

ليسى عليه السلام ففجب النبي عليه السلام فقال لقد ثبت ملكهم الى يوم القيامة ابدا وقال لافارس نطعة
 او نطختان ثم لافارس بعدها واليوم ذات قرون كلما ذهب قرن خلف قرن هيهات الى اخر الابد كما في كشف
 الاسرار واما قوله اذا هلك قيصر لا قيصر بعده فانه اذا زال ملكه عن الشام لا يتخلفه فيه احد وكان كذلك
 لم يبق الا البلاد الروم كما في انسان العيون وكتب الى كسرى ملك فارس وهو خسرو المذكور وكسرى معرب
 خسرو فترقى ثنابه ورجع الرسول بعد ما اراد قتله فدعا عليه النبي عليه السلام ان يمرق كل ممرق فترق الله
 ملكهم فلا ملك لهم ابدا (وهم) اى الروم (من بعد غلبهم) اى من بعد مغلوبيتهم على يد فارس فهو من اضافة
 المصدر الى المفعول والفاعل متروك والاصل بعد غلبة فارس اياهم والغلب والعلية كلاهما مصدر (سيقلبون)
 سيقلبون فارس (فى بضع سنين) البضع بالفتح قطع اللحم وبالكسر المتقطع عن العشرة ويقال ذلك لما بين
 الثلاث الى العشر وقيل بل هو فوق الخمس دون العشر وفى القاموس مائتين الى الثلاث الى التسع وفى كشف
 الاسرار البضع اسم للثلاث والخمس والسبع والتسع وفى تفسير المناسبات وذلك من ادنى العدد لانه فى المرتبة
 الاولى وهو مرتبة الاحاد وعبر بالضع ولا يعين ابقاء للعباد فى رتبة نوع من الجهل تجبرا لهم انتهى * كفته اندك
 ملك فارس يعنى خسرو پرويز شهربار وفرخان راكه دواميروى بودند ودورا در بالشكر كران فرستاد وملك روم
 يعنى هرقل چون خبر يافت ارتو حه عسكر فارس خنس نام اميرش مهتر كرد بر لشكر خويش و فرستاد
 هر دو لشكر باز رعات بهم رسيدند وهى ادنى الشام الى ارض العرب والعجم فغلب الفرس على الروم واخذوا
 من ايديهم بعض الادهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشتموا بالمسلمين وقالوا اتمم والنصارى اهل كتاب
 ونحن وفارس اميون لان فارس كانوا محوسا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم فلنظهرن عليكم فشق ذلك
 على المسلمين واغتموا فانزل الله الآية واخبر ان الامر يكون على غير ما زعموا فقال ابو بكر رضى الله عنه
 للمشركين لا يقرن الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال ابى بن خلف اللعين كذبت
 اجعل بيننا اجلا انا حبك عليه والمناحية المخاطرة فتاحبه على عشرين ناقة شابة من كل واحد منهما * يعنى
 ضمان ازيد كيدىكر يستند هرآن يكى كه راست كوى بود آن ده شتر بستاند ازان ديكر * وجعلا الاحل ثلاث سنين
 فاخبر ابو بكر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع مابين الثلاث الى التسع فزايدة فى الخطر
 ومادة فى الاجل فجعلاهما مائة ناقة الى تسع سنين فلما خشى انى ان يخرج ابو بكر مهاجرا الى المدينة اتاه فلزمه
 فكفل له عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما فلما اراد ابى ان يخرج الى احد اتاه محمد بن ابى بكر رضى الله عنهما
 ولزمه فاعطاه كفلا ثم خرج الى احد ومات ابى من جرح ربح رسول الله بعد قفوله اى رجوعه من احد
 وظهرت الروم على فارس عند رأس سبع سنين * وأن چنان بود كه چون شهربار وفرخان بر بعضى بلاد روم
 مستولى كشتند پرويز بقمازى ارباب غرض بردو برادر متغير كشت وخواستند كه يكى را بدست
 ديكرى هلاك كند و هر دو بر صورت حال واقف شده كيفيت بقيصر روم عرضه كردند و دين ترسايى اختيار
 نمودند سپهبد لشكر روم شدند وفار سيارا مغلوب ساخته بعضى از بلاد استان بكرفتند وشهرستان روميه
 انكه بنا كردند * ووقع ذلك يوم الحديدية وفى الوسيط فجاءه جبريل بهزيمة فارس وظهر الروم عليه ووافق ذلك
 يوم بدر انتهى واخذ ابو بكر الخطير من ورثة ابى جناه رسول الله فقال تصدق به * ابو بكر رضى الله عنه ان همه
 بصدقه بداد بفرمان رسول * وكان ذلك قبل تحريم القمار بقوله تعالى انما الحمر والبسرو الانصاب والازلام
 رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه والقمار ان يشترط احد المتلاعبين فى اللعب اخذ شئ من صاحبه ان غلب
 عليه والتفصيل فى كراهية الفقه والاية من دلائل النبوة لانها اخبار عن الغيب ثم ان القرآنة المذكورة
 اهى القرآنة المشهورة ويجوز ان يكون غلبت على البناء للفاعل على ان الضمير لافارس والروم مفعوله اى غلبت
 فارس الروم وهم اى فارس من بعد غلبهم للروم سيقلبون على البناء للمفعول اى يكونون مغلوبين فى ايدى
 الروم ويجوز ان يكون الروم فاعل غلبت على البناء للفاعل اى غلبت الروم اهل فارس وهم اى الروم بعد غلبهم
 سيقلبون على المجهول اى يكونون مغلوبين فى ايدى المسلمين فكان ذلك فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 غلبهم على بلاد الشام واستخرج بيت المقدس لما فتح على يد عمر رضى الله عنه فى سنة خمس عشرة اوست عشرة
 من الهجرة واستمر بايدى المسلمين اربع مائة سنة وسبعا وسبعين سنة ثم تغلب عليه الفرنج واستولوا عليه فى شعبان

سنة اثنين وتسعين واربع مائة من الهجرة واستمر بأيديهم احدى وتسعين سنة الى ان فتحه الله على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فامتدحة القاضي محيى الدين ابن البركى قاضى دمشق بقصيدة منها

فتوحكم حلبا بالسيف في صفر * مبشر بفوح القدس في رجب

فكان كما قال وقبح القدس في رجب كما تقدم فقل له من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن مرجان في قوله تعالى الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وكان الامام ابو الحكم ابن مرجان الاندلسي قد صنف تفسيره المذكور في سنة عشرين وخمسمائة وبنت المقدس يومئذ يد الا فرح عنهم الله تعالى واستخرج الشيخ سيد الدين الجوى من قوله تعالى في أدنى الارض مغلوبة الروم سنة ثمانية فغلب بتور على الروم يقول الغنى لا يزال ظهور الغلبة او المغلوبة في البضع سواء كان باعتبار المئات او باعتبار الآحاد وقد غلب اهل الاسلام مرة في تسع وثمانين بعد الالف كما اشار اليه غالب المفهوم من سيغلبون وغلبهم الكفار في الساعة والتسعين بعد الالف على ما سار اليه ادنى الارض يقال ما من حادثة الا ليها اشارة في كتاب الله بطريق علم الحروف ولا تكشف الا لاهله قال على كرم الله وجهه

العلم بالحرف سر الله يوركه * من كان بالكشف والتحقيق متصفا

(الله) وحده (الامر من قبل ومن بعد) اى في اول الوقتين وفي آخرهما حين غلبوا وحين يغلبون كانه قيل من قبل كونهم غلبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غلبين والمعنى ان كلاما من كونهم مغلوبين اولا وغلبين آخر ايس الامر الله وقضائه وتلك الايام ندوا لها بن الناس (ويومئذ) اى يوم اذ يغلب الروم على فارس ويحل ما وعده الله تعالى من غلبتهم (يفرح المؤمنون) شادخوا هتد شدن مؤمنان * قال اراغب الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة واكثر ما يكون ذلك في اللذات الدنية الدنيوية ولم يرخص في الفرح الا في قوله فبذلك فليفرحوا وقوله ويومئذ يفرح المؤمنون (ينصر الله) اى بتغلب من له كتاب على من لا كتاب له وغلب من شئت منهم من كفار مكة وكور ذلك من دلائل غلبة المؤمنين على الكفرة فانصرة في الحقيقة لكونهم نصرا بشريا ليست الا للمؤمنين وقال بعضهم يفرح المؤمنون بقتل الكفار بعضهم بعضا وفي كنف الاسرار اليوم ترح وغدا فرح اليوم عبرة وغدا خيرة اليوم أسف وغدا لطف اليوم بكاء وغدا لقاء * هر چند که دوستارا امر وزدین سراى بلا وعناهمه در دست واندوهه حسرت وسوزاما آن اندوهه وسرزرا بيسان ودل خبر بدار آید وهر چه معلوم ایشانست فدای آن دردمی کنند چنانکه ان جوامد گفته اکنون بارى بنقدی ددی دارم که آن درد بد صدمه زار در مان زدهم داود پیغمبر علیه السلام چون آن زلت صغیره ازوى برقت واز حق بدو عتاب آمد تا زنده بود سر آسمان نداشت ویک ساعت از تضرع نیا سودا لرز همه میگفت الهی بخوش معجونى که اینست وخوش دردی که اینست الهی تخمى ازین کره واندوه در سینه من ینه تاهر کز این درد خالى نباشم اى مسکین تو هميشه بى درد اوده از سوز درد دکان خبرندارى ازان کره پشادى وازان خنده پرانده نشانى ندیده * من کره بخنده درهمى پیوندم * پنهان کریم و باشکارا خندم * اى دوست کجای مبر که من خرسندم آگاه نه که من نیاز مند (ينصر من يشاء) ان ينصره من ضعيف وقوى من عباده استئناف مقرر لخصون قوله تعالى الله الامر من قبل ومن بعد (وهو العزيز) المبالغ في العزة والغلبة فلا يعجزه من يشاء ان ينصر عليه كائنا من كان (الرحيم) المبالغ في الرحمة فينصر من يشاء ان ينصره اى فريق كان اولا بعزم من عاى ولا يذل من والى كما في المناسبات وهو محمول على ان المراد بالنصر نصر المؤمنين على المشركين في غزوة بدر كما اشير اليه من الوسيط وفي الارشاد المراد من الرحمة هي الرحمة الدنيوية اما على القراءة المسهورة فظاهر لان كلا الفريقين لا يستحق الرحمة الدنيوية واما على القراءة الاخيرة فلان المسلمين وان كانوا مستحقين اهلها لكن المراد بانصرهم الذي هو آثار من الرحمة الدنيوية وتقديم وصف العزة لتقدمه في الاعتبار (وعدا الله) مصدره وكذا لفسد لان ما قبله وهو ويومئذ الخ في معنى الوعد اذ الوعد هو الاخبار باقاع شى نافع قبل وقوعه وقوله ويومئذ الخ من هذا القبيل ومثل هذا المصدر يجب حذف عامله وانفسد بروع الله وعدايعنى

انتظروا وعد الله ثم استأنف تقريره هـ المصدر فقيل (لا يخلف الله وعده) لا هذا الذي في امر الزوم ولا غيره
 مما يتعلق بالدين والآخر لا استحالة الكذب عليه سبحانه (ولكن أكثر الناس) وهم المشركون واهل الاضطراب
 (لا يعلمون) صحة وعده هـ لجهلهم وعدم تفكيرهم في شأن الله تعالى (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا)
 وهو ما يشاهدونه من زخارفها وملازها وسائر احوالها الموافقة لشهواتهم الملائمة لاهوائهم المستدعية
 لانهم اكلهم فيها وعكوفهم عليها وتنكير ظاهرها للتحقير والتخسيس اى يعلمون ظاهرا حقيرا خسبها من الدنيا قال
 الحسن كان الرجل منهم يأخذ درهما ويقول وزنه كذا ولا يخطئ * وكذا يعرف رداءه بالقسط وقال الضحاك
 يعلمون ببيان قصورها وتشقيق انهارها وغرس اشجارها ولا فرق بين عدم العلم وبين العلم المقصور على الدنيا
 وفي التبعير قوله لا يعلمون نفي للعلم بامور الدين وقوله يعلمون اثبات للعلم بامور الدنيا فلا متناقض لان الاول نفي
 الاتضاع بالعلم بما ينبغي والثاني صرف العلم الى ما لا ينبغي ومن العلم القاصر ان يعي الانسان امور شتائه في صيفه
 وامور صيفه في شتائه وهو لا يتقن بوصوله الى ذلك الوقت وبقصر في الدنيا في اصلاح امور معاده ولا بدله عنها
 وهم عن الآخرة (التي هي الغاية القصوى والمطلب الاسنى) هم غافلون (لا يخطرونها بالبال ولا يدركون
 من الدنيا ما يؤدى الى معرفتها من احوالها ولا يفكرون فيها وهم الثنية تكرير الاولى للتأكيد فيدل انهم معدن
 العقلة عن الآخرة او مبتدأ وخافلون حبه والجملة خبر الاربع وفي الآية تشبيه لاهل الغفلة بالهائم المقصور
 ادراكها من الدنيا على الطواهر الحسية دون احوالها التي هي من مبادئ العلم بامور الآخرة وغفلة المومنين
 بترك الاستعداد لها وغفلة الكافرين بالجور بها قال بعضهم من كان عن الآخرة غافلا كان عن الله غافل ومن
 كان عن الله غافلا فقد سقط عن درجات المتعبدين - در خبر است كه فردا در انجمن رست خيز وعرضه عظمى
 دينار ايارند بصورت پيره زنى آسته كويد بار خدا يا امر و زمر اجز اءكثر بنده كى از بندگان خود از درگاه عزت
 وجناب حيرت فرمان آيد كه اى ناچيز خسب من راضى نباشم كه كترين بنده از بندگان خود را با چون تو جزاى
 وى دهم انكه كويد (كوفى زبابا) يعنى خلك كرد و نيست شو چنان نبست شود كه هيچ جاى بدب نيايد و گفته اند
 طالبان دنيا سه گروه اند گروهى در دنيا از وجه حرام كرد كند چون دست رسد بنصب و فقهر بخود مى كشند
 و از سر انجسام و عاقبت ان نيند بشند كه ايشان اهل عقابند و سزى عذاب مصطفى عليه السلام گفت كسى كه
 در دنيا حلال جمع كند از بهر تفاخر و نكارتا كردن كشد و بر دم و تپا و ل جويد رب العزه از وى اعراض
 كند و در قياست با وى بخشم بود او كه در دنيا حلال جمع كرد بريت تفاخر حاش اينست بس او كه حرام طلب كند
 و حرام كبرد و خور و حالش خود چون بود گروه دوم دنيا بدست آرند از وجه مباح چون كسب و تجارات
 و چون معاملات ايشان اهل حسابند در مشيت حق در خبر نشت كه (من نوقش في الحساب عذب) گروه سوم
 از دنيا بسد جوعت و ستر عورت قناعت عت كند مصطفى عليه السلام گفت (ليس لابن آدم حق فيما سوى هذه
 الخطايا بيت يكند و ثوب بوارى عورته و جرف الخير والماء) يعنى از كسر الخير ايشان را نه حسابست و نه عتاب
 ايشانند كه چون سراز خاك بركند روى هاى ايشان چون ماه چهارم بود - قال بعضهم الآية وصف المدعين
 الدين هم عارفون بالامور الظاهرة والاحكام الدينية محجوبون عن معاملات الله غافلون ع فحق الله على قلوب
 اوليائه الدين غلب عليهم شوق الله واذعاهم حب الله عن تدبير عيش الدنيا ونظام امورها ولذلك قال عليه
 السلام انتم اعلم بامور دنياكم وانا اعلم بامور آخرتكم وفي التأويلات الترجمة قوله غلبت الروم فيه اشارة الى ان
 حال اهل الطلب يتغير بحسب الاوقات في بعض الاحوال يغلب فارس النفس على روم القلب للطالب الصادق
 فينبغي ان لا يزل هذا قدمه عن صراط الطلب ويكون له قدم صدق عند ربه بالثبات واثقاوهم من بعد غلبهم
 سيفلن اى سى غلب روم القلب على فارس النفس بتأييد الله وانصرته في بضع سنين من ايام الطلب لله الامر
 من قبل يعنى غلبة فارس النفس على روم القلب او لا كانت بحكمه الله وتقديره وله في ذلك حكمة بالغة في صلاح
 الحل والمآل الا ترى ان فارس نفس جميع الانبياء والاولياء في البداية غلبت على روم قلبهم ثم غلبت روم قلبهم
 على فارس نفسهم ومن بعد يعنى غلبة روم القلب على فارس النفس ايضا بحكم الله فانه يحكم لامعقب لحكمه
 و يو مثذبه يعنى يوم غلبت الروم بفرح المؤمنون يعنى الروم والسر والعقل ينصر الله القلب على النفس وينصر الله
 المؤمنين على الكافرين وهوالعزير فبعضته يعز اوليائه وبذل اعداءه الرحيم رحمة ينصر اهل محبته وهم ارباب

القلوب وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس من ناسي ألطافه لا يذكرون صدق وعده ووفاء عهده لأنهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يمجدون ذوق حلاوة عسل شهوات الدنيا بالحواس الظاهرة وهم عن الآخرة وكالاتها ووجدان شوق شهواتها بالحواس الباطنة وانهم موجهة للبقاء الأبدى وان عسل شهوات الدنيا مسموم مهلاك هم غافلون لاستغرافهم في بحر البشرية وراكم أمواج اوصافها الذميمة انتهى - قال الكمال الخبدي جهنم وجهه لذاتش زنجور عسل مائد * كه شير ينش بسيارست وزان افزون شروشورش - عصمتنا الله واياكم من الانهماك في لذات الدنيا (اولم يفكروا في انفسهم) الواو للعطف على مقدر والتفكير تصرف القلب في معاني الاشياء لدرك المطلوب وهو قبل ان يتصفى اللب والتذكر بعده والذاليم يذكر في كتاب الله تعالى مع اللب الا ان يذكر قال بعض الادباء ألفكم مقابو الفكر لكن يستعمل الفكر في المعاني وهو فرك الامور وبجتها طلبا للوصول الى حقيقتها قوله في انفسهم ظرف للتفكير وذكره في ظهور استحالة كونه في غيرها للتصوير حال التفكير فهو من بسط القرءان نحو يقولون بأفواههم والمعنى أقصر كفار مكة نظرهم على ظاهرها الحياة الدنيا ولم يحدثوا التفكير في قلوبهم فعملوا انه تعالى (ما خلق الله السموات) الاجرام العلوية وكذا سموات الارواح (والارض) الاجرام السفلية وكذا ارض الاجسام (وما بينهما) من المخلوقات والقوى متبسة بشئ من الاشياء (الا) ملتزمة (بالحق) والحكمة والمصلحة يتعبروا بها ويستدلوا على وجود الصانع ووحدته ويعرفوا انها محال صفاته وممر آتى قدرته وانما جعل متعلق الفكر والعلم هو الخلق دون الخالق لان الله تعالى مثله عن ان يوصف بصورة في القلب ولهذا روى تفكروا في آلاء الله تعالى ولا تفكروا في ذات الله (وفي المتنوى) عالم خلقت باسرى جهنمات - بي جهنم دان عالم امر وصفات - بي تعلق نيت مخلوق بدو - ان تعلق هست بيجون اى نحو - اين تعلق را خرد چون ره برد - بسته فصلست ووصلست ابن خرد - زين وصيت ككرد مارا مصطلفى - بحث كم جويد در ذات خدا - انكه در ذاتش تفكر ككرد نيست * در حقيقت آن نظر در ذات نيست - هست آينده ار او ز برابر * صد هزاران پرده آمد تا الله - هر يكى در پرده موصول جوست - وهم او آنست كه آن عين هوست - بس بيمر دفع كرد اين وهم ازو - تا بسا شد در غلط سودا بزاو - در بجا پهاش فكر اندر رود - از عظمى وز مهيات كم شود - چو نكه صندش ريش وسبت كم كند - حد خود داند ز صانع تن زند - جز كه لاحصى مكويد اوز جان * كر شم اروح سد بروست آن بيان - ثم انه لما كان معنى الحق في اسماء الله تعالى هو ثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال والعدم والتغير كان الجارى على السنة اهل النماء من المصوفية في اكثر الانحوال هو الاسم الحق لانهم يلاحظون الذات الحقيقية دون ماهو هالك في نفسه وباطل في ذاته وهو ما سوى الله تعالى (واجل مسمى) عطف على الحق اى وبأجل معين قدره الله تعالى ابقائها لابلها من ان تنتهى اليه وهو وقت قيام الساعذة (وان كثيرا من الناس) مع غفلتهم عن الآخرة واعراضهم عن التفكير فيما يشهدهم الى معرفتها (ببقاء ربهم) اى بقاء حسابه وجزائه بالبعث والبقاء متعلق بقوله (الكاثرين) اى منكرون جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون بحلول الاجل المسمى (اولم يسيرا) اهل مكة والسير المضى في الارض (في الارض فبظروا) اى أقعدوا في اماكنهم ولم يسيرا فبظنروا اى قد ساروا وقت التجارات في اقطار الارض وشاهدوا (كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الامم المهلكة كعاد ومجود والعاقبة اذا اطلقت تستعمل في الثواب كما في قوله تعالى والعاقبة للستين وبلاضافة قد تستعمل في العتوبة كما في هذه الآية وهى آخر الامر - وبالفارسية * سرانجام * ثم بين مبدأ احوال الامم وما لها فقال (كانوا اشد منهم قوة) يعنى انهم كانوا اقدر من اهل مكة على التمتع بالحياة الدنيا حيث كانوا اشد منهم قوة (وأثأروا الارض) بقل نار الغبار والصاب انشتر ساطعا وقد أثرت فالاثارة تحريك الشئ حتى يرتفع غباره وبالفارسية براينختن ككرد وشورانيدن زمين وميغ آوردن باد * كما في تاج المصادر والثور اسم البقر الذى يشربه الارض فكأنه في الاصل مصدر جعل في موضع الفاعل والبقر من بقر اذا شق لانها شق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن الحسين بن على الماقر لانه شق العالم ودخل فيه مدخلا بليغا والمعنى وقلبوا الارض للزراعة والحراثة واستنباط المياه واستخراج المعادن (وعمروها) العمرارة تقيض الخراب اى عمروا الارض ببنون العمرات من الزراعة والفرس والبناء وغيرها مما يبعد عمارة لها (اكثروا عمارة الارض) اى عمارة اكثر كما وكيفا

وزمانهم هؤلا المشركين يعني أهل مكة اياها كيف لا وهى اهل وادغير ذى زرع لا تبسط لهم في غيره
وجاءتهم رسالتهم بايّنات) بالبحر والايات الواضحات فكذبوهم فأهلكهم الله تعالى (فما كان الله) بما عمل
بهم من العذاب والاهلاك (ليظلمهم) من غير جرم يستدعيه من جانبهم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بما اجروا
على اكتساب المعاصي الموجبة للهلاك (ثم كان عاقبة الذين اساءوا) اى عملوا السيئات وبالفسارسية بد كردند
يعنى كافرشدند (السوءى) اى العقوبة التى هى اسرء العقوبات وادفعها وهى العقوبة بالنار فانها تأيّد
الاسوأ **ك** الحسنى تأييد الاحسن او مصدر كالشمرى وصف به العقوبة مبالغه كأنها نفس السوءى وقيل
السوءى اسم لجهنم كان الحسنى اسم للجنة وانما سميت سوء لانها تسوء صاحبها قال الراغب السوء كل ما يجر
الانسان من الامور الدنيوية والاخرية ومن الاحوال النفسية والبدنية والخارجية من فوات مال وفقد حرم
وعبر بالسوءى عن كل ما يفسد ولذلك قول بالحسنى قال ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى كما قال للذين
احسنوا الحسنى انتهى والسوءى مر فوعة على انها اسم كان وخبرها عاقبة وقرى على العكس وهو أدخل
في الجزالة كما في الارشاد (أن كذبوا بايات الله) علة لما اشير اليه من تعذيبهم الدنيوى والاخرى اى لان كذبوا
بايات الله المنزلة على رسوله ومعجزاته الطاهرة على ايديهم (وكافوا بها يستهنون) شطف على كذبوا داخل معه
في حكم العلة وياراد الاستهزاء بصيغة المضارع للدلالة على استمراره وتجديده وحاصل الايات ان الامم السافهة
المكذبة عذبوا في الدنيا والاخرة بسبب **ك** كذبتهم واستهزأهم وساء معايبهم فلم ينفعهم قوتهم ولم ينفعهم
اموالهم من العذاب والهلاك فالظن باهل مكة وهم دونهم في العدد والعدد وقوة الجسد واعلم ان طع القلوب
والموت على الكفر مجازاة على الاساءة كما قال ابن عينة ان لهذه الذنوب عواقب سوء لا يزال الرجل يذنب
فينكت على قلبه حتى يسود القلب كله فيصير **ك** كافرا والعياذ بالله وفيه اشارة الى طلبة العلم الذين يشرعون
في علوم غير نافعة بل مضرة مثل الكلام والمنطق والمعتقدات فبشوش عليهم عقيدتهم على مذعب اهل السنة
والجماعة وان وقعوا في ادنى شك وقعوا في الكفر - علم بني ديان رها كن جهل راحكت مخوان * از خيالات
وظنون اهل يونان دم مز - فن كان له نور الايمان الحقيقى بالير والسلوك ينظر كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم من حكماء الفلاسفة انهم كانوا اشد منهم قوة في علم القال وأناروا الارض البسرة بالريضة والمجاهدة
وعمر وهاب بتدبير الاخلاق والاسدلال بالدلائل العقلية والبراهين المنطقية اكثر مما عمروها المتأخرون لانهم
كانوا اطول عمرا منهم فوسوس لهم الشيطان وغرهم بعلومهم العقلية واستبدت نفوسهم بها وظنوا انهم
غير محتاجين الى الشرائع ومتابعة الانبياء وجاءتهم رسالتهم بالبحر الطاهرة فذهبوا الى السحر والبرنج
واعتمدوا على مسولات انفسهم من الشبهات بحسبان انها من البراهين الفاطعة فأهلكهم الله في اودية
الشكوك والحسبان فما كان الله ليظلمهم بالابلاء بهذه الآفات بل يكلفهم الى وسوس الشيطان وهو اجس
نفوسهم ولا يرسل اليهم الرسل ولم ينزل معهم الكتب **و** كانوا انفسهم يظلمون بتكذيب الانبياء ومتابعة
الشيطان وعبادة الهوى ثم كان عاقبة امر الفلاسفة لما ساءوا بتكذيب الانبياء السوءى بان صاروا ائمة الكفر
وصنفوا الكتب في الكفر وأوردوا فيها الشبهات على بطلان ما جاء به الانبياء من الشرائع والتوحيد وسموها
الحكمة وسموا انفسهم الحكماء فالان بعض المتعلمين من الفقهاء اما الوفور حرصهم على العلم والحكمة
واما خبثة الجوهر ليخلصوا من تكاليف الشرع يطالعون تلك الكتب ويتعلمونها وتلك الشبهات انى
دونوا بها كتبهم يهلكون في اودية السكوك ويقعون في الكفر وهذه الآفة وقعت في الاسلام من المتقدمين
والمؤخرين منهم **و**كم من مؤمن عالم قد فسدت عقيدتهم بهذه الآفة واخرجوا ربة الاسلام من عقنهم
فصاروا من جلتهم ودخلوا في زميرتهم ولعل هذه الآفة تبقى في هذه الامة الى قيام الساعة فان في كل يوم يزداد
تقل طلبة علوم الدين من التفسير والحديث والمذهب **و** كثير طلبة علوم الفلاسفة والزندقه ويسمونهم
الاصول والكلام * علم دين فقهست وتفسير وحديث * هر كه خوائد غير ازين كردد خبيث *
وقد قال الشافعى رحمه الله من تكلم تردق ثم وبال هذه جملة الى قيام الساعة يكتب في ديوان من سن هذه السنة
السيئة ومن اوزار من عمل بها من غير ان يتقص من اوزارهم شى على ان كذبوا بالقرآن وسموا الانبياء عليهم
السلام اصحاب النواميس وسموا الشرائع الناموس الاكبر عليهم لعنت الله تترى كذا في تأويلات حضرة الشيخ

نجم للمدين قدس سره (الله بدأ الخلق) يخلقهم اولاً في الدنيا وهو الانسان المخلوق من الطنفة (ثم يعيده) بعد الموت احياه كما كانوا في الآخرة ويحييهم في الآخرة ويحييهم وتذكر الضعيف باعتبار لفظ الخلق (ثم اليه) اي الى موقف حسابه تعالى وجزائه (ترجعون) تردون لاني غيره والآلغات للبالغ في الترهيب وقرىء بياء الغيبة والجمع باعتبار معنى الخلق (ويوم تقوم الساعة) التي هي وقت اعاده الخلق ورجعهم اليه للجزاء والساعة جزء من اجزاء الزمان عبرها عن القيامة تشبيهاً لذلك السرعة حسابها كما قال وهو اسرع الحاسبين اولما يه عليه قوله كائهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار (يئاس المجرمون) يسكتون سكوت من انقطع عن الحجة مخبرين آيسين من الاهتداء الى الحجة او من كل خبر قال الراغب الانلاس الحزن المعترض من شدة اليأس ومنه اشتق ابلس ولما كان للبليس كثير امال لم السكوت وينسى ما عينه قيل البس فلان اذا سكنت وانقطعت بخته (ولم يكن لهم من شركائهم) او ثائهم التي عبدوها وارجاء النفاقة (شفاعة) يجبرونهم من عذاب الله ومجيئه بلفظ الماضي لتحققه في علم الله وصيغة الجمع لوقوعها في مقابلة الجمع اي لم يكن لكل واحد منهم شفيع اصلاً وكتب في المصحف شفيعاً واول قبل الالف كما كتب علماء بني اسرائيل في الشعر آو والسو اي بالالف قبل الياء اثباتاً لله عز وجل على صورة الحرف الذي منه حركاتها (وكانوا بشركائهم كافرين) يكفرون بائتهم حيث يؤسوا منهم * يعني چون از مطلوب نااميد گردند ارايشان بزارشوند (ويوم تقوم الساعة) اعيد لتهويله تفاسير ما يقع فيه (بوسئ) آن هنگام (يتفرقون) تهويله ارتهويل وفيه رمز الى ان التفرق يقع في بعض منه وضمير يتفرقون للجمع الخلق المدلول عليه بما تقدم من بدوهم واعادتهم ورجوعهم للمجرمين خاصة والمعنى يتفرق المؤمنون والكافرون بعد الحساب الى الجنة والنار فلا يجتمعون ابداً قال الحنين رحمه الله لئن كانوا اجتمعوا في الدنيا ليتفرقن يوم القيامة هؤلاء في اعلى عليين وهؤلاء اسفل ساطين * يعني در درجه وصلت يكي در درجه كثر فرقت آن بر سر رحمت واين رحصير بخت ارا انواع ثواب واين را اصناف عقاب جحي ازدولت تلاقي نازان ورخي بر آتش فراق كذازان * يكي خندان بصد عشرت - يكي نالان بصد عشرت * يكي در راحت وصلت * يكي در شدت هجرت * قال ابو بكر بن طاهر قدس سره يتفرق كل الى ما قدر له من محل السعادة ومحل السقاوة ومن كان تفرقه الى الجمع كان مجموع السوء لا يالف الخلق ابداً فينقل الى محل لسوءه ومن كان تفرقه الى الفرق كان متفرق السوء لا يالف الحق ابداً فيرجع الى محل اهل التقاوة ثم فصل احوال الفريقين وكيفية تفرقهم فقال (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة) عظيمة وهي كل ارض ذات نبات وماء وادنى ونضارة والمرا د بها الجنة قال الراغب الروض مستنقع الماء والخضرة وفي روضة عبارة عن رياض الجنة وهي محاسنها وملاذها انتهت وخص الروضة بذلك لانه لم يكن عند العرب شيء احسن منظر او اطيب نسماً من الرياض ففيه قريب المقصود من افهامهم والمعنى بالفارسية * نس ايشان در مرغزارهاي مستمل برازها روانهار (محبزون) يسرون سروراته لاله وجوههم * يعني شادمان گردانیده باشند چنان شادمانی که اثر آن بر صحايف وجنات ايشان ظاهر باشد * فالجور السرور يقال حبه اذا سره سرورا تهال له وجهه وفي المفردات يفرجون حتى يظهر عليهم حبار نعيمهم اي اثره يقال حبر فلان في بجلده اثر من قرح والخبر العالم لما بقي من اثر علومه في قلوب الناس ومن اثر افعاله الحسنة القندی بها الى هذا المعنى اشار امير المؤمنين رضي الله عنه بقوله العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة واثارهم في القلوب موجودة ويقال الخبير الحسین الذي يسره يقال للعالم خبر لانه يتخلق بالاخلاق الحسنة وللمداد خبر لانه يحسن به الاوراق فيكون الخبرة كل نعمة حسنة قال في الارشاد واختلف فيه الاقوال لاختلاف وجوه فعن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد بكرمون وعن قتادة يعمون وعن ابن كيسان يحلون وعن ابى بكر بن عباس يتوجون * متوج سائند شان * وعن وكيع يسرون بالسماع * يعني اوزا خوش شنو انند ايشان را و همچا لذت برابر سماع نيست در خبرست که ابكار بهشت تغني کنند باصواتی که خلايق مثل آن نشنیده باشند و اين افضل نعيم بهشت بود از اين درداً رضي الله عنه را پرسيدند که معنيات بهشت بچه چير تغني کنند گفت بالتسبيح يعني بن معاذ رازي رضي الله عنه را پرسيدند که از ارزوها کدام دوسترداری گفت من اميرانس في مقاصير قدس بالمان تجيد في رياض تحميد (وروى) ان في الجنة استجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع به الله ربحان تحت العرش

فتقع في تلك الاشجار
 درجه مابين كل درجتين منها كابين السماء والارض والفردوس اعلاها سماء او وسطها محلا ومنها يتفجر نهار
 الجنة وعليها يوضع العرش يوم القيامة فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني رجل حب الى الصوت فهل
 في الجنة صوت حسن فقال اني نعم والذي نفسي بيد الله سبحانه ليوحى الى شجرة في الجنة ان اسمعي عبادي
 الذين اشتغلوا بعبادتي وذكرى عن عزف البراط والمرامير فترفع صوتا لم يسمع الا لائق مثله قط من تسبيح الرب
 وتقديره * فردادوستان خداداد روضات بهشت ميان رياحين انس بشادي وطرب سماع كنند فرمان آيد
 بداد و عليه السلام كه ياد او ديوان نغمه دلپذير و صوت شورانگيز كه تراداده ايم زبور بخوان اي موسى تلاوت
 تورا كن اي عيسى تلاوت انجيل مشغول شوای درخت طوبى اواز دلارمى . . . تسبيح ما بكشاي اي اسرافيل
 تو قران آغاز كن * قال الاوزاعي ليس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ
 في السماع قطع على اهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم * اي ماه رويان فردوس چه نشيد خيريد
 ودوستنرا اقبال كنيد اي تلهاي شك اذ فرو بافرو بر سر مشتاقان ماثار شويد اي درو ياشانكه
 دردنياغم خورد بيد اندوه سرآمد و درخت شادي بهرامد خير بدو طرب كنيد در خطيره قدس و خلو تنگاه انس
 بنازيد اي مستان محلس مشاهده لى تخمور خمر عشق اي عاشقان سوخته كه سحر كاهان در ركوع و سجود
 جوى خون از ديدهاروان كرده و دلها با ميد وصال مانسكين داده كان ان آمد كه در مشاهده ما بيا سايد بارغم
 از خود فرو نهد و بشادي دم زيند اي طربان ساكن شويده كه نقد نزديكست اي شب روان ارام كير يد كه
 صبح نزديكست اي مشتاقان طرب كنيد كه ديد ارزديكست * فيكشف الحجاب و ينجلي لهم مبارك و تعالى
 في روضة من رياض الجنة و يقول انا الذي صدقتم و عدي و اتممت عليكم نعمتي فهدا محمل كرامتي فسلوني *
 روزي كه سر برده برون خواهي كرد * دامن كه زما را زبون خواهي كرد * كرزيب و جمال ازني فزون
 خواني كرد * يارب چه جگر هاست كه خون خواهي كرد * حاصل سخن آنكه شريفترين لدني بعد
 از مشاهده انوار تجلي در بهشت سماع خواهد بود در از نجا گفته ان عزيز در شرح مشوي كه سماع منادي است
 كه در مانند كان يابان محنت افزاي دنيا را از عشرت اباد بهشت نوراني ياد ميدهد * مؤمنان كو ايند
 كائنات بهشت * نغمه كردايد هراواز زشت * ما عمه اجزاء آدم بوده ايم * در بهشت ان لحن را بشنوده ايم *
 كچه بر مار بخت اب و كل شكي * ياد مايد از نها اندكي * بسني و چنك و رباب و سازها * چيركي مانند
 بدان اوازا * عاشقان كين نغمه هار بستانند * جرؤ بكذار بند و سوي كل روند * قال بعض العارفين ان
 الله تعالى بمجرد و جلالة يطيب اوقات عشاق بكل لسان في الدنيا و كل صرحت حسن في الآخرة و روضه
 في الدنيا للعارف العاشق الصادق يرى الحق فيها و يسمع منه بغير واسطة و ربم كان بواسطة فيسمعه الحق من
 أسنة كل ذرة من العرش الى الثرى اصواتا قدوسية و خطابات سوحية قال جعفر فاذا به في صباحك و به
 فاختم في مساءك فمن كان به ابتداء و واليه انتهاء و لا يسبق فيما بينهما قال البقلى رحمه الله و وصف الله اهل الجور
 بالانسان و العمل الصالح فاما ايمانهم فشهدوا و ارواحهم مشاهد الازل في اوائل ظهورها من العدم و اما اعمالهم
 الصالحة فاعشق و المحبة و الشوق فآخرو درجاتهم في منازل الوصال الفرح بمشاهدة الله و السرور بقرينه و طيب
 العيش لسماع كلامه بطربهم الحق بنفسه ابدالا بدن في روح وصاله و كشف جماله و اما الذين كفروا و كذبوا
 باياتنا القرآنية التي من جلته اهذه الايات الناطقة بما فصل (و لقاء الآخرة) اي البعث بعد الموت صرح بذلك
 مع اندراجها في تكذيب الايات للاعتناء بأمره (فاولئك) الموصوفون بالكفر و التكذيب (في العذاب
 محضرون) مدخلون على الدوام لا يغيرون عنه ابد اقال بعضهم الاحضار انما يكون على اكرام فيجاء به على
 كراهة اي يحضرون العذاب في الوقت الذي يحبر فيه المؤمنون في روضات الجنان فيكونون على عذاب
 وويل و يور كما يكون المؤمنون على ثواب و سماع و حضور فعلى العاقل ان يجتنب عن القيل و القال و يكسب
 الوجد و الحال من طريق صالحات الاعمال فان لكل عمل صالح اثر و لكل ورع و تقوى ثمرة فمن حبس نفسه
 في زاوية العبادة و الطاعة و تخلى في خلوة الذكر و الفكر تفرج في رياض الجنان بما قاسى بالاعضاء و الجنان
 و من اخلاق ياب سمعه عن سماع الملاهي و صبر عنه فتح الله له باب سماع الاغاني في الجنة و الا فقد حرم من ائيل

اللذات * به از روی زیباست آواز از خوش * که آن حفظه نفس است و این قوت روح * کما ان من شرب
 الخمر فی الدنيا لم یشر بها فی الآخرة و اشار بالاحضار الی ان جهنم سجن الله تعالى فکما ان المجرم فی الدنيا یساق
 الی السجن و هو کاره له فكذا المجرم فی العقی یساق و یجر الی النار بالسلاسل و الاغلال فیذوق و بال کفره
 و تکذیبه و حضوره محاضر اهل الهوی من اهل الملاحی و ربما یحضر فی العذاب من لیس بمکذب الخافا له
 فی بعض الاوصاف و ان کان غیر مخد فیہ و ربما تؤذی الجرأة علی المعاصی و الاصرار علیها الی الکفر و العباد بالله
 تعالى فی اهل التمریة علیکم بقرک المحرمات الموجبة للعقوبات و یا اهل الطریقة علیکم بترك الفضلات
 المؤدیة الی التمریلات و لا یغرنکم احوال ابناء الزمان فان اکثرهم اباحیون غیر مبالین الی بحسب معهم
 المشحونة بالاحداث و بحسب الیهیم المملوءة باهل الملاهی کانهم المکذبون ببقاء الآخرة فلذ قصر واهتهم علی
 الامور الظاهرة یطلبون العشق و الحال فی الامر الزائل کالتغنی و المزمر و یعرضون عن الذکر و التوحید
 الباقی لذته و صفوته مدى الدهر و لعمری ان من عقل لا یستقن بسنن الجهلاء و اهل الارتکاب و لا یرفع الی مجالسهم
 قدما و لو خطوة خوفا من العذاب فانه تعالى قال و لا ترونکوا الی الذین ظلموا فتمسکم النار و ای نار اعظم من نار
 البعد و الفراق اذ هی دائمة الاحراق نسأل الله سبحانه ان یوفقنا لمدخل الدین و الاعراض عن متسامحات
 الغافلین و یجعلنا ممن تعلق بحبل الشریع المبین و عروة الطریق القویم المتین و یحیینا بالحیة الطیبة الی آخر الاعمار
 و یعیدنا من الاجداث و الوجوه ابقار و لا یخیننا فی رجاء شفاعات الاعالی انه الکریم المتعالی (فسبحان الله)
 الفاء لرتب ما بعدها علی ما قبلها و السج المز السریع فی الماء و فی الهواء و التسبیح تنزیه الله واصله المر
 السریع فی عبادته الله جعل عامی فی العبادات قولا کان اوفلا اونیة و السجوح و القدوس من اسماء الله
 تعالى لیس فی کلامهم فقول سواهما و سبحان هنا مصدر کغفران موضوع موضع الامر مثل فضررب الرقاب
 و التسبیح محمول علی حقیقته و ظاهره الذی هو تنزیه الله عن السوء و الثناء علیه بالحیرو المعنی اذا علمتم ایها العقلاء
 المیزون ان الثواب و النعم للمؤمنین العاملین و العذاب و العجز للکافرین المکذبین فسبحوا الله ای تزهوه عن
 کل ما لا ینطق بشأته تعالى (حین تمسون و حین تصبحون) الحین بالکسر وقت مبهم یصلح لجمع الازمان طال
 لو قصر و یخصص بالمضاف الیه کما فی هذا المقام و الامساء الدخول فی المساء کما ان الاصباح الدخول فی الصباح
 و المساء و الصباح ضد ان قال بعضهم اول یوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البکرة ثم الضحی ثم الضحوة
 ثم الهجر ثم الظهیر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصل ثم العشاء الاولی ثم العشاء الاخرة عند مغیب الشفق
 و المعنی سبحوه تعالى وقت دخولکم فی المساء و ساعة دخولکم فی الصباح (وله الجرد فی السموات و الارض)
 یحمده خاصة اهل السموات و الارض و یثنون علیه ای احدثوه علی نعمه العظام فی الاوقات کلها فان
 الاخبار بثبوت الحمد لله تعالى و وجوبه علی اهل التیمیز من خلق السموات و الارض فی معنی الامر علی البلیغ وجه
 و تقدم التسبیح علی التحمید لان الخلیة بالمجتمعة مقدمة علی الخلیة بالمفردة کشر المسهل مقدم علی شرب
 المصلح و کالاساس مقدم علی الحیطان و ما ینبئ علیها من النقوش (و عشیا) آخر النهار من عشی
 العین اذا نقص نورها و منه الاعشی و هو معطوف علی حین تمسون ای سبحوه وقت العشی و تقدمه علی قوله
 و حین تظهرون ای تدخلون فی الظهیرة الی هی وسط النهار لمرعاة الفواصل و تغییر الاسلوب لانه لا یجیئ منه
 الفعل بمعنی الدخول فی العشی کالمساء و الصباح و الظهیرة و توسط الحمد بین اوقات التسبیح للاشعار بان حقها
 ان یجمع ینها کما نبی عنه قوله تعالى فسبح بحمده بک و قوله علیه السلام من قال حین یصبح و حین یمسی
 سبحان الله و بحمده مائة مرة غفرت له خطایاه و ان کانت مثل زبد البحر و قوله علیه السلام کلان خفیفتان
 علی اللسان ثقیلتان فی المیزان سبحان الله و بحمده سبحان الله العظیم و التخصیص التسبیح و التحمید بتاک
 الاوقات للدلالة علی ان ما یحدث فیها من آیات قدرته و احکام رحمته و نعمته شواهد ناطقة یتز به تعالى
 و استحفاقه الحمد موجبة لتسبیحه و تحمیده حقا و فی الحديث من سره ان یکال له بالقفیر الاوفی فلیقل فسبحان الله
 حین تمسون الایة و حل بعضهم التسبیح و التحمید فی الایة علی الصلاة لاشتمالها علیها و السجدة الصلاة
 و منه سجدة الضحی و قد جاء فی القرآن اطلاق التسبیح بمعنی الصلاة فی قوله تعالى فلو لا انه کان من المسبحین
 قال القرطبی و هو من اجل المفسرین ای من المصلین و عن ابن عباس رضی الله عنهما ان الایة جامعة للصلوات

الخمس ومواقيتها تمسون صلاة المغرب والعشاء وتصبحون صلاة الفجر وعشا صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر فالعنى فصلوا الله في هذه الاقاوت واتفق الائمة على ان صلاة المفروضة في اليوم واليلة خمس وعلى انها سبع عشرة ركعة الظهر اربع والعصر اربع والمغرب ثلاث والعشاء اربع والفجر ركعتان قيل فرضت الصلوات الخمس في المعراج اربعا الا المغرب ففرضت ثلاثا والا الصبح ففرضت ركعتين والا صلاة الجمعة ففرضت ركعتين ثم قصرت الاربع في السفر * وتجب الصلاة باول الوقت لغير معذور وعليه بآخره بالاتفاق وعند ابى حنيفة اذا طلعت الشمس وهو في الصلاة الفجر بطلت صلاته وليس كذلك اذا خرج الوقت في بقية الصلاة وان ادعى قدر واجب في الصلاة في قيام ونحوه نقل بالاتفاق كما في فتح الرحمن وفي الحديث ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد حب اليه من الصلاة ولو كان شيء احب اليه من الصلاة لتعبد به ملائكته فيهم راكع وساجد وقائم وقاعد وفي الحديث من حافظ على الصلوات الخمس باكمل طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان والجماعة سنة مؤكدة اى قوية تشبه الواجب في القوة لقوله عليه السلام الجماعة من سنن الهدى لا يتخلف عنها الا منفاق واكثر المشايخ على انها واجبة وتسميتها سنة لانها ثابتة بالسنة لكن ان فاتته جماعة لا يجب عليه الطلب في مسجد آخر كما في الفقه قال ابو سليمان الداراني قدس سره ماقت عشرين سنة لم احتلم فدخلت مكة فاحدثت بها حدثا فاصبحت الا احتملت وكان الحدث فاتته صلاة العشاء بجماعة (وفي المشوى) هرجه برتو ايداز ظلمات غم * آن زنى شمرى و كستا خيست هم * فلكل عمل اثر وجزاء واجر * دانكه شاكر را زيادت وعده است * انجانكه قرب مرز سجد است * كفت واشجد واقتر بزدان ما * قرب جان شد سجد ابدان ما (يخرج الحى من الميت) كالانسان من النطفة والطير من البيضة وايضا المؤمن من الكافر والمصلح من المفسد والعالم من الجاهل وايضا القلب الحى بنور الله من النفس الميتة عن صفاتها و اخلاقها الذميمة اظهار المطفة ورجته (ويخرج الميت من الحى) النطفة والبيضة من الحيوان وايضا الكافر والمفسد والجاهل من المؤمن والمصلح والعالم وايضا القلب الميت عن الاخلاق الحميدة الروحانية من النفس الحية بالصفات الحيوانية الشهوانية اظهار القهر وعزته (ويحيى الارض) بالمطر والنبات (بعد موتها) خلقها وبيسها (وكذلك) مثل ذلك الاخراج (تخرجون) من القبور احياء الى موقف الحساب فانه ايضا يعقب الحياة الموت لتخصد الابداء والاعادة في قدرته سواء قال مقاتل يرسل الله يوم القيامة ماء الحياة من السماء السابعة من البحر المسجور بين التفتحين فينشر عظام الموتى وذلك قوله تعالى وكذلك تخرجون فكما ينبت النبات من الارض بالمطر فكذا ينبت الناس من القبور بمطر البحر المسجور كالمنى ويحيون به والاشارة ان الله يحيى ارض القلوب بعد امانته اياها وكذلك تخرجون من العدم الى الوجود بالقدرة وفي الحديث من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فات من ليلته ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاتته في يومه وفي كشف الاسرار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون هذه الايات الثلاث من سورة الروم واخر سورة الصافات ببركل صلاة يصلحها كتبها له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد تراب الارض فاذا مات اجر له بكل حسنة عشر حسنة في قبره وكان ابراهيم خليل الله عليه السلام يقول ما في كل يوم ويلة ست مرات يعنى مضونها بلغة السريان اذ لم تكن العربية يومئذ (ومن آياته) اى ومن علامات الله الدالة على البعث وقال الكاشفى وازنسانهاى قدرت خدائى تعالى (ان خلقكم) يابنى آدم في ضمن خلق آدم لانه خلقه من طويا على خلق ذرياته انطواء اجاليا والخلق عبارة عن تركيب الاجزاء وتسوية الاجسام (من تراب) لم يشم رائحة الحياة قط ولا مناسبة بينه وبين ما انتم عليه في ذاتكم وصفاتكم وانما خلق الله الانسان من التراب ليكون متواضعا ذلولا جولا مثله والارض وحقايقها دائمة في الطمأنينة والاحسان بالوجود ولذلك لا تزال ساكنة وساكنة لفوزها بوجود مطلوبها فكانت اعلى مرتبة وتحقق في مرتبة العلو في عين السفلى وقامت بالرضى (ثم ان انتم) بس ان هتكم شما (بشر) مرد مايد اشكارا اى آدميون من لحم ودم عقلاء ناطقون قال في المفردات البشرية ظاهر الجلد وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف او الشعر او الوبر واستوى في لفظ البشر الواحد والجمع وخص

في الهراء أن كل موضع اعتبر من الانسان جسده وظاهره بلفظ البشر (تنتشرون) الانتشار برا كنده شدن قال
الراغب انتشار الناس تصرفهم في الحاجات والمعنى فاجأتم بعلم ذلك وقت كونكم بسرا تنتشرون في الارض
فدل بدء خلقكم على اعادتكم وهذا مجزأ ما فصل في قوله تعالى في اوائل سورة الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب
من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ان كنتم
في شك من البعث بعد الموت فانظروا الى ابتداء خلقكم وقد خلقناكم بالاطوار لتظهر لكم قدرتنا على البعث
فتؤمنوا به وانسد بعضهم

، خلقت من التراب فصرت شخصا * بصيرا بالسؤال وبالجواب

وعدت الى التراب فصرت فيه * كائن ما برحت من التراب

(قال الشيخ سعدى) بامرش وجود از عدم نفس يست * كه داند جزا و كردن از نیست هست *
ذكره بكنتم عدم در رد * واز آنجا بصحراى محشر برد * وفي التأويلات النجاسة يشير الى ان التراب
ابعد الموجودات الى الحضرة لانا اذا نظرنا الى الحقيقة وجدنا اقرب الموجودات الى الحضرة عالم الارواح لانه
اول ما خلق الله الارواح ثم العرش لانه محل استواء الصفة الرحمانية ثم الكرسي ثم السماء السابعة ثم السموات
كلها ثم فلك الاثير ثم فلك الزمهرير اعنى الهواء ثم الماء ثم التراب وهو جرد لا حس فيه ولا حركة وليس له قدرة
على تغيير ذاته وصفاته فلما وجدنا ذاته متغيرة عن وصف الترابية صورة ومعنى متبدلة كتغير صورته بصورة
الشعر وتبدل صفته بصفة التسمية علم انه محتاج الى معبر ومعدل وهو الله سبحانه واشار بقوله ثم اذا انتم أسر
تنتشرون يعنى كنتم ترابا جادا ميتا ابعد الموجودات عن الحضرة جعلتكم بتسرا بنفخ الروح المتصرف باضافة
من روحي وهو اقرب الموجودات الى الحضرة فأى آية اطهروا وبين من الجمع بين ابعد الابدس واقرب الاقربين
بكمال القدرة والحكمة ثم جعلتكم مسجودا للملائكة المقر بين وجعلتكم امرأة مظهرة لجميع صفات جمالى
وجلالى ولهذا السرج لمنكم خلافت الارض انتهى * يقول الفقير والخيفة لا دله من الاتفال من موطن
الى موطن اعطاء لاحكام الاسلام فالوطن الديوى هر من آثار الاسم الطاهر والانتقال الى الموطن البرزخى
من احكام الاسم الباطن فلما صار الغيب شهادة بالنسبة الى الموطن الاول في ابتداء الظهور واوله فكذلك
تصير الشهادة غيبا بالنسبة الى الموطن الثانى والموطن الحسرى في انتهاء الظهور وبانيه يعنى ان الدين يتصير غيبا
راجعا الى حكم الاسم الباطن عند ظهور البعث والحشر كما كانت شهادة قبله راجعة الى حكم الاسم الظاهر
وان الاخرى تصير شهادة بعده كما كانت غيبا قبله فهي كالقلب الآلى وسينقلب الامر فيكون القلب قابلا
والقلب قلبا نسأل الله الانتقال بالكمال الى التام والظهور في النسأة الآخرة بالوجود المحيط اعلم (ومن آياته)
الدالة على البعث وما بعده من الجزاء (ان خلقناكم) اى لاجلكم (من انفسكم) اذن شما (ازواحا) زنان
وجفتار فان خلق اصل ازواجكم حواء من ضلع آدم متضمن خلقهن من انفسكم والازواج جمع زوج وهو
الفرد المراجع لصاحبه وكل واحد من القرينين من الذكر والانثى وزوجة لغة رديئة وجعلها زوجات
كافى المفردات ويجوز ان يكون معنى من انفسكم من جنسكم لامن جنس آخر وهو الاوفق بقوله (لتسكنوا اليها)
اى لتليوا الى تلك الازواج وتألفوا بها فان المجانسة من دواعى النضام والتعارف كما ان الحفاضة من اسباب التفرق
والشافر * بجنس خود كند هر جنس آهنگ * ندارد همچو كس از جنس خرد ننگ * بجنس خویش دارد
ميل هر جنس : فرشته با فرشته انس با انس * يقول الفقير ذهب العلماء من الفقهاء وغيرهم الى جواز المناكحة
والعلوق بين الجن والانس فقد جعل الله ازواجاً من غير الجنس والجواب أن ذلك من الموارد فلا يترتب عليه
السكون الى الجنية كالسكون الى الانسية وان كانت متثلة في صورة الانس (وجعل بينكم) وبين ازواجكم
من غير ان يكون بينكم سابقة عرفة اوراطة قرابة ورحم (مودة) محبة (ورجة) سفة وعن الحسن البصرى
المودة كناية عن الجماع والرجة عن الولد كما قال تعالى ورجة منا اى فى حق عيسى عليه السلام وقال ابن عباس
رضى الله عنه المودة للكبير والرجة للصغير (ان فى ذلك) اى فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق ازواجهم
من انفسهم والقاء المودة والرجة بينهم (لايات) عظيمة (لقوم يتفكرون) فى صنعته وفعله فيعلمون ما فى ذلك
من الحكم والمصالح قال فى البرهان القران ختم الآية بقوله يتفكرون لان الفكر يؤدى الى الوقوف على المعانى

المذكورة . يقول الفقير لعل الوجه في الختم به ان ادرالك ما ذكر ليس مما يختص بخواص اهل التفكير وهم العلماء بل يدركه من له أدنى شيء من التفكير والتفكر دون التفكير ولذا لم يذكر التذكر في القرآن الا مع اولي الابواب وفي الآية اشارة الى ازدواج الروح والنفس فانه تعالى خلق النفس من الروح وجعلها زوجة كخلق حواء من آدم وجعلها زوجة تسكن الارواح الى النفوس كما سكن آدم الى حواء ولولم تكن حواء لاستوحش آدم في الجنة كذلك الروح لو لم تكن النفس خلقت منه ليسكن اليها استوحش من القالب ولم يسكن فيه وجعل بين الروح والنفس ألفة واشتتاسا ليسكن في القالب ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون الفكر السليم في الانسان كيف اودع الله في سر من المعرفة التي كل المخلوقات كانت في الخليفة تبعاله كذا في القلوب والابواب النجمية (ومن قياته) الدالة على ما ذكر (خلق السموات والارض) على عظمتها وكم كانت اقربها وكثرة احزانها بلا مادة فهو اظهر قدرة على اعادة ما كان حيا قبل ذلك فهذه من الآيات الالهامية ثم اشار الى شيء من الآيات الانفسية فقال (واختلاف ألسنتكم) اي لغاتكم من العربية والفارسية والهندية والتركية وغيرها بان جعل لكل صنف لغة قال الراغب اختلاف الالسننة اشارة الى اختلاف اللغات واختلاف النغمات فان لكل لسان نغمة يميزها السمع كان له صورة مخصوصة يميزها البصر انتهى فلا تكاد تسمع منطقتين متساويتين في الكيفية من كل وجه يعني دريشت وبلند وفصاحت واكنت وغيران * قال وهب جميع الالسننة اثنتان وسبعون لسانا منها في ولد سام تسعة عشر لسانا وفي ولد حام سبعة عشر لسانا وفي ولد يافث ستة وثلاثون لسانا (وأولائكم) بالبياض والسود والادمة والحمرة وغيرها قال الراغب في الآية اشارة الى انواع الالوان من اختلاف الصور التي يختص كل انسان بهيئة غير هيئته صاحبه مع كثرة عددهم وذلك تنبيه على سعة قدرته يعني ان اختلاف الالوان اشارة الى تخطيطات الاعضاء وهيئتها وحلاها لا ترى ان التوأمين مع توافق موادهما واسبابهما والامور الملائقية لهما في الخلق يختلفان في شيء من ذلك لا محالة وان كانا في غاية التشابه * اكر برين وجه نبودي امتياز بين الاشخاص مشكل بودي وبسبار از مهمات معطل ماندي * قال ابن عباس رضي الله عنهما كان آدم مؤلفا من انواع تراب الارض ولذلك كان بنوه مختلفين منهم الاحمر والاسود والابيض كل ظهر على لون تراب ووقالته وتصور صورة كل رجل على صورة من اجداده الى آدم يحضر اشكالهم عند تصور صورته في الرحم كما اشار اليه بعض المفسرين في قوله تعالى في اي صورة ماشاء ربك (ان في ذلك) اي فيما ذكر من خلق السموات والارض واختلاف الالسننة والالوان (لايات) عظيمة في نفسها كثيرة في عددها (للعالمين) بكسر اللام اي المتصفين بالعالم كما في قوله وما يعقلها الا العالمون وخص العلماء لانهم اهل النظر والاستدلال دون الجاهل بالمشغولين بحطام الدنيا وزخارفها فلما كان الوصول الى معرفة ما سبق ذكره انما يمكن بالعلم ختم الآية بالعالمين وقرئ بفتح اللام ففيه اشارة الى كمال وضوح الآيات وعدم خفائها على احدهم الخلق من ملك وانس وجن وغيرهم وفي الآية اشارة الى اختلاف السنن القلوب والالسننة النفوس فان لسان القلوب يتحرك بالليل الى العلوم والعلوم في طلبها يتكلم ولسان النفوس يتحرك بالليل الى السفليات وفي طلبها يتكلم كما يشاهد في مجالس اهل الدنيا ومحافل اهل الآخرة ومن كلمات مولانا قدس سره * ماراچه ازين قصه كه كاو آمد وخر رفت * ايس وقت عزيز است ازين عر بده باراي * وايضا اشارة الى اختلاف الالوان اي الطبائع منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ومنكم من يريد الله ان في ذلك لايات للعارفين الذين عرفوا حقيقة انفسهم وكلياتها فعر فوالله ورأوا آياته بآياته اياهم لقوله تعالى ستر بهم آياته في الآفاق وفي انفسهم ثم ان الله تعالى خلق الآيات اشارة اليها مع وضوحها تنبيهها للناظرين وتعليلها للجاهلين وتكميلها للعالمين فن له بصيراها ومن له بصيرة عرفها يقال الامم على اختلاف الازمان والاديان متفقة على مدح اخلاق اربعة العلم والازهد والاحسان والامانة والتعبد بغير علم كبحار الطاحونة بدور ولا يقطع المسافة ثم ان المعبر هو العلم بالله الناظر الى عالم الملكوت وهذا العلم من الآيات الكبرى وصاحبه يشاهد الشواهد العظمى بالبصيرة الاجلى بل يعلم السكائنات قبل وجودها ويخبر بها قبل حصول اعيانها وفي زماننا قوم لا يحصى عددهم غلب عليهم الجهل بمقام العلم ولعبت بهم الاهواء حتى قالوا لن العلم حجاب ولقد صدقوا في ذلك لو اعتقدوا الى والله حجاب عظيم يحجب القلب عن الغفلة والجهل قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره السماء رجة للارض وبطن الارض رجة لظهورها والآخرة رجة للدنيا والعلماء رجة

للجهال والكبار رجة للصغار والنبي عليه السلام رجة للخلق والله تعالى رحيم بخلقه واجناس العلوم كثيرة منها علم النظر وعلم الخبر وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الرصد الى غير ذلك من العلوم ولكل جنس من هذه العلوم وامثالها فصول تقومها وفصول تسميها فلننظر ما يحتاج اليه في انفسنا مما يقترب به سعادتنا فأخذته ونشتغل به ونترك ما لا يحتاج اليه احتياجا ضرور يا مخافة فوت الوقت حتى تكون الاوقات لنا ان شاء الله تعالى والذي يحتاج من فصول هذه الاجناس فصلان فصل يدخل تحت جنس النظر وهو علم الكلام ونوع آخر يدخل تحت جنس الخبر وهو الشرع والعلوم الداخلة تحت هذين النوعين التي يحتاج اليها في تحصيل السعادة الدنيوية وهي الواجب والجائز والمستحيل والذات والصفات والافعال وعلم السعادة وعلم الشقاوة فهذه الثمانية واجب طلبها على كل طالب نجاة لنفسه وعلم السعادة والشقاوة موقوف على معرفة الواجب والمحذور والندوب والمكروه والمباح واصول هذه الاحكام الخمسة ثلاثة الكتاب والسنة المتوازنة والاجماع كذا في مواقع الجوامع للشيخ الاكبر قدس سره الاظهر وفقكم الله وايانا هذه العلوم الثمانية وشرح صدورنا بالفيوض والاسرار وجعلنا مستضيئين بين شمس وقران نهاية الاعمار وفناء الدار (ومن آياته) اي ومن اعلام قدرته تعالى على مجزاة العباد في الآخرة (منامكم) يفعل من النوم اي نومكم الذي هو راحة لأبدانكم وقطع لأشغالكم ليدوم لكم به البقاء الى آجالكم (بالليل) كما هو المعتاد (والنهار) ايضا على حسب الحاجة كالقيلولة (وابتغائكم من فضله) وطلب معاشكم فيها فان كلا من المنام وطلب القوت يقع في الليل والنهار وان كان الاغلب وقوع المنام في الليل والطلب في النهار وفيه اشارة الى الحياة بعد الممات فانها تطير الانتباه من المنام والانتباه للمعاش (وفي المشوى) نومها چون شد اخ الموت اي فلان زين را در آن برادر ابدان * وقدم الليل على النهار لان الليل خلدمة المولى والنهار لخدمة الدنيا (الذي ومعارج الانبياء عليهم السلام كانت بالليل ولذا قال الامام النيسابوري بالليل افضل من النهار * يقول الفقير الليل محل السكون وهو الاصل والنهار محل الحركة وهو الفرع كما اشار اليه تعالى في قوله كنت كنزاً مخفياً فأحببت ان اعرف فتخفت الخلق اذا خلق يقضى حركته معنوية وكما قبل الخلق سكوتاً محضاً يعني عالم الذات البحث قال بعض الكبار لم يقل تعالى وبالنهار ليحقق لنا ان ريدنا في منام في حال يقطينا المعتادة اي استم في منام مادمت في هذه الدار يقطة ومناماً بالنسبة لما امامكم فهذا سبب عدم ذكر الباء في قوله والنهار والاكفاء بقاء الليل انتهى يعني لو قيل وبالنهار كان لا يتعين فيه ذلك لجواز ان يكون الجار والمجرور معمولاً للحدوف معطوف على المبتدأ تقديره وبقية نكتكم بالنهار ثم حذف لدلالة معموله او مقابلة عليه كقوله علفتها بنبأ وما باردا اي وسقيتها ما باردا (ان في ذلك) الامر العظيم العلى المرتبة من ايجاد النوم بعد النشاط والنشاط بعد النوم الذي هو الموت الاصغر وايجاد كل من الملوين بعد اعدامهما والجد في الابتغاء مع المقاومة في التحصيل (لايات) عديدة على القدرة والحكم لاسيما البعث (لقوم يسمعون) اي شأنهم ان يسمعوا الكلام من الناصحين سماع من اتبه من نومه جسمه مستريح نشيط وقلبه فارغ عن مكدر للنصح مانع قوله وفيه اشارة الى ان من لم يتأمل في هذه الايات فهو نائم لا مستيقظ فهو غير مستأهل لأن يسمع (قال الشيخ سعدى) كسى را كه پندار در سر بود * مپندار هر كز كه حق بشنود * ز علمش ملال آيد از وعظنتك * شقايق بباران نرود بدستك * كرت در درياى فضلست خيز * بتد كبر در پاي درويش ريز * نه بيني كه در پاي افتاده خار * برويد كل و بشكد نوبهار (وقال الحافظ) چه نسبت است بر ندی صلاح و تقوی را * سماع و عظمتك نغمه ربابكجا * قال في برهان القراء ان ختم الآية بقوله يسمعون فان من سمع ان النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر احد على اجتلابه اذا امتنع ولا على دفعه اذا وددت ان له صانعاً ناعماً براقال الخطيب معنى يسمعون ههنا يستجيبون لما يدعوه اليه الكتاب واعلم ان النوم فضل من الله للعباد ولكن للعباد ان لا يناموا الا عند الضرورة وبقدر دفع الفتور المانع عن العبادة * سرانكه ببالين نهدي هوشمند * كه خوابش بقهر آورد در كنند * وقد قيل في ذم اهل البطالة * زسنته بيني در ايشان اثر * مكر خواب پيشين و نان سحر * ومن أدب النوم ان ينام على الوضوء قال عليه السلام من بات طاهرات في شعاره ملك لا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهراً واذا استطاع الانسان ان يكون على الطهارة ابد افليقعل لان الموت على الوضوء شهادة ويستحب ان يضطجع على يمينه مستقبلاً للقبلة عند اول اضطجاعه فان بداله ان يقلب الى جانبه الاخر

فعل ويقول حين يضطجع بسم الله الذي لا يضرهم اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم وكان عليه السلام يقول باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ان امسكت نفسي فارحها وان أرسلتها فاحفظها ويقول عند ما قام من نومه الحمد الذي أحيانا به - وما ماتنا وداينا ارواحنا واليه البعث والشور ثم اعلم ان حالة النوم وحالة الانتباه اشارة الى الغفلة ويضلة البصيرة فوق الانتباه كوقت انتباه القلب في اول الامر ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والابابة ثم التكية الاولى اشارة الى التوجه الالهى فخاله من الانتباه الى هنا اشارة الى عبوره من عالم الملك وهو الناسوت ودخوله في عالم الملكوت ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى تجاوزه الى الجبروت ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى وصوله الى عالم اللاهوت وهو مقام الغناء الحكلى وعند ذلك يحصل الصعود الحكلى الى وطنه الاصلى ثم القيام من السجدة اشارة الى حالة البقاء فانه رجوع الى الورى ففي صورة النزول عروج كان في صورة العروج نزولا والركوع مقام قاب قوسين وهو مقام الذات الواحدية والسجدة مقام اودنى وهو مقام الذات الاحدية والحرركات الست وهى الحركة من القيام الى الركوع ثم منه الى القومة ثم منها الى السجدة الاولى ثم منها الى الجلسة ثم منها الى السجدة الثانية ثم منها الى القيام اشارة الى خلق الله السموات والارضين في ستة ايام فالسجدة الواحدة من الصلاة تحتوى على اول السلوك واخره وغيره من الصور والحقائق الدنيوية والاخرية والعلمية والعينية والكونية والالهية ثم اعلم ان توارد الليل والنهار اشارة الى توارد السيئة والحسنة فكما ان الدنيا لا تبقى على الليل وحده او النهار وحده بل هما على التعاقب دائما فكذا العبد المؤمن لا يخلو من نور العمل الصالح وظلمة العمل الفاسد والفكر الكاسد فاذا كان يوم القيامة يلقى الله الليل في جهنم والنهار في الجنة فلا يكون في الجنة ليل كما لا يكون في النار نهار يعنى ان النهار في الجنة هو نور ايمان المؤمن ونور عمله الصالح بحسب مرتبته والليل في النار هو ظلمة كفر الكافر وظلمة عمله الفاسد فكما ان الكفر لا يكون ايمانا فكذا الليل لا يكون نهارا والنار لا تكون نورا فيبقى كل من اهل النور والنار على صفته الغالبة عليه واما القلب وحاله بحسب التجلى فهو على عكس حاله الغالب فان نهاره المعنوى لا يتعاقب عليه ليل وان كان بطرأ عليه استنار في بعض الاوقات فهو استنار رجة لاستنار رجة كمال المحجوبين وكذا سمع اهل القلب لا يقصر على امر واحد بل يسمعون من شجرة الموجودات كما سمع موسى عليه السلام فهم القوم السامعون على الحقيقة (ومن آياته يريكم البرق) اصله ان يريكم فلما حذف ان لدلالة الكلام عليه سكن الياء كما في برهان القرآن وقبل غير ذلك كما في التفسير والبرق لمعان السحاب وبالفارسية درخش وفي اخوان الصفاء البرق نار وهواء (حوقا) مفعول له بمعنى الاخافة كقوله فعلته رغبا للشيطان اى ارغامه والمعنى يريكم ضوء السحاب اخافة من الصاعقة خصوصا لمن كان في البرية من ابناء السبيل وغيرهم * وصاعقه آواز يست هائل كه باو آتسى باندبى زبانه ودود كه بهر جار سد بسوزد (وطمعه) اى اطمانا في الغيث لاسيما لمن كان مقيما فان قلت المقيم بطمعه لضرورة سقى الزروع والكروم والبساتين ونحوها واما المسافر فلا قلت بطمعه المسافر ايضا في الارض القفر (ويبزل من السماء) از آسمان يا زابر (ماء) آبى را قال في اخوان الصفاء المطر هو الاجزاء المائية اذا التأم بعضها مع بعض وبردت وثقلت رجعت نحو الارض (فيحييه) اى بسبب ذلك الماء وهو المطر (الارض) بالنبات (بعدموتها) اى يسها فان قيل ما الارض يقال جسم غليظ اغلظ ما يكون من الاجسام واقف في مركز العالم مبين لكيفية الجهات الست فالشرق حيث تطلع الشمس والمغرب حيث تغيب والشمال حيث مدار الجدى والجنوب حيث مدار سهيل والفوق ما يلى المحيط والاسفل ما يلى مركز الارض فان قيل ما النبات يقال ما الغالب عليه المائية ويقول الفرس اذا زخرت الاودية اى كثرت بالماء كثرا ثمرا واذا اشتد الرياح كثرا الحب واعلم ان الثمر والشجر من قبض المطر والكل آتار شؤونه تعالى في الارض وغرس معاوية نخلا بمكة في اخر خلافته فقال ما غرسها طمعا في ادراكها ولكن ذكرت قول الاسدى

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به * ولا تكون له في الارض آثار

(ان في ذلك) المذكور (لايات) علامتها ست بر قدرت الهى (لقوم يعقلون) يفهمون عن الله حججه وادانته (قال الكاشفى) مري كروهي را كه تعقل كنند در تكون حادثات حق تا برايشان ظاهر گردد كالات قدرت صانع در هر حادثه * فكما انه تعالى قادر على ان يحيى الارض بعدموتها كذلك قادر على ان يحيى الموتى ويبعث

من في القصور * قال في رهبان القرء آن ختم بقوله يعقلون لان المعقل ملائكة الامر في هذه الابواب وهو المؤذى الى العالم انتهى * قال بعض العلماء العاقل من يرى بأول رآيه آخر الامور ويهتكم عن مهماتها ظلم الستور ويستنبط دقائق القلوب ويستخرج ودائع الغيوب * قال حكيم العقل والتجربة في التعاون بمنزلة الماء والارض لا يطبق احدهما بدون الآخر اتيانا (وفي المتن) بس نكو كفت آن رسول خوش جواز * ذره عقلت به از صوم و نماز * زانكه عقلت جوهر سست اين دو عرض * اين دودر تكميل آن شدد معترض * تاجلا باشد مران آيندرا * كه صفاء آيد ز طاعت سيندرا * ليك كراينه از اين فاسد دست * صيقل اورا دير باز آرد بدست * اين تفاوت عقلها را نيك دان * در مراتب از زمين تا آسمان * هست عقلي همچو قرص آفتاب * هست عقلي كتر از زهره شهاب * هست عقلي چون چراغ سر خوشي * هست عقلي چون شاره آبشني * عقل جزئي عقل را بدنام كرد * كالم دنيا مر دراني كنم كرد + وفي التأويلات الجمية ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا اي برق شواهد الحق عند انحراف سحاب حجب البشرية وظهور تلائف انوار الراحية اولها البروق ثم اللوامع ثم الطوالع ثم الاشراق ثم النجلي فنور البرق يري شهوات الدنيا انه انيران فيخاف منها ويتركها ويرى مكر وهات تكاليف الشرع على النفس ادها جنار فيطمع فيها ويطلبها وينزل من سماء الروح ماء الرحمة فيحيي به ارض القلوب بعد موتها بالمعاصي والذنوب واستغراقها في بحر الدنيا وتغمر شهواتها برياح الخذلان ان في ذلك لايات لقوم يعقلون لا يبيعون الاخرة بالاولى ولا قربات المولى بنعيم جنة المولى انتهى اللهم اجعلنا من المستغنين بذكرك وحسن طاعتك واصرفنا عن الميل الى ما سوى حضرتك انك انت محيي القلوب فيفوض الغيوب (ومن آياته ان تقوم السماء والارض) اي قيامهما واستمرارهما على ما هما عليه من الهيئات الى الاجل المقدر لقيامهما وهو يوم القيامة (بأمره) اي بإرادته تعالى والتعير عن الارادة بالامر للدلالة على كمال القدرة والغنى عن المبادى والاسباب والامر لفظ عام للافعال والافعال كلها كافي المرات (ثم اذا دعاكم دعوة من الارض) متعلق بدعاكم اذ يكتفي في ذلك كون المدعو فيها يقال دعوته من اسفل الوادي فطلع الى والمعنى ثم اذا دعاكم بعد انقضائه الاجل وانتم في قبوركم دعوة واحدة بان قال ايها الموتى اخرجوا اي مردگان بيرون آييد والداعي في الحقيقة هو اسرافيل عليه السلام فانه يدعو الخلق على صخرة بيت المقدس حين ينفخ في الصور النفخة الاخيرة (اذا أنتم) انكاه شما (نخرجون) اذا للمفاجأة ولذلك تاب مناب الفاء في الجواب فانهما يشتركان في افادة التعقيب اي فاجأتم الخروج منها بلا توقف ولا اباء وذلك قوله تعالى يومئذ يبعثون الداعي وفي الآية اشارة الى سماء القلب وارض النفس وقيامهما بالروح فانه من عالم الامر والى جذبة خطاب ارجعي فانه تعالى اذا دعا النفس والقلب والروح تلك الجذبة فتخرج من قبور انانية الوجود الى عرصه الهوية والشيء وهو حشر اخص الخواص فان للحشر مراتب مرتبة العالم وهي خروج الاجساد من القبور الى المحشر يوم النشور ومرتبة الخاص وهي خروج الارواح الاخرية من قبور الاجسام الدنيوية بالسبر والسلوك في حال حياتهم الى عالم الروحانية لانهم ماتوا بالارادة عن صفات الحيوانية النفسانية قبل ان يموتوا لموت عن صورة الحيوانية ومرتبة الاخص وهي الخروج من قبور الانانية الروحانية الى الهوية الربانية وهي مقام الحبيب فيبقى مع الله بلا هو (وفي المتن) هين كه اسرافيل وقتند اوليا * مرده را زيشان حيا تست و نما * جان هريك مرده از كو ورت * بر جهد ز آواز شان اندر كفن + كو بد اين آواز آوازها جداست * زنده كردن كار آواز خداست * ما بمرديم وبكلى كاستيم * بانك حق امد همدر خاستيم * بانك حق ندر حجاب وبى حجب * ان دهد كو دادمي برا زجيب * اي فنانان نيست كرده زير پوست * باز كرديد از عدم ز اواز دوست * مطابق آواز خود از شد بود * ليك از حلقوم عند الله بود * گفته اورا من زبان وخشم تو * من خواص ومن رضا وخشم تو (وله) اي لله خاصة (من في السموات) من الملائكة (والارض) من الانس والجن خلقا وملكا وتصرفا ليس لغيره شركة في ذلك بوجه من الوجوه (كل) اي كل من فيها (له) تعالى وهو متعلق بقوله (فانتون) القنوت الطاعة * يعنى فرما بردارى والمراد طاعة الارادة لاطاعة العادة اي متقادون لما يريد منهم من حياة وموت وبعث وصحة وسقم وعز وذل وغنى وفقير وغيرها لا يمتنعون عليه تعالى

في خان من شئونه * يعني تمردني تواتر ذكر داي متقادون لما يريد بهم من حياة وموت وبعث وصحة وسقم فهم مسخرون تحت حكمه على كل حال وفيه اشارة الى ان من في سموات الروحانية من ارباب القلوب وارض البتيرية من اصحاب القوس كل له مطيعون بان تكون الطائفة الاولى مظهر صفات اللطف و لفرقة الثانية مظهر صفات القهر ولذلك خلقهم (وهو الذي بدأ الخلق) يعني المخلوق اى نشئهم في الدنيا ابتداء فانه أنشأ آدم وحواء واث منهما رجالا كثيرا ونساء ثم يبعثهم عند انتهائهم (ثم يبعده) تذكير الضمير باعتبار لفظ الخلق اى ثم يبعدهم في الآخرة بنفخ صوارسرافيل فيكونون احياء كما كانوا (وهو) اى الاعادة وتذكير الضمير لانها في تأويل ان يعيد اولقوله (اهون عليه) اى اسهل وايسر عليه تعالى من البدء بالاضافة الى قدرتهم ايها الانسان والقياس الى اصولكم والافهمنا عليه تعالى سواء انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون سواء هناك مادة ام لا يعبى ان ابتداء الشئ اشد عند الخلق من اعادته واعادته أهون من ابتدائه فتكون الآية وارادة على ما يزعمون فيما بينهم ويعتقدون عندهم والافاشق على الله ابتداء الخلق ليكون اعادتهم أهون عليه (قال الكاشفي) اعاده باعتقاد سما آسانتست از ابداء بس چون ابداء اقرار داريد اعاده را چرا منكريد و ابداء واعاده زود قدرت اوبكسانست * چون قدرت اومتز از نقصانست * آوردن خلق و بردنش يكسانست * نسبت من و تو هر چه دشوار بود * در قدرت پر كال او آسانست قال بعضهم افعول ههنا بمعنى فعل اى أهون بمعنى هين مثل الله اكبر بمعنى كبير قال الفرزدق

ان الذى سمك السماء نى لنا - يتبادر عامه اعز واطول

اى عزيزة طويلة وفى النأ وبلات النجمية يعنى الاعادة أهون عليه من البداية لان فى البداية كان بنفسه مباشر للخلق وفى الاعادة كان المباشر اسرافيل ينفخه والمباشرة بنفس الغير فى العمل أهون من المباشرة بنفسه عند نظير الخلق وعنده سواء لان افعال الاغيار ايضا مخلوقة وفيه اشارة اخرى فى غاية الدقة واللطافة وهى ان الخلق أهون على الله عند الاعادة منهم عند البداية لان فى البداية لم يكنوا متلوذين بلوث الحوادث ولا متدنسين بدنس الشركه فى الوجود بان يكونوا شركاء فى الوجود مع الله فلعنزتهم فى البداية باشر بنفسه وخلقهم وفى الاعادة لهوانهم باشر بنفسه غير انتهى * قال فى القاموس هان هارنا باضم وهوانا ومهانة ذل وهوان سهل وهون هين بالتشديد والتخفيف وأهون (له) اى الله تعالى (المثل الاعلى) المثل بمعنى الصفة كما فى قوله مثل الجنة التى ومثلهم فى التوراة اى الوصف الاعلى العجيب الشأن من القدرة العاسة والحكمة التامة وسائر صفات الكمال التى ليس لغير ما يدانيها فضلا عما يساويها * وبالفارسية ومرو راست صفت برتر وصنعت برر كتر چون قدرت كامله وحكمت شامله ووحدت ذات وعلمجت صفات * ومن فسر به بقوله لا اله الا الله اراد به الوصف بالوحدانية يعنى له الصفة العليا وهوانه لاله الاسع ولازن غيره (فى السموات والارض) متعلق بمضمون الجملة المتقدمة على معنى أنه تعالى قد وصف به وعرف فيها على أسنة الخلائق اى نطقا وألسنة الدلائل اى دلالة (وهو العزيز) اى القادر الذى لا يعجز عن بدء ممكن واعادته (الحكيم) الذى يجرى الافعال على سنن الحكمة والمصلحة * بقول الفقير دات الآية على ان السموات والارض متحركة بشواهد وحدته ودلائل قدرته تعالى زهر ذره بدور وبى وراهيست * بر اثبات وجود او كواهبست * وذلك لاهل البصيرة فانهم هم المطالعون بجمال انواره والمكشوفون عن حقيقة اسراره والعجب منك انك اذا دخلت بيت غنى فترام من يتأبأنواع الذين فلا ينقطع تعجبك عنه ولا تزال تذكره وتصف حسنه طول عمرك وانت تنظر ابد الى الآفاق والافس وهى بيوت الله الزينة بسمائه وصفاته واناره المتجالية بقدرة وعجيب اياته ثم انت فيما شاهدته اعنى عن حقيقته لعنى باطنك وعدم دخولك فى بيت القلب الذى بالتفكر المودع فيه يستخرج الحقائق وياتذكر الموضوع فيه يرجع الانسان الى ما هو بالرحوع لائق بالشهود الذى فيه يرى الآيات ويدرك البنات ولولا هداية الملاك المتعالي فى الخلق فى ظلمات الضلال وسرادقات الجلال قال بعض الكبار فى سبب توبته كنت مستلقيا على ظهري فسمعت طورا يسبح فاعرضت عن الدنيا واقلت الى المولى وخرحت فى طلب المرشد فلقيت ابا العباس الخضر عليه السلام فقال لى اذهب الى الشيخ عبدالقادر قدس سره فانى كنت فى مجلسه فقال ان الله تعالى جذب عبدا الى جنبه فأرسله الى اذلقته قال فلما جئت اليه قال مرحبا بمن جذبته الرب اليد بالأسنة الطبرى وجعل له كثير من الخير فجميع

ما في العالم حجج واضحة وأدلة ساطعة ترشدك الى المقصود فعليك بتوحيد الله تعالى في الليل والنهار فإنه خير أرواد
واذكرك قال تعالى ولذكر الله أكبر وذكر الله سبب الحضور وموصل الى مساهمة المذكور ولكن الكل بعناية الله
الملك الغفور ومن لم يجعل له نور اخلاه من نور

يا ذا الذي انبس الفؤاد بذكره * انت الذي ما ان سـ والـ اريد

تفتي اليـ الى والزمان بأسره * وهو لك غض في الفؤاد جديد

قال ذا النون المصري قدس سره رأيت في جبل لكلم فتى حسن الوجه حسن الصوت وقد احترق بالعشق والوله
فسلمت عليه فرد علي السلام وبقي شاخصا يقول

اعيت عيني عن الدنيا وزينتها * فأنت والروح شئ غير مفترق

اذا ذكرتك وأني مقلتي ارق * من اول الليل حتى مطلع العلق

وما تطابقة الاحداق عن سنة * الا رأيتك بين الجفـ والحرق

قلت اخبرني ما الذي حب اليك الانفراد وقطعتك عن المؤمنين وهيك في الاودية والجال فقال حي له هيمـ
وشوق اليه هيجني ووجدني به افردي ثم قال يا ذا النون اعجبك كلام المجنين قلت اى والله واشجاني ثم غاب عني فلم
ادري ان ذهب رضى الله عنه وجعل من حاله نصيبا لاهل الاعتقاد ومن طريقته سلوكا لاهل الرشاد انه العزيز
الحكيم الجواد والرؤف بالعباد الرحيم يوم التئاد الموصول في الدارين الى المراء (ضرب لكم) يامعشر من اشرك
بالله (مثلا) بين به بطلان الشرك (من انفسكم) من ابتدائية اى منتزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم
واعرفها عندكم يقال ضرب الدرهم اعتبارا بضربه بالمطرفة وقيل له الطبع اعتبارا بتأثير السكة فيه وضرب
المثل هو من ضرب الدرهم وهو ذكرك شئ اثره يظهر في غيره المثل عبارة عن قول في شئ يشبه قولاً في شئ آخر
بينهما مشابهة لتبيين احدهما بالآخر وتصويره قال ابو الليث زلت في كفار قريش كانوا يعبدون الالهة ويقولون
في احرامهم ليك لا شريك لك الا شريك هـ لك تملكه ومالك ثم صور المثل فقال (هل لكم) آيا سمارا هست اى
آزاد كان (مما ملكت ايمانكم) من العبيد والاماء ومن تبع عيصبة (من شركاء) من مزينة لكيد النفي المستفاد من
الاستفهام (فيما رزقناكم) من الاموال والاسباب اى هل رضون لانفسكم شركة في ذلك ثم حقق معنى الشركة
فقال (فانتهم) وهم اى ممالككم (فيه) اى فيما رزقناكم (سواء) متساوون يتصرفون فيه كمتصرفكم من غير فرق
بينكم وبينهم * قال في الكواشي محل الجملة نصب جواب الاستفهام (تخافونهم) خبر آخر لانتم دخل تحت
الاستفهام الانكارى كما في الارشاد اى تخافون مما يليكم ان يستقلوا ويفردوا بالتصرف فيه (كنحيفتكم
انفسكم) معنى انفسكم همنا امهالككم من احرار كفركه ولا تلزوا انفسكم اى بعضهم بعضا والمعنى خيفة كاشفة
مثل خيفتكم من امثالكم من الاحرار المشاركين لكم فيما ذكر والمراد نفي مضمون ما فصل من الجملة الاستفهامية
اى لا رضون بان يشار ككم فيما أيد بكم من الاموال المستعارة بمالككم وهم عندكم امثالكم في البسرة
غير مخلوقين لكم بل الله تعالى فكيف تشركون به سبحانه في المعبودية التي هي من خصائصه الذاتية مخلوقه بل
مصنوع مخلوقه حيث تصنعونه بأيديكم ثم تعبدونه * وقال الكاشفي نقلا عن بعض التفاسير * چون حضرت
مصطفى عليه السلام اين آيت برصنا ديد قريش خواند كفتند كلا والله لا يكون ذلك ايدا ان حضرت فرمود
كه شما بندگان خود را در مال خود شركت نمي دهيد پس چگونه افر يدكانا كه بندگان خدا اند در ملك او شريك
مي سازي * خلق چون بندگان سر در پيش * مانده در بند حكيم خالق خویش * جمله هم بنده اند
وهم بندي + نرسد بنده را خدا وندی + وفي الآية دليل على العبد لملك له لانه اخبر بان
لا مشاركة للعبد فيما رزقنا الله من الاموال وفيه اشارة الى ان الانسان اذا تجلى الله له بانوار جلاله وجلاله حيث
اضمحل به آثار ظلمات اوصافه لا يكون شريكا له تعالى في كماله ذاته وصفاته بل الكمال في الحقيقة لله تعالى
فلا يحسب احد من اهل التجلي ان الله صار حالاً فيه او صار هو اعضائه تعالى او صار العبد حقاً والحق عبداً
فن كبرياءه ان لا يكون جزءاً لا حداً ومثلاً ومن عظمت ان لا يكون احد جزءاً ليس كمثل شئ وهو السميع البصير
(كذلك) اى مثل ذلك التفصيل الواضح (فصل الآيات) اى نئين ونوضح دلائل الوحدة لا تفصيلاً ادنى منه فان
التثيل تصور المعاني المعقولة بصورة المحسوس فيكون في غاية البيان والايضاح (لقوم يعقلون) يستعملون

عقولهم في تدبر الامور والامثلى * اما جاهلان وسفكاران از حقيقت اين سخنهايي خبرند * ثم اعرض عن مخاطبتهم وبين استخفافهم للحق فقال (بل اتبع الذين ظلموا) اي لم يعقلوا شيئا بل اتبعوا (اهواءهم) آرزوهاي خود را و الهوى ميل النفس الى الشهوة ووضع الوصول موضع ضميرهم للتسجيل عليهم بانهم في ذلك الاتباع ظالمون (بغير علم) اي حال كونهم جاهلين ما اتوا اليكفهم عنده شيء فان العالم اذا اتبع هواه ربما ردعه عنه (فن بهدى من اضل الله) اي خلق فيه الضلالة بصرف اختياره الى كبها * وبالفارسية پس كيست كه راه نمايد سوى توحيد ككردن الله را * اي لا قدر على هدايته احد (وما لهم) اي لمن اضله الله تعالى والجمع باعتبار المعنى والمراد المسر كون (من ناصرين) يخلصونهم من الضلال وبحفظونهم من افاته اي ليس لاحد منهم ناصر واحد على ما هو قاعدة مقابلة الجمع بالجمع * قال في كشف الاسرار درين آيت اثبات اضلال از خداوند است وبغض آيات اثبات ضلال از بنده است وذلك في قوله تعالى قد ضلوا من قبل قدريان * منكروا من اضلال را از خداوند جل جلاله وكونه از بنده است و خبريان منكروا من ضلال را از بنده كه ايشان بنده را اختيار كنويند وكونه از بنده از الله است و اهل سنت هر دو اثبات كنند اضلال از خداوند تعالى واختيار ضلال از بنده و هر چه در قرآن ذكر اضلال وضلالست هم برين قاعده است كه ياد كرديم * (وفي المشوى) در هر آنكارى كه مبلست بدان * قدرت خود را همى بنى عيان * در هر آنكارى كه ميست نيست و خواست * اندران چيز نمى شدى كين از خداست * انبياد را در دنيا جبرند * كافران در كار عقيبى جبرند * انبيارا كار عقيب اختيار * جاهلان را كار دنيا اختيار * وفي الآية اشارة الى ان العمل بمقتضى العقل السليم هدى والميل الى التقليد للجهالة هوى فكما ان اهل الهدى منصورون ابا فكذا اهل الهوى والمخدولون سرمدوا الى ان الخذلان واتباع الهوى من عقوبات الله المعوية في الدنيا فلا بد من وقوع باب العقوب بالتوبة والسلوك الى طريق التحقيق والاعراض عن الهوى والبدعة فانهما شريقتى (الشيخ سعدى) غبار هوى چشم عقلت بدوخت * سموم هوس كشت عمرت بسوخت * وجود تو شهر يست پريك ويد * تو سلطان دستور دانا خرد * هوا و هوس را نمائستين * چو بيننده سر بنجه عقل تيز * واعلم ان الهوى ما هو مذموم وهو الميل الى الدنيا وشهواتها والى ما سوى الله ومنه ما هو مذموم وهو الميل الى العقبى ودرجاتها بل الى الله تعالى بتجريد القلب عما سواه * قال بعضهم ناولت بعض الشبان من ارباب الاحوال ديه مات فابى ان ياخذ فالتحت عليه فالتى كفاس من الرمل في ركونه فاستقى من ماء البحر وقال كل فنظرت فاذا هو سويق سكره كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم انشأ يقول

بحق الهوى يا اهل ودى تفهموا * لسان وجود بالوجود غريب
حرام على قلب تعرض للهوى * يكون لغير الحق فيه نصيب

فعلى المالك ان يسأل الله الهداية الى طريق الهوى والعشق والوصول الى منزل الذوق في مقعد صدق فان كل ما سوى الله تعالى هو وبال وصورة وخيال فن اراد المعنى فلينتقل اليه من المبنى (فاقم وجهك للدين) الإقامة برأى كردن و راست كردن كافي تاج المصادر والوجه الجارحة الخصوصية ويعبر به عن الذات كافي قوله ومن سلم وجهه والدين في الاصل الطاعة والجزاء واستعبر للشرعية والفرق بينه وبين المللة اعتبر رى فان التسريعة من حيث انها يطاع لها وينقاد دين ومن حيث انها تملى وتكتب مله والاملاى بمعنى الاملاء وهوان يقول فيكتب اخر عنه واقامة الوجه للدين تمثيل لاقامه على الدين واستقامته واهتمامه بترتيب اسبابه فان من اهتم بشئ محسوس بالبصر عقد عليه طرفه ومداليه نظره وقوم له وجهه مقبلا عليه والمعنى فاذا كان حال المشركين اتباع الهوى والاعراض عن الهدى فقرم وجهك بالمجدل الدين الحق الذى هو دين الاسلام وعدله غير ملتفت بمنى وشمالا * وبالفارسية * بس راست داراى محمد روى خود دين را (حنيفا) اي حال كونك مائلا اليه عن سائر الاديان مستقيما عليه لا ترجع عنه الى غيره ويجوز ان يكون حالا من الدين قال في القاموس الحنيف الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه وفي المفردات الحنف ميل عن الضلال الى الاستقامة وتحنف فلان نحري طريق الاستقامة وسمت العرب كل من اخنق او خنق حنيفا تنبيه على انه على دين ابراهيم عليه السلام ومن بلاغات الزمخشري الجود والحلم حاتمى وحنفى والدين والعلم حنفي وحنفى اي الجود منسوب الى تم الطائى

والحکم الی احنف بن قیس کما ان الدین منسوب الی ابراهیم الحنیف والعلم الی ابی حنیفة رجه الله * وقال بعضهم فی الآیة الوجه ما توجه الیه وعمل الانسان ویدغم ما توجه الانسان الیه لتسبید وواقعة فالعی أخلص دیک وسد عملاک ما تلا الیه عن جمیع الادیان المحرفة المسوخة (فطرة الله) الفطرة الخلق ورتنا ومعنی وقولهم صدقة الفطرة ای صدقة انسان مفسور ای مخلوق فیقول الی قولهم زکاة الرأس والمراد بالفطرة ههنا القابلیة للتوحد و دین الاسلام من غیر الله عنه وانکاره قل الراغب فطرة الله ما فطر الی ادع وركز فی الناس من قوتهم علی معرفة الايمان وهو المسار الیه بقوله تعالى وائسألتهم من خلقهم لیقولن الله وانتصابهم علی الاغراء ای الزدوا فطرة الله والخطاب للکل کما یفصح عنه قوله منبیین الیه والافراد فی اقم لسان الرسول امام الامة فامرهم مستمع لامرهم والمراد بلزومها الجریان علی موجبها وعدم الاختلال به باتباع الهوی وتسویل الشیطان (الی فطر الناس علیها) صفة لفطرة الله مؤكدة لوجوب الامثل بالامر فان خلق الله الناس علی فطرته الی هی عبارة عن قولهم للحق وتمکنهم من ادراکه اوعی منه الاسلام من موجبات لزومها وانتسک بها قطعاً فانهم لو خلوا وما خلقوا علیه أنمی بهم الیه او ما اختاروا علیه اذین آخرون من غوی منهم فباغوا سیاطین الانس والجن ومنه قوله علیه السلام حکایة عن رب العزة ککل عبادی خلقت حنفیة فاجنلتهم الشیاطین عن ینبهم وامرهم ان یتسکروا فی غیری والاحتیال بالجیم الجول ای استخفهم فجاءوا معها بقال احذل الرحل الشیء ذهب به وسافه کذا فی ناح المصادر قال اس الکمال فی کناه المسمی بنکارستان * رسالت زاید از مادر سرور ان سقامت راید برد از پدر * صدق محض است ان که گفتیم شاهدش در خبر وارد شد از خبر پدر - وهو قوله علیه السلام ماض مولود الا وقد یولد علی فطرة الاسلام م ابواه یهودونه ونصرانه ویمجسانه کما یفصح البهیمة بهیمة هل تحسون فیهم ان جدعاء یعنی بنی بریده حتی یكونوا انتم تجدعونها ای تقطعون رءعها معنده کل مولود انما یولد فی مبدأ الخلقة واصل الجملیة علی الفطرة السلیمة والطبع المتهیة لقول الدین فلوترک علیها استمر علی لزومها ولم یسارقها الی غیرها لان هذا الدین حسنه موجود فی النفوس وانما یعدل عنه لآفة من الآفات السریة والتقلید * باندان یار کشت همسر اوط * خاندان نبوتش کم شد * سک اصحاب کهف ر زنی چندی - پی نیکن گرفت و مردم شد * فان قلت مامعی قوله علیه السلام ان العلام الذی فقه الخضر طبع کافر او قد قال کل مولود یولد علی الفطرة قلت المراد بالفطرة استعداده لقول الاسلام کما مر وذلک لایافی کونه شقیافی جلیته او یار بالفطرة فوالهم بلحی حین قال الله ألسنت ربکم قال انعمی لما کان ابواه مؤمنین کان هو مؤمناً ایضاً فیجب بأوبله بان معناه والله اعلم ان ملک الغلام لو دلع لکل کافر انتهی ثم لاعیة بالانسان الفطری فی احکام الدنیا وانما یعتبر الایمان التسرعی المأثور به المکتسب بالارادة والاعل الایری الیه یقول وأبوه یهودانیة فهو مع وجود الایمان الفطری فیہ محکم انه محکم ابویه الکافریں کافی کشف الاسرار * قال بعض الکبار * هر آدمی که باشد او را البته سده مذهب باشد یکی مذهب پدر و مادر و عوام شهر بود ایست ماض مولود الخ دوم مذهب پادشاه ولایت بود که اگر پادشاه عادل باشد دیستمر هل ولایت عادل شوند و اگر ظالم شد ظالم شوند و اگر زاهد باشد زاهد شوند و اگر حکیم باشد حکیم شوند و اگر حنفی مذهب باشد حنفی شوند و اگر سنی مذهب باشد سنی مذهب باشد سافعی شوند و اگر جهت انکه همه کس را قرب پادشاه مطلوب باشد و همه کس طلب رادت و محبت پادشاه باشد ایست معنی الناس علی دین ملوکهم رسوم مذهب یارب بود با که صحبت دوستی می ورزد هر آینه مذهب او گیرد و معنی شرط صحبت متساو است بیرون و موافقت اندرون ایست معنی المرء علی دین جمیله عن المرء لا تسأل و ابصر قرینه * فکل قرن بالمقارن یقتدی

ونعم ما قیل * نفس از هم نفس یکبرد حی * بر حذر باش از انقاسی خبیث * باد چور بر فضای بد کرد * بوی یکبرد از هوای حبیب (لا تبدل خلق الله) تعلیل للامر بلزوم فطرته تعالی اوجوب الامثال به ای لاصحة ولا اسما فامة لتبدله بالاحلال عوجه وعدم ترتیب مقتضاه علیه قبول الهوی واتباع وسوسة الشیطان و فی تأویلات النجمیة لا یحو بل لخالقهم فطر الناس کلهم علی التوحید فأقام قلب من خلقه للتوحد والسعادة وازاغ قلب من خلقه للاحلال والشقاوة انتهى یقول الفقیر عالم الشهادة مرآة اللوح المحفوظ لصورها تغیر و تبدل و اما راجع الام فمرآة عالم الغیب ولا تبدل لصورها فی الحق فنة

ولذا السعيد سعيد في بطن امه والاشقى شقى في بطن امه * مشكل ابد خلق را تغير خلق * آنكه بالذات است
كى زائل شود * اصل طبعست وهمه اخلاق فرع * فرع لا بد اصل را مائل شود * جعلنا الله واياكم من المداوين
لارض هذا القلب العليل لا يمن اذا صدمه الوعظ والتذكير قيل لا تبريل (ذلك) الدين المأمور باقامة الوجه له
اول زوم فطرة الله المستفاد من الاغراء والفطرة ان فسرمت بالله والتذكير بتأويل المذكور وادباعتبار الخبر
(الدين القيم) المستوى الذى لا عوج فيه وهو وصف بمعنى المستقيم المستوى (ولكن اكثر الناس) كفار مكة
(لا يعلمون) استقامته فيخرفون عنه انحرافا وذلك لعدم تدبرهم وتفكرهم (منين اليه) حال من الضمير
في الناصب المدر لفطرة الله اوفى اقم لعمومه اللامه وما بينهما اعتراض وهو من اناب اذ ارجع مرة بعد اخرى
والمعنى الزموا على الفطرة وافقيوا وجوهكم للدين حال كونكم راجعين اليه تعالى موالى كل ما امر به مقبلين عليه
بالطاعة * شيخ ابوسعيد خراز قدس سره فرموده كه انابت رجوع است از خلق بحق ومنتب اورا كويند كه
حزق سبحانه مرجعى نباشد * تو مى جى همه را من رجوع با كه كنم * كرم تو در نذيرى كه ارم چه كنم * قال
ابن عطاء قدس سره راجعين اليه من الكل خصوصاً من ظلمات النفوس مقيمين معه على حد اداب العمودية
لا يخارقون عرصته بحال ولا يخافون سواء * قال ابراهيم بن ادهم قدس سره اذا صدق العبد في توبته صار منتبياً
لان الانابة تاتى در حقة التوبة (واقفوه) اى من مخالفة امره وهو عطف على الزموا المقدر (واقفوا الصلاة)
ادوها في اوقاتها على شرائطها وحقوقها قال الراغب اقامة الشئ توفية حقه ولم يأمر تعالى بالصلاة حيث امر
ولا مدح بها حيثما مدح الا بلفظ اقامة تنبيهها على ان المقصود منها توفية شرائطها لا الاتيان بهيئاتها
(ولا تكونوا من المشركين) المبديلين لفطرة الله تبديلاً (وقال الكاشفى) ومباشيد از شرك آرند كان بتلك نماز
متعمد اخطاب بامت است در تيسير از شيخ محمد اسلم طوسى رحمه الله نقل ميكنند كه حديثى بن رسيده كه
هر چه از من روايت كنند عرض كنيد بركت خداى تعالى اكر موافق بود قبول كنيد من اين حديث را كه
(من ترك الصلاة فقد كفر) خواستم كه بيايت از قرآن موافقت كنم سى سال تأمل كردم تا اين آيه يافتم كه
واقفوا الصلاة ولا تكونوا من المشركين (من الذين فرقوا دينهم) بدل من المشركين باعادة الجار والمعنى
بالفارسية * مباشيد از آنكه جدا کرده اند و پرا كنده ساخته دين خود را * وتفرقهم لدينهم اختلافهم
فيما بعدون على اختلاف احوالهم وفائدة الابدال التحذير من الالتئام الى ضرب من اضرب المشركين ببيان ان
الكل على الضلال المبين (وكانوا شيعا) اى فرقا مختلفة بسامع كل منها اى يتابع اما معها الذى هو اصل دينهم
(كل حزب) هر گروهى * قال فى القاموس الحزب جماعة الناس (بالمديهم) بما عندهم من الدين المعوج المؤسس
على الزيف والزعم الباطل (فرحون) مسرورون ظن انهم انه حق وانى لهم ذلك * هر كسى را در خور مقدار
خويش * هست نوعى خوشى در كار خويش * ميكنند اثبات خويش ونفى غير *
چه امام صومعه چه پيش دير * اعلم ان الدين عند الله الاسلام من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا
وان اختلفت الشرائع والاحكام بالنسبة الى الامم والاعصار وان الناس كانوا امة واحدة ثم صاروا فرقا
مختلفة يهودا ونصارى ومجوسا وعابدى وثن وملاك ونحم ونحو ذلك * وقد روى ان امة ابراهيم عليه السلام
صارت بعد سبعين فرقة كلهم فى النار الا فرقة واحدة وهم الذين كانوا على ما كان عليه ابراهيم فى الاصول
والفروع وان امة موسى عليه السلام صارت بعده احدى وسبعين فرقة كلهم فى النار الا واحدة كانت
على اعتقاد موسى وعمله وان امة عيسى عليه السلام صارت بعده ثنتين وسبعين فرقة كلهم فى النار
الا من وافقه فى اعتقاده وعمله وان امة محمد عليه السلام صارت بعده ثلاثا وسبعين فرقة كلهم فى النار الا فرقة
واحدة وهم الذين كانوا على ما كان عليه رسول الله عليه الصلاة والسلام واصحابه وهم الفرقة الناجية وهذه
الفرق الضالة كليات والافجزيات المذاهب الزائفة كثيرة لا تحصى كما قال بعضهم * من در ولايت پارس صد
مذهب يافتم كه آن صد مذهب باين هفتاد و دوسه مذهب هيچ تعلق ندارد و بيجوجه باين نماند بس وقتى كه در يك
ولايت صد مذهب باسد جز آن هفتاد و دوسه مذهب نظر كن در عالم چند مذهب بودد آنكه اصل ابن هفتاد
ودو مذهب كه از اهل آتش اندش مذهب است تشبيه وتعطيل وجبر و قدر و رفض و نصب اهل تنبيه خدا را
بصفلى ناسزا وصف كردند و بمخلوقات مانند كردند و اهل تعطيل خدا را منكر شدند و نفي صفات خدا كردند

واهل جبر اختیار و فعل بند کار اشکر شدند و بندگان خود را بخداوند اضافت کردند و اهل قدر خدای خدا را
 بخود اضافت کردند و خود را خالق افعال خود گفتند و اهل رفص در دوستی علی رضی الله عنه غلو کردند
 و در حق صدیق و فاروق طعن کردند و گفتند که هر که بعد از محمد علیه السلام بلا فصل ناعلی بیعت نکردند و او را
 خلیفه و امام ندانستند از دایره ایمان بیرون رفتند و اهل نصب در دوستی صدیق و فاروق رضی الله عنهما
 غلو کردند و در حق علی طعن کردند و گفتند هر که بعد از محمد علیه السلام با صدیق بیعت نکردند و او را خلیفه
 و امام ندانستند از دایره ایمان بیرون رفتند و هر یک ازین فرقه شش گانه دوازده فرقه شدند و هفتاد و دو فرقه
 آمدند و این مذاهب حالا موجود است و جله از قرآن و احادیث میگویند و هر یک این چنین میگویند که
 از اول قرآن تا آخر قرآن بیان مذهب ما است امام مردم فهم نمی کنند و اصل خلاف از انجیل پیدا آمده که مردمان
 شنیدند از انبیا علیهم السلام که این موجودات را خداوندی هست هر کسی در خداوند و صفات خداوندی
 چیزی اعتقاد کردند و چنین کان بردند که این جله دلائل ایشان راست و درست است و آن کان ایشان خطا
 بود و بر اجله را اتفاق هست که طریق العقل و احد چون طریق عقل دوغی شاید هفتاد و سه و بلکه زیاده کی
 رو باشد و این سخن تریک حکایه معلوم شود چنانکه هیچ شبهت نماند و حکایت آوردند که شهری بود که اهل
 آن شهر جله نایب بود و حکایت پیل شنیده بودند میخواستند که پیل را مشاهده کنند و درین آرزوی بودند
 ناگاه روزی کاروانی رسید و در آن شهر فرو آمد و در انکار و ان پیلی بود اهل آن شهر شنیدند پیل آورده اند
 آنچه عاقلترین ایشان بودند گفتند که بیرون رویم و پیل را مشاهده کنیم جماعتی از آن شهر بیرون آمدند و نزدیک
 پیل آمدند یکی دست دراز کرد که پیل بدست وی آمد چیزی دیدند همچون سپری این کس اعتقاد کرد
 که پیل همچون سپر است و یکی دیگر دست دراز کرد و خرطوم پیل بدست او آمد چیزی دیدی همچون عمودی
 این کس اعتقاد کرد که پیل همچون عمود است و یکی دیگر دست دراز کرد و پشت پیل بدست وی آمد چیزی
 دید همچون تخت این کس اعتقاد کرد که پیل همچون تخت است و یکی دیگر دست دراز کرد و پای پیل بدست او
 آمد چیزی دید همچون عمادی این کس اعتقاد کرد که پیل همچون عماد است جله شادمان شدند و باز
 گشتند و بشهر در آمدند هر کسی محله خود رفتند سؤال کردند که پیل را دیدید گفتند که دیدیم گفتند
 چگونه دیدید و چه شکل بود یکی در محله خود گفت پیل همچون سب بود و دیگر در محله خود گفت
 پیل همچون عمود بود و اهل هر محله چنانکه شنیدند اعتقاد کردند چون جله یکدیگر رسیدند همه
 خلاف یکدیگر گفته بودند جله یکدیگر را منکر شدند و دلیل گفتن آغاز کردند هر یک با ثبات اعتقاد خود و نفی
 اعتقاد دیگران کردند و دلیل عقلی و نقلی نام نهادند یکی گفت که پیل را نقل کنند که در روز جنگ پیش
 لشکری دارند باید که پیل همچون سپری باشد و دیگری گفت که نقل میکند که پیل روز جنگ خود را بر لشکر
 خیم می زدند و لشکر خصم بدین شکست میبود پس باید که پیل همچون عمودی باشد و دیگری گفت که نقل
 میکنند که پیل هر از من بار بر میدارد و زحمتی بوی نمی رسد پس باید که پیل همچون عمادی باشد و دیگری گفت
 نقل میکنند که چندین کس بر پیل می نشیند پس باید که پیل همچون تختی باشد اکنون تو با خود اندیشه
 کن که ایشان بدین دلائل هرگز بمداول که پیل است کجاست و بترتیب این مقدمات هرگز نتیجه راست را
 کجا یابند جله عاقلان را دانند که هر چندین ازین نوع دلیل بیشتر گویند از معرفت پیل دور افتند و هرگز بمداول که
 پیل است نرسند و این اختلاف از میان ایشان برخیزد و بلکه زیاده شود چون عنایت حق در رسد و یکی از میان
 ایشان پناشود و پیل را چنانکه پیل است ببیند و بداند و با ایشان گویند که این که شما از پیل حکایت
 میکنید چیزی از پیل دانستید و باقی دیگرند انستید می اخدای تعالی بیست گردانید گویند ترا خیال است
 و دماغ تو خلل یافته است و دیوانگی ترا زحمتی دهد و اگر نه بیست ماییم کس سخن بنارا قبول نکند مگر اندک
 باقی بر همان جهل هر کس اصرار نماید و از آن رجوع نکند و آنکه در میان ایشان سخن بنار اشنود و قبول
 کنند و موافقت کند او را کافر نام نهند و سپس الخبر کالمعاینة اکنون مذاهب مختلفه را همچون می دان که
 شنیدی این موجودات را خداوندی هست و هر یک در ذات و صفات خداوندی چیزی اعتقاد کردند
 چون بایکدیگر حکایت کردند و قرآن و احادیث را آنچه موافق اعتقاد ایشان نبود و بل کردند

ويعتمد خود راست کردند پس شر از سر انصاف که تا مل کند و تقلید و تعصب را بگذارد بقیقین داند که این جمله اعتقادات نه بدلیل نقلی و نه بدلیل عقلی درستست زیرا که دلائل عقلی و نقلی مقتضای یک اعتقادیش نباشد پس اعتقاد جمله بلا دلیل است و جمله مقلد اند و از مقلد کسی روا باشد که دیگر را کوبد که او و کراه و کافرست زیرا که در نادانی با همه را بر ندیش مذهب مستقیم آنست که در وی تشبیه و تعطیل و جبر و قدر و رفض و نصب نباشد اسلام و در مذهب اهل سنت و جماعت از جهت آنکه معنی سنت و جماعت آنست سنت رسول و عقیده الصحابة و اعتماد صحابه آنست که خدا یکست و موصوفست بصفات سزا و منفزه است از صفات ناسزا و ذات و صفات او قدیمست و لا غیره کالو احد من العشرة و او را ضد و نمثل و شریک و وزن و فرزند و حیر و ممکن نیست و امکان ندارد که باشد و او از چیزی نیست و بر چیزی نیست و در چیزی نیست و بجزی نیست بلکه همه چیز از وی است و قائم بوی است و باقی بوی است و او دیدنی نیست بچشم سر و دیدار او در دنیا جا ز نیست و در آخرت اهل بهشت را هر آنکه خواهد بود و کلام او قدیمست و او فاعل مختارست و خالق خیر و شر و کفر و ایمانست و جزوی خالق دیگر نیست خالق عباد و فاعل عبادست و عباد خالق افعال خود نیستند اما فاعل مختارند و هیچ صفتی از صفات مخلوقات بوی نمند و هر چند در خاطر و وهم کسی آید از خیال و امثال که وی آنست وی آن نیست وی افرید کار آنست پس کماله شیء و فعل او از علت و غرض بک و مقدر و هیچ چیزی بوی واجب نیست و فرستادن انبیا از وی فضل است و انبیا معصومند و خبر انبیا کسی معصوم نیست و محمد علیه السلام ختم انبیاست و بهترین و داناترین آدمیانست و بعد از محمد علیه السلام ابو بکر خلیفه و امام بحق بود و بعد از ابو بکر عمر خلیفه و امام بحق بود و بعد از عمر عثمان و امامت بعلی تمام شد و اجماع صحابه و اجماع علمای بعد از صحابه بچهارت و اجتهد و قیاس از علمای درست است و درین جمله که گفته شد ابو حنیفه و شافعی را اتفاقست و اعلم ان السیخین الکامیین من طائفة اهل الحق اسم احدهما السیخ ابو الحسن الاشعری من نسل الصحابی ابی موسی الاشعری رضی الله عنه و من ذهب الی طریقہ و اعتقدوا فقال المذهب یسمونه الاشعرية واسم الآخر السیخ ابو منصور الماتریدی رحمه الله و کل من اعتقدوا فقال المذهب هذا السیخ یسمونه الماتریدية و مذهب ابی حنیفه موافق لمذهب السیخ الثانی و ان جاء السیخ الثانی بعد ابی حنیفه بمد و مذهب السیخ موافق لمذهب السیخ الاول فی باب الاعتقاد و ان جاء بعد السیخ بمد و الماتریدیون حنفیون فی باب الاعمال کان الاشاعرة شافعیون فی باب الاعتقاد و ان جاء من المذهب الحنفی لازم لقوله تعالى اطعوا الله و اطعوا الرسول و اولی الامر منکم و الاحتراز عن المذاهب المناطلة واجب لقوله تعالى ما تاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا و قد نهی علیه السلام عن محالة اهل لاهواء و البدع و تبرأ منهم و فی الحديث یجی قوم یمیتون السنة یمیدغون فی الدین فعلى الله لعنة الله و لعنة اللاعنین و الملائكة و اناس اجمعین و قد تفرق اهل التصوف علی ثلثی عشرة فرقة و واحدة منهم سنیون و هم الدین اثنی علیهم العلماء و النوافی مدعیون و هم الخواریط و الحلیة و الاویسیة و الشراخیة و الحلیة و الخواریط و الاباحیة و المکابله و النجاة و الوجود و الالهیة و کان المحدث رضی الله عنهم من اهل الجندیة ببرکة صحبة النبی عاید السلام ثم انتشرت تلك المذنبه فی مشایخ طریقہ و انتشرت الی سلاسل کثیره حتی ضاعت و انقطع عن کثیر منهم فنفوا رسمیین فی صورة السیخ بلا معنی ثم اتسبب بعضهم الی قلندرو و بعضهم الی حیدر و بعضهم الی ادهم الی غیر ذلك و فی زمانه هذا اهل الارشاد اقل من القلیل و یعلم الله بشاهدین احدهما ظاهر و الآخر باطن فالظاهر استحكام التریة و السلطان السلوک علی البصیرة فیری من یقتدی به و هو النبی علیه السلام و یجعله واسطه یند و بین الله حتی لا یكون سواک علی العسی قال بعض الکبار هر که در چنین وقت افتد که اعتقاد بسیار و اختلافات بی شمار را بشاید در این شهر یا در ولایت داناتی باشد مذهب مستقیم آنست که دوازده چیز را حرف خود سازد که اس دوازده چیز را حرف دانا یا ناست و سبب نو و هدایت اول آنکه بایکان صحت دارد دوم آنکه فرمان برداری ایشان کند سوم آنکه از خدای راضی شود چهارم آنکه با خلق خدای صلح کند پنجم آنکه آزاری نرساند ششم آنکه کارش روا در راحت رساند این شش چیز است معنی التظیم لامر الله و التفقه علی خالق الله هفتم دینی و پرهیز کار و حلال خوردن باشد هفتم ترک طمع و حرص کندنهم آنکه با هیچکس بد نکوید مگر بضرورت و هرگز شیخ داناتی نرود دهم آنکه اخلاق نیک

حاصِل كند بازدهم آنكه پوسته رياضات و مجاهدات مشغول باشند دوازدهم آنكه في دعوى باشند و هميشه نياز مند بود كه اعمال جلّه سعادات و تخم جلّه درجات اين دوازدهم چيزست در هر كه اين دوازدهم چيز هست مردى از مردان خدايست و رويده و سالك راه حق و در هر كه اين دوازدهم چيز نيست اگر صورت عوام دارد و در لباس خواصست ديواست و كراه كننده مردم است * الحسنى الدنى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس * وفي التأويلات النجمية ولا تكونوا من المشركين المتقين الى غير الله من الدين فرقوا دينهم الذى كانوا عليه فى الفطرة التى فطر الناس عليها من التجرىد والتفريد والتوحيد والمراقبة فى مجلس الانس والملازمة للكلمة مع الحق وكانوا شعبا اى صاروا فرقا فر بقاءهم مالوا الى نعيم الجنان و فر بقاءهم رغبوا فى نعيم الدنيا بالخلاص و فر بقاءهم وقعوا فى شبكة الشيطان فساقتهم بتزيين حب الشهوات الى دركات النيران كل حزب من هؤلاء الفرق بآلهتهم من مشتهى نفوسهم ومقتضى طبائعهم فرحون فجالوا فى ما بين الغفلات واستغرقوا فى بحار الشهوات وظوا بالظنون الكاذبة ان جذبهم الى ما فيه السعادة الجاذبة فاذا انكشف ضباب وقتهم وانقشع سحاب جهدهم انقلب فرحهم ترحوا واستيقنوا انهم كانوا فى ضلالة ولم يعرفوا الا الى اوطان الجهالة كاقبل

سوف ترى اذا انجلى الغبار * افرس تحتك ام حمار

(واذا مس الناس) و چون برسد آدميان يعنى مشركان مكه را (ضرت) سوء حال من الجوع والفقر واحتباس المطر والمرض والفقر وغير ذلك من انواع البلاء قال فى المفردات المس يقال فى كل ما ينال الانسان من اذى (دعوا ربهم) حال كونهم (منبين اليه) راجعين اليه من دعاء غيره لهم انه لا فرج عند الاضنام ولا يقدر على كشف ذلك عنهم غير الله (ثم اذا اذاهم) يس چون بچشاند اينستاز (منه) من عنده (رحمة) خلاصه و عافية من اضر النازل بهم وذلك بالاعتق والنفى والصحة ونحوها (اذا فرق بينهم ربهم يشركون) اى فاجأ فريق منهم بالعود الى الاشرار ربهم الذى عافاهم * وبالفارسية آنكه گروهى از ياران پيروي خود شرك آرند يعنى در مقابل نجات از بلاچين عمل كند * ونخصيص هذا الفعل ببعضهم لما ان بعضهم يسوا كذلك كما فى قوله تعالى فلما نجاهم الى البرية منهم مقتصد اى مقيم على الطريق القصد او متوسط بين الكفر لا تجاراه فى الجملة (ليكفروا بما آتيناكم) اللام فيه للعاقبة والمراد بالوصول نعمة الخلاص والعافية (فتتعوا) اى يكفر كقايلا الى وقت آجاكم وهو لفات من الغيبة الى الخطايا * وفى كشف الاسرار كوى برخوريد و روزگار را سر بريند (ف سوف تعلمون) عاقبة تمتعكم فى الآخرة وهى العقوبة وفى التأويلات النجمية يشير الى طبيعة الانسان انها بمنزلة من هداية الروح واطاعته ومن ضلالة النفس وعصيانها وتمردا بالناس اذا اظلمت الحنة واثبتت الفتنة ومستهم البلية انكسرت نفوسهم وسكنت دواعيها وتخلصت ارواحهم من اسر ظلمة شهواتها ورجعت على وفق طبيعتها المحبولة عليه الى الحضرة ورجعت النفوس ايضا بموافقة الارواح على خلاف طباعها مضطرين فى دفع البلية الى الله مستعينين بلطفه مستجيبين من محنتهم مستكشفين للضرر فاذا حاد عليهم بكشف ما نالهم ونظر اليهم باللطف فيما اصابهم اذا فريق منهم وهم النفوس المتردة يعودون الى عادتهم المذمومة وطبيعتهم الدنيئة وكفران النعمة ليكفروا بما آتيناكم من النعمة والرحمة ثم هددهم بقوله فتتعوا فزوف تعلمون جزء ما تعلمون على وفق طباعكم اتباعا لهواكم (ام انزلنا) آيا فرستاده ايم (عليهم سلطنا) اى حجة واضحة كالكتاب (فهو يتكلم) تكلم دلالة كافي قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق (بما كانوا به يشركون) اى باشرائهم به تعالى وصحنه فتكون ما مصدرية او بالامر الذى بسببه يشركون فى الوهية فتكون موصولة والمراد بالاستفهام التنى والانكار اى لم ينزل عليهم ذلك وفيه اشارة الى ان اعمال العباد اذا كانت مقرونة بالحجة المنزلة تكون حجة لهم وان كانت من نتائج طباع نفوسهم الخبيثة تكون حجة عليهم فالعمل بالطمع هوى وبالحجة هدى فقد دخل فيه افعال العباد صالحاتها وفاسداتها وان كانوا لا يشعرون ذلك فيظنون بعض اعمالهم الخبيثة طيبة من غير سلطان يتكلم لهم بطبيعتها ونعوذ بالله من الخوض فى الباطل واعتقاد انه امر تحت طائل * ترسم زسى بكعبه اى اعرابى * كينره كه تو ميروى تركستانست (واذا اذقنا الناس رحمة) اى نعمة وصحة وسعة (فرحوا بها) بطرا واشرا لاجدا وشكرا و غرتهم الحباة الدنيا و اعرضا عن عبودية المولى (وان تصبهم سيئة) اى شدة من بلاه

وضيق (بما قدمت ايديهم) اي بشئوم معاصيهم (اذا هم يقنطون) فاجأوا القنوط والياس من رحمة الله تعالى وبالفارسية آنكه ابشان نو ميد وجزع ميكنند يعني نه شكر ميكنند ارند در نعمت ونه صبر دارند بر سخت * وهذا وصف الغافلين المحجورين واما اهل المحبة والارادة فسواء نالوا ما يلائم الطمع او فات عنهم ذلك فانهم لا يفرحون ولا يحزنون كما قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فلما كان بهم من قوة الاعتماد على الله تعالى لا يقنطون من الرحمة الظاهرة والباطنة ويرون التزلات من التلويينات ف يرجعون الى الله بتصحيح الحالات بانواع الرياضات والمجاهدات ويصبرون الى ظهور التمكنات والترقيات * نصبر كوش دلارو زهجر قائده نيست * طبيب شربت تلخ از براي قائده ساخت (اولم پروا) اي الم ينظروا ولم يشاهدوا (ان الله) الرزاق (يسطر الرزق لمن يشاء) اي بوسعهم لمن يرى صلاحه في ذلك ويمتنعه بالشكر (ويقدر) اي يضيقه لمن يرى نظام حاله في ذلك ويمتنعه بالصبر ليستخرج منهم بذلك معلومه من الشكر والكفران والصبر والجوع فالفهم لا يشكرون في السراء ولا يتوقعون الثواب بالصبر في الضراء كالمؤمنين * قال سفيق رحمه الله كالاتسطيع ان تزيد في خلقك ولا في حياتك كذلك لاتسطيع ان تزيد في رزقك فلا تمتع نفسك في طلب الرزق * رزق آكر يرآدمي عاشق نمی باشد چرا * از زمين كنندم كريان چاك می آيد چرا (ان في ذلك) المذكور من القنص والبسط (لايات لقوم يؤمنون) فبستدون بها على كمال القدرة والحكمة قال ابو بكر محمد بن سابق

فكم قوى قوى في قلبه * مهذب الرأى عند الرزق يخبرف

وكضعيف ضعيف في قلبه * كانه من حليج البحر يفترف

هذا دليل على ان الاله له * في الخلق سر خفي ليس بتكشف

(وحكى) انه سئل بعض العلماء ما الدليل على ان للعالم ضانعا واحدا قال ثلاثة اشياء ذل اللبيب وفقير الاديب وسقيم الطبيب قال في التأويلات النجمية الاشارة فيه الى ان لا يعلق العباد قلوبهم الا بالله لان ما يسوءهم ليس زواله الا من الله وما يسرهم ليس وجوده الا من الله فالبسط الذي يسرهم ويؤنسهم منه وجوده والقبض الذي يسوءهم ويوحشهم منه حصوله فالواجب لزوم بابه بالاسرار وقطع الافكار عن الاغيار انتهي اذ لا يفيد الا عاجز طلب مراد من عاجز مثله فلا بد من الطلب من القادر المطلق الذي هو الحق قال ابراهيم بن ادهم قدس سره طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر فعلى العاقل تحصيل سكون القلب والفناء عن الارادات فان الله يفعل ما يريد على وفق علمه وحكمته * وفي الحديث انما يخشى المؤمن الفقر مخافة الافات على دينه فالمحفوظ في كل حال تحقيق دين الله المتعال وتحقيقه انما يحصل بالامثال الى امر صاحب الدين وقدا امر بالتوكل واليقين في باب الرزق فلا بد من الائتمار واخراج الافكار من القلب فان من شك في رازقه فقد شك في خالقه (كحكي) ان معروف الكرخي قدس سره اقتدى بامام فساءل الامام بعد الصلاة قال له من اين تأكل يا معروف فقال معروف اصبر يا امام حتى اقضى ماصليت خلفك ثم اجيب فان الشك في الرزق شك في الخالق ولا يجوز افتداء المؤمن الموقن بالترزل المتردد ولذا قال تعالى لقوم يؤمنون فان غير المؤمن لا يعرف الايات ولا يقدر على الاستدلال بالدلالات فيبيق في الشك والتردد والظلمات قال هرم لأويس رضي الله عنه اين تأمرني ان اكون فاولما الى الشام فقال هرم كيف المعيشة بها قال أويس اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فانفعها العظة اي لا الرعدة كالصقر لا يصيد الا الحى والقلب الذي خالطه الشك بمثابة الميت فلا يفيد التنبه نسأل الله سبحانه ان يوقظنا من سنة الغفلة ولا يجعلنا من المعذبين بعذاب الجهالة انه الكريم الرؤف الرحيم (فات) اعطيا من بسط الله الرزق (ذا القرني) صاحب القرابة (حقه) من الصلة والصدقة وسائر المبرات يخرج الوحيفة رحمة الله بهذه الآية على وجوب النفقة لذوى الارحام المحارم عند الاحتياج ويقبضهم الشافعي على ابن العم فلا يوجب النفقة الاعلى الولد والوالدين لو حود الولاد (والمسكين وابن السبيل) ما يستحقانه من الصدقة والاعانة والضيافة فان ابن السبيل هو الضيف كما في كشف الاسرار قال في التأويلات النجمية يشير الى ان القراءة على قسمين قرابة السب وقرابة الدين فقراءة الدين امس وبالمراعاة احق وهم الاخوان في الله والاولاد من صلب الولاية من اهل الارادة الذين تمسكوا باذيال الكاكرة منقطعين الى الله مشتغلين بطلب الله متجردين عن الدنيا غير مستفرعين بطلب المعيشة فالواجب على الاغنياء بالله القيام باداء حقوقهم فيما يكون لهم عوناً

على الاشتغال بمواجب الطلب بفراغ القلب والمسكين من يكون محروما من صدق الطلب وهو من اهل الطاعة
 والعبادة او طالب العلم فعاونته بقدر الامكان وحسب الحال واجب وابن السبيل وهو المسافر والضيف فحقه
 القيام بشأنه بحكم الوقت فمن يكون همه في الطلب اعلى فهو من اقارب ذوى القربى وياثرا الوقت عليه اولى
 فحقه آكد وتفقدته اوجب انتهى * قال في كشف الاسرار قرأت دين سزاو وترست بمواساة از قرابت نسب
 مجرد زيرا که قرابت نسب بریده گردد و قرأت دین روانیست که هرگز بریده گردد اینست که مصطفی علیه السلام
 گفت کل نسب و سبب بتقطع الانسبی و سببی قرابت دین است که سید عالم صلوات الله علیه و سلامه اضافت
 با خود کرد و دینداران از دینکاران و خویشان خود شمرده بحکم این آیت و هر که روی بعبادة الله ارد و بر وظایف
 طاعات مواظبت نماید و نعمت مراقت برسر دارد و در وقت ذکر الله نشیند چنانکه با کسب و تجارت بپردازد
 و طالب معیشت نکند کما قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اورا بر مسلمانان حق مواسات
 واجب شود اورا مراعات کنند و دلوی از ضرورت قوت فارغ دارند چنانکه رسول خدا کرد با اصحاب صفه
 و ایشان بودند که در صفة پیغمبر وطن داشتند و صفة پیغمبر جایست بمدينة که آرا قساخوانند از مدینه
 تا انجاد و فرسنگ است رسول خدای روزی ما حضری در پیش داشت و بعضی اهل بیت خویش را گفت
 لا اعطیکم و ادع اصحاب الصفة تطوی بطوبیهم من الجوع ابن اصحاب صفه چهل تن بودند از دنیا یکبارگی
 اعراض کرده و از طلب معیشت برخاسته و با عبادت و ذکر الله پرداخته و رفوف و تجرید روز بسر آورده
 و بیشترین ایشان برهنه بودند حوشتن را در میان پنهان کرده چون وقت نماز بودی انکروه که جامه داشتند
 نماز کردند انکه جامه بر دیگران دادندی و اصل مذهب تصوف از ایشان گرفته اند از دنیا اعراض کردن
 و از راه خصوصت برخاستن و بر توکل زیستن و بیافته قناعت کردن و از حرص و شره بکذاشتن (قال الشيخ
 سعدی) براوج فلاك چون پرد جرم باز * که بر شهرش بسته سنگ از * نداشتن پروران آکهی *
 که پرمده باشد حکمت تهی (ذلك) ای ایتاء الحق و اخراجه من المال (خیر) من الامسك (للذين يريدون
 وجه الله) ای یقصدون بمعروفهم اياه تعالى خالصا فيكون الوجه بمعنى الذات اوجهة التقرب اليه لاجهة
 اخرى من الاغراض والاعراض فيكون بمعنى الجهة * قال في كشف الاسرار المريد هو الذي يؤثر حق الله
 على نفسه جنید قدس الله روحه مرید را وصیت میکرد و گفت چنان کن که خلق را با رحمت باقی و خود را
 بلا که مؤمنان و دوستان از الله بر خلق رجعت اندوچان کن که در سایه صفات خود نه نشینی تا دیگران
 در سایه تو بیایند * ذواتون مصری را پرسیدند که مرید کبست و مراد کبست گفت المرید یطلب والمراد
 بهرب مریدی طلبه و از وصد هزار نیاز و مرادی کرید و او را صد هزار نیاز مرید ببادل سوزان مراد با مقصود
 بر بساط خندان مرید در خبر آویخته مراد در عیان آویخته * پیر را پرسیدند مرید به یا مرا از حقیقت نفیرید
 جواب داد که لا مرید و لا مراد و لا خبر و لا استخبار و لا حد و لا رسم وهو الكل بالکل این چنانست که گویند *
 این جای نه عشقت نه شوق نه یار * خود جله تویی خصوصت از ره بردار (واولئك) آن گروه متفقان
 (هم المفلحون) الفائزون بالمطلوب في الآخرة حيث حصلوا بما بسط لهم العیم المقیم والمعنی لهم في الدنيا خیر وهو
 البركة في مالهم لان اخراج الزكات يزيد في المال * زکات مال بدرکن که فضله زرزا * چو باغبان بر دیشتر دهد
 انکور * وفي الآخرة يصير لطاعة ربه في اخراج الصدقة من الفائز بالجنة * توانکرا چودل و دست
 کامرانت هست * بخور بخشش که دنیا و آخرت بر دی * وعن علی رضی الله عنه ان المال حرث الدنيا والعمل
 الصالح حرث الآخرة وقد جمعه الله لاقوام وكان لقمان اذا امر بالاغنياء يقول يا اهل العیم لا تنسوا العیم
 الاکبر و اذا امر بالفقراء يقول اياکم ان تغنوا مرتین وعن علی رضی الله عنه فرض في اموال الاغنياء اقوات
 الفقراء فاجاع فقیر البامنع غنی والله يسألهم عن ذلك قال بعضهم اول ما فرض الصوم على الاغنياء لاجل
 الفقراء في زمن الملك طهمورث ثالث ملوك بني آدم وقع القحط في زمانه فامر الاغنياء بطعام واحد بعد غروب
 الشمس و با مساکم بالثهار شفقة على الفقراء و اياثار عليهم بطعام النهار و تعبدوا و تواضعوا لله تعالى * توانکرا زرا
 وقفست و بذل و مهمانی * زکاة و فطره و اعتناق و هدی و قربانی * توکی بدوات ایشان رسی که نتوانی *
 جز این دور کعب و آن هم بصدریشانی * شرف نفس بچودست و کرامت بسکود * هر که این هر دو ندارد

عدمش به زوجود (وما) چرئی که آنچه (آیتیم) می دهید (من زبوا) کتب بالواو للتخیم علی لغة من یفخم
 فی امثاله من الصلوة والزکوة اولئذیه علی اصله لانه من ربا ربوزادوزیدت الانف تشبیها بواو الجمع وهی الزیادة
 فی المقدار بان یباع احد مطعوم بمطعوم اونقد یفقد باکثر منه من جنسه وبقال له ربا الفضل او فی الاجل بان
 یباع احدهما الی اجل وبقال له ربا النساء وکلاهما محرم والمعنی من زیادة خالیة من العوض عند المعاملة
 (لیربو فی اموال الناس) لیرید ویزکو فی اموالهم یعنی تازیداتی در مال سود خوران یدید آید (فلایربو عند الله)
 لایزید عنده ولا یبارک له فیه کما قال تعالی یمحق الله الربا وقال بعضهم المراد بالربا فی الآیة هو ان یعطى الرجل
 العطیة او یهدی الهدیة ویشاب ما هو افضل منها فهذا ربا حلال جائز ولكن لا یشاب علیه فی القیامة لانه لم یرده وجه
 الله وهذا کان حراما للنبی علیه السلام لقوله تعالی ولا عنن تستکثری لاتقط ولا تطلب اکثر مما عطیت کذا
 فی کشف الاسرار * یقول الفقیر قوله تعالی من ربا یشیر الی انه لو قال المعطى للآخذ انا لا اعطى هذا المال ایاک
 علی انه ربا وجعله فی حل لایکون حلالا ولا ینخرج عن کونه ربا لان ما کان حراما بتحریم الله تعالی لایکون
 حلالا بتحلیل غیره والی ان المعطى والآخذ سواء فی الوعد الا اذا كانت الضمورة قویة فی جانب المعطى فلم
 یجذبها من الاخذ بطریق الربا بان لا یقرضه احد بغير معوضة (وما آیتیم من زکوة) مفروضة او صدقة سمیت
 زکاة لانها تزکو وتمنوا (تریدون وجهه الله) یتبعون به وجهه خلاصا ای ثوابه ورضاه لاثواب غیره ورضاه بان
 یکون ربا وسعامة (فاولئک هم المضعفون) ای ذوی الاعضاع من الثواب کما قال تعالی ویرى الصدقات ونظیر
 المضعف المقوی لذوی القوة والموسر لذوی البسار والذین اضعفوا ثوابهم واموالهم ببرکة الزکاة وانما قال
 فاولئک هم المضعفون فعدل عن الخطاب الی الاخبار ايماء الی انه لم یخص به المخاطبون بل هو عام فی جمیع المكلفین
 الی قیام الساعة قال سهل رحمہ الله وقع التضعیف لارادة وجهه الله به لا بایتناء الزکاة وزکاة البدن فی تطهيره
 من المعاصی وزکاة المال فی تطهيره من الشبهات وفى التأویلات النجمیة یشیر الی ان فی انفاق المال فی سبیل
 الله تزکیة النفس عن لوث حب الدنیا کما کان حال ابی بکر رضی الله عنه حیث تجرد عن ماله تزکیة لنفسه کما اخبر
 الله تعالی عن حاله بقوله وسیعجن بها الاتقی الذی یؤقی ماله یتزکی ومالا احد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه
 الاعلی ای شوقا الی لقاء ربه فاولئک هم المضعفون ای یعطون اضعاف ما یرجون ویتنمون لانهم بقدر هممهم
 وحسب نظرهم المحدث یرجون والله تعالی بحسب احسانه وکرمه القدم یعطى عطاء غیر منقطع انتهى * واعلم
 ان المال عاریة مستردة فی ید الانسان ولا احد اجهل ممن لا ینقذ نفسه من العذاب الدائم بما لا ینقذ فی یده وقد
 تکفل الله باعواض المنفق (وفی المثوی) کف پیغمبر که دائم بهر پند * دوفرشته خوش منادی
 میکند * کای خدایا متفقرا سبردار * هر در مشائرا عوض ده صد هزار * ای خدایا بمسکازا
 درجهان * تومده الازیان اندر زیان * کر نماذ از جود در دست تو مال * کی کند فضل الهت پایمال *
 هر که گارد کرد در انبارش تهی * لیکش اندر من رعه باشد بهی * وانکه در انبار ما ند و صرفه کرد *
 اشپش و موش و حواد نهاش خورد (وفی البستان) پریشان کن امروز کنجینه جست * که فردا
 کلیدش نه در دست تست * تو با خود بر توشه خویشتن * که شفقت نیاید ز فرزند وزن * کنون
 بر کف و دست نه هر چه هست * که فردا بدندان کزی بشت دست * بحال دل خستگان در نگر *
 که روزی دلت خسته باشد مکر * فرو ماند کا ترا درون ساد کن * ز روز فرو ماند بی یاد کن *
 نه خواهند رد دیگران * بشکرانه خواهند از در مران (الله) وحده (الذی خلقکم) اوجدکم من العدم
 ولم تکنوا شیئا (ثم رزقکم) اطعمکم ما عستم ودمتم فی الدنیا * قال فی کشف الاسرار یکی راروزی وجود
 ارزاقست و یکی راشهود رزاق عامه خلق در بند روزی ونهی معده اند طعام وشراب میخواهند و اهل
 خصوص روزی دل اخواهند توفیق طاعات و اخلاص عبادات دون همت کسی باشد که همت اوی
 همه آن نان بود شربخی آب * من کانت همته ما بآکل فقیته ما ینخرج منه نیکو سخنی که آن جوان مرد گفت * ای توانگر
 بکنج خرسندی * ز بن بخیلان نگاره کبر و کار * ابن بخیلان عهد ماهمه بار * راح خوردند
 و مستراح انبار (ثم یمیتکم) وقت انقضاء آجالکم (ثم یحییکم) فی النفخة الاخیره لیجازیکم بما عملتم فی الدنیا
 من الخیر والتبر فهو المختص بهذه الاشیاء (هل من شرکائکم) اللاتی زعمتم انها شرکاء الله (من یفعل من ذلکم)

اي الخلق والرزق والامانة والاحياء (من شيء) اي لا يفعل احد شيئاً قط من تلك الافعال * چون از هيچ كدام ان كار زيادش بنام شرك گرفتن نشايد * ومن الاولى والثانية تفيد ان شيوخ الحكم في جنس الشركاء والافعال والثالثة من زيادة تعميم المنفي وكل منها مستعملة للتاكيد لتجيز الشركاء (سبحانه) تنزه تزيهاً بليغاً (وتعالى) تعالياً كبيراً (عما يشركون) عن اشراك المشركين وفي التأويلات انجحية الله الذي خلقكم من العدم باخراجكم الى عالم الارواح ثم رزقكم استماع كلامه بلا واسطة عند خطابه الست برنكم وهو رزق اذانكم ورزق ابصاركم مشاهدة شواهد ربوبيته ورزق قلوبكم فهم خطابه ودرك مراده من خطابه ورزق السننكم اجابة سؤاله والشهادة بتوحيده ثم يميتكم بنور الايمان والايقان والعرفان هل من شركائكم من الاصنام والانام من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى * عزه بذاته وصفاته عما يشركون اعداؤه بطريق عبادة الاصنام ولوليس اؤه بطريق عبادة الهوى انتهى وفي الحديث القدسي انا اغني الشركاء عن الشرك يعني انا اكثر استغناء عن العمل الذي فيه شركاء لغيري فافعل للزيادة المطلقة من غير ان يكون في المضاف اليه شيء مما يكون في المضاف ويجوز ان يكون الزيادة على من اضيف اليه يعني انا اكثر الشركاء استغناء وذلك لانهم قديست لهم الاستغناء في بعض الاوقات والاحتياج في بعضها والله تعالى مستغن في جميع الاوقات من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه يفتح الكاف اي مع شريكه والضمير في تركته لم يعني ان المرائي في طاعته آثم لاثواب له فيها قيل الشرك على اقسام اعظمها اعتقاد شريك لله في الدات ويليده اعتقاد شريك لله في الفعل كقول من يقول العباد خالقون افعالهم الاختيارية ويليده الشرك في العبادة وهو الزياء وهذا هو المراد في الحديث قال الشيخ ابو حامد رحمه الله اذا كان مع الزياء قصد الثواب راجحاً فالذي نظنته والعلم عند الله ان لا يحبط اصل الثواب ولكن ينقص منه فيكون الحديث مجمولاً على ما اذا تناسل وي القصدان او يكون قصد الزياء ارحم قال الشيخ الكلا بادي رحمه الله العمل اذا صح في اوله لم يضره فساد بعد ولا يحبطه شيء دون الشرك لان الزياء هو ما يفعل العبد من اوله ليرائي به الناس ويكون ذلك قصده ومراده عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى خلطوا عموماً صالحاً وآخر سئماً ولو كان الامر على ما زعم المعتزلة من احباط الطاعات بالمعاصي لم يجز اختلاطها واحتماعها كذا في شرح المشارق لابن الملك قال في الاشباح نقلاً عن التاتارخانية لو قنع الصلوة خالصاً لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلي ولو كان مع الناس يصلي فاما الوصل مع الناس يحسنها ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلوة دون الاحسان ولا يدخل الرياء في الصوم انتهى فعلى العاقل ان يجتهد في طريق الكشف والعيان حتى يلا حظ الله تعالى في كل فعل باشره من مأموراته ولا يلاحظ غيره من مخلوقاته الا يرى ان الراعي اذا صلى عند الاغنام لا يلتفت اليها اذ وجودها وعدمها سواء فالزياء لها هو الله تعالى خلق العبد وخلق القدرة على الحركة ورزقه القيام بامرهِ فامعنى الشرك كره * اكر حزن بحق مبرود جاده ان * در آتش فشانند سجادهات * نسأل الله سبحانه وتعالى الخلاص من الاغيار واخراج الملاحظات والافكار من القلب الذي خلق للتوجه اليه والحضور لديه * ترا بكوهر دل كرده اندامان تدار * زد زدامان حق را نكاه دار محسوب (ظهر الفساد) شاع (في البر) كالجذب وقلة النبات والربح في التجارات والربح في الزراعات والدر والسل في الحيوانات وبحق البركات من كل شيء ووقوع الموتان بضم الميم كبطلان الموت الشائع في المشية وظهور الوفاء والطاعون في الناس وكثرة الحرق بفتحين اسم من الاحراق وغلبة الاعداء ووجود الفتى والحرب ونحو ذلك من المضار (والبحر) كالغرق بفتحين اسم من الاغراق وعجى دواب البحر بانقطاع المطرفا المطر لها كالكل للاندان واخفاف الغواصين اي خبيثهم من اللؤلؤ فانه يتكون من مطر نيسان فاذا انقطع لم يتعقد ويانه انه اذا اتى الربيع يكثر هبوب الرياح وترتفع الامواج ويضطرب البحر فاذا كان الثامن عشر من نيسان خرجت الاصداف من قعر بحر الهند وفارس ولها اصوات وقعة وبوسط كل صدفة دويرة صغيرة وصفحتها الصدفة لها كالجننا حين وكالصور تحصن به من عدو مسلط عليها وهو سرطان البحر بما تفتح اخبتها تشم الهواء فيدخل السرطان مقصيه بينهما وياً كلها ور بما يتخيل السرطان في اكلها بحيلة دقيقة وهو ان يحمل في مقصيه حجر امودوا كبندقة الطين ويراقب دابة الصدف حتى تشق عن جناحها فيلقى السرطان الحجر بين صفحتي الصدفة فلا تنطق فياً كلها في الثامن

عشر من نيسان لانتبي صدفة في قعور البحار المعروفة بالدر الاصارت على وجه الماء ونقحت على وجه بصير وجه الماء ابيض كالؤلؤ ونأتى سخابة بمطر عظيم ثم تنشق السحابة وقد وقع في جوف كل صدفة ما قدر الله تعالى واختار من القطر اما قطرة واحدة واما اثنتان واما ثلاث وهلم جرا الى المائة والمائتين وفوق ذلك ثم تنطبق الاصداف وتلحم وتوت الدابة التي كانت في جوف الصدفة في الحال وترسب الاصداف الى قعر البحر حتى لا يجر كها الماء فيفسد ما في بطنها وتلحم صفحتها الصدفة الحاما بالغما حتى لا يدخل الى الدرة ماء البحر فيصفرها وافضل الدر المتكون في هذه الاصداف القطرة الواحدة ثم الاثنتان ثم الثلاث وكلما قل العدد كان اكبر حسما واعظم قيمة وكلما كثر العدد كان اصغر حسما وارخص قيمة والمتكون من قطرة واحدة هي الدرة القيمة التي لا قيمة لها والاحريان بعدها * زابرا فكنند قطرة سوى يم * زصلب او فند نطفة در شكهم * ازان قطره او لوى لا لا كند * وزين صورتي سر و بالا كند * فالصدفة تنقلب الى ثلاثة اطوار في الاول طور الحيوانية فاذا وقع القطر فيها ماتت الدويبة وصارت في طور الحبرية ولذلك غاصت الى القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثاني وفي الطور الثالث وهو الطور النباتي تشرس في قرار البحر وتمد عروقها كالشجرة ذلك تقدير العزيز العليم ولمدة جلها وانعقادها وقت معلوم وموسم يجتمع فيه الغواصون والتجار لاستخراج ذلك هذا في البحر واما في البر ففي الثامن عشر من نيسان تخرج فراخ الحيات التي ولدت في تلك السنة وتصبح من طين الارض الى وجهها كالاصداف في البحر وتفتح افواهها نحو السماء كما فتحت الاصداف في انزل من قطر السماء في فيها اطبقت فيها عليه ودخلت بطن الارض فاذا تم حل الصدف في البحر وصار لؤلؤا شفافا صار ما دخل في ثم فراخ الحيات داء وسما فالماء واحد والاوعية مختلفة والقدرة صالحة لكل شيء وقد قيل في هذا المعنى

ارى الاحسان عند الحردينا * وعند النذل منقصة وذما

كقطر الماء في الاصداف درا * وفي جوف الافاعي صار سما

كذا في خرقة العجائب وفريدة الغرائب للشيخ العلامة ابي حفص الوردي رحمه الله قال في التأويلات النجمية يشير الى بر النفس وبحر القلب وفساد النفس بأكل الحرام وارتيك المخطورات وتبع الشهوات وفساد القلب بالعقائد السوء ولزوم الشبهات والتمسك بالاهواء والبدع والاتصاف بالاوصاف الذميمة وحب الدنيا وزينتها وطلب شهواتها ومنافعها ومن اعظم فساد القلب عقد الاصرار على المخالفات كما ان من اعظم الخيرات صحة العزم على التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل انتهى وايضا البرلسان علماء الظاهر وفساده بالتأويلات الفاسدة والبحر اسان علماء الباطن وفساده بالدعاوى الباطلة (ع) ما ناديه نساها ما يدهند (بما كسبت ايدي الناس) اي بسبب شؤم المعاصي التي كسبها الناس في البر والبحر بمزاولة ايدي غالبها فيه اشارة الى ان الكسب من العبد والتقدير والخلق من الله تعالى فالطاعة كالشمس المنيرة تنشر النوارها في الافاق فكذا الطاعة تسرى بركانها الى الاقطار فهي من تأثيرات لطفه تعالى والمعصية كالليلة المظلمة فكما ان الليلة تحيط ظلماتها بالجوانب فكذا المعصية تفرق شامتها الى الاقارب والاجانب فهي من تأثيرات قهره تعالى واول فساد ظهر في البر قتل قايل اخاه هابيل وفي البحر اخذ الجلندي الملك كل سفينة غصبا وفي المثل اظلم من ابن الجلندي بزيادة ابن كافي انسان العيون وكان من اجداد الحجاج بينه وبينه سبعون جدا وكانت الارض خضرة معجبة بنضارتها لا ياتي ابن آدم شجرة الا وجد عليها ثمرة وكان ماء البحر عذبا وكان لا تقصد الاسود البقر فلما وقع قتل المذكور تغير ما على الارض وشاكت الاشجار اي صارت ذات شوك وصار ماء البحر ملحما اجداد و قصد بعض الحيوان بعضا وتعلقت شوكه بنبي فلعننها فقالت لاتاغني فاني ظهرت من شؤم ذنوب الآدميين يقول الفقير * چون عمل نيكو بود كلها دمد * چونکه زشت آيد برويد خارزار * كريدو كرنيك باشد كارتو * هر چه كاري بدروى انجام كار (ليذ يقهم بعض الذي عملوا) اللام للعلة والذوق وجود الطعم بالفهم وكثر استعماله في العذاب يعنى افسد الله اسباب دنياهم بسوء صنيعهم ليذيقهم بعض جزاء ما عملوا من الذنوب والاعراض عن الحق ويعذبهم بالأساء والضراء والمصائب وانما قال بعض لان تمام الجزاء في الآخرة ويجوز ان يكون اللام للعاقبة اي كان عاقبة ظهور الشرور منهم ذلك نعوذ بالله من سوء العاقبة (لعلهم يرجعون) عما كانوا عليه من الشرك والمعاصي والغفلات وتبع الشهوات وتضييع الاوقات

الى الله وحيد والطاعة وطلب الحق والجهد في عبوديته وتعظيم الشرع والتأسف على ما فات وهذا كقوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون اى يتعاونون فلم يعظوا ففقد تنبيد على ان الله تعالى انما يقضى بالجدوبة ونقص الثمرات والنبات الخفا من جنبه في رجوع الخلق عن المعصية * بارها پوشد زتوا واز فضل * باز كبرد از بنى اطهار عدل * تا پشيمان مېشوى ار كاربند * تاجيا دارى زالله الصمد * اعلم ان الله تعالى غير مشؤم المعصية اشياء كثيرة غير صورة ابليس واسمه وكان اسمه الحارث وعزازيل قسماء ابليس وغيره ونامى نوح بسبب انه نظر الى سورة ابه فضحك وكان ابوه نوح ناميا فاخبر بذلك فدعا عليه فسوده الله تعالى فتولد منه الهند والحبشة وغير الصورة على قوم موسى فصيرهم فرقة وعلى قوم عيسى فصيرهم خنازير وغير ماء القبط ومالههم فصيرهما دما وحجرا وغير العلم على امية بن ابى الصلت وكان من بلعاء العرب حيث كان ناميا فاتاه طائر وادخل متقاره فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه وغير اللسان على رجل بسبب العقوق حيث نادته والدته فلم يجب فصار اخرس وغير الايمان على رصيصا بسبب شرب الخمر والزنى بعد ما عبد الله تعالى مئتين وعشرين سنة الى غير ذلك وقد قال كعب الاخبار لما اهدط الله تعالى آدم عليه السلام جاءه ميكائيل بشيء من حب الخنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض وابذر البذر قال ولم يزل الحب من عهد آدم الى زمن ادريس عليهما السلام كبيعة النعام فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن عمر عليه السلام على قدر الحصة وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان ظهور الفاحشة في قوم واعلانها سبب لفشو الطاعون والابواب * ونقص المبران والمكيال سبب للفتنة وشدة المؤونة وجور السلطان * ومنع الزكاة سبب لانقطاع المطر ولولا البهائم لم يطرروا ونقص عهد الله وعهد رسوله سبب لسلطان العدو * واخذ الاموال من ايدي الناس وعدم حكم الائمة بكتاب الله سبب لوقوع السيف والقتال بين الناس * واكل الربا سبب للزلزلة والخسف فضرر البعض يسرى الى الجميع ولذا يقال من اذنب ذنبا فجمع الخلق من الانس والدواب والوحوش والطيور والذر خصماؤه يوم القيامة فلا بد من الرجوع الى الله تعالى بالتوبة والطاعة والاصلاح فان فيه الفوز والصلاح قال ذواتون المصرى قدس سره رأيت رجلا احدي رجله خارجه من صومعته يسبل منها الصديد فسألته عن ذلك فقال زارتني امرأه فنامت بحجب صومعتي ففجعتني نفسي على ان انزل عليها بالفجور فساعدتني احدي رجلى دون الاخرى فخلعت لا تصحبنى ابدا وهذا حقيقة التوبة والندامة نسأل الله العفو والعافية والسلامة * توبه كردم حقيقة با خدا * نشكتم تاجان شدن از تن جدار * كذا في المنشوى نقلا عن لسان نصوح (قل) يا محمد (سيروا) ايها المشركون وسا فروا (في الارض) في ارض الامم المعذبة فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل) اى اخراس من كان قبلكم والمطر على وجهين يقال نظر اليه اذا نظر بعينه ونظر فيه اذا تفكر بقلبه وههنا قال فانظروا ولم يقل اليه اوفيه ليدل على مشاهدة الآثار ومطالعة الاحوال (كان اكثرهم مشركين) اى كان اكثر الذين من قبل مشركين فاهلكوا بشركهم وهو استئثار للدلالة على ان ما اصابهم لفشو الشرك فيما بينهم او كان الشرك في اكثرهم وما دونه من المعاصي في قليل منهم فاذا اصابهم العذاب بسبب شركهم ومعاصيهم فليحذر من كان على صفتهم من مشركى قریش وغيرهم ان اصرروا على ذلك (فاقم) عدل يا محمد (وجهك للدين القيم) البالغ الاستقامة الذى لبس فيه عوج اصلا وهو دين الاسلام وقد سبق معنى اقامة الوجه للدين في هذه السورة (من قبل ان ياتى يوم) يوم القيامة (لامر دله) لا يتقدر احد على رده ولا يرفع نفسه ايمانها حينئذ (من الله) متعلق بياتى او بمر دانه مصدر على معنى لا يرده الله تعالى لتعلق ارادته القديمة بحقيقته وقد وعد ولا خلف في وعده (يومئذ) اى يوم القيامة بعد محاسبة الله اهل الموقف (يصدعون) اصله يتصدعون فادغمت التاء في الصاد وشدت والصدع الشق في الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما ومنه استعير صدع الامر اى فضله والصداع وهو الانشقاق في الرأس من الوجع ومنه الصديق للفجر لانه ينشق من الليل والمعنى يتفرون فريق في الجنة وفريق في السعير كما قال (من) هر كه (كفر بالله) في الدنيا (فعليه) لاعلى غيره (كفره) وبال كفره وجزاؤه وهو النار المؤبدة (ومن) هر كه (عمل صالحا) وحده وعمل بالطاعة الخالصة بعد التوحيد * وبالفارسية كارستوده كند (فلا نفسهم) وحدها (بمهدون) اصل المهدا اصلاح المضجع للصبي

ثم استعبر لغيره كما في كشف الاسرار يسرون منزلا في الجنة ويفرشون ويهيئون وبالفارسية خويتهن را
 نستسكه سزدرد ريهشت وديساط مي كستد * ومن التمهيد تمهيد المضاجع في القبور فان بالعمل الصالح
 يصلح منزل القبر وما وي الجنة * روى ان بعض اهل القصور في برزخ محمود مفروش فيه الريحان وموسد فيه
 السندس والاستبرق الى يوم القيامة وفي الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان كان العمل كريما اكرم
 صاحبه وان كان لثيما اسلمه اى ان كان عملا صالحا آتس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونور دوحه من الشدايد
 والاهوال وان كان عملا سيئا فزع صاحبه وروعه واطم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلق بينه وبين الشدايد
 والاهوال والعذاب والويل * برك عيسى بكور خو يش فرست * كس نيارد زيس زيش فرست (ليجري
 الذين آمنوا) به في الدنيا (وعملوا الصالحات) وهي ما اراد به وجه الله تعالى ورؤساء (من فضله) ان ينجس خرد
 متعلق بجري وهو متعلق بصدعون اى يفرقون بفرق الله تعالى فريقين ليجري كلا منهما بحسب اعمالهم
 وحبث كان جزاء المؤمنين هو المقصود بالذات ابرز ذلك في معرض الغاية وعبر عنه بالفضل لما ان الاثابة عند
 اهل السنة بطريق التفضل لا الوجوب كما عند المعتزلة واشير الى جزاء الفرق الاخر بقوله (انه لا يحب الكافرين)
 فان عدم محبته تعالى كناية عن بغضه الموجب لغضبه المستتبع للعقوبة لا محالة * قال بعضهم دوست نيمدارد
 كافر ز تابا مؤمنان جمع كند بلكه ليشانرا جدا ساختند وروح فرستد * روى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
 ما حلفت البار بخلا منى ولكن اكره اراجع اعدائى واوليائى في دار واحدة نسأل الله تعالى دار اوليائه
 ونستعذ به من دار اعدائه وفي الآيات اشارات منها ان النظر بالعبرة من اسباب النقي في طريق الحق وذلك
 ان بعض السلاك استخلوا بعض الاحوال فسكنوا اليها وبعضهم استحسنوا بعض المقامات فركنوا اليها فاشركوا
 بالانتماء الى ماسوى الحق تعالى في نظر من اهل الاستعداد الكامل الى هذه المساكن والركون الى الملامات
 يسير على قدمى الشريعة والطريقة لكي يقطع المنازل والمقامات ويجتهد في ان لا يقع في ورطة الفقرات
 والوقوفات كما وقع بعض من كان قبله فحرم من الوصول الى دائرة التوحيد الحقاني * اى برادر
 بنى نهايت در كهيت * هر چكاكه ميرسى بالله ما يست * ومنها انه لا بد للطالب من الاستقامة
 وصدق التوجه وذلك بالموافقة بالاتباع دون الاستبداد برأيه على وجه الابتداع ومن لم يتأدب بشيخ كامل
 ولم يتلافف بكلمة التوحيد ممن هو لسان وفته كان خسارته اتم ونقصانه اعم من نفعه * زمن اى دوست
اين بك پند يذير * بروفتراك صاحب دولتى كبر * كه قطره تا صدف راد رنيابد * نكردد كوه ر
 وروشن نتابد * ومنها ان من انكر على اهل الحق فعليه جزاء انكاره وهو الحرمان من حق ائق الايمان
 والله تعالى لا يحب المنكرين اذ لو احبهم لرفقهم الصديق والطلب ولما وقعوا بالخذلان في الاسكار والكفران *
 مغز را مخالى كى ازانكاريار * تا كدر يميان ياداز كاراريار * وفي الحديث الاصل لا يخطىء وتأويله ان اهل
 الاقرار يرجع الى صفات اللطف واهل الانكار الى صفات القهر لان اصل خلقه الاول من الاولى والثاني
 من الثانية * شراب داد خدامى مرا و سر كه ترا * چو قسمت است چه جنكست مى مرا و ترا * نسأل
الله العشق والاشفاق والسلوك الى طريقة العشق ونعوذ بالله من الزيف والضلال على كل حال (ومن آياته)
 علامات وحدته وقدرته (ان يرسل الرياح) فروكشايد از هوا يادها اى الشمال والجنوب والصفا فانها
 رياح الرحمة واما الدبور فانها ريج العذاب ومنه قوله عليه السلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
 قاله في القاموس الشمال بالفتح ويكسر ما مهب بين المطلع الشمس وبنات نعلش او من مطلع الشمس الى مسقط
 النسر الطائر ولا تكاد تهب لبلال والجنوب ريج تخالف الشمال مهب من مطلع سهيل الى مطلع الثريا والصبار ريج
 تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والتهار ومقابلتها الدبور والصبا موصوفه بالطيب والروح لا تخفاضها
 عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب وفي الحديث الريج من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب
 فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها وكان للتوكل بيت يسميه بيت مال الشمال فكلما
 همت الريج شمالا تصدق بالف درهم وذكر في سبب مد النيل ان الله تعالى بعث عليه الريج السماي فيقلب
 عليه من البحر قصير كالسكر له فيرند حتى يعم البلاد فاذا بلغ حد الرى بعث الله عليه ريج الجنوب فاخرجته
 الى البحر ولبس في الدنيا نهر يضرب من الجنوب الى الشمال وبمد في شدة الحر حين تنقص الانهار كلها ويزيد

بترتيب وينقص بترتيب ذير النيل المسارك وهو احلى من العسل وازكى رائحة من المسك ولكنه يتغير بتغير
المجاري قال وكيع لولا الريح والذباب لانتنت الدنيا قيل الريح توج الهواء بتأثير الكواكب وسيلانه
الى احدى الجهات والصحيح عنداهل التسرع ماذكر في الحديث من انها من روح الله * والاشارة ان الله تعالى
يرسل رياح الرجاء على قلوب العوام فتكنس قلوبهم من غبار المعاصي ونشأ اليأس ويشرب بدخول نور الايمان
ثم يرسل رياح البسط على ارواح الخواص فيطهرها من وحشة القضا ودنس الملاحظات ويشربها بدرك
الوصال ويرسل رياح التوحيد فيذهب على اسرار اخص الخواص ويطهرها من كمار الاغيار ويشربها بدوام
الوصال وذلك قوله تعالى (مبشرات) اى حال كون تلك الرياح مبشرات الخلق بالمطر ونحوه وبالفارسية
ترده دهند كان يباران تابغرياه شمارسد (وليذيقكم من رحمته) وهى المافع التابعة لها والجللة معطوفة
على مبشرات على المعنى كانه قيل ليشر كم بها وليذيقكم (ولتجرى الفلك) فى البحر يسوق الرياح (بامر)
فالسفن تجرى بالرياح والرياح بامر الله فهى فى الحقيقة جارية بامر الله وفى الاسرار المحمدية لا تعتمد على الريح
فى استواء السفينة وسيرها وهذا شرك فى توحيد الافعال وجهل بحقائق الامور ومن انكشف له امر العالم
كما هو عليه علم ان الريح لا يتحرك نفسه بل لا يتحرك الى ان ينتهى الى المحرك الاول الذى لا يتحرك ولا يتحرك
هو فى نفسه ايضا بل هو منزوع عن ذلك وعمامضا عليه سبحانه وتعالى (ولتتغوا من فضله) يعنى تجارة البحر
وفيه جواز ركوب البحر للتجارة وقد سبق شرائطه فى آخر الجلد الثانى * سود دريانك بودى كرنودى
بیم موح * صحبت كل خوش بدى كرنيسى تشوبش خار * ومن الايات المشهورة للعطار قدس سره
بدر يادر منافع بی شمارست * اگر خواهى سلامت دركاست (ولعلكم تشكروا) وتشكروا نعمة الله
فيما ذكر من اغايات الجليلة فتوحده وطيعوه * مكن كردن از شكره مع میج * كه روز سين سر برارى بهج
ثم حذر من احل بموجب الشكر فقال (ولقد ارسلنا من فلاك رسلا الى قومهم) كما ارسلناك اى قومك
(فجاءوهم بالبنات) الباء تصلح للتعدية والملازمة اى جاء كل رسول قومهم بما يخصه من الدلائل الواضحة
على صدقه فى دعوى الرسالة كما جاءت قومك بالبراهين البرة (فانتقمنا من الذين اجرموا) انتقمه العقوبة
ومنها الانتقام وهو بالفارسية كينه كشیدن والفاء فصيحة اى فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا من الجرم
وهو تكذيب الانبياء والاصرار عليه اى عاقبناهم واهلكتناهم وانما موضع الموصول موضع ضميرهم للاتباع
على مكان المحذوف والاشعار بكونه علة الانتقام (وكان حقا) سزاوار (علينا) قال بعضهم واجبا وجوب
كرم لا وجوب الزام وفى الوسيط واجبا وجوبا هو واجبه على نفسه وفى كشف الاسرار هذا كما يقال على قصد
هذا الامر اى انا افعله وحقا خبر كان واسمه قوله (نصر المؤمنين) وانجاؤهم من شر أعدائهم ومما اصابهم
من العذاب نصر عز يزوا نجاء عظيم وفيه اشعار بان الانتقام للمؤمنين واطهار اكرامتهم حيث جاءوا
مستحقين على الله ان ينصرهم وفى الحديث ما من امرئ مسلم برد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله
ان يرد عنه نار جهنم ثم تلا قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين (حكى) عن الشيخ اى على الروبارى
قدس سره انه ورد عليه جماعة من الفقهاء فاعتل واحد منهم وبقي فى صلته اياما فلما اقل اصحابه من خدمته
وشكوا ذلك الى الشيخ ابنى على ذات يوم فخالف الشيخ نفسه وحلف ان لا يتولى خدمته غيره فتولى
خدمته بنفسه اياما ثم مات ذلك الفقير ففعله وكفنه وصلى عليه ودفنه فلما اراد ان يفتح رأس كفته عند اصباعه
فى القبر رآه وعيناه مفتوحتان اليه وقال له يا باعلى لانصرنك بمجاهدى يوم القيمة كما نصرتنى فى محافل نفسك
فى القصة امور الاول اراحب الله احياء فى الحقيقة وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار والثانى ما اشار
اليه النبي صلى السلام بقوله اتخذوا الايادى عند الفقراء قل ان نجى دولتهم فاذا كان يوم القيامة يجتمع الله
الفقراء والمساكين فيقال تصفحوا الوجوه فكل من أطعمكم لقمة او سقاكم شرربة او كساكم خرقة اودفع
عنكم غيبة فخذوا بيده وادخلوه الجنة والثالث ان الشفاعة من باب النصرة الالهية وفى الآية تبشير
لنبي عليه السلام بالظفر فى العاقبة والنصر على من كذبه وتنبه المؤمنين على ان العاقبة لهم لانهم
هم المنتقون وقد قال تعالى والعاقبة للمتقين * سروس عالم غييم شارقى خوش داد * كه كس
هيشه بكيى درم نخواهد ماند * وفى التسابيات النجمية قوله ولقد ارسلنا بشيرة الى المتقدمين

والقلب بستان العارف وحيته بمعرفة الله تعالى فن ذل الى انواره استغنى عن العالم وانواره
وفي المتنوى * صوفي در باغ از بهر كشاد * صوفيه روى بر زانونها * بس قرو رفت
او بخود اندر نفول * شد ملول از صورت خوابش فضول * كه چه خسي آخر اندر زمكر *
این درختان بین وآثار خضر * امر حق بشنو كه گفت است انمروا * سوى این آثار رجعت آرو *
گفت آثارش دست ای یوانهوس * آن برون آثار آنارست وبس * باغها و میوها اندر دانت *
عكس لطف آن برین آب و كلست * چون حیات از حق بكبری ای روى * بس غنى كردى ز كل دردل
روى * نسال الله تعالى ان يفتح بصائرنا لمشاهدة آثار رجته ومطالعة انوار صفاته وبأذن لسانی دخول
بستان اسرار ذاتها والانتقال الى حرم هویت من حريم آياته وبنائه انه مفيض الخير والمراد ومحى القواد (ولئن
ارسلنا ريحا فراه) الام موطئة لا قسم دخلت على حرف التشرط والريح ريح العذاب كالدبور ونحوها والفاء
فصيحة والصغير المنسوب راجع الى اثر الرحمة المدلول عليه بالآثار دلالة الجمع على واحدة والنبات المبرعنة
بالآثار فانه اسم جنس يعم القليل والكثير والمعنى وبالله لئن ارسلنا ريحا مضره حارة او باردة فافسدت زرع الكفار
فأروهم (مصفرا) من آثار محمى قد اصفر بعد خضرته وقرب من الجفاف والهلاك والاصفرار بالفارسية زرد
شدن والصفرة لون من الالوان التي بين السواد والبياض وهو الى البياض اقرب (لعلوا) الام لام جواب القسم
الساد مسد الجوابين ولذلك فسر الماضي بالاستقبال اى يظلمون وظل بظل بالفتح اصله العمل بالثبوت ويستعمل
في موضع صار كافي هذا المقام والمعنى بالفارسية هراينه باشند (من بعده) اى بعد اصفرار الزرع وانبت
(بكفرون) من غير توقف وتأخير يعنى ان الكفار لا اعتماد لهم على ربه فان اصابهم خبر وخصب لم يشكروا والله
ولم يطيعوه وافرطوا في الاستبشار وان تالاهم ادنى شئ يكرهونه جزعوا ولم يصبروا وكفروا سالف النعم ولم يلجئوا
اليه بالاستغفار وبس كذلك حال المؤمن فانه يشكر عند النعمة ويصبر عند المحنة ولا يأس من روح الله
ويلجئ اليه بالطاعة والاستغفار لستجاب الرحمة في الليل والنهار * چون فرود آید بلا بى دافعى *
چون نباشد از تضرع شافعى * جز خضوع و بندى واضطرار * اندرین خصرت ندارد اعتبار *
چونكه غم بنى تو استغفار كن * غم بامر خالق آمد كار كن * وفي الآية اشارة الى ان ريح الشقاوة
الازلية اذا هبت من مهب القهر والعرة على زروع معاملات الاشقياء وان كلت مخضرة اى على وفق الشرع
تجملها مصفرة بايسة تذروها الرياح كاعمال المنافق فيصبرون من بعد الايمان التقليدى بالغفاق بكفرون بالله
ونعته وهذا الكفر اقبح من الكفر المتعلق بالنعمة فقط فهو ذل الله من درك النقاء وسوء الحال وسهات
الافعال والافعال (فانك لا تسمع الموتى) اى من كان من الكفار كما وصفنا فلا تطمع بالحمد في فهمهم مقابلتك
وقبولهم دعوتك فانك لا تسمع الموتى والكفار في التشبيه كالقوى لانساد مشاعرهم عن الحق وهم الذين
علم الله قبل خلقهم انهم لا يؤمنون به ولا برسله وفي الآية دليل على ان الاحياء قد يسمعون امواتا اذ الميكرب لهم
منفعة الحياة قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقى الدهر
اجسادهم مفقودة وآثارهم بين الورى موجودة واعلم ان الكفر موت القلب كان العصيان مرضه فن مات
قلبه بالكفر بطل سمعه بالكلية فلا ينفعه التصح اصلا ومن مرض قلبه بالعصيان فيسمع سمعا ضعيفا كالمرضى
فيحتاج الى المعالجة في ازالته حتى يعود سمعه الى الحالة الاولى ثم اشار تعالى الى تشديد آخر بقوله (ولا تسمع الصم)
جمع صم والصم فتدان حاسة السمع وبه شبه من لا يصغى الى الحق ولا يقبله كافي المفردات (الدعاء) اى الدعوة
وبارة ارسية خواندن (اذا اولوا) اعرضوا عن الداعى حال كونهم (مدبرين) تاركين به وراء ظهورهم فارين منه
وتقيد الحكم باذا الخ لبيان كمال سوء حال الكفرة والتنبية على انهم جامعون لخصالتى سوء بنو اسماع عهم
عن الحق واعراضهم عن الاصغاء اليه ولو كان فيهم احداهما لكتفهم فيكف وقد جمعوا فان الاصح المستقبل
الى المتكلم ربما يشغظ منه بواسطة اوضاعه وحركاته واشارات يده ورأسه شيئا من كلامه وان لم يسمعه اصلا
واما اذا كان معرضا عنه يعنى كرى كه پشت بر متكلم دارد فلا يكاد يفهم منه شيئا ثم اشار الى تنبيه آخر بقوله
(وما انت بهادى العمى) جمع اعى وهو فاقد البصر (عن ضلالتهم) متعلق بالهداية باعتبار قصتها معنى
الصرفي سماهم عميا اما فقدهم المقصود الحقيقي من الابصار اولعمى قلوبهم كافي الارشاد وبالفارسية وينسى

توارة نما بده كور دلان از كراهي ايشان يعني قادر نيستي رانكه توفيق ايمان دهني مشركان را فانهم ميتون والميت لا يبصر شيئا كالا يسمع شيئا فكيف يهتدي (ان) ما (نسمع) مواعظ القرآن ونصائحهم (الامر يؤمن بآياتنا) فان ايمانهم يدعوهم الى التدبر فيها وتلقيها بالقبول يعني ان الايمان حياة القلب فاذا كان القلب حيا يكون له السمع والبصر واللسان ويجوز ان يراد بالؤمن المشارف للايمان اي الامن بشارف الايمان بها ويقبل عليها اقبالا حقيقيا (فهم مسلمون) تعليل لايمانهم اي متقادون لما تأمرهم به من الحق وفي التأويلات النجمية مستسلمون لاحكام الشريعة وآداب الطريقة في النوجه الى عالم الحقيقة انتهى فان الاحكام والآداب كالجناحين للسالك الطائر الى الله تعالى فالمؤمن مطلقا سواء كان سالكا الى طريق الجنان او الى طريق قرب الرحمان يعرض عن النفس والشيطان ويقبل على داعي الحق بالوجه والجنان قال حضرة الشيخ العطاء قدس سره في الهي نامه * بكي مرغبت اندر كوه پايه * كه در سالي نهصد چل روز خايه * بحد شام باشد جاي اورا * بسوى پيضة نبود راي اورا * چو بنهد پيضة در چل روز سيار * شود از چشم مردم نابيدار * بكي بيكاه مرغى آيد از راه * نشيند رسر آن پيضة آنكاه * چنان آن پيضة در زير پرآرد * كه تاروزى ازو بجه برآرد * چنانش پرورد آن دايه پيوست * كه نهد هج كس را انچنان دست * چو جوفى بجه او پر رآرد * بيكده روى در يكديگر آرند * در آيد زود عمار شان پيروان * نشيند بر سر كوهى سر افراز * كند باسكى عجب از دور ناكاه * كه آن خيل بجه كردند اكاه * چو بنوشند بلك مادر خويش * شوند از مرغ بيكاه برخويش * بسوى ماد رخود باز كردند * وزان مرغ دكر ممتاز كردند * اگر روزى دكر ابلهس مغرور * گرفته زير پر هسقى و معذور * كه چون كرد دخطاب خود بديدار * بسوى حق شود ز ابلهس بيزار * فعلى العاقل ان يرجع الى اصله من صحة الفروع ويجتهد فى ان يحصل له سماع الروح قبل ان تنسد الحواس وينهضم الاساس (الله) مبتدأ خبره قوله (الذى خلقكم) اوجدكم ايها الانسان (من ضعف) اى من اصل ضعيف هو النطفة والتراب على تأويل المصدر باسم الفاعل والضعف بالقبح والضم خلاف القوة وفرقوا بالفتح لغة تميم واختاره عاصم وحزرة فى المواضع الثلاثة والضم لغة قريش واختاره الباقر ولذا لمقرأه ابن عمر رضى الله عنهما على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالفتح اقرأه بالضم (ثم) للتراحى فى الزمان (جعل) خلق لانه عدى لمفعول واحد (من بعد ضعف) آخر وهو الضعف الموجود فى الجنين والطفل (قوة) هى القوة التى تجعل للطفل من التحرك واستدعائه اللبن ودفع الاذى عن نفسه بالبيكاء قال بعض العلماء اول ما يوجد فى الماطن حول ثم ما يجربه فى الاعضاء قوة ثم ظهور العمل بصورة البطش والتناول قدرة (ثم جعل من بعد قوة) اخرى هى التى بعد البلوغ وهى قوة الشباب (ضعفا) اخر هو ضعف التجوذة والكبر (وشبهة) شبهة الهرم والشبب والمشبب بياض الشعر ويدل على اكل واحد من قوله ضعف وقوة اشارة الى حالة غير الحلة الاولى ذكره منكرا والمكر متى اعيد ذكره معارفار يده مانقدم كقولك رأيت رجلا فقال لى الرجل كذا ومتى اعيد منكرا اريد به غير الاول ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا الى يغلب عسر يسرين هكذا حققه الامام الراغب وتبعه اجلاء المفسرين وفى التأويلات النجمية خلقكم من ضعف فى البداية وهو ضعف العقل ثم جعل من بعد ضعف قوة فى العقل بالبراهين والحدج ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة فى الايمان لمن كان العقل عقيله فيعقله بعلاقة المعقولات فينظر فيها داعية الهوى ينظر مشوب بافة الوهم والخيال فيقع فى ظلمات الشبهات فتزل قدمه عن الصراط والدين القويم فيهلك كاهلك كاهلك فى شرع فى تعلم المعقولات لاطفاء نور الشريعة وسعى فى ابطال الشريعة بظلمة الطبيعة يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون وايضا خلقكم من ضعف التردد والتخير فى الطلب ثم جعل من بعد ضعف قوة فى صدق الطلب ثم جعل من بعد قوة فى الطلب ضعفا فى حل القول الثقل وهو حقيقة قول لا اله الا الله فانها توجب الفناء الحقيقى وتوجب الضعف الحقيقى فى الصورة بحمل المعائب والمعاشقات التى تجرى بين المحين فانها تورث الضعف والشبهة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم شبنى سورة هود واخواتها فان فيها اشارة من المعاشقات بقوله فاستقم كما امرت (يخلق) الله تعالى (ما يشاء) من الاشياء التى من جلته ما ركب من الضعف والقوة والشباب والشبهة

بعض هذا ليس طبعا بل بمشيئة الله تعالى وفي الأوبلاات النجمية يخلق ما يشاء من القوة والضعف في السعيد والشقي فيخلق في السعيد قوة الايمان وضعف البسرية وفي الشقي قوة البسرية لقبول الكفر وضعف الروحانية لقبول الايمان (وهو العليم) بخلقه (القدير) بخويله من حال الى حال وايضا العليم باهل السعادة والشقاوة القدير يخلق اسباب السعادة والشقاء فيهم واعلم ان نفس الانسان اقرب الى الاعتبار من نفس غيره ولذا اخبر عن خلق انفسهم في اطوار مختلفة لينغيروا ويتبدلوا ويتقووا من معرفة هذا النعيم والتقلب الى معرفة الصانع الكامل بالعلم والقدرة المنزوعة عن الحدوث والامكان ويصرفوا القوى الى طاعته قال بعضهم رحم الله امرأ كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله او كان ضعيفا فكف اضعه عن معصية الله قيل اذا جاوز الرجل الستين وقع بين قوة العمل ورجح العمل وضعف الامل ووثبة الاجل فلا بد للشبان من دفع الكسل وسد الخلل وقد اثنى عليهم رسول الله عليه السلام خيرا حيث قال اوصيكم بالشبان خيرا ثلاثا فانهم ارق اقدرة الاوان الله ارسلني شاهدا ومبشرا ونذيرا فخلصني الشبان وخافني الشيوخ * يعني وصبت ميكنم شمة رايه جوانا تكذب بهتراند سبارزي را كه ابشان رحيم دل ترند آگاه باشيد خدای تعالی مرا فرستاد شاهد ومبشر ونذير دوستی کردند با من جوانان ومخالفت کردند پیران * واثى على الشيوخ ايضا حيث قال من شاب شبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ما لم يخلصها او ينفقها والمراد الخضاب بالسواد فانه حرام لغیر الفزاة وحلال لهم ليكونوا أهيب في عين العدو واما الخضاب بالجمرة والصفرة فمستحب ودل قوله يخلق ما يشاء على ان الله تعالى اولم يخلق الشيب في الانسان ماشاب واما قول الشاعر اشاب الصغير وافني الكبير كرافداه وهر العشي فمن قبيل الاسناد المجازي ونظرا بوزن قدس سره الى المرأة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا ادري ما في العيب

يا عامر الدنيا على شبيهه * فيك اما حبيب لم يعجب * ما عذر من يعمر بنباهه * وجسمه مستهدم يخرب
قال الشيخ سعدى * كنون بايد اى حقته بيدار بود * چو مرگ اندر آرد ز خوابت چه سود *
چو شب اندر آمد بروى شباب * شبت روز شد دیده بر كن ز خواب * من آن روز بر كندم از عمر اميد
* كه افتادم اندر سپاهى سپيد * در يغا كه بكذشت عمر عزيز * بخواهد كذشت اين دمي چند نيز
* فرورفت جبرايكى نازنين * كفن كرد چون كرمش ابريشمين * بدخه در آمد پس از چند روز *
كه بروى بكريد بزاري وسوز * چو پوسيده ديدش حر بر كفن * بفكرت چنين گفت باخوينتن *
من از كرم بر كند بودم بزور * نكندند از وباز كرمان كور * روى از عثمان رضى الله عنه كان اذا وقف
على قبر بكى حتى تبل لحية فقيل له كرا الجنة والنار ولا تبكى وتبكى من هذا فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فابعده ايسر منه وان لم ينج منه فابعده اشد منه (روى)
ان الحسن البصرى رحمه الله رأى بنتا على قبر تنوح وتقول يا أمّ كنت افرش فراشك في فرشه اللبلة
يا أمّ كنت اطعمك في اطعمك اللبلة الى غير ذلك فقال الحسن لا تقولى كذلك بل قولى يا أمّ وضعتك
متوجها الى القبلة فهل بقيت او حولت عنها يا أمّ هل كانت القبر روضة لك من رياض الجنة او حفرة من حفر
النيران يا أمّ هل اجبت الملكين على الحق اولا فقالت ما احسن قولك يا شيخ وقبلت نصيحتك فعلى العاقل
ان يتذكر الموت ويتكفر في بعد السفرو يتأهب بالايمان والاعمال مثل الصلاة والصيام والقيام ونحوها
وافضلها اصلاح النفس وكف الاذى عن الناس بترك الغيبة والكذب وتخليص العمل لله تعالى وذلك يحتاج
الى قوة التوحيد يتكرره ويكرره بصفاء القلب آناه الليل واطراف النهار (ويوم تقوم الساعة) اى القيامة
سميت بها لانها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا اولانها تقع بغتة وبداهة وصارت علامتها بالغلبة كالنجيم
للثريا والكوكب للزهرة وفي فتح الرحمن ويوم تقوم الساعة التى فيها القيامة (يقسم المجرمون) يخلف الكافرون
يقال اقسم اى حلف اصله من القسمات وهى ايمان تقسم على المتهمين فى الدم ثم صار اسم الكل حلف (مالبثوا)
فى القبور ومانافية ولبث بالمكان اقام به ملازما له (غير ساعة) الا ساعة واحدة وهى جزؤ من اجزاء الزمان
استقلوا مدة لبثهم نسيانا او كذبا او تخمينا ويقال مالبثوا فى الدنيا والاول هو الاظهر لان لبثهم معنى يوم
البعث كما سأتى وليس لبثهم فى الدنيا كذلك (كذلك) مثل ذلك الصريف وبالفارسية مثل اين بر كشتن از راستى

در آخرت (كانوا) في الدنيا بانكار البعث والخلف على بطلانه كما اخبر سبحانه في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم
 لا يبعث الله من يموت (بؤفكور) يقال افك فلان اذا صرف عن الصدق والخير اى يصرفون عن الحق والصدق
 فياخذون في الباطل والافك والكذب يعنى كذبوا في الآخرة كما كانوا يكذبون في الدنيا * وبالله ارسية * كرايشان
 دروغ گفتن است درين سر او دران سرا * واعلم ان الله تعالى خالق الصدق فظهر من ظله الايمان والاحلاص
 وخلق الكذب فظهر من ظله الكفر والتفاني فانتج الايمان المتولد من الصدق ان يقول المؤمنون يوم القيامة
 الحمد لله الذى صدقنا وعده وهدينا لهذا الرحن وصدق المرسلون ونحوه وانسخ الكفر المتولد من الكذب اى يقول
 الكافرون يومئذ والله ما كنا مشركين وما لبثوا غير ساعة ونحوه من الاكاذيب (قال الحافظ) بصصدق
 كوش كه خرشيد زايده از نفست * كه از دروغ سبه روى كشت صبح نخست * يعنى ان آخر للصدق
 النور كان آخر الصبح الصادق الشمس وآخر الكذب الظلمة كان آخر الصبح الكاذب كذلك (وقال الدين
 اوتوا العلم والايمان) في الدنيا من الملائكة والانس رداهم وانكارا لكذبهم (نقد) والله قد (لبثتم في كتاب الله)
 وهو التقدير الازلى في ام الكتاب اى علمه وقضائه (الى يوم البعث) تاروز انكيختن * وهو مدة مديدة
 وغاية بعيدة لاساعة حقيقة وفي الحديث ما بين فناء الدنيا والبعث اربعون وهو محتمل للساعات والايام
 والاعوام والظواهر اربعون سنة اواربعون الف سنة ثم اخبروا بوقوع البعث تبكيها لهم لانهم كانوا ينكرونه
 فقالوا (فهذا) الفاء جواب شرط محذوف اى ان كنتم منكروين البعث فهذا (يوم البعث) الذى
 انكرتموه وكنتم تعدون في الدنيا اى فقد تبين بطلان انكاركم (ولكنكم) من فرط الجهل وتفريط النظر (كنتم)
 في الدنيا (لا تعلمون) انه حق سيكون فتستجلون به استهزاء (فيومئذ) اى يوم القيامة (لا ينعى الذين ظلموا) اى
 اشركوا (معذرتهم) اى عذرهم وهو فاعل لا ينعى والعذر تحرى الانسان ما ينحو به ذنوبه بان يقول لم افعَل
 او فعلت لاجل كذا فيذكر ما يخرج به عن كونه مذنب او فعلت ولا اعود ونحو ذلك وهذا الثالث هو التوبة فكل
 توبة عذر وليس كل عذرت توبة واصل الكلمة من العذرة وهى الشئ الذى تجس تقول عذرت الصبي اذا ظهرت وازالت
 عذرتة وكذا عذرت فلانا اذا زالت نجاسة ذنبه بالعمو عنه كذا في المفردات وقال في كشف الاسرار اخذ من
 العذار وهو السر (ولاهم يستعجبون) الاعتبار ازالة العتب اى الغضب والغلاظة وبالفارسية خوشنود كردن
 والاستعجاب طلب ذلك يعنى از كسى خواستن كه ترا خوشنود كند من قولهم استعجنى فلان فاعبته اى
 استرضانى فارضيته والمعنى لا يدعون الى ما يقتضى اعتبارهم اى ازالة عتبهم وغضبهم من التوبة والطاعة كادعوا
 اليه في الدنيا اذ لا يقبل حينئذ توبة ولا طاعة وكذا لا يصح رجوع الى الدنيا لادراك فائت من الايمان والعمل
 قال الشيخ سعدى * كنون كه چشم است اشكى جبار * زبان در دهانت عذرى بيار * كنون
 بايد عذر تقصير گفت * نه چون نفس ناطق ز گفتن بخفت * بشهر قيامت مرو تنكست * كه
 وحشى ندارد بحسرت نشست * وفي الآية اشارة الى ان القالب للانسان كالقبر لا ميت فهم يستقصرون يوم
 البعث ايامهم الدنيوية الفانية المشاهية وان طال مدتهم بالنسبة الى صباح الحشر فانه يوم طويل قال عليه
 السلام الدنيا ساعة فاجعلها طاعة واحضر عابدا فقال ما ناسى على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب
 وانما ناسى على ليلة نتهى او يوم افطرتة وساعة غفلت فيها عن ذكر الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما الدنيا جنة
 من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وقدمضى ستة آلاف سنة ومائة سنة وليأتين عليها مؤون من سنين ليس عليها
 موحد يعنى قرب القيامة فانه حينئذ يقرض اهل الايمان لما اراد الله من فناء الدنيا ثم ينتهى دور السنين
 وينقل الطهور الى البطون ثم بعد تمام مدة البرزخ ينفع في الصور فيبعث اهل الايمان على ما ماتوا عليه من
 التوحيد ويبعث اهل الكفر على ما اهلكوا عليه من الاشرار وتكون الدنيا ومدتها وعاتنويه من الامور
 والاحوال نسيا نسيا فباطون لمن صام طول نهاره حتى يطعمه الله في ذلك اليوم الطويل من نعم جنته ولن
 قام طول ليلته فيقيم الله في ظل عرشه اراحة له من الكدر ولن وقع في نار محبته فيخلصه من نار ذلك اليوم
 ويحييه بالنور فانه لا يجتمع شدة الدنيا وحدة الآخرة للمؤمن المتق (قال الشيخ العطار في الهى نامه) مكر
 يكرؤد ر بازار بغداد * بغايت آشى سوزنده افتاد * فغان برخاست از مردم بيجبار * وزان آنش قيامت
 شد ببدار * بزه بر پيره زالى مبلابى * عصادر دست مى آمد ز جابى * بكي گفتا مكر ديوانه تو *

كد آفاد آتش اندر خانه تو * زنش كفته ثوبی دیوانه من * كه حق هرگز نسوزد خانه من * باخرجون بسوخت
 عالم جهنمی * نبود آن زال راز آتش زبانی * بدو گفتند هان ای زال دم باز * بگو كز چه بدانستی تو این راز *
 چنین گفت انكهی زال فروتن * كه باخانه بسوزد بادل من * چو سوخت از غم دل دیوانه را * نشواهد
 سوخت آخر خانه را * فعلى العاقل ان يكون على امر الله فى احكامه واوامره حتى يكون الله تعالى على مراده
 فى انجائه من ناره والاسترضاء لا يكون الا فى الدنيا فانها دار تكليف فاذا جاء الموت يتختم انهم والاعضاء وتند
 الحواس والقوى وطرق التوارك بالكلية فيبقى كل امرئ مرهونا بعمله (ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من
 كل مثل) اى وبالله اقد بينا لهم كل حال ووصفنا لهم كل صفة كانوا فى غرايتها كالمثال وذلك كالنوحيد والحشر
 وصدق الرسل وسائر ما يحتاجون اليه من امر الدين والدنيا بما يهتدى به المتفكر ويعتبر به الناظر المتدبر (ولئن
 جنتهم) اكر يارى تولى محمد عليه السلام بدیشان يعنى بمنكران متعاندان (بأية) من آيات القرآن الناطقة
 بمثال ذلك (ليقولن الدين كفروا) من فرط عنادهم وقساوة قلوبهم مخاطبين للنبي عليه السلام والمؤمنين (ان)
 ما (انتم الا مبطلون) مزورون يقال ابطل الرجل اذا جاءه بالباطل واكذب اذا جاءه بالكذب وفى المفردات
 الابطال يقال فى افساد الشيء وازالته حقا كان ذلك الشيء ما بطلا قال تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل وقد
 بقاى فحين يقول شياً لمحققه قال تعالى ان انتم الا مبطلون (كذلك) اى مثل ذلك الطبع الفظيع (يطعم الله)
 يتختم بسبب اختيارهم الكفر والفارسية مهري نهى خدای تعالى (على قلوب الذين لا يعلمون) لا يعلمون العلم
 وبصرون على خرافات اعتقدها وهرجات ابتدعوها فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب الحق
 واعلم ان الطبع ان بصور الشيء بصورة ما طبع السكة وطبع الدراهم وهو اعم من الختم واخص من النقش
 والطابع والخاتم ما يطبع به ويختم والطابع فاعل ذلك وبه اعتبر الطبع والطبيعة التى هى السجبة فان ذلك هو
 نفس النفس بصورة ما اما من حيث الخلقة او من حيث العادة وهو فيما ينفس به من جهة الخلقة اغلب وسد
 احداث الله تعالى فى نفوس القارهيئة تمرنهم وتعودهم على استحباب الكفر والمعاصى واستقبح الاحسان
 والطاعات بسبب اعراضهم عن النظر الصحيح بالختم والطبع على الاوائى ونحوها فى انها مانع فان هذه
 الهيئة مانعة عن نفوذ الحق فى قلوبهم كما ان الختم على الاوائى ونحوها مانع عن التصرف فيها ثم استعبر الطبع
 لتلك الهيئة ثم اشتق منه يطعم فيكون استعارة تبعية (فاصبر) يا محمد على اذاهم قولا وفعل (ان وعد الله)
 بنصرتك واطهار دينك (حق) لا بد من انجاز الوفاء به نكه دار يد وقت كاره ارا كه هر كارى بوقتي باز بسته است
 (ولا يستحقك) اى لا يحملك على الخفة والفتى جزعا قال فى المفردات لا يرتجحك ولا يزينك عن
 اعتقادك بما يوقعون من الشبه (الذين لا يوقنون) الايقان بى كان شدة واليقين اخذ من اليقين وهو الماء
 الصافي كما فى كشف الاسرار اى لا يوقنون بالآيات بكذبيهم اياها واذا هم باباطيلهم التى من جعلتها قلوبهم ان
 انتم الا مبطلون فانهم شاكون ضالون ولا يستدع منهم امثال ذلك فظاهر انظم الكريم وان كان نهيا للكفرة
 عن استخفافه عليه السلام لكنه فى الحقيقة نهى له عن التأثر من استخفافهم على طريق الكناية (روى) انه لما مات
 ابو طالب عم النبي عليه السلام بالغ قرب بش فى الاذى حتى ان بعض سفهاءهم نثر على رأسه الشريفه التراب
 فدخل عليه السلام بيته والتراب على رأسه فقام اليه بعض بناته وجعلت ترأله عن رأسه وتبكي ورسول الله
 عليه السلام يقول لها لا تبكى يا بنيت فان الله مانع اباك وكذا اودى الاصحاب كلهم فصبوا وظفروا بالمرادفكات
 الدواة لهم دينوا ودينوا وآخرة (قال الحافظ) دلادرا شقى ثابت قدم باش * كدراين رده باشد كارى اجر * وفى
 التأويلات النجبية وبقوله فاصبر يشير الى الطالب الصادق فاصبر على مقاساة شدائد فطام النفس عن ما لوافاتها
 تركيزها وعلى مراقبة القلب عن التدنس بصفات النفس تصفية له وعلى معاونته الروح على بذل الوجود دليل
 الجود تحليته ان وعد الله حق فيما قال الامن طلنى وجدنى ولا يستحقك الذين لا يوقنون يشير به الى استخفاف
 اهل البطالة واستحجهم اهل الحق وطلبه وهم لبسوا اهل الايقان وان كانوا اهل الايمان التقلدى يعنى
 لا يقطعون عليك الطريق بطريق الاستهزاء والانكار كما هو عادة اهل الزمان يستخفون طالبى الحق وينظرون
 اليهم بنظر الحسرة ويزورونهم وينكرون عليهم فيما يفعلون من ترك الدنيا وتجردهم عن الاهالى والاوالاد
 والاقارب وذلك لانهم لا يوقنون بوجوب طلب الحق تعالى ويجب على طالبى الحق اولا التجريد لقوله

تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وبعد تجريد الطاهر فنجب عليهم التفريد وهو قطع
تعلق القلب من سعادة الدارين ويهذين القدمين وصل من وصل الى مقام التوحيد كاقال بعضهم خطوان
وقد وصلت (قال الشيخ الطار قدس سره) مكر سنك وكلوخی بود در راه * بدریانی در افتادند ناکاه
* بزاری سنك گفتا غرقه كشتن * كنون باقر كویم سرگذشتن * ولیكن آن كلوخ از خود فاشد
* ندانم نالجه رفت و بگشاید * كلوخی بی زبأن آواز رداشت * شود آن راز اوهر كو خبر داشت *
كه ازمن فن دردو عالم تن نمادست * وجودم يك سرسوزن نمادست * زمن نه جان و نه تن می توان دید *
همه دریاست روشن می توان دید * اگر همرك دریا كردی امروز * شوی دروی توهم در شب لافروز
* ولیكن تا تو خواهی بود خود را * نخواهی یافت جازا و خرد را (وفی المتنوی) آن یكی نحوی
بكشتی درنشت * او بكشتیان نهاد آن خود پرست * گفت هیچ از نحو خواندی گفت لا *
گفت نیم عمر تو شد درفا * دل شكسته كشت كشتیان زتاب * لك ادم كرد خامش از جواب *
بادكشتی را بكر دابی فكنند * گفت كشتیان یان نحوی بلند * هیچ دانی آسنا كردن بكو *
گفت فی ای خوش جواب خوب رو * گفت كل عمرت ای نحوی فناست * زانكه كشتی غرق این
كرد ابهاست * محو باید نه نحو اینجا بدان * كرتو محو بی خطر در آب ران * اب دهریا مرده را
به سر نهد * و ربود زده ز دریاكی رهد * چون بمردی توز اوصاف بشیر * بحر اسرار نهد
بر فرق سر

تم تفسیر سوره الروم وماتعلق بها من العلوم بعون الله ذی الامداد علی كافة العباد یوم السبت السادس
من شهر الله رجب المنتظم فی شهر سنة تسع ومائة والف من الهجرة
(سورة لقمان ثلاثون واربع آیات مكبة)

(بسم الله الرحمن الرحیم)

(الم) ای هذه سورة الم قال بعضهم الحروف المقطعات مبادئ السور ومفاتح كنوز العبر والاشارة ههنا بهذه
الحروف الثلاثة الى قوله اما الله ولی جمع صفات الكمال ومعنی الغفران والاحسان وقال بعضهم الالف اشارة
الى الفسة العارفين واللام الى لطيف صنعه مع المحسنين والميم الى معالم محبة قلوب المحبين وقال بعضهم ينبر
بالالف الى آله وباللام الى لطفه وعطائه وبالميم الى مجده وثنائه فبالآله رفع الحمد من قلوب الاولياء وبالطف
عطاؤه اثبت المحبة في اسرار اصفيائه وبمجده وثنائه مستغن عن جميع خلقه بوصف كبريائه * مرور ارسد
كبرياو معنی * كه ملكش قدیمست وذاتش غنی (نلائك) ای هذه السورة وآياتها (آیات الكلاب الحكيم) ای ذی
الحكمة لاستتماله عليها او المحكم المحروس من التغير والتبدیل والمذموم من الفساد والبطلان فهو فاعیل بمعنى
المفعول وان كان قليلا كما قالوا اعتقدت اللبن فهو عقيد ای معقد (هدى) من الضلالة وهو بالنصب علی الخلیفة
من الآيات والعامل معنی الاشارة (ورحة) من العذاب وقال بعضهم سماه هدى فيه من الدواعی علی الفلاح
والانطاف المؤدية الى الخيرات فهو هدى ورحة للعابدين ودليل وجهة للعارفين وفي التأويلات الجمجمة هدى
يهدى الى الحق ورحة لمن اعتصم به بوصله بالجذبات المودعة فيه الى الله تعالى (للمحسنين) ای العاملين
للمحسنات والمحسن لا يقع مطلقا الا مدحا للمؤمنين وفي تخصيص كتابه بالهدى والرحمة للمحسنين دليل علی انه
ليس يهدى غيرهم وفي التأويلات الحسن من يعصم بحبل القرءان متوجها الى الله ولذا فسر النبي عليه
السلام الاحسان حين سأله جبريل ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فمن يكون بهذا الوصف
يكون متوجها اليه حتى يراه ولا بد للتوجه اليه ان يعصم بحبله والا فهو منزعه عن الجهات فلا توجد اليه
الجهة من الجهات انتهى ولذا قل موسى عليه السلام اين اجدك يارب قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت
الى اشارة الى انه ليس هنالك شيء من الاين حتى يتوجه اليه * صوفي چه فغانست كه من اين الى اين *
اين نكته عیانست من العلم الى العين * جامی مكن اندیشه ز نزدكی ودوری * لا قرب ولا بعد
ولا وصل ولا بين * ثم ان ارید بالحسنات مشاهيرها المعهودة في الدين فقوله تعالى (الذين يقيمون الصلاة)
الخ صفة كاشفة للمحسنين وبيان لما عملوه من الحسنات فاللام في للمحسنين لتعريف الجنس وان ارید بها

جميع الحسنة الاعتقادية والعلمية على ان يكون اللام للاستغراق فهو تخصيص لهذه الثلاث بالذكر من بين سائر شعبها لظهور فضلها على غيرها ومعنى اقامة الصلاة اداؤها وانما عبر عن الاداء باقامة اشارة الى ان الصلاة عماد الدين وفي المفردات اقامة الشيء توفية حقه واقامة الصلاة توفية شرأطها لا الايمان بهيتها * يعنى شرائط نماز وقسم است قسمي شرائط جواز كونه يعنى فرائض وحدود وادوات آن وقسمي شرائط قول كونه يعنى تقوى وخشوع واخلاص وتعظيم وحرمت آن قال تعالى انما يقول الله من المؤمنين وتامرد وقسم بجوى نبارد معنى اقامت درست نشود از نجاست كه ب العز در قرآن هرجا كه بزرگوار نماز فرمايد و بابتهاى مدح كند اقيموا الصلاة ويقوموا الصلوة كويد صلوا و يصلون نكويد * وفى النادريلات النجمية يقمىون الصلاة اى يدعونها بصدق التوجه وحضور القلب والاعراض عما سواه انتهى اشارة الى معنى آخر لا قام وهو ادام كما قاله الجوهرى وفى الحديث ان بين يدى الخلق خمس عقبات لا يقطعها كل ضامر ومهزول فقال ابو بكر رضى الله عنه ما هى يا رسول الله قال عليه السلام اولها الموت وغضته وثانيها القبر ووضيعة وثالثها سؤال منكر ونكير وهيتهما ورابعها الميزان وخفته وخامسها الصراط ودفته فلما سمع ابو بكر رضى الله عنه هذه المقالة بكى بكاء كثيرا حتى بكى السموات السبع والملائكة كلها فنزل جبريل وقال يا محمد قل لا بى بكر حتى لا يبكى اما سمع من العرب كل داء له دواء الا الموت ثم قال من صلى صلاة الفجر هان عليه الموت وغضته ومن صلى صلاة العشاء هان عليه الصراط ودفته ومن صلى صلاة المغرب هان عليه القبر ووضيعة وقال من تهان فى الصلاة منع الله منه عند الموت قول لاله الا الله (ويؤتون الزكاة) اى يعطونها شرائطها الى مستحقها من اهل السنة فان المختار انه لا يجوز دفع الزكاة الى اهل البدع كافي الاشياء يقال من منع الزكاة منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة منع الله منه العاقبة كما قال عليه السلام حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا امر اصابكم بالصدقة ومن منع العشر منع الله منه بركة ارضه وفى التاويلات النجمية ويؤتون الزكاة تزكية للنفس فزكاة العوام من كل عشرين دينارا نصف دينار لتزكية نفوسهم من نجاسة البخل كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فبإيتاء الزكاة على وجه التسرع ورعاية حقوق الاركان الاخرى نجاة العوام من النار وزكاة الخواص من المال كله لتصفية قلوبهم من صدأ محبة الدنيا وزكاة اخص الخواص بذل الوجود ونيل المقصود من المعبود كما قال عليه السلام من كان لله كان الله له (وفى المتنوى) چون شدى من كان لله از دل * من تراياشم كه كان الله له (وهم بالآخرة) اى بالدار الآخرة والجزاء على الاعمال سميت آخرة لأنها عن الدنيا (هم يوقنون) فلا يثبتون فى البعث والحساب والايقان بى كان شدن وبالفارسية * ايشان بسر اى ديكر بى كنانند يعنى بعث وجزارا تصديق ميكند * واعادة لفظة هم لتوكيد فى اليقين بالبعث والحساب ولما حبل بينه وبين خبره بقوله بالآخرة وفى التاويلات النجمية وهم بالآخرة هم يوقنون لخروجهم من الدنيا وتوجههم الى المولى والآخرة هى المنزل الثانى لمن يسير الى الله بقدم الخروج من منزل الدنيا فى خرج من الدنيا لا بد له ان يكون فى الآخرة فيكون موقفا بها بعد ان كان مؤتمنا انتهى * يقول الفقير لاشك عند اهل الله ان الدنيا من الحجب الجسمانية الظلمانية وان الآخرة من الحجب الروحية النورية ولا بد للسالك من خرقها بان يتجاوز سن سبر الاكوان الى سبر الارواح ومدة الى سبر عالم الحقيقة فانه فوق الاولين فاذا وصل الى الارواح صار الايمان ايقانا والعلم عيانا واذا وصل الى عالم الحقيقة صار العيان عيانا والمجد لله تعالى (اولئك) المحسنون المتصفون بتلك الصفات الجليلة (على هدى) كأن (من ربهم) اى على بيان منه تعالى بين لهم طريقهم وموفقهم لذلك * قال فى كشف الاسرار بر راسى اند وراهمنى خداوند خویش على هدى بيان عبوديت است ومن ربهم بيان ربوبيت بعد از گزاره معاملات ونحصيل عمادت ايشانرا بستودهم باعتقاد سنت همه بكنار دعوديت هم اقرار ربوبيت * وفى الآية دليل على ان العبد لا يهتدى بنفسه الا بهداية الله تعالى الا ترى انه قال على هدى من ربهم وهو ردد على المعزلة فانهم يقولون العبد يهتدى بنفسه قال شاه شجاع قدس سره ثلاثة من علامات الهدى الاسترجاع عند المصيبة والاستكانة عند النعمة وفى الامتنان عند العطية (واولئك هم المفلحون) الفلحون بكل مطلوب والناجون

من كل مهروب لاستجتماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح قال في المفردات الفلاح الظفر وادراك البغية وذلك
 ضربان دنيوي واخروي فالدنيوي الظفر بالسعادات التي تطيب بها حياة الدنيا والاخروي اربعة اشياء بقاء
 ملائكة وغنى بلا فقر وعن لاذل وعلم بلا جهل ولذلك قيل لا يعيش الا يعيش الآخرة لا ترى الى قوله عليه السلام
 المؤمن لا يخلو عن قلة او علة او ذلة يعني مادام في الدنيا فانه ادار البليات المصائب والوجاع ودل قوله تعالى لكبرا
 يعلم بعد علم شياً على ان الانسان عند اذل العمر يعود الى حال الطفولية من الجهل والنسب اي اذا كان علمه
 حصر ليا اما اذا كان حضوريا كالمعلوم الوهيبية لطواص المؤمنين فانه لا يغيب ولا يزول عن قلبه ابدا
 لا في الدنيا ولا في برزخه ولا في آخرته فاذ ذلك العلم الشريف الوهبي اللدني ليس بيد العقل الجبرتي الذي من شأنه
 عروض السببان له عند ضعف حال الشيخوخة ولذا لا يطرأ عليهم الغتة بالكبر بخلاف عوام المؤمنين
 والعلماء غالباً فعلى العاقل ان يجتهد حتى يدخل في زمرة اهل الفلاح وذلك بتزكية النفس في الدنيا والترقي الى
 مقامات المقربين في العقبى وهي المقامات الراقعة في جنات عدن والفردوس فالعاليات انما هي لاهل الهمة
 العاليات نسأل الله تعالى ان يلحقنا بالابرار (ومن الناس) اي وبعض الناس فهذا مبتدأ خبره قوله (من يشتري)
 الاشتراء دفع الثمن واخذ الثمن والبيع دفع الثمن واخذ الثمن وقد يجوز بالشراء والاشتراء في كل ما يحصل به
 شيء فالمعنى ههنا يستبدل ويختار (لهو الحديث) وهي ما يلهي عما يعني من المهامات كالاحاديث التي لا اصل
 لها والاساطير التي لا اعتداد بها والاضاحيك وساثر ما لا خيرة فيه من الكلام والحديث يستعمل في قليل لكلام
 وكثير لانه يتحدث شياً فشيأ قال ابو عثمان رحمه الله كل كلام سوى كتاب الله اوسنة رسوله وسيرة الصالحين
 فهو لهو وفي عرائس البيان الاشارة فيه الى طلب علوم الفلسفة من علم الاكسير والسحر والتنجيم وابطال
 الزنادقة ونزواتهم لان هذه كلها سبب ضلالة الخلق وفي التأويلات النجمية ما يشغل عن الله ذكره ويحجب عن
 الله سماعه فهو لهو الحديث والاضافة بمعنى من التبيين ان اريد بالحديث المنكر لار الله هو يكون من الحديث
 ومن غيره فانضيف العام الى الخاص للبيان كانه قيل من يشتري اللهو الذي هو الحديث وبمعنى من التبعيض
 ان اريد به الاعم من ذلك كانه قيل من يشتري بض الحديث الذي هو اللهو منه واكثر اهل التفسير على ان الآية
 نزلت في الضمر بن الحارث بن كلة * مردي كافر دل وكافر كبش بود سخط خصوصت بار رسول خدا كرد *
 قتله رسول الله صبرا حين فرغ من وقعة بدر (روى) انه ذهب الى فارس تاجرا فاشترى كلبلة ودمنة وانخار رستم
 واستدبار واحاديث الاكاسرة فيجعل يحدث بها قربشا في انديتهم ولعلها كانت مترجمة بالعربية ويقول
 ان سمع ايحدثكم بعداد وعمود واما احديثكم بحديث رستم واسفنديار فيستمسحون حديثه ويتزكون اسمع
 القراء ان فيكون الاشتراء على حقيقته بان يشتري بآله كتبها اللهو الحديث وباطل الكلام (ليضل) الناس
 ويصرفهم (عن سبيل الله) اي دين الحق الموصل اليه او يضلهم ويغيبهم تلك الكتب المزخرفة عن قراءة
 كتابه الهادي اليه واذا اضل غيره فقد ضل هو ايضا (بغير علم) اي حال كونه جاهلا بحال ما يشتريه ويختاره
 او بالتجارة حيث استبدل اللهو بقرآن (ويخذها) بالنصب عطف على ليضل والضمير للسبيل فانه
 مما يذكرو ويؤتى اي وليتخذها (هزوا) مهزوا بهام مستهزأة (اولئك) الموصوفون بما ذكر من الاشتراء والاضلال
 (لهم عذاب مهين) لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه وترغيب الناس فيه وبالفارسية * عذابى خوار كننده
 كسبي وقتل است در دنيا وعذاب خزي در عقبى (واذا تلى عليه) اي على المشتري افراد الضمير فيه وفيما بعده
 كالضمائر الثلاثة الاول باعتبار افظ من وجع في اولئك باعتبار معناه قال في كشف الاسرار هذا دليل على ان الآية
 السابقة نزلت في الضمر بن الحارث (آياتنا) اي آيات كتابنا (ولى) اعرض غير معتد بها (مستكبرا)
 مبالغا في التكبر ودفع النفس عن الطاعة والاصغاء (كان لم يسمعها) حال من ضمير ولى او من ضمير مستكبرا
 والاصل كانه فحذف ضمير الشأن وخففت المنزلة اي مشبهها حاله حال من لم يسمعها وهو سامع وفيه رمز الى
 ان من سمعها لا يتصور منه التولية والاستكبار لما فيها من الامور الموجبة للاقبال عليها والخضوع لها
 (كان في اذنيه وقرا) حال من ضمير لم يسمعها اي مشابهها حاله حال من في اذنيه ثقل مانع من السمع قال في المفردات
 الوقر الثقل في الاذن وفي فتح الرحمن الوقر الثقل الذي يغير ادراك المسموعات (قال الشيخ سعدى) ان اتراك
 كوش از ادت كران آفريده است چه كند كه دشنود وانرا كه بكنند سعادت كشيده اند چون كند كه نرود *

قال في كشف الاسرار آدميان دوكر وهند آشتيان وبيكانكان آشتيانا قرآن سبب هدايت است بيكانكانزا
سبب ضلالت (كافال تعالى بضل به كثيرا ويهدي به كثيرا) بيكانكان چون قرآن شنود بستان بران گستد
وکردن کنند کافر وارنجانکه رب العزة گفت * واذاتلى عليه اياتنا ولى الخ * دل از شنيدن قرآن
بگيردت همه وقت * چر بملان زکلام حقت ملولى چيست * آشتيان چون قرآن شنود بنده وار
بموجود درافتند وبادل نازه وزنده دران زارند چيست که الله تعالى گفت اذاتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا
* ذوق سجده در دماغ آدمى * ديورالتخى دهد اوازغنى (فبستره بعداب ايم) اى فاعلم بان العذاب
المفط في الابلام لاحق به لاحالة وذكر البشارة لآلهم ثم ذكر احوال اضدادهم بقوله (ان الذين آمنوا) يا ايتنا
(وعاوا الصالحات) وعملوا بموجبها قال في كشف الاسرار الايمان التصديق بالقلب وتحققه بالاعمال الصالحة
وانذلك قرن الله بينهما وجعل الجنة مستحقة بهما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
(لهم) بمقابلة ايمانهم واعمالهم (جنات النعيم) بهشتهاى با نعمت نازويان نعمتهاى بهشت كافال اليضاوى اى
نعيم جنات فعكس للبلغة وقيل جنات النعيم احدى الجنات الثمان وهى دار الجلال ودار السلام ودار القرار
وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم كذا روى وهب بن منبه عن ابن عباس
رضي الله عنهما (خادين فيها) حال من الضمير في لهم (وعلى الله) اى وعاد الله جنات النعيم وعدا فهو مصدر
مؤكد لنفسه لان معنى لهم جنات النعيم وعدهم بها (حقا) اى حق ذلك الوعد حقا فهو تأكيد لقوله لهم
جنات النعيم ايضا ولكنه مصدره مؤكدا غيره لان قوله لهم جنات النعيم وعد ولبس كل وعد حقا (وهو العزيز)
الذى لا يغلبه شئ فيعنده عن انجاز وعده او تحيق وعيده (الحكيم) الذى لا يفعل الامانة ضيه الحكمة
والمصلحة * نه در وعده اوست نقض وخلاف * نه در كار او هيچ لاف وكذاف * هذا وقد ذهب بعض
المفسرين الى ان المراد بلهو الحديث في الآية المتقدمة الغناء * يعنى تقنى وسرور فاستأنست در مجلس
فسق وآيت دزم كسى فرو دامد كه بندكان مغنيان خرديا كنبر كان مغنيات نافاسقارام طري كند * فيكون
المعنى من يشترى ذال هو الحديث او ذات لهو الحديث قال الامام مالك اذا اشترى جارية فوجد بها مغنية فله
ان يرد بها بهذا العيب قال في الفتاوى ولا تقبل شهادة الرجل المغنى للناس لاجتماع الناس في ارتكاب ذنب يسببه
لنفسه ومثلى هذا لا يحتز عن الكذب وامام من تقنى لنفسه لدفع الوحشة وازالة الحزن فتقبل شهادته اذ به
لا تسقط العدالة اذ لم يسمع غيره في الصحيح وكذا لا تقبل شهادة لمغنية سواء فتت للناس او لا اذ رفع صوتها
حرام فبارنكابها محرما حيث نهى النبي عليه السلام عن صوت المغنية سقطت عن درجة العدالة وفي الحديث
لا يحل تعليم المغنيات ولا يعهن ولا شراؤهن وبعهن حرام وقد نهى عليه السلام عن تمس الكلب وكسب الزمارة
يعنى از كسب ناي زدن قالوا السال لى يا اخذه المغنى والقوال والناس تحفه حكمه اخف من الرشوة لان
صاحب المال اعطاه عن اختيار بغير عقد قال مكحول من اشترى جارية ضاربة ليمكها الغناء او ضررها فحقما
عليه حتى يموت لم اصل عليه ان الله يقول ومن الناس الخ وفي الحديث ان الله بعثني هدى ورجة للعالمين
وامرني بمحو المعازف والمزامير والاولار والصنج وامر الجاهلية وحلف ربي بعزتي لا يشرب عبد من عبيدي
جرعة من خمر معمد الاسقيته من الصديد مثلها يوم القيامة وفي الحديث بعثت لكسر المزامير وقتل الخنازير قال ابن الكمال المراد
بالمزامير آلات الغناء كلها تغليا اى وان كانت في الاصل اسماء لذوات الفخ كالبلوق ونحوه مما ينفخ فيه والكسر
لبس على حقيقته دليل قرينه بل مبالغة في النهي وفي الحديث من ملا مسامعة من غناء لم يؤذنه ان يسمع
صوت الروحانية يوم القيامة قيل وما الروحانيون يارسرل الله قال قراء اهل الجنة اى من الملائكة والخور
العين ونحوهم قال اهل المعاني يدخل في الآية كل من اختار اللهو واللعب والمزامير والمعازف على الفراءان
وان كان اللفظ ورد بالاشراء لان هذا اللفظ يذكر في الاستبدال والاختيار كثيرا كما في الوسيط قال في النصاب
ويمنع اهل الذمة عن اظهار بيع المزامير والطشابير واظهار الغناء وغير ذلك واما الاحاديث الناطقة
برخصة الغناء ايام العيد فمفروكة غير معمول بها اليوم ولذا يلزم على المحتسب احراق المعازف يوم العيد واعلم انه
لا كان القرآن اصدق الاحاديث والطحها وسماعه والاصغاء اليه يستجاب الرحمة من الله استجب

التغني به وهو تحسين الصوت وتطبيبه لان ذلك سبب للرقّة واثارة الخشبة على ما ذهب اليه الامام الاعظم رحمه الله كما في فتح القريب مالم يخرج عن حد القراءة بالتعطيط فان افراط حتى زاد حرفا واو اخفى حرفا فهو حرام كما في ابكار الافكار وعليه يحمل ما في القنية من انه لو صلى خلف امام للحسن في القراءة بذخى ان يعيده وما في البرازية من ان من يقرأ بالحسار لا يستحق الاجر لانه لبس بقارى فسماع القرآن بشرطه مما لا خلاف فيه وكذا لا خلاف في حرمة سماع الاوتار والمزامير وسائر الآلات لكن قال بعضهم حرمة الآلات المطربة ابست اعينها كحرمة الخمر والزنى بل غيرها وانما استثنى العلماء من ذلك الطبل في الجهاد وطريق الحج فاذا استعملت باللهو والله كانت حراما واذا خرجت عن اللهو زالت الحرمة قال في العوارف واما الدف والشبابة وان كان في مذهب السافعي فيهما فسحتهما فالاولى تركهما والاخذ بالاحوط والخروج من الخلاف انتهى خصوصا اذا كان في الدف الجلال وتحموها فانه مكروه بالاتفاق كما في البستان وانما الا خلاف في سماع الاشعار بالالخان وانغمات فان كانت في ذكر النساء واوصاف اعضاء الانسان من الحدود والقود فليكونه مما يهيج النفس وشهواتها لا يليق باهل الديانات الاجتماع لمثل ذلك خصوصا اذا كان على طريقة اللهو والتغني بما يتبادر اهل الموسيقى من بلالا وتنادرتن وخرافات يستعملونها في محاسن اهل الشرب ومخاطب اهل الفساد كما في حواشي العوارف للشيخ زين الدين الحساقي قدس سره وقد ادخل الموسيقى في الاشياء في العلوم المحرمة كالفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وغيرها وان كانت القصائد في ذكر الجنة والنار والتشويق الى دار القرار ووصف نعم الملك الجبار وذكر العبادات والترغيب في الخيرات فلا سبيل الى الانكار ومن ذلك قصائد الغزاة والحجاج ووصف الفزو والحج بما يثير العزم من الغزى وساكن الشرق من الحجاج واذا كان القوال امرد تجذب النفوس بالنظر اليه وكان للنساء اشراف على الجميع يكون السماع عين الفسق المجمع على تحريمه واللوطية على ثلاثة اصناف صنّف ينظرون وصنّف يصافحون وصنّف يعملون ذلك العمل الخبيث وكما يمنع الشاب الصائم من القبلة لحيالته حيث جمعت حريم حرام الوقاع وينع الاجنبى من الخلوة بالاجنبية يمنع السامع من سماع صوت الامرء والمرأة لحوف الفتنة وربما يتخذ الاجتماع طعنا تطلب النفوس الاجتماع لذلك لارغبت القلوب في السماع فيعبر السماع معلولا تركن اليه النفوس طلبا للشهوات واستجلاء لمواطن اللهو وافضلالات فينبغي ان يحذر السامع من ميل النفس لشيء من هواها وسئل بعضهم عن التكلف في السماع فقال هو على ضربين تكلف في المستمع بطلب جاء او منفعة تدبويه وذلك تلبس وخيانة وتكلف فيه اطاب الحقيقة كن يطلب الوجد بالتواجد وهو بمنزلة التباكي المتدوب اليه فلذا فعل ان فرض صحيح كل مما لا بأس به كالقيام للداخل لم يكن في زمن النبي عليه السلام من فعله لتطبيب قلب الداخل والمداواة ودفع الوحشة ان كان في البلاد عادة يكون من قبيل العشرة وحسن الصحبة قالوا الوقعد واحد على ظهر يند وقرئ عليه القرآن من اوله الى آخره فان رمى بنفسه فهو صادق والا فليحذر الداخل من دخول الشيطان في جوفه وحمله عند السمع على نغمة او كصفيق او تحريق او رقص رياء وسعة وفي سماع اهل الرياء ذنوب منها انه يكذب على الله وانه وهب له شيئا وما وهب له والكذب على الله من اتبع اللذات ومنها ان يفر بعض الحاضرين فيحسن به الظن والغرار خيانة لقوله عليه السلام من غشنا فليس منا ومنها ان يخرج الحاضرين الى موافقة في قيامه وقعوده فيكون متكلنا مكلفا للناس بباطله فيختبئ الحركة ما لم يكن الا اذا صارت حركته كحركة المرتعش الذي لا يجد سبيلا الى الامساك وكالعاطس الذي لا يقدر أن يرد العطسة والحاصل ان الميل عند السماع على انواع منها ميل يتولد من مطالعة الطبيعة للصوت الحسن وهو شهوة وهو حرام لانه شيطاني * جهة مرد سماعت شهوت برست * باواز غوش خفته خير منه مست * ومنها ميل يتولد من النفس ومطالعة النغمات والالخان وهو هوى وهو حرام ايضا لكونه شيطانيا حاصل لذى القلب الميت والنفس الحية ومن علامات موت القلب نسيان الرب ونسيان الآخرة والاكباب على اشغال الدنيا واتباع الهوى فكل قاب ملوث بحب الدنيا فسماعه سماع طمع وتكلف * اكر مردي بازي ولهم دست ولاغ * قوى تربود ديوش اندرد ماغ * ومنها ميل يتولد من القاب بسبب مطالعة نور افعال الحق وهو عشق وهو حلال لانه رجائي حاصل لذى قلب حي ونفس ميتة ومنها ميل يتولد من الروح بسبب مطالعة نور صفاته وهو محبة وحضور وسكون وهو حلال ايضا ومنها

ما يشهد من السربيب مشاهدة نور غايته تعالى وهو انس وهو حلال ايضا ولذا قال الشيخ سعدى * نكوي
 سماع اى برادر كه چيست * مكر مستمع را بدانم كه كيست * كرايزج معنى برد طيراو * فرشته
 فرومانداز سيراو * فهو حال العاشق الصادق واصحاب الحل هم الذين اثرت فيهم انوار الاعمال الصالحة
 فوجههم الله تعالى على اسمهم بالجزالة حالا لوجد والذوق وما لا الكشف والمشاهدة والمعابة والمعرفة بشرط
 الاستقامة قال زين الدين الحنفى قدس سره فن يجد في قلبه نورا يسلك به طريق من اباحه والافرجوعه الى من
 كرهه من العلماء اسم ومعنى السماع استماع صوت طيب موزون محرك للقلب وقد يطلق على الحركة بطريق تسمية
 المسبب باسم السبب وجلب النفوس حتى غير العاقل على الاصغاء الى ما يحب من سماع الصوت الحسن فقد كانت
 الطيور تنقف على رأس داود عليه السلام لسماع صوته * به از روى خود است آواز خوش * كه ان حظ
 نفس است وآن قوت روح - وكان الاستاذ الامام ابو على البغدادي رحمه الله اوقى حظا عظيما وانه اسم على
 يد جماعة من اليهود والنصارى من سماع قرآنه وحسن صوته كما تغير حال بعضهم من سماع بعض الاصوات
 القبيحة ونقل عن الامام تقي الدين المصرى انه كان استذا في التجويد وانه قرأ يوما في صلاة الصبح وثقة قد الطير
 فقال ما لي لا ارى الهدد وكرهه الاية فتزل طائر على رأس الشيخ يسمع قرآنه حتى اكتمها فنظر واليد فاذا
 هو هددهم قالوا الروح اذا استمع الصوت الحسن والتذ بذلك تذكر مخاطبة الحق اياه بقوله الست بر بكم فحس الى
 العود بالخضرة الربوبية وطار من الاوكار البشرية الى الخضرة الصمدية * چه كونه جان نبرد سوى حضرت
 متعال * نداء لطيف الهى رسد كه عبدى تعال * قال حضرة الشيخ ابوطالب المكي في قوت القلوب انكرنا
 السماع مجعلا مطلقا غير مفيد مفصل يكون انكارنا على سبعين صديقا وان كنا نعم ان الانكار اقرب الى قلوب
 القراء والمتعبدين الا اننا لانفعلى ذلك لانا نعم ما لا يعلمون وسعنا عن السلف من الاصحاب والتابعين ما لا يسمعون
 انتهى فقد جوز الشيخ قدس سره السماع اى سماع الصوت الحسن واستدل عليه بأخبار وآثار في كتابه وقوله يعتبر
 كافي العوارف لو فور علمه وكال حاله وعلمه باحوال السلف ومكان ورعه وتقواه ونحره بالاصوب والاعلى لكن
 من اباحه لم ير اعلاؤه في المساجد والبقاع الشريفة فعليك بترك القيل والقال والاخذ بقوة الحال (خلق الله)
 تعالى واوجد (السموات) السبع وكذا الكرسي والعرش (بغير عمد) بتختين جمع عماد كاهب واهاب
 وهو ما يعمده اى يستند قبل عمد الحائط اذا ادعمته اى خلقها بغير دعائم وسوارى على ان الجمع لعدد السموات
 وبالقارسية يافريد آسمانها را بن ستون (ترونها) استشف جيبه للاستشهاد على ما ذكر من خلقه تعالى اياها
 غير معمورة بمشاهدتهم لها كذلك اوصفه لعمد اى خلقها بغير عمد مربية على ان التقييد للرمز على انه تعالى
 عندها بعمد لا ترى هي عمدة القدرة واعلم ان وقوف السموات وثبات الارض على هذا النظام من غير اختلال
 انما هو بقدرة الله الملك المتعال ولله تعالى رجال خواص مظاهر القدرة هم العمدة المعنوية للسموات والسبب
 الموجب لنظام العالم مطلقا هم موجودون في كل عصر فاذا كان قرب القيامة يحصل لهم الانقراض
 والانتقال من هذه النشأة بلا خلف فيبني العلم كشيخ بلاروح فتتحل اجزأؤه انحلال اجزاء الميت ويرجع
 الظهور الى البطون ولا ينكر هذه الحال الماغلوب القال نعوذ بالله من الانكار والاصرار (والتي في الارض
 رواسى) الاقاء طرح الشيء حيث تلقاه وتراه ثم صار في التعارف اسم لكل طرح والرواسى جمع راسية من رسا
 الشيء يرسو اى ثبت والمراد الجبال الثوابت لانها ثبتت في الارض وثبتت بها الارض شبه الجبال الرواسى
 استخارها واستقلالا لعددتها وان كانت خلقة عظيمة بحصيات قبضهن قابض بيده فتبذهن في الارض وما هو
 الا تصور راسمته وتثيل لقدرته وان كل فعل عظيم يخبر فيه الازهان فهو هين عليه والمراد قال لها كونى
 فكانت فاصبحت الارض وقدارسبت بالجبال بعد ان كانت عمور مورا اى تضطرب فلم يدرك احد مما خلقت
 (ان عيسى بك) المبد اضطراب الشيء العظيم كاضطراب الارض يقال ما يدع يد او مبدانا تحرك واضطرب
 وبالفارسية المبد جديدن وخرا ميدن - والباء للتعدي والمعنى كراهة ان تميل بكم فان بساطة اجزائها تقتضى
 تبدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته او لشيء من لوازمه بحيز معين ووضع مخصوص
 وبالفارسية تازمين شمارانچ جنباندى يعنى حركت ندهد ومضطرب نسازدجه زمين بر روى آب متحرك بود
 چون كشتى وبجبال راسيات آرام يافت (كما قال الشيخ سعدى) جوى كستراندى فرش تراب *

چو سجاده نيك مردان بران * زمين از تبارزه آمدستوه * فروكوفت بر دامنش ميخ كوه * در موضح از ضحك نقل ميكند كه حق سبحانه نوزده كوه را ميخ زمين كرد تا بر جای پايستاد از جمله كوه قاف و ابو قبيس وجودی و لبنان و سين و طور و سينا و فيران * و اعلم ان الجبال تزيد في بعض الروايات على ما في الموضح كما سبق في تفسير سورة الحجر قال بعضهم ان الجبال عظام الارض و عروقها و هذا كقول من قال من اهل السلوك الشمس والقمر عينها هذا التعين والكواكب ليست مر كوزة فيه وانما هي بالانعكاس الانوار في بعض عروقه اللطيفة و هذا لا يطالع عليها الحكماء وانما يعرف بالكشف (و بث) و پراكنده كرد (فيها) در زمين (من كل دابة) من كل نوع من انواعها مع كثرتها واختلاف اجناسها اصل البت اشارة الى ايجاده تعالى ما لم يكن موجودا و اظهاره اياه والدب والديب من النخ و الشر فبت كل دابة في الارض اشارة الى ايجاده تعالى ما لم يكن موجودا و اظهاره اياه والدب والديب مشى خفيف ويستعمل ذلك في الحيوان وفي الحشرات اكثر (وازلنا من السماء) من السحاب لان السماء في اللغة ماعلاك واطلاك (ماء) هو المطر (فانبتنا فيها) في الارض بسبب ذلك الماء والانبثاق الى نون العظيمة في الفعلين لابرار مزيد الاعتناء بهما (من كل زوج كريم) من كل صنف كثير المنفعة قال في المفردات وكل شيء بشرف في باه فانه بوصف بالكرم وبالفارسية * از هر صنف يكاهي نيكو و بسيار منفعت * وكل ما في العالم فانه زوج من حيث انه ضدا ما او خلافا او تركبا من جوهر و عرض ومادة و صورة وفيه تنبيه على انه لا يلد للركب من مركب وهو الصانع الفرد * و اعلم و فقتنا الله جميعا للتفكر في عجائب صنعه و غرائب قدرته ان عقول العقلاء وافهام الاذكياء قاصرة متخيرة في امر النباتات والاشجار و عجائبها و خواصها و فوائدها و مضارها و منافعها وكيف لا و انت تشاهد اختلاف اشكالها و تبين الوانها و عجائب صور او اوراقها و روائح ازهارها و ركل او ن من الوانها ينقسم الى اقسام كالجمرة مثلا كوردی و ارجواني و سوسنی و شقائق و خري و عنابي و عقيقي و دموي ولكي و غير ذلك مع اشتراك الكل في الجمرة ثم عجائب روائحها و مخالفة بعضها بعضا و اشتراك الكل في طيب الرائحة و عجائب اشكال اثمارها و حبوبها و اوراقها و لكل لون و ريح و طعم و ورق و ثمر و زهر و حب و خاصية لا تشبه الاخرى ولا يعلم حقيقة الحكمة فيها الا الله والذي يعرف الانسان من ذلك بالنسبة الى ما لا يعرفه كقطرة من بحر وقد اخرج الله تعالى آدم و حواء عليهما السلام من الجنة فبكيا على الفراق سنين كثيرة فنبت من دموعهما نباتات حارة كالزنجبيل ونحوه فلم يضيع دموعهما كالم يضيع زلفته حيث خلق منها بأجوج و ما جوج اذ لا يلزم ان يكون نزول النطفة على وجه الشهوة حتى يرد انه لم يحلم نبي قط و قد سبق البحث فيه (هذا) الذي ذكر من السموات والارض والجلجلى والحيوان والنبات (خلق الله) مخلوقه كضرب الاميراي مضرو به فاقم المصدر مقام المفعول توسعا (فاروقى) ايها المشركون والاراءة بالفارسية تعودن يقال اريته الشيء واصله اريته (ما ذا خلق الذين من دونه) اى من دون الله تعالى مما اتخذ تمومهم شركاء له تعالى في العبادة حتى استحقوا مشاركتة في العبودية وما ذا بمزلة اسم واحد بمعنى اى شيء نصب بخلق او امر تفع بالابتداء و تخبره ذا وصلته وارونى معلق عنه على التقديرين (بل الظالمون في ضلال مبين) اضراب عن تبكيته اى كفار قريش الى التسجيل عليهم بالضللال الذى لا ينحى على ناظر اى في ذهاب عن الحق بين واضح وابان بمعنى بان ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على انهم ظالمون باشرأ كههم وفي فتح الرحمن بل هذا الذى قريش فيه ضلال مبين فذكرهم بالصفة التى نعم معهم اشباههم من فعل فعلهم من الامم (قال الكاشي) بلكه مشركان در كراهي آشكارا نند كه عاجزا با قادر و مخلوق را با خالق در پرستش شركت مى دهند * هر كه هست آفریده او بنده است * بنده در بند آفریده است * پس بگنبد كه در بنده است * لابق شركت خدا وند است *

واعلم ان التوحيد افضل الفضائل كما ان الشرك اكبر الكبائر وللتوحيد نور كما ان للشرك نار او ان نور التوحيد احرق لسبب التوحيد الموحدين كما ان نار الشرك احرق لحسنات المشركين ولكون التوحيد افضل العبادات وذكر الله اقرب القربات لم يقيد بالزمان والافاق بخلاف سائر الاعمال من الصيام والصلوات فان خلاص من الضلالة انما هو بالهداية الى التوحيد و خلاص العبادة لله الحميد وفي الحديث من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله اى في الآخرة فيما يخففه من الاخلاص وغيره ثم علم المشرك بالشرك الجلى وكذا عمله وان كان في صورة الحسنة كلاهما مردود مبعود وكذا علم المشرك بالشرك الخفى

وعمله فان عمل الرياء والسعفة يدور بين السماء والارض ثم يضرب به على وجه صاحبه واما المختلص وعمله فكلاهما محبوب مقرب عند الله تعالى (روى) ان المنزل الاول من منازل الاعمال المتقبلة المشروعة هو سدرة المنتهى وبتعدى بعض الاعمال الى الجنة وبعضها الى العرش وكل عمل غلت عليه الصفات الروحانية وقواها اذا اقترن به علم محقق او اعتقاد حاصل عن تصور صحيح مطابق للتصور مع حضور وجهية وصدق فانه يتجاوز العرش الى عالم المثال فيدخر فيه لصاحبه الى يوم الجمع وقد تعدى من عالم المثال الى اللوح فيعين صورته فيه ثم رد الى صاحبه يوم الجمع ثم من تعدى اعماله الى مقام القلم ثم الى العماد فانظر الى الاعمال الصالحة ومقاماتها العلوية واعرض عن الشرك والاعمال السفلية (قال الشيخ سعدى) ره راست روتا بمنزل رسى * توبره نه زين قبل واسبى * چو كاوى كه عصار چشمش به بست * دوان فابش شب هم انجا كه هست * كسى كرتابد زحراى روى * بكفرش كواهى دهنداهل كوى * توهى بشت برقه كن در نماز * كرت در خدا نيت روى نياز * فاذا كان ماسوى الله تعالى لا يقدر على خلق شئ واعطاء ثواب فلامعنى المقصد اليه بالعبادة ففروا الى الله ايها المؤمنون لعلمكم تنزلون منازل اهلها آمنون (ولقد آتينا لقمان الحكمة) آورده اند كه قصه لقمان حكيم ووصاياه او نزد يهود شهرتى داشت عظيم وعرب در مسمى كه بديهه ان رجوع كردندى ز حكمتها ولقمان براى ايشان مثل زدندى حق سبحانه وتعالى از حال وى خبر داد و فرمود ولقد اخ * وهو على ما قال محمد بن اسحق صاحب المغازى لقمان بن باعور بن باحور بن تارخ وهو آزر ابو ابراهيم الخليل عليه السلام وعاش الف سنة حتى ادرك زمن داود عليه السلام واخذ عنه العلم وكان يفتى قبل مبشه فلما بعث ترك الفتيا فقيل له فى ذلك فقال الا اكنفى اذا كفيت وقال بعضهم هو لقمان بن عتقان سرور كان عبدانويا من اهل ايلة اسود اللون ولاضير فان الله تعالى لا يصطفى عباده اصطفاه نبوة او ولاية وحكمة على الحسن والجمال وانما يصطفيه على ما يبع من غائب امرهم ونعم ما قال المولى الجمى * چه غم ز منقصت صورت اهل معنى را * چو جان ز روم ود كوتن از حبش مى باش * والجمهور على انه كان حكما حكيمة طب وحكمة حقيقة * يعنى مردى حكيم بود از نيك مردان بنى اسرائيل خلق را پند دادى وسخن حكمة گفتى وليكن سبط او معلوم نيست ولم يكن نبيا اما هراز پيغمبر را شاكردى كرده بود و هراى پيغمبر او را شاكر بودند در سخن حكمت * وفى بعض الكتب قال لقمان خدمت اربعة آلاف نبي واخترت من كلامهم ثنى كلمات ان كنت فى الصلاة فاحفظ قلبك وان كنت فى الطعام فاحفظ حلقك وان كنت فى بيت الغير فاحفظ عينيك وان كنت بين الناس فاحفظ لسانك وادكر اثنين وانس اثنين اما المذاق تذكرهما فالله والموت واما اللذان تناسهما احسانك فى حق الغير واساءة الغير فى حقك * و يؤيد كونه حكما لانبا كونه اسود اللون لان الله تعالى لم يبعث نبيا الا حسن الشكل حسن الصوت وماروى انه قيل ما اقيح وجهك يا لقمان فقال اتعيب بهذا على النفس ام على النفس وما قال عليه السلام حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثيرا التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه فن عليه بالحكمة وهى اصابة الحق باللسان واصابة الفكر بالجان واصابة الحرمة بالا ركان ان تكلم بحكمة وان تفكر تفكر بحكمة وان تحرك تحرك بحكمة كما قال الامام الراغب الحكمة اسابة الحق بالعلم والفعل بالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايضا دها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات على ما عى عليه وفعل الخيرات وهذا هو الذى وصف به لقمان فى هذه الآية قال الامام الغزالى رحمه الله من عرف جميع الاشياء ولم يعرف الله لم يستحق ان يسمى حكما لانه لم يعرف اجل الاشياء وافضلها والحكمة اجل العلوم وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم ولا اجل من الله ومن عرف الله فهو حكيم وان كان ضعيف المنة فى سائر العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها ومن عرف الله كان كلامه مخالفا للكلام غيره فانه قلما يتعرض للجزئيات بل يكون كلامه جليا ولا يتعرض لمصالح العاجلة بل يتعرض لمسايق العاقبة ولما كانت الكلمات الكلية اظهر عند الناس من احوال الحكيم من معرفته بالله ربما اطلق الناس اسم الحكمة على مثل تلك الكلمات الكلية ويقال للناطق بها حكيم وذلك مثل قول سيد الانبياء عليه السلام رأس الحكمة مخافة الله ماقول وكفى خبر مما كثر والهوى كى ورعا تكن اعبد الناس وكن تقيا تكن اشكر الناس البلاء موكل بالناطق السيد من وعظ بغيره القناعة مال لا ينفد

اليقين الايمان كله فهذه الكلمات واما الهانسمي حكمة وصاحبها يسمى حكيمًا * وفي التأويلات النجمية الحكمة عدل الوحي قال عليه السلام اوتيت القرآن وما يعده وهو الحكمة بدليل قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة فالحكمة موهبة للاولياء كما ان الوحي موهبة للانبياء وكان النبوة ليست كسبية بل هي فضل الله يؤتيه من يشاء فكذلك الحكمة ليست كسبية تحصل بمجرد كتب العبد دون تعليم الانبياء اياه طريق تحصيلها بل بآلاء الله تعالى كما علمنا النبي عليه السلام طريق تحصيلها بقوله من اخلص الله اربعين صاحباً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وكان القلب مهبط الوحي من احياء الحق تعالى كذلك مهبط الحكمة بآلاء الحق تعالى كما قال تعالى واقد آتينا لقمان الحكمة وقال يؤتى الحكمة من يشاء ومريث الحكمة فقداوتى خيراً كثيراً فثبت ان الحكمة من المراهب لامن المكاسب لانها من الاقوال لامن المقامات والمعقولات التي سمتها الحكماء حكمة ليست بحكمة فانها من نتائج الفكر السليم من شوب آفة الوهم والخيال وذلك يكون للمؤمن والكافر وقلما يسلم من الشوائب ولهذا وقع الاختلاف في ادلتهم وعقائدهم ومن يحفظ الحكمة التي اوتيت لبعض الحكماء حقيقة لم تكن هي حكمة بالنسبة اليه لانه لم يؤت الحكمة ولم يكن هو حكيم انتهى قال في عرائس البيان الحكمة ثلاث حكمة القرآن وهي حقايقه وحكمة الايمان وهي المعرفة وحكمة البرهان وهي ادراك لطائف صنع الحق في الافعال واصل الحكمة ادراك خطاب الحق بوصف الالهام قال شهاب شجاع ثلاث من علامات الحكمة انزال النفس من الناس منزلتها وانزال الناس من انفس منزلتهم ووعظهم على قدر عقولهم فيقوم بنفع حاضر وقال الحسين بن منصور الحكمة سهام وقلوب المؤمنين اهدافها والرامي الله والخطأ معدوم وقل الحكمة هو النور الفارق بين الالهام والوسواس ويتولد هذا النور في القلب من الفكر والعبرة وهما ميراث الحزن والجوع قال حكيم قوت الاجساد المشارب والمطاعم وقوت العقل الحكمة والعلم وافضل ما اوتى العبد في الدنيا الحكمة وفي الآخرة الرحمة والحكمة الاخلاق كالطبيب الاجساد وعن علي رضي الله عنه روحوا هذه القلوب واطلبوا لها طرائف الحكمة فانها تمل كما تمل الابدان وفي الحديث ما زهد عبد في الدنيا الا ابت الله الحكمة في قلبه وانطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وعيوب نفسه واذا رأيتم احاكماً قد زهد فاقربوا اليه فاستمعوا منه فانه ياتي بالحكمة * والزهد في اللغة ترك الميل الى الشيء وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو بغض الدنيا والاعراض عنها وشرط الزاهد ان لا يحن الى ما زهد فيه وادبه ان لا يذم الزهود فيه لكونه من جملة افعال الله ولا يشغل نفسه بمن زهد من اجله قال عيسى عليه السلام اين تلت الحبة قالوا في الارض فقل كذلك الحكمة لا تلبث الا في قلب مثل الارض وهو موضع نبع الماء * والتواضع سر من اسرار الله المحزونة عنده لا يهبه على الكمال الا النبي واصديق فلا يس كل تواضع تواضع وهو اعلى مقامات الطريق وآخر مقام ينهي اليه رجال الله وحقيقة العلم بعبودية النفس ولا يصح من العبودية رئاسة اصلاً لانها ضلالتها ولهذا قال ابو مدين قدس سره آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرئاسة ولا تظن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين تواضع وانما هو تملق بسبب غاب عنك وكل تملق على قدر مطاوعة والمطاول منه فالتواضع شريف لا يقدر عليه كل احد فانه موقوف على صاحب التمكن في العالم والتحقيق في التخلق كذا في مواقع الجيوم لحضرة السيح الاكبر قدس سره الاطهر (روى) ان لقمان كان نائماً نصف النهار فتودى بالقمان هل لك ان يجهلك الله خليف في الارض وتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم على اي جرم فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعاني وعصني فقلت الملائكة بصوت ابراهيم لم بالقمان قال لا الحمد كما يشاء المنازل واكبرها يغشاه اظلم من كل مكان ان اصاب فبا لحرى ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلاً خيراً من ان يكون شريفاً ومن يختر الدنيا على الآخرة تفقه الدنيا ولا يصيب الآخرة ففجعت الملائكة من حسن منطقة ثم نام نومة اخرى فاعطى الحكمة فأنبه وهو يتكلم بها (قال الكاشغري) حتى سجدته وتعالى اورا يستنيد وحكمت رابر وافاضه كرد به سابه كه ده هزار كلمه حكمت از ومنقو است كه هر كلمه به سامي ارزد * فانظر الى قابليته وحسن استعداده لحسن حاله مع الله * وامامية بن ابي الصلت الذي كان يأمل ان يكون نبي آخر الزمان وكان من بلغاء العرب فانه نام يوماً فأناته طائر وادخل منقاره في فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه لسوء حاله مع الله تعالى ثم تودى داود بعد لقمان فقبلها فلم يشترط ما اشترط لقمان فوقع منه بعض الزلات

وكانت سفورة له وكان لقمان يوازره بحكمته يعني وزيره ومي ميكنه بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى واعطى داود الخلافة وابتنى بالبلية والفتنة * در قصر عافیت چه نشینیم ای سلیم * مارا که هست معرکه سای بلا نصیب (وقال) دائم که شاربودن من نیست مصلحت * جز نعم نصیب جان و دل نایان مباد * ولما كانت الحكمة من انعام الله تعالى على لقمان ونعمة من نعمة طالبه بشكره بقوله (ان اشكر الله) اي قلنا له اشكر الله على نعمة الحكمة اذ انك الله اياها وانت نائم نياغل عنها جاهل بها (ومن) وهر که (يشكر) له تعالى على نعمه (فانما يشكر الله) لان منفعة التي هي دوام النعمة واستحقاق من يدعها عايدة اليها مقصورة عليها ولان الكفران من الوصف اللازم للانسان فانه ظالم كراهي الشكر من صفة الحق تعالى فان الله شاكر عليم فمن شكر فاعتدك لنفسه بازالة صفة الكفران عنها واتصافها بصفة شاكرية الحق تعالى (ومن كفر) نعمة ربه فعليه وبان كفره (فان الله غني) عنه وعن شكره (حجيد) محمود في ذاته وصفاته وافعله سواء حده العباد وشكروه ام كفروه ولا يخصى عليه احد شئ كايثنى هو على نفسه وعدم التعرض لكرهه تعالى شكورا لما ان الجحد متضمن للشكر وهو رأسه كما قال عليه السلام الحمد رأس الشكر لم يشكر الله عبد لم يحمده فانيانه له تعالى اثبات للشكر قال في كشف الاسرار رأس الحكمة الشكر لله ثم المحافظة منه ثم القيام بصاحته ولا شك ان لقمان استل امر الله في الشكر وقام بعبوديته * لقمان ادبى تمام داشت وعبادت فراوان وسبحة آبادان ودل پر نور وحکمت روشن بر مردمان مشفق و در میان خلق مصلح و همواره ناصح خود را پوشیده داشتی و بر مرک فرزندمان و هلاک مال غم نخوردی و از تعلم هیچ نیاوردی حکیم بود و حلیم و رحیم و کریم * فلما كان ذوالخبر الكثير بشهادة الله له بذلك فانه قال ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا واول ما روى من حكمته الطيبة انه بينما هو مع موله اذ دخل الخرج فاطال الجلوس فتداه لقمان ان طول الجلوس على الحاجة يجزع منه الكبد ويورث الناسور و يصعد الحرارة الى الرأس فاجلس هو يساق و قم هو يتأخر فخرج فكتب حكمته على باب الخش واول ما ظهرت حكمته العقلية انه كان راعيا لسيده فقال موله يوما احتجنا لعقته ومعرفته اذبح شاة واثنى منها باطيب مضغتين نانا باللسان والقلب وفي كشف الاسرار * انجھ از جانور بترست و خبث تر بمن آر * فنانا باللسان والقلب ايضا فساله عن ذلك فقال لقمان لبس شئ اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا خراجا ان حكمت از می پسندید و اورا آزاد کرد * وفي بعض الاکتب ان لقمان خیر بین النبوة والحكمة فاختر الحكمة فبينما هو يعظ الناس يوما وهم مجتمعون عليه لاستماع كلمة الحكمة اذ مر به عظيم من عظماء بني اسرائيل فقال ما هذه الجماعة قبل له هذه جماعة اجتمعت على لقمان الحكيم فاقبل اليه فقال له انت العبد الاسود الذي كنت فرعى بوضع كذا وكذا و بالفارسية توان بنده سياه نستی که شبائی رنم فلان می کردی قال نعم فقال في الذي بلغك ما رى قال صدق الحديث واداء الامان وترك ما لا يعنى * يعني انجھ در دین بکار نیاید و از آن بسر نشود بکداستن قال في كشف الاسرار لقمان سى سال باداود همی بود يك جای و از سى دارد زنده بود تابعهد بونس بن متی * وكان عند داود وهو يسرد درو عا لان الحديد صار له كاشع بطريق المعجزة فجعل لقمان يتجسس ما رى ويريد ان يسأله ونعمه حكمته عن السؤال فلما انما اسبها وقال نعم درع الحرب هذه فقال لقمان ان من الحكمة الصمت وقيل فاعله اي من يستعمله (كما قال الشيخ سعدى) هر آنچه دانى که هر آينه معلوم تو خواهد شد پرسیدن او تعجیل مکن که حکمت را زیان کنند * چو لقمان دید که در دست داود * همی آهمن بمجربوم کردد پرسیدش چه می سازی که دانست * که بی رسیدنش معلوم کردد * ومن حکمته ان داود عليه السلام قال له يوما كيف أصبحت فقال أصبحت بيد غيري فتفكر داود فيه فصعق صعقة يعني ذمرا زد و بیهوش شد و مراد از بد غیر قضتین فضل وعد است کافی تفسیر الکاشفی قال لقمان لبس مال کھفت ولا نعيم نفس وقال ضرب الوالد كالسبار الزرع در تفسیر تعلی از حکمت لقمان می آرد که روزی خواجہ وی اورا با غلامان دیگر بیاغ فرستاد تا بویہ یار د * وكان من اهلون مملوك على سبيده * بود لقمان پیش خواجہ خویشتن * در میان بندگانش خوارتن * بود لقمان در غلامان چون طفیل * بر معنائی تیره صورت همچو لیل * غلامان میوه را در راه بشووردند و حواله خوردن آن با لقمان کردند

خواجه بروخشم گرفت لقمان کنت ایشان میوه خورده اند دروغ بمن بستند خواجه گفت حقیقت این سخن
بچه چیر معلوم توان کرد گفت آنکه مارا آب کرم بخورانی و در صحرا پاره بدوانی تا پی کنیم از درون هر که میوه
بیرون آید خا ن اوست * کشت ساقی خواجه از آب حیم * مرغلا ما زرا و خورند آن ز بیم * بعد ازان
می راند شان درد شتها * میدویدند آن فرحت و علا * در پی افتادند ایشان از عنا * آب می آوردان بشاری
میوها * چونکه لقمان را در آمدی ز ناف * می برآمد از درونش آب صاف * حکمت لقمان چود اند این
نمود * بس چه باشد حکمت رب و دود * یوم تبلی والسر آر کلها * بان منکم کامن لایستهی *
چون سقوا ماء حیفا قطع * چه لاله الاستار ما فضحت * هر چه پنهان باشد آن پیدا شود * هر که او خا ن
بود رسوا شود * وعن عبدالله بن دینار ان لقمان قدم من سفر فلقي غلاما في الطريق فقال ما فعل ابی قال مات
قال الحمد لله ملک امری قال وما فعلت امی قال قد ماتت قال ذهب همی قال ما فعلت امری قال ماتت
قال جدد فراشی قال ما فعلت اختی قال ماتت قال سترت عورتی قال ما فعل اختی قال ماتت قال انقطع ظهري
وانكسر جرحی ثم قال ما فعل ابی قال مات قال انصدع قلبي * قال في قح الرجن وقبر لقمان بقريه صرفند
ظاهر مدينه الزملة من اعمال فلسطين بكسر الفاء وقح اللام وسكون السين هي البلاد التي بين الشام وارض
مصر منها الزملة وغزة وعسقلان وعلى قبره مشهد وهو مقصود بالزيارة وقال قتادة قبره بالزملة مابين مسجدها
وسوقها وهنالك قبور سبعين نبيا ماتوا بعد لقمان جوعا في يوم واحد اخرجهم بنو اسرائيل من القدس فاجلأ وهم
الى الزملة ثم احاطوهم هناك فترك قبورهم * جهان جای راحت نشد ای فتی * شدند انبیا اولیا مبتلا
(واذ قال لقمان) واذكر يا محمد لقومك وقت قول لقمان (لابنه) انعم فهو ابوانعم ای بکنی به کما قالوا (وهو) ای
والحال ان لقمان (يعطيه) ای الابن والوعظ زجر بقرن بختوب وقال الخلیل هو التذكير بالخیر فیا بقرن له القلب
والاسم العظة والموعظة وبالفارسية ولقمان پندی داد اورا و میگفت (بابی) بالتصغیر والاضافة الى یاء المتکلم
بالفتح والكسر وهو تصغیر رحمة وعطوفة ولهذا وصاه بما فيه سعاده اذا عمل بذلك وبالفارسية ای یسرک من
(لا تشرك بالله) لا تعدل بالله شیأ فی العبادة وبالفارسية انما یزکی بخدا ای (ان الشریک لظلم عظیم) لانه تسویتین
من لانه الامنه ومن لانه منة (وفي كشف الاسرار) یدادی است بر خویشتن بزرک وعظمه انه لا
یغفر ایدا قال الشاعر (الحمد لله لا شریک له * ومن اباه فنفسه ظلم) وکان ابنه وامر أنه کافرین فا زال بهما حتی اسما
بختلاف ابن نوح وامر أنه فانهما لم یسما وبختلاف ابنتی لوط وامر أنه فان ابنیه اسما دون امر أنه ولذا ما سلت
فکانت حجرا فی بعض الروایات کما سبق قبل وعظ لقمان ابنه فی ابتداء وعظه علی مجانبه الشریک والوعظ زجر
النفس عن الاشتغال بما دون الله وهو التفرید الحق بالکل نفسا وقلبا وروحا فلا تشتغل بالنفس بالخدمته
ولا تلاحظ بالقلب سواء ولا تشاهد بالروح غیره وهو مقام التفرید فی التوحید * هر که در دریای وحدت غرقه
باشد جان او * جوهر فرد حقیقت یافت از جان او * اللهم اجعلنا من المفردین (ووصینا الانسان بوالديه)
الی آخره اعتراض فی اثناء وصیه لقمان تأکید لما فیها من النهی عن الشریک یقال وصیت زیدا نعمرو امرته
بعمده و امراته والمعنی وصیت کردیم مردم را به پدر و مادر و رعایت حقوق ایشان ثم رجع الام ونبه علی عظم
حق والديه فقال (حمله امه) الی قوله عامین اعتراض بین المفسر والمفسر ای التوصیه والشکر والمعنی بالفارسیه
برداشت مادر او را در شکم (وهنا) حال من امه ای ذات وهن والوهن الضعف من حیث الخلق والخلق (علی
وهن) ای ضعیفا کما شاعلی ضعف فانه کما عظیم ما فی بطنها زادها ضعیفا لانه ان تضع (وفصله فی عامین) الفصل
التفریق بین الصبی والرضاع ومنه الفصل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه والعام بالتخفیف السنة لکن كثيرا
ما تستعمل السنة فی الحول الذی فیه الشدة والجذب واذا یعبر عن الجذب بالسنة والعام فیمای فیه الرخاء ای
فطام الانسان من اللبن یقع فی تمام عامین من وقت الولادة وهی مدة الرضاع عند الشافعی فلا یثبت حرمة
الرضاع بعدها فالارضاع عنده واجب الی الاستغناء یتسحب الی الحولین وجاز الی حولین ونصف وهذا
الخلافا بینهما فی حرمة الرضاع کما اشیر الیه اما استحقاق الاجرة فتقدر بحولین فلا یجب نفقة الارضاع علی الاب
بعد الحولین بالاتفاق وتمام الباب فی کتاب الرضاع فی الفقه قال فی الوسیط المعنی ذکر مشقة الوالدة بالرضاع الولد
بعد الوضع عامین (ان اشکر لی ولو الیدیک) تفسیر او صیئناه ای قلبا له اشکر لی او علة له ای لان یشکر لی وما ینتها

اعتراض مؤكداً للوصفة في حقها خاصة ولذلك قال عليه السلام لمن قال له من ابرامك ثم امك ثم امك ثم قال بعد ذلك ثم اباك والمعنى اشكر لي حيث اوجدتك وهديتك بالاسلام واشكر لوالديك حيث ربياك صغيراً وشكر الحق بالتعظيم والتكبير وشكر الوالدين بالاشفاق والتوقير وفي شرح الحكيم قرن شكرهما بشكره اذ هما اصل وجودك المجازي كما ان اصل وجودك الحقيقي فضله وكرمه فله حقيقة الشكر كماله حقيقة النعمة واغیره مجازه كما اغیره مجازها وفي الحديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس فجعل شكر الناس شرطاً في صحة شكره تعالى اوجعل ثواب الله على الشكر لا يتوجه الا لمن شكر عباده ثم حق العلم في الشكر فوق حق الوالدين * سئل الاسكندر وقيل ما بالاك تعظم مؤدبك اشد من تعظيمك لايبك فقال ابي حنبل من السماء الى الارض ومؤدبي رفعتني من الارض الى السماء (قال الحافظ) من ملك يودم وفردوس برين جابم يود * آدم آورد درين دير خراب آبادم * وقيل لبرز جهر ما بالاك تعظيمك لمملك اشد من تعظيمك لايبك قال لان ابي سبب حياتي الثانية ومعنى سبب حياتي الثانية (الى المصير) لتعليل اوجوب الامتثال بالامر اى الى الرجوع لالى غيبي فاجازيك على شكرتك وكفرك ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى حيث لا حاكم ولا مالك سواء قال سفيان بن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر والديه وفي الحديث من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات والداه وهو لهما غير بار وهو حي فليستغفر لهما ويصدق لهما حتى يكتب بار الوالديه ومن زار قبر ابيه او احدهما في كل جمعة كان باراً وفي الحديث من صلى لاله الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله احد خمس مرات والمعوذتين تحت اخشافاً فاذا فرغ من صلاته استغفر الله خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد ادى حق والديه عليه وان كان عاقلاً لهما واعطاه الله تعالى ما يعطى الصديقين والشهداء كذا في الاحياء وقوت القلوب (وان جاهدك) المجاهدة استفرغ الجهد اى الوسع في مدافعة العدو وبالفارسية باكسى كارزار كردن در راه خدای والمعنى وقتلنا الانسان ان اجتهد ابوالك وجلاك وبالفارسية واكر كشش وكوشش كنتدیر وما در توباتو (على ان تشركني ما ليس لك به) اى يشركك تعالى في استحقاق العباد (علم فلا قطعهما) في الشرك يعنى ان حرمة الوالدين وان كانت عظيمة فلا يجوز للولد ان يطيعهما في المعصية چون نبود خویش را ديانیت وتقوى * قطع رحم بهتراز مودت قرنی (وصاحبهما) ومصاحبت كن بالإنسان ومعاشرت (في الدنيا) صحابا (معروفاً) ومعاشرة جميلة يرتضيه الشرع ويقضيه الكرم من الانفاق وغيره وفي الحديث حسن المصاحبة ان يصطحبهما اذا جاءا وان يكسوهما اذا عريا فيجب على المسلم نفقة الوالدين ولو كانا كافرين وبرهما وخدمتهما وزيارتهم الا ان يخاف ان يجابهه الى الكفر وحينئذ يجوز ان لا يزورهما ولا يقودهما الى البيعة لانه معصية ويقودهما منها الى المنزل وقال بعضهم المعروف ههنا ان يعرفهما امكان الخطأ والغلط في الدين عند جهالتهم بالله * قال في المفردات المعروف اسم لكل قول يعرف بالعقل والشرع حسنه والمنكر ما ينكر بهما ولهذا قيل للاقتصاد في الجود معروف لما كان ذلك مستحسناً في العقل بالشرع (واتبع) في الدين (سبيل من اتاب الى) رجع بالتوحيد والاخلاص في الطاعة وهم المؤمنون الكاملون (ثم الى مرجعكم) مرجعكم ومرجعهم (فابيتكم) عند رجوعكم (بما كنتم تعملون) بان اجازي كلامكم بما صدر عنه من الخير والشر وبالفارسية پس آگاه كنم شما را پاداش آن چیز كه می كردید و نزول الآية في سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه من العشرة المبشرة حين اسلم وحلفت امه ان لا تأكل ولا تشرب حتى يرجع عن دينه آورده آندكه مادر سعد سه روز نان وآب نخورد تا دهن او بچوبی بشكافتند وآب دران ریختند وسعد ميكفت اكر اورا هفتاد روح باشد وبك يك اكر قبض كنتدیعنی بفرض اكر هفتاد بار بمرید من از دین اسلام بر نمی كردم وقد سبقت قصته مع فوائد كثيرة في اوائل سورة العنكبوت واعلم ان اهم الواجبات بعد التوحيد بر الوالدين (روى) ان رجلاً قال يا رسول الله ان اى هربت فاطعمها يدي واسقيها واضئها واجعلها على عاتقي فهل جازيتها حقها قال عليه السلام لاؤلا واحدا من مائة قاله ولم يارسول الله قال لانها خدمتك في وقت ضعفك مريدة حياتك وانت تخدمها مريداً عما نها ولكنك احسنت والله يثيبك على القليل كثيراً (قال الشيخ سعدى) جوائى سر از رأى مادر بتافت * دل دردمندش باز بتافت * چو بپاچه پیشش آورده همد * كه اى سست مهر و فراموش عهد

نه گریان و در مانده بودی و خرد * که شبها زدست تو خواهم نبرد * نه در مهدي نیروی حالت
 نبود * مکس رائدن از خود مجالت نبود * توانی که از یک مکس رنجند * که امر وز سالار سر نیجه
 * بحالی شوی بار در قعر کور * که نتوانی از خوابت دفع مور * و گردیده چون بر فروزد چراغ *
 چو گرم بلند خورد پید دماغ * چو پوشیده حتمی نه بینی کدراه * نداند همی وقت رفتن ز چاه *
 تو کرشکر کردی که باندیده * و کرنه توهم چشم پوشیده * وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمع
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لولا اني اخاف عليكم تغير الاحوال عليكم بعدى لامر تكم ان تشهدوا
 لاربعة اصناف بالجنة اولهم امرأة وهبت صد اقهار زوجها لاجل الله وزوجها راض والثاني ذو عيال كثير
 يجتهد في المعيشة لاجلهم حتى يطعمهم الحلال والثالث التائب من الذنب على ان لا يعود اليه ابدا كاللبن
 لا يعود الى اثنى واربع البار بوالديه ثم قال عليه السلام طوبى لمن رى بوالديه وويل لمن عقهما وعن عطام بن
 يسار ان قوما سافروا فتراوا برية فسموا نهيق حار حتى اسهرهم فلما اصبحوا نظروا فوراوا بياض شمر فيه يحجون
 فقالوا سمعنا نهيق حار وليس عندك حار فقالت ذلك اني كان يقول لي يا حارة قد دعوت الله ان يصير حار اقدك
 منذ مات نهيق كل ليلة حتى الصباح وعن وهب لما خرج نوح عليه السلام من السفينة نام فانكشفت عورته
 وكان عنده حام ولد فضحك ولم يستر فسمع سام وياث صنع حام فالتفتا عليه فوبالما سمعه نوح قال غير الله لوك
 فجعل السودان من نسل حام فصار الذل لاولاده الى يوم القيامة (قال الحافظ) دختر از همه جنكست
 و جدل بامادر * بسر از همه بدخواه پدر می بینم * ثم ان الآية قد تضمنت النهي عن صحة الكفار
 والفساق والترغيب في صحة الصالحين فان المقارنة دؤرة والطبع جذاب والامراض سارية وفي الحديث
 لا تسلكوا المشركين ولا يجامعوه من سلكهم اوجامعهم فهو منهم وليس من اى لا تسكنوا مع
 المشركين في المسكن الواحد ولا تجتمعوا معهم في المجلس الواحد حتى لا تسرى اليكم اخلاقهم الخبيثة
 وسيرهم التبعة بحكم المقارنة * باد چون برفضای بد کذرد * بوی بد کیر واز هو ای خبث *
 قال ابراهيم الخواص قدس سره دواء القلب خمسة قراءة القرءان بالتدبر و خلاه البطن وقيام الليل والتضرع
 الى الله تعالى عند السحر ومجالسة الصالحين * بی نیک مردان بیاید شتافت * که هر کاین سعادت
 طاب کرد یافت * وليكن تدبیر ديو بیسی * ندانم که در صالحان کی رسی * کذا فی البستان (یانی)
 گفت لقمان فرزند خود را که انعم نابود بضم العين ای بسرك من * قال فی الارشاد شروع فی حکایة بقیة
 وصایا لقمان اثر تقریر ما فی مطلعها من التهی عن الشرك وتأکید به بالاعتراض (انها) ای الخصلة من الاسائة
 او الاحسان وقال مقاتل وذلك ان ابن لقمان قال لایه یا ابتاه ان عملت الخطیئة حیث لا یرانی احد کیف
 یعلمها الله فرد علیه لقمان فقال یانی انها ای الخطیئة (انك) اصله تكون حذفت الواو لاجتماع الساکین
 الحاصل من سقرط حركة النون بان الشرطیة وحذفت النون ايضا تشبیها بحرف العلة فی امتداد الصوت
 او بالواو فی الغنة او بالتوین وقال بعضهم حذفت تخفیف لکثرة الاستعمال فلما حذفت من مثل لم یصن ولم یخن
 فان وصلت بساکن ردت النون وتحرك نحو لم یکن الذین الآية (مثقال حبة من خردل) المثقال ما یوزن به
 وهو من الثقل وذلك اسم اكل صنخ وفي كشف الاسرار قال مثقال الشئ ما یساویه فی الوزن وکثر الکلام
 فصار عبارة عن مقدار الدنیاء التهی والحبیة وبالفارسیة دانه والخردل من الحبوب معروف والمعنی متدابر ما هو
 اصغر المقادیر التي توزن بها الاشياء من جنس الخردل الذي هو اصغر الحبوب المقتانة (فتکن) پس
 باشد آن ای مع کونها فی اقصى غایات الصغر (فی صخرة) الصخر الحجر الصلب ای فی اخفی مکان و احرز
 بکفر صخرة ما و قال المولی الجیمی فی صخرة هی اصلب المركبات واشدها مع الاستخراج ما فیها التهی والمراد
 بالصخرة آیه صخرة كانت لانه قال بلفظ النكرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الارض علی الحوت والحوت
 فی الماء والماء علی صفة والصفاة علی ظهر ملاک والملاک علی صخرة والصخرة التي ذکر لقمان لبست فی السموات ولا فی
 الارض کذا فی التکملة (او فی السموات) مع ما بعدها وفي بعض التفاسیر فی العالم العلوی کما یحب السموات
 (او فی الارض) مع طولها وغرضها وفي بعض التفاسیر فی العالم السفلی کما یقع الارض (بأت بها) ای
 بحضرها فبحاسب علیها لانه من یعمل مثقال ذرة خیرا یره ومن یعمل مثقال ذرة شررا یره وبالفارسیة بیارد

خداى تعالى آبرو و حاضر كرداند و برآن حساب كند * قالبا للنعبة وقال المولى الجنبى فى شرح الفصوص انها اى القصة ان تك مثقال حبة فى رفع كما هو قراءة نافع وحيثك كان تامة ونايتها لاضافة المثقال الى الحبة و قوله أث بهما الله اى الاعتناء بهما (ان الله) من قول لقمان (لطيف) يصل علمه الى كل خلق فان احد معانى اللطيف هو العلم بالخفيات الامور ومن عرف انه العالم بالخفيات يحذر ان يطلع عليه فيما هو فيه و يثق به فى علم ما يجهره * برو علم بك ذره پوشيده نيست * كه پند او پنهان بپزدش يكست (خير) عالم بك نهه قال فى شرح حزب البحر الخير هو العليم بدقائق الامور التى لا يتوصل اليها غيره الا بالاختيار والاحتىال ومن عرف الحق انما انما يترك الرياء و انتصنع لغيره بالاخلاص له فالله تعالى لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء و يحيط بأسرار الضمائر و بطون الخواطر و يحاسب عليها سواء كانت فى صخرة النفوس او فى سماء الارواح او فى ارض النلوب وفيه تنبيه لاهل المراقبة و تحذير من الملاحظات لاطلاع الحق على نواذر الخطرات و بطون الحركات وفى التأويلات النجمية يابى انها يشير الى المقسمات الازلية من الارزاق والاخلاصات الانسانية والمواهب الالهية ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة اى صخرة العدم او فى السموات فى الصورة والمعنى اوفى الارض فى الصورة والمعنى يأت بهما الله لم قدر له وقسم من اسباب السعادة والشقا و ان شاء بطر بق كسب العبد وان شاء يجعل له مخرجا فى حصاها من حيث لا يحتسب ان الله لطيف بعباده خير باتيان ما قسم لهم بلطف ربوبيته فالواجب على العبد ان يثق بوعده و يتكل على كرمه فيما قدر له ويسعى الى القيام بعبوديته انتهى وفى بعض الكتب ان هذه الكلمة آخر كلمة تكلم بها لقمان فانشت مرارته من هيته فانت انتهى * يقول الفقير هذا الحضور فى مقام الهيبة من صفات المقرين وكان ابراهيم عليه السلام اذ صلى يسمع غليان صدره وذلك من استيلاء الهيبة عليه وهذا الغليان يق له برهان الصدر وقع لتبينا عليه السلام فى مرتبة الاكلية فواجبا لامثالثا كيف لا ينبع فينا الوعظ ولا يأخذ بناصية فى اللفظ و ليس الامن الغفلة والتسليان وكثرة العصيان * نيا يابى رتبة لقمانرا * آتش هيبت نسوز دجارا * جان عاشق همچه پروانه بود * نزد شمع آيد اكر سوزان شود * ومن وصايا لقمان ما قال فى كشف الاسرار * لقمان پسر خویش را پند داد و وصيت كرد كه اى پسر سور هار و كه ترا غيبت درد نيايد آيد و آخرت بر دل تو فراهموش كرد و گفت كه اى پسر كرسه ابدت آخرت بخواهى و زهد درنيا به تشبّع جنازها بيرون شو و مرگ را پيش چشم خویش دار و در دنيا چنان مباش كه عيال و وبال مردم شوى از دنيا قوت ضرورى بردار و فضول بگذار و لا تخلك زان تا توانى بر حذر باش و بر زنان بد فریاد خواه بالله كه ایشان دام شیطانتند و سبب فتنه (يابى اتم الصلاة) التى هى اكمل العبادات تكميل لنفسك من حيث العمل بعد تكميلها من حيث العلم والاعتقادات لان النهى عن الشرك فيما سبق قد تضمن الامر بالتوحيد الذى هو اول ما يجب على الإنسان وفى التأويلات النجمية ادمها و ادامتها فى ان تنهى عن الفحشاء والمنكر فان الله وصف الصلاة بانها تنهى عن الفحشاء والمنكر فى كان متهم اعنهم فانها فى الصلاة و ان لم يكن على هيئتها ومن لم يكن منهيها عنهم فليس فى الصلاة وان كان مؤديا عنها انتهى ومن وصايا لقمان ما قال فى كشف الاسرار اى پسر روز كه داری چنان دار كه شهوت ببردنه قوت برد و ضعيف كند تا از نماز بازمانى كه بنزدك خدا نماز دو ستر از روز و ذلك لان الصوم والرياضات لاصلاح الطبيعة وتحسين الاخلاق و اما الصلاة فلا صلاح النفس التى هى مأوى كل شر و معدن كل هوى و ما عبد الله ابغض الى الله من الهوى (وأمر بالمعروف) بالمستحسن شرعا وعقلا و حقيقته ما يوصل العبد الى الله (وانه عن المنكر) اى عن المستقبح شرعا وعقلا تكميل لغيرك و حقيقته ما يشغل العبد عن الله (واصبر) الصبر حبس النفس عما يقتضى الشرع او العقل الكف عنه (على ما اصابك) من الشدائد والمحن كالامراض والفقر والههم والغم لاسيما عند التصدى للامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اذى الذين تأمرهم بالمعروف وينهونهم على الخير و تنهواهم عن المنكر وتزجرهم عن الشر (ان ذلك) المذكور من الوصايا وهو الامر والهيبة والصبر (من عزم الامور) العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر وعزم الامور ما لا يشوبه شبهة ولا يدافع رية وفى الخبر من صلى قبل العصر ار بعا غفر الله له مغفرة عزما اى هذا الوعد صادق عزم وثيق وفى دعائه عليه السلام اسألك عزائم مغفرتك اى اسألك ان توفقنى للاعمال التى تغفر اصاحبها لالمحالة واطلاق المصدر اى العزم على المفعول اى المعزوم والمعنى من معزومات الامور ومقطوعاتها

و مفروضات آنها یعنی ماعز مد الله ای قطعه قطع ایجاب و امر به العباد امری احتمالی و میجوز ان بكون بمعنى الفاعل ای من عازمات الامور و واجباتها و لازماتها من قوله فاذا عزم الامر ای جد و فی هذا دلائل علی قدم هذه الطاعات و الحث علیها فی شریعت من تقدمنا و بیان لهذه الامة ان من امر بالمعروف و نهی عن المنکر یعنی ان بكون صابرا علی ما یصیبه فی ذلك ان كان امره و نهیه لوجه الله لانه قد اصابه ذلك فی ذات الله و شأنه و اشارة الى ان البلاء و المحنة من لوازم المحبة فلا بد للمريد الصادق ان یصبر علی ما ضایبه فی اثناء الطلب بما ابتلاه الله به من الخوف من الاعداء فی الظاهر و الباطن و الجزع من الجوع الظاهر عند قلة الغذاء للنفس و من الباطن عند قلة الكشف و المشاهدات التي هی غذاء للقلب و نقص من الاموال و الانفس من مفارقات الاولاد و الاهالی و الاخوان و الاخذان و الثمرات یعنی ثمرات المجاهدات و بشر الصابرين علی هذه الاحوال بان علیهم صلوات من ربهم و رحمة و اولئك هم المهتدون الى الحضرة و من وصایا لقمان علی ما فی كشف الاسرار ای یسر مبادا که تراکاری پیش آید از محبوب و مکروه که تونیز در ضمیر خود چنان دانی که خیر و صلاح تودر آنست یسر گفت ای پدر من این عهد نتوانم دادا آنکه بدانم که آنچه گفتی چنانست که تو گفتی پدر گفت الله تعالی پیغمبری فرستاد است و علم و بیان آنچه من کتم بادی است تا هر دو نزدیک وی شویم و از وی بیسیریم هرد و بیرون آمدند و بر می کوب نشستند و آنچه در بایست بود از توشه و زاد سفر برداشتند بیابانی در پیش بود هر کوب همی راندند تا روز نماز پیشین رسید و کرما عظیم بود آب و توشه سپری کشت و هیچ نماند هرد و از هر کوب فرود آمدند و پیاده بشتاب همی رفتند تا کاه لقمان در پیش نکرست سیاهی دید و دود بادل خویش گفت آن سیاهی درخت است و آن دود نشان آبادانی و عمر دمانکه انجا وطن گرفته اند همچنان رفتند بشتاب ناگاه سر لقمان پای را بر استخوانی نهاد آن استخوان آن بزیر قدم وی برآمد و بشت پای بیرون آمد پس بیهوش کشت و بر جای بیفتاد لقمان در وی آویخت و استخوان بدندان از پای وی بیرون کرد و عجمه وی پاره کرد و بر پای وی بست لقمان آن ساعت بگریست و يك قطره آب چشمش بر وی بسرافتاد و بر سر وی فرار پدر کرد و گفت ای بابای من بگری بگری که میگوی که بهتر من و صلاح من در آنست ای پدر چه بهتر است ما را درین حال و توشه سپری شود ما هر دو درین بیابان متحیر مانده ایم اگر تو روی و مرا درین حال بجای مانی باغم و اندیشه روی و اگر با من اینجا مقام کنی برین حال هرد و بعیرم درین چه بهتر است و چه خیر است پدر گفت کر بستن من اینجا آنست که مراد است داشتید که بهر حظی که مرا از دنیا است من فدای تو کردم ای که من پدرم و مهر بانی پدران بر فرزندان معلومست و اما آنچه تو میگوی که درین چه خیر است توجه دانی مگر آن بلا که از تو صرف کرده اند خود بزرگتر ازین بلاست که بتو رسایند اند آسانتر از آنست که از تو صرف کرده اند ایشان درین سخن بودند که لقمان فرا پیش نکرست و هیچ چیز ندید از آن سواد و دخان بادل خویش گفت من اینجا چیزی میدیدم و اکنون نمی بینم ندانم تا آن چه بود ناگاه شخصی را دید که می آمد براسی نشسته و جامه پوشیده آواز داد که لقمان تویی گفت آری گفت حکیم تویی گفت چنین میگویند گفت آن سربازی خرد چه گفت اگر آن نبود که این بلا بوی رسید شمارا هرد و بزمین فرو بردندی چنانکه آن دیگران را فرو بردند لقمان روی بانسر کرد و گفت دریافتی و بدانستی که هر چه بر بنده رسد از محبوب و مکروه خیرت و صلاح است در آنست بس هرد و برخا شوند و رفتند عمر خطاب رضی الله عنه از انجا گفت من باک ندارم که با مداد برخیزم بر هر حال باشم بر محبوب یا بر مکروه زیرا که من ندانم خیرت من اندر چیست موسی علیه السلام گفت باری خدا یا زبند کان تو کیست بزرگ گناهت گفت انکس که مرا متهم دارد گفت ان کیست گفت استخارت کن دو ازم بهتر تو خواهی خوش خواهی دانکه بحکم من رضاندهد

* قال الصائب * چون سرور در مقام رضا ایستاده ام * آستوده خاطر من ز بهار و خزان خویش (ولا تصعیر خدك للناس) التصعیر التواء و میل فی العنق من خلقه اوداء او من کبر فی الانسان و فی الابل و التصعیر اما ان الله عن النظر کبرا كما قال فی تاج المصاير التصعیر روی بگردانیدن از کبر * و خدا انسان ما اکتشف الالف عن الیمن و الشمال او ما جاوز مؤخر العین الی منتهی السدیق او من لدن الحجر الی اللحي کافی القاموس والمعنی اقبل علی الناس بجملة وجهک عند السلام و الکلام و اللقاء تواضعا و لا تحول وجهک عنهم و لا تطف شق و وجهک

وصفحته كما يغلبه المتكبرون استحقاقا للناس خصوصا الفقراء وليكن الغنى والفقير عندك على السوية في حسن
 المعاملة * والاشارة لا تمل خذك تكبرا او تجبرا مجببا فحق الله عليك فتكون بهذا مفسدا في طاعة ما الصلحت في مدة
 (قال الحافظ) ببال و برمر وازره كه تير برتابى * هو اكرفت زمانى ولى بخاك نشست (ولاعش في الارض مرحا)
 المرح اشد الفرح والخفة الحاصلة من النعمة كالاشعر والبطراى حال كونك ذا فرح شديد ونشاط وعجب وخفة
 اى مشيا كمشى المرح من الناس كما يرى من كثيرهم لاسما اذالم يتضمن مصلحة دينية او دنيوية وبالفارسية
 مخرام چون جاهلان وماتند دنيا پرستان (ان الله لا يحب كل مختال) الاختيال والخيلاء التكبر عن تحيل فضيلة
 ومنه لفظ الخيل كما قيل انه لا يركب احد فرسا الا وجد في نفسه نخوة اى لا يرضى عن التكبر المتبختر في مشيته
 بل يسخط عليه وبالفارسية هر خرامنده كه متكبرانه رود وهو بمقابلة الماشى مرحا (فخور) هو بمقابلة المصغر
 خده وتأخيره لرعاية الفواصل والفخر المباهاة في الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه والفخور الذى بعدد
 مناقبه تطاولا بها واحتقارا لمن عدم مثلها والمعنى بالفارسية نازش كثره كه باسباب تنعم برمر دمان تطاول
 نمايد * وفي الحديث خرج رجل يتختر في الجاهلية عليه حلة فامر الله الارض فاخذته فهو يتجلى فيها الى
 يوم القيامة * چو صبيان مازو چو حصون ناز * برمر دحق شوروى نیاز * قال بعض الحكماء انا افخترت
 بفرسك فالحسن والفرازة له دونك وان افخترت بتيابك وآلاك فاجلجلا لهادونك وان افخترت بآبائك فالفضل
 فيهم لا فيك ولونكمت هذه الاشياء لقالت هذه محاسنة لك من الحسن شئ فان افخترت فافختر بمعنى فيك غير
 خارج عنك (قال الحافظ) قلندران حقيقت بنيم جو نخرند * قباى اطلس آنكس كه از هنر عا رست
 واذا اعجزت من الدنيا شئ فاذا ذكر فناءك وبقاء اوبقاءك وزواله اوفائه كما جعلا فاذا فارقت ما حاك فانظر الى
 قرب خروجه من يدك وبعد رجوعه اليك وطول حسابه عليك ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر (حكى) انه
 حل الى بعض الملوك قدح من فيروزج مرصع بالجواهر لم ير له نظير ففرح به الملك فرحا شديدا فقال لمن عنده من
 الحكماء كيف ترى هذا فقال ارا فقرأ حاضرا ومصبة عاجلة قال وكيف ذلك قال ان انكسر كانت مصبة
 لاجبرلها وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل ان يحمل اليك في امن من المصبة والفقر فاتفق انه انكسر
 القدح يوما فعظمت المصبة على الملك وقال صدق الحكيم اية لم يحمل اليها * ثم الدنيا كرويا فرحت *
 من رآها ساعة ثم انقضت * (واقصد في مشيك) القصد ضد الافراط والتفريط والمعنى واعدل في المشى
 بعد الاجتناب عن المرح فيه وبالفارسية وميانه باش در رفت خود اى توسطين الديب والاسراع فلا تمس
 كشي الزهاد المظهرين الضعف في المشى من كثرة العبادات والرياضات فكانهم اموات وهم الراؤور الذين مثل
 سعيهم ولا كشي الشطار ووثوبهم وعليك بالسكينة والوقار وفي الحديث سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن وقول
 عائشة رضي الله عنها في عمر رضي الله عنه كان اذا مضى اسرع فالمراد ما فوق ديب التماوت قال بعضهم ان
 للشيطان من ابن ادم زعتين بأنهما ظفر قمع الافراط والتفريط وذلك في كل شئ يتصور ذلك فيه (واغضض من
 صوتك) يقال غضض صوته وغضض بصره اذا خفض صوته وغضض بصره قال في المفردات الغض الغضض من الطرف
 والصوت وبالفارسية فرو خواي بدن چشم و فروداشتن آواز والصوت هو الهواء المنضغط عند قرع جسمين قال
 بعضهم الهواء الخارج من داخل الانسان ان خرج بدفع الطمع يسمى نفسا بقبح الفاء وان خرج بالارادة وعرض
 له موج تصادم جسمين يسمى صوتا واذا عرض للصوت كيفيات مخصوصة باسباب معلومة يسمى حروفا
 والمعنى وانقص من صوتك واقصر واخفض في محل الخطاب والكلام خصوصا عند الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وعند الدعاء والمنجاة وكذلك وصية الله في الانجيل ايسى بن مريم مر عبادى اذا دعوتنى يخفضوا
 اصواتهم فاقبل اسمع واعلم ما في قلوبهم وبالفارسية فرو او رو كم كس آواز خو يش يعنى فرياد كنده و فرود نشده
 و دراز زبان و سخت كوى مباش * واستثنى منه الجهر لارهاب العدو ونحوه وقال محمد بن طلحة في القند الفريد قد
 اختار الحكماء للسلطان جهرارة الصوت في كلامه ليكون اهيب لسامعيه ووقع في قلوبهم انتهى وفي الخلاصة
 لا يجهر الامام فزق حاجنة الناس والا فهو مسي * كافي الكشف والفرق بين الكراهة والاساءة هو ان
 الكراهة افحش من الاساءة وفي انسان العيون لا بأس برفع المؤذنين اصواتهم لتبليغ التكبير لمن بعيد عن
 الامام من المقتدين لما فيه من النفع بخلاف ما اذا بلغهم صوت الامام فان التبليغ حيثئذ بدعة منكورة بانفاق

الأئمة الاربعة ومعنى منكروه وفي انوار المشارق المختار عند الاخيار ان المبالغة والاستقصاء في رفع الصوت بالتكبير في الصلاة ونحوه منكروه والحائنة الوسطى بين الجهر والاختفاء من التضرع والتذلل والاستكناة الخفية عن الرياء جاز غير منكروه باتفاق العلماء وقد جمع النووي بين الاحاديث الواردة في استحباب الجهر بالذكر والواردة في استحباب الاسرار به بان الاختفاء افضل حيث خاف الرياء او تأذى المصلون او المتكلمون والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب الذاكرو ويجمع همه الفكر ويشغف سمعه ويطرد النوم ويزيد في النشاط وكان عليه السلام اذا سلم من صلاته قال بصوته الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ومن اللطائف ان الجراح سأل بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ماسمعت صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله في جوف الليل قال ان ذلك الحسن وقال آخر ماسمعت صوتا اعجب من ان اترك امرأتى ما حضا واتوجه الى المسجد بكبرا فيأتيني آت فيبشرني بعلام فقال واحسنه فقال شعبة بن علقمة التميمي لا والله ماسمعت قط اعجب الى من ان اكون جائعا فاسمع حنفية الخوان فقال الجراح اينتم يا بني تقيم الاحب الزاد (انكر الاصوات) او حشها واقبحها الذي يكرها العقل الصحيح ويمكهم بتجده وبالفارسية رشت ترين آوازها (اصوت الجهر) جمع حارقال بعضهم سمي حارالشدته من قولهم طعنة حراء اي شديدة وحارة القيط شدته وافراد الصوت من اضافته الى الجمع لما ان المراد ليس بيان حال صوت كل واحد من آحاد هذا الجنس حتى يجمع بل بيان حال صوت هذا الجنس من بين اصوات سائر الاجناس قال ابو ليث صوت الجمار كان هو المعروف عند العرب وسائر الناس بالقبح وان كان قد يكون ماسواه اقبح منه في بعض الحيوان وانما ضرب الله المثل بما هو معروف عند الناس بالقبح لان اوله زفير وآخره شهيق كصوت اهل النار يتوحش من اسمه ويتفر منه كل الثفر والمعنى ان اذكر اصوات اناس حين يصوتون ويتكلمون لصوت من بصوت صوت الجمار اي رفع صوته عند التصويت كإرفع الجمار صوته فيه تشبه الرافعين اصواتهم فوق الحاجة بالجهر وتميل اصواتهم بالنهاق ثم اخلاء الكلام عن لفظ التشبيه واخرجه مخرج الاستعارة وجعلهم حيرا واصواتهم نهاقا مبالغة شديدة في الذم والزرع عن رفع الصوت فوق الحاجة وتنبه على انه من المكروه عند الله لامن المحاب (قال الكاشغري) يعني در ارتقا صوت فضيلتي نيست چو صوت حار بار حود رفعت مكروهست بطباع را وموجب وحشت اسماع است در عين الله في آورده كه مشر كان عرب يرفع اصوات تعاخر ميكردندى بدین آيت رد كرد بر ایشان فخر ایشان * يقول الفقيران الرديس بمختصر في رفع الصوت بل كل ما في وصايا لقمان من نهى الشرك وما يلبس دلهم لانهم كانوا متصفين بالشرك وسائر ما حكى من الاوصاف التي يجذأتين بالسيئات تاركين للصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر جزعين عند المصيبات والجمار مثل في الذم سيما نهاقه ولذلك كنى عنه فيقال طويل الاذنين قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى صوت بكل شيء تسبيح الاصوت الجهر فانها تصيح لرؤية الشيطان ولذلك سماه منكرا وفي الحديث اذا سمعتم نهاق الجهر وهو رباضم صوتها فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة تسبح اليها جمع ديك فاسألو الله من فضله فانها رأت ملكا في الحديث دلالة على نزول الرحمة عند حضور اهل الصلاح فيستحب الدعاء في ذلك الوقت وعلى نزول الغضب عند اهل المعصية فيستحب التعمد كافي شرح المشارق لابن الملك * يقول الفقير من هذا قال عليه السلام يقطع الصلاة المرأة والجمار والكلب اي يقطع كإلها وينقصها هي ور هذه الاشياء بين يدي المصلى اما المرأة فلكونها احب الشهوات الى الناس واشد فسادا للحل من الوسواس واما الكلب والمراد الكلب الاسود فلكونه شيطانا كما قال عليه السلام الكلب الاسود شيطان سمي شيطانا لكونه اعقر الكلاب واخشبها واقلها نفما واكثرها نعاسا ومن هذا قال احمد بن حنبل لا يحل الصيده واما الجمار فلكون الشيطان قد تعلق بذنبه حين دخل سفينة نوح عليه السلام فهو غير مفارق عنه في اكثر الاوقات وهو السر في اختصاص الجمار برؤية الشيطان والله اعلم كان وجد اختصاص الديك برؤية الملك كون صياحه تابع الصياح ديك العرش كائنت في بعض الروايات الصحيحة فالملك غير مفارق عند في غالب الحالات وفي الحديث ان الله يبعث ثلاثة اصوات نهقة الجهر ونباح الكلب والداعية بالحرب ورد فيه ما فيه از حضرت مواوى قدس سره وجه انكرت صوت حار حين نقل كرده اند كه در غالب او برآي كاه وجوست ويا بجهت اجراء شهوت يا جنك با دراز كوش ديكر و صديان كه

از غلغله صفات بهیمی زاید زشت ترین صداها باشد و از بیجا نملوم میشود که ندانی که از صاحب اخلاق روحانی و ملاکی آید خوبترین نداها خواهد بود. نعمتهای عاشقانه بس دلکش است استماع نعمه ایشان خوش و حضرت رسالت علیه السلام آواز نرم را دوست داشتی و جهر صوت را کاره بودی * و دخل فی الصوت المنکر العطسة المنکرة فلندفع بقدر الاستطاعة و کذا الزفات والشهقات الصادرة من اهل الطبيعة والنفس بدون خلعة الخيال فانها ممروجة بالخطوط مخلوطة بالیاء فلا تكون صیحة حقیقة بل صیحة طبیعة ونفس نعوذ بالله من شهوات طبیعة وهوی النفس و مخالطة اهل الدعوی قال بعضهم فی الاية اشارة الى الذي يتكلم فی لسان المعرفة من غیر اذن من الحق و قبل او انه ومن تصدر قبل او انه تصدی له و انه ثم من وصایا لقمان علی ما فی کشف الاسرار قوله ای سر چون قدرت یابی بر ظلم بندگان قدرت خدای رعقوبت بخود یاد کن و از انتقام وی پندیش که او جل جلاله منتقم است دادستان از کردن کشان و کین خواه از ستمکاران و بحقیقت دان که ظلم توازان منالوم فرا گذرد و عقوبه الله بران ظلم بر تو بماند و پابنده بود (قال الشيخ سعدی) شنیدم که لقمان سیه فام بود نه تن پرور و نازک اندام بود * یکی بنده خویش پنداشتش * بیغداد در کار کل داشتش * به سالی سرایی پرداختش * کس از بنده خواهه نشناختش * چوپیش آمدش بنده رفته باز * ز لقمانش آمد نهیبی و فراز * به پایش در افتاد و پوزش نمود * بخندید لقمان که پوزش چه سود * بسالی ز جور و جگر خون کنم * بیک ساعت از دل بدر چون کنم * ولیکن بخشایم ای نیک مرد * که سود تو مار از بانی نکرد تو آباد کردی شبستان خویش * مرا حکمت و معرفت کشت پیش * غلامیست در خیم ای نیک بخت که فرمایش و قتها کار سخت * دگر ره نیازش سخت دل * چو یاد آیدم سختی کار کل * هر آنکس که جور بزرگان نبرد * نسوزد دلش بر ضعیفان خرد * که از حاکمان سخت آید سخن * تو برزیر دستان درشتی مکن * مهازور مندی مکن بر کهان * که بر یک نمطی نماید چهان * لقمان را گفتند ادب از که اخوختی گفت از بی ادبان که هر چه از ایشان در نظر من ناپسند آمد از آن فعلی پرهیز کردم نکویند از سرباز پیچه حرفی * کران پندی نکیرد صاحب هوش * و کر صد باب حکمت پیش نا دان * بخوانند آیدش باز پیچه در گوش * وعن علی رضی الله عنه الحکمة ضالة المؤمن فالتفقهها ولو من افواه المشرکین یعنی مردم مؤمن همیشه طالب حکمت بود چنانکه طالب کم کرده خویش بود * قال عیسی علیه السلام لاتقوالوا العلم فی السماء من یصعد یا تی به ولا فی تخوم الارض من یتزل یا تی به ولا من وراء البحر من یعبیر یا تی به بل العلم مجعول فی قلوبکم تأدبوا بین یدی الله با آداب الروحانیین ینظر علیکم کافی شرحه از ال سائرین ومن آداب الروحانیین ترك الامور الطبیعیة والقیام فی مقام الصمدیة عایدی راحکایت کنند که هر شب ده من طعام بخوردی و تا بسختر ختمی در نماز بگردی صاحب دلی بشنید و گفت اگر نیم من بخوردی و بخفتی بسیار ازین فاضلتر بودی * اندرون از طعام خالی دار * تادرون نور معرفت بینی * تهی از حکمت بعلتان * که بری از طعام نابینی * واعلم ان الحکمة قد تكون متلفظا بها کالاحکام الشرعیة المتعلقة بطواهر القرآن وقد تكون مسکونا عنهما کالاسرار الالهیة المستورة عن غیر اهلها المتعلقة بواطن القرآن فنلج فی الطلب من طریقہ ولج فی المعرفة بفضل الله تعالی وتوفیقه (ألم تروا) ألم تعلموا یا بنی آدم (ان الله سخر لکم) التسخیر سیاقه الشیء الى الغرض المخصص به قهرا (ما فی السموات) من الکواکب السیارة مثل الشمس والقمر و غیرهما و الملائكة المقربین بان جعلها اسبابا محصلة لنا فعملکم و مرادتکم فتسخیر الکواکب بان الله تعالی سیرها فی البروج علی الافلاك التي دبر لکل واحد منها فلیکا وقد راعها انقراءات والاتصالات وجعلها مديرات العالم السفلی من الزمانی مثل الشتاء والصیف والحریف والربیع ومن المکانی مثل المعدن والنبات والحیوان والانسان وظهور الاحوال المختلفة بحسب سیر الکواکب علی الدوام لمصالح الانسان و منافعهم منها (قال الکاشفی) رام ساخت برای نفع شما آنچه در اسماء آنهاست از قناب و ماه تا از روشنی ایشان بهر مندید * زمشرق مغرب مه و آفتاب * روان کرد و کسرتد کیتی بر آب * و از ستارگان تاب ایشان راه میروید کما قال تعالی وبالنجم هم یهتدون و تسخیر الملائكة بان الله تعالی من کمال قدرته و حکمته جعل کل صنف من الملائكة موکلین علی نوع من المديرات وعونا لها کالملائكة الموکلین علی الشمس والقمر والنجوم و افلاکها و الموکلین

على السحاب والمطر وقدحاً في الخبر ان على كل قطرة من المطر موكلاً من الملائكة لينزلها حيث امر والموكلين على البحور والنفوس والرياح والملائكة الكتاب للناس الموكلين عليهم ومنهم المعقبات من بين ايديهم ومن خلفهم يحفظونهم من امر الله حتى جعل على الارحام ملائكة فاذا وقعت نطفة الرجل في الرحم يأخذها الملك بيده المبني واذا وقعت نطفة المرأة يأخذها الملك بيده اليسرى فاذا امر بمشجها بمشج النطفتين وذلك قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج والملائكة الموكلين على الجنة والنار كلهم مسخرون لمنافع الانسان ومصالحهم حتى الجنة والنار مسخرات لهم تطمئنا وتخوفنا لانهم يدعون ربهم مخوفاً وطمئناً وكذا مسخر ما في سموات القلوب من الصدق والاخلاص والتوكل واليقين والصبر والشكر وسائر المقامات القلبية والروحانية والمواهب الربانية وتسخيرها بان يسر لمن يسره العبور عليها بالسير والسلوك المتداركة بالجذبة والاعتقاس بمنافها والاجتناب عن مضارها (وما في الارض) من الجبال والصحارى والبحار والانهار والحيوانات والنباتات والمعادن بان مكنكم من الانتفاع بها بوسط او بغير وسط وكذا مسخر ما في ارض النفوس من الارصاف الذميمة مثل الكبر والحسد والحقد والبخل والحرص والشهوة وغيرها وتسخيرها بتبديلها بالاخلاق الحميدة والمعروف عليها والتمتع بخواصها محترماً عن آفاتنا (واسخ عليكم) اتم واكن (نعمه) جمع نعمته وهي في الاصل الحالة الطيبة التي يستلذها الانسان فاطلقت الامور اللذيذة الملائمة لاطلاع المؤدية الى تلك الحالة الطيبة (ظاهرة) اي حال كون تلك النعم محسوسة مشاهدة مثل حسن الصورة وامتداد القامة وكمال الاعضاء * دهد نطفه را صورتي چون برى * كه كردست راب صور تبرى * والحواس الطاهرة من السمع والبصر والشم والذوق واللمس والذوق وذكر اللسان والرزق والمال والجاه والخدم والاولاد والصحة والعافية والامن ووضع الوزر ورفع الذكر والادب الحسن ونفس بلا ذلة وقدم بلا زلة والاقرار والاسلام من نطق الشهادة والصلاة والصوم والزكاة والحج والقرآن وحفظه ومتابعة الرسول والتواضع لاولياء الله والاعراض عن الدنيا وبين آياته للناس واتم الاعلون يعني النصر والغلبة وغير ذلك مما يعرفه الانسان (وباطنة) ومعقولة غير مشاهدة بالحس كمنعج الروح في البدن واشراقه بالعقل والفهم والفكر والمعرفة وتركيز النفس عن الرذائل ونجاسة القلب بافضائل ولذا قال عليه السلام اللهم كما حسنت خلقي فحسن خاقي ومحبة الرسول وزينه في قلوبكم والسعادة السابقة واولئك المقربون وشرح الصدر وشهود النعم وامتداد الملائكة في الجهاد ونجوه وصحة الدين والبصيرة وصفاء الاحوال والولاية فانها باطنة بالنسبة الى النبوة والفترة السلمية وطلب الحقيقة والاستعداد لقبول الفرض واتصال الذكر على الدوام والرضى والغفران وقلب بلا غفلة وتوجه بلا علة وفيض بلا قلة وعن ابن عباس رضى الله عنهما سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما هذه النعمة الطاهرة والباطنة قال اما الطاهرة فلا سلام وما حسن من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما الباطنة فاستمر من سوء عملك ولم يفضحك به * يس برده يند عملهاى بد * هم او برده يوشد بالاى خود * يا ابن عباس يقول الله تعالى انى جعلت للمؤمن ثلث صلاة المؤمنين عليه بعد انقطاع عمله اكفر به عنه خطايا و جعلت له ثلث مال له ليكفر به عنه خطايا و سترت عليه سوء عمله الذى لو قد ارى به للناس لبذاه له فن سواهم (ومن الناس) اى وبعض الناس فهو مبتدأ خبره قوله (من يجادل) ويخاصم يقال جدلت الحبل اذا حكمت قتله ومنه الجدل فكان المجادلين يفتل كل واحد منهما الآخر عن رأيه (فى الله) فى توحيد وصفاة ويميل الى الشرك حيث يزعم ان الملائكة بنات الله (وقال الكاشفى) فى الله ذر كتاب خدائى يعنى نضرب بن الحارث كه ميكفت افسانه پيشينيا نست ودر عين المعاني آورده كه يكى ان يهود از حضرت رسالت پناه عليه السلام پرسيد كه خدائى تو از تو خير است فى الحال اورا صاعقه كرفت وابن آيت آمد كه كسى بود كه مجادله كند در ذات حق (بغير علم) مستقداً من دليل (ولا هدى) من جهة الرسول (ولا كتاب) انزله الله تعالى (منير) مضى له بالحجة بل يجادل بمجد التقليد كما قال (واذا قيل لهم) اى لمن يجادل والجمع باعتبار المعنى (اتبعوا ما نزل الله) على نبيه من القرآن الواضح والنور البين فآمنوا به (قالوا بل نسمع ما وجدنا عليه آياتنا) الماضين يريدون به عبادة الاصنام يقول الله تعالى فى جوابهم (اولو كان الشيطان يدعوهم) الاستفهام للانكار والتعجب من التعلق بشبهة هوى فى غاية البعد من مقتضى العقل والضمير عائد الى الآباء والجدات فى حيز النصب على الحالية والمعنى ايتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم

بما هم عليه من الشرك (الى عذاب السعير) فهم مجبون اليه حسب ما يدعوههم والسعر التهاب النار وعذاب السعير
اي الحميم كافي المفردات وفي الآية منع صريح من التقليد في الاصول اى التوحيد والصفات والتقليد لغة وضع
الشيء في العنق محيططابه ومنه الفلادة ثم استعمل في تفويض الامر الى الغير كانه ربطه بعنقه واصطلاحاً قبول
قول الغير بلا حجة فيخرج اخذ بقوله عليه السلام لانه حجة في نفسه وفي التعريفات التقليد عبارة عن اتباع
الانسان غيره فيما يقول او يفعل معتقدا للحققة فيه من غير نظر وتأمل في الدليل كانه هذا المتبع جعل قول
اخر اوفعله فلادة في عنقه انتهى فالتقليد جائز في الفروع والعمليات ولا يجوز في اصول الدين والاعتقادات
بل لابد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد ظاهر عند الحنفية والظاهرية وهو الذي اعتقد جميع ما يجب
عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاؤا به حقاً من غير دليل لان النبي عليه
السلام قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعبيد والاماء من غير تعليم الدليل ولكنه يأثم بترك النظر
والاستدلال اوحوبه عليه قال في فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسمع الله عند رؤيته صنائعهم فهو خارج
عن حد التقليد يعني ان مثل هذا المقلد لو ترك الاستدلال لا يأثم كمن في شاطئ جبل فان تسبجه عند رؤية
المستوعات عين الاستدلال فكأنه يقول الله خالق هذا النمط البديع ولا يقدر احد غيره على خالق مثل هذا فهو
استدلال بالاثار على المؤثر واثبات للقدرة والارادة وغير ذلك فالاستدلال هو الانتقال من المصنوع الى الصانع
لاملا حضة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للاشاج على قاعدة المعقول وعلى هذا فالمقلد في هذا الزمان
نادر وفي الآية اشارة الى ان من سلك طريق المعرفة بالعقل القاصر فهو مقلد لا يصح الاقتداء به * خواهي
بصوب كعبه تحقيق رهبرى * بي برى مقلد كم كرده رهرو * فلا بد من الاقتداء بصاحب ولاية عالم بانى
واقف على اسرار الطريقة بهار فبما نزل عالم الحقيقة مكاشف عن حقائق القراء أن مطلع على معاني الفرقا فانه
يخرج باذن الله تعالى من الطلمات الانسانية الى النور الرباني ويخلص من عذاب النفس الامارة ويشرف بتعليم
القلب فان كان مطلبك ايها السالك هو المطلب الحقيقي فان طريقه بعيد وبراخ منزله كثيرة لا يقدر اهل
الجدل وارباب العقول المشوبة بالوهم والخيال والشبهات على دلالة تلك الطريق فان الثريا من بد المتناول فهم
انما يصيدون الرمح لا العنقاء اذ العنقاء في قاف الوجود وحة أثق الوجود لا يعرفها الا اهل المعرفة والشهود نسأل
الله سبحانه ان يجعلنا وابائكم من العاملين باحكام القراء أن العظيم والمتأدين باداب الكلام القديم والواصلين الى
انوار المصاحبين عن يتحقق باسراهم (ومن يسل وجهه الى الله) من شريطة معناها بالفارسية هر كه ما واسلم
اذا عدى بالى يكون بمعنى سلم واذا عدى بالام تضمن معنى الاخلاص والوجه بمعنى الذات والمعنى ومن يسل
نفسه الى الله تسليم التامع للعامل بان فرض امره اليه واقبل بكتبته عليه (وهو محبس) والحل انه محبس في عله
آت به على الوجه اللائق بالانبي هو حسنه الوصفى المستلزم لحسنه الذاتى ولا يحصل ذلك غالباً الا عن مشاهدة
ولذا فسر النبي عليه السلام الاحسان بان تعبد الله كلك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (فقد استمسك باعروة
الوثقى) قال في المفردات امساك الشيء التعلق به وحفظه واستمسكت بالشيء اذا تحررت بالامساك انتهى
والاستمسك بالفارسية چنگ در زدن كافي تاج المصادر والعروة بالضم ما يتعلق به الشيء من عروته بالكسر اى ناحيته
والمراد مقبض نحو الدلو والكوز والوثقى الموثقة المحكمة ثابت الاوثق كالصغرى ثابت الاصغر والشيء الوثقى
ما يامن صاحبه من السقوط والمعنى فقد تعلق باوثق ما يتعلق به من الاسباب واقواه وبالفارسية دست در زد
استوار تركوشه وبداست آويز محكم وهو تمثيل لحال المتوكل المشتغل بالطاعة بحال من اراد ان يتقى الى شاهق
جبل فتمسك باوثق عرى الجبل المتدلى منه بحيث لا يخاف انقطاعه (والى الله) لالى احد غيره (عاقبة الامور)
عاقبة امر المتوكل وامر غيره فيجازيه احسن الجزاء وبالفارسية وبالله كرد سر انجام همه كار وچنان بود كه
او خرواهد (ومن كفر) وهر كه نكرد چنگ در عروء وثقى نژد (ولا يحزنك لغره) فانه لا يضر لك في الدنيا والآخرة
يقال احزنه من المزيد ويحزنه من الثلاثى واما حزن الثلاثى ويحزن المزيد فليس بشائع في الاستعمال (الينا)
لالى غيرنا (مرجههم) رجوعهم ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى حيث لاحاكم ولا مالك سواه (فتنبههم بما
عملوا) في الدنيا من الكفر والمعاصى بالعذاب والعقاب وجمع الضمائر الثلاثة باعتبار معنى من كان الافراد
في الموضوعين باعتبار لفظه (ان الله عليم بذات الصدور) اى الضمائر والنيات المصاحبة بالصدور فيجاسزى

غالبها کما يجازى على الاعمال الظاهرة (منعهم) اى الكافرين بمنافع الدنيا (ولملا) تمتعها قليلا وازمانا قليلا وبالفارسية بر خور داری دهم ايشانرا نعمت و سرور زماني اندک که رود انقطاع يابد * فان ما يزول وان كان بعدا مدت طويل بالنسبة الى ما يدوم قليل (ثم نضطرهم) الاضطرار حل الانسان على ما يضره وهو في التعارف حل على امر يكرهه اى نجسهم وزدهم في الآخرة قهرا وبالفارسية بس ياريم ايشانرا به بيجارى يعنى ناچار يسياند (الى عذاب غليظ) ينقل عليهم ثقل الاجرام الغلاظ و انضم الى الاحراق الضغط والتضييق وفي التأويلات الجمجمة غلظة العذاب عبارة عن دوامه الى الابد انتهى والغليظ ضد الرقيق واصله ان يستعمل في الاجسام لكن قد يستعمل للمعاني كما في المفردات (ولئن سأنتهم) اى الكافرين (من خلق السموات والارض) اى الاجرام العلوية والسفلية (ليقولن) خلقهن (الله) لغاية وضوح الامر بحيث اضطرروا الى الاعتراف به (قل الحمد لله) على ان جعل دلائل التوحيد بحيث لا يكاد ينكرها المكابرون ايضا (هل اكثرهم لا يعلمون) شيئا من الاشياء فلذلك لا يعملون بمقتضى اعترافهم بان يتروكوا الشرك ويعبدوا الله وحده (لله ما في السموات والارض) فلا يستحق العبادة فيهما غيره (ان الله هو الغنى) بذاته وصفاته قبل خلق السموات والارض وبعده لاحاجة به في وجوده وكما له الذاتي الى شئ اصلا وكلمة هو للحصر اى هو الغنى وحده وليس معه غنى آخر دليله قوله والله الغنى وانتم الفقراء (الحميد) المحمود في ذاته وصفاته وان لم يكن له حامد فهو الحامد لكسب * اى غنى در ذات خود از مساوى خود يافتن * خود تو ميگويي بحمد خود دشنامي خويشتن * وفي الاربعين الادبسية يا حديد الفعال ذا المن على جميع خلقه باطرفة قال السهروردي رحمه الله من داوم على هذا الذكر يحصل له من الاموال ما لا يمكن ضبطه وفي الايات امور منها ان التفويض والتوكل واخلاص القصد والاعراض عما سوى الله والاقبال على الله بالتوحيد والطاعة من موجبات حسن العاقبة وهي الجنة والقربة والوصلة كان الكفر والشرك والرياء والسمعة من اسباب سوء العاقبة وهي النار والعذاب الغليظ والفرقة والقطيعة قال الشيخ العطار قدس سره زروسم وقبول كار وبارت * نيابد دردم آخر بكار * اكر اخلاص باشد آن زمانت * بكارايد وكرنه واي جائنت (وفي البستان) شيدم که ناباغي روز داشت * بصدمخت آورد روزي بپاشت * پدريده بوسيد و مادر سرش * فشاندند بادام وزر بر سرش * چو بروي گذر کرد يك نيم روز * فتا داند روز آتش معه سوز * بدل گفت اكر لقمه چندي خورم * چه داند پدر غيب يا مادرم * چو روي يسرد پدر بود وقوم * نهان خورد و پيدا بسر برد صوم * پس اين پيرازان طفل نادان ترست * که از بهر مردم بطاعت درست * فالتمسك باحكام الدين هي العروة الوثقى لاهل اليقين فانها لا تنقسم بخلاف سائر العرى ومنها ان ليس لعمر الدنيا بقاء بل هي ساعة من الساعات فعلى العاقل ان لا يفتقر بالتمتع القليل بل يتأهب لليوم الطويل * دريغانه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دمي چند نيز * كنوان وقت تخمست اكر پرورئ * كراميد داری که خرمن بري * ومنها ان الله تعالى قدر المقادير ودبر الامور فالكل يجري في الافعال والاحوال على قضائه وقدره وليس على الناصح الا التبليغ دون الجبر والحزن على عدم القبول فان الجبر لا يصير مرءاة بالصيقل * توان پاك کردن ز ترك آينه * وليكن نيابد ز سنگ آينه * ومنها ان عدم الجريان بموجب العلم من الجهل في الحقيقة * كرهه علم عالت باشد * بي عمل مدعي و كذابى + ومنها ان الله تعالى خلق البر بحوا عليه لا ليربح عليهم فتفعة الطاعات والعبادات راجعة الى العباد لا الى الله تعالى اذ هو غنى عن العالمين لا ينفع بطاعاتهم ولا يضر بعبادتهم فهو بمن عاينهم ان هداهم الى ايمان والطاعات وليس لهم ان يمنوا عليه باسلامهم جهلا الله واياكم من عباد المتخاصين وحفظنا في حصن الحصين من عون وتوفيق الرصين (ولوان ما في الارض من شجرة اقلام) جواب لليهود حين سأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اوامر وافر قد ريش ان يسألوه عن قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد ازل التوراة وفيها علم كل شئ يعنى ان علم التوراة وسائر ما اوتى الانسان من الحكمة والمعرفة وان كان كثيرا بالنسبة اليهم لكنه قطرة من بحر علم الله وقال قسادة قال المشركون ان القرءآن يوشك ان ينقد وينقطع فنزلت وقوله من شجرة حال من الموصول وهي مائه ساق وتوحيدها لسان المراد تفصيل الاحاد يعنى ان كل فرد من جنس

الشجر بحيث لا يبقى منه شيء لو برى قلم أو أصل القلم القص من الشيء الصلب كظفر وخص ذلك بما يكتب به
وفي كشف الاسرار سمي قلماً لانه قط رأسه والاقليم القطعة من الارض وتقليم الاظفار قطعها والفرق
بين القلم والقلم ان القلم القطع عرضاً والقلم القطع طولاً والقطع فصل الجسم بنفوذ جسم آخر فيه والمعنى
لو ثبت ان الاشجار اقلام (والبحر) اى والحال ان البحر المحيط بسعته وهو البحر الاعظم الذى منه مادة جميع
البحار المنصبة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعمقه الا الله تعالى والبحار التى على وجه
الارض خليجان منه وفي هذا البحر عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن تطفو على وجه الماء واهلها من الجن
في مقابلة الربع الخراب من الارض وفي هذا البحر ينبت شجر المرجان كسائر الاشجار في الارض وفيه
من الجن آثر المسكونة والحالة ما لا يعلمه الا الله تعالى وهو اى البحر مبتدأ وخبره قوله (عنده) اى من به
وينصب فيه من مداد الدواة جعلها ذات مداد وزاده فيها فلذا اغنى عن ذكر المداد (من بعده) اى من به نفاذه
وفناؤه (سبعة ابحر) نحو بحر الصين وبحر تبت كسكر على ما في القاموس وبحر الهند وبحر السند وبحر فارس
وبحر الشرق وبحر الغرب والله اعلم قال في اسئلة الخصة ان الله زين الدنيا بسبعة ابحر وسبعة اقاليم انتهى
ولم يتعرضوا لعدد ابحر فيسار ابناً وقد استخرجناها من موضعها بطريق التقريب واجرينا القلم فيها او يحتمل
ان يكون المراد الانهار السبعة من الفرات ودجلة وسيمحان وسيمحون وحيجان وحيجون والنيل لان البحر
عند العرب هو الماء الكثير وقال الكاشفي سبعة ابحر هفت دريائي ديكر ما نندا وانتهى فيكون ذكر العدد للتكثير
كما لا يخفى وفي الارشاد اسناد المداد الى ابحر السبعة دون البحر المحيط مع كونه اعظم منها واطم لانها هي المجاورة
للجبال ومنايع المياه الجارية واليه تنصب الانهار العظام اولاً ومنها تنصب الى البحر المحيط ثانياً والمعنى عده
الابحر السبعة مدالاً ينقطع ابدلاً وكتبت تلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله (مانفدت كلمات الله) اى ما فئدت
معلقات علماء وحكمته ونفدت تلك الاقلام والمداد وقد سبق تحقيقه في او اخر سورة الكهف عند قوله تعالى
قل لو كان البحر مداد الآيات واشار جمع القلة في الكلمات للايدان بان ما ذكر لا ينفى بالقليل منها فكيف
بالكثير وفي التفسير ويلات النجمة اى لوان ما في الارض من الاشجار اقلام والبحر يصير مداداً وبقدر ما يقابلها
ينفد القسط ويتكلف الكتاب حتى تنكسر الاقلام وتنفى البحار وتسدت وفي القراطيس وبقي عمر الكتاب
مانفدت معاني كلام الله تعالى لان هذه الاشياء وان كثرت فهي متناهية ومعاني كلامه لا تنهاى لانها قديمة
والمحصور لا ينفى عما لا يحصره انتهى وقد قصر من جعل الارض قراطيساً وفي الآية اشارة ظاهرة الى قدم
القرآن فان عدم التناهي من خاصية القديم وجاء في حق اقرء آن ولان تنقضي عجزائه اى لا ينتهي احد
الى كنه معانيه العجيبة وفرائده الكثيرة وفي الآية اشارة ايضا الى ان كلمات الحكماء الالهية وعلومهم
لا تنقطع ابد الا انها من عيون الحكماء كما ان ماء العين لا ينقطع عن عينه وكيف ينقطع وحكمة الحكميم تلقين
من رب العالمين وفيض من خزانته وخزائنه لا تنفذ كما دلت عليه الآية ولبعض العارفين تجلي برقي يعطى
في مقدار طرفه عين من المعلوم ما لا نهائية له واذا كان حاله هذا في جزء يسير من الزمان فماذا كان بحاله
في مدة عمره (ان الله عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) لا يخرج عن علمه وحكمته امر فلا تنفذ كلماته المؤسسة عليهم
وخاصية الاسم العزيز وجود الغنى والعز صورة وفيه ذكره اربعين يوماً في كل يوم اربعين مرة اغناه الله واعزه
فلم يحوجه الى احد من خلقه والتعرب بهذا الاسم في التمسك به مناه وذلك برفع الهمة عن الخلائق وهو عزيز
جداً وخاصية الاسم الحكيم دفع الدواهي وفتح باب الحكمة من ان ذكره صرف عند ما يخشاه من الدواهي
وفتح له باب من الحكمة والتعرب بهذا الاسم تعلقاً ان تراعى حكمته في الامور مقدماً ما جاء شرعاً ثم عادة
فتسلم من معارض شرعى وتخلصاً ان تكون حكيماً والحكمة في حقنا الاصابة في القول والعمل وقد سبق
في اول قصة لقمان واعلم ان في خلق البحار والانهار والجزائر ونحوها حكماً ومصالح تدل على عظم ملكه تعالى
وسعة سلطانه وليس من يروى البحر الا وفيه خلق من الخلائق يعبد الله تعالى على ان الاسكدر وصل الى
جزيرة الحكماء وهي جزيرة عظيمة فرأى بها اقواماً بالاسهم ورق اشجار وبيوتهم كهوف في الصخر والخبر فسالهم
مصلح في الحكمة فاجابوا باحسن جواب والطف خطاب لسانهم فكانوا من مظاهر الاسم الحكيم فقال
لهم سلوا حوائجكم لقصي فقالوا له نسالك الخلد في الدنيا فقال واني به لنفسى ومن لا يفسد رعى نفس من

انفسه كيف يلقكم الخلد فقال كبيرهم نسألك صحة في ابداننا ما بقينا فمال وهذا ايضا لا اقدر عليه قالوا
 فعرفنا ببقية اعمارنا فقال لا اعرف ذلك لروحي فكيف بكم فقالوا له فدعنا نطلب ذلك من بقدر على ذلك
 واعظم من ذلك وجعل الناس ينظرون الى كثرة الجود اى جنود الاسكندر وعظمة موكبهم وبينهم شيخ
 صعلوك لا يرفع رأسه فقال الاسكندر مالك لا تنظر الى ما ينظر اليه الناس قال الشيخ ما يحجني الملك الذى
 رأيت قلبك حتى انظر اليك فقال الاسكندر وما ذاك قال الشيخ كان عدنا ملكا وآخر صعلوكا
 فلما في يوم واحد دفنت عنهما مدة ثم جئت اليهما واجتهدت ان اعرف الملك من المسكين فلم اعرفه فتركهم
 وانصرف (قال الشيخ العطار قدس سره) چه ملكيت اين وتوجه پادشاهى * كد باشير اجل بر مى نياني *
 اكر توفى المشل بهرام زورى * پروا بسين بهرام كورى * چو ملك اين جهان ملكى رونده است *
 ملك آن جهان شده كه زنده است * اكر آن ملك خواهى اين فدا كن * كد باراهيم ادهم اقتدا كن *
 رباط كه نه دنيا دارند اخذت * چو ندادارى بدرويشى فرو باخت * اكر چه ملك دنيا پادشاهىست *
 ولى چون بنكرى اصلش كدايىست (ما خلقكم) قال مقاتل وقتادة ان كفار قريش قالوا ان الله
 خلقنا اطوارا نطفة حلقة مضغعة لحا فكيف يبعثنا خلقا جسد بداني ساعة واحدة فانزل الله هذه الآية
 وقال ما خلقكم ايها الانسان مع كثر تكهم (وقال الكاشاني) نيست آفر يدن شما اى اهل مكة
 (ولا بعثكم) احياءكم واخراجكم من القبور وبالفارسية ونه برانكيختن شما بعد از مرگ (الاكنفس واحدة)
 الا خلقها وبعثها في سهولة الحصول اذ لا يشغله شأن عن شأن لانه يكفي لوجود الكل تعلق ارادته وقدرته قلوا
 او كثروا ويقول كن فيكون (وقال الكاشاني) يعنى حق سبحانه وتعالى در خلق اشياء آلات وادوات احتياج
 ندارد بلكه اسرافيل را كويد بكو برخيز نداء كورهاييك دعوت او همه خلائق از برك و ربابيون آيند * ومثاله
 في الدنيا أن السلطان يضرب النقارة عند الرحيل فيتم بالكل في ساعة واحدة (ان الله سمع) يسمع كل
 سمع فيدخل فيه ما قالوا في امر الخلق والبعث مما يتعلق بالانكار والاستبعاد (بصير) يبصر كل مبصر
 لا يشغله علم بعضهم عن بعض فكذلك الخلق والبعث وقال بعضهم بصير بأحوال الاحياء والادوات *
 بسر بقدرت چنين كس عجز راره نيست * قدرت بي عجز ندادى بكس * قدرت بي عجز ندادى و بس
 (الم تر) ألم تعلم يا من يصلح للخطاب علما قويا جارا يا مجرى الروبة (ان الله) بقدرته وحكمته (يولج الليل في النهار)
 الولوج الدخول في مضيق والابلاج الادخال اى يدخل الليل في النهار ويضيفه اليه بان يزيد من ساعات
 الليل في ساعات النهار صيفا بحسب مطالع الشمس ومعاربها * يعنى از وقت نزول آفتاب بنقطه شتوي تا زمان
 حاول او بنقطه انقلاب صيفي از اجزاء شب مى كاهد و در اجزاء روز مى افزايد تا روزى كه در اول جسد اقصي
 ايام سنه در اول سرطان اطول ايام سنه ميشود يعنى يصير النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات قال
 عبد الله بن سلام اخبرني يا محمد عن الليل لم سمي ليلا قال لانه مثال الرجال من النساء جعله الله ألفة وممكننا
 ولباسا قال صدقت يا محمد ولم سمي النهار نهارا قال لانه محل طلب الخلق لمعايشهم ووقت سعيهم واكتسابهم
 قال صدقت (ويولج النهار في الليل) اى يدخله فيه ويضم بعض اجزائه اليه بان يزيد من ساعات النهار
 في ساعات الليل شتاء بحسب المطالع والمعارب * يعنى در باقى سنه از اجزاء روز كم مى كند و اجزاء شب را بدين
 زياده مى زادتاشي كه در آخر جوزا اقصي ليالى بود در آخر قوس ليالى ميشود يعنى يصير الليل خمس
 عشرة ساعة والنهار تسع ساعات ووجدت مملكة في خط الاستواء لها ربيعان وصيفان وخريفان وشتان
 في ستة واحدة وفي بعضها ستة اشهر ايل وستة اشهر نهار وبعضها حرو وبعضها برد وممالك الاقاليم السبعة
 التي ضبط عدددها في زمن المأمون ثلاثمائة وثلاث واربعون مملكة منها ثلاثة ايام وهي اضيقها وثلاثة اشهر وهي
 اوسعها والمملكة سلطان الملك وبقاعه التي يتكلمها (وسخر الشمس والقمر) رام كرد آفتاب و ماه را كه سبب
 منافع الخلق اند * قال عبد الله بن سلام اخبرني يا محمد عن الشمس والقمر اهما مؤمنان ام كافران قال عليه
 السلام مؤمنان طائعان مسخران تحت قهر المشئمة قال صدقت قال فما بال الشمس والقمر لا يستويان
 في الضوء والنور قال لان الله تعالى محمداية الليل وجعل آية النهار مبصرة نعمة منه وفضلا ولولا ذلك لما عرف
 الليل من النهار * والجملة عطف على يولج والاختلاف بينهما صيغة لسان ابلاج احد الملوك في الاخرام متجدد

في كل حين واما تسخير النيران فامر لانه لا تجد فيه ولا تجد وانما التعدد والتجدد في آثاره وقد اشير الى ذلك
 حيث قيل (كل) من الشمس والقمر (يجرى) بحسب حركته الخاصة القسرية على المدارات اليومية المتخلفة
 المتعددة حسب تعدد الايام جرياستمرا (الى اجل مسمى) قدره الله تعالى لجريرتهما وهو يوم القيامة كما روى
 عن الحسن فانهما لا ينقطع جريهما الا حينئذ وذلك لانه تموت الملائكة الموكلون عليهما فيبقى كل منهما خاليا
 لم يكن بلا روح ويطمس نورهما فيلقيان في جهنم ايظهر لعبد الشمس والقمر وانار انهما ليست باهتة
 ولو كانت آلهة لدفعت عن انفسها فالجملة اعتراض بين المعطوفين لبيان الواقع بطريق الاستطراد هذا وقد
 جعل جريانهما عبارة عن حركتهما الخاصة بهما في فلكيهما والاجل المسمى عن منتهى دورتهما وجعل مدة
 الجريان للشمس سنة والقمر شهرا فالجملة حيثئذ لبيان الحكم تسخيرهما وتبيينه على كيفية ايلاج احد الملوين
 في الآخر وكون ذلك بحسب انقلاب جريان الشمس والقمر على مداراتهما اليومية (وان الله بما تعملون خبير)
 عالم بكنهه عطف على ان الله يوجع الخ داخل معه في حير الرؤية فان من شاهد ذلك الصنع الرائق والتدبير
 اللائق لا يكاد يغفل عن كون صناعه محيطا بجلال الله ودقائقه (ذلك) المذكور من سعة
 العلم وشمول القدرة وبجانب الصنع واختصاص الباري بها (يا الله) اي بسبب ان الله تعالى (هو الحق)
 الهية فقط (وان ما يدعون) يعبدون (من دونه) تعالى من الاصنام (الباطل) الهية لا يقدر على شيء من
 ذلك فليس في عبادته نفع اصلا والتصريح بذلك مع ان الدلالة على اختصاص الهية به تعالى مستتعة
 للدلالة على بطلان الهية ما عداه لابران كمال الاعتناء بامر التوحيد (وان الله هو العلي) المرتفع
 عن كل شيء (الكبير) المتسلط عليه يحقر كل شيء في جنب كبريائه قال في شرح حزب البحر من علم انه العلي
 الذي ارتفع فوق كل شيء علوه مكانة وجلالا يرفع همته اليه ولا يختار سواه وبحسب معالى الامور
 وبكره سفسافها وعن على رضي الله عنه علو الهمة من الايمان (قال الحافظ) هما بين چون تو تعالى قدر
 حرص استخوان حيفت * در بغي اسبابه همت كه برناهل افكندى * ومن عرف كبريائه ونسى
 كبريائه نفسه تعلق بعروة التواضع والانصاف ولم حفظ الحرمه وفي الاربعين الادريسية يا كبر انت الذي
 لا تهتدى العقول لوصف عظمته قال السهروردي اذا اكثر منه المديان ادى دينه واتسع رزقه وان ذكره
 معزول عن رتبة سبعة ايام كل يوم ألفا وهو صائم فانه يرجع الى مرتبته ولو كان ملكا ثم في قوله وان ما يدعون
 من دونه البطل اشارة الى ان كل ما يطلب من دونه تعالى هو الباطل فلا بد من تركه بالاختيار قبل الفوت
 بالاضطرار ومن المبادرة الى طلب العلي الكبير قبل فوات الفرصة * مكن عمر ضايع بافوس وحيف
 كه فرصت عز زاست والوقت سيف * نكه دار فرصت كه عالم دهست * دمي يش دنا به از عالم است * نسال
 الله التدارك (المتر) رؤية عينية ايها الذي من شأنه الرؤية والمشاهدة (ان الفلك) بالفارسية كشتي (تجري)
 هي رود. قار في المفردات الجري المر السريع واصله للماء وليجري بحرية (في البحر) - در دريا (بسمه الله)
 الباء الصلا اي معلقة بقرى اول الحال اي معلقة بمقدر هو حال من فاعله هي ملائكة بنعمة تعالى واحسانه
 في تهين اسبابه (وقال الكاشفي) بمنى واحسان اوزار بروي آب نكه ميدارد بادار بر ابري رفتن او مي فرستد
 وفي الاسئلة المفحمة برجة الله حيث جعل الماء من كياكم لتقريب المزار (ليزيكم) تا بنمايد شمارا (من آياته) اي
 بعض دلائل وحدته وحله وقدرته وبعض عجائبه وهو في الظاهر سلامتهم في السفينة كما قيل لناجر ما عجب
 ما رأيته من عجب البحر قال سلامتي منه وفي الحقيقة سلامة السالكين في سفينة الشريعة بملاحية الطريقة
 وبحر الحقيقة (ار في ذلك) المذكور من اعي الفلك والبحر (لايات) عظيمة في ذاتها كثيرة في عددها
 (لكل صبا) مبالغ في الصبر على المشاق فيتعب نفسه في التفكير في النفس والاتفاق (شكور) مبالغ في الشكر
 لي نعماته وهما صفتا المؤمن فكأنه قيل لكل مؤمن وانه وصته بهما لان احسن خصاله الصبر والشكر
 الايمان نصفان نصف للصبر ونصف للشكر واعلم ان الصبر تحمل المشاق بقدر القوة البدنية وذلك في الفعل
 كالشي ورفع الحجر كما يحصل للجسم الخشن وفي الانفعال كالصبر على المرض واحتمال الضرب والقطع
 وكل ذلك ليس بفضيلة تامة بل الفضيلة في الصبر عن تناول منتهى لاصلاح الطبيعة والصبر على الطاعات
 لاصلاح النفس فالصبر كالا وآء المر وفيه نفع (ع) طيب شربت تلخ از براي فائده ساخت * والشكر تصور

النعمة بالقلب والشاء على المنعم باللسان والخدمة بالاركان وجعل الصبر مبدءاً والشكر منتهى يدل على كون الشكر افضل من الصبر فان من صبر فقد ترك اظهار الجوع ومن شكر فقد تجاوز الى اظهار السر وربما حزن له الصار فكم من فرق بين حبس النفس على مقاساة البلاء وهو الصبر وبين عدم الالتفات الى البلاء بل يراه من النعماء وهو الشكر وفي وصف الاولياء * خوشا وقت شوريد كان غمش * اگر زخم بنشد اگر مر همش * دما دم شراب الم در کشند * وگر تلخ بینند دم در کشند * نه تلخ است صبری که زیاد است * که تلخی شکر باشد از دست دوست (و اذا غشيتهم) غشيه ستره وعلاه والضير لمن ركب البحر مطلقاً اولاهل الكفر اي ملاهم واحاط بهم (موج) هو ما ارتفع من الماء (كالطلل) كما يل من جبل او سحاب او غيرهما وبالفارسية * موج دريا که در بزرى مانند سايبا نهايا مثل کوهها يا اربها * جمع ظلة بالضم وبفارسية سايبان كما قال في المفردات الظلة شئ كهينة الصفة وعليه حل قوله تعالى موج كالطلل وذلك موج كقطع السحاب انتهى وفي كشف الاسرار كل ما ظلك من شئ فهو ظلة شبه بها الموج في كسرتها وارتفاعها وجعل الموج واحد كالطلل وهو جمع لان الموج يأتي منه شئ بعد شئ (دعوا الله) خوانند خدا براحال كونهم (مخلصين له الدين) اي الدعاء والطاعة لا يذكرون معه سواء ولا يستغيثون بغيره لزال ما ينزع الفطرة من الهوى والتقليد بمسأدها من الخوف الشديد والاخلاص افراد الشئ من الشوائب (فلما نجاهم) الله تعالى (الى البر) وجاد بتحقيق مناهم بسبب اخلاصهم في الدعاء وبالفارسية * نس آر هنکام که برهاند ايشارا و رساند بسلامت بسوى صحرا و بيان (فذهب مقتصد) اي قيم على الطريق القصد وهو التوحيد او متوسط في الكفر لانزحاره في الجملة قال بعضهم لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الاربعة نفر وقال اقلوهم وان وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة عكرمة ابن ابى جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابه وعبد الله بن سعد بن ابى سرح فاما عكرمة فهرب الى البحر فاصابهم ريح عاصف فقال اهل السفينة اخلصوا فان آلهتكم لانغى عنكم شيئاً ههنا فقال عكرمة لئن لم ينجى في البحر الا لاخلص فانجيتني في البر غيره اللهم ان لك على عهدنا ان انت عافيتني مما انا فيه ان اتى محمد احتج اضع بدى في يده فلا جردن عفووا كرميا فسكنت الريح فرجع الى مكة فاسلم واحسن اسلامه * قضا كشي آنجا که خواهد برد * وكرنا خدا جامه برن درد * كرت بيج اخلاص در يوم نيست * ازين در كسى چون تو محروم نيست * سلامت در اخلاص اعمال هست * شود زورق زرق كاران شكست (وما يحد بايانا) وانكار نكند نشانها قدرت مارا (الاكل خنار) غدار فانه نقض للعهد الفطرى او رفض لما كان في البحر والخنار اسوة الغدر وافجه قال في المفردات الخنار غدر يختر فيه الانسان اي يضعف ويكسر لاجتهاده فيه (كفور) مبالغ في كفران نعم الله تعالى وانما يذكر هذا اللفظ لمن صار عادة له كما قال ظلم وائما وصف الكافر بهما لانهما افج خصال فيه وقد عد النبي عليه السلام الغدر من علامات المنافق لكن قال على رضى الله عنه الوفاء لاهل الغدر غدر والغدر باهل الغدر وفاء عند الله تعالى كما ان التكبر على المتكبر صدقة فعلى العاقل الوفاء بالعهد وهو الخروج عن عهدة ما قبل عند الاقارب ابوية بقوله بلى حيث قال الله تعالى الست بربكم وهو للعامة العبادة رغبة في الوعد ورهبة من الوعيد وللخاصة الوقوف مع الامر لا الغرض وقد يعرض للانسان النسيان فينسى العهد فبصير مبتلي بحب مقامه (حكى) ان السخ باختيار الاقطع سئل عن سبب قطع يده فقال كنت اتعش من سقط مأدة الناس فخطر لي التوك والتوكل فعهدت ان لا آكل من طعام الناس ولا من حبوب الاراضى فلم يقم الله لى شيئاً من القوت قريباً من خسين يوم احتجى غلب الضعيف على القوى ثم فتح قرصتين مع شئ من الادام ثم اتى خرجت من بين الناس وسكنت في مغارة فيوماً من الايام خرجت من المغارة فرأيت بعض الفواكه البرية فتناول شيئاً منها حتى اذا جعلته في فمى تذكرت العهد والقيته وعدت الى المغارة ففى اثناء ذلك اخذ بعض اللصوص وقطاع الطريق فقطع ايديهم وارجلهم في حضور امير البلدة فاخذوني ايضاً وقالوا انت منهم حتى اذا كنت عند الامير قطع بدى فلما ارادوا قطع رجلى تضرعت الى الله تعالى وقلت يارب ان يدي هذه جنت فقطعت في جناية رجلى فعند ذلك جاء شخص الى الامير كان يعرفنى فوصف له الحال حتى عفا بل اعتذر اعتذاراً بليغا

فهذه حال الرجال مع الله فالعبرة بحفظ العهد ظاهره وباطنه (قال الحافظ) ازدم صبح ازل تا آخر شام ابد *
 دوستی ومهر بر يك عهد و يك میثاق بود * واما الكفران فاسبب لزوال الايمان الاترى ان باعلم بن باعوراء
 لم يشكر يوما على توفيق الايمان وهداية الرحمن حتى سلب عنه والعياذ بالله تعالى (يا ايها الناس) نداء عام
 لكافة المكلفين واصله لكفار مكة (انقواركم) بهر هيزد از عذاب وخشم خداوند خویش * وذلك بالاجتناب
 عن الكفر والمعاصي وملاصق الله تعالى قال بعض العارفين مرة يخوفهم بافعاله فيقول اتقوا فتنة وحرمة
 بصفاته فيقول الم يعلم بان الله يرى وحرمة بذاته فيقول ويحذركم الله نفسه (واخشوا) الخشية خوف يشوبه
 تعظيمه واكثر ما يكون ذلك عن علم بالخشية عليه (يوما) قال في التفسير يجوز ان يكون على ظاهره لان
 يوم القيامة مخوف (لا يجزى) فيه (والدعن ولده) اى لا يقضى عنه شيئا من الحقوق ولا يحمل من سبئاته
 ولا يعطيه من طاعانه يقال جزاه دينه اذا قضاه وفي المفردات الجزاء الغناء والكفاية كقوله تعالى لا تجزى
 نفس عن نفس شيئا وبالفارسية * وبترسيد از روزی که دفع نکند عذاب را و باز ندارد پدر از پسر خویش
 والولد ولو كان يقع على القريب والعبد اى ولد الولد لكن الاضافة تشير الى الصلبي القريب فاذا لم يدفع عما هو
 الصقبه لم يقدر ان يدفع عن غيره بالطريق الاولى ففيه قطع لاطماع اهل الغرور المتفخرون بالاباء والاجداد
 المعتمدين على شفاعتهم من غير ان يكون بينهم جهة جامعة من الايمان والعمل الصالح (ولا مولود) وانه فرزندى
 عطف على والد وهو مبتدأ خبره قوله (هو جار) قاض ومؤد (عن والده شيئا) مامن الحقوق وخص الولد
 والوالد بالذكر تنبيها على غيره من الموالود خاص بالصلبي الاقرب فاذا لم يقبل شفاعته الاب الاول الذى ولد منه لم
 يقبل لمن دونه من الاجداد وتغيير النظم للدلالة على ان الموالود اولى بان لا يجزى ولقطع طمع من توقع من
 المؤمنين ان ينفع اباة الكافر في الآخرة ولذا قالوا ان هذا الخبر خاص بالكفار فان اولاد المؤمنين وآباهم ينفع
 بعضهم بعضا قال تعالى الحقنا بهم ذرياتهم اى بشرط الايمان (ان وعد الله) بالحشر والجنة والدار والثواب
 واعقاب والوعد يكون في الخير والشر يقال وعده بنفع وضر وعدا وميعادا والوعد في الشر خاصة (حق)
 كائن لا خلف فيه (فلانتم كنتم الحياة الدنيا) يقول غره خدعه واطمعه بالباطل فاغتره هو كما في القاموس
 والمراد بالحياة الدنيا زخارفها وآمالها * يعنى بتناعهاى دلفريب او فریبته مشويد وفي التأويلات
 النجمية اى بسلامتكم في الحال وعن قريب ستندمون في المال انتهى (ولا يغرنكم بالله الغرور) قال
 في المفردات الغرور كل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبث الغارين
 اى ولا يخذعنكم الشيطان المبالغ في الغرور والخذعة بأن يرجيكم التوبة والمغفرة فيحسركم على المعاصي
 وينسبكم الرجوع الى القبور ويحملكم على الغفلة عن احوال القيامة واهوالها * وعذر فردا راعمر
 فردا بائد * كارامروز بفردانكذارى زنهارة * روز چون يافته كار كن وغد ميار * قال في كشف الاسرار
 الغرة بالله حسن الظن به مع سوء العمل وفي الخبر الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
 نفسه هو اهوا وتغنى على الله المغفرة ونعم ما قيل ان السفينة لا تجرى على اليبس * فلا بد من الاعمال الصالحة
 فان بها النجاة وبها يلحق الاواخر بالاول في الآية حسم لمادة الطمع في الانتفاع بالغير مع اهمال الاسلام
 او الطاعات اعتمادا على صلاح الغير فان يوم القيامة يوم عظيم لا ينفع فيه من له اتصال بالولاد فاطنك مما سواها
 ويشغل ككل احد بنفسه الا من رجه الله تعالى وعن كعب الاخبار تقول امرأة من هذه الامة تلودها يوم
 القيامة يا ولدى اما كان لك بطنى وعاء وجرى وطاء وثدى سقاء (كما قال الشيخ سعدى) نه طفلى ز بان بسته
 بودى زلاف * همى روزى آمد بچو فت زفاف * چوناف بریدن روزی کسست * به پستان
 مادر در آویخت دست * کنار و بر مادر لپذیر * بهشت است و پستان از جوی شیر * فاجل عنى
 واحدا فقد اقلنى ذنوبى فيقول هيهات يا اماء كل نفس بما كسبت رهينة فاذا حلت عنك فن يحمل عنى * من
 وتود ومحتاج بك مائدة * نه از من نه از تو بمن فائده * وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول انه ليكون للوالدين على ولدهما دين فاذا كان يوم القيامة يتعلمان به فيقول انا ولدي كما فيودان
 لو كان اكثر من ذلك فلا يلحق للامو من الاهمال في العبادة والتوبة والندم اغترارا واعتمادا على مجرد
 الكرم ذكر في الاسرائيليات ان الكليم عليه السلام مرض فذكر له دواء المرض فابى وقال يعانينى بغير دواء

فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وقال وعزى وجلالى لا ابرئك حتى تتداوى اتريد ان تبطل حكمتى فانضح
 بهذا أن الاعمال اسباب ووسائل للجنات والدرجات وان لم تكن عللا موجبة فكيف ان اهل الدنيا يباشرون
 الاسباب في تحصيل مرادهم فكذلك ينبغي لاهل الآخرة ان يباشروا الاعمال الصالحة في تحصيل الدرجات
 العالية والمطالب الآخروية ومن هذا المقام ما حكى عن ابراهيم بن ادهم قدس سره انه لما منع من دخول الحمام
 بالاجرة تأوه وقال اذا منع من دخول بيت الشيطان بلاشئ فأنى يدخل بيت الرحمن بلاشئ قال بعض الكبار
 لا ينبغي للمؤمن ان يتطير ويعد نفسه من الاشقياء فيترك كمال العمل بل ينبغي ان يحسن الظن بالله تعالى
 ويجاهد في طريقه فان الاعتقاد بتأثير البليغ وقد وعد الله ووعد الشيطان ووعد الله تعالى صدق محض
 لانه هو الولي ووعد الشيطان كذب محض لانه هو العدو فالاصغاء للكلام الولي خير من استماع كلام العدو
 فلا تغتر بتغرير الشيطان والنفس ولا بالحياة الدنيا فان دولتها ذاهبة وزينتها زائلة وليس لها لاحد وفاء *
 رمى دهشتار دنيا خس است * كه هر مدتی جای دیگر کسست * منه برجهان دل كه بیکانه ایست *
 چو مطرب كه هر روز درخانه ایست * نه لایق بود عشق بادا بری * كه هر بامدادش بود شوهری *
 مکن نكسبه رملك وجاه وحشم * كه پیش از تو بودست و بعد از تو هم * همه نخت و ملکی
 پذیرد زوال * بجز ملك فرمانده لا يزال * وغم وشادمانی نماید لك * جزای عمل ماند و نام نيك *
 عروسی بودند و نامت * كرت نيك روزی بود خامت * خدا یا بحق نبی فاطمه * كه بر قول ایمان كنم خامه *
 نسأل الله سبحانه ان یختمنا علی افضل الاعمال الذی هو التو حید و ذكر رب العرش المجید و یجعلنا
 فی جنات تجري من تحتها الانهار و یشرفنا ربوبية جلاله المنیر فی اللیل والنهار آمین بحاء النبی الامین (ان الله
 عنده علم الساعة) الساعة جزء من اجزاء الجديدين سميت بهما القيامة لانها تقوم في آخر ساعة من ساعات
 الدنيا ای عنده علم وقت قيام القيامة وما يتبعه من الاحوال والاهوال وهو مفرد بعلمه فلا يدري احد من
 الناس في اى سنة وفي اى شهر وفي اى ساعة من ساعات اللیل والنهار تقوم القيامة روى ان الحارث بن عمرو من
 اهل البادية اتى النبی عليه السلام فسأله عن الساعة ووقتها وقال ان ارضا اجذبت وانی ألقیت حبائی
 فی الارض ففی بئر المطر وركب امرأتی حبلى فحملها ذكرا ثم انى وانی اعلم ما علمت امس فما عمل غد اوقد
 علمت ان ولدت فبأى ارض اموت فزالت * یعنی ابن نبی علم درخت آیه مشیت حضرت آفرید کار است و کلید
 اطلاع بدان بدست اجتهاد هیچ آدمی نداده اند * و انما احق الله وقت الساعة لیكون الناس علی حذر واهبة
 کاروی ان اعرابا قال للنبی علیه السلام متى الساعة فقال علیه السلام وما عدت لها قال لا شئ الا نى
 احب الله ورسوله فقال انت مع من احبست * لی حبیب عربی * مدنی قرشی * كه بود در دو غش مایه سودا
 و خوشی * ذره وارم به واداری اورقص كان * ناشد او شهره آفاق بخورشید وشی (وینزل العیث)
 عطف علی ما يقتضی الظرف من الفعل تقديره ان الله یثبث عنده علم الساعة وینزل العیث كما فی المدارك
 وسمى المطر عیثا لانه غیث الخلق به رزقهم وعلیه بقاؤهم فالعیث مخصوص بالمطر النافع ای وینزل فی زمانه
 الذی قدره من غیر تقدیم وناخبر الی محله الذی عنیه فی علمه من غیر خطأ ویتبدل فهو مفرد بعلم زمانه و مكانه
 و عدد قطراته روى مر فوطا من ساعة من لیل و لانه انهار الا السماء تمطر فیها یصرفه الله حیث یشاء و فی الحديث
 ماسة بأمر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصی حول الله ذلك الی غیرهم فاذا عصوا جعلا صرف الله
 ذلك الی القیافی و الجار فی اراد استجلاب الرحمة فعليه بالتوبة والندامة والتضرع الی قاضی الحاجات بأحسن
 المناجاة * توازفشاندن تخم امید دست مدار * كه در كرم نكند ابر نو بهار امساك (و بعلم ما فی الارحام)
 الرحم یت منبت الولد ووعاؤه ای بعلم ذاته أذكر أم انثی احیام میت و صفاته أنام ام ناقص حسن ام قبیح سعید
 ام شقی * براحوال نابوده علمش بصیر * براسرارنا کفسته لطفش خیر * قدیمی نكو کار نيكو پسند
 بلك قضادر رحم نفس بند * زارافكند قطره سویی * زصلب آورد نطمة درشكم * ازان قطره
 اوؤی لا لاكند * وزین صورتی سرو بالاكند (و ماند ری نفس) من النفوس و الدرایة المعرفة المدركة
 بضرب من الحیل ولذا لا یوصف الله بها ولا یقال الداری واما قول الشاعر لاهم لا دری و انت تدری * فن
 تصرف اجلاف العرب او بطریق المشاكلة كما فی قوله تعالى تعلم ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسك ای ذاتك

(ماذا) اي اي شئ (تكسب غدا) الكسب ما يتجرأه الانسان بما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ مثل كسب المال وقد يستعمل فيما يظن الانسان ان يجلب به منفعة ثم يجلب به مضرة والغدا اليوم الذي يلي يومك الذي انت فيه كما ان امس اليوم الذي قبل يومك بلبله اي فعل ويحصل من خير وشرو ووفاق وشقاق وربما نزم على خير فتفعل الشر وبالعكس وانما لم يكن للانسان طريق الى معرفة ما هو اخص به من كسبه وارأ عمل حيله وانفذ فيها وسعه كان من معرفة ما عده مما لم ينصب له دليل عليه أبعد وكذا اذا لم يعلم ما في القدمع قر به فيكون بعده لا يعلم بطريق الاولى * نداء کسی چون شود امر او * چه حاصل کند در پس عمر او * بجز حق که عملش محیط کاست * برابر باو ماضی مستقبالت (وما تدري نفس) وان اعلمت حيلها (باي ارض) مكان (يموت) من يروى وبحر وسهل وجبل كما لا تدري في اي وقت تموت وان كان يدري انه يموت في الارض في وقت من الاوقات (روى) ان ملاك الموت امر على سليمان عليه السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملاك الموت فقال كانه يريدني ثم الريح ان تحملني وتلقيني في بلاد الهند ففعل فقال الملاك كان دوام نظري اليه تعجبا منه اذا مرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك قال في المقاصد الحسنة كان رجل يقول اللهم صل على ملاك الشمس فيكثر ذلك فاستأذن ملاك الشمس ربه ان ينزل الى الارض فيزوره فنزل ثم اتى الرجل فقال اني سألت الله التزول من اجلك فاجابك فقال بلغني ان ملاك الموت صديقك فاسأله ان ينسئ في اجلي ويخفف عني الموت فخمله معه واقعدة مقعدة من الشمس واتى ملاك الموت فاخبر فقال من هو فقال فلان ابن فلان فنظر ملاك الموت في اللوح معد فقال ان هذا لا يموت حتى يقعد مقعدك من الشمس قال فقد قعد مقعسي من الشمس فقال فقد توفقت رسلنا وهم لا يفرطون فرجع ملك الشمس الى الشمس فوجده قد مات * وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطوف ببعض نواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لا اله الا الله سبق من ارضه وسمائه حتى دفن في الارض التي خلق منها تقول الارض يوم القيامة يارب هذا ما استودعني وانشدوا

اذا ما حام المرء كان ببلدة * دعتة اليها حاجف فيطير

وفائدة هذا تنبيه العبد على التيقظ للموت والاستعداد له بحسن الطاعة والخروج عن المظلمة وقضاء الدين واثبات الوصية بما له وعليه في الحضر فضلا عن اوان الخروح عن وطنه الى سفر فانه لا يدري اين كتبت منته من بقاع الارض وانشد بعضهم

مثنى في خطي كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطي مشاها

وارزاق لنا متفرقات * فمن لم تأته منا اتاها

ومن كتبت منته بارض * فليس يموت في ارض سواها

كافي عقد الدرر (ان الله عليم) يعلم الاشياء كلها (خير) يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها وعنه عليه السلام مفاتيح الغيب خمس ونلا هذه الآية فمن ادعى علم شئ من هذه الغيبات الخمس فهو كافر بالله تعالى وانما عده هذه الخمس وكل الغيبات لا يعلمها الا الله لما ان السؤال ورد عنها كما سبق في سبب التزول وكان اهل الجاهلية يسألون المتبحرين عنها زاعمين انهم يعلمونها وتصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كقوله عليه السلام من اتى كاهنا فصدقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل الله على محمد والكاهن هو الذي يخبر عن الكواكب في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار وكان في العرب كهنة يدعون معرفة الامور خفيهم من يزعم انه رثيا من الجن يلقي اليه الاخبار قال ابو الحسن الامدي في مناقب الشافعي التي فيها سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى انه يراكم وهو وقييله من حيث لا ترونهم الا ان يكونوا زاعم نيا كذا في حياة الحيوان والنجم اذا ادعى العلم بالحوادث الآتية فهو مثل الكاهن وفي الحديث من سأل عرافا لم يقبل له صلاة اربعين ليلة والعراف من يخبر عن المسروق ومكان الضالة والمراد من سأله على وجه التصديق لخبره وتعميم السؤل يعني اذا اعتقد أنه ملهم من الله او أن الجن يلقون اليه بما يسمعون من الملائكة فصدقه فهو حرام واذا اعتقد انه عالم بالغيب فهو كافر كافي حديث الكاهن واما اذا سأل ليمتنح حاله ويخبر باطن امره

وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهو جازف علم ان الغيب مختص بالله تعالى وعاروئى عن الانبياء والاولياء من الاخبار عن الغيوب فتعليم الله تعالى اما بطريق الوحى او بطريق الالهام والكشف فلا ينافى ذلك الاختصاص علم الغيب مما لا يطلع عليه الا الانبياء والاولياء والملائكة كما اشار اليه بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول * ومنه ما استأثر لنفسه لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل كما اشار اليه بقوله وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو * ومنه علم الساعة فقد اخفى الله علم الساعة لكن اماراتها بانث من لسان صاحب الشرع كخروج الدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وغيرها مما يظهر في آخر الزمان من غلبة السدع والهوى وكذا اخبر بعض الاولياء عن نزول المطر واخبر عما في الرحم من ذكر وانثى فوقع كما خبرناه من قبيل الالهام الصحيح البدى لا يتخلف وكذا مرض ابوالعزم الاصفهاني في شبيراز فقال من مات في شبيراز فلا تدفونى الا في مقابر اليهود فانى سأت الله ان اموت في طرطوس فسبرى ومضى الى طرطوس ومات فيها يعنى اخبرناه لا يموت في شبيراز فكان كذلك يقول الفقير اخبر شيخى وسندى قدس سره فى بعض تحريراته عن وقت وفاته قبل عشرين سنة فوقع كما قال وذلك من امارات وراثته الصحيحة فان قيل اذا امكن العلم بالغيب لخص عاده تعالى بتعليمه اياهم فلم يعلم الله نبيه الغيوب المذكورة فى الآية فالجواب ان الله تعالى انما فعل ذلك اشعارا بان المهم للعبد ان يشتغل بالطاعة ويستعد لسعادة الآخرة ولا يسأل عما لا يهم ولا يشتغل بما لا يعنيه فافهم جدا واعمل لتكون عاقبتك خيرا

تمت سورة لقمان يوم الاربعاء ثامن شعبان المبارك من شهر ربيع ثامن ومائة والف

سورة السجدة مكية وآبها ثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم) مرتضى على فرمود كه هر كتاب خدا را خلاصه بوده و خلاصه قرآن حروف مقطعه است و گفته اند الف از اقصاء خلق آيد و آن اول بخارج است و لام از طرف لسان گفته شود و آن اوسط بخارج است و ميم را از شفه كويند و آن آخر بخارج است و اين سخن اشارتست بان كه بنده بايد كه در مبادى و اواسط و اواخر اقوال و افعال خود بذكر حق سبحانه و تعالى مستأنس باشد * وقال البقلى رحمه الله الالف اشاره الى الاعلام واللام الى الزوم والميم الى الملك اعلم من نفسه اهل الكون لزوم العبودية عليهم وملكهم قهرا وجبرا حتى عدوه طوعا وكرها فن علم وقع فى الاسم ومن عبد وقع فى الصفة ومن تسخر لمراده كما اراد وقوع فى نور الذات وفى التأويلات النجمية بشرها لالف الى انه الف المحبون بشرى فلا يصبرون على والف العارفون بتنجيدى فلا يستأنسون بغيرى والاشارة فى اللام لاني لاحبائي مدخر لقائي فلا ابالي اقاموا على صفائي ام قصروا فى وفائي والاشارة فى الميم ترك اوليائي مرادهم لمرادى فلذلك آثرتهم على جميع عبادى وفى كشف الاسرار گفته اند كه رب العزة جل جلاله چون نور فطرت مصطفى عليه السلام بيا فرمايد ازاى بحضرت عزت خود بداشت چنانكه خود خواست * فبقى بين يدي الله مائة الف عام وقيل فى عام بنظر الله فى كل يوم سبعين الف نظرة يكسوه فى كل نظرة نورا جديدا وكرامة جديدة ودر ان نظرها باسرفطرت او گفته بودند كه عزت قرآن مرتبت دار عصمت تو خواهد بود آن خبر در نظرت او را سخن كشته بود چون عين طنت او باسرفطرت او باين عالم آوردند وازد ركاه عزت وحى منزل روى آورد اومى گفت ارحوك اين تحقيق آن وعداست كه مرا آن وقت دادند نسكرين دل و براو تصديق انديشه او آيت فرستاد كه الم الف اشارتست بالله لام بجزايل هم بمحمد ميكويد بالبهت من و تقدس جبريل ومجدتويا محمد اين وحى و آن قرآن است كه ترا وعده داده بوديم كه مرتبت دار نبوت ومجرب دولت تو خواهد بود * وقال اهل التفسير الم خبر لمبتدأ محذوف اى هذه السورة مسمية بالم (تنزيل الكتاب) فى هذا المقام وجوه من الاحراب الالوانب بما بعده انه مبتدأ ومعناه بالفارسية فرو فرستادن قرآن (لاريب فيه) حال من الكتاب اى حال كونه لاشك فيه عند اهل الاعتبار (من رب اله المين) خبر المبتدأ فان كونه من رب اله المين حكم مقصود الافادة وانما كان منه لكونه مجزا فلما انكر قرينش كونه منزلا من رب العالمين قال (ام) منقطعة اى بل أ (يقولون افتراه) اختلق محمد القرآن فهذا القول منكر متعجب منه لغاية ظهور بطلانه وفى التأويلات النجمية اذا تم ذكر لقاء الاحباب فاعز الاشياء على الاحباب

كتاب الاحباب * فوق رسد از نامه توروز فراقم * کرنامه طاعت نرسد روز قیامت * ازل رب
 العالمین الى العالمین کتابا فی الظاهر ليقرا علی اهل الطاهر فینذربه اهل الغفلة ویشربه اهل الخدمة وکتابا
 فی الباطن علی اهل الباطن لیتنور بانواره بواطهم ویتزین باسراره سرآرهم فینذربه اهل القرية لئلا لمتقوا
 الى غیره ولا یستأنسوا بغيره فتسقطهن الغيرة عن القرية ویشربه اهل المحبة بالوفاء بوعدا الرؤیة وباللقاء علی بساط
 الوصلة وباللقاء بعد اللقاء فی الوحدة فیحکموا بالحق عن الحق للحق فاذا سمع اهل الباطن کلامهم فی الحقائق
 من ربهم انکر علیهم اهل الغفلة انه من الله * زد شیخ شهر طعنه براسرار اهل دل * المرء لا یزال عدو الما جهل *
 ثم اضرب عنه الی بیان حقیقة ما انکروه فقال (بل) نه چنین است کافران میگویند بلکه (هو) ای
 القرآن (الحق) سخن درست و راست است فرآمده (من ربک) از پروردگار تو ثم بین غایتیه فقال (لتذر)
 تا بیهوشی از عذاب الهی (فوما) هم العرب (ما) نافیه (اتاهم من نذیر) مخوف (من قلاک) ای من قبل
 انذارک او من قبل زمانک اذ کان قریش اهل الفطرة واضل الناس واحوجهم الی الهدایة لکونهم امة امیة
 وفی الحدیث لبس بنی وبنه بی ای لبس بنی وبن عیسی نبی من العرب اما السماعیل علیه السلام فكان نبیا قبل
 عیسی مبعوثا الی قومه خاصة وانقطعت نبوته بموته واما خالدين سنان فكان نبیا بعد عیسی ولكنه اضاعه قومه
 فلم یعش الی ان یبلغ دعوته وقد سبقت قصته علی التفصیل فعلم من هذا ان اهل الفطرة الزمهم الحجة العقلیة
 لانهم كانوا عقلاء قادرین علی الاستدلال لکنهم لم تلزمهم الحجة الرسالیة (اعلمهم یهندون) بالذارک ایاهم والترجی
 معتبر من جهته علیه السلام ای انذارهم راجبا لاهنداءهم اولجا اهداءهم الی التوحید والاخلاص فعلم
 منه ان المقصود من البعثة تعریف طریق الحق وکل یمتدی بقدر استعدادہ الا ان لا یكون له استعداد اصلا
 کالمصرین فانهم لم یقبلوا التریة والتعریف وكذا من كان علی جبلتهم الی یوم القیامة * توان پاک کردن
 زرتک آینه * ولیکن نیاید زسنگ آینه (واما قول المتنوی) کرتوسنک صخره وممر مشوی * چون بصاحب
 دل رسی کوهر مشوی * فذلک فی حق المستعد فی الحقیقة الا ترى ان ابا جهل رأى النبی علیه السلام ووصل
 الیه لکن لمآرآه بعین الاحتقار وانه یتیم ابی طالب لایعین التعظیم وانه رسول الله ووصل الیه وصول عناد
 واکار لاوصول قبول وافرار لم یصر جوهر ا وهکذا حال ورثته مع المقرین والمنکرین ثم ان الاهداء اما
 اهداء الی الجنة ودرجاتها وذلک بالایمان والاخلاص واما اهداء الی القرية والوصلة وذلک بالحجة والتزک
 والفتاء والاول حال اهل العموم والثانی حال اهل الخصوص وهو اکل من الاول فعلمک بقبول الارشاد
 اتصل الی المراد وایاک ومتابعة اهل الهوی فانهم لبسوا من اهل الهدی والمیت لا یقدر علی تلقین الحی وانما
 یقدر الحی علی تلقین المیت روى ان الشیخ نبحم الدین الاصفهانی قدس سره خرج مع جنازة بعض الصالحین
 بمکة فلما دفنوه وجلس الملقن یلقنه ضحک الشیخ یحجم الدین وکان من عادته لا یضحک فساءله بعض اصحابه عن
 ضحکک فزجره فلما کان بعد ذلک قال ما ضحکت الا انه لما جلس علی القبر یلقن سمعت صاحب القبر یقول لا تجعون
 من میت یلقن حیا (قال الصائب) زبی دردان علاج درد خود جستن بدان ماند * که خار
 از پا برون آرد کسی بانیش عقربها (وقال المولی الجسامی) بلای ناخلفان زمانه غره مشو *
 مروجو سامری از ره بیاتک کوساله (وقال الحافظ) در راه عشق وسوسة اهر من بست * هش دار
 وکوش دل بیدام سروس کن * ندأل الله سبحانه ان یجعلنا من المهتدین الی جنابه اللاتین بحسن
 خطابه ویصوننا من الضلالة والخبثة بأربابها ویحفظنا من الغواية والافتداء باصحابها انه الهادی والمرشد
 (الله) مبتدأ خبره قوله (الذی خلق السموات والارض) ای الاجرام العلویة والسفلیة (وما بینهما) من
 السحاب والریاح ونحوهما (فی ستة ايام) در مدت ارشش از ايام دنیا وقال فی کشف درشش روز هر روزی
 ازان هزار سال انتهى واولئ خلقها فی ساعة واحدة لقول ولكنه خلقها فی ستة ايام لیدل علی البانی فی الامور
 (ثم استوی علی العرش) بس مستولی شد حکم او بر عرش که اعظم مخلوقات است وقد سبق تحقیق الایة مرارا
 ویکفی لک ارشادا ما فی سورة الفرقان ان کنت من اهل الایمان فارجع الی تفسیرها وما فیها من الکلام الا کبری
 قدس سره الخطیر (مالکم من دونه من ولی ولا شفیع) ای مالکم حال کونکم متجاوزین رضی الله تعالی احد
 بنصرکم وشفیعکم ویمیزکم من بأسه (افلاتنذرون) آیا ینذیرنمی شود از مواظ ربانی ونصائح قرآنی

قال في الارشاد اى الاتسمعون هذه المواعظ فلا تذكرون بها فالانكار متوجه الى عدم الاستماع وعدم التذكر
او تسمعونها فلا تذكرون بها فالانكار متوجه الى عدم التذكر مع تحقق ما يوجب من السماع والفرق بين التذكر
والتفكر ان التفكير عند فقدان المطلوب لا حجب القلب بالصفات النفسانية واما التذكر فهو عند رفع الحجاب
والرجوع الى الفطرة الاولى فيتذكر ما انقطع في الازل من التوحيد والمعارف (يذبر الامر من السماء الى الارض)
التدبير التفكير في دبر الامور والنظر في عاقبتها * وبالفارسية انديشه كردن در عاقبت كار * وهو بالنسبة
اليه تعالى التدبير وتبينة الاسباب وله تعالى مدبرات سموا به كما قال فالمدبرات امر الفجبريل موكل بالرياح
والجنود وميكائيل بالقطر والنبات وملاك الموت يقض الانفس واسرافيل ينزل عليهم بالامور والمعنى يذبر الله
تعالى امر الدنيا بأسباب سماوية كالملائكة وغيرها نازلة آثارها الى الارض وازافة التدبير الى ذلك اشارة
الى ان تدبير العباد عند تدبيره لاثاره (ثم يعرج اليه) العروج ذهاب في صعود من عرج يفتح الرأى يعرج
بضمها صعد اى يصعد ذلك الامر اليه تعالى ويثبت في علمه موجودا بالفعل (في يوم كان مقداره) اندازة ان
(الف سنة مما تعدون) اى في رهة من الزمان متطاولة والمراد بيان طول امتداد ما بين تدبير الحوادث وحدوثها
من الزمان وقال بعضهم يذبر الامر مبسازد كاردنيا يعنى حكم ميكند بدان ويفرستد ملكى را كه موكلست
بدان من السماء از آسمان الى الارض بسوى زمين نس ملك مى ايدوان كار بجماي مى ارد نس عروج ميكند
بسوى آسمان در روزى كه هست اندازة راوهن ارسال از آنچه شما شماره ميكند سالى دوازده ماه وماهى سى
روز يعنى فرشته فرومى ايدان آسمان وبالا ميرود در مدتى كه اگر آدمى رود وايد جن هزار سال مبسر نشود زيرا كه
از زمين تا آسمان پانصد ساله راهست نس مقدار نزول وعروج هزار سال بود واما قوله في سورة المعارج في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة فاراديه مدة المسافة بين سدره المنتهى والارض ثم عوده الى السدره فالملك
يسيره في قدر يوم واحد من ايام الدنيا فضمير اليه حينئذ راجع الى مكان الملك يعنى المكان الذى امره الله تعالى
ان يعرج اليه وقال بعضهم يذبر الله امر الدنيا مدة ايام الدنيا فينزل القضاء والقدر من السماء الى الارض ثم يعود
الامر والتدبير اليه حين ينقطع امر الامر آء وحكم الحكم وينفرد الله بالامر في يوم اى يوم القيامة كان
مقداره الف سنة لان يوم ايام الآخرة مثل الف سنة من ايام الدنيا كما قال تعالى وان يوما عند ربك كألف
سنة فعنى خمسين الف سنة على هذا ان يشتد على الكافرين حتى يكون كخمسين الف سنة في الطول ويسهل
على المؤمنين حتى يكون كقدر صلاة مكتوبة صلاحها في الدنيا قديمة كل واحد على حسب ما يليق بمقامه
في الحشر موافق ومواطن بحسب الاسخا من جهة الاعمال والاحوال والمقامات يقول الفقير قد
اختلف العلماء في تفسير هذه الآية على وجوه شتى وسكت بعضهم تفويضا لعلها الى الله تعالى حيث ان كل ما ذكر
فيها يقبل نوعا من الجرح ويشعر بشئ من القصور ولا شك عند العلماء بالله ان اليوم مراتب واحكاما في الزمان
فيوم كالآن وهو الجزء الغير المنقسم المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو في شأن ثم ينفصل منه اليوم الذى هو
كألف سنة وهو يوم الآخرة ويوم الرب ثم ينفصل منه اليوم الذى هو كخمسين الف سنة وهو يوم القيامة قاله
تعالى يعجز عبادي عبادي بما شاء فيقدر لهم اليوم بحسبه ومنهم من يكون حاله اسرع من لمح البصر كما قال وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر وهو سر اليوم الشأنى المذكور ثم ان للملائكة مقامات علوية معلومة في عالم الماكوت فربما
ينزل بعضهم من المصعد المعلوم الى مسقط الامر في اقل من ساعة بل في لمح تجبريل عليه السلام فانه كان ينزل
من سدره المنتهى التى اليها ينزل الاحكام ويصعد الاعمال الى النبي عليه السلام كذلك وربما ينزل في اكثر منهما
وانما تفاوت النزول والعروج باعتبار المبدأ فاذا اعتبر السماء الدنيا التى هى مهبط احكام السدره قدر مدتها
بالف سنة واذا اعتبر سدره المنتهى التى هى مهبط احكام العرش قدرت بأكثر منهما ولما كان القرآن يفسر
بعضه بعضا دل قوله تعرج الملائكة والروح الآية على ان فاعل يعرج في آية سورة السجدة ايضا الملك وانما قال
اليه اى الى الله مع انه لم يكن للحق مكان ومنتهى يمكن العروج اليه اشارة الى التقرب وشرف العندية المرتبة
وحقيقته الى المقام العلوى المعين له هذا ما نسخى والعلم عند الله الملك العلى وفي التأويلات النجمية هو الذى
يذبر الامر من السماء اى امر كن طبق سماء الروح والقلب الى الارض ارض النفس والبدن بتدبير الامر ثم يعرج
اليه النفس المخاطبة بخطاب ارجى الى ربك في يوم طلعت فيه شمس القلب واشرقت الارض بنور جذبات

الحق تعالى كان مقداره في العروج بالذببة كالف سنة مما تعدون من ايامكم في السير من غير جذبة
 كما قال عليه السلام جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين انتهى وفي كشف الحقائق للشيخ النسي قدس سره
 بدانکه نفس جز وی اوجی دارد حسیضی دارد اوج وی فلك نهم است كه فلك الافلاك محیط عالمست
 و حسیض وی خاکست که هرگز عالمست و نزولی دارد و عروجی دارد و نزول وی آمدنست بخاک
 تنزل الملائكة والروح و عروج وی بازگشتن است بفلك الافلاك تعرج الملائكة والروح ومدت آمدن و رفتن
 از هزار سال کم نیست و از بجه هراسان زیاده نیست تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين
 الف سنة انتهى (ذلك) الله العظيم الشأن المنصف بالخلق والاستواء وانحصار الولاية والنصرة فيه و تدبير امر
 الكائنات (عالم الغیب) ما غاب عن الخلق (والشهادة) ما حضر لهم و يدبر امرهما حسبما يقتضيه (وقال
 الكاشفي) داند امور دنیایا و آخرت یا عالم بانچه بوده باشد و خواهد بود و قال بعض الکبار الغیب الروح
 والشهادة النفس والبدن (العزيز) الله اب علی امره (الرحیم) علی عبادہ فی تدبیره وفيه ايماء الى انه تعالى
 يراعى المصالح تفضلا واحسانا لا ايجابا (الذي احسن كل شئ خلقه) خبر اخر لذلك قال الراغب الاحسان يقال
 على وجهين احدهما الانعام على الغير يقال احسن الى فلان والثاني احسان من فعله وذلك اذا علم علما حسنا
 ارعمل علما حسنا وعلى هذا قول امير المؤمنين رضى الله عنه الناس على ما يحسنون اى منسوبون الى ما يعملون
 وما يعملون من الافعال الحسنة انتهى اى جعل كل شئ خلقه على وجه حسن في الصورة والمعنى على
 ما يقتضيه استعدادہ و توجبه الحكمة والمصلحة وبالفارسية * نیکو کرد هر چیزی را که بایفاید یعنی بیاراست
 بوجه نیکو بمقتضای حکمت * کردن آنچه در جهان شاید * کرده آنچه نیکو می باید * از تو رونق گرفت کار همه *
 که تو بی افاید کار همه * نقش دنیا بلوح خاک از تست * دل دانا و جان پاک از تست * طول رجل البهیمه
 والطائر و طول عنقهما لا يتعدر عليهما ما لا بد لهما منه من قوتها ولو تفاوت ذلك لم يكن لهما معاش وكذلك
 كل شئ من اعضاء الانسان مقدر لما يصلح به معاشه فجميع المخلوقات حسنة وان اختلفت اشكالها و افرقت
 الى حسن واحسن كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال ابن عباس رضى الله عنهما الانسان
 في خلقه حسن قال البقلى القبيح قبيح من جهة الامتحان وحسن من حيث صدر من امر الرحمن وقال الشيخ
 البردى ان الله تعالى خلق الحسن والقبيح لكن القبيح كان في علمه ان يكون قبيحا فلما كان ينبغي تقيجه
 كان الاحسن والاصوب في خلقه تقيجه على ما ينبغي في علم الله لان المستحسنات انما حسنت في مقابلة
 المستقيحات فلما احتاج الحسن الى قبيح يقابله ليظهر حسنه كان تقيجه حسنا انتهى بقول الفقير لاشك
 ان الله تعالى خلق الحسن والقبيح وان كان كل صنع وفعله جيلا ومطابق الخلق قدم مدح به ذاته كما قال افن يخلق
 يكن لا يخلق لانه لا يقال في مقام المدح انه تعالى خالق القردة والخنازير والحيات والعقارب ونحوها من
 الاجسام القبيحة والضارة بل يقال خالق كل شئ فالقبيح ليس خلقه و ايجاده بل ما خلقه وان كان قبيح القبيح
 بالنسبة الى مقابلة الحسن لافى ذاته وقد طلب عين الحمار بلسان الاستعداد صورته التي هو عليها وكذا الكلب
 ونحوه و صورتهما مقتضى عينها الثابتة وكذا الحكم على الكلب بالنجاسة مقتضى ذاته وكل صورة وصفة
 في الدنيا فهي صورة كمال وصفة كمال في مرتبتها في الحقيقة ولو لم يظهر كل موجود في صورته التي هو عليها
 وفي صفته التي البسها الخلاق اليه بمقتضى استعدادہ لصار ناقصا قبيحا فان القبيح في الاشياء وقد خلقها
 الله بالاسماء الحسنى (وبدأ خلق الانسان) من بين جميع المخلوقات وهو آدم ابو البشر عليه السلام (من طين)
 الطين التراب والماء المختلط وقد سمي بذلك وان زال عنه قوة الماء قال الشيخ عبد العزيز النسي رحمه الله
 خداوند تعالى قالب ادم را ز خاک آفرید یعنی از عناصر اربعه اما خاک ظاهر تر بود خاک را ذکر کرد و خاک آدم را
 میان مکه و طائف می پرورد و تربیت داد بر و ابی چهل سال و روایتی چهل هزار سال اینست معنی و خبرت طینه
 آدم پیدی اربعین صفا و فی کشف الاسرار چه زبان دارد این جوهر را که نهاد وی از کل بوده چون کمال
 وی در دل نهاده قیمت او که هست از روی تربت آن سر که با آدمیان بود نه با عرش و نه با کرسی نه با فلك نه با ملک
 ز را که همه بندگان مجرب بودند و آدمیان همه بندگان بودند و آدمیان دوستان (ثم جعل نسله) ذریته سمیت به
 لانهم انسل من الانسان اى تنفصل كما قال في المفردات النسل الانفصال من الشيء والنسل الولد اى كونه

ناسلا عن ابيه انتهى (من سلالة) ای من نطفة مسلولة ای منزوعة من صلب الانسان (وقال الكاشفي)
 از خلاصه بیرون آورده از صلب ثم ابدل منها قوله (من ماء مهين) حقیر وضعیف کافی القاموس و بالفارسیة
 از آب ضعیف و خوار و هو المني (ثم سواه) ای قوّم النسل بتکمیل اعضائه فی الرحم و تصویرها علی ما ینحی
 (وقال الكاشفي) بس راست کرد قالب آدم را قال النسفی مراد از تسویه آدم برابری ارسکاست یعنی
 اجزاء هر چهار برابر باشد و تسویه قالب بمثبات نارس است که آهن را بتدبیر بجائی رسانند که شفاف و عکس
 پذیر شود و قابل صورت گردد (ونفخ فيه من روحه) اضافه الی نفسه تشریفا و اظهارا بانه خالق بحیب
 و مخلوق شریف و ان له شأنا به مناسبة الی حضرة الیوبیة و لاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه و فی الکواشی
 جعل فیہ الشئی الذی اختص تعالی به و لذلك اضافه الیه فصار بذلك حیسا حساسا بعد ان کان جادا
 لان ثمة حقيقة نفخ قال الشيخ عز الدین بن عبد السلام الروح بس مجسم یحل فی البدن خلول الماء فی الاناء
 و لاهو عرض یحل القلب و الدماغ خلول السواد فی الاسود و العلم فی العالم بل هو جوهر لا یجزأ بانفصاف
 اهل البصائر فالتسوية عبارة عن قول فی المحل القابل و هو الطین فی حق آدم علیه السلام و النطفة فی حق
 اولاده بالتصفیة و تعدیل المزاج حتی ینتهی فی الصفاء و المناسبة الاجراء الی الغایة فیستعد لقبول الروح
 و امساکها و النفخ عبارة عما اشتعل به نور الروح فی المحل القابل فالنفخ سبب الاشعال و ضرورة النفخ فی حق الله
 محال و المسبب غیر محال فعبّر عن نتیجة النفخ بالنفخ و هو الاشعال و السبب الذی اشتعل به نور الروح هو صفة
 فی الفاعل و صفة فی المحل القابل اما صفة الفاعل فالجود الذی هو ینبوع الوجود و هو فیاض بذاته علی کل
 موجود حقيقة وجوده و عبّر عن تلك الصفة بالقدرة و مثالها فیض نور الشمس علی کل قابل بالاستنارة
 عند ارتفاع الحجاب ینتهما و القابل هر الملوّنات دون الهوا الذی لانلون له و اما صفة المحل القابل فالاتواء
 و الاعتدال الحاصل فی التسوية و مثال صفة القابل صفات المرأة و الروح منزّهة عن الجهة و المكان و قوتها
 العلم بجمیع الاشیاء و الاطلاع علیها و هذه مناسبة و مضاهاة لبست لغيرها من الجسمانیات فلذلك اختصت
 بالاضافة الی الله تعالی انتهى كلامه باختصار (قال الشيخ النسفی) انسانا چند روح است انسان
 روح طبیعی دارد و محل وی جگر است در بهلوی راست است و روح حیوانی دارد و محل وی دل است در بهلوی
 چپ است و روح نفسانی دارد و محل وی دماغ است و روح انسانی دارد و محل آن روح نفسانیست
 و روح قدسی دارد و محل وی روح انسانیت روح قدسی بمثابة نارست و روح انسانی بمثابة روغنست
 و روح نفسانی بمثابة قتیله است و روح حیوانی بمثابة زجاجه است و روح طبیعی بمثابة مشکاتست اینست
 معنی مثل نوره کشفه کشفه مصباح الایة و المنفوخ هو الروح الانسانی و الانسان یشارك الحیوان فی الروح
 الطبیعی و الروح الحیوانی و الروح النفسانی و یمتاز عنه بالروح الانسانی الذی هو من عالم الامر و خواص
 الانسان بشار کون عوامهم فی الارواح الاربعة المذكورة و یمتازون عنهم بالروح القدسی الذی ینفخه الله
 عند النشأ التام جعله الله و ابانکم بمن حی هذا الروح و اوصلنا الی انواع القوت (و جعل) و خلق (لکم)
 لثنا فکم یابنی آدم (السمع) اسمعوا الایات التیز بلیة الناطقة بالاث و بالتوحید (والابصار)
 لتبصروا الایات النکویة المشاهدة فیهما (والادب) لتعلموا و تستدلوا بها علی حقيقة الایتین جمع فؤاد
 بمعنی القلب لکن انما یقال فؤادا اذا اعتبر فی القلب معنی اتقوا دای التوقد (قلیلا ما تشکرون) ای تشکرون
 رب هذه النعم شکرا قلیلا علی ان القلة بمعنی التبی و المعدم فهو بیان لکفرهم تلك العمور بها و فیه اشارة الی ان
 قلیلا من الانسان یعرف نفسه بالمرء آتیه ليعرف ربه بالحنیة المتجلی فیهما و قد خلقه الله تعالی لمعرفه ذاته
 و صفاته کما قال و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون ای ليعرفون و انما یصل الانسان الی مرتبة المعرفة
 الحقيقية بدلالة الرسول و وراثته حق سبحانه و تعالی همه عالم بیافرید فک و ملک و عرش و کرسی و لوح
 و قلم و بهشت و دوزخ و آسمان و زمین و باین آفر بدھا هیچ نظر مهر و محبت نکرد در رسول بایشان نفرستاد و پیغام
 بایشان نداد چون نوبت بخاکیان رسید که برکشید کان لطف بودند و نواختن کبک فضل و معادن انوار و اسرار
 بلطف و کرم خویشان ایشانرا محل نظر خود کرد پیغمبر بایشان فرستاد تا مهتدی شوند و فرشتگان را رقب
 و نگهبان ایشان کرد سوز مهر در سینههای ایشان نهاد و آتش عشق در دالها افکند و خطوط ایمان بر صفحه

داهای شان بنوشت ورقم محبت بر ضمیر شان کشید و نعم دنیا و طیبات رزقی که افرید از بهر مؤمنان افرید چنانکه گفت * قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا كافر كه در دنیا روزی میخورد و بطفیل مؤمن میخورد انكه گفت خالصه يوم القيامة روز قیامت خالص من مؤمن را بود و کافر را يك شر بت آب نبود فعلى العاقل أن يعرف النعم والمنعم و یجتهد فی خدمة الشكر حتى لا يكون من اهل البطالة و اذا كان من اهل الشكر لا تعم الداخلة والمخرجة من القرى والاعضاء وغيرهما قاله تعالى يشكره اى یقبل طاعته و یثنی علیه عند الملائكة الاعلى و یجازیه بأحسین الجزاء وهو الجنان و درجاتها و نعمها الابدی لاهل العموم و قربانه و مواصلاته و تحلیه السرمدی لاهل الخصوص نسأل الله سبحانه ان یجعلنا من الذین مدحهم بالشكر و الاطاعة فی كل ساعة لا من ذمهم بضیغ الحقوق و افساد الاستعداد و السعی فی الارض بالفساد (وقالوا) اى كفار قریش كأتی بن خلف ونحوه من المتكرین للبعث بعد الموت (أثنا) ایا چون (ضلانا فی الارض) قال فی القاموس ضل صار ترابا و عظما ما و خفی و غاب انتهى واصله ضل الماء فی اللبن اذا غاب و هلك و المعنی هلكنا و صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض بحيث لا یتمیز منه یعنی خاء اعضاء ما از خاک زمین متمیز نباشد چنانکه آب در شرب متمیز نباشد أوغبنا فیها بالدفن ذهبنا عن اعرین الناس و العامل فیه تبعث او یجدد خلقنا کادل علیه قوله (أثنا) آیایا و الهمة لنا کید الانکار السابق و تذکیره (لفی خلق جدید) اى انبعث بعد موتنا و انعدا منسا و نصیر احیاء کا کأقبل موتنا یعنی هذا منکر عجب فانهم كانوا یقرون بالموت و یشاهدونه و انما ینکرون البعث فالاستفهام الاستکاری متوجه الی البعث دون الموت و بالفارسیة در آفرینش نوخواهم بود یعنی چون خاک شویم آفریدن نویمان تعلق فخواهد گرفت ثم اضرب و انتقل من بیان کفرهم بالبعث الی بیان ما هو ابلغ و اشنع منه وهو کفرهم بالوصول الی العاقبة و ما یلقونه فیها من الاحوال فقال (بل) نه چنانست که میگویند بلکه (هم) ایشان (بلفارسیهم) اقاء الله عبارة عن القيامة وعن المصیر الیه یعنی باخرت که سرای بقاست (کافرون) جاهدون فی انکره ائی الله وهو علیه غضبان و من اقره لقی الله وهو علیه رحن (قل) بیانا للحق و ردا علی زعمهم الباطل (بتوفاکم ملاک الموت) التوفی اخذ الشیء تاما و افیاء و استیفاء العدد قال فی الصحاح توفاه الله قبض روحه و الوفاة الموت و الملاك جسم لطیف نورانی یتشکل باشکال مختلفة قال بعض المحققین المتولی من الملائكة شیئا من السیاسة یقال له ملاک بالفتح و من البشر یقال له ملاک بالكسر فکمل ملاک ملائكة و لبس كل ملائكة ملاکا بل الملاك هم المشار الیههم بقوله فالمدیرات فالمقسمات و النازعات و نحو ذلك و منه ملاک الموت انتهى و الموت صفة وجودیة خلقت ضدا للحیة و المعنی یقبض عزرائیل ارواحکم بنحیث لا یترك منها شیئا بل یتسوفیها و يأخذها تماماً علی اشد ما یکون من الوجوه و افظهها من ضرب وجوهکم و ادبارکم او یقبض ارواحکم بنحیث لا یترك منکم احدا و لا یبقی شخصا من العدد الذی کتب علیهم الموت و اما ملاک الموت نفسه فیتوفاه الله تعالی کما روى انه اذا مات الله الخلائق لم یبق شیء له روح یقول الله لملاك الموت من بقی من خلقی وهو اعلم فیقول یارب انت اعلم بمن بقی لم یبق الا عبدك الضعیف ملاک الموت فیه قول الله یا ملاک الموت قد اذقت انبیائی و رسلی و اولیائی و عبادى الموت و قد سبق فی علی القدیم و اناعلام الغیوب ان کل شیء هالک الا وجهی و هذه نوبتک فیه قول الهی ارحم عبدك ملاک الموت و اللطف به فانه ضعیف فیه قول سبحانه و تعالی ضع یمینک تحت خدك الایمن و اضطلع بین الجنة و النار و مت فیموت بأمر الله تعالی و فی الآیة ردل کافرین حیث زعموا الموت من الاحوال الطبیعیة العارضة للحویوان بموجب الجبله (الذی وکل) التوکل ان تعتمد علی غیرک و تجعله تأیما حدث و بالفارسیة وکیل کردن کسی را بر چیزى کما شئت و کار با کسی کذا شئت (بکم) اى یقبض ارواحکم و احصاء اجالکم (ثم الی ربکم ترجعون) تردون بالبعث للحساب و الجزاء و هذا معنی لقاء الله و اعلم ان الله تعالی اخبرهم ان ملاک الموت هو المتوفی و القابض و فی موضع انه الرسل اى الملائكة و فی موضع انه هو تعالی فوجه الجمع بین الآی ان ملاک الموت یقبض الارواح و الملائكة اعوان له یعاملون و یعملون بأمره و الله تعالی یزحق الروح فالفعل لكل فعل حقیقة و التابض لارواح جمیع الخلائق هو الله تعالی و ان ملاک الموت و اعوانه و سائطه فان ابن عطیة ان البهائم كلها یتوفی الله ارواحها دون ملاک الموت کانه یعدم حیاتها و كذلك الامر فی بنی آدم الا ان لهم نوع شرف یتصرف ملاک الموت و الملائكة معه فی قبض ارواحهم قالوا ان عزرائیل یقبض الارواح من

بنی آدم وهی فی مواضع مختلفة وهو فی مکان واحد فهو حالة مختصة به کما ان اوسوسة الشیطان فی قلوب جمیع اهل الدنیا حالة مختصة به قال انس بن مالك رضى الله عنه اتی جبریل ملاک الموت بنهر فسارس فقال یا ملاک الموت کیف تستطیع قبض الانفس عند الوباء ههنا عشرة آلاف وههنا کذا وکذا فقال له ملاک الموت تزوی لی الارض حتی کأثمها بین فخذی فألتقطهم یدی وروی ان الدنیا ملاک الموت کراحة البدن او کطست لیدی یشاول منه ما یشاء من غیر تعب قال ابن عباس رضى الله عنهما ان خطوة ملاک الموت ما بین المشرق والمغرب وعن معاذ بن جبل رضى الله عنده ان ملاک الموت حربة تبلغ ما بین المشرق والمغرب وهو یتصفح وجوه الناس فاما من اهل یدع الا وملاک الموت یتصفحهم فی الیوم مرتین فاذا رأى انسانا قد اتقضى اجله ضرب رأسه بئذ الحربة وقال الان یرادک عسکر الموتی وروی ان ملاک الموت علی معراج بین السماء والارض وله اعوان من ملائکة الرحمة وملائکة العذاب فینزع اعوانه روح الانسان ویخرجونها من جسده فاذا بلغت ثغرة النحر نزعها هو وروی فی الخبر ان له وجوها اربعة فوجه من نار یقبض به ارواح الکافرين ووجه من ظلمة یقبض به ارواح المنافقین ووجه من برقة یقبض به ارواح المؤمنین ووجه من نور یقبض به ارواح الانبیاء والصدیقین فاذا قبض روح المؤمن دفعها الی ملائکة الرحمة واذا قبض روح الکافر دفعها الی ملائکة العذاب وكان ملاک الموت یقبض الارواح بغير وجع فاقبل الناس یسبونہ وبلعونہ فشکا الی ربہ فوضع الله الامراض والاوراج فقالوا مات فلان من وجع کذا وکذا وفي الحديث الامراض والاوراج کلها یرید الموت ورسل الموت فاذا جاء الاجل اتی ملاک الموت بنفسه فقال ایها العبد کم خبر بعد خبر وکم رسول بعد رسول وکم رید بعد رید انا الخیر لیس بعدی خبر وانا الرسول لیس بعدی رسول اجب ربک طمعا او مکرها فاذا قبض روحه ونصارخوا علیه قال علی من تصرخون وعلی من یتکون فوالله ما ظلت له اجلا ولا اکلت له رزقا بل دعاه ربہ فلیک الباکى علی نفسه فان لی فیکم عودات وعودات حتی لا ینقی منکم احدا قال علیه السلام اورأوا مکانہ وسمعوا کلامه لذهلوا عن مיתهم وابکو اعلی انفسهم (قال الکاشفی) عجیب از آدمی که باوجود چنین حریفی در کین چکونه لاف آسایش تواند زد * اسودى مجوی که از صدمت اجل * کس را نداده اند برات مسلی (وفی البستان) بیا ای که عمرت بهفتاد رفت * مکر خفته بودی که بر باد رفت * که یک لحظه صورت بنشد دامان * چو پیمانہ پر شد بدور زمان * قال بعضهم اولاً غفلة قلوب الناس ما حال قبض ارواحهم علی ملاک الموت خیر نساخ قدس سره بیمار بود ملاک الموت خواست که جان او برارد مؤذن گفت وقت نماز شام که الله اکبر الله اکبر خبر گفت یا ملاک الموت باش تا فریضة نماز بکرام که این فرمان بر من فوت میشود و فرمان تو فوت نمی شود چون نماز بکزد سر بسجود نهاد گفت الهی آن روز که این ودیعت می نهادی زجت ملاک الموت در میان نبود چه باشد که امروز بی زجت او برداری این بگفت و جان بداد * یارب ارفانی کنی ما را بیتیغ دوستی * مرفرشته مرا با ما باشد هیچ کار * هر که از جام توروزی شربت شوق تو خورد * چون غنای شراب او داند آن ریخ خار * قال بعض الکبار ملاک الموت هو الحبة الالهية فانها تقبض الارواح عن الصفات الانسانية وتمتتها عن محوباتها فتلقی الروح الانسانی عما سوى الحق تعالی فترجع الی الله بمجذبة ارجعی الی ربک والموت باصطلاح اهل الحقيقة قع هو النفس من مات عن هواه حی حیاة حقیقة قال الامام جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه الموت هو التوبة قال تعالی فتوبوا لی بارئکم فاقتلوا انفسکم فی تاب فقد قتل نفسه مکن دامن از کرد زلت بشوی * که ناکه زبالا به بندند چوی (ولوری) واکر بنی ای بیننده (اذا المجرمون) هم القائلون اذنا لعلنا الخ قال فی الکسواسی لو واذ للماضی ودخلنا علی المستقبل هنالان المستقبل من فله کالماضی التحقی وقوعه (ناکسوا رؤسهم عند ربهم) النکس قلب الشیء علی رأسه وبالفارسیة سر فرو افکندن و نگویند ساز کردن ای مطرق وارؤسهم ومطأطؤها فی موقف العرض علی الله من الحیاء والحزن والنعم بقولون (ربنا) ای پروردگار ما (ابصرنا وسمعنا) ای صرنا نحن بصرو وسمع وحصل لنا الاستعداد لا دراک الآیات البصرة والسموعة وکما من قبل عیما لا ندرك شیئا (فارجعنا) فارددنا الی الدنیا من رجعة رجعا ای رده و صرفه (نعمل) عملا (صالحا) حسبما تقتضیه تلك الآیات (اناموفتون) الان یعنی بی کاینم قال فی الارشاد ادعاء منهم الحق الا فتنة والافتقار علی فهم معانی الآیات والعمل بموجبها کما ان ما قبله ادعاء للحجة مشعری

البصر والسمع كأنهم قالوا أيقنا وكنا من قبل لا نعمل شيئا أصلا وجواب او محذوف اي رأيت امرا فظيعا فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماضى بحسب التأويل كأنه قيل قد انقضى الامر ومضى لكنك ما رأيته ولورأيت رأيت امرا فظيعا وفي التأويلات الجهمية يشير الى اهل الدنيا من المجرمين وكان جرمهم انهم نكسوا رؤسهم في اسفل الدنيا وشيئا منها بعد ان خلقوا رافعى رؤسهم عند ربهم يوم الميثاق عند استماع خطاب أنست برأيكم حيث رفعوا رؤسهم وقالوا الى فلان ابتلوا بالديار وشهواتها وتزينتها من الشيطان نكسوا رؤسهم بالطمع فيها فصاروا كالبهائم والانعام في طلب شهوات الدنيا كما قال تعالى اولئك كالانعام بل هم أضل لان للانعام ضلالة طبيعية جبلية في طلب شهوات الدنيا او ما كانوا مورين بعبودية الله ولا منهيين عن الشهوات حتى يحصل لهم ضلالة مخالفة للامر والنهي والانسان شركة مع الانعام في الضلالة الطبيعية فيميل انفس الى الدنيا وشهواتها وله اختصاص بضلالة المخالفة فلهذا صار أضل من الانعام فكما عاشوا ناكسى رؤسهم الى شهوات الدنيا ما كانوا فيها عاشوا فيه ثم حشروا على ما ماتوا عليه ناكسى رؤسهم عند ربهم وقد ملكتهم الدهشة وغلبتهم الخجلة فاعتذروا حين لا عذر واعتبروا حين لا اعتراف * سر از جيب غنايت برآور كنون * كه فردانند بخت بخت نكنون * كنونت كه چشمست اشكي ببار * زبان دردها نست عذري ببار * نه پيوسته باشد روان در بدن * نه همواره كرد زبانه در دهان (واوشئتلا يتناكل نفس هداها) مقدر بقول مطوف على ما قدر قبل قوله بشارت اصبرنا اي ونقول لو شئت اى لو تعاقبت مشيتنا تعلقا فعليا بان نعطي كل نفس من النفوس البرة والفاجرة ما تهتدى به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق لهما لا عطيتنا اياه في الدنيا التي هي دار الكسب وما أخرناه الى دار الجزاء (ولكن حق القول مني) ثبت قضائي وسبق وعيدي وهو (لاملان) ناچار بر كنيم (جهنم من الجنة) بالكسر جماعة الجن والمراد الشياطين وكفار الجن (والناس) الذين اتبعوا ابليس في الكفر والمعاصي (اجمعين) يستعمل لتأكيد الاجتماع على الامر وقال بعضهم ولكن حق القول مني اى سبقت كلتي حيث قلت لابليس عند قوله لا غوينهم الا به لاملان الخ وفي التأويلات ولوشئتلا في الازل هدايتكم وهداية اهل الضلالة لا يتناكل نفس هداها باصا به رشاش النور على الارواح ولكن حق القول مني قبل وجود آدم وابليس لاملان الخ ولكن تملقت المشيئة باغواء قوم كانهما لم يولدوا وهم في النار فطمان كما اردنا ان يكون للجنة سكان اظهار الصفات لطفا وصفات قهر لان الجنة واهلها مظهر اصفاف لطيف والنار واهلها مظهر اصفاف قهري واني فمال لما يريد وفي عرائس البيان ان جهنم في قهره انفتح لياخذ نصيبه ممن له استعداد مباشرة القهر كما ان الجنة فم لطفه انفتح لياخذ نصيبه ممن له استعداد مباشرة لطفه فاللطيف يرجع الى اللطيف والكثيف يرجع الى الكثيف ولو شاء لجعل الناس كلهم عارفين به ولكن جرى القلم في الازل بالوعد والوعيد كما قال ابن عطاء قدس سره لو شاء الوفاء لكل عبد لرضا ولو كان حق القول بالوعد والوعيد لاتيهم الاختيار وسئل الشبلي قدس سره عن هذه الآية فقال يارب املا ارك من الشبلي واعف عن عبيدك ليتروح الشبلي بتعذيبك كما يتروح جميع العباد بالعوافي وذلك أن من استوى عنده اللطف والقهر بالوصول الى الاصل رأى مقصوده في كل واحد منهما كما رأى ابوب عليه السلام المبلى في بلائه فطاب وقته وحاله وصفا به في عين الكدر * ما بلا خواهم وزاهد عافيت * هر متاعى را خريد ارى فتاد * وعن الحسن قال خطبت ابا بهريرة رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله يقول ليعذرن الله الى آدم ثلاث معاذير يقول الله يا آدم اولائي لعنت الكذابين وابتغيت الكذب والخلف واعذب عليه لرجت اليوم ولدك اجمعين من شدة ما عذبت لهم من العذاب ولكن حق القول مني لئن كذب رسلي وعصى امرى لاملان جهنم من الجنة واناس اجمعين ويقول الله يا آدم اعلم اني لا ادخل من ذريتك النار احدا ولا اعذب منهم بال نار احدا الا من قد علمت بعلى اني اورددته الى الدنيا اعاد الى اشر ما كان فيه ولم يرجع ولم يتوب يقول الله قد جعلتك حكما بيني وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجع منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم اني لا ادخل منهم الا الظالمين واعلم ان الله تعالى يملأ جهنم من الاقوياء كما يملأ الجنة من الضعفاء بدليل قوله عليه السلام اذا ملئت جهنم تقول الجنة ملائت جهنم من الجبابرة والملوك والفراعنة ولم تملأ مني من ضعفاء خلقك فينسى الله خلقا عند ذلك فيدخلهم الجنة فطوبى لهم من خلق لم يمد وقوا موتا ولم يروا سوءا بأعينهم رواه انس

رضي الله عنه وقوله عليه السلام نجاجت الجنة والنار فقالت النار او ثرت اى فضلت بالمكبرين والمتجبرين وقالت الجنة انى لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم فقال الله للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادى ولكل واحدة منكما ملؤها رواه ابوهريرة رضي الله عنه كذا في بحر العلوم (فذوقوا) الفاء لترتيب الامر بالذوق على ما يعرب عنه ما قبله من نفى الرجوع الى الدنيا (بما نسيتم لقاء يومكم هذا) النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما الضعف قلب واما عن غفلة او قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذمه الله به فهو ما كان اصله من تعدد كما في هذه الآية و اشار بالباء الى انه وان سبق لما قول في حق التعذيب لكنه كان بسبب موجب من جانبهم ايضا فان الله قد علم منهم سوء الاختيار وذلك السبب هو نسيانهم لقاء هذا اليوم الهائل وتركهم التفكير فيه والاستعداد له بالكلية بالاستشغال بالذات الدنيوية وشهواتها فان التوغل فيها يذهل الجن والانس عن تذكر الآخرة وما فيها من لقاء الله ولقاء جزائه ويسلط عليهم نسيانها وازدادة اللقاء الى اليوم كاضافة المكر في قوله بل مكر الليل والنهار اى لقاء الله في يومكم هذا وفي التأويلات النجمية يشير الى انكم كنتم في الغفلة والتأمل لا يذوق الم ما عليه من العذاب مادام تأملا ولكنه اذا انتبه من نومه يذوق الم ما به من العذاب فان الناس نيام ليس لهم ذوق ما عليهم من العذاب فاذا امانوا التبهوا فليلهم ذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا (انا نسيتمكم) ترككم في العذاب ترك النسي بالكلية استهانة بكم ومحازاة لما تركتم وفي التأويلات نسيتمكم من الرحمة كما نسيتمونا من العذبة (وذوقوا عذاب الخلد) اى العذاب المخلد في جهنم فهو من اضافة الموصوف الى صفته مثل عذاب الحريق (بما كنتم تعملون) اى بالذي كنتم تعملونه من الكفر والمعاصي وهو تكرر الامر للتأكيد و اظهار الغضب عليهم وتعيين المفعول المطوى للذوق والاشعار بان سببه ليس مجرد ما ذكر من النسيان بل له اسباب اخر من فنون الكفر والمعاصي التي كانوا مستمرين عليها في الدنيا وعن كعب الاحبار قال اذا كان يوم القيامة تقوم الملائكة فيشفعون ثم تقوم الشهداء فيشفعون ثم تقوم المؤمنون فيشفعون حتى اذا انصرفت الشفاعة كلها خرجت الرحمة فتشفع حتى لا يبقى في النار احد يعاب الله به ثم يعظم بكاء اهلها فيها ويؤمر بالباب فيقضى عليهم فلا يدخل فيها روح ولا يخرج منها غم ابدا * الهى زدوزخ دوحشم بدوز * بنورت كه فردا بنارت مسوز (انما يؤمن بآياتنا) اى انكم ايها الجرمون لا تؤمنون بآياتنا ولا تعملون بموجبها عملا صالحا ولورجعناكم الى الدنيا كما تدعون حسبما ينطق به قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانما يؤمن بها (الذين اذا ذكروا بها) وعظوا وبالفارسية ينداده شؤد (خروا سجدا) قال في المفردات خر سقط سقوطا سمع منه خير والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من العلو فاستعمال الخور في الآية تنبيه على اجتماع امرين السقوط وحصول الصوت منهم بالتسبيح وقوله بعد وسبحوا بحمد ربهم تنبيه على ان ذلك الخراب كان تسبيحا بحمد الله لاشياء آخراته هي اى سقطوا على وجوههم حال كونهم ساجدين خوفا من عذاب الله (وسبحوا) زهوه عن كل ما لا يليق به من الشرك والشبه والعجز عن البعث وغير ذلك (بحمد ربهم) في موضع الحال اى ملتبسين بحمده تعالى على نعمائه كتوفيق الايمان والعمل وغيرهما (وهم لا يستكبرون) الظاهر انه عطف على صلة الدين اى لا يتعظمون عن الايمان والطاعة كما يفعل من يصير مستكبرا كان لم يستمعها وهذا محل سجود بالاتفاق (قال الكاشي) اى سجدته ثم است بقول امام اعظم رحمه الله وبقول امام شافعي دهم وحضرت شيخ اكبر قدس سره الاظهر ان راس سجدة تذكر كفته وساجد بايد كه متذكر كردان چيزى را كه ازان غافل شده وتصديق كند دلالات وجود واحد را كه آن دلالتها در همه اشياء موجودست * همه ذرات از من تا ما بهى * بوحد انبش داده كواهى * همه اجزاء كون از مغز تا پوست * جو و اينى دليل وحدت اوست * و ينبغي ان يدعو الساجد في سجدة بما يليق بآيته في هذه الآية يقول اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين بحمده واعوذ بك من ان اكون من المستكبرين عن امرى وكره مالك رحمه الله قراءة السجدة في قراءة صلاة الفجر جهرا وسرا فان قرأ أهل يسجد فيه قولان كذا في فتح الرحمن قال في خلاصة الفتاوى رجل قرأ آية السجدة في الصلاة ان كانت السجدة في آخر السورة او قريبا من آخرها بعدها آية او آيتان الى آخر السورة فهو بالخيار ان شاء ركب بها ينوى التلاوة وان شاء سجد ثم يعود الى القيام فيختم السورة وان وصل بها سورة اخرى كان افضل وان لم يسجد للتلاوة على الفور حتى ختم السورة ثم ركب

وسجد لصلاته سقط عند سجدة التلاوة وفي التأويلات وهم لا يستكبرون عن سجودك كما استكبر ابليس
 ان يسجد لك الى قبله آدم واول سجد لا دم بأمر لك كان سجوده في الحقيقة لك وكان ادم قبله للسجود كما ان الكعبة
 قبله لنا في سجودنا لك انتهى قال بعض الكبار وليس الانسان بمعصوم من ابليس في صلاته الا في سجوده لانه
 حينئذ يتذكر الشيطان معصيته فيحزن ويشتغل بنفسه ويعتزل عن المصلى فالعبد في سجوده معصوم
 من الشيطان غير معصوم من النفس فخواطر السجود كلها امار بانية او ملكية او نفسية ولبس للشيطان عليه
 من سبيل فاذا قام من سجوده غابت تلك الصفة عن ابليس فزال حزنه واشتغل بك فعلى العاقل ان يسارع
 الى الصلاة فريضة كانت او نافلة حتى يحصل الرغم للشيطان والرضى للرحان ويتقرب الروح الى حضرة الملك
 المتعال ويجد لذة المناجاة وطعم الوصال * ذوق سجده زائد است از ذوق سكر زبدان * هر كراين ذوقى
 بى مغر باشد درجهان * اللهم اجعلنا من اهل سجدة القناء انك سميع الدعاء (تجا في جنوبهم) استئناف
 لبيان بقية محاسن المؤمنين والتجا في النبو والبعد اخذ من الجفاء فان لم يوافقك فقد جافاك وتجنب وتجنّب
 عنك والجنوب جمع جنب وهو شق الانسان وغيره والمعنى ترتفع وتتجى اضلاعهم (عن المضاجع) اى الفرش
 ومواضع النوم جمع مضجع كقعد بمعنى موضع الضجوع اى وضع الجنب على الارض وبالفارسية دور مشود
 بهلوهاء انسان از خوابكهها وفي استناد التجا الى الجنوب دون ان يقال يجافون جنوبهم اشارة الى ان حال
 اهل اليقظة والكتف لبس كمال اهل الغفلة والحجاب فانهم لكمال حرصهم على المناجاة ترتفع جنوبهم
 عن المضاجع حين ناموا بغير اختيارهم كان الارض القتهم من نفسها واما اهل الغفلة فيلاصقون بالارض
 لا يحرّكهم محرك (يدعون ربهم) حال من ضمير جنوبهم اى داعين له تعالى على الاستمرار (خوفا) من سخطه
 وعذابه وعدم قبول عبادته (وطمعا) في رحمة قال عليه السلام في تفسير الآية قيام العبد من الليل يعنى
 انها زلت في شأن التهجدين فان افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وافضل الصلاة بعد الفريضة
 صلاة الليل (قال الكاشغرى) چون برده شب فرو گذارند ووجهها نايان سر بر اين غفلت نهند ايشان بهلواز پستر
 كرم و فراش نرم نهى کرده بر قدم نياز بایستند و در شب دراز با حضرت خداوند دراز گویند از سهیل بمنى يعنى
 اويس قرنى رضى الله عنه منقول است كه در شبى ميكفت هذه ليلة الركون وبيك ركوع بسرمى برد و در شبى ديكر
 ميفرمود كه هذه ليلة السجود وبيك سجده بصبح مبرسانيد گفتند اى اويس چون طاقت طاعت دارى سبب
 چيست كه شبها بدین درازى بريك حال مى گذرانى گفت بگذاست شب درازى كاشكى ازل وابد يكشب بودى
 تا يك سجده با آخر بر دمی دران سجده ناهاى زار و كرهاى بشمار كردمى * به نيم شب كه همه مست خواب
 خوش باشند * من و خيال تو و نا لهاى درد الود * وفي الحديث عجب ربنا من رجلين رجل ثار
 عن وطأه و لحافه من بين احبته و اهله الى صلاته فيقول الله تعالى لللائكة انظروا الى عبدى ثار عن فراشه
 و وطأه من بين احبته و اهله الى صلاته رغبة فيما عندى و اشفاقا مما عندى و رجل غزا في سبيل الله فانهزم
 مع اصحابه فعلم ما عليه من الانهزام و ماله في الرجوع فرجع حتى اهريق دمه فيقول الله لللائكة انظروا
 الى عبدى رجع رغبة فيما عندى و اشفاقا مما عندى حتى اهريق دمه و في الحديث ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها
 من باطنها و باطنها من ظاهرها اعدها الله لمن الان الكلام و اطعم الطعام و تابع الصيام و صلى بالليل و الناس قيام
 قال ابن رواحة رضى الله عنه يمدح النبي عليه السلام

وفينا رسول الله يلو كتابه * اذا انشق معروف من الفجر ساطع

ارانا الهدى بعد العمى فقلوبنا * به موفيات ان ما قال واقنع

بيت يجافى جنبه عن فراشه * اذا استنفلت بالكافرين المضاجع

وفي الحديث اذا جمع الله الاولين والآخرين جاء مناد بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى
 بالكرم ثم يرجع فينادى ليقم الذين تجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فيقول ليقم
 الذين يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر
 الناس واعلم ان قيام الليل من علو الهمة وهو وهب من الله تعالى فمن وهب له هذا فليقم ولا يتركه في الليل بوجه
 من الوجوه قال ابو سليمان الداراني قدس سره تمت عن وردى فاذا انما بحوراء تقول يا ابا سليمان تنام وانا ربى لك

في الخيام منذ خمسمائة عام وعن الشيخ أبي بكر الضرير رضي الله عنه قال كان في جوارى شاب حسن الوجه يصوم النهار ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام ليلتي يوما وقال لي يا استاذاني نمت عن وردى الليلة فرأيت كأن محرابي قد انشق وكأنني بجوار قد خرجت من المحراب لم ارا حسن اوجها منهن واذا فيهن واحدة شوهاء لم اراقح منها منظرا فقلت لمن انت ولمن هذه فقلن نحن ليلتك التي مضين وهذه ليلة نومك فلو مت في ليلتك هذه لكانت هذه حظك ثم انشأت الشوهاء تقول

اسأل لمولايك وارد ذني الى حالي * فانت قبحتني من بين اشكال

لا ترقدن اليبالي ما حبيت فان * نمت الليالي فهن الدهر امثال

فاجابتها جارية من الحسان تقول

ابشر بخير فقد نلت الغنى ابدا * في جنة الخلد في روضات جنات

نحن الليالي اللواتي كنت تسهرها * تسلو القران بترجيع ورنات

ابشر فقد نلت ما ترجوه من ملك * بريحجود بافضال وفرحات

فعدا تراه تجلي غير محتجب * تدني اليه وتحظى بالحيات

قال ثم شق شهقه خرميتا رحمه الله تعالى وفي آكام الرجان ظهر ابليس ليحيي عليه السلام فقال له يحيي هل قدرت مني على شيء قال لا امرة واحدة فانك قدمت طعاما تأكله فلم ازل اشهيد اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد فممت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها فقال له يحيي لاجرم لاشبعت من طعام ابدافا له الحديث لاجرم لانصحت آدميا بعدك * بانذاره خور زاد اكر مردي * حين برشكم آدمي يا يحيي * ندارند تن پروان آكهی * كه پرمعه باشد ز حكمت نهی (وما رز فناهم) اعطيناهم من المال (بنفقون) في وجوه الخير والحسنات قال بعضهم هذا عام من الواجب والطوع وذلك على ثلاثة اضرب زكاة من نصاب ومواساة من فضل وايتار من قوت * بدونيك را بذل كن سيم وزر * كه آن كسب خيرا ست وان دفع شر * ازان كس كه خيري بماندروان * دمامد رسدر خست برروان (فلا تعلم نفس) من من النفوس لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن عداهم (ما اخفي لهم) اي لا أولئك الذين عدت نفوتهم الجليلة التجاني والدعاء والاتفاق ومحل الجملة نصب بلا تعلم سدت مسد المغولين (من قره أعين) مما تقربه اعينهم اذارأوه وتسكن به انفسهم (وقال الكاشفي) از روشنی چشمها یعنی چیزی که بدان چشمها روشن کرد و في الحديث يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بل ما اطعمت عليه اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قره أعين (جزاء بما كانوا يعملون) اي جزوا جزاء بسبب ما كانوا يعملون في الدنيا من خلاص النية وصدق الطوبة في الاعمال الصالحة بزرى فرموده كه چون عمل پنهان می کردند جزایز پنهانست تا چنانچه كس را بر طاعت ایشان اطلاع نبود کسی را نیز بمكافات ایشان اطلاع نباشد * روزی كه روم همره جانان بچمن * نه لاله وكل ينم ونه سرو وسمن * زیرا كه میان من واو كفتد شود * من دائم واوداند واوداندو من * وفي التأويلات الجمية تتجاني جنوب همهم عن مضاجع الدارين وتتباعه قلوبهم عن مضاجعات الاحوال فلا يساكنون اعمالهم ولا يلا حظون احوالهم ويفارقون ما كفهم ويهجر ون في الله معارفهم يدعون ربهم ربهم خوفا من القطيعة والابعاد وطمعا في القربات والمواصلات وبما رزقناهم من نعمة الوجود ينفقون ببذل المجهود في طلب المفقود وليرد اليهم بالحدود ما اخفي لهم من النعوت كما قال تعالى فلا تعلم الخ وفي الحقيقة ان ما اخفي لهم انما هو جمالهم فقد اخفي عنهم اعينهم فان العين حق فاعلم انه مادام ان تكون عينكم الفانية باقية يكون جمالكم الباقي مخفيا عنكم لئلا تصيبه عينكم فلو طلع صبح سعادة التلاقي وذهب بظلمة البين من البين وتبدلت العين بالعين فذهب الحفاء وظهر الخفاء ودام اللقاء كما قول

مذحاء هواكم ذاهبا بالبين * لم يبق سوى وصالكم في البين

ما جاء بغير عينكم في عيني * والا آن محت عينكمولى عيني

وقوله جزاء بما كانوا يعملون يشير الى ان عدم علم كل نفس بما آخى لهم وحصول جهلهم به انما كان جزاء بما كانوا

يعملون بالاعراض عن الحق لاقبالهم على طلب غير الله وعبادة ماسواه انتهى (أفن) آياتكس كه (كان)
 في الدنيا (مؤمنكس كان فاسقا) خارجا عن الايمان لانه قابل به المؤمن وايضا الخبر انه يخلد في النار ولا يستحق
 التخليد فيها الا الكافر (لا يستون) في الشرف والجزاء في الآخرة والتصريح به مع افادة الانكاد نفى المشابهة
 للتأيد وبناء التفصيل الاتي عليه والجمع للعمل على معنى من (قال الكاشفي) آورده اند كه وليدين عقبه باشير
 يبدئه مردى در مقام مفاخرت آمده گفت اى على سنان من از سنان تو سختترست وزبان من از زبان تو تيزتر ترعلى
 گفت خاموش باش اى فاسق ترابا من چه زهره مساوات وچه ياراي مجاد لا تست حق سبحانه وتعالى براى
 تصديق على رضى الله عنه آيت فرستاد فالمؤمن هو على رضى الله عنه ودخل فيه من مثل حاله والكافر هو
 الوليد ودخل فيه من هو على صفته ولذلك أورد بالجمع في لا يستون قال ابن عطية من كان في انوار الطاعة والايمان
 لا يستوى مع من هو في ظلمات الفسق والطغيان وفي كشف الاسرار أفن كان في حلة الوصال يجر اذباله كن
 هو في مذلة الفراق يقاسى وباله أفن كان في روح القرية ونسيم الزلفة كن هو في هول العقوبة يعانى مشقة الكلفة
 أفن ايد نور البرهان وطلعت عليه شمس العرفان كن ربط بالخذلان ووسم بالحرمان لا يستويان ولا يلتقيان
 أيها المنكس الترياسه يلا * عمرك الله كيف يلتقيان * هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمانى
 (اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم) استحقاقا (جنات المأوى) قال الراغب المأوى مصدر أوى الى كذا
 انضم اليه وجنة المأوى كقوله دار الخلود في كون الدار مضافا الى المصدر وفي الارشاد اضيفت الجنة الى المأوى
 لانها المأوى الحقيقى وانما الدنيا منزل مرتحل عنه لا محالة ولذلك سميت قنطرة لانها معبر لا آخرة لا مقر وبالفارسية
 ايشازا ست بوستانها وبهشتها كما وى حقيقى است وعن ابن عباس رضى الله عنهما جنة المأوى كلها
 من الذهب وهى احدى الجنان الثمان التى هى دار الخلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى
 وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم (نزلا) اى حال كون تلك الجنات ثوابا وأجرا وبالفارسية درحالى كه
 پيشكش باشد يعنى ما حضرى كه براى مهمانان آرند * وهو فى الاصل ما يعيد للنازل والضيف من طعام وشراب
 وصالته ثم صار عاما فى العطاء (بما كانوا يعملون) بسبب اعمالهم الحسنة التى عملوها فى الدنيا وفى التأويلات
 النجمية أفن كان مؤمنا بطلب الحق تعالى كن كان فاسقا بطلب ماسوى الحق لا يستون اى الطالبون لله
 والطالبون لغير الله فاما الذين آمنوا بطلب الحق وعملوا الصالحات بالاقبال على الله والاعراض عما سواه
 فلهم جنات المأوى نزلا يعنى ان جنات مأوى الابرار ومنزلة لهم يكون نزلا للمقرين السائرين الى الله
 واما ما واهم ومنزلهم فى مقعد صدق عند مالك مقتدر (واما الذين فسقوا) خرجوا عن الايمان والطاعة
 بايثار الكفر والعصية عليهما (فأواهم) اسم مكان اى مجأهم ومنزلهم (النار) مكان جنات المأوى للمؤمنين
 (كلا) هرگاه كه (ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها) عبارة عن الخلود فيها فانه لا خروج ولا اعادة فى الحقيقة
 كقوله كلما خبت زدها سمع اوار جهنم لا تخبو يعنى كلما قال قائلهم قد خبت زيد فيها وروى انه يضرب بهم
 لهيب النار فيرتفعون الى طبقاتها حتى اذا قروا من بابها وارادوا ان يخرجوا منها يضربهم لهيب النار او تلقاهم
 الخزنة بمقامع يعنى بكرزهاى آتشين فتضربهم فيه وون الى قعرها سبعين خريفا وهكذا يفعل بهم ابداء وكلة
 فى الدلالة على انهم مستقرون فيها وانما الاعادة من بعض طبقاتها الى بعض (وقيل لهم) اهانة وتشديد على
 وزيادة فى غيظهم (ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به) اى بعذاب النار (تكذبون) على الاستمرار فى الدنيا وتقولون
 لا جنة ولا نار قال فى رهبان القراء آن وفى سبأ عذاب النار التى كنتم بها تكذبون لان النار فى هذه السورة وقعت
 موقع الكناية لتقدم ذكرها والكنايات لا توصف بوصف العذاب وفى سبأ لم يتقدم ذكر النار فحسن وصف النار
 وهذه لطيفة فاحفظها انتهى وفى التأويلات واما الذين خرجوا عن سبيل الرشاد ووقعوا فى بئر البعد والابعاد
 فأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها لانهم فى هذه الصفة عاشوا وفيها ماتوا فعليها احشروا وذلك
 ان دماء الحق لما كانوا فى الدنيا ينحدون لهم ان يخرجوا من اسفل الطبيعة بحبل الشريعة برعاية آداب الطريقة
 جعلهم الشوق الروحاني على التوجه الى الوطن الاصلى العلوى فلما جزموا على الخروج من الدركات الشهوانية
 ادركتهم الطبيعة النفسانية الحيوانية السفلية واعادتهم الى اسفل الطبيعة وقيل لهم يوم القيامة ذوقوا الخ
 لانكم وان كنتم معذبين فى الدنيا واكن ما كان لكم شعور بالعذاب الذى يجمل حواشكم الاخرية ولو كنتم نجدون

ونفسه اذا امرته اما باللسان واما بالنعمة والنعمة القوية والانتقام كنه كئيدن فاذا نيه العبد بانواع
الزجر وحرك في تركه حدودا للوزن بصنوف من التأديب ثم لم يرتدع عن فعله واغتر بطول سلامته وامن هواجم
مكر الله وخفايا امره اخذه بغتة بحيث لا يجد فرجة من اخذته كما قال انا من المجرمين اى المصرين على حرهم
منتقمون بخسارة الدارين (قال الحافظ) كين كهست وتوخوش تبرميرى هس دار * مكن كه كرد
برآيد ز شهره عدت * وفي الحديث ثلاثة من فعلهن فقد اجرم من عقد لواء في غير حق ومن عق او الديد
ومن نصر ظالما واعلم ان الظلم اقبح الامور ولذلك حرم الله على نفسه فينبغي للعاقل ان يعط بمواظ الله
وينتفى بأخلاقه ويحجب عن اذية الروح بموافقة النفس والطبيعة واذية عباد الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما
انه استغند الى جدار الكعبة وقال يا كعبة ما اعظم حرمك على الله لكنى اؤهد منك سبع مرات كان احب
الى من ان اؤذى مسلما مرة واحدة وعن وهب بن منبه انه قال جمع عالم من علماء بني اسرائيل سبعين صندوقا
من كتب العلم كل صندوق سبعون ذراعا فاحسب الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لهذا العلم لا تنفعك
هذه العلوم وان جمعت اضاعافا مضاعفة مادام معك ثلاث خصال حب الدنيا ومرافقة الشيطان واذى مسلم
فهذه الاسباب توقع الانسان في ورطة الانتقام وانتقام الله لا يشبه انتقام غيره الا ترى انه وصف العذاب بالاكثر
وفي الحديث ان في اهدن باب منها سبعين الف جبل من نار وفي كل جبل سبعون الف وادمن نار وفي كل واد
سبعون الف شعب من نار وفي كل شعب سبعون الف مدينة من نار وفي كل مدينة سبعون الف دار من نار
وفي كل دار سبعون الف قصر من نار وفي كل قصر سبعون الف صندوق من نار وفي كل صندوق سبعون الف
نوع من العذاب ليس فيها عذاب يشا كل عذابا فسمع عمر رضى الله عنه فقال يا ليتنى كنت كبشا فذبحوني
واكلوني ولم اسمع ذكر جهنم وقال ابو بكر رضى الله عنه يا ليتنى كنت طيرا في المفاز ولم اسمع ذكر النار وقال على
رضى الله عنه يا ليت احدى لم تلدننى ولم اسمع ذكر جهنم نسأل الله تعالى ان يحفظنا من الوقوع في اسباب العذاب
والوقوف في مواقف المأقشة وسوء الحساب وهو الذى خلق فهدى الى طريق رضاه ومنه الشبات على دينه
الموصل الى جنته وقرته ووصلته ولاقه (ولقد آتينا موسى الكتاب) اى التوراة (فلا تكن في مربة) اى شك
وفي المفردات المربة التردد في الامر وهو اخص من الشك (من لقاؤه) اللقاء ديدن يقال لقيد كرضيه رآه
قال الراغب يقال ذلك في الادراك بالحس بالصر والبصرة وهو مضاف الى مفعوله والمعنى من لقاء موسى
الكتاب فانا القينا عليه التوراة يقول الفقير هذا هو الذى يستدعيه ترتيب اللقاء على ما قبلها فان قلت ما معنى
التهى وليس له عليه السلام في ذلك شك اصلا قلت فيد تعريض للكفار بانهم في شك من لقاؤه اذ اولم يكن لهم فيه
شك لا آمنوا بالقرآن اذ في التوراة وسائر الكتب الاتهم ما يصدق القرآن من الشواهد والآيات فايته الكتاب
ليس يبدع حتى يرتابوا فيه فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وفي التأويلات النجمية يشير
الى ان موسى عليه السلام لما اوتى الكتاب وهو حط سمعه فلا تشك يا محمد ان يحظى غدا حظ بصره بارؤية ولكن
بشفاعتك وبرسكة متابعتك واختصاصه في دعائه بقوله اللهم اجعلني من امة احمد فان الرؤية مخصوصة
بك وبامتك بتبعيتك (وجعلناه) اى الكتاب الذى آتينا موسى (هدى) عن الضلالة وبالقرآن سببه
راه نماينده (لى اسرآيل) لانه انزل اليهم وهم متعدون به دون بني اسرائيل وعليهم يحمل الناس في قوله تعالى
قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس (وجعلنا منهم) اى من بني اسرآيل (ائمة) جمع امام
بمعنى الموثم والمقتدى به قولنا وفلا وبالفارسية يدشوا (يهدون) يرشدون الخلق الى الحق بما في التوراة من
الشرايع والاحكام والحكم (بأمرنا) اياهم بذلك او بتوفيقنا لهم (لما صبروا) على الحق في جميع الامور والاحوال
وهي شرط لما فيها من معنى الجزاء نحو احسن اليك لما جئني والقدر لما صبر الائمة اى العلماء من بني
اسرآيل على المشاق وطريق الحق جعلناهم ائمة او هي ظرف بمعنى الحسين اى جعلناهم ائمة حين صبروا
(وكانوا يا ايتنا) التي في تضاعيف الكتاب (يوقنون) لامعانهم فيها النظر والايقان في كان شدة ولا تشك انها
من عندنا كما يشك الكفار من قومك في حق القرآآن وفيه إشارة الى انه كان الله تعالى جعل التوراة هدى لبني
اسرآيل فاهتدوا بها الى مصالح الدين والدنيا كذلك جعل القرآن هدى لهذه الامة المرحومة يهتدون به
الى الشرائع والحقائق وكما انه جعل من بني اسرآيل قادة ادلاء كذلك جعل من هذه الامة سادة اجلاء

بل ربحهم على الكل بكل كمال فالأفضل أولى بأحراز الفضائل كلها كما قال الشيخ العارف أبو الحسن الشاذلي
 قدس سره رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم باهى موسى وعيسى عليهما السلام بالإمام الغزالي قدس سره
 وقال افي امتكما خير كذا قالوا ورضي الله عن جميع الأولياء والعلماء ونفتنا بهم فانظر ما اشرف علم هذه
 الأمة وما عزم معرفتهم ولذا يشرفون يوم القيامة بكل حلية كما قال بعض الأخيار رأيت الشيخ أبا اسحق
 ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي رحمه الله في النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له
 ما هذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عر العالم قال بعض الكبار من عدم الانصاف عدم إيمان
 الناس بما جاء به الانبياء المعصومون وعدم الإيمان بما أتى به الأولياء المحفوظون فان البحر واحد فمن آمن
 بما جاء به الأصل من الوحي يجب أن يؤمن بما جاء به الفرع من الإلهام بجامع الموافقة وقد ثبت ان العلماء ورثة
 الانبياء فعلمهم علومهم ففي الاتباع لهم في اقوالهم وافعالهم واحوالهم اجر كثير وثواب عظيم ونجاة
 من المهالك (كما قال الحافظ) يارمر دان خدايش كدر كستی نوح * هست خانی که بآی نخرد طوفانرا *
 (ان ربك هو الفصل) يقتضى (بينهم) بين الانبياء واممهم المكذبين او بين المؤمنين والمشركين (يوم القيامة) فيميز
 بين الحق والمطل وهربك رامناس اوجزاده وكلمة هو للتخصيص والتأكيد وان ذلك الفصل يوم القيامة
 ليس الاياه وحده لا يقدر عليه احد سواه ولا يفوض الى من عداه (فيما كانوا فيه يختلفون) من امور الدين
 هنائي في الدنيا * قال بعض الكبار ان الله تبارك وتعالى يحكم بين عباد له لوجه * اولها لعتبتهم لانهم عنده اعز من
 ان يجعل حكمهم الى احد من المخلوقين بل هو بفضل وكرمه يكون حاكما عليهم * وثانيها لغيره عليهم لئلا يطالع
 على احوالهم احد غيره * وثالثها لرحمة وكرمانه ستار لا يفتشى عيوبهم ويستعرض الاغيار ذنوبهم * ورابعها لانه
 كريم ومن سنة الكرام انهم اذا مروا بالعموم واكراما * وخامسها فضلا وعدلا لانه الخالق الحكيم الذي خلقهم
 وما يعملون على مقتضى حكمته ووفق مشيئته فان رأى منهم حسنا فذلك من نتائج احسانه وفضله وان رأى منهم
 قبيحا فذلك من موجبات حكمته وعدله وانه لا يطمث ثقل ذرة وانك حسنة بضاعتها الآية * وسادسها لعناية
 وشفقة فانه تعالى خلقهم ليرحموا عليه لا ليربح عليهم فلا يجوز من كرمه ان يخسر واولاه * وسابعها لرحمة ومحبة
 فانه تعالى بالحببة خلقهم لقوله فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لا عرف وللحكمة خلقهم لقوله يحسبهم ويحسونه
 فينظر في شأنهم بنظر المحبة والرضى (ع) وعين الرضى عن كل عيب كلية * وثامنها لطفها وتكرما
 فانه نادى عليهم بقوله ولقد كرمتناي آدم فلا يهين من كرمه * وتاسعها عفوا وجود فانه تعالى عفوي يحب العفو
 فان رأى جريمة في جريدة العبد يحب عفوها وانه جواد يحب ان يجود عليه بالمغفرة والرضوان * وعاشرها لانه
 تعالى جعلهم خزائن اسرارهم فهو اعلم بحالهم واعرف بقدرهم فانه خسر طينتهم بيده اربعين صباحا وجعلهم مراة
 يطهر بها جميع صفاته عليهم لاعلى غيرهم ولو كان الملائكة المقربين الا ترى انه تعالى لما قال اني جاعل في الارض
 خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فاعرفوهم حق معرفتهم حتى قال تعالى فيهم عز وكرامة
 اني اعلم ما لا تعلمون اى من فضائلهم وشمائلهم فانهم خزائن اسرارى ومراة جلالى وجلالى فانتم تنظرون
 اليهم بنظر العبرة وانا انظر اليهم بنظر المحبة والرحمة ولا ترون منهم الاكل قبيح ولا ارى منهم الاكل جميل ولا ارضى
 ان اجعلكم حاكما بينهم بل بفضلى وكرمى انا افضل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فاحسن الى محسنهم واتجاوز
 عن مسيئتهم فلا يكبر على اختلافهم لعلى بحالهم انهم لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
 فعلى العاقل ان يرفع الاختلاف من البين ولا يقع في البين فان الله تعالى قد هدى بهداية القرآن الى طريق
 القربات ولكن ضل عن الاتفاق الاعضاء والقوى في قطع العقبات اللهم ارحمك انت الجواد الاكرم
 (اولم يهدلهم) تخويف الكفار كفة اى أغفلوا ولم يبين لهم ما ل امرهم والفاعل ما دل عليه قوله (كم اهلكنا) اى
 كثرة اهلاكنا لان كم لا يقع فاعلا فلا يقال جاني كم رجول (من قبلهم من القرون) مثل عاد وثمود وقوم لوط
 والقرن اسم لسكان الارض عصر والقرن سكانها على الاعاصير (يمشون في مساكنهم) الجملة حال من ضميرهم
 يعنى اهل مكة يمشون في مساكنهم على ديارها الكين وبلادهم ويشاهدون آثارها لا كهم وخراب منازلهم
 (ان في ذلك) الاهلاك وما يتعلق به من الآثار (لايات) حجبا ومواعظ لكل مستبصر ومعتبر وبالفارسية
 عبرتهاست مر ام آتیه را (افلا يسمعون) ايات الله ومواعظ سمع تدبر واتعاط فينتهوا عما هم عليه من الكفر

والكذب * كسى را كه پندارد رسر بود * مبندار هر كز كه حق بشنود * ز عیش ملال ایداز وعظ نك -
شفایق بیاران زوید ز سببك (اولم یروا انا نسوق الماء) السوق رائد و المراد سوق السحاب الحامل للماء
لانه هو الذى ينسب الى الله تعالى واما السقى بالانهار فنسب الى العبد وان كان الانبياء من الله تعالى ولما كان
هذا السوق وما بعده من الاخراج محسوسا جل بعضهم الرؤیة على البصریة ویدل علیه ايضا آخر الآية وهو
افلا یبصرون وقال فی بحر العلوم جلا على المقصود من النظر اى قد علموا انا نسوق الماء وبالفارسیة آیائی
بیشد وغمید اندك ما آب رادر میرانیم (الى الارض الجز) اى التى حرزنا بها اى قطع وازیل بالكلية
لعدم المطر او غیره كاری لالتی لانتبت لقوله (فتخرج) من تلك الارض (به) اى بسبب ذلك الماء المسوق (زرا)
بكشت زارها وغللات واشجار وهو فى الاصل مصدر عبره عن المزروع (تاكل منه) اى من ذلك الزرع (انعامهم)
چهار بیان ایسان كآتبین والفصل والورق وبعض الجوب لمخصوصة بها (وانفسهم) كالجوب التى بقتا بها
الانسان والتمرد (افلا یبصرون) اى الا یلتفون فلا یبصرون ذلك فیسئلون به على وحدته وكال قدرته وفضله
تعالى وانه الحقیق بالعبادة وان لا یسرك به بعض خلقه من ملك وانسان فضلا عن جاد لا یغتر ولا ینفع وایضا
فیعلمون انما یتدبر على اعادتهم وایحیائهم قال ابن عطية اى لا یفصل بركات المواعظ الى القلوب القاسیة المعرصة
عن الحق فتعطف تلك المواعظ قال بعضهم يسوق مياه معرفته من بحار تجلی جلالة الى ارض القلوب المیة
فیبت ترجمس الوصلة وباسمین المودة وریحان الموائسة وبنفج الحكمة وزهر النطنة وورد المكاشفة
وشقائق الحقیقة وقال بعضهم نسوق ماء الهدایة الى القلوب المیة فتسقى حدائق وصلبهم بعد جنة فی عودها
وزوال المأوس من معهودها فیعود عودا حورفا بعد ذبوله حاكيا لحالة حال حصوله فتخرج به زرا من
الواردات التى تصلح لینه انتفوس ومن المشاهدات التى تصلح لتغذية القلوب ولا یحی ان الهدایة على انواع فهدایة
الكفار الى الايمان وهدایة المؤمن القاسق الى الطاعات وهدایة المؤمن المطیع الى الزهد والورع وهدایة الزاهد
المترور الى المعرفة وهدایة العارف الى الوصول وهدایة الواصل الى الحصول فعند الحصول تنبت حبة القلب
بفیض الالهام الصریح نباتا لا جفاف لها بعده فن ههنا يأخذ الانسان الكامل فی الحیة الباقیة وینبغی
لطالب الحق ان یجتهد فی طریق العبودیة فان الفیض والثناء انما یحصل من طریق العبادات ولذا جعل الله
الطاعات حجة على العباد ان ترى ان الانسان اذا صلی صلاة النجیر یقع فی بحر المنجاة مع الله ولكن تنقطع هذه
الحنة الى صلاة الظهر بالنسبة الى الانسان الناقص اذ ربما یشغل فی البین بما ینقطع به المدد فصلاة الظهر اذا
تجدد لادعائه وهكذا فتكرر الصلوات فی اللیل والنهار ككرر سقى الارض والزرع صباحا ومساء وكذا الصوم
فان شهر رمضان یفتح فیه باب القلب وبعلى باب الطیبة فیحصل للصائم صفات الصمدیة فیکون كالملانة فی المحل
ففى تكرر رمضان علیه امداد له لتكміل تلك الصفة الالهیة وانما لا یظهر اثر الطاعات فی حق العوام لانهم
لا یؤدونها من طریقها ویشرا أطعها فالله تعالى قادر على ان ینفذهم من شہواتهم ویخرجهم من دائرة غفلاتهم
ومن استعین القدره الالهیة فقد كفر * قال فی شرح الحكم وان اردت الاستعانة على تقوية رجائك فانظر خلال
من كان مثلك ثم انقذ الله وخصه بعنايته كإبراهيم بن ادهم وفضیل بن عیاض وابن المبارك وذی النون ومالك
ابن دینار وغيرهم من محرومی البدایة ومرزوقی التملیة (وفى المثوى) سائیة حق برسر بنده بود * عاقبت
چو بنده یابنده بود * كفت پیغمبر كه چون كوی درى * عاقبت زان در برون آید سرى * چون
نشینی بر سر كوی كسى * عاقبت بینی توهم روى كسى * چون زچاهی میكنی هر روز خاك * عاقبت
اندر رسی در آب پاك * جله ناندین اگر تو نكروی * هر چه میكاریش روزی بدروى * وقال
فی موضع آخر * چون صلاى وصل بستیدن كرفت * اندك اندك مرده جنیدن كرفت * فی كم
از خاكست كز عشوه صبا * سبر پوشد سر برارد از فدا * كم ز آب نطفه نبود كز خطاب * یوسفان
زایند درخ چون آفتاب * كم زیادی نیست شد از امر كن * در رحم طلوس و مرغ خوش سخن * كم زكوه
وسنك نبود كز ولاد * نافه كان نافه نافه زاد زاد (ویقولون) وذلك ان المؤمنین كانوا یقولون لكفار مكفة
ان لنا یوما یفتح الله فیه بیننا اى بحكم ویقضی یریدون یوم القیامة او ان الله سیمقم لنا على المشرکین ویفصل بیننا
وینهم وكان اهل مكة اذا سمعوا یقولون بطریق الاستیجال تكذیبوا واستهزاء (حتى هذا الفصح) اى فی اى وقت یكون

الحكم والفصل والنصر والنظر (ان كنتم صادقين) في انه كائن (قل) تبكيئالهم وتحققا للحق لاستجلبوا ولا تستهزئوا فان (يوم الفتح) يوم ازالة الشهة باقامة القيامة فان ازالة الاغلاق والاشكال او يوم الغلبة على الاعداء (لا ينفع الذين كفروا ايمانهم) فاعل لا ينفع والموصول مفعوله (ولاهم ينظرون) يمهلون ويؤخرون فان الانظار بالفارسية زمان اذا كان المراد يوم القيامة فان الايمان يومئذ لا ينفع الكافر لفوات الوقت ولا يمهل ايضا في ادراك العذاب ولا في بيان العذر فانه لا عذر له واما اذا كان المراد يوم النصره كيوم بدر فانه لا ينفع ايمانه حال القتل اذ هو ايمان يأس كايان فرعون حين الجده الغرق ولا يتوقف في قتله لمصلا والعدول عن تطسيق الجواب على ظاهر سوء الهم للتنبيه على انه ليس مما ينبغي ان يسأل عنه لكونه امر ابنا غيبا عن الاخبار وكذا ايمانهم واستظهارهم يومئذ وانما المحتاج الى البيان عدم نفع ذلك الايمان وعدم الانظار (فاعرض عنهم) اي لا تجال بتكذيبهم وبالفارسية بس روى بكر دان بطريق اهانت ازايشان تامدت معلوم يعنى نازل آية السيف (وانتظر) انتصرة عليهم وهلاكهم لصديق وعدى (انهم منتظرون) الغلبة عليك وحوادث الزمان من موت او قتل فيستريحوا منك او اهلا كهم كما في قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله الآتية ويقرب منه ما قيل وانتظر عذابنا فانهم منتظرون فان استجلبهم المذكور وعكوفهم على ما هم عليه من الكفر والمعاصي في حكم انتظارهم العذاب المترتب عليه للاحالة وقد ايجز الله وعده فنصر عبده وفتح لؤثمين وحصل امانتهم اجمعين * شكر خدا که هر چه طلب کردم از خدا * برمتهمای همت خود کامران شدم * قال بعضهم * هر کراقبال باشد رهنمون * دشمنش گردد بزودی سر نکنون * وفي الآية حث على الانتظار والصبر

فديدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

واشارة الى ان اهل الاهواء ينكرون على الاولياء ويستعدون منهم اظهارة الكرامات وعرض الفتوحات ولكن اذا فتح الله على قلوب اوليائه لا ينفع الايمان بفتوحهم زمرة اعدائه اذ لم يقنعوا بهم ولم يهتدوا بهدايتهم في لهم الا الحسرات والزفرات فانتظار المقر المقل لفتوحات الاطراف وانتظار المكر المدر لهم واجم المقت وخفايا المكر والفهر نعوذ بالله تعالى وفي الحديث من قرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك اعطى من الاحراك كما احبب ليله القدر وفي الحديث من قرأ الم تنزيل في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام كما في الارشاد وفي الحديث تجب الم تنزيل السجدة يوم القيامة لها اجناحان قطار صاخرها وتقول لاسبيل عليك كما في بحر العلوم (وروى) عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ الم السجدة وتبارك الذي بيده الملك ويقول هما تفضلان كل سورة في القرآن بسبعين حسنة في قرأهما كتب له سبعون حسنة ومحى عنه سبعون سيئة ورفع له سبعون درجة وعن ابي هريرة رضي الله عنه كان النبي عليه السلام يقرأ في الفجر يوم الجمعة الم تنزيل وهل اتى على الانسان كما في كشف الاسرار ويسن عند السأعي واحد ان يقرأ في فجر يوم الجمعة في الركعة الاولى الم السجدة وفي الثانية هل اتى على الانسان وكره احد المداومة عليها لئلا يلحق بها مفضلة بسجدة وعنداني حنيفة ومالك لا يسن بل كره ابو حنيفة تعيين سورة غير الفاتحة لشيء من الصلوات لما فيه من هجران الباقي كما في فتح الرحمن قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهران من ادب العارف اذا قرأ في صلاته المطلقة ان لا يقصد قراءة سورة معينة او آية معينة وذلك لانه لا بدري اين يسلك به ربه من طريق مناحاته فالعارف يقرأ بحسب ما ينجيه به من كلامه وبحسب ما يلقي اليه الحق في خاطره كما في الكبريت الاحمر نسا الله سبحانه ان يجعلنا ممن يقوم بكلامه آناء الليل واطراف النهار ويتحقق بمعانيه ومناحاته في السر والجهار تمت سورة السجدة بمون الله تعالى يوم الاحد الرابع من شهر رمضان المنتظم في شهور سنة الف ومائة وتسع

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا ايها النبي) من الذأ وهو خبر ذو نامة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن وسمى نبيا لانه مسمى اي مخبر عن الله بماتسكن اليه انعقول الزكية او من النبوة اي الرفع لرفعة محل النبي عن سائر الناس المدلول عليه بقوله ورفعناه مكانا عليا ناداه تعالى بالنبي لا باسمه اي لم يقل يا محمد كما قال يا آدم ويا نوح ويا موسى ويا عيسى ويا زكريا

و یابحی تشریفا فهو من الالقاب المشرقة الدالة على علو جناحه عليه السلام وله اسماء والقباب غیر هذا و کثرة الاسماء والالقاب تدل على شرف المسمى و اما نصیر یحده باسمه فی قوله محمد رسول الله فلنعلم الناس انه رسول الله و ليعتقدوه كذلك و یجعلوه من عقائد هم الحقة در اسباب نزول مذکورست که ابوسفیان و عکرمه و ابو الاعور بعد از واقعه احد از مکة بمدينه آمده در مرکز نفاق یعنی وثاق ابن ابی نزل کردند و روزی دیگر از رسول خدا در خواستند تا ایشانرا امان دهد و باوی سخن گویند رسول خدا ایشانرا امان داد باجہی از منافقان رخاستند بحضرت مصطفی علیه السلام آمدند و گفتند ارفض ذکر آلهتہا و قل انہا تشفع يوم القيامة و تنفع لمن عدها ونحن ندعك وربك ابن سخن بدان حضرت شایق آمد روی مبارك درهم کنيد عبد الله بن ابی ومقت ابن قيسير وجد ابن قبس از منافقان گفتند یا رسول الله سخن اشراف عرب را باور کن که صلاح کلی در ضمن آنست فاروق رضی الله عنه حجت اسلام و صلابت دین دریافته قصد قتل کفره فرمود حضرة عليه السلام گفت ای عمر من ایشانرا بچنان امان داده ام تو نقض عہد مکن فاخر حہم عمر رضی الله عنه من المسجد بل من المدينة وقال اخرجوا في لعنة الله وغضبه فزلت هذه الآية (اتق الله) فی نقض الوہد و بذال امان و اثبت على التقوى وزد منها فانه ايسر لدرجات التقوى نهاية وانما حلت على الدوام لان المشغل بالشئ لا يؤمر به فلا يقال للجالس مثلا اجلس امره الله بالتقوى تعظيما لشأن التقوى فان تعظيم النسابة ذريعة الى تعظيم شأن المنادى له قال في كشف الاسرار يأتي في القرآن الامر بالتقوى كثيرا لتعظيم ما بعده من امر اونهى كقوله اتقوا الله وآمنوا برسوله وقول لوط اتقوا الله ولا تخزون في ضيقي قال في الكعبير لا يجوز حله على غفلة النبي عليه السلام لان قوله النبي ينافي الغفلة لان النبي خبير ولا يكون غافلا قال ابن عطاء ايها المخبر عنى خبر صدق والعارف بمعرفة حقيقة اتق الله في ان يكون لك الثغات الى شئ سواى واعلم ان التقوى فى اللغة بمعنى الاتقاء وهو اتخاذ الوقاية وعند اهل الحقيقة هو الاحتراز بطاعة الله من عقوبته و صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل او ترك قال بعض الكبار المتقي اما ان يتقي بنفسه عن الحق تعالى و اما بالحق عن نفسه والاول هو الاتقاء باسناد التناص الى نفسه عن اسنادها الى الحق سبحانه فيجعل نفسه وقاية له تعالى والثانى هو الاتقاء باسناد الكمالات الى الحق سبحانه عن اسنادها الى نفسه فيجعل الحق وقاية لنفسه والعدم نقصان فهو مضاف الى العبد والوجود كمال فهو مضاف الى الله تعالى وفى كشف الاسرار آتيا بالتقوى كسائند که پناه طاعت شوند از هر چه معصيت و از حرام پرهيزند خادمان تقوى ایشانند که پناه احتياط شوند و از هر چه شبهتست پرهيزند عاشقان تقوى ایشانند که از حسنة و طاعات خویش از روی ناديدن چنان پرهيز کنند که ديگران از معاصي * ماسواى حق مثال کفختست * تقوى ازوى چون حمام روشنتست * هر که در حمام شد سيمای او * هست پيدا بر رخ زيبای او (ولا تطع الكافرين) اى الجاهرين بالكفر (والمنافقين) اى المضمرين له اى دم على ما انت عليه من اتقاء الطاعة لهم فيما يخالف شر بعثك و يعود بوهن في الدين وذلك ان رسول الله لم يكن مطيعا لهم حتى ينهى عن اطاعتهم لكنه اكد عليه ما كان عليه و ثبت على التزامه والاطاعة الانقياد وهو لا يتصور الا بعد الامر فالفرق بين الطاعة والعبادة ان الطاعة فعل بعمل بالامر لا غير بخلاف العبادة (ان الله كان) على الاستمرار والدوام لافى جانب الماضى فقط (علما) بالمصالح والمفاسد فلا يأمر بالاعمال فيه مصلحة ولا ينهى عن الاعمال فيه مفسدة (حكما) لايحكم الا بما تقتضيه الحكمة البالغة (واتبع) فى كل ما أتى وما نذر من امور الدين (ما يوحى اليك من ربك) فى التقوى وترك طاعة الكافرين والمنافقين وغير ذلك اى فاعمل بالقرآن لا برأى الكافرين قال سهل قطعه بذلك عن اتباع اعدائهم وامرهم بالاتباع فى كل احواله ليعلم ان اصح الطريق شريعة الاتباع والاقتداء لا طريقة الابتداع والاستبداد * من بسر منزل عنقه بخود بردم راه * قطع ابن مر حله بامرغ سليمان كردم (ان الله كان) بانهما جازاه ثوابا و عقابا فهو ترغيب و ترهيب (وتوكل السلام والمؤمنين) (خبرا) آگاه و خبردار فيرتب على كل منهما جزاءه ثوابا و عقابا فهو ترغيب و ترهيب (وتوكل على الله) اى فوض جميع امورك اليه (وكفى بالله) اى الله تعالى (وكيفا) حافظ؛ موكولا اليه كل الامور و بالفارسيه کار ساز و نگه دار و كفايت كنده مهمات * چون ره لطف عنایت كند * جله مهمات كفايت كند *

قال الشيخ الزرقی فی شرح الاسماء الحسنی الوکیل هو المتکفل بمصالح عباده والکافی لهم فی کل امر
ومن عرف انه الوکیل اکتفی به فی کل امره فلم یدبر معه ولم یعتد الاعلیه وخاصته فی الحوائج والمصائب فن خاف
ریحاً وصاعقة او نحوهما فایکثر منه فانه یصرف عنه و یفتح له ابواب الخیر والرزق * قال فی کشف الاسرار ابو یزید
بسطامی قدس سره * باکروه مریدان برتوکل نشسته بودند مدتی بکدشت که ایشانرا فتوحی زیامد و از هیچ
کس رفقی نیافتند بی طاقت شدند گفتند ای شیخ اگر دستوری باشد بطلب رزقی رویم شیخ گفت اگر دانید که
روزی شما بکجاست روید و طلب کنید گفتند تا الله را خوانیم و دعا کنیم * ارباب حاجتیم و زبان سوال نیست *
در حضرت کریم تمنای حاجتیم * گفتند ای شیخ پس برتوکل می نشینیم و خاموش می باشیم گفتا خدا را
آزمایش میکنید گفتند ای شیخ پس چاره وحیلت چیست شیخ گفت الحیلة ترك الحیلة یعنی حیلت آنست که
اختیار و مراد خود در باقی کنید تا آنچه قضاست خود میرود ای جواهر در حقیقت توکل آنست که مراد از راه
اختیار خود بر خبر بدیده تصرف رامیل در کشد خیمه رضایت تسلیم بر سر کوی قضا و قدر بزند دیده مطالعت
بر مطالع مجاری احکام گذارد تا زبده عزت چه آشکارا شود و بهر چه پیش آید در نظاره محمول باشد نه در
نظاره حال چون مرد بدین مقام رسد کلید کنج مملکت در کار وی نهند توان کردل کرد * فعلى العاقل ان یجتهد
فی ترک الالتفات الی غیر الله و یرکب المشاق فی طریق من یهواه فان الاخذ بالآرام نعت الرجل الحاسم
واولوا العزم من ارسل هم الذین لقوا الشدائد فی تمهید السبل * ما جنح الی الرخص الامن یقع فی الغصص
من سلك ههنا مانوع تيسر له فی آخرته ما تيسر * فما انقل ظهرك سوى وزرك * فهنا تحط الاثقال الاعمال
والاقوال * فاحذر من الاجتماع فی حال الاتباع واعلم ان النعم لا یمكن العبد تحصيلها بالاصاله قاله یحصلها
بالو کالة والعاقبة للفقوی وقال بعض الکبار من الأدب ان تسأل لانه تعالى ما اوجدک الالتسأل فانک الفقیر
الاول فاسأل من کریم لا یبخل فانه ذو فضل عظیم ومن اتبع هواه لم یبلغ منه ومن قام بالخدمة مع طرح الحرمة
والحشمة فقد خاب وما ینجح وخسر وما ربح الخادم فی مقام الاذلال قاله وللدلال اذا دخل الخادم علی مخدومه
واعترض فی قلبه مرض فبالحرمة والتسليم والتوکل تنال الرغائب فی جمیع المناصب والله تعالى هو الخیر ای
العلیم بدقائق الامور وخفایاها ومن عرف انه الخیر اکتفی بعلمه ورجع ص غیره ونسی ذکر غیره بذکره و یرکب
الدعوی والریاء والتنصع و یكون علی اخلاص فی العمل فان الناقد بصیر * بروی ریاخرقه سهلست دوخت *
کرش باغدا در توانی فروخت * نسأل الله سبحانه ان یجعلنا من اهل التقوی والاخلاص ولحقنا بأرباب
الاختصاص و یفتح لنا باب الخیرات والفتوح ما مکث فی هذا البدن الروح (ما جعل الله لرجل من قلبین
فی جوفه) جعل بمعنى خلق والرجل مخصوص بالذکر من الانسان والتکبر ومن الاستغراق لافادة النعم
والقلب مضغطة صغیرة فی هیة الصنوبره خلقها الله فی الجانب الايسر من صدر الانسان معلقة بعرف الوتین
وجعلها محلا للعلم وجوف الانسان بطنه کافی اللغات و ذکره لزيادة التقرير کافی قوله تعالى ولكن تعمی القلوب
التي فی الصدور والمعنی بالفارسیة الله تعالى هیچ مرد را دودل نیافزید در اندرون وی زیرا که قلب معدن روح
حیوانی ومنع قوتها ست پس یکی بیش نشاید زیرا که روح حیوانی یکست * وفيه طعن علی المنافقین کما قاله
القرطبی یعنی ان الله تعالى لم یخلق الا انسان قلبین حتی یسع احدهما الکفر والضلال والاصرار والانزعاج
والآخرا لایمان والهدی والایمان والطمانیة فبالهؤلاء المنافقین یظهرون مالم یضفرون وبالعکس وعن ابن
عباس رضی الله عنهما کان المنافقون یقولون ان لمحمد قلبین معنا وقلبا مع اصحابه فأ کذبهم الله وقال
بعضهم هذا ارد ما كانت العرب تزعم من ان للعاقل المجرب للامور قلبین ولذلك قیل لابی معمر ذی القلبین
وکما احفظ العرب وأدراهم واهدی الناس الی طریق البلدان وکان مفضل النبی علیه السلام وکان
هو جیل بن اسد یقول فی صدری قلبان اعقل بهما افضل مما یعقل محمد بقلبه * کفت در سنه من دودل
نهاده اند تا دانش و دریافت من بیش از دریافت محمد باشد * وکان الناس یظنون انه صادق فی دعواه فلما هزم الله
المشرکین یوم بدر اهرزم فیهم وهو بعد فی الرضیة واحدی نعلیه فی یده والاخری فی رحله فلقیه ابوسفیان
وهو یقول ابن نعلی ابن نعلی ولا یعقل انها فی یده فقال له احدی نعلیک فی یدک والاخری فی رجلك فعملوا بومثله
او کان له قلبان مانسی نعله فی یده وبقول الفقیر اما ما یرتال بین الناس افلان قلبان فلیس علی حقیقته وانما

يريدون بذلك وصفه بكمال القوة وتنام الشجاعة كأنه رجلان وله قلبان وفي الآية اشارة الى ان القلب خلق للمحبة فقط فالقلب واحد والمحبة واحدة فلا تصلح المحبوب واحد لاشريك له كما اشار اليه من قال * دلم خانه مهر يارست وبس * ازان مى نكجند ذرو كين * فن اشغل بالدنيا قلبا وقلبا ثم ادعى حب الآخرة بل حب الله فهو كاذب في دعواه * جشيد جز حكايت جام از جهان نبرد * زنهاردل مبد راسباب دنوى (وما جعل ازوا جكم) نسائكم جمع زوج كما ان الزوجات جمع زوجة والزوج افسح وان كان الثاني اشهر وبالفارسية ونساخته زنان شماوا (اللائي) جمع التي (تظاهرون منهن) اى تقولون لهن انتن علينا كظهور امهاتناى فى النحرى فان معنى ظاهر من امر أنه قال لها انت على كظهر اى فهو مأخوذ من الظهر بحسب اللفظ كما يقال لى المحرم اذا قال لىك وافق الرجل اذا قال اف وتعديته بمن لتضنه معنى التجنب وكان طلاقا فى الجاهلية وكانوا يجتنبون المطلقة بمعنى طلاق جاهليت اين بود كه بازن خویش ميكفتند انت على كظهر اى اى انت على حرام كبطن اى فكذبوا عن البطن بالظهر ثلاثا كروا البطن الذى ذكره يقارب ذكر الفرج وانما جعلوا الكناية بالظهر عن البطن لانه عمود البطن وقوام النبه (امهاتكم) اى كامهاتكم جمع ام زيدت الهاء فيه كما زيدت فى اهراف من اراق وشذت زيادتها فى الواحدة بان يقال امه والمعنى ما جمع الله الزوجية والامومة فى امرأة لان الام مخدومة لا يتصرف فيها والزوجة خادمة يتصرف فيها والمراد بذلك نفى ما كانت العرب تزعمه من ان الزوجية المظاهر منها كالام قال فى كشف الاسرار چون اسلام آمد وشریعت راست رب العالمین برای این کفارت وتحتل بدید کرد وشرع از اظهار نام نهاد وهو فى الاسلام يقتضى الطلاق والحرمة الى اداء الكفارة وهى عتق رقبة فان عجز صام شهرين متتابعين ليس فيهما رمضان ولا شئ من الايام المنهية وهى يوم العيد وایام التشريق فان عجز طاع ستمين مكينا كل مسكين كالفطرة اوقية ذلك وقوله انت على كظهر اى لا يحتل غير الظهار سواء نوى اولم ينو ولا يكون طلاقا او ابلاء لانه صريح فى الظهار ولو قال انت على مثلى اى فان نوى الكرامة اى ان قال اردت انها كرمه على كاهى صدق او الظهار فظهر او الطلاق فبان وان لم ينو شأ فليس شئ واو قال انت على حرام كاهى ونوى ظهرا او طلاقا فكما نوى ولو قال انت على حرام كظهر اى ونوى طلاقا وابلاء فهو ظهار وعندهما مانوى ولاظهار الامن الزوجية فلاظهار من امته لان الظهار مقول عن الطلاق لانه كان طلاقا فى الجاهلية ولاطلاق فى المملوك ولو قال لنسائه انتن على كظهر اى كان مظاهرا منهن وعليه لكل واحدة كفارة وان ظاهر من واحدة مرارا فى مجلس او محالس فعليه لكل ظهار كفارة كما فى تكرار اليمين فكفارة الظهار واليمين لا تدخل بخلاف كفارة شهر رمضان وسجدة التلاوة اى اذا تكررت التلاوة فى موضع لا يلزم الاسجدة واحدة (وما جعل ادعيائكم) جمع دعى فاعل بمعنى مفعول وهو الذى يدعى ولدا او يتخذ ابنا اى المتبنى بتقديم الداء الواحدة على النون بالفارسية كسى رابه بسرى كرفتن وقياسه ان يجمع على فعلى كجرى بان يقال دعيا فان افعلاء مختص بفعيل بمعنى فاعل مثل تقي وانقياء كأنه شبه فاعيل بمعنى مفعول فى اللفظ بفعيل بمعنى فاعل لجمع جمعه (ابنائكم) حقيقة فى حكم الميراث والحرمة والنسب اى ما جعل الله الدعوة والنبوة فى رجل لان الدعوة عرض والنبوة اصل فى النسب ولا يحتج بهان فى الشئ الواحد وهذا ايضا رد ما كانوا يزعمون من ان دعى الرجل ابنه فيجعلون له من الميراث مثل نصب الذكر من اولادهم ويحرمون نكاح زوجته اذا طلقها ومات عنها ويجوز ان يكون نفى القلبين لتحديد اصل يحمل عليه نفى الامومة عن المظاهر منها والنبوة عن المتبنى والمعنى كما لم يجعل الله قلبين فى جوف واحد لادائه الى التناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا لكل القوى وغير اصل كذلك لم يجعل الزوجة اما والدعى ابنا لاحد يعنى كون المظاهر منهما ما كون الدعى ابنا اى بمنزلة الام والابن فى الآثار والاحكام المعهودة بينهم فى الاستحالة بمنزلة اجتماع قلبين فى جوف واحد وفيه اشارة الى ان فى القرابة النسبية خواص لا يوجد فى القرابة السببية فلا سبيل لاحد ان يضع فى الأزواج بالظهار ما وضع الله فى الامهات ولان يضع فى الاجانب بالمتبنى ما وضع الله فى الانباء فان الولد سرابه فلم يجعل الله قلبين فى مقدور احد ان يجعله (ذلكم) اين مظاهره را مطلقه ودعى را ابن خواندن او هو اشارة الى الاخير فقط لانه المقصود من سياق الكلام اى دعاؤكم الدعى بقولكم هذا بنى (قولكم بافواهكم) فقط لاحقيقة له فى الاعيان كقول الهازى فاذا هو بمنزل عن احكام النبوة كما زعمتم والافواه جمع فواصل ففوه بالفتح مثل ثوب واثواب

وهو مذهب سبويه والبصريين وفوه بالضم مثل سوق واسواق وهو مذهب الفراء حذف الهاء حذفاً غير قياسي لخفائها ثم الواو لاعتلالها ثم ابدت الواو المحذوفة ميالاً لتجانسهما لانهم من حروف الشفة فصارتهم قال الراغب وكل موضع علق الله فيه حكم القول بالغم فاشارة الى الكذب وتنبه على ان الاعتقاد لا يطابقه (والله يقول الحق) اي الكلام المطابق للواقع لان الحق لا يصدر الا من الحق وهو ان غبر الابن لا يكون ابناً (وهو يهدي السبل) اي سبل الحق لا غيره فدعوا اقوالكم وخذوها بقوله هذا والسبل من الطرق ما هو معتاد السالك وما فيه سهولة وفي التأويلات الجمجمة والله يقول الحق فيما سمى كل شيء بأزاء معناه وهو يهدي السبل الى اسم كل شيء منا سيب لمعناه كما هدى آدم عليه السلام بتعليم الاسماء كلها وخصصه بهذا العلم دون الملائكة المقرئين * قال بعض الحكماء اعلم ان آداب الشرعية كلها ترجع الى ما ذكره وهو ان لا يتعدى العبد في الحكم موضعه في جوهر كان او في عرض او في زمان او مكان او في وضع او في اضافة او في حال او في مقدار او عدد او في مؤثر او في مؤثر فيه فاما اولاهي في الجوهر فهو ان يعلم العبد حكم الشرع في ذلك فيجزيه فيه بحسبه واما ادب العبد في الاعراض فهو ما يتعلق بافعال المكلفين من وجوب وحظر وباحة ومكروه ونائب واما ادبه في الزمان فلا يتعلق بالأوقات والعبادات المرتبطة بالاوقات فكل وقت له حكم في المكلف ومنه ما يضيق وقتد ومنه ما يتسع واما ادبه في المكان كواضع العبادات مثل بيوت الله فيرفعها عن البيوت المدسوبة الى الخلق ويذكر فيها اسمه واما ادبه في الوضع فلا يسمى الشيء بغير اسمه ليغير عليه حكم الشرع تغيير اسمه فيحلل ما كان محرماً ويحرم ما كان محلاً كما في حديث سيأتي على امتي زمان يطهر فيه اقوام يسمىون الحمر بغير اسمها اي فتحا لباب استحلالها بالاسم وقد تظن لما ذكره الامام مالك رحمه الله فسئل عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه من جملته سمك البحر فقال انتم سميتوه خنزيراً فانسحب عليه حكم التحريم لاجل الاسم كما سماوا الحمر نبيذاً او ابريراً فاستحلوها بالاسم وقالوا انما حرم علينا ما كان اسمه خراً واما ادب الازافة فهو مثل قول الخضر عليه السلام فاردت ان اعيبها وقوله فاردا ان تبدلهم ماربعها وذلك الاشتراك بين ما محمد وبدم وقال فاراد ربك لتحليص الحمدة فيه فان الشيء الواحد يكتب ذماً بالنسبة الى جهة ويكتب حمداً بالاضافة الى جهة اخرى وهو هو بعينه وانما يغير الحكم بالنسبة واما ادب الاحوال كحال السفر في الطاعة وعذ وحال السفر في المعصية فيختلف الحكم بالحال واما الادب في الاعداد فهو ان لا يزيد في افعال الطهارة على اعضاء الوضوء ولا ينقص وكذلك القول في اعداد الصلوات والزكوات ونحوها وكذلك لا يزيد في الفصل عن صاع والوضوء عن مد واما ادبه في المؤثر فهو ان يضيف القتل والغصب مثلاً الى فاعله ويقوم عليه الحدود واما ادبه في المؤثر فيه كالقتول قوداً فينظر هل قتل بصفة ما قتله او بأمر آخر وكالمغصوب اذا وجد بغير يد الذي باشر الغصب فهذه اقسام آداب الشرعية كلها فمن عرفها واجراها كان من المهتدين الى السبل الحق والمحققين طين عن الضلال المطلق فاعرف (ادعوهم لابائهم) يقال فلان يدعي اعلان اي ينسب اليه ووقوع اللام ههنا الاستحقاق (قال بعضهم) ابن آيث برأى زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي بودسي صغيراً وكانت العرب في جاهليتها يغير بعضهم على بعض ويسمي فاشترطوا حكيم بن حزام امته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له وطلبه ابو له وعده فخبر فاختر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه ورباه كالا ولادونه قبل الوحى وآخى بينه وبين حرة بن عبد المطلب وكان يدعى زيدا بن محمد وكذا يدعى المقداد بن عمرو والنهران المقداد بن الاسود وسالم مولاي ابي خديعة سالم بن ابي خديعة وغير هؤلاء ممن تبني وانتسب اغربائه * ودرو صحیح بخاری از ابن عمر نقلست كه عمی گفتیم الان زيد بن محمد تاين آیت آمد و ما اورا زيد بن حارثه گفتیم * فالعنى انسبو الادعاء الى الذين ولدوهم فقولوا زيد بن حارثة وكذا خبره (وبالفارسية) مر دانه پدران باز خوانید (هو) أي الدعاء لابائهم فالضمير لمصدر ادعوا كما في قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى (أقسط عند الله) القسط بالكسر العدل وبالفتح هو ان يأخذ قسط غيره وذلك غير نصافي ولذلك قيل قسط الرجل اذا جار وأقسط اذا عدل (حكى) ان امرأته قالت للحجاج انت القاسط فغضب بها وقال انما اردت القسط بالفتح وأقسط افعل تفضيل قصده زيادة المطلقة والمعنى الخ في العدل والصديق بالفارسية راست و دادتر * (وفي كشف الاسرار) هو عادل واصدق من دعا لهم اياهم بغير آبائهم (فان لم تعلموا) پس اگر ندانيد و نشناسيد

(آباءهم) بدران ايشارا تانسبت دهيديا آنها قال بعضهم متى عرض ما يحيل معنى الشرط جعلت ان بمعنى اذ واذا يكون للماضي فلا منافاة ههنا بين حرف الماضي والاستقبال قال البصري في قوله تعالى فان لم تفعلوا ان تفعلوا جزم بام فافهم الماصعبرته اي المضارع ماضيا صارت كالجزء منه وحرف الشرط كالدخول على المجموع وكانه قال فان تركتم الفعل ولذلك ساغ اجتماعهما اي حرف الشرط ولم (فاخوانكم في الدين) اي فهم اخوانكم في الدين. يعني من اسلم منهم (ومواليكم) واوليائكم فيه اي فادعوهم بالاخوة الدينية والولوية وقولوا هذا الخي وهذا مولاي بمعنى الاخوة والولاية في الدين فهو من الموالاة والمحبة * قال بعضهم ايشارا برادري خوايد واكر شمارا مولاست يعني آزاد كرده مولى ميخوانيد * ويدل عليه ان ابا حنيفة اعتق عبد ايقال له سالم وتبناه وكانوا يسمونه سالم بن ابي حنيفة كما سبق فلانزلت هذه الآية سموه سالما مولى حذيفة (وليس عليكم جناح) اي اثم يقال خنث السفينة اي مالت الى احد جانبيها وسمى الاثم المائل بالانسان على الحق جناحا ثم سمي كل اثم جناحا * وقال بعضهم انه معرب كذا، على ما هو عادة العرب في الابدال ومثله الجوهر معرب كوهر (فيما اخطأتم به) بقطع الههزة لان ههزة باب الافعال مقطوعة اي فيما فعلتموه من ذلك مخطفين قبل النهي او بعده على سبق اللسان والنسيان وقال ابن عطية لا تنصف التسمية بالخطأ الابعاد النهي واخطأ العدول عن الجهة وفرق بين الخطأ والخطي فان من يأتي بالخطأ وهو يعلم انه خطأ فهو خاطئ فاذا لم يعلم فهو مخطئ * يقال اخطأ الرجل في كلامه وامره اذا ازل وهفا وخطأ الرجل اذا ضل في دينه وفعله ومنه لا يأكله الا الخاطئون والمعنى بالفارسية دران چيزي كه خطا كرديدان (ولكن ما تعمدت قلوبكم) اي ولكن الجناح فيما قصدت قلوبكم بعد النهي على ان ما في محل الجبر عطف على ما اخطأتم او ما تعمدت قلوبكم فيه الجناح على ان محل ما لرفع على الابتداء مخدوف الخبر وفي الحديث من دعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام (وكان الله غفورا رحيمًا) بليغ المغفرة والرحمة يغفر لخطيئتي ويرحم وسمع عمر رضى الله عنه رجلا يقول اللهم اغفر خطاياي فقال يا ابن آدم استغفر العمد واما الخطأ فقد تجاوز لك عنه يقول الفقير هذا لا يخالف الآية لان الخطيئة اذا قصر ووقع في اسباب ادته الى الخطأ كان حظ من المغفرة وبحمل الرحمة ثم المتبني بقوله هو ابني اذا كان مجرول التسبب واصغر سنا من المتبني ثبت نسبة منه وان كان عبدا له عتق مع ثبوت التسبب وان كان لا يولد لئله لم يثبت التسبب ولكنه يعق عند ابي حنيفة خلافا لصاحبيه فانه لا يعق عند هما لان كلامه محال فلفوا واما معروف التسبب فلا يثبت نسبة بالتبني وان كان عبدا عتق واعلم ان من نفي نسب الدعي عنه لا يلزمه شيء اذ هو ليس باب له حقيقة واما اذا نفي نسب ولده الثابت ولادته منه فلزمه المانع لانه قد قذف منكوحته بالزني وان كذب نفسه يحد واللعان باب من العقه فليطلب هناك ثم اعلم ان التسبب الحقيقي ما ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه السبب الباقي كما قال كل حسب ونسب ينقطع الاحبي ونسبي فحسبه الفقر ونسبه النبوة فينبغي ان لا يقطع الرحم عن النبوة بترك سنه وسيرته فان قطع الرحم الحقيقي فوق قطع الرحم المجازي في الاثم اذ بما يقطع الرحم المجازي اذا كان الوصول مؤديا الى الكفر او المعصية كما قال تعالى وان جاهدك على ان تشركني الحق * چون بود خویش را دیانت و تقوی * قطع رحم بهتر از مودت قریبی * ولما قطع الرحم الحقيقي فلا مسأله اصلا والاب الحقيقي هو الذي يقدر على التوليد من رحم القلب بالنشأة الثانية يعني في عالم المملوك وهم الانبياء والورثة من كل الانبياء فاعرف هذا وانتسب نسبة لا تنقطع في الدنيا والاخرة قال عليه السلام كل نبي نبي آلى جعلنا الله واوليائكم من هذا الاكل (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم) يقال فلان اولى بكذا اي احرى وأبقى * وبالفارسية سزاوارتر روی انه عليه السلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال الناس نشاور آباءنا وامهاتنا فترأت والمعنى انبي عليه السلام احرى واجدر بالمؤمنين من انفسهم في كل امر من امور الدين والدنيا كما يشهد به الاطلاق على معنى انه لو دعاهم الى شيء ودعتهم نفوسهم الى شيء اخر كان النبي اولى بالاجابة الى ما يدعوههم اياه من اجابة ما تدعوههم اليه نفوسهم لان النبي لا يدعوههم الا الى ما فيه نجاتهم وقوزهم وامن نفوسهم فربما تدعوههم الى ما فيه هلاكهم وبوارهم كما قال تعالى حكاية عن يوسف الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء فيجب ان يكون عليه السلام احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وآثار ابيهم من حقها وشقتهم عليها اقدم من شقتهم عليها وان يبذلوا دنياه ويحللوا فداءه

في الخطوب والحروب وبقوه في كل مادعاهم اليه يعني بايد كه فرمان اورا از همه فرما نها لازمتر شناسند
وفي الحديث مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد ناراً فجعل الجنادب جمع جنذب بضم الجيم وقبح الدال وضمه انواع من
الجراد والفراس جمع فراشة بفتح الفاء وهي دويبة تطير وتقع في النار وبالفارسيه پروانه يقعن فيها وهو يذب
عنها اي يدفع عن النار من الوقوع فيها واذا اخذ بحجركم بضم الحاء وقبح الجيم جمع حجره وهي معقد الازار وحجرة
السر اويل موضع التكة عن النار اي ادفع عن نار جهنم وانتم تفلتون بشديد الالم اي تخلصون من بدى
وتطردون الوقوع في النار بترك ما امرته وارتكب مانهيته وفي الحديث مامن مؤمن الا وانا اولى به في الدنيا
والآخرة اي في الشفقة في انفسهم ومن آباؤهم وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه
وولده وماله والناس اجمعين قال سهل قدس سره من لم يرنفسه في ملك الرسول ولم ير ولا ينه عليه في جميع احواله
لم يذق حلاوة سنه بحال * در دوعالم غيب وظاهر اوست دوست * دوستى دبران بر بوى اوست *
دوستى اصل بايد كردوس * فرع رابهر چددارت دوست كس * اصل دارى فرع كوهر كرمباش * تن بمان
وجان بكبراي خواجه تاش * قال في الاسئلة المحجمة والآية تشير الى ان اتباع الكتاب والسنة اولى عن
متابعة الآراء والافئسة حسبا ذهب اليه اهل السنة والجماعة (وازواجه) وزنان او (امهاتهم) اي منزلات
منزالهن في وجوب التعظيم والاحترام ونحريم الكاح كما قال تعالى ولا ان تكفوا ازواجه من بعده اندا واما
فيماعد ذلك من النظر اليهن والخلوة بهن والمسافرة معهن والميراث فهن كالأجنبيات فلا يحل رؤيتهن كما قال
تعالى واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ولا خلوة والمسافرة ولا يرث المؤمنين ولا يرثوهن وعن ابى
حنيفة رحمه الله كان الناس لعائشة رضى الله عنها محرمات فافهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس غيرهما من النساء
كذلك انتهى وقد سبق وجهه في سورة النور في قصة الافك فبان ان معنى هذه الامومة تحريم نكاحهن فقط
ولهذا قالت عائشة رضى الله عنها لسنا امهات النساء اي بل امهات الرجال وضعف ما قال بعض المفسرين
من انهن امهات المؤمنين والمؤمنات جميعا ولبث التحريم خصوصا لم يتعد الى عشرتهن فلا يقال لبناتهن
اخوات المؤمنين ولا اخواتهن واخواتهن احوال المؤمنين وخالاتهم ولهذا قال الشافعى تزوج الزبير اسماء
بنت ابى بكر وهي اخت ام المؤمنين ولم يقل هي خالة المؤمنين ثم ان حرمة نكاحهن من احترام النبي عليه السلام
واحترامه واجب وكذا احترام ورثته الكمل ولذا قال بعض الكبار لا ينكح المريد امرأة شيخه ان طلقها
او مات عنها وقس عليه حال كل معلم تلميذه وهذا لانه ليس في هذا النكاح عين اصلا لا في الدنيا ولا في الآخرة
وان كان رخصة في الفتوى ولكن الفتوى فاعرف هذا ودر مصحف ابى وقرآه ابن مسعود
رضى الله عنهم اجمعين بوده وهو اب لهم وازواجه امهاتهم مراد شقت تمام ورجت لا كلام است وقال بعضهم
اي النبي عليه السلام اب لهم في الدين لان كل نبي اب لامته من حيث انه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار
المؤمنون اخوة قال الامام الراغب الاب الوالد ويسمى كل من كان سببا الى ايجاد شئ او اصلاحه او ظهوره
ابا ولذلك سمي النبي عليه السلام ابا المؤمنين قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
وفي بعض القرائات وهو اب لهم وروى انه قال عليه السلام اعلى رضى الله عنه انا واثابوا هذه الامة والى هذا
اشار بقوله كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسبى ونسبى (واولوا الارحام) اي ذووا القربات (بعضهم اولى
بعض) في التوارث كان المسلمون في صدر الاسلام يتوارثون بالموالاة في الدين والمواخاة وبالهجرة لا بالقربة
كما كانت تؤلف قلوب قوم باسهام لهم في الصدقات ثم نسخ ذلك لما قوى الاسلام وعزاهله وجعل التوارث
بالقربة (في كتاب الله) اي في اللوح المحفوظ او في القرآن المنزل وهو هذه الآية آية الموارث وفيما فرض الله
كقوله كتاب الله عليكم وهو متعلق باولوا وافعل يعمل في الجار والمجرور (من المؤمنين) يعني الانصار
(والمهاجرين) وازمهاجران كه حضرت يغمبر ايشارا بابكديكر برادرى داد * وهو بيان لاولى الارحام
اي الاقرباء من هؤلاء بعضهم اولى ببعض بان يرث بعضهم بعضا من الاجانب اوصلة اولى اي اولوا الارحام بحق
القربة اولى بالميراث من المؤمنين بحق الولاية في الدين ومن المهاجرين بحق الهجرة وفي التأويلات الجمية
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اي احق بهم في توليدهم من صلبه فالى بمنزلة ابائهم وازواجه امهاتهم يشير
الى ان امهاتهم قلوبهم وهن ازواجه يتصرف في قلوبهم تصرف الذكور في الاناث بشرط كمال التسليم لآخذوا

من صلب النبوة نطفة الولاية في ارحام القلوب واذا حلوا النطفة صانوها من الآفات لئلا تسقط بادي راحة
من رواح حب الدنيا وشهواتها فانها تسقط الجئين فيرتدوا على اعقابهم ك حالهم بؤموا به اول مرة ثم قال
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض يعني بعد اولوية النبي عليه السلام بالمؤمنين اولوا الارحام في الدين بعضهم اولى
بعض للتربية اوبعد النبي عليه السلام اكابرهم من المؤمنين الكاملين اولى باصاغرهم من الطالبين في كتاب
الله اى في سنة الله وتقديره للتوالد في الشأ الثانية نيابة عن النبي عليه السلام من المؤمنين بانشأة الاخرى
والمهاجرين عما سوى الله انتهى (الا ان تفعلوا الى اولياءكم معروف) استثناء من اعم ما تقدّر الاولوية
فيه من النفع كقولك القريب اولى من الاجنبى الا في الوصية تريد احق منه في كل نفع من ميراث وهبة وصدية
وصدقة وغير ذلك الا في الوصية فالمراد بالاولياء من يوالونهم وبواخونهم وبفعل المعروف التوصية بثلاث
المال اواقل منه لا يمازاد عليه اى انهم احق في كل نفع منهم الا في الوصية لانه لا وصية لوارث ويجوز ان يكون
الاستثناء منقطعاً اى الاقارب احق بالميراث من الاجانب لكن فعل التوصية اولى للاجانب من الاقارب
لانه لا وصية لوارث (كان ذلك) اى ما ذكر في الآيتين من اولوية النبي عليه السلام وتوارث ذوى
الارحام (في الكتاب) متعلق بقوله (مسطوراً) يقول سطر فلان كذا اى كتب سطر اسطرطاً وهو الصنف من
الكتابة اى مئبناً محفوظاً في اللوح او مكتوباً في القرآن اعلم انه لا توارث بين المسلم والكافر ولكن وصية
بشيء من مال المسلم للذمي لانه كالمسلم في المعاملات وصحت بعكسه اى من الذمي للمسلم ولذا ذهب بعضهم
الى ان المراد بالاولياء عم الاقارب من غير المسلمين اى الا ان توصوا لذوى قرابتكم بشيء وان كانوا من غير اهل
الايمان وذلك فان القريب الغير المسلم يكون كالاجنبى فتصح الوصية له مثله وندبت الوصية عند الجمهور
في وجوه الخير لتدارك النقص في الزايد منها كالتوصية للاغنياء من الاجانب ومكرهه
كالوصية لاهل المعصية ومستحبة كالوصية بالكفارات وفدية الصيامات والصلوات وفي الآية اشارة الى ان
النفس اذا تزكت عن الاحلاق الذميمة وتبدلت عداوتها وصارت من الاولياء بعد ان كانت من الاعداء
فبواسطتها و يعمل معها معروف برفق من الارفاق كان ذلك المعروف في حق النفس مسطوراً في ام الكتاب
واما قبل التزكى فلا يرفق بها لانها عدوة الله ولا بد للعدو من العظيمة وترك المواساة ولهذا لم تصح الوصية
للحربي لانه ليس من اهل البر فالوصية لمثله كترية الحية الضارة لتلدغه (وفي المتنوى) دست ظالم راير
جه حاي آن * كه دست اونهى حكم وعنان * توبدان بزمانى اى محمول زاد * كه نراد كرك را
اوشيرداد * نقش بي عهد دست كان رو كشتيبست * اونى وقبله كاه اودنيست * ومن الامثال
كيجرام حامر وكان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر
وهي الضبع فطردوها حتى الجأ وهما الى خباء اعرابي فاقبحت فخرج اليهم اعرابي فقال ماشأكم قالوا
صيدنا وطريدتنا قال كلا والذي نفسى بيده لا اتصلون اليها ما ثبت قائم سبى يدي فرجعوا وتركوه فقام الى لجة
فخلبها وقرب منها ذلك وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تبالغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما
الاعرابى قائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته فجاء ابن عمه واذا به على تلك
الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقام اثرها فقال صاحبتى والله واخذ سيفه وكنائته واتبعها
فلم يزل حتى ادر كها فقتلها وانشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله * يلاق ك كما لاق مجير ام عامر

ادام لها حين استجار بقرية * قراها بألسان اللقاح الغزار

فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

كذا في حياة الحيوان نسأل الله العناية والتوفيق (واذا خذنا من التبيين) اى واذا ذكر يا محمد لقومك اولى يكن ذكر
منك يعنى لاتنس وقت اخذنا من الانبياء كافة عند تحميلهم الرسالة (ميثاقهم) الميثاق عقد يؤكّد بين اى
عهودهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين الحق (ومث) اى واخذنا منك يا حبيبي خاصّة وقدم تعظيماً
واشعاراً بانه افضل الانبياء واولهم في الخلق وان كان اخرهم في البعث وفي الحديث أناسيد ولد آدم ولا فخر اى
لا اقول هذا بطريق الفخر (ومن نوح) شيخ الانبياء واول الرسل بعد الطوفان (وابراهيم) الخليل (وموسى)

الكليم (وعيسى بن مريم) روح الله خصهم بالذكر مع اندراجهم في النبيين الا يذان بمن يد فضلهم
وكونهم من مشاهير ارباب الشرائع واساطين اولي العزم من الرسل (واخذنا منهم) اي من النبيين (ميثاقا
غلظا) اي عهد او ميثاق شديدا على الوفاء بما التزموا من تبليغ الرسالات واداء الامانات وهذا هو الميثاق الاول
بعينه والتكرير لبيان هذا الوصف (ليسأل الصادقين عن صدقهم) متعلق بمضمر مستأنف مسوق
ليبان ما هو داع الى ما ذكر من اخذ الميثاق وغاية له لا ما أخذنا فان المقصود تذكير نفس الميثاق ثم بيان الغرض
منه بيانا قصديا كما ينبغي عنه تغيير الاسلوب بالالتفات الى الغيبة والمعنى فعل الله ذلك ليسأل يوم القيامة
الانبياء الذين صدقوا وعهودهم عما قالوا القوم منهم يعني ازراستى ايشان در سخن كه با قوم گفته اند (روي في الخبر)
انه يسأل القلم يوم القيامة فيقول ما فعلت بامانتى فيقول يارب سلمتها الى اللوح ثم يصير القلم برئعة مخافة
ان لا يصدق اللوح فيسأل اللوح فيقول بان القلم قد ادى الامانة وانه قد سلمها الى اسرافيل فيقول لاسرافيل
ما فعلت بامانتى التي سلمها اليك اللوح فيقول سلمتها الى جبريل فيقول لجبريل ما فعلت بامانتى فيقول سلمتها الى
انبيائك فيسأل الانبياء فيقولون سلمناها الى خلقك فذلك قوله ليسأل الصادقين عن صدقهم (قال القرطبي)
اذا كان الانبياء يسألون افكيف من سواهم * دران روز كز فعل پرسند وقول * او اولا العزم راتن برزد زهول
بجای كه دهشت خورد انبيا * تو عذر كنند راجه دادى بيا * وفي مسألة الرسل والله يعلم انهم لصادقون التبكيت
للذين كفروا بهم واثبات الحجة عليهم ويجوز ان يكون المعنى ليسأل المصدقين للانبياء عن تصديقهم لان مصدق
الصادق صادق وفي الاسئلة المفحمة مامعنى السؤال عن الصدق فان حكم الصدق ان يثاب عليه لان يسأل
عنه والجواب ان الصدق ههنا هو كلمة الشهادتين وكل من تلفظ بهما وارسم شعارهما يسأل عن تحقيق
احكامهما والاخلاص في العمل والاعتقاد بهما كما قال الراغب ليسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله ففيه
تنبيه على انه لا يكتفى الاعتراف بالحق دون تحريه بالفعل * از عشق دم مزین چون نكشتی شهید عشق * دعوى
این مقام درست از شهادتست (وفي المشنوی) وقت ذكر غر وشمشير دراز * وقت كرو فرتيغش چون پياز
قال الجنيد قدس سره في الآية ليسأل الصادقين عن صدقهم اي عنده لا عندهم انتهى وهذا الذي فسر
معنى لطيف فان الصدق والاسلام عند الخلق سهل ولكن عند الحق صلب فنسأل الله ان يجعل صدقنا واسلامنا
حقيقيا (واعده) واما ده كرد وساخت (للكافرين) المكذبين للرسل (عذابا اليما) عذابى دردناك
ودردنماى وهو عطف على ما ذكر من المضمر وعلى ما دل عليه ليسأل الخ كانه قال فأنا ب المؤمنين وأعد
للكافرين عذابا اليما وفي التأويلات النجمية واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم في الازل وهم في كتم العدم مخنفون
ومنك يا محمد اولا بالحبيبية ومن نوح بالدعوة ومن ابراهيم بالخلة ومن موسى بالمكالمة ومن عيسى بن مريم
بالعبدية وأخذنا منهم ميثاقا غليظا بالوفاء وبغلظة الميثاق يشير الى انا غلظنا ميثاقهم بالتأييد والتوفيق للوفاء به
ليسأل الصادقين في العهد والوفاء به عن صدقهم لما صدقوا اظهارا لصدقهم كإثباتي عليهم بقوله من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فكان سؤال تشریف لاسؤال تعنيف وسؤال ايجاب لاسؤال عتاب والصدق
ان لا يكون في احوالك شوب ولا في اعمالك عيب ولا في اعتقادك ريب ومن امارات الصدق في المعاملة وجود
الاخلاص من غير ملا حظة مخلوق وفي الاحوال تصفيتها من غير مداخلة اعجاب وفي القول السلامة من
المعاريض وفيما بينك وبين الناس التباعد من التلبس والتدليس وفيما بينك وبين الله اداعة التبرى من الحول
والقوة بل الخروج عن الوجود المجازى شوقا الى الوجود الحقيقي واعد للكاثرين المنكرين على هذه المقامات
المعرضين عن هذه الكرامات عذابا اليما من الحسرات والغرامات انتهى قال البقلى ان الله تعالى اراد بذلك
السؤال ان يعرف الخلق شرف منازل الصادقين قرب قلب يذوب من الحسرة حيث ما عرفهم وما عرف قدرهم
قال تعالى ذلك يوم التغابن وصدقهم استقامة اسرارهم مع الحق في مقام المحبة والاخلاص قال سهل يقول
الله لهم لمن عملتم وماذا أردتم فيقولون لك عملنا واياك اردنا فيقول صدقتم فوعزته لقوله لهم في المشاهدة
صدقتم الذ عندهم من نعيم الجنة * لذت شیرینی گفتار جانان لذت نیست كرد ماغ جان کی بیرون شود بر حال نیست
(قال في كشف الاسرار) مصطفى را عليه السلام پرسیدند كه كمال در چیست جواب داد كه گفتار
بحق و كردار بصدق و گفته اند صدق رادو درجه است يکی ظاهر و يکی باطن اما ظاهر سه چیز است در دین

صلوات ودر خدمت سنت و در نماز ملتفت خست و آنچه باطنست سه چیز است آنچه کوی کنی و آنچه نمایی
 داری و آنچه که داری دهی و پاشی * قال حضرت الشیخ الاکبر قدس سره الاطهر اسوداد الوجوه من الحق
 المکروه کالتیبة والدمیة وافشاء السرفه ومذموم وان کان صدقا لذلک قال تعالی لبأسال الصادقین عن صدقهم
 ای هل اذن لهم فی افشاءه لولا فاکل صدق حق انتهى (بابها الذین اٰمنوا) روى ان النبی علیه السلام لما قدم
 المدينة صالح بنی قریظة و بنی النضیر علی ان لا یکنونوا علیه بل معه فقطض بنو النضیر و هم شی من یهود خیبر
 عهد و هم و ذلک انهم کانوا یسکنون قریة یقال لها زهرة فذهب رسول الله صلی الله علیه وسلم لحاجة و معه
 الخلفاء فجلس الی جانب جدار من بیوتهم فطمعوا فیه حتی صدع بعضهم علی البیت لیلقی علیه صخرة فیکتله فأتاه
 الخیر من السماء بما أراد القوم فقام مسرعا الی المدينة ولما تقضوا العهد ارسل الیهم رسول الله محمد بن مسلمة
 رضی الله عنه ان اخرجوا من بلدی یعنی المدينة لان قریتهم كانت من اعمالها فامتنعوا من الخروج
 بسبب عناد سیدهم حی بن اخطب و کان حی فی اليهود یشبہ بأبی جهل فی قریش فخرج علیه السلام مع
 اصحابه لمحاربتهم فحاصرهم ست لیل وقذف الله فی قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله ان یجلبهم و یکف
 عن دمائهم فنههم سار الی خیبر و منهم من سار الی اذرعات من بلاد الشام و لما وقع اجل اوهم من اماکنهم سار
 سیدهم حی و جمع من کبرائهم الی قریش فی مکة یحرضونهم علی حرب رسول الله و یقولون اناسنکون معکم
 جلة واحدة و نسأ صله فوافقهم قریش لشدة عدوتهم لرسول الله ثم جاؤا الی غطفان و هو محرکة حتی
 من قیس و حرضوهم ایضا علی الحرب و اعلموهم ان قریشا قد تابعوهم فی ذلک فتجهزت قریش و من اتبعهم
 من قبائل شتی و عقد اللواء فی دار الندوة و کان مجموع الاحزاب من قریش و غطفان و بنی مرة و بنی اشجع و بنی
 سلیم و بنی اسد و یهود قریظة و النضیر قدر اثنی عشر الفا و قائد الكل ابوسفیان و لما نهأت قریش للخروج
 اتی ركب من خزاعة فی اربع لیل حتی اخبروا رسول الله فجمع علیه السلام الناس و شاورهم فی امر العدو
 هل یرزون من المدينة او یقیمون فیها فقال سلمان الفارسی رضی الله عنه یا رسول الله انا کما اذا تخوفنا الخیل
 بارض فارس خندقنا علینا و کان الخندق من مکاید الفرس و اول من فعله من ملوک الفرس ملک کان
 فی زمن موسی علیه السلام فاستحسن علیه السلام رأی سلمان فزکب فرسا و معه المهاجرون و الانصار
 و هم ثلاثة آلاف و امر بالذراری و النساء فرفعوا فی الاطام و سبکوا المدينة بالبنیان من کل ناحية فصارت
 کما الحصن و طاب موضعها ینزله فجعل سلعا و هو جبل فوق المدينة خلف ظهره یعنی ضرب معسکرة
 بالفارسیة لشکر کاه فی اسفل ذلک الجبل علی ان یکون الجبل خلف ظهره و الخندق ینته و بین العدو و امرهم
 بانجد فی عمل الخندق علی ان یکون عرضه اربعین ذراعا و عمقه عشرة و وعدهم النصر ان صبروا فعمل فی
 بنفسه مع المسلمین و حل العراب علی ظهره الشریف و کان فی زمن عسرة و عام مجاعة فی شوال من السنة
 الخامسة من الهجرة و لما رأى رسول الله ما بأصحابه من التعب قال اللهم لا عیش الا عیش الآخرة فارحم
 الانصار و المهاجرة * انس رضی الله عنه کفت مهاجرة و انصار بدست خویش نبرمیزدند و کار
 میکردند که حمز دوران و چاکران نداشتند و سرما سخت بود و بخوش دلی آن رنج دشواری میکشیدند رسول
 خدا که ایشانرا چنان دید و کفت

لاهم ان العیش عیش الآخرة * فاکرم الانصار و المهاجرة

ایشان جواب داد ندکه نحن الذین بايعوا محمدا * علی الجهاد ما بقینا ابدا

و اذا شدت علی الصحابة فی حفر الخندق کدیه ای محل صعب شکوا ذلک الی رسول الله فاخذ المعول و ضرب
 فصار کثیبا مهیلا قال سلمان و ضربت فی ناحية من الخندق فغلظت علی و کان رجلا قویا یعمل عمل
 عشرة رجال حتی تنفس فیها المهاجرون و الانصار فقال المهاجرون سلمان منا و قال الانصار سلمان منا فقام
 علیه السلام سلمان منا اهل البیت و لذلک یشیر بعضهم بقوله

لقد رقی سلمان بعد رقه * منزلة شامخة البیان

و کیف لا و المصطفی قدعده * من اهل بیه العظیم الشان

قال سلمان فاخذ علیه السلام المعول من یدى و قال بسم الله و ضرب ضربة فکسر ثلث الحجارة و رقی منها برقة

فخرج نور من قبل اليمن كالمصباح في جوف الليل المطلم فكتب رسول الله وقال اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لا أبصر
 ابواب صنعاء من مكاني الساعة كأنها انساب الكلاب ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر وبرق منها برق فخرج نور
 من قبل الروم فكبر رسول الله وقال اعطيت مفاتيح الشام والله اني لا أبصر قصورها ثم ضرب الثانية فقطع
 بقية الخجرو برق منها برق فخرج نور من قبل فارس فكبر رسول الله وقال اعطيت مفاتيح فارس والله اني لا أبصر
 قصورها الحيرة ومدائن كسرى كأنها انساب الكلاب وجعل يصف سلمان اما كن فارس ويقول سلمان صدقت
 يا رسول الله هذه صفتها ثم قال رسول الله هذه فتوح يفتحها الله بعدى يا سلمان وعند ذلك قال جمع من المنافقين
 منهم معتب بن قشير الانجبون من محمد عنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن
 كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق من الفرق لا تستطعون ان تبرزوا اى تجاوزوا الرحل وتخرجوا الى
 الصحراء وتذهبوا الى البرارى ما هذا الا وعد غرور ولما فرغ رسول الله من حفر الخندق على المدينة
 (قال الكاشفي) بعد از شش روز كه مهم خندق سمع اتمام يافت * اقبلت قريش ومن معهم خندق را دیدند كه
 كفتند ابن عرب را نبودست فبرزوا بمجمع الاسيال ونقض بنواقر بطة العهد بينه عليه السلام وبينهم باغواء حبي
 وارادوا الاغارة على المدينة بمعاونة طائفة من قريش ولما جاء خبر النقص عظم اللاء وصار الخوف على الذراري
 اشد الخوف على اهل الخندق فبعث عليه السلام ثلاثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبر تخوفا
 على الذراري من العدو اى بنى قريظة وكانوا من يهود المدينة ومكث عليه السلام في الخندق قريبا من شهر
 وهو اثبت الاقاويل وكان اكثر الحال بينهم وبين العدو الرمي بالنبال والحصى واقبل نوفل بن عبد الله فضرب
 فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فبذل اليه على رضى الله عنه فضر به بالسيف فقطعه نصفين وكذا قبل
 طائفة من مشاهير الشجعان واكرهوا خيولهم على اقتحام الخندق من مضيق به وفيهم عمرو بن ود وكان عمره
 اذذاك تسعين سنة فقال من يبارز فقام اليه على رضى الله عنه بعد الاستئذان من رسول الله فقال يا ابن اخي
 لا احب ان اقتلك فقال على رضى الله عنه احب ان اقتلك فخمى عمرو عند ذلك اى اخذته الحمية وكان غيورا
 مشهورا بالشجاعة ونزل عن فرسه وسل سيفه كأنه شعله نار واقبل على رضى الله عنه فاستقبله على
 بدرقه فضر به عمرو وفيها فقد هاونفذ منها السيف واصاب رأسه فشججه فضر به على ضربته على موضع الرداء من
 العنق فسقط فكبير المسلمون فلما سمع رسول الله التكبير عرف ان عليا قتل عمرا لعنه الله وقال حينئذ لا فتى الا على
 لاسيف الا ذوالفقار فلما قتل انهم من معه (قال في كشف الاسرار) سه تن از كافران كشته شدند واز صحبه
 رسول هيج كس كشته نشد عبدالرحمن بن ابى بكر رضى الله عنه هنوز در اسلام نيامده بود ديرون
 آمد ومبارزت خواست ابو بكر فرايش آمد عبدالرحمن چون روى بدردید بر كشت بس بابو بكر كفتند
 اكر بسرت حرب كردى باتوجه خواستى كردن باوى ابو بكر كفت بان خدايى كه يكانه و يكانست كه باز نكشتمى
 تا ويرا بكشتمى يا او مرا بكشتى وفات منه عليه السلام ومن اصحابه في بعض ايام الخندق صلاة العصر ولذلك
 قال عليه السلام شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله قبورهم وبيوتهم نار او هذا ادعاء عليهم
 بعذاب الدارين من خراب بيوتهم في الدنيا فتكون النار استعارة للفتنة ومن اشتعال النار في قبورهم وقام
 عليه السلام في الناس فقال ايها الناس لا تتنوا لقاء العدو واسألو الله العافية فان لقيتم العدو فاصبروا
 واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اى السبب الموصول الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله ثم دعا
 عليه السلام على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم
 وانصرنا عليهم وزلزلهم ودعابضهم بقوله اللهم يا صرخ المكر وبين يا محيب المضطرين اكشف همى وغى وكربى
 فانك ترى ما نزل بى وبأصحابى وقال له المسلمون هل من شئ نقوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم
 استعورنا وانا آمن روعائنا فاستجاب الله دعاء يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فاتاه جبريل فبشره ان الله
 يرسل عليهم ريحا وجنودا وأعلم عليه السلام اصحابه بذلك وصار يرفع يديه قائلا شكرا شكرا وذلك
 قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا (اذكروا نعمة الله عليكم) ذكر النعمة شكرها اى اشكروا انعام الله
 عليكم بالنصرة (اذ) ظرف للنعمة والمعنى بالمعنى بالعارسية أنكاه كه (جاء تكلم) آمدا بشما (جنود) لشكرها
 والمراد الاحزاب المذكورة من قريش وغطفان ونحوهم ما يقال للعسكر الجنود اعتبارا بالغلظ من الجنود وهى

الأرض الغليظة التي فيها حجارة ثم قال لكل مجتمع جند تنحو الارواح جنود مجتدة (فأرسلنا عليهم) من جانب
الاسم القهار ليلاعطف على جاء، تكم (ريحا) اي ريح انصبا وهي تهيب من جانب المشرق والديبور من قبل
المغرب قال ابن عباس رضي الله عنهما قالت الصبا للديبور اي الريح الغربية اذهبي بنا تنصر رسول الله فقالت
ان الحراثر لانهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت ماد بالديبور
(وجنودا لم تزوها) وهم الملائكة وكانوا ألفا روى ان الله تعالى بعث على المشركين ريحا صبا باردة في ليلة ذات
شواء ولم يجاوز عسكرهم فأحصرتهم وسفت التراب في وجوههم وامرت الملائكة فقلعت الاوناد وقطعت
الاطناب واطفأت النيران واكفأت القدور ونفثت في روعهم الرعب وكبرت في جوانب عسكرهم حتى سمعوا
التكبير وقعقة السلاح واضطربت الخيول ونفرت فصار سيد كل حي يقول لقومه يا بني فلان هلموا الى فاذا
اجتمعوا قال التجاء التجاء اي الاسراع الاسراع وجاوا ما وقع على السحر فانهزموا من غير قتال وارتحلوا والبلاوتروكا
ما استقلوه من متاعهم (وكان الله بما تعملون) من حفر الخندق وترتيب الاسباب (بصيرا) رأيا ولذا لك
فعل ما فعل من نصركم عليهم وعصمتكم من شرهم فلا يدلكن من الشكر حتى هذه النعمة الجلية باللسان والجنان
والاركان شكر زبان أنست كنه يومته خدرا ياد ميكندوزبان خود بذكر ترميدا ردو چون نعمتي تازه
شود الحمد لله ميكود شكر دل أنست كه همه خلق را خبر خواهد ودر نعمت هیچ كس حسد نبرد و شكر تن
آنست كه اعضاء خود در ما خلق له استعمال كند وهمه اعضاءا حق تعالى برای آخرت آفرید * عطايست
هر موی ازوبرتم * چگونه بهرموی شكری كنم * وفي التأويلات النجمة يشير الى نعمه الظاهرة والباطنة
اولها نعمة الایجاد من كنم العدم وثانيها اذا اخرجكم من العدم جعلكم ارواحا مطهرة انسانية في احسن تدرج
لا حيوانا او نباتا او جادا وثالثها يوم الميثاق شرفكم بخلقكم بخطاب ألت بربكم ثم وفقكم لاستماع خطابه
ثم دلكن على اصابة جوابه ورابعها انعم عليكم بالنجدة الخاصة عند بعثكن الى القالب الانساني لئلا تنزلوا بمنزل
من المنازل السماوية والكوكبية والجنية والشیطانية والنارية والهوائية والمائية والارضية
والنباتية والحيوانية وغيرها الى ان ازلكن في مقام الانسانية وخامسها عجن طينة قالكن بيده اربعين صباحا
ثم صوركن في الارحام وسواكن ثم نفخ فيكن من روحه وسادسها شرف روحكم بتشريف اضافته الى نفسه
بقوله من روعي وما اعطى هذا التشريف لروح من ارواح الملائكة المقرين وسابعها اخرجكم من بطون
أمها كنم لا تعلمون شيأ فبالا لها مات الاربانية علمكن ماتحتا جون اليه من اسباب المعاش وثامنها ألهمكن
خجورك وتقواكن لتتهتدوا الى سبيل الرشاد للرجوع الى الميعاد وتاسعها ارسل اليكن الانبياء والرسل ليخبرجوكن
من الظلمات الخلقية الى نور الخالقية وعاشرها انعم عليكم بالايمان ثم بالايقان ثم بالاحسان ثم بالعرفان
ثم بالبيان ثم بالعين ثم آتاكم من كل ماسألتوه وان تعد وأنعمة الله لا تحصوها وذكر نعمته استعما لها في عبوديته
اداء شكر نعمته وشكر النعمة رؤیة النعمة ورؤیة النعمة ان تكون ترى نعم توفيقه لاداء شكره الى ان تعجز
عن اداء شكره فان نعمته غير متناهية وشكرك متناه فرؤیة العجز عن اداء الشكر حقيقة الشكر ومن الشكر
ان تذكر ماسلف من الذي دفع عنك وانت بصده من انواع البلاء والمحن والمصائب والمكائد فن جملة
ذلك قوله اذ جاءكن الخ يشير الى جنود الشياطين وجنود صفات النفس وجنود الدنيا وزينتها فأرسلنا عليهم
ريحا من نكباء قهرنا وجنودا لم تزوها من حفظنا وعصمتنا وكان الله بما تعملون من الميل الى الدنيا وشهواتها بصيرا
بدفعها وعلاجهم كن من بلاء صرفه عن العبد ولم يشعروكن شغل كان بصده فصده عنه ولم يعلم وكن امر عوقه
والعبد يضح وهو يعلم ان في يسره هلاكه فيمنعه من درجة عليه والعبد يهتم ويضيق به صدره * هر چه آمد
زاسمان قضا * بقضای نكر بعین رضا * خوش دل شو زماجرای قلم * زانكه حق از تو بحالت اعلم *
(اذ جاءوكن) بدل من اذ جاءكن (من فوقكن) من اعلى الوادى من جهة المشرق وهم بنوا غطفان ومن تابعهم من
اهل نجد وقائدهم عتبة بن حصين الفراري وعامر بن الطفيل ومعهم اليهود (ومن اسفل منكن) اي من اسفل
الوادى من قبل المغرب وهم قريش ومن تابعهم من الجماعات المتفرقة وقائدهم ابوسفیان والفوق اشارة الى
الافات السماوية والاسفل الى المتولدات البشرية والكل بلاعوقضاء (واذا زانت الابصار) عطف على ما قبله
داخل في حكم التكبير والزنج الميل عن الاستقامة * قال الراغب يصح ان يكون اشارة الى ما دأخلهم

من الخوف حتى اظلمت ابصارهم وبصح ان يكون اشارة الى ما قال برهمهم مثليهم رأى العين انتهى والبصر
 الجارحة النازرة والمعنى وحين مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا لكثرة ما رأت من العدد والعدد فانه
 كان مع قریش ثلاثمائة فرس والفرس وخسمائة بعير وبالفارسية وانكده بكشت خشعها در چشم خانها
 از بیم او خبره شد وقال بعضهم المراد انصار المنافقين لانهم اشد خوفا ولا حاجة اليه لان من شان ضعف
 الانسانية التغير عند تراكم اللاء وترادف النكبات وهو لا ينافي قوة اليقين وكال الاعتماد على الرب المعين
 كما دل عليه ما بعد الآية الا ترى الى قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله كما سق
 في سورة البقرة (وبلغت القلوب الحناجر) جمع خنجره وهى مشبهى الخلقوم مدخل الطعام والشراب اى
 بلغت رأس الغلصمة من خارج رعبا ونملا لان الرئة بالفارسية شش تنفتح من شدة الفزع والغم فيرتفع القلب
 بارتفاعها الى رأس الخنجره وهو مشهد في مرض الخفقان من غلبة السوداء قال قتادة شخصت عن اماكنها
 فلولا انه ضاق الخلقوم بها عن ان تخرج لخرجت وقال بعضهم كادت تبلغ فان القلب اذا بلغ الخنجره
 مات الانسان فعلى هذا يكون الكلام تمثيلا لاضطراب القلوب من شدة الخوف وان لم تبلغ الحناجر
 حقيقة واعلم انهم وقعوا في الخوف من وجهين الاول خافوا على انفسهم من الاحزاب لان الاحزاب كانوا اضعافهم
 والثاني خافوا على ذراريتهم في المدينة بسبب ان نقض بنو قريظة العهد كما سق وقد قاسوا شدة البرد والجوع
 كما قال بعض الصحابة لبثنا ثلاثة ايام لا نذوق زاد اور بط عليه السلام الحجر على بطنه من الجوع وهو لا ينافي
 قوله انى است مثلكم انى ايت عند ربى يطعمنى ربى ويسقبنى فانه قد يحصل الاشلاء في بعض الاحيان
 تعظيما للشواب واول بعض العارفين حديث ربطا الحجر بأن لم يكن من الجوع في الحقيقة بل من كان لطافته
 ثلاثين عاما الى الملكوت ويستقر في عالم الارشاد فمن كانت الدنيا رشحمة من فيض ديمه وقطرة من زواجر
 بحار نعمه لا يحتاج اليها ولكن الصبر عند الحاجة مع الوجدان من خواص من عصم بعصمة الرحمن
 در بزم احتشام توسيابه هفت جام * بر مطبخ نوال توافلاك نه طق (وتظنون بالله) يامس بظهر الایمان
 على الاطلاق (الظنون) انواع الظنون المختلفة حيث ظن المخلصون المثبتوا لقلوب والاقدام ان الله تعالى
 ينجز وعده في اعلام دينه او يمتحنهم فحقوا الزلل وضعف الاحتمال كما في وقعة احد ووطن الضعاف القلوب
 الذين هم على حرف والمنافقون ما حكى عنهم مما لا خير فيه والجملة معطوفة على زاغت وصبيغة المضارع
 لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار واثبت حفص في الظنون والسيلا والرسولا هذه الالفات اتياما
 لم يحف عثمان رضى الله عنه فانها وجدت فيه كذلك فبقيت على حكمها اليوم فهى بغير الالف
 في الوصل وبالالف في الوقف وقرئ المنون بحذف الالف على ترك الاشباع في الوصل والوقف وهو الاصل
 والقياس وجه الاول ان الالف من يده في امثالها مراعاة الفواصل تشبهها بالالفواقي فان الباغاء من الشرعاء
 يزيدونها في القوا في اسباب الفحقة (هنالك) هو في الاصل للمكان البعيد لكن العرب تكنى بالمكان عن الزمان
 وبازمان عن المكان فهو اما ظرف زمان او ظرف مكان لما بعده اى في ذلك الزمان الها ثل اوفى ذلك المكان
 الدحض الذى تدحض فيه الاقدام (ابتلى المؤمنين) بالحصروالرب اى عوملوا معاملة من يختبر فظهر
 الخلل من المناق وارا من المترزل (وزلوا زلا شديدا) الزلة في الاصل استرسال الرجل من غير قصد
 بشال زلت رجله زل والمرلة المسكن الزلق وقيل للذب من غير قصد زلة تشبهها بزل الرجل والزلل الاضطراب
 وكذا الزللة شدة الحركة وتكرر حروف لفظة تنبيه على تكرره معنى الزلل والمعنى حر كوان تحريكها شديدا وازبحجوا
 از عاجا قويا وذلك ان الخائف يكون قلعا مضطربا لا يستقر على مكان (قال في كشف الاسرار) ان جايست كه
 بحجم كويند فلان كس را از جاي ببرند از خشم يا از بیم يا از بخل (قال الكاشي) يعنى از جاي رفتند بمشابهة كه
 بدلان عزيم سفر اين المرفرودند وناشكيبان اورا في الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين تكرار مى فرمودند * ارام
 زدل بشددل از جاي * هوش از سر رفت وقوت از پاى * وقد صرح ان من في قلبه مرض فر الى المدينة وبقى مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل اليقين من المؤمنين وهذا وان كان يبا نالا اضطراب في الابتداء لكن
 الله تعالى هون عليهم الشدائد في الانتهاء حتى تفرقت عن قلوبهم الغموم وتنجرت بناييع السكينة وهذا عادة
 الله مع المحلصين مصطفى عليه السلام كفت ذرفراد بس اعلى بسى درجات ومنزلت كنده هر كز بجهدت

خود بدان نتواند رسید رب المعز بده را بان بآها که در دنیا بر سر وی کما رددان رساند و گفته اند که حق تعالی ذریت آدم را هزار قسم کردانید و ابصارا بر بساط محبت اشراق داد همه را از روی محبت خاست آنکه دنیا را بیاراست و برایشان عرضه کرد ایشان چون زخارف و زهرات دیدند مست و شیفته دنیا گشتند و بادیانمانند مکرک طائف که همچنان بر بساط محبت ایستاده و سر بگریبان دعوی فرو برده پس این طائفة را هزار قسم کردانید و عقوبت برایشان عرض کرد و چون ایشان آن ناز و نفیم ابدی دیدند ظل ممدود و ماء مسکوب و حور و قصور شیفته آن شدند و بآن بماندند مکرک طائفة که همچنان ایستاده بودند بر بساط محبت طالب کنوز معرفت خطاب آمد از جانب جبروت و درگاه عزت که شما چه میجوید و در چه مانده اید ایشان گفتند وائک تعلم ما نريد خداوند از بان بی زبانان تویی عالم الاسرار و الخفیات تویی خود دانی که مقصود ما چیست * ما را از جهانیان شماری دگرست * در سر بیخراز باده نجاری دگرست * رب العالمین ایستارا بر سر کوی بلا آورد و مضاف و مضافات بلا ایشان نمودان قسم هزار قسم گشتند همه روی از قبله بلا بگردانیدند این نه کار ماست و ما را طاقت این بار بلا کشیدن نیست مکرک طائفة که روی نکردانیدند گفتند ما را خودان دولت پس که تحمل اندوه تو کشیم و غم و بلای تو خوریم * من که باشم که به تن رخت وفای تو کشم * دیده جبال کم یار جفای تو کشم * گرتور مرز به تن و جان ودلی حکم کنی * هر سه رار قص کنان پیش هوای تو کشم * قال الله تعالی فی حقهم اولئك عبادی حقاً * قدر در داو کسی داند که او را شناسد او که و برانشنا صد قدر در داوچه داند * جامیادل بغم و درد نه اندر ره عشق * که نشد مر دره آنکس که نه این درد کشید (روی) انه ارسل ابوسفیان بعد الفراق کبابا رسول الله فیه باسمک اللهم فانی اخلف باللات والعزی واساف و نائلة و هبل لقد سرت الیک فی جمع و انارید أن لا تعود ابد احتی استأصلکم فرأیک قد کرفت لقاؤنا و اعصمت بالخذیق و فی لفظ قد اعصمت بمکیده ماکانت العرب تعرفها و انما تعرف ظل رماحها و سیوفها و ما فعلت هذا الا فراراً من سیوفنا و اقائنا و لک منی یوم کبوم احد فأرسل له علیه السلام جواباً فیه اما بعد ای بعد بسم الله الرحمن الرحیم من محمد رسول الله الی ضحرن حرب فقدأ تانی کبابک و قدیم غرک بالله التریز اما ما ذکرک انک سرت الینا و انت لا ترید أن تعود حتی تستأصلنا فذلک امر یحول الله ینک و ینته و یجعل لنا العاقبة و یأتین علیک یوم اکسر فیه اللات والعزی و اساف و نائلة و هبل حتی اذ کرک یاسفیه بنی غالب انتهى فاجتهدوا و قاسوا السد آنذ فی طریق الحق الی ان فتح الله مکة و اتسع الاسلام و بلاد و اهل الیه (و اذ یقول المنافقون) و انکه که دورویان گفتند و هو عطف علی اذ زاغت وصیغته للدلالة علی استحضار القول و استحضار صورته (و الذین فی قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد فان قلت ما الفرق بین المنافق و المریض قلت المنافق من کذب الشئی تکذیباً لا بعتریه فیه شک و المریض من قال الله تعالی فی حقته و من الناس من یبعد الله علی حرف فان اصابه خیر اطمان به و ان اصابه فتنة اقلب علی وجهه کذا فی الاسئلة النخبة قال از اغ المریض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان و هو ضربان جسمی و نفسی کالجهل و الجین و النفاق و نحوها من الرذائل الخلقیة و شبه النفاق و الکفر و نحوهما من الرذائل بالمرض اما لکونها مانعة عن ادراک الفضائل کالمرض المانع عن التصرف الکامل و اما لکونها مانعة عن تحصیل الحیاة الاخریة المذکورة فی قوله و ان الدار الآخرة لهی الحیوان و اما لیل النفس بها الی الاعتقادات الرئیة میل بدن المریض الی الاشیاء المضره (ما وعدنا الله ورسوله) من الظفر و اعلاء الدین و هم لم یقولوا رسول الله و انما قالوه بامعه و لکن الله ذکره بهذا اللفظ (الاعرورا) ای وعد غرور و هو بالضم فریفت و القائل لذک معتبیر قشیر و من تبعه و قد سبق (و اذ قالت طائفة منهم) هم اوس بن قیظی و من تبعه فی رأیه و بالفارسیه و انرا نیر یاد کنید که گفتند کروهی از ما فاقان (یا اهل یترب) ای مردان مدینه هو اسم للمدینة المنورة لا یصرف لتعرف و زنة الفعل و فیه التأنیث و قد نهی النبی علیه السلام ان تسمى المدینة یترب و قال هی طیبة او طابة و المدینة کأنه کره هذا اللفظ لان یترب یفعل من التریب و هو اللوم الذی لا یستعمل الا فیما بکره غالباً و لذلك نساء یوسف الصدیق علیه السلام حیث قال لا خوته لا تتریب علیکم الیوم و کان المنافقین ذکر و ها بهذا الاسم مخالفة له علیه السلام فحکی الله عنهم کما قالوا و قال الامام السهلی سمیت یترب لان الذی نزلها من العما لیق اسمه یترب بن عیل بن مه لایل بن عوص بن علق

ابن لاود بن ارم وعبيل هم الذين سكنوا الجحفة وهي ميقان الشاميين فاجحفت بهم السيول فيها اى ذهبت بهم فسميت الجحفة وقال بعضهم هي من الثرب بالبحريك وهو الفساد وكان في المدينة الفساد واللؤم بسبب عقوبة الهوآ وكثرة الجحى فلما هاجر رسول الله كره ذلك فسمها طيبة على وزن بصرة من الطيب وقد افنى الامام مالك رحمه الله فين قال تربة المدينة رديئة بضرب به ثلاثين درقو بحبسه وقال ما حوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها رسول الله يزعم انها غير طيبة وفي الحديث من سعى المدينة يثر فليستغفر الله فليستغفر الله هي طيبة هي طيبة وقوله عليه السلام حين اشار الى دار الهجرة لاراها الا يثرب ونحو ذلك من كل ما وقع في كلامه عليه السلام من تسميتها بذلك كان قبل النبي عن ذلك وانما سميت طيبة لطيب رائحة من مكث بها وترايد روايح الطيب بها ولا يدخلها طاعون ولا دحل ولا يكون بها مجذوم لان ترابها يشفى الجذام وهو كعرب عالة تحدث من انتشار السوداء في المدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهيئاتها ويرى بها انتهى الى كل الاعضاء وسقوطها عن تقرح (لا مقام لكم) لا موضع اقامة لكم ههنا لكثرة العدو وغلبة الاحزاب يريدون المعسكر بالفارسية لشركاه فهو مصدر من اقام (فارجموا) اى الى مشاربكم بالمدينة ومراهم الامر بالفرار لكنهم عبروا عنه بالرجوع ترويحاً لالههم وايداناً لانه ليس من قبيل الفرار المذموم وقد ضبطوا الناس عن الجهاد والرباط لتفاههم ومريضهم ولم يوافقهم الا امثالهم فان المؤمن المخلص لا يختار الا الله ورسوله وفيه اشارة الى حال اهل الفداد والافساد في هذه الامة الى يوم القيام نسأل الله تعالى ان يقيمنا على نهج الصواب ويجمعنا من اهل اتواصى بالحق والصبر دون التعزل والاضطراب (ويستأذن فريق منهم النبي) ودستورى رجوع ميطلبند ان يغمي كروهي ازمنا فقان يعنى بنى حارثة وبنى سلمة (يقولون) بدل من يستأذن (ان يوتنا) في المدينة (عورة) يحرم الواو في الاصل اطلقت على المختل مبالغة يقال عورا اذا بدا فيه خلل يخاف منه العدو والسارق وفلان يحفظ عورته اى حاله والعورة ايضا سوء الانسان وذلك كناية واصليها من العار وذلك لما يلحق في ظهورها من العار اى المذمة ولذلك سمي النساء عورة ومن ذلك العوراء للكلمة القبيحة والمعنى انها غير حصينة متخرقة ممكنة لمن اراد مما فاذن لنا حتى نخصنها ثم رجع الى المعسكر وكان عليه السلام يأذن لهم (وما هي بعورة) اى والحال انها ليست كذلك بل هي حصينة محرزة (ان يريدون) ما يريدون بالاستئذان (الافرا) من القتال (ولودخلت عليهم) استمد الدخول الى بيوتهم واوقع عليهم لما ان المراد فرض دخولها وهم فيها لا فرض دخولها مطلقا كما هو المفهوم اولم يذكر الجار والمجرور (من اقطارها) جمع قطر بالضم بمعنى الجانب اى من جميع جوانبها لامن بعضها دون بعض فالعنى لو كانت بيوتهم مختلة بالكعبة ودخلها كل من اراد الحب والفساد (ثم سئلوا) من جهة طائفة اخرى عند تلك التازلة (الفتنة) اى الردة والرجعة الى الكفر مكان ما سئلوا من الايمان والطاعة (لا توتها) لا تعطوها السائلين اى اعطوهم مراهم غير ما لين بمادهاهم من الداهية والغارة (وما تلبثوا بها) التلبث درك كردن كالتكثب يعنى درك نكند باجابت فتنه (الابيسيرا) قدر ما يسمع السؤال والجواب من الزمان فضلا عن التعلل باختلال البيوت عند سلامتها كما فعلوا الآن وما ذلك الا لقتهم الاسلام وشدة بغضهم لاهله وحبهم الكفر وتهم الكهم على حربه قال الامام الراغب اليسير السهل ومنه قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا يقال في الشيء القليل ومنه وما تلبثوا بها الا يسيرا وفي الايد اشارة الى مرض القلوب وصحة النفوس وخاصيتها اذا وكلنا الى حالتها من فساد الاعتقاد وسوء الظن بالله ورسوله ونقض اليهود والاعتزاز بتسويلات الشياطين والفرار من معادن الصدق والتمسك بالحيل والكياد والكذب والتعلل بالاعتذار الواهية وغلبات خوف البشرية والجبانة وقلة اليقين والصبر وكثرة الريب والجرع من احتمال خطر الاذية لو سئلوا الارتداد عن الاسلام والاشراك بعد الاقرار بالتوحيد لا جالوهم وجاؤا به وما تلبثوا بها يعنى في الاحتراز عن الوقوع في الفتنة الا يسيرا اسرعوا في اجابتها لاستيلاء اوصاف النفوس وغلباتها وتصدى القلوب وهجوم غفلاتها ومن عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين واعلم ان الله تعالى ذم المنافقين في اقوالهم وافعالهم فان الانسان اختيارا في كل طريق سلكه في وجد شرا فلا يذم الا نفسه ولم تجب الهداية على النبي عليه السلام في حق الكفار والمنافقين فكيف على غيره من الورثة في حق العصاة كما قال عليه السلام

اما انارسل وليس الى من الهداية شيء ولو كانت الهداية الى لا من كل من في الارض وانسا ابليس من من وليس اليه من الضلالة شيء ولو كانت الضلالة اليه لا ضل كل من في الارض ولـ يمكن الله بضل من يشاء ويهدي من يشاء * مؤمن وكافر دين دير فنا * صورتي دارد ز نقش كبريا * نقش كرجه آمد از دست قضا * ليك ميدان نقش را از مقتضا * فافهم جدا (ولقد كانوا) اي الفريق الذين اسأ ذنوك للرجوع الى مساكنهم في المدينة وهم بنو حارثة و بنو سلفه (عاهدوا الله) العهد حفظ الشيء ومرعاهه حالا بعد حال وسمى الموثق الذي يلزم مرعاهه عهدها والمعاهدة المعاهدة كافي تاج المصادر والمعنى بالفارسية عهد كردن با خداي تعالى (من قل) اي من قبل واقعة الخندق يعني يوم احد حين هموا بالانهزام ثم تناولوا مساكنهم فيهم ما نزل كما سبق في آل عمران (لا يولون الا ديار) جواب قسم لان عاهد واجمعى حلفوا كافي الكواشي والتولية بشت بكر دانيس ودبر الشئ خلاف القبل وولاه در دانهزم والمعنى لا يتركون العدو وحلف ظهورهم ولا يفرون من القتل ولا ينهزمون ولا يعودون لثقل مافي يوم احد ثم وقع منهم هذا الاستئذان نقضا للعهد وبالفارسية بشتها برنكر داند در كار زارها (وكان عهدها لله مسئولا) مطلوبوا مقتضى حتى يوفي بقال سألت فلانا حتى اي طالبته به او مسئولا يوم اقامة يسأل عنه هل وفي المعهود به او نقضه فيجزي عليه وهذا وعيد (قال الحافظ) وقاوعهد نكوبا شدار ياموزي * وكرنه هر كه توبيني ستكري داند * وقال في حتى وقاء العساق * از دم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستي ومهر ريك عهد ويك ميثاق بود (قل) يا محمد ايهم (ان يتفككم الفرار) سود نميدارد شمارا كرميخت (ان فررتن من الموت) از مړك (او القتل) يا زكشت فانه لا بد لكل شخص من الفناء والهلاك سواء كان يختلف أنف او يقتل سيف في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم ولا يتغير جدا والقتل فعل يحصل به زهوق الروح قال الراغب اصل القتل ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر فعل المتولي لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحيوان يقال موت انتهى والخلف الهلاك قال علي كرم الله وجهه ما سمعت كلمة عربية عن العرب الا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعتها يقول مات ختف أنفه وما سمعتها من عربي قبله وهو ان يموت الانسان على فراشه لانه سقط لا تنفقات وكانوا يتخيلون ان روح المريض تخرج من انفه فان جرح خرجت من جراحته (واذا لا تمتعون الا قليلا) التمتع رخور داري دادن اي وان نفعكم الفرار مثلا فتعتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتع الاتمعا اوزما قليلا وبالفارسية وانكا كه كريد زنده نكذارند شمارا مكر زمانى اندك چه آخر شربت فنا نوشيدنيست وخرقه فوات پوشيدني * كه مينهد قدم اندر سراي كون وفساد * كه بازروي براه عسدم غمي آرد

الموت كائس وكل الناس شاريه * والقبر باب وكل الناس داخله

وعمر الدنيا كله قليل فكيف مدة آجال اهلها وقد قال من عرف الحال مقدار عمره في جنب عيش الآخرة كنفس واحده وعن بعض الروايات انه مر بمحائط مائل فاسرع فقلت له هذه الآية فقال ذلك القليل اطلب (قل من ذا الذي يصعبكم) مذهب سيويه على ان من الاستغفامية مبتدا وذا خبره والذي صفة او بدل منه والمعنى بالفارسية آن كيست كه نكاه دارد شمارا وذهب بعض النحاة الى كون من خبرا مقدما فالمعنى كبت انكه والعصمة الامساك والحفظ (من الله) اي من قضاة (ان اراد بكم سوءا) بالفارسية بدى * وهو كل ما يسوء الانسان ويغمره والمراد هنا القتل والهزيمة ونحوهما (او اراد بكم رحمة) من عافية ونصرة وغيرهما مما هو من آثار الرحمة وانما جعلت الرحمة قريبة السوء في العصمة ولا عصمة الامن السوء لان معناه او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة فاخصر الكلام كافي قوله متقلدا سيفا وربحا اي ومعتقلا محسوبا والاعتقال احد المرح بين الركب والسر ج وفي التاج الاعتقال نير بيمان ساق وركاب ردا شق (ولا يجدون لهم) اي انفسهم (من دون الله) متجاوزين الله تعالى (وليا) دوستي كه نفع رساند (ولا نصيرا) يدفع الضرر عنهم وبالفارسية ونه يارى كه ضرر بازدارد واعلم ان الآية دلت على امور الاول ان الموت لا بد منه قال بعضهم عمر اكر چه دراز بود چون مړك روى غمود از ان درازي چه سود نوح عليه السلام هزار سال در جهان بسر برده است امروز پنج هزار سالست كه مرده است * در يفا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دمي چند نبر * قال بعضهم اذا بلغ الرجل اربعين سنة ناداه مناد من السماء دنال رحيل فاعد زادا قال الثوري ينفخ لمن كان له عقل اذا اتى عليه

عمر النبي عليه السلام ان يهيئ كفته قال حاتم الاصم ما من صاحب الا يقول الشيطان لي ما اكل وما لبس
واين تسكن فاقول له اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر والثاني ان الفرار لا يزيد في الآجال ومن اسوأ
حالا من سعى لتبديل الآجال والارزاق وربادفع ما قدر له انه لاق وان لا يقيه منه واق قال علي كرم الله وجهه
ان اكرم الموت القتل والذى نفس ان ابى طالب بيده لألف ضربة بالسيف اهون من موت على فراس فلولا يكن
في القتل الذى يفر منه الانسان الا الراحة من سكرات الموت لكان في ذلك ما يوهب الشات وان لم ينظر الى
ما بعده وهو الفوز العظيم وذلك ان شهيد البحر لا مله اصلا وما شهيد البر فلا يجده من الم الموت الا كسر قرصة
قال بعضهم الفار مسلم لنفسه والمقابل مدافع عنها واذا انقضت مدة الاجل مالية لا بد منها * بروز اجل
نيزه جوش درد * زهر اهيى باجل تكذرد * كرت زندگانی بنسبست دير * نه مارت كرايدنه شمسير
وتير * اما نخسى ايها الفار * ان تدر كك المنية فتكون من اصحاب النار * اما تخاف ان يأتك سهم وانت مول
فيسكنك دار البوار * اما نخسى ان تؤسر فتفتن عن دينك او ينوع عذابك ولا شك عند كل ذى اب ان استتقال
الموت اذا كان وقته خير من استبداره وقد اشتهق اهل الله الى لقاء الله (قال المولى العارف فى المشوى) بس
رجال انقل عالم شادمان * وزيقا اس شادمان ابن كودكان * چو بكد آب خوس نديد آس مرغ كور *
پيش او كوترايد آس سور * والثالث ان من اتخذ الله وليا ونصيرا نال ما يتمناه قليلا وكثيرا ونصر امير او فقيرا
وطاب له وقته مطلقا واسيرا فنبت ثبات الجبال وعامل معاملة الرجال قال بعض العارفين فى الآية اشارة الى
مدعى الطلب فانهم يعاهدون الله من قبل الشروع فى الطلب انهم لا يولون اديابهم عند المحاربة مع الشيطان
وعند الجهاد مع النفس فلما شرعوا فى الحرب والجهاد مع احزاب النفس والشيطان وقد حل كل حرب منهم
اسلحتهم واخذوا خدمات الحرب ومكايدها وهم السجعان الاقوياء والابطال الجريون وعساكر الطلاب
المرضى القلوب وهم بعد اعمار غير محترى القتال والحروب وان لهم الاسلحة ولكنهم معزل عن استعمالها
اضعفهم وعدم العلم بكيفية الاستعمال فاذا قام الحرب ودام الضرب غلب الاقوياء على الضعفاء وانهم المرضى
على الاصحاء (ع) چاش است وخره خوردن نيست اين * فلم يساعدهم الصديق ولم يعاونهم العشيق
ولم يذكره حقيقته قوله وكان عهد الله مسئولا ولم يفكروا فى أن الفرار النافع انما هو الى الله لا من الله
فى من موت النفس وقتلها بالجهادة فلا يتجمع كالبهايم والانعام فى رياض الدنيا الا قليلا ولا يجيد بركة عمره
بل يكون الفرار سبب قصر العمر نسأل الله سبحانه ان يعصمنا من الفرار من نحو بابيه والاقبال على الادبار
عن جنبه انه الولي النصير ذو الفضل الكبير (قد يعلم الله المعوقين منكم) قد لنا كيد العلم بالتعويق وهو جمع العلم
الى تو كيد الوعيد والتعويق التبيط بالفارسية بارداشتن يقال عاقه وعوقه اذا صرفه عن الوجه الذى يريد
والعائق الصارف عما يراد منه خبر ومنه عوائق الدهر والخطاب لمن اطهر الابدان مطاوعا والمعنى قد علم الله
المثبتين للناس عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصارفين عن طريق الخير وهم المنافقون اياما كان
منهم (والقائلين لاخوانهم) من منافق المدينة فالمراد الاخوة فى الكفر والافاق (هل ينال) هل صوت سمي به
فعل متعدي نحو احضر واقرب ويستوى فيه الواحد والجمع على لغة اهل الحجاز واما بنو تميم فيقولون هل يارجل
وهلوا يارجال وكلمة الى صلة التقرب الذى تضمنه هل والمعنى قربوا انفسكم الينا وهذا يدل على انهم عندهذا
القول خارجون عن العسكر متوجهون نحو المدينة فرارا من العدو (ولا يأتون الأس) اى الحرب والقتال
وهو فى الاصل الشدة (الا) اتيانا (قليلا) فانهم يعتذرون ويتأخرون ما يمكن لهم او يخرجون
مع المؤمنين وهم ونهم انهم معهم لا تراهم يبرزون ويقاوتون الاشأ قليلا اذا اضطروا اليه وهذا على تقدير عدم
الفرار (اشمعة عليكم) حال من فاعل يأتون جمع شمع وهو الخيل قال الراغب السخ فخل مع حرص وذلك
فيم كان عادة يقال رجل شمع وقوم اشمعة اى حال كونهم بخلاء عليكم بالمعاونة او الاتفاق فى سبيل الله على
فقرآ المسلمين ياتى خواهد كه طفر وغشيت شمارة باشد (فاذا جاء الخوف) خوف العدو (رأيتهم ينظرون اليك)
فى تلك الحالة (تدور أعينهم) فى احداقهم عينا وشعلا (كالذى يغشى عليه من الموت) اى دورانا كائنا كدو ران
عين المغشى عليه من معالجة سكرات الموت حذرا وخوفا والنجاء بك يقال غشى على فلان اذا نابه ما غشى
فهو اى ستره (فاذا ذهب الخوف) رجعت الغنائم (سلقوكم) يقال سلقه بالكلام اذا كفى القاموس قال فى تاج

المصادر السابق بزفان آزدن ومنه سلقوكم (بالسنة حداد) اى جهروا فيكم بالسوء من القول وآذوكم والحداد جمع حديد يعل اسان حديد نحو لسان صارم وماض وذلك اذا كان يؤثر تأثير الحديد يعنى برنجانه شمارا وسخنها سخت كويىد برانهاى تير يعنى تير زباني كشد وقالوا وفرو قسما فاما قد ساعدناكم وقالنا معكم وبمكنا غلبتم عدوكم وبنانصرتم عليه (أشحنة على الخير) نصب على الحال من فاعل سلقوكم يعنى درجائى كه سخت وحرديدند بر غمت مشاخنه ومجادله ميكنند در وقت قسمت او بخيلند بر مال ابن جهان نمى خواهد كه رساند بشما كرم وفضل خدا فهم عند الغنية أشخ الناس وأجبتهم عند الباس (اوائك) الموصوفون بما ذكر من صفات السوء (المؤمنوا) بالاخلاص حيث أبطنوا خلاف ما ظهروا فصاروا اخث الكفرة وأبضهم الى الله (فاحبط الله اعمالهم) اى أظهر بطلانها اذ لم يثبت لهم اعمال فتبطل لانهم منافقون وفي هذا دلالة على ان المعتبر عند الله هو العمل المبنى على التصديق والافهو كبناء على غير أساس (وكان ذلك) الاحاط (على الله يسيرا) هينا بالفارسية آسان لتعلق الارادة به وعدمها يمنعه عنه وفي التأويلات النجمية يشير الى مدعى الطلب اذا ارتدوا عن الطلب فانهم لم يؤمنوا ايمانا حقيقيا في صدق الطلب والالم رتدوا عن الطلب فان المشايخ قد قالوا ان مرتد الطريقة شرم من مرتد الشريعة ولهذا قال تعالى فاحبط الله اعمالهم لانها لم تكن بايمان حقيقى بل كانت بالتقليد والرياء والسمعة وكان ذلك الرد والابطال على الله يسيرا وقد قال بعض الكبار انى است بقطب الوجود ولكن مؤمن به فقيله ونحن مؤمنون به ايضا فقال بين ايمان وايمان فرق فمن ايمان لا يزول كاصل الشجرة الراسخة ومن ايمان يزول كاصل النباتات الواهية وذلك لان المحسن الموقف مأمون من الارتداد والرب بخلاف اهل العقلة والتعبد على حرف * لايزيل الماء نقشا في الحجر * بل يزيل النقش في وجه الورق * بات بر عشق خدائات قدم * رونى كردان زوجه بالحق (يحسون الاحزاب لم يذهبوا) اى هؤلاء المنافقون لجبنهم المفرط يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا ففروا الى المدينة والاحزاب هم الذين نحن بوا على النبي عليه السلام يوم الخندق وهم قريش وغطفان وبنو قريظة والنضير من اليهود والنخرب كروه كروه شدن كافى التاج (وانيات الاحزاب) كرهة ثانية الى المدينة وبالفارسية اكر بياينداين لشكره نوبتى ديكر (يودوا لو انهم يادون في الاعراب) تمنوا انهم خارجون من المدينة الى البدو وحاصلون بين الاعراب لثلايقا تلوا والود محبة الشئ وتمنى كونه وبدا بيدويداوة اذا خرج الى البادية وهى مكان بيدوما يعنى فيه اى يعرض ويقال للمقيم بالبادية بادا فالبادون خلاف الحاضرين والبدو خلاف الحضرة (يسألون) كل قادم من جانب المدينة (عن أنبيائكم) عن اخباركم وعما جرى عليكم يعنى ازانجه كدشته باشد ميان شماود شماون وهو داخل تحت الود اى يودون انهم غائبون عنكم يسمعون اخباركم بسؤالهم عنها من غير مشاهدة (ولو كانوا فيكم) في الخندق هذه الكرة الثانية ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال وبالفارسية واكر باشند درميان يعنى در مدينة ومقاتله باعدادست دهد (ماقاتلوا الا قليلا) رياء وخوفا من التعير من غير حسبة (لقد كالمكم) ايها المؤمنون كافى تفير الجلالين وهو الظاهر من قوله فيما بعد لمن كان يرجو الله الخ (في رسول الله اسوة حسنة) قال الراغب الاسوة والاسوة كالقدوة والقدوة الحالة التى يكون الانسان عليها في اتباع غيره ان حسنا وان قبيحا وان سارا وان ضارا ويقال تأسي به اى اقتديت والمعنى لقد كالمكم في محمد صلى الله عليه وسلم خصلة حسنة وسنة صالحة حقها ان يؤتسى بها اى يقتدى كالثبات في الحرب ومقاساة الشدائد فانه قد شج فوق حاجبه وكسرت ربابيته وقتل عمه حزة يوم احد واودى بضروب الاذى فوقف ولم ينهزم وصبر فلم يجزع فاستنسوا بسنته وانصروه ولا تتخلفوا عنه وقال بعضهم كلمة في نجر يديدة جرد من نفسه الزكية شئ وسعى قدوة وهى هو يعنى ان رسول الله في نفسه اسوة وقدوة يحسن التأسي والافتدائه كقولك في البيضة عشرون مناخيدا اى هى نفسها هذا القدر من الحديد (لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) اى يأمل ثواب الله ونعيم الآخرة او يخاف الله واليوم الآخر فالرجاء يحتمل الامل والخوف ولمن كان صلة الحسنه او صفة لها لا يبدل من لكم فان الاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه (وذكر الله كثيرا) اى ذكر اكثر فى جميع اوقاته واحواله اى وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة وبها يتحقق الانشاء برسول الله قال الحكيم الترمذى الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول وفعل (قال الشيخ سعدى) درين بحر جزمرد ساعى زرفت * كم ان شدة ديبال را عنى زرفت *

کسانی که این راه برگشته اند * بر چند بسیار و سرگشته اند * خلافتی بپیر کسی ره گزید * که هرگز بمنزل نخواهد رسید * محالست سعدی که راه صفا ۳ توان رفت جز بر پی مصطفی * فتابعه الرسول نجب علی کل مؤمن حتی یتحقق رجاؤه و یتجرع له لکونه الواسطة والوسيلة وذكر الرجا لازم للايمان بالغيب في مقام النفس وقرن به الذكر الكثير الذي هو عمل ذلك المقام ليعلم ان من كان في البداية يلزم متابعتها في الاعمال والاخلاق والمجاهدات بالنفس والمسال اذلولم يستحكم البداية لم يفلح بالنهاية ثم اذا تجرد وتزكى عن صفات نفسه فليتابعه في موارد قلبه كصدق والاخلاص والتسليم ليحظى ببركة المتابعة بالمواهب والاحوال وتجليات الصفات في مقام القلب كما احتضى بالمكاسب والمقامات وتجليات الادعال في مقام النفس وهكذا في مقام الروح حتى الفناء وفي التأويلات النجمية يسير الى ماسبق به العناية لهذه الامة في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم كما اخبر بلفظ كان اى كان لكم مقدرا في الازل ان يكون لكم عند الخروج من العدم الى الوجود في رسول الله اسوة اى اقتداء حسن وذلك فان اول كل شئ تعلقت به القدرة للايجاد كان روح رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله اول ما خلق الله روحى فالاسوة الحسنة عمارة عن تعلق القدرة بارواح هذه الامة لاخراجهم من العدم الى الوجود عقيب اخراج روح رسول الله صلى الله عليه وسلم من العدم الى الوجود فمن اكرم بهذه الكرامة يكون له اثر في عالم الارواح قبل تعلقه بعالم الاشباح وبعده تعلقه بعالم الاشخاص ناما اثره في عالم الارواح فبتقدمه على الارواح بالخروج الى عالم الارواح ورتبته في الصف الاول بقرب روح رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفى الصف الذى يليه وبتقدمه في قبول الفيض الالهى وبتقدمه عند استخراج ذرات الذريات من صلب آدم في استخراج ذراته و باحضارها في الحضرة وبتقدمه في استماع خطاب الست بربكم وبتقدمه في اجابة الرب تعالى بقوله قالوا بلى وبتقدمه في المعاهدة مع الله وبتأخره في الرجوع الى صلب آدم وبتأخره في الخروج عن اصل الالباب الى ارحام الامهات وفي الخروج عن الرحم وبتأخر تعلق روحه بحسنة فان الله الذى هو المقدم والمؤخر في هذه التقديمات والتأخرات حكمة بالغة ولها تأثيرات عجبية بطول شرحها واما اثره في عالم الاشباح فاعلم انه بحسب هذه المراتب في ظهور اثر الاسوة يظهر اثرها في عالم الاشباح عند تعلق نظر الروح بالنطفة في الرحم اولا الى ان تنبى النطفة بنطره في الاطوار المختلفة ويصير قابلا مساويا مستعدا لقبول تعلق الروح به فمثل القالب المسوى مع الروح كمثل الشمعة مع نقش الخاتم اذا وضع عليها يقل جميع نقوش الخاتم فالروح المكرم اذا تعلق بالقالب المسوى يودع فيه جميع خواصه التى استفادها من تلك التقديمات والتأخرات الاسوتية فكل ما يجرى اعلى الانسان من بداية ولادته الى نهاية عمره من الافعال والاقوال والاخلاق والاحوال كلها من آثار خواص اودعها الله في الروح فبحسب قرب كل روح الى روح الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده عنه له اعمال ونيات تناسبها في الاسوة فاما حال اهل القرب منهم فبان يكون عملهم على وفق السنة خالصا لوجه الله تعالى كما قال لمن كان يرجو الله واما من هو دونهم في القرب والاخلاص فبان يكون عملهم لليوم الآخر اى للفوز بنعيم الجنان كما قال تعالى واليوم الآخر اى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ثم جعل نيل هذه المقامات مسروطا بقوله تعالى وذكر انه كثيرا لان في الذكر وهو كلمة لا اله الا الله نقيا واثباتا وهما قدما للسايرين الى الله تعالى وختاما للظايرين بالله بهما يخرجون من ظلمات الوجود المجازى الى نور الوجود الحقيقى انتهى كلام التأويلات (ولما رأى المؤمنون الاحزاب) اى الجنود المجتمعة لمحاربة النبي عليه السلام واصحابه يوم الخندق والحزب جماعة فيها اعطى كافي المفردات (قالوا هذا) البلاء العظيم (ما وعدنا الله ورسوله) بقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء الآية وقوله عليه السلام سيئتد الامر باحتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله عليه السلام ان الاحزاب سارون اليكم بعد تسع ليل او عتس (وصدق الله ورسوله) اى ظهر صدق خبر الله ورسوله (وما زادهم) ماراوه وبالفارسية ونيقز ودد بدن احزاب مؤمنارا (الايمان) بالله ومواعيده (وتسليما) لاوامره ومقاديره (وقال الكاشفى) وكردن نهان احكام امر حضرت رسالت پناهى را كه سعادت دوسراى دران تسليم مندر جست هر كه دارد چون قلم سر بر خط فرمان او * مى نويسد بخت طغراى شرف برنام او (من المؤمنين) بالاخلاص (رجال صدقوا) اتوا الصدق (ما عاهدوا الله عليه) من الثبات مع الرسول

والمقاتلة لاعلاء الدين اى حققوا العهد بما اظهروه من افعالهم وهم عثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله وسعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل وحنة ومعصب بن عمير وانس بن النضر وغيرهم رضى الله عنهم نذروا انهم اذا لقوا حربا مع رسول الله ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا قال الحكيم الترمذى رحمه الله خص الله الانس من بين الحيوان ثم خص المؤمنين من بين الانس ثم خص الرجال من المؤمنين فقال رجال صدقوا فحققة الرجولية الصدق بمن لم يدخل في ميادين لصدق فقد خرج من حد الرجولية واعلم ان النذر قرينة مشروعة وقد اجتمعوا على لزومه اذ لم يكن المنذور معصية واما قوله عليه السلام لا تنذروا فان النذر لا يغنى من القدر شيئا فانما يدل على ان النذر المنهى لا يقصده تحصيل غرض او دفع مكروه على ظن ان النذر يرد من القدر شيئا فليس مطلق النذر مذهبيا اذ لو كان كذلك لما لزم الوفاء به وآخر الحديث وانما يستخرج به من البخل وهو اشارة الى لزومه لا غير البخل يعطى باختياره بلا واسطة النذر والبخل انما يعطى بواسطة النذر الموجب عليه واما لو كان النذر وعدمه سواء عنده وانما نذر لتحقيق عزيمته وتوكيدها فلا كلام في حسن مثل هذا النذر او كثر نذره الخواص ما خطر بالهم وعقده جنانهم فان انعقد المساقى ليس الالتئيم العتد الجنائى فكما يلزم الوفاء في المعاقدة اللسانية فكذا في المعاقدة الجنائية فليحافظ فانه من باب التقوى المحافظ عليها من اهل الله تعالى * طريق صدق ياموزازآب صافى دل * براسى طلب ازادكى چوسرو حمن * وفا كنيم ولامت كسيم وحرس باسيم * كدر طريقت ما كافر يست رنجيدن (ختمهم من قضى نجده) تفصيل لحال الصادقين وتقسيم لهم الى قسمين والثب انذر المحكوم بوجوبه وهو ان يلتزم الانسان شيئا من اعماله ويوجهه على نفسه وقضاؤه الفراغ منه والوفاء به يقال قضى فلان نجده اى وفى بنذره ويعبر بذلك عن مات كقولهم قضى اجله واستوفى اكله وقضى من الدنيا حاجته وذلك لان الموت كمنذر لازم في عنق كل حيوان ومحل الجوار والمجرور الرفع على الابتداء اى فبعضهم من خرج من عهدة النذر بان قاتل حتى استشهد كحمزة ومعصب بن عمير وانس بن النضر الخزرجى الانصارى عم انس بن مالك رضى الله عنه (روى) ان انس رضى الله عنه غاب عن بدر فشهد احدا فلما نادى بالبلس الا ان محمدا قد قتل مر بعمر رضى الله عنه ومعه نفر فقال ما يتقدمكم قالوا قتل رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم جال يسيفه فوجد قتلا وبه بضع وثمانون جراحة * بنى زحمت بغير عشق زعالم نمى روم * يرون شدى زمركه بنى زخم حارماست (ومنهم) اى وبعضهم (من ينتظر) قضاء نذره لكونه موثقا كعثمان وطلحة وغيرهما فانهم مستمررون على نذورهم وقد قضوا بعضها وهو الثبات مع رسول الله والقتال الى حين نزول الآية الكريمة ومستطرون قضاء بعضها الدقيق وهو القتال الى الموت شهيدا وفى وصفهم بالانتظار اشارة الى كمال استيقاقهم الى الشهادة * فاعلا ازمر كاهلت خراستد * عاشقان كفتدن نى زودباد (وفى المتنوى) دانه مردن مراشيرين شدست * برهم احياءى من آمدست * صدق جان دادن بود هين سابقوا + * از بنى برخوان رجال صدقوا * اى بسانفس شهيد معتد * مرده در دنيا وزنده مى رود (وما بدلو) عطف على صدقوا وفاعله فاعله اى وما بدلو اوعدهم وما غيروه (تبديلا) ما لا اصلا ولا وصفا بل ثبتوا عليه راغبين فيه مراعين لحقوقه على احسن ما يكون اما الذين قضوا فقط اهر واما الباقيون فبشهادته انظارهم اصدق الشهادة (روى) ان طلحة رضى الله عنه ثبت مع رسول الله يوم احد يحميه حتى اصبته يده وجرح اربعة وعشرين جراحة فقال عليه السلام اوجب طلحة الجنة وسماه النبي عليه السلام يومئذ طلحة الخير ويوم حنين طلحة الجود ويوم غزوة ذات العشيرة طلحة الفياض وقتل يوم الجمل وفى الآية تعرض بارباب التفات واصحاب مرض القلوب فانهم يتقضون العهود ويبدلون العقود * فداى دوست نكرديم عمر و مال دريغ - كذا كار عشق زماين قدرغى آيد (ليجزى الله الصادقين بصدقهم) اى وقع جميع ما وقع ليجزى الله الصادقين بما صدر عنهم من الصدق والوفاء قول لا فعلا (قال فى كشف الاسرار) فى الدنيا بالتمكين والنصرة على العدو واعلاء الربة وفى الآخرة بحمىل الثواب وجزيل المساب والخلود فى النعيم المقيم والتقديم على الامثل بالاكريم والتعظيم (ويعذب المنافقين) بما صدر عنهم من الاقوال والاعمال الحكيمة (ان شاء) تعذيبهم اى ان لم يتوبوا فان الشر لا يغفر البتة (ويتوب عليهم) اى يقبل توبتهم ان تابوا (ان الله كان غفورا) سنورا على من تاب مخاء لما صدر منه (رحيم) منعما عليه بالجنة والثواب قال بعضهم اماره الرجولية

الصدق في العهد وهو ان لا يمدح غيره تعالى من الدنيا والعقب والدراجات العليا الى ان يصل الى حضرة العلي الاعلى
فن الصادقين من بلغ مقصده ونال مقصوده وعذا حال المستهين ومنهم من يذطر بالبلوغ والوصول وهو في السير
وهذا حال المتوسطين وما بدلو اتبديلا بالا عراض عن الطلب والاقبال على طلب غير الله ليجزى الله الصادقين
بصدقهم في الطلب وبقدم الصدق بنزاور عند ربهم ويعذب المتنافقين ان شاء وهم مدعو الطلب بغير قدم صدق بل
يقدم كذب وتلبس ورياء فهم في زى أهل الخرقه ولباس القوم وفي سيرة أهل الرياء والتنافق كما قال بعضهم
اما الخيام فانها كخبياهم * وأرى نساء الحى غير نساءه

فلا بد من التوبة والصدق والثبات حتى تظهر الاثار من المغفرة والرحمة والهداية اي جوائز دعنايت ازل
كوه صادقان را نكي دهد كه هر كه در ايشان نكره كره بكانه بودا آشنا كرد و در عاصي بود عارف كرد و در دويش
بود تو ابر كر كرد ابراهيم آدم قدس سره گفت وقتي كسش روم در باطن من سر رزد كفتم آيا چه حالتست
اين و از كجا آنرا ديدن كسش در باطن من همي سر در نهادم ورقم تابدار الملك روم در سراي شدم جعي انبوه
آشنا كرد آمده زنا رهاي ايشان بديدم غيرت دين در من كار كر ديبراهن از سر تا پا ي فرود ريدم ونوعه چند كشيديم
آن روميان فرازا آمدند وهمي پرسيدند كه ترا چه بود و در توجه صفر افتاد كفتم من اين زنا رهاي شما نيتوانم
ديد گفتند همسانا تو از محمد ياني كتم آري من آرم محمد يانم گفت دكاري سهل است بما چنين رسيد كه سكه
و خاك بنوت محمد كواهي ميداد و از روي جاديت اين زنا رهاي ما حالت آن سكه و خاك دارد اكر با تو صدق
هست از خدا بخواه تا اين زنا رهاي ما بنوت محمد كواهي دهند تا مادر دانه اسلام آييم ابراهيم سر بر سجده
نهاد و در الله زاريد و گفت خداوند ابر من بخشاي و حبيب خويش را نصرت كر و دين اسلام را قوي كن هنوز
آن مناجات تمام نا جردي كه مرز ناري بران فصيح ميگفت لا اله الا الله محمد رسول الله (ورد الله الدين كفروا) يعني
الاحزاب وهو رجوع الى حكاية بقية القصة اي وقع ما وقع من الحوادث ورد الله الذين كفروا حال كونهم
ملتسين (بغيطهم) وحسرتهم يعني خستتكم برفند والغيط اشد العصب وهر الحرارة التي يجدها الانسان
من ثوران دم قلبه (لم ينالوا خيرا) حال بعد حال اي حال كونهم لم يصيبوا ما ارادوا من الغلبة وسماها خيرا
لان ذلك كان عندهم خيرا فحسروا على استعماهم وزعمهم (وكنى الله المؤمنين القتال) عاذر من ارسال المريح
الشديدة والملائكة * باد صبا يبيت ميان نصرت ترا * ديدى چراغ را كه كند اديا وري (وكان الله قويا)
على احداث كل ما يريد (عزيزا) عا على كل شئ ثم اخبرنا بكفاية الاخرى فقال (وانزل الدين ظهروهم) اي
عاونوا الاحزاب المردودة على رسول الله والمسلمين حين نقضوا العهد (من اهل الكتاب) وهم خو قرينة قوم
من اليهود بالمدينة من حلفاء الاوس وسيد الاوس حينئذ سعد بن معاذ رضى الله عنه (من صبا يصيبهم)
من حصونهم جمع صبيصة بالاكسر وهي ما يتحصن به ولذلك يقال لقرن الثور والطبي وشوكه الديك وهي
في تحلبته التي في ساقه لا به يتحصن بها ويقاتل (وقذف) رمى وألقى (في قلوبهم الرعب) اي الخوف والفرع بحيث
سلموا انفسهم للقتل واهليهم واولادهم للاسر حسبما ينطق به قوله تعالى (فريقا تقتلون) يعني رجالهم (وتأسرون
فريقا) يعني نساءهم وصبيانهم من غيران يكون من جهتهم حركة فضلا عن المحاربة والاسر الشديد القيد وسمي
الاسير بذلك ثم قيل لكل مأخوذ مقيد وان لم يكن مشدودا ذلك (وأورثكم) وميراث دد شما را (أرضهم)
من ارضهم وحدائقهم (وديارهم) حصونهم وبيوتهم (واموالهم) نفودهم وأثانهم ومواسيهم شبهت في بقائهم
على المسلمين بالميراث الباقي على الوارثين اذ لبسوا في شئ منهم من قرابة ولادين ولولا ما هلكهم الله على ايديهم
وجعل املاكهم واموالهم غنائم لهم باقية عليهم كالمال الباقي على الوارث (وارضا) وشمار ادا دز مني را كه يعنى
في علمه وتقديره (لم تطأوها) بأقدامكم بعد كفافارس والروم واستفتح الى يوم القيامة من الاراضى والممالك
من وطئ بطأ وطئ بالفارسية ساي سپردن (وكان الله على كل شئ قديرا) فقد شاهدتم بعض مقدوراته من ايرات
الارض التي تسلموها فقيسوا عليها ما بعدها (قال الكاشف) بس قادر باشد بر فتح بلاد و تسخير آن راى ملازمان
سيد عباد * اشكر عزم تر افصح وظفر همرا هست * لا جرم هر نفس اقليم ذكر مى كبرى * روى انه لما رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الخندق وكان وقت الظهيرة وصلى الظهر ودخل بيت زينب وقد غسلت شق رأسه
الشريف اتى جبريل عليه السلام على فرسه حبر روم معجبرا بعمامة سوداء فقال أوقد وضعت السلاح

يارسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت ملائكة الله السلاح منذ نزل بك العدو ان الله يأمر لك المسير الى بني قريظة فاني عاهد اليهم بمسعى من الملائكة فزلزل بهم الحصون وداقهم دق البيض على الصفا فأدبر من سعد وسار حتى سطع الغار فأمر عليه السلام بلا لارضى الله عنداً فأذن في الناس من كان ساء ما طيعه ما دلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقد لبس عليه السلام الدرع والمغفر واخذ قتيده التريفة وتقلد السيف وركب فرسه اللخيف بالضم والناس حوله قد لبسوا السلاح وهم ثلاثة آلاف واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه ودفع اللواء الى علي رضى الله عنه وكان اللواء على حاله لم يحل من مرجعه من الخندق وارسله متقدماً مع بعض اصحابه وامر عليه السلام بنفر من بني النجاشة رقد لبسوا السلاح فقال هل منكم احد قالوا نعم دحية الكلبي رضى الله عنه وامرنا بحمل السلاح وقال لارسول الله يطلع عليكم الاقن فقال ذلك جبريل فلما دنا على رضى الله عنه من الحصون وغرز اللواء عندا صل الحصون سمع من بني قريظة مقالة فيحثة في حقته عليه السلام وحق ازواجه فسكت المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم فلما رأى علي رضى الله عنه رسل الله مقبلا امر قادة الانصار ان يلزم اللواء ورجع اليه عليه السلام فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنوا من هؤلاء الا خباثت قال اعلما سمعت منهم لي اذى قال نعم قال لوراؤني لم يبق ولوا من ذلك شيأ فلما دنا من حصونهم قال يا اخوان القردة والخنازير لان اليهود مسخشانهم قردة وشيوخهم خنازير في زمن داود عليه السلام عند اعتداءهم يوم السبت بصيد السمك اخراكم الله وانزل بكم نعمته اتشكونني فجهلوا بحلقون ويقولون ما قلنا يا ابنا النقة ساء ما كنت فاستأبني توفياش نبودي وهر كن ناسرا نكفتي چونست ككاه امر وزمار امي كوي ثم ان جماعة من الصحابة شغلهم ما لم يكن منه بد عن المسير لبني قريظة فاصلوا بها العصر فأخروا صلاة العصر الى ان جاؤا بعد العشاء الاخرة فصلوها هناك امثالا لقوله عليه السلام لا يصلين العصر الا في بني قريظة وقال بعضهم نصلي ما يريد رسول الله من ان ندع الصلاة ونخرجها عن وقتها وانما أراد الخت على الاسراع فصلوها في اماكنهم ثم ساروا فاعا بهم الله في كآبه ولاعتفهم رسل الله لقيام عذرهم في التمسك بظاهر الامر فكل من الفريقين متأول وما جوب بقصده وهو دليل على ان كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب ومن هنا اخذ الصوفية ما ذكروا في آداب الطريقة ان الشيخ المرشد اذا ارسل المريء الحاجة فخر في الطريق بمسجد وقد حضرت الصلاة فانه يقدم السعي للعبادة اتماما لانها وايا الصلاة وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الخوف الشديد وكان حبي بن اخطب سيد بني النضير دخل مع بني قريظة حصنهم حين رجعت الاحزاب فلما ايقنوا ان رسول الله غير منصرف حتى يقاتلهم قال كبيرهم كعب بن اسد يا معتمر اليهود نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه النبي الذي نجيذونه في كتابكم وان المدينة دار هجرته وما نمانم الدخول معه الا الحسد للعرب حيث لم يكن من بني اسرا ثيل ولقد كنت كارها ان تقض العهد ولم يكن البلاء والنوم الامن هذا الجالس يعني حبي بن اخطب فقالوا لا تغارق حاكمكم التوا اقبدا ولا تبدل به غيره اى القراء فقال ان ايتتم على هذه الخصلة فلهما وافتقتل ابناؤنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين السيوف حتى لا نترك وراءنا نسلا يخشى عليه ان هلكنا فقالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم ان لم نهلك فقال فان ايتتم فان الاله تليلا السبت وان محمدوا واصحابه قد آمنوا فيها فانزلوا لما نصيب منهم غلة فلو انفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا فقال لهم عمرو بن سعدى فان ايتتم فابتوا على اليهودية واعطوا الجزية فقالوا نحن لا نقر للعرب بخراج في رقابنا ياخذونه القتل خير من ذلك ثم قال لهم رسول الله تنزلون على حكمي فأبوا فقال على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس فرضوا به وعاهدوا على ان لا يخرجوا من حكمه فأرسل عليه السلام في طلبه وكان جريحا في وقعة الخندق فجاءه ركب حار وكان رجلا حسيما فقال عليه السلام قوموا الى سيدكم فقام الانصار فأزادوه به ثبت الاستقبال للقادهم فحكم بقتل مقسائهم وسبي ذراريهم ونساءهم فكبر النبي عليه السلام وقال لقد حكمت بحكم الله من فوق سعة اربعة اى السموات السبع والمراد ان شان هذا الحكم العلو والرفعة ثم استنزل لهم وامر بأن يجمع ما وجد في حصونهم فوجدوا فيها ألفا وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع وألني رمح وخمسمائة ترس وأثلاثمائة وثان كثيرة وجال الامواشي وشياها وغيرها وخشى ذلك رجعا عتارهم للمهاجرين دون الانصار لانه كان لهم منازل

فرضى الكل بما صنع الله ورسوله وأمر بالنساع أن يحمل وترك المواشي ههنا لترعى التجر ثم غدا إلى المدينة فأمر بالأسارى وكانوا ستمائة مقاتل أو أكثر أن يكونوا في دار أسامة بن زيد رضى الله عنه والنساء والذرية وكانت سبعمائة في دار ابنة الحارث الجارية لأن تلك الدار كانت معدودة لتزول الوفود من العرب ثم خرج إلى سوق المدينة فأمر بالخذق فحفر فيها حفراً فضرب أعناق الرجال وألقوا في تلك الخنادق وردوا عليهم التراب وكان المتولى لقتلهم علياً والزبير ولم يقتل من نسائهم إلا سبعة كانت طرحت رجلي على خلا بن سمير رضى الله عنه تحت الحصن فقتلته ولم يستشهد في هذه الغزوة إلا خلا وقال عليه السلام له اجر شهيد من ثم بعث رسول الله سعد ابن زيد الأنصارى بسا يابى قريظة إلى نجد فابتاع لهم بها حيلاً وسلاحاً قسمها رسول الله على المسلمين ونهى عليه السلام أن يفرق بين أم وولدها حتى يبلغ أى تخمض الجارية ويختلم الغلام وقال من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة واصطفى عليه السلام لنفسه منهم رجلاً بنت شمعون وكانت جميلة وأسلمت فاعتقها رسول الله وتزوجها ولم تزل عنده حتى ماتت مرجه من حجة الوداع سنة عشر فدفنها بالبقيع وكانت هذه الواقعة في آخر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة وفي الآية إشارة إلى أنه كما ابنى قريظة أعادوا المشركين على المسلمين فهلكوا فكذلك العلماء المداهنون أعادوا النفس والشيطان والدين على القلوب وافتوا بالرخص لأرباب الطلب وفتروهم عن التجريد والمجاهدة وترك الدنيا والعزلة والانقطاع وقالوا هذه ربانية وليست من ديننا وتمسكوا بآيات وأخبارها ظاهروا باطل فأخذوها بظاهرها وضيعوا باطنها فأصاب بعض هؤلاء وفق طبايعهم وكفروا ببعض هو على خلاف طبائعهم أولئك أعوان النفوس والشياطين والدينا فى قلوبهم هلك كما هلكوا فى وادى المساعدات ونعوذ بالله من المخالفات وترك الرياضات والمجاهدات (وفى المتن) اندبرن رة مى تراش و مى خراس * نادى آخر دى فارغ غمباش * فان البطالة لا نمر الا الحرمان والجديق فتح أبواب المراد من أى نوع كان (يا أيها النبي) الرفيع الشأن المخبر عن الله الرحمن (قال الكاشفى) أرباب سير براند كد سال تاسع از شجرت سيد عالم عليه السلام از ازواج طاهرات عزات نمود و سو كند خور د كه ماه با بسار مخاطلت نكند و سبب آن بود كه از آن حضرت ثياب زينت و زيادت نفقه ميطلبيدند و او رانجه داشتند بسبب غيرت چنانكه عادت زنان ضراب بود فخر عالم ملول و غمناك كشته بغرقة در مسجد كه خزانه وى بود تسريف فرمود بعد از بيست و نه روز كه آن ماه بدان عدد تمام شده بود جبرائيل عليه السلام آيت تخيير فرود آورد كه يا أيها النبي (قل) امر و جوب فى تخييرهن و هو من خصائصه عليه السلام (لا زواجك) نسائك و هن يومئذ تسع نساء خمس من قريش عائشة بنت ابى بكر و حفصة بنت عمروام حبسة واسمها رملة بنت ابى سفيان و ام سلمة واسمها هند بنت ابى امية الخزومية و سودة بنت زمعة العامرية و اربع من غير قريش زينب بنت جحش الاسديقة و ميمونة بنت الحارث الهلالية و صفية بنت حيم بن اخطب الخيرة الهاشمية و جويرية بنت الحارث الخزاعية المصطفوية وكانت هذه بعد وفاة خديجة رضى الله عنها (ان كنن تردن الحياة الدنيا) أى السعة والتسع فيها (وريتنهما) وآرايش چون ثياب فاخرة و پيرايهاتكاف (فعالين) اصل تعالى أن يقوله من الممكن المرتفع لم فى المكان المنخفض ثم كثر حتى استوت فى استعما له الامكنة ولم ر د حقيقة الاقبال والمجئ بل اراد أجبن على ما عرض عليكن وأقلن باراد كنن واختيار كن لا حدى الخصلتين كما يقال اقبل يكلمنى وذهب ليخا صمى وقام يهد دنى (امعكن) بالجزم جواب الامر والتمتع بالفارسية برخور دارى دادن اى اعطكن المتعة وبالفارسية نس بايد كه بدهم شمار متعة طلاق چنانچه مطلقه رادهند سوى المهر و اصل المتعة والمتاع ما ينفع به استغناء قايلاً غير باق بل ينقضى عن قربت ويسمى التلذذ تمتع بذلك وهى درع وهو ما يسترا بالبدن و ملحفة وهى ما يسترا المرأة عند خروجها من البيت وخمار وهو ما يسترا الرأس وهى راجمة عند ابى حنيفة رضى الله عنه فى المصلحة التى لم يدخل بها ولم يسم لها مهر عند العقد ومستحبة فيما عداها والحكمة فى ايجاب المتعة جبرماً أو حشها الزوج بالطلاق فيعطىها لتنتفع بها مدة عدتها و يعبر ذلك بحسب السعة والاقتدار الا ان يكون نصف مهرها اقل من ذلك حينئذ يجب لها الاقل منه ولا ينقص عن خمسة دراهم لان اقل المهر عشرة فلا ينقص عن نصفها (واسرحكن) السرح شجر له ثمرة وأصله سرحت الابل أن رعيها السرح ثم جعل لكل ارسل فى الرعى والتسريح فى الطلاق مستعار من تسريح الابل كالطلاق فى كونه مستعرا من طلاق الابل وصريح اللفظ الذى يقع به

الطلاق من غيرية هو افظ الطلاق عند ابى حنيفة واحمد والطلاق والفراق والسراح عند الشافعي ومالك والمعنى اطلقته (سراما جيبلا) طلاقا من غير ضرار وبدعة واتفق الاثمة على ان السنة في الطلاق ان يطلقها واحدة في طهر لم يصبها فيه ثم يدعها حتى تنقضي عدتها وان طلق المدخول بها في حيضها او طهر اصابها فيه وهي من تحيل فهو طلاق بدعة محرم ويقع بالاتفاق وجمع الثلاثة بدعة عند ابى حنيفة ومالك وقال احمد هو محرم خلافا للشافعي ويقع بلا خلاف بينهم واعلم ان الشارع انما كره الطلاق ندبا الى الافة وانظام الشمل ولم يعلم الله ان الافراق لا بد منه لكل مجموع مؤلف لحقيقة خفيت عن اكثر الناس شرع الطلاق رحمة لعباده ليكونوا مأجورين في افعالهم محمودين غير مذمومين ارغاما للشيطان فانهم في ذلك تحت اذن الهى وانما كان الطلاق ابغض الحلال الى الله تعالى لانه رجوع الى العدم انبا تلاف الطبايع ظهور وجود التركيب وبعد الا تلاف كان العدم في اجل هذه الائمة كرهت الفرق بين الزوجين لعدم عين الاجتماع كذا في الفتوحات وتقديم التبع على التسريح من باب الكرم وفيه قطع لما ذكره من اول الامر (وان كنتن تردن الله ورسوله) اى تردن رسوله وصحبه ورضاه وذكر الله للايدان بجلالته عليه السلام عنده تعالى (والدار الآخرة) اى نعميها الذى لا قدر عنده لانيها وما فيها اجمعها (فان الله اعد للفسقات) مرزبان نيكو كارا (مكن) بمقابله احسانهن ومن الذين لان كلهن محبذات اصلح نساء العالمين ولم يقل لكن لاعلاما بان كل الاحسان في ابتار مرضاة الله ورسوله على مرضاة انفسهن (اجرا عظيما) لا يعرف كهنه وغايته وهو السرفي اذكر من تقديم التبع على التسريح وفي وصف التسريح بالجمل ولما زلت هذه الآية بداعليه السلام بعائشة رضى الله عنها وكانت احب ازواجه اليه وقرأها عليها وخبرها فاختارت الله ورسوله (وروى) انه قال لعائشة رضى الله عنها اى ذا كرك امر احب ان لا تعجلي حتى تستأمرى ابوك اى تشاوري لماسع ان ابويها لا يأمر انها بفراقه عليه السلام قالت وما هو يا رسول الله فقال عليها الآية فقالت اى هذا استأمر ابوى بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة رسول رابن سخن ازواج آمد و بدان شاد دست و ارشادى بر شمر مبارك وى پيدا آمد * ثم اخذت الباقيات اختارها فلما اتره عليه السلام وانعم الباقي على الفانى شكر الله لهن ذلك وحرم على ابنى الزوج غيرهن فقال لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج الآية كاسيا تى واحتلف في ان هذا التخيير هل كان غويض الطلاق اليهن حتى يقع الطلاق باختيارهن او كان تخييرهن بين الارادتين على انهن ان اردن الدنيا فارقين عليه السلام كما بنى عنه قوله فعلم ان الخ فذهب البعض الى الاول وقالوا لو اخترن انفسهن كان ذلك طلاقا ولذا اختلف في حكم التخيير فانه اذا خبر رجل امراته فاخترت نفسها في ذلك المجلس قبل القيام او الا شغال بما يدل على الاعراض بان تقول اخترت نفسي وقعت طلقه باثمة عند ابى حنيفة ورجعية عند الشافعي وثلاث تطليقات عند مالك ولو اختارت زوجها لا يقع شىء اصلا وكذا اذا قامت من مجلسها قبل ان تختار نفسها انقطع التخيير باتفاقهم واختلفوا فيما اذا قال امرك يدك فقال ابو حنيفة اذا قال امرك يدك في تطليقة فاخترت نفسها يقع طلقه رجعية وان نوى الثلاث صح فلو قالت اخترت واحدة فهي ثلاث وهو كالنخير بتوقف على المجلس وفي الآية اشارتان الاولى ان حب الدنيا وزينتها موجب للمفارقة عند صحبة النبي عليه السلام لازواجه مع انهن محال النطفة الانسانية في عالم الصورة ليعلم ان حب الدنيا وزينتها أكد في ايجاب المفارقة عن صحبة النبي عليه السلام لامتة لان ارحام قلوبهم محل النطفة الروحية الرانية فينبغي ان يكون اطيب وازكى لاستحقاق تلك النطفة الشريفة فان الطيبات لطيبين * خاطرت كى رقم فيض يذرهيهات * مكران نقش برا كنده ورق ساده كنى * والثانية ان محبة الله ورسوله والدار الآخرة موجبة للاقصان بالنبي عليه السلام والوصلة الى الله ان كانت خاصة لوحده الله فان كانت مشوبة بنعم الجنة فله نعم الجنة بقدر شوب محبة الله محبة انعم وله من الاجر العظيم بحسب محبة الله فان قال قائل قد تحقق ان محبة الله اذا كانت مشوبة بمحبة غير الله توجب النص من الاجر العظيم بقدر شوب محبة غير الله فكذلك هل يوجب النص شوب محبة النبي عليه السلام من الاجر العظيم قلنا لا توجب النص من الاجر العظيم بل تزيد فيه لان من احب النبي عليه السلام فقد احب الله كان من ينمى الرسول فقد اطاع الله والفرق بين محبة النبي ومحبة الجنة ان محبة بالحق دون الحظ ومحبة الجنة بالخطا دون الحق فان الجنة حظ النفس كما قال تعالى ولكن فيها ما تشتهى النفس ومحبة النبي ومتابعته مؤدية الى محبة الله لعبد كقوله تعالى

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (قال المولى الجامى) لى حبيب عربى مدنى قرشى * كيدود درد
وغمش مائة شادى وخوشى * فهم رازش نكنم اوعربى من عجمى * لاف مهرش چه زنم اوقرشى من حشى *
ذره وارم بهوادارى اورقص كنان * تاشداوشهره آفاق بخرشيدوشى * كچه صدمرحله دورست زيش نظرم *
وجهه فى نظرى كل غداة وعسى (يانسء النبى) توجهه لخطاب اليهن لاطهارالاعتاء بنصحهن وذاوهن .
ههنا وفيما بعده بالاضافة اليه عليه السلام لانها التى يدور عليها مايردعليهن من الاحكام (من بات متكن
بفاحشة) بسبته بليغة فى القبح وهى الكبيرة و بالفارسية هر كه بايد از شما بكارى نايستديده (مينه) ظاهرة
التج من بين معنى تين قيل هذا كقوله تعالى لئن اشركت ليجطن عماك لان منهن من أنت بفاحشة اى معصية
ظاهرة قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى التشوز وسوء الخلق قال الراغب الفاحشة ما عظم قبحه من الافعال
والاقوال انتهى * يقول الفقير لعل وجه قول ابن عباس رضى الله عنهما ان ازالة منهن سوء الخلق لم يعد
فاحشة بالنسبة اليهن لشرفهن وعلو مقامهن خصوصا اذا حصل بها اذية النبي عليه السلام ولذا قال (يضاعف
لها العذاب ضعفين) اى يعذبن ضعفى عذاب غيرهن اى مثليه (وكان ذلك) اى تضعيف العذاب (على الله يسيرا)
لا يمتعه عنه كونهن نساء النبي بل يدعو اليه لمرعاة حقه قال فى الاسئلة المحققة ماوجه تضعيف العذاب
لزوجات النبي عليه السلام الجواب لما كان فتون نعم الله عليهن اكثر وعيون فوائده لديهن اظهر من الاحتمال
بعموم غرة النبي عليه السلام وترداد الوحي الى حجراتهن بانزال الملائكة فلا جرم كانت عقوبتهن عند مخالفة
الامر من اعظم الامور وأفخمها ولهذا قيل ان عقوبة من عصى الله تعالى عن العلم اكثر من عقوبة من يعصيه
عن الجهل وعلى هذا ابدا وحد الحر اعظم من حد العبد وحد الحصن اعظم من حد غير الحصن لاهذه الحقيقة
انتهى وعوتب الانبياء بما لا يعاتب به الامم * والحاصل ان الذنب اعظم بعظم جانيه وزيادة قبحه تا بعد كل زيادة شرف
الذنب والنعمة فلما كانت الأزواج المطهرة امهات المؤمنين واشرف نساء العالمين كان الذنب منهن أقبح على
تقدير صدوره وعقوبة اقبح استد واضعف (وفى المشوى) آتجه عين لطف باشد برعوام * قهر شديدا عشق
كيشان كرام * وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الثواب والعقاب بقدر نفاسة النفس وخستها يزيد وينقص
وان زيادة العقوبة على الجرم من امارات الفضيلة كحد الحر والعبد وتقليل ذلك من امارات النقص وذلك لان
اهل السعادة على صنفين صنف منهم السعيد والاخر الاسعد فالسعيد من اهل الجنة والاسعد من اهل الله
فاذا صدر من السعيد طاعة فاعطى بها اجرا واحدا من الجنة وان صدر منه معصية فاعطى بها عذابا واحدا
من الجحيم واذا صدر من الاسعد طاعة فاعطى اجره مرتين وذلك بان يزيد به ادرجة فى الجنة ومرة فى القربة
وان صدر منه معصية يضاعف له العذاب ضعفين بنقص فى درجته من الجنة ونقص فى مرتبته من القربة
او عذاب من ألم مس النار وعذاب من ألم مس البعد وذل الحجاب ومن هنا دعاء السرى السقطى قدس سره
اللهم ان كنت تعذبني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب ! وكان ذلك على الله يسيرا ان يضاعف لهم العذاب ضعفين
بخلاف الخلق لان تضعيف العذاب فى حقهم ليس يسيرا لانهم يتبعون به ويعسر عليهم ذلك انتهى عصم الله
واياكم من العذاب وشرفنا بجزيل الثواب ومن اسباب العذاب والتزلزل عدم التوكل وترك القناعة بالواصل
والسعى بلا حاصل قال عبد الواحد بن زيد سألت الله تعالى ثلاث ليال ان يرينى رفيق فى الجنة فقيل لى
باعد الواحد رفيق فى الجنة ميمونة السوداء فقلت واين هى فقيل لى فى نى فلان بالكوفة فخرجت فاذا هى
قائمة تصلى واذا بين يديها عكاز وعليها حبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشتري واذا الغنم مع الذئب
ترعى فلا الذئب يأكل الغنم ولا الغنم تخاف الذئب فلما رأته اوجزت فى صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد لبس
الموعد ههنا انما الموعد ثمة فقلت رحك الله من اعلمك انى ابن زيد فقلت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ألتف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظمى فقالت واعجب الواعظ بوعظ بلغنى انه ما من عبد اعطى من الدنيا
شيئا فابتغى اليه نائبا لاسبابه الله حب الخلوة معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة ولهذا السروعظ
الله الارواح المطهرة فى القرآن وذلك من فضله (قال الصائب) تازخاك پاى درويسى توانى سرمه كرد *
خاك درجشمت اكر در پادشاهى بنكرى * يعنى ان جلاء البصر فى الفقر والقناعة وترك زينة الدنيا لافى الدولة
والسلطنة والنعيم الفانى وان الدنيا كدرب فيها فعلى العاقل تخفيف الانتقال والاوزار وتكميل التجرد الى آخر

جزء من عمره السيار

الجزء الثاني والعشرون من الاجزاء الثلاثين

(ومن يفتن منكن) ومن تدم على الطاعة و بالافارسية وهر كه مداومت كند بر طاعت از شما كه ازواج
 پيغمبر يد قال الراغب القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع (لله ورسوله) مر خدا و رسول اورا (وتعمل صالحا)
 و بكنند كارى مستديده (يؤتمها اجرها) بدهيم اورا مرز داو (مرتين) مرة على الطاعة والتقوى واخرى على طلبها
 رضى رسول الله بالقتاعة وحسن المعاشرة قال مقاتل بحسنة عشرين (واعتدنا لها) فى الجنة زيادة على اجرها
 المضاعف والاعتاد التهيئة من العتاد وهو العدة قال الراغب الاعتداد اخذ والتى قبل الحاجة اليه كالاعداد
 وقيل اصله اعددنا فابدلت تاء (رزقا كريما) اى حسنا مر ضيا قال فى المفردات كل شئ يتسرف فى بابه فانه كريم
 وفيد اشارة الى ان الرزق الكريم فى الحقيقة هو نعيم الجنة فمن اراده يترك النعم فى الدنيا قال عليه السلام لمعاذ
 رضى الله عنه اياك والتنعيم فان عباد الله ليسوا بمنعمين يعنى ان عباد الله المخلص لا يرضون نعيم الدنيا بدل
 نعيم الآخرة فان نعيم الدنيا فان * شنيديم كه جشيد فرخ سرشت بسر حشمة بر سنيكى نبشت *
 برين چشمه چون مابسى دم زدند * رفتند چون چشم برهم زدند * وفى الآية اشارة الى ان الطاعة
 والعمل الخالص من غير شوب بطمع الجنة ونحوها يوجب اجرا بزيد فى القربة وبتبعيتها يوجب اجرا آخر
 فى درجات الجنة والعمل بالنفس بزيد فى وجودها واما العمل وفق اشارة المزد و دلالة الانبياء والاوصياء
 فيخصها من الوجود وعلامة الخلاص من الوجود العمل بالحضور والتوجه التام لا بالانقلاب والاضطراب
 الا ترى ان بعض المريدين دخل الثور اتباعا لامر شيخه ابى سليمان الداراني رحمه الله فلم يخرق منه شئ وكيف
 يخرق ولم يبق منه سوى الاسم من الوجود وهذا هو الشهود وهو الرزق الكريم فان الكريم هو الله فيرزق المخلص
 من الشهادات الربانية والمكاشفات والمكالمات مر يدا على القربة وهذا معنى قوله تعالى وانك حسنة
 يضاعفها ويؤت من لده اجر عظيم الا ترى ان ابراهيم الخليل عليه السلام لم يخرق فى نار النمرود بل وجد الرزق
 الكريم من الله الودود لان كل نعيم ظاهرى لاهل الله فانه لا ينعكس من نعيم باطنى لهم وحقيقة الاجرائما
 تعطى فى الآخرة لان هذه النشأة لاتسعمها الضيقها نسأل الله القنوت والعمل ونستعينه من القنوت
 والكسل فان الكسل يورث الغفلة والخطاب كما ان العمل يورث الشهود وارتشاع القباب فان التجليات الوجودية
 مظاهر التجليات الشهودية ومنه يعرف سر قوله عليه السلام دم على الطهارة يوسع عليك الرزق فكما ان
 الطهارة الصورة تجلب بخاصيتها الرزق الصورى فكذا الطهارة المعنوية تجذب بمقتضاها الرزق المعنوى
 فيحصل لكل من الجسم والروح غذاؤه ويظهر سر الحياة الباقية فان اذواق الروح لانهائية لها فى الدنيا ولا
 فى الآخرة (وفى التنوى) ابن زمين سخنيان پر دست وبس * اصل روزى از خدا دان هر نفس *
 رزق ازوى جو محو از زيد وعمره * متى ازوى جو مجو از بك وخر * منعمى زوخواه ان از كنج ومال *
 نصرت ازوى خواه انى از عم وخال * اللهم اجعلنا من خالص العباد وثبت اقدامنا فى طريق الرشاد بحق
 النون والصاد (يا نساء النبي) اى زنان پيغمبر (لستن كاحد من النساء) تبسيد شما چون هيچ كس
 از زنان ديكر * واصل احد و حد بمعنى الواحد قلبت واوه همزة على خلاف التباس ثم وضع فى النى العالم مستويا
 فيه المذكر والمؤنث والواحد والكثير والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء فى الفضل والشرف
 بسبب صحة النبى عليه السلام فان المضاف الى الشريف شريف (ان اتقيتن) مخالفة حكم الله ورسى
 رسوله وهو استئاف والكلام تام على احد من النساء ويحتمل ان يكون شرطا لخبريتهن وبيان ان فضيلتهن
 انما تكون بالقوى لا باصا لهن بان النبى عليه السلام (ع) زهد وتقوى فضل را محراب شد (ولا تخضعن بالقول)
 عند محبة الناس اى لا تبجن بقولكن حاضعا لينا مثل قول المطمعات و بالافارسية يس نرمى وفروتنى
 مكيند در سخن كفتن و نيسارم كويد بامر دان بيكاته * والخضوع التواضع والتواضع والسكون والمرأة
 مندوب الى الغلظة فى المقابلة اذا خاطبت الاجانب لقطع الاطماع فاذا أتى الرجل باب انسان وهو غائب
 فلا يجوز للمرأة ان تلبن بالقول معه وترقى الكلام له فانه يهيج الشهوة ويورث الطمع كما قال (فيطمع الذى
 فى قلبه مرض) اى محبة فجور (وقلن قولا معروفا) بعيدا من التهمة والاطماع مجد وخشونة لا يتكسروا تغنج

كما يفعله الخنث فالزنى من اسباب الهلاك المعنوى كمرض من اسباب الهلاك الصورى وسببه الملاينة
 والمطاوعة * هسترمى آفتجان سمور * وزدر شتى مبر دجان خاربشت * وفى الآية اشارة الى ان احوال
 ارباب القلوب الذين اسلموا ارحام قلوبهم لتصرفات ولاية المشايخ ليست كاحوال غيرهم من الخلق فالتقى بالله
 من غيره لا يخضع لشيء من الدارين فان الخضوع بالقول يجذب الى الخضوع بالقلب والعمل وكثير من الصادقين
 يخضعون بالقول لارباب الدنيا والاعمال الدنيوية لصالح الآخرة ومصالح الدين بزعمهم فبالترديج يقعون
 فى ورطة الهلاك ويرجعون القهقرى الى الدنيا ويستغرقون فى بحر الفضلات لضعف الحالات فلا بد من ترك
 المساعدات وترك التسرع فى شئ من احوال الدنيا واعمالها الابالغ والافىكون مغلوبا بالنسكرات
 فتعوز بالله من المخالفات (وقرن) وارام كيريد (فى بيوتكن) درخانهاى خو يش قرأ نافع وعاصم وابو جعفر
 بفتح القاف فى المضارع من باب علم واصله اقررن نقلت حركة الراء الاولى الى القاف وحذفت لانتقاء الساكنين
 ثم حذفت همزة الوصل استغناء عنها فصاقرن ووزنه الخالى فلن والاصل افعلن والناقون بكسرهما للمانه
 امر من وقرى بقر وقرارا اذا ثبت وسكن واصله او قرن فحذفت الواو تخفيفا ثم الهمرزة استغناء عنها فصاقرن ووزنه
 الخالى علقن او من قريب بكسر القاف فى المضارع فاصله اقررن نقلت كسرة الراء الى القاف ثم حذفت
 ناستغنى عن همزة الوصل فصاقرن ووزنه الخالى فلن والمعنى الزمن ينساء انبي بيوتكن وثبت
 فى مساكنكن والخطاب وان كان لساء النبي فقد دخل فيه غيرهن (روى) ان سودة بنت زمعة رضى الله عنهما من
 الازواج المطهرة ما خطت باب حجرتها للصلاة والالحج والاعمره حتى اخرجت جنازتها من بيتها فى زمن
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل لها لم لا تتجحن ولا تعمرين فقالت قبل لنا وقرن فى بيوتكن * زيناكنكان
 چشم زن كورباد * چو بيرون شد از خانه در كورباد * وفى الخبر خير مساجد النساء قبر بيوتهن
 (ولا تبرجن) قال الراغب يقال ثوب متبرج صور عليه يروج واعتبر حسنه فقيل تبرج المرأة اى تشبهت به
 فى اظهار الزينة والحاسن للرجال اى مواضعها الحسنه فيكون المعنى اظهار پراياها مكند ويدل عليه قوله
 فى تهذيب المصادر التبرج زن خو يشتن رابا راست قال تعالى ولا تبرجن واصل اتبرج صعودا لبرج وذلك
 ان من صعد البرج طهر لمن نظرا اليه قاله ابو على انتهى وقيل تبرجت المرأة طهرت من برجها اى قصرها وبذل
 على ذلك قوله ولا تبرجن كفى المفردات وقال بعضهم ولا تتجحن فى مشيكن (تبرج الجاهلية الاولى) اى تبرجا
 مثل تبرج النساء فى ايام الجاهلية القديمة وهى ما بين آدم ونوح وكان بين موت آدم وطوفان نوح آلاف ومائتا
 سنة واثنان وسبعون سنة كفى التكملة والجاهلية الاخرى ما بين محمد وعيسى عليهما السلام قال ابن الملك
 الجاهلية زمان الذى كان قبل بعثته عليه السلام قريبا منها سمى به لكثرة الجهالة انتهى (روى) ان بطنين من ولد
 آدم سكن احدهما السهل والاخر الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفى نسائهم دماة والسهل بالعكس فجاء
 ابليس واجر نفسه من رجل سهلى وكان يخدمه فاتخذ شيا مثل ما يضر الرعاء فجاء بصوت لم يسمع الناس بمثله
 فلع ذلك من فى السهل فجاءوا يستمعون اليه وانخذوا عيدا يجتمعون اليه فى السنة فتبرج النساء للرجال وتزينوا
 لهن فهجم رحل من اهل الجبل عليهم فى عيدهم فرأى النساء وصباحتهن فاخبر اصحابه ففحلووا اليهم فنزلوا
 معهم وظهرت الفاحشة فيهن فذلك قوله ولا تبرجن الخ وذلك بعد زمان ادريس (قال الكاشغرى) اصح است كه
 جاهليت اولى در زمان حضرت ابراهيم عليه السلام بود كه زنان لباسها بمرورا ريد بافته پوشيده خود را در ميان
 طريق بمردان عرض كرندى وقيل الجاهلية الاخرى قوم يعلون مثل فعلهم فى آخر الزمان وفى الحديث
 صنفان من اهل انار لم أرهما يعنى فى عصره عليه السلام لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعده قوم معهم
 سياط يعنى احدهما قوم فى ايديهم سياط كاذن البقر يضر بون بها الناس جمع سوط تسمى تلك السياط فى ديار
 العرب بالمقارع جمع مقرعة وهى جلد طرفها مشدود وعرضه كعرض الاصع الوسطى يضر بون بها السارقين
 عراة وقيل هم الطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسباب ونساء يعنى
 ثابتهما نساء كاسيات يعنى فى الحقيقة عاريات يعنى فى المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقا نصف ما تحتها او معناه
 عاريات من لباس اتقوى وهن اللاتي يلقين ملاحقهن من وراء ثهن فتكشف صدورهن كنساء زماننا ومعناه
 كاسيات بتلله عاريات عن الشكر يعنى نعيم الدنيا لا ينفع فى الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى

غير مختص بالنساء بميلات اى قلوب الرجال الى الفساد بهن او ميلات اكتافهن واكفالهن كاتفعلن الرقاصات
او بميلات مئة نهن عن رؤسهن لتظهر وجوههن مائلات اى الى الرجال او معناه متبخترات فى مشيهن رؤسهن
كاسمة البخت يعنى يعظم رؤسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسمة البخت او معناه ينظرن الى الرجال برفع
رؤسهن المائلة لان اعلى السنام عيل لكثرة شحمه لا يدخلن الخفة ولا يجدن ريحها وان ريحها يوجد مسيرة
اربعين عاما (واقن الصلابة) هى التى أصل الطاعات البدنية (واتين الزكاة) التى هى اشرف العبادات المالية اى
ان كان لكن ما لكفى تفسير اى البيت (واطن الله ورسوله) فى سائر الامر والنواهي وقال بعضهم اطعن الله
فى الفرائض ورسوله فى السنن (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الرجس التى القدر اى الذنب المدنس
لرضيكم وعرض الرجل جانبته الذى يصونه وهو تعليل الامر من ونهيهم على الاستئناف ولذلك عم الحكم بتعميم
الخطاب لغيره وصرح بالمقصود حيث قيل (أهل البيت) اى يا اهل البيت والمراد به من حواه بيت النبوة
رجالا ونساء قال الراغب اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب اودين او ما يجري مجراها من صناعة وبيت
وبلد وضيعة فاهل الرجل فى الاصل من يجمعه واياهم مسكن واحسبتم تجوز به فقيل اهل بيت الرجل لمن
يجمعه واياهم نسب وتعرف فى اسرة النبي عليه السلام مطلقا اذا قيل اهل البيت يعنى اهل البيت متعارف
فى آل النبي عليه السلام من نبيهاشم ونبيه عليه السلام بقوله سلمان منا اهل البيت على ان مولى القوم يصح ذنبه
اليهم والبيت فى الاصل ماوى الانسان بالليل ثم قديقال من غير اعتبار الليل فيه وجمعه أبيات وبيوت لكن
البيوت بالمسكن أخص والايات بالشعر ويقع ذلك على المتخذ من جرومدر وصورف ووبروه شبه بيت الشعر
وعبر عن مكان التى بانه بيته الكل فى المفردات (ويطهركم) من ادناس المعاصي (تطهيرا) بلغيا واستعارة
الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير لمزيد التوفير عنها وهذه كما ترى آية بيذة وجة نيرة على كون نساء النبي عليه
السلام من اهل بيته فاضيه ببطلان مذهب الشيعة فى تخصيصهم أهل البيت بفاطمة وعلى وابنيه اى الحسن
والحسين رضى الله عنهم واماماتسكوا به من ان النبي عليه السلام خرج ذات يوم غدوة وعليه مرط من رجل
من شعر أسود يعنى بروى ميرزمعل بودازموى سياه فجلس فأنت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء على فادخله فيه
ثم جاء الحسن والحسين فأدخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فانه يدل على كونهم
من اهل البيت لان من عداهم ليسوا كذلك ولتوفر ذلك دلالة على ذلك لما أعتد بها لكونها فى مقابلة النص
(قال الكاشفى) وازين جهت است كه آل عبا رينج تن اطلاق مي كنند * آل العبا رسول الله وابنه *
والمترضى ثم سبطاه اذا اجتمعوا * قال فى كشف الاسرار رجس در افعال خبيثه است واخلاق ديه
افعال خبيثه فواحش است مظاهر منها وما بطن واخلاق ديه هوا وبدعت وبخل وحرص وقطع رحم
وامثال آن رب العالمين ابشارا بجاي بدعت سنت نهاده و بجاي بخل سخاوت و بجاي حرص قناعت و بجاي
قطع رحم وصلت وشفقت آنكه كفت و يطهركم تطهيرا و شمارا بك مبدار دازانكه بخود محب باشيد يا خود را
بر الله دلالى دائيد با طاعات واعمال خود نظري كنيد * مي طريقت كفت نظر دواست نظر انساني ونظر رحاني
نظر انساني آنست كه تو بخود نكري ونظر رحاني آنست كه حق تو نكرد و ناظر انساني از نها تورخت برينارد
نظر رحاني بدلت نزول نكند اى مسكين چه نكري توبان طاعت كوده خویش و آرا بر درگاهى نيازى چه وزن
نهى خبرندارى كه اعمال همه صديقان زمين وطاعات همه قدرسيان آسمان جمع كنى در ميزان جلال ذى الجلال
پريشه نسجند ليكن او جل جلاله باني نيازى خود بنده را به بندى مى بسند دوراه بندى بوى مى نمايد قال
المولى الجامى * كهاى كه تكبه بر عمل خود كنند خلق * اورا مباد جز كرمت هيچ تكبه كاه *
با او بفضل كار كن اى مفضل كريم * كز عدل تو بفضل تومى آوردنه * (وفى التأويلات) وقرن فى بيوتكن
يخاطب به القلوب ان يقرؤا فى وكتائبهم من عالم الملائكة والارواح متوجهين الى الحضرة ولا تخرجن تخرج
الجاهلية الاولى لا تخرجوا الى عالم الحواس راغبين فى زينة الدنيا وشهواتها كما هو من عادات الجاهلة واقن
الصلوة بدوام الحضور والمراقبة والعروج الى الله بالسير فان الصلاة معراج المؤمن بان يرفع يديه من الدنيا
ويكبر عليها ويقبل على الله بالاعراض عما سواه ويرجع عن مقام التكبر الانساني الى خضوع الركوع الحيواني
ومنه الى خشوع السجود الثباتى ثم الى القعود الجمادى فانه بهذا الطريق اهبط الى اسفل القلب فيكون

رجوعه بهذا الطريق الى ان يصل الى مقام السهود الذي كان فيه في البداية الروحانية ثم يشهد بالشهادة
 والتناء على الحصرة ثم يسلم عن يمينه على الآخرة وما فيها ويسلم عن شماله على الدنيا وما فيها مستغرق في بحر
 الالهية باقاة الصلاة وادامتها وآتين الزكاة فالزكاة هي ما زاد على الوجود الحقيقي من الوجود المجازي
 فأيماؤها صرفها وافناؤها في الوجود الحقيقي بطريق واطمن الله ورسوله عما يريد الله ليذهب عنكم الرحس
 وهو لوث الحدوث اهل البيت الوصول ومجلس الوحدة ويظهر كم عن لوث الحدوث تسراب ظهور تجلي
 صفات جلاله وجلاله تطهيرا لا يكون بعده تلوث انتهى كما قالوا الفاني لا يرد الى اوصافه بس اولياء كل را
 خوف ظهور طبعه نيت * نأبئده زحود فاني مطلق نشود * توحيد بزداو محقق نشود *
 توحيد حلول نيت نابودن تست * ورنه ككذاف آدمي حق نشود * حقيقة الله واياكم بحقائق
 التوحيد وأيدنا من عنده بأشد التأييد ومحامنا نقوش وجودنا وطهرنا من ادناس آياتنا ان الله الكريم الجواد
 الرؤف بكل عباد (واذكرن) وياد كنيد اي زنان يغمبر اي للناس بطريق العطة والتذكير (مايتلي
 في بيوتكن من آيات الله والحكمة) اي من الكتاب الجسام مع بين كونه آيات الله البينة الدالة على صدق النبوة
 بنظمه المعجز وكونه حكمة منظومة على فنون العلم والشرائع وقد سبق معنى الحكمة في سورة لقمان وحل
 فتادة الآيات على آيات القرآن والحكمة على الحديث الذي هو محض حكمة وهذا تذكرة انعم عليهم من
 كونهم اهل بيت النبوة ومهبط الوحي حشا على الانتهاء والانتثار فيما كلف به والتعرض للتلاوة في البيوت
 دون النزول فيها مع انه الانسب لكونها مهبط الوحي لعمومها جميع الآيات ووقوعها في كل البيوت وتكررها
 الموجب لتذكيرهم من الذكروا التذكير بخلاف النزول وعدم تعيين التلاوة ليعملوا تلاوة جبريل وتلاوة نبي وتلاوة
 وتلاوة غيرهن تعلما وتعلما قال في الوسيط وهذا حدث لهم على حفظ القرآن والاخبار ومذاكرتهم بها
 للاحاطة بحدود الشريعة والخطاب وان اختص بهم فغيرهن داخل فيه لان معنى التسمية على هذين القرآن
 والسنة وبهما يوقف على حدود الله ومفترضاته انتهى ومن سنة القاري ان يقرأ القرآن كل يوم
 واية كيلا ينساه ولا يخرج عن صدره فان النسيان وهو ان لا يذكره القراءة من المحقق من الكبار ومن
 السنة ان يجعل المؤمن لبته حظا من القرآن فيقرأ فيه منه ما تيسر له من حظه في الحديث ان في بيوتات
 المسلمين لمصاحح الى العرش يعر فيها مقر بو ملائكة السموات السبع والارضين السبع يقولون هذا النور من
 بيوتات المؤمنين التي يتلى فيها القرآن ومن السنة ان يستمع القراء احبائنا من الغير وكان عليه السلام
 يستمع قراءة ابى وابن مسعود رضي الله عنهما وكان عمر رضي الله عنه يستمع قراءة ابى موسى الاشعري
 رضي الله عنه وكان حسن الصوت واستماع القراء في الصلاة فرض وفي خارجها مستحب عند الجمهور
 فعليك بالتذكير والتحفظ والاستماع * دل از شنيدن قرآن بـ كبردت همه وقت * چو با طالار زكلام
 حقت ملول چيست (ان الله كار لطيفا) باع اللطف والبر بخلق كلهم (خيرا) بليغ العلم بالاشياء كلها
 فيعلم ويدبر ما يصلح في الدين ولذلك امر ونهى او يعلم من يصلح لنبوته ومن يستأهل ان يكون من اهل بيته (روى)
 انه تكلم رجل في زين العابدين رضي الله عنه واعتري عليه فقال زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله
 وان لم اك نستغفر الله لك فقام اليه الرجل وقيل رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاستغفر لي قال غفر
 الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه فثار اليه العبيد
 والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل عليه وقال بالله الاماسترت من امرنا ألك حاجة نعينك
 عليها فاستحي الرجل وألقى عليه خبطة كانت عليه وامر له بألف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد أنك
 من اولاد الرسول قال بعض الكبار القرانة طينة وهي ما كان من النسب ودينية وهي ما كان من محاسبة
 الارواح في مقام المعرفة ومشابهة الاخلاق في مقام الطريفة ومما سبب الاعمال الصالحة في مقام التسمية
 كما قال عليه السلام آل محمد كل تقى نقي فأهل التقوى الحقيقية وهم العلماء بالله التابعون له عليه السلام في طريق
 الهدى من جملة اهل البيت وذوى القرني وفضل الخلق عند الله وكذا السادات الصالحون لهم كرامة عظيمة
 فرعائهم راجعة الى ابي عليه السلام (روى) ان علوه فقيرة مع بناتها زلت مسجدا بسرا وقد فخرت لطلب
 القوت لبناتها فرت على امير البلد وذكرت انها علوية وطلبت منه قوت الليلة فقال ألك بيعة على الك علوية فقالت

ما في البلد من يعرفني فأعرض عنها فخصت الى مجوسى هو ضا من البلد فعرضت له حالها فأرسل المجوسى الى بناتها وأكرم مشاها من فرأى امير البلد في المنام كأن القيامة قد قامت وعند النبي عليه السلام لواء واذا قصر من زمرد أخضر فقال لمن هذا القصر يا رسول الله فقال عليه السلام المؤمن موحدة فقال اناس لم موحدة قال عليه السلام ألك بينة على انك مسلم موحدة فأنبه بيكى ويطعم وجهه وسأل عن العلوية وعرفها عند المجوسى وطلبها منه فأى المجوسى فقال خذنى ألف دينار وسلمهن الى قال لم يكون ذلك وقد أسأ على يد العلوية وقد أخبرنا الله عليه السلام بان القصر لنا (وروى) انه كان يبعه اذا تجرله بضعة يسيرة فاخفق انه صلى صلاة في جماعة فلما سلوا قام علوى وقال ان لى بنى اريد تزويجها بحق جدى رسول الله اعطوني ما صلح به لها جهازها فأعطاه اثنانجر رأس ماله وكان خمسمائة درهم فلما كان الليل رأى الناجر رسول الله في المنام فقال له يا فتى قد وصل الى ما تحفنى فاقد الى مدينة يبلغ فان عبد الله بن طاهر بها فقل له ان محمد ياقرئ السلام ويقول قد بعث اليك وليا لله عندي يد فادفع اليه خمسمائة دينار فأنبه الناجر واخر بذلك امر أنه فقالت ومن يقوم بنفقتنا الى ان ترجع من يبلغ فقص الى خباز من جيرانه وقال ان اعطيت اهلى كفايتهم مدة غيبتى اعطيتك اذا رجعت بدل كل درهم دينار فقال الخباز ان الذى امر بك بالخروج الى يبلغ أو صاننى بنفقة هلك الى رجوعك ففرح الناجر وخرج نحو يبلغ فلما قرب استقباله عبد الله بن طاهر وقال مرحبا برسول رسول الله ان الذى ارسلنا الى اوصانى بالاحسان اليك فاحسن ضيافته ثلاثة ايام ثم اعطاه خمسمائة دينار وفق امره عليه السلام واعطاه خمسمائة دينار لكونه رسول رسول الله وبعث معه جماعة اوصلوه الى منزله (قال الشيخ سعدى) زرو نعمت اكنون بده كان تست * كه بعد از تو برون زفر مان تست * فرو ماند كازا درون شاد كن * زروز فرو ماندكى ياد كن * نه خوا هنده بر در ديكران * بشكرانه خوا هنده ز درمران * جوا نرد اكر راست خواهى ولبست * كرم پيشه شاه مردان عليست * با حسانى آسوده كردن دلى * به ازاله ركعت بهر منزلى * بنظرا ز رز بخش كردن ز كنج * نباشد چو قيراطى از دست رنج * بر دهر كسى بار خورد زور * كر انست پاى ملخ پيش مور * فاذا سمعت الى هذا المقال فابسط يدك بالنوال ان كان لك مال والا فاعاقل الغيور بطير ويجود بهمته (ان المسلمين والمسلمات) روى انه لما نزل في نساء النبي عليه السلام الايات المذكورة قالت نساء المؤمنين فما نزل فينا شيء ولو كان فينا خير انكرنا ففزلت والمعنى ان الداخلين في السلم بعد الحرب المتفادين لحكم الله من الذكور والاناث وفي النساء وبيلات النجمية المسلم هو المستسلم للاحكام الازلية بالطوع والرغبة مسلما نفسه الى المجاهدة والمكابدة ومحنة الفقه الهوى وقد سلم المسلمون من لسانه ويده (والمؤمنين والمؤمنات) المصدقين بما يجب ان يصدق به من الفريقين وفي التأويلات المؤمن من آمنه الناس وقد أحى الله قلبه اولاً بالعقل ثم العلم ثم بالفهم عن الله تعالى ثم بنور الله تعالى ثم بالتوحيد ثم بالمعرفة ثم احياه بالله قال في بحر العلوم وحراد أصحابنا بأحاديث الايمان والاسلام ان الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول ما جاء به من عند الله والاذعان له وذلك حقيقة التصديق ولذلك لم يصح في السرع ان يحكم على أحد بأنه مسلم وليس بمؤمن او مؤمن وليس بمسلم فلا يمتاز احدهما عن الآخر ولم يريدوا الانحداد بحسب المفهوم لان الايمان هو تصديق الله فيما اخبر من اوامره ونواهيه ومواعيده والاسلام هو الخضوع والانقياد لآلوهيته وهذا لا يحصل الا بقبول الامر والنهي والوعود والوعيد والاذعان لذلك فمن لم يقبل شيئا من هذه الاربعة فقد كفر وليس بمسلم انتهى (والقاتلين والقاتلات) اى المداومين على الطاعات القائلين بها وفي التأويلات القنوت استغراق الوجود في الطاعة والعبودية (والصادقين والصادقات) في القول والعمل والنية وفي التأويلات في عقودهم وعهدهم ورعاية حدودهم والصدق نور اهدى لقلوب الصديقين بحسب قريبهم من ربهم (والصابرين والصابرات) على الطاعات وعن المعاصى وفي التأويلات على الخصال الحميدة وعن الصفات الذميمة وعند جريان القضاء ونزول البلاء (والخاشعين والخاشعات) المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم وفي التأويلات الخشوع اطراق السريرة عند توارد الحقيقة انتهى قال بعضهم الخشوع انقياد الباطن للحق والخشوع انقياد الظاهر له وفي القاموس الخشوع اوهو في البدن والخشوع في الصوت (والمتصدقين والمتصدقات) بما وجب في مالهم والمعطين للصدقات فرضا ونفلا يقال تصدق على الفقراء اذا اعطاهم

الصدقة وهي العطية التي بها تبغى الثوبة من الله تعالى وفي المفردات الصدقة ما يخرج من الانسان من ماله على وجه القرية كالزكاة لكن الصدقة في الاصل تقال للمتطوع به والزكاة للواجب وقيل يسمى الواجب صدقة اذا تحرى صاحبه الصدق في فعله وفي التأويلات والمتصدقين والتصدقات باموالهم واعراضهم حتى لا يكون لهم مع احد خصمية فيما ينال منهم يعني بخشند كائدهم بمال وهم بنفس حق هيج كس برخود نكذاشسته وازراه خصوصت باخلق برخاسته وحقيقة الصدقة ما يكون بالاحوال على ارباب الطلب (قال الحافظ) اي صاحب كرامت شكرانه سلامت* روزي تمقدي كى درويش بنى نوارا (والصائم والصائمات) الصوم المفروض او مطلق الصوم فرضا او نفلا وفي التأويلات المسكين عمالا يجوز في السريعة والطريقة بالقلب والقلب فيصوم القلب بالامساك عن الشهوات ويصوم القلب بالامساك عن رؤية الدرجات والقربات وفي المفردات الصوم في الاصل الامساك عن الفعل مطعمه كان او كلاما او مشيا وفي الشعر ع امساك المكلف بالنية من الخيط الابيض الى الخيط الاسود عن تناول الاطيبين والاستثناء والاستقاء (والحافظين فروجهم والحافظات) في الظاهر عن الحرام وفي الحقيقة عن تصرفات المكونات اي والحافظات فحذف المفعول لدلالة المذكور عليه وفي المفردات الفرج والفرجة الشق بين الشئين كفرجة الخائط والفرج ما بين الرجلين وكنى به عن السوء وكثر حتى صار كالصريح فيه (والذاكرين الله) ذكر كثير (والذاكرات) اي والذاكراته فترك المفعول كما في الحافظات اي بقلوبهم والستهم وفي التأويلات التجمية بجميع اجزاء وجودهم الجسمانية والروحانية بل بجميع ذرات المكونات بل بالله وجميع صفاته وقال ابن عباس رضي الله عنهما يريد اديار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلم اغدا وراح من منزله ذكر الله انتهى والاشغال بالعمل النافع وتلاوة القرآن والدعاء من الذكر وفي الحديث من استيقظ من مثامه وايقظ امرأته فصليا جيعا ركعتين كتبنا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعن مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا (اعد الله لهم) بسبب ما عملوا من الطاعات العشر المذكورة وجعلوا بينها وهو خبران والعطف بالواو بين الذكر والاثاث كالمسلمين والمسلمات كالعطف بين الصديقين والاصحاب والزوجين على الزوجين كعطف المؤمنين والمؤمنات على المسلمين والمسلمات فن عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع اي عطفها لتأثير الوصفين (مغفرة) لما اقترفوا من الصغائر لانهم مكفرت بما عملوا من الاعمال الصالحات وفي التأويلات هي نور من انوار جلاله جعل مغفر الرأس روحهم يعصمهم مما يقطعونهم عن الله (واجرا عظيميا) على ما صدر عنهم من الطاعات وهو الجنة واليوم سهولة العبادة ودوام المعرفة وغدا تحقبق المسؤل ونيل ما فوق المأمول وفي التأويلات العظيم هو الله يعني اجرا من مواهب الطافة بتجلى ذاته وصفاته وعن عطاء ابن رباح من فوض امره الى الله فهو داخل في قوله ان المسلمين والمسلمات ومن اقر بان الله ربه ومحمدا عليه السلام رسوله ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل في قوله والمؤمنين والمؤمنات ومن اطاع الله في الفرائض والرسول في السنة فهو داخل في قوله والقائتين والقائات ومن صان قوله عن الكذب فهو داخل في قوله والصادقين والصادقات ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية فهو داخل في قوله والصابرين والصابرات ومن صلى فلم يعرف من عن يمينه وعن شماله فهو داخل في قوله والخاصين والخاصات قال في بحر العلوم نعى الامر في هذا على الاشد ولبس هذا بمرضى عنه انتهى يقول الفقير بل بنى على الاسهل نانه اراد ترك الالتفات يمينا وشمالا وهو اسهل بالنسبة الى الاستغراق في الشهود ومن تصدق في كل اسبوع بدرهم فهو داخل في قوله والمتصدقين والتصدقات ومن صام من كل شهر ايام البيض فهو داخل في قوله والصائمين والصائمات ومن حفظ فرجه عمالا يحل فهو داخل في قوله والحافظين فروجهم والحافظات ومن صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قالوا يا رسول الله ومن الغاوى في سبيل الله قال اوضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى تكسر او تحضب دمالكان ذاكر الله كثيرا افضل منه درجة وعن ابى هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فر على جبل يقال له جمدان كعثمان

فقال سبروا هذا جدان سقى المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذكرات اى كثيرا والمفردون ثقله البعض بكسر الراء وتشديد ها والعض الآخر بخفة فيها وانما يقولوا من المفردون لان مقصودهم من النبي عليه السلام كان ان يبين لهم ما المراد من الافراد والتفريد لا بيان من يقوم به الفعل فبذنه عليه السلام بقوله الذاكرون الله كثيرا والذكرات يعنى المراد من الافراد هنا ان يجعل الرجل يان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره ان لا ينساه على كل حال لا بالذكر بكثرة اللغات قال ابن ملك وفي ذكره عليه السلام هذا الكلام عقيب قوله هذا جدان لطيفة وهى ان جدان كان منفردا ولم يكن مثله فكذا هؤلاء السادات منفردون ثابتون على السعادات يقول الفقير اشارة عليه السلام بجمدان الى جل الوجود والسير فيه وقطع طريقه بتفريد التوحيد وهو تقطع الموحد عن الانفس كما ان تجريد التوحيد تقطيعه عن الآفاق جعل الله واباكم من السائر بن الطائر بن لامن الواقفين الخائرين * سالكان بن كسش دوست بجابى نرسند * سالها كرجه درين راه تك و نوبى كند (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة) روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب زينب بنت جحش بن رباب الاسدى بنت عمته اسمعيت عبدالمطلب لمولاه زيد بن حارثة وكانت زينب بيضاء جبيلة وزيد اسود افسطس قالت وقالت اثابت عنك يا رسول الله وارفع قريش فلاارضاه لنفسى وكذلك ابى اخوها عبد الله بن جحش فزالت والمعنى ماصح وما استقام لرجل ولا امرأة من المؤمنين فدخل فيه عبد الله واخته زينب (اذا قضى الله ورسوله امرا) مثل نكاح زينب اى قضى رسول الله وحكمه وذكر الله لتعظيم امره والاستعارة بان قضاءه عليه السلام قضاء الله كان طاعة طاعة الله تعالى (ان تكون اهلهم الخيرة) الخيرة بالكسر اسم من الاختيار اى ان يختاروا (من امرهم) ماشاؤا بل يجب عليهم ان يجعلوا آراءهم واختيارهم تبعا لرأيه عليه السلام واختياره وجع الضمير بن لعموم مؤمن ومؤمنة لوقوعهما فى سياق النفي وقال بعضهم الصمير لثانى للرسول اى من امره والجمع للتعظيم (ومن) وهركه (بعض الله ورسوله) فى امر من الامور ويعمل برأيه وفى كشف الاسرار ومن بعض الله فخاف الكتاب ورسوله فخالف السنة (فقدضل) طريق الحق وعدل عن الصراط المستقيم (ضلالا مبينا) اى بين الانحراف عن سنن الصواب وفى التأويلات التجمية يشير الى ان العبد ينبغي ان لا يكون له اختيار بغير ما اختاره الله له بل تكون خيرة فيما اختاره الله له ولا يعترض على احكامه الازلية عند ظهورها بل له الاحتراز عن شرم اقضى الله قبل وقوعه فاذا وقع الامر فلا يخلو اما ان يكون موافقا للشرع او يكون مخالفا للشرع فان لم يكن موافقا للشرع فلا يخلو اما ان يكون موافقا لطبعة او مخالفا لطبعة فان يكن موافقا لطبعة فهو نعمة من الله يجب عليه شكرها وان يكن مخالفا لطبعة فيستقبله بالصبر والتسليم والرضى وان يكن مخالفا للشرع يجب عليه التوبة والاستغفار والالتانة الى الله تعالى من غير اعتراض على الله فيما قدر وقضى وحكمه فانه حكيم يفعل ما يشاء بحكمته ويحكم ما يريد بعزته انتهى يقول الفقير هذه الآية اصل فى باب التسليم وترك الاختيار والاعتراض فان الخير فيما اختاره الله واختاره رسوله واختاره ورثته الكمل والرسول حق فى مرتبة الفرق كما ان الوارث رسول للخلافة الكاملة فكل من الرسول والوارث لا ينطق عن الهوى افسأه عن ارادته بل هو وحى يوحى والهام يلهم فيجب على المرید ان يسلم الامر للشيخ المرشد محبوبا او مكروها ولا يتبع هوى نفسه ومقتضى طبيعته وقد قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم فيمكن وجدان ماء الحياة فى الظلمات وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فقد يجعل فى السكر اسم ومن عرف ان فعل الحبيب حبيب وان الملبى ليس لبلاؤه سواء طيب لم يترك يمينا وشمالا ورضى جلا وجلالا قال الحافظ * عاشقنا زكرد آتش مى نشاند قهر دوست * تنك حتم كنظر در چشمه كوثر كنم * واعلم ان الفناء عن الارادة امر صعب وقد قيل المرید من لا ارادة له يعنى لا ارادة له من جهة نفسه فله ارادة من جهة ربه فهو لا يريد الا ما يريد الله ولصعوبة افاء الارادة فى ارادة الله وارادة رسوله وارادة وارث رسوله بقى اكثر السالك فى حجاب الوجود وغابوا عن الشهود وجرموا من بركة المتابعة ونمى المشايعة قال بعض الكبار القهر عذاب ومن اراد ان يزول عنه حكم هذا القهر فليصحب الحق تعالى بلاغرض ولا شوق بل ينظر فى كل ما وقع فى العالم وفى نفسه فيجعله كالمراد له فيلذ به وينتاقه بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذه حاله حقيقا فى النعيم الدائم لا يتصف بالقهر ولا بالذلّة وصاحب هذا المقام يحصل له اللذة بكل واقع منه اوفيه او من غيره

او في غيره نسال الله سبحانه ان يجعلنا من اهل التسليم وارباب القلب السليم ويحفظنا من الوقوع في الاعتراض
والعناد لما حكم وقضى وأراد (واذ تقول) روى انه لما نزلت الآية المتقدمة قالت زينب وأخوها عبد الله
رضينا يا رسول الله اى بنا كاح زيد فأنكحها عليه السلام اياه وساق اليها مهرها عشرة دنانير وستين درهما
وخيارا وخلفة ودرعا وازارا وخسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر وبقيت بالنكاح معه مدة فناء النزع
عليه السلام يوما الى بيت زيد لحاجة فأبصر زينب فأعجبه حسننها فوقع في قلبه محبتها بلا اختيار منه واعبد
غير مألوم على مثله ما لم يقصد المأثم ونظرة المفاجأة التي هي النغرة الاولى مباحة فقال عليه السلام عند ذلك
سبحان الله يا قلب القلب ثبت قلبي وانصرف وذلك ان نفسه كانت تمتع عنها قبل ذلك لا يريد هاولا أو ارادها
لخطبها وسمعت زينب النسيجة فذكرتها لزيد بعد محبته وكان غائبا فظن يعني بدانست كه جبري دردل رسول
آفتاد وبأنكه در حكم ارلى زينب زن رسول باشد الله تعالى تحت زينب دردل رسول افكند ونفرت وكرهت
دردل زيد * أتى رسول الله تلك الساعة فقال يا رسول الله انى ارد ان افارق صاحبتي فقال مالك أرايت منها
شيأ قال لا والله ما رأيت منها الا خيرا ولكمها تعظيم على لسرفها وتؤذني لسانها فعه عليه السلام من الفرقة
وذلك قوله تعالى واذ تقول اى واذكر وقت قولك يا محمد (لذى أئتم الله عليه) بالتوفيق للاسلام الذى
هو اجل النعم والخدمة والحكمة * وفي التأويلات الجمجمة بان اوقعه في معرض هذه الفتنة العظيمة والبلية
الجسيمة وقواه على احتمالها وأعانه على التسليم والرضى فيما يجرى الله عليه وفيما يحكم به عليه من مفارقة
الزوجة وتسليمها الى رسول الله وبأن ذكر اسمه في القراءات من بين الصحابة وافرد به (وانعمت عليه) بحسن
الترية والاعتاق والتبني * وفي التأويلات بقبول زينب بعد أن انعمت عليه بإثارها عليه بقولك امسك الخ
وهو زيد بن حارثة رضي الله عنه مولاة عليه السلام وهو اول من اسلم من الموالى وكان عليه السلام
يحب ويحب ابنه اسامة شهيدا ورا والخندق والحديبية واستخلفه النبي عليه السلام على المدينة حين خرج
الى بني المصطلق وخرج اميرا في سبع سرايا وقتل يوم مؤتة بضم الميم وبالهجرة ساكنة موضع معروف
عند الكرك وقد سبق في ترجمته عند قوله تعالى ادعوههم لا بأنهم في اوائل هذه السورة * قال في الارشاد
وايراده بالعنوان المذكور لبيان منافاة حاله لما صدر منه عليه السلام على زيد لا ينافي استحياءه منه في بعض
الامور خصوصا اذا قارن تعبير الناس ونحوه كما سيحكي (امسك عليك زوجك) نكاه دار راى خود زن
خود را يعني زينب وامسك الشئ التعلق به وحفظه (واتق الله) في أمرها ولا تطلقها ضرارا يعني ازوى
ضرر طلاقش مده * او تعللا بتكبره (وتخفى في نفسك ما الله مبديه) الموصول مفعول تخفى والابداء الاظهار
يعني ونكته داشى جبري دردل كه الله از ايد اخواست كر * وهو علم بان زيدا سيطر عليها وسينكحها يعني انك
تعلم بما علمك انها ستكون زوجتك وانت تخفى في نفسك هذا المعنى والله يريد ان ينكر لك وعده ويبدئ انها
زوجتك بقوله زوجناكها وكان من علامات انها زوجته القاء محبتها في قلبه وذلك بتحييب الله تعالى لاجتماعه
بطعمه وذلك بمدوح جدا ومنه قوله عليه السلام حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة
فانه لم يقل احبب ودواعي الانبياء والاولياء من قبيل الاذن الا لهي اذ ليس للشيطان عليهم سبيل قال في الاسئلة
المفحمة قد أوحى اليه ان زيدا يطلقها وانت تزوج بها فاخفى عن زيد سرما اوحى اليه لان ذلك السر يتعلق
بالمشبهة والارادة ولا يجب على الرسل الاخبار عن المشبهة والارادة وانما يجب عليهم الاخبار والاعلان عن
الوامر والنواهي لاعن المشبهة كانه كان يقول لابي لهب آمن بالله وقد علم ان الله أراد ان لا يؤمن ابولهب
كما قال تعالى سيصلى نارا ذات لهب لان ذلك الذى يتعلق بعدا ابى لهب انما هو من المشبهة والارادة فلا يجب
على النبي اظهاره ولا الاخبار عنه (وتخشى الناس) تخاف لومهم وتعييرهم اياك به يعني مى ترسى
از سر زدن مردم كه كويتن دزن بسر را بخواست وفي التأويلات الجمجمة اى تخشى عليهم ان يقعوا في الفتنة بان
يخطر ببالهم نوع انكار واعتراض عليه اوشك في نبوته بان النبي من تنزه عن مثل هذا الميل وتدفع الهوى
فيخرجهم من الايمان الى الكفر فكانت تلك الخشية اشتقاقا منه عليهم ورحمة بهم انهم لا يطيقون سماع هذه
الحالة ولا يقدرون على تحملها (والله احق ان يخشاه) وان كان فيه ما يخشى قال الكاشغرى مقررست كه حضرت
رسالت عليه السلام ترسكار ترين خلق بوده زیرا كه خوف وحشيت نيجه علمت * انم يخشى الله من عباده

العلم يس بحكم انما علمكم بالله ازهد عالمين وخشى بود * ودر حديث آمده الخوف رفيق * خوف
 وخشيت نتيجة علمت * هر كرا علم پيش خشيت پيش * هر كرا خوف شد رفيق رهش * باشد از جهله
 رهروان در پيش * وفي كشف الاسرار انما عوتب عليه السلام على اخذ ما علم الله انها ستكون زوجة له
 فاستعاضة رضى الله عنه لو كنتم النبي عليه السلام شيئا من الوحي لكتم هذه الآية اذ تقول الخ وما نزل على
 رسول الله آية هي أشد علي من هذه الآية * وفي التأويلات يشير الى ان رعاية جانب الحق أحق من رعاية جانب
 الخلق لا رضى الله تعالى في ابداء هذا الامر واجراء هذا القضاء حكما كثيرة فأقصى ما يكون في رعاية جانب
 الخلق ان لا يضل به بعض الضعفاء فلهذا الحكمة في اجراء هذه الحكم فتنة لبعض الناس المستحقين الضلالة
 والانكار ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وهذا كما قال وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
 للناس فالواجب على النبي اذا عرض له امران في احدهما رعاية جانب الحق وفي الآخر رعاية جانب الخلق
 ان يختار رعاية جانب الحق على الخلق فان الحق تعالى في اجراء حكم من احكامه واصفاه امر من اوامره حكما
 كثيرة كما قال تعالى في اجراء تزويج النبي عليه السلام زينب قوله لكيلا يكون على المؤمنين (فما قضى زيد منها)
 اى من زوجته وهى زينب (وطرا) قال في القاموس الوطر محركة المساجدة او حاجة لك فبهامهم وعناية
 فاذا ملقتها فقد قضيت وطرك وفي الوسيط معنى قضاء الوطر في اللغة بلوغ منتهى ما في النفس من الشيء يقال
 قضى منها وطرا اذا بلغ ما اراد من حاجة فيها ثم صار عبارة عن الطلاق لان الرجل انما يطلق امراته اذا لم
 يبق له فيها حاجة والمعنى فلما لم يبق زيد فيها حاجة وتقاضت عنها شته وطلقتها وانقضت عدتها * وفي التأويلات
 اما وطر زيد منها في الصورة استيفاء حظها منها بالنكاح ووطرها منها في المعنى شهرته بين الخلق الى قيام الساعة بل
 الله تعالى ذكره في القرآن باسمه دون جميع الصحابة وبأنه أثر النبي عليه السلام على نفسه بياض زينب
 وفي الاسئلة المتقدمة كيف طلق زيد زوجته بعد ان امر الله ورسوله باسمه اياها والجواب ما عدا للوجوب
 والروم وانما هو امر الاستحباب (زوجنا كلها) هلال ذى القعدة سنة اربع من الهجرة على الصحيح وهى بنت
 خمس وثلاثين سنة والمراد الامر بتزوجها او جعلها زوجته بلا واسطة عقد ويؤيده ما روى انس رضى الله عنه
 انها كانت تفخر على سائر ازواج النبي عليه السلام ونقول زوجكن اهاليكن وزوجنى الله من فوق سبع
 سموات يعنى سيد عالم از نزل آيت بضاعته زينب آمدنى دستورى وزينب كفت يا رسول الله بى خطبه
 وبنى كواه حضرت فرموده كه الله المزوج وجبريل الشاهد وهو من خصائصه عليه السلام واجاز الامام محمد
 ان عقد النكاح بغير شهود خلافا لهما قاس الامام محمد ذلك بالبيع فان النكاح بيع البضع والتمن المهر فكما
 ان نفس العقد في البيع لا يحتاج الى الشهود فكذا في باب النكاح ونظر الامامان الى المال فانه اذا لم يكن
 عند الشهود بدون الاعلان فقد يحمل على الزنى فالنبي عليه السلام شرط ذلك حفظا عن الفسح وصونا
 للمؤمنين عن شبهة الزنى وروى انها لما اعتدت قال رسول الله زيد ما جاد احدنا اوثق في نفسى منك اخطبت
 على زينب قال زيد فانطلقت فاذا هي تخمر بجبينها فقلت يا زينب ابسرى فان رسول الله بخطبك ففرحت
 وقالت ما لنا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدتها ونزل القرآن زوجنا كلها فزوجها رسول
 الله ودخل بها وما اولم على امرأة من نساء ما اولم عليها ذبح شاة واطعم الناس الخبز والحم حتى امتد النهار
 وجعل زيد سفيها في خطبتها ابتلاء عظيم له وشاهد بين على قوة ايمانه ورسوخه فيه * اعتقاد من چو بخت سروس
 دارد محكمى * يش باشد از هو اى عشق وسودانه كى (لكيلا يكون على المؤمنين حرج) اى ضيق
 ومشقة قال في المفردات اصل الحرج مجتمع التجر وتصور منه ضيق بينها فقيل للضيق حرج وللانم حرج
 والام في اكي هي لام كي دخلت على كي للتوكيد وقال بعضهم اللام جارة لتعليل التزويج وكى حرف مصدرى
 كأن (في ازواج ادعيائهم) في حق تزوج زوجات الذين دعوا هم ابنا والادعاء جمع دعى وهو الذى يدعى ابنا
 من غير ولادة (اذا فوضوا منهم وطرا) اى اذا لم يبق لهم فيهن حاجة وطلقوهن وانقضت عدتهن فان لهم في رسول
 الله اسوة حسنة وفيه دليل على ان حكمه عليه السلام وحكم الامة سواء الا ما خصه الدليل قال الحسن كانت
 العرب تظن ان حرمة المتبنى كحرمة الابن فبين الله ان حلال الادعاء غير محرمة على المتبنى وان اصابوهن اى
 وطؤهن بخلاف ابن الصلب فان امرأته نحرمت بنفس العقد (وكان امر الله) اى ما يريد تكوينه من الامور

(مفعولا) مكنونا لا محالة لا يمكن دفعه ولو كان نبيكا كان تزويج زينب وكانت كالمارية عند زيد ولذا قال حضرة الشيخ افشاده افندي قدس سره في اعتقاداتنا ان زينب بكر كعائشة رضي الله عنها لان زيدا كان يعرف انها حق النبي عليه السلام فلم يمسها وذلك مثل آسية وزليخا ولكن عرفان عائشة لا يوصف ويكتفى بان ماله عليه السلام اليها كان اكثر من غيرها ولم تلد ايضا لانها فوق جميع التعينات وكانت عائشة رضي الله عنها تقول في حق زينب هي التي كانت تساويني في المنزلة عند رسول الله ما رأيت امرأة قط خيرا في الدين واتي لله واصدق في حديث واصل للرحم واعظم صدقة من زينب وازيس كه درويش نواز ومهاندار ويخشده بود اورا ام المساكين ميكفتد واول زني كه بعد از رسول خدا از دنيا ميرون شد زينب بود مات بالمدينة سنة عشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفنت بالبقيع ولها من العمر ثلاث وخمسون سنة وابدل الله منها زينب جارية في الجنة كما قال عليه السلام استقبلني جارية لعنة وقد اعجبني فقلت لها يا جارية انت لمن قالت زينب حارثة قوله استقبلني اي خرجت من الجنة واستقبلته عليه السلام بعد مجاوزة السماء السابعة ليلة المعراج واللعس لون التفتة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا وذلك مستعمل قالة في الصحاح وادى السهيلي حكمة لذلك رزيد باسمه في القرآن وهي انه لما نزل قوله تعالى ادعوهم لابائهم وصار يقال له زينب حارثة ولا يقال له زينب محمد ونزع عنه هذا الشريف وعلم الله وحشته من ذلك شرفه بذلك كرامة في القرآن دون غيره من الصحابة فصار اسمه يتلى في المحارب وزاد في الآية ان قال واذ تقول للذي أنعم الله عليه اي بالامانة فدل على انه من اهل الجنة علم بذلك قبل ان يموت وهذه فضيلة اخرى ثم ان هذا الايثار الذي نقل عن زيد انما يتحقق به السالك القوي الاعتقاد الثابت في طريق الرشاد فانظر الى حال الاصحاب يفتح الله لك الحجاب (روى) انه عليه السلام اتى بعد الهجرة بين عبد الرحمن بن عوف من المهاجرين وبين سعد بن الربيع من الانصار وعند ذلك قال سعد لعبد الرحمن يا عبد الرحمن اني من اكثر الانصار رملا فاقا ناعسا سمك وعندي امرأتان فانما طلق احدهما فاذا انقضت عدتها فترزوها فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك كما في انسان العينون ثم دار الزمان فصار كل امر معكوا سا فرحم الله امرأ نصب نفسه لرفع البدع والهوى وجانب جر الذيل الى جانب الردي (ما كان على النبي من حرج) اي ماصح وما استقام في الحكمة ان يكون عليه ضيق من زائدة بعد النبي وخرج اسم كان الناقصة (فيما فرض الله له) اي قسم الله له وقدر كزوج زينب من قولهم فرض له في الديوان كذا ومنه فروض العساكر لا رزاقهم (سنة الله) اسم موضوع موضع المصدر موكلما قبله من نفي الحرج اي سن الله نفي الحرج سنة اي جعله طريقة مسلوكة (في الذين خلوا) مضوا قال في المفردات الخلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان الماضي فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب انتهى بقول الفقير الخلو في الحقيقة حال الزمان والمكان لان المراد خلوهما عما فيهما بموت ما فيها فافهم (من قبل) من الانبياء حيث وسع عليهم في باب النكاح وغيره ولقد كان لداود عليه السلام مائة امرأة وثلاثمائة سريه ولابنه سليمان عليه السلام ثلاثمائة امرأة وسبع مائة سريه تلك التوسعة في امر النكاح مثل الانبياء الماضين (وكان امر الله) وهست كار خدا (قدرا مقدورا) قضاء مقضيا وحكما مثبتا قال في المفردات القدر اشارة الى ما ين به القضاء والكتابة في اللوح المحفوظ وهو المشار اليه بقوله فرغ ربك من الخلق والخلق والاجل والرزق والمقدور اشارة الى ما يحدث حالا فحالا وهو المشار اليه بقوله كل يوم هو في شأن وفيه اشارة الى ان الله تعالى اذا قضى امر نبي ادولى لم يجعل عليه في ذلك من حرج ولا سبب نقصان وان كان في الظاهر سبب نقصان ما عند الخلق والذي يجري على الانبياء والاياه قضاء مبهم مني على حكم كثيرة ليس فيه خطأ ولا غلط ولا عيب * يرمأ كفت خطا برقم صنع زفت آفرين بر نظر پاك خطا پوشش باد (الذين يبلغون رسالات الله) مجرور التحل على انه صفة للذين خلوا ومعناه بالفارسية انما كنه ميرسايدند پيغامهء خدا را بامتان خود * والمراد ما يتعلق بالرسالة وهي سفارة العبد لله وبين ذوى الالباب من خلقه اي ابصال الخير من الله الى العبد (ويخشونه) في كل ما باتون ويدرون لاسيما في امر تبليغ الرسالة حيث لا يقطعون منها حرفا ولا تأخذهم في ذلك لومة لائم (ولا يخشون احدا الا الله) وفي وصفهم بقصرهم الخشية على الله تعريض بما صدر عنه عليه السلام

من الاحتراز عن لائمة الخلق بعد التصريح في قوله وتخصي الناس الآية * قال بعض الكبار خشية الانبياء من العقاب وخشية الاولياء من الحجاب وخشية عموم الخلق من العذاب وفي الاسئلة المفحمة كيف قال ويخشونه ولا يخشون اخدا الا الله وعلام انهم خافوا غير الله وقد خاف موسى عليه السلام حين قال له لا تخف انك انت الاعلى وكذلك قال يعقوب عليه السلام اني اخاف ان يأكله الذئب وكذلك خاف نبينا عليه السلام حين قبل له والله يعصمك من الناس وكذلك اخبر الكتاب عن جماعة من الانبياء انهم خافوا اشياء غير الله والجواب ان معنى الآية لا يعتقدون ان شيئا من المخلوقات يستقل باضرارهم ويستبد بآذائهم دون ارادة الله ومشيئته لما يعلمون ان الامور كلها بقضاء الله وقدره فأراد بالخوف خوفاً للعقيدة والعلم واليقين لا خوف البتة الذي هو من الطباع الخلقة وخواص البشرية ونتائج الحيوانية (وكفى بالله حسبي) محاسنا لعباده على أعمالهم فينتهي ان يحاسب العبد نفسه قبل محاسبة الله انياه ولا يخاف غير الله لافي امر النكاح ولا في غيره اذا علم ان رضى الله وحكمه فيه واعلم ان السواك والنظر والنكاح ونحوها من سنن الانبياء عليهم السلام ولبس لنا عبادة شرعت من عهد آدم الى الان ثم تستمر تلك العبادة في الجنة الا الايمان والنكاح قال بعض الكبار من كان أتقى كانت شهوته اشد وذلك أن حرارة الشهوة الحقيقية انما هي بعد نار العشق التي بعد نور المحبة فانظر كم من فرق بين شهوة اهل الحجاب وشهوة اهل الشهود فمروق اهل العقلة ممتلئة بالدم وعروق اهل العقلة ممتلئة بالنور ولا شك ان قوة النور فوق قوة الدم فسال الله الهدي لا الحر كعبا الهوى (حكى) عن بعض الكبار انه قال كنت في مجلس بعض العارفين فتكلم الى ان قال لا مخلص لأحد من الهوى واوصى ان فلانا عني به النبي عليه السلام حيث قال حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة فقلت له اما تستحي من الله تعالى فانه عليه السلام ما قال احببت بل قال حسب فكيف يلام العبد على ما كان من عند الله بلا اختيار منه قال ثم حصل لي غم وهم فرأيت النبي عليه السلام في المنام فقال لا نعلم فقد كفينا أمره ثم سمعته يقول في طريق ضيقه * قال بعض الكبار من أراد فهم المعاني الغامضة في الشريعة فليتعلم في تكثير النوافل في الفرائض وان أمكنه ان يكثر من نوافل النكاح فهو ولي اذ هو أعظم نوافل الخيرات فائدة لماسفيه من الازدواج والانتاج فيجمع بين العقول والمحسوس فلا يفوته شيء من العبادات العالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغاله بمثل هذه النافلة اتم واقرب للحصول ما يرويه فانه اذا فعل ذلك احبه الحق واداه احد صار من اهل الله كأهل الفرائض واذا صار من اهل الفرائض كان محلا للقائه وعرشا لاستوائه وسما لثقله وكريال امره ونهيه فيطهر له منه ما يره فيه مع كونه كان فيه وقال كنت من ابغض خلق الله للنساء وللجماع في اول دخولي في الطريق وبقيت على ذلك نحو ثمان عشرة سنة حتى خفت على نفسي المقتل لخلاف ما حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما افهمني الله معنى حب علي ان المراد أن لا يحبهن طبعاً وانما يحبهن بتحبب الله فرأيت تلك الكراهة عني وانا الان من اعظم خلق الله شفقة على النساء لاني في ذلك على بصيرة لاعتني حبيب الله صلى الله عليه وسلم في ان جماعة اتوا من زكريا عليه السلام فاذا فاته جيلة قد اشرق لها الليل خسنا قالوا من انت قالت انا امرأة زكريا فاقوا انا زكريا كذا نرى نبي الله لا يريد الدنيا وقد اتخذت امرأة جيلة فقال انما ترون امرأة جيلة لا كف بها بصري واحفظ بها فرجى فالمرأة الصالحة المعينة ليست من الدنيا في الحقيقة (قال الشيخ سعدى) زن خوب فرمان بربوا سازا * كند مرد در رويش ربابد سازا * كراخانه آباد و هم خوابه دوست * خدارا برجت نظر سوى اوست * چو مستور باشد زن خو بروى * بدبدار او در بهشت شوى (ماكان محمد) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم والمختاراته لا يشترط في الاسلام معرفة أب النبي عليه السلام واسم جده بل يكفي فيه معرفة اسمه الشريف كما في هداية المريدين للحولى اخى جلبي يقال فلان محمود اذا جد ومحمدا اذا كثرت خصاله الحمودة كما في المفردات قال الشيخ زكريا في شرح المقدمة الجزيرية هو البليغ في كونه محمودا وهو الذي حدث عقائده وافعاله واقواله واخلاقه سمعه جده عبد المطلب بالهام من الله في سابع ولادته فقبل له لم يسميت محمدا وليس من اسماء آباءك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه وتقوله فكان عليه السلام بخصاله المحبوبة وسمائه المرغوبة محمودا عند الله وعند الملائكة المقربين وعند الانبياء والمرسلين وعند اهل الاضاجعين وان كفره بعضهم فان ما فيه من

صفات الكمال محمود عند كل عاقل وله ألف اسم كان الله تعالى ألف اسم وجميع اسمائه مشتقة من صفات قامت به توجسه المدح والكمال فله من كل وصف اسم الا ترى انه الماسح لان الله محابه الكفر أى سورته التى كانت قبل بعثته والحاشر لاله الذى يحشر الناس على قدمه أى على ائمه وبعده والعاقب وهو الا تى عقيب الانبياء و اشار باليم الى انه الختام لان مخرجها ختام الخارج وكذا الى بعثته عند الاربعين قال الامام النيسابورى كان الاسم الشريف اربعة احرف ابوافق اسم الله تعالى كان محمد رسول الله اثنا عشر حرفا مثل لاله الا الله وهو من اسرار المناسبات وكذا لفظ ابو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلي بن ابي طالب لكمال مناسبتهم في اخلاقهم لتلك الحضرة المحمدية وهذه المناسبة يلتقى نسبهم فعلى ياتى نسبة في الاب الثاني وعثمان في الخامس وابو بكر في السابع وعمر في التاسع ومحمد باعتبار الاسط لا بحساب ابجد ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل عدد المرسلين فاك اذا اخذت في بسط المئين والميم المدغم مى م ح دال يطهر لك العدد المذكور (قال المولى الجلمى) محمدت چون بلانهايه زحق * يافت شدنام اوزان مشتق * مى بايد بچشم عقل سليم * حرف حابش عيان ميان دويم * چون رح حور كنناره او * كشته پيداد وكوشواره او * ياد وحلقه زعنبرين موش * آشكارا ز جانب رويش * دال آن كز همه فرود نشت * دل نیازش گرفته بر سر دست * وفي الحديث من ولده مولود فسماه محمد حاملى وتبركابه مى كان هو مولود في الجنة ومن كان له ذوبطن فأجمع ان يسميه محمد ارضه الله غلاما ومن كان لا بعش له ولد فجعل الله عليه ان يسمى الولد المرزوق محمد اعاش ومن خسانه البركة في الطعام الذى عاينه مسمى باسم محمد وكذا المشاورة ونحوها ويشغى ان يعظم هذا الاسم وصاحبه (در مجمع اللطائف) آورده كه اياز خاص بسرى داشت محمد نام واورا ملازم سلطان محمود ساخت نمود روزى سلطان متوجه طهارت خانه شده فرمود كه بسرى اياز را بگويد تا آب طهارت رت بيارد اياز ابن سخن شنوده در نامل افتاد كه ايا بسرى من چه كناه كرده كه سلطان نام او بر زبان نمى راند سلطان وضو ساخت بيرون آمد و در اياز نكر بست اورا انديشه مندديد پرسيد كه سبب اثر ملال كه بر جبين تو مى بنم چیست اياز از روى نیاز بموقف عرض رسانيد كه بنده رادر اين نام نخواند بر ترسيدم كه بسا داترك ادنى از و صادر شده باشد وموجب انحراف مزاج همايون كشته سلطان تسمى فرمود وكفت اى اياز دل جمع دار كه از صورتى كه مكرره طبع من باشد صدورتيا فتد بكد وضو نداشتم واو محمد نام داشت مرا شرم آمد لفظ محمد بر زبان من كذرد وقتى كه بى وضو باشم چه اين لفظ نشاند حضرت سيدنام است * هزار بار بشويم دهن بمشك وكلاب * هندو زمان تور دن ادب نمى دانم وكان رجل فى بنى اسرائيل عصى الله مائه سنه ثم مات فأخذوه فأتوه فى منزلة فأوحى الله تعالى الى موسى ان أخرجه وصل عليه قال يارب ان بنى اسرائيل شهدوا انه عصاك مائه سنة فأوحى الله اليه انه هكذا الا انه كان كلبا انسرتورة ونظر الى اسم محمد قبله ووضع على عينيه فشكرت له ذلك وغفرت له وزوجته سبعين حوراء قال اهل التفسير لما تكلم النبي عليه السلام زينب بعد انقضائه عدها استطال لسان المنافقين وقالوا كيف تكلم زوجة ابنه لنفسه وكان من حكم العرب ان من تبنى ولدا كان كوله من صلبه في التورث وحرمة نكاح امرأته على الاب المتبنى واراد الله ان يغير هذا الحكم فانزل ما كان محمد (ابا احد) پدر هيج كس (من رجالكم) از مردان شما على الحقيقة يعنى بالنسب والولادة حتى يثبت يند ويند ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولا يتقص عمره بكونه بالظاهر والظاهر اسم و ابراهيم لانهم لم يافوا مبلغ الرجال لان الرجل هو الذكر البالغ يعنى ايشان بالغ رجال ترسيدند اورا في الحقيقة بسر صلبى نيكه ميان وى وان بسر حرمت مصاهرت باشد ولو بلغوا لكانوا رجاله لارجالهم وكذا الحسن والحسين رضى الله عنهما لانهما ابنا النبى عليه السلام بشهده لفظه عليه السلام على انهما ايضا لم يكونا رجلين حينئذ بل طفلين او المفسد وولده خاصه لا ولد وولده قال في الاسئنة المنعمه كان الله عالما في الازل بان لا يكون لذكور اولاد رسول الله نسل ولا عقب وانما يكون نسبه لاناث اولاده دون ذكر انهم فقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم فعلى هذا كان الخبر من قبيل معجزاته على صدق فان الخبر عنه قد حصل كما اخبر وقد صدق الخبر انتهى وابتاء النبي عليه السلام على الصحح ثلاثة القاسم وبه يكنى اذ هو اول اولاده عاش سنتين ومات قبل البعثة بمكة وعبد الله وهو الطيب الطاهر مات في الرضاع بعد البعثة ودفن بمكة

وہما من خدیجۃ رضی اللہ عنہا و ابراہیم من ماریۃ القبطیۃ ولد فی ذی الحجۃ فی ثمان من الحجۃ عنق عنہ علیہ السلام بکبشین یوم سابع ولادۃ وخلق رأسہ و تصدق بزنۃ شعرہ فضۃ علی المساکین و امر بشعرہ فدفن فی الارض و مات فی الرضاع و هو ابن ثمانیۃ عشر شہرا و دفن بالبقع و جلس علیہ السلام علی شفیق القبر و رس علی قبرہ ماء و علم علی قبرہ بعلامة و لقنہ و قال یابنی قل اللہ ربی و رسول اللہ ابی و الاسلام دینی و من ہنہا ذہب بعضہم الی ان الاطفال یسئلون فی القبر و ان العقل یکمل لہم فیسئلونہم و ذہب جمع الی انہم لا یسئلون و ان السؤال خاص بالمکلف قال السیوطی لم یثبت فی التلقین حدیث صحیح و لاحسن بل حدیثہ ضعیف باتفاق جہور المحدثین و لہذا ذہب جہور الامۃ الا ان التلقین بدعۃ حسنة و آخرہ من افقی بذلک عن الدین بن عبد السلام و انما استحبہ ابن الصلاح و تبعہ النووی نظرا الی ان الحدیث الضعیف یعمل بہ فی فضائل الاعمال و حیث فقول الامام السبکی حدیث التلقین ای تلقین النبی علیہ السلام لابنہ لیس لہ اصل ای اصل صحیح او حسن کذا فی انسان العیون و بقیۃ الکلام فی السؤال و التلقین سقی فی سورة ابراہیم علیہ السلام عند قولہ تعالیٰ یثبت اللہ الذین آمنوا الایۃ (و لکن رسول اللہ) الرسول والمرسل بمعنی واحد من ارسلت فلانا فی رسالۃ فہو مرسل و رسول قال الفہستانی الرسول فعول مبالغۃ مفعول بضم المیم و فتح العین بمعنی ذی رسالۃ اسم من الارسال و فعول هذا لم یأت الا نادرا و عرفا ہو من بعث لتبلیغ الاحکام ملکا کان او انسا نا بخلاف النبی فانہ مختص بالانسان و هذا الفرق ہو المعلوم علیہ انتہی والمعنی و لکن کان رسول اللہ و کل رسول اللہ ابو امۃ لکن لا حقیقۃ بل بمعنی انہ شفیع ناصح لہم و سبب لحياتہم الابدیۃ واجب التوقیر والطاعة لہ ولذا حرمت ازواجہ علیہ السلام علی امۃ حرمة امہاتہم فانہ من باب التعظیم و ما زید بن حارثۃ الا واحد من رجالکم الذین لا ولادۃ یثبہم وینہ علیہ السلام حکمہ حکمہم و لیس للتبني والادعاء حکم سوى التقرب والاختصاص قال بعضہم لم یسمہ لآلہ لیس لہ اسمہ ابالاکل یحرم نکاح اولادہ کما حرمت علی الامۃ نسائہ لک و نھن امہاتہا اولانہ لو سماء ابالکان یحرم علیہ ان یتزوج من نساء امۃ کما یحرم علی الاب ان یتزوج بابنہ و تزوج بنات امۃ لیس بحرام (قال فی کشف الاسرار) ہر چند اسم پدری از ویفکند اما از ہمہ پدران مشفق و مہر بانتر بود قال علیہ السلام انا لکم مثل الوالد لو لدہ کفۃ اند شفقت او برامداز شفقت پدران افزون بود اما او را پدر امت نخواہند از بہر انکہ در حکم ازلی رفتہ کہ روز قیامت دران عرصۃ کبری کہ سر پر دہ قہاری بزند و بساط عطمت بکسراشد و ترا زوی عدل یسا و یزند و زندان عذاب از حجاب بیرون آرد جانہا بیکر و رسد زبانہا فصیح کرد و عذرہا ہمہ باطل شود نسبہا پریدہ کرد و پدران ہمہ از فرزندان بگریزند چنانکہ رب العزت کفۃ یوم یفر المرء من اخیه وامہ وایہ وصا حبتہ و بنیہ آدم کہ پدر ہم کنانست فرایش آید بار خدا یا آدم را نکذا رد بار زندان تودان کہ چہ کنی نوح ہم ان کوید ابراہیم ہم ان کویند و موسی و عیسی و دیگر پیغمبران ہم ان کویند از سیاست قیامت و فرغ او ہمہ بگریزند و بخود در ماندند و با فرزندان نیردازند و کویند نفسی نفسی خداوند اما را بر حان و با فرزندان ہر چہ خواہی کن و مصطفی عربی علیہ السلام رحمت و شفقت بکشاہ کہ بار خدا یا امت من مستفی ضعیفان و بیچار کاشند طاق عذاب و عقاب توند ارند برایشان بخشای و رحمت کن و یا محمد ہر چہ خواہی میکن بحکم آنکہ رازل رفتہ کہ پدران از فرزندان بدگر یزدان روز او را پدر نخواہند تا از ایشان نگر یزد و از بہر ایشان شفاعت کند و دیگر او را پدر نخواہد کہ اگر پدر بودی کواہی پدر مرہم بر قبول نکند در شرع و او صلوات اللہ علیہ در قیامت بعدالت امت کواہی خواہد داد و ذلک قولہ تعالیٰ لکنونوا شہدا علی الناس و یكون الرسول علیکم شہدا (و خاتم النبیین) قرأ عاصم بفتح التاء و هو آتۃ الختم بمعنی ما یختم بہ کالطابع بمعنی ما یطبع بہ والمعنی و کان آخر ہم الذی ختموا بہ و بالفارسیۃ مہر پیغمبران یعنی بدو مہر کردہ شد دز نبوت پیغمبر از بدو ختم کردہ اند و قرأ الباقون بکسر التاء ای کان خاتمہم ای فاعل الختم بالفارسیۃ مہر کشند پیغمبرانست و ہو بالمعنی الاول ایضا و فی المفردات لانہ ختم النبوة ای تمت بحبیۃ و ایاماکان فلو کان لہ ابن بالغ لکان نبیا ولم یکن ہو علیہ السلام خاتم النبیین کما یروی النہ قال فی ابنہ ابراہیم لو عاش لکان نبیا و ذلک لان اولاد الرسل کانوا یرون النبوة قبلہ من آباءہم و کان ذلک من امتان اللہ علیہم فكانت علماء امۃ و رثتہ علیہ السلام من جہۃ الولاية و انقطع ارت النبوة بختمیتہ و لا یقدح فی کوۃ

خاتم النبيين نزول عيسى بعده لان معني كونه خاتم النبيين انه لا ينبأ احد بعده كما قال لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وعيسى ممن نبأ قله وحين ينزل انما ينزل على شريعة محمد عليه السلام مصليا الى قبلته كأنه بعض امته فلا يكون اليه وحى ولا نصب احكام بل يكون خليفة رسول الله فان قلت قد روي ان عيسى عليه السلام اذا نزل في آخر الزمان يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويريد في الحلال ويرفع الجزية عن الكفرة فلا يقبل الا الاسلام قلت هذه من احكام الشريعة المحمدية لكن ظهورها وقت زمان عيسى وبالجملة قوله وخاتم النبيين يفيد زيادة الشفقة من جانبه والتعظيم من جهتهم لان النبي الذي بعده نبي يجوز ان يترك شيئا من النصيحة والبيان لانها مستدركة من بعده وامان لانبي بعده يكون اشفق على امته واهدى بهم من كل الوحوه * شمسة نه مسند وهفت اختران * ختم رسل خواجة پيغمبران (نظم) احمد مرسل كه نوشته قلم * جدم بنام وى وحهم * چون شده او مظهر الله هاد * در ره ارشاد وجودش نهاد * جله اسباب هدى از خدا * كرد بتقرير بدعش ادا (وكان الله بكل شيء عليم) فيعلم من يلقى بان يحتم به النبوة وكيف يذبح لسانه ولا يعلم احد سواه ذلك * قال ابن كثير في تفسير هذه الآية هي نص على انه لا نبي بعده واذا كان لا نبي بعده فلا رسول بطريق الاولى والاخرى لان مقام الرسالة اخص من مقام النبوة فان كل رسول نبي ولا يعكس وبذلك وردت الاحاديث المتواترة عن رسول الله فمن رحمة الله بالعباد ارسال محمد اليهم ثم من تسريفة له ختم الانبياء والمرسلين به واكمل الدين الحنيف له وقد اخبر الله في كتابه ورسوله في السنة المتواترة عن انه لا نبي بعده ليعلموا ان كل من ادعى هذا المقام بعده كذاب اماك دجال مضل ولو تخرق وشعبذ وأتى بانواع السحر والطلاسم والتنجيمات فكلها محال وصال عند اولى الالباب كما جرى سبحانه على يدى الاسود العنسى بالين ومستملة الكذاب باليامة من الاحوال الفاسدة والاقوال الباردة ما علم كل ذى لب وفهم وحى انهما كاذبان ضالان لعنهما الله تعالى وكذلك كل مدع لذلك الى يوم القيامة حتى يختموا بالمسيح الدجال يخلق الله معه من الامور ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب ما جاء بها انتهى ولما نزل قوله تعالى وخاتم النبيين استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبي عليه السلام لهذا مثلا ليتقرر في نفوسهم وقال ان مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رحل بنى بنيانا ناحسنة واجله الاموضع لبنة فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فاننا لبنة وانا خاتم النبيين * قال في بحر الكلام وصنف من الروافض قالوا بان الارض لا تخلو عن النبي والنبوة صارت ميراثا لعلى واولاده ويفرض على المسلمين طاعة على وكل من لا يرى اطاعته يكفر وقال اهل السنة والجماعة لا نبي بعد نبينا لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا نبي بعدي ومن قال بعد نبينا نبي يكفر لانه انكر النص وكذلك اوسك فيه لان الحجبة تبين الحق من الساطل ومن ادعى النبوة بعد موت محمد لا يكون دعواه الا باطلا انتهى وتنبأ رجل في زم انى حنيفة وقال امهلونى حتى اجبى بالعلامات فقال ابو حنيفة من طلب منه علامة فقد كفر لقوله عليه السلام لا نبي بعدي كذا في مناقب الامام وفي الفتوحات المكية وانه لم يعطف المصلى السلام الذى سلم به على نفسه بالواو على السلام الذى سلم به على نبىه اى لم يقل والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام عليك ايها النبي لانه او عطفه عليه وقال والسلام علينا على نفسه من جهة النبوة وهو باب قدسده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بمحمد الى يوم القيامة وتعين بهذا انه لامناسبة بيننا وبين رسول الله فانه في المرتبة التى لا تنبى لنا فابتدأنا بالسلام علينا في طورنا من غير عطف والمقام المحمدي ممنوع دخوله لنا وغاية معرفتنا بالنظر اليه كانتظر الكواكب في السماء وكما ينظر اهل الجنة السفلى الى من هو في عليين وقد وقع للشيخ ابى يزيد البسطامي في مقام النبي قدر خرم ابرة تجليا لا دخولا فاحترق وفي الفصوص وشرحه للجامى لا نبي بعده مسرعا او مشرعا له والاول هو الاكسى بالاحكام السريعة من غير متابعة انبي آخر قبله كموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام والثاني هو المتبع لما شرعه له النبي المقدم كانباء بنى اسرائيل اذ كلهم كانوا داعين الى شريعة موسى فالنبوة والرسالة منقطعتان عن هذا الوطن بانقطاع الرسول الخاتم فلم يبق الا النبوة اللغوية التى هي الانباء عن الحق واسمائه وصفاته واسرار الملكوت والجبروت وعجائب الغيب ويقال لها الولاية وهي الجهة التى تلى الحق كما ان النبوة هي الجهة التى تلى الحق فالولاية باقية دائمة الى قيام الساعة يقول الفقير كان له عليه السلام نوران نور النبوة ونور الولاية فلما

انتقل من هذا الوطن بقى نور النبوة في التسمية المطهرة وهي باقية فكان صاحب الشريعة حتى ينشأ لم يمت وانتقل نور اولايه الى باطن قطب الاقطاب يعني ظهر فيه ظهورا تاما فكان له مرآة وهو واحد في كل عصر ويقال له قطب الوجود وهو مظهر التجلي الحق واما قطب الارشاد فكثيروهم مظاهر التجلي العيني قال في هدية المهديين اما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فانه يجب بانه رسولنا في الحال وخاتم الانبياء والرسول فاذا آمن بانه رسول ولم يؤمن بانه خاتم الوسل لا نسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا وقال في الاشباه في كتاب السبر اذا لم يعرف ان محمدا عليه السلام آخر الانبياء فلبس بعلم لانه من الضروريات * وفي الاية اشارة الى قطع نسبه عن الخلق لانه في الابوة لرجال الناس والى اثبات نسبه لاولاده وآله ففي قوله من رجالكم تشريف لهم وانهم ليسوا كرجالهم بل هم المخصوصون بزياده الانعام لا يقطع حسبهم ونسبهم كما قال عليه السلام كل حسب ونسب يقطع الاحسبي ونسبي اى فانه يختم باب النسب برجل من اهل البيت من صلب المهدي خاتم الخلافة العامة وخاتم الولاية الخاصة ولا يلزم من ذلك ان يكون منهم انبياء واولاء بعده نبي لجا على رضى الله عنه لانه كان منه عليه السلام بمنزلة هرون من موسى فاذا لم يكن هو نبيا لم يكن الحنن ايضا نبين لانهم الم يكونوا افضل من ابيهما * قال بعض الكبار الحسب في الحقيقة الفقر والتسبب التقوى فمن اراد ان يرتبط برسول الله وان يكون من آله القبولين فليرتبط بهذين (درعبون الاجوبة) آورده كه صحت هر كتابي بمهر استحق تعالى يغمبرها مهر كفت تاداند كه صحيح دعوت محبت الهى جز بمساعت حضرت رسالت پناهى نتوان كرد ان كنتم تحبون الله فاتبعونى وشرف بزرگوارى كتاب بمهر است شرف جلله انبياء نيز بدان حضرت است وشاهد هر كتاب مهر است يس شاهد همه در محكمه قيامت او خواهد بود وجشاك على هؤلاء شهيد او چون كتاب را مهر كردند كتاب درجهان باقى شدي چون نبوت بدان حضرت سمت اختتام يافت در نبوت مسته كشت و ديكر چون ار همه انبياء بمهر مخصوص بختمت ايشان نيز اختصاص يافت (وفي المتن) بهر ان خاتم سدست او كه بخود * مثل او نى بود و نى خواهد بود * چونكه در صنعت بود استاد دست * بي كواهى ختم صنعت بروى است * قال في حل الرموز الختم اذا كان على الكتاب لا يقدر احد على فككه كذلك لا يقدر احد ان يحيط بحقيقة علوم القرآن دون الخاتم وما دام خاتم الملك على الخزانه لا يجسر احد على فتحها ولا شك ان القرآن خزانه جميع الكتب الالهية المنزلة من عند الله وجميع جواهر العلوم الالهية والحقائق الدنية فاذلك خص به خاتم النبيين محمد عليه السلام ولهذا السر كان خاتم النبوة على ظهره بين كتفيه لان خزانه الملك تختم من خارج الباب اعصمة الباطن وما في داخل الخزانه وفي الخبر القدسي كنت كنزا مخفيا فلا بد للكنز من المفتاح والخاتم فسمى عليه السلام بالخاتم لانه خاتم على خزانه كنز الوجود وسمى بالمفتاح لانه مفتاح الكنز الازلي به فتح وبه ختم ولا يعرف ما في الكنز الا بالخاتم الذى هو المفتاح قال تعالى فاحييت ان اعرف فحصل العرفان بالفرض الحبي على لسان الحبيب ولذلك سمي الخاتم حبيب الله لان اثر الختم على كنز الملك صورة الحب لما في الكنز * كفته اند معنى خاتم النبيين انست كه رب العزة نبوت همه انبياء جمع كرد و دل مصطفى عليه السلام را معدن آن كرد و مهر نبوت بر آن نهاد تا هيج دشمن بموضع نبوت راه نيافت نه هواى نفس نه وسوسه شيطان ونه خطرات مضمومه و ديكر پيغمبر از اين مهر نبوت لاجرم از خطرات وهو اجس امين نبودند پس رب العالمين كمال شرف مصطفى را آن مهر كه در دل وى نهاد نكذاشت تا در ميان دو كفت وى آشكارا كرد تا هر كسى كه نكرستى از ايدى همچنين خاتمه كوترى و فى صفاته عليه السلام بين كتفيه خاتم النبوة ووجه كونه بين كتفيه يعرف بمناقبه الامام الدميرى فى حية الحيوان ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأبى الشيطان ويوسوس فاراه الحق تعالى هيكلا الانسان فى صورة بالور و بين كتفيه شامة سوداء كالش والوكر فجاء الخناس بنجسس من جميع جوانبه وهو فى صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء من بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله فخنس وراءه ولذلك سمي بالخناس لانه ينكص على عقبه مهما حصل نور الذكر فى القلب وكان خاتمه مثل زرار الحبله وهو طائر على قدر الجمامة احمر النفاقر والرجلين ويسمى دجاج ابر قال الترمذى وزرها يبيضها قال الدميرى والصواب جملة السري واحدة الحبال وزرها الذى يدخل فى عروتها وكان حول ذلك الخاتم شعرات مائتة الى الخمسة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله او محمد نبي امين او غير ذلك كما قال فى السبعينات كان خاتم النبوة يخرج هيا صور

توجه حيث شئت فالتصور والتوفيق بين الروايات بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب الحالات والتجليات
 او بالنسبة الى انظار الناظرين ولكون ما بين الكتفين مدخل الشيطان كان عليه السلام يحتجج بين كفيه
 ويأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجرى وسوسته مجرى الدم
 وعصم عليه السلام من وسوسته اقوله اعني الله عليه فاسلم اى بالختم الالهى وما سلم قرين آدم فوسوس اليه
 لذلك وفى سفر السعادة ان النبي عليه السلام لما سحره اليهودى ووصل المرض الى الذات المقدسة النبوية
 امر بالحجامة على قبة رأسه المباركة واستعمال الحجامة فى كل متضرر فى السحر لحماية الحكمة ونهاية حسن
 المعالجة ومن لاحظ له فى الدين واليمان يشتد كل هذا العلاج وفى الحديث الحجامة فى الرأس شفاء من سبع
 من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها فى عينيه والحجامة فى وسط
 الرأس وكذا بين الكتفين نافعة وتكره فى فترة القفا فانها تورب النسيان قال بعضهم الحجامة فى البلاد
 الحارة انفع من القصد وروى انه عليه السلام ماشكا اليه رجل وجعا فى رأسه الا قال احتجم ولا وجعا
 فى رجله الا قال اخضبه وخير ايام الحجامة يوم الاحد والاثنين وجاء فى بعض الروايات النهى عن يوم الاحد واخذ
 بعضهم يوم الثلاثاء وكرده بعضهم وتكره يوم السبت والاربعاء الا ان يكون قد غلب عليه الدم وخير ازمانها
 الربع بعد نصف الشهر فى السابع عشر والتاسع عشر والحادى والعشرين فالاولى ان تكون فى الربع الثالث
 من الشهر لانه وقت هيجان الدم وتكره فى المحاق وهو ثلاثة ايام من آخر الشهر ولا يستحب ان يحتجم فى ايام
 الصيف فى شدة الحر ولا فى شدة البرد فى ايام الشتاء وخير اوقاتها من لدن طلوع الشمس الى وقت الضحى وتستحب
 الحجامة على الريق فانها شفاء وبركة وزيادة فى العقل والحفظ وعلى الشبع داء الا اذا كان به ضرر فليذوق ولا شياً
 قليلاً ثم ليحتجم واذا اراد الحجامة يستحب ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعده مثل ذلك ولا يدخل فى يومه
 الحمام واذا احتجم او انقصه لا ينبغي ان يأكل على اثره ما لحاقه بخلاف منه القروح او الجرب ولا يأكل
 رأساً ولا لبناً ولا شيئاً يتخذ من اللبن ويستحب على اثره الخل ليسكن ماله ثم يحسب شيئاً من الرقة ويتناول شيئاً
 من الخلوة ان قدر عليه كفى بستان العارفين والله الشافى وهو الكافى (يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله) بما هو
 اهله من التهليل والتحميد والتكبير ونحوها والذكر احضار الشيء فى القلب اوفى القول وهو ذكر عن نسيان
 ومحو حال العامة او ادامة الحضور والحفظ وهرحال الخاصة اذ ليس لهم نسيان اصلواهم عند مذكورهم
 مطلقاً (ذكر اكتيراً) فى جميع الاوقات لئلا ونهاراً صيفاً وشتاء وفى عموم الامكنة براً وبحراً سهلاً وجبلاً وفى كل
 الاحوال حضراً وسفراً صحة وسلامة وعلاية قياماً وقعوداً وعلى الجنوب وفى الطاعة بالاخلاص وسؤال قبول
 والتوفيق وفى المعصية بالامتناع منها وبالتوبة والاستغفار فى النعمة بالشكر وفى الشدة بالصبر فانه ليس للذكر
 حده معلوم كسائر الفرائض ولا تركه عذر مقبول الا ان يكون المرء مغلوباً على عقله واحواله اذكرين متفاوتة
 بتفاوت اذكارهم * فذكر بعضهم بمجرد اللسان بدون فكر مذكوره ومطالعة آثاره بعقله وبدون حضور
 مذكوره ومكاشفة اطواره بقلبه وبدون انس مذكوره ومشاهدة انواره بروحه وبدون فناء فى مذكوره
 ومعاينة اسراره بسره * وهذا مردود مطلقاً وذكر بعضهم باللسان والعقل فقط يذكر بلسانه ويتفكر مذكوره
 ويطلع آثاره بعقله لكن ليس له الحضور والانس والفناء المذكور وهو ذكر الارار مقبول بالنسبة الى الاول * وذكر
 بعضهم باللسان والعقل والقلب فقط بدون الانس والفناء المذكور وهو ذكر اهل البدايه من المقر بين مقبول
 بالنسبة الى ذكر الارار وما يتجده * وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب والروح والسر جميعاً وهو ذكر ارباب
 النهاية من المقر بين من الانبياء والمرسلين والاولياء الاكاملين وهو مقبول مطلقاً وللارشاد الى هذه الترتيبات
 قال عليه السلام ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله فاجلاؤها قال تلاوة كتاب الله وكثرة
 ذكره فبكثرة الذكر يترقى السالك من مرتبة اللسان الى ما فوقها من المراتب العالية ويصقل مرءة القلب
 من طمأنينها واكدارها * ثم ان ذكر الله وان كان يشمل الصلاة والتلاوة والدراسة ونحوها الا ان افضل الاذكار
 لا اله الا الله فالاشتغال به مفرد امع الجماعة محافظاً على الآداب الظاهرة والباطنة ليس كالاشتغال بعيره سلمى
 كويدمى اذ اذكر كثير ذكر دلت چه دوام ذكر بزبان ممكن نيست وقال بعضهم الامر بالذكر الكثير اسارة
 الى محبة الله تعالى يعنى احبوا الله لان النبي عليه السلام قال من احب شيئاً اكثرت من ذكره نشال

دوستی آست که نیکدارد که زبان از ذکر دوست یاد دل را فکرا و خالی ماند * در هیچ مکان نیم ز فکر خالی *
در هیچ زمان نیم ز ذکر غافل * فأوجب الله محبة بالاشارة في الذكر الكثير وائماً وجب بالاشارة دون العبارة
الصريحة لان اهل المحبة هم الاحرار عن رق الكونين والحرية كفية الاشارة وائماً لم يصرح بوجوب المحبة
لانها مخصوصة بقوم دون سائر الخلق كما قال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فعلى هذا بقوله فاذا كررت
اذكر كم يشير الى احسنى احبكم * بدرى محبت آستنا باش * صدف سنان معدن در صفا باش *
(وسبحوه) ونزهه تعالى عما لا يليق به * قال في المفردات السج المراسع في الماء وفي الهواء والتسبيح
تنزيه الله واصله المراسع في عبادة الله وجعل عام في العبادات قولاً كان أو فعلاً اونية (بكرة وأصيلاً)
اي اول النهار وآخره وقد يذكر اطرافان وفهم منهما الوسط فيكون المراد سبوحه في جميع الاوقات خصوصاً
في الوقتين المذكورين المفضلين على سائر الاوقات لكونهما مشهودين على ما دل عليه قوله عليه الصلاة والسلام
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وافراد السبوح من بين الذاكر لكونه العمدة فيها من حيث انه
من باب التحلية وفي الحديث اربع لا يمسك عنهن جنب سبحانه الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فاذا قالها الجنب فالحديث أولى فلا منعه من التسبيح على جميع الاحوال الا ان الذكر على الوضوء والطهارة
من آداب الرجال (وفي كشف الاسرار) وسبحوه اي صلوا له بكرة يعني صلاة الصبح وأصيلاً يعني صلاة العصر
اي تفسير موافق ان خبرست که مصطفی علیه السلام گفت من استطاع منكم ان لا يغلب على صلاة قبل طلوع
الشمس ولا غروبها فليفعل ميكويد هر که تواند از شما که مغلوب کارها و شغل ديوى نکرد در نماز باعداد
پيش از آمدن آفتاب و نماز ديگر پيش از فرو شدن آفتاب با چندین کند ان هر دو نماز بد کرد مخصوص کرد از بهر
آنکه بسيار افتد هر دم را اين دو وقت تقصير کردن در نماز و غافل بودن از ان اما نماز باعداد بسبب خواب
و نماز ديگر بسبب امور دنيا و غير شرف اين دو نماز در میان نمازها بد است نماز باعداد شهود فرشتگانست *
لنوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهوداً اي تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار و نماز ديگر نماز وسطی
است که رب العزة گفت والصلاة الوسطی وفي الحديث ما بعث الارض الى ربها من شيء كتحجيجها من دم حرام
او غسل من زنى او نوم عليها قبل طلوع الشمس والله تعالى يقسم الارزاق وينزل البركات ويستجيب الدعوات
فيما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس فلا بد من ترك الغفلة في تلك الساعة التبرقة وفي الحديث من صلى الفجر
في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامة
ومن هنا لم يزل الصوفية المتأدبون يجتمعون على الذكر بعد صلاة الصبح الى وقت صلاة الاشراف فلذلك كفي هذا
الوقت اثر عظيم في النفوس وهو أولى من القراءة كما دل عليه قوله عليه السلام ثم قعد يذكر الله على ما في شرح
المصابيح ويؤيده ما ذكر في القنية من ان الصلاة على النبي عليه السلام والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن
في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها و ذكر في المحيطاته بكرة الكلام بعد انشاء الفجر الى صلاته وقيل بعد
صلاة الفجر ايضا الى طلوع الشمس وقيل الى ارتفاعها وهو كالعزيزمة قال بعض الكبار اذا قرب طلوع الشمس
يتبدى بقرآنة المسبحات وهي من تعليم الخضر عليه السلام عليها ابراهيم النبي وذكر انه تعلمها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وينال بالمداومة عليها جميع المنافع في الاذكار والدعوات وهي عشرة اشياء سبعة
سبعة الفاتحة والمعوذتان وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وآية الكرسي وسبحان الله والحمد لله
ولاله الا الله والله اكبر والصلاة على النبي عليه السلام وآله بأن يقول اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد وسلم
والاستغفار بان يقول اللهم اغفر لي واغفر لوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات وقوله سبع اللهم افعل بنا وبهم عاجلاً
وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا وبهم يا مولانا ما نحن له اهل انك غفور حلیم جواد
كريم رؤف رحيم * روى ان ابراهيم النبي لما سافر أهذه بعد أن تعلمها من الخضر رأى في المنام انه دخل الجنة ورأى
الملائكة والانبياء وأكل من طعام الجنة ومكث اربعة اشهر لم يطعم لكونه اكل من طعام الجنة وبلازم هذا ذكر
موضعه الذي صلى فيه مستقبل القبلة الا ان يرى انتقاله الى زاوية فانه أسلم ايته كيلا يحتاج الى حديث
او نحوه مما يكره في ذلك الوقت فان حديث الدنيا ونحوه يبطل ثواب العمل وشرف الوقت فلا بد من محافظة
اللسان عن غير ذكر الله ومحافظة القلب عن غير فكره فان اللسان والقلب اذا لم يتوافقا كان حجر دولوة الواقف

على البسات وصوت الحارس على السطح (وفي المشوى) ذكر آرد فكريا دراهم تراز * ذكر راخرشيد
 اين افسرده ساز * اصل خود جذبه است ليك اى خواجه تاس * كار كن موقوف آن جذبه مباش *
 زانكه ترك كارجون نازى بود * نازكى در خورد چانبازي بود * نى قول انديش ونى رد اى غلام *
 امر را ونهى راى بين مدام * مرغ جذبه نا كهان برد عش * چون بديدى صبح شمع انكه بكش *
 حشمها چون شد كذاره نور اوست * مغزهاى بيد اودر عين پوست * بندگان در ذره خر شد بقا *
 بندگان در قطره كل بحر را * نسال الله الحركات التى تورث البركات انه قاضى الحاجات (هو الذى)
 اوست آن خدو انديكه (يصلى عليكم) يعنى بكم بارحة والمغفرة والتركية والاعتناء عنايت ورعايت داشتن
 (وملائكته) عطف على المستكن فى يصلى لمكان الفصل المغنى عن التأكيذ باللفصل اى ويعتنى ملائكته
 بالدعاء والاستغفار فالمراد بالصلوات المعنى المجازى الشامل للرحمة والاستغفار وهو الاعتناء بما فيه خيرهم
 وصلاح امرهم * وعن السدى قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام ايصلى ربنا فكبر هذا الكلام عليه فاحسب
 الله اليه ان قل لهم انى اصلى وان صلاتى رحى التى تطفى غضبى وقيل له عليه السلام ليلة المعراج قف يا محمد
 فان ربك يصلى فقال عليه السلام ان ربى اغنى عن ان يصلى فقال تعالى انا الغنى عن ان اصلى لاحد وانما اقول
 سبحانى سبحانى سبقت رحى غضبى اقرأ يا محمد هو الذى يصلى عليكم وملائكته الآية فصلاى رحمة لك ولاملك
 فكانت هذه الآية الى قوله رحما مما نزلت تقاب قوسين بلا واسطة جبريل عليه السلام وفى رواية لما وصلت الى
 السماء السابعة قال جبريل رويدا اى قف قليلا فان ربك يصلى قال اهو يصلى قال نعم قلت وما يقول قال
 سمح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحى غضبى * وفى التأويلات الجهمية يشير الى انكم ان تذكرونى
 بذكر محمد فاقى قد صليت عليكم بصلوة قديمة لا اول لها ولا آخر وانكم لاول صلاتى عليكم لما وفقتم لذكرى
 كان محبى لولم تكن سابقة على محبتكم لماسهدين الى محبتي واما صلاة الملائكة فانما هى دعاءكم على انهم
 وجدوا رتبة الموافقة مع الله فى الصلاة عليكم ببركتكم ولولا استحقاقكم لصلوة الله عليكم لما وجدوا هذه الرتبة
 الشريفة وفى عرائس القلى صلوات الله اختياره لا بد فى الازل معرفته ومحبه فاذا حص بذلك وجعل زلاته
 مغفورة وجعل خواص ملائكته مستغفرين له لئلا يحتاج الى الاستغفار بنفسه لاشتغاله بالله وبمحبه
 قال ابو بكر بن طاهر صلوات على عبده ان يزينه بانوار اليمان وبحليه بحلية التوفيق ويتوجه تساج الصدق
 ويسقط عن نفسه الاهواء المضلة والارادات الباطلة ويجعل له الرضى بالمقدور (قال الحافظ) رضا بداده
 بده وزجى كره بكشاي * كبر من وتود راختيار نكشادست (ليخرجكم) الله تعالى تلك الصلاة والعناية
 وانما لم يقل ليخرجكم لئلا يكون للملائكة منة عليهم بالاخراج ولا نهم لا يقدرون على ذلك لان الله هو الهادى
 فى الحقيقة لا غير (من الطلمات الى النور) انظلمة عدم النور ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق ونحوها
 كما يعبر بالنور عن اضدادها اى من ظلمات الجهل والشرك والمعصية والشك والضلالة والبشرية وصفاتها
 والخلقية الروحانية الى نور العلم والتوحيد والطاعة واليقين والهدى والروحانية وصفاتها والروحية بجنابات
 تجلى ذاته وصفاته والمعنى رحمة الله وبسبب دعاء الملائكة فتم بالمقصود ونلتهم الشهود وتنورتم بنور السريعة
 وتحققتم بسر الحقيقة (وقال الكاشفى) مراد ازاخراج ادامت واستقامت است بر خروج چه در وقت صلوات
 خدا وملائكة برايشان در ظلمات نبوده اند (وكان) فى الازل قبل ايجاد الملائكة المقربين (بالمؤمنين) بكافتهم
 قبل وجوداتهم العينية (رحما) ولذلك فعل بهم ما فعل من الاعتناء بصلاحهم بالذات وبواسطة الملائكة
 فلا تغير رحمة بتغير احوال من سعد فى الازل * كرد عصيان رحمت حق را مى آرد بشور * مشرب در يانكرد
 تيره از سيلابها * ولما بين عنايته فى الاولى وهى هدايتهم الى الطاعة ونحوها بين عنايته فى الآخرة فقال
 (تحيتهم) من اضافة المصدر الى المفعول اى ما يحبون به والحقبة الدعاء بالتعير بان يقال حيالك الله اى جعل
 لك حية ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة اوسبب حياة اما الدنيا واما الآخرة
 (يوم بلقونه) يوم لقاءه تعالى عند الموت او عند البعث من القبور او عند دخول الجنة (سلام) تسليم عليهم
 من الله تعظيما لهم * خوشست از توسلامى عمار آخر عمر * چونامه رفت بانام والسلام خوشست * او من
 الملائكة بشارة لهم بالجنة او تكملة لهم كما فى قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم

او اخبار بالسلامة من كل مكروه وآفة وشدة وعن انس رضى الله عنه عن النبي عليه السلام اذا جاء ملك الموت الى ولي الله سلم عليه وسلامه عليه ان يقول السلام عليك يا ولي الله قم فاخرج من دارك الى خربتها الى دارك التي عمرتها فاذا لم يكن وليا لله قال له قم فاخرج من دارك التي عمرتها الى دارك التي خربتها يقول الفقير عمارة الدنيا بزرع الحبوب وتكثير القوت وكري الانهار وغرس الاشجار ورفع ابنه الدور وتز بين القصور وعمارة الآخرة بالاذكار والاعمال والاخلاق والاحوال (كما قال المولى الجامى) يادكن أنكه در شب اسرى * با حبيب خدا خليل خدا * کف کوى از من اى رسول کرام * امت خویش راز بعد سلام * که بود پاک وخوش زمين بهشت * ليک انجاس کسى درخت نکست * خاک او پاک وطيب افتاده * ليک هست از درختها ساده * غرس اشجار آن بسعى جليل * بسمله حمدله است دس تهليل * هست تکبير نيز از ان اشجار * خوش کسى کش جز اين نباشد کار * باغ جنات تحتها الانهار * سبز و خرم شود از ان اشجار * وفي الآية اشاره الى ان التحية اذا قرنت بالرؤية واللقاء اذا قرن بالتحية لا يكونان الا بمعنى رؤية البصر والتحية خطاب يفتاح به الملوك فبهذا اخبر عن علو شانهم ورفعة درجاتهم وانهم قد سلوا من آفات القطيعة بدوام الوصلة * قال ابن عطاء اعظم عطية المؤمنين في الجنة سلام الله عليهم من غير واسطة * سلامت من دخلته در سلام تو باشد * زهى سعادت اگر دوات سلام تو بايم (واعده لهم) وآماده کرد خدای تعالی برای مؤمنان با وجود تحت برايشان (اجرا کریم) ثواب احسانا دائما وهو نعيم الجنة وهو بيان لآثار رحمة الفائضة عليهم بعد دخول الجنة عقيب بيان آثار رحمة الوصلة اليهم قبل ذلك واثار الجملة الفعلية دون واجرهم اجر كريم ونحوه مراعاة القواصل وفيه اشارة الى سقى العنابة الازلية في حقهم لان في الاعداد تعريفا بالاحسان السابق والاجر الكريم ما يكون سابقا على العمل بل يكون العمل من نتائج الكرم * قرب تو با سبب وعلل نتوان يافت * نى سابقه فضل ازل نتوان يافت * بر هر چه توان کرفتى اورا بدلى * توى بدلى ترا بدلى نتوان يافت * ثم هذه الآية من اكبر نعم الله على هذه الامة ومن ادل دليل على افضليتها على سائر الامم ومن جملة ما اوحى اليه عليه السلام ليله المعراج ان الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها يا محمد وعلى الامم حتى تدخلها امتك فاذا كانوا اقدم في الدخول للتعظيم كانوا افضل واكثر في الاجر الكريم ثم ان فقراء هذه الامة اكبر شأنا من اغنيائهم وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال مر حبابك ومن جئت من عندهم جئت من عند قوم احبهم فقال يا رسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاغنياء ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولا تقدر عليه ويتصدقون ولا تقدر عليه ويعتقون ولا تقدر عليه واذا امرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخر لهم فقال عليه السلام بلغ الفقراء عنى ان لمن صبر واحتسب منهم ثلاث خصال لبس للاغنياء منها شئ اما الخصلة الاولى فان في الجنة غرفا من ياقوت احمر ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبى فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير والخصلة الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغنى مثل ذلك لم يلحق الغنى بالفقير في فضله وتضاعف الثواب وان انفق الغنى معها عسرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع الرسول اليهم واخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا رب رضينا ذكره اليا فعى في روض اليا حين * صائب قريب نعت الوان نعى خوريم روزى خود ز خوان كرمى خوريم ما (وقال) افدهما دولت اگر در كنند ما * از همت بلذ درها مى كنيم ما (وقال الحافظ) از كران تابكران لشكر ظلمت ولى * از ازل تا بايد فرصت درو يسان نست (يا ايها النبي) نداء كرامة وتعظيم لان الشريف ينادى باللقب الشريف لانداء علامة مثل يا آدم ونحوه (انا رسلناك شاهدا) الشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة وهو حال مقدرة من كاف ارسالك فانه عليه السلام انما يكون شاهدا وقت الأداء وذلك متأخر عن زمان ارسال نحو مرى رت برجل معه صقر صائدا به غذا اى مقدر به الصيد غذا والمعنى انا ارسالك بعظمتا مقدس شهادتك على امتك بتصديقهم وتكذيبهم تؤديها يوم القيامة اداء مقبولا قبول قول الشاهد العدل في الحكم (وبشرا) لاهل الايمان والطاعة بالجنة ولاهل المحبة بالرؤية (ونذرا) ومنذرا لاهل الكفر والعصيان بالنار ولاهل الغفلة بالحجاب (وداعيا الى الله) اى

الى الاقارب و بوحدايته و بساير ما يجب الايمان به من صفاته و افعاله و قيده اشارة الى ان نبينا عليه السلام اختص برتبة دعوة الخلق الى الله من بين سائر الانبياء والمرسلين فانهم كانوا امورين بدعوة الخلق الى الجنة و ايضا دعا الى الله لالى نفسه فانه افتخر بالعبودية ولم يفخر بالربوبية ليصيح له بذلك الدعاء الى سيده فخر اجاب دعوته صارت الدعوة له سراجا منيرا يده على سبيل الرشد و يصبره عيوب النفس و غيرها (باذنه) اى بتيسيره و تسهيله فاطلق الاذن و ازيد به التيسير مجازا بهلاقة السببية فان التصرف في ذلك الغير متعسر فاذا اذن تسهيل و تيسير وانما لم يحمل على حقيقته و هو الا علام باجازه السي و الرخصة فيه لانفها منه من قوله ارسلناك وداعيا الى الله و قيده الدعوة ايدانا بانها امر صعب لا يتأتى الا بمعونة و امداد من جانب قدسه كيف لا و هى صرف الوجوه عن سمت الخلق الى الخلاق و ادخال قلادة غير معهودة في الاعناق قال بعض الكبار باذنه اى بامره لانطق بك وراك و ذلك فان حكم الطمع مرفوع عن الكمل فلا يدعون قولوا ولا عملا بالفتاوى ذات الله عز وجل (وسراجا منيرا) السراج الزاهر بفتيلة يعنى آتش پاره كه در فتيله شمع است و السراج المنير بالنار رسية چراغ روشن و درخشان اعلم ان الله تعالى شبه نبينا عليه السلام بالسراج لوجوه الاول انه يستضاء به في ظلمات الجهل و الغواية و يهتدى بانوارها الى ما هيج الرشد و الهداية كما يهتدى بالسراج المنير في الظلام الى سمت المرام كما قال بعضهم حق تعالى يفسر ما را چراغ خواند زیرا كه ضوء چراغ ظلمت را محو كند و وجود آن حضرت نير ظلمت كبر را از عرصه جهان نابود ساخت * چراغ روش از نور خدایى * جهات را داده از ظلمت رهائی * و الثاني هر چه در خانه كم شود بنور چراغ بار توان یافت حقایق كه از مردم پوشیده بود بنور این چراغ رفعتشان انوار معرفت روشن كشت * از وجار ابدانش آشنايست * و زو چشم جهان را روشن ساخت * در كنج معانی پر كشاید * و ذان صاحب دل را مایه داده * و الثالث چراغ اهل خانه شب بامن و را حنست و در دروا و اسطوخجالت و عقوبت ان حضرت دوست از وسيله سلامت و منكر انرا حسرت و ندامت و الرابع ان السراج الواحد يوقد منه ألف سراج و لا ينقص من نوره شئ و قد اتفق اهل الظاهر و الشهود على ان الله تعالى خلق جميع الاشياء من نور محمد و لم ينقص من نوره شئ و هذا كما روى ان موسى عليه السلام قال يا رب اريد ان اعرف خزائنك فقال له اجعل على باب خيتمك نارا ياخذ كل انسان سراجا من نارك فمعل فقال له نقص من نارك قال يا رب قال فكذلك خزائني و ايضا علوم الشريعة و فوائده الطريفة و انوار المعرفة و اسرار الحقيقة قد ظهرت في علماء امته و هى بحالها في نفسه عليه السلام الا ترى ان نور القمر مستفاد من الشمس و نور الشمس بحاله و في القصيدة البردية * فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن انوارها لك باس في الظلم * تو مهر منبرى همه اخترند * تو سلطان ملكى همه ايشكرند * اى ان سيدنا محمد اعليه السلام شمس من فضل الله طلعت على العالمين و الانبياء ابقارها يظهرن الانوار المستفادة منها و هى العلوم و الحركات في عالم الشهادة عند غيبتها و يخفون عند ظهور سلطان الشمس فيسبح دينه سائر الاديان و فيه اشارة الى ان المقتبس من نور القمر كالقمتبس من نور الشمس (و في المثنوى) كفت طوبى من رآنى مصطفى * و الذى يصبر لمن وجهى رأى * چون چراغى نو شمعى را كشيد * هر كه ديد آنرا يقين آن شمع ديد * همچنين تا صدد چراغ از نقل شد * ديدن آخر اى اصل شد * خواه نور از واپسين بستان بجان * هيچ فرق نيست خواه از شمع دان * و الخامس انه عليه السلام يضى من جميع الجهات و كونه الى جميع العوالم كما ان السراج يضى من كل جانب و ايضا يضى لامته كلهم كالسراج لجميع الجهات الامن عى مثل ابى جهل و من تبعه على صفته فانه لا يستضيئ بنوره ولا يراه حقيقة كما قال تعالى و راهم ينظرون اليك و هم لا يبصرون (حكى) ان السلطان محمود الغزنوى دخل على الشيخ ابى الحسن الخرقانى قدس سره و جلس ساعة ثم قال يا شيخ ما تقول فى حق أبى يزيد البسطامى فقال الشيخ هو رجل من راهبى ففقال السلطان و كيف ذلك و ان اباجهل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم و لم يخلص من الضلالة قال الشيخ فى جوابه انه ما رأى رسول الله و انما رأى محمد ابن عبد الله يتيم ابى طالب حتى لو كان رأى رسول الله لدخل فى السعادة اى لورا به عليه السلام من حيث انه رسول معلمه و دلامن حيث انه بسر يتيم * و السادس انه عليه السلام عرج به من العالم السفلى الى العالم العلوى و من الملك الى الملكوت و من الملكوت الى الجبروت و العظمت بجذبة أدن منى الى مقام قاب قوسين و قرب أو أدنى

الى ان نور سراج قلبه بنور الله بلا واسطة ملك اوتى ومن هنا قال لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل لانه كان فى مقام الوحدة فلا يصل اليه احد الا على قدمى القضاء عن نفسه والبقاء بربه فقام بالكلية وببقاء بالكلية بحيث لا يتبقى نار نور الالهية من حطب وجوده قدما يصعد منه دخان نفسى نفسى وما باغ كمال هذه الرتبة الا يتينا عليه السلام فانه من بين سائر الانبياء يقول امتى امتى وحسبك فى هذا حديث المعراج حيث انه عليه السلام وجد فى كل سماء نورا من الانبياء الى ان بلغ السماء السابعة ووجد هناك ابراهيم عليه السلام مسندا الى سدرة المنتهى فعبر عنه مع جبريل الى اقصى السدرة وبقى جبريل فى السدرة فأدلى اليه الرفرف فركب عليه فأداه الى قاب قوسين او ادنى فهو الذى جعل الله له نورا فأرسله الى الخلق وقال قد جاءكم من الله نور فأذن له ان يدعوا الخلق الى الله بطريق متابعتة فانه من يطع الرسول حق اطاعته فقد اطاع الله والذين يسابغونه انما يسابغون الله بدالله فوق ابدىهم فان يد فانية في يد الله باقية بها وكذلك جميع صفاته تفهم ان شاء الله وتنتفع بها ووصفه تعالى بالامارة حيث قال منير الزيادة نوره وكاله فانه بعض السراج له نور لا ينير (قال الكاشفى) منير انما كبريت يعنى نور چراغى نه چون چراغها ديكر كه آن چراغها كه اهى مرده باشد وكاهى افروخته وارتواز اول تا آخر وروشنى چراغها بپادى مقهور شود و همچ كس نور ترا مغلوب نتواند ساخت كما قال تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون * هر كه بر شمع خدا آرد نفو * شمع كى مبرد بوزد بوزاو * كى شود دريا بوزد سبك نجس * كى شود خرشيد از برف منطمس * ديكر چراغها شب نور دهند نه بوزو تو شب ظلمت دنيا را بوزد دعوت روشن ساختن و روز قيامت را نيز به برتو شفاعت روشن خواهى ساخت * شد بدنيا رخس چراغ افروز * شب ما كشت زانقا نش روز * باز فردا چراغ افروز * كه ازان جرم عاصيان سوزد * در كشف الاسرار فرموده كه حق سبحانه ا قناب را چراغ خواند كه وجعلنا سراجا وهاجا و غير ما را نيز چراغ گفت آن چراغ آسمانست و اين چراغ زمين آن چراغ دنياست و اين چراغ دين آن چراغ منازل فلكت و اين چراغ محافل ملك آن چراغ آب و كلست و اين چراغ جان و دل بطلوع آن چراغ از خواب بيدار شوند و بظهور اين چراغ از خواب عدم برخاسته بر صد كا وجود آمده اند از ظلمات عدم راه كبرى برد * كر نشدى نور تو شمع روان همد * و اشارت بهمين معنى فرموده است از اقليم عدم مى امدى و پيش روا دم چراغى بود بر دستش همد از نور نمى نشت و قال بعضه هم المراد بالسراج الشمس و بالنير القمر جمع له الوصف بين الشمس والقمر دل على ذلك قوله تعالى تبارك الذى جعل فى السماء رجاء و جعل فىها سراجا و قرا منيرا و اما جعل على ذلك لان نور الشمس والقمر اتم من نور السراج و يقال سراجا و لم يسمه شمس و لا قرا و لا كوكبا لانه لا يوجد يوم القيامة شمس ولا قمر ولا كوكب لان الشمس والقمر لا يبقان من موضع الى موضع بخلاف السراج الا ترى ان الله تعالى نقله عليه السلام من مكة الى المدينة (و بشر المؤمنين) عطفت على مقدر رأى فراقب احوال امك و بشر المؤمنين (بأن لهم من الله فضلا كبيرا) اى على مؤمنى سائر الامم فى الرتبة والشرف او زيادة على اجور اعمالهم بطريق الفضل والا حسان و روى ان الحسن بن الواحدة فى الامم السالفة كانت بواحدة وفى هذه الامة بعشر أمثالها الى ما لانها ابدا له وقال بعضه هم فضلا كبر ايعنى بخشش بزرگ زياده از من دكار ايشان يعنى دولت لقا كد بزرگتر عطافى و شريفتر جزا يست (وفى كشف الاسرار) دافى راجبات و سائر اعطيت و مجتهد راعونت و شيا كرازيادت و مضيع رامنوبت و عاصى را قالت و نادى رارحت و محب را كرامت و مشتاق را لقاء و رؤيت قال ابن عباس رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله عليه السلام عليا و معاذا فبعثهما الى اليمن وقال اذهبا فبشرا ولا تنفرا و يسرا ولا تمسرا فانه قد نزل على وقرأ الآية كما فى فتح الرحمن و دل الآية والحديث و كذا قوله تعالى و ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين على انه لا بأس بالجلبوس للوعظ اذا اراد به وجه الله تعالى و كان ابن مسعود رضى الله عنه يذ كر عشب ذك كل نجس و كان يدعو دعوات و يشكك بالخوف والرجا و كان لا يجعل كله خوفا ولا كله رجاء و من لم يذ كر له من روقدر على الاختلاف فله ذلك و منه ارسال الخلق الى اطراف البلاد فان فيه نفع العباد كما لا يخفى على ذوى الرشاد (ولا تطع الكافرين) من اهل مكة (و المنافقين) من اهل المدينة و معناه اللوام اى دم و اثبت على ما انت عليه من محبة الله و ترك اطاعتهم و اتباعهم و فى الارشاد نهى عن مداراةهم فى امر الدعوة و استعمل اين الجانب فى التبليغ و المسابحة فى الانذار كنى عن ذلك بالهوى عن

طاعتهم مبالغة في الزجر والتفجير عن النهي عنه بنظمه في سلكها وتصويره بصورتها (ودع أذاهم) أي لا تبال
بأذا آثمك بسبب تصلبك في الدعوة والانذار وعن ابن مسعود رضي الله عنه قسم رسول الله قسمة فقال رجل
من الانصار ان هذه لقسمة ما لا يريد بها وجه الله فأخبر بذلك فأحرو وجهه فقال رحمه الله اخي موسى لقد اودى
بأكثر من هذا فصر * صدهزاران كميأحق أفريد * كميأحق هيجو صبر آدم نديد * وفي التأويلات النجمية ولا تطلع
الح أي لا تخلق مخلوق من اخلاقهم ولا توافق من اعرضنا عنه وأعفنا قلبه عن ذكرنا واضلناه من اهل الكفر
والشقاق واهل البدع والشقاق وفيه اشارة الى ارباب الطلب بالصدق ان لا يطيعوا المنكرين الغافلين عن هذا
الحديث فيما يدعونهم الى ما يلائم هوى نفوسهم ويقطعون به الطريق عليهم ويزعمون انهم ناصحوهم ومشفقون
عليهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ودع اذاهم بالبحث والمناظرة على ابطالهم فانهم عن سماع كلمات الحق
لمن واولون فتضيق اوقالك ويزيد انكارهم (وتوكل على الله) في كل الامور خصوصا في هذا الشأن فانه تعالى
يكفيكم والاقبة لك (وكفى بالله وكيل) . وكولا اليه الامور في كل الاحوال فهو فاعل بمعنى المفعول تمير من
فاعل كفى وهو الله اذ الباء صلة والتقدير وكفى الله من جهة الوكالة فان اهل الدارين لا يكتفي كفاية الله فيما
يحتاج اليه من عرف انه تعالى هو المتكفل بمصالح عباده والكافي لهم في كل امر اكتفى به في كل امره فلم يدبر
معه ولم يعتمد الا عليه (روى) ان الحجاج بن يوسف سمع مليا يلبي حول البيت رافعا صوته بالتلبية وكان اذ ذلك
بمكة فقال على بالرجل فأتى به اليد فقال ممن الرجل قال من المسلمين فقال لبس عن الاسلام سألتك قال فعم سألت
قال سألتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه قال تركته عظيما جسيما لباسا
ركبا خراجا ولاجا قال لبس عن هذا سألتك قال فعم سألتك عن سيرته قال تركته ظلو ما غشوما
مطيعا للمخلوق عاصيا للخلاق فقال له الحجاج ما حالك على هذا الكلام وانت تعلم مكانه منى قال أرى مكانه
منك أهر منى بمكانى من الله وأنا وافد بينه مصدق نبى فسكت الحجاج ولم يحسن جوابا وانصرف الرجل من غير
اذن فعلى سبب استار الكعبة وقال اللهم بك اعوذ وبك ألوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك
الحسنة فخلص من يد الحجاج بسبب توكله على الله في قوله الحشن وبعد اطاعته وانقياده للمخلوق (يا ايها الذين
آمنوا اذا نكحتم) قال في بحر العلوم اصل النكاح الوطئ ثم قيل للعقد نكاح مجاز تسمية للسبب باسم المسبب فان
العقد سبب الوطئ المباح وعليه قوله تعالى الزانى لا ينكح الا زانية أي لا يتزوج ونظيره تسمية النبات غشا
في قوله عزنا الغيث لانه سبب للنبات والخمر انما لانها سبب لاكتساب الهم وقال الامام الراغب في المفردات اصل
النكاح للعقد ثم استعير للجماع ومحال ان يكون في الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان اسماء الجماع كلها كنايةات
لاستقباحهم ذكره كاستقباح تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستعير منه لا يستحسنونه
انتهى وفي القاموس النكاح الوطئ والعقد والمعنى اذا تزوجتم (المؤمنات) وعقدتم عليهن وخص المؤمنات مع
ان هذا الحكم الذى في الآية يستوى فيه المؤمنات والكليات تنبيهها على ان من شأن المؤمن ان لا ينكح
الا مؤمنة تحسيرا لتطفد ويحجب عن مجانبة الفواسق فبال الكوافر فالتى في سورة المائدة تعلم ما هو جائز غير
محرم من نكاح المحصنات من الذين اوتوا الكتاب وهذه فيها تعليم ما هو اول بالمؤمنين من نكاح المؤمنات
وقد قيل الجنس يميل الى الجنس (وفي المتنوى) جنس سوى جنس از صدره رود * برخيال شندهارا
بردر * آن بكي راجبت اخبارار * لاجرم شديلهوى بخارجار (ثم طلقتموهن) اصل الطلاق
التخلية من وثاق يقال اطلقت الناقة من عقالها وطلقها وهى طالق وطاق بلا قيد ومنه استعير طلق المرأة
نحو خلتها فهى طاق أى مخلاة عن جباله النكاح (من قبل ان تمسوهن) أى نجماوهن فان المس أى اللبس
كناية عن الوطئ وفائدة ثم اراحه ما عسى يتوهم ان تراخى الطلاق ربما تكون الاصابة يؤثر في العدة كما يؤثر
في النسب فلا تساوت في الحكم بين ان يطلقها وهى قريبة العهد من النكاح وبين ان يطلقها وهى بعيدة
منه قالوا فيه دليل على ان الطلاق قبل النكاح غير واقع لان الله تعالى رتب الطلاق على النكاح كما قال
بعضهم انما النكاح عقد والطلاق يحلها فكيف يحل عقده لم تعد فلما قال منى تزوجت فلانة اوكل امرأه
ازوجها فهى طاق لم يقع عليه طلاق اذا تزوج عند الشافعى واحمد وقال ابو حنيفة يقع مطلقا لانه تطليق
عند وجود الشرط اذا ازوجها فضولى فانها لم تطلق كفى المحيط وقال مالك ان عين امرأه بعينها اومن

قبيلة او من بلد فزوجها وقع الطلاق وان عم فقال كل امرأة تزوجها من الناس كلهم لم يلزمه شيء
ثم ان حكم الخلوة التي يمكن معها المساس في حكم المساب عند ابى حنيفة واصحابه والخلوة الصحيحة غلق
الرجل الباب على منكوخته بلا مانع وطى من الطرفين وهو ثلاثة * حتى كره ينسج الوطأ ورتق وهو
انسد ادموضع الجماع بحيث لا يستطاع ويشرى * كصوم رمضان دون صوم التطوع والقضاء واليذر
والكفارة في الصحيح لعدم وجوب الكفارة بالافسياد وكاحرام فرض ابو نضيل فان الجماع مع الاحرام
يفسد النسك ويوجب دما مع القضاء * وطبعي كالحيض والنفس اذا طباغ السليمة تنفر عنها فاذا جلاها
في محل خال عن غيرهما حتى عن الاعمى والثام بحيث امان من اطلاع غيرهما عليها بلا اذنها لم يمتنع
المهر لانه في حكم الوطى ولو كان خصيا وهو مقطوع الانبين او عتسا وهو الذي لا يقدر على الجماع وكذا
لو كان مجبوبا وهو مقطوع الذكرا خلافا لهم وفرض الصلاة مانع كفرض الصوم للوعيد على تركها والعدة يجب
بالخلوة ولو مع المانع احتياطا لتوهم شغل الماء ولانها حق التبرع والولد واعلم ان الحيض والنفس والرتق من
الاعذار المحصورة بالمرأة واما المرض والاحرام والصوم فمعتبر في كل من الرجل والمرأة وتعد مانعا بالنسبة الى
كلهما كما في تفسير ابى الليث ومعنى الآية بالفارسية بس چون طلاق دهد زن را قبل از دخول بابش
آزخاوت صحيحه (فلكم عليهن) يس نيت شمارا برين مطلقات (من عدة) ايام ينظرن فيها وعدة المرأة
هي الايام التي ناقضاتها نحل للزوج (تعدونها) محله الجرح على انه صفة عدة اي تستوفون عديدها او تعدونها
وتخصونها بالاقرء ان كانت من ذوات الحيض او بالاشهر ان كانت آيسة وفي الإسناد ابى الرجال دلالة على ان
العدة حقها كما اشعر به فالكلمة الآية على انه لا عدة على غير المدخول بها امرأة رجها من نطفة الغير فان
شاءت تزوجت من يومها وكذا اذا تيقن بفرار رحم الامة من ماء البائع لم يبتري عند ابى يوسف وقال اذا ملك
جارية ولو كانت بكر او مشربة ممن لا يطأ اضلا مثل المرأة والصبي والعنينة والجنيون او شرعا كالحرم رضانا
او مصاهرة او نحو ذلك حرم عليه وطؤها ودواعيه كالقبلة والمعانقة والنظر الى فرجها بشفوة وغيرها حتى يستري
بحيضة او يطلب راءة رجها من الحمل كذا في شرح القهستاني (فمعهن) اي فاعطوهن المنة وهي دية
ونخار ومحفة كما سبقت في هذه السورة وهو محمول على ايجاب المنة ان لم يسم لها مهر عند العقد وعلى
استحبابها ان سمي ذلك فانه ان سمي المهر عنده وطلق قبل الدخول فالواجب نصفه دون المنة كما قال تعالى
وان طلقوهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم اي فالواجب عليكم نصف
ما سميتم لهن من المهر (وسرحوهن) قد سبق معنى التبرج في هذه السورة والمراد هنا اخرجوهن من
منازلكن اذ ليس لكم عليهن من عدة (سراحا جيلة) اي من غير ضرار ولا منع حق وفي كشف الاسرار معنى
الجلل ان لا يكون الطلاق جورا فاضب او طاعة لغيره وان لا يكون ثلاثا اولا منع صداق انتهى ولا يجوز تفتير
التسريح بالطلاق السني لانه انما يتسنى في المدخول بها والصغير لغير المدخول بها وفي التأويلات النجمية وفي
الآية اشارة الى كرم الاخلاق يعني اذا كنتم المؤمنين ومالت قلوبهن اليكم ثم آثرتم الفراق قبل الوصال فكبيرتم
قلوبهن فلكم عليهن من عدة تعدونها فمعهن ليكون لهن عليكم تذكرة في ايام الفارقة واوائلهن الى ان تنوطن
نفوسهن على الفارقة وسرحوهن سراحا جيلة بان لا تذكروهن بعد الفراق الابحار ولا تستردوا منهن شيئا
تفضلتم به معهن فلا تنجسوا عليها الفراق بالحال والاضرار من جهة المال انتهى وينبغي للمؤمن ان لا يؤذي
احدا بغير حق ولو كلبا او خنزيرا ولا يظلم ولو بشق تمره ولو وقع شيء من الاذى والجور يجب الاستحلال والارضاء
ورأينا كثيرا من الناس في هذا الزمان يطلقون ضرارا او يبقون في الائم مرارا يخادعون على المال بعد الخصومات
كانهم غافلون عما بعد المات (قال المولى الجامي) هزاركونه خصومت كنى بخلاف جهان * زبسته
درهوس سيم و آرزوى زرى * تراست دوست زرو سيم و خصم صاحب اوست * كه كبرى از كفش آترا
بظلم وحيله كرى * نه مقتضاي خرد باشد ونتيجة عقل * كه دوست را بكذارى و خصم را ببرى (بابها
التي انا احلاسالك) الاحلال حلال كردن واصل الجمل حل القعدة ومنه استعير قولهم حل الشيء حلالا كافي
المفردات والمعنى (بالفارسية) بدرستی كه با حلال کرده ایم برای تو (ازواجك) نساءك (اللاقي ايت اجورهن)
الاجر يقال فيما كان عن عقد وما يجري مجرى العقد وهو ما يعو دمن ثواب العمل دينويا كان او اخر ويا وهو ههنا

كناية عن المهر اى مهورهن لان المهر اجر على البضع اى المباشرة وابتاؤها اما اعطاؤها بمجته او تسميتها في العقد واما ما كان تقييد الاحلال له عليه السلام بالابتاء لبس لتوقف الحل عليه ضرورة انه يصح العقد بلا تسمية ويجب مهر المثل او المنفعة على تقديرى الدخول وعدمه بل لابتاء الافضل له (ومما كنت عيناك) وحلال ساخته ايم رتوا نجد مالك سده است دس راسحت توبعنى مملكات را (مما افاء الله عليك) الافاء مال كسى غنيت دادن وقيل للغنمة التى لا يلحق فيها مسقة فى تشبيهه بالفى الذى هو الظل نبيه على ان اشرف اراض الدنيا يجرى بحرى ظل زائل قال الفقهاء كل ما يحل اخذه من اموال الكفار فهو فى الفى اسم لكل فائدة تفى الى الامير اى تعود وترجع من اهل الحرب والشرك فالغنمة هى ما نيل من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة فى الجزية فى مال اهل الصلح فى الخراج فى لان ذلك كله مما افاء الله على المسلمين من المتسربين وحققة افاء الله عليك فيثالك اى غنمة وتقييد احلال المملوكة بـ كونها مسبية لاختيار الاول له عليه السلام فان المشتراة لا يتحقق بدء امرها وما جرى عليها هكذا قالوا وهو لا يتناول مثل مارية القبطية ونحوها فان مارية لبست مسبية بل اهداها له عليه السلام سلطان مصر الملقب بالقوقس وقد قال فى انسان العيون ان سرار به عليه السلام اربع مارية القبطية ام سيدنا ابراهيم رضى الله عنه وريحانة وجارية وهبتها له عليه السلام زين بنت بحش واخرى واسمها زليخا القرظبة انتهى وكون ريحانة بنت يزيد من بنى النضير سرية اضبط على ما قاله العراقى وزوجة اثبت عند اهل العلم على ما قاله الحافظ الدمياطى واما صفية بنت حبي الهارونية من غنم خير وجورية بنت الحارث بن ابى صوار الخزاعية المصطلمية وان كانتا من المسبيات لكنه عليه السلام اعتقهما فتر وجههما فهما من الأزواج لامن السرايا على ما بين فى كتب السير فالوجه ان المعنى مما افاء الله اى اعاده عليك بمعنى صبره لك ورده لك باى جهة كانت هدية اوسية واستغنى من المولى ابى السعود صاحب التفسير هل فى تصرف الجوارى المشتراة من الغزاة بلانكاح نوع كراهية اذ فى القسمة السريعة ينهم شبهة فافى بانه لبس فى هذا الزمان قسمة شرعية وقع التنفيل الكلى فى سنة تسعمائة وثمان واربعين فاذا اعطى ما يقال له بالفارسية بنجيك لا يبقى شبهة والتفيل ما يفعله الغامزى اى يعطاه زائدا على سهمه وهو ان يقول الامام والامير من قل قتيلا فله سلبه او قال للسرية ما صبتم فهو لكم اوربعه او خمسة وعلى الامام الوفاء به (وبنات عمك وبنات عمك) البنات والابنة مؤنث ابن والعم اخ الاب والعمة اخته والمعنى واحلها لك نساء قريبش من اولاد عبد المطلب * واعمامه عليه السلام اثنا عشر وهم الحارث وابوطالب والزبير وعبد الكعبة وحزرة والمقوم بقح الواو وكسرها شدة ووجل بتقديم الجيم على الحاء واسمه المغيرة والجل السقاء الضخم وقيل بتقديم الحاء المفتوحة على الجيم وهو فى الاصل الخلال والعباس وضرار وابولهب وقثم والغيداق واسمه مصعب اونوفل وسعى بالغيداق لكثرة جوده ولم يسلم من اعمامه الذين ادر كوا البعثة الاجزة والعباس * وبنات اعمامه عليه السلام صاغة بنت الزبير بن عبد المطلب وكانت تحت المقداد وام الحكم بنت الزبير وكانت تحت النضر بن الحارث وام هاني بنت ابى طالب واسمها فاختة وجمانة بنت ابى طالب وام حبيبة وآمنة وصفية بنات العباس بن عبد المطلب واروى بنت الحارث بن عبد المطلب وعمامة عليه السلام ست وهن ام حكيم واسمها البيضاء وعانكة وبرة واروى وامية وصفية ولم تسلم من عمته اللاتي ادر كن البعثة من غير خلاف الا صفية ام الزبير ابن العوام اسلمت وهاجرت وماتت فى خلافة عمر رضى الله عنه واختلف فى اسلام عانكة واروى ولم يتزوج رسول الله من بنات اعمامه دينا وامانات عماته دينا فكانت عنده منهن زين بنت بحش بن رباب لان امها امية بنت عبد المطلب كفى التكملة (وبنات خالك وبنات خالك) الخال اخ الام والخالة اختها والمراد نساء بنى زهرة يعنى اولاد عبد مناف بن زهرة لا اخوة امه ولا اخواتها لان آمنة بنت وهب ام رسول الله لم يكن لها اخ ولا اخت فاذا لم يكن له عليه السلام خال ولا خالة فالمراد بذلك الخال والخالة عشيرة امه لان بنى زهرة يقولون نحن احوال ابى عليه السلام لان امه منهم ولهذا قال عليه السلام لسعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه هذا خالى وانما افرد العم والخال وجع العمات والخالات فى الآية وان كان معنى الكل الجمع لان لفظ العم والخال لما كان يعطى المفرد معنى الجنس استغنى فيه عن لفظ الجمع تخفيفا لفظ ولفظ العمة والخالة وان كان يعطى معنى الجنس ففقه للهاء وهى تؤذن بالتحديد والافراد فوجب الجمع لذلك الا ترى ان المصدر اذا كان بغير هاء لم يجمع واذا حدد بالهاء جمع هكذا ذكره الشيخ

ابو علي رضي الله عنه كذا في التكملة (اللاتي هاجرن معك) صفة للنسب والمهاجرة في الاصل مفارقة الغير
ومثاركه استعملت في الخروج من دار الكفر الى دار الايمان والمعنى خرجن معك من مكة الى المدينة وفارقن
اوطانهن والمراد بالبيعة المتابعة له عليه السلام في المهاجرة سواء وقعت قبله او بعده او معه وتقييد القرائب
بكونها مهاجرات معد للتبعية على الاتيق له عليه السلام فالمهجرة وصفهن لا بطريق التعليل كقوله تعالى
وربكم اللاتي في حجوركم ويحتمن تقييد الحلال بذلك في حقه عليه السلام خاصة وان من هاجر معه منهن يحمل له
نكاحها ومن لم تنهجر لم تحمل ويضد قول ام هانئ بنت ابي طالب خطبتي رسول الله فاعتذرت اليه فعذرني ثم
انزل الله هذه الآية فلم يحل له لاني لم اهاجر معه كنت من الطلقاء وهم الذين اسلموا بعد الفتح اطلقهم رسول الله
حين اخذهم ولما تدة التقييد بالمهجرة اعاد هنا ذكر بنات العم والعمة والخال والخالات وان كن داخلات تحت
عوم قوله تعالى عند ذكر المحرمات من النساء واحل لكم ما وراء ذلكم اول بعضهم المهجرة في هذه الآية على
الاسلام اى اسلم معك فدل ذلك على انه لا يحل له نكاح غير المسلمة (وامرأة مؤمنة) بالنصب عطف على مفعول
أحلنا اذ ليس معناه انشاء الاحلال التاجز بل اعلام مطلق الاحلال المنتظم لما سبق ولحق والمعنى واحلنا لك
ايضا اى علمناك حل امرأة مؤمنة اية امرأة كانت من النساء المؤمنات فانه لا يحل له المتسرعة وان وهبت
نفسها (قال في كشف الاسرار) اختلفوا في انه هل كان يحل للاني عليه السلام نكاح اليهودية والنصرانية
بالمهر فذهب جماعة الى انه كان لا يحل له ذلك لقوله وامرأة مؤمنة (ان وهبت) تلك المرأة المؤمنة (نفسها للاني)
اى لك والائتفات الايذان بان هذا الحكم مخصوص به لشرف نبوته والهبة ان تجعل ملكك لغيرك بغير عوض
والحرية لا تنقل الهبة ولا البيع ولا التبرع اذ ليست بمملوكة فعناه ان ملكته بضعها بلامهر باى عبارة كانت
من الهبة والصدقة والتحكك والبيع والتبرع والنكاح والتزويج ومعنى الشرط ان اتفق ذلك اى وجد اتفاقا
(ان اراد النبي ان يستنكحها) شرط للشرط الاول في استيجاب الحلال فان هبتها نفسها منه لا توجب له حلها
الا بآرادته نكاحها فانها جارية تجري القبول والاستنكاح طلب النكاح والرغبة فيه والمعنى اراد النبي ان يتك
بضعها كذلك اى بلامهر ابتداء واتهاء (خاصة لك) مصدر كالنكاح اى خلص لك احلال المرأة المؤمنة
خالصة اى خلوصا او حال من ضمير وهبت اى حال كون تلك الواهبة خالصة لك (من دون المؤمنين)
فان الاحلال للمؤمنين انما يتحقق بالمهر او بمهر المثل ان لم يسم عند العقد ولا يتحقق بلامهر اصلا (قد علمنا
ما فرضنا عليهم) اى اوجبنا على المؤمنين (في ازواجهم) في حقهم (و) في حق (ما ملكت ايمانهم) من الاحكام
(لكيلا يكون عليك حرج) متعلق بخالصة ولا مكي دخلت على كي للتوكيد اى اثلا يكون عليك ضيق في امر
النكاح فقوله قد علمنا الخ اعتراض بين قوله لكيلا يكون عليك حرج وبين متعلقه وهو خالصة لك من دون
المؤمنين مقرر لما قبله من خلوص الاحلال المذكور لرسول الله وعدم تجاوزه للمؤمنين ببيان انه قد فرض
عليهم من شرائط العقد وحقوقه ما لم يفرض عليه صلى الله عليه وسلم تكملة له وتوسعة عليه اى قد علمنا
ما ينبغي ان يفرض عليهم في حق ازواجهم ومملوكاتهم وعلى اى حد وعلى اى صفة يتحقق ان يفرض عليهم ففرضنا
ما فرضنا على ذلك الوجه وخصصناك ببعض الخصائص كالنكاح بلامهر وولى وشهود ونحوها وفسروا
المفروض في حق الازواج بالمهر والولى والشهود والنفقة ووجوب القسم والاقصاء على الحارث الاربع وفي حق
المملوكات بكونهن ملكا طيبا بان تكون من اهل الحرب لاملكا حيثما بان تكون من اهل العهد وفي الحديث
الصلاة وما ملكت ايمانكم اى احفظوا الصلوات الخمس والماليك بحسن القيام بما يحتاجون اليه من الطعام
والكسوة وغيرها وبغير تكليف ملا يطيقون من العمل وترك التعذيب قرنه عليه السلام بامر الصلاة اشارة
الى ان حقوق المالكات واجبة على السادات وجوب الصلوات * جوا نردو خو شخوى وبخشنده باس *
چو حق ر تو باشدتو بر خلق باش * حق بنده هر كز فراش مكن * بدست اگر نوشد وركر كه ن
چو خشم آيت بر كنش كسى * نامل كنش در عقوبت بسى * كدهاست لعل بدخشان شكست *
شكسته نشاید ذكر باره بسب (وكان الله غفورا) اى فيما عسر الخرز عنه (رحيما) منعما على عباد بالتوسعة
في مظان الحرج ونحوه واختلف في انه هل كان عنده عليه السلام امرأة وهبت نفسها منه اولا فبن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ما كانت عنده امرأة الا بعقد نكاح او ملك يمين وقال آخرون بل كان عنده موهوبة

نفسها واختلفوا فيها فقال قتادة هي ميمونة بنت الحارث الهلالية خالة عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنه حين خطبها النبي عليه السلام فاءها الخاطب وهي على بعيرها فقالت العبر وماعليد رسول الله وقال الشعبي هي زينب بنت خزاعة الانصارية يقول الفقير دهب الاكثر الى تلقيها بام المساكين والمقبسة به ليست زينب هذه في المشهور وان كانت تدعى في الجاهلية بل زينب بنت جحش التي كانت تعمل يدها وتصدق على الفقراء والمساكين فسميت به لسخاوتها ويدل عليه قوله عليه السلام خطبا بالازواجه اسرع ~~كن~~ لحاقا في اطول لكن بداي اول من يموت منك بعد موتي من كانت اسخى وهي زينب بنت جحش بالاتفاق ماتت في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه كما سبق وأما زينب بنت خزاعة فانها ماتت في حياته عليه السلام (كما قال الكاشفي) اكرؤا هبة زينب بوده باشد كه اشهرست وواقع است در رمضان المبارك سال سوم از هجرت وهشت ماه در حرم محترم آن حضرت بود و در ربيع الآخر در سال چهارم وفات كرد وقال علي بن الحسين والضحاك ومقاتل هي ام شريك كزير بنت جابر من بني اسد واسمها غزية فالأكثر ثون على انه لم يقبلها وقيل بل قبلها ثم طلقها قبل ان يدخل بها وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقع في قلب ام شريك الاسلام وهي بمكة فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن للاسلام وترغهن فيه حتى ظهر امرها لاهل مكة فأخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنا بك ما فعلنا ولكننا نسرك اليهم قالت فحملوني على بعير ليس تحت شيء ثم تركوني ثلاثا لا يطعموني ولا يسقوني وكانوا اذا نزلوا امتز لا وقفوني في الشمس واستظلوا فحينما هم قد نزلوا منزلا وأوقفوني في الشمس اذا اتانا بأرشي على صدرى فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع مني ورفع ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع ثم عاد مرارا ثم رفع مرارا فشربت منه حتى رويت ثم افضت ساراه على جسدى وثيابي فلما استيقظوا اذا هم بالمرءة على ثيابي فقالوا انحلت فأخذت سقاء فاشربت منه فقلت لا والله ولكنه كان من الامر كذا وكذا فقالوا ان كنت صادقة لديناك خير من ديننا فلما نظر والى اسقيتهم وجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك واقبلت الى النبي عليه السلام فوهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها وفي ذلك أن من صدق في حسن الاعتماد على الله وقطع طمعه عما سواه جاته الفتوحات من الغيب * هر كه باشد اعتمادش بر خدا * آيد از غيب خدايش صد غذا * وقال عروة بن الزبير هي اى الواهبة نفسها خولة بنت حكيم من بني سليم وكانت من المهاجرات الاول فارجأها فتر وجها عثمان بن مظعون رضى الله عنه قالت عائشة رضى الله عنها كانت خولة بنت حكيم من الاثني وهن انفسهن لرسول الله فدلنهن كن غير واحدة وجلة من خطبه عليه السلام من النساء ثلاثون امرأة منهن من لم يعقد عليه وهذا القسم منه من دخل به ومنه من لم يدخل به ومنهن من عقد عليه وهذا القسم ايضا منه من دخل به ومنه من لم يدخل به وفي لفظ جلة من دخل عليه ثلاث وعسرون امرأة والذي دخل به منهن اثنتا عشرة وقال ابو اليبس في البستان جميع ما تزوج من النساء اربع عشرة نسوة خديجة نسوة ثم عاتكة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم ام حبيبة ثم جويرية ثم صفية ثم زينب ثم ميمونة ثم زينب بنت خزاعة ثم ام رأة من بني هلال وهي التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام ثم ام رأة من كندة وهي التي استعادت منه فطلقها ثم ام رأة من بني كليب * قال في انسان العيون لا يخفى أن ازواجه عليه السلام المدخول بهن اثنا عشرة امرأة خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم زينب بنت خزاعة ثم ام سلمة ثم زينب بنت جحش ثم جويرية ثم ربحانة ثم ام حبيبة ثم صفية ثم ميمونة على هذا الترتيب في الزوج ومن جلة التي لم يدخل بهن عليه السلام التي ماتت من الفرع لما علمت انه عليه السلام تزوج بها غراء اخذت دحية الكلبي ومن جلتهم سودة القرشية التي خطبها عليه السلام فاعتذرت بيتهاء وكانوا خمسة أو ستة فقال لها اخيرا ومن جلتهم التي تعوذت منه عليه السلام وهي اسماء بنت معاذ الكندية قلن لها ان اردت ان نحطى عنده فتعوذى بالله منه فلما دخل عليها رسول الله قالت اعوذ بالله منك ظننت ان هذا القول كان من الادب فقال عليه السلام عذت بمعاذ عظيم ألحقى بأهلك ومعها ثلاثة اثواب ومن جلتهم التي اخارت الدنيا حين نزلت آية التخيير وهي فاطمة بنت الضحك وكانت تقول انا الشقية اخترت الدنيا ومن جلتهم قتيلة على صيغة التصغير زوجها اياها اخوها وهي بحضرموت ومات عليه السلام قبل قدومها عليه واوصى بان تخير فان شاءت ضرب عليها الحجاب وكانت من امهات المؤمنين وان شاءت النراق فتكح من شاءت فاخارت افراف فتروجها عكرمة بن ابى جهل بحضرموت

وفي الحديث ما تزوجت شياً من نساءي ولا زوجت شيئاً من بناتي الا بوحى جائي حبريل عليه السلام من ربي عز وجل (ترجي من نساء منهن) قرأتا وقع وحرة والكسائي وحفص وابو جعفر ترجي بياء ساكنة والباقر بن رجب بهمة مضومة والمعنى واحد اذا لاء بدل من الهمة وذكر في القاموس في الهمة ارجأ الامر آخره وترك الهمة لغة وفي الناقص الارجاء الى خبر وهو بافارسية وايس افكندن قال في كشف الاسرار الارجاء ما خبر المرأة من غير طلاق والمعنى تؤخر يا محمد من نساء من ازواجك وتترك مضاجعتهم غير نظراً الى نوبة وقسم وعدل (وتؤوى اليك من نساء) يقال اوى الى كذا اوى انضم وآواه غيره ابوا أي وتضمتها اليك وتضاجعها من غير التفات الى نوبة وقسمه ايضا فلا اختيار يديك في الصحبة بمن شئت ولو أياماً زائدة على النوبة وكذا في تركها او تطلق من نساء منهن وتمسك من نساء او تركت تزوج من شئت من نساء امتك وتزوج من شئت كما في بحر العلوم (ومن انتفيت) اي وتؤوى اليك ايضا من ابتغيها وطلبتها (من عزلات) اي طلقها بالرجعة والعزل الترك والتباعد (فلا جناح) لائم ولا اوم ولا عتاب ولا ضيق (عليك) في شيء مما ذكر من الامور الثلاثة كما في كشف الاسرار) درين هر سه بر تو تنكي نيست وقال في الكواشي من مبتدأ بمعنى الذي او شرط نصب بقوله انتفيت وخبر المبتدأ وجواب الشرط على التقديرين فلا جناح عليك وهذه قسمة جامعة لما هو الغرض وهو اما ان يطلق واما ان يمسك واذا امسك ضاجع او ترك وقسم اوم يقسم واذا طلق فاما ان لا يتنهي المعزولة او يتنهيها والجمهور على ان الآية نزلت في القسم بينهما فالسوية في القسم كانت واجبة عليه فلما نزلت سقط عنه وصار الاحتياط اليه فيهن وكان ذلك من خصائصه عليه السلام ويروى ان ازواجه عليه السلام لما طلبن زيادة النفقة واباس الزينة هجرهن شهراً حتى نزلت آية التخيير فاشفقن ان يطلقهن وقلن يائي الله افرض لنا من نفسك وما لك ماشئت ودعنا على حالنا فأرجأ منهن خمسة ام حبيبة وميمونة وسودة وصفة وجويرة وكان يقسم لهن ماشاء وآوى اليه اربع عائسة وحفصة وزينب وام سلمة فكان يقسم بينهما سواً وروى انه عليه السلام لم يخرج احداً منهن عن القسم بل كان يسوي بينهما مع ما طلق له وخبر فيه الاسودة فانها رضيت بترك حقها من القسم وهبت ليلتها لعايشة وقالت لا تطلقني حتى احشر في زمرة نساءك (ذلك) اي ما ذكر من تفويض الامر الى مشيئتك (ادنى ان تقرأ عينهن) نذكر بكرة بانك روشن شود چشمها. ايشان * فاصله من القربا لضم وهو البرد والسوردة قارة اي باردة وللحزن دمة حارة او من القرار اي تسكن اعينهن ولا تطمع الى ما عاملتهن به قال في القاموس قرت عينه تقربا لكسر والفتح قرة وتضم وقرور اريدت واتقطع كماؤها اورأت ما كانت متشوفة اليه وقربا للمكان يقربا لكسر والفتح قرار ائبت وسكن كاستقر (ولا يحزن) واند وهناك نشوند (ورضين بما آتينهن كلهن) وخوشنود باشند بانچه دهى ايشان را يعنى چون همه دانستند كه انچه تو ميكنى از ارحاء واپواء وتقريب وتبعيد بفرمان خداست ملول نميشوند * قوله كلهن بالرفع تأكيد لفاعل رضين وهو التو انى اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعاً لانه حكم كلهن فيه سواً ثم ان سويت بينهما وجدن ذلك تفضلاً منك وان رجحت بعضهن على انه يحكم الله فتطمئن به نفوسهن وبذهب التنافس والتغابر فريضين بذلك فاخترته على الشرط ولذا قصره الله عليهن وحرم عليه طلاقهن والتزوج بسواهن وحملهن امهات المؤمنين كما في تفسير الجلالين (والله) وحده (يعلم ما في قلوبكم) من الضمائر والخواطر فاجتهدوا في احسانها (وكان الله عليهما) مبالغاً في العلم فيعلم ما تبدونه وما تخفونه (حليماً) لا يعاقل بالعقوبة فلا تغزوا بتأخيرها فانه امهال لا اهمال * نه كردن كشان را بكيبرد بغور * نه عذر آورن را براند بجور * وكر خسم كيبرد بكيبرد ارزشت * چوبازا آمدى ماجرادرنوشت * مكن يك نفس كار بدياى بسر * چه آيد باخر بسر * وفي النساء ويلات النجمية لما انسلخت نفسه عليه السلام عن صفاتها بالكلية لم يبق له ان يقول يوم القيامة نفسى نفسى ومن هنا قال اسلم شيطاني على يدي فلما انصفت نفسه بصفات القلب وزال عنها الهوى حتى لا ينطق بالهوى انصفت دنياه بصفات الآخرة فخله في الدنيا ما يحل لغيره في الآخرة لانه نزع من صدره في الدنيا غل بنزع من صدر غيره في الآخرة كما قال وزعنا ما في صدورهم من غل وقال في حقه الم تشرح لك صدرك يعنى نزع الغل منه فقال الله تعالى له في الدنيا ترجى من نساء الح اي على من تتعلق به ارادتك ويقع عليه اختيارك فلا حرج عليك ولا جناح كما يقول لاهل الجنة ولكم فيها ما نشتهى الانفس وتلذذ الابدان

وكان الله عليما في الازل بتأسيس بنيان وجودك على قاعدة محبوبيتك ومحببتك حلما فيما صدر منك فيعلم عنك
 ما لم يعلم عن غيرك انتهى قيل انما لم يقع ظله عليه السلام على الارض لانه نور محض وليس للنور ظل وفيه اشارة
 الى انه افنى الوجود الكوني الظلي وهو متجسد في صورة البسر ليس له ظلمة المعصية وهو مغفور عن اصل قل
 بعض الكفار ليس في مقدور البسر مراقة الله في السر والعلن مع الانفاس ما ذلك من خصائص الملأ الاعلى
 واما رسول الله عليه السلام فكان له هذه المرتبة فلم يوجد الا في واجب او مندوب ما وباح فهو ذاكر الله على
 احيائه وما نقل من سهوه عليه السلام في بعض الامور فهو ليس كسهو سائر الخلق الناشئ عن رعونته الطمع
 وغفلته حاشا عن ذلك بل سهوه تشريع لامته ليقنوا به فيه كالهو في عدد الركعات حيث انه عليه السلام
 صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه صليت ركعتين فقام واضاف اليهما ركعتين وبعض
 سهوه عليه السلام ناشئ عن الاستغراق والانبجاذ ولذلك كان يقول كلبني يا حبيراء * والحاصل ان حاله عليه
 السلام ليس كاحوال افراد امته ولذا تعامل الله تعالى به ما لم يعامل بغيره اذ هو يعلم ما في القلوب والصدور ويحيط
 باطراف الامور نأل منه التوفيق لرضاه والوسيلة اعطاه وهو المفيض على كل نبي وولي والمرشد في كل امر
 خفي وجلي (لا يحل لك النساء) بالياء لان نأيت الجمع غير حقيقي ولو حود الفصل واذا حاز التدكير غيره في قوله
 وقال نسوة كل معه اجوز والنساء والنسوان والدوة بالكسرة جوع المرأة من غير لفظها اى لا تحل واحدة من
 النساء مسلمة او كفاية لما تقرر ان حرف التعريف اذا دخل على الجمع يبطل الجمعية ويراد الجس وهو كاتكة
 يخص في الاثبات ويعم في النفي كما اذا حلف لا يتزوج النساء ولا يكلم الناس اولا يستترى العبد فانه يحث
 بالواحد لا باسم الجس حقيقة فيه (من بعد) اى من بعد هؤلاء التسع اللاتي خبرتهن بين الدنيا والاخرة
 فاخترت لانه نصابك من الازواج كما ان الاربعة نصاب امتك من بعد اليوم حتى اومات واحدة لم يحل له
 نكاح اخرى وانما حرم على امته الزيادة على الاربعة بخلافه فانه عليه السلام في بركة النبوة وعصمة الرسالة قد
 يقدر على اشياء لا يقدر عليها غيره وفدا فترض الله عليه اسباب لم يفترضها على امته لهذا المعنى وهى قيام الليل وانه
 اذا عمل نافله يجب المواظبة عليها وغير ذلك وسرا لا قصر على الاربعة ان المراتب اربع مرتبة المعنى ومرتبة
 الروح ومرتبة المثال ومرتبة الحس ولما كان الوجود الحاصل للانسان انما حصل له بالاجتماع الحاصل من مجموع
 الاسماء الغيبية والحقائق العلية والارواح النورية والصور المثلية والصور العلوية والسفلية والتوليدية
 شرع له نكاح الاربعة وتماه في كتب التصوف (ولان تبدل بهن من ارواج) تبدل بمحذف احدى التاني
 والاصل تبدل وبدل التني الخلف منه وتبدله وبدا له منه وبدله اتخذ به بدلا كما في القاموس قال الراغب
 التبدل والابدال والتبدل والاستبدال جعل الشيء مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك
 الثاني باعطاء الاول والتبدل يقال للتغير وان لم يأت تبدل انتهى وقوله من ازواج مفعول تبدل ومن مزينة
 لنا كيد النفي تغيد استغراق جنس الازواج بالتحريم والمعنى ولا يحل لك ان تبدل بهؤلاء التسع ازواجا
 اخر بكلهن او بعضهن بار تطلق واحدة وتكح مكانها اخرى وبالفارسية وحلال نيست ترا انك بدل كنى
 بديسان از زنان ديكر يعنى بكى را ازايشان طلاق دهى وبجاي اوديكرى را نكاح كنى * اراد الله لهن كرامة
 وجزاء على ما اخترن رسول الله والدار الآخرة لا الدنيا وبنها ورضين بمراة فقصر رسوله عليهن ونهاه عن
 تطليقهن والاستبدال بهن (ولو اعجبك حسنهن) الواو عاطفة لم دخولها على حال محذوفة قبلها ولو في ائمال
 هذا الموقع لا يلاحظ لها جواب والاعجاب * سكفتى نمودن وخوش آمدن قال الراغب العجب واتعجب حالة
 تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء وقديس تعار للروق فيقال اعجبني كذا اى راقنى والحسن كون الشيء
 ملائما للطبع واكثر ما يقال الحسن بفتح الحاء في تعارف العامة في المستحسن بالبصر والمعنى ولا يحل لك ان
 تستبدل بهن حال كونك لولم يعجب حسن الازواج المستبدلة وجمالهن ولو اعجبك حسنهن اى حال عدم اعجاب
 حسنهن اياك وحال اعجابه اى على كل حال ولو في هذه الحالة فان المراد استقصاء الاحوال وبالفارسية
 بسكفت ارد تراخوي ايشان قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي اسماء بنت عميس الخثعمية امرأة جعفر
 ابن ابى طالب لما استشهد اذ رسول الله ان يخطبها فقها الله عن ذلك فتركها فزوجها ابو بكر باذن رسول الله
 فهي من اعجبه حسنهن وفي التكملة قبل يريد حباة اخت الشعب بن قيس انتهى وفي الحديث شارطت ربى ان

لا تزوج الامن تكون معي في الجنة فاسماء أو حبابة لم تكن اهلا لرسول الله في الدنيا ولم تستأهل ان تكون معه في مقامه في الجنة فبذا صرفها الله عنه فانه تعالى لا ينظر الى الصورة بل الى المعنى * چون ترادل اسير معه في مقامه في الجنة فبذا صرفها الله عنه فانه تعالى لا ينظر الى الصورة بل الى المعنى * چون ترادل اسير معني بود * عشق معني زصورت اولي بود * حسن معني نمی شود سیری * عشق آن باشد از روال بری * اهل عالم همه درس کارند * بحجاب صورت گرفتارند * وفي الحديث من نكح امرأة لها زوجها الحرام ماله وجمالها ومن نكحها دينها رزقه الله ماله وجمالها (الاما ملكت يمينك) استثناء من النساء لانه يتناول الأزواج والا ماء * يعني حلال نیست برتوزنان پس ازین نه تن که داری مکر آنچه مالک آن شود دست و یعنی تصرف تو در آید و ملک تو گردد فانه حلاله ان يتسرى بهن قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ملك من هؤلاء التسع مارية القبطية اسم سيدنا ابراهيم رضي الله تعالى عنه وقال مجاهد معنى الآية لا يحل لك اليهوديات ولا النصرانيات من بعد المسلمين ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن من اليهود والنصارى يقول لا تنكحون ام المؤمنین يهودية ولا نصرانية الاما ملكت يمينك احل الله له ما ملكت يمينه من الكتابيات ان يتسرى بهن (وكان الله على كل شيء رقيباً) يقال رقبته حفظته والرقب الحافظ وذلك الامراة رقبه المحفوظ واما لفعه رقبته والرقب هو الذي لا يعقل ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج الى ذكر ولا منه كما في شرح الاسماء الزورق اي حافظا مهتما فحفظوا ما امركم به ولا تخطوا ما حدلكم وفي الآية الكريمة امور منها ان الجمهور على انها محسنة وان رسول الله عليه السلام مات على التحريم ومنها ان الله لماوسع عليه الامر في باب النكاح حظيت نفسه بتسرب من متاربها موجب الانحراف من اجها كن اكل طعاما حلوا حاراصفرا ويا فبححتاج الى غذاء حامض بارد دفع للصفراء حفظ الصحة فانه تعالى من كمال عنايته في حق حبيبه غذاء بحامض لا يحل لك النساء الآية لا اعتدال المراج القلبي والنفسي فهو من باب تربية نفس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها انه تعالى لما ضيق الامر على الأزواج المطهرة في باب الصبر عما احل للنبي عليه السلام ووسع امر النكاح عليه وخيره في الارعاء والايواء اليه كان احضر شي في مذاقهن وأبرد شي لمرآج قلوبهن فغذاهن بحلاوة لا يحل لك النساء وسكن بها برودة من اجهن حفظ السلامة قلوبهن وجبر الانكسارها فهو من باب تربية نفوسهن ومنها ان فيهما ية ملق بمو اعظافوس رجال الامة ونسائها ليتعضوا بأحوال النبي عليه السلام واحول نسائه ويعتبروا بهن! وكان الله على كل شيء من احوال النبي عليه السلام وأحوال ازواجه واحوال امته رقيباً راقب مصالحتهم ومنه ان المراد بهؤلاء التسع عائشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وسمينة وزينب وجويرة * اما عائشة رضي الله عنها فهي بنت ابي بكر رضي الله عنه تزوجها عليه السلام بمكة في شوال وهي بنت سبع وبني بها في شوال على رأس ثمانية اشهر من الهجرة وهي بنت تسع وقبض عليه السلام عنها وهي بنت ثمانين عشرة ورأسه في حجرها ودفن في بيتها وماتت وقد قارفت سبعة وستين سنة في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وصلى عليها ابوهريرة بالقبع ودفنت به بلال وذلك في زمن ولاية مروان بن الحكم على المدينة من خلافة معاوية وكان مروان استخلف على المدينة اباهريرة رضي الله عنه لما ذهب الى العمرة في تلك السنة * واما حفصة رضي الله عنها فهي بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وامها زينب اخت عثمان بن مظعون اخوه عليه السلام من الرضا عنه تزوجها عليه السلام في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل احدبتهرين وكانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين وقرش ثلثي البيت وولفت ثلاثا وستين وماتت بالمدينة في شعبان سنة خمس واربعين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو امير المدينة يومئذ وحل سيرها ووجهه ايضا ابوهريرة رضي الله عنه * واما ام حبيبة رضي الله عنها واسمها رة فهي بنت ابي سفيان بن حرب رضي الله عنه هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وتنصر عبيد الله هناك وثبتت هي على الاسلام وبعث رسول الله عمرو بن امية الضمري الى الحبشة ملك الحبشة فزوجها عليه السلام اياها واصدقها النجاشي عن رسول الله اربعة ائمة دينار وجهزها من عنده وارسلها في سنة سبع * واما سودة رضي الله عنها فهي بنت زمعة العامرية وامها من بني النجار لانها بنت اخي سلمى ابن عبد المطلب * واما ام سلمة واسمها هند فهي بنت ابي امية المخزومية تزوجها عليه السلام ومعها اربعة بنات ماتت في ولاية يزيد بن معاوية وكان عمرها اربعة وثمانين سنة ودفنت بالقبع وصلى عليها ابوهريرة رضي الله عنه واما صفية رضي الله عنها فهي بنت حبي سيد بني النضير من اولاد دهر بن قيس بن قريظة

واصطفاهما عليه السلام لنفسه فاعتقها فزوجها وجعل عتقها صداقها وكانت رات في المنام ان القمر وقع في حجرها فزوجها عليه السلام وكان عمرها لم يبلغ سبع عشرة مائت في رمضان سنة خمس وخمسين ودفنت بالبيع * واما ميمونة رضي الله عنها فهي بنت الحارث الهلالية تزوجها عليه السلام وهو محرم في عمرة القضاء سنة سبع وبعد الاحلال بنى بها بسرف مائت سنة احدى وخمسين وبلغت ثمانين سنة ودفنت بسرف الذي هو محل الدخول بها وهو ككتف موضع قرب النعيم * واما زينب رضي الله عنها فهي بنت جحش بن رباب الاسدية وقد سبقت قصتها في هذه السورة * واما جو يريه فهي بنت الحارث الخزاعية سببت في غزوة المصطلق وكانت بنت عشرين سنة ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكانت بها على تسع آواق فادى عليه السلام عنها ذلك وتزوجها وقيل انها كانت تلك اليمين فاعتقها عليه السلام وتزوجها توفيت بالمدينة سنة ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم وهو والى المدينة يومئذ * وهؤلاء التسع ماتت عنهن صلى الله عليه وسلم وقد نظمهن بعضهم فقال

توفي رسول الله عن تسع نسوة * اليهن تعزى المكرام وتنسب
فعاثنسة ميمونة وصفية * وحفصة تلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة * ثلاث وست ذكرهن ليعذب

ومنها ان الآية دلت على جواز النظر الى من يريد نكاحها من النساء وعن ابى هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امرأة من الانصار فقال له النبي عليه السلام انظر اليها فان في عين نساء الانصار شيئا قال الجدي يعني الصغير وذلك ان النظر الى المخطوبة قبل النكاح داع للالفة والانس وامر النبي عليه السلام ام سلمة خالته من الرضاة حين خطب امرأه ان تشم هي عوارضها الى اطراف عارضى تلك المرأة لتعرف ان رأت تحتها طيبة او كريهة وعارضها الانسان صفحتها وبالا عذار يجوز النظر الى جميع الاعضاء حتى العورة الغليظة وهي تسعة * الاول تحمل الشهادة كما في الزنى يعني ان الرجل اذا زنى بامرأة يجوز النظر الى فرجها ليشهد بانها رآه كليل في المكحلة والثاني اداء الشهادة فان اداء الشهادة بدون رؤية الوجه لا يصح والثالث حكم القاضي والرابع الولادة للقبالة والخامس البكارة في العنة والرد بالعيب والسادس والسابع الختان والخفض فالتحتم للولد سنة مؤكدة والخفض للنساء وهو مستحب وذلك ان فوق ثقبه البول شيئا هو موضع ختانها فان هناك جلدة رقيقة قائمة مثل عرف الديك وقطع هذه الجلدة هو ختانها وفي الحديث الختان سنة للرجال مكرمة للنساء ويزيد لذتها ويجف رطوبتها والثامن ارادة الثراء والتاسع ارادة النكاح ففي هذه الاعذار يجوز النظر وان كان بالشهوة لكن ينبغي ان لا يقصدها فان خطب الرجل امرأة اسمح له النظر اليها بالاتفاق فعند احد بنظر الى ما يظهر غالبا كوجه ورقبة ويد وقدم وعند الثلاثة لا ينظر غير الوجه والكفين كما في قبح الرحمن ومنها ان من علم انه تعالى هو الرقيب على كل شيء راقبه في كل شيء ولم يلتفت الى غيره * قال الكاساني وكسى كذا سر رقيبى حق اكاه كرد اورا از مراقبه اجاره نيست * چون دانستی كه حق دانا و بيناست * نهان و آشكار خویش كن راست * والتقرب بهذا الاسم تعلقا من جهة مراقبته تعالى والاكتفاء بعلمه بان يعلم ان الله رقيب وشاهده في كل حال و يعلم انفسه عدوله وان الشيطان عدوله وانهما ينتهزان القرص حتى يحملانه على الغفلة والمخالفة فيأخذ منها حذره بان يلاحظ مكانها وتليسهها ومواضع اتباعها حتى يسد عليها المنافذ والمجاري ومن جهة الخلق ان يكون رقبيا على نفسه كما ذكر وعلى من امره الله بمراقبته من اهل وغيره وخاصة هذا الاسم جمع الضوال والحفظ في الاهل والمال فصاحب الضلالة يكثر من قراءته فتجتمع عليه وبقراءه من خاف على الجنين في بطن امه سبع مرات وكذلك لو اراد سفرا يضع يده على رقبة من يخاف عليه المنكر من اهل و ولد يقوله سبعا فانه يأمن عليه ان شاء الله ذكره ابو العباس الفاسي في شرح الاسماء الحسنی نسأل الله سبحانه وتعالى ان يحفظنا في الليل والنهار والسرو والجهار ويجعلنا من اهل المراقبة الى ان نتخلو من هذه الدار (يا ايها الذين آمنوا) آورده آند كه چون حضرت پيغمبر عليه السلام زينبرا رضى الله عنهما بحكم رباني قبول فرموده وليه ترتيب نمود و مردم را طلبیده دعوتی مستوفی داد و چون طعام خورده شد بسخن مشغول كشتند و زينب در گوشه خانه روى بديوار نشسته بود حضرت عليه السلام ميخواست كه مردمان بروند آخر خود

ان مجلس برخواست و برقت صحابه نیز بر فست و سوسد کس مانده هیچنان سخن می گفتند حضرت بدر خارش آمد و شرم میداشت که ابشارا عذر خواهد و بعد از انتظار بسیار که خلوت شدایت حجاب نازل شد * و روی او ناسا من المؤمنین كانوا ينظرون وقت طعام رسول الله فيدخلون و يقعدون الى حين ادراك ثم يأكلون ولا يخرجون وكان رسول الله يتأذى من ذلك فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا (لا تدخلوا بيوت النبي) حجرانه في حال من الاحوال (الا ان يؤذن لكم) الاحال كونكم مأذونا لكم و مدعوا (الى طعام) پس آن هنگام در آید و هو متعلق يؤذن لانه متضمن معنى يدعى للاعتار بانه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة وان أذن به كما اشعر به قوله (غيرناظرين آناه) حال من فاعل لا تدخلوا على ان الاستثناء وقع على الطرف والحال كانه قبل لا تدخلوا بيوت النبي الاحال الاذن ولا تدخلوها الا غيرناظرين آناه اي غير متظرين وقت الطعام وادراكه وهو بالنصر والكسر مصدر اني الطعام اذا ادرك * قال في المفردات الاثنا اذا كسر اوله قصر و اذا فتح مد و اني السبي أي قرب اناه ومثله آنئين اي حان يحين وفيه اشارة الى حفظ الادب في الاستئذان ومراعاة الوقت وایجاب الاحترام (ولكن اذا دعيتهم فادخلوا) استدراك من انتهى عن الدخول بغير اذن وفيه دلالة بینه على ان المراد بالاذن الى الطعام هو الدعوة اليه اي اذا اذن لكم في الدخول ودعيتهم الى الطعام فادخلوا بيوته على وجوب الادب وحفظ احكام تلك الحضرة (فاذا طعمتم) الطعام وتناولتم فان الطعم تناول الغذاء وبالفارسية پس چون طعام حور دید (فانتشروا) ففترقوا ولا تمكثوا وبالفارسية بش پرا كنده شويد از خانه های او هذه الآية مخصوصة بالداخلين لاجل الطعام بلا اذن وامثالهم والا لما جاز لاحد ان يدخل بيوته بالاذن بغير الطعام ولا اللبث بعد الطعام لا أمر مهم (ولا مستأسرين) الاستئناس انس كرفتن وهو ضد الوحشة والتفور (حديث) الحديث يستعمل في قليل الكلام وكثيره لانه يحدث شياً فشيأ وهو عطف على ناظرين او مقدر بفعل اي ولا تدخلوا لبيّن الانس لحديث بعضهم او لحديث اهل البيت بالسمع له وبالفارسية ومنشيد آرام كرفتگان برای سخن بیکدیگر * وفي التأويلات الجمية اذا انتهت حوائجكم فاخرجوا ولا تغافلوا ولا يمنعكم حسن خلقه من حسن الادب ولا يحملنكم فرط احتشامه على الابرام عليه و كان حسن خلقه جسرهم على المباشطة معه حتى انزل الله هذه الآية (ان ذلكم) اي الاستئناس بعد الاكل الدال على اللبث (كان يؤذى النبي) می رنجاند و آزرده كند پیغمبر را لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشغاله فمالا يعنيه والاذى ما يصل الى الانسان من ضرر اما في نفسه او في جسمه او فيته ذنوبيا كان او اخرويا (فيستحي منكم) محمول على حذف المضاف اي من اخراجكم دليل قوله (والله لا يستحي من الحق) فانه يستدعي ان يكون المستحي منه امر احقاً متعلقاً بهم لانفسهم وما ذلك الا اخراجهم يعني ان اخراجكم حق فينبغي ان لا يترك حياء ولذلك لم يترك الله ترك الحياء وامرهم بالخروج والتعبير عن عدم الترك بعدم الاستحياء للمشاكله و كان عليه السلام اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاء وهو التسافل عما يكره الانسان بطبيعته والحياء رقة تعترى وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته او ما يكون تركه خيرا من فعله * قال الراغب الحياء انقضاء النفس عن القبايح وتركه لذلك (روى) ان الله تعالى يستحي من ذي الشبهة المسلم ان يعذبه فليس يراد به انقضاء النفس اذ هو تعالى منزّه عن الوصف بذلك وانما المراد به ترك تعذيبه وعلى هذا ما روى ان الله تعالى حي اي تارك للمقايح فاعل للمحاسن ثم في الآية تأديب للتفلاء قال الاحنف نزل قوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا في حق التفلاء فينبغي للضيف ان لا يجعل نفسه تقيلا بل يخفف الجلوس وكذا حال العائد فان عبادة المرضى لحظة قبل الاغمش ما الذي اغمش عينيك قال النظر الى التفلاء قيل

اذا دخل الثقيل بارض قوم * فمالسا كنين سوى الرحيل

وقيل مجالسة الثقيل حي الروح وقيل لا توشروا ن ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل ولا يحمل مجالسة الثقيل قال يحمل الحمل بجميع الاعضاء والنقل تنفر ديه الروح قيل من حق العاقل الداخل على الكرام قلة الكلام وسرعة القيام ومن علامة الاحق الجلوس فوق القدر والمجيء في غير الوقت وقد قالوا اذا اتى باب اخيه المسلم يستأذن ثلاثا ويقول في كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت ثم يقول ابدخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ الاكل من اكله ومقدار ما يفرغ المتوضى من وضوئه والمصلي باربع ركعات من صلاته فان أذن دخل وخفف

والارجع سالما عن الحقد والعداوة ولايجب الاستئذان على من ارسل اليه صاحب البيت رسولا فأتى بدعوته قال في كشف الاسرار أدب نهايت قال است ويدايت حال حق جل جلاله اول مصطفى را عليه السلام بأدب يباراست بس بخلق فرستاد كما قال أدب نبى ربى فأحسن تأديى عام را هر عضوى از اعضاء ظاهر ادبى بايد والاها لكند وخاص را هر عضوى از اعضاء باطن ادبى بايد والاها لكند وخاص الخاص درهمه اوقات ادب بايد (قال المولى الجسمى) أدبوا النفس ايها الاحباب * طرق العشق كلها آداب * مائة دولت ابداد بست * بانه رفوت خرد داد بست * چيست آن داد بندكى دادن * رحدود خداى ايستادن * قول وفعل از شنيدن وديدن * بموازين شرع سنجيدن * باحق وخلق وشيخ ويار ورفيق * ره سيردن بمقتضى طريق * حر كات جوارح واعضا * راست كردن بحكم دين هدا * خطرات وخواطر واوهام * بالك كردن زسوء نفس تمام * دين واسلام درأب طلبست * كفر وطفغان زسوءمى أدبست * ومن الله التوفيق للاآداب الحسنة والافعال المستحسنة (واذا سألتموهن متاعا) الماعون وغيره (ماسألوهن) اى المتاع (من وراء الحجاب) من خلف ستر وبالفارسية از پس پرده ويقال خارج الباب (ذلكم) اى سؤال المتاع من وراء الحجاب (اطهر اقلو بكم وقلوبهن) اى اكثر تطهيرا من الخواطر النفسانية والخيالات الشيطانية فان كل واحد من الرجل والمرأة اذا لم يرا الآخر لم يقع في قلبه شيء * قال في كشف الاسرار نقلهم عن مألوف العادة الى معروف السريعة ومفروض العادة وبين ان البشر سرور ان كانوا من الصحابة وازواج النبي عليه السلام فلا يأتى من احد على نفسه من الرجال والنساء ولهذا شدد الامر في السريعة بان لا يخلو رجل بامرأة ليس بينهما محرمة كما قال عليه السلام لا يخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان وكان عمر رضى الله عنه يحب ضرب الحجاب عليهن بحجة شديدة وكان يذكره كثيرا ويود ان يزل فيه وكان يقول لو اطاع فيكن مارأكن عين وقال يارسول الله يدخل عليك البر وانما جرفلوا أمرت امهات المؤمنين بالحجاب فترات (وروى) انه مر عليهن وهن مع النساء في المسجد فقال احجبن فان لكن على النساء فضلا كان لزوجكن على الرجال الفضل فقالت زينب انك يا ابن الخطاب لنا رعلينا والوحى ينزل في بيوتنا يعنى اكرم ادا الله بود خود فرمايد وحاجت بغيرت تو نباشد تا در بى حديد بودند برفوق قول عمر رضى الله عنه آيت حجاب فرو درآمد واذا سألتموهن الخ * وعن عائشة رضى الله عنها ان ازواج النبي عليه السلام كن يخرجن الليل ل حاجتهن وكان عمر يقول للنبي احجب نساءك فلم يكن يفعل فخرجت سودة بنت زمعة ليلة من الليالى عشيا وكانت امرأه طويلة فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصا على ان تنزل آية الحجاب فانزلها الله تعالى وكانت النساء قبل نزول هذه الآية يبرزن للرجال وبعد از نزولش حكم شدتاهم زنان پرده فرو كذا شتند ولم يكن لاحد ان ينظر الى امرأه من نساء رسول الله متفقة كانت او غير متفقة * يعنى بعد از نزول آيت حجاب هيچ كس راروا نبود كه در زنى از زنان رسول نكر ستند اكر در نقاب بودى يابى نقاب * واستدل بعض العلماء باخذ الناس عن ازواج النبي عليه السلام من وراء الحجاب على جواز شهادة الاعمى اذا تبين الصوت وهو مذهب مالك واحد ولم يجزها ابو حنيفة سواء كانت فيما يسمع او لا خلافا لابي يوسف فيما اذا تحملها بصيرا فان العلم حصل له بالنظر وقت التحمل وهو العيان فاذا وه صحيح اذا دخل في لسانه وتعريف المشهود عليه يحصل بذكر نسبه ولا بى حنيفة انه يحتاج في ادائها الى التميز بين الحصين وهو لا يفرق بينهما الا بالانعة وهى لا تعتبر لانها تشبه نعمة اخرى ويخاف عليه التلقين من الخصم والمعرفة ذكر النسب لانكى لانه ربما يشاركه غيره في الاسم والنسب وهذا الخلاف في الدين والعسار لافى المنقول لان شهادته لا تقبل فيه اتفاقا لانه يحتاج الى الاشارة والدين يعرف ببيان الجنس والوصف والعتار بالتحديد وكذا قال الشافعى تجوز شهادة الاعمى فيما رآه قبل ذهاب بصره او يقر في اذنه فيعلق به حتى يشهد عند قاضيه (وما كان لكم) اى وما صح وما استقام لكم (ان تؤذوا رسول الله) اى ان تفعلوا في حياته فعلا يكرهه ويتأذى به (ولا ان تنكحوا ازواجه) زنان او را كه مدخول بها باسد (من بعده) اى من بعد ومائه او فراقه (ابدا) فان فيه تركا لمراعاة حرمة فانه أب وازواجه امهات ويقال لانهن ازواجه في الدنيا والاخرة كما قال عليه السلام شارطت ربي ان لا تزوج الامن تكون معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن معهن في الجنة لان المرأة لا آخر ازواجهها لما روى ان ام الدرداء رضى الله عنها قالت لاني الدرداء رضى الله عنه عند موته انك خطبتني من ابوى في الدنيا

فانكس ك فاني اخطبك الى نفسي في الآخرة فقال ايها لا تنكحني بعدى فخطبها معاوية بن ابي سفيان فاخبرته
بالذي كان وابست ان تزوجه وروى عن حذيفة رضى الله عنه انه قال لامرأته ان اردت ان تكونى زوجى في الجنة
فلا تزوجى بعدى فان المرأة لا آخر أزواجها وروى في خبر آخر بخلاف هذا وهو ان ام حبيبة رضى الله عنها قالت
يا رسول الله ان المرأة منا اذا كان لها زوجان لا بهما تكون فى الآخرة فقال انها تخبر ففتخارا احسنهما خلقا منها
ثم قال يا ام حبيبة ان حسن الخلق ذهب بالدنيا والآخرة والحاصل انه يجب على الامة ان يعظموه عليه السلام
ويوقروه في جميع الاحوال في حال حياته وبعد وفاته فانه بقدر ازدياد تعظيمه وتوقيره في القلوب يزداد نور الايمان
فيها وللمريدن مع الشيوخ في رعاية امثال هذا الادب اسوة حسنة لان الشيخ في قومه كالنبي في امته كما سبق
بيانه عند قوله وازواجه امهاتهم وفي الآية اشارة الى ان قوى النفس الحمدية من جهة الراضية والمرضية
والمطمئنة بطبقاتها بكلياتها متفردة بالكلمات الخاصة للحضرة الاحدية دنيا وآخرة فافهم سرا الاختصاص
والشريف * ثم ان الاتي طنتهن النبي عليه السلام اختلف فيهن ومن قال بجلهن فلانه عليه السلام قطع
العصمة حيث قال ازواجى في الدنيا من الزواجى في الآخرة فلم يدخل تحت الآية والصحيح ان من دخل بها النبي
عليه السلام ثبتت حرمتها قطعا فخلص من الآية التي لم يدخل بها لما روى ان الاسعث بن قيس تزوج المستعينة
في ايام خلافة عمر رضى الله عنه فهم برجعهما فاخبر بانه عليه السلام فارقه قبل ان يمسها فترك من غير تكبر
وسبب نزول الآية ان طلحة بن عبيد الله التيمي قال لئن مات محمد لآتزوجن عائشة وفي لفظ تزوج محمد بنات عمنا
ويحجهن عنا يعنى يمنعنا من الدخول على بنات عمنا لانه وعائشة كانا من بنى تيم بن مرة فقال لئن مات لاتزوجن
عائشة من بعده فترك فيه قوله تعالى وما كان لكم الآية قال الحافظ السيوطي وقد كنت في وقفة شديدة
من صحة هذا الخبر لان طلحة احد العشرة المبشرين بالجنة اجل مقاما من ان يصدر منه ذلك حتى رأيت انه رجل
آخر شاركة في اسمه واسم ابيه ونسبته كما في انسان العيون (ان ذلكم) يعنى ايزاءه ونكاح أزواجه من بعده
(كان عند الله عظيما) اى ذنب اعظيما وامرا هائلا ليراكه حرمت ان حضرت لازمت در حيات او وبعد
ازوفات او بلكه حيات ومات اودرداء حقوق تعظيم يكسانست چه خلعت خلافت ولباس شفاعت كبرى
بس ازوفات بر بالاى اعتدال اودوخته اند * قبلى سلطنت هر دو كون تسريفت * كه جز بقامت
زيادى او نيامد راست * ثم بالغ في الوعيد فقال (ان تبدوا) على السنتكم يعنى آشكارا كنيد (شيأ)
مما اخبر فيه كنكاهن وفي التأويلات من ترك الادب وحفظ الحرمه وتعظيم شأنه صلى الله عليه وسلم
(او تخفوه) في صدوركم * يعنى بزبان ياريدز برا كه نكاح عائشة رضى الله عنها در دل بعض كذشته بود و بزبان
نياورده كذا قال الكاشفي (فان الله كان بكل شئ عليما) ببلغ العلم بظاهر كل شئ وباطنه فيجازيكم بما صدر عنكم
من المعاصي البادية والخابية لاحتماله وعيم ذلك ليدخل فيه نكاحهن وغيره (قال في كشف الاسرار) چون
ميدانى كه حق تعالى براعمال واحوال تو مطلع است ونهان وآشكاراى تو ميداندى بپند پيوسته بر درگاه او
باس افعال خود را مذهب داشته بتابع علم وغذاء حلال ودوام ورد و اقوال خود را رياضت داده بقرائن قرآن
ومداومت عذر ونصبت خلق و اخلاق خود پاك داشته از هر چه غبار راه دين است وسد منهج طريق چون
نخل و رياو طمع است وآرايش سخا و توكل وقناعت وكله لاله الا الله بهرد وحالت مشتعل است لاله نفي
آلايش است والا الله اثبات وآرايش چون بنده كويد لاله هر چه آلايش است وجواب راه از بيج بكنند آنكه جلال
الا الله روى نمايد و بنده رابصفت آرايش يار آيد و او را راسته و پراسته فرامصطفى بردتا و ربابامتى قبول
كند و اگر اثر لاله روى ظاهر نبود و جلال خلعت الا الله روى نپیدا و ربابامتى فرانيذرد و كويد سحق سحقا
(قال المولى الجمى) لانهم كسبت كائنات آشام * عرش تافرش او كشيده بكام * هر كجا كرده آن نهنگ
آهنك * از من و مانه بوى مانده نه رنگ * كچه لا داشت تبركى عدم * دارد الافروغ نور قدم *
چون كند لا بساط كثرت طي * دهد الازجام وحدتى * تانسازى حجاب كثرت دور * نهد
آفتاب وحدت نور * كرزمانى ز خود خلاص شوى * مهبط فيض نور خاص شوى * جذب آن
فيض بايد استيلا * همز لا وارهى هم از الا * هر كه حق داد نور معرفتش * كائن بائن بود صفتش *
جان بحق تن بغير حق كائن * تن زحق جان زغير حق بائن (لا جناح عليهن في اباتهن) استثنائى ببيان

من لا يجب الاحتجاب عنهم روى انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والأبناء والاقارب يا رسول الله اونكلمهن
 ايضا اي كالا باعد من وراء حجاب فنزلت ورخص الدخول على نساء ذوات محارم بغير حجاب * يعني هييج كنهاي
 نيست بر زنان در نمودن روى پدران خویش (ولابنائهن) ونه پسران خویش (ولاخواتهن) ونه برادران
 ايشان (ولابناء اخواتهن) ونه پسران برادران ايشان (ولابناء اخواتهن) ونه پسران خواهران ايشان
 فهو لا ينظرون عند ابى حنيفة الى الوجه والرأس والساقين والعصدين ولا ينظرون الى ظهرها وابطونها وفتحها
 وابعج النظر لهؤلاء لكثرة مداخلتهن عليهن واحتياجهن الى مداخلتهن وانما لم يذكر العالم والخال لانهما بمنزلة
 الوالدين ولذلك سمى العم ابافى قوله وآله ابائك ابراهيم واسحق وولاه كره للاحجاب منهما مخافة ان يصفاهن
 لابنائهما وابنه وهما غير محارم لجواز النكاح بينهما وكره وضع الخمار عندهما وقد نهى عن وصف المرأة زوجها
 بشرة امرأه اخرى ومحاسنها بحيث يكون كما ينظر اليها فانه يتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة (ولانسائهن) يعني
 المومنات فتنظر المسئلة الى المسئلة سوى ما بين السرة والركبة وابو حنيفة يوجب ستر الركبة فالمراد بالنساء نساء
 اهل دينهن من الحرائر فلا يجوز للكتبايات الدخول عليهن والتكشف عندهن او المراد المسلمات والكتبايات
 وانما قال ولانسائهن لانهن من اجناسهن فيحل دخول الكتبايات عليهن وقد كانت النساء الكوافر من اليهوديات
 وغيرهن يدخلن على نساء النبي عليه السلام فيمكن يحتجبن ولا امرن بالحجاب وهو قول ابى حنيفة واحد ومالك
 (ولامالكت ايمانهن) من العبيد والاماء فيكون عبد المرأة محرما لها فيجوز له الدخول عليها اذا كان عفيفا وان
 ينظر اليها كالمحارم وقد أباحت عائشة النظر لعبد لها وقالت لذكوان انك اذا وضعتى في القبر وخرجت فانت
 حر وقيل من الاماء خاصة فيكون العبد حكمه حكم الاجنبى معها قال فى بحر العلوم وهو اقرب الى التقوى
 لان عبد المرأة كالاجنبى خصيا كان او فحلا وابن مثل عائشة وابن مثل عبد لها فى العبيد لاسما فى زماننا هذا
 وهو قول ابى حنيفة وعليه الجمهور فلا يجوز لها الحج والاسفر معه وقد اجاز رؤيته الى وجهها وكفيها اذا وجد
 الا من من الشهوة ولكن جواز النظر لا يوجب المحرمة وقد سبق بعض ما يتعلق بالقسام فى سورة النور فارجع
 لعلمك بتجد السرور (واتقين الله) فيما امرتن من الاحتجاب واخشين حتى لا يراكن غير هؤلاء ممن ذكر وعليك
 بالاحتياط ما قدرتن (قال الكاشفى) يس عدول كرادز غيبت بخطاب بجته تشديد وامر فرمود كه اى زنان در
 پس حجاب قرار كريد و بترسيد از خدای و پرده شرم از پيش بر نداريد (ان الله كان على كل شىء شهيدا) لا يخفى
 عليه خافية من الاقوال والافعال ولا يتفاوت فى علمه الاماكن والاقوات والاحوال * چون كه خدا شد بخفايا
 كواه * كرد شمسارا همه لحظه نكاه * دیده پوشيد زنا محرامان * دور شويد از ره وهم و كمان *
 در پس زانوى حيا و او قار * خوش بنشينيد بصبر و قرا * وفي التأويلات التجمية يشير بالآية الى تسكين
 قلوبهن بعد فطامهن عن مألوفات العادة ونقلهن الى معروف السريعة ومفروض العبادات فى عليهن وعلى
 اقربائهن بازال هذه الرخصة لانه ما اخرجهن وما خلى سبيل الاحتياط لهن مع ذلك فقال واتقين الله فيها
 وفى غيرهن بحفظ الخواطر وميل النفوس وهما ان الله كان على كل شىء من اعمال النفوس واحوال
 القلوب شهيدا حاضرا وناظرا اليها قال ابو العباس القاسى الشهيد هو الحاضر الذى لا يغيب عنه معلوم ولا امرنى
 ولا مسموع ومن عرف انه الشهيد عبده على المراقبة فلم يره حيث نهاه ولم يفقه حيث امره واكتفى بعلمه
 ومشاهدته عن غيره فالله تعالى لا يغيب عنه شىء فى الدنيا والاخرة وهو يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم
 وشاهد منهم * ذره نيست درمكن و مكان * كنه علس بود محيط بران * عددريك در پيا بانها *
 عدد بر كه ما بيستانها * همه زديك او بود حظا هر * همه در علم او بود حاضر * وخاصة هذا الاسم
 الرجوع عن الباطن الى الحق حتى انه اذا اخذ من الولد العاق من جبهته شعر وقرى عليه او على الزوجة كذلك الفا
 فانه يصلح حالها كما فى شرح الاسماء للقاسى نسال الله سبحانه ان يصلح احوالنا واقوالنا وافعالنا ويوجه الى جنبه
 الكريم آمالنا (ان الله وملائكته) اعلم ان الملائكة عند اهل الكشف من اكابر اهل الله على قسمين
 قسم تنزلوا من مرتبة الارواح الى مرتبة الاجسام فلهم اجسام لطيفة كما ان للبسرا اجساما كثيفة وهم المأمورون
 بسجود آدم عليه السلام ويدخل فيهم جميع الملائكة الارضية والسموية اصاغرههم واكبارهم
 كجبريل وغيره بحيث لا يشذ منهم فرد اصلا وقسم بقوا فى عالم الارواح ونجدوا عن ملابس الجسمانية لطيفة

كانت او كنفية وهم المهيمون الذين اشبرلهم بقوله تعالى ام كنت من العالين وهم غير مأمورين بالسجود اذ ليس لهم شعور اصلا لانفسهم ولا بغيرهم من الموجودات مطلقا لاستغراقهم في بحر شهود الحق والانسان افضل من هذين التسعين في شرف الحال ورتبة الكمال لانه مخاوق يقبض في الجمال والجلال بخلاف الملائكة فانهم مخلوقون بيد الجلال فقط كما اشبر اليه بقوله * ملائكة راجعة سود از حسن طاعت * چو فيض عشق بر آدم فرور يخت * وذلك لان العشق يقبض في المحنة وموطنها الدنيا ولذا اهبط آدم من الجنة والمحنة من باب الترتية وهي من آثار الجلال والمراد بالملائكة ههنا هو القسم الاول لانهم يشاركون مؤمنى البشر في الجمال والوجود الجسماني فكما ان مؤمنى بالتسركلهم يصلون على النبي فكذا هذا القسم من الملائكة مع ان مقام التعظيم يقبض في التعميم كالايخني على ذي القلب السليم فاعرف واضبط ايها اليبب الفهيم (يصلون على النبي) اى يمتنون بما فيه خيره وصلاح امره و يهتمون باظهار شرفه وتعظيم شأنه وذلك من الله بالرحمة ومن الملائكة بالدعاء والاستغفار فقولهم يصلون محمول على عموم المجاز اذ لا يجوز ارادة معنى المشترك معناه لاعموم للتسرك مطلقا اى سواء كان بين المعاني تنافى ام لا قال القهستاني الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الانس والجن القيام والركوع والسجود والدعاء ونحوها ومن الطير والهوام التسبيح اسم من التصلية وكلاهما مستعمل بخلاف الصلاة بمعنى اداء الارقان فان مصدرها لم يستعمل فلا يقال صليت تصلية بل صلاة * وقال بعضهم الصلاة من الله تعالى بمعنى الرحمة لغير النبي عليه السلام ومعنى التشريف بمنزلة الكرامة للنبي والرحمة عامة والصلاة خاصة كادل العطف على التغاير في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال بعضهم صلوات الله على غير النبي رحمة وعلى النبي ثناء ومدحة قولوا وتوفيق وتأيد فعلا وصلاة الملائكة على غير النبي استغفار وعلى النبي اظهار للفضيلة والمدح قولوا والنصرة والمعاونة فعلا وصلاة المؤمنين على غير النبي ذناء وعلى النبي طلب الشفاعة قولوا واتباع السنة فعلا (يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه) اعتنوا اتم ايضا بذلك فانكم اولى به (وسلموا تسليما) بان تقولوا اللهم صل على محمد وسلم اوصلى الله عليه وسلم بان يقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم لقوله عليه السلام اذا صليتم على فعمموا والا فقد نقصت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما في شرح القهستاني * وقال الامام السخاوى في المقاصد الحسنة لم اقف عليه اى على هذا الحديث بهذا اللفظ ويمكن ان يكون بمعنى صلوا على وعلى انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثني انتهى وخص اللهم ولم يقل يارب ويارجن صل لانه اسم جامع دال على الالوهية وعلامة الاسلام في قوله لا اله الا الله فناسب ذكره وقت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام جامع لتعوت الكمال مشتمل على اسرار الجلال والجلال وخص اسم محمد لان معناه المحمود مرة بعد اخرى فناسب مقام المدح والثناء والمراد بالآله الاتقياء من امته فدخل فيه بنوه اشتم والازواج المطهرة وغيرهم جميعا * قال في شرح الكشاف وغيره معنى قوله اللهم صل على محمد اللهم عظمه في الدنيا باعلاء دينه واعظام ذكره واطهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بشفيعة في امته وتضعيف اجره ومثوبته واطهار فضله عن الاولين والآخرين وتقديسه على كافة الانبياء والمرسلين ولما لم يكن حقيقة الشاء في وسعنا امرنا ان نكل ذلك اليه تعالى فالله يصلى عليه سؤالا سلاما من الرحمن نحو جنباه * لان سلامى لا يليق ببابه * فان قلت فما الفائدة في الامر بالصلاة قلت اظهار المحبة للصلاة كما استحمد فقال قل الحمد لله اظهارا لمحبة الحمد مع انه هو الحامد لنفسه في الحقيقة ومعنى سلم اجعله يارب سالما من كل مكروه (كما قال القهستاني) وقال بعضهم التسليم هنا بمعنى آفرين كردن وبجى بمعنى بالساختن وسپردن وفروتن كردن وسلامت دادن * وفي الفتوحات المكية ان السلام انما شرع من المؤمنين لان مقام الانبياء يعطى الاعتراض عليهم لامرهم الناس بما يخالف اهواءهم فكان المؤمن يقول يا رسول الله انت في امان من اعتراضى عليك في نفسى وكذلك السلام على عباد الله الصالحين فانهم كذلك بأمر من الناس بما يخالف اهواءهم بحكم الارث للانبياء واما تسليما على انفسنا فان فيها ما يقتضى الاعتراض واللوم منا علينا فلزم نفوسنا التسليم فيه لنا ولا نعترض كما يقول الانسان قلت لنفسى كذا فقالت لا ولم تنقف على رواية عن النبي عليه السلام في تشهده الذى كان يقوله في الصلاة هل كان يقول مثلنا السلام عليك ايها النبي او كان يقول السلام على او كان لا يقول شيئا من ذلك ويكتفى بقوله السلام علينا على وعباد الله الصالحين فان كان يقول مثل ما امرنا نقول في ذلك وجهان احدهما

ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو مترجم عنه كما جاء في سمع الله لمن حده والوجه الثاني انه كان يقام في صلته في مقام الملائكة مثل انهم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه ايضا من كونه نبيا فيقول السلام عليك ايها النبي فعل الاجنبي فكأنه جرد من نفسه شخصا آخر انتهى كلام القو حات قالوا السلام مخصوص بالحي والنبي عليه السلام ميت واجب بأن المؤمن لا يوت حقيقة وان فارق روحه جسده فالتى عليه السلام مصون بدنه الشريف من التفسخ والانحلال حتى بالحياة البرزخية ويدل عليه قوله ان الله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام وفي الحديث ما من مسلم يسلم على الراد الله على روحى حتى ارد عليه السلام ويؤخذ من هذا الحديث انه حتى على الدوام في البرزخ النبوى لانه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد يلم على النبي في ليل او نهار فقول ردا الله على روحى اى انى الحق في شعور خيالى الحسى في البرزخ وادراك حواسى من السمع والنطق فلا ينفك الحس والشعور الكلى عن الروح المحمدى ولبس له غيبة عن الحراس والاكون لانه روح العالم وسره السارى * قال الامام السيوطى وللروح بالبدن اتصال بحيث يسمع ويشعور بورد السلام فيكون عليه السلام في الرفق الأعلى وهى متصله بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهى في مكانها هناك وانما يأتى الغلط هنا من قياس الغائب على الساهر فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التى اذا شغلت مكانا لم تكن فى غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبي موسى عليهما السلام ليلة المعراج قائما يصلى عليه وهو فى الرفق الأعلى ولا تنافي بين الامرين فان شأن الارواح غير شأن الابدان واولا لطافة الروح ونورانيتهما ما صح اختراق بعض الاولياء الجدران ولا كان قيام الميت في قبره والتراب عليه او اثباته فانه لا يمنع شئ من ذلك عن قعوده وقد صح ان الانسان يمكن ان يدخل من الابواب الثمانية للجنة في آن واحد لغلبة الروحانية مع تعذره في هذه الشأه الدنيوية وقد مثل بعضهم بالسمن فانها فى السماء كالارواح وشعاعها فى الارض وفى الحديث ما من عديم قبر رجل كان يعرفه فى الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ولعل المراد ان ردا السلام بلسان الخيال لا بلسان المقال لانهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على ردا السلام وثوابه * قال الشيخ المظهر التسليم على الاموات كالتسليم على الاحياء واما قوله عليه السلام عليكم السلام تحية الموتى اى بتقديم عليكم فبنى على عادة العرب وعرفهم فانهم كانوا اذا سلموا على قبر يقدمون لفظ عليكم فتكلم عليه السلام على عاداتهم ويزخى ان يقول المصلى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد باعادة كلمة على فان اهل السنة التزموا ادخال على على الاكل ردا على الشيعة فانهم منعوا ذكر على بين النبي وآله وينقلون فى ذلك حديثا وهو من فضل بنى وبين الى على لم يله شفاعتى * قاله القهستنى والعصام وغيرهما وقال محمد الكردى هذا غير ثابت وعلى تقدير الثبوت فالمراد به على بن ابي طالب بأن يجعل عليا من آله دون غيرهم فيكون فيه تعرض للشيعة فانهم الذين يفصلون بينه وبين آله لفرط محبة لهم ولذا قال عليه السلام اعلى هلاك فيك اثنان محب مفرط ومغض مفرط فالمحب المفرط الروافض والمغض الخوارج ونحن فيما بين ذلك انتهى كلامه ولا يقول فى الصلاة وارحم محمد فانه يؤهم التخصيص اذا رجع تكون باتيان ما يلام عليه وهو الاصح كما ذكره شرف الدين الطيبى فى شرح المشكاة * وقال فى الدرر الصحيح انه يكره قال الشيخ على فى اسئلة الحكم حرمت الصدقة على رسول الله وعلى آله لان الصدقة تنشأ عن رحمة الدافع لمن يتصدق عليه فلم يرد الله أن يكون مرحوم غيره ولهذا نهى بعض الفقهاء عن الترحم فى الصلاة عليه تأديا لتلك الحضرة وان كانت الرواية وردت به كما ذكره صدر السريعة ويتصل به قراءة الفاتحة لروح المطهرة فالشافعى واصحابه من واذلك لروحهم ولا ارواح سائر الانبياء عليهم السلام لان العادة جرت بقراءة الفاتحة لارواح العصاة فيلزم التسوية بأرواحهم مع ان فى الدعاء بالترحم التحقير وجوزة ابو حنيفة واصحابه لانه عليه السلام دعا بعض الانبياء بالرحمة كما قال رحم الله اخى موسى ورحم الله اخى لوطا وقال بين السجدة تين اللهم اغفر لى وارحمى وقال فى تعليم السلام السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وركائه فليس احد مستغنيا عن الرحمة وايضا فائدة القراءة ونحوها عائدة اليها كما قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر الصلاة على النبي فى الصلاة وغيرها ادعاء من العبد المصلى لمحمد صلى الله وسلم بظهور الغيب وقد ورد فى الحديث الصحيح ان من دعا لاختيه بظهور الغيب قال له الملك ولك بمثل وفى رواية ولك بمثله فشرع ذلك رسول الله وامر الله به فى قوله يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه

ليورد هذا الخبر من الملك الى المصلى انتهى وفي الدعاء ايضا حكمة جليلة * قال بعض الكبار اما الوسيطة
 ذبي اعلى درجة في الجنة اي جنة عدن وهي رسول الله حصلت له بدعاء امته فعل ذلك الحق بدعائه حكمة
 احسانا فانما يسببه تلك العادة من الله وبه كننا خير امته اخرجت للناس وبه ختم الله اننا كما ختم به النبيين
 وعو عليه السلام بشركا امر ان يقول ولنا وجدنا خاص الى الله لنا جبهه منه وينا جينا وكذلك كل مخلوق له وجد
 مناس الى الله وامرنا عن امر الله ان ندعوه بالوسيلة حتى يئزل فيه بدعاء امته وهذا من باب الغيرة الالهية
 ان فهمت * قال في انا وبلائت الجمعية يشرب بهذا الاختصاص الى كمال العناية في حق النبي وفي حق
 امته اما في حق النبي فانه يصلى عليه صلاة تليق بتلك الحضرة المقدسة عن الشبه والمثال مناسبة لحضرة نبوته
 بحيث لا يفهم معناها سواها واما في حق امته فهو انه تعالى اوجب على امته الصلاة عليه ثم جازاهم بكل صلاة
 عليه عشر صلوات من صلاته وبكل سلام عشرين لان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذه عناية مختصة
 بالنبي وامته واصلاة الله على عباده مراتب بحسب مراتب العباد ولها معان كالحجة والمغفرة والوارد
 والشواهد والكثوف والمشاهدة والجذب والقرب والشرب والرى والسكر والتجلى والفناء في الله والبقاء بالله
 فكل هذا من قبيل الصلاة على العبد وقال بعضهم صلوات الله على النبي تبلغه الى المقام المحمود وهو مقام
 الشفاعة لامته وصلوات الملائكة دعاؤهم له زيادة مرتبة واستغفارهم لامتهم وصلوات الامة متابعتهم له
 ومحبتهم اياه والثناء عليه بالذكر الجليل وهذا التشریف الذي شرف الله به نبينا عليه السلام اتم من تشریف
 آدم عليه السلام بأمر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز أن يكون الله تعالى مع الملائكة في هذا التشریف
 وقد اخبر تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي ثم عن الملائكة * عقل دور اندیش ميدانده تشریفی چنین
 هیچ دین پروندید و هیچ پیغمبر نیافت

يصلى عليه الله جل جلاله - بهذا بدأ العالمين كاله

بحسب مدخانه دين خلعت درود وسلام * چو كشت دوخته بر قامت تو آند راست * نشان حرمت صلوات عليه
 بر نامت * نوشتند دو چنین منصبی شریف ترست * بعد از نزول آیت صلوات هر دور خسا رجا رك
 آن حضرت از غایت مسرت برافروخته كشت و فرمود كه تهنيت كوييد مرا كه آیت بر من فرود آمد كه
 دو ستر است زديك من از دنيا و هر چه در اوست * نوری از روزن اقبال در آید مرا كه ازان خانه دل شد طرب
 آباد مرا * عن الاصمعي قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول ان الله امركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثني
 بملائكته فقال ان الله الخ آثره صلى الله عليه وسلم من بين الرسل واختصكم بها من بين الامة ففعلوا نعمة الله
 بالسكر وانما بدأ تعالى بالصلاة عليه بنفسه اظهرها بالشرفه ومنزلته وترغب الامة فانه تعالى مع استغناء اذا
 كان مصليا عليه كان الامة اولى به لاحيا جهم الى شفاعته وتقوية لصلوات الملائكة والمؤمنين فان صلاة
 الحق حق و صلواته غير رسم والرسم تقوى بمقارنة الحق * از كنه وصف تو كه تو انده دم زند * وصفی سزای
 تو نكند جز خدای تو * واشاره الى انه عليه السلام محلى تام لانوار الجلال والجلال ومنظره جامع لموت الكمال
 به فاض الجود وظهر الوجود * ثم ثني بملائكة قدسده فانهم مقدمون في الخلقة واهل علبين في الصورة خائفون
 كعبی آدم من نواز ل القضاء و مستبذون بالله من مثل واقعة ابليس و هاروت وماروت فاحتاجوا
 الى الصلاة على النبي عليه السلام ليحصل لهم جمعية الخاطرو الحفظ من الجن والبلبات ببركة الصلوات
 وايضا ل يظهر لصلوات المؤمنين رواج بسبب موافقة صلواتهم كما ورد في آمين وايضا لما خلق آدم راء انوار
 محمد عليه السلام على جبينه فصلوا عليه وقتئذ فلما تشرف بخلق الوجود قيل لهم هذا هو الذي كنتم
 تصلون عليه وهو نور في جبين آدم فصلوا عليه وهو موجود بالفعل في العالم ثم ثلث بالمؤمنين من رتبة جنة
 وانسه فان المؤمنين محتاجون الى الصلاة عليه اذا بعض حقوق الدعوة والابوة فانه عليه السلام بمنزلة
 الاب للامة وقد اجاد في التعليم والتربية والارشاد بالغ في لوازم الشفقة على العباد وشفاعة العلم واجب على المتعلم
 وشكر الاب لازم على الابن * میان باغ جهان از لال فیض حبيب * نهال جان مرا صد هزار نشو و نماست *
 وايضا في الصلوات شكر على كونه افضل الرسل وكونهم خيرا لامة وايضا فيها الجواب حق الشفاعة على ذمة
 ذلك الجواب فان الصلوات ثمن الشفاعة فاذا ادوا الثمن هذا اليوم يرجى ان يحرزوا الثمن يوم القيامة *

بضاعت بچند انكه آرى برى * اكر مفلسى شرمسارى برى

الايتها الاخوان صلوا وسلموا * على المصطفى في كل وقت وساعة

فان صلاة الهاشمي محمد * تنجي من الاهوال يوم القيامة

وبقدر صلواتهم عليه تحصل المعارفة بينهم وبينه وعلامة المصلي يوم القيامة ان يكون لسانه ابيض وعلامة التارك ان يكون لسانه اسود ويهما تعرف الامة يومئذ وايضا فيها امر بدالات وذلك لان بالصلوات تزيد مرتبة النبي فتزيد مرتبة الامة لان مرتبة التابع تابعة لمرتبة المتبوع كما اشار اليه حضرة المولى جلال الدين الرومي في المعراجة بقوله * صلوات برتو آرم كه فزوده بادقرت * چه بقرب كل بكر ددهم جروءها مقرب * وايضا فيها اثبات المحبة ومن احب شيئا اكثر ذكره قال بعضهم صيغة المضارع * يعني يصلون دلالت بران ميكند كه ملائكة بيوسته در كهتن صلواتند بس درود دهنده من شبه باشند بدیشان * وبحكم من نشئه بقوم فهو منهم ازطهارت وعصمت كه لوازم ذات ملائكة است محتطى كردد وباعالم روحاني آشتايي يابد * ياسيد انام درود وصلاة توا * ورد زبان ماست مه وسال وصبح شام * نزيك توجه تحفه فرستيم مازدور * درست ماهمين صلاست والسلام * قال سهل بن عبدالله التستري قدس سره الصلاة على محمد افضل العبادات لان الله تولاها هو وملائكته ثم امر بها المؤمنين وسائر العبادات ابس كذلك يعني ان الله تعالى امر سائر العبادات ولم يفعله بنفسه قال الصديق الاكبر رضى الله عنده الصلاة عليه أحق للذنوب من الماء البارد للاروهى أفضل من عتي الرقاب لان عتي الرقاب في مقابلة العتيق من النار ودخول الجنة والسلام على النبي عليه السلام في مقابلة سلام الله وسلام الله افضل من ألف حسنة * قال الواسطي صل عليه بالاقوار ولا تجعل له في قلبك مقدار اى لا تجعل لصلواتك عليه مقدارا تظن انك تقضى به من حقه شيئا بصلواتك عليه استجلاب رحمة على نفسك به وفي الحديث ان الله ملكا اعطاه سمع الخلائق وهو قائم على قبري اذا امت الى يوم القيامة فليس احد من امتي يصلي على صلاة الاسماء باسمه واسم ابيه قال يا محمد صلى عليك فلان كذا وكذا ويصلي الرب على ذلك الرجل بكل واحدة عسرا وفي الحديث اذا صليت على ابا حسنو على الصلاه فانكم تعرضون على باسمه اسماءكم واسماء اباؤكم وعشاركم واعمامكم ومن احسان الصلوات حضور القلب وجمع الخاطر * وقد قال بعضهم انما تكون الصلوات على النبي طاعة وقرينة ووسيلة واستجابة اذا قصد بها النجاة والتوسل والتقرب الى حضرة النبوة الاحدية فانه بهذه المناسبة يحصل له التقرب الى الحضرة الاحدية الاترى ان التقرب الى القمر كالتقرب الى الشمس فانه مرءاتها ومطرح انوارها وفي الحديث من صلى واحدة أمر الله حافظه ان لا يكتب عليه ثلاثة ايام ورات امرأة ولها بعد موته يعذب فحزن لذلك ثم رآه بعد ذلك في النور والرحمة فسأله عن ذلك فقال مر رجل بالمقبرة فصلى على النبي عليه السلام واهدى ثوابها للاموات فجعل نصيبى من ذلك المغفرة فغفرلى (وحكى) عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال بينا انا اطوف بالبيت اذ رأيت رجلا لا يرفع قدما الا وهو يصلي على النبي عليه السلام فقلت يا هذا انك تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلاة على النبي عليه السلام فهل عندك في هذا شيء فقال من انت عافاك الله فقلت اناسفان الثوري فقال لولا انك غريب في اهل زمانك لما اخبرتك عن حالى ولا اطاعتك على سرى ثم قال خرجت انا وابي حاجين الى بيت الله الحرام حتى اذا كنا في بعض المنازل مرض ابى ومات واسود وجهه وازرقت عيناه وانفخ بطنه فبكيت وقلت انا لله وانا اليه راجعون مات ابى في ارض غريبة هذه الموتة خذت الاراعلى وجهه فغلقت عيناى فميت فاذا انا برجل لم اراجل منه وجهها ولا انظف ثوبا ولا اطيب ريحا فدان من اى فكشف الازار عن وجهه ومسح على وجهه فصار اشده باضامن اللبس ثم مسح على بطنه فعاد كما كان ثم اراد ان يصرف فتمت اليه فامسكت بردائه وقلت ياسيدي بالذى ارسلك الى ابى رحمة في ارض غريبة من انت فقال او ما تعرفنى انا محمد رسول الله كان ابوك هذا كبر المعاصي غير انه كان يكثر الصلاة على فلما نزل به منازل استغاث بى فاغثته وانا غياث لمن يكثر الصلاة على في دار الدنيا فانتهت فاذا وجه اى قد ابيض وانفخ بطنه قد زال

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والموى مع المسقم
شفع نيك في ذلى ومسكنى * واستر فانك ذو فضل وذوكرم

ذن کعب بن عجرة رضی الله عنه لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فذ ابدا فذلك اما
 السلام عليك فقد عرفت انه ذكيت الصلاة عليك يا رسول الله قال قولوا للمسلمين صلى على وعلى محمد آل محمد كما صليت
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم تلك حديد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
 انك حديد مجيد كما في تفسير التفسير وهي الصلاة التي تقرأ في التشديد الاخير على ما هو الاصح ذكرها الزاهد
 رواية عن محمد والمعنى انهم صل على محمد صلاة كاملة كما دل عليه الاطلاق وقوله وعلى آل محمد من عطف الجملة
 اي وصل على آله مثل الصلاة على ابراهيم وآله فلا يشك في وجوب كون التشديد اقوى كما هو المشهور ذكره
 تقيسني وقد في الضمير المعنوي هذا تشديد من حيث اصل الصلاة لا من حيث المصلى عليه لان نبينا افضل
 من ابراهيم فغناه الميم صل على محمد بمقدار فضله وشرفه عندك كما صليت على ابراهيم بقدر فضله وشرفه
 وهذا اقوله تعالى فاذا ذكروا الله كذا كر كما اباكم يعني اذكروا الله بقدر نعمه وآلآه عليكم كما تذكرون اباكم بقدر
 نعمهم عليكم وتشديد الشيء بالتسوية يصح من وجه واحد وان كان لا يشبه من كل وجه كما قال تعالى ان مثل
 عيسى عند الله كمثل آدم يعني من وجه واحد وهو تخليقه عيسى من غير اب انتهى * ودر شرح مستكوة
 مذکورست که تشبیهی که در کما صلیت واقع شده نه از قبیل الحاق ناقص است بکامل بلکه از باب بیان حال
 ما لا یعرف است بمایعرف یعنی بسبب نزول آیت رحمة الله وبرکاته علیکم اهل البیت انه حید مجید درود
 ابراهیم وآل اودیان اهل ایمان اشتیاء نام داشت وحمد دانسته بودند که خدای بر ابراهیم درود و برکت فرستاده
 پس حضرت پیغمبر فرموده که از خدای در خواسته که فرستد بر من صلواتی مشهور و معروف مانند صلوات
 ابراهیم و کویند کاف در کما برای تأکید وجود آیدنه برای قرآن در وقوع چنانچه و قلوب ارجحها کما
 ریائی صغیر از برا که تربیت واقعت از والدین و رحمت مطلوب الوقوع برای ایشان پس فائده کاف تأکید است
 در وجود رحمت یعنی ایجاد که رحمت ایشانرا ایجاد میحقق و مقرر است پس میگوید ارسال کن صلوات را
 بر حسب خود و وجود آرا همچنانچه قبل ازین وجود داده بودی برای خلیل خود و هذا المعنی قریب
 معانی الضیاء المعنوی کما سبق و گفته اند حضرت پیغمبر در ضمن این تشبیه مراد خود را طریق
 تواضع تعلیم فرموده و بتکریم ابا اشارتی نموده یعنی با آنکه صلوات من اکمل و اشرفست از درود ابراهیم
 از در رتبه اقوی و ارفع میدارم و حرمت ابوت و برادر و نمیکذارم و مانند این در کسر نفس و نفی غائله تکبر
 بسیار از ان حضرت مروی و مذکور است چنانچه انا اول من یثنی عنه الارض و لا فخر و انا حبيب و لا فخر
 و اما اکرم الاولین و الاخرین علی الله و لا فخر و لا تفضلونی علی موسی و لا تخیرنی علی ابراهیم و لا یثنی لاحد
 ان بقولناخیر من یونس و انما صلینا علی ابراهیم و علی آل ابراهیم لانه حين تم بناء البیت دعوا للعجاج بالرحمة
 فکما و ناعم بذلك و قال الامام التستری لانه سأل الله ان یبعث نبیا من ذریة اسمعیل فقال ربنا و ابعث
 فیهم رسولا منهم و لذا قال علیه السلام انادعوة ابی ابراهیم فکافاه و شکره و اثنی علیه مع نفسه بالصلاة التي
 صلی الله و ملائکته علیه و هذه الصلاة من الحق علیه هی قرعة عین لانه اکمل مظاهر الحق و مشاهد تجلیاته
 و محامع اسرار و فی الخبر ان ابراهیم علیه السلام رأى فی المنام جنة عریضة مکتوب علی اشجارها لا اله الا الله
 محمد رسول الله فسأل جبریل عنه فاخبره بصحتها فقال یارب اجر علی لسان امة محمد ذکری فان تجاب الله دعاء
 و ضم فی الصلاة مع محمد علیه السلام و ایضا امر نایا الصلاة علی ابراهیم لان قبلتنا قبله و مناسکنا مناسک و الکعبة
 بناؤه و ملته متبوعة الامم فالوجوب لله علی امة محمد شانه * یقول الفقیر کان ابراهیم علیه السلام قطب
 التوحید الذاتی و صلوات الله علیه اتم من صلواته علی سائر اصفیاء و کان الله اکثر استعدادا من الامم
 النطقه حتی بعث الله غیره الی جمیع المراتب من الافعال و الصفات و الذات و ان لم یظهر حکمها تفصیلا کافی
 هذه الامه المرحومة ولذا اختص ببناء الکعبة اشارة الی سر الذات ولذا لم یکرر الحج تکرر سائر العبادات
 و امر نبیا باتباع ملته ای باعتبار الجمع دون التفصیل اذ لا تم تفصیل الصفات الا هو لذلك لم یکن غیره خاتما
 فائمه المعانی خص ابراهیم بالذکر فی الصلاة و شبه صلوات نبیا بصلاته دون صلوات غیره فاعرف ثم
 ان الآية الکريمة ذلت علی وجوب الصلاة و السلام علی نبیا علیه السلام و ذلک لان النفس الانسانیة
 متغصنة غلیبا فی العوائق البدنیة و العوائق الضعیفة کالاکل و الشرب و نحوها و کلاوصافی الذمیة

والاخلاق الرديئة والمفيض تعالى وتقدس في غاية التزهد والتقديس قلبس بينهما مناسبة والاستفاضة منه انما تحصل بواسطه ذى جهتين اى جهة التجرد وجهة التعلق كالخطب اليابس بين النار والخطب الرطب وكما انضروف بين اللحم والعظم وتلك الواسطة حضرة صاحب الرسالة عليه السلام حيث يستفيض من جهة تجرده ويفيض من جهة تعلقه بالصلاة عليه واجبة عقلا كما انها واجبة شرعا اى بهذه الآية لكن مطلقا اى في الجملة اذ ليس فيها تعرض للتكرار كما في قوله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا وقال الطحاوى يجب الصلاة عليه كلما جرى ذكره على لسانه او سمعه من غيره قال في بحر العلوم وهو الاصح لان الامر وان كان لا يقتضى التكرار الا ان تكرار سبب التسي يقتضى تكراره كوقت الصلاة لقوله عليه السلام من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فابعده الله اى من رحمته وفي الحديث لا يرى وجهي ثلاثة اقوام احدها العاق لوالديه والثاني تارك سنتي والثالث من ذكرت عنده فلم يصل على وفي الحديث اربع من الجفاء ان يبول الرجل وهو قائم وان يسمح بجهته قبل ان يفرغ وان يسمع النداء فلا يشهد مثل ما يشهد المؤذن وان اذكر عنده فلا يصلى على فان قلت الصلاة على النبي لم تخل عن ذكره ولو وجبت لكاذ لم نجد فراغا من الصلاة عليه مدة عمرنا قلت المراد من ذكر النبي الموجب للصلاة عليه الذكر المسموع في غير ضمن الصلاة عليه وقبل يجب الصلاة في كل مجلس مرة في الصحيح وان تكرر ذكره كما قيل في آية السجدة وتسميت العاطس وان كان السنة ان يشمت لكل مرة لى ان يبلغ الى ثلاث ثم هو مخير ان شاء شتمه وان شاء تركه وكذلك يجب الصلاة في كل دعاء في اوله وآخره وقبل يجب في امر مرة كما في اظهار الشهادتين والزيادة عليها مندوبة والذي يقتضيه الاحتياط وتستدعيه معرفة علوسأته ان يصلى عليه كلما جرى ذكره الرفيع كما قال في فتح الرحمن المختار في مذهب ابي حنيفة انها مستحبة لكاذ كرو عليه الفتوى وفي تفسير ابن كاشف وفتوى برآتست كه نام آن حضرت هر چند تكرار يابديك نوبت درود واجبت وباقي سنت * اى يستحب تكرارها كما ذكر بخلاف سجود التلاوة فانه لا يتدب تكراره بتكرير التلاوة في مجلس واحد والفرق ان الله تعالى غنى غير محتاج بخلاف النبي عليه السلام كما في حواشي الهداية الامام الخبازي ولو تكرر اسم الله في محاس واحد او في محاسل يجب لكل مجلس شاء على حدة بان يقول سبحان الله اوتبارك الله اوجل جلاله وانحو ذلك فان تعظيم الله لازم في كل زمان ومكان ولو تركه لا يقتضى بخلاف الصلاة على النبي عليه السلام لانه لا يخلو عن تجدد نعم الله الموجبة للشاء فلا يخلص للقضاء وقت بخلاف الصلاة على النبي فتبقى ذمنا في الذمة فتقضى لان كل وقت محل الاداء وفي قاضي خان رجل يقرأ القراء آن ويسمع اسم النبي لا يجب عليه الصلاة والتسليم لان قراءة القرآن على النظم والتألف افضل من الصلاة على النبي فاذا فرغ من القرآن ان يصلى عليه كان حسنا وان لم يصل لاشئ عليه اما الصلاة عليه في التشهد الاخير كما سبق فسنة عند ابي حنيفة ومالك وشرط لجواز الصلاة عند الشافعي وركن عند احمد فتبطل الصلاة عندهما بتركها عندما كان اوسهوا لقوله عليه السلام لا صلاة لمن لم يصل على في صلاته قلنا ذلك محمول على نفي الكمال ولو كانت فريضة لعلمها النبي عليه السلام الاعرابي حين علمه اركان الصلاة واما الصلاة على غير الانبياء فتنجوز تبعا بان يقول اللهم صلى على محمد وعلى آله وبكره استقلالا وابتداء كراهة تنزيه كما هو الصحيح الذي عليه الاكثر فلا يقال اللهم صل على ابي بكر لانه في العرف شعار ذكر الرسل ومن هنا كره ان يقال محمد عز وجل مع كونه عزيزا جليلا ولتأديته الى الاتهام بالرفض لانه شاعر اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم وفي الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف موافق التهم واما السلام فهو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب فلا يفرد به غير الانبياء فلا يقال على عليه السلام كما تقول الروافض وتكتبه وسواء في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخطبه فيقال السلام عليك اوعليكم وسلام عليك اوعليكم وهذا مجمع عليه والسلام على الاموات عند الحضور في القور من قبيل السلام على الحاضر وقد سبق واما افراد الصلاة عن ذكر السلام وعكسه فقد اختلفت الروايات فيه منهم من ذهب الى عدم كراهته فان الواو في وسلموا المطلق الجمع من غير دلالة على المعية وعن ابراهيم النخعي ان السلام اى قول الرجل عليه السلام يجزى عن الصلاة على النبي عليه السلام لقوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اسطفي ولكن لا يقتصر على الصلاة فاذا صلى او كتب اتبعها التسليم ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخبار فيقال ابو بكر وابو حنيفة رضي الله عنه اورحه الله

وتخبرنا ان ليس رضى الله عنه مخصوصا بالتحابة بل يقال فيهم رحمته الله ايضا او الارح في مثل لقمان ومريم والخضر
والاسكندر المختلف في نبوته ان يقال رضى الله عنه او عتيها ولو قال عليه السلام او عليها السلام لا بأس به وقال
الامام الياقوتى في تاريخه والذي اراه ايرى فرق بين الصلاة والسلام والترضى والترحم والعفو فالصلاة مخصوصة
على المذهب الصحيح بالانبياء والملائكة والترضى مخصوص بالتحابة والاولياء والعلماء والترحم لمن دونهم راعفوا
للمذنبين والسلام مرتبة بين مرتبة الصلاة والترضى فيحسن ان يكون لمن منزلته بين منزلتين اعنى يقال لمن اختلف
في نبوته كلقمان والخضر وذى القرنين لامن دونهم ويكره ان يرخص للصلاة والسلام على النبي عليه الصلاة
والسلام في الخطبان يقتصر من ذلك على الحرفين هكذا عم او نحو ذلك كمن يكتب صلعم يشير به الى صلى الله عليه
وسلم ويكره حذف واحد من الصلاة والسلام والاقصا ر على احدهما وفي الحديث من صلى على في كتاب
لم تزل صلاته جارية له مادام اسمى في ذلك الكتاب كافي انوار المشارق لمفتى حلب ثم ان للصلوات والاستلقيات
موطن فيها ان يصلى عند سماع اسمه التبريد في الاذان قال التهستاني في شرحه الكبير نقل عن كنز
العباد اعلم انه يستحب ان يقال عند سماع الاولى من الشهادة الثانية صلى الله عليك يا رسول الله وعند
سماع الثانية مرة عني بك يا رسول الله ثم يقال اللهم متعني بالسمع والبصر بعد وضع ظفر الابهامين على
العينين فانه صلى الله عليه وسلم يكون قائدا له الى الجنة انتهى (قال بعضهم) بشت ابهامين برحمتهم ما ليده
اين دعا بحدوث اللهم متعني الخ ودر صلوات نبحى فرموده كه ناخن هردو ابهام را بر چشم نهى بطريق
وضع نه بطريق مدودر محيط آورده كه پيغمبر صلى الله عليه وسلم بمسجد در آمد و نزديك ستمون بنشست
وصديق رضى الله عنه در برابر آن حضرت نشست بود بلال رضى الله عنه برخاست و اذان استغسل
فرمود چون گفت استشهد ان محمدا رسول الله ابو بكر رضى الله عنه هردو ناخن ابهامين خود را بر هر دو چشم
خود نهاده گفت قره عيني بك يا رسول الله چون بلال رضى الله عنه فارغ شد حضرت رسول صلى الله
عليه وسلم فرموده كه يا ابابكر هر كه بكند چنين كه تو كردى خداى بيا مرز كنهان جديد و قديم اورا اكر بعد
بوده باشد اكر بخطا و حضرت شيخ امام ابو طالب محمد بن على المكي رفع الله درجته در قوت القلوب روايت
كرده از ابى عبيد الله كه حضرت پيغمبر عليه الصلاة والسلام بمسجد در آمد در دهه محرم و بعد از آنكه
نماز جمعه ادا فرموده بود نزديك اسطوانه قرار گرفت و ابو بكر رضى الله عنه بظهر ابهامين چشم خود را
مسح كرد و گفت قره عيني بك يا رسول الله و چون بلال رضى الله عنه از دامن فراغت روى نمود حضرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمود كه اى ابابكر هر كه بكويد آنچه تو گفتى از روى شوق بلقى من و بكند
آنچه تو كردى خداى در كذا رد كنهان و برا آنچه باشند و كه نه خطا و عمد و نهان و آشكارا و من در
خواستكم جرايم و راودر حضرات برين وجه نقل كرده * و قى قصص الانبياء وغيره ان آدم عليه السلام استناق
الى لقاء محمد صلى الله عليه وسلم حين كان في الجنة فاوحى الله تعالى اليه هو من صلبك و يظهر في آخر الزمان
فسأل لقاء محمد صلى الله عليه وسلم حين كان في الجنة فاوحى الله تعالى اليه فجعل الله انورا لمحمد في اصبعه
المسجبة من يده النبي فسبح ذلك النور فلذلك سميت تلك الاصبع مسجبة كافي الروض الفائق او اظهر الله
تعالى جمال حبيبه في صفاء ظفري ابهاميه مثل المرأة فقبل آدم ظفري ابهاميه ومسح على عينيه فصار
اصلا لدرجته فلما اخبر جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصة قال عليه السلام من سمع اسمي في الاذان
فقبل ظفري ابهاميه ومسح على عينيه لم يعم ابدا قال الامام السخاوى في المقاصد الحسنة ان هذا الحديث
لم يصح في الرفوع والمرفوع من الحديث هو ما اخبر الصحابي عن قول رسول الله عليه السلام وفي شرح
اليمان ويكره تقبيل الظفرين ووضعهما على العينين لانه لم يرد فيه حديث والذي فيه ليس بصحيح
انتهى * يقول الفقير قد صرح عن العلماء تجوز الاخذ بالحديث الضعيف في العمليات فكون الحديث المذكور
غير مرفوع لا يستلزم ترك العمل بمضمونه وقد اصاب التهستاني في القول باستحبابه وكفا ناص كلام
الامام المكي في كتابه فانه قد شهد السخى السهر ودى في عوارف المعارف بوفور علمه وكثرة حفظه وقوة حاله
وقبل جميع ما اورده في كتابه قوت القلوب ولله در ارباب الحال في بيان الحق وترك الجدال ومنها ان يصلى بعد
سماع الاذان بان يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة

الرفعة وابعثه مقام محمودا الذي وعدته فانه عليه السلام وعد لقائه الشفاعة العظمى ومنها ان يصلى عند ابتداء الوضوء ثم يقول اسم الله وبعد الفراغ منه فانه يفتح له ابواب الرحمة وفي المرفوع لا وضوء لمن لم يصل على النبي عليه السلام ومنها ان يصلى عند دخول المسجد ثم يقول اللهم افتح لي ابواب رحمتك وعند الخروج ايضا ثم يقول اللهم افتح ابواب فضلك واعصمني من الشيطان وكذا عند المرور بالساجد ووقوع نظره عليها ويصلى في التشهد الاخير كما سبق قبل الدعاء وبعده فان الصلوات مقبولة لا محالة فيرجى ان يقبل الدعاء بين الصلاتين ايضا وفي المصباح عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال دخل رجل مسجد الرسول فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عجبت ابها المصلي اذا صليت ففعدت فاحمد الله بما هو هله وصل على ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله تعالى وصلى على النبي عليه السلام فقال له النبي عليه السلام ابها المصلي ادع تحب وفي الحديث ما من دعاء الا ينسب وبين الله حجاب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل عاد ذلك ثم رجع الدعاء ذكره في الروضة وسره ما سبق من ان نبي الله عليه السلام هو الواسطة بيننا وبينه تعالى والوسيلة ولا بد من تقديم الوسيلة قبل الطلب وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة * في بدركه درودا وهي دعاء * البته بمنزل اجابت نرسد * وقد توسل آدم عليه السلام الى الله تعالى بسيد الكونين في استجابة دعوته وقبول توبته كما جاء في الحديث لما اعترف آدم بالخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد أن تغفر لي فقال الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمد اول ما خلقه قال لانك اذ خلقتني بسيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لا يحب الخلق الى فغفرت لك ولولا محمد لما خلقتك رواه البيهقي في دلائله * از نسل آدمي تو ولي به ز آدمي * شك نيست اندراين كه بود در به از صدف * سلطان انبيا كه بدرگاه كبريا * چون او نيافت هيچ كسي عزت و شرف * ويصلى بعد التكبير الثاني في صلاة الجنازة على الاستحباب عند ابن حنيفة ومالك وعلى الوجوب عند الشافعي واحمد وكذا في خطبة الجمعة على هذا الاختلاف بين الأئمة وكذا في خطبة العيدين والاستسقاء على مذهب الشافعي والامامين فانه ليس في الاستسقاء خطبة ولا أذان واقامة عند الامام بل ولا صلاة بجماعة انما فيه دعاء واستغفار ويصلى في الصباح والمساء عصر ومن صلى بعد صلاة الصبح والمغرب مائة فان الله يقضى له مائة حاجة ثلاثين في الدنيا وسبعين في الآخرة وبعده ختم القرآن وهو من مواطن استجابة الدعاء ويصلى قبل الاشتغال بالذكريات منفردا او مجتمعا فان الملائكة يحضرون محالس الذكرو ويوافقون أهله في الذكر والدعاء والصلوات وعند ابتداء كل امر ذي بال وفي ايام شعبان وليا لها فانه عليه السلام أضاف شعبان الى نفسه ليكثر فيه امته الصلوات عليه * ودر آثار آمده كه در آسمان دريا بيست كه از دريا بر بركات كو بند و بر لب آن دريا درختيست كه آنرا درخت نحيات خوانند و بران درخت مرغيبست كه مسمي بمرغ صلوات و او را بر بسيار ست چون بنده مؤمن در ماه شعبان بر سيد آخر الزمان صلوات فرستد ان مرغ بدان دريا فرو شود و غوطه زده بيرون آيد و بران درخت نشيند و بر هاء خود را بيفشاند حق تعالى از هر قطره آب كه از پروي بچكد فرشته بيا فريندوان همه بحمد و ثناء حق تعالى مشغول گردند و ثواب ايشان در ديوان عمل درود دهنده رقم ثبت يابد و در خبر آمده كه يك درود در ماه شعبان برابرست با ده درود در غير آن

شعبان شهر رسول الله فاعتموا * صيام امامه الغر الميامين

صلوا على المصطفى في شهره وارحوا * منه الشفاعة يوم الحسروالدين

ويصلى يوم الجمعة وليته فان الجمعة سيد الايام ومخصوص بسيد الانام فالصلوات فيه حزية وزيدة مثوبة وقرية ودرجه وفي الحديث ان افضل ايامكم يوم الجمعة خلق فيه آدم وفيه النعمة وفيه الصعقة فأكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قبل يارسول الله كيف تعرض عليك صلاتنا وقد رمت اي بليت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل احساد الانبياء وفي الحديث من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة ومن صلى على كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر ابدا ودر ازهار الاحاديث آيد كه حق تعالى بعضي از ملائكة مقرين روز پنجشنبه از دانه چرخ برين بمرکز زمين فرستد با صهي فيها از نقره و قلمها

از زرتا بنویسند صلواتی را که مؤمنان در شب و روز جمعه بر سید عالم می فرستند * روز جمعه درود محمد عربی
 ز روی قدر زایام دبکرافزو نست * وعن بعض الکبار ان من صلی علی النبی علیه السلام لیلة الجمعة
 ثلاثة آلاف رأى فی منامه ذلك الجناب العالی ذکره علی الصفی فی الرشحات ویصلی عند الکوب * یعنی در همه
 سفرها در وقت نشستن بر مرکب باید گفت که بسم الله والله اکبر وصل علی محمد خیر البشر ثم یلقوه تعالی
 سبحان الذی سخر لنا هذا وما کننا له مقرنین وانا الی ربنا المنقلبون ویصلی فی طریق مکه * یعنی در راه حرم
 کعبه چون کسی خواهد که بر بنده رود تکبیر باید گفت وجون روی بنشب آرد صلوات باید فرستاد *
 وعند استلام الحجر یقول اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتبك وستة نبيك ثم یصلی علی النبی علیه السلام ویصلی
 علی جبل الصفا والمروة وبعد الفراغ من التلبية ووقت الوقوف عند المشعر الحرام وفی طریق المدينة وعند وقوع
 النظر علیها وعند طواف الروضة المقدسة وحين التوجه الی القبر المقدس هر که نزدیک قبر آن حضرت
 ایستاده آیت ان الله وملائكته تارخونکون وهفتاد بار بگوید صلی الله علیک یا محمد فرشته ندا کند که
 صلی الله علیک یا فلان بخواه حاجتی که داری که هیچ حاجت تور د نمی شود * ویصلی بین القبر والنبر ویکبر
 ویدعو ویصلی وقت اسماع ذکره علیه السلام کاسبق وکذا وقت ذکر اسم السریف وکتابته یعنی کتاب را
 صلوات باید فرستاد بر بنان ویدست نیز باید نوشت * ویصلی عند ابتداء درس الحديث وتبلغ السن فیقول
 الحمد لله رب العالمین اکل الحمد علی کل حال والصلاة والسلام الاثمان والاکیان علی سید المرسلین کذا ذکره
 الذاکرون وکذا غفل عن ذکره الغافلون اللهم صل علی وعلى آله وسائر الیین وآل کل وسائر الصالحین
 نهاییه ماینهی ان یسلک السالکون ویصلی عند ابتداء التذکیر والعظة ای بعد الحمد والثناء لانه موطن تبلیغ
 العلم المروی عنه علیه السلام ووقت کفایة المہم ورفع المہم ووقت طلب المعرفة والمعرفة فان الصلاة علیه محمدا
 الذنوب ووقت المنام والقیام منه وحين دخول السوق لتریح بحارة آخرته وحين المصاحفة لأهل الاسلام وحين
 افتتاح الطعام فیقول اللهم صلی علی محمد وعلی آل محمد وطیب أرزاقنا وحسن أخلاقنا وفی الشرعة والسنة
 فی اکل الفجل بضم الفاء وسکون الجیم بالفارسیة ترب ان یدکر النبی علیه السلام فی اول قضمة *
 یعنی در اول دندان بروز دن لثلا بوجد ریحہ * یعنی تادریافته نشود رایحه آن * قال بعضهم المقصود
 الاصلی من الفجل ورقه کما قالوا المطلوب من الحمام العرق ومن الفجل الورق ویصلی عند اختتام الطعام فیقول
 الحمد لله الذی اطعمنا هذا ورزقناه من غیر حول منا وقوة الحمد لله الذی بنعمته تتم الصالحات وتنزل البرکات
 اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وسلم ویصلی عند قیامه من المجلس فیقول صلی الله وملائکته علی محمد وعلی
 انبیائه فانه کفارة اللغو واللغو الواقعین فیه ویصلی عند العطسة عند البعض وکرهه الا کثرون کما قال
 فی الشرعة وشرحها ولا یدکر اسم النبی عند العطاس بل یقول الحمد لله ولا وقت الذبح حتی لو قال بسم الله واسم
 محمد لا یجزل لانه لا یقع الذبح خالصا لله واو قال بسم الله وصلی الله علی محمد یکره ولا وقت التجب فان
 الذکر عند التجب ان یقول سبحان الله ویصلی عند طنین الاذن ثم یقول ذکر الله بخیر من ذکرنی و فی خطبة
 النکاح فیقول الحمد لله الذی احل النکاح وحرم السفاح والصلاة والسلام علی سیدنا محمد الداعی الی الله
 القادر الفتاح وعلی آله واصحابه ذوی الفلاح والنجاح وعند شتم الودرو فی مسند الفردوس الورد الا بیض خلق
 من عرق لیلة المعراج والورد الاخر خلق من عرق جبریل والورد الاصف خلق من عرق البراق وعن انس رضی
 الله عنه رفعه للمعرج بی الی السماء بکت الارض من بعدی فنبت الاصف من نباتها فلما ارجعت قطر عرقی
 علی الارض فنبت وردا حرا لامن أراد ان یشم رائحتی فلیشم الورد الاخر قال ابو الفرج النهر وانی هذا الخبر
 یسیر من کثیر ما کرم الله به نبیه علیه السلام ودل علی فضله ورفع منزلته کافی المقاصد الحسنة *
 زکب سوی او نافع بویافته * کل از روی او آب رویافته * در خبر آمده که هر کل بوی کند و بر من صلوات
 نفرستد جفا کرده باشد بامن * ویصلی عند خطور ذلك الجناب بآله وعند ارادة ان یتذکر ما غاب عن الخاطر
 فان بركة الصلوات تخطر علی القلب ومن آداب المصلی ان یصلی علی الطهارة وقد سبق حکایة السلطان محمود
 عند قوله تعالی ما کان محمد ابأ حدالغ الایة وان یرفع صوته عند ادا الحديث ودر آثار آمده که بردارید آواز
 خود را در ادای صلوات که رفع الصوت بوقت ادا درود صیقلیست که غبار شقی وز نکار نه قی ز ازم ربایه قلوب

می زد اید * نام توصیفیست کی دلها تیره را * روشن کند چو آیتها سکندری * وان یکنون
 علی المراقبة وهو حضور القلب و طرد الغفلة وان یصحح نیته وهو ان تكون صلواته امثالا لامر الله و طلبا
 لرضاه و جلبا لشفاعة رسوله وان یستوی ظاهره و باطنه فان ذکر اللسانی ترجان الفکر الجنائی فلا ید
 من تطبیق احدهما بالآخر والا فمجرد ذکر اللسانی من غیر حضور القلب غیر مفید وان یصلی و رسول الله
 صلی الله علیه و سلم مشهود ابدیه بکایتضیه الخطاب فی قوله السلام عليك فان لم یکن یراه حاضرا و سامعا اصلاته
 فاقل الامر ان یعلم انه علیه السلام یری صلاته معروضه علیه و الا فهی مجرد حركات لسان و رفع صوت و اعلم ان
 الصلوات متنوعة الی اربعة آلاف و فی روایة الی اثنی عشر الفاعلی ما نقل عن الشیخ سعد الدین محمد الجموی قدس
 سره کل منها مختار رجاءة من اهل الشرق و الغرب بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة بینهم و بینة علیه
 السلام و فهموا فیہ الخواص و المنافع منها ما سبق فی اوائل الآیة و هو قوله اللهم صل علی محمد و علی آل محمد
 و سلم * در ریاض الاحادیث آورده که پیغمبر علیه السلام فرمود که در بهشت درختیست که آنرا محبوبه گویند
 میوه او خرد ترست از انار و بزرگترست از سبب و آن میوه ایست سفید تر از شیر و شیرین تر از عسل و ترم تر
 از مسکه نخورد از آن میوه الا کسی که هر روز مداومت کند بر گفتن اللهم صل علی محمد و علی آل محمد و سلم و منها
 قوله اللهم صل علی محمد البی کا امر ثمانان نصلی علیه و صل علی محمد النبی کا بنی ان یصلی علیه و صل علی محمد النبی
 بعدد من صلی علیه و صل علی محمد النبی بعدد من لم یصل علیه و صل علی محمد النبی کا تحب ان یصلی علیه من
 صلی هذه الصلوات صعدله من العمل المقبول ما لم یصعد لفرد من افراد الامة و امن من المخاوف مطلقا خصوصا
 اذا کان علی طریق یخاف فیہ من قطاع الطريق و اهل البغی * هست از آفات دوران و مخافات
 زمان * نام او حصن حصین و ذکرا و دار الامان * و منها قوله اللهم صل علی محمد عبدک و رسولک و علی
 المؤمنین و المؤمنات و المسلمین و المسلمات من صلی هذه الصلوات کثر ماله یوما فیوما و منها قوله اللهم صل علی محمد
 و آله عدد ما خلقت اللهم صل علی محمد و آله ملی ما خلقت اللهم صل علی محمد و آله عدد کل شیء اللهم صل علی محمد
 و آله ملی کل شیء اللهم صلی علی محمد و آله عدد ما احصاه کتابک اللهم صل علی محمد و آله ملی ما احصاه
 کتابک اللهم صل علی محمد و آله عدد ما احاط به علمک اللهم صل علی محمد و آله ملی ما احاط به علمک (قال الکاشفی) این صلوات
 ثمانیه منسوبست بنجبا و ایشان هشت تن اند در هر زمانی زیاده و کم نشوند حضرت شیخ قدس سره در فتوحات
 فرمود که ایشان اهل علم اند بصفات ثمانیه و مقام ایشان کرسی است یعنی کشف ایشان ازان تجاوز نتواند
 نمود و در علم تبسیر کواکب از جهت کشف و اطلاع نه بوجه اصطلاح قدیمی راسخ دارند و سلطان ابراهیم بن
 آدهم قدس سره ایشان را در قبة الملائکه دیده در حرم مسجد اقصی و هر یک یک کلاه ازین صلوات بوی آموخته اند
 فرموده که مارا بیکات این کلمات تصرفات کلی هست و احوال و مواجید بجهت این و در برابر ما غلب می کند
 و فوائد این بسیارست نقلست که حضرت ابراهیم بن آدهم بقیة عمر بر ادای این صلوات مواظبت می نموده و منها
 قوله اللهم صل علی سیدنا محمد مفرق فرق الکفر و الطغیان و مشنت بغاة جوش القرین و الشیطان و علی آل محمد
 و سلم از حضرت شیخ المشایخ سعد الدین الجموی قدس سره روایت کرده اند که اگر کسی از وسوسه شیطان
 و دغدغه نفس و هوای متضرر باشد باید که پیوست بدین نوع صلوات فرستد تا از شر شیاطین و همزات ایشان
 مأیون و محفوظ باشد و مهها قوله اللهم صل علی سیدنا محمد و آله و صحبه و سلم بعدد ما فی جیع القرآن حرفا حرفا
 و بعدد کل حرف الفاء ألفا من قاله من الحفاظ بعد تلاوة حزب من القرآن استظهر بمیما منه فی الدنیا و الآخرة
 و استفاد من فائده صورة و معنی و منها قوله اللهم صل علی سیدنا محمد ما اختلف الملوان و تعاقب العصران
 و کراجدیدان و استقل انفرادان و بلغ روحه و ارواح اهل یتیمنا التکیة و السلام و باریک و سلم علیه کثیرا *
 آورده اند که کسی نزد سلطان غازی محمود غزنوی آمد و گفت مدتی بود که حضرت پیغمبر علیه السلام
 میخواستیم که در خواب ببینیم و غمی که در دل دارم بان دلدار غمخوار باز گویم * همه شب دیده بعمد انکشایم
 از خواب * بویکه در خواب بدان دولت بیدار رسم * قضا را سعادت مساعده نموده شب دوش
 بدان دولت بیدار رسیدم و رخسار جانفزای جهان آرایش کالقمر لیلۃ البدر و کالروح لیلۃ القدر دیدم چون
 آن حضرت را منبسط یافتیم گفتیم یا رسول الله هزار درم قرض دارم ادای ویرا قادر نیستیم و می رسم که اجل

در رسد و اوام در کن دن من بمائد حضرت پیغمبر علیه السلام فرمود که نزد محمود سبکتگین رو این ملغ
از و بستن کفتم یاسید البشر شاید از من یاور نکند و نشانی طلبد گفت بگو بدان نشانی که در اول شب که تکیه
میکنی سی هزار بار بر من درودی دهی و با خرب که بیدار میشوی سی هزار نوبت دیگر صلوات می فرستی
و ام مرا ادا کن سلطان محمود بکر به درآمد و او را تصدیق کرده قرضش ادا کرد و هزار درم دیگرش بداد ارکان
دولت متعجب شده گفتند ای سلطان این مرد در این سخن محال که گفت تصدیق کردی و حال آنکه ما
در اول شب و آخر بانویم و نمی بینیم که بصلوات اشتغال میکنی و اگر کسی بفرستادن درود مشغول گردد و بجای
و جهدی که زیاده ازان در حیرت تصور نیاید در تمام اوقات و ساعات شبانه روز شصت هزار بار صلوات نمیتواند
فرستاد باندک فرصتی در اول و آخر شب چگونه این صورت تیسیر پذیر باشد سلطان محمود فرمود که من از علما
شنوده بودم که هر که یکبار بدین نوع صلوات فرستد که اللهم صل علی سیدنا محمد ما مختلف الملوان الخ چنان
باشد که ده هزار بار صلوات فرستاده باشد و من در اول شب سه نوبت و در آخر شب سه نوبت این را می خوانم
و چنان میدانم که شصت هزار صلوات فرستاده ام بس این درویش که پیغام سپید انام علیه الصلاة والسلام
آورده است گفت آن کریه که کردم از شادی بود که سخن علما راست بوده و حضرت رسول علیه الصلاة
و السلام بران کواهی داده * و منها قوله اللهم صل علی محمد و آل محمد بعد دکل داء و دواء * مولانا شمس الدین
کبشی وقتی که در ولایت وی و بای عام بوده حضرت رسالت را علیه السلام در واقعه دیده و گفته یا رسول الله
مرا دعای تعلیم ده که بمرتبت آن از بلیه طاعون این شوم آن حضرت فرمود که هر که بدین نوع بر من صلوات
دهد از طاعون امان یابد اگر ز آفت دوران شکسته حال شوی * امان طلب ز جناب مقدس نبوی *
و کرسهام حوادث ترا نشانه کند * پناه بر بخصار درود مصطفوی * و منها قوله اللهم صل علی محمد بعدد
ورق هذه الاشجار و صل علی محمد بعدد الورد و الانوار و صل علی محمد بعدد قطر الامطار و صل علی محمد بعدد رمل
القفار و صل علی محمد بعدد دواب البراری و البحار در ذخیره المذکرین آورده که یکی از صلحاء امت در ایام بهار
بصحرای بیرون شد و سر سبز اشجار و ظهور انوار و ازهار مشاهده نمود گفت یا رب صل علی محمد بعدد ورق الخ
هائنی آواز دادی ای درود دهنده در رنج انداختی کرام الکاتبین را بجهت نوشتن ثواب این کلمات و مستوجب
درجه بانوشیدی کار از سر بگو که هر چه از بدی کرده بودی درین وقت بیا مرزند و منها قوله اللهم صل علی
سیدنا محمد و علی آل سیدنا محمد و سلم صلاة تبجینا بها من جمیع الاهیال و الاوقات و تقضی لنا بها جمیع الحاجات
و تصهرنا بها من جمیع السببات و ترفعنا بها عندک اعلی الدرجات و تباعنا بها اقصى الغایات من جمیع الخیرات
فی الحیة و بعد الممات در شفاء السقم آورده که فاکهانی در کتاب غرر منیر از شیخ ابو موسی ضریر رحمه الله نقل
میکند یا جی می دم در کشتی نشنه بودیم ناگاه بادی که اورا ریخ اقلایه کوبند وزیدن آغاز کرد و ملاحان
مضطرب شدند چه ار کشتی ازان باد سالم راندی از نوادر شمردندی اهل کشتی ازین حال واقف گشت غریو
وزاری در گرفتند دل بر مرگ نهاده یکدیگر را وصت میکردند ناگاه چشم من در خواب شد و حضرت
رسالت را صلی الله علیه و سلم دیدم که بکشتی در آمد و گفت یا اباموسی اهل کشتی را بکوتا هزار بار صلوات
فرستند بدین نوع که اللهم صل علی سیدنا محمد و علی آل سیدنا محمد الخ بیدار شدم و قصه بیاوران کفتم
و آن کلمات بر زبان من جاری بود با اتفاق می خواندیم نزدیک به سیصد عدد که خوانده شد آن یاد بسیار امید
و کشتی سلامت بگذشت

علی المصطفی صلوا فان صلاته * امان من الآفات والخطرات

تحفته اصل الیاب من فاطموا * بها جلة الخیرات والبرکات

و منها قوله الصلوات والسلام علیک یا رسول الله الصلوات والسلام علیک یا حبیب الله الصلاة والسلام علیک
یا خلیل الله الصلاة والسلام علیک یا صبی الله الصلاة والسلام علیک یا نبی الله الصلاة والسلام علیک یا خیر خلق
الله الصلاة والسلام علیک یا من اختاره الله الصلاة والسلام علیک یا من زینته الله الصلاة والسلام علیک یا من
ارسله الله الصلاة والسلام علیک یا من شرفه الله الصلاة والسلام علیک یا من عظمه الله الصلاة والسلام علیک
یا من کرمه الله الصلاة والسلام علیک یا سید المرسلین الصلاة والسلام علیک یا امام المتقین الصلاة والسلام

عليك يا خاتم النبيين الصلاة والسلام عليك يا شفيع المذنبين الصلاة والسلام عليك يا رسول رب العالمين الصلاة
 والسلام عليك يا سيد الاولين الصلاة والسلام عليك يا سيد الاخرين الصلاة والسلام عليك يا قائد المرسلين
 الصلاة والسلام عليك يا شفيع الامة الصلاة والسلام عليك يا عظيم الهمة الصلاة والسلام عليك يا حامل لواء
 الحمد الصلاة والسلام عليك يا صاحب المقام المحمود الصلاة والسلام عليك يا ساقى الخوض المورود الصلاة
 والسلام عليك يا اكثر الناس تبعاً يوم القيامة الصلاة والسلام عليك يا سيد ولد آدم الصلاة والسلام عليك
 يا اكرم الاولين والاخرين الصلاة والسلام عليك يا بشير الصلاة والسلام عليك يا نذير الصلاة والسلام عليك
 يا داعي الله بأذنه والسراج النير الصلاة والسلام عليك يا نبي التوبة الصلاة والسلام عليك يا نبي الرحمة الصلاة
 والسلام عليك يا معفى الصلاة والسلام عليك يا عاقب الصلاة والسلام عليك يا حاشر الصلاة والسلام عليك
 يا مختار الصلاة والسلام عليك يا ماحى الصلاة والسلام عليك يا أحد الصلاة والسلام عليك يا محمد صلوات الله
 وملائكته ورسوله وجملة عرشه وجميع خلقه عليك وعلى آلك وأصحابك ورحمة الله وبركاته * ابن صلوات را
 صلوات فتح كويند چهل كلمه است صلواتى مباركت و زده علم معروف ومشهور و بهر مرادى كه بخوانند
 حاصل كردد هر كه چهل بامداد بعد از آدای فرض بگويد كار فرو بسته او بشايد و در شغل ظفر يابد و اگر
 در حبس بود حق سبحانه و تعالى او را رها يي بخشد و خواص او بسيار است و حضرت عارف صمدانى امير سيد
 على همدانى قدس سره بعضى از اين صلوات در آخر او را دقتيخه ايراد فرموده اند و شرط خواندن اين صلوات
 آنست كه حضرت پيغمبر صلى الله تعالى عليه وسلم حاضر يند و مشافهه بايشان خطاب كند و منها قوله
 السلام عليك يا امام الحرمين السلام عليك يا امام الخافقين السلام عليك يا رسول الثقيلين السلام عليك يا سيد
 من في الكونين و شفيع من في الدارين السلام عليك يا صاحب القبلتين السلام عليك يا نور المشرقين و ضياء
 المغربين السلام عليك يا جد السبطين الحسن والحسين عليك وعلى عترتك واسرتك وأولادك وأحفادك
 وازواجك وافواجك وخلقك و نقبلك و نخبائك واصحابك واحزايك واتباعك واشيا عك سلام الله والملائكة
 والناس اجمعين الى يوم الدين و الحمد لله رب العالمين اين را تسليمت سبعة كويند كه هفت سلامت هر كه
 بكارى در ماند و مهمات او فرو بسته باشد هفت روزى بعد از نمازى يازده بار صلوات فرستد پس اين را تسليمت
 هفت بار بخواند مهم كفايت شود و حاجت روا كردد يا نبي الله السلام عليك * انما الفوز والفلاح لذي
 بسلام آمدم جوابم ده * مرهمى بر دل خرايم نه * پس بود جاه و احترام مرا * يك عليك از تو صد
 سلام مرا * زارى من شنون تكلم كن * كريبه من نكر تبسم كن * لب بچنان پي شفاعت من * منكر در كناه
 و طاعت من (قال النكاشفي) في تفسيره وفي تحفة الصلوات ابصار كيفيت صلاة احاديث متنوعه وارد شده
 و اما نووى فرموده كه افضل آنست كه جمع نمايند ميان احاديث طرق مذكوره چه اكثر آن بصحت پيوسته
 و الفاظ وارده را بتمام بيارند برين وجه كه اللهم صلى على محمد عبدك و رسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه
 وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته
 كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك جيد مجيد (ان الذين يؤذون الله) يقال آذى يؤذى
 اذى واذية واذية ولا يقال اذاء كما في القاموس ولكن شاع بين اهل التصنيف استعماله كما في التنبيه لابن كمال
 ثم ان حقيقة التأذى وهو بالفارسية از رده شدن في حق تعالى محال فالمعنى يفعلون ما يكرهه و يرتكبون
 ما لا يرضاه بترك الايمان به و مخالفة امره و متابعة هواهم و نسبة الولد والشريك اليه والاحاديث اسماء وصفاته
 و في قدرته على الاعادة و سب الدهر و تحت التصاوير تشبيهاً بخلق الله تعالى ونحو ذلك (ورسوله) بقولهم
 شاعر ساحر كاهن مجنون و طعنهم في نكاح صفية الها رونية وهو الاذى القولى و كسر رابعيته و شخ وجهه
 الكريم يوم احد و رمى التراب عليه و وضع القاذورات على مهر النبوة (عبد الله بن مسعود) كفت ديدم رسول
 خدا بر اعليه السلام در مسجد حرام در نماز بود سر بر سجود نهاده كه آن كافر يمامد و سكتنه شتر ميسان
 دو كفت وى فرو گذاشت رسول همچنان در سجود بخدمت الله ايستاده و سر از زمين برنداشت تا آنكه كه فاطمة
 زهرا رضی الله عنها ايامد و آن از كنف مبارك وى پنداخت و روى نهاده جميع قريش و آنچه سزاي ايشان
 بود كفت و نحو ذلك من الاذى الفعلي و يجوز ان يكون المراد باذاء الله و رسوله اذاء رسول الله

خاصة بطريق الحقيقة وذكر الله لتعظيمه والايدان بجلالة مقداره عنده وان ابداه عليه السلام ابداءه تعالى
لانه لما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله فمن آذى رسوله فقد آذى الله قال الامام السهيلي رحمه الله ليس
لنا ان نقول ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم في النار لقوله عليه السلام لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات والله
تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية يعني يدخل التعامل المذكور في اللعنة الآية ولا يجوز القول
في الانبياء عليهم السلام بشئ يؤدى الى العيب والنقصان ولا فيما يتعلق بهم وعن ابي سهل بن جلاب درضى الله عنه
ان رجلا من قوما فبصق في القبلة ورسول الله ينظر اليه فقال عليه السلام حين فرغ لا يصل بكم هذا فاراد
بعد ذلك ان يصلى بهم فغصوه واخبروه يقول رسول الله فذكر ذلك لرسول الله فقال نعم وحببت انه قال انك
آذيت الله ورسوله كما في التزغيب للامام المنذرى قال العلماء اذا كان الامام يرتكب المكروهات في الصلاة كره
الافتداء به لحديث ابي سهل هذا وينبغي للناس ان يروى الامر عزله لانه عليه السلام عزله بسبب بصاقه في قبلة
المسجد وكذلك تركه الصلاة بالموسوس لانه يشك في افعال نفسه كما في فتح القريب وانما يكرهه للامام ان يؤثم
قوما وهم له كارهون بسبب خصلته توجب الكراهة غير متسروعة فلا تعتبر من الاذية ان لا يذكر اسمه الشريف
بسبب يقتضيها فلا تكره امامته لانها كراهة غير متسروعة فلا تعتبر من الاذية ان لا يذكر اسمه الشريف
بالتعظيم والصلاة والتسليم (وفي المتنوى) ان دهان كركردواز تسخير بخواند * هر محمد راده هاشم كز
بماند * باز آمد كاي محمد عفو كن * اي ترا الطاف علم من لدن * من ترا افسوس مى كردم زجهل
من بدم افسوس را منسوب واهل * چون خدا خواهد كه بوشد عيب كس * كم زندر عيب معيوبان نفس (لعنهم الله) طردهم
پاكان برد * ور خدا خواهد كه بوشد عيب كس * كم زندر عيب معيوبان نفس (لعنهم الله) طردهم
وابعدهم من رحمته (في الدنيا والاخرة) بحيث لا يكادون ينالون فيهما شيئا منها (وأعد لهم) مع ذلك (عذابا)
مهينا) يصيبهم في الآخرة خاصة اي نوعا من العذاب بهائون فيه فيذهب بعضهم وكبرهم قال في التاويلات لما
استحق المؤمنون بطاعة الرسول والصلاة عليه صلاة الله فكذلك الكافرون استحقوا بمخالفة الرسول واذا ما
لعنة الله فلعنة الدنيا هي الطرد من الحضرة والحرمان من الايمان والنعمة الآخرة الخلود في التيران والحرمان
من الجنان وهذا حقيقة قوله وأعد لهم عذابا مهينا قال في فتح الرحمن يحرم اذى النبي عليه السلام بالقول
والفعل بالاتفاق واختلفوا في احكام من سبه والعياذ بالله من المسلمين فقال ابو حنيفة والشافعي هو كفر كرامة
يقتل مالم يتب وقال مالك واحد يقتل ولا تقبل توبته لان قتله من جهة الحد لا من جهة الكفر واما الكافر اذا
سبه صريحا بغير ما كفر به من تكذيبه ونحوه فقال ابو حنيفة لا يقتل لان ما هو عليه من الشرك اعظم ولكنه
يؤدب ويعزر وقال الشافعي ينقض عهده فيخبر فيه الامام بين القتل والاسترقاق والمن والقداء ولا يرده أتمه
لانه كافر لا امان له وللم بشرط عليه الكف عن ذلك بخلاف ما اذا ذكره بسوء يعتقد ويتدين به ككذب ونحوه
فانه لا ينقض عهده بذلك الا باشرط وقال مالك واحد يقتل مالم يسلم واختر ارجاعه من ائمة مذهب احمد
ان سبه عليه السلام يقتل بكل حال منهم الشيخ تقي الدين بن تيمية وقال هو الصحيح من المذهب وحكم من سب
سائر انبياء الله ولا تكنه حكم من سب نبيا عليه السلام واما من سب الله تعالى والعياذ بالله من المسلمين بغير
الارتداد عن الاسلام ومن الكفار بغير ما كفروا به من معتقد هم في عزير والمسيح ونحو ذلك فحكمه حكم من
سب النبي صلى الله عليه وسلم نسأل الله العصمة والهداية ونعوذ به من السهو والزلل والغواية انه الحافظ القريب
(والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات) يفعلون بهم ما تأذون به من قول او فعل (بغير ما كنسبوا) اي بغير جنابة
يستحقون بها الاذية وتقبيد اذا هم به بعد اطلاقه في الآية السابقة الايدان بان اذى الله ورسوله لا يكون الا
بغير حق واما اذى هؤلاء فقد يكون حقا وقد يكون غير حق والاية عامة لكل اذى بغير حق في كل مؤمن
ومؤمنة فتتمل ماروى ان عمر رضى الله عنه خرج يوما فرأى جارية من بنة مائلة الى الفجور فضر بها فخرج
اهلها فاؤذوا عمر باللسان وماروى ان المنافقين كانوا يؤذون عليا رضى الله عنه ويسمعونه مالا خير فيه وما
سبق من قصة الافك حيث تهموا عائشة بصفتها وان السهمى رضى الله عنهما وماروى ان الزناة كانوا يتبعون
النساء اذا برزن بالليل لطلب الماء واقتضاء حوائجهن وكانوا لا يتعرضون الا للاماء ولكن ربما كان يقع منهم
التعرض للعرأ ايضا جهلا او نجلا لالا نحد الكل في الزنى واللباس حيث كانت تخرج الحرة والامة في درع

وخجار ومسايتى من اراجيف المرجفين وغير ذلك مما يقل على المؤمن (فقد احتملوا) الاحتمال مثل الاكتساب بناء ومعنى كما فى بحر العلوم وقال بعضهم تحملوا لان الاحتمال بالفارسية برداشتن (بهتانا) افتراء وكذا عليهم من بهته فلان بهتانا وبهتانا اذا قال عليه مالم يفعل به وبالفارسية دروغى بزرگ (وانما ميتنا) اى ذنبا طاهرا (وقال الكاشفى) يعنى سزاوار عقوبت بهتان ومستحق عذاب كتنا ظاهر ميشوند واعلم ان اذى المؤمنين كان اذى الرسول عليه السلام كما ان اذى الرسول قرن بأذى الله فقه اشارة الى ان من اذى المؤمنين كان اذى الرسول ومن اذى الرسول كان كى اذى الله تعالى فكما ان المؤذى لله ولرسول مستحق الطرد واللعن فى الدنيا والاخرة فكذا المؤذى للمؤمن (روى) ان رجلا شتم علقمة رضى الله عنه فقرا هذه الآية وعن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال خرج النبی عليه السلام على اصحابه فقال رايت اليلة عجبا رابت رجالا يعلقون بالسنتهم فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسبوا وفى الحديث القدسى من اذى لى وليا فقد بارزنى بالحاربة * يعنى هر كه دوستى را از دوستان من بيازارد آن آزارنده جنك مرا ساخته و آزار آن دوست جفا من خواسته و هر كه جنك مرا سازد و براى لشكر انتقام مقهور كنم و اورا بنحو اارى اندر جهان مشهور سازم (روى) ان ابن عمر رضى الله عنهما نظر يوما الى الكعبة فقال ما اعظمك واعظم حرمتك والمؤمن اعظم حرمة عند الله منك و اوحى الله الى موسى عليه السلام لو يعلم الخلق اكرامى الفقراء فى محلى قدسى و دار كرامتى للحسوا اقدامهم و صاروا ترابا يمشون عليهم فوعزنى و محدى و علوى و ارتقاع مكاني لاسفرن لهم عى وجهى الكريم و اعتذر اليهم بنفسى واجعل شفاعتهم لمن بهم فى او آواهم فى ولو كان عشارا و عرقى و لا اعز منى و جلالى و لا اجل منى ائى اطلب ارحم من عاداهم حتى اهلكه فى الهاكين (قال الشيخ سعدى) بكو كار مردم نباشد بدش * نورزد كسى بدككه نيك آيدس * نه هرا آدمى زاده ازددهست * كه دزد آدمى زاده بددهست * بهست ازدد انسان صاحب خرد * نه انسان كه در مردم افتد چودد * يعنى خاصه و افترسه كالاند مثلا قال فضيل رحمه الله والله لا يحمل لك ان تؤذى كلبا ولا خنزيرا بغير ذنب فكيف ان تؤذى مسلما وفى الحديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده بان لا يتعرض لهم بما حرم من دماءهم واموالهم واعراضهم قدم اللسان فى الذكر لان التعرض به اسرع وقوعا واكثر وخصص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها واعلم ان المؤمن اذا اؤذى يلزم عليه ان لا يتأذى بل يصبر فان له فيه الاجر فال مؤذى لا يسعى فى الحقيقة الا فى اصال الاجر الى من آذاه ولذا وردوا حسن الى من اساء اليك وذلك لان المسبب وان كان مسببا فى التسمية لكنه محسن فى الحقيقة * بدى را بدى سهل باشد جزا * اكر مردى احسن الى من اساء (يا ايها النبي قل لازواجك) اى نسائك وكانت تساء حين توفي عليه السلام وهن عائشة وحفصة وام حبيبة وام سلمة وسودة وزينب وميمونة وصفية وجويرية وقد سبق تفصيلهن نسبوا ووصافا واحوالا (وبنتك) وكانت ثمانى اربعا صلبية ولدتها خديجة وهى زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضى الله عنهن متى فى حياته عليه السلام الافاطة فانهما عاشت بعده ستة اشهر واربع رباب ولدتها ام سلمة وهى ررة وسلمة وعمره ودره رضى الله عنهن (ونساء المؤمنين) فى المدينة (بينين عليهن من جلايدين) مقول القول والادناء نزديك كردن من السنو وهو القرب والجلبات ثوب اوسع من الخمار دون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقى منه ما ترسله الى صدرها بالفارسية چار و من للتبعيض لان المرأة ترخى بعض جلابها وتلفع ببعض والتلفع حامد بسر تا باى در كرفتن والمعنى يغطين بها وجوههن وابدانهن وقت خروجهن من بيوتهن لحاجة ولا يخرجن مكشوفات الوجوه والابدان كالاماء حتى لا يتعرض لهن السفهاء ظنا بانهن اماء وعن السدى تغطي احدى عينيها وشق وجهها والشق الآخر الالعين (ذلك) اى ما ذكر من التغطي (ادنى) اقرب (ان يعرفن) ويميزن من الاماء والقينات اللاتى هن مواقع تعرض الزناة واذهم كما ذكر فى الآية السابقة (فلا يؤذين) من جهة اهل الفجور بالتعرض لهن قال انس رضى الله عنه مرت لعمر بن الخطاب جارية متفنة فغلاها بالذرة وقال بالكاع تشهين بالحرار القى القناع (وكان الله غفورا) لما سلف من التفريط وترك السر (رحيما) بعاده حيث يراعى مصالحهم حتى الجزيات منها وفى الآية تنبيه لهن على حفظ انفسهن ورعاية حقوقهن بالتصاوان والتعفف وفيه اثبات زينتهن وعزة قدرهن ذلك التنبيه ادنى ان يعرف ان لهن قدرا ومنزلة وعزة فى الحضرة فلا يؤذين

بالاطماع الفاسدة والاقوال الكاذبة وكان الله غفورا لهن بامثال الاوامر رحيما لهن باعلاء درجاتهن كافي
التأويلات النجمية واعلم انه فهم من الآية شئان الاول ان نساء ذلك الزمان كن لا يخرجن لقضاء حوائجهن
الايلات تراو تعففا واذخرجن نهارا لضرورة يبالغن في التغطى ورعاية الادب والوقار وغض البصر عن الرجال
الاخيار والاثمرار ولا يخرجن الا في ثياب دنيئة فمن خرجت من بيتها متعطرة متبرجة اى مظهرة زينتها
ومحاسنها للرجال فان عليها ما على الزانية من الوزر (قال الشيخ السعدى) چوزن راه بازار كبر ديزن * وكرنه تودر
خانه بنشين چوزن * زيكان كن چشم زن كور باد * چو برون شد از خانه در كور باد * وعلامة المرأة الصالحة
عند اهل الحقيقة ان يكون حسننها مخافة الله وغناها القناعة وحليها العفة اى التكفف عن الشرور والفساد
والاجتناب عن مواقع النهم يقال ان المرأة مثل الحمامة اذا نبت لها جناح طارت كذلك الرجل اذا زين امرأته
بالشباب الفاخرة فلا تجلس في البيت * چو بيني كه زن پای برجای نیست * ثبات از خرد مندی وراى نیست *
كريزاز كفش در دهان نهنگ * كه مردن به از زندگانى به ننگ (قال الجامى) چومر داز زن بخوش خويى كشد بار *
زخوش خويى بدويى كشد كار * مكن بر كار زن چندان صبورى * كه افتد زخده در سدغورى * قيل
لاخير في بنات الكفرة وقد يؤذى عليهن في الاسواق وتعر عليهن ابدى الفساق يعنى انها في الابتذال بحيث لا يبل
اليها اكثر الرجال والغالب عليها انظر الى الاجانب والميل الى كل جانب فان نساء الزمان من رابعة العدوية
رحمها الله فانها مرضت مرة مرضا شديدا فسلت عن سبيده فقالت نظرت الى الجنة فادبني ربي وعائني فاخذني
المرض من ذلك العتاب فاذا كان انظر الى الجنة في معرض الخطاب والعتاب لكونها ماديون الله تعالى مع كونها
دار كرامته وتجليه فاظنك بالنظر الى الدنيا وخطاياها ورجالها ونساءها والثاني ان الدنيا لم تخل
عن الفساق والفجور حتى في الصدر الاول فرحم الله امرأته اغضى بصره عن اجنبية فان النظرة تزرع في القلب
شهوة وكفى بها فتنة قال ابن سيرين رحمه الله اني لا ارى المرأة في مائة فاعلم انها لا تخلى فاصرف بصرى فيجب
ان لا يقرب امرأة ذات عطر وطيب ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا يمسح بها ولا يمسح بها ولا يمسح بها فان
الشیطان يهيج شهوته ويوقعه في الفاحشة وفي الحديث من فاك امرأة لم يمتل لها ولا يملكها حبس بكل كلمة
الفسام في النار ومن التزم امرأة حراما اى اعتقها قرن مع الشيطان في سلسلة ثم يؤمر به الى النار والعايا بالله
من دار البوار (لئن لم ينسها المنافقون) لام قسم والانتهاه الانزجار عما نهى عنه وبالفارسية باز ايس نیدن
والمعنى والله انى لم يمنع المنافقون بعمائم عليهم من التفانى واحكامه الموجبة للايذاء (والذين في قلوبهم مرض)
ضعف ايمان وقلة ثبات عليه او فجور من تزلزلهم في الدين وما يستنبع مما اخبر فيه او من فجورهم وميلهم
الى الزنى والفواحش (والمرجفون في المدينة) الرجف الاضطراب الشديد يقال رجف الارض والبحر وبجر
رجاف والرجفة الزلزلة والارجاف ابتاع الرجفة والاضطراب اما بالفعل او بالقول وصف بالارجاف الاخبار
الكاذب لكونه متزلزا لغبرثات وفي التاج الارجاف خبر دروغ افكندن والمعنى لئن لم ينسها المتخبرون بالاخبار
الكاذبة في اغريبتين عمائم عليه من نشر اخبار السوء عن سرايا المسلمين بان يقولوا انهم قتلوا واخذوا
وجرى عليهم كيت كيت وانكم العدو وغير ذلك من الارجاف المؤذية الموقعة لقلوب المسلمين في الاضطراب
والكسر والعب (لتغربنك بهم) جواب القسم المصمر الاغراء برانكيجتن رجبريقه قال غري بكذا اى الهجج واصق
واصل ذلك من الغراء وهو ما يلقى به دوق اغريت فلا ناكذا اغراء المهجته به والضمير في بهم لاهل التفانى والمرض
والارجاف اى لتأمرنك بفتناتهم واجلائهم او بما يضطرهم الى الجلاء ولنخرجنك على ذلك وبالفارسية
هر آينه زار كاريم ريشان و مساط سازم و امر كنيم نسل ايشان (ثم لا ينجاورونك فيها) عطف على جواب القسم
و ثم للدلالة على ان الجلاء ومفارقة جوار الرسول اعظم ما يصيبهم اى لا يساكنونك وبالفارسية نس همسا يكي
نكنند با تودر مدينه فان الجار من يقرب مسكنه والمجاورة با كسى همسا يكي كردن (الا قليلا) زمانا او جوارا
قليلا ريشما يتيبين حالهم من الانتهاء وعدده وفي بحر العلوم ريشما يتيبون بانفسهم وعيالهم (ملعونين)
مطرودين عن الرحمة والمدينة هو نصب على الشتم والذم اى اشتهم واذم او على الحال على ان حرف الاستثناء
داخل على الظرف والحال معا اى لا ينجاورونك الاحال كونهم ملعونين (ايما توفوا) في اى مكان وجدوا
واذكروا وبالفارسية هر يكجا فند شوند قال الراغب الثقف الخندق في ادراك الشئ وفعله يقال ثقت كذا اذا

ادر کتبه ببصرک الحذف فی النظر ثم قد تجوز به فاستعمل فی الادراك وان لم یکن منه ثقافة (اخذوا) کرفته شوند
 یعنی باید که بگیرند ایشانرا (وقتلوا تقتیلاً) وکشته کردند یعنی بکشند کشتی را بخواری وزاری یعنی الحکم
 فیهم الاخذ والقتل علی جهة الامر فما انتهوا عن ذلك کافی تفسیراً بلی الایث وقال محمد بن سیرین فاینتهوا ولم یفر
 الله بهم والعفو عن الوعيد جائز لا یدخل فی الخلف کافی کشف الاسرار (سنة الله فی الذین خلوا من قبل)
 مصدر مؤکد ای سن الله ذلك فی الامم الماضية سنة وجعله طریقه مسلوکه من جهة الحکمة وهی ان یقتل الذین
 نافقوا الانبیاء وسعوا فی توهین امرهم بالارجاف ونحوه ایما تقفوا (ولن یجد لسنة الله تبدیلاً) تغییراً اصلاً ای
 لا یدلها لا یتأثرها علی اساس الحکمة الاتی علیها یدور فلک التدریج ولا یقدر احد علی ان یدلها لان ذلك
 مفعول له لا محالة وفي الآیة تهديد للمنافقین عماره ومن یصددهم من منافق اهل الطلب من المتصوفة والمتعرفة
 الذین یلبسون فی الظاهر ثیابهم ویلبسون فی الباطن بما یخالف سیرتهم وسرارهم وانهم اولم یمتنعوا عن افعالهم
 ولم یغیروا عن احوالهم لاجری معهم سنته فی التبدیل والتغیر علی من سلف من نطائرهم واکل قوم عقوبة
 بحسب جنایتهم مالک بن دینار رضی الله عنه * کفت که از حسن بصری پرسیدم که عقوبت عالم چه باشد کفت
 مردن دل کفتم مردن دل از جهه باشد کفت از جهت دنیا * فلا بد من احیاء القلب واصلاح الباطن * نقلست
 که جنید بغدادی قدس سره جامه برسم علماء دانشمندان پوشیدی اورا کفتندی ای پیر طریقت چه بودا کر برای
 اصحاب مرقع در پوشی کفت اگر دانشمندی بر مرقع کار می شود از آتش و آهن لباس ساحتی و در پوشیدی و لکن
 هر ساعت در باطن من ندایی میکند که لیس الاعتبار بالخرقه انما الاعتبار بالخرقه * ای در وقت برهنه
 از تقوی * و ز برون جامه ریاداری پرده هفت رنگ در بگذار * تو که در خانه بوریا داری
 نقلست که وقتی نماز شام حسن بصری بدر صومعه حبیب انجمی گذشت وی اقامت نماز شام کفته بودی
 و بنماز ایستاد حسن در آمد و شنید که الحمدرا الحمد میخواند کفت نماز او درست نبود بد وقت نماز نکرد و خود نماز
 بکنار دچون شب بخفت حق را تبارک و تعالی بخواب دیدای بار خدا رضای تو در چه چیز است کفت یا حسن
 رضای من در تو یافته بودی و این نماز مهر نمازهای تو خواسته بود اما ترا سقیم عبادت از صحت نیت باز داشت بسی
 تفاوت است از زیان راست کردن تادل فعلی العاقل ان لا یمیل الی الشقاوة والتفان بل الی الاخلاص والوفاق
 و یقال هاتان الایتان فی الزیادة تستقلهم اهل کل ملة فی الدنیا (کافی کشف الاسرار) والزندیق هو المخد الممطن
 لا کفر قال ابو حنیفة رضی الله عنه اقلوا الزندیق وان قال تبث قال بعضهم الزندیق من یقول بقاء الدهر ای
 لا یعتقد الهی ولا بعثاً ولا حرمة شیء من المحرمات ویقول ان الاموال مشترکة فی قبول توبته روایتان والذی
 برجع عدم قبولها قاله الله ومن یرلیه من الملاحدة ولعنهم علی حدة وحفظ الارض من ظهورهم وشرورهم
 (یسأل الناس عن الساعة) می پرسند ترا مردمان عن وقت قیامها والساعة جزء من اجزاء الزمان و یعبرها
 عن القیامة تشبیهاً بذلك لسرعة حسابها کافال وهو اسرع الحاسین کان المشرکون یسألونه علیه السلام
 عن ذلك استعجالاً بطریق الاستهزاء والتعنت والابکار والیهود امتحاناً لما ان الله تعالی عمی ای اخفی وقتها
 فی التوراة وسأرا لکتب (قل انما علمها عند الله) لا یطاع علیه ملکا مقرباً ولا نبیاً مرسل * کونید از خلفاء یکی
 بخواب دید ملک الموت را ازو پرسید که عمر من چند مانده است او پنخ انکشت اشارت کرد تعبیر خواب از بسیار
 کس پرسیدند معلوم نشد امام اعظم ابو حنیفة راضی الله عنه خواندند کفت اشارت بنیج علمست که کس
 نداند و آن یمنح علم درین آیتست که الله تعالی کفت ان الله عنده علم الساعة الایة خلعت نیکو دیش اما پوشید
 (وما یدریک) ای شیء یجعلک دار یا و عالم ابوقت قیامها ای لا یعلمک به شیء اصلاً فانت لا تعرفه و لیس من شرط
 النبی ان یعلم الغیب بغير تعلیم من الله تعالی وبالفارسیه وجهه چیز ترا داننا کرد بان (لعل الساعة) شاید که
 قیامت (تکنون) شیاً (قریباً) او تکنون الساعة فی وقت قریب فتکنون تامة وانتصاب قریباً علی الظرفیة وفيه
 تهديد للمستعجلین واسکات للمتعتین فالوا من اشراط الساعة ان یقول الرجل افعل غدا فاذا جاء غد خالف قوله
 فله وان ترفع الاشرار وتوضع الاخبار و یرفع العلم و یظهر الجهل و یفشوا الزنی والفجور و رقص القینات و شرب
 الخمر و نحو ذلك من موت الفجأة و علواصوات الفساق فی المساجد والمطر بلانیات (وفي الحدیث) لا تقوم الساعة
 حتی یظهر الفحش والفحش و حتی یبعد الدرهم والدينار الی غیر ذلك و ذکر امور المنحدث فی زمانه و لا بعده

وكانت اذا هبت ريح شديدة تغير لونه عليه السلام وقال تخوفت الساعة وقال ما أمد طرفي ولا غصنه
 الا واطن الساعة قد قامت يعني موته فان الموت الساعة الصغرى اى موت كل انسان كما ان موت اهل القرن
 الواحد هي الساعة الوسطى نسأل الله التدارك (قال المولى الجامى قدس سره) كرامى وزرا مباح
 اسير * يهر فردا ذخيرة بركير * روز عمرت بوقت عصر رسيد * عصر تو نماز شام كشيد * خفت خواب
 مړك نزد يكست * موح كرد اب مړك نزد يكست * فاتبه قد اقيمت الساعة * ان عمر الخلائق ساعة (ان الله
 لعن الكافرين) على الاطلاق لا منكرى الحس ولا معاندى الرسول فقط اى طردهم وابعدهم من رحمة
 العاجلة والآجلة ولذلك يستهزئون بالحق الذى لا بد لكل خالق من انتهائه اليه والاهتمام بالاستعداد له (وأعد
 لهم) مع ذلك (سعيرا) نارا موعودة شديدة العقاب سونها في الآخرة و بالفارسية آماده كرد براى عذاب
 ايشان آنسى افروخته * يقال سيرا نارا واسرها وسعها ووقدها (خالدين فيها) مقدر اخلودهم فى السعير
 (ابدًا) دائما و بالفارسية در حالتى كه جاويد باشند در آن معنى هيشه در آتش معذب مانند * اكيد اخلود بالتأيد
 والدوام مبالغة فى ذلك (لا يجدون وليا) يحفظهم (ولا نصيرا) يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه (يوم تقلب
 وجوههم فى النار) ظرف لعدم الوجدان اى يوم تصرف وجوههم فيها من جهة الى جهة كاللحم ليشوى
 فى النار او يطبخ فى القدر فيدور به الغليان من جهة الى جهة ومن حال الى حال او يطرحون فيها ملو بين منكوسين
 وتخصيص الوجوه بالذكر للتعبير عن الكل وهى الجملة باسرف الاجزاء واكرمها ويقال تحول وجوههم
 من الحسن الى القبح ومن حال البياض الى حال السواد (يقولون) استئناف بيان كانه قيل فاذا يصنعون عند
 ذلك فقول يقولون متحسر بن على ما فاتهم (يالينا) يا هؤلاء يالنا ندى محذوف ويجوز ان يكون بالمجرد التنبيه
 من غير قصد الى تعيين المنبه و بالفارسية كاشكى ما (اطعنا الله) فى دار الدنيا فيما امرنا ونهانا (واطعنا رسولا)
 فيما دعانا الى الحق فلن نبلى بهذا العذاب (وقالوا) اى الاتباع عطف على يقولون والعدول الى صيغة الماضى
 للاشعار بان قولهم هذا ليس مسببا لقولهم السابق بل هو ضرب اعتذار ارادوا به ضربا من التشبى بمضاعفة
 عذاب الذين اتقواهم فى تلك الورطة وان علموا عدم قبوله فى حق خلاصهم منها (ربنا) اى پرورد كارما
 (انا طعنا سادنا وكبرنا) يعنون قادتهم ورؤساءهم الذين لقنهم الكفر والتعير عنهم بعنوان السيادة والكبر
 لتقوية الاعتذار والافهم فى مقام التحقير والاهانة والسادة جمع سيد وجمع الجمع سادات وقد قرئ بها للدلالة
 على الكثرة قال فى الوسيط وسادة احسن لان العرب لاتكاد تقول سادات والكبراء جمع كبير وهو مقابل الصغير
 والمراد الكبير رتبة وحالا (فاضلونا السبيلا) اى صرفونا عن طريق الاسلام والنوحيد بما زينا لئلا الكفر
 والتسرك يقال اضله الطريق واضله عن الطريق بمعنى واحداى اخطأ به عنه و بالفارسية بس كم كردند راه مارا
 يعنى مارا از راه ببردند و بافسون و افسانه قريب دادند والالف الزائدة فى الرسول والسبيل لا طلاق الصوت
 لان واخر آيات السورة الالف والعرب تحفظ هذا فى خطبها واشعارها قال فى بحر العلوم قرأ ابن كثير وابوعمر
 وحجرة وحفص والكسائى واطعنا الرسول فاضلونا السبيل بغير ألف فى الوصل وحجرة وابوعمر و يعقوب فى الوقف
 ايضا والباقون بالالف فى الحالين تشبيها للفواصل بالحق فى فان زيادة الالف لا طلاق الصوت وفادتها الوقف
 والدلالة على ان الكلام قد انقطع وان ما بعده مستأنف واما حذفها فهو القياس اى فى الوصل والوقف
 (ربنا) تصدير الدعاء بالتداء المكرر للمبالغة فى الجوار واستدعاء الاجابة (آتهم ضعف من العذاب) اى مثلى
 العذاب الذى اوتيتاه لانهم ضلوا واصلوا فضعف لاضلالهم فى انفسهم عن طريق الهداية وضعف لاضلالهم
 غيرهم عنها (والعنهم لعنا كبيرا) اى شديدا عظيما واصل الكبير والعظيم ان يستعلا فى الاعيان ثم استعبرا
 للمعاني و بالفارسية و برايشان راندن برك كه بان خواندن نباشد ومقررست كه هر كراحق تعالى براند
 ديكرى نتواند كه بخواند * هر كه را قهر نوراند كه تواند خواندن * وانكدر اطف تو خواند نتوانش راند
 وقرئ كثيرا اى كثير العدد اى اللعن على اثر اللعن اى مرة بعد مرة و يشهد للكثرة قوله تعالى اولئك عليهم
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين (قال فى كشف الاسرار) محمد بن ابي السرى مر دى بود از جمله نيك مردان
 روزگار گفتا بخواب نمودند مرا كه در مسجد عسقلان كسى قرآن مى خواند با نبحارسيد كه و العنهم لعنا
 كبيرا من كتم كثيرا وى گفت كبيرا باز نكرستم رسول خدا ايراديدم در ميان مسجد كه قصد مناره داشت

فرایش وی رقم کفتم السلام عليك يا رسول الله استغفرلى رسول ازمى برکشت دیکر بار از سوى راست وى در آمدم کفتم يا رسول الله استغفرلى رسول اعراض کرد برابروى بایستادم کفتم يا رسول الله سفيان بن عيينه مر اخبر کرد از محمد بن المنکدر از جابر بن عبد الله که هرگز از تو نحو استند که کفتى لا چونست که سؤال من رد میکنى و مر ادم نمیدهى رسول خدا تبسمى کرد آنکه کفت اللهم اغفر له يس کفتم يا رسول الله ميان من و این مر دخلافست او میگوید والعنهم لعنا کبر او من میگویم کثیرا رسول همچنان بر مناره میشد و می گفت کثیرا کثیرا کثیرا ثم ان الله تعالى اخبر بهذه الآيات عن صوبة العقوبة التي علم انه يعذبهم بها وما يقع لهم من الندامة على ما فرطوا حين لا تنفعهم الندامة ولا يكون سوى الغرامة والملازمة * حسرت از جان او برآرد دود * وان زمان حسرتش نداد رسود * بسکه ریزد ز دیده اشک ندم * غرق کرد در ذرفرق تا بقدم * آب چشمش شود دران شبون * آتشش را بخاصیت روغن * کاش ابن کر به پیش ازین کردى * غم این کار پیش ازین کردى * ای بمهد بدن چو طفل صغیر * مانده در دست خواب غفلت اسیر * پیش از ان کت اجل کند پیدار * کر بردى ز خواب سر بردار * اللهم أيقظنا من الغفلة وادفع عنا الكسل واستخدمنا فيما يرضيك من حسن العمل (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا) فى ان تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزلات فى شأن زينب وما سمع فيه من مقالة الناس كما سبق وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قسم النبى عليه السلام قسمًا فقال رجل ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله فأنت النبى عليه السلام فأخبرته فغضب حتى رأيت الغضب فى وجهه ثم قال برحمتك الله موسى قد أودى بأكثر من هذا (كك الذين آذوا موسى) كقارون وأشباعه وغيرهم من سفهاء بنى اسرائيل كاسياً تى (فبرأه الله مما قالوا) اصل البراءة التفضى مما نكره مجاورته اى فأطهر براءة موسى عليه السلام مما قالوا فى حقه اى من مضمونه ومؤداه الذى هو الامر المعيب فان البراءة تكون من العيب لا من القول وانما الكائن من القول التخلص (وكان) موسى (عند الله وجهياً) فى الوسط وجه الرجل بوجه وجهه اذا كان ذا جاه وقدر قال فى تاج المصادر الوجاهة خداوند قدر وجاه شدن والمعنى ذاجاه ومزلة وقربة فكيف يوصف بعيب ونقيصة وقال ابن عباس رضى الله عنهم اوجيهاى حظيا لا يسأل الله شيئاً الا أعطاه وفيه اشارة الى ان موسى عليه السلام كان فى الازل عند الله مقضيا له بالوجاهة فلا يكون غير وجهه بتعبير بنى اسرائيل اياه كما قبل

ان كنت عندك يا مولاي مطرحاً * فعند غيرك محمول على الحذف

(وفى الثوبى) كى شود در بازبوزسك نجس * كى شود خرشيد از پف منطمس (وفى البستان) امين و بداند يش طشتند و مور * نشاید در ور خند کردن بزور * واختلافوا فى وجه اذى موسى عليه السلام فقال بعضهم ان قارون دفع الى زانية مالا عظيماً على ان يقول على رأس الملائم بنى اسرائيل انى حامل من موسى على الزنى فأظهر الله نزاهته عن ذلك بان اقربت الزانية بالصانعة الجارية بينهما وبين قارون وفعل بقارون ما فعل من الحسف كما فصل فى سورة القصص * كند از بهر كلمه الله چاه * در چه افتاد و بشد حاش تباہ چون قضا آيد شود تنك اين جهان * از قضا حلا شود رنج دهان * اين جهان چون خفته مكاره بين * كس زمكر قعبه چون باشد امين * او بركش كرد قارون در زمين * شد ز رسواى شهر عالين * وقال بعضهم قد فوه بعيب فى بدنه من برص وهو محرمة بياض يظهر فى ظاهر البدن لفساد مزاج او من اذرة وهى مرض الانبياء ونفتخهما بالفارسية مادخايه وذلك لغرط تستر حياء فأطلعهم الله على برآته وذلك ان بنى اسرائيل كانوا يغتسلون صراة ينظر بعضهم الى سوة بعضهم اى فرجه و كان موسى عليه السلام يغتسل وحده قال ابن ملك وهذا مشعر بوجوب التستر فى شرعه فقال بعضهم والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر على وزن افعل وهو من له اذرة فذهب مرة موسى يغتسل فوضع ثوبه على حجر قيل هو الحجر الذى يتغير منه الماء ففر الحجر بثوبه اى بعد أن اغتسل وأراد ان يلبس ثوبه فأسرع موسى خلف الحجر وهو عريان وهو يقول ثوبى حجر ثوبى حجر اى دع ثوبى بالحجر فوقف الحجر عند بنى اسرائيل ينظرون اليه فقالوا والله ما بموسى من بأس و علموا انه لبس كما قالوا فى حقه فأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا فضر به خمساً وستاً وسبعاً واثنى عشرة ضربة تبق أثر الضربات فيه قال فى اسان العيون كان موسى عليه السلام اذا غضب بنحرج شعر رأسه من قلنسوته وربما اشتعلت

فلسوته نار الشدة غضبه واشدة غضبه لما فر الجريثوبه ضربه مع انه لا ادراك له ووجه بانه لما فر صار كالدابة والداة اذا جحت بصاحبها يؤدبها بالضرب انتهى * يقول الفقير للجمادات حية حقانية عند أهل الله تعالى فهم يعلمونها بها معاملة الاحياء (قال في المشوى) بادراى چشم اكربينش نداد * فرق چون ميكرد اندر قوم عاد * كرنيدى نيارا ان تورديد * ازچه قطى راز سبطى ميكزيد * كرنه كره وسنك بايد ارشد * پس چرادا ود باو بار شد * اين زمين را كرنيدى چستم جان * ازچه قارون را فرو خردى چنان * وفي القصة اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام لا بد وأن يكونوا متبرئين من النقص في اصل الخلقة وقد يكون تبرئهم بطريق خارق للعادة كما وقع لموسى من طريق فرايا البحر كما شاهدوه ونظروا الى سواته وفي الخصائص الصخرى ان من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم تر عورته قط واوراها احد طمست عيناه وقال بعضهم في وجه الاذى ان موسى خرج مع هرون الى بعض الكهوف فرأى سريرا هناك فقام عليه هرون فمات ثم ان موسى لما عاد وليس معه هرون قال بنوا اسرائيل قتل موسى حسدا لله على محبة بنى اسرائيل اياه فقال لهم موسى ويحكم كان أخى ووزيرى أرتونى أذنته فلما أكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا فقتل السرير الذى نام عليه فمات حتى نظروا اليه من السماء والارض فصدقوه وان هرون مات فيه فدفنه موسى فقبل في حقه ما قيل كاذكر حتى انطلق موسى بنى اسرائيل الى قبره ودعا الله ان يحياه فأحياه الله تعالى واخبرهم انه مات ولم يقتله موسى عليه السلام وقد سبقت قصة وفاة موسى وهرون في سورة المائدة فارجع اليها (وفي التأويلات الجهمية) يسر الى هذه الامة بكلام قديم ازل ان لا يكونوا كأمة موسى في الايداء فانه من صفات السع بل يكونوا اشداء على الكفار رجاء بينهم ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يأمن جاره بوائعه وقال المؤمن من امنه الناس وقرله لا تكونوا بهى عن كونهم بنى هذه الصفة عنهم اى كونوا ولا تكونوا بهذه الصفة انكروا خير أمة اخرجت للناس فكانوا ولم يكونوا بهذه الصفة وفيه اشارة الى ان كل موجود عندنا يجوده بأمر كى ما نور بصفة مخصوصة به ومنهى عن صفة غير مخصوصة به فكان كل موجود كما امر بأمر التكون ولم يكن كما نهى بنهى التكون كما قال تعالى لا اله الا هو لا يكون من الجاهلين بالاستقامة بأمر التكون عند الاجساد فكان كما امر وقال تعالى نا هيهاله نهى التكون ولا تكون من الجاهلين فإمكن من الجاهلين كما نهى عن الجهل (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) في رعاية حقوقه وحقه عبادته فمن الاول التمسك لأمره ومن الثاني ترك الاذى لاسيما في حق رسوله قال الواسطى التقوى على أربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاصة تقوى المعاصى وللخاص من الاولياء تقوى اتوصل بالافعال وللانبياء تقواهم منه اليه (وقولوا) في اى شأن من الشؤون (قولاسيدا) مستقيما لا الى الحق من سيد سدسدادا صار صوابا ومستقيما فان السداد الاستقامة يقال سددا بهم نحو الرمية اذ لم يعدل به عن سمتها وخص القول بالصدق بالذكر وهو ما اراده وجه الله ليس فيه شائبة غير وكذب اصلا لان التقوى صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل او ترك فلا يدخل فيها اوقال بعضهم القول السديد داخل في التقوى وتخصيصه لكونه اعظم اركانها (قال الكاشغرى) قول جامع درين باب آنت كه قول سديد سنجست كه صدق باشد نه كذب و صواب بود نه خطا وحدودنه هرل چنين سخن كويد والمراد نهىهم عن ضدهاى عما خاضوا فيه من حديث زينب الجائر عن العدل والقصد * يعنى دروغ مكويد و ناراستى مكند در سخن چون حديث افك وقصة زينب و نهىهم على ان يسددوا قولهم في كل باب لان حفظ اللسان وسداد القول رأس الخبر كله * حكى ان يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت من اكابر علماء العربية جلس يوما مع المتوكل فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقال ايها الحب اليك ابناى ام الحسن والحسين قال والله ان قنبر اخادم على رضى الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال سلوا السامع من قتاد ففعلوا فمات في تلك الليلة ومن العجب انه انشد قبل ذلك للمعتز والمؤيد وكان يعلمهم فقال

يصاب الفتى من عثرة لسانه * وليس بصاب المرء من عثرة الرجل

فعثرته في اقول تذهب رأسه * وعثرته في الرجل تبرا على مهل

(يصلح لكم اعمالكم) هو فكم الاعمال الصالحة او يصلحها بالقبول والانابة عليها (وبعقر لكم ذنوبكم) ويجعلها مكفرة بستانها منكم في القول والفعل وفيه اشارة الى ان من وفقه الله لصلاح الاعمال فذلك دليل على انه مغفور له

ذنوبه (ومن) وهر كه (يطع الله ورسوله) في الاوامر والنواهي التي من جملتها هذه التكليفات والطاعة موافقة الامر والمعصية مخالفته (فقد فاز) في الدارين والفوز الطفرع حصول السلامة (فوزا عظيما) عاش في الدنيا مجودا وفي الآخرة مسعودا اوفجا من كل ما يخاف ووصل الى كل ما يرجو (وفي التأويلات الجمعية) بشر الى ان اليمان لا يكمل الا بالتقوى وهو التوحيد عقدا وحفظ الحدود وجهدا ولا يحصل سداد اعمال التقوى الا بالقول السديد وهي كلمة لا اله الا الله فالمرادومة على قول هذه الكلمة بشراؤها يصلح لكم اعمال التقوى فسداد اقوالكم سبب لسداد اعمالكم وبسداد الاقوال وسداد الاعمال يحصل سداد الاحوال وهو قوله ويغفر لكم ذنوبكم وهو غارة عن رفع الحجب الظلمانية بنور المغفرة الربانية ومن يطع الله في امره ونهيه يطع الرسول فيما ارشده الى صراط مستقيم متابعتة فقد فاز فوزا عظيما بالخروج عن الحجب الوجودية بالفتاء في وجود الهوية والقاء بقاء الربوبية انتهى * قال بعضهم من يطع الله ورسوله في التزكية ومحو الصفات فقد فاز بالتحلية والاتصاف بالصفات الالهية وهو الفوز العظيم وفي صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه اما بعد فان خير الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد اى خيرا الارشاد ارشاده صلى الله عليه وسلم واعلم ان اطاعة الله تعالى في تحصيل مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات واطاعة الرسول بالاستمسك بحبل السريعة فان الجاهة من بحر الجحود وظلمة الشرك اما بنور الكشف او بسفينة الشريعة اما الاول فهو ان يعتصم الطالب في طاعة الله حتى يهتدى اليه بنوره ويؤتيه الله العلم من لدنه واما الثاني فهو ان يكنى بالاقرار بالوحدانية واليمان بالتقليدي والعلمي بظواهر الشريعة (روى) ان الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه لما راعى السريعة بين جماعة كشفوا العورة في الحجام قيل له في المنام ان الله جعل لك الناس اماما برعايتك الشريعة * نقلت كه در بغداد چون معترف غلبه كردند گفتند و براتكليف بايد كردن تاقر آرا مخلوق كويد پس عزم كردند واورا بسراى خليفه رندند سرهكي بود در در سراى گفت اى امام مردانه باش كه وقتى من دزدى كردم و هزار چوب زدند ومن مقرر نكشتم تا عاقت رهاى يافتم من كه در باطل چنين صبر كردم تو كه بر حق اوليت باشى صبر كردن احمد گفت آن سخن او امر اعظيم يارى داد و تأثير كرد پس اورا مى رند و او پرو ضعيف بود و دستش از بس برون كشيده و هزار تاز يانه زدندش كه قرآنا مخلوقى كوى نكفت و دران ميان بند از ارش كشاده شد و دستش بسته بود در حال دودست از غيب بديد آمد و به بست و آزان بود كه بارى تنها در حجام بود خواست كه از ار بكشيد و بكشيد و بشو يدانرا ترك كرد و نكشود گفت اگر خالق حاضر نيست خداى تعالى حاضر است چون اين برهانديدند بكذا شدند * در ره حق كشيده اند بلا * ابن بلا شد سبب بقرب و ولا * صبر و تقوى و طاعت مولى * نزد عارف زهر شرف اولى (انا) هذه النونون العظمة والكبرياء عند العلماء فان الملوك والعظماء يعبرون عن انفسهم بصيغة الجمع ونون الاسماء والصفات عند العرفاء فانها متعددة ومتكثرة (عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال) يقال عرض لى امر كذا اى ظهر وعرضت له السى اى اظهرته له وبرزته اليه وعرضت السى على البيع وعرض الجند اذا امرهم عليه ونظر ما حالهم والامانة ضد الخيانة والمراد هنا ما ائتمن عليها وهى على ثلاث مراتب المرتبة الاولى انها التكليفات السريعة والامور الدينية المرعية ولذا سميت امانة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء وفي الارشاد عبر عن التكليفات الشرعية بالامانة لانها حقوق مرعية او دعها الله المكلفين وائتمنهم عليها ووجب عليهم تلقيها بحس الطاعة والانقياد وامرهم بمراعاتها والمحافظة عليها وادائها من غير اخلال بسى من حقوقها انتهى وتلك الامانة هى العقل اولافان به يحصل تعلم كل مافى طوق البشر تعلمه وفعل مافى طوقهم فعله من الجمل وبه فضل الانسان على كثير من الخلائق ثم التوحيد واليمان باليوم الآخر والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد وصدق الحديث وحفظ اللسان من الفضول وحفظ الودائع واسدها كتم الاسرار وقضاء الدين والعدالة فى الميكال والميزان والغسل من الجنبابة والنية فى الاعمال والطهارة فى الصلاة وتحسين الصلاة فى الخلوة والصبر على الدلاء والشكر لدى النعماء والوفاء بالعهود والقيام بالحدود وحفظ الفرج الذى هو اول ما خلق الله من الانسان وقال له هذه امانة استودعتكها والاذن والعين واليد والرجل وحروف التهجي كما نقله الراغب فى المفردات وترك الخيانة فى قليل وكثير لمؤمن ومعاهد وغير ذلك مما امر به السرع واوجبه وهى بعينها المواثيق والعهود التى اخذت من الارواح فى عالمها ووضعت امانة فى الجواهر الجدى

صورة المسمى بالبحر الاسود لسيادته بين الجواهر وألقمه الحق تلك الموائيق وهو أمين الله لتلك الامانة والمرتبة
لثانية انها المحبة والعشق والانجذاب الالهى التى هى ثمرة الامانة الاولى وتيجتها وبها فضل الانسان على
الملائكة اذ الملائكة وان حصل لهم المحبة فى الجنة لكن محبتهم ليست بمنزلة على المحن والبلايا والتكاليف الشاقة
التى تعطى الترقى اذ الترقى لبس الانسان فليس المحبة والبلوى الالهى الا ترى الى قول الحافظ * شب ناريك
وبيم موج وكردابى چين هائل * بحداد اند حال ماسبكاران سسا حلهها * اراد بنوله شب ناريك جلال
الذات وبقوله بيم موج خوف صفات القهر وبقوله كرداب در دور بحر العشق وهى الامتحانات الهائلة والبرازخ
المخوفة وبقوله سبكاران ساحل الزهاد والملائكة الذين بقوا فى ساحل بحر العشق وهو رازهد والطاعة المجردة
وفهم اهل الامانة الاولى ومن هذا القبيل ايضا قوله * فرشته عشق نداند كه چيست قصه مخوان
بخواه جام كلابى بخاك آدم ريز (وقول المولى الجامى) ملائكة راجه سوداز حسن طاعت * چو فيض عشق
بر آدم فرو رويخت * در لوامع آورده كه آن بوا ليجي كه عشق راد رعا لم بتريست در ممالك ملكيت
نيست كه ايشان سايه پرورد لطف وعصمت اند ومحببتى در در اقدر وقيمتى نيست عشق را
طافه در خوردند كه صفت انجمل فيها من يفسد فيها سرمایه بازار ايشان وسعت انه كان ظلوما جهولا
يرايه روز كار ايشانست ملكى راينى كه اكر جناحى را بسط كند خافقين را در زير جناح خود آرد اما طاق
جل اين معنى ندارد وآن بيماره آدمى زادى راينى پوستى در استخوانى كشيده بيناك واز شراب بلاد قدح ولا
چشيده ودروى تغيريا مده آن چراست زيرا كه آن صاحب دلست * والقلب يحمل ما لا يحمل البدن
والمرتبة الثالثة انها الفيض الالهى بلا واسطة ولهذا سماه بالامانة لانه من صفات الحق تعالى فلا يملكه أحد
وهذا الفيض انما يحصل بالخروج عن الحب الوجودية المشار اليها بالظلمية والجهولية وذلك بالقضاء فى وجود
الهوية والبقاء الربوبية وهذه المرتبة نتيجة المرتبة الثانية وغايتها فان العشق من مقام المحبة الصفائية
وهذا الفيض والفتاء من مقام المحبوبة الذاتية وفى هذا المقام يتولد من القلب طفل خليفة الله فى الارض
وهو الحامل للامانة فالمرتبة الاولى للعوام والثانية للخواص والثالثة لأخص الخواص والاولى طريق الثانية
وهى طريق الثالثة ولم يحدد سر هذه الامانة الا من أتى البيت من الباب وكل وجه ذكره المفسرون فى معنى الامانة
حق لكن لما كان فى المرتبة الاولى كان ظرفا ووعاءا للامانة وللبس مافى المرتبة الثانية وللبس مافى المرتبة الثالثة
ومن الله الهداية الى هذه المراتب والعناية فى الوصول الى جميع المطالب ثم المراد بالسموات والارض والجال
هى انفسها اعياها وهما الهيات ذلك لان تخصص الانسان بحمل الامانة يقتضى ان يكون المعروض عليه ما عدا
من جميع الموجودات ايا ما كان حيوانا او غيره وانما خص فى مقام الحمل ذلك لانه اصل الاجسام وأثبتها
وأقواها كما خص الافلاك فى قوله لولاك لما خلقت الافلاك لكونها اعظم الاجسام ولهذا السر لم يقل فأبوا
ان يحملوها وبوا العقل فان قلت ما ذكر من السموات وغيرها جمادات والجمادات لا ادراك لها فامعنى
عرض الامانة عليها قلت للعلاء فيه قولان الاول انه يحمل على الحقيقة وهو الانسب بمذهب اهل السنة لانهم
لا يؤمنون باثبات هذا بل يحملونها على حقيقتها خلافا للمعتزلة وعلى تقدير الحقيقة فيه وجهان احدهما ادق
من الآخر الاول ان للجسمات حياة حقيقية دل عليها كثير من الآيات نحو قوله الم تر ان الله يسجد له
من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجال والشجر والدواب وقوله انما يطوعا وكرها
قالنا اتينا طائعين وقوله وان منها المساييم من خشية الله وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده وقوله كل قد علم صلاته
وتسبيحه قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اكثر العقلاء بل كلهم يقولون ان الجمادات لا تفعل
فوقفوا عند بصريهم والامر عندنا ليس كذلك فاذا جاءهم عن نبي اوولى ان يحركه مثلا يقولون خلق الله فيه
العلم والحياة فى ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة سار فى جميع العالم وقد ورد ان كل شئ يسمع
صوت المؤذن من رطب وباس يشهده ولا يشهد الا من علم وقدا خذ الله بأبصار الانس والجن عن ادراك
حياة الجماد الا من شاء الله لكن واضربنا فاننا لا نحتاج الى دليل فى ذلك لكون الحق تعالى قد كشف لنا عن
حيلاتها واسمعنا تسبيحها ونطقها وكذلك اندك الجبل لما وقع التجلى انما كان ذلك منه لمعرفة بعضمة الله
ولو لا ما عنده من معرفة العظمة لما ندك كدك انتهى ومثله ما روي ان حضرة شيخنا وسندنا روح الله روحه ووالى

في البرزخ فتوحه دعا مرة من عنده للافطار فجلس ناله وبين يديه ماء وكعك مبلول وكان لا يأكل في اواخر عمره الا الكعك المجرد فقال اثناء الافطار ان لهذا الخبر روحا حقا فيا فظا هره يرجع الى الجسد وروحه يرجع الى الروح فيتقوى به الجسم والروح جميعا (وفي المثوى) علم وحكمة زائدة زلقة حلال * عشق ورق آيداز لقمه حلال * ثم قال واكل موجود روح اما حيواني او حقاني فجسد الميت له روح حقاني غير روح الحيواني الذي فارقه الا ترى ان الله تعالى لو انطقه لطق فطقه انما هو لروحه وقد جاء ان كل شيء يسبح بحمده بحرا او شجرا او غير ذلك وما هو الا لسيان الحياة فيه حقيقة ولذا سبح الجبال مع داود وحل الرمح سليمان عليه السلام وجذبت الارض قارون وحن الجذع في المسجد النبوي وسلم الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحود ذلك مما لا يحصى (وفي المثوى) چون شماسوی جادى می رويد * محرم جان جادان چون شود * از جادى عالم جانها رويد * غفل اجزای عالم بشنويد * چون ندارد جان توقدیلها * بهرینش کرده تأویلها * والوجه الثاني ان الله تعالى ركب العقل والفهم في المراتب المذكورة عند عرض الامانة كإركب العقل وقبول الخطاب في التملة السلطانية والهدى وغيرهما من الطيور والوحوش والسباع بل وفي الحجر والشجر والتراب فهن بهذا العقل والادراك سمعن الخطاب وانطقهن الله بالجواب حيث قال لهن أنحملن هذه الامانة على ان يكون لهن الثواب والنعيم في الحفظ والاداء والعقاب والحجيم في الغدر والخيانة (فأين ان يحملنها) الالباء شدة الامتناع فكل ابناء امتناع وليس كل امتناع (واشفقن منها) قال في المفردات الاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه فاذا عدى بمن فعنى الخوف فيه اظهر واذا عدى بعلى فعنى العناية فيه اظهر كما قال في تاج المصادر الاشفاق ترسيدن ومهرباني كردن * وبعدي بعلى واصلها واحد والمعنى وخفن من الامانة وحملها وقلن يارب نحن مسخرات بأمرك لا نريد ثوابا ولا عقابا ولم يكن هذا القول منهن من جهة المعصية والخلة بل من جهة الخوف والخساسة من ان لا يؤدين حقوقها ويقعن في العذاب ولو كان لهن استعداد وعرفه بسعة الرحمة واعتماد على الله لما أيقن وكان العرض عرض تخيير لا عرض الزام واجباب لان المخالفة والالباء عن التكليف الواجب يوجب المقت والسقوط عن درجة الكمال ولم يذكر تعالى توبينا على الالباء ولا عقوبة والقول الثاني انه محمول على الفرض والتشيل فعبء عن اعتبار الامانة بالنسبة الى استعدادهن بالعرض عليهن لاظهار مزيده الاعناء بأمرها والرغبة في قبولهن لها وعن عدم استعدادهن لقبولها بالالباء والاشفاق منها لتهويل امرها ومن يد فحماستها وعن قبولها بالتمثيل لتحقيق معنى الصعوبة المعتبرة فيها بجملها من قبيل الاجسام الثقيلة التي يستعمل فيها القوى الجسمانية التي هي اشدّها وأعظمها ما فيهن من القوة والشدة فالمعنى ان تلك الامانة في عظم الشأن بحيث لو كلفت هتك الاجرام العظام التي هي مثل في الشدة والقوة مرعاتها وكانت ذات شهود وادراك لا يأتين لقبولها واشفقن منها ولكن صرف الكلام عن سننه بتصور المفروض بصورة المحقق رومان زيادة تحقيق المعنى المقصود بالتمثيل وتوضيحه (وحملها الانسان) عند عرضها عليه كما قال الامام القشيري اما انها برانها عرض نمود و برانسان فرض نمود انجا كه عرض بود سر با زردند و اينجا كه فرض بود در معرض حل آمدند والمراد بالانسان الجنس بدليل قوله انه كان ظاهرا لجهولا اي تكلفها والتمها مع ما فيه من ضعف البنية ورخاوة القوة لان الحمل انما يكون بالهمة لا بالقوة قال في الارشاد وهو امانة عارة عن قبولها بموجب استعداد القدرى او عن اعترافه يوم الميثاق بقوله بلى ولما حملها قال الله تعالى وحملهم في البر والبحر جرأ الاحسان الا الاحسان * وابن رادر ظاهره مثالي هست درختاني كه اصل ایشان محكم ترست و شاخ ایشان بیشتر باز ایشان خرد تر و سبکتر باز درختاني كه ضعف ترند و سست تر باز ایشان شگرفت تراست و برزگتر چون خر بزه و كدو و مانند آن ليكن اينجا طيفه است آن درخت كه بار او شگرفت تراست و بزرگتر طاقت كشيدن آن ندارد و او را كفتند بار كر آن از كردن خویش بفرق ذهبن نه تا عالميان بدانند كه هر يك از ضعفي است مربي و اولطف حضرت عزت است اينست سر و حملناهم في البر والبحر فالانسان اختص بالعشق وقبول الفيض بلا واسطة وحله من سائر المخلوقات لاختصاصه باصا به رشاش النور الالهى وكل روح اصا به رشاش نور الله صار مستعدا لقبول الفيض الالهى بلا واسطة و كان عرض العشق والفيض عام على المخلوقات وحله خاصا بالانسان لان نسبة الانسان مع المخلوقات كنسبة القلب

مع الشخص العالم شخص وقلبه الانسان فكما ان عرض الروح عام على الشخص الانساني وقبوله وحمله
تخدم من القلب بلا واسطة ثم من القلب بواسطة العروق الممتدة يصل عكس الروح الى جميع الاعضاء فيكون
تحر كاه كذلك عرض العشق والفيض الالهى عام لاحتياج الموجودات الى القبض وقبوله وحمله خاص
بالانسان ومنه يصل عكسه الى سائر المخلوقات ملكها وملكوتها فاما الى ملكها وهو ظاهر الكون اعنى الدنيا
فصل الفيض اليه بواسطة صورة الانسان من صفاته السريفة وحرفته اللطيفة التى بها العالم معمور ومنه
واما الى ملكوتها وهو باهر كن باطن الكون اعنى الآخرة فيصل الفيض اليها بواسطة روح الانسان وهو اول
شئ تعلقت به القدرة فيتعلق الفيض الالهى من امر كن اولاً بالروح الانساني ثم يفيض منه الى عالم الملكوت
فظاهر العالم وباطنه معمور بظاهر الانسان وباطنه وهذا سر الخلافة المخصوصة بالانسان * وقال بعضهم المراد
بالانسان آدم وقد روى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال مثلت الامانة كالصخرة الملقاة ودعيت السموات
والارض والجمال اليها فلم يقربوا منها وقالوا لا نطبق جلها وجاء آدم من غير ان دعى وحرك الصخرة وقال لو امرت
بحملها لحملتها فقلن له احمل فحملها الى ركبته ثم وضعها وقال اوردت ان ازداد لذت فقلن له احمل
فحملها الى حقوه ثم وضعها وقال اوردت ان ازداد لذت فقلن له احمل فحملها حتى وضعها على عاتقه فاراد ان
يضعها فقال الله مكثك فانها فى عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيامة * اسمان بارامات نتوانست كشيد *
قرعة قال بنام من دبوانه زدند (وفى كشف الاسرار) چون آسمان وزمین و کوهها بترسیدند
از پذیرفتن امانت و باز نشستند از برداشتن آن رب العز آدم را گفت انى عرضت الامانة على السموات والارض
والجبال فلم يقطنها وانت آخذها بمافيه قال يارب وما فيها قال ان أحسنت جوزيت وان أسأت عوقبت
قال بين اذننى وعاتقى يعنى آدم بطاعت وخدمت بنده واردرآمد وگفت برداشتم میان کوش ودوش خویش
رب العالمین گفت اکنون که برداشت ترا دران معونت وقوت وهم * اجعل لبصرک حجاباً فاذا خشيت ان تنظر
الى ما لا يحل لك فارخ حجابہ واجعل للسالك الحيين وغلظاً فاذا خشيت ان تتكلم بما لا يحل فاغلظه واجعل
لفرجك لباساً فلا تكشفه على ما حرمت عليك (شيخ حنيد قدس سره) فرموده که نظر آدم بر عرض حق بود
نه رامات لذت عرض ثقل امانت را بر او فرمود و اموس گردانيد لا جرم لطف ربانى زبان عنایت فرموده که برداشتن
از تو و نگاه داشتن از من چون تو بطوع بار مرا برداستى من هم از میان همه ترا برداشتم * و حلتاهم فى الروا البحر
(وروى) ان آدم عليه السلام قال احمل الامانة بقوتى ام بالحق فقبل من يحملها يحمل بنا فان ما هو مثالا يحمل
الابنا يحملها * راه اورا بد و توان پیود * بار اورا بد و توان برداشت (قال بعضهم) آن بار که
از بردن آن عرش ابا کرد * باقوت او حامل آن بار توان بود (القصد) خلعت حل امانت جز بر قامت
باستقامت انسان که منشورانى جاعل فى الارض خليفة او برنام نامى نوشته اندراست نيامد و چون کارى
بدین عظمت و فهمى بدین ابهت ناعزد او شد جهت دفع چشم زخم حسود آن شياطين که دشمن ديرينه اند
سپندند * انه كان ظلوما جهولا بر آتش عبرت افکنندند تا کور شود هر انکه نتواند دید کما قال (انه)
اى الانسان (کان ظلوما) انفسه بمعصية ربه حيث لم يف بالامانة ولم يراع حقها (جهولا) بکنه عاقبتها يعنى
نادان بعقوبت خيانت اکر واقع شود * والظلم وضع الشئ فى غير موضعه المخصص به اما بقصصان او بزيادة
واما بعدد ول عن وقته او مكانه ومن هذا ظلم السقاء اذا تناولته فى غير وقته ويسمى ذلك اللين الظلم وظلمت
الارض اذا حفرتها ولم تكن موضعا للحفر وتلك الارض يقال لها المظلومة والتراب الذى يخرج منها الظلم
والظلم يقال فى مجاوزة الحد الذى يجرى مجرى النقطة فى الدائرة ويقال فيما يكثر ويقل من التجار واولاد يستعمل
فى الذنب الصغير والكبير ولذا قيل لا دم فى تقدمه ظالم وفى الپس ظالم وان كان بين الظلمين بون بعيد * قال
بعض الحكماء الظلم ثلاثة أحدها بين الانسان وبين الله وأعظمه الكفر والشرك والثفاق والثاني ظلم بينه وبين
الناس والثالث ظلم بينه وبين نفسه وهذه الثلاثة فى الحقيقة للنفس فان الانسان اول ما يهيم بالظلم فقد ظلم نفسه
اول بظلمان اُظلم ميرسد * پيش از هدف همیشه کمان نار ميکند * والجهل خلوا النفس من العلم
وهو على قسمين ضعيف وهو الجهل البسيط وقوى وهو الجهل المركب الذى لا يدري صاحبها انه لا يدري
فيكون محروما من العلم ولذا كان قويا قال فى الارشاد وقوله اطلع اعتراض وسط بين الجمل وغايته الايدان

من اول الامر بدم وفاته بما عهده وتحمله اى انه كان مقرطاً في الظلم سالفاً في الجهل اى بحسب غالب افراده الذين لم يعملوا وجب فطرتهم السليمة او عهودهم يوم الارواح دون من عداهم من الذين لم يبدلوا فطرة الله وجروا على ما اعترفوا بقلوبهم بلى * وقال بعضهم الانسان ظالم وجهول اى من شأنه الظلم والجهل كما يقال الماء طهور اى من شأنه الطهارة واعلم ان الظلومية والجهولية صفتان عند اهل الطاهر لانهما في حق الحائنين في الامانة من وضع الغدر والخيانة موضع الوفاء والاداء فقد ظلم وجهول (قال في كشف الاسرار) عادت خلق انست كه چون امانتى عزيز بزديك كسى نهند مهري بروى نهند وآن روز كه بازخواهند مهراً مطالت كند اكر مهر برجاى بود اورا شاهها كويند امانتى بزديك تو نهاندند از عهد ربويت الست بر يكى ومهري كه بروى نهاندند چون عمر باخرس دست وراى منزل خاك برند آن فرشته در آيد و كويد من ربك آن مطالت كه ميكند تا مهر روز اول برجاى هست يانه (قال الحافظ) از دم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستى ومهر بر يك عهد و يك ميثاق بود * وقال اهل الحقيقة هما صفتا مدح اى في حق مؤدى الامانة فال انسان ظلم نفسه بحمل الامانة لانه وضع شيئاً في غير موضعه فأفنى نفسه وازال حجمها الوجودية وهى المعروفة بالانانية وجهول ربه فانه في اول الامر يجب هذه البهيمة التى تأكل وتترب وتكح وتحمل الذكورية والانثوية اللتين اشتراك فيهما جميع الحيوانات وما يدري ان هذه الصورة الحيوانية قشر لولب هو روحه وروحه ايضا قشر لولب هو محبوب الحق الذى قال يحبهم وهو محب الحق الذى قال يحبونه فاذا عبر عن قشر جسمانية الظلمانية ووصل الى لب روحانية النورية فثم علم ان هذا اللب النوراني ايضا قشر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبعين الف حجاب من نور وطملة فعبّر عن القشر الروحاني ايضا ووصل الى لبه الذى هو محبوب الحق ومحبه فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه بتوحيد لا شرك فيه وجهول ماسوى الله تعالى بالكلية وايضا ان الجهول هو العالم لان نهاية العلم هو الاعتراف بالجهول في باب المعرفة والعجز عن درك الادراك ادراك (قال المولى الجامى غير انسان كسش نكرد قبول * زانكه انسان ظلم بود وجهول * ظلم او آنكه هستى خود را * ساخت فانى بقاء سرمد را * جهل او آنكه هر چه جز حق بود * صورت آن زالوح دل نزد * نيك طلمى كه عين معد لتست * نقض جهلى كه مغز معرفتست * اى نكرده دل از علايق صاف * مزني از دانش خلايق لاف * زانكه در عالم خدادانى * جهل علمت وعلم نادانى * قلو لم يكن للانسان قوة هذه الظلومية والجهولية لما حمل الامانة وبهذا الاعتبار صرح تعليل الحمل بهما وقال بعض اهل التفسير وتبعهم صاحب القاموس ان الوصف بالظلومية والجهولية انما يليق بمن خان في الامانة وقصر عن حقها لا بمن يتحملها وبقبلها فعنى حملها الانسان اى خانها والانسان الكافر والمنافق من قولك فلان حامل الامانة ومحمّل لها بمعنى انه لا يؤديها الى صاحبها حتى تروى عن ذمته ويخرج من عهدها بجعل الامانة كانهار اكلة للموتى فمن عليها كما يقال ركبته الديون فايحمل اذا كثابة عن الخيانة والتضييع والمعنى اننا عرضنا الطاعة على هذه الاجرام العظام فانقاذت لامر الله انقيادا يصح من الجمادات واطاعت له اطاعة تليق بها حيث لم تمتنع عن مشيئة وارادته ايجادا وتكويناً وتسوية على هياث مختلفة واشكال متنوعة كما قال اتينا طائعين والانسان مع حياته وكال عقله وصلاحه للتكليف لم يكن حاله في يصح منه ويليق به من الانقياد لا وامر الله ونواهيته مثل حال تلك الجمادات بل مال الى ان يكون محتمل لتلك الامانة مؤدياً لها ومن ثم وصف بالظلم حيث ترك اداء الامانة وبالجهل حيث اخطأ طريق السعادة ففي هذا التمثيل تشبيه انقياد تلك الاجرام لمشيئة الله ايجادا وتكويناً بحال مأمور مطيع لا يتوقف عن الامثال فالجمل في هذا محاز وفي التمثيل السابق على حقيقة وليس في هذا المعنى حذف المعطوف مع حرف العطف بخلافه في محل الجمل على التحمل فان المراد حينئذ وحملها الانسان ثم غدر بالجمل حتى يصح التعليل بقوله انه كان الخ فاعرف هذا المقام والقول ما قالت حذام قال في الاسئلة المفحمة كيف عرض الامانة عليه مع علمه بحاله من كونه ظلوما جهولاً والجواب هذا سوال طويل الذيل فانه تعالى قد بعث الرسل مبشرين ومنذرين الى جميع الخلق ليدعوهم الى الايمان مع علمه السابق بان يؤمن بعضهم ويكفر بعضهم والخطاب عم الكل مع علمه باختلاف احوالهم في الايمان والكفر فهذا من قبيله وسبيله فانه مالك الاعيان والآثار على الاطلاق وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما كان ظلوماً بحق الامانة جهولاً بما يفعل من الخيانة

يعنى لم تكن الحياية عن عمد وقصد بل كانت عن جهل وسهو كما قال قنسى ولم تجده عزموا وسهو والنسيان مغفور والجلل في بعض المواضع معذور الهنا اصنع بنا ما ات أهله ولا تصنع بنا ما نحن اهله (قال الشيخ سعدى) برذر كعبه سائلي ديدم * كه همى كفت ومى كرسى خوش * من نكويم كه طاعتهم پذير * قم عفو بر كنهام كش (ليعذب الله المنافقين والمنافقات) الذين ضيعوا الامانة بعد ما قبلوها (والمسركين والمسركات) الذين خانوا في الامانة بعدم قبولها أساقال في الارشاد اشارة الى الفريق الاول اى جلها الانسان ليعذب الله بعض افراده الذين لم يراعوها ولم يقابلوها بالطاعة على ان اللام للعاقبة فان التعذيب وان لم يكن غرضه من اجل لكن لما ترتب عليه بالنسبة الى بعض افراده ترتب الاغراض على الافعال المعللة بها ابرز في معرض الغرض اى كان عاقبة حل الانسان لها ان يعذب الله هؤلاء من افراده لخيايتهم الامانة وخروجهم عن الطاعة بالكلية قال في بحر العلوم ويجوز أن تكون اللام علة امرضنا اى عرضنا ليطهر نفاق المنافقين واشراك المشركين فيعذبهم الله (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) الذين حفظوا الامانة وراعوا حقها قال في الارشاد اشارة الى الفريق الثانى اى كان عاقبة حله لها ان يتوب الله على هؤلاء من افراده اى يقبل توبتهم لعدم خلعهم ربة الطاعة عن رقابهم بالمرء وتلافيتهم لما فرط منهم من فرطات فلما يخلعونا الانسان بحكم جبلته وتداركهم لها بالتوبة والانابة والالتفات الى الاسم الجليل اول التهويل الخطب وتربية المهابة والاطهار في موضع الاضمار ثانيا لابرار من يد الاعناء بامر المؤمنين توفية لكل من مقامى الوعد والوعد حقه (وكان الله غفورا رحيمًا) مبالغا في المغفرة والرحمة حيث تاب عليهم وغفر لهم فرطاتهم وأتاب بالفوز على طاعتهم وفي التاويلات النجمية هذه اللام لام الصيرورة والعاقبة يشير الى ان الحكمة في عرض الامانة ان يكون الخليقة في امرها على ثلاث طبقات طبقة منها تكون الملائكة وغيرهم من لم يحملها فلا يكون لهم في ذلك ثواب ولا عقاب وطبقة منها لم يحملها ولم يؤد حقها وقد خان فيها وهم المنافقون والمنافقات والمسركون والمسركات الذين حملوها بالظلمة على انفسهم وضيعوها بجهولية قدرها فراعوها حق رعايتها فحصل امرهم العذاب المؤبد وطبقة منها من يحملها ويؤدي حقها ولم يخن فيها ولكن لثقل الحمل وضعف الانسانية يتلغثم في بعض الاوقات فيرجع الى الحضرة بالتضرع والابتهاال معترفا بالذنوب وهم المؤمنون والمؤمنات فيتوب الله عليهم لقوله ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات والحكمة في ذلك ليكون كل طبقة من الطبقات الثلاث مرآة يظهر فيها جمال صفة من صفاته فالطبقة الاولى اذ لم يحملوا الامانة وتركوا نفعها لضررها فهم مرآة جمال صفة عدله والطبقة الثانية اذ حملوها طمعا في نفعها ولم يؤدوا حقها وقد خانوا فيها بان باعوها بعوض من الدنيا الفانية فارتفعت تجارنتهم وما كانوا مهتدين فهم مرآة يظهر فيها جمال صفة قهره والطبقة الثالثة اذ حملوها بالطوع والرغبة والشوق والمحبة وأدوا حقها بقدر وسعهم ولكن كاقيل لكل جواد كبروة وقع في بعض الاوقات قدم صدقهم عند ربهم في حجر بلاء وابتلاء بغير اختيارهم ثم اجتباهم ربهم فتاب عليهم وهداهم بمجذبات العناية الى الحضرة فهم مرآة يظهر فيها جمال فضله واطمعة وذلك قوله تعالى وكان الله غفورا رحيمًا للمؤمنين بفضله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى قال بعض العارفين الحكمة الآلهية اقتضت ظهور المخالفة من الانسان ليظهر منه الرحمة والغفران (قال الحافظ) سهو وخطاى بنده كرش نيست اعتبار * معنى عفو ورحمت آمر زكار چيست * وفي الحديث القدسي لولم تذنبوا لذهبت بكم وخلقت خلقا يذنبون ويستغفرون فأغفر لهم وفي الحديث النبوي لولم تذنبوا لحشيت عليكم اشد من الذنب الا وهو العجب ولهذه الحكمة خلق الله آدم يديه اى بصفاته الجلالية والجمالية فظهر من صفة الجلال قاييل والمخالفة ومن صفة الجلال هائل والموافقة وهكذا يظهر الى يوم قيام الساعة وليس الحديثان المذكوران واردين على سبيل الخت على الذنب فان قضية البعثة اصلاح العالم وهو لا يوجد الا بترك الكفر والشرك والمعاصي ولكن على سبيل الخت على التوبة والاستغفار * ابراهيم آدم قدس سره كفت فرصت مى جستم تا كعبه را خالى بايم از طواف و حاجتى خواهم هيچ فرصتى نيافتم تا شبي باران عظيم بود كعبه خالى ماند طواف كردم و دست در حلقه زدم و عصمت خواستم ندا آمد كه چيزى ميخواهى كه كسى را نداده ام آكر من عصمت دهم آنكا در باهى غفارى و غفورى و رحمتى و رحمتى من بجا شود ديس كتم اللهم اغفر لي ذنوبى آواذى شتودم كه از همه جهان با ما سخن كوى و از خود

مكوى كد سخن تود بكران كويند و در : اجات گفت يارب العزة مرا از دل معصيت با عز طاعت آور و ديكر
گفت الهى آه من عرفك لم يعرفك فكيف حال من لم يعرفك آه آنكه ترا مى داند ترا نمى داند پس چگونه باشد حال
كسى كه ترا نمى داند ابراهيم گفت پانزده سال مشقت كشيدم تا ندانم تشنه و دم كه كن عبدا فاسترح يعنى ايست
الراحة الا فى العبودية للمولى والاعراض عن الهوى من الاذى والاعلى فلا راحة له فى الدنيا وما دون المولى
لا فى الاولى ولا فى العقبى فاذا وقع تقصير اوسهوا و انسه بان فالله تعالى بحكم اسميه الغفور الرحيم يحويه ويعرض
عنه ولا يثبت فى صحيفه ولا يناقش عليه ولا يعذب به بل من العصاة من يبدل الله سيئاتهم حسنات هذا قال ابى
ابن كعب رحمه الله كانت سورة الاحزاب تقارب سورة البقرة و اطول منها و كان فيها اية الرجم وهى اذا نزل الشيخ
والسيخة فارجوهما البتة نكالا من الله العزيز الحكيم ثم رفع اكثرهما من الصدور ونسخ وبقى ما بقى وفى الحديث
من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله ومملكته عمنه اعطى الامان من عذاب القبر اللهم اختم لنا بالخير واعصمنا
من كل سوء وضير وآفنا من البلى وقتنة القبر ومحاسبة الحشر

تمت سورة الاحزاب بعون الله الوهاب يوم الاحد الثامن عشر من شهر الله المحرم سنة عشرين ومائة وألف
سورة سبأ اربع وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الالف واللام لا ستغراق الجنس واللام للملك والاختصاص اى جمع افراد المدح والثناء والشكر
من كل حامد ملك لله تعالى ومخصوص به لا شركة لاحد فيه لانه الخالق والمالك كما قال (الذى له) خاصة خلقا
وملكا وتصرفا بالابجد والاعدام والاحياء والاماتة (ما فى السموات وما فى الارض) اى جميع الموجودات
فاليه يرجع الحمد لا الى غيره وكل مخلوق اجرى عليه اسم المالك فهو مملوك له تعالى فى الحقيقة وان الرنجبى لا يتغير عن
لونه لان سمي كافورا والمراد على نعمه الديوية فان السموات والارض وما فيها خلقت لانتفاعنا فكلها نعمة لنا
دينا ودنيا فاكفى بذكر كون المحمود عليه فى الدنيا عن ذكر كون الحمد ايضا فيها وقد صرح فى موضع آخر كما قال
له الحمد فى الاولى والاخرة وهذا القول اى الحمد لله الخ وان كان جدا لذاته بذاته لكنه تعليم للعباد كيف يحمدونه
(وله الحمد فى الآخرة) بيان لاختصاص الحمد الاخرى به تعالى اذ بيان اختصاص الديوى به على ان الجار
متعلق اما بنفس الحمد او بما يتعلق به الخبر من الاستقرار والطلاقه عن ذكر ما يشعر بالحمد و عليه ليعم النعم الاخرية
كما فى قوله الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبأ من الجنة حيث نشاء وقوله الذى احلنا دار المقامة
من فضله الآية وما يكون ذريعة الى نيلها من النعم الديوية كما فى قوله الحمد لله الذى هدانا لهذا اى لما جزاؤه وهذا
من الايمان والعمل الصالح يقال يحمد اهل الجنة فى ستة مواضع احدها حين نودى وامتازوا اليوم
ايها المجرمون فاذا عبر المؤمنون من الكافرين يقولون الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين كما قال نوح عليه
السلام حين انجاه الله من قومه والثانى حين جاوزوا الصراط قالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن والثالث لما دنوا
الى باب الجنة واغسلوا بماء الحياة ونظروا الى الجنة قالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا والرابع لما دخلوا الجنة
واستقبلتهم الملائكة بالتحية قالوا الحمد لله الذى احلنا دار المقامة والخامس حين استقروا فى منازلهم قالوا الحمد لله
الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض والسادس كما فرغوا من الطعام قالوا الحمد لله رب العالمين والفرق بين الحمدين
مع كون نعمتى الدنيا والاخرة بطريق التفضل ان الاول على نهج العباداة والثانى على وجه التلذذ كما تلذذ
العطشان بالماء المارد لاعلى وجه الفرض والوجوب وقد ورد فى الخبر انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس
وكفته اندمجوع اهل آخرت مى ورا حد كويند دوستان اورا بفضل ستايند ود سمنابعدل * يقول الفقير فيه نظر
لان الآخرة المطلقة كما عاقبة الجنة مع ان المقام يقتضى ان يكون ذلك من السنة اهل الفضل اذ لا اعتبار بحال
اهل العدل كما لا يخفى (وهو الحكيم) الذى احكم امور الدين والدنيا وديرها حسبا تقضيه الحكمة وتستدعيه
المصلحة (الخبير) بليغ الخبرة والعلم بواطن الاشياء ومكنوناتها ثم بين كونه خيرا فقال (يعلم ما بين يدي الارض)
الولوج الدخول فى مضيق اى يعلم ما يدخل فيها من البرزور والغيب ينفذ فى موضع وينبع من آخر والكنوز
والدقائق والاموات والحشرات والهوام ونحوها وايضا يعلم ما يدخل فى ارض البشر يد بواسطة الحواس الخمس
والاغذية الصالحة والفايدة من الحلال والحرام (وما يخرج منها) كالحيوان من بحره والزرع والنباتات

وماء العيون والمعادن والاموات عند الحشر ونحوها وايضا ما يخرج من ارض البشرية من الصفات المتولدة منها والاعمال الحسنة والقيحة (وما ينزل من السماء) كالملائكة والكتب والمقادير والارزاق والبركات والامطار والثلوج والبرد والانداء والشهب والصواعق ونحوها وايضا ما ينزل من سماء القلب من القيوض الروحانية والالهامات الربانية (وما يعرج) يصعد (فيها) كالملائكة والارواح الطاهرة والابخرة والادخنة والدعوات واعمال العباد ولم يقل اليها لان قوله تعالى اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه يشير الى ان الله تعالى هو المنتهى لا السماء في ذكر في اعلام بنفوذ الاعمال فيها وصعودها منها وايضا وما يعرج في سماء القلب من آثار الفجور والتقوى وطمة الضلالة ونور الهدى * وقال بعضهم * آخيه بالامير ودلالة بآية انست وآه مفسان كه چون سحر كاه از خلواتخانه سبته ايشان روى بدر كاه رحت پناه آردي في الحال رقم قول روى افتد كه آئين المذنبين احب الى من زجل المسبحين * غلغل تسبيح شيخ ارچند مقبواست ليك * آه درد آلودرند انرا قبول ديكر سست بدادود عليه السلام وحى آمد كه اى داود آن ذلت كه از تو صادر شد بر تو مبارك بود داود گفت بار خدا زلت چگونه مبارك باشد گفت اى داود بيش ازان زلت هر بار كه بدر كاه ما آمدى ملك وارمى مدا دى باكر شمه وناز طاعت واكون مى آيى بنده وارمى آيى باسوز و نياز مقلسى (وهو الرحيم) للعالمين ولمن تولا (الغفور) للمقصرين ولذنوب أهل ولايته فاذا كان الله متصفا بالخلق والملك والتصرف والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة ونحوها من الصفات الجليلة فله الحمد المطلق والحمد هو الثناء على الجليل الاختبارى من جهة التعظيم من نعمة وغيرها كالعلم والكرم واما قولهم الحمد لله على دين الاسلام فعنه على تعليم الدين وتوفيقه والحمد القولى هو حمد اللسان وثناؤه على الحق بما اثنى به بنفسه على لسان انبيائه والحمد الفعلى هو الاتيان بالاعمال الدينية ابتغاء لوجه الله والحمد الحالى هو الاتصاف بالمعارف والاخلاق الالهية والحمد عند المحنة الرضى عن الله فيما حكم به وعند النعم الشكر فيقال فى الضراء الحمد لله على كل حال نظر الى النعمة الباطنة دون الشكر لله خوفا من زيادة المحنة لان الله تعالى قال ان شكرتم لازيد نكم والحمد على النعمة كالروح للجسد فلا بد من احياها وأبلاغ الكلمات فى تعظيم صنع الله وقضاء شكر نعمته الحمد لله ولذا جعلت زينة لكل خطبة وابتداء لكل مدحة وناحة اكل ثناء وفضيلة لكل سورة ابتدئت بها على غيرها (وفى الحديث) كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم اى اقطع فله الحمد قبل كل كلام بصفات الجلال والاکرام * جدا وناج تارك سخطت * صدر هر نامه نو و كهنست (قال فى فتوح الحرمين) احسن ما اهتم به ذوالهمم * ذكر جليل لولى النعم چون نعم اوست برون از خيال * كيف يؤديه لسان المقال * نعمت او بشتراز شكر ماست * شكرهم از نعمته اى خداست * وعن رفاعه بن رافع رضى الله عنه قال كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه صلى الله عليه وسلم من الركوع قال سمع الله لمن حده فقال رجل وراآه ربنا لك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم اتفا قال الرجل انما قال لقد رأيت بضعا وثلاثين ملكا يتدرونها ايهم يكتبها اولوا وائمها ابتدروها هذا العدد لان ذلك عدد حروف هذه الكلمات فلكل حرف روح هو الميث له والمبقي لصورة ما وقع النطق به فبالارواح تبقى الصور وبنيات العمال وتوجهات نفوسهم ترتفع حيث منتهى همة العامل والملائكة مراتب منها مخلوقة من الانوار القدسية والارواح الكلية ومنها من الاعمال الصالحة والاذكار الخالصة بعضها على عدد بعض كلمات الذاكر وبعضها على عدد الحروف الذاكر وبعضها على عدد الحروف المكررة وبعضها على عدد اركان الاعمال على قدر استعداد الذاكرين وقوتهم الروحية وهمتهم العلمية وفى الحديث المذكور دليل على ان من الاعمال ما يكتبه غير الحفظة مع الحفظة ويختصم الملائكة الاعلى فى الاعمال الصالحة ويستبقون ان كتابة اعمال بنى آدم على قدر مراتبهم وتفصيل سر الحديث فى شرح الاربعين لحضرة الشيخ الاجل صدر الدين القنوى قدس سره (وقال الذين كفر والاثابنا الساعة) نعى آيد بى قيات وعبر عن القيامة بالساعة تشبيها لها بالساعة التى هى جزء من اجزاء الزمان لسرعة حسا بها قال فى الارشاد اريدوا بضمير المتكلم جنس البشر قاطبة لا أنفسهم او معا صرهم فقط كما أرادوا بنى ايتانها نفي وجودها بالكلية لاعدم حضورها مع تحققها فى نفس الامر وانما عبروا عنه بذلك لانهم كانوا يوعدون بآياتها ولان وجود الامور الزمانية المستقبلة لاسيا اجزاء الزمان لا تكون الا بالآيات ان والحضور (وفى كشف الاسرار) منكران بعث دو كروه اند

كروهي كفتندان نطن الاظنا ومانحن بمستيقنين يعني مادركا نيم رستاخير يقين نميدانيم كه خواهد بود ورب
 العالمين ميگويد ايمان بنده وقتي درست شود كه رستاخير و آخرت يكمان باشد وذلك قوله وبالاخرة هم يوقنون
 كروهي ديكر كفتند لا تأتينا الساعة رستاخير بمانايد ونخواهد بود (قل بلى) رد لكلامهم واثبات لما نقوه من
 اتيان الساعة على معنى ليس الامر الا اتيانها درלבاب گفته كه ابو سفيان بلاث وعزى سو كند خورد كه بعث
 ونشور نيست حق تعالى فرمود كه اى حبيب من توهم سو كند خورد كه (وربى) الواو للقسيم يعنى بحق آفريد كار
 من زودى (لتأتينكم) الساعة البتة يعنى ييادشما قيامت وهو تأكيد لما قبله (عالم الغيب) نفت لر بى او بدل
 منه وهو تشديد للتأكيد يريدان الساعة من الغيوب والله عالم بكلها والغيب ما غاب عن الخلق على ما قال
 بعضهم العلة غيب في النطفة والمضغة غيب في العلقة والانسان غيب في هذا كله والماء غيب في الهواء والنبات
 غيب في الماء والحيوان غيب في البسات والانسان غيب في هذا كله والله تعالى قد اطهره من هذه الغيوب
 وسيظهره بعد ما كان غيبا في التراب وفائدة الامر باليمين ان لا يبقى للمعاندن عذرا صلا لما أنهم كانوا يعرفون
 امانته ونزاهته عن وصمة الكذب فضلا عن اليقين الفاجرة وانما لم يصدقوه مكابرة وهذا الكفر والتكذيب طبيعة
 النفوس الكاذبة المكذبة من وكله الله بالخذلان الى طبيعة نفسه لا يصدر منه الا الانكار ومن نظر الله الى قلبه
 بنظر العناية فلا يظهر منه عند سماع قوله قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب الا الاقرار والنطق بالحق
 (لا يعزب عنه) العزوب در شدن والعازب المتباعد في طلب الكلاء وعن اهله اى لا يبعد عن علمه ولا يغيب
 (مثقال ذرة) المثقال ما يوزن به وهو من النقل وذلك اسم لكل سنج كافى المفرات والذرة البتة الصغيرة المجرة وما
 يرى في شعاع الشمس من ذرات الهوا اى وزن اصغر غلة او مقدار الهباء (في السموات ولا في الارض) اى كائنة
 فيها وفيه اشارة الى علمه بالارواح والاجسام (ولا اصغر من ذلك) المثلث (ولا اكبر) منه ورفعها على الابتداء
 دلا ووقف عند اكبر والخبر قوله تعالى (الا) مسطور وروى ثبت (في كتاب مبين) هو اللوح المحفوظ المظهر لكل شئ
 وانما كتب جريا على عادة المخاطبين لا تخافة نسيان وليعلم انه لم يقع خلل وان اثنى عليه الدهر والجملة مؤكدة
 لنفى العزوب (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات) علة لقوله لتأتينكم وبيان لما يقتضى اتيانها فاللام للعلة
 عقلا وللصلحمة والحكمة شرما (اولئك) الموصوفون بالايمان والعمل (لهم) بسبب ذلك (مغفرة) ستروحو
 لما صدر عنهم مما لا يخلو عنه البشر (ورزق كريم) لا تعب فيه ولا من عليه (والذين سعوا) بشتافتند (في آياتنا)
 القراءاتية بالردو الطعن فيها ومنع اناس عن التصديق بها (معاجزى) اى مسابقين كى يفوتونا قال في البحر
 ظنين في زعمهم وتقديرهم انهم يفوتونا وان كيدهم للاسلام يتم لهم وفي المفردات السعي المتسرع السريع
 وهو دون العدو ويستعمل للجدي في الامر خيرا كان او شرا او عجزت فلانا او عاجزته جعلته عاجزا الى ظنين ومقدرين
 انهم يعجزونا لانهم حسبوا ان لا يبعث ولا نشور فيكون لهم ثواب وعقاب وهذا في المعنى كقوله تعالى ام حسب
 الذين يعملون السيئات ان يسبقونا وقال في موضع آخر اى اجتهدوا في ان يظهروا لنا عجزا فيمنازلنا من الآيات
 وبالفارسية ويكوشند درانك ما را عاجزا رند وپيش شونند (اولئك) الساعون (لهم) بسبب ذلك
 (عذاب من رجز) من لايان والرجز سوء العذاب اى من جنس سوء العذاب (ألم) بالرفع صفة عذاب اى شديد
 الالام ويجزى الرجز بمعنى القدر والتشرك والاثوان كافى قوله والرجزنا هجر سماها رجزا لانها تؤدى الى العذاب
 وكذا سمي كيد الشيطان رجزا في قوله تعالى ويذهب عنكم رجز الشيطان لانه سبب العذاب وفي المفردات
 اصل الرجز الاضطراب وهو في الآية كالزلزلة (وبرى الذين اتوا العلم) مستأنف مسوق للاستشهاد باولى العلم
 على الجهلة الساعين في الآيات اى يعلم اولوا العلم من اصحاب رسول الله ومن شايعهم من علماء الامة او من آمن
 من علماء اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار ونحوهما والاول اظهر لان السورة مكية كما في التكملة
 (الذى ازل اليك من ربك) اى النبوة والقراءات والحكمة والجملة مفعول اول لقوله يرى (هو) ضمير فصل يفيد
 التوكيد كقوله تعالى هو خير اللهم (الحق) بالنصب على انه مفعول ثان ليرى (ويهدى) عطف على الحق عطف
 الفعل على الاسم لانه في تأويله كافى لقوله تعالى صافات اى وقابضات كائنه قيل ويرى الذين اتوا العلم الذى ازل
 اليك الحق وهاديا (الى صراط العزيز الحميد) الذى هو التوحيد والتوشرح بلباس التقوى وهذا يفيد رهبة
 لان العزيز يكون ذا انتقام من المكذب ورغبة لان الحميد يشكر على المصدق وفيه ان دين الاسلام وتوحيد الملك

العلام هو الذي يتوصل به الى عزة الدارين والى القربة والوصلة والرؤية في مقام العين كما ان الكفر والتكذيب يتوصل به الى المذمة والمذلة في الدنيا والآخرة والى البعد والطرود والجناب عما تعابيه القلوب الحاضرة والوجوه الناضرة قال بعض انكار يشرب بالآية الى الفلاسفة الذين يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان حكيما من حكماء العرب والحكمة اخرج هذا الثنا موسى الاكبر يعنون النبوة والسريفة ويرعون ان القراء ان كلامه انشاء من تلقاء نفسه يسعون في هذا المعنى مجاهدين جهدا تاما في ابطال الحق وثبات الباطل فلهم اسوأ الطرد والابعاد لان القدح في النبوة لبس كالقدح في سائر الامور واما الذين اوتوا العلم من عند الله موهبة منه لامن عند الناس بال تكرار والبحث فيعلمون ان النبوة وانقراء ان والحكمة هو الحق من ربهم وانما يرون هذه الحقيقة لانهم ينظرون بنور العلم الذي اوتوه من الحق تعالى فان الحق لا يرى الا بالحق كما ان النور لا يرى الا بالنور ولما كان يرى الحق بالحق كان الحق هاديا لاهل الحق وطليبا الى طريق الحق وذلك قوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد فهو العزيز لانه لا يوجد الا به ويهديه والحميد لانه لا يرد الا طالب بغير وجدان كما قال الامن طلبني وجدني قال موسى عليه السلام ابن اجدك يارب قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى (قال المولى الجامعي) هرجه جزحق زلوح دل بتراس * بكذ را زخلق جله حق را باش * رخت همت بخطه جان كش * بروخ غير خط نسيان كش * بكسلى خویش از هوس * روى دل در خداى دارى بس (وقال الذين كفروا) يعنى منكرى البعث وهم كفار قريش قالوا بطريق الاستهزاء مخاطبا بعضهم لبعض (هل ندلكم) ياد لالت كليم ونشان دهيم شمارا (على رجل) يعنون به النبي صلى الله عليه وسلم وانما قصدوا بالتكبر الهزؤ والسخرية (ينبئكم) اى يحدثكم ويخبركم بما يحب الاعاجيب ويقول لكم (اذ من قم كل ممزق) الممزق مصدر بمعنى التمزيق وهو بالفارسية براكنده كردن واصل التمزيق التفريق يقال مزق ثيابه اى فرقها والمعنى اذا تم وفرت اجسادكم كل تفريق بحيث صرتم رفا تا ورايا (انكم لفي خلق جديد) اى مستقرون فيه وبالفارسية در آفرينش تو خواهييد بود يعنى زنده خواهييد كشت وجديد فيل بمعنى فاعل عند المصريين من جدهم وجديد كفل فهو قليل وبمعنى المفعول عند الكوفيين من جد التساج الثوب اذا قطعه قال في المفردات يقال جددت الثوب اذا قطعته على وجه الاصلاح وثوب جديد أصله المقطوع ثم جعل لكل ما احدث انشاؤه والخلق الجديد اشارة الى النشأة الثانية والجديدان الليل والنهار والعامل في اذا محذوف دل عليه ما بعده اى تنشأون خلقا جديدا ولا يعمل فيها من قم لاضا فنها اليه ولا ينبئكم لان التنبؤ لم تقع وقت التمزيق بل تقدمت ولا جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها (أفترى على الله كذبا) فيما قاله وهذا ايضا من كلام الكفار واصل أفترى أفترى بهمة الاستفهام المفتوحة الداخلة على همزة الوصل المكسورة للانكار والتعجب فحذفت همزة الوصل تخفيفا مع عدم اللبس والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو افعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد لا غير فيه ومعنى الافتراء بالفارسية دروغ بافتن اى اختلق بمحمد على الله كذبا (ام به جنة) يابدوننى هست اى جنون بوجهه ذلك ويلقيه على لسانه من غير قصد والجنون حائل بين النفس والعقل وهذا حصر للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه وهما الكذب على عمد وهو المعنى بالافتراء والكذب لا عن عمد وهو المعنى بالجنون فيكون معنى ام به جنة ام لم يفتر فبر عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لان الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالأخبار حال الجنة قسم للافتراء الاخص لا الكذب الاعم ثم اجاب الله عن ترديدهم فقال (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) اى لبس محمد من الافتراء والمجنون في شئ كما زعموا وهو مبأر منهما بل هؤلاء القاتلون الكافرون بالخشر والتشر واقعون (في العذاب) في الآخرة (والضلال البعيد) في الدنيا اى البعيد عن الصواب والهدى بحيث لا يرجي الخلاص منه ووصف الضلال بالبعد على الاسناد المجازى للمبالغة اذهو في الاصل وصف الضلال لانه الذي يتباعد عن النهاج المستقيم وكلما ازداد بعده كان أضل وتقديم العذاب على ما يوجب ويؤدى اليه وهو الضلال للمساواة الى بيان ما يسوؤهم وجعل العذاب والضلال محيطين بهم احاطة الظرف بالمظروف لان اسباب العذاب معهم فكأنهم في وسطه ووضع الموصول موضع ضميرهم للتنبه على ان علته ما اجتأوا عليه كفرهم بالآخرة وما فيها من فنون العقاب ولولا ما فاعلوا ذلك خوفا من غائلته وحاصل الآية ان باب الجنون الحقيقي لهم فان الفقه عن الوقوع في العذاب وعن الضلال الموجب

لذلك جنون اى جنون واختلال عقل اى اختلال اذ لو كان فهمهم وادراكهم تاما وكاملا لفهموا حقيقة الحال ولما اجترأوا على سوء المقال * قال بعض الكبار كان الطفل الصغير يسبى الى بعض اللاد فينسى وطءه الاصلى بحيث اودكر به لم يتذكر كذلك نفس الانسان القاسى قلبه ان ذكر بالآخرة وهو وطء الاصلى لم يتذكر ويكفر به ويقول مستهزئا بما يقول ولا يتفكر ان اجزاء كانت متفرقة حين كان هو ذرة اخرجت من صلب آدم كيف جمع الله ذرات شخصه المتفرقة وجعلها خلقا جديدا كذلك يجمع الله اجزائه المتفرقة للبعث * بامر من وجوده اذ علم نفس يست * كه داند جزا و كردن از نيست هست * ذكره بكم عدم در برد * وزانجه البحراى محسوس برد * دهد روح كرت از آدمى * شود تربت آدم دران يكدمى * كسى كو بخواهد نظير نشور بكودر نكر سره را در ظهور * كه بعد خزان بشكفد چندانكل * بجوشد زمين در بهاران چومل (افلمرو الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض) الفاء للعطف على مقدار رأى افعلوا ما فعلوا من المنكر المستنع للعقوبة فلم ينظروا الى ما احاط بهم من جميع جوانبهم بحيث لا مفر لهم وهو السماء والارض فانهما امامهم وخلفهم وعن يمينهم وشمالهم حيثما كانوا وساروا وبالفارسية آياتى نكردند كافران بسوى آنچه در پيش ايشانست آراسمان وزمين ثم بين المحذور المتوقع من جهتهم افعال (ان نساء) جريا على موجب جنائياتهم (نخسف بهم الارض) كما خسفتها بقارون وخسفت به الارض غايه فيها فالله للعبدية وبالفارسية فرو برىم ايشان را بر زمين (او سقط عليهم كسفا من السماء) كما اسقطناها على اصحاب الايكه لاستيجابهم بذلك بما ارتكبه من الجرائم والكسف كقطع لفظا ومعنى جمع كسفة قال في المفردات ومعنى الكسفة قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الاجسام المتخللة ومعنى اسقاط الكسف من السماء اسقاط قطع من النار كما وقع لاصحاب الايكه وهم قوم شيع كانوا اصحاب غياض ورياض واشجار ملتفة حيث ارسل الله عليهم حراشيدا فروا مسحابة لجأوا ليستظلوا تحتها فامطرت عليهم النار فا احترقوا (ان في ذلك) اى فيما ذكر من السماء والارض من حيث احاطت بها بالنظر من جميع الجوانب او فيما تلى من الوحي الناطق بما ذكر (لاية) دلالة واضحة (لكل عبد متنب) شأنه الانابة والرجوع الى ربه فانه اذا تأمل فيهما اوفى الوحي المذكور ينزجر عن تعاطي القبح وينيب اليه تعالى قال في المفردات النوب رجوع الشيء مرة بعد اخرى والانابة الى الله الرجوع اليه بالتوبة واخلاص العمل وفي الآية حث ببلغ على التوبة والانابة وزجر عن الجرم والجنائية وان العبد الخائف لا يأمن من قهر الله طرفه عين فان الله قادر على كل شيء يوصل اللطف والقهر من كل ذرة من ذرات العالم قال ابراهيم ابن ادهم قدس سره اذا صدق العبد في توبته صار متبينا لان الانابة تاتي درجته التوبة وقال ابو سعيد القرشي المنب الرجوع عن كل شيء يشغله عن الله الى الله وقال بعضهم الانابة الرجوع منه اليه لا من شيء غيره فارجع من غيره اليه ضيع احد طرفي الانابة والمنب على الحقيقة من لم يكن له مرجع سواه ويرجع اليه من رجوعه ثم يرجع من رجوعه فيرجع فيرجع فيرجع شجلا لا وصف له قائما بين يدي الحق مستغرقا في عين الجمع (سرى سقطى قدس سره) كويد معروف كرخي راروح الله روحه بخواب ديم در زير عرش خدای واله ومد هوش واز حق نداي رسيد بملانكه اين مرد گيست كفتند خداوند او دانا تاري كفت معروف از دوستي ما واله كشته است جزيد يدار ما بهوش نيابد وجز بلفاي ما از خود خبر نيابد فهذه هي حقيقة الرجوع ومن هذا القبيل ما حكى عن ابراهيم ابن ادهم قدس سره انه حج الى بيت الله الحرام فبينما هو في الطواف اذ بشاب حسن الوجه قد اعجب الناس حسنه وجهه فصار ابراهيم ينظر اليه ويبكي فقال بعض اصحابه ان الله وانما اليه راجعون غفلة دخلت على الشيخ بلاشك ثم قال يا سيدى ما هذا النظر الذي يخاطبه البكاء فقال ابراهيم يا اخي انى عقدت مع الله عقدا لا اقدر على فسخه والا كنت اذنى هذا الفتى منى واسلم عليه لانه ولدى وقرة عني تركته صغيرا وخرجت فارا الى الله تعالى وهما هو قد كبر كما ترى وانى لا استحيي من الله ان اعود الى شيء خرجت منه

هجرت الخلق كلافى هواكا * وايتمت العيال لكى اراك

فلو قطعنى في الحب اربا * لما سكن القواد الى سواك

قال بعضهم هجر النفس مواصلة الحق ومواصلة النفس هجر الحق ومن الله الاتصال الى مقام الوصال (ولقد آتينا داود منا فضلا) اعطى الله تعالى داود اسما ليس فيه حروف الاتصال فدل على انه قطعه عن العالم بالكلية

وشرفه بأطرافه الخفية والجبلية فان بين الاسم والمسمى مناسبة لا يفهمها الا اهل الحقيقة وقد صح ان الانقلاب والاسماء تنزل من صوب السماء والفضل الزيادة والتثوين للنوع اى نوعا من الفضل على سائر الانبياء مطاقا سواهم كانوا انبياء بني اسرائيل او غيرهم كادل عليه قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض والفاضل من وجهه لا ينافي كونه مقضولا من وجه آخر وهذا الفضل هو ما ذكر بعد من تأويب الجبال وتسخير الطير والانه الحديد قائم مجزئة خاصة به وهذا لا يقتضى انحصار فضله فيها فانه تعالى اعطاه الزبور كما قال في مقام الامتان والفضل وآتياد اودز بورا * قال في التأويلات النجمية والفرق بين داود وبين نبينا صلى الله عليه وسلم انه ذكر فضله في حق داود على صفة النكرة وهى تدل على نوع من الفضل وشئ منه وهو الفضل الالهى بلا واسطة كادل عليه كذا وقال في حق نبينا صلى الله عليه وسلم وكان فضل الله عليك عظيما والفضل الموصوف بالعضمة يدل على كمال الفضل وكذا قوله فضل الله لما ضاف الفضل الى الله اشتمل على جميع الفضل كما قال احد دار فلان اشتملت على جميع الدور انتهى بنوع من التفسير ويجوز ان يكون التكبير للتفخيم ومثالا كيد فخامته الذاتية لتفخيمه الاضافية على ان يكون المفضل عليه غير الانبياء فالعنى اذا قلنا آتيانا داود بلا واسطة فضلا عظيما على سائر الناس كالنبوة والعلم والقوة والملك والصوت الحسن وغير ذلك (يا جلال اوبى معه) بدل من آتيانا باضممار فلان او من فضلا باضممار قولنا والتأويب على معنيين احدهما الترجيع وهو بالفارسية نعمة كرا دايدين لانه من الاوب وهو الرجوع والثاني السير بالنهار كاله فالحقنى على الاول رجعى معه التسبيح وسبحى مرة بعد مرة (قال في كشف الاسرار) اوبى سبى معه اذا سبى وهو بلسان الحبشة انتهى وبالفارسية باز كرا دايدين آواز خود را باداود در وقت تسبيح اوبى معنى موافقت كينداوبى وذلك بان يخلق الله تعالى فيها صوتا مثل صوته كما خلق الكلام في شجرة موسى عليه السلام فكان كلما سبى سمع من الجبال ما يسمع من المسبح ويعقل معنى فجزئته قالوا في ذلك الوقت يسمع الصدى من الجبال وهو ما يرد الجبل على المصوت فيه فان قال قد صح عند اهل الحقيقة ان الاشياء جميعا تسبى بلسان فصيح وافظ صريح يسمعه الكمل من اهل الشهود فامعنى الفضل فيه لداود قلت الفضل موافقة الجبال له بطريق خرق العادة كادل عليه كلما سمع فان قلت قد ثبت ايضا عندهم ان اذا تكلمت العوالم متنوعة فتى سمع السالك من الاشياء الذكر الذى هو مشغول به وكشفته خيالى غير صحيح يعنى انه خيال اقيم له في الموجودات ولبس له حقيقة وانما الكشف الصحيح الحقيقى هو ان يسمع من كل شئ ذكرا غير ذكر الاخر قلت لا يلزم من موافقة الجبال لداود ان لا يكون لها تسبيح آخر في نفسه سمع اداود كما هى فيه والمعنى على الثاني سبى معه حيث سار - يعنى سير كيندا او عرجا كروود وهرگاه كه خواهد و اين معجزه داود بود كه با اوروان شدى و اهل تخصيص الجبال بالتسبيح او السير لانها على صور الرجال كادل عليه تسبىها (والطير) بالنصب عطفًا على فضلا يعنى وسخرنا له الطير لان ايتاءها اليه عليه السلام لتسخيرها له فلا حاجة الى اضمماره ولا الى تقدير المضاف اى تسبيح الطير كما في الارشاد وبالفارسية وسخر كرا ديم و بر امرغان تادر وقت ذكر بالموافق بودندى نزل الجبال والطير منزلة العقلاء حيث نوديت نداهم اذا من حيوان وجد الا وهو منقاد لمشيئته ومطيع لامره فانظر اذ من طبع الصخور الجود ومن طبع الطيور التفور ومع هذا قد وافقت عليه السلام فاشد منها القاسية قلوبهم الذين لا يوافقون ذكرا ولا يطاوعون تسبيحا وينفرون من مجالس اهل الحق نفور الوحوش بل يهجمون عليها باقدام الانكار كأنهم الاعداء من الجيوش (قال المولى الجامى) في شرح المصوص وانما كان تسبيح الجبال والطير لتسبيحه لانه لما قوى توجهه عليه السلام بروحه الى معنى التسبيح والتحميد سرى ذلك الى اعضائه وقواه فانها اظهر روحه ومنها الى الجبال والطير فانها صور اعضائه وقواه في الخارج فلا جرم يسبحن لتسبيحه وتعود فائدة تسبيحها اليه يعنى لما كان تسبيحها ينشأ من تسبيحه لاجرم يكون ثوابه علما اليه لا اليها لعدم استحقاقها لذلك انتهى والحاصل ان الذكر من الانسان يعبر الى ان يصل الى الروح ثم يعكس النور من الروح الى جبال النفس وطير القلب ثم بالمداومة يتعكس من النفس الى البدن فيستوعب جميع اجزاء البدن ظاهرها وباطنها ثم يتعكس من اجزائه العنصرية الى العناصر الاربعة مفردا ومركبا ويتعكس من النفس الى النفوس اعنى النفس النامية والنفس الحيوانية والنفس السموية والنفس النجمية ويتعكس من الروح الانسانى الى عالم الارواح الى ان يستوعب

جميع العالم ملكه وملكوته واليهما الاشارة بالجبال والطير فيذكر العالم بما فيه موافقة للذاكر ثم يعبر الذكر
 عن المخلوقات ويصعد الى رب العالمين كما قال اليه يصعد النكلم الطيب فيذكره الله تعالى فيكون ذا كرامه وكورا
 متصفا بصفة الرب وبخلفه ويكون الفضل في حقه كونه مذكورا للحق ثم ان الله تعالى ما بعث نبيا الا حسن
 الوجه حسن الصوت وكان داود عليه السلام حسن صوت جدا زاد على غيره كما انه كان ابوسف عليه السلام
 حسن زائد على حسن غيره * هرگاه که داود بنور خواندن مشغول شدی سباع ووحوش از منازل خود بیرون
 آمده استماع آواز دلنوازش کردندی و طيور از نغمات جانفزایش مضطرب گشته خود از منزل بر زمین
 افتکندندی * ز صوت دلکشش جان تازه گشتی * روان را ذوق بی اندازه گشتی * سپهر چنگش تار غنوں ساز *
 از آن بر حالت نشنوده آواز * و گفتند چون داود تسبیح گفتی کوهها با صد او برآمد دادندی و مرغان بر بر سر روی
 کشیده بالخان دلاویز آمداد نمودندی و هر کس که آوازی شنیدی از لذت آن نغمه بخود گشتی و از آن وجد
 و سماع بودی که در یک مجلس چهار صد جنازه بر گرفتندی * چو کردم مطرب من نغمه پرداز * ز شوقش
 مرغ روح آید بر واز * قال القرطبي حسن الصوت هبة الله تعالى وقد استحسن كثير من فقهاء الامصار
 القراءة بتزيين الصوت وبالجرجع ما لم يكن لجماعفسدا مقيرا للمعنى مخرجا للنظم عن صحة المعنى لان ذلك سبب
 للرقعة واثارة الخشية كما في فتح القريب * شي داود عليه السلام باخود گفت لا عبدن الله تعالى عبادته لم يسهده
 احد بمثلها اين گفت و بر کوه شد تا عبادت کند و تسبیح گوید در میان شب و حشتی بوی در آمد و رب العالمین
 آن ساعت کوه را فرمود تا انس دل داود را بآوی تسبیح و تهلیل مساعدت کند چندان آواز تسبیح و تهلیل
 از کوه بدید آمد که آواز داود در جنب آن ناچیز گشت باخود گفت کیف یسمع صوتی مع هذه الاصوات فترى
 ملك واخذ بعض داود واصله الى البحر فوضع قدمه عليه فانطلق حتى وصل الى الارض تحت فوضع قدمه عليها
 حتى انشقت فوصل الى الحوت تحت الارض ثم الى الصخرة تحت الحوت فوضع قدمه على الصخرة فظهرت دودة
 وكانت تنشر فقال له الملك يا داود ان ربك يسمع نشير هذه الدودة في هذا الموضع من وراء السبع الطباق فكيف
 لا يسمع صوتك من بين اصوات الصخور والجبال فتنبه داود لذلك ورجع الى مقامه همه آواز هادر بیش حق باز
 اگر پیدا اگر پوشیده آواز * کسی کو بشنود آواز از حق * شود در نفس خود خاموش مطلق * اللهم اسمعنا
 كلامك (و التاله الحديد) الذين ضد الخشونة يستعمل في الاجسام ثم يستعار للمعاني والالنة الحديد بالفارسية
 نرم گردانیدن آهن * ای جعلناه ليناً في نفسه كالشمع والنجين والمبالول يصرفه في يده كيف يشاء من غير اجزاء بنار
 ولا ضرب بمطرقة او جعلناه بالنسبة الى قوته التي آتيناها اياه ليناك للشمع بالنسبة الى سائر قوى البسرية وكان
 داود اوقى شدة قوة في الجسد وان لم يكن جسيما وهو احد الوجهين لقوله ذا الابد في صورة ص (ان اعمل) ای
 امرناه بان نعمل على ان ان مصدرية حذف منها الباء (سابغات) ای دروفا واسعة تامة طويلة قال
 في القساموس سبع التي سوغا طال الى الارض والنعمة انبعت ودرع سابغة تامة طويلة انتهى ومنه
 استعير اساخ الوضوء واساخ النعمة كما في المفردات وهو عليه السلام اول من اتخذها وكانت قبل ذلك
 صفاً حديد مضروبة قالوا كان عليه السلام حين ملك على بني اسرائيل يخرج متكرراً فيسأل الناس
 ما تقولون في داود فيثنون عليه فقيض الله له ملكاً في صورة آدمي فسأله خلی عادته فقال نعم الرجل اولاً خصلته
 فيه فسأله عنها فقال لولائه يأكل ويطعم عياله من بيت المال ولوأكل من عمل يده تمت فضائله فعند ذلك سأل
 ربه ان يسببه ما يستغني به عن بيت المال فعله تعالى صنعة الدروع فكان يعمل كل يوم درعا ويبيعها
 بأربعة آلاف درهم او بستة آلاف ينفق عليه وعلى عياله ألفين ويتصدق بالباقي على فقراء بني اسرائيل درلابل
 کوید چون وفات فرمود هزار ذره در خزانه او بود وفي الحديث كان داود لا يأكل الا من كسبه وفي الآية
 دلائل على تعلم اهل الفضل الصنائع فان العمل بها لا ينقص بمرتبته بل ذلك زيادة في فضلهم اذ يحصل لهم
 التواضع في انفسهم والاستغناء عن غيرهم وفي الحديث ان خبيرا أكل المرء من عمل يده (قال الشيخ سعدی)
 بیا موز پرورده را دست رنج * و کردست داری چو قارون کنج * بیا ان رسد کبسه سیم وزر - نکردد تهی
 کبسه پیشته ور (وقد رقی السرد) التقدير بالنارسية انداز کردن والسرد في الأصل خرزما بخشن ويغلظ
 كخرز الجلد ثم استعير لنظم الحديد ونسج الدروع كما في المفردات وقيل لصانع الدروع سرا دوز را دبايد ال الزای

من السنين وسرد كلامه وصل بعضه ببعض واتى به متابعاً وهو انما يكون مقبولا اذا لم يخل بالفهم والمعنى
 اقتصد في تسجيها بحيث تناسب حلقها وبالفارسية واندازه نكد دارد ر بافتن آن يعنى حلقها مساوى درهم
 افكن تاوضع ان مناسب اقتدا ولا تصرف ججع اوقاتك اليه بل مقدار ما يحصل به القوت واما الباقي فاصرفه
 الى العبادة وهو الانسب بما بعده وفي التأويلات التجمية يشير الى الالة قلبه والسباغات الحسنة البالية التي
 ظهرت بنايتها من قلبه على لسانه وقد رقى سرد الحديث بان تتكلم بالحكمة على قدر عقول الناس * نكته
 كفتن پيش كز فهمان ز حكمت بيكمان * جوهرى چند از جواهر پيش خست (واعلموا) خطاب لداود
 واهله لعموم التكليف (صالحا) عملا صالحا خالصا من الاغراض (اني بما تعملون بصير) لا اضيع عمل عامل منكم
 فاجازيكم عليه وهو تعليل الامر اول وجوب الامثال به وفي التأويلات التجمية اشار بقوله واعلموا صالحا الى
 جميع اعضائه الظاهرة والباطنة ان تعمل في العبودية كل واحدة منها عملا يصلح لها ولذلك خلقت اني بعمل
 كل واحدة منكم بصير وبالصاراة خلقت كن انتهى وبالبصير هو المدرك لكل موجبه ودرويته ومن عرف انه البصير
 راقبه في الحركات والسكنات حتى لا يراه حيث نهاه او يفقه حيث امره وخاصية هذا الاسم وجود التوفيق في
 قرأه قل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووقفه لاصالح القول والعمل وان كان الانسان لا يتجاوز عن الخطأ
 يقال كان داود عليه السلام يقول اللهم لا تغفر للخطائين غيرة منه وصلاته في الدين فلما وقع له ما وقع من الزلة
 كان يقول اللهم اغفر للمذنبين ويقال لما تاب الله عليه اجتمع الانس والجن والطير بحسب قدره رفع صوته وادار
 لسانه في حنكه على حسب ما كان من عادته تفرقت الطيور وقالت الصوت صوت داود والحال ليست تلك الحال
 فبكى داود عليه السلام وقال ما هذا يارب فأوحى الله اليه يا داود هذا من وحشة الزلة وكانت تلك من انس الطاعة
 قدم نتوان نهاد انجا كه خواهي * بفرمان رو بفرمان كن نكاهي * كه هر كاونه امر حق قدم زد * چو شمع
 از سر برآمد تيز دم زد (ولسليمان الريح) اى وسخر الله الريح وهى الصبا (غدوها) اى جريها وسيرها بالعدة
 اى من لندن طلوع الشمس الى زوالها وهو وقف انتصاف النهار وبالفارسية بامداد بردن باداورا (شهر) مسيرة
 شهر اى مسير دواب الناس في شهر قال الراغب الشهر مدة معروفة مشهورة باللال الهلال واواعتبار جزء
 من اثني عشر جزءاً من دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة والمشاهدة المعاملة بالشهر كما ان المسانهة
 والمباومة المعاملة بالسنة واليوم (ورواحها) اى جريها وسيرها بالاعشى اى من انتصاف النهار الى الليل
 وبالفاسية وورفتن اوشانكاه (شهر) مسيرة شهر ومسافته يعنى كانت تسير في يوم واحد مسيرة شهرين
 للراكب والجملة امامتاً نفسة احوال من الريح وعن الحسن كان يغدو بدمشق مع جنوده على البساط
 فيقبل باصطخر وينهما مسيرة شهر للراكب المسرع واصطخر بوزن فردوس بلدة من بلاد فارس بناها السليمان
 صخر الجني المراد بقوله وقال عفريت من الجن ثم يروح اى من اصطخر فيكون رواح به كابل وينهما مسيرة شهر
 للراكب المسرع وكما بل بضم الباء الموحدة ناحية معروفة من بلاد الهند وكان عليه السلام يتغدى بارى
 ويتعشى بسمرقند والرى من مشاهير ديار الديلم بين قومس والجال وسمرقند اعظم مدينة بماوراء النهر اى نهر
 جيحون ويحكى ان بعضهم رأى مكتوباً في منزل بتاجية دجلة كتبه بعض اصحاب سليمان نحن نزلناه وما بناه
 ومبنا وجدناه غدونا من اصطخر قتلناه ونحن رأيتهم عند فباثون بالشام ان شاء الله (قال في كشف
 الاسرار) كفته المدسفرى از زمين عراق بود تا بر وواز انجيماتا بلخ وزانجا در بلاد ترك شدي وبلاد ترك باز
 برىدى تا زمين چين آنكه سوى راست ز جانب مطلع آفتاب بر كشتى برسا حل دريانا بزمين قند هار واز انجا
 تا بمكران وكرمان واز انجا تا باصطخر فارس نزل و نگاهوى بوديكيچند انجا مقام كردى واز انجا بامداد بر رفتى
 وشبانگاه بشام بودى بمدينه تدمر ومسكن ومستقروى تدمر بود * وكان سليمان امر الشياطين قبل
 شخوصه من الشام الى العراق فبنوهاله بالصفاح والعمد والرخام الابيض والاصفر وقد وجدت هذه الايات
 منقورة في صخرة بأرض الشام انشأها بعض اصحاب سليمان

ونحن ولا حول سوى حول ربنا * نروح الى الاوطان من ارض تدمر
 اذا نحن رحنا كان ريث رواحنا * مسيرة شهر والغد والآخر
 اناس شروا الله طوعاً ونفسهم * بنصر ابن داود التي المطهر

متی یرکب الریح المطیعة ارسلت * مبادرة عن شهرها لم تقصر

تظلمهم و طیر صفوف علیهمو * متی رفرفت من فوقهم لم تبز

قال مقاتل كان ملك سليمان مابين مصر و كابل و قال بعضهم جمع الارض وهو الموافق لما اشتهر من انه ملك الدنيا بأسرها اربعة اثنان من اهل الاسلام وهما الاسكندر و سليمان و اثنان من اهل الكفر وهما نمروذ و بخت نصر * بعض كبار ائمتنا كه سليمان عليه السلام اسباني نيكوبي عيب داشت همچون مرغان بايرون آن قصه فوت نماز يفتاد تبغ بر كشيده و كردن اشبان می برید گفتند كه اكنون كه ترك اسبان بكفتی مبادمر كب تو كرديم من كان لله كان الله له هر كه ترك نظر خود بكرید نظر الله بدش پیوند دهیچ كس نبود كه ترك چیزی نكفت از بهر خدا كه نه عوضی به از آنش ندادند مصطفى علیه السلام جعفر را رضی الله عنه بغزو فرستاد و امارت جيش بوی داد او ای اسلام در دست وی بود كه فارجه آوردند و يك دستش بینداختند و او بیدر دست گرفت يك زخم دیگر بر آوردند و دیگر دستش بینداختند بعد از آن هفتادونه زخم برداشت شهید از دنیا برون شد و او را بخواب دیدند كه ما فعل الله بك كفت عوضنی الله من الیدین جناحین اطیر بهما فی الجنة حيث اشاء مع جبریل و میکائیل اسمائیل عیاش كفت رسول خدا ایستاده بود ناگاه كفت و علیكم السلام كتم علی من ترد السلام یا رسول الله جواب سلام كه میدهی كس ارغمی بینم كه رتو سلام میكد كفت ان جعفر بن ابی طالب مر مع جبریل و میکائیل ای جعفر دست بدادی اینك پر جزای تو ای سلیمان اسبان بدادی اینك اسبان دربر و بحر جبال تو ای محب صادق اگر بحكم ریاضت دیده فدا كردی و چشم نثار اینك لطف مادیده تو و فضل ما سمع تو وكرم ما چراغ و شمع تو فاذا احبته كنت له سمع ای سمع بی و بصرا بصری و بدا بیطش بی اول مرد كوینده شود دس دانده شود دس رونده شود دس پرنده شود ای مسكین ترا هر كن ارزوی ان نبود كه روزی مرغ دلت از قفس ادبار نفس خلاص یابد و بر هوا و رضاء حق پرواز كند بحلال قدر بار خدا كه جز نواختن آیتش هر وله استقبال تو نكند * چه مانی بهر مرداری چو زانگان اندرین پستی * قفس بشكن چو طواوسان یكی بر برین بالا * قفس قالب است و امانت مرغ جان پرا و عشق پرواز و ارادات افق و اغیب منزل او در درگاه كه مرغ امانت ازین قفس تسریت بر افق غیب پرواز كند كرویان عالم قدس دستها بدیده خویش بار دهند تا از برق این جبال دیدهاء ایشان نسوزد (وفی التاویلات النجمیة) یشر قوله و سلیمان الریح الی آخره الی القلب و سیره الی عالم الارواح و سرعته فی السیر لاطافته بالنسبة الی كثافة النفس و ابطائها فی السیر و ذلك لان مركب النفس فی السیر البدن وهو كثیف بطبیء السیر و مركب القلب فی السیر هو الجذبة الالهیة و هی من صفات لطفه كما قال علیه السلام قلوب العباد بین الله یقلبها کیف یشاء و تقلبها الی الحضرة ریاح العنایة و اللطف كما قال علیه السلام قلب المؤمن كریشة فی فلاة یقلبها الریح ظهر البطن و بطن الظهر و هو حقیقه قوله و سلیمان الریح ای سلیمان القلب سخر ناریح العنایة لیسیر بها و هو ابی داود الروح و بساطه الذی كان محاسنه و یجرى به الریح هو السر و لهذا المعنی قبل ان سلیمان فی سیره لاحظ ملكه یوما فل الریح یساطه فقال سلیمان للریح استوی فقالت الریح استوائت مادمت مستویا یقلبك كنت مستویة ملت فلت كذلك حال السر و القلب و ریح العنایة اذا زاغ القلب ازاع الله ریح الخذلان بساط السرفان الله تعالى لا یغیر ما یقوم حتی یغیروا ما بانفسهم انتهى (وفی المنوی) همچنین تاج سلیمان میل كرد * روز روتن را برو چون لیل كرد * گفت تاجا كرمشو بر فرق من * آفتابا كم مشوا شرق من * راست می كرد او بدست ان تاج را * بار كرمی شد پرو تاج ای فتی * هشت بارش راست كرد و كشت كثر * گفت تاجا چیست آخر كثر مغر * كفت اگر صدره كنی نور راست من * كز روم چون كز روی ای مؤمن * یس سلیمان اندرونه راست كرد * دل بران شهرت كه بودش كز دسر * بعد از آن تاجش همان دم راست شد * انچنانكه تاج را میخواست شد * بش ترا هر غم كه پیش آید زرد * ركسی تهمت منه برخویش كرد * حكی ان رجلا سقاء بمدينة بخاری كان یحمل الماء الی دار صائغ مدة ثلاثین سنة و كان لذلك الصائغ زوجة صالحة فی نهاية الحس و البهاء فجاء السقاء علی عادته یوما و اخذ بیدها و عصرها فلما جاء زوجها من السوق قالت ما فعلت الیوم خلاف رضى الله تعالى فقال ما صنعت شیأ فالت

علیه فقال جاءت امرأة الى دكانی وكان عندي سوار فوضعتہ فی ساعدها فاحتجی بیاضها ففصرتها فقالت الله
 اكبر هذه حكمة خيانة السقاء اليوم فقال الصائغ ایها المرأة انی ثبت فاجعلینی فی حل فلما كان الغد جاء السقاء
 وتاب وقال یا صاحبیة المنزل اجعلینی فی حل فان الشیطان قد اضلنی فقالت امض فان الخطأ لم یکن
 الا من الشیخ الذی فی الدكان فانه لما غیر حاله مع الله بمس الاجنیسة غیر الله حاله معه بمس الاجنی زوجته وثل
 ذلك من عدل الله تعالی والله تعالی غیور اذ ارأى عبده فیما نهاه یؤاخذہ بما یناسب حاله وفعله فاذا عرف العبد
 ان الحال هذا وجب علیه ان یترك الجفاء والأذى ویسلك طریق العدل والانصاف ولا یأخذ سم الجور
 والاعتساف والتفان والخلاف (وأسلناه عین الفطر) ای أذینا واخرجنا لسلیمان عین النحاس المذاب اساله
 من معدنه کما آلان الحديد لدود فنبع منه نبوع الماء من الینبوع ولذلك سمی عینا وبالفارسیه وحاری کریم
 برای سلیمان چشمه مس کذا خترا تا از معدن بیرون آمدی چون آب روان وازان مس هر چه میخواست
 میساخت وان در موضعی بود ازین بقرب صنعاء (قال فی کشف الاسرار) لم یعمل بالنحاس قبل ذلك
 فکل ما فی ایدی الناس من النحاس فی الدنیا من تلك العین * بقول التفسیر یرد علیه ان فی بعض البلاد معدن
 النحاس یلتقط جوهره منه الیوم ویناب ویعمل فکف یكون ما فی ایدی الناس مما اعطی سلیمان الا ان یتل
 ان اصله کان من تلك العین کما ان الماء کلها یتخرج من تحت الصخرة فی بیت المقدس علی ما ورد فی بعض الآثار
 (ومن الجن من یعمل بین یدیه) جملة من مبتدأ وخبر یعنی از طائفة جن است کسی که کار کردی پیش سلیمان
 (بأذربه) بامر کاینی عنه قوله تعالی (ومن یزع منهم عن امرنا) الزیع الميل عن الاستقامة ای ومن یعدل
 من الجن ویل عما امرنا به من طاعة سلیمان ویعصده (تذقد) بمشائیم اورا (من عذاب السعیر) ای عذاب
 النار فی الآخرة (وروی) عن السدی انه کان معد ذلك یدیه سوط من نار کما استعصى علیه الجنی ضربه
 من حیث لا یراه ضربه أحرقتہ بانار وبقیه اشارة الى تسخیر الله لسلیمان صفات الشیطة کما قال نبینا صلی الله
 علیه وسلم ان الله سلطنی علی شیطان فی تأمل علی یدی فلا یأمرنی الا بخیر فاذا کانت القوى الباطنة
 مسخرة کانت الظاهرة الصوریة ایضا مسخرة فتذهب الظلمة ویمشی النور ویزول الکدر ویحصل السرور وهذا
 هو حال الکمل فی النهایات (یسلون له ما ینشاء) تفصیل لما ذکر من عملهم (من محارِب) بیان لما یشاء جمع محراب
 قال فی القاموس المحراب الغرفة وصدر البیت واکرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والمرضع یفرد به المملک
 فیناعد عن الناس انتهى * وفی المفردات محراب المسجد قیل سمی بذلك لانه موضع محاربة الشیطان والذوی
 اولکون حق الانسان فیہ ان یكون حریبا ای مسلوبا من اشغال الدنیا ومن توزع انظاره وقیل الاصل فیہ
 ان محراب البیت صدر المجلس ثم لما اتخذت المساجد سمی صدرها به وقیل بل المحراب اصل فی المسجد وهو اسم
 خص به صدر المسجد وسمی صدر البیت محرابا تشبیها بمحراب المسجد وهذا أصح انتهى والمعنی من قصور
 حصنة ومساکن شریفة سمیت بذلك لانها ینذب عنها ومحارب علیها وادرج فی تفسیر الجلالین ایضا قال
 المفسرون فبنت الشیاطین لسلیمان تدمر کنصر وهی بلدة بالشام والابنسة التحمیدة بآمین وهی صرّاج
 ومرواح وینون وسمّین وهیة وهیة وفلّوم وغمدان ونحوها رکلتها خراب الآن وعملوا له بیت المقدس
 فی غایة الحسن والبهاء اصحاب سیر گفته اند که رب العالمین در نژاد ابراهیم علیه السلام برکت کرد چنانکه
 کس طاقت شمردن نسل آن نداشت خصوصاً در روزگار داود علیه السلام داود خواست که عدد بنی اسرائیل
 بداند ایشان که در زمین فلسطین مسکن داشتند روزگاری دراز می شمر دند و بسر نرسیدند و نومید
 گشتند و حتی آمد بداد که چون ابراهیم آن خواب که اورا نمودیم بذبح فرزند تصدیق و وفا کرد من اورا
 وعدہ دادم که در نسل وی برکت کنم این کثرت ایشان از انست اما البتہ ان فراوانی از خویشین دیدند و خود بین
 گشتند لاجرم عدد ایشان کم کنیم اکنون مختارند میان سه بلیه آن یکی که اختیار کنند برایشان یکارم یا حفظ
 و نیاز و کر سکی یا دشمنی سه ماه یا و با و طاعون سه روز داود بنی اسرائیل را جمع کرد و ایشان را درین سه بلیت
 مخیر کرد از هر سه طاعون اختیار کردند گفتند این یکی آسانتر است و اره قضیحت دور تر است همه جهاز مړک
 بساختند غسل کردند و بخود برخود ریختند و کفن در پوشیدند و بصحرا بیرون رفتند باهل و عیال و خرد و بزرگ
 دران صعبید بیت المقدس پیش از بنهاندن آن و داود بصخره سجود در آفتاد و ایشان دعا و تضرع کردند

رب العالمين طاعون برايشان فروكشاد يك شان رور چندان هلاك شدند كه بعد ازان بدوماه ايشان را دفن توانستند كرد چون يك شان روز از طاعون بكشدت رب العالمين دعاء داود اجابت وتضرع ايشان روا كرد و آن طاعون از ايشان برداشت بشكر آنكه رب العالمين در آن مقام برايشان رحمت كرد بفرمود تا انجاسمجدى سازند كه پوسته انجاس ذكر الله ودعا وتضرع رود پس ايشان در كار ايستادند ونخست مدينه بيت المقدس بنا نهادند و داود بردوش خود سبك ميكشيد و خيسار بنى اسرائيل همچنان سبك مى كشيدند تا يك قامت بنا بر آوردند پس وحى آمدند او كه اين شهر ستا را بيت المقدس نام نهاديم قد مكاه پيغمبران و هجر تكاه و نزول كاه با كان و نيكان * قال بعض الكبار اراد داود عليه السلام بنين بيت المقدس فبناه مرارا فلما فرغ منه تهديم فشكا ذلك الى الله فاوحى الله اليه ان يبنى هذا لا يقوم على يدى من سفك الدماء فقال داود يارب الميك ذلك فى سبيلك قال بلى ولكنهم السواعداى فقال يارب اجعل بذبانه على يدى من هو منى فاوحى الله اليه ان ابنك سليمان يبنيه فبنى املكه بعدك واسلمه من سفك الدماء واقضى اتمامه على يده وسبب هذا ان الشفقه على خلق الله احق بالرعايه من العبرة فى الله باجراء الحدود المفضية الى هلاكهم ولكون اقامة هذه الشئ اولى من هدمها فرض الله فى حق الكفار الجزية والصلح ابقاء عليهم الا ترى من وجب عليه القصاص كيف شرع اولى الدم اخذ القدية او العفو فان ابى فحيث يقتل الاتراه سبحانه اذا كان اولياء الدم جماعة فرضى واحد بالدية او عفا وباقي الاولياء لا يرون الا القتل كيف راعى من عفا وبرح على من لم يعف فلا يقتل قصاصا ثم رجع الى القصة فصلو فيه زمانا كفته اند داود در آن روز صد و يست و هفت سال بود چون سال وى بصد و جهل رسيد از دنيا بيرون شد و سليمان بجاساى وى نشست و كان مولد سليمان بغزة و ملك بعد ابيه وله اثنا عشرة سنة و لما كان فى السنة الرابعة من ملكه فى شهر ايار سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة اوفاه موسى عليه السلام ابتدا سليمان فى عمارة بيت المقدس و اتمامه حسبما تقدم وصية ابيه اليه و جمع حكماء الاس و الجمل و عفا ريت الارض و عظماء الشياطين و جعل منهم فريقين و فريقا يقطعون الصخور و العمد من معادن الرخام و فريقا يغوصون فى البحر فيخرجون منه الدر و المارجان و كان فى الدرما هو مثل بيضة النعامة و الدماجة و بنى مدينة بيت المقدس و جعلها اثني عشر ربضا و انزل كل ربض منها سبطا من اسباط بنى اسرائيل و كانوا اثني عشر سبطا بنى المسجد الاقصى بالرخام الملون و سقفه بالواح الجواهر الثمينة و رصع شقوقه و حيطانه بالمالى و اليواقيت و انبت الله شجرتين عند باب الرحة احدهما تنبت الذهب و الاخرى تنبت الفضة فكان كل يوم يترع من كل واحدة مائتى رطل ذهبا و فضة و فرش المسجد بلاطة من ذهب و بلاطة من فضة و بالواح الفيروز و فلما كان يومئذ فى الارض بيت ابهى و لا نور من ذلك المسجد كان يضئ فى الظلمة كالقمر ليلة البدر و فرغ منه فى السنة الحادية عشرة من ملكه و كان ذلك بعد هبوط آدم عليه السلام باربعة آلاف واربعمائة و اربع عشرة سنة و بين عمارة سليمان لمسجد بيت المقدس و الهجرة النبوية المحمدية على صاحبها ازكى السلام الف و ثمانمائة و قريب من سنين و لما فرغ من بناء المسجد سأل الله ثلاثا حكما يوافق حكمه و سأل له ملكا لا يذبح لاحد من بعده و سأل ان لا يأتى الى هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال عليه السلام نرجوان يكون قد اعطاه اياه و لما رفع سليمان يده من البناء جمع الناس فاخبرهم انه مسجد لله تعالى و هو امره ببنائه و ان كل شئ فيه لله من انتقص شئ منه فقد خان الله تعالى ثم اخذ طعاما و جمع الناس جميعا لم ير مثله و لا طعام اكثر منه و قرب القربان لله تعالى و اتخذ ذلك اليوم الذى فرغ منه فيه عبدا قال سعيد بن المسيب لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس تغلقت ابوابه فعالجها سليمان فلم ينفتح حتى قال فى دعائه بصلوات انى داود و افتتح الابواب فتفتحت فوزع له سليمان عشرة آلاف من قراء بنى اسرائيل خمسة آلاف بالليل و خمسة آلاف بالنهار فلا يأتى ساعة من ليل ولا نهار الا والله يعبد فيها و استمر بيت المقدس على ما بناه سليمان اربعمائة سنة و ثلاثا و خمسين سنة حتى قصده بنحصر فخر المدينة و هدمها و نقض المسجد و اخذ جميع ما كان فيه من الذهب و الفضة و الجواهر و حمله الى دار ملكيته من ارض العراق و استمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم اهلاك بنحصر نصر به و ضة دخلت دماغه و ذلك انه من كبر الدماغ و انتفاخه فعل ما فعل من الخريب و القتل فجاءه الله تعالى بتسليط اضعف حيوان على دماغه * نه هرگز نشنيديم در عمر خویش * كه بدمر در اينكى آمد به پيش (و نمائيل) جمع

تمثال بالكسر وهو الصورة على مثال الغبراي وصور الملائكة والانباء على صورة القامئين والراسكين
والساجدين على ما اعتادوه فانها كانت تعمل حينئذ في المساجد من زجاج ونحاس ورخام ونحوها ليراهها
الناس ويعبدوا مثل عباداتهم ويقال ان هذه التماثيل رجال من نحاس وسأل ربه ان ينفخ فيها الروح ليقاتلوا
في سبيل الله ولا يعمل فيهم السلاح وكان اسفةنديار روين تن منهم كافي تفسير القرطبي وروى انهم عملوا اسدين
في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان ذرا عيهما فارتقى عليهما يعني چون سليمان
خواسي كنه بتخت برآيد آن دوشير بازوهاي خود برآ فراختندي تا باي بران نهساده بالارفتي واذا قعد
اظله التسران باخنتهسا فلما مات سليمان جاء افر يدون لبصعد الكرسى ولم يدرك كيف يصعد فلما دنا منه ضربه
الاسد على ساقه فكسر ساقه ولم يجسر احد بعده ان يدن من ذلك الكرسى * واعلم ان حرمة النساوير
شرع جديد وكان اتخاذ الصور قبل هذه الامة مباحا وانما حرم على هذه الامة لان قوم رسولنا صلى الله
عليه وسلم كانوا يعبدون التماثيل اى الاصنام فنهى عن الاشتغال بالتصوير وابغض الاشياء
الى الخواص ما عصى الله به وفي الحديث من صور صورة فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها
ابدا وهذا يدل على ان تصوير ذى الروح حرام قال الشيخ الاكل هل هو كبيرة ولا فيه كلام فعند من جعل
الكبيرة عبارة عما ورد الوعيد عليه من التسرع فهو كبيرة واما من جعل الكبيرة مقتصرة في عدد محصور فهذا
ليس من جلته فيكون الحديب محمولا على المستحل او على استحقة ساق العذاب المؤيد واما تصوير ما لا روح له
فرخص فيه وان كان مكروها من حيث انه اشتغال بما لا يعنى قال في نصاب الاحتساب ويحتسب على
من يزخرق البت بنقش فيه تصاوير لان الصورة في البيت سبب لامتناع الملائكة عن دخوله قال جبريل عليه
السلام انا لا ندخل بيتا فيه كلب او صورة ولو زخرقه بنقش لا صورة فيه لا بأس به وفي ملتقط الناصري لو هدم
بيتا مصورا فيه بهذه الاصباغ تماثيل الرجال والطيور ضمن قيمة البيت واصباغه غير مصورة انتهى فاذا منع
من النساوير في البيت فالويل ان يمنع منها في المسجد ولذا سميت رؤس الطيور في المساجد التي كانت كنائس وفيها
تماثيل وجاء في الفروع انه يكره ان يكون فوق رأس المصلي او بين يديه او بحذائه صورة واشدها كراهة ان يكون
امام المصلي ثم فوق رأسه ثم على يمينه ثم على يساره ثم خلفه قبل ولو كانت خلفه لا يكره لانه لا يشبه عبادة الصنم
وفيه اهانة لها ولو كانت تحت قدميه لا يكره قال في العناية قبل اذا كانت خلفه لا تترك الصلاة ويكره كونها
في البيت لان تنزيه مكان الصلاة عما يمنع دخول الملائكة مستحب لا يقال فعلى هذا لا يكره كونها تحت القدم
فيه ايضا لاننا نقول فيه من التحقير والاهانة ما لا يوجد في الخلف فلا قياس لوجود الفارق ثم الكراهة اذا كانت
الصورة كبيرة بحيث تبدو وتظهر للنظر بلا تأمل فلو كانت صغيرة بحيث لا تبتين تفاصيل اعضائها الا بتأمل
لا يكره لان الصغير جدا لا يعبد ولو قطع رأسها لا يكره لانها لا تعبد بل رأس عادة ومعنى قطع الرس ان يحجى رأسها
بخط يخط عليها وينسخ حتى لم يبق للرأس اثر اصلا بل طمست هيئته قطعا ولو خيط ما بين الرأس والجسد
لا يعتبر لان من الطيور ما هو مطوق فيكون احسن في العين ولو حجي وجه الصورة فهو كقطع رأسها بخلاف
قطع يديها او رجليها ولا تترك الصلاة على بساط مصور لانه اهانة وليس به تنظيم ان لم يسجد عليهم لان السجود عليها
يشبه عبادة الاصنام واطلاق الكراهة في المبسوط لان البساط الذي يصلى عليه معظم بالنسبة الى سائر البسط
فكان فيه تعظيم الصورة وقدايم نايهايتها وفي حواشي اخي چلبى اذا كان التمثال تمثال ما يعظم الكفار كشكل
الصليب مثلا لا ريب في كراهة السجدة عليه الا يرى الى ظهور الدين حيث قال الاصل فيه ان كل ما يقع تشبها
بهم فيما يعظمون يكره الاستقبال بالصلاة اليه ولو كانت الصورة على وسادة ملقاة او بساط مفروش لم يكره
لانها توطأ فكأنه استهانة بالصورة بخلاف ما لو كانت الوسادة منصوبة كالوسائد الكبارا وكانت على الستر
لانها تعظيم لها وفي الخلاصة الصورة اذا كانت على وسادة او بساط لا بأس باستعمالها وان كان يكره اتخاذها
وان كانت على الازار والستر فمكروه ولا يفسد صلاته في كل الفصول اوجود شرائط الجواز والتهي لمعنى
في غير المنهى عنه وتعاد على وجه غير مكروه وهو الحكم في كل صلاة اديت مع الكراهة كالوترك تعديل الاركان
كافي الكافي (وجفان) وميكردندي معنى شيطاين برأى سليمان از كاسهء چو بين و غير آن وهى جمع
جفنة وهى القصعة العظيمة فان اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تسع العشرة ثم الصخرة تسع الخمسة

ثم الميكلة تسبع الى جليلين والثالثة ثم الصخرة تسبع الى جبل فتفسيرا الجفان بالصحاف كما فعله البعض منظور فيه
(قال سعدى المفتي) والجفنة خست بوء الاطمة كافي المفردات (كالجواب) كالحياض الكبار أصله الجوابي
بالياء كالجوابي جمع جابية من الجابية لاحتماع المساء فيها وهي من الصفات الغالبة كالدابة (قال الراغب) يقال
جبيت المساء في الخوض جمعته والخوض الجامع له جابية ومنه استعير حيث الخراج جابية قيل كان يقعد
على الجفنة أنسار رجل فيأكلون منها وكان لمطبخه كل يوم اثنا عشر ألف شاة وألف بقرة وكان له اثنا عشر ألف خباز
واثنا عشر ألف طباخ يصالحون الطعام في تلك الجفان لكثرة القوم وكان لعبد الله بن جعدان من رؤساء قريش
وهو ابن عم عائشة الصديق رضي الله عنه اجفنة يستطل بطلها ويصل اليها المتناول من ظهر البعير ووقع فيها
صبي فغرق وكان يطعم الفقراء كل يوم من تلك الجفنة وكان ابنينا صلى الله عليه وسلم قصعة يحملها
اربعة رجال يقال لها الغراء اي البيضاء فلما دخلوا في الضحى وصلوا صلاة الضحى أتى تلك القصعة وقد ثرد فيها
فالتفوا احملوها الى اجتماعهم فلما اكثروا جاثا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل اعرابي ما هذه الجليلة فقال عليه
السلام ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيداً ثم قال كلوا من جواتبها ودعوا ذروتها يبارك فيها قال
في السرعة ولا بركة في القصاص الصغار ولكن قصعة الطعام من خرف او خشب فانهما اقرب الى التواضع
ويحرم الاكل في الذهب والفضة وكذا الشرب منهما ويكره في آنية الخحاس اذا كان غير مطلى بالزجاج والاسراب وغير ذلك
في آنية الصفر وهو بضم الصاد المهمل وسكون الفاء شيء مركب من المعدنيات كالخحاس والاسراب وغير ذلك
يقال له بالفارسية روى بترقي الرافاه بنفخيهما بمعنى الوجه (وقدور راسيات) القدر بالكسر اسم لما يطبخ
فيه اللحم كافي المفردات والجمع قدور والراسيات جمع راسية من راسا الشيء يرسوا ذائبه ولذلك سميت الجبال
الرواسي والمعنى وقدور ثابتة على الاثني لانزل عنها لظمها ولا تحرك من اماكنها وكون ان يصعد عليها
بالسلام وكانت باليمن وهو زرد ربع ازوليات شام ديكها اي جنين ازسك تراشيد موجود ست
وكانت تتخذ القدور من الجبال وهي قدور الخحاس وكانت موضوعة على الاثني او كانت نافيهامنها كما
في الكواشي وفي التأويلات الجحمة يسير بقوله وجفان الى آخره الى ما د الله التي لانهاية لها التي يأكل منها
الاولياء اذ يبيتون عنده كما قال عليه السلام ايت عند ربى يطعمني وسقيني (اعماوا) يا (آرداود) فصبه
على النساء والمراد به سليمان لان هذا الكلام قد ورد في خلال قصته وخطاب الجمع للتعظيم او اولاده او كل
من ينفق عليه او كل من يتأتى منه الشكر من امته كافي ببحر العلوم والمعنى وقذاله اولهم اعلموا (شكرا) نصب
على العلة اي اعماله واعيدوه شكرا لما اعطيتكم من الفضل وسائر النعماء فانه لا بد من اطهار الشكر كظهور
النعمة او على المصدر لاعملوا لان العمل للمنع شكره فيكون مصدرا من غير لفظه او فاعل محذوف اي
اشكروا شكرا او حال اي شاكرين او مفعول به اي اعلموا شكرا ومعناه انا سنخرنا انكم الجن يعملون لكم ما شئتم
فاعملوا اتم شكر اعلی طریق المشاكلة قال بعض الكبار قال تعالى في حق داود ولقد آتينا داود منا فضلا فلم
يقرب بالفضل الذي آتاه شكر يطلبه منه ولا خبر ائدا عطاء هذا الفضل جزاء لعمل من اعماله ولا طالب الشكر
على ذلك الفضل بالعمل طاه من آل داود لانه ليس شكره الا على ما انعم به على داود فهو في حق داود عطاء نعمة
وافضل وفي حق آله عطاء لطلب المعافضة منهم فداود عليه السلام ليس يطلب منه الشكر على ذلك العطاء
وان كانت الانبياء عليهم السلام قد شكروا الله على انعامه وهبته فلم يكن ذلك الشكر الواقع منهم مبنيا على طلب
من الله سبحانه بل تبرعوا بذلك من عند نفوسهم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه
من غير ان يكون مأمورا بالقيام على هذا الوجه شكرا لما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلما قبل له
في ذلك قال أفلا يكون عبدا شكورا وفي التأويلات الجحمة يشير الى شكر داود الروح وسليمان القلب
من آله السر والخطي والنفوس والبدن فان هؤلاء كلهم من مولدات الروح فشكر البدن استعمال الشريعة
بجميع اعضائه وجوارحه ومحال الحراس الخمس ولهذا قال اعلموا وشكر النفس باقامة شرائط التقوى والورع
وشكر القلب بحمد الله وخلوه عن محبة ما سواه وشكر السر مما اقبته من التفاته غير الله وشكر الروح بذل
وجوده على نار المحبة كالفراس على شعلة الشمع وشكر الخطي قبول الفيض بلا واسطة في مقام الوحدة ولهذا
سمى خفيا لانه بعد فناء الروح في الله يبقى في قبول الفيض في مقام الوحدة مخفيا بنور الوحدة على نفسه

(وقليل من عباده الشكور) قليل خبر مقدم للشكور (وقال الكاشف وصاحب كشف الاسرار)
واندى ازبند كان من سباسب دارند * والشكور المبالغ في اداء التكر على العماء والآلاء بان يشكر
بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاتة واغاب احواله ومع ذلك لا يوفى حقه لان التوفيق للتكرامة تستدعى
شكرا آخر لاي نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر * حق شكر حق نداند هیچ کس *
حیرت آمد حاصل دانا وپس * آن بزرگی گفت با حق در نهان * کای پدید آرند هر دو جهان
ای منزله ازن و فرزند وجفت * می توانم شکر نعمتهات گفت * پیک حضرت دادش از ایزد پیام *
کفش از تو این بودشکر مدام * چون درین راه این قدر بشناختی * شکر نعمتهای ما بد اختی *
(قال الامام الغزالي رحمه الله) احسن وجوه الشكر لنعم الله تعالى ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعته
وذلك ايضا بالتوفيق وعن جعفر بن سليمان سمعت ثابتا يقول ان داود جزأ ساعات الليل والنهار على اهله فلم يكن
تأني ساعة من ساعات الليل والنهار الا وانسان من آل داود قائم يصلي وعن النبي عليه السلام اذا كان
يوم القيامة نادى مناد الا ان داود اشكر العبادين وابوب صابر الدنيا والآخرة وفي التأويلات النجمية وقوله
قليل من عباده الشكور يشير الى قلة من يصل الى مقام الشكورية وهو الذي يكون شكره بالاحوال
فلاعوام شكرهم بالاقوال كقوله تعالى وقل الحمد لله سببركم آياته وللخواص شكرهم بالاعمال كقوله اعملوا
آل داود شكرا وللخواص الشكرهم بالاحوال وهو الاتصاف بصفة الشكورية والتكورهوا لله تعالى
لقوله تعالى ان ربنا لغفور شكور بأن يعطى على عمل فان عشر من ثواب باق كل ما كان عند كبره وما عنده
الى السرمدين الله كثير الاحسان فاعمل شكرا اليها الانسان (فلما قضينا عليه الموت) انضاء الحكم والفصل
والموت زوال القوة الحساسة الى لما حكمنا على سليمان بالموت وفصلناه عن الدنيا (ما دلهم) دلالت نکرد
ديوانرا (على موته) رمك سليمان (الا) مكر (دابة الارض) اي الارضة وهي دويبة تأكل
الخشب بالفارسية كرمك چوب خور اضيفت الى فعلها وهو الارض بمعنى الاكل ولذا سميت الارض
مقابل السماء ارضا لانها تأكل اجساد بني آدم قال ارضت الارضة الخشب ارضا اكلتها فأرضت ارضا على مالم
يسم فاعله فهي مأروضة (تأكل منسأته) اي عصاه التي يتوكأ عليها من النسيء وهو التأتأخير في الوقت لان
العصا يؤخر بها الشيء ويحز ويترد (فلما خر) سقط سليمان ميتا * قال الرغب خرسة سقط. يسمع منه
خرير والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو (تبئت الجن) من تبئت الشيء اذا علمته
بعد التباسه عليك اي علمت الجن علم يقينيا ينفي عنده الشكوك والشبه بعد التباس الامر عليهم (ان)
اي انههم (او كانوا يعلمون الغيب) ما غاب عن حواسهم كاي يزعمون (ما لبثوا) درنگ نمی کردند. كسالى
(في العذاب المهين) در عذاب خوار كننده يعني التكليف الشاقة والاعمال الصعبة التي كانوا يعملونها
والحاصل انهم او كان لهم علم باعيب كاي يزعمون لعلوموت سليمان ولمالبثوا بعده حولا في تسخيره الى ان خر
فلما وقع ما وقع علموا انهم جاهلون لاعلمون ويجوز ان يؤخذ تبئت من تبين الشيء اذا ظهر وتجلي فتكون ان مع
ما في خبرها بدل اشتمال من الجن نحو تبين زيد جهله اي ظهر للانسان أن الجن لو كانوا يعلمون الى آخره واصل
القصة انه اساد ناجل سليمان عليه السلام كان اول ما ظهر من علاماته انه لم يصح الا ورأى في محرابه شجرة ثابتة
(كما قال في التنوي) هر صاچی چون سليمان آمدی * خاضع اندر مسجد أقصى شدی * نوکیا هی
رسته دیدی اندرو * پس بگفتی نام و نفع خود بگو * توجه دارویی چی نامت چه است *
توزیای نگاه و نفعت برکی است * پس بگفتی هر کبای نفع و نام * که من از اجاتم و این را حجام *
هر مرین را زهرم و او را شکر * نام من اینست رلوح از قدر * بس طیبیان از سلیمان زان کبای *
عالم و دانا شدند مقتدا * تا کتبهای طبیبی ساختند * جسم را از ریح می برداختند * این نجوم
و طب و حی انبیاست * عقل و حس را سوی بی سوره کجاست * هم برای عادت سلیمان سنی *
رفت در مسجد میان روشنی * قاعده هر روز برای جست شاه * که بپند مسجد اندر نوکیا *
بس سلیمان دید اندر کوشه * نوکیا هی رسته همچون خوشه * دید پس نادر کیاهی سبزوتر *
می بود آن سبزیش نور از بصر * گفت نامت چیست بر کو بی دهان * نام من خروب ای شاه

جهان * گفت فعلت چیست و ز توجه رود * گفت من رستم مکان ویران شود * من که خرویم
خراب منزل * من خرابی مسجد آب و کلم * پس سلیمان آن زمان دانست زود * که اجل آمد سفر
خواهد نمود * گفت تا من هستم این مسجد یقین * در خلل ناید ز آفات زمین * تا که من باشم
وجود من بود * مسجد اقصی مخفی کی شود * پس خرابی مسجد مابی که آن * نبود الا بعد
مرک مابدان * مسجد است آن دل که ششمش ساجداست * یارب خروب هر جا مسجد است * یارب
چون رست در تو مهر او * هین از و بکر بروم کن گفت و کو * برکن از بخش که کرسر برزند *
مر ترا و مسجدت را بر کنند * پس ازان سلیمان بملک الموت رسید و گفت چون ترا بقبض روح من فرمایند
مرا خبر ده ملک الموت بوقتی که او را فرمودند آمد و او را خبر داد گفت نمائند از عمر تو الا یک ساعت اگر وصیتی
میکنی یا کاری از بهر مرک مبادی بساز فدای الشیاطین فبنوا علیه صرحا من قوار بر لبس له باب فقام
یصلی (قال فی کشف الاسرار) پس با خرکار عصای خود پیش گرفت و تکیه ران کرد و هر دو کف
ز بر سر نهاد و آن عصا او همچنان پناهی گشت و ملک الموت در آن حال قبض روح وی کرد و یکسال برین
صفت بران عصا تکیه زده بمائند و شباطین همچنان در کار و رنج و عمل خویش می بودند و نمی دانستند که
سلیمان را وفات رسید و لایکرون احتیاج به عن الخروج الی الناس اطول صلاته قل ذلك (وقال الکاشفی
فی تعبیه) چون سلیمان در گذشت و بشنیدند و بروغز کرار دند و او را بر عصا تکیه دادند و هر کس او بموجب
وصیت او فاش نکردند و دیوان ازد و رزندی بنداشتند و بهمان کار که نامزد ایشان بود قیام نمودند
تا بعد از یکسال اسفل عصای او را دوده بخورد سلیمان بر زمین افتاده همکسراموت او معلوم شد * قال
بعضهم) کانت الشیاطین تجتمع حول محرابه ایضا صلی فلم یکن شیطان یبغضه فی صلاته الا احترق فربه
شیطان فلم یسمع صوته ثم رجع فلم یسمع صوته ثم نظر ماذا سلیمان قد خرمیت ففتحوا عند فاذا العصا قد اكلتها الارض
فاردوا ان یعرفوا وقت موته فوضعوا الارض علی العصا فاکت منها فی یوم و لیلته مقدار الفح و علی ذلك
الحو فوجدوه قد مات منذ سنة و كانوا یعمدون بین یدیه و یحسبونه حیا و لو علوا انه مات لما لبثوا فی العذاب سنة
(وقال فی کشف الاسرار) و عذاب ایشان از جهت سلیمان آن بودی چون ربکی از ایشان خشم گرفتی کان
قد حبس فی دن و شد رأسه بالرصاص اوجعله بین طبقتین من الصخر فالقاه فی البحر اوشد رحله بشعره
الی عنقه قاله فی الحبس ثم ان الشیاطین قالوا الارض لو کنت تأکلین الطعام اتینک باطب الطعام و لو کنت
تشر بین من الشراب سقیمک اطیب الشراب ولكن نقل البث الماء والطين فهم یقولون ذلك حیت کانت الم تر
الی الطین الدی بکون فی جوف الخشب فهو ما یأتیها به الشاطین تشکرا لها قال القائل و قد دلت هذه الایة
علی ان الجن لم یسخر و الا لیسیمان و انهم تخلصوا بعد موته من تلك الاعمال الشاقه یعنی چون بدانستند که
سلیمان وفات رسید فی الحال فرار نموده در شهاب جبال و اجواف بوادی کر میخشد و از برج و عذاب باز رستند
و انما نهیایهم التسخیر و العمل لان الله تعالی زاد فی اجسامهم وقواهم و غیر ذلکهم عن خلق الجن الذین لا یرون
ولا یقدرون علی شیء من هذه الاعمال الشاقه مثل نقل الاجسام الثقیل ونحوه لار ذلك کان معجزه لیسیمان
علیه السلام قالت المعتراة الجن اجسام رفیق و رفیقها لانها و یحوزان یکشف الله اجسام الجن فی زمان الانبیاء
دون غیره من الائمة و ان یقولهم بخلاف ما هم علیه فی غیر زمانهم (قال القاضی عبدالبار) و بدل علی ذلك
ما فی القرآن من قصة سلیمان انه کشفهم له حتی کان الناس یرونهم وقواهم حتی یعمدون له الاعمال الشاقه
واما تکشف اجسامهم و اقدارهم علیها فی غیر زمان الانبیاء فانه غیر جائز لکونه نقضا للعاده قال اهل التاریخ
کان سلیمان علیه السلام ایض جسیما وضبطا کثیر الشعر بلبس البیاض و کان عمره ثلاثا و خمسمین سنة و کانت
وفاته بعد فراغ بنسائه بیت المقدس بنسبع و عشرین سنة بقول الفقیر هو الصحیح ای کون وفاته بعد الفراغ من البناء
لا قبله بسنة علی ما زعم بعض اهل التفسیر و ذلك اوجزه الاول ما فی المرفوع من ان سلیمان بن داود لما بنی بیت
المقدس سأل الله ثلاثا فاعطاه اثنتین و نحن نرجو ان یکون قد اعطاه الثالثة و قد سق فی تفسیر قوله تعالی
من محارب و الثاني انما افهم علی ان داود اسس بیت المقدس فی موضع فسطس موسی و بنی مقدار قامة انسان
فلم یؤذن له فی الاتمام کامر و جهد ثم لمسا دنا اجله و وصی به الی ابند سلیمان و بعد ان یؤخر سلیمان وصیة ابیه

الى آخر عمره مع ممالك مدة اربعين سنة والثالث قصة الخروب التي ذكرها الاجلاء من العلماء فانها تقتضى ان سليمان صلى في المسجد الاقصى بعد اتمامه زمانا كثيرا وفي التأويلات النجمية تشير الآية الى كمال قدرته وحكمته وانه هو الذى سخر الجن والانس لمخلوق مثلهم وهم الالوف الكثيرة والوحوش والطيور ثم قضى عليه الموت وجعلهم مسخرين لجنه بلارواح وبحكمته جعل دابة الارض حيوانا ضعيفا مثلها دليلا لهذه الالوف الكثيرة من الجن والانس يدلهم بفعلها على علم عالم يعلموا وفيه ايضا اشارة الى انه تعالى جعل فيها سببا لايمان امة عظيمة وبيان حال الجن انهم لا يعلمون الغيب وفيه اشارة اخرى ان نبين من الانبياء انكسرا على عصوين وهما موسى وسليمان فلما قال موسى هي عصاى اتوكأ عليها قال ربه القها فلما القها جعلها ثعبانا ميتا يعنى من انكأ على غير فضل الله ورحمته يكون منكؤه ثعبانا ولما انكأ سليمان على عصاه في قيام ملكه بها واستحك بها بعث الله اضعف دابة واخسها لابطال متكئه وتمسكه ليعلم ان من قام بغيره زال بزواله وان كل مستحك بغير الله طأغوت من الطواغيت ومن يكفر بالطاعات ويؤمن بالله فقد استحك بالعروة الوثقى لا انفصام لها انتهت كلامه (لقد اى الله لقد) كان اسبا (كجبل وقديع من الصرف باعتبار القبيلة اى كان لقبيلة سبا وهم اولاد سبا بن يشجب بالجم على ما في القاموس ابن يعرب بن قحطان بن عامر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وسبا لقب عبد شمس بن يشجب وانما لقب به لانه اول من سبى كما قاله السهيلي وهو يجمع قبائل اليمن ويعرب بن قحطان اول من تكلم بالعربية فهو ابو عرب الذين يقال لهم العرب العاربة ويقال لمن تكلم بلغة اسمعيل العرب المستعربة وهى لغتا اهل الجنة زفرية قحطان كانت قبل اسمعيل عليه السلام وهو لا ينسب الى كون اسمعيل اول من تكلم بالعربية لانه اول من تكلم بالعربية البينة المحضة وهى عربية قريش التي نزل بها القرآن وكذا لا ينسب ما قيل ان اول من تكلم بالعربية آدم في الجنة فلما اهبط الى الارض تكلم بالسريانية وجاء من احسن ان تكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق واشتهر على السنة الناس انه صلى الله عليه وسلم قال اما افصح من نطق بالضاد جمع لاصل له ومعناه صحيح لان المعنى انا افصح العرب لكونهم هم الذين ينطقون بالضاد ولا توجد في غير لغتهم كما في انسان العيون لعلى بن ربهان الدين الحلبي (في مسكنهم) بالفارسية نشسكاه والمعنى في بلدهم الذى كانوا فيه باليمن وهو مأرب كمنزل على ما في القاموس بينهما وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال وهى المرادة سبا بلدة تلقب في سورة النمل (قال السهيلي) مأرب اسم ملك كان يملكهم كان كسرى اسم لكل من ملك الفرس وخاقان اسم لكل من ملك الصين وقبصر اسم لكل من ملك الروم وفرعون لكل من ملك مصر وتبع لكل من ملك الشجر واليمن وحصر موت والنجاشي لكل من ملك الحبشة وقيل مأرب اسم قصر كان لهم ذكره المسعودي قال في انسان العيون ويعرب بن قحطان قيل له ائمن لان هودا عليه السلام قال له انت ائمن وادى وسمى الئمن بمنزله فيه (آية) علامة ظاهرة دالة بملاحظة الاحوال السابقة وانلا حقة لتلك القبيلة من الاعطاء والترفيع بمقتضى اللطف ثم من المنع والتخريب بموجب القهر على وجود الصانع المختار وقدرته على كل ما يشاء من الامور البديعة ومجازاته للحسن والسيء وما يعقلها الا العالمون وما يعتبرها الا العاقلون (جنتان) بدل من آية والمراد بهما جاعتان من البساتين لاسية نان اثنان فقط (عن يمن) جماعة عن يمن بلدتهم واليمن في الاصل الجارحة وهى اشرف الجوارح لقوتها وبها تعرف من الشمال وتمتاز عنها (وشمال) وجماعة عن شمالها كل واحدة من تلك الجماعتين في تقاربها وتضامها كأنها جماعة واحدة او بستانان لكل رجل منهم عرب يمن مسكنه وعن شماله (كلوا) حكاية لما قال لهم نبهم تكميلا للنعمة وتذكيرا لحقوقها اولسان الحل او بيان لكونهم احقاء بآية قل لهم ذلك (من رزق ربكم) من انواع الثمار (واشكر واه) على ما رزقكم باللسان والجنان والاركان (بلدة طيبة ورب غفور) استثناف مبين لايوجب الشكر المأمور به اى بلد تكمل بلدة طيبة وربكم الذى رزقكم ما فيها من الطيبات وطلب منكم الشكر رب غفور لغفران من يشكره فعنى طيبة انها لم تكن سبخة بل لينة حيث اخرجت الثمار الطيبة او انها طيبة الهواء والماء (كما قال الكاشاني) ابن شهرى كه خدای تعالی دروی روزی میدهد شهری پاکیزه است هوای تن درست و آب شیرین و خاک پاک * شهرى چو بهشت از نگوئی * چون باغ ارم بتازه روی * وفي فتح الرحمن وطيبتها انه لم يكن بها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا ثمرها من المؤذيات وكان يمر بها الغريب وفي ثيابه القمل فتوت

كلها الطيب هوائها ومن ثمة لم يكن بها آفات وامراض ايضا وعن ابن عباس رضى الله عنهم كانت اطيب البلاد هواء واخصبها وكانت المرأة تخرج من منزلها الى منزل جاريتها وعلى رأسها الكتل فتعمل يديها وتسير فيما بين الاشجار فيمتلي الكتل بما يتساقط فيه من انواع الثمار من غير ان تمديدها والى هذا المعنى اشير بعارة الجنة اذ حال الجنة يكون هكذا والله تعالى جنان في الارض بكنائمه في السماء وافضلها الجنة المعنوية التي هي القلب وما يجتوبه من انواع المعارف والفيض والكشف فالطيب من الاشياء ما يستلذه الحواس ومن الانسان من تطهر عن نجاسة الجهل والفسق وقمائن الاعمال وتطيب بالعلم والايمان ومحاسن الافعال قال بعض الكبار بلدة طيبة بلدة الانسانية قابلة لبذر التوحيد وكلمة لاله الا الله ورب غفور يستتر عيوب اوليائه بنور مغفرته ويغفر ذنوبهم اعز معرفته انتهى وبسببهم يغفر ذنوب كثير من عبادهم ويقل حسنانهم * نقالب عبد الله ابن مبارك رضى الله عنه در حرم محترم يكسال از حج فارغ شده بود بخواب بيد كه دو فرشته در آمدند و یکی از دیکری پرسیدی که خلق امسال چند جمع آمدندی دیکری گفت سیصد هزار من کتم حج چند کس مقبول افتاد گفتند حج هیچ کس عبد الله گفت چون این شیء دم اضطراری در من پدید آمد کتم آخرین همه خلق از اطراف جهان باین همه رنج و تعب می آمدند و این همه ضایعت گفتند کفش کمر بست دردمشق علی بن موفق کویندا و اینخانیامده است ولیکن حج اورا قبول کردند و این جله را در کارا و کردند و کان حجه ان قال حجت ثلاثمائة وخمسين درهما للتحجفرت بی حامل قنات ان هذه الدار یحیی منها رائحة طعام فاذهب وخذ شیء من لدی ثلاثیة حلی قال فذهبت فاخبرت القصة لصاحب الدار فذکی وقال ان لی اولادالمیذ وقوا طعاما منذ اسوع فتمت اليوم وجئت بالحلم من میثد حارفهم یطبخونه فهو لنا لحلال فانما مضطرون ولك حرام فكیف اعطیک منه قال علی فلما سمعت ذلك منه احترق قوادی ودفعتم المنافع المذكور الیه وقلت حجی هذا فقبل الله تعالى ذلك منه بقول حسن ووهب له جميع الحاج * باحسانی آسوده کردن دلی * به ازاله رکت بهر منزلی * یعنی فی طریق مکه السرفقة (فاعرضوا) ای اولاد سبأ عن الوفاء واقبلوا علی الجفاء وكفروا النعمة وتعرضوا للنعمة ونسبوا الشكر فبدلوا وبدل لهم الحال یقال اعرض ای اظهر عرضه ای ناحيته قال ابن عباس رضى الله عنهما بعث الله تعالى ثلاثة عشر نبیا الى ثلاث عشرة قرية باليمن فدعوههم الى الايمان والطاعة وذكروهم نعمة تعالى وخوفوهم عقابه فكذبوهم وقالوا مانعرف له علينا من نعمة فقولوا لکم فلیجیس عنا هذه النعمة ان استطاع (فارسنا علیهم) الارسال مقابل الامساك والتخلية وترك المنع (سبل العرم) السبل اصله مصدر كالسیلان بمعنى رفتن آب وحمل اسماء الهاء الذی یأتیک ولم یصبك مطره والعرم من العرامة وهی الشدة والصعوبة یقال عرم کنصر وضرب وكرم وعلم عرامة وعراما بالضم فهو عارم وعرم اشدد وعرم الرجل اذا شرس خلقه ای ساء وصعب اضنف السبل الى العرم ای الصعب وهو من اضافة الموصوف الى صفته بمعنى سبل المطر العرم او الامر العرم والمعنى بالفارسية نس فرستادیم وفرو کشادیم برایشان سبل صعب ودشوار وقال ابن عباس رضى الله عنهما العرم اسم الوادی یعنی نام وادی که آب از جانب او آمد وقال بعضهم العرم السد الذی یحبس الماء لعلو علی الارض المرتفعة یعنی عرم بند آبست بغیر و قال بعضهم هو الجرذ الذکر اضاف السبل الیه لان الله تعالى ارسل جرذا نارية كان لها انیاب من حديد لا یقرب منها هرة الا قتلها فقبت علیهم ذلك السد یعنی بندر اسوارا خ کردند ففرقت جنانهم ومساکنهم ویقال لذلك الجرذ الخلد بالضم لا قامته عند حجره وهو الفار الاعمی الذی لا یدرك الا بالسمع قال ارسطو کل حیوان له عیان الانخلد وانما خلص كذلك لانه ترابی جعل الله له الارض كالماء للسمک وغذاؤه من باطنها وایس له فی ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم یکن له بصیر عوضه الله حدة السمع فیدرك الوطی الخفی من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل یحفر فی الارض قیل ان سمعه بمقدار بصیر غیره وفی طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ویهوی رائحة الكراث والبصل وربما صید بها فانه اذا شمها خرج الیه فاذا جاع فتح فاه فیرسل الله الذباب فیسقط علیه فیاخذ ودمه اذا اکتحل به ابرأ العین کانی حیاة حیوان (قال الکاشفی) در مختار آورده که فرزندان سبارادر حوالی مأرب از ولایت یمن منزلی بود در میان دو کوه از اعلی تا اسفل آن منزل هر ده فرسخ نوشرب ابسان دراعلائی وادی بود از حشمه در پایان کوی کا، بودی که فاضل آبا از اودیه

بمن بآب ایشان ضم شدی و خرابی کردی قال ابواللیث كان الماء لا یأییهم من مسیرة عشرة ايام حتی یجری
 بین الجبلین از بلقنس که ازوالیسه ولایت ایشان بود در خواست کردند ناسدی بت بستنک وقار در دهانه
 کوه نآبهای اصلی وزاندی از أمطار و عیون انجاس جمع شدند وقال السهیلی فی کتاب انعریف والاعلام
 كان الذی بنی السد سبأ بن یثجب بناء بالرخام وساق الیه سبعین وادیامات قل ان یستتمه فأتیم بعده انتهى
 وسد ثقبه بران سد ترتیب کرد تا اول ثقبه اعلی بکشتند وآب بمزروعات و باغها و خود برند و چون وفاند
 و کثیر شود وسطی و بآخر سفلی چون سیر زده پیغمبر را تکذیب کردند و پیغمبر آخر بن در زمان پادشاه ذی الاوغار
 ابن جشان بعد از رفع عیسی بدیشان آمد و اورا بسیار رنجانیدند حق سبحانه و تعالی موشهای دستی در زیر
 بند ایشان بدید آورده بفرموده ناسوراخ کردند و نیم سب که همه در خواب بودند بیدار شکسته شد و سبیل
 در آمده منازل و حدائق ایشان مغموز گشت و بساریار مرد و چهار پای هلاک گشت وقال فی فتح الرحمن
 فارسنا علیهم السیل الذی لا یطاق فیحرب السد و ملائین الجبلین و حمل الجنات و کثیرا من الناس من لم یکنه
 الفرار اى الى الجبل و اغرق اموالهم ففرقوا فی البلاد فصاروا مثلاً (و بدلتاهم بحتیهم) المذکورین
 و آتیهم بدلها و بافارسیه و بدل دادیم ایشان را باغهای ایشان و التبدیل جعل الشئ مکان آخر و الباء
 تدخل علی المتروک علی ماهی القاعدة المشهورة (جنتین) ثانی مفعول بدلنا (ذواتی اکل خط) صفة لجنتین
 و یقال فی الرفع ذواتا بالالف و هی ثلثه ذات مؤنث ذی معنی صاحب و الاکل بضم الکاف و سكونه اسم
 لما یؤکل و الحمط کل نبت أخذ طعاما من مرارة حتی لا یمكن اكله و المعنی جنتین صاحبی ثم مر و بالفارسیه
 دو باغ خداوند میوههای تلخ فیكون الحمط نعتا للاکل و جاء فی بعض القرائن باضافة الاکل الى الحمط
 علی ان یكون الحمط کل شجر مر الثمر و کل شجر له شوك او هو الاراک علی ما قاله البخاری و الاکل ثمره قال فی المختار
 الحمط ضرب من الاراک له حل یؤکل و تسمیه الدل جنتین للمتکلم (واثل) معطوف علی اکل
 لا علی خط ما الاثل هو الطرفاء بالفارسیه کثراً و شجر یشبهه اعظم منه و لا ثمر له (قال السخج سعدی)
 اگر بدکی چشم نبکی مدار * که هرگز نیارد گزانگور بار (وشی من سدر قلیل) وهو معطوف ایضا
 علی اکل قال البضای وصف السدر باقوله لما ان جذاه وهو النبق مما یطیب اكله و ان ذلك یغرس فی البساتین
 انتهى فالسدر شجر النبق علی ما فی القاموس وقال المولى ابو السعود و الصحیح ان السدر صنغان صنف یؤکل
 من ثمره و ینفع بورقه لغسل الید و صنف له ثمرة خفصة لا تؤکل اصلا و هو البری الذی یقال له الضال و المراد
 ههنا هو الی فکان شجرهم من خیر الشجر فصبره الله من شر الشجر بسبب اعمالهم القبیحة و الحاصل
 ان الله تعالی اهلك اشجارهم المثمرة و انبت بدلها غیر المثمرة (ذلك) اشارة الى مصدر قوله تعالی (جزیناهم)
 فحله النص علی انه مصدر مؤکده اى ذلك الجزء القطیع جزیناهم لاجزاء آخر او الى ما ذکر من التبدیل
 فحله النص علی انه مفعول ثانی اى ذلك التبدیل جزیناهم لا غیره (بما کفروا) بسبب کفرانهم النعمة
 حیث نزعناها منهم و وضعنا مکانها ضدها او بسبب کفرهم بالرسول و فی هذه الآیه دلیل علی بعث الانبیاء
 بین عیسی و محمد علیهما السلام فانه روى ان الواقعة المذكورة كانت فی الفترة الی بینهما و ما قبل من انه
 لم یکن بینهما نبی یعنی به نبی ذو کتاب کذا فی بحر العلوم فلا یشکل قوله علیه السلام لبس بنی و یدنه نبی اى
 رسول معبود بسریمه مستقلة بل کل من بعث کان مقررا لشریعة عیسی و قد سبق تتبع فی هذا المبحث مرارا
 (و هل نجاری الا الکفور) اى و ما ینجزی هذا الجزاء الا المبالغ فی الکفران او الکفر فهل وان کان استغفاما
 فعناء الذی و لذلك دخلت الای فی قوله الا الکفور قال فی القاموس هل کلمة استغفام و قد ینکون بمعنی الحمد و کفر
 النعمة و کفرانها سترها بترك اداء شکرها و الکفران فی مجرود النعمة اکثر استعمالا و الکفر فی الدین اکثر و الکفور
 فیهما جمعا و فی الآیه اشارة الى ان المؤمن الشاکر یربط شکره النعم الصوریة و المعنویة من الایقان و التقوی
 و الصدق و الاخلاص و التوکل و الاخلاق الحمیده و غیر الشاکر یربّل بکفرانه هذه النعم فیحذف بدلها الفقر
 و الکفر و النفاق و الشک و الاوصاف الذمیة الا ترى الحال بلعم فانه لم یشرک يوما علی نعمة الا بمان و التوفیق
 فوقع فیاوقع من الکفر و العیاذ بالله تعالی فلما غرس اهل الکفر فی بستان القلب و الروح الاشجار الخبیثة
 لم یجدوا الا الاثمار الخبیثة فاعوملو الایما استوجوا و ما حصدوا الا ما زرعوا و ما وقعوا الا فی الحفرة التي حفروا

کما قيل يدك او كنا وفوك نفع وهذا مثل مشهور يضرب لمن يخسر ويتخجر مما يرد عليه منه يقال او كما على سقائه
 اذا شد بالوكاء والوكاء للقرية وهراحيط الذي يشده فوها وقد ورد في العبرة النبوية من وجد خيرا
 فليحمد الله الذي هو بنوع رحمة والخبر ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الانفسه (وفي المتنوى) داد حق اهل
 سارا بس فراغ * صدهزاران قصر وایوانها * وباغ * سُکر آن نکزاردندان بدرگان * درو قابودند
 کتر از سکن * مر سکارا لقمه نانی زرد * چون رسد بر در همی بند دگر * پاسسان وحارس
 درم بشود * کرچه بروی جور و سختی میرود * هم بران دزد باشد سق بپاش و قران * کفر دارد کرد غیری
 اختیار * پیوفایی چون سکارا عار بود * پیوفایی چون رواداری نمود (وجهلنا) عطف علی کان
 اسبا وهو بیان لما اتوا من النعم البادية فی مسایرهم و متاجرهم بعد حکایة ما اتوا من النعم الحاضرة فی مساکنهم
 و محاضرهم وما فعلوا بهامس الکفران وما فعل بهم من الجزاء تکملة لقصتهم و انما لم يذكر الکلی معالما فی التنبية
 والتکریر من زیادة تنسه وتذکیر والمعنی وجعلنا مع ما آتیناهم فی مساکنهم من فنون العم (بینهم) ای بین
 بلادهم الیمنية (و بین القرى) السامیه (التي بارک فیها) برکت داده ایم دران یعنی بالمیاء و لاشجار و الثمار
 و الخصب و السعة فی العیش الا علی ذوالا دنی و القرية اسم للموضع الذي یجتمع فیها الناس لمدة کانت او غیرها
 و المراد هنا فلسطين و اردن و نحوها و البرکة ثبوت الخبر الالهی فی السیء و المبارک ما فیہ ذلك الخبر
 (قرى طهرة) اصل ظهر الشیء ان یحصل علی ظهر الارض فلا یخفی و بطن السیء ان یحصل فی بطن الارض
 فیخفی ثم صار مستعملا فی کل مارزل مصر و البصرة ای قرى متواصلة برى بعضها من بعض لتقاربها فیهمی
 ظاهرة لأعين اهلها او اراکة متی الطريق ظاهرة لاسا لغيره بعدة عن مساکنهم حتی تخفی علیهم و در عین
 المعانی آورده که از ما رب که منزل اهل سبا بود تا شام چهار هزار و هفتصد دینیه بود متصل از سبانا بشام
 (و قدرنا فیها السیر) التقدير اندازه کردن و السیر المضی فی الارض ای جعلنا القرى فی نسبة بعضها الی بعض
 علی مقدار معين یلق بحال انشاء السبل قبل کان الغادی من قرية یتقیل فی الاخری و الراجع منها بیت فی اخری
 الی ان یبلغ الشام لایحتاج الی حمل ماء و زاد و کل ذلك کان تکمیل لما اتوا من انواع النعم و توافیر الهام فی الحضر
 و السفر (سیروا فیها) علی ارادة القول بلسان المقال و الحال فانهم لما مکثوا من السیر و سیرت لهم اسبابه
 فکأنهم امرؤا بذلك و اذن لهم فیہ ای وقتنا لهم سیر و فی تلك القرى لصالحکم (ایالی وایاما) ای متی شئتم
 من الیالی و الايام حال کونکم (آمین) اصل الامن طمأینة النفس و زوال الخوف ای آمین من کل
 مانکر هونه من الاعداء و اللصوص و السباع سبب کثرة الخلق و من الجوع و العطش بسبب عمارة المواضع
 لایختلف الا من فیها باختلاف الاوقات او سیروا فیها آمین و ان تطاولت مدة سفرکم و امتدت لیالی
 وایاما کثیرة او سیروا فیها لیالی اعمارکم وایامها لانلقون فیها الا الاثم لکن لا علی الحقیقة بل علی تنزیل تمکینهم
 من السیر المذکور و تسوية مبادیه و اسبابه علی الوجه المذکور منزلة امرهم بذلك (فقلوا ربنا بعدین اسفارنا)
 المبادیة و البعاد از کسی دور شدن و کسی را دور کردن و السفر خلاف الحضر و هو فی الاصل کشف الغطاء
 و سفر الرجل فهو سافر و سافر خص بالغا علة اعتبارا بأن الانسان قد سفر عن المكان و المكان سفر عنه
 و من لفظ السفر اشتقت السفر طعام السفر و لما بوضع فیہ من الجلد المستند و قال بعضهم و سعى السفر سقرا لانه
 یسفر أى یکشف عن اخلاق الرجال و یتخرج دعاوی النفوس و دقایقها قال اهل التفسیر بطر اهل سبا
 النعمة و سئموا طیب العیش و ملوا العافیة فطلبوا الکد و التعب کما طلب بنو اسرائیل الثوم و البصل مکان
 السلوی و العسل و قالوا لو کان جنی جنائنا بعد لکان اجدر أن نستعیه و سألوا ان یجعل الله ینهم و بین الشام
 مفاوز و قفار البر کبوا فیها الرواحل و یتزودوا و الازواد و تطاولوا فیها علی الفقراء * یعنی توانکر از ار در و بشان
 حسد آمد که میان ما و ایشان در رفتن هیچ فرقی نیست پیاده و مفلس این راه همچنان میرود که سواره و توانکر
 فقالوا بس گفتند اغنیاء ایشان ای پروردگار ما دوری افکن میان من و اهل سفرها ما یعنی بیابانها بید کن
 از منزلی بمنزلی تا مردم بی زاد و راه سفر نتوانند کرد * فجعل لهم الاجابة بتخریب تلك القرى المتوسطة
 و جعلها بلقعا لا یسمع فیها داع و لا محجب (و فی المتنوى) آن سا اهل سبا بودند و خام * کارشان کفران
 نعمت باکرام * باشند آن کفران نعمت در مثال * که کنی با محسن خود تو جدال * که نمی باید مرا

ابن نیکوی * من برنج زین چه رنجش میبوی * لطف کن ابن نیکوی رادور کن * من نخواهم
عاقبت رنجور کن * پس سبا گفتد باعد بیننا * شینا خیر لنا اخذ زیننا * ما نمی خواهیم
این ایوان و باغ * فی زمان خوب و فی امن و فراغ * شهرها نزدیک همدیگریدست * ان یسأ بالنسب
خوش کامجا دست * یطلب الانسان فی الصیف الثا * فاذا جاء الشتاء انكره * فهو
لا یرضی بحال ابدا * قتل الانسان ما اكفره (وطلوا انفسهم) حین عرضوها للسخن والاعذاب
بالشرك وترك الشکر وعدم الاعتداد بالنعمة وتکذیب الانبیاء (بفعلائهم احادیث) قال ابن الکمال الاحادیث
مبنی علی واحدہ المستعمل وهو الحديث کأنهم جمعوا حدیثا علی احدیة ثم جمعوا الجمع علی الاحادیث ای
جعلنا اهل سبا اخبارا و عظمت و عیلة لمن بعد هم بحیث یخمدت الناس بهم متعین من احوالهم و معتبرین
بعاقبتهم و ما آتیم (و مرقتاهم کل ممرق) ای فرقناهم غایة التفریق علی ان الممرق مصدر أو کل مطروح و مکان
تفریق علی انه اسم مکان و فی عبارة التفریق الخاص بتفریق التصل و خرقة من نهو یل الامر و الدلالة علی شدة
التأثیر و الایلام ما لا یحتمل ای مرقتاهم بمنزلة لاغایة و رأه بحیث تضرب به الامثال فی کل فرقة لیس بعدها
وصال فیقال تفرقوا یدی سبا ای تفرقوا تفرق اهل هذا المکان من کل جانب و كانوا قسائل و لدیهم سبا
فتفرقوا فی البلاد تا بکی از ایشان دواماً رب نماید قبیله غسان از ایشان بشام رفت و قضاة بمکه و اسد بخرین
و انمار برب و جذام بنهاله و ازد بعمان (ان فی ذلك) المذكور من قصصهم (لآیات) عظیمة و دلالات کثیرة
و عبر و تحججوا ضحیة فاطمة علی الوجدانية و القدرة قال بعضهم جمع الآیات لانهم صاروا فرقا کثیرة کل منهم
آیة مستقلة (لكل صبار) عن المعاصی و دواعی الهوی و الشهوات و علی البلیا و الماشاق و الطاعات (شکور)
علی النعم الاکھمة فی کل الاوقات و الحالات اولکل مؤمن کما لان الایمان نصفان نصف صبر و نصف
شکر در کشف الاسرار آورده که اهل سبادر خوش حال و فارغ بالی می گذرانیدند بسبب بی صبری بر عاقبت
و ناشکری بر نعمت رسید بدیشان آنچه رسید * ای روزگار عاقبت شکرت نکتم لاجرم * دستی که
در آغوش بودا کنون بدندان می کرم (و فی المنوی) چون زحدر دند اصحاب سبا * که به پیش ما و بابه
از صبا * ناصحا نشان در نصیحت آمدند * از فسوق و کفر مانع می شد * قصد خون ناصحان
میداشتند * تخم فسق و کافری می کاشتند * بهر مظلومان همی کردند چاه * در چاه افتادند و می
گفتند آه * صبر آردا ز روزانه شتاب * صبر کن و الله اعلم بالصواب * قال بعض الکبار ان طلب
الدنیا و شهواتها هو طلب البعد عن الله و عن حضرته و الميل الی الدنیا و الرغبه فی شهواتها من خسة النفس
و رکاکة العقل وهو ظلم علی النفس فن قطعه الدنیا عن الحضرة جعله الله عبرة لاهل الطلب و اوقعه فی وادی
الهلاک فلا بد من الصبر عن الدنیا و شهواتها و الشکر علی نعمة العصمة و توفیق العبودیة جعله الله و ابانکم
من الراغبین الیه و المعتمدین علیه و عصمتهم من الرجوع عن طریقه و الضلال بعد ارشاده و توفیقه انه الرحمن الذی
بیده القلوب و تغلبها من حال الی حال و تصرفها کیف يشاء فی الايام و اللالی (و لقد صدق علیهم ابلیس
طنه) التصدیق بالفارسیة راستی یافتن و ضمیر علیهم الی اهل سبا لتقدم ذکرهم و الظاهر انه راجع الی الناس
کما یشهد به ما بعده و ابلیس مشتق من الاملاس وهو الحزن المعترض من شدة الیأس کما فی المفردات ابلیس
یس و تحیر و منه ابلیس او هو أعجمی انتهى و الظن هو الاعتقاد الراحح مع احتمال التقیض و مظنة التي یکسرها اطاء
موضع یظن فی وجوده و المعنی و بالله لقد وجد ابلیس طنه بسبا حین رأى انهما کهم فی الشهوات صابداقا
(فاتبعوه) ای اتبع اهل سبا الشیطان فی الشرك و المعصیة (الا فریقا من المؤمنین) الفریق الجماعه
المفردة عن الناس و من ینبیه ای الاجماعه هم المؤمنون لم یبعوه فی اصل الدین و تغلبهم بالاضافه الی الکفار
او تبعیضیه ای الا فریقاً من فرق المؤمنین لم یبعوه و هم المخلصون او وجد طنه ببنی آدم صادقاً فاتبعوه الا فریقاً
من المؤمنین و ذلك انه حین شاهد آدم علیه السلام قد اصغی الی و سوسته قال ان ذریته اضعف منه عز ما ولذا
قال لأشکلهم (و قال الکاشفی) شیطان لعین کان برده بود که من رب بنی آدم بسبب شهوات و غضب که در نهاده
ایشان نهاده اند دست یابیم و ایشانرا که ما کتم کان او در باره اهل غوایت راست شد او قال انا ناری و آدم طینی
و انارناً کل الطین اوطن عند قول الملائكة ان جعل فیها من یفسد فیها و یسفک الدماء (قال فی التأویلات

الجمية يشير الى ان ابليس لم يكن متيقنا ان يقدر على الاغواء والاضلال بل كان ظانا بنفسه انه يقدر على اغواء من لم يطع الله ورسوله فلما نزل لهم الكفر والمعاصي وكانوا مستعدين لقبولها حكمه الله في ذلك وقبلوا منه بعض ما امرهم به على وفق هواهم وتابعوه بذلك صدق عليهم ظنه اى وجدهم كما ظن فيهم (قال الشيخ سعدى) انه ابليس در حق ما طعنه زد * كز اينان نيابد بجزنكار بد * فغان از بد بها كه در نفس ماست * كه ترسم مشود ظن ابليس راست * چو ملعون دست آمدش قهر ما * خدايش بر انداخت از بهر ما * كجاست بر آرم از اين عار و ننگ * كه با او بصليم و با حق بجنك * نظر دوست نادر كند سوى تو * چو در روى دشمن بود روى تو * ندانى كه كتر نهد دوست باي * چو بيند كه دشمن بود در سراي * (وما كاره) اى ابليس (عليهم من سلطان) السلطان القهر والغلبة ومنه السلطان لمن له ذلك اى تسلط واستيلاء بالوسوسة والاستغواء و الا فهو ماسل سيفا ولا ضرب بعضا (الانعالم من يؤمن بالآخرة عن هو منها في شك) استثناء فرغ من اعم العلل ومن موصولة منصوبة بنعلم والعلم ادراك السى بحقيقته والعالم في وصف الله تعالى هو الذى لا يخفى عليه شئ والشك اعتدال التقيضين عند الانسان وتساويهما وفي نظم الصلة الاولى بافعالية دلالة على الحروث كما ان في نظم الثانية بالاسمية اشعارا بالدوام وفي مقابلة الايمان بالشك ايدان بان ادنى مرتبة الكفر يوقع في الورطة وجعل الشك محبطا وتقديم صلته والعدول الى كلمة من معناه يتعدى بنى للغة والاشعار بشدته وانه لا يرجى زواله فانه اذا كان منشأ الشك متعلقا لامرا غيره كيف يزول وان من كان حاله على خلاف هذا يكون مرجو الفلاح والمعنى وما كان تسلطه عليهم الا يتعلق علما بمن يؤمن بالآخرة متميزا عن هو في شك منها تعلقا حاليا يترتب عليه الجزاء فعلم الله قديم وتعلقا حادث اذ هو موقر ف على وجود المكلف في عالم الشهادة فلا يطمئ ظان بالله ظن السوء ان الله جل جلاله لم يكن عالما باهل الكفر واهل الايمان وانما تسلط عليهم ابليس ليعلم به المؤمن من الكافر فان الله بكمل قدرته وحكمته خلق اهل الكفر مستعدا للكفر وخلق اهل الايمان مستعدا للايمان كما قال عليه السلام خلق الجنة وخلق لها اعمالا وخلق النار وخلق لها اعمالا وقال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس قاله تعالى كان عالما بحال الفرق بين قبل خلقهم وهو الذى خلقهم على ما هم به وانما تسلط الله الشيطان على نبي آدم لاستخراج حواهرهم من معادن الانسانية كانت تسلط النار على المعادن لتخلص جواهرها فان كان الجوهر ذهبيا فيخرج منه الذهب وان كان الجوهر نحاسا فيخرج منه النحاس فلا تقدر النار ان تخرج من معدن النحاس الذهب ولا من معدن الذهب النحاس فسلط عليهم لانهم معدن كعادن الذهب والفضة وهو ارى يستخرج جواهرهم من معادنهم بنفخة الرساوس فلا يقدر ان يخرج من كل معدن الا ما هو جوهره * درز مين كرنيدش كور وخوردنى است * رجاس هر زمين بنت وى است * وقال بعضهم العلم هنا محاز عن التميز والمعنى الالمير المؤمن بالآخرة من الشك فيها فاعلم ان تسلط بالعلم والمراد ما يلزمه (وريك على كل شئ حفيظ) يحافظ عليه باقارسية تكوينا است فان فعلا ومفاعلا صريحتان متساويتان وقال بعضهم هو الذى يحفظ كل شئ على ما هو به والحفيظ من اعباد من يحفظ ما امر بحفظه من الجوارح والشرائع والامانات والودائع ويحفظ دينه عن سطوة الغضب وخلافة الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان فانه على شفا جرف هار وقد اكتشفته هذه الملكات المغضبة الى البوار قل بعض الحكماء الالهية اسباب الحفظ الجد والواظبة وترك المعاصي واستعمال السواك وتقليل النوم وصلاة الليل وقرآء القرآن نظرا وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين زبينة حراما كل يوم على الريق ومن خاصية هذا الاسم وهو الحفيظ ان من علقه عليه لوانام بين السباع ماضته ومن حفظ الله تعالى ما قال ذو النون رضى الله عنه وقعت ولولة في قلبي فخرجت الى شط النيل فرأيت عقربا بعدد فنبخته فوصل الى ضفدع على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركت السفينة واتبعته فزول وعدا الى شارب نأتم واذا باصبي بقر به تقصده فتوانبا وتلاذنا وماتا وسلم الائم قال ابراهيم الخواص قدس سره كنت في طريق مكة فدخلت الى خربة بالليل واذا فيها سبع عظيم فنفث فتهنق بي هاتف ائبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك وهذا من اطف الله بالولاية فواحد يحفظك عليه اعماله ليجازيه وآخر يحفظك فيدفع عنه الآفات اللهم احرسنا بعينك لئلا نلتم واحفظنا برافتك التى لا ترام وارحنا بقدرتك علينا

فلا تبتلاك وانت ثقتا ورجاؤا يا ارحم الراحمين (قل) يا محمد للمشر كين اظهرا البطلان
 ما هم عليه وتبكت لهم (ادعوا) نادوا (الذين زعمتم) قال في القاموس الزعم مثنية القول الحق والباطل
 والكذب ضد وادعوا كما يقال فيما يشك فيه وفي المفردات الزعم حكاية قول يكون مطننة الكذب ولهذا جاء
 في القرآن في كل موضع ذم القائلين به والمعنى زعمتموهم آلهة وهما مفعولان زعم ثم حذف الاول وهو الصمير
 الراجع الى الموصول تخفيفا لطول الموصول بصلته واثنائي وهو آلهة لقيام صفته اعنى قوله (من دون الله)
 متساو والمعنى ادعوا الذين عبدتموهم من دون الله فيما يهتمكم من جلب نفع ودفع ضرر لهم يستجيبون لكم
 ان صبح دعواكم ثم اجاب عنه اشعارا بتعين الجواب وانه لا يقبل المكابرة فقل بطريق الاستئناف لبيان حالهم
 (لا يعلكون) مقال ذرة من خير وشر ونفع وضرر وقد سبق معنى المقل والدرة في اوائل هذه السورة
 (في السموات ولا في الارض) اى في امر ما من الامور وذكركمها للتعميم عرفا بى ان اهل العرف يعبرون بهمسا
 عن جميع الموجودات كما يعبرون بالمهاجرين والانصار عن جميع الجماعة اولان آلهتهم بعضها سماوية كاللائكة
 والكواكب وبعضها ارضية كالاصنام اولان الاسباب القريبة للخير والشر سماوية وارضية (وما لهم)
 اى لا آلهتهم (فيها) في السموات والارض (من شرك) اى شركة لخلق ولا ملكا ولا نصرا (وما له) اى الله
 تعالى (منهم) من آلهتهم (من ظهير) من دون بعينه في تدبير امورهما تخيصة الله تعالى غنى عن كل خلقه
 وآلهتهم عجرة عن كل شئ * يست خلقش راد كرس مالكي * شركتش دعوى كند چر هالكي * ذات او
 مستغيبت از ياورى * بلكد يادعون ازوهر سرورى (ولا تنفع الشفاعة) وهى طلب لنعو او الفضل
 للغير من الغير يعنى ان الشفع شفع للمشفوع له في طلب نجاة او زيادة ثوابه ولذا لا تطلق الشفاعة على دعاء
 الرجل لنفسه وامادعاء الامم للنبي عليه السلام وسؤالهم له مقام الوسيلة فلا يطابق عليه الشفاعة اما لاشتراط
 الملو في الشفيع واما لاشتراط العجز في المشفوع له وكلاهما متفاههنا (عنده) تعالى كما يزعمون اى لا توجد
 رأسا لقوله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا بذنه وانما على التثنية نفعها لا بوقوعها تصريحا بنفى ما هو غرضهم
 من وقوعها (الا لمن اذن له) استثناء مفرغ من اعم الاحوال اى لا تنفع الشفاعة في حال من الاحوال الا كائنة
 لمن اذن له اى لاجله وفي شأنه من المستحقين للشفاعة واما من عداهم من غير المستحقين لها فلا تنفعهم اصلا
 وان فرض وقوعها وصدورها عن الشفعاء اذ لم يؤذن لهم في شفاعتهم بل في شفاعة غيرهم فعلى هذا ثبت
 حرمانهم من شفاعة هؤلاء بعبارة النص ومن شفاعة الاصنام بدلالته اذ حين حرموها من جهة القادر بن على
 شفاعة بعض المحتاجين اليها فلا ينجر موهما من جهة العجزة عنها اولى (حتى اذا فرغ عن قلوبهم) التفرغ
 من الاضداد فانه التخويف وازالة الخوف والتفرغ وبالفارسية بترسانيدن والدوه واردن وهذا يعنى
 بمن كفى هذا المقام والتفرغ انقباض ونفار يعتزى الانسان من السئ الخيف وهو من جنس الجرع ولذا لا يقال
 فرغت من الله كى قال خفت منه والمعنى حتى اذا ازيل التفرغ عن قلوب الشفعاء والمشفوع لهم من المؤمنين
 واما الكفرة فهم عن موقف الاستشفاع بمنزل وعن التفرغ عن قلوبهم بالف بمنزل وحتى غاية المساكنة عنه
 ما قبلها من الاشعار بوقوع الاذن له فانه يشعر بالاستئذان المستدعى الترقب والانتظار للجواب كأنه سئل
 كيف يؤذن لهم فقول بتر بصون في موقف الاستئذان والاستدعاء ويتوقفون على وجل وفرع زمانا طويلا
 حتى اذا ازيل التفرغ عن قلوبهم بعد التيا والتى وظهرت لهم تبشير الاجابة (قانوا) اى المشفوع لهم اذ هم
 المحتاجون الى الاذن والمهتمون بامره (ماذا) چه چيز (قال ربكم) اى في شان الاذن (قانوا) اى الشفعاء
 لانهم المباشرين بالاستئذان بالذات المتوسطون بينهم وبينه تعالى بالشفاعة (الحق) اى قال ربنا القول الحق
 وهو الاذن في الشفاعة للمستحقين لها (وهو العلى الكبير) من تمام كلام الشفعاء قالوه اعترافا بغاية عظمتهم
 جناب العزة وقصور شان كل من سواه اى هو المرفد بالعلوم والكبرياء شأننا وسلطاننا ذاتا وصفة قولنا فعلا ليس
 لاحد من اشراف الخلائق ان يتكلم الا بذنه قال بعضهم العلى فرق خلقه بالمقهر والاعتدار والعلى الرفيع القدر
 واذا وصف به تعالى فمعناه انه يعلم ان يحيط به وصف الواصفين بل وعلم العارفين والعبد لا يتصور ان يكون عاليا
 مطلقا اذ لا ينال درجة الاو يكون في الوجود ما هو فوقها وهى درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان ينال
 درجة لا يكون في جنس الانس من يفوقها وهى درجة نبينا عليه السلام ولكنه علو اضافي لا مطلق والتخلق

بهذا الاسم بالجَنوح الى معالى الـ وروا بعد عن سفسا فيها وفي الحديث ان الله يحب معالى الامور ويغض سفسا فيها وعن علي رضي الله عنه علو الهمة من الايمان (قال الصائب) چون يسير لامكان خردم بمرور از خوابش * هنجو همت توسنى در زير زين داريم ما * وخاصة هذا الاسم الرفع عن اسافل الامور الى اعاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجمع شمله وعلى الفقير فيجد غنى بفضل الله تعالى واما الكبير فهو الذى يحتقر كل شئ في جنب كبريائه وقبل في معنى الله اكبر اى اكبر من ان يقال له اكبر او يدرك كنهه كبريائه غيره * قال بعض الكبار معنى قول المصلى الله اكبر باسان الضا لله اكبر ان يقدر بحال من الاحوال بل هو تعالى في كل الاحوال اكبر ومن عرف كبريائه نسي كبرياء نفسه والكبير من العباد هو العالم النقي المرشد للخلق الصالح لان يكون قدوة يقتبس من انواره وعلومه ولهذا قال عيسى عليه السلام من علم وعمل فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء وخاصة هذا الاسم فتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر من ذكره وان قرأه على طعام واكله الزوجان وقع بينهما وفق وصلى وفي الاربعين الادبسية يا كبريات الذى لاتنهى العتول او صف عظمتهم (قال السهروردى) اذا اكثر من المديان ادى دينه واتسع رزقه وان ذكره معزول عن رتبته سبعة ايام كل يوم ألفا وهو صائم فانه يرجع الى مرتبته ولو كان ملكا (قل من) استفهام بمعنى كباغراسية (رزقكم من السموات) بانزال المطر (والارض) باخراج النبات امر عليه السلام بعبادة المؤمنين بمحاجهم على الاقرار بان آلهتهم لا يمكنون مثقال ذرة فيها وان الرزق هو الله تعالى فانهم لا ينكرونه كما ينطق به قوله تعالى قل من رزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار فسيقولون الله وحيث كانوا يلقون في الجواب مخافة الالتزام قيل له عليه السلام (قل الله) يرزقكم اذلا جواب سواء عندهم ايضا اعلم ان الرزق قسمان ظاهر وهو الاقوات والاطعمة المتعلقة بالابدان وباطن وهو المعارف والمكاشفات المتعلقة بالارواح وهذا اشرف القسمين فان ثمرته حياة الابد وثمرته الرزق الظاهر قوة الى مدة قريبة الامد والله تعالى هو المتولى خلق الرزقين والمنفصل بالايصال الى كلا الفريقين ولكل بسطة الرزق لم يشأ وقد روي الحديث طلب المال فريضة بعد الفريضة اى فريضة الايمان والصلاة وفي الحديث من اكل المال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى يسابيع الحكمة من قلبه وفي الحديث ان الله ملكا على بيت المقدس بنى ادى كل ليلة من اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل اى نافلة وفريضة وكفند اندازا كسى مطعم وحلالى قوت صفائى دل خير دواز صفائى دل نور معرفت افزايد وبانور معرفت مكاشفات ومنازلات در پيوند (وفي المنشوى) لقسه كونه نور افروز وكال * آن بو دآورده از كسب حلال * دوشنى كاي د چراغ ما كشد * آب خواند چون چراغى را كشد * علم وحكمت زايد از لقسه حلال * عشق ورفقت آيد از لقمه حلال * چون ز لقمه نوحسد بينى ودام * جهل وشفقت زايد از دادن حرام * شيخ كنندم كارى وجور دهد * ديده اسبى كه كره خرد دهد * لقسه تخمست وپرش اند يشها * لقمه بخر و كوه رش اند يشها * زايد از لقمه حلال اندر دهان * ميل خدمت عزم رفتن آن جهان (وانا) وديكر بى كوى يا باشان كه در سنى ثما (اواياكم) عطف على اسم ان يعنى باشما (اعلى هدى) بر راه راستيم (او فى ضلال مبين) يادر كراهى آشكاراى وان احد الفريقين من الذين يوحدون الموحدين بالرزق والقدرة الذاتية ويخصونه بالعبادة والذين يشركون به في العبادة الجهاد النازل في أدنى المراتب الامكانية اعلى احد الامر من الهدى والضلال المبين وهذا بعد ما سبق من التقرير بالبلغ الناطق بتعيين من هو على الهدى ومن هو فى الضلال ابلاغ من التصريح بذلك لجريته على سنن الانصاف المستكتم للخصم اللادونكوه قول الرجل في التعريف لصاحبه الله يعلم ان احدا لنا لكاذب يعنى اين سخن چنانست دو كس در خصوصت باشند يكى محق ويكى مبطل محق كويد از مايكى دروغ زانست ناچار ومقصودى از اين سخن تكذيب مبطل باشد وتصدق بخويش همانست كه رسول عليه اسلام گفت متلاعنين رالله يعلم ان احدا كاذب فقل منكم تائب وأوهنا لمجرد ابهام وانظروا رنفسه لا للشك والشكيب وقال بعضهم او ههنا بمعنى الواو يعنى انا وياكم اعلى هدى ان آمننا و فى ضلال مبين ان لم نؤمن انتهى واختلاف الجارين للابذان بان الهادى الذى هو صاحب الحق كمن استعلى على مكان مرتفع ينظر الاشياء وبتطالع عليها اوركب فرسا جو ادا بر كشد حبث بشاء والفضال كانه منغمس فى ظلام لا يرى شيا ولا يدري اين يتوجه او مترد

في يترعق او محبوس في مطهورة لا يستطيع الخروج منها (قل لا تسألون عما اجرنا) الاجرام جرم كردد
والجرم بالضم الذنب واصلة القطع واستعير لكل اكتساب مكروه كما في المفردات اي فعلنا واكتسبنا من الصغار
والزلات التي لا تخار منها مؤمن (ولا تسأل عما تعملون) من الكفر والكبائر بل كل مطالب بعمله وكل زراع
يحصد زرعه لا زرع غيره (ع) يرفند وهو كس درود انجحه كشف * وهذا ابلغ في الانصاف وابتعد
من الجدل والاعتداف حيث اسند فيه الاجرام وان اريد به الالة وترك الاولى الى انفسهم ومطابق العمل
الى الخاطئين مع ان اعمالهم اكبر الكبائر (قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة عند الحشر والحساب (ثم يفتح بيننا
بالحق) الفتح كشادن وحكم كردن اي يحكم بيننا وبفصل بعد ظهور حال كل من ومنكم بأن يدخل المحققين
الجنة والمبطلين النار (وهو الفتح) الحاكم الفصل في القضايا المتعلقة بالمشكلة (العليم) بما ينبغي
ان يقضى به وعن يقضى له وعليه ولا يخفى عليه شيء من ذلك كما لا يخفى عليه ما عدا ذلك (قال الزروني) الفتح
المتفضل باظهار الخير والسعة على ارضيق والغلق باب الارواح والاشباح في الامور الدنيوية والاخرية
وقال بعض المشايخ الفتح من الفتح وهو الافراج عن الضيق كما الذي يفرج تضاييق الخصمين في الحق
بحكمه والذي يذهب ضيق النفس بغيره وضيق الجهل بتعليمه وضيق الفقر ببذله (قال الامام الغزالي)
رحمه الله الفتح هو الذي يعنائه يفتح كل منلق ويهدأ به ينكشف كل مشكل وتارة يفتح الممالك لانيابة
ويخرجها من ايدي اعدائه ويقول انما فتحنا لك فتحا مبينا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وتارة يرفع
الخطاب عن قلوب اوليائه ويفتح لهم الابواب الى ملكوت سمائه وجمال كبريائه ويقول ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا يحسبها ومن يده مفاتيح الغيب وهذا فتح الرزق فبالاخرى ان يكون فاحا وينبغي ان يعطش العبد
الى ان يصبر بحيث يفتح له سبانه مغالب المشكلات الالهية وان يتيسر بعونه ما تعسر على الخلق من الامور
الدنيوية والدنيوية اي يكون له حظ من اسم الفتح وخاصة هذا الاسم يسير الامور وتووير القلب والتمكين
من اسباب الفتح فن قرأه في اثر صلاة النجى احدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر
امره وفيه تيسر الرزق وغيره والعليم مبالغة العالم وهو من قام به العلم ومن عرفه الله تعالى هو العالم بكل شيء
راقبه في كل شيء واكتفى بعلمه في كل شيء فكان واقفاه عند كل شيء ومتوجها له بكل شيء قال ابن عطاء الله متى
آلمك عدم اقبال الناس عليك اتوجههم بالذم اليك فاجع الى علم الله فيك فصبيبتك بعدم فتاعتك بعلمه اشد
من مصيبتك بوجود الاذى منهم وخاصة هذا الاسم تحصيل العلم والمعرفة فليس لازم معرف الله حق معرفته
على الوجه الذي يليق به وفي شمس المعارف من انهم عليه امر او كشف سرهم اسرار الله فليدع عليه فانه
يتيسر له ما سأل ويعرف الحكمة فيم اطلب وان اراد فتح باب الصفة الالهية ففتح له باب من العلم والعمل
(قل اروني) بما يبدون (الذين اخطئتم) اي اخطئوهم يعني ربهم ايد قال في تاج المصادر الخاف
در رسيدن ودر رسايدن (به) تعالى (شركاء) اريد بامرهم اراءه الاصل ما مع كونها برأى منه عليه السلام
اطهار خطأ هم العظيم واطلا عهم على بطلان رأبهم اي ارونها لان رأى صفة الحق وهو الله الذي ليس كماله
شيء مع استحقاق العباد هل يخلقون وهل يرزقون وفيه من يتبكت لهم بعد الزام الحق عليهم (كلا) ردع لهم
عن المشاركة بعد ابطال المقايسة كما قال ابراهيم عليه السلام افلا لكم ولما تعبدون عدما حجتهم يعني ابن
النبازي درست نيت (بل هو) اي الله وحده والشان كما قال هو الله احد (الله العزيز الحكيم) اي الموصوف
بالغلبة القاهرة والحكمة الباهرة فإين شركاؤكم التي هي اخس الاشياء واذلها من هذه الرتبة العالية
يعنى بس كمال اودم شركت تواتر دوحده لا شريك له صفته وهو الفرد اصل معرفتش شرك را سوى وحدتش
دنه عقل از كند ذاتش آكه هت در راه كير ياو جلال شرك نا لابق وشريك محال والتقرب باسم العزيز
في التسك بمعناه وذلك برفع الهممة عن الخلائق فان العز فيه ومن ذكره اربعين يوما في كل يوم اربعين مرة اعانه
الله تعالى واعز له فلم يحوجه لاحد من خلقه وفي الاربعين الادريسية يا عزيز المنيع اتعال على امره فلا شيء يعادله
(قال السهروردي) من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم ألفا هلك خصمه وان ذكره في وجه العسكر
سبعين مرة وينزل اليهم بيده فانهم ينهزمون والتقرب باسم الحكيم ان تراعى حكمتك في الامور فتجربى عليها
مقدمات ما جاء شرعاً عامة من معارض شرعى وخاصة دفع الدواهي وفتح باب الحكمة في ان ذكره

صرف عنه ما يخشاه من الدواهي وفتح له باب من الحكمة والحكمة في حقنا اصابة الحق في القول والعمل وفي حق الله تعالى معرفة الاشياء واجادها على غاية الاحكام قال بعضهم الحكمة تقال بالاشتراك على معنيين الاول كون الحكيم بحيث يعلم الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر والثاني كونه بحيث تصدر عنه الافعال الحكمة الجامعة وقد سبق باقي البيان في تفسير سورة لقمان ومن الله العون على تحصيل العلم والاجتهاد في العمل ومعرفة الاشياء على ما هي عليه (وما ارسلناك) يا محمد اى ما بعثناك والارسال بالفارسية فرستادن (الا) ارسالا (كافة) عامة شاملة (للناس) محيطية باجرهم واسودهم من الكف بمعنى المنع لانها اذا عنتهم وشملتهم فقد كف عنهم ان يخرج منها احد منهم فان تصاب كافة على انها صفة مصدر محذوف والتاء للتانيث والجار متعلق بها ويجوز ان تكون حالا من الكاف والتاء للبالغة كناء علامة اى ما ارسلناك في حال من الاحوال الاحال كونك جامعاهم في الابلاغ لان الكف يلزم الجمع (وفي كشف الاسرار) الكافة هي الجامعة للشيء المانعة عنه عن التفرق ومنه الكفاف من العيش وقولك كف يدك اجمعها اليك ولا يجوز ان يكون حالا من الناس لامتناع تقدم الحال على صاحبها المجرور كامتناع تقدم المجرور على الجار (قال الراغب) وما ارسلناك الا كافالهم عن المعاصي والتاء فيه للبالغة انتهى (بشيرا) حال كونك بشيرا بالفارسية مرثه دهنده للمؤمنين بالجنة وللعاشقين بالرومية (ونذيرا) وحال كونك منذرا بالفارسية بيم كندة للكافرين بانذار وللنكرين بالحجاب (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ذلك فيحملهم جهلهم على الخلفاء والعصيان وكرر ذكر الناس تخيصا للجهل بتعمق البشارة والذنابة ونعمة الرسالة بهم وانهم هم الذين لا يعلمون فضل الله بذلك عليهم ولا يشكرونه وذلك لان العقل لا يستقل بادراك جميع الامور الدنيوية والاخروية والتميز بين المضار والمنافع فاحتاج الناس الى التبشير والانذار وبيان المشكلات من جهة اهل الوحي (قال صاحب كشف الاسرار) صديق صديقان عالم كردشراك نعلين چا کران وی بود وبيكانكان منكران اورا كاذب ميكفتد صدای وحي غیب عاشق سمع عزیزی بود اورا كاهی میخواند عقول همه عقلاء عالم ازا دراك نورشراك غرا وعاجز بود وكافران نام اودیوانه نهادند آری دیدهای ایشان بحکم لطف ازل قوتیاء صدق نیافته وپشمهء ایشان كحل اقبال حق نرسیده واز آنست كه اورانستاختند ودات الآیة على عموم رسالته وشمول بعثته وفي الحديث فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم وهي ما يكون الفاظه قليلة ومعانيه كثيرة ونصرت بازعب يعنى نصرنى الله بالقاء الخوف في قلوب اعدائى من مسيرة شهر يبنى وينهم وجعل الغاية شهرا لاله لم يكن بين بلده وبين احد من اعدائه المحار بين له اكثر من شهر واحلت الغنائم يعنى ان من قبله من الامم كانوا اذا غنموا الحيوانات تكون ملكا للغمين دون الانبياء فخص نبينا عليه السلام باخذ الخمس والصفى واذا غنموا غيرها من الامتعة والاطعمة والاموال جمعوه فتجى نار بيضاء من السماء فخرقه حيث لا غلول وخص هذه الامة بالرحومة بالقسمة بينهم كأكل لحم القربان فان الله احله لهم زيادة في ارزاقهم ولم يحله لمن قبلهم من الامم وجعلت لى الارض طهورا ومسجدا يعنى اباح الله لامتى الصلاة حيث كانوا تخفياهاهم واباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يح الصلوة للامم الماضية الا فى كائسهم ولم يحن الطهر لهم الا بالماء وارسلت الى الخلق كافة اى فى زمانه وغيره من تقدم او تأخر بخلاف رسالة نوح عليه السلام فانهما وان كانت عامة للجميع اهل الارض لكننها خصت بزمانه قال فى انسان العيون والخلق يشمل الانس والجن والملك والحيوانات والنبات والحجر (قال الجلال السيوطى) وهذا القول اى ارسله للملائكة رجته فى كتاب الخصائص وقدرجه قبل الشيخ تقي الدين السبكي وزادته مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم الى قيام الساعة ورجه ايضا البارزى وزادته مرسل الى جميع الحيوانات والجمادات وزيد على ذلك انه مرسل الى نفسه وذهب جمع الى انه لم يرسل للملائكة منهم الحفاظ العراقى والجلال المحلى وحكى الفخر الرازى فى تفسيره والبرهان النسفى فيه الاجماع فيكون قوله عليه السلام ارسلت الى الخلق كافة وقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا من العام الخصوص ولا يشكلى عليه حديث سلمان رضى الله عنه اذا كان لرجل فى ارض واقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون يركوعه ويسجدون بسجوده لانه يجوز ان يكون ذلك صادرا عن بعثته اليهم * يقول الفقير لكونه افضل المخلوقات على عموم بعثته لجميع الموجودات ولذا بشر بمولده اهل الارض والسماء وسلموا عليه حتى الجماد بفصيح الاداء

فهو رحمة للعالمين ورسول الى الخلق اجمعين (قال حضرة الشيخ الطار قدس سره) داعي ذرات بود آن پاك ذات * در كفس تسبیح ازان كفتی حصات (قال بعضهم) تراد اند منشور سعادت * وزان پس نوع انسان آفرینند * پری راجله در خیل تو گردند * بس آنكهی سلیمان آفرینند * و ختم به البسیون ای فلانی بعده لامتسرا ولا متابعا كما بین فی سورة الاحزاب (وفی التأویلات النجمیة) یشیر الى ان ارسال ماهیة وجودك التي عبرت عنها مرة بنوری وتارة بروحی من كتم العدم الى عالم الوجود لم یكن منا الا لتكون بشیرا ونذیرا للناس كافة من اهل الاولین والآخرین والانبیاء والمرسلین وان لم یخلقوا بعد لاحتیاجهم لك من بدء الوجود فی هذا الشأن وغیره الى الابد كما قال صلی الله علیه وسلم الناس محتاجون الى شفاء عقی حتی ابی ابراهیم فاما فی بدء وجودهم فالارواح لما حصلت فی عالم الارواح باشارة كس تابعة لروحك احتاجت الى ان تكون لها بشیرا ونذیرا لعلها بالاحسام لانها علویة بالطبع لطیفه نورانیة والاحسام سفلیة بالطبع كثیفه ظلمانیة لاتلاق بها ولا تمیل اليها لمضادة بينهما فتحتاج الى بشیر یشیرها بحصول كمالها عند الاتصال بها لترغب اليها وتحتاج الى نذیر ینذرها بانها ان لم تتعلق بالاحسام تحرم من كمالها وتبقى ناقصة غیر كاملة كمثل حبة فیها شجرة مر كوزة بالقوة فان تزرع وترب بالماء تخرج الشجرة من القوة الى الفعل الى ان تبلغ كمال شجرة مثمرة فالروح بمثابة الاكوار المرئیة بعد تعلق الروح بالقاب واطمئنانه واتصافه بصفته یتحتاج الى بشیر بحسب مقامه یشیر به بنعیم الجنة وملك لا یبلی ثم یشیر به بقرب الحق تعالى ویشوقه الى جلاله وبعده بوصاله ونذیر ینذره اولئنا ر جهنم ثم یوعده بالبعد عن الحق ثم بالقطیعة والهجران واذا امتعت النظر وجدت شجرة الموجودات منبثة من بذر روحه صلی الله علیه وسلم وهو ثمرة هذه الشجرة من جمیع الانبیاء والمرسلین وهم وان كانوا ثمرة هذه الشجرة ایضا ولكن وجدوا هذه المرتبة بتبعیته كانه من بذر واحد ینظر علی الشجرة غمار كثيرة بدیة ذلك البذر الواحد فیحذل كل بشیر ونذیر فرعا لاصل بشیریه ونذیریه والذي یدل علی هذا التحقیق قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمین دخلت شجرات الموجودات كلها تحت الخطاب وبقوله ولكن اكثر الناس لا یعلمون بشیر الى ان اكثر الناس الذین هم اجزاء وجود الشجرة وما وصلوا الى رتبة الثمرة لا یعلمون حقيقة ما قررنا لان احوال الثمرة ابست معلومة للشجرة الا لثمره مثلها فی وصفها لتكون واقفة بحالها (ع) ندائد آدم كامل جزاء دم (ویقولون) ای المتسركون من فرط جهلهم وغیابة غیهم بخاطین رسول الله صلی الله علیه وسلم والمؤمنین به بطریق الاستهزاء (متی) کی باشد (هذا الوعد) المبشریه والنذر عنه یعنی الجنة والنار (ان كنتم صادقیین) فی دعوی الوقوع والوجود (قل لكم معاد یوم) ای وعید یوم وهو یوم البعث مصدر محیی (لا تسألهن عنه) ای عن ذلك المعاد عند مفاجأته فبالجنة صفة للمعاد (ساعة) مقدار اندك از زمان (ولا تستقدمون) الاستخار یرس شدن والاستقدام ینش شدن وفی هذا الجواب من المبالغه فی التهذیب ما لا یخفی حیث جعل الاستخار فی الاستحالة كالاستقدام الممتنع عقلا (وفی التأویلات النجمیة) بشیر الى ارباب الطلب واستعجالهم فیما وعدوهم من رتبة الثمرة یعنی متى فصل الى الكمال الذی یشیر بموئاه وبقوله قل لكم الى آخره یجیبهم كمال لثمره كل شجرة وقتا معلوما لادراكها وبلوغها الى كمالها كذلك لكل سالک وقت معلوم لبلوغه الى رتبة كماله كما قال تعالى حتی اذا بلغ اشده وبلغ اربعین سنة ولهذا السر قال تعالى مع حییه علیه السلام فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل هذا بشیر الى ان لیل كل مقام صبره اسبابا لذلك المقام كان النبی علیه السلام لما كان من اولی العزم من الرسل امر بصبر اولی العزم من الرسل * صبرا رد آر زورانه شتاب صبر كن والله اعلم بالصواب (وقال الذین كفروا) ای كفار قریش (ان نؤمن بهذا القرآن) الذی یزول علی محمد (ولا بالذی بین یدیه) ای ولا بما نزل قبله من الكتب القدیمة الدالة علی البعث كالنوراة والانجیل (قال فی كشف الاسرار) جسمی كه مستعمل شده مملكت شیطان باشد ما را چون شناسند دلی كه ملوث تصرف دیو بود از كجا جلال عزت قرآن بداند دلی باید بضمان امان و حرم كرم حق یناه یافته تاراد بر رسالت و نبوت ما بر دشمنی باید بزال اقبال ازل شمسینه تا جلال عزت قرآن اورا بخود راه دهد دیده باید از رمص كفر خلاص یافته و از خواب شهوت بیدار شد تا معجزات و آیات ما یندودر یابداى جوانمرد هر كه جالی ندارد كه با سلطان ندیمی كند چه كند تا كلیت انرا حریق نكند * در مصطبها همیشه فراسهم * شایسته صومعه كجا

باشم من * هر چند قلندری و قلاشم من * تخمی بامید دردمی باشم من (ولوتری) یا محمد او یامن یلیق
بالخصاب (اذا الظالمون) التکرون للبعث لانهم ظلموا بان وضعوا الانکاره موضع الاقرار (موقوفون عند ربهم)
ای محبوسون فی موقف المحاسبة علی اطراف المملهم وجواب لو محذوف ای رأیت امری افضیعا شنیعا تقصر
العبارة عن قصوره یعنی هر آینه به بینی امری صعب و کاری دشوار و انما دخلت لوعلی المضارع مع انها
للشرط فی الماضي لتزلیله منزلة الماضي لان المترقب فی اخبار الله ڪ الماضی المقطوع به فی تحقق وقوعه
اولا استحضار صورة الرؤية ابشاهدها المخاطب (يرجع بعضهم) ای رد من رجع رجعا بمعنی رد (الی بعض
القول) ای یتجاوزون و یتراجعون القول و یتجاوزون اطراف المجادلة و بالفارسیه محاوره می کنند سخن
برهم میگردانند و جواب میگویند ثم ابدل منه قوله (يقول الذين استضعفوا) الاستضعاف ضعیف شدن
ای يقول الاتباع الذين عدوا ضعفاء وقهروا و بالفارسیه زیون و بیچاره کرفتکان (للذين استکبروا)
سرکسی میگردند در دنیا ای للرؤساء الذين بانفوا فی الکبر والتعظم عن عبادة الله و قبول قوله المنزل علی
انبيائه واستضعفوا الضعفاء فی النخى والذل (لولا انتم) ای لولا اضلالکم و صدکم لکن عن الايمان (لکنتم مؤمنین)
ای انتم منعتمونا من الايمان و اتباع الرسول کأنه قیل فی ذا قال الذين استکبروا فقیل (قال الذين استکبروا للذين
استضعفوا) متکبرین لکونهم الصادقین لهم عن الايمان مثبتین ذلك لانفسهم ای المستضعفین (أجن) ایاما
(صد دنایم) منعناکم و صرفناکم (عن الهدی) از قبول ایمان و هدایت (بعد اذ جاءکم) ای الهدی ای لم نصدمکم
عنه کقولک ما افاقت هذا تريد لم اقله مع انه مقول لغیری فان دخول همزة الاستفهام الانکاری علی الضمیر
یفید نفی الفعل عن التکلم و ثبوته لغیره کما قال (بل کنتم بجرمین) فی الاجرام فیسبب ذلك سددتم انفسکم عن
الايمان و اثرتم التقليد و فی هذا تنبيه للاکفار علی ان طاعة بعضهم لبعض فی الدنيا تصیر سبب عداوة فی الآخرة
وتبری بعضهم من بعض (وقال الذين استضعفوا) محبین (للذين استکبروا) عطف علی الجملة الاستثنائية
واضراب علی اضرابهم و اطال له (بل مکر اللیل والنهار) المکر صرف الغیر عما قصد بحيلة ای بل صدنا مکرکم بنا
فی اللیل والنهار و حکمک ایانا علی الشریک والاوزار فحذف المضاف الیه و اقیم مقامه الظرف اتساعا یعنی اتسع
فی الظرف باحراره مجری المفعول به کقوله یا سارق اللیلة اهل الدار اوجعل لیلهم ونهارهم ما کمرین مجازا
(اذنا مرونا) ظرف للمکرای بل مکرکم الدائم وقت امرکم لنا (ان تکفربالله و نجعل له اعداء) نقول له شرکاء
علی ان المراد بمکرهم امانفس امرهم بما ذکر کافی فی قوله تعالی یا قوم اذکروا نعمة الله علیکم اذ جعل فیکم انبیاء
و جعلکم ملوکا فان الجمالین المذكورین نعمة من الله ای نعمة و اما امور اخر مقارنة الامر داعية الی الامثال به
و الترغیب و الترہیب ونحو ذلك (واسروا الندامة لاسرا و العذاب) الندامة التمسیر فی امر فائت
ای اضمر الفرقان الندامة علی ما فعلا من الضلال والاضلال حین ما نفعتم الندامة و اخفاها ڪ کل منهما
عن الآخر بخلافه التعیر وهو بالفارسیه سرزنش کردن و اظهروها فانه من الاضداد اذ الهمزة تصلح
للانبات والسلب کافی اشکیته وهو المناسب لخالهم (وجعلنا الاغلال فی اعناق الذين کفروا) یقال فی رقبته
غل من حديد ای قید و طوق و اصل الغل توسط الشيء ومنه الغل للماء الجاری خص بما یقیده فیجعل
الاعضاء وسطه کافی المفردات والمعنی ونجعل الاغلال یوم القيامة فی اعناق الذين ڪفروا بالحق لاسجاءهم
فی الدنيا من التابعین والمتبعین و اراد المستقبل بلفظ الماضي من جهة تحقق وقوعه والاطهار فی موضع
الاضمار حیث لم یقل فی اعناقهم للتوینة بذمهم والتنبیه علی موجب اغلالهم (هل یجزون الا ما كانوا یعملون)
ای لا یجزون الاجزاء ما كانوا یعملون فی الدنيا من الکفر والمعاصی والابساء كانوا یعملونه علی نزع الجار فلما قیدوا
انفسهم فی الدنيا ومنعوا عنها عن الايمان بتسویلات الشیطان الجنی والانسى جوزوا فی الآخرة بالقید و فی الفروع
و ڪره جعل الغل فی عنق عبده لانه عقوبة اهل النار (قال القهستانی) الغل الطوق من حديد الجامع
للیدالی العنق المانع عن تحریک الرأس انتهى وهو معناد بین الظلمة وقال الفقیه انه فی زماننا جرت العادة بذلك
اذا خیف من الاباق کافی الکبری ولا یکره ان یجعل قیدا فی رجل عبده لانه سنة المسکین فی السفهاء و اهل السفاد
فلا یکره فی العبد اذ فیہ تحرر عن اباقة وصيانة لئلا وحل ربطه بالخبل ونحوه قال فی نصاب الاحتساب
واما ما اعتاده اهل الحسبة فی اطاقة السواقین بعد تحقق جنایتهم وخیانتهم فاصله ما ذکر فی ادب القاضی

الخصاف ان شاهد الزور يضاق به اى يجعل فى عنقه الطوق وهو ما يقال له بالفارسية تمخه كله ويجوز ان تكون
 الاطافة بالفاء وذلك للتشهير بين الناس (وما أرسلنا فى قرية) من القرى وبافارسية * نفرستاديم درهيم
 ديهى وشهرى (قال فى كشف الاسرار) القرية المصر تقرأ اهلها وتجمعهم (من نذير) نبي يذرها لاهلها بالعذاب
 (الاقال مترفوها) المترف ككرم المتعم والموسع العيش والنعمة من الرقة بالضم وهو التوسع فى النعمة
 يقال اترفه نعمه وترفه النعمة اطغته اى قال رؤساء تلك القرية المتكبرون المتعمون بالدنيا لرسالهم
 (انا بما أرسلتم به) على زعمكم من التوحيد والايان (كافرون) منكرون على مقابلة الجمع بالجمع وهذه الآية
 جاءت لتسليته النبي عليه السلام اى يا محمد هذه سيرة اغنياء الامم الماضية فلا يهلك امرأ كارقومك
 فتخصيص المتعمين بالكذب مع اشتراك الكل فيه امالانهم المتبوعون اولان الداعى المعظم الى التكذيب
 والانكار هو التعم المستعج للاستكبار (وقالوا) اى الكفار المترفون للفقراء المؤمنين فقرا بزخارف الدنيا
 وبما هو فتنه لهم (فمن اكثر اموالا واولادا) منكم فى الدنيا (وما نحن بمعذبين) فى الآخرة على تقدير وقوعها
 لان المكرم فى الدنيا لا يهان فى الآخرة (قل) يا محمد رد اعليهم (ان ربى يسط الرزق) ويوسمه (لمن يشاء)
 ان يسطه له ويوسمه من مؤمن وكافر (ويقدر) اى يضيق على من يشاء ان يقدر عليه ويضيقه من مؤمن وكافر
 حسب اقتضاء مشيئة المبني على الحكم البالغة فلا يتقاس على ذلك امر الثواب والعقاب اللذين مناطهما الطاعة
 وعدمها فليس فى التوسع دلالة على الاكرام كما انه لبس فى الضيق دلالة على الالهانة وفى الحديث
 الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر * اديم زمين سفره
 عام اوست * برين خوان يغماچه دشمن چه دوست (ولكن اكثر الناس) وهم اهل الغفلة والخذلان
 (لا يعلمون) حكمة البسط والقدر فيزعمون ان مدار البسط هو الشرف والكرامة ومدار القدر هو الذل والهوان
 ولا يدرون ان الاول كثيرا ما يكون بطريق الاستدراج والثانى بطريق الابتلاء ورفع الدرجات (قال الصائب)
 نفس رايد خوب ساز و نعمت دنيا مكن * آب و نان سبر كاهل ميكند من دور را (وما) ونبت (اموالكم
 ولا اولادكم) كلام مستأنف من جهته تعالى مبالغة فى تحقيق الحق اى وما جاعة اموالكم واولادكم ايها الناس
 (بالتى) بالجماعة التى فان الجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلاؤه سواء فى حكم التأنيث اوبالحصله التى فيكون تأنيث
 الموصول باعتبار تأنيث الصفة المحذوفة (تقر بكم عندنا زنى) نصب مصدرا بتقر بكم كأتبكم من الارض
 نباتا والزنى والزنة والقربى والقربة بمعنى واحد وقال الاخفش زنى اسم مصدر كأنه قال بالتى تقر بكم عندنا
 تقر بيا (الامن آمن وعمل صالحا) استثناء من مفعول تقر بكم اى وما الاموال والاولاد تقر احد الا المؤمن
 الصالح الذى انفق امواله فى سبيل الله وعلم اولاده الخير ورباهم على الصلاح والطاعة او من مبتدأ خبره ما بعده
 كافى الكواشى فيكون الاستثناء منقطعا كافى قبح الرحمن (فاولئك) المؤمنون العاملون ثابت (لهم جزاء
 الضعف) على ان الجار والمجرور خبر لما بعده والجملة خبر لاولئك وازدادة الجزاء الى الضعف من اضافة المصدر
 الى المفعول اصله فاولئك لهم ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ثم جزاء الضعف ومعناه ان يضاعف لهم
 الواحدة من حسناتهم عشرة اضعاف فوقها الى سبع مائة الى ما لا يحصى (بما عملوا) بسبب ما عملوا من الصالحات
 (وهم فى الغرفات) اى غرفات الجنة وهى قصورها ومنازلها الرفيعة جع غرفة وهى البيت فوق البناء يعنى
 كل بناء يكون علوا فوق سفلى (آمنون) من جميع المكاره والآفات كالموت والهزم والمرض والعدو وغير ذلك
 وفى الآية اشارة الى انه لا تسحق الزنى عند الله بالمال والاولاد مما زين للناس حبه وحجب خبر الله بوجوب البعد
 عن الله كما قال صلى الله عليه وسلم حبك الشئ يعصى ويصم يعنى يعميك عن رؤية غيره ويصمك عن دعوة غيره
 وهذا اشارة الى البعد فان كمال البعد يورث العمى والصمم ولكن من موجبات القرية الاعمال الصالحة
 والاحوال الصافية والانفاس الزكية بل العناية السابقة والهداية اللاحقة والرعاية الصادقة فاهل هذه
 الاسباب هم اهل الدرجات والامن من الهجران والقطيعة واما المنقطعون عن هذه الاسباب المتخرون بما لا
 ينفع يوم الحساب وهم اهل الغفلات والدعوى والترهات فلهم الدرجات والخوف الغالب فى جميع الحالات
 (قال الصائب) نمدانته اهل غفلت انجسام شراب آخر * باتش مى روند اين غافلان از راه آب آخر *
 قال ابراهيم بن ادهم قدس سره لرجل ادرهم فى المنام احب اليك ام دينار فى البقعة قال دينار فى البقعة

فقال كذبت لان الذي تحب في الدنيا كأتك تحب في المنام والذي لا تحب في الآخرة كأتك لا تحب في البقطة
ودخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في داره فوجده في بيت
مخفض السطح وقد أترق في جنبه الحصير فقال ما هذا قال يا عمر أما أثير الحصير في جنبي فخذوا خشونة بعدهم
وأما السطح فسطح القبر يكون أخفض من هذا فحين تركنا الدنيا لاهلها وهم تركوا لنا الآخرة وما مثلي ومثلي
الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستطل نحت شجرة ثم راح وتركها فاعلموا قل من لم يغترز في الدنيا ويسعى
الى مرضاة المولى * هرکه کوته کند بید نیا دست * پر بر آرد چو جعفر طیار * فالاولى ان يأخذ الساق
ويترك الفاني (حكي) ان سلطانا كان يحب واحدا من وزراءه اكثر من غيره فحسده وطعنوا فيه فاراد السلطان
ان يظهر حقيقة الحال فاضافهم في دار مزينة بأنواع الزينة ثم قال لياخذ كل منكم ما يحب في الدار فأخذ كل
منهم ما يحب من الجواهر والمناج و اخذ الوزير المحسود السلطان قال ما يحبني الا انت قال لا انسان لم يحبني الى هذه
الدار المزينة الا لامتحان فانه كالعروس وهي لا تنفث الى ما يثر عليها فان التفت في دناءة الهمة ونقصان
العقل فالיום يوم الفرصة وتدارك الزاد لسفر المعاد * ارزباطن چو بگذشتی دکر معمره نیست * زاراهی
برغم بداری ازین منزل چرا * نسأل الله سبحانه ان يقطع رجاءنا من غيره مطلقا ويجمع عزنا اليه
صدقا واقبالا لعليه حقا (والذين) هم كفار قريش (يسعون في آياتنا) القراء آية بالرد والاطمن فيها
ويجتهدون في ابطالها حال كونهم (معا جزين) ظانين انهم يعجزون شاو يفوتون فلا يكون لهم مؤاخذة عقابا
ذلك قال في تاج المصادر المعاجزة بر كسي يثني كرفتن در كارى وقد سبق في أوائل السورة (اولئك في العذاب
محضرون) من الاحضار وهو بالفا رسية حاضر كردن اى مد خلون لا يغيبون عنه ولا ينزعهم ما اعتدوا
عليه (وفي التأويلات النجدة) هم الذين لا يجترعون الانبياء ولا يرعون حق الله في السرفهم في عذاب
الاعتراض عليهم وعذاب الوقوع بشؤم ذلك في ارتكاب محارم الله ثم في عذاب السقوط من عين الحق * چون
خدا خواهد که برده کس درد * میلش اندر طعنه پا کآن برد (قل ان ربى يد طالرزق ان يشاء من عباده
اى يوسع عليه تارة (ويقدره) اى يضيقه عليه تارة اخرى ابتلاء وحكمة فهذا في شخص واحد باعبار اربعتين
وما سبق في شخصين فلا تكرر (وما انفقم من شئ) ما هو موصولة بمعنى الذى وبالفارسية آية مبتدأ خبره
قوله (فهو يخلقه) او شرطية بمعنى اى شئ وبالفارسية هر چه نصب بقوله انفقم ومن شئ اى ان له وجوب
الشرط قوله فهو يخافه والاتفاق نفعه كردن يقال نفق الشئ معنى ونفذ اما بالبيع نحو نفق البيع نفاقا واما
بالموت نحو نفقت الدابة نفوقا واما بالفناء نحو نفقت الدراهم تنفق وانفقتها والاخلاف بدل باز دادن ازاله
وفرزند يقال اخلف الله وعليه اذا ابدله ما ذهب عنه والمعنى الذى أوأى شئ انفقم في طاعة الله وطريق
الخبر والبر فالله تعالى يعطى خلائه وعوضا من امان الدنيا بالمال او بالقناعة التى هي ككز لا يفتنى واما في الآخرة
بالتواب والتعبد اوفيهما جميعا ولا تخشوا الله وأنفقوا في سبيل الله وترصوا الصفات الله عا جلا وآجلا
(وفي التأويلات الجنية) وما انفقم من شئ من الموجود او الوجود فهو يخلقه من الوجود الفانى بالموجود
الناقى ومن الوجود المجازى بالوجود الحقيقى فمن الخلف في الدنيا الرضى بالعدم والفقر صورة ومعنى وهو أنهم من
السرور بالموجود والوجود * انند هسای دوات اکر در کدما * از همت بلند رها میکنیم ما
(وهو خير الرزقين) اى خير من اعطى الرزق فان غيره كالسلطان والسيده والرجل بالنسبة الى جنسه وعنده
عباده واسطة في ابدال رزقه ولا حقيقة لارزقه والله تعالى يعطى الكل من خزائن لا تنفنى (وفي التأويلات)
يشير الى انه خير المتفقين لان خبرية المتفق بقدر خبرية النفقة فما ينفق كل متفق في النفقة فهو وفاء وما يغنى الله
من نفقة ليخلقه بها فهمى باقية والباقيات خیر من الفانيات انتهى قال في بحر العلوم لما كانت قائمة مصالح العباد
من اجل الطاعات واشرف العبادات لانها من وظيفة الانبياء والصلحين دايم الله في الآية على طرف منها احتياطها
كما قال عليه السلام حشا لامتد عليها الخلق كلهم فبالحق الله واحبهم اليه الله قال العسکرى
هذا على التوسع والمجاز كأن الله تعالى لما كان المتضمن لارزاق العباد والكافل بها كل الخلق كالعباد له
وفي الحديث ان الله املا كآخلاقهم كيف يشاء وصورهم على ما يشاء تحت عرشه ألههم ان ينادوا قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها في كل يوم مرتين ألا من وسع على عباده وجبراته وسع الله عليه في الدنيا

والآخرة ألامن ضيق الله عليه ألا ان الله قد اعطاكم لفقة درهم على عيالكم خير من سبعين قنطارا
والقنطار كجبل احدوننا انفقوا ولا تنحشوا ولا تضيقوا ولا تغتروا وليكن اكثر نفقتكم يوم الجمعة وفي الحديث
كل معروف صدقة وكل ما تنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له به صدقة وما وفى الرجل به عرضه كتب له به
صدقة ومعنى كل معروف صدقة الانفاق لا ينحصر في المال بل ينال كل بر من الاموال والاوقال والافعال
والعلوم والمعارف وانفاق الواصلين الى التوحيد الحقاني والمعرفة الذاتية أفضل واشرف لان نفع الاموال
الاجساد ونفع المعارف للقلوب والارواح ومعنى ما وفى به عرضه ما اعطى الشاعر وذال اللسان المتق
وفي الحديث ان لكل يوم نجسا فادفعوا نجس ذلك اليوم بالصدقة وفي الحديث ينادى مناد كل ليلة لادواء
للموت وينادى آخر ابو الخراب وينادى مناد هب للمنفق خلفا وينادى مناد هب للممسك تلفا (قال الحافظ)
احوال كنج فارون كايام داد برباد + باغچه باز كويست نازر نهان ندارد (وفي المتنوى) آن درم دادن
سخنى را بقتست * جان سپردن خود سخاى عاشقست * نان دهى از بهر حق نانت دهند * چان دهى
از بهر حق جانت دهند * هر كه كار كرد ابرار ش مى ايكش اندر مزرعه باشد بهى *
وانكه در انبار ماند و صرفه كرد * اسپش و موش و حواد ثهاش خورد * جله در بازار زن كشتد بند *
تاجه سود افتاد مال خود دهند * وفي الحديث يؤجر ابن آدم في نفقته كلها الاشياء وضعة في المساء والطين
قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوى في شرح هذا الحديث اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد
العمال وعلو مهم واعتقاداتهم ومتعلقاتهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصفة مطلقا فالاحوال
والقراى تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات ومواضع العبادة يؤجر البائى لها عليها بالاخلاق
فالمراد بالذكورة انما هو البناء الذى لم يقصد صاحبه الا التزهد والانفساح والاستراحة والرياء والسمعة واذا كان
كذلك فطرح همه البائى ومقصده لا يتجاوز هذا العالم فلا يكون لبنائه ثمرة ونتيجة في الآخرة لانه لم يقصد بما فعله
امرا وراء هذه الدار فاماله اعراض زائلة لا موجب لتعديها من هنالى الى الآخرة فلا اثار لها فلا اجر انتهى
اعلم ان العلماء تكلموا في الانفاق والظواهر انه بحسب طبقات الناس ففهم من يتفق جميع مملكته توكل
على الله تعالى كما فعله الصديق لقوة بقيه ومنهم من يتفق بعضه ويسك بعضه لا للثمن بل للانفاق وقت الحاجة
ومنهم من يقتصر على أداء الواجب * قال القرالى رحمه الله الاكتفاء بمجرد الواجب حد الجناء فلا بد من
زيادة عليه لو شئت بسرافين هذه الطبقات تفاوت في الدرجات وقد أسلفنا الكلام على الانفاق في او اخر سورة
الفرقان فارجع اليه واعتمد عليه جعلنا الله واياكم من أهل الذل والاحسان بلا ماسك وادخاروا خلف
خير انما انفقنا فان خزائنه لا تنفى وبحر جوده زخار وهو المعطى المفيض كل ليل ونهار (ويوم يحشرهم)
اي واذكر يا محمد لقومك يوم يحشر الله اى يجمع المستكبرين والمستضعفين وما كانوا يعبدون من دون الله
حال كونهم (جميعا) محتمين لا يشذ احد منهم وقال بعضهم هؤلاء المحسورون بنوا لميج من خزاعة كانوا يعبدون
الملائكة ويؤمنون انهم بنات الله لذلك سترهم فان قلت لم لم يقولوا ذلك في حق الجن مع انهم مستورون ايضا
عن اعين الناس قلت لان الملائكة سمع اوية والجن ارضية وهم اعتقدوا ان الله تعالى في السماء (ثم يقول للملائكة)
توبخنا للمشركين العابدين واقباطهم من شفاعتهم كان عمو (اهؤلاء) اى الكفار وبالفارسية آباين كروه اند كه
(اياكم كانوا يعبدون) في الدنيا واياكم نصب يعبدون وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم بطريق
الاولوية (قالوا) متزهين عن ذلك وهو استئناف بيانى (سبحانك) تنزيهك عن الشرك (وفي كشف الاسرار)
باى ولى عيسى تر (أنت ولبنا) الولى خلاف العدواى أنت الذى نواله (من دونهم) بجز مشركان يعنى ميان
ايشان هيچ دوستى نيست وحاشا كه پيرسش ايشان رضا داده باشيم * ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم
حققة بقولهم (بل كانوا) من جهلهم وغوايتهم (يعبدون الجن) اى الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير
الله وقبل كانوا يتولون لهم ويتخلون انهم الملائكة فيعبدونهم وعبر عن الشياطين بالجن لاستتارهم عن الحواس
ولذا اطاعة بعضهم على الملائكة ايضا (اكثرهم) الاكثر ههنا يعنى الكل والضمير للمشركين كما هو الظاهر
من السوق اى كل المشركين وقال بعضهم الضمير للاناس والاكثر معناه اى اكثر الاناس (نهم) اى الجن وبقولهم
الكذب الملائكة بنات الله (مؤمنون) مصدقون ومتابعون ويعتزون بما يلقون اليهم من انهم يشفعون

لهم وفي الآية اشارة الى انه كما يعبد قوم الملائكة بقول الشيطان وتبرأ الملائكة منهم يوم القيامة كذلك من يعبد الله بقول الوالدین او الاستاذین او اهل بلده او بالتعصب والهوى كما يعبد اليهود والنصارى والصابئون والجوس واهل البدع والاهواء يتبرأ الله منه ويقول انابرئ من ان اعبد بقول الغير وبقول من يعبدني بالهوى او باعانة اهل الهوى فان من عبدني بالهوى فقد عبد الهوى ومن عبدني باعانة اهل الهوى ياه على ان يعبدني فقد عبد اهل الهوى لانه ما عبدني مخلصا كما امرته ولهذا المعنى امرنا الله ان نقول في عبادته في الصلاة اياك نعم اى لم نعبد غيرك واياك نستعين على عبادتك باعانتك لا باعانة غيرك وبقوله اكثرهم بهم مؤمنون يشير الى ان اكثر مدعى الاسلام باهل الهوى مؤمنون اى بتقليدهم وتصدقهم فيما ينتمون اليه من البدع والاعتقاد السوء (كذا في التأويلات النجدة) قال الصائب * چه قدر راه بتقليد توان بیودن * رشتہ کوتاہ بود امرغ تو آموختند را (قال يوم) اى يوم الحسرة (لا یمالك) المالك بالحرکات الثلاث خداوند شدن (بعضکم) يعنى المعبودین (بعض) يعنى العابدین (نفعاً) بالشفاعة (ولا ضرراً) اى دفع ضرره والعذاب على تقدير المضاعف اذا الامر فيه كله لله لان الدار دار جزاء ولا يجازى الخلق احد غير الله قال في الارشاد تقييد هذا الحكم بذلك اليوم مع ثبوته على الاطلاق لان اعتقاد رجائهم على تحقيق النفع يومئذ وهذا الكلام من جملة ما يقال للملائكة عند جوابهم بالتزود والتبري بما نسب اليهم الكفرة يخاطبون على رؤوس الاشهاد اظهارة العجزهم وقصورهم عند عبدتهم وتنصيصاً على ما يوجب خيبة رجائهم بالكلية والفاء ليست لترتيب ما بعدها من الحكم على جواب الملائكة فانه محقق اجابوا بذلك ام لا بل لترتيب الاخبار به عليه (ونقول) في الآخرة (للذين ظلموا) انفسهم بالكفر والتكذيب فوضعوهما موضع الايمان والتصديق وهو عطف على يقول للملائكة لا على يملك كما قيل لانه مما يقال يوم القيامة خطاباً للملائكة مترتباً على جوابهم المحكى وهذا حكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما سيقال للعبدة يومئذ اثر حكاية ما سيقال للملائكة (ذووقوا) الذوق في الاصل وان كان فيما يقل تناوله كالاكل فيما يكثر تناوله لانه مستصحب للكثير (عذاب النار التي كنتم) في الدنيا (بها) متعلق بقوله (تكذبون) وتصورون على القول بانها عير كاشفة فقد ورد تموها او بطل ظنكم ودعواكم وفي التأويلات يشير الى ان من علق قلبه بالاغيار وظن صلاح حاله من الاحتيال والاستعانة بالامثال والاشكال نزع الله الرحمة من قلوبهم فتركهم وتشوش احوالهم فلا لهم من الاشكال والامثال معونة ولا لهم من عقولهم في امورهم استبصار ولا الى الله رجوع الا في الدنيا نار رجوعوا اليه في الآخرة لا يرجعهم ولا يجيبهم ويزيقهم عذاب نار البعد والقطيعة لكونهم ظالمين اى عابدين غير الله تعالى احد حرب كفت خدای تعالى خلق را آفریده تا اورا بیکلنکی شناسند وشريك نسازند ورزق داد تا اورا برزاقی بدانند ومیراند تا اورا بقهر ساری شناسند الا ترى ان الموت بذل الجبارة وبقهر الفراغة وزند گردانید تا اورا بقهاردی بدانند چونکه قادر مطلق اوست انسان بیساید که عجز خود را بداند وعدم طاقت او در زیر بار قهرش شناسند ورجوع کند باختیار نه باضطرار وازحق شناسد توفیق هر کار *

نکشود صائب از مدد خلق هیچ کار * از خلق روی خود بخدای کنیم ما * اعلم ان من عبد الجن واطاع الشيطان فيما شاء وهو زوال دينه يكون عذابه في التأييد كعذاب ابليس ومن اطاع النفس فيما شاءت وهي المعصية يكون عذابه على الانقطاع ومن اطاع الهوى فيما شاء وهو الشهوات يكون له شدة الحساب من اجاب ابليس ذهب عنه المولى ومن اجاب النفس ذهب عنه الورع ومن اجاب الهوى ذهب عنه العقل وكان يحى عليه السلام مع جلالة قدره وعدم همه بخطيئة بخلاف من عذاب النار وبيكى في الليل والنهار والغافل كيف بأمن من سلب الايمان مع كثرة العصيان وله عدو مثل الشيطان فلا بد من التوبة عن الميل الى غير الله تعالى في جميع الاحوال والتضرع والبكاء في البكر والاتصال لتحصل البجاة من الثيران والقوز بدرجات الجنان والتعجب بنعيم القرب وشهود الرحمن * ژيشت آينه روى مراد نتوان دید * ترا که روى بخلق است از خدا چه خبر (واذا تتلى) اى تقرأ قراءة متالعة بلسان الرسول عليه السلام (عليهم) اى على مشركى مكة (آياتنا) القرآنية حال كونها (بينات) واضحات الدلالة على حقية التوحيد وبطلان الشرك (قالوا) مشيرين الى النبي عليه السلام (ما هذا الا رجل) تنكيره للتهكم والتلهى والا فرسول الله كان علماً مشهوراً بينهم (يريدان بصدقكم) اى بمنعكم ويصرفكم (عما كان يعبد آباؤكم) من الأصنام منذ ازمة متطاولة

فيستعجبكم بما يستبدعه من غيران يكون هنالك دين الهى يعنى مدعىا واؤتست كه شمازيت برستيدن منع
 كند ويدن واين كه احداث كرده دراوردونابع خود سازد و اضافه الآياء الى المخاطبين لالى انفسهم لتحرير
 عرق العصية منهم مبالغة في تقريرهم على الشرك وتغييرهم عن التوحيد (وقالوا ما هذا) القرآن (الاولك)
 كلام مصروف عن جهته لعدم مطابقة ما فيه من التوحيد والبعث الواقع (مفتري) باستدائه الى الله تعالى
 والافتراء الكذب عمدا قالوه عنادا ومكابرة والافتد قال كبيرهم عتبة بن ربيعة والله ما هو شعرو ولا كهانة
 ولا سحر (وقال الذين كفروا للحق) اى للقرآن على ان العطف لا خلاف العنوان بان يراد بالاول مبناه وبالتانى
 نظم المعجز ووضع المظهر موضع المصراظهار للفضب عليهم ودلالة على ان هذا لا يجترى عليه الا المتأدون
 في الكفر المنهم كون في الغي والباطل (لما جاءهم) من الله تعالى ومعنى التوقع في مسا انهم كذبوا به وحدوه
 على البدية ساعة انهم واول ماسمعه قبل التدبر والتأمل (ان) بمعنى ما الكافية (هذا الاسحرمين) ظاهر
 سحرته لاشبهة فيه والسحر من سحر يسحر اذا خدع احدا وجعله مدهوشا تخير او هذا انما يكون بان يفعل
 الساحر شيئا يعجز عن فعله وادراكه المسحور عليه كما في شرح الامالى وقال الشيخ الا كبر قدس سره الا ظهر
 في الفتوحات المكية السحر ما خوذ من السحر وهو ما بين الفجر الاول والفجر الثانى واختلاطه وحقيقته اختلاط
 الضوء والظلمة فما هو بليل لما خالطه من ضوء الصبح ولا هو بنهار لعدم طلوع الشمس للابصار فكذلك ما فعله
 السحر ما هو باطل محقق فيكون عدما فان العين ادركت امرا لا تشك فيه ولا هو حق محض فيكون له
 وجود في عينه فانه ليس هو في نفسه كما تشهد العين وبظنه الرأى انتهى قال الشيخ الشعراى في الكبريت الاحمر
 هو كلام نفيس ماسمنا مثله قط (وما آتيناهم) اى مشركى مكة (من كتب) اى كتابا فان من الاستغراق داخله
 على المفعول لتأكد التنى (يدرسونها) يقرأونها فيها دليل على صحة الامر كما في قوله تعالى ام أنزلنا عليهم
 سلطانا فهو يتكلم بما كانوا يشركون وقوله ام آتيناهم كتابا فهم به مستمسكون وفي ايراد كتب بصيغة الجمع
 تنبيه على انه لا بد لثل تلك الشبهة من نظائر الادلة والدرس قراءة الكتاب باعان النظر فيه طلب الدرك معناه
 والتدريس تكرير الدرس قال الراغب في المفردات درس النى معناه بقى أثره وبقاء الاثر يقتضى انحاء في نفسه
 ولذلك فسر الدروس بالانحاء وكذا درس الكتاب ودرست العلم تناولت أثره بالحفظ ولا كان تناول ذلك بعداومة
 القراءة عبر عن ادامة القراءة بالدرس (وما أرسلنا اليهم قبلك من نذر) يدعوهم الى الشرك وينذرهم بالعقاب
 على تركه وقد بان من قبل ان لوجه له وجه من الوجوه فمن اين ذهبوا هذا المذهب الزائغ وهو تجهيل لهم
 وتسفيه لآرائهم ثم هددهم بقوله (وكذب الدين من قبلهم) من الامم المتقدمة والقرون الماضية كما كذب
 قومك من قريش (وما بلغوا) وزيدند قريش ومشركان مكة (معشار ما آتيناهم) اى عشر ما آتينا
 اولئك من قوة الاجسام وكثرة الاموال والاولاد و طول الاعمار فالعشار بمعنى العشر كالمرباع بمعنى الربع
 قال الواحدى العشار والعشر جزء من العشرة وقبل العشار عشر العشر (فكذبوا رمل) عطف
 على وكذب الذين الخ طريق التفصيل والتفسير كقوله تعالى كذبت قلوبهم قوم نوح فكذبوا عبدنا الخ (فكذب
 كان نكبر) اى انكارى لهم بالاستئصال والتد مير فأتى شى خطر هؤلاء بجنب اولئك فليحذروا من مثل ذلك
 وبالفارسية بس چه كونه بودن ايند من ايشانرا وعذاب دادن وفي الآية اشارة الى ان صاحب النظر
 اذا دل الناس على الله ودعاهم اليه قال اخذناهم السوء واخوانهم الجهلة واعوانهم الغفلة من الاقارب وابناء
 الدنيا وربما كان ذلك من العلماء السوء الذين اسكرتهم محبة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم فيهم اولئك قطاع
 الطريق على العباد هذا رجل يريد اصطيا دكم واستباعدكم لتكونوا من اتباعه واعوانه ومريديه ويصدكم
 عن مذاهبكم ويطمع في اموالكم ومن ذا الذى يطيق ان يترك الدين بالكلية وينقطع عن اقاربه واهاليه ويضع
 اولاده ويعق والديه وليس هذا طريق الحق وانك لاتتم هذا الامر ولا بد لك من الدنيا مادمت تعيش وامثال
 هذا حتى تميل ذلك المسكين عن قبول النصيح في الاقبال على الله والاعراض عن الدنيا وربما كان هذا من
 خواطره الدنية وهو اجس نفسه الردية فيهلك ويضل كما هلكوا وضلوا فاعبى الطالب بمن كان قبل من منكرو
 المشايخ ومكذبي الورثة ما كان عاقبة امرهم الا الحرمان في الدنيا من مراتب الدين والعذاب في الآخرة
 بنار القطة وليحذر من الاستماع الى الغما ثقين له عن طريق العاشقين فانهم اعداءه في صورة الاحباب

آدمی را دشمن پنهان بیدست * آدمی با حذر عاقل کسبست (قال المولى الجبى فى درة النجاج)
 چون سکندر بقصد آب حیات * کرد عزم عبور بر ظلمات * بزمنی رسید بهن و فراخ * راند خیل
 و حشم دران کستاخ * هر یک می شد از بسار و عین * بود پرسنکریزه روی زمین * کرد روی سخن
 بسوی سپاه * کای همه کرده کم ز ظلمات راه * این همه کوهراست بی شک و ریب * کبسه تان
 پرکنید و دامن وجیب * هر کرا بود شک در اسکندر * آن حکایت نیامدش باور * گفت در زیر نعل
 لعل که دید * در و کوه بره کذر که شنید * وانکه آینه سکندر بود * سر جانش در و مصور
 بود * هر چه از وی شنید باورد داشت * آنچه مقدور بود ازان برداشت * چون بریدند راه تاریکی
 تافت خرشید شان ز زردیکی * ان یکی دست میگزید که چون * زین کهر بر نداشتم افزون *
 و آن دگر خون همی کر بست که آه * نفس و شیطان زدند بر من راه * کاشکی کز کهر بگردم بار *
 بر سکندر نکردی انکار * تانیف نادمی ازان تقصیر * در حجاب و حجاب و تشویر * فقس علیه
 مصدق القرآن و مکذبه (قل انما اعظمکم بواحدة) الوعظ زجر یقترن به نحو یف و قال الخلیل هو التذکیر بالخیر
 فیما یرق له القلب والعظة والموعظة الاسم ای ما انشدکم و انصح لکم الابحصاله واحده هی (ان تقوموا) من مجلس
 رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم و تفرقوا من جمعیکم عنده فالقیام علی حقیقته بمعنی القیام علی الرجلین
 ضد الجلوس و یجوز ان یکون بمعنی القیام بالامر والاهتمام بطلب الحق (لله) لاجله تعالی و رضاه لالمرء
 والریاء والتقلید حال کونکم متفرقین (مثنی) اثین اثین (وفردی) واحدا واحدا قال الراغب الفرد الذی
 لا یختلط به غیره فهو اعم من الوتر و اخص من الواحد و جمعه فرادی انتهى و فی المختار الفرد الوتر و جمعه افراد
 و فرادی بالضم علی غیر القیاس کانه جمع فردان (ثم تفکروا) التفکر طلب المعنی بالقلب یعنی تفکر جست
 و جوی دلست در طلب معنی ای تفکروا فی امره صلی الله تعالی علیه وسلم ففعلوا (ما) نافیبه (بصاحبکم)
 المراد الرسول علیه السلام (من جنه) ای جنون یحمله علی دعوی النبوة العامة کما ظنتم و فائدة التفتید
 بالاثین و الفرادی ان الاثین اذا التجأ الی الله تعالی و محتاطا للحق مع الانصاف هدی الیه و کذا الواحد اذا تفکر
 فی نفسه مجردا عن الهوی بخلاف کثرة الجمع فانه یقل فیها الانصاف غالبا و یكثر الخلاف و یثور غبار الغضب
 و لا یسمع الانصرة المذهب و فی تقدیم مثنی ایدان بانه اوفق و اقرب من الاطمینان فان الاثین اذا قعدا بطریق
 المشاورة فی شأن الرسول علیه السلام و صحة نبوته من غیر هوی و عصبیة و عرض کل منهما محصول فکره
 علی الآخر ادى النظر الصحیح الی التصدیق و یحصل العلم علی العلم و فی الفتوحات المکیة قدس الله سر صاحبها
 الواحدة ان یقوم الواعظ من اجل الله اما غیره و اما تعظیما و قوله مثنی ای بالله و رسوله فانه من اطاع الرسول
 فقد اطاع الله فبقوم صاحب هذا المقام بکتاب الله و سنة رسوله لاعن هوی نفس و لا تعظیم کونی و لا غیره
 نفسیه و قوله و فرادی ای بالله خاصة او رسوله خاصة انتهى هذا اذا علقت ما بصاحبکم بمحذوف کما قدر
 فلا یوقف اذا علی تفکروا و یجوز ان یکون الوقف تاما عند تفکروا و علی معنی ثم تفکروا فی امره علیه السلام
 و ما جاء به لتعلموا حقیقته فقله ما بصاحبکم من جنه استئناف مسوق من جهة تعالی للتنبیه علی طریقه
 التذکر و التأمل بان مثل هذا الامر العظیم الذی تحته ملک الدنیا و الآخرة لا یتصدی لادعائه الی الجنون لایالی
 باقتضایه عند مطالعته بالبرهان و ظهور بحججه او مؤید من عند الله مرشح للنبوة و اثنی بحججه و برهانه
 و اذ قد علمتم انه علیه السلام ارحم العالمین عقلا و اصدقهم قولا و ازهرهم نفسا و افضلهم علما و احسنهم عملا
 و اجمعهم للکمالات البشریة و جب ان تصدقوه فی دعواه فکیف و قد انضم الی ذلك معجزات تخرلها صم الجبال
 (ان) ما (هو) صاحبکم (الانذر لکم) مخوف لکم بلسان یطوق بالحق (بین یدی عذاب شدید) ای قدام عذاب
 الآخرة ان عصیتوه لانه مبعوث فی نسیم الساعة ای اولها و اقر بها و ذلك لان التسم الفس و من قرب منک یصل الیک
 نفسه و فی التأویلات النجمیة بین یدی عذاب شدید فی الدنیا و الآخرة لینیجیکم منه و العذاب الشدید
 الجهل و النکرة و الخلود و الانکار و الطرد و اللعن من الله تعالی و فی الآخرة الحسرة و الندامة و الحيلة عند السؤال
 و فی بعض الاخبار انه عذاب من یسألهم الحق فیقع علیهم من الحبل ما یقولون عنده عذابا یرى بنما شئت من انواع
 العقوبة و لا تعذبنا بهذا السؤال (قل ما) ای شیء (سألتکم من اجر) جعل علی تبلیغ الرسالة (فهو لکم) والمراد

نفي السؤال رأساً يعني هيمح اجري نخواهم كقول من قال لمن لم يعطه شيئاً ان اعطيني شيئاً فخذوه وقاله بعضهم لما
 نزل قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال عليه السلام لمشركي مكة لا تؤذوني في قرابتي
 فكفوا عن ذلك فلما سب آلهتهم قالوا ان ينصفنا يسأنا ان لا يؤذيه في قرابته وهو يؤذينا يذكر آلهتنا بسوء
 فنزل قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان شئتم آذوهم وان شئتم استغفروا (ان اجري) اي ما اجري وثواني
 (الا على الله) فانما اطلب ثواب الله لا عرض الدنيا (وهو على كل شيء شهيد) مطلع يعلم صدق وخلص نبي
 وفيه اشارة الى انه من شرط دعوة الخلق الى الله ان تكون خالصة لوجه الله لا يشوبها طمع في الدنيا والآخرة
 (قال الشيخ سعدى) زيان ميكند مرد تفسير بدان * كه علم وادب ميفر وشد بشان * بجاعقل باشرع
 فتوى دهد * كه اهل خرد دين بدنيا دهد * قال الامام الزرقي الشهيد هو الحاضر الذي لا يغيب عنه
 معلوم ولا مرقى ولا مسموع ومنه عرف ان الشهيد عبد حافظ علي المراقبة واتي بعلمه ومشاهدته عن غيره
 (قل ان ربي يقذف بالحق) الغذف الرمي البعيد بنحو الحجارة والسهم ويستعار لمعنى الاتقاء والبالاء المتعدية اي يلقي
 الوحى وينزله على من يجتنبه من عباده فالاجتناب ليس لملءه والاصطفاء ليس لحيلة او رضى به الباطل فيدهغه
 وينزله (علام الغيوب) بالرفع صفة محمولة على محل ان واسمها او بدل من المستكن في يقذف او خبر ثان لان
 اي عالم بطريق المبالغة بكل ما غاب عن خلقه في السموات والارض قولاً كان او فعلاً او غيرهما قال بعض الكبار
 من ادمن ذكر يا علام الغيوب الى ان يغلب عليه منه حال فانه يتكلم بالغيبات ويكشف ما في الضمائر وترقى
 روحه الى العالم العلوى ويتحدث بامور الكائنات والحوادث وايضاً هو نافع لقوة الحفظ وزوال النسيان
 وفي التأويلات انما ذكر الغيوب بلفظ الجمع لانه عالم غيب كل احد وهو ما في ضمير كل احد وانه تعالى عالم بما يكون
 في ضمير اولاد كل احد الى يوم القيامة وانما قال علام بلفظ المبالغة ليتناول علم معلومات الغيوب في الحالات
 المختلفة كما هي لا تغير في العلم عند تغير المعلومات من حال الى حال بحيث لا يشغله شأن حال عن حال (قل جاء
الحق) اي الاسلام والتوحيد (وما يبدىء الباطل وما يعيد) ابدأ الشيء فعله ابتداء والاعادة باز كرد انيدين والمعنى
 ازال الشرك وذهب بحيث لم يبق اثره اصلاً مأخوذ من هلاك الحى فانه اذا هلك لم يبق له ابداء ولا اعادة فجعل
 مثلاً في الهلاك بالكلمة روى ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي عليه السلام دخل مكة وحول الكعبة
 ثلاثمائة وستون صنماً فجعل يطمعها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل قل جاء الحق وما يبدىء الباطل
 وما يعيد (قل ان ضلالت) عن الطريق الحق كما تزعمون وتقولون لقد ضلالت حين تركت دين آبائك (فانما اضل
 على نفسي) فان وبال ضلالي عليها لانه سببها اذهى الحاملة عليه بالذات والامارة بالسوء وبهذا الاعتبار
 قول الشرطية بقوله (وان اهتديت) الى الطريق الحق (فبما يوحى) فبسبب ما يوحى (الى ربي) من الحكمة
 والبيان فان الاهتداء بتوفيقه وهدايته وفيه اشارة الى منشأ الضلالة نفس الانسان فاذا وكلت النفس
 الى طبعها لا تولد منها الا الضلالة وان الهداية من مواهب الحق تعالى ليست النفس منشأها ولذلك قال
 تعالى ووجدك ضالاً فهدى (انه) تعالى (سميع قريب) يعلم قول كل من المهندي والضال وفعله وان بالغ
 في اخاه ثهما قال بعض الكبار سميع بمنطق كل ناطق قريب لكل شيء وان كان بعيداً منه * دوست نزديكتر
 از من بمن است * وين تجبر كه من ازوى دورم * چه كنم با كه توان كفت كه او * در كار من
 ومن مهجورم * قال بعضهم السميع هو الذى انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع
 من كلام وغيره وخاصة هذا الاسم اجابة الدعاء في قرأه يوم الخميس خسمائة مرة كان محاب الدعوة وقرب الله
 من العبد بمعنى انه عند ظنه كما قال اناعند ظن عدى بنى وقال بعضهم هو قريب من الكل لظهوره على العموم
 وان لم يره الا اهل الخصوص لانه لا بد للرؤية من ازالة كل شيء معترض وحائل وهي حجب العبد المضافة
 الى نفسه وسئل الجنيد عن قرب الله من العبد فقال هو قريب لا بالاجتماع بعيد لا بالافتراق وقال القرب يورث
 الحياء ولذا قال بعضهم (ع) نعره كترزن كه نزد يكست يار * يشير الى حال اهل الشهود فانهم يراعون
 الادب مع الله في كل حال فلا يصيحون كما لا يصيح القريب للقريب واما اهل الحجاب فلهم ذلك لان قربهم بالهم
 لا بالشهود وكم من فرق بينهما وفي الآية اشارة الى انه لا يصير المرء ضالاً بتضليل الاخر اياه فان الضال في الحقيقة
 من خلق الله فيه الضلالة بسبب اعراضه عن الهدى كما انه لا يكون كافراً باكفار الغير اليه فان الكافر في الحقيقة

من قبل الكفر واعرض عن الايمان والى انه لا تزور وازرة وزر اخرى وان كل شاة معلقة برجلها اى كل واحد محزى بعمله لا بعمل غيره فالصالح مجزى باعماله الصالحة واخلاقه الحسنة ولا ضرر له من الاعمال القبيحة لغيره وكذا الفاسق مجزى بعمله السوء ولا نفع له من صالحات غيره * هر كه اونيك ميكند بايد * نيك وبند هر چه ميكند بايد * وقيل للتابعة حين اسلم اصبوت يعنى آمنت بمحمد قال بلى غلنى بثلاث آيات من كتاب الله فاردت ان اقول ثلاثة آيات من الشعر على قافيتها فلما سمعت هذه الآية تعبت فيها ولم اطق فعلت انه ليس من كلام البشر وهى هذه قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب الى قوله انه سمع قريب (ولورى) يا محمد او يا من يفهم الخطاب ويلقى به (اذ فرعوا) اى حين يفرع الكفار ويخافون عند الموت او البعث او يوم بدر وجواب لو محذوف اى لرأيت امرا هائلا وجي* بالماضى لان المستقبل بالنسبة الى الله تعالى كالماضى فى تحققه وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان ثمانين الفا وهم السفىاني وقومه يخرجون فى آخر الزمان فىقصدون الكعبة ليخربوها فاذا دخلوا البلد آتوهى ارض ملساء بين الحرمين كما فى القاموس خسف بهم فلا ينجو منهم الا السرى الذى يخبر عنهم وهو جهينة فلذلك قيل عند جهينة الخبر اليقين (قال الكاشى) از تمام لشكر دو كس نجات يابنديكى به بشارت بمكه برود وديكرى كه ناجى جهنى كويند روى او برقفا كشته خبر قوم بسفياى رساند (فلا فوت) الفوت بعد الشئ* عن الانسان بحيث يتعذر ان يراه اى فلا فوت لهم من عذاب الله ولا نجات بهرب او تحصن ويدركهم ما فرعوا منه (واخذوا من مكان قريب) اى من ظهر الارض الى بطنها او من الموقف الى النار او من صحراء بدر الى قلبها وهو البئر قبل ان تبني بالحجارة وقال ابو عبيدة هى البئر العادية القديمة او من تحت اقدامهم اذا خسف بهم وحيث كانوا فهم قريب من الله والجملة معطوفة على فرعوا (وقالوا) عند معاينة العذاب (آمنا به) اى بمحمد عليه السلام لانه مر ذكره فى قوله ما بصاحبكم من جنة فلا يلزم الاضمار قبل الذكر (واتي لهم التناوش) التناوش بالواو والتناول السهل بالفارسية كرفت من النوش يقال تناوش وتناول اذا مبداه الى شئ يصل اليه ومن همزة فاما انه ابدل من الواو همزة لانضمامه نحو اوقت فى وقت وادور فى ادور واما ان يكون من الناس وهو الطلب كما فى المفردات والمعنى ومن ابن لهم ان يتناولوا الايمان تتناولوا سهلا (من مكان بعيد) فان الايمان انما هو فى حيز التكليف وهى الدنيا وقد بعد عنهم بارتحالهم الى الآخرة وهو تمثيل حالهم فى الاستخلاص بالايمان بعد ما فات عنهم وبعد بحال من يريد ان يتناول الشئ من غلوة وهى غابة قدر رمية كتناوله من مقدار ذراع فى الاستحالة (وقد كفروا به) اى بمحمد او بالعذاب الشديد الذى انذرهم اياه (من قبل) من قبل ذلك فى وقت التكليف تابوا وقد اغلقت الابواب وندموا وقد تقطعت الاسباب فليس الا الخسران والندم والعذاب والالام

فحل سبيل العين بعدك للبكا * فليس لا يام الصفاء رجوع

(قال الحافظ) چو بر روى زمين باشى تواناي غنيت دان * كه دوران ناتوانيتها بسى زير زمين دارد * اى لا يقدر الانسان على شئ اذا مات وصار الى تحت الارض كما كان يقدر اذا كان فوق الارض وهو حى (ويقذفون بالغيب) الباء للتعمية اى يرجون بالظن الكاذب ويتكلمون بما لم يظهروا لهم فى حق الرسول من المطاعن او فى العذاب من قطع القول بنفيه كما قالوا وما نحن بمعذبين (من مكان بعيد) من جهة بعيدة من حاله عليه السلام حيث ينسبونه الى الشعر والسحر والكهانة والكذب ولعله تمثيل لحالهم فى ذلك بحال من يرى شئ لا يراه من مكان بعيد لا بحال للظن فى حقوقه وهو معطوف على وقد كفروا به على حكاية الحال الماضية او على قالوا فيكون تمثيلا لحالهم بحال القاذف فى تحصيل ماضيعوه من الايمان فى الدنيا (وحيل بينهم) اى اوقعت الحياولة والمع بين هؤلاء الكفار (وبين ما يشتهون) من نفع الايمان والنجاة من النار (كما فعل باشياعهم من قبل) اى باشياعهم من كفر الامم الماضية (انهم كانوا) فى الدنيا (فى شك) مما وجب به الايمان واليقين كالنوحيد والعت وازول العذاب على تقدير الاصرار (مريب) بتهمة افك كنده ودرا مضطرب سازنده وشورانده قال اهل التفسير مريب موقع لهم فى الريبة والتهمة من اريبه اذا اوقعه فى الريبة او ذرى بية من ارب الرجل اذا صار ذارى بية ودخل فيها وكلاهما مجاز فى الاسناد الا ان بينهما فرقا وهو ان المريب من الاول منقول ممن يصلح ان يكون مريبا من الاشخاص والاعيان الى المعنى وهو الشك اى يكون صفة من اوقع

في الريب حقيقة وقد جعل في الآية صفة نفس الشك الذي هو معنى من المعاني والريب من الثاني منقول من صاحب الشك الى الشك اى انهم كانوا في شك ذى شك كاتقول شعر شاعر وانما الشاعر في الحقيقة صاحب الشعر وانما سند الشاعرية الى الشعر للبالغة واذا كان حال الكفرة الشك في الدنيا فلا ينفعهم البقين في الآخرة لانه حاصل بعد معاينة العذاب والخروج من موطن التكليف وقد ذموا في هذه الآيات بالشك والكفر والرجم بالغيب فليس المرء ان يبادر الى انكار شيء الا بعد العلم اما بالدليل او بالشهود قال في الفتوحات المكية لا يجوز لاحد المبادرة الى الانكار اذا رأى رجلاً ينظر الى امرأة في الطريق مثلاً فربما يكون قاصداً خطيئتها او طبيبا فلا ينبغي المبادرة للانكار الا فيما لا يتطرق اليه احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المذنبين لامن اصحاب الدين لان صاحب الدين اول ما يحتفظ على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة وقد تدبنا الحق الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن فصاحب الدين لا يتكر قط مع الظن لانه يعلم ان بعض الظن اثم ويقول لعل هذا من ذلك البعض واثم ان ينطق به وان وافق العلم في نفس الامر وذلك انه ظن وما علم فنطق فيه بما يحتمل وما كان له ذلك فمعلوم ان سوء الظن بنفس الانسان اولى من سوء ظنه بالغير وذلك لانه من نفسه على بصيرة ولبس هو من غيره على بصيرة فلا يقال في حقه ان فلانا اساء الظن بنفسه بل انه عالم بنفسه وانما عبرنا بسوء الظن بنفسه اتباعاً لتعبرنا بسوء الظن بغيره فهو من تناسب الكلام والى الآن ما رايت احداً من العلماء استبرأ لدينه هذا الاستبرأ فالجده الله الذي وفقنا لاستعماله انتهى كلام الشيخ في الفتوحات * هميشه در صدد عيب جوئی خویشيم * نبوده ايم يى عيب ديكران هر كز * والله الموفق لاصالحات الاعمال وحسنات الاخلاق (تمت سورة سبأ في اصيل يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ست عشرة ومائة والف) (سورة الملائكة مكية وآيها خمس واربعون .)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله) اى كل الحمد مختصة بالله تعالى لا تتجاوز منه الى من سواه وهو وان كان في الحقيقة حمد الله لذاته بذاته لـ كنهه تعليم للعباد كيف يحمدونه واعلم ان الحمد يتعلق بالنعمة والحنة اذ تحت كل منحة منحة في النعمة العطاس وذلك لانه سبب لانتفاح المسام اى ثقب الجسد واندفاع الانجرة المحتبسة عن الدماغ الذي فيه قوة التذكر والتكفر فهو بحران الرأس كما ان العرق بحران بدن المريض ولذا اوجب الشارع الحمد للعطاس قال ابن عباس رضي الله عنهما من سقى العاطس بالحمد لله وفي وجع الرأس والأضراس ومن المنحة التجشئ وفي الحديث من عطس او تجشأ فقال الحمد لله على كل حال دفع الله بهاعنه سبعين داءاً هو نها الجذام * والتجشئ تنفس المعدة وبالفارسية بدروغ شدن وذلك لان التجشئ انما يتولد من امتلاء المعدة من الطعام فهو من المصائب في الدين خصوصاً اذا وقع حال الصلاة ويدل عليه انه عليه السلام كان يقول عند كل مصيبة الحمد لله على كل حال ثم رتب الحمد على نعمة اليجاد اولا اذ لا غاية وراها اذ كل كمال مبنى عليها فقال (فاطر السموات والارض) اضافته محضة لانه بمعنى الماضي فهو نعت للاسم الجليل ومن جعلها غير محضة جعله بدلاً منه وهو قليل في المشتق والمعنى مبدعهما وخالفهما ابتداءً من غير مثال سبق من الفطر بالفتح بمعنى الشق والاشق طولا كما ذهب اليه الراغب كأنه شق العدم باخراجهما منه والفطر بالكسر ترك الصوم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت ادرى ما فاطر السموات حتى اختصم الى اعرابيان في بئر فقال احدهما انا فطرته اى ابتدأت حفرها قال المبرد فاطر خالق مبتدئ فقيه اشارة الى ان اول كل شيء تعلقت به القدرة سموات الارواح وارض النفوس واما الملائكة فقد خلقت بعد خلق ارواح الانسان ويدل عليه تأخير ذكرهم كما قال (جاعل الملائكة رسلاً) اضافته محضة ايضا على انه نعت آخر للاسم الجليل ورسلاً منصوب بجاعل واسم الفاعل بمعنى الماضي وان كان لا يعمل عند البصريين الا معرفة باللام الا انه بالاضافة اشبه المعرفة باللام فعمل عمله فالجاعل بمعنى المصير والمراد بالملائكة جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل والحفظة ونحوهم ويقال لم يزل اسرافيل على نبي الاعلى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نزل فاخبره بما هو كائن الى يوم القيامة ثم عرج وفي انسان العيون نزل عليه ستة اشهر قبل نبوته فكان عليه السلام يسمع صوته ولا يرى شخصه والرسول جمع رسول بمعنى المرسل والمعنى مصير الملائكة وسائط بينه تعالى وبين انبيائه والصالحين من عبادته يبلغون اليهم رسالاته بالوحي

والالهام والرويا الصادقة قال بعض الكبار الالقاء اما صحيح او فاسد فالصحيح الهى ربانى متعلق بالعلوم والمعارف او ملكى روحانى وهو الباعث على الطاعة وعلى كل مافيه صلاح ويسمى الهاما والفاسد نفسانى وهو مافيه حظ النفس ويسمى هاجسا او شيطانى وهو ما يدعوا الى معصية ويسمى وسواسا (اولى اخنجة) صفة لرسلا واولوا بمعنى اصحاب اسم جمع لذو وكان اولاء اسم جمع لذا وانما كتبت الواو بعد الالف حالى الجر والنصب لثلاثا يلبس بالى حرف الجر وانما كتبوه فى الرفع جلا عليهما والاخنجة جمع جناح بالفارسية پروبال (مثنى وثلاث ورباع) صفات لاجنجة فهى فى موضع خفض ومعناها اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة اى ذوى اخنجة متعددة متفاوتة فى العدد حسب تفاوت مالهم من المراتب ينزلون بها من السماء الى الارض ويعرجون او يسرعون بها فان ما بين السماء والارض وكذا ما بين السموات مسيرة خمسمائة سنة وهم يقطعونها فى بعض الاحيان فى وقت واحد ففى تعدد الاجنجة اشارة الى كالية استعداد بعض الملائكة على بعض والمعنى ان من الملائكة خلقا لكل منهم جناحان وخلقوا لكل منهم ثلاثة وخلقوا آخر لكل منهم اربعة (قال الكاشقى) مثنى دو دو برأى طيران وثلاث سه سه ورابع چهار چهار رأى آرايش انتهى وروى ان صنفا من الملائكة له ستة اجنحة يجتاحين منها يلفون اجسادهم وبآخرين منها يطيرون فيما امروا به من جهته تعالى وجناحان منهما امر خيان على وجوههم حياء من الله تعالى ويفهم من كلام بعضهم ان الطيران بكل الاجنحة كما قال عرف تعالى الى العباد بافعاله وتدبهم الى الاعتبار بها فنهى ما يعلمونه معايشة من السماء والارض وغيرهما ومنها ما سبيل اثباته الخبر والنقل لا يعلم بالضرورة ولا بدليل العقل فالملائكة منه ولا يتحقق كيفية صورتهم واجنحتهم وانهم كيف يطربون باجنحتهم الثلاثة والاربعة لكن على الجملة يعلم كمال قدرته وصدق حكمته انتهى وروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه رأى جبريل ليلة المراج وله ستمائة جناح منها اثنان يبلغان من المشرق الى المغرب ودل هذا وكذا كل مافيه زيادة على الاربع انه تعالى لم يرد خصوصية الاعداد ونفى ما زاد عليها وذكر السهيلي ان المراد بالاجنحة فى حق الملائكة صفة ملكية وقوة روحانية ولتست كاجنحة الطير ولا ينافى ذلك وصف كل جناح منها بانها يسد ما بين المشرق والمغرب هذا كلامه كفى انسان العيون * يقول الفقير لا يجوز العدول عن الطاهر مع امكان الجمل على الحقيقة وقد تظاهرت الروايات الدالة على اثبات الاجنحة للملائكة وان لم تكن كاجنحة الطير من حيث ان الله تعالى بان بين صور المخلوقات والملائكة وان كانوا روحانيين لكن لهم اجسام لطيفة فلا يمنع ان يكون للاجسام اجنحة حسانية كما لا يمنع ان يكون للارواح اجنحة روحانية نورانية كما ثبت لجعفر الطيار رضى الله عنه والحاصل ان المناسب لجمال العلويين ان يكونوا طائرين كما ان المناسب لخال السفليين ان يكونوا سائرين ومن امعن النظر فى خلق الارض والجو عرف ذلك وبؤيد ما قلنا ان البراق وان كان فى صورة البغل فى الجملة لكنه لما كان علويا اثبت له الجناح نعم ان الاجنحة من قبيل الاشارة الى القوة الملكية والاشارة لاتنافى العبارة هذا وفى كشف الاسرار وردت فى عجائب صور الملائكة اخبار يقال ان حلة العرش لهم قرون وهم فى صورة الالواح يعنى بزان كوهى وفى الخبر ان فى السماء ملائكة نصفهم بلح ونصفهم نار تسبحهم بامن يؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب المؤمنين وقيل لم يجمع الله فى الارض لشي من خلقه بين الاجنحة والقرون والخرائط والقوائم الا لضعف خلقه وهو البعوض وفيه ابضا هر چند كد فرشتگان مقرران در كاه عزت اند و طاسان حضرت باين مرتبت خاكيان مؤمنان بر ايشان شرف دارند كه قال عليه السلام المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده فالملائكة وان طاروا من الارض الى السماء فى اسرع وقت فاهل الشهود طاروا الى ما فوق السماء فى لمح بصرف فلهم اجنحة من العقول السليمة والالاب الصافية والتوجهات المسرعة والجذبات المجلبة اجتهدوا وسلكوا ثم صاروا ثم طاروا طيرا ناعجا عنده الملائكة وطاروا واليه الاشارة بقوله عليه السلام لى مع الله وقت لا يسعى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل * بر ساط بورياسرد وعالم ميكيم * باوجودنى سوارى برق جو لايم ما * چون باوج حق پریم عاجز شود از ما ملك * كرد باد لامكانى طرفه شيرانيم ما (يزيد) الله تعالى يعنى زياده ميكنند وى افزايد فان زاد مشترك بين اللانزم والمعدى وابس فى اللغة ازاد (فى الخلق) فى اى خلق كان من الملائكة وغيرهم فاللام للجس والخلق بمعنى المخلوق (ما يشاء) كل ما يشاء ان يزيده بموجب مشيئة ومقتضى حكمته من الامور التى لا يحيط

بها الوصف فليس تفاوت احوال الملائكة في عدد الاجنحة وكذا تفاوت احوال غيرهم في بعض الامور
تستدعيه ذواتهم بل ذلك من احكام المشيئة ومقتضيات الحكم وذلك لان اختلاف الاصناف بالخواص
والفصول بالانواع ان كان لذواتهم المشتركة لزم تنافى لوازم الامور المتفقة وهو محال والاية متناولة لزيادات
الصور والمعاني فمن الاولى حسن الصورة خصوصا الوجه قبل ما بعث الله نبيا الا حسن الشكل وكان نبيا عليه
السلام املح يعني بربوسف عليه السلام مليحتر وسير بن ربود فن قال كان اسود يقتل كافي هدية المهديين الا
ان لا يريد التقيح بل الوصف بالسمة والاسود العرب كان الاحمر العجم كما قال عليه السلام بعثت الى الاسود
والاحمر (ع) ان سبه جرده كه شير بنى عالم با اوست * ومنها ملاحظة العينين واعتدال الصورة وسهولة اللسان
وطلاقة وقوة البطش والشعر الحسن والصوت الحسن وكان نبيا عليه السلام طيب النغمة وفي الحديث لله
اشدا بالرجل الحسن الصوت بالقرءان من صاحب قينة الى قيته اى من استماع مالك جارية مغنية اريد هنا
المغنية وفي الحديث زينوا القرءان باصواتكم اى اظهروا زينته بحسن اصواتكم والافعل كلام الخالق ان يزينه
صوت مخلوق ورخص تحسين الصوت والتطريب ما لم يتغير المعنى بزيادة او نقصان في الحروف * چنانكه
ميرود از جای دل بوقت سماع * هم از سماع بتأوى خود كند پرواز * خدای را حدی عاقله نه سركن *
كهى حدی نشود قطع راه دور و دراز * ومنها حسن الخط وفي الخبر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الخط الحسن يزيد الحق وضحا هو بالفتح الضوء والياض وفي الحديث عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق
يقول الفقير حسن الخط مما يرغب فيه الناس في جميع البلاد فاستكمال صنعة الكتابة من الكمالات البشرية
وان كانت من الزيادات لامن المقاصد وقديته ممش بعض المقرء بمشافع قلله ولا يحتاج الى الغصير فكون المقلد
على كل حال * روى بحسن خطت دل فراخ كن يارا * زنتك دستى مبر شكوه اهل دنبارا * ومن الثانية
كمال العقل وجزالة الرأى وجرأة القلب وسماحة النفس وغير ذلك من الزيادات المحمودة در حقايق سلمى
آورده كه تواضع در اشرف و سخا در اغنيا و تعفف در فقر و صدق در مؤثمان و شوق در محبان امام قشبرى
فرموده كه علو همت است همت على كسى راد هد كه خود خواهد * فالمراد به الوهمة التعلق بالولى لا بالدينا
والعقبى * هماي چون تو على قدر حرص استخوان حيفت * دريغا سايه همت كه برنا اهل
افكندى * ويقال يزيد في الجمال والكمال والدماة يقول الفقير هذا المعنى لا يناسب مقام الامتنان
كما لا ينبغي على اهل الاذعان (ان الله على كل شى قدير) ببلغ القدرة على كل شى ممكن وهو تعليل بطريق
التحقيق للحكم المذكور فان شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء مما يوجب قدرته على ان يزيد كل ما يشاء ويجبا
بنا فقد ابان سبحانه ان قدرته شاملة لكل شى ومن الاشياء الاتقاذ من الشهوات والاخراج من الغفلات
والادخال في دائرة العلم والشهود الذى هو من باب الزيادات فمن استعجز القدرة الالهية فقد كفر الا ترى الى حال
ابراهيم بن ادهم حيث نجلى الله له بجمال اللطف الصورى اولا واعطاه الجاه والسلطنة ثم من له باللطف
المعنوى ثانيا حيث انقذه من حبس العلاقات وخلصه من ايدى الكدورات وشرفه بالوصول الى عالم الاطلاق
والدخول في حرم الوفاق (حكى) انه كان سبب خروج ابراهيم بن ادهم عن اهله وماله وجاهه ورياسته وكان
من ابناء الملوك انه خرج يوما بصطاد فانار ثعلبا ثم اربا فيمنما هو في طلبه اذهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا
امرتم ثم هتف به من قربوس سيرجه والله مال هذا خلقت ولا بهذا امرت فزئل عن مركوبه وصادف راعيا
لايه فاخذ جبة الراعى من صوف فلبسها واعطاه فرسه وماعنه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان (وحكى)
ان الشيخ ابا الفوارس شاهين بن شجاع الكرمانى رضى الله عنه خرج للصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب
حتى وقع في بركة مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سباع فلما رآته ابتدرت نحوه فزجرها
الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاه ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنياك عن آخرتك وبلذتك
وهواك عن خدمة مولانا اعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاستغال
عنه فيمنا الشاب بمحدثه اذ خرجت بجوز يدها شربة ماء فتناولتها الشاب فشرب ودفع باقيها الى الشاه
فتسربه فقال ما شربت شىا الذم منه ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله
الى خدمته فاخرجت الى شىا الا حضرتة الى حين يخطر ببالى اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها

يادنيا من خد منى فاخدميه ومن خدمك فاستخذ منه فلما رأى ذلك تاب وكان منه ما كان فهذان الملكان
بالكسر صارا ملكين بالفتح بقدره الله تعالى فجاء في حقهما يزيد في الخلق ما يشاء والله الموفق (ما يفتح الله
للناس من رحمة) ما شرطية في محل انصب بفتح والفتح في الاصل ازالة الاخلاق وفي العرف الطفر ولما كان
سببا للارسال والاطلاق استعير له بقرينة الامر سئل له مكان القناع وفي الارشاد عبر عن ارسالها بالفتح
اذا ما بانها نفس الخزان واعزها منسالا وتكبرها للاشاعة والابهام اى اى شئ يفتح الله من خزان رحته
اية رحمة كانت من نعمة وصحة وعلم وحكمة الى غير ذلك (وبالفارسية) أنكه بكشايد خدای برای مردمان
و فرستد بدیشان از بخشایش خویش چون نعمت وعافیت وصحت (فلامسك لها) اى لا احد من المخلوقات
يقدر على امساكها وجبها فانه لا مانع لما اعطاه قيل القبح ضربان فتح الهى وهو النصرة بالوصول الى العلوم
والهدايات التى هى ذريعة الى الثواب والمقامات المحموده فذلك قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا وقوله فمضى الله
ان يأتى بالفتح او امر من عنده والثاني فتح دىوى وهو النصرة في الوصول الى اللذات البدنية وذلك قوله ما يفتح
الله للناس من رحمة وقوله لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض (ومايسك) اى اى شئ يمسكه ويمنعه وينعته
(فلا امر سله) اى لا احد من الموجودات يقدر على ارساله واعطائه فانه لا يعطى لما منعه واختلاف الضمير
بالتذكير والتأنيث لسان مرجع الاول مفسر بالرحمة ومرجع الثاني مطلق في كل ما يمسكه من رحته وغضبه
ففي التفسير الاول وتقييده بالرحمة ايدان بان رحته سبقت غضبه اى في التعلق والافهما صفتان لله تعالى
لا تسبق احدهما الاخرى في ذاتهما (من بعده) على تقدير المضاف اى من بعد امساكه ومنعه كقوله في يهديه
من بعد الله اى من بعد هداية الله (وهو العزيز) الغالب على كل ما يشاء من الامور التى من جلته الفتح
والامساك فلا احد ينازعه (الحكيم) الذى يفعل ما يشاء حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة وعن المغيرة بن شعبه
رضي الله عنه كان النبي عليه السلام يقول في دبر الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند وهو بالفتح
الحظ والاقبال في الدنيا اى لا ينفع الفتى المحظوظ حفظه منك اى بدل طاعتك وانما ينفع العمل والطاعة
وعن معاذ رضي الله عنه مر فوعا لا تزال يد الله مبسوطة على هذه الامة ما لم يرفق خيارهم بشرارهم ويعظم
برهم فاجرهم ويعن قراؤهم امرهم على معصية الله فاذا فعلوا نزع الله يده عنهم (صاحب كشف الاسرار)
كوي دار باب فهم بدانند كه اين آيت در باب فتوح مؤمنان و ارباب عرفا نست و فتوح انرا كويند كه ناجسته
وناخواستنه آيد و آن دو قسمت يكي مواهب صور به چون رزق تامكتسب و ديكر مطالب معنويه و آن علم
لدنيست ناآموخته * دست اطفش منبع علم و حكم * بي قلم بر صفحه دل زد ريقم * علم اهل دل نه از مكتب بود *
بلكه از تلقين خاص رب بود * فعلى العاقل ان يجتهد حتى ياتى رزقه الصورى والمعنوى بلا جهد ومشقة وتعب
روى عن الشيخ ابى يعقوب البصرى رضى الله عنه انه قال جعت مرة في الحرم عشرة ايام فوجدت ضعفا
فحدثنى نفسى ان اخرج الى الوادى اعلى اجد شيئا يسكن به ضعفى فخرجت فوجدت سلجمة مطروحة فاخذتها
فاذا برجل جاء فجلس بين يدي ووضع قطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتنى بها فقال اعلم انا كنانى البحر
منذ عشرة ايام فاشرفت السفينة على الفرق فنذر كل واحد مئائرا ان خلص الله ان تصدق بشئ ونذرت
انا ان خلصنى الله ان اتصدق بهذه على اول من يقع عليه بصرى من المجاورين و انات اول من لقيه قلت افتحها
ففتحها فاذا فيها كعك ممصر ولوز مقشر وسكر كعاب فقصت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقي
الى صبيائك هدية منى اليهم وقد قبلتها ثم قلت فى نفسى رزقك يسير اليك منذ عشرة ايام و انت تطلبه من الوادى
(صائب فريب نعمت الوان ندى خوريم * روزى خود زخوان كرم ميخوريم ما (وقال) كشاد
عقده روزى بدست تقدير است * مكن زرزق شكبت از بن و آن زنهار * اللهم اقبح لنا خيرا لاسباب
وارزقنا ما رزقت اولى الابواب انك مفتح الابواب (يا ايها الناس) عامة فاللام للجنس او يا اهل مكة خاصة فاللام
للعهد (اذكروا نعمة الله عليكم) نعمة رسمت بالتاء في احد عشر موضعا من القرآن ووقف عليها بالهاء ابن
كثير وابوعرو والكسائى ويعقوب اى انعامه عليكم ان جعلت النعمة مصدرا وكأنة عليكم ان جعلت اسما
اى راعوها واحفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وتخصيص العبادة والطاعة بمعطيتها سواء كانت نعمة

خارجة كالمال والجاه او نعمة بدنية كالصحة والقوة او نعمة نفسية كالعقل والفطنة ولما كان ذكر النعمة مؤدياً الى ذكر المنعم قال بطريق الاستفهام الانكارى (هل من خالق غير الله) اى هل خالق مغاير له تعالى موجود اى لا خالق سواه على ان خالق مبتدأ محذوف الخبر زيدت عليه من تأكيد للعموم وغير الله نعت له باعتبار محله كانه نعت له في قراءة الجر باعتبار لفظه قال في الاسئلة المتقدمة اى حجة فيها على المعتزلة الجواب انه تعالى اخبر بان لا خالق غيره وهم يقولون نحن نخلق افعالنا وقوله من صلاته وذلك يقتضى غاية النفي والانتفاء (يرزقكم من السماء والارض) اى المطر من السماء والنبات من الارض وهو كلام مبتدأ لا محل له من الاعراب ولا ماساغ لكونه صفة اخرى لخالق لان معناه نفي وجود خالق موصوف بوصفى المغايرة والرازقية معان غير تعرض لنفي وجود ما انصف به المغايرة فقط ولا لكونه خبراً للمبتدأ لان معناه نفي رازقية خالق مغاير له تعالى من غير تعرض لنفي وجوده رأساً مع انه المراد حتماً وفائدة هذا التعريف انه اذا عرف انه لا رازق غيره لم يعلق قلبه باحد في طلب شيء ولا يتذلل للانفاق لمخلوق وكما يرى رزقه من مخلوق لا يراه من نفسه ابضاً فيتخلص من ظلمات تدبره واحتياله وتوهم شيء من امثاله واشكاله ويستريح بشهود تقديره قال شيخى وسندى روح الله روحه في بعض تعليقاته يامهموما بنفسه كنت من كنت لواقيتها اليها واسقطت تدبيرها وتركت تدبيرك لها واكتفيت بتدبيرنا لها من غير منازعة في تدبيرنا لها لاسترحمت جعلنا الله وايامكم هكذا بفضله آمين (لا اله الا هو) واذاتين تفرد به تعالى بالاوهية والخالقية والرازقية (فانى) فن اى وجه (تؤفكون) تصرفون عن التوحيد الى الشرك وعن عبادته الى عبادته الاوثان فالفاء لترتيب انكار عدولهم عن الحق الى الباطل على ما قبلها (وان يكذبوك) اى وان استمر المشركون على ان يكذبوك يا محمد فيما بلغت اليهم فلا تحزن واصبر (فقد كذبت رسل) اولو شان خطير وذوو عدد كثير (من قبلك) فصبروا وظفروا (والى الله) لالى غيره (رجع الامور) من الرجوع وهو الرد اى ترد اليه عواقبها فيجازى كل صابر على صبره وكل مكذب على تكذيبه (وفى التأويلات الجمية) يشير الى تسلية الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واوليائه وتهيئ الصبر على الاذية اذا علم ان الانبياء عليهم السلام استقبلهم مثل ما استقبله وانهم لما صبروا لله كفاهم علم انه يكفيه سلوك سبيلهم والافتداء بهم وليعلم ارباب القلوب ان حالهم مع الاجانب من هذه الطريقة كاحوال الانبياء مع السفهاء من امهم وانهم لا يقبلون منهم الا القليل من اهل الارادة وقد كان اهل الحقائق ابدانهم في مقاساة الاذية ولا يتخلصون الا بستر حالهم عنهم والعوام اقرب الى هذه الطريقة من القراء المتقشفين والعلماء الذين هم لهذه الاصول منكرون واقرار المقرين وانكار المنكرين لبس يرجع اليهم بل يرجع الى تقدير عليهم حكيم يعلم المبدأ والمعاد ويندبر على وفق ارادته الاحوال فعلى العاقل ان يختار طريق العشق والاقرار وان كان في غير الاذى والملازمة ويحتمل عن طريق النفي والانكار وان كان فيه الراحة والسلامة فان ذرة من العشق خير للعاشقين من كثير من اعمال العابدين (قال الحافظ) هر چند غرق بحر کاهم ز صد جهت * کر آشنای عشق شوم غرق رحمت * وطريق العشق هو التوحيد واثبات الهوية بالتفريد كما قال لا اله الا هو وهو كناية عن موجود غائب والغائب عن الحواس الموجود في الازل هو الله تعالى وهو ذكر كل من المبتدى والمتهى اما المبتدى ففي حقه غيبة لانه من اهل الحجاب واما المتهى ففي حقه حضور لانه من اهل الكشف فلا يشاهد الا الهوية المطلقة وهو مركب في الحس من حرفين وهما (ه) وفي العقل من حرفين ايضا وهما (اى) فكانت حروفه في الحس والعقل اربعة لتدل على الاحاطة التريعية التى هي احاطة هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولما كانت الاولية والاخرية اعتبارين عقليين دل عليهما بالالف والياء ولما كانت الظاهرية والباطنية اعتبارين حسيين دل عليهما بالهاء والواو قال هـ وغيب في هاءه وياؤه غيب في واؤه واعلم ان الذكر خبر من الجهاد فان ثواب الغزو والشهادة في سبيل الله حصول الجنة والذاكر جليس الحق تعالى كما قال انا جليس من ذكرنى وشهود الحق افضل من حصول الجنة ولذلك كانت الرؤية بعد حصول الجنة وشرط الذكر الحضور بالقلب والروح وجميع القوى حضور قلب ببايد كه حق شود مشهود * وكره ذكر مجرد نميد هديك سود (يا ايها الناس ان وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) ثابت لا محالة لا خلف فيه (وفى التأويلات الجمية) يشير الى ان كل ما وعد به الله من الثواب والعقاب والدرجات في الجنة والدركات في النار والقرابات في اعلى عليين وفى مقعد صدق عند مليك مقتدر

والبعد الى استدلالين حق فاذا علم ذلك استدل الموت قبل نزول الموت ولم يهتم للرزق ولم يتوكل على الله في كد بنة الشغل ونشط في استكثار الطاعة ورضى بالقسوم (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) بان بذلهم التمتع بها عن طاب الآخرة والسعي لها وقطعه كمن زينهها وشواها عن الرياضات والمجاهدات وترك الاوطان ومفارقة الاخوان في طريق الطلب والمراد منهم من الاستمرار بها ارا توجده انتهى صورة اليها * وفي بعض الاكار يا ادم لا يغرنك طول المهلة فاعمل بالخذل بالخذل من يخاف الموت * وعن العلاء بن زياد رايته الدنيا في دنائى قبيحة عشاءه غداً عليه ما من كل زينة فقلت من انت اعوذ بالله منك فقالت انا الدنيا فان سرك ان يعيدك الله منى ذابغض الدراهم يعنى لا تمسكها عن النفقة في موضع الحق وفي الحديث الدنيا عمية الاكس وغفلة الجاهل وذلك لان الاكس يزعمون في مزرعة الدنيا انواع الطاعات فيعتنون بها يوم الحصاد بخلاف من جهل ان الدنيا مزرعة الآخرة نكد دار فرصت كد عالم دهبست * دمي يدش داباه ازلما بست * دل اندر دلارام دنيا سمنده * كد نشت باكس كد دل برنكند (ولا يغرنكم بالله) وكرمه وعفوه وسعة رحمته (الغرور) فعول صيغة مبالغة كاشكور والصور وسمى به الشيطان لانه لا نهاية لغروره بالفارسية فريفتن وفي المفردات الغرور كل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو اخذت الغارين وبالدنيا لما قيل الدنيا تفر وتضر وتمر والمعنى ولا يغرنكم بالله الشيطان المانع في الغرور بان يمنىكم المغفرة مع الاصرار على المعاصي فانما اعملوا ما شئتم ان الله غفور يغفر الذنوب جميعا وانه غنى عن عبادتكم وتوحيدهم فان ذلك وان امكن لكن تناول الذنوب بهذا التوقع من قبل تناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة قاله تعالى وان كان اكرم الاكرمين مع اهل الكرم لكنه شديد العقاب مع اهل العذاب بزركان فرموده انك يكي مصائد ابليس ت ويفست در توبه يعنى توبه بنده رادراً خيرا فكنند كد فرصت باقست عشرت نقد اذ دست مده * امشب همه شب يارمى وشاهد باش * چون روز شود توبه كن وزاهد باش * عاقل بايد كد بدن فريب از راه زود * واز نكته الفرصة تمر مر السحاب غافل نكردد (ع) عذر با فرد افكندى عمر فرداراك ديد (ان الشيطان لكم عدو) عداوة قديمة بما فعل بايكم ما فعل لانكاد نزول وتقديم لكم الاهتمام به (فاحذروه عدوا) بحذركم له في عقائدكم وافعالكم وكونكم على حذر منه في جميع احوالكم * از يزكى : سيدند كد چكونه شيطانرا دشمن كيرم كفت از بي آرزومر ويد ومتابع هواى نفس مشويد وهر چه كنيد بايد كد موافق شرع ومخالف طمع بود * فلا تكنى العداوة باللسان فقط بل يجب ان تكون بالقلب والجوارح جميعا ولا يقوى المرء على عداوته الا بملازمة الذكر ودوام الاستعانة بالرب فان من هجم عليه كلاب الراعى يشكل عليه دفعها الا ان ينادى الراعى فانه يطردها بكلمة منه (انا يدعو) الشيطان (حزيه) حباسته وأتباعه قال في التأويلات حزيه المعرضون عن الله المستغاون بغير الله (ليكونوا) اى حزيه (من اصحاب السعير) يعنى جزاى نبت كدى خواند شيطان با تبايع هوى وميل بدنيا كروه خود را يعنى بي روان وفرمان بردار را تاباشند در آخرت با اواز ياران آتش يعنى ملازمان دوزخ قال في الارشاد تقرير لعداوته وتحيذير من طاعته باتتبيه على ان غرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى والى كون الى ملاذ الدنيا ليس تحصيل مطالبهم ومنافعهم الدنيوية كما هو مقصد المتحابين في الدنيا عند سعى بعضهم في حاجة بعض بل هو تور بطهم والقواهم في العذاب المخلد من حيث لا يحتسبون (الذين كفروا) اى ثبتوا على الكفر عما وجب به الايمان وأصروا عليه (لهم) بسبب كفرهم واجابتهم لدعوة الشيطان (عذاب شديد) مجل وموجل فمعجلة تفرقة قلوبهم وانساد بصائرهم وخساسة همتهم حتى انهم يرضون بأن يكون معودهم الاصنام والهوى والدنيا والشيطان وموئجه عذاب الآخرة وهو بما لا تخفى شدته وصعوبته (والذين آمنوا) ثبتوا على الايمان واليقين (وعملوا الصالحات) اى الطاعات الخالصة لله تحصيل لزيادة ثواب الايمان (لهم) بسبب ايمانهم وعملهم الصالح الذى من جلته عداوة الشيطان (مغفرة) عظيمة وهى في المعجل سترتوبهم ولولا ذلك لا قضحوا وفي المؤجل محوها من ديوانهم ولولا ذلك لهلكوا (واجركبير) لا غاية له وهو اليوم سهولة العادة ودوام المعرفة وما يناله في قلبه من زوائد اليقين وخصائص الاحوال وانواع المواهب وفي الآخرة تحقيق المسئول ونيل ما فوق المأمول قيل مثل الصالحين وما زينهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزيوا للعرض على غدا فن كانت زينته احسن كانت منزلته

عندى ارفع ثم يرسل الملك في السربينة عنده لیس عند الجند مثلها الى خواص مملكته واهل محبته فاذا
تزينوا بزينة الملك فحضروا على سائر الجند عند العرض على الملك فالتفت اليهم وقال تعالى وفقهم للاعمال الصالحة وزينهم
بالطاعات الخالصه وحلاهم بالتوجهات الصافية بتوفيقه الخاص قصدا الى الاصطفاء والاختصاص
فزينهم بها في الدنيا عن سائرهم وباجورهم العظيمة في الآخرة لمفاخرهم فليحمد الله كثيرا من استخداه الله
واستعمله في طريق طاعته وعبادته فان طريق الخدمة قل من يسلكه خصوصا في هذا الزمان وسيل العشق
ندر من يتسرع فيها من الاخوان (قال الحافظ) نشان اهل خدا عاشقيت باخود دار * که در مشايخ
شهرين نشان نمی یابیم * ولله عباد لهم قلوب الهوم عار تها والاحزان اوطانها والعشق والمحبه قصورها
وبروجها

* احك حين حب الهوى * وحب الالك اهل اذاك * فاما الذي هو حب الهوى * فذكر شغلت به عن سواك *
* واما الذي انت اهل له * فكشفك للحجب حتى اراكا * ولا جد في ذا ولا ذاكلى * ولكن لك الحمد في ذا وذاك *
نسال الله سبحانه ان يعسر قلوبنا بانواع العمارات ويزين بيوت بواطننا باصناف الارادات ويحشرنا مع
خواص عباد الله الذين لهم اجر كبير وثواب جزيل ويشرفنا بمطالعة انوار وجهه الجليل انه المرجو في الاول
والآخِر والباطن والظاهر (افن زين له) التزين آراستن (سوء عمله) اى قبح عمله بالفارسية زشت وبد
(عراة حسنا) فظنه جيلا لان رأى اذا عدى الى مفعولين اقتضى معنى الظن والعلم والمعنى ابعد تبين عاقبتى
الفرقتين يكون من زين له الكفر من جهة الشيطان فانه حكم فيه كمن استجبته واجتنبه واختار الايمان
والعمل الصالح اى لا يكون فحذف ما حذف لدلالة ماسبق عليه (فان الله يضل) الى آخره تقر به وتحقيق
الحق ببيان ان الكل بمشئة الله تعالى اى فانه تعالى يضل (من يشاء) ان يضله لاستحسانه الضلال وصرف
اختياره اليه فيرده الى اسفل سافلين (و يهدى من يشاء) ان يهديه لصرف اختياره الى الهدى فيرفعه الى اعلى
عليين (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) الفاء للسببية فان ماسبق سبب للنهي عن التمسر والذهاب المضي
وذهاب النفس كناية عن الموت والحسرة شدة الحزن على ما فات والندم عليه كانه انحسر عنه الجهل الذى
حله على ما ارتكبه وقوله حسرات مفعول له والجمع للدلالة على تضاعف اعتنا به عليه السلام على احوالهم
او على كثرة قسح اعمالهم الموجبة للتأسف والتحسر وعليهم صلة تذهب كما يقال هلك عليه حيا ومات عليه
حزنا ولا يجوز ان يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم عليه صلته والمعنى اذا عرفت ان الكل بمشئة الله
فلا تترك نفسك للحسرات على غيبيهم واصرارهم والغموم على تكذيبهم وانكارهم (وبالفارسية) پس بايد که
نرود حارتو يعنى هلاک نشود بر اى حسرتهاى متوالى که مى خورى وبأسفهاى کونا کون که دارى بر فعلهاى
ناحوش ابشان که هر يك مقتضى حسرت است * فقد بذلت ايمهم النصيح وخرجت عن عهدة التبليغ
فلا متعذرك من بعد واما المشقة عليهم في الدنيا والآخرة لانهم سقطوا عن عينك ومن سقط عن عينك فقد سقط
عن عين الله فلا يوجد احد يرجه (ان الله عليم) ببلغ العلم بما يصنعون يفعلون من اقباتهم فيجاز بهم عليها
جزاء فيحيا فانهم وان استحسنوا القبايح لتصور نظرهم فالصبح لا يكون حسنا ابدا واعلم ان الكافر يتوهم
ارحمه حسن كما قال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم الراغب في الدنيا يجسع حلالها وحرامها
ولا يشكر في زوالها ولا في ارتحالها عنها قبل كمالها فقد زين له سوء عمله * شدقواى جله اجزای جسمت در فنا *
باهران آرز دست وکربانى شروز * ثم الذى يتوهم انه اذا وجد نجاته ودرجاته في الجنة فقد استراح
واكتفى فقد زين له سوء عمله حيث تغافل عن حلاوة مناجاة ربه فانها فوق نعيم الجنان * مايم وهمين عاشقى
ولذت دیدار * زاهد تو رودر طلب خلد برين باش * فن زين له الدنيا بتوهماتها لبس كمن زين له العقبى
بدرجاتها ومن زين له نعيم العقبى ليس كمن زين له جلال المولى اى لا يستوى هذا وذلك فاصرف الى الاشهى
هواك والله تعالى هو مبدأ كل حسن فمن وصل اليه حسن ذاته وصفاته وافعله واعماله ومن وجده
وجد كل شئ ومن لم يجد له لم يجد شأ وان وجد الدنيا كلها * نقلت که ابراهيم بن ادهم قدس سره روزى
ربل دجله نسته بود خرقه مى دوخت سوزنش بدر يا فتديكى از ورسيد که ملک چنان از دست دادى جد يافتى
استارت بدر يا کرد که سوزنم بدهيد قرب هزار ماهى از دريا برآند دهر يکى سوزن زرین ربل گرفته گفت

سوزن من خواهم ما عيبي ضعيف برآمد وسوزن او اورد بستد وكفت كترين چيزى كه ياقم ابن است باقى توندانى * وهذا من ثمرات الهداية الخاصة وتسايج النيات الخاصة والاعمال الصالحة وحسن الحال مع الله تعالى ولا يتحصل الا لى اخذ الامر من طريق فاصلح الطبيعة فى مرتبة الشريعة والنفس فى مرتبة الطريقة وحسن ما حسنه الشرع والعقل السليم وقبح ما قبحه كل منهما فاما اصحاب الاهواء والبدع فقد زين لهم سوء اعمالهم وبناتهم من جهة الشيطان فضلوا طريق الهدى والسنة نسال الله سبحانه ان يجعلنا على صراطه المستقيم الذى سلكه اهل الدين القويم ويهدينا الى الاعمال الحسنة ويخلصنا بالاخلاق المستحسنة (الله) وحده وهو مبتدأ خبره قوله (الذى ارسل الرياح) الارسل فى القرآن على معنيين الاول بمعنى فرستادن كفاى قوله تعالى انا ارسلناك والذى بمعنى فروكشادن كفاى قوله تعالى ارسل الرياح وفى المفردات الارسل يقال فى الانسان وفى الاشياء المحبوبة والمكروهة وقد يكون ذلك للتخخير كارسال الريح والمطر وقد يكون بمعنى من له اختيار نحو ارسال الرسل وقد يكون ذلك بالتحلية وترك المنع نحو انا ارسلنا الشياطين على الكافرين والارسال يقال الامساك والرياح جمع ريح بمعنى الهواء المتحرك اصله روح ولذا يجمع على ارواح واما ارباح قياسا على رباح فخطأ (قال صاحب كشف الاسرار) الله است كه فروكشيد بتقدير وتدير خو يش بهنكم در بايست وباندازه در بايست بادهاى مختلف از مخارج مختلف * اراد بها الجنوب والشمال والصافانهار رباح الرحلة لا الدور فانها رباح العذاب اما الجنوب فريح تخالف الشمال مههما من مطلع سهيل الى مطلع الثريا واما الشمال بالفتح ويكسر فهما بين مطلع الشمس وبنات الشمس او من مطلع الشمس الى مسقط النسر الطائر ولا تكاد تهب ليلا واما الصبا فهما من جانب المشرق اذا استوى الليل والنهار سميت بها لانها تصبو اليها النفوس اى تميل ويقال لها القول ايضا بالفتح لانها تقابل الدور اولانها تقابل باب الكعبة اولان النفس تقبلها (فتبشر سحبا) تهيج وتشره بين السماء والارض لانزال المطر فانه من دثار الغبار اذا هاج وانتشر ساطعا قال فى تاج المصادر الاثارة برانكيتن كرد وشور ايدن زمين وميغ آوردن باد والسحاب حسم بملاء الله ماء كاشاء وقيل بخار يرتفع من البحار والارض فيصحب الجبال فيستمسك ويناله البرد فيصير ماء وينزل واصل السحب الجمر كسحب الذيل والانسان على الوجه ومنه السحاب الجمر الماء مصيغة المضارع مع مضى ارسل وسقنا الحكاية الخال الماضية استحضارا لتلك الصورة الدالة على كمال القدرة والحكمة ولان المراد بيان احداثها لتلك الخاصة ولذلك اسند اليها (فسقناه الى بلد ميت) السوق بالفارسية رائدن والبلد المكان المحدود المتأثر باحتما ع قطائه واقامتهم فيه ولا اعتبار الاثر قليل بمجلده بلداى اثر والبلد الميت هو الذى لا يثبت فيه قداغبر من القحط قال الراغب الموت يقال بازاء القوة النامية الموجودة فى النبات ومقتضى الطاهر فساقه اى ساق الله ذلك السحاب واجراه الى الارض التى تحتاج الى الماء وقال فسقناه الى بلد التفسانا من الغيبة الى التكلم دلالة على زيادة اختصاصه به تعالى وان الكل منه والوسائط اسباب وقال الى بلد ميت بالتكبير قصدا به الى بعض البلاد الميتة وهى بلاد الذين تبعدوا عن طمان الماء (فاحيننا) الفآت الثلاث للسببية فان ما قبل كل واحدة منها سبب لمدخلوها غيران الاولى دخلت على السبب بخلاف الاخيرتين فانهما دخلتا على المسبب (به) اى بالمطر النازل من السحاب المدلول عليه بالسحاب فان بينهما تلازما فى الذهن كفاى الخارج او بالسحاب فانه سبب السبب (الارض) اى صيرنا ها خضراء بالنبات (بعد موتها) اى يسها (كذلك النشور) الكاف فى حيز الرفع على الخبرية اى مثل ذلك الاحياء الذى تشاهدونه احياء الموتى واخراجهم من النشور يوم الحشر فى صحة المقدورية وسهولة التأق من غير تفاوت بينهما اصلا سوى الالف فى الاول دون الثانى فالآية احتجاج على الكفرة فى انكارهم البعث حيث دلهم على مثال يعاينونه وعن ابى رزين العقلى قال قلت يا رسول الله كيف يحيى الله الموتى قال اما مرت بواد محسلا ثم هربت به خضرا قلت بلى قال فكذلك يحيى الله الموتى او قال كذلك النشور وقال بعضهم فى آية كذلك النشور اى فى كيفية الاحياء فكما ان احياء الارض بالماء فكذا احياء الموتى كما روى ان الله تعالى يرسل من تحت العرش ماء كئى الرجال فينبث به الاجساد كنبات البقل ثم يأمر اسرافيل فياخذ الصور فينفخ نفخة ثانية فتخرج الارواح من ثقب الصور كأمثال النحل وقدملاى ما بين السماء والارض فيقول الله ليرجعن كل روح

الى جسده فندخل الارواح في الارض الى الاجساد ثم ندخل في الخياشيم فتمشي في الاجساد مشي السم في السبع ثم تنشق الارض فيخرجون سفهاء عراة وفي الآية اشارة الى انه تعالى من سئد اذا اراد احياء ارض يرسل الرياح فيثير سحبها ثم يوجه ذلك السحاب الى الموضع الذي يريد تخصيصه له كيف يشاء ويعطرها هنالك كيف يشاء كذلك اذا اراد احياء قلب عبد يرسل اول الرياح الرجاء ويرفع بها كوا من الارادة ثم ينشئ فيد سحاب الاحتياج ولوحة الاتعاج ثم يأتي بمطر الجود فيثبت به في القلب ازهار البسط وابوار الروح ويضرب لصاحبه العيش والخضور * يارب ازا برهديات برسان باراني * يشتر زانكه چو كرومي زمان برخيزم * المقصود طلب الهداية الخاصة الى الفيض الالهي الذي يحصل عند الفناء التام (من كان) هر كه باشد (يرد العزة) الشرف والمنعة بالفارسية ارجندي قال الراغب العزالة مائة للانسان من ان يغلب من قولهم ارض عزازي صلبة والعز الذي يقهر ولا يقهر والعزة يمدح بها نارة كما قال تعالى والله العزة ورسوله والمؤمنين ويذم بها اخرى كعزة الكافرين وذلك ان العزة التي لله ورسوله وللمؤمنين هي الدائمة الباقية وهي العزة الحقيقية والعزة التي للكافرين هي التعزز وهو في الحقيقة ذل والمراد بما في الآية المشركون المتعززون بعبادة الاصنام والمنافقون المتعززون بالتمسكين (قله) وحده لا غيره (العزة) حال كونها (جميعا) اي عزة الدنيا وعزة الآخرة لا يملك غير شيأ منها اي فليطلبها من عنده تعالى بطاعته وتقواه لا من عند غيره فاستغنى عن ذكره بذكر دليله ايدانا بان اختصاص العزة به تعالى * وجب لتخصيص طلبها به تعالى ونصيره قولك من اراد العلم فهو عند العلماء اي فليطلبه من عندهم لان الشيء لا يطلب الا عند صاحبه وما لك قد دأقت الدليل مقام الملول واثبت العزة في آية اخرى لله ورسوله وللمؤمنين وجه الجمع بينهما ان عز الي بويته والالهية لله تعالى وصفا وعز الرسول وعز المؤمنين له فعلا ومنه وفضلا فاذا العزة لله جميعا قال الكاشاني وبعزة اورسول ومؤمنان متعززت عزت درمواقفت اوست ومذلت درمخلفت او * عز بزي كه هر كه از درس سربتافت * بهر در كه شد هيچ عزت نيافت * وفي الحديث ان ربكم يقول كل يوم انا العز يزف من اراد عن الدارين فليطع العزيز * ثم بين ما يطلب به العزة وهو الايمان والعمل الصالح فقال (اليه يصعد الكلم الطيب) الضمير الى الله تعالى وهو الظاهر والصعود الذهاب في المكان العالي استعير لما يصل من العبد الى الله كما استعير العزول لما يصل من الله الى العبد والكلم بكسر اللام جنس كثر كما ذهب اليه الجمهور ولذا وصف بالذكر لاجمع كلمة كما ذهب اليه البعض واصل الطيب الذي به يطلب العزة لا الى الملائكة الموكلين باعمال العباد فقط وهو بعز صاحبه ويعطى مطلوبه بالذات وقال بعضهم الكلم يتناول الدعاء والاستغفار وقرآءة القرآن والذكر من قوله سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ونحو ذلك مما كان كلاما طيبا وقيل اليه يصعد اي الى سمائه ومحل قبوله وحيث يكتب الاعمال المقولة لا الى الله كما قال ابن كُتاب الابرار ابني عليين وقال الخليل اني ذاهب الى ربي سيهدين اي ذاعب الى الشام الذي امرني بالذهاب اليه فالظاهر ان الكتب يصعدون بصحيفته الى حيث امر الله ان توضع او يصعد هو بنفسه قال بعض الكبار بعض الاعمال ينتهي الى سدره المنتهى وبعضها يتعدى الى الجنة وبعضها الى العرش وبعضها يتجاوز العرش الى عالم المثال وقد يتعدى من عالم المثال الى اللوح ثم الى المقام القلبي ثم الى العناء وذلك بحسب تفاوت مراتب العمال في الصدق والاخلاص وصحة التصور والشهود والعباد فغلب هذا بعض الاعمال يتجاوز السماء وعالم الاجساد كلها فيكون محل قبوله ما فوقها مما ذكر فسدر الاشهاآت اذا كثيرة بعضها فوق بعض الى مرتبة العناء نسأل الله قبول الاعمال وصحة توجدها البال وقوة الحال (والعمل الصالح رفعه) الرفع يقال تارة في الاجسام الموضوعة اذا اعليتها عن مقرها وتارة في البناء اذا طولته وتارة في الذكر اذا نوهته وتارة في المنزل اذا شرفها كما في المفردات وفي مرجع المستكن في رفعه وجوه الاول انه للكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد ويؤيده القرآءة بنصب العمل بعني ان التوحيد يصعد بنفسه ويرفع العمل الصالح بان يكون سببا لقبوله الا ترى ان اعمال الكفار مردودة بحبشة لوجود الشرك والثاني انه للعمل قاته يحقق الايمان ويقويه ولا ينال الدرجات العالية الا به كما في الارشاد وقال الشيخ التوحيد انما قبل بسبب الطاعة اذ هو مع العصيان لا ينفع اي لا يمنع العقاب والاولى ما في الارشاد فان الاعمال كالمرآة وقول بلا عمل كثيد بلا دسم وسحاب بلا مطر وقوس بلا وتر وقال الكاشاني

في الآية وعمل شايسته برمي دارد انرا وبعمل قبول ميرساند چه مجرد قول بي عمل صالح كه اخلاصست نافع نيست ياكلم طيب دعاست وعمل صالح صدقة مساكين ودر غالب احاط دعوات بتصدقا تست ياكلم طيب دعای اثر است وعمل بأمين جماعتيان ياكلم تكبير غناست وعمل شمشير زدن ياكلم استغفار رست وعمل ندم ودرين همدصورت ردارنده كلم عمل است * والثالث انه لله تعالى يعنى يتقبله قال ان عطية وهذا ارجح الاقوال وتخصيص العمل بهذا السرف على هذا الوجه لما فيه من الكلفة وقال في حل الرموز قالوا كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله تصعد الى الله بنفسها وغيرها من الاذكار والاعمال ترفعها الملائكة كما قال تعالى والعمل الصالح يرفعه اى يرفعه الحق وبقله على ايدى الملائكة من الحفظه والسفرة وقد روى ان دعوة اليتم وكذا دعوة المظلوم تصعد الى الله بنفسها اى من غير ملائكة وفيه معنى آخر وهو ان يرفعه بمعنى يحمله ذا قدر وقيمة مثل ثوب رفيع ومهر ثمين او رفيع سازد مراد عمل موحد مخصوص است كه هيچ چيزى بقيمت آن نيست وكارى كه ريان آيخته باشد ازهمه چيزى خوارتر وى مقدار ترست * كرت بىخ اخلاص در يوم نيست * ازين در كسى چون تو محروم نيست * زر قلب آوده بى قيمت است * زيرا كه خالص بود حرمت است * وفي اناء ويلات النجمية بقوله من كان يريد العزة يسر الى ان الانسان خاق ذليل لا مهين محتمل الى كل شىء ولا يحتاج الى شىء كاحتياج الانسان الى الاشياء كلها ولا يحتاج الى كل شىء الا الانسان والدلة قرن الحاجة فى ازدادت حاجته ازدادت مثله فله العزة جميعا لعدم احتياجه وكل شىء ذليل له لا احتياجه اليه فكلما كان احتياج الانسان كاملا كان ذله كاملا فقال تعالى من كان الى آخره اى لا يطلب العزة من غير الله لانه ذليل ايضا لله فبقدر قطع النظر عن الاشياء وطلب العزة منها تنقص ذلة العبد وتزيد عزته الى ان لا يبقى له الاحتياج الى غير الله ولا يزيل الاحتياج والافتقار الى غير الله من القلوب الابنى لاله واثبات الا الله فما لنى تنقطع تعلقاته عن الكونين وبالاثبات يتوجه بالكلية الى الحق تعالى فاذا لم يبق له تعلق ترجع حقيقة الكلمة الى الحضرة كما ان النار تستزل من الفلك الاثير باسطك الحجر والحديد ثم يوقدها شجرة فالتار تأكل الشجرة وتغنيها من الحطبة وتبقيها بالنارية الى ان تنفنى الشجرة بالكلية فلما لم يبق من وجود الحطب شىء ترجع النار الى الاثير وهذا سر قول الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والعمل الصالح هو اركان التسريعة فاول ركن منها كمال استزال نار نور الله من اثير الحضرة باسطك حديد لاله الا الله وحجر القلب القياسى فلما وقعت النار فى شجرة الوجود الانسانى عمل العبد ركن من الاركان الخمسة التى بنى الاسلام عليها والاركان الاربعة الباقية هى العمل الصالح الذى يقلع اصل الشجرة من ارض الدنيا ويقطعها قطعاً تستعدي به لقبولها النار واشتعالها بالنار واحتراقها بها تقع النار الى ان تحترق الشجرة بالكلية وترفع بالعمور عن الشجرة الى اثير الحضرة ولما كانت الشجرة مشتعلة بتلك النار آنس موسى عليه السلام من جانب الطور ناراً فلما اتاهانودى من شاطئ الوادى الايمن فى القعة المباركة من الشجرة على لسان الشجرة انا لله رب العالمين تأمله تعهم ان شاء الله تعالى (والدين يكررون السيئات) المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة وفى القاموس المكر الخديعة وهذا بيان لحال الكلم الخبيث والعمل السيى واهلهما بعد بيان حال الكلم الطيب والعمل الصالح وانتصاب السيئات على انها صفة للمصدر المحذوف فان يكر لا يزم لا ينصب المفعول به اى يكررون المكرات السيئات وهى مكرات قريبش بالنبى عليه السلام فى دار الندوة وتداروهم الراى فى احدى الثلاب التى هى الاثبات والقتل والاخراج كما حكى الله عنهم فى سورة الانفال قوله واذا يكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك (لهم) نسب مكراتهم (عذاب شديد) فى الدنيا والآخرة لا يدرك غايته ولا يبالى عنده بما يكررون به (ومكر اولئك) المفسدين الذين ارادوا ان يكرروا به عليه السلام وضع اسم الاشارة موضع صيرهم الايدان بكمال غيرهم بما هم فيه من التمر والفساد عن سائر المفسدين واشتهارهم بذلك (هو) خاصة دون مكر الله وفى الارشاد لامن مكروا به (نبور) يهلك ويفسد فان الوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدى الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبور عن الهلاك والفساد ولقد ابارهم الله تعالى ابارة بعد ابارة مكراتهم حيث اخرجهم من مكة وقتلهم واثبتهم فى قلب بدر فجمع عليهم مكراتهم الثلاث التى اكتفوا فى حقهم عليه السلام بواحدة منهم قل كل يعمل على شاكلته فليمر السيى قوم اشقياء غابة امرهم الهلاك وللکلم الطيب والعمل الصالح قوم سعداء نهابة

شأنهم النجاة قال مجاهد وشهر بن حوشب المراد بالآية اصحاب الرياء وفي الأويلات النجاسة بقوله والذين
 يكرهون السيئات بشير الى الذين يظهرون الحسنات بالمكر ويخفون السيئات من العقائد الفاسدة ليحسبهم
 اخلق من الصالحين الصادقين لهم عذاب شديد وشدة عذابهم في تضاعف عذابهم فانهم يعذبون بالسيئات التي
 يخفونها او بضاعف لهم العذاب يكرهم في اظهار الحسنات دون حقيقتها كما قال تعالى ومكر اولئك هو يبور
 اي مكرهم يبورهم ويهلكهم انتهى وانما تظهر الكرامات بصدق المعاملات قال ابو يزيد البسطامي قدس سره
 كفت شي خاله روشن كشت كتم اكر شيطانست من ازان عزيز ترم و بلند همت كداورادر من طمع افتسوا كرا
 از نزيك تست بكذار ناز سر اي خدمت سر اي كرامت رسم * فالخدمة في طريق الحق بالخلوص وسيلة الى
 ظهور الانوار وانكشف الاسرار وقديل لبس الايمان بالتقوى لا بد للتصديق من مقارنة العمل ولا بد
 لتحقيق التصديق من صدق المعاملة فن وقع في التمني المجرد فقد اشتبهى جريان السفينة في البر * كرمه علم
 عالت باشد * في عمل مدعى وكذابي * حفظنا الله واياكم من ترك المحافظة على الشرائع والاحكام وشرفنا
 برعاية الحدود والآداب في كل فعل وكلام انه مبسر كل مراد ومرام (والله خلقكم من تراب) دليل آخر على
 صحة البعث والنشور اي خلقكم ابتداء من التراب في ضمن خلق آدم خلقا اجاليا لتكونوا متواضعين كالتراب
 وفي الحديث ان الله جعل الارض ذلولا تمشون في مناكبها وخلق بني آدم من التراب ليزلهم بذلك قالوا الانحوة
 واستكدارا ولن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من حردل من كبر وقال بعضهم من تراب تقبرون
 وتدفنون فيه وفي التأويلات الجميمة يشير الى انكم ابعثي من المخلوقات الى الحضرة لان التراب اسفل
 المخلوقات وكتيفها فان فوقه ماء وهو الطيف منه وفوق الماء هواء وهو الطيف منه وفوق الهواء اثير وهو الطيف
 من الهواء وفوق الاثير السماء وهي الطيف من الاثير ولكن لا تشبه لطافة السماء بلطافة ما تحتها من العناصر لان
 لطافة العناصر من لطافة الاجسام ولطافة السموات من لطافة الاجرام فالفرق بينهما ان لطافة الاجسام
 تقبل الخرق والالتئام ولطافة السموات لا تقبل الخرق والالتئام وفوق كل سماء سماء هي الطيف منها الى الكرسي
 وهو الطيف من السموات وفوقه العرش وهو الطيف من الكرسي وفوقه عالم الارواح وهو الطيف من العرش
 ولكن لا تشبه لطافة الارواح بلطافة العرش والسموات لانها لطافة الاجرام فالفرق بينهما ان لطافة الاجرام
 قابلة للجبهات الست ولطافة الارواح غير قابلة للجبهات وفوق الارواح هو الله القاهر فوق عباده وهو الطيف من
 الارواح ولكن لطافته لا تشبه لطافة الارواح لان لطافة الارواح نورانية علوية محيطية بتمامها احاطة العلم
 بالعلوم والله تعالى فوق كل شيء وهو منزّه عن هذه الاوصاف ليس كمثل شيء وهو السميع البصير العليم (ثم من
 نطفة) النطفة هي الماء الصافي الخارج من بين الصلب والترائب قل او كثر اي ثم خلقكم من نطفة خلقا تفصيليا
 لتكونوا قائلين لكل كمال كالماء الذي هو سر الحياة ومبدأ العناصر الاربعة وقال بعضهم خلقكم من تراب يعني
 آدم وهو اصل الخلق ثم من نطفة ذرية منه بالناسل والتوالد وفي التأويلات يشير الى انه خلقكم من اسفل
 المخلوقات وهي النطفة لان التراب نزل دركة المركبة ثم دركة النبائية ثم دركة الحيوانية ثم دركة الانسانية
 ثم دركة النطفة فهي اسفل سافل المخلوقات وهي آخر خلق خلقه الله تعالى من اصناف المخلوقات كما ان اعلى
 الشجرة آخر شئ يخلق الله وهو البذر الذي يصلح ان توجد منه الشجرة فالبذر آخر صنف خلق من اصناف
 اجزاء الشجرة (ثم جعلكم ارواحا) اصنافا احمر وبيض واسود اذكر انا وانا وانا وعن قتادة جعل بعضهم زوجا
 لبعض وفي التأويلات يشير الى ازدواج الروح والقلب فالروح من اعلى مراتب القرب والقلب من اسفل
 دركات البعد فكما ان القدرة والحكمة جمع بين اقرب الاقربين وابعد الابعدين ورتب للقلب في ظاهره الحواس
 الخمس وفي باطنه القوى البشرية ورتب للروح المدركات الروحية ليكون بالروح والقلب مدركا لعوالم الغيب
 والشهادة كلها وعوالمها فيها خلافة عن حضرة الربوبية عالم الغيب والشهادة * آدمي شاه وكائنات سباه * مظهر
 كل خليفة الله (وما) نافية (بمحمل) بنكبرد يعني از فرزند (من اشي) هييج زنى من من بده لاستغراق
 النفي وتأكيده والاشي خلاف الذكر ويقالان في الاصل اعتبارا بالفرجين كما في المفردات (ولا تضع) وتنهى
 آية در شكم اوست يعني نزايد (الا) حال كونها ملتبسة (بعله) تابعة لمشيئته قال في بحر العلوم بعله في موضع
 الحال والمعنى ما يحدث شيء من حل حائل ولا وضع واضع الا وهو عالم به يعلم مكان الحمل ووضع واما وساعاته

واحواله من الخداح والتمام والذكورة والانوثة وغير ذلك (وما بعمر من معمر) مانافية والتعجير عردادن والمعمر من اطيل عمره ويقال للمعمر ابن اليسالى وقوله من معمر اى من احد ومن زائدة لتأكيد النفي كما فى من اثنى وانما سمي معمر باعتبار مصيره يعنى هو من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه والمعنى وما بعد فى عمر احد وما يطول وبالفارسية وزد كاتى داده نشود هيچ درازى عمرى (ولا ينقص من عمره) العراشم لمدة عمارة البدن بالحياة وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه قرأه من عمره بجزم الميم وهما لغتان مثل نكرو نكر والضمير راجع الى المعمر والنقصان من عمر المعمر محال فهو من التسامح في العبارة ثقة بفهم السامع فيراد من ضمير المعمر ما من شأنه ان بعمر على الاستخدام والمعنى ولا ينقص من عمر احد لكن لا على معنى لا ينقص من عمره بعد كونه زائدا بل على معنى لا يجعل من الابتداء ناقصا وبالفارسية وكم كرده نشود از عمر معمرى ديكر يعنى كه بعمر معمر اول نرسد (الا فى كتاب) اى اللوح او علم الله او صحيفة كل انسان (ان ذلك) المذكور من الخلق وما بعده مع كونه محارا للعقول والافهام (على الله يسير) لاستغناؤه عن الاسباب فكذلك البعث وفي بحر العلوم ان ذلك اشارة الى ان الزيادة والنقص على الله يسير لا ينفعه منه مانع ولا يحتاج فيه الى احد واعلم ان الزيادة والنقصان في الآية بالنسبة الى عمرين كما عرفت والا فذهب اكثر المتكلمين وعليه الجمهور ان العمر يعنى عمر شخص واحد لا يزيد ولا ينقص وقيل الزيادة والنقص فى عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة اثبتت فى اللوح مثل ان يكتب فيه ان حج ولا نفعه ستون والافار بعون فاذا حج فقد بلغ الستين وقد عمر واذا لم يحج فلا يجاوز الاربعين فقد نقص من عمره الذى هو الغاية وهو الستون وكذا ان تصدق او وصل الرحمة فعمره ثمانون والافخمسون واليه اشارة عليه السلام بقوله الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان فى الاعمار وفى الحديث ان المرء ليصل رحمه وما تبقى من عمره الا ثلاثة ايام فينسئ الله الى ثلاثين سنة وانه ليقطع الرحم وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيرده الله الى ثلاثة ايام وفى الحديث بر الوالدين يزيد فى العمر والكذب ينقص الرزق والدعاء يرد القضاء قال بعض الكبار لم يختلف احد من علماء الاسلام فى ان حكم القضاء والقدر شامل لكل شئ ومنسحب على جميع الموجودات ولو ازمها من الصفات والافعال والاحوال وغير ذلك فالا فرق بين مانهى النبي عليه السلام عن الدعاء فيه كالارزاق المقسومة والاحوال المضروبة وبين ما حرض عليه كطلب الاجارة من عذاب النار وعذاب القبر ونحو ذلك فاعلم ان المقدورات على ضرر بين ضرب ينخص بالكليات وضرب ينخص بالجزيئات التفصيلية فالكليات المختصة بالانسان قد اخبر عليه السلام انها محصورة فى اربعة اشياء وهى العمر والرزق والاجل والسعادة او الشقاوة وهى لا تقبل التغير فالدعاء فيها لا يفيد كصلة الرحم الابتر بقى الفرض يعنى لو امكن ان يبسط فى الرزق ويؤخر فى الاجل كان ذلك بالصلة والصدقة فان لهما تأثيرا عظيما مؤثر على غيرهما ويجوز فرض المحال اذا تعلق بذلك الحكمة قال تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين واما الجزئيات ولو ازمها التفصيلية فقد يكون ظهور بعضها وحصوله للانسان متوقفا على اسباب وشروط ربما كان الدعاء والكسب والسعي والعمل من جعلتها بمعنى انه لم يقدر حصوله بدون الشرط او الشروط وقال ابن الكمال اما الذى يقتضيه النظر الدقيق فهو ان المعمر الذى قدر له العمر الطويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغه فيزيد عمره على الاول وينقص على الثانى ومع ذلك لا يلزم التغير فى التدبير وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو الانفاس المحدودة لا الايام المحدودة والاعوام المحدودة ولا خفاء فى ان ايام ما قدر من الانفاس تزيد وتنقص بالتحدة والحضور والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب حتى تكشف لك سراختيار بعض الطوائف حبس النفس ويتضح وجه كون الصدقة والصلة سببا لزيادة العمر انتهى وقيل المراد من النقص ما يمر من عمره وينقص فانه يكتب فى الصحيفة عمره كذا وكذا سنة ثم يكتب تحت ذلك ذهب يوم ذهب يوما وهكذا حتى يأتى على آخره كما قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى جعل لكل نسمة عمرا تنتهى اليه فاذا جرى عليه الليل والنهار نقص من عمره بالضرورة وقد قيل نقصان العمر صرفه الى غير مرضاة الله تعالى (قال الحافظ) فداى دوست نكرديم عمر و مال در بنگ * كه كار عشق ز ما اين قدر نمى آيد (وقال) اوقات خوش آن بود كه بادوست بسر رفت * باقى همدى حاصل مى وى خبرى بود (وقال المولى الجامى) هر دم از عمر كرامى هست كننج بى بدل خبرود كننج چنين هر لحظه بر باد اى (وقال الشيخ سعدى) هر دم از عمر مبرود نفسى * چون نكده ميكنم نمائده بسى

عبر رفت و آنتاب تموز * اندكى ماند و خواجه غره هنوز * ايظنا الله و اياكم (وما يستوى البحران) اصل
البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير ويقال للتوسع في العلم بحر وفي القاموس البحر الماء الكثير عذبا او ملحا
وقال بعضهم البحر في الاصل يقال للملح دون العذب فقوله وما يستوى البحران الخ انما سمي العذب بحرا لكونه مع
الملح كما يقال للتيس والقمر قران قال في اخوان الصفا فان قيل ما البحار يقال هي مستقعات على وجه الارض
حاصرة للمياه المجمعة فيها (هذا) البحر (عذب) طيب بالفارسية شيرين (فراة) بليغ عذو بته بحيث يكسر العطش
قال في تاج المصادر الفروية خوش شدن آب والعت فعال ويقال للواحد والجمع (سائغ شرابه) سهل انحدار
ماء في الخلق لعذو بته فان العذب اكونه ملائما للطبع يجذبه القوة الجاذبة بسهولة والسائغ بالفارسية
كوارنده يقال ساغ الشراب سهل مدخله والشراب ما شرب والمراد هنا الماء (وهذا) البحر الآخر (ملح) تلخت
قال في المفردات الملح الماء الذي تغير طعمه التغير المعروف وتجمد ويقال له ملح اذا تغير طعمه وان لم يتجدد فيقال
ماء ملح وقلنا تقول العرب مالخ ثم استعير من لفظ الملح الملاحه فقيل رجل ملبح (اجاج) شديد ملوحتد بحيث
يحرق بملوحتد وهو نقيض الفرات قال في خريدة العجائب والحكمه في كون ماء البحر ملحا جاجا لا مذاق ولا يساغ
لئلا ينت من تقادم الدهور والازمان وعلى ممر الاحقاب والاحيان فيهلك من نده العالم الارضى ولو كان
عذبا لكان كذلك الا ترى الى العين التي بهاي نظر الانسان الارض والسماء والعالم والاوان وهي شحمة مغشورة
في الدمع وهو ماء مالخ والشحم لا يصح ان يخالط فيكون الدمع مالحا لذلك المعنى انتهى واما الانهار العظيمة العذبة
فلجبر يانها دائما لم يتغير طعمها وراحتها فان التغير انما يحصل من الوقوف في مكان (ومن كل) اى من كل واحد
من البحر ين المختلفين طما (تا كلون) ايها الناس (لما طربا) غضا جديدا من الطراء والطراوة وبالفارسية
ميخوريد كوشتي تازه يعنى ماهى وصف السمك بالطراوة وهي بالفارسية تازه شدن لتسارع الفساد اليه
فسارع الى اكله طريا ومضى باقى النقل في سورة النحل (وتستخرجون) اى من المالح خاصة ولم يقل منه لانه معلوم
(حلية) زينة اى اولوا ومرجانا وفي الاسئلة المحققة اراد بالحلية اللآلى واللاى انما تخرج من ملح اجاج لا من
عذب فرات وكيف اضافها الى البحرين والجواب قد قيل ان اللآلى تخرج من عذب فرات وفي الملح عيون من ماء
عذب يعتقد فيه اللؤلؤ والمرجان انتهى قال في الخريدة اللؤلؤ يكون في بحر الهند وفارس والمرجان ينبت
في البحر كالشجر واذناكس المرجان عقد الزبيق فيه ابيض ومنه احمر ومنه اسود وهو يقوى العين كحلا وينشف
رطوبتها (تلبسونها) اى تلبس تلك الحلية نساؤكم ولما كان تزينهن بها لاجل الرجال فكانها زينتهن ولباسهم
ولذا استند اليهم وفي الحديث كلم الله البحرين فقال للبحر الذى بالشام يا بحر انى قد دخلتكم واكثرت فيكم من الماء
وانى حامل فيكم عبادا لى يسبحونى ويحمدونى ويهللوننى ويكبروننى فثابت صانع بهم قال اغرقهم قال الله تعالى
فانى احلهم على ظهرك واجعل بأسك فى نواصيك وقال للبحر الذى باليمن انى قد دخلتكم واكثرت فيكم الماء وانى
حامل فيكم عبادا يسبحونى ويحمدونى ويهللوننى ويكبروننى فثابت صانع بهم قال اسبحك واحمدك واهلك
واكبرك معهم واحلهم على ظهري قال الله تعالى فانى افضلك على البحر الآخر بالحلية والطرى كذا في كسف
الاسرار (وترى العلك) السفينة (فيه) اى في كل منهما وافراد ضمير الخطاب مع جمعه فيما سبق والمالح لان
الخطاب لكل احديأتى منه الرتبة دون المتفعين بالبحرين فقط (مواخر) يقال سفينة ماخرة اذا جرت تشق
الماء مع صوت والجمع المواخر كما في المفردات والمعنى شواق للماء ببحر بها مقبلة ومدبرة بريح واحدة (لتبغوا)
تأطلب كنيد واللام متعلق بمواخر (من فضله) اى من فضل الله تعالى بالثقله فيها قال في بحر العلوم ابتغاء
الفضل التجارة وهي اعظم اسباب سعة الرزق وزيادته قال عليه السلام تسعة اعشار رزق امتي في البع والشرأ
(ولعلكم تشكرون) اى ولتشكروا على ذلك الفضل وحرف الترجى الايدان بكونه مرضيا عنده تعالى وفي بحر
العلوم وكى تعرفوا نعم الله فتقوموا بحقوقها سيما انه جعل المهالك سببا لوجود المنافع وحصول المعاش واعلم
ان الله تعالى ذكر هذه الآية دلالة على قدرته وبيانا لنعمته وقال بعضهم ضرب البحر العذب والملح مثلا للؤمن
والكافر فكما لا يستوى البحران في الطعم فكذا المؤمن والكافر * يبكى ازحلاوت ايمان عين عذب عرفانست
وديكراز مرارت عصيان بحر اجاج كفرو طغيان آ آب حيات آمدواين نقش سرايست اين عين خطا باشد
وآن محض صوابست * فقوله ومن كل الخ اما استطراد في صفة البحرين وما فيه من النعم والمنافع او تفضيل

للاجاج على الكافر من حيث انه يشارك العذب في منافع كثيرة كالصمت وجرى الفلك ونحوهما والكافر خلا من المنافع بالكلية على طريقة قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها لما يمسق فيخرج منه الماء وان منها لما يهطم من خشية الله * ورحم الله ابا اليث حيث قال في تفسيره ومن كل يظهر شيء من الصلاح يعنى يلد الكافر المسلم مثل ما ولد الوليد بن المغيرة خالد بن الوليد وابو جهل عكرمة بن ابي جهل والاشارة بالبحر العذب الى الروح وصفاته الحميدة ومشر به الواردات الربانية وبالبحر الى النفس وصفاتها الذميمة ومشر بها الشهوات الحيوانية ولنا سفينتان الشريرة والطريقة فسفينة الشريرة تجري من بحر الروح الى بحر النفس فيها احوال الاوامر والنواهي وسفينة الطريقة تجري من بحر الروح الى الحظيرة فيها احوال الاسرار والحقائق والمعاني والمقصود الوصول الى الحظيرة على قدمي الشريعة والطريقة (وفي كشف الاسرار) اين دو دريای مختلف یکی فرات و یکی اجاج مثال دو درياست که میان بنده و خداست یکی دريای هلاک دیگر دريای نجات در دريای هلاک بنج کشتی روانست یکی حرص و دیگر ریاست دیگر اصرار بر معاصی چهارم غفلت بنجم قنوط هر که در کشتی حرص نشیند بساحل حسرت رسد هر که در کشتی قنوط نشیند بساحل کفر رسد اما دریای نجات بساحل عطا رسد هر که در کشتی زهد نشیند بساحل قربت رسد هر که در کشتی معرفت نشیند بساحل انس رسد هر که در کشتی توحید نشیند بساحل مشاهده رسد پیر طریقت موعظتی بلیغ گفته یاران و دوستان خود را گفت ای عزیزان و برادران هتکم آن آمد که از این دریای هلاک نجات جوید و از ورطه فقرت برخیزید بایم باقی سرای فانی نفرشید نفس بخدمت بیکانه است بیکانه رامبرورید دلبی بقط غول است تا بفول صحبت مدارید نفس بی آگاهی باد است بباد عمر مکذرا نید با سعی و رسمی از حقیقت قانع مباشید از مکر بهانی ایمن منتهند از کار خاتمه و نفس باز بسین همواره بر خیزد باشید * شیرین سخن و نیکو انطهی که آن جوانمرد گفته است * ای دل ارعیت باید چنک ازین دنیا بدار * پاک بازی پیشه کیرو راه دی کی اختیار * پای در دنیاه و بردوز چشم نام و ننگ دست در عقبی زن و بر بند راه فقر و عار * چون زنان تانی نشینی بر امید رنگ و بوی * همت اندر راه بند کاهزن چمر دانه وار * چشم آن نادان که عشق آورد بر ننگ صدف * والله آریدش رسد هرگز بدر شا هوار * قال بعض اهل المعرفة وما يستوی البحران ای الوقتان هذا بسط وصاحبه فی روح وهذا مض وصاحبه فی نوح هذا فرق وصاحبه یوصف بالعبودية وهذا جع وصاحبه فی شهود الی بویة بنده تادر تمض است خوابش چون خواب غرق شد کان خوردش چون خورد بیماران عیشش چون عیش زند ایسان بسزای نیاز خویش می زید بخواری و راه می برد براری و بزبان نذل میکوید پر اب دو چشم و پر آتش حکرم پر باد و دستم و پر از خاک سرم چون زاری و خواری بقایت رسد و نذل و عجزی طاهر گردد رب العزت دارک دل وی کند در بسط و انبساط بر دل وی کشاید وقت وی خوش گردد داش بامولی پیوسته و سر باطلاع حق آراسته و بر بان شکر میکوید الهی محنت من بودی دولت من شدی اندوه من بودی راحت من شدی داغ من بودی چراغ من شدی جراحت من بودی مرهم من شدی نسأل الله الخلاص من البرازخ والقیود والوصول الی الغایة القصوی من الوجدان والشهودانه رحیم و دود (یو بخ اللیل فی النهار) ای بدخل الله اللیل فی النهار با صفة بعض احراء اللیل الی النهار فی قص الاول و یزید الثانی کافی فصلی الی ریع والصیف (یو بخ النهار فی اللیل) با صفة بعض اجزاء النهار الی اللیل کافی فصلی الخریف والشتاء (وسخر الشمس والقمر) ورام کرد آفتاب و ماه را یعنی مسخر فرمان خود ساخت * وفي بحر العلوم معنی تسخیر الشمس والقمر تصیرهما نافعین للناس حیث یملون بمسیرهما عدد السنین والحساب انتهى یقول الفقیر ومنه یعلم حکمة الایلاج فانه بحركة الثیرین تتلف الاوقات وتظهر الفصول الاربعه التي تعلق بها المصالح والامور المهمة ثم قوله وسخر عطف علی یو بخ و اختلافها صیغه لما ان ایلاج احد المملوین فی الآخر متجدد حیثا صحینا واما تسخیر الثیرین فلان تعدد فیدوا عمال المتعدد والمجدد آثاره وقد اشیر الیه بقوله تعالی (کل) ای کل واحد من الشمس والقمر (یجری) ای بحسب حرکتہ الخاصة و حرکتہ القسریة علی المدارات الیومیة المتعددة حسب تعدد ایام السنة جریا مستمرا (لاجل) وقت (مسمی) معین قدره الله تعالی لجر یا نهما و هو یوم القیامة فحیث ینقطع جری بهما وقال بعضهم یجری الی اقصى منازلها

في الغروب لانهما يغربان كل ليلة في موضع ثم يرجعان الى ادنى منزلهما فجر يانها عبارة عن حر كنهها
 الخالصتين بهما في ملكيهما والاجل المسمى عبارة عن منتهى دورتيهما ومدة الجريان للشمس سنة وللقمر شهر
 فاذا كان آخر السنة ينتهي جرى الشمس واذا كان آخر الشهر ينتهي جرى القمر قال في البحر والمعنى في التحقيق
 يجري لادراك اجل على ادا جرى مختص بادراك اجل (ذلكم) مبتدأ إشارة الى فاعل الافاعيل المذكورة
 إشارة تجوز فان الاصل في الإشارة ان تكون حسية ويستحيل احساسه تعالى وما فيه من معنى البعد للايدان
 بغاية العظمة اى ذلك العظيم الشأن الذي ابدع هذه الصنائع البديعة (الله) خبر (ربكم) خبر ثان (له الملك) خبر
 ثالث اى هو الجامع لهذه الاوصاف من الالهية والربوبية والمالكية لما في السموات والارض فاعرفوه
 ووجدوه واطيعوا امره (والذين تدعون) وانا انا كما هي خوانيد وهي پرستيد (من دونه) اى حال كونكم
 متجاوزين الله وعبادته (ما يملكون من قطمير) هو القشرة البيضاء الرقيقة الملتفة على النواة كالغافاة لها وهو
 مثل في القلة والحفارة كالقير الذي هو التكتة في ظهر النواة ومنه بنبت النخل والقيل الذي في شق النواة على
 هيئة الخيط المقنول والمعنى لا يقدر على ان ينفعكم مقدار القطمير (ان تدعوه) اى الاصنام الاعانة
 وكشف الضر (لا يسمعون دعاءكم) لانهم جاد والجماد ليس من شأنه السماع (ولو سمعوا) على الفرض والتبديل
 (ما استجابوا لكم) فانهم لاسان لهم او ما اجابوكم للمتمسك لجزهم عن النفع بالكلية فان من لا يملك نفع نفسه
 كيف يملك نفع غيره (قال الكاشفي) يعنى قادر يستند برأى صال منافع ودفع مكاره (ويوم القيامة يكفرون
 بضرركم) اى يتحدثون بضرركم لهم وعبادتهم اياهم بقولهم ما كنتم اياما تعبدون وانما جئى بضيمر العقلاء
 لان عبدتهم كانوا يصفونهم بالتبذير جهلا وغفلة ولانه استدل بهم ما يند الى اولى العلم من الاستجابة والسمع
 ويجوز ان يريد كل معبود من دون الله من الجن والانس والاصنام فقل غير الاصنام عليها كما في بحر العلوم
 (ولا ينشئ مثل خير) اى لا يخبرك يا محمد بالامر مخبر مثل خير اخبرك به وهو الحق سبحانه فانه الخير بكنه
 الامور دون سائر الخبيرين والمراد تحقيق ما اخبر به من حال آلهتهم ونفى ما يدعون لهم من الالهية صاحب باب
 اورده كه اضافت مثل بخداى جائز ليست بس ان مثلست در كلام عرب شايع كشته واستعمال كنه
 در اخبار مخبري كه سخن او في نفس الامر معتمد عليه باشد قال الزرق في الخير هو العلم لمقاتل الامور التي لا تتوصل
 اليها غيره بالاختبار والاحتياط وقال الغزالي هو الذي لا يعزب عنه الاخبار الباطنة ولا تجري في الملاك
 والملكوت شئ ولا تتحرك ذرة ولا تنسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن الا ويكون عنده خبرها * براحوال
 نأوده علمش بصير * براسرارنا كفته لطفش خير * وحظ العبد من ذلك ان يكون خيرا بما يجري
 في بدنه وقله من الغش والخيانة والتطوف حول العساجلة واضمار الشر واطهار الخير والتحمل باظهار
 الاخلاص والافلاس عنه ولا يكون خيرا بمثل هذه الخفايا الباطنة التوحيد واخفاؤه وتحقيقه والوصول
 الى الله بالاعراض عن الشرك وما يكون متعلق العلاقة والميل * غلام همت آتم كه زير چرخ كبود *
 زهرچه رنك تعلق پذيرد ازادست * وذلك ان اتعلق بما سوى الله تعالى لا يفيد شئ من الجلب واللب فانه
 كله مخلوق والمخلوق عاجز ولست القدرة الكاملة الله تعالى فوجب توحيدة والعبادة له والتعلق به وخاصة
 الاسم الخير حصول الاخبار بكل شئ فن ذكره سبعة ايام اتته الروحانية بكل خبر يريد من اخبار السنة
 واخبار الملوك واخبار القلوب وغير ذلك كذا في شمس المعارف ومن كان في يد شخص يؤذيه فليكثر ذكره
 يصلح حاله كذا في شرح الاسماء الحسنى للشيخ الزرقى (يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله) الفقراء جمع فقير كالفقار
 جمع فقيرة والفقير المكسور الفقار والفقري ث كسى شككت ذكره في تاج المصادر في باب ضرب وجعله
 في القماموس من حد كرم وقال الراغب في المفردات يقال افتقر فهو مفقر وفقير ولا يكاد يقال فقر وان كان
 القياس يقتضيه انتهى وفهم من هذا ان الفقير صيغة مبالغة كالمفقر بمعنى ذى الاحتياج الكثير والشديد والفقر
 وجود الحاجة الضرورية وفقد ما يحتاج اليه وتعرى الفقراء للمبالغة في فقرهم فانهم لكثرة افتقارهم وشدة
 احتياجهم هم الفقراء فحسب وان افتقر سائر الخلائق بالنسبة الى فقرهم بمنزلة العدم والمعنى يا ايها الناس
 انتم المحتاجون الى الله تعالى بالاحتياج الكثير الشديد في انفسكم وفيما يعرض لكم من امرهم او خطب لم
 فان كل حادث مفقر الى خالقه ليبيده وينتسه اولاً ويديمه ويبقيه ثانياً ثم الانسان محتاج الى الرزق ونحوه من

المنافع في الدنيا مع دفع المكروه والعوارض والمغفرة ونحوها في العقبى فهو محتاج في ذاته وصفاته وافعاله الى كرم الله وفضله قال بعض الكبار ان الله تعالى ما شرف شيئا من المخلوقات بتشريف خطاب اتم الفقر آء الى الله حتى الملائكة المقرين سوى الانسان وذلك ان افتقار المخلوقات الى افعال الله تعالى من حيث الخلق ونحوه وافتقار الانسان الى ذات الله وصفاته فجميع المخلوقات وان كانت محتاجة الى الله تعالى لكن الاحتياج الحقيقي الى ذات الله وصفاته مختص بالانسان من بينها كمثل سلطان له رعية وهو صاحب جلال فيكون افتقار جميع رعاياه الى خزائنه وممالكه ويكون افتقار عشاقه الى عين ذاته وصفاته فيكون غنى كل مفتقر بما يفتقر اليه فغنى الرعية يكون بالمال والملك وغنى العاشق يكون بمشوقه * كأم عاشق دولت ديدار بار * قصد ازاهد جنت و نقش و نكار * هر چه جز عشق حقیقی شد و بال * هر چه جز مشوق باقی شد خیال * هست در وصلت غنا اندر غنا * هست در فرقت غم و فقر و غنا * ومن الكبرالات الانسانية الاحتياج الى الاسم الاعظم من جميع وجوه الاسماء الالهية بحسب مظهرية الكماله واما غيره من الموجودات فاحتياجهم انما هو بقدر استمدادهم فهو احتياج بوجه دون وجهه ولذا ورد الفقر فخرى و به افتخر وهذا صحيح عنه وان اختلف في لفظه كما قال عليه السلام اللهم اغنى بالافتقار اليك ولا تغفنى بالاستغناء عنك * قال في كشف الاسرار صحابه را فقر انام نهاد حيث قال للفقر المهاجرين وقال للفقر الذين احصروا في سبيل الله وآن تلبس تواني كرى حال ايش نيت ناكس تواني كرى ايشان نداندين چنانست كه گفته اند (ع) ارسالم خوان ناكس به ندانده كه كام پيران طريقت گفته اند بناء دوستى بر تلبس نهاده اند سليمان زمانم ملكى تلبس فقر بود آدم زمانم عصيان تلبس صفوت بود ابراهيم را التباس نعمت تلبس خلت بود زيرا كه شرط محبت غير نيت و دوستان حال خود بهر كس نمانند كسى كه از كون ذره ندارد و بكونين نظرى ندارد و همواره نظر الله پيش چشم خود دارد و ارفقير كويند از همه درویش است و بحق توانكر انما الغنى غنى القلب تواني كرى در سبته مى بايد نه در خزينه فقير اوست كه خرد را در دو جهان جز از حق دست آويز نكنند و نظر خود ندارد چهار تكبير رذات و صفات خود كند چنانكه آن جوان فرد گفت * نيت عشق لايزال را دران دل هيچ كار * كاوهنوز اندر صفات خویش ماند است استوار * هر كه در ميدان عشق نيكوان نامى نهاد * چار تكبير كند رذات او ليل و نهار (والله هو) وحده (الغنى) المستغنى على الاطلاق فكل احد يحتاج اليه لان احدا لا يقدر ان يصلح امره الا بالاعوان لان الامير مالم يكن له خديم واعوان لا يقدر على الامارة وكذا التاجر يحتاج الى الكارين والله الغنى عن الاعوان وغيرها وفي الاسئلة المحقة عنه الغنى عن خلقه فلولا لم يخلقهم لجاز ولولوا دام حياتهم لابتلاهم كلفهم اولم يكلفهم فالكل عنده بمثابة واحدة لانه غنى عنهم خلافا للمعتزلة حيث قالوا اولم يكلفهم معرفته وشكره لم يكن حكما وهذا غاية الخرى ويفضى الى القول بان خلقهم لنفع او دفع وهو قول المجوس بعينه حيث زعموا وقالوا خلق الله الملائكة ليدفع بهم عن نفسه اذى الشيطان انتهى (الحميد) المنعم على جميع الموجودات حتى استحق عليهم الحمد على نعمته العامة وفضله الشامل فالله الغنى الغنى قال الكاشفى * بايد دانست كه ماهيات ممكنه در وجود محتاجند بفاعل و اتم الفقر آء اشاره بانست وحق سبحانه وتعالى بحسب كمال از وجود عالم و عالميان مستعنيست والله هو الغنى عبارة از آنست و چون ظهور كمال اسمائى موقوفست بر وجود اعيان ممكنات پس در ايجاد آن كه نعمتست كبرى مستحق جداست و ثنا كلة الحميد بدان ايماني مينمايد و اين رباعى پي بدین معنی توان برد * تا خود كرد در بجهله اوصاف عيان * واجب باشد كه ممكن آيد عيان * ورنه بكمال ذاتى از اديان * فردست و غنى چنانكه خود كرد بيان (ان يثا) اى الله تعالى (يذهبكم) عن وجه الارض و بعدمكم كما قدر علا ايجادكم و بقاءكم (ويات) و يارد (بخلق) مخلوق (جديد) مكانيكم و بدلكم لبسوا على صفكم بل مسترون على الطاعة فيكون الخلق الجديد من جنسهم وهو آدمى او يات بعالم آخر غير ما تعرفونه يعنى يا كروهي يارد كس نديده و نسنيده بود فيكون من غير جنسهم و على كلا التقديرين فيه اظهار الغضب للناس الناسين و تخويف لهم على سرفهم و معاصيهم و فيد ايضا من طريق الاشارة تهديد لمدي محبته و طلبه اى ان لم تطلبوه حق الطلب يفكم و يات بخلق جديد في المحبة والطلب (وما ذلك) اى ما ذكر من الازهاب بهم والايان بالآخرين (على الله) متعلق بقوله (يعزى) بتعذر ولا صعب و معسر بل هو عين عليه يسير لشغل قدرته

على كل مقدور ولذلك بقدر على الشيء وضده فإذا قال لشيء كن كان من غير توقف ولا امتناع وقد اعلمك
القرون الماضية واستخلف الآخرون إلى أن جاء نوبة قريش فناداهم بقوله يا أيها الناس و بين أنهم محتاجون
إليه احتياجا كلياً وهو غنى عنهم وعن عبادتهم ومع ذلك دعاهم إلى ما فيه سعادتهم وفوزهم وهو الإيمان
والضاعة وهم مع احتياجهم لا يجيبونه فاستحقوا الهلاك ولم يبق إلا المشيئة ثم أنه تعالى شاء هلاكهم لاصرارهم
فهلاك بعضهم في بدر وبعضهم في غيره من المعارك وخلق مكانهم من يطيعونه تعالى فيما أمرهم به ونهاهم عنه
ويستحقون بذلك فضله ورحمته واستمر الافناء والايجاد إلى يومنا هذا لكن لأعلى الاستجبال بل على الامهال
فانه تعالى صبور لا يؤاخذ العصاة على العجلة ويؤخر العقوبة ليرجع التائب ويقبل المصرف في الآفة وعظ وزجر
لجميع الاصناف من الملوك ومن دونهم فمن اهمل امر الجهاد لم يجد المهرب من بطش رب العباد ومن ترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد جعل نفسه عرضة للهلاك والخطر وعلى هذا فاقس فينبغي للعاقل المكلف
أن يعبد الله ويخافه ولا يجترئ على ما يخالف رضاه ولا يكون اسوأ من الجمادات مع ان الانسان اشرف المخلوقات
قال جعفر الطيار رضي الله عنه كنت مع النبي عليه السلام وكان حذاءنا جبل فقال عليه السلام بلغ مني
السلام إلى هذا الجبل وقل له يسبقك ان كان فيه ماء قال فذهبت إليه وقلت السلام عليك أيها الجبل فقال
الجبل ينطق ليكن يا رسول الله فعرضت القصة فقال بلغ سلاحي إلى رسول الله وقل له منذ سمعت قوله
تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة بكيت لخوف ان اكون من الحجارة التي هي وقود النار بحيث لم
يبق في ماء (ولا تزواجرة وزر اخرى) يقال وزير من الثاني وزر بالفتح والكسر ووزر من الرابع حل الوزر
الاثم والثقل والوازره صفة للنفس المحذوفة وكذا اخرى والمعنى لا تحمل نفس آثمة يوم القيامة ثم نفس اخرى
بحيث تتعري منه المحمول عنها بل انما تحمل كل منهما وزرها الذي اكتسبته بخلاف الحال في الدنيا فان الجبارة
ياخذون الولي بالولي والجار بالجار واما في قوله تعالى وليحملن اثمنهم واثقال مع اثقالهم من حمل المضلين اثقالهم
واثقل لا غير اثقالهم فهو حمل اثقال ضلالهم مع اثقال اضلالهم وكلاهما اوزارهم لبس فيها شيء من اوزار غيرهم
الاي كيف كذبهم في قولهم اتبعوا سبلنا ونحمل خطاياكم بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء ومنه
يعلم وجه تحصيل معاصي المعلومين يوم القيامة على العاملين فان المحمول في الحقيقة جزاء الظلم وان كان يحصل
في الظاهر تخفيف حمل المظلوم ولا يجري الا في الذنب المتعدى كما ذكرناه في اواخر الانعام وفيه اشارة الى ان الله
تعالى خلق في كل واحد من الخلق سرا مخصوصا به وله مع كل واحد شأن آخر فكل مطالب بما حل كان كل بذر
ينت بذات قداودع فيد ولا يطالب بذر آخر لانه لا يحمل الا ما حل عليه كافي التاويلات النجمية (قال
استبح سعدى) رطب نأورد جوب خر زهره بار * چه تخم افكني بره مان چشم دار (وان تدع) صيغة غائبة
اي ولودعت وبالفارسية واكر بخواند (مقله) اي نفس اقلتها الاوزار والمفعول محذوف اي احدا قال الراغب
الثقل والحفة متقابلان وكل ما يترجح عما يوزن به او يقدر به يقال هو ثقل واصله في الاجسام ثم يقال
في المعاني اثقله العزم والوزر انتهى فالثقل الائم سمي به لانه يشغل صاحبه يوم القيامة ويثقله عن الثواب في الدنيا
(الى حملها) الذي عليها من الذنوب ليحمل بعضها قيل في الاثقال المحمولة في الظاهر كالشيء المحمول على الطهر حمل
بالكسر وفي الاثقال المحمولة في الباطن كالولد في البطن حمل بالفتح كافي المفردات (لا يحمل منه شيء) لم نجب
لحمل شيء منه (ولو) للوصول (كان) اي المدعو المفهوم من الدعوة ترك ذكره ليشمل كل مدعو (ذاقربي)
ذاقربة من الداعي كالآب والام والولد والاخ ونحو ذلك اذ لكل واحد منهم يومئذ شأن يغنيه وحمل يعجزه في هذا
دليل انه تعالى لا يؤاخذ بالذنوب الاجانبه وان الاستغاثه بالاقربين غير نافعة لغير المتقين عن ابن عباس رضي الله
عنهما بلقي الاب والام ابنه فيقول يا بني احمل عني بعض ذنوبي فيقول لا استطع حسي ما على وكذا يتعاقب الرجل
بزوجه فيقول لها اني كنت لك زوجا في الدنيا فيبني عليها خيرا فيقول قد احتجت الى مثقال ذرة من حسناتك
لعلني اجوبها مما ترين فتقول ما يسر ما طلبت ولكن لا يطيق اني اخاف مثل ما تخوفت * هيح رحني نه برادر به برادر
دارد * هيح خبري نه پدر رابه بسر مي آيد * دختر از بهلوي مادر بكد قصد فرار * دوستي
از همه خویش بسر می آید * قال في الارشاد هذه الآية نفي للحمل اختيارا والاولى نفي له اجبارا والاشارة
ان الطساعة نور والعصيان ظلمة فاذا اتصف جوهر الانسان بصفة النور او بصفة الظلمة لا تنقل تلك الصفة

من جوهره الى جوهر انسان آخر انما كان الاترى ان كل احد عند الصراط يمشى في نوره لا يتجاوز منه الى غيره شئ وكذا من غيره اليه (انما تنذر) يا محمد بهذه الانذارات والانذار الابلاغ مع الخوف (الذين يخشون) يخافون (ربهم) حال كونهم (بالغيت) غائين عن عذابه واحكام الآخرة اوعن الناس في خلواتهم يعنى در خلوتها اثر خشيت برایشان ظاهرست نه در صحبتها وهو حال من الفاعل او حال كون ذلك العذاب غائب عنهم فهو حال من المفعول (واقاموا الصلاة) اى راعوها كما ينبغي وجعلوها منارا منصوبا وعلما مرفوعا قال في كشف الاسرار وغار بين اللفظين لان اوقات الخشية دائمة واوقات الصلاة معينة منقضية والمعنى انما ينفع انذارك ونحذرك هؤلاء من قومك دون من عداهم من اهل الترد والفساد وان كنت نذرا الحق كلهم وخص الخشية والصلاة بالذكر لانهما اصلا الاعمال الحسنة الطاهرة والباطنية اما الصلاة فانها عماد الدين واما الخشية فانها شعار اليقين وانما يخشى المرء بقدر علمه بالله كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فقلب لم يكن عالما خاشعا يكون ميتا لا يؤثر فيه الانذار كما قال تعالى لينذر من كان حيا ومع هذا جعل تأثير الانذار مشروطا بشرط آخر وهو اقامة الصلاة وامارة خشيته قلبه بالغيب بحافظة الصلاة في الشهادة وفي الحديث اربعين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة (ومن) وهر كه (ترى) تظهر من اوضاع الاوزار والمعاصي بالتأثر من هذه الانذارات واصلم حاله بفعل الطاعات (فاعما يتزكى لنفسه) لاقتصار نفعه عليها كان من تدنس بها لا يتدنس الاعليها ويقال من يعطى الزكاة فانه ثوابه لنفسه (والى الله المصير) اى الرجوع لا الى غيره استقلا واسبرا كما فيجاز بهم على تركهم احسن الجراء واعلم ان ثواب التزكى عن المعاصي هو الجنة ودرجاتها وثواب التزكى عن التعلق بما سوى الله تعالى هو جلاله تعالى كما اشار اليه بقوله والى الله المصير فمن رجع الى الله بالاخيار لم يبق له بمادونه قرار (قال الشيخ سعدى) نداء نداء صاحب دلار دل بپوست * وكرامه ي داد بى مغراوست * مى صرف وحدث كسى نوش كرد * كدنبى وعقبى فراوش كرد * والاصل هو العناية وعن ابراهيم المهلب السائح رضى الله عنه قال بينا انا اطوف واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهى تقول بحبك الى الارددت على قلبى فقلت يا جارية من اين تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيش فى طلبة الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجنى من بلاد الشرك وادخلنى فى التوحيد وعرفنى نفسى بعد جهلى اياها فهل هذا يا ابراهيم العناية او محبة قلت فكيف حبك له قالت اعظم شئ واجله قلت وكيف هو قالت هو ارق من الشراب واحلى من الجلاب وانما تتولد معرفة الله من معرفة النفس بعد تركيتها كما اشار اليه من عرف نفسه فقد عرف ربه فى هذا ان الولد يكون اعظم فى القدر من الوالد فافهم رجلك الله وايلى نعماته (وما يستوى الاعمى والبصير) تمثيل للكافر والمؤمن فان المؤمن من ابصر طريق الفوز والنجاة وسلكه بخلاف الكافر فكما لا يستوى الاعمى والبصير من حيث الحس الطاهرى اذ لا بصير للاعمى كذلك لا يستوى الكافر والمؤمن من حيث الادراك الباطنى ولا بصيرة للكافر بل الكافر اسوأ حالا من الاعمى المدرك للحق اذ لا اعتبار بحاسة البصر لا اشتراكها بين جميع الحيوانات وفيه اشارة الى حال المحجوب والمكاشف فان المحجوب اعمى عن مطالعة الحق فلا يستوى هو والمكاشف الذى كوشف له عن وجه السر المطلق (وقال الكاشفى) وما يستوى الاعمى وبراينست نايننا يعنى كافر يا جاعل بالكره والبصير وينا يعنى مؤمن يا عالم ياراه يافته (ولا) لنا كيد نفي الاستواء (الظلمات) جمع ظلمة وهى عدم النور (ولا) لنا كيد (النور) هو الضوء المنتشر المعين للابصار تمثيل للباطل والحق فالكافر فى ظلمة الكفر والشرك والجهل والعصيان والبطولان لا يبصر اليقين من التمسك فلا يرجى له الخلاص من المهالك بحال والمؤمن فى نور التوحيد والاخلاص والعلم والطاعة والحقانية يده الشموع والانوار اينما سار وجمع الظلمات مع افراد النور لتعدد فتون الباطل واتحاد الحق يعنى ان الحق واحد وهو التوحيد فالمراد لا بعد الا الله تعالى واما الباطل فطرقة كثيرة وهى وجوه الاشراك فى عابد للكواكب ومن عابد للنور ومن عابد الاصنام الى غير ذلك فان الظلمات كلها لا تنجد فيها ما يساوى ذلك النور الواحد وفيه اشارة الى ظلمة النفس ونور الروح فان المحجوب فى ظلمة الغفلات المتضاعفة والمكاشف فى نور الروح واليقظة (ولا الظل ولا الخور) قدم الاعمى على البصير والظلمات على النور واغل على الخور ايتطابق فواصل الآتى وهو تمثيل للجنة والنار والثواب والعقاب والراحة والشدة * الظل بالفارسية سايه قال الراغب يقال لكل موضع

لا تصل اليه الشمس ظل ولا يقبل القى الا زال عنه الشمس ويعبر بالظل عن العز والمنعة وعن الرفاهية انتهى
والحرور الريح الخارة بالليل وقد تكون بالنهيار وحر الشمس والحر الدائم والنار كافي القاموس فعول من الخربل
على السموم وهى الريح الحسرة التى تؤثر تأثير السم تكون غابا بالنهيار والمعنى كالا يستوى الظل والحرارة
من حيث ان فى الظل استراحة للنفس وفى الحرارة مشقة ولما كذلك لا يستوى مالمؤمن من الجنة التى فيها ظل
وراحة وما للكافر من النار التى فيها حرارة شديدة وفيه اشارة الى ان العدد من الله تعالى كالحور وفى احراق الباطن
والقرب منه كالنظر فى تفرج القلب (وما يستوى الاحياء ولا الاموات) تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين الجمع
من الاول ولذلك كرر الفعل واوثر صيغة الجمع فى الضرفين تحقيا للبيان بين افراد الفريقين والحقى ما به القوة
الحساسة والميت ما زال عنه ذلك وجه التمثيل ان المؤمن منتفع بحياته اذ ظاهره ذكر وباطنه فكر دون الكافر
اذ ظاهره عاطل وباطنه باطل وقال بعض العلماء هو تمثيل للعلماء واجتهال وتثبيته الجهلة بالاموات شائع
ومنه قوله

لا تجبن الجهول حلت * فانه الميت ثوبه كفن

لان الحياة المتعبرة هى حياة الارواح والقلوب وذلك بالحكم والمعارف ولا عبرة بحياة الاجساد بدونها لاشارك
البهائم فيها قال بعض الكبار الاحياء عند التحقيق هم الواصلون بالفناء التام الى الحياة الحقيقية وهم الذين
ماتوا بالاخيار قل ان يموتوا بالاضطرار ومعنى موتهم افتناء افعالهم وصفاتهم وذواتهم فى افعال الحق وصفاته
وذاته وازالة وجودياتهم بالكلية طبيعة ونفسا واليه الاشارة بقوله عليه السلام من اراد ان ينظر الى ميت
متحرك فلينظر الى ابي بكر فالحياة المعنوية لا بطرا عليها الفناء بخلاف الحياة الصورية فانها تزول بالموت فتطوى
لاهل الحياة الماقية والمقارنين بهم والآخذين عنهم قال ابراهيم الهروى كنت بمجلس ابى يزيد البسطامى
فدس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان قال ابو يزيد المساكين اخذوا العلوم من الموتى ونحن اخذنا
العلم من سحر لايموت وهو العلم الدنى الذى يحصل من طريق الالهام بدون تطلب وتكلف (قال الشيخ سعدى)
نه مردم همين استخوانند و پوست * نه هر صورتى جان ومعنى دروست * نه سلطان خريدار هر بنده ايست
نه در زر هر زنده زنده ايست (ان الله يسمع) كلامه اسماع فهم واتعاط ذلك باحياء القلب (من يشاء)
ان يسمعه فينتفع بالدارك (وما انت بسمع من فى القبور) جمع قبر وهو مقر الميت وقبرته جعلته فى القبر وهذا
الكلام ترشيح لتمثيل المصريين على الكفر بالاموات واشباع فى اقتناطه عليه السلام من ايمانهم وترشيح الاستعارة
اقتزائها بعلامت الاستعارته شء الله تعالى من طبع على قلبه بالموتى فى عدم القدرة على الاجابة فكما لا يسمع
اصحاب القبور ولا يجيبون كذلك الكفار لا يسمعون ولا يقبلون الحق (ان) ما (انت الا نذر) منذر بالنار والعقاب
واما الاسماع البتة فليس من وظائفك ولا سيلة لك اليه فى المطبوع على قلوبهم الذين هم بمنزلة الموتى وقوله
ان الله يسمع الخ وقوله انك لا تهدي من احييت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله ليس لك من الامر شئ
وغير ذلك لتبشير بمقام الألوهية عن مقام النبوة كيلا يشبهوا على الامة فيضلوا عن سبيل الله كما فعل بعض الامم
السالفة فقال بعضهم عن رابن الله وقال بعضهم المسيح ابن الله وذلك من كمال رحمة لهذه الامة وحسن توفيقه *
يقول الفقير يقضه الله القدير ان قلت قد ثبت انه عليه السلام امر يوم بدر بطرح اجساد الكفار فى القليب
ثم ناداهم باسمائهم وقال هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقائى وجدت ما وعدنى الله حقا فقال عمر رضى الله
عنه يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لارواح فيها فقال عليه السلام ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم
لا يستطيعون ان يردوا شيا فهذا الخبر يقتضى ان النبي عليه السلام اسمع من فى القليب وهم موتى وايضا تلقين
الميت بعد الدفن للاسماع والا فلا معنى له قلت اما الاول فيحتمل ان الله تعالى احيى اهل القليب حينئذ
حتى سمعوا كلام رسول الله توبخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة والا فليت من حيث هو ميت ليس من شأنه
السماع وقوله عليه السلام ما انتم باسمع الخ يدل على أن الارواح اسمع من الاجساد مع الارواح زوال حجاب
الحس وانخراقه واما الثانى فاما يسمعه الله ايضا بعد احيائه بمعنى ان يتعلق الروح بالجسد تعلقا شديدا بحيث
يكون كافي الدنيا فقد اسمع الرسول عليه السلام وكذا الملقن باسماع الله تعالى وخلق الحياة والافليس من شأن
احد الاسماع كانه ليس من شأن الميت السماع والله اعلم قال بعض المعارفين اى محمد عليه السلام دل

در بوجهل چه بندی که اونه ازان اصلست که طینت خبیث وی نقش نکین تو پدید دل در سلمان بند که پیش
از آنکه تو قدم در میدان بعثت نهادی چندین سال کرد عالم سرگردان در طلب تومی کشت و نشان تو میجست
و لسان الحال بقول * گرفت خرواهم من زلف عنبرینت را * زمشک نقش کنیم برک یاسمینت را * بتغ
هندي دست مر اجد انکند * اگر بکرم یک ره سر آستینت را (اذا رسلناک بالحق) حال من المرسل بالکسر
ای حال کوننا محققین او من المرسل بالفتح ای حال کونک محققا اوصفة لمصدر محذوف ای ارسالا مصحوبا بالحق
وارسلناک بالدين الحق الذي هو الاسلام او بالقرآن (بشیرا) حال کونک بشیرا للمؤمنین بالجنة و بالفارسیة
مژده دهنده (ونذیرا) منذرا للکافرين بانثار و بالفارسیة بیم کننده (وان من امة) ای مامن امة من الامم
السالفة و اهل عصر من الاعصار الماضية (الاخلا) مضی قال الراغب الخلاء المكان الذي لا ستر فيه من بناء
وساکن و غیرهما واخلو يستعمل فی الزمان و المكان لکن لما تصور فی الزمان المضی فسر اهل اللغة قولهم
خلا الزمان بقولهم مضی وذهب (فیها) ای فی تلك الامة (نذیر) بیم و آگاه کننده من نبی او عالم بنذرهم
و الاکتفاء بالانذار لانه هو المقصود الا هم من العنة قال فی الکواشی و اما فترة عیسی فلم یزل فیها من هو علی دینه
و داع الی الایمان (وفی کشف الاسرار) و الاية تدل علی ان کل وقت لا یخلو من حجة خبریة و ان اول الناس آدم
و کان مبعوثا الی اولاده ثم لم یخل بعده زمان من صادق ملغ عن الله او امری يقوم مقامه فی البلاغ و الاداء
حین الفترة و قد قال تعالی ایحسب الانسان ان یتروک سدی لا یؤمر و لا ینهی فان قبل کیف یجمع بین هذه الاية
و بین قوله تعالی لتذربو ما انذر آباؤهم فهم غافلون قلت معنی الاية مامن امة من الامم الماضية الا وقد
ارسلت الیهم رسولا بنذرهم علی کفرهم و یبشرهم علی ایمانهم ای سوی امتک التي بعثناک الیهم يدل علی ذلك قوله
و ما رسلنا الیهم قلیک من نذیر و قوله لتذربو ما انذر آباؤهم و قيل المراد ما من امة هلكوا بعذاب الاستئصال
الاعدان اقيم علیهم الحجة بارسال الرسل بالاعذار و الانذار انتهى ما فی کشف الاسرار و هذا اثباتی هو الانسب
بالتوفیق بین الآيتين يدل علیه ما بعده من قوله و ان یکذبوک الخ و الا فلا یخفی ان اهل الفترة ما جاءهم انذیر علی
ما نطق به قوله تعالی ما انذر آباؤهم و يدل ایضا ان کل امة انذرت من الامم و لم تقبل استؤصلت فکل امة مکذبة
معذبة بنوع من العذاب و تمام التوفیق بین الآيتين یأتی فی یس (و ان یکذبوک) و اگر معاندان قریش ترا
دروغ زن دارند و بر تکذیب استمرار نمایند یس بایشان و تکذیب آنان مبالغت مکن (فقد کذب الذين من قبلهم)
من الامم العاتية انبیاءهم (حاثهم) آمدند بدیشان و هو و ما بعده استئناف احوال ای کذب المتقدمون
و قد جاءتهم (رسلهم بالبینات) ای المعجزات الظاهرة الدالة علی صدق دعواهم و صحة نبوتهم (و بالزبر) کصحف
شبهت و ادريس و ابراهيم علیهم السلام جمع زبور بمعنی المکتوب من زبرت الکتاب کتبه کتابه غلیظة و کل کتاب
غلیظ الکتابه یقال له زبور کافی المفردات (و با اکتساب المنیر) ای المطهر للحق الموضح لما یحتاج الیه من الاحکام
و الدلائل و المواعظ و الامثال و الوعد و الوعيد و نحوها کالتوراة و الانجیل و الزبور علی ارادة التفصیل دور الجمع
ای بعض هذه المذکورات جاءت بعض المکذبین و بعضها لبعضهم لان الجمع جاء کلامهم (ثم اخذت) بانواع
العذاب (الذين کفروا) ثبتوا علی الکفر و داوموا علیه وضع الموصول موضع ضمیرهم لزمهم بما فی حیر الصلة
و الاشعار بعلية الاخذ (کفیف کان نکیر) ای انکاری بالعقوبة و تعیری علیهم و بالفارسیة سس چکونه بود
انکار من برایشان بعذاب و عقاب (قال فی کشف الاسرار) پیوسته اگردن نشان ناخوشنودی چون بود
حال گردانیدن من چون دیدی قال ابن الشیخ الاستفهام للتقریر فانه علیه السلام علم شدة الله علیهم فحسن
الاستفهام علی هذا الوجه فی مقابلة التسلیة یحذر کفار هذه الامة بمثل عذاب الامم المکذبة المتقدمة و العاقل
من وعظ بغيره ینسک بخت آنکسی بود که دلش * آنچه نیکی دروست پیوندد * دیگر ازا چون پیوست
داده شود * او ازان پیوند بهره برگیرد * و یسلی ابصار سوله علیه السلام فان تکذیب لیس ببدع
من قریش فقد کان اکثر الاولین مکذبین و وجه التسلی انه علیه السلام کان یحزن علیهم و قد نهی الله عن الحزن
بقوله و لا تحزن علیهم و ذلك لانهم کانوا غیر مستعدين لما دعوا الیه من الایمان و الطاعة فتوقع ذلك منهم کتوقع
الجوهریة من الحجر القاسی توان پالک کردن زرتک آینه * ولیکن نیاید زسنتک آینه * مع ان الحزن
الحق لا یضیع کان امرأه حاضت فی الموقف فقالت آه فرأت فی المنام کأن الله تعالی یقول لما سمعت انی لا اذیع

اجر العاملين وقد اعطيتك بهذا الحزن اجر سبعين حجة قال بعض الكبار لا يخفى ان اجر كل نبي في التبليغ يكون على قدر حاله من المشقة الحاصلة له من المخالفين وعلى قدر ما يقاسيه منهم وكل من رد رسالة نبي ولم يؤمن بها اصلا فان لذلك النبي اجر الصبيحة وللصباح اجر على الله بعدد من رد رسالته من امته بلغوا ما بلغوا وقس على هذا حال الولد الوارث الداعي الى الله على نصيرة (المآثر) الاستفهام تقريرى والرؤية قلبية اى الم تعلم يعنى قد علمت يا محمد اويامن يلبق به الخطاب (ان الله انزل) بقدرته وحكمته (من السماء) اى من الجهة العلوية سماء اوسحابا (ماء) مطرا (فاخرجنا به) اى بذلك الماء والالفاف من الغيبة الى التكلم لظهار كمال الاعناء بفعل الاخراج لما فيه من الصنع البديع المنبئ عن كمال القدرة والحكمة ولان الرجوع الى نون العظيمة اهيى في العبارة (وقال الكاشف) عدول متكلم جهت تخصيص فعل است بعنى ما توانا بيم كه يرون آريم بدان آب (ثمرات) جمع ثمرة وهى اسم لكل ما يطعم من احوال الشجر (مختلف الوانها) وصف سبى للثمرات اى اجناسها من الرمان والتفاح والتين والعنب وغيرها اوصانفها على ان كلا منها ذو اصناف مختلفة كالعنب فان اصنافه تزيد على خمسين وكالتمر فان اصنافه تزيد على مائة اوهيئاتها من الصفرة والحمرة والخضرة والبياض والسواد وغيرها (ومن الجبال جدد) مبتدأ وخبر والجدد جمع جدة بالضم بعنى الطريقة التى يخالف لونها ما يلبسها سواء كانت فى الجبل او فى غيره والخطبة فى ظهر الجبل تخالف لونه وقد تكون للطبى جدتان مسكيتان تفصلان بين لونى ظهره وبطنه ولما لم يصح الحكم على نفس الجدد بانها من الجبال احتيج الى تقدير المضاعف فى المبتدأ اى ومن الجبال ما هو زوجدد اى خطط وطرائق متواترة يخالف لونها لون الجبل فيؤول المعنى الى ان من الجبال ما هو مختلف الوانها لان بيض صفة جدد وجر عطف على بيض فلا عليه السلام القرائن الثلاث فان ما قبلها فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها وما بعدها ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانها اى منهم بعض مختلف الوانها فلا بد فى القرينة المتوسطة بينهما من ارتكاب الحذف ليؤول المعنى الى ما ذكر فيحصل تناسب القرائن وفى المفردات اى طرائق ظاهرة من قولهم طريق محدود اى مسلك مقطوع ومنه جادة الطريق وفى الجبالين الطرائق تكون فى الجبال كالعروق (بيض) جمع ابيض صفة جدد (وحر) جمع احمر وفى كشف الاسرار وازكوهها راهها پدashed ازروندكان خطها سپيد وخطها سرخ در كوههاى سپيد وكوههاى سرخ * جل صاحب كشف الاسرار الجدد على الطرائق المساوكة والظاهر هو الاول لان المقام لبيان ما هو خلقى على ان كون الطريقة بيضاء لا يستلزم كون الجبال كذلك اذ للجبال عروق لونها يخالف لونها وكذا العكس وهوان كون الجبل ابيض لا يقتضى كون الطريقة كذلك فمن موافق ومن يخالف (مختلف الوانها) اى الوان تلك الجدد البيض والجر بالشدة والضعف فقوله بيض وجر وان كان صفة جدد الا ان قوله مختلف الوانها صفة لكل واحدة من الجدد البيض والجر بمعنى ان بياض كل واحدة من الجدد البيض وكذا حرة الجدد الجر يتفاوتان بالشدة والضعف فقوله بيض وجر وان كان صفة جدد قرب ابيض اشد بيضا من ابيض آخر وكذا رب احمر اشد حرة من احمر آخر ففقس البياض مختلف وكذا نفس الحمرة فلذلك جمع لفظ الوان مضافا الى ضمير كل واحد من البيض والجر فيكون كل واحد منهما من قبيل الكلى المشكك ويحتمل ان يكون قوله مختلف الوانها صفة ثالثة لجدد فيكون ضمير الوانها للجدد فيكون تأكيذا لقوله بيض وجر ويكون اختلاف الوان الجدد بان يكون بعضها ابيض وبعضها احمر فتكون الجدد كلها على لونين بياض وحرة الا انه عبر عن اللونين بالالوان لتكثر كل واحد منهما باعتبار محاله كذا فى حواشى ابن الشيخ * يقول الفقير من شاهد جبال ديار العرب فى طريق الحج وغيرها وجد هذه الاقسام كلها فانها وجددها مختلفة متلوثة (وغرايب سود) عطف على بيض فيكون من تفاصيل الجدد والصفات القائمة بها كالبيض والجر كانه قبل ومن الجبال زوجدد بيض وجر وسود غرايب وانما وسط الاختلاف لانه علم من الوصف بالغرايب انه ليس فى الاسود اختلاف اللون بالشدة والضعف ويجوز ان يكون غرايب عطف على جدد فلا يكون داخلا فى تفاصيل الجدد بل يكون قسميها كانه قيل ومن الجبال مخطط زوجدد ومنها ما هو على لون واحد وهو السواد فالغرض من الآية اما بيان اختلاف الوان طرائق الجبال كاختلاف الوان الثمرات فترى الطرائق الجبلية من البعيد منها بيض ومنها حر ومنها سود واما بيان اخلاف الوان الجبال نفسها

وكل منها اتردال على القدرة الكاملة كذا في حواشي ابن الشيخ والغرايب جمع غريب كعقريت يقال
اسود غريب اي شديد السواد الذي يشدون الغراب وكذا يقال اسود حاله كايقال اصفر فاقع وابيض
بقى محرقة واحرقان لخالص الصفرة وشديد البياض والحمر وفي الحديث ان الله يغص الشيخ الغريب يعني
الذي يخضب بالسواد كما في تفسير القرطبي والدي لا يشب كما في المقاصد الحسنة والسود جمع اسود فارقلت
اذا كان الغريب تأكيدا للسود كالفقاع مثلا للاصفر ينحني ان يقال وسود غرايب بتقديم السود اذ من حق
الناس كيد ان يتبع المؤكد ولا يتقدم عليه قلت الغرايب تأكيد لمضمر يفسمه ما بعده والتقدير سود غرايب
سود فالتأكيد اذا امتأخر عن المؤكد وفي الاضمار ثم الاظهار من يد ما كيد لمسا فيه من التكرار وهذا اصوب
من كون السود بدلا من الغرايب كما ذهب اليه الاكثر حتى صاحب القاموس كما قال واما غرايب سود
بدل لان تأكيد الالوان لا يتقدم (ومن الناس) وازاد ميسان (والدواب) وازجهار بيان جمع دابة وهي
ما يدب على الارض من الحيوان وغلب على ما يرك من الخيل والبغال والحمير ويقع على المذكر (والانعام)
وازجرته كان جمع نعم محرقة وقديسكن عينه الابل والبقر والضأن والمعدون غيرها فالخيل والغن والحمير
خارجة عن الانعام والمعنى ومنهم بعض (تختلف الوانه) او بعضهم يختلف الوانه بان يكون ابيض واحمر واسود
ولم يقل هنا الوانه لان الضمير يعود الى البعض الدال عليه من (كذلك) تم الكلام هنا وهو مصدر تشبهي
لقوله يختلف اي صفة لمصدر مؤكد تقديره يختلف اختلافا كائنا كذلك اي كاختلاف الثمار والجبال
(اعما يخشى الله من عباده العلماء) يعني هر كد نداء قدرت خدابر ابرافريدن اشيا وعالم نبود بتحويل هر جبرني
ازحالي بحالي چگونه از خدای تعالی ترسد اعما يخشى الله الخ وفي الارشاد وهو تكملة لقوله تعالى انما تنذر
الذين يخشون ربهم بالغيب تعيين من يخشاه من الناس بعد بيان اختلاف طبقاتهم وتبيين مراتبهم
اما في الاوصاف المعنوية فبطريق التمثيل واما في الاوصاف الصورية فطريق التصريح توفية لكل واحدة
منها حقها اللائق بها من البيان اي انما يخشاه تعالى بالغيب العالمون به وبما يليق به من صفاته الجليلة وافعاله
الجليلة لما ان مدار الحسنة معرفة الخشي والعلم بشؤونه فمن كان اعلم به تعالى كان اخشى منه كما قال عليه السلام
انا خشاكم لله واتقاكم له ولذلك عقب بذكر افعاله الدالة على كمال قدرته وحيث كان الكفرة بمعزل عن هذه المعرفة
امتنع انذارهم بالكلية انتهى وتقديم الخشي وهو المفعول للاختصاص وحصر الفاعلية اي لا يخشى الله
من بين عباده الا العلماء ولو اخر لانعكس الامر وصار المعنى لا يخشون الا الله وينتهي تغاير في الاول بيان
ان الخاشعين هم العلماء دون غيرهم وفي الثاني بيان ان الخشي منه هو الله دون غيره وقرأ او حنيفة وعمر بن عبد
العزير وابن سيرين برفع اسم الله ونصب العلماء على ان الخشية استعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيبا فالعنى
اعما يعظمهم الله من بين جميع عباده كما يعظم المهيب الخشي من الرجال بين الناس وهذه القراءة وان كانت شاذة
لكنها مفيدة جدا وجعل عبد الله بن عمر الخشية بمعنى الاختيار اي انما يختار الله من بين عباده العلماء (ان الله
عزير) غالبست در انتقام كشیدن از کسی که کمتر سداز عقوبت او (غفور) للخاشعين وهو تعليل لوجوب الخشية
لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب من عصيانه ومن حق من هذه صفة ان يخشى قيل
الخشية تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل يكون نارة بكثرة الجنسية من العمد وثارة معرفة جلال
الله وهيبته وخشية الانبياء من هذا القليل فعلى المؤمن ان يجتهد في تحصيل العلم بالله حتى يكون اخشى الناس
فبقدر مراتب العلم تكون مراتب الخوف والخشية روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه سئل يا رسول الله اينما
اعلم قال اخشاكم الله سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قالوا يا رسول الله فاي الاصحاب افضل قال من
اذا ذكرت الله اعانك واذا نسيت ذكره قالوا فاي الاصحاب شر قال الذي اذا ذكرت لم يذكرك واذا نسيت لم يذكرك
قالوا فاي الناس شر قال اللهم اغفر للعلماء العالم اذا فسد فسد الناس كذا في تفسير ابن الليث * علم چندانه که بیشتر
خوانی * چون عمل در تو نیست نادانی * نسأل الله سبحانه ان يجعلنا عالمين ومحققين وفي الخوف والخشية
صادقين ومحققين (ان الذين يتلون كتاب الله) اي يداومون على تلاوة القرآن ويعملون بما فيه اذ لا تنفع التلاوة
بدون العمل والتلاوة القراءة متتابعة كالدراسة والاوراد الموضوعة والقراءة اعم منها لكن التهجي وتعليم الصبيان
لا يعد قراءة ولذا قالوا لا يكره التهجي للجب والحائض والفساء بالقراءة لانه لا يعد قارئاً وكذا لا يكره لهم

التعليم للصبيان وغيرهم حرفا وحرفا وكلمة مع القطع بين كل كلمتين (واقاموا الصلاة) بادابها وشرائطها وغير
 بين المستقبل والماضي لان اوقات التلاوة اعم بخلاف اوقات الصلاة وكذا اوقات الزكاة المدلول عليها بقوله
 (وانفقوا) في وجوه البر يعني ازدست بيرون كشد درو يشارا (عمار زقناهم) اعطيناهم يعني از آنجه روزی
 داده ایم ايشارا (سرا وعلانية) وهي ضد السر واكثر ما يقال ذلك في المعاني دون الاعيان يقال اعلسته فعلان
 اي في السر والعلانية او انفاق سر وعلانية او ذوى سر وعلانية بمعنى مسرين ومعلنين كيفما اتفق من غير قصد
 اليهما (وقال الكاشفي) سرابنهان از خوف آنكه برآي ميخند نكردد وعلانية وآشكارا بطمع آنكه سبب رغبت
 ديكران گردد بتصدق * فالاولى هي المستونة والثانية هي المفروضة وفيها اشارة الى علم الباطن والطاهر وفيه بحث
 للمنفق على الصدقة في سبيل الله في عموم الاوقات والاحوال (يرجون) خبران (تجارة) تحصيل ثواب
 بالطاعة والتاجر الذي يبيع ويشترى وعمله التجارة وهي التصرف في رأس المال طامبا للربح قيل ولبس في كلامهم
 ثاء بعدها جيم غير هذه اللفظة واما اتجاه فاصله وجاه وتجوب فالثناء فيه للمضارعة (لن تبور) البوار
 فرط الكساد والوصف بأر ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد عبر بالبوار عن الهلاك مطلقا ومن الهلاك
 المعنوي ما في قولهم خذوا الطريق ولو دارت وتزوجوا البكر ولو بارت واسكنوا المدن ولو حارت والمعنى
 ان تكسد ولن تهلك مطاقا بالخسران اصلا وبالفارسية فاسد نبود وزيان بدان نرسد بلكه در روز قيامت
 متاع اعمال ايشان رواجي تمام يابد قال في الارتداد قوله لن تبور صفة للتجارة جبي بها للدلالة على انه ليست
 كسائر التجارات الدائرة بين الربح والخسران لانه اشتراء باق بفان والاخبار برجائهم من اكرم الاكرمين عدة
 قطاعية بحصول مرجوهم (ليو فيهم اجورهم) التوفية تمام بدان والاجر ثواب العمل وهو متعلق بلن تبور
 على معنى انه يفتني عنها الكساد وتنفق عند الله ليو فيهم بحسب اعمالهم وخلص نياتهم اجورا اعمالهم من التلاوة
 والاقامة والانفاق فلا وقف على لن تبور (ويزيد هم) وزيادة كند بر ثواب ايشارا (من فضله) اي جوده
 وتفضله وخزان رجنه ما يشاء مما لم يخطر ببالهم عند العمل ولم يستحقوا له بل هو كرم محض ومن فضله
 يوم القيامة نصبهم في مقام الشفاعة لشفعة وافقين وجبت لهم النار من الاقرباء وغيرهم (انه غفور) تلييل لما قبله
 من التوفية والزيادة اي غفور لفرط انهم وفي بحر العلوم ستار لكل ما صدر عنهم مما سن شأنه ان يستر محباء له
 عن قلوبهم وعن ديوان الحفظة (شكور) اطاعا انهم اي مجزئهم عليها ومثب وفي التأويلات التجمية غفور
 يغفر تقصيرهم في العبودية شكور يشكر سعيهم مع التقصير بفضل الربوبية قال ابو الليث الشكر على ثلاثا واجد
 الشكر ممن دونه يكون بالاطاعة وترك مخالفة والشكر ممن هو شاكله يكون بالجزاء والمكافاة والشكر ممن فوقه
 يكون رضى منه باليسر كما قال بعضهم الشكور هو المجازي بالخير الكثير على العمل اليسير والمعطى
 بالعمل في ايام معدودة نعماء في الآخرة غير مجدودة ومن عرف انه الشكور شكر نعمته وآرطاعته وطلب رجنه
 وشهد منه قال الغزالي رحمه الله واحسن وجوه الشكر نعم الله ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعاته
 وخاصة هذا الاسم انه لو كتبه احدي واربعين مرة مر به ضيق في النفس وتعب في البدن ونشل في الجسم
 وتمسح به وشرب منه برى باذن الله تعالى وان تمسح به ضعيف البصر على عينه وجد بركة ذلك (وانذى اوحيا
 اليك من الكتاب) وهو القرآن ومن للتبيين او للتبيين اول التبعيض (هو الحق) الصدق لا كذب فيه ولا شك
 (مصدقا لما بين يديه) اي حال كونه موافقا لما قبله من الكتب السماوية المنزلة على الانبياء في العقائد واصول
 الاحكام وهو حال مؤكدة اي احقده مصدقا لان حقيقته لا تنفك عن هذا التصديق (ان الله بعباده) متعلق
 بقوله (خبير بصير) وتقديمه عليه لمراعاة الفاصلة التي على حرف الراء اي محيط بواطن امورهم وظواهرها
 فلو كان في احوال ما في النبوة لم يوح اليك مثل هذا الحق المعجز الذي هو عيار على سائر الكتب يعرف
 صدقها منه وتقديم الخبر للتبديد على ان العمدة في ذلك العلم والاحاطة هي الامور الروحية وفي التأويلات
 التجمية ان الله بعباده من اهل السعادة واهل الشقاوة لخبير لانه خلقهم بصير بما يصدر منهم من الاخلاق
 والاعمال انتهى فقد اعلم الله تعالى حقيقة القراء ووعده على تلاوته والعمل به الاجر الكثير ولا يحصل اجر
 التلاوة الا في اذلا تلاوته بل للقارئ فلا بد من التعلم والاشتغال في جميع الاوقات (قال المولى الجامي) چون
 زنفس وحيثش آبي تنك * كلام قديم كن آهيك * مصحفي جو چوشاهد مهوش * بوسه زن

درنگار خویشش کش * حرف او کن حواس حسائی * وقف او کن قوای روحانی * دل
 بمعنی زبان بلفظ سپار * چشم بر خط نه ونقط بگذار * وفي الحديث اذا كان يوم القيامة وضعت منابر
 من نور مطوقة بنور عند كل منبر ناقة من نوق الجنة ينادي مناد اين من حمل كتاب الله اجلسوا على هذه
 المنابر فلا روع عليكم ولا حزن حتى يفرغ الله مماليكه وبين العباد فاذا فرغ الله من حساب الخلق جلوا على تلك
 النوق الى الجنة وفي الحديث ان اردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والطل يوم الحرور
 والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فانه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان ذكر في القبة
 ان الصلاة على النبي عليه السلام والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها
 فالمستحب بعد الفجر مثلاً ذكر الله تعالى كما هو عادة الصوفية الى ان تطلع الشمس فان هذا الوقت وان جاز فيه قضاء
 الفوائت وسجدة التلاوة وصلاته الجنازة ولكن يكره التطوع فهو منهى عنه فيه وكذا المنذورة وركعتا الطواف
 وقضاء تطوع اذا افسده لانها ملحقة بالنفل اذ سبب وجوبها من جهته جعلنا الله واباكم من المغتربين بتلاوة
 كتابه والمتشرفين بلطف خطابه والواصلين الى الانوار والاسرار (ثم) للترتيب والتأخير اي بعدما اوحى اليك
 او بعد كتب الاولين كما دل مقوله على كل منهما وسئل الثوري على ما ذاعطف بقوله ثم قال على ارادة الازل
 والامر المقضى اي بعدما اردنا في الازل (اورثنا الكتاب) اي ملكنا بعضه ثم امكننا ما اعطينا هذا القرآن عطاء
 لارجوع فيه قال الراغب الورثة انتقال قينة اليك عن غيرك من غير عقد ولا ما يجري مجرى العقد وسمي بذلك
 المنقل عن الميت ويقال لكل من حصل له شيء من غير تعب قدورث كذا انتهى وسأيت بيانه (الذين اصطفينا
 من عبادنا) الموصول مع صلته مفعول ثان لاورثنا والاصطفاء في الاصل تناول صفو الشيء بالفارسية
 بر كزیدن وعباد انجبا بموضع كرامت است اگر چه كه نسبت عبوديت آدمرا حقيقت است كما في كشف الاسرار
 والمعنى بالفارسية آنانرا كه مركزديم از بند كان ماوهم الامه باسرههم زیرا آن روز كه اين آيت آمد مصطفى
 عليه السلام سخت شاد شد واز شادي كه بوى رسيدسه بار بكفت امتي ورب الكعبة والله تعالى اصطفاهم
 على سائر الامم كما اصطفي رسولهم على جميع الرسل وكتابتهم على كل الكتب وهذا الاثر المجموع لا يقتضي
 الاختصاص بمن يحفظ جميع القرآن بل يشمل من يحفظ منه جزءاً ولو انه الفاتحة فان الصحابة رضی الله عنهم
 لم يكن واحد منهم يحفظ جميع القرآن ونحن على القطع بانهم مصطفون كما في المنا سبات (قال الكاشفي)
 عطائرا ميراث خواند چه ميراث مالی باشد كه بی تعب طلب بدست آید همچنين عطية قرآن بی جست وجوی
 مؤمنان بمحض عنایت ملك منان بدیشان رسيد وبيكان نكان رادر ميراث دخل نيست دشمنان نیز و بهرهای
 اهل قرآن متفاوتست هر كس بقدر استحقاق واندازه استعداد خود از حقائق قرآن بهره مند شوند (ع)
 زين بزم بكي جرعه طلب كرد بكي جام وفي التأويلات النجمية انما ذكر بلفظ الميراث لان الميراث يقتضي صحة
 النسب او صحة السبب على وجه مخصوص فمن لاسبب له ولا نسب له فلا ميراث له فالسبب ههنا طاعة العبد
 والسبب فضل الرب فاهل الطاعة هم اهل الجنة كما قال تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
 فهم ورثوا الجنة بسبب الطاعة واصل وراثتهم بالسببية المباشرة التي جرت بينهم وبين الله بقوله ان الله اشترى
 من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فهؤلاء اطاعوا الله بانفسهم واموالهم فادخلهم الله الجنة جزاء
 بما كانوا يعملون واهل الفضل هم اهل الله وفضله معهم بان اورثهم المحبة والعرفة والقرابة كما قال سبحانه
 وبحبوبه الاية ولما كانت الوارثة بالسبب والنسب وكان السبب جنسا واحدا كالزوجية وهما صاحبا الفرض
 وكان النسب من جنسين الاصول كالاباء والامهات والفروع كل ما يتولد من الاصول كالاولاد والاخوة
 والاخوات واولادهم والاعمام واولادهم وهم صاحب فرض وعصبية فصار مجموع الورثة ثلاثة اصناف
 صنف صاحب الفرض بالسبب وصنف صاحب الفرض بالنسب وصنف صاحب الباقي وهم العصبة كذلك
 الورثة ههنا ثلاثة اصناف كما قال تعالى (فمنهم) اي من الذين اصطفينا من عبادنا (ظالم لنفسه) في العمل
 بالكتاب وهو المرجأ لامر الله اي الموقوف امره لامر الله اما يعسذبه واما يتوب عليه وذلك لانه ليس
 من ضرورة وراثته الكتاب مرعاته حق رعايته لقوله تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون
 عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا الآية ولا من ضرورة الاصطفاء المنع عن الوصف بالظلم هذا آدم عليه

السلام اصطفاؤه الله كما قال ان الله اصطفى آدم وهو القائل ربنا ظلمنا انفسنا الآية سئل ابو يزيد البسطامي قدس سره اعصى العارف الذي هو من اهل الكشف فقال نعم وكان امر الله قدرا مقدورا يعني ان كان الحق قدر عليه في سابق علمه شيئا فلا بد من وقوعه واعلم ان الظلم ثلاثة ظلم بين الانسان وبين الله واعظمه الكفر والسرك والثقاق وظلم بينه وبين الناس وظلم بينه وبين نفسه وهو المراد بما في الآية كما في المفردات وتقديم الظلم بالذكر لا يدل على تقديمه في الدرجة لقوله تعالى فثكنكم كافر ومنكم مؤمن كما في الاسئلة المتقدمة وقال بعضهم قدم الظلم لكثرة الفاسقين ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة والاقتصاد والسبق عارضان وقال ابو الليث الحكمة في تقديم الظالم وتأخير السابق كي لا يجلب السابق بتفقد ولا يأس الظالم من رحمة الله يعني ابتداء بظالم كرد تا شرم زده نكردند وبرجت بي غايت او اميد وار باشند * نيايد از من آوده طاعت خالص * ولي برجت وفضلست اميد واري هست * وقال القشيري في الارث يبدأ بصاحب الفرض وان قل نصبه فكذا ههنا بدأ بالظالم ونصبه اقل من نصيب الآخرين * وكفته اند تقديم ظالم از روى فضلست وتأخيرش از راه عدل وحق سبحانه فضل را از عدل دوستدارد وتأخير سابق جهت آست كه ناشواب كه دخول جنانست اقرب باشد يا بجهت آنكه اعتماد بر عمل خود نكند و بطاعت معجب نكردد كه بحسب آشتيست كه چون برافر وخته شود هزار خر من عبادت بدو سوخته شود * اي سرعجب آشتي عجبت * كرم ساز نور بوله بست * هر كجا شعله از رافر وخت * هر چه از علم وزهد ديد بسوخت (ومنه مقصد) يعمل بالكتاب في اغلب الاوقات ولا يخلو من خلط التي وبالفارسية وهست از ايشان كه راه ميان رفت نه هنر سابقان وه تفريط ظالمان فان الاقتصاد بالفارسية ميان رفتن در كار وانما قل مقصد بصيغة الافعال لان ترك الانسان للظلم في غاية الصعوبة (ومنه سابق) اصل السبق التقدم في السير وبستعار لحرار الفضل فالعنى متقدم الى ثواب الله ورجته ورجته (بالخيرات) بالاعمال الصالحة بضم التعليم والارشاد الى العلم والعمل واخير ما يرغب فيه الكل كالعدل والفضل والشيء النافع وضده الشر قال بعض الكبار وهذه الخبرات على قسمين قسم من كسب العبد بتقديم الخيرات وقسم من فضل الرب بتواتر الجذبات الى ان يسبق على الظالم لنفسه وعلى المقصد بالسير بالله في الله وان كان مسبوقا بالذكر في الاخير كما كان حال النبي عليه السلام مسبوقا بالخروج في آخر الزمان للرسالة سابقا بالرجوع الى الحضرة لبسلة المراج على جميع الانبياء والرسال كما اخبر عن حال نفسه وحال سابق امتد بقوله نحن الآخرون السابقون اي الآخرون خروجا في عالم الصورة السابقون وصولا الى عالم الحقيقة وعن جعفر الصادق رضي الله عنه بدأ بالظالمين اخبارا انه لا يقرب اليه الا بكرمه وان العلم لا يؤثر في الاصطفاء ثم تنى بالمقتصدين لانهم بين الخرف والرجاء ثم ختم بالسابقين اثلا يامن احد مكره وكلامهم في الجنة بحرمة كلمة الاخلاص وقدرى ان عمر رضي الله عنه قال على المنبر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سابقا سابقا ومقتصدان ناج وظالمنا مغفور له وقال ابو بكر ابن الوارق رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان احوال العبد ثلاث معصية وغفلة ثم توبة ثم قربة فاذا عصي دخل في حيز الظالمين واذا تاب دخل في حيزه المقتصدين واذا صحت التوبة وكثرت العبادة والمجا هدة دخل في عداد السابقين والسابق على ضربين سابق ولد سابقا وعاش سابقا ومات سابقا وسابق ولد سابقا وعاش ظالمنا ومات سابقا فاسم الظالم عليهم عارية اذا ولدوا سابقين وماتوا سابقين ولا عبرة بالظلم العارض بل العبرة بالازل والابد لا بالبرزخ بينهما فاما من ولد ظالمنا وعاش ظالمنا ومات ظالمنا من هذه الامة فهو من اهل الكبار الذين قال النبي عليه السلام فيهم شفاعتي لاهل الكبار من امتي فعلى هذا المقصد من مات على التوبة والسابق من عاش في الطاعة ومات في الطاعة او السابق هو الذي تربحت حسناته بحيث صارت سبته مكفرة وهو معنى قوله عليه السلام اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب واما المقصد فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا فاولئك يحاسبون في طول المحسر ثم تطلقاهم الله برحته وههنا مقالات اخر كثيرة ذكرنا بعضها منها على ترتيب الآية وهوان المراد بالظلم تأنيف الثلاث التالى للقرآن تلاوة مجردة والقارى له العامل به والقارئ العامل بما فيه والمعلم له او من استغنى بيماله ومن استغنى بدينه ومن استغنى بربه او الذى يدخل المسجد وقد اقيمت الصلاة والذى يدخله وقد اذن والذى يدخله قبل اذن المؤذن وانما كان

الاول ظ لما لانه نقص نفسه الاجر فلم يحصل لها ما حصل لغيرها او الذي يعبد الله على الغفلة والاعادة والذي يعبد على الرغبة والرهبة والذي يعبد على الهيبة او الذي شغله معاشه عن معاده والذي اشتغل بالمعاش والمعاد جميعا والذي شغله معاده عن معاشه او من يرتكب المعاصي غير مستحل لها ولا حاد تمريمها ومن لا يزيد من الطاعات على الفرائض والواجبات ومن يكثر الطاعات وبلغ النهاية فيها مع اجتناب المعاصي او من هو معذب ناج ومن هو معذب ناج ومن هو مقرب ناج او الذي ترك الحرام والذي ترك الشهوة والذي ترك الفضل في الجملة او الذي رجحت سبئاته والذي ساوت حسنة سبئاته والذي رجحت حسنة او من ظاهره خير من باطنه ومن استوى ظاهره وباطنه ومن باطنه خير من ظاهره او من اسلم بعد فتح مكة ومن اسلم بعد الهجرة قبل الفتح ومن اسلم قبل الهجرة او اهل البدو * يعني اهل باديه كونه كمرجهاد يندونه دولت جماعت يابند واهل الحضراى الامصار وهم اصحاب الجماعات والجمعات واهل الجهاد في سبيل الله او من لا يبالي من ايا حذ من الحلال والحرام ومن اخذ من الحلال ومن ترك الدنيا لما انه في حلالها حساب وفي حرامها عذاب او الذي يطالب فوق القوت والكفاف والذي يطلب القوت لا الزيادة عليه والذي يتوكل على الله ويحجب جميع جهده في طاعته او الذي يدخل الجنة بشفاعته الشافعين والذي يدخلها برحمة الله وفضله والذي ينجو بنفسه وينجو غيره بشفاعته او الذي يضع العمر في الشهوة والمعصية والذي يخارب فيه ما والذي يجتهد في الزلات لان محاربة الصديقين في الزلات ومحاربة الزناديق في الشهوات ومحاربة النائيين في المواقفات او من يطلب الدنيا متعاضدا ومن يطلبها تلذذا ومن يتركها تهديدا او الذي يطلب ما لم يؤمر بطمعه وهو الرزق والذي يطلب ما امر به وما لم يؤمر به والذي يطلب مرضاة الله ومحبة او اصحاب الكبار وارباب الصغار والمجتنب عنهما جميعا فهذا القائل انما حل الامر على اشد او من يشتغل بعيب غيره ولا يصلح عيب نفسه ومن يطلب عيب نفسه ويطمع في عيب غيره ايضا ومن يشتغل بعيب نفسه ولا يطلب عيب غيره اسلا او الجاهل والمعلم والعالم * يانكدا انصاف ستند وتدهد وانكدهم ستند وهم دهد وانكده اودهده ونستند ياطسال نجات ودرجات ومناجات يانطر از خود بخود ونكرنده از خود باخرت ونظر از حق بحق يانكده بيوسته در خواب غفلت باشد وانكده كاهي بيدار كرد وانكده هميشه بيدار بود * او انرا ند لانه ظلم نفسه بترك حفظه من الدنيا والعرف والمحبة والذي يجزع عند البلاء والصابر على البلاء والمتلذذ بالبلاء او من ركن الى الدنيا ومن ركن الى العقبى ومن ركن الى المولى * نعم هرد وجهان ميكنند بر ما عرض * دل از ميان نه نمائند ارد الادوست * او من جاد بنفسه ومن جاد بقلبه ومن جاد بروحه او من له علم اليقين ومن له عين اليقين ومن له حق اليقين او الذي يحب الله لنفسه والذي يحب الله والذى اسقط عند مراده لمراد الحق لم رل نفسه طلبا ولا مرادا لقله سلطان الحق عليه او من براه في الآخرة بتقدار ايام الدنيا في كل جمعة مرة ومن براه في كل يوم مرة ومن هو غير محبوب عند واسعا او من هو في ميدان العلم ومن هو في ميدان المعرفة ومن هو في ميدان الوجد او السالك والمجذوب والمجذوب السالك قال السالك هو المتقرب والمجذوب هو المقرب والمجذوب السالك هو المستهلك في كالات القرب الفاني عن نفسه الباقي ربه او من هو مضروب بسوط الامل مقبول بسيف الحرص مضطجع على باب الرجاء ومن هو مضروب بسوط الحسرة مقبول بسيف الندامة مضطجع على باب الكرم ومن هو مضروب بسوط المحبة مقبول بسيف الشوق مضطجع على باب الهيبة اكر عاشق خواهي آموختي * بكنتن فرح ياني از سوختن * مكن كريد بر كود مقبول دوست * قل الحمد لله كه مقبول دوست * فالظالم على هذه الاقاويل كلها هو المؤمن واما قول من قال ان الله لنفسه آدم عليه السلام والمقتصد ابراهيم عليه السلام والسابق محمد عليه السلام فتد ان الآية في حق هذه الامة الان بعد الضمير في قوله منهم الى العباد مطلقا فان قلت هل يقال ان آدم ظلم نفسه قلت هو قد اعترف بالظلم لنفسه في قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان كان الادب الامساك عن مثل هذا المقال في حقه وان كان له وجود في الجنة كما قال الراغب الظلم يقال في مجاوزة الحق الذي يجرى مجرى نقطة الدائرة ويقال فيما يقل ويكثر من التجاوز ولهذا يستعمل في الذنب الكبير والصغير ولذلك قيل لا دم ظالم في تعديه ولا بليس ظالم وان كان بين الظالمين بون بعد انتهى (باذن الله) جعله في كشف الاسرار متعلقة بالاصناف الثلاثة على معنى ظلم الظالم وقصد المقتصد وسق السابق بعلم الله وارادته والظاهر تعاقبه بالسابق كما ذهب اليه اجداء المفسرين

على معنى يتسببه وتوفيقه وتمكينه من فعل الخير لا باستقلاله وفيه تنبيه على عزة منال هذه الرتبة وصعوبة مأخذها (قال القشيري قدس سره) كانه قال باظالم ارفع رأسك فانك وان طلت فاطلت الانفسك وياسابق اخفض رأسك فانك وان سبتت فاسبتت الابتو فبقي (ذلك) السبق بالخيرات (هو الفضل الكبير) من الله الكبير لا ينال الابتو فبقية او ذلك الابرار والاختيار فيكون بالنظر الى جميع المؤمنين من الامة وكونه فضلا لان القرآن افضل الكتب الالهية وهذه الامة المرحومة افضل جميع الائم السابقة وفي التأويلات النجمية اي الذي ذكر من الظالم مع السابق في الابرار والاصطفاء ودخول الجنة ومن دقائق حكمته انه تعالى ما قال في هذا المعرض الفضل العظيم لان الفضل العظيم في حق الظالم ان يجمعه مع السابق في الفضل والمقام كما جمعه معد في الذكر (جنات عدن) يقال عدن بمكان كذا اذا استقر ومثله المعدن لمستقر الجواهر كما في المفردات اي بساتين استقرار وثبات واقامة لا رحيل لانه لا سب للرحيل عنها وهو ما يبدل من الفضل الكبير بتزويل السبب منزلة السبب او مبتدأ خبره قوله تعالى (يدخلونها) جمع الضمير لارالمراء بالسابق الجنس وتخصيص حال السابقين والهم بالذكر والسكوت عن الفريقين الآخرين وان لم يبدل على حرمانهما من دخول الجنة مطلقا لكن فيه تحذير لهما من التقصير وتحريض على السعي في ادراك شئون السابقين وقال بعضهم المراد بالاصناف الثلاثة الكافر والمنافق والمؤمن او اصحاب المشامة واصحاب الجنة ومن اراد بقوله تعالى والسابقون السابقون او المنافقون والمتاعون بالاحسان واصحاب النبي عليه السلام او من يعطى كتابه وراء ظهره ومن يعطى كتابه بشماله ومن يعطى كتابه بيمينه فعلى هذه الاقوال لا يدخل الظالم في الجنات لكونه غير مؤمن وحل هذا القائل الاصطفاء على الاصطفاء في الخلقة وارسال الرسول اليهم وانزال الكتاب والاول هو الاصح وعليه عامة اهل العلم (كافي كشف الاسرار) قال ابو الليث في تفسير اول الآية وآخرها دليل على ان الاصناف الثلاثة كلهم مؤمنون فاما اول الآية فقوله ثم اورثنا الكتاب فاخبرناه اعطى الكتاب لهؤلاء الثلاثة واما آخر الآية فقوله يدخلونها اذ لم يقل يدخلها وروى عن كعب الاحبار انه قيل له ما منعك ان تسلم على يدى رسول الله عليه السلام قال كان ابى مكنتى من جميع التوراة الاورقات منعنى ان انظر فيها فخرج ابى يوما لحاجة فظفرت فيها فوجدت فيها نعت امة محمد وان يجعلهم الله يوم القيامة ثلاثة اثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلاث يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وثلاث تسفع لهم الملائكة والنبون فاسلمت وقلت اعلى اكون من الصنف الاول وان لم اكن من الصنف الاول اعلى اكون من الصنف الثانى او من الصنف الثالث فلما قرأت القرآن وجدتها في القرآن وهو قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الى قوله يدخلونها وفي التأويلات النجمية لما ذكرهم اصنافا ثلاثة رتبها ولما ذكر حديث الجنة والتنعيم والترين فيها ذكرهم على الجمع جنات عدن الآية فيه على ان دخولهم الجنة لا باستحقاق بل بفضل وليس في الفضل تميز فيما يتعلق بالنعمة دون ما يتعلق بالمنع لان في الخبر ان من اهل الجنة من يرى الله سبحانه في كل جمعة بمقدار ايام الدنيا مرة ومنهم من يراه في كل يوم مرة ومنهم من هو غير محجوب عنه لحظة كما سبق (يحلون) التحلية بازبور كردن اى يلبسون على سبيل الترزين والتحلي نساء ورجالا خبر ثان او حال مقدرة (فيها) اى في تلك الجنات (من اساور من ذهب) من الاولى تبعضية والثانية بينية واساور جمع اسورة وهو جمع سوار مثل كتاب وغراب معرب دستواره والمعنى يحلون بعض اساور من ذهب لانه افضل من سائر افرادها اى بعضا سابقا لسائر الابعاض كما سبق المسورون به غيرهم وقال في سورة هل اتى وحلوا اساور من فضة قيل يجمع لهم الذهب والفضة جميعا وهو اجل او بعضهم يحلون بالذهب وهم المقربون وبعضهم يحلون بالفضة وهم الابرار (واؤلوا) بالانصب عطف على محمل من اساور واللؤلؤ الدرسمى بذلك لثلاثه ولعانه والمعنى ويحلون لؤلؤا (قال الكاشاني) چنانچه پادشاهان عجم وقرى باجر عطفوا على ذهب اى من ذهب مرصع باللؤلؤ ومن ذهب في صفاء اللؤلؤ وذلك لانهم يعهد الاسورة من نفس اللؤلؤ الا ان تكون بطريق النظم في السلك وقال في بحر العلوم عطف على ذهب فانهم يسورون بالجنسين اساور من ذهب ومن لؤلؤ وذلك على الله يسير وكمن امر من امور الآخرة يخالف امور الدنيا وهذا منها (ولباسهم فيها حرير) لا كحرير الدنيا فانه لا يوجد من معناه في الدنيا الا الاسم واللباس اسم ما يلبس (وبالفارسية) جاءه ويوشش والحرير من الثياب مارق كافي المفردات وثوب يكون سداه ولجنه

ابريسما وان كان في الاصل ابريسم المظموخ كما في القهستاني ويحرم لبسه على الرجال دون النساء
 الا في الحرب ولكن لا يصلح فيه الا ان يخاف العدو او لضرورة كحكة او جرب في جسده او لدفع القمل
 ولا يلبسه وان لم يتصل بجملده وهو الصحيح وحاز ان يكون عروة القميص وزره حريرا كالعلم في الثوب ولا بأس
 ان يشد خمارا اسود من الحرير على العين الزامدة والنظرة الى النج وانه تكون التكة حريرا ورخص قدرار يع
 اصابع كاهي وقبل مضومة ولا يجمع المتفرق من الحرير ويجوز عند الامام ان يجعل الحرير تحت رأسه وجنبه
 ويكره عندهما وبه اخذ اكثر المشايخ وعلى هذا الخلاف تعليق الحرير على الجدر والابواب ولا بأس بالجلوس
 على بساط الحرير والصلاة على السجادة منه وبوضع ملاءة الحرير على مهد الصبي ولبس الرجل في الحرب وغيره
 لا كراهة اجاعا ماسداه ابريسم ولحمته غيره سواء كان مقلوبا او غالبا او مساويا الحرير وهو الصحيح ولبس
 عكسه اى ما لحمته ابريسم وسداه غيره في حرب فقط وكره الدساس الصبي ذهبيا او حريرا للتلايعتاده والائتم
 على اللبس لان الفعل مضاف اليه وكذا يكره كل لباس خلاف السنة والمستحب ان يكون من القطن والكتان
 او الصوف واحب الالوان البياض ولبس الاخضر سنة ولبس الاسود مستحب ولا بأس بالثوب الاحمر
 كما في الزاهدي الكل من القهستاني وقد سبق باقي البيان في سورة الحج وغيرها (وقالوا) اى ويقولون عند
 دخول الجنة جدا ربهم على ما صنع بهم وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق والفارسية وكويند اى جمع چون
 از حفره دوزخ رهند وپروضة نهشت برسد (الحمد لله) اى الاحاطة باوصاف الكمال لمن له تمام القدرة
 (الذى اذهب) ازال (عنا) بدخولنا الجنة (الحزن) الحزن بفتح الحاء والحزن بالضم والسكون واحد
 وهو خشونة الارض وخشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم وبضاده الفرح وفي التأويلات البجمية سمي
 الحزن حزنا لحزونة الرقة على صاحبه ولبس في الجنة وهى جوار الحضرة حزونة وانما هي رضى واستبشار انتهى
 والمراد جنس الحزن سواء كان حزن الدنيا او حزن الآخرة من هم المعاش وحزن زوال النعم والجوع والعطش
 وقوت من الحلال وخوف السلطان ودغدغة التماسد والتباغض وحزن الاعراض والافات ووسوسة البليس
 والسببثا ورد الطامعات وسوء العاقبة والموت واهوال يوم القيامة والنار والمرور على الصراط وخوف الفراق
 وتدبير الاحوال وغير ذلك وفي الحديث لبس على اهل لاله الا الله وحشة في قورهم ولا في محشرهم
 ولا في منشرهم وكأني باهل لاله الا الله يخرجون من قورهم ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله
 الذى اذهب عنا الحزن (قال ابو سعيد الخراساني قدس سره) اهل المعرفة في الدنيا كاهل الجنة في الآخرة فتركوا
 الدنيا في الدنيا فتنعموا وعاشوا عيش الجنائين بالحمد والشكر بلا خوف ولا حزن * جنت نقدست ابتجاذوق
 ارباب حضور * در دل ايشان نياشد حزن وغم تانفخ صور (ان ربنا) المحسن الينا مع اساءتنا (لغفور)
 للذنين فيبالغ في ستر ذنوبهم الفاتحة المحصر (شكور) للطيعين فيبالغ في ثابتهم فان الشكر من الله الاتانة
 والجزاء الوفاق وفي التأويلات غفور للظالم لنفسه شكور للمقتصد والسابق وانما قدم ما للظالم رفقابهم اضعف
 احوالهم انتهى ثم وصفوا الله بوصف آخر هو شكره فقالوا (الذى احثنا) انزلنا يقال حلت نزلت من حل
 الاحال عند النزول ثم مجرد استعماله للنزول فقل حل حلولا واحله غيره والمحلة مكان النزول كما في المفردات
 (دار المقامة) مفعول ثان لاحل ولبست بطرف لانها محدودة والمقامة بالضم مصدر تقول اقام بقيم اقامة
 ومقامة اى دار الاقامة التي لا تنتقل عنها ابدا فلا يريد النازل بها ارتحالا منها ولا يراده ذلك (من فضله)
 اى من انعامه وتفضله من غير ان يوجهه شيء من قلنا من الاعمال فان الحسنات فضل منه ايضا فلا واجب عليه
 وذلك ان دخول الجنة بالفضل والرحمة واقتسام الدرجات بالاعمال والحسنات هذا مخلوق تحت رفق مخلوق
 مثله لا يستحق على سيده عوضا لخدمته فكيف الظن بمن له الملك على الاطلاق اى يستحق من يعبد عوصا
 على عبادته تعالى الله عما يقول المعتزلة من الايجاب وفي التأويلات بقوله الذى احثنا دار المقامة من فضله كشف
 القناع عن وجهه الاحوال كلها فدخل كل واحد من النظام والمقتصد والسابق في مقام احله الله فيه من فضله
 لا يجده وعمله وان الذى ادخله الله الجنة جزاء بعمله فتوفيقه للعمل الصالح ايضا من فضل الله وهذا حقيقة
 قوله عليه السلام قل من قبل لاله ورد من رد لاله (لا يمسن) المس كاللس وقديقال في كل ما ينال
 الانسان من اذى والمعنى بالفارسية نمبر سدما را (فيها) اى في دار الاقامة في وقت من الاوقات (انصب) تعب

بدن ولا وجع کافی الدنيا (ولا یمننا فیها الغوب) کلال وفور اذلا تکلیف فیها ولا کد وبالفارسیة ماندی و ملال چه کلفتی و محنتی نیست دروی بلکه همه عیش و حضور و فرح و سرور است * واذا ارادوا ابیروہ لا یحتاجون الی قطع مسافه وانتظار وقت بل هم فی غرفهم یلقون فیها نخمه وسلاما واذا رأوه لا یحتاجون الی تحذیق مقله فی جهة یرونه کأهم بلا کیفیة کل صفة لهم ارادت الرؤیة لقوله تعالی وفيها ما تشتهی الانفس وتلذ الاعین والفرق بین النصب واللغوب ان النصب نفس المشقة والكلفة واللغوب ما یحدث منه من القنور للجوارح قال ابو حیان هو لازم من تعب البدن فهی الجذیرة لعمری بان یقال فیها علیاء لاتنزل الاحزان ساحتها * لومسها بحجر مسته سراء

والتصریح بنفی الثانی مع استلزام نفی الاول له وتکریر الفعل المنفی للمبالغة فی بیان انتفاء کل منهما (روی) عن الضحاک رحمه الله قال اذا دخل اهل الجنة الجنة استقبلهم الولدان والخدم کانهم اللؤلؤ المکنون فبعث الله من الملائكة من معه هدیة من رب العالمین وکسوة الجنة فیلسه فیرید ان یدخل الجنة فیقول الملك کانت ویقف ومعه عشرة خواتیم من خواتیم الجنة هدیة من رب العالمین فیضعها فی اصابعه مکتوب فی اول خاتم منها سلام علیکم طبتم فادخلوها خالدین وفي الثانی مکتوب ادخلوها بسلام ذلك یوم الخلود وفي الثالث مکتوب رفعت عنکم الاحزان والهموم وفي الرابع مکتوب زوجناکم الخور العین وفي الخامس مکتوب ادخلوها بسلام آمنین وفي السادس مکتوب انی جنیتهم الیوم بما صبروا وفي السابع مکتوب انهم هم الفائزون وفي الثامن مکتوب صرتم آمنین لانخافوا ابدا وفي التاسع مکتوب رافقم النیین والصدیقین والشهداء وفي العاشر مکتوب فی جوارس لا یؤذی الجیران ثم یقول الملك ادخلوها بسلام آمنین فلما دخلوا قالوا الحمد لله الذی اذهب عنا الحزن الی آخر الآیة * ای جوارمرد قدر تریاق مار کید داند قدر آتش سوزان پروانه داند قدر پرهن یوسف بعقوب غم کین داند او که مغرور سلامت خویش است اگر اورا تریاق دهی قدر آن چه داند جان بل رسیده باید تا قدر تریاق بداند درویشی دل شکسته غم خورده اندوه کشیده باید تا قدر این شناسد وعز ابن خطاب بداند که الحمد لله الذی اذهب عنا الحزن باش تا فردا که آن درویش دلریش رادر حظیره قدس برسر یر سرور نشاند وآن غلمان وولدان چاکر واریش تخت دولت اوسماطین برکنند شب محنت بیان رسیده خرشید سعادت ازافقی کرامت برآمده وحضرت عزت از الطاف وکرم روی بدرویش نهاده بزبان نار و دلال همی کوید بنعت شکر الحمد لله الخ * نماد این شب تار یک میرسد سحرش * نماد این خرشید میرود کدرش * نسأل الله الانکشاف (والذین کفروا) جحدوا بوجود الله تعالی او بوحدته (لهم) بمقابله کفرهم الذی هو اکبر الکبائر واقبح القبائح (نار جهنم) التي لاتشبه نارا (لا یقضی علیهم) لا یحکم علیهم موت ثان یعنی که در دوزخ باشند (فیموتوا) ویسترحوا من العذاب ونصبه باضماران لانه جواب الثانی (ولا یخفف عنهم من عذابها) طرفه عین بل کماخت زید استعارها یعنی هرگاه که آتش فرو نشیند زیاده کنند احراق والتهاب اورا وقوله کما خبت لا یدل علی تخفیف عنهم بل علی نقصان فی النار ثم یرداد کافی کشف الاسرار قوله عنهم نائب مئاب الفاعل ومن عذابها فی موقع النصب او بالعکس وان کانت زائدة تعین له الرفع (کذلک) ای مثل هذا الجزاء القطع (نجزی) جزا میدهیم (کل کفور) مبالغ فی الکفر او فی الکفران لا جزاء اخف وادنی منه (وهم) ای الکفار (یصطرخون فیها) یتغیثون وبالفارسیة فریاد میخوانند در دوزخ والاصطرارخ افتعال من الصراخ وهو الصیاح بجهد وشدة دخلت الطاء فیہ للمبالغة کدخولها فی الاصطبار والاصطفاء والاصطناع والاصطیاد استعمال فی الاستغاثة بالفارسیة فریاد خواستن وشفاعت کردن خواستن * لجهرا المستغیث صوته (ربنا) باضمار القول یقولون ربنا (اخرجنا) من النار وخلصنا من عذابها ووردنا الی الدنيا (نعمل صالحا) عمل دسنیده ای نوؤمن ببدل الکفر ونطیع ببدل المعصیة وذلك لان قبول الاعمال مبنی علی الایمان (غیر الذی کما نعمل) قیدوا العمل الصالح بهذا الوصف اشعارا بانهم کأنوا یحسبون ما فعلوه صالحا والآن تبین خلافه اذ کان هوی وطعما ومخالفة یعنی اکنون عذاب را معاینه دیدیم ودانستیم که کردار ما در دنیا شایسته نبود (اولم نعمکم ما تذکر فیه من تذکر) جواب من جهته تعالی وتوبیخ لهم والهزلة الانکار والتفی والاول للعطف علی مقدر یقتضیه المقام والتعبر زند کانی دادن والعمر اسم لمدة عمارة البدن

بالحياة وما نكرة موصوفة او مصدر براد به الزمان كقولك آتاك غروب الشمس والتذكر بشئ كرتن والمعنى الم
 اعطاكم مهلة ولم تعمركم عمرا او تعميرا او وقتا وزمنا بتذكر فيه من تذكر والى الثاني مال الكاشى حيث قال
 بالفارسية آيا زندگانى ندادم و عمرار زانى نداشتم شمارا آن مقدار بشئ كيريد و دران عمر هر كه خواهد كه بشئ كيرد
 ومعنى يتذكر فيه اى يتمكن فيه المتذكر من التذكر والتفكر لسانه واسلا حاله وان قصر الا ان التوبخج في المطاوعة
 اعلم بمعنى اذ ابغ حد البلوغ يفتح الله له نظرا العقل فيلزم حينئذ على المكلف ان ينظر بنظر العقل الى المصنوعات
 فيعرف صانعها ويوحده ويطيعه فاذا بلغ الى الثمانى عشرة او العشرين او ما فوق ذلك يتأكد التكليف ويلزم الحجة
 اشد من الاول وفي الحديث اعد الله لى امرئ واخر اجله حتى بلغ ستين سنة اى ازال عذره ولم يبق منه موضعا
 للاعتذار حيث امله طول هذه المدة ولم يعتذر ولعل سر تعيين الستين ما قال عليه السلام اعمار امى ما بين
 الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك فاذا بلغ الستين وجاوزها كانت السعون آخر زمان التذكر لان
 ما بعدها زمان الهرم وفي الحديث ان الله ملكا ينادى كل يوم وليلة يا اءالار بعين زرعدنا حصاده وابنه الستين
 ما قدمتم وما عتمتم وابناء السبعين هلموا الى الحساب وكان الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس سره اذا قام اليه شباب
 ليتوب يقول يا هذا ما جئت حتى طلبوك ولا قدمت من سفر الجماء حتى استحضروك يا هذا ما تركت ما تركنا
 ولا نسبناك ما نسبناك في اعراضك وعيننا تحفك ثم حركك لقربنا وقد منك لاننا وكان اذا قام اليه
 شيخ ليتوب يقول يا هذا اخطأت وابطأت كبريتك وتمرد جنتك هجرتنا في الصبي فعزرك وبادرتنا في الشاب
 فهلكنا فلما قاطعتنا في المشيب مقتنا فان رجعت الينا قلناك * دل زدنيا زودتر كردد جوانارا خنك
 كه نيكى از سر دى آبست مانع كوز را * وكان جماعة من الصالحين ومن بعدهم اذا بلغ اربعين سنة او رأى شيئا
 بانغ في الاجتهاد وطوى الفراس واقل على قيام الليل واقل معاشره الناس ولا فرق في ذلك بين الاربعين فما
 دونها لان الاجل مكتوب لا يدري متى يحل ايقتنا الله وياكم من رقدة الف الفين (وجاءكم النذير) عطف على الجملة
 الاستفهامية لانها في معنى قد عمرناكم من حيث ان همزة الابتكار اذا دخلت على حرف النفي افادت التقرير
 كما في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا الخ لانه في معنى قد شرحن الخ والمراد بالنذير رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم وعليه الجمهور او ما معه من القرآن او العقل فانه فارق بين الخير والشر او موت الاقارب والجيران
 والاخوان او الشيب وفيه ان محيى الشيب ليس بعام للجميع عموم ما قبله (قال الكاشى) واكثر علماء براند كه
 مراد از نذير شيب است چه زمان شيب فرو نشاندن شعله حياتست وموسم پيرى زك فزايده آينه ذات *
 نوبت پيرى چو زند كوس درد * دل شود از خوشدلى وعيش فرد * ذرتن واندام در آيت شكست *
 لرزه كند پاى ز سستى چو دست * موى سفيد از اجل آرد پيام * يشت خم از مرگ رساند سلام *
 قيل اول من شاب من ولد آدم عليه السلام ابراهيم الخليل عليه السلام فقال ما هذا يارب قال هذا وقار
 في الدنيا ونور في الآخرة فقال رب زدنى من نورك ووقارك وفي الحديث ان الله يبعث الشيخ القريب اى الذى
 لا يشب كافي المقاصد الحسنة وقال الكواشى يجوز ان يراد بالنذير كل ما يؤذن بالانتقال فلا بد من التمه عند
 محيئه ولذا قال اهل الاصول الصحيح من قولى محمد ان الحمى يجب موسعا يحل فيه التأخير الا اذا غلب على ظنه
 انه اذا اخريفوت فاذا مات قل ان يحج فان كان الموت فجأة لم يلحقه اثم وان كان بعد ظهور امارات بشهد قلبه
 بانه لو اخريفوت لم يحل له التأخير و يصير مضيقا عليه لقيام الليل فان العمل بدليل القلب اوجب عند عدم
 دلائله * در موضح آورده كه چون دوزخيان استغاثه كند و بفر ياد آيند و كويند خدا يا مارا بدنيا فرست تا عمل
 خير كنيم بمقدار زمان دنيا از اول ابداع تا آخر انقطاع فرياد كند تا حق سبحانه وتعالى جواب فرمايد كه
 زندگانى دادم شمارا و نذير فرستادم بشما كوئيد بلان زندگانى يافيم و نذير را ديدم خداى تعالى فرمايد (فدوقوا)
 بس بحشيد عذاب دوزخ فالفاء لترتيب الامر بالذوق على ما قبلها من التعمير ومحى النذير (فيا) الفاء لتعجيل
 (للطامنين) على انفسهم بالكفر والشرك (من نصير) بدفع العذاب عنهم وفيه اشارة الى انهم كانوا في الدنيا نائمين ولذا
 لم يذوقوا الالم فلما ماتوا وبعثوا واتيقتوا ثيقتا تاما ما ذاقوا العذاب وادركوا (ان الله عالم غيب السموات والارض)
 اى يختص بالله علم كل شئ فيها ما غاب عن العباد و خفي عليهم فكيف يخفى عليه احوالهم وانهم لوردوا الى الدنيا
 لعادوا لما نهوا عنه (انه) تعالى (عليهم بذات الصدور) لم يقل ذوات الصدور لارادة الجس وذات ما نيت ذى

بمعنى صاحب والمعنى عليم بالضررات صاحبة الصدور اى القلوب وبالفارسية داناست بجزءها كه مضمرست
 درستنها فحذف الموصوف واقيت صفته مقامه وجعلت اطوار القائمة بالقلب صاحبة له بملازمتها
 وحلولها كما قيل للبن ذوالاناء ولولد المرأة وهو جين ذو بطنها فالاضافة لادنى ملاسة وفى انثا ويلات النجمة
 اى عالم باخلاص المخلصين وصدق الصادقين وهما من غيب سموات القلوب وعالم بشفاف المنافقين ووجد الجاحدين
 وهما من غيب ارض النفوس انتهى ففیه وعد ووعد وحكم الاول الجنة والقربة وحكم الثانى النار
 والفرقة قيل لا يارب الا ما لا خير فيه قال كذلك لا ادخل النار من عبادى الا من لا خير فيه وهو الاعمى *
 در خلايق روحها پاک هست * روحهاى شیره کناک هست * واجبت اظهار اين نيك وتباه *
 همچنان اظهار کند مهازگاه (هو) اى الله تعالى وهو مبتدأ خبره قوله (الذى جعلكم خلائف فى الارض)
 جمع خليفة واما خلفاء فجمع خليف وكلاهما بمعنى المستخلف اى جعلكم خلفاء فى ارضه والى اليكم مقاليد
 التصرف فيها وسلطكم على ما فيها واباح لكم منافعتها او جعلكم خلفاء ممن كان قبلكم من الامم وارثكم
 ما يديهم من منافع الدنيا لتشكروهم بالتوحيد والطاعة وفيه اشارة الى ان كل واحد من الافاضل والاراذل خليفة
 من خلفائه فى ارض الدنيا فالافاضل يظهر من جمال صنائعه فى مرآة اخلاقهم الربانية وعلومهم اللدنية
 والاراذل يظهر من كمال بدائنه فى مرآة حرفهم وصنعة ايديهم ومن خلافتهم ان الله تعالى استخلفهم فى خلق
 كثير من الاشياء كالخبر فانه تعالى يخلق الخطيئة بالاستقلال والانسان بخلافه يطعننها ويخبرها وكالتوب
 فانه تعالى يخلق القطط والانسان يغزله وينسج منه الثوب بالخلافة وهم جرا (من) س هر كه (كفر) منكم نعمة
 الخلافة بان يخالف امر مستخلفه ولا يتقاد لاحكامه ويتبع هواه (فعليه كفره) اى وبال كفره وجزاؤه وهو الطرد
 واللعن والنار لا تعداد الى غيره (ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الامتقا) قال الراغب المقت البغض
 الشديد لم يراه متعاطيا لقيح بمعنى نتيجة كفر ايشان بنسبت مكر بغض ربانى كه سبب غضب جاودانى همان
 تواند بود (ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا) مركز زيانى در آخرت كه حرمانست آرزجت والتكرير
 لزيادة التقرير والتنبه على ان افقضاء الكفر لكل واحد من الامرين الهائلين القبيحين بطريق الاستقلال
 والاصالة والتكبر للتعظيم اى مقنا عظيما ليس وراءه خزي وصغار وخسارا عظيما ليس بعده شروتيار (قل)
 تبكى لهم (ارايت) ابايديد (شركاءكم) اى آلهتكم واصنامكم والاضافة اليهم حيث لم يقل شركائى لانهم
 جعلوهم شركاء الله وزعموا ذلك من غير ان يكون له اصل ما اصلا (الذين تدعون) يخو ان يد ايشانرا ومى
 پرستيد (من دون الله) اى حال كونكم متجاوزين دعاء الله وعبادته (ارونى) اخبرونى وبالفارسية بنمايد
 وخبر كنيد مرا وذلك لان الرؤية والعلم سبب الاخبار فاستعمل الاراءة فى الاخبار وهو بدل من ارايتكم بدل
 اشتغال كانه قيل اخبرونى عن شركائكم ارونى (ماذا خلقوا من الارض) اى جزء من اجزاء الارض استبدوا
 بخلافه دون الله والمراد من الاستفهام نفي ذلك وبالفارسية ابن شركاء چه چيز آفريده اند از زمين وآچه
 درو پرويست (ام لهم) آياهست ايشانرا (شرك فى السموات) شركة مع الله فى خلق السموات ليستحقوا
 بذلك شركة فى الالهية ذاتية (ام آيتناهم) اى الشركاء ويجوز ان يكون الضير للمشركين (كتبنا) ينطق
 بابا اتخذناهم شركاء (فهم على بينة منه) اى حجة ظاهرة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية ولما نفي انواع الحجج
 فى ذلك اضرب عنه بذكر ما حلهم عليه وهو التقرير فقال (بل) نه چنين است بلكه (ان) نافية اى ما (بعد
 التثانين) وعده نميدهند مشركان (بعضهم) برخى ايشان كه اسلاف ياروينا و ايشرا فند (بعضنا) رخنى
 ديكر را كه اخلاف و يار اذل و انا عند (الاغرورا) باطلا لا اصل له وهو قولهم هؤلاء شفعائونا عند الله وهو
 تغرير محض يسفه بذلك آراءهم وبنسبهم على ذميم احوالهم وافعالهم وخسة بهمهم ونقصان عقولهم
 باعراضهم عن الله واقبالهم على ما سواه فعلى العاقل ان يصحح التوحيد ويحققه ولا يرى الفاعل والخالق الا الله
 وعزى النبوى رضى الله عنه قال بينا انا اسير فى بيه بنى اسرائيل اذا بالاجارية سوداء قد استلبها الولد من حب
 الرحمن شاخصة بصرها نحو السماء فقلت السلام عليك يا اخاه فقالت عليك السلام يا ذا النون فقلت لها من
 ابي عرفنى يا جارية فقالت يا بطل ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالى عام ثم ادارها حول العرش
 فأتعارف منها اشلف وماتناكر منها اختلف فعرفت روحى روحك فى ذلك الجولان فقلت انى لأراك حكيمه

علي شياً مما ملك الله فقالت يا ابا الفيص ضع علي جوارحك ميراث القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب فحيث يقيمك علي الباب ويوليک ولاية جديدة و يا امر الحزان لك بالطاعة فقلت يا اختاه زيديني فقالت يا ابا الفيص خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت بجنبك اذا دعوت ولى يستجيب الامن قلب غير غافل وهو قلب الموحّد الحقيقى الذى زال عند الشرك مطلقاً * اگر چه آينه دارى از براى رخس * ولى چه سود که دارى هميشه آينه نار * بيا بصيقل توحيد زايته بزداى * غبار شرك که تا پاک کردد از زنگار (ان الله يمسك السموات والارض) اى يحفظهما بقدرته فان الامساك ضد الارسال وهو التعلق بالشئ وحفظه (ان تزولا) الزوال الذهاب وهو يقال فى كل شئ قد كان ثابتاً قبل اى كراهة زوالهما عن اما كنههما فان الممكن حال بقاءه لا بدله من حافظ فعلى هذا يكون مفعولاه او يمنعهما من ان تزولا لان الامساك منع يقال امسكت عنه كذا اى منعه فعلى هذا يكون مفعولاه به (ولئن زالتا) اى والله لئن زالت السموات والارض عن مقرهما وممر کرهما بتخليتهما كما يكون يوم القيامة (ان) نافية اى ما (امسكهما) نكاه ندارد ايشانرا اى ما قدر علي اعادتهما الى مكاتهما (من احد) هيج بکى ومن مزبده لئلا کسد نفى الامساك عن كل احد (من بعده) من اللابتداء اى من بعد امساك تعالى او من بعد الزوال والجملة سادة مسد الجوابين للقسم والشرط (انه) سبحانه (كان حلماً) غير معاجل بالعقوبة التى تستوجبها جنایات الکفار حيث امسكهما وكاننا جدبر تين بان تهذا هذا لعظم كلمة الشرك (غفورا) لمن رجع عن کلة الکفر وقال بالوحدانية والحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب كما فى المفردات والفرق بين الخليم والصبور ان المدنب لا يأمن بالعقوبة فى صفة الصبور كما يأمنها فى صفة الخليم يعنى ان الصبور يشعر بانه يعاقب فى الآخرة بخلاف الخليم كما فى المفاتيح ولعل هذا بالنسبة الى المؤمنين دون الکفار * قال فى بحر العلوم الخليم مجازى اى يفعل بعباده فعل من يحلم على المسيء ولا يعاجلهم بالعقوبة مع تكرر ذنوبهم وفى شرح الاسماء للامام الغزالى رحمه الله تعالى الخليم هو الذى يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستغفره غضب ولا يعتريه غيظ ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار بحجة وطيش فعلى العاقل ان يتخلق بهذا الاسم بان يصفح عن الجنایات ويسامح فى المعاملات بل يجازى الاساءة بالاحسان فانه من کالات الانسان * بدیر ابدى سهل باشد جزاء * اگر مردى احسن الى من اساء * روى عن بعضهم انه كان محبوساً وكان يعرض غدوة وعشية ليقبل فرأى النبى عليه السلام فى النوم فقال له اقرأ وأشار الى هذه الآية فقال كم اقرأ فقال ار بعمانة مرة فقرأ فليدكر عشرين ليلة حتى اخرج ولعل سره ان السموات والارض اشارة الى الارواح والاجساد فكما ان الله تعالى يحفظ عالم الصورة من اوجه وحضضه فكذا يحفظ ما هو اعوذجه وهو عالم الانسان وابضا ان الجنانى وان كان مستحقاً للعقوبة لكن مقتضى الاسم الخليم ترك المعاجلة بل الصفع بالكلية فى مداومة الآية استعطاف واستئزال الرحمة على الجسم والروح وطلب بقائهما واعلم ان التوحيد سبب لنظام العالم بأسره الا يرى انه لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض الله الله اى لا يوجد من يوحد توحيداً حقيقياً فانه اذا انقرض اهل هذا التوحيد وانتقل الامر من الطهور الى البطون يزول العالم وينقض اجزائه لانه اذا يكون بجسد بلا روح والروح اذا فارقت الجسد تسارع الى الجسد البلى والفساد فى الآية اخبار عن عظيم قدرة الله على حفظ السموات والارض وامساكهما عن الزوال والذهاب وان الانسان الكامل من حيث انه خليفة الله هو العماد المعنوى فيه يحفظ الله عالم الارواح والاجسام وفى الفتوحات المكية لابد فى كل اقليم او بلد او قرية من ولى به يحفظ الله تلك الجهة سواء كان اهل تلك الجهة مؤمنين او كفارا (روى) ان آخر مولود فى النوع الانسانى يكون بالصين فيسرى بعد ولادته العقم فى الرجال والنساء ويدعوهم الى الله فلا يجاب فى هذه الدعوة فاذا قبضه الله وقبض مؤمنى زمانه بقى من بقى مثل البهائم لا يحملون حلالاً ولا يجرمون حراماً فعليهم تقوم الساعة ويخرب الدنيا وينقل الامر الى الآخرة مدار نظم امور جهان انسانست * جميع اهل جهان جسم وجان انسانست فتأى عالم صورت برحلتش مربوط * مقام بود سموات كرد بارض هبوط (واسموا بالله) اقسم حلف اعمله من القسامة وهى ايمان تقسم على اولياء المقتول ثم صار اسماً لكل حلف كما فى المفردات والضمير لشركى مكة * والمعنى بالفارسية وسو کند خوردند اهل مکه بخداى تعالى (جهد ايمانهم) مصدر فى موقع الحال

ای جاہدین فی ایمانہم والجہد والجہاد الطافۃ والمشفقۃ وقیل الجہد بالفتح المشقة وبالضم الوسع والایمان بالفتح جمع یمین والیمین فی الحلف مستعار من الیمین بمعنی الید اعتبارا بما یفعل المحالف والمعاهد عنده قال الراغب ای حلفوا واجتہدوا فی الحلف ان یأتوا به علی البغ ما ینسبہم انتہی وكان اهل الجاہلیۃ یحلفون بأبائہم وبالاصنام وبغیر ذلك وكانوا یحلفون باللہ ویسمونه جہد الیمین وہی الیمین المغلظۃ كما قال النابغة

حلفت فلم اترك لنفسك ربة * ولبس وراء الله للمرء مطلب

ای كان الله تعالى اعلى المطالب كذلك الحلف به اعلى الاحلاف روى ان قريشا بلغهم قبل مبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهل الکتاب کذبوا رسلهم فقالوا لعن الله اليهود والنصارى انتہم الرسل فکذبوهم وحلفوا (لئلا جاءهم نذیر) ای والله لئن جاء قريشا نبي منذر (لیکونن اهدى) اطوع واصوب دینا (من احدى الامم) از یمکی امتان کدشته ای من کل من اليهود والنصارى وغيرهم لان احدى سائفة والامم جمع فلبس المراد احدى الامتين اليهود والنصارى فقط ولم یقل من الامم بدون احدى لانه لو قال لجازان یراد بعض الامم وقوله فی اواخر الانعام ان تقولوا انما انزل الکتاب علی طاغوتین من قبلنا ای اليهود والنصارى ثم قوله او تقولوا لو اننا انزل علینا الکتاب لکننا اهدى منهم ای الی الحق لا ینافی العموم لان تخصیص الطائفتین وکتابیهما انما هو لاشتهارهما بین الامم واشتهارهما فیما بین الکتاب السماویۃ وقال بعضهم معنی من احدى الامم من الامة التي یقال لهما احدى الامم تفضیلا لهما علی غیرها فی الهدى والاستقامة ومنه قولهم للداہیۃ هی احدى الدواہی ای العظیمة واحدى سع ای احدى لیالی عاد فی الشدة وفى الآیۃ اشارة الی ان الانسان لما کان مرکبا من الروح والجسد فبروحانیته یمیل الی الدین وما یتعلق به ویشیر یتہ یمیل الی الدنیا وما یتعلق بها انکفار والمؤمن فینہ سواء الا ان الکفار اذا مال الی شیء من الدین بحسب غلبۃ روحانیته علی بشریته وعاهد علیہ ثم وقع فی معرض الوفاء به لم یوافقہ نفسه لانها مائلة الی الکفر راجعة عن الدین وظلۃ تخرض علی نقض العهد فینقضه وان المؤمن اذا مال الی شیء من الدنیا بحسب غلبۃ بشریته علی روحانیته وعاهد علیہ وهو یرید الوفاء به یمتعه نورا یمتعه عن ذلك وتخرض علی نقض العهد فینقضه وكذلك المرید الصادق اذا اشتد علیہ القبض وملت نفسه من مقاساة شدة الریاضۃ والمجاهدة بمعنی نفسه بنوع من الرخص استمالها وربما عاهد الله علیہ ویؤكد الشیطان فیدعه عہدہ یمتعه ویدعه فاذا وقع فی معرض الوفاء واراد ان ینفی بعہدہ فاذا صدق ارادۃ تسبق عن یمتعه وتحرك سلسلۃ طلبہ فینقض عہدہ مع النفس ویجدد عهد الطلب مع الله ویتمسک بدوام الذکر وملازمته الی ان یفتح الله بمفتاح الذکر باب قلید الی الحضرة ویزحق بحجی الحق باطل ما تمناه (فلما جاءهم نذیر) وای نذیر افضل کلل واشرف الانبیاء والرسل علیہم السلام (ما زادهم) ای النذیر اوجبیۃ علی التسبب (الانقورا) یتباعدا عن الحق والهدى وبالفارسیۃ مکر وسیدن از حق دور شدن (استکبارا فی الارض) بدل من نفورا او مقول له یعنی عتوا علی الله وتکبرا عن الایمان به وبالفارسیۃ کردن کشی از فرمان الهی قال فی بحر العلوم الاستکبار الذکر کالاستعظام والتعظم لفظا ومعنی انتہی قال بعض الکبار ان الله تعالى قد انشأک من الارض فلا ینبغي لک ان تعلو علی امک زحاک آفریدت خداوند پاک * پس ای بنده افتاد کی کن چو خاک (ومکر السی) عطف علی استکبارا او علی نفورا واصله ان مکروا المکر السی فحذف الموصوف استغناء بوصفہ ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر ثم اضیف اتساعا قال فی تاج المصادر المکر تاریخ شدن شب ومنه اشتق المکر لانه السعی بالغساق فی خفیۃ وقال الراغب المکر صرف الغیر عما یقصد به بحیلة وذلك ضربان مجہود وهوان یتحرى بذلك فعل جیل وعلی ذلك قوله والله خبر الماکرین ومذموم وهوان یتحرى به فعل قبیح انتہی ومنه الآیۃ ولذا وصف بالسی والمعنی ما زادهم الا المکر السی فی دفع امره علیہ السلام بل وفى قتله واهلاکہ وبالفارسیۃ ابد سازی ودستان کری (ولایحیی المکر السی الا باهله) قال فی القاموس حاق به بحیق حقا وحقا وحقانا احاط به کاحاق وحقا بهم العذاب احاط وزل کافی المختار والحق ما یشتمل علی الانسان من مکروه فعله والمعنی ولا یحیط المکر السی الا باهله وهو الماکر وقد حاق بهم یوم یدرو بالفارسیۃ واحاطه فیکشدن مکر بدمکر باهل وی یعنی مکرهما کری بوی احاطه کند واطراف وجوانب وی فرو کرد وهرچه در باب قصد کسی اندیشیده باشد در بارہ خود مشاہد نماید * قال فی بحر العلوم المعنی الاحیاء ملصقا بادلہ وهو استثناء مفرغ فیجب ان یقدر له

مستثنى منه عام مناسب له من جنسه فيكون التقدير ولا يحق المكر السيئ حقيقا لا حقيقا باهله وفي الحديث لا تمكروا ولا تعينوا ما كرا فان الله يقول ولا يحق المكر السيئ الا باهله ولا تعينوا باغيا فان الله يقول انما بغيكم على انفسكم واما قوله عليه السلام انصر اخاك ظالما او مظلوما فمناه بالنسبة الى نصرة الظالم ان تنصره على ابلبس الذي يوسوس في صدره بما يقع منه في الظلم بالكلام الذي تستحليه النفوس وتنفاد اليه فتعينه على رد ما يوسوس اليه الشيطان من ذلك وفي حديث آخر المكر والخديعة في النار يعني اصحابهما لانهما من اخلاق الكفار لامن اخلاق المؤمنين الاخيار وفي امثالهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا فلا يصيب الشر الا اهل الشر وابن يمين رادين قطعه ايسر * درياب نوزروى حسد يكند وناشناس * دمها زدند وكوره زورتا فتند * رغما لانفسهم همد نيكي بمن رسيد * وايشان جزاء فعل بد خو يش يافتند * جعلنا الله واباكم من صفاء قلبه من الغل والكدر وحفظنا من الوقوع في الخطر (فهل ينظرون) انظر هنا معنى الانتظار اى ما ينتظرون وبالفارسية بس ايا انتظار ميرند مكديان ومكدران يعنى نرى برند وچشم نرى دارند (الاسنة الاولين) اى سنة الله في الامم المتقدمة بتعذيب مكذبيهم وما كذبهم والسنة الطريفة وسنة النبي طريفته التي كان يقرها وسنة الله طريفة حكمته (فلن) الفاء لتعليل ما يفيد الحكم بانتظارهم العذاب من مجيئه (نجد) بس نيابى توالبت (سنة الله تبديلا) بان يضع موضع العذاب غير العذاب وهو الرحمة والهدى (ولى نجد لسنة الله تحويلا) بان يفعله من المكذبين الى غيرهم والتحويل كدرايدن ونفى وجدان التبدل والتحويل عبارة عن نفى وجودهما بالطريق البرهاني وتخصيص كل منهما بنفى مستقل لتأكيد انتفاءهما وفي الآية تنبيه على ان فروع الشرائع وان اختلفت صورها فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل وهو تطهير النفس وترشيحها للوصول الى ثواب الله وجواره كافي المفردات (اولم يسيرا في الارض) العبرة للاكار والى والواو للعطف على مقدر اى اقدم مشركوا مكة في مساكنهم ولم يسيرا ولم يغشوا في الارض الى جانب الشام واليمن والعراق للنجارة (فينظروا) بمشاهدة آثار ديار الامم الماضية العاتية (كيف كان عاقبة الذين) جاؤا (من قبلهم) اى هل كوالما كذبوا الرسل وآنار هلاكهم باقية في ديارهم (وكانوا) اى والخال ان الذين من قبلهم كهاد وعود وسبا كانوا (اشد منهم قوة) مخترين ازهمكان ازروى تواناي واطول اعمالا فانهم طول المدى وما اغنى عنهم شدة القوى (وما كان الله ليبحرهم من شئ) الاجاز عاجز كردن واللام ومن لتأكيد النفي والمعنى استحالة من كل الوجوه ان يبحر الله تعالى شئ ويسبقه ويفوته (في السموات ولا) تأكيد آخر لما النافية في هذا الكلام ثلاثة تأكيدات (في الارض) بس هر كه خواهد كند وكسى برودر حكم اونكيد (وانه) تعالى (كان عليا) بلوغ العلم بكل شئ في العالم ما وجد ويوجد (قدرا) ببلغ القدرة على كل ممكن ولذلك علم بجميع اعمالهم السبئية فعاقدتهم بموجبهما من كان قادرا على معاقبة من قبلهم كان قادرا على معاقبتهم اذا كانت اعمالهم مثل اعمالهم والآية وعندهم من الله تعالى لمعتبروا * زود مرغ سوى دانه فراز * چون دكر مرغ يند اندر بند پند كبر از مصائب دكران * ناكيدند ديكرا ن زود پند * والاشارة انه ما خاب له تعالى ولى ولا ربح له عدو فقد وسع لاوليائه فضلا كثيرا ودمر على اعدائه تدميرا وسب الفضل والولاية هو النوح جدي كان سبب التهر والعداوة هو الشرك قال بعض الكبار ما اخذ الله من الامم الا في آخر النهار كالميتين وذلك لان اسباب التأثير الايهي المعتاد في الطبيعة قد دمرت عليه وما اثر فيه فدل على ان العنة فيه قد استحكمت لا تزول فلما عدت فائدة النكاح من لذة وتنازل فرق بينهما اذ كان النكاح موضوعا للتنازل اولها معا او في حق طائفة لكذا وفي حق اخرى لكذا وفي حق اخرى للمجموع وكذلك اليوم في حق من اخذ من الامم اذا انقضت دورته وقع الاخذ الايهي في آخره انتهى كلامه قدس سره وانما ان الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بقسط لبروا ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام وليعلموا شفتند وره وكرمه وان رحمتهم سبق غضبه ثم انهم اذ لم يعرفوا الفضل من العدل والميلطف من القهر والجلال من الجلال اخذهم في الدنيا والآخرة بانواع البلاء والعذاب وهى تطهير في حق المؤمن وعقوبة محضه في حق الكافر لانه ليس من اهل التطهير اذ التطهير انما يتعلق بلوث المعاصي غير الكفر عصمنا الله واباكم بما يوجب سخطه وعذابه وعقابه (واولم اخذ الله الناس) جميعا (بما كسبوا) من المعاصي وبالفارسية واكره فاخذه كرد خدای تعالى مر دمازا

بجزای آنچه کسب میکنند از شرک و معصیت چنانکه مؤاخذه کرد اتم ماضیه (ماترك على ظهرها) الظهر بالفارسیة پشت والکثایة راجعة الى الارض وان لم یسبق ذکرها لکونها مفهومة من المقام (من دابة) من نسمة تدب علیها من بنی آدم لانهم المكلفون المجزون ویعضده ما بهد الاية او من غیرهم ایضاً فان شؤم معاصی المكلفین یلحق الدواب فی الصحارى والطيور فی الهواء بالقحط ونحوه ولذا یقال من اذنب ذنباً فجمیع الخلق من الانس والدواب والوحوش والطيور والذر خصماؤه يوم القيامة وقد هلك الله فی زمان نوح علیه السلام جمیع حیوانات الاماكان معها فی السفينة وذلك بشؤم التسرکین وسببهم وقال بعض الائمة لبس معناه ان البهیمة تؤخذ بذنب ابن آدم ولكنها خلقت لابن آدم فلامعنی لا یبقائها بعد افناء من خلقت له (ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى) وقت معین معلوم عند الله وهو يوم القيامة (فاذا جاء اجلهم) پس چون بیاید وقت هلاك ایتان (فان الله كان بهاد بصیراً) فیجازیهم عند ذلك باعمالهم ان خیرا فخیر وان شراً فشرراً بلوامع رضا بنوازد * ابن رابنوازد غضب بکدازد * کس را بقضا و قدرش کاری نیست * آنست صلاح خلق کو مبسازد * وفي الآية اشاره الى انه ما من انسان الا و یصدر منه ما يستوجب المؤاخذة ولكن الله تعالى بفضله ورحمته یعهل ثم یؤاخذ من كان اهل المؤاخذة و یعفو عن هو اهل العفو وفي الآية بیان حلیة تعالی وارشاد للعباد الى الحلم فان الحلم حجاب الآفات و ملح الاخلاق و ساد اخف بن قیس بعقله و حلمه حتی كان یتجرد لامره مائة الف سیف و كان امرآه الامصار یتجشون اليه فی المهمات وهو المضروب به المثل فی الحلم وقال له رجل دلنی علی المروءة فقال علیک بالخلق الفسحج والكف عن القبیح ثم قال الا ادلك علی ادوی الداء قال بلی قال اکتباب الذم بلا متغصنة ومن بلاغات الزمخشری البأس والحلم حائمی واخفی والدين والعلم حنیفی وحنفی وفيه لف ونشر علی الترتیب والبأس الشجاعة وفيها السخاوة اذا تكون الشجاعة الا بسخاوة النفس ولا تكون السخاوة الا بالشجاعة فان المال محبوب لا یصدر انفاقه الا من غلب علی نفسه والجود منسوب الى حاتم بن عبد الله بن سعد الطائی والحلم منسوب الى الاخنف المذکور والدين منسوب الى ابراهیم بن الحنیف معلم انی حنیفة رجه الله والعلم منسوب الى ابنی حنیفة وفي هذا المعنی قیل

الفقه زرع ابن مسعود وعلقمة * حصاده ثم ابراهیم دواس

نعمان طاحنه یعقوب عاجنة * محمد خايز والآكل الناس

ثم ان الحلم لا بد وان یكون فی محله كما قیل

ارى الحلم فی بعض المواضع ذلّة * وفي بعضها عن اسود فاعله

وكذلك الاحسان فانه انما یحسن اذا وقع فی موقعه * هر آنکس که بردزد رحمت کند * بیازوی خود کاروان میرند * ثم ان البصیر هو المدرك لكل موجود برؤيته وخاصیة هذا الاسم وجود التوفیق فن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصیرته ووقفه لصلاح القول والعمل نسأل الله سبحانه ان یفتح بصیرتنا الى جانب الملكوت ویأخذنا عن التعلق بعالم اناسوت و یحلم عنا باسمه الحلیم و یختصنا بالخیر و یجعلنا من اتی بقلب سلیم ثم سورة الملائكة فی اخر شهر الله رجب من سنة عشر ومائة والف من هجرة من له اکمل الشرف

(سورة يس ثلاث وثمانون آية مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(یس) امام سرود علی غط التعدید فلاحظ له من الاعراب او اسم للسورة وعلیه الاکثر فتحله الرفع علی انه خبر مبتدأ محذوف ای هذه یس او النصب علی انه مفعول لفعل مضر ای اقرأ یس و یؤید کونه اسم السورة قوله علیه السلام ان الله تعالی قرأ طه و یس قبل ان خلق آدم بالفی عام فاذا سمعت الملائكة قالوا طوبی لامة یترل علیهم هذا طوبی لاسن تتکلم بهذا طوبی لاجواف تحمل هذا ودر خبرست که چون دوستان حق در بهشت رسند از جناب جبروت ندا آید که از دیکران بسیار بشنیدید وقت ان اهد که از ما شنوید فیسمعهم سورة الفاتحة وطه و یس مصطفی علیه السلام کفت کان الناس لم یسموا القرءآن حین سمعوا الرحمن یتلوه علیهم کافی کشف الاسرار وقال بعضهم ان الحروف المقطعة اسماء الله تعالی ویدل علیه ان علیا رضی الله عنه

كان يقول يا كهيعص يا حوسق فيكون مقسمه به مجرورا او منصوبا باضمار حرف القسم وحذفه والمراد
 بحذفه ان لا يكون اثره باقيا و باضماره ان يبقى اثره مع عدم ذكره ففي نحو الله لا فعلان يجوز النصب بمنزاع الخافض
 واعمال فعل القسم المقدر ويجوز الجر ايضا باضمار حرف الجر اي اقسم بيس اي الله تعالى وفي الارشاد لا مساغ
 للنصب باضمار فعل القسم لان ما بعده مقسم به وقد ابوا الجمع بين القسمين على شيء واحد قبل انقضاء الاول
 وقال بعض الحكماء الالهية انها اسماء ملائكة هم اربعة عشر كما سبق بيانه في طيسم وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما وهو قول كثير منهم ان معنى يس يا انسان في لغة طي على ان المراد به رسول الله عليه السلام واهل اصله
 يا انيسين تصغير انسان للتكبير فان صيغة التصغير قد تكون لظهور العطف والتعظيم ولا سيما ان المتكلم
 بصيغة التصغير هو الله تعالى وهو لا يقول ولا يفعل الا ما هو صواب وحكمة فتكون يا من يس حرف نداء وسين
 شطر انيسين فلما كثر النداء به في الستهم اقتصر وا على شطره الثاني للتخفيف كما قالوا في القسم من الله اصله
 آمين الله * وابن خطاب باصورت رد بشر يت مصطفاست عليه السلام چنانكه جاي ديكر كفت قل انما انا بشر
 مثلكم ازا نجما كه انسانيت وجنسيت آنست او مشا كل خلق است واين خطاب بانسان بروفق آنست
 وازانجا كه شرف نبوتست وتخصيص رسالت خطاب باوي اينست كه يا ايها النبي يا ايها الرسول واين خطاب
 كه باصورت و بشر يت از بهر آن رفت كه تا نقاب غيرت سازند وهرنا محرم را برجال و كمال وى اطلاع دهند
 اين چنانست كه كويند (ع) ارسلنا من ناكس نه بداند كه كيم * وعن ابن الحنفية معنابا محمد دليله قوله
 بعده انك لمن المرسلين وفي الحديث ان الله سماني بسبعة اسماء محمد واحد وطه و يس والمزمل والمدثر وعبد الله
 ويؤيده انه يقال لاهل البيت آل يس كما قيل (ع) لله در كو بالآل يا سبنا * يقول الفقير يحتمل ان يكون المراد بال
 يس اول من عظمه الله تعالى بما في سورة يس فلا يحصل التأيد (وقال الكاشفي) حقيقة آنست كه دز كلام
 عرب از كلمة بحر في تعبير ميكنند چنانچه * قد قلت لها قني فقالت ق * اي وقفت بس مبادي كه حرف
 سين اشارت بكلمه يا سيد البشر او يا سيد الاولين والاخرين وحديث اناسيد ولد آدم تفسير اين حرف بود
 كما قال في العرائس لم يمدح عليه السلام بذلك نفسه ولكن اخبر عن معنى مخاطبة الحق اياه بقوله بس انتهى
 وديكر يبايد دانست كه در ميان حروف راسو بت اعتداليه هست كه ميان زبر و ينيات او توافق و تساويت هيج
 حرف ديكر ان حال ندارد لاجرم مخصوص بحضرت ختمه است كه عدالت حقيقي خواه در طريق توحيد
 و خواه در احكام شرع يد واختصاص دارد * تراست مرتبة اعتدال درهمه حال * كه در خصائص
 توحيد اعدل از همه * نمكن است ترادر مقام جمع الجمع * بدین فضيلت مخصوص افضل از همه *
 واز فحوای كلمات سابقه روايح را حين قلب القرآن دس استشمام ميتواند نمود وسيجي تمامه في آخر السورة
 ان شاء الله تعالى وقال نعمة الله النفسبندی يا من تحقق بينوع بحر اليقين وسبح سالما من الانحراف والتلوين
 وشيخ نجم الدين كفت قسمت بين نبوت حبيب وبسر مطهراو وقال البقلى اقسم بيد القدرة الازلية
 وسناء الربوبية وقال القشيري الياء يشير الى يوم الميثاق والسين الى سره مع الاحباب كانه قال بحق يوم الميثاق
 وسرى مع الاحباب والقرآن الخ وذهب قوم الى ان الله تعالى لم يجعل لاحد سبيلا الى ادراك معاني الحروف
 المقطعة في اوائل السور وقالوا ان الله تعالى متفرد بعلمها ونحن نؤمن بانها من جلة القرآن العظيم ونكل علمها
 اليه تعالى ونقرأها تعبد او امتثال الامر الله وتعظيم الكلامه وان لم نفهم منها ما نفهمه من سائر الايات * در منابع
 آورده كه هر حرف في از حروف مقطعه سر يست از خزانه غيب كه حضرت حق حبيب خود را بران اطلاع داده
 بعد از ان جبرائيل بران نازل شده وجز خدا ورسول كسى بران وقوف ندارد قال الشيخ ابن نور الدين في بعض
 وارداته سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اسرار المتشابهات من الحروف فقال هي من اسرار المحبة بيني
 وبين الله فقلت هل يعرفها احد فقال ولا يعرفها جدي ابراهيم عليه السلام هي من اسرار الله تعالى التي لا يطلع
 عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب ويؤيده ما في الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل بقوله تعالى كهيعص
 فلما قال كاف قال النبي عليه السلام علت فقال هافقال علت فقال يا فقال علت فقال عمت فقال صاد
 فقال عمت فقال جبريل كيف عمت ما لم اعلم * يقول الفقير لا شك انه عليه السلام وصل الى مقام في الكمال لم يصل
 اليه احد من كل الافراد فضلا عن الغير ويدل عليه عبوره ليلة المعراج جميع المواطن والقسمات فلهذا

جازان يقال لم يعرف احد من الثقلين والملائكة ما عرفه النبي عليه السلام فان علوم الكل بالنسبة الى علمه كقطرة من البحر فله عليه السلام علم حقائق الحروف بما لا مزيد عليه بالنسبة الى ما في حد البشر وما غيره فله علم لوازمها وبعض حقائقها بحسب استعداداتهم وقابلياتهم هذا ما يعطيه الحال والله تعالى اعلم بالحق يا والاسرار وما ينطوى عليه كتابه ويحيط به خطابه (والقرآن) بالجر على انه مقسم به ابتداء (الحكيم) اى الحاكم كالعليم بمعنى العالم فانه يحكم بما فيه من الاحكام او المحكم من التناقض والعيب ومن التغير بوجه ما كما قال تعالى واناله لحافظون وهو الذى احكم نظمته واسلو به واتقن معناه وفجواه واذى الحكمة اى المنضمين لها والمستل عليها فانه منبع كل حكمة ومعدن كل عظمة فيكون بمعنى النسب مثل ثامر بمعنى ذى ثمر وهو من قبيل وصف الكلام بصفة التكلم به اى الحكيم قاله (الك) يا اكل الرسل وافضل الكل وهو مخاطبة المواجهة بعد شرف القسم بنفسه وهو مع قوله (لن المرسلين) جواب للقسم والجملة رد انكار الكفرة بقولهم فى حقه عليه السلام است مرسلا وما ارسل الله اليه رسولا والارسال قديكون للتسخير كالرسال الريح والمطر وقديكون بمعنى من له اختيار نحو ارسال الرسل كما فى المفردات قال فى بحر العلوم هو من الايمان الحسنة البديعة لتاسب بين المرسل به والمرسل اليه اللذين احدهما المقسم المنزل والاخر المقسم عليه المنزل البديهة وهذه الشهادة منه تعالى من جملة ما اشير اليه بقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ولم يقسم الله لاحد من انبيائه بالرسالة فى كتابه الا له قال فى انسان العيون من خصائصه عليه السلام ان الله تعالى اقسم على رسالته بقوله يس والقرآن الحكيم انك لن المرسلين (قال الشيخ سعدى) ندائم كدامين سخن كويست * كه والا ترى زانجه من كويست تراى لولاك تمكين بس است * ثنائى توطه ويس بس است * ومعنى ثناء طه انه عليه السلام صلى فى اللبائى حتى تورمت قدماه فقال تعالى طه اى ياطه او يا طالب الشفاعة وهاذى البشر ما نزلنا عليك القرآن لتشقى اى لتقع به فى التعب وقال بعضهم الطاء تسعة والهاء خمسة معناه يامن هو كالقبر المنير ليله البدر ومعنى ثناء يس ماذكر من الاقسام على رسالته مع انه يحتمل ان يراد يس ياسيد البشر ونحوه على ما سلف وذلك ثناء من الله اى ثناء (على صراط مستقيم) خبر آخر لان اى متمكن على توحيد وشرائع موصلة الى الجنة والقرينة والرضى واللذة واللقاء وفى موضع انك لعلى هدى مستقيم يعنى كه تواز مرسلانى برظريتي راست برديني درست وشريعتي بالنوسيرتي بسندبه (كما فى كشف الاسرار) فان قلت اى حاجة الى قوله على صراط مستقيم ومن المعلوم ان الرسل لا يكونون الا على صراط مستقيم قلت فائدته وصف الشرع بالاستقامة صريحا وان دل عليه لمن المرسلين التزاما فجمع بين الوصفين فى نظام واحد كانه قال انك لمن المرسلين الثابتين على طريق ثابت استقامته وقد نكره ليدل به على انه ارسل من بين الصراط على صراط مستقيم لا يوازيه صراط ولا يكتنه وصفه فى الاستقامة كالتكبير للتخمين وفى التأويلات النجمية يشير بقوله يس الى مستقيم الى سيادة النبي عليه السلام والى انه ما بلغ احد من المرسلين الى رتبته فى السيادة وذلك لانه تعالى اقسم بالقرآن الحكيم انه لمن المرسلين على صراط مستقيم الى قاب قوسين من القرب او ادنى اى بل ادنى من كمال القرب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان لكل نبي مرسل سيرة الى مقام معين على صراط مستقيم هو صراط الله كما ان النبي عليه السلام اخبر انه رأى ليلة المعراج فى كل سماء بعض الانبياء حتى قال عليه السلام رابت موسى عليه السلام فى السماء السادسة ورأى ابراهيم عليه السلام فى السماء السابعة وقد عبر عنهم الى كمال رتبة ما بلغ احد من العالمين اليها (تنزيل العزيز الرحيم) نصب على المدح باضمار اعنى والتقدير اعنى بالقرآن الحكيم تنزيل العزيز الرحيم المكلم المرسلين لتذرع الخ وهو مصدر بمعنى المفعول اى المنزل كما تقول العرب هذا الدرهم ضرب الامراى مضروبه عبر به عن القرآن لكمال عرافته فى كونه مثلاً لمن عند الله تعالى كانه نفس التنزيل وتنزيل بناء كثرات ومبالغه است اشارت است كه ابن قرآن يكبار از آسمان فرو آمد بلكه بكرات ومرات فرو آمد بمدت بيت وسه سال سيزده سال بمكه وده سال بمدينه نجم نجم آيت آيت سوريت سوريت چنانكم حاجت بود ولايق وقت بود والعزب الغالب على جميع المقدورات التكبر الغنى عن طاعة المطيعين المنقمة من خالفه ولم يصدق القرآن وخاصة هذا الاسم وجود الغنى والعز صورة واقعية او معنى فن ذكره اربعين يوما فى كل يوم اربعين مرة اعانه الله تعالى واعزه فلم يحوجه الى احد من خلقه وفى الاربعين الادرسية يا عزيز

المنع الغالب على امره فلا شيء يعادله قال السهروردي من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم العا اهلك الله خصمه وان ذكره في وجهه العسكر سبعين مرة و يشير اليهم بيده فانهم ينهزمون والرحيم المفضل على عباده المؤمنين تآزال القرآن ليو قظهم من نوم الغفلة ونفاس النسيان وخاصة هذا الاسم رقة القلب والرحمة للمخوفين في دوامه كل يوم مائة كآزله ذلك ومن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع قرينه وهو اسم الرحمن اوجله وفي الاربعين الادرسية يارحيم كل صريح ومكروب وغيبائه ومعاذة قال السهروردي اذا كتبه وبجاء بماء وصب في اصل شجرة ظهر في غمرها البركة ومن شرب من ذلك اشتاق لكتابه وكذا ان كتب مع اسم الطالب والمطلوب وامه فانه يهيم ويدركه من الشوق ما لا يمكنه الثبات معه ان كان وجهه لا يجوز فيه ذلك والا فالعكس قال في الاشاد وفي تخصيص الاسمين الكريمين العربيين عن الغلبة التامة والرافة العامة حث على الايمان به رهيا وترغيبا حسبما نطق به قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان القرآن تنزيل من عزيز غي لا يحتاج الى تنزيله لعله بل هو رحيم اقتضت رحته تنزيل القرآن فانه حل الله بعصمه به الطالب الصادق ويصعد الى سرادقات عزته وعظمته (وفي كشف الاسرار) عزيزه بكانكان رحيم مؤمنان اكر عزيز بودي رحيم هر كز اورا كسي نيابدوا كرحيم بودي عزيز همه كس اورا يابد عزيز است ناكافران در دنيا اورا ند رحيم است در عقبي تا مؤمنان اورا يابند * دست رحمت نقاب خود بكشيد * عاشقان ذوق وصل او بچشيد * ماند اهل حجاب در پرده * بيلاي فراق او مرده (لشدر) متعلق بتزويل اي لتخوف بالقرآن (قوما ما انذر آباؤهم) مانامية والجملة صفة مبنية لغاية احتياجهم الى الانذار والمعنى لتنذر قوما لم ينذر آباؤهم الاقربون لطاول مدة الفترة ولم يكونوا من اهل الكتاب وبؤيده قوله تعالى وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يعي العرب وقوله هو الذي بعث في الاميين الى قوله وان كانوا من قبل اني ضلال مين ويجوز ان تكون ماموصولة او موصوفة على ان تكون الجملة مفعولا ثانيا لتنذر بحذف العائد والمعنى لتنذر قوما العذاب الذي انذره او عذابا انذره آباؤهم الا بعدون في زمن اسما عيل عليه السلام وانما وصف الآباء في التفسير الاول بالاقربين وفي الثاني بالبعدين لئلا يلزم ان يكونوا منذرين وغير منذرين فآباؤهم الاقدمون اتاهم النذير لا لمصلحة بخلاف آباؤهم الاديين وهم قریش فيكون ذلك بمعنى قوله افلم يدروا القول ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين فان قلت كيف هذا وقد وقعت الفترات في الازمنة بين نبي ونبي حسبما يحكي في التواريخ واما الحديث فقيل كان خالد مبعوثا الى بني عبس خاصة دون غيرهم من العرب وكان بين عهد عيسى وعهد نبينا عليه السلام ويقال ان قبره بناحية جرجان على قلة جبل يقال له خدا وقد قال فيه الرسول عليه السلام لبعض من يثنيه جاءته يابنت نبي ضيعه قومه كذا في الاسئلة المفحمة ويحتمل التوفيق بوجود آخروها وان المراد بالامة التي خلا فيها نذير هي الامة المستأصلة فانه لم يستأصل قوم الا بعد النذير والاصرار على تكذيبه وايضا ان خلوا النذير في كل عصر يستلزم وجوده في كل ناحية والله اعلم (فهم غافلون) متعلق بنفي الانذار مترتب عليه والضمير للرفيقين اي لم ينذر آباؤهم فهم جميع الاجله غافلون عن الايمان والرشد وحجج التوحيد وادلة البعث والفاء داخلية على الحكم السبب عما قبله فالتنبي المتقدم سببه يعني ان عدم انذارهم هو سبب غفلتهم ويجوز ان يكون متعلقا بقوله لتنذر ردا لتعليل انذاره فالضمير للقوم خاصة اي فهم غافلون بما انذر آباؤهم الاقدمون لا متداد المدة فالفاء داخلية على سبب الحكم المتقدم والغفلة ذهاب المعنى عن النفس والنسيان ذهابه عنها بعد حضوره قال بعضهم الغفلة نوم القلب فلا تعتبر حركة اللسان اذا كان القلب نائما ولا يضر سكونه اذا كان متيقظا ومعنى التيقظ ان يشهده تعالى حافظه رقيقا عليه قائما بمصالحه (قال المولى الجامي) رب تاليفوه بالقرآن * وهو يفرض به الى الخذلان * لعنست ابن كه بهر لهجه وصوت * شود از تو حضور خاطر فوت * فكر حسن غنا برده وشت * متكلم شود فراموش * نشود بد دل تو بآبنده * كين كلام حد است بآبنده * حكم لعنت ز قفل بن اخلاص * نيت باقار نار قرآن خاص * بس صلى كه در ميان نماز * ميكنند برخداي عرض نياز * چون در صدق نيت باز برو * ميكنند لعنت آن نماز برو * وفي الحديث الغفلة في ثلاث الغفلة عن ذكر الله والغفلة فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وغفلة الرجل عن نفسه في الرين (وفي كشف الاسرار) غافلان دو انديكي از كار دين غافل وارطلب اصلاح خودني خبر سر بدنيا در نهاده ومست شهرت

كشته و دیده فکرت و عبرت برهم نهاده حاصل وی آنست که رب العزہ گفت (والذین هم عن آیاتنا غافلون اولئک ما واهم النار بما كانوا یکسبون) و فی الخبر عجبت لغافل و ابس بغفول عنه * دیگر غافل است پس ندیده از کار دنیا و ترتیب معاش غافل سلطان حقیقت بر باطن وی استیلا نموده در مکاشفہ جلال احدیت چنان مستهلک شده که از خود غائب گشته نه از دنیا خبرد اردنه از عقاب زبان حال میگوید * این جهان در دست عقابست آن جهان در دست روح * پای همت بر قفای هر دوده سالار زن * قانوا الصوفی کائن بائن * هر که حق داد معرفتش * کائن بائن بود صفتش * جان بحق تن بغیر حق کائن * تن زحق جان زغیر حق بائن * طاهر او بخلاق پیوسته * باطن او زخلق بکسته * از درون آشنا و همخانه * وزرون در لباس بیکانه * فاهل هذه الصفة هم المتیقظون حقیقة وان ناموا لانه لا یتنام عین العارفين و ما سواهم هم النائمون حقیقة وان سهروا لانه لم تنفخ ابصار قلوبهم و در و صابا و اردست که یا علی بامر دکان منشین علی رضی الله عنه گفت یا رسول الله مرد کان کیانند گفت اهل جهلت و غفلت * اللهم اجعلنا من اهل العلم و العرفان و الايمان و الشهود و العیان و شرفنا ببقائك فی الدارين و اصرفنا عن ملا حظة الکونین امین (لقد اللام جواب القسم ای والله لقد (حق القول) و جب و تحقیق (علی اکثرهم) ای اکثر القوم الذی تنذرهم و هم اهل مكة (فهم لا یؤمنون) ای با بذارک انماهم و الفاء داخله علی الحکم المسبب عما قبله و اختلفوا فقال بعضهم القول حکم الله تعالی انهم من اهل النار و فی المفردات علم الله بهم و قال بعضهم القول کتابة عن العذاب ای و جب علی اکثرهم العذاب و الجمهور علی ان المراد به قوله تعالی لا یلبس عند قوله لا غوینهم اجمعین لا ملائک جهنم منك و بمن تبعک منهم اجمعین و هو المعنی بقوله ولكن حققت کلمة العذاب علی الکافرين و هذا القول لما اتفق بمن تبع ابليس من الجن و الانس و کان اکثر اهل مكة بمن علم الله منهم الاصرار علی اتباعه و اختیار اکثر الی ان یموتوا کما و امن و جب و ثبت علیهم مضمون هذا القول لکن لا طریق الجبر من غیر ان یکون من قلمهم ما يقتضیه بل بسبب اصرارهم الاختیار علی الکفر و الا نکار و عدم تأثرهم من التذکیر و الانذار و لما کمال ثبوت القول و تحقیقه علیهم اصرارهم علی الکفر الی الموت کان قوله فهم لا یؤمنون متفرعا فی الحقیقة علی ذلك لاعلی ثبوت القول (قال الکاشفی) مراد آنانند که خدای تعالی میدانست که ایشان را کفر میرسد یا بر شرک گشته شوند چون ابو جهل و اضراب او * و حقیقة هذا المقام ان الكل سعیدا کان اوشقیا یجرون فی هذه النشأة علی مقتضى استعداداتهم فالتعالی یظهر احوالهم علی صفحات اعمالهم لا یجبرهم فی شیء اصلا فمن وجد خیرا فلیحمد الله تعالی و من وجد غیره فلا یلوم من الانفسه و الاعمال امارات و لبست بموجبات فان مصیر الامور فی النهاية الی ما جرى به القدر فی البداية و فی الخبر الصحیح روى عبد الله بن عمرو ابن العاص رضی الله عنه ما قال خرج رسول الله صلی الله تعالی علیه و سلم و فی یدیه کتاب فقال للذی فی یده البیئ هذا کتاب من رب العالمین فیہ اسماء اهل الجنة و اسماء آباءهم و قبائلهم ثم ارجل علی آخرهم فلا یزاد فیهم و لا ینقص منهم ابدانم قال للذی بسماله هذا کتاب من رب العالمین فیہ اسماء اهل النار و اسماء آباءهم و قبائلهم ثم ارجل علی آخرهم فلا یزاد فیهم و لا ینقص منهم ابدانم ثم قال یدیه فبندهما ثم قال فرغ ربکم من العباد فریق فی الجنة و فریق فی السعیر و حکم الله تعالی علی اکثر بالشقاوة فدل علی ان الاقل هم اهل السعادة و هم الذین سمعوا فی الازل خطاب الحق ثم اذا سمعوا نداء النبی علیه السلام اجابوه لما سبق من الاجابة لنداء الحق و انما کان اهل السعادة اقل لان المقصود من الایجاد ظهور الخلیفة من العباد و هو یحصل بواحد مع ان الواحد علی الحق هو السواد الاظم فی الحقیقة قال بعض الکبار من رأى محمدا علیه السلام فی الیقظة فقد رأى جبریل المقربین لا نطوا ثیابهم فیہ و من اهتدی بهداه فقد اهتدی بهدی جبریل التبین و الاسلام عمل و الايمان تصدیق و الاحسان رؤیة او کارویة فشرط الاسلام الانتیاد و شرط الايمان الاعتقاد و شرط الاحسان الاشهاد فغن آمن فقد اعلی الدین و من اعلاه فقد تعرض لعلوه و عزه عند الله تعالی و من کفر فقد اراد اطفاء نور الله و الله متم نوره * هر که بر شمع خدا آرد پفی * شمع می میرد و سوز و پوز او * لما قال المشركون يوم احد اعل هبل اذلهم الله و هبلهم و هو صنم کان یعبد فی الجاهلیة و هو الحجر الذی یطأه الناس فی العتبة السفلی من باب بنی شعبة و هو الآن مکبوب علی وجهه و بلط الملوك فوقه البلاط فان كنت تفهم مثل هذه الاسرار و الافا بکت و الله تعالی حکیم یضع

الامور كلها في مواضعها فكل ما ظهر في العالم فهو حكمة وضعه في محله لكن لابد من الانكار لما انكره الشارع
فاليك والغلط (انا) مقتضى قهرنا وجلالنا (جعلنا) خلفنا اوصيرنا (في اعتنا فهم) جمع عنق بالفارسية كردن
والصمير الى اكثر اهل مكة (اغلالا) عظيمة ثقلا جمع غل بالضم وهو ما يشد به اليد الى العنق للتعذيب والتشديد
سواء كان من الحديد او غيره وقال الفهستاني العل الطوق من حديد الجامع لليد الى العنق المانع عن تحرك
الرأس وفي المفردات اصل الغل تدرع الشيء وتوسطه ومنه الغل للماء الجاري مختص بما يقيد به فيجعل الاعضاء
وسطه وغل فلان قيده وقيل للخيول هو مغلول اليد قال تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم انتهى
(فهي الى الاذقان) الفاء للنتيجة او التعقيب والاذقان جمع ذقن وهو مجتمع الخمين بالفارسية زخندان اي
فالاغلال منتهية الى اذقانهم بحيث لا يتمكن المغلول معها من تحرك الرأس والاتفات وبالفارسية بس آن غلها
وزنجيرها بيوسته شده بزنجيرها اي ايشان ونمى كذا زائد كسرهما يحببنا * ووجه وصول الغل الى الذقن
هو اما كونه غليظا عريضا يملأ ما بين الصدر والذقن فلا جرم يصل الى الذقن ويرفع الرأس الى فوق واما كون
طوق الغل الذي يجمع اليدين الى العنق بحيث يكون في ملتقى طرفيه تحت الذقن حلقة يدخل فيها رأس
العمود الواصل بين ذلك الطوق وبين قيد اليد خارجا عن الحلقة الى الذقن فلا يخلط به يحرك رأسه (فهم
مقحمون) رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم فان الاقحاح رفع الرأس الى فوق مع غرض البصر يقال فتح البصر
قزحا فهو قاح اذا رفع رأسه عند الخوض بعد الشرب اما لا تروا أنه اول برودة الماء اول كراهة طعمه وافتحت البصر
شدت رأسه الى خلف وافتحه الغل اذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه قال بعضهم لفظ الآية وان كان ماضيا
لكنه اشارة الى ما يفعل بهم في الآخرة كقوله تعالى وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا الآية ولهذا قال
الفقهاء كره جعل الغل في عنق عبده لانه عقوبة اهل النار قال الفقيه ان في زماننا جرت العادة بذلك اذا خيف
من الاباق بخلاف التقييد فانه غير مكروه لانه سنة المسلمين في التمردين هذا واجلجهور على ان الآية تشمل حال
الاكثر في تصميهم على الكفر وعدم امتناعهم عنه وعدم التفاتهم الى الحق وعدم انعطاف اعتنا فهم نحوه بخلاف
الذين غلت اعناقهم فوصلت الاغلال الى اذقانهم وبقوا رافعين رؤسهم غاضين ابصارهم فهم ايضا لا يلتفتون
الى الحق ولا يعطفون اعتنا فهم نحوه ولا يبطئون رؤسهم له ولا يكادون يروا الحق او ينظرون الى جهته وقال
الراغب قوله فهم مقحمون تشبيه بحال البعير ومثل لهم وقصد الى وصفهم بالتأني عن الانقياد للحق ونحن
الاذعان لقبول الرشد والتأني عن الانفاق في سبيل الله انتهى (وفي المتنوى) كفت اغلالا فهم به مقحمون *
نيت آن اغلال برما از برون * بند پنهان ليك آزا هن رابتر * بند آه راکند بازه تر * بند آه ران
توان کردن جدا * بند غيبي راند اندکس دوا * مرد را ز نبورا کر نیشی زند * طع او ان لحظه برافعی
تند * زخم نیش اما چو از هستی تست * غم قوی باشد نکرده در دست * قال النقشبندی
هي اغلال الاماني والآمال وسلاسل الحرص والطمع بمن خرفات الدنيا الدنية وما يرتب عليها من اللذات
الوهمية والشهوات البهيمية (وجعلنا) اي خلقنا لهم من كمال غضبنا عليهم وصيرنا (من بين ايديهم) اذ ينش
روى ايشان (سدا) ديوارى وحجابى قرأه حفص بالفتح والباقون بالضم وكلاهما بمعنى وقيل ما كان
من عمل الناس بالفتح وما كان من خلق الله بالضم (ومن خلفهم) واز پس ايسان (سدا) پرده ومانعی
(فاغشينا هم) الاغشاء بر پوشانیدن وكور کردن والمضاف محذوف والتقدير غطينا ابصارهم وجعلنا عليها
غشاوة وهو ما يغشى به الشيء وبالفارسية بس پوشيدیم چشمهای ایشان (فهم لا يبصرون) الفاء داخلة
على الحكم المسبب عما قبله لان من احاطه السد من جميع جوانبه لا يبصر شيئا اذا لظاهر ان المراد لبس جهتي
القدام والخلف فقط بل يع جميع الجهات الا ان جهة القدم لما كانت اشرف الجهات وظهرها وجهة الخلف
كانت ضدها خصت بالذكر والآية اما تمة للتتميل وتكميل له اي تكميل اي وجعلنا مع ما ذكر من امامهم
سدا عظيم او من رؤسهم سدا كذلك فغطينا ابصارهم فهم بسبب ذلك لا يقدر على ابصار شيء ما اصلا واما
تمثيل مستقل فان ما ذكر من جعلهم محصورين بين سدين هائلين قد غطينا بهما ابصارهم بحيث لا يبصرون
شيئا قطعا كاف في الكشف عن فظاعة حالهم وكونهم محروسين في مطمورة النجى والجاهادات محرومين من
النظر في الادلة والآيات قال الامام المانع من النظر في الآيات والدلائل قسمان قسم يمنع من النظر في الآيات

التي في انفسهم فشبّه ذلك بالقل الذي يجعل صاحبه مقمحا لا يرى نفسه ولا يقع بصره على بدنه وقسم نعم من
النظر في آيات الآفاق فشبّه بالسد المحيط فان المحيط بالسد لا يقع نظاره على الآفاق فلا تبين له الآيات التي
في الآفاق كما ان المقسم لانتبين له الآيات التي في الانفس فن ابتلى بهما حرم من النظر بالكلية لان الدلائل
والآيات مع كثرتها محصورة فيهما كما قال تعالى سزّيتهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فقوله تعالى انا جعلنا
في اعناقهم مع قوله وجعلنا من بين ايديهم الحائصة الى عدم هدايتهم لايات الله تعالى في الانفس والآفاق
محققان كونهن كنهه سد يش طول امست وطمع بقاوسد عقب غفلت آرجنابات كذشته وقلت ندم واستغفار
بروهر كه اورادوسد چنين احاطه كرده باشد هر آينه چشم او پوشيده باشد از نظر در دلائل قدرت و نه يند راه فلاح
وهدايت (وفي المتنوى) خلفهم سدا فاغشيتناهمو * محى نه يند بندرا پيش و بس او * رنك صحراد ارد
آن سدى كه خاست * اونى داند كه آن سر قضا ست * شاهد توسد روى شاهد است * مر شد تو
سد كفت مر شد است * واوردند كه ابو جهل سو كند خورد بلات وعرى كه اكر پيغمبرا عليه السلام در نماز
بند سر مبارك او نعوذ بالله بشكند و عرب را از بازرها ندر و زى ديد كه ان حضرت نمازى كرد و در حرم كعبه
ان ملعون سنكى برداشت و نزد آن حضرت آمد و چون دست بالا برد كه سنك بروى زند دست او بر كردن
چنبر شده سنك بردست او چنبر در كردنش بماند نو ميد باز كشت قوم بنى مخزوم دست او را بجهد بسيار
از كردن او دور كردند و اين آيت يعنى انا جعلنا في اعناقهم الحائصة اما ايشان را باز داشتيم چنانچه مغلولان
از كارها باز داشته شوند و مخزومى ديكر كه وليدين مغيره است كفت من بروم و بدين سنك مجدرا عليه السلام
بكنيم نعوذ بالله چون بزدك ان حضرت آمد نا پنا شد تا حس و آوازي شنيد و كس رانيد فرج عالى اصحابه
فلم يره حتى نادوه واخبرهم بالحال فقتل في حقّه قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم الحائصة فمكرن ضمير الجمع
في الايتين على طريقة قولهم بنو فلان فعلوا كذا والفاعل واحد منهم و گفته اند اين آيت حرزى نيكوست
كسى را كه از دشمن ترسد اين آيت بر روى دشمن خواند الله تعالى شر آن دشمن ازوى باز دارد دشمن را ازوى
در حجاب كند چنانكه بار رسول خدا كرد آن شب كه كافران قصدوى كردند بدر سرراى وى آمدند تا بر سر روى
هجوم برند رسول خدا عالى راضى الله عنه بر جاى خود خوا بآيد و بيرون آمد و بآيشان ركذشت و اين آيت
مى خواند وجعلنا من بين ايديهم سدا الح و دشمنان او را نديدند و در حجاب بماندند رسول كذشت و قصد
مدينه كرد و ان ابتد اى هجرت بود كذا في كشف الاسرار وقال في انساب العيون لما خرج عليه السلام من
بينه الشريف اخذ حقة من راب و نثره على رؤوس القوم عند الباب وتلايس والقراء الحكيم الى قوله
فاغشيتناهم فهم لا يبصرون فاخذ الله تعالى ابصارهم عند عليه السلام فلم يبصروه (وسواء عليهم اانذرتهم
ام لم تنذرهم) اى مستوى عند اكثر اهل مكة انذارك يا اباهم وعدمه لان قوله انذرتهم ام لم تنذرهم وان كانت جملة
فعليه استغفامية لكنه في معنى مصدر مضاف الى الفاعل فصح الاخبار عنه فقد هجر فيه جانب اللفظ الى المعنى
ومنه تسمع بالمعدي خير من ان تراه و همزة الاستغفام وام لتقرر معنى الاستواء والتاكيد فان معنى الاستغفام
منسلخ منها راسا بتجريد هما عند مجرد الاستواء كما جرد حرف النداء عن الطلب لجرد التخصيص في قولهم اللهم
اغفر لنا ايها العصابة فكما ان هذا جرى على صورة النداء وليس بنداء كذلك انذرتهم ام لم تنذرهم على صورة
الاستغفام وليس باستغفام (لا يؤمنون) نمى كردند ايشان كه علم قديم موت ايشان بر كفر حكيم كرده است بسبب
اختيار ايشان وهو استئناف مؤكدا لما قبله مبين لما فيه من اجال مافيه الاستواء (قال في كشف الاسرار)
اى من اضله الله هذا الضلال لم ينفعه الانذار (روى) ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى دعا غيلان القدرى
فقال يا غيلان بلغنى انك تتكلم في القدر فقال يا امير المؤمنين انهم يكذبون على قال يا غيلان اقرأ اول سورة
يس الى قوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون فقال غيلان يا امير المؤمنين والله لك انى لم اقرأها قط قبل اليوم اشهدك
يا امير المؤمنين انى نائب مما كنت انكلم به في القدر فقال عمر بن عبد العزيز اللهم ان كان صادقا فقب عليه وبثنه
وان كان كاذبا فسلط عليه من لا يرجه واجعله آية للمؤمنين قال فاخذه هشام بن عبد الملك فقطع يديه ورجليه
قال ابن فرعون انار آيته مصلوا على باب دمشق * دلت الحكاية على ان القدرية هم الذين يزعمون ان كل عبد خالق
لفعله ولا يرون الكفر والمعاصى بتقدير الله تعالى وقال الامام المطرزي في المغرب والقدرية هم الفرقة المجبرة الذين

يأتون كل الامر بقدر الله وينسبون القبائح اليه سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ولما بين كون الانذار عندهم كعدمه عقبه بيان من يتأثر منه فقيل (انما تنذر) اى ما ينفع الذارك الا (من اتبع الذكر) اى القرءان بالامل فيه او الوعد والتذكير ولم يصر على اتباع خطوات الشيطان (وخشى الرحمن بالغيب) اى خاف عقابه تعالى والحال انه غائب عن العقاب على انه حال من الفاعل او والحال ان العقاب غائب عنه اى قبل نزول العقاب وحلوله على انه حال من المفعول او حال كونه غائبا عن عيون الناس في خلوته ولم يغتر برحمته فانه مستقم قهار كما انه رحيم غفار وكيف يؤمن بسخطه وعذابه بعد ان قال ان عذاب ربك غير مأمون ومن كان نعمته بسبب رحمته اكثر فالخوف منه اتم مخافة ان يقطع عنه نعم المتواترة فظهر وجه ذكر الرحمن مع خشية مع ان الظاهر ان يذكر معها ما ينبي عن القهر * وفي الأديلات النجمية وخشى الرحمن بالغيب اى بتورعيتي يشاهد وخامة عاقبة الكفر والعصيان ويتحقق عنده بشواهد الحق كالبينة حلاوة الايمان ورفعة رتبة العرفان (فبشره) اى من اتبع وخشى وحد الضمير مراعاة اللفظ من (بمغفرة) عظيمة لدنوبه (واجر كريم) حسن مرضى لاعماله الصالحة لا يقادر قدره وهو الجنة وما فيها مما اعد الله له امة الجاهل بين اتباع ذكره وخشيته والقاء لترتيب البشارة والامر بها على ما قبلها من اتباع الذكر والخشية * بقول الفقير رتب التبشير عني على مثني فالتأمل في القرءان والتأثر من الوعد يؤدي الى الايمان المؤدى الى المغفرة لان الله تعالى يغفر ما دون الشرك لمن يشاء والخشية تؤدي الى الحسنات المؤدية الى الاجر الكريم لانه تعالى قال جزاء بما كانوا يعملون قال بعضهم الانذار لا يؤثر الا في اصحاب الذكر لانهم في مشاهدة عظيمة المذكور فبركة موعظة الصادق تزيد لهم تعظيم الله تعالى واجلاله واذا زاد هذا المعنى زادت العبودية وزال التعب وحصل الانس مع الرب واعلم ان الجنة دار جلال وانس وتترل آلهى لطيف واما النار فهي دار جلال وجبروت فالاسم الرب مع اهل الجنة والاسم الجبار مع اهل النار ابد الابدن ودهر الداهرين وقد قال تعالى هؤلاء الجنة ولا بائى وهؤلاء النار ولا بائى وانما كان الحق تعالى لا يبالي بذلك لان رحمته سبقت غضبه في حق الموحدين اوفى حق المشركين ويكون المراد بالرحمة رحمة الابتعاد من العدم لانها سابقة على سبب الغضب الواقع منهم فلذلك كان تعالى لا يبالي بماعمل الفريتين ولو كان المراد من عدم المبالاة ما توهعد بعضهم لما وقع الاخذ بالجرائم ولا وصف الحق نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد هذا كله من المبالاة والتهم بالماخوذ كذا في الفتوحات المكية (انا) من مقام كمال قدرتنا والجمع للتعظيم ولكثرة الصفات وقال بعضهم لما في احياء الموتى من حذ الملائكة ونافذة الحصر الدال عليه قوله (نحن) قال في البحر كرر الضمير لتكرير التأكيد (يحيى الموتى) يحيىهم بعد مماتهم ونجى بهم على حساب اعمالهم فيظهر حيثى كمال الاكرام والانتقام للبشرين والمنذرين من الانام * والاحياء جعل الشئ حيا ذا حس وحركة والميت من اخرج روحه وقد اطلق النبي عليه السلام لفظ الموتى على كل غنى مترف وسلطان جائر وذلك في قوله عليه السلام اربع بمن القلب الذنب على الذنب وكثرة ما احبب النساء وحديثهن وملاحاه الا حتى تقول له وبقول لك ومجاسة الموتى قبل يا رسول الله وما بجاسة الموتى قال كل غنى مترف وسلطان جائر * وفي الأديلات النجمية نحى قلوبا مانت بالقسوة بما عطر عليها من صوب الافعال والزينة انتهى فالاحياء اذا تجاوزت الهداية (ونكت) اى تحفظ ونثبت في اللوح المحفوظ يدل عليه اخر الآية او يكتب رسلنا وهم الكرام الكاتبون وانما اسند اليه تعالى ترهيبا ولانه الامر به (ما قدموا) اى اسلفوا من خير وشروا وما اخرجوا الكتاب مع انها مقدمة على الاحياء لانها ليست مقصودة اذا انها وانما تكون مقصودة لامر الاحياء ولولا الاحياء والاعادة لما ظهر للكتابة فائدة اصلا (وانارهم) اثار الشئ حصول ما يدل على وجوده اى اثارهم التي ابقوها من الحسنات كعلم علومه او كتب الفقه او حبيس وقته او بناء شئ من المساجد والرباطات والفساطر وغير ذلك من وجوه البر (قال الشيخ سعدى) نرداكم مانند پس ازوى بجای * بل و مسجد و خان و مهمان سراى * هراى كو نمائى از پس يادكار * درخت وجودش نياورد بار * و كر رفت اثار خيرش نمائى * نشايد پس از مترك الحمد خواند * ومن السببات كطيفة ولفظها بعض الظلمة على المسلمين مسانهة او مشاهرة وسكنا حدثها فيها تحسبهم وشئ حدث فيصد عن ذكر الله من الحان وملا ه ونحوه قوله تعالى يذا الانسان يومئذ بما قدم واخر اى بما قدم من اعماله واخر من اثاره (وفي المشوى) هر كه بنهد سنت بدى فنى * تا در افتد بعد او خلقى از منى * جمع كردد بروى

ان جعله بزة * كوسرى بودست وايشان دم غزه * فعلى العدول ان يرفعوا الاحداث التى فيها ضرر بين
الناس في دينهم ودنياهم والا فالراضى كالفاعل وكل محزى بعمله * آز مكافات عمل غافل مشو * كنند
ار كنندم برويد جوز جو * كين چنين كفتست پير معنوى * كلى برادر هرچند كارى بدروى *
وقال بعض المفسرين هي آثار المشائين الى المساجد ولعل المراد انها من جملة الاثار كما في الارشاد (روى) ان
جماعة من الصحابة بعدت دورهم عن المسجد النبوى فارادوا الثقل الى جوار المسجد فقال عليه السلام ان
الله يكتب خطواتكم ويثبكم عليها فالزموا بيوتكم والله تعالى لا يترك الجراء على الخطي سواء كانت في حسنة
او في سيئة وفي الحديث اعظم الناس اجرا من يصلى ثم ينام واختلف فيمن قربت دارة من المسجد هل
الافضل له ان يصلى فيه او يذهب الى الابد فقلت طائفة الصلاة في الابد افضل لكثرة الثواب الخاصل بكثرة
الخطي وقال بعضهم الصلاة في الاقرب افضل لما ورد لاصلاة لدار المسجد الا في المسجد ولا حياء حق المسجد ولما له
من الجوار وان كان في جواره مسجد لبس فيه جماعة وبصلاته فيه يحصل الجماعة كان فعلها في مسجد الجوار
افضل لما فيه من عمارة المسجد واحياءه بالجماعة واما لو كان اذا صلى في مسجد الجوار صلى وحده فالبعيد افضل
ولو كان اذا صلى في بيته صلى جماعة واذا صلى في المسجد صلى وحده ففي بيته افضل قال بعضهم جار المسجد اربعون
دارا من كل جانب وقيل جار المسجد من سمع النداء قل في مجمع الفتاوى رجل لو كان في جواره مسجد ان يصلى
في اقدمهما لار له زيادة حرمة وان كانا سواء اليهما اقرب يصلى ههنا وان كان فقيهها يذهب الى الذي قومه اقل حتى
يكثربذها به وان لم يكن فقيهها يخير فالواكل ما فيه الجماعة كما فرأى نص والغاويج فالمسجد فيه افضل فتواب المصلين
في البيت بالجماعة دون ثواب المصلين في المسجد بالجماعة وفي الحديث صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته
في بيته وفي سوقه خمسة وعشرين ضعفا وفي رواية سبعة وعشرين وذلك لان فرائض اليوم واليلة سبع عشرة
ركعة والرواتب عشر فالجميع سبع وعشرون واكثر العلماء على ان الجماعة واحدة وقال بعضهم سنة مؤكدة
وفي الحديث لقد هممت ان آمر رجلا يصلى بالناس وانظر الى اقوام يتخلفون عن الجماعة فاحرق بيوتهم وهذا يدل
على جواز احراق بيت المخلف عن الجماعة لان الهم على العصية لا يجوز من الرسول عليه السلام لانه معصية
فاداجاز احراق البيت البت على ترك الواجب او السنة المؤكدة فاطنك في ترك الفرض وفي الحديث يترسوا المشائين
في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وفيه اشارة الى ان كل ظلمة ليست بعذر لترك الجماعة بل الظلمة
الشديدة واطلاق اللفظ يشعر بان المخير للافضل ينبغي ان لا يتخلف عن الجماعة باى وجه كان الا ان يكون
العذر ظاهرا والاعذار التى تبخ التخلف عن الجماعة هي المرض الذى يبيح التيم ومثله كونه مقطوع اليد والرجل
من خلاف او مفلوجا ولا يستطيع المتى او اعشى والمطر والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة في الصحيح وكذا
الخوف من السلطان او غيره من المغلين جعلنا الله وايكم ممن قام بامر في جميع عمره (وكل شئ) من الاشياء
كائنا ما كان سواء كان ما يصنعه الانسان او غيره وهو منصوب بفعل مضمر يفسره قوله (احصيناه) ضمنناه
وبناه قال ابن السج اصل الاحصاء العد ثم استعير للبيان والحفظ لان العد يكون لاجلهم وفي المفردات
الاحصاء التحصيل بالعدد يقال احصيت كذا وذلك من لفظ الحصى واستعمال ذلك فيه لانهم كانوا يعتمدون
عليه في العد اعمدنا فبعد على الاصابع (في امام ميين) اصل عظيم الشأن مظهر لجميع الاشياء مما كان وما سيكون
وهو اللوح المحفوظ سمي اماما لانه يؤتم به ويتبع قال الراغب الامام المؤتم به انسابا كان يقتدى بقوله وفعله
او كتابا او غير ذلك محققا كان او مبطلا ووجهه ائمة نحو قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بما همهم اى بالذى يقتدون به
وقيل بكتابهم وكل شئ احصيناه في امام ميين فقد قيل اشارة الى اللوح المحفوظ انتهى وفي الاحصاء ترغيت
وترهيب فان المحصى لم يصح منه الغفلة في حال من الاحوال بل راقب نفسه في كل وقت ونفس وحركة وسكنة
وخاصية هذا الاسم تسخير القلوب فمن قرأه عشرين مرة على كل كمرة من الخبر والكسر عثرون فانه يسخره
الخلق فان قلت ما قلدة تسخير الخلق قلت دفع المضرة او جلب المنفعة واعظم المنافع التعليم والارشاد واختار
بعض الكبار ترك التصرف والاتفات الى جانب الخلق بضرب من الحيل فان الله تعالى يفعل ما يريد والاهم
تسخير النفس الامارة حتى تنقاد للامر وتطيع الحق فمن لم يكن له اماره على نفسه كان ذليلا في الحقيقة وان كان

مطاماً في الطاهر وفي التأويلات النجمية وكل شيء بما يتقربون به اليها احصيناه في امام مبین ای اثبتنا آثاره
وانواره في لوح محفوظ قلوب احبابنا انتهى واعلم ان قلب الانسان الكامل امام مبین ولوح الهی فيه انوار
الملکوت منقشة واسرار الجبروت منطبعة مما كان في حد البشر درکه وطوق العقل الکلی کشفه وانما يحصل
هذا بعد التصفية بحيث لم يبق في القلب صورة ذرة مما يتعلق بالکونین ومعنی التصفية ازالة المتوهم ليطهر
التحقق فمن لم يدر المتوهم من المحقق حرم من المحقق (قال المولى الجامی) سککی می شد استخوان بدهان *
کرده ره برکار آب روان * بسکه آن آب صاف وروش بود * عکس آن استخوان در آب نمود * رد
بیچاره سک کان که مکر * هست در آب استخوان ذکر * لب چو بکشاد سوی آن بستاند * استخوان
از دهن در آب فساد * نیست راهستی توهم کرد * بهر آن نیست هست را که کرد * فعلى العاقل
ان یجلو المرءة لیتظهر صورة الحقيقة وحقیقة الوجود و یحصل کمال العیان والشهود نسأل الله سبحانه وتعالى
ان یجعلنا من اهل الصفوة ویحفظنا من الکدورات والهفوة انه غایة المقصود ونهاية الامل من کل علم وعمل
(واضرب لهم مثلاً اصحاب القرية) الى قوله خامدون یشرى الى اصناف الطائفة مع احبابه وانواع قهره مع اعدائه
کافی التأویلات النجمية امر الله تعالى سید المرسلین صلی الله تعالى علیه وسلم بانذار مشرکی مکة بتذکیرهم قصة
اصحاب القرية لیحترزوا عن ان یحل بهم منازل تکفار اهل تلك القرية قال في الاشارة ضرب المثل لیستعمل على
وجهین الاول في تطبیق حالة غریبة بحالة اخرى مثلها فالعنی اجعل اصحاب القرية مثلاً لاهل مکة في القلوب
في الکفر والاصرار على تکذیب الرسل ای طمق حالهم بحالهم على ان مثلاً مفعول ثان واصحاب القرية مفعوله
الاول اخر عند لیصل به ما هو شرحه و بیانہ والثانی في ذکر حالة غریبة و بیانها للناس من غیر قصد الى تطبیقها
بنظيرة لها فالعنی اذكر و بین لهم قصة هی في الغرابة کالمثل فقوله اصحاب القرية ای مثل اصحاب القرية على تقدير
المضاف كقوله واسال القرية وهذا المقدور بدل من الملفوظ او بیان له والقرية انطاكية من قرى الروم وهی بالقح
والکسر وسکون النون وکسر الکاف وقح الیاء المنخفضة قاعدة بلاد یقال لهما العواصم وهی ذات عین وسور عظیم
من صخر داخله خمسة اجبل دورها اثنا عشر ميلاً کافی القاموس ویقال لهما انطاكية بالناء بدل الطاء وهو المسموع
من لسان الملک في قصة ذكرت في مشارع الاشواق قال الامام السهيلي نسبت انطاكية الى انطقيس وهو
اسم الذی بناها ثم غیرت وفي التکملة وكانت قصتهم في ایام ملوک الطوائف وفي بحر العلوم انطاكية من مدائن
النار شهادة النبی علیه السلام حیث قال اربع مدائن من مدائن الجنة مکة والمدينة وبيت المقدس وصنعاء
الین واربع مدائن من مدائن النار انطاكية وعمورية وقسطنطينية وظفار الین وهو قطام بلد بالین قرب
صنعاء اليه ينسب الجزع وهو بالقح خرفیه سواد و بياض يشبه به الاعین وكانت انطاكية احدى المدن الاربع
التي یكون فیها بطارقة النصری وهی انطاكية والقدس والاسکندرية ورومية ثم بعدها قسطنطينية قال
في خریدة العجائب رومية الکبری مدينة عظيمة في داخلها کنيسة عظيمة طولها ثلاثمائة ذراع واركانها من نحاس
مفرغ مغطی کلها بالنحاس الاصفر وبها كنيسة ابضابنت على هيئة بیت المقدس وبها الف حمام والف فندق وهو
الخان ورومية اکبر من ان یحاط بوصفها ومحاسنها وهی للروم مثل مدينة فرانسه للفرنج کرسی ملکهم ومجتمع
امرهم وبيت دیانتهم وقصصهم من اشراط الساعة (اذ جاءها المرسلون) بدل من اصحاب القرية بدل الاشتمال لاشتمال
الطروف على ما حل فیها کانه قیل واجعل وقت محیی المرسلین مثلاً او بدل من المضاف المقدر کانه قیل واذکر
لهم وقت محیی المرسلین وهم رسل عیسی علیه السلام الى اهل انطاكية (اذا رسلنا اليهم اثنين) بدل من اذا اولی
ای وقت ارسالنا اثنين الى اصحاب القرية وهما یحیی وبونس ونسبة ارسالهما اليه تعالى بناء على انه بامره تعالى
فكانت الرسل رسل الله ویؤيده مسألة فقهية وهی ان وکیل الوکیل باذن الموکل بان قال الموکل له اعمل برأیک
یکون وکیلاً للموکل لالوکیل حتی لا یتعزل بعزل الوکیل اياه و یتعزل اذا عزله الموکل الاول (فکذبوهم) ای
فأتیهم فدعواهم الى الحق فکذبوهم في الرسالة بلاتراخ ونأمل وضربوهم وجسبوهم على ما قال ابن عباس
رضی الله عنهما وسبائی (فعرزنا) ای قویناهما فحذف المفعول لدلالة ما قبله علیه ولان القصد ذکر المعز به
وبیان تدبیره اللطیف الذی به عن الحق وذل الباطل یتقال عزز المطر الارض اذا بلدها وسددها واراض عزاز
ای صلبة وتعزز اللحم اشتد وعز کانه حصل في عزاز یصعب الوصول الیه وفي تاج المصاير التعزیز والتعززة

لیر و مند کردند و منه الحديث انکم لمعز بکم ای شدد و فرو نشاندن باران زمین را انتهى (بثالث) هوشمعون
 الصغار و يقال له شمعون الضخمة ايضا رئيس الحواریین وقد كان خليفة عيسى عليه السلام بعد رفعه الى السماء
 قال في التكملة اختلف في المرسلین الثلاثة فقيل كانوا انبياء رسلا ارسلهم الله تعالى وقيل كانوا من الحواریین
 ارسلهم عيسى بن مريم الى اهل القرية المذكورة ولكن لما كان ارساله اياهم عن امره اضاف الارسال اليه انتهى
 علم منه ان الحواریین لم يكونوا انبياء لافي زمان عيسى ولا بعد رفعه واليه الاشارة بقوله عليه السلام لبس يلبس
 وينتسب نبي ای بن عيسى وان احتمل ان يكون المراد النبي الذي يأتي بشريعة مستقلة وهو لاينا في وجود النبي
 المقرر للشرعية المتقدمة (فقالوا) ای جميعا (انا اليكم مرسلون) مؤكدين كلامهم لسبق الانكار لما ان تكذيبيهما
 تكذيب للثالث لاتحاد كلمتهم (قال في كشف الاسرار) قصه آتست که رب العالمین وحی فرستاد بعيسى
 عليه السلام که من ترابا سمان خواهم رد حواریان را بیکان بیکان و دوان دوان بشهرها فرست تا خلق را بدین حق
 دعوت کنند عيسى ايشارا حاصر کرد و رئيس و مهتر ايشان شمعون و ايشان را بیکان بیکان دوان دوان قوم بقوم
 فرستاد و شهر شهر ايشان را نام زد می و ايشان را گفت چون من با سمان رفتم شما هر یک که معین کرده ام مبروید
 و دعوت میکنید و اگر زبان آن قوم ندانید در آن راه که مبروید شما را فرشته پیش آید جامی شراب بردست نهاده
 ازان شراب نورانی باز خورد تا زبان آن قوم بدانید و دو کس را بشهر انطاکیه فرستاد و كانوا عبدة اصنام
 وقال اکثر اهل التفسير ارسل اليهم عيسى اثنين قبل رفعه ولما امرهما ان يذهبا الى القرية قال اياي الله
 انا لانعرف لسان القوم فدعا الله لهما فناما بمكانهما فاستيقظا وقد جعلتهما الملائكة والقتهما الى ارض انطاكية
 فكلم كل واحد صاحبه بلغة القوم فلما قربا من المدينة رأيا شيخا يرعى غنيمات له وهو حبيب التجار الذي يفتح
 الاصنام وهو صاحب بس لان الله تعالى ذكره في سورة يس في قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة فسلما
 عليه فقال من انتما فاخبراهما بانهما من رسل عيسى آمده ایم تا شما را بدین حق دعوت کنیم و راه راست و ملت
 پاک شما نماییم که دین حق توحید است و عبادت خدای یکتایر گفت شما را بر راستی این سخن هیچ معجزه هست
 گفتند آری نحن نشفي المريض ونبرئ الاكاه والابرص باذن الله وكان للرسل من المعجزة ما لا انبياء بدعاء عيسى
 پیر گفت مرا یسر بست دیوانه و یا خود دیرگاه تاوی بیمار است و در دوی علاج اطبان به پذیرد خواهم که او را
 به بنید ایشا را بخانه برد فدعوا الله تعالى ومسحا المريض فقام باذن الله صحیحا * قدم نهادی و بر هر دو دیده
 ها کردی * بیک نفس دل بیمار را دوا کردی * قام حبيب و فشا الخبر و شفي علی ایدیهم خلقی كثير و بلغ
 حدیثهما الى الملك واسمه بحنا طيس الرومی او انطیخس او شلاحن فضلبهما فأنبأه فاستخبر عن حالهما فقال نحن
 رسل عيسى ندعوك الى عبادة رب وحده فقال النار غير آلهتنا قال نعم وهو من اوجدك و آلهتك من آمن به دخل
 الجنة ومن كفر به دخل النار وعذب فيها ابداف غضب و ضربهما وجسهما فانتهی ذلك الى عيسى فارسل ناك
 وهو شمعون لينصرهما فانه رفع بعده كما قاله البعض فجاء القرية متكررا الى اهل يعرف حاله و رسالته و عاشرحه شية
 الملك حتى استأنسوا به و رفعوا حدیثه الى الملك فانس به وكان سمعون يظهر موافقته في دينه حيث كان يدخل
 معه على الصنم فيصلي ويتضرع وهو يظن انه من اهل دينه كما قال الشيخ سعدی في قصة صنم سومنات لما دخل
 الكنيسة متكررا و اراد ان يعرف كيفية الحال * بتك زاينكي بوسه دادم بدست * كه لعنت بربو باد و برت پرست
 * بتقليد كافر شدم روز چند * برهن شدم در مقامالات زند * فقال سمعون للملك يوما
 بلغني انك حبست رجلين دعواك الى آله غير آلهك فهل لك ان تدعوهما فاسمع كلامهما و اخاصهما
 عنك فدما هما وفي بعض الروايات لما جاء شمعون الى انطاكية دخل السجن اولا حتى انتهى الى صاحبيه فقال
 لهما ألم تعلما انكما لا تطاعان الا بالرفق والالطف * چو بینی که جاهل بکین اند راست * سلامت بتسليم
 دین اند راست * قال وان مثلكما مثل امرأه لم تلد زمانا من دهر هائم ولدت غلاما فاسرعت بشأته فاطعته
 الخبر قبل آوانه فغص به فبات فكذلك دعوتكما هذا الملك قبل اوان الدعاء ثم انطلق الى الملك يعني بعد التقرب
 اليه استدعاهما للخصامة فلما حضرا قال لهما شمعون من ارسلكما قال لا اله الا الذي خلق كل شيء وليس له شريك
 فقال صفاه و اوجز قال اغفل ما يشاء و يحكم ما يريد قال وما برها نسكنا على ما تدعيانه قال ما يتنى الملك فجئ بغلام
 مظموس العينين ای كان لا يتبر موضع عينيه من جبهته فدعوا الله حتى انشق له موضع البصر فأخذ ابنتين

من الطين فوضعاهما في حد قتيه فصارتا مقلتين ينظر بهما فتعجب الملك فقال له شععون ارايت لو سألت الهك حتى يصنع مثل هذا فيكون لك وله الشرف قال ايس لي عنك سر مكتوم ان الهنا لا يبصر ولا يسمع ولا يبصر ولا يسمع ثم قال له الملك ان هنا غلاما مات منذ سبعة ايام كان لايه ضيقة قد خرج اليها واهله يتعاطرون قدومه واستأذنوا في دفنه فامرهم ان يؤخروه حتى يحضروا به فهل يحيدركم كما قاموا باحضار ذلك الميت فدعوا الله علانية ودعا شععون سرا فقام الميت حيا باذن الله وكفت چون جانم از كالده جدا كشت حراي بهفت وادی آتش بكدر ايندند آزانكه بكفر مرده ام وانا احذرکم عما انتم فيه من الشرك فآمنوا وكفت اينك درهاي آسمان می بينم كنهاده وعيسى بن مريم استاده زير عرش واز بهر ابي ياران شفاعت ميكنند و ميگويد كبر خدایا ايشانرا نصرت ده كه ايشان رسولان من اند حتى احيائي الله وانا اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وكلمه وان هؤلاء الثلاثة رسل الله قال الملك ومن الثلاثة قال الغلام شععون وهذا فتعجب الملك فلما رأى شععون ان قول الغلام قد اثر في الملك اخبره بالمال وانه رسول المسيح اليهم ونصحه فآمن الملك فقطع كاحكه القسيري خفية على خوف من عتاة ملته واصرقومه فرجوا الرسل بالحجارة وقالوا ان كلتهم واحدة وقتلوا حبيب التجاروا بالغلام الذي احيى لانه ايضا كان قد آمن ثم ان الله تعالى بعث جبريل فصاح عليهم صيحة فتواكلهم كما سيجي تمام القصة وقال وهب بن منبه وكعب الاحبار بل كفر الملك ايضا واصروا جبراهو وقومهم على تعذيب الرسل وقتلهم ويؤيده حكاية تناديهم في الجحاج والعداد وركو بهم متن المكابرة في الجحاج ولو آمن الملك وبعض قومه كما قال بعضهم لكل انظارا رايضا مروا الرسل ويساعدوهم قبلوا في ذلك اوقتلوا كدأب النجار السهيد ولم يتقبل ذلك مع ان الناس على دين ملوكهم لاسيما بعد وضوح البرهان (قالوا) اي اهل انطاكية الذين لم يؤمنوا بمخاطبين للثلاثة (ما انتم الا بشر) آدمي (مثلا) هو من قيل قصر القاب فالحطوبون وهم الرسل لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم تزاوا منزلة المنكرين لاعتقاد الكفار ان الرسول لا يكون اشرف ائمه لولاهم منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا التناهي بين الرسالة والبشرية فقبلوا هذا الحكم وعكسوه وقالوا ما انتم الا بشر مثلا اي انتم مقصورون على البشرية لبس لكم وصف الرسالة التي تدعونها فلا فضل لكم علينا يقتضي اختصاصكم بالرسالة دوننا ولو ارسل الرحمن الى البشر رسلا لجلهم من جنس افضل منهم وهم الملائكة على زعمهم (وما نزل الرحمن من شيء) من وحي سماوي ومن رسول يبلغه فكيف صرتم رسلا وكيف يجب علينا طاعتكم وهو من تمة الكلام المذكور لانه يستلزم الانكار ايضا (ان انتم) اي ما انتم (الانكذبون) في دعوى رسالته (قالوا ربنا يعلم) بعلمه الحضورى (انا اليكم امرسلون) وان كذبتمونا استشهدوا بعلم الله وهو يجري محرم القسم في التوكيد مع ما يفيد من تحذيرهم معارضة علم الله وزادوا اللام المؤكدة لما شاهدوا منهم من شدة الانكار (وما علينا) اي من جهة ربنا (الا البلاغ المبين) اي الاتباع رسالته تبليغا ظاهرا مبينا بالآيات الشاهدة بالصحة فانه لا بد للدعوى من البينة وقد خرجنا من عهدته فلا ذؤاخذة لنا بعد ذلك من جهة ربنا وابس في وسعنا اجابكم على الايمان ولان توقع في قلوبكم العلم بصدقتنا فان آتتم والا فينزل العذاب عليكم وفيد تعريض لهم بانكارهم الحق لبس خلفاء حاله وصحته بل هو مبني على محض العناد والجهالة الجاهلية (قالوا) لما ضاقت عليهم الحيل ولم يبق لهم علل (انا نظيرناكم) اصل النظير التفاضل بالطير فانهم يزعمون ان الطائر السائح سب الخبز والبارح سب للشجر كما سبق في المثال ثم استعمل في كل ما يشاءهم والمعنى انا انشاء مناكم جرياء على يدن الجهالة حيث كانوا يتخفون بكل ما يوافق شهواتهم وان كان مستحيما لكل شر ووبال ويتشاءمون بكل ما لا يوافقها وان كان مستتبعا مساعدة الدارين وقال النفس البندى قد نشاء منا بقدمكم اذ نحن قد قدمتم الى ديارنا منازل القطر علينا وما اصاننا هذا الشر الا من قبلكم اخرجوا من ينشأ وارجعوا الى اوطانكم سالمين وانتهوا عن دعوتكم ولا تتفوهوا بها بعد وكان عليه السلام يحب الفؤل ويكره النظير والفرق بينهما ان العال انما هو من طريق حسن الظن بالله والتطير انما هو من طريق الاتكال على شيء سواء وفي الخبر لما توجه النبي عليه السلام نحو المدينة لقي بريدة بن اسلم فقال من انت يا فتى قال بريدة فالتفت عليه السلام الى ابني بكر فقال برد امرنا وصلح اى سهل ومنه قوله الصوم في الشتاء التسمية الداردة ثم قال عليه السلام ابن من انت يا فتى قال ابن اسلم فقال عليه السلام لابني بكر رضى الله عنه سلمنا من

کيدهم وفي الفقه لو صاحت الهامة او طير آخر فقال رجل يموت المريض يكفر ولو خرج الى السفر وزجع فقال
ارجع لصياح العنق كقر عند البعض وفي الحديث لبس عبد الاسيدخل في قلبه الطيرة فاذا احس بذلك
فليقل انا عبد الله ماشاء الله لا قوة الا بالله لا يأتي بالحنسات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله اشهد ان الله
على كل شيء قدير ثم يمضي بوجهه يعنى مارا بوجهه اى بجهة وجهه فعدى يمضى بالبلاء لتضمن معنى
المروءة قالوا من تطير تطيرا منهيا عنه حتى منعه مما يريد من حاجته فانه قد يصيبه ما يكرهه كافي عقد الدر
(تَن لَمْ يَنْتَهُوا) والله لئن لم تمتنعوا عن مقاتلتكم هذه ولم تسكتوا عنا وبالفارسية واكرنه بازايستيد از دعوى
خود (لَنْ يَنْجِيَكُمْ) الرجم سنگسار کردن اى لزنيتكم بالحجارة (وَلَيْسَ لَكُمْ مَتَاعُ الْعَذَابِ الْيَمِّ) وبشمار سد ازما
عذابى دردمنى اى لا ذكتنى برجمكم بحجر او حجرين بل نديم ذلك عليكم الى الموت وهو العذاب الاليم او ليستكم
بسبب الرجم من عذاب مؤلم وفسر بعضهم الرجم بالثتم فيكون المعنى لا ذكتنى بالثتم بل يكون شتما مؤديا الى
الضرب والايالام الحسى (حكى) ان دبائهم بسوق العطارين فعشى عليه وسقط فاجتمع عليه اهل السوق
وعالجوه بكل ما يمكن من الاسباء العطرة فلم يبق بل اشتد عليه الحال ولم يدرك احد من ابن صار مصر واثم اخبر
اقرباؤه بذلك فجاءه اخوه وفي كده شيء من نجاسة الكلب فصفقه حتى اذا وصلت رائحته الى شدة افاق وقام وهكذا
حال الكفار (كما قال في المتنوى) ناصحان اورا بعنبر يا كلاب * مى دواسازند بهر قبح باب * مر خيشترا نشايد
طيبات * درخور ولا يبق نباشد اى ثبات * چون زعطرو حى كم كشدنكم * بدفعان شان كه
تطيرنا بكم * رنج و بيار يست مارازين مقال * نيست نيكو وعظتان مارا بفال * كريا غازيد نفحى
آشكار * ما كنيم آن دم شمارا انكسار * مابلغو ولهو فرجه كشته ايم * در نصيحت خویش را
نسرشتد ايم * هست قوت مادر و غ ولاغ * شورش معده است مارازين بلاغ * هر كر امسك
نصيحت سود نيست * لاجرم يابوى بد خو كرد نيست * مشر كا رازان نجس خواند ست حق *
كاندرون پشت زانند از سبق * كرم كوزادست در سر كين ابد * مى نكر داند بعنبر خوى خود * (قالوا)
اى المرسلون لاهل انطاكية (طاركم) اى سبب شوكم (معكم) لامن قبلنا وهو سوء اعتقادكم وقبح
اعمالكم فانطار بمعنى مايتنام به مطلقا (اين ذكرتم) بهر تين استغفانهم وشرط اى وعظمت بيا فيه سعادتكم
وخوفتم وبالفارسية آيا كر پند داده مى شود وجواب التشرط محذوف ثقة بدلالة ما قبله عليه اى تطيرتم
او توعدتم بالرجم والتعذيب (بل انتم قوم مسرفون) اضرب ع تقتضيه الشرطية من كون التذكير سببا
للسؤم او محكما للترعد اى لبس الامر كذلك بل انتم قوم عادتكم الاسراف في العصيان والتجاوز فيه عن الحد
فلذلك انكم السؤم اوفى النظم والعدوان ولذلك توعدتم وتشاءتم بمن يجب اكرامه والتبرك به وهؤلاء القوم في
الحقيقة هم النفس وصفاتها فانها اسرفت في موافقة الطبع ومخافة الحق فكل من كان في بد مثل هذه النفس
فهو لا يزال بالوقوع في المهالك ولا يزال يدعو الناس الى ما سلكه من شر المسالك * هر كر باباشد مزاج وطبع
ست * اونخواهد هيچ كس را نى درست * وكل من تخلص عنها وزكاها فليح هو ومن تبعه ولذا وعظ الانبياء
والاولياء وذكروا ونهوا الناس على خطاهم واسرافهم وردوهم عن طريقه لافهم ولكن الذكرى انما تنفع
المؤمنين (حكى) ان غلام الخليل سعى بالصوفية الى خليفة بغداد وقال انهم زنادقة فاقطعهم ولك ثواب جزيل
فاحضرهم الخليفة وفيهم الجند والشبلى والثورى فامر بضرب رقابهم فتقدم ابو الحسين الثورى فقال السيف
اتدرى الى ما تبادر فقال نعم فقال وما يعجلك فعال اوثر اصحابي بجماعة ساعة فخير السيف وانتهى الامر الى
الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده من ذلك فامر بان يختبر القاضى حاهم فقال القاضى يخرج الى واحد منهم
حتى ابحت معه فخرج اليه ابو الحسين الثورى فالتى اليه القاضى مسائل فقهية فالتفت عن يمينه ثم انتفت
عن يساره ثم اطرق ساعة ثم اجابه عن الكل ثم اخذ يقول ويعد فان الله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا
نطقوا بالله وسرد كلاما ابكى القاضى ثم سأل القاضى عن التفاته فقال سألنى عن المسائل ولا اعلم لها جوابا
فسألته عنها صاحب اليمين فقال لا اعلم لى ثم سأل صاحب الشمل فقال لا اعلم لى فسألته فاجبت فاجبت فاجبت
ربى فاجبتك بذلك فارسل القاضى الى الخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم خليفة
ايشارا فيخواند وكفت حاجتى خواهد كفتد حاجت ما آنست كه مارا فراموش كنى نه بقبول خود مارا

مشرف کردانی نه برد مهجور که مارارد توجون قبول تست خلیفه بسیار بکر بست وایشانرا باکرامی تمام روانه کرد چون درنهاد خلیفه وقاضی عدل وانصاف سرشته می شد لاجرم بجانب حق میل کردند و در حق صوفیه محققین طایفه ظالم واسراف سالک نشدند عصمت الله وایاکم من مخالفه الحق الصریح بعد وضوحه بالبرهان الصحیح (وجاء من اقصى المدينة) ابعد جوانب انطاکیه و بالفارسیه وآمد از دور ترجایی ازان شهر (رجل) فیه اشاره الی رجولیه الجائی وجلادته وتکبره لتعظیم شأنه لانه لایکونه رجلا منکورا غیر معلوم فانه رجل معلوم عندالله تعالی وکان منزله عند اقصى باب فی المدينه وفي مجيئه من اقصى المدينه بیان لکون الرسل اتوا بالبلاغ المبین حتی بلغت دعوتهم الی اقصى المدينه حیث آمن الرجل وکان دور السوراثی عشر میلایا کسابق (یسعی) حال کونه یسرع فی مشیه فان السعی المشی السریع وهو دون العدو کافی المفردات والمراد حبیب بن مرى التجار المشهور عند العلماء بصاحب یس کسابق وجهه وفي بعض التواریح کان من نسل الاسکندر الرومی وانما نسمی حبیب التجار لانه کان یخت اصنامهم یقول الفقیر هذا ظاهر علی تقدیر ان یکون ایمانه علی ایدی الرسل وهو الذی علیه الجمهور واما قوله علیه السلام سابق الامم ثلاثة لم یکفروا بالله طرفه عین علی بن ابی طالب وصاحب یس ومؤمن آل فرعون فغناه انهم لم یسجدوا للصنم ولم یخلوا بما هو من اصول الشرائع ولا یزعم من نحت الاصنام السجدة لہا والاظہر انه کان نجارا کافی التعریف للسهیل ولا یزعم من کونه نجارا کونه ناحتا للاصنام وقد قالوا انه من آمن برسول الله صلی الله علیه وسلم و بینهما ستائنة سنة وکان سبب ایمانه به انه کان من العلماء بکتاب الله ورأى فیه نعتہ ووقت بعثتہ فآمن به ولم یؤمن بنبی غیره علیه السلام قبل مبعثہ وقد آمن به قبل مبعثہ ایضا غیر حبیب التجار کما قال السیوطی اول من اظهر التوحید بمکة وما حولها قس بن ساعدة وفي الحديث یرحم الله قسانی لارجو یوم القیامة ان یتبعهما وحده وورقة بن نوفل ابن عم خدیجة رضی الله عنہا وزید بن عمرو بن نفیل وكذا آمن به علیه السلام قبل مبعثہ واطهر التوحید تبع الاکبر وقصته انه اجتاز بمدينة الرسول علیه السلام وکان فی رکابه مائة الف وثلاثون الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجال فاخبر ان اربع مائة رجل من اتباعه من الحکماء والعلماء تابعوا ان لا یخرجوا منها فسالهم عن الحکمة فقالوا ان شرف البیت انما هو برجل یشیر به الی محمد هذه دار اقامته ولا یخرج منها فبنی فیها لكل واحد منهم دارا واشترى له جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم عطاء جزیلا وکتب کتابا وحتمه ورفقه الی عالم عظیم منهم وامره ان یدفع ذلک الکتاب لمحمد صلی الله تعالی علیه وسلم ان ادرکه وفي ذلک الکتاب انه آمن به وعلی دینه وبنی له صلی الله علیه وسلم دارا ینزلها اذا قدم تلك البلدة و یقال انها دار ابی ایوب وانه من ولد ذلک العالم الذی دفع الیه الکتاب فهو علیه السلام لم ینزل الا فی داره ووصل الیه علیه السلام المذکور علی ید بعض ولد العالم المسطور فی اول البعثة او حین هاجر وهو بن مکة والمدينة ولما قرئ علیه قال مر جبا یتبع الاخ الصالح ثلاث مرات وکان ایمانه قبل مبعثہ بالف سنة و یقال ان الاوس والخزرج من اولاد اولئک العلماء والحکماء وذکر انه حفر قبر بصنعاء قبل الاسلام فوجد فیه امرأتان لم یتلبا وعند رؤسهما لوح من فضة مکتوب فیه بالذهب هذا قبر فلانة وفلانة ابنتی تبع ماتتا وهما تشهدان ان لا اله الا الله ولا تشرکان به وعلی ذلک مات الصالحون قبلهما وفي الحديث من مات وهو یعلم لا اله الا الله دخل الجنة وانما لم یقل من مات وهو یؤمن او یقول لیعلمنا ان کل موحد لله فی الجنة یدخلها من غیر شفاعة ولولم یوصف بالایمان کقس بن ساعدة واضرا به عن لاشریعة بین اظهرهم یؤمنون بها وبصاحبها فقس موحد لا مؤمن کافی الفتوحات المکیة کفتند حبیب نجار خانه داشت دران کوشه از شهر بدور ترجایی از مردمان وکسب کردی هر روز آنچه کسب وی بود یک نیمه بصدقه دادی ویک نیمه بخرج عیال کردی وخدایا پنهان عبادت کردی وکس از حال وی خبرنداشتی تا آن روز که رسولان عیسی رارنجانبند وجفا کردند ازان منزل خویش بشتاب بیامد وایمان خویش آشکارا کرد وگفته اند اهل انطاکیه دارها بردند وآن رسولانرا باجهل تن که ایمان آورده بودند کلوهای شان سوراخ کردند ورسنها بکلودر کشیدند وازدار یسا و یختند خبر بحیب نجار رسید که خدایا می پرستید در غاری چنانکه ابدال در کوه نشینند واز خلق عزالت گیرند بشتاب از منزل خویش بیامد (قال) استئاف بیانی کانه قیل فما قال عند ما جاء ساعیا ووصل الی المجمع وراهم محتمة عین علی الرسل فاصدین قتلهم فقیل قال (یا قوم) اصله یا قومی معناه

بالفارسية ای گروه من خاطهم بیا قوم تألیف قلوبهم واستمالتها نحو قبول نصیحتهم والاشارة الى انه لا يريد بهم الا الخير وانه غيرتهم بارادة السوء بهم قال بعضهم وكان مشهورا بينهم بالورع واعتدال الاخلاق (اتبعوا المرسلين) المبسوئين اليكم بالحق تعرض لعنوان رسالتهم حثا لهم على اتباعهم قتاده كفت چون بيا مد نخست رسولانرا بايد كفت شما بيان دعوت كه ميكنيد هيچ مندميخواهيد كفتند ما هيچ مندميخواهيم وجزا علا كلة حق و اظهار دين الله مقصود نيست حبيب قوم را بكفت (اتبعوا من لا يسألكم) غنى خواهند از شما (اجرا) اجرا وما لا على النصيح وتبلغ الرسالة (وهم مهتدون) الى خير الدين والدنيا والمهتدي الى طريق الحق الموصل الى هذا الخير اذالم يكن متهمها في الدعوة يجب اتباعه وان لم يكن رسولا فكيف وهم رسل ومهتدون ومن قال الا يغال هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها تكون الآية عنده مثالا له لان قوله وهم مهتدون بمعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على اتباع الرسل وترغيب فيه فقوله من لا يسألكم بدل من المرسلين معمول لاتباعوا الاول والثاني تأكيد لفظي الاول قال في الا رشاد تكرير للتأكيد وللتوسل به الى وصفهم بما يرغبهم في اتباعهم من التنزه عن الغرض الدنيوى والاهتداء الى خير الدنيا والدين انتهى وفيه ذم للمتسيخة المزورين الذين يجمعون بتليب تهم اموالا كثيرة من الضعفاء الحق المائنين نحو اباطيلهم كافي التأويلات النقشندية * ره كاروان شير مردان زنند * ولى جامعة مردم ابنان كنند * عصاى كليد بسيار خوار * بظاهر چنين زرد روى وزار * چون حبيب آن قوم را نصيحت كرد ايشان كفتند وانت مخالف لديننا ومتابع لهؤلاء الرسل فقال (ومالى) وای شىء عرض لى (لاعبد الذى فطرنى) خلقتنى واطهرنى من كتم العدم وربانى بانواع اللطف والكرم وقد سبق الفطر فى اول فاطر وهذا تلطف فى الارشاد بارادته فى معرض المناصحة لنفسه والمحاض النصيح حيث اراهم انه اختار لهم ما يختار لنفسه والمراد تربيهم على ترك عبادة خالقهم الى عبادة غيره كإبني عنه قوله (واليه ترجعون) مبالغة فى التهديد اى اليه تعالى لا لى غيره تردون ايها القوم بعد البعثة للمجازاة او للمحاسبة قال فى فتح الرحمن اضاف الفطرة الى نفسه والرجوع اليهم لان الفطرة اثر النعمة وكانت عليه اظهر وفى الرجوع معنى الزحور وكان بهم البقى قال بعض العارفين العبودية مزوجة بالفطرة والمعرفة فوق الخلقة والفطرة وهذا المعنى مستفاد من قول النبى عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة ولو كانت المعرفة مزوجة بالفطرة لما قالوا بيهود ائمه ويوحسانه وينصر ائمه بل المعرفة تملق كسيف جلاله وجلاله صرفا بالبدية بغير علة واكتساب لقوله ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل قال بعضهم العدد الخالص من عمل على رؤية الفطرة لا غير واجل منه من يعمل على رؤية القاطر ثم عاد على المساق الاول وهو ابراز الكلام فى صورة النصيحة لنفسه فقال (اتخذ من دونه) اى دون الذى فطرنى وهو الله تعالى (آلهة) باطله وهى الاصنام وهو انكار ونفى لاتخاذ الآلهة على الاطلاق اى لاتخذتم استأنف لتعليل النفي فقال (ان بردن الرحمن بضر) يعنى اكرخواهد رجن ضررى بمن رسد * والضر اسم لكل سوء ومكروه يتضرر به (لاتغن عنى شفاعتهم) اى الآلهة (شياء) اى لاتغنى شياء من النفع اذلا شفاعته لهم فتفنع فذهب شياء على المصدر بة وقوله لاتغن جواب الشرط والجملة الشرطية استأناف لاحتلها من الاعراب (ولا يخذون) الانفاذ التحليص اى لا يخلصونى من ذيك الضر والمكروه بالنصرة والمظاهرة وهو عطف على لاتغن وعلامة الجزم حذف نون الاعراب لان اصله لا يخذونى وهو تعميم بعد تخصيص مبالغة بهما فى عجزهم وانتفاء قدرتهم قال الامام السهيملى ذكروا ان حبيسا كان به داء الجذام فدعاه الخوارى فشئى فلذلك قال ان بردن الرحمن الخ انتهى وقال بعضهم ان الربض كان ابنه كاسبق الا ان يقال لامانع من ابتلاء كليهما وان مرض ابنه فى حكم مرض نفسه فلذا اضاف الضر الى نفسه ويحتمل ان الضر ضر القوم لانه روى شفاء كثير من مرضاهم على يدى الرسل فاضافه حبيب الى نفسه على طريقة ما قاله من الاستمالة وتعريفا للاحسان بهم بطريق اللطف (انى اذا) اى اذا اتخذت من دونه آلهة (انى ضلال مبين) فان اشرك ما ليس من شأنه النفع ولادفع الضر بالخالق المقدر الذى لا قادر غيره ولا خير الا خبره ضلال بين لا يخفى على احد من له تمييز فى الجملة (انى آمنت بربكم) الذى خلقكم وربكم بانواع النعم وانما قال آمنت بربكم وما قال آمنت بربى ليعلموا ان ربهم هو الذى يعبدوا ربه فاعبدوا ربهم ولو قال انى آمنت بربى لعلمهم يقولون انت تعبد ربك

ونحن نعبد ربنا وهو الهتهم (فاسمعون) اجيبوني في وعظي ونصحي واقبلوا قولي كما يقال سمع الله لمن حجه
اي قلبه فالخطاب للكفرة شافهمهم بذلك اظهارا للتصلب في الدين وعدم المبالاة بالقتل واضافة الرب الى ضميرهم
لتحقيق الحق والتسببه على بطلان ما هم عليه من اتخاذ الاصنام اربابا كافي الارشاد وانما اكده اظهارا
لصدوره عند كمال الرغبة والبشاش والمفرغ من نصيحته لهم وثبوا عليه فوطئوه بارجلهم حتى خرجت امعاؤه
من دره ثم التي في البئر وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه وقال السدي رجوه يعني ايشان اور اسنك مي زدند
ناهلاك شد وهو يقول رب اهد قومي آن دليل ايست بر كمال وفرط شفقت وي رخلق اين آنچنان است كه
ابو بكر الصديق بنى تيم را گفت انكه كه اورا مي رنجانيدند واز دين حق بادين باطل ميخواندند گفت اللهم
اهد بنى تيم فانهم لا يعلمون يا مروتي بالرجوع من الحق الى الباطل كمال شفقت ومهر باني ابو بكر رضي الله عنه
برخلق خدا غرقه بود از بحر نبوت عربي عليه السلام بآن خبر كه گفت ما صب الله تعالى شيأ في صدرى
الاوصيته في صدر ابى بكر وخلق مصطفي عليه السلام باخلق چنان بود كه كافران بقصدى برخاسته
بودند وزدان عز زوى مبهكستند ونجاست بر مهر نبوت مي انداختند وان مهتر عالم دست شفقت بر سر ايشان
نهاده كه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون * طبع را كشتند در حل بدى * ناحول كر بود هست
ازدى * اى مسلمان خود ادب اندر طلب * نيست الاحل از هر بي ادب * وقال الحسن خرقوا
خرقا في خلق حبيب فعلقوه من وراء سور المدينة وقيل تسروه بالمشار حتى خرج من بين رجله وقيل التي في البئر
وهو الرس وقبره في سوق انطاكية قيل طول معهم الكلام ليشغلهم بذلك عن قتل الرسل الى ان قال اني آمنت
بركم فاسمعون فوثبوا عليه فقتلوه وباشغوا لهم بقتله تخلص الرسل كافي حواشي ابن السكيت وكذا قال
الكاشاني وبقول آنتست بسلامت بيرون رفتند وحبب كسته شد وبقول آنتست كه پيغمبران وملك مؤمنان
كسته شدند كما قال ابوالبث في تفسيره وفتلوا الرسل الثلاثة چون سقيها تراست اين كار وىكا * لازم
آمد بقتلون الانبياء * (قبل ادخل الجنة) قيل له اى حبيب النجار ذلك لما قتلوه اكراماله بدخواها حينئذ كسار
الشهداء وقيل معناه البشرى بدخول الجنة وانه من اهلها بدخلها بعد البعث لانه امر بدخولها في الحال
لان الجزاء بعد البعث وانما لم يقل قيل له لان الغرض بيان المقول لا المقول له لظهوره وللبالغة في السارعة
الى بيانه والجملة استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية حاله ومقاله كانه قيل كيف كان لقاء ربه بعد ذلك
التصلب في دينه والتسخني بروحه لوجهه تعالى فقيل ادخل الجنة وكذا قوله تعالى (قال) الى آخره
فانه جواب عن سؤال نشأ من حكاية حاله كانه قيل فاذا قال عند نيله تلك الكرامة السنية فقيل قال متمنيا علم
قومه بحاله ليحملهم ذلك على اكتساب مثله بالتوبة عن الكفر والدخول في الايمان والطاعة جريا على سنن الاولياء
في كظم الغيظ والترحم على الاعداء وليعلموا انهم كانوا على خفاء عظيم في امره وانه كان على الحق وان عداوتهم
لم تكسبه الاسعاده (يا ليت قومي) يافى مثل هذا المقام لمجرد التنبيذ من غير قصد الى تعيين المنبه اى كاشكى قوم
من (يعلمون بما غفر لي ربي) مامو صولة اى بالذى غفر لي ربي بسببه ذنوبي ارمصدرية اى بمغفرة ربي والباء صلة
يعلمون او استفهامية وردت على الاصل وهو ان لا تحذف الالف بدخول الجار والباء متعلقة بغفر اى باى شيء
غفر لي ربي بر بديه تنعيم شأن المهاجرة عن ملتهم والمصاربة على اذبتهم لاعزاز الدين حتى قتل (وحملي من
المكبرمين) اى المتعدين في الجنة وان كان على النصف اذتمامه انما يكون بعد تعاق الروح بالجسد
يوم القيامة وفي الحديث المرفوع نصح قوم حيا وميتا اكران قوم ابن كرامت ديدندى ايشان نيز ايمان
آوردندى وهكذا ينبغي للؤمن ان يكون ناصحا للناس لا ينفك الى تعصبهم وتمردهم ويستوى حاله في الرضى
والغضب قال جدون القصار لا يسقط عن النفس رؤية الخلق بحال ولو سقط عنها في وقت لاسقط في المشهد
الاعلى في الحضرة الاتراه في وقت دخول الجنة يقول يا ليت قومي يعلمون يحدث نفسه اذذاك * يقول الفقير وذلك
لان حجاب الامكان الذى هو متعلق بحجاب النفس والخلق والكثرة لا يزول ابدا وان كل الانسلاخ التام ممكنا
لا كامل البشر عند كمال الشهود فان هذا الانسلاخ لا يخرجهم عن حد الحدوث والامكان بالكلية والا يلزم
ان ينقلب الحادث الممكن واجبا قديما وهو محال قال في كشف الاسرار نشان كرامت بنده آنتست كه مردوار
درايد وچان ودل وروزگار فدائى حق ودين اسلام كند چنه كه حبب كرد تا از حضرت عرت اين خلعت

کرامت بدورسید که ادخل الجنة دوستان او چون بان عقبه حطرتك رسند ایشان خطاب آید لاتخافوا ولا تحزنوا باز ایشانرا بشارت دهند که وایستروا بالجنة احمد بن حنبل رحمه الله در نزاع بود بدست اشارت می کرد و بزبان دندنه می گفت عبدالله پسرش کوش بردهان او نهاد تاجه شود او در خویشتمی گفت لابد لابد پسرش گفت ای پدر این چه حالت گفت ای عبدالله وقتی با خطر است بدعا مددی ده اینك ابليس پرايسته و خاك ادبار بر سر می ریزد و میگوید که جان بریدی از زخم ما ومن میگویم لابد هنوز نه بایک نفس مانده جای خطر است نه جای امن و کار موقوف بعنایت حق امیر المؤمنین علی رضی الله عنه گوید یکی را در خاك می نهادم سه بار روی او بجنبان قله کردم هر بار روی از قبله برگردانید پس ندایی شنید که ای علی دست بدارانکه ما ذلیل کردیم تو عزیز توانی کرد و کنه العکس در خبر آید که بنده مؤمن چون از سرای فانی روی بدان منزل بقا نهد غسل او را بدان نخته چوب خواباند تابشود از جنبان قدم بشت کرم خطاب آید که ای حقربان درگاه درنگرید چنانکه ان غسل ظاهر او با آب میشوید ماباطن او با رحمت میشویم ساکنان حضرت جبروت گویند پادشاهها مارا خبر کن تا آنچه نورست که از دهان وی شعله می زند و گوید از نور جلال ماست که از باطن وی بر ظاهر تجلی میکند حبیب نجات چون بان مقام دولت رسید او را گفتند ادخل الجنة ای در آور دین جای ناز دوستان و معاد را زحمان و منزل آسایش مشتاقان ناهم طوبی یسنی هم زلفی هم حسنی طوبی عیشی عتابست و زلفی ثوابی حسابست و حسنی دیدار بی حجابست حبیب چون ان نواخت و کرامت دید گفت یالیت قومی یعلمون الخ آرزو کرد که کاشکی قوم من دانستندی که ما بکار رسیدیم و چه دیدیم نواخت حق دیدیم و بمغفرت الله رسیدیم * آجایکه ابرار نشنند نشستیم * صد گونه شراب از کف اقبال چشیدیم * مارا همه مقصود بخشایش حق بود * المنة لله که بمقصود رسیدیم * تم الجزء الثاني والعشرون

(الجزء الثالث والعشرون)

(وما انزلنا علی قوم حبیب وهم اهل انطاكية (من بعده) ای من بعد قتله (من حنبل) عسکر (من السماء) لاهلاکهم والانتقام منهم کما فعله يوم بدر و الخندق بل کفینا امرهم بصیحة ملک (وما کما منزلین) وما صح فی حکمتنا ان نزل لاهلاک قومه جندا من السماء لما انا قدرنا لكل شیء سببا حیث اهلکنا بعض الامم بالخاص وببعضهم بالصیحة و بعضهم بالخسف و بعضهم بالاغراق وجعلنا انزال الجنة من السماء من خصائصک فی الانتصار من قومک و فی الآیة استحقار لاهل انطاكية و لاهلاکهم حیث اکتفی فی استئصالهم بما ینسب الیه الی زجر نحو الطيور و الوحوش من صیحة عبد واحد مأمور و ائمه الی تخنیم شأن الرسول علیه السلام لانه اذا کان ادنی صیحة ملک واحد کافیا فی اهلاك جماعة کثیرة ظهران انزال الجنود من السماء يوم بدر و الخندق لم یکن الاتعظیا لشأنه واجلا لا لقدره لا لاحتیاج الملائكة الی المظاهرة و المعاونة فانه قیل کالمیزل علیهم جندا من السماء لم یسل الیههم جندا من الارض ایضا فافائدة قوله من السماء فالجواب انه لیس للاحتراز بل لبيان ان النازل علیهم من السماء لم یکن الا صیحة واحدة اهلکتهم باسرها (ان کانت) ای ما کانت الاخذة او العتوبة علی اهل انطاكية (الا صیحة واحدة) مکرک فریاد که جبرائیل هردو بازوی در شهر ایشان گرفته صیحة زد (فاذا هم) یس انجا ایشان (خامدون) میتون لایسمع لهم حس ولا یشاهد لهم حرکت شبهوا بالنار الخامدة رمزنا الی ان الحی کالنار الساطعة فی الحركة و الانتهاب و المیت کالرماد یقال خدت النار سکن اهبها و لم یطغی جرها و همدت اذا طغی جرها قال فی الکواشی لم یقل هامدون وان کان ابلع ابقاء اجسادهم بعد هلاکهم و وقعت الصیحة فی الیوم الثالث من قتل حبیب و الرسل اوفی الیوم الذی قتلوه فیهم و فی رواية فی الساعة التي عادوا فیها بعد قتلهم الی منزلهم فرحین مستبشرین و انما یجعل الله عقوبتهم غضبا لا ولایاه الشهادة فانه تعالی بغضب لهم کای غضب الاسد لجروه نسأل الله تعالی ان یحفظنا من موجبات غضبه و یسخطه و عذابه (یا حسرة علی العباد) المصرین علی العناد تعالی فهذه من الاحوال التي حقها ان تحضری فیها و هی مادل علیه قوله تعالی (ما بأنیهم من رسول الا کانوا به یستهزؤن) فان المستهزئين بالناسحین الذین نیطت بنصائحهم سعادة الدار بن احقواء بان یحسروا و یحسروا علیهم التحسرون و قد تلف علی حالهم الملائكة و المؤمنون من النفلین فقولہ یا حسرة نداء الحسرة علیهم و الحسرة و هی اشد الغم و الندامة علی الشیء القات

لا تدعى ولا يطلب اقبالها لانها مما لا تحجب والنافذة في ندائها مجرد تنبيه المخاطب وإيقاظه لئتمكن في ذهنه ان هذه الحالة تقتضى الحسرة وتوجب التلطف فان العرب تقول يا حسرة يا عجباً للبالغة في الدلالة على ان هذا زمان الحسرة والتعجب والنداء عند هم يكون لجرد التنبيه وقد جوز ان يكون تحسراً عليهم من جهة الله بطريق الاستعارة لتعظيم ما جزوه على انفسهم شبه استعظام الله لجنايتهم على انفسهم بتحسّر الانسان على غيره لاجل ما فاتته من الدولة العظمى من حيث ان ذلك التحسّر يستلزم استعظام ما اصاب ذلك الغير والانتكار على ارتكابه والوقوع فيه وبؤيده قراءة يا حسرتنا لان المعنى يا حسرتي ونصبها طولها بما يتعلق بها من الجار اى لكونها مشابهة بالنادى المضاف في طولها بالجار المتعلق وفي بحر العلوم قوله ما يأتيتهم الخ حكاية حال ماضية مستمرة اى كانوا في الدنيا على الاستقرار يستهزئون بمن يأتيتهم من الرسول من غاية الكبر ويستحقرون ويستكفون عن قبول دينه ودعوته وفيه تسليّة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قومه وفي تفسير العيون قوله يا حسرة على العباد بيان حال استهزائهم بالرسول اى يقال يوم القيامة يا حسرة وندامة على الكفار حيث لم يؤمنوا برسولهم وقوله ما يأتيتهم الخ نفس يرسبب الحسرة النازلة بهم وفي الحديث ان المستهزئين بالناس في الدنيا يفتح لهم يوم القيامة باب من ابواب الجنة فيقال لهم هلم هلم فيأتيتهم احدكم مكره ونعمه فاذا اتاه اغلق دونه فلا يزال يفعل به ذلك حتى يفتح له الباب فيدعى اليه فلا يجيب من الاياس وقال مالك ابن دينار قرأت في زبور داود طوبى لمن لم يسلك سبيل الايمان ولم يجالس الخطائين ولم يدخل في هروء المستهزئين (وفي المشوى) پاره دوزى ميكنى اندرد كان * زير آن دكان تومد فون دوكان * هست اين دكان كرابى زود باش * تيشه بستان وتكش را مى تراش * تا كه تيشه نا كهان بر كان نهى * ازد كان پاره دوزى وارهى * پاره دوزى چيست خورد آب و نان * مى زنى اين پاره برداق كران * هر زمان مى درد اين داق تنف * پاره بروى مى زنى زين خوردنت * پاره ركن ازين فعدرد كان * تا بر آرد سر به پيش تود و كان * پيش ازان كين مهلت خانه كرى * آخر آيد تو نخورده زوى برى * نس ترا برون كند صاحب دكان * وين دكازا بر كند از زوى كان * توز حسرت كاه بر سر مى زنى * كاه ريش خام خود برميكنى * كاهى در يغا آن من بود اين دكان * آن ريودم بر نخوردم زين مكان * اى در يغا بود ما را بردباد * تا بديا حسرة شد للعباد (المروا) وعيد للمشركين في مكة بمثل عذاب الائم الماضية ليعتبروا ويرجعوا عن الشرك اى الم يعلم اهل مكة (كم اهلكنا قبلهم من القرون) كم خبرية والقرون القوم المقترنون في زمن واحد اى كثرة اهلا كما من قبلهم من المذكورين آنفا ومن غيرهم بشؤم تكذيبهم وقوله الم يروا معاق عن العمل فيما بعده لانكم لا تعمل فيها ما قبلها وان كانت خبرية لان اصلها الاستفهام خلا ان معناه نافذ في الجملة كما نفذ في قولك الم تر ان زيدا لمنطلق وان لم يعمل في اقطه فالجملة منصوبة المحل بـروا (انهم اليهم لا يرجعون) بدل من اهلكنا على المعنى اى الم يعملوا كثرة اهلا كما القرون الماضية والائم السالفة كونهم اى الها لكين غير راجعين اليهم اى الى هؤلاء المشركين اى اهلكوا اهلا كما لا لارجوع اليهم من بعده في الدنيا وبالفارسية ومشاهده نكردند كه هلاك شد كان سوى ايتان بارغى كردند يعنى دنيا معاودت نمى كنند * افلا يعتبرون ولم لا يتنبهون فكما انهم مضوا وانقرضوا الى حيث لم يعودوا الى ما كانوا في ذلك هؤلاء سيهملكون ويتقرضون اثرهم ثم لا يعودون وقال بعضهم الم يروا ان خروجهم من الدنيا ليس كخروج احدهم من منزله الى السوق او الى بلد آخر ثم عودته الى منزله عند اتمام مصلحته هناك بل هو مفارق من الدنيا ابدا فكونهم غير راجعين اليهم عبارة عن هلاكهم بالكلية ويجوز ان يكون المعنى ان الباقيين لا يرجعون الى المهلكين بسبب الولادة وقطعنا نسلهم واهلاكهم كافي للتفسير الكبير * سلمان فارسي رضى الله عنه هر كاه كه بخراى بر كذشتى توقف كردى دل بدادند و مال و رفشان آن منزل ياد كردى كفتى بجايند ايشان كه اين بنا نهادند و اين مسكن ساختند و بزارى بنا ليدى و جان بر دريا خستند تا آن غرفها يارا استند چون دل بران نهادند و چون كل بشكستند برك را بختند و در كل خفتند

سل الطارم العالى الذرى عن قطيته * نجما نجامن بؤس عبش وايته
فلما استوى في الملك واستعبد العدى * رسول المنابا تله الجنبه

وهذه الآية ترد قول اهل الرجعة اى من يزعم ان من اخلق من يرجع قبل القيامة بعد الموت (كباحكى) عن ابن

عباس رضى الله عنهما انه قيل له ان قوما يزعمون ان عليا رضى الله عنه مبعوث قبل يوم القيامة فقال بئس القوم نحن اذ انكحنا نساء وقسمنا ميراثه اى لو كان راجعا لكان حيا والحي لا تنكح نساؤه ولا يقسم ميراثه كما قال الفقهاء اذ ابلى الى المرأة وفاة زوجها فاعتدت وتزوجت وولدت ثم جاء زوجها الاول فهى امرأته لانها كانت منكوحته ولم يعترض شئ من اسباب الفرقة فبقيت على النكاح السابق ولكن لا يقربها حتى تنقضى عدتها من النكاح الثانى ويجب اكفار الزوافاض فى قولهم بان عليا واصحابه يرجعون الى الدنيا فينقموا من اعدائهم ويملاؤن الارض قسطا كما ملئت جورا وذلك القول مخالف للنص نعم ان روحانية على رضى الله عنه من وزراء المهدي فى آخر الزمان على ما عليه اهل الحقائق ولا يلزم من ذلك محذورة على الان الارواح تعين الارواح والاجسام فى كل وقت وحال فاعرف هذا (وان كل لما جيع لدينا محضرون) ان نافية وتنوين كل عوض عن المضاف اليه ولما بمعنى الاوجيع فعيل بمعنى مفعول جمع بين كل وجيع لان الكل يفيد الاحاطة دون الاجتماع والجمع يفيد ان المحشر يجمعهم ولدينا بمعنى عندنا ظرف للجمع او لما بعده والمعنى ما كل الخلائق الاجتماع عندنا محضرون للحساب والجزاء وهذه الآية بيان لرجوع الكل الى المحشر بعد بيان عدم الرجوع الى الدنيا وان من مات ترك على حاله او لم يكن بعد الموت بعث وجمع وحبس وعقاب وحساب لكان الموت راحة لليت ولكنه يبعث ويسأل فيكرم المؤمن والمخلص والصالح والعاقل ويهان الكافر والمنافق والمرائي والفاسق والظالم فيفرح من يفرح ويتحسر من يتحسر فلا يباد موضع التحسر ان لم يتحسروا اليوم واعلم انه غلبت على اهل زماننا مخالفة اهل الحق ومعاداة اولياء الله واستهزاءهم الارون انهم يستمعون القول من المحققين فينبغون اقبحه ويضعون فى اولياء الله ويستهزئون بهم وبكلهم انهم المستحسنة الامن يشاء الله به خيرا من اهل النظر وارباب الارادة وقليل ما هم فكما ان الله تعالى هدد كفار الشريعة فى هذا المقام من طريق العبارة كذلك هدد كفار الحقيقة من طريق الاشارة فانه لم يفت منهم احد ولم يغفل من قبضة القدرة الى يومنا هذا ولم يكن لواحد منهم عون ولا مدد وكلهم رجعوا اليه واحضروا لديه عوتبا وابل عوقبوا على ما هم عليه ثم اعلم ان الله تعالى جعل هذه الامة آخر الامم فضلا منه وكرما ليعتبروا بالمؤمنين وما جعلهم عبرة لامة اخرى وانه تعالى قد شكّلهم من كل امة وما شكّل الى احد من غيرهم شكائهم الا ما شكّل الى نبيهم المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج كما قال عليه السلام شكاى من امتى شكائيات الاولى انى لم اكفهم عمل الغدوهم بطلبون منى رزق الغد والثانية انى لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون عملهم الى غيرى والثالثة انهم يأكلون رزقى ويشكرون غيرى ويخونون معى ويصالحون خلقى والرابعة ان العزة لى وانا العزيزهم يطلبون العز من سواى والخامسة انى خلقت النار لكل كافروهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم فيها * فغان از بدبها كه در نفس ماست * نه فعل نكوهست نه كفتار راست * دوخواهنده بودن بمحشر فربق * ندانم كدامين دهندم طريق * خدا ياد و چشم ز باطل بدوز * بنورم كه فردا نارت مسوز * (واية) علامة عظيمة ودلالة واضحة على البعث والجمع والاحضار وهو خبر مقدم للاهتمام به وقوله (لهم) اى لاهل مكة اما متعلق باية لانها بمعنى العلامة او بمضمهر هو صفة لها والمبتدأ قوله (الارض الميتة) اليابسة الجامدة وبالغارسية خشك وبى كاه (احيائها) استئناف مبين لكيفية كون الارض الميتة آية كأن قائلا قال كيف تكون آية فقال احييناها والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة والمعنى ههنا هيبتنا القوى النامية فيها واحد ثلثا نضارتها بانواع النباتات فى وقت الربيع بانزال الماء من بحر الحياة وكذلك الثشور فانا نحيى الابدان البالية المتلاشية فى الاجداث بانزال رشحات من بحرال جود فتعيدهم احياء كما ابدعناهم اولا من العدم (واخرجنا منها) اى من الارض (حبا) الحب الذى يطحن وانبرز الذى يعصر منه الدهن وهو جمع حبة والمراد جنس الحبوب التى تصلح قواما للناس من الارز والذرة والحنطة وغيرها (فنه) اى فى الحب (ياكلون) تقديم الصلة لبس لحصر جنس المأكول فى الحب حتى يلزم ان لا يؤكل غيره بل هو لحصر معظم المأكول فيه فان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به ومنه صلاح الانس حتى اذا قل قل الصلاح وكثر الضرر والضياع واذا فقد فقد النجاس باختلال الاشباح والارواح ولا مرما قال عليه السلام اكرموا الخبر فان الله اكرم مدفى اكرم الخبر اكرمه الله وقال عليه السلام اكرموا الخبر فان الله سخر له بركات السموات والارض والحديد والبقر وابن آدم

ولانسندوا القصعة بالخبر فانه ما اهانهم الا ابتلاهم الله بالجوع وقال عليه السلام اللهم متعنا بالاسلام
وبالخبر فلولوا الخبر ماصعنا ولاصلينا ولاحججنا ولاغزونا وارزقنا الخبر والخطبة كما في بحر العلوم قال في شرعة
الاسلام وبكرم الخبر باقصى ما يمكن فانه يعمل في كل لقمة يأكلها الانسان من الخبر ثلاثمائة وستون صائغا
اولهم ميكايل الذي يكبل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التي ترجر السحاب والشمس والقمر والافلاك
وملائكة الهواء ودواب الارض وآخرهم الخياز (قال الشيخ سعدى) اربو بادومه وخرشيد وقلك دركارند
تاقوانى بكف آرى وبغفلت نخورى * همه آرزهر توسر كشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه
توفرمان نبرى * ومن اكرام الخبر ان يلتقط انكسرة من الارض وان قلت فياكلها تعظيما لنعمة الله تعالى وفي
الحديث من اكل ما يسقط من المائدة عاش في وسعة وعوفي في ولده وولد ولده من الحق ويقال ان النقاط القنات
مهور الحور العين ولا يضع القصعة على الخبر ولاغيرها الا ما يؤكل به من الادم ويكره مسح الاصابع والسكين
بالخبر الا اذا اكله بعده وكذا يكره وضع الخبر جنب القصعة لتستوى وكذا يكره اكل وجه الخبر او جوفه ورمى
باقية ما في كل ذلك من الاستخفاف بالخبر والاستخفاف بالخبر يورث الغلاء والتحط كذا في شرح القسابة
والعوارف وذكر ان الارز خلق من عرق النبي عليه السلام زعم بعضهم ان اهل الهند المانعو من اخراجه الى
الروم اطعموه البطم ذبحوه فاخرجوه خيفة منهم بهذه الحيلة قال بعض الكبار من لم يأكل الارز بهذا زعم فليأكل
السم (وجعنا فيها) وخلقنا في الارض (جنات) نباتين مملوءة (من نخيل) جمع نخلة (واعناب) جمع عنب اى
من انواع النخل والعنب ولذلك جمع ادون الخب فان الدال على الجس مشعر بالاختلاف ولا كذلك الدال على
الانواع فان قلت لم ذكر النخيل دون التوت حتى يطابق الحب والاعناب في كونها مأكولة لار التوت والحب
والاعناب كلها مأكولة دون النخيل قلت لاختصاص شجره عمر يد النفع وآثار الصنع وذلك لانها اول شجرة
استقرت على وجه الارض وهى عملا لانها خلقت من فضل طينة آدم عليه السلام وهى تشبه الانسان من
حيث استقامة قدسها وطولها راسها من بين النبات واختصاصها باللقاح ورائحة طلعها كرائحة المني
ولطامها غلاف كالستية التى يكون الولد فيها ولو قطع راسها مات كما قالوا اقرب الجماد الى النبات المرجان لانه
ينبت في البحر كالنبات ويكون له اغصان واقرب النبات الى الحيوان النحل لانها تموت بقطع راسها ولا تمر بدون
اللقاح كما ذكر واغرب الحيوان الى الانسان الفرس بعنى ازحيث شعور وزيركى ويرى المامات كنى آدم
ولو اصاب جوار النخلة آفة هلك والجوار من النخلة كالخ من الانسان واذا تقارب ذكورها واناثها حلت حلا
كثيرا لانها تستأنس بالمجاورة واذا كانت ذكورها بين اناثها التفتها بالريح ورمما قطع الفهمان الذكور فلا تحمل
افراقه ويعرض لها العشق وهو ان تميل الى النخلة اخرى ويخف حملها وتهزل وعلاجه ان يشد بينها وبين
معشوقها الذى مات اليه بحبل او يعلق عليها سعة منه او يجعل فيها من طلعها ومن خواص النخلة ان مضغ
خوصها يقطع رائحة الثوم وكذا رائحة الخمر * واما العنب فقد جاء في بعض الكتب المنزلة انكفرون في وانا خلق
العنب وله خواص كثيرة وكذا للزبيب روى انه اهوى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ييب فقال بسم الله
كلوا اعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفي الغضب ويرضى الرب ويطيب الكهنة ويذهب الباطل
ويصنى اللون وماء الكرم الذى يتقاطر من قضبانها بعد كسحها ينفع للجرب شرابا ويجمع ويسقى للشعوف بالخمر
بعد شرب الخمر من غير عمله فيبعض الخمر قطعا واول من استخرج الخمر جشيد الملك فانه توجه مرة الى الصيد
فرأى في بعض الجبال كومة وعليها عنب فطنها من السموم فامر بحملها حتى يجربها ويطعم العنب لمن يستحق
القتل فحملوه فتكسرت حماته فعصروها وجعلوا ماءها في ظرف فعاد الملك الى قصره الا وقد تخمر العنبر
فاحضر رجلا وجب عليه القتل فسقاه من ذلك فسر به بكرة ومشقة ونام نومة ثقيلة ثم اتبعه وقال اسقوني
فسقوا ايضا مارا فلم يجد فيه الا السرور والطرب فسقوا غيره وغيره فذكروا انهم انبسطوا بعد ما شربوه ووجدوا
سرورا وطربا فشرب الملك فاعجب ثم امر بغرسه في سائر البلاد وكانت الخمر حلالا في الامم السابقة فحرمها الله
تعالى علينا لانها مفتاح لكل شر وجالبة لكل سوء وضرر ومميتة للقلب ومسخطة للرب وفي الحديث خير خلقكم
خل خمركم وذلك لان انقلاب الخمر الى الخلل مرضاة للرب وفيه خواص كثيرة واكثر الناس السعال والتخنج
في مجلس معاوية فامر لتسرب خل الخمر * والنخل ورد فيه نعم الادم وقد تهبس به كثير من السلف الكرام

نسأل الله القناعة على الدوام (وفجرنا) الفجر شق الشيء شقا واسعا كما في المفردات قال بعضهم التفتيح كالتفتح
لفظا ومعنى وبناء الفعل للتكثير والمعنى بالفارسية دركشاديم وروانه كرديم (فيها) اي في الارض (من العيون)
جمع عين وهي في الاصل الجارحة ويقال لمنع الماء عين تشبيها بها في الهيئة وفي سيلان الماء منها ومن عين
الماء اشتق ماء معين اي ظهر للعيون ومعنى من العيون من ماء العيون فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه
او العيون ومن منى على رأى الاخفش واعلم ان تجيبر الانهار والعيون في البلاد رجة من الله تعالى على العباد
اذ حياة كل شيء من الماء وللبناتين منه النضارة والتماء والعيون اما جارية واما غير جارية والجارية غير الانهار
اذ هي اكثر واوسع من العيون ومنعها غير معلوم غالباً كالنيل المساركة حيث لم يوجد رأسه وغير الجارية
هي الآبار وفي الدنيا عيون وآبار كثيرة وفي بعضها خواص زائدة كعين شبرم وهي بين اصفهان وشيراز وهي
من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل اليها من ذلك العين ماء في ظرف او غيره فيتبع ذلك الماء
طيور سود تسمى السممر ويقال له السوادية بحيث ان حامل الماء لا يضعه الى الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى
تلك الطيور على رأس حامل الماء في الجو كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها الجراد فتصيح الطير
عليها فتلحقها فلا يرى شيء من الجراد متحرك كابل يموت من اصوات تلك الطيور يقول الفقير في حداروم ايصاعين
يقال لها ماء الجراد وهي مشهورة في جميع البلاد الدرية ينقل ماؤها من بلدة الى بلدة لقتل الجراد اذا استولت
وقد حصلت تلك الخاصية لها بنفس من انفاس بعض الاولياء وان كان التأثير في كل شيء من الله تعالى ولهذا
نظائر منها ان في قبر ابراهيم بن ادهم قدس سره ثقبه اذا قصد ظالم بسوء البلدة التي فيها ذلك القبر المنيف يخرج
من تلك الثقبه نخل وزناير تسعه ومن يتبعه في فرقون اوليائرا هست قوت ازاله * تير جسته باركر داند
زراه * نسأل الله العصمة والتوفيق والشرب من عين التحقيق (ليأكلوا من ثمرة) متعلق بجعلنا
ونا حيره عن تفجير العيون لانه من مبادئ الأثمار اي وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وربنا مبادئ
أثمارها ليأكلوا من ثمرة ما ذكر من الجنات والنخيل وبواظوا على الشكر اداء لحقوقنا ففهم اجراء الضمير
محرى اسم الاشارة (وماعلمته ايديهم) عطف على ثمره وايديهم كناية عن القوة لان اقوى جوارح الانسان
في العمل يده فصار ذكر اليد غالباً في الكناية ومثله ذلك بما قدمت ايديكم وفي كلام العجم بدست خو يش كردم
بنحو يشين وانت لاتنوي اليد بعينها كما في كشف الاسرار والمعنى وليأكلوا من الذي عملته ايديهم
وهو ما يتخذ منه من العصير والدبس ونحوهما وقيل مانافية والمعنى ان الثمر ينخلق الله تعالى لا يخلقهم ومحل الجملة
النصب على الحالية ويؤكد الاول قراءة عملت بلاهاء فان حذف العائد من الصلة احسن من الحذف من غيرها
(اولا يشكرون) انكار واستباح لعدم شكرهم النعم الممدودة والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اي يرون
هذه النعم او يتعممون بها فلا يشكرونها بالتوحيد والتقديس والتحميد (صاحب بحر الحقائق) فرموده كه معنى
آيت بزبان اهل اشارت آنست كه زمين دلارنده كرديم بباران عنايت ويرون آورديم از وحب تارواحي ازان غذا
هي بابتد وساختيم بوستانها از نخيل اذكار واعناب اشواق وعيون حكمت دروي روان كرديم تازان اثمار
مكاشفات ومشاهدات تمنع هي كبرند از تسايح اعمال كه كرده اند از صدقات وخيرات آيا ساس داري نيمه خند
يعنى سباس نمي بايد داشت برين نعم ظاهره وباطنه تامو جب من بدان شود كه تشكركم لازيدنكم *
كر شكر كنى زياده كردد نعمت * وزدل بيرد دغدغه بيش وكت * پس زود بسر منزل مقصود رسي *
از منهي شكر آكه نلغرد قدمت (سبحان الذي خلق الأزواج كلها) سبحان علم التسبيح الذي هو التباعد
عن السوء اعتقاداً وقولاً اي اعتقاد البعد عنه والحكم به فان العلم كما يكون علماً للأشخاص كزيد وعمر وللأجناس
كاسماء يكون للمعاني ايضاً لكن علم الاعيان لا يضاف وهذا لا يجوز بغير اضافة كما في الآية اقيم مقام المصدر
وبين مفعوله باضافته اليه والمراد بالازواج الاصناف والانواع جمع زوج بالفارسية جفت خلاف الفرد ويقال
للانواع ازواج لان كل نوع زوج بقسميه وفي سبحان استغلام ما ذكر في حيز الصلة من بدائع آثار قدرته وروائع
نعماته الموجبة للشكر وتخصيص العبادة به والتعجب من اخلال الكفرة بذلك والحالة هذه فان التنزيه لا ينافي
التعجب والمعنى اسبح الذي اوجد الاصناف والانواع سبحانه اي اتزهم بما لا يليق به عقداً وعلا تزيها خاصا به
حقيقاً بشأنه فهو حكيم منه تعالى يتزهمه وبرائه عن كل ما لا يليق به كما فعله الكفار من الشرك وما تركه

من الشكر وتلقين المؤمنين ان يقولوه ويعتقدوا مضمونه ولا يخلوا به ولا يغفلوا عنه وقال بعضهم سبحانه مصدر
كفران اريد به التنزه التام والتباعد الكلى عن السوء على ان تكون الجملة اخبارا من الله بالتنزه والمعنى تنزه
تعالى بذاته عن كل ما لا يليق به تنزهها خاصا ومن هو خالق الاصناف والانواع كيف يجوز ان يتسرك به
ما لا يخلق شيئا بل هو مخلوق عاجز قال ابن الشيخ والتنزيه يتناول التنزيه بالقلب وهو الاعتقاد الجازم
وباللسان مع ذلك الاعتقاد وهو الذكر الحسن وبالاركان معهما جميعا وهو العمل الصالح والاول هو الاصل
والثاني ثمرة الاول والثالث ثمرة الثاني وذلك لان الانسان اذا اعتقد شيئا ظهر من قلبه على لسانه واذا قال طهر
صدقه في مقاله من افعال جوارحه فاللسان ترجان الجنان والاركان ترجان اللسان (مما ثبت الارض) بيان
الازواج والمراد كل ما يثبت فيها من الاشياء المذكورة وغيرها (ومن انفسهم) اى خلق الازواج من انفسهم
اى الذكر والانثى (ومما يعلمون) اى الازواج مما لا يعلمهم على خصوصياته لعدم قدرتهم على الاحاطة بها
ولمائه لم يتعلق بهاشيء من مصالحهم الدينية والدنيوية قال القرطبي اى من اصناف خلقه فى البر والبحر والسماء
والارض ثم يجوز ان يكون ما يخلقه لا يعلمه البشر ويعلمه الملائكة ويجوز ان لا يعلمه مخلوق يقال دواب البحر والبر
الف صنف لا يعلم الناس اكثرها قال فى بحر العلوم ويجوز ان يكون المعنى مما لا يدركون كنهه مما خلق
من الاشياء من الثواب والعقاب كما قال عليه السلام اربع لا تدرك غايتها سرور النفس وخداع ابليس وثواب
اهل الجنة وعقاب اهل النار ومنه الروح فانه ما بلغنا ان الله تعالى اطلع احدا على حقيقة الروح وفى الآية اشارة
الى انه ما من مخلوق الا وقد خلق شفعا اذ الفردية من اخص اوصاف الربوبية كما قال عبد العزيز المكي رحمه الله
خلق الازواج كلها ثم قال لبس كنهه شئ يستدل بذلك ان خالق الاشياء منزه عن الزوج والى ان فى كل شئ دليلا
على وجوده تعالى ووحدته وكال قدرته (قال فى كشف الاسرار) هربكى برهنتى الله كواه وريكانكى وى
نشان نه كواهى دهنده را خرد نه نشان دهنده را زبان * وفى كل شئ له آية * تدل على انه واحد *
قال فى انيس الوحدة وجلبس الخلوة وقتى پادشاهى بود اورا بكفر و زندقه مى بود و زيرى داشت عاقل و مسلمان
خواست كه پادشاهرا از ان باز آورد و عادت وزير آيچنان بود كه هر سال پادشاهرا يكبار ضيافت كردى چون
وقت ضيافت در رسيد پادشاهرا دعوت كرد بزمين شورى گفت آنجا چه جاى ميز بايست وزير گفت آنجا
بوستانهاى خوش و آنهار دلکش روان و عمارتهاى گران ظ هر شده است بى آنكه كسى مباشرت و اقدام نموده
پادشاه چون اين سخن دور از عقل شنيد بخنديد و گفت در عقل چه كونه كنجد كه بنا بى بنا كنده ظاهر شود و وزير
گفت ظاهر شدن عالم علوى و سفلىست با چندين عجائب و غرائب بى آفريد كارى چه كونه معقول بود پادشاهرا
ابن سخن عظيم خوش آمد و اورا سعادت و هدايت روى نمود * چشمها و كوشهارا بسته اند * جز مرا انها كه
از خود رسته اند * جز عنايت كى كشايد چشم را * جز محبت كى نشاند خشم را * چون كریم زانكه
بى تو زنده نيست * بى خداونديت بود بنده نيست * توبه بى توفيق اى نور بلند * چيست جز بدر بيش توبه
زيش خند * نسا الله الوقوف على اسراره والاستنارة بانوار آثاره انه الظاهر فى المحال بحسن اسمائه وصفاته
والباطن بمخائى كالاته فى غيب ذاته (واية لهم) اى علامة عظيمة لاهل مكة على كمال قدرتنا وهو مبتدأ خبره
قوله (الليل) المظلم كانه قبل كيف كان آية فليل (نسلخ منه النهار) المضى اى زيل النهار ونكتة من مكان الليل
ونلقى ظله بحيث لا يبقى معه شئ من ضوئه الذى هو شعاع الشمس فى الهواء مستعار من النسخ وهى ازالة ما بين
الحيوان و جلده من الاتصال وان غلب فى الاستعمال تعليقه بالجلد يقال سلخت الاهداب بمعنى اخرجه عنها
(فاذا هم مطلون) داخلون فى الظلام مفاجأة فان اذا المفاجأة اى لبس لهم بعد ذلك امر سوى الدخول فيه
وفيه رمز الى ان الاصل هو الظلمة والنور عارض متداخل فى الهواء فاذا خرج منه اظلم فعلى هذا المعنى كان
الواقع عقيب اذ هاب الضوء عن مواضع ظلمة الليل هو ظهور الظلمة كما كان الواقع عقيب سلخ الاهداب هو
ظهور المسلوخ واما على معنى الاخراج فالواقع بعده وان كان هو الابصار دون الاظلام والمقام مقام ان يقال
فاذا هم مبصرون لكن لما كان الليل زمان ترح والم وعدم ابصار والنهار وقت فرح وسرور وابصار جعل الليل
كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلامهلة اذ زمان السرور لبس فيه مهلة حكما وان كان ممتدا بخلاف
زمان الغم فانه كان فيه المهلة وان كان قصيرا كما قيل سنة الوصل سنة وسنة الهجرة سنة وقيل

ويوم لا اراك كآلف شهر * وشهر لا اراك كآلف عام
(قال الحافظ) اندم كه بانوباشم يكساله هست روزی * وآندم كه بی تو باشم يك لحظه هست سالی
محي الزمان كثيرة لاتنقضی * وسروره يأتيك كالاعیاد

وفي الخبر عن سلمان رضي الله عنه قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقته اخذ خرزة سوداء
فدلاها من قبل المغرب فاذا انضرت اليها الشمس وجبت اى سقطت في اسرع من طرفة العين وقدامرت
ان لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل وقد نضرت الظلمة من تحت جناحي الملك فلا تزال الخرزة
معلقة حتى يجي ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رأته الشمس طلعت في طرفة
عين وقدامرت ان لا تطلع حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار وقد نضرت النور من تحت جناحي الملك
فانور النهار ملك موكل وظلمة الليل ملك موكل عند الطلوع والغروب كما وردت الاخبار ذكره السيوطي
في كتاب الهيئة السنية (قال في كشف الاسرار) بزري را پرسيدند كه شب فاضلتر ياروز جواب داد كه شب
فاضلتر كه درهمه شب اسابش و راحت بود والراحة من الجنة ودر روز همه رنج و دشواری بود اندر طلب
معاش والمشفقة من النار * يقول الفقير فكون النهار زمان سرور بالنسبة الى العامة ايضا اذا كانت ليلة الافطار
فان للصائم فرحة عند ذلك كما ورد في الحديث و بزكى كفت شب حظ مخلصانست كه عبادت باخلاص كشد
ريادران نه و روز حظ مر ايانست كه عبادت بريا كشد اخلاص دران نه و حى آمد بعض انبيا كه كذب من ادعى
محمدي اذا جئته الليل نام عنى البس كل محب يحب خلوة حبيبه ها انا مطلع عليكم اسمع وارى وفي التأويلات
النجمية وآية لهم الليل البشرية نسلخ منه نهار الروحية فاذا هم مظلمون بظلمة الخلقية فان الله خلق الخلق
بظلمة ثم رش عليهم من نوره (والتمس) معطوف على الليل اى وآية لهم الشمس المضئة المشرقة على صحائف
الكائنات كاشراق نور الوجود المطلق الفاضل على هياكل الوجودات حسب التجليات الالهية كانه قيل
كيف كانت اية فقيل (تجربى) احوال كونها جارية وسائرة (لمستقر لها) فيه وجوه * الاول ان اللام في المستقر
للتعليل والمستقر اسم مكان اى تجرى بلوغ مستقر وحد معين ينتهى اليه دورها في آخر السنة فشبّه بمستقر
المسافر اذا قطع سيره * والثاني ان اللام معنى الى والمستقر كبد السماء اى وسطها والمعنى تجرى الى ان تبلغ الى
وسط السماء وتستقر فيه شبه بطؤ حر كنها فيه بالوقفة والاستقرار والا فلا استقرار لها حقيقة كما قال
في المفردات الزوال يقال في شئ قد كان ثابتا ومعلوم ان لا ثبات للشمس فكيف يقال زوال الشمس فالجواب قالوه
لاعتقادهم في الظهيرة ان لها ثباتا في كبد السماء وكما قال في شرح القويم فان قلت لم سميت السيارة بها ولست
السموات بساكنة قلت لسرعة حركتها بالنسبة الى حركة الكواكب الباقية فان حركتها في غاية البطؤ ولذلك تسمى
ثوابت * والثالث ان اللام لام العاقبة والمستقر مصدر ممي اى تجرى بحيث يترتب على جريها استقرارها في كل
رج من البروج الاثني عشر على نهج مخصوص بان تستقر في كل برج شهر او يأخذ الليل من النهار في نصف الحول
والنهار من الليل في النصف الآخر منه وتبلغ نهاية ارتفاعها في الصيف ونهاية انحطاطها في الشتاء ويترتب
عليه اختلاف الفصول الاربعة وتهيئة اسباب معاش الارضيات وترتيبها * والرابع ان المعنى المنتهى مقدر لكل
يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلاثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب
من مغرب ثم لا تعود اليها الى العام القابل فالمستقر اسم زمان اى تجرى الى زمان استقرارها وانقطاع حركتها
عند خراب العالم اوالى وقت قرارها وتغير حالها بالصلوع من مغربها كما قال ابوذر رضي الله عنه دخلت المسجد
ورسول الله عليه السلام جالس فلما غابت الشمس قال عليه السلام يا اباذر اقدرى اين تذهب هذه الشمس فقلت
الله ورسوله اعلم فقال تذهب تسجد تحت العرش فتستأذن فبوذن لها وبوشك ان تسجد ولا يقبل منها وتستأذن
فلا يؤذن لها ويقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها
وفهم من الحديث ان المستقر ايضا تحت العرش والمراد بالسجدة الانقياد ويجوز ان تكون على حقيقتها فان الله
تعالى قادر على ان يخلق فيها حياة وادرا كما يصح معهما سجدتها كما سبق نظاؤها قال بعض العارفين تسجد
بروحها عند العرش كما تسجد الروح عند النوم اذا باتت على طهارة قال امام الحرمين وغيره من الفضلاء
لاخلاف ان الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل يطول عند قوم ويقصر عند قوم آخرين

وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويين ابدا والارض مدورة مسيرة خمسمائة عام كانها نصف كرة مدورة فيكون وسطها ارفع ولذلك سموا الجزيرة التي هي وسط الارض كلها المستوى فيها الليل والنهار قبة الارض وحول الارض البحر الاعظم المحيط فيه ماء غليظ منق لا تجرى فيه المراكب وحول هذا البحر جبل قاف خلق من زمرد اخضر وسماء الدنيا مقبية عليه ومنه خضرتها وسئل الشيخ ابو حامد رضي الله عنه عن بلاد بلغار كيف يصلون لان الشمس لا تغرب عندهم الامقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاصح عندها كثر الفقهاء انهم يقدرون الليل والنهار ويعتبرن بحسب الساعات كما قال عليه السلام في حق الدجال يوم كسفة و يوم كشهرو يوم كجمعة فيقدر الصلاة والصيام في زمنه (ذلك) الجري البديع المنطوي على الحكم العجيبة التي تحير في فهمها العقول والافهام (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم قال في المفردات التقدير تبسين كمية الشيء وتقدير الله الاشياء على وجهين احدهما باعطاء القدرة والثاني ان يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضته الحكمة وذلك ان فعل الله ضربان ضرب اوجده بالفعل ومعنى ايجاده بالفعل اظهاره وضرب اجراه بالقوة وقدره على وجه لا يتأتى غير ما قدر فيه كقدره في الزوا ان ينبت منها النخل دون التفاح والزيتون وتقدير مني الآدمي ان يكون منه الانسان دون سائر الحيوانات فتقدر الله على وجهين احدهما بالحكم منه ان يكون كذا ولا يكون كذا اما على سبيل الوجوب واما على سبيل الامكان والثاني باعطاء القدرة عليه وفي الآية اشارة الى شمس نور الله فانها تجري لمستقر لها وهو قلب استقر فيه رشاش نور الله ذلك المستقر تقدير العزيز الذي لا يهتدى اليه احد الاباء العليم الذي يعلم حيث يجعل رسالته فليس كل قلب مستقر لذلك النور فلا بد من التهيئة والتصفيل الى ان يتلطف و يزول منه كل ثقل مما يتعلق بطلمات الكون والفساد (ع) كوه انوارا دلهاي بك آمد صدف (والقمر قدرناه) بالنصب باعتبار فعل يفسره الظاهر كما في زيدا ضربته اي وقدرنا القمر قدرناه اي قدرنا له وعينا (منازل) وهي ثمان وعشرون مقسومة على الاثنى عشر برجاً كما استوفينا الكلام عليها في اوائل سورة يونس ينزل القمر كل ليلة في واحدة من تلك المنازل لا يتخطاها ولا يتقاصر عنها فاذا كان في آخر منازلها دق واستقوس ويستقر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين اوليلة ان كان تسعة وعشرين وقد صام عليه السلام ثمانية وتسعة رمضانات خمسة منها كانت تسعة وعشرين يوما والباقي ثلاثين وقد قال عليه السلام شهرا العيد لا يتقصان اي حكمهما اذا كانا تسعا وعشرين مثل حكمهما اذا كانا ثلاثين في الفضل وقد صرح ان دور هذه الامة هو الدور القمري العربي الذي حسابه مبنى على الشهر لا الدور الشمسي الذي مبنى حسابه على الايام (حتى عاد) تاعود كردماه وقال ابن السخ حتى صار القمر في آخر الشهر واول الشهر الثاني في دفته واستقواسه واصفراره (كالرجون) فعلون من الانعراج وهو الاعوجاج وهو عود العذق ما بين شما ريخته الى منبته من النخلة والعذق بالكسر في النخل بمنزلة العنقود في الكرم بالفارسية خوشت خرماء والسمار يخ جع شمراخ أو شمروخ ما عليه البسر من العيدان (القديم) العتيق فاذا قدم وعنى دق وتقوس واصفر شبهه القمر في آخر الشهر في هذه الوجوه الثلاثة اي في عين الناظر وان كان في الحقيقة عطيا بنفسه فالقديم ما تقدم عهده بحكم العادة ولا يشترط في اطلاق لفظ القديم عليه مدة معينها اذ يقال لبعض الاشياء قديم وان لم يعض عليه حول وقيل اقل هذا القديم الحول فمن حلف كل مملوك قديم لي فهو حر عتق من مضى عليه الحول (قال في كشف الاسرار) از روى حكمت گفته اند كه زيادت و نقصان ماه آزانست كه در ابتداي آفرينش نور او بر كمال بود بخود نظري كرد عجيبي در روى پيدا شد رب العزة جبريل را فرمود تا برخويش بر روى ماه زدوان نور از روى بستاد ابن عباس رضي الله عنهما گفت آن خطها كه بر روى ماهي بيند نشان پر جبرائيل است نور از روى بست اما نقش بر جاي بماند و نقش كلكه توحيد ست بر پيشاني ماه نبشت لا اله الا الله محمد رسول الله يا خود حروفى كه ازان اسم جليل حاصل مى شود چون نور از ماه بستند او را از خدمت در كاه منع كردند ماه از فرشتگان مدد خواست تا از بهر روى شفاعت كردند گفتند بار خدايا ماه در خدمت در كاه عزت خوي كرده هيچ روى آن دارد كه ييكبار كنى او را همجور كنى رب العزة شفاعت ايشان قبول كرد و او را دستورى داد تا هر ماهي ييكبار سجود كند در شب چهارده اكنون هر شب كه بر آيد و بوقت خدمت نزديكتر مى كرد و نور روى مى افزايد

تأشب چهارده که وقت سجود بود نورش بکمال رسد باز چون از چهارده در گذرد هر شب در نوروی نقصان می آید از بساط خدمت دورتر می گردد و قیل شبیه الشمس عبد یکون ایدا فی ضیاء معرفه وهو صاحب تمکین غیر متلون اشرف شمس معرفه من بروج سعاده دائما لا يأخذ کسوف ولا یستره حجاب و شبیه القمر عبد تکنون احواله فی الثقل وهو صاحب تلویین له من البسط ما یرقیه الی حد الوصال ثم یرد الی الفتره و یتقع فی القبض مما کان به من صفاء الحال فیتناقص و یرجع الی نقصان امره الی ان یرفع قلبه من وقته ثم یجود علیه الحق فیوفقه لرجوعه عن فتره و افاقته من سکرته فلا یرال یصفو حاله الی ان یقرب من الوصال و یرتقی الی ذروه الکمال فعند ذلک نقول باسان الحال

مازلت انزل من وداذك مزيلا * تحجير الاباب عند نزوله

وفي التأويلات النجمية ويقولون والقمر قدرناه منازل يشير الى قر القلب فان القلب كالقمر في استفادة النور
 من شمس الروح اولاً ثم من شمس شهود الحق تعالى ثانياً وله ثمانية وعشرون منزلاً على حسب حروف القرآن
 كما ان القمر ثمانية وعشرون منزلاً فالقلب ينزل في كل حين منها بمنزل وهذا اسمائها والبرء التوبة والتب
 والجمعية والحلم والخلوص والديانة والذلة والرافة والرفقة والسلامة والسوق والصدق والضرر والطلب والطمأ
 والعشق والغيرة والقوة والقرية والكرم واللين والمروءة والنزول والولاية والهداية واليقين * فاذا صار الى آخر منازل
 فقد تخلى بخاق القرآن واعتصم بحبل الله وله أن ان يعتصم بالله ولهذا قال الله تعالى لئن لم يكن في قطع منازل
 العبودية واعبد ربك حتى يأيتك اليقين ويقال للمؤمن في الجنة اقرأ وارق يعني اقرأ القرآن وارتنق في مقامات
 القرب ويقولون حتى عاد كالرجون القديم يشير الى سيرة القلب في منازلها فاذا الف الحق تعالى في اول منزل
 ثم بر بالايان والعمل الصالح ثم تاب وتوجه الى الحضرة ثم ثبت على تلك اتوبة جعل له الجمعية مع الله فيستبر
 ق قلبه بنور ربه حتى يصير بداراً كاملاً ثم يتناقص بدونه من شمس شهود الحق تعالى قليلاً كلما ازداد دونه
 من الشمس ازداد في نفسه نقصاناً الى ان يتلاشى ويختفي ولا يرى له اثر وهذا مقام الفقر الحقيقي الذي افتخر به
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله الفقر فخرى لانه عليه السلام كلما ازداد دونه الى الحضرة ليلة المعراج ازداد
 في فقره عن الوجود كما اخبر الله تعالى عنه بقوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى كس ههنا فقره عن الوجود
 فوجد الله تعالى عائلاً فاغناه بجموده انتهى واعلم ان القمر مرآة قابلة لان تكتسب النور من قرص الشمس
 حسب المحاذاة بينهما ولما كان دور الشمس بطيئاً كان ظهور اثرها داراً على حصول الفصول الاربعه التي
 هي الربيع والصيف والخريف والشتاء ولما كان دور القمر سريعاً كان ظهور اثره في الكون سريعاً والى القمر
 ينظر القلب في سرعة الحركة ولهذا السر اسكن الله آدم في فلك القمر لمناسبة باطنه به في سرعة حركته وتقلبه
 ثم ان القمر مرئي مدرك واما الشمس في اشراقها واضاءتها وتلاؤشعاعها لا تدرك كيفيتها وكيفية اعلى ما هي
 عليه من تمتعها وامتناعها واحتجج الى طريق يتوصل به الى ابصارها بقدر الوسع فاذا كانت الفكرة والخبرة ان
 يأخذ الانسان اثناء كسيفاً ويملاً ماء صافياً نظيفاً ويضعه في مقابلة الشمس تنعكس صورة من الشمس في الماء
 فلا حظ الانسان الشمس بغير دفع تلاؤ الاضواء وراها في اسفل قعر الاناء فان اللطيف من شأنه القبول
 والكتيف من شأنه الامساك فقبل الماء وامسك الاناء وهذا تدبير من يريد ابصار الشمس الظاهرة بمقلته الباصرة
 فاذا كان الشمس الظاهرة المتأهية لا يدرك عكسها بالاستعدادات السابقة والتدبيرات اللاحقة فياظنك
 بشمس عالم الاحدية الالهية الربوبية الغير المتأهية وان نسبتها اليه في الانارة والاضاءة والظهور والاطهار
 ودفع انوار العظمة ليست الا كدرة في الآفاق والسبع الطباق او كقطرة بالنسبة الى البحار الزاخرة وكبحر لا يتجزأ
 بالنسبة الى الدنيا والآخرة سبحانه الله وله المثل الاعلى في الارض والسماء فاذا عرفت هذا المثال عرفت حال
 القلب مع شمس الربوبية وانعكاس نورها فيه قال الشيخ المغربي قدس سره * فحسب ديدم طلب كرس انكهي
 ديدار * آزانكه يار كند جلوه براولو الابصار * تراكه چشم نباشد چه حاصل از شاهد * تراكه
 كوش نباشد چه سود از گفتار * اگر چه آينه داري از بر آي رخس * ولي چه سود كه داري هميشه
 آينه نار * بيا بصيقل توحيد ز آينه بزداي * خبار شرك كه تا باك كردد از زنكار * وقال ايضا
 كجا شود بحقيقت عيان جال حقيقت * اگر مظاهر آينه مجاز نباشد * مجبوري در دل ما غير دوست

زانکه نیابی * آرانکه در دل محمود حرا با زنباشد * به پدش عقل مکوقصهای عشق که انرا *
قبول می نکتند آنکه عشقا زنباشد (لا الشمس یبغی لها) هو ابلاغ من لا یبغی للشمس کاینانت لا تکذب بتقدیم
المسند الیه آکد من لا تکذب انت لاشتمال الاول علی تکرار الاسناد فی ذکر حرف التبی مع الشمس دون الفعل
دلالة علی ان الشمس مسخرة لا یتسر لها الا ما ارید بها وقدر لها وینبغی من الانفعال وثلاثه بغی یبغی بمعنی
طلب تجاوز الافتصار فیما یجری تجاوزه اولم یجاوز واما استعمال انبغی ماضیا فقلیل (قال فی کشف الاسرار)
یقال بغیت الشئ فانبغی لی ای استسهلته فسهل لی وطلبته فیسر لی والمعنی لا الشمس یصح لها ویسهل
وبالفارسیة نه آفتاب سزد مرورا و شاید (ان تدرك القمر) فی سرعة سیره فان القمر اسرع سیرا حیث یقطع
فلکه ویدور فی منازلہ المائی والعشرین فی شهر واحد بخلاف الشمس فانها ابطأ منه حیث لا تقطع فلکها
ولا تدور فی تلك المنازل المقسومة علی الاثنی عشر برجاً الا فی سنة فیکون مقام الشمس فی کل منزلة ثلاثه عشر
یوما فیهی لا تدرك القمر فی سرعة سیره فانه تعالی جعل سیرها ابطأ من سیر القمر واسرع من سیر زحل وهو
کوکب السماء السابعة وذلك لان الشمس کاملة الثور فلوکات بطیئة السیر لدامت زمانا کثیرا فی مسامحة
شئ واحد فحرقه واولکانت سرعۃ السیر لما حصل لها لبث فی بقعة واحدة بقدر ما یتخرج النبات من الارض
والاوراق والثمار من الاشجار وبقدر ما ینضج الثمار والحبوب وینحف فلواد رکت القمر فی سرعة سیره لکان
فی شهر واحد صیف وشتاء فیتخلل بذلك احکام الفصول وتکون النبات وتنبش الحیوان ویمجوز ان یکون
المعنی لیس للشمس ان تدرك القمر فی آثاره ومنافعه مع قوة نورها واشراقها فان لكل واحد منهما آثارا
ومنافع تخصه ولبس الاخران یدرکه فیه کما قالوا الترة تضجها الشمس ویلونها القمر ویعطیها الطعم الکوکب
وقالوا ان سهیلا وهو کوکب یمنی یعطی الخمر اللون الاحمر فیصیر عقیقا ویمجوز ان یکون معنی ان تدرك القمر
ای فی مکانه فان القمر فی السماء الدنیا والشمس فی السماء الاربعة فیهی لا تدركه فی مکانه ولا یجتمعان فی موضع
اولا تدركه فی سلطانه ای نوره الذی هو برهان لوجوده فان نوره انما یکون باللیل فللبس للشمس ان تجتمع
فی وقت من اوقات ظهور سلطانه بان تطلع باللیل فتمس نوره فسلطان القمر باللیل وسلطان الشمس بالنهار
ولو ادرکت الشمس القمر لذهب ضوءه وبطل سلطانه ودخل النهار علی اللیل وفي بعض التصاویر لا ینبغی للشمس
ان تدرك سلطان القمر فزاه ناقصا وذلك ان الله تعالی لما قض نور القمر سألہ القمر ان لا تری الشمس نقصانه
وقال بعض الکبار جعل الله شهورا قریة ولم یجعلها شمسیة تنبیها من الله تعالی للعارفین من عبادہ ان آیه القمر
یمحوه عن العالم الظاهر لمن اعتبر فی قوله تعالی وتدبر لا الشمس ینبغی لها ان تدرك القمر ای فی علو المرتبة
والشرف فکان ذلك تقویة لکنم آیاتهم الی اعطاها للمحمدین العربیین واجراها واخفاها فیهم یعنی ان آیات
المحمدین لبست بظاهرة فی طواهرهم غالباً کآیه القمر وستظهر کراماتهم فی الآخرة الی آثارها فی بواطنهم
من العلوم والكشوف والحقائق والخواص (ولا اللیل سابق النهار) ای ولا اللیل یسبق النهار فیمحوه من ان ینتهي
الیه ویمحی اللیل بعده ولكن اللیل یعاقب النهار ویناوبه وقیل المراد بهما آیاتهما وهما الثیران وبالسق سق
القمر الی سلطان الشمس فی محو نورها فیکون عکسا للاول فالمعنی لا یصح للقمر ایضا ان یطلع فی وقت ظهور
سلطان الشمس وضوئها بحیث یغلب نورها ویصیر الزمان کله لیل فیهما یسیران الدهر ولا یدخل احدهما
علی الآخر ولا یجتمعان الا عند ابطال الله هذا التدبیر ونقض هذا التألیف وتطلع الشمس من مغربها ویجتمع
معها القمر کما قال تعالی وجع الشمس والقمر وذلك من اشرط الساعة فان قلت فاذا کان هذا عکس ما ذکره
کان المناسب ان یقال ولا الیل مدرک النهار قلت اراد السق مکان الادراک لانه الملائمة لاسرعة سیره وفیه اشارة
الی انه کما لا یصیر القمر شمسا والشمس قمر فیکذلک قمر القلب بتوجهه الی شمس شهود الحق ینور بنورها
کما قال تعالی واشرقت الارض بنور ربها ولكنه لا یصیر الرب تعالی عبدا ولا العبد رباً فان الرب الربوبیة وللعبد
العبودیة تعالی الله عما یقول اصحاب الحلول وارباب الفضول (وکل) ای وکلهم علی ان التوین عوض
عن المضاف الیه الذی هو الضمیر العائد الی الشمس والقمر والجمع باعتبار التکثر العارض لهما بتکثر مطالعتهما
فان اختلاف الاحوال یوجب تعددا ما فی الذات اوالی الکواکب فان ذکرهما مسعربهما (فی فلك)
مخصوص معین من الافلاك السبعة وفي بحر العلوم فی جنس الفلك کقولهم کساهم الامیر حلة یریدون کساهم

هذا الجنس والفلك مجرى الكواكب ومسبرها وتسميته بذلك لكونه كالفلك كما في المفردات والجار متعلق
 (يسبحون) السبح المر السريع في الماء وفي الهواء واستعير لمر النجوم في الفلك كما في المفردات (وقال في كشف
 الاسرار) السبح الانبساط في السير كالسباحة في الماء وكل من انبسط في شيء قد سبح فيه والمعنى يسبحون بالانبساط
 وسهولة لا من اجم لهم سير السابح في سطح الماء واخرج السيوطي في كتاب الهيئة السنية خلق الله بحرا دون
 السماء جاريا في سرعة السهم قائما في الهواء بامر الله تعالى لا يقطر منه قطرة يجرى فيه الشمس والقمر والنجوم
 فذلك قوله تعالى وكل في فلك يسبحون والقمر يدور دوران العجلة فيجلة فذلك البحر فاذا احب الله ان يحدث
 الكسوف حرق الشمس عن العجلة فتقع في غمر ذلك البحر ويوق سائرا على العجلة النصف او الثلث او ما شاء الرب
 تعالى للحكمة الربانية واقتضاء الاستعداد الكوني قال النجمون قوله تعالى يسبحون يدل على ان الشمس والقمر
 والكواكب السيارة احياء عقلاء لان الجمع بالواو والنون لا يطلق على غير العقلاء وقال الامام ازاري ان ارادوا
 القدر الذي يصحبه التسبيح فنقول به لان كل شيء يسبح بحمده وان ارادوا شيئا آخر فذلك لم يثبت والاستعمال
 لا يدل عليه كما في قوله تعالى في حق الاصنام ما لكم لا تنطقون وقوله الاتاكلون وقال الامام النسفي جمع يسبحون
 بالواو والنون لانه تعالى وصفها بصفات العقلاء كالسباحة والسبق والادراك وان لم يكن لها اختيار
 في افعالها لم يسخر عليها يفعل بها ذلك تجبرا يقول الفقير هنا وجه آخر هو ان صيغة العقلاء باعتبار ضاى
 حركات الافلاك والنجوم فان مبادئ حركاتها جواهر مجردة عن مواد الافلاك في ذواتها ومعلقة بها في حركاتها
 ويقال لتلك الجواهر النفوس الفلكية على انه ليس عند اهل الله شيء خال عن الحياة فان سر الحياة
 سار في جميع الاشياء ارضية كانت او سماوية لاسيما الشمس والقمر اللذان هما عين هذا التعيين الكوني
 بجله ذوات زمين وآسمان * مظهر سر حيايتي اي جوان * كي تواند يافتن آراي * هستا و سري خردكي
 بي رد * نسأل الله تعالى حقيقة الادراك والحفظ عن الزناق والهلاك (واية لهم) اي علامة عظيمة لاهل مكة
 على كمال قدرتنا وهو خبر متقدم لقوله (انا جلنا ذريتهم) الحمل برداشتن قال في القاموس ذرا يجعل خلق والشيء
 كثرو منه الذرية مثله لسل الثقلين انتهى قال الراغب الذرية اصلها الصغار من الاولاد وان كان يقع على الصغار
 والكبار في المعارف ويستعمل في الواحد والجمع واصله الجمع انتهى ويطلق على النساء ايضا لاسيما مع الاختلاط
 مجازا على طريقة تسمية الحمل باسم الحمل لانهم من اراع الذرية كما في حديث عمر رضي الله عنه جوا بالذرية يعني
 النساء وفي الحديث نهى عن قتل الذراري يعني النساء والمعنى انا جلنا اولادهم الكبار الذين يبعثونهم الى
 تجاراتهم (في الفلك) دركشتي وهو ههنا مفرد بديل وصفه بقوله (المسحون) اي المملوء منهم ومن غيرهم
 والتخلاء عداوة امتلأت منها النفوس كما في المفردات او جلنا صبيانهم ونساءهم الذين يستحبونهم يعني
 يراد منهم فرزندان خرد وزنان ابشارا كه آنا را قوت سفر نيست برخشي وتخصيص الذرية بمعنى الضعفاء
 الذين يستحبونهم في سفر البحر مع ان تسخير البحر والفلك نعمة في حق انفسهم ايضا لما ان استقرارهم في السفن
 اشق واستمسكهم فيها يحب (وخلقنا لهم من مثله) مما يماثل الفلك (ما يركبون) من الابل فانها سفائن البر
 فنعرى الفلك للجنس لان المقصود من الآية الاحتجاج على اهل مكة ببيان صحة البعث وامكانه استدلال عليه
 اولا باحياء الارض الميتة وجعلها سبيبا لتعبشهم ثم استدلال عليه بتسخير الريح والبحار والسفن الجارية فيها
 على وجهه يتوسلون بها الى تجارات البحر ويستحبون من يهملهم حله من النساء والصبيان كما قال تعالى
 وجعلناكم في البر والبحر وقيل تعريفه للعهد الخارجي والمراد فلك نوح عليه السلام المذكور في قوله واصنع الفلك
 باعيننا ووحينا فيكون المعنى انا جلنا ذريتهم اي اولادهم الى يوم القيامة في ذلك الفلك المسحون منهم
 ومن سائر الحيوانات التي لا تعبش في الماء ولولا ذلك لما بقي للآدمي نسل ولا عقب وخلقنا لهم من مثله اي مما
 يماثل ذلك الفلك في صورته وشكله من السفن والزوارق وبالفارسية چون زورق و صندل و ناو * فان قلت
 فعلى هذا لم يقل جلناهم وذريتهم مع ان انفسهم محمولون ايضا قلت اشارة الى ان نعمة التخليص عامة لهم
 ولاولادهم الى يوم القيامة ولو قيل جلناهم لكان امتنا ما بمجرد تخليص انفسهم من الفرق وجعل السفن
 مخلوقة لله تعالى مع كونها من مصنوعات العباد ليس بمجرد كونها صنعتهم باقدار الله تعالى والهامة بل لمزيد
 اختصاص اهلها بقدرته تعالى وحكمته حسبما يعرب عنه قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا ووحينا والتعبير

عن ملابستهم بهذه السفن بالركوب لانها باختيارهم كان التعبير عن ملابسة ذريتهم بلاك نوح بالجل لكونها
 بغير شعور منهم واختيار واما قوله تعالى في سورة المؤمنين وعليها وعلى الفلك يحملون فبطريق الغليب وجعل
 بعضهم المعنى الثاني اظهر لانه اذا اراد يمثّل الفلك الابل لكان قوله وخلقناهم الخ فاصلا بين متصلين لان
 قوله وان نشأ نفرقهم متصل بالفلك واعتذر عنه في الارشاد بان حديث خلق الابل في خلال الآية بطريق
 الاستطراد لكمال التماثل بين الابل والفلك فكانها نوع منه وقيل المراد بالذرية الآباء والاجداد فان الذرية
 تطلق على الاصول والفروع لانها من الذرة بمعنى الخلق فيصالح الاسم للاصل والنسل لان بعضهم خلق من بعض
 فالآباء ذريتهم لان منهم ذرة الابناء وفيه ان الذرية في اللغة لم تقع الاعلى الاولاد وعلى النساء كاذكر اللهم
 الان يراد ذرية ابيهم آدم عليه السلام وهم الاصول والفروع الى قيام الساعة والعلم عند الله تعالى كفتنسه
 جيز الله تعالى راند بكمال قدرت خویش شتران در صحرا و میغ در هوا و کشتی در دریا * وفهم من الامتان بالجل
 جواز ركوب البحر الا من دخول الشمس العقرب الى آخر الشتاء فانه لا يجوز ركوبه حينئذ لانه من الالقاء
 الى التهلكة كما في شرح حزب البحر للشيخ الزرقى قدس سره (وان نشأ نفرقهم) الخ من تمام الآية فانهم معترفون
 بمضمونه كما ينطق به قوله تعالى واذ اغتيتهم موج كاظلال دعوا الله مخلصين له الدين وفي تعليق الاغراق وهو
 بالفارسية غرقه كردن بمحض المشبهة اشعار بانه قد تكامل ما يوجب هلاكهم من معاصيهم ولم يبق الاتعلق
 مشيئته تعالى به قال في بحر العلوم وهو محمول على الفرض والتقدير بدليل قوله ولاهم ينقذون الارحة منا الخ
 والمعنى ان نشأ اغراقهم نفرقهم في اليم مع ما حملناهم فيه من الفلك وبالفارسية واكر خواهم اهل كشتی را
 كه مراد ذريت مذكوره است غرقه سازيم ودر آب كشيمن فان الفرق الرسوب في الماء (فلا صريح لهم)
 فعيل بمعنى مفعول اي مصرخ وهو المغيب بالفارسية فر يادرس والصريح ايضا صوت المستصرخ والمعنى
 فلا مغيب لهم يحرسهم من الغرق ويدفعه عنهم قبل وقوعه وبالفارسية پس هيچ فريا درسى نيست
 مرايشانرا كه از غرقه شدن نكاه دارد قبل الوقوع (ولاهم ينقذون) ينجون منه بعد وقوعه يقال انقذه
 واستنقذه اذا خلصه من ورطة ومكروه (الارحة منا ومتاعا الى حين) استثناء مفرغ من اعم العلل الشاملة
 للباعث المتقدم والغاية المتأخرة اي لا يفتأون ولا ينقذون لشيء من الاشياء الارحة عظيمة ناشئة من قبلنا
 داعية الى الاغاثه والايقاظ وتمتع بالفارسية برخور داري وانتفاع دادن بالحياة معرب عليهما الى زمان
 قدر لا حالهم وفي الآية رد على ما زعم الطبيعي من ان السفينة تحمل بمقتضى طبيعتها وان المجوف لا يرسب فقال
 تعالى في رده لبس الامر كذلك بل لو شاء الله تعالى اغراقهم لا غرقهم وليس ذلك بمقتضى الطبيعة والامطار
 عليها آفة ورسوب والاشارة الى ان المنعم عليه ينبغي ان لا يامن في حال النعمة عذاب الله تعالى فان كفار الائم
 السالفة امنوا من بطشه تعالى فاخذوا من حيث لا يشعرون فكيف يأمن اهل مكة واهل السفينة لكن
 لا يعرفون قدر النعمة الا بعد تحولها عنهم ولا قدر العافية الا بعد الابتلاء بمصيبة (قال الشيخ سعدى) پادشاهی
 با غلام بچمی در کشتی نشسته بود غلام در يارا هرگز نديده بود ومحت كشتی نكشيده كره و زاری در نهاد
 ولززه براند امش افتاد چند انكه ملا طفت كردند آرام نكرفت ملك را عيش از ومنعش شد چاره ندا نستند
 حكيمى دران كشتی بود ملك را گفت اكر فرمان دهى من اورا بطريق خاموش كنم گفت غايت لطف باشد
 فرمود تا غلام را بدر ياند اختد باری چند طوغه بخورد موبش گرفتند وسوى كشتی آوردند بهر دودست
 در سكان كشتی آويخت چون برآمد بكوشه بنشت وقرار گرفت ملك را بچ آمد و پرسید درين چه حكمت
 بود گفت اى خداوند اول محت غرق شدن نچشيده بود قدر سلامت كشتی نمى دانست همچنان قدر
 عافيت كسى داند كه بمصيبت گرفتار آيد * اى سیر ترانان جوین خوش ننماید * معشوق منست انكه
 نزدك تو زشتست * حوران بهشتی را دوزخ بود اعراف * از دوزخیان پرس كه اعراف بهشتست * فلا بد
 من مقابله العمة بالشكر والعطاء بالطاعة والاجتهاد في طريق التوحيد والمعرفة فان المقصود من الامهال
 هو تدارك الحال وفي التأويلات النجمية وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المسكون بشير الى حله عباده
 في سفينة الشريعة خواصهم في بحر الحقيقة وعوامهم في بحر الدنيا فان من نجا من تلاطم امواج الهوى
 في بحر الدنيا اعماجا بحمله للعناية في سفينة الشريعة وكذا من نجا من تلاطم امواج الشبهات في بحر الحقيقة

انما يجاء بحمله لعواطف احسان ربه في سفينة الشريعة بلا حية ارباب الطريقة وخلقة نالهم من مثله ما يكون
وهو جناح همة المشايخ الواصلين الكاملين وان نشأ نغرقهم يعني العوام في بحر الدنيا وتلواص في بحر
الحقيقة بكسر سفينة الشريعة فنركب من المتئين بحر الحقيقة بلا سفينة الشريعة او كسروا السفينة اغرقوا
فادخلوا ناراً فلا صريح لهم ولا هم يتقذون الارحة منا وهم المشايخ فانهم صورة رحمة الحق تعالى ومتاعاً الى حين
اي الى حين ندرتهم العنابة الازلية انتهى (واذا قبل لهم) اي لكفار مكة بطريق الانذار وبالفارسية
وچون كفتد شود مر كافراناً كه (اتقوا) بترسيد (ما بين ايديكم) اي من العقوبات النازلة على الامم الماضية
الذين كذبوا رسلكم واحذروا من ان ينزل بكم مثلها ان لم تؤمنوا جعلت الوقائع الماضية باعتبار تقدمها عليهم
كانها بين ايديهم (وما خلفكم) من العذاب المعد لكم في الآخرة بعد هلاككم جعلت احوال الآخرة باعتبار
انها تكون بعد هلاكهم كانها خلفهم او ما بين ايديكم من امر الآخرة فاعملوا لها وما خلفكم من الدنيا
فلا تغفروا بها وقيل غير ذلك وما قد مناه اولى لان الله خوف الكفار في القرآن بشئني احدهما العقوبات
النازلة على الامم الماضية والثاني عذاب الآخرة (لعلكم ترجون) اما حال من واثقوا اي راجين ان ترجوا
او غاية لهم اي كي ترجوا فتحوا من ذلك لما عرفتم ان مناط النجاة ليس الا رحمة الله وجواب اذا محذوف
اي اعرصوا عن الموعظة حسب اعتادوه وتمرنوا عليه وزادوا مكابرة وعنادا كما دلت عليه الآية الثانية * كسى را
كه پندار در سر بود * مندار هرگز كه حق بشود * زعش ملال ابد از وعظ نك * شفا بقی
بباران زوید زسنگ (وفي التأويلات النجمية) واذا قيل لهم اتقوا اي احذروا من الدنيا وما فيها من شهواتها
ولذاتها وما خلفكم من الآخرة وما فيها من نعيمها وحورها وقصورها واشجارها وانهارها وفيها
ما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين منها لعلكم ترجون بمشاهدة الجمال ومكاشفة الجلال وكالات الوصال وقال
بعضهم اتقوا ما بين ايديكم من احوال القيامة الكبرى وما خلفكم من احوال القيامة الصغرى فان الاولى
تأتي من جهة الحق والثانية تأتي من جهة النفس بالفناء في الله وبالتجرد عن الهيئات البدنية في الثانية والنجاة
منها والرحمة هي الخلاص من الغضب بالكلية فانه مادامت في النفس بقية فالعبد لا يخلو عن غضب وحجاب
وتشديد بلاء وعذاب (وما) نافية (تأتيهم) تنزل اليهم (من) مزيدة لئلا كيد العموم (آية) تنزيلية كاشنة
(من) تبعية (آيات ربهم) التي من جللتها هذه الآيات الناطقة بما فصل من بدائع صنع الله وسواغ آلاؤه
الموجبة للاقبال عليها والايان بها (الا كانوا عنها) متعلق بقوله (معرضين) يقال اعرض اي اظهر عرضه
اي ناحيته والجملة حال من مفعول تأتي والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال اي وما تأتيهم من آية من آيات ربهم
في حال من الاحوال الاحال اعراضهم عنها على وجه الكذب والاستهزاء ويجوز ان يراد بالآية ما يعم الآيات
التنزيلية والتكوينية فالمراد باتيانهم ما يعم نزول الوحي وظهور تلك الامور لهم والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات
الشاهدة بوحدانيته تعالى وتفرد بالالهية الا كانوا ناركين للنظر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان به تعالى
فكل ما في الكون فهو صورة صفة من صفاته تعالى وسر من اسرار ذاته * مغربى آنچه عالمش خواند *
عكس رخسار تست در مرآت * وآنچه او آد مش همی داند * نسخه عالمست مظهر ذات (وقال
المولى الجيوى) جهان مرآت حسن شاهد ماست * فشاهد وجهه في كل ذرات * ثم ان اعظم الآيات
واكبر العلامات الرجال البالغون في الدين من ارباب الحقيقة واهل اليقين فمن وفق للقبول
والتسليم وترى بترتيبهم الحسنة الى ان يحصل على القلب السليم نجاحا وكان مقبلا مقبولا ومن قابلهم بالاعراض
ونازلهم بالاعتراض هلك وكان مدبرا مردودا قال بعض الكبار من عدم الانصاف ايمان الناس بما جاء من
اخبار الصفات على لسان الرسل وعدم الايمان بها اذا اتى بها احد من العلماء الوارثين لهم فان البحر واحد
واذا لم يؤمنوا بما جاء به الاولياء فلا اقل من ان يأخذوه منهم على سبيل الحكاية وكما جاءت الانبياء بما تحمله
القول من الصفات وآمنابه كذلك يجب الايمان بما جاء به الاولياء المحفوظون وكما ملنا ما جاء به الاصل كذلك
نسلم ما جاء به الفرع بجماع الموافقة انتهى واما قول ابى حنيفة رضى الله عنه ما تانا عن الرسول صلى الله تعالى عليه
وسلم فعلى الرأس والعين وما تانا عن الصحابة رضى الله عنهم فأتخذ تارة ونترك اخرى وما تانا عن التابعين
فهم رجال ونحن رجال فانما هو بالنظر الى الاجتهاد الظاهر الذى يختلف فيه العلماء والاعراض فيه انتقال

من الأدنى الى الأعلى بحسب الدليل الأقوى وقد يفتح الله على الطالب على لسان شيخه بعلوم لم تكن عند الشيخ
لحسن ادبه مع الله ومع شيخه وسأل الاعمش باحيفة عن مسائل فاجاب فقال الاعمش من اين لك هذا قل
مما حدثنا به فقال يا معشر الفقهاء انتم اطباء ونحن الصيادلة وهى الجماعة المنسوبة الى الصندل وهو شجر
طيب الرائحة قلبت النون ياء كما يقال صندلانى وصيدلانى والمراد من بيع مواد الادوية ومن علامة العلم
المكتسب دخوله فى ميزان العقول وعلامة العلم الموهوب ان لا يقبله مبران الا فى النادر وترده العقول من حيث
افكارها ومن اعظم المكر بالعد ان يرزق العلم ويحرم العمل به او يرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه
فاذا رايت يا اخى هذا من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المقل به مذكور به فالاقبال الى الله تعالى انما هو
بالاخلاص فان وجه الرياء الى الغير حفظنا الله تعالى واياكم (واذا قبل لهم) اى للكافرين بطريق الصحة
(انفقوا) على المحتاجين (بما رزقكم الله) اى بعض ما اعطاكم بطريق الفضل والانعام من انواع الاموال فان ذلك
بمبارد السلام ويدفع المكاره (قال الذين كفروا) بالصانع تعالى وهم زنادقة كانوا بمكة والزنادقة من لا يعتقد
الها ولا بعثا ولا حرمة شئ من الاشياء (للدن آمنوا) تهكما بهم وبما كانوا عليه من تعلق الامور بمشبهة الله
تعالى حيث كانوا يقولون اوشاء الله لاغنى فلانا ولو شاء الله لاعزى ولو شاء الله لكان كذا وكذا وانما حجل على التهكم
لان المعطلة ينكرون الصانع فلا يكون جوابهم المذكور عن اعتقاد واحد (ادطم) من امواتنا حسما يعطوننا به
وبالفارسية آيا طعام دهيم اى لا اطعم فان الهمة للاسكار والطعام فى الاصل البر وقوله عليه السلام
فى ماء زمزم انه طعام طعم وشفاء سقم فتنبيه منه انه غداء بخلاف سائر المياه (من لو يشاء الله اطعمه) اى على
زعمكم يعنى خدا كه يزعم شما قادرست بر اطعام خلق بايستى كه ايشان را طعام دهد چون او طعام نداد ما نيز
نمی دهيم (ان اتم) يستيد شما اى مؤمنان (الافى ضلال مبين) الضلال العدول عن الطريق المستقيم
ويضاده الهداية ويقال الضلال لكل عدول عن النهج عما كان اوسهوا يسيرا كان او كثيرا ولهذا صح
ان يستعمل فيمن يكون منه خطأ ما كافى المفردات والمعنى فى خطأ بين بالفارسية كراهى آشكارا حيث
نأمر وننا بما يخاف مشبهة الله تعالى وابن سخن از ايشان خطاب بود براى انكه بعض مردم را خدا اى تعالى
توانكر ساخته و بعضى را درويش گذشته و بجهت ابتلا حكم فرموده كه اغنيا مال خدا را بفقر دهند
پس مسئل را بهانه ساختن و امر الهى را كه بانفاق فرموده فرو گذاشتن محض خطا و عين جفاست * درويش را
خدا بتوانكر حواله كرد * تا كارا و بسازد و فارغ كند دلش * از روى بخل اگر نشود ملتفت بوى * فردا بوندامت
و اندوه حاصلش * وفى الحديث لو شاء الله لجعلكم اغنيا لافقر فيكم ولو شاء لجعلكم فقرا لاغنى فيكم ولكنه
ابنلى بعضكم بعض لينظر كيف عطف العنى وكيف صبر الفقير وهذه الآية ناطقة بترك شفقتهم على خلق الله
وجلة التكليف ترجع الى امرين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وهم قدر كوا الامرين جميعا
وقد تمسك الجلاء بما تمسكوا به حيث يقولون لا نعطي من حرم الله ولو شاء لاغنا نعم او كان مثل
هذا الكلام صادرا عن يقين وشهود وعيان لكان مفيدا لتوحيد محض يدور عليه كمال الايمان ولكنهم
سلكوا طريق التقليد والانكار والعناد ومن لم يهد الله فانه من هادو كان لقمان يقول اذا امر بالاغنيا يا اهل
النعم لاتنسوا النعم الاكبر واذا امر بالفقر آ يقول اياكم ان تغبنوا مرتين وعن على رضى الله عنه ان المال
حرب الدنيا والعمل الصالح حرت الآخرة وقد يجمعهما الله لا قوام قال الفضيل رحمه الله من اراد عز الآخرة
فليكن مجلسه مع المساكين نسأل الله تعالى فضله الكثير واطفئه الوفير فانه مسبب الاسباب ومنه قبح الباب
(وفى المتنوى) ما عيال حضريم وشير خواه * كفت الخلق عيال للاء له * اسكه او از آسمان باران دهد
* هم تواند كوز رحمت نان دهد * كل يوم هو فى شأن بخوان * مرورا بى كار و بى فعلى مدان
(ويقولون) اى اهل مكة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين انكارا واستعدادا (متى) كى است
(هذا الوعد) بقيام الساعة والحساب والجزاء ومعنى طلب القرب فى هذا اما بطريق الاستهزاء واما باعتبار قرب
العهد بالوعد والوعد يستعمل فى الخير والشر والنفع والضرو والوعيد فى الشر خاصة والوعد هنا يتضمن الامر بى
لانه وعد بالقيامة وجزاء العباد ان خيرا فخير وان شرا فشر (قال فى كشف الاسرار) انما ذكر بلفظ الوعد دون
الوعد لانهم زعموا ان لهم الحسنى عند الله ان كان الوعد حقا يقول الفقير هذا انما يتشئ فى المشر كين دون المعطلة

وقد سبق انهم زنادقة كانوا بمكة (ان كنتم صادقين) في وعدكم فقولوا متى يكون وهذا الاستعمال بهجوم الساعة والاستبطاء لقيام القيامة انما وقع تكذيبا للدعوة وانكارا للحشر والنشر ولو كان تصديقا وقرارا واستخلاصا من هذا السجن وشوقا الى الله تعالى ولقائه لفهم جدا ولما قامت عليهم القيامة عند الموت كما لا تقوم على المؤمنين بل يكون الموت لهم عيدا وسرورا (وفي المثوى) خلق در بازار يكسان مى روند * آن بكي در ذوق وديكر درد مند * همچنان در مرك وزنده مى رويم * نيم در خسيران و نيمى خسرويم (ما ينظرون) جواب من جهته والنظر بمعنى الانتظار اى ما ينظر كفار مكة (الاصححة واحدة) لاحتياج الى ثابته هي الصفحة الاولى التي هي نفخة الصعق والموت والصيحة رفع الصوت (تاخذهم) مفاجأة وقصلا الى جميع اهل الارض والاخذ حوز الشيء ونحصيله وذلك تارة بالتناول نحو معاذا الله ان تأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده وتارة بالقهر نحو لا تأخذه سنة ولا نوم ويقال اخذته الحمى ويعبر عن الاسير بالماخوذ والاخذ (وهم يخاصمون) اصله يخاصمون فقلت التاء صادائهم اسكنت وادغمت في الصاد الثانية ثم كسرت الخاء لالتقاء الساكنين وخاصمته نازعته واصل الخاصمة ان يتعلق كل واحد بخصم الآخر بالضم اى جانبه وان يجذب كل واحد خصم الجوارق من جانب وهو الجانب الذى فيه العروة والمعنى والحال انهم يخاصمون ويتنازعون في تجاراتهم ومعاملاتهم ويستغلون بامور دينهم حتى تقوم الساعة وهم في غفلة عنها فلا يغتروا لعدم ظهور علامتها ولا يزعموا انها لا تأتيتهم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال تهيج الساعة والرجلان يتبايعان قد نسرا اثوابها فلا يبطويانها والرجل يلوط حوضه فلا يستقي منه والرجل قد انصرف بلبس لثيحه فلا يطعمه والرجل قدرفع اكنته الى فيه فلا ياكلها ثم تلاتا تأخذهم وهم يخاصمون روى ان الله تعالى يبعث رجلا يمانية ابن من الحرير واطيب رائحة من المسك فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قضته ثم يبق شرار الخلق مائة عام لا يعرفون دينا وعليهم تقوم الساعة وهم في اسواقهم يتبايعون فان قلت هم ما كانوا منتظرين بل كانوا جازمين بعدم الساعة والصيحة قلت نعم الا انهم جعلوا منتظرين نظرا الى ظاهر قولهم متى يقع لان من قال متى يقع الشيء الفلاني يفهم من كلامه انه ينتظر وقوعه (فلا يستطيعون) الاستطاعة استعمال من الطوع وذلك وجود ما يصير به الفعل متأثبا اى لا يقدر (توصية) مصدر بالفارسية وصبت كردن والوصية اسم من الايصاء يقال وصيت الشيء بالشيء اذا وصلته به وسمى الزام شيء من مال او نفقة بعد الموت بالوصية لانه لما وصى به اى اوجب والزم وصل ما كان من امر حياته بمابعده من امر مماته والتكبير للتعميم اى في شيء من امورهم اذ كانت فيما بين ايديهم قال ابن الشيخ لا يستطيعون توصية ما ولو كانت بكلمة يسيرة فاذا لم يقدروا عليها يكونون اعجز عما يحتاجون فيه الى زمان طويل من اداء الواجبات ورد المظالم ونحوها لان القول ابسر من الفعل فاذا عجزوا عن ابسر ما يكون من القول تبين ان الساعة لا تمهلهم بشيء ما واختيار الوصية من جنس الكلمات لكونها اهم بالنسبة الى المحتضر فاعجز عنها يكون اعجز عن غيرها (ولا الى اهلهم) الاهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء والاقارب وبالاصحاب وبالمجموع كما في شرح المشرق لابن الملك قال الراغب اهل الرجل من جمعه وايامهم نسب وعبر باهل الرجل عن امرائه (برجعون) ان كانوا في خارج ابوابهم بل تبعثهم الصيحة فيموتون حيث ما كانوا وبالفارسية نس ثواند وصبت كردن باحضران ونه نسوى ايشان كر غائب باشند باز کردند يعنى مجال از بازار رنجانه رفتند داشته باشند الحاصل دران وقت كه در بازار بخصومه وجدال و معاملات مشغول باشند ومهمات ديني سازند بكار اسرافيل بضرور دردمد وهمه خلق برجاى ميرند الامام شاه الله كما يأتى في سورة الزمر ان شاء الله تعالى واعلم ان الموت يدرك الانسان سريعا والانسان لا يدرك كل الاماني فعلى العبد ان يتدارك الحال بقصر الآمال (قال الشيخ سعدى) تو غافل در اندیشه سود و مال * كه سرمايه عرش پايمال * غبار هوى چشم عقلت بدوخت * شمس هوس كشت عمرت سوخت * خبردارى اى استخوان ففس * كه جان تو مر غيبت نامش نفس * چو مرغ از ففس رفت و بكست قيد * ذكره نكردد بسجى توصيد * نكه دار فرصت كه عالم دهشت * دى پيش دانا به از طالبت * سنكدر كه بر عالمى حكم داشت * دران دم كه نكذشت عالم كذاشت * ميسر نبودش كز عالمى * ستانند ومهلت دهندش دى * دل اندر دارم دنيا ميند *

كه نشئت با كس كد دل بر نكند * سراز جيب غفلت بر آور كنون * كد فردا نمائی بحسرت نكنون * طر بقی
 بدست آر وصلی بجوی * شفیعى بر اكریز وعذرى بكوی * كه يك لحظه صورت نبندد امان * چو بیمه
 پر شد بدور زمان * دعا عمرو بن العاص رضى الله عنه حين احتضاره بالعل والقيد فلسهما ثم قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مسبوطة مالم يغرب ابراهيم بن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم
 امرتنا ففعلنا ونهيتنا فانكبتنا هذا مقام العاذبك فان تعف فاهل العفو ات وان تعاقب فمما قدمت يداى
 سبحانه لا اله الا انت انى كنت من الظالمين مات وهو مغلول مقيد فامع الحسن بن على رضى الله عنهما فقال
 استسلم التسخ حين يقن بالموت واماله ينفعه ومن السنة حسن الوصية عند الموت وان كان الذى يوصى عند
 الموت كانذى يقسم ماله عند الشيع ومن مات بغير وصية لم يؤذن له فى الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة وبتراور
 الاموات ويتحدثون وهو ساكت فيقولون انه مات من غير وصية فيوصى بثلاث ماله وعن ابن عباس رضى الله
 عنهما الضرار فى الوصية من الكبار ووصى بارضاء خصومه وقضاء ديونه وفدية صلاته وصيامه جعلنا الله واياكم
 من التدار كين لحالهم والمتفكرين فى ما آتاهم والمكثرين من صالحات الاعمال والمستقلين من الدنيا على اللطف
 والجمال (ونسخ فى الصور) اى يفتح فى الصور وصيغة الماضى للدلالة على تحقق الوقوع والفتح نفع الرجح
 فى الشئ وبالفارسية دردميد والجمهور على اسكان واوا الصور وفيه وجهان احدهما انه القرن الذى يفتح
 فيه اسرافيل عليه السلام وفيه بعد كل روح ثقبه هى مقامه فالمعنى ونفع فى القرن نفخه هو سبب حياة الموتى
 والثانى جمع صورة كصوف جمع صوفة وبؤيد هذا الوجد قراءة بعض القراء ونفع فى الصور يفتح الواو فالمعنى
 ونفع فى الصور الارواح وذلك ايضا يفتح القرن والمراد النفخة الثانية التى يحى الله بها كل ميت لا النفخة الاولى
 التى يميت الله بها كل حى وينفخها ربعون سنة تبقى الارض على حالها مستريحة بعد ما مرت بهما من الاهوال
 العظام والزلازل وتطر سماءها وتجرى مياهها وتطعم اشجارها ولا حى على طهرها من المخلوقات فاذا مضى
 بين النفختين اربعون عاما مطر الله من تحت العرش ماء غليظا كى الرجال يقال له ماء الحيوان فتبت اجسامهم
 كما ثبت البقل ونأكل الارض ابن آدم الا عجب الذنب فانه يبقى مثل الجراد لا يدركه الطرف فبنشأ
 الخلق من ذلك وترك عليه اجزأؤه كالهباء فى شعاع الشمس فاذا تكاملت الاجساد يحى الله تعالى اسرافيل
 فينفخ فى الصور فيطير كل روح الى جسده ثم ينشق عند القبر (فاذا هم) نفخة من عبرات اى انكسار كادل
 عليه ما بعد الآية (من الاجداث) اى القصور جمع جدث محركة وهو القبر كما فى القاموس فان قيل اين يكون
 فى ذلك الوقت اجداث وقد زلت الصيحة الجبال احب بان الله يجمع اجزأء كل ميت فى الموضع الذى اقبر
 فيه فيخرج من ذلك الموضع وهو جدثه (الى ربهم) اى الى دعوة ربهم ومالك امرهم على الاطلاق وهى دعوة
 اسرافيل للشور او الى موقف ربهم الذى اعد الحساب والجزاء وقد صرح ان بيت المقدس هى ارض المحشر
 والمشر وكل من الجسارين متعلق بقوله (ينساون) كادل عليه قوله يوم يجر جئون من الاجداد سراعا اى
 يسرعون بطريق الاجبار دون الاختيار لقوله تعالى لدينا محضرون من نسل الثعلب ينسل اسرع فى عدوه
 والمصدر نسل ونسلان واذا المفاجأة بعد قوله ونفخ فى الصور اشارة الى كمال قدرته تعالى والى ان مراده لا يتخلف
 عن ارادته زمانا حيث حكم بان النسلان وهو سرعة المشى وشدة العدو يتحقق فى وقت النفخ لا يتخلف عنه مع ان
 النسلان لا يكون الا بعد مراتب وهى جمع الاجزأء المتفرقة والعظام المتفتتة وتركيبها واحيائها وقيام الحى
 ثم نسلان فان قيل قال تعالى فى آية اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال ههنا فاذا هم من الاجداث
 الى ربهم ينسلون والقيام غير النسلان وقد صدر كل واحد منهما فى موضعه باذا المفاجأة فيلزم ان يكونا معا
 والجواب من وجهين الاول ان القيام لا ينافى المشى السريع لان الماشى قائم ولا ينافى النظر ايضا والثانى
 ان الامور المتعاقبة التى لا يتخلل بينها زمان ومهلة تجعل كأنها واقعة فى زمان واحد كما اذا قيل مقبل مدبر
 (قالوا) اى الكفار فى ابتداء بعثهم من القبور منادين او يلهم وهلاكهم من شدة ما غشيهم من امر القيامة
 (ياويلنا) احضر فهذا اوانك ووقت مجيئك (وقال الكاشف) اى وى برما فويل من ادى اضيف الى ضمير
 المتكلمين وهو كلمة عذاب وبلاء كما ان ويح كلمة رحمة (من) استفهام (بشأ من مرقدنا) كان حفص يقف
 على مرقدنا وقفه لطيفة دون قطع نفس ائلا يتوهم ان اسم الاشارة صفة لمرقدنا ثم يتبدى هذا ما وعد الرحمن

على انذاره من انفذ متأنفة وبقال لهذه الوقفة وقفة السكت وهي قطع الصوت مقدار الخمس من زمان النفس
والبعث برانكيتن والمرقد امامه رآى من رقادنا وهو النوم او اسم مكان اريد به الجنس فينتظم مراد اكل
اى من مكاننا الذى تكافد را قدين وبالفارسية كه برانكيتنه يعنى يردار كردما را زخوا بكما ما فان كان
مصدرا تكون الاستارة الاصلية تصريحية فالاستمرار من الرقاد والاستمرار الموت والجماع عدم ظهور
العمل والكل عقلى وان كان اسم مكان تكون الاستارة تيعية فيعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر
في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القسام بالذات وهو الرقاد ههنا لانفس الذات وهي ههنا القبر
الذى ينال فيه واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى قال في الاسئلة المفحمة ارجل اخبر الكفار بانهم كانوا
في القبر قبل البعث في حال الرقاد وهذا يرد عذاب القبر قلت انهم لا اختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا انما
اوان الله تعالى يرفع عنهم العذاب بين التفتين فكانهم يردون في قبورهم كالمرضى يجد خفسة مافيسلج
عن الحس بالنم فاذا بعثوا بعد النفخة الآخرة وعانوا اقيامه دعوا بالويل ويؤيد هذا الجواب قوله عليه السلام
بين التفتين اربعون سنة وليس بينهما قضاء ولا رجة ولا عذاب الا ما شاء ربك اوان الكفار اذا عانوا جهنم
وانواع عذابها واقتضوا على رؤس الاشهاد وصار عذاب القبر في جنبها كالنوم قالوا من يعتان من مرقدنا وذلك
ان عذاب القبر روحانى فقط وقول الامام الاعظم رحمه الله ان سؤال القبر للروح والجسد معا اراد به بيان شدة
تعلق احدهما بالآخر كروح الشهداء ولذا عدوا احياء واما عذاب يوم القيامة فيجسد انى وروحانى وهو اشد
من الروحانى فقط (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) جملة من مبتدأ وخبر وما موصولة والعائد محذوف
اى هذا البعث هو الذى وعده الرحمن فى الدنيا واتم قلم متى هذا الوعد انكارا وصدق فيه المرسلون بانه حق
وهو جواب من قبل الملائكة او المؤمنين عدل به عن سنن سؤال الكفار تذكرا لكفرهم وتقربا لهم عليه
وتنبيهها على ان الذى يهجمهم هو السؤال عن نفس البعث ماذا هو ودون البعث كانهم قالوا بعثكم الرحمن الذى
وعدكم ذلك فى كتبه وارسل اليكم الرسل فصد قركم فيه وليس بالبعث الذى تتوهمونه وهو بعث النائم من
مرقده حتى تسالوا عن الماعث وانما هذا البعث الاكبر ذوالافزاع والا هوال (ان كانت) اى ما كانت النفخة
الثانية المذكورة (الاصححة واحدة) حصلت من نفخ اسرافيل فى الصور وقيل صيحة البعث هو قول اسرافيل
على صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والايصال المتقطعة والاعضاء المتفرقة والشعور المشرقة ان الله
المصور الخالق يأمر كن ان تجتمعن لفصل القضاء فاجتمعوا وهلموا الى العرض الى جبار الجبابرة * يقول
الفقيه الظاهر ان هذا ليس غير النفخ فى الحقيقة فيجوز ان يكون المراد من احدهما المراد من الآخر اوان يقال
ذلك اثناء النفخ بحيث يحصل هو والنفخ معا اذ ليس من ضرورة التكلم على الوجه المعتاد حتى يحصل
الثانى بينهما (فاذا هم) بغنة من غير لث ماطرفة عين وهم مبتدأ خبره قوله (جميع) اى مجموع وقوله (ادينا)
اى عندنا تعلق بقوله (محضرون) للفصل والحساب وفيه من تهوين امر البعث والحشر والايدان باستغناء لهما
عن الاسباب ما لا يخفى كما هو عسير على الخلق يسير على الله تعالى لعدم احتياجه الى مزاوله الاسباب ومعالجة
الآلات كالخلق وانما امره اذ اراد شأ ان يقول له كن فيكون وفى الآية اشارة الى الحشر المعنوى الحاصل
لاهل السلك فى الدنيا وذلك ان العالم الكبير صورة الانسان وتفصيله فكما انه تلا شى اجزاؤه وقت قيام الساعة
بالنفخ الاول ثم تجتمع بالنفخ الثانى فيحصل الوجود بعد العدم كذلك الانسان العاشق يتفرق بآفته ويتقطع
تعيينه وقت حصول العشق بالجذبة القوية الالهية ثم يظهر ظهورا آخر فيحصل البقاء فاذا وصل
الى هذه المرتبة يكون هو اسرافيل وقته (كجاء فى المشوى) هين كذا اسرافيل وقتند اوليا * مرده را
زايشان حيا تست ونما * جان هريك مرده اذكررتن * برجهند زاوازشان اندركفن * فالرقاد
هو غفلة الروح فى حدث البدن ولا يعينه فى الحقيقة غير فضل الله تعالى وكرمه ولا يفنيه عنه الانجيل من جلاله
والانبياء والاولياء عليهم السلام وسائط بين الله تعالى وبين ارباب الاستعداد فى لبس له قابلية الحياة لا ينفعه
النفخ * همه فليس فان يونان وروم * نداند كرد انكبين از زقوم * زوحشى نيابد كه مرده شود *
بى حى اندر تربيت كم شود * بكوشش نرويد كل از شاخ بيد * نه زنبكى بكرمابه كردد سفيد * نسال الله
المحسن كثير الاحسان (فاليوم) اى فيقال للكفار حين يرون العذاب المعد لهم اليوم اى يوم القيامة

وهو منصوب بقوله (لا تطم نفس) من النفوس برة كانت او فاجرة والنفس الذات والروح ايضا (شيأ) نصب على المصدرية اى شيأ من الطم بنقص الثواب وزيادة العقاب (ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) اى الاجزاء ما كنتم تعملونه فى الدنيا على الاستمرار من الكفر والمعاصى والاوزار ايها الكفار على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقام للتنبيه على قوة التلازم والارتباط بينهما كأنهما شىء واحد او الابدان كنتم تعملونه اى بمقابلته او بسببه فقوله لا تطم نفس لىأ من المؤمن وقوله ولا تجزون الخ لىأس الكافر فإن قلت ما الفائدة فى اىثار طريق الخطاب عند الاشارة الى بأس المجرم والعدول عن الخطاب عند الاشارة الى امان المؤمن فالجواب ان قوله لا تطم نفس شيأ يفيد العموم وهو المقصود فى هذا المقام فانه تعالى لا يظلم احدا مؤمنا كان او كفرا واما قوله لا تجزون فانه يختص بالكافر فانه تعالى يجزى المؤمن بما لم يعمل من جهة الوراثه وجهه الاختصاص الالهى فانه تعالى يختص برحمته من يشاء من المؤمنين بعد جزاء اعمالهم فيوفيههم اجرهم ويزيدهم من فضله اضعا فاما مضاعفة فضل اوى نهائيت وبإيان. * لطف اواز تصويرت بيرون * فيض اوهم سعادرا مبذول اجر او ميسده غير ممنون (ان اصحاب الجنة) الخ من جملة ما سيقال لهم يومئذ زيادة حسرتهم وندامتهم فان الاخبار بحسن حال اعدائهم اثر بيان سوء حالهم بما يزيدهم مساءة على مساءة (اليوم) اى يوم القيامة مستقرون (فى شغل) قال فى المفردات الشغل بضم الغين وسكونها العارض الذى يذهل الانسان وفى الارشاد والشغل هو الشأن الذى يصد المرء ويشغله عما سواه من شؤونه لكونه اهم عنده من الكل اما لا يجناه كمال المسرة والتهجئة او كمال المساءة والغم والمراد هنا هو الاول والتنوين للتخفيف اى فى شغل عظيم الشأن (فاكهون) خبر آخر لان من الفكاهة بفتح الفاء وهى طيب العيش والنشاط بالنعم واما الفكاهة بالضم فالزحاح والشطارة اى حديث ذوى الانس ومنه قول على رضى الله عنه لا بأس بفكاهة يخرج بها الانسان من حد العبوس والمعنى متعمدون بنعيم مقيم فاثر من بملك كبير ويجوز ان يكون فاكهون وفى الخبر وفى شغل متعلق به ظرف لغوه اى متلذذون فى شغل فشاغلهم شغل التلذذ لا شغل فيه تعب كتغل اهل الدنيا والتعبير عن حالهم هذه بالجملة الاسمية قبل تحققها تنزيل للمترقب المتوقع منزلة الواقع للايدان بغاية سرعة تحققها ووقوعها واولا زيادة مساءة المخاطبين بذلك وهم الكفار ثم ان الشغل فسر على وجوه بحسب اقتضاء مقام البيان ذلك * منها افتضاض الابكار وفى الحديث ان الرجل ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع فقاتل رجل من اهل الكتاب ان الذى يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عليه السلام بفيض من جسد احدهم عرق مثل المسك الا زفر فيصير بذلك بطنه وفى الحديث ان احدهم ليقض فى القعدة الواحدة مائة عذراء قال عكرمة فتكون الشهوة فى اخرها من كالشهوة فى اولها من وكما اقتضاها رجعت على حالها عذراء ولا تجد وجمع الافتضاض اصلا كافى الدنيا وجاء رجل فقال يا رسول الله انفضى الى نساء فى الجنة كانهضى اليهن فى الدنيا قال والذى نفسى بيده ان المؤمن ليقضى فى اليوم الواحد الى الف عذراء (عبد الله بن وهب) كفت كه درجنت عرفه ايسر كه ويرا عليه كفته مى شود دروى خور يست ويراغجه كفته مى شود هر كاه كه دوست خدای بوى آيد بوى جبرئيل اذن دهد ويرايس برخيزد برايش باوى چهار هزار كنيزك باشد كه جمع كشد دامنه اى وى وكبسوهاى ويرا بخور كشد از راي وى بجمهرهاى بى آتش كفته اند در صحبت بهشتيان منى ومدى وفضولات نباشد چنانكه در دنيا بلى لذت صحبت آن باشد كه زهره تار موى بك قطره عرق بيايد كه رنكش رنك عرق بود و بويش بوى مشك وفى الفتوحات المكية واذا فى الجماع هناك تضاعف على لذة جماع اهل الدنيا اضعا فاما مضاعفة فيجد كل من الرجل والمرأة لذة لا يقدر قدرها لو وجداهما فى الدنيا غشى عليهما من شدة حلاوتها لكن تلك اللذة انما تكون بخروج ريح اذ لم يمت هناك كالدينا كما صرح به الاحاديث فيخرج من كل من الزوجين ريح كرا تحب المسك وليس لاهل الجنة ادبار مطلقا لان الدبر انما خلق فى الدنيا مخرجا للعائط ولا غائط هناك ولو لا ان ذكر الرجل او فرح المرأة يحتاج اليه فى جماعهم لما كان وجد فى الجنة فرج اعدم البول فيها ونعيم اهل الجنة مطلق والراحة فيها مطلقة الراحة النوم فليس عندهم من نعيم راحتى شىء لانهم لا ينامون ولا يعرف شىء الا بصدده * ومنها سمع الاصوات الطيبة والنعيمات اللذيذة چون بنده مؤمن در بهشت آرزوى سماع كنند رب العزت اسرافيل را بفرستد تا بر جانب راست وى بایستد وقرآن خواند كنند

داود بر چوب بایستد ز جور خواندن کبر بدستد سماع همی کند تا وقت وی خوش کرد و جان وی در شهود
 میانان مستغرق رب العزت در آن دم رده جلال بردارد دیدار بنماید بنده بجام شراب ظهور بنوازد طه و یس
 خواندن کبر جان بنده ارکه بحقیقت در سماع آید ثم انه لبس فی الجنة سماع المزامیر والاوتار بل سماع القراء آن
 و سماع اصوات الابرار المغنیة والاوراق والاشجار ونحو ذلك کما سبق بعض ما متعلق به هذا المقام فی اوائل سورة
 الزم و او اخر الفرقان قال بعض العلماء السماع بحركة للقلب منهج لما هو الغالب علیه فان كان الغالب علیه
 الشهوة والهوى کان حراما والا فلا قال بعض الکابر اذا کان الذکر بنعمة لذیذة فله فی النفس اثر کما للصورة
 الحسنیة فی النظر ولكن السماع لا یتقید بالانعماء المعروفة فی العرف اذ فی ذلك الجهل الصریح فان الیکون
 کله سماع عند صاحب الاستماع فالمشغول غنی عن تعنی اهل العرف فان محرکه فی باطنه و سماعه لا یتحتاج الی
 الامر العارض الخارج القید الزائد * ومنها التزاور یعنی شغل ایشان در بهشت زیارت بکدیگر است این زیارت
 آن مبرود و آن زیارت این می آید و قتی بغمبران زیارت صدیقان و اولیا و عمار و ند و قتی صدیقان و اولیا و علما
 زیارت پیغمبران روند و قتی همه بهم جمع شوند زیارت درگاه عزت و حضرت الهیست روند و فی الحديث ان اهل
 الجنة یزورون ربهم فی کل یوم جمعة فی رحال الکافور و اقر بهم منه مجلسا اسرعههم الیه یوم الجمعة و ابکرهم
 غدوا قال بعض الکبار ان اهل النار یزاورون لکن علی حالة مخصوصة و هی ان لا یزاوروا الا اهل کل طبقة مع
 اهل طبقته کالمحور یزور المحورین و المقور یزور المقورین فلا یزور المقور محورا و عکسه بخلاف اهل
 الجنة لا لاطلاق و السراح الذی لاهلها المشاكل للنعیم ضد ما لاهل النار الضیق و القید * و منها ضیافة الله
 تعالی خدایرا عز و جل دو ضیافت است مرشد کاتبی اندر در بعض بهشت بیرون بهشت و یکی اندر بهشت و لکن
 آن ضایفت که در بهشت است مکرر میشود چنانکه رؤیت و ما طنک بشغل من سعد بضيافة الله و النظر
 الی وجهه و فی الحديث اذا نظروا الی الله نسوا الجنة و منها شغلهم عما فیہ اهل النار علی الاطلاق و شغلهم
 عن اهلهم فی النار لا یهمهم و لا یالون بهم و لا یذکرونهم کلا یدخل علیهم تغییص فی فیهیم یعنی بهشتیانرا
 چندان ناز و نعیم بود که ایستار پروای اهل دوزخ نبوده خبر ایشان پرسند نه پروای ایشان دارند که نام
 ایشان برند و ذلك لان الله تعالی ینسیهم و یخرجهم من خاطرهم اذ لو خطر ذکرهم بالمال تغص عیش الوقت
 و کفته اند شغل بهشتیان ده جبر است ملکی که در عزل نه جوانی که با او پیری نه صحتی بر دوام که با او بیماری نه
 عزی پیوسته که با او دل نه را حتی که با او شدت نه نعمتی که با او محنت نه بقای که با او فناء حیاتی که
 با او مرگ نه رضایی که با او سخط نه انسی که با او وحشت نه و الظاهر ان المراد بالشغل ما هم فیه من فنون
 الملاذ التي تلهمهم عما عداها بالکلیة ای شغل کان و فی الاية اشارة الی ان اهل النار لا نعیم لهم من الطعام
 و الشراب و النکاح و غيرها لان النعیم من تجلی الصفات الجمالیة و هم لبسوا من اهل له لان حاکمهم التهر و الجلال
 غیر ان بعض الکبار قال اما اهل النار فینامون فی اوقات بیکر که سیدنا محمد صلی الله تعالی علیه وسلم و ذلك هو القدر
 الذی ینالهم من النعیم فتسأل الله العافیة انتهى و هذا کلام من طریق الكشف و لبس بعبید اذ ثبت
 فی تذکرة القرطبی ان بعض العصاة یشامون فی النار الی وقت خروجهم منها و یكون عذابهم نفس دخولهم
 فی النار فانه عار عظیم و ذل کبر الایری ان من حبس فی السجن کان هو عذابا له بالنسبة الی مرتبه و ان لم
 یعذب بالضرب و القید و نحوهما ثم انا نقول و العلم عند الله تعالی (و در بحر الحقائق) که بدیمر ادا صاحب
 جنت طالبان بهشت اند که مقصد ایشان نعیم جنات بود حق سبحانه و تعالی ایشانرا بآنچه مشغول کردند و
 آن حال اگر چه نسبت بادوز خیال از جلالت احوال است نسبت با طالبان حق بغایت فرومی نماید و اینجاسر
 اکثر اهل الجنة البله بی توان برد و عن بعض ارباب النظر انه کان واقفا علی باب الجامع یوم الجمعة و الخلق
 قد فرغوا من الصلاة و هم یخرجون من الجامع قال هؤلاء حشو الجنة و للمجاسسة اقوام آخرون و قد قرئ
 عند الشبلی رحمه الله قوله تعالی ان اصحاب الجنة الخ فمشق شهقة و غاب فلمافاق قال مساکین لو علموا انهم
 عما شغلوا لهلکوا یعنی بیچارگان اگر دانستند که از که مشغول شده آمد فی الحال در ورطه هلاک می افتد
 و در کشف الاسرار از شیخ الاسلام الانصاری نقل میکنند که مشغول نعمت بهشت ازان عامه مؤمنانست
 اما مقرران حضرت از مطالعة شهود و ملاحظه نور وجودیک لحظه بانعم بهشت نبردانند قال صلی رضی الله

عنه لو حجت عنه ساعة لمت * روزيكه مرا وصل تودر چنك آيد * از حال بهشتيان مر انك آيد *
وربي تو بصحراي بهشتم خوانند * صحراي بهشت بر دلم تنك آيد * وفي التأويلات الجمية ان الله
تعالى عداد استخصهم للتخلق باخلاقه في سر قوله كنت سمعه وبصره في يسمع وفي بصر فلا يشغلهم شأن
اشتغالهم بآدائهم مع اهلهم عن شأن شهود مولا هم في الجنة كما انهم اليوم مستمعون لمعرفة باي حال
من حالاتهم ولا يقدح اشتغالهم باستيفاء حطرطهم من معارفهم فعلى العاقل ان يكون في شغل الطاعات
والعبادات لكن لا يختب به عن المكاشفات والمعانيات فيكون له شغلان شغل الظاهر وهو من ظاهر الجنة
وشغل الباطن وهو من باطنها فمن طلبه تعالى لم يضره ان يطلب منه لان عدم الطلب مكارة له في رويته
ومن طلب منه فقط لم ينل لقاءه قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه رايت رب العزة في منامي فقال لي يا معاذ
كل الناس يطلبون مني الا بايزدقانه يطلبني واعلم ان كل مطلوب يوجد في الآخرة فهو ثمرة نذر طله في الدنيا
سواء تعلق بالجنة او بالحق كما قال عليه السلام يموت المرء على ما عاش فيه ويحشر على ما مات عليه (هم) الخ
استئناف مسوق لبيان كيفية شغلهم وتفكيرهم وتكميلها بما يزيدهم بهجة وسرورا من شركة ازواجهم
لهم فيهم فيه من الشغل والفكاهة وهم مبتدأ والضمير لاصحاب الجنة (وازواجهم) عطف عليه والمراد
نساءهم اللاتي كن لهم في الدنيا والخور العين او اخلاؤهم كما في قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم
ويجوز ان يكون الكل مرادا فقوله وازواجهم اشارة الى عدم الوحشة لان المنفرد يتوحش اذا لم يكن له جلس
من معارفه وان كان في اقصى المراتب الا ترى انه عليه السلام لحفته الوحشة ليلة المعراج حين فارق جبريل
في مقامه فسمع صوتا يشابه صوت ابي بكر رضي الله عنه فزالت عند تلك الوحشة لانه كان يأنس به وكان جلسيه
في عامة الاوقات ولا امر ما نهى النبي عليه السلام من ان يبيت الرجل منفردا في بيت (في ظلال على الارائك
متكئون) قوله متكئون خبرا مبتدأ والجار ان صلتان له قدمت عليه لرعاة الفواصل ويجوز ان يكون في ظلال
خبر او متكئون على الارائك خبرا ثانيا والظلال جمع ظل كشعاب جمع شع و الظل ضد الضح بالفارسية سابه
او جمع ظلة كشعاب جمع قبة وهي السرا الذي يسترك من الشمس والارائك جمع اريكة وهي كسفينة سرير في جملة
وهي محركة موضع يزين بالثياب والسنور للعروس كما في القاموس قال في المختار الاريكة سرير متخذ مزين
في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو جملة اى لاريكة ونسبتها بالاريكة اما لكونها في الاصل متخذة من الاراك
وهو شجر يتخذ منه المساكن او لكونها مكانا للاقامة فان اصل الاروك الاقامة على رعى الاراك ثم تجوز به
في سائر الاقامة والانتكا الاعتماد بالفارسية تكبد زدن اى معتمدون في ظلال على السرير في الحبال والانتكا
على السرير دليل النعم والفراغ (قال في كشف الاسرار) معنى آنت كه ايشان وجفتان ايشان زير سايهما اند
بناها وخيمها كه از راى ايشان ساخته اند خيمها ست از مرواريد سفيده چهار فرسنگ در چهار فرسنگ
آن خيمه زده شصت ميل ارتفاع آن و در آن خيمه سريره ها و تختها نهاده هر تختي سيصد كر ارتفاع آن بهشتي چون
خواهد كه بر آن تخت شود تخت زمين پهن باز شود تا بهشتي آسان بي رنج بر آن تخت شود * فان قيل كيف
يكون اهل الجنة في ظلال والظل انما يكون حيث تكون الشمس وهم لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اجيب
بان المراد من الظل ظل اشجار الجنة من نور العرش ثلاثا يبهير ابصار اهل الجنة فانه اعظم من نور الشمس وقبل
من نور فتاديل العرش كذا في حواشي ابن الشيخ وقال في المفردات وبعبير بالظل عن العز والمنعة وعن الرهاة
قال تعالى ان المتقين في ظلال وعيون اى في عزة ومنعة واطلني فلان اى حرس - نى وجه لنى في ظله اى في عزة
ومنعتهم وندخلهم ظل لا ظليلا كناية عن نضارة العيش انتهى وقال الامام في سورة النساء ان اولاد العرب
كانت في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة وهذا المعنى جعلوه كناية عن الراحة
قال عليه السلام السلطان ظل الله في الارض وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى يقول لا اقوام فارغين عن
الالتفات الى الكونين مراقبين للشاهدات ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم اى
اشكالهم فارغوا انتم الى واشتغلوا بي وتمعنوا بنعيم وصالى وتلذذوا بمشاهدة جمالى فانه لالذة فوقها
رزقنا الله واياكم ذلك (قال الحافظ) صحبت حور نضواهم كه بودعين قصور * باخيال توا كرى بدرانم
وقال ايضا (ع) نعيم اهل جهنم يش عاشقان بك جو (لهم فيها فاكهة) الخ بيان لما يتمتعون به في الجنة

من المأكّل والمشارب وتلدزون به من الملاذ الجسمانية والروحانية بعدیان مالهم فيها من مجالس الانس
ومحافل القدس تكميلاً لبيان كيفية ما هم فيه من الشغل والبهجة والفاكهة الثمار كلها والمعنى لهم في الجنة
غاية شأنهم فأكهنة كثيرة من كل نوع من انواع الفواكه عظيمة لا توصف جلالاً وبهجة وكلاً ولذة كما روى
ان الرمان منها تشبع السكن وهواهل الدار والتفاحة تنفتق عن حوراء عيناه وكل ماهو من نعيم الجنة فأما
بشارك نعيم الدنيا في الاسم دون الصفة وفيه اشارة الى ان لاجوع في الجنة لان التفكه لا يكون لدفع المالجوع
(ولهم ما يدعون) الجنة معطوفة على الجملة السابقة وعدم الاكتفاء بعطف ما يدعون على فاكهة
لثلاثيهم كون ماعبرة عن ثواب الفاكهة وتتماتها وما عبرة عن مدعو عظيم الشأن معين ومهم ويدعون
اصله يدعون على وزن يفتعلون من الدعاء لامن الادعاء بمعنى الاتيان بالدعوى وبالفارسية دعوى كردن
ركشي فبناء افتعل الشيء فعله لنفسه واعلاله انه استنقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها فحذفت
لاحتجاج الساكنين فصار يدعون ثم ابدلت التاء دالا فادغمت الدال في الدال فصار يدعون والمعنى ولهم
ما يدعون الله به لانفسهم من مدعو عظيم الشأن اوكل ما يدعون به كائناً ما كان من اسباب البهجة وموجبات
السور قال ابن الشيخ اي ما يصح ان يطلب فهو حاصل لهم قبل الطلب كما قال الامام ليس معناه انهم يدعون
لانفسهم شيئاً فيستجاب لهم بعد الطلب بل معناه لهم ذلك فلا حاجة الى الدعاء كما اذا سألك احد شيئاً فقلت لك
ذلك وان لم يطلبه ويجوز الادعاء بمعنى التنى كما قال في تاج المصادر الادعاء آرزو خواستن من قولهم ادع على
ما شئت بمعنى تمنه على فالمنى ولهم ما يتمونه وبالفارسية ومر ابشاراً آنچه خواهند وآرزو برند وابن عباس
رضي الله عنهما كفت كه بهستی از اطعمه و اشربه بی آنكه بزبان آرد پیش خود حاضریند (سلام) بدل
من ما يدعون كانه قيل ولهم سلام وتحية يقال لهم (قولاً) كائناً (من) جهة (رب رحيم) اي يسلم
عليهم من جهته تعالى بواسطة الملك او بدونها بمبالغة في تعظيمهم فقولا مصدر مؤكد لفعل هو صفة لسلام
وما بعده من الجار متعلق بمضمر هو صفة له والاوجه ان ينصب قولاً على الاختصاص اي بتقدير اعني فان المقام
مقام المدح من حيث ان هذا القول صادر من رب رحيم فكان جديراً بان يعظم امره وفي الحديث بينا اهل
الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب تعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم
يا اهل الجنة فذلك قوله سلام قولاً من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم
ماداموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم * سلام دوست شنیدن
سعادت تست و سلامت * بوصل يار رسيدن فضيلتست و كرامت * قال في كشف الاسرار معنى سلام
آنست كه سلامت عبادى من الحرقة والفرقة و اشارت رحمت درين موضع آنست كه ابشاراً برحت خویش
قوت و طاقت دهد تا بى واسطه كلام حق بشنود و ديدا روى بينسد و ابشاراً دهشت و حيرت نبود
وفى التأويلات النجمية يشير الى ان سلامه تبارك وتعالى كان قولاً منه بلا واسطة واكد بقوله رب ليعلم
انه ليس بسلام على لسان سفير وقوله رحيم فالرحمة في تلك الحالة ان يرزقهم از رؤية حال ما يسلم عليهم ليكمل لهم
النعمة وفى حقائق البقلى سلام الله ازل الى الابد غير منقطع عن عباده الصادقين فى الدنيا والآخرة لكن
فى الجنة يرفع عن آذانهم جميع الحجب فيسمعون سلامه وينظرون الى وجهه كفاحاً سلامت من دلخسته
در سلام تو باشد * زهى سعادت اگر دولت سلام تو يابم * قال في كشف الاسرار سلام خداوند كريم
بر بندگار ضعيف دو ضرب است يكى بسفير و واسطه ويكى بى سفير و بى واسطه اما آنچه بواسطه است اول
سلام مصطفاست عليه السلام وذلك فى قوله اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم اي محمد چون
مؤمنان بر تو آيند و نواخت ما طلبند تو بى نايست ما بر ابشان سلام كن و بكوى كتب ربكم على نفسه الرحمة باز
چون روزگار حيات بنده برسد و بر يدسرك در رسد دران دم زدن باز پس ملك الموت را فرمان آيد كه تو ريد
حضرت ما بى بفرمان ما قبض روح بنده ميكنى نخست اورا شربت شادى ده و مرهمى بر دل خسته بروى
نه بروى سلام كن و نعمت بروى تمام كن اينست كه رب العزة كفت نختيتم يوم يلقونه سلام واعدلهم اجرا
كريمآ آن فرشتگان ديكر كه اعوان ملك الموت اند چون آن نواخت و كرامت بيند همه كو بند سلام عليكم
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اي بنده مؤمن خوشدلى و ديبعت جان تسليم كردى نوشت باد و سلام

ودرود می ترا باد از سرای حکم قدم در ساخت بهشت نه که کار کار تست و دولت دولت تو و از آن پس چون از حساب و کتاب دیوان قیامت فارغ شود بدین بهشت رسد و رضوان او را استقبال کند گوید سلام علیکم طمتم فادخلوها خالدین سلام و درود بر شما خوش کشید و پاک آمدید و پاک زندگانی کردید اکنون در دروید درین سرای جاودان و ناز و نعمتی کران و از آن پس که در بهشت آید بفرقه خویش آرام گیرد فرستاد کان ملک آیند و او را مرده دهند و سلام رسانند و گویند سلام علیکم بمصابرتنم فنعیم العقی الدار چون کوش بنده از شنیدن سلام واسطه پر شود و از درود فرشتگان پر شود آرزوی دیدار حق و سلام و کلام متکلم مطلق کند گوید بزبان افتقار در حالت انکساری بساط انبساط که ای معدن نار من این نیاز من تاکی ای شغل جان من این شغل جان من تاکی ای همراز دل من این انتظار دل من تاکی ای ساتی سر من این تشکی من تاکی ای مشهود جان من این خبر رسیدن من تاکی خدا و ندا موجود دل عارفانی در ذکر یگانه آرزوی مشتقانی در وجود یگانه هیچ روی آن دارد خدا و ندا که دیدار بنایی و خود سلام کنی برین بنده فتجلی الله عن وجل و يقول سلام علیکم یا اهل الجنة فذلك قوله سلام قولاً من رب رحیم * قیل سبعة أشياء ثواب لسبعة اعضاء الیدینتا زعون فیها کأسا للرجل ادخلوها بسلام للطن کلوا واشربوا هنبثا للین وتلذ العین للفرج و حور عین الاذن سلام قولاً للسان و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمین (وامتا زوا) یقال مازة عنه یمیزه میرا ای عزله و نجاه فامتاز والتبیر الفصل بین المتشابهات ودل الامتیاز علی انه حین یحشر الناس یختلط المؤمن والكافر والمخلص والمنافق ثم یمتاز احد الفريقین عن الآخر کقوله تعالی و یوم تقوم الساعة یؤمنذ یتفرقون وهو عطف قصه سوء حال هؤلاء و کیفه عقابهم علی قصه حسن حال اولئك و وصف ثوابهم و كان تغییر السبک لتخیل کمال التباين بین الفريقین و حالیهما و یجوز ان یکون معطوفا علی مضمر ینساق الیه حکایة حال اهل الجنة کانه قیل بعد بیان کونهم فی شغل عظیم الشان و فوزهم بنعم مقیم بقصر عنه البیان فلیقروا بذلك عینا و امتا زوا عنهم و انفرادوا (البوم) وهو یوم القيامة والفصل والجزاء (ایها المجرمون) الی مصیرکم فکونوا فی السعیر و فتنون عذابها ولهبها بدل الجنة لهم والوان نعمها و طربها و بالفارسیة وجدا شوید آنرو زای مشرکان از موحدان و ای منافقان از مخلصان که شما بر زندان دشمنان می رانند و ایشانرا بیوستان دوستان خوانند * وعن قتادة اعتبرلوا عمارت جحیم وعن کل خبر او تفرقوا فی النار لکل کافر بیت من النار ینفرد به و یرد مابه بالنار فیکون فیها ابد الابدین لا یری ولا یری وهو علی خلاف ما لاؤمن من الاجتماع بالاخوان وعذاب الفرقة عن القرناء والاصحاب من اسوء العذاب واشد العقاب و فی التأویلات بشیر الی امتیاز المؤمن والكافر فی المحشر والمشرک بالبضاض وجه المؤمن واسوداد وجه الکافر و بایئذ کتاب المؤمن یمینه و بایئذ کتاب الکافر بشماله و یثقل المیزان و یخفقه و بالتور و بالظلمة و ثبات القدم علی الصراط و زلة القدم عن الصراط و غیر ذلك قال بعض الکبار اعلم ان اهل النار الذین لا یمخرجون منها اربع طوائف المتکبرون والمعطلة والمنافقون والمشرکون و یجمعها کلها المجرمون قال تعالی و امتا زوا الیوم ایها المجرمون ای المستحقون لان یکونوا اهلا لسنک فی النار فهؤلاء اربع طوائف هم الذین لا یمخرجون من النار من انس و جن و انما جاء تقسیمهم الی اربع طوائف من غیر زیادة لان الله تعالی ذکر عن ابلیس انه یأیننا من بین یدینا و من خلفنا و عن ایماننا و عن شماننا و لا یدخل احد النار الا بواسطته فهو یأتی للمشرک من بین یدیه و یأتی للتکبر عن یمینه و یأتی للمنافق عن شماله و یأتی للمعطل من خلفه و انما جاء للمشرک من بین یدیه لان المشرک بین یدیه جهة غیبة فائت وجود الله و لم یقدر علی انکاره فجعله ابلیس یشرک بالله فی الوهیتة شیأ یراه و بشاهده و انما جاء للتکبر من جهة الیمین لان الیمین محل القوة فلذلك تکبر لقوته الی احس بها من نفسه و انما جاء للمنافق من جهة شماله الذی هو الجانب الاضعف لکون المنافق اضعف الطوائف کما ان الشمال اضعف من الیمین ولذلك کان فی الدرك الاسفل من النار و یعطی کتابه بشماله و انما جاء للمعطل من خلفه لان الخلف ما هو محل نظر فقال له ما تم شیء فهذه اربع مراتب لاربعة طوائف ولهم من کل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم و هی منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة الی هی المراتب فی السبعة ابواب کان الخارج ثمانية وعشرين منزلا عدد منازل القمر و غیره من الکواکب السیارة انتهى کلامه (الم اعهد الیکم یا بنی آدم) الخ من جملة ما یقال لهم یوم القيامة بطریق التفریع والالزام والتبکی

بين الامر بالامتياز وبين الامر بدخول جهنم بقوله تعالى اصلوها اليوم الخ والعهد والوصية التقدم بامر فيه خير ومنفعة والمراد ههنا ما كلفهم الله تعالى على السنة الرسل من الاوامر والنواهي التي من جعلتها قوله تعالى يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وقوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وغيرها من الآيات الكريمة الواردة في هذا المعنى والمراد بيني آدم المجرمون والمعنى بالفارسية ايا عهد نكرده ام شمار ايعنى عهد كردم وفرمودم شمارا (ان لا تعبدوا الشيطان) ان مفسرة للعهد الذي فيه معنى القول بالامر والنهاي او مصدرية حذف منها الجار اى الم اعهد اليكم في ترك عبادة الشيطان والمراد بعبادة الشيطان عبادة غير الله لان الشيطان لا يعبد احد ولم يرد عن احدا انه عبد الشيطان الا انه عبر عن عبادة غير الله بعبادة الشيطان لوقوعها بامر الشيطان وتزيينه والانقياد فيما سوله ودعا اليه بوسوسته فسمى اطاعة الشيطان والانقياد له عبادة له تشبيها لها بالعبادة من حيث ان كل واحد منهما يبنى عن التعظيم والاجلال ولزيادة التحذير والتنفير عنها ولوقوعها في مقابلة عبادته تعالى قال ابن عباس رضى الله عنهما من اطاع شيئا عبده دل عليه افرابت من اتخذ آلهه هواه والمعنى بالفارسية نپرستيد شيطانا يعنى بتان بفرموده شيطان (انه لكم عدو مبين) اى ظاهرا وعدوا لكم. يدان يصدكم عما جيلتم عليه من الفطرة وكلفتم به من الخدمة وهو تعليل لوجوب الانتهاء عن النهي عنه ووجه عداوة ابليس لبي آدم انه تعالى لما اكرم آدم عليه السلام عاداه ابليس حسدا والعاقل لا يقبل من عدوه وان كان مابقيه اليه خيرا اذ لا من من مكره فان ضربة الناصح خير من نصبة العدو (قال الشيخ سعدى) دشمن چون از همه حيلتي در ماند سلسله دوستي بجنباند پس انكاه بدوستي كارها كند كه هيچ دشمن نتواند كرد * خذر كن ز آنچه دشمن كويد آن كن * كه بر زانو زنى دست نغبان * كرت راهي نمايد راست چون نير * ازان پر كرد واره دست چپ كبر * قال بعض الكبار اعلم ان عداوة ابليس لبي آدم اشد من معاداته لايهم آدم عليه السلام وذلك ان بيني آدم خلقوا من ماء والماء متافر للاروا اما آدم فجمع بينه وبين ابليس اليبس الذي في التراب فين التراب والشارجاع ولهذا صدقه لما قسم له بالله انه لناصح وما صدقه الابناء لكونه لهم ضدا من جميع الوجوه فهذا كانت عداوة الابناء اشد من عداوة الاب ولما كان العدو محبوبا عن ادراك الابصار جعل الله لنا علامات في القلب من طريق الشرع نعرفه بها تقوم لنا مقام البصر فنحفظ بتلك العلامة من القائه واعانة الله عليه بالملك الذي جعله الله مقابلا له غيبا بغيب انتهى وفي التأويلات النجسية في الآية اشارة الى كمال رأفته وغاية مكرمه في حق بني آدم اذ يعاتبهم معاتبة الحبيب المحبب ومناصحة الصديق للصادق وانه تعالى يكرمهم ويحبهم عن ان يعبدوا الشيطان لكمال رتبته واختصاص قربتهم بالحضرة وغاية ذلة الشيطان وطرده ولعنه من الحضرة وسماء عدوا لهم وله وسمى بني آدم الاولياء والاحباب وخاطب المجرمين منهم كالمعذر الناصح لهم الم اعهد اليكم الم انصح الم اخبركم عن خبثة الشيطان وعداوته لكم وانكم اعز من ان تعبدوا مثله ملعونا مهينا (وان اعبدوني) لان مثلكم يستحق لعبادة مثلي فاني انا العزيز الغفور واني خلقتكم لنفسي وخلق المخلوقات لاجلكم وعز زنتكم واكرمتمكم بان اسجدت لكم ملائكتي المقربين وعبادي المكرمين وهو عطف على ان لا تعبدوا وان فيه كما هي فيه اى وحدوني بالعبادة ولا تشركوها! احدا وتقديم التهي على الامر لما ان حق التولية التقدم على التولية وليصل به قوله تعالى (هذا صراط مستقيم) فانه اشارة الى عبادته تعالى التي هي عبارة عن التوحيد والاسلام وهو المشار اليه بقوله تعالى هذا صراط على مستقيم والمقصود بقوله تعالى لا تعبدون لهم صراطك المستقيم والتكبير للتعظيم قال البقلي طلب الحق منهم ما خلق في فطرتهم من استعداد قبول الطاعة اى اعبدوني بي لايكم فهذا صراط مستقيم حيث لا تنقطع العبودية عن العباد ابد ولا يدخل في هذا الصراط اعوجاج واضطراب اصلا وكل قول يقل الاختلاف بين المسلمين الا قول لاله الا الله محمد رسول الله فانه غير قابل للاختلاف فانه حقيقة وان لم يتكلم به احد قال الواسطي من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده لاجله فانه لم يعرف ربه ومن عبده بمعنى ان العبودية جوهر فطرة الربوبية فقد اصاب ومن علامات العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى وحفظ الحدود والوفاء بالعهود وترك الشكوى عند الخنة وترك المعصية عند النعمة وترك الغفلة عند الطاعة قال بعض الكبار لا يصح مع العبودية رياسة اصلا لانها ضدها ولهذا قال المشايخ رضوان الله عليهم

آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه واعلم انه كم نصح الله ووعظ وانذروا حذروا وصل القول وذكر ولكن
المجرمين لم يقبلوا النصح ولم يتعلموا بالوعظ ولم يعملوا بالامر بل عملوا بامر الشيطان وقبلوا اغواءه اياهم فليرجع
العاقل من طريق الحرب الى طريق الصلح (قال الشيخ سعدى) نه ابليس در حق ماطعه زد * كز ايشان نيايد بجز
كار بد * فغان از بدبها كه در نفس ماست * كه ترسم شود ظن ابليس راست * چو ملعون بسند آمدش
قهر ما * خدايش بر انداخت از بهر ما * كجا بر سر آيم از بس عارونك * كه با او بصليحيم و باحق بختك * نظر دوست
نادر كنند سوى تو * كه در روى دشمن بود روى تو * ندانى كه كتر نهد دوست پاى * چو بيند كه دشمن بود در سراى *
وقال ايضا من طريق الاشارة * نه مارا در ميان عهد و وفا بود * جفا كردى و بد عهدى نمودى * هنوزت
ار سر صلحت بازى * كزان محبو بر باشى كه بودى (ولقد اضل منكم جلا كثيرا) جواب قسم محذوف
والخطاب لبني آدم وفي الارشاد الجملة استئناف مسوق لتشديد التوبيخ وتأكيده التوبيخ ببيان ان جنائياتهم
لبست بنقض العهد فقط بل به و بعدم الاتعاظ بما شاهدوا من العقوبات النازلة على الامم الخالية بسبب طاعتهم
للشيطان والخطاب لمن آخر بهم الذين من جعلتهم كفار مكة خصوصا زيادة التوبيخ والتقريع لتضاعف جنائياتهم
والجبل بكسر الجيم وتشديد اللام الخلق اى المخلوق ولما تصور من الجبل العظم قبل الجماعة العظيمة جبل تشبهها
بالجبل فى العظم واستناد الاضلال الى الشيطان مجاز والمراد سببه كما فى قوله تعالى رب انهن اضللن كثيرا من
الناس الا قاله ابدية والا ضلال والارشاد والاغواء صفة الله تعالى فى الحقيقة بدليل قوله عليه السلام بعثت
داعيا ومبلغا ولبس الى من الهدى شئ وخلق ابليس من بنا ولبس اليه من الضلالة شئ والمعنى وبالله لقد اضل
الشيطان منكم خلقا كثيرا يعنى صار سببا لاضلالهم عن ذلك الصراط المستقيم الذى امرتكم بالتبات عليه
فاصابهم لاجل ذلك ما اصابهم من العقوبات الهائلة التى ملا الافاق اخبارها وبقي مدى الدهر آثارها وقال
بعضهم وكيف تعبدون الشيطان وتنفادون لامره مع انه قد اضل منكم يابنى آدم جماعة متعددة من بنى نوعكم
فانحرفوا باضلاله عن سواء السبيل فحرموا من الجنة الموعودة لهم (افلم تكونوا تعقلون) الفاء للعطف على مقدر
يقضيه المقام اى اكنتم تشهدون آثار عقوباتهم فلم تكونوا تعقلون انها لاضلالهم وطاعتهم ابليس او فلم تكونوا
تعقلون شئ اصلا حتى تردعوا عما كانوا عليه كيلا يحق بكم العقاب (وقال الكاشفى) آيا نسيدي شما كه تعقل
كنيد و خود را در دام فریب او بیفكنید و فی كشف الاسرار هو استفهام تقریر على تركهم الانتفاع بالعقل
وفى الحديث قسم الله العقل ثلاثة اجزاء فمن كانت فيه فهو العاقل حسن المعرفة بالله اى الثقة بالله فى كل امر
والتقوى بض البه والاثمارة على نفسك واحوا لك والوقوف عند مشيئة لك فى كل امر دنیا وآخرة وحسن
الطاعة لله وهو ان تطيعه فى كل اموره وحسن الصبر لله وهو ان تصبر فى النوائب صبرا لا یرى عليك فى الظاهر
اثر النسابة كذا فى درر الاصول وفى التأویلات التجمیة ولقد اضل منكم جبلا كثيرا عن صراط مستقیم
عبودیتى وابعدم ص جوارى وقر بنى افلم تكونوا تعقلون لتعلموا ان الرجوع الى الحق اولى من التمسك بالباطل
فلا تظلموا على انفسكم وارجعوا الى ربكم واعلم ان العقل نور يستضاء به (كما قال فى المشوى) كر بصورت
وانما يد عقل رو * نيره باشد روز پیش نوراو * ورمثال احق پیدا شود * ظلمت شب پیش اوروشن
بود * آندك آندك خوى كن بانور روز * ورنه خفاشى بمائى نى فروز * عقل كل را كفت مازاغ البصر
* عقل جزئى میكند هر سو نظر * ثم اعلم ان الجاهل الاحق والضال المطلق فى يد الشيطان بقوده حيث
يشاء ولو علم حقيقة الحال وعقل ان الله الملك المتعال واهتدى الى طريق التوحيد والطاعة لحفظه الله من
تلك الساعة فان التوحيد حصنه الحصين ومن دخل فيه امن من مكر العدو المهين ومن خرج عنه طالب لللجاة
ادركه الهلاك ومات فى يد الآفات ومن اهل نفسه فلم يتحرك لشيء كان كسبحون لا يعرف شما من فبى فسأل
الله الاشتغال بطاعته واستيعاب الاوقات بعبادته وطرده الشيطان بانوار الخدمة وقهر النفس بانواع الهدية
(هذه جهنم التى كنتم) ابها المجرمون (توعدون) اى توعدون بها على السنة الرسل فى الدنيا فى ازمته المتطاولة
بمقابلة عبادة الشيطان مثل قوله تعالى لا ملأن جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين وغير ذلك وهو استئناف
يخطبون به من خزنة جهنم بعد تمام التوبيخ والتقريع والالزام والتبكيت عند اشرافهم على شفير جهنم
(اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) يقال صلى اللحم كرمى يصله شواه والقاه فى النار وصلى النار قاسى حرها

واصله اصلبوها فاعل كاخشيوا وهو امر تنكيل واهانة كقوله تعالى ذق المك انت العزيز الكريم والمعنى ادخلوها
وقاسوا حرها وفنون عذابها اليوم تكمركم المستمر في الدنيا وفي ذكر اليوم ما يوجب شدة تداמתهم وحسرتهم يعني
ان ايام لذاتكم قد مضت ومن هذا الوقت واليوم وقت عذابكم قال ابوهريرة رضي الله عنه اوقدت النار الف عام
فايضت ثم اوقدت الف عام فاحترت ثم اوقدت الف عام فاسودت فهي سوداء كالليل المظلم وهي سجن الله تعالى
للمجرمين قال النبي عليه السلام لجبرائيل مالي لم ارميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار
قال بعضهم ذكر النار شديد فكيف النظر اليها النظر اليها شديد فكيف الورود عليها والورود عليها شديد فكيف
الدخول فيها والدخول فيها شديد فكيف القطيعة والفضيحة فيها ولذا ورد فضوح الدنيا هون من فضوح
الآخرة وعن السري السقطي رحمه الله انتهى ان اموت ببلدة غير بغداد تخافة ان لا يقبلي قبري فافتضح عندهم
وقال المطار رحمه الله لو ان نارا اوقدت فقيل من قل الرحمن من اتى نفسه فيها صار لاشيا لخسبت ان اموت
من الفرح قبل ان اصل الى النار خلاصي من العذاب الابدی فانظر الى انصاف هؤلاء السادات كيف اساءوا الى
بأنفسهم مع انهم موحدون توحيداً حقيقياً عارفون وقد جعل دخول النار مسبباً عن الكفر والشرك
والاوزار * خدايا بعزت که خوارم مکن * بذل کنه شرمسارم مکن * مرا شرمساری زروی توبس *
دکر شرمسارم مکن پیش کس * بلطفم بخوان بایران از درم * ندارد بجز آستانت سرم * بجفت
که چشم ز باطل بدوز * بنورت که فردا بنارم مسوز (اليوم نختم على افواههم) الختم في الاصل الطمع
ثم استعير للمنع والافواه جمع فم واصل فم فوه بالفتح وهو مذهب سبويه والصريين كثوب واثواب حذفت
الهاء حذفاً على غير قياس خلفائها ثم الواو لا اعتلا لها ثم ابدل الواو المحذوفة ميماً التجانساً لانها من حروف السفة
فصار فم فلما اضيف رد اني اصله ذهباً به مذهب اخوانه من الاسماء وقال الفراء جمع فوه بالضم كسوق واسواق
وفي الآية الغيبة لا ايدان بان ذكر احوالهم القبيحة استدعى ان يعرض عنهم ويحكي احوالهم
القطيعة لغيرهم مع ما فيه من الايحاء الى ان ذلك من مقتضيات الختم لان الخطاب لتلقي الجواب وقد انقطع بالكلمة
والمعنى تمنع افواههم من النطق ونفعل بها ما لا يمكنهم معان يتكلموا فاصير افواههم كانها محتومة فمعترف
جوارحهم بما صدر عنها من الذنوب (وبكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم) باستنطاقنا ايما (بما كانوا يكسبون)
فتنطق الاربع بما كسبه من السببات والمراد جميع الجوارح لا ان كل عضو يعترف بما صدر منه والكسب
حاصل كردن کسی چیزی را والمعنى بالفارسية امروز مهر می نهیم بر دهنه ایشان چون میگوید که مشرک
نبوده ایم تکذیب رسل نکرده و شیطا نرا نرسیده و سخن گوید بامادسته ایشان و کواهی دهد بایه ایشان
بأنجه بودند در دنیا می کردند * قال بعضهم لما قيل لهم الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان بخدوا
وقالوا والله ربنا ما كنا متسركين وما عهدنا من ذلك من شيء وما اطعنا الشيطان في شيء من المنكرات فيختم على
افواههم وتعرف جوارحهم بمعاصيهم والختم لازم للكفار ابداناً في الدنيا فعلى قلوبهم كما قال تعالى ختم الله
على قلوبهم واماني الآخرة فلي افواههم في الوقت الذي كان الختم على قلوبهم كان قولهم بافواههم كما قال
تعالى ذلك قولهم بافواههم فلما ختم على افواههم ايضا لم ان يكون قولهم باعضائهم لان الانسان لا يملك
غير القلب واللسان والاعضاء فاذا لم يبق القلب واللسان تعين الجوارح والاركان وفي كشف الاسرار
روز قیامت عمل کائنات بر کافران عرضه کنند و صحیفه کردار ایشان بایشان نمایند ان رسواییها بینند
و کردها بر مثال کوهها عظیم انکار کنند و خصومت در گیرند و برفشتگان دعوی دروغ کنند گویند
ما این که در صحیفهاست نکرده ایم و عمل ما نیست همسا بیکان را ایشان کواهی دهند همسا بیکار دروغ زن
گیرند اهل و عشیرت کواهی دهند و ایشانرا نیز دروغ زن گیرند پس رب العزة مهر بر دهنه ایشان نهاد
و جوارح ایشان بسخن آرد تا بر کردها ایشان کواهی دهند و عن انس رضي الله عنه كنا عند رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مما ضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال في خطبة العبد به يقول يارب
الم تجزني من الظلم بقول بلي فيقول لا اجيز عن نفسي الاشهادا مني فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا
وبالكرام الكاتين شهودا فيختم على فيه و يقال لاركاه انطق فتنطق بانغم له ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا
لكن و سحفاً فتنكن كنت اناضل اى ادا فع واول عظم من الانسان ينطق يوم يختم على الافواه فتحذه من رجله

الشمال وكفه كإجاء في الحديث والسرف نطق الاعضاء والجوارح بما صدر عنهما ليسلم ان ما كان عوناً على المعاصي صار شاهداً فلا يذنب في لاحد ان يلتفت الى ما سوى الله و يحب احداً غير الله لئلا يقتضيه سبب صحبته * نكشود صائب از مدد خلق هیچ کار * از خلق روی خود به خدا میکنیم ما * وفي التأويلات التجميه يشير الى ان الغالب على الافواه الكذب كما قال يقولون بافواههم ما لبس في قلوبهم والغالب على الاعضاء الصدق ويوم القيامة يوم يسأل الصادقين عن صدقهم فلا يسأل الافواه فانها كثيرة الكذب ويسأل الاعضاء فانها كثيرة الصدق فتشهد بالحق اما الكفار فشهادة اعضائهم عليهم مبيدة لهم واما العصاة من المؤمنين الموحدين فقد تشهد عليهم اعضاؤهم بالعصيان ولكن تشهد لهم بعض اعضائهم ايضا بالاحسان كما جاء في بعض الاخبار المرورية المسندة ان عبداً تشهد عليه اعضاؤه بالزلة فتطأ برشعة من جفن عينيه فتستأذن بالشهادة له فيقول الحق تعالى تكلمني يا شجرة جفن عين عبدی واحتجني عن عبدی فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادي مناد هذا عتيق الله بشجرة * در كشف الاسرار فرموده که چنانکه جوارح اعدا بر افعال بدایشان کواهی میدهد همچنين اعضا اولياء بر طاعت ايشان اقامت شهادت کنند چنانچه در آثار آورده اند که حق سبحانه وتعالى بنده مؤمن را خطاب کند که چه آورده اوشرم دارد که عبادات وخيرات خود بر شمارد حق سبحانه اعضا و برابسخ در آرند تا هر يك اعمال خود را بار گویند تا امل کواهی بر دهد بر تسبیحات که قال عليه السلام لعرض النساء عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات يعني بالشهادة يوم القيامة ولذا سن عد الاذكار بالاصابع وان لم يعلم العقد المعهود يد من باصابعه كيف شاء كافي الاسرار المحمدية وقال بعض العرفاء معنى الختم على الافواه ونكلم الابدی وشهادة الارجل تغيير صورهم وحبس السننهم عن النطق وتصوير ايديهم وارجلهم على صورة تدل بهيئتها واشكالها على اعمالها وتنطق بالسنن احوالها على ما كان من هيئة افعالها انتهى فكما ان هيئة اعضا المجرمين تدل على قبح احوالهم وسوء افعالهم كذلك شكل جوارح المؤمنين يدل على حسن احوالهم وجمال افعالهم وكل اناء يترشح بما فيه فطوبى للسعداء ومن يتبعهم في زيهم وهيئتهم وطاعتهم وعباداتهم * پي نيك مرادن بايد ششافت * که هر کين سعادت طلب کرد يافت * ولكن تودنبال ديو خسی * ندانم که در صالحان کی رسی * بيمبر کسی را شفاعت کرست * که بچاده شرع پیغمبرست (ولو نشاء) لولمضي ان دخل على المضارع ولذا لا يجزئه اى ولو اردنا عقوبة المشركين في الدنيا هم اهل مكة (لطمسنا على اعينهم) طمس الشيء ازالته اثره بالكلية يقال طمسناه اى محوته واستأصلت اثره كافي القاموس اى اسوينا اعينهم ومحونا ما بان ازلنا ضوءها وصورتها بحيث لا يبد ولها شق ولا جفن وتصير مطموسة ممسوحة كسائر اعضائهم وبالفارسية هر آينه ناپيدا كنيم يعنى رقم محو كنيم رخشهء ايشان يعنى كما اعمينا قلوبهم ومحونا بصائرهم لاعمينا ابصارهم الظاهرة وازلناها بالكلية فيكون عقوبة على عقوبة (فاستبقوا الصراط) الاستباق افعال وبالفارسية بريدكيديريش كرفتني والصراط من السبيل ما لا التواء فيه بل يكون على سبيل القصد واتصابه بترزع الجسار لان الصراط مسبوق اليه لا مسبوق اى فارادوا ان يستبقوا ويتبادروا الى الطريق الواسع الذى اعتادوا سلوكه وبالفارسية مس يبتى كبره - وآهيك كند راهی را که درسو لك آن معتادند (فاني يبصرون) اى فكيف يبصرون الطريق وجهة السلوك الى مقاصدهم حين لا عين لهم للابصار فضلا عن غيره اى لا يبصرون لان انى بمعنى كيف وكيف هنا انكار تفيد التفي وحاصله تهديد لاهل مكة بالطمس فان الله تعالى قادر على ذلك كما فعل بقوم لوط حين كذبوه وراودوه عن ضيفه وفي التأويلات التجميه يشير الى طمس عين الظاهر بحيث لا يكون لها شق فكيف تبكي حتى تشهد بالبكاء على صاحبها ويشير ايضا الى طمس عين الباطن فاذا كانت مطموسة كيف يبصر بها الحق والباطل ليرجع من الباطل الى الحق وان لم يبصر بها الحق كيف يخاف من الباطل ليحترق قلبه بنار الخوف فيسبل منه الدم مع لبشهء له بالبكاء من الخوف * كربه وزارى دليل رهينست * هر كرا ابن نيست اهل شقوتست (ولو نشاء لمسخناهم) المسخ تحويل الصورة الى ما هو اقبح منها سوءا كان ذلك التحويل بقلبها الى صورة البهيمة مع بقاء الصورة الحيوانية او بقلبها حجرا ونحوه من الجمادات باطال القوى الحيوانية والمعنى

واولئذ نسفنتهم عن رتبة انكليف ودرجة الاعتبار اغبرنا صورهم بان جعلناهم قردة وخنزيرا كما فعلنا
 بنوم موسى اى بنى اسرائيل في زمان داود عليه السلام اوبان جعلناهم حجارة ومدره وهذا اشد من الاول
 وافصح لان الاول خروج عن رتبة الانسانية الى الحيوانية وهذا عن الحيوانية الى الجذمية التى لبس فيها شعور
 اصلا وقطعا (على مكائبتهم) بمعنى المكان الا ان المكائنة اخص كالمقامدة والمقام اى مكانهم ومزائهم الذى هم فيه
 تعود وبالفارسية رجاى خویش تاهم انجا افسرده شوند وقال بعضهم لا قدمناهم على ارجلهم وازمناهم
 (ف استندوا مضيا) ذهابا واقبالا الى جانب امامهم اى لم يتدبرا ان يبرحوا مكانهم باقبال اصله مضى قلبت
 الواو ياء وادغمت الياء فى الياء وكسرت الضاد قبل الياء تسلم الياء ومن قرأ مضيا بكسر الميم فاعلم كسرهما
 اتباعا للضاد (ولا يرجعون) اى ولا يرجعوا وادبارا الى جهة خلفهم فوضع موضع الفعل لمراعاة الفاصلة وليس
 مساق الشرطين لجرد بيان قدرته تعالى على ما ذكر من عقوبة الطمس والمسح بل لبيان انهم بما عليه
 من الكفر ونقض العهد وعدم الاعتاظ بما شاهدوا من آثار دنائ امثالهم احقاء بان يفعل بهم فى الدنيا تلك
 العقوبة كما فعل بهم فى الآخرة عقوبة الختم وان المانع من ذلك لبس الاعداء تعلق المشيئة الا الهية به كانه قيل
 اولئذ نسفنتهم بما ذكر من الطمس والمسح لعلناها لكنا لم نفعل جريا على سنن الرحمة العامة والحكمة التامة
 الداعيتين الى امهالهم زمانا الى ان يتوبوا ويؤمنوا ويشكروا النعمة الاولى ان يتولد منهم من يتصف بذلك
 قال بعض الحكماء المسح ضر بان خاص وهو تشويه الخلق بالفتح وعام فى كل زمان وهو تبديل الخلق بالضم
 وذلك ان يصير الانسان مخلقا بخلق ذميم من اخلاق بعض الحيوانات نحو ان يصير فى شدة الحرص كالكلب
 او الشرة كالخنزير او الغمارة كالثور فعبارة الآية فى تحويل الصورة واشارتها فى تحويل الصفات الانسانية
 بالصفات السبعية والشرطانية فلا يقدر على ازالة هذه الصفات ولا يقدر على رجوعهم الى صفاتهم
 الانسانية فمن مسخن الله فى الدنيا بصفات حشره فى صورة صفته المسوخة كاجاء فى الحديث الصحيح ان آزر
 يحشر على صفة ضبع قال فى حياة الحيوان فى الحديث يلقى ابراهيم عليه السلام اياه آزر يوم القيامة وعلى وجه
 آزر قرة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لاتعص فيقول ابوه فاليوم لاعصيك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني
 ان لاتخزى بنى يوم يبعثون فافى خزى اخزى من ان يكون ابى فى النار فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة
 على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ماتحت رجلبك فينظر فاذا هو بذبح متلطخ وهو بكسر الذال والحاء
 المجمعين ذكر الضباع الكثيرة الشعر فيؤخذ بقوائمته و يلقى فى النار والحكمة فى كون آزر مسخ ضبعا دون غيره
 من الحيوان ان الضبع تغفل عما يحجب التفتظله وتوصف بالحق فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشقى الناس عليه
 وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضع الموصوفة بالحق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى فى حجرها بحجر
 فتحسبه شيا نصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ولان آزر لو مسخ كلبا او خنزيرا كان فيه تشويه خلقه
 فاراد الله تعالى اكرام ابراهيم عليه السلام بعمل ابيه على هيئة متوسطة قال فى المحكم يقال خزيت اى ذللت
 فلما خفض ابراهيم عليه السلام له جناح الذل من الرحمة لم يخز بصفة الذل يوم القيامة فاذا كان حال ابراهيم
 فما ظنك بغيره من اميات الله بقلب سليم فينبغى ان لا يلتفت الى الاكتساب بل يؤخذ بصالحات الاعمال
 وخالصات الاحوال نرجو من الله المتعال ان لا يفضحنا يوم السؤال (ومن نعمه) التعمير زند كاني دادن
 والعمر مدة عمارة البدن بالروح اى ومن نطل عمره فى الدنيا وبالفارسية هر كرامر دزاد دهم (ننكسه
 فى الخلق) التنكيس نكونسار كردن وهو ابلغ والتكس اشهر وهو قلب الشئ على رأسه ومنه تكس الولد اذا خرج
 رجله قبل رأسه والتكس فى المرض ان يعود فى مرضه بعد افاقته والتكس فى الخلق وهو بالفارسية آفرينش
 الرد الى ارضال العمر والمعنى نقله فيه وتخلقه على عكس ما خلقناه اولا فلا يزال يتزايد ضعفه وتنقص قوته
 وتنقص بينته وتغير شكله وصورته حتى يعود الى حالة شبيهة بحال الصبي فى ضعف الجسد وقلة العقل والخلو
 عن الفهم والادراك

اراني كل يوم فى انتقاص * ولا يبقى على النقصان شئ

(افلا يعقلون) اى ايرون ذلك فلا يعقلون ان من قدر على ذلك يقدر على ما ذكر من الطمس والمسح فانه مشتمل
 عليهما وزيادة غيرانه على تدرج وان عدم ابقاعهما اعدم تعلق مشيئته تعالى بهما (ع) نزد قدرت

كارهاد شوار نيت * وفي البحر فان لم نفعلهما بكم في الدنيا نفعلهما بكم في الآخرة ان لم تتوبوا عن الكفر والمعاصي فانه روى ان بعض الناس من هذه الامة يحسرون على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسين ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عيما وبعضهم صما وبكمما وبعضهم يعضغون السنهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع الى غير ذلك وسبحي تفصيله في محله قال ابو بكر الوراق قدس سره من عمره الله بالغلة فان الايام والاحوال مؤثرة فيه حالا فحالا من طفولة وشباب وكهولة وشبهه الى ان يبلغ ما حكى الله عنه من قوله ومن نعمه تنكسه في الخلق ومن احياه الله بذكره فان تلون الاحوال لا يؤثر فيه فانه متصل الحياة بحياة الخلق حتى به وبقربه قال الله تعالى فلتحيينه حياة طيبة وقال في كشف الاسرار ابن بند كائرا تنبيهي است عظيم يدار كردن ايشان از خواب غفلت يعني كه خودر ادر يا بيدوروز كار جواني وقوت بغنيمت داريد و عمل كنيد پيش از انكه نتوانيد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اغنم خسا قبل خسر شاك قبل هر مك وصحتك قل سقمك وذك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وفراغك قبل شغلك مس اكر وزكار جواني ضايع كند ودر عمل تقصير كند برسر پدي وجز عذري بازخوا هدهم نكو بود قال النبي عليه السلام اذا بلغ الرجل تسعين سنة شفر الله له ماتم من ذنبه وما آخر وكتب اسير الله في الارض وشنع في اهل بيته واذا بلغ مائة سنة استحي الله عز وجل من ان يحاسبه اى رضى الله عنه وسامح في حسابه (قال الشيخ سعدى) دلم برده وقت وقت اين اميد * كه حق شرم دارد زموى سفيد * يجب دارم دار شرم دارد زمن * كه شرم نمى آيد از خويشتن (وما علمناه الشعر) رد وابطال لما كانوا يقولون في حقد عليه السلام من انه شاعر وما يقوله شعر والظاهر في الرد ان يقال انه لبس بشاعر وان ما بتلوا عليكم لبس بشعر الا ان عدم كونه شاعرا لما كان ملزوما لعدم كون معلمه علم الشعر في اللازم وارى نفي الملزوم بطريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح قال الراغب يقال شعرت اصببت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اى علمت علما في الدقة كاصابة الشعر وسعى الشاعر شاعرا لفظته ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعلم الدقيق في قولهم ليت شعري وصار في التعارف اسما للموزون المقي من الكلام والشاعر المتخصص بصناعته وفي القاموس الشعر غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا والجمع اشعار يقال شعر به كنصر وكرم عليه وفضله وعقله والشعر عند الحكماء القدماء لبس على وزن رفاعي ولا الوزن والقافية ركن في الشعر عندهم بل الركن في الشعر ايراد المقدمات الخيلة فحسب ثم قد يكون الوزن والقافية معنيين في التخيل فان كانت المقدمة التي تورد في القياس الشعري مخيلة فقط فتحص القياس شعرا وان انضم اليها قول اقتساعى تركبت المقدمة من معنيين شعري واقتساعى وان كان الضميم اليد قولاً يقينيا تركبت المقدمة من شعري وبرهانى قال بعضهم الشعر امامنطقي وهو المؤلف من المقدمات الكاذبة واما اصطلاحى وهو كلام مقفى موزون على سبيل القصد والقيد الاخير يخرج ما كان وزنه اتفاقيا كآيات شريفة اتفاق جريان الوزن فيها اى من يحور الشعر الستة عشر نحو قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا وقوله وجدة ان كالجواب وقد وردت راسيات وقوله نصر من الله وقبح قريب ونحو ذلك وكلمات شريفة نبوية تجاء الوزن فيها اتفاقيا من غير قصد اليه وعزم عليه نحو قوله عليه السلام حين عثر في بعض الغزوات فاصاب اصبعه حجر فدميت هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله مالم يبت وقوله يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر او يوم فتح مكة انا انبي لا كذب ما ان عبد المطلب وقوله يوم الخندق باسم الاله وبه بدأ ولوعدنا غيره شقيا وغير ذلك سواء وقع في خلال المشورات والحكام لا والمراد بالشعر الواقع في القرآن الشعر المنطقي سواء كان مجردا عن الوزن ام لا والشعر المنطقي اكثر ما روي بالاصطلاحى قال الراغب قال بعض الكثر للنبي عليه السلام انه شاعر فقيل لما رقع في القرآن من الكلمات الموزونة والقوافي وقال بعض المحصلين ارادوا به انه كاذب لان ظاهر القرآن ليس على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغتم من العجم فضلا عن بلغاء العرب فانما رموه بالكذب لان اكثر ما يأتي به الشاعر كذب ومن ثمة سموا الادلة الكاذبة شعرا قال الشريف الجرجاني في حاشية المطالع والشعر وان كان مقيدا لمخوفا والعوام فان الناس في باب الاقدام والاجام اطوع للتخيل منهم للصدق الا ان مداره على الكاذب ومن ثمة قيل احسن الشعر اكذبه فلا يلحق بالصادق المصدق لشهده بقوله تعالى وما علمناه الشعر الاية والمعنى وما علمنا

لمجد الشعر بتعليم القرآن على معنى ان القرآن ليس بشعر فان الشعر كلام منكلف موضوع ومقابل
 من خرف مصنوع منسوج على منوال الوزن والقافية مبنى على خيالات واوهام واهية فاين ذلك من التزييل
 الجليل الخطر المنزه عن مماثلة كلام البشر المشكوك بتقنون الحكم والاحكام الباهرة الموصلة الى سعادة الدنيا
 والآخرة ومن اين اعتد عليهم الشؤون واختلط بهم الطنون قائلهم الله انا يؤفكرون وفي الآية اشارة الى ان
 النبي عليه السلام معلم من عند الله لانه تعالى علمه علوم الاولين والاخرين ومعلمه الشعر لان الشعر قرآن
 اللبس وكلامه لانه قال رب اجعل لي قرآنا قال تعالى قرآنك الشعر قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر
 في قوله تعالى ومعلمه الشعر اعلم ان الشعر محل الاجال والاعز والتورية وما مر من المجد صلى الله تعالى عليه
 وسلم سبأ ولا غرنا ولا خاطبناه بشئ ونحن نريد شأ ولا اجلنا له الخطاب حيث لم يفهم انتهى وهل يشك
 على هذه الحروف المقطعة في أوائل السور ولعله رضى الله عنه لا يرى ان ذلك من قبيل المتشابه او ان المتشابه
 ليس مما استأثر الله بعلمه وفي التأويلات النجمية بشير قوله ومعلمه الشعر الى ان كل اقوال واعمال واحوال
 تجري على العباد في الظاهر والباطن كلها تجري بتعليم الحق تعالى حتى الحرف والصايع وذلك سر قوله تعالى
 وعلم آدم الاسماء كلها وتعليمه الصنائع لعباده على ضربين بواسطة وبغير واسطة اما بواسطة فبما يعلم بعضهم
 بعضها واما بغير الواسطة فكما علم داود عليه السلام صنعة اللوس وكل حرفة وصنعة يعملها الانسان من قريحته
 بغير تعليم احد فهي من هذا القليل انتهى (وفي المشوى) قابل تعليم وفهمست اين جسد * ليك
 صاحب وحى تعليمش دهد * جله حرفتها يقين از وحى بود * اول اليك عقل آتافرود * هيح حرفت
 را بين كين عقل ما * داند او آموختن بنى اوستا * كچه اندر مكرموى آشكاف بد * هيح
 پيشه رام بن استاد شد * ثم حكى قصة قاييل فانه تعلم حفر القبر من الغراب حتى دفن اخاه هابيل بعد قتله
 وجله على عاتقه اياما (وما ينبغي له) البغاء الطلب والانبغاء انفعول منه يقال بغية اى طلبته فانطلب قال
 الراغب هو مثل قوله النار ينبغي ان تحرق الثوب اى هى مسخرة للاحراق والمعنى وما يصح لمحمد الشعر ولا ينسخر
 ولا يتسهل ولا يتأتى له لو طلبه اى جعلناه بحيث لو اراد قرض الشعر لم يتأت له ولم يكن لسانه يجرى به
 الا منكسرا عن وزنه بتقديم وتأخير او نحو ذلك كما جعلناه اميالا يهتدى للخط ولا يحسنه ولا يحسن قراءة
 ما كتبه غيره لتكون الحجة اثبت وشبهة المرتابين في حقية رسالته اذ خص فانه لو كان شاعرا لدخلت الشبهة
 على كثير من الناس في ان ما جاء به يقوله من عند نفسه لانه شاعر صناعته نظم الكلام وقال في انسان العيون
 والحاصل ان الحق الحقيق بالاعتقاد به تجتمع الاقوال ان المحرم عليه صلى الله عليه وسلم انما هو انشاء الشعر
 اى الاتيان بالكلام الموزون عن قصد وزنه وهذا هو المعنى بقوله ومعلمه الشعر فان فرض وقوع كلام موزون
 منه عليه السلام لا يكون ذلك شعرا اصطلاحا لعدم قصد وزنه فليس من المذموم منه والغالب عليه انه اذا
 انشد بيتا من الشعر متعلا به او مستندا لقائله لا يأتى به موزونا وادعى بعض الادباء انه عليه السلام كان يحسن
 الشعر اى يأتى به موزونا قصدا ولكنه كان لا يتعاطاه اى لا يقصد الاتيان به موزونا قال وهذا اتم واكمل مما لو كان
 انه كان لا يحسنه وفيه ان في ذلك تكذيبا للقرآن وفي التهذيب للبغوى من ائمتنا قيل كان عليه السلام يحسن
 الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنه ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديته ولعل المراد بين الموزون منه
 وغير الموزون ثم رايته في ينبوع الحياة قال كان بعض الرنادقة المتظاهرين بالاسلام حفظا لنفسه وماله يعرض
 في كلامه بان انبي عليه السلام كان يحسن الشعر يقصد بذلك تكذيب كتاب الله تعالى في قوله ومعلمه الشعر
 وما ينبغي له الآية الكمل في انسان العيون يقول الفقير * اغناه الله القدير هذا ما قالوه في هذا المقام وفيه اشكال
 كما لا ينبغي على ذوى الافهام لانهم حين حملوا الشعر في هذا الكلام على المنطوق ثم بنوا قوله وما ينبغي له على
 القريض لم يتجاوز آخر النظم باوله والطاهر ان المراد وما ينبغي له من حيث نبوته وصدق لهجه ان يقول
 الشعر لان المعلم من عند الله لا يقول لاحقا وهذا لا ينافى كونه في نفسه قادرا على النظم والنثر ويدل عليه
 تميزه بين جيد الشعر ورديته اى موزونه وغير موزونه على ما سبق ومن كان مميزا كيف لا يكون قادرا على النظم
 في الالهيات والحكم لكن القدرة لا تستلزم الفعل في هذا الباب صونا عن اطلاق لفظ الشعر والشاعر الذى
 يوهم التخيل والكذب وقد كانت العرب يعرفون فصاحتهم وبلاغتهم وعذوبت لفظهم وحلاوة نطقهم وحسن سرده

والحاصل ان كل كمال انما هو مأخوذ منه كاسبق في اواخر الشعراء وكان احب الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر اى ما كان مشتملا على حكمة او وصف جميل من مكارم الاخلاق او نصرة الاسلام او ثناء على الله ونصيحة للسلطان وايضا كان ابغض الحديث اليه صلى الله تعالى عليه وسلم الشعر اى ما كان فيه كذب وقبح وهجو ونحو ذلك واما ما روى من انه عليه السلام كان يضع لسانه في المسجد منبرا فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول الله والمؤمنين فذلك من قبيل المجاهدة التي اشير اليها في قوله جاهدوا باموالكم وانفسكم والسنتكم * شاعران شيران شدند وهجوشان * همچو چنكال وجودند انست دان * تيز كن دندان وموزى قطع كن * ابن جنين باشد مكافات بدان (ان هو) اى ما للقرآن (الاذكر) اى عظة من الله تعالى وارشاد للانس والجن كما قال تعالى ان هو الاذكر للعالمين (وقرآن مبین) اى كتاب سماوى بين كونه كذلك اوفارق بين الحق والباطل بقرآنى المحارب ويتلى في المعابد وينال بتلاوته والعمل بما فيه فوز الدين فكهم بينه وبين ما قالوا فعطف القرآن على الذكر عطف الشيء على احد اوصافه فان القرآن ليس مجرد الوعظ بل هو مستعمل على المواظف والا حكام ونحوها فلا تكرر قال في كشف الاسرار هر پيغمبرى كه آمد برهان نبوت وى از راه ديدها در آمد چو آنش ابراهيم وعصاو يد بيضاء موسى واحياء موتاء عيسى عليهم السلام و برهان نبوت محمد عربى از راه دلها در آمد بل هو آيات بينات في صدور الذين اتوا العلم اكر چه مصطفى را نيز معجزات بسيار بود كه محل اطلاع ديدها بود چون اشتقاق قرو تسبيح حجر وكلام ذنب وسلام ضب وغير آن امامة صود آنست كه موسى نهدى بعضا كرد وعيسى نهدى باحياء موتى كرد ومصطفى عليه السلام نهدى بكلام كرد فأتوا بسورة من مثله عصاى موسى هر چند در وصف رباتى تعبيه بود از درخت عوسج بود ودم عيسى هر چند كه در واطف الهى تعبيه بود اماود يعنى سنية بشر بود اى محمد تو كه مى روى دى وچو بنى باخود مبرجوب نفقة خزان باشد ودم نصيب بيماران توصفت قدیم ما قرآن مجيد باخود برتا معجزه توصفت ما بود * (لينذر) اى القرآن متعلق بقوله وقرآن او محذوف دل عليه قوله الاذكر وقرآن اى الاذكر انزل لينذر ويخوف (من كان حيا) اى عاقلا فهما غير المصلحة من الفسدة وليستخدم قلبه فيما خلقه ولا يضيعه فيما لا يعنيه فان الغافل بمنزلة الميت وجعل العقل والفهم للقلب بمنزلة الحياة للبدن من حيث ان منافع القلب منوطة بالعقل كما ان منافع البدن منوطة بالحياة وفيه اشارة الى ان كل قلب تكون حياته بنور الله وروح منه يفيد الانذار ويتأثر به وامارة تأثره الاعراض عن الدنيا والقبال على الآخرة والمولى وقال بعضهم من كان حيا اى مؤمنا في علم الله فان الحياة الابدية بالايمان يعنى ان ايمان من كان مؤمنا في علم الله بمنزلة الحياة للبدن لكونه سببا للحياة الابدية قال ابن عطاء من كان في علم الله حيا احياء الله بالانظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام عليه وقال الجنيد الحى من كان حياته بحياة خالقه لا من تكون حياته ببقاء نفسه ومن كان بقاءه ببقاء نفسه فانه ميت في وقت حياته ومن كان حياته بربه كان حقيقة حياته عند وفاته لانه يصل بذلك الى رتبة الحياة الاصلية وتخصيص الانذار بمن كان حى القلب مع انه عام له ولمس كان ميت القلب لانه المتنع به (ويحق القول) اى يجب كلمة العذاب وهو لا ملائ جهنم من الجنة والناس اجمعين (على الكافرين) المصرين على الكفر لانه اذا انتفت الرية الا المعاندة فيحق القول عليهم وفي ارادهم بمقابلة من كان حيا اشعار بانهم خللوه من آثار الحياة واحكامها التي هى المعرفة اموات في الحقيقة كالجنين مالم ينفع فيه الروح فالمعرفة تؤدى الى الايمان والا سلام والا حسان التي لا يموت اهلها بل ينتقل من مكان الى مكان قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه حالة النوم وحالة الانتباه اشارة الى الغفلة ويقظة الصيرة فوق الانتباه كوقت انتباه القلب في اول الامر ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والانتابة ثم التسروع في الصلاة اشارة الى التوجه الى اللهى والعبور من عالم الملك والناسوت والدخول في عالم الملاكوت في الحركات بركات كما اشار اليه المولى في قوله

فرقتى لولم تكن في ذا السكون * لم يقل انا اليه راجعون

ثم ان الانذار صفة النبي عليه السلام في الحقيقة وقد قرئ لتذريته الخطاب ثم صفة وارثه الاكل الذى هو على بصيرة من امره قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ان الوعظ لا يلبق بمن لم يعرف المراتب الاربع لانه يعالج مرض الصفراء بعلاج البلغم او السوداء نعم يحصل له الثراب اذا كان لوجه الله تعالى ولكن لا يحصل

التي قد رزقنا ذلله لا بد ان يعرف الواعظ ان اية آية تتعاقب بالاطبيعة واية آية تتعاقب بالنفس ولذلك يحكى
الاصحاب دما فمن وجب عليه القول الازل بموت قلده وقساوته كالكافرين والعافلين فلا يتأثر بالانذار اذ الباز
الاشهب انما يصيد الصيد الحى فسال الله الحياء واليقظة والتأثر من كل الانذار واتبعه والعظة (اولم يروا)
الجمرة للانكار والتعجب والواو للعطف على مقدر والضير للمشركين من اهل مكة اى المتفكروا ولم يعلموا علما
يقينيا هو فى حكم المعاشاة اى قدراوا وعلموا (انا) بمقتضى جودنا (خلقناهم) اى لاجلهم وانتفاعهم (مما علمت
ايدينا) العمل كل فعل من الحيوان يقصد فهو اخص من الفعل اى مما تولينا احداثه بالذات لم يشار كنافيه غيرنا
بمعناونة وتسبب وذكر الايدى واستناد العمل اليها استعارة تمثيلية من عمل يعمل باليدى لانه تعالى
معه عن الجوارح (قال الكاشفى) ميان مردمان مثلست هر كارى كه تنه كند كوينته من اين مهم بدست
خود ساخته ام يعنى ديكر مرادر ساختن يارى نداده وانما تخاطب العرب بما يستعملون فى مخاطباتهم
ابنجانيز مفر ما يدكه ما افرديم راى ايشان بخودى مشاركت غيرى قال الراغب الايدى جمع يد يعنى الجارحة
خص لفظ اليد لقصورنا اذهى اجل الجوارح التي يتولى بها الفعل فيما ينشأ وقل العتي الايدى هنا القوة والقدرة
وقوله علمت ايدينا حكاية عن الفعل وان لم يباشر الفعل باليد هذا كقوله جرى بناء هذه القنطرة وهذا القصر
على يدى فلان وفى الخبر على اليد ما اخذت حتى تؤديه فالامانة مؤداة وان لم تباشر باليد فيقول مالى فى يد فلان
اولا يقيم تحت يد القيم فالايدى بها عن الملكة والضبط وقال فى الاسئلة المفحمة الايدى هنا صلة وهو كقوله
فيما كسبت ايديهم ومذهب العرب الكناية باليد والوجه عن الجملة انتهى وهذه المعانى متقاربة فى الحقيقة
(انعاما) مفعول خلقنا اخر جمعنا بينه وبين احكامه المنفردة عليه بقوله تعالى فهم الخ جمع نعم وهو المال الراعية
وهى الابل والبقر والغنم والمعن بما فى سيرة نعومة اى لين ولا يدخل فيها الخيل والبغال والحمير لشدتها وطئها الارض
وخص بالذكر من بين سائر ما خلق الله من المعادن والنبات والحيوان غير الانعام لما فيها من بدائع انقطة
كافى الابل وكثرة المنافع كفى البقر والغنم اى الضأن والمعن (فهم لها مالكون) قال ابن السكيت الفاء للبيعية
ومالكون من ملك السيد والتصرف اى فهم لسبب ذلك مالكون لتلك الانعام بملكيتنا اياها وهم متصرفون
فيها بالا استقلال يختصون بالانتفاع بها لا يراحمهم فى ذلك غيرهم (وذلك ها لهم) التذليل خوار وذليل
ومنفاد كردن والذل بالضم ويكسر ضد الصعوبة وفى المفردات الذل ما كان عن قهر والذل ما كان بعد تصعب
وشمس من غير قهر وذات الدابة بعد شمس ذلا وهى ذلول لبست بصعوبة والمعنى وصيرنا تلك الانعام منقادة
لهم وبالفارسية رام كردم انعام را براى ايشان بحيث لا تستعصى عليهم فى شىء مما يريدون بها من الركوب
والحمل والسوق الى ماشاوا والذبح مع كمال قوتها وقدرتها فهو نعمة من نعم الظاهرة ولهذا لزم الله الراكب
ان يشكر هذه النعمة ويسبح بقوله سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين (فتهاركو بهم) بفتح الراء يعنى
المركوب كاخلوب يعنى المحلوب اى فبعض منها مر كوبهم اى معظم منافعها الركوب وقطع المسافات وعدم
التعرض للحمل لكونه من ثلمات الركوب (قال الكاشفى) پس بعضى ازان مر كوب ايشانست كه بران سوارى
كند چون شتر والركوب فى الاصل كون الانسان على ظهر حيوان وقد يستعمل فى السفينة والراكب
اختص فى التعريف بمحتطى البعير والامتطاء مركب ومطيه كرفتن (ومنها يأكلون) اى وبعض منها يأكلون
لحمه وشحمه (ولهم فيها) اى فى الانعام المركوبة والمأكولة (منافع) اخر غير الركوب والاكل كالجلود والاصواف
والاوبار والاشعار والتسليط اى النتائج والحرث بالثيران (ومشارب) من اللبن جمع مشروب والشرب تناول
كل مائع ماء كان او غيره (افلا يشكرون) اى ايشاهدون هذه النعم التي ينعمون بها فلا يشكرون المنعم بها بان
يؤحدوه ولا يشركوا به فى العبادة فقد تولى المنعم احداث تلك النعم ليكون احداثها ذريعة الى ان يشكروها
فجعلها وسيلة الى الكفران كاشكام حبيبه وقال (واخذوا) اى مع هذه الوجوه من الاحسان
(من دون الله) اى فتجاوزين الله المنفرد بالقدرة المتفضل بالنعمة (آلهة) من الاصنام واشركوها به تعالى
فى العبادة (لعلهم ينصرون) رجاء ان ينصروا من جهنم فيما اصابهم من الامور اوليسفعا لهم فى الآخرة
ثم استأنف فقال (لا يستطعون نصرهم) اى لا تقدر آلهتهم على نصرهم والواو لوصفهم الاصنام باوصاف
العلاء (وهم) اى المشركون (لهم) اى لا لهتهم (جند) عسكر (محضرون) اثرهم فى النار اى يشعرونهم

عند مساقهم الى النار ليجعلوا وقودا لها وبالفارسية سپاه اند حاضر کرده شد کان فردا که اشکر ایشانند
 بایشان حاضر شوند درد وزخ قال الکواشی روی انه يؤنى بكل معبود من دون الله ومعنه اتباعه کانهم
 جنده فيحضرون في النار هذا لمن امر بعبادة نفسه او كان جادا * عابد ومعبود باشد درجیم *
 حسرت ایشان شود تا که عظیم (فلا يحزنك قولهم) الفلا لترتيب النهی علی ماقبله والنهی وان کان بحسب
 الظاهر متوجها الى قولهم لکنه في الحقيقة متوجه الى رسول الله صلى الله تعالى علیه وسلم ونهی له عن التأثر منه
 بطریق الکناية علی ابلغ وجه وآکده فان النهی عن اسباب الشئ ومبادئه المؤدية اليه نهی عنه بالطریق
 الرهائی وابطال للسببية وقدموه النهی الى المسبب ويراد النهی عن السبب کافي قوله لا ارینک ههنا
 يريد به نهی مخاطبه عن الحضور لديه والمراد بقولهم ما یبئ عنه ماذکر من اتخذهم الاصنام آلهة فان ذلك
 مما لا یخلو عن التفوه بقولهم هؤلاء آلهتنا وانهم شرکاء الله تعالى في المعبودية وغير ذلك مما یورث الحزن کذا
 في الارشاد قال ابن الشیخ الفاء جزآیه ای اذا سمعت قولهم فی الله ان له شریکا وولدا وفیک انک کاذب شاعر
 وتألت من اذاهم وجفائهم قسلا باحاطة علی بجمیع احوالهم وبأنی احاذیهم علی تکذیبهم ایاک
 واشراکهم بی (انا نعلم ما یسرون وما یعلنون) قال فی الارشاد تعلیل صریح للنهی بطریق الاستئناف
 بعد تعلیله بطریق الاشعار فان العلم بما ذکر مستلزم للمجازاة قطعا ای نعلم بما یعلنوا لخصوری عموم ما یسرون
 فی صدورهم من العقائد الفاسدة ومن العداوة والبغض وجمیع ما یظهرون بالسننهم من کلمات الکفر والشک
 بالله والانکار للرسالة فتجاز بهم علی جمیع جنایاتهم الخافیة والبادیة * باشکارونهان هرچه کفتی وکردی *
 جزا دهد بتودائش آشکارونهان * وتقدير السر علی العلن اما للمناغة فی بیان شمول علمه تعالى لجمیع المعلومات
 کان علمه تعالى بما یسرون اقدم منه بما یعلنون مع استواء آلهما فی الحقيقة فان علمه تعالى بمعلوماته لبس
 بطریق حصول صورها بل وجود کل شئ فی نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنی لا یختلف الحال بین
 الاشیاء البارزة والکامنة واما لان مرتبة السر متقدمة علی مرتبة العلن اذا من شئ یعلن الا هو او مبادیه
 مضمرة فی القلب قبل ذلك فتعلق علمه بجلاله الاولی متقدم علی تعلقه بجلاله الثانية حقيقة وفي الآیه اشارة
 الى ان کلام الاعداء الصادر من العداوة والحسد جذر یران یحزن قلوب الانبیاء مع کمال قوتهم وانهم ومتابعیهم
 مأمورون بعدم الالتفات وتطیب القلوب فی مقاساة الشدائد فی الله بان لها ثمرات کریمة عند الله والحساب
 مطالب بها عند الله کما قال انا نعلم ما یسرون من الحسد والضغائن وما یعلنون من العداوة والطمع وانواع
 الخفاء واذا علم العبدان المله اتی من الحق هان علیه ما یقاسیه لاسیما اذا کان فی الله کافی التأویلات النجمیة
 قال بعض الکبار لیخفف الم البلاء علك بان الله هو المبتلی (ع) هرچدا زجانان می آید صفا باشد مرا * هذا قال
 فی برهان القرآن قوله فلا یحزنک قولهم انا نعلم وفي یونس ولا یحزنک قولهم ان العزة لله جمیعاً تشابهها
 فی الوقف علی قولهم فی السورتین لان الوقف علیه لازم وان فیهما مکسورة فی الابتداء لافی الحکایة ومحمکی
 القول فیهما محذوف ولا یجوز الوصل لان النبی صلى الله تعالى علیه وسلم منزله عن ان یخاطب بذلك انتهى قال فی بحر
 العلوم قوله انا الخ تعلیل للنهی علی الاستئناف ولذلك لوقری انا یفتح الهمزة علی حذف لام التعلیل جاز وعلیه
 تلبیة رسول الله صلى الله تعالى علیه وسلم لیک ان المجد والتمکک کسر ابو حنیفة وفتح الشافعی وکلاهما تعلیل انتهى
 وفي الکواشی وزعم بعضهم ان من فتح انا بطلت صلاته وکفر ولبس کذلک لانه لا یخلو اما ان یفتحها تعلیلاً فعناء
 کالمکسورة او یفتحها بلامن قولهم ولبس بکفر ایضا لجواز ان یخاطب هو صلى الله تعالى علیه وسلم والمراد غیره
 نحو لئن اشکرک لیحبط علك بل ان اعتقد ان محمدا علیه السلام یحزن لعلمه تعالى سرهم وعلانیتهم فقد کفر
 او یفتحها معمولة قولهم عند من یعمل القول بكل حال ولبس بکفر ایضا انتهى کلامه باجمال
 (اولم یر الانسان انا خلقناه من نطفة) کلام مستأنف مسوق لبيان بطلان انکارهم البعث بعد ما شاهدوا
 فی انفسهم اوضح دلالة واعدل شواهد کما ان ما سبق مسوق لبيان بطلان اشراکهم بالله بعد ما عاينوا فیما
 بادیهم ما یوجب التوحید والاسلام والهمزة للانکار والتعجب والواو للعطف علی مقدر والرؤية قایمة
 والنطفة الماء الصافی وبعبر بهاعن ماء الرجل (روی) ان جماعة من کفار قریش منهم ابی بن خلف ووهب بن خذافة
 ابن جمح وابو جهل والعاص بن وائل والولید بن المغيرة اجتمعوا یوما فقال ابی بن خلف الاترون الى ما یقول محمد

ان الله يبعث الاموات ثم قال واللات والعزى لاذهبن اليه ولا تهنينه واخذ عظما باليا فيعمل بفتنه يده ويقول يا محمد ان الله يحيي هذا مرد مارم قال عليه السلام نعم ويهلكك جهنم فترت ردا عليه في انكاره البعث لكنها عامة تصلح رد الكل من ينكره من الانسان لان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وفي الارشاد و اراد الانسان موضع المضمر لان مدار الانكار متعلق باحواله من حيث هو انسان كما في قوله تعالى اولئك الذين خلفناه انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا والمعنى الم يتفكر الانسان الشكر للبعث ايا من كان ولم يعلم علما يقينيا انا خلفناه من نطفة (و بالفارسية) آياتيد وندانت آبي وغير اوزا كه ما يبا فرديم اورا از آبي مهين در قراري مكين چهل روز اورا در طور نطفه نكه داشتم نامضغه كشت مصطفى عليه السلام كفت ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله عز وجل اليه ملكا باربع كرات فيقول اكتب اجله ورزقه وانه شقي او سعيد انكه تقطيع هيكل او صورت شخص او در ظهور آورديم وادرا كسوت بشرت پوشايديم وازان قرار مكين يان فضلاء رجب آورديم وازستان پرازخوان اورا شبر صافي داديم وبعقل وفهم وسمع وبصرو دل و جان اورا بيار استيم وبقض وبسط ومشي وحر كات اورا قوت داديم و چون از ان نطفه يان رتس رايديم وسخن كوي ودلبر كشت (فاذا هو) بس انكاد او (خصيم) شديد الخصومة والجدال بالباطل (مبين) اى مبين في خصومته او مظهر للنجاة وهو عطف على الجملة المنفية داخل في حيز الانكار والتعجب كانه قيل اولم ير انا خلقناه من اخس الاشياء وامهنتها فقاجاً خصومتنا في امر يشهد بصحته وتحققه مبدأ فطرته شهادة بيته فهذا حال الانسان الجاهل الغافل ونعم ما قيل

اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني

اعلمه القوا في كل حين * فلما قال قافية هجائي

(وما قيل) لقد ريت جروا طول عمرى * فلما صار كلبا بعض رجلى

قال السمرقندي العادل في اذا المفاجأة معنى المفاجأة وهو عامل لا يظهر استغنى عن اظهاره بقوة ما فيها من الدلالة عليه ولا يقع بعدها الا الجملة المركبة من المبتدأ والخبر وهو في المعنى فاعل لان معنى فاذا هو خصيم مبين فاجاه خصومة بينة كما ان معنى قوله اذاهم يقتطون فاجاهم فتو طهم او مفعول اى فاجأ الخصوم و فاجأوا القنوط معنى خاصم خالقه مخاصمة ظاهرة وقنطوا من الرحة (وضرب لنا مثلا) عطف على الجملة العجائية اى ففاجأ خصومتنا وضرب لنا مثلا اى اورد في شأننا قصة عجيبية في نفس الامر وهى في الغرابة والبعد عن العقول كالثلل وهى انكار احيائنا العظام ونفى قدرتنا عليه قال ابن الشيخ المثل يستعار الامر العجيب تشبيهه في الغرابة بالثلل العرفى الذى هو القول السائر ولا شك ان نفي قدرة الله على البعث مع انه من جملة الممكنات وانه تعالى على كل شيء قدير من اعجب العجائب (ونسى خلقه) عطف على ضرب داخل في حيز الانكار والتعجب والمصدر مضاف الى المنعول اى خلقنا اياه من النطفة اى ترك التفكير في بدء خلقه ليدله ذلك على قدرته على البعث فانه لا فرق بينهما من حيث ان كلا منهما احياء عوات وجاد وقال البقل في خلق الانسان والوجوه الحسان من علامات قدرته اكثر مما يكون في الكون لان الكونين والعالمين في الانسان مجوعون وفيه علم معلوم او عرف نفسه فقد عرف ربه لان الخليفة مرءة الحقيقة تجلت الحقيقة في الخليفة لاهل المعرفة ورب قلب ميت احياء بجماله بعد موته بجهالة (قال) استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ عن حكاية ضرب المثل كانه قيل اى مثل ضرب او ماذا قال فقبل قال (من يحيى العظام) منكره اشد التكبر مؤكدا له بقوله (وهى رميم) اى بالية اشد البلى بعيدة من الحياة غاية البعد حيث لا جلد عليها ولا لحم ولا عروق ولا اعصاب يقال رم العظم يرم رمة بكسر الراء فيهما اى بلى فهو رميم وعدم تأنيث الرميم مع وقوعه خبرا للثبوت لانه اسم لما بلى من العظام غير صفة كالرفات وقد تمسك بظاهر الآية الكريمة من اثبت للعظم حياة وبني عليه الحكم بنجاسة عظم الميت وهو الشافعي ومالك واجد واما اصحابنا الحنفية فلا يقولون بنجاسته كالشعر ويقولون المراد باحياء العظام ردها الى ما كانت عليه من الغضاضة والرطوبة في بدن سحي حساس واختلفوا في الآدمي هل يتنجس بالموت فقال ابو حنيفة يتنجس لانه دموى الا انه يطهر

بالغسل كرامة له وتكره الصلاة عليه في المسجد وقال الشافعي واحد لا يتجسس به ولا تترك الصلاة عليه فيه وعن مالك خلاف والاظهر الطهارة واما الصلاة عليه في المسجد فالشهور من مذهبه كراهتها كقول ابى حنيفة (قل) يا محمد تبكىنا ذلك الانسان المنكر بتذكير ما نسيه من فطرته الدالة على حقيقة الحال وارشاده الطريقة الاشهاد بها (بحيةها) اى تلك العظام (الذى انشأها) اوجدها (اول مرة) اى فى اول مرة ولم تكن شيئاً فان قدرته كما هي لاستحالة التغير فيها والمادة على حالها فى القابلية اللازمة لذاتها وهو من النصوص القاطعة الناطقة بحشر الاجساد استدلالاً بالابتداء على الاعادة وفيه رد على من لم يقبل به وتكذيبه (وهو) اى الله المنشى (بكل خلق عليم) مبالغ فى العلم بتفاصيل كيفيات الخلق والايجاد انشاء واعادة محيط بجميع الاجزاء المنفصلة المتبددة لكل شخص من الاشخاص اصولها وفروعها واطرافها بعضها من بعض من الاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق فبيد كلا من ذلك على النمط السابق مع القوى التى كانت قبل وفى بحر العلوم يبلغ العلم بكل شئ من المخلوقات لا يخفى عليه شئ من الاجزاء المنفصلة واصولها وفروعها فاذا اراد ان يحيى الموتى يجمع اجزاءهم الاصلية ويبعث الارواح اليها ويحيون كما كانوا احياء وهو معنى حشر الاجساد والارواح وبعث الموتى قال القاضي عضد الدين فى المواقف هل يعدم الله الاجزاء البدنية ثم يعيدها او يفرقها ويبعث فيها التأليف والحق انه لم يثبت ذلك ولا ينجز فيه نفيها ولا اثباتا لعدم الدليل على شئ من الطرفين وقوله تعالى كل شئ هاالك اوجهه لبرجح احد الاحتمالين لان هلاك الشئ كما يكون باعدام اجزائه يكون ايضا بتفريقها وابطال منافعها انتهى فالجسم المعاد هو المبتدأ بعينه اى بجميع عوارضه الشخصية سواء قلنا ان المبتدأ قد فنى بجميع اعضائه وصار نفيها محضاً وعدمها صرافاً انه تعالى اعاده باعادة اجزائه الاصلية وصفاته الحالية فيها او قلنا ان المبتدأ قد فنى بتفريق اجزائه الاصلية وبطلان منافعها ثم انه تعالى الف بين الاجزاء المنفردة وضم بعضها الى بعض على النمط السابق وخلق فيها الحياة واعلم ان المنكرين للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلاً ولا شبهة بل اكتفى بمجرد الاستبعاد وهم الاكثرون كقولهم انما ضللتنا فى الارض انما لى خلق جديد وقولهم انما متنا وكنا تراباً وعظاماً اننا لمبعوثون ومن قال من يحيى العظام وهى رميم قاله على طريق الاستبعاد فابطل الله استبعادهم بقوله ونسئ خلقه اى نسئ انا خلقناه من تراب ثم من نطفة متشابهة الاجزاء ثم جعلنا له من ناصيته الى قدمه اعضاء مختلفة الصور وما اكتفينا بذلك حتى اودعناه ما ليس من قبيل هذه الاجرام وهو النطق والعقل اللذان بهما استحق الاكرام فان كانوا يقتنعون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون خلق الناطق العقل من نطفة قدرة لم تكن محللاً للحياة اصلاً ويستبعدون اعادة النطق والعقل الى محل كانوا فيه ومنهم من ذكر شبهة وان كانت فى آخرها تعود الى مجرد الاستبعاد وهى على وجهين الاول انه بعد العدم لم يبق شيئاً وكيف يصح على العدم الحكم بالوجود فاجاب تعالى عن هذه الشبهة بقوله قل يحييها الذى انشأها اول مرة يعنى انه كما خلق الانسان ولم يك شيئاً مذكوراً كذلك يعيده وان لم يبق شيئاً مذكوراً والثانى ان من تفرقت اجزائه فى مشارق العالم ومغاريه وصار بعضها فى ابدان السباع وبعضه فى حواصل الطيور وبعضه فى جذران المنازل كيف يجمع وابعدها من هذه انه لو اكل انسان انساناً وصارت اجزاء المأكول داخلة فى اجزاء الأكل فان اعيدت اجزاء الأكل لابقى للمأكول اجزاء يتخلق منها اعضاءه وان اعيدت الاجزاء المأكولة الى بدن المأكول واعيد المأكول باجزائه لابقى للأكل اجزاء يتخلق منها فابطل الله هذه الشبهة بقوله وهو بكل خلق عليم ووجهه ان فى الأكل اجزاء اصلية واجزاء فضلية وفى المأكول ايضا كذلك فاذا اكل انسان انساناً صارت الاجزاء الاصلية للمأكول فضلة بالنسبة الى الأكل والاجزاء الاصلية للأكل وهى ما كان قبل الأكل هى التى تجميع وتعاد مع الأكل والاجزاء المأكولة مع المأكول والله بكل خلق عليم يعلم الاصل من الفضل فيجمع الاجزاء الاصلية للأكل ويجمع الاجزاء الاصلية للمأكول وينفخ فيه الروح وكذلك يجمع الاجزاء المنفردة فى البقاع المتباعدة بحكمته وقدرته قال بعض الافاضل لما كان تمسكهم بكون العظام رمية من وجهين احدهما اختلاط اجزاء ابدان والاعضاء بعضها مع بعض فكيف يميز اجزاء بدن من اجزاء رمية بابسة جداً مع ان الحياة تستدعى رطوبة البدن اشار الى جواب الاول بقوله انه بكل خلق عليم فيمكنه تمييز اجزاء الابدان والاعضاء والى جواب الثانى بقوله (الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا) بدل من الموصول

الاول وعدم الاكتفاء بعطف الصلة للتأكيد ولغاوتها في كيفية الدلالة والشجر من البت ما ه ساق والخضرة
احد الالوان بين البياض والسواد وهو الى السواد اقرب فلهذا سمي الاسود اخضر والاخضر اسود وقيل سواد
العراق للوضع الذي تكثر فيه الخضرة ووصف الشجر بالاخضر دون الخضراء نظر الى اللفظ فان لفظ الشجر
مذكر ومعناه مؤنث لانه جمع شجرة كثر وثمرة والجمع مؤنث لكونه بمعنى الجماعة والمعنى خلق لاجلكم ومنفعتكم
من الشجر الاخضر كالمرخ والعفار نارا والمرخ بالخاء المعجمة شجر سريع الوري والعفار بالعين المهملة كسحاب
شجر آخر تفدح منه النار قال الحكماء لكل شجر نار الا العناب فن ذلك يدق القصار الثوب عليه ويتخذ منه
المطرقة والعرب تتخذ زودها من المرخ والعفار وهما موجودان في اغلب المواضع من بوادي العرب يقطع
الرجل منهما غصنين كالمسواكين وهما اخضران يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكركر على العفار وهو انثى
فتفدح النار باذن الله تعالى وذلك قوله تعالى (فاذا انتم منه توقدون) اذ اللفا جاء والجار متعلق بتوقدون
والضمير راجع الى الشجر والابتعاد آتش افروخت اي تشعلون النار من ذلك الشجر لانه لا تشكون في انها نار تخرج
منه كذلك لا تشكون في ان الله يحيي الموتى ويخرجهم من القبور للسؤال والجزاء من الثواب والعقاب فان من
قدر على احداث النار واخراجها من الشجر الاخضر مع ما فيه من المساية المضادة لها بكيفية كان اقدر
على اعادة الفضاضة الى ما كان غضا فطراً عليه البوسة والى وعلم منه ان الله تعالى جامع الاضداد الا يرى
انه جمع الماء والنار في الخشب فلا الماء يطفي النار ولا النار تحرق الخشب ويقال ان الله تعالى خلق ملائكة
نصف ابدانهم من البج ونصفها من النار فلا النج يطفي النار ولا النار تذيب الثلج وفي الآية اشارة الى شجر اخضر
البشرية ونار المحبة فصباح القلوب انما يوقد منه قال بعض الكبار طاهر البدن من عالم الشهادة والقلب
من عالم الملكوت وكما تحدر من معارف القلب آثار الى الجوارح فكذلك قد ترتفع من احوال الجوارح التي
هي من عالم الشهادة آثار الى القلب والحاصل انه يتقدح الظاهر بالاعمال فيحدث منها نور يتنور به البال
ويزيد الحال (ادخلوا الابيات من ابوابها * واطلبوا الاغراض من اسبابها) نسأل الله الدخول في الطريق
والوصول الى منزل التحقيق (او ليس الذي خلق السموات والارض) الهمة للانكار وانتكار النفي ايجاب والواو
للعطف على مقدر يقتضيه المقام فهمة الانكار وان دخلت على حرف العطف ظاهراً لكنهما في التحقيق
داخلة على كلمة النفي قصدا الى اثبات القدرة له وتقريرها والمعنى ليس القادر المقدر الذي انشأ الاناسي
اول مرة وليس الذي جعل لهم من الشجر الاخضر ناراً او ليس الذي خلق السموات اي الاجرام العلوية وما فيها
والارض اي الاجرام السفلية وما عليها مع كبر جرمهما وعظم شأنهما وبالفارسية ابانيسست انكس كه
بافريد اسمانها وزمينها بازرى اجرام ايشان (بقادر) في محل النصب لانه خبر ليس (على ان يخلق) في الآخرة
(مثلهم) اي مثل الاناسي في الصغر والحقارة بالنسبة اليهما ويعيد هم احياء كما كانوا فان بدبته العقل قاضية
بان من قدر على خلقهما فهو على خلق الاناسي اقدر كما قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس او مثلهم في اصول الذات وصفاتها وهو المعاد فان المعاد مثل الاول في الاشتغال على الاجزاء الاصلية
والصفات الشخصية وان غايه في بعض العوارض لان اهل الجنة جرد من دوان الجهنمي ضره مثل احد
وغير ذلك وقال شرف الدين الطيبي لفظ مثل ههنا كناية عن الخطابين نحو قولك مثلك يجود اي على ان يخلقهم
وفي التأويلات الجمية قال ان الاعادة في معنى الابتداء فاذا اقررت بالابتداء فاي اشكال بقي في جواز
الاعادة في الانتهاء ثم قال الذي قرر على خلق النار في الاغصان من المرخ والعفار قادر على خلق الحياة في الرمة
البالية ثم زاد في البيان بان قال القدرة على مثل الشيء كالقدرة عليه لاستوائهما بكل وجه وانه يحيي النفوس
بعد موتها في العرصة كما يحيي الانسان من النطفة والطير من البيضة ويحيي القلوب بالعرفان لاهل الايمان
كما يحيي نفوس اهل الكفر بالهوى والطغيان * دل عاشق جو باغ وفيض حق ابر بها رأسا * حيات تازة
تشد حق دما دم باغ دلم ارا (بلى) جواب من جهته تعالى وتصریح بما افاده الاستفهام الانكاري من تقرير
ما بعد النفي وايدان بتعين الجواب نطقوا به او تلعموا فيه مخافة الالتزام قال ابن الشيخ هي مختصة بايجاب
النفي المتقدم ونقضة فهي ههنا لنقض النفي الذي بعد الاستفهام اي بلى انه قادر كقوله تعالى الست بر بكم
قالوا بلى اي بلى انت ربنا وفي المفردات بلى جواب استفهام مقترن بنفي نحو الست بر بكم قالوا بلى ونعم يقال

في الاستفهام المجرد نحو هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم ولا يقال ههنا الى فاذا قيل ما عندي شيء فقلت
 الى فهو رد للكلامه فاذا قلت نعم فاقرار منك انتهى (وهو الخلاق العليم) عطف على ما يفيد الانجاب اي الى
 هو قادر على ذلك والمبالغ في العلم والخلق كيفاً وكماً وقال بعضهم كثير الخلوقات والمعلومات يخلق خلقاً بعد
 خلق ويعلم جميع الخلق ذكر الرهان الرشيدى ان صفات الله تعالى التي على صيغة المبالغة كلها
 محاذ لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان ثبت للشيء أكثر مما له وصفاته تعالى متناهية
 في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضاً فالمبالغة تكون في صفات تفيد الزيادة والنقصان وصفات الله منزّهة عن ذلك
 واستحسنه الشيخ نقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغة المبالغة قسمان احدهما
 ما تنحصر المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب زيادة المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب
 للفعل زيادة اذ الفعل الواقع قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفات الله وارتفع الاشكال
 ولهذا قال بعضهم في حكمهم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشف المبالغة
 في الثواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده اولاً بلغة في قبول التوبة ينزل صاحبها منزلة من لم يذنب
 قط اسع كرمه (انما امره) اي شأنه تعالى (اذا اراد شيئاً) وجود شيء من الاشياء خلقه (ان يقول له كن)
 اي اريد به قدرته (فيكون) قرئ بالنصب على ان يكون معطوفاً على يقول والجمهور على رفعه بناء على انه
 في تقدير فهو يكون بعطف الجملة الاسمية على الاسمية المقدمة وهي قوله انما امره ان يقول له كن فالعنى فهو
 يحدث من غير توقف على شيء آخر اصلاً وهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى فيما اراده بامر المطاع للمأمور المطيع
 في سرعة حصول المأمور به من غير توقف على شيء ما وهو قول ابى منصور المتردى لانه لا يوجد لجل الكلام
 على الحقيقة اذ ليس هناك قول ولا أمر ولا مأمور لا امر ان كان حال وجود المكون فلا وجه الامر وان كان
 حال عدمه فكذلك اذ لا معنى لان يؤمر المعدم بان يوجد نفسه قال النقشبندى والتعقيب في فيكون انما نشأ
 من العبارة والافلا تأخير ولا تعقيب في سرعة نفوذ قضائه سبحانه وكوينه اين كى كلمة علامتست كه چون
 ملائكة بشنوند داند كه خبر حادث خواهد شد * حرفتست كاف ونون زطوا مبر صنع او * وزفاف
 تابقتان ران حرف كشته دال * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الارادة الازلية كانت علقت بايجاد المكونات
 تعلقت القدرة الازلية على وفق الحكمة الازلية بالقدرات الى الابد على وفق الارادة باشارة امر كن فيكون
 الى الابد ما شاء في الازل انتهى فان قلت ارادته قديمة فلو كان القول قديماً صار المكون قديماً فقلت تعلق الارادة
 حاد في وقت معين وهو وقت وجود المكون في الخارج والعين فلا يلزم ذلك وعن بعض الكبار في قوله عليه
 السلام ان الله فرد يحب الفرد ان مقام الفردية يقتضى الثلاث فهو ذات وصفة وفعل وامر والايجاد بيتى على
 ذلك واليه الاشارة بقوله انما امره الخ فهو ذات وارادة وقول مقول الله بعد الاعلال فليس عند
 الحقيقة هناك قول وانما لقاء الموجد اسم فاعل بالموجد اسم مفعول وسريان هو يته اليه وظهور صفته وفعله
 فيه فافهم هذه الدقيقة وعليها يدور سر قوله تعالى ونفخت فيه من روحي اذ انفخ هناك اصلاً وانما هو تصوير
 قال الحسين الثوري قدس سره ابدأ الاكوان كلها بقوله كن اهانة وتصغيراً ليعرف الخلق اهانتها ولا يركبوا
 اليها ويرجعوا الى جذورها ومنشأها فشغل الخلق زينة الكون فتركهم معدواخار من خواصه من اعتقدهم من رفق
 انكون واحياهم به فلم يجعل للعلل عليهم سبيلاً ولا للاحياء وان ارادته لا يتخلف عن مراده ونحو ذلك فترهوا الله الذي
 ازجلوه صور خبرم * ناشدم ازسواى حق فاني * باقم من وجود حقاني * شد زمن غابت عالم
 اكوان * بديه ام كشت پر نور جهان (فسيحان الدي بيده ملكوت كل شيء) الملكوت والرحوت والرهوت
 والجبروت مصادر زبدت الواو والتاء فيها للمبالغة في الملك والرحمة والرهبة والجبر قال في المفردات الملكوت مختص
 بملك الله تعالى والملك ضبط الشيء والتصرف فيه بالامر والنهي اي فاذا تقرر ما يوجب تنزيهه تعالى وتنزيهه اكس
 ايجاب من الشؤون المذكورة كالا نشاء والاحياء وان ارادته لا يتخلف عن مراده ونحو ذلك فترهوا الله الذي
 بيده اي تحت قدرته وفي تصرف قبضته ملك كل شيء وضبطه وتصرفه عما وصفوه تعالى به من العجز والتعجب وانما
 قالوه في شأنه تعالى من النقصان وبالفارسية پس وصف كنيد به پاكي وبي عبي انكسى را كه بدست
 اقتدار اوست پادشاهي همه چيز (واليد) لا الى خبره اذ لا مالك سواء على الاطلاق (ترجعون) تردون بعد

الموت فيجازيكم باعمالكم وهو وعد للسقرين ووعيد للمتكبرين بعسى دوستا نست ووعيد دشمنان ازا
اشد العقابست وانا طوبى لهم وحسن مآب فالخطاب للمؤمنين والكافرين وفي التأويلات التجمية اثبت
لكل شيء ملكوتا وملكوت الشيء ما هو الشيء به قائم ولولم يكن للشيء ملكوت يقوم به لما كان شيء والملكوتات
قائمة بيد قدرته واليه ترجعون بالاختيار اهل القبول وبالاضرار اهل الرد عصمتنا الله من الرد بفضل وسعة كرمه
اه وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنت لا اعلم ما روى في فضل يس وقراءتها كيف خصت به فاذا الله لهذه الآية
وفي الحديث اقرأوا سورة يس على موتاكم قال الامام وذلك لان الانسان حينئذ ضعيف القوة وكذا الاعضاء
لكن القلب يكون مقبلا على الله تعالى بقلبه فاذا قرئ عليه هذه السورة الكريمة تزداد قوة قلبه ويشهد تصديقه
بالاصول فيزداد اشراق قلبه بنور الايمان وتقوى نصيره بلوامع العرفان انتهى يقول الفقير اغناه الله القدير
وايضا ان المشرف على النزاع يناسبه خاتمة السورة اذ الملكوت الذي هو الروح القائم هو به والسر القائن عليه
من ربه يرجع الى اصله حينئذ ينسلي عن عالم الملك وقتئذ واليه الاشارة بالقول المذكور لابن عباس رضي الله
عنهما وفي الحديث ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس خدايت لشكرى داد زقرآن * يس انكه قلب
آن لشكر زيس * قيل انما جعل يس قلب القرآن اى اصله ولبه لان المقصود الاهم من ازال الكتب بيان
انهم يحشرون وانهم جميعا لديه محضرون وان المطيعين يجازون باحسن ما كانوا يعملون ويمتاز عنهم المجرمون
وهذا كله مقرر في هذه السورة ببلغ وجه وأتم ونقل عن الغزالي انه انما كانت قلب القرآن لان الايمان صحت
بالاعتراف بالحشر والستر وهذا المعنى مقرر فيها ببلغ وجه فشابهت القلب الذي يصح له البدن وقال أبو عبد الله
القلب امير على الجسد وكذلك يس امير على سائر السور موجود فيه كل شيء ويمجوز ان يقال في وجه شبهه بالقلب
انه لما كان القلب غائبا عن الاحساس وكان محلا للمعاني الجليلة وموطنا للادراكات الخفية والجلية وسببا لصلاح
البدن وفساده شبه الحشر به فانه من عالم الغيب وفيه يكون انكشاف الامور والوقوف على حقائق المقدور
وبملا حظته واصلح اسبابه تكون السعادة الابدية وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يتلى بالشقاوة السرمدية
وقال النسفي يمكن ان يقال في كونه قلب القرآن ان هذه السورة لبس فيها الاتقير بالاصول الثلاثة الوجدانية
والرسالة والحشر وهو الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان والاركان ففي غير هذه السورة فلما كان
فيها اعمال القلب لا غير سماها قلدا وآخر الحديث المذكور من قرأها يريد بها وجه الله غفر الله له واعطى
من الاجر كأنما قرأ القرآن ثنتين وعشرين مرة وإمام مسلم قرئ عنده اذ انزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف
منها عشرة الاك يقومون بين يديه صفوف يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويلبسون جنازته
و يصلون عليه ويشهدون دفنه وإمام مسلم قرأ يس وهو في سكراته لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان
بشر به من الجنة بشر بها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى
حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان وفي الحديث ان في القرآن اسورة تشفع لقارئها يغفر
لسامعها تدعى في التوراة المعمة قيل يارسول الله واما المعمة قال نعم صاحبها بخير الدارين وتدفع عنه اهاويل
الآخرة وتدعى الدافعة والقاضية قيل يارسول الله وكيف ذلك قال تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل
حاجة وفي الحديث من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها كان له ثواب صدقة الف دينار في سبيل الله
ومن كتبها ثم شربها ادخلت جوفه الف دواء والف نور والف بركة والف راحة ونزع منه كل داء وغل
وفي الحديث من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفورا له وعن يحيى بن كثير قال بلغنا انه من قرأ يس حين يصبح
لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي لم يزل في فرح حتى يصبح وفي الحديث اقرأوا يس فان فيها عشر
بركات ما قرأها جائع الاشع وما قرأها غار الا اكتسى وما قرأها اعزب الا تزوج وما قرأها خائف الا امن وما قرأها
مسجون الا فرج وما قرأها مسافر الا اعين على سفره وما قرأها رجل ضلت له ضالة الا وجدها وما قرئت عند
ميت الا خفف عنه وما قرأها عطشان الا روى وما قرأها مريض الا برئ وفي الحديث يس لما قرئت له وفي
الحديث من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وفي ترجمة الفتوحات
وجون بياين مختصر حاضر شوى سورة يس بخوان شيخ اكبر قدس سره ميفر ما يدكه وقتي بيمار بودم ودرين مرض
مر اغشيتاني شد بحدی كه مر از جله مر دكان شردند دران حالت قومی ديدم منظرهای كرده وصورتهای قبيح

میخواستند که بمن اذیتی رسانند و شخصی بدیدم بغایت خوب روی باقوت تمام و ازوی بوی خوش می آمد آن طافه را از من دفع کرد و تابان حد که ایشانرا مقهور کرد انید و اورا پرسیدم تو کیستی گفت من سورة یس ام از تو دفع میکنم چون ازان حالت بهوش آمدم پدر خود را دیدم که میگریست و سورة یس میخواند در آن لحظه ختم کرد و اورا از آنچه مشاهده کرده بودم خبر دادم و بعد ازان بمدتی از رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم عن رسید که اقرأوا علی موتاکم یس قال الامام الیافعی قد جاء فی الحدیث ان عمل الانسان یدفن معه فی قبره فان کان العمل کریمًا اکرم صاحبه وان کان لثیمًا آلمه ای ان کان عملاً صالحاً آنس صاحبه و بشره ووسع علیه قبره و نوره و جاء من الشدائد و الاحوال و ان کان عملاً سیئاً فزع صاحبه و روعه و اظلم علیه قبره و ضیق و عذبه و خلی بینہ و بین الشدائد و الاحوال و العذاب و الویال (کلیاء فی المتنوی) در زمانه مر ترا سه همراهند * آن یکی وافی و ابن یک غدر مند * آن یکی یاران و دیگر رخت و مال * و آن سوم و افیست و آن حسن الفعال * مال ناید بانویرون از قصور * یار آبدیک آید نابکور * چون تراز و راجل آید به پیش * یار کوید از زبان حال خویش * نابد ینجایش همره نیست * بر سر کویت زمانی بیستم * فعل او و افیست دون ملتح * کا در آید بانودر قعر لحد * پس بیهر گفت بهر این طریق * با وفا تراز عمل نبود رفیق * کر بود نیکو بیدارت شود * و بود بدر لحد مارت شود * و عن بعض الصالحین فی بعض بلاد الینان لما دفن بعض الموتی و انصرف الناس سمع فی القبر صوتاً و دقا عنی قائم خرج من القبر کلب اسود فقال له الشیخ الصالح و یحک ای شیء انت فقال انا عمل المیت قال فهذا الضرب فیک ام فیه قال فی وجدت عنده سورة یس و اخوانها فحالت بینہ و بینی و ضربت و طردت قال الیافعی قلت لما قوی عمله الصالح غلب عمله الطالح و طرد عنه بکر الله و رجته و لو کان عمله القبیح اقوی لغلبه و افزعه و عذبه نسأل الله الکریم الرحیم لطفه و رجته و عفوه و عافیته لنا و لا حبابنا و لا خواننا المسلمین اللهم اجب دعاءنا بحرمة سورة یس

(تمت سورة یس فی ثانی ذی القعدة السریف من الشهور المنساکة فی سلاک سنة عشر و مائة و الف)

سورة الصافات احدى واثنتان وثمانون آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(و الصافات صفا) الواو للقسم و الصافات جمع صاففة بمعنى جماعة صاففة فالصافات بمعنى الجماعات الصافات ولو قيل و الصافین و ما بعدها بالتذكیر لم یحتمل الجماعات و الصف ان یجعل الشیء علی خط مستقیم كالناس و الاشجار و بالفارسیة رستہ کردن تقول صفتت القوم من باب رد فاصطفوا اذا اقمتم علی خط مستویا داء الصلاة اول اجل الحرب اقسام الله سبحانه بالملائكة الذین یصفون للعبادة فی السماء و یتراصون فی الصف ای بطوآف الملائكة الفاعلات للصفوف علی ان المراد ايقاع نفس الفعل من غیر قصد الی المفعول و الا لا یقفن صفاف صفا فی مقام العبودیة و الطاعة و بالفارسیة و یحق فرشتگان صف برکشیده در مقام عبودیت صف برکشیدنی او الصافات انفسها ای الثانیات لها فی سلاک الصفوف بقیامها فی مواقف الطاعة و منازل الخدمة و فی الحدیث الاتصفون کا تصف الملائكة عند ربهم قلنا و کیف تصف الملائكة عند ربهم قال یتون الصفوف المقدمة و یتراصون فی الصف و التراص نیک در یکدیگر بایستادن و کان عربین الخطاب رضی الله عنه اذا اراد ان یفتتح بالناس الصلاة قال استنوا تقدم یا فلان تأخرا فلان ان الله عز وجل یری لکم بالملائكة اسوة یقول و الصافات صفا یعنی خدای تعالی می نماید بر شما را به بملائکة اقتدا کوید و الصافات صفا و عن ابن عباس رضی الله عنهما رد الملائكة صفوفا صفوفا لا یعرف کل ملک منهم من الی جانبه لم یلتفت منذ خلقه الله تعالی و فی القاموس و الصافات صفا الملائكة المضطفون فی الهواء یسبحون و لهم مراتب یقومون علیها صفوفا کا یصطف المصلون انتهى و قال بعضهم الصافات اجنحتها فی الهواء منتظرة لامر الله تعالی فیماتعلق بالنذیر و قيل غیر ذلك و قوله تعالی فی اواخر هذه السورة و انا نحن الصافون یحتمل الكل قال بعض الکبار الملائكة علی ثلاثة اصناف مهیمون فی جلال الله تعالی تجلی لهم فی اسمه الجلیل فهمهم و افناهم عنهم فلا یعرفون نفوسهم و لا من هاء و افید و صنف مسخرون و رأسهم القلم الاعلی سلطان عالم التدوین و التسطیر و صنف اصحاب التدبیر الاجسام كلها من جمیع الاجناس كلها و کلهم صافون فی الخدمة لیس لهم شغل غیر ما امروا به فیه

وفيد لذتهم وراحتهم وفي الآية بيان شرف الملائكة حيث اقسام بهم وفضل الصفوف وقد صح ان الشيطان يقف في فرجة الصف فلا بد من التلاصق والانضمام والاجتماع ظاهرا وباطنا (فالزاجرات زجرا) يقال زجرت البعير اذا حشته ليضئ وزجرت فلانا عن سوء فان زجر اى نهيه فانهى فزجر البعير كالخث وزجرا الانسان كالنهى (وفي كشف الاسرار) الزجر الصرف عن الشيء يتخوف وفي المفردات الزجر طرد بصوت ثم يستعمل في الطرد تارة وفي الصوت اخرى وفي تاج المصادر الزجر تهديد كردن وبالك برستور زدن تابروود اى الفاعلات للزجر او الزاجرات لما يطيها زجره من الاجرام العالوية والسفلية وغيرها على وجه يليق بالزجور ومن جملة ذلك زجر العباد عن المعاصي وزجر الشيطان عن الوسوسة والاعواء وعن استراق السمع كما سأتى وقال بعضهم يعنى الملائكة الذين يزجرون السحاب ويؤلفونه ويسوقونه الى البلد الذى لامطر به (فالتاليات ذكرا) مفعول التاليات واما صفا وزجرا فصدران مؤكدا ان لما قبلهما معنى صفا بديها وزجرا يلعبا اى التاليات ذكرا عظيم الشأن من آيات الله وكتبه المنزل على الانبياء عليهم السلام وغيرهم من التسبيح والتعديس والتخميد والتجديد او المراد بالذكورات نفوس العلماء العمال الصافات انفسها في صفوف الجماعات واقدامها في الصلاة الزاجرات بالمواظع والنصائح التاليات آيات الله الدارسات شرائعه واحكامه او طوائف الغزاة الصافات انفسهم في مواطن الحرب كأنهم بنيان مرسوص او طوائف قوادهم الصافات لهم فيها الزاجرات الخيل للجهاد سوقا والعدو في المعارك طردا التاليات آيات الله وذكره وتسميته في تضاعيف ذلك لا يشغلهم عن الذكر مقابلة العدو وذلك لكمال شهودهم وحضورهم مع الله وفي الحديث ثلاثة اصوات يباهى الله بهن الملائكة الاذان والتكبير في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية او نفوس العابدين الصافات عند اداء الصلاة بالجماعة الزاجرات الشياطين بقراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم التاليات القران بعدها ويقال فالتاليات ذكرا اى الصبيان يتلون في الكتاب فان الله تعالى يحول العذاب عن الخلق مادامت تصعد هذه الاربعة الى السماء اولها اذان المؤذنين والثاني تكبير المجاهدين والثالث تلبية الملبين والرابع صوت الصبيان في الكتاب صاحب تأويلات * فرموده كه سو كند مخورد بنفوس سالكان طريق توحيد كه در مواقف مشاهده صف بر كشيده دواى شيطاني ونوازع شهوات نفساني راز جري نمابند وبانواع ذكر لسانی يا قلبی يا سرى يا روحى بحسب احوال خود اشتغال مي فرمايند * وفي التأويلات النجمية والصافات صفا يشير الى صفوف الارواح وجاء انهم لما خلقوا قبل الاجساد كانوا في اربعة صفوف كان الصف الاول ارواح الانبياء والمرسلين وكان الصف الثاني ارواح الاولياء والاصفياء وكان الصف الثالث ارواح المؤمنين والمسلمين وكان الصف الرابع ارواح الكفار والمنافقين فالزاجرات زجرا هي الالهامات الربانية الزاجرات للعوام عن المناهي والخواص عن رؤية الطاعات والخاص عن الالتفات الى الكونين فالتاليات ذكرا هم الذاكرون الله تعالى كثيرا والذاكرات انتهى وهذه الصفات ان اجريت على الكل فخطفها بالفاء للدلالة على ترتيبها في الفضل اما يكون الفضل للصف ثم للزجر ثم للتلاوة او على العكس وان اجريت كل واحدة منهن على طوائف معينة فهو للدلالة على ترتيب الموصوفات في مراتب الفضل يعنى ان طوائف الصافات ذوات فضل والزاجرات افضل والتاليات ابهر فضلا او على العكس وفي تفسير الشيخ وغيره وجاء بالفاء للدلالة على ان القسم بمجموع المذكورات (ان الهكم) يا اهل مكة فان الآية نزلت فيهم اذ كانوا يقولون بطريق التجب اجعل الالهة الها واحدا او يا بني آدم وبالفارسية و بدرستی كه خدای شما در قرات خود (واحد) لا شريك له فلا تتخذوا الهة من الاصنام والدينا والهوى والشيطان والجملة جواب للقسم والفائدة فيه مع ان المؤمن مقر من غير حلف والكافر غير مقر ولو بالخلاف تعظيم القسم به و اظهار شرفه وتأكيده المقسم عليه على ما هو المألوف في كلامهم وقد انزل القران على لغتهم وعلى اسلوبهم في محاوراتهم وقيل تقدير الكلام فيها وفي مثلها ورب الصافات ورب التين والزيتون وفي المفردات الوحدة الانفراد والواحد في الحقيقة هو الشيء الذى لا جزاء له البتة ثم يطلق على كل موجود حتى انه ما من عدد الا ويصح وصفه به فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة فالواحد لفظ مشترك يستعمل في خمسة اوجه الاول ما كان واحدا في الجنس او في النوع كقولنا الانسان والفرس واحد في الجنس وزيد وعمر واحد في النوع والثاني ما كان واحدا بالاتصال اما من حيث الخلقة كقولك شخص واحد واما من حيث الصنعة كقولك حرفة

واحدة والثالث ما كان واحدا لعدم نظيره اما في الخلقة كقولك الشمس واحدة واما في دعوى الفضيلة كقولك فلان واحد دهره وكقولك هو نسيج وحده والرابع ما كان واحدا لامتناع التجري فيه اما لصغره كالهواء واما لصلابته كالناس وانما مس للبدء العدد كقولك واحد اثنين واما لمبدأ الخط كقولك النقطة الواحدة والوحدة في كلها عارضة فاذا وصف الله عز وجل بالواحد فمناه هو الذي لا يصح عليه التجري ولا التكثر واصعوبة هذه الوحدة قال الله تعالى واذا ذكر الله وحده اشتأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة انتهى قال الغزالي رحمه الله الواحد هو الذي لا يتجزى ولا يثنى * اما الذي لا يتجزى فكما الجوهر الواحد الذي لا ينقسم فبقال انه واحد معنى انه لا جزاء له والله تعالى واحد بمعنى انه يستحيل تقدير الانقسام على ذاته * واما الذي لا يثنى فهو الذي لا نظيره كالشمس مثلا فانها وان كانت قابلة للتقسيم بالوهم مخترعة في ذاتها لانها من قبيل الاجسام فهي لا نظير لها الا انه يمكن لها نظيرة في الوجود بوجود منفرد بخصوص وجود الاوتصوران بشاركة فيه غيره الا الله تعالى فانه الواحد المطلق ازلا وبدا فالله تعالى يكون واحدا اذ لم يكن في ابناء جنسه نظيره في خصلته من خصال الخير وذلك بالاضافة الى ابناء جنسه وبالاضافة الى الوقت اذ يمكن ان يطهر في وقت آخر مثله وبالاضافة الى بعض الحاصل دون الجميع فلا وحدة على الاطلاق الا الله تعالى انتهى ولا يوحده تعالى حق توحيده الا هو اذ كل شيء وحده اى اثبت وجوده وفعله بتوحيده فقد حجه بآيات وجود نفسه وفعله واليد الاشارة بقول الشيخ ابى عبد الله الانصارى

ما وجد الواحد من واحد * ادكل من يعمته جاحد

فاذا افنى الوجود المجزى صح التوحيد الحق في الذاتى وكل شيء من الاشياء عين مرآة توحيده كما قالوا

ففي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

ودلك لان كل شيء واحد بهويته او بآياته الى الجزء الذي لا يتجزى او بغير ذلك * تادم وحدث زدى حافظ شوريده حال * خاتمة توحيد كيش بروق ابن وان * قال الشيخ الزورقي في شرح الاسماء من عرف انه الواحد افرد قلبه له فكان واحدا به وقد فسر قوله عليه السلام ان الله عز وجل يحب الزانية معنى القلب المنفرد له وخاصة هذا الاسم الواحد اخراج ان يكون من القلب في قرأه الف مرة خرج الخلائق من قلبه فكفى خوف الخلق وهو اصل كل بلاء في الدنيا والآخرة وسمع عليه السلام رجلا يقول في دعائه اللهم انى اسألك باسمك الله الواحد الاحد افر د الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال سأل الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وفي الاربعين الادريسيه يا واحد الباقي اول كل شيء وآخره نال السهر وردى يذكره من تواتر عليه الافكار اريدته فذهب عند وان قرأه الخائف من السلطان بعد صلاة الطهر خمسة ثمانمائة بأمن ويفرح همه وبعادته اعداؤه (رب السموات والارض وما بينهما) خبرنا ان اى مالك السموات والارض وما بينهما سام الموجودات ومريتها وما غيبها الى كالاتها (رب المشارق) اى مشارق الشمس وهى ثلاثمائة وستون مشرقا تسرق كل يوم من مشرق منها ويحسبها مختلف المغارب ولذلك اكنى بذكرها يعنى اذا كانت المشارق بهذه العدد يكون المغارب اثنا عشر هذا العدد فغرب في كل يوم من مغرب منها واما قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين فهما مشرقا الصيف والشتاء ومغربا هما وقوله رب المشرق والمغرب اراد به الجهة فالمشرق جهة ومغرب جهة واعادة الرب في المشارق اغاية ظهور آثار الربوبية فيها وتجددها كل يوم كما ذكر آنفا لتخصه هو رب جميع الموجودات وربوبية لذاته لانفع يعود اليه بخلاف رتبة الخلق والربوبية بمعنى المالكية والخالقية ونحوهما عامة وبمعنى التربية خاصة بكل نوع بحسبه فهو مربى الاشباح باواع نعمه ومربى الارواح باطوائف كرمه ومربى نفوس العالدين باحكام الشريعة ومربى قلوب المشتاقين باباب الطريقة ومربى اسرار المحبين بانوار الحقيقة والرب عنوان الادعية فلا بد للداعى من استحضار لسانا وقلبا حتى يستجاب في دعائه اللهم ربنا انك انت الواحد وحده حقيقة ذاتية لانقسام لك فيها فاحمل توحيدنا توحيدا حقا نيا ذاتيا اسريا بالاجازة فيه وانك انت الرب الكريم الرحيم فكما انك ربنا وخالقنا فكذا مربينا ومولينا فاجعلنا في قلبات انواع نعمك شاعرين بك نارغين عن خبرك واوصل الياسم كل خيرك (ما زينا السماء الدنيا) اى القرى منكم ومن الارض واما بالنسبة الى العرش فهي البعدى والدنيا تأنيث الادنى بمعنى الا قرب (بزينة) عجيبة بدبعة

(الكواكب) بالجربدل من زينة على ان المراد بها الاسم اى ما يزان به لا المصدر فان الكواكب بانفسها واوضاع بعضها عن بعض زينة واى زينة وفيد اشارة الى ان الزينة التى تدرك بالبصر يعرفها الخاصة والعامة والى الزينة التى يختص بمعرفتها الخاصة وذلك احكامها وسيرها والكواكب معلقة فى السماء كالقناديل او مكوكبة عليها كالمسامير على الابواب والصناديق وكون الكواكب زينة للسماء الدنيا لا يقتضى كونها من كوزة فى السماء الدنيا ولا ينافى كون بعضها من كوزة فيما فوقها من السموات لان السموات اذا كانت شفافة واجراما صافية فالكواكب سواء كانت فى السماء الدنيا او فى سموات اخرى فهى لا بد وان تطهر فى السماء الدنيا وتلوح منها فتكون سماء الدنيا مزينة بالكواكب والحاصل ان المراد هو التزيين فى رأى العين سواء كانت اصول الزينة فى سماء الدنيا او فى غيرها وهذا معنى على ما ذهب اليه اهل الهيئة من ان النوات من كوزة فى الفلك الثامن وماعد القمر فى السنة المتوسطة وان لم يثبت ذلك فحقيقة العلم عند الله تعالى (وحفظا) منصوب بعطفه على زينة باعتبار المعنى كانه قبل اننا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا برمى الشهب (من كل شيطان مارد) اى خارج عن الطاعة متعز عن الخير من قولهم شجر امرء اذا تعزى من الورق ومنه الامر لدفعه عن الشر وفى التأويلات النجمية بقوله انا زينا الخ يشير الى الرأس فانه باللسة الى البدن كالسماء مزينة بالكواكب الحواس وايضا زين سماء الدنيا بالنجوم وزين قلوب اوليائه بنجوم المعارف والاحوال وكما حفظ السموات بان جعل النجوم للشياطين رجوما كذلك زين القلوب بانوار التوحيد فاذا قرب منها السياتين رجوهم بنور معارفهم كما قال وحفظا من كل شيطان مارد يعنى من شياطين الانس وحكى ارباب سعيد الخراز قدس سره رأى ارباب فى امام فارادان يضربه بالعصا فقال يا ابا سعيد انا لا اخاف العصا وانما اخاف من شعاع شمس المعرفة (ع) بسوز نور باك اهل عرفان ديونارى را (لا يسمعون الى الملاء الاعلى) اصل يسمعون يسمعون فادغمت الاء فى السين وشدت واتسمع تسلم السماع وتعديته بالى لتضمنه معنى الاصغاء والملاء جماعة يجتمعون على رأى فيملأون العيون رواء والنفوس جلالة وبهاء والملاء الاعلى الملائكة واشرافهم والكتبة وصفوا بالعلو لكونهم فى السموات العلى والجن والانس هم الملاء الاسفل لانهم سكان الارض وهذا كلام مبتدأ مسوق لبيان حالهم بعد بيان حفظ السماء منهم مع التنبيه على كيفية الحفظ وما يعترضهم فى اثناء ذلك من العذاب والمعنى لا يتطلبون السماء والاصغاء الى الملائكة الملوكية يعنى ملائكة كمنطلع اندر بعضى ازا سرار اروح بابكديكر ميكويئد ايشانرا مى شتوند بلذكه طاقت شتودن وكوش فرانهان ندارند (وبقدفون) القذف الرمى العبد ولا اعتبار العبد فيه قيل منزل قذف وقذيف وقذفته بحجر رميت اليه حجرا ومنه قذفه بالتجور اى يرمون وبالفارسية واندخته مى شوند (من كل جاب) من جمع جوانب السماء اذا قصدوا الصعود اليها (دحورا) علة للقذف اى للدحور وهو الطرد يقال دحره دحورا اذا طرده وابعده (ولهم) فى الآخرة غير ما فى الدنيا من عذاب الرجم بالسهم (عذاب واصب) دائم غير منقطع من وصب الامر وصبوا اذا دام قال فى المفردات الوصب السقم اللازم (الامن خطف الخطفة) استثناء من واو يسمعون ومن يدل منه والخطف الاختلاس بسرعة والمراد اختلاس الكلام اى كلام الملائكة مستارقة كما يعرب عنه تعريف الخطفة اى لا يسمع جماعة الشياطين الا الشيطان الذى خطف اى اختلس الخطفة اى المرة الواحدة يعنى كلمة واحدة من كلام الملائكة وبالفارسية وازا قوت استماع ملائكة نيست مكر كسى كه دريابديك ربودن يعنى بدزد دسختى ارفرشته (فاتبعه) اى تبعه ولحقه وبالفارسية بس ازبى درآيد اورا قال ابن الكمال الفرق بين اتبعه وتبعه انه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثانى الحقوق بالاول وتبعه تبعه اذا مر به ومضى معه (شهاب) قال فى القاموس الشهاب ككتاب شعله من نار ساطعة انتهى والمراد هنا ما يرى منقضا من السماء (ناقب) قال فى المفردات الثاقب النير المضى يتقب بنوره واضائه ما يقع عليه انتهى اى مضى فى الغاية كانه يتقب الجو بضوئه يرجه به الشياطين اذا صعدوا لاستراق السمع وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس فى نفر من اصحابه اذ رمى بنجم فاستنار فقال عليه السلام ما كنتم تقولون لمثل هذا فى الجاهلية فقالوا يموت عظيم او يولد عظيم فقال انه لا يرمى لموت احد ولا لحياة ولكن الله اذا قضى امره ايسجحه حلة العرش واهل السماء السابعة يقولون اى اهل السماء السابعة حلة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم فيستخبر اهل كل سماء

اهل سماء حتى ينتهي الخبر الى السماء الدنيا فيختطف الجن فيرمون فاجأؤابه على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه ويكذبون فاطهر صدقه فهو من قسم ماسمع من الملائكة وماظهر كذبه فهو من قسم ماقالود قيل كان ذلك في الجاهلية ايضا لكن غنظ المنع وشدد حين بعث النبي عليه السلام قيل هيئة استراقهم ان الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا فيسمع من فوقهم الكلام فيلقيه الى من تحته ثم هو يلقيه الى الآخر حتى الى الكاهن فيرمون بالكوكب فلا يخطئ ابا فينهم من يقتل ومنهم من يحرق بعض اعضائه واجرائه ومنهم من يفسد عقله وربما ادر كاه السهاب قبل ان يلقيه وربما القاه قبل ان يدركه ولاجل ان يصيبهم مرة ويسلمون اخرى لا يرتدعون عن الاستراق بالكلية كراكب البحر للتجارة فانه قد يصيبه الموح وقد يصيبه فلذا يعود الى ركوب البحر رجاء السلامة ولا يقال ان الشيطان من النار فلا يخطئ لانه ليس من النار الصنف كان الانسان ليس من الغراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها ثم ان المراد بالشهاب شعلة نار تنفصل من النجم لانه النجم نفسه لانه قار في الفلك على حاله وقالت افلا سفة ان الشهاب انما هي اجزاء نارية تحصل في الجو عند ارتفاع البحرة المتصاعدة واتصلها بالنار التي دون الفلك انتهى وقال بعض كبار اهل الحقيقة لولا الاثير الذي هو بين السماء والارض ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض لشدة البرد الذي في السماء الدنيا فهو يسخن العالم لتسرى فيه الحياة بتقدير العزيز العليم وهذا الاثير الذي هو ركن النار متصل بالهواء والهواء حار رطب ولما في الهواء من الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثير اثر فيه لحر كاستعمالا في بعض اجزاء الهواء الرطبة فبدت الكواكب ذوات الاذئاب لانها هواء محترق لا مشتمل وهي سريرة الاندفاع وارا ردت تحقيق هذا فانظر الى شرر النار اذا ضرب الهواء النار بالروح تطاير منها شرر مثل الخيوط في رأى العين ثم تنطفئ كذلك هذه الكواكب وقد جعلها الله رجوا مالا شياطين الذين هم كفار الجن كما قال الله تعالى انتهى كلامه قدس سره قال بعضهم لما كان كل نير يحصل في الجو مصابيح لاهل الارض فيجوز ان تنقسم الى ما تكون باقية على وجه الدهر آمنة من التغير والفساد وهي الكواكب المركوزة في الافلاك والى ما لا تبقى بل تصححل وهو الحوادث بالبخار الصاعد على ما ذهب اليه الفلاسفة او بتحرك الهواء الاثير واشعاله على ما ذهب اليه بعض الكبار فلا يبعد ان يكون هذا الحادث رجوا للشيطان بقول العقير اغناه الله التقدير قول بعض الكبار يفيد حدوث بعض الكواكب ذوات الاذئاب من التحريك المدكور وهي الكواكب المنقضة سواء كانت ذوات اذئاب اولا وهذا لاينا في ارتكاز الكواكب الغير الحادثة في افلاكها او تعليقها في السماء او بايدي الملائكة كالفناديل المعلقة في المساجد او كونها ثقبا في السماء او عروقا نيرة من الشمس على ما ذهب الى كل منها طائفة من الظاهر والحقيقة قال قتادة جعل الله الجيوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها في نأول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به فعلى طالب الحق ان يرجع شيطانه بنور التوحيد والعرفان كيلا يحوم حول جنانه ويكون كالملا الاعلى في الاشتغال بسانه * كاه كوي اعوذ و كاه لاحول * ليك فعلت بود مكذب قول * بتحقيق بسوز شيطانا * سراز نور حال در مازا (ماستفهم) خطاب للنبي عليه السلام والصمير لمشركى مكة والاستفتاء فتاوى خواص من والفتيا والفتوى الجواب عما يشكل من الاحكام يقال استفتيته فافتاني هكذا قال بعضهم الفتوى من الفتى وهو الشاب القوي وسمى الفتوى فتوى لان الفتى يقوى السائل في جواب الحادثة وجعه فتاوى بالفتح والمراد بالاستفتاء هنا الاستخار كما في قوله تعالى في قصة اهل الكهف ولا تستفت فيهم منهم احدا وليس المراد سؤال الاستفتاء بل التوبخ والمعنى فاستخبر يا محمد مشركى مكة توبخا واسألهم سؤال محاجة (آهم) ايا ايشان (اشد حلقا) اقوى خلقة وامن بنية او اصعب على الخلق خلقا واشق ايجادا (ام من) اى ام الذي (خلقنا) من الملائكة والسماء والارض وما بينهما والمشارك والكواكب والسهب الثواقف والشياطين المردة ومن لتغليب العلاء على غيرهم (انا خلقناهم) اى خلقنا اصلهم وهو آدم وهم من نسله (من طين لازب) لاصق يلصق ويلقى باليد لامل فيه قال في المفردات اللازب الثابت الشديد الثبوت ويعبر باللازب عن الواجب فيقال ضربة لازب انتهى والباء بدل من الميم والاصل لازم مثل مكة وبكة كما في كشف الاسرار والمراد اثبات المعادورد استحقاقهم وتقديره ان استحالة المعاد اما لعدم قابلية المادة ومادتهم الاصلية هي الطين اللازب الحاصل من ضم الجراء المائي الى الجزء الارضى وهما باقيان قائلان الانضمام بعدوا ما لعدم قدرة الفاعل وهو باطل فان من قدر على خلق هذه الاشياء العظيمة

قادر علی ما لا یعتقد به بالاضافه الیهما وهو خلق الانسان واعادته سیما ومن الضیق الا لزب بدأهم وقدرته ذاتیه لا تغیر
 فیهی بالنسبة الی جمیع المخلوقات علی السواء یمس هرگاه خورشید قدرت از افق ارادت طلوع نماید ذرات
 مقدرات در هرا ابداع وفضاء اختراع بجلوه در آیند (ع) کاینک زعدم سوی وجود آمده ایم (قال الشیخ
 سعدی) بامرش وجود از عدم نقش بست * که داند جزا و کردن از نیست هست + دکرره بکتم عدم
 در برد * وز اینجا بخرای محشر برد * وفي الآية اشارة الى انه تعالى اودع فی الطینة الانسانیة خصوصیة
 لزوب و لصوق بلمصق بکلی شیء صادف قوما الدنیا فلصقوا بها وصادف قوما الآخرة فلصقوا بها
 وصادف قوما فحات الطاف الحق فلصقوا بها فاذنبهم وجذبهم عن الذنبتهم بهویتهما کاذیب الشمس الیلج
 وتجنیه الیهما فطوبی لعبد لم یعلق بغير الله تعالى (قال الحافظ) غلام هست آنم که زیر چرخ کبود * زهرچه
 رنک تعلق پذیرد آزاد ست (بل محبت و یسخرن) فان سعدی الفیاضی اضرب عن الامر بالا ستقاء ای
 لانستهم فانهم معاندون ومکابرون لا ینفع فیهم الاستقاء وانظر الی تفاوت حالک وحالهم انت لعجب من قدرة
 الله تعالى علی خلق هذه الخلق العظیمة ومن قدرته علی الاعادة وانکارهم للبعث وهم یسخرن من تعجبک
 وتقریرک للبعث وقال قتادة عجب نبی الله من هذا القرءان حسین انزل وضلال بنی آدم وذلك ان النبی علیه
 السلام کان یظن ان کل من یسمع القرءان یؤمن به فلما سمع المشرکون القرءان فسخرنوا منه ولم یؤمنوا عجب من
 ذلك النبی علیه السلام فقال الله تعالى بل عجبتم و یسخرن والسخریة الاستهزاء والعجب والتعجب حالة تعرض
 للانسان عند الجهل بسبب الشیء ولهذا قال بعض الحكماء العجب ما لا یعرف سببه ولهذا قیل لا یصح علی الله
 التعجب اذ هو علام الغیوب لا یخفی علیه خافیة والعجب فی صفة الله تعالى قد یمکن بمعنی الانکار الشدید والذم
 کافی قراءة بل عجبتم بضم التاء وقد یمکن بمعنی الاستحسان والرضی کافی حدیث عجب رکنم عن شاب لیست له
 صبرة ونحوه وفي فتح الرحمن هی عبارة عما یطهره الله فی جانب المتعجب منه من التعظیم والتخفیر حتی یصیر الناس
 متعجبین منه انتهى وسئل الجلید عن هذه الاية فقال ان الله تعالى لا یعجب من شیء ولكن الله وافق رسوله
 فقال وان تعجب فعجب قولهم ای هو کما قوله وفي المفردات بل عجبتم و یسخرن ای عجبتم من انکارهم للبعث
 لستة تحققت بمعرفته و یسخرن بجهلهم وقرأ بعضهم بل عجبتم بضم التاء ولیس ذلك اضافة التعجب الی نفسه
 فی الحقیقة بل معناه انه مما یقال عنده عجت او تكون عجت مستعارة لمعنی انکرت نحو تعجبین من امر الله
 انتهى (واذا ذکرنا) ای ودأبهم المستمر انهم اذا وعظوا بشیء من المواعظ وبالفارسیة و چون پند داده شوند
 به چیر می (لا یدکرون) لا یعظون وبالفارسیة یاد نکند از او بدان پند پذیر نشوند وفيه اشارة الی انهم
 ذنوا الله غایة السیان بحجت لا یدکرونه واذا ذکرنا یعنی بالله تعالى لا یدکرون (واذا ذکرنا) ای معجزة تدل
 علی صدق القائل بالبعث (یسخرن) الاستهزاء افسوس داشتن والین والتناء للبالغه والتأکید ای
 یبالغون فی السخریة والاستهزاء ولا طلب علی اصله ای یستدعی بعضهم من بعض ان یسخر منها یعنی یکدیگر را
 یسخریه می خوانند (وقالوا ان هذا) نیست این که ما دیدیم ان نافیة بمعنی ما وهذا اشارة الی ما روته
 من الاية الباهرة (الاسحر مین) ظاهر سحر یتنه وفيه اشارة الی ان اهل الانکار اذا راوا رجلا یمکن آیه من
 آیات الله یسخرن منه و یعرضون عن الایمان به و یقولون لما یأتی به ان هذا الاسحر مین لانفساد بصرهم عن
 رؤیة حقیقة الحال یغطاء الانکار ونسبة اهل الهدی الی الضلال * چون نباشد چشم ویران ورجان * کفت
 وکوی وجه باقی شد خیال (اندا) ای انبعث اذا (متنا) وبالفارسیة آبار انکیخکان باشیم چون میریم ما
 (وکننا ترابا) و باشیم خالک (وعظاما) واستخرانها یعنی گوشت و پوست ای کان بعض اجزائنا ترابا وبعضها
 عظاما وتقدیم التراب لانه منقلب من الاجزاء البلیة (أنا لمبعوثون) ای لانبعث فان الهمزة لانکار الذی
 یراد به النفی وتقدیم الظرف لتقویة الاسکار للبعث توجهه الی حالة منافیه له غایة المناقاة (وا یاؤنا الاولون)
 الهمزة للاستفهام والواو للعطف و یاؤنا رفع علی الابتداء وخبره محذوف عند سبویه ای و یاؤنا الاولون
 ای الاقدمون ایضا مبعوثون و مرادهم زیادة الاستبعاد بناء علی انهم اقدم فبعثهم اعد علی زعمهم (قل)
 تبکینا لهم (نعم وانتم داخرون) نعم بفتحین یقع فی جواب الاستخبار المجرى من التثنی ورد الکلام الذی بعد
 حرف الاستفهام والخطاب لهم ولا یأتیهم علی التغلیب والدخور اشد المصغار والذلة بقال ادخرته فدخر ای اذلته

فذل والجملة حال من فاعل ما دل عليه نعم اي كلكم مبعوثون والخال انكم صاغرون اذلاء على رغبتم منكم فانما هي زجرة واحدة لا تحتاج الى نعم الاخرى وهي اماخير مبهمة يفسر مخبره اوضحير البعثة المذكورة في ضمن نعم لان المعنى نعم مبعوثون والجملة جواب شرط مضمرة او تعليل لثبتي مقدر اي اذا امر الله بالبعث فانما هي الخ اولاً تستصعبه فانما هي الخ والزجرة الصيحة من زجر الراعي غمداً وابله اذا صاح عليها وهي الصيحة الثانية (فاذا هم) اذا المفاجاة والضمير للمشركون وفي بعض النسخ الخسائر الخسائر اي فاذا هم قاتمون من مر اقدم احياء (ينظرون) حيارى او يبصرون كما كانوا او ينتظرون ما يفعل بهم (وقالوا) اي المبعوثون وصيغته الماضي للدلالة على التحقق والتقرر (يا ويلنا) الويل الهلاك اي يا هلاكاً احضر فهاذا اوان حضورك (وقال الكاشفي) اي واي برما (هذا يوم الدين) تعليل لدعائهم الويل بطريق الاستئناف اي اليوم الذي نبتازي فيه باعمالنا وانما علموا ذلك لانهم كانوا يسمعون في الدين انهم يبعثون ويحاسبون ويجزون باعمالهم فلما شاهدوا البعث ايقنوا بما بعده ايضا فنقول لهم الملائكة بطريق التوبيخ والتعريض (هذا يوم الفصل) اي القضاء والفرق بين فريق الهدى والضلال (الذي كنتم به تكذبون) اي كنتم على الاستمرار تكذبون به وتقولون انه كذب لبس له اصل ابدافيقول الله تعالى للملائكة (احشروا الذين ظلموا) الحشر يجي بمعنى البعث وبمعنى الجمع والسوق وهو المراد ههنا يدون الاول كما لا يخفى والمراد بالظالمين المشركون من بني آدم * جمع كنيدهم بهم آريد ان اراكم ستم كردند رخود بشرك (وازواجهم) اي اشرههم من اهل الشرك والكفر والنفاق والعصيان عاد الصنم مع عدته وعابد الكواكب مع عبيدتها واليهود مع اليهود والنصارى مع النصارى والمجوس مع المجوس وغيرهم من الملل المختلفة ويجوز ان يكون المراد بالازواج نساءهم اللاتي على دينهم او قراءهم من السبائطين كل كافر مع شيطانه في سلسله (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الاصنام ونحوها زيادة في تحسيرهم ونخبيلهم (فاهدوهم الى صراط الجحيم) الضيق للظالمين وازواجهم ومعوذيهم اذ عرفوهم طريق جهنم ووجوههم اليها وفيه تمكيد بهم ويقال الظالم في الآية عام على من ظلم نفسه وغيره فيحشر كل ظالم مع من كان معياله اهل الخمر مع اهل الخمر واهل الزنى مع اهل الزنى واهل الربا مع اهل الربا وغيرهم كل مع مصاحبه * درقوت القلوب آورده كه يكي از عبدالله ابن مبارك قدس سره پرسيد كه من خطاطم و احياناً براى طلبه جامدى دوزم نگاه از اعوان ايشان نياشيم ابن مبارك فرمودنى تو كه از اعوان نيتى بلكه از ظالمى اعوان ظلمه آنها اند كه سوزن ورشته بتوميفر وشند وفي الفروع ويكره الخفاف والخطاط ان يستأجر على عمل من زى الفساق و ياخذ في ذلك اجرا كثيرا لانه اعانة على المعصية نقليست كه يكبار امام اعظم رضى الله عنه راجحوس كردند يكي از ظلمه بيامد كه مرا فم تراش كن كفت ترسم كه از ان قوم باشم كه حق تعالى ميفرمايد * احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي اتباعهم واعوانهم واقراهم المتقدين بهم في افعالهم وفي الحديث امرؤ القيس قائد لواء الشعراء الى النار كما في تذكرة القرطبي * يار ظالم ماس تاناشوى * روز حشر از شماره ايشان * و يروى ان ابن المبارك روى في المزام قبيله ما فعل بك ربك فقال عاتبنى واوقفنى ثلث سنة بسبب انى بطرت باللاطف يوما الى مبتدع فقال انك لم تعد عدوى فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وفي الروضة يجب دعوة الفاسق والورع ان لا يجيب ويكره للرجل المعروف الذى يقتدى به ان يتردد الى رجل من اهل الباطل وان يعظم امره بين الناس فانه يكون مبتدعا ايضا ويكون سببا لترويج امره الباطل واتباع الناس له في اعتقاده الفاسد وفعله الكاسد والحاصل ان ارباب النفوس الامارة كانوا يدون في الدنيا على صراط الجحيم من حيث الاسباب من الاقوال والافعال والاحلاق فلذا يحشرون على ما ماتوا عليه وكذلك من اعان صاحب فترة في فترة او صاحب زلة في زلته كان مشاركا له في عقوبته واستحقاق طرده واهائه كما اشتركت النفوس والاجساد في الثواب والعقاب نسأل الله العمل بخطايه والتوجه الى جنبه والى لوك يتوفيقه والاهتداء الى طريقه انه المعين (وقفوهم) قفوا امر من وقفه وقفا بمعنى حبسه لامن وقف وقفا بمعنى دام قائما فالاول متعد والثاني لازم والمعنى احبسوا المشركين ايتها الملائكة عند الصراط كما قال بطريق التعليل (انهم مسئولون) عما ينطق به قوله تعالى (مالكم) چهست بشما كه (لاتناصرون) حال من معنى الفعل في مالكم اي ما تصنعون حال كونكم غير متناصرين وحقيقته ما سبب عدم تناصركم وان لا ينصر بعضهم بعضا بالتخليص من العذاب كما كنتم ترعون في الدنيا كما قال ابو جهل يوم بدر

نحن جميع منتصر به - نى ماهمه هم يشتم يدكر را تاكين كشيم از محمد و ناخير هذا السؤال الى ذلك الوقت لانه وقت نجر العذاب وشدة الحاجة الى النصرة وحالة انق طاع الرجاء منها بالكلية فالتوبخ والتقرير حينئذ اشد وقعا وتأثرا وفي الحديث لا تزال قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن اربعة عن شبابه فيم ابلاه وعن عمره فيم افناه وعن ماله من اين اكنته وفيه افقه وعن علمه ماذا عمل به قال بعض الكبار مقام السؤال صعب قوم يسألهم الملك وقوم يسألهم الملك فالذين تسألهم الملائكة اقوام لهم اعمال صالحة تصلح للعرض والكشف واقوام لهم اعمال لا تصلح للكشف وهم قسمان الخواص يستترهم الحق عن اطلاع الخلق عليهم في الدنيا والآخرة واقوام هم اهل الزلات يخصهم الله تعالى برحمته فلا يفضحهم واما الاغيار والاجانب فيقال لهم كفى بنفسك اليوم عليك حسبا فاذا قرأوا كتابهم يقال لهم فاجراء من عمل هذا فيقولون جزاؤه النار فيقال لهم ادخلوا بحكمكم كان جبرا آتيل جاء في صورة البشر الى فرعون وقال ماجرأ عبد عصي سيده وادعى العلو عليه وقر بابه باواع نعمه قال جزاؤه العرق قال اكتب نى فكتب نى صورة فتوى فلما كان يوم العرق اظه القوى وقال كن غريبا بحكمك على نفسك ويجوز ان يقال لهم في بعض احوال استيلاء القرع عليهم مالكم لاتناصرون فيكون مقطعا عما قبله قال في بحر العلوم والآية نص قاطع ينطق بحقيقة الصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يعبره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار وانكره بعض المعتزلة لانه لا يمكن العبور عليه وان امكن فهو تعذيب للمؤمنين واجيب بار الله قادر ان يمكن من العبور عليه ويسهله على المؤمنين حتى ان منهم من يجوز كالبريق الخاطف ومنهم كالريح الهابطة ومنهم كالجواد اغير ذلك وفي سلسلة الذهب للمولى الجامى * هر كه باشد مؤمن و كافر * برسر پل كند شان حاضر * هر كه كافر بود چو بنهد پای * قعر دوزخ بود مر اورا جای * مؤمن نراز حق رسد تأيد * ليك بر قدر قوت توحيد * هر كرا بر طريقت نبوى * ره نبودست غير راست روى * دوزخ از نور او كند پرهيز * نكردد همچو برق خاطف تبر * ياچو مرغ پران و باد وزان * ياچو چيرنى دكر سبكترازان * وانكه ضعى بود در ايمانش * نبود زان كدشتى آسانش * بلكه در يخ آن كذركه تنك * باشد اورا بقدر ضعف درك * ليك بايد خلاص آخر كار * كرجه يند مشقت بسيار * وفي الحديث اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل للعالم فف ههنا فاشفع لمن احببت فانك لاتشفع لاحد الاشفعت فقام مقام الانبياء وقد جاء في الفروع رجلا نفعما علما كمل الصلاة او نكحوا احدهما يتعلم يعلم الناس والاخر يتعلم ليعمل به فالاول افضل لان منفعة تعليم الخلق اكثر لكونه خيرا متعديا فكان هو افضل من الخير اللازم لصاحبه وقد جاء في الآثار ان مذاكرة العلم ساعة خير من احياء الليلة خصوصا اذا كان مما يتعلق بالعلم بالله وقد قل اهل في هذا الزمان وانقطعت مذاكرته عن اللسان لانقطاع ذوق الجنان وانسداد البصيرة والعياذ بالله من الخذلان والحرامان (بل هم اليوم مستسلمون) الاستسلام كردن نهادن بقا ل استسلم التلى اذا اتقاده وخضع واصله طلب السلامة والمعنى متقادون ذليون خاضعون بالاضطرار لظهور عجزهم وانسداد باب الخيل عليهم اسلم بعضهم بعضا وخذله عن عجز فكل مستسلم غير متصمر كقوم متحابين انكسرت سفينتهم فوقعوا في البحر فاسلم كل واحد منهم صاحبه الى الهلكة للعجز عن تنجية نفسه فضلا عن غيره بخلاف حال المؤمنين في الله (قال الحافظ) يامر دان خدا باش كه در كشتى نوح * هست خاى كدبانى نخرد طوطو قافرا (واقيل) حينئذ والاقبال پيش آمدن وروى فرا كسى كردن يقال اقبل عليه بوجهه وعوضه الادبار (بعضهم) هم الاتباع والكفر (على بعض) هم الرؤساء او القراء حال كونهم يتساءلون) يسأل بعضهم بعضا سؤال توبخ بطريق الخصومة والجدال ولذا فسر يتخصمون كانه قبل كيف يتساءلون فقيل (قالوا) اى الاتباع للرؤساء او الكفرة للقراء (انكم كنتم تاتوننا) فى الدنيا (عن اليمين) عن القوة والاجبار فقجرونا على الغي والضلال فاتبعناكم خوفا منكم بسبب القهر والقوة وبها يقع اكثر الاعمال او عن الناحية التى كان منها الحق فنصرفوننا عنها كما في المفردات او عن الجهة التى كنا آمنكم منها خلفكم انكم على الحق فصدقناكم فاتمضنا لتونا كما في فتح الرحمن فاليمين اذا بمعنى الحلف والاول اوفق للجواب الاتى كما في الارشاد ويقال من اتاه الشيطان من جهة اليمين اتاه من قبل الدين لتليس الحق عليه ومن اتاه من جهة

الشمال اناه من قبل الشهوات ومن اتاه من بين يديه اناه من قبل تكذيب القيامة ومن اتاه من خلفه اناه من قبل تخويفه بالفقر على نفسه وعلى من يخلف بعده فلم يصل رجلا ولم يؤد زكاة وفي الآية اشارتان الاولى ان دأب اهل الدنيا انهم يلقون ذنب بعضهم على بعض ويدفعون عن انفسهم ويبرئون اعراض الاخوان من تهمة الذنوب ويتهمون انفسهم بها كما قال عيسى عليه السلام اذارأى رجلا قد سرق شيئا يقول له اسرقت فيقول لا والدي لا اله الا هو فيقول عيسى صدقت وكذبت عيناى والثانية ان من كان مؤمنا حقيقيا لا يقدر أحد على اضلاله ومن كان مؤمنا تقليديا يضل باضلال اهل الهوى والبدع و يزول ايمانه بادنى شبهة كما اشار بنى الايمان في الجواب الا ترى (قالوا) استئناف يبنى كانه قيل فاذا قال الرؤساء والقراء فقل قالوا (بل لم تكونوا مؤمنين) اى لم نعتكم من الايمان بالقوة والقهر او بنحو ذلك بل لم تؤمنوا باختياركم واعرضتم عنه مع تمكنكم منه وآثرتم الكفر عليه (وما كان لنا عليكم من سلطان) من قهر وتسلط نسلب به اختياريكم والسلطة التمكن من القهر سلطه فسلط ومنه سمي السلطان معنى الغالب والقاهر والسلطان يقال فى السلطنة ايضا ومنه ما فى الآية وطلأثره (بل كنتم قوما طاغين) مختارين للطغيان مصرين عليه والطغيان محاربة الحد فى الضياع (فحق علينا) اى لزم وثبت علينا (قول ربنا) وهو قوله لا سلا ن جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين (انا الدآئقون) اى العذاب الذى ورد به الوعيد و بالفارسية بدرستى كه چشند كا نيم عذاب راداران روز (فاعو بناكم) فدعوناكم الى الغي والاضلال دعوة غير ملجئة فاستجبتنا باختياركم الغي على الرشد و بالفارسية بس ماشمارا دعوت كرديم بكراهى وكتراهى بجهت انكه (انا كاذباون) ثابتين على الغواية فلا عتب علينا فى تعرضنا لاغواءكم تلك المرتبة من الدعوة لتكونوا امثالنا فى الغواية و بالفارسية مابوديم كراهان خواستيم كه شما نيز مثل ماباشيد در مثل است كه خر من سوخته خر من سوخته طلبد * من مستهم وخواهم كه توهم مست شوى * تا همجو من سوخته هم دست شوى * حق سبحانه وتعالى فرمود كه (فانهم) اى الاتباع والمتبعين (يومئذ) آروز (فى العذاب) متعلق بقوله (مشتركون) حسبا كانوا مشتركين فى الغواية (انا كذلك) اى مثل ذلك الفعل البديع الذى تقتضيه الحكمة التشرعية وهو الجمع بين الضالين والمضلين فى العذاب (تفعل بالجرمين) المتساهين فى الاجرام وهم المستركون كما يعرب عنه التعليل بقوله تعالى (انهم كانوا اذا قيل لهم) بطريق الدعوة والتلقين بان يقال قولوا (لا اله الا الله يستكبرون) يتعظمون عن القول وقع ذكر لا اله الا الله فى القرآن فى موضعين احدهما فى هذه السورة والثانى فى سورة القتال فى قوله فاعلم انه لا اله الا الله ولبس فى القرآن لها ثلاث وفى التلويح لا يخفى ان الاستثناء ههنا بدل من اسم لاعلى المحل والخبر محذوف اى لا اله موجود فى الوجود الا الله انتهى قال الهندي ويجوز فى المستثنى النصب على الاستثناء ولا يضمنم الا فى نحو لا اله الا الله من حيث انه يوهى وجهها ممتعا وهو الابدال من اللفظ انتهى قال العصام لان ايها المبدل ههنا من اللفظ ايها الكفر وبينه وبين قصد المحر بالتوحيد تنافى (وبقولون اننا) اياما (نتركوآلهتنا) ترك كند كايم عبادت خدائى خود را (لشاعر مخنون) اى لاجل قول شاعر مغلوب على عقله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وهمزة الاستفهام للامكار اى ما نحن بركة عباد آلهتنا وهى الاصنام و بالفارسية مابسخى او ترك عبادت اصنام نكنيم ولقد كذبوا فى ذلك حيب جشوه وشعروه وقد علموا انه ارحم الناس عقلا واحسنهم رأيا واشدهم قولا واعلاهم كعبا فى المآثر والفضائل كلها واطولهم باعا فى العلوم والمعارف باسرها وبشهد بذلك خطبة ابى طالب فى تزويج خديجة الكبرى فى محضر بنى هاشم ورؤساء مضر على ماسق فى سنة اربعة اشراف عندهم قالوا (بل جاء بالحق) اى ليس الامر على ما قالوه من الشعر والجنون بل جاء بالحق وهو التوحيد (وصدق المرسلين) جميعا فى محبتهم بذلك فجاءه هو الذى اجمع عليه كافة انزل فأتى الشعر والجنون من ساحته الرفيعة * هر كرادر عقل كل باشد كال * نيست او مخنون اى شور يده حال (انكم) بما فعلتم من الاشراك وتكذيب الرسول والاستكبار (لاندنقوا العذاب الايم) والانتقاة الى الخطاب لظاهر كمال الغضب عليهم (وما تجزون الا ما كنتم تعملون) اى الاجزاء ما كنتم تعملونه من السيئات والاعمال ما كنتم تعملونه منها قال ابن السخج ولما كان المقام مظنة ان يقال كيف يلقى بالكرام الرحيم المتعالى عن النفع والضر ان يعذب عباده اجاب عنه بقوله

وما تجزون الخ وتقريره ان الحكمة تقتضى الامر بالخبر والطاعة والنهي عن القبح والمعصية ولا يكفل المقصود من الامر والنهي الا في الغيب في اثواب والترهيب بالعقاب ولما وقع الاخبار بذلك وحسب تحقيقه صوتا للكلام عن الكذب فلهذا السبب وقعوا في العذاب انتهى فعلى العاقل ان يحذر من يوم القيامة وجزائه فينتقل من الانكار الى الاقرار ومن الشك الى اليقين ومن الكبر الى النواضع ومن الساطل الى الحق ومن الغاني الى الباقي ومن اشرك الى التوحيد ومن الرياء الى الاخلاص وسئل على رضى الله عنه ما علامة المؤمن قال اربع ان يظهر قلبه من الكبر والعداوة وان يظهر لسانه من الكذب والغيبة وان يظهر قلبه من الرياء والسمعة وان يظهر جوفه من الحرام والشبهة واعظم الكبر ان تكبر عن قوله لا اله الا الله الذى هو اساس الايمان وخبر الاذكار وكلمة الاخلاص وبه يترقى العبد الى جميع المراتب الرفيعة لكن بشرائطه واركانه * حسن بصرى را پرسيدند كه چه كوي درين خبر كه من قال لا اله الا الله دخل الجنة قال لمن عرف حدها وادى حقها * هر كرا از خدا بود تأييد * نشود ككرا و بجز توحيد * ذكر توحيد مائة حالت * چون ازان بكدرى همه قالست (الاعمال لله المخلصين) استثناء منقطع من ضمير ذائقون وما بينهما اعتراض جيبه مسارعة الى تحقيق الحق ببيان ان ذوقهم العذاب ليس الامن جهتهم لان جهة غيرهم اصلا وليكون الاستثناء منقطعا والامعنى لكن قال في كشف الاسرار تم الكلام ههنا اى عند قوله تعالى الا ما كنتم تعملون والمعنى انكم لذائقوا العذاب الاليم لكن عباد الله المخلصين لا يذوقونه والمخلصون بالقبح من اخلاص الله لدينه وطاعته واختاره لجناب حضرته كقوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى اى اصطفاهم الله تعالى فلههم سلامة من الازل الى الابد والمخلص بالكسر من اخلاص عبادة لله تعالى ولم يشرك بعبادته احدا كقوله تعالى واخلصوا دينهم لله وحققة الفرق بينهما على ما قال بعض العارفين ان الصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو من تخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقا واصديق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو من تخلص من شوائب الغيرية ايضا والثاني اوسع فلنكا واكثر احاطة فكل صديق ومخلص بالفتح صادق ومخلص بالكسر من غير عكس فرحم الله حفصا حيث قرأ بالفتح حيثما وقع في القرآن (اولئك) الخ استئناف فكان سائلا سأل مالهؤلاء المخلصين من الاجر والثوات فقيل اولئك المتأززون بمعادهم بالاضافة والاخلاص (لهم) بمقابله اخلاصهم في العبودية (رزق) لايدانيه رزق ولا يحيط به وصف على ما يفيد التذكير والرزق اسم لما يسوقه الله الى الحيوان فياكله (معان) الخصائص من حسن المظر ولذة الطعم وطيب الرائحة ونحوها من نعوت الكمال والظاهر ان معناه معلوم وجودا وقدرًا وحسنًا ولذة وطيبًا ووقتنا بكرة وعشيا اودوا ما كل وقت استهوه فان فيه فراغ الخاطر وانما يضطرب اهل الدنيا في حق الرزق ليكون ارزاقهم غير معلومة لهم كما في الجنة * تشكرا تأييد اندر خواب * همه عالم بچشم حشمة آب * هر كرا حشمة شد جرد آب او * كى بماند بآنكه دراب جو (فواكه) بدل من رزق جمع فاكهة وهى كل ما يتفكه به اى يتنعم باكله من الثمار كلها رطبها ويابسها وتخصيصها بالذكر لان ارزاق اهل الجنة كلها فواكه اى ما ياكل كل بحرد التلذذ دون الاقتيات * بالفارسية قوت كرفتن لانهم مستغنون عن القوت ليكون خلقتهم على حالة تقتضى البقاء فهى محكمة محفوظة من التحلل الموحج الى البدل بخلاف خلقة اهل الدنيا فانها على حالة تقتضى الفناء فهى ضعيفة محتاجة الى ما يصلح به القوام اللهم الاخلفة بعض الافراد المصونة من التحلل والتفسخ دينا وبرزخا وقال بعضهم لان الفواكه من اتباع سائر الاطعمة فذكرها مخف عن ذكرها يقول الفقير والظاهر ان الاقتصاد على الفواكه للتزجيب والتشويق من حيث انه لا يوجد في اغلب ديار العرب خصوصا في الحجاز انواع الفواكه (وهم مكرمون) عنده لا يلحقهم هوان وذلك اعظم الثواب والبقعها باولى اللهم وقال بعضهم لما فصل خصائص رزقهم بين ان ذلك الرزق يصل اليهم بالتعظيم والاكرام لان مجرد المطعم من غير اعزازواكرام يلبق بالهائم ولما ذكر ما كولهم وصف مساكنهم فقال (في جنات النعيم) النعيم اى في جنات ليس فيها الا النعيم فالاضافة للاختصاص والظرف يقرر محل الرزق والاكرام او خبر آخر لقولهم مثل قوله (على سرر) برتختها ارسته جمع سرر وهو الذى يجلس عليه من السرور اذ كان كذلك لاولى النعمة وسرر الميت يشبهه في الصورة ولانقائل بالسرور الذى يلحق باليت برجوعه الى الله وخلاصه من السجن المشار اليه بقوله عليه السلام الدنيا

سجن المؤمن ويجوز ان يتعلق على سرر بقوله (متقابلين) اى حال كونهم متقابلين على سرر وهو حال من الضمير في قوله على سرر والمعنى بالفارسية روى در روى يكديكر تايدارهم شاد وخرم باشند * والتقابل وهو ان ينظر بعضهم وجه بعض اتم للسرور والانس وقيل لا ينظر بعضهم الى قفاب بعض الدوران الاسرة بهم ثمان استثناس بعضهم برؤية بعض صفة الابرار فان من صفة الاحرار ان لا يستأنسوا الا بعولاهم * وسئل يحيى ابن معاذ رضى الله عنه هل يقبل الحبيب بوجهه على الحبيب فقال وهل يصرف الحبيب وجهه عن الحبيب وذلك لكون احدهما مرءآة للآخر قاله تعالى يتجلى للمقر بين كل لحظة فيدوم عليهم انهم الباطل حال كون طواهرهم مستغرقة في نعيم الجنان (قال الكمال الجندى) دولت آن نيست كه يام دو جهان زير نكنين * دولت اينست وسعادت كه ترابفته ام * ولما ذكرنا كل المخلصين ومسكنهم ذكر بعده صفة شرهم فقال (يطاف عليهم) استئناف معنى على ما نشأ عن حكاية تكامل مجالس انهم والطواف الدوران حول الشيء وكذا الاطافة كما قال في التهذيب الاطافة كرد چيزى بر كشتن والمعنى بالفارسية كرد انيده ميشود بر ايشان يعنى ساقيان بهشت وخادمان بر سر ايشان مى كردانند (بكأس) جامى ترى باناء فيه خمر فان الكأس يطلق على الزجاجه مادام فيها خمر والافه و قدح و اناء (من معين) صفة كأس اى كأنه من شراب معين اى ظاهر العين او من نهر معين اى جار على وجهه ارض فان فى الجنة انها رارية من خمر كأنها رارية من ماء قال فى المفردات هو من قولهم معنى الماء جرى فهو معين وقيل ماء معين هو من العين والميم زائدة فيه انتهى وفى الآية اشارة الى ان قوما شربوا ومشروهم بالشراب بالكأس والشراب معين محسوس وقوما شربوا ومشروهم الحب والحب مغيب مستور وقوما شربوا ومشروهم المحبوب وهو سرمد كنون

نسيم الحب يحيككم * رحيق الحب بلهيككم * من المحبوب يأتيكم * الى المحبوب ينهيكم (بيضاء) لونا اشد من لون اللبن والنجر البيضاء لم تر فى الدنيا ولن ترى وهذا من جملة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وبيضاء تأنيث ابيض صفة ايضا لكأس وكذا قوله (لذة للشاربين) لاكل من يشرب منها ووصفها بلذة اما للمباغلة اى كأس لذية عذبة شهية طيبة صارت فى لذتها كأنها نفس اللذة ولا نهايتها تأنيث اللذبة بمعنى اللذبة ووصفها باللذة بيان لما لفتها لجنور الدنيا لانقطاع اللذة عن خور الدنيا كلها رأسا بالكلية (لا فيها عول) بخلاف خور الدنيا فان فيها غولا كالصداع ووجع البطن وذهاب العقل والاثم فهو من قصر المسند اليد على المسند يعنى ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بنى اذ خور الجنة لا تتجاوز الاتصاف بنى كخمر الدنيا وبالفارسية * نيست دران شراب آفتى وعلتى كه بر خردنيا مرتب است چون فساد حال وذهاب عقل وصداع سر و خواب وجزان وهى صفة لكأس ايضا وبطل عمل لا وتكررت لتقدم خبرها والقول اسم بمعنى الغائلة يطلق على كل اذيه ومضرة قال فى المفردات قال تعالى فى صفة خمر الجنة لا فيها غول نفيا لاكل ما به عليه بقوله وأثمهما اكبر من نفعهما وبقوله رجس من عمل الشيطان انتهى يقال غاله الشيء اذا اخذه من حيث لم يدركه واهلكه من حيث لا يحس به ومنه سمي السمعة عولا بالضم والسمعة سحرة الجبل كما سبق فى سورة الحجر قال فى بحر العلوم ومنه القول الذى يراه بعض الناس فى البوادي ولا يكذب ولا ينكره الا المعتزلة من جميع اصناف الناس حتى جعلوه من كذبات العرب مع انه يشهد بصحته قوله عليه السلام اذا تغولت الغيلان فتادوا بالاذان انتهى قال ابن الملك عند قوله عليه السلام لا عدوى ولا طبرة ولا غول هو واحد الغيلان وهى نوع من الجن كانت العرب يعتقدون انه فى الفلاة يتصرف فى نفسه ويتراءى للناس بالوان مختلفة واشكال شتى وبضلهم عن الطريق ويهلكهم فان قيل ما معنى التنى وقد قال عليه السلام اذا تغولت الغيلان اى تلونت لونا بصور شتى فعليكم بالاذان اجيب بانه كان ذلك فى الابتداء ثم دفعه الله عن عباده او يقال المنى لبس وجود الغول بل يزعمه العرب من تصرفه فى نفسه انتهى اى من تلونه بالصور المختلفة واعتباره اى اضلاله واهلاكه والقول يطلق على ما يهلك كفى المفردات * وفى المشوى (ع) ذكر حق كى بانك غولا زاسوز * اخذ ذكر الحق من الاذان فى الحديث واراد بالغيلان ما يضل السالك اياك ان (ولاهم) اى المتخلصون (عنها) اى عن خمر الجنة (يزفون) يسكرون من زلف الشارب فهو زيف ومنزوف اذا ذهب عقله من السكر وبالكسر من انزف الرجل اذا سكر وذهب عقله او نغد شرابه وفى المفردات زفى الماء نزحه كله من الثرى شيئا بعد شيء وزف دمه ودمعه اى زح كاه

ومنه قيل سكران نرف اي نرف فهد بسكره وقرى بيزفون اي بالكسر من قولهم انرف القوم اذا نرف ماء بثرهم انتهى
ثم انه افرد هذا بالنفي مع اندراجہ فيما قبله من نفي القول عنها لما انه من معام مقاسد الخمر كانه جنس برأسه
والمعنى لافيهانوع من انواع الفساد من مفسد اي وجع في البطن او صداع او حصى او عر بده اي سوء خلق والمربد
مؤذني مد في سكره قاموس اي لا لغو ولا تأثيم ولا هم يسكرون وفي بحر العلوم وبالجملة في خبر الدنيا انواع من
الفساد من السكر وذهاب العقل ووقوع العداوة والغضب والصداق والخسارة في الدين والدنيا حتى جعل شار بها
كعبد الوثن ومن القبيء والدول وكثيرا ما تكون سببا للقتال والضراب والزنى وقتل النفس بغير حق كما شوهده
من اهلها ولا شيء من ذلك كله في خبر الجنة قال بعض العرفاء جميع البلاء والارتكابات لبس الالكثافتا
قاولا هذه الكثافة لما عرض لنا الامراض والاوجاع ولم يصدر مناسا ما يتبع في العقول والاوضاع الا يرى
انه لا مرض في عالم الآخرة ولا شيء مما يتعلق بالكثافة ولكن معرفة الله تعالى لا تحصل اولم تكن تلك الكثافة
فهى مدار الترفى والنزول ولذلك لا يكون للملائكة ترق وتدل فهم على خلقتهم وجبلتهم الاصلية (وعندهم) اي
عند المخلصين (قاصرات الطرف) القصر الحبس والمنع وطرف العين جفته والطرف تحريك الجفن وعبره عن
النظر لان تحريك الجفن يلازمه النظر والمعنى حور قصرن ابصارهن على ازواجهن لا يمددن طرفا الى غيرهم
ولا يبين بهم بدلا لحسنهم عندهن واهقتهن كما في بعض التفاسير (عين) صفة بعد صفة لموصوف ترك ذكره
للعلم به جمع عيناء بنى واسعة العين واصله فل بالضم كسرت القاء لتسلم الياء والمعنى حسان العين
وعظاها قال في المردات يقال البقر الوحشى عيناء واعين لحسن عينه وبها شبه الانسان (كانهن)
اي القاصرات (بيض) بفتح الباء جمع بيضة وهو المعروف سمي البيض لبياضه والمراد به هنا بيض النعام *
يعنى خاية شتر مرغ (مكنون) ذكر المكنون مع انه وصف به الجمع فينبغي ان يؤث اعتبارا للفظ الموصوف ومكنون
اي مستور من كنهه اي جعلته في كن وهو السرة شبهن ببيض النعام المصون من الغبار ونحوه في الصفاء
والبياض المخلوط بادنى صفرة فان ذلك احسن الوان الابدان اي لم تله الايدى فان مامسته الايدى يكون
متدنسا وقال الطبرى ادلى الاقاويل ان يقال ان البيض هو الجلدة التى فى داخل القشرة قبل ان يمسها شيء لانه
مكنون يعنى هو البيض اول ما ينحى عنه قشره يقول القبر اغنا الله القدير ذكر الله تعالى فى هذه الايات ما كان
لذة الجسم ولذة الروح اما لذة الجسم فالتنعم بالقواكه وانواع النعم والخمر التى لم يكن عند العرب احب منها والتنع
بالازواج الحسان واما لذة الروح فالسرور بالخاصل من الاكرام والانس الخاصل من صحبة الاخوان
والانسياط الخاصل من النظر الى وجوه الحسان وفى الحديث ثلاث يجلبن البصر النظر الى الحضرة والى الماء
الجرى والى الوجه الحسن قال ابن عباس رضى الله عنهما والا تمد عند النوم نسأل الله لقاء وشهوده ونطلب
من فضله ووجوده * دارم اندك روشناي در بصر * بنى جال اوولى فيه النظر * قال بعض العرفاء البيضة حلال
لطيف ولكن اهل التصوف لا يأكلها لانها ناقصة واما كمالها اذا كانت دجاجة وكذا لا تحصل منها الشبع
الثام وكذا من مرق العمارة لعدم طهارته فلتكن هذه المسألة نقلا وفاكهة لاهل الارادة ومن الله الوصول
الى سائر الامور فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون (معطوف على يطافى لبشر عباد الله المخلصون
فى الجنة فيتحادون على الشراب كما هو عادة الشر في الدنيا فيقبل بعضهم على بعض حال كونهم يتساءلون
عن الفضائل والمعارف ومما جرى عليهم ولهم فى الدنيا وبافارسية حى پرسند از اسوال دنيا وما جرى
ايشان بادوست ودشمن فالتعبير عنهم بصيغة الماضى للتاكيد والدلالة على تحقق الوقوع حتما وفى الآية
اشارة الى ان اهل الجنة هم الذين كانوا ممن لم يقبلوا على الله بالكلية وان كانوا مؤمنين موحدين والا كانوا
فى مقعد صدق مع المقرين (قال قائل منهم) فى تضاعيف محاوراتهم وانشاء مكالماتهم (انى كارلى) فى الدنيا
(قرين) مصاحب وجليس وبالفارسية مرابارى وهم نشيقي بود (يقول) لى على طريقة التوبيخ بما كنت
عليه من الايمان والتصديق بالبعث (عانتك) آتو (لمن المصدقين) المعتقدين والمقرين بالبعث (أدما) متا
آياجون بمریم (وكما ترابا) وخالك كرديم (وعظاما) واستخوانها كهنه (أشالمدينون) جمع مدن
من الدين بمعنى الجزاء ومنه كما تدین بدان اي لمعوثون ومحاسون ومحزونون اي لا تبعث ولا تخرى (قال)
اي ذلك القائل بعد ما حكى جلسائه مقالة قرينه فى الدنيا (هل اتم) آياشما (مطلعون) الاطلاع

دیده و رشن ای ناظرون الی اهل النار لاریکم ذلك القرین المکذب بالبعث یرید بذلك بیان صدقه فیما حکاه
 فقال جلساؤه انت اعرف به منا فاطلع انت (فاطم) علیه یعنی فرو نکیرد برایشان (فرآه) ای قرینہ
 (فی سواء الجحیم) فی وسط جہنم بالفارسیہ در میان آتش دوزخ و سمنی وسط الشیء سواء لاستواء المسافة
 منه الی جمیع الجوانب قال ابن عباس رضی اللہ عنہ فی الجنة کوی ینظر منها اهلها الی اهل النار و ینظر ونہم
 لانہم فی توبیخ اهل النار لذہ و سرورا بقول الفقیر لاشک ارجئة فی جانب الاوج و النار فی طرف الحضبض
 فلاہل الجنة النظر الی النار و اعلہا کما ینظر اهل الغرف الی من دونہم و اما سرورہم لعذابہم مع کونہم مؤمنین
 رجاء فلان یوم القيامة یوم ظهور اسم المتقم و القہار و نحوہما فکما انہم فی الدنیا رجاء ینہم اشداء علی
 الکفار کذلک لایرجون الاعداء کلا یرجہم اللہ اذ لورجہم لادخلہم الجنة نسأل اللہ ثوابہ و جنتہ (قال) ای
 السائل مخاطبا لقرینہ متشمتا بہ حین رآہ علی صورة قبیحہ (باللہ اب) ای ان الشان (کدت) قارمت و بالفارسیہ
 بخدای کہ نزدیک تو بودی کہ (لتردیں) مرا ہلاک کردی و تباہ ای تہلک کنی بالاغواء و اوردی الہلاک و الارداء
 الہلاک و اصلہ تردینی بیا المتکلم فحذفت اکفاء بالکسرة (ولولا نعمة رنی) بالہدایة و العصمة (لکنک
 من المحضرين) الاحضار لا یستعمل الا فی الشر کما فی کشف الاسرار ای من الذین احضروا العذاب
 کما احضرته انت و امثالک و فی التأویلات النجیة و اولو نعمة حفظہ و عصمتہ و ہدایتہ لکنک من المحضرين
 معکم فیما کنتم فیہ من الضلالة فی البدایة و فیما اتم فیہ من العذاب و الاعد فی التہایة و انما اخبر اللہ تعالی عن ہذہ
 الحالۃ قبل وقوعہا لعلہم ان غیبة الاشیاء و حضورہا عند اللہ سواء لا یزید حضورہا فی علم اللہ شیأ و لا ینقص
 غیبتہا من علمہ شیأ سواء فی علمہ وجودہا و عدمہا بل كانت الممدومات فی علمہ موجودة * یر و علم
 یک درہ پوشیدہ نیست * کہ پیدا و پنهان بنزدش یکبست (اما نحن بمیتین) رجوع الی محاورۃ جلساؤه بعد
 انعام الکلام مع قرینہ سرورا بفصل اللہ العظیم و العیم المقیم فان تذر الخلود فی الجنة لذہ عظیمة و الہمزة للتقریر
 و فیہا معنی التجب و الفاء للعطف علی مقدر یتقضیہ نظم الکلام ای نحن مخلصون منعمون فی نحن بمیتین
 ای بم شأنہ الموت (الامواتنا الاولی) الی كانت فی الدنیا و ہی متناولة لما فی القبر بعد الاحیاء للسؤال قالہ
 تصدیقا لقولہ تعالی لا یدوقون فیہا الموت الاولی ای لانعمت فی الجنة ابداء سوی موتنا الاولی
 فی الدنیا و نصبہا علی المصدر من اسم الفاعل یعنی انہ مستثنی مفرغ علی حسب العوالم منصوب بمیتین
 کما یصیب المصدر بالفعل المذكور قبلہ فی مثل قولک ما ضربت زیدا الاضربة واحدة کأنہ قیل و ما نحن
 عمرت موتہ الامواتنا الاولی و قیل نصبہا علی الاستثناء المنقطع معنی لکن الموتہ الاولی قد كانت فی الدنیا و قیل
 الایہا بمعنی بعد و سوی (و ما نحن بمعینین) کالکفار فالنجاۃ من العذاب ایضا نعمة جليلة مستوجبة
 للتحذیر بها کما ان العذاب محنة عظیمة مستدعیۃ لتنی الموت کل ساعة و عن ابی بکر الصدیق رضی اللہ عنہ الموت
 اشد مما قبلہ و اھون مما بعده و فی الآیۃ اشارۃ الی ان من مات الموتہ الاولی و ہی الموتہ الارادیۃ عن الصفات
 النفسانیۃ حیوانیۃ فقد حی بحیۃ روحانیۃ ربانیۃ لا بموت بعدہا ابداء بل ینقل المؤمن من دار الی دار فی جوار
 الحق و لا یعذب بنار الہجران و آفة الحرمان * ہر کہ فانی شد از ارادت خویش * زندکی یاف او
 ز مہجرت خویش * از عذاب و الم و مسلم کشت * در جوار خدا منعم کشت (ان ہذا) ای الامر
 العظیم الذی نحن فیہ من النعمة و الخلود و الامن من العذاب (لہو الفوز العظیم) الفوز الظفر مع حصول
 السلامة ای لہو السعادة و الظفر کل المراد اذا دنیا و ما فیہا تحتقر دونہ کما تحتقر القطرة من البحر المحيط و الحبة
 من البیدر الکبیر (مثل ہذا فلیعمل العاملون) ای لنیل ہذا المراد الجلیل یجب ان یعمل العاملون و یجتہد
 المجتہدون لا لمخووظ الدنیویۃ السریعۃ الانقطاع المشوبة بفنون الآلام و البلايا و الصداغ (قال انکاشفی)
 از برای ابن نعمتہا پس باید کہ عمل کنند عمل کنند کار نہ برای مال و جا دنیا کہ بر شرف زوال و صدد انتقال است
 * کر بار کشی بار نکاری باری * و رکار کی برای باری باری * و رروی بخاک راہی خواہی مالید * برخاک زہ
 طرفہ سواری باری * و یحتمل ان یکون قولہ ان ہذا الخ من کلام رب العزہ فہو ترعیب فی طلب ثواب اللہ بطاعتہ
 و یقال فلیحتمل المحملون الانی لانہ قد حفت الجنة بالمکارہ و حفت النار بالاشہوات حفت الجنة بمکروہات
 و حفت النيران بشہواتنا یعنی جعلت الجنة مخفوفۃ بالاشیاء الی كانت مکروہۃ لنا و جعلت النار محمطة

بالاشياء التي كانت محبوبة لتنافين المرء وبين الجنة حجاب الامكاره وهو حجاب عظيم صعب خرقه وما بين النار وبينه حجاب الاشبهوات وهو حجاب حقير سهل لاهله والعباد بالله من الاقبال على الشهوات والادبار عن الكرامات في الجنات (قال في كشف الاسرار) يس عارفان سزا ترانده براسيد ديدار جلال احديت ويافت حقائق قربت وتيا شير صبح وصلت دبه دبه ودل فرا كشند وحان وروان درين بشارت نثار كشند يعنى ان هبت نفحة من نفحات الحق من جنات القدس اوشم رائحة من نسيم القرب او بدت شطبة من الحقائق وتباشير الوصلة حق للعارف ان يقول ان هذا لهو الفوز العظيم وبالخرى ان يقول لمثل هذا فليعمل العاملون بل لمثل هذه الحالة تبذل الارواح وتقضى الاشباح كما قيل

على مثل ليلي يقتل المرء نفسه * وان بات من سلمى على الياس طاويا

والحاصل ان لكل من العابدين والعارفين حصة من اشارة هذا في الآية وكان بعض الصالحاء يصلى الضحي مائة ركعة ويقول لهذا خلقنا وبهذا اسرنا يوشك اولياء الله ان يكفوا ويحمدوا اى على ما آتاهم الله في مقابلة بمجاهداتهم وطاعاتهم من الاجر الجزيل والثواب الجليل وقد ثبت ان كثيرا من الصالحاء تلوا عند النزاع قوله تعالى لمثل هذا الى آخر ما اشير اليه لما شاهدته من حيث مقامه فتسأل الله القلب السليم في الدنيا والنعم المقيم في العقبى والله تعالى الطاف لا تحويها الافكار (حكى) ان موسى عليه السلام سأل ربه من ادنى اهل الجنة منزلة فقال رجل يجيىء بعد ما دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب وكيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت يارب فيقول لك ذلك ومثله ومثله فيقول في الخامسة رضيت يارب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتئت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت يارب قال موسى عليه السلام فمن اعلاهم منزلة فقال اولئك الذين اردت غرس كرامتهم يدي وحمت عليها فلم ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر والكل فوز لكن الفوز بالا على فوز عظيم الا ترى انه لا تستوى الرعية والسلطان في الدنيا فان كان للرعية عبا فللسلطان قبا وان كان لهم حجرة فله غرفة وان كان لهم كسرة خبز فله الوان نعمة وهكذا فقد تفاوتت الهمم في الدنيا واختلفت الاغراض ولذا تفاوتت المراتب في العقبى وتباين الاعواض فمن وجد الله تعالى وجد الجنة ايضا بل ما فيها ولكن ليس كل من يجد الجنة باسرها يصل الى الله تعالى والانس به والاحتفاظ ببقائه المستغرق جميع الاوقات وشهوده المستوعب لكل الحالات فكأن على الهمة فان علو الهمة من الايمان وغاية الايمان الاحسان ونهايته الاستغراق في شهود المنان (أذلك خير نزالا ام شجرة الرقوم) الهمة للتقرب والمراد حمل الكفار على اقرار مدخولها وذلك اشارة الى نعيم الجنة وخير وارد على سبيل التهكم والاستهزاء بهم وانتصاب نزالا على الحالية وهو ما بهيأ من الطعام الحاضر للنزل اى الضيف ومنه انزال الاجناد لارزاقهم والرقوم اسم شجرة صغيرة النورق مرة كريهة الرائحة تكون بهامة يعرفها المشركون سميت بها الشجرة الموصوفة بقوله انها شجرة اغ وفي المفردات شجرة الرقوم عبارة عن اطعمة كريهة في النار ومنه استعير زقم فلان وزقم اذا ابتلع شيئا كريها والمعنى ان نعم الجنة والرزق المعلوم للمؤمنين فيها خير طعاما يعنى ان الرزق المعلوم نزل اهل الجنة واهل النار نزلهم شجرة الرقوم اى ثمرها فابهما خير في كونهما نزلا وفي ذكره دلالة على ان ما ذكره من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما بعد ويرفع للنازل ولهم وراء ذلك ما انقصر عنه الافهام وكذلك الرقوم لاهل النار ويقال اصل النزلى الفضل والزيادة والربع ومنه قولهم العسل ليس من انزال الارض اى من ريعها وما يحصل منها فاستعير للحاصل من الشيء فانصاب نزلا على التمييز والمعنى أذلك الرزق المعلوم الذى حاصله اللذة والسرور خير حاصل لام شجرة الرقوم التى حاصلها الالم والغم (انا جعلناها فتنة للظالمين) محنة وعذابا لهم في الآخرة فان الفتنة في اللغة الاحراق او ابتلاء في الدنيا حيث فتوا وضلوا عن الحق بسببه فان الفتنة قد يطلق على المضل عن الحق فان الكفار لما سمعوا كون هذه الشجرة في النار فتوا به في دينهم وتوسلوا به الى الطعن في القرآن والنسبة والتأدي في الكفر وقالوا كيف يمكن ذلك والنار تحرق الشجر ولم يعلموا ان من قدر على خلق حيوان يعش في النار ويبتلى بها اقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق (انها شجرة تخرج في اصل الجحيم) اى تنبت في قعر جهنم فنبتها في قعرها واغصانها ترتفع الى دركا نهاها ولما كان اصل عنصرها النار لم تحرق بها كسائر

الاشجار الا ترى ان السمك لم تولد في الماء لم يفرق بخلاف ما لم تولد فيه واعلم رد على ابن الزمري وصناديد
 قریش وتجهيل لهم حيث قال ابن الزمري لهم ان سمكة - تخوفنا بالزقوم والزقوم بلسان البربران بدو التمر
 فادخلهم ابوجهل بنته وقال يا جارية زقيننا فاتتهم بالزبد والتمر قل استهناء ترقراف هذا ما توعدكم به محمد فقال
 تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم فلبس الزقوم ما فهم هؤلاء الجهلة الضلال (طلعها) اى جعلها وعرها
 الذى يخرج منها ويطلع مستعار من طلع النخلة لمشاركتها في الشكل والطلع شئ يخرج من النخل كانه نعلان
 مطبقان والجل بينهما منضود (كانه) كويا او (رؤوس الشياطين) فى تناهى القبح والهول لان صورة
 الشيطان اقبح الصور واكرهها فى طباع الناس وعقائدهم ومن ثمة اذا وصفوا شيئاً بغاية القبح والكره اذ قالوا
 كانه شيطان وان لم يروه فتشبهه الطلع برؤوس الشياطين تشبيه بالخيل كتشبيه الفأق فى الحسن بالملك قال تعالى
 حكاية ما هذا بشرا ان هذا الاملاك كريم وفيه اشارة الى ان من كان ههنا معلوماً فى قبح صفات الشياطين
 يكون هنك مكافاة فى قبح صورة الشياطين (فانهم) يس دوزخيان (لا تكون منها) اى من الشجرة ومن
 طاعها فالتأنيث مكتسب من المضاف اليه (فثون منها البطون) لغلبة الجوع والقسر على اكلها وان كرهوها
 ليكون ذلك نوعاً آخر من العذاب وفيه اشارة الى انهم كانوا الهافى من رمة الآخرة اعنى الدنيا زارعين فاحصدوا
 الا ما زرعوا والى اسم فاعل من ملا الاناء ماء يماؤه فهو مائى وعملوه والبطون جمع بطن وهو خلاف الطهر
 فى كل شئ (ثم انهم عليها) اى على الشجرة التى ملاوا منها بطونهم بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال
 استسقاؤهم كابني عنه كذا ثم فتكون للترابي الزمانى ويجوز ان تكون للترابي من حيث ان كراهة شرابهم
 وشاعته لما كانت اشد واقوى بالنسبة الى كراهة طعامهم كان شرابهم ابعد من طعامهم من حيث الرتبة
 فيكونون جامعين بين اكل الطعام الكريه الشنيع وشرب الشراب الاكره الابشع (اشوبا من حميم) الشوب الخلط
 والحميم الماء الحار الذى قد انتهى حره اى شراباً من دم اوقح اسود او صديد مزجاً بمشوباء عارفاً بالحرارة يقطع
 امعاءهم (ثم ان مرجعهم) اى مصيرهم (الى الجحيم) اى الى دركاتهما او الى نفسهما فان الزقوم والجحيم زل يقدم
 اليهم قبل دخولها وقيل الجحيم خارج عنها لقوله تعالى هذ جهنم التى يكذب بها الجحيمون يطوفون بينها وبين
 حميم ان يذهب بهم عن مقارهم ومنازلهم من الجحيم الى شجرة الزقوم فيما يكون منها الى ان يتلثوا ثم يسقون
 من الجحيم ثم يردون الى الجحيم كما يرد الابل عن موارد الماء ويؤيده قراءة ابن مسعود ثم ان منقلبهم وفى الحديث
 يا ايها الناس اتقوا الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون فلوان قطرة من الزقوم قطرت لامرت على اهل الدنيا
 معبشتها فكيف بمن هو طعامه وشرابه وابس له طعام غيره (انهم القوا آباءهم صالين) تعليل لاستحقاقهم
 ما ذكر من فنون العذاب بتقليد الآباء فى الدين من غير ان يكون لهم ولا بآئهم شئ يتسك به اصلاً والالقاء
 بالقاء الوجدان وبالفارسية يافتن وضالين مفعول ثان لقوله القوا بمعنى وجدوا والمعنى وجدوهم ضالين
 فى نفس الامر عن الهدى وطلب الحق لبس لهم ما يصلح شبهة فضلا عن صلاحية الدليل (فهم) اى الكافرون
 الظالمون (على آثارهم) اى آثار الآباء جمع أثر بالفارسية بى (يهرعون) يسرعون من غير ان يتدبروا انهم
 على الحق اولامع ظهور كونهم على الباطل بادنى تأمل والاهراع الاسراع الشديد كانهم يهرعون ويحثون حثاً
 على الاسراع على آثارهم (ولقد) جواب قسم اى وبالله لقد (ضل) كراه شد (قبلهم) اى قبل قومك قریش
 (اكثرا لاولين) من الامم السابقة اضلهم ابليس ولم يذ كر لان فى الكلام دليلاً فاكتفى بالاشارة (واقدراسلنا فيهم)
 وبتحقيق ما فرستادهم در ميان ايشان يعنى الاكثرين (منذرين) اى انبياء اولى عدد كثير ذوى شان
 خطير يبنوا لهم بطلان ما هم عليه وانذروهم عاقبة الوخية (فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) اى آخر أمر الذين
 انذروا من الهول والفتاعة والهلاك لما يلتفتوا الى الانذار ولم يرفعوا لهم رأساً والخطاب الى الرسول اول لكل
 احد ممن يتمكن من مشاهدة آثارهم وسماع اخبارهم وحيث كان المعنى انهم اهلكوا اهلاً كاظفاً استثنى منهم
 المخلصون بقوله تعالى (الاعباد الله المخلصين) اى الذين اخلصهم الله بتوفيقهم للايمان والعمل بموجب الانذار
 يعنى انهم نجوا مما اهلك به كفار الامم الماضية وفى الآية تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببيان انه
 تعالى ارسل قبله رسلاً الى الامم الماضية فانذروهم بسوء عاقبة الكفر والضلال فكذبهم قومهم ولم ينهوا بالانذار
 واصروا على الكفر والضلال فصبر الرسل على اذاهم واستمروا على دعوتهم الى الله تعالى فاقتد بهم وما عليك

الالبلاخ ثم ان عاقبة الاصرار الهلاك وغاية اصبر النجاة والقوز بالمراد فعلى العاقل تصحيح العمل بالاخلاص
 وتصحيح القلب بالتصفية قال الواسطى مدار العبودية على ستة اشياء التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة
 والهيبة فمن ذكر التعظيم يهيج الاخلاص ومن ذكر الحياء يكون العبد على خطرات قلبه حافظا ومن ذكر
 الخوف يتوب العبد من الذنوب ويأمن من المهالك ومن ذكر الرجاء يسارع الى الطاعات ومن ذكر المحبة يصفوه
 الاعمال ومن ذكر الهيبة يدع التملك والاختيار ويكون تابعا في ارادته لارادة الله تعالى ولا يقول الا سمعنا
 واطعنا * وقد صح ان ذا القرنين لما دخل الظلمات قال لعسكره ليرفع كل منكم من الاجار التي تحت اقدام الافراس
 فانها جواهر فمن رفع بلغ نهاية الغنى ومن خالف وانكر ندم وبقي في التضرابا * كاشكى بهر امتحان بارى *
 كردى نان ذخيره مقدارى * تا كنون نقد وقت من كشتى * وقم اينسان بمقت نكذشتى *
 كاشكى كز كهر بكرم بار * بر سكه ندر نكر دى انكار * تا يفتادى ازان تقصير * در حجاب
 ونجات وتشوير * ابن بود حال كافرو مسلم * كاودرين تنك موطن ومظالم * چون رسيد از خدا
 كتاب ورسول * آن برديش رفت ابن بقول * نزد نذاز سرفساد وغلو * كافران جز در عناد
 وعو * مؤمنان کرده در پيروي * هم سعادتمند وهم اطعنا كوى * شد بلا يا نهايت انكار *
 شد عطايا نهايت اقرار * ومن الله التوفيق بطريق التحقيق (واقعد نادانا نوح) نوع تفصيل لحسن عاقبة
 المنذرين بالكسر وسوء خاتمة المنذرين بالفخ والنداء الداء بقرينة قل نعم المحبون والمعنى وبالله لقد دعا نوح
 وهو اول المرسلين حين يؤس من ايمان قومه بعدما دعاهم اليه احقبا ودهورا فلم يزد هم دعاؤه الا فرارا ونفورا
 فاجابه احسن الاجابة حيث اوصلاه الى مراده من نصرته على اعدائه والا تنقام منهم بابلغ ما يكون
 (فانعم المحبون) اى فوالله نعم المحبون نحن فمحذوف ما حذف ثقة بدلالة ما ذكر عليه والجمع دليل العظمة والكبرياء
 (ونجينا) النجاة نجات دادن (واهلكه) وكسان او (من الكبر العظيم) از اندوه بزرگ اى من الفرق
 او من اذى قومه دهرا طويلا والكرب الغم الشديد والكربة كالغمد واصل ذلك من كرب الارض وهو قلبها بالحفر
 فالغم بئر النفس اشارة ذلك ويصح ان يكون الكرب من كربت الشمس اذا دنت للغيب (وجعلنا ذريته) نسله (هم)
 فحسب (الباقين) حيث اهلكنا الكفرة بموجب دعائه رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا وقدروى انه
 مات كل من كان معه فى السفينة غير ابنائه وازواجهم وهم الذين بقوا متناقلين الى يوم القيامة قال قتادة انهم
 كلهم من ذرية نوح وكان له ثلاثة اولاد سام وحام وياث فسام ابو العرب وفارس والروم واليهود والنصارى
 وحام ابو السودان من المشرق الى المغرب والسند والهند والنوبة والنيج والحبشة والقبط والبربر وغيرهم وياث
 ابو الترك والخرز ويا جوج وما هنالك قال فى كشف الاسرار اصحاب التواريخ كفتند فرزندان يافث
 هفت بودند نامهاى ايشان ترك وخرز وصةلاب وناريس ومنسلك وكارى وصين ومسكن ايشان ميان ميان مشرق
 ومهب شمال بود وهر چه از اين جنس مردم انداز فرزندان اين هفت برادر اند وهمچنين فرزندان حام بن نوح
 هفت بودند نامهاى ايشان سند وهندوزنج وقبط وحيش ونوب وكنعان ومسكن ايشان ميان جنوب ودبور
 وصبا بود وجنس سپاهان همه آفر زندان اين هفت برادر اند اما فرزندان سام ميكوينديج بودند وقومى
 ميكويند كه هفت بودند ارم وارفحشد وعالم ويفرواسود وتارخ وتورخ ارم پدر عاد وعود بود ارم فحشد پدر عرب
 بود از ايشان فالغ وقحطان بود فالغ جد ابراهيم عليه السلام وقحطان ابوالن بود وعالم پدر خراسان واسود
 پدر فارس ويفر پدر روم بود وتورخ پدر ارمن بود صاحب ارمنييه وتارخ پدر كرمان بود واين ديار واقطاع
 همه بنام ايشان باز ميخوانند و بعد از نوح خليفة وى سام بود برسر فرزندان نوح فرماده بود و كار ساز و مسكن
 وى زمين عراق بود و ابران شهر و قيل يشتوا بارض خوئى و يصيف بالموصل ونوح را پسر چهارمين بودند نام
 او يام وهو الفريق ولم يكن له عقب (وتركا عليه) ابقينا على نوح (فى الآخريين) من الامم وبالفارسية
 در ميان پسبينان (سلام على نوح) اى هذا الكلام بعينه وهو وارد على الحكاية كقولك قرأت سورة
 انزلناها فلم ينتصب السلام لان الحكاية لاتزال عن وجهها والمعنى يسلمون عليه تسليما ويدعون له على الدوام
 امة بعد امة (فى العالمين) بدل من قوله فى الآخريين لكونه ادل منه على الشمول والاستغراق لدخول الملائكة
 والنفلين فيه والمراد الدعاء بنبات هذه الحكمة واستمرارها ابدا فى العالمين من الملائكة والنفلين جميعا

وفي تفسير القرطبي جاءت الحجة والعقرب لدخول السفينة فقال نوح لا اهللكما لانكما سبب الضر والبلاء فقلا
 اهلنا فحين نضى لك ان لا نضر احدا ذكر لك في قرأ حين يخاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين لم يضرهما ذكره
 القشيري وفي التأويلات النجمية يشير بهذا الى ان المستحق لسلام الله هو نوح وروح الانسان لانه ما جاء ان الله
 سلم على شيء من العالمين غير الانسان كما قال تعالى ليله المعراج السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال
 عليه السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وما قال وعلى ملائكتك المقربين وانما كان اختصاص
 الانسان بسلام من بين العالمين لانه حامل الامانة الثقيلة التي اعرض عنها غيره فكان احوج شيء الى سلام الله
 ليعبر بالامانة على الصراط المستقيم الذي هو ادى من الشجرة واحد من السيف ولهذا قال النبي عليه السلام
 تكون دعوة الرسل حينئذ رب سلم سلم وهل سمعت ان يكون لغير الانسان العبور على الصراط وانما اختصوا
 بالعبور على الصراط لانهم يؤدون الامانة الى اهلها وهو الله تعالى فلا بد من العبور على صراط الله الموصل
 اليه لاداء الامانة (انا كذلك نجزي المحسنين) الكاف متعلقة بما بعدها اي مثل ذلك الجزاء الكامل
 من اجابة الدعاء وابقاء الذرية والذكر الجليل وتسليم العالمين ابدا نجزي الكاملين في الاحسان لاجزاء ادى منه
 فهو تعليل لما فعل بنوح من الكرامات السنية بانه محازاة له على احسانه (انه من عبادنا المؤمنين) تعليل لكونه
 من المحسنين بخلاص عوديته وكال ايمانه وفيه اظهار لجلالة قدر الايمان واصالة امره وترغب في تحصيله
 والسبب عليه وفي كشف الاسرار خص الايمان بالذكر والنبوة اشرف منه بيئات الشرف المؤمنين لاشرف نوح
 كما يقال ان محمد عليه السلام من نبي هاشم قال عباس بن عطاء ادى منازل المسلمين اعلى مراتب النبيين وادنى
 مراتب النبيين اعلى مراتب الصديقين وادنى مراتب الصديقين اعلى مراتب المؤمنين (ثم اعرفنا الآخرين)
 اي المغايرين لنوح واهله وهم كفار قومه اجمعين والاغراق غرقه كردن يعنى انكسر ديكرا زابا آب كشميم وهو
 عطف على نجية نوح واهله لانهم الانبياء والافراق من التفاوت وكذا اذا كان عطف على تركا وابس للتراخي لان كلا
 من الانبياء والابقاء انما هو بعد الاغراق دون العكس كما يقتضيه التراخي (وان من شيعته) اي ممن شايع نوحا
 وتابعه في اصول الدين (لابراهيم) وان اختلفت فروع شريعتيهما ويجوز ان يكون بين شريعتيهما اتفاق كلي
 او اكثري وعن ابن عباس رضى الله عنهما من اهل دينه وعلى سنته او ممن شايعه على التصلب في دين الله
 ومصايرة المكذبين وما كان بينهما الانبياء هو دوصالح وكان بين نوح وابراهيم الفان وسنة واربعون سنة
 وفي بعض التفاسير ان الضمير عائد الى حضرة صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم وان كان غير مذكور فابراهيم
 وان كان سابقا في الصورة لكنه متابع لرسول الله في الحقيقة ولذا اعترف بغضله ومدح دينه ودعاه حيث قال
 ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الآية * يمشى آمنند بسى انبىاوتو * كراخر آمدى هم رايشواتوبى * خوان
 خليل هست نمكدان خوان تو * برخوان اصطفا نمك انبىاوتوبى (اذ جاء ربه) منصوب باذكر
 (بقلب سليم) الباء للتعدية اي بقلب سليم من آفات القلوب بل من علاقة من دون الله مما يتعلق بالكونين
 ومعنى مجيئه به ربه اخلاصه له كانه جاء به مخضنا اياه بطريق التتميل والافليس القلب مما ينقل من مكان
 الى مكان حتى يجاء به (اذ قال) الخ بدل من اذ الاولى (لا يسه) آزر بن باعر بن ناخور بن فالغ بن صالح
 ابن ارفخشذ بن سام بن نوح (وقومه) وكانوا عبدة الاصنام (ماذا تعبدون) استفهام انكارى وتوبيخ اي
 اي شيء تعبدون (اأفك آلهة دون الله تريدون) الافك اسوء الكذب اي تريدون آلهة من دون الله افك
 اي للافك فقدم المفعول على الفعل لعناية ثم المفعول له على المفعول به لان الهمم مكافحتهم بانهم على افك آلهتهم
 وباطل شركهم (فظنكم) اي اي شيء ظنكم فامبتدأ خبره ظنكم (رب العالمين) اذ القيتوه وقد عبدتم
 غيره ان يغفل عنكم اولاً يؤخذكم بما كسبت ايديكم اي لظن فكيف القطع قال في كشف الاسرار دردل
 ابراهيم بود كه بشان ايشان را كيدى سازد تا بحت بر ايشان الزام كشد وآشكارا نمسايد كه ايشان معبودى را
 نشايند روزى پرو ياران وي كفتند كه اي ابراهيم بيانا بسجرا بيرون شويم وبعيد كاه مارويم (فطر) ابراهيم
 (بطرة في الجحوم) جمع نجم وهو الكوكب الطالع اي في علمها وحسابها اذ لو نظر الى النجوم انفسها لقال الى
 النجوم وكان القوم يتعاطون علم النجوم فعاملمهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه واختلف في التخلف عن عبدتهم
 اي عن الخروج معهم الى معبدتهم (فقال انى سقيم) قال في المفردات السقم والسقم المرض المختص بالبدن

والمرض قد يكون في البدن وفي النفس وقوله اني سقيم فمن التعريض والاشارة به اما الى ماض واما الى مستقبل واما الى ذليل مما هو موجود في الحال اذ كان الانسان لا ينفك من خلل يعتره وان كان لا يحس به ويقال مكان سقيم اذا كان فيه خوف انتهى وقال ابن عطية اني سقيم من مخالفتكم وعبادتكم الاصنام او بصدد الموت فان من في عنقه الموت سقيم وقد فوجئ رجل فاجتمع عليه الناس وقالوا مات وهو صحيح فقال اعرابي اصح من الموت في عنقه واما ما كان فلم يقل الا عن تأول فان العارف لا يقع في انهتاك الحرمة ابدا وكان ذلك من ابراهيم لذبح دينه وتوسل الى الزام قومه قال عز الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان ذلك المقصود واجبا فهذا ضابطه وفي الاسئلة المفحمة ومن الناس من يجوز الكذب في الحروب لاجل المكيدة والخداع وارضاء الزوجة والاصلاح بين المهاجرين والصحيح ان ذلك لا يجوز ايضا في هذه المواضع لان الكذب في نفسه قبيح والتمسح في نفسه لا يصير حسنا باختلاف الصور والاحوال وانما يجوز في هذه المواضع بتأويل وتعريض لا بطريق التصريح ومثاله يقول الرجل لزوجته اذا كان لا يحبها كيف لا احبك وانت حلالى وزوجتى وقد صحبتك وامثال هذه فاما اذا قال صريحا بانى احبك وهو يبغيضا فيكون كذبا محضا ولا رخصة فيه مثاله كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد ان تهضه نحو عيمه كان يسأل عن منازل اليسار ليشبه على العدو من اى جانب ياتيه واما اذا كان يقصد حبا يقول امضى الى جانب آخر فهذه من قبيلها انتهى وكان القوم يتطربون من المريض فلما سمعوا من ابراهيم ذلك هربوا منه الى معبدهم وتركوه في بيت الاصنام فريدا ليس معه احد وذلك قوله تعالى (فتولوا عنه) فاعرضوا ونفروا عن ابراهيم (مدبرين) هار بين مخافة العدو اى السراية وقال بعضهم ان المراد بالسقم هو الطاعون وكان اغلب الاسقام وكانوا يخافون العدو يقول الفقير المشهور ان الطاعون قد فشا في بني اسرائيل ولم يكن قبلهم الا على رواية كما قال عليه السلام الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل او على من كان قبلكم (فراغ الى آلهتهم) اى ذهب اليها في خفية واصله الميل بحيلة من روعة الثلب وهو ذهابه في خفية وحيلة قال في القاموس راغ الرجل والثلب روغا وروغانا مال وحاد عن الشيء وفي تاج المصادر الروغ والروغان روباهاى كردن والروغ بيهان سوى چيرنى شدن وفي التهذيب الروغ والروغان دستان كردن (فقال) للاصنام استهزاء چون ديد ايشانرا آراسته وخوانهء طعام در پيش ايشان نهاده (الانأكلون) اياهم خور يد ازين طعامها وكانوا يضعون الطعام عند الاصنام لتحصل له البركة بسببها (مالكم لا تنطقون) اى ما تصنعون غير ناطقين بجوابى وبالفارسية چيست شما را كه سخن نمى گويد ومرا جوابى نهيد (فراغ عليهم) قال مستعلياء عليهم حال كونه يضر بهم (ضربا باليمين) اوحال كونه ضاربا باليمين فالمصدر بمعنى الفاعل اى ضربا شديدا قويا وذلك لان اليمين اقوى الجارحتين واشدهما وقوة الاكلة تقتضى قوة الفعل وشدة وقيل بالقوة والمثنة وعلى ذلك مدار تسمية الحلف باليمين لانه يعقوى الكلام ويؤكده وقبل بسبب الحلف وهو قوله وتالله لا كيدن اصنامكم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت الاصنام وجدوها مكسورة يعنى پاره پاره كشته فسألوا عن الفاعل فظنوا ان ابراهيم عليه السلام فعله فقبل فاثوابه (فأقبلوا) اى توجه المأمورون باحضاره (اليه) الى ابراهيم قال ابن الشيخ اليه يجوز ان يتعلق بما قبله وبما بعده (يزفون) حال من واوا قبلوا اى يسرعون من زفيف النعام وهو ابتداء عدها قال في المفردات اصل الزفيف في هبوب الريح وسرعة النعامة التى تحنط الطيران بالمشى وزفف النعام اذا اسرع ومنه استعير زف العروس استعارة ما تقتضى السرعة لاجل مشيها ولكن للذهاب بها على خفة من السرور (قال) اى بعدما أنوبه وجرى بينهم وبينه من المحاورات ما نطق به قوله تعالى قالوا أنت فعلت هذا با آلهتنا ابراهيم الى قوله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون (أتعبدون) همزة الاستفهام للانكار (ما نتحنون) ما نتحونه من الاصنام فاموصولة والتحت تحت الشجر والخشب ونحوهما من الاجسام وبالفارسية تراشيدن يعنى آياى پرستيد آنچه مى تراشيد از سنك وچوب بدست خود (والله خلقكم) حال من فاعل تعبدون مؤكدة للانكار والتوبيخ اى والحال انه تعالى خلقكم والخالق هو الخالق بالعبادة دون المخلوق (وما تعملون) اى وخلق ما تعملونه من الاصنام وغيرها

فان جواهر اصنامهم ومادتها بخلقه تعالى وشكلها وان كان بفعلهم لكنه باقدار الله تعالى اياهم عليه وخلقهم
ما توقف عليه فعلهم من الدواعي والاعداد والاسباب فلم يلزم ان يكون الشيء مخلوقا لله تعالى ومعهم ولا لهم
وطهر من فحوى الآية ان الافعال مخلوقة لله تعالى مكتسبة للاحاد حسبا قاله اهل السنة والجماعة
وبالاعتساب يتعلق الثواب والعقاب (قال المولى الجرجاني) فعل ما خواه زشت وخواه نكو * يك يک
هست آفريده او * نيك و بد كرجه مقتضای قضاست * اين خلاف رضا وآن برضاست (قالوا)
كفت نمروند وخواص او وقال السهيلي في التعريف قائل هذه المقالة لهم فيما ذكر الطبري اسمه الهيرن رجل
من اعراب فارس وهم الترك وهو الذي جاء في الحديث بينا رجل يمشي في حلة يتخلف فيها فحسب به فهو يتجمل
في الارض الى يوم القيامة (ابنه بنينا) بنا كنيد براى سوختن ابراهيم بناني وازهيرم پرا حته آتش
دران زبند (روى) عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال بنوا حائطا من حجر طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه
عشرون ذراعا وملاؤه حطبا واشعلوه نارا وطرحوه فيها كما قال (فالقوة في الجحيم) في النار الشديدة الابقاد
وبالفارسية بس طرح كنيد و در آتش اورا در آتش سوزان من الجحمة وهي شدة التأجيج والالتهاب واللام عوض
عن المضاف اليه اي ذلك النيران (فارادوا به كيدا) اي شرأوه وان يجرقوه بالنار فانه عليه السلام لما قهرهم
بالحجة والقهم الحجر قصدوا ان يكبدوا به ويحتالوا لاهلاكه كما كاد اصنامهم بكسره اياهم لئلا يظهر للعامة
عجزهم والكيد ضرب من الاحتيال كافي المفردات (فجعلاهم الاسفلين) الاذنين بابطال كبدهم وجعله برهانا
نيرا على علو شأنه عليه السلام يجعل النار عليه بردا وسلاما على ماسبق تفصيل القصة في سورة الانبياء فان
قلت لم ابتلاه تعالى بالنار في نفسه قلت لا ركل انسان يخاف بالطبع من ظهور صفة القهر كاقبل لموسى
عليه السلام ولا تخف سعيدها سيرتها الاولى فاراه تعالى ان النار لا تضر شيئا الا باذن الله تعالى وان ظهرت
بصورة القهر وصفته وكذلك اظهر الجمع بين المتضادين بجعلها بردا وسلاما وفيه معجزة قاهرة لاعدائه فانهم
كانوا يعبدون النار والشمس والنجوم ويعتقدون وصف الربوبية لها فاراهم الحق تعالى انها لا تضر الا باذن
الله تعالى وقد ورد في الخبر ان التمرود لما شاهد ان النار كانت على ابراهيم بردا وسلاما قال ان ربك له عظيم فتقرب اليه
بقرا بين فذبح تقربا اليه آفا كثيرة فلم ينفعه لاصراره على اعتقاده وعمله وسوء حاله (قال المولى الجرجاني)
يافت ناكاه آن حكيمك راه * پيش جمعي ز اولياء الله * فصل دى بود ومنقلى آتش * شعله ميرد ميان
ايشان خوش * شد بتقريب آتش ومنقل * از خيلى برى ز نقص وخلل * ذكر آن قصه كهن
بتمام * كه بر نار كشت برد وسلام * آن حكيمك ز جهل واستكبار * كفت بالطبع محرق آمد نار *
آنجد بالطبع محرقست بجا * كرد از مقتضای طبع جدا * بكي از حاضران ز غيبت دين * كفت
هين دامت بيار و بين * منقل آتش بدامان ريخت * آتش حجلتش ز جان آنكيخت * كفت
در كن ميان آتش دست * هيچ كرمي بين در آتش هست * چون نه دشنش بسوخت ني دامن *
شد از ان جهل او پرورش * طبع راهم مستخر حق ديد * جانش از تبركى عقل رهيد * اكران علم او
يقين بودى * قصه او كي اينچنين بودى * علم كامد يقين ز بهم زوال * بيقين ايمن است درهمه حال
(وقال) ابراهيم بعد ما انجاه الله تعالى من النار قال لمن فارقه من قومه فيكون ذلك توبخنا لهم اولمى هاجر
معهم من اهله فيكون ذلك ترغيبا لهم (انى ذاهب الى ربى) اى مهاجر من ارض حران او من بابل او قرية بين
البصرة والكوفة يقال لها هرمن بحره الى حيث امرنى ربى وهو الشام اوالى حيث اتجرده فيه لعبادته تعالى
اى موضع كان فان الذهاب الى ذات الرب محال اذ ليس في جهة وفي بحر العلوم وله امر الله تعالى
باريهجر دار الكفر ويذهب الى موضع يقدر على زيارة الصخرة التي هي قبلته وعلى عمارة المسجد الحرام وهي
القرية التي دفن فيها كما امر نبينا بالهجرة من مكة الى المدينة وفي بعض التواريخ دفن ابراهيم بارض فلسطين
وهي بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين المهملة البلاد التي بين الشام وارض مصر منها الرملة وغزة
وعسقلان وغيرها (سيهدين) الى مقصدي الذي اردت وهو الشام اوالى موضع يكون فيه صلاح ديني وبت
القول بذلك لسبق الوعد والبناء على عادته تعالى معه ولم يكن كذلك حال موسى حيث قال عسى ربى
ان يهديني سواء السبيل ولذلك اتى بصيغة التوقع وهذه الآية اصل في الهجرة من ديار الكفر الى ارض يمكن فيها

من اقامة وظائف الدين والطاعة واول من فعل ذلك ابراهيم هاجر مع لوط وصار الى الارض المقدسة قال
 في كشف الاسرار برذوق اهل معرفت اني ذاهب الى ربى اشارت بانقطاع بندة ومعنى انقطاع باحق بریدت
 در بدایت بجهت ودر نهایت بكل بدایت ت درسی وزبان در ذکر و عمر در جهت ونهایت باخلق عاربت
 و باحد بیکانه و از تعلق آسود * وصل میسر نشود جز بقطع * قطع نخست از همه بریدت فن
 بقى له فی القلب لمحذلة العلم باسمه الملك والمملکوت لم یفتخ له باب العلم بالله من حیث المشاهدة ولم یدخل عالم
 الحقیقة واسطی کفّت ذلیل از خلق بحق می شد وحبیب از حق بخلق می آمد او که از خلق بحق شود حق را بدلیل
 شناسد و او که از حق بخلق آید دلیل را بحق شناسد (روی) ان ابراهيم عليه السلام لما جعل الله الارض عليه
 بردا وسلاما واهلك عدوه الفمرد وتزوج بسارة وكانت احسن النساء وجهها وكانت تشبه حواء في حسنها عز
 الانتقال من ارض بابل الى الشام پس روی مبارك بشام نهاد ودران راه را جریدت ساره خاتون افتاد وارا
 ابراهيم بنحید و چون هاجر ملک یمن وی شد دعا کرده که (رب) ای پروردگار من (هبل من
 الصالحین) المراد ولد کامل الصلاح عظیم الشأن فیه ای بعض الصالحین یعنی علی الدعوة والطاعة ویؤنس
 فی العربة یعنی الولد لان لفظ الهبة علی الاطلاق خاص به وان کار قدورد مقیدا بالاخ فی قوله ووهبنا له من
 رحمتنا اخاه هرون نبیا و لقوله تعالی (وبشرناه بغلام حليم) فانه صریح فی ان البشیر به غیر ما استوهبه علیه
 السلام والغلام الطار الشارب والکهل ضدا ومن حین یولد الى ان یسب کاف القاموس وقال بعض اهل اللغة
 الغلام من جاوز العشر واما من دونها فصبي والحليم من لا یجعل فی الامور ویحمل المشاق ولا یضطرب عند
 اصابة المکره ولا یجرحه الغضب بسهولة والمعنی بالفارسیة پس مرده دادیم اورا یفرندی بر دبار یعنی چون
 بلوغ رسد حلیم بود ولقد جمع فیه بشارات ثلاث بشاره انه غلام وانه یبلغ اوان الحلم فان الصبی لا یوصف
 بالحلم وانه یكون حلیمای حلم یعادل حلمه حین عرض علیه ابوه الذبح وهو مراهق فاستسلم (قال الکاشفی)
 یس خدای تعالی اسماعیل را از هاجر بوی ارزانی داشت و بحکم سجانه از زمین شام هاجر پسر
 آورده را بیکه برد واسمعیل انجا نشو و نیافت (فلما بلغ) الغلام (معه) مع ابراهيم (السعی) الفاء فصیحة
 معربة عن مقدر ای فوهبنا له فتشأ فلما بلغ رتبة ان یسعی معه فی اشغاله وحوالجه ومصالحه ومعه متعلق
 بالسعی وجاز لانه ظرف فکیفیه رائحة من الفعل لا یبلغ لاقتضائه بلوغهما معاحد السعی ولم یکن معا کذا
 فی بحر العلوم وتخصیصه لان الادب اکمل فی الرفق والاستصلاح فلان تسعیه قبل او انه لانه استوهبه
 لذلك وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة (قال) ابراهيم (یابی) ای بسرك من تصغیر شفقت است (انی اری
 فی المنام انی اذبحک) قربانا لله تعالی ای اری هذه الصورة بعینها او ماهذه عبارته وتأويله وقيل انه رأى ليلة
 التروية كان قائلاً يقول لادن الله بأمرک بذبح ابنک هذا فلما اصبح روی فی ذلك من الصباح الى الرواح امن الله
 تعالی هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثمة سمي يوم التروية فلما امسى رأى مثل ذلك فعرف انه من الله تعالی فمن
 ثمة سمي يوم عرفة ثم رأى فی الليلة الثالثة ففهم بنحره فسمى اليوم يوم النحر (فانظر ماذا) منصوب بقوله (ترى)
 من الرأى فيما القيت اليك وبالفارسیة پس در نکر ذریں کار چه چیزى بینى رأى توجه تقاضا می کند فاما
 یسأله عما یبديه قلبه ورأیه ای شیء هل هو الامضاء او التوقف فقوله ترى من الرأى الذى یخطر بالبال لامن
 رؤية العين واما شاوره فیه وهو امر محتوم لیعلم ما عنده فیمّا نزل من بلاء الله تعالی فتثبت قدمه ان یخزع وبأمن
 ان سلم ویکتب الثوبة علیه بالانقياد له قبل نزوله وتكون سنة فی المشاورة فقد قیل لوشاور آدم الملائكة
 فی اكله من الشجرة لما فرط منه ذلك (قال یابوت افسل) کفّت ای پدر بکن (ما تؤمر) انجیه فرموده شدی
 بدان ای ما تؤمر به فحذف الجار اولا علی القاعدة المطردة ثم حذف العائد الى الموصول بعد انقلابه منصوبا
 بإیصاله الى الفعل ارحذف دفعه او افعل امرک علی اضافة المصدر الى المفعول وتسمية المأمور به امرا وصیفة
 المضارع حیث لم یقل ما امرت للدلالة علی ان الامر متعلق به متوجه الیه مستمر الى حین الامثال به ولعله
 فهم من كلامه انه رأى ذبحه مأمورا به ولذا قال ما تؤمر وعلم ان رؤیا بالانبياء حق وان مثل ذلك لا یقدمون
 علیه الا بامر واما امر به فی المنام دون اليقظة مع ان غالب وحی الانبياء ان یكون فی اليقظة لیكون
 مبادرتهما الى الامثال ادل علی کمال الانقياد والاخلاص قالوا رؤیا الانبياء حق من قبیل الوحی فانه یأتیهم

الروحى مر الله ايقاظا اذلائهم قلوبهم ابدا ولانه لطهارة نفوسهم ليس للشيطان عليهم سبيل وفى اسئلة الحكم
لم امر الله تعالى ابراهيم بذبح ولده فى المنام ورؤيا الانبياء حق وقتل الانسان بغير حق من اعظم الكبائر قيل
امره فى المنام دون اليقظة لانه ليس شئ ابغض الى الله من قتل المؤمن (سجدنى) زود باشد كه بايى مرا
ثم استعان بالله فى الصبر على بلائه حيث استثنى فقال (ان شاء الله) ومن اسند المشبهة الى الله تعالى والتجاء اليه
لم يعط (من الصابرين) على الذبح اوعلى قضاء الله تعالى قال الذبح من الصابرين ادخل نفسه فى عداد
الصابرين فرق عليه وموسى عليه السلام تفرد بنفسه حيث قال للحضر سجدنى ان شاء الله صابرا فخرج
والنفويض اسم من التفرد ووافق لتحصيل المرام ولما كان اسمعيل فى مقام التسليم والنفويض الى الله تعالى
وقف وصبر ولما كان موسى فى صورة التعلم ومن شأن التعلم ان يتعرض لاسناده بالاعتراض فيعلم بفهمه خرج
ولم يصبر وقال بعضهم ظاهر موسى تعرض وباطنه تسليم ايضا لانه انما اعترض على الحضر بغيره الشرع (لما
آيا) اى اسلم ابراهيم وابنه لامر الله وانقادا وخضعاه وباتفاقية پس هتكهم كه كردن نها دند خديرا
يقال سلم لامر الله واسلم واستسلم بمعنى واحد قرئ بهن جميعا واصليها من قولك سلم هذا الفسلان اذا خلص له
ومعناه سلم ان يتزع فيه وقولهم سلم لامر الله واسلم له متفولان منه ومعناه هما اخلص نفسه لله وجعلها سالمة
وكذلك معنى اسلم استخلص نفسه لله تعالى وص فتادة فى اسلم اسلم ابراهيم ابنه واسمعيل نفسه
(وله المجين) قال فى القاموس انه صرعه والشاء على عنقه وخده واجبين احد جانبي الجبهة فلما وحده فوق
الصدغ جبين عن يمين الجبهة وشمالها قال الراغب اصل اثل المكان المرتفع وانثل العنق وله المجين اسقطه
على اثل اوعلى ناله وقول غيره صرعه على شدة وقوع جبته على الارض لمباشرة الامر بصبر وجلد
لبرضيا الرحمن ويحزننا الشيطان وكان ذلك عند الصخرة من منى اوفى الموضع المشرف على مسجد منى اوفى المنحدر
الذى يتغير فيه اليوم وروى ان ابليس عرض لابراهيم عند جرة العقبة فرما بسبع حصيات حتى ذهب
ثم عرض له عند الجرة الكبرى فرما بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لامر الله تعالى وعزم على الذبح
ومد شرع رعى الجرات فى الحى فهو من واجبات الحج ينبى بتركه الفدية باغنى الاثم قال فى التناويلات التجميد
ومن دقة النظر فى رعاية آداب الله ودينه فى حفظ حق الربوبية فى القصة ان اسمعيل امر اياه ان يشديده ورجليه
ثلا يضطرب اذا مد الم الذبح فيه ثوب ثم لاهم بذبحه قال اقبح القيد عنى فاقى اخشى ان اعانب فبقال لى
اسدود ايد حبيبى يطيعنى

ولو يبد الحبيب سقى سما * لكان السم من يده يطيع

وقد قيل ضرب الحبيب بضرب * اذ دست تومت بردها خور دن * خوسته كه بدست خويش نان خور دن
(وناديه ان) مفسرة لمفعول ناديه المندى اى ناديه ملغى هو قولك (يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) بالزم على
التيان بالمأمر به وترتيب مقدمه وباتفاقية بدسى كه راست كردى خوابى كه ديدى بودى وفى شرح
النصوص لمعول الجوى اى حقت الصورة المربة وجهه انما صادقة مطابقة للصورة الحسية الخارجية
بالاقدام على الذبح والتعرض لمدمائه وقد قيل انه امر السكين بتمه على حلقه مرارا فلم يقطع ثم وضع السكين
على قفاه فانقلب السكين (ان توكل توخا لانه ترا * تالبرديفت اسماعيل را) فعند ذلك وقع التداوى والخبر
سأل نبيا عليه السلام جبريل هل اصابتك منهذ وذهب فى نزولك من السماء قال نعم فى اربعة مواضع الاول - بين
الى ابراهيم فى النار كنت تحت العرش قال الله تعالى ادرك عبيدى فادركته وقلت له هل لك من حاجة فقال
اما اليك فلا واننى حين وضع ابراهيم السكين على حلق اسمعيل كنت تحت العرش قال الله تعالى ادرك عبيدى
فادركته ففزعني فقلت السكين والثلث حين شجك الكدار وكسروا ربا عيتك يوم احد قال الله تعالى ادرك دم
حبيبى فانه لوسطة من دمه على الارض قسرة ما اخرجت منه نباتا ولا شجيرا فتبضت دمك بكى ثم رميته فى الهواء
والرابع حين اتى يوسف فى الجب قال الله تعالى ادرك عبيدى فادركته قبل ان وصل الى قعر الجب واخرجت حجرا
من اسفل اثر فاجاسته عليه وجواب لما تحذوف ايدانا بعدم وفاء الامير بغاصب له كانه قيل كان ما كان
مما لا يخطيه لطاق البيان من استبشارهما وشكرهما الله تعالى على ما انعم به عليهما من رفع البلاء بعد حلوله
والترقيق لما لم يوفق احد لثله واظهار فضلهما بذلك على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك قال بعض

العارفين الانسان مجبول على حب الولد فاقتضت غيرة الخلقة ومقام المحبة ان يقطع علاقتا القلب عن غيره فامر
بذبح ولده اختاراه ببذل احب الاشياء في سبيل الله من غير توقف واشعارا للسلائكة بانه خليل الله
لا بسببه غير الحق فليس المبتغى منه تحصيل الذبح انما هو اخلاء السر عنه وترك عادة الطبع وقال المولى الجامح
غلبت عليه محبة الحق حتى تبرأ من ابيه في الحق ومن قومه وتصدى لذبح ابنه في سبيل الله وخرج عن جميع ماله
مع كثرة الشهورة لله تعالى ورد في الخبر انه كان له خمسة آلاف قطيع من الغنم فتجلب الملائكة من كثرة ماله مع
خلته العظيمة عند الله فخرج يوما خلف غنمه وكلاب قطاعع الاغنام عليها اطواق الذهب فطلع ملك في صورة
آدمي على شرف الوادي فسمع قائلا سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلما سمع الخليل تسبيح حبيبه اعجبه
وشوقه نحو لقاءه فقال يا انسان كرر ذكرك في تلك نصف مالي فسمع بالتسبيح المذكور فقال كرر تسبيح خالقك فلك
جميع اموالي مما ترى من الاغنام والغنم وكانوا خمسة آلاف غلام فانصفت الملائكة وسلمت بخلته كما لم
يخلف آدم وهذا من جملة الاسرار التي جعل بها ابائنا * يقول الفقير اغنا الله القدير سمعت من شخني قدس
سره انه قال ان ابراهيم له الاحراز بجميع مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات وذلك لان الحب الكلية
ثلاثة هي المال والولد والدين فتوحيد الافعال انما يحصل بالفناء عن المال وتوحيد الصفات بالفناء عن الولد
وتوحيد الذات بالفناء عن الجسم والروح فتلك الحب على الترتيب بمقابلة هذه المقامات من التوحيد فاحذ الله
من ابراهيم المسال تحقيقا للتوحيد الاول وابتلاه بذبح الولد تحقيقا للتوحيد الثاني وبجسمه حين رمى به في نار
ثم ردد تحقيقا للتوحيد الثالث فظهر بهذا كله فناؤه في الله وبقاؤه بالله حققنا الله واياكم بحقيقة التوحيد
واوصلنا واياكم الى سر التجريد والتفريد (انا كذلك نجزي المحسنين) لتعيل لتفريج تلك الكربة عنهما
باحسانهما واحتج به من جواز السخ قبل وقوع المأمور به فانه عليه السلام كان مأمورا بالذبح ولم يحصل قال
في الاسئلة المفحمة وهذه القصة حجة على المعتزلة فان الآية تدل على ان الله تعالى قديما امر بالشئ ولا يرده فانه
تعالى امر ابراهيم بذبح ولده ولم يرد ذلك منه والمعتزلة لا يجوزون اختلاف الامر والارادة (ان هذا) بدرستي
كه اين كار (لهو البلاء المبين) الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة اذ لا شئ
اصعب منها قال البقلي اخبر سبحانه وتعالى ان هذا بلاء في الظاهر ولا يكون بلاء في الباطن لان في حقيقته بلوغ
منازل المشاهدات وشهود اسرار حقائق المكاشفات وهذا من عظام القربات واصصل البلاء ما يحجبك عن
مشاهدة الحق لحظة ولم يقع هذا البلاء بين الله وبين احبائه قط فالبلاء لهم عين الولاء قال الحريري ابلاء على
ثلاثة اوجه على المخالفين نعم وعقوبات وعلى السابقين تجبيص وكفارات وعلى الاولياء والصديقين نوع من
الاختبارات * جاميادل بغم ودردنه اندرره عشق * كه نشد مر دره انكس كه نه اين درد كشيد (وفدياه
بذبح) بما يذبح له فيتم به الفعل المأمور وهو فرى الاوداج وانهار الدم اى جعلنا الذبح بالكسر اسم لما يذبح
فداء له وخلصناه به من الذبح وبالفارسية وفداده اسمعيل رابكبشي والفادي في الحقيقة هو ابراهيم
وانما قال وفدياه لانه تعالى هو المعطى له والآخر به على التجوز في الفداء او الاستاد (عظيم) اى عظيم الجنة سمين
وهي السنة في الاضاحي كما قال عليه السلام عظموا اضحايكم فانه اعلى الصراط مطاياكم وعظيم القدر لانه يفدى به
الله نبيا ابن نبي واهل بيته من نسله سيد المرسلين وفي التأويلات الجمية انما سمي الذبح عظيما لانه فداء نبين عظيمين
احدهما اعظم من الاخر وهما اسمعيل ومحمد عليهما السلام لانه كان محمد في صلب اسمعيل انتهى وفي اسئلة الحكم
لم عظم الله الذبح مع ان البدن اعظم في القربان من الكبش لانها تنوب عن سبعة الجواب لشدة المناسبة بين
الكبش وبين النفس المسئلة الفانية في الله فانه خلق مستسلا للذبح فيحسب فيكون الكبش في الآخرة صورة
الموت يذبح على الصراط كما كان صورة الفناء الكلي والتسليم والانقياد ولذلك المعنى عظمه الله تعالى لان فضل
كل شئ بالمعنى لا بالصورة اذ فضل الصورة تابع لفضل المعنى بخلاف البدنة فان المقصود الاعظم منها الركوب
وحمل الانقال عليها قيل كان ذلك كبشا من الجنة وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه الكبش الذي قر به هابيل
فتقبل منه وكان يرعى في الجنة حتى فدى به اسمعيل وحيثئذ تكون النار التي نزلت في زمن هابيل لم تأكله بل
رفعت الى السماء وحيثئذ يكون قول بعضهم فنزلت النار فاكلته محمولا على التسميح كما في انسان العيون ويحتل
ان تجسم الروح كما تجسم العاني وتبقى ابدا فلا ينافي ان تأكله النار في زمن هابيل ان يذبحه ابراهيم ثانيا

وروى انه هرب من ابراهيم عند الجرة فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فبقي سنة في الرمي وروى انه رمى الشيطان حين تعرض له بالسوسة عند ذبح ولده كاسق وروى انه لما ذبح قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لاله الا الله والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر والله الحمد فبقي سنة واعلم ان الذبح ثلاثة وهو ذبح هابيل ثم ذبح ابراهيم ثم ذبح المولود في صورة الكبش وكذا الفداء فانه فداء اسمعيل بكش هابيل وفداء المؤمنين يوم القيامة يفدى عن كل مؤمن بكافراً أخذ المؤمن بنصيبه فيلقه في النار وفداء الله عن الحياة الابدية بالموت يذبح في صورة الكبش على الصراط فيلق به في النار بشارة لاهل الجنة بالخلود الدائم وتبكي لاهل النار بالقومة الدائمة ففدى اشارة الى مراتب التوحيد فذبح هابيل اشارة الى توحيد الافعال وذبح يحيى الى توحيد الصفات وذبح ابراهيم الى توحيد الذات لانه من مظهر توحيد الذات والقضاء الكلي في ذات الله تعالى فذبحه اعظم من كل ذبح وفداؤه اتم من كل فداء قالوا ان الدم اذا تعين على الحاج فلا يسقط عن تعين عليه ولا تعين ذبح ولد ابراهيم لم يسقط عنه الدم اصلاً ففداه الله تعالى بكش عظيم حيث جعله بدل افساد نبي مكرم فحصل الدم وبعد ان وجب ولا يرتفع ولذا من نذر بذبح ولده لم يذبحه عند الخفية فصارت صورة ولد ابراهيم صورة الكبش يساق الى الجنة يدخل فيها في اي صورة شاء فذبحت صورة الكبش ولبست صورة ولد ابراهيم صورة الكبش وهذا سبب العقيقة التي كل انسان مرهون بعقيقته ولو لم يذبحه الله بالكبش لاصار ذبح الناس واحداً من ابنائهم سنة الى يوم القيامة وتحقيق المقام انه كان كبش ظهرت في صورة ابن ابراهيم في المنام لمناسبة واقعة بينهما وهي الاستسلام والانقياد فكان مراد الله الكبش لابن ابراهيم فكان ذلك المرئ عند الله الا الذبح العظيم ممثلاً في صورة ولده ففدى الحق ولده بالذبح العظيم وهذا كما ان العلم يرى في صورة الابن فليس ما يرى في حضرة الخيال عين الابن وحقيقته فلا تجاوز ابراهيم عليه السلام عرآه في حضرة الخيال الى المعنى المقصود منه بان يعبر ذبح ابنه في منامه بذبح الكبش الذي في صورته لما ظهر لاهل الآفاق كمال فناءه وتعام استسلامه وكذلك انقياد ابنه لكن الله سبحانه اراد اراءة استسلامهما وظاهر انقيادهما الامر تعالى فاخفى عليه تعبير رؤياه وسر ما المقصود من المنام حتى صدق الرؤيا وفعل ما فعل لتلك الحكمة العلية واختلف في ان الذبيح اسمعيل او اسحق فذهب اكثر المفسرين الى الاول لوجوه ذكرت في التفاسير ولان قرنى الكبش كانا معلقين بالكعبة الى ان احترق البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج ولم يكن اسحق عمدة وفي فضائل القدس كان في السلسلة التي في وسط القبة على صخرة الله درة يتيمة وقرنا كبش ابراهيم وناج كسرى معلقان فيها ايام عبد الملك بن مروان فلما صارت الخلافات الى بني هاشم حوّلوا الى الكعبة حرسها الله انتهى يقول الفقير هذا يقتضي ان لا تأكل النار الكبش الذي جاء فداء لان بناء القرن من موجبات ذلك واكل النار القران كان عادة آلهية من لدن آدم الى زمان نبينا عليه السلام ثم رفع عن قربان هذه الامة اللهم الا ان يحتمل على احد وجوه الاول ان معنى اكل النار القران احراقه بحيث يخرج عن الاتفاع به وهذا لا يوجب كون القرنين حريقين بالكلية والثاني ان الذي كان يحرق النار لبس جثة القران بمجموعهما من القرن الى القدم بل ربه واطايب لجه كما روى ان بني اسرائيل كانوا اذا ذبحوا قرباناً وضعوا اثر ربه واطايب لجه في موضع فيدعو النبي فتأتي نار فتأكله فلا يلزم ان يكون جميع اجزائه ما كولة محروقة والثالث انه محمول على التمسح كاسق في قربان هابيل فان قلت قد صح ان عبد المطلب نذر ان يذبح ولداً ان سهل الله حفر ثم زمزم او بلغ شوه عشرة فلما سهل الله فخرج السهم على عبدالله والدر رسول الله منه اخواله ففداه بمائة من الابل ولذلك سنت الدية بمائة فقد روى انه فرق لحوم القرابين المذكورة الى الفقراء ولم يأكلها النار فكيف كان سنة آلهية بين جميع الملل قلت المتقرب ان كان جاهلياً فلا شك ان قربانه غير معتد به وان كان اسلامياً فلا بد ان يكون في محضر نبي من الانبياء اذ هو الذي يدعو فتأتي النار كما لا يخفى على من له حظ اوفى من علم التفسير والتأويل وذهب الى الثاني بعض ارباب الحقائق والتوفيق بين الروايتين عند التحقيق ان صورة الذبيح جرى في الظاهري الى حقيقة اسمعيل اولاً ثم سرى ثانياً الى حقيقة اسحق لتحقيقه ابضاً بمقام الارث الابراهيمي من التسليم والتفويض والانقياد الذي طهر في صورة الكبش ولهذا السراشركة في البشارة الالهية وشرناه بعلام حلیم وشرناه باسمحق فكان اسمعيل واسحق مختلفين في الصورة والشخص متفقين في المعنى والحقيقة فان شئت قلت ان الذبيح هو اسمعيل وان شئت قلت انه اسمحق فانت مصعب في كل من القولين في

الحقيقة لما عرفت ان احدهما عين الآخر في التحقق بسر ابراهيم عليه السلام الى يوم القيامة (وزكاً عليه)
 اى ابقينا على ابراهيم (في الآخرين) من الامم (سلام على ابراهيم) اى هذا الكلام بعينه كما سبق في قصة نوح
 (كذلك يجرى المحسنين) الكاف متعلقة بما بعدها وذلك اشارة الى ابيه ذكره الجليل فيما بين الامم لالى ما اشير
 اليه فيما سبق فلا تكرار اى مثل ذلك الجزاء الكامل يجرى للمحسنين لاجزاء ادنى منه يعنى ان ابراهيم من
 المحسنين وما فعلناه به مما ذكر مجازاة له على احسانه (انه من عبادنا المؤمنين) الراستخين في الايمان على وجه
 الايقان والاطمئنان وفي التأويلات النجمية اى من عبادنا المخلصين لامن عباد الدنيا والهوى والسوى
 (وبشرناه) اى ابراهيم والتبشير وبالفارسية مرده دادن وهو الاخبار بما يظهر سرورا في الخبر به ومنه
 تبشير الصبح لما ظهر من اوائل ضوئه (باسحق) من سارة رضى الله عنها (نبيا من الصالحين) اى مقتضيا بذنبه
 مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة الى وجود البشيرة وقت البشارة فان وجود
 ذى الحال ليس بشرط وانما الشرط مقارنة تعلق الفعل به لا اعتبار بمعنى الحال وفي التأويلات النجمية نبدأ اى
 ملهما من الحق تعالى كما قال بعضهم حدثني قلبي عن ربي من الصالحين اى من المستعدين لقبول الفض
 الالهى بلا واسطة انتهى وفي ذكر الصلاح بعد النبوة تعظيم لشأنه وإيماء الى انه الغاية لها لتضعها معنى الكمال
 والتكميل بالفعل على الاطلاق وقد سبق الكلام المشيع فيه في اواخر سورة يوسف (وباركنا عليه) على ابراهيم
 في اولاده وبالفارسية وبركت داديم برابراهيم (وعلى اسحق) بان اخر جنا من صلبه انبياء من بنى اسرآيل
 وغيرهم كانوا وشعبا وافضنا عليهما بركات الدين والدنيا (ومن ذريتهما محسن) في عمله اولنفسه بالايمان
 والطاعة (وطالم لنفسه) بالكفر والمعاصي (مبين) ظاهر ظلمه وفيه تنبيه على ان الظلم في اولادهما وذريتهما
 لا يعود عليهما بعيب ولا نقیصة وان المرء يجازى بما صدر من نفسه طاعة او معصية لا بما صدر من اصله وفعده
 كما قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وان النسب لا تأثير له في الصلاح والفساد والطاعة والعصيان فقد يلد الصالح
 العاصي والمؤمن الكافر وبالعكس ولو كان ذلك بحسب الطبيعة لم يتغير ولم يتخلف وفيه قطع لاطماع اليهود
 المفاسرين بكونهم اولاد الانبياء وفي الحديث يابى هاشم لا يأتيني الناس باعمالهم وتأتونى بانسابكم الواو في
 وتأتونى واو الصرّف ولهذا نصب وتأتونى حذف تون تأتون علامة للنصب وهذه التونون الوقاية اى لا يكون
 اعمال الناس وانسابكم مجتمعين فأتونى بالاعمال والغرض تقبيح افتخارهم لديه عليه السلام بالانساب حين
 يأتي الناس بالاعمال

اتقخر باتصالك من على * واصل البولة الماء القراح

وليس بتافع نسب زكى * تدنسه صنائعك القباح

وقال بعضهم

وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

وقبيلة باهله عرفوا بالدناءة لانهم كانوا يأكلون بقية الطعام مرة ثانية وياكلون نقي عظام الميتة * كبرى
 باصل همه بنى آدم مند * زان اعتبار جله عزيز ومكر مند * يش اند ناس صورت ونسنا سيران *
 خلقى كه آدم مند بخلق وكرم كمند * وفي المثل ذهب الناس وما بقى الا انسان وهم الذين يشبهون بالناس
 وليسوا بالناس اوهم خلق في صورة الناس وقال بعضهم * اصل را اعتبار چندان نيست * روى همجو ورد
 خندان نيست * مى زغوره شود شكر ازنى * غسل از نخل حاصلست بقی * فعلى العاقل ترك
 الاعتزاز بالانساب والاحساب والاجتهاد فيما ينفعه يوم الحساب وكان زين العابدين رضى الله عنه يقول اللهم
 انى اعوذ بك ان تحسن فى لوا مع العيون علانيتى وتتجسرس رقى ومن الله التوفيق (ولقد منا على موسى وهرون)
 الثمان في صفة الله تعالى المعطى ابتداء من غير ان يطلب عوضا يقال من عليه منا اذا اعطاه شياً ومن عليه منة
 اذا أعد نعمته عليه وامتن وهو مذموم من الخلق لانه الحق كما قال تعالى بل الله يمن عليكم والمعنى وبالله لقد
 انعمنا على موسى واخيه هرون بالنبوة وغيرها من النعم الدينية والدنيوية (ونحننا هما وقومهما) وهم بنوا
 اسرآيل (من الكبر العظيم) من تعذيب فرعون واذى قومه القبط وقد سبق معنى الكبر في هذه السورة
 ولما كانت النتيجة عبارة عن التخليص من المكروه وهى لا تقتضى الغلبة اتبعها بقوله (واصرناهم) اى

موسى وهرون وقومهما (فكانوا) بسبب ذلك (هم) فحسب (الغالبين) على عدوهم فرعون وقومه غلبة لا غاية ورأى ما بعد ان كان قومهما في اسرهم وقسرهم مقهورين تحت ايديهم وفيه اشارة الى تجنية موسى القلب وهرون السر من غرق بحر الدنيا وما شهواتها ونصرتهما مع صفاتهما على فرعون النفس وصفاتها فليصبر المجاهدون على انواع البلاء الى ان تظهر آثار الولاء فان آخر الليل ظهور النهار وغاية الخربف والشتاء طلوع الازهار والانوار (قال الحافظ) چه جورها كه كشيدند بلبلان از دى * بيوى انكه دكرنو بهار باز آمد (واتينهما) بعد ذلك المذكور من النتيجة (الكتاب المستين) اى اللبغ والمنتهى في البيان والتفصيل وهو النور فانه كتاب مستعمل على جميع العلوم التى يحتاج اليها في مصالح الدين والدنيا قال تعالى انا انزلنا النوراة فيها هدى ونور فاستبان مبالغة بان بمعنى ظهر ووضح وجعل الكتاب بالغاً في بيانه من حيث انه لكماله في بيان الاحكام وتميز الحلال عن الحرام كانه يطلب من نفسه ان يبينها ويحمل نفسه على ذلك وقيل هذه السين كهى في قوله يستسخرون فان بان واستبان وثين واحد نحو عجل واستجمل وتجل فيكون معناه الكتاب المين (وهديناهما) بذلك الكتاب (الصراط المستقيم) الموصل الى الحق والصواب بما فيه من تفاصيل الشرائع وتفاريع الاحكام وفي كشف الاسرار وهديناهما دين الله الاسلام اى ثبتناهما عليه واستعبر الصراط المستقيم من معناه الحقيقى وهو الطريق المستوى للدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر تحقّق عقلاً فقد نقل اللفظ الى امر معلوم من شأنه ان ينص عليه ويشار اليه اشارة عقلية ولاجل تحقّقه سميت هذه الاستعارة بالتحقيقية وفيه اشارة الى اتياء العلوم الحقيقية والالهامات الربانية والهداية بذلك الى الحضرة الواحدية والاحدية (وتركنا عليهما فى الآخرى سلام على موسى وهرون) اى ابقينا عليهما فيما بين الامم الاخرى من هذا الذكر الجميل والثناء الجزيل فهم يسمون عليهما ويقولون سلام على موسى وهرون ويدعون لهما دعاء دأبنا الى يوم الدين (اما كذلك) اى مثل هذا الجزاء الكامل (نجزي المحسنين) الذين هما من جعلتهم لاجزأ قاصراً عنه (انهما من عبادنا المؤمنين) يشير الى ان طريق الاحسان هو الايمان فالايمان هو مرتبة الغيب والاحسان هو مرتبة المشاهدة ولما كان الايمان ينشأ عن المعرفة كالاصل معرفة الله والجري على مقتضى العلم فالانسان من حيث ما يتغذى نبات ومن حيث ما يحس ويتحرك حيوان ومن حيث الصورة التخطيطية فكصورة في جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم والفهم وسائر الكمالات البشرية وفي الحديث ما فضلكم ابو بكر بكثير صوم ولا صلاة ولكن بسر وقر في صدره ومن آثار هذا السر الموقور ثباته يوم موت الرسول عليه السلام وعدم تغيره كسائر الاصحاب حيث صعد المنبر وقرأ وما محمد الرسول قد خلت من قبله الرسل الآية فكان ايمانه اقوى وثباته اوفى ومشاهدته اعلى (وان الياس لمن المرسلين) اى الى بنى اسرائيل وهو الياس بن ياسين بن شير بن فحاص ابن الغيرار بن هرون بن عمران وهو من سبط هرون اخى موسى بعث بعد موسى هذا هو المشهور وعليه الجمهور ودل عليه ما في بعض المعبرات ان الموجود من الانبياء بآبائهم العنصرية اربعة اثنان في السماء ادر يس وعيسى واثنان في الارض الخضر والياس فادر يس والياس اثنان من حيث الهوية والتشخيص وقال جماعة من العلماء منهم احمد بن حنبل ان الياس هو ادر يس اى اخنوخ بن متوسل بن ملك وكان قبل نوح كما قالوا نجسة من الانبياء لهم اسمان الياس هو ادر يس ويعقوب هو اسرائيل ويونس هو ذوالنون وعيسى هو المسيح ومحمد هو احدث صلوات الله عليهم اجمعين ووافقه في ذلك بعض اكابر المكشفين فعلى هذا معناه ان هوية ادر يس مع كونها قائمة في اتيته وصورته في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في اتيه الياس الباقي الى الآن فتكون من حيث العين والحقيقة واحدة ومن حيث التعيين الصورى اثنين كخو جبرائيل وميكائيل وعزرائيل يظهرون في الآن الواحد في مائة الف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك ارواح الكمل كايروى عن قضيبة النان الموصل الى قدس سره انه كان يرى في زمان واحد في مجالس متعددة مشغولاً في كل بامر غير ما في الآخر وليس معناه ان العين خلع الصورة الادريسية ولبس الصورة الاليسية والا لكان قولاً بالتناسخ (اذ قال) اى اذكر وقت قوله (لقومه الاتقون) اى عذاب الله تعالى وبالفارسية آيتامى ترسيد از عذاب الهى (اتدعون بعلاً) اتعدونه اى لاتعيدوه ولا تطلبوا منه الخير والبل هو الذكر من الزوجين ولما تصور من الرجل استعلاء على المرأة فجعل سائسها والقائم عليها شبه كل مستعمل على غيره به فسمى باسمه

فسمى العرب معوذهم الذي يتقربون به الى الله بعلا لاعتقادهم ذلك فالعمل اسم صنم كان لاهل بك من الشام وهو البلد المعروف اليوم بعلبك وكان من ذهب طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجده وفي عبيده ياقوتتان كبيرتان فتنوا به وعظموه حتى اخذموه اربعة مائة سادن وجعلوهم انبياء فكان الشيطان يدخل جوفه ويتكلم بشرية الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها للناس (وتذرون احسن الخالقين) وتتركون عبادته (الله ربكم ورب آبائكم الاولين) بالنصب على البدلية من احسن الخالقين والتعرض لذكر ربوبية تعالى لا بائهم للاشعار بطلان آرائهم ايضا ثم ان الخلق حقيقة في الاختراع والانشاء والابداع ويستعمل ايضا بمعنى التقدير والتصوير وهو المراد به هنا لان الخلق بمعنى الاختراع لا يتصور من غير الله حتى يكون هو احسنهم كما قال الراغب ان قيل قوله فبارك الله احسن الخالقين يدل على انه يصح ان يوصف غيره بالخلق قبل ذلك معناه احسن المقدرين او يكون على تقدير ما كانوا يعبدون ويزعمون ان غير الله يدع فكله قبل وهب ان ههنا بدعين وموجدين فالله تعالى احسنهم ايجادا على ما يعتقدون كما قال خلقوا كخلة ونشأ به الخلق عليهم انتهى وعبد الخلق عند الصوفية المتحقيقين هو الذي بقدر الاشياء على وفق مراد الخلق لتجليه بوصف الخلق والتقدير فلا يقدر الابتداه له تعالى قال الامام الغزالي رحمه الله اذا بلغ العبد في مجاهدة نفسه بطريق الرياضة في سياستها وسياسة الخلق مبلغا يفرد فيه باستنباط امور لم يسبق اليها ويقدر مع ذلك على فعلها والتغلب فيها كان كالخترع لما لم يكن له وجود قبل اذ يقال لو اضع الشطرنج انه الذي وضعه واخترعه حيث وضعه ما لم يسبق اليه انتهى يقول الفقير ان بعض الكمل كانوا يتركون في مكانهم بدلا منهم على صورتهم وشكلهم ويكونون في امكنة في آن واحد كما روى عن قضيب البان فيما سبق فهو من اسرار هذا المقام لانه انما يقدر عليه بعد المظهرية للاسم الخالق والوصول الى سره فاعرف واكنم وصن وصم (فكذبوه) اي الياس (فانهم) بسبب تكذيبهم اياه (لمحضرون) لم يدخلون في النار والعذاب لا يغيرون منها ولا يخفف عنهم كقوله وما هم بمخرجين لان الاحضار المطلق مخصوص بالشرع (الاعباد الله المخلصين) استثناء متصل من فاعل كذبوه وفيه دلالة على ان من قومه من لم يكذب ولم يحضر في العذاب وهم الذين اخلصهم الله تعالى بتوفيقهم للايمان والعمل بموجب الدعوة والارشاد (وتركنا عليه) وابقينا على الياس (في الآخرين) من الامم (سلام على الياسين) اي اي هذا الكلام بعينه في دعوتهم له ويثنون عليه الى يوم القيامة وهو افة في الياس كسبناه في سبئ فان كل واحد من طور سبئ وطور سبئين بمعنى الآخر زيد في احدهما الباء والثون فكذا الياس والياسين وقرئ باضافة آل الى ياسين لانهما في المحقق مفصولان فيكون ياسين ابا الياس والال هو نفس الياس (انا كذلك) مثل هذا لجزاء الكامل (مجزى المحسنين) احسانا مطلقا ومن جعلتهم الياس (انه) لاشبهة ان الضمير للياس فيكون الياس والياسين شخصا واحدا وليس الياسين جمع الياس كما دل عليه ما قبله من قوله سلام على نوح وسلام على ابراهيم وسلام على موسى وهرون (من عبادنا المؤمنين) (قال الكاشفي) ايمان اسمعت من جميع كالات صوري ومعنوي ونام بندقى بتشريفت خاص از براى اهل اختصاص * اكر بنده خویش خوانی مرا * به از مملکت جاوداتی مرا * شهائی که با نخت فرخنده اند * همه بندگان ترابنده اند * روى انه بعث بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون ثم كالب بن يوقنا ثم حزقيل ثم افعى الله حزقيل النبي عظمت الاحداث في بني اسرائيل ونسوا عهد الله وعبدوا الاوثان وكانت الانبياء من بني اسرائيل يعثرون بعد موسى بتجديد ما نسوا من التوراة وبخو اسرائيل كانوا متفرقين بارض الشام وكان سبط منهم حلوا بملك ونوا حيهما من ارض الشام وهم السبط الذي كان منهم الياس فلما اشركوا وعبدوا الصنم المذكور وتركوا العمل بالتوراة بعث الله الياس اليهم نبيا وتبعه يسع بن اخطوب وآمن به وكان على سبط الياس ملك اسمه اجدب وكان له امرأة يقال لها ازيل يستخلفها على رعيته اذا غاب عنهم وكانت تبرز للناس وتقضى بينهم وكانت قتالة الانبياء والسالحين يقال انها هي التي قتلت يحيى بن زكريا عليهما السلام وقد تزوجت سبعة من ملوك بني اسرائيل وقتلهم كلهم غيلة وكانت معمرة يقال انها ولدت سبعين ولدا وكان لزوجها اجدب جار صالح يقال له مزدي وكان له جنة يعيش فيها في جنب قصرهما فحسدته في ذلك حتى اذا خرج الملك الى سفر بعثا مرث جوع من الناس ان يشهدوا على مزدي

انه سب زوجها اجب فاطما صوها فيه وكان في حكم ذلك الزمان يحل قتل من سب الملك اذا قامت عليه البيعة فاحضرته وقالت له بلغني انك شمت الملك فانكر فاحضرت الشهود فشهدوا عليه بالزور فامرت بقتله واخذت جنبته غصا ثم لما قدم الملك اوحى الله الى الياس ان يخبرهما بان الله قد غضب عليهما لولايه من دى حين قتلاه ظلموا على نفسه انهما ان لم يتوبا عن صنيعهما ولم يردا الجنة على ورثة من دى ان يهلكهما في جوف الجنة ثم يدعهما جيفتين ملفاتين حتى تعمري عظاما مهمسا من لحومهما فلما سمعا ذلك اشتد غضبهما على الياس ولم يظهر منهما ولا من قومهما الا المخالفة والعصيان والاصرار الى ان هم الملك بعذيب الياس وقتله فلما احس الياس بالشر حرج من بينهم لان الفرار مما لا يطابق من سنن المرسلين وارتقى الى اصعب جبل وارفعه فدخل مغارة فيه يقال انه بقي فيها سبع سنين يأكل من نبات الارض وثمار الشجر وهم في طلبه قد وضعوا عليه العيون والله تعالى ستره كما وقع مثله لاصحاب الكهف فلما طال عصيانهم دعا عليهم بالخط والجوع سبع سنين فقال الله تعالى يا الياس اتا ارحم بخلقى من ذلك وان كانوا ظالمين ولكن اعطيتك مرادك ثلاث سنين فقتلوا بتلك المدة فبقلمهم ذلك عن الشرك ولما رأى ذلك منهم الياس دعا الله تعالى بان يرخصه منهم فقبل له اخرج يوم كذا الى موضع كذا فلما جاءك من شئ فاركبه ولا تهمل فخرج الياس في ذلك اليوم ومعه خادمه البسع فوصل الموضع الذى امر فاستنبه فرس من نار وجميع الاكلة من النار حتى وقف بين يديه فركب عليه فانطلق به الفرس الى جانب السماء فناداه البسع ما تأمرنى فقدف اليه الياس بكسائه من الجو الاعلى * يعنى كه تراخلفه خویش كردم بر بنی اسرائیل * ورفع الله الياس من بين اظهريهم وقطع عنه لذة المظعم والمشرى وكساه الى بش فكان ان ساء ملكا ارضيا سموا ويا وقال بعضهم كان قد مرض واحس بالموت فبكى فاوحى الله اليه لم تبكى احرصا على الدنيا ام جزعا من الموت ام خوفا من النار قال لا ولكن وعرتك وجلالك انما جرعى كيف يحمدك الحامدون بعدى ولا احمدك ويذكرك الداكرون بعدى ولا اذكرك وبصوم الصائمون بعدى ولا اصوم ويصلى المصلون بعدى ولا اصلى فقبل له يا الياس لا تؤخرتك الى وقت لا يذكركنى ذاك يعنى يوم القيامة وساط الله على قومه عدو الهيم من حيث لا يشعرون فاحللكهم وقتل اجب وامرته ازيل فى جنبته من دى فلم تزل جيفتاها ملفاتين فيها الى ان لبت لحومهما ورمت عظامهما ونبا الله البسع وبهته الى بنى اسرائيل وابده قائمت به بنو اسرائيل وكانوا يعظمونه ويطنعون وحكم الله فيهم قائم الى ان فارقه البسع روى ان الياس والخضر عليهما السلام يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم فى كل عام وهما آخر من يموت من بنى آدم وقيل ان الياس موكل بالقبيا فى جمع قبضة بمعنى الحجرة والخضر موكل بالبحار وذكر انهما يقولان عند افراقهما من الموسم ماشاء الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ماشاء الله ما يكون من نعمة فى الله ماشاء الله ماشاء الله توكلنا على الله حسبنا الله ونعم الوكيل محمد بن احمد العابد كويد در مسجد اقصى نشسته بودم روز از ينه بعد از نماز ديكردم كه دو مرد ديدم يكى برصفت و شين ما و آرديكر شخصى عظيم بود قدى بلند و پيشانى فراخ بهن صدر و ذراعين ابن شخص عظيم از من دور نشست و آن پير كه برصفت و قد ما بود فرابيش آمد و سلام كرد جواب سلام دادم و گفتم من انت رحمتك الله تو كه بتى و آنكه از ما دور نشسته است كه بت كفت من خضرم و او برادرم الياس از گفتار ايشان در دل من هراس آمد و لمزيد خضرم كفت لا بأس عليك نحن نحبك ما ترادوست داريم چندان بشه برى انك كفت هر كه روز آزينه نماز ديكر بگزارد و روى بسوى قبله كند و نوبوقت فروشدن آفتاب هجى كويد يا الله يا رحمن رب العزة دعائى وى مستجاب كرد اند و حاجت وى روا كند كفتم آستنى آنسك الله بذكره كفتم طعام توجه باشد كفت كرفس و كاهه كفت طعام الياس چه باشد كفت دور و خيف خوارى هر شب وقت افطار كفتم مقام او بگى باشد كفت در جزائر دريا كفتم شمسى فراهم آيد كفت چون يكى از اولياء الله از دنيا بيرون شود هر دو بروى نماز كشييم و در موسم عرفات فراهم آيم و بعد از فراغ مناسك او موى من باز كند و من موى او بار كنم كفت اولياء الله راهمد شناسى كفت قومى معدود را شناسم كفت چون رسول خدا صلوات الله عليه از دنيا بيرون شد زمين بالله نايد كه بقيت لايمش حلى نبى الى يوم القيامة رب العالمين كفت من از اين امت مى دانى را بيدارم دلها انديا باشد آنكه خضر برخاست نارود من نيز برخاستم تا باوى باشم كفت تو با من نتوانى بود

من هر روز نماز بامداد بمکه گزارم در مسجد حرام و همچنان نشینم نزدیک رکن شامی در جرتا آفتاب برآید آنکه طواف کنم و دور کعبه خلف المقام بکزارم و نماز پیشین بیدینه مصطفی علیه السلام گزارم و نماز شام بطور سبنا و نماز خفتن پرسد ذوالقرنین و همه شب انجاس پاس دارم چون وقت صبح باشد نماز بامداد بامکه برم در مسجد حرام (وان لوطا) هو اوطین هاران اخي ابراهيم الخليل عليه السلام (ان المرسلين) الى قومه و هم اهل سدوم بالذال المهمله فكذبوه و ارادوا اهلاکه فقال رب نجني و اهلي مما يعملون فنجاه الله و اهله فذلك قوله تعالى (اذ ينجيها) اي ذكر وقت نجيتنا اياه و لا يعلق بمآقبه لانه لم يرسل اذ نجني (و اهله اجمعين) و همه اهل بيت او را ازد ختران و غير ایشان (الانجوزا) هي امرأته الخائفة و اهله كانت كافرة و كان نکاح الوثنيات و الاقامة عليهن جائزا في شريعته و سميت المرأة المستنة عجوزا لجزءها عن كثير من الامور كما في المفردات (في العبري) صفة لها بمعنى الانجوزا مقدار غورها لان الغور لم يكن صفتها وقت نجيتهم فلم يكن بد من تقدير مقدر اي الباقيين في العذاب و الهلاك و قيل للباقي غار تصورا بخلف الغبار عن الذي يدعو فيخلفه او الماضين الهالكين و قيل غار تصور الماضي الغبار عن الارض و المعنى بالفارسية مكر پيره زنی كه زن او بود چه او اقرار كرفت در بار ارماد كان بعداب و بالوط همراهی نکرد (قال الشيخ سعدی) بآبدان يار كشت همسر لوط * خاندان نبوتش كم شد * سك اصحاب كهف روزی چند * بی نيكان گرفت و مردم شد (ثم دمرنا) التدمير اذ خال الهلاك على التني اي اهلكنا (الآخرين) بالانفكالبهم و امطار الحجارة عليهم فانه تعالى لم يرش بالانفك حتى اتبعه مطرا من حجارة و بالفارسية پس هلاك كردم ديكر را ز قوم وى و ديار ایشان وقتي ز يروز بر ساختيم فان في ذلك شواهد على حلية امره و كونه من جملة المرسلين و تقدم ذكر قصته في سورة هود و الحجر فارجع (وانكم) يا اهل مكة (لتمرون عليهم) اي على ديار قوم لوط المهلكين و منازلهم في متاجركم الى الشام و تشاهدون آثار هلاكهم فان سدوم في طريق الشام و هو قوله تعالى و انها لبسبيل مقبم (مصبحين) حال من فاعل تمرون اي حال كونكم داخلين في الصباح (و بالليل) اي و ملتبسين بالليل اي مساء و اعلمها وقعت بقرب منزل يمر به المرتحل عنه صاها و القاصد له مساء و يجوز ان يكون المعنى نهارا و ليلا على ان يومهم المور و الاوقات كلها من الليل و النهار و لا يخص بوقتي الصباح و المساء (افلا تعقلون) اي افتشاهدون ذلك فلا تعقلون حتى تعسبروا به و تخافوا ان يصيبكم مثل ما اصابهم فان من قدر على اهلاك اهل سدوم و استئصالهم بسبب كفرهم و تكذيبهم كان قادرا على اهلاك كفار مكة و استئصالهم لاتحاد السبب و رجائه لانهم اكفر من هؤلاء و اكذب كما يشهد به قوله اكفرتم خير من اوثلكم و كان النبي عليه السلام يقول لابي جهل ان هذا اعنى على الله من فرعون فعلى العاقل ان يعتبر و يؤمن بوحدانية الحق و يرجع الى ابواب فضله و كرمه و رحته و يؤدب عجزه و نفسه الامارة و يحملها على التسليم و الامتثال كي لا تهلك مع اهل القهر و الجلال قال بعض الكبار لا بد من نصر لكل داخل طريق اهل الله عز وجل ثم اذا حصلت فاما ان يعقبها رجوع الى الحال الاول من العبادة و الاجتهاد و هم اهل العناية الالهية و اما ان لا يعقبها رجوع فلا يفلح بعد ذلك ابدا انتهى اي فيكون كالمصر على ذنب ابتداء و انتهائه ثم ان الله تعالى ركب العقل في الوجود الانساني و من شأنه ان يرى و يختار ابدا الاصلح و الافضل في العواقب و ان كان على النفس في المبدأ مؤونة و مشقة و اما الهوى فهو على ضد ذلك فانه يؤثر ما يدفع به المؤدى في الوقت و ان كان يعقبه مضرة من غير نظر منه في العواقب كالصبي الرمد الذي يؤثر اكل الحلوات و اللعب في الشمس على اكل الا هليلج و الحجامه و لهذا قال النبي عليه السلام حفت الجنة بالكاره و حفت النار بالشهوات * ثوب بر كره توسنى در كمر * نكرتا نيچيد ز حكم توسر * اكر پالهنك از كفت در كسيخت * تن خويشتن كشت و خونت بريخت * فقيه اسارة الى فكر العواقب و جاء في الامثل و قتي زنجوري موري رايد كه بهزار حيله دانه بخانه ميكشيد و دران رنج بسيارى ديد او را كفت اي مور اين چه رنجيست كه برخود نهاده و اين چه بارست كه اختيار كرده بيا مظم و مشرب من بين كه هر طعام كه لطيف و لذيق ترست تا از من زياده نيايد بباد شاهان ز سده رانجسا كه خواهم كز بنم و خورم درين سخن بود كه بر پرد و بدكان قصايي رملوخي نشست قصاب كارد كه در دست داشت بران زنيور مغرور زدود و پاره كرد و پرزمين انداخت و مور بيامد و پاى كشان او را مى برد و كفت رب شهوة ساعه اورثت صاحبها حزنا طويلا زنيور

كفت مر اجبای مبركه نخواستم مور كه از روی حرص وشهوت جانی نشند كه خواهد بجای كشدش
 كه نخواست * نسال الله ان يوفقنا لاصلاح الطبيعة والنفس ويجعل يومنا خيرا من الامس في التوجه الى
 حنانه والرجوع الى بابه انه هادي القلوب الراجعة في الاوقات الجامعة ومنه المدد كل يوم لكل قوم (وان
 يونس) بن متى بالتشديد وهو اسم ابيه او امه وفي كشف الاسرار اسم ابيه متى واسم امه تجبس كان يونس من
 اولاد هود كما في انوار المشارق وهو ذوالنون وصاحب الحوت لانه التقمده واما ذوالنون المصري من اولياء هذه
 الامة فقيل انما سمي به لانه ركب سفينة مع جماعة فقدوا احد منهم يا قوتا فلم يجده فاك رأيتهم الى ان هذا الرجل
 الغريب قد سر قد فعوتب عليه فانكر الشيخ فحلف فلم يصدقوه بل اصرروا على انه ليس الا فيه فلما اضطر توجه
 ساعة فاتى جميع الحوت من البحر في فيها يواقيت فلما رأوا ذلك اعتذروا عن فعلتهم فقام وذهب الى البحر ولم
 يفرق باذن الله تعالى فسمى ذا النون (المن المرسلين) الى بقية ثمود وهم اهل نينوى بكسر التون الاول وفتح
 الثانية وقيل بضمها قرية على شاطئ دجلة في ارض الموصل وفي كلام الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر قد
 اجتمعت بجامعة من قوم يونس سنة خمس وثمانين وخمسائة بالاندلس حيث كنت فيه وقست اثر رجل واحد
 منهم في الارض فرأيت طول قدمه ثلاثة اشبار وثلاثي شبر انتهت ولما بعث اليهم دعاهم الى التوحيد باربعين سنة
 وكانوا يعبدون الاصنام فكذبوه واصرروا على ذلك فخرج من اظهرهم واوعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث
 او بعد اربعين ليلة ثم ان قومه لما اتاهم امارات العذاب بان اطبقت السماء غيما سوديدا فدخلوا ديارا شديدا ثم بهبط
 حتى يغشى مدبنتهم حتى صار بينهم وبين العذاب قد رميل اخلصوا لله تعالى بالدعاء والنضر ع بان فرقوا بين
 الامهات والاطفال وبين الاتن والجحوش وبين البقر والعجول وبين الابل والفصالان وبين الضأن والحملان وبين
 الخيل والافلاء ولبسوا المسوح ثم خرجوا الى الصحراء مضطربين ومستغفرين حتى ارتفع الضجيج الى السماء
 فصرف الله عنهم العذاب وقل توبتهم ويونس ينظر هلاكهم فلما امسى سأل محتطبا من يقومه كيف كان حالهم
 فقال هم سالمون وبخير وعافية وحده بما صنعوا فقال لا ارجع الى قوم قد كذبتهم وخرج من ديارهم مستكفا
 خجلا منهم ولم ينظر الوجه الى جانب البحر وذلك قوله تعالى (اذ ابقى) اى اذكر وقت اباقه اى هرب به واصله
 الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه بطريق المجاز تصورا اتجحه
 فانه عبد الله فكيف يفر بغير الاذن والى ابن يفر والله محيط به وقد صرح انه لا يقبل فرض الا بقر ولا نقله حتى يرجع
 فاذا كان الادنى مأخوذا بقره فكيف الاعلى (الى الفلك المشحون) اى المملوء من الناس والدواب والناع وبقر
 المجهر الذى فرغ من جهازه يقال شحن السفينة ملاءها كما فى القاموس روى ان يونس لما دخل
 السفينة وتوسطت البحر احتبست عن الجرى ووقفت فقال الملاحون هنا عبد آبق من سيده وهذا رسم السفينة
 اذا كان فيها عبد آبق لا تجرى وقال الامام فقال الملاحون ان فيكم عاصيا والام يحصل فى السفينة ما تراه من
 غير ريح ولا سبب ظاهر وقال التجار قد جربنا مثل هذا فاذا راينا نفترع فنخرج سهمه نرميه فى البحر لارغرق
 الواحد خيرا من غرق الكل فافترعوا ثلاث مرات فخرجت القرعة على يونس فى كل مرة وذلك قوله تعالى (فساهم)
 المساهمة المتسارعة يعنى باكسى قرعه زدن والسهم ما يرمى به من القداح ونحوه والمعنى فقارع اهل الفلك
 من الآبق والقوا السهام على وجه القرعة والمفهوم من تفسير الكاشفى ان الضمير الى يونس يعنى يونس قرعه زد
 باهل كشتى سه نوبت (فكان من المدحضين) فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر والغلبة
 قال فى القاموس دحضت رجله زلقت والشمس زالت والحجة دحوضا بطأت انتهى فالاد حاض بالفارسية
 باطل كردن حجت وحين خرجت القرعة على يونس قال انا العبد الآبق او يا هؤلاء انا والله العاصى فتلطف
 فى كسائه ثم قام على رأس السفينة فرمى بنفسه فى البحر يعنى يونس كليم در سر خود كشيده خود را در بحر
 افكند (فالتقمه الحوت) التقام الا ابتلاع يعنى لقمه كردن وفر وبردن يقال لقمتم اللقمة والتقمتهما
 اذا ابتلعتهما اى فابتلعه السمك العظيم (قال الكاشفى) حق تعالى وحى فرستاد بجاى كه در آخرين ديارها
 باشد تا پيش كشتى آمده دهى باز كرده * وقال فى كشف الاسرار فصادفه حوت جاء من قبل اليمن فابتلعه
 فسفل به الى قرار الارضين حتى سمع تسبيح الحصى (وهو ملهم) حال من مفعول التقمه اى داخل فى الملامة
 ومعنى دخوله فى الملامة كونه بلام سواء استحق اللوم ام لا و آتى بلام عليه فيكون المليم بمعنى من يستحق

اللوم سواء لاموه ام لا يقال الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه او يلوم نفسه يعنى واو ملامت كنده بود نفس خود را كه چرا از قوم كرنختي فالهجرة على هذا للتعدية لاعلى التقديرين الاولين روى ان الله تعالى اوحى الى السمكة انى لم اجعله لك رزقا ولكن جعلت بطنك له وعاء فلا تكسرى منه عظما ولا تقطعى منه وصلا فكت فى بطن الحوت اربعين ليلة كادل عليه كونه منبوذا على الساحل وهو سقيم (قال الكاشفى) سه روز يا عفت روزا شهر آنست كه چهل روز در شكم ماهى بود و آن ماهى هفت دريا را بكشت و حق سبحانه و تعالى گوشت و پوست او را نازك و صافى ساخته بود چون آب كينه تا بونس بجائى و غرائب بحر را مشاهده كرد و پيوسته بذكر حق سبحانه و تعالى اشتغال داشت (فلولا انه) يس اگر نه آنست كه بونس (كان من المسجين) فى بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين اومس الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عجم و عن سهل من القائلين بحقوق الله قبل البلاء ذكرا او صلاة او غيرهما (لث) لكث حيا اوميتا (فى بطنه) اى فى بطن الحوت (الى يوم يبعثون) يعنى تا آن روز كه خلق را برانگيزند از قبور قال فى كشف الاسرار فيه ثلاثة اوجه احدها بيقى هو والحوت الى يوم البعث والثانى يموت الحوت و يبقى هو فى بطنه و الثالث يموتان ثم يحشر بونس من بطنه فيكون بطن الحوت قبرا له الى يوم القيامة فلم يلبث اكونه من المسجين وفيه حث على اكثار الذكر و تعظيم لسانه و اشارة الى ان خلاص بونس القلب اذا التقه حوت النفس لا يكون الا بملازمة ذكر الله و من اقبل عليه فى السراء اخذ بيده عند الضراء و العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر و اذا صرع يجد متكئا و فى الوسيط كان بونس عبد اصالحا ذاكر الله فلما وقع فى بطن الحوت قال الله فلولا انه كان من المسجين الآية و ان فرعون كان عبدا طغيا ناسيا ذكر الله فلما ادركه الفرق قال آمنت بالذى آمنت به بنوا اسرائيل قال الله تعالى آلآن وقد عصيت قبل و عن الشافعى انفس ما يداوى به الطاعون التسبيح لان الذكر يرفع العقوبة و العذاب كما قال الله تعالى فلولا انه كان من المسجين و عن كعب قال سبحان الله يمنع العذاب و عن عمر رضى الله عنه انه امر بجلد رجل فقال فى اول جلدة سبحان الله فعفا عنه * ذكر حق شافع بود در كارا راضى و خشنود كند الله را * قال فى كشف الاسرار * خداوند كريم چون بونس را در شكم ماهى بزدان كرد نام الله چراغ ظلمات او بود و الله انس و رحمت او بود هر چند كه از روى ظاهر ماهى بلاى بونس بود اما از روى باطن خلو نگاه وى بود ميخواسى بى زجت اغيار بادوست رازى كويد چنانكه بونس را در شكم ماهى خلو نگاه ساختند خليل را در ميان آتش نمرود خلو نگاه ساختند و صديق اكبر را با ماهر عالم دران كوشه غار خلو نگاه ساختند همچنين هر يك با مؤمنين و موحدين است او را خلو نگاهى است و آن سينه عزى زوى است و غار سرورى نزول كه لطف الهى و موضع نظر ربانى * روى ابوهريره رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبح بونس فى بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض عربية فقال تعالى ذلك عبدى بونس عصافى فحبسته فى بطن الحوت فى البحر قالوا العبد الصالح الذى كان يصعد اليك منه فى يوم وليلة عمل صالح قال نعم ففسدهوا له فامر الحوت فقذفه بالساحل فى ارض نصيين وهى بلدة قاعدة ديار ربيعة و ذلك قوله تعالى (فنبتناه بالعراء) النبت القاء الشئ وطرحه لقلة الاعتداده و العراء ممدودا مكان لاسطرة فيه وهو من التعرى سمي به الفضاء الخالى عن البناء و الاشجار المظلة لتعريه عما يستر اهله و معارى الانسان الا أعضاء التى من شأنها ان تعرى كاليد والوجه والرجل والا سناد المعبر فى قوله فنبتناه من قبيل اسناد الفعل الى السبب الحامل على الفعل فالعنى فحملنا الحوت على لفظه و رميه بالمكان الخالى عما يغطيه من شجر او نبت (وهو سقيم) اى عليل البدن من اجل ما ناله فى بطن الحوت من ضعف بدنه فصار كبدن الطفل ساعة يولد لا قوة له او بلى لجمه و تنف شعره حتى صار كالفرخ لبس عليه شعر و ريش ورق عظمه و ضعف بحيث لا يطيق حر الشمس و هبوب الرياح وفيه اشارة الى ان القلب وان تخلص من سجن النفس و بحر الدنيا يكون سقيما بانحراف من اجه القلبى بجاورة صحبة النفس و استراق طبعها (و انبتنا عليه) اى فوفقه مظلة عليه (شجرة من يقطين) يفعيل مشتق من قطن بالمكان اذا قام به كاشتقاق البنوع من تسبع فهو موضوع لمفهوم كلئى مشاؤل للقرع و البطيخ و القثد و الحنظل ونحوها بما كان وزقه كله منبسطا على وجه الارض ولم يقم على ساق واحد ته يقطينة و فى القاموس يقطين مالا ساق له من النبات ونحوه

و بهاء القرعة الرطبة انتهى اطلق هنا على القرع استعمالا للعام في بعض جزئياته قال ابن السخج ولعل اطلاق اسم الشجر على القرع مع ان الشجر في كلامهم اسم لكل نبات يقوم على ساقه ولا ينسبط على وجه الارض مبنى على انه تعالى انبت عليه شجرة صارت عريشا لما نبت تحتها من القرع بحيث استولى القرع على جميع اغصانها حتى صارت كأشجار شجرة من يقطيع وكان هذا الانبات كاللجنة لبونس فاستطل بظلمها وغطته باوراقها عن المذباب فانه لا يقع عليها كما يقع على سائر العشب وكان بونس حين لفظه البحر مغبرا يؤلمه المذباب فسترته الشجرة بورقها قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك تحب القرع قال اجل هي شجرة اخي بونس وعن ابي يوسف لو قال رجل ان رسول الله كان يحب القرع مثلا فقال الاخر انا لا احبه فهذا كفر يعني اذا قاله على وجه الاهانة والاستخفاف والا فلا يكفر على ما قاله بعض المتأخرين وروى انه تعالى قبض له اروية وهي الانثى من الوعل روح عليه بكرة وعشيرة فبشرب من لبنها حتى اشتد لحمه ونبت شعره وعادت قوته (وارسلناه الى مائة الف) هم قومه الذين هرب منهم والمراد ارساله السابق وهو ارساله اليهم قبل ان خرج من بينهم والتمه الحوت اخبروا لابانه من المرسلين على الاطلاق ثم اخبر بانه قد ارسل الى مائة الف جنة وكان توسط تذكرة وقت هربه الى القاك وما بعده بينهما تذكرة سببه وهو ما جرى بينه وبين قومه من اذاره اياهم عذاب الله وتعينه لوقت حلوله وتعليقهم لايمانهم بظهور اماراته ليعلم ان ايمانهم الذي سيجي بعد لم يكن عقيب الارسال كما هو المتبادر من ترتب الايمان عليه باقائه بل بعد اللتا والتي (او يريدون) اي في مرأى الناظر فانه اذا نظر اليهم قال انهم مائة الف او يزيدون عليها عشرين الفا او ثلاثين او سبعين فاوالتى للشك بالنسبة الى المخاطبين اذ السك على الله محال والغرض وصفهم بالكثرة وهذا هو الجواب عن كل ما يشبه هذا كقوله عذرا او نذرا له يذكر او يخشى لعلمهم بقرون او يحدث لهم ذكر او غير ذلك (فامتنوا) اي بعد ما شاهدوا واعلام حلول العذاب ايمانا خالصا (فنعناهم) اي بالحياة الدنيا وابقيناهم (الى حين) قدره الله سبحانه لهم وهذا كناية عن رد العذاب عنهم وصرف العقوبة روى ان بونس عليه السلام نام يوما تحت الشجرة فاستيقظ وقد دبست فخرج من ذلك العراء ومريحان ب مدينة تينوى فرأى هناك غلاما يعزى الغنم فقال له من انت يا غلام فقال من قوم بونس قال فاذا رجعت اليهم فاقرأ عليهم مني السلام واخبرهم انك قد لقيت بونس ورأيت فقال الغلام ان تكن بونس فقد تعلم ان من يحدث ولم يكن له يدته قتلوه وكان في شرعهم ان من كذب قتل فيشهد له فقال له بونس تشهد لك هذه الشجرة وهذه البقرة فقال الغلام لبونس مر ههنا بذلك فقال لها اذا جاء هذا الغلام فاشهد له قاتلناهم فرجع الغلام الى قومه فاتي الملك فقال اني لقيت بونس وهو يقرأ عليكم السلام فامر الملك ان يقتل فقال ان لي بيته فارس معه جماعة فالتهموا الى الشجرة والبقرة فقال لها السلام انشدك الله عز وجل اي اسألكما بالله تعالى هراشهد كما بونس قاتلناهم فرجع القوم مذعورين فاتوا الملك فحدثوه بما رأوا فاستأول الملك يد الغلام فاحلله في منزله وقال له انت احق مني بهذا المقام والملك فاقام بهم الغلام اربعين سنة روى في بعض التفاسير ان قومه آمنوا فأسأله ان يرجع اليهم فاني بونس لان النبي ذاهبا لم يرجع اليهم فمقيما بهم وروى انه لما استيقظ فوجدانه قديست الشجرة فاصابت الشمس حزن لذلك حزننا شيديا فجعل يبكي فبعث الله اليه جبرائيل وقال قل له ان حزن على شجرة لم تخلقها انت لم تنبتها ولم تربها وانا الذي خلقت مائة الف من الناس او يزيدون تريد مني ان استأصلهم في ساعة واحدة وقد تابوا وتبت عليهم فاين رحمتي يا بونس وانا ارحم الراحمين وما احسن ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغبيا للعبد في ابوصله الى ما خلق له وتفضيلا لهذا الموصل على هدم النشأة الا دانية وان كان ذلك الهدم واقعا بموجب الامر وكان لله ادم رتبة اعلاء كلمة الله وثواب الشهادة الا اني انبئكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا عدوكم فاضربوا رقابهم وبضربوا رقابكم ذكر الله اي ما هو خير لكم مما ذكر ذكر الله تعالى فبقاء هذه النشأة افضل من هدمها وان كان بالامر وفي كشف الاسرار * درقصه آورده اند كه چون بونس عليه السلام از آن ظلمات نجات يافت و از آن محنت رست و باميان قوم خود شد وحي آمد بوى كه فلان مرد فخارى را كوى ناآن خنورهاء و برانها كه بآن بكسال ساخته و پرداخته همد بشكند و بثلث آرد بونس باين فرمان كه آمده اند و هكين كست و بران فخار بخشاشى كرد و گفت بار خدايا مرا رحمت مى آيد بران مرد كه يكساله عمل وى تباه خواهى كرد و نبستت خواهى شد خداى تعالى گفت

ای یونس بخشایش می نمایی برمدی که عمل یکساله وی تپاه و نیست میشود و برصد هزار مر داز بندگان
من بخشایش نمودی و هلاک و عذاب ایشان خواستی یا یونس لم تخلقهم ولو خلقتهم لرحمتهم بشرحانی را
رحمه الله بخواب دیدند گفتند حق تعالی با تو چه کرد گفت با من عتاب کرد گفت ای بشر آن همه خوف و وجل
در دنیا را از بهر چه بود اما علت آن الرحمة والکرم صفتی فردا مصطفی عربی را علیه السلام در کنه کاران امت
شفاعت دهد تا آنکه که گوید خداوند مرا در حق کسانی شفاعت ده که هر یکی نکرده اند فیقول الله عز وجل
یا محمد این یکی مراست حق من و سرزای منست آنکه خطاب آید که اخرجوا من النار من ذکرنی مرة فی مقام
اوخاف منی فی وقت این آن رحمت که سؤال دروی کم کشت این آن لطف است که اندیشه دروی نیست
کشت این آن کرم است که وهم درو مخیر کشت این آن فضلست که حد آن از غایت اندازد در گذشت ای بنده
اگر طاعت کنی قبول بر من و سؤال کنی عطا بر من و رگناه کنی عفو بر من آب در جوی من راحت در کوی
من طرب در طلب من انس با جال من سرور ببقای من شادی ببقای (قال الکاشفی) فتنه احم الی حین
پس بر خورداری دادیم ایشان را ناهنکام اجل ایشان و بعد از آنکه متقاضی اجل باسترداد و دیعت روح
متوجه کرد دهنه بمدافعت ابطال منع او میسر است و نه بیدل اموال دفع او متصور * روزی که اجل دست
کشاید بستیز * و ز بهر هلاک بر کشد خنجر تیز * نه وقت جدل بودند نه هنگام دخیل * نه روی
مقاومت نه یارای کریز * و صارت قصه یونس آخر القصص لما فیها من ذکر عدم الصبر علی الاذی
والاباقی کما انهم اخروا ذکر الخلاج فی المناقب لما صدر منه من الدعوی علی الاطلاق و لعل عدم ختم هذه القصة
و قصه لوط بما ختم به سائر القصص من ذکر السلام و ما یبغیه للتفرقة بینهما و بین ارباب الشرائع الکبار و اولی العزم
من الرسل و اوا کتفاء بالنسلیم الشامل لکل الرسل المذکورین فی آخر السورة قاله البیضاوی و الشیخ رشید الدین
فی کشف الاسرار و آورده المولی ابوالسعود فی تفسیره بصیغة التریض یقول الفقیر و وجهه ان الیاس و یونس
سواء فی ان کلامتهما لیس من ارباب الشرائع الکبار و اولی العزم من الرسل فلا بد لتخصیص احدهما بالسلام
من وجهه و ان التسلیم المذکور فی آخر السورة شامل لکل من ذکرهما و من لم یذکر فی ثبوت کان الظاهر ان یقتصر
علی ذکر سلام نوح و نحوه ثم یعم علیهم و علی غیرهم ممن لم یکن فی درجتهم (فاستفتهم) پس پرس
از ایشان ای اذا کان الله موصوفا بنبوت الکمال و العظمة و الجلال متفردا بالخلق و الوبیة و ججع الانبیاء
مقرین بالعبودية داعین للعبد الی حقیقة التزیه و التوحید فاستخبر علی سبیل التویج و التجهیل قریشا و بعض
طوائف العرب نحو جهینه و بنی سله و خزاعة و بنی ملیح فانهم کانوا یقولون ان الله تعالی تزوج من الجن
فخرجت منها الملائكة فهم بنات الله ولذا یسترهن عن العیون فاثبتوا الاولاد لله تعالی ثم زعموا انها
من جنس الاناث لا من جنس الذکور و قسموا القسمة الباطلة حیث جعلوا الاناث لله تعالی و جعلوا الذکور
لا نفسهم فانهم کانوا یفتخرون بذکور الاولاد و یستکفون من البنات ولذا کانوا یقتلونهن و یدفونهن حیاء
قال تعالی و اذ ابشر احدیهم بالانثی ظل وجهه مسودا و هو کطیم الاية و من هتانه من رأى فی المنام انه اسود
وجهه فانه یولد له بنت و الذی یستکف منه المخلوق کیف یمکن اثباته للخالق کما قال تعالی (الربک البنات)
اللاتی هن اوضع الجنسین (واهم البنون) الذین هم ارفعهما و فیه تفضیل لانفسهم علی ربهم و ذلك بما یقول به
من له ادنی شیء من العقل و هذا کقوله تعالی الکم الذکر و له الاثی تلافی اذ اقسمة ضیری ای قسمة جائرة غیر عادلة
و فیه اشارة الی کمال جهالة الانسان و ضلالتة اذا وکل الی نفسه الخسيسة و خلی الی طبیعته الرکیكة انه یظن
بربه و رب العالمین نقائص لا یمتیحها ادنی عاقل بل غافل من اهل الدنیا * بری ذاتش از تهمت ضد و جنس *
غنی ذاتش از تهمت جن و انس * نه مستغنی از طاعتش بشت کس * نه برحرف او جای انگشت کس *
ثم انتقل الی تبکیه آخر فقال (ام خلقنا الملائكة انا) الاناث ککتاب جمع الانثی ای بل ام خلقنا الملائكة
الذین هم من اشرف الخلائق و ابعدهم من صفات الاجسام و ردائل الطباع انا و الانوثة من اخس صفات
الخیوان و لو قیل لادناهم فیک اتوثة لتفرقت نفسه من الغیظ لقائله فی جعلهم الملائكة انا استهانة شديدة بهم
(و هم شاهدون) حال من فاعل خلقنا مفید الاستهزاء و التجهیل ای و الحال انهم حاضرون حیث ذوقوا مقدمه و من
علی ما یقولون فان امثال هذه الامور لا تعلم الا بالمساعدة اذ لا سبیل الی معرفتها بطریق العقل الصریف

بالضرورة او بالاستدلال اذا لا نوثه ليست من لوازم ذاتهم بل من اللوازم الخارجية وانتفاء النقل مما لا ريب فيه فلا بد ان يكون القائل بانوثهم شاهدا اى حاضرا عند خلقهم اذ اسباب العلم هذه الثلاثة فكيف جعلهم اناثا ولم يشهدوا خلقهم ثم استأنف فقال (الا) حرف تنبيه يعنى يدانك (انهم من افكهم) اى من اجل كذبهم الاسوء ومتعلق بقوله (ليقولون ولد الله) بزاد خدائى تعالى يعنى براى او بزادند ان يعنى مبنى مذهبهم الفاسد ليس الا الافك الصريح والافتراء القبيح من غير ان يكون لهم دليل او شبهة قطعا والولد يعنى الذكور والاناث والقبائل والكثير وفيه تجسيم له تعالى ونحوه من الفناء عليه لان الولادة مختصة بالاجسام القابلة للكون والفساد (وانهم لكاذبون) فى قولهم ذلك كذبا يثابرا لرب فيه (اصطفى النبات على البنين) بفتح الهمزة على انها همزة استفهام الانكار والاستبعاد دخلت على الف الافعال اصله ااصطفى فحذفت همزة الافعال التى هى همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام والاصطفاء اخذ صفوة التى لنفسه اى اتقوا لونه انه اختار النبات على البنين مع نقصانهم رضى بالاخص الادنى وبالفارسية آيا ركريد خدائى تعالى دختر اى اى كه مكروه طباع شما انديه پسران كه ماده افتخار واستطهار شما ايشانند (مالكم) اى شئ لكم فى هذه الدعوى (وقال الكاشفى) حبست شمارا قسمت (كيف تحكمون) على الغنى عن العالمين بهذا الحكم الذى تقضى بطلانه بديهة العقول ارتدعوا عنه فانه جور وبالفارسية چگونه حكم ميكنيد ونسبت ميسد هيد بخدائى اى اى كه براى خود نمي پسنديد قال ابن الشيخ جلثان استفهاميتان ليس لاحداهما تعلق بالاخرى من حيث الاعراب استفهام اولاعما استفقر لهم وثبت استفهام انكار ثم استفهام استفهام تعجب من حكمهم هذا الحكم الفاسد وهوان يكون احسن الجنس لانفسهم واخسهمال بهم (اولا تذكرون) بحذف احدى التاءين من تذكرون والفاء للعطف على مقدر اى ايتلا حظون ذلك فلا تذكرون بطلانه فانه مر كوز فى عقل ذكى وغبى ثم انتقل الى تبيكيت آخر فقال (ام لكم سلطان مبين) اى هل لكم حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة نبات الله ضرورة ان الحكم بذلك لا بد له من سند حسى او عقلى وحيث اتنى كلاهما فلا بد من سند عقلى (فاثوا بكتابكم) الناطق بصحة دعواكم وبالفارسية پس بياريد آن كتاب منزل را فالباء للتعدية (ان كنتم صادقين) فيها فاذا لم ينزل عليكم كتاب سماوى فيه ذكر ذلك الحكم فلم تصرون على الكذب ثم التفت الى الغيبة للايدان بانقطاعهم عن الجواب وسقوطهم عن درجة الخطاب واقضاء حالهم ان يعرض عنهم ويحكى جنائياتهم لاخرين فقال (وجعلوا بينه) تعالى (وبين الجنة) الجنة بالكسر جماعة الجن والملائكة كما فى القاموس والمراد ههنا الملائكة وسما جنة لاجتنانهم واستتارهم عن الابصار ومنه سمي الجنين وهو المستور فى بطن الام والجنون لانه خفاء العقل والجنة بالضم الترس لانه يحجب صاحبه ويستره والجنة بالفتح لانها كل بستان ذى شجر يستر باشجاره الارض فمن له اجستان عن الاعين جنس يندرج تحته الملائكة والجن المعروف قالوا الجن واحد ولكن من خبت من الجن ومردو كان سرا كله فهو شيطان ومن طهر منهم ونسك وكان خيرا فهو ملك قال الراغب الجن يقال على وجهين احدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بازاء الانس فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين فكل ملائكة جن وليس كل جن ملائكة وقيل بل الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلاثة اخيار وهم الملائكة واشراوهم الشياطين واوساط فهم اخيار واشراوهم الجن ويدل على ذلك قوله تعالى قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن الى قوله ومنا القاسطون (نسبا) النسب والنسبة اشتراك من جهة الابوين وذلك ضرر بان نسب بالطول كالاشتراك بين الابهاء والابناء ونسب بالعرض كالنسبة بين الاخوة وبنى العم وقيل فلان نسب فلان اى قريبه والمعنى وجعل المشركون بما قالوا نسبة بين الله وبين الملائكة واثبتوا بذلك جنسية جامعة له وللملائكة وفى ذكر الله الملائكة بهذا الاسم فى هذا الموضع اشارة الى ان من صفته الاجتنان وهو من صفات الاجرام لا يصلح ان يتناسب من لا يجوز عليه ذلك وفيه اشارة الى جنة الانسان وقصور نظر عقله عن كمال احديته الله وجلال صمديته اذا وكل الى نفسه فى معرفة ذات الله وصفاته فيقبس ذاته على ذاته وصفاته على صفاته فيثبت له نسبا كاله نسب ويثبت له زوجة وولدا كاله زوجة وولد ويثبت له جوارح كاله جوارح ويثبت له مكانا كاله مكان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو يقول تبارك وتعالى ليس كمثل شئ وهو السميع البصير * جهان متفق بالهيتش * فرومانده

از كنه ماهيتش * بشر ما وراى جلالتش نياست * بصر منتهای كاش نياست * نه ادراك در كنه
ذاتش رسد * نه فكرت بنور صفاتش رسد * ثم ان هذا وهو قوله تعالى وجعلوا بينه الخ عبارة عن قولهم
الملائكة بنات الله وانما عيذ ذكره تمهيدا لما يعقبه من قوله تعالى (ولقد علمت الجنة) اى وباللله لقد علمت الجنة
التي عظموها بان جعلوا بينها وبينه تعالى نسبا وهم الملائكة (انهم) اى الكفرة (لمحضرون) النار معذبون
بها لا يغيثون عنها الكذبهم وافترائهم في ذلك والمراد به المبالغة في التكذيب ببيان ان الذي يدعى هؤلاء المشركون
لهم تلك النسبة و يعلمون انهم اعلم منهم بحقيقة الحال يكذبونهم في ذلك ويحكمون بانهم معذبون لاجله حكما
مؤكد ا قال في كشف الاسرار نحو بان گفتند چون ان از قماى علم وشهادة آيد مفتوح بايد مكره در خبر
لام آيد انكه مكسور باشد كقول العرب اشهد ان فلانا عاقل وان فلانا لعاقل وجهه ان ان المكسورة لا تغير معنى
الجملة واللام الداخلة على الخبر لتأكيد معنى الجملة ثم ان الله تعالى نزه نفسه عما قالوه من الكذب فقال
(سبحانه الله) اى تنزه تعالى تنزهها لا نقابا بجنابه (عما يصفون) به من الولد والنسب أو تنزهه تنزيها عن ذلك
او ما ابعده وما نزهه من هؤلاء خلقه وعبيده عما يضاف اليه من ذلك فهو تعجب من كذبهم الحمقاء وجعلتهم العجباء
(الاعباد لله المخلصين) استثناء منقطع من الواو في يصفون اى يصفه هؤلاء بذلك ولكن المخلصين الذين
اخلاصهم الله بلطفه من الوات الشكوك والشبهات ووفقهم الجريان بموجب اللاب راء من ان يصفوه به وجعل
ابو السعد قوله سبحانه الله عما يصفون بتقدير قول معطوف على علمت الملائكة ان المشركين لمعذبون لقولهم
ذلك وقالوا سبحانه الله عما يصفون به من الولد والنسب لكن عباد الله المخلصين الذين نحن من جملتهم برءاء
من ذلك الوصف بل نصفه بصفات العلى فيكون المستثنى ايضا من كلام الملائكة (فانكم) ايها المشركون عود
الى خطابهم لاثبات كمال الاعتناء بتحقيق مضمون الكلام (وما تعبدون) ومعبودكم وهم الشياطين الذين
اغروهم (ما انتم) مانافية وانتم خطاب لهم واعبودهم تغليا للمخاطب على الغائب (عليه) الصمير لله وعلى
متعلقة بقوله (بفاتنين) الفاتن هنا بمعنى المضل والمفسد يقال فتن فلان على فلان امر أنه اى افسدها عليه
واضلها حاملا اياها على عصيان زوجها فعلى الفاتن يعلى لتضمينه معنى الجمل والبعث والمعنى ما انتم بفاتنين
احدا من عباد اى مضلين ومفسدين بحمله على المعصية والخلاف ففعول فاتنين محذوف (الامن هو صال
الحجيم) منهم اى داخلها لعلمه تعالى بانه يصر على الكفر بسوء اختياره ويصير من اهل النار لاحالة فيضلون
بتقدير الله من قدر الله ان يكون من اهل النار واما المخلصون منهم فانهم معزل عن افسادهم واصلا لهم فهم
لا جرم برءاء من ان يقتنوا بكم ويسلكوا مسلككم في وصفه تعالى بما وصفتموه به قوله صال بالكسر اصله
صالى على وزن فاعل من الصلى وهو الدخول في النار يقال صلى فلان النار يصلى صلبا من الباب الرابع
دخل فيها واحترق فاعل كفاض فلما اضيف الى الحجيم سقط التوبن واورد جلا على لفظ من واحتج اهل
السنة والجماعة بهذه الآية وهى قوله فانكم الخ على انه لا تأثير لاقاء الشيطان ووسوسته ولا احوال
معسودهم في وقوع الفتنة وانما المؤثر هو قضاء الله وتقديره وحكمه بالشقاوة ولا يلزم منه الجبر وعدم اوم الضال
والمضل بما كسا لما اشير اليه من انهم لا يقدر على اضلال احد الاضلال من علم الله منه اختيار الكفر
والاصرار عليه وعلم الله وتقديره وقضاؤه فعلا من افعال المكلفين لا ينافى اختيار العبد وكسبه * هر كه در فعل
خود بود مختار * فعل او دور باشد از اجبار * بهر آن كرد امر ونهى عباد * ناشود ظاهر انقياد وعناد *
زايد از انقياد حب ورضا * وزخلاف وعناد سوء قضا * بس بود امر ونهى شرط ظهور * فعلمها را
ز بنده مأمور (وما منا) حكاية اعتراف الملائكة للرد على عدتهم كأنه قيل ويقول الملائكة الذين جعلتموهم
بنات الله وعبدتموهم بناء على ما زعمتم من ان ينهم وبينه تعالى مناساة وجنسية جامعة وما منا احد اى ملك
على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه فالموصوف المقدر في الآية مبتدأ وقوله (الاله مقام معلوم) صفة
وما منا مقدم خبره اى احد استثنى منه من له مقام معلوم ليس منا يعنى اكل واحد منا مرتبة في المعرفة
والعبادة والانتهاى الى امر الله في تدبير العالم مقصور عليها لا يتجاوزها ولا يستطيع ان يبزل عنها قدر ظفر
خضوعا اعظمته وخشوعا لهيته وتواضعا لجلاله كإروى فهم را كع لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع رأسه ففيه
تبيينه على فساد قول المتسركين انهم اولاد الله لان مباغتهم في اظهار العبودية تدل على اعترافهم بالعبودية

فكيف يكون ينه تعالى وينهم جنسية قال ابن عباس رضي الله عنهما ما في السموات موضع شبر الا وعليه لك يصلي او يسبح بل والعالم مشحون بالارواح فليس فيه موضع بيت ولا زاوية الا وهو معبود عسا لا يعلم الا الله ولذا امر النبي عليه الصلاة والسلام بالتستر في الخلوة وان لا يجتمع الرجل امرأته عزباين وقال السدي الاله مقام معلوم بالقرينة والمشاهدة وقال ابو بكر الوارق قدس سره الاله مقام معلوم بعد الله عليه كالخوف والرجاء والمحبة والرضى يعني مراد مقامات سنه است چون خوف ورجا ومحبت ورضا كه هريك از مقر بان حطائر ملاكوت ومقدس صوامع جبروت در مقامی ازاں ممكن اند وفي التأويلات التجمية يشير الى ان للملاك مقاما معلوما لا يتعدى حده وهو مقام الملك الروحاني والكروبي فاروحاني لا يعبر عن مقامه الى مقام الكروبي والكروبي لا يقدم على مقام الروحاني فلا عورلهم من مقامهم الى مقام فوق مقامهم ولا نزول لهم الى مقام دون مقامهم ولهم بهذا فضيلة على انسان بقي في اسفل سافلين والدرك الاسفل من النار وللذين عبروا منهم عن اسفل سافلين بالاعيان والعمل الصالح وصعدوا الى اعلى عليين بل ساروا الى مقام قاب قوسين بل طاروا الى منزل اوداني فضيلة عليهم ولهذا امروا بسجدة اهل الفضل منهم فقولاه ساجدين فلانسان ان ينزل من مقام الانسانية الى دركة الحيوانية كقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل ولها يترقى بحيث يعبر عن المقام الملئكي وبقوله تخلقوا باخلاق الله انتهى وقال جعفر رضي الله عنه الخلق مع الله على مقامات شتى من تجاوز حده هلك فلانبياء مقام المشاهدة وللرسل مقام العيان والملائكة مقام الهية والمؤمنين مقام الدنو والعصاة مقام الذنوب ولكفار مقام الغفلة والطرود واللعنة وقال الحسين قدس سره المريدون يتجاوزون من مقام الى مقام والمرادون يتجاوزون المقامات الى رب المقامات وقال بعضهم العارف يأكل في هذه الدار الحلوى والعسل فهذا مقامه والكامل المحقق يأكل فيها الخنطة لا يتلذذ فيها بنعمته لاشتغاله بما كلفه الله تعالى من الشكر عابها وعبر ذلك من تحمل هموم الناس فكهم من فرق بين المقامين واهل الفناء وان تأملوها ولكن ذلك ليس بالمرء بل اشدد العذاب والالم فيما اذا رأى اهل الذوق مراتب اهل الفناء فوقهم واقبله التأم من تقدمهم باش آفاني شود احوال تو * بكذارد از حال كل تا حال تو * از مقامی ساز بقعه خویش را * كجاست جله زير بال تو (وانا نحن الصافون) في مواقف الطاعة ومواطن الخدمة وبالفارسية * و بدرستی كدماصف كشيد كانم درمواقف در طاعت ومواضع خدمت * قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر ايس للملائكة نافلة انماهم دائما في فرائض بعدد انفسهم فلانفل لهم بخلاف البشر انتهى قيل ان المسلمين انما اصطفوا في الصلاة منذ نزلت هذه الآية وليس يصطف احد من اهل الملل في صلاتهم غير المسلمين يقول الفقير الاصطفا في الصلاة في الصلاة حصل بفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اول ماعلى من الصلوات وهى صلات الظهر فانه لما نزل من المعراج وزالت الشمس امر فصيح باصحابه الصلاة جامعة فاجتمعوا فصلى به عليه السلام جبريل فصلى النبي عليه السلام بالناس الا ان يتفق نزول الآية في ذلك الوقت ولكن كلام القائل يقتضى كونهم مقامين للصلاة فرادى قبل نزولها كما قال قتادة كان الرجال والنساء يصلون معا حتى نزلت وما من الاله مقام معلوم فتقدم الرجال وتأخر النساء فكانوا يصلون مفردين حتى نزلت وانا نحن الصافون (وانا نحن المسبحون) المقدسون لله تعالى عن كل مالا يابق بمجناب كبريائه وتخليد كلامهم بفنون الأ كيد لا براز صدوره عنهم بكمال الرغبة والبشاط قال البيضاوى ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعات وهذا في المعارف انتهى قال بعض الكبار للملائكة الترقى في العلم لاقى العمل فلا يترقون بالاعمال كما لا ترقى باعمال الآخرة اذا انتقلنا اليها واما الانسان فله الترقى في العلم والعمل واوان الملائكة ما كان لهما الترقى في العلم ما قبلت الزيادة حين علم الاسماء كلها فانه زادهم علما بالاسماء لم يكن عندهم قال البقلى رحمة الله لما كانوا من اهل المقامات افتخروا بمقاماتهم في العبودية من الصلاة والتسبيح ولو كانوا من اهل الخفائى في المعرفة لغنوا عن ملاحظة طاعاتهم من استيلاء ابوار مشاهدة الحق وفي التأويلات التجمية ولو كان من مفاخر الملك ان يقولوا وانا نحن الصافون يعني في الصلاة والعبودية فان الانسان معدشركة في هذا والانسان صف يحبه الله وابس للملك فيه شركة وذلك قوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بذان مرصوص وان يقولوا وانا نحن الصافون ايضا الانسان معهم شركة ومن مفاخر الانسان ان يقولوا وانا نحن المحبون وانا نحن المحبوبون وهم المخصوصون به في الترقى من مقام

المحبة الى مقام المحبوبة انتهى وهذا بالنسبة الى اكاملهم وافاضلهم * لفظ انسان بكى ولى هر كس *
 زده ازوى بقدر خویش نفس * جنبش هر كسى زجانی و بست * روى هر كس بفكر ورأى و بست *
 تا بر اهل طلب خدای مجید * منجلی نشید باسم مرید * بارادت كسى نشد موصوف *
 بمحبت كسى نشد معروف (وان كانوا يقولون) ان هى المنخفضة من الثقيلة وضخيم الشأن محذوف واللام هى
 الفارقة بينها وبين النافية وفي الاثنيان بالانخفاض واللام اشارة الى انهم كانوا يقولون ما قالوه مؤكدين جادين
 فيه حكم بين اول امرهم واخره والمعنى وان الشأن كان قريبش تقول قبل المبعث (لو ان عندنا ذكر من الاولين)
 اى كتابا من كتب الاولين من التوراة والانجيل وبالفارسية اكر بودى زديك ما كتابى كه سبب بند ونصيح
 بودى (لكننا عباد الله المخلصين) اى لا خلاصنا العبادة لله ولما خالفنا كما خالفوا (فكفروا به) الفاء فصيحة
 اى بقاءهم ذكر اى ذكر سيد الاذكار وكتاب مهين على سائر الكتب والاسفار وهو القرآن فكفروا به
 وانكروه وقالوا فى حق من انزل عليه ما قالوا (فسوف يعلمون) اى عاقبة كفرهم وغائلته من العلوية
 فى الدنيا والعذاب العظيم فى العقبى وهو وعيد لهم وتهديد وفيه اشارة الى تنزل الانسان الى الدرك الاسفل
 والى ان مآل الدعوى بلا تطبيق للصورة بالمعنى خزى وفهر وجلال عصمت الله الملك الكريم التعامل
 قال بعضهم وكان الملامية الذين هم اكابر القوم لا يصلون مع الفرائض الاما لا بد منه من مؤكدات التوافل
 خوفا ان يقوم بهم دعوى انهم اتوا بالفرائض على وجه الكمال الممكن وزادوا على ذلك فانه لا تنفل الاعن كمال
 فرض ونعم ما فهموا ولكن ثم ما هو اعلى وهو ان يكثر من التوافل توطئة لمحبة الله لهم ثم يرون ذلك جبرا لبعض
 ما فى فرائضهم من النقص وفى الحديث - اتوا نوافلكم فيها تكمل فرائضكم وفى المرفوع النافلة هدية المؤمن
 الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطيبها وليكون الهدية سببا للمحبة قال عليه السلام تهادوا وتحابوا واعلم
 ان القرآن ذكر جليل انزل تذكيرا للناس وطرده للوسواس الخناس فانه كلما ذكر الانسان خنس الشيطان
 اى تأخر والقرآن وان كان كله ذكرا لكن ما كل آى القرآن يتضمن ذكر الله فان فيه حكاية الاحكام المشروعة
 وفيه قصص القرائنة وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان فى ذلك الاجر العظيم من حيث هو قرآن بالاصغاء
 الى القارئ اذا قرأه من نفسه وغيره فذكر الله اذا سمع فى القرآن اتم من استماع قول الكافرين فى الله ما لا ينبغي
 فالاول من قبيل استماع القول الاحسن والثانى من استماع القول الحسن فاعرف ذلك ويستحب لقارئ القرآن
 فى المصحف ان يجهر بقراءته ويضع يده على الآية يتبعها فيأخذ اللسان حظه من الرفع وبأخذ البصر حظه
 من النظر واليد حظه من المس وكان كبار السلف يترؤن على سبيل التأتى والتدبر للوقوف على اسرارهم وحقائقه
 كما حكى ان الشيخ العطار قدس سره كان يختم فى اولائه فى كل يوم ختمة وفى كل ليلة ختمة ثم لما آل الامر الى
 الشهود واخذ القبض من الله ذى الجود بقى فى السبع الاول من القرآن اكثر من عشرين سنة ومن الله العناية
 والهداية (ولقد سبقت) اى وبالله لقد تقدمت فى الازل او كتبت فى اللوح المحفوظ ثم ان السبق والقدم
 الموقوف على الزمان انما هو بالنسبة الى الانسان والا فالامر بالاضافة الى الله كائن على ما كان (كلمتا)
 وعدنا على ما لنا من العظمة (لعبادنا) الذين اخلصوا لنا العبادة فى كل حركة وسكون (المرسلين) الذين زودناهم
 على شرف الاخلاص فى العبودية شرف الرسالة ثم فسر ذلك الوعد بطريق الاستئناف فقال (انهم لهم)
 خاصة (المتصورون) فمن نصرناه فلا يغلب كيان من خذلناه لا يغلب ثم عم فقال (وان جندنا) اى من
 المرسلين واتباعهم المؤمنين والجنود العسكر (لهم) اى لا غيرهم (الغالبون) على اعدائهم فى الدنيا والآخرة
 وان رزى انهم مغلوبون فى بعض المشاهد لان العاقبة لهم والحكم للغالب والنادر كالمعدم والمغلوبى لعراض
 كخالفه امر الحاكم وطبع الدنيا والحب والغرور ونحو ذلك لا تقدر فى النصر المقضى بالذات والنصر منصب
 شريف لا يابى الا بالمؤمن واما الكافر فشأنه الاستدراج وغايته الخذلان وقال بعضهم لم يرد بانصر هذا النصر
 المعهود بل الحجة لان الحق انما يتبين من الباطل بالحجة لا بالسيف فاراد بذلك ان الحجة تكون الانبياء على سائر
 الامم فى اختلاف الاطوار والاعصار وقال الحسن البصرى رحمه الله اراد بالنصرة هذه النصرة بعينها دون الحجة
 ثم قال ما انتهى الى ان نبيا قتل فى حرب قط يقول الفقير اراد الحسن ان المأمور بالحرب منصور لا بمخالفة بخلاف
 غير المأمور وهو التوفيق بين قوله تعالى وتقتلون النبيين ونظائره وبين هذه الآية وامثالها والحاصل ان المؤمنين

الخالصين هم المنصورون والغالبون لان المستند الى المولى الغالب العزيز هو المنصور المظفر الغالب القاهرة
 واعداءهم هم المنهزمون المغلوبون لان المستند الى غير الله خصوصا الى الحصون والقلاع البنية من الاجار
 هو المنهزم المدمر المغلوب المهزور * نكبه برغير بودجهل وهوى * نيسست انجسام اعتمه ادسوى *
 ثم ان جنده تعالى هم مظاهر اسمه العزيز والمتقم ومظاهر قوله بل نقذف بالباطل فیدمغه فاذا هو
 زاهق وفي التأويلات النجمية جنده الذين نصبتهم لشرب دینه واقامهم لنصر الحق وتبينته في اراد اذلالهم فعلى
 اذقانه يخر والجند كما ورد في الحديث جندان جند الوغى وجند الدعاء فلا بد لجند الوغى من عمل الوغى وشغل
 الحرب وجند الدعاء من عمل الدعاء وشغل الادب فن وجد في قلبه الخضور واليقظة فليطمع في الاجابة ومن
 وجد القنور والغفلة فليخف عدم الاصابة * كي دعای توهستجاب شود * كه يك روى در دو محرانی *
 وفي الحديث لاتزال طائفة من امتي يقفون على الحق ظاهرين على من ناواهم اى عاداهم حتى يقايل آخرهم
 المسيح الدجال ولا شك ان الملوك العثمانية خاتمة هذه الطائفة وعيسى والمهدى عليهما السلام خاتمة الخاتمة
 والصيحة الواحدة الآخذة كل من بقى على الارض عند قيام الساعة من الكفرة الفجرة خاتمة الخاتمة
 (فتول عنهم) اى اذا علمت ان النصر والغلبة لك ولا تباعك فاعرض عن كفار مكة واصبر على اذاهم
 (حتى حين) اى مدة يسيرة وهى مدة الكف عن القتال فالآية محكمة لانسوخة بآية القتال (وابصرهم)
 على اسوء حال وافطع نكال حل بهم من القتل والاسر والمراد بالامر بابصارهم الايدان بغاية قربه كانه بين
 يديه يبصره في الوقت والافطع الانصار لم يكن حاضرا عند الامر (فسوف يبصرون) مايقع حينئذ من
 الامور وفي التأويلات وابصر احوالهم فسوف يبصرون جزاء ما عملوا من الخير والشر انتهى وسوف للوعيد
 ليتوبوا ويؤمنوا دون التباعد لان تعييد الشيء المحذر منه كالنفي لارادة التخويف به ولما نزل فسوف يبصرون
 قالوا استجلا واستهزاء لفرط جهلهم متى هذا فنزل قوله تعالى (افبعذابنا يستجلبون) اى اعد هذا التكرير
 من الوعيد يستجلبون بعذابنا والهزيمة للانكار والتعجب يعنى تعجبوا من هذا الامر المستنكر وبالفارسية
 ايا بعذاب ما شتاب ميكنند ووقت نزول آن مي رسند وفي التوراة ابي يغترون ام على يجترئون يعنى بمهلت
 دادن وفرا كذا شتن من فرشته شونديا بر من ديري كشدونمي ترسند (فاذا نزل) العذاب الموعود (بساحتهم)
 قال في المفردات الساحة المكان الواسع ومنه ساحة الدار انتهى وفي حواشي ابن الشيخ الساحة القناء الخالي
 عن الابنية وفناء الدار بالكسر ما امتد من جوانبها مهادا لمصالحها وبالفارسية پدشكاه منزل والمعنى
 بفنائهم وقر بهم وحضرتهم كانه جيش قد هزمهم فاناخ بفنائهم بقتة (فساء صباح المنذرين) فبس صباح
 المنذرين صباحهم اى صباح من انذر بالعذاب وكذبه فلم يؤمن واللام للجنس فان افعال المدح والذم تقتضى
 الشيوع والابهام والتفصيل فلا يجوز ان تكون للعهد والصباح مستعار من صباح الجيش الميت لوقت نزول
 العذاب ولما كثرت منهم الاغارة في الصباح سموها صباحا وان وقعت ليلا (قال الكاشفي) اورده اندك درميان
 عرب قتل وغارت واسر بسيار بود هر اشكر كه قصد قبيله داشندى شب همد شب راه پيموده وقت سحر كه
 خواب كرانيست بحواله ابشان آمدندى ودست بقتل وغارت واسر وتاراج ركشاده قوم را مستأصل
 كردندى وبدين سبب كه اغلب غارت در صباح واقع مى شد غارت را صباح نام نهادند وهر چند در وقتى ديكر
 وقوع بافتي همان صباح كفتندى (وتول عنهم حتى حين) وابصر فسوف يبصرون) تسليمة لرسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ائرسليمة وتأكيد لوقوع الميعاد غب تأكيد مع ما في اطلاق افعلين عن المفعول من الايدان
 بان ما بصره عليه السلام من فنون المسار وما يبصرون من انواع المضار لا يحيط به الوصف والبيان وفي البرهان
 حذف الضمير من الثانى اكتفاء بالاول (سبحان ربك) خطاب للنبي عليه السلام وقوله (رب العزة) بدل من
 من الاول (عما يصفون) اى نزهه يا محمد من هو مريك ومكملك ومالك العزة والغلبة على الاطلاق عما يصفه
 المشركون به مما لا يليق بجناب كبريائه من الاولاد والازواج والشركاء وغير ذلك من الاشياء التى من جملتها ترك
 نصرتك عليهم كما يدل عليه استجلاهم بالعذاب قال في بحر العلوم اضاف الرب الى العزة لاختصاصه بها
 كانه قيل ذى العزة كقولك صاحب صدق لاختصاصه بالصدق فلا عزة الا لله على ان العزة ذاتية او لمن اعزه
 من الانبياء وغيرهم فالعزة حادثة كائنة بين خلقه وهى وان كانت صفة قائمة بغيره تعالى الا انها ملوكه مختصة به

بعضها حيث يشاء كما قال تعالى عز من تشاء وفيه اشعار بالسلوب والاضافات كما في قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وذلك ان قوله سبحانه اشارة الى السلوب كالجلال فان كلامها يفيد ما افاد الآخر في قولنا سبحانه ربنا عز والشبه وجل ربنا عنهما وقوله ربك رب العزة اشارة الى الاضافات كالاكرام وانما قدم السلب على الاضافة لان السلوب كافية فيها ذاته من حيث هو هو بخلاف الاضافات فانه لا بد في تحققها من غيره لا الاضافة لا توجد الا عند وجود المضافين قال الشيخ عن الدين بن عبد السلام سبحانه الله كلمة مشتملة على سلب النقص والعيب عن ذات الله وصفاته فما كان من اسمائه سلبياً فهو مندرج تحت هذه الكلمة كالندوس وهو الطاهر من كل عيب والسلام وهو الذي سلم من كل آفة فتقينا بسبحان الله كل عيب عكسه وكل نقص فهمناه ثم ان المرسلين لما كانوا وسائط بين الله وبين عباده نبه على علو شانهم بقوله (وسلام) وسلامة ونجاة من كل المكروه وفوز بجميع المآرب (على المرسلين) الذين يبلغون رسالات الله الى الامم ويبينون لهم ما يحتاجون اليه من الامور الدينية والدنيوية اولهم آدم وآخرهم محمد عليهم السلام فهو تجميع للرسالة بالتسليم بعد تخصيص بعضهم فيما سبق لان تخصيص كل واحد بالذكر يطول وفي الحديث اذا سلمتم على فسلموا على المرسلين فانما اتاحدهم كما في فتح الرحمن وحواشي ابن السخ وغيرهما وفي الحديث اذا صليتم على فعمموا اي الاك والاصحاب قال في المقاصد الحسنة لم اقف عليه بهذا اللفظ ويمكن ان يكون بمعنى صلوا على وعلى انبياء الله فان الله بعثهم كما يعني انتهى (والحمد لله رب العالمين) قال الشيخ عن الدين الحمد لله كلمة مشتملة على اثبات ضرور الكمال لذاته وصفاته تعالى فما كان من اسمائه متضمناً للاثبات كالعليم والقدير والسميع والبصير فهو مندرج تحتها فائتسا بالحمد لله كل كمال عرفناه وكل جلال ادركناه قال المولى ابو السعود هذا اشارة الى وصفه تعالى بصفاته الكريمة الثبوتية بعد التنبيه على اتصافه بجميع صفاته السلبية وايدان باستنباعها الافعال الجليلة التي من جملتها افاضته عليهم من فون الكرامات السنية والكمالات الذنبية والدنيوية واسباغهم وعلي من اتبعهم من فون النعماء الظاهرة والباطنة الموجبة لجمده تعالى واشعار بان ما وعده من النصر والغلبة قد تحقق والمراد تنبيه المؤمنين على كيفية تسبيحه وتحميده والتسليم على رساله الذين هم وسائط بينهم وبينه عز وجل في فضان الكمالات الدينية والدنيوية عليهم ولعل توسط التسليم على المرسلين بين تسبيحه تعالى وتحميده لحتم السورة الكريمة بمحمد مع ما فيه من الاشعار بان توفيقه عليهم من جملة نعمه الموجبة للحمد انتهى وقال بعضهم والحمد لله على اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين وعلى كل حال يعني هو الحمود في كل من الحالات سواء ام سرتفع ام ضر * در بلا ودر ولا الحمد خوان * اين بود آيين پاك عاشقان * وعز على رضى الله تعالى عنه من احب ان يتكال بالكميال الا وفي من الاجري يوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحانه ربك الخ وفي بعض النسخ من احب ان يتكاله واليه الاشارة (بقول الكاشفي) هر كه دوست ميدارد كه برو بجايند من دثواب رابه بجايند برز كتر يابد كه آخر كلام اواز مجلس اين اب ت باشد * يقول الفقير اصلحه الله القدير فالله مؤمن ان يتدارك حاله بشيئين قبل ان يقوم من مجلسه احدهما يجلب الاجر الجزيل وهو بالآية المذكورة والثاني بالكفارة وهو بما اشار اليه النبي عليه السلام في قوله من جلس مجلساً فكثر فيه لقطه فقال قبل ان يقوم سبحك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقد غفر له يعني من الصغار ما لم يتعلق بحق آدمي كالغيبه كما في شرح الترغيب المسمى بفتح القرب فعلى العاقل ان لا يغفل في مجلسه بل يذكر ربه لانسد ويختمه بما هو من باب الخلقة والخلق والصفية والتجلية واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين تمت سورة الصافات والحمد لله رب الكائنات في اوائل المحرم من سنة احدى عشرة ومائة والف

(سورة ص مكية ابهاست اوتمان وثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ص) خبر مبتدأ محذوف اي هذه سورة ص كما مر في اخواته * بعضى برآند كه حروف مقطعه راى اسكات كفارست كه ه ر و ق كه حضرت محمد عليه السلام در نماز وغيران قرآن بجهرت تلاوت فرمودى ابشان از روى عناد صغير زندي و دست بردست كوفتى تا آن حضرت در غايط افتد حق سبحانه وتعالى اين حروف فرستاد تا ابشان بعد از استماع ان تأمل و متفكر شده از تغليط باز مى مانند و قال الشعبي ان الله

تعالى في كل كتاب سراوسره في القرآن فواخ السور وقال بعضهم ص مفتاح اسمه الصادق والصور والصور والصمد والصانع وفي التأويلات الجهمية يشير الى القسم بضاد صمدية في الازل وبصاد صانعته في الوسط وبصاد صبورته الى الابد وبصاد صدق الذي جاء بالصدق وصاد صدقية الذي صدق به وبصاد صفوته في مودته ومحبه اه وقال ابن جبير رضي الله عنه ص يحيي الله به الموتى بين النفيخين وقال ابن عباس رضي الله عنهما ص كان بحرا بمكة وكان عليه عرش الرحمن اذ لايل ولا نهار وفي بعض المعتبرات كان حلا بمكة ومضى شرح هذا الكلام في اول المص وقبل في ص معناه ان محمدا عليه السلام صاد قلوب الخلائق وانتمالها حتى آمنوا به كما قال في انسان الميرون ومما لا يكاد يقضى منه العجب حسن تدبيره عليه السلام للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة كيف ساسهم واحتمل جفاههم وصبر على اذاهم الى ان انقادوا اليه واحتملوا عليه صلى الله عليه وسلم واختاروه على انفسهم وقتلوا دونه اهلهم وآباءهم وابناءهم وهجروا في رضاه او طمانهم انتهى بقول الفقير اغناه الله القدير سمعت شيخنا وسندي قدس سره وهو يقول ان قوله تعالى في اشارة الى مرتبة الاحدية التي هي التعيين الاول كافي سورة الاخلاص المصدرة بكلمة قل المبشدة ببحر في قوله ص اشارة الى مرتبة الصمدية التي هي التعيين الثاني المندرجة تحته مرتبة بعد مرتبة وطورا بعد طور الى آخر المراتب والاطوار (والقرآن ذي الذكر) الواو والقسم والذكر التسرف والتباهة او الدكرى والموعظة اذ كرمها يحتاج اليه في امر الدين من الشرائع والاحكام وغيرها من اقايص الانبياء واخبار الامم الماضية والوعود والوعيد وحذف جواب القسم في مثل ذلك غير عزيز وانتقد على ما هو الموافق لما في اول بس ولسياق الآية ايضا وهو محجوا الخ ان محمدا الصادق في رسالته وحق نبوته ليس في حقيقته شك ولا فيما نزل عليه من القرآن ريب (بل الذين كفروا) من رؤساء اهل مكة فهو واضرب عن المفهوم من الجواب (في عزة) قال الراغب العزة حالة مانعة للانسان من ان يغلب ويمدح بالعزة تارة كافي قوله والله العزة ورسوله وللمؤمنين لانها الدائمة الباقية وهي العزة الحقيقية ويذم بها اخرى كافي قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة لان العزة التي هي التعززه وهي في الحقيقة ذل وقد تستعار للمحبة والانفة المذمومة وذلك في قوله تعالى اخذته العزة بالاثم انتهى وقد حمل اكثر اهل التفسير العزة في هذا المقام على الثاني لما قالوا بل هم في استكبار عن الاعتراف بالحق والايان وحجة شديدة وبانه رسية درسر كسب اند از قبول حق (وشقاق) اي مخالفة الله وعداوة عظيمة لرسول الله عليه السلام فلذا لا يتقادون وفي التأويلات الجهمية وبقوله والقرآن ذي الذكر يشير الى القسم بالقرآن الذي هو مخصوص بالذكور وذلك لان القرآن قانون معالجات القلوب المر بضة واعظم مرض القاب نسب الى الله تعالى كما قال بسوا الله قسهم واعظم علاج مرض النديان بالذكور كما قال فاذا كروني اذ كركم ولان العلاج بالضد وبقره بل الذين الخ يشير الى اخراج قلوب الكفار بمرض نسب الى الله من الاين والسلامة الى العاطفة والقساوة ومن التواضع الى التكبر ومن الوفاق الى الخلاف ومن الوصلة الى الفارقة ومن المحبة الى العداوة ومن مطالعة الآيات الى الاعراض عن البحث في الادلة والسير للشواهد (كم) مفعول قوله (اهلكنا) ومن في قوله (من قلوبهم) لا ابتداء الغاية وقوله (من قرر) تميز والقرن القوم المقفون في زمن واحد والمعنى قرنا كثيرا اهلكنا من القرون المتقدمة اي امة من الامم الماضية بسبب الاستكبار والخلاف (فادوا) عند نزول بأسنا وحملنا نعمتنا استغاثت اوتوبة واستغفار النجوا من ذلك وبافارسية يسندا كردند وآواريلاند برداشند تا كسي ايشانرا بفر يادرسد (ولات حين مناص) حال من ضمير نادوا اي نادوا واستغاثوا طلبا للنجاة والحال ان ليس الحين حين مناص اي فوت وفرار ونجاة لكونه حالة اليأس وبالفارسية ونبت آن هنكام وقت رجوع بكر بركاه نقوله لا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتاكيد كما زيدت على رب وثم وخصت بنفي الاحيان ولم يبرز الا احد معموليها اسمها واخبرها والاكثر حذف اسمها وفي بعض التفسيرات معنى ايس باغة اهل اليمن انتهى والوقف عليها بالتاء عند الزجاج وابي علي وعند الكسائي نحو قاعدة وضارمة وعند ابى عبيد على لا ثم يتدنى تخين مناص لانه عنده ان هذه التاء تراد مع حين فيقال كان هذا تخين كان ذلك كذا في الوسيط والماض المجازي النجاة والقوت عن الخصم على انه مفعول من باصه يتوصد اذا قاته اريد به المصدر ويقال ناص ينوص اي هرب ويقال اي تأخر ومنه ناص قرنه اي تأخر عنه حين وفي المفردات ناص الى كذا النجا اليه وناص عند تخي ينوص نوصا والمناص المجاز انتهى درمه الم فرموده كه عادت كفار مكي

آن بود که چون در کار زار کار بر ایشان زار شدی گفتندی مناص مناص یعنی بگرزید حق سبحانه و تعالی
 خرمیدهد که بینکام حلول عذاب در بدر خلاص مناص خواهند گفت و آنچه جای گریز نخواهد بود (و مجبوا
 از جاستم مندر منهم) ای عجب کفار اهل مکه من از جاستم مندر بنذرهم النار ای رسول من جنس بل بدون
 منهم فی الریاسة الدنیویة و المال علی معنی آنها عدو اذک خارجا عن احتمال الوقوع و انکروه اشد الانکار لانهم
 اعتقدوا وقوعه و تجسوا منه قالوا ان محمدا ماولنا فی الخنقة الظاهرة و الاخلاق الباطنة و انساب و الشکل
 و الصورة فکیف یعقل ان یختص من بننا بهذا المنصب العالی ولم یجبوا من ان تكون الخونات آلهة و هذه
 مناقضة ظاهرة فلما تحيروا فی شأن انبی علیہ السلام نسجوه الی السحر و الکذب کما قال تعالی حکایة (و قال
 الکافرون) وضع فیہ الظاهر موضع المضمر غضا علیهم و ایدانا بآله لا یجاسر علی مثل ما یقولونه الا المتوغلون
 فی الکفر و الفسوق (هذا) ابن مندر (ساحر) فیمایظهره من الخوارق (کذاب) فیمایسند الی الله من
 الارسل و اتزال لم یقل کاذب لرعاية الفواصل و لان الکذب علی الله لیس کالکذب علی غیره و لکثرة الکذب فی
 زعمهم فانه یعلق بکل آیه من الآیات القرآنیة بخلاف اظهار الخوارق فانه قلیل بالنسبة الیه حکذا لاحل هذا
 المقام و فی التأویلات التجمیة لما کاتوا فخر فی مزاج القلوب لمرض نسیان الحق جاءت النبوة علی مذاق
 عقولهم المتغيرة سحرا و الصدیق کذابا (قال الکاشفی) چه تدر رای که انوار لمعات وحی را از تاریکی سحر
 امتاز کند و چه بی بصیرتی که آثار شعاع صدق را از ظلمات کذب باز نشاند * کشته طالع آفتابی اینچنین
 عالم فروز * دیده خفاس را بگذرد از وی غرنه * از شعاع روز روشن روی کیتی مستبیر * تبرک
 شب هنوز از دیده وی دورنه * و اعلم ان اثبات النبوة و الولاية سهل بالنسبة الی اهل العناية و التوفیق فان
 قلوبهم افت الاعراض عما سوا الله بخلاف اهل الانکار و الخذلان فان قلوبهم الفت الاعراض عن الله
 فلذا صحبتهم الوقیعة فی انبیاء الله و اولیائه قال الاستاذ ابو القاسم الجندی رضی الله عنه التصدیق بعلمنا هذا
 ولایة یعنی الولاية الصغری و بن الکبری قال الیافعی و الناس علی اربعة اقسام القسم الاول حصل لهم
 التصدیق بعلمهم و العلم بطریقیتهم و الذوق لمشر بهم و احوالهم و القسم الثانی حصل لهم التصدیق و العلم المذکور
 دون الذوق و القسم الثالث حصل لهم التصدیق دونهما و القسم الرابع لم یحصل لهم من الثلاثة شیء فعوذ بالله
 من الحرمان و نسأله التوفیق و الغفران فهم الذین اطالوا استقامتهم فی حق الخواص و رموهم بالسحر و الکذب
 و الجنون لکونهم بسوا من المحترم فی شأن من الشئون * چون خدا خواهد که برده کس درد = میلش اندر
 طعن یا کان رد (اجعل الآلهة انهما واحدا) الهمة الانکار و الاستبعاد و الآلهة جمع اله و حقه ان لا یجمع
 اذ لا معبود فی الحقیقة سواه تعالی لکن العرب لاعتقادهم ان ههنا معبودات جعوه فقالوا آلهة و انیها
 واحدا معقول ثانی لجعل لانه یعنی صبر ای صیرهم الیها واحدا فی زعمه و قوله لاقی فعله لان جعل الامور
 المتعددة شیئا واحدا بحسب الفعل محال آورده اند که بعد از اسلام حزة و عمر رضی الله عنهما اشرف قریش
 چون ولید و ابوسفیان و ابوجهل و عتبه و شیبه و امیه از روی اضطراب نزد ابوطالب آمده در مرض موت
 او گفتند ای عبد مناف تو بزرگتر و مهتر مای آمده ایم تا میان ما و برادر زاده خود حکم فرمایی که یک یک از سفیه
 قوم را می فریبد و دین محبت و آیین مجدد خود را بدیشان جلوه میدهد سنک تفرقه در جمع ما افکنده است
 و نزدیک بان رسیده که دست تدارک از اطفائی این ناره عاجز آید ابوطالب آن حضرت را صلی الله تعالی علیه
 و سلم طلبید و گفت ای محمد قوم تو آمده اند و ایشان را از تو مدعا یست بیکبار کی طرف انحراف مورد تمیزی
 ایست تا ملئ می حضرت علیه السلام فرمود ای معشر قریش مطالب شما از من چه چیز است گفتند آنکه
 دست از تنقض دین ما برداری و سب آله ما فرو گذاری تا ما بیز متعرض تو و متابعتان تو نشویم حضرت علیه
 السلام فرمود که من هم از شما می ظلم که یک کلمه با من متفق نشوید تا مالک عرب بشمارا صیغر شود و کار
 عجم کمر فرمان برداری شما بر بندند گفتند آن کلمه کدام است سید عالم علیه السلام فرمود که لا اله الا الله
 محمد رسول الله بیکبار اشرف قریش از آن حضرت اعراض نموده گفتند اجعل الخ ای اصیر محمد
 بزعمه الا الهة الیها واحدا بان نفی الاوهیة عنهم و قصرها علی واحد و لم یعلموا انهم جعلوا الاله الواحد آیهة
 (ان هذا) بدرستی که یکانکی خدای تعالی (لتی عجب) العجب یعنی العجیب و هو الامر الذی یعجب

مند كالعجب الا ان العجب ابلغ منه والعجاب بالشد يد ابلغ من العجاب بالتخيف مثل كبار في قرله ومكروا مكرا
 كبارا فانه ابلغ من الكبار بالتخيف ونحوه طويل وطوال والمعنى بليغ في العجب لانه خلاف ما اتفق عليه آباؤنا
 الى هذا الآن وقال بعضهم نيك شكفت جهه سيصد وشصت مت كه ماداريم كاريك شهرمكه راسه نعى تواتند
 كرديك خدای كه محمد ميكويد كار تمام عالم چون سازد * يعنى انهم ما كانوا اهل النظر والصبر بل اوهاهمهم
 كانت تابعة للمحسوسات ففاسدوا الغائب على الشاهد وقالوا لا بد لحفظ هذا العالم الكبير من آلهة
 كثيرة يحفظونه بامره وقضائه تعالى ولم يعرفوا الاله ولا معنى الالهية فان الالهية هى القدرة على
 الاختراع وتقدير قادرين على الاختراع غير صحيح لما يجب من وجود التامع بينهما وجواز ذلك يمنع من كمالهما
 ولو لم يكونا كمالى الوصف لم يكونا الهين وكل امر جبروته سقوطه فهو مطروح باطل (وانطلق الملائ منهم)
 الانطلاق الذهاب والملا الاشراف لا مطلق الجماعة ويقال لهم ملا لانهم اذا حضروا محلسا ملأت العيون
 وحاهتهم والقلوب مهابةهم اى وذهب الاشراف من قریش وهم خمسة وعشرون عن مجلس اى طالب بعد
 ما سكتهم رسول الله عليه السلام بالجواب الحاضر وشاهدوا اتصاله عليه السلام فى الدين وعن يمينه على ان يطهره
 على الدين كله وبنوا مما كانوا يرجونه بتوسط اى طالب من المصالحة على الوجه المذكور (ان) مفسرة للقول
 المدلول عليه بالانطلاق لان الانطلاق عن مجلس التناول لا يخلوا عن القول اى وانطلق الملائ منهم بقول هو
 قول بعضهم لبعض على وجه الصيحة (امشوا) سيروا على طريقكم وامضوا فلا فائدة فى مكلمة هذا الرجل
 وحكى المهدوى ان قائلها عقبة بن ابى معيط (واصبروا على آلهتكم) اى واثبتوا على عبادتها تحمّلين لما
 تسمعون فى حقها من القدح وفى التأويلات الجهمية يشير الى ان الكفار اذا تراضوا فيما بينهم بالصبر على آلهتهم
 فالؤمنون اولى بالصبر على عبادة معبودهم والاستقامة فى دينهم بل الطالب الصادق والعاشق الوامق اولى
 بالصبر والثبات على قدم الصدق فى طلب المحبوب المعنوق (ان هذا) تعليل للامر بالصبر والوجوب الامثال به
 اى هذا الذى شاهدناه من محمد من امر التوحيد وتبى آلهتنا وابطال امرنا (اثنى ايراد) من جهته عليه السلام
 امضاؤه وتنفيد للاحالة من غير صارف يلو به ولا عاطف يشبه لاقول يقال من طرف اللسان او امر يرجى فيه
 المسامحة بشفاعته او امتناع فاقطعوا طماعكم عن استنزاله عن رأيه بواسطة اى طالب وشفاعته وحسبكم
 ان لاتمنعوا من عبادة آلهتكم بالكلية فاصبروا عليها وتحملوا ما تسمعون فى حقها من القدح وسوء المقالة هذا
 ما ذهب اليه المولى ابوالسعود فى الارشاد وقال فى تفسير الجلالين لامريراد بنا ومكر عكر علينا وقال سعدى
 المفتى وسنح بالبال انه يجوز ان يكون المراد ان دينكم لشيء يستحق ان يطلب وبعض عليه بالتواجد فيكون ترغيبا
 وتعليل للامر السابق وقال بعضهم بدرستى كه مخالفت محمد باما جبر نيت كه خواسته اندعا از حوادث
 زمان واز وقوع آ جبر نيت * يقول الفقير امده الله التقدير بالفيض الكثير ويجوز ان يكون المعنى ان الصبر
 والتبات على عبادة الآلهة التى هى الدين القديم يراد منكم فانه اقوى ما يدفع به امر محمد كما قالوا نتر بص به
 رب المنون فيكون موافقا لقرينه فى الاشارة الى المذكور فيما قبله وان شأن محمد لشيء يراد دفعه واطفاء نأثرته
 باى وجه كان قبل ان يعلو ويستج كاقيل (ع) علاج واقعه پیش از وقوع بايد كرد * ودل عليه احتماعهم على مكره
 عليه السلام مرارا فابى الله الا ان يتم بوره (ماسمنا بهذا) الذى يقوله من التوحيد (فى الملة الآخرة) ظرف
 لعولسما اى فى الملة التى ادر كاعليها آباءنا وهى ملة قریش ودينهم الذى هم عليه فانها تأخرة عما تقدم عليها
 من الاديان والملل وفيه اشارة الى ركون الجهال الى التقليد والعادة وما وجدوا عليه اسلافهم من الضلال
 واخطاء طريق العباداة * ترسم ترسى بكعبه اى اعرابى * كين ره كه توميروى بتركس تانست * والملة
 كالدين اسم لما شرع الله له امداه على بدال انبياء ليتوصلوا به الى تواب الله وجواره فاطلاق كل منهما على طريقة
 المتشركين محازمى على التشبيه (ان هذا) نافية بمعنى ما (الاختلاق) الاختلاق دروغ كه حق انزرد خود
 اى كذب اختلقه من عند نفسه قال فى المفردات وكل موضع استعمل فيه الخلق فى وصف الكلام فالمراد به
 الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من اطلاق لفظ الخلق على القرآن وعلى هذا قوله ان هذا
 الاختلاق (اأزل عليه الذكر من بنينا) ونحن رؤساء الناس واشرافهم واكبرهم سناوا كثرهم اموالا واعوانا
 واحقاء بكل منصب شريف ومراهم انكار كون القرآن ذكرا منزلا من الله تعالى واشمال هذه المقالات

الباطلة دليل على ان مناسط تكذيبهم ليس الا الحسد على اختصاصه عليه السلام بشرف النبوة من بينهم وحرمانهم منه وقصر النظر على منافع الدنيا وغلطوا في القصر والقياس اما الاول فلان الشرف الحقيقي انما هو بالفضائل النفسانية دون الخارجية واما الثاني فلان قياس نفسه عليه السلام بانفسهم فاسد اذ هوروح الارواح واصل الخليفة فاني يكون هو مثلهم واما الصورة الانسانية فبإثبات عام من آدم عليه السلام لا تفاوت فيها بين شخص وشخص نعم وجهه عليه السلام كان يلوح منه انوار الجمال بحيث لم يوجد مثله فيما بين الرجال - اي حسن سعادت زوجين تو هويدا * ابن حسن چه حسنست تقدس وتعالى * وفيه اشارة الى حال اكثر علماء زماننا وعبادهم انهم اذا راوا عالما ساريا من ارباب الحقائق يخبرون عن حقائق لم يفهموها ويشيرون الى حقائق لم يدركوها دعوتهم النفوس المتمردة الى تكذيبه فيجحدونه بدل الاغتنام بانفسه والاقتياس من انواره ويقولون اكوشف هو بهذا الحقائق من بيننا ويقعون في الشك من امرهم كما قال تعالى (بل هم في شك من ذكرى) اي القرآن والوحي بمبلهم الى التقليد واعراضهم عن النظر في الادلة المؤدية الى العلم بحقيقته ولبس في عقيدتهم ما يجزونه فهم مدبذبون بين الاوهام ينسونه تارة الى السحر واخرى الى الاختلاق وفيه اشارة الى ان القرآن قديم لانه سماه الذ كرم اضافته الى نفسه ولا خفاء بان ذكره قديم لان الذكر المحدث يكون مسبوقا بالسيان وهو منزله عنه (بل لما يدوقوا عذاب) في الدلالة على ان ذوقهم العذاب على شرف الوقوع لانها للترفع اي بل لم يدوقوا بعد عذابي فاذا ذاقوه تبين لهم حقيقة الحل وفيه تهديد لهم اي سيدوقون عذابي فيلجئهم الى تصديق الذ كرحين لا ينفع التصديق وفيه اشارة الى انهم مستغرقون في بحر عذاب الطرد والبعد ونار القطيعة لكنهم عن ذوق العذاب بعزل اقلية الخواس الى ان يكون يوم تبلى السرائر فتغلب السرائر على الصور والبصائر على البصر فيقال لهم ذوقوا العذاب يعني كنتم معذبين وما كنتم ذائق العذاب فالعني لو ذاقوا عذابي ووجدوا الله لما قدموا على الجحود دل على هذا قوله عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا * شوز خواب کران جان بيدار * تاجالش عيان بين اي يار (ام عندهم خزان رحمة ربك العزيز الوهاب) ام منقطعة بمعنى بل والهمزة وهي للانكار والخزان جمع خزانة بالكسر بمعنى الخزن اي بل عندهم خزان رحمة تعالي تصرفون فيها حسبا بشاؤون حتى يصيبوا بها من شاؤوا وبصرفونها عن شاؤوا ويحكموا فيها بمقتضى آرائهم فيخبروا للنبوة بعض صناديدهم والمعنى ان النبوة عطية من الله تعالي يفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز اي الغالب الذي لا يغالب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء * چون ز حال مستحقان اكهى * هر چه خواهي هر كرا خواهي دهى * ديكر از اين تصرف كي رواست * اختيار اين تصرفها راست (ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما) ترشيح اي تربية لما سبق اي بل اللهم ملك هذه العوالم العلوية والسفلية حتى يتكلموا في الامور البانية ويتحكموا في التدابير الالهية التي يستأثر بها رب العزة والكبرياء (فليرتقوا في الاسباب) جواب شرط محذوف والارتقاء الصعود قال الراغب السبب الجبل الذي يصعده النخل وقوله تعالي فليرتقوا في الاسباب اشارة الى قوله ام لهم سلم يستمعون فيه وسمى كل ما يتوصل به الى شيء سببا انتهى والمعنى ان كان لهم ما ذكر من الملك فليصعدوا في المعارج والمناهي التي يتوصل بها الى العرش حتى يستنوا عليه ويدروا امر العالم وينزلوا الوحي الى ما يختارون ويستصوبون وفيه من التهكم بهم مالا غاية ورآه (جند ما هناك مهزوم من الاحزاب) الجند جمع معد الحرب وما من يد للقليل والحقير نحووا كلت شيئا ما وهنالك مر كب من ثلاث كلات احداها هنا وهو اشارة الى مكان قريب والثانية اللام وهي للتأكيد والثالثة الكاف وهي للخطاب قالوا واللام فيها كاللام في ذلك في الدلالة على بعد المشار اليه والهزم الكسر يقال هزم العدو كسرهم وغلبهم والاسم الهزيمة وهزمه يهزمه فانهزم غزوه بيده فصارت فيه حفرة كافي القاموس والحزب جماعة فيها غلظ كافي المفردات قال ابن السكيت جند خبر مبتدأ محذوف ومن الاحزاب صفة اي جملة الاحزاب وهم القرون الماضية الذين تحزبوا ونجموا على الانبياء بالكذب فقهروا وهلكوا ومهزوم خبر ثان للمبتدأ المقدر اوصفة لجند وهنالك ظرف لمهزوم اوصفة اخرى لجند وهو اشارة الى الموضوع الذي تقاولوا وتحاوروا فيه بالكلمات السابقة وهو مكة اي سهرمون بمكة وهو احبار بالغيب لانهم انهزموا في موضع تكلموا فيه بهذه الكلمات وقال بعضهم هنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب اي الاجابة والمطابقة لمثل ذلك القول العظيم من

قوله لمن يتدب لامر ليس من اهله لست هنالك فان هواهم الزائغ وحسد هم البالغ جعلهم على ان يقولوا انزل عليه الذكرك من بيننا فاندبوا له ووضعوا انفسهم في مرتبة ان يقولوا ذلك العظيم فانه لاسترامه الاعتراض على مالك الملك والمالكوت لا ينبغي لاحد ان يجترأ عليه ويضع نفسه في تلك المرتبة والمعنى هم بكيد ما من الكفار المتحزبين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فلا تبال بما يقولون ولا تكثر بما يهدون ففيه اشارة الى عجزهم وعجز آلهتهم يعني ان هؤلاء الكفار ليس معهم حجة ولا الاصلانهم من النفع والضرر مكينة ولا في الدفع والرد عن انفسهم قوة وسمعت من فم حضرت شيخي وسندي قدس سره يقول استناد الكفار الى الاجار اذ ترى الى القلاع والحصون واستاد المؤمنين الى لاله الله محمد رسول الله الا ترى انهم لا يتحصنون بحصن سوى التوكل على الله تعالى وهو يكتفيهم كما قال تعالى لا اله الا الله حصني فن دخل حصني امن من عذابي انتهى (كذبت قبلهم) اي قبل قومك يا محمد وهم قريش (قوم نوح) اي كذبوا نوحا وقد عاينهم الى الله وتوحيد الف سنن الا خمسين عاما (وعاد) قوم هود (وفرعون) موسى عليه السلام (ذوالاوتاد) جمع وتد محركة وبكسر التاء وهو ما غرز في الارض او الحائط من خشب وبالفارسية ميج اي ذو الملك الثالث لانه استقام له الامر اربع مائة سنة من غير منازع واصله ان يستعمل في ثبات الخيمة بان يسند اطنايبها على اوتاد مذكورة في الارض فان اطنايبها اذا شدت عليها كانت ثالثة فلا تلقىها الرياح على الارض ولا تؤثر فيها ثم استعير لثبات الملك ورسوخ السلطنة واستقامة الامر بان يشه ملك فرعون بالبيت المطيب استعارة بالكناية واثبت له لوازم المشبه به وهو الثبات بالاوتاد تخيلا وجه تخصيص هذه الاستعارة ان اكثر بيوت العرب كانت خياما وثباتها بالاوتاد ويجوز ان يكون المعنى ذوالاجنوح الكثيرة سما بذلك لانهم يشدون البلاد والملك يشد بعضهم بعضا كالوتد يشد البناء والحداء فتكون الاوتاد استعارة تصريحية وفي الحديث المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا اي لا يتقوى في امر دينه ودينه الا بمعونة اخيه كان بعض البناء يتقوى ببعضه ويكفي دليلا على كثرة جوع فرعون انه قال في حق بني اسرائيل ان هؤلاء لسرذمة قليلون مع انهم كانوا يذفون على ستمائة الف مقاتل سوى الصغير والشيخ ويجوز ان يكون الاوتاد حقيقة لاستعارة فانه على ما روي كانت له اوتاد من حديد بعدد الناس تابعيها فكان اذا غضب على احد مده مستلقيا بين اربعة اوتاد وشكل يد وكل رجل منه الى سارية وكان كذلك في الهواء بين السماء والارض حتى يموت او كان يمد الرجل مستلقيا على الارض ثم يشد بديه ورجليه ورأسه على الارض بالاوتاد * بقول الفقير هذه الرواية هي الانسب لما ذكره في قصه آسية امرأة فرعون في سورة التحريم من انها لما آمنت بموسى اوتد لها فرعون باوتاد في يديها ورجليها كما سيحى (ونمود) قوم صالح قال ابن عباس رضى الله عنهما ان قوم صالح آمنوا به فلما مات صالح رجعوا بعده عن الايمان فاحي الله صالحا وبعث اليهم نبيا فاعلمهم انه صالح لكدبوه فاتاهم بالثقة فكذبوه فعمروها فاهلكهم الله (قال الكاشفي) بعضى ايمان آوردند وجميعي تكذيب نمودند وبسبب عقربا فاهلك شدد (وقوم لوط) قال مجاهد كانوا اربع مائة الف بيت في كل بيت عشرة وقال عطاء ما من احد من الانبياء الا ويقوم معه يوم القيامة قوم من امته الا لوط فانه يقوم وحده كما في كشف الاسرار (واصحاب الايكة) اصحاب الغبضة من قوم شعب بالفارسية اهل يشه قال الراغب الايك شجر ملتف واصحاب الايكة قيل نسبوا الى غبضة كانوا يسكنونها وقيل هي اسم بلد كما في المفردات (اولئك الاحزاب) بدل من الطوائف المذكورة بمعنى المتحزبين اي المجتمعين على انبيائهم الذين جعل الجند المهزوم يعني قريش منهم (ان كل الاكاذب الرسل) استئناف جيء به تهديدا لما يقبى اي ما كل حزب وجاعة من اولئك الاحزاب الاكاذب رسوله على نهج مقابلة الجمع بالجمع لتدل على انقسام الاحاد بالاحاد كما في قولك ركب القوم دوابهم والاستثناء مفرغ من اعم الاحكام في حيز المبتدأ اي ما كل واحد منهم يحكموا عليه بحكم الحاكم عليه بانه كذب الرسل ويجوز ان يكون قوله اولئك الاحزاب مبتدأ وقوله ان كل الاكاذب الرسل خبره محذوف العائد الى ان كل منهم (لحق عقاب) اي ثبت ووقع على كل منهم عقابي الذي كانت توجه جنبايتهم من اصناف العقوبات المفصلة في مواضعها (وما ينظر هؤلاء) الاشارة الى كفار مكة بهؤلاء تحقير لشأنهم وتهوي لامرهم وما ينظر هؤلاء الكفرة الذين هم امثال اولئك الطوائف المذكورة المهلكة في الكفر والتكذيب (الاصيحة واحدة) هي النسخة الثابتة اي ليس بينهم وبين حلول ما عدلهم من العقاب القطيع الا هي حيث اخرجت

عقوبتهم الى الآخرة لما ان تعذيبهم بالاستئصال حسبا يستحقونه والنبي عليه السلام بين اظهرهم خارج عن
 السنة الالهية المبينة على الحكم الباهرة كما نطق به قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم ان الانظار
 يحتمل ان يكون حقيقة واستهزاء فهم وان كانوا ليسوا بمنظرين لان تأنيبهم الصيحة الا انهم جعلوا منظرين
 لها تنبيهها على قريتها منهم فان الرجل انما ينظر الشيء ويمد طرفه اليه مترقبا في كل آن حضوره اذا كان الشيء
 في غاية القرب منه (ما الهام فواق) اي للصيحة من توقف مقدار فواق ففيه تقدير مضى هو صفة لوصف
 مقدر والفواق بالضم كغراب ويقح كما في القاموس ما بين حلتبي الحالب من الوقت لان الناقه تحلب ثم تترك
 سو يعيرضها الفصيل لادرار اللبن ثم تحلب ثانية يعني اذا جاء وقت الصيحة لم تستأحر هذا القدر من الزمان
 كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة وهو عبارة عن الزمان البسير وفي الحديث من اعتكف قدر
 فواق فكنا ناعتق رغبة من ولد اسمعيل وفي الحديث من قال في سبيل الله فواق ناقه وجبت له الجنة وفي الآيتين
 اشارة الى تسليمة قلب النبي عليه السلام وتصفيته عن الاهتمام بكفار مكة لتلايضيق قلبه من تكذيبهم ولا يحزن
 عليهم كقريتهم فان هؤلاء الاحزاب كذبوا الرسل كما كذبه قومه وكانوا اقويا متكثرين عددا وقومه جندا قليلا
 من تلك المحزبين ثم انهم كانوا مضطهر القهر وحط نار غضب ما اغى عنهم جمعهم وقوتهم ابدانا وكثرتهم
 اسبابا فكذا حال قريش فاستطارهم ايضا اثر من آثار القهر الالهى ونار من نيران الغضب القهارى (وقالوا)
 بطريق الاستهزاء والسخرية عند سماعهم بتأخير عقابهم الى الآخرة والقاتل انضرب بن الحارث بن علفة
 ابن كندة الخزاعى واضرا به وكان النضر من شياطينهم وزل في شأنه في القرآن وضع عشرة آية وهو الذى قال
 امطر دينا جارة من السماء (ربنا) وتصدى دعائهم بالنداء للمعان في الاستهزاء كانهم يدعون ذلك بكمال
 الرغذ والافتعال (يجل لنا قطنا قبل يوم الحساب) القط القطعة من الشيء من قطه اذا قطعه والمراد هنا القسط
 والنصيب لانه قطعة من الشيء مفردة قال الراغب اصل القط الشيء المقطوع عرضا كما ان القدر هو المقطوع طولا
 والقط النصب المفروض كانه قط وافرز وقد فسر ابن عباس رضى الله عنه الآية به انتهى فالعنى يجل لنا قسطنا
 وحظنا من العذاب الذى توقعناه به محمد ولا تؤخره الى يوم الحساب الذى مبدأه الصيحة المذكورة ويقال لصيحة
 الجارة ايضا قط لانها قطعة من القرطاس فالعنى يجل لنا صيحة انما لنا لننظر فيها قال سهل بن عبد الله اشترى
 رحمه الله لا يتخى الموت الا ثلاثة رجل جاهل بما بعد الموت اورجل يقر من اقدار الله عليه او مشتاق لمح
 لقاء الله وفيه اشارة الى ان النفوس السقيمة يميل طبعها الى السفليات وهى فى الدنيا لذات الشهوات
 الحوانية وفى الآخرة دركات اسفل سافلين جهنم كما ان القلوب العلوية اللطيفة يميل طبعها الى العلويات
 وهى فى الدنيا حلاوة الطاعة ولذا ذرة القربى وفى الآخرة درجات اعلى عليين الجنات وكان الارواح القدسية
 تشاق بخصوصيتها الى شواهد الحق ومشاهدات انوار الجمل والجلال ولكل من هؤلاء الاصناف جذبة
 بالخاصية جاذبة بالاختيار كجذبة المغناطيس للحديد وميلان طبع الحديد الى المغناطيس من غير اختيار بل
 باضطراب كذا فى التأويلات النجمية (وفى المتنوى) ذره ذرة كاندري ارض وسماست * جنس خود را هر يكى
 چون كهر باست (اصبر) يا محمد (على ما يقولون) اي ما يقوله كفار قريش من المقالات الباطلة التى من جللتها
 قولهم فى تعجيل العذاب ربنا يجل لنا الح ففعل قريش سبزل الله نصره ويعطيهم سؤلهم قال شاه الكرمانى الصبر
 ثلاثة اشياء ترك الشكوى وصدق الرضى وقبول القضاء بحلاوة القلب قال البقل كان خاطرا نبي عليه السلام
 ارق من ماء السماء بل اللطف من نور العرش والكرسى من كثرة ما ورد عليه من نور الحق فلكمال جلاله فى المعرفة
 كان لا يحتمل مقالة المشركين وسخرية المستهزئين لانه لم يكن صابرا فى مقام العبودية (واذكر) من الذكر القلبي اي
 وتذكر (عدنا) الخصوص بعنايتنا القديمة (داود) بن ايشا من سبط يهودا بن يعقوب عليه السلام يندو بين
 موسى عليه السلام خمسة ائمة وتسعون سنة وقام بشريعة موسى وعاش مائة سنة (ذا الايد) يقال
 اديايد ايدا مثل باع يبيع بيعا اشتد وقوى والايد القوة كما فى القاموس والقوة الشديدة كما فى المفردات اي ذا القوة
 فى الدين القائم بمقاومة وتكاليفه وفى الكواشى ويجوز ان يراد القوة فى الجسد والدين انتهى واعلم انه تعالى ذكر اول
 قوة داود فى امر الدين ثم زلته بحسب القضاء الا زل ثم توبته بحسب العناية السابقة وامر عليه السلام بتذكر
 حاله وقوته فى باب الطاعة ليتقوى على الصبر ولا يزل عن مقام استقامته وتمكينه كازل قدم داود فظهرت المناسبة

بين المسندين واتضح وجه عطف واذكر على اصبر (اه اواب) من الاواب وهو الرجوع اى رجاء الى الله
 ومرضاته اى عن كل ما يكره الله الى ما يحب الله وهو تعليل لكونه ذا الايد ودليل على ان المراد به القوة فى امر
 الدين وما يتعلق بالعبادة لا بقوة البدن لان كونه راجعا الى مرضاة الله لا يستلزم كونه قوى البدن وقدروى
 انه لم يكن حسيما كسائر الانبياء بل قصير القامة واكثر القوى الدينية كان فيمن زاده الله بسطة فى حسنه
 وفى النساء ويلات النجمة تشير الآية الى كاليه فى العبودية بانه لم يكن عبد الدنيا ولا عبد الآخرة وانما كان
 عبدا خالصا مخلصا وله قوة فى العبد بظواهرها وباطنها فاما قوته ظاهرا فبانه قتل جالوت وكثيرا من جنوده بثلاثة
 احجار رماءا عليهم واما قوته فى الساطن فلانه كان اوابا وقد سرت او ابنته فى الجبال والطير فكانت تؤوب معه
 انتهى ومن قوة عبادة داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وذلك اشد الصوم وكان ينام النصف الاول من الليل
 ويقوم النصف الاخير منه مع سياسة الملك وفى بعض التفاسير كان ينام النصف الاول من الليل ويقوم ثلثه وينام
 سدسه وهو الموافق لما فى المشارق من قوله عليه السلام احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما
 ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله اى فى الاوائل صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
 واما صار هذا النوع احب لان النفس اذا نامت الثلثين من الليل تكون احف وانشط فى العادة (انما سخرنا
 الجبال معه) بيان لفضله مع داود اى ذلهاها ومع متعلق بالتسخير واظهارها على اللام ليكون تسخير الجبال له
 عليه السلام لم يكن بطريق تقوى بل بطريق التبعية له فكونت مع على حالها ويجوز ان تكون مع متعلقة بما بعدها وهو قوله
 (يسبحن) اى حال كونها تقدس الله تعالى مع داود لم يقل مسبحات للدلالة على تجدد التسبيح حالا بعد حال
 قال فى كشف الاسرار كان داود يسمع ويغهم تسبيح الجبال على وجه تخصيصه به كرامته ومجزة انتهى واختلفا
 فى كيفية التسبيح فقيل بصوت يتجمل له وهو بعيد وقيل بلسان الحال وهو العذوقيل بخلق الله فى جسم الجبل
 حياة وعقل وقدره ونطقا فينشد يسبح الله كما يسبح الاحياء العقلاء وهذا لسان اهل الطاهر واما عند اهل الحقيقة
 فسر الحياة سار فى جميع الموجودات حيوانا او نباتا او جادا فالجاة فى الكل حقيقة لا عارضية او حالية
 او تمثيلية لكن انما يدركها كل المكاشفين فتسبح الجبال مع داود على حقيقته لكن لما كان على كفة
 مخصوصة وسماحه على وجه غريب خارج عن العقول كان من محجزات داود عليه السلام وكراماته وقدرته
 مرارا تحقيق هذا المقام بما امر يد عليه من الكلام (بالعشى) فى آخر النهار (والاشراق) فى اول النهار ووقت
 الاشراق هو حين تشرق الشمس اى تضيئ ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى واما شروقها فطالوعها يقال
 شرفت الشمس ولما تشرق وعص ابن عباس رضى الله عنهما كنت امر بهذه الآية لا ادري ما هى حتى حدثني
 ام هانئ بنت ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم فتح مكة فداها بوضوء فتوضأ
 وفى البخارى واغتسل فى يثها ثم صلى الضحى ثمانى ركعات وقال يا ام هانئ هذه صلاة الاشراق ومن هنا قال
 بعضهم من دخل مكة واراد ان يصلى الضحى اول يوم اغتسل وصلاتها كما فعله عليه السلام يوم فتح مكة وقال
 بعضهم صلاة الضحى غير صلاة الاشراق كادل عليه قوله عليه السلام من صلى الفجر بجماعة ثم قعد يذكر الله تعالى
 حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمره تامة تامة وهى صلاة الاشراق كما فى شرح المصابيح
 وقوله عليه السلام صلاة الاوابين حين ترمض الفصال من الضحى والمعنى ان صلاة الضحى تصلى اذا وجد
 الفصيل حر الشمس من الرضاء اى من الارض التى اشتد حرها من شدة وقع الشمس عليها فار الرضاء شدة وقع
 الشمس على الرمل وغيره والفصيل الذى يفصل ويفطم عن الرضاع من الادل وخص الفصال هنا بالذكر لانها
 التى ترمض لرفة جلد رجلها وفيه اشارة الى مدحهم بصلاة الضحى فى الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند
 ارتفاع الشمس تميل الفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الارابيين المستأنين بذكر الله تعالى ان ينقطعوا
 عن كل مطلوب سواء بقول الفقير بكن التوفيق بين الروايتين بوجهين الاول يحتمل ان يكون الاشراق من
 اشراق القوم اذا دخلوا فى الشروق اى الطلوع فلا يدل على الضحى الذى هو الوقت المتوسط بين طالع الشمس
 وزوالها والثانى ان اول وقت صلاة الاشراق هو ان ترتفع الشمس قدر ربح وآخرونها هو اول وقت صلاة الضحى
 فصلاة الضحى فى العداة بازاء صلاة العصر فى العشى فلا ينبغي ان تصلى حتى تبيض الشمس طالعة ويرتفع

كدرها بالكلية وتشرق بنورها كما يصلي العصر اذا اصفرت الشمس فقول عليه السلام هذه صلاة الاشراف
 اما بمعنى انها اشراق بالنسبة الى آخر وقتها واما بمعنى انها ضحى باعتبار اول وقتها قال التسبيح عبد الرحمن البسطامي
 قدس سره في ترويح القلوب يصلي اربع ركعات بنية صلاة الاشراف فقد وردت السنة يقرأ في الركعة الاولى
 بعد الفاتحة سورة والشمس وضحاها وفي الثانية والليل اذا يغشى وفي الثالثة والضحى وفي الرابعة الم نشرح لك
 ثم اذا حان وقت صلاة الضحى وهو اذا اتصف الوقت من صلاة الصبح الى الظهر يصلي صلاة الضحى واقل
 صلاة الضحى ركعتان او اربع ركعات او اكثر الى ثلثي عشرة ركعة ولم ينقل از يد منها ثلاث تسليكات وان شئت
 بست تسليكات ورد في فضلها اخبار كثيرة من صلاها ركعتين فقد ادى ما عليه من شكر الاعضاء لان الصلاة
 عمل بجميع الاعضاء التي في البدن ومن صلاها ثلثي عشرة ركعة بنى له قصر من ذهب في الجنة وللجنة باب يقال له
 الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد ابن الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله
 عز وجل (والطير) عطف على الجبال جمع طائر كركب وراكب وهو كل ذى جناح يسبح في الهواء (محشورة)
 حال من الطير والعامل سحرنا اى وسحرنا الطير حال كونها محشورة بمجموعة اليد من كل جانب وناحية وبالفارسية
 جمع كرده شد نزدوى وصف زده بالاى سروى وكانت الملائكة تحشر اليه ما امتنع عليه منها كما في كشف الاسرار
 عن ابن عباس رضى الله عنهما كان اذا سبج جاوبته الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسبحت وذلك حشرها
 وانما لم يراع المطابقة بين الحالين بان يقال يحشرون لان الحشر جلة ادل على القدرة منه متدرجا كما يفهم من لفظ
 المضارع (كل) اى كل واحد من الجبال والطير (له) اى لاجل داود اى لاجل تسبيحه فهو على حذف المضاف
 (اواب) رجاء الى التسبيح اذا سبجت الجبال والطير معه وبالفارسية باز كردانده آواز خود باوى بتسبيح
 ووضع الاواب موضع السبح لانها كانت ترجع التسبيح والمرجع رجاء لانه يرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع
 والفرق بينه وبين ما قبله وهو يسبحن ان يسبحن يدل على الموافقة في التسبيح وهذا يدل على المداومة عليها وقيل
 الضمير لله اى كل من داود والجبال والطير لله اواب اى مسبح مرجع لله التسبيح والترجع بالفارسية نغمت
 كردانیدن روى ان الله تعالى لم يعط احدا من خلقه ما اعطى داود من حسن الصوت فلما وصل الى الجبال الحان
 داود تحركت من لذة السماع موافقته في الذكرو التسبيح ولما سمعت الطيور نغمته صفرت بصغير التنزيه والتقدیس
 ولما صغت الوحوش الى صوته ودنت منه حتى كانت تؤخذ باعناقها فقبل الكل فيض المعرفة والحالة بحسب
 الاستعداد الا ترى الى الهدهد والبلبل والقمرى والحمامة ونحوها * داني چه گفت مرا آن بلبل سحرى *
 تو خود چه آدمی که عشق بخبری * اشترب شرعرب در حالت و طرب * کرد و قی نیست ترا که طبع جانوری
 * فالتأثر والحركة والبكاء ونحوها ليست من خواص الانسان فقط بل اذا نظرت بنظر الحقيقة وجدتها
 في الحيوانات بل في الجمادات ايضا لكونها احياء بالحياة الحقيقية كما استبرأ اليه فيما سبق (قال الكاشغرى) بكي
 از اوايا سبکی دید که چون قطرات باران آب از زمین کد ساعی توقف کرد بتأمل دران شکر نیست سنک باوى
 بسبحن در آمد که ولی خدا چندین سالست که خدای تعالی مرا آفریده و از بیم سیاست او اشک حسرت میریزم
 آن ولی مناجات کرد که خدا یا این سنک را ایمن کرد آن دعاء او باجابت پیوسته مژده امان بدان سنک رسید آن
 ولی بعد از مدتی دیگر باره همانجا رسید و آن سنک را دید که از توبت اول بدشت قطرها میریزمت فرمود که ای سنک
 چون ایمن شدی این کرب را از چیست جواب داد که اول می گریستم از خوف عقوبت و حالا می گریم از شادی امن
 و سلامت * از سنک گریه بین و مکوان تر شحست * در کوه ناله بین و میندار کان صداست * قال بعض کبار
 المکاشفین سبجت الجبال و کذا الطیر لتسبیح داود لیکون له عملها لان تسبیحها لما کان لتسبیحه من شأنه لاجرم یكون
 ثوابه عائدا اليه لا اليها لعدم استحقاقها لذلك بخلاف الانسان فانه اذا وافقه انسان آخر في ذكره وتسبيحه او عمل
 بقوله يكون له مثل ثواب ذكره وتسبيحه لاحيائه وإيقاظه فهو صبيده وحق به وإنما كان يسبح الجبال والطير لتسبيحه
 لانه لما قوى توجهه عليه السلام بروحه الى معنى التسبيح والتحميد سرى ذلك الى اعضائه وقواه فانها مظاهر
 لروحه ومنها الى الجبال والطير فانها صور اعضائه وقواه في الخارج فلا جرم يسبحن لتسبيحه وتعود فائدة تسبيحها
 اليه وخاصة العتبي والاشراق ان فيها زيادة ظهور انوار قدرته وآثار بركة عظمتة وان وقت الضحى وقت
 صحو اهل السكر من خمار شهود المقامات المحمودة وان العتبي وقت اقبال المصلين الى المناجاة وعرض الحاجات

(وشددنا ملكه) قوتنا ملكه بالهيبة والنصرة ونحوها. (قال الكاشاني) ومحكم كردیم پادشاهی ویرا بدعا
منلو مان یا بوزراء نصیحت کننده یا بكوناه كردن ظلم از رحبت بالقاء رعب وی در دل اعاदी یا یافتن زره
وساختن آلات حرب یا به بسیاری لشکر یا بكثرت پاسبانان چه هر شب سی وشش هزار مرد پاش خانه وی
میداشتند وقیل كان اربعون الف لاسی درع بحرس - و نه فاذا اصبح قيل ارجعوا فقد رضی عنكم نبی الله
وكان نبینا علیه السلام یحرس ایضا الی نزول قوله تعالى والله یعصمك من الناس ومن ذلك اخذ السلاطین
الحرس فی السفر والحضر فلا یزالون یحرسونهم فی اللیل ولهم اجر فی ذلك وعن ابن عباس رضی الله عنه
انه ادعی رجل علی آخر بقرة وعجز عن اقامة البینة فاوحی الله تعالى الی داود علیه السلام ان اقبل المدعی علیه
فاعلم الرجل فقال صدقت یابی الله ان الله لم یأخذنی بهذا الذنب ولكن بانی قتل اباهذا غیلة فقتله فقال
الناس ان اذنب احد ذنبا اظهره الله علیه فقتله فهما بوعظمت هیبته فی القلوب والغیلة بالكسر هو ان یخضع
شخصا فیذهب به الی موضع فاذا صار الیه قتله (وآتیاه الحکمة) ای العلم بالاشیاء علی ما هی علیها والعمل
بمقتضاها ان كان متعلما بکیفیه العمل واعلم ان الحکمة نوعان احدهما الحکمة المنطوق بها وهی علم الشریعة
والطریقة والثانی الحکمة المسکوت عنها وهی اسرار الحقیقة الی لا یطلع علیها عوام العلماء علی ما یشی فیضهرهم
او یهلکهم کما روی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یجتاز فی بعض سبک المدينة مع اصحابه فاقسمت علیه
امرأة ان یدخلوا منزلها فدخلوا فرأوا نارا موقدة واولاد المرأة یلعون حولها فقالت یابی الله الله ارحم
بعباده ام انا بولادی فقال علیه السلام بل الله ارحم فانه ارحم الراحین فقالت یا رسول الله اترانی احب ان الی
ولدی فی النار فقال لا فقالت فکیف یابی الله عیبده فیها وهو ارحم بهم قال الراوی فبکی رسول الله علیه السلام
فقال هكذا اوحی الی (وفصل الخطاب) لیبیان تلك الحکمة علی الوجه المفهم کما فی شرح الفصوص للولی
الجامی رحمه الله فیکون بمعنی الخطاب الفاصل ای المیزان والمیزان او الخطاب الفصول ای الکلام المختص الذی
ینبذ الخطاب علی المرام من غیر التباس وفی شرح الجنیدی یعنی الافصاح بحقیقة الامر وقطع القضا یا
والاحکام بالیسقین من غیر ارتیاب ولا شک ولا توقف فیکون معنی فصل الخصام بتیمیر الحق من الباطل
فانفصل علی حقیقته وارید بالخطاب التخاصمة لاشتمالها علیه وفی التأویلات النجیة وشددنا ملکة فی الطاهر
بان جعلناه اشد ملوک الارض وفی الباطن بان آتیاه الحکمة وفصل الخطاب والحکمة هی انواع المعارف
من المواهب وفصل الخطاب بیان تلك المعارف بادل دلیل واقل قلیل انتهى وانما سمی به اما بعد لانه یفصل
المقصود عما سبق تمهید له من الحمد والصلاة وقال زید اول من قال فی کلامه اما بعد داود علیه السلام
فهو فصل الخطاب ورد بانه لم یثبت عنه انه تکلم بغير لفته واما بعد لفظة عربية وفصل الخطاب الذی اوتیه داود
هو فصل الخصومة کما فی انسان العرب اللهم الان یتقال ان صح هذا القول لم یکن ذلك بالعربية علی هذا النظم
وانما کان بلسانه علیه السلام وقال علی رضی الله عنه فصل الخطاب ان یطلب البینة من المدعی ویکلف الیمین
من انکر ان کلام الخصوم لا یقطع ولا یفصل الا بهذا الحکم قالوا کل قل ذلك قد علق الله سلسلة من السماء
وامره بان یقضی بها بین الناس فمن کان علی الحق یاخذ السلسلة وتصل یده الیها ومن کان ظالما لا یتقدر
علی اخذ السلسلة فاتفق ان رجلا غصب من رجل آخر لؤلؤا فجعل اللؤلؤ فی جوف عصاه ثم خصم المدعی الی
داود علیه السلام فقال ان هذا قد اخذ اولوا واتی صادق فی مقاتلی فجاء واخذ السلسلة ثم قال المدعی
علیه خذ منی العصا فاخذ عصاه فقال انی قد دفع اللؤلؤ اید واتی صادق فی مقاتلی فجاء واخذ السلسلة
فتحیر داود فی ذلك ورفعت السلسلة وامر علیه السلام بان یقضی بالبیئات والایمان فذلك قوله وآتیاه الحکمة
یعنی العلم والفهم وفصل الخطاب یعنی القضاء بالبیئات والایمان علی الطالبین والمدعی علیهم کذا فی تفسیر
الامام الی الیث رحمه الله وكان الحکم فی شرعنا ایضا بذلك لانه اسد الطرق واحسن الوسائل فی کل مسألة
من المسائل لکل سائل (وهل انک بما الخصم) استفهام معناه التعجب والتشویق الی استماع ما فی حیزه
للایذان بانه من الاخبار البدیعة الی حقها ان لا تخفی علی احد والنبا الخبر العظیم والخصم بمعنی الخصام واصل
التخاصمة ان یتعلق کل واحد بخصم الآخر بالضم ای جانبیه ولما کان الخصم فی الاصل مصدرا متساويا افراده
وجمعه اطلاق علی الجمع فی قوله تعالی (اذنوروا المحراب) یتقال تسور المکان اذا علا سورہ وسور المدينة حاططها

المشتل عليها وقد يطلق على حائط مرتفع وهو المراد هنا والمراد من الحراب البيت الذي كان داود عليه السلام يدخل فيه ويشغل بطاعة ربه قيل كان ذلك البيت غرفة وسمى ذلك البيت مجرأ لاشتغاله على الحراب على طريقة تسمية الشيء بأشرف أجزائه واذ متعلقة بمحذوف وهو التحاكم أي نأتمحاكم الخصم اذ تسوروا الحراب أي تصعدوا سور الغرفة ونزلوا إليه والمراد بالخصم المتسورين جبرائيل وميكائيل من الملائكة صلى صورة المدعى والمدعى عليه والشهود والمزكين من بني آدم (اذ دخلوا على داود) بدل مما قبله (ففرغ منهم) الفرغ اقباض ونفاري يعزى الانسان من الشيء الخفيف وهو من جنس الجزع ولا يقال فرغت من الله كما يقال خفت منه واما فرغ منهم لانه كان الباب مغلقا وهو يتعبد في البيت فنزلوا عليه بعتة من فوق أي من غير الباب على خلاف العادة وفيه إشارة الى كمال ضعف البشرية مع انه كان اقوى الاقوياء اذ فرغ منهم واعل فرغ داود كمال لاطلاع روحه على انه تنبيه له وعتاب فيما سلف منه كما سيأتي فلما رأوه فرغوا (قالوا) ازالة لفرعه (لأنه خف) مناقال في التأويلات النجمية يشير الى انه لا تخف من صورة احوالنا فاننا نحن نتحكم بيننا بالحق ولكن خف من حقيقة احوالنا فانها كشفت احوالك التي جرت بينك وبين خصمك اوريا (خصمان) أي نحن فر يقان متخصمان على تسمية مصاحب الخصم خصما تجوزا والحاصل انه اطلق لفظ الخصم فيما سبق على الجمع بدليل تسوروا ثم ثني بتأويل الفرق وهم وان لم يكونوا فريقين بل شخصين اثنين بدليل ان هذا اخي الاية لكن جعل مصاحب الخصم خصما فكانا بمن معهما فريقين من الخصوم فحصل الانطباق بين صيغة التثنية في قوله خصمان وبين ما مر من ارادة الجمع (بغى) ستم وجور كردد (بعضنا على بعض) هو على الفرض وقصد التعريض بداود لاعلى تحقيق البغى من احدهما فلا يلزم الكذب اذا الملائكة منزّهون عنه فلا يحتاج الى ما قيل ان المتخاصمين كانا اصين دخلا عليه للسرقه فلما رأتهما اخترعا الدعوى كما في شرح المقاصد (فاحكم بيننا بالحق) بالعدل وبالفارسية پس حکم کن در میان ما برآستی (ولا تشطط) الاشطاط پیدا کردن واز حد در گذشتن من الشطط وهو مجاوزة الحد وتخطي الحق والمعنى لا تجر في الحكومة وهو تأكيد للامر بالحكم بالحق والمقصود من الامر والتهى الاستعطف (واهدنا الى سواء الصراط) الى وسط طريق الحق بزجر الباغى عما سلكه من طريق الجور وارشاده الى منهج العدل (ان هذا) استئناف لبيان ما فيه الحصومة (احي) في الدين اوقى الصحة والتعرض لذلك تهديد لبيان كمال قبح ما فعل به صاحبه (له تسعون وتسعون نجمة ولى) قرأ حفص عن عاصم ولى بفتح الياء والباقون باسكانها على الاصل (نجمه واحدة) النجمة هي الانثى من الضأن وقديكنى بهاعن المرأة والكنابة والتعريض ابلغ في المقصود وهو التوبيخ فان حصول العلم بالعرض به يحتاج الى تأمل فاذا تأمله واتضح قبحه كان ذلك اوقع في نفسه واجلب لجلاته وحبائه (فقال اكفنيها) أي ملكنيها وحقيقته اجعلني اكفها كما اكفل ما تحت يدي والكافل هو الذي يعولها وينفق عليها (وعزني في الخطاب) أي غلبني في مخاطبته اياي بحاجة بان جاء بحجج لم اقدر على رده وعن ابن عباس رضى الله عنه كان اعزمني واقوى على مخاطبتي لانه كان الملك فالمعنى كان اقدر على الخطاب لعزة ملكه كما في الوسيط (قال) داود بعد اعتراف المدعى عليه واعلى تقدير صدق المدعى والا فالسارعة الى تصديق احدا الخصمين قبل سماع كلام الآخر لا وجه له وفي الحديث اذا جلس اليك الخصمان فلا تنقض لاحدهما حتى تسمع من الآخر (لقد ظلمك) جواب قسم محذوف وقصده عليه السلام الممانعة في انكار فعل صاحبه وتهجين طمعه في نجمة من لبس له غيرها مع ان له قطيعا منها (بسؤال نجمتك الى نعاجه) السؤال مصدر مضاف الى مفعوله وتعديته الى مفعول آخر بالى لتضمنه معنى الاضافة والضم كأنه قيل بضم نجمتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب وفي هذا إشارة الى ان الظلم في الحقيقة من شيم النفوس فان وجدت ذاعفة فلعلة كما قال يوسف وما ابرئ نفسي الاية فالنفوس جبلت على الظلم والبغى وسائر الصفات الذميمة ولو كانت نفوس الانبياء عليه السلام كذلك في التأويلات النجمية يقول الفقير هذا بالنسبة الى اصل النفوس وحقيقتها والاففوس الانبياء مطمئنة لا اماره اذ لم يظهر فبهم الآثار المطمئنة وهي اول مراتب سلوكهم وقد اشار الشيخ الى الجواب بقوله فان وجدت الخ فاعرف ذلك فانه من مزالق الاقدام وقد سبق التحق في فيه في سورة يوسف ثم قال داود عليه السلام حلال النجمة على حقيقتها لاعلى كونها مستعارة للرأه (وان كثيرا من الخطاء) أي الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط كظريف

والخاططة الشركة وقد غلبت في الماشية (ليخني بعضهم على بعض) اى ليعدى غير مراعاة لحق الصلبة والشركة
يعنى ازحق خود زياده مى طلبند (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) منهم فانهم يحسنون عى البغى والعدوان
(وقليل ما هم) وهم قليل فهم مبتدأ وقليل خبره قدم عليه الاهتمام به وانما افرد تشبيها بفعل بمعنى مفعول
وما مزيدة لتأكيد القلة اوللا بهام والتعجب من قلة الموصوفين بالايمان وصالح العمل (وظن داود انما افناه)
الظن مستعار للعلم الاستدلالى لمسا بينهما من المشابهة يعنى ان الظن الغالب لما كان يقارب العلم استعبرله
فالظن يقين ولكنه ليس يقين عيان فلا يقال فيه الا عالم وما فى انما كافة والمعنى وعلم داود بما جرى فى مجلس
الحكومة انما فعلنا به الفتنة والامتحان لا غير بتوجيه الحصر الى نفس الفعل بالقياس الى ما يغيره من الافعال
(فاستغفر ربه) اثر ما علم ان ماصدر عنه ذنب كما استغفر آدم عليه السلام بقوله ربنا ظلمنا انفسنا الخ وموسى
عليه السلام بقوله ثبت اليك وغيرهما من الانبياء الكرام على ما بين فى موضعه (وخر) سقط حال كونه
(را كما) اى ساجدا على تسمية السجود ركوعا لانه مبدأ لانه لا يكون ساجدا حتى يركع وفى كل من الركوع والسجود
التعنى والخضوع وبه استشهد ابو حنيفة واصحابه فى سجدة التلاوة على ان الركوع يقوم مقام السجود اوخر
للسجود را كما اى مصليا اطلاقا للجزء وارادة للكل كانه احرم بركعتى الاستغفار والدليل على الاول اى على
ان الركوع ههنا بمعنى السجود ما رواه ابن عباس رضى الله عنه ان النبي عليه السلام كان يقول فى سجدة ص
وسجدة الشكر اللهم اكتب لى عندك بها اجرا واجعلها لى عندك ذخرا وضع عني بها وزرا واقبلها منى كما قبلت
من عبدك داود سجدة (واناب) اى رجع الى الله تعالى بالتوبة من جميع المخالفات التى هى الزلات
وما كان من قبيل ترك الاول والافضل لان حسنات الابرار سبب ثبات المقر بين وعن ابن عباس رضى الله عنهما
ان النبي عليه السلام سجد فى ص وقال سجدتها داود توبة ونسجدها شكرا وهذه السجدة من عزائم السجود
عند ابى حنيفة ومالك رحمهما الله وكل منهما على اصله فابو حنيفة يقول هى واجبة ومالك يقول هى فضيلة
وعند الشافعى واحد سجدة شكر تستحب فى غير الصلاة فلو سجد بها فى الصلاة بطلت عندهما كما فى فتح الرحمن
(وقال النكاشى) ابن سجدته زدامام اعظم سجدة عزيمت است ونيكويده تلاوت وى سجدته بايد كرد در نماز
وغير نماز وزد امام شافعى از عزائم نيست واز امام احمد بن سجدته دور و آينست و ابن سجدته مدم است بقول
امام اعظم و در فتوحات مكيه ابن را سجدته اثابت كفته و فرموده كه يقال لها سجدة الشكر فى حضرة الانوار
لان داود سجدتها شكرا (فغفرنا له ذلك) اى ما استغفر منه وكان ذلك فى شهر ذى الحجة كما فى بحر العلوم وروى
انه عليه السلام بقى فى سجوده اربعين يوما وليلة لا يرفع رأسه الا للصلاة مكتوبة او لمسا ليد منه ولا يرقأ دعه
حتى ثبت منه العشب حول رأسه ولم يشرب ماء الا ثلثاه دمع وجهه نفسه راغب الى الله فى المعفوعة حتى كاد
يهلك واشتغل بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له ايشا على ملكه فاجتمع اليه اهل زبغ من بنى اسرائيل
فلما نزلت توبته بعد الاربعين وغفر له حاربه فهرزمه وقد قال نبينا عليه السلام اذا بوبع تخلفتين اى لاحدهما ولا
والاخر بعده فاقتلوا الاخر منهما لانه كالبغى هذا اذا لم يندفع الا بقتله (وانه) اى داود (عندنا لى) لقربة
وكرامة بعد المغفرة كما وقع لآدم عليه السلام والبنى القرية والازلاف والتقريب والازدلاف الاقتراب ومنه
سميت المزدلفة لقر بهما من الموقف وعن مالك بن دينار فى قوله وان له الخ يقول الله تعالى لداود عليه السلام
وهو قائم بساق العرش يا داود محدنى بذلك الصوت الزخيم اللين فيقول كيف وقد سلبتني فى الدنيا فيقول انى
ارده عليك فيرفع داود صوته باز برفه يستفرغ نعيم اهل الجنة كما فى الوسيط (وحسن ما ب) حسن مرجع
فى الجنة وفى كشف الاسرار هو الجنة يعنى الجنة التى هى ما ب الانبياء والاولياء واصل هذه القصة ان داود
عليه السلام رأى امرأة رجل يقال له اوربا بن حنا و يقول لها بنشواوع او بنشواوع بنت شابع فل قلبه اليها
وابتلى بعشقها وحبها من غير اختيار منه كما ابتلى نبينا عليه السلام بزينب رضى الله عنها لما رآها يوما حتى قال
يا مقلب القلوب فسأله داود ان يطلقها فاستجيب ان يرد فعل فتزوجها وهى ام سليمان عليه السلام وكان ذلك
جائزا فى شريعته معتادا فيما بين امته غير محجل بالمرءة حيث كان يسأل بعضهم بعضا ان ينزل عن امرأته
فيتزوجها اذا عجبته خلا انه عليه السلام لعظم منزلته وارتفاع مرتبته وعلو شأنه نبه بالتمثيل على انه لم يكن
ينبغي له ان يعطى ما يعطاه آحاد امته ويسأل رجلا لبس له الامرأة واحدة ان ينزل عنها فيتزوجها مع كثرة

نسانه بل كان يجب عليه ان يصبر على ما امتحن به كما صبر نبينا عليه السلام حتى كان طالب الطلاق هو زوج زينب وهو زيد المذكور في سورة الاحزاب لاهو عليه السلام اى لم يكن هو عليه السلام طالب الطلاق قال البقل عشي داود عليه السلام لعروس من عرائس الحق حين تجلى الحق منها له فانه كان عاشق الحق فسلاه بواسطة من وسائطه وهذه القصة تسلية لقلب نبينا عليه الصلاة والسلام حيث اوقع الله في قلبه محبة زينب فضايق صدره فقال سبحانه سنة من قد ارسلنا قلاك من رسلنا وفرح بذلك وزاد له محبة الله والشوق الى لقائه قال ابو سعيد الخراز قدس سره زلات الانبياء في الطاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلف الا ترى الى قصة داود حين احس باوائله امره كيف استغفر وتضرع ورجع فكان له بذلك عنده زلفي وحسن ما بصدق ابو سعيد فيما قال لان بلاء الانبياء والاولياء لا ينقص اصطفائهم بل يزيدهم شرفا على شرفهم وذلك لان مقام الخلافة مظهر الجلال والجلال فيتحقق تجليات الجلال بالافتتان والابتلاء وفي ذلك ترق له كما قال في التاويلات النجمية ان من شان النبي والولي ان يحكم كل واحد منهم بين الخصوم بالحق كما ورد التمسرع به بتوفيق الله وان الواجب عليهم ان يحكموا على انفسهم بالحق كما يحكمون على غيرهم كما قال تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم فلما تنبه داود انه ما حكم على نفسه بالحق كما حكم على غيره استغفر ورجع الى ربه متضرعا خاشعا با كيا بقية العمر معندرا عما جرى عليه فتقبل الله منه ورحم عليه وعفا عنه كما قال فغفرنا له ذلك وان له عندنا زلفي اى لقرينة بكل تضرع وخضوع وبكاء وانين وحنين وتأوه صدر منه وله بهذه المراجعات حسن ما ب عندنا انتهى وفي الحديث اوحى الله تعالى الى داود يا داود قل للعاصمين ان يسمعونى ضجيج اصواتهم فاني احب ان اسمع ضجيج العاصمين اذا تابوا الى يا داود لى يتضرع المنضرعون الى من هو اكرم منى ولا يسأل السائلون اعظم منى جودا وما من عبد يطيعنى الا وانا مطيعه قبل ان يسألنى ومستجيب له قبل ان يدعونى وغافله قبل ان يستغفرنى وقد انكر القاضى عياض ما نقله المؤرخون والمفسرون في هذه القصة ووهى قولهم فيها ونقل عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهما انها قال اما زاد داود على ان قال للرجل انزلنى عن امرئك واكفنيها فعاتبه الله على ذلك ونبه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا قال وهذا هو الذى ينبغى ان يعمل عليه من امره * وحكى بعضهم ان اوريا كان خطب تلك المرأة يعنى اوريا ان زن را خطبه کرده بود اورا بخواسته واز قوم وى اجابت يافته ودل بروى نهاده فاما عقد نكاح هنوز ترفته بود فلما غاب اوريا يعنى بغزا رفت وكان من غزاة البقاء ثم خطبها داود فزوجت منه لجلال قدره فاعظم لذلك اوريا فعاتبه الله على ذلك فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المسلم مع عدم احتياجه لانه كانت تحت نكاحه وقتئذ تسع وتسعون امرأة ولم يكن لاوريا غير من خطبها * يقول الفقيه دل نظم القرآن على الرواية فقوله اكفنيها دل على انها كانت تحت نكاح اوريا وبضادل لفظ الخصم على ان ادريا بصدد الخصام ولا يكون بهذا الصدد الابكونه تحت نكاحه مطلوبة منه بغير حسن رضاه وصفاء قلبه وبجرد جواز استئزال الرجل عن امرأته في شرعيتهم لا يستلزم جواز الجبر فلما طلقها اوريا استحياء من داود بقيت الخصومة بينه وبين داود اذ كان كالجبر كما دل وعزنى في الخطاب فكان السائل العزيز الغالب فهاتان الروايتان اصح ما نقل في هذه القصة فانهم وارا كثروا القول فيها لكن الانبياء منزّهون عما يشين بكما لهم الا يزين بحماليهم خصوصا عما يقوله القصاص من حديث قتل اوريا وسببية داود في ذلك بتزوج امرأته ولذلك قال على رضى الله عنه من حدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلده مائة وستين وذلك حد القرية على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وفي الفتوحات المكية في الباب السابع والخمسين بعد المائة ينبغى للاواعظ ان يراقب الله في وعظه ويحجب عن كل ما كان فيه تجرى على انتهاك الحرمات مما ذكره المؤرخون عن اليهود من ذكر زلات الانبياء كداود ويوسف عليهم السلام مع كون الحق اثني عليهم واصطفاهم ثم الساهية العظمية ان يجعل ذلك في تفسير القرآن ويقول قال المفسرون كذا وكذا مع كون ذلك كله تأويلات فاسدة باسانيد واهية عن قوم غضب الله عليهم وقالوا في الله ما قصه الله علينا في كتابه وكل واعظ ذكر ذلك في مجلسه مقتله الله وملائكته لكونه ذكر لمن في قلبه مرض من العصاة حجة يخرج بها ويقول اذا كان مثل الانبياء وقع في مثل ذلك فای شیء انا فعمل ان الواجب على الواعظ ذكر الله وما فيه تعظيحه وتعليل رسله وعلماء امته وترغب الناس في الجنة وتحذيرهم من النار واهوال الموقف بين يدي الله

تعالى فيكون مجلسه كله رحمة انتهى كلام الفتوحات على صاحبه اعلى التجليات قال الشيخ الشعراني قدس سره في الكبريت الاحمر وكذلك لا ينبغي له ان يحقق المناط في نحو قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفذوا من حولك ولا نحو قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فان العامة اذا اسمعوا مثل ذلك استهانوا بالصحة ثم احتجوا بافعالهم انتهى كلامه قال حجة الاسلام الغرالي رحمه الله يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين رضي الله عنه وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والخاصم فانه يهيج بغض الصحابة والظعن فيهم وهم اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة فاعل ذلك لخطأ في الاجتهاد لاطلب الرياسة او الدنيا كما لا يخفى انتهى والحاصل ان معاصي الخواص ليست كمعاصي غيرهم بان يقعوا فيها بحكم الشهوة الطبيعية وانما تكون معاصيهم بالخطأ في التأويل فاذا اظهر الله لهم فساد ذلك التأويل الذي اداهم الى ذلك الفعل حكموا على انفسهم بالعصيان وتابوا ورجعوا الى حكم العزيز المتنان (ياد اود) اي فغفرنا له ذلك وقلنا له ياد اود (انا جعلناك خليفة في الارض) الخلافة النبوية عن الغير اما غيبة المنوب عنه واما لموته واما العجزه واما لتسربف المستخلف وعلى هذا الوجه الاخير استخلف الله اولياءه في الارض اذ الوجوه الاول محال في حق الله تعالى فالخليفة عبارة عن الملك النافذ الحكيم وهو من كان طريقته وحكومته على طريقة النبي وحكومته والسلطان اعم والخلافة في خصوص مرتبة الامامة ايضا اعم والمعنى استخلفناك على الملك في الارض والحكيم فيما بين اهلها اي جعلناك اهل تصريف نافذ الحكم في الارض كن يستخلفه بعض السلاطين على بعض البلاد ويعلمه عليها وكان النبوة قبل داود في سبطه والملك في سبط آخر فاعطاهما تعالى داود عليه السلام فكان يدير امر العباد بامر تعالى وفيه دليل بين على ان حاله عليه السلام بعد النبوة كما كان قبلها لم يتغير قط بل زادت اصطفايته كما قال في حق آدم عليه السلام ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدي قال بعض كبراء المكاشفين ثم المكاشفة الكبرى والمكانة الزلبي التي خصه الله بها التنصيب على خلافته ولم يفعل ذلك مع احد من ابناء جنسه وهم الانبياء وان كان فيهم خلفاء فان قلت آدم عليه السلام قد نص الله على خلافته فليس داود مخصوصا بالتنصيب على خلافته قلنا ما نص على خلافة آدم مثل التنصيب على خلافة داود وانما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فيحتمل ان يكون الخليفة الذي اراد الله غير آدم بان يكون بعض اولاده ولو قال ايضا اني جاعل آدم لم يكن مثل قوله انا جعلناك خليفة بضير الخطاب في حق داود فان هذا محقق ليس فيه احتمال غير المقصود قال بعضهم تجبرت الملائكة على آدم فجعله الله خليفة وتجبر طالوت على داود فجعله خليفة وتجبرت الانصار على ابي بكر رضي الله عنه فجعله خليفة فلذا جعل الله الخلفاء ثلاثة آدم وداود وابا بكر وكان مدة ملك داود اربعين سنة وما وهبه الخليفة الاول من عمره فان آدم وهب لداود من عمره ستين سنة فلذا كان خليفة في الارض كما كان آدم خليفة فيها وفي الآية اشارة الى معان مختلفة منها ان الخلافة الحقيقية ليست بمكتسبة للانسان وانما هي عطية وفضل من الله يؤتيه من يشاء كما قال تعالى انا جعلناك خليفة في الارض ومنها ان استعداد الخلافة ومنها ان استعداد الخلافة لخاصة بالانسان كما قال تعالى وجعلكم خلائف الارض ومنها ان الانسان وان خلق مستعدا للخلافة ولكن بالقوة فلا يبلغ درجاتها بالفعل الا الشواذ منهم ومنها ان الجعلية تتعلق بعالم المعنى كما ان الخليفة تتعلق بعالم الصورة ولهذا لما اخبر الله تعالى عن صورة آدم عليه السلام قال اني خالق بشر من طين ولما اخبر عن معناه قال اني جاعل في الارض خليفة ومنها ان الروح الانساني هو الفيض الاول وهو اول شيء يتعلق به امر كس ولهذا نُسبته الى امره فقال تعالى قل الروح من امر ربي فلما كان الروح هو الفيض الاول كان خليفة الله ومنها ان الروح الانساني خليفة الله بذاته وصفاته اما لذاته فلانه كان له وجود من حود وجوده وبلا واسطة فوجوده كان خليفة وجود الله واما بصفاته فلانه كان له صفات من جود صفات الله وبلا واسطة فكل وجود وصفات تكون بعد وجود الخليفة يكون خليفة خليفة الله بالذات والصفات وهي جارية الى ان يكون القالب الانساني هو اسفل سافلين الموجودات وآخر شيء لقول الفيض الالهي واقل حظ من الخلافة فلما اراد الله ان يجعل الانسان خليفة خليفته في الارض خلق خليفة روحه منزلا صالحا لنزول الخليفة فيه وهو قالبه واعد له عرشا فيه ليكون محل استوائه عليه وهو القلب ونصب له خادما وهو النفس فلو بقي الانسان على فطرة الله التي فطر الناس

عليها يكون روحه مستفيضاً من الحق تعالى فأئضاً بخلافه الحق تعالى على عرش القلب والقلب فأئض
 بخلافه الروح على خادم النفس والنفس فأئضة بخلافه القلب على القلب والقلب فأئض بخلافه النفس
 على الدنيا وهي ارض الله فيكون الروح بهذه الاسباب والآلات خليفة الله في ارضه بحكمه وامره بتراقيق
 الشرائع ومنها ان من خصوصية الخلافة الحكم بين الناس بالحق والاعراض عن الهوى وترك متابعتها
 كما ان من خصوصية اكل الحلال العمل الصالح قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً ومنها ان الله
 تعالى جعل داود الروح خليفة في ارض الاسانية وجعل القلب والسر والنفس والقلب والحواس والقوى
 والاخلاق والجوارح والاعضاء كلها رعية له ثم على قضية كلهم راع وكلهم مسئول عن رعيته امر بان
 يحكم بين رعيته بالحق اى بامر الحق لابامر الهوى كما قال تعالى (فاحكم بين الناس بالحق) اى يحكم الله تعالى
 فان الخلافة مقتضية له حتماً وحكم الله بين خلقه هو العدل المحض وبه يكون الحاكم عادلاً لاجراً والحقم لغة
 الفصل وشراً امر ونهى يتضمنه الزاماً (ولا تتبع الهوى) اى ماتبع هواه النفس وتشتبهه في الحكومات وغيرها
 من امور الدين والدنياو بالفارسية و پروى مكن هواى النفس را و آرزوها اورا قال بعضهم وهو يؤيد ما قيل
 ان ذنب داود اللهم الذى هم به حين نظر الى امرأة اوريا وهو ان يجعلها تحت نكاحه او ما قيل ان ذنبه المبادرة
 الى تصديق المرعى وتظلم الاخر قبل مسائلته (فيضلك عن سبيل الله) بالنصب على انه جواب انتهى اى فيكون
 الهوى او اتباعه سبباً لضلالك عن دلائله التى نصبها عن الحق تكويها وتشر بها قال بعض الكبار ولا تتبع
 الهوى اى ما يخطر لك في حكمك من غير وحى منى فيضلك عن سبيل الله اى عن الطريق الذى اوحى به الى
 رسل انتهى فان قلت كيف يكون متابعة الهوى سبباً للضلال قلت لان الهوى يدعو الى الاستغراق
 في اللذات الجسمانية فيشغل عن طالب السعادات الروحية التى هى الباقيات الصالحات فمن ضل عن سبيل الله
 الذى هو اتباع الدلائل المنصوبة على الحق او اتباع الحق في الامور وقع في سبيل الشيطان بل في حفرة النيران
 والحمران (ان الذين يضلون عن سبيل الله) تعليل لما قبله يدان غائلته واظهار في سبيل الله في موضع الضم
 للايدان بكمال شناعة الضلال عنه (لهم عذاب شديد بما نسوا) اى سبب نسيانهم (يوم الحساب) مفعول
 لتسوا ولما كان الضلال عن سبيل الله مستلزماً لنسيان يوم الحساب كان كل منهما سبباً وعللة لثبوت العذاب الشديد
 تأدب سبحانه وتعالى مع داود حيث لم يسند الضلال اليه بان يقول فلئن ضللت عن سبيلي فلك عذاب شديد
 لما هو مقتضى الطاهر بل اسنده الى الجماعة الغائين الذين داود عليه السلام واحد منهم واعلم ان الله تعالى
 خلق الهوى الباطل على صفة الضلالة مخالفاً للحق تعالى فان من صفته الهداية والحكمة في خلقته يكون
 هادياً الى الحضرة بضدية طبعه ومخالفة امره كما ان الحق تعالى كان هادياً الى حضرته بنور ذاته وموافقة امره
 ليسير السائر الى الله على قدمي موافقته امر الله ومخالفته هواه ولهذا قال المشايخ اولاً الهوى ماسك
 احد طريقا الى الله واعظم جنائبات العبد واقبح خطاياها متباعدة الهوى كما قال عليه السلام ما عبداله في
 الارض ابغض على الله من الهوى وفي الحديث ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وانجاب المرء بنفسه
 وللهوى كالية في الاضلال لا توجد في غيره وذلك لانه يحتمل ان يتصرف في الانبياء عليهم السلام باضلالهم
 عن سبيل الله كما قال لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ويقول ان الذين الخ يشيروا الى ان
 الضلال الكبير هو الانقطاع عن طلب الحق ومن ضل عن طريق الحق اخذ بعذاب شديد القطيعة والحمران
 من القرب وجوار الحق وذلك بما نسوا يوم الحساب وهو يوم يجازى فيه كل محق بقدر هدايته وكل فاسد
 بحسب ضلالاته كما في التأويلات النجمية وفي الآية دليل بين على وجوب الحكم بالحق وان لا يميل الحاكم الى
 احد الخصمين بتى من الاشياء وفي الحديث انه عليه السلام قال لعلى يا على احكم بالحق فان لكل حكم جائر
 سبعين درعاً من النار لو ان درعاً واحداً وضع على رأس جبل شامق لاصبح الجبل رماداً درقوائد السلوك
 آورده كه بنكر كبادشاهى چه صعب كار است كه حضرت داود عليه السلام باكل درجه نبوت وجلال
 مرتبه رسالت بحمل اعباء جنين امرى مأمور وبخطب اطفال جنين خطبائى مخاطب مى شود كه فاحكم بين
 الناس بالحق ميان مردمان حكم بطريقى معدلت ونصفت كن وداورى بر منهنج عدل وانصاف نمائى وپاى
 رجائى حق نه بطريق باطل ومتابعت هو اى نفس بر متابعت مراد حق اختيار مكن كه ترا از مسالك

مراضئ ما كراه كردند و در سلسله الذهب میفرماید * نص قرآن شنو که حق فرمود * در مقام خطاب
 یاد اود * که ترا زان خلیفگی دادیم * سوی خلقان ازان فرستادیم * نادهی ملک راز عدل اساس *
 حکم رانی بعدل بین الناس * هر گز رانه ز عدل دستورست * از مقام خلیفگی دورست * آنکه
 کبر دستم زد یوسبق * عدل چون خواندش خلیفه حق * پیشه کرده خلاف فرمان را * کشته
 نائب مناب شیطان را * حق ز سهاهان بغیر عدل نخواست * آسمان وزمین بعدل پیاست *
 شاه باشد شان خلق همه * رمه و کرک آن رمه ظلمه * بهر آست های هوی شبان * تاباید
 رمه ز کرک امان * چون شبان ساز کار کرک بود * رمه را آفت بزرگ بود * هر کرا دل بعدل شد
 مائل * طمع از مال خلق کو بکسل * طمع و عدل آتش و آبد * هر دو یکجا قرار یابند
 هر گز از خلیفگی خدای * نشود سیر نفس بد فرمای * سیر مشکل شود ازان زرو سیم *
 که کشد که زیوه که زینم * ومن الله التوفیق للعدل فی الانفس والافاق واجراء احکام الشریعة واداب
 الطریقة علی الاطلاق انه المحسن الخلاق (وما خلقنا السماء والارض وما بینهما) من المخلوقات (باطلا) ای
 خلقا باطلا لا حکمة فیه بل لیکون مدار العلم والعمل ومد کر الآخرة وما فیهما من الحساب والجزاء فان الدنیا
 لا تخلو عن الصفو والكدر وکل منهما یصح عما فی الآخرة من الراحة والخیر وایضا لیکون مرآة یشاهد
 فیه المؤمنون الذین ینظرون نور الله شواهد صفات الجمال والجلال * جهان مرآت حسن شاهد ماست *
 فشاهد وجهه فی کل ذرات (ذلك) ای کونه خلقا باطلا خالیا عن الغایة الجليلة والحکمة الباهرة (ظن الذین
 کفروا) ای مظنون کفار مکة فانهم وان كانوا مقرین بان الله هو الخالق لکن لما اعتقدوا بان الجزاء الذی هو علة خلق
 العالم باطل لزمهم ان یظنوا ان المعلوم باطل و یعتقدوا ذلك (فویل) ای فاذا کان مظنونهم هذا فانه لاهلاک
 کل الهلاک ای فشد هلاک حاصل وبالعارضیة نس وای (لذین کفروا) خبر لویل (من النار) من تعلیلیة
 مفیده لعلیة النار لثبوت الویل لهم صریحا بعد الاشعار بعلیة ما یؤدی الیهما من ظنهم و کفرهم ای فویل لهم
 بسبب النار المرتبة علی ظنهم و کفرهم فلا بد من رؤیة الحق حقا وبالباطل باطلا وتدارک زاد الیوم ای یوم الجزاء
 ظاهرا و باطنا لیحصل الخلاص والنجاة والنعیم واللذات فی اعلی الدرجات (ام نجعل الذین آمنوا وعملوا الصالحات)
 ام منقطع تعبئ بل والهزلة الانکاریة ای بل انجعل المؤمنین المصلحین فی الارض (کالمفسدین فی الارض)
 بالکفر والمعاصی ای لنجعل لهم سواء فلو بطل البعث والجزاء کما یطن الکفار لاستوت عند الله حال من اصلح
 ومن افسد ومن سوی بینهما کان سفیها والله تعالی منزّه عن السفه فانما بالایمان والعمل الصالح
 برفع المؤمنین الی اعلی عین و یرد الکافرین الی اسفل سافلین (ام نجعل المتقین کالفجّار) ای کلا نجعل اهل
 الایمان والعمل الصالح الذین هم مظاهر صفات لطفا و جلالا کالمفسدین الذین هم مظاهر صفات فہرنا و جلالنا
 کذلک لنجعل اهل التقوی کالفجّار والفجور شقی و سفا و اسعوا و الفجور شقی سر الدیانة انکر التسویة و اولیین
 اهل الایمان والشکر ثم بین اهل التقوی والهوی یعنی من المؤمنین وهو المناسب لمقام التهید والوعید کی یخاف
 من الله تعالی کل صنف بحسب مرتبته و یجوز ان یکون تکریر الانکار الاول باعتبار وصفین آخرین بمنعان
 التسویة من الحکیم الرحیم وروی ان کفار قریش قالوا للمؤمنین انا نعطي فی الآخرة من الخیر ما تعطون
 بل اکثر فقال تعالی ام نجعل الخ وانما قالوا ذلك علی تقدیر وقوع الآخرة کما سبق من قوله تعالی وقالوا نحن
 اکثر اموالا واولادا ومانحن بمعذبین و سيجي فی قوله تعالی افجعل المسلمین کالجرمین ای فی ثواب الآخرة
 واعلم ان الله تعالی سوی بین الفریقین فی التمتع بالحیة الدنیا بل الکفار اوفر حظا من المؤمنین لان الدنیا لا تعدل
 عند الله جناح بعوضة لکن الله جعل الدار الآخرة للذین لا یریدون علوا فی الارض ولا فسادا وهم المؤمنون
 المخلصون المتقادون لله ولا مره وانما یجازهم فی هذه الدار لسة رحته وضیق هذه الدار فلذا اخر الجزاء
 الی الدار الآخرة فاذا ترقی الانسان من الهوی الی الهدی ومن الفجور الی التقوی اخذ الاجر بالکیل الاوفی ثم لما کان
 القرآن منبع جمیع السعادات والخبرات وصفه اولایم بین المصلحة فیه فقال (کتاب) خبر مبتدأ محذوف
 وهو عبارة عن القرآن ای هذا کتاب (انزلناه الیک) صفته (مبارک) خبر ثان لمبتدأ ای کثیر المنفعة
 دنیا و دینا لمن آمن به وعمل باحکامه وحقائقه و اشاراته فان البرکة ثبوت الخیر الالهی فی الشیء والمبارک ما فیه

ذلك الخير (ليدبروا آياته) متعلق بآيتنا واصله يدبروا فادغمت التاء في الدال اى ازلناه ليتفكروا في آياته
 بالفكر السليم فيعرفوا ما يتبع طاهرها من المعاني الفاضلة والتأويلات الالفة اى ليتفكروا في معانيها فان التدبر
 عبارة عن انظر في عواقب الامور والتفكر تصرف القلب في معاني الاشياء لدرك المطلوب (وليذكر
 اولوا الالباب) اى وليتعب به اصحاب العقول الخالصة عن شوب الوهم عجم التدبر لعموم العلماء وخص التدبر
 بخصوص العقلاء لان التدبر لفهم والتذكر لوقوع الاجلال والحشية الخاص باكبراهل العلم قال بعضهم
 التفكير عند فقد ان المطلوب لا يحتاج القلب بالصفات النفسانية واما التذكر فهو عند رفع الحجاب والرجوع
 الى الفطرة الاولى فيتذكر كما انطبع في النفس في الازل من التوحيد والمعارف انتهى فعمل ان المقصود من كلام
 الحق التفكير والتذكر والاتعاظ به لاحفظ الالفاظ فقط قال الشبلى قدس سره قرأت اربعة آلاف حديث
 ثم اخترت منها حديثا واحدا وكان علم الاولين والاخرين مندرجا فيه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لبعض اصحابه اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لاخرتك بقدر بقاءك فيها واعمل لله بقدر حاجتك
 اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها وكان الصحابة يكتبون بعض السور القرآنية ويشغلون بالعمل بها
 فان المقصود من القرآن العمل به روى ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام وقال علي ماعلمك الله فدفعه
 الى رجل يعلم القرآن فعلمه اذا زلزلت الارض حتى اذا بلغ فن يعمل الخ قال حسي فاخبر النبي عليه السلام
 بذلك فقال دعوه فقد دفعه الرجل وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مررت بحجر مكتوب عليه قلبي ينفعك
 فقلبي فاذا مكتوب عليه انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب ما لم تعلم وعن البصري رحمه الله قد قرأ هذا القرآن
 عبيد وصبيان لاعلم لهم تأويله حفظوا حروفه وضيعوا حدوده حتى ان احدهم يقول والله لقد قرأت القرآن
 فاسقطت منه حرفا والله وقد اسقط كله ما يرى عليه للقرآن اثنى خلق ولاعمل والله ما هو يحفظ حروفه
 واضاعة حدوده والله ما هو لا يحكماء ولا الوزعة لاكثر الله في الناس مثل هؤلاء فن اقتنى بظواهر المتلو كان
 مثله كمثل من له لقمة درور لا يحلبها ومهرة تتوج لا يستولدها قال انس رضى الله عنه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من فخر القراء فانهم اشد فخرًا من الجارية ولا احد ابغض الى رسول الله من قارئ
 متكبر وعن علي رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعوذوا بالله من دار الحزن فانها اذا فحنت
 استجارت منها جهنم سبعين مرة اعد لها الله للقراء المرائين باعمالهم وان شر القراء لمن يزور الامراء
 وفي سلسلة الذهب للمولى الجاسمى رب تال يفوه بالقرآن * وهو يفضي به الى الخذلان *
 خواجه راينست جز تلاوت كار * ليكن آن طرد ولعنت آردبار * لعنست اين كه بهر لهجه وصوت *
 شود از توحضو خاطر فوت * نشود بدل تواننده * كين كلام خداست يابنده * لعنست
 اين كه سازدت بي سيم * روز وشب با امير وخواجه نديم * خانه شان من به است وقرآن نور
 داراين نور از من به دور * معنى لمن چيست مرودى * بمقامات بعد خشنودى * هر كه ماند
 از خدا اينك سرمو * آمد اندر مقام بعد فرو * كرجه ملعون نشد زحق مطلق * هست ملعون
 بقدر بعد از حق (ووهبنا لداود سليمان) وبخشدنيم داود را فرزندانى كه آسليمانست عليهما السلام *
 والهبة عطاء الواهب بطريق الانعام لا بطريق العوض والجزاء الموافق لاعمال الموهوب له فسلیمان الثمّة الثامنة
 على داود لان الخلافة الظاهرة الالهية قد كملت لداود وظهرت اكليتها في سليمان وكذا على العالمين لما وصل
 منه اليهم من آثار اللطف والرحمة وعن ابن عباس رضى الله عنه عنهما انه قال اولادنا من مواهب الله ثم قرأ بهب
 لمن يشاء انا انا وهب لمن يشاء المذكور روى ان داود عليه السلام عاش مائة سنة ومات يوم السبت فجاءه يوم
 السبت لهم كيوم الجمعة لنا انا ملك الموت وهو يصعد في محرابه اى الغرفة وينزل وقال جئت لاقبض روحك
 فقال دعنى حتى ازل وارتي فقال مالى الى ذلك سبيل فذلت الايام والسهور والسنون والآثار والارزاق
 فانت بمؤثر بعدها فصجد داود على مرقاة من الدرج فقبض نفسه على تلك الحال وموت الفجأة رجة للصالحين
 وتخفيف ورفق بهم اذ هم المنقطعون المستعدون فلا يحتاجون الى اليبساء وتجديد التوبة ورد المظالم بخلاف
 غيرهم ولذا كان من آثار غضب الله على الفاسقين واوصى داود لابنه سليمان بالخلافة (نعم العبد) سليمان
 لصلاحه استعدادده للكمال التوعى الانسانى وهو مقام النبوة والخلافة قال بعضهم العبودية هى الذبول

عن موارد البر بویة والحمول تحت صفات الاوهیه (انداواب) رجاء الى الحضرة باخلاص العبودية بلا علة
 دنیویة ولا اخرویة اور رجاء الى الله في جميع الاحوال في النعمة بالشكر وفي المحنة بالصبر * نذر هرك وملك وملك
 میراند و بیاطن فقر وفاقته می پرورد سلیمان روزی تمنی کرد گفت بار خدا یا جن وانس و طیور و وحوش
 فرمان من کردی چه بود که ابلیس را نیز بهرمان من کنی تا او را بند کنم گفت ای سلیمان این تمنی ممکن که دران
 مصلحت نیست گفت بار خدا یا کرهم دوروز یا تسدایس مراد من ده گفت دادم سلیمان ابلیس را در بند کرد
 و معاش سلیمان بان همه ملک و مملکت از دست رنج خویش بود هر روز زنبیلی بیافتی و بدو قرص بدادی
 و در مسجد با درویشی بهم بخوردی و کفتی مسکین و جالس مسکینان * یک کد ابود سلیمان به صا و زنبیل *
 یافت از اطف توان حشمت و ملک آرای * آن روز که ابلیس را در بند کرد زنبیل بیازار فرستاد و کس
 نخرد که در بازاران روز هیچ معامت و تجارت نبود و مردم همه بعبادت مشغول بودند آن روز سلیمان هیچ
 طعام نخورد دیگر روز همچنان بر عادت زنبیل یافت و کس نخرد سلیمان کرسنه شد بالله نالید گفت بار خدا یا
 کرسنه ام و کس زنبیل نمی خرد فرمان آمد که ای سلیمان نمی دانی که چون تو مهتر بازاریان در بند کنی در معاملات
 رخلق فرو بسته شود و مصلحت خلق نباشد او معمار نیست و مشارک خلق در اموال و اولاد بقول الله
 تعالی و شارکهم فی الاموال و الاولاد فظهر من هذه الحکایة حال سلیمان مع الله تعالی و کونه متخلیا عن المال
 فارغا عن الملك فی الحقيقة * چو هر ساعت از تو بجایی رود دل * بذهایی اندر صفایی نبینی * ورت مال
 وجاهت و زرع و تجارت * چو دل با خدا نیست خلوت نسبی (ادر عرض علیه) ای اذ کر ما صدر عنه
 اذ عرض علیه بقال عرض له امر کذا ای ظهر و عرض له ای اظهرته و عرض الجند اذا امرهم علیه و نظر
 ما حالهم (بالعستی) هو من الطهر الى آخر النهار (الصافات) مرفوع عرض جمع صافن لا صافنة لانه لد کور
 الخبل و صفة المذکر الذی لا یعقل یجمع هذا الجمع مطردا كما عرف فی الحو و الصنف الجمع بین الشبهین ضامما
 بعضهما الى بعض بقال صنف الفرس قوائمه اذا قام علی ثلاث و ثنی اربعة ای قلب احد حوافره و قام علی
 طرف سنک ید او رجل و السنک طرف مقدم المافر و هو من الصفات المحمودة فی الخبل لا یکاد یثقی الا فی العربی
 الخالص والمعنی بالفارسیة اسبان ایتاده به سه پای و بر کاره سم از قائم چهارم (الجباد) جمع جواد وجود
 و هو الذی یسرع فی جریه تشبیهه بالمطر الجرد والمعنی بالفارسیة اسماء تازی نیورک نیکو قد تیزرو
 کذا قاله صاحب کشف الاسرار و کانه جمع بین معنی الجید و الجواد قال فی القاموس الجواد السخی و السخیة
 و الجمع الاجواد و الجید ضد الرديء و الجمع الجیاد و قیل الجواد هو الفرس الذی یجود عند الرکض ای العدو
 و عن ابن عباس رضی الله عنهما الجیاد الخیل السوابق و اذا حرت کانت سرعا خفافا فی جریها روی ان سلیمان
 علیه السلام غزا اهل دمشق و نصیبین و هی قاعدة دبار بیعة فاصاب الف فرس عربی و اصابها الوهم من العیالة
 فورثها منه و هذا علی تقدیر عدم بقاء قوله علیه السلام نحن معاشر الانبیاء لانورث ما ترکناه فهو وصیة
 علی عمومه او یحمل علی الاستمرار بعلاقة المشابهة فی ثبوت ولایة التصرف فان سلیمان حق التصرف
 فیمارک ابوه فی بیت المال کالدروع و نحوها کما کان للخلفاء حق التصرف فیمارک نبنیاعیه السلام
 ولذا منع ابو بکر رضی الله عنه فاطمة رضی الله عنهما عن المیراث حین طلته و ذلك ان مازک علیه السلام
 من صفایا اموال الثفر و فذلک کان مصروفا الى نفقة نساءه کما فی حیاته لکونهن محوسسات علیه الی وفاتهن
 و ایضا الى نفقة خلیفته لکونه خادما له قائما مقامه و ما فضل من ذلك کان یصرف الی مصالح المسلمین
 فلم یبق له بعد وفاته ما یکون میراثا لاهل بینه و کفته انداسان دریایی بودند و پرداختند و دیوان
 رای سلیمان از بحر راوردند و سبچی میاویده و علی کل تقدیر قد سلیمان یوما بعد ما صلی الطهر علی
 کرسنه و کان یرید جهادا فاستعرض تلك الافراس ای طلب عرضها علیه فلم یزل تعرض علیه و هو یطر
 البها و یتعجب من حسننها حتی غربت الشمس و غفل عن العصر و کانت فرضا علیه کما فی کشف الاسرار
 و عن ورد کان له من المذکر و قد تدهیه قومه فلم یعلموه فاعتم لمافاته بسبب السهو و السیان فاستردها فعقرها
 تقر بالی الله و طلبا لرضاته علی ان یکون العقر قریبة فی تلك الشریعة و لذلک منکر علیه فعله او بهلحا فی ذلك
 الیوم و انما اراد بذلك الاستهانة بما لک الدنیا لکان فیضة الله کما قاله ابو الیث فلم یکن من قبیل تعذیب الخوا

يقول الفقير سر العقر ههنا هو ان تلك الخيل لما شغلته عن القيام الى الصلاة كان العقر كفارة موافقته
وقال بعضهم المراد من العقر الذبح فيكون تقديم السوق كما يأتي لرعاية الفاصلة فذبحها وتصدق
بلموئها وكان لحم الخيل حلالا في ذلك الوقت وانما يتصدق بها لانه يحتاج الى زمان ووجدان محل صلح له
والحاصل انه ذبح تسعمائة وبقى مائة وهو ما لم يعرض عليه بعد فاقى ابدى الناس من الجياد في نسل تلك المائة
الباقية كذا قالوا وفيه اربعة ائود كون تلك الخيل قد اخرجت من البحر اذ لو كانت من غنائم الغزول لم يلزم
ان يكون نسل الجياد من تلك المائة لوجود غيرها في الدنيا وايضا على تقدير كونها ميراثا من ابيه بالمعنى الثاني
كما سبق تكون امانة في يده والامانة لا تعقر ولا تذبح كما لا يخفى (فقال انا احببت حب الخير عن ذكر ربى) قاله
عليه السلام عند غروب الشمس اعترافا بما صدر عنه من الاشتغال بها عن الصلاة وندما عليه وتمهيدا لما يعقبه
من الامر ردها وعقرها والتعقيب بالقاء باعتار او اخر العرض المستمر دون ابتدائه والتأكيد للدلالة على
ان اعترافه وندمه عن صميم القلب لا لتحقيق مضمون الخبر واصل احببت ان يعدى بى لانه بمعنى آثرت كما
في قوله تعالى فاستجبوا لعمى على الهدى وكل من احب شيئا فقد آثره لكن لما انبت وضمن معناه
عدى تعديته عن وحب الخير فمفعوله اى مفعول به اى لا ثبت المضمن والذي انبت مناب الذكر هو الاطلاع على احوال
الخيول لا حب الخيل لانه عدى الفعل الى حب الخيل للدلالة على غاية محبتها فان الانسان قد يحب شيئا
ولكنه يحب ان لا يحبه كالمرضى الذى يشتهى ما يضره ولذا المساقيل لمريض ما تشتهى قال اشتهى
ان لا يشتهى وامام احب شيئا واحب ان يحبه فذلك غاية المحبة والخير المال الكثير والمراد به الخيل التى شغلته
عليه السلام لانها مال ويحتمل انه سماها خيرا كانها نفس الخير تعلق الخير بها قال عليه السلام الخير اى الاجر
والمعنى معقود بنواصي الخيل الى يوم القيامة والمراد بالذكر صلاة العصر بدليل قوله بالعشى وسميت الصلاة
ذكر لانها مستحونة بالذكر كما في كشف الاسرار والورد المعين وقتئذ ومعنى الآية انبت حب الخيل اى جعلته
نايبا عن ذكر ربى ووضعته موضعه وكان يحب لمثل ان يشغل بذكر ربى وطاعته (حتى تورات بالحجاب)
التوراة الاسرار والضمير للشمس واضمارها من غير ذكر للدلالة على انها اذ لا شئ يتوارى حينئذ غيرها
فالحجاب مغيب الشمس ومغربها كما في المفردات وحتى متعلق بقوله احببت وغاية له باعتبار استمرار المحبة
ودوامها حسب استمرار العرض والمعنى انبت حب الخير عن ذكر ربى واستمر ذلك حتى توارت اى غابت
الشمس تشبها لغروبها في مغربها بتوراة الجارية المخجأة بحجابها اى المستورة بخبائها وخدرها وقيل الضمير
في تورات للصافات اى حتى تورات بحجاب الليل اى بظلامه لان ظلام الليل يستكمل شئ (ردوها على)
من تمام مقالة سليمان ومرمى غرضه من تقديم ما قدمه والخطاب لاهل العرض من قومه اى اعبدوا تلك
الخيول على (فطفق مسحا بالسوق والاعناق) الفاء فصيغة مفعلة عن جملة قد حذفت ثقة بدلالة الحال عليها
وايدنا بانية سرعة الامثال بالامر وطفق من افعال المقاربة الدالة على شروع فاعلها في مضمون الخبر فهو
بمعنى اخذ وشرع وخبر هذه الافة ليكون فعلا مضارعا في الاغلب ومسحا نصب على المصدرية بفعل مقدر
هو خبر طفق والمسح امر اراديد على الشئ والجمهور على ان المراد به هنا القطع من قولهم مسح علاوة اى ضرب
عنقه وقطع رأسه والعلاوة بالكسر على الرأس او العنق قال في المفردات مسحته بالسيف كتابة عن الضرب
والسوق جمع ساق كدور ودار والساق ما بين الكعبين كعب الركبة وكعب الرجل والعناق جمع عنق
بالفارسية كردن والبهاء مزينة كافي قوله تعالى وامسحوا رؤوسكم فان مسح رأسه ومسحت برأسه
بمعنى واحد والمعنى فردوها عليه فاخذ بمسح بالسيف مسحا سوقها واعناقها اى يتطعم اعناقها ويعرق
ارجلها اى هو واصحابه او يذبح بعضها ويعرق بعضها ازالة للعلاقات ورفع الحجاب الحائل بينه وبين الحق
واستغفار واتابة اليه بالتزك والتجريد وفي الآية اشارة الى ان حب غير الله شاغل عن الله وموجب للحجاب
وان كل محبوب سوى الله اذا حجبك عن الله لحظة يلزمك ان تعالجه بسيف نفى لا اله الا الله * لانه تكسبت
كائنات اشنام * عرش تافرش در كشیده بكام * هر يكجا کرده آن نهنگ آهنگ * از من ومانه بوى
مأذونه نك * وقال الامام في تفسيره الصواب ان يقال ان رباط الخيل كان مندوبا اليه في دينهم كما هو
مندوب اليه في شرعنا ثم ان سليمان عليه السلام احتاج الى الغزو فجلس على كرسيه وامر باحضار الخيل

وامر باجرانها و ذکرانی لا اجر یها لاجل الدنیا وحظ النفس وانما اجر بها و احبها الامر الله تعالی وتقویۃ دینہ
وهو المراد من قوله عن ذکر ربی ثم انه امر باجرانها وتسیرها حتی توارت بالحجاب ای غابت عن بصره فانه کان له
میدان واسع مستدیر یسابق فیہ بین الخیل حتی تتوارى عنه وتغیب عن عینه ثم انه امر الراضین بان یردوها
فردوا تلك الخیل الیه فلما عادت الیه طفق یسبح سوقها واعناقها ای یدہ حبالبها وتشریفها وابانۃ لعزتها
لکونها من اعظم الاعوان فی قهر الاعداء واعلاء الدین وهو قول الزهری وابن کبسان ولیس فیہ نسبة شیء
من المکرات الی سلیمان علیہ السلام فهو احق بالقول عند اولی الافهام وفي الفتوحات المکیة معنی الآیة
احییت الخیر عن ذکر ربی الخیر بالخیر ینة فاحبته لذلك والخیر هی الصافنات الجیاد من الخیل واما قوله
فطفق مسبحا ای یسبح یدہ علی اعناقها وسوقها فرحا وایجابا بخیر ربہ لافرحا بالدنیا لان الانبیاء منزہون
عن ذلك وهذه تشبہ ما وقع لایوب علیہ السلام حین ارسل الله جرادا من ذهب فصار یحثو فی ثوبه منه
ویقول لا غنی لی عن برکتک یارب فما احب سلیمان الخیر الا لکونه تعالی احب حب الخیر ولذلك اشتاق الیها لما
توارت بالحجاب یعنی الصافنات الجیاد لکونه فقد المحل الذی اوجب له حب الخیر عن ذکر ربہ فقال ردوها علی
ولیس للمفسرین الذین جعلوا التوارى للشمس دلیل فان الشمس لبس لها هنا ذکر ولا الصلاة التي یزعمون
ومساق الآیة لا یدل علی ما قالوه بوجه ظاهر البتة انتهى کلام الفتوحات وعن علی رضی الله عنه اشتغل سلیمان
علیه السلام بعرض الافراس للمجھاد حتی توارت بالحجاب ای غربت الشمس فقال بأمر الله للملائکة المولکین
بالشمس ردوها یعنی الشمس فردوها الی موضع وقت العصر حتی صلی العصر فی وقتها فذلک من معجزات
سلیمان علیہ السلام (قال فی کشف الاسرار) سلیمان علیہ السلام در راه خدا آن همه اسبان فدا کرد و دل
ازان زینت و آرایش دنیا برداشت و بعبادة الله پرداخت لاجرم رب العزة اورابه ازان عوض داد بجای
اسبان باد را مرکب اوساخت و بسبب آن اندوه که بوی رسید برفوت عبادۃ فرشته قرص آفتاب از مغرب
باز کرد انید از بهروی تا نماز دیگر بوقت خویش بگذارد و آن ویرامجزه کشت و چنانکه این معجزه از بهر
سلیمان پیغمبر پیدا کشت درین امت از بهر امیر المؤمنین علی رضی الله عنه از روی کرامت پیدا کشت
در خبرست مصطفی علیہ السلام سر رکاز علی نهاد و بخفت علی نماز دیگر نکرده بودند نحو است که خواب
بر رسول قطع کند مرد عالم بود گفت نماز طاعت حق و خدمت راست رسول طاعت حق همچنان می بود
تا قرص آفتاب بمغرب فرو شد مصطفی علیہ السلام از خواب درآمد علی گفت یا رسول الله وقت نماز دیگر
فوت شد و من نماز نکردم رسول گفت ای علی چرا نماز نکردی گفت نحو استم که لذت خواب بر تو قطع کنم
جبریل آمد که یا محمد حق تعالی مرا فرمود تا قرص آفتاب را از مغرب باز آرم تا علی نماز دیگر بوقت بگذارد
بعض باران کفشد قرص آفتاب را چندان بار آورد که شعاع آفتاب دیدیم که بر دیوارهای مدینه می تافت
(قال الکاشفی) و انکه آفتاب بدعاء حضرت پیغمبر علیہ السلام در صهباء خیبر بعد از غروب باز کشت و بجای
عصر آمد تا حضرت علی رضی الله عنه نماز بگذارد و نزد محدثان مشهور ست و امام طحاوی در شرح آثار
خویش فرمود که روایت این ثقات اند و از احمد بن صالح رحمه الله نقل کرده که اهل علم را سزاوار نیست که
تغافل کنند از حفظ این حدیث که از علامات نبوت است و لاعبرة بقول بعضهم بوضعه * که دعوتش گرفته کر بیان
آفتاب * بالا کشیده از چه مغرب بر آسمان * که قرص بدر را بسر کرد خوان چرخ * دستش دو نیم کرده بیک
ضربت بشان * و اعلم ان حبس الشمس وردها وقع مرارا ومعنی حبسها وقوفها عن السیر والحركة بالکلیة او بطو
حرکتها اوردها الی ورائها ومعنی ردها اعادتها بعد غروبها ومعنی حبسها وقفها عند الدار و الدار علیہ السلام وذلک فی
روایة ضعیفة وردت لسلیمان علی ماقرر وحبست ایضا خلیفة موسی علیہ السلام وهو یوشع بن نون فانه سار مع بنی
اسرائیل لقتال الجبارین وکان یوم الجمعة ولما کاد یفتحها کادت الشمس تغرب فقال للشمس ایتها الشمس انک
مأمورة وانا مأمور بحرمتی علیک الارکدت ای مکثت ساعة من النهار وفي رواية اللهم احبسها علی حبسها
الله حتی افتتح المدينة وانما دعا بحبسها خوفا من دخول البیت المحرم علیهم فیہ المقاتلة وردت ایضا علی
رضی الله عنه بدعاء نبینا علیہ السلام علی ماسبق وحبست ایضا عن الغروب لنبینا علیہ السلام وذلک
انه اخبر فی قصة المعراج ان عبر قریش تقدم یوم کذا فلما کان ذلک الیوم اشرفت قریش ینظرون ذلک وقد

ولي انتهاء حتى كادت الشمس تغرب فداء الله تعالى خمس الشمس عن الغروب حتى قدمت العبر وفي بعض الروايات حبست له عن الطلوع لانه عليه السلام قال وتطلع العبر عليكم من النية عند طلوع الشمس فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى قدمت العبر وحبست ايضا له عليه السلام في بعض ايام الخندق الى الاحرار والاصفرار وصلى حيث وفي بعضه لم يحبس بل صلى بعد الغروب واليه الاشارة بقوله عليه السلام شغلونا عن الصلاة الوسطى اى عن صلاتنا عصر وفي كلام سبط بن الجوزي ان قيل حبسها ورجوعها مشكل لانها لو تخلفت اوردت لا تخلت الافلاك وقد النظام قلنا حبسها ورجوعها من باب المجازات ولا مجال للقياس في خرق العادات وذكر انه وقع لبعض الوعاظ ببغداد انه قد يعط بعد العصر ثم اخذ في ذكر فضائل آل البيت فجاءت سحابة غصت الشمس وظن الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت فارادوا الانصراف فاشار اليهم ان لا ينصرفوا ثم ادار وجهه الى ناحية المغرب وقال

لا تغرب يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى والتجلى

ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لولده وانسله

فطلعت الشمس فلا يحصى مآرمي عليه من الحلى والثياب هذا كلامه رحمه الله سبحانه وتعالى (ولقد فتى سليمان) الفتنة الاختبار والابتلاء (والقينا) الالقاء الطرح (على كرسيه) الكرسي اسم لما يقعد عليه والمراد سريره المشهور وقد سبق في سورة سبأ (جسدا) قال في المفردات الجسد الجسم لكنه اخص قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد يقال له لون والجسم يقال له لايبين له لون كلاء والهواء وقال في انوار المشارق الفرق بين الجسد والبدن ان الاول بعم اذى الروح وغيره ويتناول الرأس والشئى والثاني مخصوص بذى الروح ولا يتناولهما ومن هذا قد اشتبه فيما بينهم حشر الاجساد باضافة الحشر الخاص بذى الروح الى الاجساد العامة ولغيره دون الابدان الخصوصية وذلك لان في اضافته الى البدن باعتبار انه لا يتناول الرأس والشئى على ما نص عليه الرخصى في الفائق والخليل في كتاب العين قصورا مختلجا بحكم الاعادة بعينه واما ما في الجسد من العموم الزائد على قدر الحاجة فندفع بقرينة اضافة الحشر انتهى كلام الانوار والمراد به في الآية القالب بالروح كاسيأتى (ثم اناب) اى سليمان عليه السلام والانابة الرجوع الى الله تعالى روى ان سليمان كان له ثلاثمائة امرأة وسبع مائة سارية وكان في ظهره ماء مائة رجل اى قوتهم وهكذا انبأ الله اعطى كل منهم من القوة الجماعة ما لم يعط احدهم من افراد امته وكذا الولي الاكمل فان له قوة زائدة على سائر الاحاد وان لم تبلغ مرتبة قوة النبي فقال سليمان عليه السلام يوما لاطوفن الليلة على سبعين امرأة اى اجامعهن اوتسعين اوتسعين او مائة تأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فقال له صاحبه اى وزيره اصف قل ان شاء الله فلم يقل فطاف عليهن تلك الليلة فلم يحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق ولده عين واحدة ويد واحدة ورجل فالتقه القابلة على كرسيه وهو الجسد المذكور قال نبينا عليه السلام لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجعون قال القاضي عياض رحمه الله وان سئل لم لم يقل سليمان في تلك القصة المذكورة ان شاء الله فعنه اجاب بقاسدها ما روى في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها اى كلفه ان شاء الله وذلك ليعنف مراد الله والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه انتهى فعنى ابتلاءه قوله لا طوفن الخ وتركه الاستثناء ومعنى لقاء الجسد على كرسيه اللقاء الشق المذكور عليه ومعنى ابنته رجوعه الى الله تعالى عن زلته وهو ترك الاستثناء في مثل ذلك الامر الخطير لانه تركه الاولى زلة الانبياء اذ حسنت الابار سببنا المقر بين الاترى ان نبينا عليه السلام لما سئل عن الروح وعن اصحاب الكهف وذي القرنين قال اشؤنى خدا خبركم ولم يستن فحبس عنه الوحي اياما ثم نزل قوله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وروى ان سليمان عليه السلام ولد له ابن فاجتمعت الشياطين على قتله وذلك انه كانوا يقدرون في انفسهم انه سيموتون من مماتهم فيه من تسخير سليمان اياهم على التكليف الساقفة والاعمال المستمرة الدائمة بموته فلما ولد له ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولده لم تنفك عما نحن فيه من البلاد فسينكنا ان نقتل ولده او نخبله والتخيل افساد العقل والعصوف علم سليمان بذلك فامر السحاب فحملة وكانت الريح تعطيه غذاء وربى فيه خوفا من مضرة الشياطين فابتلاه الله لاجل خوفه هذا وعدم توكله في امر ابنته على ربه العزيز بموت ابنته

حبث مات في السموات والقي ميتا على كرسيه فهو المراد من الجسد الملقى على كرسيه قال في شرح المقصد قنبه
لجدا في ترك التوكل فاستغفروا تاب فهذا مما دأب به وغايته ترك الاولى اذ ليس في التحفظ وما يشترط الاسباب
ترك الامثال لامر التوكل على ما قال عليه السلام اعقلها وتوكل انتهى فان قلت كان الشياطين يصعدون
الى السماء وقثذفا فائدة رفعة في السحاب في المنع عنهم قلت فائدة ان الشياطين التي خاف سليمان على ابنته منهم
كانوا في خدمته الدائمة في الارض فكان في الرفع الى السحاب رفعة عن ابصارهم وتغيبه عن عملهم وتسلية
الى محافظته الملازمة ولما القى ابنه المبت على كرسيه جزع سليمان عليه اذ لم يكن له الابن واحد فدخل عليه
ملك فقال احدهما ان هذا مشى في زرعى فافسده فقال له سليمان لم مشيت في زرعى قال لان هذا الرجل زرع
في طريق الناس فاجدهم ملكا غير ذلك فقال سليمان الآخر لم زرعت على طريق الناس اما علمت ان الناس
لابد لهم من طريق يمشون فيه فقال سليمان صدقت لم وادت على طريق الموت اما علمت ان مرا الحلق على الموت
ثم غابا عنه فاستغفر سليمان واثاب الى الله تعالى (قال الشيخ سعدى) مكن خانه درراه سيل اى غلام *
كه كس رانكشت اين عبارت تمام * نه از معرفت باشد وعقل وراى * كه درره كند كار واني سراى * ز هجران
طفلى كه درخاك رفت * چه نالى كه پاك آمد و پاك رفت * تو پاك آمدى بر حذر باش و پاك * كه شكست ناپاك
رفتى بنحاك * مكن عرضايع بافسوس و حيف * كه فرصت عز يزست والوقت سيف (قال الكاشفى)
ومشهور آنست كه بواسطه ترك ازلى انكشتر مملكت سليمان بدست صخر جن افتاد و جهل روز بر تخت سليمان
نشست و باز آن خاتم بدست سليمان آمد بمملكت باز كشت * فيكون المعنى ولقد ابتليناه بسبب ملكه والقينا
على كرسيه جسدا يعنى العفريت الذى اخذ خاتمه وجلس على كرسيه وهو صخر صاحب البحر على اشهر الاقوال
وسمى جسدا لانه تمثل بصورة سليمان ولم يكن هو فكان جسدا محضا بصورة بلا معنى ثم اناب اى رجع الى
ملكه بعد اربعين يوما يقول الفقير ارشده الله اقدر هذا وان كان مشهورا محمرا خصوصا في نظم بعض العرب
والجهم لكنهم بما ينكر جدا ولا يكاد يصح قطعا وذلك لوجوه احدها انه ليس في جلوس الجن على الكرسي معنى
اللقاء الا ان يتكلف والثاني ان جميع الانبياء معصومون من ان يظهر شيطان بصورة في النوم واليقظة
لثلاثيته الحق بالباطل ولان الانبياء عليهم السلام صور الاسم الهادى ومظاهر صفة الهداية والشيطان
مظهر الاسم المضل والظاهر بصفة الضلالة فهما ضدان فلا يجتمعان ولا يظهر احدهما بصورة الاخر وقس
على الانبياء احوال الكهل من الاولياء فانهم ورثتهم ومتحققون بمعارفهم وحقائقهم فان قيل عظمة الحق
سبحانه اتم من عظمة كل عظيم فكيف امتنع على ابليس ان يظهر بصورة الانبياء مع ان اللعين قد تراءى لكثيرين
وخاطبهم بانه الحق طلبا لاضلالهم وقداضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا انهم رأوا الحق وسمعوا خطاه فلن ان
كل عاقل يعلم ان الحق ابست له صورة معينة معلومة توجب الاشتباه ولذا جوز بعض العلماء رؤية الله في المنام
في اى صورة كانت لان ذلك المرئى غير ذات الله اذ ليس لها صورة واما الانبياء فانهم ذووا صور معينة معلومة
مشهودة توجب الاشتباه والذات انه كيف يصح من الحكيم ان يجلس شيطانا من الشياطين على كرسى
نبي من الانبياء ويسلطه على المسلمين و يحكمه عليهم مع انه لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا ابدا * كس
نيابد بزير سايه بوم * ورهماى از جهان شهود معدوم * والرابع ان الخاتم كان نورانيا فكيف صح ان
يستقر في يد الشيطان الظلماني بطريق تقلد الحكومة وقد ثبت ان الشيطان يحرقه الثور مطلقا ولذا جعل
الشهاب رجلا للشياطين والخامس انه كان ملك سليمان في الخاتم فكيف يصح ان يجلس الجنى على كرسيه
على تقدير قذف الخاتم في البحر على ما قالوا قال في كشف الاسرار ملك سليمان درخاتم وى بود ونكين آن خاتم
كبريت احمر بود انتهى وفي عقد الدرر انه كان خاتم آدم عليه السلام قبل خروجه من الجنة لبسه الحق اياه
ثم اودع في ركن من اركان العرش وكان مكتوب عليه في السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم وفي الاخرى لا اله
الا الله وفي الثالث محمد رسول الله فلما اترله جبريل الى سليمان اضطرب العالم من مهابته ولم اوضعه في اصبعه
غاب عن اعين الناس فقالوا يابى الله زيد ان يشرف بمشاهدة جلاله قل اذكروا الله فلما ذكروه رأوه فالتأثير
من الله وبسليمان المطهرية والخاتم واسطة في الحقيقة وانما وضع ملكه في فص خاتم لانه تعالى اراه في ذلك ان
ما اعطيت في جنب مالم تعط قدر هذا الحجر من بين سائر الاجاراذ كان ملك الدنيا عند الله تعالى كقدر حجر

من الاجبار والله بمن من يشاء بما يشاء (قال) سليمان وهو بدل من اناب وتفسيره (رب) اي برورد كار من
 (اغفرلى) ماصدر منى من الزلزال التى لا تلبق بشاى وتقدم الاستغفار على الاستيهاب الا فى لز يد اشتغالها
 الدين جريا على سنن الانبياء والصالحين وكون ذلك ادخل فى الاجابة (وهب لى) وبخش مرا (ملكا)
 يادشامى وتصرفى كه (لا ينبغى) نسرذ ونشاذ (لاحد) من الخلق (من بعدى) الى يوم القيامة بان يكون
 انظهور به بانقل فى عالم الشهادة فى الامور العامة والخاصة مختصا به وهو الغاية التى يمكنه بلوغها دل على
 هذا المعنى قول نبينا عليه السلام (ان عفرىتا من الجن) وهو الحديث المنكر (تقلت على البارحة) اى تعرض
 فى صورة هر كفى حياة الحيوان قال فى ناج المصادر التقلت بحسبى وفى الحديث ان عفرىتا من الجن تقلت على
 البارحة اى امرض له قلنت اى فجأة (ليقطع على صلاتى فامكننى الله مند) الامكان القدرة على الشىء مع ارتفاع
 الموانع اى اعطانى الله مكنة من اخذه ووقدره عليه (فاخذته فاردت ان اربطه) بكسر الباء وضعتها اى اشده (على
 سارية من سوارى المسجد) اى اسطوانة من اساطينه (حتى تنظروا اليه كلكم ويلعب به ولدان اهل المدينة
 فذكرت دعوة اخى سليمان رب اغفرلى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فرددته خاسئا) اى ذليلا مطرودا
 لم يظفر بى ولم يغلب على صلاتى فدل على ان الملك الذى آتاه الله سليمان ولم يوتئه احد اخره من بعده هو الظهور
 بعموم انصرف فى عالم الشهادة لا التمكن منه فان ذلك مما آتاه الله غيره من الكمل نبيا كان او وليا الا ترى ان نبينا
 عليه السلام قال فامكننى الله منه اى من العفريت فقلنا ان الله تعالى قد وهب التصرف فيه بما شاء من الربط
 وغيره ثم ان الله تعالى ذكره فنذكر دعوة سليمان فتأدب معه كمال التأدب حيث لم يظهر بالتصرف فى الخصوص
 فكيف فى العموم فرد الله ذلك العفريت ببركة هذا التأدب خاسئا عن الظفر به وكان فى وجود سليمان عليه
 السلام قابلية السلطنة العامة ولهذا الهمة الله تعالى ان يسأل الملك الخصوص به فلم يكن سوءا للجنل
 والحسد والحرص على الاستبداد بالنعمة والرغبة فيها كما توهمه الجهلة واما سلطان الانبياء صلى الله عليه وسلم
 فقد ادى جميع ما فى ملك وجوده من جهة الافعال والصفات فلم يبق شىء فظهر مكانه شىء لا يوصف حيث وقع
 نبلى الذات فى مرتبة لم يزلها احد من افراد الخلق سابقا ولا لاحقا وستظهر سلطنته الصورية ايضا بحيث يكون
 آدم ومن دونه تحت لوائه در بزم احتشام توسياريه هفت جام * وزمطج نوال توافلا كه طبق * هر خطبة
 كال بنام توشدازل * كس تابد زلوح نمى خوانده ابن سبى (انك انت الوهاب) لجميع استعدادات كل
 ماسأت من الكمالات كما قال تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه وفى التأويلات الجمية بقوله قال رب اغفرلى
 الآية يشير الى معان مختلفة منها انه لما اراد طلب الملك الذى هو رفعة الدرجة بنى الامر فى ذلك على التواضع
 الموجب للرفعة وهو قوله رب اغفرلى ومنها انه قدم طلب المغفرة على طلب الملك لانه لو كان طالب الملك لاذل
 فى حق الانبياء كانت مسبوقه بالمغفرة لا بطالب بها ومنها ان الملك مهما يكن فى يد مغفور له منظور بنظر
 العتبة ما يصدر منه تصرف فى الملك الامقرون بالعدل والصفة وهو محفوظ من آفات الملك وتبعاته ومنها قوله
 وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى اى يكون ذلك موهوبا له بحيث لا يزعجه منه ويوتئه من يشاء كما هى
 السنة الالهية جارية فيه ومنها قوله لا ينبغى لاحد من بعدى اى لا يطلبه احد غيرى لثلايق فى فتنة الملك على
 مقتضى قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فان الملك جالب للفتنة كما كان جالبا لها الى سليمان بقوله
 واقعد فتا سليمان ومنها قوله لا ينبغى لاحد غيرى اى لا يكون هذا الملك ملتصق احد منك غيرى للتمتع والانتفاع به
 وهو بمنزلة عن قصدى ونبتى فى طلب هذا فان لى فى طلب هذا الملك نية لنفسى ونية لقلبي ونية لروحى ونية
 للمالك باسرها ونية للرعايا فاما نيتى لنفسى فتزكيتها عن صفاتها الذميمة واخلاقتها للثيمة وذلك فى منعها
 عن اسنيفاء شهواتها وترك مستلذاتها النفسانية بالاختيار دون الاضطرار وانما يتيسر ذلك بعد القدرة
 الكاملة عليه بالمالكية والمالكية بالامانع ولما نزع وكاليته فى المملكة بحيث لا يكون فيها ما يحرك داعية
 من دواعى البشرية المركوزة فى جبهة الانسان ليكون كل واحدة من المستهبات والمستلذات النفسانية محركة
 لداعية تناسبها عند تملكها والقدرة عليها عند توفان النفس اليها وغلبات هواها فيحرم على النفس مراضعها
 ويحرمها من مشاربها وينهاها عن هواها خالصا لله وطلبا لمرضاة فتموت النفس عن صفاتها كما يموت البدن
 عند اعواز فقدان ما هو غذاء بعيش به فاذا ماتت عن صفاتها الذميمة يحياها الله بالصفات الحميدة كما قال ونحيينه

حياة طيبة وقال قد افلح من زكاها فلا يبقى لها نظر الى الدنيا وسائر نعمها كما كان حال سليمان لم يكن له نظر الى الدنيا ونعيمها وانما كان مع تلك الوسوسة في المملكة يأكل كسرة من كسب يده مع جلس مسكين ويقول مسكين جالس مسكيننا واما نبته اقلبه فتصفية عن محبة الدنيا وزينتها وشهواتها وتوجيهه الى الآخرة بالاعراض عنها عند القدرة عليها والتكفي فيها ثم صرفها في سبيل الله وقلع اصلها من ارض القلب لبقى القلب صافيا من الدنس قابلا لفيض الالهى فانه خلق مرآة لجميع الصفات الالهية واما نبته لروحه فتخليته بالاخلاق الحميدة الربانية ولا سبيل اليها الا بعلو الهمة وخلوص النية فان المرء بطريقهته كالطائر يطير بخناحية وتربية الهمة بحسب نيل المقاصد الدنيوية الدينية وصرفها في نيل المراتب الدينية الاخروية الباقية وان ترك المقاصد الدنيوية الدينية وان كان اثر التربية الهمة ولكن لا يبلغ حد اثر الصرف ما يملك من المقاصد الدنيوية لنيل الدرجات العلية فلما كان من اخلاق الله تعالى ان يحب معالي الامور ويغض سفافها التمس سليمان اقصى مراتب الدنيا ونهاية مقاصدها لتلايتفت ويستعملها في تربية الهمة لتتحلى روحه بان يحسن اليهم ويؤلف قلوبهم بئذ المال والجاه فان القلوب جبلت على حب من احسن اليها فانهم اذا احبوا نبي الله رزقهم حب الله فيكون حب الله وحب نبيه في قلوبهم محض الايمان ومن لم يمكن ان يؤمن بالاحسان فيدخلهم في الايمان بالقهر والغلبة بان يأتيهم بجنود لم يروها كما ادخل بلقيس وقومها في الايمان واما نبته للمالك فبان يجعل الممالك الدنيوية القانية اخروية باقية بان يتوسل بها الى الحضرة بصرفها باظهار الدين واقامة الحق واعلاء كلمة الاسلام فان قيل قوله لا ينبغي لاحد من بعدى هل يتناول النبي عليه السلام اولافنا اما بالصورة فيتناول ولكن لعلوهمته وكمال قدره لاعداء استحقاقه لانه عرض عليه صلى الله عليه وسلم اعظم من ملكه فلم يقبله وقال الفقر فخرى واما بالمعنى فبان اول النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال فضلت على الانبياء بست يعنى على جميع الانبياء ولا خفاء في ان سليمان عليه السلام ما بلغ درجة واحد من اولى العزم من الرسل مع اختصاصه بصورة الملك منهم وهم معدة مفضولون است فضائل من النبي عليه السلام فعنى الملك الحقيقي الذى كان ملك سليمان صورته بلارب يكون داخلا في الفضائل التى اختصه الله بها واخبر عنها بقوله وكان فضل الله عليك عظيما بل اعطاه الله ما كان مطلوب سليمان من صورة الملك ومعناه او فرما اعطى سليمان وفتنه من غير حجة مباشرة صورة الملك والافتان به عزة ودلالة انتهى كلام التأويلات على مكاشفة اعلى التجليات (فسخرناه الريح) قال ابو عمرو انه ريح الصبا اى فذللتها لطاعة سليمان اى جعلناها مطيعة لا تخالفه اجابة لدعوته فعاد امره عليه السلام على ما كان عليه قبل الفتنة فيكون ذلك مسببا عن انابته وبالفارسية بسرام كرد انيدم مر سليمان رابادنا فرمان وى برد وفيه اشارة الى ان سليمان لما فعل بالصفائات الجياد ما فعل في سبيل الله عوضه الله مر كما مثل الريح كان غدوها شهرا ورواحها شهرا كما فى التأويلات الجمية وقد سبق ايضا من كشف الاسرار قال البقلى رحمه الله كان سليمان عليه السلام من فرط حبه جمال الحق يحب ان ينظر الى صنائعه وممالكه ساعة فساعة من الشرق الى الغرب حتى يدرك بحجاب ملكه وملكوته فسخر الله له الريح واجراها بمراده وهذا جزاء صبره في ترك حظوظ نفسه (تجرى بامر) بيان لسخرهاله (رخاء) حال من ضمير تجرى والرخاء الريح اللينة من قولهم شئ رخوكا في المفردات وبالفارسية نرم و خوش وفي الفتوحات المكية ان الهواء لا يسمى ريحا الا اذا تحرك وتموج فان اشتدت حركته كان زعزا وان لم تشتد كان رخاء وهو ذوروح يعقل كسائر اجزاء العالم وهبوه تسبيحه تجرى به الجوارى ويطفأ به السراج وتشتعل به النار وتحرك المياه والاشجار وبموج البحر وتزلزل الارض وينجى السحاب انتهى والمعنى حال كون تلك الريح لينة طيبة لا تعزع ولا تنافى بين كونها لينة الهبوب وبين قوله تعالى وسليمان الريح عاصفة لان المراد ان تلك الريح ايضا في قوة الرياح العاصفة لانها لما جرت بامر الله عليه السلام كانت لينة رخاء او تسخره كالتسبيحها (حيث اصاب) ظرف لتجربى وسخرنا واصاب بمعنى اراد لغة جيرا وهجروا في القاموس الاصابة القصداى حيث قصد و اراد من النواحي والاطراف واعلم ان المراد بقوله بامر جريان الريح بمجرد امره من غير جمعية خاطر ولا همة قلب فهو الذى جعله الله من الملك الذى لا ينبغي لاحد من بعده لاحمد التسخير فان الله تعالى سخر ما ايضا ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما لكس انما تفعل اجرام العالم لهم النفوس اذا اقيمت

في مقام الجمعية فهذا السخبر عن امر الله لا عن امرنا كحال سليمان عليه السلام (والشياطين) عطف على الریح (كل بناء) بدل من الشياطين وهو مبالغة بان اسم الفاعل من بنى وكانوا يعملون له عليه السلام ما يشاء من محارب وثمانيل وجفان كالجواني وقدور راسيات لماسق في سورة سبأ وينون له الابنية الرفيعة بدمشق واليمن ومن بنائهم بيت المقدس واصطخروها من بلاد فارس تنسب الى صخر الجنى المراد بقوله تعالى قال عفریت من الجن (وعواص) مبالغة غائص من غاص يغوص غوصا وهو الدخول تحت الماء واخراج شئ منه قال في المفردات قوله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له اى يستخرجون له الاعمال الغريبة و الافعال البديعة ولبس استنباط الدر فقط انتهى وكانوا يستخرجون الدرر والجواهر والحلى من البحر وهو اهل من استخراج اللؤلؤ من البحر (واخرين مقرنين في الاصفاد) عطف على كل بناء داخل في حكم البدل يقال قرنت البعيرين اذا جمعت بينهما وقرنت على التكثير كما في الآية قال الراغب والتقرين بالفارسية برهم كرددن قال ابن الشيخ مقرنين صفة لاخرين وهو اسم مفعول من باب التفعيل منقول من قرنت الشئ بالشئ اى وصلائه وشدد العين للمبالغة والكثرة والاصفاد جمع صقد محركة وهو القيد وسمى به العطاء لانه يرتبط بالنعيم عليه وفرقوا بين فعليهما فقلوا صفده قيده واصفده اعطاه على عكس وعد واعد فان الثلاثي فيه التحيز والمنفعة والرأى للشر والمضرة ولكن في كون اصفد بمعنى اعطى نكتة وهى ان الهزنة للسلب والمعنى ازلت ما به من الاحتياج بان اعطيته ما تدفع به حاجته بخلاف اواعد فانه لغة اصلية موضوع للتهديد ومعنى الآية وسخرناه الشياطين آخرين لايتنون ولا يغوصون كانه عليه السلام فصل الشياطين الى عملة استعملهم في الاعمال الشاقة من البناء والغوص ونحو ذلك و الى مرادة قرن بعضهم مع بعض في السلاسل و اوثقهم بالخديد لكفهم عن الشر والفساد فان قيل ان هذه الآية تدل على ان الشياطين لها قوة عظيمة قدروا بها على تلك الابنية العظيمة التي لا يقدر عليها البشر وقدروا على الغوص في البحار واستخراج جواهرها واني يمكن تقييدهم بالاغلال و الاصفاد وفيه اشكال وهو ان هذه الشياطين امان تكون اجسادهم كيفية او لطيفة فان كانت كيفية وجب ان يراهم من كان صحيح الحاسة اذ لو جاز ان لا يراهم مع كثافة اجسادهم لجاز ان يكون بحضرتنا جبال عالية واصوات هائلة لا تراها ولا نسمعها وذات فسطة وان كانت اجسادهم لطيفة واللطافة تنافي الصلابة فقل هذا يمتنع ان يكون موضوعا بالقوة السددة بحيث يقدر بها على ما لا يقدر عليه البشر لان الجسم اللطيف يكون ضعيف القوام تترق اجزائه بادنى المدافعة فلا يطيق تحمل الاشياء الثقيلة ومن اولة الاعمال الشاقة وايضا لا يمكن تقييده بالاصفاد والاغلال قلنا ان اجسادهم لطيفة ولكن شفاقة ولطافتها لا تنافي صلابتها بمعنى الامتناع من التفرق فلكونها لطيفة لا ترى و لكونها صلبة يمكن تقيدها وتحملها الاشياء الثقيلة ومن اولتها الاعمال الشاقة ولو سلم ان اللطافة تنافي الصلابة الا اننا لنسلم ان اللطيف الذي لاصلابته يمتنع ان يحمل الاشياء الثقيلة ويقدر على الاعمال الشاقة الا ترى ان الرياح العاصفة تفعل افعالا عجيبة لا تقدر عليها جماعة من الناس وقال في بحر العلوم والا قرب ان المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالتقرين في الصدف بمعنى ان قولهم لا يمكن تقييد بالاصفاد والاغلال حقيقة مسلم ولكن لبس الكلام محمولا على حقيقته لانهم لما كانوا مسخرين مذللين اطاعته عليه السلام بتسخير الله اياهم له كان قادرا على كفهم عن الاضرار بالخلق فشبه كفهم عن ذلك بالتقرين في الاصفاد فاطلق على الكف المذكور لفظ التقرين استعارة اصلية ثم اشتق من التقرين بمعنى المعنى المجازي لفظ مقرنين فهو استعارة تبعية بمعنى ممنوعين عن الشرور وفي الاسئلة المتقدمة الجن اجسام مؤلفة واشخاص ممثلة ولا دليل يقضى بان تلك الاجسام لطيفة او كيفية بل يجوز ان تكون لطيفة وان تكون كيفية وانما تراهم لللطافة فكما يزعم المعتزلة ولكن لان الله تعالى لا يخلق فينا ادرا كالهم انتهى قال القاضي ابو بكر الاصل الذي خلقوا منه هي النار ولست ننكر مع ذلك ان يكشفهم الله تعالى ويغلف اجسامهم ويخلق لهم اعراضا زائدة على ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صوراً واشكالا مختلفة فيجوز ان تراهم اذا قوى الله ابصارنا كما يجوز ان تراهم لو كشف الله اجسامهم قال القاضي عبدا الجبار ان الله تعالى كشفهم سليمان حتى كان الناس يرونهم وقراهم حتى كانوا يعملون له الاعمال الشاقة والمقرن في الاصفاد لا يكون الا جسما كيفا واما اقداره عليهم وتكليفهم في غير ازمان الانبياء فانه غير جائز لانه يؤدي الى ان يكون نقضا للعادة

كما في آكام المرجان في احكام الجنان وقال بعضهم ان الشياطين كانوا يشاهدون في زمن سليمان ثم نهلما
توفيات الله اولئك الشياطين وحلق نوعاً آخر في غاية الرقة واللطف وفيه ان الشياطين منظرون فكيف
يموتون الا ان يختص الانظار باللبس او الا ان يحمل الشياطين على كفار الجن فانهم ماردون ايضا روى ان الله
تعالى احب دعاء سليمان بان سخر له مالم يسخره لاحد من الملوك وهو الياح والشياطين والطير وسخر له من
الملوك مالم يتيسر لغيره مثل ذلك فانه روى انه ورث ملك ابيه داود في عصر كئيسرو بن سياوش وسار من الشام
الى العراق فلغ خبره الى كئيسرو فهرب الى خراسان فلم يلبث قليلا حتى هلك ثم سار الى مرو ثم سار الى
بلاد الترك فوغل فيها ثم جاز بلاد الصين ثم عطف الى ان واقى بلاد فارس فمزلها اياما ثم عاد الى الشام ثم امر
ببناء بيت المقدس فلما فرغ منه سار الى صنعاء وكان من حديثه مع صاحبة صنعاء وهي
بلقيس ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم وغرا بلاد المغرب الاندلس وطجة وافرنية ونواحيها (هذا) اي
فسخرنا وقتلناه هذا الذي اعطيناك من الملك العظيم والبسطة والسلط على مالم يسلط عليه غيرك (عطائنا)
الخاص بك الذي لا يقدر عليه غيرنا (فامنن) من قوله من عليه منا اي انعم اي فاعط مند من شئت (او امسك)
وانع منه من شئت والاولا باحة (بغير حساب) حال من المستكن في الامر اي غير محاسب على منه واحسانه
ومنه وامساك لا حرج عليك فيما اعطيت وفيما امسكت لتفويض التصرف فيه اليك على الاطلاق وفي
المفردات قيل تصرف فيه تصرف من لا يحاسب اي تناول كما تحب في وقت ما تحب وعلى ما تحب وانعقه كذلك
انتهى قال الحسن ما انعم الله على احد نعمة الا كان عليه تبعة الاسلام فان اعطي اجر عليه وان لم يعط لم يكن
عليه تبعة واثم وهذا مما خص به والتبعة ما يترتب على الشيء من المضره وكل حق يجب للمظلوم على الظالم
بمقابله طمعه عليه قال بعض الكبار المحققين كان سؤال سليمان ذلك عن امر ربه والطلب اذا وقع عن الامر
الالهى كان امتثال امر وعادة فلا طالب الاجر التام على طلبه من غير تبعة حساب ولا عقاب فهذا الملك
والعطاء لا يتقصده من ملك آخرته شيئا ولا يحاسب عليه اسلاك يوقع لغيره واما ما روى ان سليمان آخر الانبياء
دخولا الجنة لمكان ملكه فعلى تقدير صحته لا ينافي الاستواء بهم في درجات الجنة ومطلق التأخر في الدخول
لا يستلزم الحساب وقد روى ان الاغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بخمس مائة سنة ويجوز ان يكون غير حساب
حالا من العطاء اي هذا عطائنا ما تبسنا بغير حساب لغاية كثرة كيقال للشيء الكثير هذا لا يحيط به حساب
او صلة له وما بينهما اعتراض على التقديرين (واراه عندنا زاني) اي اقر به في الآخرة مع ماله من الملك العظيم
في الدنيا (وحسن مآب) وهو الجنة وفي الحديث ارايت ما اعطى سليمان بن داود من ملكه فان ذلك لم يرد له الا تحسنا
ما كان يرفع بصره الى السماء تحسنا له به انتهى اي ولذا وجد الزاني وحسن المرجع فطوبى له حيث كان فقيرا في
صورة الفنى وفي الآية اشارة الى ان الانسان اذا كل في اسانيه يصير قابلا للفيض الالهى بلا واسطة فيعطيه
الله تعالى من آثار الفيض تسخير ما في السموات من الملائكة كما سخر لادم بقوله اسجدوا لادم وما في الارض
كما سخر لسليمان الجن والانس والشياطين والوحوش والطير وذلك لان كل ما في السموات وما في الارض
اجزاء وجود الانسان الكامل فاذا انعم الله عليه بفيضه سخر له اجزاء وجوده في المعنى اما في الصورة فيظهر على
بعض الانبياء تسخير بعضها اعجزاله كما ظهر على نبينا عليه السلام تسخير القمر عند انشقاقه باشارة اصبع
ولذا قال هذا عطائنا الخ يشير الى ان الانبياء بتأييد الفيض الالهى ولاية افاضة الفيض على من هو اهله عند
استفاضته ولهم امساك الفيض عند عدم الاستفاضه من غير اهله ولا حرج عليهم في الخلقين وان له عندنا
زاني في الافاصه والامساك وحسن مآب لانه كان متقربا اليها بالعطاء والمنع كافي التأويلات البحرية روى
ان سليمان عليه السلام فتن بعد مائة عشرين سنة وملك بعد الف سنة عشرين سنة ثم انتقل الى حسن مآب
(قال الشيخ سعدى) جهان اي بسر ملك جاريه نيت * زنيا وفاداري اميد نيت * نه رباد رقت
سحر كاه وشام * سر بر سليمان عليه السلام * باخر نديدي كه بر باد رقت * خنك انكه بادانش
وداد رقت * ايقظنا الله تعالى واياكم (واذكر عندما ابوب) بن آموص بن رازح بن روم بن عيص بن اسحق
ابن ابراهيم عليه السلام واهل من اولاد لوط بن هاران وزوجته رحمة بنت افرام بن يوسف عليه السلام
اوليا بنت يعقوب عليه السلام ولذا قال في كشف الاسرار كان ابوب في زمان يعقوب او ما خير بنت ميسا

ابن يوسف والاول اشهر الاقوال قَالَ القرطبي لم يؤمن بابواب الاثلاثة نفر وعمره ثلاث وتسعون وقوله ابرب عطف بيان للعبد (اذنادى ربه) بدل من عبدنا اى دعا وتضرع بلسان الاضطرار والافتقار (اى) اى باقى (مبنى الشيطان) اصابتى وبالفارسية ديوبن رسيد فتكون الباء في قوله (ينصب) للتعدي اى تعب ومشقة وكذا انصب بفتحين (وعذاب) العذاب الايجاع الشديد اى المم ووصب يريد مرصدا وما كان يقاسيه من فزون الشدة اذ هو المراد بالضر في قوله في سورة الانبياء اى مبنى الضر وهو حكاية لكلامه الذى ناداه به بعارته والاقبل انه مسه الخ وليس هذا تمام دعائه عليه السلام بل من جلته قوله وانت ارحم الراحمين فاكتفى ههنا عن ذكره بما في سورة الانبياء كما ترك هناك ذكر الشيطان ثقة بما ذكر ههنا فان قلت لا قدرة للشيطان البتة على ايقاع الناس في الامر اض والا سقام لانه لو قدر على ذلك اسعى في قتل الانبياء والاولياء والعلماء والصالحين فهو لا يقدر ان يضرب احدا الا بطريق القاء الرساوس والخواطر الفاسدة فسامعنى استناد المس اليه قلت ان الذى اصابه لم يصده الامن الله تعالى الا انه استند الى الشيطان لسؤال الشيطان منه تعالى ان يمسسه الله تعالى بذلك الضر امتحانا لصبره في استناده اليه دون الله تعالى مراعاة للادب (روى) ان ايوب عليه السلام كان له اموال كثيرة من صنوف مختلفة وهو مع ذلك كان مواظبا على طاعة الله محسنا للفقراء واليتامى وارباب الحاجات ففسده ابليس لذلك وقال انه يذهب بالدينار والآخرة فقال الهى عندك ايوب قد انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمرتك ولوا بخلية بترع العمة والعافية لتعبر عن حاله فقال تعالى انى اعلم انه ان يعبدنى ويحمدنى على كل حال فقال ابليس يارب سلطنى عليه وعلى اولاده وامواله فسلطه على ذلك فاحرق زرعه واسقط الابنة على اولاده فلم يزد ابوب الاحدا ربه ثم نفخ في جنده نفخة خرجت بها فيه الفخاخات ثم تقطرت بالدم الاسود واكلمه الدود سبع سنين وهو على حاله في مقام الصبر والرضى والتسليم فكان بلاؤه امتحانا من غير ان يكون منه ذنب يعاقب عليه ليرى الله مافى ضميره فيظهر خلقه درجته ان هو من ربه كما ذكره الحكيم الترمذى في نوادر الاصول وعلى هذا القول اعتماد الفحول فدع ماعده فانه غير مقبول وفي التأويلات التجمية بشر بقوله واذكر الخ الى ان محتلفة منها ان من شرط عودية خواص عباده من الانبياء والاولياء الصبر عند نزول البلاء والرضى بغير ان احكام القضاء ومنها يعلم ان الله تعالى لوسلط الشيطان على بعض من اوليائه وانبيائه لا يكون لاهانتهم بل يكون لعزتهم واعانتهم على البلوغ الى رتبة نعم العبدية ودرجة الصابرين المحبوبين ومنها ان العباد من الانبياء والاولياء اولم يكونوا في كنف عصمة الله وحفظه مستهم الشياطين بنصب وعذاب ومنها ان من آداب العودية اجلال الربوبية واعظامها عن احالة الضر والبلاء والحن عليها لاعلى الشيطان كما قال يوسف عليه السلام وجاءكم من البدو من بعد ان نزع الشيطان بينى وبين اخوتي وقال يوشع عليه السلام وما انسايد الا الشيطان وقال موسى عليه السلام هذا من عمل الشيطان ومنها يعلم انه ما بلغ مقام الرحال النافعين الا بالصبر على البلوى وتقوى ارض الامور الى المولى والرضى بما يجرى عليه من انقضاء انتهى (اركض برحلك) اركض الضرب والدفع القوي بالرحل فحتى نسب الى الراك فهو اغراء مكره وحده للعد ونحو ركضت الفرس ومتى نسب الى المشاي فوطى الارض كما في الآية كذا قاله الراغب وازجل القدم او من اصل الفخذ الى رؤس الاصابع والمعنى اذنادى فقلنا له على لسان جبريل عليه السلام حين انقضاء مدة بلائه اركض برحلك اى اضرب بها الارض وبالفارسية بزى اى خود را بزمن وهى ارض الجابية بلد في الشام من اقطاع ابن تمام فضر بها فنبعت عين فقلنا له (هذا) ابن حشمة (مقتل بارد) تغسل به (وقال الكاشغرى) جاي غسل كردنت يا ابيدست كه بدن غسل كند اشار الى ان المغسل هو الموضع الذى يغسل فيه والماء الذى يغسل به والاعتسال غسل البدن وغسلت الشئ غسلا اسلت عليه الماء فازلت درنه (ومشرب) تشرب منه فيبرأ طنك والشراب هو ما يشرب ويتناول من كل مائع ماء كان او غيره والواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف وقال بعض الكبار هذا مغسل اى ماء يغسل به وموضعه وزمانه بارد يبرد حرارة الطاهر وشراب يبرد حرارة الباطن يعنى انما كان الماء باردا لما كان عليه من افراط حرارة الالم فسكن الله افراطها الزائد المهلك ببرد الماء وابقى الحرارة النافعة للانسان وفي كلام الشيخ الشهير بافتاده البرسوى قدس سره ان المراد بلاء في هذه الآية ضرورة احياء الله تعالى وهو المراد بماء المطر ايضا فيما روى انه اذا كان يوم القيامة ينزل المطر على الاموات اربعين سنة

فيظهورون من الارض كالنبات انتهى فاغتسل ابوب عليه السلام من ذلك الماء وشرب فذهب ما به من الداء من ظاهره وباطنه فان الله تعالى اذا نظر الى العبد بنظر الرضى يبدل مرضه بالشفاء وشدة بالرءاء وجفاءه بالوفاء فقام صحيحا وكسى حلة وعاد اليه جلاله وشبابه احسن ما كان قال ابن عباس رضى الله عنهما مكث في البلاء سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لم يغمض فيهن ولم ينقلب من جنب الى جنب كافي زهرة الرياض قال حضرة الشيخ بالي الصوفي في شرح الفصوص الاشارة فيه ان الله تعالى امر نبيه بضرب الرجل على الارض ليخرج منها الماء لازالة الم البدن فهو امر لنا بالسلوك والمجاهدة ليخرج ماء الحياة وهو العلم بالله من ارض وجودنا لازالة امراض ارواحنا وهي الحب الممعدة عن الحق ثم قال وفي هذه الآية سر لطيف وهو ان السالكين مسلك التقوى بالمجاهدة والرياضات اذا احتجوا في منزل وذكروا الله كثيرا باعلى صوت وضربوا ارجلهم على الارض مع الحركة اية حركة كانت وكانت ينتهم بذلك ازالة الالم الروحاني جاز منهم ذلك اذ ضرب الرجل الصورية على الارض الصورية مع الذكر الصوري بنية خالصة بوصول الى الحقيقة اذا ما من حكم شرعي الاوله حقيقة توصل عاقله الى حقيقته انتهى كلامه قال بعض العلماء بالله ارتفاع الاصوات في بيوت العبادات بحسن النيات وصفاء الطويات يحل ما عقده الافلاك الدائرات حتى قال اهل البصائر ان الانفاس البشرية هي التي تدبر الافلاك العلوية انتهى فقد شرطوا في ضرب الرجل وكذا في رفع الصوت حسن النية وصفوة الباطن من كل غرض ومرض فاذا كان المرء حسن النية يراعى الادب الطاهرى والباطنى من كل الوجوه فخرج بمعراج الخلوصل على ذروة مراتب اهل الخصوص ويسلم من الجرح والقروح لكون حركته على ما اشار اليه التصوص قال حضرة الشيخ الا كبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية لا يجوز لاحد التواجد الا بالاشارة شيخ مرشد عارف بامراض الباطن وفي محل آخر من شرط اهل الله في السماع ان يكونوا على قلب رجل واحد وان لا يكون فيهم من لبس من جنسهم او غير مؤمن بطريقهم فان حضور مثل هؤلاء يشوش وفي آخر لا ينبغي الاشياخ ان يسلموا للربيد حركة الوجد الذي يتفق معه الاساس بمن في المجلس ولا يسلم له حركته الا ان غاب ومهما احس بمن كان في المجلس تعين عليه ان يجلس الا ان يعرف الحاضرون انه متواجد لاصحاب وجد فيسلم له ذلك لان هذه الخالصة غير معجودة بالنظر الى ما فوقها وفي آخر اذا كانت حركة المتواجد نفسية فليست بقدرسية وعلامتها الاشارة بالاكام والمشي الى خلف و الى قدام والتمايل من جانب الى جانب والتعريق بين راجع وذاهب فقد اجمع الشيوخ على ان مثل هذا محروم مطرود انتهى فقد شرط الشيخ رضى الله عنه في هذه الكلمات لمن اراد الوجد والسماع حضور القلب والعشق والمحبة والصدق وغلبة الحال فقول القرطبي استدلل بعض الجهال المترهدة وطغاة المتصوفة بقوله تعالى لا يوب عليه السلام اركض برجلك على جواز الرقص وهذا احتجاج بارد لانه تعالى انما امر بضرب الرجل لمنع الماء لالغيره وانما هو لاهل التكلف كادل عليه صيغة التزهة والتصوف فان اتقياء الامة برآء من التكلف فهو زحرفسفة الزمان عما هم عليه من الاجتماع المنافي لنص القرآن فانهم لو كانوا صلحاء مستأهلين لا باحث لهم اشارة القرآن ذلك لكنهم بمعزل عن الركن بشرائط فهم ممنوعون جدا قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره لبس في طريق الشيخ الحاسبي ببرام قدس سره الرقص حال التوحيد وليس في طريقنا ايضا بل ذكر الله قداما وقودا ولا ترقص على وفق قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال ايضا ليس في طريقنا رقص فان الرقص والاصوات كلها انما موضع لدفع الشواطر ولا شيء في دفعها اشد تأثيرا من التوحيد فطريقنا طريق الانبياء عليهم السلام فنبينا عليه السلام لم يقبل الا التوحيد (ووهبنا له اهله) معطوف على مقدر اى فاغتسل وشرب فكشفنا بذلك ما به من ضرر كافي سورة الانبياء ووهبنا له اهله يعني فرزندان وبرزنده كرديم وكانوا ثلاثة عشر روى الحسن ان الله تعالى احياهم بعد هلاكهم اى بما ذكر من ان البلس هدم عليهم البناء فاستأنحتهم (ومثلهم معهم) عطف على اهله فكان له من الاولاد ضعف ما كان له قبل اى زاده على ما كان له قبل البلاء (قال الصائب) زفوت مطلب جزوى مشغومين كه فليك * ستاره ميردو آفتاب مى آرد (رحمة منا) اى لرحمة عظيمة عليه من عندنا (وذكرى لاولى الالسان) ولتذكرهم بذلك ليصبروا على الشدة كما صبروا لجلأوا الى الله فيما ينزل بهم كالجأ ليعمل بهم ما فعله من حسن العاقبة (قال الكاشغرى) رحمت الهى فرج را بصبرنا رست

(ع) اصبر فان الصبر مفتاح الفرج (نظم) کلید صبر کسی را که باشد اندر دست * هر آینه در کج مراد بکشاید * بشام تیره محنت بساز و صبر غمای * که دم بدم سحر از پرده روی بنماید * آوزده اند که در زمان مرض ایوب علیه السلام زوجه اورچه بهمی رفته بود و دیری آمد ایوب سو کند خورد که اورا صد چوب زند چون تباشر صبح صحت از افق رحمت روی نمود و ابوب بحالت تن درستی و جوانی باز آمد خواست تا سو کند خود را راست کند خطاب از حضرت عزت رسید که (وخذ بيدك ضغثا) قال في الارشاد معطوف على ارکض اوعلى وهبنا بتقدیر وقلنا خذ بيدك الخ والاول اقرب لفظا وهذا انصب معنى فان الحاجة الى هذا الامر لا تمس الا بعد الصحة والضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش ونحوه في المفردات الضغث قبضة ریحان او حشيش و به شبه الاحلام المختلطة التي لا يتدين حقائقها انتهى (وقال الكاشف) و بکبر يدست خود دسته از چوب از خر با حشائش خشک شده که بعد صد باشد و فی کشف الاسرار فسران گفتند ابليس رصورت طیبی رسر راه نشست و بیماران را مداوات می کرد زن ابوب آمد و گفت بیماری که فلان علت دارد اورا مداوات کنی ابليس گفت اورا مداوات کنم و شفادهم بشرط آنکه چون اورا شفادهم او مرا گوید انت شفیتی یعنی تو مرا شفادهای از شما جریان نخوهم زن بیامد و آنچه از وی شنید با ابوب گفت ایوب بدانست که ان شیطانست و اورا از راه می برد و گفت واللہ انی رثت لاضرربک مائة نس چون به شد جبریل آمد و پیام آورد از حق تعالی که آر زن ترا در ایام بلا خدمت نیکو کرد اکنون تخفیف و بر او تصدیق سو کند خود را دسته گیاه و ریحان که بعد صد شاخ باشد با قبضة که ازین درخت کندم که خوشه بر سر دارد از ابدست خویش کبر فانه قال في التکملة و قد روی انه اخذ مائة سنبله في كف واحد فضر بها لها وقيل باعث ذؤابتهما برغبين و کانتا متعلق ایوب اذا قام فحاف بذلك قال في فتح الرحمن روی ان ابوب علیه السلام کانت زوجته مدة مرضه تخلف اليه فیتلقاها الشيطان مرة في صورة طبيب ومرة في هيئة ناصح فيقول لها اوسجد هذا المريض للصنم الفلانی لبرئ و اودع عنقا للصنم الفلانی لبرئ و يعرض لها وجوها من الکفر و مکات هي ربما عرضت ذلك على ابوب فيقول لقيت عدو الله في طريقك فلما غضبته حلف ان عوفي ليجلدها مائة جلدة انتهى يقول الفقير هذه الوجود ذکرنت ايضا في غيره من التفاسير لكنها ضعيفة فان امرأة ابوب وهي رجة و کانت بنت ابن يوسف الصديق عليه السلام علی ما هو الارجح ولا تصور من مثل هذه المرأة المتدينة ان تحمل ابوب علی ما هو کفر في دينه و في سائر الاديان و بمجرد نقل کلام العدو لا يلزم الغضب والحلف فالوجود الاول البقي بالمقام (فان ضرب به) ای بذلك الضغث زوجک (ولا تخنث) في عيبك فان البر يتحقق به فاخذ ضغثا فضر بها بضربة واحدة يقال خنث في عيبه اذا لم يف بها وقال بعضهم الخنث الائم و يطلق على فعل ما حلف على تركه وترك ما حلف على فعله من حيث ان كل واحد منهما سبب له وفي تاج المصادر الخنث دروغ شدن سو کند و بعدی یفی و به مند شدن فان قيل لم قال الله تعالى لا ابوب علیه السلام لا تخنث وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قلنا لان كفارة اليمين لم تكن لاحد قبلنا بل هي لنا مما اكرم الله به هذه الامة بدليل قوله تعالى لكم كذا في اسئلة الحكم وفي کلام بعض المنسرين لعل التكفير لم يجر في شرعهم و ان الافضل الوفا به انتهى قال الشيخ نجم الدين رجه الله اراد الله ان يعصم نبيه ابوب علیه السلام من الذنوب اللازمين احدهما اما الظلم و اما الخنث و ان لا يضيع اجرا احسان المرأة مع زوجها و ان لا يكافئها بالخير شرًا و تبقى ببركتها هذه الرخصة في الامم الى يوم القيامة انتهى فقد شرع الله هذا الرجة رجة عليه وعليها حسن خدمتها اياه و رضاه عنها و هي رخصة باقية في الحدود يجب ان يصيب المضروب كل واحد من المائة اما باطرافها قائمة او باعراضها بسوطة على هيئة الضرب ای بشرط ان توجد صورة الضرب و يعمل بالحيل السريعة بالاتفاق روی ان الليث بن سعد حلف ان يضرب اباحبقة بالسيف ثم ند من هذه المقتلة و طلب المخرج من عيبه فقال ابو حنيفة رجه الله خذ السيف واضرب بني بعرضه فتخرج عن عيبك كافي مناقب الامام رضی الله عنه قال في فتح الرحمن مذهب الشافعي اذا وجب الحد على مريض و كان جلدا اخر للمرض فان لم يرج بروه جلد بعشکال عليه مائة غصن فان كان خنثين ضرب به مرتين و تمسه الاغصان او بنكس بعضها على بعض لئلا يله بعض الالم فان برئ اجزأه و مذهب ابی حنيفة رجه الله يؤخر فلا يجلد حتى يبرأ كذهب الشافعي فان كان ضعيف الحلقة يخاف عليه الهلاك لو ضرب شديدا يضرب مقدار ما ينحمله من الضرب و مذهب مالك لا يضرب الا بالسوط و يفرق الضرب و عدد الضربات مستحق لا يجوز

تركه فان كان مريضاً اخر الى ان يبرأ كذهب الشافعي وابي حنيفة ومذهب احمد يقام الحد في الحال ولا يؤخر
للمرض ولورجى زواله ويضرب بسوط يؤمن معه التلف كالقضيب الصغير فان خشى عليه من السوط اقيم
باطراف الثياب وعتكول النخل فان خيف عليه من ذلك جمع ضغث فيه مائة شراخ فضر به ضربة واحدة
كقول الشافعي واما اذا كان الحد رجلاً فلا يؤخر بالاتفاق ولا يقام الحد على حامل حتى تضع بغير خلاف
فابو حنيفة ان كان حدها الجلد فحتى تتعال اي تخرج من نفاسها وان كان الرجم فعقب الولادة وان لم يكن
للصغير من ربه حتى يستغنى عنها والشافعي حتى ترضعه اللسان ويستغنى بغيرها او فطام الحولين ومالك واحد
بمجرد الوضع (انا وحدها) علمناه (صاراً) فيما اصابه في النفس والاهل والمال وفي البأ ويلات التجمية
بشير الى ان ابوب عليه السلام لم يكن ليجد نفسه صاراً اولاً نواجدها صاراً اي جعلناه يدل على هذا المعنى
قوله تعالى لثيبه عليه السلام واصبر وما صبرك الا بالله اي هو الذي صبرك وان لم تكن تصبر انتهى روى انه بلغ
امر ابوب عليه السلام الى ان لم يبق منه الا القلب واللسان فجاءت دودة الى القلب فعضته واخرى الى اللسان
فعضته فعد ذلك دماً ابوب فوقعت دودة في الماء فصار علقاً واخرى في البر فصار نحلاً يخرج منه العسل
وفي زهرة الرياض انه بقي على يده اربعة من الديان واحداً طار ووقع على شجرة الفرساد فصار دوداً القز
وواحد وقع في الماء فصار علقاً وواحد وقع في الحبوب فصار سوساً والرابع طار ووقع في الجبال والاشجار
فصار نحلاً وهذا بعدما كشف الله عنه واعلم ان العلماء قالوا ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام معصومون
من الأمراض المنفرة ويناقش فيه حديث ابوب عليه السلام اذ روى انه تفرق عنه الناس حتى ارتد بعض من
آمن به الا ان يستثنى ابوب عليه السلام فان ابتلاءه كان خارقاً للعادة وابتلاء الناس به اي ابتلاء ثم اعلم انه ليس
في شكواه الى الله تعالى اخلاقاً بصبره فان الصبر جس النفس عن الشكوى لغير الله لا الى الله تعالى وفي حبس
النفس عن الشكوى الى الله في رفع الضر مقاومة القهر الالهى وهوليس من آداب العبودية فلا بد من الشكاية
ليصح الافتقار الذي هو حقيقة المبرة نسبة العبودية من الربوبية ولذا قال ابو يزيد البسطامي قدس سره
چار چيز آورده ام شاها که در کنج تونست * نيسـتى و حاجت و عجز و نياز آورده ام * و جاع بعض
العارفين فبكي فعاتبه في ذلك بعض من لاذقوله فقال انما جوعني لانكى واسأل (يعني العبد) اي ابوب (انه اواب)
تعليل لمدحه اي انما كان نعم العبد لانه رجع الى الله تعالى لا الى الاسباب مقبل بمحبة وجوده الى طاعته اورجاع
الى الحضرة في طلب الصبر على البلاء والرضى بالقضاء ولقد سوى الله تعالى بين عبديه اللذين احدهما انعم عليه
فشكره والاخر ابتلى فصبر حيث اثنى عليهما ثناء واحداً فقال في وصف سليمان نعم العبد انه اواب وفي وصف
ابوب كذلك ولم يلزم من الاواية الذنب لان بلاء ابوب كان من قبيل الاختحان على ماسبق واعلم ان العيش
في البلاء مع الله عيش الخواص وعيش العافية مع الله عيش العوام وذلك لان الخواص يشاهدون المولى
في البلاء وتطيب عيشتهم بخلاف العوام فانهم عزل من السهود فيكون البلاء لهم عين المحنة ولذا اصبر لهم
قال ابن مسعود رضي الله عنه ابوب عليه السلام رأس الصابرين الى يوم القيامة قال بعضهم * بلا ذخيرة اوليا
واختياراً صفياء است هربى شوى تمجن بودند نوح بدست قوم خویش گرفتار ابراهيم باتش نمرود اسمعيل
بفتنه ذبح يعقوب بفراق فرزند زكريا ويحيى بمحنة قتل موسى بدست فرعون وقبطيان وعلى هذا اوليا
واصفيا بيكى را محنت غربت بود و مذات بيكى را كرسى بيكى و فاقت بيكى را بيمارى و علت بيكى را قتل و شهادت
مصطفى عليه السلام كفت ان الله ادخل البلاء لاوليائه كما ادخل الشهادة لاحبابه چون رب عزت ان ملاها
از ابوب كشف كرد روزى بخاطر وى بكذشت كه نيك صبر كردم در بار بلاء اما كه انت صبرت ام نحن صبرناك
يا ابوب لولا اننا وضعنا تحت كل شجرة من البلاء جبلاً من الصبر لم تصبر (جنيد قدس سره) كفت من شهد البلاء
بالبلاء ضج من البلاء ومن شهد البلاء من المبلى حن الى البلاء قال ابن عطاء ليحفف الم البلاء عنك علمك بان الله
هو المبلى واعلم ان لكل بلاء خلفاً اما في الدنيا واما في الآخرة واما في كليهما (قال الصائب) هر محنتى مقدمه
راحتى بود * شده من بان حق چوز بان كليم سوخت * يروى ان الله تعالى لما اذهب عن ابوب ما كان فيه
من الاذى ازل عليه ثوبين ابيضين من السماء فآثر بهما احدهما وارتنى بالآخر ثم مشى الى منزله فاقبلت سحابة
فصبحت في اندر فتحه ذهباً حتى امتلأ واقبلت سحابة اخرى الى اندر شيعه فصبحت فيه و رقا حتى امتلأ

وشكر الله خدمة زوجته فردها الى شبابها ورجالها (واذكر عبادنا) المخصوصين من اهل العناية
 (ابراهيم واسحق) ابن ابراهيم (ويعقوب) ابن اسحق ثم اوما الى وجه اختصاصهم بجنابه تعالى فقال
 (اولى الايدي) ذوى الايدي وهى جمع يد بمعنى الجارحة فى الاصل اريد بها القوة مجازا بمعونة المقام وذلك
 لكونها سبب التقوى على اكثرا الاعمال وبها يحصل البطش والقهر ولم يجمع القوة لكونها مصدر ايتناول الكثير
 (والابصار) جمع بصر حمل على بصر القلب ويسمى البصيرة وهى القوة التى يتمكن بها الانسان من ادراك
 المعقولات قال فى المفردات البصر يقال للجارحة الناطرة وللقوة التى فيها ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة
 وبصر ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة. وجمع البصر ابصار وجمع البصيرة بصائر والمعنى ذوى القوة فى الطاعة
 والبصيرة فى امور الدين ويجوز ان يراد بالايدي الاعمال الجليلة لان اكثر الاعمال تبشر بها فغلب الاعمال
 والبصيرة على سائر الاعمال التى تبشر بغيرها وان يراد بالابصار المعارف والعلوم الشريفة لان البصر والنظر
 بالايدي على سائر الاعمال التى تبشر بغيرها وان يراد بالابصار المعارف والعلوم الشريفة لان البصر والنظر
 اقوى مباديها وهم ارباب الكمالات العلمية والنظرية والذين لا يفكرون فكر ذوى الديانات فى حكم من
 لا استبصار لهم وفيه تعرض بالجهلة البطالين وانهم كالزمنى والعميان حيث لا يعملون عمل الآخرة
 ولا يستبصرون فى دين الله وتوبيخ على تركهم المجاهدة والتأمل مع تمكنهم منهما * ان الذين رهمى تراش
 ومي خراش * تادم آخر دعى فارغ مباح (انا اخلصناهم بخالصة) تعليل لما وصفوا به من شرف العبودية
 وعلو الرتبة والتكبير للتخيم اى اجعلناهم خالصين لنا بخالصة عظيمة الشأن لاشوب فيها (ذكرى الدار)
 مصدر بمعنى التذكر مضاف الى مفعوله وهو خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة خالصة والتقدير هى تذكرهم للدار
 الآخرة دائما ولا هم لهم غيرها واطلاق الدار يعنى مرادا بها الدار الآخرة للاشعار بانها الدار فى الحقيقة وانما
 الدنيا مبرفان قبل كيف يكونون خالصين لله تعالى وهم مستغرقون فى الطاعة وفيما هو سبب لها وهو تذكر
 الآخرة قلت ان استغراقهم فى الطاعة انما هو لاستغراقهم فى الشوق الى لقاء الله ولما يمكن ذلك الا فى الآخرة
 استغرقوا فى تذكرها وفى الآخرة ان ياد كرون سراى آخرتست جه مطمح نظرائها جزفوز بلفاى حضرت
 كبير يانست وآن در آخرت مبسر شود وفى التأويلات النجمية انا صفيانهم عن شوب صفات النفوس وكيدورة
 الانانية وجعلناهم لنا خالصين بالحجة الحقيقية لبس لغيرنا فيهم نصب ولا يعملون الى الغير بالحجة العارضة
 لالى انفسهم ولا الى غيرهم بسبب خصلة خالصة غير مشوبة بهم آخر هى ذكرى الدار الباقية والمقر الاصلى
 اى استخلصناهم لوجهنا بسبب تذكرهم لعالم القدس واعراضهم عن معدن الرجس مستشرفين لانوار
 لالتفات لهم الى الدنيا وظلماتها اصلا انتهى يقول الفقير اراد ان الدنيا ظلمة لانها مظهر جلاله تعالى والآخرة
 نور لانها مجلى جلاله تعالى والتاء للتخصيص والاصل الآخر الذى هو الله تعالى ولذا يرجع العباد اليه بالآخرة
 (وانهم عندنا لمن المصطفين) قوله عند ظرف لمحذوف دل عليه المصطفين ولا يجوز ان يكون معه ولا لقوله
 من المصطفين لان الالف واللام فيه بمعنى الذى وما فى خبر الصلة لا يتقدم على الموصول والمصطفين بفتح الفاء
 والنون جمع مصطفى اصله مصطفين بالياء وبكسر الاولى والمعنى لمن المختارين من امثالهم (الاخيار)
 المصطفين عليهم فى الخير وفى التأويلات وانهم فى الحضرة الواحدة لمن الذين اصطفيناهم لقر بنان بنى نوعهم
 الاخيار المزهين عن شوائب الشر والامكان والعدم والحدثان انتهى وذكر العبدية وقرن بها الاصطفائية
 اشارة الى ان الاصطفائية فى العبودية ازلية قبل وجود الكون فشر فهم خاص وموهبة خالصة بلا علل
 والاخبار جمع خير كشر واشرار على انه اسم تفضيل او خير بالتشديد او خير بالتحفيف كما موات جمع ميت وميت
 (واذكر اسمعيل) ابن ابراهيم عليهما السلام ولبس هو باشمويل بن هلقاثان على ما قال قتادة وانما فصل ذكره
 عن ذكرايه واخيه للاشعار بعراقته فى الصبر الذى هو المقصود بالتذكر وذلك لانه اسلم نفسه للذبح بسبيل
 الله اولى يكون اكثر تعظيما فانه جد افضل الانبياء والمرسلين (واليسع) هو ابن اخطوب من الجوز استخلفه
 الياس عليه السلام على بنى اسرائيل ثم استنبح ودخل اللام على العلم لكونه منكرا بسبب طرو الاشتراك عليه
 فعر باللام العهدية على ارادة اليسع الفلانى مثل قول الشاعر * رأيت الوليد بن يزيد مباركا
 (وذا الكفل) هو ابن عم يسع او يشير بن ايوب عليه السلام بعث بعديبه الى قوم فى الشام واختلف فى نبوته
 والاكثر على انه نبي لذكره فى سلك الانبياء واختلف ايضا انه الياس او يوشع او زكريا او غيرهم وانما لقب

بذی الکفل لانه فرایه مائتہ نبی من بنی اسرائیل من القتل فآواهم وکفلهم بمعنی اطعمهم وکساهم وکتبهم من الاعداء وفي التأویلات النجمية قيل ان البسع وذا الکمل کانا اخوين وذو الکفل تکفل بعمل رجل صالح مات فی وقته کان یصلی لله کل یوم مائتہ صلاة فاحسن الله الید الثناء (وکل) ای وکلهم علی ان یکنوا بدلائمهم (من الاختیار) المشهورین بالخیرة والآیات تعزیدة وتسلیة للنبی صلی الله تعالی علیه وسلم فان الانبیاء علیهم الصلاة والسلام اذا اجتهدوا فی الطاعات وقاسوا الشدائد والآفات وصبروا علی البلیا والاذیات من اعدائهم مع انهم مفضولون فالنبی علیه السلام اولی بذلك لکونه افضل منهم والا فضل یقاسی ما لا یقاسی المفضول اذ به تم رتبته وتطهر رفته (قال فی کشف الاسرار) اسما دختر صدیق رضی الله عنها روایت کنند کہ مصطفی علیه السلام روزی در انجمن قریش بگذشت یکی از ایشان برخاست گفت تویی کہ خدایان مارا بد میگویند و دشمنی دهی رسول خدا گفت من میگویم کہ معبود عالمیان یکبست بی شریک و بی نظیر شما در پرستش اصنام بر باطلید ایشان همه بیکبار هجوم کردند و در رسول آویختند و او را میزدند اسما گفت این ساعت یکی آمد بدر سراى ابو بکر و گفت ادرک صاحبک صاحب خویش را در یاب کہ در زخم دشمنانی گرفتار است ابو بکر بشتاب رفت و با ایشان گفت و یلکم تقتلون رجلا ان یقول ربی الله وقد جاءکم بالنبات من ربکم ایشان رسول را بکشدند و ابو بکر را بیجا باز زدند و ابو بکر کبسان داشت چون بخانه باز آمد دست بکبسان فرو می آورد و موی بدست وی بازی آمد و میگفت تبارکت و تعالیت یا ذا الجلال والا کرام رب العالمین ابن همه رنج و بلا برد و ستان نهد کہ از ایشان دو چیز دوست دارد چشمی کریان و دلی بریان و دوست دارد کہ بنده می کرید و او را دران گریه می ستاید کہ تری اعینهم قبیض من الدمع و دوست دارد کہ بنده می نالد و بر درگاه اومی زارد و او را دران می ستاید کہ وجلت قلوبهم (وفی المشوی) باسیاستهای جاهل صبر کن * خوش مدارا کن بعقل من لدن * صبر بر نا اهل اهلا نرا جلیست * صبر صافی میکند هر جا دل بست * آتش نمرود ابراهیم را * صفوت آینه آمد در جلا * جور کفر نوحیان و صبر نوح * نوح راشد صیقل مرآت روح * انبیا رنج خسان بس دیده اند * از چنین ماران بسی پیچیده اند * رو بکش خندان و خوش بار حرج * از بی الصبر مفتاح الفرج * اللهم اعنا علی الصبر (هذا) المذکور من الآیات الناطقة بمجاس الانبیاء (ذکر) ای شرف لهم و ذکر جلیل بذکرون به ابدا کما یقال يموت الرجل و یتقی اسمه و ذکره و يموت الفرس و یتقی میدانه * یاد کارست چون حدیث بشر * یاد کارست بخیر به کہ بشر * وفی التفسیر الفارسی ابن خبر انبیا سبب یاد کردست ترا ای محمد و قوم ترا کافی قوله تعالی و انه لذکرک و لفومک وعن ابن عباس رضی الله عنهما هذا ذکر من مضی من الانبیاء وفی التأویلات النجمية هذا ای القرآن فیه ذکر ما کان و ذکر الانبیاء وقصصهم لتعبر بهم وتقندی بسیرهم (وان للفقین) الذین یتقون الله لا مساواة هذا لان جنات عدن مقام اهل الخصوص (لحسن مآب) مرجع فی الآخرة مع ما لهم فی الدنیا من الثناء الجمیل وهو من اضافة الصفة الی الموصوف ای مآبا حسنا (جنات عدن) عطف بیان لحسن مآب و اصل عدن فی اللغة الاقامة ثم صار علما بالغلبة و روی ابو سعید الخدری رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان الله تعالی بنی جنة عدن یدیه و بناها بلبنة من ذهب و لبنة من فضة و جعل ملاطها المسک و ثرابها الزعفران و حصباها الباقوت ثم قال لها تکلمی فقالت قد افلح المؤمنون قالت الملائكة طوبی لک منزل الملوك یقول الفقیر دل الحدیث علی ان جنة عدن مقر الخواص والمقربین الذین هم بمنزلة الملوك من الرعايا ودل علیه الاطلاق فی قوله ایضا قد افلح المؤمنون لان الله تعالی عقب فی القرآن قوله قد افلح المؤمنون بصفات جلیلة لا تبسر الا لخواص فاین السیاس من منازل السلاطین (مفتحة) ای حال کون تلك الجنات مفتحة (لهم الابواب) منها والابواب مفتوح مفتحة ای اذا وصلوا الیها وجدوها مفتوحة الابواب لا یحتاجون الی قحح بمعناة ولا یلحقهم ذل الحجاب ولا کلفة الاستئذان تستقبلهم الملائكة بالتبجیل والترحیب و الاکرام یقولون سلام علیکم بما صبرتم فتم غیبی الدار وقیل هذا مثل کا تقول متى جئتني وجدت بابی مفتوحا لا تمنع من الدخول فان قیل ما فائدة العدول عن القحح الی التفتیح قلنا المبالغة ولبست لکثرة الابواب بل لعظمها کما ورد من المبالغة فی وسعها و کثرة الداخلین و یحتمل ان یكون للاشارة الی ان اسباب فتحها عظيمة شديدة لان الجنة قد حفت

بالمكره على وجه لما رآها جبرائيل عليه السلام مع عظمة نعيمها قال يا رب اني هذه لا يدخلها احد (متكئين فيها)
 حال من لهم اي حال كونهم جالسين فيها جلسة المتعممين للراحة ولا شك ان الاتكاء على الارائك دليل التعم
 ثم استأنف لبيان حالهم في الجنات فقال (يدعون فيها) أي خوانند دران بهشتان (بساكهة كثيرة)
 اي بالوان الفاكهة وهى ما يؤكل للذة لا للغذاء والاقتصار على دعاء الفاكهة الايذان بان مطاعهم لمحض
 التذكرة والتلذذ دون التغذية فانه لحصيل بدل المحال ولا تحلل فيها (وشراب) اي ويدعون فيها البضا بشراب
 وقيل تقديره وشراب كثير فحذف اكتفاء بالاول اي يدعون شراب كثير بمعنى الواوانه يقال نطق القرآن
 بعشرة اشربة في الجنة منها الخرجارية من العيون وفي الانهار ومنها العسل واللبن وغيرهما ولا شك ان
 الاذواق المعنوية في الدنيا متنوعة ومقتضاها تنوع القليات الواقعة في الجنة سواء كانت تجليات شرابية
 او غيرها (وعندهم) اي عند المتقين (فاصرات الطرف) اي زوجات قصرن طرفهن اي نظرن على ازواجهن
 لا ينظرن الى غيرهم بمعنى زناني كه از غير شوهر چشم باز كنند قال في كشف الاسرار هذا كفولهم فلانة
 عند فلان اي زوجته (ازراب) جمع رب بالكسرة وهى اللة اي من ولد معك والهاء في اللة عوض عن الواو
 الذاهبة من اوله لانه من الولادة والمعنى لدات اقران ينشأن معاتشبيها في التساوى والتماثل بالترايب التي هى
 ضلوع الصدر ولوقوعهن على الارض معا اي بمسهن التراب في وقت واحد قال في كشف الاسرار لدات
 مستويات في السن لا يجوز فهن ولا صبية وقال بعضهم لدات لازاجهن اي هن في سن ازواجهن يعنى
 تمام زنان بهشت درسن مستوى ازواج باشند مجموع سى وسه سال لا صغر ولا كبر وفيه ان رغبة
 الرجل فيهن هى دونه في السن اتم وانه كان التحاب بين الاقران ارسخ فلا يكون كونهن لدات لازاجهن صفة
 مدح في حقهن وبعضى برانند كه مراد از ازراب آنست كه همه زنان مساوى باشند در حسن يعنى هيچ
 يك را بر ديگرى فضلى نبود دران تا طبع بفاضله كشود از مفضوله منصرف كردد وفي الخير الصحيح يدخل اهل
 الجنة الجنة جردا مردا مكملين ابناء ثلاث وثلاثين سنة لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة
 يرى نخ ساقها من ورائها (هذا) اي تقول لهم الملائكة هذا المعدن من الثواب والتعيم (ما توعدون)
 ايها المتقون على لسان النبي عليه السلام (ليوم الحساب) اي لاجله فان الحساب علة للوصول الى الجزاء يقول الفقير
 ويحتمل ان يكون التقدير ما توعدون بوقوعه في يوم الحساب والجزاء (ان هذا) اي ما ذكر من الوان التعم
 والكرامات (رزقنا) عطاؤنا اعطينا كوه (ماله من نفاد) اي ليس له انقطاع اندا وفناء وزوال قل في المفردات
 النفاذ الفناء قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس لشيء نفاد ما اكل من ثمارها خلف مكانه مثله وما اكل
 من حيوانها وطيرها عاد مكانه حيا وفي التأويلات الجمية وبقوله جنات عدن الى قوله ليوم الحساب يشير
 الى ان هذه الجنات بهذه الصفات مفتوحة لهم الابواب وابواب الجنة بعضهم مفتوحة الى الخلق وبعضها مفتوحة
 الى الخلق لا يغلق عليهم واحد منها فيدخلون من باب الخلق وينفعون بما اعد لهم فيها ثم يخرجون من باب
 الخلق ويترلون في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا يقيد لهم نعيم الجنة ليكونوا من اهل الجنة كما لم يقيدهم
 نعيم الدنيا ليكونوا من اهل النار بل اخلصهم من حبس الدارين وتمعهم بئزل المتزين وجعلهم من اهل الله
 وخاصته ان هذا الرزق ماله من نفاد اي هذا ما رزقناه في الازل فلانفادله الى الابد انتهى فعلى العاقل الاعراض
 عن اللذات الفانية والاقبال على الاذواق الباقية فالغناء يوصل الى ابقاء كما ان الفقر يوصل الى الفنى ولكل
 احتياج استغناء حكايه كند مردى مال بسيار داشت در داس افتاد كه باز كافي كند دران كشتى كه
 نشسته بود بشكست و مال او جله غرق شد و او بر لوى بماند بجزيرة افتاد خالى بي مونسى
 و رفيق سالها بروى آمد دلتك كشت و غمكين شد شي برب در يانسته بود و موى پاليده و جامها ازوى فروشد
 ابن بيت ميگفت اذا شاب الغراب اثبت اهلى * و هيهات الغراب متى يشب * آوازي از در ياشنيد كه كسى
 ميگفت * عسى الكرب الذى امسبت فيه * يكون وراءه فرج قريب * ديكر روز آن مر در اجشم
 بر در يا افتاد و چيزى عظيم ديد چون نزديك آمد كشتى چو عروسى بود چون اين مر در بايدند كفتند حال
 توجيست قصه اش بكفت و از شهرش خبر داد كفتند ترا هيچ بسر بود كفت نعم و صفقتن بيان كردايشان همه
 بروى افتادند و بوسه بروى دادند و كفتند اين بسر تو است و اين كشتى از اين اوست و ما بنده كان اويم و هر چه

ازان اوست ازان تو بود واوراموی فرو کردند وجامهای فاخر پوشیدند و براحت با جایگاه خویش آوردند
 فظهر ان ذلك الرجل ظن ان نفسه هلاك ورزقه نفذ فوجد الله تعالى قدا عطاءه حالا احسن من حاله الاولى
 فان رزقه ليس له نفاذ وعطاءه غير مجذوذ (هذا) اى الامر فى حق المتقين هذا الذى ذكرناه وقال بعضهم هذا
 من قبيل ما اذا فرغ الكاتب من فصل واراد الشروع فى فصل آخر فصل عما قبله قال هذا اى احفظ ما كان
 كيت وكيت وانتظر الى مايجئ (وان للطاغين) اى للذين طغوا على الله وكتبوا الرسل بعنى للكافرين
 قال الراغب الطغیان تجاوز الحد فى العصیان (لشر ما ب) مرجع فى الآخرة (جهنم) عطف بيان لشر ما ب
 (يصلونها) حال من المتوفى فى الطاغين اى حال كونهم يدخلونها ويحرقون حرها يوم القيامة ولكن اليوم مهدوا
 لانفسهم (فئس المهادر) اى جهنم وبالفارسية بس بد ارا مكاهست دوزخ وهو المهد والفرش مستعار
 من فراش النائم اذ لامهاد فى جهنم ولا استراحة وانما مهادهانار وغواشيهانار كما قال تعالى لهم من جهنم
 مهادر اى فراش من تحتهم ومن تجريدية ومن فوقهم غواش اى اغطية يعنى زبروز برایشان آتش باشد
 (هذا فليذوقوه) اى لذوقوا هذا العذاب فليذوقوه والذوق وجود الطعم بالفم واصله فى القليل لكنه يصلح
 للكثير الذى يقال له الاكل وكثر استعماله فى العذاب تهكما (حميم) اى هو حميم وهو الماء الذى انتهى حره يعنى
 ان آب كرم است در نهايت حرارت چون پيش لب رسد روى را بسوزد و چون بخورند رودها پاره شود
 (وغساق) ما يفسق من صديد اهل النار اى يسيل من غسقت العين سال دمعها (قال الكاشفى) مراد ريم
 است که از کوشش و پوست دوزخیان و از فروج زانیان سبیلان میکنند اراجع کرده بدیشان مى خوراندند
 وقال ابن عباس رضى الله عنهما هو الزمهرير يحرقهم برده كما تحرقهم النار بحرها وفى القاموس الغساق
 كسحاب وسداد البارد المتين فلو قطرت منه قطرة فى المشرق لانت اهل المغرب ولو قطرت قطرة فى المغرب
 لانت اهل المشرق وعن الحسن هو عذاب لا يعلمه الا الله ان ناسا اخفوا لله طاعة فاخفى لهم ثوابا فى قوله
 فلا تعلم نفس ما اخفى لهم واخفوا مصيبة فاخفى لهم عقوبة وقيل هو مستقنع فى جهنم يسيل اليه سم
 كل ذى سم من عقرب وحية يغمس فيه الآدمى فيسقط جلده ولحمه عن العظام وفى التأويلات النجمية
 هذا الذى مهدوا اليوم فليذوقوه يوم القيامة يعنى قد حصلوا اليوم معنى صورته حميم وغساق يوم القيامة
 ولكن مذاقهم بحيث لا يجردون الم عذاب ما حصلوه بسوء اعمالهم فليذوقوه يوم القيامة * هر که اويک
 ميکند يابد * نيك و بد هر که ميکند يابد * فاذا نعم المؤمنون بالقاه كهة والشراب تعذب الکافر ون
 بالجحيم والغساق (و آخر) ومذوق آخر وعذاب آخر (من شكك) اى من مثل هذا المذوق او العذاب فى الشدة
 والفظاعة (ازواج) قوله آخر مبتدأ وازواج مبتدأ ثان ومن شكك خبر لازواج والجملة خبر للمبتدأ الاول
 وازواج اى اجناس لانه يجوز ان يكون ضربا يعنى ابن عذاب کونا کونست اما همه متنسبه يكديگرند
 در تعذيب و ايلام وفى التأويلات النجمية اى فنون اخر مثل ذلك العذاب يشير به الى ان لكل نوع من المعاصي
 نوعا آخر من العذاب كما ان كل بذر يزعمونه يكون له ثمرة تناسب البذر * هميت بسندست اكر
 بشوى * که کرخار کارى سمن ندروى (هذا فوج مقمحم معكم) الفوج الجماعة والقطيع من الناس
 وافتاح اسرع وعداوند قال الراغب الفوج الجماعة المارة المسرعة وهو مفرد اللفظ ولذا قيل مقمحم لا مقمحمون
 والافتحام الدخول فى المشى بشدة والفتحة الشدة قال فى القاموس قم فى الامر كنصر فقومارى بنفسه
 فيه فجأة بلا روية والمعنى يقول الحزنة لرؤساء الضايعين اذ ادخلوا النار مشيرين الى الاتباع الذين اضاههم
 هذا الى الاتباع فوج تيممهم فى دخول النار بالا اضطرار كما كانوا اقتدوا بهم فى الكفر والضلالة بالا اختيار فانظروا
 الى اتباعكم لم يحصل ينكم وبينهم تناصر وانقطعت مودتكم وصارت عداوة قيل يضرب الزانية المتبوعين والاتباع
 معا بالمقامع فيسقطون فى النار خوفا من تلك المقامع فذلك هو الافتحام وبالفارسية اين كرد هست که در
 آمد کاند در دوزخ برنج و سختی باشما هر که از روى حرص وشهوت جایی نشیند که خواهد بجای کشندش
 که نخواهد (لامر حبابهم) مصدر بمعنى الرح وهو السعة وبهم بيان للمدعو واتصابه على انه مفعول به
 لفعل مقدر اى لا يصاد فون رحبا وسعة اوليا تون رحب عيش ولا وسعة مسكن ولا غيره وحاصله
 لا کرامت لهم اوعلى المصدر اى لارحبتهم عيشهم ومزلههم رحبا بل ضائق عليهم ضيقا وبالفارسية هیچ مر حبا

مباد ابشأنا يقول الر جل لمن يدعوہ مرحبا ای اتيت رحبا من البلاء واتيت واسعا وخيرا كثيرا
 (قال الکاشفی) مرحبا کلمة ایست برای اکرام مهمان میگویند . وقال غیره یقصد به اکرام الداخل
 و اظهار المسرة بدخوله ثم یدخل علیه کلاما فی دعاء السوء . وفي بعض شروح الحديث التکلم بکلمة مرحبا
 سنة اقتداء بالنبي صلی الله علیه وسلم حيث قال مرحبا یام هانی حين ذهبت الی رسول الله عام الفتح وهي
 بنت ابی طالب اسلمت يوم الفتح ومن ابواب الکعبة باب ام هانی لکون یتها فی جانب ذلك الباب وقد صح انه علیه
 السلام عرجه من یتها (كما قال المولى الجامی) چود دولت شد ز بد خواهان نهانی * سوی دولت سراى
 ام هانی (انهم صالوا النار) تعلیل من جهة الخربة لاستحقاقهم الدعاء علیهم ای داخلون النار باعمالهم السيئة
 وباستحقاقهم (قالوا) ای الاتباع عند سماع ما قبل فی حقهم (بل انتم لامر حبا بکم) بلکه شما امر حبا بباد
 شما را بدین نفرین سزاوار ترید خاطر ابوا الرؤساء مع ان الظاهر ان یعولوا بطریق الاعتذار الی الخربة بل هم
 لامر حبا بهم قصدا منهم الی اظهار صدقهم بالخاصة مع الرؤساء والتحاکم الی الخربة طمعا فی قضائهم
 بتخفيف عذابهم او تضعیف عذاب خصم انهم ای ل انتم ایها الرؤساء احق بما قبل لنا من جهة الخربة لا غوائکم
 ایانا مع ضلالتکم فی انفسکم (انتم قد متوه لنا) تعلیل لاحقیتهم بذلك ای انتم قد متهم العذاب
 او الصلی لنا و اوقعتمونا فیہ بتقديم ما یؤدی الیه من العقائد الزائفة والاعمال السيئة و تزینتها فی اعتنا
 واغرائنا علیها لانا باشرنا من تلقاء انفسنا وذلك ان سبب عذاب الاتباع هو تلك العقائد والاعمال والرؤساء
 لم يقدموها بل الذين قدموها هم الاتباع باختبارهم اياها واتصافهم بها والذي قدمه الرؤساء لهم ما يحملهم
 علیها من الاغواء والاغراء علیها وهذا القدر من السیئة کاف فی اسناد تقديم العذاب او الصلی الی الرؤساء
 (فبئس القرار) ای فبئس المقر جهنم قصدوا بذمها بخایة الرؤساء علیهم (قالوا) ای الاتباع معرضین عن
 خصوصتهم متضرعین الی الله (ربنا من قدم لنا هذا) العذاب او الصلی وفي التفسیر الفارسی هر کس که فرایش
 داشت برای ما این کفر و ضلال و مارا از راه حق بلغزانیسد (فریده عذابا ضعفا فی النار) پس زیاده کن اورا
 عذابی دوباره در آتش یعنی آن مقدار عذاب که دارد از او چندان کن و من يجوز ان تكون شرطية و فریده
 جوابها وان تكون موصولة بمعنى الذي مرفوعة المحل علی الابتداء والخبر فریده والقاء زائدة لتضمن المبدأ
 معنی الشرط وضعفا صفة لعدا با بمعنى مضاعفا وفي النار ظرف لرده او نعت لعدا با قال الراغب الضعف
 من الاسماء المتضایفة التي یقتضى وجود احدها وجود الآخر كالضعف والرجوع وهو ترکیب قدرین
 مساویین و یختص بالعدد فاذا قل ضعف الشيء وضاعفته ای ضمنت الیه مثله فصاعدا فحی عدا با ضعفا
 ای عدا با مضاعفا ای ذا ضعف بان یزید علیه مثله و یكون ضعفین ای مثلین فان ضعف التثنية وضعفه
 مثله کقولهم بناو آتیم ضعفین من العدد اب فان قلت کل مقدار بعرض من العدد اب ان کان بقدر الاستحقاق
 لم یکن مضاعفا وان کان زائدا علیه ککان ظلما فكيف يجوز سؤاله من الله تعالى يوم القيامة قلت
 ان المسؤل من التضعیف ما یكون بقدر الاستحقاق بان یكون احد الضعفين بمقابلة الضلال والآخر بمقابلة
 الاضلال قال علیه السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الی يوم القيامة ونظيره ان
 الکافرين اذا قتل احدهما وزی دون الآخر فهم امتساو بان فی وزر الکفر واما القاتل والانی فعدا به مضاعف
 لمضاعفة عمله السيئ وقال ابن مسعود رضي الله عنه العدد اب الضعف هو الحیات والافاعی وذلك المضل أذى
 روح من اضله فی الدنيا فسلط الله علیه المؤذي فی الآخرة لان الجزاء من جنس العمل فعلى العاقل اصلاح
 الباطن وتركه من الاخلاق الذميمة والافصاف القبيحة واصلاح الظاهر وتخليته عن الاقوال الشنيعة
 والاعمال الفظيعة ولا یستمر بالقرناء السوء فانهم منقطعون غدا عن کل خلة ومودة ولا ینفع لاجد القلب
 السليم والعلم النافع والعمل الصالح * بضاعت یجند انکه آری بری * و کر مفسی شرمساری بری *
 اللهم اجعلنا من اهل الرحمة لا من اهل العضب (وقالوا) ای الطاغون مثل ابی جهل واضرایه و بالفارسیة
 و کوبند صناید قریش درد و زخ (ما نا) چیست مارا امر و زوما استغفامیه مبتدا و لنا خبره وهو
 مثل قوله ما لی لا اری الهدى فی ان الاستغفام محمول علی التعجب لاعلی حقیقته اذ لا معنی لاستغفام العاقل
 عن نفسه (لا زی رجالا) الفعل المثني حال من معنی الفعل فی ما نا کاتقول مالک قائما بمعنى ما تصنع قائما ای

ما نصنع حال كوننا غير اثنين رجالا والمعنى اى حال لنا لا نرى في النار رجالا (كنا) في الدنيا (نعدهم من الاشرار)
يعنى ازيد ان مودود ان جسع شروه والذى يرغب عنه الكل كما ان الخير هو الذى يرغب فيه الكل يعنون
فقراء المسلمين الذين كانوا يستذلونهم ويستخرون منهم مثل صهيبي الرومي وبلال الحبشي وطلحة الفارسي
وحباب وعمار وغيرهم من صعاليك المهاجرين الذين كانوا يقولون لهم هؤلاء من الله عليهم من ينشأ سمعهم
اشرا را اما بمعنى الارذال والسفلة الذين لا خبر فيهم ولا جدوى كما قيل هذا من شر المتاع اولانهم كانوا على خلاف
دينهم فكانوا عندهم اشرارا (اتخذناهم سخريا) بقطع الهمة على انها استفهام والاصل اتخذناهم حذف
همزة الوصل للاستغناء عنها بهمزة الاستفهام وسخريا بضم السين وكسر هاء مصدر سخر قال في القاموس سخر
اى هربى كاستسخر والاسم السخرية والسخرى وبكسر انتهى زيد فيه ياء النسبة للمبالغة لان ياء النسبة
زيادة قوة في الفعل كما قيل الخصوصية في الخصوص قالوه انكارا على انفسهم ولو مالها في الاستخار منهم
فعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ والتعنيف واللوم وبالفارسية ما يشارا كرفتم مهرؤيهم (ام زاعت عنهم
الابصار) يقال زاع اى مال عن الاستقامة وزاع البصر كل وام متصلة معادلة لاتخذناهم والمعنى اى الامر من
فعلنا بهم الاستخار منهم ام الازدراء بهم وتحقيرهم فان زيع البصر وعدم الالتفات الى الشئ من لوازم تحقيره
فكنى به عنه قال الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخريا وزاعت عنهم ابصارهم محقرة لهم والمعنى انكار
كل واحد من الفعلين على انفسهم توبيخا لها ويجوز ان تكون ام منقطعة والمعنى اتخذناهم سخريا بل زاعت
عنهم ابصارنا في الدنيا تحقير لهم وكانوا خير امنا ونحن لانعلم على معنى توبخ انفسهم على الاستخار ثم الاضرار
والانتقال منه الى التوبيخ على الازدراء والتحقير در آثار امده كه حق سبحانه وتعالى ان كروه فقرا را بر غر فات
بهشت جلوه دهد تا كفارا يشارا يند و حسرت ايشان زياده شود (ان ذلك) الذى حكى من احوالهم (الحق)
لا بد من وقوعه البتة (تخصم اهل النار) خبر مبتدأ محذوف والجملة بيان لذلك اى هو تخصم الخ يعنى تخصم
القادة والاتباع وبالفارسية جنك وجدل كردن اهل دوزخ وما جرى ايشان وهذا اخبار عما سيكون
وسمى ذلك تخصما على تشبيه تفاولهم وما يجرى بينهم من السؤال والجواب بما يجرى بين المتخاصمين من نحو
ذلك وفي التأويلات النجمية وقوله قالوا مالنا الخ يشير الى تخصم اهل النار مع انفسهم يستخرون بانفسهم
كما كانوا يستخرون بالمؤمنين فيقولون مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار وهذا مقام الاشرار اتخذناهم سخريا
وما كانوا من الاشرار ام زاعت عنهم الابصار فلانهم معاناهم ههنا ان ذلك التخاصم لحق مع انفسهم تخصم
اهل النار من الندامة حين لا ينفعهم التخاصم والندامة انتهى وفي الآية ذم وفي الحديث اتخذوا الايادي
عند الفقراء قبل ان تجيئ دولتهم فاذا كان يوم القيامة يجمع الله الفقراء والمساكين فيقال تصفحوا الوجوه
فكل من اطعمكم لقمة او سقاكم شربة او كساكم خرقة او دفع عنكم غيبة فخذوا بيده وادخلوه الجنة
(قال الحافظ) اذكر ان تباكر ان لشكر ظلمت ولى * ازال ناياب فرصت درویشانست * وفي الحديث
ملوك الجنة كل اشعت اغبر اذا استأذنوا في الدنيا لم يؤذن لهم وان خطبوا انما لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت
لقولهم ولو قسم نور احدهم بين اهل الارض اوسعهم كذا في انيس المنقطعة - ين (قال الحافظ) نظر كردن
بدرویشان منافى بزرى نیست * سليمان باجنان حسنت نظر هسا بود با مورش * اللهم اجعل حليتنا
حب الفقراء واحشرنا في الدنيا والآخرة مع الفقراء (قل) يا محمد لشركى مكة (انما انا منذر) رسول منذر
من جهة تعالى انذرکم واحذرکم عذابه على كفرکم ومعاصيکم وقل ايضا (وما من اله) في الوجود (الا الله
الواحد) الذى لا يقبل الشراكة والكثرة اصلا اى لا في ذاته ولا في صفته ولا في افعاله فلا ملجأ ولا مفر الا اليه يعنى
من عرف انه الواحد افرد قلبه له فكان واحدا به وقد فسر قوله عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر يعنى القلب
المفرد له .

اذا كان ما نهواه في الحسن واحدا * فكان واحدا في الحب ان كنت نهواه

ومن خاصية هذا الاسم ان من قرأه الف مرة خرج الخلائق من قلبه (القهار) اكل شئ سواه ومن الاشياء
آلهتهم فهو يغلبهم فكيف تكون له شركاء وايضا يقهر العباد بذنوبهم ومعاصيهم (وقال الكاشفي) قهر
كنهه كه بناء آمال رابقوا صف آجال درهم شكند با شركت متوهم وكثرت في اعتبارا في نفس الامر

وجود ندارد در نظر عارف مضمحل و متلاشی سازد * غیرتش غیر در جهان نکذاشت * و حدتش انهم
 این و آن برداشت * **ک**م شود جلّه ظلمت پندار * نزد انوار واحد قهار * بقول الفقیر سمعت
 من فی حضرة شیخی و سندی قدس سره بقول فی هذه الآية ترتيب اتيق فان الذات الاحد به تدفع بوحدها
 اکثره و بقهرها الآثار فيصحل الكل فلا يتيق سواه تعالى قال بعضهم القهار الذي له الغلبة التامة على ظاهر
كل امر و باطه و من عرف قهره لعباده نسي مراد نفسه لمراده فكان له و به لا لا حدسوا و ولا شيء دونه
 و خاصية هذا الاسم اذهاب حب الدنيا و عظمة ماسوى الله تعالى عن القلب و من اكثر ذكره ظهرت له آثار
 القهر على عدوه و يذكر عند طلوع الشمس و جوف الليل لاهلاك الظالم بهذه الصفة يا جبار يا قهار يا ذا البطش
 الشديد ثم يقول خذ حق من ظلي وعدا على وفي الاربعين الادريسية يا قاهر هذا البطش الشديد الذي
 لا يبطق انتقامه يكتب على جام صيني لحل المعقود و على ثوب الحرب في وقته لقهر الاعداء و غلبة الخصوم
 (رب السموات والارض وما بينهما) من المخلوقات اى مالك جميع العوالم فكيف يتوهم ان يكون له شريك
 (العزيز) الذي لا يغلب في امره من اموره وايضا العزيز بالانتقام من المجرمين فالعزة لله تعالى و به التعز ايضا
 كما قيل لكن برك عزك تستقر و تثبت فان اعززت بمن يموت فان عرك يموت قال الشيخ ابو العباس المرسى
 رحمه الله والله ما رأيت العز الا في رفع الهممة عن المخلوقين و خاصية هذا الاسم ان من ذكره اربعين يوما في كل يوم
 اربعين مرة اعاله الله و اعزّه فلم يحوجه لاحد من خلقه و في الاربعين الادريسية يا عزيز المنيع الغالب على امره
 فلا شيء يعادله قال السهروردي من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم الفا اهلك الله خصمه و ان ذكره في وجه
 العسكر سبعين مرة و يشير اليهم بيده فانهم ينهزمون (الغفار) المبالغ في المغفرة و البستر و المحو لم يأت و آمن
 و عمل صالحا قال بعضهم الغفار كثير المغفرة لعباده و المغفرة الستر على السيئات و عدم المؤاخدة بها و ما جاء
 على فعال فاشعار بترداد الفعل و في الحديث اذا قال العبد يا رب اغفر لي قال الله اذن عبيدي ذنبا فعلم ان له ربا
 يغفر الذنوب و يأخذه به اشدهم اني قد غفرت له و خاصية هذا الاسم وجود المغفرة في ذكره اربعة ايام في كل يوم
 ظهرت له آثار المغفرة و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا
 و من كل ضيق مخرجا و برزقه من حيث لا يحتسب و عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
 وسلم اذا تضور من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار و معنى
 تضور تلوى اذا قام من النوم و في تاج المصادر التضور برخو يشتن يبيدن اركر سكرى يا از زخم و في هذه
 الاوصاف الجارية على اسم الله تعالى تقرير للتوحيد فان اجراء الواحد عليه يقرر وحدانيته و اجراء القهار
 العزيز عليه و عبيد للمشر كين و اجراء الغفار عليه و عدله و حدين و تنبيه ما يشعر بالوعيد من وصف القهر
 و العز و قد يم و وصف القهارية على وصف الغفارية لتو في مقام الانذار حق (قل هو) اى القرآن
 و ما نابا كبه من امر التوحيد و النبوة و اخبار القيامة و الحشر و الجنة و النار و غيرها (بأعظيم) و شأن جسيم
 لانه كلام الرب القديم و اورد من جانبه الكريم يستدل به على صدق دعوى النبوة و النبأ ما اخبر النبي عليه
 السلام عن الله تعالى و لا يستعمل الا في خبر ذي فائدة عظيمة (انتم عنه معرضون) لا تنفكرون فيه و وعدونه
 كذا بالغاية ضلالتكم و غاية حمالتكم قلنا لا تؤمنون به مع عظمتهم و كونه موجبا للاقبال الكلى عليه و تلقية
 بحسن القول فالتصديق فيه نجاة و الكذب فيه هلكة (ما كان لي) قرأ حفص عن عاصم بفتح الياء و الباقون
 باسكانها اى ما كان لي فيما سقى (من علم) اى علم ما بوجه من الوجوه على ما يفيد حرف الاستغراق (بالملا الأعلى)
 اى بحال الملا الأعلى و هم الملائكة و آدم عليهم السلام و ابليس عليه اللعنة سموا بالملا الأعلى لانهم كانوا
 في السماء وقت التقاؤل قال الراغب الملا الجماعة يجتمعون على رأى فيملأون العيون رواء و النفوس جلاله و نبهه
 (اذ يختصمون) اى بحالهم وقت اختصاصهم و رجوع بعضهم الى بعض في الكلام في شأن آدم فان اخباره
 عن تقاؤل الملائكة و ما جرى بينهم من قواهم المجعل فيها من يفسد فيها حين قال الله لهم اني جاعل في الارض
 خليفة على ما ورد في الكتب المتقدمة من غير سماع و مطابقة كتاب لا يتصور الا بالوحى اى فلولم يكن لي نبوة
 ما اخبركم عن اختصاصهم و اذ متعلق بالحال المحسوس الذى يقتضيه المقام اذ المراد في علم بحالهم لا بدواتهم
 و الحال يشمل الاقوال الجارية فيما بينهم و الافعال ايضا من سجود الملائكة و اسكتبار ابليس و كفره (ان) اى

ما (يوحى الى) اى من حال الملائكة على وغيره من الامور الغيبية (الانا) بفتح الهمزة على تقدير لا ثما باسقاط اللام (انادير) نبى من جهنم تعالى (مبين) طاهر النذارة والنزوة بالدلائل الواضحة عبر عن النبى بالذير لانه صفد وخصص الذير مع انه اشير ايضا لان المقام يقتضى ذلك (قال فى كشف الاسرار) وكفته انداين نبأ عظيم سه خبرست هول مراك وحساب فيامت وآتش دوزخ يحيى بن معاذ رحمه الله **ك**فت لوضربت السموات و الارض بهذه السياط الثلاثة لانقادت خاشعة فكيف وقد ضرب بها ابن آدم الموت والحساب والنار مسكين فرزند آدم اورا عقبه اء عظيم در پيش است وانچه در كانه اى افتديش اما در درباى عسق دنيا بوج غفلت چنان غرق كشته كنه از سابقه خویش مى انديشدنه از خاتمه كارمى ترسد هر روز بامداد فرستد ناميكند كه خلقتم لامر عظيم واتم عنه غاملون دركار روزگار خود چون انديشد كند كسى زبارا بدروع ملوث كرده و در انجلف آلوده وسراز خيانت شوریده گردانیده سرى كه موضع امانت است بخيانت سپرده دلى كه معدن تقوى است زنگار خلف گرفت زباني كه آت تصديق است بر دروع وقف **ك**رده لاجرم سخن جز خداع نيست و دين جز نفاق نيست * اذا ما الناس حربهم ليب * فاني قدا كانهمو وذاقا * فلم ارودهم الا خدعا + ولم اردينهم الا نفاقا * اكنون اكر ميخواهى كه در دغفلت رامداوات كنى راه نواست كه نختمة نفاق رباك چشم كه از حسرت خيزد بشوئى و بر راه كذربادى كه از مهب ندامت برآمد بنهى و بدپرستان شرع شوى و سورة اخلاص بنويسى كه خداوند عالم از نكندكان اخلاص در خواهد ميكويد * وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين ومصطفى عليه السلام آفت اخلاص العمل بجزك منه القليل والله الموفق (اذ قال ربك للملائكة) بدل من اذ يختصمون فان قيل كيف يجوز ان يقال ان الملائكة اختصموا بهذا القول والخاصة مع الله تعالى كفر فلت لاشك انه جرى هناك سؤال وجواب وذلك يشبه المناظرة وللسمامة تجوز اطلاق اسم المشبه به على المشبه فحسن اطلاق الخاصمة على المفاولة الواقعة هناك فان قلت ان الاختصاص المذكور سابقا مستند الى الملائكة على واقع فيما بينهم وما وقع فى جملة البدل هو التناول الواقع بين الله تعالى وبينهم لانه تعالى هو الذى قال لهم وقالوا له فكيف نجعل هذه الجملة دلا من قوله اذ يختصمون مينا ومستغلا قل حيث كان تكليمه تعالى اياهم بواسطة الملك صح اسناد الاختصاص الى الله تعالى اكونه سدا امرا وقد سبق المراد بالملائكة فى سورة الحجر فارجع (انى خالق) اى فيما سأتى (بشرا) قال الراغب عبر عن الانسان بالشر اعتبارا بظهور جلده من السم فان البشرية هى ظاهر الجلد بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف او الشعر او الوبر وقال بعضهم اى ارباب الحقائق سعى آدم بشرا لانه باشره الحق سبحانه يديه عند خلقه مباشرة لا ثقة بذلك الجاب مقدسة عن توهم التسمه فان المباشرة حقيقة هى الافضاء بالشرتين ولذا كنى بها عن الجماع (من طين) اى من تراب ملول قال بعض الكبار من عجز وضعف كما قال الله تعالى الذى خلقكم من ضعف قالوا مقام الغراب مقام التواضع والمسكينة ومقام التواضع الرفعة والتبات ولذا ورد من تواضع لله رفعه وكان من دعائه عليه السلام اللهم احببى مسكينا وامتى مسكينا (فاذا سوتته) اى صورته بالصورة الانسانية والخلقة البسرية او سويت اجراء بدنه بتعديل طبائعهم كما فى الجنين الذى اتى عليه اربعة اشهر فلا بد لنفخ الروح من هذه التسوية البتة كما لا بد لنفخ روح الحقيقة من تسوية الشريعة والطريقة فليحفظ ولذا قال الجيم فى تأويلاته فاذا سوتته تسوية تصلح لنفخ الروح المضاف الى الحضرة (ونفخت فيه من روحي) اتمم اجراء الروح الى تجويف جسم صلح لامساكها والامتلاء بها وليس ثمة نفخ ولا منفوخ وانما هو تمثيل لاضافة مابه الحياة بالفعل على المادة القابلة لها اى فاذا اكملت استعداداه وافضت عليه ما يحى به من الروح التى هى من امرى واضافته الى نفسه اشرفه وطهارته او على سبيل التعظيم لان المضاف الى العظيم عظيم كافى بآية الله وناقته الله وبهذا ظهر فساد ما ذهب اليه الخلوية من ان من تبعية فى يكون الروح جزءا من الله تعالى وذلك انه ليس لله تعالى روح هذا الروح من اجراءه وانما روحه نفسه الرحاني وايضا ان كل ماله جزء فهو ممكن ومحدث والله تعالى منزعه عنهما قال القاصى عياض رحمه الله فى التفاء من ادعى حاول البارى تعالى فى احد الاشخاص كان كافرا باجتماع المسلمين قال الراغب الروح اسم للنفس وذلك لكون النفس بعض الروح فهو كسمية النوع باسم الجنس كسمية الانسان بالحيوان

وجعل اسما للجزء الذي به تحصل الحياة والتحرك واستجلاب المشفع واستدفاع المضار وهو المذكور في قوله
 قل الروح من امر ربي وقوله ونفخت فيه من روحي و اضافته تعالى الى نفسه اضافة ملك وتخصيصه بالاضافة
 لشريفه وتعظيم كنهه وطهر بيقى انتهى قال الامام الترمذى رحمه الله ان ازوج روحان حيوانى وهى التى
 تسميها الابطال المزاج وهى جسم لطيف بخارى معتدل سار فى البدن الحامل لقواه من الخواص الظاهرة
 والقبوى الجسمانية وهذه الروح تنفى بقاء البدن وتعدم بالموت وروح روحانى وهى التى يقال لها النفس
 الناطقة ويقال لها اللطيفة الربانية والعقل والقلب من الالفاظ الدالة على معنى واحد لها تعاقب بقوى النفس
 الحيوانية وهذه الروح لا تنفى بقاء البدن وتبقى بعد الموت يقول الفقير قال شيخى وسندى روح الله روحه
 فى بعض تحرياته اعلم ان الروح من حيث جوهره وتجرده وكونه من عالم الارواح المجردة مغايرة للبدن متعلق به
 تماق التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج اليه فى بقاءه ودوامه ومن حيث ان البدن صورته ومظهر كماله
 وقواه فى عالم الشهادة محتاج اليه غير منفك عنه بل سار فيه لا كسريان الحلول المشهور عند اهله بل كسريان
 الوجود المطلق الحق فى جميع الموجودات فليس بينهما مغايرة من كل الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفية
 ظهور الحق فى الاشياء وان الاشياء من اى وجه عينه ومن اى وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح فى البدن
 ومن اى وجه عينه ومن اى وجه غيره لان الروح رب بدنه فمن تحقق له حال الرب مع الربوب تحقق له ما ذكرنا
 وهو الهادى الى العلم والفهم هذا كلامه قدس سره فاحفظه ودع عنك القيل والقال قال السمرقندى فى بحر
 العلوم الظاهر ان هذا النفخ بغير وسط وسبب من ملك ويجوز ان يكون بوسط ملك نفخ فيه الروح باذنه كما صرح به
 اتى عليه السلام فى خلق بنى آدم بقوله ثم رسل الله اليه ملكا فينفخ فيه الروح الحديث وفيه كلام انتهى
 يقول الفقير لا يجوز ذلك لان مقام الشريف يابى عنه لاسيما وقد قال ونفخت فيه وقال خلقت بيدى فانه
 لا معنى لارتكاب التجوز فى مثله وامام اولاده فيجوز ذلك فيهم لظهورهم بالوسائط ومنهم عيسى عليه السلام
 لظهوره بوساطة امه فيجوز ان النفخ فى حقه هو جبريل عليه السلام وان كان الله قد اضافته الى نفسه فى قوله
 فنفخنا فيه من روحنا ثم يقول الفقير نفخ الروح عندى عبارة عن اظهارها رها فى محلها وعبر عنه بالنفخ
 لان البدن بعد ظهور الروح فيه يكون كالنفوخ المرتفع الممتلى الا ترى الى ان المبت يبق بعد مفارقة الروح
 كالخشب اليابس ففيه رمز آخر فى سورة الحجر ثم فى اضافة الروح اشارة الى تقديم روح آدم على ارواح الملائكة
 وغيرها لان المضاف الى القديم قديم وان كان جسدا بعض الاشياء متقدما على جسد (فقعوا له) امر من وقع
 بقع اى اسقطوا له وبالفارسية پس بروى در افتيد * وفيه دليل على ان المأمور به ليس مجرد انحاء كما قيل
 وكذا فى قوله (ساجدين) فان حقيقة السجود وضع الوجه على الارض اى حال كونكم ساجدين لاستحقاقه
 للخلافة وهذا السجود من باب التحية والتكريم فانه لا يجوز السجود لغير الله على وجه العبادة لافى هذه الامة
 ولا فى الامم السابقة وانما اشاع بطريق التحية للمتقدمين ثم ابطله الاسلام (فسجد الملائكة) اى فخلقه فسواه
 فنفخ فيه الروح فسجد له الملائكة خلافة عن الحق تعالى ان كان فخلقا فيه فوقعت هيئته على الملائكة
 فسجدوا له واول من سجد له اسرافيل ولذلك جوزى بولاية اللوح المحفوظ قاله السهلبلى نقلا عن النقاش
 (كلهم) بحيث لم يبق منهم احدا لا يسجد (اجمعون) بطريق المعية بحيث لم تأخر فى ذلك احدا منهم عن احد
 ولا اختصاص لافادة هذا المعنى بالخالية بل يقيد التأكيد ايضا * چون ملك انوار حق دروى يافت *
 در سجود افتاد ودر خدمت شافت (الابليس) فانه لم يسجد والاستثناء متصل لانه كان من الملائكة فعلا
 ومن الجن نوعا ولذلك تناوله امرهم وكان اسم ابليس قبل ان يلبس من رحمة الله عزازيل والحارث وكتبته
 ابو كردوس وابومر كانه سئل كيف ترك السجود هل كان ذلك للتأمل والتزوى او غير ذلك فقيل (استكبر)
 الاستكبار كردن كشى كردن اى تعظم وبالفارسية بزرگ داشت خود را وفرمان نبرد و سببه انه كان اعور
 ف رأى آثار انوار التجلى على آدم عليه السلام * در محفل كه خورشيد اندر شمار ذره است * خود را بزرگ
 ديدن شرط ادب نباشد (وكان من الكافرين) فى علم الله ازالا بالذات وبالحارج ابدابا استباح امر الله
 ولذا كانت شقوته ذاتية لا عارضية وسعاده فى البين عارضية لا ذاتية (قال الحافظ) من ان نكين سليمان
 بهيچ نستانم * كه كاه برو دست اهر من باشد * فالعبرة لما هو بالذات وذلك لا يزول لما هو بالعرض

اذناك يزول ومن هذا القبيل حال رصيصة وبلغام ونحوهما ممن هو مرزوق البداية ومحروم النهاية فالعصاة كلهم في خطر المشيئة بل الطائعون لا يدرون بماذا ينجم لهم قالوا ان الاصرار على المعاصي يجر كثيرا من العصاة الى الموت على الكفر والعياذ بالله تعالى كما جاء في تفسير قوله تعالى كان عاقبة الدين اساءوا السوءى ان كذبوا بآيات الله والاستهزاء بها وذلك هو الكفر اعادنا الله واياكم منه ومن اسبابه المؤدية اليه وامتناعا على ملة الاسلام وجعلنا من المؤمنين لدبه انه السميع للدعاء في كل الحضرات والمجيب للرجاء في كل الحالات (قال) الله تعالى لابليس مشافهة حين امتنع من السجود (يا ابليس) وهذه مشافهة لا تدل على اكرام ابليس اذ يخاطب السيد عبده بطريق الغضب وتماخيه في سورة الحجر (ما) اى شئ (منعك) من (ان تسجد) اى دعائك الى ترك السجود (لما) اى لمن (خلقت يدي) خصصته بخلق اياه بيدي كرامته اى خلقته بالذات من غير توسط اب وام فذكر اليد لئلا توهم التجوز اى التحقيق اضافة خلقه اليه تعالى واسناد اليد الى الله بعد قيام البرهان على تنزهه عن الاعضاء مجاز عن التفرد في الخلق والايجاد تشبيها لتفردة بالايجاد باختصاص ما عمل الانسان بهما الوثنية في البدن في خلقه من مريد القدرة واختلاف الفعل فان طينته خربت اربعين صباحا وكان خلقه مخالفا لسائر ابناء جنسه المتكونة من نطفة الابرار ومن نطفة الامم ميمرا عنه بديع صنعه تعالى ولقد نظم الحكيم السنن في بعض التأويلات بالفارسية * بدا وقدرت وت وجه بقاش * آمدن حكيمش ونزول عطاش * اصبعينش نفاذ حكم قدر * قد مينش جلال وقهر وخطر * ودر بعضي تفسير آمده كه مراد قدرت و يد نعمت و در فتوحات فرموده كه قدرت و نعمت شاملست همه موجودات را لانه خلق ابليس بالقدرة التي خلق بها آدم بس يدين منوال تأويل آدم راهيچ شرفي ثابت نسود يس لاداست از انكه يدي معنى باشد كه دلالت كنند بر تشريف آدم عليه السلام برجل نسبتين تنزيه وتشبيه كه آدم جامع هرد وصفست مناسب مى نمايد وفي بحر الحقائق يشير يدي الى صفتي اللطف والقهر وهما تشتملان على جميع الصفات واما من صفة الاوهى اما من قبيل اللطف واما من قبيل القهر واما من مخلوق من جميع المخلوقات الا وهما اظهر صفة للطف او مظهر صفة القهر كما ان الملك مظهر صفة لطف الحق والشيطان مظهر صفة قهر الحق الا آدمي فانه خلق مظهر كلتي صفتي اللطف والقهر والعالم بما فيه بعضه مرآة صفة لطفه تعالى وبعضه مرآة صفة قهره تعالى والا آدمي مرآة ذاته وصفاته تعالى كما قال سمنز بهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يبين لهم انه الحق وبهذه الجامعة كان مستحقا لسجودية الملائكة ودرين معنى گفته اند * آمد آينه جيله ولى * همچو آينه نكر دجلى * كشت آدم جلا ابن مرآت * شد عيان ذات او بجمله صفات * مظهرى كشت كللى وجامع * سر ذات وصفات از ولا مع * والحاصل ان الله تعالى اوجد العالم ذاخوف ورجاء فتخيف غضبه ونرجو رضاه فهذا الخوف والرجاء ارضفتي الغضب والرضى ووصف تعالى نفسه بانه جليل وذو جلال اى متصف بالصفات الجلية وهى ما يتعلق باللطف والرحمة ومتصف بالصفات الجلالية وهى ما يتعلق بالقهر والغلبة فاوجدنا على انس وهىة فالانس من كونه جليلا والهيبة من كونه جليلا وهكذا جميع ما ينسب اليه تعالى ويسمى به من الاسماء المتقابلة كالهداية والاضلال والا عراز والاضلال وغيرها فانه سبحانه اوجدنا بحيث تتصف بهاتارة ويظهر فيها آثارها تارة فعبير عن هذين النوعين المتقابلين من الصفات باليدين لتقابلهما وتصرف الحق بهما في الاشياء وهاتان اليدان هما اللتان توجهتا من الحق سبحانه على خلق الانسان الكامل لكونه الجامع لحقائق العالم ومفرداته التي هى مظاهر لجميع الاسماء فان هذا السر ثنى الله اليدين واما الجمع في قوله بما عملت ايدينا فوارد على طريق التعظيم كما هو عادة الملوك وايضا ان العرب تسمى الاثنين جمع كما في قوله تعالى فقد صنعت قلوبكم او اما الواحد في قوله تعالى يد الله فبا اعتبار المبدأ والمآل والله الملك المتعال (استنكبرت) بقطع الالف اضله واستنكبرت اذ حلت همزة الاستفهام للنو بسخ والانكار على همزة الوصل فحذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام وبقيت همزة الاستفهام مفتوحة والمعنى انكبرت من غير استحقاق (ام كنت من العالين) المستحقين للتفوق والعلو ويحتمل ان يكون المراد بالعالين الملائكة المهيمن الذين ما امروا بالسجود لا دم لاستغراقهم في شهود الحق وهم الارواح المجردة كما سبق بيانهم في سورة الحجر (قال) ابليس ابداء للمانع (قال الكاشفي) ابليس شق ثاني اختيار كرده كفت

(اناخير منه) اي افضل من آدم (وفي المثنوى) بذرا نفس تو بندگان كال * نيت اندر جان توای
 ذودلال * علت ابليس اناخيرى بدست * وين مرض در نفس هر مخلوق هست * كرجد خود را
 پس شكسته بیدار * آب صافی دان و سر كین زیر جو * چون بشوراند ترادر انجمن *
 ابسر كین رنگ كرد در زمان * ثمین وجهه الخیرة بقوله (خاتمی من نار) و دروا طافت و نورانیست *
 نسب خلقه الى النار باعتبار الجزء الغالب اذ الشيطان مخلوق من نار وهو آء مع انما نقول ان الله تعالى قادر
 على ان يخلق من نار فقط من غير اختلاط شئ آخر معها من سائر العناصر ولا يستحیله الافلسى او متفلسف
 (وحلقته من طین) و در و كثافت وظلمانیست * نسب خلقه الى الطین باعتبار الجزء الغالب ايضا
 اذ آدم مخلوق من العناصر الاربعة والمعنى لو كان آدم مخلوقا من نار لما سجدت له لانه مثلى فكيف اسجد لمن هو
 دونى لانه من طین واثار تغلب الطین ونا كلف فلا يحسن ان يسجد الفاضل للمفضول فكيف يحسن ان يؤمر
 ظن ان ذلك شرف له ولم يعلم ان الشرف يكسب بطاعة الله تعالى ولقد اخطأ المؤمنین حيث خص الفضل
 بآمن جهة المادة والعنصر وزل عما من جهة الفاعل كما انبأ عنه قوله تعالى لما خلقت يدى واما من جهة
 الصورة كما نبه عليه قوله تعالى ونفخت فيه من روحي واما من جهة الغاية وهو ملاك الامر كما قال تعالى
 وعلم آدم الاسماء ولذلك امر الملائكة بسجوده حين ظهر لهم انه اعلم منهم بما يدور عليه امر الخلافة فى الارض
 وان له خواص ليست بغيره وفى تفسير سورة ص يعنى ان النار اقرب الى الاشرف الذى هو الفلك وهى خليفة
 الشمس والقمر فى الاضاءة والحرارة وهى الطيف من الارض وهى مشرقة وهى شبه الروح واشرف الاعضاء
 القلب والروح وهما على طبيعة النار وكل جسم اشبه النار كالدُّهَب والياقوت فهو اشرف والشمس اشرف
 الاجسام وهى تشبه النار فى الطبع والصورة وايضا لما يتم المراج بالحرارة وما كل هذه الى ارادته
 خير فهو خير وهذا معنى ولذا قال من قال

افتخر باصالك من على * واصل البولة الماء القراح

وليس بتافع نسب زى * تدنس صنائعك القباح

فيجوز ان يكون اصل احد الشئین افضل وينضم اليه ما يقتضى من جوحية كما فى ابليس فانه قد انضم
 الى اصله عوارض رديئة كالكبر والحسد والعجب والعصيان فاقتضت اللعنة عليه وامر آدم عليه السلام
 بالعكس وقال فى آكام المرجان اعلم ان هذه الشبهة التى ذكرها ابليس انما ذكرها على سبيل التعت
 والافاتاعه عن السجود لآدم انما كان عن كبر وافر ومجرد اباء وحسد ومع ذلك فلا بد من الشبهة فهو
 داخض اى باطل لانه رتب على ذلك انه خير من آدم لكونه خلق من نار وادم خلق من طین ورتب على هذا انه
 لا يحسن منه الخضوع لمن هو دونه وهذا باطل من وجوه الاول ان النار طبعها الفساد واتلاف ما تعلقت به
 بخلاف التراب فانه اذا وضع القوت فيه اخرجته اضعايف ما وضع فيه بخلاف النار فانها آكلة لاتبقي ولا تذر
 واثانى ان النار طبعها الخفة والطيش والحدة والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبت والثالث ان التراب
 يتكون فيه ومنه ارزاق الحيوانات واقواتهم ولباس العباد وزيئهم وآلات معاشهم ومسكنهم والنار
 لا يتكون فيها شئ من ذلك والرابع ان التراب ضرورى للحيوان لا يستغنى عنه البتة ولا عما يتكون فيه
 ومنه والنار لا يستغنى عنها الحيوان مطلقا وقد يستغنى عنها الانسان اياما وشهورا فلا تدعو اليه ضرورة
 والخامس ان النار لا تقوم بنفسها بل هى مقترنة الى محل تقوم به يكون حاملها والتراب لا يقتدر الى حامل
 فالتراب اكل منها الغناء واقتنارها والسادس ان النار مقترنة الى التراب وليس بالتراب فقر اليها فان المحل الذى
 تقوم به النار لا يكون الامتكونا من التراب اوفيه فهى المقترنة الى التراب وهو الغنى عنها والسابع ان المادة
 الابليسية هى المارج من النار وهو ضعيف تتلاعب به الاهوية فيمل معها كيفما مالت ولهذا غلب الهوى
 على المخلوق منه فاسره وقهره ولما كانت المادة الآدمية هى التراب وهو قوى لا يذهب مع الهواء انما ذهب
 فهو قهر هواه واسره ورجع الى ربه فاجتبه فكان الهواء الذى مع المادة لا دهبه عارضا سريع الزوال
 فزال فكان التبات والرزانة اصلا له فعد اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك فعادل كل منهما الى اصله وعنصره
 آدم الى اصله الطيب الشريف والاعين الى اصله الرديء الخبيث والنا من ان النار وان حصل بها بعض المنفعة

من الطبخ والتسخين والاستضاءة بها فالشر كما من فيها لا يصدها عنه الا قسرها وحدها ولولا القاسر والحابس لها لافسدت الحرب والنسل واما التراب فالخير والبركة كما من فيه كلما اثر وقلب ظهر خيره وبركته وثمرته فإين احدهما من الآخر والتاسع ان الله تعالى اكثر ذكر الارض في كتابه واحبر عن منافعتها وانه جعلها مهادا وفرشا وبساطا وقرارا وكفانا للحياء والاموات ودعا عباده الى التفكير فيها والنظر في اياتها ومعجزاتها وما ودع فيها ولم يذكر النار الا في معرض العقوبة والتخويف والعداب الاموضعا او موضعين ذكرها فيه بانها تذكرة ومتاع للمقوين تذكرة بنار الآخرة ومتاع لبعض افراد الناس وهم المقوون النازلون بالتواء وهي الارض الخالية اذ انزلها المسافر تفتح بالنار في منزله فإين هداما او صاف الارض في القرى والعاشر ان الله تعالى وصف الارض بالبركة في غير موضع من كتابه وذلك عموما كما في قوله تعالى وبارك فيها وخصوصا كما في قوله ونجيناه ولو طأ الى الارض التي باركنا فيها الآية ونحوها واما النار فلم يخبرنا به جعل فيها بركة بل المشهور انها مذهب للبركات فإين المشارك في نفسه من المزيل لها والحادى عشر ان الله تعالى جعل الارض محل بيوتته التي يذكر فيها اسمه ويسمح له فيها بالغدو والآصال عموما وبيته الحرام الذي جعله قياما للناس مباركا وهدي للعالمين خصوصا فلولا ما يكن في الارض الايته الحرام لكفاهها ذلك شرفا ونفرا على النار والثاني عشر ان الله تعالى اودع في الارض من المعادن والانهار والعيون والثمار والحبوب والاقوات واصناف الحيوانات وامتعتهما والجمال والرياض والمراكب البهية والصور والبهيمة ما لم يودع في النار شأ من ذلك فاي روضة وحدت في النار او جنة او معدن او صورة او عين فواره او نهار او ثمرة لذية والثالث عشر ان غاية النار انها وضعت خادمة في الارض فالنار انما محلها محل الخادم لهذه الاشياء فهي تابعة لها خادمة فقط اذا استغنت عنها طردتها واعدتها عن قربها واذا احتاجت اليها استدعتها استدعاء الخدم والاربع عشر ان الله تعالى جعل الارض لقصور نظره وضعف بصره راي صورة الطين ترابا متمترجا بماء فاحتقره ولم يعلم انه مركب من اصلين الماء الذي جعل الله منه كل شئ حي والتراب الذي جعله خزائن المنافع والنعم هذا ولم يجاور من الطين الى المنافع وانواع الامتعة فلو تجاوز نظره صورة الطين الى مادته ونهايته لرأى انه خير من النار وافضل ثم لو سلم بطريق الفرض الباطل ان النار خير من الطين لم يلزم من ذلك ان يكون المخلوق منها خيرا من المخلوق من الطين فان القادر على كل شئ يخلق من المادة المفضولة من هو خير من المادة الفاضلة فان الاعتبار بكمال الهامة لا بنقصان المادة فالعين لم يجاوز نظره محل المادة ولا يعبر منها الى كمال الصورة ونهاية الخلقة * ودر كشف الاسرار فرموده كه آتش سبب فرقتست و خاک و سبيله * وصلت از آتش كسبست آید و از خاک پیوستن آدم كه از خاک بود بپوست تا خلقه ثم اجتياه يافت ابليس كه از آتش بود بكسبست تا فرموده * فاهبط منها مردود كشت روزی سوزید * با سلطان اعارفين ابوزيد كفت چه بودی اگر ای خاكی بك نبودی ابوزيد بانك بروزد كه اگر خاك نبودی آتش عشق افروخته نشدی و سوز سبته و آب دیداها طاهر نكشتی اگر خاك بودی بوی بهر ازل كه شودی و اشانی قرب لم یزل كه بودی * ای خاك چه خوش طینت قابل داری * كلهای لطیفست كه در كل داری * در مخزن كتب كنز نهر نقد كه بودی * تسلیم تو كرده اندر دل داری * ثم في الآية اشارة الى ان اهل الدعوى والمكار لا يدركون فضائل الانبياء والاولياء الى ابد الآباد ولا يرون انوار الجمال والجلال عليهم فلا يدركون حلاوة ردالواصل بل يخاطبون من جانب رب العربة الطرد والابعاد الى يوم المعاد * مدعى خواست كه اید تماشا كه راز * دست غیب امد و بر سبته نا محرم زد (قال) الله تعالى بقهره وعزته (فاخرج منها) الفاء لترتيب الامر على مخالفته وتعليمها بالباطل ای فاخرج يا ابليس من الجنة او من زمرة الملائكة وهو المراد بالامر بالهبوط لانه لو ط من السماء كما قاله البيضاوى فان وسوسته لا دم كانت بعد هذا الطرد بقول الفقير عظم جنابة ابليس يقتضى هوطه من السماء الى الارض لا التوقف فيها الى زمان الوسوسة واما امر الوسوسة فيجوز ان يكون بطريق الصعود الى السماء ابتلاء من الله تعالى ودخوله الجنة وهو في السماء لبس باهون من دخوله وهو في الارض اذ هو ممنوع من الدخول مطلقا سواء كان في الارض او في السماء الا بطريق الاختحان ثم ان الحكمة الالهية اقتضت ان يخرج ابليس من الخلقة التي كان عليه و ينسلخ منها فانه كان يقترن بخلقه فغفر الله خلقته فاسود بعدما كان ابيض وقبح بعدما كان حسنا واطلم بعدما كان نورانيا وكذا حال العصاة

مطابقاً فانه كاتغير بواطنهم بسبب العصيان تتغير ظواهرهم ايضاً بشؤمه فاذا رأيت احدا منهم بنظر الفراسة والحقيقة وجدت عليه اثر الاسوداد وذلك ان المعصية ظلمة وصاحباً ظلماني والطاعة نور واهلها نوراني وكل يكتمى بكسوة حال نفسه (فالك ر جيم) تليل للامر بالخروج اي مطرود عن كل خير وكرامة فار من يطرد يرحم بالحجارة اهانة له او شيطان يرحم بالشهب السماوية والاثيرية والى الثاني ذهب بعض اهل الحقائق (وان عليك لعنتي) اي ابعدي عن الرحمة فان اللعن طرد وابعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة وفي الدنيا انقطاع عن قبول فضله وتوفيقه ومن الانسان دعاء على غيره وتقيدها بالاضافة مع اطلاقها في قوله تعالى وان عليك اللعنة لما لعنة اللاعنين من الملائكة والنفيلين ايضاً من جهته تعالى وانهم يدعون عليه بلعنة الله وانساده من الرحمة يقول الفقير اللعنة المطلبية هي لعنة الله تعالى فيقال الايتين واحد ويجوز ان يكون المعنى وان عليك لعنتي على السنة عادي بلعنوك (الى يوم الدين) اي يوم الجزاء والعقوبة يعني ان عليك اللعنة في الدنيا ولا يلزم من هذا التوقيت انقطاع اللعنة عند في الآخرة اذ من كان ملعوناً مدة الدنيا ولم يشم رائحة الرحمة وفي وقتها كان ملعوناً ابدى في الآخرة ولم يجد الرحمة فيها الكثرها ليست وقت الرحمة للكافر وقد علم خلوده في النار بالنص وكذا لعنه كما قال فاذن مؤذن، ينهم ان لعنة الله على الظالمين مع ما ينضم اليه من عذاب آخر ينسب عنده اللعنة واللعن بالله تعالى قال بعضهم اما طرد ابليس فلعنه ونطره الى نفسه ليعتبر كل منحرف بعده قال انا خير منه ويقال طرده وخدله ترهيباً للملائكة ولبنى آدم كي يحذروا مما لا يرضى الله عنه ويحصل لهم العبرة اي خودبرا خرج كن اندر خدا * تاملني همچو آن ابليس جدا * كن حذر از سطوت قهاريش * رواسوى حضرت غفاريش * عبرت پيشه نيان كيراي خلف * تا خلاصى يابى از قهر وتلف * ومن الله العصمة والتوفيق (قال) ابليس (رب) اي پروردگار من (فأنظرنى) الانظار الامهال والتأخير والذء فصيحة اي اذاجعني رحيماً بامهالني ولا تمنني (الى يوم يبعثون) من قبورهم للجزاء وهو يوم القيامة والمراد آدم وذريته والبعث مرده رازنده كردن واراد بدعائه ان يجد فضيحة لاغواءتهم وبأخذ منه سر تاره وينجو من الموت بالكلية اذ لاموت بعد يوم البعث فلم يجب ولم يوصل الى مراده (قال) الله تعالى (فأنك من المنظرين) اي من جملة الذين اخرت آجالهم ازل بسبب الحكمة كالملائكة ونحوهم (الى يوم الوقت المعلوم) الذي قدره الله وعينه لقضاء الخلائق وهو وقت النفخة الاولى لالى وقت البعث الذي هو المسؤل قال في آكام المرجان ظواهر القرءان يدل على ان ابليس غير مخصوص بالانتظار واما ولده وقبيله فلم يبق دليل على انهم منظرون معه وقال بعضهم الشياطين بنو الادون ولا ين الى وقت النفخة الاولى بخلاف الجن فانهم يتوالدون ويموتون ويحتمل ان بعض الجن ايضاً منظرون كما ان بعض الانس كالخضر عليه السلام كذلك وفيه ان الظاهر ان يموت الخضر وامثاله حين يموت المؤمنون ولا يبق منهم احد وذلك قبل الساعة بكثير من الزمان ثم ان قوله تعالى فأنك الخ اخبار من الله تعالى بالانتظار المقدر ازلا لا انشاء لانظار خاص به قد وقع اجابة لدعائه وكان استغاره طلباً لآخر الموت لئلا خير العقوبة هكذا في الارشاد يقول الفقير لاشك ان الله تعالى استجاب دعاء ابليس ليكون طول بقاءه في الدنيا اجراه في مقابلة طول عبادته قبل لعنه ودعاه الكافر مستجاب في امور الدنيا فلا مانع ان يكون انظاره بطريق الانشاء يدل عليه ترتيبه على دعائه الحادث وذلك لا يمنع كونه من المنظرين ازلا لأن كل امر حادث في جانب الابد فهو منى على امر قديم في الازل الا ترى ان كفره بانشاء استباح امر الله تعالى مبنى على كفره الازل في علم الله تعالى ثم لا مانع ان يكون الاستظار اطلب تأخير الموت وتأخير العقوبة جميعاً لان اللعن من موجبات العقوبة فطلب الانتظار خوفاً من العذاب المجمل ولما حصل مراده صرح بالاغواء لاجل الانتقام لان آدم هو الذي كان سبب لعنه وفي الآية اشارة الى ان من ابعده الحق وطرده قلب عليه احواله حتى يجر الى نفسه اسباب السقاوة كما دعا ابليس ربه وسأله الانتظار من كل شقائه ليرتد الى يوم القيامة اثم الذي هو سبب عقوبته واغتر بالمدة الطويلة ولم يعلم ان ما هوأت قرب * عمرا كرجه دراز بود چون مرگ رونمود ازان درازى چه سود نوح عليه السلام هزار سال در جهنم بسر برده است امروز چند هزار سالست كه مرده است * دريغا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دم چند نيز * فانظر الله تعالى واجابه اذ سأله ربوبه ليعلم ان كل من سأله باسم الرب فانه يجيبه كما اجاب ابليس

و كما اجاب آدم عليه السلام اذ قال ربنا ظلمنا انفسنا فاجابه وتاب عليه وهدى (قال) ابليس عليه ما يستحق (فبهرتك) الباء للقسم اى فاقسم بهرتك اى بقهرتك وسلطانك وبالفارسية بغالبيت وقهر توسو كند ولا ينافيه قوله تعالى حكاية فيما اغويته لان اغراءه اياه اثر من آثار قدرته وعزته وحكمه من احكام قهره وسلطته ولهذه التكتية الخفية ورد الخلف بالعرضة مع ان الصفات الثلاثة للحلف كثير وفي التأويلات الجهمية ثم ابليس اتهم شقاوته قال بهرتك الخ ولو عرف عزته لما قسم بها على مخالفته (لا اغويهم اجمعين) لا اخلتهم على النقي وهو ضد الرشاد ولا كرمى سببا لغوايتهم اى ذرية آدم بتزيين المعاصي لهم وادخال الشكوك والشبهات فيهم والاغواء بالفارسية كراه كردن ثم صدق حيث استثنى فقال (الاعبادك منهم المخلصين) اى عبادك المخلصين من ذرية آدم وهم الذين اخلصهم الله تعالى اطاعته وعصمهم من الغواية وقرى بالكسر على صيغة الفاعل اى الدين اخلصوا قلوبهم واعلمهم الله تعالى من غير شائبة الراء وفي التأويلات الجهمية ثم لجزء وعزة عباد الله قال الاعبادك منهم المخلصين فى عدوديتك انتهى قال بعضهم العبد المخلص هو الذى يكون سره بينه وبين ربه بحيث لا يعلمه ملك ويكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هو يفيقه ثم لاشك ان من العباد عبادا اذا رأى الشيطان ائرسا طنة ولايتهم وعزة احوالهم يذوب كذبو الملح فى الاناء ولا يبق له حيل ولا يطبق ان يكر بهم بل ينسى في رؤيتهم جميع مكرياته ولا يطبق ان يرمى اليهم من اسهم وسوسته بل مكره محيط به لا باطل الحق وهكذا حال ورثة الشيطان من المكرين المعسدين مع اهل الله تعالى فانهم محفوظون عما سوى الله تعالى مطلقا (قال) الله تعالى (فالحق) بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر اى فالحق قسمي على اى الحق اما اسمه تعالى كفى قوله تعالى ان الله هو الحق المبين او نقبض الباطل عظمه الله تعالى باقسامه به ويحتمل ان يكون التقدير فالحق منى كما قال الحق من ربك (والحق اقول) بالنصب على انه مفعول لا قول قدم عليه للقصر اى لا اقول الا الحق (لا ملان جهنم منك) اى من جنسك من الشيطان (ومن تبعك) فى الغواية والضلال سوء اختياره (منهم) اى من ذرية آدم (اجمعين) تأكيده للكاف وما عطف عليه اى لا ملانها من المتبوعين والاتباع اجمعين لا ترك احدا منهم وفي التأويلات الجهمية ولما كان تجاسره فى مخالفتة الحق حيث اصر على الخلاف واقسم عليه اقمح واولى فى استحقاق اللعنة من امتناعه للسجود لا دم قال فالحق الخ انتهى فعلى العاقل ان يتأدب بالآداب الحسنة قولاً وفعلًا ولا يتجاسر على الله تعالى اصلا ولا يتبع خطوات الشيطان حتى لا يرد معه النار وعن ابى موسى الاشجري قال اذا اصبح ابليس بثجنوده فيقول من اضل مسلما البسته التاح قال فيقول له القاتل لم ازل بفلان حتى طلق امرأته قال يوشك ان يتزوج ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى عصى والديه او احدهما قال يوشك ان يبر قال فيقول القاتل لم ازل بفلان حتى شرب قال انت اى انت فعلت شيئا عظيما ارضى عنه قال ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى زنى فيقول انت قال ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى قتل فيقول انت انت انت فعلت شيئا اعظم وحصلت غاية امنيته وكل رضى وذلك لان وعيد القتل اشد واعظم كما قال تعالى ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعده الخ فلذلك كررنا اشارة الى كل رضاه عنه وعن بعض الاشياخ انه قال الشيطان اشد نكاه على المؤمن اذا مات لما فاته من اعتنايه اياه فى الدنيا ويقال لما انظر الله ابليس واهبطه الى الارض اعطاه من نور الدنيا فاول نظرة منه وقعت على الجبال فمن شؤمه من ذلك الوقت لا تحتمل المساء الا بخار بل يرسلها الى اسفله ومن كان على دينه لا يبق على الصراط ما لم يند الى اسفل السافلين فياخذ سارة من كان انسانا دخل النار معه (قل) يا محمد للمشركين (ما اسألكم) نمنخواهم از شما (عليه) اى على القراء ان الذى اتينكم به او على تبليغ الوحي واداء الرسالة (من اجر) من مال دنيوى ولكن اعلمكم بغير اجر وذلك لان من شرط العبودية الخاصة ان لا يراد ليلها الجزاء ولا الشكور فى قطع راس كافر فى دار الحرب او اسره واحضره عند رئيس العسكر ليعطى له ما لا فقد فعله الاجر لالله تعالى وعلى هذا جميع ما يتعلق به الاغراض الفاسدة * فردا كه پيسگاه حقيقت شود بديد * شرمنده رهروى كه عمل بر مجاز كرد (وما انا من المتكفين) اى المتصنعين بالسوا من اهل على ما عرقم من حال حتى اتحل النبوة اى ادعيها لنفسى كاذبا وتقول القراء ان من تلقا نفسى وبالفارسية * ومن نيسم از جاعتى كه بتصنع از خود چيزى ظاهر كند و برساند كه ندارند و جاء له ما جشتم باختيارى دون ارسلت اليكم

فكل من قال شيئاً من تلقاء نفسه فقد تكلف له والتكلف في الاصل التعسف في طلب الشيء الذي لا يقتضيه العقل وفي تاج المصادر التكلف رنج جبري بكسب دين وازخو يشق جبري محمودن كه آن نباشد والتكلف المعرض لما لا يعنيه انتهى وفي المفردات تكلف الشيء ما يفعله الانسان باظهار كلفة مع مشقة تناله في تعاطيه وصارت الكلفة في التعاريف اسما للمشقة والتكلف اسم لما يفعل بمشقة او بتصنع او تشيع ولذلك صار التكليف ضربين محمودا وهو ما يتحراه الانسان ليواصل به الى ان يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلا عليه ويصير كلفاه ومحباه وبهذا النظر استعمل التكليف في تكليف العبادات والثاني ما يكون مذموما وياه عن بقوله وما اتانم المتكلفين وصح في الحديث النهي من التكلف كما قال عليه السلام انا بريء من التكلف وصالحوا امتي وفي حديث آخر انا والاتقياء من امتي برأء من التكلف وكذا صح عن رسول الله صلى الله عليه السلام النهي عن السمع في الدعاء لانه من باب التكلف والتصنع ومن هذا قال اهل الحقائق لا يعين للصلاة شيئاً من القرآن بل يقرأ اول ما يقرع خاطره في اول الركعة فانه لمسك الذي اخبره الله تعالى له وعنه عليه السلام للمتكلف ثلاث علامات نزاع من فوقه يعني يكي انكه نزاع كندبا كسي كه برترار وست وبتعاطى ما لا ينال يعني دوم انكه میخواهد كه فرا كبردا آنچه يافتن ان نه مقدور اوست ويقول مالم يعلم يعني سوم آنكه كويد جبري كنداند قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يا ايها الناس من علم شيئاً فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم فانه تعالى قال انبييه عليه السلام وما نانا من المتكفين وفي الحديث من افق بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض (ان هو) اي ماهو يعني نيست ابن كه من آ ودم از خدا يعني القرآن والرسالة (الاذكر) اي عظة من الله تعالى وايضا شرف وذكر باقي (للعلمين) للثقلين ككافة (ولعلمن) ايها المشركون (نبأه) اي ما نبأ القرآن به من الوعد والوعيد وغيرهما اوصحة خبره وانه الحق والصدق (بعد حين) بعد الموت او يوم القيامة حين لا ينفع العلم وفيه تهديد قال في المفردات الحين وقت بلوغ الشيء وحصوله وهو مبهم المعنى ويخصص بالمضاف اليه نحو ولات حين مناص ومن قال حين على اوجه الاجل نحو ومتناهم الى حين والسنن نحو توتوا كلها كل حين وللساعة نحو حين تمسون وللزمان المطلق نحو هل اتى على الانسان حين من الدهر ولعلم نبأه بعد حين فانما فسر ذلك بحسب ما وجده وقد علق به انتهى قال الحسن ابن آدم عند الموت يا بك الخبر اليقين فينفي للسؤم ان يكون بحيث لو كشف الغطاء ما ازداد يقينا ومن كلام سيدنا علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما زدت يقينا * حال حلد و بحيم دانستم * يقين آنچه نماند كه مي بايد * كه حجاب از ميانه بر كيرد * آن يقين ذره نيزايد * معنى اين كلمه آنست كه دار دنيا سراى حجابست واحوال آخرت مريقين كنده است از حشر و نشر و ثواب و عذاب و نعيم و بحيم وغير آن پس اكر حجاب بردارند تا آن جله را مشاهده كنم يك ذره در يقين من زياده نشود كه علم اليقين من امر وزوج عين اليقين منست در فردا و اخير القرآن ان الكفار يرعون بعد الموت بالقرآن وبما اخبر به ولكن لا يقبل ايم فهم وسئل ابو القاسم الحكيم فقيل له العاصي يتوب من عصيائه ام كافر يرجع من الكفر الى الايمان فقال بل عاص يتوب من عصيائه لان الكافر في حال كفره اجنبي والعاصي في حال عصيائه عارف بربه والكافر اذا اسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة المعارف والعاصي اذا تاب ينتقل من درجة المعارف الى درجة الاحباء فلا بد من التوبة والتوجه الى الله تعالى قبل الموت حتى يزول التهديد والوعيد ويظهر الوعد والتأييد ويحصل الانبساط في جميع المواطن وينصب القibus في الظاهر والباطن بلطفه تعالى وكرمه تمت سورة نص بعون من هو بالمرصاد في ثالث جهادى الآخرة من سنة اثنتي عشرة ومائة والف

(سورة الزمر خمس وسبعون او اثنتان وسبعون آية مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تنزيل الكتاب) اي القرآن وخصوصا منه هذه السورة الشريفة وهو مبتدأ خبره قوله (من الله العزيز الحكيم) لا من غيره كما يقول المشركون ان محمداً نقوله من تلقاء نفسه وقيل معناه تنزيل الكتاب من الله فاستعوا له واعملوا به ففهمو كتاب عزيز نزل من رب عزيز على عبيد عزيز بلسان ملك عزيز في شأن ائمة عزيزة والتعرض اوصفي المرأة والحكمة للايدان بظهور اثر بهما في الكتاب بجزان احكامه ونفاذ اوامره وتواهبه

من غير مدافع ولا ممانع وبإتشاء جميع ما فيه على اساس الحكم الباهرة (وقال الكاشي) العزيز خدنا ونغالب
 در تقدير الحكيم دانادر تدبير وفي فتح الرحمن العزيز في قدرته الحكيم في ابداعه (اننا انزلنا اليك الكتاب بالحق)
 شروع في بيان شان المنزل اليه وما يجب عليه اثر بيان شان المنزل وكونه من عند الله ولا تكرار في اظهار الكتاب
 في موضع الاضمار لتعظيمه ومنه الاعتناء بشأنه والناء امامته فنفذ بالانزال اى بسبب الحق واثباته واطهاره
 واما بمحذوف هو حال من نون العظمة اى انزاله اليك حال كوننا محققين في ذلك او حال من الكتاب اى انزاله
 حال كونه ملتبسا بالحق والصواب اى كل ما فيه حق لا ريب فيه موجب للعمل حتما وفي التأويلات انجيمية
 اى من الحق نزل وبالحق نزل وعلى الحق نزل قال في برهان القرآن كل موضع خاطب الله النبي عليه السلام
 بقوله اننا انزلنا اليك ففيه تكليف واذا خاطبه بقوله اننا انزلنا عليك ففيه تخفيف الا ترى الى ما في اول السورة اليك
 فكلفه الاخلاص في العبودية والى ما في آخرها عليك فخنم الآية بقوله وما انت عليهم بوكيل اى لست بمسؤول
 عنهم فخنم عنه ذلك (فاعمد الله) حال كونه (مختصا بالدين) الاخلاص اى قصد العبد بدينه وعمله
 الى خالقه لا يجعل ذلك لغرض من الاغراض اى محضاله الطاعة من شواكب الشرك والرياء فان الدين الطاعة
 كما في الجلالين وغيره قال في عرائس البيان امر حبيب عليه السلام بان يعبدته بنعت ان لا يرى نفسه في عودته
 ولا يكون واهله ولا يتجاوز عن حد العبودية في مشاهدته الربوبية فاذا سقط عن العبد حظوظه
 من العرش الى الترى فقد سلك مسلك العبودية الخالصة (ع) كريباشد نيت خالص چه حاصل از عمل *
 قال بعض الكبار العبادة الخالصة معانقة الامر على غاية الخضوع وتكون بالفس فاخلاصها فيها التباعد
 عن الانتقاص وبالقلب فاخلاصه فيها العمى عن رؤية الاشخاص وبالروح فاخلاصه فيها التثني عن طلب
 الاختصاص واهل هذه العبادة موجود في كل عصر لما قال عليه السلام لا يزال الله يفرس في هذا الدين غرسا
 يستعملهم في طاعته (قال الكاشي) مخاطب حضرت تست ومرا دامت ككه مأمور ند بانك طاعت
 خود را از شرك و رياء خالص دارند (وفي كشف الاسرار) فرموده رسول خدا عليه السلام بان خطاب
 چنان ادب گرفت كه جبريل آمد و گفت يا محمد انتخاب کن از انكه ملكا نبيا او عبيدا نبيا كهت خداوند اندكى
 خواهم و ملكي نخواهم ملكي ترا مسلم است و بندكي مارا مسلم اكر ملك اختيار كنتم بملك بمانم و انكه افتخار من
 بملك باشد ايكن بندكي اختيار كنتم بامولك تو باشم و افتخار من بملك تو باشد از بجا كهت اناسيد و ولد آدم ولا فخر
 يعنى مارا بهيچ چيز فخر نيست فخر ما بجا كهت زيرا كه بر ما كس نيست جز او اكر بغير او فخر كنتم بغير او نكرسته باشم
 و فرمان فاعبد الله مختصا بكداشته باشم و بكذاشته فرمان نيست و بغير او نكرستن شرط نيست لاجرم بغير او فخر
 نيست (قال الحافظ) كدائى در جا بان سلطنت مفروش * كسى ز سايه ائين در بافتاب رود (الا) بدائيد كه
 (لله) اى من حقه و واجباته (الدين الخالص) من الشرك اى الاهو الذى يجب ان يخص باخلاص الطاعة له
 يعنى اوسزا وار آست كه طاعت او خالص باشد اتفرده بصفات الالهية و اطلاعه على الغيوب و الاسرار
 و خلوص نعمته عن استجراار النفع و الكواشى الاله الدين الخالص من الهوى والشك والشرك فيتقرب
 به اليه رجة لان له حاجة الى اخلاص عبادته و التأويلات الجمية الدين الخالص ما يكون جلته لله
 و ما لا عذفيه نصيب و المخلص من خلصه الله من حبس الوجود بوجوده لا بجهده و عن الحسن الدين الخالص
 الاسلام لان غيره من الاديان لبس بخلص من الشرك فليس بدين الله الذى امر به قاله تعالى لا يقبل الا دين
 الا سلام و عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اى اتصدق بالشئ واضع الشئ اريد به
 وجه الله و ثناء الناس فقال عليه السلام و الذى نفس محمد بيده لا يقبل الله شأ شورك فيه ثم لا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الا الله الدين الخالص و قال عليه السلام قال الله سبحانه من عمل لي عملا اشرك فيه معي غيبي فهو
 له كله و انابني منه و ان اغني الاغنياء عن الشرك و قال عليه السلام لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من رياء
 زعمرواى سر چشم اجرت مدار * چودر خانه ز يد باشي بكار * سزاي الله تعالى عبادت پا كست
 بي نفاق و طاعت خالصه بي رياء و كوه اخلاص كه يابند در صدق دليا بند يا در درياي سبته و از انجاست كه
 خذيقه كويد رضى الله عنه ازان مهتر كائنات عليه السلام پرسيدم كه اخلاص چيست گفت از جبريل
 پرسيدم كه اخلاص چيست گفت از رب العزة پرسيدم كه اخلاص چيست گفت سر من اسرارى استود عنه

قلب من احببت من عبادي، گفت كه هر يك است كه از خزينه اسرار خویش بیرون آوردم و در سو بداند دل
دوستان خویش و دبت نهادم این اخلاص نتیجه دوستی است و اثر پسندى هر كه لباس محبت پوشید و خالصت
بندى برادركد هر كار كه كند از میان دل كند دوستى حق تعالى یا رزوهاء را كه كند در يك دل جمع نشود
و فریضه تن نماز و روزه است و فریضه دل دوستى حق نشان دوستى آنست كه هر مكروه طبیعت و تنها دكه
از دوست بتو آید ریده نهی * ولو بید الحبيب سقت سما * لكل السهم من يده بطيب * زهرى كه بیا دتو
خوړم نوش آید * دیوانه ترایند و با هوس آید * آن دل كه توسو ختی ترا شكر كنند * و آن خون كه
نور بختی بتو نخر كنند (و اندین) عبارة عن المشركين (اتخذوا) یعنی عبدوا (من دونه) اى حال كونه
متجاوزين الله و بتبادته (اولياء) اربابا و اونا كالملائكة و عيسى و عزير و الاصنام لم يخلصوا العباد لله تعالى
بل شابهوها بعبادة غيره حال كونهم قائلين (ما نعبدهم) اى الاولياء لشيء من الاشياء (الا ليقربونا الى الله زلفى)
اى تقریباً فهو مصدر مؤن كد على غير لفظ المصدر ملاق في المعنى و كانوا اذا سئلوا عن خلق السموات والارض
قالوا الله فاذا قيل لهم لم تعبدون الاصنام قالوا انما نعبدهم ايقربونا الى الله (وفق تفسير الكاشف) درخواست
كند تا بتشفاعت ایشان منزلت یابیم و ذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراني ان ادل وضع الاصنام انما كان من
قوة التزیه من العلماء الاقدمين فانهم زهوا لله عن كل شيء و امروا بذلك عامتهم فلما رأوا ان بعض عامتهم
صرح بالتعطيل وضعوا لهم الاصنام و كسوها بالدياج و الحلي و الجواهر و عظموها بالسجود و غيره ليتذكروا بها
الحق الذى غاب عن عقولهم و غاب عن اوثك العلماء ان ذلك لا يجوز الا باذن من الله تعالى (ان الله) الخ خبر
للموصول (يحكم بينهم) اى بين المتخذين بالكسر غير المتخاصمين و بين خصمائهم المتخاصمين الذين وقد حذف الالة
الحل عليه (فيساهم فيه يختلفون) من الدين الذى اختلافوا فيه بالتوحيد و الاشراك و ادعى كل فريق صحة
ما اتخذه و حكمه تعالى في ذلك ادخال الموحدين الجنة و المتشركين النار فالضمير للفريقين (ان الله لا يهدي)
لا يوفق الى الهدى الى الحق الذى هو طريق النجاة من المكروه و الفوز بالمطلوب (من هو كاذب كفار) اى راسخ
في الكذب مبالغ في الكفر كما يعرب عنه قرآءة كذاب و كذوب فانهم افاقدان للبصيرة غير قابلين للهدى لتغيرهما
الفطرة الاصلية بالترن في الضلالة و التماسى في الخي قال في الوسيط هذا فيمن سبق عليه القضاء بحرمان
الهداية فلا يهتدى الى الصديق و الايمان البتة (قال الحافظ) كرجان بدهد سبك سبه لعل نكردد *
باطنت اصلى چه كند بد كهر افتاد * و كذبهم قولهم في بعض اوليائهم ثبات الله و ولده و قولهم ان الالهة
تشفع لهم و تقر بهم الى الله و كفرهم عبادتهم تلك الاولياء و كفرانهم النعمة بنسيان المنعم الحقيقى
وفي التأويلات النجدة ان الانسان مجول على معرفة صانعه و صانع العالم و مقتضى طبعه عبادة صانعه
و التقرب اليه من خصوصية فطرة الله التى فطر الناس عليها و لكن لاعبرة بالمعرفة الفطرية و العبادة الطبيعية
لانها مشوبة بالشرك لغير الله و لانها تصدر من نشاط النفس و اتباع هواها و انما تعتبر المعرفة الصادرة
عن التوحيد الخالص و من اماراتها قبول دعوة الانبياء و الايمان بهم و بما انزل عليهم من الكتب و مخالفة
الهوى و العبادة على وفق الشرع لاعلى وفق الطبع و التقرب الى الله بادهاء ما افترض الله عليهم و نافذة قد استن
النبي صلى الله عليه وسلم بها او مثلها فانه كان من طبع ابليس السجود لله و لما امر بالسجود على خلاف طبعه
ابى و استكبر و كان من الكافرين بعد ان كان من الملائكة المقربين و كذلك حال الفلاسفة ممن لا يتابع الانبياء
منهم و يدعى معرفة الله و يتقرب الى الله بانواع العلوم و اصناف الطاعات و العبادات بالطبع لا بالشرع و متابعة
الهوى لا بامر المولى فيكون حاصل امره ما قال تعالى و قدما الى ما عملوا من عمل فيعملناه هباء منثورا فاليوم
كل مدعى حقة ماعنده من الدين و المذهب على اختلاف طبقاتهم فالله تعالى يحكم بينهم في الدنيا
و الاخرة اما في الدنيا فيحقق الحق باتساع صدور اهل الحق بنزرا لاسلام و بكتابة الايمان في قلوبهم و تأييدهم
روح منه و كشف شواهد الحق عن اسرارهم و تجلى صفات جماله و جلاله لا رواجهم و بطل الباطل بتضييق
صدور اهل الاهواء و البدع و قسوة قلوبهم و عى اسرارهم و بصائرهم و غشاوة ارواحهم بالحجب و اما في الاخرة
فتبيض وجوه اهل الحق و اعطاه كتابهم باليمين و ثقيل موازينهم و جوازهم على الصراط و سعى نورهم بين ايديهم
و ايمانهم و دخول الجنة و رفعهم في الدرجات و بتسويد وجوه اهل البطل و ايتاء كتبهم بالشمال و من وراء ظهرهم

وتخفيف موازينهم وزلة اقدامهم عن الصراط ودخول النار ونزولهم في الدركات وبقوله ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار يشيران تهديد من تعرض اغبر مقامه ويدعى رتبة ليس بصادق فيها قال الله لا يهديه قط الى ما فيه سدا وورثه وعقوبته ان يحرمه تلك الرتبة التي تصدى لها بدعواه قبل تحققة بوجودها (قال الحافظ)
 كراكت سليمان نباشد * چه خايعبت دهد نقش بكينى * خدا زان خرقه بيز ارست صديار *
 كه صديبت ماندش در آستينى * ومن الله العصمة من السعوى قبل الحق بحقيقة الحال وهو المنعم المتعال
 (لو اراد الله ان يتخذ ولدا) كاز نعم المشركون بان الله تعالى اتخذه ولدا (لا عظمى) لاتخذ واختر (مما يخلق) اى
 من جنس مخلوقاته (ما يشاء) ولم يخص مريم ولا عيسى ولا عزرا بذلك وخلق حسنا آحرار واکرم بما خلق
 واتخذ ولدا لكنه لا يفعله لامتناعه والممتنع لاتعلق به القدرة والارادة وانما امره اصطفا من شاء من عاده
 وتقريرهم منه وقد فعل ذلك باللائكة وبعض الناس كما قال الله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس
 ولذا وضع الاصطفاء مكان الاتخاذ وقال بعضهم معناه لو اتخذ من خلقه ولدا لم يتخذ باختيارهم بل يصطفى من
 خلقه من يشاء (وقال الكاشاني) هر آينه اختيار كردى را آنچه مى آفريند آنچه خواستى از اعز اشياء
 واحسن آن واکل كه نون اندنه از تنقص كه بتايد اما مخلوق ماثل خالق نيست وميان والد ومولود محانست
 شرط است يس اورا فرزند نبود (سبحانه) مصدر من سبح اذا بعد اى تنزه تعالى بالذات عن ذلك الاتخاذ
 وعمانسوا اليه من الاولاد والالياء وعلم للتسبيح معقول على السنة العادى اسمه تسبيحا لا ثبته اوسبحوه
 تسبيحا حقيقيا بشأنه (هو) مبتدأ خبره قوله (الله) المتصف بالاوهية (الواحد) الذى لا ثنى له والولد ثنى والده
 وحسنه وشهده وفي بحر العلوم واحد اى موجود جل عن التعقيب والمماثلة ذاتا وصفة فلا يكون له ولد لانه
 يماثل الوالد في الذات والصفات (القهار) الذى يقهره لايقبل الجنس والشه نوع ما وفي الارشاد قهار
 لكل الكائنات كيف يتصور ان يتخذ من الاشياء الفانية ما يقوم مقامه (خلق السموات والارض)
 وما بينهما من الموجودات حال كونها ملتبسة (بالحق) والصواب مشتملة على الحكم والمصالح لابطالا وعبثا
 (قال الكاشاني) بيا فريد آسمان وزمين را براستى نه باطل و بازى بلکه در آفرينش هريك ازان صدره ار
 آثار قدرت و اطوار حكمت لقيسه است نادیده و ران از روى اعتبار ارقام معرفت آفريد كار بر صفحات
 آن دلائل مطالعه نمايند * نوشته است بر اوراق آسمان وزمين * خطى كه فاعتهبروا منه يا اولى الابصار
 (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) قال في تاح المصادر تكو بر الليل على النهار تعشيتيه
 اياه ويقال زيادته من هذا في ذلك كما قال الراغب في المفردات تكو ير الشئ ادارته وضم بعضه الى بعض ككور
 العمامة وقوله تعالى يكور الليل الخ اشارة الى جريان الشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما
 انتهى والمعنى يغشى كل واحد منهما الآخر كأنه يلغى عليه ليل اللبس والافارسية بر مى بچيد
 ودر مى آرد شب را بر روز به پرده ظلمت آن نور اين مى پوشد ودر مى آرد روز را بر شب وشعله روشنى آن تاريكى
 اين را مخفى مى سازد * وذلك ان النور والظلمة عسكران مهيمان عظيمان وفي كل يوم يغلب هذا ذلك كما في الكبير
 او يغيب كل واحد منهما بالآخر كما يغيب الملفوف بالغطاء عن مطامح الابصار او يجهله كالأعاليه كرور امتناعا
 تتابع اكوار العمامة بعضها على بعض (وسخر الشمس والقمر) جعلهما متقادين لأمره تعالى (كل) منهما
 (يجرى) يسير في بوجه (لاجل مسمى) لمدة معينة هي منتهى دورته في كل يوم او شهر او منقطع حركته اى وقت
 انقطاع سيره وهو يوم القيامة وانما ذلك لمنافع بنى آدم وفي الحديث وكل بالشمس سبعة املاك بر مونها بالنج
 ولولا ذلك ما اصاب شئ الا احرقته وكفته اندستار كان آسمان دو قسم اند قسمى بر آفتاب كدر كند وازوى
 روشنايى كبرد وقسمى آفتاب برايشان كدر كند وايشان را روشنايى دهد از روى اشارت ميكويد مؤمنان
 دو كروهند كروهي بدرگاه شوند بجد واجتهاد تا نور هدايت يابند (كما قال تعالى والذين جاهادوا فينا ليهديهم
 سبلنا) وكروهي اتند كه عتاب ازلى برايشان كدر كند وايشان را نور معرفت دهد كما قال تعالى انهن شرعن الله
 صدره للاسلام فهو على نور من ربه (الا) اعلموا (هو) وحده (العزيز) الغالب القادر على كل شئ فيقدر على
 عتاب العصاة (الغفار) المبالغ في المغفرة ولذلك لا يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصنائع البديعة من آثار
 الرحمة وعموم المنفعة وبالفارسية سلب اين نعمتها نمى كند از آد ميان باوجود وقوع شرك ومعصيت

اذا يشان قال الامام الغزالي رحمه الله الغفار هو الذي اظهر الجليل وستر القبح والذنوب من جلة القبائح التي
 سترها باسبال الستر عليها في الدنيا والنجاة عن عقوبتها في الآخرة والغفر هو الستر واول ستره على عبده
 ان جعل مقاييس بدنه التي تستقيحها الاعين مستورة في باطنه مغطاة بحمال طاهره فكتم بين باطن العبد وظاهره
 في الضفاة والقذارة وفي القبح والجمال فانظر ما الذي اظهره وما الذي ستره وستره انساني ان جعل مستقر
 خواطره المذمومة وارائه الصالحة سرقله حتى لا يطاع احد على سرقله ولو انك سكف للخلق ما يخطر بباله
 في مجاري وسواسه وما ينطوى عليه ضميره من الفس والخيانة وسوء الظن بالناس لمقتوه بل سعو في تلف
 روحه واهلاكه فانظر كيف ستر عن غيره اسرارهم وعوارفهم والثالث مغفرة ذنوبه التي كان يستحق الاقتصاح بها
 على ملائكة الملائكة وقد وعد ان يبدل من سيئاته حسنات ليست مقاييس ذنوبه بثواب حسناته اذا مات على
 الايمان وحظ العبد من هذا الاسم ان يستمر من غيره ما يجب ان يستمر منه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
 من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والمغتاب والمجسس والمكافى على الاساءة بمنزل عن
 هذا الوصف وانما المتصف به من لا يفتشى من خلق الله الاحسن ما فيهم ولا يفتك مخلوق عن كمال وتقصى وعن
 قبح وحسن فمن تغافل عن المقاييس وذكر المحاسن فهو ذونصيب من هذا الاسم والوصف كما روى عن عيسى
 عليه السلام انه مر مع الخواريين بكنب ميت قد غلبت عليه فقلوا ما انت هذه الجيفة فقال عيسى عليه السلام
 ما احسن بياض اسنانها تانيها على ان الذي ينبغي ان يذكر من كل شيء ما هو احسنه (قال الشيخ سعدى) مكن
 عيب خلق اى خرد مند فاش * يعيب خود از خلق مشغول باش * چو باطل سرايند مكمار كوش *
 چو بى ستر بنى نظر را بپوش (خلقكم) اى الله تعالى ايها الناس جميعا (من نفس واحدة) هي نفس آدم
 عليه السلام (ثم جعل منها) اى خلق من جنس تلك النفس الواحدة ومن قصيراها وهي الضلع التي تلي الخاصرة
 او هي آخر الاضلاع وبالفارسية از استخوان پهلوى چپ او (زوجها) اى حواء عليها السلام وثم عطف
 على مخدوف هو صفة لنفس اى من نفس واحدة خلقها ثم جعل منها زوجها فشفعها وذلك فان ظاهر الآية
 يفيد ان خلق حواء بعد خلق ذرية آدم ولبس كذلك وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق الانسان من نفس
 واحدة هي الروح وخلق منها زوجها وهو القلب فانه خلق من الروح كما خلقت حواء من ضلع آدم عليه السلام
 فانه تعالى متفرد بهذا الخلق مطلقا فينبغي ان يعرف ويعبد بلا اشراك (وانزل اكم) اى قضى وقسم لكم فاز
 قضاه تعالى وقسمه توصف بالنزول من السماء حيث تكتب في اللوح المحفوظ او احدث لكم وانسا باسباب
 نازلة من السماء كالامطار واشعة الكواكب وهذا كقوله قد انزلنا عليكم لباسا ولم ينزل اللباس نفسه ولكن انزل
 الماء الذي هو سبب القطن والصوف واللباس منهما (من الانعام) از چهار پايان (ثمانية ازواج) ذكرنا وانثى
 هي الابل والقر والضأن والماعز والانعام جمع نعم بفتحين وهي جماعة الابل في الاصل لا واحد لهما من لفظها قال
 ابن الشيخ في اول المائدة الانعام مخصوص بالانواع الاربع وهى الابل والقر والضأن والماعز ويقال لهما ازواج
 الثمانية لان ذكر كل واحد من هذه الانواع زوج بانثاه وانثاه زوج بذكره فيكون مجموع ازواج ثمانية بهذا الاعتبار
 من الضأن اثنين ومن الماعز اثنين ومن الابل اثنين ومن القر اثنين والخييل والبغال والحمير خارجة من الانعام
 قال في بحر العلوم الواحد اذا كان وحده فهو فرد واذا كان معه غيره من جنسه سمي كل واحد منهما زوجا فسمى
 زوجان بدليل قوله تعالى خلق الزوجين الذكر والانثى وعند الحساب الزوج خلاف الفرد كالاربعة والثمانية
 في خلاف الثلاثة والسبعة وخصص هذه الانواع الاربع بالذكر لكثرة الانتفاع بها من اللحم والجلد والشعر
 والوبر وفي اشاويلات النجاسة وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اى خلق فيكم من صفات الانعام ثمانية
 صفات وهي الاكل والشرب والتغوط والتبول والشهوة والحرص والشهوة والغضب واصل جميع هذه الصفات
 الصفتان الاثنان الشهوة والغضب فانه لا بد لكل حيوان من هاتين الصفتين لبقائه وجوده بهما فبالشهوة
 يجاب المنافع الى نفسه وبالعصب يدفع المضرات (يخلقكم في بطون امهاتكم) اى في ارحامهن جمع ام زيدت
 الهاء فيه كما زيدت في اوراق من اراق (خلقا) كاشا (من بعد خلق) اى خلقا مدرجا حيوانا سوا من بعد عظام
 مكسوة لجما من بعد عظام عارية من بعد موضع مخلقة من بعد موضع غير مخلقة من بعد علة من بعد نقطة ونظيره
 قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا (في ظلمات ثلاث) متعلق بخلقكم وهي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة

وهي بالقبح محل الوادى الجلد الرقيق المشتمل على الجنين او طلبة الصلب والبطن والرحم وفيه اشارة الى ظلمة الخلقية وظلمة وجود الروح وظلمة البشرية وان شئت قلت طلمة الجسد وظلمة الطبيعة وظلمة النفس فكما ان الجنين يخرج في الولادة الاولى من الظلمات المذكورة الى نور عالم الملك والشهادة فكذا السالك يخرج في الولادة الثانية من الظلمات المسطورة الى نور عالم الملاكوت والغيب في مقام القلب والروح (قال الحافظ) بال نكسا وصفير از شجر طوبى زن * حيف باشد چو تو مرغى كه اسير قفسى (ذاكم) اسارة اليه تعالى باعتبار افعاله المذكورة ومحل الرفع على الابتداء اى ذلكم العظيم الشأن الذى عدت افعاله (الله) خبره وقوله تعالى (راكم) خبر آخر له اى مريكم فيما ذكر من الاطوار وفيما بعد ما لكم المستحق لتخصيص العبادة به وفى التأويلات النجاسة اى انا خلقكم وانا رزقكم وانا صورتكم وانا الذى اسبغت عليكم انعامي وخصصتكم بجمع اكرامى وغرقتكم فى بحار افضالى وعرفتكم استحقاق شهود جلالى وجلالى وهديتكم الى توحيدى وادعوك الى وحدانيتى فسالكم لا تنطقوا الى بالكلمة وما لكم لا تظلمون مى ولا تظلمونى وقسم بشرتكم بقولى الامن طاب لى وجدي ومن كان لى كنت له ومن كنت له يكون له ما كان لى (له الملك) على الاطلاق فى الدنيا والاخرة لس لغيره شركة فى ذلك بوجه من الوجوه وبالعارسية مرورا بادساهاى مطلق كه زوال وفنا بدوراه نياد وقال بعض الكبار له ملك القدرة على تبليغ العباد الى المقامات العلية والكرامات السنية فينبغى للعبد ان لا يقنط قال الله تعالى قادر ليس بعاجز والجملة خبر آخر وكذا قوله تعالى (لاله الا هو) نيت مع ودى بسزما كرا و فكم ان لامع ود الا هو فكذا لا معصود بل لا موجود الا هو فهو الوجود المطلق والهوية المطلقة والوحدة الذاتية (فانى تصرفون) اى فكيف ومن اى وجهه تصرفون وتردون عن ملازمة بابه بالعبودية الى باب عاجز مثلكم من الخلق اى عن عبادته تعالى الى عبادة الاوثان مع وفور موجباتها ودواعيها وانتفاء الصارف عنها بالكلية الى عبادة غيره من غير داع اليها مع كثرة الصوارف عنها قال على كرم الله وجهه قيل للنبي عليه السلام هل عبادت وتناقص قال لا قيل هل شربت خمر قال لا وما زلت اعرف ان الذى هم اى الكفار عليه من عبادة الاوثان ونحوها كفر وما كنت ادري ما لك كتب ولا الايمان فادلة العقل وحدها كافيية فى الحكم بطلان عبادة غير الله فكيف وقد انضم اليها ادلة الشرع فلا بد من الرجوع الى باب الله تعالى فانه المنعم الحقى والعبودية له لانه الخالق قال ابوسعيد الخراز قدس سره العبودية ثلاثة الوفاء لله على الحقيقة ومتابعة الرسول فى الشريعة والتصحية للجماعة الامة واعلم ان العسادة هى المقصودة من خلق الاشياء كما قال الله تعالى وما خلت الجلى والانس الا ليعبدون سواء فسرت العادة بالمعرفة ام لا اذ لا يكون المعرفة الحقيقية الامن طريق العادة وعن معاذ رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار قال لقد سأت عن عظيم وانه يسير على من يسره الله تعالى تعبد الله لا تشرك به شياً وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحتج البيت ثم قال الادلك على ابواب الخير الصوم الجنة والصدقة تطهى الخطيئة كما تطهى النار بالماء وصلاة الرجل فى جوف الليل ثم لا تنجى فى جنودهم عن المضاجع الاية ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا نبي الله واما المؤمنون بما تكلم به فقال ثكلتك اسك وهل يك الناس فى النار على وجوههم اذ على مناخرهم الا حصائد السنتهم * تراد بده درسرها دندو كرش * دهى جاي كفت ر ودل جاي هوس * مكر باز داني نسيب از فراز نكوبى كه اين كوته است آن دراز (ان تكفروا) به تعالى بعد مشاهدة ما ذكر من فنون نعماته ومعرفة شوونه العظيمة الموجبة للايمان والشكر والخطاب لاهل مكة كافي الوسيط والظاهر التعميم اكل الناس كافي قوله تعالى ان تكفروا اتم ومن فى الارض جميعا (فان الله غنى عنكم) وعن العالمين اى فاعلموا انه تعالى غنى عن ايمانكم وشكركم غير متأثر من انتفاءهما والعنى هو الذى يستغنى عن كل شئ لا يحتاج اليه لافى ذاته ولا فى صفة لانه الواجب من جميع جهاته (ولا يرضى لعباده الكفر) وان تعلقت به ارادته تعالى من بعضهم اى عدم رضاه بكفر عباده لاجل مفقدهم ودفع مضرتهم رحمة عليهم لا لتضرره به تعالى وانما قيل لعباده لانكم لتعصم الحكم للؤمنين والكافرين وتعليق بكوبهم عباده واعلم ان الرضى ترك السخط والله تعالى لا يترك السخط فى حق الكافر لانه لسخطه عليه لاه جهنم ولا يلزم منه عدم الارادة اذ ليس فى الارادة

ما في الرضى من نوع استحسان فآله تعالى مر يد الخير والشر ولكن لا يرضى بالكفر والفسوق فان الرضى انما يتعلق بالحسن من الافعال دون القبيح وعليه اهل السنة وكذا اهل الاعتزال وقال ابن عباس رضى الله عنهما والذي لا يرضى لعباده المؤمنين الكفروهم الذين ذكرهم في قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فيكون عاما مخصوصا كقوله عينا يشرب به عباد الله يريد بعض العباد وعليه بعض المتريدين حيث قالوا ان الله يرضى بكفر الكافر ومعية العاصي كانه يريد هما صرح بذلك الخصاص في احكام القرآن ونقل ان هشام بن عبد الملك انما قتل غيلان القدرى باشارة علماء الشام بقوله ان الله لا يرضى لعباده الكفر قال هشام ان لم يكن الله قادرا على دفع الكفر عن الكافر يكون عاجزا فلا يكون الها وان قدر فلم يدفع يكون راضيا فافهم غيلان وفي الاسئلة المتقدمة فان قيل هل يقولون بان كفر الكافر قدر رضى الله تعالى للكافر قلنا ان الله تعالى خلق كفر الكافر ورضيه له وخلق ايمان المؤمن ورضيه له وهو مالک الملك على الاطلاق وتكلف بعض اهل الاصول فقال ان الله تعالى لا يرضى بكون الكافر حسنا وديننا لانه تعالى لا يرضى وجوده وهو حسن ولا يخلقه وهو حسن وعلى هذا معنى قوله تعالى والله لا يحب الفساد والابق باهل الزمان والابعد عن التشيع والاقرب ان لا يرضى من عباده الكفر مؤمنا كان او كافرا يقول الفقير ان رضى الله بكفر الكافر ومعية العاصي اختياره وارادته له في الازل فلذا لم يتغير حكمه في الابد لامدحه وثناؤه وترك السخط عليه فارفع النزاع ومن تعمق في اشارة قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم انكشف له حقيقة الحال (وان تشكروا) تؤمن ثوابه تعالى وتوحدوه يدل عليه ذكره في مقابلة الكفر (يرضه لكم) اصله يرضاه على ان الضمير عائذ الى الشكر حذف الالف علامة للجزم وهو باختلاس ضمة الهاء عند اهل المدينة وعاصم وحجة وباسكل الهاء عند ابى عمرو وباشباع ضمة الهاء عند الباقيين لانها صارت بخلاف الالف موصولة بتحرك والمعنى يرضى الشكر والايمان لاجلكم ومنفعتكم لانه سبب الفوزكم بسعادة الدارين لانتفاعه تعالى به وفي التأويلات النجمية يعنى لا يرضى لكفركم لانه موجب للعذاب الشديد ويرضى لشرككم لانه موجب لمزيد العمة وذلك لان رجنه سبقت غرضه يقول بامسكين اننا لا نرضى لك ان لا تكون لى يا قليل الوفاء كبير التجنى فان اطعنى شكرتك وان ذكرتنى ذكرتك (ولا تزر وازرة وزر اخرى) بيان لعدم سرابة كفر الكافر الى غيره اصلا والوزر الحمل الثقيل وو زره اى حمله والمعنى ولا تحمل نفس حاملة للوزر حل نفس اخرى من الذنب والمعصية بلكه هريك بردارته وزر خود باشد چنانكه كناه كسى در دفتر ديكر نغى نويستند (ع) كه كناه دكران برتونيخوا عند نوشت (ثم الى ربكم مرجعكم) اى رجوعكم بانيث بعد الموت لا الى غيره (فينبئكم) عند ذلك وبالفارسية پس خبر دهد شمارا (بما كنتم تعملون) اى بما كنتم تعملونه في الدنيا من اعمال الكفر والايمان اى يجازيكم بذلك ثوابا وعقابا كما قال الكاشفي واخبار آن بحاسب ومحازات باشد وفي تفسير ابى السعود في غيره هذا المحل عبر عن اظهاره بالنبذة لما بينهما من الملازمة في انهما سببان للعالم تنبيهها على انهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبه خافلين عن سوء عاقبته اى يظهر لكم على رؤوس الاشهاد ويعلمكم اى شئ شيع كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار ورتب عليه ما يلىق به من الجزاء (انه) تعالى (علم بذات الصدور) لتعليل للنبذة اى مبالغ في العلم بمضمات القلوب فكيف بالاعمال الطاهرة واصله عليهم بمضمات صاحبة الصدور وفي الآية دليل على ان ضرر الكفر والاطغيان يعود الى نفس الكافر كما ان نفع الشكر والايمان يعود الى نفس الشاكر والله غنى عن العالمين كما وقع في الكلمات القدسية يا عبادى اوان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم اى على تقوى اتقى قلب رجل ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادى اوان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا وفي آخر الحديث فن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلو من الانفس واعلم ان الشكر سبب الرضوان الا ترى الى قوله تعالى وان تشكروا يرضه لكم ولشرف الشكر امر انبياءه فقال لموسى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين روى انه اخذ التوراة وهى خمسة الواح او تسعة من الياقوت وفيها مكتوب يا موسى من لم يصبر على قضائى ولم يشكر نعمائى فليطلب رباسواى وكان الانبياء لمعرفة فضل الشكر يبادرون اليه روى انه عليه السلام لما تورمت قدماه من قيام الليل اى انتفخا من الوجع الحاصل من طول القيام في الصلاة قالت عائشة رضى الله عنها اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر

فقال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا اى مبالغاً في شكر ربي وفي ذلك تنبيه على كمال فضل قيام الليل حيث جعله النبي عليه السلام شكراً لنعمته تعالى ولا يخفى ان نعمته عظيمة وشكره ايضا عظيم فاذا جعل النبي عليه السلام قيام الليل شكراً لمثل هذه النعم الجليلة ثبت انه من اعظم الطاعات وافضل العبادات وفي الحديث صلاة في مسجدى هذا افضل من عشرة آلاف في غيره الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة في غيره ثم قال الادلكم على ما هو افضل من ذلك قالوا نعم قال رجل قام في سواد الليل فاحسن الوضوء وصلى ركعتين يريد بهما وجه الله تعالى وعن عائشة رضى الله عنها ان النبي عليه السلام كان اذا قام في قيام الليل بعذر قضاه ضحوة اى من غير وجوب عليه بل على طريق الاحتياط فان الورد الملتزم اذا قام عن محله يلزم ان يتدارك في وقت آخر حتى يتصل الاجر ولا ينقطع الفيض فانه بدوام التوجه يحصل دوام العطاء وشرط عليه السلام ارادة وجه الله تعالى فانه تعالى لا يقبل ما كان لغيره ولذا وعد واوعد بقوله انه علم بذات الصدور فمن اشغل صدره على الخلوص تخلص من يد القهر ومن اشغل على الشرك والرياء وجد الله عند عمله فوفاه حسابه * اكرج بحق ميرود جاد هات * در آتش فسانند سجادهات * اكر جانب حق ندارى نكاه * بكوى بروز اجل آه آه * چه وزن آورد جابى انبان باد * كه ميران عدلست وديوان داد * مراى كه چندان عمل مى نمود * بيدند هيچش در انبان نبود * منه آب روى ريارا محل * كه اين آب در زير دارد وحل * جعلنا الله واياكم من الصالحين الصادقين المختصين في الاقوال والافعال والاحوال دون الفاسقين الكاذبين المرآئين آمين يا كريم العفو كثير النوال (واذا مس الانسان ضرر)

اصابه ووصل اليه سوء حال من فقر او مرض او غيرهما وبالفارسية وچون انكاه كه برسد ايشانرا سختي قال الراغب المس يقال في كل ما ينال الانسان من اذى والضرر يقال بالسرء والنعماء والضرر بالرفع (دعا ربه) في كشف ذلك الضر حال كونه (متباً اليه) راجعاً اليه مما كان يدعو في حالة الانابة الى الله والرجوع اليه بالنوبة واخلاص العمل والذوب رجوع الشيء مرة بعد اخرى وهذا وصف للجنس بحال بعض افراده كقوله تعالى ان الانسان اظلم كفا ووفيه اشارة الى ان من طبيعة الانسان انه اذا مسه ضرر خضع وخضع والى ربه فزع وتعلق بين يديه وتضرع (وفي المتنوى) بنده مى نالد بحق از در دونيش * صد شكابت ميكند از رنج خویش * حق همى كويد كه آخر رنج ودرد * هر ترا لابه كان اوراست كرد * در حقيقت هر عدد را روى تست * كيميا و نافع دلجوى تست * كه از واندر كرى در خلا * استعانت حوى از لطف خدا * در حقيقت دوستان دشمن اند * كه ز حضرت دور و مشغولت كنند (ثم اذا خوله نعمة منه) اى اعطاه نعمة عظيمة من جنبه تعالى وازال عنه ضرره وكفاه امره واصحح بالله واحسن حاله من الخول وهو التعهد اى المحافظة والمراعاة اى جعله خائلاً مال من قولهم فلان خائلاً ماله اذا كان متعهداً له حسن القيام به ومن شأن الغنى الجواد ان يراعى احوال الفقراء او من الخول وهو الافتقار لان الغنى يكون متكبراً طويل الذيل اى جعله بخول اى يبتذل ويفتخر بالنعمة (نسى ما كان يدعو اليه) اى نسي الضرر الذى كان يدعو الله الى كشفه (من قبل) اى من قبل الخويل كقوله تعالى مر كأن لم يدعنا الى ضرر منه او نسي ربه الذى كان يدعو ويتضرع اليه امامنا على ان ما معنى من كافي قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى واما ايدانا بان نسيانه بلغ الى حيث لا يعرف مددعوه ماهو فضلاً عن ان يعرفه من هو فيعود الى رأس كفرانه وينهمك في كبار عصيانه ويشرك بمعبوده ويصر على بحوده وذلك لكون دعائه المحسوس معلولاً بالضرر المحسوس لانه لا يشاء عن الشوق الى الله المأنوس (وفي المتنوى) آن ندامت از نيجه رنج بود * نى زعدقل روشن چون كج بود * چونكه شد رنج آن ندامت شد عدم * مى نيزد خاك آن توبه ندم * ميكند او توبه وپير خرد * بانك لوردو العادوامى زند * وفى عرائس البقلى وصف الله اهل الضعف من اليقين اذا مسه الماحتجانه دعاه بغير معرفته واذا وصل اليه نعمته احتجب بالنعمة عن المتعمق في جاهلا من كلا الطرفين لا يكون صابراً في البلاء ولا شاكراً في النعماء وذلك من جهله بربه ولو ادركه نعت المعرفة وحلاوة المحبة لبذل له نفسه حتى يفعل به ما يشاء وقال بعضهم اقل العبيد علماً ومعرفة ان يكون دعاؤه لربه عند نزول ضرره فان من دعاه بسبب اولسبب فذلك دعاء معلول مدخول حتى يدعو ربه في ذكره وشوقاً اليه وقال

احسين من نسي الحق عند العوائى لم يجب الله دعاءه عند المحن والاضطرار ولذلك قال النبي عليه السلام
 لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقال النهر جورى لا تكون العمة
 التى تحمل صاحبها الى نسيان المنعم نعمته بل هي الى التقم اقرب * اين كله زان نعمتى كى كت زند *
 از در مادور مطرودت كسد (وجعل الله اندادا) شركاء في العبادات اى رجع الى عبادة الاوثان جمع ندوهو
 يقال لما يشرك في الجوهر فقط كافي المفردات وقال في بحر العلوم هو المثل المخالف اى امثالا يعتقد انها قادرة
 على مخالفة الله ومضادته (ليضل) الناس بذلك يعنى تاكراه كند مرد ما نرا (عن سيئه) الذى هو التوحيد
 والسبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك استعير للتوحيد لانه موصل الى الله تعالى ورضاه وقرىء ليضل بفتح
 الياء اى يزياد ضلالا او يثبت عليه والافاعل الضلال غير متأخر عن الجعل المذكور واللام لام العاقبة
 فان النتيجة قد تكون غرضا في الفعل وقد تكون غير غرض والضلال والاصلال ليسا بفرضين بل نتيجة الجعل
 وعاقبته (قل) الامر الا تبي التهديد كقولهم اعملوا ما شئتم فالعنى قل يا محمد تهديدا لذلك الضال المضل وبيا حاله
 وما له وفي التأويلات التجمسية قل للانسان الذى هذه طبيعته في السراء والضراء (تمتع بكفرك قليلا)
 اى تمتعا قليلا فهو صفة مصدر محذوف اذ زمانا قليلا فهو صفة زمان محذوف يعنى ازمتمعات بهرجه
 خواهي اشتغال كن در دنيا تا وقت مرگ والتنع برخور دارى كرفتى يعنى الارتفاع (انك من اصحاب النار)
 في الآخرة اى من ملازميها والمعتبين فيها على الدوام والذتهاء دنيا در جنب شدت عذاب دوزخ بغيات
 محقر است وهو تعليل لقلة التمتع وفيه من الاقنات من النجاة ما لا يخفى كانه قيل واذا قد ايت قبول ما امرت به
 من الايمان والطاعة فمن حقل ان تؤمر بتركه لتذوق عقوبته وفيه اشارة الى ان من صاحب في الدنيا اهل
 النار وسلك على اقدام مخالقات المولى وموافقات الهوى طريق الدركات السفلى فهو صاحب النار واهلها
 والى ان عمر الدنيا قليل فكيف بعمر الانسان وان التمتع بمشتميات الدنيا لا يعنى عن الانسان شيئا فلا بد
 من الانتهاء قبل نداء الاجل وصلى ابو الدرداء رضى الله عنه في مسجد دمشق ثم قال يا اهل دمشق
 الانسحبون الى متى تؤملون ما لا تباقون وتجمعون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تسكنون ان من كان قلبكم
 املوا بعيدا وبنوا مشيدا وجعوا كبيرا فاصبح املهم غرورا وجهم بورا ومساكنهم قبورا وذكر في الاخبار
 ان رجلا قال لموسى عليه السلام ادعوا الله ان يرزقنى ما لا فدا ربه فاروحى الله اليه ياموسى اقلبلا سألت
 ام كثيرا قال يارب كثيرا قال فاصبح الرجل اعشى فعدا على موسى فلقاه سجع فقتله فقال موسى يارب سألتك
 ان تزقه كبيرا واكاه السجع فاروحى الله اليه ياموسى انك سألته كثيرا وبكى ما كان في الدنيا فهو قليل فاعطيه
 الكثير في الآخرة فطوبى لمن اغرض الدنيا وما فيها وعمل الآخرة والمولى قبل دنو الاجل وظهور الكسل
 جعل الله وايكم من المتقطين آمين (امن) بالتسديد على ان اصله ام من والاستفهام بمعنى التقرير والمعنى
 الكافر القاسى الناسى خير حالا واحسن ما لا ام من وهو عثمان بن عفان رضى الله عنه على الاشهر وبدل فيه
 كل من كان على صفة التركيبة ومن خفف الميم تبع المصحف لان فيه ميم واحدة فالالف الاستفهام دخلت على
 من ومعناه ام من (هو قات) كى ليس بقات القنوت يجيئ على معاني منها الدعاء ففتوت الورد دعاؤه
 وامادعاء القنوت فالإضافة فيه بيانية كافي جواسى اخى چلبى ومنها الطاعة كافي قوله تعالى والقائات ومنها
 القيام فالمصلى قات اى قائم وفي الفروع وطول القيام اولى من كثرة السجود لقوله عليه السلام افضل الصلاة
 طول القنوت اى القيام كافي الدرر وفي الحديث مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم يعنى المصلى
 الصائم كافي كشف الاسرار والعقب بآناء الليل وبساجدا وقائما يخصصه اى القنوت بالقيام فالمعنى
 ام من هو قائم (آناء الليل) اى في ساعاته واحدة اى يكسر الهمزة وفتحها مع فتح ثون وهو الساعة وكذا الاى
 والاثون بالكسر وسكون الثون يقال مضى اثوان واثنان من الليل اى ساعتان (ساجدا) حال من ضمير قانت
 اى حال كونه ساجدا (وقائما) تقديم السجود على القيام لكونه ادخل في معنى العبادة والواو للجمع بين الصفتين
 والمراد بالسجود والقيام الصلاة عبر عنها بهما لكونهما من اعظم اركانها فالمعنى قانت اى قائم طويل القيام
 في الصلاة كايشعر به آناء الليل لانه اذا قام في ساعات الليل فقد اطال القيام بخلاف من قام في جزء من الليل
 (يحذر الآخرة) حال اخرى على الترادف او التداخل او استئناف كانه قيل ما باله يفعل القنوت في الصلاة فقليل

يحذر عذاب الآخرة لا يمانه بالبعث (ويرجو رحمة ربه) أي المغفرة أو الجنة لانه يحذر ضرر الدنيا ويرجو خيرها فقط كالكافر وفي التأويلات الجمية يسير الى القيام بآداء العودية ظاهرا وباطنا من غير فتور ولا تقصير يحذر الآخرة ونعيمها كما يحذر الدنيا وزيورها ويرجو رحمة ربه لانعمته ربه انتهى ودلت الآية على ان المؤمن يجب ان يكون بين الخوف والرجاء رجوحة ربه لعمله ويحذر عذابه لتقصيره في عمله ثم الرجاء اذا جاوز حده يكون امنا والخوف اذا جاوز حده يكون اياسا وكل منهما كفر فوجب ان يعدل كما قال عليه السلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا تعد لا * كرجه داري طاعتي از هيتش ايمن مباش * وركنه داري زفيض رحمت دل بر مدار * نيك ترسان شو كه قهر اوست بيرون از قياس * باش يس خوشدل كه لطف اوست افرو از شمار * ثم في الآية تحرير على صلاة الليل وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من احب ان يهون الله عليه الموقف يوم القيامة فليبه الله في سواد الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه كما في تفسير الحدادي قال ربيعة بن كعب الاسلمي رضي الله عنه كنت ايت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فآتيت بوصوئه وحاجته فقال لي سل فقلت اسألك مرافقتك في الجنة فقال او غير ذلك فقلت هو ذلك قال فاعن نفسك على كثرة السجود أي بكثرة الصلاة قال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقطين في الاسحار فيملاءها نورا فتد الفوائد على قلوبهم فتستير ثم تنشر العوائق من قلوبهم الى قلوب الغافلين خروسان در سحر كويد كه قبايها الغافل * سعادت انكسي دارد كه وقت صبح بيدارست (قل) بيانا للحق وتبيينها على شرف العلم والعمل (هل يستوى الذين يعلمون) حقائق الاعمال فيعملون بموجب علمهم كالقائمت المذكور (والذين لا يعلمون) ما ذكر فيعملون بمقتضى جهلهم وصلاتهم كالنكافر والاستفهام للتنبه على كون الاولين في اعلى معارج الخير وكون الآخرين في اقصى مدارج الشر وفي بحر العلوم الفعل منزل منزلة اللازمة ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالذكر والمعنى لا يستوى من يوجد فيه حقيقة العلم ومن لا يوجد (انما يتذر اولوا الالباب) كلام مستقل غير داخل في الكلام المأمور به وارد من جهته تعالى أي انما يتعظ بهذه البيانات الواضحة اصحاب العقول الخالصة من شوائب الخلل والوهم وهؤلاء بمنزل عن ذلك قيل قضية الالباب الالهية بالآيات ومن لم يتعظ فكلامه لابل له ومثله مثل النهاثم وفي المفردات اللب العقل الخالص من الشوائب وسمى بذلك لكونه خالص ما في الانسان من قواه كالالباب من الشيء وقيل هو مدارك من العقل فكل لب عقل وليس كل عقل لنا ولذا علق الله تعالى الاحكام التي لا تدركها الا العقول الزكية باولي الالباب نحو قوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ونحو ذلك من الآيات انتهى وفي التأويلات الجمية هل يستوى الذين يعلمون قدر جوار الله وقرينه ويختارونه على الجنة ونعيمها والذين لا يعلمون قدره انما تذكر حقيقة هذا المعنى اولوا الالباب وهم الذين انسحووا من جلد وجودهم بالكلية وقد مانوا عن انانيتهم وعاشوا بهويته انتهى وفي الآية بيان لفضل العلم وتحقير العلماء الغير العلميين فهم عند الله جهلة حيث جعل القانتين هم العلماء قال السخ السهروردي في عوارف المعارف ارباب الهمة اهل العلم الذين حكم الله تعالى لهم بالعلم في قوله تعالى ام من هو قانت انا الليل الى قوله قل هل يستوى الخ حكم لهؤلاء الذين قاموا بالليل بالعلم فهم لموضع علمهم ازيجوا النفوس عن مقام طبيعتها ورقوها بالنظر الى الذات الروحية الى ذرى حقيقتها فتجافت جنوهم عن المضاجع وخرجوا من صفة الغافل الهاجع انتهى وفي الحديث يشفع يوم القيامة ثلاث الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وقال ابن عباس رضي الله عنهما خير سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والمالك فاختر العلم فاعطى المال والمالك وفي الخبر ان الله تعالى ارسل جبرائيل الى آدم عليهما السلام بالعقل والحياء والاعيان فخير بينهن فاختر العقل فبعاه وفي بعض الروايات ارسل بالعلم والحياء والعقل فاستقر العلم في القلب والحياء في العين والعقل في الدماغ وفي الحديث من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يحتل الى باب العلم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض تستغفره ويستغفره كل من يمسي على الارض ويمسي ويصبح مغفور الذنب وشهدت الملائكة هو لاعتقائه الله من النار وذكر ان شرف العلم فوق شرف النسب ولذا قيل ان عائشة رضي الله عنها افضل من فاطمة رضي الله عنها ولعله المراد بقول الامام

والصديقة الرِّحان فاعلم * على الزهراء في بعض الخصال
 لان النبي عليه السلام قال خذوا ثلثي دينكم من عائشة واما اكثر الخصال فالرحان للزهراء على الصديقة
 كادل عليه قوله عليه السلام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة
 فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفي الحديث طلب العلم فريضة على كل مسلم قال في الاحياء
 اختلف الناس في العلم الذي هو فرض على كل مسلم فقال المتكلمون هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم
 ذات الله وصفاته وقال الفقهاء هو علم النقة اذ به يعرف العبادات والحلال والحرام وقال المفسرون والمحديثون
 هو علم الكتاب والسنة اذ به يتوصل الى العلوم كلها وقال المتصوفة هو علم التصوف اذ به يعرف العبد مقامه
 من الله تعالى وحاصله ان كل فريق نزل الوجوب على العلم الذي هو بصدده قوله على كل مسلم اى مكلف ذكر اكان
 او اثني قال في شرح الترغيب مراده علم ما لا يسع الانسان جهله كاشهادة باللسان والقرار بالقلب واعتماد
 ان البعث بعد الموت ونحوه حق وعلم ما يجب عليه من العبادات وامر معايشه كالبيع والشراء فكل من
 اشتغل بامر شرعى يجب طلب علمه عليه مثلا اذا دخل وقت الصلاة تعين عليه ان يعرف الطهارة وما يتيسر
 من القرآن ثم تعلم الصلاة وان ادره رمضان وجب عليه ان ينظر في علم الصيام وان اخذه الحرج وجب عليه
 حيثئذ علمه وان كارهه مال وحال عليه الحول تعين عليه علم زكاة ذلك الصنف من المال لاغير وان باع او اشترى
 وجب عليه علم البيوع والمصارفة وهكذا سائر الاحكام لا يجب عليه الا عند ما يتعلق به الخطأ فان قيل
 يضيق الوقت على نيل علم ما خوطب به في ذلك الوقت قلنا استنار يد عند حلول الوقت المعين وانما يريد بقره
 بحيث ان يكون له من الزمان بقدر ما يحصل ذلك العلم المختاطب به ويدخل عقيب وقت العمل وهذا المذکور
 هو المراد بعلم الحال فعلم الحال بمنزلة الطعام لا بد لكل احد منه وعلم ما يقع في بعض الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج
 اليه في بعض الاوقات وقال في عين العلم المراد المكاشفة فيما ورد فضل العالم على العابد كفضلي على امتي اذ غيره
 وهو علم المعاملة تتبع للعمل لتبوءه شرطه وكذا المراد المعاملة القلبية الواجبة فيما ورد طلب العلم فريضة
 على كل مسلم اى يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل والاناة والحشية والرضى فانه واقع في جميع الاحوال
 وكذلك في سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجراة والتكبر والتواضع والعفة والشرة والاسراف
 والتبخر وغيرها ويمتنع ان يراد غير هذه الامامات اما لتوحيد فللحصول واما الصلاة فلجواز ان يتأهلها
 شخص وقت الضحى بالاسلام او بالوفا ومات قبل الظهر فلا يفترض عليه طاب علم تلك الصلاة فلا يستقيم
 العموم المستفاد من افضة كل وكذا المراد علم الآخرة مطلقا اى مع قطع النظر عن المعاملة والمكاشفة فيما ورد
 قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اثلا بفضل علماء الزمان على الصحابة فمجادلة الكلام والنعمق
 في فتاوى ندر وقوعها محدث وبالجملة علم التوحيد اشرف العلوم لشرف معلومه وكل علم نافع وان كان له مدخل
 في التقرب الى الله تعالى الا ان القرابة اتمامه انما هي بالعلم الذى اختاره الصوفية المحققون على ما اعترف به الامام
 الغزالي رحمه الله في منقذ الضلال وكان المتورعون من علماء الظاهر يعترفون بفضل ارباب القلوب
 ويختلمون الى مجالسهم وسأل بعض الفقهاء ابا بكر الشبلى قدس سره اختار العلم وقال كم في خمس من الادل
 فقال اما الواجب فشرة واما عندنا فكلها لله فقال وما دليلك فيه قال ابو بكر رضى الله عنه حين خرج عن جمع
 ماله لله ورسوله فن خرج عن ماله كله فامامه ابو بكر رضى الله عنه ومن ترك بعضه فامامه عمر رضى الله عنه
 ومن اعطى الله ومنع الله فامامه عثمان رضى الله عنه ومن ترك الدنيا لاهلها فامامه علي رضى الله عنه
 فكل علم لا يدل على ترك الدنيا فليس بعلم وقد قال عليه السلام اعوذ بك من علم لا ينفع وهو العلم الذى
 لا يمنع صاحبه عن المنهى ولا يجره الى المأمور به (وفي كشف الاسرار) علم سه است علم خبرى وعلم
 الهامى وعلم غيبى علم خبرى كوشها شنود وعلم الهامى دلهامى شنود وعلم غيبى جانها شنود علم خبرى بروايت
 است علم الهامى بهدايت است علم غيبى بعنايت است علم خبرى را كفت فاعلم انه لا اله الا الله فقد علم انه لا اله الا الله
 العلم علم الهامى را كفت ان الذين اتوا العلم من قبله علم غيبى را كفت وعلماء من لدنا علما ووراي
 ابن همه علمى است كه وهم آدمى بدان نرسد وفهم ازان در ماند وذلك علم الله عز وجل بنفسه على حقيقة
 قال الله تعالى ولا يحيطون به علما قال الشبلى قدس سره العلم خبر والخبر بخود وحقيقة العلم عندى بعد اقوال

المشايع الاتصاف بصمة الحق من حيث علمه حتى يعرف ما في الحق وقال بعض الكبار بالمقامات كلها علم والعلم حجاب اى عالم يتصل بالعلوم ويفنى فيه وكذا الاشتغال بالقوانين والعلوم الرسمية حجاب مانع عن الوصول وذلك لان العلم الالهى الذى يتعلق بالحقائق الالهية لا يحصل الا بالتوجه والافتقار التام وتفرغ القلب وتعريته بالكلية عن جميع التعلقات الكونية والعلوم والقوانين الرسمية واما علم الحال فمن مقدمات السلوك فتجبه مانع لاهو نفسه وعينه ولا يدعى احدا من العلم مطلقا حجاب وكيف يكون حجابا وهو سبب الكشف والعيان لكن لابد من فناءه في وجود العالم وفناء ما يقتضيه من الافتخار والتكبر والازدراء بالغير ونحوها ولكون بقائه حجابا فلما سلك العلماء بالرسوم نسأل الله سبحانه ان يزين ظواهرنا بالشرائع والاحكام وينور بواطننا بانواع العلوم والالهام ويجهلنا من الدين يعلمون وهم الممدوحون لامن الذين لا يعلمون وهم المذمومون آمين وهو المعين (قل يا عباد الذين آمنوا) اى قل لهم قول هذا بعينه وفيه تشرىف لهم باضافتهم الى صبر الجلالة فان اصله يا عبادى البلاء حذفوا بالكثرة (وفي كشف الاسرار) ابن خطاب باقوى اسست كه مراد نفس خويش عوافقت حق مدادند ورضائى الله بهو اى نفس ركز بدند تا صفت عوديت ايشان درست كشت ورب العالمين رقم اضافت برايشان كشيد كه يا عبادى ومصطفى عليه السلام كفت من دقت نفسه في ذات الله آنه الله من عذاب يوم القيامة والوزير يد بسطامى قدس سره ميكويد اكر فرداى قيامت مرا كويند كه آرزوى كى آرزوى من آنست بدوزخ اندر آيم وابن نفس بر آتش عرض كنم كه در دنيا از و بسيار بچيدم ورنج وى كشيدم انتهى وايضا ان اخص الخواص هم العباد الذين خلصوا من عبودية الغير من الدنيا والاخرة لكونهم مخلوقين وآمنوا بالله الخالق ايمان الطلب شوفا ومحنة (اتقوا ربكم) اى اتقوا على تقوى ربكم لان بالايمان حصول التقوى عن الكفر والتسرك واتقوا عذابه وغضبه باكتساب طاعته واجتناب معصيته واتقوا به عما سواه حتى تخلصوا من نار القطيعة وتفوزوا بوصاله ونعيم جلاله (للذين احسنوا في هذه الدنيا) اى عملوا الاعمال الحسنة في هذه الدنيا على وجه الاخلاص ورأسها كلمة الشهادة فانها احسن الحسنات (حسنة) مبدأ وخبره للذين وفي هذه الدنيا متعلق باحسنوا وفيه اشارة الى قوله الدنيا من رعة الاخرة اى حسنة ومثوبة عظيمة في الاخرة لا يعرف كنهها وهى الجنة والشهود لان جزاء الاحسان الاحسان والاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فالمحسن هو المشاهد وبمشاهدة الله يقبى ما سوى الله فلا يبقى الا هو وذلك حقيقة الاخلاص واما غير المحسن فعلى خطر لقاءه مع ما سوى الله تعالى فلا يامن من الشرك والرياء القبيح ومن كان عمله فيها لم يكن جزاؤه حسنا وفي التأويلات النجمية للذين احسنوا في طلبه في هذه الدنيا ولا يطلون منى غيرى حسنة اى لهم حسنة وجدانى يعنى حسن الوجدان مودع في حسن الطلب (قال الخنبدى) بكوش تا كف آرى كلىد كنج وجود * كه فى طاب نتوان يافت كوهى مقصود *
توچا كر در سلطان عشق شوچوا باز * كه هست عاقبت كار عاشقان محمود (وارض الله واسعة) فمن تعمس عليه التوفى على التقوى والاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن فيه من ذلك كما هو سنة الانبياء والصالحين فانه لا عذر له في التفريط اصلا وفيه حيث على الهجرة من البلد الذى يظهر فيه المعاصى وقد ورد ان من قرب بدنه من ارض الى ارض وجبت له الجنة وانما قال بدنه احترازا عن الفرار بسبب الدنيا ولاجلها خصوصا اذا كان المهاجر اليه اعصى من المهاجر منه وفي التأويلات النجمية يشير الى حضرة جلاله انه لانهاية لها فلا يغتر طالب بما يقفح عليه من ابواب المشاهدات والمكاشفات فيظن انه قد بلغ المقصد الاعلى والمحل الاقصى فانه لانهاية لمقامات القرب ولا غاية لمراتب الوصول (وفي المثوى) اى برادر بنى نهايت در كه هست * هر كجا كه ميرسى بالله ما يست (انما هو فى الصابرون) الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه للاذى وحافظوا على حدوده ولم يفرطوا في مراعاة حقوقه لما اعتراهم في ذلك من فنون الالام والبلايا التى من جللتها بمهاجرة الاهل ومفارقة الاوطان والتوفية تمام بدران قال في المفردات توفية الشيء بذله وافيا كاملا واستيقاؤه تناوله وافيا والمعنى يعطون (اجرهم) بمقابلة ما كابدوا من الصبر (بغير حساب) اى بحيث لا يحصى ويحصر وفي الحديث انه تنصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة والحج فوفون بها اجورهم ولا تنصب لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر صبا حتى يتنى اهل المعافاة في الدنيا ان اجسادهم

تقرض بالمقاربض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل * تومين رنجورى بنديد كان * كاندران
 رنجيده از كز يد كان * هر كرا از زخهاغم بيشتر * لطف يارش داده مرهم بيشتر * قال سفيان
 لما نزل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال عليه السلام رب زد لامتى فزل مثل الذين ينفقون اموالهم
 في سبيل الله كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فقال عليه السلام رب زد لامتى فزل
 من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فقال رب زد لامتى فزل انما يوفى الصابرون
 اجرهم بغير حساب فاتمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل النبي عليه السلام اى الناس اشد بلاء قال
 الانبياء ثم الامثل فالامثل يتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه ذارقة
 هون عليه فازال كذلك حتى عشى على الارض كمن لبس له ذنب وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا سبقت له
 من الله منزلة لم يباغها بعمله ابتلاه الله في جسده او في ماله او في ولده ثم صبر على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سقت
 له من الله وان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله عز وجل اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط
 فله السخط وفي عرائس البقي وصف الله القوم بارب خصال بالايمن والتقوى والاحسان والصبر فاما ايمانهم
 فهو والمعرفة بذاته وصفته من غير استدلال بالحدثان بل عرفوا الله بالله واما تقواهم فقبر يدهم انفسهم
 عن الكون حتى قاموا بلا احتجاب عنه واما احسانهم فادراكهم رؤيته تعالى بقلوبهم وارواحهم بنعت كشف
 بجاله واما صبرهم فاستقامتهم في مواظبة الاحوال وكتمان الكشف الكلى وحقيقة الصبر ان لا يدعى
 الديمومية بعد الاتصاف بها ومعنى ارض الله واسعة ارض القلوب ووسعها بوسع الحق فاذا كان العارف بهذه
 الاوصاف له اجران اجر الدنيا وهو المواجيد والواردات القريبة واجر الآخرة وهو غوصه في بحر الازال
 والاباد والقناء في الذات والبقاء في الصفات قال الحارث المحاسبي الصبر التهديف لسهام البلاء وقال طاهر
 المقدسي الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه اهونه الصبر على اوامر الله وهو الذى بين الله
 ثوابه فقل انما يوفى الصابرون الخ وقال يوسف بن الحسين ليس بصابر من يتجرع المصيبة ويبدى فيها الذكراة
 بل الصابر من يثلذذ بصبره حتى يباغ به الى مقام الرضى (قل) روى ان كفار قريش قالوا للنبي عليه السلام
 ما يحذلك على الذى ايتناه الانتظر الى ملة آباءك وسادات قومك يعبدون اللات والعزى فآخذ تلك الملة فقال
 تعالى قل يا محمد للمشركين (اى امرت) من جانبى تعالى (ان) اى بان (اعبد الله) حال كرتي (مخلصه الدين)
 اى العبادة من الشرك والربا بان يكون المقصد من العبادة هو المعبود بالحق لا غير كما في قوله تعالى قل انما امرت
 ان اعبد الله ولا اشرك به (وامرت) بذلك (لان اكون اول المسلمين) من هذه الامة اى لاجل ان اكون
 مقدمهم في الدنيا والآخرة لاث السبق في الدين انما هو بالاخلاص فيه فمن اخلص عد سابقا فاذا كان الرسول
 عليه السلام متصفا بالاخلاص قبل اخلاص امته فقد سبقهم في السارين اذ لا يدرك المسوق مرتبة السابق
 الا ترى الى الاصحاب مع من جاء بعدهم والطاهر ان الامم من دة فيكون كقوله تعالى وامرت ان اكون
 اول من اسلم فالعنى وامرت ان اكون اول من اسلم من اهل زمانى لان كل نبي يتقدم اهل زمانه في الاسلام
 والدعاء الى خلاف دين الآباء وان كان قبله مسلون قال بعضهم الاخلاص ان يكون جميع الحركات في السر
 والعلانية لله تعالى وحده لا يمازجه شئ وقال الجنيد قدس سره امر جميع الخلق بالعبادة وامر الله
 عليه السلام بالاخلاص فيها اشارة الى ان احدا لا يطبق تمام مقام الاخلاص سواه (قل انى اخاف ان عصيت
 ربى) ترك الاخلاص والميل الى ما انتم عليه من الشرك (عذاب يوم عظيم) اى اخاف من عذاب يوم القيامة
 وهو يوم عظيم لعظمة ما فيه من الدواهي والاهوال بحسب عظم المعصية وسوء الخلل وفيه زجر عن المعصية
 بطريق المدافعة لانه عليه السلام مع جلالة قدره اذا خاف على تقدير العصيان فبعبره من الامة اولي بذلك
 ودلت الآية على ان المترتب على المعصية ليس حصول العقاب بل الخوف من العقاب فيجوز العفو عن الصغائر
 والكبائر (قال الصائب) يحيط از جهرة سيلاب كرد راه مشويد * چه انديشد كسى با عفو حق از كرد زتها
 (قل الله) نصب بقوله (اعبد) على ما امرت لا غيره لاستئلال ولا اشتراكا (مخلصه الدين) من كل شوب وهو
 بالاضافة لان قوله اعبد اخبار عن المتكلم بخلاف ما في قوله مخلصا له الدين لان الاخبار فيه امرت وما بعده
 صلته ومفعوله فظهر الفرقان كافي برهان القرآن (وقال الكاشغرى) پاك كنده براى او كيش خود را از شرك

يا خالص سائرهم عمل خود را از اين و في التأويلات الجميلة قل الله اعبد لا الدنيا ولا العقبى واطلب بعادى
المولى مخلصا له ديني * وكل له سؤال ودين ومذهب * فلي اتقوا سؤلى ودينى هراكموا * زينت آينه روى مراد
توان ديد * تراکه روى بخلق است از خدا چه خبر (فاعبدوا) اى قدما مثلت ما امرت به فاعبدوا
يامعشر الکفار (ماشتم) ان تعبدوه (من دونه) تعالى والامر للتهديد كما في قوله تعالى اعملوا ما شئتم قال
في الارشاد وفيه من الدلالة على شدة الغضب عليهم ما لا يخفى كما أنهم لما ينذروا عما نهوا عنه امروا به كي يحل بهم
العقاب ولما قال المشركون خسرت يا محمد حيب خالفت دين آبائك قال تعالى (قل ان الخاسرين) اى الكاملين
في الخسران الذى هو عبارة عن اضاعة ما يهيمه واتلاف ما لا بد منه وفي المردات الخسران انتفاص رأس
المال يستعمل في المل والجاء والصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو الذى جعله الله الخسران
المبين وهو بالفارسية زيان والخاسر زيانكار بكسر الهمزة وفتح الخاء ودرستى كذا يانكاران (الدين) آنا نكده فالجمله
من الموصول والصلة خبران (خسروا انفسهم) بالاضلال واختيار الكفر لها اى اضاعوها واتلفوها
اتلاف البضاعة فقلوه انفسهم مفعول خسروا (وقال الكاشفى) زيان کردند در نفسها خود که ترا کشتند
(واهليهم) بالاضلال واختيار الكفر لهم ايضا اصله اهلين جمع اهل واهل الرجل عشيرته وذو قرابته
كما في القاموس ويفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء وبالقارب وبالاصحاب وبالجموع كما في شرح
المشارك لابن الملك (يوم القيامة) حين يدخلون النار بدل الجنة حيث عرضوهما للعذاب السرمدي
واوفوهما في هلكة لاهلكة ورأها (الا ذلك) الخسران (هو الخسران المبين) حيث استبدلوا
بالجنة نارا وبالدرجات درجات كافي كشف الاسرار (وقال الكاشفى) بدانيد وآگاه باشيد که آنست
آن زيان هویدا که بر هيچکس از اهل موقف پوشيده نماند وفي التأويلات الجميلة الخاسر في الحقيقة
من خسر دينه بتابعة الهوى وخسر عقبه بارتكاب ما نهى عنه وخسر مولاه بتولى غيره ثم شرح خسرانهم
بتوعيان فقال (لهم من فوقهم ظلم من النار) لهم خبر الظلم والضمير للخاسرين ومن فوقهم حال من ظلم
والظلم جمع ظلمة كغرف جمع غرفة وهى سخاية تطل وشئ كهيئة الصفة بافرسية سايبان وفي كشف
الاسرار ما اظلم من فوقك والمعنى للخاسرين ظلم من النار كثيرة متراكمة بعضها فوق بعض حال كون تلك
الظلم من فوقهم والمراد طباق وسرديات من النار ودخانها وسمى النار ظلمة لغلطها وكثافتها ولانها تمنع
من النظر الى ما فوقهم وفيه اشعار بشدة حالهم في النار وتهكم بهم لان الظلمة غمهاى الاستظلال والتبرد
خصوصا في الاراضى الحارة كارض الحجاز فاذا كانت من النار نفسها كانت احر ومن تحتها اغم (ومن تحتهم)
ايضا (ظلم) والمراد احاطة النار بهم من جميع جوانبهم كما قال تعالى احاط بهم سرادقها اى فسطاطها وهو الخيمة
شبهه ما يحيط بهم من النار كاستق في الكهف ونظير الآية قوله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن
تحت ارجلهم وقوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وقال بعضهم ومن تحتهم ظلم اى طباق من النار
ودركات كثيرة بعضها تحت بعض هي ظلم للآخرين بل لهم ايضا عند ترديهم في دركاتهم كما قال السدى هي
لن تحتهم ظلم وهكذا حتى ينتهي الى القمر والدرك الاسفل الذى هو المنافقين فانظلم لمن تحتهم وهي فرش لهم
وكما قال في الاسئلة المفعمة كيف سمي ما هو الاسفل ظللا لاطلال ما يكون فوقا والجواب لانها تطل من تحتها
فاضت السبب الى حكمه (ذلك) العذاب الفلجى هو الذى (يخوف الله به عباده) في القرآن ايومنوا
ويحذروهم اياه بايات الوعيد ليجتنبوا ما يوقعهم فيه وفي الوسيط يخوف الله به عباده المؤمنين يعنى ان ما ذكر
من العذاب معد للكمار وهو تخويف للمؤمنين ليخافوه فيتعفوا بالطاعة والتوحيد (باعباد) اى بندكان من
واصله يا عبادى بالياء (فاقون) ولا تعرضوا لما يوجب سخطى وهذه عظة من الله تعالى بالغة منطوية على غاية
اللطيف والمرحمة وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق جهنم سوطا يسوق به عباده الى الجنة اذ ليس تحت الوجود
الاما هو مشتمل للحكمة والمصلحة فمن خاف بتخويف الله اياه من هذا الخسران فهو عدا حقيقيا
ومستأهل لشرف الاضافة اليه وعن ابى يزيد البسطامى قدس سره ان الخلق يفرون من الجساب وانا قبل عليه
فان الله تعالى لو قال لي اثناء الحساب عبيدى لكفاني فعلى العاقل تحصيل العبودية وتكميلها كي يلقى
بخطاب الله تعالى ويكون من اهل الحرمة عند الله تعالى الا ترى ان من خدم ملكا من الملوك يستحق الكرامة

وبصير محترماً عنده وهو مخلوق فكيف خدمة الخالق نقل في آخر فتاوى الظهيرية ان الامام الاعظم اباحنيقة
رحم الله لما حج الحجة الاخيرة قال في نفسه اعي لا اقدر ان اجمع مرة اخرى فسال حجاب البيت ان يقهوا له باب
الكعبة واذنوا له في الدخول ايلاً يقوم فقالوا ان هذا لم يكن لاحد فباك ولكننا نفعل ذلك اسبقك وتقدمك
في علمك واقتداء الناس كلهم بك ففتحوا له الباب فدخل فقام بين العمودين على رجله اليمنى حتى قرأ القرآن
الى النصف وركع وسجد ثم قام على رجله اليسرى وقد وضع قدمه اليمنى على ظهر رجله اليسرى حتى ختم
القرآن فلما سلم بكى ونابى وقال الهى ماعبدك هذا العبد الضعيف حق عبادتك ولكن عرفك حق معرفتك
فهت نفصان خدمته لكمال معرفته فهتف هاتف من جانب البيت يا باحنيقة قد عرفت واخلمصت المعرفة
وخدمت فاحسنت الخدمة فقد غفرنا لك ولمن اتبعك وكان على مذهبك الى قيام الساعة ثم ان مثل هذه
المعجوبة ناشئة عن التقوى والخوف من الله تعالى ومطالعة هيئته وجلاله وكان عليه السلام يصلى
وبصدره ازيز كازيز المرجل من الكساء والاثير الغليان وقيل صوته والمرجل قدر من نحاس كذا نقله ذلك
عن اراهيم عليه السلام فحرارة هذا الخوف اذا احاطت بظاهر الجسم وباطنه سلم الانسان من الاحتراق
واذا مضى الوقت تعذر تدارك الحال فلينحفظ على زمان الفرصة * وجتنى فرصت تجو تيراز چشم بيرون
جسته است * تاتوزه مى سازى اى غافل كان خویش را (والذين اجتنوا الطاغوت) الاجتناب
بايك سوشدن يقال اجتنبه بعد عنه والطاغوت الدافع اقصى غاية الطغيان وهو تجاوز الحد في العصيان
فلمعوت من الطغيان بتقديم اللام على العين لان اصله طغيوت بنى الالف لغة كالحوت والعظمت ثم وصف به
للملأ لغة في انتعت كان عين الشيطان طغيان لار المراد به هو الشيطان و تاؤه زائمة دون التأنيث كما قال
في كشف الاسرار التاء ليست باصلية هي في الطاغوت كهى في الملوكوت والجبروت واللاهوت والناسوت
والرحوت والرهوت ويذكر اى الطاغوت ويؤنث كما في الكواشى ويستعمل في الواحد والجمع كما في المفردات
والغاموس قال الراغب وهو عبارة عن كل متعدد وكل معبود من دون الله وفي الغاموس الطاغوت اللات
والعزى والكاهن والشيطان وكل رأس ضلال والاصنام وكل ماعد من دون الله ومردة اهل الكتاب وقال
في كشف الاسرار كل من عبد شيئاً غير الله فهو طاغ ومعبوده طاغوت وفي التأويلات الجمعية طاغوت كل احد
نفسه وانما يجنب الطاغوت من خالف هواه وعانق رضى مولاه ورجع اليه بالخروج عما سواه رجوعاً بالكلية
وقال سهل الطاغوت الدنيا واصلها الجهل وفرعها المآكل والمشرب وزينتها التفاخر ومزتها المعاصي
ومبراتها القسوة والعقوبة والمعنى بالفارسية وآناكه بيكسور فتد از شيطان يابان يا كهنه يعنى ازهرجه
بدون خدای تعالى پرسند ايشان بر طرف شدند (ان يعبدوها) بدل اشتغال منه فان عبادة غير الله عبادة
للشيطان اذ هو الامر بها والمزين لها قال في بحر العلوم وفيها اشارة الى ان المراد بالطاغوت ههنا الجمع
(وانابوا الى الله) واقبلوا عليه معرضين عما سواه اقبالاً كلياً قال في البحر واعلم ان المراد باجتنب الطاغوت
الكفر بها وبالانابة الى الله الايمان بالله كما قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى وقدم اجتناب الطاغوت على الانابة الى الله كما قدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله على وفق كلمة
التوحيد لا اله الا الله حيث قدم نفى وجود الالهية على اثبات الالهية لله تعالى (لهم البشرى) بالثواب
والرضوان الاكبر على السنة الرسل بالوحى في الدنيا او الملائكة عند حضور الموت وحين يحشرون وبعد ذلك
وقال بعض البكار لهم البشرى بانهم من اهل الهداية والفضل من الله وهى الكرامة الكبرى (وبشر عباد الذين
يسمعون القول فيتعنون احسنه) فيه تصريح بكون التبشير من لسان الرسول عليه السلام وهو تبشير
في الدنيا واما تبشير الملك فتبشير في الآخرة كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وبالجلة تبشير
الآخرة مرتب على تبشير الدنيا فن استأهل الثاني استأهل الاول والاصل عبادى بالياء فخذت قيل ان الآية
نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وطلحة والزبير حين سألوا ابا بكر رضى الله عنه
فاخبرهم بايمانه فآمنوا حكاها المهدي في التكملة فيكون المعنى يستمعون القول من ابي بكر فيتعنون احسنه
وهو قول لا اله الا الله كما في كشف الاسرار وقال في الارشاد ونحوه اى فبشرهم فوضع الظاهر موضع ضميرهم
تسريه لهم بالاصافة ودلالة على ان مدار اتصافهم بالاجتناب والانابة كونهم نقاداً في الدين بميزون الحق

من الباطن و يؤثرون الافضل فالافضل انتهى وهذا مبنى على اطلاق القول وعميمه جريا على الاصل
يقول الفقير ويحتمل ان يكون المعنى يستمعون القول مطبقا قرآنا كان او غيره فيتبعون احسنه بالايمان
والعمل الصالح وهو القرآن لانه تعالى قال في حقه الله نزل احسن الحديث كما سيأتى في هذه السورة وقال
الراغب في المفردات فيتبعون احسنه اي الأبعد من الشبهة * ودر بحر الحقة ثنى فرموده كه قول اعلم است از سخن
خدا و ملك و انسان و شيطان و نفس اما انسان حتى و باطل و نيك و بد كوي و شيطان بمعاصي خوائد و نفس
بآرزوها ترغيب كنند و ملك بطاعت دعوت نمايد و حضرت عزت بخود خوائد كما قال و تبذل اليه بتبلا
نس بندكان خالص آنا نند كه احسن خطاب را كه خطاب رب الارباب است از زبان حضرت رسول استماع نموده اند
بيروى كنند و ايضا ان الالف واللام في القول للعموم فيقتضى ان لهم حسن الاستماع في كل قول
من القرآن وغيره و لهم ان يتبعوا احسن معنى يحتمل كل قول اتباع درايته و العمل به و احسن كل قول ما كان
من الله اوله او بهدى الى الله و على هذا يكون استماع قول القوال من هذا القبيل كما في التأويلات النجمية
و قال الكلبى يجلس الرجل مع القوم فيستمع الاحاديث محاسن و مساوى فيتبع احسنها فيأخذ المحاسن
و يتحدث بها و يدع مساو بها و در باب گفته كه مراد از قول سخنانست كه در مجالس و محافل كند و در و اهل
متابعت احسن آقا و اوليا ميكنند در ايشان و در امثال آمده (ع) خدما صفا دع ما كدر * قول كس
چون بشنوي دروي تأمل كن تمام * صاف را بردار و در دي را رها كن و السلام * و گفته اند استماع قول
و اتباع احسن آن عمومي دارد و مراد از قول قرآنست و احسن او محكم باشد و دون منسوخ و عزيمت دون رخصت
و گفته اند كه در قرآن مقام احسان و اولياست ايشان متابعت احسن و بتمايد كه مثلا طريقه موسي است
عليه السلام دون سيرت فرعون و على هذا وفي كشف الاسرار * مثال هذا الاحسن في الدين ان ولى
القبيل اذا طالب بالدم فهو حسن و اذا عفا و رضى بالدية فهو احسن و من جرى بالسبيئة السبيئة مثلها فهو
حسن و ان عفا و غفر فهو احسن و ان وزن او كال فهو حسن و ان ارحم فهو احسن و ان اتزن و عدل فهو حسن
و ان طفف على نفسه فهو احسن و ان رد السلام فقل و عليكم السلام فهو حسن و ان قال و عليكم السلام
ورجعة لله فهو احسن و ارحم را كبا فهو حسن و ان فعله را جلا فهو احسن و ان غسل اعضاءه في الوضوء مرة
مرة فهو حسن و ان غسلها ثلاثا ثلاثا فهو احسن و ان جرى من ظلمه بمثل مظلمه فهو حسن و ان جازاه بمحسنة
فهو احسن و ان سجد او ركع ساكنا فهو جاز و الجاز حسن و ان فعلهما مسجعا فهو احسن و نظير هذه الآية
قوله عز و جل لموسى عليه السلام فخذها بقوة و اعمر قومك ياخذوا باحسنها و قوله و اتبعوا احسن ما نزل اليكم
من ربكم انتهى ما في الكشف و هذا معنى ما قال بعضهم يستمعون قول الله فيتبعون احسنه و يعملون بافضله
وهو ما في القراءة من عفو و صفح و احتمال على اذى و نحو ذلك فالقراء ان كماله حسن و اما الاحسن بالنسبة
الى الآخذ و العامل قال الامام السيوطى رحمه الله في الاتقان اختلاف الناس هل في القرآن شى افضل
من شى فذهب الامام ابو الحسن الاشعري رحمه الله و بعض الأئمة الاعلام الى المنع لان الجميع كلام الله و لا
يؤهم التفضيل نقص المفضل عليه و ذهب آخرون من المحققين وهو الحق كلام الله في الله افضل من كلامه
في غيره فقل هو الله احد افضل من بتيدا ابى لهب لان فيه فضيلة الذكر وهو كلام الله و فضيلة المذكور
وهو اسم ذاته و توحيد و صفاته الايجابية والسلبية و سورة بت فيها فضيلة الذكر فقط وهو كلام الله تعالى
والاخبار الواردة في فضائل القراء و تخصيص بعض السور والآيات بالفضل و كثرة الثواب في تلاوتها
لا تخصي قال الامام الغزالي رحمه الله في جوهر القرآن كيف يكون بعض الآيات والسور اشرف من بعض
مع ان الكل كلام الله فاعلم نور الله بنور البصيرة و قل صاحب الرسالة عليه السلام فهو الذى انزل عليه
القرآن و قال بس قلب القرآن و فاتحة الكتاب سور القرآن و آية الكرسي سيدة القرآن و قل هو الله احد
تعديل ثلث القرآن و من توقف في تعديل الآيات اول قوله عليه السلام افضل سورة واعظم سورة اراد
في الاجر والثواب لان بعض القرآن افضل من بعض فالكلى في فضل الكلام واحد والثبات في الاجر
لا في كلام الله من حيث هو كلام الله القديم القائم بذاته و اعلم ان استماع القول عند العارفين يجرى في كل
الاشياء فالحق تعالى يتكلم بكل لسان من العرش الى الترى ولا يتحقق بحقيقة سماعه الا اهل الحقيقة

وعلاصة سماعهم انقيادهم الى كل عمل مقرب الى الله من جهة التكليف المتوجه على الاذن من امر او نهى
 كما سمعوا للعلم والذكر والثناء على الحق تعالى والموعظة الحسنة والقول الحسن والتصامم عن سماع الغيبة
 والبهتان والسوء من القول والخوض في آيات الله والرفث والجدال وسماع القيان وكل محرم حجر الشارع عليه
 سماعه فاذا كان كذلك كان مفتوح الاذن الى الله تعالى (وفي المتنوى) يندب ائمة كوش سر كوش سراسر *
 تاباشت اين كران باطن كرسر (وللفقير) يندب بيرون آراز كوش دلت * ميرسد تا صوت ازهر بلبلت
 (اولئك) المنعوتون بالחסن الجميلة وهو مبتدأ خبره قوله (الذين هداهم الله) للذين الحق والاتصاف بمحاسنه
 (واولئك هم اولوا الباب) اصحاب العقول السليمة من معارضة الوهم ومنازعة الهوى المستحقون للهداية
 لا غيرهم وفي الكلام دلالة على ان الهداية تحصل بفعل الله تعالى وقول النفس لها يعني ان لكسب العبد
 مدخلا فيها بحسب جرى العادة وفيه اشارة الى ان اولئك القوم هم الذين عبروا عن قشور الاشياء ووصلوا الى
 الباب حقائقها (افن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار) بيان لاحوال عبدة الطاعوت بعد بيان
 احوال المجننين عنها والهمة للاستفهام الانكارى والفاء عاطف على محذوف دل عليه الكلام ومن شرطية
 والمفهوم من كشف الاسرار وتفسير الكاشفي كونها موصولة وحق بمعنى وجب وثبت وكلمة العذاب قوله تعالى
 لا ينس لاملا أن جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين وكررت الهمة في الجزاء لئلا كسد الانكار والفاء فيه فاء
 الجزاء ثم وضع موضع الضمير من في النار لمزيد تشديد الانكار والاستبعاد والتنبه على ان المحكوم عليه بالعذاب
 بمنزلة الواقع في النار وان اجتماعه عليه السلام في دعائهم الى الايمان سعى في انقاذهم من النار اى تخلصهم فان
 الانقاذ التخليص من ورطة كما في المفردات والمعنى ا انت يا محمد مالك امر الناس فمن حق اى وجب وثبت عليه
 من الكفار عدلا في علم الله تعالى كلمة العذاب فانت تنقذه فالاية جملة واحدة من شرط وجزاء وبالفارسية
 اياهر كسى يا انكى كه واجب شد بر وكلمة وعيد آياتوى محمدى رهانى آترا كه دردوزخ باشد يعنى ميتوانى كه
 اورا مؤمن سازى واز عذاب باز رهانى يعنى اين كار بدست تو نيست كه دوزخ سازا باز رهانى همچو بولهب
 و سرش عقبه وغبرا أن * وفيه اشارة الى ان من حق عليه في القسمة الاولى ان يكون مظهرا لصفات قهره
 الى الابد لا ينفعه شفاعة الشافعين ولا يخرج منه من جهنم سخط الله وطرده وبعده جميع الانبياء والمرسلين
 وانما الشاعة للمؤمنين بدليل قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها وحيث كان المراد بمن
 في النار الذين قيل في حقهم لهم من فوقهم ظلم من النار ومن تحتهم ظلم استدرج بقوله تعالى (لكن الذين
 اتقوا بهم) ليكن آنا كه برتر سيدند از عذاب پر وردكار خو يش و بايمان وطاعت متصف شدند
 وفي التأويلات النجمية لكن الذين اتقوا بهم اليوم عن الشرك والمعاصي والزلات والشهوات وعبادة الهوى
 والركون الى غير المولى فقد انقذهم الله تعالى في القسمة الاولى من ان يحق عليهم كلمة العذاب وحق عليهم
 ان يكونوا مظهر صفات لطفه الى الابد (لهم غرف) منزلاتهم بلند تدر بهشت اى بحسب مقاماتهم
 في التقوى جمع غرفة وهى عليا من البناء وسمى منازل الجنة غرفا كما في المفردات (من فوقها غرف) اى لهم
 علالي بعضها فوق بعض بين ان لهم درجات عالية في جنات النعيم مقابلة مالا لكفرة من دركات سافلة في الحطب
 (مبنية) تلك الغرف الموصوفة ببناء المنازل على الارض في الرصانة والاحكام قال سعدى الفتى الظاهران
 فائدة هذا الوصف تحقيق الحقيقة وبيان كون الغرف كالظلال حيث اريد بها المعنى المجازى على الاستعارة التهكمية
 وفي بحر العلوم مبنية بنيت من زبرجد وياقوت ودر وغير ذلك من الجواهر * وفي كشف الاسرار مبنية يعنى
 نخشت زر ين وسيمين بر آورده * وفيه اشارة بانها مبنية باليدى اعمال العاملين واحوال السالكين (تجري من
 تحتها) اى من تحت تلك الغرف المنخفضة والمرتفعة (الانهار) الاربعة من غير تفاوت بين العلو والسفل
 (وعد الله) مصدر مؤكد لان قولهم غرف في معنى الوعد اى وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعدا
 (لا يخلف الله الميعاد) لان الخلف نقص وهو على الله محال والاخلاف وعده خلاف دادن والميعاد يعنى
 الوعد وفي التأويلات النجمية وعد الله الذى وعد التائبين بالمغفرة والطيعين بالجنة والمستحقين بارؤية
 والعاشقين الصادقين بالقربة والوصلة لا يخلف الله الميعاد يعنى اذا لم يقع لهم فترة فلا محالة يصدق وعده واذا وقع لهم
 ذلك فلا يلومون الانفسهم وعن ابن سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ان اهل الجنة

ليترأون اهل الغرف من فوقهم) المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة وترأى القوم الهلال رأوه باجمعهم
ومند الحديث (كما يترأون الكوكب الدرى الغار فى الافق من المشرق والمغرب) الغار الباقى يعنى يرى التباعد
بين اهل الغرف وسائر اصحاب الجنة كالتباعد المرمى بين الكوكب ومن فى الارض وانهم يصيئون لاهل الجنة
اشياء الكوكب الدرى (لتفاضل ما بينهم) يعنى يرى اهل الغرف كذلك لزيادة درجاتهم على من سواهم (قالوا
يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال) يعنى يبلغها رجال واء قرن
اغسم بياوغ غيرهم لما فى وصول المؤمنين لذل الانبياء من استبعاد السامعين (آمنوا بالله وصدقوا المرسلين)
وفيه بشارة واشارة الى ان الداخلين مداخل الانبياء من مؤمنى هذه الامة لانه قال وصدقوا المرسلين
وتصدق جميع الرسل انما صدر منهم لامن قبلهم من الامم وفى الحديث من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس لا تبلى
ثيابه ولا يفتى شيباه) قوله ينعم بفتح الياء والعين اى يصيب نعمته وقوله ولا يبأس بفتح الهمزة اى لا يفقر
وفى بعض النسخ بضمها اى لا يرى شدة قوله لا تبلى بفتح حرف المضارعة واللام (الم تر) آياتى بينى بالجمادى
يايتها الناظر (ان الله انزل من السماء) من تحت العرش (ماء) هو المطر روى عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى عليه السلام انه قال المياح العذبة والرياح اللوايح من تحت صخرة بيت المقدس يعنى كل ماء فى الارض
نهر او غيره فهو من السماء ينزل منها الى العيم ثم من الى الصخرة ثم يقسمه الله بين البقاع (فسلوك) يقال سلك
المكان وسلك غيره فيد واسلك ادخله فيد اى ادخل ذلك الماء ونظمه (يتابع فى الارض) اى عبونا ومحارى
كالعروق فى الاجساد فقوله يتابع نصب منزع الحافض وقد ذكر الحافض فى قوله اسلك يدك فى جيبك وقوله
فى الارض بيان لمكان يتابع كقولك اصاحبك ادخل الماء فى جدول المطخة فى البستان وفيه ان ماء العين
هو المطر يحبس فى الارض ثم يخرج شياً فثباً فالتابع جمع بنوع وهو يقول من نبع الماء ينفع نبعاً مثله
وتنوعاً خرج من العين واليوسع العين التى يخرج منها الماء ويتابع الامكنة التى ينفع ويخرج منها الماء
(ثم يخرج به) يس يروى اى ارد بدان آب (زرعا) هو فى الاصل مصدر بمعنى الانبات عبر به عن المزروع اى
مزروعا (مختلفا الوانه) اصنافه من بر وشعر وغيرهما وكيفية من الالوان والطعوم وغيرهما وكله ثم للتراخي
فى الرتبة او الزمان وصيغة المضارع لاستحضار الصورة قال فى المفردات اللون معروف وينظوى على الابيض
والاسود وما يركب منهما ويقال تلون اذا اكسى اونا غير اللون الذى كان له ويعبر بالالوان عن الاجناس
والانواع يقال فلان اتى بالوان من الاحاديث وتناول كدالونا من الطعام انتهى (ثم يسبح) اى يتم جفافه حين
حاله ان يشور عن مثله يقال هاج يسبح هيجاً وهيجاناً وهيجاناً بالكسر نار وهاج التبت يدس كما فى القاموس
وبالفا رسية بس خشك يشود آن مزروع (فتراه مصفراً) من يلبسه بعد خضرته وفضرته وبالفارسية
يس مى بينى آنرا زرد شده بعد از ازاره كى وبرى قال الراغب الصفرة لون من الالوان التى بين السواد والياض
وهى الى البياض اقرب ولذلك قد يعبر بها عن السواد (ثم يجعله) اى الله تعالى (حطاماً) فئاتا متكسراً كما لم
يغن بالامس وبالفارسية ريزه ريزه و درهم شكته يقال تحطم العود اذا تقطعت من اليبس ولكون
هذه الحالة من الآثار القوية علمت يجعل الله تعالى كالاخراج (ان فى ذلك) المذكور مفصلاً (ان ذكرى)
لذكرا عظيماً والتذكير ياداد (لاولى الابواب) لاصحاب العقول الخالصة من شوائب الخلال وتنبهوا لهم
على حقيقة الخلال بتذكرون بذلك ان حال الحياة الدنيا فى سرعة انتقضى والانصرام كما يشاهدونه من حال
الحطام كل عام فلا يغترون بهجتهم ولا يفقدون بهجتهم * بعد حال دنيا چوان سيرة زار * كه بس تازه بينى فصل
بهار * چو بروى وزدند باد خزان * يكي برك سبرى نيابى ازان (قال فى كشف الاسرار) الاشارة فى هذه
الآية الى ان الانسان يكون طفلاً ثم شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً ثم يصير الى ارض العمر ثم آخره يخترم ويقال ان
الزرع مالم يؤخذ منه الحب الذى هو المقصود منه لا يكون له قيمة كذلك الانسان مالم يؤخذ من نفسه لا يكون له
قدر ولا قيمة وفى التأويلات النجمية بشيرة وله المزالخ الى انزال ماء القيقب الروحاني من سماء القلب فسلوك
يتابع الحكمة فى ارض البشرية ثم يخرج به زرعا من الاعمال البدنية مختلفا الوانه من الصلاة والزكاة والصوم
والحج والجهاد ثم يسبح الخ يشير الى اعمال المراتى تراها مخضرة على وفق الشرع ثم يجف من آفة العجب والراء
فتراه مصفراً لانورله ثم يجعله من رياح القهر اذهبت عليه حطاماً لاحاصله الا الحسرة وقوله ان فى ذلك الخ

اشارة الى ان السالك اذا جرى على مقتضى عقله وعلمه يظهر منه آثار الاجتهاد ثم اذا ترقى الى مقام المعرفة
تصمحل منه حالته الاولى ثم اذا زينت انوار التوحيد استهلكت الجلمه كما قالوا

فلما استبان الصبح ادرج ضوءه * بانواره انوار تلك الكواكب

فالتوحيد كالشمس ونورها فكما انه بنور الشمس تصمحل انوار الكواكب فكذا بنور التوحيد تتلاشى
انوار العلوم والمعارف ويصير حالها الى الافول والفناء ويظهر حال اخرى من عالم البقاء (افن شرح الله
صدره للاسلام) الهمزة للاستفهام الانكارى والفاء للعطف على محذوف ومن شرطية او موصولة
وخبرها محذوف دل عليه ما بعده واصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرخته ومنه شرح
الصدر بنور الهى وسكنة من جهته تعالى وروح منه كما في المفردات قال في الارشاد شرح الصدر للاسلام
عبارة عن تكميل الاستعداد له فان الصدر بالفارسية سینه محمل للقلب الذى هو منبع لروح
التي تتعلق بها النفس القابلة للاسلام فانتساحه مستدع لاتساع القلب واستضاءته بنوره فهذا شرح قبل
الاسلام لا بعده والمعنى اكل الناس سوآء فن بالفارسية س هر كسى وبالنكس كه شرح الله صدره اى
حلقه منبع الصدر مستعدا للاسلام فبقى على المطرزة الاصلية ولم يتغير بالعوارض المكتسبة القديمة فيها
(فهو) بموجب ذلك مستقر (على نور) عظيم (من ربه) وهو اللطف الالهى الفاضل عليه عند مشاهدة
الايات التكوينية والتزلية والتوفيق للاهتداء بها الى الحق كى قساقله وخرج صدره بسبب تبديل
فطرة الله بسوء اختياره واستوات عليه ظلمات النجى والضلالة فاعرض عن تلك الايات بالكلية حتى لا يذكر
بها ولا يغتنمها كقوله تعالى ومن يرد ان بضله يجعل صدره ضيقا حرجا يعنى ليس من هو على نور كى هو
على ظلمة فلا يستويان كما لا يستوى النور والظلمة والعلم والجهل واعلم انه لا نور ولا سعادة لمسلم الا بالعلم والمعرفة
ولكل واحد من المؤمنين معرفة تختص به واثماتفاوت درجاتهم بحسب تفاوت معارفهم والايمان والمعارف
انوار ففهم من يضيئ نوره جميع الجهات ومنهم من لا يضيئ نوره الاموضع قدميه فايمان احاد العوام نوره كنور
السمع وبعضهم نوره كدر السراج وايمان الصديقين نوره كنور القمر والجهنم على تفاوتها واما الانبياء فنور
ايمانهم كنور الشمس وازيد فكما ينكشف في نورها كل الافاق مع اتساعها ولا يتكشف في نور الشعاع الا زاوية ضيقة
من البيت كذلك تفاوت الشراح الصدور بالمعارف وانكتشاف سعة الملكوت لقلوب المؤمنين ولهذا جاء
في الحديث انه يقال يوم القيامة اخرجوا من النار من في قلبه مثقال من الايمان ونصف مثقال وربع مثقال
وشعيرة وذرة ففيه تنبيه على تفاوت درجات الايمان وبقدره تظهر الانوار يوم القيامة في المواقف خصوصا
عند المرور على الصراط (فويل) پس شدت عذاب (للقاسية قلوبهم من ذكر الله) القسوة غلظ القلب
واصله من جرقاس والمقاسات معالجة ذلك ومن اجلية وسببية كما في قوله تعالى مما خطبواهم اغرقوا والمعنى
من اجل ذكره الذى حقه ان تشرح له الصدور وتطمئن به القلوب اى اذا ذكر الله تعالى عندهم وآياته اشأزوا
من اجله وازدادت قلوبهم قساوة كقوله تعالى فزادتهم رجسا وقرئ عن ذكر الله اى فويل للذين غلظت قلوبهم
عن قبول ذكر الله وعن مالك بن دينار رحمه الله ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قوة قلبه وما غضب الله على
قوم الا تزعم منهم الرحمة وقال الله تعالى لموسى عليه السلام في مناجاته ياموسى لا تطل في الدنيا املك فيقسو
قلبك والقلب القاسى من بعيد وكى خلق الثياب جديدا القلب تخف على اهل الارض وتعرف في اهل السماء
وفي الحديث تورث القسوة في القلب ثلاث خصال حب الطعام وحب النوم وحب الراحة (وفي كشف الاسرار)
بدانكه اين قسوت دل از بسيارى معصيت خيرند عائشة صدقه رضى الله عنها كويد اول بدعتى كه بعد از رسول
خدا درميان خلق بيد آمد سبرى بود ذوالنون مصرى رحمه الله كويد هر كز سبى نخوردم كنهه معصيتى
كردم سبلى رحمه الله كفت هيج وقت كرسنه نه نشستم كه در دل خود حكمتى وعبرى تازه ياقم وفي الحديث
افضل لكم عند الله اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله كل اكل شروب تؤوم كلوا واشربوا فى انصاف
البطون فانه جزؤ من النبوة (قال الشيخ سعدى) باندا زه خورزادا كرادى * چنين پرسكم آدمى ياخى *
درون جاى قوتست و ذكر نفس * تو پندارى از بهر ناست وبس * ندارندن پروران آكهى * كه برده مد باشد
ز حكمت هه (اوئك) البعداء الموصوفون بما ذكر من قساوة القلب والفارسية آن كروه خافلان وسكندلان

(في ضلال) بعيد عن الحق (مبين) طاهر كونه ضلالا لئلا يظن بادنظر * يعني ضلالات ايشان بركه اندك فهمی دارد ظاهر است * واعلم ان الآية عامة فيمن شرح صدره الاسلام بخلق الايمان فيد وقبل زلت في حزن بن عبد المطلب وعلى بن ابی طالب رضی الله عنهما وانی لهب وواده فخره وعلى من شرح الله صدره للاسلام واول لهب وولده من الذين قست قلوب بهم فالرجة للمشر وح صدره والغضب للقاسي قلبه روى في اخباره لما زلت هذه الآية قالوا كيف ذلك يا رسول الله يعني ما معني شرح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح فقيل ما علامة ذلك قال الانالة الى دار الخلود يعني التوجه للآخرة والنجاة عن دار الغرور * يعني برهبر کردن از دنیا و التأهب للموت قبل نزوله وعزیزی درین معنی فرموده است * نشان آن دلی که فیض ایمانست نورانی * توجه باشد اول سوی دار المآل روحانی * زدناروی کردانیدن وفکر اجل کردن * که چون مرگاند رأید نزود نتوان شد با سانی * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الايمان نور ينور الله به مصباح قلوب عباده المؤمنين والاسلام ضوء نور الايمان تستضي به مشكاة صدورهم ففي الحقيقة من شرح الله صدره بضوء نور الاسلام فهو على نور من نظر عنانية به ومن امارات ذلك النور محو آثار ظلمات الصفات الذميمة النفسانية من حب الدنيا وزينتها وشهواتها واثبات حب الآخرة والاعمال الصالحة والتجاية بالاخلاق البركة الجميدة قال تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت ومن اماراته ان تليق قلوبهم لذكرا لله فترداد اشواقهم الى اقاء الله تعالى وجواره فيسأمون من محن الدنيا وحل انقال اوصاف الهيمنة والسبعة والشيطانية فيفرون الى الله ويزورون بانوار صفاته منهم نور اللوامح بنور العلم ثم نور اللوامع ببيان الفهم ثم نور المحاضرة بزوايد اليقين ثم نور المكاشفة بتجلي الصفات ثم نور المشاهدة بظهور الذات ثم انوار جلال الصمدية بمحقق التوحيد فعند ذلك لا وجود ولا وجود ولا قصد ولا مقصود ولا قرب ولا بعد ولا وصال ولا هجران كل شيء هالك الا وجهه كلا بل هو الله الواحد القهار * جامي ممكن انديشه زنديكي ودوري * لا قرب ولا بعد ولا وصل ولا بين * قال الواسطي نور المشرح منحة عظيمة لا يحتملها احد الا المؤيدون بالرعاية والرعاية فان العناية تصون الجوارح والاشباح والرعاية تصون الحقائق والارواح (وفي كشف الاسرار) بدانكه دل آدمي را چهار پرده است پرده اول صدر است مستقر عهد اسلام كقوله تعالى افن شرح الله صدره للاسلام پرده دوم قلب است محل نور ايمان كقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان پرده سوم قوا دست سر پرده مشاهدة حق كقوله تعالى ما كذب القواد ما رأى پرده چهارم شغافست محط رحل عسق كقوله تعالى قد شغفها حبا رب العالمين چون خواهد که ريمده را كنمند اطف در راه دين خو يش كشد اول نظري كند بصدري تاسية وي از هوي و بدعتها پاك كرد و قدم وي بر جاده سنت مستقيم شود پس نظر كند بقلب وي تا از آلايش دنيا و اخلاق نكوهيده چون عجب وحسد و كبر و يا و حرص و عداوت و رعوت پاك كرد و در راه ورع روان شود پس نظري كند بفوا دوي و اورا از خلايق و علايق باز پرده حسنه علم و حكمت در دل وي كشايد نور هدايت تحفه نطقه وي كرداند چنانكه گفت فهو على نور من ربه پس نظري كند شغاف وي و اورا از آت و كل باز بر قدم در كوي فنانهد و نور بر سه قسم است يكي بر زبان و يكي در دل و يكي در تن نور زبان توحيد است وشهادت و نور تن خدمت است وطاعت و نور دل شوق است ومحبت نور زبان ببحث رسايد لقوله تعالى فاثابهم الله بما قالوا جنات نورتن بفردوس رسايد لقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا نور دل بلبقاء دوست رسايد لقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وفي الحديث ان لاهل النعم اعداء فاخذ رويهم قال بعضهم واجل النعم على العبد نعمة الاسلام وعدوها ابليس فاحفظ هذه النعمة وسائر النعم واحذر من السيان والقسوة والكفران قال الحسين النوري رحمه الله قسوة القلب بالنعم اشد من قسوته بالشدة فانه بالنعمة يسكن وبالشدة يذكر وقال من هم بشيء مما اباحه العلم تلذذا عوقب بتضييع العمر وقسوة القلب فليكن على نفسه من صرف عمره وضيع وقته ولم يدرك مراتب المشرحين صدورهم وابق مع القاسين قلوبهم نسألك اللهم الحفظ والعصمة (الله نزل احسن الحديث) هو القرآن الكريم الذي لانهاية لحسنه ولا غاية للجمال نظمده وملاحه معانيه وهو احسن مما نزل على جميع الانبياء والمرسلين واكمله واكثره احكاما وايضا احسن الحديث لمصاحته وابعاجزه وايضا لانه كلام الله وهو قديم وكلام غيره مخلوق محدث وايضا

لكونه صدقاً فأكده الى غير ذلك سمي حديثاً لان النبي عليه السلام كان يحدث به قومه ويخبرهم بما ينزل عليه منه فلا يدل على حدود القرآن فان الحديث في عرف العامة الخبر والكلام قال في المفردات كل كلام يبلغ الانسان من جهة السمع او الوجد في بقلته او مناهه يقال له حديث روى ان اصحاب رسول الله عليه السلام ملوا ملة فقالوا له عليه السلام حديثاً اولو حدثنا يعني جهة شهود كما يرى ما سئلت فرمى به وكام طوطيان ارواح مستمعان راجدين ازل شكر بار وشير بن كردانند سرمايه حيات ابداهل ذوق رادربك حكايه ازل شكر فشان تست فترلت هذه الآية والمعنى ان فيه مندوحة عن سائر الاحاديث (ككتاباً) بدل من احسن الحديث (مقشاهما) معانيه في الصحة والاحكام والابتداء على الحق والصدق واستنباع منافع الخلق في المعاد والمعاش وتناسب القلظه في الفصاحة وتجارب نظمها في الاعجاز (مثاني) صفة اخرى لكتابا ووصف الواحد وهو الكتاب بالجمع وهو المثاني باعتبار تفاصيله كما يقال القرآن سور وآيات والانسان عروق وعظام واعصاب وهو جمع مثني بضم الميم وتشديد النون بمعنى مررد ومكرر للمثاني من قصصه وانبائه واحكامه واوامره ونواهيهِ ووعدهِ وعبيده ومواعظه اولاً لانه ثني في التلاوة فلا يمل كاجاء في نفعه لا يتخلق على كثرة التردد اي لا يزول رونقه واسذة قراءته واستماعه من كثرة تردادهِ على السنة السالين وتكراره على آذان المستمعين واذهان المتكررين على خلاف ما عليه كلام المخلوق وفي القصيدة البردية

فلا تعد ولا تحصى عجزها * ولا تسام على الاكثار بالسأم

اي لا تقابل آيات القرآن مع الاكثار باللال وفي المفردات وسمي سور القرآن مثاني لانها ثني على مرور الايام وتكرر فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الاشياء التي تضيحل وتبطل على مرور الايام وانما تدرس الاوراق كما روى ان عثمان رضي الله عنه حرق مصحفين لكثرة قراءته فيهما او يصح ان يقال للقرآن مثاني لما يثني ويتجدد حالاً خلا من فوائده كاجاء في نفعه ولا تنقضي عجزه ويجوز ان يكون ذلك من التثنية تنبيهاً على انه ابدى يظهر منه ما يدعو الى الثناء عليه وعلى من يتلوه ويعلمه ويعمل به وعلى هذا الوجه وصفه بالكرم في قوله انه لقرآن كريم وبالمجد في قوله بل هو قرآن مجيد او هو جمع مثني بفتح الميم واسكان الشاء مفعول من التثنية بمعنى التكرار والاعادة كما في قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة اوجع مثني بضم الميم وسكون الشاء وفتح النون اي مثني عليه بالبلاغة والاعجاز حتى قال بعضهم لبعض الاسجود لفصاحته ويجوز ان يكون بكسر النون اي متن على بما هو اهله من صفاته العظمى قال ابن بحر لما كان القرآن مخالفاً لنظم البشر ونثرهم حول اسماءه بخلاف ما سموه به كلامهم على الجملة والتفصيل فسمى جلته قرآناً كما سموه ديواناً وكافوا لواقصيدة وخطبة ورسالة قال سورة وكافوا لبيت قال آية وكاسميت الابيات لاتفاق او اخرها قوافي سمي الله القرآن لاتفاق خواتيم الآي فيه مثاني وفي التأويلات النجمية القرآن كتاب منسابة في اللفظ مثاني في المعنى من وجهين احدهما ان لكل لفظ منه معاني مختلفة بعضها يتعلق بلغة العرب وبعضها يتعلق باشارات الحق وبعضها يتعلق باحكام الشرع كمثل الصلاة فان معناها في اللغة الدعاء وفي احكام الشرع عبادة عن هيئات واركان وشرائط وحركات مخصوصة بها وفي اشارة الحق تعالى هي الرجوع الى الله كاجاء روحه من الحضرة بالنفخة الخاصة الى القالب فانه عبر على القسام الذي يتعلق بالسماوات ثم على الركوع الذي يتعلق بالحيوانات ثم على السجود الذي يتعلق بالنباتات ثم على التشهد الذي يتعلق بالمعادن فبالصلاة بشير الله عز وجل الى رجوع الروح الى حضرة ربه على طريق جاء منها واهذا قال النبي عليه السلام الصلاة معراج المؤمن والوجه الثاني ان لكل آية تشبهاً بآية اخرى من حيث صورة اللفاظ ولكن المعاني والاشارات والاسرار والحقائق مثاني فيها الى ما لا ينتهي والى هذا يشير بقوله قل لو كان البحر مداداً الآية (تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم) استئناف مسوق لبيان آثارة الظاهرة في سامعيه بعد بيان اوصافه في نفسه وتقرير كونه احسن الحديث يقال اقشعر جلده اخذته قشعرية اي رعدة كما في القاموس والجلد قشر البدن كما في المفردات وقال بعضهم اصل الاقشعرار تغير كالرعدة يحدث في جلد الانسان عند الوجع والخوف وفي الارشاد الاقشعرار التقبض يقال اقشعر الجلد اذا تقبض تقبضا شديداً وتركبه من التقشع وهو الاديم اليابس قد ضم اليه الراء ليكون باعنا ودالاعلى معنى زائد يقال اقشعر جلده ووقف شعره اذا عرض له خوف شديد

من منكر هائل دهمد بقته والمراد اما بيان افراط خشيتهم بطريق التمثيل والتصور او بيان حصول تلك الحالة وعروضها لهم بطريق التحقيق وهو الظاهر اذ هو موجود عند الخشية محسوس يدركه الانسان من نفسه وهو يحصل من الأثر القلبي فلا ينكر والمعنى انهم اذا سمعوا بالقرآن وقوارع آيات وعبيده اصابتهم هيبه وخشية نقشها جلودهم اى يملوها قشعريرة ورعدة وبالفارسية لرزد اى بمعنى از خوف وعيد كه در قرآست پوستها برتنهاى آنانكه مى ترسند از پروردگار خود (ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) الذين ضد الخشونة ويستعمل ذلك في الاجسام ثم يستعار للخلق واغیره من المعانى والجلود عبارة عن الابدان والقلوب عن النفوس كإف المفرادات اى ثم اذا ذكروا رحمة الله وعموم مغفرته لانت ابدانهم ونفوسهم وزال عنها ما كان بها من الخشية والقشعريرة بال تبدلت خشيتهم رجاء ورهبتهم رغبة وبالفارسية پس نرم ميسود وارام ميكرد پوستها ودانها ايشان بسوى باد كردن رحمت ومغفرت وتعدية الذين بالى لتضمنه معنى السكون والاطمئنان كأنه قيل تسكن وتطمئن الى ذكر الله اى في غير منقبضة راجية غير خائفة او تلين ساكنة مطمئنة الى ذكر الله على ان المتضمن بالكسر يقع حالا من المتضمن بالفتح وانما اطلق ذكر الله ولم يصرح بالرحمة ايدانا بانها اول ما يخطر بالبال عند ذكره تعالى فان قلت لم ذكرت الجلود وحدها اولاً ثم قرنت بها القلوب ثانياً قلت تقدم الخشية التي هي من عوارض القلوب فكأنه قيل تقشع جلودهم من آيات الوعيد وتخشى قلوبهم من اول وهلة فاذا ذكروا الله ومعنى امره على الألفة والرحمة استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم وبالقشعريرة اى في جلودهم فالجملتان اشارة الى الخوف والرجاء والقبض والبسط والهيبة والانس والتجلى والاستنار قال النهر حورى رحمة الله وصف الله بهذه الآية سماع المريدن وسماع العارفين وقال سماع المريدن باظهار الحال عليهم وسماع العارفين بالاطمئنان والسكون فالقشعرار صفة اهل الدابة والذين صفة اهل النهاية وعن شهر ابن حوشب قالت ام الدرداء رضى الله عنها انما الرجل في قلب الرجل كاختراق السعة اما تجدد القشعريرة قلت بلى قالت فادع الله فان الدعاء عند ذلك مستجاب وذلك لان جذب القلب الى الملوكوت وعالم القدس واتصاله بمقام الانس (ذلك) الكتاب الذى شرح احواله (هدى الله) راه نمودن خداست يعنى ارشاد يستمر خلق را از خداى (يهدى به) راه بنمايد بوى (من يشاء) ان يهديه من المؤمنين المتقين كما قال هـدى للمؤمنين لصرف مقدوره الى الاهتداء بتأمله فيما في تضاعيفه من الشواهد الخفية ودلائل كونه من عند الله (ومن يضل الله) اى يخلق فيه الضلالة لصرف قدرته الى ماديها واعراضه عما يرشده الى الحق بالكلية وعدم تأثره بوعده ووعيده اصلاً (فانه من هاد) يخلصه من ورطة الضلال وفي التأويلات النجمية ومن يضل الله بان يكله الى نفسه وعقله ويحرمه من الايمان بالانبياء ومتابعتهم فانه من هاد من براهين الفلاسفة والدلائل العقلية (قال المولى الجمى) حواهى بصوب كعبة تحقيق رهبرى * بنى برده مقادكم كرده مى رو (وفي كشف الاسرار) يكى از صحابه روزى بان مهتر عالم عليه السلام كفت يارسول الله چرا رخساره مادر استماع قرآن سرخ ميكرد وآن منافق نسيه كفت زيرا كه قرآن نور است مارا مى افروزد و ايشارا ميسوزد يضل به كتبوا ويهدى به كثيرا (قال الخنسى قدس سره) دل از شنيدن قرآن بكبردت همه وقت * چو باطلان ز كلام حق تملولى چيست * وفي الآية لطائف منها انه لما عقب احسنية القرآن بكونه متشابها ومثاني رتب عليه اقشعرار جلود المؤمنين ايماء الى ان ذلك انما يحصل بكونه مريداً ومكرراً لأن النفوس انفر شئ من حديث الوعظ والتصبية واكثر جودا واباء عنه فلا تلين شكيتها ولا تنفاد طبيعتها الا ان يلقى اليها النصائح عودا بعدد ولهذا كان عليه السلام يكرر وعظه ثلاثاً اوسبعا ومنها ان الاقشعرار امر مستجاب للرحمة قال عليه السلام اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحات عنه ذنوبه اى تساقطت كالتحات عن الشجرة اليابسة ورقها وعنه عليه السلام اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار ولا اتخذ الله ابراهيم خليلاً الا في قلبه الوجل حتى ان خفقا ن قلبه يسمع من بعيد كما يسمع خفقا ن الطير في الهواء قال مسروق ان الخفاة قبل الرضاء فان الله تعالى خلق الجنة ونارا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمرؤا بالنار ومنها ان غاية ما يحصل للعابدين من الاحوال المدكورة في هذه الآية من الاقشعرار والخشية والاطمئنان قال قتادة هذا نعت اولياء الله نعتهم بان تقشع جلودهم وتطمئن قلوبهم ولم ينعهم بذهاب عقلمهم والغشيان عليهم وانما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان وعن عبد الله بن عبد الله

ابن الزبير قال قلت لجدي اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنه كيف كان اصحاب رسول الله يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا يكافئهم الله تدمع اعينهم ونقشهم جلدهم قال فقلت لها ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم القرآن خرا حدهم مغشياً عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروى ان ابن عمر رضى الله عنه مر برجل من اهل العراق ساقط فقال ما بال هذا قالوا انه اذا قرئ عليه القرآن او سمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر رضى الله عنه ان الخشى الله ومانسقط وقال ابن عمر رضى الله عنه ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ما كان هذا صنع اصحاب محمد عليه السلام كذا في الناسير نحو كشف الاسرار والمعالم والوسيط والكواشي وغيرها يقولون المقيلا شك ان القدح والجرح انما هو في حق اهل الراء والدعوى وفي حق من يقدر على ضبط نفسه كما اشار عليه السلام بقوله من عشق وعف وكنتم ثم مات مات شهيدا فان من غلب على حاله كالادب له ان لا يتحرك بشئ لم يؤذن فيه واما من غلب عليه الحل وكان في امره محققا لم يطل فيكون كالجنون حيث يسقط عنه القلم فبأى حركة تحرك كان معذورا فيها فليس حال اهل البداية والتوسط كحال اهل النهاية فان ما يقدر عليه اهل النهاية لا يقدر عليه من دونهم وكان الاصحاب رضى الله عنهم ومن في حكمهم من جاء بعدهم راعوا الادب في كل حال ومقام بقوة تمكينهم بل لشدة تلويحهم في تمكينهم فلا يقاس عليهم من ليس له هذا التمكن قرب اهل تلويح يفعل ما لا يفعله اهل التمكن وهو معذور في ذلك لكونه مغلوب الحال ومغلوب الاختيار فليجتهد العاقل في طريق الحق بالراء ودعوى ويلزم الادب في كل امر متعلق بفنوى او تقوى ولحفاظ على ظاهره وباطنه من الشين وبما يورث الرين والعين (انى يتقى بوجهه) الهمة للابكار والافعال مطف على مخدوف ومن شرطية والخبر مخدوف والاتقاء بالفارسية حذر كردن وخود رانكاه داشتي يقال اننى فلان كذا اذا جعله وقاية لنفسه والتركيب يدل على دفع شئ عن شئ يضره وتقدير الكلام اكل الناس سوا من شأنه وهو الكافر ان يتقى نفسه بوجهه الذى هو اشرف اعضائه (سوء العذاب) اى العذاب السيئ الشديد يعنى زبانه آتش كافي تفسير الفارسي الكاشفى (يوم القيامة) لكون يده التى بها كان يتقى المكروه والمخاوف مغلولة الى عنقه كمن هو آمن وهو المؤمن لا يعتره به ذكره ولا يحتسح الى الاتقاء بوجهه من الوجوه وفى التأويلات الجمجمة ان يتقى بوجهه وجهه الله سوء العذاب اى العذاب السيئ يوم القيامة ويدفعه به عن نفسه كمن لا يتقى ويظلم على نفسه (وقيل للظلمين) السدين وضعوا الكفر موضع الايمان والتكذيب موضع التصديق والعصيان موضع الطاعة وهو عطف على يتقى اى ويقال لهم من جهة خزنة النار وصيغة الماضى للدلالة على التحق ووضع المظهر فى مقام المضمر للتسجيل عليهم بالظلم والاشعار بعلة الامر فى قوله (ذوقوا) بجشيد (ما كنتم تكسبون) اى وبال ما كنتم تكسبون فى الدنيا على الدوام من الكفر والتكذيب والمعاصى وفى التأويلات الجمجمة اى ذوقوا ما كنتم بافعالكم الرديئة واخلا فكمك الدينثة يعنى كنتم فى عين العذاب ولكن ما كنتم تجدون ذوقه لثابتة نوم الغفلة فاذا تم انبهم (كذب الذين) من الامم السابقة الذين جاؤا (من قبلهم) اى من قبل كفار مكة يعنى كذبوا انبياءهم كما كذب قومك (فاتاهم العذاب) المقدر لكل امة منهم وبالفارسية بس امديدشان عذاب الهى (من حيث لا يشعرون) من الجهة التى لا يحتسبون ولا يخطر ببالهم اتيان العذاب والشر منها بينهم آمنون رافهون اذ فوجئوا من ما منهم مخفى من حيث لا يشعرون اتاهم العذاب وهم آمنون فى انفسهم غافلون عن العذاب وقيل معناه لا يعرفون له مدفعا ولا مردا وفى التأويلات الجمجمة اى اتاهم العذاب فى صورة الصحة والنعمة والسرور وهم لا يشعرون انه العذاب واشد العذاب ما يكون غير متوقع (فاذا قمهم الله الخزي) اى الدل والصغار وبالفارسية بس مجشاند ايتارا خدائى تعالى خوارى ورسواي يعنى احسوا به احساس الذائق المطعوم (فى الحياة الدنيا) بيان لمكان اذاقة الخزي وذلك الخزي كالسحق والحسف والفرق واقتل والسبى والاجلاء ونحو ذلك من فنون النكال وهو العذاب الاذنى (والعذاب الآخرة) المعدلهم (اكبر) من عذاب الدنيا شدته ودوامه (لو كانوا يعلمون) اى لو كان من شأنهم ان يعلموا العذاب واذا علموا به وما عصوا الله ورسوله وخلصوا انفسهم من العذاب فعلى العاقل ان يرجع الى ربه بالتوبة والانابة كي يخلص من عذاب الدنيا والآخرة وعن الشبلى قدس سره انه قال قرأت اربعة آلاف حديث ثم اخترت منها واحدا وعملت به وخلصت ما سواه لا تنى تأملته فوجدت خلاصى ونجاتى فيه وكان علم الاولين والاخرين مندرجا فيه

وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابعث اعمال الدنيا بقدر مقامك فيها واعمل لا تخزنك بقدر بقاءك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها فاذا كان الصبر على النار غير ممكن للانسان الضعيف فليسلك طريق النجاة الممهدة عن النار الموصلة الى الجنات واعلى الدرجات وفي الحديث ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا قيام ولكن دخلوها بسخاء الانفس وسلامة الصدر والنصح للمسلمين واصل الكل هو التوحيد وعن حذيفة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مات رجل من قوم موسى فاذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للملائكة انظروا هل تجدون لعبدي شيئا من الاعمال فيقولون لا نجد سوى نفس خاتمه لاله الا الله فيقول الله تعالى للملائكة ادخلوا عبدي الجنة قد غفرت له فاذا كان التوحيد منجيا بنفسه الطاعى فاطنك بنفسه الباطنى فلا بد من الاجتهاد لاصلاح النفس وتقوية اليقين والمجد لله على نعمة الاسلام والدين وحكى عن ابي على التستري انه قال فقد مسلم حمارا فخرج في طلبه فاستقله محموسا فانصرف المؤمن وقال الهى انما فقدت الدابة وهذا فقد الدن فصبتك اكبر من مصيبتى الحمد لله الذى لم يجعل مصيبتى كصينته وهذا بالنسبة الى الوقت والحال وامام امر المالك فعلى الاشكال (كما قال فى المتنوى) هيج كافر زانخوارى منكربد * كه مسلمان مردش باشد اميد * چه خبردارى ز ختم عم او * تاب كردانى از ويكباره رو * ومن الله التوفيق (ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل) يحتاج اليه الناظر فى اموريه قال السمرقندى واقدسينا اللهم فيه كل صفة هى فى الغرابة اى فى غرابتها وحسنها كالمثل السائر وقصصنا عليهم كل قصة بحجية الشان كقصة الاولين وقصة المبعوثين يوم القيامة وغير ذلك والمراد بالناس اهل مكة كفى الوسيط وبعضه ما قبل بعضهم من ان الخطاب بقوله يا ايها الناس فى كل ما وقع فى القرآن لاهل مكة والظاهر التعميم اهتم ولمن جاء بعدهم (اعلمهم يتدكرون) يتذكرون به ويتعظون به (قرأنا عربيا) اى بلغة العرب وهو حال مؤكدة من هذا على ان مدار التأكيده هو الوصف اى التأكيده فى الحقيقة هو الصفة ومفهومها وبعضهم جعل القرآن توطئة للحال التى هى عربيا والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة ويجوز ان ينصب على المدح اى اريد بهذا القرآن قرأنا عربيا (غير ذى عوج) لاختلاف فيه بوجه من الوجوه ولا تناقض ولا عيب ولا خلل والفرق بينه بالقبح وبينه بالكسر ان كل ما ينصب كالحائط والجدار والعود فهو عوج بفتح العين وكل ما كان فى ارض اودبن او معاش فهو عوج بكسرها فهو بكسرها ما كان فى المعانى والاعيان الغير المتنصبة وبفتحها فى المتنصبة كالرحم والجدار ولذا قال اهل التفسير لم يقل مستقيما او غير معوج مع انه اخصر لفائدين احدهما نفي ان يكون فيه عوج ما بوجه من الوجوه كما قال ولم يجعل له عوجا والثانية ان لفظ العوج مختص بالمعانى دون الاعيان وهو بالفارسية كجى وقال ابن عباس رضى الله عنهما غير ذى عوج اى غير مخلوق وذلك لان كونه مقروا بالاسنة ومسموعا بالاذان ومكتوبا فى الاوراق ومحفوظا فى الصدور لا يقتضى مخلوقيته اذ المراد كلام الله القديم القائم بذاته وفى حقائق القلى قرأنا قديما ظهر من الحق على لسان حبيبه لا يتغير بتغير الزمان ولا يرهقه غبار الحدثنان لا تعوج الحروف ولا تحيط به الظروف وفى بحر الحقائق صراطا مستقيما الى حضرتنا لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه (اعلمهم يتقون) علة اخرى مترتبة على الاولى فان المصلحة فى ضرب الامثال هو التذكروا والانعاظ بها اولا ثم نحصيل التقوى والمعنى اعلمهم يعملون عمل اهل التقوى فى المحافظة على حدود الله فى القرآن والاعتبار بامثاله وبالفارسية شاد كه ايشان بسبب تأمل در معانى آن برهيزند كه خرو كذيب ثم اورد مثالا من تلك الامثال فقال (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون) المراد بضرب المثل هنا تطبيق حالة عجيبة باخرى مثلها كامر فى اوائل سورة يس ومثلا مفعول بان لضرب ورجلا مفعوله الاول اخر عن الثانى للنشوب الى وليتصل به ما عوم من تمته التى هى العدة فى التمثيل وفيه خبر مقدم لقوله شركاء والجملة فى حيز التنصب على الوصفية لرجلا والتشاكس بايكدر بدخوين كردن قال فى المفردات الشكس السبى الخلق ومتشاكسون متشاجرون بشكاسة خلقهم وفى القاموس وكندس الصعب الخلق وككتف البخيل ومتشاكسون مختلفون عسرون وتشاكسوا تخالفوا والمعنى جعل الله تعالى للمشرك مثالا حسبما يقود اليه مذهبه من ادعاء كل من معبوديته عبدا يتشاك فيه

شيء من ذنوبه وانه في هذه اثمهم الشائنة في شمسهم وتروغ فانه (ورسلا) اي وجعل لهم وحده مثلا
 (ما) خاصا (رجل) فرد ليس امر عليه سبيل استسلامه فكبر في كل منهما الافراد اي فردا من الأشخاص
 فرد من الأشخاص والسلم يتبعين وكفيل وفنى مصدر من سبيله كذا اي خاص ذمت به مبالغة كقولك رجل
 حمل او حلف منه ذمة معنى ذالامة لرجل اي اذا خلوص له من الشرك والرجل ذكر من بنى آدم جاور حـ
 اصغر وتنفذ بس الرجل لانه انفق لما يجري عليه من انفسر والنفع لان المرأة والصبي قد يغفلان عن ذلك
 (هل) استنفاها انكار (يستويان) ايا مساوى باشد اين دوشه (مثلا) من جهة الصفة والحال نسب
 على التخيير والوحدة حيث لم يزل مطلق لبيان الجنس وارادته فيم اي هل يستوي حالهما وصفها بهما بمعنى
 لا يستويان والحاصل ان الكافر كالعبد الاول في كونه حيران متفرق البال لا يعبد آلهة مختلفة اي اصلا
 لا يمتزج منها شيء بل تكون سببا لوقوعه في اسفل سافلين كان العبد يخدم ملا كما تعاسرين مختلفي الاهوية لا يصل
 اليه منهم منفعة اصلا والمؤمن كالعبد الثاني في انضباط احواله و اجتماعه اليه حيث يعبد ربا واحدا يوصله الى اعلى
 عالمين كان العبد يخدم سيدها واحدا يرضى عنه ويصل اليه بالعبادة الجزل (مصراع) يك يارب يستدعه كن
 جوك دل داري (الحمد لله) حيث حصصهم كمال مقابل اي قطعهم بالخصوصة وغلبهم واظهر الحجة عليهم ببيان
 عدم الاستواء بطريق ضرب المثل (بل اكثرهم لا يعلمون) اضرب وانتقل من بيان عدم الاستواء على الوجود
 المذكور الى بيان ان اكثر الناس وهم المشركون لا يعلمون ذلك مع كمال ظهوره في ورطة الشرك والضلال
 من فرط جهلهم وفي الآية اشارة الى بيان عدم الاستواء بين الذي ينجاه به شغل الدنيا وشغل العيال وغير ذلك
 من الاشياء المختلفة والخواطر المتفرقة وبين الذي هو خالص لله ليس للخلق فيه نصيب ولا الدنيا تسبب
 وهو من الآخرة غريب والى الله قرب مريب والحاصل ان الراغب في الدنيا شغلته امور مختلفة فلا يتفرغ
 لهادة ربه واذا كان في العبادة يكون قلبه مشغولا بالدنيا والراهد قد تفرغ من جميع اشغال الدنيا فهو يعبد ربه
 خوفا وطعما والعارف قد تفرغ من الكثرين فهو يعبد ربه شوقا الى لقائه فلا استواء بين البطالين والطالبيين
 وبين المقتضين والواصلين الحمد لله يعني التناوله وهو مستحق الصفات الجلال بل اكثرهم لا يعلمون كمال جلاله
 ولا يطعمون على حسن استعدادهم بمرآة صفات جلاله وجلاله والاعطوا الامور الدنيوية بأسرها وخربت
 الدنيا التي هي من رعدة الآخرة (وفي المتنوى) استن ابن عالم اي حان غفلت * هوشباري ابن جهانرا
 آندست * هوشباري زان جهانست وخوان * غالب آيد بست كردن ابن جهان * هوشباري
 آب وابن عالم وسخ * باك كردن عالمي راهمچوئ * زان جهان اندك ترشح مى رسد * تانافرد
 درجهان حرص وحسد * كتر ترشح بيشتر كردن زغب * نى هنرمائد دربن عالم نه عيب * فعلى
 العاقل الرجوع الى الله والعمل بما في القرآن والاعتبار بامثاله حتى يكون من الذين يعلمون حقيقة الحاصل
 (وفي المتنوى) هست قرآن حالهء انبيا * ماهيان بحر باك كبريا * وربخوانى وه قران پذير *
 انبيا ولوليارايد كبر * وپذيرانى چو برخوانى قصص * مرغ جانت تنك آيد در قفص
 مرغ كوادر قفص زبدايست * مى نجو در ستن از نادايست * روحهاى كرقصها رسته اند *
 انبياى ره رشايد اند * كان الحسن والحسين رضى الله عنهما باعبان بين يدى النبي فاجب بهما فانا
 جبرائيل عليه السلام بقاروة وكاغدة وفي القارورة الدم وفي الكاغدة السم فقال انجبها يا محمد فاعلم
 ان احدهما يقتل بالسيف فهذا دمه والاخر يسقى السم وهذا سمه فقطع القلب عن الاولاد وعلق قلبه بالله
 تعالى مر قال الله ولم يفر من غير الله الى الله لم يقل الله دع روحك وقلبك ثم قل الله كإف قال الله تعالى لم يبد
 عليه السلام قل الله ثم ذرهم اي ذرهم ثم قل الله نأل الله سبحانه ان يجمع لنا من المخطئين اليه والماضين
 لديه انه هو المسئول (الك ميت وانهم ميتون) تعهيد لما يعقده من الاختصاص يوم القيامة اذ كان كفار قريش
 يترصون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موته يعني كفار مكة ميكفتند چشم ميداريم كه محمد بمرد
 وازوبارزهم والموت صفة وجودية خلفت ضد الحيات وفي المفردات الموت زوال القوة الحساسة الحيوانية
 وابانة الروح عن الجسد والتأكيد بالثبوت لتزليل الخطاب منزلة المتردد في تنبيهه على ظهور أدلته وحشا
 على النظر فيها والمعنى انكم جميعا بعدد الموت تالموت بعمكم ولا معنى للترصص والشهادة بل هو عين الجملالة

مكن شادمانى بمرک کسى * کدهرت نمائند بس ازوى سى * شغنى قوله ميت وميتون بانفار صفة
مرد خواهى شد وزود بميرند اى ستموت وسميوتون والشئ اذا قرب من الشئ يسمى باسمه فلا بد لكل من الموت
قريباً وميماً وكل آت فهو قريب روى اى آدم عليه السلام لما ضبط الى الارض قيل له لند للقاء وابن للغراب
وقرأ بعضهم انك مائت وانهم مائتون لانه مما يحدث وتوضحه ان المائت صفة حادثة في الحال اوفى المستقبل
بدليل صحة قولك زيد مائت الآن او غدا بخلاف الميت فانه صفة لازمة كالسيد للعراق في السؤدد والسائد
لمن حدث له السؤدد وقيل الموت ليس ما اسند الى ابنة الروح عن الجسد بل هو اشارة الى ما يعتري الانسان
في كل حال من الخلل والنقص وان البشر مادام في الدنيا يموت جزأً فجزأً وقد عبر قوم عن هذا المعنى وفصلوا
بين الميت والمائت فقالوا المائت هو المخلخل قال القاضى على بن عبد العزيز ليس في لغتنا مائت على حسب
ما قالوه وانما يقال موت مائت كقولنا شاعر شاع وسيل سائل قال ابن مسعود رضى الله عنه لما دنا فراق
رسول الله جئنا في بيت امنا عائشة رضى الله عنها ثم نظر اليها فدمعت عينه وقال مرحبا بكم حيايم الله
رحمكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وحان المنقلب الى الله تعالى الى سدرة المنتهى وجنة
المأدى يغسلنى رجال اهل بيته ويكفنوننى في ثيابى هذه ان شاؤا اوفى حلة يمانية فاذا غسلتمنى وكفنتونى
ضعونى على سريري في بيتى هذا على شفير الحدى ثم اخرجوا عنى ساعة دأول من يصلى على حبيبي حبراً بل
ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا على فوجاً فوجاً فصلوا على فلما سمعوا فراقه صاحوا
وبكوا وقالوا يا رسول الله انت رسول ربنا وسمع جمعنا وبرهان امرنا اذا ذهبت عنا قال من رجع في امورنا
قال ترككم على المحجة البيضاء اى على الطريق الواضح الواسع اليها كنهارها اى في الوضوح ولا يزيغ بعدها
الا هنالك وترككم اياكم واعظي ناطقا وصافاً فالناطق القرآن والصامت الموت فاذا اشكل عليكم امر
فارجعوا الى القرآن والسنة واذا فقت قلوبكم فليوثها بالاعتبار في احوال الاموات فرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك من صداع عرض له وكان مريضاً ثمانية عتس يوماً بعوده الناس ثم مات يوم
الاثنين كما بعثه الله فيه فغسله على رضى الله عنه وصب الماء اى ماء بئر غرس الفضل بن العباس رضى الله عنهما
ودفنه ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلاثاء في بحيرة عائشة رضى الله عنها وفي الحديث من اصاب بمصيبة
فليذكر مصيبتى بنى فانها افزع المصائب وانشد بعضهم

اصبر لكل مصيبة وتجلد * واعلم بأن المرء غير مخلد

واذا اعترك وساوس بمصيبة * فاذكر مصابك بالنبى محمد

وفي التأويلات الجمية بشير بقوله انك ميت الخ الى زعمه عليه السلام ونهى المسلمين اليهم ليفرغوا باجمعهم
عن ما تمهم ولا تعزيتة في العادة بعد ثلاث ومن لم يفرغ عن ماتم نفسه وانواع همومه فليس له من هذا الحديث
شعة فاذا فرغ قلبه عن حديث نفسه وعن الكونين بالكلية فحينئذ يجد الخير من ربه ولبس هذا الحديث الابد
فانهم عنهم ولهذا اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال يا داود فرغ لى بنا اسكن فيه قال يارب انت منزله
عن البت كله قال فرغ لى قلبك وقال لبنينا عليه السلام الم نشرحك لك صررك يعنى قلبك وقال وثياك فطهر
اى قلبك عن لوث تعلقات الكونين * سلك بالكرو فخواتندش * انك ازماسوى منزله ليست (وقال المولى
الجامى) روز وش در نطرت موج زنان بحر قدم * حيف باشد كه بلوت حدث آلوده شوى (ثم انكم)
اى اياهم على تغليب ضمير النخاطب على ضمير الغائب واكد بانون وان كان الاختصاص مالا يشكر لتزويل
المخاطبين منزلة من يبالغ في انكار الاختصاص لانهم اكلهم في العقلة عنه (يوم القيامة عند ربكم) اى مالك
امرهم (تختصمون) فتخرج انت عليهم بالك بلغتهم ما ارسلت به من الاحكام والمواظظ واجتهدت في الدعوة
الى الحق حق الاجتهاد وهم قد لجوا في المكابرة والعدا وبغندرون بما لا طائل تحته مثل اطعنا سادتنا وكبرانا
وجدنا ابا نا وفي بحار العالوم الوجه الوجيه ان يراد الاختصاص العام وان يختصم الناس بعضهم بعضاً مؤمناً
او كافراً فيما جرى بينهم في الدنيا بدلائل منها قول النبي عليه السلام اول من يختصم يوم القيامة الرجل والمرأة
والله ما يتكلم لسانها ولكن يداها تشهدان ورجلاها عليها كانت تعبر لزوجها وتشهد عليه يداها ورجلاه
ما كان يؤذيهما ومنه ما قرله عليه السلام انا خصم عثمان بن عفان بين يدي الرب تعالى وعن ابراهيم

النجي قالت الصحابة رضي عنهم ما خصومنا ونحن اخوان فلما قتل عثمان رضي الله عنه قالوا هذه خصومتنا
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه كنا نقول ربنا واحد وديننا واحد وكتابنا واحدة وهذه
الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيف قلنا نعم هو هذا ومنها قوله عليه السلام من كان
عنده مظنة لاخيه من عرض او شيء فليتحالله اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح
اخذ منه بقدر مضئ وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه قال ابن الاك يحتمل ان يكون
المأخوذ نفس الاعمال بان تجسد فتصير كالجواهر وان يكون ما عدلها من النعم والنعمة اطلاقا للسبب
على المسبب وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال لما نزلت على رسـول الله صلى الله عليه وسلم ثم انكم الخ
قلت اي رسول الله ايكبرن عليكم حتى تؤدوا الى كل ذي حق حقه قال الزبير والله ان الامر اذا شدد
وفي الحديث لا تزال الخصومة بين الناس حتى تخصم الروح الجسد فيقول الجسد انما كنت بمنزلة جذع
مات لا استطع شئ ويقول الروح انما كنت ريحا لا استطع ان اعمل شئاً فضرب لهما مثل الاعى والمقعد
يحمل الاعى المقعد فيدله المقعد يبصره ويحملة الاعى برجليه وفي الحديث اتدرون من المفلس قالوا المفلس
فيما من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتى من اتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وكان قد شتم هذا
وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا فبقضى هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه
اخذ من خطاياهم فطرحه عليه ثم طرح في النار فان قيل قال في آية اخرى لا تختصموا لدى قبل ان في يوم
القيامة ساعات كثيرة واحوالها مختلفة مرة يختصمون ومرة لا يختصمون كما انه قال فهم لا يتساءلون
وقال في آية اخرى وا قبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني في حال لا يتساءلون وفي حال يتساءلون وكما انه قال
فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وفي موضع آخر فوريك لنساء لهن اجوعين ونحو هذا كثير في القرآن قال
بعض الكبار يوم القيامة يوم عظيم شديد يتجلى الحق فيه اولا بصفة القهر بحيث يسكت الانبياء والاولياء ثم
يتجلى باللاطف فيحصل لهم انبساط فعند ذلك يشفعون قال في التأويلات النجمية ثم اذكهم يوم القيامة عند ربكم
تختصمون اي تراجعون الحق تعالى بشفاعة اقربائكم واهاليكم واصدقائكم بعد فراغكم من خويصة انفسكم
نسأل الله سبحانه وتعالى العافية ثم الجزء الثالث والعشرون

(الجزء الرابع والعشرون)

(فن اظلم من كذب على الله) في الارشاد المعنى الاول لاختصمون هو الاظهر الانسب بهذا القول فانه مسـوق
لبیان حال كل من طرفي الاختصام الجاري في شأن الكفر والايمن لا غير وفي بحر العلوم فيه دلالة بيـنة
على ان الاختصام يوم القيامة بين الظالمين والمظلومين والمعنى اظلم من كل ظلم من افترى على الله بان اضاف اليه
التمرك والولد (وكذب بالصدق) اي بالامر الذي هو عين الحق ونفس الصدق وهو ما جاء به النبي عليه السلام
(اذ جاءه) اي في محيـة على لسان الرسول عليه السلام يعني فاجاه بالكذب ساعة اتاه واول ما سمعه من غير
تدبر فيه ولا تأمل وفيه اشارة الى من يكذب على الله بادعاء انه اعطاه رتبة وحالا ومقاما واذا وجد صديقا جاء
بالصدق في المقال والاحوال كذبه وينكر على صدقه فيكون حاصل امره يوم القيامة قوله ويوم القيامة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ولهذا قال تعالى (اليس في جهنم مثوى للكافرين) استفهام انكارى
وانكار النفي نفى له ونفى النفي اثبات والثواء هو الإقامة والاستقرار والثوى المقام والمستقر والمعنى ان جهنم
منزل ومقام للكاذبين المكذبين المذكورين وغيرهم من الكفار جزاء لكفرهم وتكذيبهم (والذي جاء) وانك
آمد وبأرد (بالصدق وصدق به) الموصول عبارة عن رسول الله عليه السلام ومن تبعهم من المؤمنين
كما في قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب املهم بتدون فان المراد موسى عليه السلام وقومه (اولئك)
الموصوفون بالصدق والتصديق (هم المتقون) المنعوتون بالتقوى التي هي احل الرغائب وقال الامام السهيلي
رحمه الله والذي جاء بالصدق هو رسول الله والذي صدق به هو الصديق رضي الله عنه ودخل في الآية بالمعنى
كل من صدق ولذلك قال اولئك هم المتقون انتهى وفيه على ما قال اهل التفسير انه يلزم اضمار الذي بان يقال
والذي صدق به وذاعير جاز ودلت الآية على ان النبي عليه السلام يصدق ايضا بما جاء به من عند الله وتلقاه

بالقول كما قال الله تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ومن هنا قال بعضهم ان النبي عليه السلام مرسل الى نفسه ايضا وهكذا وارث الرسول فانه لا يتردد في صدق حاله وتصديق الخبر السدى يأتيه من الله تعالى فيفيض بركه خاله الى وجوده كله والى من يعتقده ويصدقه الا ترى ان النبي عليه السلام اتى بالصدق وافاض من بركات صدقه على اى بكر رضى الله عنه فسمى صديقاً وهكذا حال سائر الصديقين (قال الحافظ) بصدق كوشه خرسيد زائد از نقت * كه ازدروع سديه روى كشت صبح نخت * يعنى ان الصادق الصديق يتولد من نفسه نفس الشمس المعنوية فتثور الانفس كما ان الصبح الصادق تطلع بعده الشمس الصورة فتثور الافاق بخلاف حال الكاذب فانه كالصبح الكاذب حيث تغمته الظلمة (لهم) اى للمتقين بمقالة محاسن اعمالهم في الدنيا (ما يشاؤون عند ربهم) اى كل ما يشاؤون من جلب المنة ودفع المضار في الآخرة لافى الجنة فقط لما ان بعض ما يشاؤه من تكفير السيئات والامن من الفزع الاكبر وسائر احوال القيامة انما يقع قبل دخول الجنة يقال اجمع العبادات لتعظيم الجنة ولهم ما يشتهون واجمع العبادات لعذاب الآخرة وحيل بينهم وبين ما يشتهون وفي الأوبلات النجاسة لهم ما يشاؤون عند ربهم لانهم تفرقوا الى الله تعالى بالانقياد به عما سواه فوجب الله في ذمة كرمه ان يقرب اليهم باعطائه ما يشاؤون من عنده بحسب حسن استعدادهم (ذلك) اى حصول ما يشاؤه (جزاء المحسنين) ثواب الذين احسنوا اعمالهم بان عملوها على مشاهدة الحق (ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا) قال الراغب الكفارة ما يغنى الائم ومنه كفارة اليمين والقتل والظهار والتكفير ستره وتغليته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل ويجوز ان يكون بمعنى ازالة الكفر والكفران كالتمريض بمعنى ازالة المرض واللام متصل بالمحسنين يعنى الذين احسنوا رجاء ان يكفر الله الخ او بالجزاء يعنى جزاءهم كى يكفر عنهم كذا في كشف الاسرار وقال المولى ابوالسعود رحمه الله اللام متعلق بقوله لهم ما يشاؤون باعتبار خفواه الذى هو الوعد اى وعدهم الله جميع ما يشاؤون من زوال المضار وحصول المسار ليكفر عنهم بموجب ذلك الوعد اسوأ الذي عملوا دفعاً لمضارهم (ويجزئهم اجرهم) و يعطيهم ثوابهم (باحسن الذى كانوا يعملون) اى اعطائهم ما لم يوقعهم واطرافه الاسوأ والاحسن الى ما عدهما ليست من قبيل اضافة المفضل الى المفضل عليه بل من اضافة الشيء الى بعضه للفصل والتحقيق والتوضيح من غير اعتبار تفضيله عليه وانما المعتبر فيهما مطلق الفضل والزيادة لاعلى المضاف اليه المعين بخصوصه خلا ان الزيادة المعتبرة فيها ليست بطريق الحقيقة بل هى فى الاول بالنظر الى ما يليق بحالهم من استعظام سيئاتهم وان قلت واستصغار حسناتهم وان جلت والثاني بالنظر الى انطف كرم الاكرمين من استكثار الحسنات السيرة ومقابلتها بالمثوبات الكثيرة وحل الزيادة على الحقيقة وان امكن فى الاول بناء على ان تخصيص الاسوأ بالذكر ليسان تكفير مادونه بطريق الاولوية ضرورة استلزام تكفير الاسوأ لتكفير السوء لكن لما لم يكن ذلك فى الاحسن كان الاحسن نظماً في سلك واحد من الاعتبار والجمع بين صيغتي الماضى والمستقبل فى صلة الموصول الثانى دون الاول الايدان باستمرارهم على الاعمال الصالحة بخلاف السيئة كذا فى الارشاد واعلم ان سبب التكفير والاجر الاحسن هو الصدق وهو من المواهب لامن المكاسب فى الحقيقة وان كان حصول اثره منوطاً بفعل العبد ويجرى فى القول والفعل والوعد والعزم قال ابو يزيد البسطامى قدس سره اوقفنى الحق سبحانه بين يديه الف موقف فى كل موقف عرض على مملكة الدارين فقلت لاريدها فقال لى فى آخر موقف يا ابا يزيد ما تريد قلت اريد ان لا اريد قال انت عبيد حقاً وصدقاً (مصراع) من كه باسم كه مرا خواست بود * داود طائى رحمه الله عالم وقت بود و در فقه فريد عصر بود و در مقام صدق چنان بود كه آن شب كه اردنيا بيرون رفت از آسمان ندا آمد كه يا اهل الارض ان داود الطائى رحمه الله قدم على ربه وهو غير راض و اين منزلت ومنقت در صدق عمل چنان بود كه ابو بكر عياش حكيت كند كه در جبره وى شدم اورا ديدم نشسته و پاره نان خشك در دست داشت و مى كرست كهتم مالك يا داود فقال هذه الكسرة آكلها ولا ادري امن حلال هى ام من حرام و شيخ ابوسعيد ابو الخير قدس سره را در مجلس سؤال كردند كه يا شيخ ما الصدق وكيف السبيل الى الله شيخ كفت الصدق ودية الله فى عباده ليس للنفس فيه نصيب لان الصدق سبيل الى الحق و ابي الله ان يكون لصاحب النفس اليه سبيل قال عاينه السلام لعاد رضى الله عنه يا معاذ اخلص دينك

بكذلك القلبيل من العمل (ليس الله بكاف عبده) ادخلت همزة الإنكار على كلمة التي فأفادت معنى اثبات الكفاية وتقررها والكفاية ما فيه سد الخلة وبلوغ المراد في الا مر اي هو تعالى كاف عبده مجدا صلى الله تعالى عليه وسلم امر من يعاديه وناسره عليه وفيه تسليقه عليه السلام ويحتمل الجنس ففيد تسليقه لكل من تحق بمقام العبودية وعن بعض الكبار البس الله بكاف عبده ان يعبدوه ويؤمن به وايضا عبده المحقق بحقيقة هويته التي هي مبدأ الالهية اي الوهية والهيته وفي التأويلات الجمية ان الله بكاف عبده عن كل شيء ولا يكفي له كل شيء عن الله ولهذا المعنى اذ يغشى السدرة ما يغشى من نفائس الملك والملائكة لتكون للنبي عليه السلام تلك النفائس كافية عن رؤية مازاغ البصر وما طغى بنظر القبول اليها حتى رأى من آيات ربه الكبرى وفي عرائس البقلى فيه نبذة من العتاب عاتب الحق عباده بلفظ الاستفهام اي هل يجري على قلوبهم انى اتركهم من رعايتي وحفظي كلا ومن يجترى ان يقوم بخاصته من هو في نظري من الازل الى الابد (وفي كشف الاسرار) من تبرأ من اختياره واحتياله وصدق رجوعه الى الله من احواله ولا يستعين بغير الله من اشكاله وامثاله آواه الله الى كف اقباله وكفاه جميع اشغاله وفي الحديث من اصبح وهمومه من واحد كفاه الله هموم الدنيا والاخرة عبد الواحد زيدرا كفتد هيج كس راداني كه درمر اقبث خالق چنان مستغرق بود كه اورا پرواى خلق نياشد كفت يكي رادام كه همين ساعت در آيد عبده الغلام در آمد عبد الواحد كفت اي عبده درراه كرايدى كفت هيج كس را در راهى بازار بود انجمن خلق وقال السيد حمزة الصادق رضى الله عنه ما رأت احسن من تواضع الاغنياء للفقراء واحسن من ذلك اعراض الفقير عن الغنى استغناء بالله تعالى ورعايته وكفايته قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله من لم يكف بربه بعد قوله البس الله بكاف عبده فهو من درجة انهاء الكين وقال ابن عطية رحمه الله رفع جلال العبودية من عنقه من نظر بعد هذه الآية الى احد من الخلق او رجاعهم او خافهم او طمع فيهم بس ترازا مساوى مداد هو * كفت البس الله بكاف عبده (ويخوفونك) اي المشركون (بالذين من دونه) اي بالاولئان التي اتخذوها آلهة من دون الله تعالى ويقولون انك تعيها وانها لتصيبك بسوء كالهلاك او الجنون او فساد الاعضاء وقال بعض اهل التفسير ان هذه الآية اي قوله البس الله بكاف عبده نزلت مرة في حق النبي عليه السلام ومرة في شأن خالد بن الوليد رضى الله عنه كسورة الفاتحة حيث نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة ونزلت في حق خالد بن الوليد آتت كه قومي از سر كان عرب درختي را بعبودى گرفته بودند و دروى ديوى در زير ليخ آن درخت قرار كرد و بودنام آن ديو عزى و رب العزة از اسباب صلات ايشان كرده بود مصطفى عليه السلام خالد و ابدر افرموده تا آن درخت را از بيخ بر آورده و آن ديو را بكشد مشركان كرامند و خالد را ترسانيدند كه عزى ترا هلاك كند باديواته كند خالد از مقامات ايشان مصطفى را خبر كرد و رب العزة در حق وى اين آيت فرستاد كه البس الله بكاف عبده و يخوفونك بالذين من دونه خالد باز كشت و آن درخت را از بيخ بكند و زير آن درخت شخصى يافت عظيم سياه كربه المنظر و اورا بكشت پس مصطفى عليه السلام كفت تلك عزى ولن تعبد ابدا كذا في كشف الاسرار (ومن يضل الله) اي ومن يجعله ضالا عن الطريق القويم والفهم المستقيم حتى غفل عن كفايته تعالى وعصيته له عليه السلام وخوفه بما لا ينفع ولا يضر اصلا (فانه من هاد) يهديه الى خير ما (ومن يهد الله) اي ومن يرشده الى الصراط المستقيم (فانه من مضل) بصرفه عن مقصده او يصيبه بسوء فيخل بسلكه اذ لا اراد لفعله ولا يعارض لارادته وفي التأويلات الجمية فيه اشارة الى ان رؤية الخير والشر من غير الله ضلالة والخوف من دون الله غاية الضلالة فلهذا قال من يضل الله فانه من هاد ولا الهادى في الحقيقة هو الله من يضل الله كيف يهديه غيره وكذلك من يهد الله فانه من مضل لان المضل على الحقيقة هو الله من يهد الله كيف يضل الله (البس الله بعزى) غالب منع يعزى يعبد (ذى انتقام) من اعدائه لا ولا يسانه اي هو عزيز ذو انتقام لان الاستفهام اذا دخل على التي افادت تحقيقا وتقريرا كما في الانتقام بالفارسية كينه كشيدن وفي بحر العلوم من النعمة وهي الشدة والعقوبة (ولئس سألهم) اي هؤلاء المشركين الذين يخوفونك باآتهم فقلت لهم (من خلق السموات والارض) من اخترع هذين الجنسيتين المعبر عنهما بالعالم (ليقولن الله) اي خلقهن الله لوضوح الدليل على اختصاصه بالخلافة واللام الاولى توطئة وتمهيد للقسم والثانية جواب

له وهو ساد مسد جوابين وفي اتنا ويلات النجمية يشير الى ان الايمان الفطرى مر كوز في جبله الانسان من يوم الميثاق اذ اشهد هم الله على انفسهم فقال الست بركم قالوا بلى كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فلا يزال يوحى في الانسان وان كان كافرا اترك ذلك الاقرار ولاكنه غير نافع الامع الايمان الكسبي بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاؤا به (قل) بكتي التهم (افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره) ارايتم بمعنى اخبروني جعل الرؤية وهو العلم الذى هو سبب الاخبار مجازا عن الاخبار وتدعون بمعنى تعدون وما عبارة عن الآلهة والضر سوء احمال ايا كان من مرض وضيق معيشة وشدة والاستفهام الانكار وضميرهن راجع الى ما باعتبار الآلهة والكشف الاظهار والازالة ورفع شئ عما يواريه ويغطيه والمعنى بعدما تحققت ان خالق العالم العلوى والسفلى هو الله تعالى فاخبروني ان آلهتكم ان ارادنى الله بضر هل هن يكشفن عن ذلك الضرر والبلاء ويدفعنه اى لاتقدر على دفعه وازالته (او ارادنى برحمة) اى وان ارادنى بنفع من صحة او غنى او غير ذلك من المنافع (هل هن ممسكات رحمة) فيمنعها عنى اى لاتقدر على امس تلك الرحمة ومنعتها وتعليق ارادة الضر والرحمة بنفسه عليه السلام للرد في نحوهم حيث كانوا خوفوه مضرة الاوثان ولما فيه من الايدان بما حاض النصح وانما قال كاشفات وممسكات امانة للكمال ضعفها واشعارا بانوثتها كما قال ان يدعون من دونه الاناثا واهم كانوا يصفونها بالانوثة مثل العزى واللات ومناة فكانه قال كيف اشر كتمه تعالى هذه الاشياء الجمادات العديدة من الحياة والعلم والقدرة والقوة والتمكن من الخلق هلا استحييتم من ذلك (قل) يا محمد (حسبي الله) حسب مستعمل فى معنى الكفاية اى الله كافى في جميع امورى من اصابة الخير ودفع الشر وبالفارسية بسبت مر اخداى تعالى در رسانيدن خبر و باز داشتن شمر روى انه عليه السلام لما سألهم سكتوا فنزل (عليه) تعالى لا على غيره اصلا (يتوكل المتوكلون) لعلمهم بان ما سواه تحت سلطانه تعالى * تويا خدای خود انداز کار و دل خوش دار که رحم اگر نکند مدعی خدا بکند * وفيه اشارة الى ان من تحول عن الكافي الى غير الكافي لم يتم امره فلا بد من التوكل على رب العباد والتسليم له والانقياد در كل له ودمنه كويد باسلطان قوى كسى طاقت ندارد و كس با و نستهيزد مكر بکردن دادن و يرا مثل آن حشيش كه هر گاه كه با دغليه كيرد خود را فراباد دهد تا در زمين همين كردائش آخر نجات يابد و آن درخت رفته را كه كردن ننهد از پنجه رگندن و چون شرار بينى و ازو سترى بشش او در زمين بغلظت نواضع كن تا برهى كه شيرا كرجد عظيم بود اما كرم بود * فالعصمة من الله تعالى (حكي) ان سفينة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخطأ الجبش ارض الروم واسر فانطلق هاربا يلتمس الجبش فاذا باسد فقال له يا ابا الحارث اتا سفينة مولى رسول الله فكان مرادى كيت وكيت فاقبل الاسد يتصبص حتى قام الى جنبه فرك عليه فكان كلما سمع صوتا هوى اليه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجبش ثم رجع الاسد وفيه اشارات منها ان الحيوان المفترس لا يقدر على الاضرار اذا كان المرء في عصمة الله فكيف الجماد ومنها ان طاعة الله تعالى والتوكل عليه سبب النجاة من المهالك ومنها ان الاستفاعة برسول الله والتقرب اليه بالايمن والتوحيد والعمل بسنته يهدي الى سواء الصراط كما هدى سفينة رضى الله عنه فعلى العاقل اخلاص التوحيد والاعراض عما سوى الله تعالى فانه تعالى كاف لبيده في كل حال من الاحوال والامور (قل يا قوم) اى قوم من (اعملوا على مكاتبتكم) على حالكم التى انتم عليها من العداوة التى تمكنتم فيها فان المكاتبة تستعار من العين للمعنى كما يستعار هنا حيث للزمان مع كونهما للمكان (اى عامل) اى على مكاتبة ما استطعت ولا يزيد حالى الاقوة ونصرة (فسوف تعلمون من ياتيه عذاب بنجره) بسوء اعماله ومن مفعول تعلمون والاخزاء دون كردن و خوار كردن و رسوا كردن و هلاك كردن ومعنى هذه الكلمة يقرب بعضها من بعض ومنه الحد يث لا تنحزوا الحور اى لا تتجملوا هن يستحيين من فعلكم كفى تاج المصا در والمعنى بالفارسية پس زود باشد كه بدانيد آنكس را كه از ما دشمن كه يابد بد و عذابى كه او را رسوا كند و هو عذاب الدنيا و خزي اعدائه دليل على غلبته فقد نصره الله وعذاب اعدائه واخزاهم يوم بدر يعنى حق سبحانه رسوا كرد دشمنان آن حضرت را در روز بدر و جعى ارايشان بدست مؤمنان كشته كشتند و كروى بقيد مذات و سلسله نكبت گرفتار بشدند (مصرع) ابن سر جاد داده و آن دستها يزد (ويحل) ينزل من افعاله

من الحلول وهو النزول (عليه عذاب مقبم) الى الابد لا يفارقه دائم لا ينقطع عنه وهو عذاب الآخرة يعني انتم
 الهالكون بسبب كونكم على البطلان ونحن الناجون بسبب كوننا على الحق فسوف يتكشف ربنا وخسرانكم
 وسوف تظهر زيادتنا ونقصانكم وسوف يطالبكم الله ولا جواب لكم ويعذبكم ولا شفيع لكم ويدمر عليكم ولا
 صريح لكم (مصرع) ايمان رسد بفراد قرآن رسد بامداد (انا انزلنا عليك الكتاب) اى القرآن (للناس) اى
 لاجلهم فانه مناط لمصالحهم في المعاش والمعاد وقد سبق الفرق بين اليك وعليك في اول السورة (بالحق) حال
 من فاعل انزلنا حال كوننا محقين في انزاله او من مفعوله اى حال كور ذلك الكتاب ملتبسا بالحق والصدق اى كل
 ما فيه حق وصواب لا ريب فيه موجب للعمل به حتما (فى اهتدى) بان عمل بما فيه (فلفسه) اى انما نفع به
 نفسه (ومن صل) بار لم يعمل بموجبه (فاما يضل عليها) لما ان وبال ضلاله مقصور عليها (وما انت عليهم
 بوكيل) الوكيل القائم على الامر حتى يكمله اى وما وركت عليهم لتجبرهم على الهدى وما وظيفة الا البلاغ
 وقد بلغت اى بلاغ وفى الآية اشارة الى ان القرآن مذكر جوار الحق للناس الذين نسوا الله وجواره فى تذكر
 بذكيره وانما بوعظه واعمدى بهدايته كانت فواء الهداية راجعة الى نفسه بان تنورت بنور الهداية
 فانحى عنها آثار ظلمات صفاتها الجبائية السبعية الشيطانية الموجبة لدخول النار ومن ضل فاما يضل عليها
 فانه يوكله الى نفسه وطبيعته فتغل عليه الصفات الذميمة فيكون حطب النار وما انت يا محمد عليهم بوكيل
 تحفظهم من النار اذا كان فى استعدادهم الوقوع فيها وفى الحديث انما مثلى ومثلى امى كمثل رجل استوقد نارا
 فجعلت الدواب والفراس يقعن فيها وانا اخذ بحجزكم تحمسون فيه والحز جمع الحزنة كالكدرة وهى مقعد الازار
 خصه بالذكر لان احذ الوسط اقوى في المنع واصل تحمسون بالشديد تحمسون وفيه اى فى النار على تأويل
 المذكور يعنى انا اخذكم حتى ابعدمكم عن النار وانتم تدخلون فيها بشدة ومعنى التمثيل ان النبي عليه السلام
 فى منعهم عن المعاصى والشهوات المؤدية الى النار وكوفهم متحمسين متكلفين فى وقوعها مشبه بشخص مشفق
 يمنع الدواب عنها وهن يغلبن وفى الحديث اخبار عن فرط شففته على امته وحفظهم من العذاب ولا شك فيه
 لأن الامم فى حجر الانبياء كالصبيان الاغبياء فى اكناف الاء صلوات الله عليهم وسلامه وفى الحديث ان مثل
 ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وانبتت الكلاء
 والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوها منها وسقوا وزرعوا واصاب منها
 طائفة اخرى انما هى قيعال لا تمسك ماء فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه الله بما بعثنى به فعلم وعلم ومثل
 من لم يرفع لذلك رأسا اى لم يلفت اليه بالعمل ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به انتهى فعمل العالم العامل المم
 كالماطر الواقع على التربة الطيبة وعلم العالم المم الغير العامل كالماطر الواقع على الاجادب واما الذى لا يقبل
 الهدى اصلا فكان كالارض التى لا تمسك ماء ولا تبت كلاء فكما انها ليس فيها ماء ولا كلاء فكذا الكافر
 والجاهل ليس فيه علم ولا عمل فلا لنفسه نفع ولا غيره (الله يتوفى الانفس حين موتها) يقال توفاه الله قبض
 روحه كما فى التاموس والانفس جمع نفس يسكنون الفاء وهى النفس الباطنة المسماة عند اهل الشرع بالروح
 الاضافى الانسانى الساطى سميت نفسا باعتبار تعلقها بالبدن وانصابتها باحكامه والتلبس بغرشيته وروحا
 باعتبار تجردها فى نفسها ورجوعها الى الله تعالى فالنفس ناسوتية سفلية والروح لاهوتية علوية قالوا الروح
 الانسانى جوهري بسيط محرك للجسم وليس هو حالا فى البدن كالحلول السريانى ولا كالحلول الجرارى ولكن له
 تعلق به تعلق التدبير والتصرف والروح الحيوانى اثر من آثار هذا الروح على ما سبق من تحقيقه فى سورة
 الاسراء عند قوله تعالى قل الروح من امر ربي فهو من الروح الانسانى كالقمر من الشمس فى استفاضة النور
 والبهائم تشارك فيه الانسان وهو الروح الذى يتصرف فى تعديله وتقويته علم الطب ولا يحمل الامانة والمعرفة
 والتراب يأكل محله وهو البدن العائى لأن الله تعالى حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء والصدقيين
 والسهداء بخلاف الروح الانسانى فانه حامل الامانة والمعرفة والايان ويتصرف فيه علم التسمية والطريقة
 والمعرفة والحقيقة بتوسط الحكماء الالهيين ولا يأكله الثقب وهو باعتبار كونه نفسا هو النبى والولى والمشار
 اليه باننا والمدرج فى الخرفة بعد مفارقتها عن البدن والمسؤل فى القبر والمثاب والمعاقب وليس له علاقة مع
 البدن سوى ان يستعمله فى كسب المعارف بواسطة شبكة الحواس فان البدن آتله ومركه وشبكته وبطلان

الآلة والمركب والشبكة لا يوجب بطلان الصياد نعم بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلت غنيمته
اذ يتخلص من حملها وثقلها ولذا قال عليه السلام الموت تحفة المؤمن اما لو بطلت الشبكة قبل الصيد فقد عظمت
فيه الحسرة واشد المصير والمذايقول المقصرون ربا رجعون على اعمل صالحا فيما تركت الآية والموت زوال القوة
الحساسة كما ان الحياء وجود هذه القوة ومنه سمي الحيوان حيوانا ومبدأ هذه القوة هو الروح الحيواني الذي
محله الدماغ كما ان محل الروح الانساني القلب الصنوبري ولا يلزم من ذلك تحيزه فيه وان كانت الارواح البشرية
متحيزة عند اهل السنة ثم ان الانسان مادام حيا فهو انسان بالحقيقة فاذا مات فهو انسان بالجاز لا لانسانته
في الحقيقة انما كانت تتعلق بالروح الانساني وقد فارقه (وفي المتنوى) جان زربش وسبلت تن فارغست *
ليسك تن بي جان بود مر دار بست * ومعنى الآية يقبض الله الارواح الانسانية عن الابدان بان يقطع
تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت فيزول الحس والحركة عن الابدان وتبقى كالخشب
اليابس ويذهب العقل والايان والمعرفة مع الارواح وفي الوسيط حين موتها اى حين موت ابدانها واجسادها
على حذف المضاف يقول الفقير ظاهره بخالف قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فان المفهوم منه ان الموت
يطرأ على النفوس لا على البدن اللهم الا ان يقال المراد ان الله تعالى يتوفى الارواح حين موت ابدانها بمفارقة
ارواحها عنها واسند القبض اليه تعالى لانه الامر للملائكة القابضين وفي زهرة الرياض التوفى من الله
الامر بخروج الروح من البدن لو اجتمعت الملائكة لم يقدروا على اخراجها فانه امر بالخرج كما امر بالدخول
ومن الملائكة المعالجة واذا بلغت الحنجرة يأخذها ملك الموت على الايمان والكفر انتهى على ان من خواص
العباد من يتولى الله قبض روحه كما روى ان فاطمة الزهراء رضى الله عنها لما نزل عليها ملك الموت لم ترض بقضه
فقبض الله روحها وامان النبي عليه السلام فانما قضه ملك الموت لكونه مقدم الامة وكما قال ذواتون المصرى
قدس سره الهى لا تكن الى ملك الموت ولكن اقبض روحى انت ولا تكن الى رضوان واكرمنى انت ولا تكن
الى مالك وعذبنى انت نسأل الله الفضل على كل حال (والتي لم تمت في منامها) قوله في منامها متعلق يتوفى المقدر
والنام والنوم واحد وهو استرخاء اعصاب الدماغ بطويات البخار الصاعد اليه وقيل هو ان يتوفى الله النفس
من غير موت كما في الآية وقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وهذه التعريفات كلها صحيحة نظرات
مختلفة والمعنى ويتوفى النفس التى لم تمت في منامها اى يتوفى حين نومها بان يقطع تعلقها عن الابدان
وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا فانما يتنفس ويتحرك بقاء الروح الحيواني ولا يعقل ولا يميز بزوال الروح
الانسانية ومثل النوم حال الانسلاخ عند الصوفية الا ان التسليخ حال اليقظة اقوى حالا وشهودا من التسليخ
حال النوم وهو النسائم وعبر عن الموت والنوم بالتوفى تشبيها للتأمين بالموتى لعدم تميزهم ولذا ورد النوم
اخو الموت وعن على رضى الله عنه ان الروح يخرج عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فلذلك يرى الرؤيا
فاذا ابدته عاد روحه الى جسده باسرع من لحظة وروى ان ارواح المؤمنين تخرج عند النوم الى السماء
فمن كان منهم طاهرا اى على وضوء اذن له في السجود لله تعالى تحت العرش ومن لم يكن منهم طاهرا لم يؤذن له
فيه فلذلك يسحب ان يتم الرجل على الوضوء لصدق رؤياه ويكون له مع الله معاملات ومخاطبات قال
بعضهم خلق الله الارواح على اللطافة والاجساد على الكثافة فلما امرت بالتعلق بالاجساد انقبضت
من الاحجاب بها فجعل الله النوم والانسلاخ سبيلا لسيورها في عالم الملكوت حتى يتجدد لها المشاهدة وترد
الرغبة في قرب المولى وانما يستريح العبد ويجد اللذة في النوم لانه في يد الله وهو ارحم الراحمين ويضطرب
ويجد الالم في الموت لانه في يد ملك الموت وهو اشد الخلق اجمعين (فيمسك التى قضى عليها الموت) امساك شئ
تعلق به وحفظه والقضاء الحكم اى يمسك انفس الاموات عنده ولا يردها الى البدن وذلك الامساك انما هو
في عالم البرزخ الذى تكون الارواح فيه بعد المفارقة من النشأة الدنيوية وهو غير البرزخ بين الارواح المجردة
والاجسام اى غير عالم المثال الذى كان النوم او الانسلاخ سببا للدخول فيه لان مراتب تنزلات الوجود
ومعارجة دورية والمرتبة التى قبل النشأة الدنيوية هى من مراتب التنزلات ولها الاولوية التى بعدها
هى من مراتب المعارج ولها الآخرة وايضا الصور التى تلحق الارواح في البرزخ الاخير انما هى صور
الاعمال ونتائج الافعال السابقة في النشأة الدنيوية بخلاف صور البرزخ الاول فلا يكون شئ منهما عين

الاخرة لكنهما يشتركان في كونهما عالما بروحانيا وجوها نورانيا غير مادي مشتملا على مثال صور العالم (ويرسل الاخرى) اى ويرسل انفس الاحياء وهى النائمة الى ابدانها عند اليقظة والنزول من عالم المثال المقيد وعالم المثال شبه بالجواهر السماوى في كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر العلى المجرد في كونه نورانيا فبجعل الله عالم المثال وسطا شبيها بكل من الطرفين حتى يتجسد اولاً ثم يتكاثف الا ترى ان حقيقة العلم الذى هو مجرد يتجسد بالصورة التى فى عالم المثال (الى اجل مسمى) هو الوقت المضروب لموتها وهو غاية الجنس الارسل اى لا شخصه حتى يرد لزوم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى وعن سعيد بن جبير ان ارواح الاحياء وارواح الاموات تلتقي فى المنام فيتعارف منها ما شاء الله ان تتعارف فيمكسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجسادها الى انقضاء مدة حياتها وفى الاسئلة المتقدمة يقبض الروح حال النوم ثم يمكسك الروح التى قضى الموت على صاحبها ووافق نومه اجله انتهى فيكون قوله فيمكسك منفردا على قوله والتى لم تمت وبؤيده قوله عليه السلام اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفذ فراشه بداخله ازاره فانه لا يدري ما خلف عليه ثم يقول باسمك ربى وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسى فارحها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفيه اشارة الى ان المقصود من الحياة هو الصلاح وما عداه ينبغي ان يكون وسيلة اليه (ان فى ذلك) اى فيما ذكر من التوفى على الوجهين والامساك فى احدهما والارسل فى الاخر (لايات) بحجية دالة على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمة (لقوم يتفكرون) فى كيفية تعلق الارواح بالابدان وتوفيقها عنها تارة بالكلية كما عند الموت وامساكها باقية بعد الموت لا تنفى بقاء الابدان وما يقربها من السعادة والشقاوة واخرى عن ظواهرها فقط كما عند النوم وارسلها حيناً بعد حين الى انقضاء آجالها واقطاع انفاسها وفى الكواشى لقوم يتفكرون فيستدلون على ان القادر على ذلك قادر على البعث (كما قال الكاشفى) براى كروهى كه تفكر كشد در امر امانه كه مشابه نوم است و در احياء كه مماثلست به يقظه و در تورات مذكور است كه فرزند آدم چنانچه در خواب ميروى ببرد و چنانچه بيدار شود در انكيخته شود * فالنوم باب وكل الناس داخله وفى الحديث القدسى (ما ترددت فى شئ انا فاعله كترددى فى قبض نفس عبدى المؤمن) لما كان التردد وهو التخيير بين الشيئين لعدم العلم بان الاصلح ايهما محالاً فى حق الله تعالى حل على منتهاه وهو التوقف يعنى ما توقفت فيما افعله مثل توقفي فى قبض نفس المؤمن فانى اتوقف فيه وارىه ما اعدت له من النعم والكرامات حتى يعمل قلبه الى الموت شوقا الى لقائى ويجوز ان يراد من تردده تعالى ارسال اسباب الهلاك الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما وعدم اهلاكه بهم ارسالها مرة اخرى حتى يستطيب الموت ويستحلى لقاءه كذا فى شرح السنة (يكره الموت) استشفاف جواب عن قال ما سبب تردده اراد به شدة الموت لأن الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن وفى الحديث ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت * فانه يدبسه از هستى تمام * او نبيد حق تعالى والسلام * مر كيش از مر ك امنست اى فتى * اين چنين فرمود ما را مصطفى * قال بعضهم از موت كراهت داشتند بنده را سبب آنست كه بخوبى است از ادراك لذت وصال وكمال عزتى كه اورا بعد از موت حاصل خواهد شد (وانا اكره مسائه) اى ابداءه بما يلحقه من صعوبة الموت وكرهه (ولا بدله منه) اى للعبد من الموت لانه مقدر لى كل نفس * قال بعضهم * واكرهه حق تعالى كراهت دارد كه روح چنان بنده قبض كند اما چون وقت آيد از غايت محبت كه ببنده دارد بحجاب جسم كه نقاب رخساره روح است براندازد * بحجاب چهره جان ميشود غارتى * خوشدامى كه از اين چهره پرده برفكنم * فعلى العاقل ان يتهيا للموت بتحصيل حضور القلب وصفاء البال فان كثيرا من ارباب الحال والمقال وقعوا فى الاضطراب عند الحال (وفى المثبرى) آن هنر هاى دقيق و قال وقيل * قوم فرعونند اجل چون آب نيل * سحر هاى ساحران دان جمله را * مر ك چو بى دانكه آن شد از دها * جاذو ييها را همه يك لقمه كرد * يك جهان شب بود ان را صبح خورد * آتش ابراهيم را دندان نزد * چون كز يده حق بود چونش كز د * همچنين با دايجل بر عارفان * نرم و خوش همچون نسيم بوسه فان (ام اتخذوا) نزلت فى اهل مكة حيث زعموا ان الاصنام شفعواهم عند الله فقال الله تعالى منكرا عليهم ام اتخذوا اى بل اتخذ قريش فام منقطعة بمعنى بل والهمزة (من دون الله) من دون اذنه تعالى (شفعاء) تشفع لهم عنده تعالى وهى الاصنام جمع شفع و الشفع ضم الشئ

الى مثله والشفاعة الانضمام الى آخر مسائلنا عند واكثر ما يستعمل في انضمام من هو اعلى رتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة يوم القيامة (قل لو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون) الهمة لانكار الواقع واستفحاحه والتوبيخ عليه والواو للحال عند الجمهور والمعنى قل يا محمد للمشركين افتخذون الاصنام شفعاء ولو كانوا لا يملكون شيئاً من الاشياء ولا يعقلونه فضلاً عن ان يملكوا الشفاعة عند الله ويعقلوا انكم تعبدونهم بغير توقع شفاعت مكيد ازجادات وحال انكم ايشان از قدرت و علمى بهر اند و فى النأ ويلات النجمة بشير الى ان اتخاذ الاشياء للعبادة اول الشفاعة بالهوى والطمع لآبامر الله ووفق الشرع يكون ضلالة على ضلالة وان المقول من العبادة والشفاعة ما يكون بامر الله ومتابعة نبيه عليه السلام على وفق الشرع وذلك لان حجاب العبد هو الهوى والطمع وانما ارسل الانبياء لئلى الهوى لتكون حركات العباد وسكناتهم بامر الحق تعالى ومتابعة الانبياء لآبامر الهوى ومتابعة النفس لان النفس وهواها ظلمانية والامر ومتابعة الانبياء نورانية والشهوات ظلمانية ولكن العبد اذا عبد الله بالهوى والطمع تصير عبادته ظلمانية فاذا جامع زوجته بالا مر على وفق الشرع تصير شهوته نورانية (قل) بعد تبيكيتهم ومجهلهم بما ذكر تحقيق الحق (الله الشفاعة جميعاً) نصب على الحال من الشفاعة اى هو الله تعالى مالك الشفاعة لا يستطيع احد شفاعة ما الا ان يكون المشفوع له مرضى والشفع مأذونه وكلاهما مفقود ههنا قال البقلى بين انه تعالى مرجع الكل الشافع والمشفع فيه حتى يرجع العبد العارف اليه بالكلية ولا يلتفت الى احد سواه فلا يصل اليه احد الا به قال الله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ونعم ما قالت رابعة رجعها الله محبة الله تعالى ما بقى محبة غيره ففيه اشارة الى ان محبة الرسول عليه السلام مندرجة فى محبة الله تعالى فمن احب الله حبا حقيقيا احب الله ابا ذن لحبده فى شفاعته ومن احب رسول الله من غير محبة لم يؤذن له فى الشفاعة الا ترى ان قوما افراطوا فى حب عيسى رضى الله عنه ونسوا محبة الله فنفساهم لمحلى بل احرق بعضهم (له) تعالى وحده (ملك السموات والارض) وما فيهما من المخلوقات لا يملك احد ان يتكلم فى امر من اموره بدون اذنه ورضاه واشار الى ان الله تعالى هو المالك حقيقة فان ماسواه عبد ولا ملك للعبد ولو ملكه مولاه وانما هو عارية عنده والعارية مر دودة الى مالكها (ثم اليه ترجعون) يوم القيامة لا الى احد سواه لا استقلالاً ولا اشتراكاً في فعل يومئذ ما يريد فى الكواشى بحصى اعمالكم ثم الى حسابه ترجعون اى تردون فيجازيكم فاخذروا سخطه واتقوا عذابه فابرجح الموحدين يومئذ وبأخساره المشركين وفى الحديث شفاعة لاهل الكبار من امسى والمراد امة الاجابة والكفر اكبر الكبار وصاحبه مخلد فى النار لاشفاعة له فان قلت الحكم فى المكروه ان يستحق مر تكبه حرمان الشفاعة كما ذكر فى التلويح فيكون حرمان اهل الكبار اولى قلت استحقاقى حرمانها لا يوجب الحرمان بالفعل شيخ علاء الدولة درعرو كويد جميع فرق اسلاميه اهل بجائند ومراد انما جيه در حديث ستفترقى امتى على نيف وسعين فرقة والناجية منها واحدة ناجية بى شفاعتىست واعلم ان افتخار الخلق فى الدنيا بعشرة ولا ينفع ذلك يوم القيامة الاول المال فلونفع المال لا حد لنفع قارون قال الله تعالى نخسفناه وبادره الارض والثانى الولد فلونفع الولد لا حد لنفع ابراهيم عليه السلام ابا آزر قال تعالى بالابراهيم اعرض عن هذا والثالث الجمال فلونفع الجمال لنفع اهل الروم لان لهم تسعة اعشار الجمال قال الله تعالى يوم تبص وجوه وتسود وجوه والرابع الشفاعة فلو نفعت الشفاعة لنفع رسول من احب ايمانه قال تعالى انك لا تهدى من احببت مكانه قال انت شفيعى فى الجنائىات لاشريكى فى الهدايات والخامس الخيلة فلو نفعت الخيلة لنفع الكفار مكرهم قال تعالى ومكر اولئك هو يبور والسادس الفصاحة فلو نفعت الفصاحة لنفعت العرب قال تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن والسابع العز فلونفع العز لنفع ابا جهل قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم والثامن الاصدقاء فلونفع الاصدقاء لنفعوا الفساق قال الله تعالى الاحلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والتاسع الاتباع فلونفع التابع لنفع الرؤساء قال تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا والعاشر الحسب فلونفع الحسب لنفع يعقوب اليهود لانهم اولاد يعقوب قال تعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة (قال الشيخ سعدى) خا كستر اكرجه نسب على دارد كه آتش جوهر علوىست وليكن چون بنفس خود هزى ندارد خاك برار است قيمت شكر نه ازنى است كه آن خاصيت ويست * چون كعنا راطيعت بى هز بود * پيبر زادكى قد رشت نيفزود * هنر بنماي

اكر داری نه كوهر * كل از خارست و ابراهيم ارآرد * فاذا عرفت هذه الجملة فارجم الى الله تعالى
من الاسباب الغير النافعة وذلك بكمال الايمان والتقوى (واذا) و چون وانكاه كه (ذكر الله) حال كونه
(وحده) اى منفردا دون آلهة للمشركين والعامل فى اذا قوله (استأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة)
انقبضت ونفرت قلوب الذين لا يصدقون بيوم القيامة والشمز نفور النفس مما تكره وتشمز وجهه تقص
والاشمز از هو ان يمتلى القلب غيظا وغما ينقبض منه اديم الوجه وهو غابة ما يمكن من الانقباض ففيه مبالغه
في بيان حالهم القبيحة (واذا ذكر الذين من دونه) اى من دونه الله يعنى الاوثان فرادى اومع ذكر الله (اذا هم
يستثمرون) يفرحون ويظهر في وجوههم البشور وهو اثر السرور انفرط افتتاهم بها ونسب انهم الحق
والاستثمار وان يمتلى القلب سرورا حتى تنسبط له بشرة الوجه وهو غابة ما يمكن من الانقباض ففيه مبالغه
ايضا في بيان حالهم القبيحة والعامل فى اذا هو العامل فى اذا المفاجأة تقديره وقت ذكر الذين من دونه فاجأوا
وقت الاستبشار والمعنى بالفرسية انكاه ايشان تازه وفرحناك شوند بجهت فراموشى از حق ومشفولى
بباطل اما كاز مؤمن برعكش اينست از ياد خداى تعالى شادان وبذكر ماسوى غمگين است * نامت
شونم دل از فرح زنده شود * قال من از اقبال توفرخنده شود * از غير نوهر جاسخن ايد ببيان *
خاطر بهر زان غم پرا كنده شود * حكى ان بعض الصلحاء ذكر عند رابعه العدوية الدنيا وذمها
فقات من احب شيئا اكثر ذكره واعلم ان هؤلاء المشركين كأمثال الصبيان فكما انهم يفرحون بالافراس
الطيبة والاسود الخشبية وبمذاكرة ما هولهم ولعب فكذا اهل الاوثان لكون نظرهم مقصورا على الصور
والاشباح فكل قلب لا يعرف الله فانه لا يأنس بذكر الله ولا يسكن اليه ولا يفرح به فلا يكون مسكن الحق * اوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى اتعب ان نسكن معك بيتك فيخر الله ساجدا ثم قال يا رب وكيف تسكن
معى فى بيتى فقال يا موسى اما علمت انى جليس من ذكرنى وحيث ما التمسنى عبدى وجدنى كافى المنة الصادق الحسنة
فعل ان من ذكر الله فالله تعالى جلس به ومن ذكر غير الله فالشيطان جلس به (قال الشيخ) اكر مرده مسكين
زبان داشتى * بفر ياد و زارى فغان داشتى * كه اى زنده چون هست امكان گفت * لب از ذكر
چون مرده برهيم مخفت * چو مارا بغفلت بشد روزگار * تو بارى دمی چند فرصت شمار *
وفى الحديث اذا كان يوم حار فقال الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرنى من حر جهنم قال الله
تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدى استجارنى من حرى فاني اشهدك انى قد اجرته وان كان يوم شديد البرد قال
العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرنى من زمهرير جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدى
استجارنى من زمهريرك وانى اشهدك انى قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال يتلقى فيه الكافر فتمتير من
سدة رده بعضه من بعض (وفى المتنوى) در حديث آمد كه مؤمن دردعا * چون امان خواهد زدوزخ
از خدا * دوزخ ازوى هم امان خواهد بجان * كه خدا ياد و دارم از فلان * فعلى العاقل ان لا ينقطع
عن الذكر ويستبشربه فالله تعالى معه معينه (قل اللهم) الميم بدل من حرف النداء والمعنى قل يا محمد يا الله
(فاطر السموات والارض) نصب بالنداء اى يا خالق السموات والارض على اسلوب بديع (عالم الغيب والشهادة)
يا عالم كل ما غاب عن العباد وكل ما شهدوه اى النبىء يا محمد اليه تعالى بالدعاء لما تحيرت فى امر الدعوة وضجرت
من شدة شكيتهم فى المكابرة والعناد فانه القادر على الاشياء بجملة لها والعالم باحوالها رمتها (انت) وحدك
(بحكم بين عبادك) اى بينى وبين قومى وكذا بين سائر العباد (فيما كانوا فيه يختلفون) اى يختلفون فيه
من امر الدين اى يحكم حكما يسلمه كل مكابر ويخضع له كل معاند وهو العذاب الديوى او الاخرى والثانى
انصب بماعد الآية وفيه اشارة الى اختلاف بين الموحدين والمشركين فان الموحدين باسروا الامور بالشريع
على ما اقتضاه الامر والمشركين بالطبع على ما استدعاه الشهوة والهوى فالله تعالى يحكم بينهم فى الدنيا والاخرة
اما فى الدنيا فالعفو والفضل والكرم وتوفيق التوبة والانابة واصلاح ذات البين واما فى الاخرة فبالعدل
والنصفه وانتقام بعضهم من بعض كان الربيع بكسر الباء من المحدثين لا يتكلم الا فيما يعنيه فلما قبل
الحسين رضى الله عنه قبل الان يتكلم فقرأ قل اللهم الى قوله يختلفون وروى انه قال قتل من كان يجلسه النبىء
عليه السلام فى حجره ويضع فاه على فيه وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح صلاته

من الليل يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق يا مكرمك تهدي من شئت الى صراط مستقيم وفي الآية اشارة الى ان الحاكم الحقيقى هو الله تعالى وكل حكمه وقضائه عدل محض وحكمة بخلاف حكم غيره تعالى وفي الحديث ليس احد يحكم بين الناس الا حى يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه فكفه العدل واسلمه الجور وقال في روضة الاخبار كان عمر بن هبيرة امير العراق وخراسان في ايام مروان بن محمد قدما باحنية الى القضاء ثلاث مرات فابى خلف ليضرب به بالسياط وليسجنه وفعل حتى انتفخ وجدا بى خنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب بالسياط فى الدنيا اهن على من مقامع الحديد فى الآخرة ونعم ما قال من قال ابو حنيفة قضائكرد وبمرد * تويمرى اكر قضائكنى (ولو ان للذين ظلموا فى الارض جيعا) حال من ماى لو ان لهم جميع ما فى الدنيا من الاموال والذخائر (ومثله معه) وما نند ان همه مالها با ان (لاقتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة) يقال افتدى اذا بذل المال عن نفسه فان الفداء حفظ الانسان من النابة بما يبذله عنه اى ليعملوا كل ذلك فدية لانفسهم من العذاب الشديد لى كن لامل يوم القيامة ولو كان لا يقبل الافتداء به وهذا وعيد شديد واقطاع لهم من الخلاص وفى اتاويلات الجمعية يشير الى ان هذه الجملة لا تقبل يوم القيامة لدفع العذاب واليوم ههنا تقبل ذرة من الخير واقعة من الصدقة وكفة من التوبة والاستغفار كما انهم لو تابوا وبكوا فى الآخرة بالدماء ليرحم كما وعى وبدعة واحدة اليوم يحى كثير من ذنوبهم (وفى المثوى) آخره كرية آخر خندا يست * مر دآخر بين مبارك بنده ايت * اشك كان از بهر او بارند خلق * كوهراست واشك بندارند خلق * الا ترى الى دموع آدم وحواء عليهم السلام حيث صارت جواهر فى الدنيا فكيف فى العقبي (وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) يقال بدا الشئ بدا وبداه اى ظهر ظهورا بينا والاحتساب الاعتداد بالشئ من جهة دخوله فيما يحسبه اى ظهر لهم يوم القيامة من فنون العقوبات ما لم يكن فى حسابهم فى الدنيا وفى ظههم انه نازل بهم يومئذ (قال الكاشفى) بنداشت ايشان ان بود كه بوسيلة شفاعت بمان رتبه قرب يابند (و بدالهم سبئات ما كسبوا) سبئات اعمالهم او كسبهم حين تعرض عليهم صحائفهم (وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن) اى زل واصاب واحاط بهم وبال استهزأهم وجزاء مكرهم وكاوا يستهزؤن بالكتب والمسلمين والبعث والعذاب ونحو ذلك وهذه الآية اى قوله و بدالهم من الله الخ غاية فى الوعيد لا غاية ورأها ونظيره فى الوعد قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وفى التأويلات الجمعية وفى سماع هذه الآية حسرة لاصحاب الانتباه وفى بعض الاخبار ان قوما من المسلمين من اصحاب الذنوب يؤمر بهم الى النار فاذا وافوا يقول لهم مالك من اتم فان الذين جاؤا قبلكم من اهل النار وجوههم مسودة وعيونهم زرق وانكم لستم بتلك الصفة فيقوان يحس لم توقع ان تلقاك وانما انتظرننا شيا آخر قال الله تعالى و بدالهم من الله الى يستهزؤن وقال ابو الليث يعمرون اعمالا لا يظنون ان لهم ثوابا فيها فلم تفهم مع شرهم فظهرت لهم العقوبة مكان الثواب (وفى كشف الاسرار) از حضرت رسالت عليه السلام تفسير آيت و بدالهم من الله الخ برسيدند فرمود هى الاعمال حسبوها حسنات فوجدوها فى كفة السبئات وقال بعضهم ظاهرا الآية يتعلق باهل الرىاء والسمعة افتضحوا يوم القيامة عند المخلصين وعن سفيان الثورى رحمه الله انه قرأها فقال ويل لاهل الرىاء ثلاثا * بنداشت مرا بى ككه عملها نكوست * مغزى كه بود خلاصه كار زدوست * چون پرده ز روى كار برداشته كشت * برخلاق عيان شدد كه نبود الا بوسه بكي از مشايخ يعنى محمد بن المنكدر بوقت حلول اجل جزع ميكرد پرسيدند كه سبب چيست فرمود كه مى ترسم چيزى ظاهر كرد كه من آزاد حساب نمى داشتم قال سهل اتبتوا لانفسهم اعمالا فاعتمدوا عليها فلما بلغوا الى المشهد الاعلى رأوها باهت مشورا فن اعتمد على الفضل نجا ومن اعتمد على افعاله بدا له منها الهلاك وفى عرائس البقي رحمه الله هذه الآية خير من الله للذين فرحوا بما وجدوا فى البدايات مما يغتر به المغترون وقاموا به وظنوا ان لا مقام فوق مقامهم فلما رأوا بخلاف ظنهم ما لاهل معارفه واحببها به وعشاقه من درجات المعرفة وحقائق التوحيد واطنائف المكاشفات وغرائب المشاهدات ما توا حسرة فانظر الى هذه المعانى الشريفة فى هذا المقام فان كلاتها يحتمل الكلام بل وازيد منها على ما لا يخفى على ذوى الافهام واجتهد فى ان يبدولك

من الذنوب ما لم يكن يخطر ببالك ان تكون مثابه وذلك بالاخلاص والفناء التام حتى يكون الله عندك عوضا عن كل شيء (فاذا أمس الانسان ضررنا) اخبار عن الجس بما يفعله غالب افراده والفناء لترتيب ما بعد ما على ما قبلها اي ان المشركون يشتمون عن ذكر الله وحده ويستبشرون بذكر الالهة فاذا مسهم ضرر اي اصابهم سوء حال من مرض وقفر ونحوهما دعوا المدفعه من اشمأزوا عن ذكره وهو الله تعالى لمنساقضتهم وتعكسهم في التسبب حيث جعلوا الكفر سببا في الالتجاء الى الله بان اقاموه مقام الايمان مع ان الواجب ان يجعل الايمان سببا فيه (ثم اذا خولناه نعمه منا) اعطيناه اياها تفضلا فان الخويل يختص بما كان بطريق التفضل لا يطلق على ما اعطى بطريق الجزاء (قال ان ما اوتيته على علم) اي على علم مني بوجوه كسبه يعني وجوه كسب وتحصيل آتراء انفسهم وبكبريت وكفايت من حاصل شدة * او باني ساعطاه لما لي من الفضل والاستحقاق اوعلى علم من الله باستحقاقه يعني خداد انت كه من مستحق اين نعمته * والهساء لما ان جعلت موصولة بمعنى لن الذي اوتيتهم والنعمه ان جاءت كافة والتذكير لما ان المراد شيء من النعمه وقسم منها ثم قال تعالى ردا لما قاله (بل) نه جنين است مسكوريد (هي) اي النعمه ويجوز ان يكون تأنيث الضمير باعتبار الخبر وهو قوله (فتنه) للانسان اي محنة وابتلاء له ابشكرام يكفرتقول فتنه الذهب اذا ادخلته النار لتظهر ما جودته وتختبره (ولكن اكرههم) اي اكثر الناس (لا يعلمون) ان الخويل استدرج وامتحان (قد قالها) اي تلك الحكمة او الجملة وهي قوله ان ما اوتيته على علم (الذين من قبلهم) وهم فارون وقومه حيث قال ان ما اوتيته على علم عندي وهم راضون به يعني لما رضى قومه بمقاتلته جهوا معه وقال بعضهم يجوز ان يكون جمع من تقدمنا من الخييار والشرار فيجوز ان يوجد في الاعم المتقدمة من يقول تلك الكلمة غير فارون ايضا من ابطرته النعمه واعتبر بظاها (فغاشى عنهم ما كانوا يكسبون) من متاع الدنيا وبجهمون منه يعني ان النعمه لم تدفع عنهم النعمه والعذاب ولم ينفعهم ذلك يقول اغشى عنه كذا اذا كفاه كما في المفردات (فاصابهم) پس رسيد اشارا (سبئات ما كسبوا) جزاء سبئات اعمالهم واجزية ما كسبوا وتسميتها سبئات لانها في مقابلة سبئاتهم وجزاء سيئة سيئة مثلها ففيه رمز الى ان جميع اعمالهم من قبيل السبئات والمعنى انهم ظنوا ان ما آتاهم لكرامتهم علينا ولم يكن كذلك لانهم وقعوا في العذاب ولم تنفعهم اموالهم وهذا كما قال اليهود نحن ابناء الله واحبوه فقال تعالى خطاياا لحبيه عليه السلام قل فإي بعد بكم بذنوبكم يعني ان المكرم المقرب عند الله لا يعذبه الله وانما يعذب الخائن المهن المهان ثم اوعد كفار مكة فقال (والذين ظلموا من هؤلاء) المشركين المعاصرين لك يا محمد ومن للبيان اول التبعض اي افرطوا في الظلم والعتو (سيصيبهم سبئات ما كسبوا) من الكفر والمعاصي كما اصاب اولئك والسين لئلا كيد وقد اصابهم اي اصابهم حيث فحطوا سبع سنين وقتل اكبرهم يوم بدر (وما هم بمعجزين) الله تعالى عن تحلي ذاتهم بحسب اعمالهم واخلاقهم (وقال الكاشفي) عاجز كشد كان مارا از تعذيب يايشي كيزد كان بعذاب يعني يدركهم العذاب ولا ينجون منه بالهرب (اولم يعلموا) اقالوا ذلك ولم يعلموا او اغفلوا ولم يعلموا (ان الله يبسط الرزق لمن يشاء) ان يبسط له اي يوسعه فان بسط الشيء ثمره وتوسيعه يعني نه راى رفعت قدر او بلكه بمحض مشيت (وبقدر) لمن يشاء ان يقدر له اي يقتدر ويضيق له من خبر ان يكون لاحد مدخل ما في ذلك حيث حبس عنهم الرزق سبحانه ببط لهم سبعا (وقال الكاشفي) ونك ميكند بر هر ككه ميخواهد نه راى خوارى وى مقدارى او بلكه از روى حكمت (روى) انهم اكلوا في سنى القحط الجيف والجلود والعظام والعلمز وهو الو بر بان يخلط الدم باو بارا ابلو يشوى على النار وصار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالمدخان من الجوع فلم ينفعهم ذلك حيث اصرروا على الكفر والعتاد (ان في ذلك) الذى ذكر من القبض والبسط (لايات) دالة على ان الحوادث كافة من الله تعالى بوسط عادى او غيره (لقوم يؤمنون) اذهم المستدلون بتلك الايات على مداواتها وفي الايات قوائد منها ان من خصوصية نفس الانسان ان تضطر الى الله تعالى بالدعاء والتضرع في الشدة والضر والبلاء فلا عبرة بهذا الرجوع بالاضطرار الى الله تعالى لانه اذا انعم الله عليه بالخلاص والعافية من تلك الشدة والبلاء اعرض عن الله ويكفر بالنعمه ويقول ان ما اوتيته على علم عندي وانما العبرة بالرجوع الى الله والتعرف اليه في الرخاء كما قال عليه السلام تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ومنها ان المدعين يقولون نحو اهل الله فاذا

وصل اليهم بلاؤه فزعوا اليه ليرفع عنهم البلاء طلبا لراحة انفسهم ولا يرون المبلى في البلاء وهم مشركون في طريق المعرفة فاذا وصل اليهم نعمة ظاهرة احتجبوا بها فاذا هم اهل الحجاب من كلا الطرفين احتجبوا بالبلاء عن المبلى وبالنعمة عن النعم قال الجنييد رضى الله عنه من يرى البلاء ضرا فليس بعارف فان العارف من يرى الضر على نفسه رحمة والضر على الحقيقة ما يصيب القلوب من القسوة والزينة والنعمة اقبال القلوب على الله تعالى ومن رأى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق فقد جحد النعمة ومنها ان اكثر اهل النعمة لا يعلمون فتن النعمة وسوء عاقبتها ويطر النعمة والاغترار بها تقسو قلوبهم وتستولى عليهم العفلة وتطمئن نفوسهم بها وتنسى الآخرة والمولى ومنها ان نعم الدنيا والآخرة وسعادتهما وكذا نعمتهما وشقاوتهما مبنية على مشيئة الله تعالى لا على مشيئة العباد فالواجب للمؤمنين ان يخرجوا عن مشيئتهم ويستسلموا لمشيئة الله وحكمه وقضائه * كيد قدرتيست در دست كس * تواناي مطلق خدايست وس (قال بعضهم) هر چه بايد بهر كه ميشايد * تودهي آنچه سايه كمي بايد * توشناسي صلاح كارهمد * كه توي آفريد كارهمد * ومنها ان ضيق حال اللبيب وسعة حال الابله دليل على الرزاق وتقديره ورد بهذه الآية على من يرى الغنى من الكيس والفقر من العجز اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان تدري لم رزقت الاحق قال يارب لا قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق لبس بالاحتيال فالكل بيد الله ألا الى الله تصير الامور وبه طهر فساد قول ابن الراوندي

كم عاقل عاقل اعبت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الاوهام حائرة * وصير العالم التحرير زندقا

اي كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم قائلا او كان له الوجود لما كان الامر كذلك واقدا حسن من قال

كم من ادب فهم عقله * مستكمل العقل مقل عديم

ومن جهول مكتر ماله * ذلك تقدير العزيز العليم

يعني ان من نظر الى التقدير علم ان الامور الجارية على اهل العالم كلها على وفق الحكمة وعلى مقتضى المصلحة فتنبه ارشاد الى اثبات الصانع الحكيم لا الى نفي وجوده (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم) قال الراغب السرف تجاوز الحد في كل ما فعله الانسان وان كان ذلك في الاثني عشر وقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم يتناول الاسراف في الاموال وفي غيرها انتهى وتعدية الاسراف بعلى لتضمن معنى الجنابة والمعنى افراطوا في الجنابة عليها بالاسراف في المعاصي وارتكاب الكبائر والفواحش قال البيضاوي ومن تبعه انتابة العباد تخصصه بالمؤمنين على ما هو عرف القرآن يقول الفقير قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهما بمثا عليكم عباد الله اولى بأس شديد ينادي على خلافة لان العباد فسرهم هنا بجنت نصر وقومه وكانوا كفارا بالافتاق الا ان يدعى الفرق بين الاضاعة بالواسطة وبغيرها وقال في الوسيط المفسرون كلهم قالوا ان هذه الآية نزلت في قوم خافوا ان اسلموا ان لا يغفراهم من الذنوب العظام كالشرك وقتل النفس والزنى ومعاداة النبي عليه السلام والقتال معه فانزل الله هذه الآية وفرح النبي عليه السلام بهذه الآية ورأها اصحابه من اوسع الآيات في مغفرة الذنوب انتهى وقال في التكملة روى ان وحشيا قال حزن رضى الله عنه كتب الى النبي عليه السلام يسأله هل له من توبة وكتب اليه انه كان قد سمع في انزل الله بمكة من القرآن آيتين ايا ستماء من كل خير وهم قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر اني قوله مهانا فزت الامن تاب الخ فكتب بهما رسول الله عليه السلام فخاف وحشى وقال اعلى لا ابقي حتى اعمل عملا صالحا فانزل الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك الخ فقال وحشى اني اخاف ان لا اكون من مشيئة الله فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الخ فاقبل وحشى واسلم انتهى وعلى كل تقدير بخصوص السبب لا يثنى عموم اللفظ فدخل فيه كل مسرف (لا تنظروا من رحمة الله) الفتوى اعظم اليأس وفي المعردات اليأس من الخير بالمارسية نوميد شدن از خير والرحمة من الله تعالى الانعام والاعطاء والتفضل والفراسة بخشاش وهو لا يكون في الترتيب الرجودى الا بعد المعفرة التي هي ان يصون الله عبده من ان يمسسه العذاب دل عليه قوله انه هو الغفور الرحيم واذا قالوا في المعنى لا يأسوا من مغفرته اولا وتفضله ثانيا (مصرع) نوميد مشو كه نااميدى

کفر است * در معلما تنزیل آورده که این مسعود رضی الله عنه در مسجد در آمد دید که واعظی ذکر آتش دوزخ و سلاسل و اغلال میکند فرمود که ای مذكر چرا نوید میکردانی مردمانا مکرر نوح و اندی اتر که میفرماید قل یا عبادي الذین اعلم ان القنوط من رحمة الله علامة زوال الاستعداد والسقوط عن الفطرة بانقطاع الوصلة بین الحق والعباد ذلوا بقی شیء فی العبد من نوره الاصلی لادرك اثر رحمة الواسعة السابقة علی غضبه فرجاء وصول ذلك الاثر الیه لاتصاله بعالم النور بتلك البقية وان اسرف وفرط فی جنب الله واما الیاس فدلیل الاحتجاب الکلی واسوداد الوجه فالله تعالی یغفر الذنوب جمیعاً بشرط بقاء نور التوحید فی القلب فاذا لم یبق دخل فی قوله ان الله لا یغفر ان یشرک به فالقنوط من اعظم المصائب وقد امهل تعالی عباده تفضلاً منه الی وقت الغرغرة فلورجع العبد الی الله قبل آخر نفس یتنفسه قبل (ان الله یغفر الذنوب) حال کونها (جمیعاً) کأنه قبل ما سبب النھی عن القنوط من الرحمة فاجیب بان سبب النھی هو ان الله یغفر الذنوب جمیعاً عموا لمن يشاء ولو بعد حين بتعذیب فی الجلالة و بغيره حسبما يشاء فهو وعد بغفران الذنوب وان كثرت وكانت صفراً او کباراً بعدد الرمال والاوراق والنجوم ونحوها والعموم بمعنی الخصوص لان الشریک لیس بداخل فی الآية اجماعاً وهي ایضاً فی العاصی مقبلة بالمشبهة لان المطلق محمول علی المقید و سیحی بقیة الکلام علی الآية قال علیه السلام ان الله یغفر الذنوب جمیعاً ولا یبالی انه هو الغفور الرحیم وقال علیه السلام ان تغفر الله لهم فاعفوا وای عدلک لا یابغی چون آمرزی خداوند اهمه بیامر زوآن کدام بنده است که او کشته نکرده است والفرد فی بین العفو والمغفرة هو ان حقیقة العفو هو المحو کما اشیر الیه بقوله تعالی ان الحسنات یدهن السیئات والتبديل الذی اشیر الیه بقوله فاولئك یدل الله سیئاتهم حسنات هم من مقام المغفرة قاله الشیخ الکبیر رضی الله عنه فی شرح الاربعین حدیث ثم قال فی مقام التعلیل (انه) تعالی (هو) وحده (الغفور الرحیم) الاول اشارة الی محو ما یوجب العقاب والثانی الی التفضل بالتواب وصیغة المبالغة راحمة الی كثرة الذنوب وكثرة المغفورة والرحوم قال الاستاذ القشیری قدس سره التسمية بیاعبادی مدح والوصف بانهم اسرفوا ذم فلما قال یا عبادي طمع المطیعون ان ینکونوا هم المقصودین بالآية فرفعوا رؤسهم ونکس العاصی رأسه وقال من اتاحی یقول لی هذا فقال الله تعالی الذین اسرفوا علی انفسهم فانقلب الحال فهو لاء الذین نکسوا رؤسهم اتعشوا وزالت زلتهم والذین رفعوا رؤسهم اطرقت رؤسهم وزالت صولتهم ثم قوی رجائهم بقوله علی انفسهم یعنی ان اسرفت لا تنقظ من رحمة الله بعد ما قطعت اخلاک الی بابنا فلا ترفع قلبک عنا والالف واللام فی الذنوب للاستغراق والعموم وجمیعاً کبدله فکأنه قال اغفر ولا تترك واعفوا ولا تبق فان كانت لکم جزاء کثیرة عمیمة فلی بشأنکم عناية قديمة (وفي کشف الاسرار) بدانکه از آفرید کان حق تعالی کمال کرامت دو کرده راست یکی فرشتگان و دیگر آدمیان و لهذا جعل الانبیاء والرسل منهم دون غیرهم وغایة شرف انسانی در دو چیز است در عبودیت و در محبت عبودیت محض صفت فرشتگان است و عبودیت و محبت هر دو صفت آدمیان است فرشتگان را عبودیت محض داد که صفت خلق است و آدمیان را بعد از عبودیت خلعت محبت داد که صفت حق است تا از بهر این امت میگوید بجهنم و یحبونه و در عبودیت نیز آدمیان را فضل داد بر فرشتگان که عبودیت فرشتگان بی اضافت گفت بل عباد مکرمون و عبودیت آدمیان باضافت گفت یا عبادی آنکه بر مقتضای محبت فضل خود بر ایشان تمام کرد و عیبها و معصیتهای ایشان بانوار محبت پوشید و پرده ایشان ندرید نه بنی که زلت بر ایشان قضا کرد و بان همه زلات نام عبودیت از ایشان نیفتکند و باذکر زلات و معصیت تشریف اضافت از ایشان باز نهند گفت قل یا عبادي الذین اسرفوا علی انفسهم و آنکه پرده ایشان نگاه داشت که عین کتاهان اظهار نکرد بلکه مجمل یاد کرد در بسته و عین آن پوشیده گفت اسرفوا اسراف کردند کزانی کردند از بهر آنکه در ارادت وی مغفرت ایشان بودند و در بدنه اسم عبودیت میگفتند سبحانه ما اراه بعباده موسی علیه السلام گفت الهی ترید المعصية من العباد و ترفضها کفتم یا موسی ذاک تأسيس لعقوى یعنی معصیت بندگان بارادت تست آنکه آنرا دشمن میداری و بنده را بمعصیت دشمن میگیری حق جل جلاله گفت ان یلیاد عفو و کرم خویش است که می نهم خزینة رحمت ما پر است اکرام عاصیان نیا شد ضایع ماند (قال الکاشفی) بیمارستان جرم و عصیان را شربت راحت جز در بن دار الشفا حاصل نشود و سرگردانان

یا بابل نفس و هو ارا زاد طریق بحیات حز مدد آ آیت میسر نکرد * ندارم هیچ گونه توشه راه *
 یجز لاتقطوا من رحمة الله * تو فرمودی که نومید میارید * زمن لطف و عنایت چشم دارید *
 بدین معنی بی امید داریم * بخشازانکه بس امید داریم * امید دردمند اراد و آکن *
 دل امید و ارازا رواکن (و قال المولی الجیمی قدس سره) بلی نبود درین رهنا امیدی * سیاهی را بود
 رودر سفیدی * ز صد دردی گرامیدت نیاید * بنومیدی چکر خوردن نساید * درد دیگر بیاید
 زد که ناکاه * ازان در سوی مقصود آوری راه * قال علیه السلام ما احب ان تكون لی دنیا و ما فیها بها
 ای ما احب ان املك دنیا و ما فیها بدل هذه الآية قاله فیها للندلیة و المقابلة و بالفارسی دوست نمی دارم که
 دنیا و ما فیها مرا باشد بعوض این آیت چندان آیت از دنیا و هر چه در دنیا باشد بهتر است و ذلك لان الله تعالى
 من علی من اسرف من عباده و وعد لهم مغفرة ذنوبهم جمیعاً و انها هم ان یقنطوا من رحمة الواسعة و اعلم ان الآية
 لا تدل علی غفران جمیع الذنوب بل علی غفران جمیع ذنوب من شاء الله غفران ذنوبه فلا تنافی الامر
 بالتوبة و سبق تعذیب العصاة و الامر بالاخلاص فی العمل و الوعد بالعذاب قاله تعالى لا یغفر الشریک
 الا بالتوبة و الرجوع عنه و یغفر ما دون ذلك من الصغار و الکبار بالتوبة و بدونها لمن یشاء لاکل احد من
 اهل الذنوب روی ان ابن مسعود رضی الله عنه قرأ هذه الآية ان الله یغفر الذنوب جمیعاً لمن یشاء حمل المطلق
 علی المقید و ذلك لانه لا یجری فی ملکة الا ما یشاء یقول الفقیر ان اهل السنة لم یشرطوا التوبة فی غفران الذنوب
 مطلقاً ای سواء کانت صغائر او کبائر سوى الشریک و دل علیه آثار کثیره روی ان الله تعالى یقول یوم القیامة
 لبعض عصاة المؤمنین سترتها علیک فی الدنیا ای الذنوب و انا غفر هالك الیوم فهذا و امثاله بدل علی المغفرة
 بالتوبة و الفرق بین الشریک و سایر المعصیة هو ان الکافر لا یطلب العفو و المعصیة بالمعصیة و قوله تعالى انما التوبة
 علی الله للذین یمهلون السوء بجهالة ثم یتوبون من قریب انما هو بالنسبة الی حال الغررة فالشرک و سایر
 المعاصی لا یغفر فی تلك الحال و ان وجدت التوبة و هذا لا یشکی المغفرة بدون التوبة بالنسبة الی المعاصی سوى
 الشریک فان مغفرته بمخالفة للحکمة و عن ابی هريرة رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه و سلم
 یقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسک عنده تسعة و تسعین و انزل فی الارض جزءاً واحداً من ذلك الجزء
 یتراحم الخلائق حتی ترفع الدابة حافرها عن ولدها و هو یمسک ان تصیبه فهذا مما یدل علی کمال الرجا و البشارة
 للمسلمین لانه حصل فی هذه الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الطاهرة و الباطنة فذلك بمائة رحمة
 فی الدار الآخرة قال یحیی بن معاذ رحمة الله فی کتاب الله تنوز موجبة للعفو عن جمیع المؤمنین منها قوله تعالى
 قل یا عبادی الخ و اذا قال العلماء رجی آية فی القرآن لاهل التوحید هذه الآية و قوله تعالى ان الله لا یغفر
 ان یشرک به و یغفر ما دون ذلك لمن یشاء و قوله و لسوف یعطیک ربک فترضی و ذلك ان کل نبی مرسل مظهر
 لبعض احکام الرحمة و لذا کانت رسالته مقبلة و مقصورة علی طائفة مخصوصة و لما کان نبیاً علیه السلام
 مظهر حقیقة الرحمة کانت بعثته عامة و قبل فیه و ما ارسلناک الا رحمة للعالمین و تم ظهور حکم رحایتیه
 بان شفاعته التي به تطهر سیادته علی جمیع الناس حتی ان من یکون له درجة الشفاعة من الملائكة و الانبیاء
 و المؤمنین لا یشفعون الا بعد فلا تقنطوا أیتها الامة المرحومة من رحمة الله المطلقة ان الله یغفر الذنوب جمیعاً
 بشفاعة من هو مظهر تلك الرحمة (قال الجیمی) زنجوری برآمد جان عالم * ترحم یا نبی الله رحم *
 اگر جرد غرق دریای کذاهم * فتاده خشک لب برخاک راهیم * تو ابر رحمتی آ به که کاهی * کنی
 در حال لب خشکان نکاهی (و انیوا) باعبادی (الی ربکم) ای ارجعوا الی ربکم بالتوبة من المعاصی
 (و اسئلو الله) ای اخلصوا العمل اوجهه فان السالم معنی الخالص (من قبل ان یأتیکم العذاب) فی الدنیا
 و الآخرة (ثم لاتنصرون) لاتؤمنون من عذاب الله ان لم تتوبوا قبل نزوله یعنی هیچکس در دفع عذاب شما
 نصرت ندهد و الطاهر من آخر الآية ان الخلق لا کفار فالعنی فارجعوا ایها الناس من الشریک الی الایمان
 و اخلاص و الله تعالى التوحید قال سید الطائفة الجنید قدس سره انقطعوا عن الكل بالکلیة فارجع الینا
 بالحقیقة احد و لا یمیر علیه اثر و لا کوان علی سره خطر و من کان لنا حر مما سوانا و فی الاسئلة المفحمة الفرق بین
 التوبة و الانابة ان التائب یرجع الی الله خوفاً من العقوبة و المنیب یرجع حیاء منه و شوقاً الیه قال ابراهیم

ابن ادهم قدس سره اذا صدق العبد في توبته صار مثبالات الانانة ثانی درجة التوبة وفي التأويلات النجمية التوبة لاهل البدایة وهی الرجوع من المعصية الى الطاعة ومن الاوبة للمتوسط وهی الرجوع من الدنيا الى الآخرة ومن الانانة لاهل النهاية وهی الرجوع مما سوى الله الى الله بالثناء في الله (قال في كشف الاسرار) انما قسم استیكي اثبات پیغمبران كه نشان سه چیز است بيم داشتن بایشارت آزادی و خدمت کردن باشرف پیغمبری وباز بلا کشیدن بادلهای پرشادی و جز از پیغمبران کس راطقت این اثبات نیست دوم اثبات عارفانست كه نشان سه چیز است از معصیت بدرد بودن و از طاعت بخل بودن و در خلوت با حق انس داشتن رابعه عدویه در حالت انس بجای رسید كه میكفت حسبی من الدنيا ذكرك ومن الآخرة رؤيتك عزیزی گفت از سر حالت آتش خویش و دیگر از پندمی داد * اگر در قصر مشته فان تراك روز بارستی * ترابا اندهان عشق این جادوچه كارستی * و كررنكي زكرا حديث او بیدی تو * بچشم توهمة كلهما كه در باغست خارستی * سوم اثبات توحید است كه دشمنان را و بیکانازا با آن خواند گفت و انیدوا الى ربكم واسئلوا له و نشان این اثبات آنست كه باقرار زبان و اخلاص دل حیدار یكی داند و در ذات بی شیه و در قدر بی نظیر و در صفات بی همتا گفته اند توحید دو بابت توحید اقرار كه عامه مؤمنان راست بظاهر آید نازبان ازو خبر دهد و امل این توحید را دنیا منزل و بهشت مطلوب و دوم توحید معرفت كه عارفان و صدیقان راست بجان آید تا وقت و حال ازو خبر دهد و اهل این توحید را بهشت منزل و مولی مقصود * و اسكر القوم دوركاس * و كان سكری من المدير * آن كس را كه كار با كل افتد كل بوید و آنكس كه كارش باباغیان افتد بوسه بر خار زند چنانكه جوامد گفت * از برای انكه كل شاكر ردرك روی اوست * كره زارت بوسه شد بر شريك خازن (و اتبعوا احسن ما نزل اليكم من ربكم) ای القرآن كقوله تعالى الله نزل احسن الحديث او العزائم دون الرخص قال البیضاوی ومن تبعه و اهله ما هو انجی و اسلم كالانانة و المواظبة على الطاعة و قال الحسن الزموا طاعته واجتنبوا معصيته فان الذي انزل عليكم من ثلاثة اوجد ذكر التبع اجتنبوه و ذكر الاحسن لتؤثروه و ذكر الاوسط لئلا يكون عليكم جناح في الاقبال عليه او الاعراض عنه وهو المباهات وفي التأويلات النجمية يشير الى ان ما نزل الله منه ما يكون حسنا وهو ما يدعو به الى الله قال الله تعالى وداعيا الى الله باذنه (من قبل ان يأتيكم العذاب) ای البلاء والعقوبة (بغته) ناكهان قال الراغب البغته مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب و يجوز ان يكون المراد بالعذاب الآتي بغته هو الموت لانه مفتاح العذاب الاخرى و طريقه و متصل به (و انتم) لغفلانكم (لا تشعرون) لا تدركون بالحواس محييه لتداركوا و تأهوا و بالفارسية و شمنامی دایم آمدن اورا تدار مقام ندارك و تأهب آید (ان تقول نفس) مقعول له للافعال السابقة التي هي الانانة والاخلاص و اتباع القرآن والتكبير لأن القائل بعض الانفس اول التكبير والتعظيم لبشيع في كل النفوس والمعنى افعلوا ما ذكر من المأمورات یعنی امرتكم به كراهة ان تقول كل نفس و بالفارسية و مبادا كه هر كس كويا فردا از شما (يا حسرتنا) بالالف بدل من ياء الاضافة اذا صله يا حسرتي تقول العرب يا حسرتي يا هني و يا حسرتا و يا لها و يا حسرتاي و يا لها في الجمع بين العوضين تقول هذه الكلمة في نداء الاستغاثة كافي كشف الاسرار والحسرة الغم على ما فاتته والندم عليه كانه انحسر الجهل عنه الذي حله على ما ارتكبه و قال بعضهم الحسرة ان تأسف النفس اسفا تبقى منه حسرا اي منقطعة والمعنى يا حسرتي وندامتى احضرتي فهذا اوان حضورك و بالفارسية اي پشیمانی من (على ما فرطت) اي على تقريظي و تقصيري فاصدرية قال الراغب الافراط ان يسرف في التندم والتفريط ان يقصر فان القسط المتقدم (في جنب الله) في جانبه وهو طاعته واقامة حقه وسلوك طريقه قال في كشف الاسرار العرب تسمى الجانِب جنباً اي كلسه بر زبان عرب اسرار بود و چنانست كه مردمان كویند در جنب فلان تواذكر شدم از بهلوی فلان مال ندست آوردم و قال الراغب اصل الجنب الجارحة جمعه جنوب ثم استعير في الناحية التي تليها كاستعارة سائر الجوارح لذلك نحو البين والشمال وقيل جنب الحائط وجانبه وقوله في جنب الله اي في امره وحده الذي حده لنا انتهى (و ان كنت لمن الساحرين) ان هي المحففة واللام هي الفارقة والسحر الاستهزاء ومحل الجملة النصب على الحال والمعنى فرطت والحال اني كنت في الدنيا

من المستهزئين بدين الله واهله قال قتادة لم يكفهم ماضيهم من طاعة الله حتى سخروا باهل طاعته در سلسله الذهب فرمود * روز آخر كه مرگ مردم خوار * كند از خواب غفلتش بيدار * يادش آيد كه در جوار خدای * سالها زد بجرم وعصيان وای * هر چه در شصت سال با هفتاد * كرده از خيبر و شربش افتاد * بك يك پيش چشم او آرند * آشكارا بروى او دارند * بكذرا ندز كنبد والا * بلك واحسرتا وواويلا * حسرت از جان او برآرد دود * وان زمان حسرتش ندارد سود * قال الفارسي يقول الله تعالى من هرب مني احرقته اي من هرب مني الى نفسه احرقته بالناسف على فؤي اذا شهد غدا منامات ارباب معارفى بدل عليه قوله يا حسرتا الخ اذ لا يقوله الا متحرق (اوتقول اوان الله هداى) بالارشاد الى الحق (لكنت من المتقين) من الشرك والمعاصي وفي الخبر ما من احد من اهل الار ي دخل النار حتى رى مقعده من الجنة فيقول اوان الله هداى لكنت من المتقين فيكون عليه حسرة (اوتقول حين ترى العذاب) عيانا ومشاهدة (اوان لى) اول التنى اى كاشكى مرابودى (كره) رجعت الى الدنيا يقال كره عليه عطف وعنه رجوع والكره المرة والجملة كما فى القاموس (فاكون) بالنصب جواب التنى يعنى تاباشم انجبا (من المحسنين) فى العقيدة والعمل واللدلالة على انها لا تخلو عن هذه الاقوال تحبرا وتعللا بما لا طائل تحت وندما حيث لا ينفق وقيل ان قوما يقولون هذا وقوما يقولون ذاك (بلى) يعنى ترا ارشاد كردند * ان قلت كلمة بلى مختصة بالجناب النفى ولانفى فى واحدة من تلك المقالات قلت انها رد للثانية وكلمة لوتضمن النفى لانها لا تمنع الثانية لا تمنع الاول اى اوان الله هداى لكنت من المتقين ولكن ما هداى فقال تعالى بلى قد هديتكم و (قد جاءك آياتى) آيات القرآن وهى سب الهداية وفصله عن قوله اوان الله هداى لما ان تقديمه على الثالث يفرق القرآن الثالث التى دخلها او وتأخير اوان الله هداى الخ يخل بالترتيب الوجودى لانه يتحسر بانقر يط عند تطابر الكتب ثم يتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة احوال المتقين واعتباطهم ثم يتجى الرجعة عند الاطلاع على النار ورؤية العذاب وتذكير الخطايا باعتبار المعنى وهو الانسان وروى ان النبي عليه السلام قرأ قد جاءك بالآيات وكداما بعد ما خطا بالافس (فكذبت بها) قلت انها ليست من الله (واستكبرت) تعظمت عن الايمان بها (وكنت من الكافرين) بها وفى التأويلات بالجمعة بلى قد جاءك آياتى من الانبياء ومجزا تهم والكتب وحمكها ومواعظها واسرارها وحقايقها وودقاتها وارشاداتها فكذبت بها واستكبرت عن اتباعها والقيام بشرا نطها وكننت من الكافرين اى كافرى النعمة بما انعم الله به عليك من نعمة وجود الانبياء وازال الكتب واظهار المعجزات قالت المعتزلة هذه الآيات الثلاث تدل على ان العبد مستقل بفعله من وجوه الاول ان المرأ لا يتحسر بما سبق منه الا اذا كان يقدر على ان يفعل والثانى ان من لا يكون الايمان بفعله لا يكون مفرطا فيه والثالث انه لا يستحق الذم بما لبس من فعله والجواب ان هذه الآيات لا تمنع تأثير قدرة الله تعالى فى فعل العبد ولا ما فيه اسند الفعل الى العبد حيث قال بلى قد جاءك الخ ونحو قوله تعالى يضل من يشاء ويهتدى من يشاء يدل على بطلان مذهبهم (وبوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) بان وصفوه بما لا يلقى سائنه كالتخاذل والولد والصاحبة والشريك (وجوههم مسودة) مبتدأ وخبر والجملة حال قد اكتم فيها بالضمر عن الواو على ان الرؤية بصرية او مفعول ثان لها على انها عرفانية والمعنى تراهم حال كونهم اوتراهم مسودة الوجوه بما يتلهم من الشبهة او بما يتجمل من ظلمة الجهل وبالفارسية رويهاى ايشان سياه كرده شد بيش از دخول دوزخ وان علامت دوزخ بياست كه يعرف المجرمون بسيماهم سئل احسن عن هذه الآية ويوم القيامة الخ فقال هم الذين يقولون الاشياء البنان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل وفى التأويلات النجمية يشير الى ان يوم القيامة تكون الوجوه بلون القلب فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمة تلونت وجوههم بلون القلوب قال يوسف اس الحسنيين رحمة الله اشد الناس عذابا يوم القيامة من ادعى فى الله ما لم يكن له ذلك او اظهر من احواله ما هو خال عنها (البس فى جهنم) آيات يست دردوزخ يعنى هست (مشوى) مقام (للمكبرين) عن الايمان واطاعة وفى التأويلات النجمية اى الذين تكبروا على اولياء الله وامتنعوا عن قول النصيح والموعظة (وينجى الله الدين اتقوا) الشرك والمعاصى اى من جهنم (بمقارنتهم) مصدر ميمى معنى الفوز من فاز بالمطلوب اى ظفر به قال الراغب الفوز الظفر مع حصول السلامة والباء متعلقة بمحذوف هو حال من الموصول مفيدة لمفازة تجزيهم

من العذاب لنيل الثواب اى ينجيهم الله من مثنوى المتكبر بن حال كونهم ملتبسين بفوزهم بمطلو بهم الذى هو الجنة (لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون) حال اخرى من الموصول مفيدة لكون نجاتهم وفوزهم بالجنة غير مسبوقه بمساس العذاب والحزن قال فى كشف الاسرار لا يمس ابدانهم اذى ولا قلوبهم حزن ويجوز ان تكون المغازة من فاز منه اى نجاته والبداء للملابسة وقوله تعالى لا يمسهم الخ تفسيره بيان لمغازتهم اى ينجيهم بسبب مغازتهم التى هى تقواهم كما يشعر به اراده فى حير الصلوة واما على اطلاق المغازة على سببها الذى هو التقوى فليس المراد نفي دوام المساس والحزن بل دوام نفيهما وفى الآية اشارة الى ان الذين اتقوا بالله عماسوى الله لا يمسهم سوء القطيعة والهجران ولا هم يحزنون على ما فاتهم من نعيم الدنيا والاخرة اذ فاقوا بقرينة المولى وهو فوز فوق كل فوز فالمتقون فازوا بسعادة الدارين اليوم عصمة وغدا روية واليوم عناية وغدا كفاية وولاية نسأل الله سبحانه ان يعصمنا مما يؤدى الى الحجاب ويجعلنا فى حمايته فى كل باب وفى الآية ترغيب للتقوى فانها سبب للحياة وما تقول جهنم جزيما مؤمن فان نورك اظلم نارى وبها يخاف الخلائق من المتقى الا ترى ان رسول الروم لما دخل على امير المؤمنين عمر رضى الله عنه اخذته الرعدة والخوف (قال فى المثنوى) هبت حققت اين از خلق نيست * هبت اين مرد صاحب دلق نيست * هر كه ترسيد از حق وتقوى كز يد * ترسيد از وي جن وانس و هر كهديد (وفى البستان) تو هم كردن از حكم داور مبيح * كه كردن نيچيد ز حكم توهيچ * محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذارد ترا * وجاء الى ذى القرن المصرى رضى الله بعض الوزراء وطلب الهمة واطهر الخشية من السلطان فقال له لو خشيت ان الله كما تخشى انت من السلطان لكنت من جملة الصديقين * كز بودى اميد راحت ورنج * پاى درويش رفلك بودى * وروزي از خدا ترسيدى * همچنان كه ملك ملك بودى * نسأل الله سبحانه ان يجعلنا مخلصين له (الله خالق كل شئ) من خير وشر ويمان وكفر لكن لا بالجبر بل بمباشرة الكاسب لاسبابها قال فى التأويلات الجمية دخل افعال العباد واكسابهم فى هذه الجملة ولا يدخل هو وكلامه فيها لان المخاطب لا يدخل تحت الخطاب ولانه تعالى يخلق الاشياء بكلامه وهو كلمة كن (وهو على كل شئ وكيل) يتولى التصرف فيه كيفما يشاء والوكيل القائم على الامر الوعيم باكاله والله تعالى هو المتكفل بمصالح عباده والكافى لهم فى كل امر من عرف انه الوكيل اكتفى به فى كل امر فلم يد رعه ولم يعتمد الاعليه وخاصية هذا الاسم نفي الخواثيم والمناسب فى خافر يحا وصاعقة او يحوهما فليكثر منه فانه يصرف عنه ويقف له ابواب الخير والرزق (له مقابلد السموات والارض) جمع مقلبد او مقلاد وهو الافتتاح واجمع اقليد على الشذوذ كالذا كبر جمع ذكر والا يبنى ان يجمع على اقليد والاقليد بالكسر معرب كليد وهو فى الفارسي بمعنى الافتتاح فى العربى وان كان شائعا بين الناس بمعنى القفل والمعنى له تعالى وحده مفاتيح خزائن العالم العلوى والسفلى لا يتكلى من التصرف فيها غيره وبالفارسية مرور است كليدهاى خزائن آسمان وزمين * يعنى مالك امور علوى وسفلى است وغير اورا تصرفى دادن ممكن نيست همچنانكه دخل در خزينهها متصور نيست مكر كسى را كه مفاتيح آن دست اوست * وعن عثمان رضى الله عنه انه سأل النبي عن المقابلد فقال تفسيرها لاله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير ينجى ويميت وهو على كل شئ قدير والمعنى على هذا ان الله هذه الكلمات بوحدها او بمجدها وهى مفاتيح خيرات السموات والارض من تكلم بها اصابه يعنى ابن كلمات مفاتيح خيرات آسمان وزمينست هر كه بدان تكلم كند بنقود فيوض آن خزائن برسد و گفته اند خزائن آسمان باراست وخزائن زمين كياه و كليد اى خزينهها بدست تصرف اوست هر كه خواهد باران فرستد و هر چه خواهد از نباتات بربايد وفى الخبر ان رسول الله عليه السلام قال اتيت بمفاتيح خزائن الارض فعرضت على فقلت لابل اجوع يوما واشبع يوما (قال الصائب) افتد همای دولت اگر در كنند ما * از همت بلندرها ميكنيم ما * وفى التأويلات الجمية يشير الى ان له مفاتيح خزائن لطفه وهى مكنونة فى سموات القلوب وله مفاتيح خزائن قهره وهى مودعة فى ارض النفوس يعنى لا يملك احد مفاتيح خزائن لطفه وقهره الا هو وهو الفتاح ويده المفتاح يعنى على من يشاء خزائن لطفه فى قلبه فيخرج يتابع الحكمة منه وجواه لاخلق الحسنة ويقف على من يشاء ابواب خزائن قهره

في نفسه فيخرج عيون المكر والحدع والحيل منها وفنون الاوصاف الذميمة ولهذا السر قال صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح القلوب لاله الا الله ولما سأل عثمان رضي الله عنه عن تفسير مقاليد السموات والارض قال لاله الا الله والله اكبر الخ (والذين كفروا بآيات الله) التنزيلية والتكويبية المصوبة في الآفاق والانس (اولئك هم الخاسرون) خسروا لانفسهم وراة لانهم اختاروا العقوبة على الثواب وفتحوا ابواب نفوسهم بمفتاح الكفر والنفق فسدل الله تعالى ان يجعلنا من ربح تجارتهم لاني خسرت صفقتهم (قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون) اي ابعدهم مشاهدة هذه الآيات فغير الله اعد تأمروني بذلك ايها الجاهلون وتأمروني اعراضا للدلالة على انهم امروه عقيب ذلك بان يعد غير الله وقالوا استلم آلهتنا نؤمن بالله لفرط غباوتهم واصاله تأمروني باظهار النونين ثم ادغمت اولاهما وهي علم الرفع في الثانية وهي للوقاية وقد قرأ ابن عامر على الاصل اي باظهارها ونافع يحذف الثانية فانها تحذف كثيرا (ولقد ادوحى اليك والى الذين من قبلك) اي من الرسل عليهم السلام (لنن اشركت) فرضا وبالفارسية اكر شرك آرى وافراد الخطاب باعتبار كل واحد (ليعطى عملك) اي ليطلن ثواب عملك وان كنت كرماعلى (وليكوني من الخاسرين) في صفقتك بسبب حبوط عملك واللام الاولى موطة للقسم والاخرى للجواب وهو كلام وارد على طريقة الفرض لتهميج الرسل وافناط الكفرة والايذان بغاية شدة الاشراك وبعده وكونه بحيث ينهي عنه من لا يكاد يمكن ان ياشره فكيف بمن عداه قال التفتازاني فالتخاطب هو النبي عليه السلام وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي ابراز الاشراك في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم وكانوا من الخاسرين وقال في كشف الاسرار هذا خطاب مع الرسول عليه السلام والمراد به غيره وقال ابن عباس رضي الله عنهما هذا ادب من الله لثبته عليه السلام وتهديد لغيره لان الله تعالى قد عصمه من الشرك ومداهنة الكفار (وقال الكاشفي) واصح آتيت كما مضى بحسب ظاهر بيغمبرائند وازروى حقيقة افراد مسلمان امت اينسان هريك رامى فرمايد كه اكر شرك آرى هر آينه تباہ گردد كردار تو كه در وقت ايمان واقع شده وهر آينه باشي از زيانكاران كه بعد از وقت دوات دين بنكبت شرك مبتلى گردد قال ابن عطاء هذا شرك الملاحطة والالتفات الى غيره واطلاق الاحباط من غير تقييد بالموت على الكفر يحتمل ان يكون من خصائصهم لان الاشراك منهم اشد واقبح وان يكون مقيدا بالموت كما صرح به في قوله تعالى ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم فيكون حلا للمطلق على المقيد فذهب الشافعي ان نفس الكفر غير محبط عنده بل المحبط الموت على الكفر واماء غيره فنفس الكفر محبط سواء مات عليه ام لم يموت وفي المفردات حبط العمل على اضرب احدها ان تكون الاعمال ذبوبة فلا تغني في الآخرة غناء كما اشار اليه تعالى بقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا والثاني ان تكون اعمالا احرورية لكن لم يقصد صاحبها بها وجهه الله تعالى كما روى يؤتى رجل يوم القيامة فيقال له لم كان اشد غلاك فيقول بقرأة القرآن فيقال له كنت تقرأ ليقال فلان قارئ وقد قيل ذلك فيؤمر به الى النار والثالث ان تكون اعمالا صالحة لكن بازانها سببات تربى عليها وذلك هو المشار اليه بخفة الميزان انتهى وعطف الخسران على الحبوط من عطف المسبب على السبب وفي التأويلات الجمجمة يشير الى ان الانسان ولو كان نبيا لئن وكل الى نفسه ليفتح بمفتاح الشرك والرياء ابواب خزائن قهر الله على نفسه ولجبطن عمله بان يلاحظ غير الله بنظر المحبة ويثبت معه في الابداع سواه (بل الله فاعبد) ردلما امروه ولولا دلالة التقديم على القصر لم يكن كذلك والفاء جواب الشرط المحذوف تقديره لا تعبد ما امرك الكفار بعبادته بل ان عبدت فاعبد الله فحذف الشرط واقيم المقول مقامه (وكن من الشاكرين) انعامه عليك ومن جلته التوحيد والعبادة وكذا النوة والرسالة الحاصلتان بفضله وكرمه لابسعيك وعملك واعلم ان الشكر على ثلاث درجات الاولى الشكر على المحاب وقد شاركت المسلمين في هذا الشكر اليهود والنصارى والمجوس والثانية الشكر على المنكارة وهذا الشاكر اول من يدعى الى الجنة لان الجنة حقت بالمنكارة والثالثة ان لا يشهد غير المنعم فلا يشهد النعمة والشدة وهذا الشهود والتلذذ به اعلى اللذات لانه في مقام السر فالعقل يجتهد في الاقبال على الله والتوجه اليه من غير التفات الى عيىن وشمل روى ان ذا النون المصري قدس سره اراد التوضي من نهر فرأى جارية حسناء فقالت لذي النون ظننتك

اولا عاقلا ثم عالما ثم عارفا ولم تكن كذلك اى لا عاقلا ولا عالما ولا عارفا قال ذوالنون ولم قالت فان العاقل لا يكون
 بغير وضوء اعلمه بفضائله والعالم لا ينظر الى الحرام قال الع لم لا بدوان يكون عادلا والعارف لا يعبد الا غير الله
 فان مقتضى العرفان ان لا يختار على المحبوب الحقيقي سواء لكون حسنة من ذاته وحسن ماسواه
 مستفادا منه والغير وان كان مظهرا تجليه ولكن النظر اليه قيد والحضور في عالم الاطلاق هو التفريد الذى
 هو تقطيع الموحّد عن الانفس والآفاق * خداست در دو جهان هست جاودان جامى * وما سواه خيال
 من خزف باطل * نسال الله سبحانه هذا التوحيد الحقيقي روى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وعبد الله
 ابن مسعود رضى الله عنهما خبرا من اليهود اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد اشعرت ان الله
 يضع يوم القيامة السموات على اصبع والارضين على اصبع والجال على اصبع والماء والثرى والشجر على اصبع
 وجميع الخلاق على اصبع ثم يهزهن ويقول انا الملك ابن الملوك فضحك رسول الله عليه السلام تعجبا منه
 وتصديقه فاذل الله هذه الآية وهى قوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) القدر بمعنى التعظيم كفى القانوس
 فاللهى ما عظموا الله حق تعظيمه حيث جعلوا له شريكا بما لا يليق بسأله العظم وبقال قدر الشئ قدره
 من التقدير كفى المختار فاللهى ما قدروا عظمته تعالى فى انفسهم حق عظمتهم وقال الراغب فى المفردات
 ما عرفوا كنهه يقول الفقير هذا ليس فى محله فان الله تعالى وان كان لا يعرف حق المعرفة بحسب كنهه ولو كان
 تتعلق به تلك المعرفة بحسنا فاللهى ههنا ما عرفوا الله حق معرفته بحسبهم لا بحسب الله اذ لو عرفوه بحسبهم
 ما اضافوا اليه الشريك ونحوه فافهم وفى الآيات البجعية ما عرفوا الله حق معرفته وما وصفوه حق
 وصفه وما عظموه حق تعظيمه من اتصف بتمثيل او جنح الى تعطيل حاد عن السنة النبلى وانحرف عن الطريقة
 الحسنى وصفوا الحق بالاعضاء ونوهوا فى نعمته الاجزاء فاقدروا الله حق قدره انتهى (والارض جميعا)
 حال امضا وتأكيد معنى ولذا قال اهل التفسير تأكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع اوجبع
 ابعاضها البادية والغائرة اى الظاهرة وغير الظاهرة من باطنها وظاهرها ووسطها قوله والارض مبتدأ خبره
 قوله (قبضته يوم القيامة) القبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهى المقدار المقبوض بالكف تسمية
 بالمصدر او بتقدير ذات قبضته وفى المفردات القبض التناول يجمع الكف نحو قبض السيف وغيره ويستعمل
 القبض لتحصيل الشئ وان لم يكن فيه مراعاة الكف كقولك قبضت الدار من فلان اى حزنها قال الله تعالى
 ولا ارض جميعا قبضته اى فى حوزة حيث لا تمليك للعبد انتهى تقول للرجل هذا فى يدك وفى قبضتك اى
 فى ملكك وان لم يقبض عليه بيده والمعنى والارض جميعا مقبوضة يوم القيامة اى فى ملكه وتصرفه من غير
 منازع يتصرف فيها تصرف الملاك فى ملكهم وانها اى جميع الارضين وان عظمته بالنسبة الى قدرته تعالى
 الاقبضة واحدة ففهم تنبيه على غاية عظمتهم وكال قدرته وحجارة الافعال العظام بالنسبة الى قدرته ودلالة
 على ان تخريب العالم اهلون شئ عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة حقيقة ولا محازا
 على ما فى الارشاد ونحوه وعلى هذه الطريقة قوله تعالى (والسموات) مبتدأ (مطويات) خبره (بيمينه) متعلق
 بمطويات اى مجموعات ومدرجات من طويات الشئ طيا اى ادرجته ادرجا او مهلكات من البطى بمعنى مضى
 العمر يقال طوى الله عمره وقوله بيمينه اى بقوة واقتداره فانه يبر بها عن المبالغة فى الاقتدار لانها اقوى
 من الشمال فى عادة الناس كما فى الاسئلة المتقدمة قال ابن عباس رضى الله عنه ما السموات السبع والارضون
 السبع فى يد الله الا كخردلة فى يد أحدكم قال بعضهم الآية من المتبهمات فلا مبالغ فيها ولا يلمها وتفسيرها
 غير الايمان بها كما قال تعالى والراسخون فى العلم يقولون آياته من عند ربنا وقال اهل الحقيقة المراد بهذه
 القبضة هى قبضة الشمال المضاف اليها القهر والغضب ولو ازمهما وعالم العناصر وما يتربص ويتولد منها
 ومن جهة ذلك صورة آدم العنصرية واما روحانيته فمضافة الى القبضة السمائية باليمين ودل على ما ذكر ذكر اليمين
 فى مقابل الارض وصح عن النبي عليه السلام اطلاق الشمال على احدى اليدين اللتين خلق الله بهما آدم
 عليه السلام كفى شرح الاربعين حديثا للشيخ الكبير قدس سره الخطير وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبض الله السموات بيمينه والارضين بيده الاخرى ثم يهزهن ويقول
 انا الملك ابن ماوك الارض كفى كشف الاسرار وفيه اشعار باطلاق الشمال على اليد الاخرى فالشمال

في حديثه عليه السلام والقبضة في هذه الآية واحدة فان قلت كيف اتوفى بينه وبين قوله عليه السلام
كلنا يدى ربى يمين مباركة وقوله الشاعر

له يمينان عدلا لاشمال له * وفي يمينه آجال وارزاق

قلت كون كل من اليدين يمينا مباركة بالاضافة اليه تعالى ومن حيث الآثار فيبين وشمال ادلتناو الدنيا
والآخرة من اللطف والقهر والجمال والجلال والبسط والقبض والروح والجسم والطبيعة والعنصر ونحو ذلك
وظهر مما ذكرنا كون السموات خارجة عن حد الدنيا لاضافتها الى اليمين وان كانت من عالم الكون والفساد اللهم
الا ان يقال العناصر مطلقة مضافة الى الارض المقبوضة بالشمال وامام ملكوتها وهو باطنها كباطن آدم وباطن
السموات كالارواح العلوية مضاف الى السموات المقبوضة باليمين فالسموات من حيث عناصرها داخله في حد
الدنيا (سبحانه وتعالى عما يستر كون) ما بعد وما على من هذه قدرته وعظمته عن اشراكهم ما يستر كونه من
الشركاء فاعلى الاول مصدرية وعلى الثانى موصولة * سئل الجنيد قدس سره عن قوله والسموات مطويات
فقال متى كانت منشورة حتى صارت مطوية سبحانه نفى عن نفسه ما يقع في العقول من طيها ونشرها اذ كل
الكون عنده كالخردلة او كجناح بعوضة او اقل منها قال الرزوي رحمه الله اذا اردت استعمال حرب البحر للسلامة
من عطشه فقدم عندركو به بسم الله محرابها ومرساها ان ربى لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الى قوله
عما يستر كون ان قد جاء في الحديث انه امان من الغرق ومن الله الخلاص يقول الفقير الخسيس هو ان من عرف
الله حق معرفته قد لا يحتاج الى ركوب السفينة بل يعيش على الماء كما وقع لكثير من اهل التصرف فقهه تنبيه
على الجزو تعريف للقصور وايضا ان الارض اذا كانت في قبضته فبالبحر الذى فوقها متصلا بهايكون ايضا
في قبضته فينسى ان يخاف من سطوته في كل مكان ويستغل بذكره في كل آن بخلوص الجنان وصدق الايقان
يقال ان الشرك جلى وخفى فالجلى من العوام الكفر والخفى منهم التوحيد باللسان مع اشتغال القلب بغير الله
تعالى وهو شرك جلى من الخواص والخفى منهم الالتفات الى الدنيا واسبابها وهو جلى من اخص الخواص
والخفى منهم الالتفات الى الآخرة يقال ان السبب لانتشاق ذكرى عليه السلام في السجدة كان التفتنه
الى الشجرة حيث قال اكتبني اسمها الشجرة كما ان يوسف عليه السلام قال لاساقى الملك اذ كرني عند ربك فلتث
في السحن بضع سنين فاقطع نظرك عما سوى الله وانظر الى حال الخليل عليه السلام فانه لما التفت الى الساراته
جبرائيل وقال لك حاجة يا ابراهيم فقال اما اليك فلا تجعل الله له النار بردا وسلاما وكان قطبا واماما
نكرنا قضا ان يجاسير كرد * كك كورى بود تكيه بر غير كرد * قال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البصرى
رحمه الله كيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي فدقوا على الباب ودخلوا فدفعوني دفعة
فاذا انا على ابنى قيس بمكة فقال عبد الواحد من اين كنت تأكل قال كانت تأتى الى مجوز وقت افطارى
بالرغيفين اللذين كنت آكلهما بالبصرة قال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله ان تخدم اباعاصم هكذا حال
من توكل على الله وانقطع اليه عما سواه فانه لا ينجى عبدا لارجوا الاياه (ونفع في الصور) المراد النسخة الاولى
التي هي الامانة بقرينة النسخة الآتية التي هي للبعث والنفع نفع الريح في الشئ وبالفارسية دميبدن
يقال نفع بقمه اخرج منه الريح والنفع في القرآن على خمسة اوجه الاول نفع جبريل عليه السلام في جيب
مريم عليها السلام كما قال تعالى فنفخنا فيه من روحنا اى نفخ جبرائيل في الجيب بامرنا فسبحان من احبل
رحم امرأته واوجد فيها ولدا بنفخ جبرائيل والثاني نفخ عيسى عليه السلام في الطين كما قال تعالى فنفخ فيه
فيكون طيرا باذن الله وهو الخفاش فسبحان من حول الطين طيرا بنفخ عيسى والثالث نفخ الله تعالى في طين
آدم عليه السلام كما قال تعالى ونفخت فيه من روحي اى امرت الروح بالدخول فيه والتعلق به فسبحان
من انطق الجاوبصر شحما وسمع عظما واحي جسدا بروح منه والرابع نفخ ذى القرنين الحديد في النار كما قال
تعالى حكايه عنه قال انفخوا الآية فسبحان من حول قطعة حديد نارا بنفخ ذى القرنين والخامس نفخ اسرافيل
عليه السلام في الصور كما قال تعالى ونفخ في الصور فسبحان من اخرج الارواح من الابدان بنفخ واحد
كابطلم السراج بنفخ واحد وتوقد النار بنفخ واحد وسبحان من رد الارواح الى الابدان بنفخ واحد وهذا كله
دليل على قدرته التامة العامة والصور قرن من نور القمه الله اسرافيل وهو اقرب الخلق الى الله تعالى

وله جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدميه قد خرجتا من الارض السفلى حتى بعدتا
عنهما مسيرة مائة عام على مارواه وهب وعظم دائرة القرن مثل ما بين السماء والارض وفي الدرة الفاخرة اللامام
الغزالي رحمه الله الصور قرن من نور له اربع عشرة دائرة لدائرة الواحدة كاستدارة السماء والارض فيه نقب
بعد دار وراح البرية وباقي ما يتعلق بالفتح والصور قد سبق في سورة الكهف والنزل فارجع (فصعق من في السموات
ومن في الارض) يقال صعق الرجل اذا اصابه فزع فاعنى عليه ور بما مات منه ثم استعمل في الموت كثيرا
كافي شرح المشارق لابن الملك قال في المختار صعق الرجل بالكسر صعقة غشى عليه وقوله تعالى فصعق من الخ
اي مات انتهى فالمعنى خروا امواتا من الفزع وشدة الصوت (الامن شاء الله) جبرائيل واسرافيل وميكائيل
وملاك الموت عليهم السلام فانهم يموتون من بعد قال السدي وضم بعضهم اليهم ثمانية من حلة العرش فيكون
المجموع اثني عشر ملكا وآخرهم موتا ملك الموت وروى النقاش انه جبرائيل كجاء في الخبر ان الله تعالى يقول
حينئذ يا ملك الموت خذ نفسي اسرافيل ثم يقول من بقي فيقول بقي جبرائيل وميكائيل وملك الموت فيقول خذ
نفس ميكائيل حتى يبقى ملك الموت وجبرائيل فيقول تعالى مت يا ملك الموت فيموت ثم يقول يا جبرائيل من بقي
فيقول تباركت وتعالى ليت يا ذا الجلال والاكرام وجهك الدائم الباقي وجبرائيل الميت الباقي فيقول يا جبرائيل
لا بد من موتك فيقع ساجدا يخفق بجناحه فيموت فلا يبقى في الملك حي من انس وجن وملك وغيرهم الا الله
الواحد القهار وقال بعض المفسرين المستثنى الحور والولدان وخرقة الجنة والتار وما فيها الا انها وما فيها
خلقا للبقاء والموت اقهر المكلفين ونقلهم من دار الى دار ولا تكليف على اهل الجنة فتركوا على حالهم بلاموت
وهذا الخطاب بالصعق متعلق بعالم الدنيا والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقا للبقاء فهما بمنزلة الخلق للبقاء فلم
يدخل اهلها في الآية فتكون آية الاستثناء مفسرة لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل نفس ذائقة الموت
وغيرهما من الآيات فلا تناقض بقول الفقير رد عليه انه كيف يكون هذا الخطاب بالصعق متعلق بعالم الدنيا وقد
قال الله تعالى من في السموات وهي اى السموات خارجة عن حد الدنيا وان سلم بناء على ان السموات السبع كالارض
من عالم الكون والفساد فيبقى القلق الثامن الذي هو الكرسي والتاسع الذي هو العرش خارجين عن حد الآية
فيلزم ان لا يغني اهلها عما وخصوصا من الملائكة الذين لا يحصى عددهم الا الله على انهم من اهل التكليف
ايضا وقال الامام النسفي في بحر الكلام قال اهل الحق اى اهل السنة والجماعة سمعة لتنفى العرش والكرسي
واللوح والقلم والجنة والنار واهلها من ملائكة الرحمة والعذاب والارواح اى بدالة هذه الآية وقال شيخ العلماء
الحسن البصري قدس سره المراد بالمستثنى هو الله تعالى وحده ويؤيده ما قاله الغزالي رحمه الله حديثي من الاشك
في علمه ان الاستثناء واقع عليه سبحانه خاصة بقول الفقير فيه بعد من حيث الظاهر لانه يلزم ان يشاء الله
نفسه فيكون شائيا ومشبه وقد اخرجوه في نحو قوله تعالى والله على كل شيء قدير والله خالق كل شيء وغيرهما
اذ الله ليس من اهل السموات والارض وان كان الهادفي كما قال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقال
بعض المحققين الصعق اعم من الموت فلم يمت الموت ولم مات الغشى فاذا نفتح الثانية فنمات حي ومن غشى
عليه افاق وهو القول المعول عليه عند ذوي التحقيق يقول الفقير فيدخل في دار بس عليه السلام فانه مات
ثم احى وادخل الجنة فمعناه الغشية دون الموت الان يكون ممن شاء الله وامام موسى عليه السلام فتجد جزي
بصعقته وغشيتة في الطور فالموت عام لكل احد اذ لو بقي احد لاجاب الله تعالى حيث يقول لمن الملك اليوم
فقال لله الواحد القهار قال في اسئلة الحكم واما قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فعنده عند المحققين قابل للهلاك
فكل محدث قابل لذلك بل هالك دائم وعدم محض بالنسبة الى وجه نفسه اذ لكل شيء وجهان وجه الى نفسه
ووجه الى ربه فالوجه الاول هالك وعدم والثاني عين ثابت في علم قائم ربه وان كان له ظل ظاهر فكل محدث
قابل للهلاك والعدم وان لم يهلك وينعدم بخلاف القديم الازلي وبؤيد ذلك المعنى ان العرش لم يوفيه خبر بانه يهلك
فلنكن الجنة مثله يقول الفقير اماما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سأل جبرائيل عن هذه الآية
من الذين لم يشاء الله ان يصعقهم قال هم الشهداء المتقلدون اسيا فهم حول العرش كافي كشف الاسرار وكذا
ما قال جعفر الصادق رضي الله عنه اهل الاستثناء محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته واهل المعرفة
وما قال بعضهم هم اهل التمكن والاستقامة كل ذلك وما شا كله فغنى على تفسير الصعق بالغشى اذ الشهداء

ونحوهم من الصديقين وان كانوا احياء عند ربهم لكنهم لا يدركون الموت مرة اخرى والا تتحققوا بالعدم الاصلى وهو مخالف لحكمة الله تعالى وانما شأنهم الفرع والغشيان فيحفظهم الله تعالى عن ذلك فالارواح والاحياء مستر كون في ذلك الامن شاء الله (حكي) أن واحدا رؤى في المنام داشيب وكان قد مات وهو شاب فقيل له في ذلك فقال لما قبر المرسى القائل بخلق القرآن في قبره في هذه المقبرة هجمت عليه جهنم بغيظ وزفير فشاب شعري من ذلك الفرع والهول وله نظائر كثيرة ودخل في الارواح من يقال لهم الارواح العالية المهمة فانهم لا يموتون لكونهم ارواحا ولا يغشى عليهم اذ ليس لهم خبر عما سوى الله تعالى بل هم المستغرقون في بحر السجود فعلى هذا يكون المراد بالنفخة في الآية نفخة غير نفخة الامانة وسيأتي البيان في التفخات فان قلت فالا فرق بين الصعق الذي في هذه الآية وبين الفرع الذي في آية التل وهي قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض قلت لاشك ان الصعق بمعنى الموت غير الفرع وكذا بمعنى الغشى اذ ليس كل من له فرع مغشيا عليه هذا ما تبسرى في هذا المقام وحقيقة العلم عند الله الملك العلام (ثم نفخ فيه اخرى) نفخة اخرى هي النفخة الثانية على الوجه الاول واخرى يحتمل النصب على ان يكون الطرف قائما مقام الفاعل واخرى صفة لمصدر منصوب على المفعول المطابق والرفع على ان يكون المصدر المقدر قائما مقام الفاعل (فاذا هم) اي جمع الخلائق (قيام) جمع قائم اي قاتلون من قبورهم على ارجلهم او متوقفون فالقيام بمعنى الوقوف والجلود في مكانهم لتحريرهم (يطرون) يقبلون ابصارهم في الجوانب كالمبهوتين او ينظرون ما ذافع لهم ويقال ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدلت والى الداعي كيف يدعوهم الى الحساب والى الآباء والامهات كيف ذهبت شفقتهم عنهم واشتغلوا بانفسهم والى حصصهم ما ذافع لهم وفي الحديث انا اول من ينفخ عنه القبر واول من يحيى من الملا نكة اسرافيل لينفخ في الصور واول من يحيى من الدواب راق النبي عابده السلام واول من يستظل في ظل العرش رجل انظر مسرعا ومحسنا واول من يرد الخوض فقرا الامة والمخايون في الله واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل عليه السلام لانه اتى في الثار عريانا واول من يكسى حلة من النار ايليس واول من يحاسب جبرائيل لانه كان امين الله الى رسله واول ما يقضى بين الناس في الدماء واول ما يحاسب به الرجل صلاته واول ما تسأل المرأة عن صلاتها ثم تعلمها واول ما يسأل العبد يوم القيامة عن النعيم بان يقال له ألم اصحح جسمك وارولك من الماء البارد واول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن واول ما يوضع في ميزان العبد نفقة على اهله واول ما يتكلم من آدمي نخذه وكسه واول حصصين جاران واول من يستنفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء واول من يدخل الجنة من هذه الامة ابو بكر رضى الله عنه واول من يسلم عليه الحق وبصاحبه عمر رضى الله عنه واول من يدخل من الاغنياء عبد الرحمن بن عوف من العشرة المبشرة قال في المدارك دلت الآية على ان النفخة اثنان الاولى للموت والثانية للبعث والجمهور على انها ثلاث الاولى للفرع كما قال ونفخ في الصور ففزع والثانية للموت والثالثة للاعادة انتهى فان كانت النفخة اثنتين يكون معنى صعق خروا امواتا وان كانت ثلاثا يكون معناه مغشيا عليهم فنكون هذه النفخة اي امثلة بعد نفخة الاحياء يوم القيامة كما ذهب اليه البعض وقال سدي المفتي دل ظاهر الاحاديث على ان النفخات اربع المذكورتان في سورة يس الامانة ثم الاحياء ونفخة الارعاب والارهاب فيغشى عليهم ثم الافاقة والابتلاء والذي يفهم من خبره العجائب ان نفخة الفرع هي اولى النفخات فانه اذا وقعت اشراط الساعة ومضت امر الله صاحب الصور ان ينفخ نفخة الفرع وبدعها وبطراها فلا يبرح كذا عاما يزداد الصوت كل يوم شدة فيفزع الخلائق وينحازون الى امهات الامصار وتعطل الرعاة السواثم وتأتى الوحوش والسماع وهي مذعورة من هول الصبحمة فتختلط بالناس ويقول الامر الى تغير الارض والسماء عما هما عليه وبين نفخة العرع والنفخة الثانية اربعون سنة ثم تقع النفخة الثانية والثالثة وينتهي اربعون سنة او شهرا او يوما او ساعة قال الامام الغزالي رحمه الله اختلف الناس في امد المدة الكائنة بين النفختين فاستقر جمعهم على انها اربعون سنة وحدثنى من لا شك في علمه ان امد ذلك لا يعلمه الا الله تعالى لانه من اسرار الربوبية فاذا اراد الله احياء الخلق يفتح خزائنه من خزائن العرش فيها بحر الحياة فتمطر به الارض فاذا هو كى الرجال بعد ان كانت عطشى قحبي وتهتز ولا يزال المطر عليها حتى يعمها ويكون الماء فوقها اربعين ذراعا فاذا الاجسام تثبت

من عجب الذنب وهو اول ما يخلق من الانبياء يدى منه ومنه يعود وهو عظيم على قدر الحمصة وليس له مخ فاذا نبت كانت البقل تشبك بعضها في بعض فاذا راس هذا على منكب هذا وبهذا على جنب هذا ونخذ هذا على حجر هذا لكثرة البشر والصبي صبي والكهل كهل والشيخ شيخ والشاب شاب ثم تهب ريح من تحت العرش فيها نار فتشف ذلك عن الارض وتبقى الارض بارزة مستوية كأنها صحيفة واحدة ثم يحيى الله اسرافيل فينفخ في الصور من عنجرة بيت المقدس فتخرج الارواح لها دوى كدوى الحبل فتعلا الخافقين ثم تذهب كل نفس الى جنتها باعلام الله تعالى حتى الوحش والطير وكل ذى روح فاذا الكلى قيام ينظرون ثم يفعل الله بهم ما يشاء (قال الشيخ سعدى) جودر خاكدان لخدخت مرد * قيامت يفتشاند از موى كرد * سراز جيب غفلت برآور كنون * كه فردا نماسد بحسرت نكون * بران ازدوسر چشمه دیده جوى *

ورآيشى دارى از خود بشوى (واشرقت الارض) صارت عرصات القيامة مشرقة ومضيئة وذلك حين ينزل الله على كرميه لفصل القضاء بين عباده (بنور ربها) النور الضوء المنتشر المعين على الابصار اى بما قام فيها من العدل استعير له النور لانه يزبن البقاع ويظهر الحقوق كما يسمى الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة يعنى شدائده يعنى الظلم سبب لشدائد صاحبه والظلم سبب لبقاء الظالم في الظلمة حقيقة فلا يهتدى الى السبيل حين يسبح نور المؤمنين بين ايديهم ولكون المراد بالنور العدل اضيف الاسم الجليل الى ضمير الارض فان تلك الاضافة انما تحسن اذا اريد به تزين الارض بما ينشر فيها من الحكم والعدل او المعنى اشرقت بنور خلقه الله في الارض يوم القيامة فلا توسط اجسام مضيئة كما في الدنيا يعنى يتسرق بذلك النور وجه الارض المبدلة بالشمس ولاقر ولاغيرهما من الاجرام المنيرة ولذلك اى ولكون المعنى ذلك اضيف اى النور الى الاسم الجليل وقال سهل قلوب المؤمنين يوم القيامة تسرق بتوحيد سيدهم والاقتداء بسنة نبهم وفي التأويلات الجمية واشرقت ارض الوجود بنور ربها اذ انجلي لها وقال بعضهم هذا من المكنوم الذى لا يفسر كما في تفسير ابى الليث (ووضع الكتاب) اى الحساب والجزاء من وضع المحاسب كتاب المحاسبة بين يديه او صحائف الاعمال في ايدي العمال في الايمان والشمائل واكتفى باسم الجنس عن الجمع اذ لكل احد كتاب على حدة والكتاب في الاصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه وقيل وضع الكتاب في الارض بعد ما كان في السماء يقول الفقير هذا على اطلاقه غير صحيح لان كتاب الابرار في عليين وكتاب الفجار في سجين فالذى في السماء يوضع في الارض حتى اللوح المحفوظ واما ما في الارض فعلى حاله (وجيئ بالنبين) لبيان التعبدية (والشهداء) للامم وعلمهم من الملائكة والمؤمنين وفيما اشاروا الى ان النبين والشهداء اذا دعوا للقضاء والحكومة والمحاسبة فكيف يكون حال الامم واهل المعاصي والذنوب * دران روز كز فعل پرسند وقول * اولو العزم رانن برلزد زهول * بجاني كه دهشت خوردانبا * تو عذر كنه راجه دارى بيا (وقضى) حكم كرده شود (بينهم) اى بين العباد (بالحق) بالعدل (وهم لا يظلمون) بتقص ثواب وزيادة عقاب على ما جرى به الوعد وكما فتح الايتايات العدل ختمها بنفى الظلم (ووفيت) وتعام داده شود (كل نفس) من النفوس المكافئة (ما عملت) اى جزاء ما عملت من الخير والشر والطاعة والمعصية (وهو) تعالى (اعلم) منهم ومن الشهداء (بما يفعلون) اذ هو خالق الافعال فلا يفوته شئ من افعالهم وانما يدعو الشهداء لتأكيد الحق عليهم قال ابن عباس رضى الله عنه اذا كان يوم القيامة بدل الله الارض غير الارض وزاد في عرضها وطولها كذا وكذا فاذا استقر عليها اقدام الخلائق رهم وفاجرهم اسمعهم الله كلامه يقول ان كتابى كانوا يكتبون ما ظهرتم ولم يكن لهم علم بما سرتم فانا عالم بما ظهرتم وبما اسرتم ومحاسبكم اليوم على ما ظهرتم وعلى ما سرتم ثم اغفر لمن اشاء منكم قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام الملك لاسبيل له الى معرفة باطن العبد في قول اكثرهم وقال في ربحان القلوب الذكر الخفى ماخفى عن الحافظة لا ما يخفى به الصوت وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له به اسوة حسنة انتهى يقول الفقير لاشك ان الحافظة تستلم من خزانة اللوح المحفوظ فيعرفون كل ما وقع من العبد من فعل ظاهر وعزم باطن ولكن يجوز ان يكون من الاسرار ما لا يطلع عليه غيره سبحانه وتعالى واعلم انه اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى اين اللوح المحفوظ فيؤتى به وله صوت شديد فيقول الله اين ما سطرت فيك من توراة وزبور وانجيل وفرقان فيقول يارب نقله منى الروح الامين فيؤتى به وهو يردد وتصطك ركبته فيقول الله تعالى يا جبريل هذا اللوح

يزعم انك نقتل مد كلامي ووحى اصدق فيقول نعم يارب فيقول فما فعلت فيه فيقول انتهيت النوراة الى موسى
 والزبور الى داود والانجيل الى عيسى والقرآن الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين وانتهيت الى كل
 رسول رسالتى والى اهل الصحف صحتهم فاد النداء يا نوح عبوتى به رعد فرائضه وتصطبك ركبته فيقول يا نوح
 زعم جبرائيل انك من المرسلين قال صدق يارب قل فما فعلت مع قومك قال دعوتهم ليلا وبهارا فلم يزدتهم
 دعائى الا فرارا فاذا انداء يا قوم نوح فيؤمن بهم زمرة واحدة فيقول امامهم هذانوح زعم انه بلغكم الرسالة فيقولون
 يارب كذب ما لنا نأشأ ثم ينكرون الرسالة ثم يقول الله تعالى يا نوح الكذبة عليهم فيقول نعم يارب بينتى عليهم
 محمد صلى الله عليه وسلم وامتد فيقولون كيف ذلك ونحو اول الامم وهم آخر الامم فيؤمنون بالنبي عليه السلام
 فيقول الله تعالى يا محمد هذانوح يستشهد بك فيشهد له بتبليغ الرسالة ويتاوانا رسالتنا نوحا الى قومه الى آخر
 السورة فيقول الله تعالى قد وحب عليكم الحق وحقت كلمة العذاب على الكافرين فيؤمن بهم زمرة واحدة
 الى النار من غير وزن اعمال ووضع حساب وهكذا يفعل بسائر الامم اجمعين فان القرءان نطق بهم وباحوالهم
 وقد جاء ان رجلا يقف بين يدي الله فيقول يا عبد السوء كنت محرما عاصيا فيقول لا والله ما فعلت فيقال له عليك
 بينة فيؤمن بهم بحفضته فيقول كذبوا على وشهد جوارحه عليه وبؤمره الى المار فيجعل يلوم جوارحه فيقولون
 ليس من اختيارنا انطقنا الله الذى انطق كل شئ وهكذا يسعد الزمان والمكان ونحوهما فطريق الخلاص
 ان لا تسجد اليوم غير الله وتشغل بذكره وطاعته عساو (قال الشيخ سعدى) دريغست كه فرموده
 ديوزشت * كه دست ملك بر تو خواهد نوشت * روادارى از جهل و ناپا كبت * كه با كان نويسند
 ناپا كبت * طريق دست آروم صلى بجوى * شفيعى را تكبر و عذرى بكوى * كه بك لحظه
 صورت ندد امان * چو پيمان برسد بدور زمان (وسبق الذين كفروا الى جهنم) مع امامهم حال كونهم
 (زمرا) جماعة جمعة وبامارسية كروه كروه جمع زمرة وهى الجمع القليل ومنه قيل شاة زمرة قليلة اسعر
 واشتقاقها من الزمر وهو الصوت اذا الجماعة لا تخلو عنه والسوق بالافارسية رائد اى سبقوا اليها بعد
 اقامة الحسبات بامر يسير من قبلها وذلك بالعنف والاهانة حال كونهم افواجا متفرقة بعضها فى اربعين مترجة
 حسب ترتب طاعتهم فى الضلالة والتسارعة وتلقفهم جهنم بالعبوسة كما تلقوا الاوامر والنواهي والا مرسى
 والتائبين مثل ذلك (حتى اذا جاؤوها) حتى هى التى تحكى بعد الجملة يعنى تاجون بايند بدوزخ برصفت ذات
 وخوارى وجواب اذاقوله (فتحت ابوابها) السبعة ليدخلوها كما قال تعالى لها سبعة ابواب وفائدة اغلاقها
 الى وقت محيئهم تهويل شأنها وايقاد حرها قال فى اسئلة الحكم اهل النار يجردونها مغلفة الابواب كما هى حال
 السجون فيقفون هنالك حتى يفتح لهم اهاية لهم وتوبيخا يقول الفقير هذا من قبيل العذاب الروحاني وهو اشد
 من العذاب الجسماني فليس وقوفهم عند الابواب اولى لهم من تجل العذاب بؤيده ان الكافر حين يطول
 قيامه فى شدة رزجة وهول يقول يارب ارحنى ولو كان بالنار وفيه اشارة الى الاوصاف الذميمة النفسانية
 السبعة وهى الكبر والبخل والحسد والشهوة والحسد والغضب والخذل فانهما ابواب جهنم وكل من يدخل فيها
 لا يلد منه اى يدخل من باب من ابوابها فلا بد من تركتها وتخليتها النفس عنها (وقال لهم خزنتها) تقر بها وتوبيخها
 وزيادة فى الايلام والتوجيع واحدها خازن وهو حافظ الخزانة وما فيها والمراد حفظة جهنم وزبائنها
 وهم الملازمة الموكلون بتعذيب اهلها (الم ياتكم رسل منكم) من جنسكم آدميون مثلكم ليسهل عليكم
 مراجعتهم وفهم كلامهم (يتلون عليكم آيات ربكم) وهو ما ازل الله على الانبياء (وينذرونكم) يخوفونكم
 (لقاء يومكم هذا) اى وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار لا يوم القيامة وذلك لان الاضافة اللمية تفيد
 الاختصاص ولا اختصاص ليوم القيامة بالكفار وقضاء استعمل اليوم والايام مستقبضا فى اوقات السدة
 فلذلك حل على الوقت وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع من حيث انهم علاوا وتوبخهم باتيان الرسل وتبليغ
 الكتب (قالوا بلى) قد اتوا وتلوا علينا وانذروا فاقروا فى وقت لا ينفعهم الاقرار والاعتراف (ولكن حق)
 وجبت (كلمة العذاب) وهى قوله تعالى لا بليس لاملان جهنم منك ومن سمك منهم اجمعين (على الكافرين)
 وقد كنتم من تبع ابليس فكذبنا الرسل وقلنا ما ازل الله من شئ ان اتمم الا تكذبون (ع) امر وز قدر بند عن وزن
 سناختيم (قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها) اى مقدر ادخلوكم فيها وابهام القائل تهويل المقول وفيه

اشارة الى ان الحكمة الالهية اقتضت اظهارا لصفة القهر ان يخلق النار ويخلق لها اهلا كما انه تعالى خلق الجنة
 وخلق لها اهلا اظهار الصفة اللطيفة فلهذه الحكمة قبل في الازل قهرا وقسرا ادخلوا ابواب جهنم
 وهي الصفات الذميمة السبع التي مر ذكرها خالدين فيها بحيث لا يمكن الخروج من هذه الصفات الذميمة
 بتبدلها كما يخرج المتقون منها (فبئس مثوى المتكبرين) اي بئس منزل المتكبرين عن الايمان والطاعة الحق
 جهنم وبالفارسية بدار امكاهت متكبران دوزخ واللام للجنس ولا يقدح ما فيه من الاشعار بان كونهم
 مشواهم جهنم لتكبرهم عن الحق في ان دخولهم النار بسبق كلمة العذاب عليهم فانها انما حقت عليهم بناء على تكبرهم
 وكفرهم فتكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عن ذلك السبق وفيه اشارة الى ان العصاة صنفان صنف منهم
 متكبرون وهم المصرورون متابعوا الميسر فلههم الخلود في النار وصنف منهم متواضعون وهم التائبون متابعوا
 آدم فلههم النجاة وبهذا الدليل ثبت ان ليس ذنبا اكبر بعد الشرك من الكبر بل الشرك ايضا يتولد من الكبر كما قال
 تعالى ابي واستكبر وكان من الكافرين وهذا تحقيق قوله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري في نازعي فيها
 القية في النار ولهذه المعنى قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر فله
 ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جليل يحب الجلال الكبر بطر الحق وغمط الناس اي
 تضيق الحق في اوامر الله ونواهيه وعدم تقائه واستحقار الناس وتعييبهم ذكر الخطابي في تأويل الحديث
 وجهين احدهما ان المراد التكبر عن الايمان والثاني ان يترفع عنه الكبر بالتعذيب او بالعفو فلا يدخل الجنة
 مع ان يكون في قلبه مثقال ذرة منه كما قال تعالى وزئنا ما في صدورهم من غل ويمكن ان يقال معناه ان الكبر
 مما لو جازى الله بآدنى مقداره لكان جراًؤه عدم دخول الجنة ولكن تكرم بان لا يجازى به بل يدخل كل موحد
 الجنة كذا في شرح المشارق لان الملك يقول الفقيران الحديث واقع بطريق التغليب والتشديد والوجه الثاني
 للخطابي بعيد لكون جميع الخطايا كذلك فلامعنى حيثئذ للتخصيص (قال المولى الجامي) جمعت خيرها منه
 درخانه ونبت * آن خانه را كيد بعير از فروتنی * شرها بدين قياس يك خانه است جمع * وانرا
 كيد نيت بجزمائی ومنى (وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة) حال كونهم (زمر) جاعات متفاوتين حسب
 تفاوت مراتبهم في الفضل وعلو الطبقة وذلك قبل الحساب او بعده يسيرا او شديدا وهو الموافق لما قبل الاية من
 قوله ووضع الكتاب والسائقون هم الملائكة بامر الله تعالى يسوقونهم مساق اعزاز وتشريف بلا تعب ولا نصب
 بل بروح وطرب الاسراع بهم الى دار الكرامة والمراد المتقون عن الشرك فهو لاء عوام اهل الجنة وفوق هؤلاء
 من قال الله تعالى فيهم وازافت الجنة للمتقين وفوقهم من قال فيهم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ورقين
 من يساق الى الجنة وبين من قرب اليه الجنة وفي الحقيقة اهل السوق هم الظالمون واهل الزلفة المقتصدون واهل
 الوفاء السابقون واعلم انه اذا نفع في الصور نفخة الاعادة واستوى كل واحد من الناس على قبره يأتي كل منهم عمله
 فيقول له قم وانهض الى المحشر فن كان له عمل جيد يشخص له عمله بغلا ومنهم من يشخص له عمله جارا ومنهم
 من يشخص له عمله كبشا تارة يحمله وتارة يلقيه وبين يدي كل واحد منهم نور شعاعاني كالمصباح وكالنجم
 وكالقمر وكالشمس بقدر قوة ايمانهم وصلاح حالهم وعن يمينه مثل ذلك النور وليس عن شعاعهم نور بل ظلمة
 شديدة يقع فيها الكفار والمترابون والمؤمن بحمد الله تعالى على ما اعطاه من النور ويهتدي به في تلك الظلمة
 ومن الناس من يسعى على قدميه وعلى طرف بناه قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يحشر الناس
 يا رسول الله قال اثنان على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير وذلك انهم اذا اشتركوا في عمل يخلق الله لهم
 من اعمالهم بعيرا يركبون عليه كما يتناع جماعة مطيعة يتعاقبون عليها في الطريق فاعمل هذا الله فلا يكون
 لك بعيرا خالصا من الشراكة ومنه يعلم حال التشريك في ثواب العمل فالاولى ان يهتدى من المولى لكل ثواب
 على حدة من غير تشريك الاخر فيه (روى) ان رجلا من بني اسرائيل ورث من ابيه مالا كثيرا فابتاع استانا
 فحسبه على المساكين وقال هذا استاني عند الله وفرق دراهم عديدة في الضعفاء وقال اشترى بها من الله جواري
 وعبيدا واعتق رقبا كثيرة وقال هو لاء خدمني عند الله والتفت يوما الى رجل اعشى يمشي تارة ويكب اخرى
 فابتاع له مطبة يسير عليها وقال هذه مطيتي عند الله اركبها قال عليه السلام في حقه والذي نفسي بيده انك اني
 انظر اليها وقد جئ بها اليه مسرجة ملحمة يركبها ويسير بها الى الموقف * درخير بازست و طاعت ولبك *

نه هر كس توانست بر فعل نيك (حتى اذا جاؤها) ناپون بيايند به بهشت (وفتحت ابوابها) اى والاحمال انه قد فتحت ابواب الثمانية لتلاصيصهم وصب الانتظار مع ان دار الفرح والسرور لا تغلق الاضياف والوافدين باب الكرم فان قلت يرد على كون ابواب الجنان مفتحة لهم عند مجيئهم اليها قوله عليه السلام اما اول من يستفتح باب الجنة قلت قد حصل الفتح المقدم على الوصول بدعوته عليه السلام بالاستفتاح ولولم يكن دعاؤه قد سبق لما فتحت ثم تبنى الابواب بدعائه مفتوحة الى ان يفرغ من الحساب فاذا جاء اهل الجنة بعد الحساب والصراط يجدونها مفتوحة بركة دعائه المقدم على ذلك وفي الحديث اما اول من يقرع باب الجنة والجنة محرمة على جميع الامم حتى ادخلها اما امتى الاول فالاول بقول الفقير اولى الاستفتاح والقرع تمثيل لاولية الدخول فلا حاجة الى توجيه اخر وعرف كون ابواب الجنة ثمانية بالاخبار كما قال عليه السلام ان للجنة ثمانية ابواب مامن بابان الا بينهما سيرا راكب سبعين عاما وما بين كل مصراع الجنة مسيره سبع سنين وفي رواية مسيره اربعين سنة وفي رواية كما بين مكة وبصرى وقيل عرف بواب الثمانية وفيه أن واول الثمانية خير مطردة وقد سقى ما يتعلق بهذه الواو في اخر سورة التوبة قال بعضهم كون ابواب اثنا سبعة وابواب الجنة ثمانية لأن الجنة منه تعالى فضل والنار عدل والفضل اكثر من العدل والجنة من الرحمة والنار من الغضب والرحمة سابقة وغالبة على الغضب وقيل ليس في النار الاجراء والزيادة في العذاب حور وفي الثواب كرم وقيل لأن الاذان سبع كلمات والاقامة ثمان كذلك ابواب جنتهم سبعة وابواب الجنة ثمانية فمن اذن واقام غلقت عنه ابواب النيران السبعة وفتحت له ابواب الجنة الثمانية وجواب اذا محذوف اى كان ما كان مما يقصر عنه البيان وقال بعضهم وفتحت جواب اذا والاورادة للايدان بابها كانت مفتحة عند مجيئهم (وقال لهم) اى للمتقين عند دخولهم الجنة (خزنتها) حفظة الجنة رضوان وغيره من الملائكة (سلام عليكم) من جميع المكاره والالام فهو خير لا تحية (وقال الكاشغرى) درود بر شمس اباسلامتى وبنى لازم حال شما وهذا لعوام اهل الجنة واما خواصهم فيقول الله سلام قولنا من رب رحيم فان السلام في الجنة من وجوه والسلام الاول وان كان سلام الله ولكن بالواسطة والثاني سلام خاص بلا واسطة بعد دخولهم في الحضرة (طتم) طهرتم من دنس المعاصي او طتم نفسا بما اوجب لكم من النعيم واز حضرت مرضى كرم الله وجهه نقولست كه چون بهشتيان بدير بهشت رستند انجاد رختي پيشتند كه از زيار آن دو چشمه برون مى آيد پس در يك چشمه غسل كنند طاهر ايشان پا كيزه شود وازديكرى پياشامند باطن ايشان منور ومطهر گردد ودين حال ملائكه كوئند پاك شديد بطاهر وباطن (فادخلوها) اى الجنة (خالد بن) والف لدلالة على ان طيهم سب لدخولهم وخلودهم سواء كان طيبا بعفو او بتعذيب اذ كل منهما مطهر واما طاهر طاهرهم لحسن اقرارهم واعمالهم البدنية وباطنهم لحسن نياتهم وعقائد هم وفي عرائس البقلى ذكر الله وصف غبطة الملائكة على منزل الاولياء والصدقيين وذلك قوله سلام عليكم طتم اى اتم في مشاهدة جلاله انداطيين بلذة وصاله سالمين عن الحجاب وذلك أن الله تعالى قد احسن الى النبيين والمرسلين وافاضل المؤمنين بالمعارف والاحوال والطاعات والاذعان ونعيم الجنان ورضى الرحمن والنظر الى الديان مع سماع تسليح وكلامه وتبشيره بتأبّد الرضوان ولم يثبت للملائكة مثل ذلك * ملائكة راجد سودا زحسن طساعت * جوفيض عشق بر آدم فرو ريخت * ومن آثار العشق كونه مأمورا بالجهاد والصبر على البلايا والمحن والزنايا المصائب وتحمل مشاق العبادات لاجل الله تعالى وليس للملائكة العشق ولا الابتلاء الذى هو من احكامه وان كانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون قرب عمل يسير افضل من تسبيح كثير وكم من نائم افضل من قائم وكون اجسادهم من نور واجساد البشر من لحم وشحم ودم لا يفضلهم عليهم فى الحقيقة فان الله تعالى لا ينظر الى الصور قرب ماء حياة فى ظلمات (قال الصائب) فروغ كوهى من از نژاد خريدست * تبرى نتوان كرد باعمال مراد (وقال) بر ساطورياسيرد وعالم ميكيم * باوجودنى سوارى برق جولانيم ما (وقالوا) وكونند مؤمنان چون به بهشت در ايند (الحمد لله) جميع المحامد مخصوص به تعالى (الذى صدقنا وعده) رأست كرد با ما وعده خود را بهشت و ثواب قال جعفر الصادق رضى الله عنه هو حمد العارفين الذين استقروا فى دار القرار مع الله وقرله الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن حمد الواصلين قال سهل رضى الله عنه منهم من حمد الله على تصديق وعده ومنهم من حمد الله لانه يستوجب الحمد فى كل الاحوال

لما عرف من نعمه وما لا يعرفه وهو ابلغ كونه حال الخواص (واو رثنا الارض) يريدون المكان الذي
 استقروا فيه من ارض الجنة على الاستعارة وايراثها اعطواؤها وتلكها مختلفة عليهم من اعمالهم او نعمتهم
 من التصرف فيما فيها تمكن الوارث فيما يرثه وفي التأويلات النجسية صدق وعده للعوام بقوله واورثنا الارض
 الى آخره وصدق وعده للخواص بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وصدق وعده لخاص الخواص بقوله
 ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فتعجز العالمين العاصين (نقوا من الجنة حيث
 نشاء) قال في تاج المصادر النبوية كرتين جاي اخذ من المباءة وهي المحلة ويتعدى الى مفعول واحد وقال
 ابو علي يتعدى الى مفعولين ايضا انتهى وبوأته مكانا سويته وهبائه والمعنى بالفارسية جاي ميكريم از بهشت
 هر يك مي خواهيم وزول وقرار ميكنيم اي بدو كل واحد منا في اي مكان اراد من جنه الواسعة لامن
 جنة غيره على أن فيها مقامات معنوية لا يتنازع واردوها كما قال في التفسير الكبير قال حكاه الاسلام الجنة
 نوعان الجنات الجسمانية والجنات الروحية فالجنات الجسمانية لا تحتل المشاركة واما الروحية فخصولها
 لواحد لا يمنع حصولها لآخرين وفي تفسير الفاتحة للفيازي رحمه الله اعلم ان الجنة جنتان جنة محسوسة
 وجنة معنوية والاعتل بعقلهما معا كما ان العالم عالمان لطيف وكثيف وغيب وشهادة والنفس الناطقة
 المخاطبة المكلفة لهما نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات
 بمناله بالنفس الجوانية من طريق قواها الحسية من اكل وشرب ونكاح ولباس وروائح ونعمات طيبة
 وجمال حسي في نشاء كاعنات ووجوه حسان والوان متنوعة واشجار وانهار كل ذلك تنقله الخواص الى النفس
 الناطقة فتلذذ به ولولم يلد الا الروح الحساس الحيواني لا النفس الناطقة لكان الحيوان يلد باوجه الجميل
 من المرأة او الغلام بالالوان واعلم ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذي هو الاقليد وبرجه وهو
 الاسد وخلق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من افرح الالهى من صفة الكمال والابتهاج
 والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم والمعنوية كالروح وقواها ولهذا اسمها الحق الدار الحيوان لحياتها
 واهلها يتعمون فيها حسا ومعنى والجنة ايضا اشتد نعيمها بالعلم الداخلين فيها وكذا تطلب ملاها من
 الساكنين وقد ورد خبر عن النبي عليه السلام ان الجنة اشناقت الى بلال وعلي وعمار وسلمان انتهى مافي التفسير
 المذكور وفي الخبر ان الجنات تستقبل الى اربعة نفر صاعى رمضان وتالى القراء آن وحافظى اللسان ومطعمى
 الجيران يقول الفقير على هذا السرير رور قوله عليه السلام في حق جبل احد بالمدينة احد يحب وانحبه وذلك
 لانه ملحق بالجنان كسائر المواضع الشريفة فله الحياة والادراك وان كان خارجا عن دائرة العقل الجزئي
 وقال في الاسئلة المتحمة كيف قال حيث نشاء ومعلوم ان بعضهم لا ينزل مكان غيره الا باذن صاحبه والجواب
 ان هذا وامثاله مبالغات يعبر بها عن احوال السعة والرفاهية ثم قد قول لا يخلق الله في قلوب اهل الجنة خاطرا
 يخالف احكامهم التي كانوا مكلفين بها في دار الدنيا انتهى وفي الكواشي هذه اشارة الى السعة والزينة على قدر
 الحاجة لان احدا ينزل في غير منزله وفي فتح الرحمن روى ان امة محمد تدخل اول الجنة فتنزل حيث نشاء منها
 ثم يدخل سائر الامم (فتعجز العالمين) الجنة يعني بس نيكوست ثواب فرمان برن دكان قال بعض الكبار
 ما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ولا مكروه الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها
 وما من عمل الا وله جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها والتفاضل على مراتبها بالان والمكن في الطاعة
 والاسلام فيفضل كبير السن على صغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها بالزمان فان العمل
 في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشرين الحجة وفي عاشوراء وفي اعظم من سائر الازمان ومنها بالمكان
 فالصلاة في المسجد الحرام افضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلاة في المسجد الأقصى وهي منها في سائر
 المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة افضل من صلاة الشخص وحده ومنها بنفس الاعمال فان الصلاة
 افضل من اطاعة الاذى ومنها في العمل الواحد قال تصديق علي رحمه صاحب صلاة رجم وصدقة وكذا ما اهدى
 هدية اشرف من اهل البيت افضل من ان يهدى غيره او احسن اليه ومن الناس من يجمع في الزمر الواحد
 اعمالا كثيرة فيصرف سعة ويصرفه ويده فيما ينبغي في زمان صومه وصدقة فتدبل في زمان صلاته في زمان ذكره
 في زمان نيته من فعل وترك فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك نسأل الله

سبحانه ان يجعلنا من الجامعين بين صالحات الاعمال والمسارعين الى حسنات الافعال * چوازا بکاه دويدن
 کرو * نبردی هم افشان و خيزان برو * کران بادايان برفتند تيز * تويني دست و پا ز نشستن بخيز
 (و ترى الملائكة) با محمد يوم القيامة بعد ان احياهم الله (وقال الكاشي) يعني وقتي که در مقعد صدق و رتبة
 قرب باشي يعني ملائکرا (حافين) محققين (من حول العرش) اي حوله و من من يده اولا بتداء الحفوف
 يقال حفوا حوله حقوقا طافوا به واستداروا ومنه الآية اي محيطين باحفة العرش اي جوانبه و بالفارسية
 حلقه گرفته کرد عرش و طواف کند کان بجوانب آن (يسبحون بحمد ربهم) الجمله حال ثانيا او مقيدة الاولى
 اي يترهونه تعالى عما لا يليق به حال كونهم ملتزمين بحمده ذاكرين له بوصفي جلاله و اكرامه تلذذا به يعني
 يقولون سبحان الله و بحمده * به تسبيح نفي ناسزا ميكند از ذات الهي و بمحمد اثبات صفات سزا ميكند و برا
 وفيه اشعار بان اعلى اللذان هو الاستغراق في شئون الحق وصفاته يقول الفقير كان العرش يطوفه الملائكة
 مسبحين حامدين كذلك الكعبة بطوفها المؤمنون ذاكرين شاكرين و سر الدوران ان عالم الوحدة لا قيد فيه
 ولا جهات كقلب العارف و لما كانت الكعبة صورة الذات الاحدية امر بطوافها و دورانها فالفرق بين الطواف
 و بين الصلاة ان الطواف اطلاقي ظاهرا و باطنا و الصلاة قيد ظاهرا و اطلاقا باطنا و اما قنائه يكونه قيدا في الظاهر
 لانه لا يد فيها من التقيد بجهة من جهات الكعبة (و قضى بينهم) اي بين الخلق (بالحق) بالعدل بادخال بعضهم
 النار و بعضهم الجنة او بين الملائكة باقامتهم في منازلهم على حسب تفاضلهم و في آكام المرجان الملائكة
 وان كانوا معصومين جميعا فينبغي تفاضل في الثواب حسب تفاضل اعمالهم و كان رسل البشر يفاضلون
 على افراد الامة في المراتب كذلك رسل الملائكة على سائرهم (و قيل الحمد لله رب العالمين) اي على ما قضى بيننا
 بالحق و انزل كلامنا منزلته التي هي حق و القائلون هم المؤمنون ممن قضى بينهم او الملائكة و طي ذكرهم
 لتعظيمهم و تعظيمهم و في التأويلات النجمية و قضى بينهم بالحق يعني بين الملائكة و بين الانبياء و الاولياء بما اعطى
 كل فرقة منهم من المراتب و المنازل ما اعطى و قيل يعني و قال كل فريق منهم الحمد لله رب العالمين على ما نعم
 علينا به (وقال الكاشي) همچونكه در ابتداء خلق آسمان زمين ستايش خود فرمود كه الحمد لله السدي خلق
 السموات و الارض بوقت استقرار اهل آسمان و زمين در منازل خویش همان ستايش كرد تا ندانند كه در فائمه
 و خاتمه مستحق جد و ثناء اوست يعني ينبغي ان يحمد في اول كل امر و خاتمه * درخو در ستايش نبود غير
 تو كس * جا كه ستايش ترا زياد و بس * فاذا كان كل شيء يسبح بحمده فالانسان اولى بذلك لانه
 افضل قال بعض العارفين * ثنا كونا ثانياي شكر كونا عطياي * رضاه تارضا ياي و راجوتا و رايي *
 و قال عليه السلام اذا انعم الله على عبده نعمة فيقول العبد الحمد لله فيقول الله انظروا الى عبدي اعطيته
 ما لا قدر له فاعطاني ما لا اقيمه له معناه ان الانعام احد الاشياء المعتادة كاطعام الجائع و ارواء العطشان و كسوة
 العاري و قوله الحمد لله معناه ان كل جد اتى به احد فهو لله فيدخل فيه محمد ملائكة العرش و الكرسي و اطراف
 السما و الانبياء و الاولياء و العلماء و ما سيذكرونه الى وقت قوله و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
 وهي باسرها متناهية و ما لانهاية له مما سياتي ثونها ابد الابد و لذلك قال اعطيته نعمة واحدة لا قدر لها فاعطاني
 من الشكر ما لا حده قال كعب الاحبار عوالم الله تعالى لا تحصى لقوله تعالى و ما يعلم خلود ربك الا هو فهو تعالى
 مرنى الكل بما يناسب حاله ظاهرا و باطنا نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لحمده على نعمه الظاهرة و الباطنة
 اولا و آخرا

تمت سورة الزمر بعون الله الخالق القوي و القدير في يوم السبت السابع والعشرين من شعبان المتطعم

في شهور سنة ١١١٢ سورة المؤمن مبكية وآبها خمس او ثمان و ثمنون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) اسم للسورة و محله الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هذه السورة مسماة بحم نزلت منزلة الحاضر
 المشار اليه لكونها على شرف الذكر و الحضور و قال صلى الله عليه وسلم حم اسم من اسماء الله تعالى و كل اسم
 من اسماء الله تعالى مفتاح من مفاتيح خزائنه تعالى فمن اشتغل باسم من الاسماء الالهية يحصل بينه و بين هذا
 الاسم اي بين سره و روحه مناسبة بقدر الاشتغال و متى قويت تلك المناسبة بحسب قوة الاشتغال يحصل بينه

و بن مدلوله الحقیقی مناسه اخرى فیئذ یجلی له الحق سبحانه من مرتبه ذاك الاسم و یفیض علیه ماشاء بقدر استعدادہ و کل اسمائه تعالی اعظم عند الحقیقه و قال ابن عباس رضی الله عنهما الروح و ن حروف الرحمن مقطعه فی سور و فی اتا و یلات النجمیه یشیر الی القسم بسرینہ و بین حبیبہ محمد علیہ السلام لایسمه فیہ ملک مقرب و لانی مرسل و ذلک ان الحاء و المیم هما حرفان من وسط اسم الله و هو رحن و حرفان من وسط اسم نبیه و حبیبہ محمد علیہ السلام فکما ان الحرفین سر اسمیهما فیهما بشیران الی ان القسم بسر کان ینبئ فیہما ان تنزیل الکتاب الخ و قال سهل بن عبد الله التستری رحمہ الله فی حم الحی الملک وزد بعضهم بان قال حم فوائحه اسمہ الخ الحیم الحمید الحق الحی الخنان الحکیم الملک المنان الحمید (و قال البکاشفی) حاء اشارت بحکم حق کده خط و منع ورد برو کشیده نشود و میم ایمانست بملک او کہ کرد زوال و فنا کرد سراوقات آنراہ نیاید و قال الحق الحی الخاء حیة الازل و المیم منهل المحبة فمن خصه الله تعالی بقربه سقاہ من عین حیاته حتی یكون حساب حیاته لایعتریه الفناء بعد ذلک و ینطق من حاء الحیاء بمعارة الحکمة و من میم المحبة من اشارات العلوم المجہولة مالا یرفہا الا الواردون علی مناهل القدم و البقاء و فی شرح حزب البحر حم اشارہ الی الحماية و لذلک قال علیہ السلام یوم احد لیکن شعارکم حم لاینصرون ای بحمایہ الله لاینصرون ای الاعداء لأن الله تعالی مولى الذین آمنوا و لا مولى للکافرین فتحصل العناية بالحیاء و الحماية من حضرة الافعال و یقال حم الامر بضم الحاء و تشدید المیم ای قضی و قدر و تم ما هو کائن او حم امر الله ای قرب او یوم القیامہ قال قد حم یومی فسر قروم * قوم بهم غفلة و نوم * قال فی کشف الاسرار * حاء اشارت بمحت و میم اشارت بمنت سیکو ید ای بحای محبت من دوست کنتہ به ہ ہنر خودای بمیم منت من مر یا فتدہ طاعت خودای من ترادوست کر فتنہ و تو مرا بشاختہ ای من ترا خواستہ و تو مرا نادانستہ ای من ترا بودہ و تو مرا بودہ صدہ زار کس رد رکاء ما ینتادہ مارا خواستہ و دعا ہا کردند با ایشان التفات نکردیم و شمارا ای امت احد بی خواست شما گفت اعطیتکم قبل ان تسألونی و اجبتکم قبل ان تدعونی و غفرت لکم قبل ان تستغفرونی آن رغبت و شوق انبیاء کذ شتہ بتوا خلیل می گفت * و اجعل لی لسان صدق فی الآخرين و کلیم می گفت اجعلنی من امة محمد ہ ازان بود کہ افعل تو با ایشان شرح دادیم کہ اگر افعال شما با ایشان تقویم ہمہ دامن از شمار جیسندنی لیکن ازان ود کہ افضال و انعام خود باشما ایشا ترا شرح دادیم پیش از شما و هر گرا بر کن یدیم بکن بکن بر کن یدیم چہ نکد اصطفی آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران چون نوبت شمارا رسید علی العموم و التعمول گفتیم کتیم خیرامہ ہمہ بر کن بدکان ما یدجای دیگر گفت اصطفینا من عبادنا در تحت ابن خطاب ہم زاهد و ہم عابد است ہم طلم و ہم مظلوم (روی) ان موسی علیہ السلام قال یارب هل اکرمک احدی مثل ما کرمتنی اسمعنی کلامک فقال تعالی ان لی شأدا اخرجهم فی آخر الزمان واکرمهم بنهر رمضان وانا اکون اقرب الیهم منک فانی کلنتک بنی و ینک سبعون الف حجاب فاذا صامت امة محمد و ابیضت شفاههم و اصفرت الوانهم ارفع تلك الحجب وقت افطارهم * روزی کہ سر از پرده رون خواہی کرد * دائم کہ زمانہ راز بون خواہی کرد * کر زب و جمال از بن فزون خواہی کرد * یارب چہ جگر ہاست کہ خواہی کرد * یا موسی طوبی لمن عطش کدہ و حاح بطند فی رمضان فانی لا اجاز یهم دون لقائی و خلوف فہم عندی اطیب من ریح المسک و من صام يوما استوجب مالاً عین رأیت و لا اذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر قال موسی اکرمتنی بشهر رمضان قال تعالی ہذا لامة محمد علیہ السلام فانظر لا کرامہ تعالی و حیاتیہ لہذہ الامۃ المرحومة فانہا بین الامم بھذہ الکرامۃ موسومة بل کلاہا منها محرومة (تنزیل الکتاب) خبر بعد خبر علی انہ مصدر اطلاق علی المفعول ای المنزل بالغة (من الله) صلة للتنزیل و الاظہران تنزیل مبتدأ و من الله خبرہ فیکون المصدر تنلی معناه و قوله من الله ای لا کما یقولہ الکفار من انہ اختلفہ محمد (العزیز العلیم) لعل تخصیص الوصفین لما فی القرآن من الاعجاز و انواع العلم الدالین علی القدرة البکاملة و العلم السامع و فی فتح الرحمن العزیز الذی لا مثل لہ العلیم بکل المعلومات (و قال البکاشفی) العزیز خدای تعالی غالب کہ قادر است بہ تنزیل آن العزیز داما ہر چہ فرستاد بہر کس در هر وقت (غافر الذنب) صفة اخرى للجلالة و الاضافة حقیقیہ لانہ لم یرد بہ زمان مخصوص لان صفات الله ازلیة منزہة عن التجدد و التقید زمان دون زمان و ان کان تعلقہا حادثاً بحسب حدوث المتعلقات کالذنب فی هذا المقام

واسم الفاعل يجوز ان يراد به الاستمرار بخلاف الصفة المشبهة والغافر السائر والذنب الاسم يستعمل في كل فعل يضر في عقبه اعتبارا بذنب الشيء اى آخره ولم يقل غافر الذنوب بالجمع ارادة للجنس كما في الحمد لله والمعنى سائر جميع الذنوب صغائرها وكبائرها توبة وبدونها ولا يفضح صاحبها يوم القيامة كما يقتضيه مقام المدح العظيم (وقابل التوب) القبول پذیرفتى والقابل الذى يستقبل الدلو من البئر فأخذها والقابلة التى تقبل الولد عند الولادة وقبلت عذره وتوبته وغير ذلك والتوب مصدر كالنوبة وهو ترك الذنب على احد الوجوه وهو بالغ وجوه الاعتذار فان الاعتذار على ثلاثة اوجه اما ان يقول المعتذر لم افعل او يقول فعلت لاحل كذا او فعلت واسأت وقد اقلعت ولارابع لذلك وهذا الثالث هو التوبة والتوبة في الشرع هو ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعصاة وتدارك ما امكنه ان يتدارك من الاعمال بالاعادة فتى اجمعت هذه الاربعة فقد كانت شرائط التوبة فان التوبة هي الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الدين والاستغفار عبارة عن طلب المغفرة بعد رؤية فحش المعصية والاعراض عنها بالتوبة مقدمة على الاستغفار والاستغفار لا يكون توبة بالاجماع ما لم يقل معه تبت واسأت ولا اعود اليه ابدا فاغفر لي يارب وتوسط الواو بين الغافر والقابل لافادة الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة في موصوف واحد بالنسبة الى طائفة هي طائفة المذنبين الثائمين فالمغفرة بمحو الذنوب بالتوبة والقبول يجعل تلك التوبة طاعة مقبولة ثاب عليها فقبول التوبة كتابة عن انه تعالى يكتب تلك التوبة للتائب طاعة من الطاعات والا لما قبلها لانه لا يقبل الا ما كان طاعة او لتغاير الوصفين اذ رعيتا وهم الاتحاد بان يذكر الثانی لمجرد الايضاح والتفسير اول تغاير موقع الفعلين ومتعلقهما لان الغفر هو الاستمرار مع بقاء الذنب وذلك لمن لم يتب من اصحاب الكبائر فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له والقبول بالنسبة الى الثائمين عنها وفي الاسئلة المحكمة قدم المغفرة على التوبة ردا على المعتزلة ليعلم انه تعالى ربما يغفر من غير توبة (وفي كشف الاسرار) توبه مؤخر آمد وغفران مقدم بر مقتضای فضل وكرم اكر من كفتى توبه پذيرم نس كناه آمرزم خلق پنداشتنديكه تا از بنده توبه نبود از الله مغفرت نيابد نخست بيا مرزم وانكه توبه پذيرم تا عالميان دانند چنانكه بتوبه آمرزم اكر توبه مقدم غفران بودى توبه علت غفران بودى وغفران مارا علت نيست وفعل ما بجهل نيست نخست بيا مرزم و زال افضل بنده ربابك كردانم تا چون قدم بر بساط ما نهد ربابى نهدي چون ارما آيد بصفت پاكى آيد هم نيست كه جاى ديكر سكفت ثم تاب عليهم ليتوبوا غفرم آن عاصى را كه توبه نكرد قابل اذراكه توبه كرد مراد از غفران ذنب درين موضع غفران ذنب غير تائبست بدليل آنكه واو عطف درميان آورد ومعطوف ديكر باشد ومعطوف عليه ديكر ليكن هر دورا حكم يكسان باشد چنانكه كويى جائى زيد وعمرو زيد ديكرست وعمر ديكر ليكن هر دورا حكم يكست در آمدن اكر حكم مخالف بودى عطف خطاب بودى واكر هر دو يكي بودى هردو غلط بودى (شديد العقاب) اسم فاعل كما قبله مشدد العقاب كاذب بمعنى مؤذن فصحه حمله نعمنا للمعرفة حيث يراد به الدوام والثبوت وليس بصفة مشبهة حتى نكون الاضافة لعطية بان يكون من اضافة الصفة الى فاعلها ولئن سلم فالمراد الشديد عقابه باللام فخذفت للازدواج مع غافر الذنب وقابل التوب في الخلو عن الالف واللام (قال في كشف الاسرار) اول صفت خود كرد و كمت غافر الذنب وقابل التوب وصفت او محل تصرف نيست و پذيرنده تعبير نيست و تعبير هست كفت سخت عقوبتم ليكن اكر خواهم سست كنم و از ابر كردانم كه دران تصرف كنجد تعبير و تبديل پذيرد (ذى الطول) الطول بالفتح الفضل يقال لفلان على فلان طول اى زيادة وفضل واصل هذه الكلمة من الطول الذى هو خلاف اقصر لانه اذا كان طويلا ففيه كمال وزيادة كانه اذا كان قصيرا ففيه قصور ونقصان وسمى الغنى ايضا طولا لانه ينال به من المراتد ما لا ينال عند الفقر كما انه بالطول ينال ما لا ينال بالقصر كذا في تفسير الامام في سورة النساء والمراد ههنا الفضل بترك العقاب المستحق و يراد صفة واحدة في جانب الغضب بين صفات الرحمة دليل سبقها و رجحانها وفي عرائس البقلى غافر الذنب يستردنوب المؤمنين بحيث رفع عن ابصارهم حتى ينسوها ويقبل عذرهم حين افتقروا اليه بنعت الاعتذار بين يديه شديد العقاب لم لا يرجع الى المآب بان عذبه بذل الحجاب ذى الطول لاهل الفناء بكشف الجمال وفي الوسع سيطر بلا

عن ابن عباس رضي الله عنهما غافر الذنب لمن يقول لا اله الا الله وهم اوليائه واهل طاعته وقابل التوب من
 الشرك شديد العقاب لمن لا يوحده ذي الطول ذي التي عملا يوحده ولا يقول لا اله الا الله (وفي كشف الاسرار)
 سنت خداوندست بنده را بآيت وعيد ترسانند تا بنده دران شكسته و كوفته كردد سوزي و كذارى در بندى
 بنمايد زارى و خواري برخود نهد آنكه رب العزه بعت رافت و رحمت بآيت وعد تدارك دل وى كند و بفضل
 و رحمت خود او را بشارت دهد بنده در سمع شديد العقاب بسوزد و بكدازد و بزبان انكسار كويد *
 بر زآب دود بده و بر آتش جگرم * بر باد دود دستم و بر از خاك سرم * باز در سمع ذي لطول بنياز دودل
 بيفر و زد بزبان افتخار كويد * چه كند عرش كه او غاشيه من نكشد * چون بدل غاشيه حكم قضاي
 تو كشم * ابو بكر الشبلي قدس سره يكر روز چون مبارزان دست اندازان همى رفت وى كفت لو كان
 بيني و بينك بحار من نار خضتها اكر درين راه صدهزار دريائى آتشست همه بدیده كذاره كنم و باك ندارم
 ديكر روز او را ديدند كه مى آمد سرفروا فكنده چون محرومى در مانده نرم نرم ميكفت المستغاث منك بك فرياد
 از حكم نوزنه ار از قهر تونه باتوامر آرام نه بى تو كارم بنظام نه روى آنكه باز آيم نه زهره آنكه بكر نرم *
 و كبر باز آيم همى نه بينم جاهى * و ر بكر نرم همى نه دائم راهى * كفتند اى شلى ان دى چه بود
 امر و ز چيست كفت آرى جفد كه طاوش رانه بيند لاف جال زند لكن جفد جفدست و طاوش طاوش
 (لا اله الا هو) هيچ خدائى نيست كه مستحق پرستش باشد مگر او فيجب الاقبال الكلى على طعنه فى او امره
 و نواهيه (اليه) تعالى فحسب لاله غيره لا استقلال ولا اشتراك (المصير) اى رجوع الخلق فى الآخرة فيجازى
 كلا من المطيع والعاصي وفى التأويلات الجهمية غافر الذنب لاوليائه بان يتوب عليهم وقابل التوب بان يوفقهم
 للاخلاص فى التوبة لانهم مظاهر صفات لطيفة شديد العقاب لمن لا يؤمن ولا يتوب لانهم مظاهر صفات قهريه
 ذي الطول له يوم خلقه بالايجاد من العدم واعطاه الحياه والرزق وايضا غافر الذنب لظالمهم وقابل التوب
 لمقتصد هم شديد العقاب لمشركهم ذي الطول اسابقهم ولما كان من سنة كرمه ان سبقت رحمة غضبه غلبت
 ههنا اسامى صفات لطيفة على اسم صفة قهريه بل من عواطف احسانه و مراحم طوره وانعامه جعل اسم
 صفة قهريه بين ثلاثة اسماء من صفات لطيفة فصار مرج البحرين ياتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فاذا هبت رياح
 الغنابة من مهب الهداية وتووج البحران في تلاشي البرزخ باسط كلك البحرين و يصير الكل بحرا واحدا وهو بحر
 لا اله الا هو اليه المصير فاذا كان اليه المصير فقد طاب المسير * عمر بن الخطاب رضى الله عنه دوستى داشت باوى
 را در كفته در دين مى ردى عاقل بار سا و متعبد رفتى آن دوست بشام بود و كسى از نزديك وى آمده بود عمر
 رضى الله عنه حال آن دوست از وى پرسيد كفت چه ميكند ان بزرادر ما و حال وى چيست اين مى ردى كفت
 او را در ابليس است نه برادر تو يعنى كه فترتى در راه وى آمده و سر نهاده در خر و زمر و انواع فساد عمر كفت چون
 باز نردى مرا خبر كن تا بوى نامه تو بسم يس اين نامه نوشت بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى فلان
 ابن فلان سلام عليك انى اجد اليك الله الذى لا اله الا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذا الطول
 لا اله الا هو اليه المصير چون ان نامه بوى رسيد صدق الله ونصح عمر كلام خدا راستست و نصيحت عمر نيكو
 بسيار بگريست و توبه كرد و حال وى نيكو شد بعد ازان عمر ميكفت هكذا افعلوا يا خبيكم اذا زاغ سددوه
 ولا تكونوا عليه عوناً لليطان وفيه اشارة الى انه لا يهجر الاخ بذنب واحد بل ينصح (ما جادل فى آيات الله)
 الجدل المفاوضة على سبيل المزعمة والمغالبة ومعنى المفاوضة بالمفارقة كآرى راندن با كسى واصله من
 جدلت الحبل احكمت فله فكان المتجادلين يقتل كل واحد الآخر عن رأيه قال ابو العتاهية نزلت فى الحارث
 ابن قيس احد المستهزئين يعنى از جمله مستهزبان بود و سخت خصومت بباطل در انكار و تكذيب قرآن
 والمعنى ما يخصهم فى آيات الله بالظعن فيها بان يقول فى حقهما سحرا وشعرا واساطير الاولين او نحو ذلك
 و باستعمال المقدمات الباطلة لادحاشه و ازالته و ابطاله لقوله تعالى و جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فعمل
 المطلق على المفيد و اريد الجدل بالباطل (الا الذين كفروا) بها و اما الذين آمنوا فلا يخطريهم بها شئ شبهة منها
 فضلا عن الظن فيها و اما الجدل فيها لثبوتها واستنبط حقايقها و ابطال شبه اهل الزيغ والضلال
 فمن اعظم الطاعات كجهاد فى سبيل الله ولذلك قال عليه السلام ان جدا لا فى القرآن كفر ينكبر جدا لا الدال

على التوزيع للفرق بين جدال وجدال ومأحرره حضرت شيخني وسندي في مجموعة من مجموعات هذا الفقير في ذيل هذه الآية قوله فكفار الشريعة يجادلون في آيات القرآن الرسمى فيكون جدالهم رسميا لكونه في الآيات الرسمية فهم كفار الرسوم كما انهم كفار الحقائق وكفار الحقيقة يجادلون في آيات القرآن الحقيق فيكون جدالهم حقيقيا لكونه في الآيات الحقيقية فهم كفار الحقائق فقط لا كفار الرسوم فعليك يا ولدي الحق سمي الذبيح بترك الكفر والجدال مطلقا حتى تكون عندا الله وعندا الناس مؤمنا حقا ومسلما صادقا هذا سبيل الصواب والرشاد واليد الدعوة والارشاد وعلينا وعليكم القبول والاسترشاد وهو الفرض الواجب على جميع العباد انتهى (دلائل بركتكم في البلاد) الفاء جواب شرط محذوف والغرة غنلة في البقطة والتقلب بالفارسية كريدن قال في الممرات القلب التصرف والبلاد شهرها قال الراغب البلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه وجهه بلاد وبلدان والمعنى فذا علمت انهم محكوم عليهم بالكفر فلا بغيرك اسماء الله واقبالهم في دنياهم وتقلبهم في بلاد الشام واليمن للتجارات المربحة وهى رحلة الشتاء والصيف يعنى بدل مبارك ايسارا فرصتي ومهاقي هسنت فانهم مأخوذون بمقرب بسبب كفرهم اخذ من قبلهم من الامم كما قال كذبت الخ قال في عين المعاني فلا بغيرك اسماء المغرور والمراد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم خطاب للمقلدين من المسلمين انتهى وفي الآية اشارة الى ان اهل الحرمين من اكرامات اواباء الله وذوق مشاربهم ومقاماتهم يصرون على انكارهم تخصيص الله عباده بالآيات ويعترضون عليهم بقلوبهم فيجادلون في بحد الكرامات وسيقتضون كثيرا ولكنهم لا يميزون بين رجائهم ونقصانهم فلا بغيرك تقلبهم في البلاد تحصيل العلوم فان تحصيل العلوم اذا كان منيا على الهوى والميل الى الدنيا فلا يكون له نور ينتهى به الى ما خصص به عباده المخلصين (قال المولى الجسمى) بجواره مدعى كند اظهار علم وفضل * نشناخته قبول ودرجيد ازردى (كذبت قبلهم) اى قبل قريش (قوم نوح والاحزاب من بعدهم) اى الذين تحربوا على الرسل وعادوهم وجاربوهم بعد قوم نوح مثل عاد وثمود واضراهم وبدأ بقوم نوح اذ كان اول رسول في الارض لان آدم انما رسل الى اولاده (وهمت) قصدت عند الدعاء والهم عقد القلب على فعل شئ قل ان يفعل من خيرا وشر (كل امة) من تلك الامم المعاتبه (برسولهم) قال في الاسئلة المحققة لم يقل برسولها لانه اراد بالامة ههنا الرجال دون النساء وذلك فسروه وقال في عين المعاني برسولهم تغليب للرجال (اياخذوه) من الاخذ بمعنى الاسر والاخذ الاسير اى لياسره ويحبسه ليعذبه او يقتلوه وبافارسية تاكلتند اوراوه آزاره خواهند بوى رسانند * وفيه اشارة الى ان كل عصر يكون فيه صاحب ولاية لا بد له من ارباب الجود والانكار واهل الاعتراض كما كانوا في عهد كل نبي ورسول (وجدالوا) وخصومت كردند بايعميران خود (بالباطل) الذى لا اصل ولا حقيقة له اصلا قال في فتح الرحمن الباطل ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة اما لانعدام الاهلية او لانعدام المحلية كبيع الحرم بيع الصبي (ايد حضوا به الحق) اى نزلوا بذلك الباطل الحق الذى لا يحيد عنه كما فعل هؤلاء (فاخذتهم) بالاهلاك جرا عليهم بالاخذ (فكيف كان عقاب) اى عقابي الذى عاقبتهم به فار اثار دمارهم كارتونها حين تمررون على ديارهم عبرة للناس ولان حذن هؤلاء ايضا لا يتحدهم في الطريقة واستراكتهم في الجريمة كما ينهى عنه قوله (وكذلك حق كلمة ربك) اى كما يحب وثبت حكمه تعالى وقضاؤه بالتعذيب على اولئك الامم المكذبة المخزبة على رسلهم المجادلة بالباطل لادحاض الحق به وجب ايضا (على الدين كفروا) اى كفروا ربك وتحربوا عليك وهموا بالميل الى ما لم يوصل عبارة عن كفار قومه عليه السلام وهم قريش لاعتناء الامم المهلكة (انهم اصحاب النار) في حيز النصب بحذف لام التعليل وايصال الفعل اى لا تهم مستحقوا اشد العقوبات وافطعها التي هى عذاب النار وملازموها ابد الكونهم كفارا معاندين مخزبين على الرسول عليه السلام كدأب من قبلهم من الامم المهلكة فهم اسائر فثون العقوبات اشد استحقاقا واحق استيجابا فعلة واحدة تجمعهم وهى انهم اصحاب النار وقيل هو في محل الرفع على انه بدل من كلمة ربك بدل الكل والمعنى مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة المهلكة كونهم من اصحاب النار اى كما وجب اهلاكهم في الدنيا بعذاب الاستئصال كذلك وجب تعذيبهم بعذاب النار في الآخرة بالنسبة واقع في حالتهم والجامع للطرفين ايجاب العذاب ومحل الكف على التقديرين النصب على انه نعت لمصدر محذوف وفي الآية اشارة الى ان الامم

يؤد الى الاخذ والانتقام في الدنيا والآخرة فعلى العاقل ان يرجع الى الله ويحب ويتعبد بغيره قبل ان يعط
 الغيرة * چور كشته بخي درافتد به بند * از ونيك بختان بکيرد پند * تويش از عقوبت در عفو كوب *
 كه سوي ندادد فغان زيرجوب * عصمت الله واياكم من اسباب سخطه (الذين يحملون العرش) العرش هو
 الجسم المحيط بجميع الاجسام سمي به لارتفاعه اول التشبيه بسرر الملك في تمكته عليه عند الحكم لنزول احكام
 قضائه وقدره منه ولا صورة ولا جسم ثمة وهو الفلاك التاسع خلقه الله من جوهرة خضراء وبين القامتين من
 قوائم خفان الطير المسرع ثمانين الف عام والمراد ان حلة العرش افضل كان خادم اشرف الكائنات مطلقا
 وهو جبرائيل الخادم للنبي عليه السلام اشرف وفي الحديث ان الله امر جبرع الملائكة ان يغدوا وبروحوا
 بالسلام على حلة العرش تفضيلا لهم على سائرهم وهم اربعة من الملائكة يستزق احدهم ابني آدم وهو في صورة
 رجل والثاني للطيور وهو في صورة نسر والثالث للبهائم وهو في صورة ثور والرابع للسمك وهو في صورة اسد
 ويثمنهم وبين العرش سبعون حجابا من نور واذا كان يوم القيامة يكون حلة ثمانية دل عليه قوله تعالى وسحمل
 عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وفي بعض الروايات كلهم في صورة الاعداد والعرش على قرونهم اوعلى ظهورهم
 لما اخرجهم الترمذي وابو داود في حديث طويل آخره ثم فوق السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين سماء اى سماء
 وفوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهن وركهن ما بين سماء الى سماء ثم فوق ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه
 مثل ما بين سماء الى سماء وفي الحديث اذن لي ان احدث عن ملك من حلة عرشه ما بين شحمة اذنه الى عاتقه
 مسيرة سبعة ايام وروى ان حلة العرش ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خرفت العرش وهم خشوع
 لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة وكل اهل سماء اشد خوفا من اهل السماء التي دونها
 قال ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله تعالى حلة العرش قال لهم اهلوا عرشي فلم يطبقوا فخلق كل
 ملك من اعوانهم مثل جنود من في السموات والارض من الملائكة والخلق فلم يطبقوا فخلق مثل ما خلق عدد
 الحصى والثرى فلم يطبقوا فقال جل جلاله قولوا لاحول ولا قوة الا بالله فلما قالوا استقلوا العرش واذنت
 اقدامهم في الارض السابعة على متن الثرى فقال ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تمكروا في عطمة ربكم ولكن تفكروا في خلقه فان خلفا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش
 على كاهله وقدماه في الارض السفلى فانه لينضول من عظمة الله حتى يصير كالوضع وهو بالصاد المهمل
 الساكنة وتحرك طائر اصغر من العصفور كافي القاموس وان الله خلق العرش من جوهرة خضراء له الف آلف
 رأس وستة الف رأس في كل رأس الف الف وستة الف الف لسان يسبح بالف الف لغة ويخلق الله بكل لغة من
 لغات العرش خلقا في ملكوته يسبحه ويقدمه تلك اللغة والعرش يكسى كل يوم سبعين الف اون من نور
 لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشياء كلها في العرش كحقة ملقاة في فلاة واحتجب الله بين
 العرش وحامله سبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من تلج وسبعين حجابا من درايض
 وسبعين حجابا من زبرجدا خضر وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين من نور وسبعين من طرفة ولا ينظر احد
 الى العرش مخافة ان يصعق يقول الفقير دل ما ذكر من الروايات على ان حلة اياه اى العرش محمول على حقيقته
 وليس بمجاز عن حفظهم وتدبيرهم كاذب اليه بعض المفسرين واعمرى كونه مع سعة دائرته وعظم محله على
 قرون الملائكة اوعلى ظهورهم اوعلى كواهلهم ادل على كمال عظمة الله وجلال شأنه فالملائكة اربعة اليوم
 والثمانية يوم القيامة كالاسطوانات له فكما ان القصر محمول على الاسطوانات فكذا العرش محمول على الملائكة
 فلا ينافي ذلك ما صح من قرآئمه وكونه بحيث يحيط الاجسام لانه يجوز ان يكون معلقا في الحقيقة وان الملائكة
 تحمله بالكلية (ومن حوله) في محل الرفع بالعطف على قوله الذين وحول التي جانبها الذي يمكن ان يحول اليه
 وحمل الموصل الرفع على الابتداء خبره قوله (يسبحون بحمد ربهم) اى ينزهونه تعالى عن كل ما لا يليق بشأنه
 الجليل ملتبسين بحمده على نعمائه التي لا تنهاى وفي فتح الرحمن يقولون سبحان ذى العزة والجبروت سبحان ذى
 الملك والملكوت سبحان الملك الحى الذى لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح وجعل التسبيح اصلا والحمد
 حالا لان الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح لانه انما يحتاج اليه لعارض الرد على من يصفه بما لا يليق به قيل
 حول العرش سبعون الف صف من الملائكة يطوفون به مهالين مكبرين ومن وراءهم سبعون الف صف قياما

قد وضعوا ايديهم على عواتقهم رافعين اصواتهم بالتهليل والتكبير ومن ورائهم مائة الف صف قد وضعوا ايمانهم على شمالكهم مائة منهم احد الا وهو يسبح بما لا يسبح به الاخر وما ورائهم من الملائكة لا يعلم احدهم الا الله ما بين جناحي احدهم مسيرة ثلاثمائة عام ودرهه الم از شهر بن حوشب نقل ميكند كه حمله عرس هشت اند چهار ميكويند سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلك بعد علمك وجهار ديكر ميكويند سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وكوي يا ايشان بنسبت كرم الهي باذنوب بني آدم اين كلمات ميكويند وفي بعض التفاسير كا نهم يرون ذنوب بني آدم وفي هذه الكلمات فوا آند كثيرة پر طريقت ابو القاسم بشر ياسين كه از جمله مشاهير علما و مشايخ دهر بود شيخ ابو سعيد الخبيرا كفت اين كلمات از مبادا كبر و پيوسته ميكوي ابو سعيد كفت اين كلمات ياد كرتيم و پيوسته ميكفتم و از ان متفجع شدم (ويؤمنون به) اي ز بهم ايماناً حقيقاً بحالهم والتصريح به مع اغناء ما قبله عن ذكره لاطهار فضيلة الايمان و ابراز شرف اهله و قد قيل اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف يقول الفقير اشار بالايان الى انهم في مرتبة الادراك بالدهاء محجوبون عن ادراكه تعالى بالا بصار كحال البشر ماداموا في موطى الدنيا و اما في الجنة فقيل لا يراه الملائكة وقيل يراه منهم جبريل خاصة مرة واحدة و يراه المؤمنون من البشر في الدنيا بالبصار وفي الآخرة بالابصار لان قوله لا تدركه الابصار قد استثنى منه المؤمنون ففي على عمومته في الملائكة والجن وذلك لان استعداد الرؤية انما هو لمؤمني البشر لكما لهم الجامع (ويستغفرون للذي آتوا) استغفارهم شفاعتهم وحلهم على التوبة والهامهم ما يوجب المغفرة وفيه اشعار بانهم يطعمون على ذنوب بني آدم وتنبيه على ان المشاركة في الايمان توجب النصوح والشفقة وان تخالفت الاجناس لانها اقوى المساسات واتمها كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة ولذلك قال الفقهاء قتل الاعوان والسعاة والظلمة في الفترة مباح وقتلهم مباح وان كانوا مسلمين لان من شرط الاسلام الشفقة على خلق الله والمرح بحرهم والحزن بحزنهم وهم على عكس ذلك فكلما يندفع شرهم بالجس ونحوه قال الامام قد ثبت ان كمال السعادة مربوط بامرئ التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله ويجب ان يكون الاول مقدما على الثاني فقوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به مشعرا بانه عظيم لامر الله ويستغفرون للذي آتوا بالسفقة على خلق الله انتهى قال مجاهد يسألون ربهم مغفرة ذنوب المؤمنين من حين علموا امرهم هاروت وماروت اول قولهم ان يجعل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الراغب المغفرة من الله ان يصون العبد عن ان يمسسه العذاب والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال فان الاستغفار بالمقال فقط فعل الكذابين ثم لا يلزم من الآية افضلية الملائكة على البشر حيث اشتغلوا بالاستغفار للمؤمنين من غير ان يقدم الاستغفار لانفسهم لاستغنائهم وذلك لان هذا بالنسبة الى عوام المؤمنين واما حواصهم وهو الرسل فهم افضل منهم على الاطلاق وانما يصالون عليهم بدل الاستغفار لهم تعظيما لسانهم ونعم ما قال ابو الليث رحمه الله في الآية بيان فضل المؤمنين لان الملائكة مشغولون بالدعاء لهم وفي التأويلات الجمية يشير الى ان الملائكة كما امروا بالنسبح والحمد والتعجب لله تعالى فكذلك امروا بالاستغفار والدعاء لمؤمنين لان الاستغفار للمذنب ويحتجهدون في الدعاء لهم فيدعون لهم بالجنة ثم رفع الدرجات كما قال (ربنا) على ارادة القول اي يقولون ربنا على انه بيان لاستغفارهم او حال اي قائلين (وسعت كل شيء رحمة وعلما) نصب على التمييز والاصل وسعت رحمتك وعلما لاذنالك لامتاع المكان في حقه فازيل عن اصله الاغراق في وصفه بالرحمة والعلم كان ذاته رحمة وعلم واسعا عن كل شيء وتقدم الرحمة وان كان العلم اشمل واقدم تعلقا من الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا وفي عين المعاني ملائكة كل شيء نعمته وعلما به يقول الفقير دخل في عموم الآية الشيطان ونحوه لان كل موجود فله رحمة دينوية البتة وقلها الوجود والشيطان انطرا الى يوم الدين ويكون من الرحمة الديوية الى غير ذلك (فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك) الفاء لترتيب الدعاء على ما قبلها من سعة الرحمة والعلم بما بعد الفاء مسبب عن كل واحد من الرحمة والعلم اذ المعنى فاغفر للذين علمت منهم التوبة من الكفر والمعاصي واتباع سبيل الايمان والطاعة وفيه اشارة الى ان الملائكة لا يستغفرون الا لمن تاب ورجع عن اتباع الهوى واتباع بصدق الطلب وصفاء النية سبيل الحق تعالى وفي الاسئلة المفحمة قوله فاغفر الخ صيغة دالة على ان الشفاعة للتائبين والجواب ان الشفاعة للجميع ولكن لما كانت حاجة التائب اليها اظهر قرنوه بالذكر ثم لا يجب على الله قبول توبة التائب عندنا انتهى والاظهر

ان التخصيص للثالث على التوبة والاتباع وهو الاصح بالاسال ومن اعجب ما قيل في هذا المقام قول النبي
 في تأويلاته عجبت من رحمة الملائكة كيف تركوا المصريين على الذنوب عن استغفارهم هذه قطعة من هدي وقعت
 في مسالكهم ابن هم من قول سيد البشر عليه السلام حين آذاه قومه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
 عمسوا الاشياء بالرحمة ثم خصوا منها التائبين بآيت لوبقوا على القول الاول وسأوا الغفران لمجوع التائبين
 والمعاصين انتهى يقول الفقير المعاصي امام مؤمن او كافر والثاني لا يتعلق به المغفرة لانها خاصة بالمؤمنين مطلقا
 فإياهم الملائكة ان الله لا يغفران بشره به خصوصه بالتائبين لخرج المشركون (وقهم عذاب الجحيم) امر من وفي
 بقي وقاية وهي حفظ الشيء بمؤذيه وبضره اى واحفظهم من عذاب جهنم وهو تصريح بعد استعار التائبين
 وذلك لان معنى الغفران اسقاط العذاب وفيه اشارة الى انه بمجرد التوبة لا يحصل النجاة فلا بد من الثبات
 عليها وتخليص العمل من شوب الرياء والسمعة وتصفية القلب عن الاهواء والدع (ربنا وادخلهم) تطف
 على قهم وتوسيط النداء بينهما لسهولة في الجوار وهو رفع الصوت بالدعاء والنضرع والاستغاثة (جنات
 عدن) در نوبستانها اقامت (التي وعدتهم) اى وعدتهم اياها وقد وعد الله بان يدخل من قال لا اله الا الله
 محمد رسول الله جنات عدن اما ابتداء او بعد ان يعذبهم بقدر عصيانهم وروى ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 قال لكتب الاخبار ما جنات عدن قال قصور من ذهب في الجنة يدخلها النبيون وائمة العدل فعلى هذا
 يكون جنات عدن موضع اهل الخصوص لاهل العموم ومثلها الفردوس اذ لكل مقام عمل يخص به
 فاذا كان العمل اخص وارفع كان المقام ارقى واعلى (ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذريتهم) في محل النصب
 عطف على الضمير في وادخلهم والمعنى وادخل معهم من صلح من هؤلاء صلحا مستحبا لدخول الجنة في الجملة
 وان كان دون صلاح اصولهم وذلك لئتم سرورهم ويتضاعف ابتهاجهم وفيه اشارة الى ان بركة الرجل التائب
 تصل الى آباءه وازواجه وذريته لئلا ياتوا بها الجنة ونعيمها قال سعيد بن جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول ابن ابي
 ابن ولدى ابن زوجي فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول انى كنت اعلم لى ولهم فيقال ادخلوهم الجنة
 اميد است اذا تانك طاعت كند * كنى طاعتا شفاعت كند * وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة تودى في اطفال المسلمين اخرجوا من قبوركم فيخرجون
 من قبورهم فينادى فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا ووالدينا معنا فينادى فيهم الثانية ان امضوا
 الى الجنة زمرا فيقولون ووالدينا معنا فيتبسم الرب تعالى فيقول ووالديكم معكم فيبث كل طفل الى ابويه
 فيأخذون بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بابائهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم الذين في بيوتكم وفى
 الواقعات المحمودية نقلا عن حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره من كان من اهل الجنة وزوجته لم تكن كذلك
 يخلق الله تعالى مثل زوجته في الجنة فيتسلى بها فان قلت كيف يكون التسلى بمثلها قلت لا يعلم انها مثلها فلوظن
 انها منهن لايحتمل الا يتسلى بل يحزن والجنة دار السرور لادار الحزن ولذلك ارسل آدم عليه السلام الى الدنيا لئلا
 يحزن في الجنة (انك انت العزيز) الغالب الذى لا يمتنع عليه مقدور يعنى ازهيح مقدورا جزئى (الحكيم)
 الذى لا يضل الامانة تضيد الحكمة الباهرة من الامور التى من جللتها انجاز الوعد والوفاء به وفى التأويلات
 النجمية انت العزيز تعز التائبين وتحبهم وان اذنبوا الحكيم فيما لم تعصم بحبك عن الذنوب ثم تحب عليهم
 * زمن سرز حكمت بدرمى برم * كه حكمت چنين مبرود بر سرم (وقهم السبئات) اى احفظهم عما يوسوسهم
 يوم القيامة وادفع عنهم العقوبات لان جزاء السبئة سبئة فتسميتها سبئة اما لان السبئة اسم للمازوم وهو الاعمال
 السبئة فاطنى على اللازم وهو جزاؤها والمعنى قهم جزاء السبئات على حذف المضاف على ان السبئات بمعنى
 الاعمال السبئة وهو تعميم بعد تخصيص لقوله وقهم عذاب الجحيم وعذاب القبر وموقف القيامة والحساب
 والسؤال والصرط ونحوها ومخصوص بن صلح من الاتباع والاول دعاء لالصول (ومن اتى السبئات يومئذ)
 اى يوم القيامة (فقد رحته) لان المعافى من العذاب مرحوم ويجوز ان يكون المراد بالسبئات الاول المعاصي
 فى الدنيا فعنى قوله ومن اتى الخ ومن تبه المعاصي فى الدنيا فقد رحته فى الآخرة كأنهم طلبوا لهم السبب بعد
 ماسألوا المسبب وفى التأويلات النجمية وقهم السبئات يعنى بعد ان تابوا لئلا يرجعوا الى المعاصي والذنوب
 ومن اتى السبئات يومئذ فقد رحته يحباون الامر فيد على رحته و برحتم لم يسلط على المؤمن اراذل خلقه وهم

الشیاطین وقد قیض لشفاعتہ افاضل من خلقہ وهم الملائکة المقربون قال مطرف انصح صداد الله للمؤمنین
 الملائکة واغش الخلق للمؤمنین الشیاطین (وذلك) المذكور من الرحمة والوفایة (هو الفوز العظيم) الفوز الطفر
 مع حصول السلامة ای هو الطفر العظيم الذي لا مظمع وراه لطامع وبالقرسية آری پروزی بزرگست
 چه هر که امر وزدر پناه عصمت الهیست فردا در سایه رحمت ناستاهی خواهد بود و درین باب گفته اند *
 امروز کسی را در آری به پناه * فردا بمقام قربنش بخشای راه * و انرا که رهش نداده بر درگاه *
 فردا چه کند که نکند ناله وآه * بقول الفقیر طهر من الآیات العظام ومن استغفار الملائکة الکرام ان بناء
 الانسان محتاج الی المعاونة لکونه تحت ثقل جل الامامة العظمی وهو المنور بنور لطفه و جلاله تعالی وهو لمحترق بنار
 قهره و جلاله سبحانه فطریقه طریق صعب و لیس مثله احد وما شہ حاله مع الملائکة بحال الدیک مع البازی
 قال للديک ما عرف اقل وفاء منک لان اهلك برؤیک من البیضة ثم اذا کبرت لا یتو منک احد الا طرت
 ههنا وههنا وانا وخذ من الجمال فیحسون عینی و یحییونی و یجملونی فی بیت مظلم و اذا اطلقونی علی الصيد
 فآخذہ و اعود الیه فقال الديک لک ما رأیت بازیا فی سفود و هی الحسيدة التي یسوی بها اللحم و کم قد رأیت
 دیو کا فی سفافید ثم یجب علی من یطلب الفوز ان یبناء من طریقہ فیکل سعادة فی الآخرة فمذرها مزروع
 فی الدنيا و لا بد للعاقل من التقدیم لنفسه قال لقمان رحمه الله یابی لا تری الذرة ایسر منک تجتمع فی صیفها
 لستأثمها قبل اشتداد الشتاء و طلب ضفدع من الذرة ذخيرة فقالت لم ترعت فی الصیف فی اطراف الانهار
 و ترکبت الادخار للشتاء (قال الشيخ سعدی) کنون باخرد باید ان باز کست * که فردا غم اندر باز کشت *
 ای لا یبقی يوم القيامة طریق للرجوع الی الدنيا (ار الدین کفر و انادون) المناداة و النداء الدعوة و رفع الصوت
 و ذلك ان الکفار یعتقدون فی جهنم انفسهم الامارة بالسوء التي وقعوا فیها و وقعوا من العذاب الخد بتایع هواها
 ای یغضبون علیها حتی یأکلون اناملهم و یغضونها اشده الغض و ینکرونها اشد الانکار و یظهرون ذلك
 علی رؤوس الاشهاد فعند ذلك ینادیهم الملائکة و هم خزنة جهنم من مکان بعيد تنبیهها علی بعدهم عن الحق
 و بالقرسية بوقتی که کفار بدوزخ در آیند و بانفسها دشمنی آغاز کرده روبرو عتاب و ملامت نکنایند که
 چرا در زمان اختیار ایمان نیاوردند ملائکة آواز میدهند ایشانرا و کوبند (لمقت الله) جواب قسم محذوف
 و المقت الغض الشدید لم یراه متعاطیا لقیح و البغض نفار النفس من الشئ ترغب عنه و هو ضد الحب
 و هو انجذاب النفس الی شئ الذي ترغب فیه و مقت الله غضه و سخطه و هو مصدر مضای الی ماعله و حذف
 مفعوله لدلالة المقت الثاني علیه و المعنی و الله لمقت الله انفسکم الامارة بالسوء (اکبر) بزرگترست (من مقتکم
 انفسکم) اذکروا (اذتدعون) فی الدنيا من جهة الانبیاء (الی الایمان) فتأبون قبوله (فتکفرون) بالله تعالی
 و توجده اتباعا لانفسکم و مسارعة الی هواها و یجوز ان یعلق اذالمقت الاول و لا یقدح فیه وجود الخبر
 فی الدین لان فی الظروف اتساعا فالعنی غضب الله تعالی حین اعصمتموه فی الدنيا حین کفرتم اکبر من مقتکم
 انفسکم اليوم بقول الفقیر دل قوله اذتدعون الخ علی ان سبب المقت هو الکفر کانه قال اذکروا ذلك فهو سبب
 المقت فی الدنيا والآخرة و الدخول فی النار المحرقة القاهرة کما قال فیما سیأتی ذلکم بانه اذا دعی الله الخ و حقیقته
 ان الله تعالی احب المحیین فی الحقیقة کما ان النفس اعدی الاعداء فمن صرف محبة احب المحیین الی اعدی
 الاعداء و جرى علی حکمه صرف الله نظره عنه و ابغضه (کما قال الشيخ سعدی) نظر دوست نادر کند
 سوی تو * چو در روی دشمن بود روی تو * کرت دوست باید کز و برخوری * نباید که فرمان دشمن
 بری * ندانی که کتر نه دوست پای * چو بیند که دشمن بود در سرای * و مقت الله علی الکفر ازل
 خفی لم یظهر اثره الا فی وقت وجود الکفر من الکافر و ابدی لانه لا یقطع بانقطاع الدینا فالکافر مغضوب
 فی الدنيا والآخرة و انما کان مقت الله اکبر من مقت العبد لان مقت العبد مأخوذ من مقت الله اذ لو لم یأخذہ
 الله بجریمته لما وقع فی مقت نفسه و لان اشد العقوبات آثار سخط الله و غضبه علی العباد کما ان اجل النعم آثار
 رضاه عنهم فاذا عرف الکافر فی الآخرة ان ربه علیه غضبان فلا شئ اصعب علی قلبه منه علی انه لا بکاء ینفعه
 ولا غناء یریل عنه ما هو فیه و یدفعه و لا یسمع منه تضرع و لا رجیله حيلة تسأل الله عفوه و عطاءه و هو حسنا
 بمساوء (قالوا) ای الکفرة حین خوطبوا بهذا الخطاب (ربنا) ای پروردگار ما را (امنا) امانتین

(ائْتَيْنِ واحِيَيْنَا) احياه تين (ائْتَيْنِ) فهما صفتان لمصدر الفعلين المذكورين وفي الاماتين والاحياء تين
وحوه الاول ما قال الكاشفي نقلا عن الثيان ذريت آدم راسكه اظهروا بيرون آورد وميثق ازايشان
فرا كرفت بميرانيداماته نخستين آست ودر رجم كه بطفه بودند زنده كرد پس در دنيا بميرانيد و در آخرت زنده
كردانيد (فاعترفنا) اقرنا بسبب ذلك (بذنوبنا) لاسيما انكار البعث يعني الانبياء دعونا الى الايمان بالله
وباليوم الآخر وكما نعتقد كالدهرية ان لاجياة بعد الموت فمثلت الى دعوتهم ودمنا على الاعتقاد الساطل
حتى متا وبعتنا فشاهدنا ما نحن نكره في الدنيا وهو الحياة بعد الموت فالآن نعتزف بذنوبنا (فهل الى خروج)
نوع خروج من النار سريع او بطيء اوتنوع من الاعمال (من سبيل) من طريق فسلوكه وتخلص من العذاب
او هل الى خروج الى الدنيا من سبيل فنعمل غير الذي كنا نعمل كما قال هل الى مرد من سبيل فيقال لاخذف
الجواب كما في عين المعاني او الجواب ما بعده من قوله ذلك الخ كما في غيره و الثاني انهم ارادوا بالامانة الاولى
خلقههم امواتا وذلك في الرحم قبل نفخ الروح كما قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم وبالثانية اماتهم عند انقضاء
آجالهم على ان الامانة جعل الشيء عادم الحياة وارادوا بالاحياء الاول الاحياء قبل الخروج من البطن والثاني
احياء البعث ولا يلزم منه ان لا عذاب في القبر ولا حياة ولا موت فانهم لم يذكروا لان حياة القبر ليست بحياة
الدنيا ولا الحياة الآخرة كما في الاسئلة المفحمة وقد ثبت بالتواتر ان النبي عليه السلام استعاذ من عذاب القبر
واجمع السلف على ذلك قبل ظهور اهل البدع حتى قال بعضهم في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له
معيشة ضحكا انه اراد في القبر لانا شاهد كثيرا منهم عيشهم ارغد في الدنيا من عيش كثير من المؤمنين والثالث
انهم ارادوا بالامانة الاولى ما بعد حياة الدنيا وبالثانية ما بعد حياة القبر وبالاحياء تين ما في القبر وما عند
البعث قال في الارشاد وهو الانسب بحالهم واما حديث زوم الزيادة على انص ضرورة تحقق حياة الدنيا
فدفعوا ا كن لا بما قيل من عدم اعتدادهم بها لزوالها وانقضائها وانقطاع آثارها واحكامها بل بان
مقصودهم احداث الاعتراف بما كانوا ينكرونه في الدنيا والتزام العمل بموجب ذلك الاعتراف ليتوسلوا بذلك
الى الرجوع الى الدنيا وهو الذي ارادوه بقولهم فهل الى خروج من سبيل مع نوع استعاضة واستعمار
باس منه لانهم قالوه بطريق القنوط المحض ولا ريب في ان الذي كانوا ينكرونه ويفرعون عليه فنون الكفر
والمعاصي ليس الا الاحياء بعد الموت واما الاحياء الاول لم يكونوا لينظموه في سلك ما اعترفوا به وزعموا ان
الاعتراف ينجدهم نفعا واتخاذ كروا الموتة الاولى لترتيبها عليهما ذكرا حسب ترتيبها عليهما وجودا والرابع
على ما في التاويلات النجمية انهم ارادوا امانة القلوب واحياء النفوس ثم امانة الابدان واحياءها بالبعث
(ذلكم) قال في الارشاد جواب لهم باستحالة حصول ما يرجونه ببيان ما يوجهها من اعمالهم الدنية اي ذلكم
الذي اتم فيه من العذاب وهو مبتدأ خبره قوله (بانه) اي بسبب ان الانسان (اذا دعى الله) في الدنيا اي عبد
(وحده) اي حال كونه منفردا فهو في موضع الخلل من الجلالة (كفرتم) اي بتوحيده (وان يشركه) اي
ان يجعل له شريك (تؤمنوا) اي بالاشراك به وتصدقوه وتسارعوا فيه ولما لا يستعمل تنبيه على انهم لوردوا
لعادوا الى الشرك وفي الارشاد في ايراد اذار صيغة الماضي في الشرطية الاولى وان وصيغة المضارع في الثانية
ما لا يضي من الدلالة على كمال سوء حالهم وحيث كان حالكم كذلك (فالحكم لله) الذي لا يحكم الا بالحق (العلي
الكبير) ع ان يشركه اذ ليس كمثل شيء في ذاته ولا في صفته ولا في افعاله وقد حكم بانه لا مغفرة للشرك
ولانهابة لغوته فلا سبيل لكم الى الخروج ابدافيل كائن الحروية اخذوا قولهم لاحكم الله من هذا وقبل
للخوارج حروية لتجانيهم محروروا واجتمعوا فيها وهي ككلوا وقد تقصروا بالكوفة والخوارج قوم من زهاد
الكوفة خرجوا عن طاعة علي رضي الله عنه عند التحكيم بينه وبين معاوية وذلك انه لما طالت محاربة علي
ومعاوية اذ انفق الفريقان على التحكيم الى ابي موسى الاشعري وعمر بن العاص رضي الله عنهما في امر الخلافة وعلى
ارتضى بما يراه فقال القوم المذكوران الحكم الله فقدل على رضي الله عنه كلمة حق اريد بها باطل وكانوا اثني عشر
الف رجل انكروا الخلافة واجتمعوا ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم علي رضي
الله عنه وامرهم بالرجوع فابوا الا القتال فقتلهم بالهروان وهي كزعفران بليلة قديمة بالقرب من بغداد
فقتلهم واستاصلهم ولم ينج منهم الا قليل وهم الذين قال عليه السلام في حقهم يخرج قوم من امتي في آخر الزمان

محقر احدكم صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم ولكن لا يجاوز ايمانهم راقبهم وقال عليه السلام
 الخوا برح كلاب النار والحاصل ان الطوارج من الفرق الضالة لفسادهم في الاعتقاد وباركار الحق وفساد
 الاعتقاد ساء حال اكثر البلاء في اكثر البلاء خصوصا في هذه الاعصار فلي العاقل ان يجيب دعوة الله
 ودعوة رسوله قولا وعملا وحالا واعتقادا حتى يفوز بالرام ويدخل دار السلام ولا يكون كالذين ارادوا
 ان يتدار كوا الحلال بعد مضى الفرصة * ملوب مكن دامن از كرد شوى * كه ناكه زبا لا يندند
 جوى * مگر مرغ دولت ز قدیم بجست * هنوزش سر رشته نداری بدست * و کردیر شد کرم رو باش
 و چست * ز در آمدن غم ندارد درست * المراد الترغيب في التوبة ولو في الشب وقرب الموت (هو) تعالى
 وحده (الذي يريكم اياته) دلائل قدرته وشواهد وحدته في الانفس والافاق رعاية لمصالح اديانكم وفيه
 اشارة الى ان لبس الانسان ان يرى بصبرته حقائق الاشياء الابراة الحق تعالى اياه (ويُنزل لكم من السماء
 رزقا) اى سبب رزق وهو المطر مرعاة لمصالح اديانكم فان آيات الحق بالنسبة الى حياة الاديان بمنزلة الارزاق
 بالنسبة الى حياة الابدان (وما تذكر) التذكير بكيفية اى ما يعط وما يعسر بتلك الآيات الباهرة ولا يعمل
 بمقتضاها (الا من ينسب) يرجع الى الله تعالى عن الانكار ويتمكرا في اودع في تضاعيف مصنوعاته من شواهد
 قدرته الكاملة ونعمته الشاملة الظاهرة والباطنة الموجهة لتخصيص العبادة به تعالى ومن لبس كذلك وهو
 المعاند فهو يعزل من التذكر والاتعاط فاذا كان الامر كذلك اى كاذر من اختصاص التذكر بمن ينسب
 (فادعوا الله) فاعبدوه ايها المؤمنون (مخلصين له الدين) اى حال كنتم مخلصين لدينكم وطاعتكم
 من الشرك والالتفات الى ماسواه بموجب انابتكم اليه وايمانكم به (ولو كره الكافرون) ذلك وغاظمهم اخلاصكم
 (قال الكاشف) واكرجه كارهند كافران واخلاص شما در توحيد و زيرا كه ايشان بنعمت ايمان كافرند
 و شما بران نعمت شاكر بس ميان شما منافرتست و اعمال و اقوال شما مرغوب و محبوب ايشان نيست چنانچه
 كردار و گفتار ايشان نيز در نزد شما مكروه و مبغوض است * زاهدی در سماع زندان بود * زان ميان
 گفت شاهد بلخی * كرماولی ز مارتش منسین * كه توههم در میان ما تلخی * وفي الآية اشارة
 الى ان المدعو من الله تعالى ينبغي ان يكون لذاته تعالى مخلصا غير مشوب بشئ من مقاصد الدنيا
 والآخرة ولو كان على كراهة كافر النفس فانها تميل الى مشاربها * خلاف طريقت بود كا ولسا * تنها
 كشد از خدا جز خدا * فلا بد من الاخلاص مطلقا فاعمل لربك خاصا طيبا فانه طيب لا يقبل
 الا الطيب وفي الحديث يؤجر ابن ادم في نفقته كلها الاشياء اوضعه في الماء والطين قال حضرة الشيخ صدر الدين
 القنبري قدس سره في كشف سر هذا الحديث و ابضاح معناه اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد
 العمال وعلو مهم واعتقاداتهم و متعلقات همهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة مطلقا فالاحوال
 والقرآن تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات ومواضع العبادات يؤجر الباني لها عليها بلا خلاف
 چون بود قصدش از ربانفك * مزديا بدبران عمل يشك * فالمراد بالذكور هاهنا هو البناء الذي
 لم يقصد صاحبه الاتزعة والانفصاح والاستراحة والرياء والسمعة واذا كان كذلك فخطيئة الباني ومقصده
 لا يجاوز هذا العلم فلا يكون لبائنه ثمرة وتبيخ في الآخرة لانه لم يقصد امرا وراء هذه الدار فافعاله اعراض
 زائلة لا موجب لتعديها من هنا الى الآخرة فلا ثمار لها فلا اجر وبالفارسية * هر كه میخواهد از عمارت كل
 فسحت دار و زهت منزل * با نفاخر مبانیه اقران * كه بنا كرد مسجدی ويران * چون با خلاص همت
 عامل * مجبوزند ز عالم كل * نفقاتش در باب وكل موضوع * مانند او از اجران بود موقوف * ملكه
 در حج و عمره و صلوات * چون بود بهر عاجلت نفقات * همه مانند دراب وكل مرهون * دهد
 بجر صانع بيجون * هر كرا عمارت كل واب * هست مقصود كسب قرب و ثواب * چون وكل
 در كشت همت وى * نفقاتش همه در دري * نفقاتش چو قطع كردن راه * عندكم بود كشت
 عند الله * كل ما كان عندكم ينفد * دام ماعنده الى السرمد * قال تعالى ماعندكم ينفد
 وما عند الله باق والمرجوع من الله تعالى ان يجعله من اهل الاختصاص بغرض كمال الاخلاص
 (رفيع الدرجات) خيراخر لقوله هو الرفيع صفة مشبهة اضيفت الى فاعله ابعده النقل الى فعل بالضم

كما هو المشهور وتفسيره بالرافع ليكون من اضافة اسم الفاعل الى المفعول بعيد في الاستعمال كما في الارشاد والدرجة مثل النزلة لئلا يقال للنزلة درجة اذا اعتبرت بانصواء دون الاستداد على نحو درجة السطح والاسم فله الراغب وفي انوار المشارق الدرجة ان كانت بمعنى الرفاة فبمعناها درج وان كانت بمعنى المرتبة والطبقه فبمعناها درجات واختلف العلماء في تفسير هذه الآية في الارشاد هو تعالى رفيع درجات ملائكة اى مرتفعة معارجهم ومساعدتهم الى العرش وفي تفسير ابي الليث خاق السموات ورافعها مطلقا بعضها فوق بعض من طابق الى طابق خمسمائة عام (وفي كشف الاسرار) بردارند درجاتها بند كانت وبريكديكرجه در دنيا چه در عقباد در دنيا آنت كه كفت و رفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم فيما اتاكم يعني برداشت شمارا زيريكديكر درجاتها افزونی يكي را بدانش يكي را بنسب يكي را بمال يكي را بصورت يكي را بصورت يكي را بقوت بجای ديكر كفت و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات لتعذب بعضهم بعضا سخر يا يعني برداشتم اشارا بر يكديكر در عجز و مال در رزق و معيشت يكي مالك يكي مملوك يكي خادم يكي مخدوم يكي فرمانده يكي فرمانبر اما درجات آنت كفت وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا هر كه در دنيا بمعرفت و طاعت افزونتر در عقي بحق نزد بكم و كرامت وى يستره و هو رافع الدرجات في الدنيا بتفاوت الطبقات وفي العقي ببيان المراتب والمقامات روى ان اسفل اهل الجنة درجة يعطى مثل ملك الدنيا كلها عشر مرار وانه يقول اى رب لو اذنتلى اطعمت اهل الجنة وسقيتهم لم ينقص ذلك مما عندى شيئا وان له من الخور العين ثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وقال بعضهم رافع درجات انبىاست عليهم السلام درجة آدم را بصفت برداشت و نوح را بدعوت و ابراهيم را بخلقت و موسى را بقرت و عيسى را بزهادت و محمد را بسفاعةت وقال بعضهم رافع درجات العصاة بالنجاة والمطيعين بالمثوبات وذى الحاجات بالكفايات والاويلء باكرامات و اعارفين بالارتقاء عن الكونين والنجين بافتاء عن المحبة والبناء بالمحبة وبنوة عزى فرموده كه لا يوجد البقاء الا بالبقاء تاشربت فاشترى * بنوش در دفسا كرى بقاءهمى خواهمى * كه زادراه بقاء دردى خرابا آنت * زحان خویش فاشود در بن ره اى عطارد * كه باقى ره عشاق فاقى الذات آنت * يقول الفقير حقيقة الآية عند السادات الصوفية قدس الله اسرارهم انه تعالى رفيع درجات اسمائه وصفاته وطبقات ظهوراته في تنزلاته واسترساله فانه تعالى خلق العقل الاول وهو اول ما وجد من الكائنات وهو آدم الحقيقى الاول والروح الكلى المحمدى والعلم الاعلى وهو اول موجود تحقق بانعم الالهية وآخرا الموجودات تحققاتهم هذه النعم هو عيسى عليه السلام لانه لا خليفة لله بعده الى يوم القيامة بل لا يبقى بعد انتقاله و انتقال من معه مؤمن على وجه الارض فضلا عن ولى كامل وفي الحديث لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله اى الملازم الذكر لا الذكار في الجنة فلا بد لله صلى من ان يستحضر عند قوله صراط الذين انعمت عليهم جميع من انعم الله عليه من العلم الاعلى الى عيسى ثم خلق الله النفس النكبة التى منها وجدت النفوس الناطقة كلها وهى حواء الحقيقة الاولى ثم اوجد الطيبة النكبة التى فى الاجسام الجنئية وبواسطتها ظهر الفعل والانفعال فى الاشياء ثم الهباء ثم السكل الكلى وهو اليهوى الجسمية ثم الجسم الكلى ثم الفلك الاطلس الذى هو عرش الكريم ثم الكرسي على ما ذكره داود الفيصري واما حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره فإجعل الفلك الاطلس هو العرش بعينه فالترتيب عنده اعرش ثم الكرسي ثم الفلك الاطلس سمي به خلوه عن الكواكب كخلو الاطلس عن النقش ثم المنازل ثم سماء كيوان ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء عطارد ثم سماء القمر ثم عنصر الار ثم عنصر الهواء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الانسان الذى هو مظهر الاسم الجامع ثم ظهر فى مرتبته التى هى مظهر الاسم الرفيع فتم الملك والملاوك وهذا الحقائق كلها درجات الهية ومراتب رحمانية دل عليها قوله تعالى رفيع الدرجات (ذو العرش) خبر آخر لقوله هو اى هو تعالى مالك العرش العظيم المحيط باكتاف العالم العلوى والسفلى وله اربعمائة ركن من الركن الى الركن اربعمائة الف سنة خلقه فوق السموات السبع وفوق الكرسي اظهار العظمة وقدرته لا مكانا لذاته فانه الآن على ما كان عليه وانما ذكره على حد العقول لان العقول لاتصل الا الى مثله والا فهو اقل من خردلة فى جنب جلالة تعالى وعظمته ايضا خلقه ليكون مطابقا لما لا يكتنه ويكون قبلة الدعاء ومحل نزول البركات لانه ظهر لاستواء لجة

الكلية ولذا ترفع الايدي الى السماء وقت الدعاء لانه بمنزلة ان يشير سائل الى الخزانة السلطانية ثم يطلب من السلطان ان يفيض عليه سجال العطاء من هذه الخزانة قال العلماء بكرة النظر الى السماء في الصلاة واما في غيرها فكرهه بعض ولم يكرهه الاكثر لان اسماء قبلة الدعاء وايضا خلقه ليكون موضع كتاب الارار كما قال تعالى ان كتاب الارار لى عليين وليكون مرآة للملائكة فانهم يرون الآدميين تلك المرآة ويطاعون على احوالهم كي يشهدوا عليهم يوم القيامة وليكون ظلة لاهل المحشر من الارار والمقر بين يوم تبدل السموات والارض وليكون محلا لظهار شرف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش فيه يطهر اثر الشفاعة المعطى للمؤمنين ويقال ان الله تعالى رفع من كل شئ شيئا المسك من الطيب والعرش من الاماكن والياقوت من الجواهر والتمس من الانوار والقرآن من الكتب والعسل من الحلى والحري من اللباس واليتون من الاشجار والاسد من السباع وشهر رمضان من الشهور والجمعة من الايام و ليلة القدر من اليل والتوحيد من المقال والصلاة من الفعال ومحمد عليه السلام من الرسل وامته من الامة هذا اذا كان العرش بمعنى الجسم المحيط ويقال العرش الملك والبسطة والعز يقول فلان ثل عرشه اى زالت قوته ومكنته وروى ان عمر رضى الله عنه رأى في المنام قبيل له ما فعل الله بك قال لولا ان تذكر كنى الله لائل عرشى فيكون معنى ذوالعرش على ما فى التأويلات النجمية ذوالملك العظيم لانه تعالى خلقه ارفع الموجودات واعظمها جثة اظهار العظمة وايضا ذوعرش القلوب فانها العرش الحقيقى لان الله تعالى استرى على العرش بصفة الرحمة ولا شعور للعرش به واستوى على قلوب اوليائه بجميع الصفات وهم العلماء بالله مستغرقين في بحر معرفته فاذا كان العرش الصورى والمعنوى في قبضة قدرته وهو مستول عليه ومتصرف فيه لاماكن ولا متصرف له غيره لا يصح ان يشر له مطلقا بل يجب ان يعد ظاهرا وباطنا حقا وصداقا (يلقى الروح) بيان لانزال الرزق المعنوى الروحاني من الجانب العلوى بعد بيان انزال الرزق الجسماني منه ولذا وصف نفسه بكونه رافع الدرجات وذو العرش لان النار الرحمة مطلقا انما تظهر من جانب السماء خصوصا العرش مبدء جميع الحركات والمعنى ينزل الوحي الجارى من القلوب منزلة الروح من الاجساد فكما ان الروح سبب حياة الاجسام كذلك الوحي سبب حياة القلوب فان حياة القلوب اعماهى بالعارف الالهية الحاصلة بالوحي فاستعبر الروح للوحي لانه يحى به القلب بخروجه من الجهل والخيرة الى المعرفة والظمانينة وسمى جبرائيل روحا لانه كان يأتى الانبياء بما فيه حياة القلوب وسمى عيسى روح الله لانه كان من نفع جبرائيل واضيف الى الله تعظيما واعلم ان ماسوى الله تعالى اما جسماني واما روحاني والقسمان مسخران تحت تسخيرته تعالى اما الجسماني فاعظمه العرش فقوله ذوالعرش يدل على استيلائه على جميع عالم الاجسام كله وقوله يلقى الروح يدل على ان الروحانيات ايضا مستخانات لامره فان جبرائيل اذا كان مسخره في تبليغ الوحي الى الانبياء وهو من افاضل الملائكة فظنك بغيره واما الوحي نفسه فهو من الامور المعنوية واما تصور بصورة اللفظ عند الالتقاء (من امره) بيان للروح الذى اراد به الوحي فانه امر بالوحي وبعث للمكلف عليه فيما ياتيه ويذره فليس المراد بالامر هنا ما هو بمعنى الشأن او حال منه اى حال كونه ناشئا ومبتدأ من امره تعالى (على من يشاء من عباد) وهو الذى اصطفاه لرسالته وتبليغ الاحكام اليهم وقال الضحاك الروح جبرائيل اى يرسله الى من يشاء من اجل امره فحطب بهذا من كره نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفى التأويلات النجمية روح الدراية للمؤمنين وروح الولاية للعارفين وروح النبوة للانبيا وفي الآية دليل على ان النبوة عطائية لا كسبية وكذا الولاية في الحقيقة اذ لا ينظر الى الاسباب الخارجية بل الى الاختصاص الالهى (ايندر) غاية للالتقاء اى ليد الله تعالى او الملقى عليه او الروح والانتذار دعوة ابلاغ مع تخويف (يوم التلاق) اما ظرف للمفعول الثانى اى اينذر الناس العذاب يوم التلاق وهو يوم القيامة او هو المفعول الثانى انسابا او اصالته فانه من شدة هولاء وفضاعته حقق بالانتذار اصالته وسمى يوم القيامة يوم التلاق لانه تلاقى فيه الارواح والاجساد واهل السموات والارض والعايدون والمعودون والعاملون والاعمال والاولون والآخرين والظالمون والمطلومون واهل النار مع الزبانية (يوم هم بارزون) بدل من يوم التلاق يقال برز روزاخر الى البراز اى القضاء كبرز وظهر بعد الحياء كبرز بالكسر اى خارجون من قبورهم او ظاهرون لا يستترهم شئ من جبل او اكمة او بناء لكون الارض

يومئذ مستوية ولا عليهم ثياب انماهم عراة مكشوفون كما في الحديث يحشرون حفاة عراة غرلا جمع حاف وهو من لاذله له وجمع عار وهو من لالباس عليه وجمع اغرل وهو الاقلف الذي لم يفتح اى غير مخنوقين الاقوما ماوا في الغربة مؤمنين لم يرتوا فانهم يحشرون وقد كسوا ثيابا من الجنة وقوما ايضا من امة محمد عليه السلام فانه عليه السلام قال يوما بالغوا في اكلان موتاكم فان امتي يحشرون بكفانهم وسائر الامم حفاة عراة (لا يخفى على الله منهم شيء) ما من اعيانهم واعمالهم الجليلة والخفية السابقة واللاحقة مع كثرتهم كما قال تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وكانوا في الدنيا يتوهمون انهم اذا استتروا بالديابطين والحجب فان الله لا يراهم. و يخفى عليهم اعمالهم فهم يومئذ لا يتوهمون ذلك اصلا (لمن الملك اليوم) اى قال حين بروزهم وظهور احوالهم اى ينادى مناد لمن الملك اليوم فيجب اى ذلك المنادى بعينه ويقول (لله الواحد القهار) او يحببه اهل المحشر مؤمنهم وكافرهم لحصول العلم الضروري بالوحدانية للكافر ايضا لكن الكافر يقوله صغرا وهو الموعود على سبيل التمسر والندامة والمؤمن ابتهاجا وتلذذا اذ كان يقوله في الدنيا ايضا وهذا يسمى سؤال التقرير وقيل ان المحجب ادر يس عليه السلام فان قلت كيف خص ذلك بيوم مخصوص والملك لله في جميع الايام والافوات قلت هو وان كان الله في جميع الايام الا انه سبحانه ملك عباده في الدنيا ثم تكون دعاء بهم منقضية يوم القيامة لا يدعى مدع ملكا ولا ملكا يومئذ ولذا قال لمن الملك اليوم (قال في كشف الاسرار) دران روز رازها آشكار شود بردهاى متواريان درند توانكران بى شكر در در مقام حساب بدارند ودره يشان بى ضرر راحمة نفق از سر بر كنند آتش قضيت در طيلسان غلمان بى عمل زنده خاك ندامت برفرق قراء مرآتى ريزند بكنى از خاك وحشت بيرون مى آيد چنانكه خاكستر از ميان آتش بكنى چنانكه دراز ميان صدف بكنى ميكويداين الفرار من الله بكنى ميكويد اين الطريق الى الله بكنى ميكويد مالهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها بكنى ميكويد الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن آن روز پادشاهان روى زمين را مى آرند و دست سلطنت ايسان رشته عزل رسته ندا آيد كه پادشاهى كرامسر دمكران واحد قهار را كه بر همه شاهان پادشاهت و پادشاهى وى نه بحشم و سپاهت سلطان جهان بملك و مال و نعمت و سوار و پياده و درگاه فخر كنند و ملك الهى بخلاف اينست كه او جل جلاله رسول كون را آتش بينيازى در زنده و عالم راهها مشور كردند و بيع قهر برهماكل افلاك زندادد كه لمن الملك اليوم كرازه رة آن بود كه اين خطاب را حوالب دهد جزا راى مسكين قيامت كه سران و سرهنگان دين را در پناه كرم الهى جاى دهند ندامت كه ترا بيان سينه آوده و عمل شوف بده بكنى نشاندند و رخت بكنانهند اى مسكين اكر بيمارى آخرتاله كوو اكر در باطن آتش است دودى كوو اكر تر در بازار كا فى سالها برآمد سودى كوو بلباس موسى و نعلين هارون چاه سود چون بر يرداء فرعون دارى صدهزار و يجوز ان يكون قوله لمن الملك اليوم الخ حكاية لم يدل عليه ظاهر الحال في ذلك اليوم من روال الاسباب وارتفاع الوسائط اذ لولا الاسباب لما رتاب المرتاب واما حقيقة الحال فباطقة بذلك دائما وقيل السائل والمحجوب هو الله تعالى وحده وذلك بعد فناء الخلق فيكون ابتداء كلام من الله تعالى وههنا لطيفة وهى ان سورة الفاتحة نصفها ثناء لله ونصفها دعاء للعبد فاذا دعا واجد يجب على الآخر التامين فاذا قلت ولا الضالين كأنه يقول يذبحني ان اقول آمين فكأن انت يا عبدى تابعى ناعنى وقل آمين واذا كان يوم القيامة واقول انالى الملك اليوم يجب عليك ان تقول لله الواحد القهار وانت في القبر فاكون انا تابعا عنك واقول لله الواحد القهار قال ابن عطاء اولاسو طبائع الجبال وقلة معرفتهم لما ذكر الله قوله لمن الملك اليوم فان الملك لم ير ولا يرال له وهو الملك على الحقيقة وذلك لما جهلوا حقه وحبوا عن معرفته وشاهدوا الملك وحقيقته في الآخرة الجاهل الجاهل الا صططار الى ان قالوا لله الواحد القهار فالواحد الذى بطل به الاعداد والقهار الذى قهر الكل على العجز بالاقرار له بالعبودية طوعا وكرها قال شيخنا وسندي روح الله روحه في قوله لله الواحد القهار ترتيب اتفق فان الذات الاحدية تدفع بوحدة تها الكثرة وبهرها الآثار فيضتمحل الكل فلا يبقى سوى الله تعالى وفي التأويلات النجسية يوم هم بارزون اى خارجون من وجودهم بالثناء لا يخفى على الله منهم شيء من وجودهم عند فناءه حتى لا يبقى له غير الله فيقول الله تعالى لمن الملك اليوم يعنى ملك الوجود وههنا المقام الذى اشار اليه الجنب قدس سره بقوله ما فى الوجود سوى الله فاذا لم يكن غير الله ملك الوجود يكون هو الذى لا يخفى والمحجب

فيقول لله الواحد القهار لأنه تعالى تجلي بصفة القهارية فابقى الداعي ولا المجيب غير الله * جامي معاد
 ومبدأ ما وحدت وتبس * مادرمياته كثرت موهوم والسلام (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت)
 امام تنك الجواب او حكاية لما سبق قوله تعالى يومئذ عقب السؤال والجواب اي تجزى كل نفس من النفوس
 البرة والفاجرة من خير او شر (لا ظلم اليوم) بنقص ثواب او زيادة عذاب يعني نه از ثواب کسی کم کنند
 ونه بر عفت کسی افزايندونه کسی را بكنندونه نيكي را پاداش بدى دهدند (ان الله سريع الحساب)
 اي ربع حسابها تماما اذ لا يشغره تعالى شأن عن شأن فيحاسب الخلائق مع كثرتهم في اقرب زمان ويصل
 اليهم ما يستحقونه سريعاً فيكون تعديلاً لقوله تعالى اليوم تجزى الخ فان كون ذلك اليوم بعينه يوم التلاق
 ويوم البروز ربما يوهى استبعاد وقوع الكل فيه وعن ابن عباس رضى الله عنه اذا اخذ في حسابهم لم يقل اهل
 الجنة الا فيها ولا اهل النار الا فيها قوله لم يقل من قال بقيل قيلولة وهي النزم في نصف النهار (قال في كشف
 الاسرار) هر كه اعتقاد كرد كه اورا روزى در پيش است كه در آن روز باوى سؤالى وجوابى وحسابى وعتابى
 هست وشب وروز بقرار بود دمدم مشغول ومستغرق كار بود ميراث تصرف از دست فرو نهد بعب كس
 ننكرد همه عيب خود را مطالعه كند همه حساب خود كند در خبر است حسابوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
 وتهيؤوا للعرض الاكبر بيكي از بزرگان دين روزى نامه نوشت ودر خانه عارى بود گفتن خراستم كه ان را خاك
 بر كنم تا خشك شود برخاطرم گذشت نبايد كه فردا از عهد اين مظلمه بيرون نتوانم آمده تفي آواز داد سيحلم
 المستخف ترتيب الكتاب ما يلقى عند الله غدا من طول الحساب آرى فردا روز عرض وحساب بداند كه
 چه كرد انكس كه نامه خویش بخانه كسان خشك كرد وفي الخ اي يقول الله انا الملاك انا الذي لا ينخى
 لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا لاحد من اهل النار ان يدخل النار وعنده مظلمة حتى اقتص منه
 وثلا عليه السلام هذه الآية وفي بعض الروايات لا تقص من القرناء للجساء اي قصاص مة بلة لا تكليف
 در وعده اهل ظلم حالى عجبست * ورزیدن ظلم را وانی عجبست * از ظلم هر كه در روز جزا * لا ظلم
 اليوم كوشى الى عجبست (وانذرهم) خوفهم يا محمد يعني اهل مكة (يوم الآزفة) منصوب على انه مفعول به
 لانذرهم لانه المنذر به والازفة فاعلة من ازف الامر على حد علم اذا قرب والمراد القياة ولذا انث ونظيره ازفت
 الآزفة اي قربت القيامة وسميت بالازفة لازدوها وهو القرب لان كل آت قريب وان استبعد اليأس امده
 وفي الحد يث بعثت انا والساعة كهاتين ان كادت لتسبقي * والاشارة بهاتين الى السبابة والوسطى يعني ان ما بيني
 وبين الساعة بالنسبة الى ماضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على السبابة شبه القرب الزمانى بالقرب
 المساحى لتصور رغبة قرب الساعة ثم في الازوف اشعار بضيق الوقت ولذا عرض القيامة بالساعة وقيل ان
 امر الله فبرعنها بلفظ الماضى تنبيهاً على قربها وضيق وقتها كافي المفردات وقال بعضهم انذرهم يوم الخطئة
 الآزفة اي وقتها وهي مشارفة اهل النار دخولها والخطئة بالضم الامر والقصة واكثر ما يستعمل في الامور
 الصعبة التي تسحق ان تخط ونكتب لغرائبها كافي حواشي سعدى المفتي (اذا القلوب لدى الخناجر) جمع خنجره
 وهي الخفوم وهي بالفارسية كلو والجملة بدل من يوم الآزفة فان القلوب ترتفع عن اماكنهم شدة الفزع
 فتلتصق بخلق قههم فلا تعود فتستروحوا وبه فسوا ولا تخرج فيستريحوا بالموت وقيل ينتفخ السحر خوفا اي
 الرئة فيرتفع القلب الى الخنجره (كاظمين) حال من اصحاب القلوب على المعنى اذا الاصل اذ قلوبهم لدى خناجرهم
 بناء على ان التعريف اللامحى بدل من التعريف الاضافى يقال كظم غبطه اي رد غضبه وحبه في نفسه بالصبر
 وعدم اظهار الاثر والمعنى كاظمين على الغم والكرامة ساكتين حال امتلائهم بها يعني لا يمكنهم ان يسطعوا
 ويصرحوا بما عندهم من الحزن والخوف من شدة الكربة وغلبة الغم عليهم فقوله اذ القلوب لدى الخناجر تقرير
 للخوف الشديد وقوله كاظمين تقرير للعجز عن الكلام فان الملهوف اذا قد رعى الكلام وبث الشكوى
 حصل له نوع خفة وسكون واذا لم يقدر عظم اضطرابه واشتد حاله (ما للظالمين) اي الكافرين (من حليم) اي
 قرب مشفق يعني هيج خویش مشفق وبارمهر بان عذاب ایشان را دفع کنند (ولا شفيع بطاع) وشفيع
 مشفع على معنى ثبى الشفاعة والطاعة معا وعلى ان يطاع مخزع عن بحاب وتقل شفاعة لان المطمع في الحقبة
 يكون اسفل حالا من المطاع وليس في الوجود من هو اعلى حالا من الله تعالى حتى يكون مطاعا له تعالى

وفي الآية بيان ان لا شفاعة في حق الكفار لانهم اوردت في ذمهم وانما قيل للظالمين موضع للكفار بن وان كان اعم منهم ومن غيرهم من العصاة بحسب الظاهر تسجيلا لهم بالظلم ودلالة على اختصاص انتفاء كل واحد من الجحيم والشقيع المنفع بهم فثبت ان اعضاء المسلمين حميما وشفيعا وشفيعا وهو النبي عليه السلام وسائر الابداء والمرسلين والاولياء المقربين والملائكة اجمعين (يعلم) ميداند خدای تعالی (خاتمة الاعين) اى النظرة الخاتمة للاعين واسناد الخيانة الى النظرة مجاز لان الخائن هو الناظر او يعلم خاتمة الاعين على انها مصدر كاعا فية كقولنا تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم والخيانة مخلفة الحق ينقض العهد في السر ونقضها الامانة والمراد هنا استراق النظر الى غير المحرم كفعل اهل الرب والنظرة الثانية اليه وفي الخبر يابن آدم لك النظرة الاولى معفوة لوقوعها مفاجأة دون الثانية لكونها مقارنة للقصد وهي من قبيل زنى النظر (وفي التنوى) كزنى چشم حظي می بری * فی کباب از بهلوی خود میجوری * وذلك لان النظر سهم سموم من سهام البس والنظرة تزرع في القلب شهوة وكفى بهافتة (قال الكاشفي) چشم نظر باچه حرامست ياغمر کردن بمعایب مردم * او الرعن بالعين على وجه العيب * دو چشم از پی صنع باری نکوست * رن عیب برادر فرو کبرو دوست * یا کذب در رؤیت وعدم رؤیت یعنی بدعی الرؤیة کاذبا او ینکرها وفي التأويلات النجمية خاتمة اعين المحبين استحسانهم شيأ غير المحبوب والنظر الى غير المحبوب وفي معناها قيل

فعبني اذا استخسنت غيركم * امرت الدروع بتأديبها

حكى ان بعضهم مر به كان وفيه نطاق معلق فتعلق به نظره فاستحسنه ثم لما تبعه عن الدكان فقد النطاق من محله فاتبعه صاحب الدكان ففتش عنه فوجد على وسطه وكان ذلك عقوبة من الله عليه لاستحسانه ذلك النطاق حتى انهم بسرقتة وعوقب عليه قال ابو عثمان خيانة العين هو ان لا بغضها عن المحرم ورسالتها الى الهوى والشهوات وقال ابو بكر الرازي يعلم من يمد عينه الى الشيء معتبرا ومن يمد عينه لارادة الشهوة وقال ابو جعفر النيسابوري زنى العارف نظره بالشهوة امام قشيري فرمود که خیانت چشمه ها محبان آست که در اوقات مناجات خواب را پیرامن آن گذارند چنانکه در زبور آمده که دروغ گوید هر که دعوی محبت من کند و چون شب در آید چشم او بخواب رود (ع) ومن نام عین سالام عنه وصالحا * خواب را بادیده عاشق چه کار * چشم او چو ع شمشاد اشکبار * چشمه های عاشقانه را خواب نیست * يك نفس ان چشمه های آب نیست (وما تخفى الصدور) من الضمائر والاسرار مطلقا خيرا كانت او شرا ثبت بهذا ان افعال القلوب معلومة لله تعالى وكذا افعال الجوارح تكون لان اخفها وهي خاتمة الاعين اذا كانت معلومة لله تعالى فعلمه تعالى سائر افعال الجوارح يكون اولي والحاكم اذا باغى في العلم الى هذا الحد وجب ان يكون خوف المجرم منه اشد واقوى فقله تعالى يعلم الخ في قوة التعليل للامر بالانذار وفي التأويلات النجمية وما تخفى الصدور من متمنيات النفوس ومستحسنات القلوب وممرغوبات الارواح فالحق به خير ويكون السالك موقفا بها حتى يخرج من تعلفها وقال بعضهم خيائنه في الصدور ان لا يصير في مقام القبض ليجري عليه احكام الحقيقة ثم يتكشف له عالم البسط فقد وصف الله خيانة العين وخفايا الصدور وقال لا يخفى عليه شيء من ذلك وذلك ان العين باب من ابواب القلب فاذا رأت شيأ يكون حظ القلب منه يعلم ذلك نفسه فيطلب الحظ منه ومن القلب الى العين باب يجري عليها حركة هو اجس النفس تحشها على النظر الى شيء فيه لم نصيب فاذا تحققت ذلك علمت ان خيانة الاعين متعلقة بما تخفى الصدور واذا كان العارف عارفا بنفسه وراضها رياضات طويلة وطهرها بحج هدايات كثيرة وزنها برمام الخوف وآداب الشريعة صارت صافية من حظوظها ولکن بقيت في سرها جلالتها على الشهوات في كل لحظة يجري في سرها طلب حظوظها وليكنها سترتها عن العقل واخفتها عن الروح من خوفها فاذا وجدت الفرصة خرجت الى رؤیة العين فنظر الى مرادها فتسرق حظها من النظر الى المحارم وذلك النظر خفي وتلك الشهوة خفية وصفهم الله سبحانه في هذه الآية واستعاذ منهم النبي عليه السلام حيث قال اعوذ بك من شهوة خفية ثم ان الروح العاشق اذا احتجب عن مشاهدة جمال الازل يتقبض ويطلب حظه ولا يقدر ان ينظر الى الحق فيطلب ذلك من الصورة الانسانية التي فيها آثار الروحانية فينظر من منظره الى منظر العقل ومن منظر العقل الى منظر القلب ومن منظر القلب الى منظر النفس

ومن منظر النفس الى منظر الصورة وينظر من العين الى جبال المستحسنات لينكشف له ما استتر عنه من شواهد الحق فتذهب النفس معه وتسرق بحسده حظها من النظر بالشهوة فذلك النظر منها غير مرضي في التسرع والطريقة والحقيقة وكذا نظر الروح الى الحق بالوسائط خيابة فيلزم عليه ان يصبر على الانقباض الى ان يجلي له جلال الحق بغير واسطة (قال الشيخ سعدى) چرا طفل يك روز هوشش نبرد * كدر صرع ديدن چه بالغ چه خرد * محقق همی بنده اند را بیل * كدر خور و بیان چین و چكَل * ومن الله التوفيق لنظر التحقيق (والله يقضى) يحكم (بالحق) اى بالصدق والعدل في حق كل محسن ومسيء لانه الملك الحاكم على الاطلاق فلا يقضى لشيء الا وهو حق وعدل يستحقه المكلف ويليق به فبغيره تشديد خوف المكلف (والدين يدعون) اى يعبدونهم (من دونه) تعالى وهم الاصنام والفارسية وآنانهم را كهمي پرستند مشركان بدون خدا (لا يقضون بشيء) حكمي نمی کنند ایشان بچیزی زیرا كه اگر جاداندايشان را قدرت بدان نیست و اگر حیوانند مخلوق و مملوك اند و مخلوق را قوت حكم و فرمان نیست وفي الارشاد هذا حكمهم بهم لان جاء الايقال في حقه يقضى او لا يقضى (ان الله هو السميع البصير) تقرير لعله تعالى بخاتمة الاعين وقضاؤه بالحق فان من يسمع ما يقولون ويبصر ما يفعلون اذا قضى بقضى بالحق ووعده لهم ثم على ما يفعلون ويقولون وتعرض بحال ما يدعون من دونه فانهم عريانون عن التماس لهما الصفتين فكيف يصبرون معودين وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى يقضى للاجانب بالعباد وبالواصل لاهل الوداد ويخرج السالكين من تعلقات اوصافهم على ما قضى به وقدر في الازل وان كان بواسطة ايما منهم واعمالهم الصالحة ان الله قد سمع سؤال الخواص في الازل وهم بعد في العدم وكذا سمع انين نفوس المذنبين وحينئذ يقرر قلوب المحبين وابصر بحاجاتهم ثم انه سبحانه في تخويف الكفار باحوال الآخرة اردفه بالتخويف باحوال الدنيا فقال (اولم يسروا في الارض) آيا سفر نمی کنند مشركان كه در زمین شام و عین برای تجارت (فیظنوا) يجوز ان يكون منصوبا بالاعطف على يسروا وان يكون منصوبا على انه جواب الاستفهام (كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم) اى ما ل حال من قبلهم من الامم المكذبة لسلهم كعاد وثمود واضرابهم وكانت ديارهم ممر تجار قريش (كانوا هم اسد منهم قوة) قدرته وتمكننا من التصرفات واثما جبيء ضمير الفصل مع ان حقه التوسط بين معرفتين كقوله اوائك هم المفلحون لمضاهاة افضل من المعرفة في امتناع دخول الالام عليه (وآثارا في الارض) مثل القلاع الحصينة والمدن المنينة (فأخذهم الله بذنوبهم) عاقبتهم واهلكهم بسبب كفرهم وتكذيبهم (وما كان لهم من الله من عذاب الله) (من واثق) يقبهم ويحفظهم (ذلك) اى ما ذكر من الاخذ بانهم) اى بسبب انهم (كانت آياتهم رسالهم بالنبات) اى بالمعجزات او بالاحكام الظاهرة (كفروا) بها وكذبوا رسالهم (فأخذهم الله) اخذاعاجلا (انه قوى) ممكن مما يريد غاية التمكن (شديد العقاب) لاهل الشرك لا يعتبر عقاب دون عقابه فهو لا قدش هدا ومصارعهم وانار هلاكهم فبأى وجه امنوا ان يصيبهم مثل ما صابهم من العذاب واعلم ان اهل السعادة قد شكروا الله على نعمة الوجود فزادهم نعمة الايمان فشكروا نعمة الايمان فزادهم نعمة الولاية فشكروا نعمة الولاية فزادهم نعمة القرب والمعرفة في الدنيا ونعمة الجوار في الآخرة واهل الشقاوة قد كفروا ونعمة الوجود فعذبهم الله بالكفر والاعاد والطرد واللعن في الدنيا وعذبهم في الآخرة بالنار وانواع التعذيبات وفي قوله ذلك بانهم الخ اشارة الى ان بعض السالكين والقاصدين الى الله تعالى ان لم يصل الى مقصوده يعلم ان موجب حجاب وحرمانه اعتراض خامر قلبه على شيخه او على غيره من المشايخ في بعض اوقاته ولم يتدارك بالتوبة والانابة فان الشيوخ يحمل الانبياء للمريدين وفي الخبر الشيخ في قومه كالنبي في امته (وفي الثنوى) كفت پیغمبر كه شیخی رفقه پیش * چون پی باشد میان قوم خویش * انه قوى على الانتقام من الاعداء الاولياء شديدا العقاب في الانتقام من الاعداء وفي شرح الاسماء للزروق القوى هو الذى لا يلحقه ضعف في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فلا يسه نص ولا تعب ولا يدرك قصوره ولا يحجز في نقض ولا ارام ومن عرف ان الله تعالى هو القوى رجع اليه عن حوله وقوته وخاصيته ظهور القوة في الوجود فالتلاذذ بهمة ضعيفة الا وجد القوة ولا ذو حسم ضعيف الا كان له ذلك ولو ذكره مظلوم بقصد اهلاك الظالم الف مرة كان له ذلك وكفى امره (ولقد ارسلنا موسى) ملبسا (بآياتنا) وهى المعجزات التسع (وسلطان مين) اى وجهة قاهرة ظاهرة كالعصا افردت بالذكر

مع اندراجها تحت الايات تفصيلا لها فهو من قبيل عطف الخاص على العام (الى فرعون) سوى
فرعون كما عظمهم الله مصر بودود عواى ربوبيت ميكرد (وهامان) وهامان وزير ابودود وخصهما بالذكر
لان الارسل الىهما ارسال الى القوم كلهم اكونهم تحت تصرف الملك والوزير تابعين لهما والناس على دين
ملوكهم (وقارون) خص بالذكر لكونه بمنزلة الملك من حيث كثرة امواله وكنوزه ولا شك ان الارسل الى قارون
متأخر عن الارسل الى فرعون وهامان لانه كان اسرا ليليا ابن عم موسى مؤمنا في الاوائل اعلمني اسرايل
حافظ التوراة ثم تغير حاله بسبب الغنى فتافق كاسا مري فصار ملحقا بفرعون وهامان في الكفر والهلاك
فاحفظ هذا ودع ما قاله اكثر اهل التفسير في هذا المقام (فقالوا) في حق ما ظهره من المعجزات خصوصا في امر
العصاة (ساحر) او ساحرست كه خارق عادت محي نم ايد از روى سحر وقالوا فيما ادعاه في رساله الغرب العالمين انه
(كذاب) دروغ كويست در انكه محي كويد خدای هست ومن رسول اويم والكذاب الذى عادته الكذب
بان يكذب مرة بعد اخرى ولم يقولوا سحارا لانهم كانوا يزعمون انه ساحر وان سحرتهم اسحرتهم كما قالوا يا توك
بكل سحار عظيم وفيه تسليية لرسول الله عليه السلام وبيان عاقبة من هو اشد من قريش بطشا واقر بهم زمانا
وفي التاويلات النجمية يشير بقوله ولقد ارسلنا الخ الى انه تعالى من عواطف احسانه يرسل افضل خلقه
في وقت الى من هو اذل خلقه ويبعث اخس عباده الى اخس عباده ليدعوه الى حضرة جلاله لاصلاح حاله
بفضله ونواله والعبد من خسة طبعه وركاكة عقله يقابله بالكذب وينسبه الى السحر والله تعالى اظهر الحكمة
وكرم ولا يجعل عقوبته وعمله الى اوان ظهور شقوته فيجعله مظهر صفة قهره وبلغ موسى كمال سعادته فيجعله
مظهر صفة لطفه * زردبان خلق اين ماومنيست * عاقبت زين زردبان اقتصاد نيست * هر كه سر كش
بود او متهور شد * هر كه خالى بود او منصور شد (فلما جاءهم بالحق من عندنا) وهو ما ظهر على يده من المعجزات
القاهرة (قالوا) لاستكمال شقاوتهم (اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه) اى تابعوه في الايمان والقتال فرعون وذووا
الرأى من قومه او فرعون وحده لانه بمنزلة الكل كما قال سنقتل ابناهم ونستحيي نساءهم (واستحيوا نساءهم)
اى اتقوا بناتهم احباء فلا تتلوهن وبالفارسية وزنده بگذارد دختران ايشان را تا خدمت زنان قبط كند
والغنى اعيدوا عليهم القتل وذلك انه قد امر بالقتل قبيل ولادة موسى عليه السلام باخبار النجمين بقرب
ولادته فعلمه زمانا طويلا ثم كف عنه مخافة ان تقبى بنوا اسرايل وتقع الاعمال الشاقة على القبط فلما بعث
موسى واحس فرعون بنبوته اعاد القتل غيظا وحنقا وتادل نساء بني اسرايل بشككند وموسى را بارى ندهند
ظانهم انه المواد الذى حكم النجمون والكنهة بذهاب ملك فرعون على يده (وما كيدا لكافرين) فرعون
وقومه او غيرهم اى وما مكرهم وسوء صنيعهم وبالفارسية بنسبت انبيا ومؤمنان (الافى ضلال) مكر
در كراهي ويهودكى اى في ضياع وبطلان لا ينفى عنهم شيئا وينفذ عليهم لاحالة القدر المقدور والقضاء المحتوم
وفي التاويلات النجمية عزم على اهلاك موسى وقومه واستعان على ذلك بمجنده وخيله ورجله اتساما لاستحقاقهم
العذاب ولكن من حفظ الحق تعالى كان كما قال وما كيدا لكافرين الا في ضلال اى في ازدياد ضلالتهم بر بهم
يشير الى ان من حفر بئر الولي من اوليائه ما يتبع فيه الاحافره وبذلك اجرى الحق سنته اتهمى (حكى) ان مفتى الشام افق
بقتل الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره فدخل الحوض للغسل فطهرت يده فحرقته فاخرج من الحوض وهو
ميت وحكى ان شابا كان يأمر وينهى فحبسه الرشيد في بيت وسد المنافذ ليهلك فيه فبعده ايام روى في بستان يتفرح
فاحضره الرشيد فقال من اخرجك قال الذى ادخلني البستان فقال من ادخلك البستان قال الذى اخرجني
من البستان فتعجب الرشيد فبكى وامر له بالاحسان وبان يركب فرسا وينادى بين يديه هذا رجل اعزه الله واراد
الرشيد ادايته فلم يقدر الا على اكرامه واحترامه (وقال فرعون) لملئته ذروني خلوا عني واتركوني يقال ذره
اى دعه يذره تركا ولا تقل وذرا واصله وذره يذره كوسعه يسعه لكن ما نطقوا بمضايقه ولا بمصدره ولا باسم الفاعل
كما في القاموس (اقتل موسى) فاني اعلم ان صلاح ملكي في قتله وكان اذا هم بقتل موسى عليه السلام كفهم ملاه
بقولهم ليس هذا بالذى نخافه فانه اقل من ذلك واضعف وما هو الا بعض السحرة وقولهم اذا قتلتهم ادخلت
على اناس شبهة واعتقدوا انك عجزت عن معارضة بالحجة وعدت الى المقارعة بالسيف واوهم العين انهم
هم الكافون له عن قتله واولاهم لقتله وما كان الذى يكفه الا ما في نفسه من الفرع الهائل وذلك انه يتقن نبوة

موسى ولكن كان يخاف ان يعاجل بالهلاك (وليدع ربه) الذي يزعم انه ارسله كي يمنعه مني
 يعني تاقل من ازوبازدارد وهو يخاف منه ظاهر او يخاف من دعائه باطنا والاخلاه بقمه له وزناوتكم بذلك
 (اني اخاف) ان لم اقله (ان يبدل دينكم) اي بغير ما اتم عليه من الدين الذي هو عبادة عن عبادته وعبادة
 الاصنام لتقريبهم اليه (او ان يظهر في الارض الفساد) ما يفسد دنياكم من الحارب والنهارج ان لم يقدر
 على تبديل دينكم بالكلية فعنى او وقوع احدا الشين وفي الآية اشارة الى ان فرعون من عى قلبه ظن ان الله
 يذره ان يقتل موسى بحوله وقوته او يذره قومه ولم يعلم ان الله يهلكه ويهلك قومه وينجي موسى وقومه وقد خاف
 من تبديل الدين والفساد في الارض ولم يخف هلاك نفسه وهلاك قومه وفساد حالهم في الدارين (وقال موسى)
 اي اقوله حين سمع بما يقوله العيين من حديث قتله عليه السلام (اني عذت) من بناه كرقم وفرياد وزنهار
 خواستم * والعوذ لا التجاء الى الغير والتعلق به (برنى وربكم) خص اسم الرب لان المطلوب هو الحفظ والترية
 واضافته اليه واليههم للبحث على موافقته في العياذ به تعالى والنوكل عليه فان في تطاهر النفوس تأثيرا قويا
 في استجلاب الاحاة وهو السبب الاصل في اجتماع الناس لاداء الصلوات الخمس والجمعة والاعياد والاستسقاء
 ونحوها (من كل متكبر) معظم عن الايمان وبالفارسية ازهر كردن كسى ولم يسم فرعون بل ذكره بوصف
 يعمه وغيره من جبارة اركانه وغيرهم لتعميم الاستعاذة والاشتعال بعبادة القساوة والجراة على الله وهي التكبر
 وما يليه من عدم الايمان بالبعث يقول الفقير واما قول الرازي وتبعه القاضي لم يسم فرعون رعاية الحق الترية التي
 كانت من فرعون له عليه السلام في صغره قد دخول بان موسى عليه السلام قد شافهه باسمه في غير هذا الموضع
 كما قال واني لا ظنك يا فرعون مشورا وهذا الشد من قوله من فرعون على تقدير التسمية من حيث صدوره
 من فقهه وصدوره من فرعون غيبة (لا يؤمن) يوم الحساب) صفة لما قبله عقبه به لان طبع المتكبر القاسى وشأنه
 ابطال الحق وتحقير الخلق لكنه قد ينزجرا اذا كان مقرا بالجرا وخائفا من الحساب واما اذا اجتمع التكبر والتكذيب
 بالبعث كان اظلم واظغى فلا عظيمة الا ان تكبها فيكون بالاسماء اولى واخرى وسئل الامام ابو حنيفة رضى الله
 عنه اى ذنب اخوف على سلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخسامة وظلم العباد فان من كان
 فيه هذه الخصال الثلاث فالأغلب ان يخرج من الدنيا كافرا الا ان ادركته السعادة وفي الخبر ان الله تعالى سخر
 الريح لسليمان عليه السلام فحملته وقومه على السير حتى سمعوا كلام اهل السماء فقل ملك لا خراى جنبه
 لوعلم الله في قلب سليمان مثقال ذرة من كبر لا سفله في الارض مقدار ما رفعه من الارض الى السماء وفي الحديث
 ما من احد الا وفي رأسه سلسلة من السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع
 رفعه الله بالسلسلة التي في السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله بالسلسلة التي في الارض السابعة فالتكبر
 ايا كان مقهورا لمخالفة كما يقال اول ما خلق الله ذرة بيضا فطرا اليها بلهية فذات رصارت ماء وارتفع
 زبد لها فخلق منه الارض فافتخرت الارض وقت من مثلى فخلق الله الجبل فجعلها اوتادا في الارض فقهر
 الارض بالجبال فتكبرت الجبال فخلق الحديد وقهر الجبال به فتكبر الحديد فقهره بانار فتكبرت انار فخلق الماء
 فقهرها به فتكبر الماء فخلق السحاب ففرق الماء في الدنيا فتكبر السحاب فخلق الرياح ففرقت السحاب فتكبرت الرياح
 فخلق الادمى حتى جعل لفسه ميتا وكثام من الحر والبرد والرياح فتكبر الادمى فخلق النوم فقهره به فتكبر النوم
 فخلق المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق الموت فتكبر فقهره بالذبح يوم القيامة حيث يذبح بين الجنة والنار كما قال
 تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر يعني اذ ذبح الموت فالتقاهر فوق الكل هو الله تعالى كما قال وانا فوقهم
 قاهرون ثم ان الكبر من اشده صفات النفس الامارة فلا بد من ازالته (قال المولى الجامى) لاف بى كبرى من
 كان از نشان پاى مور * در شب تاريك برسنگ سياه پنهان رسب * وزدرون كردن برون آسان مكبرانرا كزان *
 كوه را كندن بسوزن از زمين آسان ترست (وقال رجل) چون خبر قتل موسى فاش شد و دوستان اندوه كبر
 و دشمنان شادمان گشتند و لكن استعاذ موسى عليه السلام بالله واعتمد على فضله ورجته فلا جرم صانه الله
 من كل بلية واوصله الى كل امنية وقبض له انسانا اجنبيا حتى ذبح عنه باحسن الوجوه في تسكين تلك الفتنة
 كما حكى الله عنه بقوله وقال رجل (مؤمن) كاش (من آل فرعون) فهو صفة ثانية لرجل وقوله بكم ايمانه صفة
 ثالثة قدم الاول اعنى مؤمن لكونه اشرف الاوصاف ثم الثانى لثلايته وهم خلاف المقصود وذلك لانه لا و آخر

عن يسكرهم إسماعله انهم ان من صلته فلم يفهم ان ذلك الرجل كان من آل فرعون وآل الرجل خاصته الذين يؤول اليده امرهم للقرابة او الصلحة او الموافقة في الدين وكان ذلك الرجل المؤمن من اقارب فرعون اى ابن عمه وهو منذر موسى بقوله ان الملائكة يأتونك كما سبق في سورة القصص واسمه شمعان بالشين المججمة وهو اسخ ما قيل فيه قاله الامام السهيلي وفي تاريخ الطبري اسمه جبر و قيل حبيب الجبار وهو الذي عمل تابوت موسى حين ارادت امه ان تلقيه في اليم وهو غير حبيب الجبار صاحب يس وقيل خربيل بن نوحايل او حزقيل ويدل عليه قوله عليه السلام سابق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفه عين حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب الجبار صاحب يس وعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو رضى الله عنه افضلهم كما في انسان العيون نقله عن العرائس وقال ابن السخ في حواشيه روى عن النبي عليه السلام انه قال الصديقون ثلاثة حبيب الجبار مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون الذي قال يقتلون رجلا ان يقول ربى الله والثالث ابو بكر الصديق وهو افضلهم انتهى بقول الفقير مكر ان يقال لا يخالف بين هاتين الروايتين لان المراد تفضيل ابي بكر في الصديقية وتفضيل على في السبق وعدم صدور الكفر عنه ولو لحظت فافضلية كل منهما من جهة اخرى ثم ان الروايتين دلنا على كون ذلك الرجل قبطيا وايضا ان فرعون اصغى الى كلامه واستمع منه ولو كان اسرايئليا لكان عدوا له فلم يكن ليصغى اليه قال في التكملة فان قلت الا قد يكون في غير القرابة بدليل قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ولم يرد الاكل من كان على دينه من ذوى قرابته وغيرهم فالجواب ان هذا الرجل لم يكن من اهل دين فرعون وانما كان مؤمنا فاذ لم يكن من اهل دينه فلم يبق لوصفه بأنه من اله الا ان يكون من عشيرته انتهى وقيل كان اسرايئليا بن عم فارون واوبوه من آل فرعون واه من بنى اسرايل فيكون من آل فرعون صلة بكم وفيه انه لا مقتضى هنا لتقديم المتعلق وايضا ان فرعون كان يعلم ايمان بنى اسرايل الا ترى الى قوله ابناء الذين آمنوا معه فكيف يمكنهم ان يفعلوا كذلك مع فرعون وقيل كان عربيا موحدينا ففهم لاجل المصلحة (يكنم ايمانه) اى يستره ويخفيه من فرعون ومثله لا خوف ان يكون كلامه بمحل من القبول وكان قد آمن بعد مجيئ موسى اوقله بمائة سنة وكنمه فلما بلغه خبر قصد فرعون بموسى قال (اتقتلون رجلا) اتقصدون قتله ظاهرا بلا دلائل والاستفهام انكارى (ان يقول) اى لان يقول او كراهة ان يقول (ربى الله) وحده لاشريك له والخصر مستفاد من تعريف طرفي الجملة مثل صد يقى زيد لا غير (وقد جاءكم بالبينات) اى والحال انه قد جاءكم بالمعجزات الظاهرة التى شاهدتموها (من ربكم) لم يقل من ربه لانهم اذا سمعوا أنه جاءهم بالبينات من ربهم دعاهم ذلك الى التأمل في امره والاعتراف به وترك المكابرة معه لان ما كان من قبل رب الجميع يجب اتباعه وانصافه بلغة وعن عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما حدثني ما شد شئ صفة المشركون برسول الله عليه السلام قال اقل عقبة بن ابي معيط ورسول الله يصلى عند الكعبة واقفيه في الطواف فأخذ بمجامع رداءه عليه السلام فلوى ثوبه على عنقه وخنقه خنقا شديدا وقال له انت الذى تنهانا عما بعد آباؤنا فقال عليه السلام انا ذلك فاقبل ابو بكر رضى الله عنه فأخذ بمكبيه عليه السلام والزمه من وراءه ودفعه عن رسول الله وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم رافعا صوته وعينه تسفحان دموعا اى تجريان حتى ارسله وفيه بيان ان ماتولى ابو بكر من رسول الله كان استدمت قوله الرجل المؤمن من موسى لانه كان يضهر ايمانه وكان يجمع طاعة قريش وحكى بن عطية في تفسيره عن ابيه انه سمع ابا الفضل ابن الجوهري على المبريقول وقد سئل ان يتكلم في شئ من فضائل الصحابة رضى الله عنهم فاطرق قليلا ثم رفع رأسه فقال عن المرء لا نسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

ما ذاترون من قوم قرنهم الله تعالى بنيه وخصهم بمساهدته وتلقى الروح وقد اثبت الله على رجل مؤمن من آل فرعون كتم ايمانه واسره فجعله في كلبه واثبت ذكره في المصاحف لكلامه قاله في مجلس من مجالس الكفر وان هو من عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذ جرد سيفه بمكة وقال والله لا اعبد الله سرا بعد اليوم فكان ما كان من ظهور الدين بسيفه ثم اخذهم الرجل المؤمن بالاحتجاج من باب الاحتياط ايراد في صورة الاحتمال في الظن بعد القطع بكون قتله منكرا فقال (وان يك كاذبا فعليه كذبه) لا يخطأه وبال كذبه وضرره فيحتاج في دفعه الى قتله يعنى ان الكاذب انما يقتل اذا تعدى ضرر كذبه الى غيره كالزديق الذى يدعو الناس والبشع

الذى يدعو الناس الى بدعته وهذا لا يقدر على ان يحمل الناس على قول ما ظهروه من الدين لكون طابع الناس اية عن قبوله ولقد رتبكم على منته من اظهر مقالته ودينه (وان يك صادقا) في قوله فكذبتم وقصدتم له يسوء (بصحبكم بعض الذين بعدكم) اى ان لم يصحبكم كله فلا قل من اصابه بعضه وفي بعض ذلك كفاية لهم لاكمهم فذكر البعض لوجب الكل لان البعض هو الكل وهذا كلام صادر عن غاية الانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم من شق التردد كونه كاذبا وصرح باصابة البعض دون الجميع مع ان الرسول صادق في جميع ما يقوله وانما الذى يصيب بعض ما بعده دون بعض هم الكهان والمجوس ويجوز ان يكون المعنى يصحبكم ما بعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض ما بعدهم لانه كان يتوعدهم بعذاب الدنيا والاخرة كانه خوفهم بما هو اظهر احتمالاً عندهم وفي عين المعاني لانه وعد النجاة بالايان والهلاك بالكفر وقد يكون البعض بمعنى الكل كما في قوله

قد يدرك المتأني بعض حاجته *

وقد يكون مع المستعمل الزلل

وفي قوله تعالى ولائين لكم بعض الذى يختلفون فيه اى جنسه وفي قوله تعالى يريد الله ان يصيبكم ببعض ذنوبكم اى بكلمها كما في كشف الاسرار وقال ابو الليث بعض هناءة يريد يصحبكم الذى بعدكم (ان الله لا يهدي من هو مسرف) وهو الذى تجاوز الحد في المعصية او هو السفك للدم بغير حق (كذاب) وهو الذى يكذب مرة بعد اخرى وقيل كذاب على الله لان الكذب عليه ليس كالكذب على غيره وهو احتجاج آخر ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما عده الله تعالى الى البنات ولما يده تلك المعجزات وثانيهما انه ان كان كذلك خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراهم المعنى الثانى وهو عاكف على المعنى الاول للذين سكتهم وقد عرض به لفرعون لانه مسرف حيث قتل الانبياء بلا جرم كذاب حيث ادعى الالهوية لا يهديه الله سبيل الصواب ومنه حاج النجاة بل يفضحه ويهدم امره (يا قوم) اى كروه من (لكم الملك) والسلطنة (اليوم) حال كونكم (ظاهرين) غالبين عاين على بنى اسرائيل والعامل في الحال وفي قوله اليوم ما تعلق به لكم (في الارض) اى ارض مصر لا يقاومكم احد في هذا الوقت (فمن) من كبت كره ان يحصرنا من بأس الله من اخذ وعذابه (ان جاءنا) اى فلا تفسدوا امركم ولا تعرضوا لباس الله بقلته فانه ان جاءنا لم نعمنا منه احد وانما اناسب ما يسرهم من الملك والظهور في الارض اليهم خاصة ونظم نفسه في سلكهم فيم يسوءهم من محبى بأس الله تطيب بالقلوب بهم وايد انابانه مناصح لهم ساعى في تحصيل ما يجديهم ودفع ما يردبهم سعيه في حق نفسه ليأثروا بنسخه (قال فرعون) بعد ما سمع نسخه اضربا عن المجادلة وبافارسية كيف فرعون مر آن مؤمن را كه از قتل موسى نهى كرد و ججى ديكر را كه زدوى خاضر بودند (ما رايكم) اى ما شير عليكم (الامارى) واستصوبه من قتله قطع المادة القشة (وما هديكم) بهذا الرأى (الا سبيل الرشاد) اى الصواب فهو من الرأى يقال رأى فيدرأيا اعتد فيه اعتادا ورأيته شاورته ولما نقل رأى من الرأى الى باب افعلى الى الضمير المنصوب ثم استثنى استثناء مفرغا قيل الامارى ويجوز ان يكون من الرؤية بمعنى العلم يقال رآه بعينه اى ابصره ورآه بقلبه اى علمه فيتهدى الى مقولين ثانيهما الامارى والمعنى لا علمكم الاما علم ولا اسر عنكم خلاف ما ظهروه ولقد كذب حيث كان مستعرا للخوف الشديد ولكنه كان يظهر الجلالة وعدم المبالاة ولولا ما استشارا احدا به (وفي الثنوى) ان الاستشارة كانت من عادته حتى انه كان يلين قلبه في بعض الاوقات من تأثير كلام موسى عليه السلام فيميل الى الايمان ويستشير امرأته آسية فتشير عليه بالايمان ومتابعة موسى ويستشير وزيره هامان فيضده عن ذلك (وفي المأوى) بس بكفتى تا كنون بودى خديو * بند كردى زنده پوشى را ربو * همچو سوك نهجنى فى آمدى * آن سخن رشيشه خانه اوزدى * هر چه صد روز آك كلم خوش خطاب * ساختى در يكدم او كردى خراب * عقل تو دستور مغلوب هواست * در وجودت رهزن راه خداست * و اى آن شه كه وزيرس اين بود * جاى هر دود و زخ بر كين بود * مر هوارا تو وزير خود مساز * كه بر آرد جان پاكت از نماز * شادان شامى كه اوارا دستكير * باشد ادر كار چون آصف وزير * شاه عادل چون قرين اوشود * تام او نور على نور بود * شاه چون فرعون رها مانشر وزير * هر دور انبؤدريد بخنى كزير * بس بود ظلمات بعضا فوق بعض * نى خرديارونى دولت روز عرض * نسال الله زكاء الروح وصفاء القلب (وقال الذى آمن) من آل فرعون مخاطبا لقومه واعظا لهم وفي الحديث

افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وذلك من اجل علّة الخوف والقهر ولا ان الجهاد بالحجة والبرهان اكبر من الجهاد بالسيف والسمان (يا قوم) اي كروا من (اني اخاف عليكم) في تكذيب موسى عليه السلام والعرض له بسوء كالتقلد والاذى (مثل يوم الاحزاب) مثل ايام الامم الماضية يعني وقتهم العظيمة وعقوباتهم الهائلة على طريق ذكر المحل وارادة الحل فان قلت الطاهر ان يقال مثل ايام الاحزاب اذ لكل حزب يوم على حدة قلت جمع الاحزاب مع تفسيره بالطوائف المختلفة المتباينة الازمان والاماكن اغنى عن جمع اليوم اذ بذلك ارتفع الالتباس وتبين ان المراد الايام (مثل داب قوم نوح) الدأب العادة المستمرة عليها والشان ومثل بدل من الاول وانراد بالدأب واليوم واحد اذ المعنى مثل حال قوم نوح وشانهم في العذاب وبالفرسية ما تشد حال كروه نوح كه بطوفان هلاك شدد (وعاد) وكروه عاد كه بباد صرصر مستأصل كستند (وثمود) وقوم ثمود كه يك سمجه مر دند (والذين من بعدهم) وما تشد حال آتائكم انيس ايشان بودند چون اهل مؤفكه كه شهر ايشان زود بر كشت و چون اصحاب ايكه كه بعذاب يوم الخلة كرفار شدد (وما الله يريد ظنا للعباد) فلا يملكهم قبل ثبوت الحجة عليهم ولا يبعدهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم منهم بغير اثم بس شكاهم ظلم مكيد تامعذب نكر يد (ويا قوم اني اخاف عليكم يوم اتداد) اصله يوم التنادي بالياء على انه مصدر تنادى التوم بعضهم بعضا تناديا انضم امدال ثم كسر لاجل الياء وحذف الياء حسن في الفواصل وهو بالنار سية يكديكر آواز دادن وبوم نصب على الظرف اي من ذلك اليوم لما فيه من العذاب اعلی المصرين والمؤذنين اوعلى المفعول به اي عذاب يوم التناد حذف المضاعف واقيم المضاعف اليه مقامه فاعرب باعراه والمراد بيوم التناد يوم القيامة لانه ينادى فيه بعضهم بعضا للاستغاثة كقولهم فهل لنا من شفاعة فيشفعوا لنا وهيج كس بفریاد كس نمی رسد او بتصايحون بالويل واشيور بنحو قولهم يا ولما من بعثنا وما لهذا الكلب او يتنادى اصحاب الجنة واصحاب النار يعني يتنادى اصحاب الجنة انار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الجنة والنعيم المقيم حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من عذاب النار حقا قالوا نعم ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان اقبضوا علينا من الماء او عمار زقمكم الله (قال الكاشفي) يا بعدد ازديج موت ندا كتند كه يا اهل الجنة خلود ولا موت وبياهل النار خلود ولا موت يادار تروم تنادى ندا كنند كه فلان نيك بخت شد كه هر كز بد بخت نشود و فلان بد بختي كشت كه تالمدنيك بختي نيابد (يوم تولون) بدل من يوم التناد يعني روزي كه بر كر دايده شوي دازموقف حساب وبرويد (مدبرين) حال كونكم منصرفين عنه الى النار يعني باز كشتگان از انجا بسوي دوزخ و حال كونكم (مالكم من الله من عاصم) اي مالكم من عاصم بعصمكم من عذابه تعالى ويحفظكم (ومن يضل الله) وهو كرا خدافرو د كذا در ضلالت (فله من هاد) يهديه الى طريق النجاة قاله لما آيس من قبولهم وفي الآيات اشارة الى ان الله تعالى اذا شاء بكم الى قدرته اظهره ارا لفضله ومنه يخرج الحي من الميت كما اخرج من آل فرعون مؤمنا حيا قلبه بالايمان من بين كفار اموات قلوبهم بالسكر فيتحقق قوله تعالى ولو شئنا لاتيكل نفس نفس هداها واذا شاء اظهرها العزة وجبروته يعصم الملوك والعلاء مثل فرعون وقومه مثلا جبروا ايات الله اظاهرة ولا يسمعون الحجج الباهرة مثل مانصمهم بهامو من آلهم ليحقق قوله تعالى ومن يضل الله فانه من هاد وقوله ولكن حق القول مني الآية كافي اننا بولات النجمية واسند الاضلال الى الله تعالى لانه خالق الضلالة واما الشيطان ونحوه من اوسائط فالجاهل يرى القلم مسخرا للكاتب والعارف يعلم انه مسخر في يده لله تعالى لانه خالق الكاتب والقلم وكذا فعل الكاتب وفي قوله تعالى فله من هاد اشارة الى ان التوفيق والاختيار لواحد القهار فلو كان لا تم لاخيار قاييل ولو كان لنوح لاخيار كنعان ولو كان لابراهيم لاخيار آزر ولو كان لموسى لاخيار فرعون ولو كان محمد عليه السلام لاخيار عمه ابا طالب يقل سبعة عام وسبع في شبه اخاص الامر عام والتوفيق خاص والتهى عام والعصمة خاص والدعوة عام والهداية خاص والموت عام والبشارة خاص والحشر يوم القيامة عام والسعادة خاص وورود النار عام والنجاة منها خاص والتخليق عام والاختيار خاص يعني ايس كل من خلقه الله اختاره بل خص منه قوما و كذا خلق امور الاشياء فخص منها البعض ببعض الخواص ثم العجب ان مثل موسى عليه السلام يكون وسط قوم لا يمتدون به وذلك لان صاحب المرة لا ينجح خلاوة العسل والضرب لا يرى الشمس وليس ذلك الامن سوء المراج وفاد الحلال

وقد ان الاستعداد عنكبوت ارتطع عنقاداشنى * ازماي خيمه ي افراشتى * ثم قال مؤمن آل فرعون بطريق التوبيخ (ولقد جاءكم) يا اهل مصر (يوسف) بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام (من قبل) اى من قبل موسى (بالبينات) بالجزات الواضحة التى من جللتها تغييرا رؤيا وشهادة الطفل على برآة ذمته وقد كان بعث الى القبط قبل موسى بعد موت الملك وكان فرعون هو فرعون موسى عاش الى زماه وذلك لأن فرعون موسى عمرا كثر من اربع مائة سنة وكان بين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة على ما رواه ابن قتيبة فى كتاب المعارف فيحوز ان يكون بين يوسف وموسى مدة عمر فرعون تقريبا فيكون الخطأ لفرعون وجعل لأن الميحيى اليه بمنزلة الميحيى الى قومه والا فاهل عصر موسى لم يروا يوسف بن يعقوب ولا يظهر على نسبة احوال الآباء الى الاولاد وتوبيخ المعاصرين بحال الماضين اى ولقد جاء اليه القبط اباءكم الاقدمين وهذا كما قال الله تعالى فلم تقتلون انبياء الله من قبل وانما اراد به آباءهم لانهم هم القاتلون ثم لا يلزم من هذا ان يكون فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف على ما ذهب به اليه البعض وقيل المراد يوسف بن افرائيم بن يوسف الصديق اقام نبيا عشرين سنة (فازاتم) من زال ضد ثبت اى دتم (فى شك مما جاءكم به) من الدين الحق (حتى اذا هلك) بالوت يعنى تائه كما مر (قلتم) ضمنا الى تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده (ان يبعث الله من بعده رسولا) وقال الكاشفى چون سخن اين رسول نشنيديم ديكرى نخواهد آمد از ترس انك در قول او تردد كنيم * وفى الآية اشارة الى ان فى الانسار ظلومية وجهولية واخلى وطبعه لا يؤمن بنبي من الانبياء ولا بمجراتهم انها آيات الحق تعالى وهذه طبيعة المتقدمين والمتأخرين منهم وانما المهتدى من يهديه الله بفضله وكرمه ومن انكارهم الطيحي انهم ما آمنوا بنبوة يوسف فلما علم انكر وان يكون بعد رسول الله وذلك من زيادة شقاوة الكافرين كان من كمال سعادة المؤمنين ان يؤمنوا بالانبياء قبل نبينهم (كذلك) اى مثل ذلك الاصلال الفطيع (يفضل الله) كراه ساز خدای تعالى در بواي طغان (م هو مسرف) فى عصيان (مرتاب) فى دينه شك فى مجرات انبياء لغلبة الوهم والقليل (الذين يجادلون فى آيات الله) بدل من الموصول الاول لانه بمعنى الجمع اذ لا يريد مسرفا واحدا بل كل مسرف والمراد بالمجادلة رد الآيات وانظر فيها (بغير سلطان) متعلق بجادلون اى بغير حجة ورهان صالحة لتكذيبها فى الجملة (اتاهم) صفة سلطان (كبر) عظم من هو مسرف مرتاب او الجدل (مقتا) اى من جهة الغضب الشديد والقوة القوي (عند الله وعند الذين آمنوا) قال ابن عباس رضى الله عنه بمقتهم الذين آمنوا بذلك الجدل (كذلك) اى مثل ذلك الطمع القطع (بطع الله) مهيى نهى خدای تعالى وازهدى محبوب ميكند (على كل قلب متكبر جبار) بر هر دل شخص متكبر كه سرکش انداز فرمان بردارى خود كاه كه خود را از ديكر ار برتر دانند فيصدر عنه امثال ما ذكر من الاسراف والارتياب والمجادلة بالباطل قال الراغب الجبار فى صفة الانسان يقال لمن جبر نقبسته اى صلحها با دماء منزلة من تعالى لا يستحقها وهذا لا يقال الاعلى طريقة الذم ويسمى السلطان جبارا لقهره الناس على ما يريد او لاصلاح امورهم فالجبر تارة يقال فى الاصلاح المجرد وتارة فى القهر المجرد وقال ابوالبلث على قلب كل متكبر جبار ومثله فى كشف الاسرار حيث قال بالفارسية ردل هر كردن كشى فقرله قلب بغير تنوين باضافته الى متكبر لأن المتكبر هو الانسان وقرأ بعضهم بالتثنية بنسبة الكبر الى القلب على ان المراد صاحبه لانه متى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وفى الخبر رضى العين النظر يعنى رضى صاحبهما قال فى الكواشى وكل على القرائتين لعموم الطمع جميع القلب لعموم جميع القلوب بقول الفقهاء ان الطابع هو الله تعالى والمطوع هو القلب وسبب الطمع هو التكبر والجبرية وحكمه ان لا يخرج من القلب ما فيه من الكفر وانغلاق والزيغ والضلال فلا يدخل فيه ما فى الخارج من الايمان والاحلاص والسداد والهدى وهو اعظم عقوبة من الله عليه فعلى العاقل ان يثبت بالاسباب المؤدية الى شرح الصدر لالى طمع القلب قال ابراهيم الخواص قدس سره دواء القلب خمسة قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع الى الله عند السحر ومجاسة الصالحين وقال الحسن البصرى حادوا هذه القلوب بذكر الله فانها سريعة الدور وهو بالفارسية ترك افكنندن كارد وشمشير والمحادثة بزود و هذا بالنسبة الى القلب القابل للمحادثة اذ رب قلب لا يقبل ذلك احتى راكه مورياه بخورد * نتوان ردازو بصيرت زك * باسيه دل چه سود كه تن وعظ *

زود مخرج آئین در سنّت * وفي الحديث أنّي لغان على قلبي وأني لاسْتَغْفِرُ الله في كل يوم مائة مرة وقد تكلموا
 في تأويله عن الجنيد البغدادي قدس سره أن لعبد قد ينقل من حال إلى أرفع منها وقد يبقى من الأولى بقية
 يشرف عليها من الثانية فيصححها ويقال بين العبد والحق ألف مقام أو مائة من نور وظلمة فعلى هذا كان
 عليه السلام كما جازع من مقام استغفر فهو يقطع جمع الحبيب كل يوم وذلك يدل على نهاية بلوغه إلى حد الكمال
 وجلالة قدره عند الملك المتعال يقول الفقيه الغين إشارة إلى لباس البشرية والمهابة الامكانية الساتر
 للقباب عن شهود حضرة الاحدية ولما كان عليه السلام بحيث يحصل له الانكشاف العظيم كل يوم من مائة
 مرتبة وهي مراتب الاسماء الحسنى بأحديتها لم يكن على قلبه لطيف غيب أصلا وإشارة بالاستغفار إلى مرتبة
 التبدل أي تبدل الغيبين بالهجرة عينا بالهجرة والعلم شهيدا فصار المقام بحيث كان له غيب فازاله بالاستغفار
 إرشادا للامة والأفلاخين في هذا المقام والاستغفار وإن وهمه العظمى قليل الاستبصار وفي الآية ذم للمتكبر
 والجبار وقال عليه السلام ينحسر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة في صورة الذر يطأهم الناس لهو أنهم
 على الله وذلك لأن الصورة المناسبة لحال المتكبر الجبار صورة الذر كما لا يخفى على أهل القاب (وقال فرعون)
 لو زير قصادا إلى صعود السموات لغاية تكبره وتجبره (قال المفسر) يشد در أثناء موعظ خريل فرعون
 اندیشه کرد که ناکاه سخن در ستمان اثر نکند وزیر خود را طلبید و خود را و مردم بجزیر دیگر مشغول کرد ایند
 (بها مان) قل في كشف الاسرار كان همام وزير فرعون ولم يكن من القبط ولا من بني اسرائيل يقال انه
 لم يغرق مع فرعون وعاش بعده زما ما شقيا محزون يتكفف الناس (ابن) امر من بني يثني يعني يثاكن (ل)
 برای من (صرحا) ای بناء مکشونا ظاهرا علی الناظر عالیا مشیدا بالآجر كما قال في القصص فاقذلى
 یا همامان علی الطین فاجعل لی صرحا ولهذا كره الآجر في القبور كما في عين المعاني ای لأن فرعون اول من اتخذ
 وهو من صرح الشئ بالتشديد اذ ظهر فانه يكون لازما ايضا (لعلي) شاید که من (ابن) برسم و صعود میکنم
 (الاسباب) ای الطرق (اسباب السموات) بیان لها یعنی راهها از اسمانی باسمانی وفي ابهامها ثم ايضا اخها
 تفهیم انسانها وتشویق للسامع الی معرفتها (فاطلع الی الاموسى) بقطع الهمة ونصب العين علی جواب
 الترجی ای انظر الیه (قال في ناج المصادر) الاطلاع دیده ورشدن وفي عين المعاني الاستعلاء علی شئ
 لرؤيته (وأي لاظنه) ای موسى (كذبا) فیما یدعیه من الرسالة يقول النقيب لم يقل كذبا كما قال عند رساله اليه
 لأن القائل هنا هو فرعون وحده وحيث قال كذاب رجع المبالغة إلى فرعون وهارون وقارون فافهم اعلم
 ان اسرار المفسرين حلوا هذا الكلام على ظاهره وذكروا في كيفية بناء ذلك الصرح حكاية سبقت في القصص
 وقال بعضهم ان هذا بعيد جدا من حيث ان فرعون ان كان مجنونا لم يحجز حكاية كلامه ولا ارسال رسول
 يدعوه وان كان عاقلا فكل عاقل يعلم بديهة انه ليس في قوة البشر وضع بناء ارفع من الجبل وانه لا يتفاوت في البصر
 حال السماء بين ان ينظر من اسفل الجبل ومن اعلاه فامتنع استناده إلى فرعون قد كروا لهذا الكلام توجيهين
 يقر بان من العقل الاول انه اراد ان يبنى له همام رصدا في موضع عال ليرصد منه احوال الكواكب
 التي هي اسباب سمومية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله اياه والثاني ان يرى
 فساد قول موسى عليه السلام بان اخباره من اله السماء يتوقف على اطلاعه عليه ووصوله اليه وذلك لا يتأتى
 الا بالصعود إلى السماء وهو مما لا يقوى عليه الانسان وان كان اقدر اهل الارض كالمولوك فاذا لم يكن طريق إلى
 رؤيته واحساسه وجب نفيه وتكذيب من ادعى انه رسول من قبله وهو موسى فعلى هذا التوجيه الثاني يكون
 فرعون من الدهرية الزنافة وشبهته فاسدة لانه لا يلزم من امتناع كون الحس طريقة إلى معرفة الله امتناع
 معرفته مطلقا اذ يجوز ان يعرف بطريق النظر والاستدلال بالاثار كما قال ربكم ورب ابائكم الاولين وقال
 رب المشرق والمغرب وما بينهما ولكمال جهل العين بالله وكيفية استنباطه اورد الوهم المزحرف في صورة الدليل
 وقال الكلبي اشتغل فرعون بموسى ولم يفرغ لبنائه وقال بعضهم قل فرعون ذلك تمويه بها وبعضهم قل لغلبة
 جهله وانظرا ان الله تعالى اذا شاء ابعث من شاء فخلق فرعون ونفسه ليتفرغ ابناء السرح ليرى منه
 اية اخرى له وتناكك العقوبة وذلك لأن الله تعالى هدمه بعد نبائه على ما سبق في القصص وايضا هذا
 من مقتضى التكبر والتجبر الذي نقل عنه كما نقل مثله عن نحت نصر فانه ايضا القابلية عنه واستكباره بنى صرخا

جبال على ما سبقت قصته وايضا كيف يكون من الدهرية والقول المتواتر عنه أنه كان يتضرع الى الله تعالى
 في خلوته لحصول مهامه ومن الله الفهم والعناية والدراية ويدل على ما ذكرنا ايضا قوله تعالى (وكذلك) اي ومثل
 ذلك التزيين البالغ القدر (زين) آرايش دادة شد (امرعوس سوء عمله) اي عمله السيئ فانهمك فيه انهما كما
 لا يرعوى عنه بحال (وصد) صرف وضع (عن السبل) اي سبيل الرشاد والفاعل في الحقيقة هو الله تعالى
 وبالتوسط هو الشيطان ولذا قال زين لهم الشيطان اعلمهم وهذا عند اهل السنة واما عند المعتزلة فالمرس
 والصاد هو الشيطان (وما كيد فرعون) ونود مكر فرعون درساخن قصرو در ابطال آيات (الاق تبار)
 اي خسار وهلاك وفي التأويلات النجاسة يشير الى أن من ظن أن الله سبحانه وتعالى في السماء كما ظن فرعون
 فانه فرعون وقته ولولم يكن من المضاهاة بين من يعتقد أن الله سبحانه في السماء وبين الكافر الا هذا الكني به
 في زيف مذهبه وغلط اعتقاده فان فرعون غلط اذ توهم ان الله في السماء ولو كان في السماء لكان فرضون مصيبا
 في طلبة من السماء وقوله وكذلك الخ يدل على ان اعتقاده بأن الله في السماء خطأ وأنه بذلك مصدود عن سبيل الله
 وما كيد فرعون في طلب الله من السماء الا في تباب اي خسار وضلال انتهى وعن النبي عليه السلام ان الله
 تعالى احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملائكة اعلى بطلونه كما تطلبونه انتم يعني لو كان في السماء
 لم تطلب اهل السماء ولو كان في الارض لم تطلبه اهل الارض فاذا هو الآن على ما كان عليه قبل من الترفع عن
 المكان وفي هدية المهديين اذا قال الله في السماء واراد به المكان يكفر اتفاقا لانه طاهر في التجسيم وان لم يكن
 له نسبة يكفر عند اكثرهم واراد به الحكاية عن ظاهرا الاخبار لا يكفر وعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله
 عنه أنه قال اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان جارية لي كانت ترضع عموالي ففجتها
 وفقدت شاة من الغنم فسأته عنها فقالت اكلها الذئب فاسفت عليها وكنتم من بني آدم فاطمعتها الى علي وجهها
 وعلي رقبته اأفاعتقها عنها فقال لها رسول الله اي الله فقالت في السماء فقال من انا فقالت انت رسول الله
 فقال عليه السلام اعتقها فانها مؤمنة اعلم انه قد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق في اينية والشارع
 لم يعلم ان الجارية المذكورة ليس في قوتها ان تعقل موحدها الاعلى تصوير في نفسها خاطها بذلك ولو انه
 خاطبها بغير ما نصورته في نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فكان من حكمته عليه السلام
 ان سأل مثل هذه الجارية بمثل هذا السؤال وبمثل هذه العبارة ولذلك لما اشارت الى السماء قال فيها انهم مؤمنة
 يعني مصدقة بوجود الله تعالى ولم يقل انها عالمة لانها صدقت قول الله وهو الله في السموات والاركان عالمة
 لم تقبده بالسماء فعلم للعالم ان يحجب الجاهل في جهله تنزلا لعقله والجب هل لا يقدر على حجب العالم بغير تنزل
 كذا في الفتوحات المكية وفيه ايضا انه لا يلزم من الايمان بافوقية الجهة وقد ثبت فانظر ما تری وكن اهل
 السنة من الوری انتهى (وفي المنوى) قربني بالانه يستقر رقتي است * قرب حق ان حبس هستي رسن است
 * نيست راجد جای بالاست وزير * نيست رازودونه دورست ونه دير * يقول الفقير يعرف من هذا الكلام
 ان وجود الاشياء وما هياتها الممكنة اعتباري والاعتري لا وجود له حقيقة وانما يتقوم بوجود الله تعالى
 لانهم الظل بذی الظل فاذا كان وجود الموجودات في حكم العدم فماتني كون وجود الله تعالى متقيدا بادم
 بان يظهر في اينية مخصوصة دون غيرها سبحانه فافهم (وقال الذي آمن) اي مؤمن آل فرعون (يا قوم
 اتبعون) فيما دللكم عليه اصله يا قومي اتبعوني (اهدكم سبيل الرشاد) اي سبيل يصل سالكه الى المقصود والرشاد
 والرشاد الاعتداء لمصالح الدين والدنيا وفيد تعريض بان ما يسلكه فرعون وقومه سبيل الخي والضلال وفيه اشارة
 الى ان الهداية مودعة في اتباع الانبياء والاولياء ولولاي ان يهدي سبيل الرشاد بتبعية النبي عليه السلام
 كما يهدي النبي اليه ومن الهداية قوله (يا قوم اعلموا هذه الحياة الدنيا متاع) اسم بمعنى المتعة وهي التمتع والانتفاع
 لا بمعنى السعة لان وقوعه خبرا عن الحياة الدنيا يمنع منه اي تمتع بسير وانتفاع قليل لسرعة زوالها لان الدنيا
 بأسرها ساعة فكيف يمر انسان واحد وبالفارسية بساط عيش او باندك فرصتي در نوردد ونامة
 معاشرت اورارقم ابطال درس كشتند * بباغ دهر كد بس تازه رنگ و خوش بو بست * مباش غره كدرنج
 خزان زني دارد * زمان زمان بدمدريج نكبت وادبار * چهر رنگ و بو كد نشانی از آن كذارد *
 قال محمد بن علي الترمذي قدس سره لم تزل الدنيا مذمومة في الائم السالفة عند العقلاء منهم وطالبوها مهامين

عند الحكماء الماضية وما قام داع في امة الاحذر متابع الدنيا وجهه والحب لها ألا ترى الى مؤمن آل فرعون كيف قال اتبعون اهدكم سبيل الرشاد كما أنهم قالوا وما سبيل الرشاد قال انما هذه الخ يعني لن نصل الى سبيل الرشاد وفي قلبك محبة للدنيا وطلب لها (وان الآخرة هي دار القرار) لحاردهما ودوام ما فيها فالدار خير من النقصي قال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهب فانيا والآخرة خرفا باقيا لكأت الآخرة خيرا من الدنيا فكيف والدنيا خرف فان والآخرة ذهب باق وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نام على حصير فقام وقد ارق جسده فقال ابن مسعود رضي الله عنه يا رسول الله لو امرت ان تبسط لك لفعل فقال مالي والدنيا وما انا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال يا بني اكثر ذكر الموت فانك اذا اكثر ذكر الموت زهدت في الدنيا ورغبت في الآخرة وان الآخرة دار قرار والدنيا غرارة والمعروف من اغتربها * توغائل در اندیشه سودمال * که سرمایه عمر شد بایمال * چه خوش گفت با کودك آموزگار * که کاری نکردیم و شد روزگار (من) هر که (عمل) في الدنيا (سيئة) کرد او بی بد (فلا يحصى) في الآخرة (الا مثلهما) عدلا من الله سبحانه فخلود الكافر في النار مثل لكفره ولو ساعة لا يبدى اعتقاده واما المؤمن الفاسق فعقابہ منقطع اذ ليس على عزم ان يبقى مصرا على المعصية وفي الآية دليل على ان الجنایات سواء كانت في النفوس او الاعضاء او الاموال تغرم بامثالها والزائد على الامثال غير مشروع (ومن عمل صالحا) وهو ما يطلب به رضي الله تعالى اي عمل كان من الاعمال المشروعة (من ذكر او اثى) ذكرهما ترغيب اليهما في الصالحات (وهو) اي والخال انه (مؤمن) بالله واليوم الآخر جعل العمل عدة والایمان حالا لا يذان بانه لا عبرة بالعمل بدون الايمان اذا احوال مشروطة على ما تقرر في علم الاصول (فارتئت) الذين علموا ذلك (يدخلون الجنة برزقون فيها) روزی داده شوند از فوق که بکبره ومضاعف لذیذة (بغير حساب) اي بغير تقدير و موازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة وفي التأويلات التجميعية بغير حساب اي مما لم يكن في حساب العبد ان يرزق مثله وعن ابی هريرة رضي الله عنه انه قال اخبرني رسول الله عليه السلام ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالهم اي باعمالهم الفاضلة ثم يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيبرزون ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ومنابر من ادناهم وما هو دنى على كتابان المسك والكافور ما يرون ان اصحاب الكرسي بافضل منهم مجلسا قال ابو هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله وهل يرى ربنا قال نعم هل تسمرون في رؤية الشمس والقمر لاله السدر فلنا لا قال كذلك لا تسمرون في رؤية ربكم تبارك وتعالى ولا يبقى في ذلك المجلس رجل الا حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم يا فلان ابن فلان أتذكر يوم قلت كذا وكذا فيذكره بعد عشراته في الدنيا فيقول اولم تغفري فيقول بلى فبسمعت مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبئناهم على ذلك انغشيتهم سحابة فامطرت عليهم طيما لم يجدوا مثل ريحه قط ويقول ربنا قوموا الى ما عددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتبهتم فأتى سوقا قد حفت باللائكة لم ينظر العيون الى مثلها ولم تسمع الاذان ولم تخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتبهنا لبس يباع فيها ولا يسترى وفي ذلك السوق باقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل الرجل ذوالنفة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيه من دنو فبروعه ما عليه من اللبس فما ينقصى آخر حديثه حتى يتخيل عليه ما هو احسن منه وذلك انه لا ينبغي لأحد ان يحزن فيها ثم تنصرف الى منازلنا فيلقانا ازواجنا فيقتلن مرحبا واحلا لقد دجئت وان بك من الجبال ما هو افضل مما فارقتا عليه فيقول انما جالسنا اليوم ربنا الجبار ومحقق لنا ان نقاب بمنزل ما انقلبنا (ويا قوم) قال الكلثني آل فرعون از سخنان خربيل فهم کردند که ایمان آورده است زبان ملامت بکشادند که شرم نداری که از پرستش فرعون روی بعبادت دیگری می آری خربیل تکرارند اگر د از روی تنبیه ناشاید از خواب غفلت بیدار شوند پس گفت ای گروه من (مالی) الاستغفار التوبیخ (ادعواكم الى النجاة) من النار بالتوحيد (وتدعونني الى النار) بالاشراك قوله ادعواكم في موضع الحال من الذوی في الخبر وتدعونني عطف عليه ومدار العجب دعوتهم اياه الى النار لدعوتهم اياه الى الجنة كانه قيل اخبروني كيف هذا الحال ادعواكم الى الخير وتدعونني الى الشر وقد جعله بعضهم من قبيل مالی اراك حزينا اي ما لك تكون حزينا فيكون المعنى ما لكم ادعواكم الخ

(تدعونى لا كفر بالله) بدل والدعاء كالهديئة في التعبدية بالى واللام (واسرك به ما ليس لى به) اى بشركته له تعالى في المعبودية (علم) والمراد نفي المعلوم وهو ربوبية ما يزعمون اياه شريكا بطريق الكناية وهو من باب نفي التثنية نفي لازمه وفيه اشعار بان الالهية لا بد لها من رهان موجب للعلم بها (وانادعوكم الى العزيز) الذى لم يكن له كفوا احد واما المخلوقات فبعضها اكفاء بعض وايضا الى القادر على تعذيب المشركين (الغفار) لمن تاب ورجع اليه القادر على غفران المذنبين (لا جرم) هرآينه قاله الكاشفى وقال غيره كلة لارد لمادعوه اليه من الكفر والاشراك وحرمة فعل ماض بمعنى حق وفاعله قوله تعالى (ان ماتدعونى اليه) اى الى عبادته واستراكه (ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة) اى حق ووجوب عدم دعوة آلهتكم الى عبادة نفسها اصلا ومن حق المعبود ان يدعون الناس الى عبادته بارسال الرسل وانزال الكتب وهذا الشأن مستف عن الاصنام بالكلية لانها في الدنيا جادات لا تستطيع دعاء غيرها وفي الآخرة اذا انشأها الله حيوانا ناطقا تبرأ من عبادتها او المعنى حق وثبت عدم استجابة دعوة لها اى ليس لها استجابة دعوة لافى الدنيا بالبقاء والصحة والعنى ونحوها ولا فى الآخرة بالنجاة ورفع الدرجات وغيرها كما قال تعالى ان تدعوهن لا يسمعنوا دعاءكم ولو سمعنوا ما استجابوا لکم فكيف يكون الاصنام ربا وليس لها قدرة على اجابة الدعاء الداعين ومن شأن الرب استجابة الدعوات وقضاء الحاجات وقيل جرم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه اى كسب ذلك الدعاء الى الكفر والاشراك بطلان دعوته اى بطلان دعوة المدعوا اليه بمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور بطلان دعوته كانه قيل انكم تزعمون ان دعاءكم الى الاشراك يعنى على الاقبال عليه وانه سب الاعراض وظهور بطلانه وقيل جرم فعل من الجرم وهو القطع كما ارد من لا بد فعل من التبديد والمعنى لا قطع ابطلان ألهية الاصنام اى لا ينقطع في وقت ما فيحقق حقا فيكون جرم اسم لامبينا على التفتح لافعلما صيا كما هو على الوجهين الاولين وفي القاموس لا جرم اى لا بد أوحقا ولا محالة وهذا اصله ثم كثر حتى تحول الى معنى القسم فذلك يجاب عنه باللام يقال لا جرم لا تدينك (وان مردنا) مرجعنا (الى الله) اى بالموت ومفارقة الارواح الاجساد ومرار اجراخواهدداد وهو عطف على أن ماتدعونى داخل في حكمه وكذا قوله تعالى (وان المسرفين) اى في الضلال والطغيان كالاشراك وسنك الدماء (هم اصحاب النار) اى ملازموها (فستذكرون) اى فسيذكر بعضكم بعضا عند معاناة العذاب (فما اقول لكم) من النصائح ولكن لا ينفعكم الذكر حيث (واقض امرى الى الله) ارده اليه ليعصم من كل سوء قاله لما انهم كانوا توعدوه بالقتل قال في القاموس فوض اليه الامر رده اليه انتهى وحقيقة التقوى هى تعطيل الارادة في تدبير الله تعالى كافي عين المعاني وكال التقوى ان لا يرى لنفسه ولا للخلق جيعا قدرة على النفع والضرر كما في عرائس القلى قال بعضهم التقوى هى قبل نزول القضاء والتسليم بعد نزوله (ان الله بصير بالعاد) يعلم المحق من البطل فيحرس من يلو ذبه من المكاره ويتوكل عليه وفي كشف الاسرار معنى تقوى بعض كارب اخدا وندكار كداشتر است درسه چيز دردين ودر قسم ودر حساب خلق اما تقوى بعض دردين آنست كه بتكلف خود در هر چه الله ساخته نياميزى وچنانكه ساخته وى ميگردان آن ميسازى وتقوى بعض در قسم آنست كه بهائى دعايا حكم او معارضه نكنى وباسنقصاى طلب تعين خود رامت هم نكنى وتقوى بعض در حساب آنست كه اگر ايشان را بدى بينى تراست قساوت نشمى و بترسى واكر برى كى بينى ترا سعادت نشمى واميددارى و بر طاهر هر كس فروآيى وبصدق ايسارا مطالبت نكنى و يقرب من هذا حديث ابن هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا من كان في بني اسرائيل متحبا بين احدهما مجتهد في العبادة والاخر كان يقول مذنب فجعل المجتهد يقول أقصر أقصر أقصر عن ما انت فيه قال فيقول خلى وربى فانما على ذنب استعظمه فقال أقصر فقال خلى وربى أبعثت على رقيب فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة ابدا قال فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما ما حتمت عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتى وقال الاخر أتستطيع ان تحظر على عبيدى رحمتى فقال لا يارب قال اذهبوا به الى اثار قال ابو هريرة والذى نفسى بيده لتكلم بكلمة او بقت بدنياه وآخرته ودلت الآية على ان الله تعالى مطلع على العباد واحوالهم فلا بد من تصحيح الحال ومراقبة الاحوال روى أن ابن مسعود رضى الله عنه خرج مع بعض اصحاب رضى الله عنهم الى الصحراء فطبخوا الطعام فلما انتهوا الاكل رأوا هنالك راعيا يرعى اغناما

فقد عوالت الطعام فقل الراعي كلوا اسم فاني صائم فقاموا له بضرب القربة كيف تصوم في مثل هذا اليوم
 الشديد الحرارة فقال لهم ان نار جهنم اشد حرا منه فاجبهم كلامه فقالوا له بع ان غنما من هذه الاغنام نعطيك
 ثمنه مع حصه من لحمه فقال لهم هذه الاغنام ليست لي وانا هي اسبدي ومالكى فكيف ابيع لكم مال الغنم
 فقالوا له قل لبيدك انه اكمل الدب اوضاع فقل الراعي ابن الله فاجبهم كلامه بزيادة الاحباب ثم سألوا الى المدينة
 اشترى ابن مسعود من مالكه مع الاغنام فاعتقه ووهب الاغنام له فكل ابن مسعود يقول له في بعض الاحيان
 بطريق الملاحظة ابن الله وروى أن نبي من الانبياء كان يتعبد في جبل وكان في قربه عين جارية بخاز بها فارس
 وشرب منها ونسى عند حاصره فيها الف دينار فجاء اخر فاخذ الصرة ثم جاء رجل فقير على ظهره حزمة حطب
 فشرب واستلقى ليرتاح فرجع الفارس اطلب الصرة فابرها فأخذ الفقير فطلبها منه فلم يجدها عنده
 فعذبه حتى قتله فقال ذلك النبي الهي ما هذا اخذ الصرة بل اخذها ظالم اخر وساطت هذا الظالم عليه حتى قتله
 فادعى الله تعالى اليه ان استقل بعبدك فلنس معرفه مثل هذا من سأل ان هذا الفقير قد قتل ابنا الفارس
 فكلمته من القصاص وان ابنا الفارس قد كان اخذ ألف دينار من مال اخذ الصرة فرد دمه اليه من تركه ذكره
 الغزالي رحمه الله (قال الحافظ) دركارخانه كدره عقل وفضل نيست * فهم ضعيف وراي فضولي چرا كنند
 (فوقاه الله) آورده اند كه فرعون فرمود تا خرييل را بكنند وى كرىخته روى بگوهمى نهاده و بنماز متغول شد
 حق سخاوت و تعالى شكره باع را براى كنىخت تا در كرى دوى در آمده اغناز اسبى كردند نتيجت تقويض
 بزوى دروى رسيد يعنى فوض امره الى الله فكناه الله در كنىف الاسرار آمده كه فرعون از خواص
 خود جعى را از عقب او فرستاد چون بوى رسيدند و نوى و فكهاى سباع مث هده كرده بترسيدند و نزد
 فرعون آمده صورت حال باز كنند همد را سياست كرد تا ن سخنى فاش نكرد و قال بعضهم منهم من اكلته
 السباع ومنهم من رجع الى فرعون فاقه و صابه فاخبر الله عن حال خرييل بقوله فوقاه الله اى حفظه من
 (سيئات ما مكروا) تداك مكرهم وما هموا به من الخلق انواع العذاب بمن خافهم و با فارسى پس نگاه
 داشت اورا خداى از بدبهاى آنچه انديشيدند در راه او * و قيل نجا خرييل مع موسى عليه السلام (وحاق)
 نزل واسباب (بال فرعون) اى فرعون وقومه وعدم التصريح به للاستغناء بذكرهم عن ذكره ضرورة أنه
 اولي منهم بذلك من حيث كونه متبعينهم ورثه فندالا مضلا (سوء العذاب) اى العرق وهذا فى الدنيا ثم بين
 عذابهم فى البرزخ بقوله (النار بعرضون) اى فرعون وآله (عليها) اى على النار ومعنى عرضهم على النار
 احراق ارواحهم وتعذيبهم بها من قولهم عرض الاسارى على السيف اذا قتلوا به قال فى القاموس عرض القوم
 على السيف قتلهم وعلى السوط ضربهم (خدا و عتيا) اى فى اول النهار و اخره و ذكر الوقتين اما للتخصيص
 و اما فيما بينهما قاله تعالى اعلم بحالهم اما ان يعذبوا بحسب آخر اى ينقص عنهم اما للتأييد كما فى قوله تعالى ولهم
 رزقهم فيها بكرة و عشيا اى على الدوام قال ابن مسعود رضى الله عنه ان ارواح آل فرعون فى اجواف طير سود
 يعرضون على النار مرتين فيقول يا آل فرعون هذه داركم قال ابن السكيت فى حواشيه هذا يؤذن بأن العرض
 ليس بمعنى التعذيب و الاحراق بل بمعنى الاظهار و الابرار وان الكلام على القلب كما فى قولهم عرضت انسافة
 على الحوض فان اصله عرضت الحوض على الناقة بسوقها اليه و ارادها عليه فكذلك هنا اصل الكلام تعرض
 عليهم اى على ارواحهم بأن يساق الطير الى ارواحهم فيها اى فى اجوافهم الى النار و فى الحديث أن احدم
 اذا مات عرض عليه مقعده بالعمامة و النعش ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فخر النار
 يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة يعنى اينست جاى تو تا كه برانكبرد ترا خداى بسوى
 وى در روز قيامت يقول الفقير اما كون ارواحهم فى اجواف طير سود فليس المراد طريقة الاجواف
 للارواح حتى لا يلزم التماسخ بل هو تصوير لصور ارواحهم البرزخية و اما العرض بمعنى الاظهار فلا يقتضى
 عدم التعذيب فكل روح اما معذب او منعم و التعذيب و التعميم مراتب و لا أمر ما ذكر الله تعالى الى عرض ارواح
 آل فرعون على النار فان عرضها ليس كعرض سائر الارواح الخبيثة قال فى عين المعاني قال رجل للارواح
 رأيت طيرا لا يعبد دحا الا الله تخرج من البحر بيضاء ثم ترجع عسبا سوداء فهاى قال ارواح آل فرعون
 تعرضت و تعود و السواد من الاحراق هذا مادامت الدنيا (ويوم تقوم الساعة) و تعود الارواح الى الابد ان يقال

للملائكة (أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) أي عذاب جهنم فإنه أشد مما كانوا فيه فإنه للروح والجسد جميعاً وهو أشد مما كان للروح فقط كما في البرزخ وذلك أن الأرواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حسى جسماني ولكن ذلك نعيم أو عذاب معنوي روحاني حتى تبعث أجسادها فترد إليها فتعذب عند ذلك حساً ومعنى أوتنعم ألا ترى إلى بشر الخافي قدس سره لما روى في الثامن قبل له ما فعل الله بك قال غفر لي وأباح لي نصف الجنة أي نعيم الروح وأما النصف الآخر الذي هو نعيم الجسد فيحصل بعد الحشر ببذنه والاكل الذي يراه الميت بعد موته في البرزخ هو كالاكل الذي يراه الثائم في النوم فكما أنه تتفاوت درجات الرؤيا حتى أن منهم من يستيقظ ويجد أثر الشبع أو الأري فكذا تختلف أحوال الموتى فالشهداء أحياء عند ربهم فكياة الدنيا ونعيمهم قريب من نعيم الحس فافهم جذوا ويجوز أن يكون المعنى أدخلوا آل فرعون أشد عذاب جهنم فإن عذابها أولاً وإن بعضها الشرح من بعض وفي الحديث أهون أهل النار عذاباً رجل في رحليه نعلان من نار يغلي منها دماغه وفي التأويلات الجمعية ويوم تقوم الساعة يشير إلى مفارقة الروح البدن بالموت فإن من مات فقد قامت قيامته أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وذلك فإن أشد عذاب فرعون النفس ساعة المفارقة لأنه يفطم عن جميع ما لو فات الطبع دفعة واحدة والغضام عن المألوف شديد وقد يكون الألم بقدر شدة التعلق به انتهى (قال الحافظ) غلام هم آثم **سكه** زير خر كبود * زهر چهره نك تعلق پذیر آزادست (وقال غيره) الف مكر همجو الف هج يا كسي * تابسته المنسو وقت انقطاع * ثم في الآية دليل على بقا النفس وعذاب القبر لأن المراد بالعرض التعذيب في الجملة وليس المراد أنهم يعرضون عليها يوم القيامة لقوله بعده ويوم تقوم الساعة الخ وإذا ثبت في حق آل فرعون ثبت في حق غيرهم إذ لا قائل بالفصل وكان النبي عليه السلام لا يصلي صلاة الاوتنوذ بعدها من عذاب القبر قال عليه السلام من كف إذاه عن الناس كان حقاً على الله أن يكف عنه أذى القبر وروى عن سالم بن عبد الله أنه قال سمعت أبي يقول أقبلت من مكة على ناقذ لي وخلفي شيء من الماء حتى إذا مررت بهذه المقبرة مشيراً إلى مقبرة مخصوصة بين مكة والمدينة خرج رجل من المقبرة يشعل من قرنه إلى قدمه ناراً وإذا في عنقه سلسلة تشعل ناراً فوجهت الدابة نحوه انظر إلى العجب فجعل يقول يا عبد الله صب على من الماء فخرج رجل من القبر أخذ بطرف السلسلة فقال لا تصب عليه الماء ولا كرامة فمد يده حتى انتهى به إلى القبر فذا معه سوط يشعل ناراً فضربه حتى دخل القبر قال وهب بن منبه من قرأ بسم الله وبالله وعلى ملا رسول الله رفع الله العذاب عن صاحب القبر أربعين سنة كذا في زهرة الرياض قال العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ أضيف إلى القبر لأنه الغالب والأفكل ميت أراد الله تعذيبه ناله ما أراد به قبراً ولم يقبر بأن صلب أو غرق في البحر أو أحرق حتى صار رماداً وذرى في الجو قال امام الحرمين من تفرقت أجزاءه لمخلق الله الحياة في بعضها أو كلها ويوجه السؤال عليها ومحل العذاب والنعيم أي في القبر هو الروح والبدن جميعاً باتفاق أهل السنة قال الياقبي وتخص الأرواح دون الأجساد بالنعيم والعذاب مادامت في عليين أو سجين وفي القبر يشترك الروح والجسد قال الفقيه أبو الليث الصحيح عندي أن يقر الإنسان بعذاب القبر ولا يشغل بكيفيته وفي الأخبار الصحيح أن بعض الموتى لا ينالهم فتنة القبر كالأنبياء والأولياء والشهداء قال الحكيم الترمذي إذا كان الشهيد لا يسأل فالصديق أولى بأن لا يفتن وهو المتخلف عن صفات النفس والشهيد هو أهل الحضور والصحيح هو أهل الاستقامة في الدين ورؤى بعضهم بعد موته على حال حسنة فسل عن سببها فقال كنت أكثر قول لا اله الا الله فأكثرتنا أي من هذه المقالة الحسنة والكاملة الطيبة اللهم اختم لنا بالخير والحسن (واذ يحتاجون في النار) التحاج بالتشديد التخاصم كالحاجة أي واذ **ك**رياً بمحمد لقومك وقت تخاصم أهل النار في النار سواء كانوا آل فرعون أو غيرهم ثم شرح خصوصتهم بقوله (في قول الضعفاء) منهم في القدر والمزلة والحال في الدنيا يعني ببحار كان وزبوان قوم (الذين استكبروا) أي اظهروا الكبر باطلاً وهم رؤساؤهم ولذا يقال للكبرياء أنه ليس الكبرياء صفتهم في نفس الامر (أنا كالكلم) في الدنيا (تبعاً) جمع تابع كخدم في جمع خادم قال في القاموس التابع محركة التابع يكون واحداً وجعاً أي اتباعاً في كل حال خصوصاً فيما دعوتهم نالهم من الشرك والتكذيب يعني سبب دخول ما در دوزخ يدى شما (فهل انتم) بس اياهم تبند شما (مغنون عنا نصيباً من النار) بالدفع أو بالجل يقال ما يغني عنك هذا أي ما يجزيك وما ينفعك ونصيباً هو الحظ المنة صوب أي المعين كما في المفردات منصوب

بضمير بدل عليه مغنون قال انى اذا عدى بكلمة عن لا يعمدى الى مفعول آخر بنفسه اى رافعون عنا نصيبا
 اى بعضا وجزأ من النار بانباغنا اياكم فقد كذا تدفع المورثة عنكم فى الدنيا (قال الدين استكبروا) چه جای این
 سخن است (اماكل) اى كذا نحن وانتم وهذا صح وقوعه مبتدا (فيهما) خبراى فى النار فكيف نفى عنكم
 ولو درنا لاغشنا عن انفسنا (ان الله قد حكم بين العباد) : ساهية كل احد فادخل المؤمنين الجنة على تساوتهم
 فى الدرجات والكافرين النار على طبقتهم فى الدرجات ولاعتب حكمه (وقال الذين فى النار) من الصغفاء
 والمستكبرين جميعا لما ذاقوا شدة العذاب وضافت حيلهم (لخرية جهنم) اى اقوام بتعذيب اهل النار جمع
 خازن واخرن حفظ السى فى الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ كحفظ السرو ونحوه قاله الراغب ووضع جهنم موضع
 الضمير لتهويل وانتظيع وهم اسم النار الله الموقدة (ادعوا ربكم) شافعين لنا (يتخفف عنا يوما) اى فى مقدار
 يوم واحد من ايام الدنيا (من العذاب) اى شيئا منه فقله يوما ظرف ليخفف ومفعوله محذوف ومن العذاب بيان
 لذلك المحذوف واقتصارهم فى الاستدعاء على تخفيف قدر يسير من العذاب فى مقدار قصير من الزمان دون رفعه
 رأسا وتخفيف قدر كثير منه فى زمان مديد لعظمهم بعدم كونه فى حيز الامكان (قاوا) اى الخزانة بعد مدة
 (اولم يك) التهمة للاستفهام والواو للعطف على مقدراى المرتبهوا على هذا ولم يك (أأنكم رسلكم) فى الدنيا
 على الاستمرار (بأيات) بالحجج الواضحة الدالة على سوء عاقبة ما كنتم عليه من الكفر والمعاصى ارادوا بذلك
 الزامهم وتوبيخهم على اضاعدة اوقات الدعاء وتعميل اسباب الاجابة (قالوا بلى) اى اتونا بها فكذبناهم
 كما فى سورة المائدة (قاوا) اذا كان الامر كذلك يعنى چون کار برى متوالست (فادعوا) اتم فان الدعاء
 لمن يقول ذلك مما يستحيل صدور عه ولم يريدوا بامرهم بالدعاء اطاسعهم فى الاجابة بل اقتناطهم منها واظهار
 حقيقتهم حسبما صرحوا به فى قولهم (ومادعاء الكافرين) لا نفسهم فالمصدر مضاف الى فاعله او ومادعاء
 غيرهم لهم بتخفيف العذاب عنهم فالمصدر مضاف الى مفعوله (الا فى ضلال) اى فى ضياع وبطلان لايجاب
 لانهم دعوا فى غير وقته اختلف العلماء فى انه هل يجوز ان يقال يستجاب دعاء الكافرين فعه الجمهور لقوله
 تعالى ومادعاء الكافرين الا فى ضلال ولأن الكافر لا يدعو الله لانه لا يعرف لائه وان اقر به لما وصفه بما لا يليق به
 نقض اقراره وما روى فى الحديث ان دعوة المظلوم وان كان كافرا تستجاب فمحمول على كفران النعمة
 وجوز به بعضهم لقوله تعالى حكاية عن ابليس رب انظرنى اى امهلنى ولا تمنى سر يعا فقال الله تعالى انك
 من المنظرين فهذه اجابة والجواز فى (قال الشيخ سعدى) معنى در بروى از جهان بسته بود * بقره
 بخدمت ميان بسته بود * پس از چند سال آن كوهيده كيش * قضاحتى صعبش آورديش *
 پاي بت آمد باميد خير * بغايطيد ببحاره برخالدير * كه در مانده ام دست كيراي صنم * بجان
 آدم رحم كن برتم * بناريد در خدمتش بارها * كه هيجش بسامان نشد كارها * بنى چون
 براردم مات كس * كه نتواند از خود براندم كس * برآفت كاي پاي بند ضلال * به بطل
 پرستيدم چند سال * مهيى كه در پيش دارم برار * وكرنه بخواه ز پروردگار * هنوز از بت آورد
 رويش بخاك * كه كامش بر آورد ز دانا بك * حقائق شناسى درى خير شد * سر وقت صافى
 بر ويره شد * كه سر كشته دون باطل پرست * هنوز سر از خنجر بختاه مست * دل از كفر
 و دست از خيانت نشست * خدايش راورد كاي كه چست * فرو رفت خاطر دى مشكش *
 كه بنگامى آمد رون دلش * كه پيش صنم پر ناقص عقول * بسى گفت و قوالش نيسامد قبول *
 كرازد كه ما شود ديرزد * پس انكه چه دفرق از صنم تا صمد * دل اندر صمد بايد دوست بست *
 كه عاجز زند از صنم هر كه هست * محالست اكر سر برين در نهى * كه باز آيد دست حاجت نهى *
 فاذا ثبت أ الله تعالى يوجب الدعوات لاما سواه من الاصنام ونحوها فلا يد من توحيد و اخلاص الطاعة
 والعبادة له وعرض الافتقار اليه اذ لا ينفع الغير لافى الدنيا ولا فى الآخرة جمعا لله واياكم من التابعين لله
 والمخوفين من الهوى (انا) نون العظمة او باء الصفات والمظاهر (لنصر رستنا) النصر العون (وان الذين
 امنوا) اى اتبايعهم (فى الحياة الدنيا) بالحجة واظفر والانتقام لهم من الكفرة بالاستئصال والقتل والسبي
 وغير ذلك من العقوبات ولا يقدح فى ذلك ما قد يتفق لهم من صورة المغلوبه امتحانا اذ العبرة انما هى بالعواقب

و غالب الامر وايضا ما يقع في بعض الاحيان من الانهزام انما كان بعارض كخالفه امر الحاكم كافي غزوة
احد و كطلب الدنيا والعجب والغرور كافي في بعض وقائع المؤمنين وايضا ان الله تعالى ينتقم من الاعداء ولو بعد
حين كما بعد الموت الا ترى ان الله تعالى انتقم لحيي عليه السلام بعد استشهاده من بني اسرائيل بتسليط بخت
نصر حتى قتل به سبعون الفا قال عد الله بن سلام رضي الله عنه ما قلت امة نذبا الا قتل به منهم سبعون الفا
ولا قتلوا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون الفا واما قصة الحسنين رضي الله عنهما فكثر القتل لهما باعتبار
جد هما عليه السلام وحاصله ان علماء هذه الامة كانباء بني اسرائيل فاذا انضم الي شرفهم شرف الانتساب
الي النبي عليه السلام بالسيادة الصورية قريبا او بعدا تضاعف قدرهم فكان الاكرام اليهم بمنزلة الاكرام
الي النبي عليه السلام وكذا الاهانة والطاهر في دفع التعارض بين قوله تعالى انا انصر رسلانا وبين قوله
ويقتلون النبيين بغير الحق ما قال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن رضي الله عنه من انه لم يقتل من الانبياء
الامن لم يؤمر بقتال وكل من امر بقتال نصر كافي في تفسير القرطبي في البقرة وكان زكريا ويحيى وشعيب ونحوهم
عليهم السلام من لم يؤمر بالقتال * يقول الفقير حقيقة النصر للخواص انما هم بالامداد الملكوتي وقد يجبي
الامداد من جهة البلاء الصوري فالقتل ونحوه كله من قبيل الامداد بالترقي والحمد لله الذي بيده الخير قال
الشيخ السهري بائناده افدى قدس سره كان النبي عليه السلام قادرا على تخليص الحسنين رضي الله عنهما
بالسفاعة من الله تعالى لكنه رأى كمالهما بالشهادة راجعا على الخلاص وفي التأويلات النجمية كمال النصر
في الظفر على اعدى عدوك وهي نفسك التي بين جنيتك هو الجهاد الاكبر ولا يمكن الظفر على النفس الابصرة
الحق تعالى القلب اذا تحقق عند العبد أن الخلق اشباح يجري عليهم احكام القدر فالولي لا عدوله ولا صديق الا
الله واهذا قال عليه السلام اعوذ بك منك (ويوم يقوم الاشهاد) جمع شاهد كصاحب واصحاب اي لنصرتهم
في الدنيا والاخرة وعبر عن يوم القيامة بذلك الاشهاد بكيفية النصر وانها تكون عند جميع الاولين والآخرين
بشهادة الاشهاد للرسول بالتبليغ وعلى الكفرة بالتكذيب وهم الملائكة والمؤمنون من امة محمد عليه السلام
قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا انتكروا شهداء على الناس (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) بدل
من اليوم الاول والمعذرة بمعنى العذر وقد سبق معناه في اول السورة اي لا ينفعهم عذرهم عن كفرهم لواعترضوا
في بعض الاوقات لان معذرتهم باطلة فيقال لهم اخسأوا ولا تكلمون ويجوز أن يكون عدم نفع المعذرة لانه
لا يؤذن لهم فيعذرون فيكون من نفي المقيد والقييد لا معذرة ولا نفع يومئذ وفي عرائس البيان ظلمهم عدولهم
سن الحق الى الخلق واعتذارهم في الاخرة لافي الدنيا وفيه اشارة الى أن المؤثر هو سوابق العايات لا الاوقات
(ولهم اللعنة) اي البعد عن الرحمة (ولهم سوء الدار) اي جهنم بخلاف المؤمنين العارفين فانها تنفعهم
لتصلهم يعني ازكاه يرازي نمودن لكونه في وقته ولهم من الله الرحمة ولهم حسن الدار وانما قال سوء الدار
جهنم حرها شديد وقرعها بعيد وحليها حديد وشرابها صديد وكلامها هل من مزيد واسوأ الظالمين المشركون
كما قال تعالى حكاية عن لقمان ان الشرك اظلم عظيم واسوأ الشركين المنافقون كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار لاستهزائهم بالمؤمنين فليحذر العاقل عن الظلم سواء كان لنفسه بالاشراك والمعصية او لغيره
بكسر العرض واخذ المال ونحوهما وليذكر الانسان يوما يقول فيه الظالمون ربنا اخرجنا منها فعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى اولم نعلمكم ما يتذكر فيه من ذكر وجاءكم التذير فذوقوا للظالمين من نصير
وروي ان اهل النار يبكون بكاء شديدا حتى الدم فيقول مالك ما احسن هذا البكاء او كان في الدنيا (قال الشيخ
سعدى) كنوت كه چشمست اشكي ييار * زبان دردها نست عذري ييار * كنون بايد عذر
تقصير كهت * نه چون نفس ناطق ز گفتن بخفت * كنون بايد اي خفته بيدار بود * چومرك اندر
ايد ز خوابت چه سود * كون وقت نخمست اكر بدروي * كراميد داري كه خرم برى * فعلم انه لا ينفع
المعذرة والبكاء في الاخرة فليتدارك العاقل تقصيره في الدنيا بالندامة والصلاح والتقوى ليستريح في الاخرة
وبصل الى الدرجات العلى مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين فن اراد الحق بزمهم قلبه كن على
حاليهم وسيرتهم فان الله ينصرهم في دنياهم وآخرتهم فان طاعة الله وطاعة الرسول توصل العبد الى المرام والى
خير القول (روى) ان بعض الصحابة رضي الله عنهم قال للنبي عليه السلام كيف تراك بالجنة وانت في الدرجات

على نازل الله تعالى ومن يسمع الله والرسول فاولئك مع الذين اذعن الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين وحسن اولئك رفيقا فلا بد من الاطاعة وعلى تقدير المخالفة فباب التوبة مفتوح عن كسب
 الاجار ان رجلا من بني اسرائيل اراد الاغتسال من فاحشة في نذر فساداه اشهر اما تسجي من الله تعالى
 فتاب الرجل ثم صعد الله تعالى مع اثني عشر رجلا بعد زمان ارادوا العبور عن النهر المذكور فتخلف صاحب
 الاغتسال استخياء فنزل النهر ان احدهم اذ اغضب على ولده فتاب هو قبل توبته فاعبدوا الله على شأني
 فاقاموا هناك زمانا فتاب صاحب الاغتسال فناداهم اشهر ان ادنوه على شاطئ فدفعوه واصبحوا وقد ائبت الله
 على قبة اثني عشر سرا على عدد الالمدين وكان ذلك اول سر وأئبت الله في الارض وكل من مات دفعوه هناك
 وكان بنو اسرائيل يزورون قبورهم (ولقد آتينا) بمحض فضلنا (موسى) ابن عمران (الهدى) ما يهتدى به
 من المعجزات والصحف والشرائع (واورثنا بني اسرائيل الكتاب) الا برث ميراث دادن والمراد بالكتاب التوراة
 وما كان الا برث الحقيق انما يتعلق بالمال تعدر حله على معناه هنا فايد التبرك بجازا اشعارا بأن ميراث الانبياء
 ليس الا العلم والكتاب الهادي في باب الدين والمعنى ورثنا عليهم من بعد موسى التوراة اذ سار ما هتدى به في امر
 الدين فدارتفع بموت موسى عليه السلام وبالفارسية ميراث داديم بني اسرائيل را يعني فرزندان يعقوب را
 توراة يعني باقى كذا شنب درميان ايشان توراة را فيهم ورثوا التوراة بعضهم من بعض قرنا بعد قرن (هدى)
 مفعول له اى هداية وبينا من الضلالة او مصدر بمعنى اسم الفاعل على أنه حال اى هاد يابنى راه نمائند
 (وذكرى) تذكرة وعظة او حال كونه مذكرا بمعنى ينددهند (لاول الالباب) لذوى العقول السليمة العاملين
 بما فى تضاعفه دون الذين لا يعقلون والفرق بين الهدى والذكرى ان الهدى ما يكون دليلا على شئ آخر واسب
 من شرطه ان يذكر شيا آخر كان معلوما ثم صار منسيا واما الذكرى فليس من ذلك وكتب الانبياء مثله على
 هذين القسمين فان بعضها دلائل في انفسها وبعضها مذكرات لما ورد في الكتب الالهية المتقدمة (فاصبر) مقرب
 على قوله انما نصررسلنا وقوله ولاقنا الخ فالجمل المعترضة للبيان ولأن كبر نصرة الرسل كأنه قيل اذا سمعت
 ما وعدت به من نصرة الرسل وما فعلناه بموسى فاصبر على ما اصابك من اذية المشركين فهو غير منسوخ بآية
 السيف اذ الصبر محمود في كل المواطن (ان وعد الله) بالنصرة وظهور الاسلام على الاديان كلها وفتح مكة ونحوها
 (حق) لا يحتل الاخلاف اصلا واستشهد بحال موسى وفرعون (واستغفر لذنبك) تداركا لما فرط منك من ترك
 الاول في بعض الاحيان فانه تعالى كافيك في نصرة دينك واطهاره على الدين كله وفي عين المعاني واستغفر
 من ذنب ان كان منك وقيل هذا تعبد من الله لرسوله ليريد به درجة وليصبر ذلك يستلزم بعده وفي عرائس البقلى
 واستغفر لما جرى على قلبك من احكام البشرية وايضا استغفر وجودك في وجود الحق فان كون الحوادث
 في كون القديم ذنب وقيل واستغفر لذنب امتك وفيه أن هذا لا يجري في قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين
 والمؤمنات كما سيأتى في سورة محمد وقال ابن الشيخ في حواشيه والظاهر أنه تعالى يقول ما اراد أن يقوله وان لم
 يجزئنا أن نصيب اليه عليه السلام ذنبا انتهى يقول الفقير كلام ابن الشيخ شيخ الكلمات وذلك لأن مرتبة النبوة
 ارفع من مرتبة الولاية فان احدا من الائمة وان كان واصلا الى اقصى الغايات بحسب مرتبته فهو ولا يدرى حال
 التي فوقه الا لذوق له من مرتبته فكيف يضيف اليه ذنبا لا يعرفه فلا يطلع على حقيقة الذنب المضاف اليه عليه
 السلام الا الله كالتصايف في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فانها سرغامض يذعن تعالى وبين رسوله
 فليس لاحد سبيل الى معرفته ومن هذا القبيل سهوه عليه السلام في بعض المواضع فانه ليس من قبيل السهو
 الذي تعرفه الامة * ندائم كسامين سخن كويت * كدوا ترى زانجه من كويت (وسبح بحمد ربك
 بالعشى والابكار) اى ودم على التسبيح ملتبسا ومقرونا بحمده تعالى وعلى قوله سبحان الله وبحمده فالمتصود
 من ذكر العشى والابكار الدلالة على مداومة عليهما في جميع الاوقات بناء على ان الابكار عبارة عن اول النهار الى
 نصفه والعشى عبارة عن نصف النهار الى اول النهار من اليوم الثاني فيدخل فيهما كل الاوقات وفي الآية
 اشارة الى قلب الطالب الصادق بالصبر على اذى النفس والهوى والشيطان ان وعد الله حق في نصرة القلب
 المجاهد مع كافر النفس وظفره عليها واستغفر لذنبك ايها القلب اى مما سرى اليك من صفات النفس وتشتت
 باخلاصها فاستغفر لهذا الذنب فانه صدام آة القلب ودم على الطاعات وملازمة الاذكار فانه به نصرة

[illegible]

و پیغمبر امارات ظهور او بیان کرد که مردم بسه سال پیش از خروج وی بقطر و غلامتلا شوند سال اول آسمان از آنچه باریدی ثنی باز کرد یعنی امسال میکند و زمین از آنچه از و رویدی ثنی ننگه دارد سال دوم در ثلث باز کردند و در سال سوم نه از آسمان باران آید و نه از زمین بکاه رود و بیکون غذای المؤمنین یومئذ السبج والتفیس کأهل السماء پس دجال بیرون آید و با وی بحر و نمویه بسیار بود و بدشتر خاق متابعت وی کنند الا من عصمه الله تعالی و دیوان دارد که مختل شوند بصورت آدمیان پس یکی را گوید اگر پدر و مادر ترا ندیده کتم اقرار کنی بر بوییت من گوید آری فی الحال دیوان بصورت ابون اومشکل شوند و او را گویند ای فرزند متابعت وی کن که آفرید کار تست * القصه همه شهرها را بیکرد الامکه و مدینه را که ملائکه پاسبانی کنند و چون کار بر مؤمنان به تنک آید حق سبحانه و تعالی عیسی علیه السلام را از آسمان فرز فرستد تا دجال را بکشد و اشکر او که اغلب یهود باشند بتجاسی متأصل گرداند و شمه از نزول عیسی در سوره زخرف مذکور خواهد شد و فی الحدیث لا تقوم الساعة حتی یبعث دجالون کذا یون قریب من ثلاثین کلهم یزعم انه لرسول الله وقال علیه السلام ان بین یدی الساعة کذا بین فاحذروهم کافی المصایح و هم الذمّة المضلون نعوذ بالله من فتنة الدجال و من کل فتنة مضلة قال المفسرون قوله ان الذین یجادلون الایة وان نزل فی مشرقی مکة لکنه عام لکل مجادل مبطل فالعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فقیه اشاره الی مدعی اهل الطلوع و مجادلتهم مع ارباب الحق فیما آتاهم الله من فضله بغیر حجة و برهان بل حسدا من عند انفسهم و لبس مانعهم فی قبول الحق و تصدیق الصدیقین و تسلیهم فیما یشعرون البید من الحق ثقی و المعانی الاکبر عما کان من وصف ابلیس اذ ابی و استکبر و قال انا خیر منه و هذه الصفة مر کوزة فی النفوس کلها و لهذا المعنی بعض الجهلة المغترین بالعلوم یشکرون علی بعض مقالات المشیخ الراسخین فی العلوم فیهؤلاء المدعون المتکرون لا یصلون الی مرادهم و لا یدر کون رتبه اهل الحقائق و لهذا قول بعضهم لا تنکر فان الانکار شؤم و المکر من هذا الحدیث محروم فایا ایها الضال الحق استعذ بالله من شر نفسک و انفس المتردة و جمع آفات تعوقک عن الحق و تقطع علیک طریق الحق (قال فی کشف الاسرار) گفتند این مجادلان داعیان بدعت اند و منکران صفات حق و این مجادات اقتحام مکلف نیست و خوض معترضان و جدال مبتدعان و تأویل جهلیمان و ساختن اشعریان و تزویر فاسفیان و قاتون طابعیان در هر عصری قوم فرایند آمدند چون غیلان قدری و شرمر سی و شیطان الطاق و ابن ابی داود و جهیم صفوان و عمرو عبید و امثال ایشان که صفات حق را منکر شدند و دین قدیم بکذاشتند و کتاب و سنت سست دیدند و رای و قیاس محکم داشتند متصود ایشان آتست که کتاب و سنت باز پس دارند و معقول فرایش این آرزوی بزرگست که در دل دارند و هرگز نخواهند رسید بان آرزوی خویش (وفی المثنوی) شع حق را بف کتی تو ای مجرور * هم تو سوزی هم سرت ای کنند پوز * کی شود دریا ز پوز سیک نجس * کی شود خرشید از پف منطس * هر که بر شع خدا آرد تنو * شع کی میرد بسوز دپوز او * چون تو خفاشان بسی بشت خواب * کین جهان ماند بنیم از آفتاب * ای بریده آن لب و حلق و دهان * کی کند تف سوی مدیا آسمان * تف پرویش باز کرد دبی شکی * تف سوی کردون نیابد مسلکی * تاقیامت تف بر بار دزرب * همچو تبت بر روان بولهب (خلق السموات و الارض) تحقیق الحق و تبیین لا شهر ما یجادلون فیه و هو امر البعث (اکبر) اعظم فی القدرة (من خلق الناس) مرة ثابته و هی الاعادة فی قدر علی خلق الاعظم الاقوی بلا اصل و لامادة و جب أن یقدر علی خلق الاذل الاضعف من الاصل و المائدة بطریق الاولى و کیف یون بان الله خلق السموات و الارض و یشکرون ان خلق الجدید یوم البعث (ولکن اکثر الناس یعنی الکفار لا یعلمون) أن الاعادة اهون من البسدية لقصورهم فی النظر و انما لم لفرط غفلتهم و اتباعهم لاهوائهم (وما یتوسی الاعی و البصیر) ای اغافل و المستبصر فالمراد بالاعی من عی قلبه عن رؤیة الآیات و الاستدلال بها و البصیر من ابصرها قال الشاعر

ایها المتکثر الثریا سهیلا * عمزک الله کیف یلقیان

هی شایة اذا ما استقلت * و سهیل اذا استقل عانی

اى فكنا لا تساوى بينهما فكذلك بين المؤمن والكافر والعالم والجاهل (والذين آمنوا وعملوا الصالحات)
 قدمه لمجاورة البصير وهو باب من ابواب البلاغة والمراد بهم المحسنون (ولامسيئ) اسم جنس بعم المستئين
 والمعنى وما يستوى المحسن والمسيئ اى الصالح والطالح فلا بد أن يكون لهم حالة اخرى يظهر فيها ما بين الفريقين
 من التفاوت وهى فيما بعد البعث وهو احتياج آخر على حقيقة البعث والجزاء وزيادة ولا فى المسيئ لتأكيد اننى
 اطول الكلام بالصلة ولان المقصود نفي مساواته للمحسن لانه كما لا يساوى المحسن المسيئ فيما يستحقه المسيئ
 من العقارة والهوان كذلك لا يساوى المسيئ المحسن فيما يستحقه المحسن من الفضل والكرامة والعاطف في قوله
 والذين عطف الموصول بما عطف عليه على الاعمى والبصير مع أن المجموع اى مجموع الغافل والمستبصر وهو مجموع
 المسيئ والمحسن لتغاير الوصفين يعنى ان المقصود فى الاولين الى العلم فان العمى والبصيرة فى القلب
 وفى الآخرين الى العمل لان الايمان والاعمال فى الجوارح والا فى الحقيقة المراد بالبصير والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات واحد وبالاغنى والمسيئ واحد ويجوز ان يراد بالدلالة بالصراحة والتمثيل على ان يتخذ الوصفان
 فى المقصود بان يكون المراد بالاولين ايضا المحسن والمسيئ فالصراحة بالنسبة الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 والمسيئ والتمثيل بالنسبة الى ما قبله فان الاعمى والبصير من قبيل التمثيل (قل لا امة الا لله) قوله قليلا صفة
 مصدر محذوف ومائاً كيد معنى القلة وتذكرون على الخطاب بطريق الالتفات على ان يكون الضمير للكفار
 وفائدة الالتفات فى مقام التوبيخ هو اظهار العف الشديد والانتكار البالغ والمعنى تذكروا قليلا لا تتذكرون
 ايها الكفار المجادلون يعنى وان كنتم تعملون أن تبصروا خير من الغفلة ولا يتويان وكذا العمل الصالح خير من
 العمل الفاسد لكنكم لا تتذكرون الا تذكروا قليلا ولا تتذكرون اصلا فانه قد يعبر بقلة الشيء عن عدمه مثل ان يقال
 فلان قليل الحياء اى لحياء له (قال فى تاج المصادر) التذكر ياد كردن وياد آوردن ويند كرفت (ان الساعة)
 ان القيامة ومروجه التسمية بها مرارا (لا تية) اكد باللام لان المخاطبين هم الكفار وجرد فى طه حيث قال
 ان الساعة آتية لكون المخبر ليس إشاك فى الخبر كذا فى برهان القراءان (لا رب فيها) اى فى مجيئها الوضوح
 شواهدا ومنها ما ذكره قوله لخلق السموات الخ (ولا كن اكثر الناس) يعنى الكفار (لا يؤمنون) لا يصدقون بها
 لقصور أنظارهم على الظواهر وقلة الفهم بالمحسوسات وهذا الكفر والتكذيب طبيعة النفوس الامن
 عسى الله تعالى ونظر الى قلبه بنظر العناية (روى) ان الصراط سبع قناطر فبأل العبد عند القنطرة الاولى
 عن الايمان وهو أصعب القناطر واهواها قرارا فان أتى بالايمان نجح وان لم يأت به تردى الى اسفل الساطين
 ويسأل فى الثانية عن الصلاة وفى الثالثة عن الزكاة وفى الرابعة عن صيام شهر رمضان وفى الخامسة عن الحج
 وفى السادسة عن الامر بالمعروف وفى السابعة عن النهي عن المنكر فان اجاب فى الكل نجح والارتدى فى اثناس
 * كرددت محمد عربى * تابود خلق رارسول ونبي * هرچه ثابت شود بقول ثقات * كه محمد عليه
 الفصلا * دادمارا خبر بوجوب آن * واجب آمد بآن زمان ايمان * فالاساس هو الايمان
 واتوحيده ثم يبنى عليه سائر الواجبات قال مالك بن دينار رحمه الله رأيت جماعة فى البصرة يحملون جنازة
 وليس معهم احد ممن يشيع الجنازة فسألهم عنه فقالوا هذا من كبار المذنبين قال فصلت عليه وانزته فى قبره
 ثم انصرف الى الظل فمتم رأيت ملكين زلما من السماء فشقا قبره ونزلا احدهما فى القبر وقال اكتبه من اهل
 النار لانه لم تسلم جاحدة منه عن الذنب فتمال الآخر لا تعجل ثم نزل هو فقال لصاحبه قد اخسرت قلبه فوحدته
 فملأ بالايمان فاكتبه مرحوما فاذا صلح القلب بالتوحيد والايمان بالله وباليوم الآخر يرجى ان ينجحوا والله
 عن سبائته ثم ان السبعة ارباب فيها المرتابون مع وضوح شواهدا واما اهل الايمان والعيال فأروها كما نها
 حاضرة (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل حارثة كيف أصبحت يا حارثة قال أصبحت مؤمنا حقا قال
 يا حارثة ان لكل حق حقيقة فمسا حقة ايمانك قال عرفت نفسى عن الدنيا اى زهدت وانصرفت فاظمأت نهارها
 واسهرت ليلها واستوى عندى حجرها وذهبه وكأنى انظر الى اهل الجنة يترا اوروون وانى اهل النار يتضغون
 اى يصوتون بائين وكأنى انظر الى عرش ربى بارزا فبأن عليه السلام اصبت فالزم * ومن كلمات امير المؤمنين
 على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا * حال خلد و بحيم دانستم * بيقين انجنانكه
 مى بايد * كرحاب از ميانه بركيرند * آن يقين ذره نيفزايد * فظهر ان هذا حال اهل الايمان فأين المحجوب

عن هذا فلما كانا لا يستويان في الدنيا علما ومعرفة وشهودا كذلك لا يستويان في الآخرة درجة وقربة وجودا
نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من الصالحين المحسنين الفائزين بمطالب الدنيا والدين والآخرة (وقال ربكم)
أيها الناس (ادعوني) وحدوني واعبدوني (استجب لكم) أي ائبكم بقرينة قوله تعالى (ان الذين يستكبرون
عن عبادتي) يعظمون عن طاعتي (سيد خاؤون جهنم) حال كونهم (داخرين) أي صاغرين اذلاء فان الدخور
بالفارسية خوار شدن من دخر كنس و فرح صغروذل وان فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف
عنه منزلة الاستكبار عن العبادة فاقم الثاني مقام الاول للعبادة والمراد بالعبادة الدعاء فانه من افضل
ابوابها فاطلق العلم على الخاص مجازا (قال الكاشفي) مراد از دعاء سوال است يعني بخواهيده كه خزانه من
مالا مالست وكرم من بخشنده آمال كدام كدام است نیاز پیش آورده كه نقد مراد بر كفا اميدش ننهادم و كدام
محتاج زبان سوال كشد كه رفته حاجتش را برتوقيع اجابت موشح نساختم * بر آستان ارادت كه سر نهاد
شيء * كه لطف دوست برويش در چينه نكشود * يقال ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا سهلة ادعوني
بلا خفاء استجب لكم بالوفاء ادعوني بلا خطا استجب لكم بالعطا ادعوني بشرط الدعاء وهو الاكل من الحلال
قبل الدعاء مفتاح الحاجة واسنانه لقمة الحلال قال الحكيم الترمذي قدس سره من دعا الله ولم يعمر قبل ذلك
سبيل الدعاء بالتوبة والانابة واكل الحلال واتباع السنن ومراعاة السر كان دعاؤه مردودا واخشى ان يكون
جوابه الطرد واللعن ويقال كل من دعا استجاب له اما بما سأله او بشئ آخر هو خبر له منه ويقال الكافر
ليس يدعو حقيقة لانه انما يدعو من له شريك والله تعالى لا شريك له وكذا المعطلة لا تهم انما يعبدون الها
لا صفات له من الحياة والسمع والبصر والكلام والقدرة والارادة بزعمهم فهم لا يعبدون الله تعالى وكذا المشبهة
انما يدعون الهه الجوارح واعضاء والله تعالى منزّه عن ذلك فانه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير قال الشافعي
رحمه الله من انتهض لطلب مدبره فان اطمان الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمان الى نفي محض
فهو معطل وان اطمان الى موجود واعترف بالجزء عن ادراكه فهو موحد فأهل السنة يثبتون لله تعالى
صفات ثبوتية ويزهونه عما يلحق به فهم انما يدعون الله تعالى فيما من مؤمن يدعو الله ويسأله شيئا لا اعطاه
اما في الدنيا واما في الآخرة يقول له هذا ما طلبت في الدنيا وقد اخترته لك الى هذا اليوم حتى تمتي الصبر أهليه
لم يعط شيئا في الدنيا ويقال لم يوفق العبد للدعاء الا لارادة الله اجابته لكن وقوع الاجابة حقيقة انما يكون في الزمان
المتعين للدعاء كالسلطان اذا كان في وقت الفرح والاستبشار لا يراد السائل التبتة قال الفضل بن عياض
والناس وقوف بعرفات ماتقولون لو قصد هؤلاء الرفد بعض الكرماء يطلبون منه دائقا اكان يردهم فقالوا
لا فقال والله للمغفرة في جنب كرم الله اهون على الله من الدائق في جنب كرم ذلك الرجل فعرفات وزمان الرقوف
من مضان الامابة وكذا جميع امكنة العبادات واوقات الطاعات لان الله تعالى اذا رأى عبده حيث
امر رضى عنه واستجاب دعاءه ونعم ما قال سفيان حيث قال بعضهم ادع الله فقال ترك الذنوب هو الدعاء
قال بعض السارفين بالله الصلاة افضل الحركات والصوم افضل السككات والتضرع في هياكل العبادات محل
ما عقده الافلاك الدارات ولا بد من حسن النظر بالله (حكى) عن بعض البله وهو في طواف الوداع انه قال له
رجل وهو يمازحه هل اخذت من الله براءتك من النار فقال الابله له وهل اخذت اس ذلك فقل نعم فبكي ذلك
الابله ودخل الجبروت فاق استار الكعبة وجعل يبكي وطلب من الله أن يعطيه كتابه بعقده من النار فجعل اصحابه
والناس يطوفون يعرفونه ان فلانا مرح معك وهو لا يصدقهم بل اتى مسترا على حاله فبينما هو كذلك سقطت عليه
ورقة من طرف الميزاب فيها براءته وعقده من النار فسر بها ووقف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب انه يقرأ
من كل ناحية على السواء لا يتغير كلما اقبلت الورقة انقلب الكتاب لا نقلا بها فاعلم الناس أنه من عند الله وكشفه اند
دعا لفظي جامع است يستخلصت از خصال حسنات در ضمن آن مجتمع هم چون معجوني ساختنه از اخلاط
مفرق وأن عبادتست و اخلاص و جدوش كروشن او تهليل و توحيد و سؤال و رغبت و رهبت و ندا و طالب
مناجات و افتقار و خضوع و تذلل و مسكنت و استعانت و استكانت و التجاهد رب العالمين باين كلمات مختصر چه
كفت ادعوني استجب لكم را با اين يستخلصت ترا ميدهد تا بدانی كه اين قرآن جوامع الكلم است * قال
في ترويح الذنوب الادب في ابتداء كل توجه او دعاء او اسم التوبة وذكر محامد الله والثناء عليه والتشفع بالني

صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه وهو مفتاح باب السعادة واكل الحلال وهو التريق الجرب والتبرى من الحول والقوة وترك الانجاء لغير الله وحسن الظن بالله وجع الهمة وحضور القلب وغاية الدماء اطهر من الفاقة والا فانه يشغل ما يريد جوع وضيق واضطراب * ادرين حضرت نذارد اعتبار * في الحديث اذا سألتم الله فاسألوه بطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها واذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم واسأل الله شيئا احب اليه من ان يسأل العافية كما في كشف الاسرار ومنه عرف ان مسح اليدين على الوجه عقيب الدعاء سنة وهو الاصح كما في القنية قال في الاسرار الحمدي كان عليه السلام يأمر اصحابه بمسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء ويحرض عليه وسر ذلك ان الانسان حال دعائه متوجه الى الله تعالى بظاهرة وباطنه ولذا يشترط حضور القلب فيه وصحة الاستحضار فسر الرفع والمسح ان اليد الواحدة تترجم عن توجهه بظاهرة واليد الاخرى عن توجهه بباطنه واللسان مترجم عن جلسته ومسح الوجه هو التبرك والنتية على الرجوع الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن لان وجه الشئ حقيقته والوجه الظاهر مظهرها والمستحب ان يرفع يديه عند الدعاء الى حذاء صدره كذا فعله النبي عليه السلام كما رواه ابن عباس رضي الله عنهما والافضل ان يبسط كفيديه ويكون بينهما فرجة وان قالت ولا يضع احدي يديه على الاخرى فان كان وقت عذرا ورد فاشار بالسجدة قام مقام بسط كفيه والسنة ان يخرج يديه حين الدعاء من كفيه قال سلطان العارفين ابو زيد البسطامي قدس سره دعوت الله ليلة فاخرجت احدي يدي والاخرى ما قدرت على اخراجها من شدة البرد فنعست فرأيت في منامي ان يدي الظاهرة مملوءة نورا والاخرى فارغة فقلت ولم ذلك يارب فتوديت ان اليد التي خرجت للطلب ملائها والتي توارت حرمتم ان قوله ادعوني استجب لكم يشير الى ان معني ادعوني اطلبوا مني اى لا تطلبوا من غيري فان من كنت له يكون له ما كان لي وان من يطلبنى يحيدنى كما قال الامن طلبنى وجسدنى قال الشيخ سعدى) خلاف طريقك بود كاوليا * تمنا كنشد از خدا جز خدا * نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الداعين العابدين له بالاخلاص (الله الذي جعل) يا فريد (لكم) براى منفعت شمس (الليل) شب تبره را (لنكنوا فيه) ولتستريحوا فان الليل لكونه بارد رطبا تضعف فيه القوى الحركة ولكونه مظلما يؤدى الى سكون الحواس فتستريح النفس والقوى والحواس بقله اشغالها واعمالها كما قال ابن هنيصم جعل الليل مناسبا للسكون من الحركة لان الحركة على وجهين حركة طبع من الحرارة وحركة اختيار من الاخطار المتابعة بسبب الحواس فخلق الليل مظلما لتسند الحواس وبارد لتسكن الحركة ولذا قيل للبرد القرب لا جـل ان البرد يقتضى السكون والحر الحركة (والنهار مبصر) اى مبصر فيه اوبه يعنى يبصر به المبصرون الاشياء ولكونه حارا يقوى الحركات في اكتساب المعاش فاستناد الابصار الى النهار مجاز فيه مبالغة ولقصد المبالغة عدل به عن التعليل الى الحال بان قال مبصر دون لتبصر وفيه اوبه يعنى ان نفس النهار لما جعل مبصر افهم ان النهار لكمال سيبته للابصار وكثرة آثار القوة الباصرة فيه جعل كانه هو المبصر فان قيل فلم يسلك هناك سبيل المبالغة قلنا لان نعمة النهار لنسبها بالحياة فتم اولى من نعمة الليل التي تشبه الموت فكانت احق بالمبالغة اذا المقام مقام الامتثال ولان الليل يوصف بالسكون لسكون هو آءه وصفا مجازيا معارفنا فسلوك سبيل المبالغة فيبدو وقع الاشتباه كما اشير اليه في الكشف ثم اذا جلت الالية على الاحتباك وقيل المراد جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصر لتبصروا فيه ولتبتغوا من فضل الله فخذف من الاول بقرينة الثاني ومن الثاني بقرينة الاول لم يحتاج الى ما ذكر كذا افادته سعدى المفتي قال بعضهم جعل الليل لتسكنوا فيه الى روح المناجاة والنهار مبصر لتبصروا فيه بوادى القدرة وفيه اشارة الى ليل البشرية ليسكن اهل الرياضات والمجاهدات فيه الى استرواح القلوب ساعة فساعة لتلايل من مداومة الذكر والتعب وحل اعباء الامانة والى نهار الروحية لجعله مظهر للتد والاجتهاد في الطلب والتصبر على التعب وسكون الناس في الليل على اقسام * اهل الغفلة يسكنون الى استراحة النفوس والابدان * واهل الشهوة يسكنون الى امثالهم من الرجال والنسوان * واهل الطاعة يسكنون الى خلاوة اعمالهم وبسطهم واستقلالهم * واهل المحبة يسكنون الى اثنين النفوس وحين القلوب وضراعة الاسرار واشتغال الارواح بشا والشوق وهم بعد من القرار في بلهم ونهارهم اولئك اصحاب الاشياء ابدانى الاحتراق * هر كه از درد خدا كا شد * ذكر وفكرش دعا الله شد (ان الله لذو فضل) عظيم (على الناس) بخلاق الليل والنهار

لا يوازيه فضل ولا يدانيه (والكن اكثر الناس لا يشكرون) تكرر الناس لتخصيص تخصيص الكفران بهم بايقاعه على عرّج اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على ان ذلك كان شأن الانسان وخاصته في الغالب اي لا يشكرون فضل الله واحسانه لجهلهم بالنعم وادغة الهم مواضع النعم اي رفعة شأنهم او علو قدرها واذا فقدوا شأباً منها يعرفون قدرها امثل ان يتفق لبعض والعياذ بالله ان يحبس بعض الظلمة في شريح مظلم مدة مد يد فانه حينئذ يعرف قدر نعمته الهراء الصافي وقدر نعمته الضوء * يكي راعس دست برستد بود * همه دست پریشان و دختدستد بود * بکوش آمدش در شبت تیره رنگ * که شخصی همی نالد از دست تنگ * شنید این سخن دزد مسکین و گفت * ز بیکاری چند نالی بخفت * بروشکر زدان کن ای تنگ دست * که دست عس تنگ برهم بنست * یعنی فلک القدرة علی الکسب * نداند کسی قدر روز خوشی * مکر روزی افتد بسختی کشی * زمستان درویش بس تنگ سال * چه سهل است پیش خداوند مال * چه داند جیحونیان قدر آب * زو مانند کان برس در آفتاب * کسی قیمت تندرستی شناخت * که بکشد بچاره در تب کداخت * ببالک دهل خواهد بیدار گشت * چه داند شب یاسان چون گذشت * (ذالکم) المنفرد بالافعال المتعضية للاوهية والربوبية (الله ربکم خالق کل شیء لا اله الا هو) اخبار مترادفة تخصّص السابقة منها اللاحقة وتقررها قال في كشف الاسرار کل ههنا بمعنى البعض وقيل عام خص منه ما لا يدخل في الخلق (فانئ تؤفکون) فكيف ومن اي وجه تصرفون عن عبادته خاصه الى عبادة غيره (كذلك يؤفکون الذين كانوا بآيات الله يمجّدون) اي مثل ذلك الافک العجيب الذي لا وجه له ولا مخرج اصلاً اي كما صرف قومك وهم قريش عن الحق وحرما من التحلي به مع قيام الدلائل يؤفکون ويصرف عنه كل جاحد قبلهم اوبعدهم بآياته اي آية كانت لا فکاً آخره وجهه مخرج في الجملة قال الراغب الافک کل مصروف عن وجهه الذي يحق ان يكون عليه ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب المؤتفكات وقوله انئ تؤفکون اي تصرفون من الحق في الاعتقاد الى الباطل ومن الصدق في المقال الى الكذب ومن الجمل في الفعل الى القبيح ورجل مأفول اي مصروف عن الحق الى الباطل والجحود في ما في القلب اثباته واثبات ما في القلب نفيه وتجد تخصّص بفعل ذلك فعلى العبد ان يقرب مولاه وبآياته فانه خالقه ورازقه وجاه في احاديث المعراج قل لانتك ان احبتم احدا الاحسان اليكم فاننا اولي به لكثرة نعمي عليكم وان خفتم احدا من اهل السماء والارض فاننا اولي بذلك لكم قال قدرني وان اتم رجوتم احدا فاننا اولي به لاني احب عبادي وان اتم استحيتم من احد جلفائكم اياه فاننا اولي بذلك لان ذكركم الجفاء ومعنى الوفاء وان اتم آتم احدا باموالكم وانفسكم فاننا اولي به لاني معبودكم وان صدقتم احد في وعده فاننا اولي بذلك لاني انا الصادق في العبودية والمعرفه شرف عظيم قال علي رضي الله عنه ما يسرنى ان لومت طفلاً وادخلت الجنة ولم اكبر فاعرف وذلك لان الانسان خلق للعبادة والمعرفة فاذا ساعده العمر والوقت يجب عليه ان يجتهد الى ان يترقى الى ذروة المطالب ويصل الى مرتبة استعداد فاذا اهمل وتكاسل فسات كان كالصبي الذي مات في صباه خاليا عن حلية الكمالات والسعادات نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المجتهدين (الله الذي جعل لكم) لمصالحكم وحوادثكم (الارض قرارا) مستقرا اي موضع قرارا ومكان ثبات وسكون فان القرار كما يجيى بمعنى اثبات والسكون يجيى بمعنى ما قرينه ومعنى المطمئن من الارض كما في القاموس قال ابن عباس رضي الله عنهما قرارا اي منزلا في حال الحياة وبعد الممات (والسما بناء) البناء بمعنى المبنى اي قبة مبنية من فوغة فوقكم ومنه ابنية العرب لمضاربهم وذلك لان السماء في نظر العين كقبة مضروبة على فضاء الارض وفي التأويلات التجمية خلق الارض لكم استعلا لا وافيركم طفيليا وتبعها لتكون مقركم والسماء ايضا خلق لكم لتكون سقفكم مستقلين به وغيركم تبع لكم فيه وقال بعضهم جعل الارض قرارا لاوليائه والسماء بنا ملائكته وفيه اشارة الى قوله اوليائي تحت قباني اي مستترون تحت قباب المنكوت لانه كشف احوالهم الامم عرفه الله تعالى وفي الآية بيان لفضله تعالى المطلق بالمكان بعد بيان فضله المطلق بالزمان وقوله تعالى (صوركم فاحسن صوركم) بيان لفضله المتعلق بانفسهم والفاء في فاحسن نفسيرة فان الاحسان عين التصوير كما في قوله عليه السلام ان الله ادبني فاحسن تأديبي فان الاحسان عين التأديب فان تأديب الله لانه لا يبيكون الاحسان ابل احسن والمعنى صوركم احسن تصوير حيث خلقكم

متصي القائمة بأدى البشرية متناسي الاعضاء والتخطيطات مهيتين لمرأولة الصنائع واكتساب الكمالات قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق ابن آدم قائماً معتدياً يأكل ويشاول بيده وغير ابن آدم فيه وفيه إشارة الى انه تعالى جعل ارض البشرية مقر الروح وجمع سماء الروحانية في عالم صوركم ولم يجمعها في صورة شئ آخر من الملائكة والجن والشیاطين والحيوانات والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وايضا فأحسن صوركم اذ جعلهم امراءاً جباله كما قال عليه السلام كل جبل من جبال الله وانما جعلكم جبلاً ليجبكم كما قال عليه السلام ان الله جبل يحب الجبل وبالفارسية حسن صورت انسانى در آنت كه او مرآت جهان غماست بهمهم حقایق علوی وسفلی وجموع دقائق صوری ومعنوی را جامعست وانوار معرفت ذات وآثار شناخت صفات از آینه جامعه اولامع * اى صورت تو آینه سر وجود * روشن زرخت بر توانوار شهود * مجموعه هر دو كونی نیست چوتو * در ملكت صورت ومعنى موجود * وفيه إشارة الى تخطئة الملائكة فيما قبحوا الانسان وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فان الحسن ليس ما يستحسنه الناس بل ما يستحسنه الحبيب كان الله يقول ان الواشين قبحوا صوركم عندنا بل الملائكة كتبوا في صحيفتكم فيج ما ارتكبتم ومولاكم احسن صوركم عندهم ان محاسن ديوانكم الزلات واثبت في ذلك الحسنات كما قال تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت وقال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات خسن الصورة والمعنى مخصوص بالانسان وهو الممار وما سواه دأر عليه (قال الصائب) اسرار چار دفتر مضمون نه كتاب * در نقطه تو ساختن ايزد نهان همه * وز بهر خدمت تو فلکها چو بند كان * زا خلاص دسته اندك بر میان همه * پیش تو سیر بضاعت مذلت نهاده اند * با آن علوم ومرتبه روحانیان همه (ورزقكم من الطيبات) من المأكولات اللذيذة * ومتميز كرد ان در روزی شما از روزی حیوانات * قال في التأويلات النحوية لبس الطيب ما يستطيه الخلق بل الطيب ما يستطيه الحق فانه طيب لا يقبل الا طيباً فالطيب الذي يقبله الله من العبد وهو من مكاسبه الكلم الطيب وهو كلمة لاله الا الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والطيب الذي هو من مواهب الله تعالى هو تجلي صفات جلاله وجلاله واليهما اشار بقوله ورزقكم من الطيبات والحاصل ان الطيب انواع طيب الارزاق وطيب الاذكار وطيب الحالات (دلكم) الذي نعت بما ذكر من النعوت الجليلة (الله) خبر لذلکم (ربكم) الذي يستوجب منكم العبادة خبر آخر (فتبارك الله) صفة خاصة بالله تعالى اى تقدس وتنزه وتعالى بذاته عن ان يكون له شريك في العبادة اذ لا شريك له في شئ من تلك النعم (رب العالمين) پروردگار عالمان را نرس وجز آن اى مالکهم ومرتبه والکل تحت ملكوته مفتقر اليه في ذاته ووجوده وسائر احواله جميعاً بحيث لو انقطع فيضه عند الانعدام بالكلية (هو الحى) اوست زنده اى المنفرد بالحياة الذاتية الحقيقية لا يموت ويميت الخلق (لا اله الا هو) اذ لا موجود يبدل في ذاته وصفاته وافعاله (فادعوه) فاعبدوه خاصة لا اختصاص بما يوجبه تعالى (مخلصين له الدين) اى الطاعة من الشرك الجلى والخفى قائلين (الحمد لله رب العالمين) عن ابن عباس رضي الله عنهما من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين وفي التأويلات النحوية هو الحى اى له الحياة الحقيقية الازلية الابدية ومن هو حى باحيائه من نور صفته كما قال تعالى فاحيائه وجملائه نورا ويستبر بقوله لا اله الا هو بعد قوله هو الحى الى ان الذى يحىي بحيث ته وتور صفاته ان يبلغ رتبة الالهية فادعوه بالالهية مخلصين له الدين اى مقربين له بالعبودية من غير دعوى بالربوبية كمن ادعى بها بقوله ان الحق وقول من قال سبحان ما اعظم شأنى الحمد لله رب العالمين يعنى فيما انزل لكم وبلغكم مقام الوحدة بفضل ورحمته لانها مقسم لا يبيع الانسان بلوغه بمجرده من دون فضل ربه (قال الصائب) نيسم از كوشش جذبه رحمت نوميد * كرجه از قلزم وحدت بكنار افتادم * واعلم انه كما لا يصل العبد الى مقام الوحدة الا بفضل الله كذلك لا ينجون دعوى هذا المقام الا بفضل الله تعالى اما بترية من عنده بلا سبب صورى واما بارشاد مرشد كامل قد وصل الى غاية الغايات فاذا لم يساعده شئ من ذلك بقى سكران ووقع فيما وقع كانه قتل عن بعض اهل الوله من السلف (قل) روى ان كفار قريش قالوا يا محمد الانظر الى ذلة تايك عبد الله وملة جدك عبد المطلب فتأخذ بهما فانزل الله تعالى قل يا محمد (انى نهيت) انتهى الزجر عن السى (ان اعبد الدين تدعون من دون الله) اى الاصنام (لما جاءني البينات من ربي) اى وقت مجيى الآيات القرآنية من ربي وذلك لانه لانهمى ولا وجوب عند اهل السنة الا بعد

وردد الشرع ويجوز ان يقال كان منهيًا عن عبادتها عقلا بحسب دلائل الشواهد على التوحيد سدًا كذا انتهى
بالشرع ويجوز انه نهى له عليه السلام والمراد غيره وفي قوله من ربي اشارة الى ان دلائل التوحيد وشواهد انوار
الحقيقة لا تطلع الا من مطلع الهداية الازلية ولكن ينبغي للمتقسين ان يتوجهوا الى ذلك الجانب بالاعراض
عن السوى وترك اصنام البدع والهوى * در كعبه دلاست شب و روز روی دل * چون آفتاب سجده
بهر در نمیکنم (وامر تان اسلام العالمين) بان انقصاد له واخلاص له دینی قال ابن الشیخ يقال اسم امره لله
ای سلم وذلك انما يكون بالرضی والانقياد لملكه واسمته له الشیء اذا جماعته سالما خالصا له وعلى التقديرين
يكون مفعول اسم محذوفًا ای ان اسم امری واخلاص توحيدى وطاعته له قال فى رهان القرآن مدح سبحانه
نفسه وختم ثلاث آيات على التوالى بقوله رب العالمين وليس له فى القرآن آن نظير وفى الآية اشارة الى انه
عليه السلام مع كمال نبوته ورسالته وقربه بربه وعظم قدره عند نوره من اصنى الشرب الطهور الذى هو
نجلى ذاته وصفاته لو لم يسلم الرب العالمين بالعبودية وترك الربوبية له لم يكن مسلما فعلى العاشق ان يضبط نفسه
القدسية عن اثبات الالهية لغيره تعالى فى مقام الوحدة عند غلبات السكر من لذات شراب الجلی فان الرب
رب والعبد عبد والادب مع الله مقبول بزرى كفت ای اهل معنى بنكرید كما منصور حلاج چه كردند
تا بامد عیان چه خواهند كردن بزرى كفت چون منصور انا الحق كفت واورد بغداد بردارى كردند آن شب
تا روز بزر آن دار بودم نماز میکردم چون روز شده اتقى آواز داد كه اطلعتاه على سر من اسرار نادافشى سرنا
فهذا جزء من يقضى سر الملوك قال بعض العارفين الملوك لا يعرفون عن تعرض لمملكتهم او حرمتهم او افشى
سرهم (قال الجاسمى) رسيد جان بلب ودم نیت و نماند * كد سر عشق همی ترسم آشكار شود * قبل
للشیخ ابى سعيد قدس سره ان فلانا يمشی على المساء قال ان السمك والضفدع كذلك فقيل ان فلانا يطير فى الهواء
فقيل ان الطيور كذلك فقيل ان فلانا يصل الى الشرق والغرب فى آن واحد فقيل ان ابليس كذلك فقيل
في الكمال عندك قال ان تكون فى الظاهر مع الخلق وفى الباطن مع الحق وهذا مقام الاسـتقامة فان اهله
راسخ فى التمكين وفى تاون التمكين فلا يصدر عنه افشاء الاسرار ودعوى ما يقع به الفتنة بين الناس فظوبى
لمن وقف عند الادب وعامل جميعا مع الرب قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره فى حق السيد
نسبى قد فهم فهمنا حسنا واصله اظهر بعض شىء كان للسيرة انتهى وقد جعله الشيخ الى الصوفى من زمرة
الزنادقة والملاحدة فلا بد من رعاية الشرع المطهر فى كل مقام (هو الذى خلقكم) يا بنى آدم (من تراب)
ای فى ضمن خلق ابيكم آدم (ثم من نطفة) ای ثم خلقكم خلقا تفصيليا من منى قال الراغب النطفة الماء الصافى
ويعبر به عن ماء الرجل ای ماء الصلب يوضع فى الرحم كما قال ابن سينا

لا تكثرن من الجماع فانه * ماء الحياة يصب فى الارحام

والمعنى خلق اصلكم آدم من تراب ثم خلقكم من نطفة نسل بعد نسل او خلق كل واحد منكم من التراب
بمعنى ان كل انسان مخلوق من المني وهو من الدم وهو من الاغذية الحيوانية والنباتية والحيوانية لا بد ان تنتهى
الى النباتية والالزم ان يتسلسل الحيوانات الى غير النهاية والنباتات انما يتولد من الماء والتراب او خلق قالكم
فى بدء امركم من الذرة الترابية التى استخرجها من صلب آدم ثم اودعها فى قطرة نطفة بنه (ثم من علقه)
وهى الدم الجامد لان المني يصير على هذا الشكل بعد اربعين يوما فى بطن الام (ثم يخرجكم طفلا) الطفل
الولد مادام ناعما كما فى المفردات والصغير من كل شىء او المولود كما فى القاموس وحده الطفل من اول ما يولد
الى ان يستهل صار خالى انتضاء ستة اعوام كما فى تفسير الفاتحة للفنارى والطفل مفرد لاجع كما هو وقوله
او الطفل الذين لم يظهروا الآية محمول على الجنس وكذا هو فى هذا المقام جنس وضع موضع الجمع ای الاطفال
او المعنى ثم يخرج كل واحد منكم من رحم الام حال كونه طفلا تكبرا وشيئا فشيئا (ثم لتبلغوا اشدكم) كما لكم
فى القوة والعقل وبالفارسية بغایت قوت خود كه منتهى شىء ابست قال فى القاموس الاشد واحد جاء على
بناء الجمع بمعنى القوة وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين وفى كشف الاسرار يقال اذا بلغ الانسان احدى
وعشرين سنة دخل فى الاشد وذلك حين اشتد عظامه وقوت اعضائه (ثم لتكونوا شيوخا) ای تصبروا الى
حالة الشيخوخة والشيخ يقال لمن طعن فى السن واستبان فيه من خسين واحد و خمسين الى آخر عمره

اوالى الثمانين كما فى القاموس (قال فى كشف الاسرار) يقال اذا ظهر البياض بالانسان فقد شاب واذا دخل فى الهرم فقد شاخ قال الشاعر

فمن عاش شب ومن شب شاب * ومن شاب شاخ ومن شاخ مات

روى ابن ابي بكر رضى الله عنه قال يارسول الله قد شئت فقالت شيتنى هود واخواتها يعنى سورة هود وكان السبب برسول الله صلى الله عليه وسلم قليلا يقال كان شاب من احدى وعشرون شعرة يضاء ويقال سبع عشرة شعرة وقال انس رضى الله عنه لم يكن فى رأسه ولحيته عشرون شعرة يضاء وقال بعض الصحابة ما شاب رسول الله وسئل اخر منهم فاشار الى عنقه فنهى عنه يعنى كان البياض فى عنقه اى فى شعيرات بين السفة السفلى والذقن وانما اختلفوا لقلها يقال كان اذا ادهن خفى شبهه (ومنكم من يتوفى) يقبض روحه ويموت (من قبل) اى من قبل الشيخوخة بعد بلوغ الاشد اوقبله ايضا (ولتبلغوا) متعلق بفعل مقدر بعده اى ولتبلغوا (اجلا مسمى) وقتا محدودا معينا لا تتجاوزونه هو وقت الموت او يوم القيامة يفعل ذلك اى ما ذكر من خلقكم من تراب وما بعده من الاطوار المختلفة ولكون المعنى على هذا لم يعطف على ما قبله من لتبلغوا ولتكنوا وانما قلنا اى يوم القيامة لان الآية تحتوى على جميع مراتب الانسان من مبدأ فطرته الى منتهى امره فجاز ان يراى ايضا يوم الجزاء لانه المقصد الاقصى واليه كية الاحوال (ولعلمكم تعقلون) ولكي تعلموا ما فى ذلك الانتقال من طور الى طور من فتون الحكم والعبر وتستدلوا به على وجود خالق القوى والقدر (هو الذى يحيى) الاموات كما فى الارحام وعند البعث (ويميت) الاحياء كما عند انقضاء الاجل وفى التفسير بعد السؤال وايضا يحيى القلوب الميتة بنور ربوبيته ولطفه ويميت القلوب بشار قهره فاذا حيى القلب مات النفس واذا مات القلب حيى النفس قال الحسين الثورى قدس سره هو الذى احى العالم نظره فمن لم يكن به وبظنه حيا فهو ميت وان نطق او تحرك (ع) خوشادلى كه زور خدا بود روشن (فاذا قضى امرا) القضاء معنى التقدير عبره عن لازمه الذى هو ارادة التكوين كانه قيل اذا قدر شيئا من الاشياء واراد كونه (فانما بقول له كن فيكون) من غير توقف على شيء من الاشياء اصلا يعنى تكون اورا احتياج باقى وعدنى وفرصتى ليست * اورا كه عيب وعلت نيست * متوقف بهج آلت نيست * زخم زلف كاف وطرة نون * هر زمان شكلى آورد بيرون وهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى فى القدورات عند تعاقب ارادتها وتصويرها بسرعة ترتب المكونات على تكوينه من غير ان يكون هناك امر او مأمور حقيقة وذو بعضهم الى انه حقيقة وان الله تعالى مكون الاشياء بهذه الكلمة فيقول بكلامه الازلى لا بالكلام الحادث الذى هو المركب من الاصوات والحروف كمن اى احدث فيكون اى فيحدث ولما يتعلق خطاب التكوين بالفهم واشتمل على اعظم الفوائد وهو الوجود جاز تعلقه بالمعدوم وفى كشف الاسرار فيكون مرة واحدة لا يثنى قوله وفى الكلمة قوله كن لا يتخلو اما ان يكون قبل وجود المأمور او بعد وجوده فان قيل قبل وجوده ادى ذلك الى مخاطبة المعدوم ولا يصح فى العقل وان قيل بعد وجوده ادى ذلك الى ابطال معنى كن لان المأمور اذا كان موجودا قبل الامر فلا معنى للامر بالكون والجواب ان الامر مقارن للمأمور لا يتقدم ولا يتأخر عنه فع قوله كن بوجود المأمور وهذه كماله الحركة والسكون فى الجوهر فانه اذا قدرنا جوهرنا ساكننا بمحل ثم انتقل الى محل آخر فانما انتقل بحركة فلا يتخلو الحركة من ان تطرأ عليه فى المحل الاول او فى الثانى فان قيل فى الاول فقد اجتمعت مع السكون وان قيل فى الثانى فقد انتقل بغير حركة وار قيل لم تطرأ فى هذا ولا فى هذا فقد طرأت عليه فى غير محل وكل هذا محال والجواب ان الحركة هى معنى خصه بالمحل الثانى فنفس اخلاية للمحل الاول هى نفس شغله للمحل الثانى واعلم ان الله تعالى انزل الحروف الثمانية والعشرين وجعل حقائقها الثمانية والعشرين منزلا على ما فصل عند قوله تعالى رفيع الدرجات وجعل مفاصل اليدين ايضا ثمانية وعشرين اربعة عشر فى يد واحدة واخرى فى اخرى على ان يكون لكل اصبع ثلاثة مفاصل الا الابهام وجعل كل اصبع مظهرا لاصل من الاصول الخمسة فالابهام مظهر القدرة والمسجة مظهر الحياة والوسطى مظهر العلم والنصر مظهر الارادة والمخصر مظهر القول ولما كان العلم اعم حيطه جعل متوسطا بين الاصلين اللذين فى يمينه وهى الحياة والقدرة وبين الاصلين اللذين فى يساره وهى الارادة والقول وانما سقط عن اصل القدرة الفصل الثالث لان كل واحد من الاربعة عام

اتعلق بخلاف القدرة فانها محجورة بالحكم غير مطلقة لانه لا يتعلق حكمها الا بالمكن فلم يعم نفوذه ولعدم عموم حكم القدرة جعل مظهرها الذي هو الالهام ذامفصلين ولكون امر القدرة مبهما وكيفية تعلقها بالمقدور شيئا غامضا سمي المظهر بالالهام فلا يجوز البحث عن كيفية تعلق القدرة بالمقدور كما لا يجوز البحث عن كيفية وجود السارى وعن كيفية العذاب بعد الموت ونحو ذلك مما هو من العوامض (قال المولى الجامى) في الارادة والقدرة * فعلها بي كه از همه اشيا * نو بنودر جهان شود پيدا * كرا دى بود چو فعل بشر * ورطبيعى بود چو ميل بشر * منبت جله از مشيت اوست * متنى بر كمال حكمت اوست * نخلد بي ارادتش خارى * نكسلد بي مشيتش تارى * فى المشل كرجهانيان خواهند * كه سرموى از جهان كاهند * كرنياسد چنان ارادت او * نتوان كاستن سريك مو * ور همه در مقام آن آيند * كر بران ذره بفرزند * نهد بي ارادت اوسود * نتواند ذره افزود * بعد از ان قدرتش بود كامل * مر مر اذات راهمه شامل * اثر آن بهر عدم كه رسيد * رخت با حظه وجود كشيد * وحقيقة الاحياء والامانة ترجع الى اليجاد ولكن الوجود اذا كان هو الحياة سمي فعله احياء واذا كان هو الموت سمي فعله امانة ولا خالق للموت والحياة الا الله ولا يمت ولا يحى الا الله تعالى فهو خالق الحياة ومعطيها لكل من شاء حياته على وجه يريده ومد بمهما لمن اراد دوامها له كما شاء بسبب وبلا سبب وكذا خالق الموت ومسلطه على من شاء من الاحياء متى شاء وكيف شاء بسبب وبلا سبب ومن عرف انه المحيى الميت لم يهتم بحياة ولا موت بل يكون مفوضا مستسلما فى جميع احواله لمن يده الحياة والموت كما قال ابراهيم عليه السلام الذى خلقني فهو يهدين الآية وخاصة المحيى وجود الالفه فى خاف الفراق او الجس فليقرأه على جسده عدده وخاصة الاسم الميت ان يكثر منه المسرف الذى لم تطاوعه نفسه على الطاعة فانها تفعلها وتموت عن اوصافها المانعة عن القيام بامر الله تعالى ثم ان الماء مظهر الاسم المحيى والتراب مظهر الاسم الميت وهكذا الموجودات مع اسماء الله تعالى (المزر) اياغى نكرى (الى الدين يجادلون فى آيات الله) فى دفعها وابطالها (انى بصرفون) اى انظر يا محمد الى هؤلاء المكابرين المجادلين فى آياته تعالى الواضحة الموجبة للايمان بها الزاجرة عن الجدل فيها وتجب من احوالهم الشنيعة وآرائهم الركيكة كيف يصرفون عن تلك الآيات القرآنية والتصديق بها الى تكذيبها مع تماض الدواعى الى الاقوال عليها بالايمان وانفاء الصوارف عنها بالكلية * وتكرر ذم المجادلة فى اربعة مواضع فى هذه السورة اما تعدد المجادل بان يكون فى اقوام مختلفة او المجادل فيه بان يكون فى آيات مختلفة اولئكا كيد (الذين كذبوا بالكتاب) اى بكل القرآن والجملة فى محل الجر على انها بدل من الموصول قال فى الارشاد انما وصل الموصول الثانى بالتكذيب دون المجادلة لان المعتاد وقوع المجادلة فى بعض المواد لافى الكل وصيغة الماضى للدلالة على التحقيق كما ان صيغة المضارع فى الصلة الاولى للدلالة على تجدد المجادلة وتكررها (وبما ارسلناه رسلا من سائر الكتب) فسوف يعلمون كنه ما فعلوا من الجدل والتكذيب عند مشاهدتهم لعقوباته وهى جملة مستأنفة مسوقة للتهديد (اذا اغلغل فى اعناقهم) ظرف يعلمون وهو اسم للزمن الماضى ويعلمون مستقبل لفظا ومعنى واما المكان فظاهر مثل قولك سوف اصوم امس وذا لا يجوز وجوابه ان وقت العلم مستقبل بحقيقة وماض تزيلا وتأويلا لان ما يعلمونه يوم القيامة فيكأنهم علموه فى الزمن الماضى لتحقيق وقوعه فسوف بالنظر الى الاستقبال التحقيق واذا بالنظر الى المضى التأويل والاعلال جمع غل بالضم وهو ما يقيد به فيجعل الاعضاء وسطه وغل فلان قيد به اى وضع فى عنقه او يده الغل والاعناق جمع عنق بالفارسية كردن والمعنى على ما فى كشف الاسرار انكاه كغلها كه در دستهايشان در كردنهايشان كند بمعنى تغل ايديهم الى اعناقهم مضمرمة اليها (والسلاسل) عصف على الاغلال والجارى فى نية التأخير وهو جمع سلسلة بالكسر بالفارسية زنجير وذلك لان السلسلة بالقح اىصال الشئ بالشئ ولما كان فى السلسلة بالكسر اىصال بعض الخلق ببعض سميت بها (يستحبون فى الجم) السحب الجر بعنف ومنه السحاب لان الرمح تجره وسبحه كنهه جره على وجه الارض فانسحب والجميم الماء الذى تنامى حره قال فى القاموس الجميم الماء الحار والماء البارد ضد والقيظ والعرق اى على التشبيه كما فى المفردات والجملة حال من فاعل يعلمون او من ضمير اعناقهم

ای حال کونهم مسکوبین ای محروین نجرهم علی وجوههم خزنة جهنم باسلاسل الی الجیم ای الماء المسخن بنار جهنم ولا یكون الاشدید الحرارة جدا لان ما سخن بنار الدنیا الی هی جزء واحد من سبعین جزءاً من نار جهنم اذا کان لا یطاق حرارته فکیف ما یسخن بنار جهنم وفی کلمة فی اشعار باحاطة حرارة الماء بالجمع جواتبهم کالطرف للظروف حتی کأنهم فی عین الجیم ویسحبون فیها وقال مقاتل یسحبون فی الجیم ای فی حر النار کما فی قوله تعالی یوم یسحبون فی النار علی وجوههم ذوقوا مس سقر والظاهر ان معنی یسحبون فی النار ای یجرون الی النار علی وجوههم کما فی هذا المقام (حکى) انه توفیت النوار امرأة الفرزدق فخرح فی جساتها وجوه اهل البصرة وحرح فیها الحسن المصری فقال الحسن للفرزدق یا ابا فراس ما اعدت لهذا الیوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ثمانین سنة فلما دفنت قام الفرزدق علی قبرها وانشده هذه الایات

اخاف وراء القبر ان لم یعافنی * اشد من القبر انها باواضیفا

اذا جاءنی یوم القیامة قائد * عنیف وسواق بسوق فرزدقا

لقد خاب من اولاد آدم من مشی * الی النار مغلول القلادة ازرقا

فبکی وابکی الحاضرن (تم) ای بعد الجبر بالاسلاسل الی الجیم (فی النار یسحبون) یحرقون بالنار وهی محیطة بهم من سجر التور اذا ملأه بالوقود ومن کما فی النار وكانت هی محیطة بهم وصارت اجوافهم مملوءة بها لزم ان یحرقوا بها علی البلیغ الوجوه فیه یملأون بان رکائین فیها ویحرقون والمراد بیان أنهم یعذبون بانواع العذاب وینقلون من اوان الی اوان (قال فی کشف الاسرار) عذاب دوزخیان انواعست بکی ازان سلاسل است در دست زبانه زنجیر هاء آتشین که دوزخیانرا بدان بندند هر زنجیری هفتاد کره مرکزی هفتاد حلقه اکریک حلقه آن رکوه هاء دنیانند چون ارزین بکند از دآن زنجیرها بدن کافران فر و کشند و زرش بیرون کشند زنجیر ایشانرا در جیم کشند جیم آب گرمست چوشان اکریک قدح ازان بدر باهه دنیا فرو ریزند همه زهر شود قدح ازان بدست کافران دهند هر چه بر روی ویست از پوست و گوشت و چشم و بینی همه اندران قدح افتد اینست که رب العزة گفت یسوی الوجوه چون جیم بشکم رسد هر چه اندر شکم بود بریز بیرون شود فذلک قوله وسقوا ماء حمیا فقطع امعاء هم و ازان جیم بر سر ایشان میریزند تا پوست گوشت و پی و رگ از ایشان فرو ریزند استخوان بماند سوخته ندا آید که یا مالک جسد داهم العذاب فانی محمد داهم الابدان گفته اند که عاصیان مؤمنان زاده چیز نباشد روی ایشان سیاه نبود چشم ایشان ازرق نبود در کردن غل نبود در دست ایشان زنجیر نبود نومیدی نبود جاوید فرقت و قطیعت و لعنت نبود چون حرارت وزبانه آتش بایشان رسد ندا آید که یا بارکونی عن وجوه من سجدلی فلا سیل لك علی مساجدهم اللهم اجرنا من نارک انا عائدون بجموارک (تم) ای بعد الاحراق (قیل لهم) ای یقال لهم علی سبیل التوبخ والتقریم وصیغة الماضي للدلالة علی التحقق (این) کجائنت (ما) آنکه یعنی اصنام (کنتم) فی الدنیا علی الاستمرار (تسترکون من دون الله) انباز آوردید و گرفتید بجز الله معبود بحق ای رجاء شفاعتہم ادعوهم لیسفَعوا لکم و یعینوکم وهونوع اخر من تغذیهم (قالوا) ای یقولون (ضلوا) غابوا ای الشرکاء (عنا) عن اعیننا وان کانوا قائمین ای غیر هالکین من قول العرب ضل المسجد والدار ای لم یعرف موضعها وکذلك کل شیء قائم ای غیر هالک لکنک لا تهتدی الیه وذلک قبل ان یقرن بهم الهتهم فان الله رفیعها امکنه متعددة و طبقات مختلفة فلا مخالفة بینہ و بین قوله تعالی انکم وما تعبدون من دون الله حصص جهنم اوضا عوا عتافلم نجد ما کننا نتوقع منهم علی اریکون ضل بمعنی ضاع و هلاک تنزیلاً لوجودهم منزلة الضیاع و اهلالة فقد هم النفع الذی یتوقعونه منهم وان کانوا مع المشرکین فی جمیع الاوقات (بل) تبیین لنا اننا (لم نکن ندعو) نه د (من قبل) ای فی الدنیا بعبادتہم (شیاً) لما ظهر لنا الیوم انهم لم یکنوا شیاً بعد منه کقولک حبیته شیاً فلیکن وبالفارسیة یعنی برما روشن شد که چیزی را نمی پرستیده ایم بلکه ایشانرا که عادت می کردیم هیچ چیزی بیه داند معتبر و ما ایشانرا چیزی نمی پنداشتیم (کذلک) ای مثل ذلک الضلال الغلطیع وهو ضلال الهتهم عنهم علی النفس برین المذکورین لقوله ضلوا (یضل الله الکافرن) حبث لا یمتدون فی الدنیا الی شیء من العقائد والاعمال ینفعهم فی الآخرة فهو ناظر الی التفسیر الثانی او کما ضل عنهم الهتهم بضامهم عن الهتهم حتی لو تطلبوا لم یتصادقوا ای لم یجد

احدهم الآخر فهو ناظر الى التفسير الاول واضلال الحق عبده هو عدم عصمته اياه مما نهاه عنه وعدم معونته وامدادته بما يمكن به من الاتيان بما امر به او الانتهاء عما نهاه عنه كما في تفسير الفاتحة للشيخ صدر الدين القنوي قدس سره وفي نسخة الطيبي كذلك اى مثل ذلك الاضلال وهو الاوفق لما عرف من العادة القرائية وهوان تكون الاشارة الى مصدر الفعل المتأخر قال سعدى المفتي قلت بل الآية اى بل لم يكن الخ كقوله والله ربنا ما كنا مسركين يفرعون الى الكذب لخيرتهم واضطرابهم ومعنى قوله كذلك بصل الله الكافرين اى تعالى يحيرهم في امرهم حتى يفرعون الى الكذب مع علمهم بأنه لا ينفعهم (ذلكم) الاضلال ايها الكفار والالتفات للمباعدة في التوبيخ وفي تفسير الجلالين اى العذاب الذى نزل بكم وهو العذاب المذكور بقوله اذ الاضلال الخ قال ابن السكيت ولا يخلو عن بعد (بما) الباء للسببية (كنتم تفرحون في الارض) في الدنيا (بغير الحق) وهو الشرك والطغيان والباء صلة الفرح قال في القساموس الفرح السرور والبطر انتهى والبطر الشاطئ والاشتر وقلة احتمل الغصة والاشتر شدة البطر وهو ان يغمر من البطر والطر ابغ من الفرح وفي المفردات الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة ولم يخص الا في الفرح بفضل الله ورحمته ونصر الله والبطر دهش يعتري الانسان من سوء احتمال الشدة وقلة القيام بحقوقها وصرفها الى غير وجهها (وبما كنتم تفرحون) المرح شدة الفرح والشاط والتوسع فيه اى توسعون في البطر والاشتر بالفارسية محى ناز يد از خود ويتكبر محى خراميد يد قال ارسطو من افتخر ارتطم يعني در كل افساد (قال الصائب) يست وتلد يمش سموم فتا يكتسب * چون تالك بر درخت دويدن چه فائده (ادخلوا ابواب جهنم) اى ابوابها السبعة المقسومة لكم يعني هر طائفة بدركة در آيد (خالد بن فيها) مقدار خلودكم في الآخرة (فبئس مثوى المتكبرين) اى عن الحق جهنم وبالفارسية يس بد آرا مكاهيست كردن كشارزا دوزخ وكان مقتضى النظم فبئس مدخل المتكبرين ليناسب عجز الكلام صدره كما يقال زريت الله فنع المزار فصل في المسجد الحرام فنع المصلى لكن لما كان الدخول المقصود بالخلود سبب الثواب اى الاقامة عبر بالمرئى الذى هو محل الاقامة فأتخذ آخر الكلام بأوله وفي الآية اشارة الى ان كل شهوة من شهوات الدنيا وزينة من زينة ابواب من ابواب جهنم النفس في الدنيا ابواب من ابواب جهنم الثارفي العقبي وجب ترك الشهوات والزين والافتخار بالدنيا وبزخارفها حتى تغلق ابواب جهنم مطلقا وهكذا بصل الله من ليس له استعداد للهداية حيث يريهم شيئا مجازيا في صورة وجوده حتى يوزن بته فيضلون به عن الصراط المستقيم ولا يدرون أن الدنيا سراب وخيال ومنام * غافل مشور پردن نيرنگ روزگار * سير خزان در ايند نو بهار كن * وفي الآية ذم الكبر فلا بد من علاج بد ضده وهو التواضع وعن بعض الحكماء افتخر الكلاء في المفازة على الشجر فقال انا خير منه يرعاني الهائم التي لاتعصى الله طرفه عين فقال انا خير منك يخرج مني الثمار وبأكلها المؤمنون وتواضع القصب قال لاخير في لا اصلح المؤمنين ولا للهائم فلماتوا وضع رفق الله وخلق فيه السكر الذى هو احدى شيئا فلما نظر الى ما وضع الله فيه من الخلاوة تكبر فأخرج الله منه رأس القصب حتى اتخذ منه الادوية المكنسات فكذبوا بها القاذورات فهذا حال كبر غير المكلف فكيف حال المكلف واعلم ان فرعون علا في الارض حتى ادعى الربوبية فأخذ الله نكال الآخرة والاولى اى بالغرق في الدنيا والاحراق في الآخرة وعلاقا رونا بكنة ماله فحسف الله به وداره الارض وعلا ابليس حين امتنع عن السجدة فلعنه الله لعنة ابدية وعلاقا ريش على المؤمنين حتى قتلوا والى جيفهم في برزخيلين وهكذا حال كل متكبر بغير الحق الى يوم القيامة فانه ما يجا احد من المتكبرين ولا ينجو (وفي المشوى) انجه در فرعون بود اندر تو هست * ليك از درهات محبوس چيست * نفس از درهات او كى مرده است * از غم بى التى افسرده است * كريسابد الت فرعون او * كه با مرا وهمى رفت اب جو * انكه او بنياد فرعون كند * راه صدموسى و صدهارون زند * كرمكست ان از درها از دست فقر * پشه كرد درجاء ومال صقر * هر حسى را اين تمنكى رسد * موسى بايد كه از درها كشد * صدهزاران خلق زائر درهائى او * دره زينت كشته شد از راي او * يعنى ان النفس كشبان عظيم وقتلها عن اوصافها ليس بسهل بل يحتاج الى همة عالية والى جهاد كثير بلافتور (فاصبر) يا محمد على اذية قومك لك بسبب تلك المجادلات وغيرها الى ان يلاقوا ما اعد لهم من العذاب (ان وعد الله حق) اى وعده بتعذيبهم حق ككان

لا محالة (فاما نريك) اي فان ترك وبالفارسية پس اكر بنما ييم بتو وما هن بدنة لنا كيد الشرطة ولذا الحقت
النون الفعل ولا تلحقه مع ان وحدها فلا نقول ان نكرمني اكرمك بنون التأكيد بل امانكرمني اكرمك
(بعض الدي نعدهم) وهو القتل والاسر وجوابه مخدوف اي فذاك (اوتوفيك) قبل أن تراه وبالفارسية
اكر بمرانيم ترايش از ظهور آن عذاب (فالنايرجهون) وهو جواب ثوفيك اي يردون اليها يوم القيامة لا الى
غيرنا فبحر انهم باعنا لهم يس هيج وجهه ايشان رافر ونحواهيم كذاشت وحق سبحانه وتعالى درين دنيا بعضي
از عذاب كفار بسيد ابرار عليه السلام نمود از قتل واسر وخط وجزان و باقى عقوبات ايشان در عقي
خواهد بود * دوستان در هر دو عالم شاد و خرم مى نيد * دشمنان در محنت و غم اين سرا و آن سرا * اما سرور
الاولياء في الآخرة فظاهر واما سرورهم في الدنيا فان الحق بايديهم وهم راضون عن الله على كل حال في النقر
والغنى والصحة والمرضى فلا يكدرهم شئ من الاكدار لشهودهم المبلى في البلاء وتبئتهم النعيم الآخرة واما غم
الاعداء في الدنيا فما لاحاجة الى يائه اذ من كان مع النفس في الدنيا كيف يستريح ومن كان مع سخط الله
في الآخرة كيف يضحك وفي الآية اشارة الى كيفية القدوم على الله فان كان العبد عاصيا فيقدم على مولاه
وهو عليه غضبان وان كان مطيعا فيقدم عليه قدوم الحبيب المشتاق على الحبيب (ع) هما رعر ملاقات
دوستان باشد (ولقد ارسلنا) روى ان الدين كانوا يجادلون في آيات الله افترحوا معجزات زائدة
على ما ظهره الله على يده عليه السلام من تغيير العيون واطهار البساتين وصعود السموات ونحوها مع كون
ما ظهره من المعجزات كافية في الدلالة على صدقه فانزل الله تعالى قوله وانذارنا (رسلا) ذوى عدد كثير
الى قومهم (من قبلك) اي من قبل بعثك يا محمد او من قبل زمانك (منهم من قصصنا عليك) قوله منهم خبر مقدم
لقوله من قصصنا عليك والجملة صفة لرسلا وقص عليه بين ايديهم وسمينا هم لك في القرآن فأت تعرفهم
(ومنهم من لم نقصص عليك) لم نسمعهم لك ولم نخبرك بهم (قال الكاشي) بعضى از ايشان انها اند كه خوانده ايم
قصصها ايشان بر تو كه ان يست و نه يغير اند وفي عين المعاني هم ثمانية عشر وبعضى آتاند كه قصه
ايشان نخوانده ايم بر تو اما نام ايشان دانسته البسع وغير او وبعضى آست كه نه نام ايشان دانسته و نه قصه
ايشان شنیده و در ايمان بديشان تعيين عدد و معرفت ايشان با نصاب واسمى شرط نيست وعن على رضى الله
عنه أن الله بعث نبيا اسود وفي التكملة عبدا حبشيا وهو من لم يقصص الله عليه يقول انه فقير لاهل معناه
ان الله بعث نبيا اسود الى السود ان فلا يخالف ما ورد من أن الله تعالى ما بعث نبيا الا حسن الاسم حسن
الصورة حسن الصوت وذلك لأن في كل جنس حسنا بالنسبة الى جنسه والحاصل أن المذكور قصصهم
من الانبياء افراد معدودة وقد قيل عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا قال في شرح المقاصد روى
عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه أنه قال قلت لرسول الله عليه السلام كم عدد الانبياء فقال مائة ألف
واربعة وعشرون ألفا فقلت فكلم الرسل فقال ثلاثمائة وثلاثة عشر جاعفيرا الكنى ذكر بعض العلماء أن الاولى
ان لا يقتصر على عددهم لأن خبر الواحد على تقدير اشتقاله على جميع الشرائط لا يفيد الا الظن ولا يعتبر
الافى العماليات دون الاعتقادات وههنا حصر عددهم يخالف ظاهر قوله تعالى منهم من قصصنا الخ ويحتمل
ايضا مخالفة الواقع واثبت من ايس بنى ان كان عددهم في الواقع اقل مما يذكر وفي النبوة عن هونى ان كان
اكثر فالاولى عدم التصحيح على عدد وفي رواية مائة ألف واربعة وعشرون ألفا كما في شرح العقائد
للتفتازانى قال ابن ابي شريف في حاشيته لم ار هذه الرواية وقال المولى محمد الرومى في المجالس ومما يجب
الايان به الرسل والمراد من الايمان بهم العلم بكونهم صادقين فيما اخبروا به عن الله فانه تعالى يعظمهم الى عباده
ليبلغهم امره ونهيه ووعدته ووعدته وابداهم بالمعجزات الدالة على صدقهم اولهم آدم واخرهم محمد عليه السلام
فاذا آمن بالانبياء السابقة فظاهر أنه يؤمن بأنهم كانوا انبياء في الزمان الماضي لافى الحال اذ ليست شرائعهم
بباقية واما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فيجب بأنه رسولنا في الحال وخاتم الانبياء والرسل فاذا آمن بانه
رسول ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لانسخ لدننه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا ومن قال آمنت بجميع الانبياء ولا
اعلم ادم نبى ام لا فقد كفر ثم انه لم يبين في القرآن عدد الانبياء كم هم وانما المذكور فيه باسم العلم على ما ذكر
بعض المفسرين ثمانية وعشرون وهم ادم ونوح وادريس وصالح وهود و ابراهيم واسماعيل واسحق ويوسف

واوط ويعقوب وموسى وهرون وشعب وذكريا ويحيى وعيسى وداود وسليمان والياس والبسع وذوالكفل
وايوب ويونس ومحمد وذوالقرين وعزير ولقمان على القول بنبوة هذه الثلاثة الاخيرة وفي الامالى
وذوالقرين لم يعرف نبيا * كذا لقمان فاحذر عن جدال
وذلك لأن ظاهر الادلة يشير الى نفي النبوة عن الانبياء وعن ذى القرنين ولقمان ونحوهما كشمع فانه عليه
السلام قال لا أدري أهونى ام ملك وكالحضر فانه قيل نبي وقيل ولى وقيل رسول فلا ينبغي لاحد
ان يقطع بنفى ادائيات فان اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد نبي نبوة نبي من الانبياء يعنى اذا كان منفعا
على نبوته او عدم نبوته واما اذا كان فيه خلاف فلا يكفر لانه كالدليل الظنى والكفر فى القطعى وفى فتح الرحمن
فى سورة البقرة والمذكورون فى القرآن باسم العلم ستة وعشرون نبيا وهم محمد وادم وادريس ونوح وهود
وصالح وابراهيم ولوط واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وذوالكفل وشعيب ومرسى وهرون
وداود وسليمان وعزير ويونس وذكريا ويحيى وعيسى والياس والبسع صلوات الله عليهم اجمعين واشير الى
اشويل بقوله تعالى وقال لهم نبهم واشير الى رميا بقوله او كاندى مر على قرية واشير الى يوشع بقوله واذا قال
موسى لئنشاء واشير الى اخوة يوسف بقوله لقد كان فى يوسف واخوته والاسباط ذكروا اجالا وهم من ذرية
اولاد يعقوب اثني عشر نبيا وكان فيهم انبياء وفى لقمان وذى القرنين خلاف كالحضر انتهى قال بعض الحكماء
يجب على المؤمن ان يعلم صيانه ونسائه وخدمه اسماء الانبياء الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه حتى
يؤمنوا بهم ويصدقوا بجميعهم ولا يطنوا ان الواجب عليهم الايمان بمحمد عليه السلام فقط لا غير فان الايمان
بجميع الانبياء سواء ذكر اسمهم فى القرآن او لم يذكر واجب على المكلف فى ثبت تعيينه باسمه يجب
الايمان به تفصيلا ومن لم يعرف اسمه يجب الايمان به اجالا وحكى ابن قتيبة فى المعارف ان الانبياء مائة الف
وزربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلثمائة وخمسة عشر منهم خمسة عبرانيون وهم آدم وشيث وادريس ونوح
وابراهيم وخمسة من العرب هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد عليهم السلام قال فى التكملة هذا الذى
ذكر ابن قتيبة لا يصح لانه قد روى انه كان من العرب نبي اخر وهو خالد بن سنان بن غيث وهو من عبس
اس بغض روى عن النبي عليه السلام انه قال فيه ذلك نبي اضاعه قومه وردت ابنته على رسول الله
عليه السلام فسمعه يقرأ قل هو الله احد فقالت كان ابى يقول هذا قال ابن قتيبة واول انبياء بنى اسرائيل
موسى وآخرهم عيسى قال فى التكملة صاحبها وهذا عندى غير صحيح لانه ان اراد اول الرسل فقد قال الله تعالى
حكيمه عن قول الرجل المؤمن من آل فرعون وافد جاءكم يوسف من قبل بالبنات فقد اخبر انه ارسل اليهم
يوسف وهو اما ابن يعقوب او ابن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب على الخلاف المتقدم وان اراد النبوة خاصة فيوسف
واخوته انبياء وهم بنوا اسرائيل لان يعقوب عليه السلام هو اسرائيل واول الانبياء آدم واخرهم محمد
عليهم السلام وروى ابن سلام وغيره عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لا تقولوا لاني بعد محمد وقولوا خاتم
الانبياء لانه ينزل عيسى مريم حكما عدلا واما ما مقسطا فيقتل الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها قال فى التكملة وقول عائشة لا تقولوا لاني بعد محمد اذ كروا الله اعلم
ان لا يتوهم المتوهم رفع ماروى من نزول عيسى بن مريم فى آخر الزمان وعلى الحقيقة فلان نبي بعد رسول الله
عليه السلام لان عيسى وان نزل بعده فهو موجود قبله حتى الى أن ينزل واذا نزل فهو متبع لشر بعد محمد سائل
عليها فلا يخاف نبي بعد محمد ولا يتجدد شر بعد شر بعته فعلى هذا يصح ولان نبي بعده وقد روى فى اسماء النبي
عليه السلام فى كتاب التمسائل وغيره والعاقب الذى ليس بعده نبي فهذه زيادة وان لم يذكرها مالك فهي موحودة
فى غير الموطأ ويحتمل أن تكون من قبل النبي او من قبل الراوى فان كانت من قبل النبي عليه السلام لحسبك بها
حجة وان كانت من قبل الراوى فقد صححها أن اطلاق هذا اللفظ غير ممنوع ولا معارضة بانه وبين حديث عائشة
كما ذكرنا والمراد به لا تقولوا لاني بعده يعنى لا يوجد فى الدنيا نبي ثان عيسى ينزل الى الدنيا ويقتل على شر بعد النبي
عند السلام والمراد بقوله عليه السلام فى الحديث والعاقب الذى ليس بعده نبي ولا يبعث بعده نبي يسخى شر بعته
وهذا معنى قوله وخاتم النبيين اى الذى ختم النبوة والرسالة به لان نبوة عيسى قبله فنبوته عليه السلام ختمت
النبوات وشر بعته ختم الشرائع انتهى ما فى التكملة * وفى التأويلات النجمية تشير الآية الى أن الحكمه

البالغة الازالة اقتضت ان يثبت قلاك رسلا ونجى عليهم وعلى اعمهم احوالا ثم نقص عليك من انبسا ثهم
 ما ثبت به قوادك ونوؤدك بتأديهم استعظ بهم ولا تقدمك بالرسالة عليهم ليعطوا بك فان السعيد من يعظ بغيره
 (ع) هرطيدن قاصدى باشد دل اكاهرا ومنهم من لم ينقص عنك لاسفاساك عن ذلك تخفيفا لك
 عما لا يعينك وهذا اشارة كمال العناية فيما قص عليه وفيما لم ينقصص عليه (وما كان رسول) اى وما صح
 وما استقام رسول منهم (ان يأتى بآية) تقترح عليه يعنى يارد محزنة كه نشانه نبوت او باشد (الا باذن الله)
 فان المعجزات اتت عطاها عطايا من الله تعالى قسمها بينهم حسما اقتضته مشيئة الملية على الحكم الدافعة
 كسائر القسم ليس لهم اختيار في اثار بعضها ولا استبداد باتيان المقترح بها وفيه تسلية لرسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم كانه قبل ما من رسول من قلاك سواء كان مذكورا او غير مذكور اعطاء الله آيات
 معجزات الاجاد له قومه فيها وكذبوه عنادا وعصب فصبوا وظفروا فاصبر كما صبروا وظفركا ظفروا * صد هزازان
 كياحقى افريد * كيايانى همجو صبرادم نمد (فاذا جاء امر الله) بالاعذاب في الدنيا والآخرة (فضى بالحق)
 حكم بين الرسل ومكذبهم بانجاء الحق واهلاك المظلم وتذهيبه (وخسر) هلاك او تفحق وتبين انه
 خسر (هنالك) اى وقت محيى امر الله وهراسم مكان استعير للزمان (المبطلون) اى المتسكون بالباطل
 على الاطلاق فدخل فيهم المعاندون المقترحون دخولا اوليا قال في القاموس الباطل ضد الحق وباطل جاء
 بالاطل فالباطل صاحب الباطل والمتكلم به كما ان الحق صاحب الحق والعامل به ولم يقل وخسر هنالك
 الكافرون لما سبق من نقض الباطل الذى هو الحق كما في برهان القرآن وفي الآية اشارة الى انه يجب الرجوع
 الى الله قل ان ينجى امره وقضاؤه بالهوت والاعذاب فانه ليس بعده الا الاحزان * تويش ازعقوبت
 در عفو كوب * كه سودى ندارد فغان زير جواب * چه سودا زيشيماى ابد بكف * چوسرما به
 عمر كردى تلف * كسى كچه بد كردهم بد نكرد * كه پيش از قيامت غم خو يش خورد * يعنى پيش
 از قيامت موت زيرا هر كه مرد قيامت او رخصت (الله الذى جعل لكم الانعام) اى خلق الابل لاجلكم
 ومصالحكم جمع نعم بفحنتين وهو في الاصل المال الراعية والكثير استعماله في الابل (لتركبوا منها وما تأكلون)
 من لبدء الغابة ومعناها ابتداء الركوب والاكل منها اى تعلقها بها اول التبعيض اى اتركبوا وتأكلوا
 بعضها لا على ان كلالن الركوب والاكل مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقها بما تعلق به الاخر بل على
 ان كل بعض منها صالح لكل منهما وتغير التنظيم في الجملة الثانية مراعاة الفواصل مع الاشعار باصالة الركوب
 لان الغرض انما يكون في المنافع والركوب متعلق بالمنفعة لانه اتلاف المنفعة بخلاف الاكل فانه متعلق بالعين
 لانه اتلاف العين ولا بدح في ذلك كون الاكل ايضا من المنفعة ولهذا جاء لتأكلوا منها لما طربا (ولكم فيها منافع)
 احر غير الركوب والاكل كالتنابها وأو بارها او جلودها (ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم) اى في قلوبكم بحمل
 اثقالكم عليها من بلد الى بلد (وقال الكاشف) تارسيد بمسافرت بران بحاجتى كه در سبها شماس از سود
 ومعامله وهو عطف على قوله لتركبوا منها وحاجة مفعل لتبأخوا (وعليها) اى على الابل في البر (وعلى الفلاك)
 اى السفن في البحر (تحملون) نظيره وحلناكم في البر والبحر قال في الارشاد ولعل المراد به حمل النساء والولدان
 عليها بالهودج وهو السرف في فصله عن الركوب والجمع بينهما وبين الفلاك لما بينهما من النسبة التامة حتى سميت
 سفن البروانما قال وعلى الفلاك وابقل في الفلاك كما قال قلنا حمل فيها للامر وجد اى لبر او ج ويطابق قوله وعليها
 فان محمولات الانعام مستعينة عليها فذكرت كلمة الاستعلاء في الفلاك ايضا للمشكلة وفي المدارك الابداء
 ومعنى الاستعلاء كلاهما مستغنيان لان الفلاك وعاء لمن يكون فيها حولة له يستعليها فليصح المعنى ان صحت
 العارنان وقال بعض المفسرين المراد بالانعام في هذا المقام الأزواج الثمانية وهى الابل والبقر والضأن والماعز
 باعتبار ذكورتها وانوثتها فعنى الركوب والاكل منها تعلقها بالكل لكن لا على ان كلا منهما يجوز تعلقه بكل
 منها ولا على ان كلاهما مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بمعلق به الاخر بل على ان بعضها يتعلق به
 الاكل فقط كالغنم وبعضها يتعلق به كلاهما كالابل والبقر والمنافع نعم الكل وبلوغ الحاجة عليها يعنى البقر
 وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى خلق انفس الهيمية الحيوانية لتكون مر كبا وحكم العلوى ولتبلغوا عليها حاجة
 في صدوركم من مشاهدة الحق ومقامات القرب ولكم في صفاتها منافع وهى الشهوة الحيوانية ودفعها عنها

مركب العشق والغضب وان مركب الصلابة في الدين والحرص مركب الهممة وبهذه المراكب يصل السالك الى المراتب العلية كما قال وعليها وعلى القالك اى صفات القلب تحملون الى جوار الحق تعالى * چون يخبران دامن فرصت مده از دست * تاهست وروبال ز عالم سفرى كس (وريكم آياته) دلائله الدالة على كمال قدرته ووفور رحته (فأى آيات الله تتكرون) فان كلامها من الظهور بحيث لا يكاد يجزأ على انكارها من له عقل في الجملة وهو ناصب لا تى وازدافه الآيات الى الاسم الجليل لتربية المهابة ونهويل انكارها فان قلت كان الظاهر ان يقال فأية آيات الله بناء التأييد لتكون اى عبارة عن المؤنث لاضافته اليها قلت تذكراى هو الشائع المستفيض والتأنيث قليل لان التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو جوارحه وانسان وانسانة غريب وهى في اى اغرب لابهامه فان قصد التمييز والتفرقة بينا في الابهام وهذا في غير النداء فان اللغة الفصيحة الشائعة ان تؤنث اياها لواقعة في نداء المؤنث كفى قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ولم يسمع ان يقال يا ايها المرأة بالتذكير اعلم ان جميع اجزاء العالم آيات بينات وحجج واضحات ترشدك الى وحدانية الله تعالى وكمال قدرته لكن هداية الله تعالى الى جهة الارشاد وكيفية اصل الاصول قال بعض الكبار في سبب توبته كنت مستلقيا على ظهري فسمعت طيورا يسبحن فاعرضت عن الدنيا وافلت على المولى وخرجت في طلب المرشد فليقت ابا العباس الخضر فقال لي اذهب الى الشيخ عبد القادر فاني كنت في مجلسه فقال ان الله جذب عبدا اليه فارسله الى اذلقينه قال فلما جئت اليه قال مرحبا عن جذبه الرب بألسنة الطير وجمع له كئبرامن الخير فاذا اراد الله بعبده خيرا يجذبه اليه بما شاء ولا تفرقة بين شىء وشىء فمن له بصيرة يرى فى مرآى الاشياء جمال الوحدة محقق همى يند اندر ايل * كه درخوب رويان چين وچكل * ثمان اعظم الآيات انباء الله واوليائه اذ تجلى الحق من وجوههم بنعت العزة والكبرياء للعالمين واي منكر اعظم ممن ينكر على هذه الآيات الساطعة والبراهين الواضحة قال سهل اظهر اياته في اوليائه وجعل السعيد من عباده من صدقهم في كراماتهم واعى اعين الاشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم ومن انكر ايات اوليائه فانه ينكر قدرة الله فان القدرة الالهية تظهر على الاولياء الامارات لاهم بانفسهم يطهرونها والله تعالى يقول ويربكم اياته فأى آيات الله تتكرون ثمان الانكار بعد التعريف والاعلام اشد منه قبله فطوبى لمن اخذ باشارة المرشد وارشاده ولا يكون في زمرة المنكرين المضالين قال حجة الاسلام العجب منك انك تدخل بيت غنى فتراه مزيناً بالوان الزين فلا ينقطع تعجبك منه ولا تزل تذكره وتصف حسنه طول عمرك وانت تنظر الى بيت عظيم وهو العالم لم يخلق مثله لا تتحدث فيه ولا تلتفت بقلبك ولا تتذكر في عجبائه وذلك لعمى القلب المنع عن الشهود والروية ونعم ما قيل * برك درختان سبز در نظر هوشيار * هر ورقى دفترست معرفت كرد كار * ولا بد للحصول هذه المرتبة من التوسل بالاسباب واعظمها الذكر في جميع الاوقات الى ان يفتح مفتاح الابواب (اطلب يسبروا) الهمة للاستفهام التوبيخى والفاء للعطف على مقدر اى اقموا اى قومك وهم قريش فلم يسبروا ولم يسافروا (فى الارض) در زمين عاد وحمود (فيطروا) ويعتبروا جواب الاستفهام وبالفارسية تابى كركند كه (كيف كان) چه كونه بود (عاقبة الدين من قبلهم) من الامم المهلكة يعنى انهم قد ساروا في اطراف الارض وسافروا الى جانب الشام واليمن وشاهدوا مصارع المكذبين من الامم السالفة وآثارهم فليحذروا من مثل عذابهم فلا يكذبوك يا محمد ثم بين مبادئ احوال الامم المتقدمة وعواقبها فقال (كانوا) اى تلك الامم (اكثر) عددا (منهم) اى من قومك (واشد قوة) فى الابدان والعدد (وانارا فى الارض) باقية بعدهم من الابنية والقصور والمصانع وهى جمع مصنعة مفتوح النون وضمتها شىء كما لحوض يجمع فيه ماء المطر ويقال له الصهرج ابضا وتغلط فيه العامة من الاراكفة قواون صار نج واكثر بلاد العرب محتاجة الى هذا القلة الماء الجارى والآبار * وفى التأويلات النجمية وانارا فى الارض بطول الاعمار وقيل هى اثار اقدامهم فى الارض بعظم اجرامهم وحكى عن الشيخ محبى الدين بن العربى قدس سره انه قال قد اجتمعت جماعة من قوم يونس عليه السلام سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالاندلس حيث كبت فيه وقست اثر جبل واحد منهم فى الارض فرأيت طول قدمه ثلاثة اشبار وثنى شبر (فما اغنى عنهم) يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه ونفعه وهو اذا استعمل بمن يتعدى الى مفعول كاس فى اى لم يغن عنهم ولم يدفع ولم ينفع (ما كانوا يكسبون) كسبهم اومكسبهم من الاموال والاولاد وترتيب الاساكر

فاذالم تغد هم تلك المكنة العظيمة الاخبية والخسار فكيف هؤلاء الفقراء المساكين ويجوز أن تكون ما الاولى
استفهامية بمعنى اى شئ اغنى عنهم ذلك وما الثانية على التقديرين فاعل اغنى وهذه الفاء بيان عاقبة كثرتهم
وشدة قوتهم وما كانوا يكسبون بذلك زعمائهم ان ذلك يغنى عنهم فلم يرتب عليه الاعداء الاغناء فهذا الاعتبار
جرى مجرى النتيجة وان كان عكس الغرض وتيقن المطلوب كافي قولك وعظمت فلم يعط اى لم يرتب عليه
الاعداء الاتعاض مع أنه عكس المتوقع (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات والدلالات الواضحة وهذه الفاء
تفسير وتفصيل لما بهم واجل من عدم الاغناء فهي تعقيبية وتفسيرية اذ التفسير يعقب المفسر وقد كثرت في الكلام
مثل هذه الفاء ومبناها على التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال (فرحوا بما عندهم من العلم) لقوله
كل حزب بما لديهم فرحون اى اظهروا الفرح بذلك واستحقروا علم الرسل والمراد بالعلم ما لهم من العقائد الزائفة
والشبه الباطلة كما قالوا لا تبعث ولا نمذب وما اطن الساعة قائمة ونحو ذلك وتسميتها علما مع ان الاعتقاد
الغير المطابق للواقع حقه ان يسمى جهلا لانه حكم بهم فهمى علم على زعمهم لافى الحقيقة او المراد علم الصنائع والتجيم
والطبائع وهو اى علم الطبائع علم الفلاسفة فان الحكماء كانوا يصغرون علوم الانبياء ويكتفون بما يكسبونه
بنظر العقل ويقولون نحن قوم مهتدون فلا حاجة بنا الى من يهدينا كما قال سقراط لما ظهر موسى عليه السلام
نحن قوم مهتدون لا حاجة بنا الى تهذيب غيرنا (قال المغربي) علم اى دينان رها كن جهل راحكت
مخوان * از خيالات وظنون اهل يونان دم مزن * وكان يكنى فى الجاهلية بابى الحكم لانهم يزعمون
انه عالم ذو حكمة فكناه النبي فى الاسلام بابى جهل لانه لو كان له علم حقيقة لا من بالرسول عليه السلام
(قال الحافظ) سر اى ومدرسه وبحث علم وطاق ورواق * چه سود چون دل دانا و چشم بينا نيست * وفى
التأويلات النجمية من العلم اى من شبه المعقولات والخيالات والموهومات ويجوز ان يرجع عند هم للرسول
على ان المراد بالعلم هو العلم الذى اظهره رسلهم و بفرح الكفار به ضحكهم منه واستهزاؤهم به ويؤيده قوله تعالى
(وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) اى نزل بالكفار واصابهم وبال استهزائهم بالانبياء واستحقارهم لعلومهم
وما اخبروا به من العذاب ونحوه فلم يجزوا الله فى مراده منهم (وفى المشوى) آن دهان كز كردوز تسخير
بخواند * مر محمد رادهاش كز بماند * باز آمد كاي محمد عفو كن * اى ترا الطاف وعلم من لدن *
من ترا افسوس ميگردم ز جهل * من بدم افسوس را منسوب واهل * چون خدا خواهد كه
رده كس درد * ميلش اندر طعنه باكان برد * پس سپاس اورا كه مارا درجهان * كرديدا
از پس پيشينيان * تاشنيدم آن سياستهاى حق * بر قرون ماضيه اندر سبق * تا كه ما از حال
آن كرگان پيش * همچو ربه پاس خود داريم پيش * امت مرحومه ز بن روخواندمان * آن رسول
حق كه صادق در بيان * استخوان و پشم آن كرگان عيان * بشكريد و پندگريد اى مهان *
عاقل از سر بنهد اين هستى و باد * چون شنيد انجام فرعونان وعاد * وزنه بنهد ديكران از حال او *
عبرتى گيرند از اضلال او * نسال الله التوفيق للعلم الذى يوصل الى التحقيق * نتوان بقتل وقال
زار باب حال شد * منعم نمى شود كسى از كفت وكوى كنج * فلا بد من الانقياد للحق والاجتهاد فى العمل
(قال الخبدي) در علم محققان جدل نيست * از علم مراد جز عمل نيست * (قال فى الروضة) صلى
الحجاج فى جنب ابن المسيب فرآه رفع قبل الامام وبضع رأسه فلما سلم اخذ بثوبه حتى فرغ من صلاته ودعا له
ثم رفع نعله على الحجاج فقال يا سارق يا خائن صلى على هذه الصفة لقد همت ان اضرب بها وجهك وكان الحجاج
حاجا فرجع الى الشام وجاء واليا على المدينة ودخل من فوره المسجد فاصدا مجلس سعيد بن المسيب فقال له
انت صاحب الكلمات قال نعم انصاحبها قال جزاك الله من معلم ومؤدب خبر ما صليت بعدك الاذا كرا قولك
فلا بد من الحركة بمقتضى العلم (فلما رآوا) اى الامم السالفة المكذبة (بأسمائنا) شدة عذابنا فى الدنيا ووقعوا
فى مذلة الخيبة ومنه قوله تعالى بعذاب بئس اى شديد (قالوا) مضطربين (آمنا بالله وحده) بخداى يتكا
(وكفرنا بما كذب) اى بسبب الايمان به يعنون الاصنام (مشركين) يعنى انا اناز كه ميگفتيم بربار
وبرى كشتيم وهذه الفاء لجرد التعقيب وجعل ما بعدها تابعا لما قبلها واقعا عقيد لان مضمون قوله تعالى
فلما جاءتهم الحروف انهم كفروا فصار مجموع الكلام بمنزلة ان يقال فكفروا ثم لسا رآوا بأسمائنا آمنوا (فليكن) اصله

لم يكن حذف النون لكثرة استعماله (ينفعهم إيمانهم) أى قصد ينفعهم بالوحدانية اضطراراً وقوله إيمانهم يجوز أن يكون اسم كان وينفعهم خبره مقدماً عليه وأن يكون فاعل ينفعهم واسم كان ضمير الشأن المستتر فيه (لمارأوا بأسنا) أى عند رؤية عذابنا والوقوع فيه لا مشاع قوله حينئذ امتناعاً عما يدل عليه قوله سنة الله الخ زيارد وقت معانته عذاب تكليف مرتفع مشهود وإيمان در زمان تكليف مقبولست نه در وقت بأس فامتنع القبول لأنهم لم يأتوا به في الوقت المأمور به ولذلك قيل فلنك بمعنى لم يصح ولم يستقم فإنه بلغ في نفي النفع من لم ينفعهم إيمانهم وهذه الفاء للعطف على آمنوا كأنه قيل فأنتم فلم ينفعهم لأن النافع هو الإيمان الاختبارى الواقع مع القدرة على خلافه ومن عاين نزول العذاب لم يبق له القدرة على خلاف الإيمان فلم ينفعه وعدم نفعه في الدنيا دليل على عدم نفعه في الآخرة (سنة الله التى قد خلت في عباده) قوله سنة من المصادر المؤكدة وخلت من الخلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان المضى فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب أى سن الله عدم قبول إيمان من آمن وقت رؤية البأس ومعانته سنة ماضية في عباده مطردة أى في الأمم الشالفة المكذبة كلها ويجوز أن ينتصب سنة على التحذير أى احذروا سنة الله المطردة في المكذبين السابقين والسنة الطريقة والعادة المسلوكة وسنة الله طريقة حكمته (وخسر هنالك الكافرون) قوله هنالك اسم مكان في الأصل موضوع للإشارة إلى المكان قد استعير في هذا المقام للزمان لأنه لما اشتربه إلى مدلول قوله لمارأوا بأسنا ولما للزمان تعين أن يراد به الزمان تشبيهاً بالمكان في كونه ظرفاً للفعل كالمكان والمعنى على ما قال ابن عباس رضى الله عنهما هلك الكافرون بوحدانية الله المكذبون وقت رؤيتهم البأس والعذاب وقال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت ولكنه تبين لهم خسرتهم إذا رأوا العذاب ولم يرج فلاحهم ولم يقل وخسر هنالك المبطلون كما في سابق لأنه متصل بإيمان غير محدد ونقيض الإيمان الكفر كما في رهان القرآن أى خسر موقعه كما حسن موقع قوله المبطلون على ما عرف سره في موقعه اعلم أن في إيمان البأس والبأس تفصيل اقرر هالك فأنظر ماذا ترى قال في الامالى

وما إيمان شخص حال بأس * بمقبول لفقد الامثال

قوله بأس بالياء الموحدة و بسكون الهمزة لم يقل بأس بالياء المثناة لموافقة قوله تعالى فلنك ينفعهم إيمانهم لمارأوا بأسنا فاشتمل على ما بالموحدة والمثناة واصل البأس الشدة والمضرة وحال البأس هو وقت معانته العذاب وانكشف ما جاء به الاخبار الالهية من الوعد والوعيد وحال البأس هو وقت الغرغرة التى تظهر عند احكام الدار الآخرة عليه بعد تعطيل قواه الحسية ويستوى في حال البأس بالو حدة الإيمان والتوبة لقوله تعالى فلنك ينفعهم الآية ورجاء الرحمة انما يكون في وقته وبطهور الوعيد خرج الوقت من اليد ولم يتصور الامثال ووقع الإيمان ضرورياً خارجاً عن الاختيار الا ترى ان إيمان الناس لا يقبل عند طلوع الشمس من مغربها لأنه إيمان ضرورى فلا يعتبر لأنه يجوز أن يكون إيمان المضطر لغرض النجاة من الهلاك بحيث لو شخص لعاد لما اعتاد وقد قال العلماء الرغبة في الإيمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه إيماناً وطاعة واما الرغبة فيه اطلب الثواب وللخوف من العقاب فغير مفيد كما في حواشى الشيخ في سورة الانعام (وفي المشنوى) آن ند امت از نتيجه رنج بود * بي زعقل روشن چون كنج بود * چونكه شد رنج آن ند امت شد عدم * مى نيرزد خاك آن توبه ندم * ميكند اوتوبه و پير خرد * بانك اوردوا لعاد وامير ند * فيكون الإيمان والندم وقت ظهور الوعيد الدنيوى كالإيمان والندم وقت وجود الوعيد الاخرى بلفرق فكما لا ينفع هذا كذلك لا ينفع ذلك لان الآخرة وما في حكمها من مقدمانها في الحكم سواء ولذلك ورد من مات فقد قامت قيامته وذلك لان زمان الموت آخر زمان من ازمة الدنيا واول زمان من ازمة الآخرة فباتصال زمان الموت بزمان القيامة كان في حكمه فإيمان فرعون وامثاله عند الفرق ونحوه عن قبيل ما ذكر من الإيمان الاضطرابى الواقع عند وقوع الوعيد الذى ظهوره في حرككم ظهور احوال الآخرة ومشاهدته في حكم مشاهدة العذاب الاخرى فحال البأس بالموحدة كحال الغرغرة من غير فرق فكما لا يقبل الإيمان حال الغرغرة فكذا حال البأس ففرعون مثلاً لم يقبل إيمانه حال الفرق ليكون حال البأس وان كان قبل الغرغرة فافهم جدا فإنه من مرالى الاقدام واما إيمان اليأس بالياء المثناة التحية وهو الإيمان بعد مشاهدة

احوال الآخرة ولا تكون الا عند الغرغرة ووقت نزاع الروح من الجسد ففي كتب الفتاوى انه غير مقبول بخلاف توبة اليأس فانها مقولة على المختار على ما في هداية المهديين لان الكافر اجنبي غير عارف بالله وابتداء ايمانا والفاسيق عارف وحاله حال البقاء والبقاء اسهل من الابتداء فكل ايمان اليأس شجر غرس في وقت لا يمكن فيه النماء ومثل توبة اليأس شجر نبات الثمر في الشتاء عند ملاءمة الهواء والدليل على قبول التوبة مطلقة قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده هكذا قالوا وهو يخالف قوله تعالى ولبست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت قال انت بئت الآن قال البغوي في تفسيره لا تقبل توبة عاص ولا ايمان كافر اذا تبين بالموت انتهى ومراة عند الاشراف على الموت والصبرورة الى حال الغرغرة والافقد قال المحققون قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المانع من قبولها مشاهدة الاحوال التي عندها يحصل العلم بالله تعالى على سبيل الاضطرار على ما في حواشي ابن الشيخ في سورة النساء وقرب الموت لا ينافي التيقن بالموت بظهور اسبابه واماراته دل عليه قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الآية اي عند حضور اماراته وظهور آثاره من العال والامراض اذا لاقتدار على الوصية عند حضور نفس الموت ومن هذا القيل ما في روضة الاخبار من أنه قال عمرو بن العاص رضي الله عنه عند احتضاره لابنه عبد الله يا بني من يأخذ المال بما فيه من التبعات فقال من جدد الله انفسه ثم قال احملوه الى بيت مال المسلمين ثم دعا بالغل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة ميسورة ما لم يغفر ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فاركبنا هذا مقام العائذ بك فان تعف فاهل العفو أنت وان تعاقب فبما قدمت يداي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فوات وهو مغلول مفيد بلغ الحسن ابن علي رضي الله عنهما فقال استسلم الشيخ حين ايقن بالموت ولعله ينفعه انتهى واتى بصيغة الترجي لانه لا قطع وهو من باب الارشاد ايضا على ما حكى انه لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه وهو اخوه عليه السلام من الرضاة وغسل وكفن قبل النبي عليه السلام بين عينيه وبكى وقالت امرأته خولة بنت حكيم رضي الله عنها طبت هنيئلك الجنة يا ابا السائب فظفر اليها النبي عليه السلام نظرة غضب وقال وما يدريك فقالت يا رسول الله مارسك وصاحبك فقال عليه السلام وما أدري ما يفعل بي فاشفق الناس على عثمان رضي الله عنه ثم ان السبب في عدم قبول التوبة عند الاحتضار أنا مكلفون بالايمان الغيبي لقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وفي ذلك الوقت يكون الغيب عيانا فلا تصح وايضا لا شبهة في أن كل مؤمن عاص يندم عند الاشراف على الموت وقد ورد ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له فيلزم منه ان لا يدخل احد من المؤمنين النار وقد ثبت ان بعضهم يدخلونها واما قولهم ان من شرط التوبة عن الذنب العزم على ان لا يعود اليه وذلك انما يتحقق مع ظن التائب التمكن من العود فيحس لفساد ما قال الامدي انه اذا اشرف على الموت اي قرب من الاحتضار فندم على فعله صحت توبته باجتماع السلف وان لم يتصور منه العزم على ترك الفعل لعدم تصور الفعل فهو مستثنى من عموم معنى التوبة وهو الندم على الماضي والترك في الحال والعزم على ان لا يعود في المستقبل فكافي شرح العقائد للمولى رمضان واما اطلاق الآية التي هي قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فقيد بالآية السابقة وهي قوله تعالى ولبست التوبة الآية ويقول عليه السلام ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وهو يشمل توبة المؤمن والكافر فالإيمان وكذا التوبة لا يعتبر حالة اليأس بالمشاة بخلافهما قبل هذه الحالة ولو بقليل من الزمان رحمة من الله تعالى لعباده المذنبين فغنى الاحتضار هو وقت الغرغرة وقرب مفارقة الروح من البدن لا حضور او آتال الموت وظهور مقدماته مطلقا وقس عليه حال اليأس بالموحدة بقى أنه لما قتل على رضي الله عنه من قال لا اله الا الله قال عليه السلام لم تقتله يا علي قال علي علمت انه ما قال بقلبه فقال عليه السلام هل شققت قلبه فهذا يدل على ان ايمان المضطر والمكره صحيح مقبول ولعله عليه السلام اطاع بنور النبوة على ايمان ذلك المقتول بخصوصه فقال في حقه ما قال والعلم عند الله المتعال هذا وذهب الامام مالك الى ان الايمان عند اليأس بالمشاة مقبول صحيح فقالوا ان الايمان عند التيقن صحيح عنده لولم يرد الدليل ذلك الايمان فإيمان فرعون مثلا مردود عنده بدليل قوله الآن وقد عصبت قبل الآية وانما لم يرد ما لا مطلقا لعدم النصوص الدالة عنده على عدم صحة الايمان

في تلك الساعه هكذا قالوا وفيه ضعف تام ظاهر واستناده الى مالك لا يخلو عن سماعة كما لا يخفى هذا ما يسرلى
في هذا المقام من الجمع والترتيب والترجيح والتهديب ثم اسأل الله لي واكن ان يشد عضدنا بقوة الايمان وبحيلنا
بحيلة العيان والايقان ويختم لنا بالخبر والحسن وييسرنا بالرضوان والرفق ويجعلنا من الطائرين الى جنابه
والنازلين عندنا وبه واللائقين بخطابه بحرمة الحواميم وما اشملت عليه من السر العظيم
تمت حم المؤمن يوم السبت الثامن والعشرين من ذي القعدة الشربف من شهر سنة اثنتي عشر ومائة والف
سورة حم السجدة وآياتها ثلاث اواربع وخسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) خبر مبتدأ محذوف اي هذه السورة مسماة بحم فيكون اطلاق الكتاب عليها في قوله كتاب الخ باعتبار
انها من الكتاب وجزء من اجزائه وقيل حم اسم للقرآن فيكون اطلاق الكتاب عليه حقيقة واما افتتح
السورة بحم لان معنى حم يضم الحاء وتشديد الميم على ما قاله سهل قدس سره قضى ما هو كائن يعني يودني همه
بودم كردني همه كردم رائدني همه رائدتم كز يدني همه كز بدم پذيرفتني همه پذيرفتم برداشتمني همه برداشتم افكندني
همه افكندتم آنچه خواستم كردم آنچه خواهم كنم انرا كه پذيرفتم بدان نكرم كه از جفايدم بلكه عفو كنم
ودر كذارم واز كفتن او باز نيام ما بديل القول ولما كانت هذه السورة مصدرة بذكر الكتاب الذي قدرت فيه
الاحكام وبينت ناسب ان تتقحم رعاية لبراءة الاستهلال وانما سميت هذه السور السبع بحم لاشتراكها
في الاشتمال على ذكر الكتاب والرد على المجادلين في آيات الله والحث على الايمان بها والعمل بمقتضاها ونحو ذلك
قال بعض العرفاء معنى الحاء والميم اي هذا الخطاب والتعزير من الحبيب الاعظم الى المحبوب المعظم وايضا
هو قسم اي بحياتي ومجدي هذا تنزيل او بحياتك ومشاهدتك يا حبيبي ويا محبوبي او بالخير الاسود والمقام
فانها ما يافون ثمان من يوافيات الجنة وسران عظيمين من اسرار الله فتاسب ان يقسم بهما وهذه الحروف تنزيل الخ
نزل بها جبرائيل عليه السلام من عند الله مكيو يد اين حروف تمجبي كه حاويم ازان جمله است
فرو فرستاده رحا نست چنانكه كودك را كوي چي آموزي يا كوي در لوح چي نوشته كويد الف وباء
انه خود اين دو حرف خواهد بلكه جمله حروف تهجي خواهد اين همچنان است و حروف تهجي بر آدم
عليه السلام نازل بوده و قرآن مشتمل شده بران جمله فهي اصل كل منزل وفي الحديث من قرأ القرآن
فاعر به يعني هر كه خواند قرآرا ولحن نكند دروي فله بكل حرف خسون حسنة ومن قرأ ولحن فيه
فله بكل حرف عشر حسنات اما في لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف بقول الفقير لعل
سر العدد ان القراءة في الاصل للصلاة وكان اصل الصلوات الخمس خمسين فلذا جرى الله تعالى على القارئ
الفصح بمقابلة كل حرف خمسين اجرا واما العشر فهي ادنى الحسنات كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها (قال الكاشفي) اسم اعظم الهى در حروف مقطعه مخفيست و هر كس در استخراج اين قادر نيست
(قال الكمال الخجندی قدس سره) كرت دانستن علم حروفست ارزو صوفي * نخست افعال نيكو كي
چند سود از خواندن اسما (تنزيل) خبر بعد خبر اي منزلة لان التعبير عن المفعول بالمصدر مجاز مشهور
كقولهم هذا الدرهم ضرب الاميراي مضروبه ومعنى كونها منزلة انه تعالى كتبها في اللوح المحفوظ
وامر جبرائيل ان يحفظ تلك الكلمات ثم ينزل بها على رسول الله عليه السلام ويؤديها اليه فلما حصل تفهيم هذه
الكلمات بواسطة نزول جبرائيل سمي ذلك تنزيلا والا فالكلام النفسى القائم بذات الله تعالى لا يتصور فيه
النزول والحركة من الاعلى الى الاسفل (من الرحمن الرحيم) متعلق بتعزير مؤكدا لمسا فاده التوئين من التفخمة
الذانية بالفخامة الاضافية ونسبة التنزيل الى الرحمن الرحيم لا يذ ان بان القران مدار للمصالح الدينية
والديوية واقعة مقتضى الرحمة الربانية وذلك لان المنزل من صفته الرحمة الغالبة لا بدوان يكون مدارا للمصالح
كلها (وقال الكاشفي) من الرحمن از خدای بخشنده بهدايت نفوس عوام الرحيم مهر بان برعايت قلوب
خواص وفي التأويلات النجمية يشر بالحاء في حم الى الحكمة وبالميم الى المنة اي من على عباده بتعزير حكمة
من الرحمن الازلى الذى سبقت رحمته غضبه فخلق الموجودات برحانة الرحيم الابدى الذى وسعت رحمته
كل شئ الى الابد وهى كتاب قال بعض العارفين اذا فاض بحر الرحمة تلاشى كل زلة لان الرحمة لم تزل ولا تزال

والزلة لم تكن ثم كانت وما لم يكن ثم كان كيف بقاوم ما لم يزل ولا يزال (قال الصائب) محيط ازجهره سلاب
 كدره مبدؤيد * جهاندشدد کسی باعفو حق از کرد زلتها (وقال الشيخ سعدی) همی شرم دارم
 زلطف کریم * که خوانم کنه بدش عفو ش عظیم (کتاب) خبر آخر مشتق من الکتب وهو الجمع فسعی
 کتابا لأنه جمع فيه علوم الاولين والآخرين (فصلت آياته) بنت بالامر والنهي والحلال والحرام والوعود والوعيد
 والقصص والتوحيد قال الراغب في قوله احکمت آياته ثم فصلت هو اشارة الى ما قال تبارک وتعالیٰ لکل شیء وهدي
 ورحمة فمن اصف علم انه يسب في يد الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم المختلفة مثل القرآن (قرأنا عربيا) نصب
 على المدح اى اريد بهذا الكتاب الفصل آياته قرأنا عربيا او على الحالية من كتاب لخصصه بالصفة ويقال لها
 الحال الموطنة وهو اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة وقد سبق غير مرة والمعنى بالفارسية
 درحالی که قرأیست تازی یعنی بلغت عرب تابسهولت خوانند وفهم کنند * وفي التأويلات النجمية يشير
 الى ان القرآن قديم من حيث انه كلام الله وصفته والعربية كسوة مخلوقة كساه الله تعالى ومن قال ان القرآن
 اعجمي بكفر لانه معارضة لقوله تعالى قرأنا عربيا وبوجود كلمة عجمية فيه معربة لا يخرج عن كونه عربيا لان
 العبرة الاكثر وذلك كالتسطاس فانه روى معرب بمعنى المبرأ والسجيل فانه فارسي معرب سنك وكل والصلوات
 فانه عبراني معرب صلواتا بمعنى المصلی والرقیم فانه روى بمعنى الکتب والطور فانه الجبل بالسرياني (اقوم) اى
 عرب (يعلمون) اى كانوا يقوم يعلمون معانيه لكونه على لسانهم فهو صفة اخرى لقرآنا وفي التأويلات النجمية
 لقوم يعلمون العربية والعربية بحروفها مخلوقة والقرآن منزله عنهما (بشيرا) صفة اخرى لقرآنا اى بشيرا لمن
 صدقه وعرف قدره وادى حقه بالجنة والوصول (ونذيرا) لمن كذبه ولم يعرف قدره ولم يؤد حقه بالنار والفرار
 او بشيرا لمن اقبل الى الله بنعت الشوق ونذيرا لمن اقبل الى نفسه ونظر الى طاعته او بشيرا لاوليائه بنيل المقامات
 ونذيرا لهم بحدودهم من المخالفات لئلا يسقطوا من الدرجات او بشيرا بمطالعة الرجا ونذيرا بمطالعة الخوف او بشيرا
 للعاصين بالشفعة والغفران ونذيرا للمطيعين لئلا يسهوا عن الادب والاركان في طاعة الرحمن او بشيرا لمن اخبرناهم
 واصطفيناهم ونذيرا لمن اغواهم (فاعرض اكثرهم) عن تدينه مع كونه على لغتهم والضمير لاهل مكة والعرب
 او المشركين دال عليه ماسيحي من قوله روي للمشرکين (فهم لا يسمعون) سمع تفكر وتأمل حتى يفهموا
 جلالة قدره فؤمنوا به وفي التأويلات النجمية فاعرض اكثرهم عن اداء حقه فهم لا يسمعون بسمع القبول
 والانتقاد وفيه اشارة الى ان الاقل هم اهل السماع وانما سمعوا بان ازال الله تعالى بلطفه ثقل الاذان فامتلائت
 الاذهان بمعاني القرآن سئل عبد الله بن المبارك عن بدء حاله فقال كنت في سستان فأكلت مع اخواني
 وكنت مولعا اى حريصا بضرب العود والطنبور ففقت في جوف الليل والعود بيدى وطائر فوق رأسي
 يصيح على شجرة فسمعت الطير يقول الميان للذي آمنوا ان نخشع قلوبهم لذكر الله الآية فقلت بلى
 وكسرت العود فكان هذا اول زهدى وقد ورد في التوراة انه تعالى قال يا عدى اما تستحي منى اذ باتيك كتاب
 من بعض اخوانك وانت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقع لأجله وتقرأه وتدينه حرفا حرفا حتى
 لا يعونك منه شيء وهذا كتابي انزلته اليك انظره كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتأمل طوله
 وعرضه ثم انت معرض عنه او كنت اهون عليك من بعض اخوانك يا عدى بقعد اليك بعض اخوانك
 فتقل عليه بكل وجهك وتصغي الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم او شغلك شاغل عن حديثه او مات
 اليه ان كف وما انا مقبل عليك ومحدث لك وانت معرض بقلبك عنى اجمع لاني اهون عندك من بعض اخوانك
 كذا في الاحياء (وقاتوا) اى المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند دعوته اياهم الى الايمان والعمل
 بما في القرآن (قلوبنا في اكنة) جمع كنان وهو الغطاء الذي يكن فيه الشيء اى يحفظ ويسترى في اغطية متكافئة
 (فامادعونا اليه) اى تمنعنا من فهم ما ندعونا اليه وتورده علينا وحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
 وحذف متعلق حرف الجر ايضا شبهوا قلوبهم بالشيء المحوى المحاط بالغطاء المحيط له بحيث لا يصيبه شيء
 من حيث تبعدها عن ادراك الحق واعتقاده قال سعدى الفتى ورد هنا كلمة في وفي الكهف على لان القصد
 هنا الى المبالغة في عدم القبول والاكنة اذا احتوت عليها احتواء الظرف على المظروف لا يمكن ان يصل اليها
 شيء وليست تلك المبالغة في على والسياق في الكهف للعظمة فيناسبه اداة الاستعلاء (وفي آذاننا وقر) اى صمم

قال في القاموس الرقر ثقل في الأذن او ذهب السمع كدشبهوا اسماعهم بأذان بها صمم من حيث انها تخرج الحق ولا تميل الى استماعه وفي التاويلات النجمية وفي آذاننا وقر ما منعنا كلامك قالوه حقا وان قالوا على سبيل الاستهانة والاستهزاء لان قلوبهم في اكسة حب الدنيا وزينتها مقفولة بقفل الشهوات والافصاف البشرية ولو قالوا ذلك على بصيرة لكان ذلك منهم توحيدا فتعرضوا للسقت لما فقدوا من صدق القلب (ومن ينشأ وينك حجاب) ستر عظيم وغطاء غليظ يمنعنا عن التواصل والتوافق ومن للدلالة على ان الحجاب مبدءاً من الجانبين بحيث استوعب ما بينهما من المسافة المتوسطة المعبر عنها بالبين ولم يبق ثمة فراغ اصلا فيكون حجابا قويا عريضا مانعا من التواصل بخلاف ما لو قيل بيننا وبينك حجاب فانه يدل على مجرد حصول الحجاب في المسافة المتوسطة بينهم وبينه من غير دلالة على ابتدائه من الطرفين فيكون حجابا في الجملة لا كما ذكر شبهوا حال انفسهم مع رسول الله عليه السلام بحال شئين بينهما حجاب عظيم يمنع من ان يصل احدهما الى الآخر وبراءه وبوافقه وانما اقتصرنا على ذكر هذه الاعضاء الثلاثة لان قلب محل المعرفة والسمع والبصر اقرب ما يوصل به الى تحصيل المعارف فاذا كانت هذه الثلاثة محجوبة كان ذلك اقوى ما يكون من الحجاب زود بالله تعالى قال بعضهم قلوبهم في حجاب من دعوة الحق واسماعهم في صمم من نداء الحق وهواتفه وجعل بينهم وبين الحق حجاب من الوحشة والابانة ولدا وقعوا في الانكار ومنعوا من رؤية الآثار * در چشم اين سياه دلان صبح كاذبست * در روشني اكر يديضا شود كسي (فاعمل) على دينك (انما عاملون) على ديننا (قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم الله واحد) اي ما الهكم الا الله واحد لا غيره وهذا تلقين للجواب عما ذكره المشركون اي است من جنس مغاير لكم حتى يكون يديني ويديكم حجاب وتبين مصحح لتباين الاعمال والاديان كما ينبغي عنه قولكم فاعمل انما عاملون بل انما انا بشر وآدمي مثلكم مأمور بما امرتم به حيث اخبرنا جميعا بالتحديد بخطاب جامع بيني وبينكم فان الخطيئة في الهكم محكي منظم للكل لانه خطاب منه عليه السلام للكرة كافي مثلكم وفي الآية اشارة الى ان البشر كلهم متساوون في البشرية مسدود دونهم باب المعرفة اي معرفة الله بالوحدانية بالآيات البتيرية من العقل وغيره وانما فتح هذا الباب على قلوب الالياء بالوحدانية والكشف وعلى قلوب المؤمنين بالالهام والشرح كما قال تعالى افن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه كافي التاويلات النجمية قال الحسن رضي الله عنه علماء الله النواضع بقوله قل انما انا بشر مثلكم ولهذا كان يعود المريض ويشيع الجنائز ويركب الخمر ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة والضير على حمار مخطوم يحبل من ليف عليه اكاف من ليف * عجب كاريست كه كاه مركب وي براق بهشتي وكاه مركب خركي آري مركب مختلف بود اما در هر دو حالت را كيبك صفت ويك همت ويك ارادت بود اكر براق بود در سرش نخوت نبوت و اكر بر حمار بود بر خسار عز نبوتش غبار مذلت نبود * خلق خوش عود بود انجمن مردم را * چون زنان خود مفكن بر سر مجردا من (فاستقيموا اليه) من جملة المقول والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من احياء الوحدانية فان ذلك موجب لاستقامتهم اليه تعالى بالتحديد والاخلاص في الاعمال وعدي فصل الاستقامة بالي لماسيه من معنى الاستواء انى فاستووا اليه بذلك والاستقامة الاستمرار على جهة واحدة (واستغفروه) مما كنتم عليه من سوء العقيدة والعمل وفي المقاصد الحسنة قال صلى الله تعالى عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا اي ان تسيطيعوا ان تستقيموا في كل شئ حتى لا تدلوا وقال شييتني هود واخواتها لما فيها من قوله فاستقم قال بعضهم اذا وقع العلم والمعرفة فاستغفروه من علمكم وادراككم به ومعاملتكم له ووجودكم في وجوده فانه تعالى اعظم من ادراك الخليفة وتلاصق الحدثنان بحجاب جلاله وقال بعضهم الاستقامة مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال وهوان يخالف الظاهر الباطن والباطن الظاهر فاذا استقامت استقامت احوالك واستغفر من رغبة استقامتك واعلم ان الله تعالى هو الذي قومك لائلك استقامت (وويل) وسختي عذاب (للمشركين) زهيب وتغير لهم عن الشرك اثر ترغيبهم في التوحيد (الذين لا يؤتون الزكاة) لا يؤمنون بوحوبها ولا يؤمنونها (وهم بالاخرة هم) اعاد الضمير تأكيذا (كافرون) اي بالبعث بعد الموت والثواب والعقاب وبدان جهنم نفقه نفي كشدك مكافات ان سرار يرا باورندارند وهو عطف على لا يؤتون داخل في حيز الصلة واختلافهما بالقلبية والاسمية لما ان عدم ايمانها فجدد والكفر امر

مستمر قالت الشافعية في نهديد المشرك على شركه وعدم ابتائه الزكاة دليل على ان المشرك حال شركه مخاطب بابتاء الزكاة اذ اولاه لما استحق بعدم ابتائه الوعيد المذكور واذا كان مخاطبا بابتاء الزكاة يكون مخاطبا بسائر فروع الاسلام اذ لا قائل بالفصل فيعذب على ترك الكل واليه ذهب مشايخنا العراقيون وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبها لا بيقايعها فيعاقبون على تركهم اعتقاد الوجوب على ما فصل في الاصول ومن اصحابنا من قال انهم مخاطبون بالفروع بشرط تقديم الاسلام كما ان المسلم مخاطب بالصلاة بشرط تقديم الوضوء وقال المولى ابو السعود في تفسيره وصف الله المشركين بانهم لا يؤتون الزكاة لزيادة التحذير والتخويف من منع الزكاة حيث جعل من اوصاف المشركين وقرن بالكفر بالآخرة حيث قيل وهم بالآخرة هم كافرين يقال الزكاة قطرة الاسلام فمن قطعها نجبا ومن تخلف عنها هلاك قال ابن السائب كل المشركون يحجون ويعتفرون ولا يزكون اموالهم وهم كافرون (قال النكاشي) وجه تخصيص منع زكات ازسائر اوصاف مشركان آنست كده مال محبوب انسانست و بذل او نفس راست تر باشد از اعمال ديكر دس در اراد اين صفت اشارتست بخل ايشان وعدم شفقت بر خلق وبخل اعظم ردائيل و اكبر ذمايم است وكفته اند توانكري كه اورا سخايتود چون تنست كه جان ندارد و يا چون درختي كه برندهد (قال الشيخ سعدى) زرو انعمت اكنون بده كان تست * كه بعد از تو بيرون زفرمان تست * كسى كوى دولت زدنيا برد * كه باخود نصيبى بعقبى برد * مسلم كسى را بود روزه داشت * كه درمائه راد همدان چاشت * و كرنه چه حاجت كه زجت برى * زخود باز كبرى وهم خود خورى * نه بخشنده بر حال پروانه شمع * نكه كن كه چون سوخت در پيش جمع * بخشش اى پسر كادى زاده صيد * با حسان توان كرد و وحشى بقيد * كرامت جوانمردى و نان دهست * مقالات بيهوده طل تهست * وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه فسر لا يؤتون الزكاة بقوله لا يقولون لا اله الا الله فانها زكاة الانفس والمعنى لا يظهرون انفسهم من التملك بانوحيد فانما المشركون نجس قال فى كشف الاسرار ذكر زكات در قرآن برد و وجهست ياد نماز پيوسته يا مفرد گفته آنچه در نماز پيوسته چنانست كه الذين يعقون الصلاة و يؤتون الزكاة هذا واشباهه مراد باین زكات مالست كه الله فرض كرده بر خدا و ندان مال و آنچه مفرد گفته چنانست كه و حسانا من اسدنا و زكاة خيرا منه زكاة وما او نيم من زكاة قد افلح من تركى مراد باین پاى است و زيادى و ديندارى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون) اى غير ممنون عليهم على طريق الحذف والايبصال والمعنى لا يمن به عليهم فيكدر بالمنة يقال من عليه منافع ومنه امن والمنة فى الاصل النعمة الثقيلة التى لا يطلب معطيها اجرا ممن اعطاها اليه ثم استعملت بمعنى الامتنان اى عد النعمة وبالفارسية منت نهادن وجميع ما يعطيه الله عاده فى الآخرة تفضل منه وكرم ولبس شئ منه بواجب عند اهل السنة والجماعة وما كان بطريق التفضل وان صح الامتنان عليه لكنه تعالى لا يفعله فضلا منه وكرما او غير ممنون بمعنى لا ينقطع اجرهم وثوابهم فى الآخرة بل هو دائم ابدى من منت الحبل قطعه او غير محسوب كما قال تعالى بغير حساب قال فى القاموس واجر غير ممنون محسوب او مقطوع وفى الآية اشارة الى ان من آمن ولم يعمل صالحا لم يوجر الا بممنونا اى ناقصا وهو اجر ايمان ونقصانه من ترك العمل الصالح فيدخل النار ويخرج منها باجر الايمان ويدخل الجنة ولكنه لا يصل الى الدرجات العالية المؤتة بالاعمال البدنية مثل الصلاة والصوم والحج ونحوها وفى كشف الاسرار سدى رحمه الله كفت اين آيت در شان بيماران وزمان و پيران ضعيف فرو آمد ايشان كه از بيمارى وضعيفى و عاجزى از طاعت و عبادت الله بازمانند و باداى حق وى نرسند و بان سبب اندوهگين و غمگين باشند رب العالمين ايشان را دران بيمارى هم آن ثواب ميدهد كه در حال صحت بطاعت و عبادت ميداد مصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كفت ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل بها كتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى اطلقه او اكفته الى معنى دران وقت كه خوش بود تا كه كزارم وى را يا پيش خودش آرم وفى روايت اخرى قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد من المسلمين يصاب ببلاء فى جسده الا امر الله الحافظين الذين يحفظانه فقال اكتب العبدى فى كل يوم و ليلة مثل ما كان يفعل من الخير مادام فى وثاقى يعنى در بند من است عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

گفت یا رسول خدا نشسته بودیم که رسول بر آسمان نکر بست و تبسم کرد کفتم یا رسول الله تبسم از چه کردی
و چه حال بر تو مکشوف گشت گفت عجب آدم را از بنده مؤمن که از بیماری بنالدو جزع کندها کرد بدانستی که
اوراد دران بیماری چه گرامتست و بالله چه قربت همه عمر خود دران بیماری خواستی این ساعت که بر آسمان
می نکرستم دو فرشته فرو دامدند و بنده که پیوسته در محراب عبادت بود او را طلب کردند دران محراب
او را نیا فتند بیمار دیدند آن بنده از عبادت باز ماند فرشتگان بحضرت عزت باز کشیدند گفتند بار خدایا
فلان بنده مؤمن هر شانروزی حسنات و طاعات وی می نوشیم اکنون که او را در حبس بیماری کردی هیچ
عمل و طاعت وی نمی نویسم از حق جل جلاله فرمان آمد که اکتبوا لعدی العمل الذی کان یعمله فی یومه
و لیلته و لا تنقصوا منه شیاً فعلی اجر ما حبسته و له اجر ما کان یحییها یعنی بر من است اجر حبس وی
و مرا و راست اجر آنکه صحیح بود و من درست قال فی عقد الدرر اذا علم الله صدق نية عبده فی الحج و الجهاد
و الصدقات و غیرها من الطاعات و عجز عن ذلك اعطاه اجره و ان لم یعمل ذلك العمل یاروی ان العبد اذا نام
بنية الصلاة من اللیل فلم یثبه کتب له اجر ذلك و کان علیه نور صدقه و هکذا روی اذا مرض العبد او سافر
و حجج ع کان یعمل فی حال الصحة و الاقامة ان الله تعالی یقول للملائكة اکتبوا لعدی مثل ما کان یعمل
و هو صحیح مقیم و قد دل علی ذلك القرآن کما قال تعالی لبس علی الضعفاء و لا علی المرضی و لا علی الذین لا یجدون
ما یفقدون حرج اذا نسوا الله و رسوله الی قوله ان لا یجد و اما ینفقون فعلی العبد ان لا یقطع رجاءه عن الله و مرضی
قضاؤه (و فی المثنوی) ناخوشی او خوش بود در جان من * جان فدای یار دل رنجبان من * عاشقم
در رنج خویش و در دین خویش * بهر حق بشنودی شاه فردا خوشیش (قل انکم) آباشما (لتکفرون)
انکار و تشنیع لکفرهم و ان واللام انکید الانکار (بالذی) ای بالعظیم الشان الذی (خلق الارض) قدر
وجودها ای حکم بانهاستوجد (فی یومین) فی مقدار یومین من ایام الآخرة و یقال من ایام الدنيا کما فی تفسیر
انی الیث و اگر خواستی بیک لحظه بیافریدی لکن خواست که با خلق نماید که سکونت و آهستگی به ازشتاب
و بجله و بند کار انستی باشد بسکونت کار کردن و براه آهستگی رفتن و فی عین المعانی تعلیماً للآئی و احکاماً
لرفع الشبهات عن توهم المصنوعات تحقیقاً لا اعتبار الملائكة عند الاحضار و للعباد عند الاخبار و ان امکن
الایجاد فی الحال بلا امهال انتهی * زود در چاه ندامت سر نکنون خواهد فساد * هر که پای خود
کدار دبی تأمل بر زمین * امام ابواللیث آورده که روز یکشنبه یا فردا روز دوشنبه بکس تراید و سبخی
تحقیقه و بجزو از یاد خلق الارض فی یومین ای فی نوبتین علی ان ما یوجد فی کل نوبة یوجد باسرع ما یمکن
فیکون الیومان محازا عن دفعین علی طریق ذکر المألوم و ارادة اللازم و قال سعدی المفقی الظاهر ان الیوم
علی هذا التفسیر یعنی مطلق الوقت انتهی وجه حل الیومین علی المعنیین المذکورین ان الیوم الحقیقی
انما یتحقق بعد وجود الارض و تسوية السموات و ابداع نیراتها و ترتیب حرکاتها یعنی ان الیوم عبارة عن زمان
کون الشمس فوق الارض و لا یتصور ذلك قبل خلق الارض و السماء و الکواکب فکیف یتصور خلق الارض
فی یومین (و یجاءون له انداد) عطف علی تکفرون داخل فی حکم الانکار و التوہیح و جمع الانداد باعتبار
ماه و الواقع لا بان یمکن مدار الانکار هو التعدد ای و یجعلون له اندادا یعنی تصفون له شرکاء و اشباها و امثالاً
من الالهة و الحال انه لا یمکن ان یمکن له ندواً واحد فضلاً عن الانداد و امر الله تعالی رسوله علیه السلام
بأن ینکر علیهم امر بن الاول کفرهم بالله بالحادهم فی ذاته و صفاته کالتجسم و اتخاذ الصاحبة و الولد و القول
بانه لا یقدر علی احباء الموتی و انه لا یبعث البشر رسلاً و الثبانی اثبات الشرکاء و الانداد له تعالی قال کفر المذکور
اولاً متغایر لاثبات الانداد له ضرورة عطف احدهما علی الآخر (ذلك) العظیم الشان الذی فعل ما ذکره
من خلق الارض فی یومین و هو مبتدأ خبره قوله (رب العالمین) ای خالق جمیع الوجودات و مریدها دون
الارض خاصة فکیف یتصور ان یمکن اخس مخلوقاته نداه تعالی (و جعل فیها رواسی) عطف علی و خلق
داخل فی حکم الصلة و الجعل ابداعی و المراد تقدیر الجعل لا الجعل بالفعل المراد بالار و اسی الجبال الثابتة
المستقرة و بالفارسیه کوهها بلند بایدار یقل رسالشی بر سوئب و ارساده خبره و منه المرساة و هو انجر السفینة
و قفت علی الانجر بالفارسیه لکنر (من فوقها) متعلق بجعل او بمضمر هو صفة لرواسی ای کائنه من فوقها

مر تعة عليها لتكون منافعها ظاهرة للطلائع واظهر للنظر ما فيها من وجوه الاستدلال والافعال التي اثبتت فوق الارض لامتعتها عن الميلاق وان كانت تحتها كاساطين الغرف اومر كوزة فيها كالمسامر لمتعتها عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما اول ما خلق الله من شيء خلق القلم وقال له اكتب قال يارب ما اكتب قال اكتب القدر فيجري بما يكون من ذلك الى يوم القيامة ثم خلق النور ثم رفع بخار الماء ففتق منه السموات ثم بسط الارض على ظهر النور فاضطرب النور فسادت الارض اى ماتت فاودت بالجبال اى احكمت واثبتت قال حضرة الشيخ الاكرم قدس سره لما خلق الله الارض على الماء تحركت ومالت فخلق الله من الابخرة الغليظة الكثيفة الصاعدة من الارض بسبب هيجانها الجبال فسكن ميل الارض وذهبت تلك الحركة التي لا يكون معها استقرار وطوق الارض بجبل محيط بها وهو من صخرة خضراء وطوق الجبل بحية عظيمة رأسها مذنبها رأيت من الابدال من صعد جبل قاف فسادت عن طوله علوا فقل صليت الضحى في اسفله والعصر في اعلاه يعنى بخطوة الابدال وهى من المشرق الى المغرب يقول الفقير لعل هذا من قبيل البسط في السير الماكوتى والافا بين السماء والارض كما بين المشرق والمغرب وهى خمسة مائة عام على ما قالوا وعص وهى ان ذا القرنين اتى على جبل قاف فرأى حوله جبلا صغرا فقال ما انت قال انا قاف قال فما هذه الجبل حولك قال هى عروفي وليست مدينة الا وفيها عرق منها فاذا اراد الله ان يزلزل مدينة امرنى فخرت عرقى ذلك فترزلات تلك المدينة قال يا قاف اخبرنى بشيء من عظمة الله فقال ان شأن ربنا العظيم وان من ورأى مسيرة خمسة مائة عام من جبال بلج يحطم بعضها بعضا ولذلك لا تحرق من نار جهنم والعايا بالله منها وذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى ان فرسخ وفي زهرة الرياض اول جبل نصب على وجه الارض ابوقبيس وعدد الجبل ستة آلاف وستة مائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلول وجعل الله في الجبال خصائص منها ان تخرج البرودة الى نفسها وجعلها خزان المياه والتلوج تدفعها بامر الخالق الى الخلق بالسددير اكل ارض قدر معلوم على حسب استعدادها ومنها خلق الاودية لمنافع العباد وادع فيها انواع المعادن من الذهب والفضة والحديد وانواع الجواهر وهى خزنة الله وحصنه ودليل على قدرته وكمال حكمته وهى سجن الوحوش والسباع ايلوا وشرف الله الجبال بعرض الامانة عايتها وفيها التسبيح والخوف والخشية وجعلها كراسى انبيائه عليهم السلام كأحد ثيننا والطور لموسى وسرديب لادم واجودى لنوح صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين وكفى شرفا بذلك وانها بمنزلة الرجال في الاكوان يقال للرجل الكامل جبل * رأى بعض الاولياء منا ما في الليلة التي هلك فيها رجال بغداد على يدهولا كوخان ان جبال العراقين دهرت من وجه الارض بهبوب الريح المظلمة على بغداد فوصل الخبر ان هولاء كوخان قد دخل مدينة بغداد وقتل من الرجال الاولياء والعلماء والصالحين والامراء وسائر الناس ما لا يحصى عددا ولذا قال بعضهم رواى الجبال اوتاد الارض في الصورة والاولياء اوتاد الارض في الحقيقة فكما ان الجبال مشرفة على سائر الاماكن كذلك الاولياء مشرفون على سائر الخلائق دل عليه قوله من فوقها يعنى من فوق العامة فكما ان جبل قاف مشرف على كل جبل كذلك القطب اعظم مشرف على كل ولى وله قوام الاولياء والرواسى دونه ومن خواص الاولياء من يقال لهم الاوتاد وهم اربعة واحد يحفظ المشرق باذن الله تعالى ويقال له عبد الحى وواحد يحفظ المغرب ويقال له عبد العليم وواحد يحفظ الشمال ويقال له عبد المرید وواحد يحفظ الجنوب ويقال له عبد القادر وكان الامام الشافعى رحمه الله في زمانه من الاوتاد الاربعة على ما نص عليه الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات وسرقات الاولياء ايتى المطر من السماء ويخرج النبات من الارض ولما انهم يدفع البلاء عن الخلق وان حياتهم ومماتهم سواء فانهم ماتوا عن اوصاف وجودهم بالاخيار قبل الموت بالاضطرار فهم احياء على كل حال ولذا قيل * مشو بمرك زامداد اهل دل نوميد * كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست (وبارك فيها) اى قدر بان يكثر خير الارض بان يخاف انواع الحيوان التى من حملتها الانسان واصناف النبات التى منها ما يشبههم بذر وغيره (وقد رفيها اقواتها) القوت من الرزق ما يمسك الرق ويقوم به بدن الانسان يقال قاته يقوته اذا اطعمه قوته والمقبت المقنن الذى يعطى كل احد قوته ومن بلاغات النجاشى اذا حصلت لك يا قوت هان على الدر والياقوت والمعنى حكيم تعالى

بالفعل بان يوجد فيماسبأى لاهل الارض من الانواع المختلفة اقواتها المناسبة لها على مقدار معين تقتضيه
الحكمة فالمراد باقوات الارض ارزاق سكانها بمعنى قدر اقوات اهلها على حذف المضاف بان عين لكل نوع
ما يصلحه وبعيشه وبارأى اهل هر موضعى از زمين روزى مقدر كرد چون كنندم وجو ورنج وخرما وكوش
وامثل آر هر يك از اينها غالب اقوات بلد است وقال بعض العارفين كل خلق اهلهم عنده تعالى رزق مخصوص
فرزق الروحانيين المشاهدة ورزق الربانيين المكاشفة ورزق الصادقين المعرفة ورزق العارفين التوحيد ورزق
الارواح الروح ورزق الاشباح الاكل والشرب وهذه الاقوات تظهر لهم من الحق في هذه الارض التى خلقت
معبد السطيين وحر قدا للغافلين * جلوه تقدير رزق رندان كل دارد مراد * ورنه بالاتر بود از نه فلان
جولان من (في اربعة ايام) من ايام الآخرة او من ايام الدنيا كما سبق وهو متعلق بمحصول الامور المذكورة
لا يتغيرها اى قدر حصولها في يومين يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء على ماسياى وانما قيل في اربعة ايام اى تمتد
اربعة ايام بافضل تلكه ومجموع العدد لانه باليومين السابقين يكون اربعة ايام كانه قيل نصب الراسيات وتقدير
الاقوات وتكثير الخبرات في يومين آخرين بعد خلق الارض في يومين وانما لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل
خلق الارض في يومين وما فيها في اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات في يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع
في ثمانية ايام وليس كذلك فانه في ستة ايام على ما ذكره في القرآن وذكر في البرهان انما يذكر
اليومين على الانفراد لدقيقة لا بهتدى اليها كل احد وهى ان قوله خلق الارض في يومين صلة الذى وتجهل وزله
اندا عطف على تكفرون وجعل فيها رواسى عطف على قوله خلق الارض وهذا يمتنع في الاعراب لا يجوز
في الكلام وهو في الشعر من اقبح الضرورات لا يجوز ان يقول جاءنى الذى يكتب ويجلس ويقرأ لانه
لا يحال بين صلة الموصول وما يغف عليه باجبي من الصلة فاذا امتنع هذا لم يكن بد من اضمار فعل يصح
الكلام به ومعه فضمن خلق الارض بعد قوله ذلك رب العالمين خلق الارض وجعل فيها رواسى من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام يقع هذا كله في اربعة ايام انتهى وقال غيره وجعل فيها رواسى عطف
على خلق وحديث لزوم الفصل بجمليتين خارجتين عن خبر الصلة مدفوع بان الاولى متحدة بقوله تعالى تكفرون
فهو بمنزلة الاعاذلة والثانية اعتراضية مقررة لمضمون الكلام بمنزلة التأكيد فالفصل بهما كلا فصل فالوجه
في الجمع دون الانفراد ماسبق (سواء) مصدر مؤكد لمضمون هو صفة لا يام اى استوت تلك الايام سواء اى
استواء يعنى في اربعة ايام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان (للسائلين) متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر
في الاربعة للسائلين عن مدة خلق الارض وما فيها القائلين في كم خلقت الارض وما فيها فالسؤال استفئائى
واللام للبيان او بقدر قال في بحر العلوم وهو انما يظهر اى قدر فيها اقواتها لاجل السائلين اى الطالبين لها
المحتاجين اليها من المفتاتين فان اهل الارض كلهم طالبون للقوت محتاجون اليه فالسؤال استعطائى واللام
للاجل قال ابن عباس رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ربه يقول خلق الله الارواح
قبل الاجسام باربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة سواء لمن سأل ولمن لم يسأل
وامن الذين لم يسألوا الله الرزق ومن سأل فهو جهل وهذا الخبر يشير الى ان اللام في للسائلين متعلق بسواء
واليه الاشارة في تأويلات البقلى حيث قال لا يزيد الرزق بالسؤال ولا ينقص وفيه تأديب لمن لم يرض بتمتته
كشاد عقده روزى بدست تقدير است * مكن رزق شكايت ازين وآن زنهيار * وفي الحديث
من جاع او احتاج فكتمه عن الناس كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من جلال فالعمدة الصبر وترك الشكاية
والتوكل والاشتغال بالذكر قال انس رضى الله عنه خرجت مع النبي عليه السلام الى الشعب في المدينة ومعى ماء
اطهوره فدخل النبي عليه السلام واديا ثم رفع رأسه واومأ الى يده ان اقبل فأنيته فدخلت فاذا بطير على شجرة
وهو يضرب بمنقاره فقل عليه السلام هل تدري ما يقول قلت لا قال يقوم اللهم انت العدل الذى لا ينجور
حجت عني بصري وقد جعت فاطمئني فاقلت جرادة فدخلت بين منقاره ثم جعل يضرب بمنقاره بمنقاره
فقال عليه السلام اترى ما يقول قلت لا فقال من توكل على الله كفاه ومن ذكره لا ينساه قال عليه السلام
يا انس من ذا الذى يهتم للرزق بعد ذلك اليوم الرزق اشد طلبا لصاحبه من صاحبه له (قال الصائب) رزق
اكر برادى عاشق نمى باشد چرا * از زمين كنندم كريسان چاك مى آيد چرا (ثم استوى الى السماء)

شروع فی بیان کیفیت النکون اثنین کیفیت التقدير ولعل تخصيص البيان بما يتعلق بالارض واهلها
لما نبيان اعتناءه تعالى بامر المحاطين وترت مبادئ ما يشههم قبل خلقهم مما يحملهم على الايمان
ويزجرهم عن الكفر والطغيان وبيان ثم ينجي بعد تمام الآيات والاستواء ضد الاعوجاج من قولهم استوى
العود اذا اعتدل واستقام حل في هذا المقام على معنى القصد والنوجه لان حقيقة من صفات الاجسام
وخواصها والله تعالى متعال عنها والمعنى ثم قصد نحو السماء بارادته ومشيئته قصدا سويا وتوجه اليه توجهها
لايلوى على غيره اى من غير ارادة خلق شئ آخر يضاهى خلقها يقال استوى الى مكان كذا كالسهم المرسل
اذ توجه اليه توجهها مستويا من غير ان يلوى على غيره وفي ثم اظهر كمال العناية بآداب العلويات (وهى دخان)
الواو والحال والضمير الى السماء لانها من المؤنثات السماوية والدخان اجزاء ارضية لطيفة ترتفع في الهواء
مع الحرارة وفي المفردات الدخان العشان المستحب للهب والبخار اجزاء مائية رطبة ترتفع في الهواء
مع الشعاعات الراجعة من سطوح المياه والمعنى والحال ان السماء دخان اى امر ظلماني يعد كالدخان وهو المرتفع
من النار فهو من قبيل التشبيه اللينغ وإطلاق السماء على الدخان باعتبار المالك قال الراغب قوله تعالى وهى
دخان اى هى مثل الدخان اشارة الى انها لا تماسك بها انتهى عبر بالدخان عن مادة السماء يعنى الهوى
والصورة الجسمية او عن الاجزاء المتصغرة التى ركبت هى منها يعنى الاجزاء التى لا تجزأ واطلامها اجماعها
قبل حلول المنور كافي الحواشى السعدية ولما كانت اول حدوثها مظلمة صحت تسميتها بالدخان تشبيها لها به
من حيث انها اجزاء متفرقة غير متواصلة عديمة النور كالدخان فانه ليس له صورة تحفظ تركيبه كافي حواشى
ابن السبكي وقال بعضهم وهى دخان اى دخان مرتفع من الماء يعنى السماء بخار الماء كهيئة الدخان وبالفارسية
وحال انكه دخان بوديعنى بخار آب بهيات دخان كافي تفسير الكاشفى (روى) ان اول ما خلق الله العرش
على الماء والماء ذاب من جوهره خضراء اوبضاء فاذا بهائم التى فيها نار افصار الماء بقذف الغشاء فخلق الارض
من الغشاء ثم استوى الى الدخان الذى صار من الماء فسمكه سماء ثم بسط الارض فكان خلق الارض قبل خلق
السماء وبسط الارض وارساء الجبال وتقدير الارزاق وخلق الاشجار والدواب والبحار والانهار بعد خلق
السماء لذلك قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحاها هذا جواب عبدالله بن عباس رضى الله عنهما لنافع
ابن الازرق الحرورى * كفى راى بسط سارده اى فرشيت نس لايق * بخار ابرافراز دكه
ابن سقنيست نس زيبا * ازان سقف معلق حسن تصويرش بودظاهر * بدین فرش مطبق اطف تدبيرش
بوديدا (فقال لها) اى للسماء (وللارض) التى قدر وجودها ووجود ما فيها (انثيا) اى كونا واحدا
على وجه معين وفي وقت مقدر لكل منكما هو عبارة عن تعلق ارادته تعالى بوجودهما تعلقا فعليا بطريق التثيل
بعد تقدير امرهما من غير ان يكون هالك امر ومأمور كافي قوله كن بأن شبه تأثير قدرته فيهما وتأثرهما عنهما
بأمر أمرنا فذل الحكم يتوجه نحو المأمور المطيع فيمثل امره فعبر عن الحالة المشبهة بما يعبره عن الحالة المشبهة
بها (طوعا او كرها) مصدران واقعان في موقع الحال والطوع الانقياد وبضاده الكره اى حال كونكما طائعتين
منقادتين او كارهتين اى شمتا ذلك او ابتما وهو تمثيل لتختم تأثير قدرته تعالى فيهما واستحالة امتناعهما من
ذلك لا تبت الطوع والكره لهما لا نهما من اوصاف العقلاء ذوى الارادة والاختيار والارض والسماء من
قبيل الجمادات العديمة الارادة والاختيار (قالنا ايننا طائعين) اى متقادين وهو تمثيل لكمال تأثرهما بالذات
عن القدرة الربانية وحصولهما كما امر تابه وتصور لكون وجودهما كإهما عليه جاريا على مقتضى الحكمة
البالغة فان الطوع منبى عن ذلك والكره موهم لخلافه فان قلت انما قيل طائعين على وزن جمع العقلاء المذكور
لا طائعتين حلا على اللفظ او طائعات حلا على المعنى لانها سموات وارضون قلت باعتبار كونهما في معرض
الخطاب والجواب فلما وصفتا باوصاف العقلاء عوملتا معاملة العقلاء وجعلتا لخدمتهما ولها ونظيره ساجد بن
في قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين
وفي التأويلات النجمية يشير الى انه بالقدرة الكاملة انطق السماء والارض المدومة بعدان اسمعها خطاب
انثيا طوعا او كرها لتجيبا وقالنا طائعين وانما ذكرهما بلفظ التأنيث في البداية لانهما كانتا معدومتين
مؤنثتين وانما ذكرهما في النهاية بلفظ التذكير لانهما حياهما واعقلهما وهما في العدم فاجابا بقولهما انثيا طائعين

جواب العقلاء وفي حديث ان موسى عليه السلام قال يارب لوان السموات والارض حين قلت لهما اثبتا طوعا او كرها عصتا ما كنت صاعدا بهما قال كنت امر دابة من دوابي فتبعتها قال يارب وابن تلك الدابة قال في مرج من مروحي قال وابن ذلك المرج قال في علم من علمي قال بعضهم اجاب ونطق من الارض اولا موضع الكعبة ومن السماء ما يحدتها فيجعل الله تعالى لها حرمة على سائر الارض حتى كانت كعبة الاسلام وقبة الانام ويقال اجابه من الارض اولا الاردن من بلاد الشام فسمى لسان الارض واما اول بلدة بنيت على وجه الارض فهي بلخ بخراسان بناها كيو مرث ثم بنى الكوفة ابنته هوسنك وكيو مرث من اولاد مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث كان عمره سعمائة سنة وقال ابن عباس رضى الله عنهم اصل طينة النبي عليه السلام من سرة الارض بمكة فهذه ذائعر بأنه ما اجاب من الارض الاذرة المصطفى وعنصر طينة النبي عليه السلام فلهم هذا حيث الارض من تحت الكعبة وكانت ام القرى فهو عليه السلام اصل الكل في الكون روحا وجسدا والكائنات بأسرها تتبع له وام هذا يقال النبي لامي لانه ام الكل واسه فان قلت ورد في الخبر الصحيح تربة كل شخص مدفنه فكان يقتضى ان يكون مدفنه عليه السلام بمكة حيث كانت تربته منها قلت لا تتوج الماء رمي ذلك العنصر الشريف والزبد اللطيف والجوهر النيف فوقع جوهره عليه السلام اى ما يحاذى تربته بالمدينة المنورة وفي تاريخ مكة ان عنصره الشريف كان في محله بضئ الى وقت الطوفان فرماه الموج في الطوفان الى محل قبره الشريف لحكمة الهية وخيرة ربانية يعرفها اهل الله تعالى ولذا لا خلاف بين علماء الامة في ان ذلك المشهد الاعظم والمرقد الاكرم افضل من جميع الاكوان من العرش والجنان فذهب الامام مالك واستشهد بذلك وقال لا عرف اكبر فضل لاني بكر وعمر رضى الله عنهما من انهما اخلا من طينة رسول الله عليه السلام لقرب قبرهما من حضرة الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان بأسرها وكان عليه السلام مكيا مدينا وحيدا ثم الى مكة تلك المناسبة وتربته بالمدينة لتلك الحكمة قال الامام السهروردي رحمه الله لما قبض عزرائيل عليه السلام قبضة الارض وكان ابليس قد وطي الارض بقدره فصار بعض الارض بين قدميه وبعضها موضع اقدامه فخلقت النفوس الامارة من ماس قدم ابليس فصارت النفوس الامارة مأوى السرور وبعض الارض لم يصل اليها قدم ابليس فمن تلك التربة اصل طينة الانبياء والاولياء عليهم السلام وكانت طينة رسول الله موضع نظر الله من قبضة عزرائيل لم تمسها قدم ابليس فلم يصبه حظ جهل النفس الامارة بل صار متروعا للجهل موفرا حظه من العلم فبعث الله بالعلم والهدى وانتقل من قلبه الشريف الى القلوب الشريفة ومن نفسه القدسية المطمئنة فوقعت المناسبة في اصل طهيارة الطينة فكل من كان اقرب مناسبة في ذلك الاصل كان اوفر حظا من القول والتسليم والكمال الذاتي ثم بعض من كان اقرب مناسبة الى النبي عليه السلام في الظهارة الداتية واوفر حظا من ميراثه اللدني قد ابعد في اقاليم الدنيا مسكننا ومدفننا وذلك لا ينافي قرب المعنوي فان ابعاده في الارض كما بعاد النبي عليه السلام من مكة الى المدينة بحسب المصلحة (قال الخافض) كرجد دوريم بياد تودح مينوشيم * بعد منزل نبود در سفر روحاني (فتضاهن سبع سموات) تفسير وتفصيل لتكوين السماء المجلد المعبر عنه بالامر وجوابه لانه فعل مرتب على تكويتها والضمير للسماء على المعنى فانه في معنى الجمع لتعدد مدلوله فسمع سموات حال او هو اى الضمير مبهم بفسر سبع سموات كضمير به رجلا فسمع سموات تميز والمعنى خلقهن حال كونهن سبع سموات او من جهة سبع سموات خلقنا ابداعا اى على طريق الاختراع لا على مثال واتقن امره بان لا يكون فيهن خال ونقصان حسب مقتضيه الحكمة وفي التأويلات النجمية يشير الى ان سماء القلب سبعة اطوار كما قال تعالى وقد خلقكم اطوارا ثم اطوارا فالاول من القلب يسمى الكركر وهو محل الوسوسة والثاني الشغاف وهو موئى المحبة كما قال تعالى قد شغفها حبا والسابع حب القلب وهو مورد التجلي وموضع الكشف ومرکز الاسرار ومهبط الانوار (في يومين) في وقت مقدس بيومين وهما يوم الخميس ويوم الجمعة خلق السموات يوم الخميس وما فيها من الشمس والقمر والنجوم في يوم الجمعة وقد بين مقدار زمان خلق الارض وخلق ما فيها عند بيان تقديرهما فكان خلق الكل في ستة ايام حسب انصاف عليه في مواضع من التنزيل (واوحى في كل سماء امرها) عطف على فتضاهن والايحاء عبارة عن التكوين كالامر مفيد بما يقيد به المعطوف عليه من الوقت قال الراغب يقال الابداع امر وقد حمل على ذلك

في هذه الآية والمعنى خلق في كل منها ما فيها من الملائكة والنبات وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله واظهر ما اراده كما قال قتادة والسدي واوحى اى التلى الى اهل كل منها او امره وكلفهم ما يليق بهم من التكليف فنهى قيام لا يبعدون الى قيام الساعة ومنهم سجدوا لا يرفعون رؤوسهم ابدا الى غير ذلك فهو بمعنى ومطلق عن القيد المذكور والامر هو الله والمأمور اهل كل سماء واخفيف الامر الى نفس السماء للملازمة لانه اذا كان مختصا بالسماء فهو ايضا بواسطة اهلها (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) الالتفات الى نون العظمة لابرار من يد العتابه بالامر اى مكواكب تضيئ في الليل كالمصابيح فانها ترى كلها متلازمة على السماء الدنيا كأنها فيها وبالفارسية وبياراستيم آسمان زديكتر بجزاغها يعنى سستار كان كه چو چراغ درخشان باشد فالمراد بالمصابيح جميع الكواكب النيرة التي خلق الله في السموات من الثوابت والسيارات وليس كلها في السماء الدنيا وهي التي تدنو وتقرب من اهل الارض فان كل واحد من السيارات السبع في فلك والثوابت مر كوزة في الفلك الثامن الا ان كونها مر كوزة فيما فوق السماء الدنيا لا ينافي كونها زينة لها لان ترى جميع الكواكب كالسرج الموقدة فيها وقيل ان في كل سماء كواكب تصبى وقيل بل الكواكب مختصة بالسماء الدنيا ويقال زين السماء بانوار الكرويين كما زين الارض بالانبياء والاولياء وزين قلوب العارفين بانوار المعرفة وجعل فيها مصابيح الهداية وضياء التوحيد وزين جوارح المؤمنين بالخدمة وزين الجنة بنور مناجاة العارفين وزهرة خدمة العارفين * نوري ازيشاني صاحب دلان دريوزه كن * شمع خود را مى رى دل مرده زين محفل چرا (وحفظا) مصدر مؤكد لفعل معطوف على زينا اى وحفظنا السماء الدنيا من الآفات ومن المسترقة حفظا وهي الشياطين الذين يصعدون السماء استراق السمع فيرمون بشهاب صادر من نار الكواكب منفصل عنها ولا يرجون بالكواكب انفسها لانها قارة في الفلك على حالها وما ذلك الا كقبس يؤخذ من النار والنار باقية بحالها لا ينقص منها شيء والشهاب شعلة نار ساقطة (ذلك) الذي ذكر بتفصيله (تقدير العزيز العليم) المبالغ في القدرة فله بليغ قدرة على كل مقدور والمبالغ في العلم فله بليغ علم بكل معلوم (قال الكاشفي) ذلك آنچه ياد کرده از دابع آفرينش تقدير العزيز العليم آفریدن واندازه کردن غالبست كه در ملك خود بقدرت هر چه خواهد كند دانا كه هر چه سازد از روى حكمت است فعلى هذا التفصيل لادلالة في الآية الكريمة على الترتيب بين ايجاد الارض وايجاد السماء وانما الترتيب بين التقدير والايجاد واما على تقدير كون الخلق وما عطف عليه من الافعال الثلاثة على معانيها الظاهرة فيكون خلق الارض وما فيها متقدما على خلق السماء وما فيها وعليه اطباق اكثر اهل التفسير ويؤيده قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء وقيل ان خلق جرم الارض مقدم على خلق السموات لكن دحوها وخلق ما فيها مؤخر لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ثم هذا على تقدير كون كلمة التراخي الزماني واما على تقدير كونها للتراخي الربى على طريق الترتيب من الادنى الى الاعلى بفضل خلق السموات على خلق الارض وما فيها كما جئنا اليه الاكثر فلا دلالة في الآية الكريمة على الترتيب كما في الوجد الاول قال الشيخ النيسابوري خلق السماء قبل خلق الارض ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق اولا السقف ثم الاساس ورفعها على غير عمد دلالة على قدرته وكمال صنعه وروى انه تعالى خلق جرم الارض يوم الاحد ويوم الاثنين ودحاها وخلق ما فيها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وخلق السموات وما فيها يوم الخميس ويوم الجمعة وخلق آدم في آخر ساعة منه وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة وسمى الجمعة لاجتماع المخلوقات وتكاملها ولما لم يخلق الله في يوم السبت شيئا امتنع بنوا اسرائيل من الشغل فيه كما في قبح الرحمن والظاهر انه ينبغي ان يكون المراد به انه تعالى خلق العالم في مدة لو حصل فيها فلك وشمس وقر لكان مبدأ تلك المدة اول يوم الاحد وآخرها آخر يوم الجمعة كما في حواشي ابن الشيخ وبه يندفع ما قال سعدى المفتي فيه اشكال لا يخفى فانه لاثنين اليوم قبل خلق السموات والشمس فضلا عن تعيينه وتسميته باسم الخميس والجمعة وقال ابن عطية والظاهر من القصص في طينة آدم ان الجمعة التي خلق فيها آدم قد تقدمتها ايام وجمع كثيرة وان هذه الايام التي خلق الله فيها المخلوقات هي اول الايام لانه بايجاد الارض والسماء والشمس وجد اليوم وفي الحديث في خلق يوم الجمعة انه اليوم الذي فرض على اليهود والنصارى فاضلته وهذاكم الله تعالى له اى امره وابتعظيمه والتفرع للعبادة فيه فاختر اليهود من عند انفسهم بدله السبت لانهم يزعمون انه اليوم السابع الذي

استراح فيه الحق من خلق السموات والارض وما فيهن من المخلوقات اى بناء على ان اول الاسبوع الاحد وانه
مبدأ الخلق وهو الراجح وفي كلام بعضهم اول الاسبوع الاحد لغة واوله السبت صرفا اى في عرف الفقهاء
في الايمان ونحوها واختارت التصارى من قبل انفسهم بدل يوم الجمعة يوم الاحد اى بناء على انه اول يوم ابتداء
الله فيه بالبحر المخلوقات فهو اولى بالتعظيم وقد جاء في المرفوع يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله فهو
في الايام كشهركرمضان في الشهر هور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان وجاء ان الله تعالى خلق يوما
فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا
فسماه الخميس وبه يندفع ما قال السهيلي تسمية هذه الايام طائفة ولم يذكر الله منها في القرآن الا يوم الجمعة
والسبت والعرب اخذوا معاني الاسماء من اهل الكتاب فآلقوا عليها هذه الاسماء اتباعا لهم فلم يسمها رسول الله
عليه السلام بالاحد والاثنين الى غير ذلك الاحا كى اللغة قومه لا مستمدا بتسميتها هذا كلام السهيلي وفي السبعينات
اكرم الله موسى بالسبت وعيسى بالاحد وداود الاثنين وسليمان الثلاثاء ويعقوب بالاربعاء وادم بالخميس
ومحمدا صلوات الله عليه وعديهم بالجمعة وهذا يدل على ان اليهود لم يختاروا يوم السبت والنصارى يوم الاحد من
عند انفسهم فليتام الجمع وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة لانه اليوم الذي
اجتمعت فيه قريش في دار الندوة للاستشارة في امره عليه السلام وسئل عن يوم الاحد فقال يوم غرس وعمار
لان الله تعالى ابتدأ فيه خلق الدنيا وعمارتها وسئل عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة لان فيه سافر شعيب
عليه السلام فاتجر فربح في تجارته وسئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم دم لان فيه حاضت حواء وقتل ابن آدم
اخاه وفيه قتل جرجيس وزكريا ويحيى ولده وسحرة فرعون واسية بنت مزاحم امرأة فرعون ونفثة
بنى اسرائيل ولهذا نهى النبي عليه السلام عن الحجامة يوم الثلاثاء اشد النهى وقال فيه ساعة لا يرق فيها الدم
وفيه نزل ابليس الى الارض وفيه خلقت جهنم وفيه سلاط الله ملائكة الموت على ارواح بنى آدم وفيه ابتلى ايوب
عليه السلام وفي بعض الروايات ابتلى يوم الاربعاء وفي روضة الاخبار قيل كان الزمزم في زمن ابي حنيفة ان يوم
البطالة يوم السبت في القرابة لا يقرأ في يوم السبت ثم في زمن الخصاص كان مترددا بين الاثنين ويوم الثلاثاء
وسئل عن يوم الاربعاء قال يوم نحس اغرق فيه فرعون وقومه واهلاك جاد وثمود وقوم صالح وآخر اربعاء
في الشهر اشأم وجاء يوم الاربعاء لا اخذوا لعطاء وورد في الآثار النهى عن قص الاظفار يوم الاربعاء وانه يورث
البرص وقد تردد فيه بعض العلماء فان قيل نعم ذل الله وفي حديث لا يبد وجذام ولا برص الا يوم الاربعاء وكره بعضهم
عبادة المريض فيه ومحمد فيه الاستحمام والدعاء مستجاب فيه بعد الزوال قبل وقت العصر لانه عليه السلام
استجيب له الدعاء على الاحزاب في ذلك الوقت وقد بنى على موضع الدعاء مسجد في المدينة يقال له مسجد
الاستجابة بزار الآن وفي الحديث ما من شيء يبدى يوم الاربعاء الا وقدمت فينبغي البداءة بنحو التدريس فيه
وكان صاحب الهداية بوقف ابتداء الامور على الاربعاء وروى هذا الحديث ويقول كان هكذا يفعل ابي
وبروه عن شيخه احمد بن عبد الرشيد وسئل عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الحوائج لان فيه دخل ابراهيم
عليه السلام على ملك مصر فآمره وقضى حاجته واعطاه هاجر وهو يوم الدخول على السلطان وفي الحديث
من احتجب يوم الخميس فمات في ذلك المرض وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم نكاح وخطبة ابضا نكح فيه آدم
حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس وصح انه عليه السلام نكح فيه خديجة وعائشة
رضي الله عنهما وعن ابن مسعود رضي الله عنه من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء
وقال الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يلقم الاظفار فقال قلم لاطعار يوم الجمعة من السنة وبلغني
انه بنى الفقر فقلت يا امير المؤمنين وانت تحشى الفقر فقال وهل احد اخشى للفقر مني وعن علي رضي الله عنه
رفعه من صام يوم الجمعة صبرا او احتسابا اعطى عشرة ايام غرزه لا تشاكلهن ايام الدنيا ومن سات من عينه فطرة
يوم الجمعة قبل الرواح اوحى الى ملك الشمال اطو صحيفة عبيد فلا تكتب عليه خطيئة الى مثلها من الجمعة
الاخرى قال بعض العارفين شرف الازمنة وفضيلتها يكون بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور
المحبوب ومشاهدته قال عمر بن الفارض قدس سره

وعندي عبيد كل يوم ارى به * جمال يحياها بعين قريرة

وكل الليال ليلة القدران دنت * كما كل ايام الايام يوم جمعة

ولبوم الجمعة خواص نجی في محلها ان شاء الله تعالى وفي الحديث اكثروا الصلاة على في الليلة الزهراء واليوم الاخر فان صلاتكم تعرض على فادعولكم واستغفر والمعاد باليلة الزهراء ليلة الجمعة لتلا لوانوارها وباليوم الاخر يوم الجمعة لبياضه ونورانيته وفي الحديث من صلى على في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الدنيا وثلاثين من حوائج الآخرة ثم يوفق الله بذلك ملكا يدخله على في قمرى كاتدخل عليكم الهدايا يخبرني بمن صلى على باسمه ونسبه الى عشيرته فأمنته عندي في صحيفة بيضاء لان على بعد موتى كعلمي في حياتي * روز جمعه درود محمد عربی * زروی قدرز ايام ديكر افز ونست * زاختصا ص كه اورا بحضرت نبويست * درو ثواب دروداز قياس يرو نست * ثم ان الليل والنهار خزانان ماود عنهما ادناه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما جعلنا الله واياكم من المراقبين للاوقات (فان اعرضوا) متصل بقوله قل انكم الخ اي فان اعرض كفار قریش عن الايمان بعد هذا البيان وهو بيان خلق الاجرام العلوية والسفلية وما بينهما (فقل) لهم (انذرتكم) اي انذركم واخوفكم وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الانذار النبوي عن تحقق المنذر (صاعقة) اي عذابا هائلا شديدا اوقع كانه صاعقة يعني ان الصاعقة في الاصل قطعة نار تنزل من السماء فتحرق ما اصابته استعبرت هنالاعذاب الشديد تشبهه بهافي الشدة والهول وفي المفردات الصاعقة الصوت الشديد من الجؤم يكون فيها نار فقط او عذاب او موت وهي في ذاتها شيء واحد وهذه الاشياء تأثيرات منها وبالقراسية صاعقة از عذاب يهوش سازنده وهلاك كنده (مثل صاعقة عاد) مانند عذاب قوم عاد كه باد صرصر بود (وعمود) وعذاب قوم ثمود كه صحبة جبرائيل عليه السلام بوده اي لم يبق في حقكم علاج الا انزال العذاب الذي نزل على من قبلكم من المعاندين المتمردين المعرضين عن الله وطلبه وطلب رضاه فهم سلف لكم في التكذيب والجحود والعدا وقد سلكتم طريقهم فتكونون كما مثلهم في الهلاك قال مقاتل كان عاد و ثمود ابني عم وموسى وقارون ابني عم والباس والبسع ابني عم وعيسى ويحيى ابني خالة وتخصيص اين دو قوم بجهت آنست كه در سفر رحلة الشتاء والصيف بر مواضع اين دو گروه كذشته آثار عذاب مشاهده ميكرده اند (اذ جاءتهم الرسل) الظاهر انه من اطلاق الجمع على المثنى فان الجاني هود الى عاد و صالح الى ثمود والجملة حال من صاعقة عاداي مثل صاعقتهم كاشنة في وقت محي الرسل اليهم فكذبوهم فالمراد كون متعلق الظرف حالانها لان الصاعقة قطعة نار تنزل من السماء فتحرق فهي جنة والزمان كما لا يكون صفة للجنة لا يكون حالانها (من بين ايديهم ومن خلفهم) متعلق بجاءتهم اي من جميع حوائجهم واجتهدوا بهم من كل جهة من اجهات الارشاد وطرق النصيحة تارة بالرفق وتارة بالعنف وتارة بالنشويق واخرى بالترهيب فليس المراد الجهات الحسية والاماكن المحيطة بهم او من جهة الزمان الماضي بالانذار عما جرى فيه على الكفار من الوقائع ومن جهة الزمان المستقبل بالتحذير عما عدلهم في الآخرة ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى يا بنيها رزقها رغدا من كل مكان فبراد بالرسل ما يعم المتقدمين منهم والمتأخرين او ما يعم رسل الرسل ايضا والافالجاني رسولان كما سبق وليس في الاثنين كثرة (ان لا تعبدوا الا الله) اي بان لا تعبدوا ايها القوم اي بامر ونهيهم بعبادة الله وحده فان مصدريه ناصبة للفعل وصلت بالتهي كما توصل بالامر في مثل قوله ان طهرا (قال الكاشفي) در آمدند ودعوت كردند بآنكه ميرستبد مكر خدا را (قالوا) استخفا فابرسلهم (لوشاء ربنا) اي ارسال الرسل فانه ليس هنا في ان تقدر المفعول مضمون جواب الشرط كثير معنى (لانزل ملائكة) اي لارسلهم بدلكم ولم يتخالفنا شك في امرهم فامناهم لكن لما كان ارسالهم بطريق الانزال قبل الانزال (فانابا ارسلتم به) على زعمكم فهو ليس اقرارا منهم بالارسال (كافرون) قال في بحر العلوم الفاء وقعت في جواب شرط محذوف تقديره اذا انتم بشر مثلنا من غير فضلكم علينا ولستم بملائكة فانالانتم منكم و بما جئتم به ولا يجب ان يكون ما دخلت عليه فعلا لجواز دخولها على الجملة الاسمية المركبة من مبتدأ وخبر وقال سعدى المفتي اشارة الى نتيجة قياسهم الفاسد الاستثنائي نقيض تاليه (قال الكاشفي) مشركان در بند صورت انبيا مانده از مشاهده معنى ايشان غافل بودند * چند صورت يني اي صورت پرست * هر كه معنى ديد از صورت پرست * ديدة صورت پرستی را ببندد * تاشوى از نور معنى بهره مند

روى ان اباجهل قال في ملاء من قر يش قد التبس علينا امر محمد عليه السلام فلو التستم لنا رجلا عالما بالشعر
 والكهانة والسحر فكلمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر
 وعلمت من ذلك علما وما يخفى على فأنه فقال انت يا محمد خيرام هاشم انت خيرام عبدالمطلب انت خيرام عبدالله
 فبم تشتم آلهتنا وتضلنا فان كنت تريد الياسة عقدنا لك اللواء فكنت رئيسنا وان كان بك البائة اى الجناع
 والشهوة زوجناك عشر نسوة تختارهن من بنات قر يش وان كان بك المال جمعنا لك ما تستغنى به ورسول الله
 عليه السلام ساكت فلما فرغ عتبة قال عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله مثل صاعقة عاد وثمود
 فامسك عتبة على فيه عليه السلام وناشده بالرحم يعنى عتبة درشنيدن كلام خدای عزوجل چنان مبهوت
 ومدهوش كشت كه جاي سخن دروى نماند وبأ آخر دست بردهن رسول نهاده وكفت بحق رحم كه نيز بخوانى
 كه طاقم برسيد ودرين سخن سر كردان وحيران شدم * ورجع الى اهله فخيرام امره عليه السلام ولم يرجع
 الى قر يش ولم يخرج وكانوا منتظرين لخبره فلما احتبس عنهم قالوا ما نرى عتبة الا قد صبا يعنى صابى ومائل دى
 محمد شد فانطلقوا اليه وقالوا يا عتبة ما حبسك عنا الا انك قد صبا فغضب ثم قال والله لقد كنت فاجابنى
 شىء والله ما هو شر ولا كهانة ولا سحر ولما بلغ صاعقة عاد وثمود امسكت بفيه وناشده بالرحم ان يكف
 وقد علم ان محمدا اذا قال شىء لم يكذب فحفت ان ينزل بكهم العذاب * راي من آست كه اين مرد را فرود گذاريد
 يادين خو يش وتعرض نرسايد اكر عرب برودست يا بند خود شغل شما كفايت كردندوا كراو برعرب دست بايد
 ملك او ملك شماست وعز او عز شماست ابو جهل كفت چنان ميدانم كه سحر او برتوانر كرده و ترا از حال خود
 بگردانيد عتبة كفت راي من اينست كه شما هر چه ميخواهيد بكنيد * فكان من امرهم الاصرار حتى قتلوا
 في وقعة بدر وابى الله الا ان يتم نوره و يظهر دينه فاكان الامار الله دون ما ارادوا (فاما عاد) لما كان
 التفصيل مسببا عن الاجماع السابق ادخل عليه الفاء السببية پس اما كروه وعاديان (فاستكبروا في الارض)
 در زمين احقاف در بلاد يمن اى تعظموا وفيها على اهلها (بغير الحق) اى بغير استحقاق للتعظيم وركنوا الى قوة
 نفوسهم (وقالوا) اغترارا بتلك القوة الموقوفة على عظم الاحسام (من) استهنام (اشد مناقرة) وكان طول
 كل واحد منهم ثمانية عشر ذراعا وبلغ من قوتهم ان الرجل كان يقتلع الصخرة من الجبل ويحملها حيث شاء
 وكانوا يظنون انهم يقدرون على دفع العذاب بفضل قوتهم فغاثتهم قواهم لما استمكن منهم بلواهم وقدر الله
 عليهم بقوله (اولم يروا) آياتنا نستند مغرور شد كان بقوت خود اى اغفلوا ولم يعلموا علما جليا شيئا بالآية
 والعيان (ان الله الذى خلقهم) وخلق الاشياء كلها خصوصا الاجرام العظيمة كالسموات والجبال ونحوها وانما
 اورد في حيز الصلة خلقهم دون خلق السموات والارض لادعائهم الشدة في القوة (هو اشد منهم قوة) اى قدرة
 لان قدرة الخالق لا بد وان تكون اشد من قدرة المخلوق اذ قدرة المخلوق مستفادة من قدرة الخالق والقوة عبارة
 عن شدة البنية وصلابتها المضادة للضعف ولما كانت صيغة التفضيل تستلزم اشتراك المفضل والمفضل عليه
 في الوصف الذى هو مبدأ اشتقاق الفعل ولا اشتراك بينه تعالى وبين الانسان في هذه القوة لكونه منزها عنها
 اريد بها القدرة مجازا لكونها مسبية عن القوة بمعنى صلابة البنية (وكانوا) و بودند قوم عاد كه از روى تعصب
 (باياتنا) المنزلة على الرسل (يحبذون) الجحود الانكار مع العلم اى ينكرونها وهم يعرفون حقيقتها كما يجحد
 المودع الودبعة وينكرها فهو عطف على فاستكبروا وما بينهما اعتراض الرد على كلمتهم الشعاء والمعنى انهم
 جمعوا بين الاستكبار وطلب العلوق الارض وهو فسق وخروج عن الطاعة بترك الاحسان الى الخلق وبين الجحود
 بالآيات وهو كفر وترك التعظيم الحق فكانوا فسقة كفرة وهذان الوصفان لما كانا اصلي جميع الصفات الذميمة
 لاجرم سلط الله عليهم العذاب كما قال (فارسلنا عليهم ريحا صر صرا) لقلعهم من اصولهم اى باردة تملاك وتحرق
 بشدة بردها كاحراق النار بحرها من الصر وهو البرد الذى يصراى يجمع ويقبض اى ريحا عاصفة تصر صراى
 تصوت في هبوبها من الصرير وبالفارسية باد صر صر باواز مهيب قيل انها الدبور مقابل القبول اى الصبا
 التى تهب من مطلع الشمس فيكون الدبور ما تهب من مغربها والصر صر تكرر ليلناه الصر قال الراغب الصر السد
 والصرة ما يعقد فيه الدراهم والصر صر لفظه من الصر وذلك يرجع الى الشدة لما في البرودة من التعقيد اذهبي من
 القليبات لانها كثيفة من شأنها تفرق المنشآت كلات وجمع المختلفات (في ايام نحسات) جمع نحسة من نحس

نحسنا نقبض سعد سعدا كلاهما على وزن علم والنحسان زحل والمريخ وكذا آخر شاطئ وآخر شوال ايضا من الاربعاء الى الاربعاء وذلك سبع ايام ثمانية ايام يعنى كانت الريح من صبيحة الاربعاء اثنا عشر يومين من شوال الى غروب الاربعاء الآخر وهو آخر الشهر ويقال لها ايام الحسوم وسيأتى تفصيلها في سورة الحاقة وما عذب قوم الا في يوم الاربعاء وقال الضحاك امسك الله عنهم المطر ثلاث سنين ودامت الرياح عليهم من غير مطر وعن جابر ابن عبد الله رضى الله عنه اذا اراد الله بقوم خيرا ارسل عليهم المطر وحبس عنهم كثرة الرياح واذا اراد بقوم شرا حبس عنهم المطر ووسط عليهم كثرة الرياح والمعنى في ايام فحوسات مشؤمات لبس فيها شئ من الخير فحوستها ان الله تعالى ادام تلك الرياح فيها على وتيرة واحدة ولا فتور واهلاك القوم بها لا كما يزعم المنحومون من ان بعض الايام قديم يكون في حد ذاته نحسا وبعضها سعدا استدلالا بهذه الآية لأن اجزاء الزمان متساوية في حد ذاتها ولا تميز بينها الا بحسب تمايز ما وقع فيها من الطاعات والمعاصي فبوم الجمعة سعد بالنسبة الى المطيع نحس بالنسبة الى العاصي وان كان سعدا في حد نفسه قال رجل عند الاصمعي فسد الزمان فقل الاصمعي ان الجديدين في طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وقيل ندم زماننا والعيب فينا * ولو نطق الزمان اذا هجنا

وقال الشيخ صدر الدين الفتوى قدس سره الملابس اذا فصلت وخيطت في وقت ردى اتصل بها خواص رديئة انتهى يقول الفقير لعله اراد عروض الرداءة لها سبب من الاسباب كيوم الاربعاء بما وقع فيه من العذاب لان الله خلقه رديئا فلا تنافي بين كلامه وبين ما سبق والظاهر ان الله تعالى خلق اجزاء الزمان والمكان على تفاوت وكذا سائر الموجودات كما لا يخفى (لنذيقهم) بالريح العقيم (عذاب الخزي في الحياة الدنيا) اضافة العذاب الى الخزي من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة على طريق التوصيف بالمصدر للمبالغة اى العذاب الخزي اى الدليل المهين على ان الذليل المهين في الحقيقة اهل العذاب لا العذاب نفسه (ولعذاب الآخرة) وهرايته عذاب آن سراى (اخرى) اى اذل وازيد خزيامن عذاب الدنيا وبالفارسية سخنراست از روى رسواى وهو في الحقيقة ايضا وصف للمعذب وقد وصف به العذاب على الاستناد المجازى لحصول الخزي بسببه (وهم لا ينصرون) بدفع العذاب عنهم بوجه من الوجوه لافى الدنيا ولا فى الآخرة لانهم لم ينصروا الله ودينه واما المؤمنون فانهم واركعوا ضعفاء فقد نصرهم الله لانهم نصر الله ودينه فحجبا من القوة في جانب الضعف وعجبا من الضعف في جانب القوة وفي الحديث انكم تنصرون بضعفائكم اى الضعفاء الداعين لكم بالنصرة وقال خاند بن برمك اتقوا محائيق الضعفاء اى دعواتهم يقول الفقير انما عذبت عاد بريح صرصر لانهم اغتروا بطول قاماتهم وعظم اجسادهم وزيادة قوتهم فظنوا ان الجسم اذا كان في القوة والثقل بهذه المراتة فهو يثبت في مكانه ويستمسك ولا يزيله عن مقره شئ من البلاء فسلط الله عليهم الريح فكان اجسامهم كبريشة في الهواء وكان عليه السلام يحثوا على تركيته عند هبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها رجة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها لئارا ياحا اى رجة ولا تجعلها ريحا اى عذابا واراد به ان اكثر ما ورد في القرآن من الريح لفظ المفرد فهو عذاب نحو فارسلنا عليهم ريحا صرصر وارسلنا عليهم الريح العقيم وان جاء في الرجة ايضا نحو وجرس بهم بريح طيبة وكل ما جاء بلفظ الجمع على الرياح فهو رجة لا غير ويقول عليه السلام اى عند هبوب الرياح وعد سماع الصوت والعدد والصواعق ايضا اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وفي الحديث لا تسبوا الريح فاذا رأيتهم مانكروهاون فقالوا اللهم انا نسألك من خبر هذه الريح وخبر ما فيها وخبر ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به (كما في المصابيح) ريح صرصر بادنفس اژدهاست * قلب ازودر اضطراب ومكرهاست * هر كه پابر جاشود در عهد دين * بايدارش ميكند حق چون زمين (واماثود) اى قبيلة ثمود فهو غير منصرف للعلمية والتأنيث ومن نونه وصرفه جعله اسم رجل وهو الجدد الاعلى للقبيلة (فهديناهم) الهداية هنا عبارة عن الدلالة على ما يوصل الى المطلوب سواء ترتب عليها الاهتداء ام لا كما في قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وليست عبارة عن الدلالة المتقدمة بكونها موصلة الى البغية كما في قوله تعالى والله لا يهدي القوم الكافرين والمعنى فدلناهم على الحق بنصب الآيات التكوينية وارسل الرسل وانزال الآيات الشريفة ورحنا عليهم بالكلية

(فاستجروا العمى على الهدى) حقيقة الاستجاب اى يتحرى الانسان فى الشئ ان يحبه واقتضى تعديبه على معنى الايثار والاختيار كفى المفردات اى اختاروا الضلالة من عمى البصيرة وافتردها على الهداية والكفر على الايمان والعصية على الطاعة قال صاحب الكشف فى لفظ الاستجاب ما يشعر بان قدرة الله تعالى على المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق وايثار العمى حبا وهو الاستجاب من الاختيارية واعتراض عليه سعدى المفتى فى حواشيه بانه كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحوه مكنون بحسب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يكلف بغير الاختيار اى الا يرى الى قوله عليه السلام لعمر رضى الله عنه الآن يا عمر يعنى فى قول عمر ورسول الله آخذ بيده يا رسول الله انت احب الى من كل شئ الانفسى فقال عليه السلام لا والذى نفسى بيده حتى اكون احد اليك من نفسك فقال عمر الآن والله انت احب الى من نفسى فقال الآن يا عمر اى صار ايمانك كاملا والجواب على ما فى شرح المشارق لابن الملك ان المراد من هذه المحبة محبة الاختيار لمحبة الطبع لان كل احد مجبول على حب نفسه اشد من غيرها فغنى الحديث لا يكون ايمانك كاملا حتى تؤثر رضائى على رضى نفسك وان كان فيه هلاك ونظيره قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فهم مع احتياجهم آثروا انفسهم على انفسهم وكذا المحب آثر رضى المحبوب على رضى نفسه مع كون محبته لنفسه اشد من محبته له وقبل ان تمود فى الابتداء آمنوا وصدقوا ثم اردوا وكذبوا فاجراهم مجرى اخوانهم فى الاستئصال فنكون الهداية بمعنى الدلالة المقيدة قال ابن عطاء البسوا لباس الهداية ظاهرا وهم عوارى فيتحقق عليهم لباس الحقيقة فاستحووا العمى على الهدى فردوا الى الذى سبق اهمهم فى الازل يعنى ان جبله القوم كانت جبله الضلالة فالتوا الى ما جلبوا عليه من قبول الضلال فان السوابق تؤثر فى العواقب بدون العكس فلا عبرة بالهداية المتوسطة لانها عارضة (قال الحافظ) چون حسن عاقبت نه برندى وزاهدست * آن به كه كار خود بعبايت رها كنند (فاخذتهم صاعقة العذاب الهون) الهون مصدر بمعنى الهوان والدلة يقال هان هونا وهوانا ذل كفى القاموس وصف به العذاب للمبالغة اى اخذتهم داهية العذاب المهين كانه عين الهوان وبالفارسية صاعقة عذاب خوار كشد ، يعنى صيحة جبرائيل ايسارا دلاك كرد فالصاعقة هى العذاب الهون شبه بها لشدة وهوله كما بين فيما سبق وقيل صاعقة من السماء اى نار فاهلكتهم واحرقتهم فيكون من اضافة النوع الى الجنس بتقدير من اى من جنس العذاب المهين السذى بلغ فى افادة الهوان للمعذب الى حيث كان عين الهوان (بما كانوا يكسبون) من اختيار الضلالة والكفر والمخضية (قال الكاشفى) بسبب آنچه بودند كسب كردند اذ تكذب صالح وعقر ناقة بقول الفقير اما حكمه الابتلاء بالصيحة فلم يتم استماعهم الحق من لسان صالح عليه السلام مع ان الاستحباب المذكور صفة الباطن وبالصيحة تاشق المرارة فيفسد الداخل والخارج واما بالنار فلا تحرقهم باطن ولدا ناقة بعقرامه فالتوا بالاحراق الطاهر الا ترى ان يعقوب ذبح جدبا بين يدي امه فابتلى بفراق يوسف واحتراقه على ما قاله البعض (ونجينا الدين آمنوا) من تلك الصاعقة وكأوا مائة وعشرة انفس (وكأوا يتقون) التمسك واعقر الناقة وفيه اشارة الى النجاة من عذاب النار وهى انواع فمنهم من نجاهم من غير ان رأوا النار عبروا القنطرة ولم يعلموا وقوم كالبرق الخاطف وهم الاعلام وقوم كالرا كض وهم ايضا الكابر وقوم على الصراط يسقطون وتردهم الى الاثمة على الصراط فبعد وبعد وقوم بعد ما دخلوا النار فمنهم من تأخذه الى كعبته ثم الى ركبته ثم الى حقويه فاذا بلغت القلب قال الحق تعالى للنار لا تحرقى قلبه فانه محترق فى وقوم يخرجون من النار بعد ما انقشوا وصاروا حما الانحش سوخته شدن والجهم جمع جمعة بالضم وهو الفهم كفى القاموس وفى الحديث يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول الله تعالى اخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون فى نهر الحياة فينبئون كما ثبتت الجنة فى جانب السيل واشارت الآيات الى ان سبب الجحيم النار هو الايمان والتقوى وهما من صفات القلب فاذا هرب العبد من مقام النفس ودخل فى مقام القلب كان امتساك الما من انواع الالم فى الدنيا والاخرة والا كان معذبا (حكى) ان ابا يزيد البسطامى قدس سره دخل الجحيم يوما فاصابه الحرف فصاح فسمع ندا آمن الزوايا الاربع يا ابا يزيد ما لم تسلط عليك نار الدنيا لم نذكرنا ولم تستغث بنا وفيه اشارة الى ان المقبول هو التدارك وقت الاختبار والايمان وقت التكلف والاخر ج

الامر من البد ولا تعبد الصبيحة وقت الوقوع في العذاب * توبيش اذ عقوبت درعفو ككوب *
 كه سودى ندارد فسان زيرجوب * والكافر تنزل عليه ملائكة العذاب والمؤمن تصافحه الملائكة
 قال الله تعالى اسمع يا موسى ما اقول فالحق ما اقول انه من تكبر على مسكين حشرته يوم القيامة على صورة الذر
 ومن تواضع لعالم رفعته في الدنيا والآخرة ومن رضى بهتك ستر مسلم هتك ستره سبعين مرة ومن اهان مسلما
 فقد بارزني بالحارمة ومن امن بي صافحته الملائكة في الدنيا والآخرة جهرا اللهم وفقنا لما رضى (ويوم يحشر
 اعداء الله) الحشر اخراج الجماعة من مقرهم وازواجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال الا في الجماعة ويوم
 منصوب باذكر المقدر والمعنى واذا ذكر يا محمد لقومك يوم يحشر اعداء الله المذكورون من عاد وممود لا اعداء
 من الاولين والآخرين بمعنى انهم يجمعون الى النار كقوله قل ان الاولين والآخرين لجمعوعون الى ميقات يوم
 معلوم لما سيأتى من قوله تعالى في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس والتعبير بالاعداء للذم والايذان
 بعله ما يبحق بهم من فنون العذاب (الى النار) الى موقف الحساب اذهبك تحقيق الشهادة الآتية لابعث تمام
 السؤال والجواب وسوقهم الى النار والتعبير عنه بالنار اما للايذان بأنها عاقبة حشرهم وانهم على شرف
 دخولها واما لان حسابهم يكون على شفورها وفي الآية اشارة الى ان من لم يمثل الى اوامر الله ولم يحتجب
 عن نواهيها ولم يتابع رسوله فهو عدو الله وان كان مؤمنا بالله مقرا بوحديته وان ولى الله من كان يؤمن بالله
 ورسوله ويمثل اوامر الله في متابعة الرسول ويحشر الاولياء الى الله وجهته كما يحشر الاعداء الى النار البعد
 وبجيمه (فهم يوزعون) يقال وزعته عن كذا كوضع كفته اى يحبس اولهم على آخرهم لئلا يحقوا وهو كتابة
 عن كثرة اهل النار وفيه اشارة الى ان في الفوز نوع عقوبة لهم (حتى اذا ماجاؤها) غاية ليحشر وليوزعون اى
 حتى اذا حضروا النار جميعا وبالفارسية تاوقتى كه بيابند با تش وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور
 يعنى ان وقت محيئهم النار لابد ان يكون وقت الشهادة عليهم (شهد عليهم سمعهم) الخ لا لهم كانوا استعملوها
 في معاصي الله بغير اختيارهم فشهدت الاذان بما سمعت من شر وافرد السمع لكونه مصدرا في الاصل
 (وابصارهم) بما نظرت الى حرام (وحلدهم) ظواهر انفسهم وبشراتهم بما لامست محظورا والجلد قشر
 البدن وقيل المراد بالجلود الجوارح والاعضاء واول عضوي كه تكلم كند زان كف دست راست بود
 (بما كانوا يعملون) في الدنيا وبقال تخبر كل جارحة بما صدر من افعال صاحبها لان كلا منها تخبر بجهنمانياتها
 المعهودة فقط فالموصول عبارة عن جميع اعمالهم السيئة وفنون كفرهم ومعاصيهم وتلك الشهادة بان ينطقها
 الله كما انطق اللسان اذ ليس نطقها باغرب من نطق اللسان عقلا وكما انطق الشجرة والشاة المشوية السمومة
 بانه يخلق فيها كلاما كما عند اهل السنة فان البنية ليست بشرط عندهم للحياة والعقل والقدرة كما عند المعتزلة
 وفي حواشي سمدى المفتي بان ينطقها بالاعلى ان تكون تلك الاعضاء آياته ولا على ان تكون القدرة
 والارادة آلة في الانطاق وكيف وهي كارهة لما نطقوا به بل على ان تكون الاعضاء آياته ولا على ان تكون القدرة
 موصوفة بالقدرة والارادة وفيه تأمل انتهى روى انه عليه السلام ضحك يوما حتى بدت نواجذه ثم قال
 الاتسألون مم ضحكتم قالوا بم ضحكتم يا رسول الله قال عجبت من تجذلة العبد ربه يوم القيامة قال يقول يارب
 اليس قد وعدتني ان لاتنظمنى قال فان لك ذلك قال فاني لا اقبل شاهدا الا من نفسى قال الله تعالى او ليس
 كفى بي شهيدا وبالملائكة الكرام الكائنين فيقول اى رب اجرتني من الظلم قل اقبل على شاهدا الا من نفسى
 قال فيحتم على فيه وتكلم الاركان بما كان يعمل قال عليه السلام فيقول لهن بعدالكن وسحقا عنكن كنت
 اجادل وهذه الرواية تنطق بان المراد بالجلود الجوارح وفيه اشارة الى ان الجسد في الآخرة يكون حيوانا ناطقا
 كما قال تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان (وقالوا للجلود هم) توبيخا (لم شهدتم علينا) وصيغة جمع العقلاء
 في خطاب الجلود وكذا في قوله تعالى قالوا انطقنا الخ لوقوعها في موقع السؤال والجواب المختصين
 بالعقلاء ولعل تخصيص الجلود لانها عمرا تى منهم بخلاف غيرها اولان الشهادة منها اعجب وابعد اذ
 ليس شأنها الادراك بخلاف السمع والبصر والمراد الادراك اللازم للشهادة وهو الابصار او الاسماع اذ
 الشهادة لا تكون الا بالسمع او البصر والادراك اللمسى لا يدخل له في الشهادة فيحصل التعجب
 والبعث وعن ابن عباس رضى الله عنهما المراد بشهادة الجلود شهادة الفروخ لانها لا تخلو عن الجلود والله حي

يكنى وهو الانسب بتخصيص السؤال بها في قوله وقالوا الجلودهم لمشهدتم علينا قالوا ما تشهد به من الرنى اعظم
 جناية وفحما واجلب للخرى والعقوبة بما يشهد به السمع والانصار من الجنايات المكتسبة بتوسطها (قالوا)
 اى الجلود (انطقنا الله الذى انطق كل شئ) ناطق واقدرا على بيان الواقع فشهدنا عليكم بما علمتم بواسطتنا
 من القبائح وما كتمانها وفي الآية اشارة الى ان الارواح والاجسام متساوية في قدرة الله تعالى ان شاء جعل
 الارواح بوصف الاجسام صمايكمما عيافهم لايقلون وان شاء جعل الاجسام بوصف الارواح تنطق وتسمع
 وتبصر وتعقل (وهو خلفكم اول مرة) وازعم بوجوه آورد (واليه ترجعون) فان من قدر على خلقكم
 وانشاءكم اولا وعلى اعادتكم ورجعكم اى ردكم الى جزائه ثانيا لا يتعجب من انطقه لجوارحكم وفي تفسير
 الجلائن هو ابتداء اخبار عن الله تعالى وليس من كلام الجلود ولعل صبغة المضارع مع ان هذه المحاورة بعد
 البعث والرحم لما ان المراد بالرجع ليس مجرد الرد الى الحياة بالبعث بل ما يعمله وما يترتب عليه من العذاب الخالد
 لمترقب عند الخطاب على تغليب المتوقع على الواقع على ان فيه مراعاة الفواصل يقول الفقير قد ثبت في علم
 الكلام ان الله تعالى قد خلق كلا من الحواس لادراك الاشياء مخصوصة كالسمع للاصوات والذوق للطعوم
 والشم للروائح لكن ذلك الادراك محض خلق الله تعالى من غير تأثير الحواس فلا يتعجب ان يخلق عقيب صرف
 الباصرة ادراك الاصوات مثلا وان لم يكن واقعا بالفعل وقد صح ان موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى
 من كل جانب بكل جانب وفلس على الرؤية ليلة المعراج فانه عليه السلام كان بصرا محضا في صورة الجسم وكذلك
 اللسان فانه مخلوق للنطق لكن الله تعالى اذا اراد كان جميع البدن لسانا مع ان الانسان لما تشرف بالحياة والنطق
 كان جميع اجزائه ناطقا حكما كما كان حيا حقيقة وذلك لاضافته الى الحى الناطق بل وسر الحياة والنطق سار
 في جميع اجزاء العالم فضلا عن اعضاء بنى آدم وقد ورد ان كل شئ سمع صوت المؤمن من رطب وبابس يشهده يوم
 القيامة فهذه الشهادة من باب النطق لاعتد علم وتعقل فليحذر العبد عن شهادة الاعضاء وكذا المكان والزمان
 وعن علاء بن زياد قال ليس يوم يأتى من ايام الدنيا الا يتكلم ويقول يا ايها الناس ائني يوم جديد وانا على ما يعمل
 في شهيد واني اوغربت شمسى لم ارجع اليكم الى يوم القيامة (قال الصائب) غبار قاله عمر چون نمايان نيست *
 دواسه رفتن ليل ونهار را درياب (وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم) قوله
 ان يشهد في موضع النصب باسقاط الخافض اى من ان يشهد لان استرلا يتعدى بنفسه اوفى موضع الجر على
 تقدير المضاف اى مخافة ان يشهد ولا فى الموضعين زائدة لتأكيد التثنية وهذه حكاية لما سبق قال للاعداء يومئذ من
 جهته تعالى بطريق التوبيخ والتقريع تقريرا لجواب الجلود والمعنى وما كنتم تستترون في الدنيا عند مباشرتكم
 الفواحش مخافة ان تشهد عليكم جوارحكم بذلك لانها كانت اجساما صامتة غير ناطقة ولم يكن في حسابكم
 ما مستقبلكم كما كنتم تستترون من الناس بالخيطان والحجب وظلمة الليل مخافة الافضاح عندهم بل كنتم
 جاحدين بالبعث والجزاء رأسا فضلا عن شهادة الاعضاء وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي ان يتحقق ان لا يبر عليه
 حال الاوعليه رقب وان الله معه اينما كان وفي الحديث افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان *
 يارب اتست هر كج هستى * جاى ديكر چه خواهى اى او باش * باتودر زيرك كليم چواوست *
 نس برو اى حريف خود را باش * فعلى العبد ان يحفظ نفسه ويحاسبها قل ان تحاسب قال البقلى
 فى عرائسه من مباشر المعصية تظهر آثارها على جوارحه لا يقدر ان يسترها ولو كان عالما بنفسه يستغفر
 فى السر عند الله حتى تضحم آثارها ولا يرى وجود تلك الآثار صاحب كل نظرة قال ابو عثمان رحمه الله
 من لم يذكر في وقت مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه يجترى على الذنوب ومن ذكر ذلك حين مباشرتها
 ربما لحقه العصمة والتوفيق فيمتعته عنها وفوض الآخرة فوق فوض الدنيا فالار ولا العار (ولكن ظنتم)
 عند استناركم (ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) من القبائح الخفية فلا يظهرها في الآخرة على تقدير وقوعها
 ولذلك اجترأتم على ما علمتم يسير الى معتقد الفلاسفة الزنادقة فانهم يعتقدون ان الله لا يكون عالم الجريات
 وفيه ايدان بأن شهادة الجوارح باعلامه تعالى حينئذ لا يانها كانت عالمة بما شهدت به عند صدوره عنهم وادخل
 الكبير لكونهم يزعمون ان الله يعلم ما يجر به دون ما يسر عن ابن مسعود رضى الله عنه كنت مستترا
 باستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر ثقيان وقرشى اقر شيان وثقفى كبير شحم بطونهم قليل فقه بطونهم قبل

الثقفي عبد يا ليل والقرشيان خستاه ربيعة وصفوان بن امية فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان نهرنا ولا يسمع ان اخفينا فذكرت ذلك للنبي عليه السلام فاتزل الله تعالى وما كنتم تستترون الخ فالحكم المحكي حيث يكون خاصا بمن كان على ذلك الاعتقاد من الكفرة واعلم الانسب ان يراد بالظن معنى مجازي يعم المعنى الحقيقي وما جرى مجراه من الاعمال المنشئة عنه كما في قوله تعالى يحسب ان ماله اخلده فار معناه يعمل عمل من يظن ان ماله يبقيه حيا ليعم ما حكى من الحال جميع اصناف الكفرة فتدبر كذا في الارشاد (وذلكم) الظن ايها الاعداء وهو مبتدأ خبره قوله (طكم الذي ظننتم بركم) والافاللة تعالى عالم بجميع الكليات والجربيات لانه متجمل باسمائه وصفاته في جميع الموحودات وهو خالق الاعمال وسائر الاعراض والجواهر والمطلع على الواطن والسرار كاعلى الطواهر والغابر بين الغوانين امر جلى اظهور ان ظن عدم علم الله غير الظن بالرب فيصح ان يكون خبره له (ارداكم) خبر آخر له اي اهلككم وطرحكم في النار (فصبحتهم) اي صرتم بسبب ذلك الضن السوء الذي اهلككم (من الخاسرين) ارزيا نكاران اذ صار ما منحوا اسءادة الدارين من القوة العاقلة والاعضاء سببا لشقاء الثناتين اما كسوفها سببا لشقاء الآخرة فظاهر واما كونها سببا لشقاء الدنيا فن حيث انها كانت مفضية في حقهم بسوء اختيارهم الى الجهل المركب بالله سبحانه وصفاته واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي وفي التأويلات النجسية من الخاسرين الذين خسروا بذر ارواحهم في ارض اجسادهم بان يصل اليه ماء الايمان والعمل الصالح ففسد حتى صاروا بوصف الاجساد صءا بكماعيا فهم لا يعقلون وفي بحر العلوم من الخاسرين اي الكاملين في الخسران حيث ظننتم بالله ظن السوء وسوء الظن بالله من اكبر الكبار كحب الدنيا وقال الحسن رحمه الله ان قوما الهتهم الاماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة يقول احدهم اني احسن الظن بربي وكذب لواحسن الظن لاحسن العمل وتلا قوله تعالى وذاكم ظنكم الآية فالظن اثنان ظن ينجي وهو ما قارن حسر الاعتقاد وصالح العمل وظن يردى وهو ما لم يقارن ذلك فلا بد من السعي * درين درگاه سعي هيچكس ضايع نميگردد * بقدر آنچه فرمان ميبري فرمان روا كردي (فان يصبروا) في النار على العذاب وامسكوا عن الاستعانة والجرع مما هم فيه انتظار الفرج زاعمين ان الصبر مفتاح الفرج (فالتار مئوى لهم) اي محل ثواء واقامة ابدت لهم بحيث لا خلاص لهم منها فلا ينفعهم صبرهم والالتفات الى الغيب الاشءار بابعادهم عن خير الخطايات والابقاء في غاية دركات النار (وان يستعبروا) اي يسألوا العتيب وهو الرجوع الى ما يحبونه جزعا مما هم فيه (فاهم من المعتبين) اي المجابين الى العتيب فيكون صبرهم وحرزهم سواء في ان شأ منهما لا يؤدى الى الخلاص ونظيره قوله تعالى سواء علينا ارجعنا ام صبرنا ما لنا من محيص (قال في تاج المصادر) الاعتاب خشود كردن والاستعتاب ازكسى حق خواستن كه ترا خشود كند وآشستى خواستن وفي القاموس العتيب الرضى واستعته اعطاء العتيب كاعتبه وطلب اليه العتيب ضد وفي المفردات اعتبه ازلت عنده عته نحو اشكيت ومنه فاهم من المعتبين والاستعتاب ان يطلب من الانسان ان يذكر عته فيعتب والعيب الشدة والامر الكريه والغلظة التي يجدها الانسان في نفسه على غيره (وقبصناهم) التقيض تقدير كردن وسبب ساختن اي قدرنا وقرنا للكفرة في الدنيا (فرناء) جمع قرين اي اخداننا من شياطين الانس والجن واصديقاء يستولون عليهم استيلاء القبض على البيض وهو القشر الاعلى وفيه حجة على القدرية فان هذا على التخلية بينهم وبين التوفيق لاجله صاروا قراءهم وهم لا يقولون بموجب الآية (فربنوا لهم) اي قرناؤهم (ما بين ايديهم) من امور الدنيا واتباع الشهوات (وما خلفهم) من امور الآخرة حيث اروهم ان لا بعث ولا حساب ولا مكروه قط جعل امر الدنيا بين ايديهم كما يقال قدمت المائدة بين ايديهم والآخرة لما كانت تأتيتهم بعدها جعلت خلفهم كما يقال لمن يجيئ بعد الشخص انه خلفه وهذا هو الذي تقتضيه ملاحظة الترتيب الوجودى وقيل ما بين ايديهم الآخرة لانها قدامهم وهم متوجهون اليها وما خلفهم الدنيا لانهم يتركونها خلفهم وفي عرائس البيان زينت النفس الشهوات والشياطين التسوييف والامهال وهذا ما بين ايديهم وما خلفهم قال الجنيد لا تألف النفس الحق ايدا وقال ابن عطية النفس قرين الشيطان والفه ومتبعه فيما يشير اليه مفارق للحق يخالفه لا يألف الحق ولا يتبعه قال الله تعالى وقبضنا لهم قرناء فربنوا لهم ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم من نسيان الذنوب * درسراين غافلان طول امل دانى كه جيبست

آشیان کردست ماری در کبوتر خانه (وحق عليهم القول) ای ثبت و تقرر عليهم كلمة العذاب و تحقیق
موجبها و مصداقها و هی قوله لاملان جهنم منك و من تبعك منهم اجمعين و نحوه (فی اتم) حال من الضمیر
المجرور ای کائین فی جلة اتم و قيل فی معنی مع وهذا کما زی صریح فی ان المراد باعداء الله فیما سبق المعهودون
من عاد و یعود لا الکفار من الاولین و الآخرین کما قيل (قد دخلت) صفة الامم ای مضت (من قبلهم من الجن
والانس) علی الکفر و العصیان کدأب هؤلاء الکفار (انهم كانوا خاسرین) تعلیل لاستحقاقهم العذاب و الضمیر
للاولین و الآخرین * زندق معرفت امر و زندق * زندق آخرت فردا تهی دست * و فی کشف
الاسرار اذا اراد الله بعد خیرا فیض له قرناء خیر یعینونه علی الطاعة و یدعونه اليها و اذا اراد الله بعد سوءا
فیض له اخدان سوء یحملونه علی الخلفات و یدعونه اليها و من ذلك الشیطان فانه مسلط علی الانسان
یا و سوسة و شر من ذلك النفس الامارة بالسوء تدعو الیوم الی ما فیه هلاکها و هلاک العبد و تشهد غدا علیه
بما دعته الیه و اوحی الی داود علیه السلام عا د نفسك یا داود فقد عزمت علی معادک و لهذا قال علیه السلام
رجعنا من الجهاد الا صغر الی الجهاد الا کبر و فی الخبر من مقت نفسه فی ذات الله امنه الله من عذاب یوم النقیامة
قیر ابو علی دقاق قدس سره رسیدند که خویشین را چه کونه می بینی گفت چنان می بینم که اگر بجایگاه ساله
عمر مرا بر طبق نهند و کرد هفت آسمان و هفت زمین بگردانند مرا از هیچ ملک مقرب در آسان شرم نباید داشت
و از هیچ آفریده در زمین حلالی نباید خواست ای مرد بدین صفت که شنیدی بوقت نزع کوزه آب پیش وی
داشتند گفتند در حرارت جان داد جگر را تبریدی بده گفت هتکام آن نیست که این دشمن اصلی را و این
نفس نا کس را شربت سی سازه نیاید که چون قوت یابد دمار از من بر آرد * نفس از در هاست او کی مرده است *
از غم می آتی افسرده است * که سیاه آلتی فرعون او * که با هر اوه می رفت آب جو * آنکه او نیاید
فرعون کند * راه صد موسی و صد ها روت زند * و اذا كانت النفس بهمة السقاوة و الخساسة فلا بد
من اصلاحها و ترکبها لئلا یحق علیها القول و لا تدخل النار مع الداخلین و اصل الخساسة افساد الاستعداد
الفطری کافساد بعض الاسباب البیضة فانها اذا فسدت لم یمنفع بها نسأل الله سبحانه و تعالی ان یجعلنا
من الراجحین لا من الخاسرین و ان یکون عوننا لنا علی النفس و ابلیس و سائر الشیاطین (و قال الذین کفروا)
من رؤساء المشرکین لاعقائهم و اشقیائهم اذ قال بعضهم لبعض (لا تسمعوا) مشرید و کوش منهد
(لهذا القرآن) لسمعه (و الغوا فیه) اللغو من الکلام ما لا یعتد به و هو الذی لا عن رویة و فکر فیمجری مجری
اللقاء و هو صوت العصافیر و نحوها من الطیور ای اتوا فیه بالباطل من الکلام الذی لا طائل تحته و عارضوه
بانحرافات و هی الهدیان و الاحادیث الی لاصل لها مثل قصة رستم و اسفندیار و انشاء الارجاز و الاشعار
و بانصدية و الکاء ای التصفیق و الصغیر و ارفعوا اصواتکم بها لتوششوا علی القاری فیتخلط علیه ما یشراه
(لعلکم تغفلون) ای تغفلونه علی قرآنه فیتزک القراءة و لا یتک السامع ایضا من سماعه ارادوا بذلك التلبیس
و التوشش الاذیة و ایضا خافوا من انه لو سمعه الناس لا تموا به و کل ذلك غالباً شأن ابی جهل و اصحابه
و فیه اشارة الی ان من شأن النفوس المتردة انشاء اللغو و الباطل و حدیث النفس علی الدوام اشتغالاً للقلوب
بها عن استماع الالهامات الربانیة لعلها تغفل علیها و لم تعلم ان من استغرق فی سماع اسرار الغیب فلیس له
عماسوی الله خبر و لا حدیث النفس فیه اثر (فلنذیقن الذین کفروا) ای فوالله لنذیقن هؤلاء القائلین و الاغوی
او جمیع الکفرة و هم داخلون فیهم دخول اولیا (عذاباً شدیداً) لبقادر قدره کادل التکبر و الوصف و هذا نهید
شدید لان لفظ الذوق انما یدکر فی القدر القلیل یؤتی به لاجل التجربة و اذا کال ذلك الذوق و هو قدر قلیل عذاباً
شدیداً فقس علیه ما بعده و فیه اشارة الی ان الله تعالی اذا انجلی للقلوب احترقت النفوس بالقاء عن اوصافها
و هو عذابها فكانت کاهل الجزیة و الخراج فی ارض الاسلام فکما کان اهل الایمان فی سلامة من اذاهم فکذا
القلوب مع النفوس اذ لا کفر و اعتراض مع الایمان و التسلم (ولیمجننهم اسوأ الذی كانوا یعملون) ای جزاء
سببات اعمالهم الی هی فی انفسها اسوأ فاذا كانت اعمالهم اسوأ کان جزاؤها کذلك فالاسوأ قصد به الزيادة
المطلقة و انما اضیف الی ما عملوا للبیان و التخصیص و عن ابن عباس رضی الله عنهما عذاباً شدیداً یوم بدر و اسوأ
الذی كانوا یعملون فی الآخرة (ذلك) المذکور من الجزاء و هو مبتدأ خبره قوله (جزاء اعداء الله) ای جزاء

معدلا أعدائه (النار) عطف بيان للجزاء اود ذلك خبر مبتدأ محذوف اى الامر ذلك على انه عبارة عن مضمون الجملة لاعتبار الجزاء وما بعده جملة مستقلة مبنية لما قبلها او النار مبتدأ خبره قوله (لهم فيها دار الخلد) اى هى بعينها دار اقامتهم لانتقال لهم منها على ان فى التجريد للظرفية وهوان يتنزع من امر ذى صفة امر آخر مثله مبالغة لكرم له فيها كما يقال فى البيضة عشرون مثنا من حديد وقيل هى على معناها اى للظرفية والمراد ان لهم فى النار المستقلة على الدركات دار مخصوصة هم فيها خالدون (جراً بما كانوا ياتين بحجودون) منصوب بفعل مقدر اى يجزون جزاء والباء الاولى متعلقة بجزاء والثانية بيجحدون وقدمت عليه لمراعاة القواصل اى بسبب ما كانوا يجحدون بآياتنا الحق او بلغون فيها وذكرا ليجودا لكونه سبب الغلو (وقال الذين كفروا وهم متكلمون فيما ذكر من العذاب) ربنا ارنا اللذين اصلانا من الجن والانس اى ارنا الشيطانين اللذين حملانا على الضلال بآتسويل والتزيين من نوعى الجن والانس لان الشيطان بين جنى وانسى مدبل قوله شيطانين على الانس والجن وقوله من الجنة والانس ويقال احدهما قاييل بن آدم سن القتل بغير حق والذى من الجن ابليس سن الكفر والشرك فيكون معنى اصلنا ناسنانا الكفر والمعصية كما فى عين المعانى وبشهادتها القول الحديث المرفوع مامن مسلم يقتل ظلماً الا كان على ابن آدم كفل من دمه لانه اول من سن القتل اخرجه الترمذى وروى ان قاييل شدت ساقاه بفخذه يدور مع الشمس حيث دارت يكون فى الشتاء فى حظيرة تلج وفى الصيف فى حظيرة نار (نجهلها تحت اقدامنا) اى ندسها انتقاماً منها (ليكونا من الاسفلين) اى ذلاً ومهانة او نجهلها فى الدرك الاسفل من النار تشفياً منها بذلك ليكونا من الاسفلين مكاناً واشد عذاباً منا وفى الآية اشارة الى ان النفوس اذا فئت عن اوصافها بنار اتوار الجلى وذات حلاوة القرب تلمس من ربه اطلاعها على شياى الاوصاف الشيطانية والحيوانية التى جبلت النفوس عليها ليمكنها منها فقيها تحت اقدام همتها بافتائها فتعلقوا الى مقامات القرب ليكونا من الاسفلين ونكون من الاعلون وهذا انما يكون فى الترقى من مقام الى مقام اذ بقية المقام الادنى لا تزول الا بالتزقى الى المقام الاعلى وهكذا الى نهاية المقامات فعلى العبد ان يجتهد حتى يخرج من الدنيا مع فناء النفس لاعم بقائها فانه اذا خرج منها بالفناء خلاص من الجزع والواقع فيه كما وقع الكفرة ولا فائدة فى الجزع يوم القيامة وفى الآية تنبيه على ان الاحلاء يومئذ اعداء فالخليل للمؤمن فى الدارين لبس الا لله وكان رجلاً له حبيب فتوفى فخرج عليه جزعاً شديداً حتى صار محمواً فاذا كره حاله لابي يزيد البسطامى قدس سره فاقى اليه وهو مقيد فى دار المرضى فقال له ابو يزيد يا هذا غلطت فى الابتداء حيث احببت الحى السدى يموت وهلا حيث الحى السدى لا يموت فافاق المجنون من جنونه واقبل على عبادة الله حتى صار من جملة الكبراء (وفى المتنوى) جزون زعلت وارهدى اى رهين * سره را بكنذار وبتجور ابكبين تحت دل معذور شديداً ازهاوا * بروى الرحمن على العرش استوى * حكم بر دل بعد ازين بى واسطه * حق كند چون يافت دل اين را بطه * بشهر الى انه لا بد من رياضة النفس الى ان يتخلص من العلة فادامت العلة فلتقع بالحل فاذا ذهبت فقد حكم عليها القلب وليس شأنه الا بقاء الخلاوى واطعام اللذائذ بل لو طهر السر عما سوى الله استوى الرحمن على عرش التاب فكان دوران العبد مع الله فى كل حال فلا يجد الا الحضور والسكون نسأل الله ذلك الفوز العظيم (اب الذين قالوا ربنا الله) اعترافاً بربوبية وقراراً بوحدة الله من باب صديق زيد بغيد الحصر (ثم استقاموا) اى ثبتوا على الاقرار بقولهم ربنا الله ومقتضياتها بان لا تزول قدمهم عن طريق العبودية قدماً وقالباً ولا تخطاه وفيد يتدرج كل العبادات والاعتقادات بصفة الدوام الى وقت الوفاة ثم للتراخي فى الزمان اوفى الرتبة فان الاستقامة لها الشأن ككمله يعنى ان المنتهى وهى الاستقامة لكونه مقصوداً اعلى حالاً من المبدأ وهو الاقرار واستقامة الانسان لزومد للمنهج المستقيم وما روى عن الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم فى معناها من الثبات على اليمان كما روى عن عمر رضى الله عنه ومن اخلاص العمل كما روى عن عثمان رضى الله عنه ومن اداء الفرائض كما روى عن على رضى الله عنه فبيان لجزئياتها * انس ابن مالك رضى الله عنه كفت آى روز كه اين آيت فرود آمد رسول خدا شاد شد واز شادى كفت امتى و رب الكعبة وذلك لان اليهود والنصارى لم تسقم على دينهم حتى قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله ونحو ذلك وكفروا بنبوته رسول الله عليه السلام ومن الاستقامة ان لا يرى المرء النفع والضر الا من الله ولا يرحم من احد

دون الله ولا يخاف احدا غيره وعن سفيان بن عبد الله الثقفي رضى الله عنه قلت يا رسول الله اخبرني بامر اعتصم به قال قل ربى الله ثم استقم قال قلت ما اخوف ما يخاف على فاخذ رسول الله بلسان نفسه وقال هذا وكان الحسن اذا تلا هذه الآية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة (صاحب كشف الاسرار) فرموده كه ربنا الله عبارت از توحيد اقرار است كه عا د مؤمنان راست ثم استقاموا اشارت بتوحيد معرفت كه عارفان و صديقان راست توحيد اقرار آنست كه الله را يكنا كوبي و توحيد معرفت آنست كه او را يكنا شناسي يعنى از همه جهت بوحدت او ينسا كردى بآنكه در عالم وحدت جهت نيت * نى جهت مى كنجد ايكنجبا نى صفت * نى تفكر نى بيان نى معرفت * آنشي از سر وحدت رفر وخت * غير واحد هر چه پيش آمد بسوخت * او بر يد بسطامى قدس سره وقتى بر مقام علم ايستاده بود از توحيد اقرار نشان ميداد مريدى گفت اى شيخ خدا را شناسي گفت در كل عالم خود كسى باشد كه خدا را نشناسد ياند وقتى ديكر غريبى بجهت توحيد معرفت بود و حريق نار بجهت خدا را شناسي گفت من كه باشم كه او را شناسم و در كل عالم خود كسى باشد كه او را شناسد * در عشق تو من كيم كه در منزل من * از وصل رخت كللى دمد بر كل من * بير طريقت كه گفت صحبت با حق دو حرفست اجابت واستقامت اجابت عهدست استقامت و قال اجابت شريعت است واستقامت حقيقت درك شريعت هزار سال بساعتى در توان يافت و درك حقيقت ساعتى هزار سال در توان يافت * وفى التأويلات الجمية تشير الآية الى يوم الميثاق لما خوطبوا بقوله الست ربكم قالوا بلى اى ربنا الله وهم الذريات المستخرجة من ظهر آدم عليه السلام اقروا بر بوبته ثم استقاموا على اقرارهم بالربوبية ثابتين على اقدام العبودية لما خرجوا الى عالم الصورة ولهذا ذكر بلفظ ثم لانه للترجى فاقروا فى عالم الارواح ثم استقاموا فى عالم الاشباح وهم المؤمنون بخلاف المنافقين والكافرين فانهم اقروا ولم يستقيموا على ذلك فاستقامت العوام فى الظاهر بالاوامر والنواهي وفى الباطن بالايمان والتصديق واستقامت الخواص فى الظاهر بالتجريد عن الدنيا وترك زينتها وشهواتها وفى الباطن بالتقريب عن نعيم الجنان شوقا الى لقاء الرحمن وطلب العرفان واستقامت الاخص فى الظاهر برعاية حقوق المتابعة على وفق الميابة بتسليم النفس والمال وفى الما طن بالتوحيد فى استهلاك الناسوتية فى اللاهوتية ليستقيم بالله مع الله فانيا عن الانانية باقيا بالهوية بلا ارب من المحبوب . . . كفتيا عن عطائه ببقائه ومن مقتضى جوده بدوام فائه فى وجوده (تنزل عليهم الملائكة) من جهته تعالى يمدونهم فيما يعرض لهم من الامور الدينية والدنيوية بما بشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن بطريق الالهام كما ان الكفرة يمدهم ما يقبض لهم من قرناء السوء بترئين التبايح وكذا تنزل عند الموت بالبشرى وفى القبر وعند البعث اذا قاموا من قبورهم (ان) مفسرة معنى اى او مخففة من الثقيلة والاصل بانه والهاء ضمير الشان اى يتنزلون ملتبسين بهذه البشارة وهى (لا تخفوا) ما تقدمون عليه من امر الآخرة فلا تزورن مكروها فان الخوف غم يلحق اتوقع المكروه (ولا تخزنوا) على ما خلفتم من اهل وولد فانه تعالى بخلفكم عليهم بخبر ويعطيكم فى الجنة اكثر من ذلك واحسن و يجمع بينك وبين اهل اليكم واولادكم المسلمين فى الجنة فان الحزن غم يلحق من فوات نافع او حصول ضار وفى التأويلات الجمية الخوف انما يكون فى المستقبل من الوقت وهو بحلول مكروه او فوات محبوب والملائكة يبشرونهم بان كل مطلوب لهم سيكون وكل محذور لهم لا يكون والحزن من حزونة الوقت والسذى هو راض بجميع ما يجرى مسئل الاحكام الازلية فلا حزونة فى عيشه بل من يكون قائما بالله وهائما فى الله دائما مع الله لا يدركه الخوف والحزن والملائكة يبشرونهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا على فوات العتابة فى السابقة (وابشروا) اى سروا وبافارسية شاد شويد فان الابشار شاد شدن (بالجنة التى كنتم توعدون) فى الدنيا على لسنة الرسل هذا من بشارتهم فى احد المواطن الثلاثة وعن ثابت بلغنا اذا انشقت الارض يوم القيامة ينظر المؤمن الى حافظيه قائمين على رأسه يقولان له لا تخف ولا تحزن وابشرا بالجنة الموعودة والى سترى اليوم امورا لى ترى مثلها فلا تنهولك فانما يراد بها غيرك وفى التأويلات الجمية وابشروا بجنة لوصلة فان الوعد صار نقدا فابقى الوعد والوعيد وما هو الا عهد فى القيد فاوعد الله للعوام من جميع الثواب وللخواص من حسن الما تب نقد لاختصاص الخواص من اولى الالباب (ع) جنت نقدست اينجا حالت ذوق وحضور * ويقال لا تخافوا من عزل الولاية ولا تحزنوا على ما سلمتم من

الجنسية وابشر واجسن العنابة في البداية لاتخافوا فطالما كنتم من الخائفين ولا تخزنوا فقد كنتم من العارفين
وابشروا بالجنة قلتم اجر العالمين فردا هرچه شرايعست همه راقم نسخدر كشد نماز وروزه وحج وجهاد روا
باشد كه پايان رسد ومنسوخ شود اما عقد محبت وعهد معرفت هرگز نشاید كه منسوخ شود چون در بهشت
روی هر روزی كه بر تو بگذرد از شناخت حق سبحانه وتعالى بر تو عالى كشاده شود كه پیش از ان نبوده
این كار است كه هرگز بسرنیاید ومبادا كه بسر آید * تا من بریم پیشه وكارم اینست * آرام وقرار
ونغمكسارم اینست * روزم اینست وروزكارم اینست * جوینده صيدم وشكارم اینست * قال البقلی
قدس سره عجبت ممن استقام مع الله فى مشاهدته وادراك جلاله كيف يطبق الملائكة ان يثسروه اين الملك
والفلك بين الحبيب والمحب وليس وراء بشارة الحق بشارة فان بشارة الحق سمعوها قبل بشارة الملائكة بقوله
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لبس لهم خوف القطيعة والاحزن الحجاب وهم فى مشاهدة الجبار
وقول الملائكة ههنا معهم تشریف لهم لانهم يحتاجون الى مخاطبة القوم وهم احباؤنا فى نسب المعرفة
وخدماتنا من حيث الحقيقة الا ترى كيف سجدوا لايئنا (نحن اولياؤكم فى الحياة الدنيا) الخ من اشاراتهم فى الدنيا
اى اعوانكم فى اموركم نلهمكم الحق ونرشدكم الى مافيه خيركم وصلاحكم بدل ما كانت الشياطين تفعل
بالكفرة واعلم ذلك عبارة عما يخطر ببال المؤمنين المستمرين على الطاعات من ان ذلك بتوفيق الله وتأيد له
بواسطة الملائكة قال جعفر رضى الله عنه من لاحظ فى اعماله الثواب والاغراض كانت الملائكة اولياءه
ومن عملها على مشاهدته تعالى فهو وليه لانه يقول الله ولى الذين آمنوا (وفى الآخرة) عندكم بالشفاة
وتلقاكم بالكرامة حين يقع بين الكفرة وقرنائهم ما يقع من التعادى والتخاصم وفى التأويلات التجمية
يشير الى ولاية الرحمة للعوام وولاية النصرة للخواص وولاية المحبة لأخص الخواص وبولاية الرحمة للعوام
فى الحياة الدنيا يوفقهم لقامة الشريعة وفى الآخرة يجازيهم بالجنة وبولاية النصرة للخواص فى الحياة الدنيا
يسلطهم على اعدى عدوهم وهونفسهم الامارة بالسوء ليجعلوها من كاه من اخلاقها الذميمة واوصافها الدنيئة
وفى الآخرة بجذبة ارجعى الى ربك وبولاية المحبة لأخص الخواص فى الحياة الدنيا يقمع عليهم ابواب المشاهدات
والمكاشفات وفى الآخرة يجعلهم من اهل القربيات والمعانيات ومن ولاية الله تعالى عفو الزلل فان الزلل
لا يراحم الازل * ابو يزيد بسطامى قدس سره در راهى ميرفت اواز جمعى بكوشوى رسيد خواست كه آن حال
باز داند فرارسيد كه كودكى راديد در كل سياه افتاده وخلق بنظاره ايستاده ناگاه مادران كودك از گوشه
دردويد وخود را درميان كل افكند وآن كودك را بر گرفت وبرفت ابو يزيد چون آن بيد و قتش خوش كشت
نعره بزدايستاده وميكفت شفقت يسامد آلايش بيرد ومحبت يسامد معصيت بيرد وعنايت يسامد جنابت بيرد
الذر عندى لك مبسوط والذنب عن مثلك محطوط (قال الحافظ) بيوش دامن عفوى بذلت من مست *

كه آب روى شريعت بدى قدر نزود (ولكنم) لالتغيركم من الاعداء (فيهنّا) اى فى الآخرة (ما تشهى انفسكم)
من فنون اللذائذ (ولكنم فيها ماتدعون) ماتمتون وبالفارسية هرچه شما آرزو خواهيد افتعال من الدعاء
بمعنى الطلب وهو اعم من الاول اذ لا يلزم ان يكون كل مطلوب مشتهى كالفضائل العلمية وان كان الاول اعم ايضا
من وجه بحسب حال الدنيا فالمرىض لا يريد مايشتهبه ويضر مرضه الان يقال التنى اعم من الارادة وعدم
الاكتفاء بعطف ماتدعون على ما تشهى بان يقول وماتدعون للاشباع فى البشارة والابذان باستقلال
كل منهما (نزلا) رزقا كما ثنا (من غفور) للذنوب العظام مبدل للسيئات بالحسان (رحيم) بالمؤمنين
من اهل الطاعات بزيادة الدرجات والقربات قوله نزلا حال مما تدعون اى من الموصول او من ضميره المحذوف اى
ماتدعونه مفيدة ليكون ما يتمونه بالنسبة الى ما يعطون من عظام الأمور كالنزل وهو ما يهبى للنزول
اى الضيف من الرزق كاثة قيل وثبت لكم فيها الذى تدعونه حال كونه كالنزل للضيف واماصل كرامتكم
فعمالا يخطر ببالكم فضلا عن الاشتهاء او التنى وفى التأويلات التجمية نزلاى فضلا وعطاء وتقديم لما سيدىم
الى الازل من فنون الاعطاف واصناف الاطاف وذلك لان عطاء الله تعالى نجدد فى كل آن خصوصا لاهل
الاستقامة من اكامل الانسان وينظر فى كل وقت وموطن مالم يظهر قلبه وفى غيره ويكون مافى الماضى كالنزل
لما يظهر فى الحال ومن هنا قالوا ما ازداد النور شر بالازدادوا عطشا وذلك لانه لانه نهاية للسیر الى الله فى الدنيا

والآخرة (وفي المتنوى) هرکه جز مای ز آبش سیرشد * هر که بی روز بست روزش دیرشد * وفيه اشاره الى ان بعض الناس لانصيبه من العشق والذوق والتجلى ويومه يتقضى بالهجوم وتطول حسرته ولذلك كان يوم القيامة خمسين الف سنة قال ابن الفارض في آخر القصيدة الحمزية على نفسه فليكن من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم (وقال الصائب) ازين چه سود که در کستان وطن دارم * مرا که عمر چو نرکس بخواب میگذرد * ومن الناس من له نصيب من هذا الامر لكن لاعلى وجهه الكمال ومنهم من لم يحصل له الرى اصلا وهو حال الكمل (حكي) ان يحيى بن معاذ الرازى رضى الله عنه كتب الى ابي يزيد البسطامى قدس سره سكرت من كثرة ما شربت من كأس حبسه فكتب اليه ابو يزيد شربت الحب كأسا بعد كأس * فأنفد الشراب ولا رويت

اشار الى ان حصول الرى انما هو للضعفاء واما الاقوياء فانهم يقولون هل من مزيد ولو شربوا سبعة اجخر جعلنا الله واياكم هكذا من فضله (ومن) استفهام والمعنى بالفارسية وكتب (احسن) نيكوتر (قولا) از جهت سخن (من دعا الى الله) اى الى توحيد وطاعته (وعمل صالحا) فيما بينه وبين ربه (وقال انى من المسلمين) اجتبا جابانه منهم واتخاذ الاسلام ديننا ونحلة اذ لا يقبل طاعة بغير دين الاسلام من قولهم هذا قول فلان اى مذهبه لانه تكلم بذلك وفيه رد على من يقول اناسم ان شاء الله فانه تعالى قال مطاف غير مقيد بشرط ان شاء الله وقال علماء الكلام ان قاله للشك فهو كفر لاحتماله وان كان للتأدب مع الله واحالة الامور الى مشيئة الله او للشك فى العاقبة والمآل لافى الآن والحال اول التبرك بذكر الله او التبرى من تزكية نفسه والاعجاب بحاله فجازل لكن الاولى تركه لمسانه يوههم الشك وحكم الآية عام لكل من جمع ما فيها من الخصال الحميدة التى هى الدعوة والعمل والقول وانزلت فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى اصحابه رضى الله عنهم اوفى المؤذنين فانهم يدعون الناس الى الصلاة فان قلت السورة بكم لها مكية بلا خلاف والاذا انما شرع بالمدينة قلت يجعل من باب ماناخر حكمه عن زوله وكم فى القراء آن منه واليه ذهب بعض الحفاظ كابن جرير وغيره اعلم ان الدعوة مراتب * الاولى دعوة الانبياء عليهم السلام فانهم يدعون الى الله بالمعجزات والبراهين وبالسيف وفى التأويلات النجمية تشير الآية الى ان احسن قول قاله الانبياء والاولياء قولهم بدعوة الخلق الى الله وكان عليه السلام مخصوصا بهذه الدعوة كما قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وهو ان يكتفى بالله من الله لم يطلب منه غيره * خلاف طريقت بود كا وليا * تمنا كند از خدا جز خدا * وقال وعمل صالحا اى كى يدعو الخلق الى الله بائى بما يدعوهم اليه يعنى سلكوا طريق الله الى ان وصلوا الى الله وصولا بلا اتصال ولا انفصال فبسلوكهم ومشاراتهم عرفوا الطريق الى الله ثم دعوا بعد ما عرفوا الطريق الى الخلق الى الله وقال انى من المسلمين لحكمه الراضين بتضائه وتقديره * والمرتبة الثانية دعوة العلماء فانهم يدعون الى الله تعالى بالحجج والبراهين فقط (قال الكاشفى) امام ابوالبث فرموده كه مراد يعنى از آيت مذكوره علمائى كه معالِم دين بمردم آموزند وعمل صالح ايشان آنست كه هر چه دانند بدان كار كند با محتسبانند كه قواعدى معروف ونهى متكررا تهديد دهند وعمل صالح ايشان صبر وتحمل است بدانچه بدیشان رسد از مكاره ثم ان العلماء ثلاثة اقسام عالم بالله غير عالم بأمر الله وعالم بأمر الله غير عالم بالله وعالم بالله وبأمر الله اما الاول فهو عبدا ستولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا فى مشاهدة الجلال وصفات الكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام الا قدر ما لا بدله واما الثانى فهم الذين عرفوا الحلال والحرام ودقائق الاحكام ولكنهم لا يعرفون اسرار جلال الله وجماله امامع الاقرار باصحاب هذا الشأن او بانكارهم والثانى ليس من عداد العلماء واما له لم بالله وباحكامه فهم الجامعون لفضائل القسمين الاولين وهم تارة مع الله بالحب والارادة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجعوا الى الخلق صاروا معهم كواحد منهم كأنهم لا يعرفون الله واذا خلوا معهم صاروا مشغولين بذكره كأنهم لا يعرفون الخلق وهذا سبيل المرسلين والصديقين فالعارف يدعو الخلق الى الله ويذكر لهم شمائل القدم ويعرفهم صفات الحق وجلال ذاته ويحبب الله فى قلوبهم ثم يقول بعد كماله ونمكينه اننى واحد من المسلمين من تواضعه واطف حاله * از ترك كبر آنست خویش ساده كن * در زیر بانظر كن و حج پياده كن * والمرتبة الثالثة الدعوة بالسيف وهى للملوك فانهم يجاهدون الكفار حتى

بدخلوا في دين الله وطاعته فالعلماء خلف الانبياء في عالم الارواح والملوك خلف الانبياء في عالم الاجسام * والمرتبة
 الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلاة وهي اضعف مراتب الدعوة الى الله وذلك ان ذكر كلمات الاذان وان كان
 دعوة الى الصلاة لكنهم يذكرون تلك الالفاظ الشريفة بحيث لا يحيطون بمعناها ولا يقصدون الدعوة الى الله
 فاذا لم يلبثوا الى مال الوقف وراعوا شرائط الاذان ظاهرا وباطنا وقصدوا بذلك مقصد اصحيا كالوا كثيرهم
 من اهل الدعوة فضيل ربيده كفت مؤذن بودم در روزگار اصحاب رضى الله عنهم عبد الله بن مسعود
 وعاصم بن هبيرة مر اكفت چون از بلك نماز فارغ شوى بگو وانا من المسلمين نبينى كه رب العالمين كفت
 وقال اننى من المسلمين وفى الحديث الملك فى قريش والقضاء الانصار والاذان للحبشة وفيه مدح لبلال الحبشى
 رضى الله عنه وكذا فى الآية تعظيم لشأنه خصوصاً لانه مؤذن الداعى الى الله على بصيرة وهو المصطفى
 صلى الله تعالى عليه وسلم (صاحب عين المعاني آورده كه چون بلال بلك نماز فارغ كرى يهود كفتندى
 كلاغ نداعى كندوب نماز ميخواند وسخنان ييهوده بر زبان ايشان كذشتى اين آيت نازل شد و بر تقديرى كه
 مؤذنان باشند عمل صالح ايشان آنست در ميان اذان واقامت دو ركعت نماز گذارند قال عمر رضى الله
 عنه لو كنت مؤذنا ما بليت ان لا احج ولا اجاهد ولا اعتمر بعد حجة الاسلام (صاحب كشف الاسرار)
 فرموده كه حق جل و علا مؤذنان امت اجد پنج كرامت كرده حسن الثناء وكال العطاء ومقارنة الشهداء
 ومرا فقة الانبياء والحلاص من دار الشقاء كرامت اول ثناء جليل است وسند خدا وند كرم كه در حق مؤذن
 ميگويد ومن احسن قولاً الح احسن برلفظ مباغت كفت همچنانكه تعظيم قرارنا كفت الله نزل احسن
 الحديث قرآن احسن الآيات است وبلك نماز احسن الكلمات زيرا درو تكبير وتعظيم وثبات وحدانيت
 خدا وند اعلى وثبات نبوت مصطفى وفى الخبر من كثرت ذنوبه فليؤذن بالاسحار عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 كفت يا رسول الله اين وقت سحر را بيان معنى چه خاصيت است كفت والذى بعث بالحق محمدا ان النصرارى
 اذا ضربت نواقيسها فى اديارها فيثقل العرش على مناكب حلة العرش فيتوقعون المؤذنين من امتى فاذا قال
 المؤذن الله اكبر الله اكبر خف العرش على مناكب حلة العرش قال الامام السيوطى رجه الله اول ما حدث
 التسبيح بالاسحار على المنابر فى زمن موسى عليه السلام حين كان بالتيه واستمر بعده الى ان كان زمن داود
 عليه السلام وبنى بيت المقدس فرتب فيه عدة يقومون بذلك البيت على الآلات ونغمه بلاالات من الثلث
 الاخير من الليل الى الفجر الى ان خرب بيت المقدس بعد قتل يحيى عليه السلام وقام اليهود على عيسى
 عليه السلام فبطل ذلك فى حلة ما بطل من شرائع بنى اسرائيل وامافى هذه الملة المحمدية فكان ابتداء عمله
 بمصر وسببه ان مسلمة بن مخلد الصحابي رضى الله عنه بنى وهو امير مصر منارا بجماع عمرو واعتكف فيه فسمع
 اصوات النواقيس عالية فشك ذلك الى شرحبيل بن عامر عريف المؤذنين فقال انى امدا الاذان من نصف
 الليل الى قرب الفجر فانهم لا ينقصون اذا اذنت ففعل ثم لما كان اجد بن طولون رتب جماعة نويا بكمرون
 ويسبحون ويحمدون ويقولون قصائد زهدية وجعل لهم ارزاقا واسعة ومن ثمة اتخذ الناس قيام المؤذنين
 فى الليل على المنابر فلما ولى السلطان صلاح الدين بن ابوب امر المؤذنين فى وقت التسبيح ان يعلنوا بذكر العقيدة
 الاشعرية فواظب المؤذنون على ذكرها كل ليلة الى وقتنا هذا انتهى يقول الفقير آل الامر فى زمننا هذا فى بلاد
 الروم الى ان السلاطين من ضعف حالهم فى الدين صاروا مغلوبين فانتقل كثير من السلاطين الاسلامية الى اهل
 الحرب فجعلوا المساجد كنائس والمنارات مواضع النواقيس ولما كان الناس على دين ملوكهم صار الامر
 فى البلاد الباقية فى ايدي المسلمين الى الوهن والهـدم بحيث تحربت بعض المحلات بالكلمة مع المساجد الواقعة
 فيها ونعتل بعضها عن العمار من المسلمين بسبب توطن اهل الذمة فيها وبقيت المساجد بينهم غريبة فتعالوا نيك
 على غربة هذا الدين واما كمال العطاء فاروى ان النبي عليه السلام قال المؤذنون امناء المؤمنين على صلاتهم
 وصيامهم وحلومهم ودمائهم لا يسألون الله شأ الا اعطاهم ولا يشفعون بشئ الا شفعوا فيه قال ويغفر للمؤذن
 مدى صوته يعنى امر زبده ميشويد مؤذن بمقدار آنكه آوازوى رسد وينشهد له كل شئ سمع صوته من شجر
 او حجر او مدر او رطب او ايبس ويكتب للمؤذن بكل انسان صلى معه فى ذلك المسجد مثل حسنة واما مقارنة
 الشهداء فاروى أن النبي عليه السلام قال من اذن فى سبيل الله ايسا ما واحتسابا جمع بينه وبين الشهداء فى الجنة

واما امر افقة الانبياء فاروى ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله من اول الناس دخولا الجنة
قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذنا مسجدى هذا قال ثم من قال سائر المؤذنين على قدر
اجالهم وقال عليه السلام من اذن عشرين سنة متوالية اسكنه الله تعالى مع ابراهيم عليه السلام في الجنة
واما الخلاص من دار الاشقياء فاروى ان النبي عليه السلام قال اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر اغلقت
ابواب النيران السبعة واذا قال اشهد ان لا اله الا الله فتمت ابواب الجنة الثمانية واذا قال اشهد ان محمدا رسول الله
اشرفت عليه الحور العين اذا قال حى على الصلاة تدت ثمار الجنة واذا قال حى على الفلاح قالت الملائكة
افلحت وافلح من اجالك واذا قال الله اكبر الله اكبر قالت الملائكة كبرت كبير وعظمت عظيما واذا قال لا اله الا الله
قال الله تعالى حرمت بذلك وبدن من اجالك على النار وفي الحديث المؤذنون اطول الناس اعتناق يوم القيامة
اي يكونون سادات او اكثر الناس ثوابا ووجاعات اورجا لان من رجاشا اطال اليه عتقه والناس حين يكونون
في الكرب يكون المؤذنون اكثر رجاء بان يؤذن لهم في دخول الجنة كان ذلك جزءا مد اعتناقهم عند رفع اصواتهم
او طول العتق كناية عن الفرح كما ان خضوعها كناية عن الحزن وامتناه اذا وصل العرق الى افواه الناس
يوم القيامة طالت اعتناق المؤذنين في الحقيقة لتلايناهم ذلك ومن اجاب دعوة المؤذن يكون معه قال الفقهاء
بتقطع سامع الاذان كل عمل باليد والرجل واللسان حتى تلاوة القرآن ان كان في غير المسجد وان كان فيه
فلا يقطع ولا يسل على احد وامارده فقد اختلفوا فيه قليل يمجوز وقيل لا يمجوز ويشغل بالاجابة واختلفوا
في الوجوب والاستحباب فقال بعضهم الاجابة واجبة عند الاذان والاقامة منهم صاحب التحفة والبدائع
وقال الآخرون هي مستحبة وعليه صاحب الهداية ويستحب ان يقول عند سماع الاولى من الشهادة الثانية
صلى الله تعالى عليك يا رسول الله وعند سماع الثانية قرء عيسى بك يا رسول الله ثم يقول اللهم معنى بالسمع
والبصر بعد وضع ظفر الابهام على العينين كما في شرح القهستاني وفي تحفة الصلوات للكاشاني صاحب
التفسير نقلا عن الفقهاء الكبار ويقول بعد الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعده ويقول عند اذان المغرب خصوصا اللهم
هذا اقبال ليلى وادبار نهارك واصوات دعائك فاغفر لي واول من اذن في السماء جبرائيل وام ميكائيل
عليهما السلام عند البيت المعمور واول من اذن في الاسلام بلال الحبشي رضي الله عنه وكان اول مشروعيته
في اذان الصبح قالت التواريخ زيد بن ثابت كان يبيت اطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه من اول
ما اذن الى ان بنى رسول الله عليه السلام مسجده فكان يؤذن بعده على ظهر المسجد وقد رفعه شئ فوق ظهره
واول من اقام عبد الله بن زيد وزاد بلال في اذان الصبح بعد الجعلات الصلاة خيرة من التوم مرتين فاقرها
عليه السلام اي اليقظة الحاصلة للصلاة خير من الراحة الحاصلة بالتوم ويقول المحجب عنده صدقت وباطن
نطق وعنده قوله في الاقامة قد قامت الصلاة اقامها الله وادامها وبقم من اذن لا غيره الا باذنه وفي بعض
الروايات انه عليه السلام اذن مرة واحدة في السفر على راحلته وروى ان بلالا كان يبذل الثمن في اشهد
سيفا فقال عليه السلام سين بلال عند الله شين كما في انسان العيون (وفي المتنوى) ان بلال صدق در
بانك نماز * حى راهى هي همى خواند از نياز * تا كفتند اى بيمر نيت راست * اين خطا اكون كه
آغاز ناست * اى نبى و اى رسول كرد كار * يك مؤذن كو بود افصح بيار * عيب باشد اول دين و صلاح *
لحن خواند لفظ حى على الفلاح * خشم پيغمبر بجوشيد و بكفت * يك دور مرى از عنايات
نهفت * كلى خسان نزد خداى هي بلال * به تر از صد حى و قيل وقال * وامشور انيد امان رازان *
وانكوبم اخروا غازان * واول من زاد الاذان الاول في الجمعة عثمان رضي الله عنه زاده ليؤذن اهل السوق
فيأتون الى المسجد وكان في زمانه عليه السلام وزمان ابى بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه اذان واحد حين
يجلس الامام على المنبر والتذكير قبل الاذان الاول الذي هو التسبيح احدث بعد السبعماية في زمن الناصر
محمد بن قلوون لاجل التذكير المطلوب في الجمعة واول ما احدث الصلاة والسلام على النبي عليه السلام بعد
تمام الاذان في زمن السلطان المنصور الحاسي ابن الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلوون في اواخر القرن
الساكن واول من احدث اذان اثنين معاتبو امية واول من وضع احدى يديه عندا ذنبه في الاذان ابن الاصم

مؤذن الحجاج بن يوسف وكان المؤذنون يجعلون اصابعهم في آذانهم واول من رقى منارة مصر الاذان شرحبيل المذكور وفي عرافته بنى مسلة المنائر للاذان بأمر معاوية ولم تكن قل ذلك واول من عرف على المؤذنين سالم بن عامر اقامه عمرو بن العاص فلما مات عرف عليهم اخاه شرحبيل واول من رزق المؤذنين عثمان رضى الله عنه والجهر واجب في الاداء لاعلام الناس ولذا من ان يكون في موضع عال ولو اذن لنفسه خافت واما التكررات في الصلاة فالمؤذن يرفع صوته لتبليغ التكبير لمن بعد عن الامام من المتقدمين فان كان في صوت الامام كفايه فالتبليغ مكروه كما في انسان العيون يقول الفقير اما سر عدد المنارات في الحرم النبوي وهي اليوم خمس دأشارة الى الاوقات الخمسة فهو صورة الدعوات الخمس في الساعات الاربع والعشرين المستعمل عليه الليل والنهار واول من قدر الساعات اثنتى عشرة نوح عليه السلام في السفينة ليعرف بها مواقيت الصلوات واما سر عددها في الحرم المكي وهي سبع الآن فاشارة الى مراتب الدعوة الى الفناء وهي سبع عدد الاسماء السبعة التي آخرها القهار فان الكعبة اشارة الى الذات الاحدية ومراتبها عروحا هي مراتب الفناء اذ القاء انما هو بعد النزول ولذا امر عليه السلام بالهجرة الى المدينة لتحقيق مرتبة البقاء فلا كعبة منارة اخرى هي الثامنة من المنارات وهي منارة البقاء لكنها في بطن الكعبة مدفونة تحتها ولم يكن لها ظهور فوق الارض الا بحسب المكاشفة كوشفت عنها حين محاورتي في الحرم وكان للحرم المكي في الاوائل نخس ومنارة على ما طاعته في تاريخ القطبي بعضها في الحرم وبعضها على رؤوس الجبال التي هي بينها كل ذلك لاعلام الاوقات فهي اشارة الى اصل الصلوات المفروضة ليلة المعراج وهي نخسون حتى خففها الله تعالى فقيت منها خمس والله في كل شيء حكمة مجيبة ومصلحة بدية (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة) بيان لمحاسن الاعمال الجارية بين العبد وبين الرب ترغيبا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الصبر على اذية المشركين ومقابلة اساءتهم بالاحسان والالتفات من يده لما اكيد النبي اى لا تستوى الحسنة والسيئة في الجراء وحسن العاقبة فانك اذا صبرت على اذيتهم وجهالتهم وركت الانتقام منهم ولم تلقت الى سفاهتهم قد استوحيت التعظيم في الدنيا والثواب في الآخرة وهم بالضد من ذلك فلا يكن اقدامهم على تلك السيئة مانعا لك من الاشتغال بهذه الحسنة واذ افسدت الحسنة والسيئة بالجنس على ان يكون المعنى لا تستوى الحسنات اذ هي متفاوتة في انفسها كشعب الايمان التي ادناها امامطة الاذى والالسيات لفاوتها ايضا من حيث انها كبار وصغار لم تكن زيادة لا الثانية لتأكيد النبي على ما شرب اليه في الكشف (ادفع بالتي هي احسن) بيان لحسن عاقبة الحسنة اى ادفع السيئة حين اعترضتك من بعض اعاديك بالتي هي احسن ما يمكن دفعها به من الحسنات كالا حسان الى من اساء فانه احسن من العفو * بدى رابدى سهل باشد جزا * اكرم دى احسن الى من اساء * وكان عليه السلام يقول صل من قطعك واعف عن ظلمك واحسن الى من اساء اليك وما امر عليه السلام غيره بشئ الا بعد الخلق به واخرجه مخرج الجواب عن سؤال من قال كيف اصنع مع ان الظاهر ان يقول فادفع بالفاء السيئة للمباغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة لانه ابلغ في الدفع بالحسنة فان من دفع بالحسنة هان عليه الدفع بادونها (فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) بيان لنتيجة الدفع المأمور به اى فاذا فعلت ذلك صار عدوك المساق اى المخالف مثل الولي الشفيق روى انها نزلت في ارسفيان ان حرب وذلك انه لان للمسلمين بعد الشدة اى شدة عداوته بالمصاهرة التي جعلت بينه وبين النبي عليه السلام ثم اسلم فصار وليا بالاسلام حميما بالقرابة ازا امام اعظم نقلت كسى بم رسائند كه مر ابدى كويد من ذر شان او سخي نيكوترى كويم تاوقتى من بام كه اونه كوئى من ميكويد * بدى در قفسا عيب من كرد وخفت * برز و قربى كه آورد وكفت * عدورا بالطاف كردن بيند * كه نتوان بریدن بئغ ايس كاند * چودشمن كرم بيند واطف وجود * نبايد ذكر خبث ازودر وجود * چو بادوست دشوار كبرى وتك * نخواهر كه بيند ترافش ورنك * وكرخواجه بادشمنان نيك خوست * كسى برنبايد كه كردند دوست * قال البقل بنى الله ههنا ان الخلق الحسن ليس كالخلق السيئ وامرنا بتبديل الاخلاق المذمومة بالاخلاق الحمودة واحسن الاخلاق الحلم اذ يكون به العدو صديقا والبعيد قريبا حين دفع غضبه بحلمه وظلمه بعفو وسوء جانيه بكرمه قال ابن عطاء لابستوى من احسن الدخول في خدمتها والخروج منها ومن اساء الادب

في الخدمة فان سوء الادب في القرب اصعب من سوء الادب في البعد فقد يصنع عن الجهال في الكبار ويؤخذ الصديقون بالحظرة والاتفات (وما يلقاها) الخلفية جبري يمش كسي آوردن اي وما يلقى وما يلقى هذه الحصلة والسحبة التي هي مقابلة الاساة بالاحسان وبالفارسية ونهذه ابن خصال كدمقابلة بدست بنكي (الا اندي صبروا) اي شأنهم الصبر فانها تحبس النفس عن الانتقام (وما يلقاها) وعط. نكتة ابن خصلت وصفت (الاذوحظ عظيم) من الفضائل النفسانية والقوة الروحانية فان الاشتغال بالانتقام لا يكون للاضعف النفس وتأثرها من الواردات الخارجية فان النفس اذا كانت قوية الجوهر لم تأثر من الواردات الخارجية واذا لم تأثر منها لم يصعب عليها تحمل ولم تشتغل بالانتقام والحاصل انه يلزم تركية النفس حتى يستوى الخلو والمر ويكون حضور المكروه كغيبته في الآية مدح لهم بغل الصبر والحظ النصيب المقدر قال الجنيدي قدس سره في قوله وما يلقاها الاذوحظ عظيم اي ما يوفق لهذا المقام الاذوحظ من عناية الحق فيه وقال ابن عطاء ذو معرفة بالله واياه (واما يزغك من الشيطان نزغ) اصله ان ما على ان اشرطية وما مرية لا كيد معنى الشرط والاسلزام فلذا لحقت نون التاكيد بفعل الشرط فانها لا تلحق الشرط ما لم يؤكد والنزغ منه الخمس كما في الارشاد شبهه وسوسة الشيطان لانها بعث على الشر وتحريرك على ما لا ينبغي وجعل نازعا على طريقته جد جده في اشد آية اي نزغ سادر من جهته اواريد واما يزغك نازغ وصفا للشيطان بالمصدر فكلمة من تجريدية جرد من الشيطان شيطانا آخر وسمى نازعا والمعنى وان يوسوس اليك الشيطان وبصرفك عما وصيب به من الدفع بالتي هي احسن ودعاك الى خلافه (فاستعد بالله) من شره ولا تطعه (انه هو السبع) باستعد ذلك (العليم) بنيتك وفي جعل ترك الدفع بالاحسن من آثار نزغات الشيطان من يد تحذير وتيقير عنه وفي الآية اشارة الى ان النبي والولي لا ينبغي ان يكون آثما من مكر الله وان الشيطان صورة مكر الحق تعالى بل يكون على حذر من زغاته فليستعد بالله من همزاته فلا يذرهما ان تصل الى القلب بل يرجع اليه في اول الخطرة فانه ان لم يخفف اول الخطرة صار فكرة ثم بعد ذلك يحصل العزم على ما يدعونه الشيطان ثم ان لم يتدارك ذلك تحصل الزلة فان لم يتدارك بحسن الرجعة صار قسوة ويتبادى به الوقت فهو يخطو كل آفة ولا يتخلص العبد من زغات الشيطان الا بصدق الاستعانة بالله والاخلاص في العودية قل الله تعالى ان عبدى ليس لك عليهم سلطان فكلما راد العبد في نبيه من حوله وقوته واحلص بين يدي الله تعالى بتضرعه واستعائه زاد الله في حفظه ودفع الله الشيطان عنه بل يسلط عليه ليسم على يديه كذا في التأويلات النجمية قال البقلي هذا تعليم لامته اذ كان الشيطان اسلم على يده قال في حياة الحيوان اجعت الامة على عصمة النبي عليه السلام من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا انه معنا لنحترز منه حسب الامكان *

آدمي رادشمن بنهان بسبست آدمي باحذر عاقل كسبت * وفي الحديث ما منكم من احد الا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وياك قال وياي ولكن الله اعاني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير قال سفيان ابن عيينة معناه فاسلم من شره فان الشيطان لا يسلم وقال غيره هو على صيغة الفعل الماضي ويدل عليه ما قاله عليه السلام فضات على آدم بمخلصتين كان شيطاني كافرا فأعاني الله عليه فاسلم وكن ازواجي عوناي وكان شيطان آدم كافرا وزجته غونا على خطيئته فهذا صريح في اسلام قرين النبي عليه السلام وان هذا خاص بقرين النبي عليه السلام فيكون عليه السلام مختصا باسلام قرينه كذا في آكام المرجان يقول الفقير لاشك ان الشيطان لا يدخل في دار الامة حقيقة كان النفس لا يتبدل حديقها كما قال يوسف الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء بل تبدل صفتها فالتبي والولى والعدو في هذا سواء الا ان النبي معصوم والولى محفوظ والعدو موكل ولذا لم يقولوا ان النبي والولى ليس لهما نفس اصلا بل قالوا هو معصوم ومحمفوظ فدل على اصل النفس وهذا من مزالق الاقدام فلا بد من حسن الفهم وصحة الكشف فعني اسلام شيطان النبي عليه السلام دخوله في السلم كاهل الذمة في دار الاسلام حيث لا يقدر على اذية المسلمين بحال ولكن فرق بين اسلام قرين النبي وقرين الولى كما دل عليه لفظ العصمة والحفظ فان العصمة تعم الذات كلها والحفظ يتعاق بالجوارج مطلقا ولا يستتر استحبابه في السر فقد تخطر للولى خواطر لا يقتضيها طريق الحفظ لكن يظهر لها حكم على الجوارح البتة (صاحب كشف الاسرار) فرموده كه نزغ شيطان سورة غضب اسبت يعني تيرى خشم كه از حد

اعتدال در کدزد و تهو رکشد و از آن خصلتهای بدخیز چون کبر و عجب و عداوت اما اصل خشم از خود
 بیفکندن ممکن نباشد زیرا که آن در خلقت است و چون از حد اعتدال بکاهد بدلی بود و بی حجتی باشد
 و چون معتدل بود اثر اشجاعت کویند و از آن حلم و کرم و کظم غیظ خیزد و فی الخبر خلق الغضب من النار
 التي خلق منها ابليس و فی الحديث الغضب من نار الشيطان الاترى الى حمرة عينيه و انتفاخ اوداجه
 و المتغاضبان شيطانان يتهاران و يتكاذبان يعنى دو کس بر یکدیگر غضب میکنند باطل میگویند و دروغ
 میسازند فان التهار بر یکدیگر دعوی باطل کردن کما فی تاج المصادر و قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذا غضبت و كنت قائما فاقعد و ان كنت قاعدا فقم فاستعد بالله من الشيطان عصمنا الله و ابائکم من کیده
 و رد مکره اليه فلا تنوكل و لا تعتمد الا عليه (و من آياته) و از نشانههای قدرت الهیست (الليل و النهار)
 قال الامام المرتضى في الليل بازاء النهار و اليلة بازاء اليوم (و الشمس) المشتل علیها النهار یعنی خورشید عالم
 آرای چون جام سیماب (و القمر) المشتل علیه الليل یعنی هیکل ماه کاه چون نعل زرین و کاه چون سر سیمین
 کل منها مخلوق من مخلوقاته مسخر لامره یعنی تعاقب الليل و النهار علی الوجه الذى يتفرع علیه منافع الخلق
 و مصالحهم و نذل الشمس و القمر لما براد منهما من اظهر العلامات السدالة علی وجوده تعالى و وحدانيته
 و کمال علمه و حکمته * بر صغ اله یعدد برهانست * در برک کلی هزار کون الوانست * روز از چه سپید
 و روش و تابانست * از اکه ندید رو زو شب یکسانست * رب العرة گفت ربی اگر خواهی که در ولایت
 نکرى لله ملک السموات و الارض و اکبر خواهی که در سپاهم نکرى لله جنود السموات و الارض
 و رخواهی که در فاعلم نکرى فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها درخواهی که در صنع
 نکرى و من آياته الليل و النهار و الشمس و القمر و رخواهی که فر دادر من نکرى امر و از صنع من بامن نکر
 بدیده دل الم تر الى بك كيف مد الظل تافدا بفضل من دونکرى بدیده سر و جوه يومئذ ناضرة الى ربها
 ناظرة (لا تسجدوا للشمس و لا للقمر) لانهما من جملة مخلوقاته المسخرة لا و امره مثلکم و المراد الامر التکوینى
 لا التکلیفى اذ لا علم لهما ولا اختیار عند اهل الظاهر و اما عند اهل الحقیقة فالامر بخلافه و يدل علیه
 (قول الشيخ سعدی) همه از بهر توسر کشتند و فرمان بردار * شرط انصاف نباشد که تو فرمان نبهری
 (و اسجدوا لله الذى خلقهن) الضمير الاربعة لان حکم جماعة مالا یعقل حکم الانثى و ان کان المناسب تغليب
 المذكر و هو ما عدا الشمس علی المؤنث و هو الشمس اولانها عبارة عن الآيات و تعلیق الفعل بالکلم مع کفاية
 بیان مخلوقية الشمس و القمر الايدان بکمال سق و طهما عن رتبة المسجودية بنظمهما فی سلاک الاعراض التى
 لا یتقيا لها بذاتها و هو السرى نظم الکلم فی آياته تعالى (و فی المشوى) آفتاب از امر حق طباخ ماست *
 ابلهى باشد که کویم او خداست * آفتاب کر نکرد چون کنی * آن سیاهی ز تو چون بیرون کنی *
 فی بدر کاه خدا آری صداع * که سیاهی را ببرداده شعاع * کر کشندت نیست خورشید کو *
 تا نیسایى با امان خواهی ازو * حادثات اغلب بشب واقع شود * و ان زمان معبود تو غایب بود *
 سوى حق کر راستانه خم شوی * و ارهى از اختران محرم شوی (ان کنتم اياه) تعالى لا غیره
 (تعدون) ای ان کنتم تعدون اياه لا تسجدوا لغيره و ان السجود اقصی مراتب العادة فلا بد من تخصیصه به
 تعالى و لعل ناسا منهم كانوا یسجدون للشمس و القمر کالصائین فی عبادتهم الکواکب و یزعمون انهم یقصدون
 بالسجود لهما السجود لله فنهوا عن هذه الوساطة فامر و ان لا یسجدوا الا لله الذى خلق الاشياء فان قبل
 لم یجرب ان تكون الشمس قبله للناس عند سجودهم قلنا لانها جوهر مشرق عظیم الرفعة لها منافع فی صلاح
 احوال الخلق فلو اذن فی جعلها قلة فی الصلاة بان يتوجه اليها و یرکع و یسجد نحوها لربما غلب علی بعض
 الاوهام ان ذلك الرکوع و السجود للشمس لانه بخلاف الاجسام المعينة فانها لبس فی جعلها قبله ما یبوهم
 الالهية و عن عكرمة قال ان الشمس اذا غربت دخلت بحرا تحت العرش فتسبح الله حتى اذا هی اصبحت
 استعفت ربها من الخروج فقال الرب ولم ذلك و الرب اعلم قالت انى اذا خرجت عبت من دونك فقال لها الرب
 اخرجی فلبس عليك من ذلك شیء حسنه من ابعثها اليهم مع ثلاثة عشر الف ملك یهودونها حتى بدخلوهم
 فیها و فی الحديث لبس فی امتی ریاة ان راأوا فبالاعمال فاما الايمان فتأبى فی قلوبهم امثل الجبال و اما الکبر

فان احدهم اذا وضع جبهته لله تعالى ساجدا فقد يرى من الكبر (فان استكبروا) اى تعظموا عن امثال امره
 في ترك السجود لغير الله وابوا الاتخاذ الواسطة فذلك لا يقلل عدد من يخلص عبادة الله (فالدین عند ربك)
 فان الملائكة المقربين عند الله فهو علة للجزاء المحذوف (يسبحون له) يزهونه عن الانداد وسائر ما لا يليق به
 (بالليل والنهار) اى دأءوا في جميع الاوقات وظهر من هذا التقرير ان تخصص الملائكة مع وجود غيرهم
 من العباد المخلصين لكثرةهم وايضا الشمس والقمر عندهم فيردون العبادة عنهما غيرة بتخصيصها بالله تعالى
 (وهم لا يسأمون) السآمة الملالة اى لا يفترون ولا يملون من التسبيح والعبادة فان التسبيح منهم كالتنس
 من الناس وبالقارسة وايشان ملول وسير نعى شونداز كثرت عبادت وبسيارى ستايش وپرستش* روى ان
 لله ما كان يقال له حوقايل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطره خاطر هل فوق
 العرش شئ فزاده الله مثلها اجنحة اخرى فكان له ستة وثلاثون الف جناح بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام
 ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين الف سنة فلم ينل رأس قاعة من قوآثم العرش ثم ضاعف الله
 له في الجناح والقوة واهمره ان يطير فطار مقدار ثلاثين الف سنة فلم ينل ايضا فأوحى الله اليه ايها الملك اوطرت
 الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق عرشى فقال الملك سبحان ربى الاعلى فائز الله سبحانه اسم ربك
 الاعلى فقال عليه السلام اجعلوها في سجودكم قال عبد العزيز المكي في هذه الآية سبحان الذى من عرفه
 لا يسأم من ذكره سبحان الذى من اس به استوحش من غيره سبحان الذى من احبه اعرض بالكلية عما سواه
 وفي التأويلات النجمية لا تتخذوا ما كشف لكم عند تجلى شمس الروح من المسقولات وانواع العلوم الدقيقة
 مقصدا ومعبدا كما اتخذت الفلاسفة ولا تتخذوا ايضا ما شهدتم عند تجلى شواهد الحق في قرالقلب من المشاهدات
 ومكاشفات العلوم الدينية مقصدا ومعبدا كما اتخذ بعض ارباب السلوك ووقفوا عند عقبات العرفان
 والكرامات فشغلوا بالمعرفة عن المعروف وبالكرامات عن المكرم واتخذوا المقصود والمعبود حضرت جلال الله
 الذى خلق ما سواه منازل السائرين به اليه ان كنتم من جملة المحبين الصادقين الذين اياه يعبدون طمعا في وصاله
 والوصول اليه لاس الذين يعبدونه خوفا من النار وطعما في الجنة فان استكبر اهل الاهواء والبدع ولا يوقفون
 للسجود بجميع الوجود فالذين عند ربك من ارواح الانبياء والاولياء يزهونه عن احتجابه الى سجدة احد
 من العالمين وهم لا يسأمون من التسبيح والتزنية (قال النكاشى) ابن سجدة يازدهم است از سجدهات قرآنى
 وحضرت شيخ اكبر قدس سره الاظهر در فتوحات اين را سجده اجتهاد كفت وفرموده كه اگر در آخر آيت
 اولى سجده ايشان شرط باشد چه مقارنت بقول ان كنتم اياه تعبدون واكر بعد از آيت دوم بسجود روند سجده
 نشاط ومحبت بود چه مقرونست باين كلمات وهم لا يسأمون والحاصل ان قوله تعبدون موضع السجود عند
 الشافعى ومالك لا يقتزان الامر به يعنى تاسجدة مقترن امر باشد وعند ابى حنيفة وفي وجهه عن الشافعى وعند
 احمد آخر الآية وهم لا يسأمون لانه تمام المعنى وكل من الائمة على اصله في السجود قابو حنيفة هو واجب ومالك
 هو فضيلة والشافعى واحد هو سنة (ومن آياته) دلائل قدرته تعالى (انك) يا محمد اويا ايها الناظر (ترى الارض
 حال كونها) خاشعة) يابسة لانبات فيها متطامنة يعنى فرسوده وخشك شده مستعار من الخشوع يعنى
 التذلل شبه يس الارض وخلوها عن الخير والبركة بكون الشخص خاشعا ذليلا عاريا لا يؤبه به لدناءة هيئته فهى
 استعارة تبعية يعنى يابسة جدبة (فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت) الاهتز از التحرك اى تحركت بالنبات يعنى يجنبش
 در آيد رستن كياه ازو (وربت) وانتفخت لان النبات اذا دنا ان يظهر ارتفعت له الارض وانتفخت ثم تصدعت
 عن النبات اى انسفت يقال رباربوا وربا زادونما والفرس ربوا انتفخ من عدو او فزع وقال الراغب وربت
 اى زادت زيادة المترى (ان الذى احياها) بما ذكر بعدموتها والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى
 الحس والحركة فالمراد باحياء الارض تهيج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النباتات (لحمى الموتى)
 بالبعث (انه على كل شئ) من الاشياء التى من جللتها الاحياء (قدير) مبالغ في القدرة وقد وعد بذلك فلا بد من
 ان يبنى به والحكمة في الاحياء هو المجازاة والمكافاة وفي الآية اشارة الى احياء النفوس واحياء القلوب اما الاول
 فلان ارض البشرية قد تصير يابسة عند فقد ان الدواعى والاسباب فاذا نزل عليها ماء الابتلاء والاستدراج
 تراها تهتز نباتات المعاصى واشجار المناهى (وفي المشوى) آشت راهيزم فرعون نبت * زانكه چون

فرعون اوراعون نيست * نفس از درهاست او كسى مرده است * از غم بى التى افسرده است * كرمك است آن از درها از دست فقر * يشة كرد در جاه و مال صقر * ولذا كان اصعب دماء عليه ان يقال له اداقك الله طعم نفسك فانه من داق طعم نفسه واستحلى ما عنده وشغل به عن المقصود فلا يرجى فلاحه ابد او اما احياء القلوب في نور الايمان وصدق الطلب وغلبت الشوق وذلك عند نزول مطر اللطف وماء الرحمة وعن بعض الصالحين قال رأيت سمئوس في الطواف وهو يتميل فقبضت على يده وقلت له يا شيخ بموقفك بين يديه الا خبرتني بالامر الذى اوصاك اليه فلما سمع يذكر الموقف بين يديه سقط مغشيا عليه فلما افاق انس

ومكتئب بل السقام بحسبه * كذا قلبه بين القلوب سقيم

يحق له لومات خوفا ولوعة * فوقفه يوم الحساب عظيم

ثم قال يا اخي اخذت نفسى بخصال احكمتها فاما الخصلة الاولى أمت منى ما كان حيا وهو هو النفس واحيت منى ما كان ميتا وهو القلب واما الثانية فاني احصرت ما كان عنى غائبا وهو حظى من الدار الآخرة وغيب ما كان حاضرا عندى وهو نصيبى من الدنيا واما الثالثة فاني ابقيت ما كان فانيا عن سبى وهو التقي وافنيت ما كان باقيا عندى وهو الهوى واما الرابعة فاني انست بالامر الذى منه تستوحشون وفرت من الامر الذى اليه تسكنون اشارة الى الاستئناس بالله وبذكره والى الاستنجاش مما سوى الله وهو المراد بحسن الخاتمة واما التوحش من الله والانس بما سواه فهو المراد بسوء العاقبة نعوذ بالله وربما كان سوء العاقبة بالخروج من الدنيا بغير ايمان وكان في زمان حاتم الاصم نباش فحضر مجلس حاتم يوما فتاب على يده واحياه الله بسبب نفس حاتم فقال له حاتم كم نبشت من القبور فقال سبعة آلاف قال في كم سنة قال في عشرين سنة فغشى على حاتم فلما افاق قال قبور المسلمين ام قبور الكافرين قال بل قبور المسلمين فقال كم قبرا وجدت صاحبه على غير القبلة قال وجدت ثلاثمائة قبر صاحبه على القبلة والباقيون على غير القبلة فغشى على حاتم وذلك لان خوف كل احد بحسب مقامه من المعرفة فاذا عرف المرء أن في امامه موتا وابتلاء ثم حشرا وامتحانا لا يزال في ناحية وربما يغلب عليه حاله فيغشى عليه قال بعضهم اذا عرج روح المؤمن الى السماء قالت الملائكة سبحان الذى نبى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجوا لكثرة فتن الشيطان وتشبها بالقلوب عزت السلامة فلا بد من الاستقامة في الله وادامة الذكر والاستعاذة بالله من كل شيطان مضل وفتنة مهلكة (ان الذين يلحدون) الخ لاد في الاصل مطلق المبل والانحراف ومنه اللحد لانه في جاب القبر ثم حص في العرف بالانحراف عن الحق الى الباطل اى يميلون عن الاستقامة (في آياتنا) بانطعن فيها بأنها كذب وسحر او شعروا بغير فيها بحملها على المحامل الباطلة (لا يخفون علينا) فتجربتهم بالخادهم ثم نبههم على كيفية الجزاء فقال (اخن) آيا كسى كه (بلى في النار) على وجهه وهم الكفرة بانواعهم (خير أم من باتى آمنا) من انار (يوم القيامة) وهم المؤمنون على طبقاتهم قابل اللقاء في النار بالاثبات آمننا بالغة في ايجاد حال المؤمنين بانخصيص على انهم آمنون يوم القيامة من جميع المخاوف فلو قال ام من يدخل الجنة لجاز من طريق الاحتمال أن يبدل لهم الله من بعد خوفهم امناء ولك ان تقول الآية من الاحتمال حذف من الاول مقابل الثانى ومن الثانى مقابل الاول والتقدير افن باتى خائف او يلقى في النار خيرا من يأتى آمناء ويدخل الجنة يعنى ان الثانى خيرا من الاول (اعملوا ما شئتم) من الاعمال المؤدية الى ما ذكر من الالتقاء في النار والاثبات آمناء وآثروا ما شئتم فأنكم لا تضرون الانفسكم وفيه تهديد سد يد لطهور أن ليس المقصود الامر بكل عمل شأوا قال في الاسئلة المقحمة هو امر وعيد

ومعناه أن المهلة ما هي العجز ولا غفلة واما يجعل من يخاف الفت وهو ابلغ اسباب الوعيد (انه بما تعملون بصير) فيجازيكم بحسب اعمالكم * حبل ومكرها كن كذا ميم داند * نقد مغشوش مياور كه معامل يناسات * وفي الآية تخويف لاهل الشطح والطامات الذين يريدون العزة عند العامة ويزعمون ويمزقون يابهم ويحسبون في الزوايا ويتزهدون وينظرون في تصانيف المشايخ ويقولون عليها ما يجهلون ويتخرفون وينظرون دخول الامراء عليهم ويدعون المكاشفة والاحوال والمواجيد لا يخفى على الله كذبهم وزورهم وبهتانهم ونباتهم الفاسدة وقلوبهم الغافلة وكذا على اولياءه من الصديقين والعارفين الذين يرون خفايا القلوب الخلق بنور الله اورايتهم كيف يفتضحون يوم القيامة على رؤوس الاشهاد وتري اهل الحق ينظرون

الى الحق باصرا نافذة وقاب عاشقة لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة وقد وصف انبي هؤلاء المحدين
وشبههم بالفراعنة وشبه قلوبهم بقلوب الذئاب كما قال عليه السلام يخرج في امتي اقوام اسانهم لسان الانبياء
وقلوبهم كقلوب الفراعنة وقال في موضع آخر كقلوب الذئاب يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية افوا
بغير علم فضلوا واصلا وقال بعضهم معنى هذه الآية ان الذين يجترئون علينا على غير سبيل الحرمة فانه لا يخفى علينا
جراتهم علينا وتعد بهم في دعواهم وقال ابن عطاء في هذه الآية ان المدعى عن غير حقيقة سبى مثما يستحقه
من تكذيبه على لسانه وتفضيحه في احواله (ان الذين قروا بالذكر) اى القرآن فيكون من وضع الظاهر
موضع ضمير الايات (لسبائهم) اى بادهم بالكفر والانتكار ساحة جاءهم واول ما سمعوه من غير اجالة فكر
واعادة نظروا كذبوا به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل قوله ان الذين الخ بدل من قوله ان الذين الخدون
الخ بدل الكل بكرر العايل وخبر ان هو الخبر السابق وهو لا يخفى فون علينا لان الخادهم في الايات ككفر
بالقرآن فلهذا اكتب بخبر الاول عن الثاني الا انه غير معهود الا في الجار والمجرم ولشدة الاتصال قال الرضى
ولا يكرر في اللفظ في البديل من العوامل الاحرف الجوز لكونه كعض حروف المجرور وقيل مستأنف وخبرها
مخذوف مثل سوف نصليهم نارا وذلك بعد قوله جيد وقال الكسائى سد مسد الخبر السابق (وانه) الخ جملة حالية
مفيدة لغاية شناعة الكفر به اى والجمال ان الذكر (لكتاب عزيز) اى كثير المنافع عديم التطريف فهو من العز
الذى هو خلاف الذل اومنيح لاتباق معارضته وابطله ونحوه يفه من العزة بمعنى الغلبة فالقرآن
وان كان لا يتلوه عن طعن باطل من الضاعين وتأويل فاسد من المبطلين الا انه يؤتى بحفظه ويقدر له
في كل عصر متعة يحرسونه باطل شبه اهل الزنغ والادواء وردنا ويلا تهم انفسا فلهذا لم يحفظ الله
ايادى كثرته منعته على كل من تعرض له بالسوء امام قشيري قدس سره فرموده كه قرآن عزيز است زيرا كلام
رب عزيز است كه هلك عزيز رسول عزيز آورده راى امت عزيز با آنكه نامه دوست است بزديك دوست
ونامه دوست زرد دوستان عزيز باشد * زنام ونامه تو يا فتم عزو كرامت * هزار جان كرامى فداى خاى
ونامت * قل ابن عطاء عزى لانه لا يبلغ احد حقيقة حقه لمن في نفسه وعزم من انزل عليه وعزم من خوطب به
من اوليائه واهل صفوته (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) صفحا اخرى لكتاب اى لا يتطرق اليه
الباطل ولا يجسد اليه سبيلا من جهة من الجهات حتى يصل اليه ويتعلق به اى متى را فوافقه ان يكون ليس
حقا تابنا من عند الله وابطل الاله يصلوا اليه ذكر اظهر الجهات واكثرها في الاعتبار وهو جهة القدم والخلف
واريد الجهات باسرها فيكون قوله لا يأتيه الباطل من بين الخ استعارة تمثيلية تشبه الكتاب في عدم تطرق
الباطل اليه بوجه من الوجوه بمن هو محمي بحماية غالب قاهر يمنع جاره من ان يتعرض له العدو ومن جهة
من جهاته ثم اخرج مخرج الاستعارة بان عبر عن المشبه بما عبر به عن المشبه فقل لا يأتيه الخ اولاً يأتيه
الباطل فيما اخبر عما مضى ولا فيما اخبر عن الامور الآتية والباطل هو الباطل لا يستطيع ان يغير بان يزيد
فيه او ينقص منه اولاً يأتيه التكذيب من الكتب التى قبله ولا يجي بعده كتاب يطله او ينسخه (تنزيل) اى هو
تنزيل او صفة اخرى لكتاب مفيدة لفضائله الاضافية بعد افادة فضائله الذاتية وكل ذلك انا كيد بطلان الكفر
بالقرآن (من حكيم) اى حكيم مانع عن تبديل معنيه باحكام ضائيه (جيد) اى جيد مستحق للتحميد
بالهام مع نيته او لحمدته كل خالق في كل مكان بلسان الحال والمقال بما وصل اليه من نعمه وفي التأويلات
الانجيلية ان من عزى الكتاب لا يأتيه الباطل بمعنى اهل الخذلان من بين يديه بالايمان به ولا من خلفه بالعمل به
تنزيل من حكيم ير ل بحكمته على من يشاء من عباده لمن يشاء ان يعمل به جيد فى احكامه وافعاله لا لها
صادرة عنه بالحكمة وعن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول (ألا انها) الضمير للقصة
(ستكون منة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه بأما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم
هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار) بيار لمن والجبار اذا اطلق على الانسان يشعر بالصفة المذمومة فينبذ
بذلك على ان ترك القرآن والاعراض عنه وعن العمل به انما هو الجبر والجماعة (فصحه الله) كسر واهل كمدعا
عليه واخبر (ومن اتخى الهدى في غيره اضله الله) دعاء عليه واخبار بثبوت الضلالة فان طلب الهدى في غير محله
ضلال (وهو خيل الله) اى عهده وامانه الذى يؤمن به العذاب وقبل هو نور هده وفي الحديث القرآن كتاب الله

حل ممدود من السماء الى الارض اى نور ممدود وقيل هو السبب القوى والوصلة الى من يوثق عليه فيمتك به
 من اراد التجافى عن دار الغرور والانالة الى دار السرور (المتين) اى القوى يعنى هو السبب القوى المأمون
 الاقطاع المودى الى رحمة الرب (وهو الذكر) اى انقرض ما يذكرك به ويتعظ به (الحكيم) اى الحكم آياته اى قوى
 ثابت لا ينسخ الى يوم القيامة او ذو الحكمة فى تأليفه (وهو الصراط المستقيم الذى لا ترغ به الالهواء)
 اى لا يعيل بسببه اهل الالهواء يعنى لا يصير به مستدعا وضالا (ولا تلبس به الالسة) اى لا يختلط به غيره بحيث
 يشبه كلام الرب بكلام غيره لكونه معصوما (ولا ينسج منه العلماء) اى لا يحيط علمهم بكنهه بل كل تفكروا
 تجبات لهم معان جديدة كانت فى حجب مخفية (ولا يخلق) خلق الشئ يحلق بالضم فيهما خلوقه اذا لم يزل
 رونقه ولا يقل اطروانه ولذة قراءته واستماعه (عن كثرة الرد) اى عن تكرر تلاوته على ألسنة التالين وآذان
 المستمعين واذهان المتفكرين مرة بعد اخرى بل بصير كل مرة يتلوه اتالى ككثرة لذة على خلاف ما عليه كلام
 المخوقين وهذه احدى الآيات المشهورة (ولا تنقضى بحجابه) اى لا ينتهى احد الى كنه معانيه العجيبة وفوائده
 العظيمة (هو الذى لم تنزه الجن) اى لم تنف (اذ سمعته حتى قالوا اناسمنا قرأنا عجبا) مصدر ووصف به للبالغه اى
 عجيب الحسن نظمه (يهدى الى الرش) اى يدل الى الايمان والخير (فأمنابه) وصدقائه (من قال به صدق ومن
 عمل به رشد) اى يكون راشدا مهديا (ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم) كذا فى المصاييح
 وفى الحديث يدعى يوم القيامة بأهل القرآن فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج سبعون ألف ركن مامن ركن
 الاوفى دياقوته حراء قضى من مسيرة كذا من الايام والديالى ثم يقال له ارضيت فيقول نعم فيقول له الملكان اللذان
 كانا عنده يعنى الكرام الكاتبين زده يارب فيقول الرب اكسوه حلة الكرامة فيلبس حلة الكرامة ثم يقال له
 ارضيت فيقول نعم فيقول ملكاه زده يارب فيقول لأهل القرآن ابسط يمينك فتملأ من الرضوان اى رضوان الله
 ويقال له ابسط شمالك فتملأ من الخلد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم يارب فيقول ملكاه زده يارب فيقول الله
 انى قد أعطينه رضوانى وخلدي ثم يعطى من النور مثل الشمس فيشيعه سبعون ألف ملك الى الجنة فيقول
 الرب انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام
 وفى حديث آخر يجاء بأبويه فيفعل بهما من الكرامة ما فعل بولدتهما تكرمهما لصاحب القرآن فيتولان
 من اين لهما هذا فيقول بتعليمكما ولدك القرآن * بخردى درس زجر وتعليم كن * به نيك وبدش وعده
 وبم كن * هر آن طفل كو جور آموزگار * نه بدش جقايد از روزگار (ما يسال لك) الخ تسالية
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عما يصبه من اذية الكفار اى ما يقال فى شأنك وشأن ما نزل اليك
 من القرآن من جهة كفار قومك (انما قد قيل للرسول من فلاك) الامثل ما قد قيل فى حقهم وفى حق الكتب
 السماوية المتلفة عليهم مما لا خير فيه من الساحر والكاهن والمجنون والاساطير ونحوها (ان ربك لذو مغفرة)
 لابتائيه ومن آمن بهم (وذو عقاب اليم) لاعدائهم الذين لم يؤمنوا بهم وبما نزل اليهم والتزموا الاذية وقد نصر
 من قبلك من الرسل واتقم من اعدائهم وسيفعل مثل ذلك بك وباعدائك ايضا وفيه اشارة الى حال الاولياء
 ايضا فانهم ورثة الانبياء ولهم اعداء وحساد يطفون ألسنتهم فى حقهم باللوم والطعن بالجنون والجهل
 ونحو ذلك ولا يكتفونهم يصيرون على الجفاء والاذى فيظفرون بمراد انهم كاصبر الانبياء فظفروا وفى آية اخرى ولقد
 كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى اتاهم نصرناى ظاهرا بهلاك القوم واباجابة الدعوة
 وباطنا بالتخلق بالاخلاق الانسية مثل الصبر فانه نصر اى نصر اذبه يحصل المرام (وفى المشوى) صدره نار ان
 كيمي احق آفريد * كيمي اى هم صبر آدم نديد * وبذلك ينقلب الانسان بالصبر من حال الى حال
 اخرى احسن من الاولى كما ينقلب التماس بالاكسير فضة او ذهبا ودات الآية على انه ليس من الحكمة
 ان يقطع لسان الخلق بعضهم عن بعض الا ترى انه تعالى لم يقطع لسان الخلق عن ذاته الكريمة حتى قالوا فى حقه
 تعالى ان له صاحبة وولدا ونحو ذلك فكيف غيره تعالى من الانبياء والمرسلين والاولياء والمقربين فالتار
 لا ترتفع من الدنيا الى يوم القيامة وانما يرتفع الاحتراف بها كما وقع لابراهيم عليه السلام وغيره من الخواص
 فكل البلاء كانار فبطون الاولياء وقلوب الصديقين فى سلامة من الاحتراف بها فانه لا يجرى الا ما قضاه الله
 تعالى ومن آمن بقضاء الله سلم من الاعتراض والانتقاض وهكذا شأن الكبار نسأل الله العفار السلامة

من عذاب النار (واوجعلناه) اى الذكر (قرأنا انجما) منتظما على لغة العجم مؤلفا عليها والا عجمي في الاصل يقال اذات من لا يفصح عن مراده بلغة لسانه وان كان من العرب ولكلامه المتلئس الذى لا يوضح المعنى المقصود اطلاق ههنا على كلام مؤلف على لغة العجم بطريق الاستعارة تشبيها له بكلام من لا يفصح من حيث انه لا يفهم معناه بالنسبة الى العرب وهذا جواب لقول قريش تعتاهلا انزل القرآن بلغة العجم بمعنى قرآن چرا بلغت عجم فرواينامد (لقلوا) هراينه ميكفتند كفارقريش (لولا) حرف تخفيض بمعنى هلا وحرف التخصيص اذا دخل على الماضى كان معناه اللوم والتوبيخ على ترك الفعل فهو في الماضى بمعنى الانكار (فصلت آياته) اى بينت بلسان نفقهه من غير ترجان عجمي وهو من كان منسوباً الى امة العجم فصيحاً كان او غير فصيح (اعجمي وعربي) انكار مقرر للتخصيص فالهمزة الاولى همزة الاستفهام المعنى بها الانكار والاعجمي كلام لا يفهم معناه ولغة العجم كذلك بالنسبة الى العرب كما اشير اليه آنفاً والياء ليست بالنسبة الحقيقية بل للبالغة في الوصف كالأجرى والمعنى لا تكروا وقالوا آكلام او قرآن اعجمي ورسول او مرسل اليه عربي اى لقلوا كيف ارسل الكلام العجمي الى القوم العربي فكان ذلك اشد لتكذيبهم على ان الاقرار مع كون المرسل اليهم امة جمة لما ان المراد بيان التناقض والتنافي بين الكلام وبين مخاطبه لا بيان كون المخاطب واحدا او جماً او قرأه تمام اعجمي على الاخبار لا على الاستفهام والانشاء اى بهمزة واحدة هى من اصل الكلمة فالنقص لا يجوز أن يكون بمعنى التفريق والتبديل لا بمعنى التبيين كفى القراءة الاولى فالعنى ولو جعلنا المنزل كله اعجميا لقالوا لا فرقت آياته وميزت بأن جعلنا بعضها اعجميا لفهام العجم وبعضها عربيا لفهام العرب اعجمي وعربي والمقصود بيان أن آيات الله على اى وجه جاءتهم وجدوا فيها معتنات عالون به لأن القوم غير طالين للحق وانما يتبعون اهواءهم * در چشم اين سياه دلان صبح كاذبست * در روشنى اكر يد بيضا شود كسى * وفي التأويلات النجمية يسير الى اراحة العلة لمن اراد ان يعرف صدق الدعوة وصحة الشريعة فانه لانهاية للتعامل بمثل هذه التعلات لأنه تعالى اوجعل القرآن اعجميا وعربيا لقالوا لولا جعله عربيا وسريانيا (قل هو) اى الذكر (الذين آمنوا هدى) يهديهم الى الحق والى طريق مستقيم (وشفاء) لما فى الصدور من شك وشبهة او شفاء حيث استراحوا به من كد الفكرة وتخير الخواطر او شفاء لضيق صدور المردين لما فيه من التعم بقرائه والتلذذ بالتفكر فيه او شفاء لقلوب المحبين من لوعج الاشقياء لما فيه من لطائف المواعيد او شفاء لقلوب العارفين لما يتوالى عليها من انوار التحقيق واثار خطاب الرب العزيز (والذين لا يؤمنون) مبتدأ خبره قوله (فى اذانهم وقر) اى ثقل وضمهم على ان التقدير هو اى القراء فى اذانهم وقر على أن وقر خبر للضمير المقدر وفى اذانهم متعلق بمحذوف وقع حالا لقر ايان محل الوقوف وهو وافق لقوله تعالى (وهو) اى القراء (عليهم) اى على الكفار المعادين (عنى) وذلك لتصاممهم عن سماعه ونسأهم عماريهم من الايات وهو بفتح الميم المنونة اى ذو عنى على معنى عمت قلوبهم عنه وهو مصدر عى يعمى كعلم وفى المفردات تحت لعمى البصر والبصيرة جيعا وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما بكسر الميم بمعنى خفى وبالفارسية واين كتاب برايشان پوشيد كپست تاجلوه جمال كمال اونه بينند (اولئك) البعداء الموصوفون بما ذكر من التصامم عن الحق الذى يسمونه والتعامى عن الايات الظاهرة التى يسهادونها (ينادون من مكان بعيد) تمثيل لهم في عدم قبولهم واستماعهم للقرآن بمن ينادى ويصيح به من مسافة بعيدة لا يكاد يسمع من مثلها الاصوات يعنى مثل ايشان چون كسيست كه اورا از مسافت دور و دراز بخواند ندنه خواننده را بينند و نه آواز او را شنودند اورا از ان ندا چنانچه نفع رسد * نادى اقبال ميكويد كه اى ناقابلان * ما بسى زديك نزديك و شما بس دور دور * قال الشيخ سعدى در جامع اعليك كلمة چند بطريق وعظ ميكتم باطائفة افسرده و دل مرده و راه از عالم صورت بمعنى نبردهديم كه نفسم در نمى كيرد و انتم در هيزم ترايشان اثر نمى كند در بخت آدم تريبه ستوران وآينه دارى در محله كوران وليكن در معنى باز بود و سلسله سخن دراز و در بيان اين است كه گفت خداى تعالى و نحن اقرب اليه من جبل الوريد سخن بجاي رسيد بود كه ميكفتم * دوست زديكتر از من بمنست * وين عجبت كه من ازوى دورم * چه كنم باكه توان گفت كه او * در كار من ومن مهجورم * من از شراب اين سخن مست و فضله قدح در دست كه رونده از كار مجلس گذر كرد و دور آخر

بروثر کرد نعره چنان زد که دیگران در موافقت او درخروش آمدند و خامان مجلس در جوش گرفت سبحان الله دوران باخبر در حضورست و نزدیکان بی بصردور * فهم سخن چون نکند مستمع * قوت طمع از متکلم بجوی * فسحت میدان ارادت یسار * تا زدم در سخن کوی کوی * وعن الضحاک یسادیون یوم القیامة باقی اسمائهم من مکان بعید یعنی یقال یا فاسق یا منافق یا کذاب یا کاذب فیکون ذلک اشد لتوبختهم و خزینهم و فی التأویلات الجمیة اولئک ینسادیون من مکان بعید لان النداء انما یجیب من فوق اعلی علین و هم فی اسفل السافلین من الطبیعة الانسانیة و هم ابعد البعداء و قال ذوالنون رحمه الله من وقر سمعه و صم عن نداء الحق فی الازل لا یسمع نداءه عند الایجاد و ان سمعه کان علیه عی و یكون عن حقائقه بعیدا و ذلک انهم نودوا عن بعد و لم یرکونوا بالقرب نسأل الله القرب علی کل حال (و لقد آتینا موسی الکتاب فاختلف فیه) ای و بالله لقد آتیناه التوراة فاختلف فیهما فن مصدق لها و من مکذب و غیروها من بعده بجمه سمائے عام و هکذا حال قومک فی شأن ما آتینک من القراءات من مؤمن به و من کافران کانوا لا یقدرون علی تحریفه فاناله لحافظون فالاختلاف فی شأن الکتب عادة قديمة للامم عبرتخص بقومک ففیسه تسلیة له علیه السلام (ولولا کلمة سبقت من ربک) فی حق امتک المکذبة و هی العدة بتأخیر عذابهم و الفصل پنهم و بین المؤمنین من الخصومة الی یوم القیامة بنحو قوله تعالی بل الساعة موعدهم و قوله تعالی ولكن یؤخرهم الی اجل مسمى (لفضی) فی الدنیا و حکم (بینهم) باستئصال المکذبین کافعل بمکذبی الایم السالفة یقول الفقیر انما لم یفعل الاستئصال لان نبینا علیه السلام کان نبی الرحمة و لان مکة کانت مهجرا الانبیاء و المرسلین و مهمط الملائکة المقربین بانواع رحمة رب العالمین فلو وقع فیهما الاستئصال لکانت مثل دیار عاد و ثمود و وقعت النفرة لقلوب الناس و قد دعا ابراهیم علیه السلام بقوله فاجعل ائمة من الناس تهوی الیهم فکان من حکمته ان لا یجعل الحرم المبارک الا من مصارع السوء و ان یشیه من نتیج سخطه (و انهم) ای کفار قومک (انی شک منه) ای من القراءان (مریب) موجب الاضطراب موقع فیه و بالفارسیة کانی باضطراب آورد و تمامه فی آخر سورة سبأ فارجع و الشک عبارة عن تساوی الطرفین و التردد فیهما من غیر ترجیح و الوهم ملاحظة الطرف المرجوح و کلاهما تصور لاحکم معه ای لاتصدق معه اصلا (من) هرکه (عمل صالحا) بان آمن بالکتب و عمل بموجبها (فلنفسه) فعمله اوقفه لنفسه لالغیره (ومن اساء) و هرکه بکند عمل بد و الاساءة بدی کردن (فعلیها) ضرره لاعلی غیرها (و ماربک بظلام للعبد) ففعل بهم ما لیس له ان یفعله بل هو العادل المتفضل الذی یجازی کل احد بکسبه و هو اعتراض تذیلی مقرر لمضمون ما قبله منی علی تنزیل ترک اثابة المحسن بعمله او اثابة الغیر بعمله و تنزیل التعذیب بغیر اساءة او باساءة غیره منزلة الظلم الذی یتخیل صدوره عنه سبحانه ای هو منزله عن الظلم یقال من ظلم و علما انه یظلم فیهو ظلام و قال بعضهم اصله و ماربک بظلم ثم نقل مع نفيه الی صیغة المبالغة فکانت المبالغة راجعة الی النفی علی معنی ان الظلم منی عنه نفیاً مؤکدا مضاعفا و لو جعل النفی داخل علی صیغة المبالغة بتضعیف ظالم بدون نفيه ثم ادخل علیه النفی لکان المعنی ان تضعیف الظلم منی عند تعالی و لا یلزم منه نفيه عن اصله و الله تعالی منزله عن الظلم مطلقا و يجوز ان یقال صیغة المبالغة باعتبار کثرة العبد لا باعتبار کثرة الظلم کما قال تعالی و لا یظلم ربک احدا و فی الحدیث القدسی انی حرمت الظلم علی نفسی و علی عبادی الا فلا تطالموا بفتح التاء اصله تنظالموا و الظلم هو التصرف فی ملک الغیر او مجاوزة الحد و هذا محال فی حق الله تعالی لان العالم کله ملک و لیس فوقه احد یحدله حدا و لا تجاوز عنه فالعنی تقدست و تعالی عن الظلم و هو ممکن فی حق العباد و لکن الله منعهم عنه و فی الحدیث من مشی مع ظالم لبعینه و هو یعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام و فی حدیث آخر من مشی خلف ظالم سبع خطوات فقد اجرم قال الله تعالی ان من المجرمین منثمون و کان من دبدن السلطان بسمرقند الامتحان بنفسه مرات طلبة مدرسته المرتین اعالی و اواسط و ادانی بعد تعیین جماعة کثيرة من العدول غیر المدرس الامتحان من الافاضل حذرا من الخیف و کان یعد الخیف فی الرتبة بین المستعین من قبیل الکفر فی الدین و اکثر المستعین فی هذا الزمان علی الخذلان و الحرمان (قال الصائب) یرینه بختی لازم طبع بلند افتاده است * پای خود را چون تواند داشتی روشن چراغ * فینجی للعاقل ان یسارع الی الاعمال الصالحة دائما خصوصا فی زمان انتشار الظلم و الفساد و غلبة الهوی

على النفوس والطباع فان الثبات على الحق في مثل ذلك الوقت افضل واعظم قال ابن الماجشون وهو اى الماجشون كان من اهل المدينة وكان مع عمر بن عبدالعزيز في ولايته على المدينة لما خرج روح ابي وضعناه على السرير فدخل عليه فاسل فرأى عرفا يتحرك في اسفل قدمه فكث ثلاثة ايام ثم استوى جالسا وقال اثوني بسبق و تاتوا به فشرب فقلنا له خبرنا ما رأيت قال عرج بروحى فصعدني الملك حتى اتى الى السماء الدنيا فاستفتح ففتح له حتى انتهى الى السابعة فقل له من معك قال الماجشون فقل لم يؤذن له بعد بقى من عمره كذا ثم هبطني فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبدالعزيز بين يديه فقلت للملك انه لقرب المقعد من رسول الله عليه السلام قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في زمن الحق يتوحي كنيكى بسند دخداى * دهدخسر وعادل ونيك راى * چو خواهد كه ويران كند عالمى *

كند ملك در پنجه ظالمى * ومن الله الامن والسلامة

الجزء الخامس والعشرون

(الب) تعالى لا اى غيره (رد علم الساعة) اذا سئل عن القيامة يقال الله يعلم اذ لا يعلمها الا الله فاذا جاءت يقضى بين المحسن والمسيء بالجنة والنار (وما) نافية (تخرج من ثمرات) من مودة للتصبيص على الاستغراق فانه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة والمعنى بالفارسية ويبرون نبايد هيچ مبه (من اكمامها) من اوعيتها يعنى الكفرى قل أن يشق وقبل قسرها الاعلى من الجوز واللوز والفستق وغيرها جمع كمال كسر وهو وعاء الثمرة وغلافها اى ما يغطى الثمرة كان الكهم بالضم ما يغطى اليد من القميص (وما تحمل من اثى) وبارتكير دهيچ ماده ازانسان وساير حيوانات (ولا تضع) حمله يمكن على وجه الارض (الا يعلمه) استثناء مفرغ من اعم الاحوال ولم يذكر متعلق العلم للتعميم اى وما يحدث شئ من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع ملابسا بشئ من الاشياء الاملا بسا يعلمه المحيط واقعا حسب تعلقه به يعلم وقت خروج الثمرة من اكمامها وعدد هاسا وما يتعلق بهما من انها تبلغ اوان التضج او تفسد قبل ونحوه ووقت الحمل وعدد ايامه وساعاته واحواله من الخداج والتمام والذكورة والانوثة والحسن والقبح وغير ذلك ووقت الوضع وما يتعلق به ولعل ذكره هذه الجمل الثلاث بعد ذكر الساعة لاشتغالها على جواز البعث وحياء الموتى وفي حواشى بن الشيخ المعنى ان اليه يضاف علم الساعة اى علم وقت وقوع القيامة فاذا سئلت عنه فرد العلم اليه فقل الله اعلم كما رد اليه علم جميع الحوادث الآتية من التمار والنيات وغيرها (روى) ان منصورا الدوانيقي اهمه مدة عمره فرأى في منامه شخصا اخرج يده من البحر واشا را بالا صابع الخمس فاستفتى العلماء في ذلك فتأولوه بخمس سنين وبخمس اشهر وبغير ذلك حتى قال ابو حنيفة تأويله ان مفاتيح الغيب خمسة لا يعلمها الا الله وان ما طلبت معرفته لا سبيل لك اليه اخذه ابو حنيفة رحمه الله من قوله عليه السلام مفاتيح الغيب خمسة وتلا قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باى ارض تموت يقول الفقير ظهر من هذا وجه الجمع بين علم الساعة وعلم خروج الثمرات اذ هو داخل في تنزيل الغيث لانه بالغيث والرياح تخرج النباتات وتطهر الثمرات (ويوم يناديهم) اى اذكرا بمحمد لقومك يوم يناديهم الله (اين شركاى) يزعمكم كانص عليه في قوله تعالى اين شركاى الذين زعمتم وبالفارسية بك اندا بازان زعيم شما (قالوا اذناك) اى اخبرناك واعلمناك (ما منا) يست ازما (من شهيد) من احدى شهد لهم بالشركة اذ تبرأنا منهم لما عاينا الخال فيكون السؤال عنهم للتوبيخ والشهيد من الشهادة او ما مننا من احدى شاهد هم لانهم ضلوا عنهم حينئذ فهم لا يصرونهم في ساعة التوبيخ فالشهيد من الشهود قال في حواشى سعدى المفتى والطاهر أنه كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بل الاشارة بقولهم اذناك الى هذا القول الذى اجابوا به ولا متعمدين للكذب انتهى وفي الارشاد قولهم اذناك اما لان هذا التوبيخ مسبوق بتوبيخ آخر بحجاب هذا الجواب اولان معناه الانشاء لا الاخبار بايدان قد كان انتهى (وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل) اى غاب عن المشركين الآلهة التى كانوا يعبدونها من قبل يوم القيامة او ظهر عدم نفعهم فكان حضورهم كغيرهم (وظنوا) اى ايقنوا (مالهم من محبص) مهرب وبالفارسية و يقين دانند كه از عذاب وعقوبت نيست ايشان را هيچ كرز كا هي من خاص محبص حبصا ومحبصا اذا هرب وفي المفردات اصله من قولهم وقع في حيص بيض اى في شدة وحاص عن الحق يحبص

اي حاد عنه الى شدة ومكروه وفي القاسم موس حاص عنه عدل وحاد والمحيص المحيد والمعدل والمهرب والظن معاق عند بحرف التني والتعليق ان يوقع بعده ما ينوب عن المفعولين جميعا وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى ينادي فيقول اين شركائي الذين كانوا يرون انهم يخلقون افعالهم واعمالهم قالوا اذنك ما منا من شهيد يشهد انه خالق فعله وكوشفوا بانه لخالق الاله وهم المعتزلة وقد سئل الرستغفني عن المناخكة بين اهل السنة وبين اهل الاعتزال فقال لا يجوز كما في مجمع الفتاوى وذلك لان اهل الاعتزال مشركون بقولهم ان العباد خالقون لا قعالهم وقد قال تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اي بوحدوا ويقولوا لا خالق الا الله ولا وجود في الحقيقة الا الله وضل عنهم يوم القيامة ما كانوا يدعون من قبل ان له وجودا وزال وبطل (ع) چه كونه غير تويند كسي كه غير توينست * وابتقوا ما لهم من مهرب الى الله عند قيام الساعة بتجلى صفة القهارية ولو كانوا ارباب اللطف في الدنيا لناولوا لطفه في العقبي فعلى العاقل ان يهرب وبشر الى الله تعالى كما قال ففروا الى الله فاذا فر اليه انس به والانس لا يخاف من قهر الانيس اذ هو على الملاحظة معه على كل حال قال ذوالنون المصري قدس سره ركبنا مرة في مركب وركب معنا شاب صبيح وجهه مشرق فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيسا فيه مال ففتش كل من في المركب فلما وصلوا الى الشاب ليقتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على امواج البحر وقام له الموج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من المركب وقال يا مولاي ان هؤلاء اتهموني واني اقسم عليك يا حبيب قلبي ان تأمر كل دابة في هذا المكان ان تخرج رأسها وفي افواهها جواهر قال ذوالنون فقام كلامه حتى رأينا دواب البحر امام المركب قد اخرجت رؤوسها وفي فم كل واحدة منها جوهرة تملأ ولا وتلع ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وجعل يتجتر على وجه الماء ويقول اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عن بصري فحملني هذا على السياحة وذكرت قوله عليه السلام لا يزال في امتي ثلاثون قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن وكلمات منهم واحد ابدل الله مكانه واحد اظهر من هذه الحكاية ان الله تعالى تجلى لذلك الشاب بصفة اللطف فسلم من قهر البحر وذلك لتحقيق حقيقة قوله اياك نعبد فانه من اختصاص العبادة يحصل اختصاص التوحيد وبإل التوحيد الحقاني يزول كل ما كان من طريق القهر لأن من قهر وجوده لا يقهر ممره احرى ولما شاهد ذوالنون هذه الحال من الشاب لانها حال تنافي حال اهل الدنيا (كما قال الشيخ المغربي) هيچ کس کر چه زحالی نیست خالی در جهان * لیکن این حالی که ماراهست حال دیگر است * نسلك طريق اللطف وساج في الارض حتى وصل الى اللطيف الخبير (لايسام الانسان) اي لا يعمل ولا يضجر وبالفارسية ملول غميشود كافر فهذا وصف الجنس بوصف غالب افراده لما ان اليأس من رحمة الله لا يتأتى الا من الكافر وسيصرح به (من دعاء الخير) اي من دعائه الخير وطلبه السعة في النعمة واسباب المعيشة فحذف الفاعل واضيف الى المفعول والمعنى ان الانسان في حال اقبال الخير اليه لا ينتهي الى درجة الاو يطلب الزيادة عليها ولا يعمل من طلبها ايدافيه اشارة الى ان الانسان مجبور على طلب الخير بحيث لا تتطرق اليه السامة فهذه الخصلة بلغم من بلغم رتبة خير البرية وبها بلغم من بلغم دركة شر البرية وذلك لان لما خلق الخلق الى الامانة التي اشق منها البرية وابتين ان يحملنها وهي عبارة عن الفيض الالهي بلا واسطة وذلك فيض لانها به فلحملها احتاج الانسان الى طلب غير متناه فطلب بعضهم هذا الطلب في تحصيل الدنيا وزينتها وشهواتها واستيفاء لذاتها فمأسم من الطلب وصار شر البرية (قال الحافظ) تاكي بغم دنياي دني اي دل دانا * حيفست زخوي كه شود عاشق زشتي (وان مسه الشر) اي العسر والضيق (فيؤوس قنوط) اي يبالغ في قطع الرجاء من فضل الله ورجته وبالفارسية واكر برسد ويرابدی چون تنكي وتنكدستی وبیماری نس نومیدست از راحت امید برنده از رحمت والقنوط عبارة عن يأس مفرط يظهر اثره في الشخص فيتضاءل وينكسر فيه هذا ظهر الفرق بين اليأس والقنوط وفي التأويلات التجمية وان مسه الشر وهو فطامه عن مألوفات نفسه وهو اه فيؤوس قنوط لا يرجو زوال البلايا والمحن لعدم علمه بره وانسداد الطريق على قلبه في الرجوع الى الله ليدفع عنه ذلك (قال الحافظ) سروش عالم غییم بشارتی خوش داد * كه كس هېشه بكيی دژم فخواهد ماند * وفيه اشارة الى ان الانسان لا يدع عوارفا بره طاعة لربه بل لتحصيل مراده واربه ولهذا وقع في ورطة الفرار واليأس عند ظهور اليأس (ولئن اذفناه رجة منا) من عندنا (من بعد ضراء مسته) اي اصابته وذلك

بفريق تلك الضراء عنه كالمرض والاضيق بالرحمة كالصحة والسعة (ليقولن هذا) الخير (لى) اى حق وصل الى
لائى استحقه لئالى من الفضل وعمل البر فاللام للاستحقاق اولى لا لغيرى فلا يزول عنى ابدا فاللام الاختصاص
فيكون اخبارا عن لازم الاستحقاق لا عن نفسه كفى الوجه الاول ومعنى الدوام استفيد من لام الاختصاص
لان ما يخص باحد الظاهر انه لا يزول عنه فذلك المسكين لم يرفض الله وتوفيقه فادعى الاستحقاق فى الصورة
الاولى واشتغل بالنعمة عن النعم وجهل ان الله تعالى اعطاه ليلوه ايشكر ام يكفر فلواراد لقطعهامنه
وذلك فى الصورة الثانية (وماظن الساعة قائمة) اى تقوم وتحضر وتكون فيما سياتى كما يزعم محمد
(ولئن رجعت) رددت (الى ربى) على تقدير قيامها وبعثت وهو الذى ارادوا بقولهم ان نظن الا ظن فلا يخالف
وماظن الساعة قائمة لان المراد منه الظن الكامل (ان لى عنده الحسنى) وهو جواب القسم لسبقه الشرطية
اى للحالة الحسنى من الكرامة يعنى استحقاق من مر نعمت وكرامت راثبات است خواجه در دنيا خواجه در عقبها
(ع) زهى تصور باطل زهى خيال محال * اعتقد ان ما اصابه من نعم الدنيا لاستحقاقه لها وان نعم
الآخرة كذلك لان سبب الاعطاء تحقيق فى الآخرة ايضا وهو استحقاقه اياها فقامس امر الآخرة على امر
الدنيا بالوهم المحض والامنية الكاذبة وعن بعضهم للكافر امنيتان يقول فى الدنيا ولئن رجعت الخ وفى الآخرة
بالبئى كنت ترابا وهيجك دمام ازين معنى وجودى نحو واحد كرفت وعن بعض اهل التفسير ان لى عنده الحسنى
اى الجنة يقول ذلك استهزاء (فلنبتن الذين كفروا بما عملوا) اى لنعلمهم بحقيقة اعمالهم حين اظهرناها بصورها
الحقيقية فيرون انها مقابلج يهان عليها لا محاسن بكم كرم عليها (ولنذيقنهم من عذاب غليظ) لا يعرف كنهه
ولا يملكهم التفصى منه كانه لغلظته يحيط بجميع جهنماتهم وقد كان معذبا فى الدنيا بعذاب الطرد والبعث ولكن
للملجذ ذوق العذاب والله اذاقه الله بعد انشائه من نومة غفلته اى بعد الموت لقول على كرم الله وجهه الناس
ينام فاذا ما اتوا انتبهوا وفى بحر العلوم غليظ اى شديد او عظيم ومن ابتدائية اوبسائية والمبين محذوف كانه قيل
ولنذيقنهم عذابا مهيبا من عذاب كبير بدل ما اعتقدوه لانفسهم من الاكرام والاعزاز من الله تعالى يقول الفقيه
يجوز ان يقال وصف العذاب بالغلظة لغلظة بدن المعذب به قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوى قدس سره
الغالب على الاشقياء خواص التركيب والكشفة كما اشار اليه عليه السلام بقوله ان غلظ جلد الكافري يوم القيامة
مسيرة ثلاثة ايام وكانه الحق على ذلك بقوله كلا ان كتاب الفجار لى سجين وهو العالم السفلى المضاف الى اليد
السمتة بالقبضة وبالشمال ايضا وقال فى اصحاب اليمين كلا ان كتاب الابرار لى عليين وهذا مثل قوله والسموات
مطويات بيمينه والسر فى ان الابرار وكتابهم فى عليين هو ان اجزاء نسا نهم الكثيفة وقواهم الطبيعية المراجية
تجوهرت وزكت واستحالت بالتقديس والتركية الحاصلين بالعلم والعمل والتحية بالصافات المحموده
والاخلاق السنية قوى وصفات ملكية ثابتة زكية ذاتية لنفوسهم المطمئة كما اخبر الحق عن ذلك بقوله
فى بيان احوال النفوس قد افلح من زكاهها وكما اشار اليه عليه السلام فى دعاؤه اللهم آت نفسي تقواها وزكها
انت خير من زكاهها والخال فى الاشقياء بعكس ذلك فان قواهم وصفاتهم الروحانية لما استهلكت فى القوى
الطبيعية المنصفة باحكام اعتقاداتهم وظنونهم الفاسدة وافعالهم الرديئة واخلاقهم المذمومة زمان
بقائهم السنين الكثيرة فى هذه النشأة وهذه الذارر كبرها الحق فى النشأة الحشرية بحيث يحصل منها ما يقتضى
ان يكون غلظ جلد بدن احدهم مسيرة ثلاثة ايام عكس ما نبهت عليه من حال الابرار ولهذا ورد فى شأن النشأة
الجنائية ان اصحابها يظهرون فى الوقت الواحد فى الصور المتعددة متعدين فى كل طائفة من اهلهم منقلبين
فيما استهوا من الصور وليس هذا الامن اجل ما ذكرنا من استهلاك اجزاء نسا نهم الكثيفة فى اطائف جواهرها
وانصباغها بصافات غلبة خواص نفوسهم وقواهم الروحانية على قوى امرجهم الطبيعية فصاروا كالملائكة
يظهرون فيما شاؤوا من الصور * بال بكشا وصغير از شجر طوبى زن * حيف باشد جوتو مرغى ككه
اسير قفسى (واذا نعمنا على الانسان اعرض) اى عن الشكر على انعامه وهذا نوع آخر من طغيان الكافر
اذا اصابه الله بنعمة ابطرته النعمة وكائه لم يلق شدة قط ففسى النعم وكفر بنعمته بترك الشكر (ونابى بجانبه)
الثأى دور شدن ويعدى بنفسه وبعن كفى تاج المصادر اى تباعد بكيته عن الشكر لاجنبائه فقط ولم يعل
الى السكر والطاعة تكبرا وتعظما فالجانب مجاز عن النفس كفى قوله تعالى فى جنب الله ويجوز ان يراد به عطفه

فيكون على حقيقته وعبارة عن الانحراف والازورار لا رأى الج. ثاب عن الشكر يستلزم الانحراف عنه
كما قالوا ثنى عطفه وتولى بركته فالأء التعدي وفي التأويلات النجمية اذا خلياها الى الطبيعة الانسانية وهي
الطولية والجهولية لا يعبر بين العطاء والبلاء فكثير مما يتوهمه عطاء وهو مكر واستدراج هو يستدعيه وكثير
مما هو فضل في نعمة وعطاء في شر وهو يظنه بلاء فيكرهه بل اذا انعمنا عليه صاحبه بالطر واذا ابلينا
قالبه بالضر بل واذا انعمنا عليه اعجب بنفسه فتكبر بمختالا في زهوه لا يسكر به ولا يذكر فضله ويشغل
بالنعمه عن النعم ويتباعد عن بساط طاعته فكما استغنى عن ابيهم على وجهه (قال الحافظ) ببال
وبرم وازره كد تير تاني * هو اكرت زمانى ولي بخالك ناست (واذا مسه الشر) اى اذا مس هذا الانسان
المعرض المنكبر خمس الشر كاللأء والمحنة وانما جئنا بلفظ الماضي واذا لأن المراد الشر المطلق الذى حصوله
مقطوع به (فدودعاء عرض) اى فهو ذودعاء كسير كما يقال اطال فلان الكلام والدعاء واعرض اى اكثر
فهو مستعار مما له عرض متسع الاشعار بكثرة فان العريض يكون ذا اجراء كثيرة وامداد غنى الاتساع
يؤخذ من تكبر عرض فانه يدل على التعظيم ومعنى الامتداد يؤخذ من معنى الطول اللازم للعرض وهو اى
عرض ابلغ من طول ادا الطول اطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك اى متسعاً فظنك لطوله ولعل
شأن بعض غير البعض الذى حكى عنه الياس والقنوط اذ لباس والقنوط ينافيان الدعاء لا يفرع الطمع
والرجاء او شأن الكل فى بعض الاوقات وقيل قنوط من الصنم دعاء الله اوقنوط باقلب دعاء باللسان
(قل ارايتكم) اى احبوني لأن الرؤية سبب الاخبار (ان كان) اى القرآن (من عند الله ثم افترته) من غير نظر
واتباع دليل مع تعاضد موجبات الايمان به (من) استفهام (اضل من هو فى شقاق بعيد) اى من اضل
منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم وتبليلا لمريد ضلالهم وخلافهم به لكونهم فى شقاق بعيد
فان من كفر بما نزل من عند الله بان قل اساطير الاولين ونحوه فقد كان منافقاً لاي معاديا ومخالفاً له خلافا
بعيداً عن الوفاق ومعاداة بعيدة عن الموالاته ولا شك أن من كان كذلك فهو فى غاية الضلال وفى الابداء اشارة
الى أن كل بلاء وعناء ونعمة ورحمة ومضرة ومسرّة ينزل بالعباد فهو من عند الله فان استقبله بالسلم والرضى
صابر اشكر الله لولاه فى الشدة والرخاء واسراء والضراء فهو من المهتدين المقربين وان استقبله بالكفر والجزع
بالخذلان فهو من الاشقياء المبعدين المضلين وفى الحديث القدسي اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة
فى يده او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه يوم القيامة ان انصب له ميراثا واشهر له ديوانا
وفى الحديث اا احب الله عبدا ابتلاه واذا احببه حباً شديدا افتتد فان صبر ورضى احتواه قيل يا رسول الله
وما افتناؤه قل ان لا يلقى له مالا ولا ولدا قال بعض الكبار النعمة نوحب الاعراض كما قال الله تعالى واذا انعمنا
على الانسان الخ ومس الضر يوحى الى اقبال على الله كما قال الله تعالى واذا مسه الشر الخ قاله تعالى رحيم
على العبد يدفع النعمة والصحة عنه لانها مظنة الاعراض والبلاء للولاء كالهلب للذهب فالبلاء كالنار
فكم ان النار لا تلبى من الحطب شيئاً الا واحرقته فكذا البلاء لا يبق من ضر الوجود شيئاً الا طريق الى الله
على جادة المحنة اقرب من جادة المتحة اذا التمس البلاء والاولياء جئوا وذهبوا من طريق البلاء وقد ثبت أن النار لا ترفع
من الدنيا ادا فكيف يؤمل العاقل الراحة فى الدنيا وهى دار محنة وقد ورد الدنيا سجن المؤمن فالمؤمن
لا يستريح فى الدنيا ولا يخلو من قسلة او علة او ذل ولا راحة عظيمة فى الآخرة ولا كافر خاسر فى الدنيا والآخرة
فعلى العبد ان يمتس على الصراط السوى ويخاف من الزلق ومن مكر الله تعالى (قال الحافظ) جد جاي
من كد بلغن دسبهر شعبه باز * ازين حيل كدرا نيانه نهانه تست (سبهرهم) زودباشد كد بنجايمايشنا
يعنى كفارقش را (آيتنا) الدالة على حقيقة القرآن وكونه من عند الله (فى الافاق) جمع افق وهى
اناحية من نواحى الارض وكذا آفاق السماء نواحيها واطرافها والافاق ما خرج عنك وهو العالم الكبير
من الذى رس الى العرش والانفس ما دخل فيك وهو العالم الصغير وهى كل انسان بانفراده والمراد بالآيات
الافاقية ما اخبرهم النبي عليه السلام من الحوادث الاتية كغلبة الروم على فارس فى بضع سنين واثار
النوازل الماضية الموافقة لما هو المضبوط المقرر عند اصحاب التواريخ والحال انه عليه السلام احمى لم يقرأ ولم
يكتب ولم يخاطب احداً وما يسر الله له وخلفائه من الفتوح والظهور على افاق الدنيا والاستيلاء على بلاد المشارق

والغارب على وحدنا في العادة اذ لم يتيسر امثالها لاحد من خلفاء الارض قبلهم (وفي انفسهم) هو ما ظهر
فما بين اهل مكة من القبط والخوف وما حل بهم يوم بدر ويوم الفتح من القتل والمقهورية ولم ينقل تأييد مكة
فتحت على يد احد قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا قتل اهلها واسرهم وقيل في الآفاق
اي في اقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم وما يرتب عليها من الليل والنهار والاضواء والظلال
والظلمات ومن النبات والاشجار والانهار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة في تكوين الاجنة
في ظلمات الارحام وحدوث الاعضاء العجيبة والتراكيب الغريبة كقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون واعتذر
بان معنى السين مع أن آراء تلك الآيات قد حصلت قبل ذلك انه تعالى سيطر عليهم على تلك الآيات زمانا فزمانا
ويزيدهم وقوفاً على حقائقها يوماً فوما قالوا الآفاق هو العالم الكبير والانفس هو العالم الصغير وهرج داز
دلائل قدرت در عالم كبير است نموداران عالم صغير است (وترجم انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر)
جميع آنچه در عالم است مفصل در نشأت انان است مجلا بل انسان عالم صغير عالم مجمل است از روی صورت وعالم
انسان كبير اما از روی قدرت مرتبة انسان كبير است وعالم انسان صغير * اي انكه تراست ملك اسكندر ورجم *
از حرص مباشر در بني نيم درم * عالم همه در تست ولكن از جهل * پنداشته تو خویش را در عالم * تجسم
الانسان كالعرش ونفسه كالكرسى وقالبه كالبيت المعمور واللطائف القلبية كالجنة وانقوى الروحانية كالملكوت
والعينان والاذنان والمخبران والسبلان والشديان والسرة والفم كالبروج الاثني عشر واقوة الباصرة والسماعة
والذائقة والشامة والامسة والناطقة والعاقلة كالسكب والاكب السبعة السيارة وكما أن رياسة الكواكب
بالشمس والقمر واحد هما يستمد من الآخر فكذلك رياسة النوى بالعقل والنطق وهما في النطق مستمد من
العقل وكما أن في العالم الكبير ستين وثلاثمائة يوم فكذا في الانسان سنون وثلاثمائة مفصل وكما أن للقمر ثمانية
وعشرين منزلاً يدور فيها في كل شهر فكذا في الفهم ثمانية وعشرون مخزناً للحروف وكما أن القمر يظفر في خمس عشرة
ليلة ويحترق في الباقي كذلك التنوين واليون الساكنة يخفيان عند ملاقاتهما خمسة عشر حرفاً وكما أن في العالم
الكبير ارض واحبالا ومعادن وبحار وانهارا وجداول وسواقي فجسد الانسان كالارض وعظامه كالجبال التي
هي او تاد الارض ويحتملها كالمعادن وحروفه كالبهار وادماؤه كالانهار وعروقه كالجداول والسواقي وشحمه كالطينين
وشعره كالنبات ومنبت الشعر كالترية الطيبة وانسه كالعمران وظهره كاليف اوزو وحسنه كالخراب وتنفسه
كالرياح وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق ومكاؤه كالطروس وسروره كضوء النهار وحزنه كظلمة الليل ونومه
كالملوت ويقطعه كالخيمة وولادته كبدء سفره وايام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف
وشيوخته كالسنة وموته كالتقصاء مدة سفره والسنون من عمره كاللبدان والشهور كالانسازل والاسابيع
كالقراخي وايامه كالاميال وانفاسه كالخطى فكلماته نفسا كانه يحطو خطوة الى اجله * هر دم از عمر
ميرود نفسی * چون بکه میکنم غماند بی * وله في كل يوم اثنا عشر ألف نفس وفي كل ليلة كذلك في يوم القيامة
ينظر في كل نفس اخرجه في غفلة عن ذكر الله فباطول حسرة من مضى نفس من انفسه بالغفلة ثم الارض سبع
طباق ارض سوداء وشبرا وصفراء وبيضاء وزرقاء وخضراء فطائرهما من الانسان في جسمه الخلد
والتحيم واللحم والعروق والعصب والقصب والعظام وهذه المرة السوداء بمنزلة الارض ليس بها وبردها وهذه المرة
الصفراء بمنزلة النار ليس بها وحرارتها وهذا الدم بمنزلة الهواء حرارته ورطوبته وهذا البلغم بمنزلة الماء برودته
ولزوجته وكما أن المياه مختلفة فتنها الخلو والمالح والملت كذلك مياه بدن الانسان هذا ماء العينين لم لا العين شحمة
واولا ملوحة ماؤها الفسدت وهذا الريق عذب ولو لا ذلك ما استعذب طعام ولا شراب وهذا الماء الذي في صماخ
الاذنين مر لا نهما عضوان مقنوحان لا انطباق لهما ان نبت الماء يصد كل شيء عن اذنه ولوان دودة دخلتها
لانت لمرارة ذلك الماء وتندب ولو لا ذلك اوصل الديدان الى دماغه فافسده ثم فيه اخلاق جميع الحيوانات فهو
كالملك من جهة المعرفة والصفاء كالسبطان من جهة المكر والكبد دورة وكالاسد في الجرائم والتخايع وكالهيئة
في الجهل وكالنف في الكبر وكالفهد والاسد في الغضب وكالذئب في الامساك والاعانة وكالخنزير في الصبر وكذا كالحمار
والعصفور في الشهوة وكالعلب في الخيلة وكالفأرة والتملة في الحرص والجمع وكالكلب في الخيل وكذا في الوفاء
وكالخنزير في الشره وكالحية في الحقد وكالجمل في الحلم وكذا في الحقد وكالديك في السخاوة وكالبوم في الصناعة

وكالهرة في التواضع والتلق وكالغراب في البكور وكالبسازي والسحفاة في الهممة الى غير ذلك ويزيد على الجميع بالظهور وجود التمييز والاستدلال بالساهد على الغائب وانواع الحرف والصناعات فهذه كلها ايات الله تعالى في انفسنا فبارك الله احسن الخالقين (قال الصائب) عجبت ان توندرد جهان تماشاكاه * چرا بچشم نجب بنمود نظر كنكي (وقال) اي رازنه فلك زوجودت عيان همه * در دادن تو حاصل درياو كان همه * پيش تو سر بخك مذلت نهاده اند * با آن علوم ومرتبه روحانيان همه * در كوش كرده حلقه فرما پذيرتست * خاك وهو آتش وآب روان همه (حتى يتبين لهم) بذلك (انه الحق) ابي القريان والرسول فالقصر المستفاد من تعريف المسند حقيق ادعائى اوالله اوالوحيد فالقصر اصافى تحقيق اى لا الشركاء ولا النسيك والضمائر في سز بهم وفي انفسهم ولهم للمشارفين على الهداء منهم اول الجميع على أنه من وصف الكل بوصف البعض كافي حواشى سعدى المفتى وجعى ضمير راعئاً دميان دارنديعى بتيام مر دما زاد لائل آفاقي وآيات انفسى معجزة الاية مقام التوحيد واشارتهما مقام التجريد والتفريد وظهور الحق في مظاهر الافاق والانفس وتبين دبايات توحيد المرتبة فيها توحيد واستقطاع التوحيد الواحد عن الانفات الى الافاق تجريد وعن الظار الى الانفس تفريد لكن هذا التوحيد والتجريد والتفريد كوني لا الهى لانه باعتبار ظهور الحق في المظاهر الكونية دون الالهية ففوقها توحيد وتجريد وتفريد الهى باعتبار ظهور الحق في مظاهر الالهية من مراتب التعينات الذاتية والاسماوية والصفائية والافعالية والكونية من الالهى بمنزلة الطاهر من الباطن فمرتبة التعيين ذاتيا ولا وصفانيا ثانيا وافعاليا ثالثا مرتبة التوحيد ومرتبة التعيين الذى فوق التعيين مطلقا مرتبة التجريد ومرتبة الجماعية بين المرتبتين مرتبة التفريد اذا الفرد الحق فى الاولى جمعية المراتب الثلاث مطلقا وجميع العلوم والاعمال والاثار جالبة ارجالية شؤونات ذاتية مستجبة في غيب الذات والصور واعيان علمية ثابتة في عرصه العلم ثانيا وحقائق موجودات عينية متحققة في عرصه العلمين ولهذا التحقق العيني والوجود الخارجى خلق الله الانفس والافاق والسموات والارضين والملا الاعلى والاسفل حتى يكون المعلوم مرثيا ومشاهدا ويتم الامر الالهى الجمالى والجلالى والكمالى ويكمل مطلقا بالوجود العيني الخارجى حكمه الازلى الابدى جلاء واستحلاء سر بحر بى كرار اموج بر صحرائها * كنج مخفى آشكارا شد نهان امديد (اولم يكف برك) استئناف وارداوي يخبرهم على تردد هم في شأن القريان وعندهم المحوح الى اراءه الآيات وعدم اكتفائهم باخاره تعالى والهمزة للانكار والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام والباء مزيدة للتأكيده اى لم يغض ولم يكف برك (انه على كل شى شهيد) بدل منه اى لم يغنهم عن اراءه الآيات الموعودة المبينة لحقية القريان ولم يكفهم في ذلك انه تعالى شهيد على جميع الاشياء وقد اخبر بانه من عنده فعدم الكفاية معتبر بالنسبة اليهم كما يصرح قوله تعالى (آلا) كلمة تنبيه (انهم) اى كفار مكة (في مرتبة) شك عظيم وشبهة شديدة (من لقاء ربهم) بالعث والجزاء فانهم استبعدوا احباء الموتى بعد ما تفرقت اجزاؤهم وتبددت اعضاؤهم وفيه اشارة الى أن الشك احاط بجميع جوانبهم احاطة الظرف بالمظروف لاخلاص لهم منه وهم مسترون دائمون فيه (الا انه بكل شى محيط) الاحاطة اذ ارك الشىء بكماله اى عالم بجميع الاشياء جلها وتفاصيلها وطواهرها وبواطنها فلا يخفى عليه خافية منهم وهو مجازيهم على كفرهم ومرتبتهم لاحالة ومرجع تأكيده العلم الى تأكيده الوعد على جهل وقدرت بى عجز * خاص مر حضرت الهى راست * هر چه بايد در انفس و آفاق * كند از حكم پادشاهى راست * واحاطة الله سبحانه وتعالى عند العارفين بالموجودات كلها معارة عن تجليه بصور الموحودات فهو سبحانه باحدية جميع اسمائه سارى في الموجودات كلها اذ انا وحياة وعلم وقدره الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته تعالى هذه السراية ولا يعزب عند ذرة في السموات والارض وكل ما يعزب يلحق بالعدم وقالوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الطرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل باجزائه ولا كاحاطة الكلى بجزئياته بل كاحاطة الملزوم بالازمه فان التعينات اللاحقة لذاته المطلقة انما هى اوازم له بواسطة او بغير واسطة وشرط او بغير شرط ولا تقدر كثرة اللوازم في وحدة الملزوم ولا تنافيا والله اعلم بالحقائق واعلم ان الاشياء كلها قد اتفقت على الشهادة بوحدة خالقها وانه مظهرها من كتم العدم والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة ارباب البصائر فسبحان من هو عند كل شىء

ومعه وقبله ومن ههنا قال بعضهم ما رأيت شيئاً الاورأت الله معه وقال بعضهم ما رأيت شيئاً الاورأت الله قبله فثمهم من يرى الاشياء به وضمهم من براه بالاشياء الى الاول بعده وقال بعضهم ما رأيت شيئاً الاورأت الله قبله فثمهم من يرى الاشياء به وضمهم من براه بالاشياء الى الاول صاحب الاشارة بقوله ولم يكف برك انه على كل شئ شهيد والى الثاني بقوله سريهم آياتنا في الآفاق فالاول صاحب مشاهدة ودرجة الصديقين والثاني صاحب استدلال ودرجة العلماء الراسخين فابعداها الادرجة العاقلين المحجوبين وفي الآيات اشارات منها أن الخلق لا يرون الآيات الا براءة الله اياهم ومنها ان الله تعالى خلق الآفاق ونفس الانسان مطهر آياته ومنها أنه ليس للآفاق شعور على الآيات وعلى مظهريتها الآيات بخلاف الانسان ومنها أن نفس الانسان مرءة مستعدة لمطهرية جميع آيات الله ومظهريتها براءة الحق تعالى بحيث يتبين له أنه الحق وبين غيره انه الحق ومنها ان العوام يتبين لهم باختلاف الليل والنهار والاحداث التي تجري في احوال العالم واختلاف الاحوال التي تجري عليهم من الطفولة الى الشيخوخة واختلاف احكام الاعيان مع اختلاف جواهرها في التجانس وهذه هي آيات حدود العالم واقفاء المحدث وصفاته ومنها أن الخواص يتبين لهم بصار قلوبهم من شواهد الحق واختلاف الاحوال في القبض والبسط والجمع والفرق والحجب والجذب والستر والتجلى والكشوف والبراهين وانوار الغيب وما يجدونه من حقائق مملاتهم ومنازلاتهم براءة الحق تعالى ومنها أن اخص الخواص يتبين لهم بالخروج من ظلمات حجب الانسانية الى نور الحضرة الربانية يتجلى صفات الجمال والجلال وكشف القناع الحقيقي عن العين والعيان ولهذا قال ولم يكف برك اي براءة آياته وتعريف ذاته وصفاته بكشف القناع ورفع الاستار انه على كل شئ شهيد لا يغيب عن قدرته شئ وبقوله الا انهم في مرة من لقاء ربهم يشير الى ان اهل الصورة اني شك من تجويز ما يكشف به اهل الحقيقة من انواع المشاهدات والمعانيات الا انه بكل شئ محيط وهو قادر على التجلي لكل شئ كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تجلى الله لشيء خضع له

تمت سورة حم السجدة في العشر العاشر من العشر الاول من صفر اخبر من سنة ثلاث عشرة ومائة والف سورة حم عسق وتسمى سورة الشورى مكية وهي ثلاث وخسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم عسق) اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما في الكتابة وعدايتين بخلاف كهيعص والمص والمرفانها آية واحدة وان اسمها واحد آية واحدة فالنصل لتطابق سائر الحواميم وفي القاموس الحاميم وذوات حاميم السور المفتحة بها ولا تقل حواميم وقد جاء في شعر وهو اسم الله الاعظم او قسم او حروف الرحمن مقطعة وتمامه الرون انتهى روى الطبري أنه جاء رجل الى ابن عباس رضى الله عنهما وعنده حذيفة اليماني رضى الله عنه فسأله عن تفسير حم عسق فأطرق وأعرض عنه حتى اعاد عليه ثلاثا فأعرض فقال له حذيفة انا انبتك بها قد عرفت لم كرهها وتركها نزلت في رجل من اهل يثرب يقال له عبدالله او عبدالله بنزل على نهر من انهار المشرق فبين عليه مدينتين يشق النهر بينهما شقا فاذا اراد الله وال ملكهم وانقطع دولتهم ينزل على احدهما نار البلاء فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت كأنها لم تكن مكانها وتصبح صاحبها سالمة متعجبة كيف افلتت فساها والاياض يومها حتى يجتمع فيها كل جبار عبيد منهم اي من اهل المدينتين ثم يخسف الله بها ولهم جميعا في الليلة القابلة فذلك قوله تعالى حم عسق اي عزمة من عزمان الله وفتنة حم اي قضي وقدر عدلا منه سبحانه وواقعها في هاتين المدينتين ونظير هذا التفسير ما روى جرير بن عبدالله الجلي رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تبني مدينتان بين دخلة ودجيل وقطر بل والصراة يجتمع فيهما جبابرة الارض يجي اليهما الخزان يخسف بهما وفي رواية باهلهما فلهما اسرع ذهابا في الارض من الوند الحديد في الارض لرخوة قوله دخلة بالخاء المعجمة على وزن حمزة قرية كسيرة التمر ودجيل الجليم كزبير شعيب من دجلة نهر بغداد وقطر بل بالضم وتشديد الباء الواحدة او تخفيفها موضعان احدهما بالعراق ينسب اليه الخمر والصراة بالفتح نهر بالعراق وقال الضحاك قضي عذاب سيبك ون واقعسا وارجو ان يكون قدمي يوم بدر وذكر الثعلبي والقشيري أن النبي عليه السلام لما نزلت هذه الآية عرف الكعبة في وجهه اي اثر الحزن والمالة فقيس يا رسول الله ما احزنك قال اخبرت ببلايا تنزل بامتي من خسف ومسخ

ونار تحسّرهم ويرى تقدّم فهم في البحر وآيات متتابعات تصلات نزول عيسى وخروج الدجال كقته اند
 حار فست وميم مها. كد وعين عذاب وسين مسح ووقف قذف وبعان كريدان عباس رضي الله عنهما حم عسق
 خواندي وكفتي على رضي الله عنه فتسهارا بان دولقطدانست وروى عن علي رضي الله عنه انه كان يستفيد
 علم اثنتي والحروب من هذه الحروف التي في أوائل السور وقال شهر بن حوشب حم عسق حرب يدل فيها
 العزيز ويعني فيها الذليل من قريش ثم نقض الى العرب ثم الى الجحيم ثم هي متصلة الى خروج الدجال يقول الفقير
 الفتق المتصلة بخروج الدجال بعضها قد مضى وبعضها سيقع فيما بين المائتين بعد الالف دل عليه حم وهو ثمان
 واربعون والعين وهو سبعون والسين وهو ستون والقاف وهو مائة لانه قد صحح ان الدجال متأخر عن المهدي
 وان المهدي يخرج على رأس المائة الثالثة او على اربعة مائتين فوقع قبيل طهورا المهدي الطامات الكبرى
 وقال عطاء الحاء حرب وهو موت ذريع في الناس وفي الحيوان حتى يبيدهم ويفتيهم والميم تحويل ملك من قوم الى
 قوم والعين عدو لقريش يقصدهم ثم رجع اليهم الدولة لخرم البيت والسين هو استئصال بالسين كسني يوسف
 عليه السلام وسبي يكون فيهم والقاف قدرة الله نافذة في ملكوت الارض لا يخرجون من قدرة الله وهي نافذة
 فيهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما الحاء حكم الله والميم ملك الله والعين علو الله والسين سنا الله والقاف
 قدرة الله اقسام الله بها فكأنه يقول فبحكمي وملكي وعلوي وسنلي وقد رتب لا اعذب عبد اقال لا اله الا الله
 مخلصا فبقيني به ما ومنه على ما قال ابو الليث في تفسيره لا يعذبه عذابا دائما لا خالدا وفي الحديث اقتحوا صبيانكم
 لا اله الا الله ولقنوا امواتكم لا اله الا الله والحكمة في ذلك ان حال الصبيان حال حسن لا غل ولا غش في قلوبهم
 وحال الموتى حال الاضطرار فاذا قلتم في اول ما يجري عليكم القلم وآخر ما يحفّ عليكم القلم فمعي انه ان يتجاوز
 ما بين ذلك ويقال الحاء من الرحمن والميم من المجيد والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر
 ويقال الحاء حلمه والميم محبه والعين عظمتة والسين سناء والقاف قدرته ويقال ان القاف اسم لجبل يحيط
 بالدينا در كشف اسرار آورده كه اين حروف ايمائيت بان عطاياكه حق سبحانه وتعالى بحضرت رسالت
 ارزاني داشت حاء حوض مورد اوست يعني حوض كوثر كه تشند لبان امت را ازان سيراب كردانند وميم
 ملك ممدود او كه از متمرّق تابع غرب تصرف امت او در آيد وعين عزة و خود او كه اعز همه اشان زد حق سبحانه
 بوده وسين سناء مشهود او كه مرتبة هيچكس برتبه رعت او هم ترسيد ووقف مقام محمود او كه در شب
 معراج درجۀ او اودانست ودر روز قيامت شفاعت كند * مقام نو محمود و نامت محمد * يدين سان مقامى و نامى كه
 دارد * وفي التاء والياء الجمجمة يشير الى القسم بحاء حبه وميم محبوه محمد وعين عشقه على سيدة وقاف قر به
 الى سيدة بكمال لا يبلغه احد من خلقه يقول الفقير الحاء هو الحجر الاسود والميم مقام ابراهيم والعين عين زمزم
 والسين والقاف سقياها فن استلم الحجر الاسود سادة معنونة ومن صلى حذف المقام اكرمه الله بالخلقة
 ومن دعا عند زمزم اجابه الله ومن شرب من زمزم سقاه الله شربا طهورا لا يبقى فيه دوحا ولا مرسا كذلك
 يوحى اليك والى الذي من قبلك الله العزيز الحكيم الكاف في حيز النصب على انه مفعول ليوحي والجلالة
 فاعله اى مل ما في هذه السورة من المعاني يوحى الله العزيز الحكيم اليك في سائر السور والى من قبلك من الرسل
 في كتبهم على ان مناط الملائكة هو الدعوة الى التوحيد والارشاد الى الحق وما فيه صلاح العباد في المعاش
 والمعاد ويحوزان يكون الكاف في حيز النصب على انه نعت لمصدر مؤكّد ليوحي اى مثل احياء هذه السورة
 يوحى الله العزيز الحكيم اليك عند احياء سائر السور والى سائر الرسل عند احياء كتبهم اليهم لا احياء مغايرا
 على ان مدار التولية كونه بواسطة الملك وانما ذكر بلفظ المضارع مع ان مقتضى المقام ان يذكر بلفظ الماضي
 ضرورة ان الوحي الى الدين من قبله قد مضى دلالة على استمرار الوحي وتجديده وقتان وقتان وان احياء مثله عادته
 تعالى ويجوز ان يكون ايدان الماضي والمستقبل بالسبب اليه تعالى واحدا في الكواشي والعزير الحكيم صفتان
 مقرران لعلوشان الموحي به لانه اثر من اتصف بكمال القدرة والعلم (له ما في السموات وما في الارض) اى ان الله
 تعالى يختص به جميع ما في العوالم العلوية والسفلية خلقا وملكا وعلماء (وهو العلي) السان (العظيم) الملك
 والقدرة والحكمة وهو العلي اى المرتفع عن مدارك العقول اذ ليس كذاته ذات ولا كصفاته صفات ولا كاسمه
 اسم ولا كفعله فعل وهو العظيم الذي يصغر عدد ذكره وصف كل شيء سواه والعظيم من العباد الانبياء

والعلماء الوارثون لهم قالوا عظيم في حق امتدوا السج عظيم في حق مريدوا الاستاذ في حق لميسدوا والاعظم
المطابق هو الله تعالى (تكاد السموات) نزيك شدة كد آسمانه (بته طرن) التفطر شكافته شدن واصل
التفطر الشق طولاً اي يتشقق من عظمة الله وخسنة واجلاله كقوله تعالى اوارنا هذا القرآن على جبل
رأيت شامعاً متصدعاً من خشية الله (من فوقهن) اي يتدنى التفطر من جهتهن الفوقاً فيد الى جهتهن
الجهتية وتخصبها لمسا أن اعظم الآيات وادلها على العظمة والجلال من تلك الجهة من العرش والكرسي
وصوفي الملائكة المرتجة بالسبح والحمد والتكبير والتهليل حول العرش وما لا يعلم كنهه الا الله من آثار
الملوك العنسي فكان المناسب ان يكون تفرط السموات مستنداً من تلك الجهة بان يتفطر اولاً على السموات
ثم ثم الى ان ينتهي الى اعطها بان لا تبقى سماء الاسقطت على الاخرى ويقال يتشقق من دعاء الولد له
كما قال تعالى في سورة مريم تكاد السموات يتفطرن منه وينشق الارض وتخر الجبال هدأ أن دعوا للرحمن
وإذا تخلصها للدلالة على التفطر من تحتها بالطريق الاولى لأن تلك الكلمة السعاء الواقعة في الارض
إذا أثرت في جهة الفوق فلا ين تؤثر في جهة التحت اولى وقيل لتزول العذاب منهن (والملائكة يسبحون بحمده)
ربهم يزهونه تعالى عمداً لا يليق به من التريك والولد وسدأ رصفان الاجسام جلتين بحمده تعالى يعني
تسبح وحدهم منكونه بحسبكي نفى ناسر است ويكي اثبات سزا فقدم التسبح على الجدلان الخطبة مقدمة
على الخاية وهذا جانب الاستفاضة من الله والقبول ثم اشار الى جانب الافاضة وتأثير بقوله (و يستغفرون
لمن في الارض) اي المؤمنين بالشعاعة لقوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا فاطلاق محمول على المقيد
او المؤمن والكافر بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم من التفاعة والالهام وتزيت الاينيات المقرية الى الطاعة
واستدعاء تأخير العقوبة جمعافي ايمان الكافر ونوبة الفاسق وهذا الاينيات يكون الملائكة لاعتين الكفار
من وجه آخر كما قال تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي الحديث ما فيها موضع اربع
اصابع الا وملك واضع جبهته ساجداً لله يستجرون بحمدهم ويستمعون له في الارض وهم يد ليدل
على ان المراد بالملائكة في الآية ملائكة السموات كلها وقال مقاتل حلة العرش واليه ذهب الكاشي في تفسيره
ويدل عليه قوله تعالى في اوائل سم المؤمنين الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا يقول الفقير تخصيص ملائكة العرش لا ينافي من عداهم فاعلمه من باب الترفيع لأن
آية سم المؤمنين بحملة العرش واستغفار المؤمنين وهذه الآية مطلقة في حق كل من الملائكة والاستغفار
(الا اعلموا) ان الله هو الغفور يغفر ذنوب القبلين (الرحيم) رحم بان يرزقهم جنبه وقرية ووصله ورحمة
يا امر الملائكة بالاستغفار لبني آدم مع كثرة عصياتهم والكفار الذين يرتكبون الشرك والذنوب لغضام لا تطع
رزقهم ولا تحتمهم ولا تعصاهم من الدنيا وان كان يريد ان يعذبهم في الآخرة قول الفقير ان الملائكة وان كانوا
يستغفرون للمؤمنين فالمؤمنون يسلمون عليهم كما يقولون في التسفده والسلام علي وعلى عباد الله الصالحين
اذ لا يعصون الا امرهم وينفذون ما يؤمرون فالله تعالى على كل حال وفي الاشارة الى ان قولاً
من الجهلة يقولون على الله ما لا يعلمون ومن عظم افتراءهم تكاد السموات يتشققن من فوقهم لان الله تعالى
السهة انوار قدرته وادخلها روح فعله حتى عقلت عبوديته صانعها وعرفت قدرته وطهره عن قول الزائغين
واشارة الجاهل والملائكة يفسدسون الله عما يقولون فيه من الزور والبهتان والبه عاوى الباطلة ويستغفرون
للمؤمنين الذين لم يبلغوا حقيقة عبوديته فانهم هم القبايلون للاصلاح لا عرافهم بعجزهم وقصورهم ذنوبهم
المصريين المبتدعين * فاسد منه راز روز كاروارون * لا يمكن ان يصلحه العطارون (والذين اجدوا
من ذنوبه اولياء) شركاء واندادوا شركهم معه في العيادة (الله يحفظ عليهم) رقيب على احوالهم واعمالهم
مطلع الخس يغافل فيجازيهم لارقيب عليهم لا هو وحده ومعنى الحفظ بالغيابة * كما يقال وقال
في المفردات جناه محفوظ لا يضيع كقوله علمها عندي بي في كتاب لا يضل بي ولا ينسى (وما انت عليهم بوكيل)
بمو كول الية امرهم حتى تسأل عنهم وتؤخذ بهم وانما وظيفتك الانذار وتبلغ الاحكام وقته اشارة
الى ان كل من عمل بمطاعة هواه وبرك الله حداً ونقض له عهداً فهو متخذ الباطلين اولياء لانه يعما بما امرهم
وافعاله موافقة لطبا عهم الله يحفظ عليهم باعمال سرهم وعلائقهم ان شاء عند ذنوبهم وان شاء عفا عنهم وما انت

عليهم يوكل لتمتعهم عن معاملاتهم فعلى العاقل أن لا يتخذ من دون الله اولياء بل يتفرد بحبة الله وولايته كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم حتى يتولاه في جميع اموره وما احوجه الى احد سواه وقال الاستاذ ابو على الدقاق قدس سره ظهرت علة الملك يعقوب بن الليث اعيت الاطباء فقا لواله في ولايتك رجل صالح يسمى سهل ابن عبد الله اودعالك لعل الله يستجيب له فتخضره فقال ادع الله لي فقال كيف يستجاب دعائي فيك وفي حبسك مظلومون فاطلق كل من حبسه فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فأره عن الطاعة وفرح عنه فعوفي فعرض مالا على سهل فأبى ان يقبله فقيل له اوقبلته ودفعته الى المقرآ فظنر الى الحصباء في الصحراء فاذا هي حواهر فقال من يعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث فالعطي والمانع والضار والنافع هو الله الولي الوكيل الذي لا اله غيره * نقش او كردست ونقاش من اوست * غير اكر دعوى كند او طلم جوست (وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا) ذلك اشارة الى مصدر اوحينا ومحل الكاف النصب على المصدرية وقرآنا عربيا مفعول لا وحينما اي ومثل ذلك الايحاء البديع البين المفهم اوحينا اليك اياها لالبس فيه عليك وعلى قومك (وقال الكاشفي) وهمچنانكه وحى كرديم بهر پيغمبر بنان قوم او وحى كرديم بتوقرائي باغت عرب كه قوم تواند تا كه فهم حاصل شود (تندراأم القرى) اي لتخوف اهل مكة بعذاب الله على تقدير اصرارهم على الكفر والعرب تسمى اصل كل شئ بالأم وسيت مكة ام القرى تشريفا لها واجلا للاشماله اعلى البيت المعظم ومقام ابراهيم ولما روى من ان الارض دحيت من تحتها فجعل القرى منها محل النبات من الامهات (ومن حولها) من العرب وهذا اي اتين بالعرب لاينا في عموم رسالته لان تخصيص الشئ بالاذكر لا ينافي حكم ما عده وقبل من اهل الارض كلها وبذلك فسر البغوي فقال قرى الارض كلها وكذا القشيري حيث قال العالم محبدي بالكعبة ومكة لانهما سرة الارض پس همد اهالى بلاد بحر حوالى ويند قال في التاويلات الجمية يشير الى ان نفس الشريفة لا تنها ام قرى نفوس آدم واولاده لانه صل الله تعالى عليه وسلم هو الذي تعلقت القدرة بايجاده قبل كل شئ كما قال اول ما خلق الله روجي ومنه نشا الارواح والنفوس ولهذا المعنى قال آدم ومن دونه تحت اوائى يوم القيامة فالمعنى كما يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم لينذر والامم كذلك اوحينا قرآنا عربيا لننذر نفسك الشريفة بالقرآن العربى لان نفسك عربية ومن حولها من نفوس اهل العالم لا نهناخذقة بنفسك الشريفة ولذلك قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال عليه السلام بعثت الى الخلق كافة * مدطاعنى كه برقد قدرش بريده اند * ديباى قم فاندز واستبق دنا (وتندز) اهل مكذون من حولها (يوم الجمع) اي يوم القيامة وما فيد من العذاب لانه يجمع فيه الخلائق من الاولين والآخرين واهل السموات واهل الارض والارواح والاشباح والائمال والعمال قابلا محذوف من اليوم كما قال لتندز بأسا شديدا اي بأسا شديدا كما قاله ابو الليث فيكون مفعولا به لا طرفا كما في كشف الاسرار وقيد سبق غير ذلك في حتم المؤمن عند قوله تعالى لتندز يوم اتلاق (لا ريب فيه) اعتراض لا محل له اي لا يد من مجبئ ذلك اليوم وليس بمرتاب فيبقى نفسه وذاته لا يلايد من جزاء العالمين من المنذرين والمنذرين واهل الجنة واهل النار وارياب الكفار فيه لا يعتد به او لا شك في الجمع انه كائن ولايد من تحفته (فريق) وهم المؤمنون (في الجنة وفريق) وهم الكافرون (في السعير) اي النار سميت بها لالتهابها وذلك بعد جمعهم في الموقف لانهم يجمعون فيه اولاتم بفرقون بعد الحساب والتقدير منهم فريق على ان فريق مبتدأ حذوف خبره وجاز الابتدأ بالكرة لا مرين تقديم خبرها وهو الجا رواج والمجرور المحذوف ووصفها بقوله في الجنة والضمير المجرور في منهم للجموعين لدلالة لفظ الجمع عليه فان المعنى يوم يجمع الخلائق في موقف الحساب وفي التاويلات الجمية وتندز يوم الجمع بين الارواح والاجساد لاشك في كونه وكما انهم اليوم فريقان فريق في الجنة القلوب وراحات الطاعات وحلاوات العبادات وتنعمات القربات وفريق في سعير النفوس وظلمات المعاصي وعقوبات الشر لنوا الحبود فكذلك غدافريق هم اهل اللقا وفريق هم اهل الشقا والبلاء وفي الحديث ان الله خلق للجنة خلقا وهم في اصلاب آباؤهم وعنده عليه السلام ان الله خلق الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرضه على الماء فاهل الجنة اهلها واهل النار اهلها وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال خرج عليا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي يده كتابان وفي رواية خرج ذات يوم

قابضاً على كفيه ومعه كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قالوا لا يا رسول الله فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وعشائرهم وعدتهم قبل ان يستقروا نطفة في الاصلاب وقبل ان يستقروا نطفة في الارحام اذهب في الطينة فمجدلون فليس يرا تدفيعهم ولا باقص منهم اجمال من الله عليهم الى يوم القيامة فقال عبد الله بن عمرو فقيم العمل اذا فاقال اعمالوا وسددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اى عمل وار صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اى عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق في السعير عدل من الله تعالى قوله سددوا وقاربوا اى اقصدوا السداد اى الصواب ولا تفرطوا فجهدوا انفسكم في العبادة مثلاً يفرض ذلك بكم الى الابد فتركوا العمل كما في المقاصد الحسنة للامام البخاوى ونظيره قوله عليه السلام ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احدا الا غلبه يعنى ان الدين يشتمل على اعمال سهلة فمن تكلف والترجم في عبادات شاقة وتكذبات لم يعلم يتيسر اقامتها عليه فتغلب عليه فالكسب طريق الجنة ولا بد منه وان علم انه من اهل الجنة « كسب راهب » چون زراعت دار عمر *
تأثري دخل نبودان تو (ولوشا الله لجهنم) اى في الدنيا والضمير لجميع الناس المشار اليهم بالفريقين (ام واحدة) فريقاً واحداً وجماعة واحدة مهتدين اوصالين وهو تفسيل لما جله ابن عباس رضى الله عنهم في قوله على دين واحد (ولكن يدخل من يشاء) ان يدخله (في رحمة) وحتد ويدخل من يشاء ان يدخله في عذابه ونقمة ولا ريب في ان يشئته تعالى لكل من الاذنين تابعة لاستحقاق كل من الفريقين لدخول مدخله ومن ضرورة اختلا في الرحمة والعذاب اختلا في حال الداخلين فهما قطعاً لم يشاء عمل الكل امه واحدة بل جعلهم فريقين (واضلأون) اى المشركون (مالمهم من ولى) اى مالمهم ولى ما يلى امرهم ويعيهم وينفعهم فمن مزبدة لاستغراق النبي (ولا نصير) يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه وفيه ايدان بان الادخال في العذاب من جهة الداخلين بموجب سوء اختيارهم لامن جهته تعالى كما في الادخال في الرحمة قال سعدى المفتي في حواشيه لعل تغيير القابل حيث لم يأت المقابل ويدخل من يشاء في نقمة بل عدل الى ما في النظم للبالغة في الوعيد فان في نفي من يتولاهم وينصرهم في دفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم في العذاب امر معلوم مفروغ عنه وايضاً فبدوا طريقاً واذا امرحت فهو يغيث وايضاً ذكر السبب الاصل في جانب الرحمة ليحتمدوا في الشكر والسبب الفلأخرى في جانب العقوبة ليرتدعوا عن الكفر وفي التأويلات الجسية ولوشاء الله لجهنم امه واحدة كما لا شك للمقربين لا يعصون الله ما امرهم ذنبه اوجه لهم كالشياطين المبعدين المبرودين المتريدين ولكن الحكمة الالهية اقتضت ان يجدهم مركبين من جوهر المالكى والشيطاني ليكونوا مختلفين بعضهم الغالب عليه الوصف المالكى مطيع الله تعالى وبعضهم الغالب عليه الوصف الشيطاني متمرد اعلى الله تعالى ليكونوا مظاهر صفات لطيفة وقهرة مستعدين لمرآة صفات جلاله وحلاله متخلفين باخلا فقهوا هذا سر قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومن ههنا قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وبدا على هذا التأويل قوله ولكن يدخل من يشاء في رحمة اى ليكون مظهر صفات لطيفة والطالمون مالمهم من ولى ولا نصير اى ليكونوا مظاهر صفات قهرة (ام اتخذوا من دونه اولياء) ام قطعاً مقدر ببل والهجرة وما فيها من دلالات قال من بيان ما قبلها الى بيان ما بعد ها والهجرة لانكار الوقوع ونهيد على ابلغ وجهه وآكده لانكار الواقع واستتبعاً بحد كقيل اذا المراد بيان ان ما فعلوا ليس من اتخاذ الاولياء في شئ لان ذلك فرع كون الاصنام اولياء وهو اظهر الممتنع اى بل اتخذوا اجتسوا من الله اولياء من الاصنام وغير ها لافى دوسنى ايشان مى زند هيئات (قاله هو الولي) جواب شرط محذوف كأنه قيل بعد ابطال ولاية ما اتخذوا اولياء ان ارادوا اولياء في الحقيقة فالله هو الولي الذي يجب ان يتولى ويعتد به المولى والسيد لاولى سواء هو متولى الامور من الخير والشر والنفع والضرر (قال في كنف الاسرار) الله اوست كديار و فر ياد رس اسب قال سعدى المفتي ولك ان تحمل الذاء على السببية الداخلة على السبب لكون ذكره مسبباً عن ذكر السبب فانحصار الولي في الله سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دون الله بما يجب وزان يقال ان تضرب زيداً فهو اخوك على معنى لا ينبغي ان تضربه فانه اخوك (وهو يحيى المولى) اى من شأنه ذلك ليس في السماء والارض معبود يحيى المولى غيره وهو قول ابراهيم عليه السلام ربى الذي يحيى ويميت ولما نزل العذاب بقوم يونس عليه السلام

لجاؤا الى عالم فيهم كان عنده من العلم شيء وكان يونس ذهب مغاضبا فقللهم قولوا يا حي حين لا حي يا حي يحيى الموتى يا حي لا اله الا انت فتاواها فكشف عنهم العذاب يقول انقبر سره أن الله تعالى انسايرسل العذاب للاماتة والاهلاك وفي الحي والحى ما يدفع ذلك اذ لا تجتمع الحياة والموت في محل واحد وفيه اشارة الى غلبة الرحمة والشفقة (وهو على كل شيء قدير) فهو الحقيق بار يتخذ وليا فيلخصوه بالاتخاذ دون من لا يقدر على شيء

* اوست قادر بحكم كن فيكون * غير اوجله عاجز دوزيون * مجزرا سوى قمر تش رديست *

عقل ازین کارخانه آکد نیست * وفي التأويلات النجمية وهو يحيى الموتى اى النفوس والقلوب الميتة ويميت النفوس والقلوب اليوم وغدا وهو على كل شيء قدير من الایجاد والاعدام وقال الواسطى رحمه الله يحيى القلوب بالجلی ويميت النفس بالاستتار وقال سيهمل لا يحيى النفوس حتى تموت اى من اوصافها وقال بعضهم فيه شكاية من المشغولين بغيره الباقين في حجاب الواسطى يعرض نفسه بالجمال والجلال على المقصرين ليجذب بحسنه وجاله قلوبهم الى محبته وعشفه ويحييها بنور انسه وسنا قدسه فلا بد للبرء من الاجتهاد والتضرع الى رب العباد ليصل الى المملوك ويعانق المحبوب (قال في المثوى) پيش يوسف نازش و خوبی مکن * جز نیازواه یعقوبی مکن * از بهار اراکی شود سر سبز سنک * خاك شو باكل روى رنگ رنگ * سالها توسنك بودی دلخراش * آزمون رایك زمانى خاك باس * فى هذا الفناء حية عظيمة ألا ترى ان الارض تموت عن نفسها وقت الخريف فيحييها الله تعالى وقت الربيع بما لا مزيد عليه (وما اختلفتم فيه من شيء) حكاية لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمنین لقوله بعده ذلكم الله ربى الخ اى ما خالفكم الكفار فيه من امور الدين فاختلفتم انتم وهم (تحكمه) راجع (الى الله) وهو ائابة المحققين وعقاب المبطلين يوم الفصل والجزاء فعلى هذا لا يجوز ان يحمل على الاختلاف بين المجتهدين لأن الاجتهاد بحضرة عليه السلام لا يجوز وفي التأويلات النجمية يشير الى اختلاف العلماء في شيء من السرييات والمعرف الالهية فالحكم في ذلك الى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام واجماع الامة وشواهد القياس اولى اهل الذكر كما قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولا يرجعون الى العقول المشوبة بأفئد الوهم والخيال فان فيها للنفس والشيطان مدخلا باقاء الشبهات وادنى الشبهة في التوحيد كفر وقد زلت اقدام جميع اهل الاهواء والبدع والفلاسفة عن الهراط المستقيم والدين اقويم بهذه المزية (ذلكم) الحاكم العظيم الشان وهو مبتدأ (الله) خبر (اربي) ومالكى لقب الله (عبيه) خاصة لا على غيره (توكلت) في كل امورى التى من جلته اركب داء اعداء الدين (والبه) لالى احدهوا (انيب) ارجع في كل ما يعنى لى من معضلات الامور التى منها كناية شرهم والنصر عليهم وحيث كان اتوكل امرا واحدا مستمرا والائابة متعددة متجددة حسب تجديد موادها وثر في الاول صيغة الماضى وفي الثاني صيغة المضارع وفيه اشارة الى انه اذا اشتغلت قلوبكم بحديث نفوسكم لا تدرون ابا السعادة جرى حكمكم بالشفاعة مضى اسمكم فكلوا الامر فيه الى الله واشتغلوا في الوقت بامر الله دون التفكير فيما ليس اقولكم سبيل الى معرفته وعلمه من عواقبكم (فاطر السموات والارض) خبر آخر لذلكم اى خالق الافاق من العلويات والسفليات ويدخل فيه بطريق الاشارة الارواح والنفوس (جعل لكم من انفسكم) اى من جنسكم (ازواجاً) نساء وحلائل وبالفارسية جفتان (ومن الانعام) اى وجعل الانعام من جنسها (ازواجاً) او خلق لكم من الانعام اصناما بمعنى خلق كرد از چهار پاين صنفها كوناً كوناً اكر امالكم لترتفعو بها اذ يطلق الزوج على معنى الصنف كما في قوله تعالى الى وكنتم ازواجاً ثلاثه اود كوراوانا فانه يطلق على مجموع الزوجين وهو خلاف الفرد (يذراًكم) يكثر كم ايها الناس والانعام من الذرء وهو البث قال في القاموس ذراً كجاء خلق والتى كثر ومنه الذرية مثلثة لنسل الثقلين (فيه) اى في هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام ازواجاً يكون بينهم توالد فاختر فيه على به مع ان التدبير ليس ظراً للبث والتكثير بل هو سبب لهما لان هذا التدبير كالمنبع والمعدن لهما ففقه تغليبا تغليبا الخاطب على الغائب حيث لم يقل يذراًكم وايعن لان الانعام ذكرت بالفظ الغيبة وتغليب العقلاء على غيرهم حيث لم يقل يذراًها واياكم فان كم مخصوص بالعقلاء (ليس كئله شيء) المثل كناية عن الذات كما في قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة في نفقه عنه فانه اذا نفي عن نفسه كان نفقه عنه اولى وهذا لا يتوقف

على ان يتحقق مثل في الخارج بل يكفي تقدير المثل ثم سلكت هذه الطريقة في شأن من لا مثل له والشئ عبارة
عن الوجود وهو اسم لجميع المكنونات عرضا كان او جوهر او عند سنيويه الشئ ما يصح ان يعلم ويخبر عنه
موجودا او معدوما والمعنى ليس كذاته شئ من شأن من الشؤون التي من جلتها هذا التدبير البديع لان ذاته
لا يماثل ذات احد يوحى من الوجوه ولا من جميع الوجوه لان الاشياء كلها اما اجسام او اعراض تعالى ربنا
عن ذلك ولا كما سمع اسم كما قال تعالى هل تعلم له سميا ولا كصفة صفة الا من جهة موافقة اللفظ والمحال
كل المحال ان تكون الذات القديمة مثلا للذات الحادثة وان يكون لها صفة حادثة كما استحال ان تكون
للذات المحدث صفة قديمة * ذات تراصورت او يوندند * توبكس وكس بتوما نندند *
جل المهين ان تدري حقيقته * من لاله المثل لا تضرب له مثلا * (وفي المتنوى) ذات اورادر تصور كج كو *
تادر آبي در تصور مثل او * هذا ما عليه المحققون والمشهور عند القوم ان الكاف زائدة في خبر ليس
وشئ اسمها والتقدير ليس مثله شئ والا كان المعنى ليس مثل مثله شئ وهو محال قال بعضهم لعل من قال
الكاف زائدة مراد انه يعطى معنى ليس مثله شئ غير انه آكد لما ذكر من انه اذا نفي عن يناسبه كان نفيه عنه
ارلى وقال بعضهم كلمة مثل هي الزائدة والتقدير ليس كهو شئ ودخول الكاف على الضمائر لا يجوز فالوجه
الرجوع الى طريق الكتابة لان القول بزيادة ماله فائدة جلية وبلاغة مقبولة بعد كل البعد قال في بحر العلوم
ومما يجب التنبه له ان المثل عبارة عن المساواة في بعض الصفات لا في جميعها كما زعم كثير من المحققين فانه
سهو بدليل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الآيات فانه ثبت بمثلثه بالاشتراك والمساواة في وصف
السريرة فقط لا في جميع الاوصاف كما لا يخفى للقطع بأن ينشئ وبينهم مخالفة بوجوه كثيرة من اختصاصه
بالنوة والرسالة والوحى الى غير ذلك ألا يرى الى قوله يوحى الى كيف اثبت المخالفة بان خصصه بالانجاء اليه
ذكر افضله ان ما ذكره الامام الغزالي رحمه الله من ان المثل عبارة عن المساوى في جميع الصفات ليس كما ينبغي
انتهى يقول الفقير انما اجاء التخصيص من قبل قوله بشر كما في قوله زيد مثل عمرو في النحو والافلو قال انما مثلكم
لا فادت المماثلة في جميع الصفات كما في قوله زيد مثل عمرو اى من كل الوجوه قال الاما الراغب في المفردات
المثل عبارة عن المشابهة لغيرة في معنى من المعاني اى معنى كان وهو اعم الالفاظ الموضوعات للمماثلة وذلك
ان التثنية لا يشارك في الجوهر فقط والشبه يقال فيما يشارك في القدر والمساحة فقط والمثل عام في جميع
ذلك ولهذا ما اراد الله سبحانه وتعالى نفي التشبيه من كل وجه خصه بالذكر فقال تعالى ليس كمثل شئ انتهى
وحيث ترى في مراءاة القلب صورة او خطر بالخاطر مثال وركبت النفس الى كيفيته فليجزم بأمر الله بخلافه
اذ كل ذلك من سمات الحدوث لدخوله في دائرة التحديد والتكييف اللازمين للمخلوقين المنزهة عنهما الخالق
ولقد اقسام سيد الطائفة الجنيد قدس سره بانه ما عرف الله الا الله وقال بعض سادات الصوفية قدس الله
اسرارهم المثل ليس بزيادة عند اهل الحقيقة فان الهاء كناية عن الهوية الذاتية والمثل اشارة الى التجلي
الالهى والمعنى ليس كالتجلي الالهى الذى هو اول التجليات شئ اذ هو محيط بكل التجليات الباقية المرتبة عليه
قال الواسطي قدس سره امور اثبت وجوب كل ما خرجت من هذه الآية ليس كمثل شئ لانه ما عبر عن الحقيقة
بشئ الا بالوالة مصحوبة والعبارة متروضة لان الحق تعالى لا ينعت على اقداره لان كل نعت متصرف
على النعوت وجل ان يشرف عليه المخلوق (قال الشيخ سعدى) نه براوج تش بر دمرغ وهم * نه در
ذبل وصفش رسد دست فهم * توان در بلاغت سبحان رسيد * كنه در نه ييجون سبحان رسيد *
چه خاصان درين ره فرس رانده اند * ملا احصى ازك فرومانده اند (وهو السميع البصير) البالغ
في العلم بكل ما يسمع ويبصر قال الزروق السميع الذى انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدر كالمثل
سموع من كلامه وغيره والبصير الذى يدرك كل موجود برؤيته والسمع والبصر صفتان من صفاته المنعوتة
ثابتان له تعالى كما يليق بوصفه الكريم ورده بعضهم للعلم ولا يصح انتهى قال الغزالي رحمه الله السميع في حقه
عبارة عن صفة ينكشف بها كمال صفات السموات والبصر عبارة عن اوصاف الذى به ينكشف كمال نعوت
البصيرات وسمع العبد قاصر فانه يدرك ما قرب لا ما بعد بخارجة وربما بطل السمع بعظم الصوت وانما حظ
العبد منه امر ان احدهما ان يعلم ان الله سميع فيحفظ لسانه والثاني ان يعلم ان الله لم يخلق له السمع الا لسمع

کلامه وحديث رسوله فبستفيد به الهداية الى طريق الله فلا يستعمل سمعه الا فيه واستماع صوت الملائكة
 حرام وان سمع بغية فلا اثم عليه والواجب عليه ان يجتهد حتى لا يسمع لانه عليه السلام ادخل اصبغه في اذنه
 كافي البرازية وفي الحديث استماع صوت الملائكة معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر على وجه
 التهديد وصر العبد قاصرا لا يعتمد الى ما بعد ولا يغفل الى باطن ما قرب منه وحظه الديني امر ان يعلم انه
 خالق البصر لينظر الى الآيات الالهية والافق عليه وان يعلم انه يرى من الله وسمعه اي بحيث يراه ويسمعه
 من قارف معصية وهو يعلم ان الله يراه فما احسره واخسره ومن ظن انه لا يراه فما اكفره قال في كشف
 الاسرار ثم قال وهو السميع البصير اشلايتوهم انه لا صفات له كما لا مثل له فقد تضمنت الآية اثبات الصفة
 وفي التشبيه والتوحيد كله بين هذين الحرفين اثبات صفة من غير تشبيه وفي تشبيه من غير تعطيل فمن نزل
 عن الاليات وادعى اتقاء التشبيه وقع في التعطيل ومن ارتقى عن الطاهر وادعى اتقاء التعطيل حصل على
 التوجيه واخطأ وجه الدليل وعلى الله قصد السبيل وفي التأويلات الجهمية ان قوما وقعوا في تشبيه ذاته
 بذات الخلق فين فوضفوه بالحد وانتهاه بالكون والمكان واقبح قولاً منهم من وصفه بالجوارح والالات وقوم
 وصفوه بما هو تشبيه في الصفات فظنوا ان بصره في حذقة وسمعه في غصو وقدرته في يدالي غير ذلك وقوم
 قاسوا حكمه على حكم عبادته فقالوا ما يكون من الخلق فيهما فنه قبيح وما يكون من الخلق حسناً فنه حسن
 فهو لا كلهم اصحاب التشبيه والحق تعالى مستحق التنزيه لا التشبيه محقق بالتحصيل دون التعطيل والتشبيـ
 مستحق التوحيد دون التجديد موصوف بكمال الصفات مساوون عن العيون والنقصان (له مقاليد السموات
 والارض) قال الجواليقي في كتابه العرب التقليد المفتاح فارسي معرب لغته في الاقليد والجمع مقاليد فالمقاليد
 المفتاح وهي كناية عن الخزان وقدرته عليها وحفظه لها وفيه مزيد دلالة على الاختصاص لان الخزان
 لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا من يسهه مفتاحها (وقال الكاشاني) كايدها اسمائها وزميتها يعني مفتاح
 رزق خزانة آسمان مطهرت وكيفية زمين نبات قال ابن عطية مقاليد الارزاق صحة التوكل ومقاليد
 القلوب صحة المعرفة بمقاليد العلوم في الجوع * ندرندن پروران آكهی * که برعهده باشد ز حکمت
 نهی * وقال بعضهم مقاليد سمواته مافي قلوب ملائکته من احكام الغيوب ومقاليد ارضه ما اودع الحق صدور
 اوليائه من عجائب القلوب (يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر) يوسع ويضيق (انه بكل شئ عليم) مد الغي في الاحاطة به
 في فعل كل ما يفعل على ما ينبغي ان يفعل عليه فلا يوسع الرزق الا اذا علم ان سمعه خير للعبد وكذا التضيق
 وفي التأويلات الجهمية له مفتاح سموات القلوب وفيها خزائن لطيفة ورحته وارض النفوس وفيها خزائن
 قهره وعزته فكل قلب مخزن انواع من الطافه فبعضها مخزن المعرفة وبعضها مخزن المحبة وبعضها مخزن
 الشوق وبعضها مخزن الارادة وغير ذلك من الاحوال كالنوحيد والتفريد والهيبة والانس والرضى وغير ذلك
 وكل نفس مخزن لنوع من اوصاف قهره فبعضها مخزن النكرة وبعضها مخزن الجود وبعضها مخزن الانكار
 وغير ذلك من الاخلاق الذميمة كالشرك والتفاني والحرص والكبر والبخل والشبهة والفتنة والشهوة وغير ذلك
 وفائدة التعريف ان المقاليد لقطع افكار العباد من الخلق اليه في جلب ما يريدونه ودفع ما يكرهونه فانه
 تعالى يوسع ويضيق رزق النفوس ورزق القلوب والخلق بمعزل من هذا الوصف وفي الحديث لا اله الا الله
 مفتاح الجنة ولا شك ان الجنة جنة صورية هي دار النعيم وجنة معنوية هي القاب ومفتاح كليتها
 هو التوحيد وهو يد الله يعطيه من يشاء من عباده ويحمله من اهل النعيم مطلقاً ثم ان الرزق انصوري هي
 المساكولات والمشروبات الحسية والرزق المعنوي هي العلوم الحقيقية والمعارف الالهية فالاول داخل في الآية
 بطريق العبارة والثاني بطريق الاشارة (وفي المشوي) فهم ان كردن نه حکمت اي رهی * زانکه
 حق کفنت کلوم رزقه * رزق حق حکمت بود در رهی نبت * کان کلو کبرت نباشد عاقبت *
 اين دهان استی دهانی باز شد * که خورنده لغهها راز شد * کر زشیر دیوتن را وبری * در فطام
 اوبسی حکمت خوری * نسال الله فیضه وعطاه بحق مصطفاه (شرع لکم من الدین) شرع بمعنی سن
 وجعل سنة وطريقاً واضحاً ای سن الله لکم یا مآثم محمد من التوحيد ودين الاسلام واصول الشرائع والاحکام
 وبالفارسية وراه روشن ساخت شمار از دین (ماوصی به نوحاً) التوصية وصيت کردن وفرمودن

والوصية تقدم الى الغير بما يصل به مقربا بوعظه اى امر به نوحا امرا مؤكدا فان التوصية معربة عن تأكيد الامر والاعتناء بتأن المأمور به قدم نوح عليه السلام لانه اول انبياء الشريعة فانه اول من اوصى اليه الاخلاق واحرام واول من اوصى اليه تحريم الامهات والاخوات والبنات وسائر ذوات المحارم فبقيت تلك الحرمة الى هذا الآن (والذى اوصينا اليك) اى وشرع لكم الذى اوصينا الى محمد عليه السلام وتغيير التوصية الى الاحياء فى جانب النبي صلى الله عليه وسلم للتصريح برسالة القانع لانكار الكفر والاتفات الى تون العظمة لاختيار كمال الاعتناء باحسانه وهو السر فى تقديمه على ما بعده مع تقدمه عليه زمانا وتقديم توصية نوح للمساعدة الى بيان كون المستروع لهم ديننا قديما والتعبير بالاصل فى الموصولات وهو الذى للتعبير وتوجيه الخطاب اليه عليه السلام بطريق التاوين للتسريف والتبني على انه تعالى شرعه لهم على لسانه (وما وصية به ابراهيم وموسى وعيسى) وجه تخصيص هؤلاء الحجج بالذکر انهم اكابر الانبياء ومساخيرهم من اولى العزم واصحاب السرائع العظيمة والاتباع الكثيرة (ان اقيموا الدين) محله انتصب على انه بدل من مقبول شرع والمعطوفين عليه اورد على الاستئناف كانه قبل وما ذلك المستروع المستترك بين هؤلاء الرسل فقل هو اقامة الدين اى دين الاسلام الذى هو توحيد الله وطاعته والايمان بكتبه ورسوله وبايوم الآخر وسائر ما يكون الرجل به مؤثلا والمراد باقامته تدليل اركانها وحفظه من ان يتبع فيه زيغ او المواظبة عليه واستشعره (ولا تتفرقا فيه) فى الدين الذى هو عبارة عن الاصول والخطاب متوجه الى امته عليه السلام فهذه وصية لجميع العباد واعلم ان الانبياء عليهم السلام مشتركون ومفتقون فى اصل الدين وجميعهم اقاموا الدين وقاموا بخدمة وداموا بالدعوة اليه ولم يتخلفوا فى ذلك وباعتبار هذا الاتفاق والاتحاد فى الاصول قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام من غير تفرقة بين نبي ونبي ومختلفون فى الفروع والاحكام قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهذا الاختلاف الناشى من اختلاف الامم وتفاوت طبائعهم لا يتعدى فى ذلك الاتفاق ثم امر عباده باقامة الدين والاحتشاع عليه ونهاهم عن التفرق فيه قال يدا الله ونصرته مع الجماعة وانما بآكل الذئب الساة العبيدة النافرة المفردة عن الجماعة اوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم اشوفى بعضى فبعضها فقال لهم اكسروها وهى مجموعة فليكسروا على ذلك ثم فرقها فقال خذوا واحدة واحدة فاكسروها فاكسروها فقل لهم هكذا اتم بعضى ان تغلبوا ما احققتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فاهلككم وكذا القائلون بالدين اذا اجتمعوا على اقامته ولم ينفروا فيه لم يقهرهم عدو وكذا الانسان فى نفسه اذا اجتمع فى نفسه على اقامته لم يغلبه شيطان من الانس والجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك باقامته قال على رضى الله عنه لا تفرقوا فالجماعة رحمة والفرقة عذاب وكونوا عباد الله اخوانا قل سهل الشرائع مختلفة وشرعية نوح هو انصبر على اذى المخلفين انتهى فعلى هذا فشرعية ابراهيم عليه السلام هو الانتقاد وانسليم وشرعية موسى عليه السلام هو الاشتياق الى جل الرب الكريم وشرعية عيسى عليه السلام هو الزهد والتجرد العظيم وشرعية نبينا عليه السلام هو الفقر الحقيقى المغبوط عند كل ذى قلب سليم كما قال الميهم اغنى بالافتقار اليك وهذا الشرائع الباطنة باقية ابدا ومن اصول الدين اتوجه الى الله تعالى بالكتابة فى صدق الطلب وتركيب النفس عن الصفات الذميمة وتصفية القلب عن تعلقات الكونين ومحلية الروح بالاخلاق الربانية ومراقبة السر لكشف الحقائق وشواهد الحق وكان نبينا عليه السلام قبل البعثة متعبدا فى الفروع يتسرع من قبله مطلقا آدم وغيره وفى كلام الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر بعد عليه السلام قبل نبوته كان يتسرع ابراهيم عليه السلام حتى جاء الوحي وجاءه الرسالة ولم يكن على ما كان عليه قومه باثاق الائمة واجاع الامة فالاول الكمال يجب عليه متابعة العمل بالتسريعة المظهرة حتى يتخ الله فى قلبه عين انهم عنه فليهم معاني القرآن ويكرن من المحدثين بفتح الدال ثم يصير الى ارشاد الخاق (وفى الشورى) لوح محفوظات اورا يدشوا * ازجه محفوظات محفوظات از خطا * فى نيجرست ونه رملت ونه خواب * وحى حق والله اعلم بالصواب (كبر على المشركين) اى عظم وشق عليهم (ما دعوهم انبياء) بالحمد من التوحيد ورفض عبادة الاصنام واستبدوه حيث قالوا اجعل الالهة الهما واحدا ان هذا لتىء محباب وقال قادة شهادة ان لا اله الا الله وحده ضاق بها ابليس وجنوده فابى الله الا ان يظهرها على من ناولها

ای عاداتها (الله یحب الیه من یسأه) قال الراغب جیت الماء فی الخوض جمعه والخوض الجسامع له جاییة
ومنه استعبر جیت الخراج جاییة والاجتساء الجمع علی طریق الاصطفاة وهو هتاء مأخوذ من الجاییة وهی جلب
الخراج وجهه لمناسه النھی عن الفرق فی الدین ولأن الاجتساء بمعنی الاصطفاة لا یتعدی بالی الابعبار
تضمن معنی الضم والصرف والمعنی الله یحب الی ما تدعوهم الیه من یسأه ان یجتله الیه وهو من صرف
اختیاره الی ما دعی الیه (ویهدی الیه) بالارشاد والتوفیق وامداد الاطاف (من ینیب) یقل الیه ویجوز
ار یكون الضمیر لله فی كلا الموضعین فالمعنی الله یجمع الی جنباته علی طریق الاصطفاء من یسأه من عساده
بحسب استعدادده ویهدی الیه بالعبادة من ینیب واجتساء الله تعالی العبد تخصیصه ایاه فیض الیه یتحصل
منه انواع من النعم بلا سعی من العبد وذلك الانباء علیهم السلام وبعض من یقار بهم من الصدیقین والشهداء
(قال الکاشفی) یعنی هر که از همه اعراض کند وحق را خواهد حق سبحانه را راست بدو نماید * ونخت
از طالبی از جمله بگذرد و بدو آور * کر آن حضرت ندا آرد که ای سرکشته راه اینک * وفي التأویلات
الجمیة یشیر بقوله الله یحب الی الیه الی معانی المجذوب والسالك فان المجذوب من الخراسم اجتباه الله
فی الارل وسلكه فی سلك من یحبهم واصطفاة لنفسه وجذبه عن الدارین یجذبه توازی عمل الثقلین فی مقعد
صدق عند ملک مقدر والسالك من العوام الذین سلكهم فی سلك من یحبونه موقنین للهدایة علی قدمی الجهد
والانامة الی سبیل الرشاد من طریق العناد انتهى والانامة نتیجة التوبة فاذا صححت التوبة حصلت الانامة
الی الله تعالی قال بعض الکبار من جاهد فی إقامة الدین فی مقام الشریعة والطبیعة یهدیه الله الی اقامته
فی مقام الطریقة والنفس ومن اقامه فی هذا المقام یهدیه الله الی اقامته فی مقام المعرفة والروح ومن اقامه
فی هذا المقام یهدیه الله الی اقامته فی مقام الحقیقة والسر ومن اقامه فی هذا المقام تم امره وکل شأنه فی العلم
والعرفان والذوق والوجدان والشهود والعیان والیة یشیر بقوله تعالی والذین جاهدوا فینا ینهدینهم سلطنا
فعلیک باتیه ان جیبع القرب قدر الاستماعة فی کل زمان وحال فان المؤمن لمن یخلص له معصية ابدان
غیران یخلصها طاعة لانه مؤمن بها انهما معصية فان اضاف الی هذا التخیل استغفار توبة وطاعة
علی طاعة وقربة علی قربة فیهی جزاء الطاعة الی خالصها العمل السیئ وهو الايمان بانها معصية
والایمان من اقوی القرب واعظمهما عند الله فانه الاساس الذی ابني علیه جمیع القرب وقال تعالی فی الخیر
الصالح وان تقرب منی شبرا تقرب منه ذراعا وان تقرب الی ذراعا تقرب منه باحا وان اتانی بمشی اتیته
هرولة وكان قربه تعالی من العبد ضعف قرب العبد - هو علی کل حال لا یخلو المؤمن من الطاعة
والقرب والعمل الصالح یجوز الخطایا فان العبد اذا رجع عن السیئة واناب الی الله واصلح عمله اصلح الله شأنه
واعاد علیه نعمه القاتنة (عن ابراهیم بن ادهم قدس سره) بلغنی ان رجلا من بنی اسرائیل ذبح عجلا بین یدی امه
فیستیده فبینما هو جالس اذ سقط فرج من وكره وهو ینصبص فاخذه ورد الی وكره فرج الله تعالی لذلك
ورد علیه یده بمصنع والوکر بالفتح عش الطائر بالفارسیة آتبان والتبصص التلقی وتحريك الذب
وفی الآیة اشارة الی اهل الوحدة ولرباء والسمعة فکما ان المسترکین بالشرك الجلی یکبر علیهم امر التوحید
فکذا المسترکون بالشرك یخفی یکبر علیهم امر الوحدة والاحلاض نسأل الله سبحانه ان یجذبنا الیه بجمیة
عنايته ویشرفنا بخصایه هدايته (وما نفرقوا) ای وما تفرق الیهود والنصارى فی الدین الذی دعوا الیه
ولم یؤمنوا کما آمن بعضهم فی حال من الاحوال اوفی وقت من الاوقات (الامن بعد ما جاءهم العلم) ای الاحال
محیی العلم او الوقت محیی العلم بحقیقة ما ساهدوا فی رسل الله والقرآن من دلائل الحقیقة حسما وجدوه
فی کتابهم او العلم بعینه (نفسا ینهم) من بغی بمعنی طلب وحقیقة البغی الاستطاعة بغير حرج کما فی المفردات
ای لا بغاء طلب الدنیا وطلب ما لکها وسیاستها وجاهها وشهرتها وللحمية الجاهلیة لان لهم فی ذلك شبهة
(اولا لکة سبقت من ربک) وهی العدة بتأخیر العقوبة (الی اجل مسمى) ای وقت معين معلوم عند الله
هو یوم القيامة او آخر اعمالهم المقدرة (اقضى ینهم) لا وقع القضاء ینهم باستئصالهم لاستیجاب جنایاتهم
لذلك قطعا (وان الذین اورثوا الکتاب من بعدهم) ای وان المسترکین الذین اورثوا الکتاب ای القرآن من بعد
ما ورث اهل الکتاب کتابهم والایرب فی الاصل میراث دادن (انفی شک منه) ای من القرآن والشک اعتدال

التیضین عند لافان و تساو به (مرتب) موقع فی القلق ای الاضطراب ولذلك لا یؤمنون الا تحس البنی
 و المتأثرة به ما عار ایتیه کدأ اعل التکلیف و لیس قلق النفس و اضطرابها و یسمى الشک بالرب لانه
 یتاق النفس و یریل الطمأنیة و الظاهر ان شک مرتب من باب جد جد ای وصف الشک بمرتب بمعنی ذریب
 متباعدة فید فی التاموس ارب الامر صار ذارب (عللک) ای فلاجل ما ذکر من انفرق والشک
 المرتب او فلاجل ان شرع لهم الدین القویم القديم الحقیق بان یتنافس فی المتنافسون (قادر) الناس کافئة
 الی اقامة ذلك الدین والعمل بموجبه فان کلا من تعرفیم و کونهم فی شک مرتب ومن شرع ذلك الدین لهم
 علی لسان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم سبب للدعوة البد والامر بها و لیس المشارة الیه ما ذکر
 من انوصیة الامر بالاقامة والهی عن التفرق حتی یتوهم شایبة التکرار وفیه اشارة الی افتراق اهل الاهواء
 والبعد نین وسمین فرقة ودعوتهم الی صراط مستقیم السنة لابطال مذهبهم وفی الحدیث (من انتهر)
 ای منع بکلام غلیظ (صاحب بدعة) بیئة مهو علیه من سوء الاعتقاد والفحش من القول والعمل (لا الله
 قلبه امتا وایمانا ومن اهان صاحب بدعة آمنه الله يوم القيامة من الفزع الاکبر) وهو حین الانصراف الی انهر
 کما قال ابن السمسک ان الخوف المنصرف للسترفین قطع یناط قلوب العارفين وقال فی البرازة روى ابن
 المبارك رؤی فی المنام فقیله ما فعل ربک فکمال عابنی و اوقتی ثلاثین سنة بسبب انی نظرت باللطیف یوما
 الی مبدع فقال انک لم تعد عدوی فی الدین فکیف حال القاعد بعد الذکر مع القوم الظالمین (واستقم) علیه
 وعلى الدعوة الیه (کما امرت) و اوحی الیک من عند الله تعالی والمراد التبات والدوام علیهم لانه کل مستقیما
 فی هذا المعنی وفی الحدیث شیتنی هود و اخوانها فقیل لهم ذلك یارسول الله فقال لان فیهم با فاستقم کما امرت
 وهذا الخطأ علیه السلام بحسب قوته فی امر الله قال هو لا فته بحسب ضعفهم استقیوا و ایلن محصوا
 ای ان تطبقوا لاستقامة التي امرت بها فحقیقة الاستقامة لا یطیفها الا الانبیاء و اکابر الاولیاء لانها الخرج
 من المعمودات ومفارقة الرسوم والعادات والقیام بین یدی الحق علی حقیقة الصديق (قال الکاشفی)
 در تیان آورده که ولید مغیره بان حضرت کف از دین ودعوی که داری رجوع کن تا من نصی از اموال
 خود بتو دهم وشبه وعده کرده که اگر بدین پدران باز آیی دختر خود دزد عقد تو آدم این آیت نازل شد که
 بر دعوت خود مستقیم و در دین و ملت خود مستقیم باش (ولا تنع اهواءهم) • المتخلفة الباطلة والضمیر للمشرکین
 و کواهبهم و ان بعظم علیه السلام آلهتهم و غیر ذلك وفی الخبر لکل شیء آفة وآفة الدین الهوی * هوا
 وهوس رائد مستیر * چو یندسر بجه عقل تیر (وقل آئت بما نزل الله من کتاب) ای کتاب کان من الکتاب
 المنزلة لا کالذین آمنوا ببعض منها و کفروا ببعض وذلك فان کلمة ما من الفاضل العموم وفیه اشارة الی وجوب
 الايمان بجميع الحقین بان اختلاف مظاهرها فان کلها الهام صحیح من الله تعالی (وامرت) بذلك (لا عدل
 ینکم) بین شریعتکم وه وضعیکم فی بلوغ التشرائع والاحکام وفصل القضاء عند المحاکمة والمخاصمة لی فالالام
 علی حقیقتها والمأمور به محذوف او زائدة والباء محذوفة ای امرت بان اعدل واسوی بین شریعتکم و وضعیکم
 فلا اخس البعض بامر او نهی قوله وقد آمنت الحق تعالی من الله لاستکمال القوة النظریة وقوله وامرت الخ
 لاستکمال القوة العملیة روى ان داود علیه السلام قال ثلاث خصال من کن فیہ فهو افقر القصد فی الغنی
 وافقر والعدل فی الرضى والغضب والخشیة فی السر والعلانیة وثلاث من کن فیہ اهل مکنته شیخ مضاع وهوی
 متبع واجتار المرء بنفسه و اربع من اعطیهن فقد اعطی خیر الدنیا والاخرة لسان ذا کرب و قلب شاکر و بدن
 صابر و زوجة مؤمنة وفی التأویلات النجیة لا عدل ینکم ای لا سوی بین اهل الاهواء و بین اهل السنة
 بترك البدعة و لزوم کتاب السنة لیدفع الافتراق و یكون الاجتماع (الله ربنا وربکم) ای خالقنا و ربنا
 و متولی امورنا لا الاصلام والهوی (لنا اعمالنا) لا ینخطنا جزاؤنا و انا کما اوحى بنا (ولکم اعمالکم)
 لا یحسوزکم آثاره لا نستفید بحسناتکم ولا ینضرر بسیئاتکم (لا حجة یننا و ینکم) الحجة فی الاصل البرهان
 والدلیل ثم یقال لا حجة یننا و ینکم ای لا یراد حجة یننا و یراد به لا خصومة یننا و یننا علی ان یراد الحجة
 من الجسابین لازم للخصومة فیکنی بذکر اللزوم عن الملزوم فالعنی لا حاجة ولا خصومة لان الحق قد ظهر
 ولم ینبق للساجدة حاجة ولا للمخالفه تحمل سوى المکابر و فیه اشارة الی انه لا خصومة بالاهداء والمعصية

(الله یجمع بیننا) يوم القيامة (والیه المصیر) مرجع الكل لفصل القضاء فيظهر هنا حالنا وحالكم وليس في الآية الا ما يدل على المتاركة في المساولة لا مطلقا حتى لا تكون منسوخة بآية القتال یعنی هذه الآية انما تدل على المتاركة القولية لحصول الاستغناء عن الحاجة القولية معهم لانهم قد عرفوا صدقهم من الحجج وانما كفروا عن ادان او بعد ما ظهر الحق وصاروا محجوجين كيف يحتاج الى الحاجة القولية فلا يبقى بعد هذا الا السيف او الاسلام وقد قولوا بعد ذلك فعلى العبد قبول الحق بعد ظهوره والمشي خلف النصيح بعد اضاءة نوره فان المصير الى الله والدنيا دار عبور وان الحضور في الآخرة والدين ادار التفرق والقنور فلا بد من التهيؤ للموت قال ابراهيم بن ادهم قدس سره رجل في الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب التقي وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وانشدوا * ان الله عباد افئنا * طلقوا الدنيا واخلوا الفنا * نظروا فيها فلما علموا * انه ليست لحي وطنا * جعلوها الجنة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سقنا (وفي المشوى) ملك برهم زن تو آدم وارزود * تا يابی هم چو او ملك خلود * اين جهان خود حبس جانهای شمس * هین رویدان سو که صحراى شمس (والذين يحتاجون في الله) اي يحاصمون في دينه نيده وهو مبتدأ (من بعدما استحب به) اي من بعدما استجاب له الناس ودخلوا فيه اظهروا رغبته ووضوح محبته والتعبير عن ذلك بالاستجابة باعتبار دعوتهم اليه وفيه اشارة الى انهم استجابوا له تعالى يوم الميثاق بقولهم بلى حين قال لهم الست ربكم ثم لما نزلوا من عالم الارواح الى عالم الاجسام نسوا الاقرار والعهد فاخذوا في الحاجة والانتكار بخلاف المؤمنين فانهم ثبتوا على التصديق والاقرار (قال الحافظ) اذ من صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستى ومهر ريك عهديك ميثاق بود (جنهم) مبتدأ ثان (داحضة عند ربهم) خبر الثاني والجملة خبر الاول اي زالة زائلة باطلة یعنی ناجيز وناجى بلى لا حجة لهم اصلا وانما عبر عن اباطيلهم بالحجة مجازاة معهم على زعمهم الباطل والمجازاة بالفارسية رفعت وبالكسرى جبرنى واراندن (وعليهم غضب) عظيم لمكاربهم الحق بعد ظهوره (ولهم عذاب شديد) على كفرهم الشديد وضلالهم البعيد لا يعرف كنهه وهو عذاب النار يقول الفقير وجه الغضب والعذاب ان الدين الحق وما جاء به من القرآن سبب الرحمة والنعمة فاذا اعرضوا عنهما وجدوا عند الله الغضب والنقمة بدلهم نعوذ بالله من ذلك وهذا من نتائج احوالهم وثمرات اعمالهم * ارا كراب زندكى بازد * هرگز از شاخ بيدر نخورى * با فرومايه روزگار مير * كزنى بوريا شكر نخورى (الله الذى انزل الكتاب) اي جنس الكتاب حال كونه ملتبسا (بالحق) في احكامه واخباره بعيدا من الباطل او بما يحق ازاله من العقائد والاحكام (والميزان) اي وانزل الميزان اي الشرع الذى يوزن به الحقوق ويسوى بين الناس على ان يكون لفظ الميزان مستعارا للشرع تشبيها بالميزان العرفى من حيث يوزن به الحقوق الواجبة الاداء سواء كان من حقوق الله او من حقوق العباد او انزل نفس العدل والتسوية بان انزل الامر به في الكتب الالهية ويكون تسمية العدل بالميزان تسمية المسمى باسمه فانه الميزان آلة العدل او انزل آية الوزن والوزن معرفة قدر الشيء بمعنى منزل كدرايد ترازورا كه موزونات رابان سنجدا تادر باره خزنده وفرو شندستم زوده فيكون المراد بالميزان معناه الاصلى وانزاله اما حقيقة لما روى ان جبرائيل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه الى نوح عليه السلام فقال له عر قومك ينزوا به وقيل نزل آدم عليه السلام بجميع آلات الصنائع واما مجاز عن ازال الامر به واستعماله في الايفاء والاستيفاء ودر عين المعاني آورده كه مراد از ميزان حضرت بهتر كائنات محمد است صلى الله تعالى عليه وسلم قانون عدل بدل وتهدي يابند و نزال وارسال اوست وفي التأويلات النجمة يشير الى كتاب الايمان الذى كتب الله في القلوب وميزان العقل يوزن به احكام الشرع والخير والشر والحسن والقبح فانهما قرينان متلازمان لا بد لاحدهما من الآخر وسماهما البصيرة فقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليه ما في انتفاء احدهما انتفاء الآخر كما قال تعالى صمكم عمى فهم لا يعقلون ففنى العقل والبصيرة بانتفاء الايمان (وما يدريك) الادراء بمعنى الاعلام اي اي شئ يجوز لك داريا اي عالما بحال الساعة التى هي من العظم والشدة والخفاء بحيث لا يبلغه

درابۀ احد وانما يدري ذلك بوحى من الله بالفارسية وجه چيردانا كرد راوچه دانى قال الراغب كل موضع ذكر
 فى القرآن وما ادراك فقد عقب بيده نحو وما ادراك ما هيد نار حامية وكل موضع ذكر فيه وما يدريك لم يقيد
 بذلك نحو وما يدريك لعل الساعة قريب (لعل الساعة) التى تحبب مجيئها الكتاب الناطق بالحق (قريب)
 أى شئ قريب او قريب مجيئها والافعال بمعنى الفاعل لا يتوى فيه المذكر والمؤنث عند سيبويه فكان
 الطاهر ان يقال قريبة لكونه من دالى ضمير الساعة الا انه قد ذكر لكونه صفة جارية على غير من هى له وقبل
 القريب بمعنى ذات قرب على معنى النسب وان كان على صورة اسم الفاعل كلان وتأمر على ذولن وذوتم
 اى لنى وعمرى لا على معنى الحدث كالفعل فلما لم يكن فى معنى الفعل حقيقة لم يلحقه التأنيث او الساعة
 بمعنى البعث تسمية باسم محال فيه وقال الزمخشري لعل مجيئ الساعة قريب بتقدير المضاف والمعنى ان
 القيامة على جناح الاتيان فاتباع الكتاب يا محمد واعمله وواظب على العدل قبل ان يفاضلك اليوم الذى يوزن
 فيه الاعمال ويوفى جزاؤها امام زاهدى فرموده كمال راى تحقيق است يعنى البتة ساعتى كه بدان قيسامت
 قائم شود تردى كنت وفيه من جرهم عن طول الامل وتنبههم على انتظار الاجل وهو قوله نبهنا الله تعالى
 واياكم اجبين آمين (يستجلب بها) سئب ميكند بساعت يعنى بامداو (الدين لا يؤمنون بها) استجبال
 انكار واستهزاء ولا يشفقون منها او يقولون متى هى ليتم اقامت حتى يظهر الحق هو الذى نحن عليه ام الذى
 عليه محمد واصحابه فانهم لم يؤمنوا به لم يخافوا ما فيها فهم يطلون وقوعها استعداد القيامها والمجلة طاب الشئ
 ونحره قبل اوانه (والدين آمنوا) بها (مشفقون منها) خائفون منها مع اعتنائها التوقع الثواب فان المؤمنين
 يكونون ابداب الخوف والرجاء فلا يستجلبون بها يعنى ترسانند از قيامت چه ميدانند كه خدای تعالى با ایشان
 چه كند ومحاسبه ومجازات برچه وجه بود فالآية من الاحتب انك ذكر الاستحجال اول دليلا على حذف ضده
 ثانيا والاشفاق ثانيا دليلا على حذف ضده اول (ويعلمون انها الحق) اى الكائن لاحتماله وفيه اشارة الى ان
 المؤمنين لا يخشون الموت خوف الاستسلام بما بعده فاستعدون له واذا ورد لم يكرهوه وذلك ان الموت لا يتناه
 الاجاهل او مشتاق (الان الذين يمارون فى الساعة) يجادلون فيها وينكرون مجيئها عند امان المربة فغشاه
 فى الاصل تداحلهم المربة والشك فىؤدى ذلك الى المجادلة ففسر المماراة بلازمها قال الراغب المربة التردد
 فى الامر وهو اخص من الشك والمماراة المحاجة فيما فيه مربة انتهى ويجوز ان يكون من مربة الشاقة
 اذا مسحت ضرعها بشدة الحلب فيكون تفسيره يجادلون حلاله على الاستمارة التبية بان شبه المجادلة
 عمارة الحلب للضرع لاستخراج ما فيه من اللبن من حيث ان كلام المجادلين يستخرج ما عند صاحبه
 بكلام فيه شدة (لبي ضلال بعيد) عن الحق فان البعث اشبه الغابات بالحسوسات لانه كاحياء الارض بعد
 موتها فى لم يهتد الى تجويزه فهو من الاهتداء الى ما وراءه ابعد واعد وصف الضلال بالبعد من المجاز العقلى
 لان البعد فى الحقيقة للضلال لانه هو الذى يتساعد عن الطريق فوصف به فعله ويحتمل ان يكون المعنى
 فى ضلال ذى بعد اوفيه بعد لان الضلال قد يضل عن الطريق مكانا قريباً ويعبدا وفى التأويلات النجمية
 لنى ضلال بعيد لانه ازل وفى الآية امور الاول ذم الاستحجال ولذا قيل المجلة من الشيطان الا فى ستة مواضع
 اداء الصلاة ادا دخل الوقت ودفع الميت اذا حضر وتزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب واطعام
 الضيف اذا نزل وتجيل التوبة اذا ذنب والثانى الايمان والتصديق فانه الاصل وذلك بجميع ما يكون به المرء
 مؤمنا خصوص الساعة وكذا الاستعداد لها بالاعمال الصالحات روى ان رجلا من الاعراب قال للنبي
 صلى الله عليه وسلم متى الساعة فقال عليه السلام وما اعددت لها قال لاشئ الا انى احب الله ورسوله فقال انت
 مع من احببت ولا شك ان من احب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احب الاقتداء به فى جميع الاحوال
 فاذا كان محبا لرسول الله والاقتداء به كان رسول الله محباً له كما قال عليه السلام متى الفى احبائى فقال احببهم
 يا بائنا وامهاتنا يا رسول الله اولسنا احباءك فقال انتم احبائى احبائى قوم لم يرونى وآشوا بنى انا اليهم بلاشواق
 وخصهم بالاخوة فى الحديث الاخر فقال احببهم نحن اخوانك يا رسول الله قال لا تاتم اصحابى واخوانى الذين
 يأتون بعدى آمنوا بنى ولم يرونى وقال للعامل منهم اجر خسين منكم فاو اهل منهم يا رسول الله قال بل منكم
 رددها ثلاثاً ثم قل لانكم تجدون على الخير اعوانا والثالث مدح العلم لكن اذا قرن بالخوف والخشية والعمل

كان امدح فان العلم ليس جالبا للسودا الا من حيث طرده الجهل فلا تعجب بعلمك فان فرعون علم بنوة موسى
 وابليس علم حال آدم واليهود علموا بنوة محمد وجرموا التوفيق للايمان والرابع ذم الشك والتردد فلا بد من اليقين
 الصريح بل من العيان الصحيح كما قال علي كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما زددت يقينا * حال خالد
 وحجيم دانستم * يتقين انحنائكمه مى بايد * كدر حجاب از مينانه بر كيرند * آن يقين ذره نيفزايد *
 والحسام ان السعادة والشقاوة ازليتان وانما يثقي السعيد لكون سعادته عارضة وانما يسهى لكون
 شقاوته عارضة فكل يرجع الى اصله فانسأل الله الهدى ونعوذ به من الهوى (الله لطيف بعباده) اى بربليخ
 البر بهم يقض عليهم من فنون الطعافه ما لا يكاد يناله ايدى الافكار والظنون قوله من فنون الطعافه يؤخذ
 ذلك من صيغة لطيف فانها للبالغه وتنكيره ايضا وقوله ما لا يكاد الخ مأخذه مادة الكلمة فان اللطف ايصال
 نفع فيه دقة (يرزق من يشاء) ان يرزقه كيف يشاء فيخص كلا من عباده الذين عمهم جنس لطفه بنوع من البر
 على ما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم البالغة فلا مخالفة بين عموم الجنس وخصوص النوع يعنى
 ان المخصوص بمن يشاء هو نوع البر وصفه وذلك لا ينافى عموم جنس بره بجمع عبادته على ما فادته اضافة
 العباد الى ضميره تعالى حتى يلزم التناقض بين الكلامين فالله تعالى يبرهم جميعا لا يعنى ان جميع انواع البر
 واصنافه يصل الى كل احد فانه مخالف للحكمة الالهية اذ لا يلقى الفرق حيث بين الاعلى والادنى بل يصل بره
 اليهم على سبيل التوزيع بان يخص احد بنعمة وآخر باخرى فيرجع بذلك كل واحد منهم الى الآخر فيما عنده
 من النعمة فينظم به احوالهم ويتم اسباب معاشهم وصلاح دنياهم وعمارتهما فيؤدى ذلك الى فراغهم
 لاكتساب سعادة الآخرة وقال بعضهم يزق من يشاء بغير حساب اذ لا آيات القرآنية يفسر به بعضها
 بعضا (وهو القوى) الباهر القدرة الغالب على كل شئ وهو يناسب عموم لطفه للعباد والقوة فى الاصل صلاحة
 البنية وشدهتها المضادة للضعف ولما كانت محالا فى حق الله تعالى حلت على القدرة لكونها مسببة عن القوة
 (العزى) المنيع الذى لا يغلب وهو يلائم تخصيص من يشاء بما يشاء قال بعض الكبار لطفه بعباده لطف
 الفطرة التى فطر الناس عليها فى احسن تقويم مستعدة لقبول الفيض الالهى بلا واسطة واطف الجذبة للوصلة
 وايضا لطيف بعباده بان جعلهم عباده لآعباد الدنيا ولآعباد النفس والهوى والشيطان خاطب العالدين
 بقوله لطيف بعباده اى يعلم غوامض احوالكم من دقيق الرياء والتصنع لئلا يعجبوا باحوالهم واعمالهم وخاطب
 العساة بقوله لطيف لئلا يأسوا من احسانه وخاطب الفقراء بقوله لطيف اى انه محسن بكم لا يقتلكم جوعا
 فانه محسن بالكافرين فكيف بالمؤمنين * اديم زمين سفره عالم اوست * برين خوان بغمچه دشمن
 چه دوست * وخاطب الاغنياء بقوله لطيف ليعلموا انه يعلم دقائق معاملاتهم فى جميع المال من غير وجه
 بنوع نأويل ومن لطفه بعباده انه جعلهم مظهر صفات لطفه ومن لطفه بعباده انه عرفهم انه لطيف ولو لاطفه
 ما عرفوه ومن لطفه بعباده انه زين اسرارهم بانوار العرفان وكاشفهم بالعين والعيال در فصول
 آورده كه لطيف چند معنى دارد اول مهربان امام قشمرى فرموده كه اطف اوست كه بشتر از كفايت بدهد
 وكمتر از قوت كار فرمايد دوم وكذا نوازندى سوم پوشيده كار كسى رخصا وقدر او را نبرد ودرگاه او چو
 وچون دخل ندارد * كسى زچون وچرا دم نمى تواند زد * كه نقش كار حوادث وراى چون
 وچراست * چرا مى كو كه چرا دست بسته قدرست * زچون ملاف كه چون تير بايمال قضاست
 درموضع آورده كه لطيف آنست كه غوامض امور را بعلم داند وچرا نمى كند را بچشم كند را ندر كشف
 الاسرار آورده كه لطيف آنست كه نعمت بقدر خود داد وشكر بقدر بسته خواست وقال بعضهم اللطيف
 الذى ينسب العباد ذنوبهم فى الآخرة لئلا ينشوشوا وقال ابو سعيد الخراز قدس سره الله لطيف بعباده
 موجود فى الظاهر والباطن والاشياء كلها موجودة به لكن يوجد ذكره فى قلب العبد مرة وبه قد مره ليحدد
 بذلك افتقاره اليه وقال جعفر الصادق رضى الله عنه لطفه فى الرزق الحلال وتقسيمه على الاحوال يعنى انه
 رزقك من الطيبات ولم يدفعه اليك مرة واحدة وقال على بن موسى رضى الله عنه هو تضعيف الاجر وقال الجنيد
 قدس سره هو الذى اطف باولياؤه فعرفوه ولو اطف باعدائه ما يجدوه وقيل هو الذى ينشر المناقب ويستر
 المثالب وقال بعضهم لطف وى بود از تو طاعات موقت خواست و مشوبات مؤبد داد خدا را لطف است

وهم قهر، لطف او کعبه و مسجد ها را بنا کردند و بقره و کایساها و بکدها را آوردند پس بعضی بطریق
 لطف سلوک میکنند بسبب توفیق و بعضی بطریق قهر میروند بمقتضای خذلان مؤذنی بود چندین سال بانگ
 نماز گفته روزی بر مناره رفت دیده وی بر زنی ترسا افتاد تشنگی کرد چون از مناره فرو آمد بدسرایش رفت
 قصه با وی بگفت آن زن گفت اگر دعوی راستست و در عشق صادقی موافقت شرطست زنار بر میان
 باید بست آن بدبخت بطمع آن زن زنار ترسائی بر بست و خمر خورد و چون مست گشت قصد آن زن کرد زن
 بگریخت و در خانه شدن بدبخت بر بام رفت تا بحیاتی خویش را در آن خانه افکند بخذلان ازلی از بام
 در افتاد و ترسائی هلاک شد چندین سال مؤذنی کرد در شرائع اسلام ورزید و بعاقبت بترسائی هلاک
 شد و بمقصود نرسید (قال الحافظ) حکم مستوری و مستی همه برخاست * کس ندانست که آخر بجه
 حالت برود * وقال الامام الغزالی رحمه الله اللطيف من يعلم دقائق المصالح وغوامضها ومادق منها
 وما لطف ثم يسلك في ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف واذا اجتمع الرفق في الفعل واللطف في العلم
 والادراك ثم معنى اللطف ولا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل الا الله وحده ومن لطفه خلقه الجنين في بطن امه
 في ظلمات ثلاث وحفظه فيها وتغذته بواسطه السرة الى ان يفصل فيستقل بالتناول للغذاء بالقم ثم الهامه
 اياه عند الانفصال القام الثدي وامنصاه ولوفى ظلمات الليل من غير تعليم ومشاهده بل تتفقد البيضة
 عن الفرخ وقد ألهمه النقاط الحب في الحال ثم تأخير خلق السن من ازل الخلقه الى وقت انبائه للاستغناء باللبن
 عن السن ثم انبائه السن بعد ذلك عند الحاجة الى طحن الطعام ثم تقسيم الاسنان الى عريضة للطحن والى
 انياب للكسر والى ثنايا حادة الاطراف للقطع ثم استعمال اللسان الذي الغرض الاظهر منه النطق ورد الطعام
 الى المطحن كالجرفة فيكون الانسان في زحمة الجمادات واول نعمة عليه ان الله تعالى كرمه فقله من عالم
 الجماد الى عالم النبات ثم عظم شأنه فقله من عالم النبات الى عالم الحيوان فجعله حسياسا متحركا بالارادة ثم نقله
 الى عالم الانسان فجعله ناطقا وهي نعمة اخرى اعظم مما سبق ومن لطفه انه يسر لهم الوصول الى سعادة الابد
 بسعي خفيف في مدة قصيرة وهو العمر القليل ومن لطفه اخراج اللبن الصافي من بين فرث ودم واخراج الجواهر
 النفيسة من الاجار الصلبة واخراج العسل من النحل والابرسم من الدود والدرم من الصدف الى غير ذلك
 وحظ العبد من هذا الوصف الرفق بعاد الله والتلطف بهم في الدعوة الى الله والهداية الى سعادة الآخرة من
 غير ازراء وعنف ومن غير تعصب وخصام واحد من وجوه اللطف في جذب الى قبول الحق بالشمائل والنسب
 المرضية والاعمال الصالحة فانها اوقع والطف من الانفاظ المزينة واذك قال عليه السلام صلوا كما رأيتموني
 اصلي ولم يقل صلوا كما قلت لكم لان الفعل ارحم في نفس المقتدى من القول (وفي المتنوي) پسند فعلی خلق را
 جذاب تر * که رسد در جان هر با کوش کر * ثم ان الارزاق صوربة ومعنوية فالصوربة ظاهرة
 والمعنوية هي علم التوحيد والمعارف الالهية التي تغذي بها لارواح يقال غذاء الطبيعة الاكل والشرب وغذاء
 النفس التكلم بما لا يعنى وغذاء القلب الفكر وغذاء الروح علم التوحيد من حيث الافعال والصفات والذات
 وسائر المعارف الالهية مما لانهاية لها والمنظر الالهي في الوجود الانساني هو القلب فاذا صلح هو باتوحيد
 والذكر ونور الايمان والعرفان صلح سائر الاحوال ومن الله البر واللطف والاحسان والثوال والافضال (من)
 هر که (كان يريد حرب الآخرة) الحرث في الاصل القاء البذر في الارض يطلق على الزرع الحاصل منه
 ويستعمل في ثمرات الاعمال ونتائجها بطريق الاستعارة المبنية على تشبيهها بالغلل الحاصلة من البذور
 المتضمن لتشبيه الاعمال بالبذور من حيث انها فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا من رعة الآخرة
 والمعنى من كان يريد باعماله ثواب الآخرة (زودله في حرثه) انصاعف له ثوابه بالواحد عشرة الى سبعمائة
 في فوقها (قال الكاشغري) چنانکه کشت دانه می افزاید تا یکی ازان بسیار میشود همچنین عمل مؤمن روز
 بروز افزونی میکند تا حدی که یک ذره برابر کوه احد میشود ولم یقل فی حقّه وله فی الدنیا نصیب مع ان الرزق
 المقسوم له یصل الیه لا بحاله المستهانة بذلك والاشعار بانه فی جنب ثواب الآخرة لیس بشیء ولذلك قال سلیمان
 علیه السلام لتسبیحة خیر من ملک سلیمان گفتند که بر سلیمان علیه السلام مال و ملک و علم عرضه کردند که
 زین سه یکی اختیار کن سلیمان علم اختیار کرد مال و ملک فرا فرود داد * دنیا طلبی بهره دنیات دهند

عقبی طلبی هر دو بیک جات دهند * فان قيل ظاهر اللفظ يدل على ان من ضل لاجل طلب الثواب ولاجل دفع العقاب فانه تصح صلاته واجمعوا على انها لا تصح لان الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب والخوف من العقاب فغير مفيد لانه يكون عيلا مريضاً والجواب ان الحرث لا يتأتى الا بالقضاء البذر الصحيح في الارض والبذر الصحيح الجامع للخيرات والسموات ليس الاعبودية لله تعالى فلا يكون العمل اخروياً الا بان يطلب فيه رضى الله (ومن كان يريد باعماله (حرث الدنيا) وهو متاعها وطيباتها والمراد الكافر او المنافق حيث كانوا مع المؤمنين في المغازي وغرضهم العنية ودخل فيه اصحاب الاغراض الفاسدة جميعاً (نؤته منها) اى شيئاً منها حسبما قسم الله لاما لا يريد ويتنفع منها متعلق بكائنات المحذوف الواقع صفة للمفعول الثاني ويجوز ان يكون كلمة من التبييض اى بعضها وما ك المعنى واحد دللت الآية على ان طالب الدنيا لا ينال مراده من الدنيا وفي الحديث من كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرى الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له (وما له في الآخرة من نصيب) من مزبلة الاستغراق اى ماله نصيب ما في الآخرة اذ كانت همته مقصورة على الدنيا ولكل امرئ ما نوى فيكون محروماً من ثواب الآخرة بالكلية وقال الامام الراغب ان الانسان في دنياه حارث وعمله حرثه ودنياه محرثه ووقت الموت وقت حصاده والآخرة بيده ولا يحصد الا ما زرعه ولا يكبل الا ما حصده (حكى) ان رجلاً بلغ امر عبده ان يزرع حنطة فزرع شعيراً فراه وقت الحصاد وسأله فقال العبد زرع شعيراً على ظن ان يثبت حنطة فقال مولاي الحق هل رأيت احد ازرع شعيراً فحصد حنطة فقال العبد فكيف تعصى انت وترجو رحمتك وتغتر بالاماني ولا تعمل العمل الصالح * ازرباط تن جو بگذشتی ذکر معموره نیست * زاد راهی بر میسداری ازین منزل چرا * وکان فی البیدر مکیلاً وموازین وامناء وحفاظاً وشهوداً كذلك في الآخرة مثل ذلك وکان للبیدر تذرية وتمييزاً بين التقاوة والحطام كذلك في الآخرة تمييز بين الحسنی والآثم فمن عمل لا آخره بورك له في كبله ووزنه وجعل له منه زاد ابد ومن عمل لدنياه خاب سعيه وبطل عمله فاعمال الدنيا كشجرة الخلاق بل كالدفلی والحظفل في الربيع يرى غصن الاوراق حتى اذا جاء حين الحصاد لم يبق طائلاً واذا حضر مجتثها في البیدر لم يبق داثلاً ومثل اعمال الآخرة كشجرة الكرم والنخل المستقيم المنظر في الشتاء فاذا حان وقت القطاف والاجتاء افادت كزاداً وادخرت عدة وعناداً ولما كانت زهرات الدنيا رائحة الظاهر خيفة الباطن نهى الله تعالى عن الاغتراب بها فقال ولا تمدن عينك الى ما متعناه ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لثقتهم فيه ورزق ربك خير مما تاتى بالقدر قدر وان كان في طرف من ذهب فاعاقل لا يتأوله وفي التأويلات التجمية من كان يريد حرث الآخرة بجمهده وسعيه نزلته في حرثه بهدائنا ونوفى مزيد طاعتنا وصفاء الاحوال في المعارف بعنايتنا اليوم وزيدته في الآخرة قربة ومكانة ورفعة في الدرجات وسفاعة الاصدقاء والقربات ومن كان يريد حرث الدنيا مكنتها به نؤته منها اى من آفات حب الدنيا وبكمه وصممه وسفهه والحجب التي تولد منها الاخلاق الذميمة النفسانية والاصناف الرديئة الشيطانية والصفات السلبية والبهيمية الحيوانية وماله في الآخرة من نصيب اى في الاوصاف الروحانية والاخلاق الربانية وفي عرائس البيان حرث الآخرة مشاهدته ووصاله وقربه وهذا للمعارفين وحرث الدنيا الكرامات الظاهرة ومن شغلته الكرامات احتجب به عن الحق وما يريد من حرث الدنيا فهو معرفة الله ومحنته وخدمته والا فلا يزن الكون عندها هل المعرفة ذرة قال بعضهم في هذه الآية من عمل لله بمحبته لا طلباً للجزاء صغر عنده كل شيء دون الله فلا يطلب حرث الدنيا ولا حرث الآخرة بل يطلب الله عن الدنيا والآخرة وقال سهل حرث الدنيا القناعة وحرث الآخرة الرضى وقال ايضا حرث الآخرة القناعة في الدنيا والمغفرة في الآخرة والرضى من الله في كل الاحوال وحرث الدنيا قضاء الوطر منها والجمع منها والافتخار بها ومن كان بهذه الصفة فانه في الآخرة من نصيب قال الشيخ العطار قدس سره * همچو طفلان منكر اندر سرخ وزرد * چون زنان مغرور رنك وبوم كورد * فالدنيا امرأة مجوز ومن افتخر بزيبتها وزخارفها فهو في حكم المرأة فعلى العاقل تحصيل الجاه الاخرى بالاعمال الصالحة السابقة فان الدنيا وما فيها باسرها زائلة فانية كما قال ليلى

الاكل شيئا خلا الله باطلا * وكل نعيم لا محالة زائل

والمراد نعيم الدنيا (ام لهم شركاء) ام منقطعة مقدرة بيل والهزيمة قيل للاضراب عن قوله شرع لكم من الدين والهزيمة للتقريب والتحقيق وشركاؤهم شياطينهم من الانس والجن والضيم للمشركين من قریش والاضافة على حقيقتها والمعنى بل لهم شركاء من الشياطين اى نظراء يشاركونهم في الكفر والعصيان وبعاونونهم عليه بالقرين والاعزاء (شرعوا لهم) بالتسويل وبالفارسية نهاده اندراى ايشان يعنى ياراسته اند دردل ايشان (من الدين) الفاسد (ما لم يأذن به الله) كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا وسائر مخالقات الشريعة وموافقات الطبيعة لا تنهم لا يعلمون غيرها وتعالى الله عن الاذن في مثل هذا الامر به والدين لا يشاكلة لانه ذكر في مقابلة دين الله اولئك هم وقيل شركاؤهم او ثنائهم فالهزيمة للانكار فان الجساد الذي لا يعقل شيئا كيف يصح ان بشرع ديننا والخال ان الله تعالى لم يشرع لهم ذلك الدين الباطل واضافتها اليهم لانهم الذين جعلوها شركاء لله واسناد الشرع اليهام كونهما بمنزل عن الفاعلية اسناد محازى من قبيل اسناد الفعل الى السبب لانها سبب ضلالتهم واقتنائهم كقوله تعالى انهن اضلن كثيرا من الناس (ولو لكمة الفصل) اى القضاء السابق بتأخير العذاب او العدة بان الفصل يكون يوم القيامة والفصل القضاء بين الحق والباطل كافي القساموس ويوم الفصل اليوم الذي فيه يبين الحق من الباطل ويفصل بين الناس بالحكم كافي المفردات (لقضى بينهم) حكم کرده شده بودى ميان كافران ومؤمنان يا ميان مشركان وشركاؤهم يك جزا بسزا يافته بودندى اما وعدة فصل ميان ايشان در قيامت (وان الظالمين لهم عذاب اليم) فى الآخرة اى نوع من العذاب متفانم الله وبالفارسية عذابى درونان دآتموى انقطاع بود واقام المظهر مقام المضر تسجيلا عليهم بالظلم ودلالة على ان العذاب الاليم الذى لا يكتفه كنهه اغما يلحقهم بسبب ظلمهم وانهما كهم فيه وفى الآية اشارات منها ان كفار النفوس شرعوا عند استيلائهم على الدين بالهوى والارواح والقلوب مالم يرض به الله من مخالقات الشريعة وموافقات الطبيعة كأهل الحرب شرعوا لاسارى المسلمين عند استيلائهم عليهم مالم يس في دينهم من اكل لحم الخنزير وشرب الخمر وعقد الزنا ونحوها فلا بد من التوجه الى الله ليندفع الشر وينعكس الامر (روى) ان سالم بن عوف رضى الله عنه اسره العدو فشكاه ابوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام اتقى الله واكثر قول لاحول ولا قوة الا بالله ففعل فجاء ابنه ومعه مائة من الابل (قال الحافظ) سرور ش عالم غيبم يشارقى خوش داد * كه كس هميشه بكنيتى درم نخواهد ماند * ومنها ان الله تعالى لم يقص بين الخلق بالتكاليف والمجاهدات قبل البلوغ لضعف البشرية وثقل حمل الشريعة واخر بحكمته تكاليف الشرع تربية للقلب ليحصل القوة لقمع الطبع (قال الصائب) تاجه آيد روشن است از دست اين بك قطعه خاك * چرخ نتوانست كردن زه كان عشق را * ومنها ان من ظلم نفسه بتابعة الهوى فله عذاب اليم بعد البلوغ من الغطام عن المألوفات الطبيعية بالاحكام الشرعية وهذا العذاب للنفس والطبيعة رجة عظيمة للقلب والروح ولذا من قال هذه الطاعات جعلها الله عذابا علينا من غير تأويل كفر فان اول مراده بالتعب لا يكفر ولو قال لولم يفرض الله لكان خيرا لنا بلا تأويل كفر لأن الخير فيما اختاره الله الا ان يؤول ويريد بالخير الاهون والاسهل وفى القصيدة البردية

وراعها وهى فى الاعمال سائمة * وان هى استجلت المرعى فلا تسم

اى راع النفس فى اشتغالها بالاعمال عما هو مفسد ومنقص للكمال من الرياء والعجب والغفلة والضلال وان عدت النفس بعض التطوعات حلوا واعادت به والفت فاجتهد فى ان تقطع نفسك عنها واشتغل بما هواشق عليها لأن اعتبار العبادة انما هو بامتيازها عن العادة وانما ترتفع الكلفة مطلقا عن العارفين كم حسنت لذة للمرء قاتلة * من حيث لم يدرك السهم فى الدسم

يعنى كثيرا من المرات زينت النفس لذة للمرء من اللذات قاتلة للمرء كالدم والمرة لا يدرك ان السهم فى الدسم لاسيما اذا كان المرء من اهل المحبة والوداد فهلاكه فى لذة الضم وطيب الرقاد ومن الله التوفيق لاصلاح النفس وتزكيتها (ترى الظالمين) اى المشركين يوم القيامة يامن يصلح للرؤية (مشفقين) خائفين (عما كسبوا) اى اشفاقا ناشئا من السببات التى عملوها فى الدنيا ومن اجلها فكلمة من التعليل وليست صلة مشفقين

حتى یمتاج الى تقدير المضاف هنامع انه ايضا معنى صحيح لأن الاول ابغ وادخل في الوعيد (وهو واقع بهم)
ای وباله وجر آؤه لاحق بهم لامحالة اشفقوا ولم يشفقوا والجملة حال من ضمير مشفقين او اعتراض قال سعدی
المفتی یعنی ینعکس الحال فی الآخرة فالآمنون فی الدنيا يشفقون فی الآخرة والمشفقون فی الدنيا آمنون
فی الآخرة (وفي المتنوی) لانتخافوا هست نزل خائفان * هست درخور از برای خائف آن *
هر که ترسد مرا ایمن کند * هر دل ترسند را ساکن کند * آنکه خوفش نیست چون کوئی
میرس * درس چه دهی نیست او محتاج درس * وفيه اشارة الى ان عذاب اهل الهوى والشهوات واقع بهم
اما فی الدنيا بکثرة الرياضات وانواع المجاهدات لترکبة النفس من اوصافهم وتخلیها باضدادها واما فی الآخرة
بورودها النار لتفتيتها وعذاب الدنيا اهون فلا بد من الاجتهاد قبل فوات الوقت (والذين آمنوا وعملوا)
الصالحات) ای استعملوا تکالیف الشرع لقمع الطبع وكسر الهوى وترکبة النفس وتصفية القلب وتخلية
الروح (فی روضات الجنات) مستقرون فی اطیب بقاعها واتزهها فان روضة الارض تكون كذلك وبالفارسية
اندر مرغزارها بهشت اند یعنی خوشترین بقعها واتزهترین ان قال فی حواشی الکشاف الروضة اسم لكل موضع
فيه ماء وعشب وفي کشف الاسرار هی الاماکن المنسقة الموقنة ذات الرياحین والزهراتهی وفي الحديث
ثلاث یجملون البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجاری والى الوجه الحسن قال ابن عباس رضی الله عنهما
والاتمد عند النوم قال الراغب قوله فی روضات الجنات اشارة الى ما عدلهم فی العقی من حیث الطاهر
وقیل اشارة الى ما اهلهم له من العلوم والاخلاق التي من تخصص بها طاب قلبه (لهم ما يشاؤون عند ربهم)
ای ما یشتهونه من فنون المستلذات حاصل لهم عند ربهم علی ان عند ربهم ظرف للاستقرار العامل فی لهم
وقیل ظرف ليشاؤون علی ان يكون عبارة عن كونهم عند الله والآية من الاحبة ائبت الشقاق اولا
دلیلا علی حذف الامن ثانيا والجنات ثانيا دلیلا علی حذف النيران اولا (ذلك) المذكور من اجر المؤمنین
(هو الفضل الکبیر) الذي یصغر دونه ما غیرهم من الدنيا او تحقر عنده الدنيا بخلافها من اولها الى آخرها
وهذا فی حق الامة واما الابی علیه السلام فخصوص بالفضل العظیم كما قال تعالى وكان فضل الله علیک عظیما
(ذلك) ای الفضل الکبیر وهو مبتدأ خبره قوله (الدى) ای الثواب الذى (یدشر الله عباده الیدى) آتوا
وعملوا الصالحات) ای یشهرهم به علی لسان النبی علیه السلام لحذف الجارثم العائد الى الموصول لانهم
لا یجوزون حذف المفعول الجار والمجرور الا علی التدریج بخلاف مثل السمن متوان بدرهم ای منه
(قال الکاشفی) وتقدیم خبر بیان کرامتها جهت ازیداد سرور مؤمنانست وآنکه دانند که عمل ایشان ضائع
نیست پس درم اسم عبودیت اجتهاد نمایند وبروظائف عبادت یفرازند * کار نکو کی اکرم در کو
میطلبی * کر چرا هر که نکوتر بنکو کار دهند * کار اگر نیست ترادر طمع اجر مباشر * مز د مز دور
باندازه کردار دهند * یقول الفقیر وجه تخصیص الروضة وتعمیم المشیئة ان اکثر بلاد العرب خالیة
عن الانهار الجارية والروضات وانهم لا یجدون کل المشتیهات فیسوقهم بذلك لیکونوا علی اهبة وتدارک
ولا یقبسوا الآخرة علی الدنيا فان الدنيا محل البلاء والآفات والآخرة دار النعیم والضیقات وتدارک
کل مافات فمن احب مولاه اجتهد فی طریق رضاه قال شفیق الخنی قدس سره رأیت فی طریق مکة مقعدا
یزحف علی الارض فقلت له من این اقبلت قال من سمرقند قلت وکمال فی الطريق فذکر احوال ما تزد
علی العشرة ورفعت طرفی انظر الیه متجبا فقال لی یاشقیق مالک تنظر الی فقلت متجبا من ضعف مهجکت
وبعد سمرتک فقال لی یاشقیق اما بعد سمرتی فالشوق یقر بها واما ضعف مهجکت فاولاها یحلم الیاشقیق
انحب من بعد ضعیف یحمله المولی الاطیف فمن وصل الیه بسارة الله بفضله وجوده هان علیه بذل وجوده
(قل لا اسألكم علیه) روى انه اجتمع المشرکون فی مجمع لهم فقال بعضهم اترون محمدا یسأل علی
ما عطاہ اجرا یعنی هیچ دریافته اید که محمد علی که ماساشر آنست ارا بلاغ مزیدی میخواید بانی فزات
والمعنی لا اطلب منکم علی ما نا علیه من التبلیغ والبشارة کالم یطلب الانبیاء من قبلی (اجرا) ای نفع قال
سعدی المفتی فسر الاحر بالنفع لیلظهر جعل استثناء المردة منه متصلا مع ان ادعاء کونه من افراد الاجر ینکفی
فی ذلك کافی قوله (ولم یدرک بهائیس * الا الیافیر والالایس) وفي التأویلات النجیة قل یا محمد لا اسألكم

على التبشير اجرا لأن الله ليس يطلب منكم على الفضل عوضا فانا ايضا لاسألكم على التبشير اجرا فان المؤمن اخذ من الله خلقا حسنا فكم اى الله تعالى بفضله يوفق العبد الإيمان ويعطى الثواب لمن آمن به وليس يرضى بان يعطيك فضله مجانا بل يعطيك عليه اجرا كذلك ليس يرضى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بان يطلب منك اجرا على التبليغ والتبشير بل يستفعل لك ايضا (الا المودة فى القرى) المودة مودة الرسول عليه السلام والقرى مصدر كالأزنى بمعنى القرابة التى هى بمعنى الرحم وفى اللسبانية وبمعنى اللام متعلقة بالمودة ومودته كناية عن ترك اذنبه والجري على موجب قرابته سعى عليه السلام المودة اجرا واستثناه منه تسببها له به والاستثناء من قيل قول من قال

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وذلك لأنه لا يجوز من النبي عليه السلام ان يطلب الاجرا با كان على تبليغ الرسالة لأن الاندباء لم يطلبوه وهو اولى بذلك لأنه افضل ولأنه صرح بنفيه في قوله قل لاسألكم عليه من اجر ولا ان التبليغ واجب عليه لقوله تعالى بلغ ما نزل اليك وطالب الاجر على اداء الواجب لا يلقى ولا من مانع الدنيا اخس الاشياء فكيف يطلب في مقابلة تبليغ الوحي الالهى الذى هو اعز الاشياء لأن العلم جوهر عظيم والدنيا خرف مهين ولا نطلب الاجر بوجه التهمة وذلك يناقى القطع بحجة النبوة فعنى الآية لاسألكم على التبليغ اجرا اصلا الا ان تؤذوني لاجل قرابتي منكم وسببها وتكفوا عني الاذى ولا تعادوني ان كان ذلك اجرا يختص بى لكنه ليس باجر لأنه لم يكن بطن من بطونكم يا قريش الاوينى وبينها قرابة فاذا كانت قرابتي قرابتكم فصلحتى ودفع الاذى عني لازم لكم فى الشرع والعادة والمروءة سواء كان منى التبايع اولا وقد كنتم تتفادون بصلاة الرحم ودفع الاذى عن الاقارب فالكلم تؤذونى والحال ما ذكر ويجوز ان يراد بالقرى اهل قرابته عليه السلام على اضممار المضاف والمودة مودة اقربائه وترك اذنبهم فكلية فى على هذا للظرفية والظرف حال من المودة والمعنى الا ان تؤدوا اهل قرابتي مودة ثابتة متمكنة فيهم روى انها لما نزلت قبل بارسل الله عن قرابتك هؤلاء الذين وجبت عليهم مودتهم قال على وفاطمة وابنتى اى الحسن والحسين رضى الله عنهم ويدل عليه ما روى عن على رضى الله عنه انه قال شكوت الى رسول الله عليه السلام حسد الناس لى فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اى فى الخلافة اول من يدخل الجنة انا وانى والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشرائنا خلف ازواجنا قال سعدى المفتى فيه ان السورة مكية من غير استثناء منها ولم يكن لفاطمة حيثئذ اولاد وعنه عليه السلام حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتى وآذانى فى عترتى ومن اصطنع صنعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازها فانا نجازيه عليها غدا اذ القينى يوم اقيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا الاومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الاومن مات على حب آل محمد مات نائبا للاومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الاومن مات على حب آل محمد اشهر ملك المرات بالجنة ثم منكر ونكير الاومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كآزف العروس الى بيت زوجها الاومن مات على حب آل محمد قفح له فى قبره بابان الى الجنة الاومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الاومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الاومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الاومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الاومن مات على بغض آل محمد لم يتسم رائحة الجنة * وآل محمد هم الذين يؤول امرهم اليه عليه السلام فكل من كان مآل امرهم اليه اكل واشد كانوا هم الاك ولا شك ان فاطمة وعائيا والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله بنوا هاشم اندوبوا المطلب كهخس برايشان قسمت بايد كرد وفى الكواشى قرابته عليه السلام فاطمة وعلى وابناهما اوآل على وآل عقیل وآل جعفر وآل العباس او من حرمت عليهم الصدقة وهم بنوا هاشم وبنوا المطلب وقيل آل الرسول اعته الذين قبلوا دعوته قال ابن عطاء لاسألكم على دعوتكم اجرا الا ان تؤدوا الى بنو حيد الله وتقرّبوا اليه بدوام طاعته وملازمة ارامه وقال الحسين كل من تقرب الى الله بطاعته وجبت عليكم محبته اى فان المحب يحب المحب لك ونه ساجدين لمحجوب واحد وكذا المطيع مع المطيع لشركتهما فى الاطاعة والانقياد (حكى) عن الشيخ ان العربى قدس سره

انه قال بلغنی عن رجل انه یبغض السخیخ ابامرین فکرت ذلك الشخص لبغضه الشیخ ابامرین فرأیت رسول الله
 فی المنام فقلالی لم تکره فلانا فقلت لبغضه فی ابی مرین فقال الیس یحب الله ورسوله فقلت له بلی یارسول الله
 فقلالی فلم تبغض لبغضه ابامرین ومانحیه لیس الله ورسوله فقلت له یارسول الله الی الان اتی والله زلت
 وغفلت فاما الآن فانا نائب وهو من احب الناس الی فقلت نبهت ونصحت صلی الله علیه وسلم فلما استقضت
 جئت الی منزله فاخبرته بما جرى فبکی واعتذر لولایتیها من الله فزال بغضه ابامرین واجبه (ومن یقرض حسنة)
 ای ینسب ای حسنة کانت سیماحب آل رسول الله قال الراغب اصل القرف والافتراق قشر اللحم عن
 الشجرة والجلیده عن الجذع وما یؤخذ منه قرف واستعیر الافتراق للکسب حسنة کان اوسویا
 وفی الاسانید اکثر استعمالا ولهذا یقال الاعتراف یزیل الافتراق (زوله فیها) ای فی الحسنه یعنی برای
 آن حسنه کما قال الکشفی (حسنة) بمضاعفة والتوفیق لثلثم والاخلص فیها ویزیدة لا یصل العبد الیهابوسعنه
 مما لا یدخل تحت طوق البشر (ان الله غفور) لمن اذنب (شکور) لمن اطاع بتوفیه الثواب والتفضل علیه
 بالزیادة فالشکر من الله محاز عن هذا المعنی لأن معناه الحقیقی وهو فعل ینبئ عن تعظیم المنعم لکونه منعم
 لا یتصور من الله لا متاع ان ینعم علیه احد حتی یقال بالشکر شبهت الاثابة والتفضل بالسر من حیث ان کل
 واحد منهما یتضمن الاعداد بفعل الغیر واکراما لاجله وفی بحر العلوم او معتد بالحسنة القلیلة حتی یضاعفها
 فان القلیل عند الله کثیر وفی الحدیث ان عیسی بن مریم قال اخبرنی یارب عن هذه الامه المرحومة
 فابوحی الله الیه انها امة محمد حکماء علماء کأنهم من الحکمة والعلم انبیاء یرضون بالیسیر من العطاء وارضی منهم
 بالیسیر من العمل ادخل احدثهم الجنة بان یقول لا اله الا الله قال الامام الغزالی رحمه الله العبد یتصور
 ان ینکون ساکرا فی حق عبد آخر مرة بالثناء علیه باحسانه الیه واخری بمجازاته اکثر ما صنع الیه وذلك من
 الخصال الجمیده قال رسول الله علیه السلام من لم یشکر الناس لم یشکر الله واما شکره الله تعالی فلا ینکون
 الابنوع من المجاز والتوسع فانه ان اثنی فتناؤه قاصر لانه لا یحصی ثناء علیه فان اطاع فطاعته نعمة اخرى
 من الله علیه بل عین شکره نعمة اخرى ورآء النعمة المتکورة وانما احسن وحوه الشکر لنعم الله
 ان لا یستعملها فی معاصیه بل فی طاعته وذلك ایضا بتوفیق الله وتیسیره * عطایست هر موی از و برتم *
 چه کونه بهر موی شکوی کنم * ترا آنکه چشم و دهان داد و کوش * اگر عاقلی در حلاش مکوش
 (ادیقولون) ام مقطعة ای ال یقولون یعنی کفار مکة علی انه اضراب عن قوله ام لهم شرکاء (افتری)
 محمد (علی الله کذبا) بدعوی النبوة وتلاوة القراء علی ان الهمزة للانکار التوخیج کانه قیل ایما لکون
 ان ینسبوا مثله علیه السلام وهو هو الی الافتراء لاسیما الافتراء علی الله الذی هو اعظم انقری واخشاها والفرق
 بین الافتراء والکذب ان الافتراء هو افتعال الکذب من قول نفسه والکذب قد ینکون علی وجه التقليد للغیر فیه
 (فان یشاء الله یختم علی قلبک) استشهد علی بطلان ما قالوا بیدان انه علیه السلام لو افتری علی الله لکفه
 من ذلك قطعاً وتحقیقه ان دعوی کون القراء ان افتراء علی الله قول منهم بانه تعالی لا یشاء عدم صدوره
 یشاء عدم صدوره عنه ومن ضرورته منه عنه قطعاً کانه قیل لو کان افتراء علیه تعالی لشاء عدم صدوره
 عنه وان یشاء ذلك یختم علی قلبک بحيث لم یخطر ببالك معنی من معانیه ولم تنطق بحرف من حروفه وحيث
 لم یکن الامر كذلك بل توأرا الوحی حینا فحیثین انه من عند الله کما قال فی التأویلات الجمیة یعنی انک
 ان افتریته ختم الله علی قلبک ولکنک لم تکذب علی ربک فلم یختم علی قلبک یعنی مهر نه در دل تو و بی غم خویش
 ازان برود فیه اشارة الی ان الملائكة والرسول والورثة محفوظون عن المغالطة فی بیان الشریعة والافتراء
 علی الله فی شیء من الاشیاء در حقایق سلمی از سهل بن عبد الله استقری قدس سره نقل می کند که مهر شوق
 انلی ومحبته لم یزلی ردلی تو نه دتا التفات بغير تکنی وازاجابت وای خلق فارغ کردی (ویمح الله الباطل ویحق
 الحق بکلماته) استثاف مقرر لنفی الافتراء غیر معطوف علی یختم کما ینبئ عنه اظهار الاسم الجلیل وصیغة
 المضارع للاستمرار وکتبت یمح فی المصحف بحاء مرسله کما کتبوا ویدع الانسان ویدع الداع وسندع الزبابة
 مما ذهبوا فیه الی الحذف والاختصار نظرا الی اللفظ وحلا للوقوف علی الوصل یعنی ان سقوط الواو لفظ الالتقاء
 الساکنین حال الوصل وخطا ایضا حلا للخط علی اللفظ ای علی انه خلاف القیاس وایس سقوطها منه

لكونه مجزوماً بما عطف على ما قبله لاستحالة المعنى لأنه تعالى يحو الباطل مطلقاً لا معلقاً بالشرط والمعنى
ومن عادته تعالى ان يحو الباطل ويثبت الحق بوحيه او بفضائه فلو كان افتراءً كما زعموا لمحقه ودفعه ويجوز
ان يكون عدة لرسول الله عليه السلام به تعالى يحو الباطل الذي هم عليه عن البهت والتكذيب ويثبت الحق
الذي هو عليه بالقرآن او بفضائه الذي لا مرد له بنصرتهم فالفصيلة على هذا الاستقبال (انه عليهم بذات
الصدور) بما تضمنه القلوب فيجري عليها احكامها اللائقة بها من المحو والاثبات (قال الكاشفي) راسي تو
ومظنة افتراء ايشان بتو بر و مخني نديست ولم يقل ذوات الصدور لارادة الجنس وذات ههنا تأنيث ذى
معنى صاحب خذف الموصوف واقيت صفته بمقامه اى عليهم بالمضمرات صاحبة الصدور وهى الخواطر
القائمة بالقلب من الدواعى والصوارف الموجودة فيه وجعلت صاحبة للصدور بعلامتها وحلولها فيها
كإيقال لابن ذوالاناء ولولد المرأة هوجنين ذوبطنها وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى يتصرف فى عباده
بما يشاء من ابعاد قريب وادناء بعيد (روى) ان رجلا مات فاحى الله تعالى الى موسى عليه السلام مات ولى
من اوليائى فاغسله بجاء موسى عليه السلام فوجده قد طرحه الناس فى المزابل لنفسه فقَالَ موسى
عليه السلام يا رب انت تسمع مقالة الناس فقال الله يا موسى انه تشفع عندى موته بثلاثة اشياء او سأل من جميع
المذنبين لغفرت لهم الاول انه قال يا رب انت تعلم انى وان كنت ارتكبت المعاصى بنسويل الشيطان وقرين
السوء ولكنى كنت اكرهها بقلبي والثانى انى وان كنت مع الفسقة بارتكب المعاصى ولكن الجلوس مع الصالحين
احب الى والى لو استقبلنى صالح وفاجر كنت اقدم حاجة الصالح فبهذه الثلاثة ادناه الله منه وجعله من
المقربين عنده بعدما بعده هو والناس فعلى العاقل اصلاح الصدور والسريرة وفي الخبر ان الله لا ينظر الى صوركم
واموالكم بل الى قلوبكم واعمالكم يعنى ان كانت لكم قلوب واعمال صالحة تكونوا مقبولين مطبقاً والاولى
بهتدى الى الطريق المستقيم من مضى عمره فى الضلال وذلك لأن شقاوته كانت شقاوة عارضة
والعبرة للحكم الازلى والسعادة الاصلية فاذا كان كذلك فيمحو الله الباطل وهو الكفر ويثبت الحق
وهو الاسلام ور بما يحتم على قلب من مضى وقته على الطاعة فيصير عاقبته الى المعصية بل الى الكفر كلعلم
وبرصيصا ونحوهما من كانت شقاوته اصلية وسعادته عارضة (قال الجافظ) چون حسن عاقبت نه برندى
وزاهد يست * آن به كه كار خود بعبادت رها كنند * والله المعين (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده)
بالتجاوز عما تابوا عنه لأنه ان لم يقبل كل اغراء بالمعاصى عدى القبول بعن لتضمينه معنى التجاوز قال ابن عباس
رضى الله عنهما هي عامة للؤمن والكافر والولى والعبد ومن تاب منهم قبل الله توبته والتوبة هي الرجوع
عن المعاصى بالندم عليها والعزم ان لا يعاودها ابداً وقال السرى البوشنجي هو ان لا يجد حلاوة الذنب فى القلب
عند ذكره (وروى) جابر رضى الله عنه ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم
انى استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له على رضى الله عنه يا هذا ان سرعة الانسان بالاستغفار
توبة الكذابين وتوبتك هذه تحتاج الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما التوبة قال التوبة اسم يقع على ستة معان
على الماضى من الذنوب بالندامة وتضييع الفرائض بالاعادة ورد المطالم واذا به النفس فى الطاعة كإر بتهساً
فى المعصية واذا اقتها مرارة الطاعة كما اذا اقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته وفى الآخرة تعالى
افرح بتوبة العبد من المضل الواجد ومن العقيم الوالد ومن الخمثن الوارد فمن تاب الى الله توبة نصوحا انسى الله
حافظيه وبقياع الارض خطاياهم (روى) عبد العزيز بن اسمعيل قال يقول الله تعالى ومحي ابن آدم يذنب الذنب
ثم يستغفر فاغفر له لا هو يترك ذنوبه ولا هو يأس من رحمتى اشهدكم انى قد غفرت له وفى التأويلات النجمية
اذا اراد الله تعالى ان يتوب على عبد من عباده ليرجع من اسفل سافلين البعد الى اعلى عليين القرب يخلصه
من رقى عبودية ما سواه بتصرف جذبات العنانية ثم يوفقه للرجوع بالتقرب اليه كما قال من تقرب الى شبرا
تقربت اليه ذراعاً اى من تقرب الى شبرا يلبثو بتقرب اليه ذراعاً بالقبول ولو لم يكن القبول سابقاً على التوبة
لمتاب كما قال بعضهم لبعض المشايخ ان تاب الى الله هل يقبل قال ان يقبل الله تتوب وفى الخبر ان بعض مواضع
الجنة تبقى خالية فيخلق الله تعالى خلقاً جديداً فيملأها بهم اكرروا باشد از روى كرم كه خلقى آفر يند عبادت
نارده ورنج نارده درجات جنت بايشان دهد اور سرزوسر زاور بر كه بندكان دير يند اور دويشان دخلست رازدر

يهرون نكند واز ثواب وعطای خود محروم بگرداند فكيف بالتائبين منهم والمستغفرين (ويعفون عن السيئات)
 صغیرها وکبیرها غیر الشریک لمن یشاء بحض رحته وشفاعة شافع وان لم يتوبوا وهو مذهب اهل السنة
 وفي التأويلات الجمیة وبعفوع کثیر من الذنوب التي لا یطلم العید علیها التوب عنها وایضا وبعفوع کثیر
 من الذنوب قبل التوبة لیصیر العبدیه قبالا للتوبة والامتنان (ويعلم ما تفعلون) کأنما کان من خیر وشر
 فیحازی التائب ویتجاوز عن غیر التائب حسبما تقتضیه مشیئته المبنیة علی الحکم والمصالح وفي التأويلات
 الجمیة وبعفوع ما تفعلون من السيئات والحسنات مما لا تعلمون انهما من السيئات والحسنات فبتلك الحسنات
 یعفون عن السيئات وعن عرائس القلی یقبل توبتهم حين خرجوا من النفس والکون وصاروا اهل الله مقدسين
 بقدره وبعفوع سیئاتهم ما یحط بقلوبهم من غیر ذکره وبعفوع ما تفعلون من التضرع بین یدیه فی الخلوات
 وفي صحف ابراهيم عليه السلام علی العاقل ان یتوب له ساعات ساعة ینسجی فیها ربه یشکر فی صنع الله وساعة
 یحاسب نفسه فیها قدم واخر وساعة یتخلو فیها بحاجته من الخلال فی المظلم والمشرق وعبرهما وروی ان رجلا
 قال للدينوري رحمه الله ما صنع فكلما وقفت علی باب المولی صرفنی البلوی فقال کي کالصبي مع امه فكلما
 ضربته یجزع بین یدیهما ویتضرع فلا يزال كذلك حتی تضعه البهاوی فی الحبر ان بعض المذنبین یرفع یدیه الی جنب
 الحق فلا ینظر الیه ای بعین الرحمة ثم یدعو ثانيا فيعرض عنه ثم یدعو ویتضرع ثالثا فيقول باملاذکي
 قد استجيت من عبدی وابس له رب غیری فقد خفرت له واستجيت ای حصلت مرأه فانی استجی من
 تضرع العباد * کرم بین واطف خداوند کار * کنه بنده کردست و او شرمسار * ومعنی استجیائه تعالی
 ترکه تخیب العبد فی رجائه (و یتستجیب الذین آمنوا وعملوا الصالحات) الفاعل ضمیر اسم الله والموصول
 مفعول به علی اضممار المضاف ای و یتستجیب الله دعا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ای المؤمنین الصالحین
 اذ ادعوه ویشبههم علی طاعتهم یعنی یعطیهم الثواب فی الآخرة والاثابة معنی مجازی للاجابة لان الطاعة
 لما شبهت بدعاء ما یرتب علیها من الثواب كانت الاثابة علیها بمنزلة الاجابة الدعاء فعبادها ومنه قوله عليه السلام
 افضل الدعاء الحمد لله یعنی اطلق الدعاء علی الحمد لله لسهبه به فی طلب ما یرتب علیه ویتجاوز ان یتقدير
 ویتستجیب الله لهم فحذف اللام كما فی قوله واذکالوهم ای کالوا لهم قال سدی المفتی الاظهر رجل الکلام
 علی اضممار المضاف فانه کالمقاس بخلاف حذف الجار (ويزيدهم من فضله) علی ما سألوا منه تفضلا وکرما
 ویتجاوز ان یتقدير الموصول فاعل الاستجابة والاستجابة فعلهم لافعل الله تعالی واستجاب معنی اجاب او علی
 ان یتقدير السین للطلب علی اصلها فاعلی هذا الوجود یدکوز ویزیدهم من فضله معطوف فاعلی مقدر والمعنی
 ویتستجیبون لله بالطاعة ویزیدهم علی ما استحقوه من الثواب تفضلا ویؤید هذا الوجود ما روی عن ابراهيم
 ابن ادهم قدس سره انه قيل ما ندعو فلا نجاب قال لانه دعا کلم نجیوه ثم قرأ والله یدعوا الی دار السلام
 ویتستجیب الذین آمنوا فاشار بقرآته والله یدعوا الی دار السلام الی ان الله تعالی دعا عباده وبقراءته
 ویتستجیب الذین آمنوا الی انه لم یجب الی دعائه الا البعض قل فی بحر العلوم هذا الجواب مع سوءه ليس
 بحرر عنده اهل التحقیق من علماء الاحبار بل الحق الصریح ان الله یجیب دعاء کل عبده و من بدلیل قول
 النبي علیه السلام ان العبد لا یخطئ منه الدعاء احد ثلاث اما ذنب یغفر واما خیر یدخر واما خیر یعمل
 رواه انس رضی الله عنه وقوله علیه السلام ما من مسلم یصب وجهه لله فی مسألة الا اعطاه اياها ما ان یعملها له
 واما ان یدخرها له وقوله علیه السلام ان المؤمن لیؤجر فی کل شیء حتی فی الذکوة عند الموت وقوله علیه السلام
 ان الله یدعو عبده یوم القيامة فيقول انی قلت ادعونی استجب لکم فهل دعوتنی فيقول نعم فيقول اربأت
 یوم نزل امر کذا وکذا اکرهت فدعوتنی فجعلت لك فی الدنیا فبقول نعم ویقول دعوتنی یوم نزل بك کذا فلم تفرجا
 فقد ادخرته لك فی الجنة حتی یقول العبد لیه لم یتستجیل فی الدنیا دعوة رواه جابر رضی الله عنه وبدلیل قوله
 علیه السلام من اعطی الدعاء لم یحرم من الاجابة وقال علی رضی الله عنه قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
 اذا احب الله عبدا صاب علیه البلاء صبا وثیجه علیه ثجا فاذا دعا العبد ربه قال جبریل ای رب اقض حاجته
 فيقول تعالی دعاه فانی احب ان اسمع صوته فاذا دعا فيقول تعالی ابيک عبدی وعرتي لا تسألنی شیئا الا اعطيتک
 ولادعوتی بشیء الا استجب فاما ان عمل لك واما ان ادخلک افضل منه والاحادیث فی هذا الباب کثیرة

وان الله يحب الدعوات كلها من عبده المؤمن ولا ينجبه في شيء من دعواته وكيف ينجب ولا ينجب من اذا لم يسأله عبده يغضب عليه قال ابوهريرة رضي الله عنه قال النبي عليه السلام ان الله يغضب على من لم يسأله ولا يفضل ذلك احد غير انتهى ما في بحر العلوم يقول الفقيه هذا كله مسلم مقبول فانه يدل على أن دعاء المؤمن المطيع له مستجاب على كل حال ولكن لا يلزم منه ان يستجاب لكل مؤمن فان بعضا من الذنوب يمنع الاستجابة ويرد الدعوة كما ذكرنا ما قال عليه السلام لسعد بن ابى وقاص رضي الله عنه حين قال له وحقوق العباد ونحو ذلك ويدل على ما ذكرنا ما قال عليه السلام لسعد بن ابى وقاص رضي الله عنه حين قال له يا رسول الله ادع الله ان يستجيب دعائي باسعاد اجنب الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمة من حرام لا تستجاب دعواته اربعين يوما وايضا ما قال عليه السلام الرجل يطيل السفر اى في طريق الحق اشعث اغبر يد يده الى السماء قائلاً يارب يارب ومطعمه حرام ومسربه حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب لذلك الرجل دعاؤه وايضا ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانت يا عم اطاعتك اطاعتى حين قال له عبد ابوطالب ما اطوعك ربك يا محمد وغير ذلك ثم ان الزيادة في الآية مفسرة بالشفاعاة لمن وجبت له النار وبالرؤية فان الجنان ونعيمها مخلوقة تقع في مقابلة مخلوق مثلها وهو عمل العبد والرؤية مما يعلق بالقديم ولا تقع الا في مقابلة القديم وهو الفضل الرباني (وفي كشف الاسرار) بنده كدب يدار الله رسد بفضل الله مبرسد نه از طاعت خود وفي الخبر الصحيح اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فكشف الحجاب فينظرون اليه ابودكر الشبلي قدس سره وقتي در غلبات وجد و خروش گفت اى بار خدا فرداهم را نايند تا تكبر تا جز من ترا كس نبيند باز وقتي ديكر گفت بار خدا يا شبلي رانا بدينا انكبر كه در بغي بود كه چون مني ترايند و آن سخن اول غيرت بود بر جمال ازديده اغيار و آن سخن ديكر غيرت بود بر جمال ازديده خود و در راه جوانمردان اين قدم از ان قدم تمام ترست و عز تر * از رشك تو بر كنم دل و ديده خويش * تا اين تونه بيندونه آن رايدش * و چون حق تعالى ديدار خود را دوستار كرامت كند بتقاضاي جمال خود كندنه بتقاضاي بنده كه شرمحض راهر كز زهره ان نبود كه باي تقاضا پيدا آيد (والكافرون لهم عذاب شديد) بدل الما المؤمنين من الثواب والفضل المزيد (قال الكاشفي) مر اينست راست عذابي سخت كه ذل حجاب و دوام عقابست و هيچ عقاب بدتر از مذلت حجاب نيست * ز هيچ رنج تو مطلق دلم نسايد روى * جز آنكه بنده كني در حجاب حرمانش * وفي التأويلات النجمية لما ذكر انه تعالى يقبل توبة التائبين ومن لم يتب يغفر ذلهم والمطيعون يدخلهم الجنة فلهذا لم يخطربال احد هم ان هذه النار لمن هي قال الله تعالى والكافرون لهم عذاب شديد فلهذا خطر بسالهم ان العصاة من المؤمنين لا عذاب لهم فقال والكافرون لهم عذاب شديد فدل الخطاب ان المؤمنين لهم عذاب ولو كان ليس بشديد ثم ان العبد لو لم يتب خوفا من النار ولا طمعا في الجنة لكان من حقه ان يتوب ليقبل الحق سبحانه توبته ثم ان العاصي ابدان كنس القلب فاذا علم ان الله يقبل الطاعة من المطيعين يمتني ان له طاعة ميسرة ليقبلها الله فيقول الحق عبيدي ان لم يكن لك طاعة تصليح للقبول فلك توبة ان ايت بها تصليح لقبولها (ولو بسط الله الرزق لعباده) لو وسعه عليهم (لبغوا في الارض) لطغوا في الارض وعصوا في العصمة ان لا تجد اولظلم بعضهم على بعض لان الغنى مبطرة مأشرة اى داع الى البطر والاشتر او البغي بمعنى الكبر فيكون كناية عن الفساد وقال ابن عباس رضي الله عنهما بغيمهم في الارض طابهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملابس وقال بعضهم لو أن الله تعالى رزق العباد من غير كسب لفرغوا للفساد في الارض ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يفرغوا للفساد ونعم ما قيل

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرءى مفسده

اى داعية الى الفساد ومعنى الفراغ عدم التغل ولزوم البغي على بسط الرزق على الغالب والافقد يكون الفقير مستكبرا وظالما يعنى ان البغي مع الفقرا قل لأن الفقر مؤدى الى الانكسار والتواضع غالبا ومع الغنى اكثر واغلب لأن الغنى مؤدى الى البغي غالبا فلو عم البسط كل واحد من العباد لغلب البغي وانقلب الامر الى عكس ما عليه الآن (قال الكاشفي) واين در غالبست چه ذى النورين رضى الله عنه مالدار ترين

مردم بودند و هرگز از ایشان بخی و طغیان ظاهر نشد و گفته اند مال دنیا بمثال بارانست که بر تمام زمین بارد و از هر قطعه از آن یکاه دیگر روید * باران که در لطافت طبعش خلاف نیست * در باغ لاله روید و در شوره بوم خس * و چون اغلب طباع خلق بجناب هوی و هوس ماندست و پرورش صفات سبعی و بهیمی برایشان غالب و مال دنیا درین ابواب قوی ترین اسبابست پس اگر حق سبحانه و تعالی روزی بر خلق فراخ کردد اکثر باغی و طاغی کردند و کفی بحال فرعون و هامان و قارون و نحوهم عبره قال علیه السلام ان اخوف ما اخاف علی امتی زهرة الدنيا و کثرتها (قال الصائب) نفس را بد خوب باز و نعمت دنیا ممکن * آونان و سیر کاهل میکنند من دور را (ولکن ینزل بقدر) ای بتقدیر یعنی بال اندازه کافی کشف الاسرار (وقال الکاشفی) بتقدیر ازی و فی القاموس قدر الرزق قسمه و القدر قیاس الشئ بالشئ و فی بحر العلوم یقال قدره قدر او قدر او قوله علیه السلام فان غم علیکم فاقدروا بکسر الدال و الضم خطأ روایة ای فقدر و اعدد التمر حتی تکملوه ثلاثین یوما (ما یشاء) ان ینزلهم مما تقتضیه مشبته و هو مفعول ینزل (انه بعبادہ حیر بصیر) محیط بخفایا امورهم و جلایاها فقدر لكل واحد منهم فی کل وقت من اوقاتهم ما یلیق بسألهم فیفقر و یغنی و یمنع و یعطى و یقبض و یبسط حسبما تقتضیه الحکمة الربانیة و لو اغناهم جمیع البغوا و لو افقرهم لهلکوا روی انس بن مالک رضی الله عنه عن النبی علیه السلام عن جبرائیل عن الله تعالی انه قال من اهان لی و لیا فقد ابرزنی بالمحاربة و انی لا أسرع شیء الی نصره اولیائی و انی لا اغضب لهم کایغضب الیث الجر بی و ما تقرب الی عبدی المؤمن بمثل اداء ما افترضت علیه و ما زال عبدی المؤمن یتقرب الی بالنوافل حتی احببه فاذا احبته کنت له سمعا و بصرا و یدا و یدا ان دعائی اجبه و ان سألتی اعطیته و ما ترددت فی شیء انا فعله ترددی فی قبض روح عبدی المؤمن بکره الموت و اگره مساءته و لا بدله منه و ان من عبادی المؤمنین لمن یسألنی الباب من العبادة فاکف عنه ثلاثا یدخله عجب فیفسده ذلك و ان من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح ایمانه الا بالفقر و لو اغنیته لافسده ذلك و ان من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح ایمانه الا بالغنی و لو افقرته لافسده ذلك و ان من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح ایمانه الا بالصحة و لو اضعفته لافسده ذلك و ان من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح ایمانه الا بالسقم و لو اصححته لافسده ذلك و ان من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح ایمانه الا بالانسان و کان رسول الله صلی الله علیه و آله یقول ان من عبادک المؤمنین الذین لا یصلح لهم الا الغنی فلا تفقر فی برحتک و فی التأویلات النجمیة بشیر الی قلب الفقیر کانه یقول انما لم یبسط ایها الفقیر علیک الدنیا لما کان لی من المعلوم انی او وسعت علیک لطغوت و سعیت فی الارض بالفساد و بشیر ایضا الی عبدالحریص علی الدنیا لیتبه من نوم الغفلة و یتحقق له ان او بسط الله له الرزق بحسب الطاب لکان سبب بغیه و طغیانه و فساد حاله و لتسکن نائرة حرصه علی الدنیا ثم قال بطریق الاستدراک ان لم اوسع علیک الرزق اصلاح حالک لم امنع عنک کل و لکن ینزل بقدر ما یشاء لعلهم بصلاح ذلك و هو قوله انه بعبادہ خبیر بصیر روی ان اهل الصفة رضی الله عنهم تمنوا اغنی فیرلت یعنی اصحاب صفة که بفقر و فاقه می گذرانند روزی در خاطر ایشان گذشت که چه باشد که ما تو را که شویم و مال خود بقلان و فلان چیر صرف کنیم این آیت آمد قال خباب بن الارث رضی الله عنه فینا نزلت هذه الایة و ذلك انا نظرنا الی اموال بنی قریظة و النضیر و بنی قینقاع فتمینناها فانزل الله تعالی الایة قال سعدی المفتی و فیه أن الایة حینئذ مدنیة فکان ینبغی ان یستثنی و قبل زات فی العرب کانوا اذا اخصبوا تحاربوا و اذا اجذبوا ای اصابهم الجذب و القحط اتبعوا ای طلبوا الماء و الکلاء و تضرعوا و فی ذلك یقول الشاعر

قوم اذا ثبت الربیع بارضهم * نیت عداوتهم مع البقل

(وهو الذی ینزل الغیث) ای المطر الذی یغیث الناس من الجذب و لذلك خص بالنافع منه فان المطر قد یضر و قد لا یكون فی وقته قال الراغب الغیث یقال فی المطر و الغوث فی النصرة (من بعد ما قنطوا) ای یسئوا منه و تقيید تنزیله بذلك مع تحقیقه بدونه ایضا لئذ کبر کمال النعمة فان حصول النعمة بعد الیأس و البلیة اوجب لکمال الفرح فیکون ادعی الی الشکر (و ینشر) و یراکنده کند (رجته) ای برکات الغیث و منافعه فی کل شیء من السهل و الجبل و النبات و الحیوان و فی قحح الرجن و ینشر رجته و هی الشمس و ذلك تعدید نعمة غیر الاولى و ذلك ان المطر اذا جاء بعد القنوط حسن موقفه فاذا دام سم و نجی الشمس بعده عظیمة الوقع

(وهو الولي) المالك السيد الذي يتولى عباده بالاحسان ونشر الرحمة (قال الكاشفي) واوست دوست مؤمنان وسازنده كارايته ان بفرستادن باران ونشر رحمت واحسان * تواز فشاندن تخم اميد دست مدار * كه در كرم نكند ابر تو بهار اماسك (الحمد) المستحق للحمد على ذلك وغيره لا غيره وقال بعضهم وهو الولي اي مولى المضر ومتصرفه يرسله مرة بعد مرة الجيد اى الامل لان يحمده على صنعه اذ لا قبح فيه لانه بالمحكمة ودل الغيث على الاحتياج وعند الاحتياج تنقوى العزيمة والله تعالى يجيب دعوة المضطر وقيل لعمر رضى الله عنه اشتد القحط وقط الناس فقال مطروا اذن واراد هذه الآية (وفي المتنوى) تافروا يا دبلاى دافعى * چون نباشد از تضرع شافعى * تاسه قاهرهم ربهيم آيد خطاب * تشنه باش الله اعلم بالصواب * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان تحت العرش بحر ايزل منه ارزاق الحيوانات يوحى الله اليه فيطر ماشاء من سماء الى سماء حتى ينتهى الى السماء الدنيا ويوحى الى السماء ان غريبيه فغره بله قلبس من قطرة تقطر الا ومعها ملك يضعها موضعها ولا ينزل من السماء قطرة الا بكيل معلوم ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان من ماء فانه نزل بغير كيل ووزن وروى أن الملائكة يعرفون عدد المطر ومقداره في كل عام لانه لا يختلف فيه البلاد وفي الحديث ما من سنة بمطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالعاصى حول الله ذلك الى غيرهم فاذا دعوا جميعا صرف الله ذلك الى الغياقي والبحار وفي الحديث القدسي لو أن عبداى اطاعوا في سقيتهم المطر بالليل واطلمت الشمس عليهم بالنهار وما سمعهم صوت الرعد قال سفيان رحمه الله ليس الخساف من عصر عينه وبكى انما الخساف من ترك الامر الذي يخاف منه وروى مرفوعا ما من ساعة من ليل ولا نهار الا والسماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء وفيه اشارة الى دوام فضله تعالى ظاهرا وباطنا والا لا تنقل الوجود الى العدم وفي الآية اشارة الى أن العبد اذا ذبل غصن وقته وتكدر صفوه ورده وكشف شمس انه وبعد بالخضرة وساحات القرب عهده فربما ينظر الحق بنظر رخته فينزل على سره امطار الرحمة ويعود عوده طريا ويثبت من مشاهداته ورذاجنيا وفي عرائس البيان بكشف الله لهم انوار جماله بعد ان ايسوا من وجدانهم في مقام التقبض وينشر عليهم لطائف بسط القرب لان وليهم وحبيبهم محمود بلسان افتقارهم قال ابن عطاء ان الله تعالى يربى عباده بين طمع وبأس فاذا طمعو فيه ابأسهم بصفانهم واذا ابأسوا أطمعهم بصفاته واذا غلب على العبد القنوط وعلم العبد ذلك واشفق منه اتاه من الله الفرج ألا تراه يقول وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا معناه ينزل غيث رحته على قلوب اوليائه فيثبت فيها النوبة والانابة والمراقبة والرعاية ابرجود باران وجود ريزد سمحاب افضل در اقبال فشاندن كل وصال در باغ نوال شكفته كرد آخر كار باول كار باز شود يقول الفقير لاشك أن التقبض والبسط يتعاقبان وان الانسان لا يضحك دائما ولا يبكي دائما ومن اعاجيب ما وقع في هذا الباب هو انه اذا غار العرب على الحجاج في طريق الشام في سنة الالفات الاربعة وكتبت اذ كان معهم ففجرت باختياري عن جميع ما معي غير القميص والسر اوبل ومثبت على وجهي فقبل لي في باطنى على عينيك فأخذت العين حتى لم يبق لي طاقة على المشي من الجوع والعطش فوقعت على الرمل فأبست من الحياة وليس معي احدا الا الله فقبل لي في سمعي قول الشاعر

عسى الكرب الذى امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

فما ان الله تعالى فرج عني بعد ساعات بما يطول بيانه بل يجب خفاؤه وهو الولي الحميد (ومن آياته) اى دلائل قدرته تعالى (خلق السموات والارض) على ما عاينا عليه من تعاجيب الصانع فانه باذنها وصف تهادل على شؤونه العظيمة قل في الخواشي السعدية قوله فانها اشارة الى ما تقرر في الكلام من المالك الاربعة في الاستدلال على وجود الصانع تعالى حدوث الجوهر وامكانها وحدث الاعراض القائمة بها وامكانها ايضا وفيه اشارة الى أن خلق السموات من اضافة الصفة الى الموصوف اى السموات المخاوفة انتهى (وما ثبت فيهما) عطف على السموات والخلق ومعنى بـث فرق يعنى براكتسه كرد وقال الراغب اصل البث اثاره الشيء وتفرقه كبت الريح التراب وبث النفس ما انطوت عليه من انعم والسرور وقوله تعالى وبث اسناره الى البحار تعالى مالم يكن موجودا واطهاره اياه (من دابة) حى على اطلاق اسم السبب على السبب اى الديب مجازا اريد به سبيه وهو الحياة فتكون الدابة بمعنى الحي فتناول الملائكة ايضا لان الملائكة ذوو حركة طيارون في السماء وان كانوا

لا يموتون على الارض ويجوز ان يكون المعنى مماندب على الارض فان ما يختص بأحد الشئين المحاورين
يصح نسبته اليهما ما يكون في أحد الشئين يصدق انه فيهما في الجملة كما في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وانما يخرج من الملح وقد جوز ان يكون للملائكة مشى مع الطيران فيوصفون بالديب وان يخلق الله
في السماء حيوانات يمشون فيها - امشى الاناسى على الارض كما يذبح عنه قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وقد روى
ان النبي عليه السلام قال فوق السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بينا السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية احوال
بين ركبين واطلافتين كما بين السماء والارض ثم فوقه العرش العظيم يقول الفقيران للملائكة احوال الاشئ
وصورا مختلفة لا يقتضى موطنهم الحصر فى شئ من المشى والطيران فطيرانهم اشارة الى قوتهم فى قطع المسافة
وان كان ذلك لاينا فى ان يكون لهم اخمة ظاهرة فلهم اخمة بظيرون بها واهم ارجل يمشون بها والله اعلم
(وهو) تعالى (على جمعهم) اى حشر الاجسام بعد البعث للمحاسبة (اذا اشاء) فى اى وقت يشاء (قد مر) يمكن
منه يعنى توانست وتمكن ازان وغير عاجز دران قوله هو مبتدأ وقدير خبره وعلى جمعهم متعلق بقدير واذا منصوب
بجمعهم لا بقدير لفساد المعنى فان المقيد بالمتبئة جمعه تعالى لا قدرته واذا عند كونها بمعنى الوقت كما تدخل
على الماضى تدخل على المضارع قال تعالى والليل اذا يغتنى وفى الآية اشارة الى سموات الارواح وارض
الاجساد وما ثبت فيهما من دابة النفوس والقلوب فلا مناسبة بين كل واحد منهم فان بين الارواح والاحساد
بونا بعيدا فى الفضاء لان الجسد من اسفل سافل والروح من اعلى عليين والنفوس تميل الى الشهوات الحيوانية
الدنيوية والقلب يميل الى السواهد الروحانية الاخرى وبقاى بانية وهو على جمعهم على طلب الدنيا وبقاى بانية
وعلى طلب الآخرة ودرجاتها وعلى طلب الحضرة وقرباتها اذا اشتهاء قدبر والحشر على انواع عام وهو خروج
الاجساد من القبور الى المحشر يوم النشور وخاص وهو خروج الارواح الاخرى من قبور الاجساد الدنيوية
بالسبر والسلوك فى حال حياتهم الى عالم الروحانية بمخرج الحجب الطمانينة واخص وهو خروج الاسرار من قبور
الروحانية الى عالم الهوية بقطع الحجب الثورانية فعند ذلك يرجع الانسان الى اصله رجوعا اختياريا مرصيا
ليس فيه شائبة غضب اصلا لانهم الرجوع والقعود وهو قدوم الحبيب على الحبيب والخالوة معه * خالوت
كريد درا بتماشا چه حاجتست * چون روى دوست هست بخرا چه حاجتست * ولا يمكن الخروج من
النفوس الا بالله وكان السلف يجهدون فى اصلاح نفوسهم وكسر مقتضاها ووقع هواها (حكى) ان عمر بن الخطاب
رصى الله عنه مرو على طهره قرابة ماء فقليل له فى ذلك فقال ليس لي حاجة الى الماء وانما اردت به كسر نفسى
لما حصل لها من اطاعة ملوك الاطراف وبجى الوفود فكما انه لا بعث الى المحشر الا بعد قضاء طاهر الوجود
فكذا لا حشر الى الله الا بعد قضاء باطنه نسأل الله سبحانه ان يوصلنا الى جنابه (وما اصابكم) وهرجه شمارا
رسد اى مؤمنان فى شرطية وقال بعضهم موصول مبتدأ دخلت الفاء فى خبره لتضمنه معنى الشرط اى الذى
وصل اليكم اياها الناس (من مصيبة) اى مصيبة كانت من الآلام والاسقام والتخط والخوف حتى خدس
العود وعثره القدم واختلاج العرق وغير ذلك فى البدن اوفى المال اوفى الال والعيال ويدخل فيها الحدود
على المعاصى كانه يدخل فى قوله ويعفو عن كثير ما لم يعمل له حد (فما اكبت ايديكم) اى فهو بسبب معاصيكم
التي اكبتتموها فان ذكر الايدي لكون اكثر الاعمال مما ياول بها فكل بكدا حق انما هو بسبب ديب سابق
أذله التقصير (وفى المتنوى) هرچه بر تو آيد از ظلمات غم * آن زبى باكى وكست اخيستهم *
وفى الحديث لا يرد القدر الا بالدعاء ولا يزيد فى العمر الا بالبر والرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه قوله لا يرد الخ
لان من جلة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لدفع البلاء وحلب الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح
والماء سبب لخروج النباتات من الارض قال الضحك ما تعلم رحل القراء ان ثم نسيه الا بدنب و اى معصية اقبح
من نسيان القراء ان وتلا الآية (ويعفو عن كثير) من الذنوب فلا يعاقب عليها ولولا عفوه وتجاوز مارك
على طهرها من دابة وفى الآية تسلية لقلوب العباد واهل المصائب يعنى ان اصابكم مصيبة الذنوب والمعاصى
الموجبة للعقوبة الاخرى الايدى تداركها باصابة المصيبة الدنيوية الفانية لتكون جزاء لما صدر منكم
من سوء الادب وتطهيرها لما نوتتم به من المعاصى ثم اذا كثرت الاسباب من البلاء على عبد وتوالى عليه ذلك
فليفكر فى افعاله الذمومة لم حصلت منه حتى يلع جزاء ما عساه له مع عفو الكثر هذا المبالغ فعند هذا يرداد

حزنه وأسفد وتجلت له بكثرة ذنوبه وعصيانه وغايه كرم ربه وعفوه وغفرانه قبل لابي سليمان الداراني قدس سره
 ما بال العتلاء ازالوا اليوم عن اسماء اليهم قال لانهم علموا ان الله تعالى انما ابتلاهم بذنوبهم وقرأ هذه الآية
 (وما انتم بمعجزين في الارض) فاثبت ما قضى عليكم من المصائب وان هربتم من اقطار الارض كل مهرب
 يعني اذا اراد الله ابتلاءكم وعقوبتكم فلا تفوتونه حيثما كنتم ولا تسبقونه ولا تقدرن ان تمنعوه من تعذيبكم
 وبالنارسية ويستبد عاجز كشدكان خدائرا اذا فاذا امر يا ازعذاب كردن مستحق قال اهل اللغة اعجزته
 اي صيره عاجزا واعجزته فبدسفته قال في تفسير المناسبات لما كان من يعاقب بمادون الموت رباطن انه عاجز
 قال وما انتم اي اجمعون العرب وغيرهم بمعجزين في الارض لو ان يد محققكم بالكلية ولا في شيء اراده منكم كما لنا
 ما كان (وما لكم) اي عند الاجتماع فكيف عند الانفراد (من دون الله) المحيط بكل شيء عظمه وكبر اوعزة
 (من ولي) يكون متوليا لشيء من اموركم بالاستقلال بحكمكم من المصائب (ولا نصير) يدفعها عنكم وهذه الآية
 الكريمة اعية لكل احد الى المبادرة عند وقوع المصيبة الى محاسبة النفس ليعرف اين اتي فيبادر الى التوبة
 عنه لينقذ نفسه من الهلكة وفائدة ذلك وان كان الكل بخلفه واراد ان يظهر الخضوع والتذلل واستشعار
 الحاجة الى افتقار الى الله الواحد القهار ولولا ورود التبعة لم يوجد سبيل الى هذه الكمالات البديعة ومثل
 هذه التنبهات تستخرج من العبد ما اودع في طبيعته وركن في غريزته كغرس وزرع سبق اليه ماء وشمس
 لاستخراج ما في طبيعته من العاومات الالهية والحكم العلية * قال الامام الواحدى رحمه الله هذه الآية ارجى
 آية في كتاب الله لان الله جعل ذنب المؤمن صنفين صنف كفر عنهم بالمصائب وصنف اعفاه عنه في الدنيا وهو كرم
 ولا يرجع في الآخرة في عفوه فهذه سنة الله مع المؤمنين واما الكافر فلا يجعل له عقوبة ذنبه حتى يوافي به يوم
 القيامة قال بعضهم اذا كسب العبد شيئا من الجرائم فهو من اسباب القهر ويكون محجوبا به فاذا كان
 اهلا لله تعالى يعاقبه الله في الدنيا ببعض المصائب ويخرجه من ذلك الحجاب والافيهاله في ضلالتة والآية
 مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم من الانبياء وكمل الاولياء والاطفال والمجانين فلا سبب اخر
 لابعاد كسب ايديهم لانهم معصومون مخفوطون * منها التعريض للاجر العظيم بالصبر عليه قال بعضهم شوهده
 منه عليه السلام كرب عند الموت ليحصل لمن شاهده من أهله ومن غيرهم من المسلمين النواب لما يلحقهم عليه
 من المشقة كما قيل بثل ذلك في حكمة ما يشاهد من حال الاطفال من الكرب الشديد وفي نوادر الاصول للحكيم
 الترمذى قدس سره البلاء على ثلاثة اضرب منها تجل عقوبة للعبد كمثل ما نزل يوسف عليه السلام من لثه
 في السجن بالهم الذي هم به ومن لثه بعد مضي المدة في السجن بقوله اذكرني عند ربك فانساء الشيطان ذكر ربه
 وابث في السجن بضع سنين * ومنها امتحانه ليبرز ما في ضميره فيظهر خلقه درجته اين هو من ربه كمثل ما نزل يابوب
 عليه السلام قال تعالى انا وحده صابرا نعم العبد انه اواب ومنها كرامته ليرداد عنه قربة وكرامة كمثل ما نزل
 يحيى بن زكريا عليه السلام ولم يعمل خطيئة قط ولم يهيم بها فذبح ذبحا واهدى رأسه الى بني من يغايا
 بنى اسرائيل وقد سأل النبي عليه السلام العافية من كل ذلك حيث قال واسأل الله العافية من كل بليّة
 والعافية ان يكون في كل وحه من هذه الوجوه اذا حل به شيء من ذلك ان لا يكله الى نفسه ولا يتخذ له اي يكله
 ويراه في كل من هذه الوجوه هذا وجهه والوجه الاخر ان يسأل ان يعافيه من كل شيء فيه شدة فان الشدة
 انما يحل اكثرها من اجل الذنوب فكأنه يسأل ان يعافيه من البلاء ويعفوه عن الذنوب التي اجملها تحمل
 الشدة بالنفس قدس قال عز وجل وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفوه عن كثير وقال تعالى
 ولتذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فعلى العاقل ان يسأل العفو والعافية في الدين والدنيا
 والآخرة فاذا ابتلى بتي من البلاء يصبر عليه ليكون مأجورا ومكفرا عنه ذنوبه ومصحح حاله وموصفي باله ونعم
 ما قيل * ترى الناس دهنا في القوارير صافيا * ولم ندر ما يجري على رأس سمسم (وما قال الحافظ)
 سكر كمال حلاوت س از رياضت يافت * نخست در شكن تنك ازان مكان كيرد (وما قال) كويند سنك
 لعل شود در مقام صبر * آرى شود ولبك بخون جگر شود * نسال الله العافية (ومن آياته) دلائل
 وحدته تعالى وقدرته وعظمته وحكمته (الجوار) السفن الجارية وهي بالياء في الاصل حذف للكسر
 الدال عليها (في البحر) در دريا (كالاعلام) جمع علم بفتحين بمعنى الجبل وكل مرتفع علم اي كالجبال

على الاطلاق لالتي عليها النار الاهتداء خاصة وبالفارسية مانند کوه هادر عظمت فتقوله جوار جمع جارية
بمعنى سائرة صفة للسفن المقدرة وفي البحر متعلق بالجوار وحال منه ان كانت الجارية جامدة اسم السفينة
بالغلبة سميت بها لجريها وكلاعلام حال منه على التقديرين (ان يشأ) اي الله تعالى وهو شرط جوابه قوله
(يسكن الريح) التي تجريها يعني ساكن كردان بادي را که سبب رفتن کشتی است (فيظللان روا) كد على طهره
عطف على قوله يسكن وظل بمعنى صارور كدت السفينة اذا سكنت وثبتت اي فيصرن تلك السفن
ثوابت بعد ما كانت جوارى بر ياح طيبة وحاصل المعنى فيبين ثوابك على طهر البحر غير جاريات لا غير
متحركات اصلا وجون ان كشيها ساكن شوند بسبب سكون باداهل كشتی در كرداب اضطراب افتد
(ان في ذلك) الذي ذكر من السفن اللاتي يجرين تارة ويركدن تارة اخرى على حسب مشيئة الله تعالى (لايات)
عظيمة في انفسها كثيرة في العدد دالة على ما ذكر من شؤونه (لكل صبار) بليغ الصبر على احتمال
البلايا في طاعة الله تعالى (شكور) بليغ الشكر على نعمائه باستعمال كل عضو من الاعضاء فيما اقله
(وقال الكاشفي) ممر هر صبر کننده را در کشتی سپاس دارند برقت خروج از کشتی و يجوز أن يكون مجموع
صبار شكور كناية عن الاتي بجميع ما كلف به من الافعال والتروك فالمعنى لكل مؤمن كامل في خصائل الايمان
وثمراتها ترجع كلها الى الصبر والسكران الايمان نصفه صبر عن المعاصي ونصفه شكر وهو الايمان بالواجبات
(او يوبقهن بما كسوا) عطف على يسكن يقال اوبقه اهلكه كافي القاموس والايضا بق بالفارسية هلاك كردن
كافي تاج المصادر والمعنى ان يسأ يسكن الريح فيركدن او يرسلها فتغرق بعضها في السفن بعدله وابقاع
الايضا عليهم مع انه حال اهلهم للمبالغة واتهو بل يعني ان المراد اهلاك اهلها بسبب ما كسوا من الذنوب
موجبات الهلاك على اخصار المضايق او التجوز بعلاقة الحلول قال سعدى المفتي والظاهر انه لا منع من ابقاء
الكلام على حقيقته فالآية مسل قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فالح اي يوبق سفائهم بسؤم ما كسوا
(ويعف عن كثير) فلا يوبق اموالهم انتهى واجراء حكمه على العفو في قوله تعالى ويعف عن كثير ان المعنى
او يسلفه يوبق ناسا ويخبر آخرين بطريق العفو عنهم (ويعلم الذين يجادلون في آياتنا) عطف على علة مقدرة مثل
ليتقم منهم وليمعلم الذين يكذبون ويسعون في دفعه وانطاله وقرى بارفع على الاستئناف عطف على السرطبة
وبالجزم عطف على يعف فيكون المعنى وان يسأ يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتحذير قوم (مالهم من
محيص) اي من مهرب من العذاب والجملة متعلق عنها الفعل فكما لا محصل لهم اذا وفقت السفن او عصفت الرياح
كذا لا مهرب لهم من عذابه بعد البعث فلا بد من الاعتراف بان الضر والنفع ليس الا الله وان كل امر عرض
فانما هو بتأثيره وفي الايات اشارات منها ان الله تعالى حثهم على الفكرة النهائية لهم في السفن التي تجري
في البحار فيرسل الله الرياح تارة ويسكنها اخرى وما يرهم من السلامة والهلاك والاشارة في هذا الى امساك
الناس في خلال فتن الوقت عن الانواع المختلفة تم حفظ العبد في ابواء السلامة وذلك يوجب خلوص السكر
الموجب له جزيل المزيده ومنها كما ان السفن تجري في البحر بالريح الطيبة فتصل الى الساحل كذلك بعض
الهمم تجري في الدنيا بالريح العاتية فتصل الى الحضرة وكما ان بعض السفن وقفة لا تقطع الريح فكذا بعض
الهمم باقطة الفيض وكما ان بعضها تهلك فكذا بعض النفوس في بحر الدنيا نعوذ بالله تعالى ومنها ان الريح
لا تحرك بنفسها بل لها محرك الى ان ينتهي الى المحرك الاول الذي لا يحركه وهو الله تعالى فلا يجوز الاعتماد
على الريح في استواء السفينة وسيرها والافق جاء الشرك في توحيد الافعال والجهل بحقائق الامور ومنها
ان الصابر من صبره الله والنكور من شكره الله فان الصبر الحقيقي والسكر الحقيقي لا يكون الا لمن كان صبره
بالله وشكره بالله فانه تعالى هو الصبور التكويني ومنها ان علم الله قديم ليس بمحدث وما علم الخلق لخاد
متأخرو لذلك قال ويعلم الخ فالعقل يرى عاقبة الامر فيحذر كما قبل (ع) در انتهاى كمار خود از ابتدا بين
(فاوتيتهم) يس آنچه داده شده آيد (من شيء) مما ترغبون ايها الناس وتنافسون فيه من مال ومعاش واولاد
(فما ع الحياة الدنيا) اي فهو متاعها ومنفعتاتها تتمعون وتنفعون به مدة حياتكم القليلة فيزول ويبقى فاموصولة
متضمنة لمعنى الشرط من حيث ان اثناء ما أوتوا سبب للتمتع به في الحياة الدنيا ولذا دخلت الفاء في جوابها
وقدر المبتدأ لان الجواب لا يكون الاجلة يعني ان سببته مقصود فيها الاعلام لتضمنها الترغيب في السكر

بـخلاف الثانية وهي قوله تعالى وما عند الله الخ فان المتصور فيها بيان حال ان ما عند الله سبب للخبرية والدوام
وقد يقال ان ما شرط على انها معلول ثان لا ويتم بمعنى اعتليتهم والاول وهو ضمير المخاطبين قائم مقام الفاعل
ومن شئ يبين لها ما فيها من الامام (وما عند الله) من ثواب الآخرة اشير اليه آنفا (خير) ذاتا لخلوص نفعه
وهو خبرها (واي) زمانا حيث لا يزول ولا يفتي بخلاف ما في ايدي الناس وفيه اشارة الى ان الراحة في الدنيا
لا تصفو ومن التواب لا تنال وان اتفق لبعضهم منها في الاحياء فانهم سبعة الزوال وسبب كذا الارتمال
وما عند الله من الثواب الموعود خبر واي من هذا القليل الموجود بل ما عند الله من الامام الخفية
والمقامات العلية والمواهب السنية خبر واي مما في الدنيا والآخرة (الذين آمنوا) اخلاصوا في الايمان وهو متعلق
بأبي وفي الحواشي السعدية الظاهر ان اللام للبيان اي لبيان من له هذه النعمة وقد بينه ابو الليث في تفسيره
بقوله ثم بين لمن يكون ذلك الثواب فقال للذين آمنوا (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره تعالى اي خصوصاً ربهم
بالتوكل عليه فيما عرض لهم من الامور لا يستندون امر الا اليه ولا يعتمدون الاعاليه وعن علي رضي الله عنه
انه تصدق ابو بكر رضي الله عنه بماله كله فلامه جمع من المسلمين فنزلت مستغرق كآخود خناتم كذكر
برواي ملائكة بني كآرم ليست بين ان ثواب الآخرة مع كونه خيراً مما في الدنيا واي يحصل لمن اتصف بصفات
وجع بينهما هو الايمان والتوكل وما ذكر بعدهما فالمؤمن والكافر يستويان في ان الدنيا امتاع لهما
يتمتعان بهما كما قال في البستان * اديم زمين سفره عام اوست * برين حوان بغما چه دشمن دوست *
واذا صار الى الآخرة كان ما عند الله خيراً للمؤمن من عرف فناء متاع الدنيا وتيقن ان ما عند الله خير واي
ترك الدنيا واختار العقب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (حكى) انه كان لاهرون الرشيد ابن في سن ست عشرة فرهد
في الدنيا ويحجروا حمار العباء فر يوم ا على الرشيد وحواله ووزارؤه فقالوا لقد فضح هذا الولد امير المؤمنين بين
للملك بهذه الهيئة الدنية فدعاه هرون الرشيد وقال يا بني لقد فضحتني بمالك هذه فلم يجبه الوالد ثم التفت فرأى
طائراً على حائط فقال ايها الطائر بحق خالفت الا جئت على يدى فقد الطأ على يده ثم قال ارجع الى مكانك
فرجع ثم دعاه الى يد امير المؤمنين فلم يأت فقال لا يهمل ان فضحتني بين الاولاء بحبك لاني اوقد عزمت على
مفارقتك ثم خرج من بلده ولم يأخذ الا خاتماً ومصحفاً ودخل البصرة وكان يعمل يوم السبت عمل الطين
ولاً بأخذ الادرهما ودانها للثقت قال ابو عامر الوغظ البصري رحمه الله اسألت حرة يوم ما فعل عمل عشرة
وكان بأخذ كفا من الطين و يضعه على الحائط ويركب الحجارة بعضها على بعض فقلت هذه افعال الاولاء
فانهم معانئون ثم طلبته يوم ما فوجده مريضاً في خر بدقة قال (يا صاحبي لا تغتر ب نعم * فالعمر يتقد والنعم يزول)
واذا جئت الى القبور جنازة * فاعلم بانك بعد ما تمجول) ثم وصاني بالغسل والتكفين في جسد فقلت يا حبيبي ولم
لا اكفك في الجديد فقال الحى احوج الى الجسد من الميت يا اباعا من التياب تبلى والاعمال تبقى ثم قال ادفع هذا
المصحف والخاتم الى الرشيد وقل له يقول لك ولداً الغريب لا تد ومن على غفلتك قال ابو عامر فلما غسلته وكفنته
بما اوصى ودفنته دفعت المصحف والخاتم الى الرشيد وحكى ما جرى فبكي وقال فيم استعملت قرة عيني وقطعة
كبدى قلت في الاثمين والحجارة قال استعملت في ذلك وله اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عرفته قال
ثم انت غسلته قلت نعم فقبل يدي وحملها على صدره ثم زار قبره ثم رأته في المنام على سرير عظيم في قبة عظيمة
فسأله عن حاله فقال صرت الى رب راض اعطاني ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والى
على نفسه التبرية اي قال والله الذي خلقني لا يخرج عبد من الدنيا كخروجي الا اكرمه مثل كرامتي قال
بهضهم ما ظهر من افعالك وطاعتك لا يساوى اقل نعمة من نعيم الدنيا من سمع وبصر وكيف ترجو بها نجاة
الآخرة فانهيم كله بالفضل لا بالاستحقاق ودخل ابن السماك على بعض الخلفاء وفي يده كوز ماء وهو يتسرب
وقال عطشني فقال لولم تعط هذه التبرية لا يبذل جميع اموالك والابقيت عطشاً فانا فهل كنت تعطيه قال نعم فقال
اولم تعط الا بملكك كله فهل كنت تتركه قال نعم فقال لا تفرح بملك لا يسوى بترربة ماء يعني بفسرربة ماء عند
العطش اعظم من ملك الارض كلها بل كل نفس كدلت فلواً أخذ خطه ثم انقطع الهوا أعند مات ولو حبس
في بيت حمام جاروا بر عميق مات فعلى البعد التوفيل في العباد شكري النعم لله تعالى ومن افضل الطاعات
التوكل وهو ترك التدبير والانحلال عن الخلق والقوة قال ابن خلدون قدس سره حقيقة التوكل ان يكون العبد

مع الله بعد وجوده كما كان قبل وجوده فهو مقتضى الحال كان الكسب مقتضى العلم (روى) ان النورى قدس سره
تعبد مع عالم في مسجد وكان النورى يجمع ما نبذه الناس في آخر النهار ويغسله ويأكل معه فسأله مسائل
فاعطاه ففسأله رقيقه العالم قد نعمنا من الدنيا بما يطرحه الناس وانت تنفقه ايها العابد لو كان معك علم فقد
سأعه جاء طعام من غنى بأكلنا قال النورى ايها العالم لو كان معك حال فانظر حال التوكل واليقين والاتكال
على الملك المتعال من خصائص توحيد الافعال الحاصل باصلاح الطبيعة في مقام الشريعة * بالك وصافي
شورازجاه طيبه بدرای * كه صفای نهد آت تراب آلوده (ووالدين) الخ في موضع الجر عطف على الذين
آمنوا عطف النصفة على الصفة لان الدات واحدة والعطف انما هو بين الصفات (يجتنبون) الاجتناب بك
سوشدن وترك كردن (كبار الاثم) الاثم الذنب كما في القاموس وقال الراغب الاثم والاثم اسم الافعال
المبطن عن الثواب وقوله تعالى فيهم ما اثم كبراي في تناولهما ابطاء عن الخبرات وتسمية الكذب انما كتسمية
الانسان حيوانا لكونه من جنسهم والكبيرة ما اوجب الله عليه الحدي في الدنيا والعذاب في الآخرة وفي المفردات
الكبيرة معارفة في كل ذنب تعظم عقوبته والمعنى يجتنبون الكبائر من هذا المجلس فالاضافة بمعنى من
ونكون المراد جنس الاثم لم يقل كبائر الاثم قال في كشف الاسرار اضاف الكبائر الى الاثم فان اثم الصغيرة
مغفور اذا اجتنب الكبيرة كما قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقرأ حرة
والكسائي وخلف كبير الاثم على التوحيد ارادة المجلس قال الراغب قوله والذين يجتنبون كبائر الاثم وقوله
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قيل اريد بهما الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم قال ابن عباس كبير الاثم
هو الشرك قال الامام الرازي هو عندى ضعيف لان ذكر الايمان يغنى عنه يقول الفقير لا يغنى فانه بالايمان
يحصل الاجتناب عن مطلق الشرك الشامل للجلى والخفى بل عن الجلى فقط وقد اطلق عليه السلام الشرك
على الربا حيث قال اتقوا الشرك الاصغر فالقول ما قال ترجان القراءة ان رضى الله عنه وقرأ السابقون كبائر
الاثم على ارادة جميع المعاصي الملوقة وهو الشرك بالله اى الكفر مطلقا وان لم يعبد الصنم وقيل النفس بغير حق
سواء قتل نفسه او غيره وقذف المحصنة اى شتم الحرة المكلفة المسلمة العفيفة التى احصنها الله عن القسائح والزنى
وهو وطى في قبل المرأة خال عن ملك وشبهة فوطىء المهيمة والواطئة لبس بنى والسحر ويقتل الساحر
ذكر اكل او اشى اذا كان سعيه بالافساد والاهلاك في الارض واما اذا كان سعيه بالكفر فقتل الذكر تضرب
الانثى وتحبس واكل مال البنيم الابجھة الشرع كما قال الله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
واما ما اخذه قضاة الزمان حقا للقسمة فاصله مشروع اذا لم يعين له من بيت المال حق وكيته مشكلة وعقوق
الوالدين المسلمين اذا كان مؤديا الى اضاعة الحقوق والافلاطاعة لمخلوق في معصية الخالق واما اذا كان كافرا
قال الله تعالى في حقهما وان جاهدك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما والاحاديث في الحرم اى الذنب
فيه ولو صغيرة فالكبير فيه كبيرتان وقيل الحاد فيه منع الناس عن عمارته ومن عمارته الحج فالاعراب الذين
يقطعون طريق الحجاج في هذا الزمان لان استحلوا ذلك كفروا والاثموا انما كبيرا واكل الربا اى الاتفعا
بالربا سواء كان اكلا او غيره وانما ذكر اكله لكونه معظم منافع السرقة ونصابها عندى حنيفة قدر عشرة
دراهم عينا او قيمة وهذا نصاب السرقة في حق القطع واما في حق العيب فاخذ ما دون عشر بعد سرقة ايضا
شرعا وبعد عيبا حتى رد العبد به على بائعه وشرب الخمر وقطع الطريق خصوصا اذا كان مع اخذ المال فانه
فوق السرقة وشهادة الزور واليمين الفموس وسوء الظن بالله وحب الدنيا ولعن الرجل والديه سواء كان بوسط
او بغيره ومعنى بوسط ان يسب ابا رجل وامه فيسب هو اباه وامه واذية الرسول عليه السلام فانه فوق عقوق
الوالدين وسب الشيخين ابى بكر وعمر رضى الله عنهما قال القهستاني سب احد من الصحابة لبس بكفر
كافي خزانة المفتين وغيرها الكفر في مجموع النوازل لو قال احد من يسب الشيخين او يلعنهما رضى الله عنهما
لم يقتض منه فانه كافر لان سبهما ينصرف الى سب النبي عليه السلام وسب الحثين ليس بكفر كافي الخلاصة
وهو مشكل لان سب اهل العلم على وجه الاهانة اذا كان كفرا فكيف لا يكون سب الحثين كفرا وسب العالم
بالعلوم الدينية على وجه المراح فانه يعزروا الاصرار على الصغيرة فانه عليه السلام قال لا صغيرة مع الاصرار
ولا كبيرة مع الاستغفار وقد قال الامام علاء الدين التركستاني الخنفي رحمه الله في منظومته عدد الكبائر

سبعون فتنها الغناء بالكسر والمد وقد يقصر وهو رفع الصوت بالأشعار والابسات على نحو مخصص وص قال الامام
الغزالي رحمه الله في الاحياء واحتجوا على حرمة الغناء بما رواه ابو امامة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله له شيطانيين على منكبيه يضربان باعقابهم ما على صدره حتى يمسك
قال بعضهم المراد به الغناء الذي يحرك من القلب ما هو من اداء الشيطان من الشهوة ومحبة المخلوقين لا ما يحرك
الشوق الى الله ويرغب في الآخرة ومنها الطمأنينة والتجسس والتطفيف في الكيل والوزن والكبر والعجب
والحسد وترك الوفاء بالعهد والحيانة في نسوة الجيران وترك الصلاة والصوم والزكاة والحج اذا كان له استطاعة
وفي الطريق امن ونسيان القرآن وكتم الشهادة وقطع الرحم واليحيى بين اثنين بالفساد والحلف بغير الله
والسجد للمخلوق فانها كمادة الصنم وترك الجمعة والجماعة وان يقول لمسلم يا كافر ومصادقة الامير الجائر
ونكاح الكف وفي الحديث ناكح الكف ملعون وهو من يعالج ذكره بيده حتى يدفق كما في شرح المنار لابن الملك
وقال ازهاوي لم اجده في كتب الحديث واعا ذكره المشايخ في كتب الفقه وفي حواشي البخاري والاستمنااء باليد
حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الى قوله فاولئك هم العادون اي الطامنون
المتجاوزين الحلال الى الحرام قال ابن جريج سألت عطاء عنه قال سمعت ان قوما يحشرون وايدبهم حبالي
واظنهم هؤلاء نعم يباح عند ابى حنيفة واحد اذا خاف على نفسه الفتنة واراد تسكين الشهوة وكذلك يباح
الاستمنااء بيد امرأته وجاريته عند الضرورة ومنها تعيب احد من الناس والقصاص بغير عدل وترك العدل
في القسم وترك الشكر في القسم واللواطه واتيان المرأة في الحيض والسرور بالغلل والحلوة بالاجنية واتيان
الجميمة وقد كان بعض الجهال من الزهاد يفعله تسكيناً للشهوة ثم علم حرمة وتاب وفي نوادر ابى يوسف وطىء
بهيئة نفسه تذييح وتحرق ان لم تكن مأكولة وان كانت مما يؤكل تذييح ولا تحرق وان كانت لغيره تدفع الى القاع
على القيمة وتذيح وتحرق وقال بعضهم تؤكل وفي الاجناس من اصحابنا من قال تذييح وتحرق على وجه
الاستحباب اما بهذا الفعل لا يحرم اكل الحيوان المأكول كذا في خزنة الفتاوى ومنها تصديق الكاهن وهو الذي
يخبر عن الكواكب في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار ومطالعة علم الغيب واللعب بالزردشير وفي الحديث
من لعب بالزردشير فكأنما غمس يده في دم الخنزير الشطنج مغرب صدرتك ورك في الفارسية
الحيلة والزردشير المعروف بالزرد قال صاحب الهداية يكره اللعب بالزرد والشطرنج والاربعة عشر
وكل لهولائه ان قامر بها فليس حرام بالنص وهو اسم لكل قمار وان لم يقامر فهو عبث ومنها النياحة
واستباحتها واطهار الصلاح واخفاء الفسق وتعيب الطعام واستماع الملاحى وفي الحديث استماع صوت
الملاحى معصية والجأوس عليها فسق والتلذذ بها كفر وهو على وجه التهديد ولو امسك شيئاً من المعازف
كالضنبور والمزمار ونحوهم ما يثم وان كان لا يستعملها الا انما كهماء يكون لله عادة ومنها الرقص
بالرباب ونحوه ودخول بيت الغبر بغير اذنه والنظر فيه والنظر الى الوجه الملبس عن شهوة فان الصبيح في حكم النساء
بل أشد ولذا قيل ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطاناً وكان محمد بن الحسن صبيحاً
وكان ابو حنيفة رحمه الله يجلسه في درسه خلف ظهره او خلف سارية المسجد حتى لا يقع عليه بصره مخافة
من خيانتة العين مع كل تقواء وفي بسنن الفقيه وبكره بحسنة الاحداث والصبيان والسفهاء لانه يذهب
بالمهابة ورؤى واحد في المنام بعد موته وقد اسود وجهه فسئل عن ذلك فقال نظرت الى غلام فاحترق
وجهمي في النار ومنها ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسخرية واخذ الصلوة والعطاء من اهل الجور
وقل قوم ان صلات السلاطين تحل للغنى والفقر اذا لم يتحقق انها حرام وانما التبعة على المعطى قال الامام
الغزالي رحمه الله اذا كان ظاهر الانسان الصلاح والستر فلا حرج عليك في قبول صلاته وصرفته ولا يلزمك
البحث بان تقول فسد زمان فان هذا سوء ظن بذلك الرجل المسلم (والفواحش) وازكارها زشت جمع فاحشة
وهي القبيحة او المفردة في القبح قال في القاموس الفاحشة الزنى وما يشتد قبحه من الذنوب فيكون عطف
الفواحش على الكبار من عطف البعض على الكل ابذاً بكمال شناعته وقيل هما واحد والعطف لتغاير
الوصفين كأنه قيل يجتنبون المعاصي وهي عظيمة عند الله في الوزن وقبحه في العقل والشرع وفي التأويلات
النجمية كبار الانم حب الدنيا ومتابعة الهوى فانها رأس كل خطيئة ومنشأها والفواحش هي الاشتغال

بطلب الدنيا وصر فيها في اتباع الهوى (وإذا ما غصوا هم يغفرون) إذا ظرفية عمل فيها يغفرون والجملة الاسمية هي المعطوفة على الصلة وهي يجتنبون عطف اسمية على فعلية والتقدير والذين يجتنبون وهم يغفرون لأنها شرطية والاسمية جوابها خلوها عن الفاء وما زائدة مع إذا فانها وإن كانت تزد مع إذا التي للشرط لكن في إذا الزمانية معنى الشرط وهو ترتب ضمنون جملة على أخرى فتضمنت معنى حرف الشرط فلذلك اختير بعدها الفعل المناسبة الفعل الشرط وإذا الزمانية للمستقبل وإن كانت داخلية على المضى كما عرف في النجوى والغضب ثوران دم القلب إرادة الانتقام ولذلك قال عليه السلام اتقوا الغضب فإنه جرة توقي في قلب ابن آدم الم تروا إلى اتفاح أوداجه وحمرة عينيه وقوله هم مبتدأ ويغفرون خبره والمعرفة هنا بمعنى العفو والتجاوز والحم وكظم الغيظ والمعنى وهم يغفرون ويتجاوزون ويحلمون ويكظمون الغيظ وقت غضبهم على أحد ويحرمون ككاسات الغضب النفسانية بأفواه القلوب الروحية الربانية ويسكنون سورة الصفة الشيطانية وبالفارسية ووقتي كه خشم كبرند بر مردمان نیست رنجی و زبانی و مكروهی كه بدیشان رسانند ایشان در میگذرانند ارا و عفو مكنند وفيه دلالة على انهم الاخصاء بالمغفرة حال الغضب لعمرة مثالها لا يزال الغضب اخلاقهم كسائر الناس وذلك لان تقديم الفاعل المعنوي او التقديم مطلقا يفيد الاختصاص ثم يجوز في النظم ان يكون هم تأكيد للفاعل في قوله غصوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط كذا في الحواشي السعدية قال بعض الكبار في قوله للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون اشارة الى مقام الرضى وتوحيد الافعال والصفات فتوحيد الافعال باصلاح الطبيعة وتوحيد الصفات باصلاح انفس بالاكتساب عن كبار الائمه وفوا حاش الشرك والسيئات والاحتراز عن الغضب وسائر رذائل الصفات قيل لبعض الانبياء اذا خرجت من بينك غدا فكل ما استقبلك اولا واسمى الثاني واعرض عن الثالث فلما كان ان الغدا استقبله جبل عظيم فقصد الى اكله امثالا لا امر فصار تفاحه فأكلها فوجد بها النواشياء ثم وجد طشتا من ذهب فكلما ستره خرج ثم رأى من ابل فاعرض عنها فقبل اما الجبل فالسدة والغضب فعند ظهورها ترى كالجبل فالصبر وقصد الهضم تصبر حلوا * تحمل نماسد جوز هرت نخست * ولى شهد كردد چودر طبع رست * واما اطشت فالحسنات وحسن الحال فكما قصد صاحبها الى سترها انكسفت * اكر مسك خالص نداری مكوى * وكرهت خود فاش كردد سوى * واما المزابيل فالدنيا * جاي روح بالك عليلين بود * كرم باشد كش وطن سر كين بود * (والذين استجابوا لربهم) زلت في الانصار دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فاستجابوا له اى رسول الله من صميم القلب كما هو المفهوم من اطلاق الاستجابة وفيه اشارة الى ان الاستجابة للرسول استجابة للمرسيل فهو من عطف الخاص على العام لمزيد التشريف وذلك لان الاستجابة داخلية في الايمان فاوجه العطف مع عدم التباين الوصفين ولا يلزم فيه ان تكون الآية مدنية فان كثيرا منهم اسلموا بمكة قبل الهجرة وفي الآية اشارة الى استجابة خطاب ارجعي الى ربك فانها استجابة مخصوصة بالنفس حاصلة لها بالسلوك (واقاموا الصلاة) من اوصاف الانصار ايضا والمراد الصلوات الخمس فانهم يجدون اوقاتها وان كان تفاوت قليل في ساعات الليل والنهار في الحرمين الشريفين على ما جربناه قال العلماء من الناس من لم يجد وقت المغرب والعشاء لانه يطالع الفجر حين تغرب الشمس فيسقط عنهم ما لا يجدون وقته وهذا كما ان رجلا اذا قطع بدهام مع المرفقين اور رجلا مع الكعبين ففرائض وضوء ثلاث لقوات محل الربعة وانما ذكر اقامة الصلاة ولم يذكر غيرها من العبادات كاتية الزكاة والصوم مثلا لانه ما بين العبد والايمان الا اقامة الصلاة كما انه ما بينه وبين الكفر الا ترك الصلاة فاذا اقام الصلاة فقد آمن واقام الدين كما اذا تركها فقد كفر وهدم الدين وفي الحديث اول ما يحاسب العبد يوم القيامة بصلاته فان صلحت افلح وان فسدت فقد خاب وخسر وقال عليه السلام اول ما يحاسب الرجل على صلاته فان كانت والا اكلت بالنافلة ثم يأخذ الاعمال على قدر ذلك (وامرهم شورى بينهم) مصدر كالفتيا بمعنى التشاور واصله من شور وهو الاخراج تسمى به لان كل واحد من المتشاورين في الامر يستخرج من صاحبه ما عده والمعنى وامرهم ذو شورى لا يفردون برأى حتى يتشاوروا ويختموا عليه وبالفارسية كار ایشان بامشورتست میان ایشان قال سعدى المفتى فان قلت لا حاجة الى ضم المضاف لظهور صحته وشأتهم تشاور ذات المصدر المضاف من صبع العموم فيكون المعنى جميع امرهم تشاور ولا صحته الا ان يقصد المبالغة في

کثرت ملاقاتهم به و علی هذا فيجوز ان يكون قوله ذو شوری لبيان حاصل المعنى انتهى وكانوا قبل الهجرة وبعدھا اذا حزن بهم امر اجتمعوا وتشاوروا وذلك من فرط تدبرهم وتفقههم في الامور * مشورت بهم ان صواب آمد * درهمه کار مشورت باید * وفي عين المعاني وامرهم شوری بينهم حين سمعوا بظهوره عليه السلام فاجتمع رأيهم في دار ابي ايوب على الايمان به والنصر له وقيل لها المحوم اي لا يتبدون رأيهم فيما لا وحى فيه من امر الدين بل يشاورون الفقهاء وقيل في كل ما يعرض من الامور انتهى قال علي رضي الله عنه نعم الموازنة المشاورة ونس الاستعداد الاسناد قال حكيم اجعل شرك الى واحد ومشورتك الى ألف وقيل ان من بدأ بالاستشارة وثني بالاستشارة لحققي ان لا يضل رأيه قال الاسكندر لا يستحق الرأي الجنيل من الرجل الحفيظ فان الدرہ لا يستهان به الهوان غائصها قال اعقل الرجال لا يستغنى عن مشاورة اولي الالباب وأفرها الدواب لا يستغنى عن السوط واورع النساء لا يستغنى عن الزوج وفي الآية اشارة الى التمسك بذيل ارادة المشايخ في السؤل الى الحضرة ليتسلکوا بمشاورتهم وارشادهم لا باسترسال النفس والهوى وتلقين الشيطان كما قال الجنيد قدس سره من لم يكر له اسبغاذ فاستاذ الشيطان (ومما رزقناهم) من الأموال (ينفقون) اي في سبيل الخير ولا تنفقات الى انفاق الكافر فانه لم يستجب له بالايمان والطاعة فخير محبط ب كفره ولعل فصله عن قرينه بذكر المشاورة لوقوعها عند اجتماعهم للصلوات كما في الارشاد وقال سعدى المقتي ثم ان ادخال هذه الجملة في مرهم العين لعله لمزيد الاهتمام بشأن التشاور للمبادرة الى التنبه على ان استجابتهم بالايمان كانت عن بصيرة ورأي سديد انتهى وفي الآية دلالة على فضيلة الانفاق والتوكل على الغني الخلاق (حكى) ان بعض الشيوخ اخذه الناس ابشعوا عند سلطان المغرب بفسقه وبكونه واجب القتل فراسخ في الطريق يخبز فاستقرض منه نصف خبز فصدق به فلما احضروا في الدبوان شهدوا بالخير ولم يقدر واعلى خلافه وذلك ببركة الصدقة كما قال عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة فاذا كان نصف تمرة وقاية من النار الكبرى فكيف لا يكون نصف خبز وقاية من النار الصغرى رسول الله فرموده است که صدقه نهائی خشم حق را بنشیند و در موقف قیامت صدقه را سایه است که از حرارت آفتاب آن روز ننگه ایدارد و در سایه صدقه خود آسوده باشید تا حکم خلق باخر رسد (قال الصائب) زمان خویش باحسان تمتی بردار * مشوچو کنج خنمی چو از دهاقانم * سئل الشلی قدس سره عن الزکاة فقال اما عليك في عشرين درهما خمسة دراهم واما على في عشرين درهما عشرون درهما يعني ان مذهب الصوفية بذل الكل والتوجه من الاسباب الى المسبب فقال هذامذهب من فقال مذهب ابي بكر الصديق رضي الله عنه وذلك ان الصديق رضي الله عنه اتفق جميع ماله للتجرد والخلاص من الشح ولم يبق له شيء ينسبته فارسلت اليه فاطمة رضي الله عنها خرقة فستر بهما وعزم الى مجلس النبي عليه السلام فنزل جبرائيل عليه السلام على زى ابي بكر وسأله النبي فقال ان ملائكة السماء كلهم على هذا النبي اتباعا لابي بكر ثم قال ان الله تعالى يسلم عليك ويقول قل لابي بكر رضي الله عنه هل رضي مني فقد رضيت عنه وعلمته ان ترك الدنيا وسيلة الى رضا الله تعالى كما ان ترك ماسوى الله موصل الى الله ثم ان الانفاق لا ينحصر في المال بل يتناول كل رومعروف كما قال عليه السلام كل معروف صدقة والمراد ما عرف فيه رضي الله تعالى عن الاموال والاقوال والافعال وانفاق الواصلين الى التوحيد والمعرفة اشرف وافضل لان نفع الاموال الاجساد ونفع المعارف للقلب والارواح در كشف الاسرار فرموده که ابو بکر شلی پیش از آنکه قدم در کوی طریقت نهاد پیش آزابشسان بغداد میرسد عادت داشت که دزدیده بمجلس جنید رفتی روزی بر زبان جنید برفت که اگر همه بت پرستان و ناکسان عالم را بفردوس اعلى فرو د آرده منوز حق سبحانه و تعالی کرم خود را نکران زده باشد شلی از جای برجست نعره زنان و جامه دران گفت منم از نا کسان چه کوبی مرا بذر درین حال جنید گفت ای جوان بمرا سالت موسی و هرون چندین سال فرعون مدبر را میخواندند تا بپذرد اگر سوخته موحد که به پای خود آید و را چون نپذیرد شلی در کار آمد و هر چه دانست از ضیاع و اتواب و اموال جله در باخت و محرد ماندانکه گفت ای شیخ مرا چه باید کرد گفت در باز آید شد و در بوز به باید کرد همچنان کرد تا چندان کشت که کس بوی خیری ندارد پس جنید تا زبانه بوی داد و گفت درین سردابه شود در را باند و و خسم باب حسرت سپار و هرگاه که خیر حق بر خاطر گذر کند بدین آزار با اندامهای خویش

خوبش درهم شکن شلی سد سال دران سردابه آب حسرت از دیدگان همی ریخت و بروز کار گذشته
 دریغ و تحسیر همی خورد بعد از سد سال سکری دروی بدید آمد همچو مستان و اله و سرگردان ازان
 سردابه برون آمد گاردی بدست گرفت و در بغداد همی کشت و میکفت بجلال قدر حق که هر که نام دوست
 بدیان کار دسرش از تن جدا کنم آن خبر بچند رسید جنید گفت او را شریعتی داده اند دست کشته
 از مستی و بختی و میگوید آنچه میگوید چون با خود آید ساکن شود یکسال دران مقامش
 بداشتند چون ازان مقام در گذشت دامن خویش پراز شکر کرده بکرد محلهای مکت و میبکنت
 هر که بگوید الله دهانش پراز شکر کنم بس عشق وی روی در خرابی نهاد پیوسته در همه اوقات همی گفت
 الله تا روزی که جنید گفت یا بابا اگر دوست غایب است این غیب کردن چراست و اگر حاضر است این کستائی
 و ترک ادب از یکجاست سخن جنید او را ساکن کرد بس جنید بفرمود تا او را بحمام بردند و موی چند ساله
 از سر وی فرو کردند آنکه دست وی گرفت و بمسجد شونیزیه برده شتاد کس از جوانمردان طریقت
 و سلاطین حقیقت حاضر بودند چون ابوالحسن نوری و ابوعلی رود باری و سمعون المحب و رویم بغدادی و جعفر
 حلدی و امثال ایشان جنید گفت ای مشایخ و اصحاب هر چه پیوسته سقطی از ریاضت و مجاهده از ما بدید
 ما ازین کودک بدیدیم اگر اجازت فرمایید تا لباس بکرداند باشد که برکات این لباس او را بر استقامت دین
 بدارد و اگر حق این لباس فرو نهد لباس خود از وی داد خود بستاند جنید بر پای خاست و هر قع از سر خود
 بر کشید و در کردن شلی افکند بقول الفقیر فی هذه الحکایة اشارات منها ان الشلی قدس سره حرح من جمیع
 ماله فصار نظیر الصدیق رضی الله عنه من هذه الامة * صائب حریف سبلی باد خزانة * پیش
 از خزان خود بفسان برك و بار را * و منها ان الجنید قدس سره انفق علی الشلی من معارفه و انعم علیه حال
 ارشاده من عوارفه لان الغنی مأمور بانفاق بعض ماله عند وجدان مصارفه (قال الحافظ) ای صاحب
 کرامت شکرانه سلامت * روزی تفقدی کن درویش بی نوارا * و منها ان المرید لا یصلح لخرقة
 المشایخ الا بعد الاستعداد لها بعدة وان الخرقه من شأن اهل التجرد (قال الجاسمی) وصلش مجوی در اطلس
 شاهی که دوخت عشق * این جامه بر تنی که نهان زیر زنده بود * و منها ان ابتداء الامر من الله
 و انتهائه ایضاً الى الله ألا الی الله تصیر الامور والله خیر و انقی * چند پوید بهوای تو بهر سو حافظ *

یسر الله طریق بابک یا ملتجی (والدین اذا اصابهم البغی هم ینتصرون) معطوف علی ما قبله من الموصول

والاصابة بالفارسیة رسیدن والبغی الظلم والتجاوز عن الحد والقصر المفهوم من تقدیم هم اصافی

والانتصار طلب النصره وفي تاج المصادر دادستدن والمعنی اذا وصل اليهم الظلم والتعدی من ظالم معتد

ینتقمون و یقتصون ممن بغی علیهم علی الوجه الذی جهله الله ورخصه لهم لا یتجاوزون ذلك الحد المعین وهو

رعاية المائلة واما غیرهم فلیسوا كذلك فهذا هو معنی التخصیص هنا و به ایضاً تدفع المخالفة بین وصفین کل

منهما علی طریق القصر وهذا وصف لهم بالشجاعة بعد وصفهم بساير امهات الفضائل من الدین والتیقظ والحلم

والسخاء وذلك لان النخی انما یصیبهم من اهل الشوكة والغلبة واذا انتقموا منهم علی الحد المشروع کراهة التذال

باجترآء الفساق علیهم وردع اللجانی عن الجرأة علی الضعفاء فقد ثبت شجاعتهم وصلاتهم فی دین الله وکان

النخی رحمة الله اذا قرأ هذه الآية یقول کانوا یرکھون ان یدلوا انفسهم فیتجزئ علیهم السخاء قال الشاعر

ولا یقیم علی ضمیم یراد به * الا الاذلان غیر الحی والودد

هذا علی الخسف مربوط برتمه * وذا بشیخ فلا یرئی له احد

ای لا بصیر علی ظلم برادفی حقّه الا الاذلان اللذان همافی غایة الذل وهما الجمار المربوط علی الذل بقطعة حبیل
 بالیه والود الذی یدق ویشق رأسه فلا یرحم له احد ولفظ الیت خبر والمعنی نهی عن الصبر علی الظلم وتحذیر و تفسیر
 للسامعین عنه فان قلت لساکن عطف الذین استجابوا من عطف الخاص تضمن وصف المعطوف علیه وصف
 المعطوف قلت هذا الانتصار لا ینافی وصفهم بالغفران فان کلا منهما فضیلة محمودة فی موقع نفسه وورثیه
 مذمومة فی موقع صاحبیه فان الحلم عن العاجز و عورات الکرام محمود وعن التغلب وهفوات الثام مذموم

فانه اغرأه علی البغی وعلیه قول من قال

اذا انت اكرمت الكريم ملكته * وان انت اكرمت اللئيم تمردا
فوضع انتدافى موضع السيف بالعلى * مضر كوضع السيف فى موضع انتداف

فالعفو على قسمين احدهما ان يصير العفو سببا لتسكين الفتنة ورجوع الجاني عن بغايته فآيات العفو
محمولة على هذا القسم فزال التناقض فى اخذ حقه من ظالم غير عادلا امر الله فهو مطيع وقال ابن زيد وبعض
المالكية جعل الله المؤمنين صنفين صنفان يعفون عن ظالمهم فبدأ بذكرهم فى قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون
وصنفان يتصرون من ظالمهم وقال بعضهم الاول وصف الخواص وهذا وصف العوام (وقال الكاشغرى) چون
برسد ايشان راستى از كافران ايشان از دشمنان خود انصافى است مانند بتمشير يعنى از ايشان انتقام كشند
زيرا كه انتقام از كفار فرض است وجهاد كردن با ايشان لازم و اشارت الاية الى ان الظالم معلوب قال
على كرم الله وجهه لا ظفر مع البغى * هر كه از راه بغى خيبرى جست * ظفر از راه او عيان بر تافت * و رظرف يافت
منفعت نكرفت * پس چنانست آن طفر كه بتافت (وجرا، سئنه) و پاداش كردار بد (سئنه مثلها)
كردار بدست مانند آن وهو بيان اوجه كون الانتصار من الحاصل الجبده مع كونه فى نفسه اساءة الى الغير
بالاشارة الى ان البادى هو الذى فعله لنفسه فان الافعال مستبعدة لاجريتها حتما ان خيرا فخير وان شرا فشر
وفيه تنبيه على حرمة التعدى واطلاق السبئية على البائية مع انها جزاء مشروع مأذون فيه وكل مأذون حسن
لا سبى لانها تسوء من نزلت به اوللازدواج يعنى المشاكلة كما فى قوله تعالى فان عاقبتهم وعلى هذا فالسبئية
مقابل الحسنة بخلافها فى الوجه الاول والمعنى انه يجب اذا قوبلت الاساءة ان تقابل بمثلا من غير زيادة
قال الحسن اذا قال لعنك الله او احزنك الله فلك ان تقول احزنك الله او لعنك الله واذا شتمك فلك ان تستمه
بما شتم ما لم يكن فيه حد كلف الزنى او كلمة لا تصلح فلا تجرى المقابلة فى الكذب والبهتان قال فى التفسير
لاخر يا زانى فقال له الاخر لا بل انت الزانى حد بخلاف ما لوقاله مثلا يا خبيث فقال انت تكاف ولولم يجب
لرفع الامر الى القاضى لؤدبه جاز وعن بعض الفقهاء فى هذه الاية وقد قيل انه لما شافى رحمه الله ان للانسان
ان يأخذ من مال من خانه مثل ما خانه من غير علمه واستشهد فى ذلك بقول النبي عليه السلام لهذه زوجة
ابن سفيان خذى من ماله ما يكتيك ووالدك فأجاز لها اخذ ذلك بغير اذنه كذا ذكر القرطبي فى تفسيره (فمن عفا)
عن المسيء اليه جنايته اى ترك القصاص (وقال الكاشغرى) پس هر كه عفو كند پس از ستمكار خود كه مسلمان
باشد و ترك انتقام نمايد از وي (واصلح) يندو بين من يعاديد بالعفو والاغضاء قال فى الحواشى السعدية الفساء
للتفريع اى اذا كان الواجب فى الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهى عسرة جدا فالاولى العفو والاصلاح
اذا كان قالا الاصلاح بأن لم يصر على البغى وفى الحديث ما زاد الله عند الله عبد العفو الا عزا (فأجره على الله) عدة
مبهمة منبهة عن عظمت شأن الموعد وخروجه عن الجدة المعهود (انه لا يجب الظالمين) البادئين بالسبئية
والتعدى فى الانتقام وهو استئناف تعليل متعلق بقوله وجزاء الخ وقوله فمن عفا اعراض يعنى التماس سرعت
المجازاة وشرطت المساواة لانه لا يجب الظالمين وذكر ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان عند النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ورجل من المنافقين يسبه وابو بكر لم يجبه ورسول الله ساكت يتسم فأجابه ابو بكر فقام النبي عليه
السلام وذهب فقال ابو بكر يا رسول الله مادام يسبى كنت جالسا فلما اجبته قمت فقال النبي عليه السلام ان
ملكك ان يجبه عنك فلما اجبه ذهب الملك وجاء الشيطان وانا لا اكون فى مجلس يكون هناك الشيطان فزال
فمن عفا واصلح فاجره على الله وفى الحديث اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين العافون عن الناس هلموا الى ربكم
وخذوا اجرهم وحق اكل مسلم اذا عفان يدحله الجنة * عفوا زكاه سيرت اهل فتوتست فى حلم وغفو كارتوت
تمام نيست * وعنه عليه السلام اذا جع الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم قليلون
فيطلقون سراعا الى الجنة فيتلقاهم الملائكة فيقراون انازا تراك سراعا الى الجنة فمن اتهم فيقولون نحن اهل الفضل
فيقولون وما كان فضلكم فيقولون كما اذا ظلمنا صبرنا واذا اسبى اللئيم اغفرنا واذا جهل علينا حملنا فيقولون لهم
ادخلوا الجنة فقم اجر العالمين وفى التاويلات النجمية بشير الى ان ارباب القلوب الذين اصابهم الظلم من قبل
انفسهم هم ينتصرون من الظالم وهو نفسهم بكبح عن نهاعن الرخص فى ميدان المخالفة وجزاء سبئية صدرت من
النفس من قبل الحرص او الشهوة او الغضب او البخل او الجبن او الحسد او الكبر او الغل سبئية تصدر من القلب

مثل ما يصادف علاجها اى بضد تلك الاوصاف فان العلاج باضدادها ولا يجاوز عن حد المعالجة في رياضة النفس وجهادها فان لنفسك عليك حقاً فمن عفا عن المبالغة في رياضة النفس وجهادها بعد ان اُصلح النفس بعلاج اضداد اوصافها فاجره على الله بان يتصف بصفاته فان من صفاته العفو وهو عفو يحب العفو فيكون العفو عفواً محبواً لله تعالى انه لا يحب الظالمين الذين يضعون شدة الرياضة مع النفس موضع العفو (ولمن اتصّر بعد ظلمه) اللام لام الابتداء ومن شرطية لدخول الفاء في جوابها وهو فاولئك او موصولة ودخلت الفاء لشبه الموصول بالشرط وقوله بعد ظلمه من اضافة المصدر الى المفعول اى بعد ما ظلم وقرئ به وتذكر الضميرين باعتبار لفظ من والمعنى ولمن اتقى وافتقار بعد ظلم الظالم اياه يعنى في الحقوق المالية والجزاء فيما اذا طفر بالجنس عندنا وعند الشاذلي غير الجنس ايضا (فاولئك) المتصرون فهو اسارة الى من والجمع باعتبار المعنى (ما عليهم من سبيل) بالمعاصرة او المعاصرة لانهم فعلوا ما ابيح لهم من الانتصار يا ابشاراً كما هي ليست والسبيل الطريق الذى فيه سهولته والاية دفع لما تضمنه السياق من اشعار سبيل الانتصار (انما السبيل على الذين يظلمون الناس) اى يتنبهون بهم بالاضرار او يعتدون في الانتقام (ويؤمنون في الارض غير الحق) اى يتكبرون فيها تجبروا وافسادا (اولئك) الموصوفون بما ذكر من الظلم والبغى غير الحق (لهم عذاب أليم) بسبب ظلمهم وبغيتهم (ولمن صبر) على الاذى واللام للابتداء ومن موصولة مبتدأ (وغفر) لمن ظلمه ولم يتصر وفوض امره الى الله تعالى وعن على رضى الله عنه الجزع لعب من الصبر * در حوائج بصير كوش كصبر * برضاى خدای مقرونست * (ار ذلك) منه لانه لا بد من العائد الى المبتدأ فحذف ثقة بغاية ظهوره كما في قوله السمن منوان بدرهم وفي حواشى سعدى المفتى قد يقال لا حاجة الى تقدير الراجع لان ذلك اشارة الى صبره لا الى مطلق الصبر فهو مضمّن للضمير فان قلت ان دلالة الفعل انما هي على الزمان ومطلق الحدث كما قرر فالظاهر رجوع الضمير اليه قلت نعم ولكن اسنده الى صبر من يفيد (لمن عزم الامور) اى من معزومات الامور اى مما يجب العزم عليه من الامور باليجب العزم على نفسه لكونه من الامور المحمودة عند الله تعالى والعزم عقد القلب على امضاء الامر والعزيمة الرأى الجدى كافي المفردات وبالفارس سيد ازهم ترين كارهاست واين في الحقيقة از كزار من دانست كه همه كس را قوت اين نباشد كه جفا كشود و فاكند (قال الحافظ) جفا خوريم وملا مت كسيم وخوش باشيم * كه در طريقه ما كافر يسترنجيدن * قال في برهان القرآن قوله تعالى ان ذلك لمن عزم الامور وفي لقمان من عزم الامور لان الصبر على الوجهين صبر على مكروه ينال الانسان ظملاً فمن قتل بعض اعزته وصبر على المكروه ليس بمن مات بعض اعزته فالصبر على الاول اشد والعزم عليه او كد وكان ما في هذه السورة من الجنس الاول لقوله ولمن صبر وغفر فأكد الخبر باللام والاية في المواد التي لا يؤدى العفو فيها الى الشريك اشير اليه فان العفو مندوب اليه ثم قد انعكس الامر في بعض الاحوال فبرجع ترك العفو مندوباً اليه وذلك اذا احتج الى كف زيادة البغى وقطع مادة الاذى (يحكى) ان رجلاً سب رجلاً في مجلس الحسن رحمه الله فكان المسبوب يكظم ويعرق فيمسهح العرق ثم قام فتل هذه الآية فقال الحسن عقلمها والله وفهمها اذ ضيعها الجاهلون قال ابو سعيد القرشي رحمه الله الصبر على المكاره من علامات الاتنباه فمن صبر على مكروه بصبر ولم يجزع اورثه الله تعالى حاله الرضى وهو اجل الاحوال ومن جزع من المصائب وشكاهوا وكلم الله الى نفسه ثم لم ينفعه شكواه وقال بعضهم من صبر في البلوى من غير شكوى وعنا بالجباز عن الخصم فلا يبقى لنفسه عليه دعوى بل يبرأ خصمه من جهة ما عليه من كل دعوى في الدنيا والعقبى ان ذلك لمن عزم الامور وروى ان ازواج النبي عليه السلام احقن فارساً فاطمة رضى الله عنها اليه يطلبن منه ان يحبهن كما ائسدت فدخلت عليه وهو مع عائشة في مرطها وهو بالكسر كساء من صوف او خرفقات ما قلن رضى الله عنهن فقال عليه السلام لفاطمة انا محبتي فقالت نعم قال فاحبها اى عائشة فرجعت اليهن فاخبرتهن بما قال لها اى لفاطمة فقلن لم تصنعى شيئاً فاردن ان يرسلن هاتين فافترض فارساً زينب بنت جحش رضى الله عنها وكانت ازهد ازواجه حتى قالت عائشة في حقها لم ارقط امرأة خيراً في الدين من زينب وكانت لها منزلة عنده عليه السلام تضاهي منزلة عائشة فقالت ان نساءك بسألتك العدل في بنت ابن ابى خافة يعنى بسألتك التسوية بينهما وبين عائشة في المحبة ثم اقبلت على عائشة

فشتها فثما استطالت عليها استقبلتها عائشة وعارضتها بالدافعة حتى قهرتها وأسكتها وفي الكشف ان زینب اسمعت بحضرته وكان ينهاها فلا تنتهي فقال لعائشة دوك فانتصری ای تقدمی واقربی فانتقمی من زینب فأخمنها فقال عليه السلام انها ابنة ابی بكر إشارة الى كمال فهمها وحسن منطقها قال ابن الملك وفي الحديث دلالة على جواز الانتقام بالحق لكن العفو أفضل لقوله تعالى فن عفوا واصلم فأجره على الله (قال الصائب) درجك ككندلب خاموش كارتیغ * دادن جواب مردم نادان چه لازمست *

(ومن يصل الله) یخلق فیہ الضلالة من الهوى او یتركه على ما كان علیه من ظلم الناس (فقال حسن ولى بن بعده) من ناصر يتولاه من بعد خذلانه تعالى اياه وبالفارسية وهر كرا كراه سازد خدای تعالى پس نیست مراورا هیچ دوستی كه كارسازى كنم دیس از قرو كذشتن خدای تعالى مراورا (وترى الطالمین) الخطاب لكل من يتأتى منه الرؤية البصرية والظالمون المشركون والعاصون (لمساوا العذاب) ای حین یرونه وصیغة الماضي للدلالة على التحقق (يقولون) الخ فی موضع الحال من الطالمین لان الرؤية بصرية (هل) آیا است (الى مرد) بمعنى الردای الرجعة الى الدنيا (من سبیل) هیچ راهی یا جاده تا برویم وتدارك ما فات كیم از ایمان وعمل صالح وقدم سبق بیانه فی قوله فی حم المؤمن فهل الى خروج من سبیل (وتراهم) تبصرهم ایها الرائی حال كونهم (يعرضون عليها) ای على النار المدلول عليها بالعذاب وقدم سبق معنى العرض فی حم المؤمن عند قوله البار يعرضون عليها (خاشعين من الدل) من التعليل متعلق بخاشعين ای حال كونهم خاضعين حقیرین بسبب ما لحقهم من الذل والهوان وقديعلق من الذل ينظرون ويوقف على خاشعين (ينظرون من طرف خفي) الطرف مصدر فی الاصل ولهذا لم یجمع وهو تحريك الجفن وعبر به عن النظر اذ كان تحريك الجفن یلازم الطر كافی المفردات والمعنى حال كونهم يتدبى نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف يعنى یسارقون النظر الى النار خوفا منها واذل فی انفسهم كما ينظرون الى القتول الى السیف فلا یقدر ان یملأ عینه منه وهكذا نظر الناظر الى المكاره لا یقدر ان یفتح أجفانه عليها ویملا عینه منها كما یفعل فی نظره الى المحاب وقال الكلبي ينظرون بأبصار قلوبهم ولا ينظرون بأبصار طواهرهم لانهم یسحبون على وجوههم اولانهم یحشرون عیاف یظنون كنظر الاعمی اذا خاف حسا * یقول الفقیر لا حاجة الى حل الآية على ما ذكر من الوجهین لان لهم يوم القيامة احوال الا شتی بحسب المواطن فكل من الظرو السحب والحشر اعمی ثابت صحیح وفي الآية إشارة الى ان النفوس التي لم تقبل الصلاح بالعلاج فی الدنیا تنی الرجوع الى الدنیا يوم القيامة لتقبل الصلاح بعلاج الرياضات السريعة والمجاهدات الطریقة وتخضع اذ لم تخضع فی الدنیا من القهار فلا تنفعها دامة ولا تسمع منها دعوة ولها نظر من طرف خفی من بحالة المؤمنین اذ یعبرونها بما ذکروها فلم تسمع وهی نفوس الظالمین (كما قال السعدی) ترا خود بماند سرازینك پیش * كه كردت برآید عملهای خویش * برادر زكار بدان شرم دار * كه در روی نیکان شوی شرمسار (وقال الذی آمنوا) وجاهدوا فی الله تعالى حق جهاده ورمحوا على ربهم (ان الخاسرین) ای المتصفین بحقیقة الخسران وهو انتقاص رأس المال ونسب الى الانسان فیقال خسر فلان والی انفع ل فیقال خسرت تجارتی ویتعمل ذلك فی القیات الخسار جة كالمال والجساء فی الدنیا وهو الاكثر فی القیات النفیة كما صححة والسلامة والعقل والایمان والثواب وهو الذی جعله الله الخسران المبین وكل خسران ذكره الله فی القرآن فهو على هذا المعنی الاخیر دون الخسران متعلق بالقیات الدنیویة والتجارات البشریة وخبران قوله تعالى (الذین خسروا انفسهم وأهلیم) آنانكه زبان كردند بنفسهای خویش وكسان خود بالتعریض للعذاب الخالد (یوم القيامة) اما ظرف لخسروا والقول فی الدنیا اول قال ای یقولون لهم حین یرونهم على تلك الحالة وصیغة الماضي للدلالة على تحقیقه (وقال الكاشفی) زبان در نفسها آنست آنرا بعبادت بیان مستوجب آتش دوزخ كردا یندند وزمار زبان درها الى اكر دوزخی اند بانكه ایشارا از ایمان بازداشتند واكر بهشتی اند بانكه از دیدار ایشان محروم ماندند قال ابن الملك فی شرح المشارق الاهل یفسر بالازواج والاولاد وبالعبید والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالجموع وفي التاویلات النجمیة ان الخاسرین الذین خسروا انفسهم بابطال استعدادهم اذ صرفوه فی طلب الدنیا وزخارفها والالتذاذ بها وخسروا اهلیم اذ لم یقوا انفسهم واهلیم ناراً بقبول ایمان واداء الشرائع (آلا)

بدايد (ان الظالمين) اى المشركين الذين كانوا في جهنم شهوات النفس جنباً في الدنيا (في عذاب مقيم) في الآخرة الى الابد وبالفارسية در عذابی پیوسته اند یعنی باقی و بی انقطاع امان تمام کلامهم او تصدیق من الله لهم (وما كان لهم من اولياء خصروا هم) بدفع العذاب عنهم (من دون الله) حسبما كانوا يرجون ذلك في الدنيا (ومن يضل الله فان يضل الله بان يشغله بغيره فله من سبيل يصل به الى الله تعالى قال ذوالنون المصري التأويلات الحكيمة ومن يضل الله بان يشغله بغيره فله من سبيل يصل به الى الله تعالى قال ذوالنون المصري قدس سره رأيت جارية في جبل انطاكية فقالت لي الست ذا النون قلت كيف عرفت قالت عرفتك بمعرفة الحبيب ثم قالت ما السخنة قلت البذل والعطاء قالت ذلك سخاء الدنيا فاسخاها الدين قلت المسارعة الى طاعة رب العالمين قالت تريد شيئاً قلت نعم قالت تأخذ العشرة بواحد لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فان السخاء قلت فما السخاء عندك قالت انما هو ان يطلع على قلبك فلا يرى فيه غيره ويحك يا ذا النون اني اريد ان اسأل شيئاً منذ عشرين سنة واستحيى منه مخافة ان اكون كأجير السوء اذا عمل طلب الاجرة فلا تعمل الا تعظيماً لهيئته فلم ان اخراج الغير من القلب والاشتغال بالله تعالى من اوصاف الخواص فمن اهتدى به ربح ومن ضل عنه خسرو هو يد الله تعالى اذهو الولي فعلى العبد ان يسأل الهداية ويطلب العناية حتى يخرج الله من ظلمات نفسه الامارة الى انوار تجليات الروحانية ويجعل له اليه سبيلاً فيجوبه من المهالك (حكي) ان شيخاً حج مع شاب فلما احرم قال لبيك فقبل له لايك فقال الشاب للشيخ الاستمع هذا الجواب فقال كنت اسمع هذا الجواب منذ سبعين سنة قال فلأشئ شيء تعبت فبكي الشيخ فقال قال اى باب النجى فقبل له قد قبلت لك فهذا من هداية الخاصة فافهم جداً (قال الصائب) بنوميدى مده تى كرجه در كام نهك افتى * كه دارد در دل كرد اب بحر عشق ساحلها (استجيبوا لربكم) اذا دعاكم الى الايمان على لسان نبيه عليه السلام (من قبل ان يأتى يوم لا مرد له من الله) اى لا يرد الله بعد ما حكمه على ان من صلوة مرد اى من قبل ان يأتى من الله يوم لا يمكن رده وفي تعليق الامر بالاستجابة باسم الرب ونفى المرد والاثبات بالاسم الجامع نكتة لا تخفى كافي حواشى سعدى المفتى (مالكم من ملجأ يومئذ) اى مفر تلجئون اليه اى مالكم مخلص مامن العذاب على ما دل عليه تأكيد التفتى بمن الاستغراقية والمجا بالفارسية پناه و كرزگاه (ومالكم من نكير) اى انكار ما لما اقترفته لانه مدون في صحائف اعمالكم وتشهد عليكم جوارحكم وهو مصدر انكر على خلاف ولعل المراد الانكار المنهى والافهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين وغير ذلك ولذلك تشهد عليهم اعضاءهم قال الجنيد قدس سره استجابة الحق لمن يستمع هواته واوامره وحطابه فيتحقق له الاجابة بذلك السماع ومن يستمع الهواتف كيف يجب وانى له محل الجواب وفي التأويلات النجمية يشير بقوله استجيبوا لربكم للعوام الى الوفاء بهذه والقيام بحقه والرجوع عن مخالفته الى موافقته وللخواص الى الاستسلام لاحكام الازلية والاعراض عن الدنيا وزينتها وشهواتها اجابة لقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ولا تخس الخواص من اهل المحبة الى صدق الطلب بالاعراض عن الدارين متوجها لحضرة الجلال بذل الوجود في نيل الوصول والوصول بحبب لقوله وداعبا الى الله باذنه والطريق اليوم الى الاستجابة مفتوح وعن قريب سيبغلق الباب على القلوب بقتة ويأخذ فلتة وذلك قوله تعالى من قبل ان يأتى الح ونعم ما قال الشاعر

تمتع من شميم عرار نجد * فبعد العشية من عرار

اى استمتع بشميم عرار نجد وهى وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فاننا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنايته فالاشارة الى شمع عرار الحقيقة فانه انما يكون مادام الروح الانسانى في نجد الوجود الدائم هودى وحده فان انتقل منه الى حد البرزخ زوال شمس الحياة والانتهاى الى عشيّة العمر فلا يمكن شمه اصلاً * چون بي خبران دامن فرصت مده از دست * ناهست پروبال ز عالم سفرى كس (فان اعرضوا فاعلم انهم ارسلك عليهم حفيظاً) تلوين للكلام وصرفه عن خطاب الناس بعد امرهم بالاستجابة وتوجيه الى الرسول عليه السلام اى فان لم يستجيبوا واعرضوا عما تدعوهم اليه فارسلناك رقيباً ومحاسباً عليهم وحافظاً لآعمالهم وبالفارسية نكهه بانى كه از عمل بد ايشان را نكهه دارى وفيه تسليّة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ان عليك الابلاغ) اى ما يجب عليك الاتيان بالرسالة وقد فعلت فلا يهملك اعراضهم وفي التأويلات النجمية

قال اعرضوا عن الله بالاقبال على الدارين ولا يحبوا فإرساؤناك عليهم حفيظنا تحفظهم من الالتفات الى الدارين لان الحفظ من شأنى لامن شأنك فأتى حفيظ فليس عليك الاتباع الرسالة ثم نحن نعلم بما نعلمهم بالتوفيق اولخذ لان * قال الغرالى رحمه الله فى شرح الاسماء الحفيظ من العباد من يحفظ جوارحه وقلبه ويحفظ دينه من سطوة الغضب وخلاية السهوة وخدايع النفس وغرور الشيطان فانه على شفا جرف هار وقد اكتفت هذه المهلكات المفضية الى النار وقد عرف كلها من لسان الشارع صلى الله عليه وسلم فليسارع العبد الى دفع المواقف وجلب المنجيات باصلاح النفس والتخلق بالاخلاق الالهية فارانفس طاغية مؤدية الى الافلاس والخسار وفي الحديث اتردون من المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولا تمناع قال عليه السلام المفلس من امتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى اخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم يطرح فى النار فلا ينبغى للعاقل ان يبقى مع النفس فانه اذا نزل عليه العذاب غصبا لا يقدر ولا يتولاه ولا نصبر ان يصومه ولا يجأ يفر اليه فهذه حال المعرضين واما حال المقبلين القابلين للبلاغ والارشاد قاله تعالى يحفظهم مما يخافونه يوم المعاد * نجل انكس كد رفته وكارنسا حت * كوس رحلت زدند وبارنساخت (وانا اذا اذقنا الانسان منا) ازتديك خود (رجة) اى نعمة من الصحة والغنى والامن (فرح بها) بطر لاجلها (وقال الكاشفى) خوش شود بدان وشادى كند اعلم ان نعمة الله وان كانت فى الدنيا عظيمة الا انها بالنسبة الى سعادات الآخرة كالقطرة بالنسبة الى البحر فلذلك سمي الانعام بها اذ اذقة وبالفارسية چشائيدن فالانسان اذا حصل له هذا القدر الحقيقى فى الدنيا فرح به ووقع فى العجب والكبر وظن انه فاز بكل المني ودخل فى قصر السعادات ولذا ضعف اعتقاده فى سعادات الآخرة والا لا ختار البقي على الفائى لان الفائى كالحرف مع انه قليل والباقي كالذهب مع انه كثير * افتد همای دوات اگر در كنند ما * از همت بلند رها ميكنيم ما (وان تصبهم) اى الانسان لان المراد به الجنس (سنة) اى بلاء من مرض وفقر وخوف مما يسوءهم (بما قدمت ايديهم) بسبب ما عملت انفسهم من كفر انهم ينعم الله وعصيانهم فيها وذكر الابدى لان اكثر الاعمال تباشر بها فجعل كل عمل كالصادر بالابدى على طريق التغليب (فان الانسان كفور) قال الراغب كفر النعمة وكفر انها سترها بترك اداء شكرها واعظم الكفر بخودهم والوحداية او النبوة او الشرعية والكفر ان فى بخود النعمة اكثر استعمالا والكفر فى الدين اكثر والكفور فيهما جميعا والمعنى فان الانسان بليغ انكفر ينسى النعمة بالكلية ويذكر البلية ويستعظمها ولا يتأمل سببها بل يزعم انها اصابت به غير استحقاق لها واسناد هذه الخصلة الى الجنس مع كونها من خواص الجرمين لغفلتهم فيما بين الافراد يعنى انه حكم على الجنس بحال اغلب افراده للملابسة على الحجاز العقلى وتصدر الشرطية الاولى باذاع اسناد الاذقة الى نون العظمة للتبيه على ان اتصال النعمة بتحقيق الوجود كثير الوقوع وانه مقتضى الذات كما ان تصدير الثانية بان واسناد الاصابة الى السبب وتعليلها باعمالهم لا يذيان بتدرة وقوعها وانها بمنزل عن الاتظام فى سلك الارادة بالذات ووضع الظاهر موضع الضمير للتسجيل على ان هذا الجنس مرسوم بكفران النعم امام ابو منصور ما تريد رحمه الله فرموده كه كفران مؤمن آنست كه ترك شكر كند قال بعض الكبار (ع) در شكر همچو حشمه و در صبر خارهايم * وعن على رضى الله عنه اذ وصلت اليكم اطراف النعمة فلا تنفروا اقصاها بقله الشكر يعنى لم يستكر النعم الحاصلة لديه الواصلة اليه حرم النعم الغائبة منه القاصية عنه * چون بهانى توانمى در چند * خرد باشد چون نقطه موهوم * شكر ان يافه فرومكرار * كه زنا يافته شوى محروم * وعنه رضى الله عنه ايضا اقل ما يلزمكم الله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه قال الحسن اذا استوى يومك فانت ناقص قيل كيف ذاك قال ان الله زادك فى يومك هذا نعمة فعليك ان تزداد فيه شكر او قد مد الله عمر بعض الانسان واكثر عليه فضله كعمود وفرعون ونحوهما ثم انهم لم يزدادوا كل يوم الا كفرانا فاعلمهم الله بالعدل حتى هلكوا واوجب الهلاك وفى الآية اشارة الى ان من خصوصية الانسان اذا اذواك الله الى نفسه ان لا يشكر على ما فتح الله عليه من المواهب الالهية وفتوحات الغيب وانواع الكرامات التى تربي بها اطفال الطريقة ليريد الله بل ينظر

الى نفسه بالعجب ويشئى سره على الخلق اراءه وتسمعه فيخلق الله ابواب الفتوحات بعد فتحها (قال الصائب)
 انجم بت پرست بود به زخود پرست * در قید خود مباش و بقید فرتك باش * ومن الله العون
 (لله ملك السموات والارض) اى يختص به ملك العالم كذا لا يقدر ان يملكه احد سواه فله التصرف فيه وقسمة
 النعمة والبيلة على اهله وليس عليهم الا الشكر فى العمة والصبر فى البيلة والبلية والرضى والنسليم للاحكام الازلية
 وبالفارسية وخذ ابراست يادشا هي آسمانها وزمينها (يخلق ما يشاء) مما يعلمونه ومما لا يعلمونه على اى
 صورة شاء (يهب لمن يشاء انا) من الاولاد يعنى مى بخشد هر كرامى خواهد دختران فلا يجعل معهن
 ذكورا يعنى سران مثل ما وهب لشعيب ولوط عليهما السلام والهبة ان يجعل ملكك لغيرك بغير عوض
 والوهاب هو الله تعالى لانه يعطى كلا على قدر استحقاقه ولا يريد عوضا والاناث جمع اثنى خلاف الذكر والجملة
 بدل من يخلق بدل البعض قدم الاناث لانها اكثر لكثير النسل اول طيب قلوب آبائهن اذ فى التقديم تشريف
 لهن وائناس بهن ولذلك جعلن عن مواهب الله تعالى مع ذكر اللام الانتفاعية اول رعاية الترتيب الواقع اولا
 فى الهبة بنوع الانسان فانه تعالى وهب اولا لادم زوجته حواء عليهما السلام بان ولد هامة وخلفها
 من قصيراه وهى اسفل الاضلاع وآخر ضلع فى الجنب كما فى القاموس قال فى الكواشى ويجوز انهن قدم من تويحها
 لمن كان يشدهن ويكرن ايماء الى ضعفهن ليرحن فيحسن اليهن قال فى الشريعة وشرحه ويزداد فرحا بالبنات
 مخالفة لاهل الجاهلية فانهم يكرهونها بحيث يدفون عنها فى التراب فى حال حياتها وفى الحديث من بركة المرأة
 تكبرها بالبنات اى يكثر اول ولدها بنتا ان تسمع قوله تعالى يهب لمن يشاء انا الا بيلة حيث بدأ بالاناث
 وفى الحديث من ابتلى من هذه البنات تسى فاحس اليهن اى بالتزويج الا كفة ونحوه كن له سترا من النار
 والابى عليه السلام يماهن المجهزات المؤنسات اى المهيا جهازهن سماهن بهاتفاؤا وتيناؤا والمؤنسات للوالدين
 والازواج وفى الحديث سألت الله ان يرزقنى ولدا بلا مؤونة فرزقنى البنات وفى الحديث القدسى خطايا للبنات حين
 ولدت انزلى وانا عون لأبيك وفى الحديث لا تكرر هو البنات فانى ابوالبنات يقول الفقير معناه ان كونه عليه السلام
 السلام ابوالبنات يكفى فى عدم كراهة البنات اذ لا يختار الله له الا ما هو خير ومن لم يرض بما اختاره له تعرض
 لسخط الله وكفى ترى فى هذا الزمان من السخط على البنات اقتداء باهل الجاهلية ولو كان لهم اسوة حسنة
 فى رسول الله لاحبوا ما احبه وكان لهم فى ذلك شرف عظيم (ويهب لمن يشاء الذكور) من الاولاد يعنى
 سران ولا يكون فيهم اناث كما وهب ابراهيم عليه السلام من غير ان يكون فى ذلك مدخل لاحد ومحال
 اعتراض * بالاختيار حق نبود اختيارا * بانوار اقبال چه باشد شرارما * والذكور جمع ذكر ضد
 الانثى عرف الذكور للمحافظة على الفواصل اول الجبر التاخير يعنى الله تعالى اخر الذكور مع انهم احق
 بالتقديم فتدارك تأخيرهم بتعريفهم لان فى التعريف العهدى ثوبها وتشهيرا كانه قيل ويهب لمن يشاء الفرسان
 الاعلام الذين لا يخفون عليكم وفى الحديث ان اولادكم هبة الله لكم يهب لمن يشاء انا ويهب لمن يشاء
 الذكور واموالهم لكم ان احتجتم اليها (او يزوجهم ذكرانا وانا) معنى التزويج هنا جفت قرن كردد
 كما فى تاج المصادر والذكر ان جمع ذكر والمعنى يقرن بين الصنفين فيهبهما جميعا بان يولده الذكور والاناث مثل
 ما وهب انبينا صلى الله عليه وسلم اذ كان له من البنين ثلاثة على الصحيح قاسم وعبد الله و ابراهيم ومن البنات
 اربع زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضى الله عنهن وقال بعضهم معنى يزوجهم ان تلد غلاما ثم جارية ثم غلاما
 او تلد ذكرا وانثى توأمين (ويجعل من يشاء عقيما) بى فرزند ونازائنده فلا تلد ولا يولده كعيسى ويحىي عليهما
 السلام فانهما لبس لهما اولاد اما عيسى فلم يتزوج وان كان يتزوج حين نزوله فى آخر الزمان ويكون له بنات
 واما يحيى فقد تزوج ولكن لم يقرب لكونه عريضة فى شريعته وبعضهم لم يكن له اولاد وان حصل له قربان النساء
 واصل العقم اليس المانع من قبول الاثروا عقيم من النساء التى لا تقبل ماء الفحل وفى القاموس العقم بالضم
 هرة تقع فى الرحم فلا تقبل الولد ورجل عقيم لا يولده فالعقم كما يقع صفة للمرأة يقع صفة للرجل بان يكون
 فى ماءه ما يمنع العلق من الاعذار وتغير العاطف فى الثالث لانه قسيم المشترك بين القسمين وهو اى المشترك
 بينهما مفهوم الصنف الواحد فالثالث جامع بين الصنفين فلذلك ايضا بالاولاد توهب من اول الامر انه قسيم
 لكل من القسمين لا لاشترك بينهما لانه خال عما فى الرابع من الافصاح يعنى انه لا حاجة اليه فى الرابع لا فصاحه

بانه قسم المشترك بين الاقسام المتقدمة وهو هبة الولد ولا يشبهه على احد ان العقم يقابلها فلا حاجة الى التنبه على ذلك (اله) تعالى (عليم) ببلغ العلم بكل شئ مما كان وما يكون (قدير) ببلغ القدرة على كل مقدور في فعل ما فيه حكمة ومصلحة (وقال الكاشفي) داناست بانجه ميدهد تواناست بانجه ميسازد داناي اواز جهل مقدس ومبراست وتواناي اواز عجز مزه ومع اعلم اور طرف از شبانه جهل وقفور قدرتش پاك از آلايش نقصان وقصور وعلم ان الانسان امان لا يكون له ولدا ويكون له ولد ذكر او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى في الآية جميع الاقسام فالعنى ان الله تعالى يجعل احوال العباد في حق الاولاد مختلفة على ما تقتضيه المشيئة فيهن فيهب لبعض اما صنفا واحدا من ذكرا وانثى واما صنفين ويعقم آخرين فلا يهب لهم ولدا قط فالاولاد ذكورا واناثا من مواهب الله تعالى وعطاياه ولذا سن لمن يبشر بالمولود انه يستبشر به وبراء نعمة انعم الله بها عليه ففي الحديث ربح الولد من ربح الجنة وقال عليه السلام الولد في الدنيا نور وفي الآخرة سرور وقد ورد سوداء ولود غير من حسناته عقيم وذلك لان التماسل انما هو بالولد ويعرف كونهما ولودا بالصحة والشباب ولا يبنى الولد الذي يولد على فراشه فان الله تعالى يفضحه يوم القيامة ويكتب عليه من الذنب بعدد النجوم والرمال والاوراق وقيل معنى الآية يهب لمن يشاء اثنا اى الدنيا ويهب لمن يشاء الذكورة اى الآخرة اوزوجهم ذكرانا واناثا اى الدنيا والآخرة ويجعل من يشاء عقيما اى لا دنيا ولا عقيما كذا في كشف الاسرار وفيه اشارة الى انوثة الدنيا وذكورة الآخرة قال امير خسرو دهلوى * بهران مردار چندت كاه زارى كاه زور * چون غلبوا چي كه شش مه ماده وشش مه نر است * وفي التأويلات الجمجمة يشير الى ارباب الولاية من المشايخ المستكملين يهب بعضهم من المريدين الصادقين الاتقياء الصالحاء وهم بمثابة الاناث لا تصرف لهم في غيرهم بالتزويج والتسليك ويهب بعضهم من المريدين الصديقين المحبين الواصلين الكاملين المستكملين المخرجين وهم بمثابة الذكور لاستعداد تصرفهم في الطالبين ويهب بعضهم من الجنسين المذكورين المتصرفين في الغير وغير المتصرفين ويجعل بعض المشايخ عقيما لا هر يده انه عليهم عن بمجعله متصرفا وغير متصرف في المريدين قدر على ما يشاء ان يجعله متصرفا وغير متصرف يقول الفقير هذا تفاوت بينهم اما راجع اليهم لحكمة اخفاها الله تعالى واما الى اهالي زمانهم فانهم متفاوتون كتفاوت الامم فاذا صنع الكاملون المكملون اذا لم يكن في الناس استعداد (قال الحافظ) كوهر پاك چي سايده كه شود قابل قبض * ورنه هر سستك وكلى لؤلؤ ومرجان نشود (وما كان لبشر) اى وما صح لفرد من افراد البشر يا محمد (ان يكلمه الله) بوجه من الوجوه (الاوحيا) اصل الوحي الاشارة السريعة وانما سمي الوحي وحيالسر يعته فان الوحي عين الفهم عين الافهام عين المفهوم منه كما يذوقه اهل الالهام من الاولياء وقد عرف بعضهم الوحي بانه ما تقع به الاشارة القائمة مقام العبارة في غير عبارة وقال الراغب ويقال للكلمة الالهية التي تلقى الى انبيائه واوليائه وحى يقول الفقير يعلم منه ان الوحي والالهام واحد في الحقيقة وانما قيل الوحي في الانبياء والالهام في الاولياء تأدبا كما قيل دعوة الانبياء وارشاد الاولياء فاستعملوا الدعوة في الانبياء والارشاد في الاولياء مع انها امر واحد فالوحي اما بالقائه في الورع كما ذكر عليه السلام ان روح القدس نفث في روعى واما بالالهام نحو قوله ووحينا الى ام موسى ان ارضعيه واما بتسخير نحو قوله تعالى ووحى ربك الى النحل او بنام كقوله عليه السلام انقطع الوحي وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن فهذه الانواع دل عليها قوله الاوحيا فمعناه اَلْبَانِيه يوحى اليه ويلهمه ويقذف في قلبه كما وحي الى ام موسى والى ابراهيم في ذبح ولده وألى داود ألزور في صدره قاله مجاهد وسيأتى تحقيق الآية أن شاء الله تعالى (أو من وراء حجاب) بان يسمعه كلامه الذى يخلقه في بعض الاجرام من غير أن يبصر السامع من بكلمه فهو متمسك له بحال الماء المحتجب الذى يكلم بعض خواصه من وراء الحجاب يسمع صوته ولا يرى شخصه وألأف الله تعالى منزه عن الاستنار بالحجاب الذى هو من خواص الاجسام فالحجاب يرجع الى المستمع لا الى الله تعالى المتكلم وذلك كما كلم الله تعالى موسى في طوى والطور ولذا سمي كلم الله لانه سمع صوتا دال على كلام الله من غير ان يكون ذلك الصوت مكتسبا لاحد من المخلوق بل قولى الله تخليقه اكراماله وغيره يسمعون صوتا مكتسبا للعباد فيفهمون به كلام الله وهذا مذهب امامنا ابن منصور ذكره في كتاب التأويلات وذهب ابو الحسن الاشعري الى ان موسى سمع كلام الله من غير واسطة صوت او قرآنة والى هذا ذهب ابن فورك من

الاشعرية قال في كشف الاسرار كله وبينهما حجاب من نار (وقال الكاشفي) باموسي سخن گفت واودر پس حجاب نور بود در موضع آورده كه. خدای تعالی بایغمبر علیه السلام سخن گفت انورای حجابین یعنی حضرت رسالت پناه علیه السلام وراي دو حجاب بود كه سخن خدای تعالی شنید حجابی از زرسرخ و حجابی از مروارید سفید مسیره میان هر دو حجاب هفتاد سال راه بود بقول افقهیر هذا من غوامض العلوم فان نبينا عليه السلام اعلى كعبا من موسى عليه السلام فامعنى ان الله تعالى كلم موسى من وراء حجاب واحد و كلم نبينا من وراء حجابين وأر حصل فرق بين حجاب و حجاب ولعل المراد بالحجابين حجاب الياقوتة الحمراء الذى يلى جاب الخلق و حجاب الدرّة البيضاء الذى يلى عالم الامر و كلاهما عبارة عن الروح المحمدي و الحقيقة الاحدية و اشارة بكون مسافة ما بين الحجابين مسيره سبعين ألف حجاب بين الرب والعبد فعنى ان النبي عليه السلام سمع كلام الله من وراء هذين الحجابين ان الله تعالى كلمه و بينهما حقيقة الجماعة البرزخية و ليس ذلك بحجاب في الحقيقة كما ان المرأة ليست بحجاب للناظر وكذا القناع بالنسبة الى العروس فافهم جدا (او يرسل رسولا) اى ملكا من الملائكة اما جبريل او غيره قال ابن عباس رضى الله عنهما لم يزجبرائيل الا اربعة من الانبياء موسى و عيسى و زكريا و محمد عليهم السلام قال في عين المعاني عسى انه اراد برؤيته كما هو والا فهو سفير الوحي انتهى (فيوحي) ذلك الرسول الى المرسل اليه الذى هو الرسول البشرى (بأذنه) اى بامر الله تعالى و تيسره (ما يشاء) ان يوحيه اليه وهذا هو الذى جرى بينه تعالى و بين الانبياء عليهم السلام في عامة الاوقات من الكلام فيكون اشارة الى التكلم بواسطة الملك (روى) ان النبي عليه السلام قال من الانبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا و منهم من ينفث في اذنه و قلبه فيكون بذلك نبيا و ان جبرائيل يأتيني فيكلمني كما يكلم احداكم صاحبه و عن عائشة رضى الله عنها ان الحارث بن هشام رضى الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال و احيانا يتمثل الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة و اقد رأيت به ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه و ان جبينه ليتفصد عرقا و التفصد و الانفصاد فروودين (انه على) متعالي عن صفات الخلق لا يأتي جريان المفاوضة بينه تعالى و بينهما الا أحد الوجوه المذكورة (حكيم) يجري انفسه على سنن الحكمة فيكلم تارة بواسطة و اخرى بدونها اما الها ما و خطايا و في التأويلات الحكيمة يشير الى ان البشر معها كان محجوبا بصفات البشرية موصوفا بأوصاف الخلقة الظلمانية الانسانية لا يكون مستعدا ان يكلمه الله الا بالوحي او بالالهام في النوم و اليقظة او من وراء حجاب بالكلام الصريح او يرسل رسولا من الملائكة فيوحي بأذنه ما يشاء انه على علو القدم لا يجانسه محدث حكيم فيما يساعد البشر بافناء انانيته بهو يشه فاذا افنت البشرية و ارتفعت الحجب و تبدلت كينونته بكنونته الحق حتى به يسمع و به يصرو به ينطق فيكلمه الله تعالى شفاهها و به يسمع العبد كلامه كقافها كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم في سره أوحى الى عبده ما أوحى انتهى يعنى مصطفى صلى الله عليه وسلم شرب معراج از حق سخن شنيدني واسطه * و كان آمن الرسول مما شافه به الحق تعالى من غير حجاب وكذا قوله هو الذى يصلى عليكم و ملائكته الخ وكذا بعض سورة الضحى و بعض سورة ألم نشرح لك ولزم من سماع كلامه مشافهة رؤيته بلا حجاب وكذا حال المؤمنين يوم القيامة فانهم يرون ربهم كايرون القمر ليلة البدر و يسمعون كلامه بلا حجاب فالوحي اذا قسم ان مشافهة و غير مشافهة و عليه يحمل ما روى ان اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ألا تكلم الله و تنظر اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى و نظر اليه فانان نؤمن حتى تفعل ذلك فقال عليه السلام لم ينظر موسى الى الله فنزلت وأشار الى ان الكلام حصل لموسى ولكن من وراء حجاب دون النظر وكذا النبي عليه السلام مادام على حال البصرية وكذا ما روى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله القرية ثم قالت اولم تسمعو اربكم يقولون و انت هذه الآية وما كان لبشر الخ فاشارت الى مرتبة الحجاب وسره ان الله تعالى قال وما كان لبشر فغير بعنوان البشرية و ليس من حد البشر أن يرى ربه عيانا وهو في حد الدنيا باق على بشرية او يكلمه الله كقافها قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في تلقيح الازهان تكليم الله البشر في ثلاث مراتب كما قال سبحانه وما كان لبشر الخ فالكل وحي ولكن بعضه بلا واسطة عند خروجه عن حد البشرية الا انك ان كنت السامع لم تحصل

على هذه المشاهدة الذاتية حتى تكون أنت المسمع لمشاهدة الذات لا تتم مع المناجاة وبعضه بواسطة عند الرجوع الى الشربة ولا تزال هكذا حتى تنفى عن نفس السماع وتبقى مشاهدا للحق لتسمع نفسه بنفسه فانه من تحقق بالانفاق حتى يسمع وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه سمع قوله واتخذوه كيلا انتهي قال الشيخ روزبهان البقلى فى عرائس الياس كانتلى واقعة فى ابتداء الامر وذلك انى شاهدت الحق بالحق وكاشفىلى مشاهدة جماله وخاطبى من حيث الارواح لا من حيث الاشباح فغلب على سكر ذلك وأفشيت حالى بلسان السكر فتعرضلى واحد من اهل العلم وسألنى كيف تقول ذلك وان الله سبحانه وتعالى اخبرنا بأنه لم يخاطب احدا من الانبياء والرسل الا من وراء حجاب كما قال وما كان لبشر الخ فقلت صدق الله هذا اذا كانوا فى حجاب البشرية فاذا خرجوا ابتسروا الى عالم الغيب ورأوا الملكوت السهم الله نوارق به وكل عيونهم بنور ذاته وألبس اسماعهم قوة من قوى الربوبية وكشف لهم سر الغيبة وحجاب الملكة وخاطبهم كفاحا وعيانا ولتبيناصلى الله تعالى عليه وسلم أخص خاصية اذ هو مصطفى فى الازل بالاعراح والمشاهدة فاذا صار جسمه روحه وكان واحدا من كل الوجوه صعد الى الملكوت ورأى الحق بنور الجبروت وسمع خطابه بلا واسطة ورأى الحق بلا حجب اذا الحجاب وصف المخلوقين والحق منزوع عن ان يحجب دنى (وحكى) ان الامام جعفر الصادق رضى الله عنه قال له شخص أرنى ربى فقال اولم تسمع ان الله تعالى يقول لموسى انى ترى مع انى عظيم قال ان من هذه الملة الاحدية من يقول رأى قلبى ربى ومنهم من يقول لا بعدد بل اماره فلما لم يمسك عن مسائله امر جعفر بان ياتى ذلك الشخص فى الدجلة ففعلوا فاقبال يا ابن رسول الله العياث قال الصادق يا ماء اغمس حتى فعل ذلك مرارا يعنى استغاث بالصادق فلما استطاع رجاءه عن الخلق قال الهى الغياث * صادق كفت بياور يدى بر كرفتند وياوردند وآبى كه مانده بود از كوش وبنى اور ميختند چون با خود آمد كفت بأن حق رايدى كفت يا خيال اغيار مى مانده دست در غيبر مى زدم حجاب مى بود چون پناه بكنى بوى آوردم ومضطرب شدم روزنه در دل من كشاده شد و بد انجا نكر بستم انجدمى جستم ديدم و نااضطرار نبود آن نبود صادق كفت تا صادق را مى خواندى صدق نبودى اکنون آن كوجه روزنه را نگاه دار كه جهان خدا بد بخاف و رست فقد علمت من هذا التقرير ان الآية تدل على جواز الرؤية لاعلى امتاعها وانما تدل على الامتناع حال البشرية وبقاءها وجود عين غبار يست در ره دیدار * غبار مانع دیدار ميشود عيش دار (وكذلك) اى مثل ذلك الانحاء البدع او كما اوحينا الى سائر رسلنا (اوحينا اليك روحا من امرنا) هو القرءان الذى هو القلوب بمنزلة الارواح للابدان حيث يحييها حياة طيبة اى يحصل لها به ما هو مثل الحياة وهو العلم النافع المزيل للجهل الذى هو كالموت وقال الراغب سمي القرءان روحا لانه سببا للحياة الاخرية الموصوفة فى قوله وان الدار الآخرة لهى الحيوان ومعنى من امرنا بالافارسية بفرمان ما اوروحا ناشئا ومبتدأ من امرنا وقد سبق فى حق المؤمن وقيل هو جبرائيل ومعنى ايجاه البه عليه السلام ارساله اليه بالوحى فان قلت كيف علم الرسول عليه السلام فى اول الامر ان الذى تجلى له جبرائيل وان الذى سمعه كلام الله تعالى قلت خلق الله تعالى له علما ضروريا علم به ذلك والعلم الضرورى بوجوب الايمان الحقيقى ويتولد من ذلك اليقين والخشية فان الخشية على قدر المعرفة (ما كنت تدري) قبل الوحى فى اربعين سنة والمراد وحى النبوة (ما الكتاب) اى اى شىء هو يعنى چون قرآن منزل نبود ندانستى از او اننى معلق للقول عن العمل وما بعده سادس المدفوعين ومحل ما كنت الخ حال من كاف اليك كما فى تفسير الكواشى (ولا الايمان) اى الايمان بتفاصيل ما فى تضاعيف الكتاب من الامور التى لا تهتدى اليها العقول لا الايمان بما يستقل به العقل والنظر فان درايته عاينه السلام له مالم لا يرب فيه قطعا فان اهل الوصول احتموا على ان الرسل عليهم السلام كانوا مؤمنين قبل الوحى معصومين من الكبار ومن الضعفاء الموجبة لفرة الناس عنهم قبل البعثة وبعدها فضلا عن الكفر وهو مراد من قال لا يعرف القرءان قبل الوحى ولا شرائع الايمان ومعه له وهى ايمان كما قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم سماها ايمانا لانها من شعب الايمان وبدل عليه انه عليه السلام قبل له هل عبت وثنا فط قال لا قيل هل شربت خرا فط قال لا وما زلت اعرف ان الذى هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان اى الايمان التشرعى المنطق بتفاصيل الاحكام ولذلك انزل فى الكتاب ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان لى ابن قتيبة لم يزل العرب

على بقايا من دين اسمعيل من الحج والختان والنكاح وايقاع الطلاق والغسل من الجنابة وتحريم ذوات المحارم
 باقرباء والمصاهرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانوا عليه في مثل هذه السرائع وكان يوحد وينقض
 الآلات والعزى ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابراهيم عليه السلام ويتعبد بها حتى جاءه الوحي وجاءته الرسالة
 فقول البضاوى وهو دليل على انه لم يكن متعبدًا قبل النبوة سرع ممنوع فان عدم الدراية لا يلزمه عدم
 التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن تقصير فالخلق ان المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع وقال بعضهم
 هذا تخصيص بالوقت يعنى كان هذا قبل اللوغ حين كان طفلاً وفي المهد ما كان يعرف الايمان وهو ضعيف
 لانه عليه السلام افضل من يحيى وعيسى عليهما السلام وقد اوتى كل الحكم والعلم صبياً وقال بعضهم هو من باب
 حذف المضاف اى ولا اهل الايمان يعنى من الذى يؤمن ومن الذى لا يؤمن قبل ان يظهر ايمان من آمن وكفر من
 كفر كما قال ابن الفضل امله لانه ظن ان ابا طالب يؤمن كما قال عليه السلام اردنا اسلام ابي طالب واراد الله
 اسلام العباس فكان ما اراد الله دون ما اردنا وهو ضعيف ايضا لانه عليه السلام لا يدري بعد الوحي ايضا جميع
 من يؤمن ومن يصير الى آخر العمر (ولكن جعلناه) اى الروح الذى اوحينا اليك والجعل يعنى التصيير لا بمعنى
 الخلق وحقيقته انزلناه (تورا نهدي به من نشاء) هدايته بالتوفيق للقبول والنظر فيه (من عبادنا) وهو الذى
 يصرف اختياره نحو الاهتداء به (وانك تهدي) تقرير اهدايته تعالى وبيان لكيفية ومفعول تهدي محذوف
 ثقة بغاية الظهور اى وانك تهدي بهذا النور وترشد من نشاء هدايته (الى صراط مستقيم) هو الاسلام وسائر
 السرائع والاحكام والصراط من السبيل ما لا التواء فيه اى لا اعوجاج بل يكون على سبيل القصد (صراط الله)
 بدل من الاول (الذى له ما فى السموات وما فى الارض) خلقا وملكا وازادة الصراط الى الاسم الجليل
 ووصفه بالذى الخ لتفخيم شأنه وتقرير استقامته وتأكيده وجوب سلوكه فان كون جميع ما فيه من
 الموحودات له تعالى خلقا وملكا وتصرفا مما يوجب ذلك اتم ايجاب * قال بعضهم دعونا اقواما فى الازل
 فأجابوا فانت تهديهم اليها وتدلهم عليها وانما كان عليه السلام هاديا لانه نور كقراءة ولنا سبب نور مع نور
 الايمان والقراءة قيل كان خلقه القراء * اى نور الهى زجىن تو هويدا * سر ازل از نور جالت شده پيدا *
 (آلا) كلمة تذكرة لتبصرة اوتنبه لحنة وبالفارسية بدانيد كه (الى الله) لالى غيره (تصير الامور) اى
 امور ما فيها قاطبة بارتفاع الوهائط والتعلقات يعنى يوم القيامة فيحمل نصير على معنى الاستقبال فقبضه
 من الوعد لله تدين الى الصراط المستقيم والوعيد للضالين عنه ما لا يخفى وقال فى بحر العلوم الى الله نصير
 امور الخسلا تلى كلها فى الدنيا والاخرة فلا يدبرها الا هو حيث لا يخرج امر من الامور من قضائه وتقديره
 ونزده محققان باز كشت همدام ودر همه اوقات واحوال بحضورت اوست وبارتفاع حجب ووسائط مشاهده
 اين معنى دست دهد * صورت كثر حجب وحدثت * غيبت مامان نور حضور * ديدۀ دل
 باز كشا و بين * سر الى الله نصير الامور * وذلك لان الله مبدأ كل ومخرج ومصدره اما بالفناء
 الاختيارى او بالفناء الاضطرارى بكبار حسن بصري رحمه الله بجنائزه رفت چون مرده رادر كور نهاند
 وخاله راست کردند حسن بر سر آن خاك نشست وچند ان بدان كريست كه خاك كل شديس كفت اى مر دمان
 اول آخر بحدست آخر دنيا نكرى كورست واول آخرت نكرى كورست القبر منزل من منازل الاخرة
 چدى نازيد بهالى كه آخرش اينست يعنى كور وچون نمى ترسيد از عالمى كه او اش اينست يعنى كور چون
 اول آخرش اينست اى اهل غفلت كار اول و آخر بسازيد * شب كور خواهى نور چوروز *
 از پنج چراغ عمل پرفروز * بر آن خورده سدى كه بنجى نشاند * كسى بر دخن كه تخمى فشاند *
 وعن سهل بن ابى الجعد احترق مصحف فلبقى الاقوله تعالى ألا الى الله نصير الامور وغرق مصحف فانجى
 كل شئ الا ذلك كذا فى عين المعانى للسجاولندى

تمت سورة الشورى فى اواخر شهر ربيع الآخر المنتظم فى شهر سنة ثلاث عشرة ومائة وألف

سورة الزخرف تسع وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اى القراءان مسمى بحم او هذه السورة مسماة به يقول الفقير امده الله التقدير حم اشارة الى الاسمين

الجليلين من اسمائه تعالى وهما المنان والمنان فالمنان هو الذي يقبل على من اعرض عنه وفي القاموس
الخنان كشداد اسم الله تعالى ومعناه الرحيم انتهى والمنان هو الذي يبدأ بانحوال قبل السؤال كما قال
في القاموس المنان من اسماء الله تعالى المعطى ابتداء انتهى وقد جعل في داخل الكعبة ثلاث اسطوانات الاولى
اسطوانة الخنان والثانية اسطوانة المنان والثالثة اسطوانة الديان وانما اضيفت الى الله تعالى تعظيما لا قيل
بيت الله وناقض الله فاشارة هذه الاسماء الثلاثة حيث جعلت في داخل الكعبة المشار بها الى الذات الاحدية
الى ان مقتضى الذات هو الرحمة والعطاء في الدنيا والمجازاة والمكافاة في الآخرة وبرجته انزل القرآن كما قال
مقسمه (والتكاتب) بالجر على انه مقسم به اما ابتداء او عطف على حم على تقدير كونه محرورا باضماره
اقسم على ان مدار العطف المغايرة في العنوان ومناط تكرير القسم المباعدة في تأكيده مضمون الجملة التسمية
(المبين) اي المبين لمن انزل عليهم لكونه بلغتهم وعلى اساليبهم فيكون من أبان بمعنى بان اي ظهر او المبين لطريق
الهدى من طرق الضلالة الموضح لكل ما يحتاج اليه في ابواب الديانة فيكون من ابان بمعنى اظهر واوضح وقال
سهل بين فيه الهدى من الضلالة والحسين من التسرويع بين سعادة السعداء ومثاقاة الاشقياء وقال بعضهم المراد
بالكتاب الخط والكتابة يقال كتبه وكتابه اخطه اقسامه تعظيما لعمته فيه اذ فيه كثرة المنافع فان العلوم انما
تكملت بسبب الخط فالتقدم اذا استنبط علما وأثبت في كتاب وجاء التأخير و زاد عليه تكررت به الفوائد يقول
الفقيه اهل السبب في حل الآية على هذا المعنى الغير الظاهر لزوم اتحاد المقسم به والمقسم عليه على تقدير جعلها
على القرآن وليس بذلك كما يأتي (انا جعلناه قرآنا عربيا) ان قلت هذا يدل على ان القرآن مجعول ولجعله
مخلوق وقد قال عليه السلام القرآن كلام الله غير مخلوق قلت المراد بالجعل هنا نصير الشيء على حالة دون
حالة فالعنى انا نصيرنا ذلك الكتاب قرآنا عربيا بانزاله بلغة العرب ولسانها ولم نصيره اعجميا بانزاله بلغة العجم
مع كونه كلاما وصفتا قائمة بذاتنا عربية عن كسوة العربية منزهة عنها وعن توابعها (لعلمكم تعقلون)
كذلك لعل مستعارة لعنى كى وهو التعليل وسببية ما قبلها لما بعد ها لكون حقيقة لا ترجى والتوقع متعدي في حقه
تعالى اكونها مختصة بمن لا يعلم عواقب الامور وحاصل معناها الدلالة على ان الملازمة بالاول لاجل ارادة
الثاني من شبه الارادة بالترجي فقوله لعلمكم تعقلون في موضع النصب على المعقول له وفعل الله تعالى وان كان
لا يعمل بالعرض لكن فيه مصلحة جليلة وعاقبة حميدة فهي كلمة علته عقلا وكلمة مصلحة شرعا مع ان منع التعليل
بالعرض العائد الى العباد بعيد عن الصواب جدا لمخالفته كثيرا من النصوص والمعنى لكي تفهموا القرآن
العربي وتحيطوا بما فيه من النظم الرائق والمعنى الفائق وتقفوا على ما تضمنه من السواهد الناطقة بخبر وجه
عن طوق البشر وتعرفوا حق النعمة في ذلك وتقطع اعذاركم بالكلية اذ لو انزلناه بغير لغة العرب ما فهمتموه
فقوله انا جعلناه قرآنا عربيا جواب القسم لكن لا على ان مرجع التأكيده جعله كذلك كما قيل بل ما هو غاية
التي يعرب عنها قوله تعالى لعلمكم تعقلون فانها محتاجة لتأكيده لكونها مثبتة عن الاعتناء بهم وانما
النعمة عليهم وازاحة اعذارهم كذا في الارشاد وقال بعضهم اقسام القرآن على انه جعله قرآنا عربيا
والقسم والمقسم عليه من بدائع الاقسام لكونها من واحد فالمقسم به ذات القرآن العظيم والمقسم عليه
وصفه وهو جعله قرآنا عربيا فتغيرا فكأنه قيل والقرآن المبين انه ليس بمجرد كلام مفسر على الله واساطير
بل هو الذي تولينا انزاله على لغة العرب فهذا هو المراد بكونه جوابا لا مجرد كونه عربيا اذ لا يشك فيه وانما جعله
مقسم به اشارة الى انه ليس عنده شيء اعظم قدرا وأرفع منزلة منه حتى يقسم به فان المحب لا يوثق على محبوبه
شيئا فاقسم به ليكون قسمه في غاية الوكادة وكذا لا هم من وصفه فيقسم عليه (وانه) اي ذلك الكتاب
(في ام الكتاب) اي في الاوح المحفوظ فانه اصل الكتاب اي جنس الكتب السماوية فان جميعها مثبتة فيه
على ما هي عليه عند الانبياء ومأخوذة مستسخنة منه قال الراغب قوله في ام الكتاب اي في الاوح المحفوظ
وذلك لكون كل منسوب اليه ومنولده والكتاب اسم للصحيفة مع المكتوب فيها (لدينا) اي عندنا (لهي)
رفيع القدر بين الكتب شريف (حكيم) ذو حكمة بالغة او محكم لا يتطرق اليه نسخ كتاب اخر ولا تبديل وهما
اي على وحكيم خبران لان وما بينهما بيان محل الحكم كأنه قيل بعد بيان اتصافه بما ذكر من الوصفين الجليلين
هذا في ام الكتاب الذي هو اشرف مكان واعزه لدينا والجملة استثنائية لا محصل لها من الاعراب وهذا كما قال

في الجلالين يريدانه ثبت عند الله في اللوح المحفوظ بهذه الصفة واعلم ان اللوح المحفوظ خلقه الله تعالى من درة بيضاء دفتاه من ياقوته حرا فله نور و كتابه نور عرضه كابين السماء والارض ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة بخلق بكل نظرة ويحيى ويميت ويعز ويزيل ويفعل ما يشاء وفي الحزان احرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف معاني لا يحيط بها الا الله تعالى ولذلك يقم اعظم مقام لفظه ولا حرف مقام حرفه فهو معجز من حيث اللفظ والمعنى ولما كان القلب الانساني هو اللوح الحقيقي المعنوي نزل على قلبه عليه السلام القرآن واستقر فيه الى الابد نبيا و آخرة وكذا نزل من حيث المعنى على قلوب ورثته عليه السلام كما اخبر عنه ابو زيد قدس سره وكان الله تعالى ينظر كل يوم في اللوح المحفوظ ثلاثمائة وستين نظرة كذلك ينظر في لوح القلب ذلك العدد في معوما بشاء وبذات والمراد باليوم هو اليوم الاتي المبسط عند الله الى ألف سنة واشير اليها بعدد ايام السنة فافهم جدا فان كان القلب لوخ الله تعالى فيبغي للعبد ان يحو عنه آثار الغير ويزينه بما يليق به فانه المنظر الالهي قال بعض الكسار اذا كان ميل المرء الى الشهوة والصورة والخلق يشغل بتزيين ظاهره باللباس المعتبر عند الناس واذا كان ميله الى المحبة والحقيقة والحق يشغل بتزيين باطنه بما يعتبر عند الله ولا يلتفت الى ظاهره بل يكتفي بما يحفظه من الحرو والبردى شي كان وقال بعض الكبار تنوع كتاب الله في الليل والنهار يوصلك الى مقام الاحرار لا كل ما يؤدي الى ذكر الله تعالى فهو علاج القلوب المريضة لان اعظم الامراض القلبية هو نسيان الله تعالى كما قال نسوا الله فانسهم ولا شك انه علاج امر بضره وهو ذكر الله كما قال فاذا ذكرني اذكركم * ذات آيته خدائي عماست * روى آيته توتيره جراست * صيقل داري صيقل ميزن * تاكه آيذات شود روشن * صيقل آن اكرنة آگاه * نيسست جلاله الا الله (افضرب عنكم الذكر) بعد ما بين علوشان القرآن العظيم وحقق ان ازاله على اعقابهم ليعقلوه ويؤمنوا به ويعملوا بموجبه عقب ذلك بانكار ان يكون الامر بخلافه فقبل افضرب عنكم الذكروا الفاء للعطف على محذوف يقتضيه المقام والمعنى انهما لم يفتحوا القرآن عنكم ونسوه ونترك الامر والنهي والوعد والوعيد محراز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض استعارة تمثيلية شبه حال الذكر وتحيته بحال غرائب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا في تلك القصة ههنا والمراد بالغرائب البعران الاجانب والابل اذاوردت الماء ودخلت بينها نافقة غريبة من عبرها زادت وطردت عن الحوض وفيه اشعار باقتضاء الحكمة توحه الدكر اليهم بعلامته لهم كما أنه يتهاافت عليهم (صعفا) الصفيح الاعراض بقا صفيح كنع اعرض وترك وعنه عفا والسائل رده كما صفيحه وسمى العفو صفيحا لانه اعراض عن الانتقام من صفيحة الوجه لان من اعرض عنك فقد اعطاك صفيحة وجهه والمعنى اعراضا عنكم على انه مفعول له للمذكور او صاحبين على انه حال او مصدر من غير لفظه فان تحية الذكر عنهم اعراض (ان كنتم قوما مسرفين) السرف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الانسان اى لان كنتم منهمكين في الاسراف في المعاصي مصرين عليه على معنى ان حالكم وان اقتضى تخليتكم وشأنكم حتى تموتوا على الكفر والضلالة وتيقوا في العذاب الخد الدلك السعة رجسا لان فعل ذلك بل نهديكم الى الحق بارسال الرسول الامين واتزال الكتاب المبين در تبیان گفته که سبب شرك شما افرار با اسمان نخواهيم برد که دانسته ايم که زود يابند قومی که بدو بگرد و با حکام آن عمل کنند و اما يرتفع القرآن في آخر الزمان قال قتادة والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده اوائل هذه الامة لم يلكوا ولكن نادى بآئته ورجته فكرر عليهم عشرين سنة او ما شاء الله فكتاوا الله كما كر در صدران امت رب العزت قرآن از زمین برداشت بکفر کافران ورد ايسان خلق همه هلاک کردندى ویک کس نماندی لکن حق تعالى بانکار و کفر ایشان نکر بست بفضل و رحمت خود نکر بست همچنان قرآن روز بروز می فرستاد تمامی یست سال یا زیاده تا کار دین تمام گشت و اسلام قوی شد و فيه اشاره الى ان من لم يقطع اليوم خطايه عن تمادي في عصيانه واسرف في اكثر شانه كيف يمنع غدا الطائف غفرانه وكرآتم احسانه عن لم يقصر في ايمانه ولم يدخل خلل في عرفانه وان تنطخ بعصيانه * دارم از لطاف ازل جنت فردوس طمع * کرچه در بانی میخانه فراوان کردم * پیر طریقت در مناجات حویش گفته الهی توانی که زبده ناسزای بنی و عقوبت نشستانی از بنده کفر می شنوی و دعوت ازوی بار بکبری ثواب

وعدو بروی عرضه میکنی و بدینسان و خط- اب خود او را باز خوانی و اگر باز آید و عده مغفرت میدهی که
 ان یسئروا بغفرانهم ما قد سلف چون بادشمن بد کردار چنین چه گویم که دوست نکو کار را چونی * دوست را
 بجا کنی محروم * تو که بادشمنان نذر داری (و کم ارسنا من نبی فی الاولین) که خبری فی موضع النصب
 علی انه مفعول مقدم لارسنا و من نبی تمیز و فی الاولین متعلق بأرسنا او بمحذوف مجرور علی انه صفة لنبی
 والمعنی کثیرا من الانبیاء ارسنا فی الامم الاولین و القرون الماضیة (و ما یأتیهم من نبی الا کتوبا به یستهنئون)
 ضمیر یأتیهم الی الاولین و هو حکایة حال ماضیة مستمرة لان ما نمتدخل علی مضارع فی معنی الحال او علی
 ماضی قریب منها ای کاتوا علی ذلك والمعنی بالفارسیة و نیاید ایشان هیچ یغ- مبری مکرافسوس کردند برو
 یعنی ان عاده الامم مع الانبیاء الذین یدعونهم الی الدین الحق هو التکذیب و الاستهزاء و لا ینعی لک ان تسأذی
 من قومک بسبب تکذیبهم و استهزائهم لان المصیبة اذا عمت خفت (فاهلکنا اشد منهم) ای من هؤلاء القوم
 المسرفین و هم قریش (بطشا) تمیز و هو الطاهر او حال من فاعل اهلکنا ای باطرشین قال الراغب البطش تساول
 امشی بصولة و الاخذ بشدة یعنی اقربای ایشان را هلاک کردیم و شدت و شوکت ایشان ما را عاجز داشت
 فهو و عدله علیه السلام و و عید لهم بمثل ماجری علی الاولین و وصفهم بشدیده البطش لاثبات حکمهم لهؤلاء
 بطریق الاولیة (ومضی مثل الاولین) ای سلف فی القرءان غیر مره ذکر قصتهم الی حقها ان تسیر مسیر المثل
 و هم قوم نوح و عاد و ثمود و غیرهم و فی الآیة اشاره الی کمال ظلومیة نفس الانسان و جهولیته و کمال حیل الله
 و کره و فضل ربوبیته بانهم و ان بالغوا فی اظهار اوصافهم الذمیة و اخلاقهم اللیمة بالاستهزاء مع الانبیاء و المرسلین
 و الاستخفاف بهم الی ان کذبوهم و سعوا فی قتلهم من اهل الاولین و الآخرين و كذلك یفعلون اهل
 کل زمان مع و رثة الانبیاء من العلماء المتقین و المشایخ السالکین الذین لهم الداعین الی الله و الهادین لهم
 قاله تعالی لم یقطع عنهم مراحم فضله و کره و کان یبعث الیهم الانبیاء و ینزل علیهم الکتب و یدعوهم الی جنابه
 و ینعم علیهم بعفوه و یغفرانه و من غایة افضاله و احسانه تأدیبا و ترهیبا بعباده اهلک بعض المتزددین المتضادین
 فی الباطل لاعتبار التآخرون من المتقدمین * جور کشته بخنجر در افندی بند * از و نیک بختان بکیرند پند *
 قال فی کشف الاسرار عجب کاریست هر یکا که حدیث دوستان در کبرند داستان بیکانکان دران
 پیوندند و هر یکا که لطافتی و کرامتی نماید قهری و سیاسی در برابر آن نهد هر یکا که حقیقی است مجازی آفریده
 تا بروی حقیقت نمر دافشاند و هر جتنی شبهتی آمیخت تا رخساره جتنی خراشد هر یکا که علی است
 جملی پیدا آورده تا بر سلطان علم رجی آویزد هر یکا که توحید ست شریکی پیدا آورد تا بتو حید طریق منازعت
 می سپرد و بعد در دوستی هزار دشمنی آفریده بعد در صدیقی هزار زندقی آورده هر یکا که سجده است کلبانی در
 برابر او بنا کرده هر یکا که صومعه خراباتی هر یکا که طبلسانی زناری هر یکا که اقارری انکاری هر یکا که عابدی جاحدی
 هر یکا که دوستی دشمنی هر یکا که صادق فاسقی * جور دشمنی چه کند کر نکشد طالب دوست * کج و ماز و کل
 و خار و غم و شادی بهمند * از شرف تا غرب برزیت و نعمت کرده و در هر نعمتی تعبیه مخنجر در پیش ساخته من
 نکد دنیا مضرة الزرنج و منفعة الهلیج پیر طریقت گفت آدمی را سد حالتست سر بیان مشغولست یا طاعت
 است که او را الزان سودمندی است یا معصیت که او را الزان یشمائی است یا غفلت است که او را زان بکاری
 است پند نیکوتر از قرآن چیست و ناصح مهربان راز مولی کیست سرمایه فراخ راز ایمان چیست راجح راز
 تجارت بالله چیست مگر که آدمی را بزبان خرسندی و بقطیعت رضا دادنی و او را از بولی بیزاری بیداران
 روز گردد که سود بوی هر چه بودنی است پند آنکه پذیرد که باور رسد آنچه رسیدنی است این صفت آن قوم که
 رب العزة میگوید فاهلکنا اشد منهم بطشا و مضی مثل الاولین نسأل الله العصمة (ولئن سألهم) یعنی قومک
 و هم قریش (من) استفهام بمعنی که بالفارسیة (خلق السموات و الارض) ای الاجرام العلویة و السفلیة
 (لیقولن) اعترافا بالصانع (خلقهن العزیز) فی حکمه و ملکه (العالیم) باحوال خلقه چه این نوع
 آفرینش کار جاهل و عاجز نتواند بود پس درین آیت اخبار میکند از غایت جهل انسانکه مقرند بآفریننده
 قوی و دانا و عبادت غیر او میکنند قال فی الارشاد لستدن خلقها الی من هذا شأنه فی الحقیقة و فی نفس الامر
 لانهم یعبرون عنه بهذا العنوان و قد جوز ان یکون ذلك عین عبارت عنهم و فی فتح الرحمن و مقتضی جواب قریش

ان يقولوا خلقهم الله فلما ذكر الله تعالى المعنى جاءت العسارة عن الله بالعزيم ليعلم ان يكون ذلك توطئة لما بعده
بعده من اوصافه التي ابتدأ الاخبار بها وقطعها عن الكلام الذي حكى معناه عن قريش وهو قوله الذي وفي الآية
اشارة الى ان في جلة الانسان معرفة الله مر كوزة وذلك لان الله تعالى ذرأ ذريات بنى آدم من ظهرهم
واشهدهم على انفسهم بخطاب الست ربكم فاسمعهم خطابهم وعرفهم ربوبيتهم ووقفهم لاجابته حتى قالوا بلى
فصار ذلك الاقرار بذرعة اقرارهم بخالق الله تعالى في هذا العالم لكن الله تعالى لعزته لا يهتدى الى سرادقات
عزته الا من اعزه الله تعالى بجذبات عنايته وهو العليم الذي يعلم حيث يحل رسالته * اسم اعظم تكند

كار خود اى دل خوش باش * كه بتليس وحيل ديوسليمان نشود (الذى جعل لكم الارض مهادا
استئناف من جهته تعالى والجعل بمعنى نصير الشيء على حالة دون حالة والمهد والمهاد المكان المهدى الموطأ
لقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا اى بسطها لكم تستقرون فيها وبالفارسية ساخت براى شجاعتين را
بساطى كسترده تفرار كاه شهابا شد وفي بحر العلوم جعل الارض مسكنا لكم تفعدون عليها وتنامون
وتنقلبون كما ينقلب احدكم على فراشه ومهاده (وجعل لكم فيها سبلا) تسلكونها في اسفاركم لأمور الدين
والدنيا جمع سبيل وهو من الطرق ما هو معناد السلوك وقال الراغب السبيل الطريق الذى فيه سهولة (لحكمكم
تهتدون) اى لى تهتدوا والسلوكها الى مقاصدكم بمعنى بسوى بلاد وديارى كه خواهد اوبالتفكر فيها الى
التوحيد الذى هو المقصد الاصلى (والذى نزل من السماء ماء بقدر) بمقدار ووزن ينفع العباد والبلاد ولا يضرهم
وبالفارسية آبى باندازه حاجت ومصلىح يعنى به بسبار غرق شدن باشد چون طوفان وانه اندك كه مهمسات
زراعت وغيره را كه سابت تكند وهذه عادة الله في عامة الاوقات وقد ينزل بحسب الحكمة ما يحصل به السيول
فيضرهم وذلك في عشرين او ثلاثين سنة مرة ابتلاء منه لعباده واخذالهم عما اقترفوا (فانشرنا به) اى احينا
بذلك الماء والانشاء احياء الميت بالفارسية زنده كردن مرده را (بلدة ميتا) مخفف من الميت بانشاء سبيل اى
خالية عن النماء والنبات بالكيفية شبه زوال النماء عنها بزوال الحياة عن البدن وتذكير ميتة الان بالبلدة في معنى البلد
والمكان والفضاء وقال سعدى الفتى لا يجد والله تعالى اعلم ان يكون تأنيث البلد وتذكير الميت اشارة الى بلوغ
ضعف حاله الغاية والانتقال الى نون العظمة لاظهار كمال العناية بامر الاحياء والاشعار بعظم خطره (كذلك)
اى مثل ذلك الاحياء الذى هو في الحقيقة اخراج النبات من الارض (تخرجون) اى تخرجون من قبوركم
احياء تشبه احيائهم باحياء البلدة ألبت كما يدل على قدرة الله تعالى وحكمته مطلقا فكذلك يدل
على قدرته على القيامة والبعث وفي التعبير عن اخراج النبات بالانشاء الذى هو احياء الموتى وعن احيائهم
بالاخراج تفخيم لشان الانبات وتهوين لامر البعث لتقوم سبيل الاستدلال وتوضيح منهاج القياس وفي الآية
اشارة الى ان الله تعالى نزل من السماء ماء الهداية فأحيى به بلدة القلب الميت كذلك يخرج العبد من
ظلمات ارض الوجود الى نور الله تعالى فانه مادام لم يحي قلبه بماء الهداية لم يخرج من ظلمات ارض الوجود
كما ان البدر ما لم يحي في داخل الارض بالمطر لم يظهر في طاهرها فكان القيص سبب النور (روى) ان ام الحسن
البصرى رضى الله عنه كانت مولد ام سلمة رضى الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ورعى ما غابت الحاجة
فيبيكي فتم طيبه ام سلمة ثديها فاشربه فقال الحكمة والفصاحة من بركة ذلك وايضا حياة القلب باسباب منها
الغذاء الحلال * نقلت كه اويس القرني رضى الله عنه يكبارسه شبان روز هيچ نخورده بود ديرون آمد بر راهيك
دينار افتساده بود گفت از كسى افتساده باشد روى كرد انيد تا كياه از زمين برجيند و بخورد تا كاهديد كه كوسفتندى
مى آيد و كرده كرم در دهان گرفته پيش وى بنهاد و او گفت مكر از كسى رويده باشد روى كرده انيد كوسفتند
بسختن در آمد گفت من بنده آن كسم تو بنده وى بستان روزى از بنده خدای گفت دست دراز كردم تا كرده
بر كرم كرده دود دست خویش ديدم و كوسفتند تا بديد شد يقول الفقير لعله كان من الارواح العلوية وانما تشل
بصورة الغنم من حيث ان اويس كان الراعى ومن حيث ان الغنم كان صورة الاتقياد والاستسلام وفي الآية
اشارة الى ان الله تعالى جعل للناس طرقا مختلفة من الهداية والضلالة فاما طريق الهداية فبعدم انفس
الخلائق وكلها موصلة الى الله تعالى واما طريق الضلالة فليس شئ منها موصلا الى الرحمة بل الى الغضب فليسارع
العبد الى قبول دعوة داعي الرحمة كما قيل خواص هذه الامة وافضل الطرق طريق الذكر والتوحيد

ولذا امر الله بالذكر الكثير * پیش روشن دلان بحر صفا * ذکر حق کو هرست و دن دریا * پرورش ده بقدر آن کجری * که نیاید بباران اتری * ناخدا سازدش بنصرت و عون * کوهری قیئش فروز و ذو کون (والذی خلق الأزواج كلها) ای اصناف المخلوقات بأسرها کما قل مما ثبتت الارض ومن انفسهم وعلما یعلمون لا یبشئ شیء منهم اعن ایجاد و اختراع و عن ابن عباس رضی الله عنهم ما الأزواج الضروب والانواع کاخلو والحادی والایض والاسود والذکر والانثی وقیل کل ماسوی الله فهو زوج کفوق وتحت وبعین وشمیل وقدام وخلف وماضی ومستقبل وذات وصفات وأرض وسماء وبر وبحر وشمس وقمر ولیل ونهار وصیف وشتاء وجنة ونار الی غیر ذلك مما لا یحصی وكونها ازواجاً يدل علی انها ممکنة الوجود وان محمدنهم افردمتزه عن المقابل والمعارض (وجعل لكم من الفلك) ای السفن الجارية فی البحر (والانعام) ای الابل والدواب یعنی چهارپایان (ما ترون) ای ما ترونه فی البحر والبر علی تغلب احد اعتباری الفعل اقوته علی الآخر فان ركب یمدی الی الانعام نفسه یقال ركب الدابة والی الفلك بواسطه حرف الجر یقال ركب فی الفلك وتقديم الی بیان علی المین للمحافظة علی المصلحة الثبوتية وتقديم الفلك علی الانعام لان الفلك ادل دایل علی القدرة الباهرة والحكمة الیالفة (لستوا علی ظهور) ای لستعلوا علی ظهور ما ترونه من الفلك والانعام والظهور للانعام حقيقة للافلك فدل علی تغلب الانعام علی الفلك ویراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع ان ماضی صیغ الیه مفرد لانه فی مرجع الضمیر جمع فی المعنی وان کان مفرداً فی اللفظ (ثم تذکروا نعمه ربکم) علیکم (اذا استویتم علیکم) المراد الذکر بالقلوب لانه هو الاصل وله الاعتبار فقد ورد ان الله لا یبظر الی صورکم وعمالکم بل الی قلوبکم وبنیانکم وبه یتظهر وجدا یشار تذکروا علی تحمداً والمعنی ثم تذکروا نعمه ربکم بقلوبکم اذا استعظمت علیکم معترفین بها مسندةً مطمئنین لها ثم تحمداً وعلیها بأسئذکم (وتقولوا) متعجبین من ذلك (سبحان الذی سخر لنا هذا) المركوب یعنی پا کست آن خدای که رام وزم کرد انید و زیور بدست ساخت برای ما این کشتی و این حیوان را تا بدد ركب برایشان قطع بر و بحر میکنیم (وما کاله مقنین) ای مطبقین بتدلیلهای یعنی لیس عندنا من القوة والطاقة ان نقرن هذه الدابة والفلك وان نضبطهما فسیحان من سخرنا هذا بقدرته وحکمته وهذا من تمام ذکر نعمته تعالی اذ بدون اعتراف المنعم علیه بالجحز عن تحصیل النعمة لا یعرف قدرها ولا حق النعم بها قال فی القاموس اقرن الامر اطافه وقوی علیه کاستقرن وعن الامر ضعف ضد انتهى والاقران بالفارسیة طاقاقت جبرنی داشتن وفی کشف الاسرار تقول اقرنت الرجل اذا ضبطته وسأویته فی القوة وصرت له قرناً وقال غیره اصله وجده قرینه لان الصعب لا یکون قریناً للضعیف یعنی ان من وجده شياً قرینه لم یصعب علیه وهو معنی اطافه (وانالی ربنا المنقلبون) ای راجعون بالموت وبالفارسیة باز کردند کانیم در آخر رمز کبی که جنازه کویند و آخر رمز کبی از مر اکب دنیا آست * هش دار و عنان کشیده رو آخر کار * بر مرکب چوین زجهان خواهی رفت * وفیه ابذان بان حق الراكب ان یتأمل فیما یلاسه من المسیر ویشد کرمته المسافرة العظمی التي هی الانقلاب الی الله تعالی فینی اموره فی مسیره ذلك علی تلك الملاحظة ولا یخطر بباله فی شیء مما یأتی ویدار امرایه فیها ومن ضرورته ان یکون ركباً ویه الامر متروک کالحج وصلة الرحم وطالب العلم ونحو ذلك وایضاً ان الراكب موقع فی الخطر والخوف من حیث ان راکب الدابة لا یأمن من عثارها او شمسها مثلاً والهلاك بذلك وکذا راکب السفينة لا یأمن انکسارها وانقلابها او غرقها فینبغی للراكب ان لا یغفل عن الله لحطة ویتعد للقاءه ویمکن الموت اقرب الیه من شراک نعله وان کل نفس یتنفسه کانه آخر الانفاس قال بعضهم اجل نعمة الله علی العباد ان یقویهم علی نفوسهم الامارة وینصرهم علیها حتی یرکبوا علیها ویموتوا بالمجاهدات حتی تستقیم فی طاعة الله واذا استقامت وجب علیهم شکر النعمة ومن لم یعرف نعم الله علیه الا فی مطعمه ومشربه وحر کبد فقد صغر نعم الله علیه ثم ان تسخیر النفوس بهماستوا فی اطاعة الله لیکون تسخیر الله لایانکسب والمجاهدة ولذا قال سبحانه الذی الخ وائما ذکر الانقلاب فی الآخر لان رجوع النفس الی الله انما هو بعد تسخیرها المذکور وقال بعضهم وانا لی ربنا انقلبون کما جئنا اول مرة کما قال کابدأنا اول خلق نعبده ای کابدأ خلفنا باشارة امر کن وایخرج ارواحنا من کتم العدم الی عالم الملكوت بتخته الخاصة ردنا الی اسفل ساقلین القالب وهو عالم الملك ثم یجذبنا ارجعی الی ربک اعادنا علی مرکب

النفوس من عالم الملك الى ساحل بحر الملكوت ثم سحرنا فلاك القلوب وسيرنا في بحر الملكوت الى عالم الربوبية روى علي بن ابي ربيعة انه شهد عليا رضي الله تعالى عنه حين ركب فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانما الى ربنا المنقلبون ثم حدثنا ما وكره ثلثا ثم قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقبل له ما يضحك يا امير المؤمنين قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت وقال مثل ما قلت ثم ضحك فقلنا مم ضحكك يا رسول الله قال يجب ربنا عز وجل من عبده اذا قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ويقول علم عبدي ان لا يغفر الذنوب غيري وفي عين المعاني كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ركب هلالا وكبر ثلاثا ويقال قبل هذا الحمد لله الذي جعلنا في البر والبحر ورزقا من الطيبات وفضلنا على كثر من خلق تفضيلا ومن علينا بالايمان والقرآن وبنينا محمد صلى الله عليه وسلم سبحان الذي سخر لنا الالة وفي كشف الاسرار كان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقولها وروى عن الحسن رضي الله عنه انه كان اذا ركب دابة قال الحمد لله الذي هدانا للاسلام والحمد لله الذي اكرمنا بالقرآن والحمد لله الذي من علينا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد من امتي استوى على ظاهر دابة فقال كما امره الله الاغفر له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركب العبد الدابة فلم يذكرا اسم الله عليها ردف الشيطان وقال له تعن فان قال لا حسن اى الغناء قال له تمى يعنى تكلم بالاطل فلا يزال في اعنيته حتى ينزل وروى ان قوما رككوا في سفر وقالوا سبحان الذي الالة وفيهم رجل على ناقه رازمة لا تتحرك هرا الا فقال اما الملقن مطبق لهذه فسقط عنها بونيتها واندقت عنقه وروى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه كان اذا عثرت دابته قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حياء ولا نجى منك الا اليك ولا حول ولا قوة الا بك هذا اذا ركب الدابة واما اذا ركب في السفينة فيقول بسم الله مجراها ومري ساها ان رنى اغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قمضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون (وجعلوا له من عبادته جزءا) الجاعلون هم قبائل من العرب قالوا ان الله صاهر الجن فولدت له الملائكة وقال بعضهم هورد على نبي ملج حيث قالوا الملائكة بنات الله وملج بالحاء المهملة كزبرجى من خزاعة والجلجل هنا بمعنى الحكم بالشيء والاعتقاد به جعلت زيدا افضل الناس اى حكمت به ووصفته والمراد بالعباد الملائكة وهو حال من جزءا قال في القاموس الجزء البعض واجزأت الام وادت الاناث وجعلوا له من عبادته جزءا اى اثاثا انتهى ولذا قال الراغب جزء الشيء ما تقوم به جلته وجعلوا له من عبادته جزءا قيل ذلك عبارة عن الاناث من قولهم اجزأت المرأة اتت باثى وقال جارا لله ومن يبدع التفاسير تفسير الجزء بالاناث وادعاء ان الجز في لغة العرب اسم للاناث وما هو الا كذب على العرب ووسع مستحسب ولم يفتنهم ذلك حتى اشتقوا منه اجزأت المرأة ثم صنعوا بيتا وقالوا ان اجزأت حدة يوما فلما عجب * زوجتها من بنات الاوس محزنة انتهى يقول الفقير لم يكن الجزء في الاصل بمعنى الاناث وانما ذكره اهل اللغة اخذا من الالة لانه فيها بمعنى الولد المفسر بالاناث فذكره في اللغات لاني في حدوته واعما عبر عن الولد بالجزء لانه بعض ابيه وجزء منه كما قال عليه السلام ان فاطمة منى اى قطعة منى وقال فاطمة بضعة منى والبضعة بالقح القطعة من اللحم وابيات الولد له تعالى مستلزم للتركيب المستلزم للامكان المتنافي للوجوب الذاتي قاله تعالى يستحيل ان يكون له ولد وهو جزء من والده لانه واحد وحدة حقيقة ومعنى الالة واعتقاد المشركون وحكموا واثبتوا له تعالى ولدا حال كون ذلك الولد من الملائكة الذين هم عباد فقهاء الملائكة بنات الله بعد اعترافهم بالنسبهم واعتقادهم ان خالق السموات والارض هو الله فكيف يكون له ولد والولادة من صفات الاجسام وهو خالق الاجسام كلها فحقه تعجب من جهلهم وتبنيهم على قلة عقولهم حيث وصفوه بصفات المخلوقين واشارة الى ان الولد لا يكون عبدا له والملائكة عباد الله فكيف تكون النونات عبادا وقيل الجزء ههنا بمعنى النصيب كما في قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم اى نصيب ومعنى الالة معنى قوله جعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا وذلك انهم جعلوا البنات لله والبنين لانفسهم كما يجيئ (ان الانسان لكفور صدين) ظاهر الكفر مانع فيه او مظهر لكفره ولذلك يقولون

ما يقولون سبحانه عما يصنون * بی زن و فرزند شد ذات احد * از ازل فرد و صمد شد تاابد (ام اتخذ ما يخلق
بنات) مذکور اخذ و البنات بالفارسية دختران (واصفناكم بالبنين) و شمارا خالص کرد و بر کزید به سمران
ام منقطعہ مقدرة بیل و الهمزة على انها للانكار والتوبيخ والتعجب من شأنهم و تنکیر بنات لتزیدة الحقارة كما ان
تعريف البنين لتزیدة التخماسة و قدّم البنات لـ و ان المكر عليهم نسبتهم الى الله فكان ذكرهن اهم بالنظر الى
مقصود المقام و الالتفات الى خطابهم لتأكيد الالتزام و تشديد التوبيخ و الاصفاء الاشارة و بالفارسية بر کزیدن
يقال اصفيت فلانا بكذا اي آثرته به و المعنى بل اتخذ من خلقه البنات التي هي اخس الصنفين و اختار لكم
البنين الذين هم افضلها على معنى هو و انكم اجترأتم على اضافة جنس الولد اليه سبحانه و تعالى مع ظهور
استحالة و امتناعه اما كان لكم شيء من العقل و نبذة من الحياء حتى اجترأتم على ادعاء انه تعالى آثرکم على نفسه
بخبير الصنفين و اعلاهما و ترك لنفسه شرهما و ادناهما فان الاناث كانت ابغض الاولاد عندهم و لذا و ادو هن
و او اتخذ لهنه البنات و اعطى البنين لعباده لزم ان يكون حال العبد اكمى و افضل من حال الله و يدفعه بديهة
العقل (و اذا بشر احدكم بغيره بما ضرب الرحمن مثلا) الالتفات للايذان باقتضاء ذكر قبائحهم ان يعرض عنهم
و يحكي اغيبرهم تعجبا منها و ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي الى مفعولين حذف الاول منهما لا بمعنى بين و مثل
بمعنى شبه لا بمعنى القصة العجيبة كما في قولهم ضرب له المثل بكذا و المعنى و اذا اخبر احد المشرکين بولادة ما جعله
مثلا له تعالى و شبهه اذا الولد لابان بجائس الوالد و معاملة (طل وجهه مسودا) الطاول هنا بمعنى الصيرورة اي
صار اسود في الغاية من سوء ما بشر به و لذا من رأى في المنام ان وجهه اسود و ولدت له بنت و يجوز ان يكون
اسوداد الوجه عبارة عن الكراهة (وهو كطيم) اي و الحال انه ملء من الكرب و الكآبة يقال رجل كطيم
و مكطوم اي مكروب كما في القاموس يقول الفقير هذه صفة المشرکين فانهم جاءوا بالله غافلون عن خفي اطقه
تحت جلي قهره و اما الموحدون فخالهم الاستبشار بما ورد عن الله ايا كان لاذ لا يرقون بين احد من رسله
كما ان الكريم لا يغفل بابه على احد من الضيقان و الثاني عما سوى الله تعالى ليس له مطلب و انما مطالبة ما اراد الله
* كذشم از سر مطلب تمام شد مطلب * نقاب چهره مقصود بود مطلبها (او من ينسأ في الحلية) تکرر لانكار
و الهمزة لانكار الواقع و استقباحه و من منصوب بمضمر معطوف على جعلوا و التثنية الترية و بالفارسية
پروردن و الحلية ما ينحلى به الانسان و يترين و بالفارسية ارايش و الجمع حلى بكسر الحاء و ضمها و فتح اللام
و المعنى اوجعلوا من شأنه ان يرى في الزينة و هو عاجز عن ان يتولى لامره بنفسه يعنى البنات و قال سعدى المفتي
لعل التقدير اجترأ و اعلى مثل هذه العظيمة و جعلوا (وقال الكاشفي) ايا كسى که پرورده کرد در دیر پرايه يعنى بنات
پرورش بید و اوراقوت حرب و میدان داری نباشد (وهو) مع ما ذكر من المقصود (في الخصام) مع من يخاصمه
و يجادله اي في الجدال الذي لا يكاد يخلو الانسان منه في العادة (مخبرمين) غير قادر على تقرير دعواه و اقامة
دفعته كما يقدر الرجل عليه لضعف عقله و وضعف رأيه و ربما يتكلم عليه و هو يريد ان يتكلم له و هذا بحسب الغالب
والافن الاناث من هواهل الفصاحة و الفاضلات على الرجال قال الاحنف سمعت كلام ابى بكر رضى الله عنه
حتى مضى و كلام عمر رضى الله عنه حتى مضى و كلام عثمان رضى الله عنه حتى مضى و كلام على رضى الله عنه
حتى مضى لا والله ما رأيت ابلاغ من عائشة رضى الله عنها و قال معاوية رضى الله عنه ما رأيت ابلاغ من عائشة
ما خلقت بابا فارادت فتحه الا فتحته و لا فتحت بابا فارادت اغلاقه الا غلقته و يدل عليه قوله عليه السلام
في حفيها انها ابنة ابى بكر اشعارا بحسن فهمها و فصاحتها منطوقها كما سبق (قال الكاشفي) عرب را شجاعت
و فصاحت فخر بود و اغلب زنان ازين دو حليه عاطل می باشد حق تعالى فرمود که آيا كسى اينچنين باشد
خدای تعالى او را بفرزندى ميکشد قال اهل التفسير اضافة غير لا تمنع عمل ما بعده في الجار المتقديم لانه بمعنى
التي كانه قال و هو لا يبين في الخصام و مثله مسألة الكتاب ان ازيدا غير ضارب قال في كشف الاسرار في الابد
تحليل لبس الذهب و الحرير للنساء و ذم لتزين الرجال بزينة النساء و قال في بحر العلوم و في الآية دلالة يذم
لكل ذى عقل سليم على ترك النشو في الزينة و التعموة و الحذر عنه لانه تعالى جعله من المعاصب و المذام
و من صفات الاناث و بعضه قول النبي عليه السلام لمعاذ اياك و التعم و فان عباد الله لبسوا بمتنعمين و التعم
استعمال ما فيه التعموة و المين من الماء كولات و الملبوسات * خدا کر لطيفست و کر سر سرى *

جوديرت بدست اوفتد خوش خورى * ومن الكلمات الحكيمة ثم على اوطأ الفراش اى وقت غلبة النوم
 وكل الذ الطعام اى وقت غلبة الجوع والعجب كل العجب من علماء عصر ك ومتفقهة زمانك يتلون هذه الآية
 ونحوها والاحاديث المطابقة لها فى المعنى ثم لا يتأملونها تأملاً صحيحاً ولا يدعون فيها بينهم الكرىم فى ترك الزينة
 والنعم * همجوطفلا منكر اندر شرخ وزرد * چون زنان مفرور زنك وبومكرد (وقال بعضهم)
 خويشتن آراى مشو چون بهار * تابود برتو طمع روزكار * وفيه اشارة الى ان المرء المتزين كالمرأة
 فالعقل يكتفى بما يدفع الحرو والبرد ويجهتد فى تزيين الباطن فانه المنظر الالهى ولو كانت للنساء عقول راجحة
 لما ملن الى التزين بالذهب والفضة والحلى والخلل اما يكتفى للمرء والمرأة مضمون ما قيل * نشد عز زتر
 از كعبه اين لباس پرست * بجمامة كه بسالى رسد قناعت كن (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
 اناثاً) بيان لتضمن كفرهم المذكور لكفر آخر وتقر يع لهم بذلك وهو جعلهم اكل العبادوا كرمهم على الله
 انقصهم رأياً واخسهم صفواً يعنى ملائكة كه مجاوران صوامع عبادات وملازمان مجاميع عبوديت اند
 دختران نام مى نهند والنات لانكى عبادا والولد لا يكون عبد أبية فففيه تكذيب لهم فى قولهم الملائكة
 بنات الله (اشهدوا حلقهم) من الشهود بمعنى الحضور لامن الشهادة اى أحضروا خلق الله تعالى اياهم
 فشاهدوهم اناثا حتى يحكموا بأنوثتهم فان ذلك انما يعلم بالساهدة وهو تجهيل لهم وتهكم بهم فانهم انما سمعوه
 من آياتهم وهم ايضا كاذبون جاهلون وفيه تخطيطة للمنجمين واعل الحكمة الموهوبة فى كثير من الامور فانهم
 بعدولهم القاصرة حكموا على الغيب منجمى بخانه خود در آمد مرديكانه رايد بازن خود بهم نشسته
 دشنام داد و سقط كفت وفته وآشوب برخاست صاحب دلى برين حال واقت شد و كفت * تو براوج فلاك
 چه داني چيست * چون داني كه در سراى تو كيست * قال العماد الكاتب اجمع التجمون فى سنة
 اثنتين وثمانين وخمسمائة فى جميع البلاد على خراب العالم فى شعبان عند اجتماع الكواكب السنية فى الميزان
 بطوفان الريح وخوفوا بذلك ملوك الاعاجم والروم ففسر عوا فى حفر مغارات ونقلوا اليها الازواد والماء وتهيوا
 فلما كانت الليلة التى عينها التجمون بمثل ريج عاد ونحن جلوس عند السلطان والشموع تنوقد فلا تحرك
 ولم تزلله فى ركودها مثلها (ستكتب شهادتهم) هذه فى ديوان اعمالهم يعنى يكتب الملك ما شهدوا وانها على
 الملائكة (ويسألون) عنها يوم القيامة وهو وعيد قال سعدى المفتى السنين فى ستكتب لئلا كيد ويحتمل ان نكون
 للاستعطاف الى التوبة قل كتابة ما قالوه ولا علم لهم به وفى الحديث كاتب الحسنات على عمن الرجل وكاتب
 السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحبها اليين عشر ا
 واذا عمل سيئة قال صاحب اليين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله او يستغفر قال ابن جرير
 هم امكن احدهما عن يمينه والاخر عن يساره والذى عن يمينه يكتب الحسنات بغير شهادة صاحبه والذى
 عن يساره لا يكتب الا بشهادة صاحبه ان قعد فاحدهما عن يمينه والاخر عن شماله وان مشى فاحدهما امامه
 والاخر خلفه وان نام فاحدهما عند رأسه والاخر عند رجليه والكفسار لهم كتاب وحفظة كالمؤمنين
 فان قيل فالذى يكتب عن يمينه اذا اى شئ يكتب ولم يكن لهم حسنة يقال له الذى عن شماله يكتب باذن صاحبه
 ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب قال بعض المحدثين تجتنب الملائكة بنى آدم فى حالين عند الغائط
 وعند الجماع وفى شرح الطريقة بكرة الكلام فى الخلاء وعند قضاء الحاجة اشد كراهة لان الحفظة تأذى
 بالحضور فى ذلك الموضع الكرى لاجل كتابة الكلام فلا بد للمرء من الادب والمراقبة والمساعدة الى الخير دون
 الشر وفى الحديث عند الله خزائن الخير والشر فما يتحجها الرجال فطوى لمن جعله مفتاحا للخير ومغلاقا للشر
 وويل لمن جعله مفتاحا للشر ومغلاقا للخير ثم فى الآية اشارة الى ان الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بغتة
 فى ان يسألوا العباد ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام وليتوبوا من الكفر والمعاصى
 بـانا براريم دستى زدل * كه نتوان برآورد فردا ز كل * نرزد خدا آب روى كسى * كه برزد كاه آب
 حشمش بسى * ومن الله التوفيق لما يحب ويرضاه (وقالوا اوشاء الرحمن ما عبدناهم) بيان لئن آخر من
 كفرهم اى قال المشركون العابدون للملائكة لوشاء الرحمن عدم عبادتنا لك مشيئة ارتضاء ما عبدناهم
 ارادوا بذلك ان ما فعلوه حق مرضى عنده تعالى وانهم انما يفعلونه بمشيئة الله تعالى لا الاعتذار من ارتكاب

ما ارتكبه بانه بمشيئة الله اياه منهم مع اعترافهم ببقية حتى ينتهض ذمهم به دليلا للمعركة ومضى كلامهم الباطل
 على مقدمتين احدهما ان عبادتهم لهم بمشيئة الله تعالى والثانية ان ذلك مستلزم لكونهم امر ضية عنده
 تعالى ولقد اخطأوا في الثانية حيث جهلوا ان المشيئة عبارة عن ترجيح بعض المكينات على بعض كاشا
 ما كان من غير اعتبار الرضى والسخط في شئ من الطرفين ولذلك جهلوا بقوله (ما لهم بذلك) اى بما ارادوا
 بقولهم ذلك من كون ما فعلوه بمشيئة الارضاء لا يطلق المشيئة فان ذلك محقق ينطبق به ما لا يخصى من
 الايات الكريمة (من علم) يستند الى سند ما (ان هم) اى ما هم (الانحرصون) يكذبون فان الحرص الكذب
 وكل قول بالظن والتخمين يروا طابق الواقع ام لا قال الراغب كل قول مقول عن ظن وتخمين يقال له خرص
 سواء كان ذلك مطابقا للشيء او مخالفا له من حيث ان صاحبه لم يقه عن علم ولا غلبة ظن ولا سماع بل اعتمد
 فيه على الظن والتخمين كقول الخارص في خرصه وكل من قال قولا على هذا النحو يسمى كاذبا وان كان مطابقا
 لقول المخبر به كاحكى عن قول المنافقين في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الى قوله
 ان المنافقين لكاذبون يقول الفقير اسناد المشيئة الى الله ايمان وتوحيدان صدر من المؤمن والافكرو وشرك
 لانه من العناد والعصية والجهل بحقيقة الامر فلا يعتبر ثم اضرب عنه الى ابطال ان يكون لهم سند من جهة
 النقل فقيل (ام آياتهم) آياداه ايم ايشنا (كتابا من قبله) اى من قبل القرآن والرسول او من قبل
 ادعائهم ينطق بصحة ما يدعونه من عبادة غير الله وكون الملائكة بناته (فهم به) اى بذلك الكتاب (مستمكون
 وعليه معولون ومقرراست كه ايشنا كتابا نداده ايم پس ايشنا رجحتي نقلا وعقلا يست يقال استمك به
 اذا اعتصم به قال في تاج المصادر الاستمساك چنك در زدن وبعدي بالباء وفي المفردات امساك الشئ
 التعلق به وحفظه واستمكت باشئ اذ تخرت الامساك (بل قلوا انا وجدنا آباءنا على امة) الامة الدين
 والصريقة التي تؤم اى قصد قال الراغب الامة كل جماعة يجمعهم امر اماما دينا واحدا وزمان واحدا ومكان
 واحد سواء كان الامر الجامع تسخيرا او اختيارا وقوله انا وجدنا آباءنا على امة اى على دين يجمع عليه انتهى
 (وانا على آثارهم مهتدون) مهتدون خبران والغرف صلة لميتدون قدم عليه للاختصاص ويستعمل يعلى
 لتضمنه معنى التبوت والاثربقحتين بقية التئ والاثار الاعلام وسنن النبي عليه السلام آثاره قال الراغب
 اثر الشئ حصول ما يدل على وجوده ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدم آثاره والآثار بالفارسية
 فيها والمعنى لم يأتوا بحجة عقلية او نقلية بل اعترفوا بان لا سند لهم سوى تقليد آباءهم الجاهلة مثلهم * چه قدر راه
 بتقليد توان بيمودن * رسته كونه بود مرغ نوا موخته را * وفيه ذم للتقليد وهو قبول قول الغير بلا دليل
 وهو جاز في الفروع والعلميات ولا يجوز في اصول الدين والاعتقادات بل لابد من النظر والاستدلال لكن
 ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذى اعتقد ججع مما وجب عليه من حدوث العالم ووجود
 الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاؤا به حقان غير دليل لان النبي عليه السلام قبل ايمان الاعراب
 والصبيان والنسوان والعبيد والاماء من غير تعليم الدليل واكن المقلد ياتم بترك النظر والاستدلال
 لوجوبه عليه والمقصود من الاستدلال هو الانتقال من الاثر الى المؤثر ومن المصنوع الى الصانع تعالى
 باى وجه كان لا ملاحظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للانتاج على قاعدة المعقول فن نشأ في بلاد
 المسلمين وسبح الله عند رؤية صنائعه فهو خارج عن حد التقليد كما في فصل الخطاب والعلم الضروري اعلى من النظرى
 اذ لا يزول بحال وهو مقدمة الكشف والعيان وعند الوصول الى الشهود لا يبقى الاحتياج الى الوساطة (ع)
 ساكن حرم از قبله نماز آند (وفي المشوى) چون شدى برامه اى آسمان * سرد باشد جست
 وجوى زديان (وكذلك) اى والامر كما ذكر من عجزهم عن الحجة وتشبههم بذيل القلد (ما ارسلنا
 من قبلك في قرية) در دهى وجمعتى (من نذير) نبي مئذر قوم من عذاب الله (الا قال مترفوها) جبارتها
 لا انا وجدنا آباءنا على امة (وانا على آثارهم) سنهم واعمالهم (مقتدون) قوله ما ارسلنا
 الخ استئناف دال على ان التقليد فيما بينهم ضلال قديم ليس لاسلافهم ايضا اسند غيره وتخصيص المترفين بذلك
 المقالة للايدان بان التعم وحب البطالة هو الذى صرفهم عن النظر الى التقليد يقال اترفه التعمه اى اطفته
 والمراد بالمترفين الاغنياء والرؤساء الذين ابطرتهم التعمه وسعة العيش في الدنيا واشغلتهم عن نعيم الآخرة

ويدخل فيهم كل من يتسدى في السهوات ويتبالغ في الثفرة من اوازم الدين من السر آتف والاحكام وفي الحديث ما بال اقوام يسرفون المترفين ويستخفون بالعائدين يعملون بالقرءآن ماوافق اهوآءهم وماخالف اهوآءهم تركوه فعند ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض يسعون فيما يدرك بغير سعي من القدر المحتوم والرزق المقسوم والاجل المكتوب ولايسعون فيما لا يدرك الا بالسعي من الاجر الموفور والسعي المستكور والتجارة التي لا تبور قال بعضهم ان الله تعالى ضمن لنا الدنيا وطلب منا الآخرة فليته طلب ماالدنيا وضمن لنا الآخرة فعلى العاقل الاقتفاء على آثار المهتدين وعمارة الآخرة كما عليه ارباب اليقين (قال الصائب) برغمي آبي بنمتهماي الوان زينهار * ثاتوان غم خورد فكر نعمت الوان مكن * كار عاقل نيست بندخويش محكم ساختن * عمر خود را صرف در تعمير اين زندان مكن (قال) اى كل نذير من اولئك المنذرين لامهم عند تعالاهم بتقليد آباءهم (اولو جنتكم) اى اتقون بآبائكم ولوجنتكم (بأهدى) اى يدين اهدى ولرشد (ما وجدتم عليه آباءكم) اى من الضلالة التي ليست من الهداية في شئ وانما عبر عنها بذلك مجازة معهم على مسلك الانصاف (قالوا انا بما ارسلتم به كافرين) اى قال كل امة لنذيرها انما ارسات به كافرون وان كان اهدى مما كافيه اى ثابتون على دين آباءنا لانفك عند وقد أجبل عند الحكاية للايجار كما في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وفيه اقرار منهم بتصميمهم على تقليد آباءهم في الكفر والصلال واقطاط للنذير من ان ينضروا ويتفكروا فيه * خلق را تقليد شان بر باد داد * كه دو صد لغت برين تقليد باد * كرجه عفش سوى بالاميرد * مرغ تقليدش به يستی می برد (فانتقمنا منهم) س ما انتقام كشيدم از مقلدان معاند باستصال ایشان انذم بيق لهم عذرا صلا (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) من الامم المذكورين فلا تكتر بتكذيب قومك فان الله ينتقم منهم باسمه المنتقم القاهر النابض قال على رضى الله عند السعيد من وعظ بغيره يعنى نيكبخت آن بود كه چون ديكر را پند دهند واز كار نا شايسته و كفتار نا پسندیده باز دارند واز ان پند عبرت كيرد (روى) عن الشعبي انه قال خرج اسد وذب وثعبان تصيدون فاصطادوا حمار وحش وغزالا واربنا فقال الاسد للذئب اقم فقال حمار الرحش لالحاك والغزال الى والارب للثعبان قال فرغ الاسد به وضرب رأس الذئب ضربة فاذا هو متجذل بين يدي الاسد ثم قال للثعبان اقم هذه ينأفقال الحمار يتغدى به الملاك والغزال يتعشى به والارب بين ذلك فقال الاسد ويحك ما افضاك من علمك هذا القضاء فقال القضاء الذى نزل برأس الذئب فالانسان مع كونه اعقل الموجودات لا يعتبر * وفي بعض الكتب سأل بعض الملوكة بنته الكبر عن ألد الاشياء فقالت الحمار والجملع والولايه ففهم بتعلم فقالت والله ما دقتها ولكنى ارى ما فيك من الخمار والصداع ثم اراك تعاودها وارى ما تلاقى اى من نصب الولادة والالم والاشراف على المرات ثم اراها في فراشك اذا ظهرت من نفاسها واسمع ما يجرى على عمالك عند انزالهم من الضرب والحبس والمصادرة ثم اراهم يطلبون الاعمال باتم حرص ولا يعتبرون بما جرى عليهم وعلى غيرهم فعرفت ان هذه الثلاث ألد الاشياء فعفا الملك عنها (قال الشيخ سعدى) ندانستى كه بينى بند بر باى * چودر كوشت نيابد بند مردم * ذكره كرن دارى طاقت نيش * مكن انكشت در سوراخ كردم * وجاء في الامثال المؤمن لا يلدع من بحر مرتين وفيه استساره الى حال النفس اناسية الناسية فانهما مع ما ندوق في الدنيا من وبال سيئاتها تعود الى ما كانت عليه دنسأل الله العصمة والتوفيق والعفو والعافية (واذ قال ابراهيم) اى واذا كرا يا محمد لقومك قرىش وقت قول ابراهيم عليه السلام بعد الخروج من اثار (لا يبد) نارخ الشهير باز رو كان نبحث الاصنام (وقومد) المكين على التثليد وعبادة الاصنام كيف تراهم فيد بقوله (ابنى برآء مما تعبدون) وتمسك بالبرهان لى الكوا مسلك الاستدلال اوليقتدوا به ان لا يكن لهم يد من التقليد فانه اشرف آباءهم و برآء بفتح الباء مصدر نعت به مبالغة ولذلك يستوى فيد المذكور والمؤث والواحد والمتعدد فقال نحن البراءة وما البرىء فهو يؤث ويجمع يقال برىء وبريئون وبريثة وبريئات والمعنى انى برىء من عبادتكم لغير الله ان كانت ما مصدرية او من معبودكم ان كانت موصولة حذف عانداها (الا انى فطرني) استثناء منقطع ان كانوا عداة الاصنام اى لكن الذى خلقنى لا برأئ منى والفطر ابتداء خلق من غير مثال من قولهم فطرت البرأ اذا انشأت حفرها من غير اصل سابق او مصطل على ان ما تعم اولى العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام اوصفة على ان ما موصوفة اى انى برىء من آلهة تعبدونها غير الذى فطرني

فان الابعثي غير لا يوصف بها الاجمع من كور غير محصور وهو هنا آلهة كما هو مذهب ابن الخاجب
 (فانه سيهدين) اي سيثبتني على الهداية اوسيهديني الى ما وراء الذي هداني اليه الى الآن ولذا اورد كلمة التسويف
 هنا بعد ما قال في الشعراء فهو يهدين بالتسويف والوجه ان السين التأكيد دون التسويف وصيغة المضارع
 للدلالة على الاستمرار اي دوام الهداية حالا واستقبالا (وجعلها) اي جعل ابراهيم كلمة التوحيد التي كان ما نكلم
 به من قوله انني الى سيهدين عبارة عنها يعني ان البراءة من كل معبود سوى الله توحيد للمعبود الحق وقول لا اله
 الا الله (كلمة باقية في عقبه) اي في ذريته حيث وصاهم بها كما نطق به قوله تعالى ووصي بها ابراهيم بنبيه
 ويعقوب الآية قال قول المذكور بعد الخروج من النار وهذا الجعل بعد حصول الاولاد الكبار فلا يزال فيهم
 نورا بعد نسل من يوحد الله ويدعو الى توحيدهم وتقريره الى قيام الساعة قال الراغب العقب مؤخر الرجل
 واستعير للولد وولد الولد انتهى فعقب الرجل ولده الذكور والانثى واولادهم وما قيل من ان عقب الرجل
 اولاده المذكور كما وقع في اجناس الناطق اواولاده النبات كما نقل عن بعض الفقهاء فكلا القولين ضعيف جدا
 مخالف للغة لا يوثق به (لعلهم يرجعون) علة للجعل والضمير للعقب واسناد الرجوع اليهم من وصف الكل
 بحال الاكثر والترجي راجع الى ابراهيم عليه السلام اي جعلها باقية في عقبه وخلفه رجاء ان يرجع اليها
 من اشرك منهم بدعاء الموحدين قال بعضهم في سبب تكريم وجه علي بن ابي طالب بان يقال كرم الله وجهه انه نقل
 عن والده فاطمة بنت اسد بن هاشم انها كانت اذا ارادت ان تسجد للصنم وهو في بطنها بمنعها من ذلك ونظر فيه
 البعض بان قال عبادة قریش صنما وان كانت مشهورة عند الناس لكن الصواب خلافه لقول ابراهيم عليه السلام
 واجئني وبني ان نعبد الاصنام وقول الله في حقه وجعلها كلمة باقية في عقبه وجوابه في سورة ابراهيم فارجع
 وفي الآية اشارة الى ان كل من ادعى معرفة الله والوصول اليه بطريق العقل والرياسة والمجاهدة
 من غير متابعة الانبياء وارشاد الله من الفلاسفة والبراهمة والراهبة قد دعوا فاسد ومتمناه كاسد قال الشيخ
 سعدى) درين بحر جزم در اعی نرفت * كم آن شد كه دقبال داعی نرفت * كسانی كه بن راه بر كشته اند *
 برفتند و بسیار سر كشته اند * خلاف پيیر کسی ره كزید * كه هرگز بمنزل نخواست در سید *
 و اشارة اخرى ان بعض اهل العناية يهتدون الى معرفة الله بارشاد الله وان لم يبلغه دعوة نبي او ارشاد ولي
 او نصيح ناصح ولا يتقيد بتقليد آباءه واهل بلده من اهل الضلالة والاهواء والبدع ولا تؤثرفيه شبههم ولا تلهم
 العقولة المستوبة بالوهم والخيال ولا يخاف في اللومة لأم كما كان خال ابراهيم عليه السلام كذلك فبين الله
 تعالى ارشده من غير ان يبلغه دعوة نبي او ارشاد ولي او نصيح ناصح فلما آناه الله ارشده دعا قومه الى التوحيد
 ووصي به بنبيه لعلهم يرجعون عن الشرك وفيه اشارة الى ان الرجوع الى الله على قدمي اعتقاد اهل السنة
 والجماعة والاعمال الصالحة على قانون التابعة بنور هذه الكلمة الباقية (بل تمت هؤلاء) اضراب عن
 محذوف اي فلم يحصل ما رجاء بل تمت منهم هؤلاء المعاصرين للرسول من اهل مكة (واباءهم) بالمد في العصر
 والنعمة فاختروا بالمهلة وانهم كوا في السهوات وشغلوا بها عن كلمة التوحيد (حتى جاءهم) اي هؤلاء (الحق)
 اي القرآن (ورسول) اي رسول (مبين) ظاهر الرسالة واصحها بالمعجزات الباهرة او مبين للتوحيد بالآيات
 البينات والحجج فحتى ليست غاية للتمتع بل لما تسبب عنه من الاغترار المذكور وما يليه (ولما جاءهم الحق) لينبهم
 عما هم فيه من الغفلة وارشدهم الى التوحيد اذ ادوا كفرا وعتوا وضلوا الى كفرهم السابق معاندة الحق
 والاستهانة به حيث (قالوا هذا) الحق والقرآن (سجرا) وهو اراء الباطل في صورة الحق وبالفارسية جاوي
 (وانابه كافرون) باورند اريم كه آن من عند الله است فسموا القرآن سجرا وكفروا به وفيه اشارة الى ارباب
 الدين واهل الحق فان اهل الاهواء والبدع والضلالة ينظرون الى الحق واهله كمن ينظر الى السحر وساحره
 وينطقون بكلمة الكفر بلسان الحال وان كانوا يمسون بلسان القال واعيان الكفر والتكذيب والانكار
 من اوصاف اهل الحليم لانه كما ان الحليم مظهر قهر الله تعالى فكذا الاوصاف المذكورة من امارات قهر الله
 تعالى فمن وجد في شيء من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل النار وان الايمان والتصديق والاقرار من اوصاف
 اهل الجنة لانه كما ان الجنة مظهر لطف الله تعالى فكذا الاوصاف المذكورة من آثار لطف الله تعالى
 فمن وجد في شيء من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل الجنة ولكن التصديق على اقسام قسم باللسان

وهو الذي يشترك فيه المطيع والمعاصي والخواص والعوام وهو مفيد في الآخرة اذ لا يخلد صاحبه في النار وقسم بالاركان والاعمال والاذكار واسباب اليقين فذلك تصديق الانبياء والاولياء والصديقين والصالحين وبه يسلم صاحبه من الآفات مطلقا وفي الحديث كل امتي يدخلون الجنة الا من ابي قيل ومن ابي بار رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي اراد عليه السلام من اطاعني وصدقني فيما جئت به من الاعتقاد والعلم والعمل ومن عصاني في ذلك فيكون المراد بالامامة الدعوة والاجابة جميعا استثنى منه امة الدعوة وذلك فان امة تطلق تارة على كافة الناس وهم امة الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة فامة الاجابة امة الدعوة ولا ينعكس كلياً فاحذر الالباء والزعم البقاء تنعم في جنة المأوى فان طريق الجنة هي الطاعات والاعمال الصالحات فمن غرته الاماني واعتاد املاطو ولا فقد خسر خسرانا مينا نسأل الله سبحانه ان يجعلنا كما أمر في كتابه المبين آمين (وقالوا) اهل مكة (اولا) حرف تحضيض (نزل هذا القرآن على رجل من القريتين) من احدى القريتين مكة والطائف (عظيم) بالمال والجداد كالوليد بن المغيرة المخزومي بمكة وعروة ابن مسعود الثقي بالطائف فهو على نصح قوله تعالى يخرج مهمما للوثأ والريحان اي من احدهما وذلك لان من لا ابتداء وكون الرجل الواحد من القريتين بعيد فقد المضاف ومنهم من لم يقدر مضافا وقال اراد على رجل كائن من القريتين كليهما والمراد به عروة المذكور لانه كان يسكن مكة والطائف جميعا وكان له في مكة اموال يتجر بها وكان له في الطائف بساتين وضياح فكان يتردد اليهما فصار كانه من أهلها * يقول الفقيهنا وجه خفي وهو ان النسبة الى القريتين قديكون بالمهاجرة من احدهما الى الاخرى كما يقال المبكي المدني والمصري الشامي وذلك بعد الإقامة في احدهما ربع سنين صرح بذلك اهل اصول الحديث ثم انهم لم يتفوهوا بهذه الكلمة العظيمة حسدا على نزوله على الرسول عليه السلام دون من ذكر من عظمائهم من اعترافهم بقرآنيته بل استند لالاعلى عدمها بمعنى انه لو كان قرأنا انزل على احد هذين الرجلين بناء على ما زعموا من ان الرسالة منصب جليل لا يليق به الا من له جلالة من حيب المال والجاه ولم يدروا ان العظيم من عظمه الله واعلى قدره في الدارين لا من عظمه الناس اذ رب عظيم عندهم حقير عند الله وبالعكس وان الله يختص برحمته من يشاء وهو أعلم حيث يجعل رسالته وفي قولهم عظيم تعظيم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعظم شأنه وفهم (أهم يسمون رجة ربك) انكار فيه تجهيل لهم وتعجب من تحكمهم والمراد بالرجة النبوة يعني أي سدهم مفاتيح الرسالة والنبوة فيضونها حيث شاؤوا يعني تابرهم واهند در نبوت بكشايد (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) اي اسباب معيشتهم والمعيشة ما يعيش به الانسان ويتغذى به ويجعله سببا في قوام بنيت اذ العيش الحياة المختصة بالحيوان وهو يعم الحلال والحرام عند اهل السنة والجماعة (في الحياة الدنيا) قسمة تقتضيها مشيئتنا المبنية على الحكم والمصالح ولم نفوض امرنا اليهم علمنا انما يعجزهم عن تدبيرها بالكلية كما دل عليه تقديم المسند اليه وهو نحن اذ هو الاختصاص والحاصل نحن قسمنا ارزاقهم فيما بينهم وهو ادنى من الرسالة فلم نترك اختيارها اليهم والا لضاعوا او هلكوا فافظنهم في امر الدين اي فكيف نفوض اختيارها هو افضل واعظم وهو الرسالة (ورعنا بعضهم فوق بعض) في الرزق وسائر مبادئ المماس (درجات) نصب بترع الخافض اي الى درجات متفاوتة بحسب القرب والبعد حسبما تقتضيه الحكمة في ضعيف وقوى وفقير وغني وخادم ومخدوم وحاكم ومحكوم (ليخذ بعضهم بعضا سخريا) من التسخير والاستخدام ولكون المراد هنا الاستخدام دون الهرؤ لانه لا يليق التعليل به اجمع القراء على ضم السين في الرواية المشهورة عنهم فا كان من التسخير فهو مضموم وما كان من الهرؤ فهو مسكور والمعنى ليستعمل بعضهم بعضا في مصالحهم ويسخر الاغنياء باموالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا بعينه وهذا بعينه له في قوام العالم لا لكمال في الموسع ولا لتقص في المقت (ورجة ربك) اي النبوة وما يتبعها من سعادة الدارين (خير) لاهلها (مما يجمعون) اي يجمع هؤلاء الكفار من حطام الدنيا الدنية القانية والعظيم من رزق من تلك الرجة العظيمة لا مما يجمعون من الدني الحقر يظنون ان العظمة به وفيه اشارة الى ان الله تعالى يعطي لفقير من فقراء البلد لا يؤبه به ما لا يعطي لعلما به وافاضله من حقائق القرآن واسرار دفان قسمة الولاية بيده قسمة النبوة فلا يحصل بالدرس قدي يحصل بالوهاب وكما ان في صورة المال تسخير بعضهم لبعض لاجل الغنى فكذلك في صورة العلم والولاية

تخبر بعضهم لبعض التريسة وكل من العلم والولاية والنوبة خبر من الدنيا وما فيها من الاموال والارزاق (قال بعضهم) العيشة انواع ايمان وصديق وارادة وعلم وخدمة وقوبة وانابة ومحبة وشوق وعشق ومعرفة وتوحيد وفراسة وكرامة ووارد وقناعة وتوكل ورضى وتسليم فتفاوت اصحاب هذا المقامات كما تماوت ارباب الرزق وكذلك يتفاوتون في المعرفة مثلاً فان بعضهم اعلى في المعرفة من بعض وان اشتركوا في نفس المعرفة وقس عليه صاحب المحبة ونحوها هذا للقبليين اليه وللمدبرين كمن يأكل النعم الذبذبة والخسرات المضرة وقال بعضهم يابن الله بينهم بمعرفة كيد النفس ووسوسة الشيطان فالاعراف افضل من العارف وطريقه الذكر قال سهل الذكر لله خير من كثرة الاعمال اى اذا كان خالصا ودر حقائق على آردده كه تفاوت درجات و با خلاق حسنة است خوى هر كه نيكون در درجه اوله بدر * بكي خوب كردار و خوش خوى بود * كه به سیرت نازانكو كوى بود * بنحو ايش كسى دید چون در كذشت * كه بارى حكایت كن اذ سر كذشت * دهانی بخنده چو كل باز كرد * چو بلبل بصوت خوش آواز كرد * كه بر من نكردند سختی بسی * كه من سخت نكردتمی بر كسى * قالت الفلاسفة ان الكمالات السرية مشروطة بالاستعداد والمذهب الحق ان جميع المشامات كالنبوة والولاية وغيرها وكد السلطنة والوزارة ونحوهما اختصاصية عطائية غير كسبية ولا مشروطة بتى من الاستعداد ونحوه فان الاستعداد ايضا عطاء من الله تعالى كما قيل * داد حق را قابليت شرط نيست * بلکه شرط قابليت داد حق * و ظهوره بالتدريج بحصول شرائطه واسبابه بوجه المحبوب فيظن انه كسبي بالعمل وحاصل بالاستعداد وليس كذلك في الحقيقة قاله تعالى هو الولي يتولى امر عباده فيفعل ما تقتضيه حكمته ولا دخل لشيء من ذلك نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجمعنا ممن رفعهم الى درجات الكمالات بحرمة اكامل الرجال (ولو لا ان يكون الناس امّة واحدة) بتقدير المضاف مثل كراهة ان يكون الناس فان لو لا انتفاء الثاني لوجود الاول ولا تحقق لمذلول لو لا ظاهرا والمعنى ولو لا كراهة ان يرغب الناس في الكفر اذ اراء والكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا وتوهم ان ذلك لفضيلة في الكفار فيجمعوا ويكونوا في الكفر امّة واحدة (لجمعنا) لحقارة النبيا وهو انه ساعدنا (لمن يكفر بالرحن) اى لتسر الخلائق واداناهم منزلة كما قال تعالى اولئك هم شر البرية (ليوتهم) بدل احتمال من لمس او اللام بمعنى على وجمع الضمير باعتبار معنى من كان افراد المستكن في يكفر باعتبار لفظها والبيوت والايات جمع بيت وهو اسم لمبنى مسقف مدخله من جانب واحد من البيوت قال الراغب اصل البيت مأوى الانسان بالليل ثم قديقال من غير اعتبار الليل فيه والبيوت بالسكن اخص والايات بالشعرو يقع ذلك على المتخذ من حجر ومدبر من صوف ووبروبه شبه بيت الشعر (سقفا) متخذة (من فضة) جمع سقف وهو سماء البيت والفضة جسم ذائب صابر منطرق ايض رزين بالقياس الى باقى الاجساد وبالفارسية نقره سميت فضة لتفضضها وتفرقها في وجوه الاصالح (ومعارج) عطف على سقفا جمع معراج بفتح الميم وكسرها بمعنى السبل بالفارسية زبدان قال الراغب العروج ذهاب في صعود والمعارج المصاعد والمعنى وجدنا لهم مصاعدا ومرافق من فضة حذف لدلالة الاول عليه (عليها) اى على المعارج (يظهرون) يقال ظهر عليه اذا علاه وارتيق اليه واصل ظهر الشيء ان يحصل شيء على ظهرا الارض فلا يخفى ثم صار مستعملا في كل بارز للبصر والبصيرة والمعنى يعلون السطوح والعلالي وبالفارسية زردبانها كه بدان بر بام آن خانه ها برايند وخود را بمانند (وليوتهم) اى وجعلنا لبيوتهم ولعل تكرير ذكر بيوتهم لزيادة التقرير (ابوابا) درها والباب يقال لمدخل الشيء واصل ذلك مداخل الامكنة كباب المدينة والدار والبيت (وسرورا) تحتها اى من فضة جمع سرير قال الراغب السرير الذى يجلس عليه من السرور اذا كان ذلك لاولى النعمة وسرير الميث تتببه في الصورة وللتفاؤل بالسرور الذى يلحق الميت برجوعه الى الله وخلاصه من السجن المشار اليه بقوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن (عليها) اى على السرر (يتكئون) نكبه كئند والانتكاء الاعتماد (وزخرفا) هو فى الاصل بمعنى الذهب ويستعار له معنى الزينة كما قال تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها قال الراغب الزخرف الزينة المزوقة ومنه قيل للذهب زخرف كما قال تعالى او يكون لك بيت من زخرف اى ذهب مزروق قال في ناج المصادر الزخرفة آراستن وزوق البيت زينه وصور فيه من الزينق ثم قيل لكل منقش ومزين مزوق وان لم يكن فيه الزينق والمعنى وزينه عظيمة من كل شيء

عطفا على سقفا او ذهب اعطفا على محل من فضة فيكون اصل الكلام سقفا من فضة وزخرف بمعنى بعض السقف من فضة وبعضها من ذهب ثم نصب عطفا على محله وفي الحديث يقول الله تعالى لولا ان يحزن عبدى المؤمن لعصبت الكافر بعصابة من حديد ولصبت عليه الدنيا صبوا وانما اراد بعصابة الحديد كتابة ص صحفة البدن يعنى لا يصدع رأسه وفي بعض الكتب الالهية عن الله تعالى لولا ان يحزن العبد المؤمن لكانت رأس الكافر بالا كايلا فلا يصدع ولا يبيض منه عرق بوجع (واصل ذلك لمنازع الحياة الدنيا) ان نافية ولمسا بالتشديد يعنى الاى وما كل ذلك المنكر من البيوت الموصوفة بالصفات المفصلة الاشئ يتمعره في الحياة الدنيا الاوام له ولاحاصل الا التدامة والغرامة وقرئ تخفيف لما على ان ان هي الخففة واللام هي الفارقة بينهم وبين الناصبة وماصلة والتقدير ان الشان كل ذلك لتناع الحياة الدنيا (والآخر) بما فيها من فزون النعم التي يقصر عنهما البيان (عند ربك) يعنى در حكم او (للمتقين) اى عن الكفر والمعاصى * هر كس كه رخ از ضاع فاني بر تافت * واندر طلب دولت باقى بشتافت * انجا كه كمال همتش بود در سيند * وانجيز ككده مقصود دلش بود بيافت * فان قيل قد بين الله تعالى انه لو قبح على الكافر ابواب النعم اصار ذلك سببا لاجتماع الناس على الكفر فلم يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سببا لاجتماع الناس على الاسلام فالجواب لان الناس على هذا التقدير كانوا يجتمعون على الاسلام لطلب الدنيا وهذا الايمان ايمان المتنافقين فكان من الحكمة ان يضيق الامر على المسلمين حتى ان كل من دخل في الاسلام فانه يدخل لمناسبة الدليل ولطلب رضى الله فيشذ بعظم ثوابه بهذا السبب لان ثواب المرء على حسب اخلاصه ونيتته وان هجرته الى ماهاجر اليه * قال في شرح الترغيب فان قيل ما الحكمة في اختيار الله تعالى اثيبه الفقر واختياره اياه لنفسه اى مع قوله لو شئت لدعوت ربي عز وجل فاعطاني مثل ملك كسرى وفيصر فالجواب من وجوه احدها انه لو كان غنيا لقصدته قوم طمعوا في الدنيا فاختر الله له الفقر حتى ان كل من قصده علم الخلاق انه قصده طلبا للفقير والثاني ما قيل ان فقره دليل على هوان الدنيا فاختر الله له الفقر حتى يتلى الفقير بفقره كما يتلى الغنى بماله والثالث ما قيل ان فقره دليل على هوان الدنيا فاختر الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء انتهى ومعنى هوان الدنيا على الله انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلا الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دارا قائمة ولا جزءا وانما جعلها دارا رحلة وبلا وانه ملكها في الغالب الجهالة والكفرة وحماها الانبياء والاولياء والابdal وابغضها وابغض اهلها ولم يرض العاقل فيها الا بالتردد والارتحال عنها (قال الصائب) ازرباط تن چو بكندشتى ذكر معموره نيست * زادراهي رنمى دارى ازين منزل چرا * تداركنا لله واياكم بفضلها (ومن يعش عن ذكر الرحمن) من شرطية وبالفارسية بمعنى وهو كه ويعش بضم الشين من عشا يعشو عشا اذا تماشى بالآفة وتعامى اى نظرا نظر العشا والآفة في بصره ويقال عشى بعشى كرمى اذا كان في بصره آفة تخله بالآفة قال الراغب العشا بالقح والقصر ظلمة تعرض في العين يقال رجل اعشى وامرأه عشاء وفي القاموس العشا سوء البصر بالليل والنهاس وخبطه خبط عشواء ركبه على غير بصيرة من الناقاة العشواء التي لا تبصر امامها والمراد بالذكر القرآن واضافته الى الرحمن اشارة الى كونه رحمة عامة من الله او هو مصدر مضاعف الى المفعول والمعنى ومن يتعام ويعرض عن القرآن او عن ان يذكر الرحمن وبالفارسية وهو كه چشم پوشد از قرآن ويازباد كردن خداى لفرط اشتغاله بزهرة الحياة الدنيا وانهما ككده في الحظوظ والشهوات الفانية (نقبض له شيطان) نسلطه عليه ونضمه اليه ليستولى عليه استبلاء القبض على البيض وهو الشعر الاعلى اليابس (فهو) اى ذلك الشيطان (له) اى لذلك العاشى والمعرض (قرين) بالفارسية همسين ودر سناز ومصاحب لا يفارقه ولا يزال يوسوسه ويغويه ويزينه له العمى على الهدى والقبح بدل الحسن قال عليه السلام اذا اراد الله بعد شرا فيض له شيطانا قبل موته بسنة فلا يرى حسنا الا فحبه عنده حتى لا يعمل به ولا يرى قبيحا الا حسنه حتى يعمل به وينبغى ان يكون هذا الشيطان غير قرينه الجنى الكافر والافكل احده شيطان هو قرينه كما قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا ويايك يا رسول الله قال وياى ولكن الله اعانى عليه فاسم فلا يامرني الا بخير (در نفحات الانس) آورده كه شيخ ابو القاسم مصرى قدس سره بابي ازم وثمان جن دوستى داشت وقتى در مسجدى نشسته بود چنى گفت اى شيخ اين مرد مرا چه كونه مى بينى گفت بعضى را

در خواب و بعضی را بی خواب گفت آنچه بر سر هاء ایشانست می بینی گفت نه چشمه هاء مرا نمی بینم البتة دیدم که بر سر
 هر کسی بعضی را با لها بچشم فرو گذاشته و بعضی را کاهی فرو گذاید و کاهی بالا می برد گفت این چیست گفت
 نشینده که من بعضی را ذکر الرحمن نقیض له شیطانا فهو له قرین ایشان شیاطین اند بر سر هاء ایشان نشسته
 و هر یکی بقدر غفلت و بی احتیاجی استیلا یافته * دریغ و درد که بانفس بد قرین شده ایم * و زین معامله بادیو همنشین
 شده ایم * ببارگاه فلک بود ایم رشک ملک * ز جور نفس جفا پیشه اینچنین شده ایم * و فیه اشاره ای ان من داوم
 علی ذکر الرحمن لم یقر به الشیطان بحال * قال بعضهم من نسی الله وترك امر اقبله ولم یستحی منه و اقبل علی شیء
 من حظوظ نفسه قیض الله له شیطانا یوسوس له فی جمیع انفسه و یغری نفسه الی طلب هواها حتی یتسلط
 علی عقله و علمه و یمسک به و هذا کما قال امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه الشهوة والغضب یغلبان العقل والعلم
 والبیان و هذا جزء من اعراض عن متابعة القراءة و متابعة السنة و قال بعضهم من اعرض عن الله بالاقوال
 علی الدنیا یتقیض له شیطانا و ان اصعب الشیاطین نفس الامارة بالسوء فهو له ملازم لا ینصرف فی الدنیا
 و الاخرة فیهذا جزء من ترك الجمالسة مع الله بالاعراض عن الذکر فانه یقول انما جلس من ذکر فی فی لم یندکر
 ولم یعرف قدر خلوته مع الله و احد عن ذکره و اختلف الی الخواطر النفسانية الشیطانية سلط الله علیه من یشتغل
 عن الله و اذا اشتغل العبد فی خلوته بذکر ربه بنفی ماسوی الله و اثبات الحق بلاله الا الله فاذا تعرض له من یشتغل
 عن ربه صرفته سطوات الالهیة عنه و من لم یعرف قدر فراغ قلبه و تابع شهوته و فتح بابها علی نفسه بقی فی بد
 هواه اسیر اغاابا علیه اوصاف شیطنة النفس (روی) عن سفیان بن عیینة انه قال لیس مثل من امثال العرب
 الا واصله فی کتاب الله قیل له من این قول الناس اعط اخاك ثمرة فان ابی فجمرة قال من قوله و من بعض الایة
 (وانهم) ای الشیاطین الذین قیض کل واحد منهم لواحد من یعشو (لیصدقونهم) ای یمنعون قراءه فدارجع
 الضمیر بن اعتبار معنی من کان مدار افراد الضمائر السابقة اعتبار اعظها (عن السبیل) عن الطریق المستقیم
 الذی من حقه ان یسبل و هو الذی یدعو الیه القرآن (و یحسبون) ای و اجمال ان العاشقین یظنون (انهم)
 ای الشیاطین (میتدون) ای الی السبیل المستقیم و الا لما تبعوهم او یحسبون ان انفسهم مهتدون لان اعتقاد
 کون الشیاطین مهتدین مستلزم لا اعتقاد کونهم كذلك لان اتحاد مساکنهم (حتى اذا جاءنا) حتی ابتدائية
 داخله علی الجملة الشرطیة و مع هذا غایب ما قبلهم فان الابتدائية لاتنافیها و المعنی یستمر العاشقون علی ما ذکر
 من مقارنة الشیاطین و الصد و الحسبان الباطل حتی اذا جاءنا کل واحد منهم مع قرینه یوم القيامة (قال)
 مخاطب له (یا یبنی و ینک) فی الدنیا (بعد المشرقین) بعد المشرق و المغرب ای تباعد کل منهما عن الآخر
 فقلب المشرق وثنی و اضیف البعد الیهما یعنی ان حق النسبة ان یضاف الی احد المفسدین لان قیام معنی واحد
 بمحلین متمتع بل یقوم باحدهما و یتعلق بالآخر لکن لماثنی المشرق بعد التغلب لم یبق مجال للاضافة الی احدهما
 فاضیف الیهما علی تغلب القیام علی التعلق و المعنی بالافارسیة ای کاشکی میان من و تو بودی روی میان
 مشرق و مغرب یعنی کاش توازن من و من از تو دور بودی (فئس القرنین) ای انت و بالفارسیة
 پس بد همنشین شئی تو یعنی بئس صاحب كنت انت فی الدنیا و بئس صاحب الیوم قال ابو سعید الخدری
 رضی الله عنه اذا بعث الکافر زوج بقرینه من الشیطان فلا یفارقه حتی یصیر الی النار کما ان الملك لا یفارق
 المؤمن حتی یصیر الی الجنة فالشیطان قرین للکافر فی الدنیا و الاخرة و الملك قرین المؤمن فیهما فئس القرنین
 الاول و نعم القرنین الثانی (وان ینفکم الیوم) حکایة لما سيقال لهم حیثذ من جهة الله تعالی تو بجا و تشریعا
 ای لن ینفکم الیوم تمکنکم لمباعدتهم (اذ ظلمتم) ای لاجل ظلمکم انفسکم فی الدنیا با تباعکم ایاهم فی الکفر
 و المعاصی و اذ لتعلیل متعلق بالثانی کما قال سیویه انها بمعنی التعلیل حرف بمنزلة لام العلة (انکم فی العذاب
 مشترکون) تعلیل لثنی النفع ای لان حقکم ان تشرکوا انتم و شیاطینکم القراء فی العذاب کما کینتم مشترکین
 فی سببه فی الدنیا و يجوز ان یسند الفعل الیه بمعنى ان یحصل لکم التشفی بکون قرائکم معذین مثلکم حیث
 کنتم تدعون علیهم بقولکم ربنا آتاهم ضعفین من العذاب و المعنیه لغنا کبیرا و نظاره لتشفوا بذلك و فی الایة
 اشاره الی حال التابع و المتبوع من اهل الاهواء و الدع فان المتبوع منهم کان شیطان التابع فی الاضلال عن
 طریق السنة فاسافات الوقت و ادرك المقت و وقوعوا فی التبی الباطل قیل (فضل الیوم علی الغد * ان لنا خیر آفات)

فعلى العاقل تدارك حاله وتفكر ما آله والهرب من الشيطان الاسود والابيض قبل ان يهرب هو منه (حكى) ان
عابد عبد الله تعالى في صومعته دهرًا طويلًا فولدت للمكهم ابنة حلف الملك ان لا يمسها الرجال فاخرجها الى
صومعته واسكنها معه اثلاً يشعر احد مكانها ولا يستخط بهامنه قال وكبرت ابنة فحضر اليها على صورة شيخ
وخدعه بها حتى واقعه الزاهد وأجلهم فلما ظهر بها الجبل رجع اليه وقال له انك زاهدنا وانها ولدت يظهر زناك
فصير فضيحة فاقبلها قبل الولادة وأعلم والدها انها قد ماتت فيصدقك فتجوز من العذاب والشين فقتلها
الزاهد فجاء الشيطان الى الملك في زى العلاء فاخبره بصنع الزاهد بانه من الاحبال والقتل وقال له ان أردت
ان تعرف حقيقة ما أخبرتك فبنس قبرها وشق بطنها فان خرج منها ولد فهو صدق مقالتي وان لم يخرج فافتنى
ففعل ذلك الملك فاذا الامر كما قال فاخذ الزاهد فارصه بجلا وجهه الى بلده فمصلبه فجاءه الشيطان وهو
مصلوب فقال له زيت بامرى وقتلت بامرى فامنى انجيك من عذاب الملك فادركته الشقاوة فامنى به
فهرب الشيطان منه ووقف من به يد فقال الزاهد نجنى قال انى أخاف الله رب العالمين فالنفس والشيطان
قربان الانسان يغويانه الى ان ينهك * دانسته ام كه دزد من از خانه منسب * وزبشتى وبندي
ديوار فارغم (افانت تسمع الصم) اى من فقد سمع القلوب (او تهدي العمى) من فقد البصائر جمع اصم
وأعمى وبالفارسية آياتواى محمد سخن حق توانى شنوايد اناراكه كوش دل كرانت ياكوردل انرا
طريق حق توانى نموديشيرالى ان من سدنا بصيرته ولبسنا عليه رشده ومن صينا فى مسامع قلبه رصاص
الشقاء والحرمان لا يمكنك يا محمد مع كمال نبوتك هدايته واسمعه من غير عنايتنا السابقة ورعايتنا اللاحقة كان
عليه الصلاة والسلام يتعب نفسه في دعاء قومه وهم لا يزيدون الا غيا وتعاميا عايشا هودنه من شواهد النبوة
وتصامما عما يسمعون من ينات القرءان فنزلت وهو انكار لتجيب من ان يكون هو الذى يقدر على هدايتهم بعد
تمرينهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشا هم عى مقرونا بالصم فنزل منزلة من يدعى انه قادر
على ذلك لاصرارهم على دعائهم قائلان لا نسمع ولهدى على قصد تقوى الحكم لا التخصيص فجب تعالى منه قال
ابن الشيخ وما احسن هذا الترتيب فان الانسان لا يستغاله بطلب الدنيا والميل الى الحطوط الجسمانية يكون
كن بعينه رمد ضعيف ثم انه كلما ازداد اشتداده بها واشتد اعراضه عن التيمم الروحاني ازداد رمده فينتقل
من ان يكون اعشى الى ان يكون اعمى (ومن كان في ضلال مين) لا يخفى على احد اى ومن كان في علم الله انه
يموت على الضلالة وبالفارسية وازا كه هست در كراهى هويدا يعنى تو قادر نيستى رهايت كراهان پس
بسبار تعب بر نفس خود منه وهو عطف على العمى باعتبار تغاير الوصفين ومدار الانكار هو التمكن
والاستقرار في الضلال المفرط بحيث لا رعو آله عنه لا توهم القصور من قبل الهادى فقيه رهن الى انه لا يقدر
على ذلك الا الله وحده بالقسر والالءا يعنى لا يقدر على اسماع الصم وهداية العمى وجعل الكافر مؤمنا الا الله
وحده لعظم قدرته واحاطة تعلقها بكل مقدور (ع) ان به كه كار خود بعبادت رها كنيم (فاما نذهبن بك)
اصله ان ما على ان للشرط وما هن يذللنا كيد بمنزلة لام القسم في استجلاب الثون المؤكدة اى فان قبضناك
وامنتك قبل ان نبصرك عذابهم ونشئ بذلك صدرك وصدور المؤمنين وبالفارسية بس اكرا بريم
ترا با جوار رحمت خود پيش از انكه عذاب ايشان بتو بنمايم دل خوش دار (فاما منهم منتقمون) لا محالة
في الدنيا والاخرة * مكن شادمانى بمرگ كسى * كه دهرت نمائند بس ازوى بسى * قال
ابن عطاء انت امان فيما بينهم فان قبضناك انتقمنا منهم فليغتم العقلاء وجود الصالحاء وليجتنبوا من معاداتهم
فان في ذلك الهلاك قال يحيى بن معاذ رحمة الله عليه على عبادته جتنا حجة ظاهرة هي الرسول وحجة باطنة
هي القول (او نريك الذى وعدناهم) او ان اردنا ان نريك العذاب الذى وعدناهم (فانا عليهم مقدرين)
لا يقوتوننا لانهم تحت قهرنا وقدرتنا وفي الآية تسلية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بانه تعالى ينتقم من اعدائه
ومتكريه امانى حال حياته واما بعد وفاته وانه قادر على انتقامهم بواسطة كما كان يوم بدر او بغير واسطته
كما كان في زمن ابى بكر رضى الله عنه وغيره فبذلك اثبتته على حد الخوف والرجاء ووقفه على حد التجوز
لاستبداده بعلم الغيب وكذلك المقصود في الامر من كل احد ان يكون من جملة نظارة التقدير ويضعف الله ما يريد
(قال المولى الجامى) اى دل تاكى فضولى وبوالعجبى * از من نشان عاقبت مى طلبي * سر كسته

بود خواه ولی خواه نبی * دروادی ما دردی ما بفعل بی * وفي الحديث اذا اراد الله بامة خير اقبض الله نبيها قبلها
 فجعله لها فرطا وسلفا واذا اراد الله بامة عذابا عذبها ونبيها حتى لتقر عينه لما كذبوه وعصوه قالوا كل نبى
 قدر رأى القمة فى امته غير نبينا عليه السلام فان الله اكرمه فلم ير فى امته الا الذى تقر به عينه واثق النعمة
 بعده وهى البلى الشديدة (روى) انه عليه السلام ارى ما يصيب امته بعده فثاروى مشتبها صاحب كحا حتى قبض
 وفي الحديث حياتى خير لكم ومماتى خير لكم قالوا هذا خيرنا فى حياتك فآخينا فى مماتك فقال تعرض على
 اعمالكم كل عشية الاثنين والخميس فما كان من خير حدث الله تعالى وما كان من شر استغفر الله لكم ولذلك
 استحب صوم يوم الاثنين والخميس وقد قال عليه السلام تفتح أبواب الجنة كل اثنين وخميس يعنى مفتوح
 مى شود ابواب جنت در هر دو شبته وبخشبته يعنى لشرفهما لكون يوم الاثنين يوم ولادة النبي عليه السلام
 ويوم الخميس يوم عرض الاعمال على الله سبحانه وتعالى واعلم ان كل احدث يشرب من كأس الموت يقال اوصى
 الله تعالى الى نبينا عليه السلام فقال يا محمد احب من شئت فانك مفارق واعملى ما شئت فانك ملاقيه غدا وعش
 ما شئت فانك ميت * منه مد برن سال خورده مكان * كه كنده نيايد برو كردگان * وكره پهلوانى
 وكر نبيغ زن * نخواستى بدر بردن الاكفن * فرورفت جمر را بكي نازنين كفزن كرد چون كرمش
 ابريشمين * بدخه در آمد پس از چند روز * كه بروى بكريد بزارى وسوز * چو پوسيده ديدش
 حرير كفزن * بفكرت چنين گفت باخويشتن * من از كرم بركنده بودم زور * بكشند
 از و باز كرمان كور (فاستمسك بالذى اوصى اليك) اى امسك بالقرآن الذى انزل عليك بمراعاة احكامه سواء
 بمثل ذلك المعهود واخبرناه الى يوم الآخرة (انك على صراط مستقيم) اى طريق سوى لا عوج له وهو طريق
 التوحيد ودين الاسلام وفي التأويلات الجمجمة فاعتصم بالقرآن فانه جبل الله المؤمنين بان تتخلف بحلقه وتدور
 معه حيث يدور وقف حيث ما امرت وثق فانك على صراط مستقيم فصل به الى حضرة جلالك (وانه)
 اى القرآن الذى اوصى اليك (لذكر) لشرف عظيم (لك) خصوصا (ولقومك) وامتك عموما كما قال
 عليه السلام ان اسكل شئ شرفا بياهى به وان بهاء امى وشرفها القرآن فالمراد بالقرم الامه كما قال مجاهد وقال
 بعضهم واقومك من قريش حيث يقال ان هذا الكتاب العظيم انزال الله على رجل من هؤلاء قال فى الكواشى
 اولاهم بذلك الشرف الاقرب فالاقرب منه عليه السلام كقريش ثم بنى هاشم وبني المطلب قال ابن عطية
 شرف لك باشسابك البنا وشرف اقومك باتسابهم اليك اى لان الانتساب الى العظيم الشريف عظيم شرف ثم جمع
 الله النبي مع قومه فقال (وسوف تسألون) يوم القيامة عنه وعن قيسامكم بحقوقه وعن تعظيمكم وشكركم
 على ان رزقتموه وخصصتم به من بين العالمين وفي التأويلات الجمجمة وان القرآن به شرف الوصول لك
 ولتابعيك وسوف تسألون عن هذا الشرف والكرامة هل اديتم حقها وقيمها بآداء شكره ساعين فى طلب الوصول
 والوصول ام ضيعتم حقها وجعلتموه وسيلة الاستئزال الى الدرك بهمرفه فى تحصيل المنافع الدنيوية والمطالب
 النفسانية انتهى * قال بعضهم علوم العارفين مبنية على الكشف والعباس وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية
 والاذهان وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم مطالعة الكتب والاستمداد من المخلوقين
 فى حصول المصالح ونهاية علومهم الوصول الى شهود حضرة الحى القيوم ونهاية علوم غيرهم تحصيل الوظائف
 والنصاب وجع الخطام الذى لا يدوم * زبان ميكند مرنى دفسيردان * كه علم وادب مى فروشد بنسان
 كجاء عقل با شرع فتوى دهد * كه اهل خرد دين بدنياد دهد * فكما ان العالم الغير العامل والجاهل الغير
 العامل سواء فى كونهما مطروحين عن باب الله تعالى وكذا العارف الغير العامل والغافل الغير العامل
 سواء فى كونهما مردودين عن باب الله تعالى لان مجرد العلم والمعرفة ليس سبب القبول والقدر مالم يقارن
 العمل بالكتاب والسنة بل كون محردهما سبب الفلاح مذهب الحكماء الغير الاسلامية فلا بد معها
 من العمل حتى يكونا سببا للنجاة كما هو مذهب اهل السنة والحكماء الاسلامية والانسان اما حيوانى وهم الذين
 غلبت عليهم اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة من الآكل والشرب والمتام ونحوها واما شيطاني وهم الذين
 غلبت عليهم اوصاف النفس واحوال الشيطنة كالكبر والعجب والحسد وغيرها واما ملكي وهم الذين غلبت
 عليهم اوصاف الروح واحوال الملكية من العلم والعمل والذكر والتسبيح ونحوها فى تمسك بالقرآن وعمل بما فيه

علمه الله ما لم يعلم وجعله من اهل الكشف والعبان فيكون من الذين يتلون آيات الله في الافاق والانفس
ويكاشفون عن حقائق القرآن فهذا الشرف العظيم لهذه الامة لانه ليس لغبرهم هذا القرآن وعن ابن عباس
رضي الله عنهم قال قال موسى يارب هل في الامامة اكرم عليك من ظلال عليهم الغمام وانزلت عليهم المني والانسوى
قال يا موسى ان فضل امة محمد على الامم كفضلي على خلقي فقال موسى الهى اجعلنى من امة محمد قال يا موسى
ان تدر كههم ولكن انشتمى ان تسمع كلامهم قال نعم يارب فنادى يا امة محمد فقالوا ليك اللهم ليك لاشريك لك
والخير كله بيدك جعل الله تلك الاجابة من شعائر الحج ثم قال يا امة محمد ان رحمتى سبقت غضبي قد غفرت لكم
قبل ان تصومنى واعطيتكم قبل ان تسألونى فمن لقينى منكم شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله اسكنته
الجنة ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد القطر وعدد الحوم وعدد ايام الدنيا وفي التوراة في حق هذه الامة
انا جعلهم في صدورهم اى يحفظون كتابهم (وفي المتنوى) قوز قرآن اى سر طاهر ميين * ديو آدم را
نه بند جز كه طين * ظاهر قرآن چو شخص آدم بست * كه نقوشش ظاهر و جانش خفيست
(واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلا) قوله من ارسلنا في محل النصب على انه مفعول اسأل وهو على حذف
المضاف لاستحالة السؤال من الرسل حقيقة والمعنى واسأل امهم وعلما دينهم * كقوله تعالى فاسأل الذين
يقرأون الكتاب من قبلك وفائدة هذا المجاز التنبه على ان المسئول عنه عين ما نطق به السنة الرسل لا ما يقوله
امهم وعلماؤهم من تلقاء انفسهم (اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) اى هل حكمنا بعد ادة الاوثان
وهل جاءت في طلة من ملاهم والمراد به الاستشهاد باجتماع الانبياء على التوحيد والتنبه على انه ليس بدع ابتدعه
حتى يكذب ويعدى له فانه اقوى ما جعلهم على التكذيب والخلافه قال ابن السخ السؤل يكون رفع
الانتباس ولم يكن رسول الله يشك في ذلك وانما الخطا به والمراد غيره قالت عائشة رضي الله عنها لما نزلت
هذه الآية قال عليه السلام ما انا بالذي اشك وما انا بالذي اسأل وجعل الزمخشري السؤل في الآية مجازا
عن النظر في اديانهم والفحص عن ملاهم على انه نظير قولهم سل الارض من شئ انهارك وغرس اشجارك
وجنى ثمارك والآية وجه آخر يحملها على ظاهرها من غير تقدير مضاف وهو ما روى انه عليه السلام
لما اسرى به الى المسجد الاقصى حشر اليه الانبياء والمرسلون من قبورهم ومثولوا فاذن جبرائيل ثم اقام وقال
يا محمد تقدم فصل باخوانك الانبياء والمرسلين فلما فرغ من الصلاة قال له جبرائيل زمت قريش ان الله شريكا
وزعت اليهود والنصارى ان الله ولد اسل يا محمد هؤلاء النبيين هل كان الله شريك ثم قرأ واسأل من ارسلنا
الح فقال عليه السلام لا اسأل وقد اكتفيت ولست يشك فيه فلم يشك فيه ولم يسأل وكان اثبت يقينان ذلك
قال ابو القاسم المفسر في كتاب التنزيل له ان هذه الآية انزلت على النبي عليه السلام بيت المقدس ليلة المعراج
فلما انزلت وسمعاها الانبياء عليهم السلام اقرؤا الله تعالى بالوحداية وقالوا باعتبار التوحيد (صاحب عين المعنى)
آورده كه در آثار آمده كه ميكائيل از جبرائيل پرسيد كه سيد عالم عليه السلام اين سؤال كرد از انبياء جبرائيل
كفت كه يقين اوازن كاملتر و ايمان اوازن محكم ترست كه اين سؤال كند * آنكه در كشف كرده استقلال *
كى توجه كند با استدلال (وفي المتنوى) آينه روشن كه صدف و جلى * جهل باشد بر نهاد رصيفلى *
پيش سلطان خوش نشسته دل قبول * زشت باشد جستن نامه و رسول * وفي الآية اشاره الى ان بعثة
جميع الرسل كانت على النهى عن عبادة غير الله من النفس والهوى والشيطان اوشى من الدنيا والاخرة
كقوله تعالى وما امرى والا لعبدوا الله مخلصين له الدين اى يقصدوه فانه المقصود ويطلبوه فانه المطلوب والمحجوب
والمعجود * قال بعض الكبار لا تطلب مولاك مع شئ من الدنيا والاخرة ولا من الظاهر والباطن ولا من العلم
والعرفان ولا من الذوق والوجدان ولا من الشهود والعيان بل اطلبه بلا شئ حتى تكون طالبا خالصا مخلصا
له الدين واذا كنت طالبا لمولاك بدون شئ تنجو من ريق الغير وتكون حرا باقيا في ريق مولاك فيجتد تكون عبدا
محض المولى واحد فيصلح نسيتك عبد الله والعبد فقير اذ كل ما في يده لمولاه غنى بغنى الله اذ كل خزائنه له ومن
اشارات هذا المقام ما قال عليه السلام يوتى بالعبد الفقير يوم القيامة فيعتذر الله اليه كما يعتذر الراجل الى الرجل
في الدنيا ويقول وعزنى وجلالى ما زويت الدنيا عنك لهوائك على و لكن لما اعددت لك من الكرامة
والفضيلة اخرح يا عبدى الى هذه الصفوف وانظر الى من اطعمك او كساك الواراد بذلك وجهى فخذنيده فهو لك

والناس يومئذ قد أجمعهم العرق فيتمخلل الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فأيأخذ بيده ويدخله الجنة
كل يد كل شئ فردوس دست احسانت * بهشت می طلی از سرد درم رخیز (ولقد ارسلنا موسی) حال كونه
ملتبساً (بأياتنا) التسع الدالة على صحة نبوته (الى فرعون ومثله) اى اشراف قومه والارسال الى الاشراف
ارسال الى الارذان لانهم تابعون لهم (فقال) موسى لهم (انى رسول رب العالمين) لكم (فلما جاءهم بأياتنا)
ليسعدوا وينتفحوا بآياتها (اذا) همان وقت (هم) ایشان (خشيها) اى من تلك الايات (يضحكون)
اذا سمع بمعنى الوقت نصب على المفعولية لفاجأ والمقدر ومحل لما نصب على انه ظرف له اى فاجأ واوقت ضحكهم
منها اى استهزأوا بها وكذبوها اول مارأوها ولم يتأملوا فيها وقالوا سحر وتخييل ظلموا علوا (وما زبهم من آية)
من الايات وبالفارسية نخودیم ایشانرا هیچ معجزه (الاهى اكبر من اختها) الاخت تأنيث الاخ وجعلت
النساء فيها كالعرض عن المحذوف منه اى اعظم عن الاية التى تقدمتها ليكون العذاب اعظم ولمساكات الاية
مؤنثا عبر عنها بالاخت وسماها اختهم فى اشتراكهم فى الصحة والصدق وكون كل منها نظيرة الاخرى وقرينتها
وصاحبتهما فى ذلك وفى كونها آية (وفى كشف الاسرار) این آنست كه پاریان گویند كه همه از يكديكر يكوتر
مهترويهترو المقصود وصف الكل بالكبر الذى لا مزيد عليه فهو من باب الكناية بقول الفقير الظاهر ان الكلام
من باب الترقى وعليه عادة الله تعالى الى وقت الاستئصال وقال بعضهم الا وهى مختصة بضرب من الانجاز مفضلة
بذلك الاعتبار على غيرها بقول الفقير فالآيات متساوية فى انفسها متفاوتة بالاعتبار كالايات القرآنية
فانها متساوية فى كونها كلام الله تعالى متفاوتة بالنسبة الى طبقاتها فى المعانى فالمراد على هذا بالا فعل
هى الزيادة من وجه وهى مجاز لان المصادر التى تتضمنها الافعال والاسماء موضوعة للماهية لا للفرد المنتشر
قال بعض الكبار ان الله تعالى لم يأتهم بشئ من الايات الا كان اوضح مما قبله ولم يبق ابلوه الا ببقاء وحش
مما قبله من ظلمة طبع الانسان وكفورته (واخذناهم بالعذاب) اى حاقناهم بالسنين والطوفان
والجراد والدم والطمس ونحوها وكانت هذه الايات دلالات ومعجزات موسى وزجر او عذابا للكافرين
(لعلمهم يرجعون) اى لكى يرجعوا عما هم عليه من الكفر فان من جهولية نفس الانسان ان لا يرجع الى الله
على اقدام العبودية الا ان يجر بسلاسل البأساء والضراء الى الحضرة فكلمة لعل مستعارة لمعنى كى وهو
التعليل كما سبق فى أول هذه السورة وتفسيره بارادة ان يرجعوا عن ذلك فى ايمان كما فسرته اهل
الاعتزال خطأ بحض لا ريب فيه لان الارادة تستلزم المراد بخلاف الامر التكنيى فانه قد يامر بما لا يريد
والذى يريد فيه هو واقع البتة (وقالوا) اى فرعون وقومه فى كل مرة من العذاب لما ضاق نطقا بشريتهم
(بآية الساحر) نادوا بذلك فى مثل تلك الحالة اى عند طاب كشف العذاب بدعائه لغاية عتوهم وغاية حاققتهم
اوسق ذلك الى لسانهم على ما ألفوه من سميتهم اياه بالساحر لفرط حيرتهم (قال سعدى المفتى والاظهر ان النداء
كان باسمه العلم كما فى الاعراف لكن حكى الله تعالى هنا كلامهم لا بعبارة تهم بل على وفق ما اضمرته قلوبهم
من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام التسلية ذلك فان قريشاً ايضا سموه ساحرا وسموا ما أتى به سحرا وعن
الحسن قالوه على الاستهزاء وقال ابن بحر اى الغالب بالسحر نحو خصمه وقال بعضهم قالوه تعظيما فان السحر
كان عندهم علما عظيما وصفة ممدوحة والساحر فيهم عظيم الشأن فكأنهم قالوا يا ايها العالم بالسحر الكامل
الحاذق فيه (ادع لنا ربك) ليكشف عنا العذاب قال فى التأويلات الجمجمة ما قالوا مع هذا الاضطراب اياها
الرسول وما قالوا ادع لنا ربنا لانهم ما رجعوا الى الله بصدق النية وخلوص العقيدة لبروه بنور الايمان رسولا
وبرو الله ربهم وانما رجعوا بالاضطرار لخللاص انفسهم لا لخللاص قلوبهم (بما عهد عندك) ما عهدت له والبناء
للسببية واصل العهد بمعنى التوصية ان يمدى بالى الا انه اورد بدلها القطع عندك اشعارا بان تلك الوصية
مرعية محفوظة عنده لا مضية ملغاة * قال الراغب العزم حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال وعهد فلان
الى فلان بعهد اى القى العهد اليه واوصاه بحفظه والمعنى بسبب عهده عندك بالنبوة فان النبوة تسمى عهد الله
وبالفارسية بسبب أن عهدى كه زديك تونماده است او من استجابة دعوتك او من كشف العذاب
عن اهتدى * قال بعضهم الاظهر ان البناء فى الوجه الاول للقسم اى ادع الله بحق ما عندك من النبوة
(انما هتدون) اى المؤمنين على تقدير كشف العذاب عناد دعوتك وعدم منهم معلق بشرط الدعاء ولذا تعرضوا

النبوة على تقدير صحتها وقالوا ربك لا ينافاه انما يصكون ربهم بعد الايمان لانهم قائلون ربوبية فرعون (فلما)
 بس آنه نكاحه (كشفتا) ببريدم وازاله كرديم (عنهم العذاب) بدعاء موسى (اذاهم) همان زمان
 ايشان (ينكثون) النكث في الاصل نقض الحبل والغزل ونحو ذلك وبالفارسية تاب باز دادن ريسمان
 واستعير لنقض العهد والمعنى فاجأوا وقت نقض عهدهم بالاهتداء وهو الايمان اى يادروا انكث
 ولم يؤخروه وعادوا الى كفرهم واصبروا عليه ولما نقضوا عهودهم صاروا ملعونين ومن آثار لعنهم الفرق كما
 يأتي فعلى العاقل الوفاء بالعهد (حكى) ان النعمان بن المنذر من ملوك العرب جعل لنفسه في كل سنة يومين فاذا
 خرج فاول من يطالع عليه في يوم نعمة يعطيه مائة من الابل وبغنيه وفي يوم يؤسه يقتله قلبه في يوم يؤسه رجل
 طاق فابقن بقتله وقال حبي الله الملك ان الاحتياج والضريبة قد جلاى على الخروج في هذا اليوم ولكن
 لا يتفاوت الامر في قتلى بين اول النهار وآخره فان رأى الملك ان باذنلى في ان اوصدلى الى اهلى واوالدى القوت
 واودعهم ثم اعود فرق له النعمان وقال لا يكون ذلك الا بضمن رجل منا فان لم ترجع قتلائه قال شريك
 ابن على ضمه على فذهب الطاقى ثم رجع قريبا من المساء فلما رآه النعمان اطرق رأسه ثم رفع وقال ما رأيت
 مثلكما اما انت ابها الطاقى فما تركت لاحد في الوفاء مقاما يقتضيه واما انت يا شريك فما تركت لكريم
 سماعة فلا كون اخس الثلاثة الا واني قد رفعت يوم يؤسى عن الناس كرامة لكما ثم احسن الى الطاقى وقال
 ما حالك على ذلك قال دينى فمن لا وفاء له لا دين له فظفر ان الوفاء سبب التجاسة (وفى المشوى) جرحه برخاك وواف
 اسكص كدريخت * كى تواند صيد دولت زوكرينخت * واول مراتب الوفاء مناسا هو الايمان بكلمتى
 الشهادة ومن الله منع الدماء والمال وآخرها ما الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يفعل عن نفسه فضلا
 عن غيره ومن الله الفوز باللقاء الدائم وعن بعضهم انه سافر للحج على قدم التجريد وعاهد الله انه لا يسأل احدا
 شيا فلما كان في بعض الطريق مكث مدة لا يتقح عليه بشىء فجز عن المشى ثم قال هذا حال ضرورة تؤدى
 الى تهلكة بسبب الضعف المؤدى الى الانقطاع وقد نهى الله عن لقاء النفس الى التهلكة ثم عزم على السؤال
 فلما هم بذلك انجبت من باطنه خاطر رده عن ذلك العزم ثم قال اموت ولا نقض عهدا بينى وبين الله فمرت القافلة
 وانقطع ذلك البعض واستقبل القبله مضطجعا ينتظر الموت فيمنها هو كذلك اذ هو بفارس قائم على رأسه
 معه اداة فسقاه وازال مابه من الضرورة فقال له تريد القافلة فقال واين منى القافلة فقال قم وسار معه
 خطوات ثم قال قف ههنا والقافلة تأتيك فوقك واذا بالقافلة مقبلة من خلفه وهذان قبيل طى المكان
 كرامة من الله تعالى لاهل الشهود والحضور * نتوان بقيل وقال زارباب حال شد * منع نميشود كسى
 از كفت وكوى كنج (وزادى فرعون) بنفسه او بمندامره بالنداء (في قومه) في جمهم وفيهم اينهم بعدان
 كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمنوا (قال) كفت از روى عظمت واقضار (يا قوم) اى كروه من يعنى قبطيان
 (اليس لى ملك مصر) وهى اربعون فرسخا في اربعين (قال الكاشفى) آيا نيست مرا املك مصر از اسكندريه
 تا سرحد شام وفي فتح الرحمن وهو من نحو الاسكندرية الى اسوان بطول النيل واسوان بالضم بلد بصعيد مصر
 كما في القساموس قال في روضة الاخبار مصر بلدة معروفة بناها ام مصر بن حام بن نوح وبه سميت مصر مصر
 وفي القاموس مصر ما كان تمصيرا جعلوه مصر فتمصر ومصر للمدينة المعروفة سميت لمصرها ولانها بناها
 مصر بن نوح وقال بعضهم مصر بلدة معروف من مصر التى بمصره اذا قطعه سمي لا نقطاعه عن الفضاء
 بالعمارة انتهى (وهذه الانهار) اى انهار النيل فالام عوض عن المضاف اليه (قال في كشف الاسرار) آب نيل
 بسبب صد وشصت جوى منقسم بوده والمراد هنا الخيلجان الكبار الخارجة من النيل ومعظمها اربعة انهر
 نهر الملك وهو نهر الاسكندرية ونهر طولون ونهر دباط ونهر تنيس وهو كسكين بلد بمجزيرة من جزائر بحر الروم
 قرب دمياط ينسب اليها الثياب الفاخرة كما في القاموس (تجى من تحتى) اى من تحت قصرى واخرى
 (قال الكاشفى) چهار جوى بزرگ در باغ او معرفت وازيزر قصرهاى او ميگذشت والوا اما عاطفة لهذه
 الانهار على ملك قجى حال منها اول الحال وهذه مبتدأ والانهار صفتها وتجى خبر للمبتدأ قال في خريدة
 المعجائب ليس في الدين نهر اطول من النيل لان مسيرته شهران في الاسلام وشهران في الكفر وشهران في البرية
 واربعة اشهر في الخراب ومخرجه من بلاد جبل القمر خلف خط الاستواء وسمى جبل القمر لان القمر لا يطلع

عليه اصلا لخروجه عن خط الاستواء وميله عن نوره وضوءه يخرج من بحر الظلمة اى البحر الاسود ويدخل
تحت جبل القمر وليس في الدنيا نهر يشبه النيل الانهر مهران وهو نهر السند (افلات بصرون) ذلك يريد به
استعظام ملكه وعن هرون الرشيد لما قرأها قال لاولينها اخس عبيدى فولاها الخصب وكان على وضوءه
وكان اسود احمق وعقل وكفايت آن سياه بحدى بود كه طائفه حراث مصر شكابت آوردندش كه تنبيه كاشته
بوديم بر كنار نيل وباران بى وقت آمد ونلف شد گفت يشم بايستى كاشتن تانلف نشدى دانستمندى اين سخن
بشنيدو بخنديدو گفت * اگر روزى بدانش بر فرودى * زنadan تنك روزى توشودى * بنادانان
چنان روزى رساند * كه دانايان از و حيران بماند * وعن عبد الله بن طاهر انه وليه افخر جريحها
فلما اشار فهو وقع عليها بصره قال اهي القرية التى افتخر فيها فرعون حتى قال اليس لى ملك مصر والله لى اقل
عندى من ان ادخلها فتنى غناه * قال الحافظ بن ابى الفرج بن الجوى يوما فى قول فرعون وهذه الانهار تجري
من تحتي ويحجه افتخر بنهر ما أجراه ما أجراه * افتخار از رنگ و بوزان مكان * هست شادى و فريب كو دكان *
(ام اناخير) مع هذا الملك والبسط و ام منقطعة بمعنى بل اناخير والهمزة للتقرير اى لملهم على الاقرار * أنه
قال اثر ما عدد اسباب فضله ومبادهى خيرته أثبت عندكم واستقر لى بكم انى اناخير وهذه حان من هذا الخ
وقال ابو الليث يعنى اناخير و ام للصلة والمحققون على ان ام ههنا بمعنى بل التى تكون الانتفال من كلام
الى كلام آخر من غير اعتبار استفهام كفى قوله تعالى فى سورة النمل ام ماذا كنتم تعملون وقال سعدى المفتى
ويجوز ان يكون النظم من الاحبت لك ذكر الابصار او لادلالة على حذف مثله تايى او الخيرة تايى لادلالة على حذف
مثله او لا والمعنى اهو خير منى فلا تبصرون ما ذكرتم به ام اناخير منه لانكم تبصرونه (من هذا الذى
هو سمين) ضعيف حقير من المهانة وهى القلة (ولا يكاديين) الكلام ويوضحه لرتة فى لسانه وكيف يصلح
للشوة والرسالة يريد انه ليس معه من آيات الملك والسياسة ما يعتضده ويتقوى به كما قال قريش اول انزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم وهو فى نفسه خال عما يوصف به الرجال من الفصاحة والبلاغة وكان
الانبياء كلهم فصحاء بلغاء قاله افتراء على موسى وتنقيصه فى اعين الناس باعتبار ما كان فى لسانه من نوع رتة
حدثت بسبب الجرة وقد كانت ذهبت عنه لقوله تعالى قال قدا وثبت سؤلك يا موسى والرتة غير اللغفة وهى
حبسة فى اللسان تمنعه من الجريان وسلاسة التكلم يقول الفقير الانبياء عليهم السلام سالون من العيوب
والعاهات المنفرة كائنت فى محله وقد كان للشيخ عبد المؤمن المدفون فى روضة عقدة فى لسانه وعند ما ينقل
الاحياء فى الجامع الكبير تحمل باذن الله تعالى فاذا كان حال الولى هكذا فكيف حال الموفر حظا من كل كمال
كموسى وغيره من الانبياء عليهم السلام حين اداء الوحي الالهى وقد جربنا عامة من كان الثغ او نحوه فوجدناهم
منطقين عند تلاوة القرآن وهو انار رجة الله وحكمه البديعة (وفى التأويلات النجمية) تشير الآية
الى من تعزز بشئ من دون الله تخففه وهلاكه فى ذلك فلما تعزز فرعون بملك مصر وجرى النيل بامر فكان
فيه هلاكه وكذلك من استصغر احد اساط عليه كان فرعون استصغر موسى عليه السلام وحديثه وجاهه
بالفقر والكنة فقوال ام اناخير فسلطه الله عليه وكان هلاكه على يديه وفيه اشارة اخرى وهى ان قوله ام اناخير
هو من خصوصية صفة ابليس فكانت هذه الصفة توحده فى فرعون وكان من صفة فرعون قوله انا ربكم
الاعلى ولم توجد هذه الصفة فى ابليس ليعلم ان الله تعالى اكرم الانسان باستعداد يختص به وهو قوله لقد
خلقنا الانسان فى احسن تقويم فاذا فسد استعداده استعمل دركة لا يبلغه فيها ابليس وغيره وهى اسفل
الساقلين فيكون شر البرية ولو استكمل استعداده لزال رتبة فى القرية لايضعه فيها لك مقرب ولكن خبير
البرية (قال الصائب) سرورى از خلق بدخود را مصفى كردنت * برغمى ابى بخود سر برغمى بايد
شدن * پادشاه از کشور بى گناه دارد صد خطر * يك قدم از حد خود برتر نمى بايد شدن * فاذا عرفت
حال ابليس وحال فرعون فاجتهد فى اصلاح النفس وتزكيتها عن الاوصاف الرذيلة التى بهما صار الشيطان
شيطانا وفرعون فرعوننا سأل الله سبحانه ان يدركنا بعبادته ويتداركنا بهدائه قبل القدوم على حضرته
(ولو لا ألقى عليه اسورة من ذهب) قالوه توبخا ولو ما على ترك الفعل على ما هو مقتضى حرف التحضيض الداخلى
على الماضى واسورة جمع سوار على تعويض التاء من ياء اساور يعنى الياء المقابلة لالف اسوار ونظيره زنادقة

و بطارقة فالحاء فيهما عوض عن ياء زناديق و بطارق المقابلة لاء زنديق و بطريق قال في التامرس السوار
بالكسر والضم القلب كالأسوار بالضم والجمع اسورة واساور واسورة في المفردات سوار المرأة اصله دستواره
فهو فارسي معرب عند البعض والذهب جسم ذات ب صاف منطرق اصغر رزين بالقياس الى سائر الاجسام
والمعنى فهلا لقي على موسى واعطى مقاليد الملك ان كان صادقا في مقامه في رسالته ويكون خيرا من حالي
والمتقي هورب موسى من السماء والقياء الاسورة كناية عن القيء مقاليد الملك اي اسبابه التي هي كالمفاتيح له
وكانوا اذا سود وارجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب علما على رياسته ودلالة لسيادته يعني ان زمان
يمنان بود كه هر كره مهترى و يشواي ميدهند دستوانه طلادردست و طوق زرد كردن او ميكنند فرعون
كفت كه اكر موسى راست ميگويد كه بسيادت ورياست قوم نامزد شده چرا خداي اوردستوانه نداده
(اوجاء معه الملائكة مقربين) اي حال كونهم مقرونين بموسى منضمين اليه يعينونه على امره وينصرونه
ويصدقونه اي يشهدون له بصدقته قال الراغب الاقتراح كالازدواج في كونه اجتماع شيئين واشياء في معنى
من المعاني (فاستخف قومهم) الاستخفاف سبك كرايندن وسبك داستن وطلب حفت كردن اي فاستغفرهم
بالقول وطلب منهم الخفة في اطاعته فالملطوب بما ذكره من التليسات والتويمات خفة عقولهم حتى يطبعوه
فيما اراد منهم مما ياباه ارباب العقول السليمة لاخفة ابدانهم في امثال امره او فاستخف احلامهم اي وجدها
خفيفة بغتروا بالتليسات الباطلة وقال الراغب جلهم على ان يخفوا معه او وجدهم خفعا في ابدانهم وعراهم
وفي التامرس استخفه ضد استقله وفلان عن رأيه حله على الجهل والخفة وازاله عما كان عليه من الصواب
(وقال الكاشاني) يس سبك عقل يافت فرعون بدين مكر كروه خود را يعني اين فریب در ايشان اتر كرد
(فأطاعوه) فيما امرهم به لفرط جهلهم وغلالهم و بكلي دل از متابعت موسى رداشتند (انهم كانوا
قوما فاسقين) فلذلك سارعوا الى طاعة ذلك الفاسق لغوى وبافارسية بدرستی كه فرعونيان بودند
كروهی بيرون رفته از اثره بندي خداي و فرما برداري و بلكه خارج از طريق عقل كه بمال وجاه فاني اعتماد
كرد باشند موسى را عليه السلام بنظر حقارت دیدن و ندانسته كه * فرعون وعذاب ابد و يش مصر صم *
موسى كليم الله و جوي وشباني * وفي التاء ويلات الجمجمة بغير الی ان كل من استولى على قوم فاستخفهم
فأطاعوه رهبة منه وان آمنوا من سطوته فخالقوه امنائه فانه يزيد في جهادهم و ياضتهم ومخالفة طبايعهم
وانه استولت النفس الامارة على قهرها وهم القلب والروح وصفانها فاستخفهم بمخالفة السريعة وموافقة
الهوى والطبيعة فأطاعوها رهبة الى ان تخلقوا بأخلاقها فأطاعوها رهبة انتهت وفيه اشارة الى ان العدو
لا يتقاد بحال واما انتقاده كره فلا يغتر به فانه يوم حذر فرصة لقطع اليد بدل التقبل * هر كراين ززمان
ننستم * نابدانستم آنچه خصلت اوست (فلمأسفونا) الايساف اندوهگين كردن و بخشم آوردن منقول
من أسف بأسف كعلم يعلم اذا اشتد غضبه وفي القادوس الاسف محركة اشتد الحزن واسف عليه غضب وسئل
صلى الله عليه وسلم عن موت العجأة فقال راحة للمؤمن واخذة لاسف اي سحق للكافر وبرى اسف ككتف
اي اخذة ساخط يعني موت العجأة اثر غضب الله على العبد الا ان يكون مستعد للموت وقال الراغب الاسف
الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحيثه ثوران دم القلب ارادة الانتقام في كل ذلك
على من دون انتقام فصار غضبا متى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا والمعنى فلما اغضبونا اي فرعون
وقومه اشتد الغضب بالا لافراط في العناد والعصيان وغضب الله نقبض الرضى او ارادة الانتقام او تحقيق الوعيد
او الاخذ الاليم او البطش الشديد او هتك الاستار والعذيب بالاسار او تغيير النعمة (انتقمنا منهم) اردنا ان نجعل
لهم انتقامنا وعذابنا وان لانحنم عنهم وفي كتف الاسرار احللتنا بهم النعمة والعذاب (فأغرقاهم اجمعين)
فأهلكناهم المطاع والمطيعين اجمعين بالاغرق في الميم لم نترك منهم احدا (فجعلناهم سلفا) اما صدر سلف
يسلف كطلب يطلب بمعنى التقدم وصف به الاعيان للبعثة فهو بمعنى مقدمين ماضين او جمع سالف كخدم
جمع خادم ولما لم يكن التقدم متعديا باللام فسرره بالقوة مجاز لان المتقدمين يلزمهم غالبال يكونوا قدوة
لن بعدهم فالعنى فجعلناهم قدوة لمن بعدهم من الكفار يسلكون مسلكهم في استنجاب مثل ما حل بهم من
العذاب وفي عين المعاني فجعلناهم سلفا في السار (ومثلا لاخرين) اللام متعلق بكل من سلفوا ومثلا على التنازع

ای عظة الکفار المتأخرین عنهم والعظة لیس من لوازمها الاتعاظ او قصة بحیة تسیر مسیر الامثال لهم فیقال
 مثلکم مثل قوم فرعون (وقال الکاشفی) کردانیدیم ایشانرا بندی وعبری برای یدستیان که در مقام اعتبار
 باتند چه ملاحظه قصة بحیة ایشان اعتبارا درقلب احوال کفایتست وازجمله آنکه چون فرعون باب
 نازشی کرد و راهم باب غرقه ساختند و بدانچه نازید بغریاد او نرسید در سرداری که باشدت سرداری * هم
 در سران روی که در سرداری * وفي الآية اشارة الى ان الغضب فی الله من الفضائل لامن الذائل وعن سماک
 ابن الفضل قال کنا عند عروة بن محمد وعنده وهب بن منبه فجاء قوم فشکوا عا ملهم واثبوا علی ذلك فتناول وهب
 عصا کانت فی ید عروة فضرب بها رأس العامل حتی ادماهما مستهانا عروة وکان حلیما وقال یعیب علینا
 ابو عبد الله الغضب وهو یغضب فقال وهب وما لی لا اغضب وقد غضب الذی خلق الاخلام ان الله یقول فلما
 آسفونا الخ وفيها اشارة ايضا الى ان اغضاب اولیائه اغضابه تعالی حتی قالوا فی آسفونا آسفوا رسلنا واولیانا
 اضاف الیاسافی الى نفسه اکراما لهم قال ابو عبد الله الرضی ان الله لا یأسف کلئسفنا ولكن له اولیاء یأسفون
 ویرضون فیجزل رضاهم ورضاهم غضبه فیستقم لا ولیائه من اعدائه كما اخبر فی حیث ربانی من عادی لی
 ولیا فقد بارزنی بالحرب ووفی لا غضب لا ولیائی کایغضب الیث الجری عجز و قال فی التأویلات التخصیة هذا اصل
 فی باب الجمع اضاف الیاسافی اولیائه الى نفسه وفي الخبر انه یقول مر ضعت فم تعدنی وقال فی صفة رسول الله
 صلی الله تعالی علیه وسلم من یطع ارسول فقد اطاع الله وفي عرائس البقی فلما قاموا علی دعاویهم الباطنة
 وکلماتهم المخرقة وبعدهم الباردة وأصروا علی اذی اولیائنا وحبنا غصبة وسلطانا علیهم خوند قهر یاتنا
 وأمتاهم فی اودیة الجهالة واغرقناهم فی بحار الغفلة وجردنا قلوبهم عن اتوار المعرفة وطسنا عین اسرارهم
 حتی لا یروا الطیغ برنا علی اولیائنا قال سهل لما اقاموا مصرین علی الخسافة فی الاواخر واطهار الیدع فی الدین
 وترك السن انبساطا لا رأی والادواء والعقول نزعنا نور لمعرفة من قلوبهم وسراج التوحید من اسرارهم
 وولکنا هم الى ما اختاروه فضلوا واضلوا ومن الله الهدایة لموافقة السنة ومنه المنية (ولما ضرب ابن مریم)
 ای غیسی (مثلا) ای ضربه عبد الله بن الزبیری السهمی کار من مرده قریش قبل ان یسلم قال فی القاموس
 الزبیری بکسر الزای وقح الباء والراء والد عبد الله الصحابی القرشی الشاعر انتهى ومعنی ضربه مثلا ای جعله
 مثالا ومقیا سافی بیان ابطال ما ذکره رسول الله صلی الله علیه وسلم من کون معبودات الامم دون الله حصب
 جهنم الا یدقرأ علی قریش فامتعضوا من ذلك اختصا شیدا ای غصوا ووشق علیهم ذلك فقال ابن الزبیری
 بطریق الجدال عدالتنا ولا کتماننا لجمع الامم فقال علیه السلام هولکم ولا کتمانکم ولجمع الامم فقال خصمک
 ورب الکعبة ألیست النصارى یعبدون المسیح والیهود عزیرا وبنوا ملج الملائكة فان کان هؤلاء فی الذر
 ففسد رضینا ان نکون ونحن والکتمان معهم ففرجه قومه وضحکوا وارتفعت أصواتهم وذاك قوله تعالی
 (اذا قومک) آنکه قوم تو (منه) ای من ذلك المکر ای لاجنه وسمیه (یصدون) ای یرتفع لهم جلبة وضحج فرحا
 وحذلا لظنهم ان الرسول صار لزمایه قال فی القاموس صد یصدو یصد صدیدا ضج کما قال فی تاح المصادر الصدید
 بانک کردن والغبار یفعل ویفعل ما واما الصدود فمعنی الاعراض یقال صدعته صدودا ای اعرض وذلانا
 عن کذا صداعته وصرفه کأصده کما قال فی التاج الصد بکر دانید و الصدو الصدود بکشتکت (وقالوا) ای
 قومک (ءالکتمانخیر) ای عندک فان الکتمان خیر عندهم من عیسی (ام هو) ای عیسی ای ظاهرا ن عیسی خیر من
 الکتمان فحیث کان هو فی النار فلا بأس بکوننا مع الکتمان فیها (روی) ان الله تعالی انزل قوله تعالی جوابا
 ان الذین سبقت لهم منا الحسنى اولئک عنم بعدهم یدل علی ان قوله وما یعبدون من دون الله خاص بالاصنام
 وروی انه علیه السلام رد علی ابن الزبیری بقوله ما اجمعاک بلغة قومک اما فهمت ان ما لا یلایع قتل فیکون
 ان الذین سبقت الخ لدفع احتمال المجاز لا لتخصیص العام المتأخر عن الخطاب وفي هذا الحدیث تصریح
 بأن ما موضوع لغیر العلاء لا کما یقول جمهور العلماء انه موضوع علی العموم للعلاء وغیرهم کما فی بحر العلوم
 وقد بین علیه السلام ايضا بقوله بل هم عبدوا الشیاطین التي امرتهم بذلك ان الملائكة والمسیح وعزیر یعمل
 عن ان ینکونوا معبود بهم کما نطق به قوله تعالی سبحانه انت ولینامن دونهم بل کانوا یعبدون الجن وانما
 اظهروا الفرح ورفع الاصوات من اول الامر لحض وقاحتهم و تنه الکهم علی الکبارة والعناد کما ینطق به قوله

تعالى (ماضر بوهلك الاجدلا) الجدل قتل الخصم عن قصده لطلب صحة قوله وابطال غيره وهو مأثور به على وجه الانصاف واطهار الحق بالاتفاق وانتصاب جدلا على انه مفعول له للضرب اي ماضر بوا لك ذلك المثل الا لجل الجدال والخصام لا لطلب الحق حتى يدعوا له عند ظهوره ببيانه * قال بعض الكبار ان قال عليه السلام آلهتكم خير من عيسى فقد اقر بانها معودة وان قال عيسى خيرا من آلهتكم فقد اقر بان عيسى يصلح لان يعبدوا ان قال ليس واحد منهم خيرا فقد نفى عيسى فراموا بهذا السؤال ان يجادلوه ولم يبالوا بالاستفادة فين الله ان جدلهم ليس لفائدة انما هو لخصوصة نفس الانسان فقال (بل هم قوم خصمون) اي لدشدا داخلصوصة بالباطل مجبولون على اللجاج والخلاف كما قال الله تعالى وكان الانسان اكثر شيا جدلا وذلك لانهم قد علموا ان المراد من قوله وما يعبدون من دون الله هؤلاء الاصنام بشهادة المقام لكن ابن الزبير لما رأى الكلام محتلا لهم يوم يحسب الظاهر وجده محالا لخصوصة وفي الحديث ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم قرأ ماضر بوهلك الآية (ان هو) اي ماهو اي ابن مريم وهو عيسى (الاعبد) مر بوب (انعمنا عليه) بفضلنا عليه بد النبوة او بخلق بلاء او بقمع شهوته لابن الله والعبد لا يكرن تمويهها لها كالاغنام وقال يحيى ابن معاذ رحمه الله انعمنا عليه بان جعلنا ظاهره اماما للبريد وباطنه نورا للقلوب العارفين (وجعلناه مثلالى اسرائيل) اي امرنا بحقيقا ان يسير ذكره كالامل السائرة * قال بعض الكبار عبرة يعبرون به بان يسارعوا في عبوديتنا طمعا في انعمنا عليهم وكل عبد منعم عليه اماما بى اووى (لونشاء) للومضى وان دخل على المضارع ولذا لا يجزمه ويتضمن لومعنى الشرط اي قدرنا بحيث لو نشاء (لجعلنا) لولدنا اي لخلقنا طريق التوالد (منكم) واتهم رجال من الانس ليس من شأنكم الولادة كما ولدنا حواء من آدم وعيسى من غيبراب وان لم نجبر العادة (لما كنتم) كما خلقناهم بطريق الابداع (في الارض) مستقرين فيها كما جعلناهم مستقرين في السماء (بخافون) يقال خلف فلان فلانا اذا قام بالامر عند امامه واما بعده اي يخلفونكم ويصيرون خلفاء بعدكم مثل اولادكم فيها تأتون وتذرون ويباشرون الافاعيل المتوسطة بمباشرتكم مع ان شأنهم التسبيح والتنديس في السماء في شأنهم بهذه المثابة بالنسبة الى القدرة الربانية كيف يتوهم استحقاقهم للمعبودية او انسابهم اليه بالولادة يعنى ان الملائكة مثلكم في الجسمية واحتمال خلقها توليدا ثابت انها اجسام وان الاجسام مماثلة فيجو زعمى كل منهما ما يجوز على الآخر كما جاز خلقها ابداعا واذن القديم الخالق لكل شى متعالي عن مثل ذلك وقوله ولو نشاء الخ التحقيق ان مشا عيسى ليس ببدع من قدرة الله وانه تعالى قادر على ابدع من ذلك وهو توابع الملائكة من الرجال مع التنديد على سقوط الملائكة ايضا من درجته المعبودية قال سعدى المفتى لجعلناكم اي ولدنا بعضكم من التبعيض وملائكة نصب على الحال والظواهر ان من ابتدائية اي نبتدى التوليد منكم من غير ان عكس حال عيسى عليه السلام والتشبيه به على الوجهين في الكون على خلاف العادة وجعل بعضهم من لبدل يعنى شمارا اهلاكم كنهم وبدل شما ملائكة اريم كد ايشان در زمين از بي در آيد شمارا يعمرن الارض ويعبدونني كقولاه تعالى ان يتأيد بكم وبأت بخلق جديد فتكون الآية للتوعد بالهلاك والاسـئصال ولا يلائم المقام وفي الآية اشارة الى ان الانسان لو اطاع الله تعالى لا نعيم الله عليه بان جعله متخلفا باخلاق الملائكة ليكون خليفة الله في الارض بهـده الاخلاق ليسـتـعـدها الى ان يتخلق باخلاق الله فانها حقيقة الخلافة (حكى) ان هاروت وماروت لما انكرا على ذر بآدم اتباع الهوى والظلم والقتل والفساد وقالوا لو كنا بدلا منهم لخلفاء الارض مانفعل مثل ما يفعلون فאלله تعالى انزلهم الى الارض وخلع عليهما لباس البشر يذو امرهما ان يحكما بين الناس بالحق ونهاهما عن المناهي فصدر عنهما ما صدرت ان الانسان مخصوص بالخلافة وقبول فيضان نور الله فلو كان للملائكة هذه الخصوصية لم يفتن بالارصاف المدمومة الحيوانية السبعة كما ان الانبياء عليهم السلام معصومون من مثل هذه الاقات والاخلاق وان كانت لازمة لاصفا تهم البشر بـذولكن بنور التجلى تنور مصباح قلوبهم واستنار بنور قلوبهم جميع متكة جسداهم ظاهرا وباطنا واشرق الارض بنور ربها فلم يبق لظلمات هذه الصفات مجال الظهور مع استعلاء النور وبهذا التجلى المخصوص بالانسان يتخلق الانسان بالاخلاق الاكهيـة فيكون فوق الملائكة ثم ان الانسان وان لم يولد منه الملائكة ظاهرا لكنه قد نولدت منه باطنيا على وجهين احدهما ان الله تعالى خلق من انفسه

شك مكئيد وجدل منمايد بآمدن قسامت والامتراء المحاجة فيما فيه مربة (واتبعون) اى واتبعوا هداى
 وشرعى اورسولى (هذا) الذى اذعوكم اليه وهو الاتباع (صراط مستقيم) موصل الى الحق وقال الحسن
 الضمير فى وانه اعلم للقرآن لما فيه من الاعلام بالساعة والدلالة عليها فيكون هذا ايضا اشارة الى القرآن (ولا
 يصدركم الشيطان) اى لا يمتنعكم الشيطان ولا يصرفكم عن صراط اتباعى (انه لكم عدو مبين) بين العداوة
 حيث اخرج اباكم من الجنة ونزع عنه لباس النور وعرضكم للبلية (وحكى) انه لما خرج آدم عليه السلام من
 الجنة قال ابليس اخرجته من الجنة بالكوسوسة فافعل به الان فذهب الى السباع والوحوش فاخبرهم بخبر آدم
 وما بولد منه حتى قالت الوحوش والسباع ما التدبير فى ذلك قال ينبغي ان تقتلوه وقتل واحد أسهل من قتل
 ألف فاقبلوا الى آدم وابليس امامهم فلارأى آدم ان السباع قد أقبلت اليه رفع يده الى السماء وتضرع الى الله
 فقال الله يا آدم امسح بدمك على رأس الكلب فمسح فكر الكلب على السباع والوحوش حتى هزموهم من ذلك
 اليوم صار الكلب عدوا للسباع التى هى اعداء لآدم ولاولاده وأصله ان ابليس نطق على آدم حين كان
 طينا فوضع بصاقه على موضع سرته فامر الله جبريل حتى قور ذلك الموضع فخلق من القوارة الكلب ولذا أنس
 بآدم وصار حاميه ويقال المؤمن بين خمسة اعداء مؤمن يحسده ومنافق يبعثه وعدو يقتله ونفس تغويه
 وشيطان يؤذيه * قال بعض الكبار لما كان تصرف النفس فى الحسد عن صراط المتابعة أقوى من الشيطان
 كانت اعدى الاعداء وقال بعضهم هرآن دشمن كه باوى احسان كنى دوست كردد مكر نفس را كه چندان كه
 مدارايش كنى مخالفت رياده كند * مراد هر كه برأى مطيع امر توشد * خلاف نفس كه كردن كشد
 چو يافت مراد (ولما جاء عيسى) وآن منكم كه عيسى آمد (بالبينات) اى بالمعجزات الواضحة اوبآيات الانجيل
 اوبالشرايع (قال قد جئتكم) آدمم شمار اويا آوردم شمارا (بالحكمة) اى الانجيل او الشريعة لا علمكم اياها
 (ولا بين لكم بعض الذى تختلفون فيه) وهو ما يتعلق بامور الدين وامامات متعلق بامور الدنيا فليس بيانه من
 وظائف الانبياء كما قال عليه السلام اتمم اعلم بامور دنيكم وفى الاسئلة المتقدمة كيف قال بعض وانما بعض ليلين
 الكل والجواب قال ابن عباس رضى الله عنهما ان البعض ههنا بمعنى الكل وكذا قول فى عين المعنى
 الاصح ان البعض يراد به الكل كمكسه فى قوله ثم اجعل على كل جبل منهن حزنا وقال بعض أهل المعنى كانوا
 يسألون عن اشياء لا فائدة فيها فقال ولا بين لكم الخ يعنى اجيبكم عن الاسئلة التى لكم فيها فوائد وفى الآية
 اشارة الى ان الانبياء كما يجيئون بالكتاب من عند الله يجيئون بالحكمة مما آتاهم كما قال ويعلمهم الكتاب
 والحكمة ولذا قال ولا بين لكم الخ لان البيان عما يختلفون فيه هو الحكمة (فاتقوا الله) فى مخالفتى (واطيعون)
 فمى ابلغه عند تعالى فان طاعنى طاعة الحق كما قال من يطع الرسول فقد أطاع الله (ان الله رضى وربكم فاعبدوه)
 فخصوه بالعبادة والتوحيد وهو بيان لما أمرهم بالطاعة فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرايع (هذا) اى
 التوحيد والتعبد بالشرايع (صراط مستقيم) لا يضل سالكه وفى التأويلات التجهية فاعبدوا اى لا تعبدوا
 فائى فى العبودية شريك معكم وانه مفرد بر بوبته ايانا هذا صراط مستقيم ان نعبد جميعا (فاختلف
 الاحزاب) جمع حزب بالكسر بمعنى جماعة الناس اى فاختلف الفرقى المخزبة والجزء كروه كروه شدن يقال
 حزب قومه فتحزبوا اى جعلهم فرقا وطوائف فكانوا كذلك والمراد اختلافهم بعد عيسى عليه السلام ثلاث
 مائة سنة لاقى حياته لانهم احدثوا بعد رفعه (من بينهم) اى من بين من بعث اليهم من اليهود والنصارى
 يعنى تحزب اليهود والنصارى فى امر عيسى عليه السلام فقالت اليهود لعنهم الله نزلت اءه فموراد انى وقال
 بعض النصارى عيسى هو الله وبعضهم ابن الله وبعضهم الله وعيسى واه آلهة وهؤلاء الثلاثة وفى التأويلات
 النجمية يعنى قومه تحزبوا عليه حزب آمنوا به انه عبد الله ورسوله وحزب آمنوا به انه ثالث ثلاثة فعبده
 بالالوهية وحزب اتخذوه ولدا لله وابنا لله تعالى عما يقول الظالمون وحزب كفروا به وبحدوا نبوته وظلوا
 عليه وارادوا قتله فقال الله تعالى فى حق الظالمين المشركين (فويل للذين ظلموا) من المختلفين واقام المظهر
 مقام المضمر تسجيلا عليهم بالظلم (من عذاب يوم اليم) هو يوم القيامة والمراد يوم اليم العذاب كقوله
 فى يوم عاصف اى عاصف الريح (هل ينظرون) اى ما ينظر الناس (الا الساعة ان تأتيهم) اى الا ان
 الساعة فهو بدل من الساعة ولما كانت الساعة تأتيهم لا محالة كانوا كأنهم ينظرونها (بقعة) انتصابها

على المسلم رأى اتيان بغتة وبالنار سيرة ناصية. وانبت مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب كما
 في المفردات قول في الارصاد شاة لـ لكن لا تدرك كونهم مترقبين اهل بل خاملين عنها مشغوفين بأمور الدنيا
 مترقبين لم وذلك قوله تعالى (وهم لا يشعرون) بآياتها فيحيازي كل الناس على حسب اعتدائهم فلا تؤدى
 بغتة مردى قرا وهم لا يشعرون حتى لا يستغنى بهاعته لانه ربما يكون اتيان الشيء بغتة مع الشعور بوقوعه
 وانما يستعداده لانه اذا لم يعرف وقت مجيئه في اي وقت جاء اتي بغتة وربما يجيئ والتخص غافل عنه منكزه
 والاراد عا هو اناني فذا وجب تعيد اتيان الساعة بمضمون الجملة الخلفية فعلى الله اقل الخروج عن كل ذنب
 والتوبة لكل جريمة قبل ان يأتي يوم اليه عذابه وهو يوم الموت فان ملائكة المذابير لولن فيد على الظالمين
 ويشددون عليهم حتى تخرج ارواحهم الخبيثة باسد العذاب وفي الحديث مامن مؤمن الا وله كل يوم صحيفة
 جديدة ردا طوبى وليس فيها استغفار طوبى وهي سوداء مضلة واذا طوبى وفيها استغفار طوبى ولها نور
 يلا لا ومن تلة الاسمة فخلق الله تعالى ملائكة الرحمة فيترجون له وبسنة فثرون واعلم ان القيامة ثلاث
 الكبرى وهو حشر الاجساد والسوق الى المحشر للجزاء والقيامة الصغرى وهي موت كل احد كما قال عليه
 السلام من مات فقد قامت قيامته ولذا جعل القبر روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران والقيامة
 الوسطى وهي موت جميع الخلائق وقيام هذه الوسطى لا يعلم وقتها يقينا وانما يعلم باعلامات المنقولة
 عن الرسول عليه السلام مثل ان يرفع العلم ويكثر الجهل والزنى وشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء
 حتى يكون لحمين امرأة القيم الواحد وعن علي رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه
 ولا من الدين الا رسمه ولا من القرآن الا درسه يعمرن مساجدهم وهي خراب عن ذكر الله شر اهل ذلك الزمان
 علماؤهم منهم تخرج اغتة واليهيم تعود (قال الشيخ سعدى) كرمه علم عالت باشد في عمل مدعى وكذا
 * (وقل) عالم ناهيز كار كور يست مشغلة دار يعنى يهدى به ولا يهتدى فتعوز بالله من علم لا عمل (الاخلاء)
 جمع خليل بانه رسية دوست والحالة المردة لانها تتخلل النفس اى توسط طهاى المتجانبون في الدنيا على
 الاطلاق اوفى الامور الدنيوية (يومئذ) يوم اذ تأتيهم الساعة وهو ظرف لقوله عدو والفصل بالمبداً خير مانع
 والتويز فيعرض عن المضاعف اليه (بعضهم لبعض عدو) لا تقطاع ما بينهم من علائق الخلقة والتحاب لظهور
 كونه اسبابا لعذاب (الا المتقين) فان خلعتهم في الدنيا لما كانت في الله تقي على حاله ابل تزداد بمساعدة كل منهم
 آثار الخلقة من الثواب ورفع الدرجات والاستثناء على الاول متصل وعلى الثاني منقطع (قال الكاشاني) كافرين
 دوست ايشان راى معاونت بوده بر كفر ومعصيت با محمد دشمن شوند كه ويلعن بعضهم بعضا ومؤمنان كه
 محبت ايشان راى خدای تعالى بوده دوستى ايشان مجانبان باشند با كبريكررا شفاعت كند و در نأويلات كاشاني
 مذكور است كه خلقت چهار نوع مى باشد خلقت نامة حقيقه كه محبت روحانيه است وأن مستند بود به تناسب
 ارواح و تعارف آن چون محبت انبيا واوليا واصفيا وشهدا بايكديگر دوم محبت قلبيه واستناد اين به تناسب
 اوصاف كماله و اخلاق فاضله است چون محبت صلحا و ابرار باهم و دوستى ائمه با انبيا و ارادت مریدان بمشايخ
 وابن دونوع از محبت خلل پذير نيست نه در دنياه نه در آخرت وثمر فوائد نسايج صوري و معنويست سوم
 محبت عقليه كه مستند است بتحصيل اسباب معاش و تيسير مصالح دنيويه چون محبت تجار و صناع و دوستى
 خدام بالمخاديم و ارباب حاجات با غنيا چهارم محبت نفسانيه واستناد آن بلذات حسيه و مشتهيات نفسانيه پس
 در قيامت كه اسباب اين دونوع از محبت فاني و زائل باشد آن محبت نبر زوال پذيرد بلكه چون متمنى وجود نكرد
 و غرض و غايت بمحصول نه پيوند دآن دوستى به دشمنى مبدل شود * دوستى كان غرض آمرشد * دوستى
 دشمنى انكبر شد * مهر كه از غرضى كشت پاك * راست چو خورشيد شود تا ناك * وفي التأويلات الجمعية
 يشير الى ان كل خلقة و صداقة تكون في الدنيا مبنية على الهوى والطبيعة الانسانية تكون في الآخرة عداوة
 يترأى بعضهم من بعض والاخلاء في الله خلعتهم باقية الى الابد وينتفع بعضهم من بعض ويشفع بعضهم في بعض
 ويتكلم بعضهم في شأن بعض وهم المنتون الذين استأنهم وشرأط الخلقة في الله ان يكونوا متحابين في الله
 محبة خالصة لوجه الله من غير شوب بعله دنيوية هو آية متعاونين في طلب الله ولا يجرى بينهم مهادنة فبقدر ما
 يرى بعضهم في بعض من صدق الطلب والجد والاجتهاد بساعده و يوافقه ويعاونه فاذا علم منه شيئا لا يرضاه الله

تعالى لا يرضاه من صاحبه ولا يداريه فقد قيل المدايرة في الطريقة كقربل يصحبه بالرفق والموعظة الحسنة فاذا عاد الى ما كان عليه وترك ما تجدد لديه يعود الى صدق مودته وحسن صحبته كما قال الله تعالى وان عدتم عدنا هنوزت از سر صحت باز آي * كراي محبوب بتر باشي كه بوى وقال على ابن ابى طالب رضى الله عنه في هذا الآية كان خليلان مؤثمان و خليلان كافران فات احد المؤمنين فقال يارب ان فلانا كان يأمرنى بطاعتك وطاعة رسولك وبأمرنى بالخير وينهاينى عن الشر ويخبرنى انى ملائكتك يارب فلا تضله بعدى واهدده كما هديتني واكرمه كما اكرمتني فاذا مات خليله المؤمن جمع بينهما الى بين ارواحهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه نعم الاخ ونعم الصاحب فيثني عليه خيرا قال ويموت احد الكافرين فيقول يارب ان فلانا كان ينهاينى عن طاعتك وطاعة رسولك وبأمرنى بالشر وينهاينى عن الخير ويخبرنى انى غير ملائكتك فلا تده بعدى واضلله كما اضللتني واهنته كما اهنتني فاذا مات خليله الكافر جمع بينهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه بئس الاخ وبئس الخليل فيثني عليه شرا وفي الحديث ان الله يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالى اليوم اظلمهم في ظلى يوم لا ظل الا ظلى وفي رواية اخرى المتحابون في اى في الله بجلالى لهم منار من نور يغبطهم الثيبون والشهداء وقال ابن عباس رضى الله عنهما احب الله وابغض الله ووال الله وطاد الله فانه اسماء ال ما عند الله بهذا ولان ينفع احدا كثرة صومده وصلاته وجهه حتى يكون هكذا وقد صار الناس اليوم يحبون ويبغضون للدنيا ولان ينفع ذلك اهله ثم قرأ الآية وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب بين المهاجرين والانصار بعد قدومهم الى المدينة وقال كونوا في الله اخوانا اى لافى طريق الدنيا والنفس والسيطان وقال الصديق رضى الله عنه من ذاق خالص محبة الله منعه ذلك من طلب الدنيا واوحشه ذلك من جيع البشرى اكرسى رادوست دادا مخلوقات از آنست كه وى بحق تعالى تعلقى دارد يا زروى دوستى با حق مناسبى دارد

• وما عمدى بحب تراب ارض * ولكن ما يحل به الحبيب

قال عبيد بن عمر كان لرجل ثلاثة اخلاء بعضهم اخص به من بعض فترت به نازلة فلقى اخص الثلاثة فقال يا فلان انه قد نزل بى كذا وكذا واتى احب ان تعينى قال له ما انا بالذى اعيتك وانفعك فانطلق الى الذى يليه فقال له انا معك حتى اذابلت المكان الذى تريد رجعت وتركك فانطلق الى الثالث فقال له انا معك حيث ما كنت ودخلت قال فالاول ماله والثانى أهله وعشيرته والثالث عمله * بشهر قيات مر وتكدست * كد وجهى ندار دى بسمرت نشست * كرت چشم وعقلت تدبر كور * كنون كن كه حشمت

تخورد ست مور (يا عباد) اى يا عبادى ولفظ العباد المضاف الى الله مخصوص بالمؤمنين المتقين اى يقال للمتقين يوم القيامة تشريفا وتطيبا اقلوبهم يا عبادى (لا خوف عليكم اليوم) من لقاء المكاره (ولا انتم تحزنون) من موت المقاصد كما يخاف ويحزن غير المتقين وقال ابن عطاء لا خوف عليكم اليوم اى في الدنيا من مفارقة الايمان ولا انتم تحزنون في الآخرة بوحشة العدم وذلك لان خواص العباد يشهرهم ربهم بالسلامة في الدنيا والآخرة كادل عليه قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكنهم ما مورون بالكمتمان وعلمهم بسلامتهم يكتفى لهم ولا حاجة بعلم غيرهم وفى اننا ويلات الجحمة يشير الى ان من اعتقه الله من رفق المخلوقات واختصه بشرف عبديته في الدنيا لا خوف عليه يوم القيامة من شئ * يحجبه عن الله ولا يحزن على ما فاتته من نعيم الدنيا والآخرة مع استغراقه في لمح ببحر المصارف والعواطف (الذين آمنوا بآياتنا) صفة للمنادى (وكانوا مسلمين) حال من الواو اعطف على الصلاة او مخلصين وجوههم لتاجعلين انفسهم سالمة لطاعتنا عن مقاسات اذ ابعث الله الناس فزع كل احد فيمادى مناديا عبادى فترفع الخ لائق رؤسهم على الرجاء ثم يبعثها الذين آمنوا الآية فينكس اهل الاديان الباطلة رؤسهم وفي التاويلات الجحمة وكانوا مسلمين في البداية لاوامره ونواهيده في الظاهر وفي الوسط مسلمين لا داب الطريقة على وفق الشر بعة بتأديب ارباب الحقيقة في تبدل الاخلاق في الباطن * وفي النهاية مسلمين للاحكام الازلية والتقديرات الالهية وجريان الحكم ظاهرا وباطنا في الاخراج من ظلمة الوجود المجزى الى نور الوجود الحقيقى انتهى ثم في الآية اشارة الى الايمان بالآيات التنزيلية والتكوينية ايمانا عيانيا وحقيقة الاسلام انما تظهر بعد الايمان في الايمان ثم اذا حصل الايمان الصفاتى وهو الايمان بالآيات بترقى السالك الى الايمان بالله الذى هو الايمان الذاتى فاعرف جدا (ادخلوا الجنة انتم)

وازواجكم) نساؤكم المؤمنات حال كونكم (مخبرون) تسرون سرورا يظهر حبارہ ای اثره علی وجوهكم
 اوتزینون من الحبرة وهو حسن الهيئة قال الراغب الحبر الابر المستحسن ومنه ماروی یخرج من النار رجل
 قد ذهب حبره وسبره ای جلّه وبهاؤه والخبر العلم لما یق من اثر علوه فی قلوب الناس من آثاره ماله الحسنه
 المقندی بها قال فی القساموس الخبر بالكسر الاثر والنعمة والحسن والوشی وبالفتح السرور وحبره سره والنعمة
 والحبرة بالفتح السماع فی الجنة وكل نعمة حسنة وقدم فی سورة الروم ما یعلق بالسماع عند قوله تعالی فیهم
 فی روضة یخبرون فی التأویلات الجحیمه ادخلوا الجنة الوصال اتم واثمالکم فی الطلب تذعنون فی ریاض
 الانس (یطاف علیهم) ای علی العباد المؤمنین بعد دخولهم الجنة وبالفارسیة بکربد اندر سرایشان یدار
 بأیدی الغلمان والبلدان والطائف الخادم ومن یدور حول البیوت حافظا والاطافة كالطوف والطواف کرد
 چیرنی در آمدن یعنی بکشتن (بصحاف من ذهب) کاستهین جمع صحفة بکفان جمع حفة وهی القصعة العربیة
 الواسعة قال مجاهد ای اوانی مدورة الافواه قال السدی ای لیست لها اذان والمراد قصاع فیها طعم (واکواب)
 من ذهب فیها شراب والفارسیة وکوزهای بی دست وبی کوشه پراز اصناف شراب جمع کوب وهو کوز لا عروة
 له ولا خرطوم لیشرب الشراب من حیث شاء قال سعدی المفتی قلت الاکواب وکثرت الصحاف ای کادل علیهما
 الصیفة لان المعهود قلة اوانی الشرب بالنسبة الی اوانی الاکل وعن ابن عباس رضی الله عنه یطاف بسبعین
 الف صحفة من ذهب فی کل صحفة سبعون الف لون کل لون له طعم وهذا اسفل درجة واما الاعلی فیوئی بسبع مائة
 الف صحفة کافی عین المعانی (وفیها) ای فی الجنة (ما تشتهی الانفس) من فنون الملاذ والمشتهیات الفسائیة
 کالمطاعم والمشارب والمناجیح والملابس والمراکب ونحو ذلك قال فی الاسئلة المقحمة اهل الجنة هل یعطیهم
 الله جمیع ما یسألونه وتستهی انفسهم ولواستهی نفوسهم شیأ من مناهی الشریعة کبف یكون حاله والجواب
 معنی الآیة ان نعیم الجنة کله بما تشتهی الانفس ولبس فیها ما لا تشتهی النفوس ولا تصل الیه وقد قیل یعصم الله
 اهل الجنة من شهوة محال او منهی عنه یقول الفقیر دل هذا علی انه لیس فی الجنة اللواطه المحرمة فی جمیع الادیان
 والمذاهب ولوفی دبر امرأته فان الامام مالک رحمه الله رجع عن تجویز اللواطه فی دبر امرأته فلبس فیها استسقاء
 اللواطه لکونها مخالفة للحکمة الالهیة وقد جوزها بعضهم فی شرح الاشباہ وغلط فیہ غلطا فاحشا
 وقد بیناه فی قصة لوط واما الخمر فلبس کاللطاطه لکونها حلالا علی بعض الامم والحاصل انه لبس فی الجنة
 ما یخالف الحکمة کائنا ما کان ولذا تستتر فیها الازواج عن غیر محارمهن وان کان لاحل ولا حرمة هناك
 (وتلذذ الاعین) یقال لذت الشئ بالكسر لذذا ولذا ذاة ای وجده لذیذا والمعنی تستلذذ الاعین وتفر بمشاهدته
 قال سعدی المفتی هذا من باب تنزل الملائکة والروح تعظیما لتعیمها فان منه النظر الی وجهه الکریم انتهى فهذا
 النظر هو اللذة الکبری قال جعفر شستان بین ما تشتهی الانفس و بین ما تلذذ الاعین لان ما فی الجنة من النعیم
 والشهوات واللذات فی جنس ما تلذذ الاعین کما صرح یغمس فی بحر لان شهوات الجنة لها حد ونهایه لانها مخلوقة
 ولا تلذذ الاعین فی الدار الباقیة الا بالنظر الی الوجه الباقی الذی لا حد ولا نهایه له دروسیط آورده که بدینی دو کلمه
 اخبار کرد از جمله نعیم اهل بهشت نعیم ریاض جنان یا نصیب نفس است یا بهره عین کذا قال فی کشف الاسرار
 هذا من جوامع القراءان لانه جمع بهاتین اللفظتین ما لواجتمع الخلق کلهم علی وصف ما فیهما علی التفصیل
 لم یخرجوا عنه درویتی فرموده که اهل نظر میدانند که لذت عین در چه چیز است میتوانند بود جمعی را که
 غشوه اعتزال برنظر بصیرت ایشان طاری کشته یا لذات انوار جمال انکم سترون ربکم برایشان پوشیده ماند
 بایشان بکوی که تلذذ الاعین عبارت از چیست بر هر صاحب بصیرتی روشن است که اهل شوق را لذت عین
 جز بمشاهده جمال محبوب متصور نیست * پرده از پیش را نداز که مشتاقا * لذت دیده جز از دیدن دیدار
 تونست * امام قشیری رحمه الله فرموده که لذت دیدار فراخور اشتیاق است عاشق را هر چند که شوق
 بیشتر بود لذت دیدار افزونتر باشد و از ذواتون مصری رحمه الله نقل کرده اند که شوق بمرءه محبت است هر کرا
 دوستی بیشتر شوق بدیدار دوست زیاده تر و در زیور آمده که ای داود بهشت من برای مطیعانست و کفایت من
 جهت متوکلان و زیادت من برای شاكران و انس من بهره طالبان و رحمت من ازان محبان و مغفرت من بری
 تأبان ومن خاصه مشتاقانم الاطل شوق الابرار الی لقاء وانا لهم اشد شوقا * دلم از شوق تو خوانست

وندائم چونست * در درون شوق جالت زبان بیرونست * در دلم شوق تو هر روز فرون میگرد
دل شوریده من بین که چند روز افزونست * قال بعض الکبار وفيها ما تشهى انفس ارباب المجاهدات
والرياضات لما قاسوا في الدنيا من الجوع والعطش وتحملوا وجوه المشاق فيمتازون في الجنة بوجوه من الثواب
ويقال لهم كلوا من ألوان الاطعمة في صحاف الذهب واشربوا من اصة في الاشربة من اكواب الذهب هنيئا
بما اسلقتم في الايام الخالية واما ارباب القلوب واهل المعرفة والمحبة فاهم ما تذا الاعين من النظر الى الله تعالى
اطول ما قاسوه من فرط الاشتياق بقلوبهم وبذل الارواح في الطلب * قومي خدابر سئد بریم وطع آنان
من دور اندر بند پاداش مائه وقومی اورا بهر و محبت پرستند آنان عارفانند و اوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام يا داود ان اودا لوداء الى من عبدني لتسير نوال ولكن ليعطى الربوبية حقها يا داود من اظلم من عبدني لجنة
او نار لولم اخلق الجنة ونارا الم اكن أهلا لان اطاع ومرعسى عليه السلام بطائفة من العباد قد نخلوا يعني از عبادت
كداخته بودند وقالوا نحناف النار ونرجو الجنة فقال مخلوقا خفتهم ومخلوقا رجوتهم ومبرقوم آحرين كذلك
فقالوا نعبده حبلا وتعضي الجلاية فقال انتم اولياء الله حقا امرت ان اقيم معكم قال حسن البصري رحمه الله
لذا ذمة شدة ان لا اله الا الله في الآخرة كذا ذمة الماء البارد في الدنيا وفي الخبر ان اعرابيا قال يا رسول الله هل
في الجنة ابل فاني احب الابل فقال يا اعرابي ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها ما اشتهت نفسك واذت عينك
وقل آخر يا رسول الله هل في الجنة خيل فاني احب الخيل قال ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها فرسا من ياقوتة
حمر آء تطير بك حيث شئت وفي الحديث ان ادنى اهل الجنة منزلة من ان له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه
السابعة وان له ثلاثمائة خادم وانه يغدى عليه وراح في كل يوم بثلاثمائة صحفة في كل صحفة لون من الطعام ليس
في الاخرى وانه يلدأ وله كل يلدأ آخره وارله من الاشربة ثلاثمائة انا في كل انا شراب ليس في الاخرى وانه يلدأ وله
كل يلدأ آخره وانه يقول يارب الوأذنت لي لأطعمت اهل الجنة وسقيتهم ولم ينقص ذلك مما عندى شيئا وان له
من الحور العين ثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وعن ابي ظبية السلمي قال ان اهل الجنة لتظلمهم
سحابة فتقول ما امطركم فما يدعوداع من القوم شيء الا امطرته حتى ان القائل منهم ليقول امطرنا كواعب
اربابا وعن ابي امامة قال ان الرجل من اهل الجنة يشتهي الطائر وهو يطير فيقع متفلقا نصفيان في كف فقا كل
منه حتى تنتهي نفسه ثم يطير ويشتهي الشراب فيقع الابريق في يده فيشرب منه ما يريد ثم يرجع الى مكانه واما
الرؤية فلها مراتب حسب تفاوت طبقات الرآئين واذا نظروا الى الله نسوان عظيم الجنان فانه اعظم اللذات وفي
الخبر اسأل لك لذة انظر الى وجهك يقول الفقير في الآية رد على من قال من الفقهاء لو قال ارى الله في الجنة يكفر
ولو قال من الجنة لا يكفر انتهى وذلك لارالحق سبحانه جعل طرفا للرؤية وانما يلزم الكفر اذا اعتقد ان الجنة
ظرف المرئي اى الله ولا يلزم من تقيد رؤية العبد الرآى بالجنة تقيد المعبود المرئي بها ألا ترى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأى الله في الدنيا مع ان الله ليس في الدنيا فاعرف وفوقه مجال الكلام لكن لما كانت الرؤية نصيب
اهل الشهود لاهل القيود كان الاوجب طي المقال اذ لا يعرف هذا بان قيل والقال (ع) نذا لذت اين باد زاهد
(واتم فيها خال دون) الالتفات لتتشرىف اى ياقون دآتمون لا تخرجون ولا تموتون اذ لولا البقاء والدوام لنقص
العيش ونقص السرور والاشتقاء واللذة فلم يكن التمتع كاملا والخوف والحسرة زآلا بخلاف الدنيا فانها لقنائها
عيشها مشوب بالكدر ونقصها مخلوط بالضرر * جز حسرت وندامت وافسوس روزگار * از زندكى اكر
نمرى يافتى بكو (وتلك) مبتدأ اسنارة الى الجنة المذكورة (الجنة) خبره (التي اورثوها) اعطيتوها وجمعت
ورثها والارات ميراث دادن (عما) الباء للسببية (كتم تحلون) في الدنيا من الاعمال الصالحة والمقصود ان
دحول الجنة بمحض فضل الله تعالى ورجته واقتسام الدرجات بسبب الاعمال والخلود فيها بحسب عدم السببات
شبه جزاء العمل بالميراث لان العامل يكون خليفة العمل على جزائه يعنى يذهب العمل ويبقى جزاؤه مع العامل
فكان العمل كالمرث وجزاؤه كالميراث قال الكاشفي جارا بلفظ ميراث ياد فرمود كه خالص است وباستحقاق
بدست آيد وقال ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله لكل نفس الجنة ونارا والكافر يرث نار المسلم والمسلم يرث
جنة الكافر قال بعضهم قارن ثواب الجنة بالاعمال واخرج المعرفة واللقاء والمحبة والمساهمة من العمل لانها
اصطفائية خاصة از ليد يورثها من العارفين الصديقين فالجنة مخلوقة وكذا الاعمال فاعطيت للمخلوق

بسبب الخلق وجعل الرزق عطاء لا يواز به شيء * (لكم فيها) اي في الجنة سوى الطعام والشراب (فاكده كثيرة بحسب الانواع والاصناف لا بحسب الافراط فقط والفاكهة من اشهى الاشياء للناس وألذها عندهم وأوفقها اطبا عوامهم وابدانهم ولذلك افرد بها بالذكر (منها ما يكون) اي بعضها تأكلون في نوبة لكنزتها واما الباقي فعلى الاشجار على الدوام لا ترى فيها شجرة خلت عن ثمرها لحظة فهي مزينة بالثمار ابداموفة وبها وفي الحديث لا يزع رجل في الجنة ثمرة من ثمرها الا نبت مثلاًها مكانها فمن تبعيضية والتقديم للتخصيص ويجوز ان يكون ابتداءية وتقدم الجار للفاصلة اول التخصيص كالاول فيكون فيه دلالة على ان كل ما يكون للتفكه ليس لهم فيها تقوت اذ لا تحلل حتى يحتاج الى الغذاء ولعل تفصيل التمتع بالطعام والمشارب والملابس وتكريره في القرآن وهو حفيظ بالاضافة الى سائر نعم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة ففيه تحريك لدواعيهم وتشويق لهم والفاستق من اهل الصلاة آثم بالله وآياته واسلم فوجب ان يدخل تحت هذا الوعد والظاهر انه خارج فانه يخاف ويحزن يوم القيامة ولا محذور في خروجه والحاصل ان الآية في حق المؤمنين الكاملين فانهم الذين اسلموا وجوههم لله تعالى واما الناقصون فانهم وان آمنوا لكن اسلامهم لم يكن على الكمال والامساخوا الله بترك التقوى ففساؤا الامتنان يا أي عن دخولهم تحت حكم الآية اللهم الا بطريق الالتحاق فان لهم نعيماً بعد انقضاء مدة خوفهم وحرزهم وانتهاء زمان حبسهم وعذابهم فعلى العاقل ان يجتهد في انظواهر والباطون فان من اكتفى بالمطاعم والمشارب الصورية حرم من طعام المشاهدات وشراب المكاشفات ومن لم يطعم في هذه الدار من اثمار اشجار المعارف لم يلد في تلك الدار بالاذواق الحقيقية التي هي نصيب الخواص من اهل التقوى (قال الحافظ) عشق محي ورزم واميد كه اين فن شريف * چون هنرهای دکر موجب حرمان نشود * اللهم اجعلنا من المشتاقين الى جالك والقابلين لوصالك بحرمة جلالك (ان المجرمين) اي الراسخين في الاجرام وهم الكفار حسبما نبئ عنده ايرادهم في مقابلة المؤمنين بالآيات (في عذاب جهنم) متعلق بقوله (خالدون) اي لا ينقطع عذابهم في جهنم كما ينقطع عذاب عصاة المؤمنين على تقدير دخولهم فيها (لا يفترونهم) اي لا يخفف العذاب عنهم ولا ينقص من قولهم فترت عنه الجمي اذا سكنت قليلاً ونقص حرها والتركيب للضعف والوهن قال الراغب الفتر سكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة والتفتير سست كرايدن (وهم فيه) اي في العذاب (مبلسون) آيسون من التجاة والراحة وخففة العقوبات قيل يجعل المجرم في تابوت من النار ثم يردم عليه فيقرب فيه خالد لا يرى ولا يرى قال في تاج المصادر الابلاس نوميد شدن وشكسته واندوه گين شدن وفي المفردات الابلاس الحزن المعترض من شدة اليأس ومنه اشتق ابليس ولما كان الملبس كثيراً ما يلزم السكوت وينسى ما بهنيد قبل ابلس فلان اذا سكنت وانقطعت حجة قال في التأويلات النجمية في الآية اشارة الى ان اهل التوحيد وان كان بعضهم في النار لكن لا يخلدون فيها ويفتر عنهم العذاب بدليل الخطاب وقد ورد في الخبر انه يميتهم الحق امانة الى ان يخرجهم من النار والميت لا يحس ولا يألم وذكر في الآية وهم مبلسون اي خائبون وهذه صفة الكفار والمؤمنون وان كانوا في بلائهم فهم على وصف رجائهم بعدون ايامهم الى ان تنتهي اشجانهم وقال بعض الشيوخ ان حال المؤمن في النار من وجه ارواح لقلوبهم من حالهم في الدنيا لان اليوم خوف الهلاك وهذا عين التجاة ولقد اندسوا

عيب السلامة ان صاحبها * متوقع لقوا صم الظاهر

وفضيلة البلوى ترقبه * عقي الرياء ودورة الدهر

هست در قرب همه بيم زوال * نيست در بعد جزا ميد وصال (وما ظنناهم) بذلك (ولكن كانوا هم انظا لمن) لتعرض انفسهم للعذاب الخالد بالكفر والمعاصي وهم ضمير فصل عند البصريين من حيث انه فصل به بين كون ما بعده خبراً او فعلاً وتسمية الكافرين له عماد الكونه حافظاً ما بعده حتى لا يسقط عن الخبرة كعماد البيت فانه يحفظ سقفه من السقوط (ونادوا يا مالك) درخواه از خداي تو (ليقض علينا ربك) اي ليتمنا حتى نستريح من قضى عليه اذا أماته والمعنى سل ربك ان يقضى علينا وهذا لا ينافي ما ذكر من ابلاسهم لانه جوار اي صياح وتمن للموت لفطر الشدة (قال) مالك مجيباً بعد اربعين سنة يعني ينادون مالكاً اربعين سنة فيجيبهم بعدها اوبعد مائة سنة أو ألف در تبیان آورده که بعد از جهل روز از روزهای آن سرای لان تراخی الجواب

احزن لهم (انكم ما كنون) المكث ثبات مع انتظار اى مقيمون في العذاب ابدا لا خلاص لكم منه يموت ولا يغيره
فليس بعدها الاجوار كصباح الجبر اوله زفير وآخره شهيق (لقد جئناكم بالحق) في الدنيا برسالة الرسل وانزال
الكتب وهو خطاب توبيخ وتذريع من جهة الله تعالى مقرر لجواب مالك ومبين لسبب مكثهم وفي التأويلات
النجمية لقد جئناكم بالدين القويم فلم تقبلوا لان اهل الطبيعة الانسانية اكثرتهم يعملون الى الباطل كما قال
(ولكن اكثرتم للحق) اى حق كان (كارهون) اى لا يقبلون وينفرون منه لما في اتباعه من اتعاب النفس
والجوارح واما الحق المعهود الذى هو التوحيد داو القراء ان فكلمهم كارهون له مستثرون منه هكذا قالوا
والظاهر ما اشار اليه في التأويلات فاعرفوا الكراهة مصدر كره الشئ بالكسر اى لم يردده فهو كاره وفي الآية اشارة
الى ان النفرة عن الحق من صفات الكفار فلا بد من قبول الحق حلوا ومرا والى ان الله تعالى ما ترك الناس سدى
بل ارشدهم الى طريق الحق دلالات الانبياء والاويلاء لكن اكثرهم لم يقبلوا العلاج ثم ان أنفع العلاج هو التوحيد
حكى عن الشبلى قدس سره انه اعتل حمل الى اليمارساتان وكتب على بن عيسى الوزير الى الخليفة في ذلك
فارسل الخليفة اليه مقدم اطباء وكان نصرانيه باليد اوى فالتجحت مداواته فقال الطبيب للشبلى والله لو علمت
ان مداواتك من قطعة لحم في جسدى ما عسر على ذلك فقال الشبلى دواء في دؤون ذلك قال الطبيب وما هو
قال في قطعك الزنار فقال الطبيب أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاخبر الخليفة بذلك فبكى
وقال بقذا طيبا الى مريض وما علمنا اننا نمرضا الى طبيب * ونظير ما حكى ان الشيخ نجم الدين الاصفهاني
قدس سره خرج مع جماعة من بعض اصحابه عن ضحك فزجره فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكك الا لا اله الا الله
على القبر يلقي سمعت صاحب القبر يقول الاتجبون من ميت يلقي حيا اشار الى ان الملقن وان كان من زمرة
الاحياء صورة لكنه في زمرة الاموات حقيقة لئلا يفتن قلبه بالعقله عن الله تعالى فهو ما كثر في جهنم النفس
معذب بعذاب الفرقه لا ينفذ نفسه فكيف ينفذ غيره بخلاف الذى اقلته فانه بعكس ذلك يعنى انه وان كان
في زمرة الاموات صورة لكن في زمرة الاحياء حقيقة لان المؤمنين الكاملين لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار
فهو ما كثر في جنة القلب منع بنعيم الوصال متفجع باعماله واحواله وله تأثير في نفع الغير ايضا بالشفاعة ونحوها
على ما اشار اليه قوله تعالى فالمدبرات امرا * مشو ترك زامدا اهل دل نو ميد * كه خواب مردم
آگاه عين بيدار يست * فاذا عرفت حال الملقن القبر فقس عليه سائر ارباب التلقين من اهل التقصان
 واصحاب الدعوى والرياء فان الميت يحتاج في احيائه الى نفخ روح حقيقى وأنى ذلك لمن في حكم الاموات
من المنافقين فان نفختهم عقيم اذ ليس من اهل الولادة الثانية نسأل الله سبحانه ان يجمعنا احياء بالعلم والمعرفة
والشهود ويعصمنا من الجهل والغفلة والقيود (ام ابرهوا امرا) الابرار احكام الامر واصله من ابرام الحبل
وهو تريد قوله وهو كلام مبتدأ وام منقطعة وما فيها من معنى بل الانتقال من توبيخ اهل النار الى حكاية جنابة
هؤلاء والهمزة للإنكار فان اريد بالابرار احكام حقيقة فهي لانكار الوقوع واستعباده وان اريد بالاحكام صورة
فهى لانكار الواقع واستعباده اى ابرم واحكم مشركوا مكة امرا من كيدهم وهكرهم رسول الله
(فاناهيهم) كيدنا حقيقة لاهم او فاناهيهم بهم حقيقة كما ابرموا كيدهم صورة كقوله تعالى ام يريدون
كيدا فالذين كفروا هم المكيدون وكانوا يتناجون في انديتهم ويتساورون في امورهم عليه السلام قال في فتح
الرحن كما فعلوا في اجتماعهم على قتله عليه السلام في دار الندوة الى خبر ذلك وفي الآية اشارة الى ان امور الخلق
منتقدة عليهم فلما يتم لهم مادبروه وقلما يرتفع لهم من الامور شئ على ما قدره وهذه الحال أوضح دليل
على اثبات الصانع (أم يحسون) اى بل يحسبون يعنى ياتسارند ناكران كفار (انا لاسمع سرهم)
وهو ما حدثوا به انفسهم من الكيد لانهم كانوا يجاهرين بتكذيب الحق (ونجواهم) اى بما تكلموا به فيما بينهم
اطريق التباهى والتشاور وبالفارسية وانجيه براز بابكديكر مشاورت ميكنند يقال ناجيته اى سارته
واعلم ان نخلو من الجنة من الارض اى مكان مرتفع منفصل بارتفاع عما حوله (بل) نحن نسلمهما ونطلع
عليهما (وورسلنا) الذين يحفظون عليهم اعمالهم ويلازمونهم اينما كانوا (لديهم) عندهم (يكتون)
اى يكتبونهما او يكتبون كل ما صدر عنهم من الافعال والاقوال التى من جللتها ما ذكر من سرهم ونجواهم

ثم تعرض عليهم يوم القيامة فاذا كان خفاياهم غير خفية على الملائكة فكيف على عالم السر والنجوى والجملة عطف على ما يترجم عنه بلى وفي التأويلات الجمجمة خوفهم بسماعها احوالهم وكثابة الملك عليهم اعمالهم لغظاتهم عن الله ولو كان لهم خبر عن الله لما خوفهم بغير الله ومن علم ان اعماله تكذب عليه ويطلب بمقتضاها قل الماسم بما يخفى ان يأل عنه قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله دل قوما من عباده الى الحياء منه ودل قوما الى الحياء من الكرام الكاتبين في استغنى يعلم نظر الله اليه والحياء منه اغناه ذلك عن الاشتغال بالكرام الكاتبين وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله من ستر من الناس ذنوبه وأبداه لمن لا ينفق عليه شيء في السموات والارض فقد جعله اهون الناظرين اليه وهو من علامات الاتفاق قال الشيخ سعدى في كرامته انه بخشايش الهى كم شده راد مناهى چراغ توفيق فراره داشت وبحلقه اهل تحقيق در آمد و بين قدم درویشان و صدق نفس ایشان دمايم اخلاق او بمحامد مبدل شده دست از هوا و هووس كوتاه كرده بود و زبان طاعتان در حش دراز كسسه همچنانكه قاعده اولست و زهد و صلاحش نامعقول * بعدرتوبه توان رستن از عذاب خدای و این می توان از زبان مردم درست * چو طقت جور زبانها نیاورد شكبت این حال بایر طریقت برد شیخ بكریست و گفت شكر آن نعمت بگما كزاری كه بهتر ازانی كه پندارند نيك باشی و بدت كك ویند حلق به كه بد باشی و نيك كك كویند لیكن مر این كه حسن ظن همكسان در حق من كمالست و من در غایت نقصان

انی المستتر من عین جبرانی * والله یعلم اسرارى واعلانی

در بسته بروی خود زمر دم * تا عیب نکستند ما را * در بسته چه سود عالم الغیب * دانای نهان و آشکارا * يقول الفقیر دلت الآية على ان الحفظة يكتبون الاسرار والامور القلبية سئل سفیان ابن عیینة رحمه الله هل یعلم الملائكة الغیب فقال لا فقیل له فكيف يكتبون ما لا یقع من عمل القلب فقال لكل عمل سیماء یعرف بهما كالحجر یعرف بسماء فاذا هم العبد بحسنة فاح من فیه رائحة المسك فیعلمون ذلك فیکتوبونها بحسنة واذا هم بسیئة استفر قلبه لها فاح منه ریح النتن وقال الشيخ عزالدین بن عبد السلام الملك لا سبیل له الى معرفة باطن العبد فی قول اکثرهم وقال فی شرح الطریقة بكرة الكلام فی الخلاء وعند قضاء الحاجة اشد كراهة لان الحفظة تتأذى بالحضور فی ذلك الموضع الكریه لاجل كتابة الكلام فان سلم علیه فی هذه الحالة قال الامام ابو حنیفة یرد السلام بقلبه لا بلسانه لئلا یلزم كتابة الملائكة فانهم لا یكتبون الامور القلبية وقال فی ریحان القلوب الذکر الخفی هو ما خفی عن الحفظة لا ما یخفیض به الصوت وهو خاص به صلى الله علیه وسلم ومن له به اسوة حسنة انتهى والله اعلم بتوفیق الاخبار (قل) للكفرة (ان كان للرحمن ولد) فرضا كما تقولون الملائكة بات الله (فانا اول العابدین) لذلك الولد واسبة یكتم الى تعظیمه والاعتقاد له وذلك لانه علیه السلام اعلم الناس بشؤنه وتعالى وبما یحوز علیه وبما لا یحوز وأولاهم بمراعاة حقه وقده ومن مواجب تعظیم الوالد تعظیم ولده ای ان یبیت بحجة قطعية كون الولد له تعالى كما تزعمون فانا اولکم فی التعظیم واسبقکم الى الطاعة تعظیم الله تعالى واتباعا لاول الداعی الى طاعته وتعظیمه اول واسبق فی ذلك وكون الولد له تعالى مما هو مطلق بعدم وقوعه لكن نزل منزلة ما لا یجزم لوقوعه والا لوقوعه على المساهلة وارتقاء العنان لقصد التكبیت والاسكات والالزام فجیء بكلمة ان فلا یلزم من هذا الكلام صحة كینونة الولد وعبادته لانها محال فی نفسها بسنن المحال یعنی ابن سخن بر سبیل تمثیل است و مبالغه در نفی ولد فلیس هناك ولد ولا عبادة له وفي التأویلات الجمجمة بشیر الى نوع من الاستهزاء بهم وبمقاتلتهم والاستخفاف ببعولهم یعنی قل ان كان للرحمن ولد كما تزعمون وتعدون عیسی بانه ولده فانا كنت اول العابدین له قال جعفر الصادق رضی الله عنه اول ما خلق الله نور محمد صلى الله علیه وسلم قبل كل شیء واول من وحق الله تعاداة محمد علیه السلام واول ما جرى به القلم لاله الا الله محمد رسول الله قال فانا اول العابدین احق بتوحید الله وذكر الله (سبحان رب السموات والارض) فی اضافة اسم الرب الى أعظم الاجرام واقواها تنذیه على انها وما فیها من المخاوفات حیث كانت تحت ملكوته ورجو یته كيف یتوهم ان یكون شیء منها جزأ منه سبحانه (رب العرش) فی تكریر اسم الرب تفخیم لشان العرش (عابصفون) ای یصفونه به وهو الولد قال فی بحر العلوم ای سبحوا رب هذه الاجسام العظام لان مثل هذه

الربوبية توجب التسبيح على كل مربوب فيها ونزهه عن كل ما يصفه الكافرون بدمن صفات الاحسام فانه
 لو كان جسمه لم يقدر على خلق هذا العالم وتدبير امره (فذرهم) اي اترك الكفرة حيث لم يدعوا للحق بعد
 ما سمعوا هذا البرهان الجلي (بخصوصا) بشرعوا في باطلهم واكاذيبهم والحوض هو الشروع في المساء والمرور
 فيه ويستعار للامور واكثر ما ورد في القرآن ورد في ما يذم الشروع فيه كافي المفردات (وبلعبوا) في دنياهم فان
 ما هم فيه من الاقوال والافعال ليست الامر باب الجهل واللعب والجزم في الفعل الجواب الامر يقال ام
 فلان اذا كان فعله غير قاصده مقصدا صحيحا فالواكل لعب لالذة فيه فهو لعب وما كان فيه لذته فهو لعب
 (حتى يلاقوا) يعانوا (يومهم الذي يوعدون) على اسائك يعني روزي راكوعده داده شده انذابات
 آن * وهو يوم القيامة فانهم يومئذ يعلمون ما فعلوا وما يفعل بهم قال سعدى الممتي والظاهر يوم الموت فان
 خوضهم ولعبهم انما ينهي به يقول البقير وفيه ان الموعد هو يوم القيامة لانه الذي كانوا ينكرونه لا يوم الموت
 الذي لا يشكون فيه ولما كان يوم الموت متصلا بيوم القيامة على ما اشار اليه قوله عليه السلام من مات فقد
 قامت قيامته جعل الخوض واللعب منتهين بيوم القيامة وفي الآية اعلام بانهم من الذين طع الله على قلوبهم
 فلا يرجعون محاسنهم عليه ابدأ وإشارة الى ان الله خلق الخلق اطوارا مختلفة فمنهم من خلقه للجنة فيستعده للجنة
 بالايمن والعمل الصالح واشقياء للشر بعة ومتابعة النبي عليه السلام ومنهم من خلقه للنار فيستعده للنار بررد
 الدعوة والانكار والجحود والخذلان ويكلف الى اطيعه الله انبياء الخيول التي تميل الى اللهو واللعب والخوض
 فيما لا يعنيه ومنهم من خلقه للقرينة والمعرفة فيستعده لهما بالحجة والصدق والتوكل واليقين والمشاهدات
 والمكاشفات والمراقبات وبذل الوجود وترك الشهوات وانواع المجاهدات وتسامي تصرفات ارباب المؤامفات
 (عن يهاول رحمه الله) قال بينما انا ذات يوم في بعض شوارع البصرة اذا الصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا انا صبي
 ينظر اليهم ويبكي فقلت هذا الصبي يتحسر على ما في ايدي الصبيان ولا شيء معه يلعب به فقلت له اي بني ما يبكيك
 اشترى لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الى وقال يا قاتل العقل ما للعب خلقا سافقات
 اي بني فلما اذا خلقتا فقال للعلم والعبادة فقلت من اي لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله تعالى اخسبتم
 انما خلقتكم عبدا واكم اليها لترجعون (وحي) انه كان سب خروج ابراهيم بن اداهم رحمه الله عن اهله وماله
 وجاءه ورياسته وكان من انبياء الملوك انه خرج يوما بساطا فاثار له اواثرها فيمناعه في طلبه هتف به
 هتف الهذا خلقت ام بهذا امرت فبهتف به من قريوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن
 مركوبه وصادف راعيا لايه فاحذجبه للراعي من صوف فلبسها واعطاه فرسه وماء معه ثم دخل البادية وكان
 من شأه ما كان واعلم ان الاشتغال بما سوى الله تعالى من قبيل اللهو واللعب اذ ليس فيه مقصد صحيح
 واما المطالب الاعلى هو الله تعالى ولذا خرج السلف عن الكل ووصلوا الى مبدأ الكل * دلائل هو اكس قرب
 حق كرا زوداري * كدورا خدج باب از بحر در كسب هوا كردن * جعلنا الله واباكم من المستغنين
 به (وهو الذي في السماء) اي مستحق لان يعبد فيها اي هو معبود اهل السماء من الملائكة وبه تقوم السماء
 وليس حالا فيها (وفي الارض) اي مستحق لان يعبد فيها اي فهو معبود اهل الارض من الانس والجن
 والاله الا له ولا فاضى لخواج اهل الارض الا هو وبه تقوم الارض وليس حالا فيها ما لظرفان يتعلقان بالاله لانه
 بمعنى المعبود بالحق او متضمن معناه كنولك هو حاتم اي جواد لا شتهاره بالجود وكذا في قرأ وهو الذي
 في السماء الله وفي الارض الله ومنه قوله تعالى في الانعام وهو الله في السموات وفي الارض اي وهو الواجب
 الوجود المعبود المستحق لعبادة فيهما وازاجع الى الموصل مبتدأ محذوف اطول الصلة بتمتعلق الخبر وهو
 في السماء والعطف عايد والتقدير ودوالذي هو في السماء (وهو الحكيم العظيم) كالدليل على ما قبله لانه انصف
 بكسالة الحكمة والعلم المستحق للاوهبة لا غيره اي وهو الحكيم في تدبير العالم واهله العلم بجميع الاحوال من الازل
 الى الابد (وتبارك) تعالى عن الولد والمثربك وجل عن الزوال والانتقال وعنت بركته ذكره وزيادة شكره (الذي)
 الخ فاعل تبارك (له ملك السموات والارض) بادشاهي آسمان وزمین (وما بينهما) اما على الدوام كاليوم
 او في بعض الاوقات كالاظرب والسحاب * ومن احبار الرشد انه خرج يوما للصبي فارسا بازا شاب فلما يزل يعنو
 حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فاحضر الرشد يد العلماء وسألهم عن ذلك فقالوا فقال

يا امير المؤمنين رويتا عن جدك ابن عباس رضي الله عنهما ان الهواء معجور بامم مختلفة الخلق سكان فيه وفيه
 دواب تبيض وتفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها ارجحة ليست بذات ريش فاجاز مقارلا على ذلك كذا في حياة
 الحيوان (وعنده علم الساعة) اي الساعة التي فيها تقوم القيامة لا يعلمها الا هو (والله ترجعون) الانثفات
 للتهديد اني تردون للجزاء فاهتموا بالاستعداد للقاءه قال بعض الكبار واليه ترجعون بالاختيار والاضطرار فاهل
 السعادة يرجعون اليه بالاختيار على قدم التوق والمحبة والعودة واهل الشقاوة يرجعون اليه بالاضطرار
 بالموت بالاسل والاخلال يسحبون على وجوههم الى النار يقول الفقير الرجوع بالاضطرار قديكون
 نافع ام مدوحا بقوله هو ان يؤخذ العبد بالخدمة الالهية ويحجر الى الله جراحا عنيقا ووقع ذلك لكثير من المقتطفين
 الى الله تعالى (حكى) عن الجنيد رحمه الله انه قال كنت في المسجد مرة فاذا رجل قد دخل عليا وعلى ركبتيين
 ثم انتبذ ناحية من المسجد وأشار الى فلما جثته قال يا ابا القاسم قد جان لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب
 فاذا فرغت من امرى فسيدخل عليك شاب مغن فادفع اليه مرقعي وعصاي وركوتي فقلت الى مغن وكيف
 يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة لاقية بخدمه الله في مقامى قال الجنيد فلما قضى الرجل نحبته اى مات وفرغ غنام
 مواراته اذا نحن بشاب مصرى قد دخل عليه وسلم قال اى الوديعه يا ابا القاسم فقلت كيف ذاك الخبر بانجالك
 قال كنت في مشربة بنى فلان فهتف بي هاتف ان قم الى الجنيد وتسلم ما عنده وهو كيت وكيت فانك قد
 جعلت مكان فلان القلاني من الابدال قال الجنيد فدفع اليه ذلك فترع ثيابه واغسل ولبس المرقعة وخرج
 على وجهه نحو الشام ففي هذه الحكاية تبين ان ذلك المغنى انجذب الى الله تعالى بصوت الهاتف وخرج الى الشام
 مقام الابدال لان المهاجرة سنة قديمة وبها يحصل من الترفيات ما لا يحصل بغيرها فاذا جاءت الساعة يحصل اثر
 التوفيق ويظهر الحق بأهل الحق * زين جعالت اكرجدا افنى * درنخستين قدم زبافنى (ولا يملك
 اى لا يقدر (الذين يدعون) اى يعبدونهم الكفار (من دونه) تعالى (التقاعة) عند الله كما يزعمون
 (الامن شهد بالحق) الذى هو التوحيد والاستثناء ما متصل والموصول عام لكل ما بعد من دون الله كعبسى
 وعن رؤى الملائكة وغيرهم او منفصل على انه خاص بالانعام (وهم يعلمون) يشهدون به عن بصيرة وايشان
 واخلاص (قال الكاشفى) وايشان ميدان تبدل خود كه بزبان خواهى داده اند وايشان شفاعت نحو اهند
 كرد الاموئمنار انهم كاررا وجع الضمير باعتبار معنى من كما ان الافراد اولاباعتبار لفظها (ولئن سألتهم من
 خلقهم) اى سألت العابدين والمعبودين من اوجدتهم واخرجهم من العدم الى الوجود (ليقولن الله) اعذر
 الانكار لغاية ظهوره لان الانسان خلق للمعرفة وطبع عليه اوبها اكرمه الله تعالى فاما الشأن في معرفة
 الاشياء فقبول دعوتهم والتوفيق لمتابعتهم والتدين بأديانهم (فأنى يؤفكون) الافك بركر دانيدن اى وكيف
 يصرفون عن عبادة الله تعالى الى عبادة غيره مع اغترافهم بأن الكل مخلوق له تعالى فهو تعجب من وجودهم
 التوحيد مع ارتكازه في فطرتهم قال في الاسئلة المحققة فان قلب هدا دليل على ان معرفة الله ضرورة
 ولا تحجب بالسمع الضرورى لانه تعالى اخبر عن الكفار أنهم كانوا يقرون بوحداية الله قبل ورود السمع قلت
 انهم يقولون ذلك تقليدا لدليل لا ضرورة ومعلوم ان في الناس من اهل الاحاد من ينكر الصانع ولو كان
 ضروريا لما اختلف فيه اثنان * خانه بنى صنع حائه ساز كه ديد * نفس بي دست خامه زن كه شنيد *
 هر كه شد ز آدمى سوى تعطيل * نيست دروى خرد چو قدر فتيل (وقيله) القول والقليل والقال كلها مصادر قرأ
 عاصم وحزرة بالجر على انه عطف على الساعة اى عنده علم الساعة وعلم قوله عليه السلام شكايه وبافارسية
 ونزدك خداست دانستن قول رسول انجما كه كفت (بارب) اى پروردگار من (ان هو لاء) بدرستى كه اين
 كروه يعنى معاندان قریش (قوم) كروهى اند كه از روى عناد مكابره (لايؤمنون) نمى كروند ولم يصفهم الى
 نفسه بأن يقول ان قومى لمساءه من حالهم او على ان الواو للتقسيم وقوله ان هو لاء الخ جوابه فيكون اخبارا
 من الله عنهم لامن كلام رسوله وفي الاقسام به من رفع شأنه عليه السلام وتنجيم دعائه والنجاء اليه تعالى مالا
 يخفى وقرأ الباقون بالنصب عطف على محل الساعة اى وعنده ان يعلم الساعة وقوله او على سرهم ونجواهم
 او على يكتبون المحذوف اى يكتبون ذلك وقيله قال بعضهم والاوجه ان يكون الجر والنصب على ضمائر حرف
 القسم وحذفه يعنى ان الجر على ضمائر حرف القسم كافى قولك الله لا فعلن والنصب على حذفه وايصال فمله

اليه كقولك الله لا فعلن كانه قيل واقسم قيله او بقيله والفرق بين الحذف والاضمار انه في الحذف لا يبق للذهاب
أثر نحو واسأل القرية وفي الاضمار يبقى له الأثر نحو اتهموا خيرا لكم والتقدير افعلوا ويجوز الرفع في قيله على انه
قسم مرفوع بالاثناء محذوف الخبر كقولهم ائمن الله ويكون ان هؤلاء الخ جواب القسم اى وقيله يارب قسمى
ان هؤلاء الخ وذلك لوقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ان كان مرفوعا معطوفا
على علم الساعة بتقدير مضاف مع تناقض الظن ورجح المختصرى احتمال القسم لسلامته عن وقوع الفصل وتناظر
النظم ولكن فيه الزام حذف واضمار بلا فرقة ظاهرة في اللفظ الذى لم ينته استعماله في القسم كما في حواشى
سعدى المفتى (فاصفح عنهم) اى فأعرض عن دعوتهم وافظ من ايمانهم (وقل سلام) اى امرى تسلم منكم ومن
دينكم وتبرى ومناكره فليس المأمور به السلام عليهم والتحية بل البراءة كقول ابراهيم عليه السلام سلام عليك
سأستغفر لك (فسوف يعلمون) حالهم البتة وان تأخر ذلك وبالفارسية پس زود باشد كه بدانند عاقبت كفر
خود را و قى كه عذاب برايشان فرود آید در دنيا روز بدرود رعبى بدخول در نار سوزان وهو وعيد من الله لهم
وتسليمه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعلى العاقل ان يشارك حاله قبل خروج الوقت بدخول الموت ونحوه
ويقل على قول الدعوة مادام الداعى مقبلا غير صافح والافى كان شفيعة خصمه له لم يبق له رجاء النجاة قال ذوالنون
رحمه الله سمعت بعض المتعبدين بساحل الشام يقول ان الله عابدا عرفوه بيقين من معرفته فتمروا قضاء اليه
وتحلموا فيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب صحبوا الدنيا بالاشجان وتعموا فيها بطول الاحزان فانظروا
اليها سعين راغب وما تزودوا منها الا كزاد راكب خافوا البيات فأسرعوا ورحوا النجاة فأنزعوا بذلوا ههنا أنفسهم
في رضى سيدهم نصبوا الآخرة نصب اعينهم واصغوا اليها بأذان قلوبهم فلورأتهم رأيت قوما ذبلوا شفاهم
خصا بطونهم حزن ينفذ قلوبهم ناحلة اجسادهم باكية اعينهم لم يحسبوا التعليل والتسوية وقنعوا من الدنيا بقوت
خفيف ولسوا من اللباس اطمارا باليسه وسكنوا من البلاد فقراء خالية هربوا من الاوطان واستبدلوا الوحدة
من الاخوان فلورأتهم رأيت قوما قد نبجهم الليل بسكاكين السمرو والنصب وفصل اعضاءهم بخناجر التعب خص
بطول السرى شعت بفقد الكرى قد وصلوا الكلال بالكلال وناهبوا للنفلة والارتحال * چواز جا بكان
در دوين كرو * بتي رى هم افتان وخيران برو * كران بادا بيان برفتستيز * توي دست وبانزاشتق بختيز *
تمت سورة الزخرف بعون الله تعالى في اواخر جمادى الآخرة من الشهور المنتظمة في سلك سنة ثلاث عشرة
ومائة وألف وتليها سورة الدخان وهى سبع اوتسع وخمسون آية مكية الاقوله انا كاشفوا العذاب الخ

بسم الله الرحمن الرحيم

(ج) اى بحق حم وهى هذه السورة او مجموع القرآن (والكتاب) عطف على حم اذ لو كان قسما آخر لم اجتماع
القسمين على مقسم عليه واحد ومدار العطف على تقدير كون حم اسما لمجموع القرآن المغايرة في العنوان
(المين) اى البين معاينه لمن انزل عليهم وهم العرب لكونه بالغتهم وعلى أساليبهم والمبين لطريق الهدى من طرق
الضلالة الموضح لكل ما يحتاج اليه في ابواب الديانة وقال بعضهم بحق الحمى القيوم وبحق القرآن الفاصل بين
الحق والباطل فالحاء اشارة الى الاسم الحمى والميم الى الاسم القيوم وهما اعظم الاسماء الالهية لاشتمالها على
ما يستل عليه كل منها من المعنى والافاضة والحقائق كما سبق في آية الكرسي وفي عرائس البقى الحاء الوحي
الخاص الى محمد والميم محمد عليه السلام وذلك ما كان بلا واسطة فهو سر بين المحب والمحبوب لا يطلع عليه احد
غيرهما كما قال تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى وقال بعضهم حيث المحبين يعنى حابت كردم دوستان خود را
از توجه بماسوى يقول الفقير ويحتمل ان يكون اشارة الى حمد الله على انزاله القرآن الذى هو أجل النعم
الالهية فهم مقصور من الحمد والمعنى وحق الحق الذى يستحق الحمد في مقابلة انزال القرآن (انا انزلناه)
اى الكتاب المبين الذى هو القرآن وهو جواب القسم (في ليلة مباركة) هى ليلة القدر فانه تعالى أنزل
القرآن في ليلة القدر من شهر رمضان من الألواح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا دفعة واحدة واملاه
جبريل على السفرة ثم كان ينزله على النبي عليه السلام نجوماى متفرقا في ثلاث وعشرين سنة والظاهر
ان ابتداء تنزيله الى النبي عليه السلام ايضا كان في ليلة القدر لان ليلة القدر في الحقيقة ليلة افتتاح الموصلة
ولا بد في الموصلة من الكلام والخطاب والحكمة في نزوله ليس الا ليل زمان المنساجة ومهبط

الفتحات ومشهد التزلات ومظهر التجليات ومورد الكرامات ومحل الاسرار الى حضرة الكبرياء وفي الليل فراغ القلوب بذكر حضرة المحبوب فهو أطيب من النهار عند المقربين والابرار ووصف الليلة بالبركة لما ان نزول القرآن مستبوع للمنافع الدينية والدنيوية بأجمعها والوافيها من تنزل الملائكة والرحمة واجابة الدعوة ونحوها والا فاحزن الزمان متشابها بحسب ذواتها وصفاتها فيمتنع ان يتغير بعض اجزائه عن بعض بمريد القدر والشرف لنفس ذواتها وعلى هذا فحسب شرف الامكنة فانه اعراض في ذواتها قال حضرة الشيخ صدر الدين قدس سره في شرح الاربعين حديثا والازمنة والامكنة في محو السبائات وتغليب طرف الحسنات وامدادها والتكفير والتضعيف مدخل عظيم وفي الحديث ان الله غفر لاهل عرفات وصحن عنهم التبعات وانه ينزل يوم عرفة الى السماء الدنيا وقد وردت احاديث دالة على فضيلة شهر رمضان وعشر ردى الحجة وليلة النصف من شعبان وان الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف وفي مسجد النبي عليه السلام بألف وفي المسجد الأقصى بمائة ألف وكلها دالة على شرف الازمنة والامكنة انتهى كلامه قال الشيخ المغربي قدس سره أفصل الشهور عندنا شهر رمضان اى لا ينزل فيه القرآن ثم شهر ربيع الاول اى لانه مولد حبيب الرحمن ثم رجب اى لانه فرد الاشهر الحرم وشهر الله ثم شعبان اى لانه شهر حبيب الرحمن ومقسم الاعمال والآجال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان ففقد فضل الجرارين العظيمين كان يوم الخميس وليوم السبت فضلا عظيما لكونها في جوار الجمعة ولذا ورد برك الله في السبت والخميس ثم ذوا الحجة اى لانه موطن الحج والعشر التي تعادل كل ليلة منها ليلة القدر والايام المعامات ايام التتريق ثم شوال اى لكونه في جوار شهر رمضان ثم ذوا القعدة اى لكونه من الاشهر الحرم ثم المحرم شهر الانبياء عليهم السلام ورأس السنة وأحد الاشهر الحرم وقيل فضل الله الاشهر والايام والاقوات بعضها على بعض كفضل الرسل والامم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب الى احترامها وتنشوق الارواح الى احبائها بالتعبدها ويرغب الخلق في فضائلها وامانضاعف الحسنات في بعضها من المواهب الدينية والاختصاصات الربانية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الفاشاني في شرح التائية كان شرف الازمنة وفضيلتها بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته فذلك شرف الاعمال يكون بحسب شرف النيات والمقاصد الباعثة وشرف النية في العمل ان يؤدى للمحسوب ويكون خالصا وجهه غير مشوب بغرض آخر قال ابن الفارض

وعندي عيدي كل يوم أرى به * جبال يحياها بين قرية

وكل الليالي ليلة القدر ان دنت * كاكل ايام القايوم جمعة

قال بعض الكبار واشد الليالي بركة وقدر ليلة يكون العبد فيها حاضرا بقلبه مهابدا لربه يتنعم بأنوار الوصلة ويجد فيها نسيم القربة واحوال هذه الطائفة في ليالهم مختلفة كما قالوا

لا أظلم الليل ولا ادعى * ان نجوم الليل ليست تنزل

ليلي كاشات قصيراذا * جادت وان ضنت فليلي طويل

وقال بعض المفسرين المراد من الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان ولها أربعة اسماء الاول الليلة المباركة لكثرة خيرها وبركتها على العالمين فيها الخبر وان بركات جلاله تعالى تصل الى كل ذرة من العرش الى الترى كافي ليلة القدر وفي تلك الليلة اجتماع جميع الملائكة في حظيرة القدس ودر كشف الاسرار فرموده كه اثمبارك خواند از بهر انكه برخير و پر بركت است همه شب داغ بكارا اجابت است وسائل ترا عطايت و مجتهدان را معونت و مطيعان را ثوابت و عاصيان را اقامت و محبان را كرامت همه شب درهاي آسمان كشاده جنات عدن و فراديس اعدا در هانهاده ساكنان جنه الخلد بر كنكرها نشسته ارواح انبياء و شهدا در عليين فراطرب آمده همه شب نسيم روح ازلى از جانب قربت بدل دوستان میده و باد هواى فردا نيت بر جان عاشقان مى وزد و از دست خطاب مى آيد كه هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له اى درويش بيسدار باش درين شب كه همه بساط نزول بيگفته و كل وصال جانان در باغ رازدارى شكفته نسيم سحر مبارك بهارى از ويه دمدم و بيغام ملك بر مى باريك و برازى عجب ميكويد الم بأن الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله

الم بأن للهجران أن يتصرما * وللاعود غصن انبان ان يتصرما

وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى * المبدأ أن يبكي عليه ويرجا

وفي بعض الآثار عجايب لمن آمن بي كيف يشك على غيره لو انهم نظروا الى لطائف برى ما عبدوا غيري اى عجب
كسى كه ما را شناخت با غير ما آرام كى كبرد كسى كه ما را یافت با ديكرى چون پردازد كسى كه رنك و بوى وصال
وياد ماد ارددل در رنك و بوى دنيا چون بندد * از تعجب هر زمان كه بد بنفسه كاي عجب * هر كه زلف
ياردارد چنك در ما چون زند * والثاني ليلة الرحمة والثالث ليلة البراءة والرابع ليلة الصلوة وذلك لان البندار
اذا استوفى الخراج من اهله كتب لهم البراءة كذلك الله يكتب لعباده المؤمنين البراءة في هذه الليلة (كما حكى)
ان عمر بن عبد العزيز لما رفع رأسه من صلاته ليلة النصف من شعبان وجد رقعة خضراء قد اتصل نورها
بالسما مكتوب فيها هذه براءة من النار من الملك العز يزاعده عمر بن عبد العزيز وكان في هذه الليلة براءة للسعداء
من الغضب فكذا فيها براءة للاشقياء من الرحمة نعوذ بالله تعالى ولهذه الليلة خصال * الاولى تفريق
كل امر حكيم كاسيأتى * والثانية فضيلة العبادة فيها وفي الحديث من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله
تعالى اليه مائة ملك ثلاثون يثرونه الجنة وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار وثلاثون يدفعون عنهم آفات الدنيا
وعشرة يدفعون عنه مكابد الشيطان قال في الاحياء يصلى في الليلة الخامسة عشرة من شعبان مائة ركعة
كل ركعتين بتسليم يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد عشر مرات وان شاء صلى عشر ركعات يقرأ
في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله احد فهذه ايضا اى كصلاة رجب مروية عن النبي عليه السلام
في جملة الصلوات كان السلف يصلون هذه الصلاة في هذه الليلة ويسمونها صلاة الخير ويجمعون فيها وربما
صلوها جماعة (روى) عن الحسن البصرى انه قال حدثني ثلاثون من اصحاب النبي عليه السلام ان من صلى
هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة وقضى الله له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة انتهى كلام
الاحياء قال الشيخ الشيهير بافتاده قدس سره ان النبي عليه السلام لما تجلى له جميع الصفات في ثمانية عشر الف
عالم واكثر صلى تلك الصلاة بعد العشاء شكرا على العمة المذكورة (وروى) مجاهد عن علي رضى الله عنه انه
عليه السلام قال يا على من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان فقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة
وقل هو الله احد عشر مرات قال عليه السلام يا على ما من عبد يصلى هذه الصلاة الا قضى الله له كل حاجة طلبها
تلك الليلة ويبعث الله سبعين الف ملك يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات الى
رأس السنة ويبعث الله في جنات عدن سبعين الف ملك وسبع مائة الف يبيتون له المداين والقصور و يغرسون له
من الاشجار ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب الخلق وان مات من ليلته قبل ان يحول الحول
مات شهيدا و يعطيه الله بكل حرف من قل هو الله احد في ليلته تلك سبعين حورا كما في كشف الاسرار قال
بعضهم اقل صلاة البراءة ركعتان واوسطها مائة واكثرها الف يقول الفقير الالف الذي هو اشارة الى الف اسم له
تعالى تفصيل للمائة التي هي اشارة الى مائة اسم له منتخب من الالف لان التسعة والتسعين باعتبار احديتهما مائة
وهي تفصيل لواحد الذي هو الاسم الاعظم ولم تشرع ركعة منفردة ضم اليها اخرى اشارة الى الذات والصفات
والليل والنهار والجسد والروح والملك والملكوت ولهذا السر استحب ان يقرأ في الركعتين المذكورتين اربع مائة
آية من القرآن فان فرض القراءة آية واحدة ومنحجبها اربع آيات والمائة اربع مرات اربع مائة قال ركعتان
باعتبار القراءة المستحبة في حكم المائة فاعرف جدا وفي الحديث من احب الى ليلتي الخمس وجبت له الجنة ليلة
التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان * والثالثة نزول الرحمة قال عليه السلام ان الله
ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا اى تنزل رحمة والمراد في الحقيقة تنزل عظيم من تنزلات عالم
الحقيقة مخصوص بتلك الليلة وايضا المراد تنزل من اول الليلة اى وقت غروب الشمس الى آخرها اى الى طلوع
الفجر او طلوع الشمس * والرابعة حصول المغفرة قال عليه السلام ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا
لكاهن او ساحر او مشاحن او مدمن خرا وعاق للوالدين او مصر على الزنى قال في كشف الاسرار فسر اهل العلم
المشاحن في هذا الموضع باهل البدع والاهواء والحق على اهل الاسلام * والخامسة انه اعطى فيها رسول الله
عليه السلام تمام الشفاعة وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من شعبان الشفاعة في امته فاعطى الثلث مئة
سأل ليلة الرابع عشر فاعطى الثلثين ثم سأل ليلة الخامس عشر فاعطى الجميع الا من شرد على الله شراد بغير

وفي رواية اخرى قالت عائشة رضي الله عنها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة التصف من شعبان ساجدا يدعو فزّل جبريل فقال ان الله قد اعق من النار الليلة بشفاعتك ثلث امك فزاد عليه السلام في الدعاء فزّل جبريل فقال ان الله يقرؤك السلام ويقول اعقت نصف امك من النار فزاد عليه السلام في الدعاء فزّل جبريل وقال ان الله اعق جع امك من النار بشفاعتك الا من كان له خصم حتى يرضى خصمه فزاد عليه السلام في الدعاء فزّل جبريل عند الصبح وقال ان الله قد ضمن لخصماء امك ان يرضيهم بقضله ورجته فرضى النبي عليه السلام * والسادة ان من عادة الله في هذه الليلة ان يزيد ماء زمزم زيادة ظاهرة وفيه اشارة الى حصول من يد العلوم الالهية لقلوب اهل الحقائق (انا كما ندرين) استئناف مبين لما يقتضي الانزال كأنه قيل انا انزلناه لان من شأننا الاثارة والتخويف من العقاب (فيها يفرق كل امر حكيم) اي يكتب ويفصل كل امر محكم ومتقن من ارزاق العباد واما لهم وجميع امورهم الا السعادة والسقاوة من هذه الليلة الى الاخرى من السنة القابلة وقيل يبدأ في انساخ ذلك من اللوح في ليلة البراءة ويقع الفراغ في ليلة القدر فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب والازلال والصواعق والخسوف الى جبرائيل ونسخة الاعمال الى اسمعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملاك عظيم ونسخة المصائب الى ملك الموت حتى ان الرجل ليشي في الاسواق وان الرجل لينكح ويولد له ولقد ادرج اسمه في الموتى كفته اندر دمرمان فرشتان فرشته حليم تر ورحيم تر ومهر يان تر از ميكائيل نيست وفرشته مهيب تر وباسياست تراز جبرائيل نيست در خبراست كه روزي هر دو منظره كردند جبرائيل گفت مرا عجب مي آيد كه با اين همه بي حرمتي و جفا كارى بخلق رب العزة بهشت از بهر چه مي آفريد ميكائيل گفت مرا عجب مي آيد كه با آن همه فضل و كرم و رحمت كه الله را بر بندگانت دوزخ را از بهر چه مي آفريد از حضرت عزت و جناب جبروت ندا آمد كه احببنا الى احسن كما ظنابي از شما هر دو آزاد و مستتر دارم كه بمن ظن نيكوتر مي برد يعني ميكائيل كه رحمت و غضب فضل مي نهد و قد قال الله تعالى ان رجعت سبقت غضبي وكما ان في هذه الليلة يفصل كل امر صادر بالحكمة من السماء في السنة من اقسام الاحداث في الخير والشر واليمن والمئنة والنصرة والهزيمة والخصب والتحط فكذا المحب والجذب والوصل والفصل والوفاق والخلاف والتوفيق والتخلاف والتقبض والبسط والستر والتجلى فكم بين عبد نزل له الحكم والقضاء بالشفاء والبعد وآخر يزل حكمه بالوفاء والرفد (امر من عندنا) نصب على الاختصاص اي اعني بهذا الامرا امر ايا صلوا من عندنا على مقتضى حكمتنا وهو بيان لفخامته الاضافية بعد بيان فخامته الذاتية (انا كما مرسلين) بدل من انا كنا يدل الكل (رحمة من ربك) مفعول له للارسال اي انا انزلنا القرآن لان عادتنا ارسال الرسل بانكتب الى العباد لاجل افاضة رحمتنا عليهم فيكون قوله رحمة غايه للارسال متأخرة عنه على ان المراد منها الرحمة الواصلة الى العباد ولا قضاء رحمتنا السابقة ارسالهم فيكون باعنا متقدما للارسال على ان المراد مبدأها ووضع الرب موضع الضمير للايدان بان ذلك من احكام الربوبية ومقتضياتها و اضافته الى ضميره عليه السلام للتشريف * در دو عالم بخشش بخشايش است * خلق را از بخشش آسايش است * خواجه چون در مديح خویش سفت * انما انا رحمة مهداة كفت * كما قال في التأويلات الجمية انا كنا مرسلين محمد عليه السلام رحمة مهداة من ربك ليخرج المستأقنين من ظلمات المفارقة الى نور المواصلة وايضا انا كنا مرسلين رحمة لقوس اوليائنا بالتوفيق ولقلوبهم بالتحقيق (انه هو السميع العليم) يسمع كل شيء من شأنه ان يسمع خصوصا اثنين المستأقنين و يعلم كل شيء من شأنه ان يعلم خصوصا حين المحيين فلا يخفى عليه شيء من اقوال العباد وافعالهم واحوالهم وهو محقق لربوبيته تعالى وانها لا تخفى الا لمن هذه نعونه الجليلة (رب السموات والارض وما بينهما) بدل من ربك بقول الفقير اللهم بين النوم واليقظة ان معنى هذه الآية اي اشارة لاعبارة ان مررتي ومبلغتي الى كالي هو رب السموات والارض وما بينهما يعني جميع الموجودات العالوية والسلفية وذلك لانها مظاهر الاسماء والصفات الالهية ففي كل ذرة من ذرات العالم حقيقة مشهودة هي غذاء الروح العارف فيترتب بذلك الغذاء الشهودي بالعا الى اقصى استعداد كايترتب على البدن بالغذاء الحسي بالغذاء الى غاية تمامه ووقفه والى هذا المعنى اشار صاحب الشوئي بقوله * ان خيالاني كه دام اولياست * عكس مهر و يان مستان خداست * فافهم جدا و قل لا عبدا الا الله ولا اقصدا سواء (ان كنتم موقنين) بشيء فهذا اول ما توفقون به لقرط ظهوره او ان كنتم مريدين

لليقين فاعلموا ذلك وبالفارسية اكرهتيد شمانى كانان معنى طلب كشد كان يقين (لا اله الا هو) اذلا خالق
 سواء جلة مستأنفة مقرر لما قبلها (بحى ويمت) يوحد الحياة فى الجماد ويوجد الموت فى الحيوان بقدرته
 كما يشاهد ذلك اى يعلم علما جليا يشهده المشاهدة والطاهر ان المشاهدة تتعلق بالاث فان العلوم هو الاحياء
 والامانة والمشهود هو اثر الحياة فى الحى واثر الممات فى الميت وفى التأ وبلا النجمية بحى قلوب اوليائه بنور
 محبته وتجلي صفات جلاله ويمت نفوسهم بتجلي صفات جلاله (ربكم) اى هور بكم وخالفكم ورازقكم (ورب
 ابائكم الاولين) وفى التأ ويلات رب آدم واولاده ورب الآباء العلوية وقال محمد بن على الباقر قد انقضى قبل آدم
 الذى هو ابونا الف آدم واكثر ذكر الشيخ ابن العربى قدس سره فى الفتوحات المكية فى باب حدوث الدنيا حديثا
 ضعيفانه انقضى قبل آدم مائة الف آدم وجرى له كشف وشهود فى طواف الكعبة انه شاهد رجلا لا تملوا له
 من الارواح فسألهم من اتم فاجابوا انهم من اجداده الاول قبل آدم باربعين الف سنة قال الشيخ فسالت عن
 ذلك ادر يس النبى عليه السلام فصدقنى فى الكشف والخبر وقال نحن معاشر الانبياء نؤمن بحدوث العالم كله
 ولم نعلم اوله والحق تعالى متفر دبا وائل الكائنات (بل هم فى شك) بل هم ايشان در شك اند اى مما ذكر من شؤونه
 تعالى غير موقنين فى اقرارهم بانه تعالى رب السموات والارض وما بينهما (بلعون) لا يقولون ما يقوون عن جد
 واذعان بل مخلوطا بهزؤ واعب وهو خبر آخر وفى كشف الاسرار دركان خو يش بازى ميكشد فالظرف
 متعلق بالفعل او بل هم حال كونهم فى شك متفرق قلوبهم بلعون كما فى قوله فهم فى ريبهم يترددون وفيه اشارة
 الى ان من استولت عليه الغفلة اداه ذلك الى الشك ومن لزم الشك كان بعيدا من عين الصواب قال بعضهم وصف
 اهل الشك و التناقى بالاعب وذلك لتزدهم وتحيروهم فى امر الدين واشغالهم بالدنيا واعتزازهم بزنتها قال
 او يس القرنى رضى الله عنه اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فانفعها العظة وعن الشيخ قح الموصلى قدس
 سره قال رأيت فى البادية غلاما يبلغ الحنث يمشى ويحرك شفتيه فسئل عليه فرد الجواب فقلت له الى اين يا غلام
 فقال الى بيت الله الحرام قلت فمما اذا تحرك شفتيك قال بالقرآن قلت فانه لم يجر عليك قم التكليف قال رابت
 الموت يأخذ من هوا صغرى من سنا فقلت خطوك قصير وطريقك بعيد فقال انما على نقل الخطى وعلى الله
 الابلاغ فقلت فابن الزاد والراحلة فقال زادى يقينى وراحتى رجلاى * سدره توفيق بود كرد علايق * خواهى
 كه بمنزل برسى راحله بكذار * قلت اسألك عن الخبر والماء قال يا عمه ارأيت لوان مخلوقا دعاك الى منزله ا كان
 يجمل بك ان تحمل معك زادك فقلت لا قال ان سيدى دعا عباده الى بيته و اذن لهم فى زيارته فحملهم ضعف
 يقينهم على حمل زادهم واتى استفتحت ذلك فحفظك الادب معه افتراه بضيعنى فقلت كلا وحاشى ثم غاب عن عيني
 فمأره الابكة فلما رأتى قال يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف فى اليقين * سيراب كن زبحر يقين جان تشنه را *
 زين يش خشك لب منشين بر سراب ريب (فارتقب) الارتقاب چشم داشتن معنى منظر شدن والمعنى
 فانتظر يا محمد لك كفار مكة على ان اللام للتعليل وبالفارسية * پس تو منتظر باش براى ايشان (يوم تأتى السماء
 بدخان ميين) ظاهر لاشك فيه وبوم مفعول ارتقب والباء للتعديبة يعنى ان روزه كه آسمان دودى آرد آشكارا
 ويجوز ان يكون ظرفا له والمفعول محذوف اى ارتقب وعد الله فى ذلك اليوم اطلق الدخان على شدة القحط
 وغلبة الجوع على سبيل الكناية او المجاز المرسل والمعنى فانتظر لهم يوم شدة ومجاعة فان الجائع يرى بينه وبين
 السماء كهيئة الدخان اما الضعف بصره اولان فى عام القحط يظلم الهواء اقله الاطوار وكثرة الغبار ولذا يقال
 لسنة القحط السنة القبراء كما قالوا عام الرمادة والطاهر ان السنة القبراء ما لا تنبت الارض فيها شيئا وكانت
 الريح اذا هبت الفت زابا كالرماد اولان العرب تسمى الشر الغالب دخانا واسناد الايتان الى السماء لان ذلك
 يكفها عن الامطار فهو من قبيل اسناد الشئ الى سببه وذلك ان قريشا لما بالعو فى الاذبة له عليه السلام دعا
 عليهم فقال اللهم اشد وطأك على مضراى عقابك الشديديعنى خذهم اخذا شديدا واجعلها عليهم سنيئا كسنى
 يوسف وهى السبع الشداد فاستجاب الله دعاه فاصابتهم سنة اى حط حتى اكوا الجيف والجلود والعظام
 والعلم هو هو والبر والدم اى يخطط الدم باو بار الابل ويشوى على النار كان الرجل يرى بين السماء والارض
الدخان من الجوع وكان يحدث الرجل ويسمع كلامه ولا يراه من الدخان وذلك قوله تعالى (يغشى الناس) اى
 يحيط ذلك الدخان بهم ويشملهم من جميع جوانبهم صفة للدخان (هذا عذاب اليم) اى قائلين هذا الجوع

او الدخان عذاب اليم فثنى اليه عليه السلام ابوسفيان ونفر معه وناشدوه الله والرحم اى قالوا نسالك يا محمد بحق
 الله ونحرمه الرحم ان تستبقى لنا واعدوه ان دعاهم وكشف عنهم ان يؤمنوا وذلك قوله تعالى (ربنا اكشف
 عنا العذاب) اى الجوع او عذاب الدخان وما آتاهما واحد فان الدخان انما ينشأ من الجوع (انا مؤمنون) بعد
 رفعه (ائى لهم الذكرى) رد لكلامهم واستدعائهم بالكشف وتكذيب لهم فى الوعد بالايان المنبئ عن التذكر
 والاتعاظ بما اعتراه من الداهية والمراد بالاستعظام لا حقيقة فهو ظاهر اى كيف يتذكرون ومن
 ابن يتذكرون ويقولون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم (وقد جاءهم رسول مبين) اى والحال انهم
 شاهدوا من دواعى التذكر وموجبات الاتعاظ ما هو اعظم منه فى ايحايها حيث جاءهم رسول عظيم الشأن
 وبين لهم مناهج الحق باظهار آيات ظاهرة ومجربات قاهرة تحرك صم الجبال (ثم) كلمة ثم هنا للاستبعاد
 (تولوا) ابرضوا (عنه) اى عن ذلك الرسول فيما شاهدوا منه من العظام الموجبة للقبال اليه
 ولم يثبتوا بالتول (وقالوا) فى حقه (معجبون) اى قالوا تارة يعلم غلام اعجمى لبعض نقيب واسمه عداس
 او ابو فكهة او جبر اويسار واخرى مجنون او يقول بعضهم كذا وآخرون كذا فهل يتوقع من قوم هذه صفاتهم
 ان يتأثروا منه بالعظة والتذكير وما مثلهم الا كمثل الكلب اذا جاع ضغا واذا شبع طغا (انا كاشفوا العذاب)
 جواب من جهته تعالى عن قولهم ربنا اكشف الخ اى انا نكشف العذاب المعهود عنكم بدعاء النبي عليه السلام
 وانزال المطر كشفا (قليلا) وهو دابل على كمال خبث سريرتهم فانهم اذا عادوا الى الكفر بكشف العذاب كشفا
 قليلا فهم بالكشف رأسا اعود اوزمانا قليلا وهو ما بقى من اعمارهم (انكم عائدون) تعودون اثر ذلك الى ما كنتم
 عليه من العتو والاصرار على الكفر وتدنسون هذه الحالة وصيغة الفاعل فى الفعلين للدلالة على تحققها لاحالة
 ولقد وقع كلاهما حيث كشفه الله بدعاء النبي عليه السلام فالبشوا ان عادوا الى ما كانوا فيه من العتو والعناد
 لان من مقتضى فساد طبيعتهم واعوجاج طبيعتهم المبادرة الى خلف الوعد ونقض العهد والعود الى الاشراك
 اذا زال المانع على ما ينه الله تعالى فيمن ركب الفلك اذا انجس الى البر (وفي المثنوى) آندامت از نتيجہ
 رنج بود * نى ز عقل روشن چون کنج بود * چونکه شد رنج آن دامت شد عدم * مى نيزد خاك آن توبه
 ندم * مى کند او توبه و پير خرد * بانك لورد و العاد و امير تد (يوم يبطش البطشة الكبرى) البطش تناول
 الشئ بعنف وصوله اى يوم القيامة ننقم ونعاقب العقوبة العظمى (انا منتقمون) فيوم ظرف لمبادل عليه
 قوله انا منتقمون لالمنتقمون لان انا مامنة عن ذلك (وقال الكاشفى) ياد كن روزى را كه بكريم كافر ازا كرفت
 سخت و بزرگ يعنى روز قيامت وذلك لانه تعالى اخذهم بالجوع والدخان ثم اذقهم القتل والاسر يوم بدر
 وكل ذلك من العذاب الا دنى دون العذاب الاكبر فاذا كان يوم القيامة بأخذهم اخذا شديدا لا يقاس على
 ما كان فى الدنيا نسال الله العصمة من عذابه وبحجبه والتوفيق لما يوصل الى رضاه ونعيمه وقال بعض المفسرين
 المراد بالدخان ما هو من اشراط الساعة وهو دخان يأتى من السماء قبل يوم القيامة فيدخل فى اسماع الكفرة
 حتى يكون رأس الواحد كالرأس الخبيذ اى المشوى ويعتري المؤمن منه كهية الكمام وتكون الارض كلها
 كبت او قدفيه ليس فيه خصاص اى فرجة يخرج منها الدخان وفى الحديث اول الآيات الدخان ونزول عيسى
 ابن مريم ونار تخرج من قعر عدن ابين وهو يفتح الهمة على ما هو المشهور اسم رجل بنى هذه البلدة باليمن
 واقام بها تسوق الناس الى الحشر اى الى الشام والقدس قال حذيفة رضى الله عنه فالدخان قنلا الآية فقال
 يملا ما بين المشرق والمغرب بمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهية الزكة واما الكافر فهو كالسكران
 يخرج من فخريه وادنيه ودبره وقال حذيفة بن اسيد الغفازى رضى الله عنه اطلع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم علينا ونحن ننمنا كرفقال عليه السلام ماذا كرون قالوا نذكر الساعة قال عليه السلام انها لن تقوم
 حتى تروا قبلها آيات اى علامات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى
 ابن مريم وياجوج وماجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك
 نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم واوله بعض العلماء بفتنة الاثراك واول خروج الدجال بظهور الشر
 والفساد ونزول عيسى بانقاع ذلك وظهور الخير والصلاح يقول الفقيران كان هذا التأويل من طريق الاشارة
 فسلم لانه لا تخلو الدنيا عن المظاهر الجلالية والجمالية الى خروج الدجال ونزول عيسى واما ان كان من طريق

الحقيقة ولا يصح له ان لا بد من ظهور تلك الآيات على حقيقتها على ما اخبر به النبي عليه السلام فعلى هذا القول وهو تفسير الدخان بما هو من اشراط الساعة معنى قوله ربنا اكشف عنا الخ وقوله انا كاشفوا العذاب الخ انه اذا جاء الدخان تضرع المعذبون به من الكفار والمنافقين وغوثوا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فيكشف الله عنهم بعد اربعين يوما فربما يكشف عنهم يرتدون ولا يتعلمون وظهور علامات القيامة لا يوجب انقطاع التكليف ولا يقدر في صحة الايمان ولا يجب ايضا لزومها وعدم انكشافها وقال بعض اهل التفسير المراد بالدخان ما يكون في القيامة اذا خرجوا من قبورهم فيحتمل ان يراد به معناه الحقيقي وما يستلزمه فانه لشدة احوال يوم القيامة تطلم لعين بحيث لا يرى الانسان فيه ايما توجه الا والظلمة مستولية عليه كانه مملوء دخانا فعلى هذا يبنى الكلام على الفرض والتقدير ومعناه انهم يقولون ربنا اكشف عنا العذاب اى اردنا الى الدنيا لنعمل صالحا فيقول الله انا كاشفوا العذاب يعنى ان كشفنا وردناكم اليها تعودوا الى ما كنتم عليه من الكفر والتكذيب كما قال تعالى ولوردوا لعادوا لمدنهم واعنه والتفسير الاول من هذه التفاسير الثلاثة هو الذى يستدعيه مساق النظم الكريم قطعا وفى عرائس البقلى رحمه الله ظاهر الآية دخان الكفرة من الجوع فى الظاهر ودخان بواطنهم دخان النفس الامارة والأهواء المختلفة التى تغير سماء قلوبهم بفبار الشهوات وظلمة الغفلات وقال سهل قدس سره الدخان فى الدنيا قسوة القلب والغفلة عن الذكر وفى التأويلات البجمية فى الآية اشارة الى مراقبة سماء القلب عن تصاعد دخان اوصاف البشرية بغشى الناس عن شوائها والحق هذا عذاب اليم لا رباب المشاهدة كما قال السرى قدس سره اللهم مهما عبدتني فلا تعذبني بذل الحجاب ربنا اكشف عنا عذاب الحجاب انا مؤمنون بانك قادر على رفع الحجاب وارخائه فاذا اخذوا فى الاستغاث بقال لهم ائى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين بالهام تقواهم وبقورهم ثم خالفوه وقالوا خاطر شيطاني انا كاشفوا العذاب عن صورتهم فى الدنيا قليلا لان جميع الدنيا عندنا قليل ولكن يوم نبطش بالبطشة الكبرى نورتهم حزنا طويلا ولا يجدون فى ظلال انتقامنا مقيلا يقول الفقير ظهر من هذه التفسيرات انه لا خير فى الدخان فى الظاهر والباطن الا ترى ان من رآه فى المنام يعبر بالهول العظيم والقتال الشديد وبالطلمات والحجب والكدورات فعلى العاقل ان يجتهد فى الخروج من الطلمات الى النور والدخول فى دائرة الصفاء والخضوع فانه ان بق مع دخان الوجود بظلم عليه وجه المقصود (ولقد فتنا قبلهم) يش از كفار مكة (قوم فرعون) اى القبط والمعنى امتحناهم اى فعلنا بهم فعل الممتحن بارسال موسى عليه السلام اليهم ليؤمنوا ويظهر منهم ما كان مستورا فاخترنا الكفر على الايمان فالفعل حقيقة او اوقعناهم فى الفتنة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم فهو مجاز عقلى من اسناد الفعل الى سببه لان المراد بالفتنة حينئذ ارتكاب المعاصى وهو تعالى كان سببا لارتكابها بالامهال والتوسيع المذكورين (وجاءهم رسول كريم) على الله تعالى وهو موسى عليه السلام بمعنى انه استحق على ربه انواعا كثيرة من الاكرام او كريم على المؤمنين اوفى نفسه لان الله تعالى لم يبعث نبيا الا من كان افضل نسبا واشرف حسبا على ان الكرم بمعنى الخصلة المحمودة وقال بعضهم لم يكلمه مع الله واستماع كلامه من غير واسطة وفى الآية اشارة الى انه تعالى جعل فرعون وقومه فيما فتهم فداء امضجده عليه السلام لتعبر هذه الامة بهم فلا يصرون على بخودهم كما صرنا ويرجعوا الى طريق الرشدي ويقبلوا دعوة نبيهم ويؤمنوا بما جاء به فلا يصيبهم ما صابهم بعد ان جاءهم رسول كريم (ان ادوا الى عباد الله) ان مصدرية اى بان ادوا الى بنى اسرائيل وسلوهم وارسلوهم معي لاذهب بهم الى موطن آبائهم الشام ولا تستعبدوهم ولا تعذبوهم اى جشكم من الله لاطلب نادية عباد الله الى (قال فى كشف الاسرار) فرعون قبطى بود وقوم وى قبط بودند وبنى اسرائيل در زمين ايشان غريب بودند از زمين كنعان بايشان افتادند نژاد يعقوب عليه السلام بودند بايد رخو يش يعقوب بمصر شدند بر يوسف وآروز هشناد ودو كس بودند و ايشانرا در مصر توالد و تناسل بود بعد از غرق فرعون چون از مصر بيرون آمدند باموسى بقصد فلسطين هزار هزار و ششصد هزار بودند فرعون ايشانرا در زمين خو يش زبون كرفته بود و ايشانرا معذب همى داشت و كارها صعب و دشوار همى فرمود و نارب العزة موسى راه پيغمبر بايشان فرستاد بد و كار يكي آوردن ايمان بوحدانيت حق تعالى و عبادت وى كردند ديكر بنى اسرائيل راموسى دادن و ايشانرا از عذاب

رها کردن اینست که رب العالمین فرمود ان ادوا الى عباد الله يقول الفقير فتكون التأدية بعد الايمان
 كما قالوا في آية اخرى لتؤمنن لك ولنزلن معك بنى اسرائيل ونظيره قول نوح عليه السلام لابنه يابني اركب
 معنا ولا تكن مع الكافرين اى آمن واركب فان الراكب انما هو المؤمن والركوب متفرع على الايمان وقال
 بعضهم عباد الله منصوب بحرف النداء المحذوف اى بان ادوا الى يا عباد الله جقه من الايمان وقبول الدعوة
 (انى لكم رسول امين) على وحيه ورسالته صادق فى دعواه بالمعجزات وهو علة الامر بالتأدية وفيه اشارة
 الى ان بنى اسرائيل كانوا امانة الله فى ايدى فرعون وقومه يلزم تأديتهم الى موسى لكونه امينا فحاثوا تلك الامانة
 حتى أخذهم الله على ذلك (وان لاتعلوا على الله) اى وبان لاتكبروا عليه تعالى بالاستهانة بوحيه وبرسوله
 واستخفاف عباده واهانتهم (انى آتيكم) اى من جهته تعالى بمخبر ان يكون اسم فاعل وان يكون فعلا
 مضارعا (بسلطان مبین) تعليل للنهي اى آتيكم بحجة واضحة لاسبيل الى انكارها يعنى المعجزات
 وبالفارسية بدرستى كه من بشما آرندهام بجتى روشن و برهانی اشكارا بر صدق مدعاى خود وفى ايراد الاداء
 مع الامين والاسطان مع العلاء من الجزالة ما لا يخفى (وانى عدت برى وربكم) اى التجات اليه وتوكلت عليه
 (ان ترجون) من ان ترجونى فهو العاصم من شركم والرجم سنكسار كردن يعنى الرجم بالرجام بالكسر
 وهى الحجارة او توءونى ضربا او شتما بان تقولوا هو ساحر ونحوه او تقتلون قيل لما قال وان لاتعلوا على الله
 توعده بالقتل وفى التأويلات النجمية وانى عدت برى من شر نفسى وربكم من شر نفوسكم ان ترجونى بشئ
 من الفتن (وان لم تؤمنوا لى فاعتزلون) الايمان يتعدى باللام باعتبار معنى الاذعان والقول والبلاء باعتبار
 معنى الاعتراف وحقيقة آمن به امن المخبر من التكذيب والمخالفة وقال ابن الشيخ الامام للاجل بمعنى لاجل
 ما اتيت به من الحجة والمعنى وان كابرتم مقتضى العقل ولم تصدقونى فكفونا بمعلنى لاعلى ولا لى ولا تعرضوا لى
 بشرو ولا اذى لا باليد ولا باللسان فليس ذلك من جزاء من يدعوكم الى ما فيه فلا حكم فالاعتزال كناية
 عن الترك ولا يراد به الاعتزال بالابدان قال القاضى عبد الجبار من متأخرى المعتزلة كل موضع جاء فيه لفظ
 الاعتزال فى القرآن فالمراد منه الاعتزال عن الباطل وبهذا صار اسم الاعتزال اسم مدح وهو منقوض بقوله
 تعالى فان لم تؤمنوا لى فاعتزلون فان المراد بالاعتزال هنا العزلة عن الايمان التى هى الكفر لا العزلة عن
 الكفر والباطل كذا فى بعض كتب الكلام اخبر الله بهذه الآية ان المفارقة من الاضداد واجبة قيل ان بعض
 اصحاب الجنب قدس سره وقع له عليه انكار فى مسألة جرت له معه فكتب اليه ليعارضه فيها فلما دخل على الجنيد
 نظر اليه وقال يا فلان وان لم تؤمنوا لى فاعتزلون نقلت كه امام احمد حنبل رجده الله شئى زدد بشرحا فى قدس سره
 رفقى ودرحق او ارادت تمام داشت تا بجدى كه شاكردانش كفتند تو امام عالم باشى و در فقه و احاديث
 و جلة علوم و اجتهاد نظيرندارى هر دم از بس شور يده پاره نه مى دوى اين چه لابق بود لحد كفت آن همه
 علوم كه شرديد چنانست من همه به ازان دانم اما او خدا رابه از من داند فينبغى للمر ان يعتزل عن الباطل ايا كان
 لاعن الحق وربما رأينا بعض اهل الانكار فى الغالب يعتزل عن صحبة الرجال ثم لا يكتفى باعتزاله حتى يوءذبهم
 باللسان فيكون باهانة الاولياء عدو الله تعالى ومحروما من فوائد الصحبة وعوائد المجلس فلزم على اهل الحق
 ان يتعوذوا بالله من شرور الظلمة والجباة واهل الانكار والمكابة كاتعدوا لانباء عليهم السلام * اى خدا
 كترين كدائى توام * چشم بر خوان كبر يابى توام * از بد و منكران اما نمده * هر چه آتم بهست
 آتم ده * چونكه تو كفتى فاستعد بالله * بتو بر دم ز شر ديويانه * باخصوص از بلاى ديوسفيد *
 كه نباشد از و كز بر مفيد (فدعا) موسى (ربه) بعدما كذبوه (ان هؤلاء) اى بان هؤلاء القبط (قوم مجرمون)
 مصرون على كفرهم ومتابعة هواهم وانت اعلم بهم فافعل بهم ما يستحقونه (فاسر بعبادى ليلا) الفاء عاطفة
 باضمار القول بعد الفاء لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر والاسراء بشب رفق يقال اسرى به ليلا اذا سار
 معه بالليل وكذا سرى والسرى وان كان لا يكون الا بالليل لكنه اتى بالليل للتأكيد والمعنى فاجاب الله دعاه
 وقال له اسر يا موسى ببنى اسرائيل من مصر ليلا على غفلة من العدو وبالفارسية يس بير بشب بندكان مرا
 (انكم متبعون) علة الامر بالسرى اى بتبعكم فرعون وجنوده بعد ان علموا بخروجكم ليلا ليقتلكم چون بلب
 دريا رسيده باشيد تو عصاب دريا زنى بشكافد و در و راهها پديد ايد تا بنى اسرائيل بگذرند (واترك البحر)

اى بحر القلزم وهو الاظهر الاشهر او النيل حال كونه (رهوا) مصدر سمي به البحر للمباغة وهو بمعنى الفرجة
 الواسعة اى ذارها واوراها مفتوحا على حاله منفرجا ولا تنحف ان يتبع فرعون وقومه اوسا كل على هيئته
 بعد ما جاوزته ولا تضربه بعصاك لينطبق ولا تغيره عن حاله ليدخله القبط فاذا دخلوا فيه اطبقه الله عليهم يعنى
 ساكن وآرميده بران وجهه كراهها بروظاها بود فيكون معنى رهوا ساكنا غير مضطرب وذلك لان الماء وقف له
 كالطود العظيم حتى جاوز البحر (انهم جند مفرقون) علة للامر بترك البحر رهوا والجند جمع معد للحرب والاغراق
 غرقه كردن والغرق الرسوب في الماء والتسفل فيه يقول الفقير لما كان فرعون يقتخر بالماء وجريان الانهار من تحت
 قصره واشجار بساينه جاء الجزء من جنس العمل ولذا امر الله تعالى موسى عليه السلام بان يسير الى جاب
 البحر دون البر والافا الله سبحانه قادر على اهلاك العدو في البر ايضا بسبب من الاسباب كأفعل باكثر الكفار
 ممن كانوا قبل القبط (كم تركوا) اى كثيرا تركوا في مصر فكم في محل النصب على انه مفعول تركوا ومن في قوله
 (من جنات) بيان لابهامه اى بساين كثيرة الاشجار وكانت متصلة من رشيد الى اسوان وقدر المسافة بينهما
 اكثر من عشرين يوما وفي الآية اختصار والمعنى فعل ما امر به بان ترك البحر رهوا فدخله فرعون وقومه
 فاغرقوا وتركوا بساين كثيرة (وعيون) نابعة بالماء وبالفارسية جسمهاى آب روان وتل المراد الانهار الجارية
 المتشعبة من النيل اذ ليس في مصر آبار وعيون كما قال بعضهم في ذمهاى بين بحر طرب عفن كثير البخارات
 الرديئة التى تولد الادواء وتفسد الغذاء وبين جبل ورياس صلد ولشدة يسه لانبت فيه خضراء ولا تتغير
 فيه عين ماء انتهى (وزروع) جمع زرع وهو ما استنبت بالبذر تسمية بالمصدر من زرع الله الحرث اذا انبت
 وانما قال في كشف الاسرار وفنون الاقوات والوان الاطعمة اى كانوا اهل ريف وخصب خلاف حال العرب
 (ومقام كريم) محافل خزينة ومنازل محسنة (ولعمة) اى تنعم ونضارة عيش وبالفارسية واسباب تنعم
 وبرخوردارى يقال كم ذى نعمة لانعمة له اى كم ذى مال لاتنعم له فالنعمة بالكسر ما انعم به عليك والنعمة
 بالفتح التمتع وهو استعمال ما فيه الثروة واللين من المأكولات والملبوسات وبالفارسية بنار ز يستن
 (كانوا فيها قاهين) متعمين متلذذين ومنه القاهية وهى ما يتفكه به اى يتنعم ويتلذذ باكله (كذلك)
 الكاف في جبر النصب وذلك اشارة الى مصدر فعل يدل عليه تركوا اى مثل ذلك السلب سلبناهم اياها
 (واورثناهم قوما آخرين) فهو معطوف على الفعل المقدر واورثناهم اياها تخلفه عليهم وورثناهم من التصرف
 فيها تمكن الوارث فيما يرثه اى جعلنا اموال القبط لقوم لبسوا منهم فى شئ من قرابة ولادين ولاولاد وهم بنوا
 اسرائيل كانوا مسخرين لهم مستعبدين في ايديهم فاهلكهم الله واورثهم ديارهم وملكهم واموالهم وقيل غيرهم
 لانهم لم يعودوا الى مصر قال قتادة لم يروى مشهور التواريخ انهم رجعوا الى مصر ولا ملكوها قط ورد بانه
 لا اعتبار بالتواريخ فالكذب فيها كثير والله تعالى اصدق قبيلا وقد جاء في الشعراء التخصيص باورثناهم
 بنى اسرائيل كذا في حواشى سعدى المفتى قال المفسرون عند قوله تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم
 فى الارض اى يجعلكم خلفاء فى ارض مصر وفى الارض المقدسة وقالوا فى قوله تعالى واورثنا القوم الذين
 كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغار بها اى ارض الشام ومشارقها ومغار بها جهاتها
 الشرقية والغربية ملكها بنوا اسرائيل بعد الفراعنة والعمالة بعد انقضاء مدة التيه وتمكنوا فى نواحيها
 فاضطرب كلامهم فتارة حملوا الارض على ارض مصر واخرى على ارض الشام والظاهر الثانى لان المتبادر
 استخلاف انفس المستضعفين لا اولادهم ومصر انما ورثها اولادهم لانها فتحت فى زمان داود عليه السلام
 ويمكن ان يحمل على ارض الشام ومصر جميعا والمراد بالمستضعفين هم واولادهم فان الابناء ينسب اليهم
 ما ينسب الى الآباء والله اعلم وفي الآية اشارة الى ترك بحر الفضل رهوا اى مشقوقا بعصا الذكر لان فرعون
 انفس وصفاتها فانون فى بحر الوحدة تاركون لجنات الشهوات وعيون المستلذات الحيوانية وزروع الآمال
 الفاسدة والمقامات الروحانية بعبورهم عليها وسائر نعمات الدنيا والاخرة بالسير والاعراض عنها وبقوله كذلك
 واورثنا الى الخ يشير الى ان الصفات النفسانية وان فئت بتجلى الصفات الربانية فهما يكن القلب باقيا بالحياة
 يتولد منه الصفات النفسانية الى ان تنفى هذه الصفات بالتجلى ايضا ولولم تكن هذه المتولدات ما كان للسائر
 الترقى فافهم جدافه بهذا الترقى بغير السائر عن المقام الملوكى لانه ليس للملك الترقى من مقامه كما قال

تعالى و ما نالاه مقام معلوم فالكمال الملائكى دفعى ثم لا ترقى بعده والكمال البشرى تدرى بجى ولا ينقطع سيره
 ابد لافى الدنيا و لافى الآخرة والله مفيض الجود (فابكت عليهم السماء والارض) مجاز مرسل عن عدم
 الاكثر اثار بهلاكهم والاعتداد بوجودهم لان سبب البكاء على شئ هو المبالاة بوجوده يعنى انه استعارة تمثيلية
 بعد الاستعارة المكنية فى السماء والارض بان شبهتا بمن يصح منه الاكثر على سبيل الكناية واستند البكاء
 اليه على سبيل التخييل كانت العرب اذا مات فيهم من له خطر وقدر عظيم يقولون بكى عليه السماء والارض
 يعنى ان المصيبة بموته عمت الخلق فبكى له الكل حتى الارض والسماء فاذا قالوا ما بكى عليه السماء والارض
 يهزون به مآظهم بعده ما يظهر بعد ذوى الاقدار والشرف ففقه تهكم بالكفار وبالحال المناهضة لحال من يعظم
 فقداه فيقال له بكى عليه السماء والارض وقال بعضهم هو على حقيقته ويؤيده ما روى انه عليه السلام قال
 ما من مؤمن الا وله فى السماء بيان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله واذا مات فقداه وبكى عليه
 وبكى فابكت الخ يعنى چون بنده وفات كند وابن دودر از نزل رزق وخروج عمل محروم ما ندبرو بكر بند
 وفى الحديث ان المؤمن يبكى عليه من الارض مصلاه وموضع عبادته ومن السماء مصعد عمله (وروى) اذا مات
 كافر استراح منه السماء والارض والبلاد والعباد فلا تبكى عليه ارض ولا سماء وفى الحديث تضرعوا وابكوا
 فان السموات والارض والشمس والقمر والنجوم يبكون من خشية الله وروى سالم آورده چون مؤمنى بمرد
 جله آسمان وزمين برو بكر بند وكفته اند كه كربة آسمان وزمين هم چون كربة آدميانست يعنى بكاهما
 ككاه الانسان والحيوان فانه ممكن قدرة كفى الكواشى وقد ثبت ان كل شئ يسبح الله تعالى على الحقيقة كما هو
 عند محققى الصوفية فمن الجائز ان يبكى ويضحك بما يناسب له الله قال وهب بن منبه رضى الله عنه لما اراد الله
 ان يخلق آدم اوحى الى الارض اى افههها واللهها انى جاعل منك خليفة ففهم من يطيعنى فادخله الجنة ومنهم
 من يعصينى فادخله النار فقالت الارض امنى فخلق خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الارض فانفجرت منها العيون
 الى يوم القيامة وعن انس رضى الله عنه رفعه لما عرج فى الى السماء بكى الارض من بعدى
 فنبت اللصف من نباتها فلما ان رجعت قطر عرقى على الارض فنبت ورد احمر الامن اراد ان يشم رائحتى فلبشم
 الورد الاحمر كفى المقاصد الحسنة وبعضى براند كه علامتى برايشان ظاهر شود كه دليل بود بر خزن
 وتأسف هم چون كربة كه در اغلب دالست بر غم واندوه قال عطاء والسدي بكاه السماء حرة اطرافها وعن زيد
 ابن ابى زياد لما قيل للحسين بن على رضى الله عنهما احمره آفاق السماء اشهرها واحمرارها بكاهها وعن ابن سيرين
 رحمه الله اخبرونا ان الحجرة التى مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين رضى الله عنه اى انها زادت زيادة ظهرة والا
 فانها قد كانت قبل قتله * ابن سرخى شفق كه برين چرخ بوفاست * هر شام عكس خون شهيدان
 كر بلاست * كر چرخ خون بباردازين غصه در خورست * ورخاك خون بكر يدازين ماجرارواست *
 والشفق الحجرة وقال بعضهم الشفق شفقان الحجرة واليباض فاذا غابت الحجرة حلت الصلاة وفى الحديث اذا غاب
 القمر فى الحجرة فهو ليلة واذا غاب فى اليباض فهو وليلتين وكنت العرب يجعلون الخسوف والحجرة التى
 تحدث فى السماء بكاه على الميت ولما كسفت الشمس يوم موت ابنه عليه السلام ابراهيم قال الناس كسفت لموت
 ابراهيم فخطبهم فقال ان الشمس والقمر آيات من آيات الله لا ينة كسفتان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتوها
 فادعوا الله وصلوا حتى تجلى وهذا لا ينافى ما سبق فان مراده عليه السلام رفع اعتقاد اهل الجاهلية ولا شك
 ان كل حادث فهو دال على امر من الامور ولذا امر بالدعاء والصلاة وسر الدعاء ان النفوس عند مشاهدة ما هو
 خارق العادة تكون معرضة عن الدنيا ومتوجهة الى الحضرة العلية فيكون اقرب الى الاجابة هذا هو السر
 فى استجابة الدعوات فى الاماكن السريفة والمزارات قال بعضهم لا تبكى السموات والارض على العضاة واهل
 الدعوى والانانية فكيف تبكى السماء على من لم يصعد اليها منه طاعة وكيف تبكى الارض على من عصى الله
 عليها بل يبكيان على المضيعين خصوصا على العارفين اذا فارقوا الدنيا حين لا يصعد الى السماء انوار انقاسهم
 ولا يجرى على الارض بركات آثارهم وفى الحديث ان السماء والارض تبكيان لموت العلماء وفى الحديث ما مات
 مؤمن فى غربة غابت عنه نواكبه الالبكت عليه السماء والارض ثم قرأ الآية وقال انها لا تبكيان على كافر
 وقال بعض المفسرين معنى الآية فابكت عليهم اهل السماء والارض فاقام السماء والارض مقام اهلها

كما قال واسأل القرية وينصره قوله عليه السلام اذا ولد مولد من امتي تباشرت الملائكة بعضهم ببعض من الفرح
 وادامات من امتي صغير او كبير مكنت عليه الملائكة وكذا ورد في الحبر ان الملائكة يكون اذا خرج شهر رمضان
 وكذا يستبشرون اذا ذهب الشتاء رحمة للمساكين (وما كانوا) لما جاء وقت هلاكهم (منظرين)
 مهملين الى وقت آخر والى الاخرة بل يحجل لهم في الدنيا اما الاول فلا العر الانساني عبارة عن الانفاس
 فاذا نفذت لم يبق للتأخير مجال واما الثاني فانهم مستحقون لكل الدنيا والآخرة اما نكال الدنيا فلا شقة لهم
 نظواهرهم باذية الداعي مستعملين فيها واما نكال الآخرة فلم يحاربتهم مع الله بواطنهم بالتكذيب والانكار
 والدنيا من عالم الظاهر كما ان الآخرة من عالم الباطن فجوزوا في الظاهر والباطن بما يجري على ظواهرهم وبواطنهم
 وهذا بخلاف حال عصاة المؤمنين فانهم اذا فعلوا ذنبا من الذنوب ينظرون الى سبع ساعات ليتوبوا فلا يكتب
 في صحائف اعمالهم ولا يؤخذون به عاجلا لان الله يعفو عن كثير ويجعل بعض المصائب كفارة الذنوب
 ولا يؤخذ آجلا ايضا فلهم الرحمة الواسعة والحمد لله تعالى ولكن ينبغي للمؤمن ان يعتبر باحوال الامم ويطيع الله
 تعالى في جميع الاحوال ويجهتد في احياء الدين لافي اصلاح الدارين ونعم ما قال بعضهم * خاك درد سستش
 بود چون باد هتكم رحيل * هر كه اوقات كرامى صرف آب وكل كند * ومن الله العون (ولقد نجينا
 بني اسرائيل) انتحية نجات دادن وبرهانيدي خلصنا اولاد يعقوب باغراق القبط في اليم (من العذاب المهين)
 از عذابى خوار كننده يعنى استعباد فرعون اياهم وقتل ابائهم واستخدام نسائهم وبتهم وتكليفه اياهم
 الاعمال الشاقة فلهوان يكون من جهة مشاط مستخف به وهو مذموم (من فرعون) بدل من العذاب
 اما على جملة نفس العذاب لا فراطه في التعذيب واما على حذف المضاف اى من عذاب فرعون احوال
 من المهين بمعنى واقعا من جهته واصلا من جانبه (نه كان عاليا) متكبرا (من المسرفين) خبر ثان
 لكان اى من الذين اسرفوا على انفسهم بالطم والعُدوان وتجاوزوا الحد في الكفر والعصيان
 (وقال الكاشفي) از كفارتك متجاوز انداز حدود ايمان ومن اسرافه انه على حقارة وخسة شأنه ادعى
 الالهية فكان اكفر الكفار واطغاهم وهو ابلغ من ان يقال مسرفا لدلالته على انه معدود في زمرة
 مشهور بانه في جلته وفيه ذم لفرعون ولمن كان مثله في العلو والاسراف كمنزلة غيره وبيان ان من اهان
 المؤمن اهلكه الله واذله ومن بهن الله فاه من مكرم وان الهجة من ايدى الاعداء من نعم الله الجليلة على الاحباب
 فان من نكده الدنيا ومصائبها على الحر ان يكون مغلوبا بالاعداء وان يرى عدوا له ماض صداقة بدوان الله
 اذا اراد المرء ترقيا في دينه ودنياه يقدم له الللاي ثم ينجي - تاملوا كعبه مقصود ببيان آمد * سالها
 يسترخود خار مغلان كردم (ولقد اخترناهم) اى فضلنا بني اسرائيل (على علم) في محل الثصب على
 الحال اى عالين بانهم احق بالاختيار بالعارسية برد استى غلط يعنى غلط بركز يديم ملكه علمك
 كز يديم وندانش تمام دانستيم كه از همه آفريدگان سزاي كز يدن ايشانند ازان كز يديم اختيار ما بعلم
 وارادت ماست بنى علت ونواخت ما بفضل وكرم بنى سبب او عالين بانهم يز يغون في بعض الاوقات ونكثر منهم
 الفراط كما قال الواسطي رحمه الله اخترناهم على علم منا بجهت ياتهم وما يفترون من انواع المخلفات فلم يوءر ذلك
 في سوابق علم انهم ليعلموا ان الجنائيات لا تؤثر في الرعايات ومن هذا القبيل اولاد يعقوب عليه السلام فانهم
 مع ما فعلوا بيوسف من القاتل في الحب ونحوه اختارهم الله للنبوته على قول * كرد عصيان رحمت حق
 را نمي آرد بشور * مشرب دريا كرد تيره از سبلايها * ويجوز ان يكون المعنى لعلمهم وفضلهم على ان كلمة
 على للتعليل (على العالمين) على عالمي زمانهم يعنى برجهانيان روزگار ايشان اوعلى العالمين جميعا في زمانهم
 واعداهم في كل عصر لكثرة الانبياء فيهم حيث بعث فيهم يوما من انبياء ولم يكن هذا في غيرهم ولا ينافيه قوله تعالى
 في حق امة محمد عليه السلام كنتم خيرة اخرجت للناس الآية لتغابر جهة الخيرية بقول الفقير والحق ان هذه
 الامة المرحومة خيرة من جميع الامم من كل وجه فان خيرة الامم ان كانت باعتبار معجزات انبيائهم فالله
 تعالى قد اعطى انبياءه عليه السلام جميع ما اعطاه الاولين وان كانت باعتبار كثرة الانبياء في وقت واحد
 فعلمنا الذين كابناء بني اسرائيل اكثر وازيد وذلك لانه لا تخلو الدنيا كل يوم من ايام هذه الامة الى قيام الساعة
 من مائة الف واربعة وعشرون الف ولى فانظر كم بينهم من الفرق هداها الله واياكم اجمعين قال في المفردات

الاختیار طلب ما هو خير فعله وقوله تعالى ولقد اخترناهم الآية يصح ان يكون اشارة الى ايجادهم تعالى اياهم
 خيرا وان يكون اشارة الى تقديمهم على غيرهم وفي بحر العلوم هذا الاختيار خاص بمن اختاره الله بالنبوة منهم
 اوعام لهم ولمن كانوا مع موسى اختارهم بما خصصهم به (كما قل الكاشفي) ولقد اخترناهم ودرستی که
 بر کزیدیم موسی و مؤمنان بنی اسرائیل را فجعلنا فیهم الكتاب والنبوۃ والاک (وآتیناهم من الآیات)
 نشأتهاء قدرت کفلی البحر وتظلیل الغمام وازال المن والسلوی وغیرها من عطائهم الآیات التي لم یعهد مثلها
 فی غیرهم (ما فیہ بلا مبین) نعمة جليلة او اختار ظاهر لينظر كيف يعملون وفي كشف الاسرار ابتلاهم
 بالرخاء والبلاء فطأ بهم بالشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء آدمی كهی خسته بتر بلاست كهی غرقه اطف
 وعطا وحق تعالى تقاضای شکر می کند بوقت راحت ونعمت وتقاضای صبر می کند در حال بلا وشدت
 مصطفی علیه السلام قوم را دید ازانصار گفت شما مؤمنان اید گفتند آری گفت نشان ایمان چیست گفتند
 بر نعمت شکر کنیم و در محنت صبر کنیم و بقضاء الله راضی گفت انتم مؤمنون ورب الکعبة قال ابن الشیخ
 هو حقيقة فی الاختبار وقديما لمق على النعمة وعلى المحنة محازا من حيث ان كل واحد منهما يكون سببا وطريقا
 للاختبار فان قلت اذا كانت الآيات المذكورة نعمة في نفسها فما معنى قوله ما فيه بلاء اي نعمة قلت كلمة في
 بحر يديہ وقد يكون نعمة في نعمة كما يكون نعمة فوق نعمة ومحنة فوق محنة كفته اند دو برادر توانان
 بودند يك شكم آمد بودند و پشت ایشان بر يكديگر چسپيده بود چون بزرگ شدند دائم زبان بشكر الهی
 داشتند یکی ارايشان پرسيد که باوجود چنین بلاءي که شمارا واقعت چہ جای شکر کرار است ایشان گفتند
 ما مي دانيم که حق تعالى را بلاها از اين صعبتر بسيار است برين بلا شکر ميگويم مبادا که پلاي از اين عظيمتر
 مبتلا شويم ناگاه یکی از ایشان مرد آنزد کر گفت اينک بلاءي صعبتر پيدا شد اکنون اکر اين مرده را از من
 قطع ميکنند من نيز نمی برم و اکر قطع نمی کنند مرا مرده کنی بايد کردنا وقتی که بدن وی فرسوده شود و برزد
 و گفته اند خلاصه درویشي آنست که از همه کس بار کشد و بر هيچکس بار نهدنه بحسب صورت و نه بحسب
 معنی فلا بد من الصبر على البلاء وانحمل على الشدة * اکر زکوة فر و غلطد آسیا سنی * نه عارفت که
 از راه سنک برخیزد * والله الموفق لما يحب ويرضى من الاعمال (١٠٠ هؤلاء) ای کفار قریش لان
 الکلام فہم وقصة فرعون وقومه للدلالة على تمایلهم فی الاصرار على الضلالة والتحذير عن حلول ما حل بهم
 من العذاب (ليقولون ان هي الاموتنا الاولى) لما اخبروا بان عاقبة حياتهم ونهايتها امران الموت ثم البعث
 انکروا ذلك بحصر نهاية الامر فی الموتة الاولى ای ما العاقبة ونهاية الامر الى الموتة الاولى المزيلة للحياة الدنيوية
 ولا يبعث بعدها وتوصيفها بالاولى لا يستدعي ان يثبت الخصم موتة ثانية فيقصدها بذلك انكاره لان كون الشيء
 اولاً لا يستلزم وجود ما كان آخراً بالنسبة اليه كما لو قال اول عبد ام لك حر فلاك عبدا عتق سواء كان مالكا
 بعده عبدا آخر او لا قال سعدى المفتي وفيه بحث فان الاول مضایف الآخر والثاني فيقضى المضایف الآخر
 بلا شهة اذ المتضايفان متكافئان وجودا وعدما ثم قال ويجوز ان يقال مقصود المصنف الاشارة الى ان المراد
 بالاولية عدم المسبوقية باخرى مثلها على المجاز وقال في الكشف لما قيل لهم انكم تموتون موتة تعقبها
 حياة كما تقدمتكم موتة كذلك قالوا ما هي الاموتنا الاولى ای ما الموتة التي تعقبها حياة الا الموتة الاولى
 فالخصر بهذا المعنى راجع الى معنى ان يقال ما هي الاحياء الاولى ولا تكلف في اطلاق الموت على ما كان
 قبل الحياة الدنيا كما في قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال بعضهم المعنى ليست الموتة
 الالهة الموتة دون الموتة التي تعقبها حياة القبر كما تزعمون يكون بعدها العث والنشور ولا يبعد ان يحمل
 على حذف المضاف على ان يكون التقدير ان الحياة الاحياء الاولى موتتنا الاولى فالاولى صفة للمضاف والقربة
 عليه قوله وما نحن بمنشرين فالآية مثل قوله ان هي الاحياء الدنيا وما نحن بمنشرين كما في حواشي سعدى المفتي
 (وما نحن بمنشرين) بمنشرين بعد الموت يعنى زنده شدگان و برانکه بخشکان بعد از مرگ من انشرا الله الموتى
 اذا بعثهم وغرضهم من هذا القول المبالغة في انكار حتم الموت ونشرهم من القبور (فاتوا با بئسا)
 الخطا ب لمن وعدهم بالنشور من الرسول والمؤمنين والمعنى بالفارسية * پس بسیارید پدران مارا از کور
 وزنده کنید (ان كنتم صادقين) فيما تعدونه من قيام الساعة و بعث الموتى يعنى ان كان البعث

والنشور بمكانا معقولا فقبلوا لنا احياء من مات من آبائنا ليطهر صدق و عدك وقيل كانوا يطلبون اليهم ان يدعوا الله فينشر لهم قصي بن كلاب يشاوروه ويسألوا منه عن احوال الموت وكان كبيرهم ومقرعهم في المهمات والملمات (قال الكاشفي) ابن سخن ازايشان جهل بودز يراهر كه جائز بود وقوع آن از خدای تعالی بوقتي خاص لازم بود وجود و ظهور ان به بهر وقت كه ديكری خواهد پس چون وعده بعث در آخرت اكر در دنيا واقع نشود کسی را برو تحکیم نرسد وقال في كشف الاسرار و انما لم يحبهم لان البعث الموعود انما هو في دار الجزاء يوم القيامة والدي كانوا يطلبونه البعث في الدنيا في حالة التكليف وبينهما تغاير يقول الفقير قد صح ان عيسى عليه السلام احب الموتى لاسيما سم بن نوح عليه السلام وكان يذنه وبين موته اكثر من اربعة آلاف سنة ونبينا عليه السلام كان اولي بالاحياء لانه افضل لكنهم لما طلبوه بالاقتراح لم يأذن الله له فيه لكون غاية الاستئصال على تقدير الاصرار وقد ثبت عند العلماء الاختيار ان نبينا عليه السلام احب ابويه وعمه اباطال فآمنوا به كما سبق تفصيله في محله وفي الآية اشارة الى ان من غلب عليه الحس ولم تكن له عين القلب مفتوحة ليطالع بصبره وبصبرته عالم الغيب وهو الاخرة لا يؤمن الا بما ربه بصرا الحس ولهذا انكروا البعث والنشور اذ لم يكن يشاهده نظر حسهم وقالوا فأتوا آبائنا اى احيوهم حتى نراهم بنظر الحس ونستخبر منهم احوالهم بعد الموت ان كنتم صادقين فيما تدعون من البعث (حكى) عن الشيخ ابي علي الرودبادي قدس سره انه ورد عليه جماعة من الفقراء فاعتلوا احد منهم وبقى في علته اياما فغل اصحابه من خدمته وشكوا ذلك الى الشيخ ابي علي ذات يوم فخالف الشيخ على نفسه وحلف ان يتولى خدمته بنفسه اياما ثم مات الفقير فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه فلما اراد ان يفتح رأس كفته عند اصحابه في القبر رآه وعيناه مفتوحتان اليه وقال له يا ابا علي لانصرنك بجاهي يوم القيامة كما نصرتنى في مخالفتك نفسك * وقال ابو يعقوب السوسى قدس سره جاءني مريد بمكة وقال يا استاذ انا غدا اموت وقت الظهر فخذ هذا الديار فاخضر لي بنصفه حنوطا وكفى بنصفه فلما كان الغد وقت الظهر جاء فطاف ثم تباعد ومات فغسلته وكفنته ووضعته في الخمد ففتح عينيه فقالت له احياء بعد الموت فقال انا حى فكل محب لله حى يقول الفقير في هاتين الحكيتين اشارات الاولى ان للفقراء الصابرين جاها عند الله يوم القيامة فكل من اطعمهم او كساهم او فعل بهم ما يسرهم فهم له شفعاء عند الله مشفعون فيدخلونه الجنة باذن الله والثانية ان حياة الانبياء والاولياء حياة دائمة في الحقيقة ولا يقطعها الموت الصوري فانه انما يطرأ على الاجساد بمفارقة الارواح مع ان اجسادهم لاتأكلها الارض فهم بمنزلة الاحياء من حيث الاجساد ايضا والثالثة ان الاحياء اسهل شيء بالنسبة الى الله تعالى فمن تأمل في تعلق الروح بالبدن او بالملح توقف في تعلقه به ثانيا وثالثا والرابعة ان اثر الحياة مرثى ومشهود في الميت بالنسبة الى ارباب الدصار فانهم ربحوا في بعض الاموات اثر الحياة ونكسوا بعد من حرم من البصيرة وقصر نظره على الحس وقع في الانكار وعلى تقدير رؤيته حله على امر آخر من السحر والتخيل ونحو ذلك كما وقع لبعض الكفار في زمان عيسى عليه السلام وغيره ونعم ما قيل * در چشم اين سياه دلان صبح كاذبست * در روشنى اكريد يضا نشود كسى = نسال الله سبحانه ان يجعلنا من اهل الحياة الحقايق والشاة العرفانية (اهم خير) رد لقولهم وتهديد لهم اى ا كفار قريش خبر في القوة والسوكة اللتين يدفع بهما اسباب الهلاك لافى الدين حتى يردانه لاخيرية في واحد من الفريقين (ام قوم تبع) المراد بتبع هنا واحد من ملوك اليمن معروف عند قريش وخصه بالذكور لقراب الداروساى بقية الكلام فيه (والذين من قبلهم) اى قبل قوم تبع عطف على قوم تبع والمراد بهم عاد وثمود واضراهم من كل جبار عند اول بأس شديد والاستفهام لقريش ان اولئك اقوى من هؤلاء (اهلكناهم) ليست كرديم ايشارا استئناف لبيان عاقبة امرهم اى قوم تبع والذين من قبلهم (انهم كانوا محرمين) كاملين في الاجرام والاثام مستحقين للهلاك وهو تعليل لاهلاكهم لاجل ان اولئك حيث اهلكوا بسبب اجرامهم مع ما كانوا في غابة القوة والسدة فلان بهلك هؤلاء وهم شركاء لهم في الاجرام واضعف منهم في الشدة والقوة اولى * بعض كبار فرمود كه حق تعالى را نسبت باولياء خود قهرى ظاهر است لطفى در ان مخفى لطف مخفى آنست كه ميخواهد كه با آن لطفى ظاهر است و قهرى در ان مخفى قهر مخفى آنست كه ميخواهد كه با آن لطف ظاهر

علافة بلطن ايشانرا بعالم اجسام استحکام دهدنا واسطه کرفساری بقبود ابن عالم از شهود عالم اطلاق
وانات روحانی و معنوی متروم باشند و چون قهر و مکردن بر اطاف ظاهری پویشیده است عاقل بیابد که رحذر
باشد و بمال و جاد مغرور نباشد تا که از هلاک سوری و معنوی خلاص یابد (قال الحدیث) کمین که هست و تو خودش
تیر میروی هش دار * مکن که کرد رأید ز شـهره * عدمت * اعلم اولان تبها کـسر واحد التبابعة مـلـوک
الین ولا یسمی به الا اذا کانت له جبر و حضرت موت و جبر کدرهم موضع غری صنعا الین و الجبر بدلفـة
من النـاعـات الاثنی عشرة و واحد من الافلام الاثنی عشر و هو فی الاصل ابوقبيلة من الین و هو جبر بن سبأ
ابن یسجب بن عرب بن قطان و حضرت موت و هو بضم المیم بلد و قبيلة کما فی القاموس و تبع فی الجاهلیة
بمـرکـة اخایة فی الاسلام کما فی الی کشف الاسرار تبع پادشاهی بود از پادشاهان از قبيلة قطان چه از کد
دار اسلام ملوک را خایفه کوبند و در زوم قیصر و در فرس کسری ایشعارا تبع کوبند فیه الاعظم من ملوک
العرب و القیل بالفتح و الخقیف ملک من ملوک جبر دون الماک الاعظم و اصله قیل باتشید کفیل فغفف کیت
و میت قال فی مـلـکـر دات القبـلـه الماک من ملوک جبر سموه بذلك لکونه معتمدا علی قوله و مقتدی به و لکونه متقبلا
لایده یقال تقیل فلان اما اذا تبعه و علی هذا الحوسم و الماک بعد الماک تبعا فـتـبع کـانـوار و ساء سمو بذلك لاتباع
بعضهم بعضا فی الیاسة و السیاسة و فی انسان العیون تبع بلغة الین الماک المتبوع و اصل القبیل من الواو
لقولهم فی جمعه اقوال نحو میت و اموات و اذا قبل اقیال فذلك نحو اعیاد فی جمع عبد اصله عود و قال بعضهم
قبل للملوك الین التبابعة لانهم یبنون ای یبـعـهـم اهل الدنیا کما یقال لهم الاقیال لانهم یقبیلون و التقبیل
بالفارسیة اقتدا کردن اولان لهم قولانا فذا ین الناس یقول الفقیر و الظاهر ان تبع اول سـمـی به لکثرة قومه
و تبعه ثم صار لقباً لمن بعده من الملوك سواء کانت لهم تلك الکثرة و الاتباع ام لا فی التبابعة الحارث الرأش
و هو ابن همال ذی سدد و هو اول من غزا من ملوک جبر و اصاب العنائم و ادخلها فراش الناس بالاموال و السبی
و الریش بالکسر الخصب و المعاش فلذلك سـمـی الرأش و ین و ین جبر خمسة عشر ابوا و دام ملک الحارث الرأش
مائة و خمس و عشرین سنة و له شعر بذ کرفیه من ملک بعده و یشیر بنینا صلی الله علیه و سلم فیه

و یماک بعدهم رجل عظیم * نبی لا یرخص فی الحرام

یسمی احمد ایا لیت انی * عمر بعد مخرجه بعام *

و منهم ابرهة ذوالمنار و هو ابن الحارث المذكور و سـمـی ذالمنار لانه اول من ضرب المنار علی طریقه فی مغازیة
لیهتدی اذا رجع و کان ملکک مائة و ثلاثا و ثمانین سنة و منهم عمرو ذوالاذعار و هو ابن ابرهة لم یمک بعده
و انما ملک بعـا خـیـد افریـس و سـمـی ذالاذعار لانه قتل مائة و ثمانین سنة حتی ذعر الناس منه و کان ملکک خمس و عشرین
سنة و منهم شمر بن مالک الذی تـنـسـب الیه سمرقند و حکى القتیبی انه شمر بن افریـس بن ابرهة بن الرأش و سـمـی عـرـش
لار تعاش کان به و نسبت الیه سمرقند لانها کانت مدینة للصغد فهدمها فنسبت الیه و قیل شمر کندی ای شمر
خر بهسالان کندی بلانهم خرب ثم عرب فقیل سمرقند و قال ابن خلدکان فی تاریخه ان سمر اسم الجارية اسکندر
مرضت فوصف لها الاطباء ارضاً ذات هواء طیب و اشاروا له بظاهر صفتها و اسکنها اياها فلما طابت بنی لها
مدینة و کندی بالترکی هو المدینة فکأنه یقول بلد سمراتهی و یؤیده تسمیةهم القرية الجدیة فی ترکستان
بقولهم یکی کنت فان التاء و الدال متقاربان و به یعرف بطلان قول من قال ان تبعا الجبری بنها الا ان یحمل
علی بناء ثان و فیه بعد * و قال ابن سیاهی فی اوضح المسالك سمرقند بالترکیة شمر کندی بلد الشمس و منهم
افریس بن ابرهة الذی ساق البر الی افریقیة من ارض کنعان و به سمیت افریقیة و کان قد غزا حتی انتهى
الی ارض طجة و ملک مائة و نینا و ستین و منهم تبع بن الاقرن و یقال فیه تبع الا کبر و منهم ابوکرب اسم مدین کلیمکر
ابن تبع بن الاقرن و اختلفوا فی المراد من الایة فقال بعضهم هو تبع الجبری الذی سار بالجیوش و بنی الحیرة
بالکسر مدینة بالكوفة (قال فی کشف الاسرار) معروف از ایشان سه بودند یکی مهینه اول بوده یکی مبارز
یکی کهینه آخر بود و او که نام او در قرآن است تبع آخر بودند و وی اسمعـد الجبری مردی مؤمن صالح بوده
و بعضی علیه السلام ایمان آورده و چون حدیث و نعت و صفـت رسول مـا علیـه السلام شنید از اهل کتاب
رسالت وی ایمان آورد و کفت * شهدت علی احمد انه * رسول من الله باری النسم *

(فلو مد عری الی عمره * لکننت وزیرالہ و ابن عم * وفی اوائل السبوطی اول من کسا الکعبۃ اسمعذ الجبری و هوتبع الاکبر وذلک قبل الاسلام بذممانۃ سنۃ کساها الثیاب الحیرۃ وھی مثل عنبۃ ضرب من برودالین وفی روایۃ کساها الوصائل وھی برودحرفیہا خطوط خضر تمل بالین وعن بعضهم اول من کسا الکعبۃ کسوة کاملۃ تبع کساها العصب وھی ضرب من البرود وجعل لها بالعلق وقال فی ذلک

و کسونا البیت الذی حرم اللہ ملا، معصبا و برودا

واقنایہ من الشهر عشر * و جعلنا لبابه اقلیدا

و خرنا منه ثوم سهیلا * قدر فعلنالوا، نامعقودا

وکان تبع مؤمنا بالاتفاق و قومہ کافرین و لذلک ذمہم اللہ دونہ و اختلف فی نبوتہ و قال بعضهم کان تبع یبعد النار فاسلم ودعا قومہ الی الاسلام و ہم جبر و کذبوہ و کان قومہ کھانا و اهل کتب فاجر الفریقین ان یقرب کل منہما قربانا ففعلوا فقتل قربان اهل الکتاب فاسلم و ذکر ابن اسحق فی کتاب المبدأ و قصص الانبیاء علیہم السلام ان تبع بن حسان الجبری و هوتبع الاول ای الذی ملک الارض کلہا بشرقہا وغربہا و یقالہ الرائش لانہ راس الناس بما و سہم من العطاء و قسم فیہم من العتائم و کان اول من غنم و لما سجد البیت یرید تجریہ رمی بداء فمخض منہ رأسہ فجحا و صدیدا و اتق حتی لا یستطیع احد ان یدنو منہ قدر رمح یعنی چون تبع بمکہ رسید و اهل مکہ اور اطاعت نہ داشتند و خدمت نہ کردند تبع گفت وزیر خود را کہ این چہ شہر است و چہ قوم اند کہ در خدمت و طاعت ما تقصیر کردند بعد از آنکہ جہانیاں سر رخ طاعت ما نہادہ اندوز یر گفت ایشانرا خانہ هست کہ انرا کعبہ گویند مکر بان خانہ معجب شدہ اند تبع در دل خویش نیت کرد کہ آن خانہ را خراب کند و می دان شہر را بشد و زنان را اسیر کند و ہنوز ابن اندیشہ تمام نہ کردہ بودہ کہ رب العزہ بدر دسر مبتلا کرد چنانکہ اورا طاق نہ ماند و آب کنندہ از چہم و کوش و بینی وی کشادہ گشت کہ هیچ کس را بہ نزدیک وی قرار نہ بود و او با ہمہ از معالجہ وی عاجز گشتند گفتند این عیاری از چہار طبع بیرون افتادہ کار اسمانیست و ما بہ الجہ آن راہ نمی بریم پس دانشمندی فرایش آمد و گفت ایہا الملک اگر سر خود با من بکوی من این در درادریان سازم ملک گفت من در کنار این شہر و این خانہ کعبہ چنین اندیشہ کردہ ام دانشمند گفت زینہارای ملک این اندیشہ ممکن و از بن نیت باز کرد کہ این خانہ را خداوندی است قادر کہ اثر را بحفظ خویش میدارد و ہر کہ قصد این خانہ کند دمار از وی برارد تبع ازان اندیشہ توبہ کرد و تعظیم خانہ و اهل آن در دل خود جای داد و در حال شفایافت عنایت حق در رسید و ارمالت کفر کہ داشت برکشت و بخداوند کعبہ ایمان آورد و در بن ابراہیم علیہ السلام شد پس کعبہ را جامہ پوشانید و قوم خرد را فرمود تا از بزرگ دارند و با اهل وی نیکو ی کنند پس از مکہ بزمین یثرب شد انجا کہ مدینہ مصطفات صلی اللہ علیہ وسلم و در آن وقت شہر و بنا بود چشمہ آب بود تبع لشکر بسر آن چشمہ فرو آورد و دانشمندانکہ با وی بودند قریب دویہزار مرد عالم در کتب خواندہ بودند کہ آن زمین یثرب مہاجر رسول آخر الزمانست و مہبط وحی قرآن چہار صد مرد از اہل اسکہ عالمتر و فاضلتر بودند یا یکدیگر بیعت کردند کہ ازان بقعہ مفارقت نکنند و بر امید دیدار رسول انجا مقام کنند اگر اورا خود در یابند و الا فرزدان و نسل ایشان ناچار اورا در یابند و برکات دیدار او با عتقاب و ارواح ایشان برسد این قصہ را تبع گفتند و تبع را ہمین رغبت افتادہ یکسال انجا مقام کرد و بر فرمود تا چہار صد قصر بنا کردند انجا کہ ہر عالمی را قصری و ہر یکی را کبیرکی بنجرید و آزاد کرد و زنی بوی داد با جہاز تمام و ایشانرا وصیت کرد کہ شما اینجا باشید تا پیغمبر آخر زمان را در یابید و خود نامہ نبشت و مہر زرین بران نہاد و عالمی را سپرد و گفت اگر محمد را در یابی این نامہ بدورسان و اگر نیابی بفرزدان وصیت کن تا بدورسانند و مضمون آن نامہ این بود کہ ای پیغمبر آخر الزمان ای کزیدہ خداوند جہان ای بروز شمار شفع بندکان من کہ تبع بتو ایمان آوردم بان خداوند کہ توبندہ و پیغمبر اوی کوہا باش کہ بر ملت توام و بر ملت پدر تو ابراہیم خلیل علیہ السلام اگر ترایندم و اگر نہ بینم نامہ مرا فراموش نہ کنی و روز قیامت مرا شفیع باشی انکہ نامہ را مہر بر نہاد و بران مہر نوشتم بود اللہ الامر من قبل و من بعد و یومئذ یفرح المؤمنون بنصر اللہ و عنوان نامہ نوشتہ الی محمد بن عبد اللہ خاتم النبیین و رسول رب العالمین صلی اللہ علیہ وسلم من تبع امانۃ اللہ

فی بد من وقع الی ان یوصل الی صاحبہ گفتند اندر دمان مدینه ایشان که انصار رسول خدا انداز نژاد آن
چهارصد مرد عالم بودند و ابویوب الانصاری که رسول خدا بخانه او فرو آمد از فرزندان آن عالم بود که تبع
را نصیحت کرده بود تا از آن علت شفایافت و خانه ابویوب الانصاری که رسول خدا انجا فرو آمد از جمله بناها
بود که تبع کرده بود چون رسول خدا هجرت کرد بمدینه نامه تبع بوی رسانیدند رسول خدا نامه بلی داد
تا بر حواله رسول سخنان تبع بشنید و او را دعا کرد و آنکس که نامه رسانید نام او ابولیلی بود او را خواست
و کرامی کرد و روایتی تبع مردی آتش پرست بود بر مذهب مجوس از نواحی مشرق در آمد با لشکر عظیم
و مدینه مصطفی علیه السلام بگذشت و پسری از آن خویش انجا رها کرد اهل مدینه آب پسر را بغریب
وحینه بکشتند تبع باز کشت بر عزم آنکه مدینه خراب کند و اهل از استئصال کنند جماعتی که انصار
رسول الله از زاد ایشانند همه مجتمع شد و بقتل وی بیرون آمدند بروز باوی جنگ میکردند و شب او را مهسان
داری میکردند تبع را سیرت ایشان عجب آمد گفت ان هؤلاء کرام ایشان قومی اند کریمان و جوانمردان
پس دو حیران و احبار بنی قریظه نام ایشان کعبه و الدھر دو این عم یکدیگر بودند برخواستند و پیش تبع
شدند و او را نصیحت کردند گفتند این مدینه هجرت که پیغمبر آخر زمانست و مادر کلب خدائی نعمت وی
خوانده ام و بر امید دیدار وی انجان نشسته ایم و دانیم که ترا اهل این شهر دستی نباشد و نصرتی نبود خویش را
در معرض بلا و عقوبت مکن نصیحت ثابت و ویت خود بکردار پس آن وعظ بر تبع اثری عظیم کرد
و از ایشان عذر خواست ایشان چون از قبول دروی دیدند او را بر دین خویش دعوت کردند تبع قبول کرد
و بدین ایشان باز گشت و ایشانرا ا کرام کرد و از مدینه بسوی یمن باز گشت و آن دو حیر و نفر دیگر از یهود بنی
قریظه با وی رفتند جمعی از بنی هذیل پیش تبع آمدند گفتند بهی الماک انما ادلك علی بیت فیه کثر من لؤلؤ و زرجد
اگر خواهی برداری ردست تو آسان بود گفت آن کدام خواه است گفتند خواه ایست در مکه و مقصود هذیل
هلاک تبع بود که از نعمت وی می رسیدند دانستند که هر که قصد خانه کعبه کند هلاک شود تبع با احبار یهود
مشورت کرد و آن سخن که هذیل گفته بودند بایشان گفت احبار گفتند زینهار که اندیشه بدنگی در کاران
خانه که در روی زمین خانه از آن عظیم تر نیست از ایست الله گویند ان قوم ترا این دلالت کردن جز هلاک
تو نخواهند چون انجاسی عظیم کن تا ترا سعادت ابد حاصل شود تبع چون این سخن شنید ان جمع هذیل
بگرفت و سیاست کرد چون بکعبه رسید طواف کرد و کعبه را در نبره دار در بر نهاد و قفل برزد و از اجامه پوشید
و شش روز انجا مقیم شد هر روز در خمر هزار شتر قربان کرد و از مکه سوی یمن شد و قوم وی حیر بودند گاه ایشان
و بت پرستان تبع ایشانرا بر دین خویش و بر حکم تورات دعوت کرد ایشان نپذیرفتند تا آنکه حکم خویش
بر آتش بردند و آن آتشی بود که فرادید آمدی در دامن کوه و هر کرا خصمی بودی و حکمی که در آن مخلف بودی
هر دو خصم نزدیک آتش آمدند ی آنکس که برحق بودی او را از آتش گزند رسیدی و او که نه برحق بودی
بسوختی جماعتی از حیرستان خود را برداشتند و بدامن ان کوه آمدند و همچنین ابن دو حیر که تابع بودند دفتر
توراة را داشته و بدامن آن کوه آمدند و در راه آتش نشنستند آتش از نخرج خود برآمد و ان قوم حیر را
و آن بنا را همه نیست کرد و بسوخت و آن دو حیر که تورات داشتند و میخواهند از آتش ایشانرا هیچ رنج نزنند
رسید مکر از پستانی ایشان عرفی روان گشت و آتش از ایشان در گذشت و بخرج خویش باز شدند آنکه باقی
حیر که بودند همه بدین احبار باز گشتند فن هناك اصل الیهودیه بالین کذا فی کشف الاسرار و قبل حفر بئر
بناحیه حیر فی الاسلام فوجد فیه امر آنان صحیحان و عند رؤسهما لوح من فضة مکتوب فیه بالذهب حبا و تلبس
او حبا و تماسر او هذا قبر معاصرو قبر حبا بنی تبع علی اختلاف الروایات و هاتشهاد ان لا اله الا الله
ولا تشرکان به شیأ و علی ذلك ما یصلحون قیلهما * از همه در صفات و ذات خدا * لبس شیء کمشله ابد *
که خدا بودی از یکی افزون * کی بمادی جهان بدین قانون * دادند انکی ز عقل باشد بهر *
که دو پشه را چو جاشود در شهر * سلاک جمیع از نظام افتد * رخنه در کار خاص و عام افتد *
جل من لا اله الا هو * حبیب الله لا اله سواه (و ما خلقنا السموات و الارض و ما بینهما) ای مابین الجسین
و قری ما بینهن نظر الی مجموع السموات و الارض (لاعین) من غمر ان بکون فی خلقها غرض صحیح و غایب

جديدة يقال لعب فلان اذا كان فعله غير قاصديه مقصدا صحيحا وفي التعريفات اللعب فعل الصبيات يعقبه
التعب من غير فائدة (ما خلقناهما) وما بينهما ملتبسا بشئ من الاشياء (الا) ملتبسا (بالحق) فهو استثناء
مفرع من اعم الاحوال او ما خلقناهما بسبب من الاسباب الاسباب الحق الذي هو الايمان والطاعة والبعث
والجزاء فهو استثناء من اعم الاسباب (ولكن اكثرهم) اي كفار مكة بسبب الغفلة وعدم الفكرة (لا يعلمون)
الامر كذلك فينكرون البعث والجزاء والآية دليل على ثبوت الحشر فانه لو لم يحصل البعث والجزاء لكان
هذا الخلق عبثا لانه تعالى خلقهم وما ينظم به اسباب معاشهم ثم كلفهم بالايمان والطاعة ليتبر المطيع من
العاصي بأن يكون الاول متعلق فضله واحسانه والثاني متعلق عدله وعقابه وذلك لا يكون في الدنيا لقصر
زمانها وعدم الاعتداد بمنافعها لكونها مشوبة بأنواع المضار والمحن فلا بد من البعث والجزاء لتوفي
كل نفس ما عملت فالجزاء هو الذي سبقت اليه الحكمة في خلق العالم من رأسها اذ لو لم يكن الجزاء كما يقول
الكافرون لاستوت عند الله احوال المؤمن والكافر وهو محال اعلم ان التجليات الوجودية انما هي للتجليات
الشهودية فكل من السموات والارض الصورية وما بينهما من الموجودات مظاهر صفات الحق فهي
كالاصداف والصفات كالدرر والمقصود بالذات انما هو الدرر لا الاصداف كما ان المقصود من المرات انما هو الصورة
المرئية فيها فكان كل موجود كاللباس على سر من الاسرار الالهية وكذا كل وضع من اوضاع الشريعة
رمز الى حقيقة من الحقائق فلا بد من اقامته لتحصل حقيقته وهذا بالنسبة الى الآفاق واما بالنسبة الى
الانفس فالارواح كالسموات والاشباح كالارض والقلوب والاسرار والنفوس كما بينهما وكلها مظاهر حق
لا سيما القلوب اصداف درر المعارف الالهية التي لم يخلق الانس والجن الا لتحصيها ولكن مرآة قلب اكثرهم
مكدرة بصدأ صفات البشرية وهم لا يعلمون انهم مرآة لظهور صفات الحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه يعني بالمرآة عند صفاتها فقد عرف ربه اي بتجلي صفاته فيها فقد عرفت انه مافي الوجود
الا الحق واما الباطل فاضافي لا يقدح في ذلك الا ترى الى الشيطان فانه باطل من حيث وجوده الظلي ومن حيث
دعوة الخلق الى الباطل والضلال لكنه حق في نفسه لانه موجود وكل موجود فهو من التجليات الالهية
(حكى) ان رجلا رأى خنفساء فقال ما ذا يريد الله من خلق هذه احسن شكلها ام طيب ريحها فابتلاه الله
بقرحة عجز عنها اطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطريقين ينادى في الدرب فقال هو توه حتى
ينظر في امري فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما احضروه ورأى القرحة
استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال اخضروا ما طلب فان الرجل
على بصيرة فاحرقها ووضع رمادها على قرحته فبرئت باذن الله تعالى فقال الحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني
ان اخس الخلوقات اعراض الادوية يكي از خواجكان نقشبنديه مقرر مودك شبي در زمان جوانی بداعیه فسادى
از خانه بیرون آمدم و در ده ماعسنی بغایت شریر و بد نفس که بشرارت نفس او کسی نمی دانستم و همه اهل ده
از منی ترسیدند در آن شب دیدم حای در کین ایستاده چون او را دیدم ازو بغایت ترسیدم و ترك فساد كردم
و اذ ان محل دانستم که بدین درین کارخانه در کار بوده است * چون بعض ظهورات حق آمد باطل *
یس منکر باطل نشود جز جاهل * در کل وجود هر که جز حق نیست * باشدن حقیقه الحقائق غافل *
(ان يوم الفصل) اي يوم القيامة الذي يفصل فيه الحق عن الباطل ويميز الحق من المبطل ويقضي بين الخلائق
بين الاب والابن وازوج والزوجة ونحو ذلك * قال بعضهم يوم الفصل يوم يفصل فيه بين كل عامل وعمله وطلب
باحلاص ذلك وبحثه فمن صح له مقامه واعماله قبل منه وجزى عليه ومن لم تصح له اعماله كانت اعماله عليه
حسرة (وفي المشوي) اي در يغوبد مارا ببر و باد * تالدا بحسرة شد لا عباد * بر گذشته حسرت اوردن
خطاست * باز ناید رفتن یاد آن هباست (ميفاتهم) اي وقت موعد الخلائق (اجبين) يعني
هتكم جمع شدن همه اولين آخرين فيوم الفصل اسم ان ومقاتلهم خبرها و اجبين تأكيد للضمير المجرور
في ميفاتهم والميقات اسم للوقت المضروب للعمل فيوم القيامة وقت لما وعدوا به من الاجتماع الحساب والجزاء
قال في بحر العلوم مية تهم اي حدهم الذي يوقتون به ولا يبتهون اليه ومنه مواقيت الاحرام على الحدود التي
لا يتجاوزها من يريد دخول مكة الاحرما فان الميقات ما وقت به الشئ اي حد قال ابن السبكي الفرق بين الوقت

والمیقات ان المیقات وقت یقدر لان یقع فیہ عمل من الاعمال وان الوقت ما یقع فیہ شیء سواء قدره مقدر لان یقع فیہ ذلك الشیء ام لا (یوم لا یغنی) بدل من یوم الفصل (مولی) ولی من قرابة وغیرها وبالفارسیة دوستی وخویشاوندی (عن مولی) ای مولی کان وبالفارسیة ازدوست وخویش خود (شیاً) ای شیاً من الاغناء والاجزاء علی ان شیاً واقع موقع المصدر وتنکیرہ للتقلیل ویجوز ان یکون منصوباً علی المفعول به علی ان یکون لا یغنی بمعنی لا يدفع بعضهم عن بعض شیاً من عذاب الله ولا یجده فان الاغناء بمعنی الدفع وابعاد المکره وبالفارسیة چیزی را از عذاب مایسود و نرسد کس کسی را هیچ چیز تنکیر مولی فی الموضعین الالبهام فان المولی مشترک بین معان کثیرة یطلق علی الملک والعبد والمعتق والناصر والقرب کابن العم ونحوه والجار والخلیف والابن والعم والنزیل والتسریک وابن الاخت والولی والرب والناصر والمنعم والمنعم علیه والمحب والتابع والصهر کفی القائموس وکل من ولی امر واحد فهو ولیه ومولاه فواحد من هؤلاء ای واحد کان لا یغنی عن مولاه ای مولی کان شیاً من الاغناء ای اغناء قلیلاً واذالم ینفع بعض الموالی بعضاً ولم یغن عنه شیاً من العذاب بمشفاعته کان عدم حصول ذلك مما سواهم اولی وهذا فی حق الکفار یقبل اغنی عنه کذا اذا کفاه والاغناء بالفارسیة بی نیاز کرد ای بدن ووادعت کسی را از کسی (ولا هم یبصرون) الضمیر لمولی الاول باعتبار المعنی لانه عام لوقوعه نکره فی سباق الثنی فکأنه جمع ای لا یبصرون مما نزل بهم من العذاب ولا یملکون ان یشفع لهم غیرهم (الا من رحم الله) بالفعول عنه وقول الشفاعه فی حقه وهم المؤمنون ومحله الرفع علی البدل من الواو کما هو المختار والنصب علی الاستثناء (انه هو العزیز) الذی لا یبصر من اراد تعذیبه کالکفار (الرحیم) لمن اراد ان یرحمه کالمؤمنین قال سهل من رحم الله علیه فی السوابق فادركته فی العاقبة بركة تلك الرحمة حیث جعل المؤمنین بعضهم فی بعض شفیعاً و فی الآية اشاره الى ان یوم القیامة یفصل بین ارباب الصفاء واصحاب الصدأ ولا یغنی مولی عن مولی ولا ناصر ولا حیم عن حیم ولا نسب عن نسب ولا شیخ عن مرید شیاً من الصفاء اذ لم یحصلوا ههنا فی دار العمل ولا یبصرون فی تحصیل الصفاء ورفع الصدأ الا من رحم الله علیه بتوفیق تصفیة القلب فی الدنیا کما قال تعالی الا من اتی الله بقلب سلیم انه هو العزیز یعز من یشاء بصفاء القلب الرحیم یرحم من یشاء بالجلی لمرآة قلبه (حکى) انه کان اخوان فسات احدهما فرآه الآخر فی المنام وسأله عن حاله فقال یا بنی من کان فی الدنیا اعنی فهو فی الآخرة اعنی فکان هذا سبب توبته واثابته حتی کان من الصالح الکاملین واعلم ان المقصود من العلم والعمل تزکیة النفس فاذا حصلت هذه التزکیة کان ثواب العمل الصالح کاللباس الفاخر علی البدن الحسن الناضر واذالم تحصل کان کالزینة علی الجسم اتقیح فی حسن ذاته فی الدنیا بازالة قبح نفسه جاء فی القیامة حسناً بالحسن الذاقی والعارضی والا ببالحسن العارضی فقط فهو ثواب العمل فاعرف هذا فلا بد من الاجتهاد والوقت باق رسول الله علیه السلام اباهریره را رضی الله عنه فرمود که بر طریق انها باش که چون مردم بر سنده ایشارا هیچ ترسی نباشد و چون مردم از آتش امان خواهند ایشان خود آمن باشند ابوهریره گفت یا رسول الله انها کدام اند صفت وحلیت ایشان بامن بیان فرمای تا ایشارا بشناسم فرمود که قومی از امت من در آخر الزمان ایشارا روز قیامت در محشر انبیا محشر کنند چون مردم بدیشان نظر کنند ایشارا پیغمبر ان پندارند از غایت علو مرتبت و منزلت ایشان ناگاه من ایشارا ایشان را می بینم و کویم امت من امت من و خلا بقی بدانند که ایشان پیغمبر ان نیستند پس مانند برق و باد بگذرند و چشمها مردم از انوار ایشان خیره شود ابوهریره گفت یا رسول الله مرا بعمل ایشان فرمای باشد که بدیشان ملحق شوم گفت صلی الله علیه وسلم ای اباهریره این قوم طریق دشوار اختیار کردند تا بدرجه انبیا رسیدند حق تعالی ایشارا بطعام و شراب سیر کرد انبیا و ایشان کرسکی و تشکی اختیار کردند و لباس برای پوشیدن داد ایشان برهنگی کردند همه بامید رحمت ترک حلال کردند از خوف حساب باین خود در دنیا بودند و لکن بوی مشغول نکشتند ملائکه از طاعت ایشان تعجب نمودند فطوبی لهم فطوبی لهم دوست میدارم که حق تعالی میان من و ایشان جمع کند بعد از ان رسول الله علیه السلام کریمه کرد در شوق ایشان و فرمود که چون حق تعالی خواهد که باهل زمین عقوبتی فرستد بدیشان نظر کند عذاب را از اهل زمین باز گرداند ای اباهریره بر تو باد که طریق ایشان را عبادت کنی هر که طریق ایشان را مخالفت کند در شدت

حساب زحت بند * روشن دلی که لذت تجرید یافتست * بیرون رود ز خویش جو پیداشود کسی *
می پیداش بخون جگر خور و دغولها * تا ز غارت جستم مصدا شود کسی (ان شجرة الرقوم) بدرستی که
درخت رقوم یعنی میوه ان قال فی القاموس هی شجرة بجهنم وطعام اهل النار وفي عين المعنى شجرة في اسفل
النار مرتفعة الى اعلاها و ما من دركة الا وفيها غصن منها انتهى فنكون هي في الاسفل نظير طوبى
في الاعلى وفي كشف الاسرار شجرة الرقوم على صورة شجر الدنيا لكنها من النار والزقوم ثمرها وهو ما اكل
بكره شديد وقيل طعام ثقيل فهو زقوم وفي المفردات شجرة الرقوم عبارة عن اطعمة كريهة في النار ومنه استعير
زقوم فلان ورقم اذا ابتلع شياً كريهاً يقول الفقير و على تقدير ان يكون الرقوم بلسان البر بنوهم جبل بالغرب
واما اخرى بين الحبس والزنج بمعنى الزند والتردد له وارد على سبيل التهكم كالتبشير في قوله فسترهم بعداب
اليم لاه تعالى وصف شجرة الرقوم بانها تخرج في اصل الجحيم كما مر في الصفات فكيف يكون زبدا وفي انسان
العيون لا تسلط لجهنم على شجرة للرقوم فان من قدر على خلق من يعيش في النار و يتلذذ بها كالسمندل فهو قادر
على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق بها وقد قال ابن سلاّم رضى الله عنه انها تحيى بالذهب كما تحيى
شجر الدنيا بالمطر وثمر تلك الشجرة مرله زفرة انتهى يقول الفقير لاحاجة الى هذا البيان فانه كما ينسب له ثمر الجنة
وشجرها ثمر الدنيا وشجرها وان وقع الاشتراك في الاسم كما ذكرنا النار وشجرها فالشجرية لا تنافي النارية فكيف
تحترق فاصله النار فهو نارى والنارى لا تحترق بالنار ولد اقل في ابليس انه يعذب بالزمهرير وانما كان
الاحتراق بحسب التركيب وقد رأيت في جزيرة قبرس حجرا يقال له حجر القطن يدق ويطرق فينعم حتى يكون
كالقطن فينخذ منه المديلى فحججته لا تنافي القطنية وقد مر في بس ان الله اخرج من الشجر الاخضر ناراً
(طعام الاثيم) اي الكثير الاثم والمراد به الكافر لادالة ما قبله وما بعده عليه يعنى انهم اجتمعوا على ان المراد بقوله
لا يقى مولى عن مولى شيئاً هم الكفار وبقوله الامن رحم الله المؤمنون وكدادل عليه قوله فيما سبأنى
ان هذا ما كنتم به تمترون وكان ابو الدرداء رضى الله عنه لا ينطق لسانه فيقول طعام اليتيم فقال عليه للسلام
قل طعام الفاجر كافي عين المعاني وقال في الكواشى عن ابى الدرداء انه اقرأ انساناً طعام الاثيم فقال طعام
اليتيم مراراً فقال له قل طعام الفاجر يا هذا وفي هذا دليل لمن يجوز ابدال كلمة بكلمة اذا دلت معناها ولا يبي حنيفة
في يجوز القراءة بالفارسية اذا دلت المعنى بكلمة قالوا وهذه اجازة كلا اجازة لان في كلام العرب خصوصاً
في القرآن المعجز بمصاحدته وغرابة نظمه واساليه من اطائف المعنى ما لا يستقل بادائه لعدم اقال الزمخشري
ابو حنيفة ما كان يحسن الفارسية فليكن ذلك منه عن تحقق وتبصر وعن ابى الجعد عن ابى يوسف
عن ابى حنيفة مثل قوله صاحبيه في عدم جواز القراءة بالفارسية الى هنا كلام الكواشى وقال في فتح الرحمن
يجوز عد انى حيفة ان يقرأ بالفارسية اذا دلت المعاني بكلماتها من غير ان يحرم منها شيئاً وعنه لا يجوز القراءة
بالفارسية الا عاجز عن العربية وهو قول صاحبيه وعليه الاعتماد وعند الثلاثة لا يجوز بغير العربية انتهى
ويروى رجوعه الى قولهما في الاصح كافي الفقه والفتوى على قولهما كافي عيون الحقائق وجاء من احسن
ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق كما في انسان العيون يقول الفقير بطلان القراءة
بالفارسية ظاهرة على تقدير ان يكون كل من النظم والمعنى ركناً للقرآن كما عليه الجمهور ولعل الامام لم يزل
النظم ركناً لازماً في الصلاة عند العجز فاقام العبارة الفارسية مقام النظم كما ان بعضهم لم يجعل الاقرار باللسان
ركناً من الايمان بل شرطاً لازماً لاجراء احكام المسلمين عليه وان اعتراض بان تحت كل حرف من القرآن
ما لا تنفيه العبارة من الاشارات فلا تقوم لغة مقامه فبإيدان علماء اصول الحديث جوزوا اختصار الحديث للعالم
لالباهل مع انه عليه السلام اوتى جوامع الكلم وفي كل كلمة من كلامه اسرار ورموز فاعرف هذا (كالمهل)
خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف اى هو كالمهل عن النبي عليه السلام في تفسير المهل كعكر الزيت وهو درديه
فاذا قرب الى جهده سقطت فروة وجهه فيه وشبه بالمهل في كونه غليظاً اسود وقال بعضهم المهل ما يمهل
في الارحى يذوب كالحديد والرمصاص والصفير ونحوها وشبه الطعام بالنحاس او الصفير المذاب في الذوب ونهاية
الحارة لافى الغليان وانما يغلى ماشد به (يغلى في البطون) اى حال كونه ذلك الطعام يغلى
في بطون الكفار (كغلى الجسيم) غايابا كغليان الماء الحار الذى انتهى حره وغليانه لشدة حرارته و كراهية

المعدة اياه قال بعضهم پاره پاره كند و روده‌هايشان و بكند از دام عساوا و حشارا و في الحديث ابها الناس اتقوا الله حتى تقاته فلو ان قطرة من الزقوم قطرت على الارض لأمّرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه و ليس له طعام غيره والغلي والغلي و الغليان التحرك و الارتفاع و بالفارسية جوسیدن قال في المفردات الغلي و الغليان يقال في القدر اذا طنخت اى امتلأت و ارتفعت و منه استعير ما في الآية و به شبه غليان الغضب و الحرب و في الآية اشارة الى ان الاثيم و هو الذي عبد صنم الهوى و غرس شجرة الحرص فأمّرت الشهوات النفسانية المذيبة على مذاق النفس في الدنيا يكون طعامه في الآخرة الزقوم الذي مر وصفه * نفس را بد خو بنياز و نعمت دنیا ممکن * آب و نان سیر کاهل میکند مر دور را (خذوه) على ارادة القول و الخطاب للزبانية اى يقال للزبانية يوم القيامة خذوا الاثيم فلا يأخذونه الا بالانصاف و الاقدام (فاعملوه) اى جروه بالعرف و القهر فان العتل الاخذ بمجامع الثوب و نحوه و جره بقهر و عنف قال في تاج المصادر العتل كشیدن بعنف و في القاموس عتله و بعته و بعته فاعتل جره عنيفا لحمه و هو معتل كمنبر قوی على ذلك (الى سواء المحجيم) اى وسطها و معظمها الذي تسوى المسافة اليه من جميع جوانبه و بالفارسية و بمعانته دوزخ (ثم ضبوا فوق رؤسهم من عذاب الجحيم) صب الماء اراقته من اعلى و العذاب ليس بمصوب لانه ليس من الاجسام المائعة فكان الاصل يصب من فوق رؤوسهم الجحيم فقبل يصب من فوق رؤوسهم العذاب و هو الجحيم للبعانة ثم اضيف العذاب الى الجحيم للتخفيف و زيد من الدلالة على ان المصوب بعض هذا النوع و بالفارسية آسگاه بریزد بر سر او و از عذاب آب کرم تا تمام بیرون بدن او بریزد آب معذب شود چنانچه درون او از زقوم معذبست و روی او ان الكافر اذا دخل النار يطعم الزقوم ثم ان النار يضربه على رأسه بمقعدة يسيل منها دماغه على جسده ثم يصب الجحيم فوق رأسه فيقتل الى خوفه فيقطع الامعاء و الاحشاء و يمرق من قدميه و في الآية اشارة الى عذاب الحسرة و الحرمان و حرقة الهجران في قعر النيران (ذوق) هذا العذاب المذل المهين (انك انت العزيز) في نظرك (الكريم) عند قومك اى وقولوا له ذلك استهزاء به و تفرع له على ما كان يزعمه من انه عزيز ذكریم فتنه الذليل المهان (روى) ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم ما بين جبلی مكة اعز و اکرم منی فوالله ما تستطيع انب و لا ربك ان تفعل بی شيئا فوردت الآية و عيدا له و لامثاله عجا كيف اقسم بالله تعظيما له ثم نفى الاستطاعة عنه فع ان الرسول عليه السلام كان لا يدعور باسواه فالكلام المذكور من حيرة الكفر و حكم الجهل و تعصب النفس كما قالوا امطر علينا حجارة من السماء و في لفظ الذوق اشارة الى انه كان معذبا في الدنيا و لكن لما كان في نوم الغفلة و كثافة الحجاب لم يكن لذوق الم العذاب فلما مات انتبه و ذاق الم ما ظلم به نفسه (ان هذا) العذاب (ما كنتم به تمترنون) تشكون في الدنيا و تمأرون فيه اى تجدون بالباطل و بالفارسية شك می آورید تا كنون معاینه بدیدید و الجمع باعتبار المعنى لان المراد جنس الاثيم ثم هذا الامتراء انما كان بوساوس الشيطان و هو اجس النفس فلا بد من دفعهما و الاتصاف بصفة القلب و هو اليقين و لذا قال عليه السلام و بل للشا كين في الله و هم الذين لم يؤمنوا به تعالى بقينا من ذلك انكار بعض احكامه و اواصره و كذا الاصرار على المعاصي بحيث لا يبالي بها فلو ترك الصلاة متمددا و لم ينو القضاء و لم يخف عقاب الله فانه يكفر لان الامن كفر (وفي المشوى) بود كبرى در زمان بازید * كفت این ایمان اگر هست ای مرید * آنکه دارد شیخ عالم بازید * من ندارم طاقت این ایمان * کان فزون آمدن کوششهای جان * کرچه در ایمان و دین نامو قمم * لیک در ایمان او بس مؤمنم * مؤمن ایمان او بم در نهان * کرچه مهرم هست محکم در دهان * باز ایمان کر خود ایمان شماست * فی بدان میلستم و فی مشتهاست * آنکه صد میلش سوی ایمان بود * چون شما را دید زان قار شدود * زانکه نامی بیند و معیشتی * چون بیا باز امانه گفتی * و فيه اشارة الى ان المرید اذا كان قوى الايمان والعلم والمعرفة كان عمله واجتهاده في الظاهر بقدر ذلك وقس عليه حال الضعيف والشاك والمتردد نسأل الله سبحانه ان يسقينا من كأس قوة اليقين انه هو المفيض المعين (ان المتقين) اى عن الكفر والمعاصي و هم المؤمنون المطيعون (في مقام) في موضع قيام والمراد المكان

على الاطلاق فانه من الخاص الذى شاع استعماله في معنى العموم يعنى انه عام ومستعمل في جميع الامكنة حتى قيل لموضع القهرد مقام وان لم يقم فيداصلا (امين) يأمن صاحبه الآفات والانتقال عنه على ان وصف المقام بالامن من المجاز في الاستناد كما في قولهم جرى النهر فالامن ضد الخوف والامين بمعنى ذى الامن واشار الزمخشري الى وجه آخر وهو ان الامين من الامانة التى هي ضد الخيانة وهى في الحقيقة صفة صاحب المكان لكن وصف به المكان بطريق الاستعارة التخيلية كان المكان المخيف يحزن صاحبه ونارله بما يلقى فيه من المكابرة او كناية لار الوصف اذا اثبت في مكان الرجل فقد اثبت له لقولهم المجدين ثوبيه والكرم بين يديه كما في بحر العلوم وفي الآية اشارة الى ان من اتقى بالله عماسواه يكون مقامه مقام الوحدة آمنة من خوف الاثنية والى ان من كان في الدنيا على خوف العذاب ووجل الفراق كان في الآخرة على امن وامان وقال بعضهم المقام الامين محالسة الابداء والاولياء والصديقين والشهداء يقول الفقير اما مجالستهم يوم الحشر فظاهرة لان فيها الامن من الوقوع في العذاب اذ هم شفعاء عند الله واما مجالستهم في الدنيا فلان فيها الامن من السقاوة اذ لا يشقى بهم جليسهم وفي الآية اشارة اخرى لأئحة لبالي وهى ان المقام الامين هو مقام القلب وهى جنة الوصلة ومن دخله كان آمنا من شر الوسواس الخناس لانه لا يدخل الكعبة التى هي اشارة الى مقام الذات كما لا يقدر على الوسوسة حال السجدة التى هي اشارة الى الفناء في الذات الاحدية قال اهل السنة كل من اتقى الترسك صدق عليه انه متق فيدخل الفساق في هذا الوعد يقول الفقير الظاهر ان المطلق مصروف على الكامن بقرينة ان المقام مقام الامتثال والكامل هو المؤمن المطيع كما اشرنا اليه في عنوان الآية نعم يدخل العصاة فيه انتهاء وتبعية لا ابتداء واصالة كما يدل عليه الوعيد الوارد في حقهم واللاستوى المطيع والعاصي وقد قال تعالى ام نجعل المتقين كالفجار عفا الله عنا وعنكم اجعوب (قال الشيخ سعدى) كسى راكه باخواجه نست جنك * بدستش جرمى دهى چوب وسنك * سك آخر كه باشد كه خوانش نهند * بفرماى تا استخوانش نهند (في جنات وعيون) بدل من مقام جيئ به دلالة على نزاهته واشتماله على طيبات المآكل والشراب والمراد بالعيون الانهار الجزرية والتكثير فهما للتعظيم (يلبسون من سندس واستبرق) خبرتان واستبرق بقطع الهزة وقرأ الخليل بوصلها قال في كشف الاسرار السندس مارق من الحرير يجرى بحر السعار لهم وهو اللين من الدثار في المعتاد والاستبرق ما غلط منه وصفق نسجه يجرى بحر الدثار وهو ارفع نوع من انواع الحرير والحرير نوع كلما كان ارق كان اغس ونوع كلما كان ارنز بكثرة الابريسم كان انفس يقول الفقير يحتمل عندى ان يكون السندس لباس المقر بين والاستبرق لباس الابرار يدل عليه ان شراب المقر بين هو التسليم الخالص وشراب الابرار هو الحق المزوج به وذلك ان المقر بين اهل الذات والابرار اهل الصفات فكما ان الذات ارق من الصفات فكذا لباس اهل الذات وشرابهم ارق واصفى من لباس اهل الصفات وشرابهم تم ان الاستبرق من كلام العجم عرب بالقاف قال في القاموس الاستبرق الديباج الفليظ معرب استروه وتصفيره ابرق وسبتر بالناء والطاء بمعنى الفليظ بالفارسية قل الجوالقي في المعربات نقل الاستبرق من العجمية الى العربية فلوحقر او كسر لكان في التحقير ابرق وبالنكس ابارق محذف السين والناء جميعا انتهى والتعريب جعل العجمي بحيث يوافق اللفظ العربي بتغييره عن منهاجه واجرائه على اوجه الاعراب وجاز وقوع اللفظ العجمي في القرآن العربي لانه اذا عرب خرج من ان يكون مجعيا اذا كان منصرفا تصرف اللفظ العربي من غير فرق في قال القرآن اعجمي يكفر لانه معارضة لقوله تعالى قرآننا عربيا واذا قال فيه كلمة اعجمية ففي امره نظر لانه ان اراد وقوع الاعجمي فيه بتعريب فتجيب وان لا تعريب فغلط (متقابلين) اى حال كونهم متقابلين في المجالس ليستأنس بعضهم ببعض ومعنى متقابلين متواحيين لا ينظر بعضهم الى قف بعضهم لدور ان الاسرة لهم فهو اتم الانس ودر تفسير شور آبادي اوردته كه ابن مقابلة روزهماني باشد در الجلال كه حق تعالى هم مؤمنان را سر يك خوان بنشاند وهم رو بهاي يكديگر بنشد وقال بعضهم متقابلين بالمحبة غير متدارين بالفض والحسد لار الله يزرع من صدورهم الغل وقت دخولهم الجنة وهذا التقابل من اوصاف اهل الله في الدارين فطوى لهم حبث انهم في الجنة وهم في الدنيا (كذلك) اى الامر كذلك او اثباتهم ائابة مثل ذلك (وروجناهم بحور عين) اى قرناهم بهن وبالفارسية وقرين مى سازيم

متقيا زنا سفيدي كشاده چشم فيجتمعون ناره مؤانسة الاخوان ومقابلتهم وتارة بلعبة التسوان من الحور العين ومن اوجتهن فليس المعنى حصول عقد التزويج بينهم وبين الحور فان التزويج بمعنى العقد لا يعمد بالباء كما جاء في التزويل فلما قضى زبد منها وطرا زوجها كما هو اذا لم يكن المراد عقد التزويج يقال زوجها بها بمعنى كنت فردا فقرناك بها اي جعلتك شفعا بها والله تعالى جعلهم اثنتين ذكرا وانثى وقال في المفردات لم يجز في القرآن زوجاتهم حورا كما يقال زوجته بامرأة تنبيهها على ان ذلك لم يكن على حسب التعارف فيما بينا من المناكح قال سدي المفتي ثم لا يكون العقد في الجنة لان فائدة الحل والجنة ليست بدار كلفة من تحرير او تحليل انتهى بقول الفقير رد عليه ان الله تعالى جعل مهر حواء في الجنة عشر صلوات على نبينا عليه السلام وهو لا يتعين بدون العقد الا ان يقل ذلك العقد ان صح ليس كالعقد المعهود وانما المقصود منه تعظيم نبينا عليه السلام وتعريفه لا التحليل وجعل عنوان الامر ما هو في صورة المهر ليسرى في انكحة اولادها والظاهر ان المعاملة فيما بين آدم وحواء عليهما السلام في الجنة كانت من قبيل المؤانسة ولم يكن بينهما محامدة كما في الدنيا وان ذهب البعض الى قربان في الجنة مستدلا بقول قاتل انام اولاد الجنة وذلك مضطرب قال الشيخ التبريزي افتاده البرسوى الشريعة لا ترتفع ابداحتى ان بعض الاحكام يجري في الآخرة ايضا مع انها ليست دار التكليف الا ترى ان كل واحد من اهل الجنة لا يتصرف الا فيما عين له من قبل الله ولذلك قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام ولاهل الجنة بيوت الضيافة يعلمون فيها للضيافة للاحباب ويتنعمون ولكن عليهم لا يظهرون اغبر المحارم كما في واقعات الهدائي قدس سره ثم الحور جمع الحوراء وهي البيضاء والعين العينا وهي العظيمة العينين فالحور هي النساء النقيات البيضاء يحار فيهن الطرف لبياضهن وصفاء لونهن واسعة الاعين حسنها واول الشديدا بياض الاعين الشديدا سوادها قال في القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حولها او شد بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد او اسوداد العين كلها مثل الظباء ولا يكون في بني آدم بل يستعار لهم انتهى وفي المفردات قليل ظهور قليل من البياض في العين من بين السواد وذلك نهاية الحسن من العين واختلاف في انهن نساء الدنيا او غيرهن فقال الحسن انهن من نساء الدنيا ينفقهن الله خلقا آخر و قال ابوهريرة رضي الله عنه انه سئل من نساء الدنيا (يدعون فيها بكل فاكهة) اي يطلبون ويأمرؤن باحضار ما يشتهونه من الفواكه لا يخص شيء منها يمكن ولا زمان وذلك لا يجتمع في الدنيا يعني ان فواكه الدنيا لا توجد في كل مكان ولها ازمنة مخصوصة لا تستقدمها ولا تستأخرها (آمنين) اي حال كونهم آمنين من كل ما يوشوهم ايا كان خصوصا الزوال والانقطاع وتولد الضرر من الاكثار وحجاب القلب كما يكون في الدنيا فيكون في الصورة مستعولين بالحور العين وبما يشتهون من النعيم وبالقلوب متوجهين الى الحضرة مشاهدين لها (لا يدوقون فيها) اي في الجنة (الموتة الاولى) الموت والموتة مصدران من فعل واحد كالفتح والفتحة الا ان الموتة اخص من الموت لان الموتة للوحدة والمرث للجنس فيكون بعضا من جنس الموت وهو فرد واحد وفي الوحدة ابلغ من نفي الجنس فكالت اقوى وانثى في نفي الموت عن انفسهم كانه قال لا يدوقون فيها شيئا من الموت يعني اقل ما ينطلق عليه اسم المرث كما في بحر العلوم والاستثناء منقطع اي لا يدوقون الموت في الجنة لكن الموتة الاولى قد ناقوا هل دخل الجنة يعني مرث اول كه در دنيا چشم بدند مؤمنان مرث آنت ثم اذا بعثوا ودخلوا الجنة يسترون على الحياة چون معهود نزدك مر دمان آنت كه هر زنده مي راسر ك در بي است حق تعالى خبر داد كه حيات بهشت راسر ك نيست بلكه حيات او جاو دانست فبعثتهم المرضية مقارنة للحياة الابدية بخلاف اهل النار فانه لا عيشة لهم وكذا لا يموتون فيها ولا يحيون ويقال ليس في الجنة عشرة اشياء ليس فيها هرم ولا نوم ولا موت ولا خوف ولا ليل ولا نهار ولا ظلمة ولا حر ولا برد ولا خروج ويجوز ان يكون الاستثناء مخصصا على ان المراد بيان استحالة ذوق الموت فيها على الاطلاق كانه قيل لا يدوقون فيها الموتة الا اذا امكن ذوق الموتة الاولى في المستقبل وذوق الماضي غير ممكن في المستقبل لاسيما في الجنة التي هي دار الحياة فهذا من باب التعاليق بالمحال كقوله تعالى ولا تنكح امانكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف والمقصود انهم لا يدوقون فيها الموت البتة وكذا لا ينكحون منكوحات اباؤهم قطعا وقيل الابعنى بعد او بمعنى سوى

فان قلت هذا دليل على نفي الحياة والموت في القبر قلت اراد به جنس الموت المتعارف المعهود فيما بين الخلق فان الموت المعهود لا يعرئ عن الغصص والموت بعد الاحياء في القبر يكون اخف من الموت المعهود كما في الاسئلة المنحمة يقول الفقير دلت الآية على ان الموت وجودي لانه تعلق به الذوق وهو الاحساس به احساس الذوائق المطعوم والاكثر من على انه عدمي اى معدوم في الخارج غير قائم بالبيت لان المعدوم لا يحتاج الى المحل وسيجي تحقيقه في محله ان شاء الله تعالى وفي الآية اشارة الى انهم لا يدوقون فيها موت النفس بسيف المجاهدة وقع الهوى وترك الشهوات الاولى في الدنيا بقتل النفس بسيف الصدق في الجهاد الاكبر كما ان السيف لا يجري على المعدوم فكذا على النفس الفانية اذ لا يموت الانسان مرتين وايضا ان المنة الاولى هي العدم قبل الوجود فبعد الوجود لا يدوق احد الموت والعدم المحض لان الله تعالى قد وهب له الوجود فلا يرجع عن هبته فانه غني وما ورد من ان الحيوانات العجم تصير ترابا يوم القيامة حتى يمتي الكافر ان يكون مثلها فذلك ليس باعدام محض بل الحاق بتراب ارض الآخرة ويجوز ان يقال ان وجودات الاشياء الحسبية لا اعتبار لها والله سبحانه وتعالى اعلم (ووقاهم عذاب الجحيم) الوقاية حفظ التي عما يؤذي به بضره اى حفظهم من النار وصرفها عنهم وبالفارسية ونكاه ميدارد حق تعالى بهشتيازا وازايشان دفع ميكند عذاب دوزخ وفيه اشارة الى عذاب البعد و بحيم الهجران (فضلا من ربك) منصوب بمقدر على المصدرية او الحالية اى اعطى المتقون ما ذكر من نعيم الجنة والتجاة من عذاب الجحيم عطاء وتفضلا منه تعالى لاجزاء الاعمال المعلولة واخبر اهل السنة بهذه الآية على ان كل ما وصل اليه العبد من الخلاص من النار والفوز بالجنة ونعيمها فانما يحصل بفضل الله واحسانه وانه لا يجب عليه شيء من ذلك في اثبات الفضل نفي الاستحقاق لجميع الكرامات فضل منه على المتقين حيث اختارهم بها في الازل واخرجها من علل الاكتساب فان الاكتساب ايضا فضل اذ لو لم يخلق القدرة على كسب الكمالات وتحصيل الكرامات لما وجد العبد اليه سبيلا وفي الحديث لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يخرج به من النار ولا انا الابرة الله اى ولا انا ادخل الجنة بعمل الابرة الله وليس المراد به توهين امر العمل بل نفي الاعتزاز به وبيان انه انما يتم بفضل الله قال ابن المالك في الحديث دلالة على مذهب اهل السنة ووجهة على المعتزلة حيث اعتقدوا ان دخولها انما يحصل بالعمل واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ونظيره فلا ينافي الحديث لان الآية تدل على سببية العمل والمنى في الحديث عليه وابحسابه انتهى قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في مواقع التجوم الدخول برحمة الله وقسمة الدرجات بالاعمال والخلود بالنيات فهذه ثلاثة مقامات وكذلك في دار الشقاوة دخول اهلها فيها بعدل الله وطبقات عذابها بالاعمال وخلودهم بالنيات واصل ما استوجبه هذا العذاب المؤبد المخالفة كما كانت في السعادة الموافقة وكذلك من دخل من العصاة النار اولا المخالفة لما عذبهم الله شرعا سأل الله لنا والمسلمين ان يستعملنا بصلاح الاعمال ويرزقنا الحياء منه تعالى (ذلك) ان صرف عذاب وحيات ابدى در بهشت (هو الفوز العظيم) الذي لا فوز وراءه اذ هو خالص من جميع المكروه ونيل لكل المطالب والفوز الظفر مع حصول السلامة كما في المفردات يقول الفقير لما كان الموت وسيلة لهذا الفوز وبأياه ورد الموت تحفة المؤمن والموت وان كان من وجد هلكا فن وجه فوز ولذلك قيل ما احد الا والموت خير له اما المؤمن فانما كان الموت خيرا له لانه يتخلص به من السجن ويصل الى النعيم المقيم في روضات الجنات واما العاصي فلان الامهال في الدنيا سبب لازدياد المعاصي والاثم كما قال تعالى انما على لهم ليردادوا انما وهو سبب لازدياد العذاب ((قال شيخ سعدى) نكوكفت لقمان كه نازيستن * به از سالها برخطازيستن * هم از بامدادان در كلبه بست * به از سود و سرمايه دادن زدست) فانما يسرناه بلسانك) فذلكه للسورة الكريمة ونتيجة لها واللسان آله التكم في الاصل واستعبرهنا لمعنى اللغة كما في قوله عليه السلام لسان اهل الجنة العربية والمعنى انما سهلنا الكتاب المبين حيث انزله بلغتك (لعلهم يتذكرون) كي يفهمه قومك ويتذكروا ويعملوا بموجبه واذ لم يفعلوا ذلك (فارتقب) فانظر لما يحل بهم من المقادير فان رزقيتها عبرة للعارفين وموعظة للمتقين (انهم هم تقبون) منتظرون لما يحل بك من الدوائر ولم بضررك ذلك فعن قريب بتحقيق املاك وتخب آمالهم يعني ازان تونصرت الهى خواهد بود وازان ايشان عذاب نامتاهى دوستان راهردم قتي نازه وخصمان راهر زمان رنجي

آبى اندازه * تابعا ترا وعدة حسن المساب * منكر ازا هيت ذوقوا العذاب * وفي عين المعاني او فارقب الثواب فانهم كالمرتقين العتبات لان المسمى ينتظر عاقبة الاساءة وعلى كلا التقديرين ففعول الارتقاب محذوف في الموضوعين وفي الآية فوايد منها انه تعالى بين تيسير القرآن والتيسير ضد التيسير وقد قال في آية اخرى اناسلنق عليك قولاً ثقيلاً فبينهما تعارض والجواب هو مبسر باللسان وتثيّل من حيث احتماله على التكليف الشقة على المكلفين ولا شك ان التلاوة باللسان اخف من العمل ولهذا جاء في بعض اللطائف انه مرض ابن لبعض العلماء فقبل له اذبح قربانا لعل الله يشقّ ولدك فقال بل اقرأ قرأنا فقال بعض العرفاء انما اختار القرآن لانه في لسعانه واعرض عن اقربان لكونه في جنانه لان حب المال مركز في القلب ففي اخراجه منه صعوبة ومنها انه تعالى قال لسالك فاشار الى انه لو اسمعهم كلامه بغير الوساطة لما تواجدوا ليعلم عدم تحملهم قال جعفر الصادق رضي الله عنه لو لا تيسيره لما قدر احد من خلقه ان يتلقا بحرف من القرآن واني اهتم ذلك وهو كلام من لم يزل ولا يزال وقال ابن عطاء بسره ذكره على لسان من شاء من عبادته فلا يفتقر عن ذكره بحال واغلاق باب الذكر على من شاء من عبادته فلا يستطيع بحال ان يذكره ومنها ان بعض المعتزلة استدل بقوله لعلهم يتذكرون على انه اراد من الكل الايمان ولم يرد من احد الكفر واجيب بان الضمير في لعلهم الى اقوام مخصوصين وهم المؤمنون في علم الله تعالى يقول الفقير في هذا الجواب نظر لان ما بعد الآية يخالفه فانهم لو كانوا مؤمنين في علم الله لا آمنوا ولما امر عليه السلام بانتظار الهلاك في حقهم فالوجه ان يكون لعلهم يتذكرون علة بمعنى طلب ان يفهمه قومك فيتذكروا به اولئك يتذكروا به ويتعظوا به فيقوا بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وتفسيره بالارادة كما فعله اهل الاعتراف خطأ لان الارادة تضمنت المراد لا محالة ومنها ان انتظار الفرج عبادة على ما جاء في الحديث لانه من الايمان وجاء في فضيلة السورة الكريمة آثار صحيحة قال عليه السلام من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة اصبح مغفورا له اى دخل في الصباح حال كونه مغفورا له فاصبح فعل تام بمعنى دخل في الصباح لانه لو جعل ناقصا لكون المعنى حصل غفرانه وقت الصباح وليس المراد ذلك نعم لا يظهر المنع عن جعله بمعنى صار وعنه عليه السلام من قرأ الدخان في ليلة اصبغ يستغفر له سبعون الف ملك وهذان الحديثان رواهما ابو هريرة رضي الله عنه والاول اخرجه الترمذي وقال ابو امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة او يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة كما في كشف الاسرار وبحر العلوم واسناد البناء الى الله بحجاز اى يأمر الملائكة بان يشيوا له في الجنة بثواب القراءة بيتا عظيما عاليا من دروياقوت مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقول الفقير لما كان اصل البيت مأوى الانسان بالليل وكان احياء الليل الذي فيه ترك البيوت غالبا مثل التلاوة جعل بناء البيت جزءا للقراءة الواقعة في الليلة المنية على ترك البيوت ليكون الجزاء من جنس العمل وحل النهار عليه فافهم جدا والله الموفق لمرضاته وتلاوة آياته ولعمل بحقائق بيئاته وهو المعين لاهل عذباته

تمت سورة الدخان بعون الملك المنان في خامس شعبان من الشهر المنتظمة في سلك سنة ثلاث عشرة ومائة الف

سورة الجاثية سبع اوست وثلاثون آية مكية والاختلاف في حم

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اى هذه السورة سمى بحم وفي التأويلات التجمية يشير بالحاء الى حياته وبالميم الى مودته كأن قال بحياتي ومودتي لا وليا لى لاشئ الى احب من لقاء احبابي ولا اعز ولا احب على احبابي من لقاء وفي عرائس البقي الحاء بدل على ان في بحر حياته حارت الارواح والميم بدل على ان في ميادين محبته هامت الاسرار يقول الفقير الحاء اشارة الى الحب الازلى المتقدم ولذا قدمه والميم اشارة الى المعرفة الابدية المتأخرة ولذا اخره كادل عليه قوله تعالى لداود عليه السلام كنت كزنا خفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لا عرف فان المحبة في هذا الحديث القدسي مقدمة على المعرفة وذلك نزولا بالعكس عروجا كالا يخفى على اهل الذوق

(تنزيل الكتاب) اى القرآن المشتمل على السور مطلقا خصوصا هذه السورة الجليلة وهو مبتدأ خبره قوله (من الله) فدل على انه اى القرآن حق وصدق (العزيز) فدل على انه معجز غالب غير مغلوب (الحكيم) فدل على انه مشتمل على حكم بالغة وعلى انه يحكم في نفسه بنسخ ولا ينسخ فليس كما يزعم المبطلون من انه

شعرا و كهانة او تقول من عنده ممكن معارضته وانه كاسا طير الاولين مثل حديث رستم و اسفنديار وغيرهما
فوجب ان يعرف قدره وان يكون الانسان مملوا به صدره ابو بكر شبلي قدس سره بازار بغداد بر كذشت
پاره كاغذيد كه نام دوست بروي رقم بود و در زیر اقدام خلق افتاده شبلي چون از اريد اضطراری بر دل
و اعضاي وی افتاد آن رقعه برداشت و بپوسید و انرا معطر و معتبر کرد و با خود داشت گاه بر سينه نهادهی ظلمت
غفلت بزودوی و گاه بر ديدنه نهادی نور چشم پفرودی تا آن روز كه بقصد بيت الله الحرام از بغداد بیرون
آمد روی بیادیه نهاد آن رقعه در دست گرفته و از اريد رقعه روز کار خود ساخته در بیادیه جوانی را دید فرید
و غریب بی زاد و راحله از حاك پستر کرده و از سنك بالین ساخته سرشك از چشم او روان شده و دیده در هوا
نهاده شبلي بر بالین وی نشست و آن كاغذ پیش دیده او داشت گفت ای جوان برین عهد هستی جوان روی
بكر داید شبلي گفت الله مكر اندرین سكرات و غمرات حال این جوان را تبدیل خواهد شد جوان باز نكریست
و گفت ای شبلي دائما در غلطی آنچه تودر كاغذ می بینی و میخوانی مادر صحیفه دل می بینیم و می خوانیم
بقول الفقیر * سر عشق یار من مخفی بود در جان من * کس نداند سر جانم را بجز جانان من (ان فی السموات
و الارض) ای فی خلقهما و خلقی ما فیهم من آثار القدره كالکواكب و الجبال و البحار و نحوها
(لآیات للمؤمنین) لشوهد ال بویة لاهل التصدیق و ادلة الالهیه لاهل التوفیق خص المؤمنین بالذکر
لانفعاعهم تلك الآیات و الدلالات فانهم يستدلون بالخلق علی الخالق و بالمصنوع علی الصانع فی وحدونه
و هو اول الباب و لقدم الایمان علی الایقان و لعل الوجه فی طی ذکر المضاف هنا و هو الخلق و اثباته فی الآیه
الآتیه ان خلق السموات و الارض لبس بمشهود للخلق و ان كانوا مخلوقین كما قال تعالى ما اشهدتهم خلق
السموات و الارض بخلاف خلق الانسان و ما یخلق به من خلق سائر الدواب فانه كما ینسندل بخلقہ علی خالقہ
فكذا ینسندل بخلقہ و تولده فیكون الخلق فیہ اظهر من الاول هكذا لا ح بالبال و الله اعلم بحقیقة الحال
و هنا کلام آخر سیاتی (و فی خلقکم) ای من نطفة ثم من علقصة متقلبة فی اطوار مختلفة الی تمام الخلق
(و ما ینت من دابة) عطف علی المضاف دون المضاف الیه و الایكون عطفاً علی بعض الکلمة اذا المضاف
و المضاف الیه کثی و واحد کالجارح و المجرور قال سمدی المفتی رحمه الله العطف علی الضمیر المجرور من غیر إعادة
الجارح مع سبویه و جمهور البصرین و اجازہ الکوفیون و بونس و الاخفش قال ابو حیان و اختاره الشلوبین
و هو الصحيح و فصل بعض النحویین فاجازا العطف علی المجرور بالاضافة دون الحرف انتهی و المعنی و فی خلق
ما ینشئه الله تعالى و یفرقه من دابة و هی کل ما یدب علی وجه الارض من الحيوان مع اختلاف صورها
و اشکالها و کثرة انواعها و اضمر ذکر الله لقرب العهد منه بخلافه فی و ما نزل الله کاسیاتی (آیات) بالرفع
علی انه مبتدأ خبره الطرف المقدم و الجملة معطوفة علی ما قبلها من الجملة المصدرية بان (لقوم یوقنون) ای
من شأنهم ان یوقنوا بالاشیاء علی ما هی علیہ و یقین علم فوق المعرفة و الدرایة و نحوها و ینت و بین الایمان
فروق کثیرة و حقیقة الایمان هو الیقین حین باشر الاسرار بظهور الانوار الاتری کیف سأل علیه السلام
بقوله اللهم انی اسألك ایمانا باشر قلبي و یقینا لبس بعده کفر بقول الفقیر لم یقل للموقنین كما قال للمؤمنین
اشارة الی قوله هذا الفرق ینق بالنسبة الی الاول و خص الایقان بخلق الانفس لان ما قبله من الایمان
بالافاق و هو ما خرج عنک و هذا من الایمان بالانفس و هو ما دخل فیک و هذا اخص درجات الایمان
فانه اذا اکمل الایمان فی مرتبة الافاق یترقی العبد الی المشاهدة فی مرتبة الانفس فکمال الیقین انما هو
فی هذه المرتبة لانی تلك المرتبة لان العلم بما دخل فیک اقوی منه بما خرج عنک اذ لا ینکذ به شیء و لذا جاء
العلم الضروری اشد من العلم الاستدلالی و ضم خلق الدواب الی خلق الانسان لاشترک الیکل فی معنی الجنس
فافهم جدا و اوقع و فی التأویلات النجمیة ان العباد اذا معن نظره فی حسن استعدادہ ظاهر او باطنا و انه خلق
فی احسن تقویم و رأى استواء قدہ و قائمته و حسن صورته و سیرته و استکمال عقله و تمام تمیزه و ما هو مخصوص به
فی جوارحه و جوانحه ثم تفکر فیما عده من الدواب و اجزائها و اعضائها و اوصافها و طباعها و وقف
علی اختصاص و امتیاز بنی آدم بین البریة من الجن فی الفهم و العقل و التمیز ثم فی الایمان و من الملائكة
فی حمل الامانة و تعلم علم الاسماء و وجوه خصائص اهل الصفوة من المکاشفات و المشاهدات و المعانیات

وانواع التجليات وما صار به الانسان خليفة ومسجودا للملائكة المقربين وعرف تخصيصهم بمناقبهم وانفرادهم
بفضائلهم فاستيقن ان الله كرمهم وعلى كثير من المخلوقات فضلهم وانهم محمولو العناية في الممالك وبحر
الملوكوت (قال الصائب) اى رازنه فلان زوجودت عيان همه * دردامن تو حاصل درياو كان همه *
اسرار چار دفترو مضمون نه كتاب * در نقطه تو ساخته ايزد نهان همه * قدوسيان بحكم خداوند امر ونهي *
پيش توسر گذاشته بر آستان همه * روحانيان براى تماشاى جلوه ات * چون كودكان برآمد
بر آستان همه (واختلاف الليل والنهار) اى وفي اختلافهما بتعاقبهما وبتفاوتهما طولوا وقصروا وبسواد
الليل وبياض النهار (وما ازل الله من السماء) عطف على اختلاف (من رزق) اى مطرو وهو سبب الرزق
عبر عنه بذلك تنبيه على كونه آية من جهتي القدرة والرحمة (فاحي به الارض) بان اخرج منها اصناف
الزروع والثمار والنباتات (بعدموتها) يبسها وعرائها عن اثار الحياة وانقضاء قوة النعمة عنها وخلو اشجارها
عن الثمار ففيه تشبيه للرطوبة الارضية بالروح الحيواني في كونها مبدأ التوليد والنمية وتشبيه زوالها بزوال
الروح وموت الجسد وفيه اشارة الى ارض القلوب فانها عند استيلاء اوصاف البشرية عليها في ابدان الولادة
الى حد البلوغ محرومة من غذاء تعيش به وهو اواحر الشريرة ونواهيها المودعة فيها نور الايمان الذي هو حياة
القلوب فعند البلوغ ينزل غيث الرحمة رزقا لها فيحصل لها الحياة المعنوية (وتصرف الرياح) تحوّلها
من جهة الى اخرى وتبديلها من حال الى حال اذ منها مشرقية ومغربية وجنوبية وشمالية وحارة وباردة
ونافعة وضارة وتأخير عن انزال المطر مع تقدمه عليه في الوجود اما الالذنان بانه آية مستقلة حيث للوروى
الغريب الوجودى لربما توهم ان مجموع تصرف الرياح وازال المطرية واحدة اما لان كون التصريف
آية لبس مجرد كونه مبدأ لانشاء المطر بل له واساثر المنافع التي من جعلتها سوق السفن في البحار (آيات لقوم
يعقلون) بالرفع على انه مبتدأ خبره ما تقدم من الجبار والمجرور والجملة معطوفة على ما قبلها وتكرار آيات
في المواضع الثلاثة للتخمين كما وكيفا والعقل بقال للقوة المنهيمة لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيدة الانسان
بتلك القوة عقل ولهذا قال امير المؤمنين على كرام الله وجهه فان العقل عقلاان * فطبوع وسموع * ولا ينفع
مطبوع * اذ الميك سموع * كما لا ينفع الشمس * وضوء العين ممنوع * والى الاول اشار النبي عليه السلام
بقوله ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثاني اشار بقوله ما كسب احدا شيئا افضل من عقل يهديه
الى هدى او يرده عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون وكل موضع ذم الكفار
بعدم العقل فاشارة الى الذي دون الاول وكل موضع رفع التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة الى الاول
كافي المفردات والمعنى لقوم ينظرون بعيون عقولهم ويعتبرون لانها دلائل واضحة على وجود صانعها وعظيم
قدرته وبالغ حكمته وخص العتلاء بالذكرا لانه بالعقل يمكن الوقوف على الدلائل يقول الفقير لعل سر
تخصيص العقل بهذا المقام وتأخير عن الايمان والايقان ان هذه الآية دائرة بين علوى وسفلى وما بينهما والعقل
مدخل في عقل كل ذلك واشتراك بين الايمان والايقان فانهم جدا وفيه اشارة الى ان الله تعالى جعل العلوم
الدينية كسبية صحيحة بالدلائل وموهيية محققة بالشواهد فمن لم يستبصر بهما زالت قدمه عن الصراط
المستقيم ووقع في عذاب الجحيم فالיום في الخيرة والتقليد وفي الآخرة في الوعيد بالتخليد جعلنا الله وانا كرم
من اهل الدلائل والشواهد وعصمتنا من عصى كل منكر جاحدانه هو الفرد الواحد (تلك) الآيات
القرآنية من اول السورة وهو مبتدأ وخبر قوله (آيات الله) المنبهة على الآيات التكوينية (تتلوها عليك)
بواسطة جبرائيل حال كوننا (بالحق) اى محققين او حال كون الآيات ملتبسة بالحق والصدق بعسدة
من الباطل والكذب وقال في بحر العلوم تتلوها عليك حال عالمها معنى الاشارة كانه قيل نشير اليها متلوة
عليك تلاوة ملتبسة بالحق مقترنة به بعسدة من الباطل واللعب والهزل كما قال وما هو بالهزل انتهى ويجوز
ان تكون تلك اشارة الى الدلائل المذكورة اى تلك دلائله الواضحة على وجوده ووحدته وقدرته وعلمه وحكمته
تتلوها عليك اى تلاوة انظم الدال عليها (فبأى حديث) من الاحاديث وخبر من الاخبار (بعد الله وآياته)
اى بعد آيات الله وتقديم الاسم الجليل لتعظيمه كافي قولهم اعجبني زيد وكرمه يريدون اعجبني كرم زيد ونظيره
قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة فان اسم الله هنا ايضا مذكور بطريق التعظيم كما سبق

فقول ابي حيان فيه الحسام الاسماء من غير ضرورة غير مفيد او بعد حديث الله الذي هو القرآن حسبا نطق به قوله تعالى الله نزل احسن الحديث وهو المراد بآياته ايضا ومناسط العطف التغاير العنوانى (يؤمنون) يعنى ان القرآن من بين الكتب السماوية معجزة باهرة فثبت لم يؤمنوا به فبأى كتاب بعده يؤمنون اى لا يؤمنون بكتاب سواه وقبل معناه القرآن آخر كتب الله ومحمد آخر رسله فان لم يؤمنوا به فبأى كتاب يؤمنون ولا كتاب بعده ولا نبى وفي الآية اشارة الى ان الايمان لا يمكن حصوله فى القلب الا بالله وكتابه فى القلوب وبارائه المؤمنين آياته والا فلا يحصل بالدلائل المنطقية وبالبراهين العقلية قال الامام الرازى لحضرة الشيخ نجم الدين قدس سره عرف ربك قال بواردات ترد على القلوب فتعجز النفوس عن تكذيبها وروى ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي عليه السلام قال من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال عليه السلام وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا فالتبوتون قال عليه السلام وكيف لا يؤمن التبوت والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فاصحابك قال عليه السلام وكيف لا يؤمن اصحابي وهم يرون ما يرون ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون بعدى يؤمنونى ولم يرونى ويصدقونى ولم يرونى فارتكوا اخوانى وفي الحديث اشارة الى ان الايمان المنى على الشواهد القلبية اعلى من الايمان المنى على الدلائل الخارجية وفي الكل فضل بحسب مقامه فاهل الايمان والتوحيد مطلقا مغفور لهم وعن ابي ذر رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال يا باذر جدد ايمانك بكرة وعشيا فان سر يعاين درس الاسلام حتى لا يدري احد ما الصلاة وما الصيام وان واحدا منهم يقول ان من كان قبلنا يقولون لا اله الا الله ويدخلون هذه البيوت اى المساجد قبل يارسول الله اذ لم يصلوا ولم يصوموا فساغنى عنهم قولهم لا اله الا الله قال عليه السلام بهذه الكلمة يخرجون من نار جهنم وعن حذيفة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مات رجل من بني اسرائيل من قوم موسى عليه السلام فاذا كان يوم القيامة يقول الله للملائكة انظروا هل نجدون لعبدى من حسنة يقولون بها اليوم فيقولون اننا لنجد سوى أن نقش خاتمته لا اله الا الله فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي الجنة فقد غفرت له (ويل) كلمة عذاب بالفارسية سحقت عذاب (لكل افاك) كذاب و الأفاك كل مصروف عن وجهه الذى يحق ان يكون عليه (انهم) صيغة مبالغة بمعنى كثيرا لاثم كعالم بمعنى كثير العلم (يسمع آيات الله) صفة اخرى لافاك والمراد آيات القرآن لان السماع انما يتعلق بها وكذا التلاوة في قوله (تتلى عليه) حال من آيات الله (ثم بصر) اى يقيم على كفره وبدوم عازما عليه عاقدا قال في المفردات الاصرار التعتد في الذنب والتشدد فيه والامتناع من الافلاج عنه واصبه من الصراى الشد والصرة ما يعتد فيها الدراهم (مستكبرا) عن الايمان بما سمعه من آيات الله والاذعان بما نطق به من الحق من در بالها معجبا بما عنده من الاباطيل وكان الضر بن الحارث بن عبد الدار وقد قتل صبورا يشتري من احاديث الهجيم مثل حديث رستم واسفنديار ويشغل بها الناس عن استماع القرآن فوردت الآية ناعية عليه وعلى كل من يسير سيرته ما هم فيه من الشر والفساد وذلك التعميم لكلمة الاحاطة والشمول وكلمة ثم لاستبعاد الاصرار والاستكبار بعد سماع الآيات التى حقها ان تدعن لها القلوب وتخضع لها الرقاب فهى محمولة على المعنى المجازى لانه الايق بمرام المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة ايضا باعتبار منتهى لاصرار (كأن لم يسمعها) اى يصير كأنه لم يسمعها اى مشابهة حاله حال من لم يسمعها فحذف ضمير الشأن والجملة من يصير تشبيها بغير السامع في عدم القبول والانتفاع (فبشره بعذاب اليم) اى اذره على اصراره واستكباره بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على الاستعارة استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر سرورا في الخبر به للانذار الذى هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء هذا اذا اريد المعنى المتعارف للبشارة وهو الخبر السار ويجوز ان يكون على الاصل فانها بحسب اصل اللغة عبارة عن الخبر الذى يؤثر في بشرة الوجه بالتغيير وهو يعبر خبر السرور والحزن ولذا قال في كشف الاسرار اى اخبره خبرا يظهر اثره على بشرته من الترح (واذا علم من آياتنا) اى اذا بلغه من آياتنا شئ وعلم انه من آياتنا لانه علمه كما هو عليه فانه معزل من ذلك الكلام (اتخذها) اى الآيات كلها (هن و) اى مهرزوا بها لا ماسمعه فقط او الضمير للشئ والتأنيث باعتبار الآية يعنى بان افسوس كند و بصورتى بانمايد كه از حق و صواب دور باشد كالنظر استهزن بها وعارضها بحديث الفرس

يرى العوام انه لاحقيقة لذلك وكأني جهل حيث اطعمهم الزبد والتمر وقال تزقوا فهذا ما يتوعدكم به محمد قمل
الزقوم على الزبد والتمر (اولئك) اشارة الى كل افاك من حيث الانصاف بما ذكر من القبح والجمع باعتبار
شمول كل كما ان الافراد في الضمائر السابقة باعتبار كل واحد واحد (لهم) بسبب جنائياتهم المذكورة
(عذاب مهين) يذلهم ويذهب بعزهم وصف العذاب بالاهانة توفية لحق استكبارهم واستهانتهم بآيات الله
(من ورائهم جهنم) اي جهنم كأثرة من قدامهم لانهم متوجهون الى ما عدلهم او من خلفهم لانهم معرضون
عن ذلك يقبلون على الدنيا فان الورا اسم للجهة التي يوارى بها الشخص من خلف او قدام اي يسترها وقال بعضهم
وراء في الاصل مصدر جعل طرفا وبضاف الى الفاعل فيراد به ما يوارى به وهو خلفه والى المفعول فيراد به
ما يوارى به وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد وفي القاموس الورا يكون خلف وقدام ضد اولاً لانه بمعنى
وهو ما توارى عنك (ولا يغني عنهم) ولا يدفع (ما كسبوا) من الاولاد والاموال (شتاً) من عذاب فيكون
مفعولاه لا يغني عنهم في دفع ذلك شيئاً من الاغناء اي اغناء قليلا فيكون مصدر ايقال النفي عنه اذا كفاه
(ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء) اي ولا ينفعهم ايضا ما عبدوه من دون الله من الاصنام وتوسيط حرف
النفي بين المعطوفين مع ان عدم اغناء الاصنام اظهر واجلي من عدم اغناء الاموال والاولاد قطعاً منى على زعمهم
الفاسد حيث كانوا يطعمون في شفاعتهم وفيه نهكهم (ولهم) فيما وراءهم من جهنم (عذاب عظيم)
لا يعرف كنهه يعني شدة ان از حد متجاوزا ست (هذا) اي القرآن (هدى) اي في غاية الكمال
من الهداية كانه نفسها كقولك زيد عدل (والذين كفروا بآيات ربهم) القرآنية (لهم عذاب من رجز)
اي من شدة العذاب (اليم) بالرفع صفة عذاب وبالفارسية از سخت ترين عذاب المرسائده وفي الآيات
اشارات * منها ان بعض الناس يسمع آيات الله في الظاهر اذ تتلى عليه ولا يسمعهما بسمع الباطن ويتصام
بحكم الخذلان والغفلة فله عذاب اليم لاستكباره عن قبول الحق وعدم العمل بموجب الآيات وكذا اذا سمعها
وتلاها بغير حضور القلب * لغبت ان كنهه برهجة وصوت * شؤد از تو حضور خاطر فوت *
فكر حسن غنا برد هوش * متكلم شؤد فرا هوش * نشؤد بردل تو تابنده * كين كلام خداست
يابنده * ومن استمع بسمع الحق والفهم واستبصر بنور التوحيد فاذ بذخر الدارين وتصدى لعز المزالين
* ومنها ان العالم الرباني اذا افاد شيئاً من العلم ينبغي ان يكون في حير القبول ولا يقابل بالعناد والتأول على المراد
من غير ان يكون هناك تصحيح باسناد وذلك فان العبد يكشف امورا بتعريفات القيب لا يتداخله فيهارب
ولا يتخالف منها شك فمن استهان بها وقع في ذل الحجاب وجهنم البعد كما عليه اهل الانكار في كل الاعصار
حيث لا يقبلون اكثر ما ذكره مثل الامام الغزالي والامام المكي فيكونون كمن يؤمن ببعض ويكفر ببعض
بموافقة الاهواء والاغراض * ومنها ان القرآن هداية لكن للمؤمنين لا للمكركين فمن اقرب عباراته واشاراته
نجان الخذلان والوقوع في الثيران ومن انكرها وقع في عذاب عظيم يذل فيه ويهان (الله الذي سخر لكم
البحر) بان جعله املس السطح يعلو عليه ماشأته الغوص كالاشباب ولا يمنع الغوص والخرق لمعانه فاته
او جعل خشن السطح بان كان ذا ارتفاع وانخفاض لم يتيسر جري الفلك عليه وكذا لو جعله بحيث
لا تطفو عليه الاشباب ونحوها بل تسفلت وغرقت فيه لم يتيسر ذلك ايضا ولو جعله صلبا مصمتا يمنع
الغوص فيه لم يمكن تحصيل المنافع المترتبة على الغوص (تجري الفلك فيه بامر) اي باذنه وتيسره
وانتم را كبوها (ولتبنفوا من فضله) بالتجارة والغوص على اللؤلؤ والمرجان ونحوها من منافع البحر
(ولعلكم تشكرون) ولكي تشكروا النعم المترتبة على ذلك بالاقرار بوحداية المنعم بها وفي الآية اشارة الى انه
تعالى سخر بحر العدم لجري فيه فلك الوجود بامرهم وهوامر كنه والحكمة في هذا التسخير مخصصة
بالانسان لا بالفلك سخر البحر والفلك له وسخره لنفسه ليكون خليفته ومظهرها لذاته وصفاته نعمة منه
وفضلا لاظهار الكثرة المخفي فبحسب كل مسخر من الجزئيات والكليات يجب على العبد شكره وشكره
ان يستعمله في طلب الله بامرهم ولا يستعمله في هوى نفسه وله ان يعتبر من البحر الصوري والذين يركبون البحر
فر بما تسلم سفينتهم ورماترق كذلك العبد في فلك الاعتصام في بحر التقدير يمشي به في رياح المشيئة
مرفوع له شرع التوكل مرسى في بحر اليقين فان هبت رياح العنابة نجت السفينة الى ساحل السعادة

وان هبت نكباء الفتنة لم يبق بيد الملاح شيء وغرقت في لجة الشقاوة فعلى العبد ان يتخى فضل الله ويسعى في الطلب باداء شكر النعم كما في التأويلات النجمية (وسخر لكم ما في السموات وما في الارض) من الموجودات بان جعلها مدارا لمنافعكم ودلت الآية على ان نسبة الحوادث الارضية الى الاتصالات الفلكية جائزة (جبراً) اما حال من ما في السموات وما في الارض او تأكله (منه) صفة بليغة اي كأنما منه تعالى احوال من ما في سخرائكم هذه الاشياء كأنه منه مخلوقة له او خبر المحذوف اي هي جميعاً منه تعالى وفي فتح الرحمن جميعاً منه اي كل انعام فهو من فضله لانه لا يستحق عليه احد شيئاً بل هو يوجب على نفسه تكراً (ان في ذلك) اي فيما ذكر من الامور العظام (لايات) عظيمة الشأن كبرة القدر دالة على وجود الصانع وصفاته (لقوم يفكرون) في بدائع صنع الله فانهم يقفون بذلك على جلالات نعمته تعالى وديانتهما وبوقفون لشكرها درجة جهنم زعفرنا پوست * هرذره كواه قدرت اوست * روى انه عليه السلام مر على قوم يتفكرون فقال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق وفي الحديث ان الشيطان يأتي احدكم فيقول من خلق السموات فيقول الله ويقول من خلق الارض فيقول الله ويقول من خلق الله فأتيت احداً منهم بذلك فلبق آمنت بالله ورسوله واعلم ان التفكير اعلى العبادات وافضلها لان عمل القلب اعلى واجل من عمل النفس ولذلك قال عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية ستين سنة وفي رواية سبعين سنة وروي ان المقداد بن الاسود رضي الله عنه قال دخلت على ابني هريرة رضي الله عنه فسمعت يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما فسمعت يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت على ابني بكر رضي الله عنه فسمعت يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم قال يا بني بكركي قال لا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قالوا فقال صدقوا ثم قال ادعهم الي فدعوتهم فقال لا يا هريرة كيف تفكر فكيف اذا قال في قول الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض الآية قال تفكر خير من عبادة سنة ثم سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن تفكيره فقال تفكري في الموت وهول المطلع قال تفكر خير من عبادة سبع سنين ثم قال لا يا بكر كيف تفكر قال تفكري في النار وفي اهوالها واقول يا رب اجعلني يوم القيامة ممن العظم بحال يملأ النارني حتى تصدق وعدك ولا تعذب امّة محمد في النار فقال عليه السلام تفكر خير من عبادة سبعين سنة ثم قال رأفت امتي يا بني ابو بكر فالفضل راجع الى مراتب النيات يقول الفقير وجه التخصيص في الاول ان اختلاف الليل والنهار المذكور في آية التفكير يدور على السنته فيقدر بعد التفكير جاء الثواب وفي الثاني ان خوف الموت وما بعده ينتهي الى الجنة او الى النار والجنة فوق سبع سموات كان النار تحت سبع ارضين وفي الثالث ان بعد قهر جهنم سبعون سنة على ما ورد في الحديث فلما كان الصديق رضي الله عنه بعيد التفكير بالنسبة الى الاولين اثيب بما ذكر وجاء اجره مناسباً لتفكيره وفي الآية اشارة الى ان السموات والارض وما فيهن خلقت للانسان فان وجودها تبع لوجوده وناهيك من هذا المعنى ان الله تعالى اسجد ملائكته لادم عليه السلام وهذا غاية التسخير وهم اكرم مما في السموات والارض ومثال هذا ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ثمرة خلق شجرة وسخرها للثمة لتحملها فالعالم بما فيه شجرة وثمرتها الانسان واعظم هذا المعنى قال ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون اي في هذا المعنى دلالات على شرف الانسان وكآلية لقوم لهم قلوب منورة بنور الايمان والعرفان اذ ينشرون بفكر سليم كما في التأويلات النجمية (قل للذين آمنوا) اغفروا يعني در كذا الجند وعفو كنيد وهو مقول القول حذف لدلالة الجواب عليه وهو قوله (يغفروا للذين لا يرجون ايام الله) كما في قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة اي قل لهم اقيموا الصلاة يقيموا الصلاة قال صل حب الكشف وجوزوا ان يكون يقيموا بمعنى ليقموا ويكون هذا هو المقول قالوا وانما جاز حذف اللام لان الامر الذي هو قل عوض عنه ولو قيل يقيموا ابتداء بحذف اللام لم يجز وحقيقة الرجاء تكون في المحبوب فهو هنا محمول على الجواز وهو التوقع والخوف والمعنى يعفوا ويصفحوا عن الذين لا يشترعون ولا يحافون وقائمه تعالى باعدائه في الاعم الماضية لقولهم ايام العرب لوقائعها كايوم بعث وهو كغراب ويشث موضع بقرب المدينة ويومه معروف كما في القساموس وقبل لا بالملون الاوقات التي

وقتها الله لثواب المؤمنين ووعدهم الفوز فيها واصافها الى الله كبيت الله وهذه الآية نزلت قبل آية القتال
ثم نسخت بها وذلك لان السورة مكية بالاتفاق الا ان الماوردي استثنى هذه الآية وقال انها مدنية نزلت
في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعزاه الى ابن عباس رضي الله عنهما وقادة وذلك ان عمر رضي الله عنه شتمه
غفاري فهم ان يبطش به فنزلت في حقه قال في القاموس وبنوا غفارا كتاب رطه ابى ذر الغفاري وقيل نزلت
حين قال رئيس المنافقين عبد الله بن ابى مائل وذلك انهم نزلوا في غزوة بني المصطلق على بئر يقال لها امر يسيع
مصفر مرسوع فارس بن ابى غلامه يستقي فابطأ عليه فلما اتاه قال له ما حبسك قال الغلام عمر قعد على طرف
البئر فا ترك احد استقي حتى ملا قرب النبي عليه السلام وقرب ابى بكر وعمر فقال ابن ابى مائلنا ومثل هؤلاء
الا يكافل سمن كلبك يا كلك فبلغ ذلك عمر فا شتم سبيقه يريد التوجه اليه فانزلها الله ودر تفسير امام علي
مذكور است كه بعد از نزول آيت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فحاصل عازور اليهودى برسبيل
طنة كفت مرخدائى تعالى مكر محتاج است كه قرض ميطلبند اين خبر بفاروق رضي الله عنه رسیده برجست
و شمشير كشيد و روى بجهت وجوى او فهاد تاهرجا بپند بقتلش رساند حضرت عليه السلام بطلب عمر
فرستاد چون حاضر شد كفت اى عمر شمشير بنه كه حق سبحانه و تعالى به عفو فرموده وآيت بروى خواند عمر
كفت يا رسول الله بدان خدائى كه ترا بحق بخلق فرستاد كه ديكر از غضب در روى من نه بينند و در مقابلته
كاه جز صفت عفو از من مشاهده نكند * چو بدينى ز خلق و در كذارى * ترا ز بيد طريق بر دبارى *

اكر چه دامت راي در دختار * توكل باش و دهان برخنده مبدار (ليجرى قوما بما كانوا يكسبون)
تعليق للامر بالمغفرة والمراد بالقوم المؤمنون والتكثير لمدحهم والثناء عليهم اى امر و بذلك ليجرى الله يوم القيامة
قوما اى قوم لا قوما مخصوصين بما كسبوا في الدنيا من الاعمال الحسنة التي من جعلتها الصبر على اذية
الكفار والمنافقين والاعضاء عنهم بكظم الغيظ واحتمال المكروه وما يقصر عنه البيان من الثواب العظيم
وقد يجوز ان يراد بالقوم الكفرة و بما كانوا يكسبون سبائهم التي من جعلتها ما حكي من الكلمة الخبيثة والتكثير
للتخفيف فان قلت مطلق الجراء لا يصلح تعليلا للامر بالمغفرة لتحققه على تقديرى المغفرة وعدمها قلت لعل المعنى
قل للمؤمنين يتجاوزوا عن اساءة المشركين والمنافقين ولا يبشروا بانفسهم لمجازاتهم ليجزى بهم الله
يوم القيامة جزاء كاملا يكافى سبائهم ويدل على هذا المعنى الآية الآتية وايضا ان الكسب في اكثر ما ورد
في القرآن كسب الكفار ويجوز ان يكون المعنى ليجزى بهم الله وقت الجزاء كيوم بدر ونحوه وفي الآية اشارة الى
ان المؤمن اذا غفر لاهل الجرائم وان لم يكونوا اهل المغفرة لاصرارهم على الكفر والاذى يصير متخلفا باخلاق
الحق ثم الله تعالى يجزى كل قوم جزاء عملهم من الخير والشر اما في الدنيا والآخرة اوفي الآخرة (من)
هر كه (عمل صالحا) وهو ما طلب به رضى الله تعالى (فلفسه) داي فضع ذلك العمل الصالح وثوابه لنفسه
عائدا اليها (ومن اساء) وهر كه كاري بد كند (فعليها) اى فضرر اساءته وعقابها على نفسه لا يكاد يسرى
عمل الى غير عامله (ثم الى ربكم) مالك اموركم لالى غيره (ترجعون) تردون بالوت فيجازيكم على اعمالكم
خيرا كان او شرا فاستعدوا للقاءه ففيه ترغيب على اكتساب العمل الصالح وترهيب عن ارتكاب العمل السيئ
فن الاول العفو والمغفرة للمجرم وصاحبه متصف بصفات الله تعالى ومن الثاني المعصية والظلم وصاحبه
متصف بصفات الشيطان فن كان من الابرار فان الابرار لى نعيم ومن كان من الفجار فان الفجار لى عذاب
والفجور نوعان فجور صورى وهو ظاهر وفجور معنوى وهو انكار اهل الله والتعرض لهم بسوء بوجه
من التأول ونحو ذلك بمظاهره صلاح وباطنه فساد فرحم الله اهل التسليم والرضى والقبول ومن ترك الحرام
والشبهة والفضول وعن بعضهم انه كان يمشى في البرية فاذا هو بفقرع يمشى حافى القدمين حاسر الرأس
عليه خرقتان مترز باحدهما مرندي بالآخرى ليس معه زاد ولا ركوة قال فقلت في نفسي لو كان مع هذا ركوة
وحبل اذا اراد الماء توشأ و صلى كان خيرا له ثم لحفته وقداشنت الهاجرة فقلت له يا فتى لوجعلت هذه الخرفة
التي على كتفك على رأسك تنقي بها الشمس كان خيرا لك فسكت ومشى ولما كان بعد ساعة قلت له انت حاف
اى شئ ترى في نعل تلبسها ساعة وانا ساعة فقال اراك كثير الفضول المتهكئ الحديث فقلت بلى قال
فلم تكن عن النبي عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه فسكت ومشيئا فعضطت ونحن

على ساحل فالتفت الى وقال انت عطشان فقلت لا فشيئا ساعة وقد كظني العطش اى جهدتى ووقعنى في الشدة ثم التفت وقال انت عطشان فقلت نعم وما تقدر تعمل معى في مثل هذا الموضع فاخذ الركورة منى ودخل البحر وعرف من البحر وجاءنى به وقال اشرب فشربت ماء اعذب من النيل واصفى لونا وفيه حبش فقلت في نفسى هذا لى الله ولكنى ادعه حتى اذا وافينا المنزل سأله الحكمة فوقف وقال ايمان حب اليك ان تمشى او امشى فقلت في نفسى ان تقدم فأتى ولكن تقدم انا واجلس في بعض المواضع فاذا جاء سأله الحكمة فقال يا ابا بكر ان شئت تقدم واجلس وان شئت تأخر فانك لا تحببى ومضى وتركنى فدخلت المنزل وكان به صديق لى وعندهم عليل فقلت لهم رشوا عليه من هذا الماء فرشوا عليه فبرئ وسألتهم عن الشخص فقالوا ما رايناه في هذه الحكاية فواتد ففطن لها واعلم انك لا تصل الى مثل هذه المرتبة الا بالايمان الكامل والعلم النافع والعمل الصالح فمن فقد شيئا منها حرم نعوذ بالله (قال الشيخ سعدى) بينك مردان بايد شستافت * كه هر كس گرفت ابن سعادت بيافت * ولكن تود نبال دبوخسى * ندائم بي صالحان كي رسي * بغير كسى راشفاعت كرسى * كه بر جاده شرع پيغمبرست * (ولقد آتينا بنى اسرائيل الكتاب) بئى التوراة قال سعدى الملقى ولعل الاولى ان يحتمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الزبور والانجيل ايضا انتهى و ذلك لان موسى وداود وعيسى عليهم السلام كانوا في بنى اسرائيل (والحكم) اى الحكمة النظرية والعلمية والفقه في الدين او فصل الخصومات بين الناس اذ كان الملك فيهم (والنبوة) حيث كثرت فيهم الانبياء ما لم تكثر في غيرهم فان ابراهيم عليه السلام كان شجرة الانبياء عليهم السلام (ورزقناهم من الطيبات) من اللذات كالمن والسوى (وفضلناهم على العالمين) حيث آتيناهم ما لم نؤت من عداهم من فلق البحر وتطليل الغمام ونظائرهما ولا يلزم منه تفضيلهم على غيرهم بحسب الدين والثواب او على عالمى زمانهم فانه لم يكن احد من العالمين في زمانهم اكرم على الله ولا احب اليه منهم وقد سبق تحقيق المقام في السورة السابقة (وآتيناهم بينات من الامر) دلائل ظاهرة في امر الدين ومعجزات قاهرة فمن معنى في كافي قوله تعالى اذ انودى للصلاة من يوم الجمعة وقال ابن عباس رضى الله عنهما هو العلم بمبعث النبي عليه السلام وما بين لهم من امره وانه بهاجر من قهامة الى يثرب ويكون انصاره اهل يثرب (فاختلفوا) فاقوع بينهم الخلاف في ذلك الامر (الامن بعد ما جاءهم العلم) بحقيقته وجفته فعملوا بما يوجب زوال الخلاف موجب رسوخه (بغيا بينهم) تعليل اى عداوة وحسد احدث بينهم لاشكافيه (ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة) بالمواخاة والجزاء (فيما كانوا فيه يختلفون) من امر الدين (ثم جعلناك) پس بعد از بنى اسرائيل ساختيم ترايعنى مقرر كرديم سلوك تو (على شريعة) اى سنة و طريقه عظيمة الشأن (من الامر) اى امر الدين (فاتبها) باجراء احكامها في نفسك وفي غيرك من غير اخلال بشئ منها وفي التأويلات الجمجمة انا افرادناك من جملة الانبياء باطائف فاعرفها وخصصناك بحقائق فادركها وسنالك طرائق فاسلكها وابتناك الشرائع فاتبها ولا تتجاوز عنها ولا تنهج الى متابعتها غيرك ولو كان موسى وعيسى حيانا وسعهما الاتباعك قال جعفر الصادق رضى الله عنه الشريعة في الامور محافظة الحدود فيها ومن الله الاغاثة (ولا تنع اهواء الذين لا يعلمون) اى اراء الجهالة واعتقاداتهم الزائفة التابعة للشهوات وهم رؤساء قريش كانوا يقولون له عليه السلام ارجع الى دين اباك فانهم كانوا افضل منك (انهم ان يقولوا) لن يدفعوا (عنك من الله شيئا) مما ارادك من العذاب ان اتبعتهم قال بعضهم يعنى ان اراد الله بك نعمة فلا يقدر احد على منعها وان ارادك فتنة فلا يقدر احد ان يصرفها عنك فلا تعلق بمخلوق فكرك ولا توجه بصيرك الى غيرنا وثق بنا وتوكل علينا (وان الظالمين بعضهم اولياء بعض) لا يواليهم ولا يتبع اهواءهم الامن كان ظالما مثلهم لان الجنسية علة الانضمام (والله ولي المتقين) الذين انت قدوتهم قدم على ما انت عليه من تولية خاصة بالقوى والشريعة والاعراض عما سواه بالكلية وفي التأويلات الجمجمة سمعهم الظالمين لانهم وضعوا الشئ في غير موضعه وسمى المؤمنين المتقين لانهم اتقوا عن هذا المعنى واتخذوا الله الولي في الامور كلها (هذا) القرآن (بصائر للناس) فان ما فيه من معالم الدين والشرائع بمنزلة البصائر في القلوب كانه بمنزلة الروح والحياة فمن عرى من القرآن فقد عدم بصره وبصيرته وصار كاليت والجناد الذى لاحس له ولا حياة فحمل البصائر على القرآن باعتبار اجزائه ونظيره قوله تعالى قد جاءكم بصرار من ربكم

اي القرآن وآياته وقوله تعالى في حق الآيات التسع لموسى عليه السلام قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الارب
السموات والارض بصائر وبصائر جمع بصيرة وهو النور الذي به تبصر النفس المعقولات كما ان البصائر به
تبصر العين المحسوسات و يجوز ان يكون هذا اشارة الى اتباع الشريعة فحمل الصائر عليه لان المصدر المضاف
من صيغ العموم فكانه قبل جميع اتباعائها (وهدى) من ورطه الضلالة (ورحمة) عظيمة ونعمة كاله من الله
فان الفوز بجميع السعادات الدنيوية والاخرية انما يحصل به (لقوم يوقنون) من شأنهم الايقان بالامور
وبالفارسية مر كروهى راكه بي كان ششوند يعنى از باديه كان كذشته طالب سر منزل يقين باشند
وفي التأويلات الحميمة المستعدين للوصول الى مقام اليقين بانوار البصيرة فاذا تلا الآيات انكشف بها الحق
والباطل فظفر الناس على مراتب من ناظر بنور العقل ومن ناظر بنور الفراسة ومن ناظر بنور الايمان ومن ناظر
بنور الايقان ومن ناظر بنور الاحسان ومن ناظر بنور العرفان ومن ناظر بنور العيان ومن ناظر بنور العين
فهو على بصيرة شمسها طالعها وسماؤها عن السحاب محمية انتهى وعن النبي عليه السلام القرآن يدلكم
على دلائلهم مردوا نكسر اما دلائلهم فالذنوب وامادواكم فلاستغفار واعظم الذنوب الشرك وعلاجه التوحيد
وهو على مراتب بحسب الافعال والصفات والذات والاشارة الى المرتبة الاولى قال تعالى وعلى الله فليتوكل
المؤمنون فان التوكل نتيجة توحيد الافعال والتوكل كلمة الامر كله الى مالكة والتوكل على وكائمه والاشارة
الى المرتبة الثانية قال تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فان الرضى لارادته
الازلية وترك الاعتراض وسرور القلب من القضاء ثمرة توحيد الصفات ومن هذا المقام قال ابو علي الدقاق
رحمه الله التوحيد هو ان يقرضك عمقا رضى القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت ساكت حاد
والاشارة الى المرتبة الثانية قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه (حكى) ان واحدا من اصحاب ابي تراب
الحشبي توجه الى الحج فزار ابا يزيد البسطامي قدس سره فسأله عن شيخه فقال انه يقول لو صارت السماء
والارض حديدا ما شككت في رزقي فاستفجحه ابو يزيد لان فيه فناء الافعال دون الصفات والذات وقال
كتب تقوم الارض التي هو عليها فرجع فاخبر القصة لابي تراب فقال قل له كيف انت بخاء وسأل فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم يا يزيد نيست فلما رآه ابو تراب وكان في الاحتضار قال آمنت بالله ثم توفي قال
مولانا قدس سره * هج بعضى نيست در جانم ز تو * زانكه اين راهن نمى دانم ز تو * آت حق تو فاعل
دست حق * چون زنى برآت حق طعن و دق (وقال ايضا) آدمى را كى رسد اثبات تو * اى بخود
معروف و عارف ذات تو * فعليك بتدبر الآيات القرآنية والارتفاع بالبصائر التوراتية لتكون من العلماء
البارية قال بعض الكبار العلماء اربعة عالم حظهم من الله الله وهو مقام السرو الحقيقة قال الله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو وعالم حظهم من الله العلم والمعرفة بالله وهو مقام الروح والمعرفة وعالم حظهم علم السير
الى الله وهو مقام النفس والطريقة وعالم حظهم علم السير الى الآخره وهو مقام الطبيعة والشريعة لانه
بالاعمال الصالحة يحصل السير الاخرى واعلى الكل هو الاول قال بعض الكبار رأيت ابا يزيد قعد
في مسجد بعد العشاء الى الصبح فقلت اخبرنى عما رأيت فقال ارانى الله ما فى السموات والارض ثم قال
ما اعجبك فقلت ما يعجبني غيرك فبعضهم طلب منك المشى على الماء وبعضهم كرامة اخرى وانما لا يريد غيرك قال
فقلت له لم لم تطلب منه معرفته فقال له لا يريد ان يعرفه غيره قال بعضهم مقام التوحيد فوق مقام المعرفة
(حكى) ان اثنين من الفقهاء التقيا فتكلمتا على المعارف الالهية كثيرا ثم قال احدهما للآخر رضى الله عنك
اذ حصل لى ذوق عظيم من صحبتك من المعارف وقال الآخر ولا رضى عنك اذا استقطعتنى بصحبتك من مقام
التوحيد الى مقام المعرفة فاذا كملت المعرفة حصل الشهود والفناء والسكون (قال الشيخ سعدى) اى مرغ
سحر عشق ز پروانه بساموز * كان سوخته راجان شد وآواز نيامد * اين مدعيان در طلس
نى خبر اند * كا زاكه خبر شد خبرى باز نيامد (وقال) كرمى وصف اوز من پرسد * بى دل
از بى نشان چه كويد باز * عاشقان كشتگان معشر قند * بربايدز كشتگان آوز * نسأل الله
سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الجامعين للراتب والواصلين الى اعلى المطالب فان له ملك الوجود ومنه الكرم
والفيض والوجود والارشاد الى حقيقة الفناء والسجود (لم حسب الذين اجتروحوا السيئات) ام منقطعة

وما فيها من معنى بل الانتقال من البيان الاول الى الثاني والهمزة لا تكار الحسبان بطريق انكار الواقع واستفاحه والتوبيخ عليه لا طريق انكار الوقوع ونفيه والاجترار الاكتساب ومنه الجوارح للاعضاء الكاسية قال في المفردات سمي الصائد من الكلاب والفهود والطير جارحة وجهها جوارح امالا نهاتها تجرح واما لانها تكسب وسميت الاعضاء الكاسية جوارح تشبهها بها لاحد هذين انتهى والمراد بالسيئات الكفر والمعاصي (ان يجعلهم) ان نصيرهم في الحكم والاعتبار مع مالهم من مساوي الاحوال وهو مع ما عمل فيدساد مسدودهم الحسبان (كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) مع مالهم من محاسن الاعمال ونعالمهم معاملتهم في الكرامة ورفع الدرجة والكاف مفعول ثان للجعل (سواء محياهم ومماتهم) اي يحى الفريقين جميعا ومماتهم حال من الضمير في الظرف والموصول مع الاشتغال على ضمير بهما على ان السواء بمعنى المستوى ومحياهم ومماتهم مرتفعان به على الفاعلية والمعنى لم حسبوا ان يجعلهم كائين مثلهم حال كون الكل مستويا محياهم ومماتهم كلا لا يستون في شئ منهما فان هؤلاء في عز الايمان والطاعة وشرف فهمما في المحبي وفي راحة الله ورضوانه في الممات وقد اقال عليه السلام لما رأى اصحاب الصفقة في المسجد المحبي شجائكم والممات مماتكم واولئك في ذل الكفر والمعاصي وهوانهم في المحبي وفي لعنة الله والعذاب الخالد في النميات (ع) كل وخار وكل وكوه رنه رابر باشد * وكان كفار قر يش يقولون نحن احسن حالا من المؤمنين في الآخرة اي على تقدير وقوع الساعة كما قالوا نحن اكثر اموالا واولادا ومانحن بمعذبين اي قال العزيز في الدنيا عز في الآخرة في الآخرة وقد قيل المراد انكار ان يستون في الممات كما استونوا في الحيا لان المسبئين والمحسنين مستوى محياهم في الرزق والصحة وانما يفرقون في الممات (ساء ما يحكمون) اي ساء حكمهم هذا على ان ماصدرية والفعل للاخبار عن قبح حكمهم او بئس شأ يحكموا به ذلك على ان ساء بمعنى شئ ومماكرة موصوفة بمعنى شئ والفعل لانشاء الذم وبالفارسية بد حكمه يست كه ابشان ميكند وتبجده شرك وتوحيد رابر رابد (ع) ليست يكسان لا ي زهر آمير بأب حيات * وعن تميم الداري رضى الله عنه انه كان يصلى ذات ليلة عند المقام فلغ هذه الآية فجعل يبكي ويردد الى الصباح وعن الفضيل رحمه الله انه بلغها فجع لرددها ويبكى ويقول يا فضيل ليت شعري من اي الفريقين انت فلا يطعن الضال في ثواب العمال ولا الجبناء في مقام الابطال ولا الجاهل في ثواب العالم ولا السأم في ثواب القائم فعلى قدر اجتهاد المرء يزيد اجره وبقدر تقصيره ينحط قدره وفي بعض الكتب السابقة ان لله مناديا ينادى كل يوم ابناة الحسنين زرع دنا حصاده ابناة السنين هلمرا الى الحساب ابناة السبعين ماذا قدمتم وماذا آخرتم ابناة الثمانين لا عذر لكم ليت الخلق لم يخلقوا وابتهم اذا خلقوا علما لما ذاخلقوا وتجالسوا بينهم فذكروا ما عملوا الا انكم الساعة فتخذوا حذركم وفي الخبر اذا اراد الله بعبد خيرا بعث اليه ملكا من عامه الذي يموت فيه فيسده ويسره فاذا كان عنده موته اتاه ملك الموت فتعد عند رأسه فقال يا ايها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان فذلك حين يحب لقاء الله ويحب الله لقاءه واذا اراد بعبد شرا بعث اليه شيطانا من عامه الذي يموت فيه فأغواه فاذا كان عند موته اتاه ملك الموت فتعد عند رأسه فيقول يا ايها النفس الحبيسة اخرجي الى سخط من الله وغضب فتفرق في جسده فذلك حين يفض لقاء الله ويغضب الله لقاءه ويقال اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة انسب بالوحدة واغناء بالقناعة وبصره بعروب نفسه فمن اعطى ذلك فقد اعطى خير الدنيا والآخرة كما انه فرق بين مطيع وفاسق فكذلك فرق بين مطيع ومطيع ولانفاضل في الاطاعة والنيات تنفاضل المقامات والدرجات ولدايري بعض اهل الجنة البعض كما يرى في الدنيا الكوك الدري وعن عبيد بن خالدر رضى الله عنه ان النبي آتى بين رجلين فقال احدهما في سبيل الله ثم مات الاخر بعده بجعة فونحوها فصلاوا عابده فقال عليه السلام ما قلتم قالوا عونا لله ان يغفر له ويرجوه ويحمده لصاحب فقال النبي عليه السلام فإين صلاته بعد صلاته وعمله بعد عمله او قال صيامه بعد صيامه لما ان ينهها ابعد مما بين السماء والارض وقد ورد في بعض الاخبار ان الموتى يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام وثوابه فليحذر العاقل من حسرة السباق وخيبة الفراق اما حسرة السباق فانهم اذا قاموا من قبورهم وركب الابرار نجايب الأنوار وقدمت بين ايديهم نجايب المقر بين بني المسبوق في جلة المحرومين واما خيبة الفراق فانه اذا جمع الله الخلق في مقام واحد امر ملكا

ينادى ايها الناس امتازوا فان المتقين قد فازوا كما قال وامتازوا النوم ايها المجرمون فيمتاز الولد من والديه
والزوج من زوجته والحبيب من حبيبته فهذا يحمل مجيلا الى رياض النعيم وهذا يساق سلسلا الى عذاب
الجحيم قال بعض الاخبار رأيت الشيخ ابا اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي قدس سره في النوم بعد
وفاته وعليه ثياب بيض وعلي رأسه تاج فقلت له ما هذا البيضاء فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العالم
وعزني بكر الوراق قدس سره طلبنا اربعة فوجدناها في اربعة وجدنا رضى الله في طاعة الله تعالى وسعة
المعاش في صلاة الضحى وسلامة الدين في حفظ اللسان ونور القلب في صلاة الليل فعلمنا بالتدارك قبل فوت
الوقت فان الوقت مفيد قاطع (قال الشيخ سعدى) سر از جيب غفلت برآور كنون * كه فردا نمائى
بمخچات نكنون * قيامت كه نيكان باعلى رسند * زعفرى بر ثريا رسند * ترا خود بماند سر از ننگ
پيش * كه كردت بر ابد عملهاى خویش * برادر زكار بدان شرم دار * كه در روى نيكان شوى
شرمسار (وخلق الله السموات والارض بالحق) اى بسبب الحق ولاجل ظهوره وحقيقته بالامر الالهي
والتجلى المحيى الاحدى فامن ذرة من ذرات العالم الا والله سبحانه متجل فيها باسمائه وصفاته لكنه لا يشاهده
الا اهل الشهود وبظهور هذا الحق والوجود زهق الباطل والعدم وعليه يدور سر قوله تعالى ثم استوى
على العرش فان الله متعال عن الاستواء بنفسه كما يقول الظالمون (ولنجزي كل نفس بما كسبت)
من خبر وشعر عطف على بالحق لان فيه معنى التعليل لان الباء للسببية وبيانه ان الحكمة في خلق العالم هو الاجراء
اذ لم يكن الجزاء كما يقول الكافرون لاستوى المطيع والعاصى فالجزاء مترتب على الطاعة والعصيان
وهما موقوفان على وجود العالم اذ التكليف لا يحصل الا في هذه الدار وقد سبق في سورة الدخان عند قوله
تعالى وما خلقنا السموات الاية (وهم) اى النفوس المداول عليها بكل نفس (لا يطلون) بنقص ثواب المحسن
وزيادة عقاب المسيى بل كه هر كس را فراخور عمل او جزا دهد وتسمية ذلك ظلما مع انه ليس كذلك على
ما عرف من قاعدة اهل السنة لبيان غيبة تنزه ساحة لطفه تعالى عما ذكر بتزليه منزلة الظلم الذى يستحيل صدوره
عنه تعالى فهذه الاية اخبار بان التسوية في الجزاء سفة والله تعالى خلق العالم بالحق ليميز المطيع من العاصى
لابل سفة فلا بد من المجازاة على وفق الاعمال بين عدل وفضل بلا ظلم وجهل فعليك بالمسارعة الى الاعمال
الصالحة لاسيما التوحيد وذكر الله تعالى اذ به تحصل المعرفة المقصودة من خلق الثقلين ولفضل المعرفة
قال عليه السلام في جواب من قال اى الاعمال افضل العلم بالله وبين معرفة ومعرفة فرق عظيم لذلك قال حافظ
قبرابى يزيد البسطامى قدس سره للسلطان محمود الغزنوى ان اباجهل لم يصب النجى عليه السلام الابانه يتيم
عبد المطلب و ابي طالب ولو نظر بانه رسول الله و حبيب رب العالمين وعرف ذلك لا آمن به ولا بدق العادة
من الاخلاص فمن عبد الله حبا على رتبة من عبده خوف العقوبة * يحكى ان محمدا عبد الله ار بعين سنة يجزى
باكثر من اسرايلى عبد الله تعالى ار بعائمة سنة فيقول الاسرايلى يا رب انت العادل فيقول الله تعالى
انك كسب وعمل * بك سازى زشوب نفس ودغل * نه دران صاحب غرض باشى * نه اذان طاب
عوض باشى * كيسه خود از و پردازى * سابه خود برويند ازى (افرايت من اتخذ الهه هواه)
وهو ما تهواه نفسه الخبيثة وقال الشعبي انما سمي الهوى لانه يهوى بصاحبه في النار وهو نجيب لخال من ترك
متابعة الهدى الى مطاوعة الهوى فكأنه عبده فقه استعارة تمثيلية او حذف اداة التشبيه وكان الاصل
كالهه اى انظرت فرأيت فان ذلك مما يقتضى التعجب وسبق تحقيق الاية في سورة الفرقان وفيه اشارة الى ان
من وقف بنفسه في مرتبة من المراتب دون المشاهدة فقد صار من اهل الهوى وعبد ماسوى المولى
وفي الحديث ما عبد تحت ظل السماء ابغض الى الله من هوى قال بعضهم

نون الهوان من الهوى مسروقة * فاسير كل هوى اسير هوان

وقال بعضهم فاعص هوى النفس ولا ترضها * انك ان اسخطتها زانكا

حتى متى تطلب مرضاتها * وانما تطلب عدوانكا

(قال الشيخ سعدى) مراد هر كه برارى مطيع امر تو شد * خلاف نفس كه كردن كشند

چو یافت مراد (وقال المولى الجاسمى) هیچ اذای براه خلق خدا * نیست بد ترزنس بدفرما (واضله الله)
 وخذله عد لامنه یعنی کراه ساخت و فرو گذاشت (علی علم) حال من الفاعل علی ای حال کونه تعالی
 عالما بضلاله و تبدیله للقطرة الاصلية و يمكن ان يجعل حالا من المفعول ای علم من الضال بطريق الهداية
 بان ضل عنادا نحو فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ونحو فاختلفوا الامن بعد ما جاءهم العلم (وحتم علی سعادته)
 بحيث لا يتأثر من المواعظ ولا يسمع الحق (وقله) بحيث لا يتفكر فی الآيات والنذر ولا يفهم الحق (وجعل علی
 بصره غشاوة) مانعه من الاستبصار والاعتبار وهو ما يغشى العين و يغطيها عن الابصار والادراك وتكبرها
 للتويع والتعظيم * قال بعض الكبار ختم الله علی سمعه فحرم من سماع خطابه و علی قلبه فحرم من فهم خطابه
 و علی عينه فحرم من مشاهدة آثار القدرة فی صنعته فلم ير الحق (فمن يهديه) پس کيست که راه نماید
 این کس را (من بعد الله) ای من بعد اضلاله اياه بموجب تعامیه عن الهدی و تمانیه فی النجی ای لا یقدر احد
 ان یهدیه (افلا تذکرون) الاتلا حظون ایها الناس فلا تذکرون ولا تفکرون فیتعلموا ان الهدایة
 لا یمکنها احد سواه او فلا تعطون آیا ندی کیرید یعنی بتدکیر بدو منته شود و فی الآية اشاره الی الفلاسفة
 والدریة والطائفة ومن لم یسلک سبیل الاتباع ولم یستوف احکام الیایة بتأدیب ارباب الطریقة علی قانون
 الشریعة ولم یسلخ عن هواه بالکلیة ولم یؤدبه و یسلکه امام مقتدی فی هذا الشان من ارباب الوصال والوصول
 بل اقتدی بآفة الکفر والاضلالة واقفی آثارهم بالشبهات العقلیة وحسان البراهین القطعیة فوقع فی شکیة
 الشیطان فاخذ به زمام هواه واضله فی تبه مهواه ورماده الی الیایة وترك الشهوات لتصفیه العقل وسلامة
 الفکر فبینة ادراک الحقائق حتی یوبقه فی وهدة الشبهات فیهیم فی کل ضلالة و یضل فی کل فج عمیق
 واصبح خسراته اکثر من ربحه ونقصانه اوفر من ربحانه فهم فی ضلال بقید یعملون القرب علی ما یقع لهم
 من نشاط نفوسهم زمانهم بدو هواهم اولئک اهل المکر استدرجوا من حیث لا یشترون (وفی التلوی)
 چیست حبیل الله رها کردن هوا * کین هوا شد صرصری مر عادرا * خلق در زندان نشسته *
 از هواست * روح را در غیب خود آشکجه است * لیک تا بجهی شکجه در خفاست * چون رهیدی
 بیی استکنج و دمار * زانکه ضد از ضد کردد آشکار * چون رها کردی هوای ازیم حق *
 در رسد سغراق از تسلم حق (وقالوا) یعنی منکرى البعث من غیبة غیهم وضلالهم وهم کفار
 قریش و مشرکوا العرب و فی کشف الاسرار هذا من قول الزنادة الذین قالوا الناس کالحشیش (ماهی)
 ای ما الحیاة (الاحیاء الدنیا) الی نحس فیها (تموت ونحو) ای یصن الموت والحیة فیها ولبس وراء
 ذلك حیاة وناخبر نحی لان فیها شبهة من اعاة الفاصلة ولا الواو لمطلق الجمع وقد جوزا ان یردوا به التناسخ
 فانه عقیدة اکثر عبدة الاوثان یعنی احتمال دارد که قائلان این مذهب تناسخ داشته باشند و نزد ایشان
 آنست که هر که می میرد روح او بجهت دیگر تعلق میگیرد و هم در دنیا ظهور میکند تا دیگر بار بمیرد و دیگر
 باز آید و از شاگردی که بزعم ایشان پیغمبرست نقل کرده اند که گفت من خود را هزار و هفتصد قالب دیده ام
 قال الراغب القائلون بالتناسخ قوم یتکرون البعث علی ما ثبته الشریعة و یزعمون ان الارواح تنقل من
 الاجساد علی التایید ای الی اجساد اخر و فی التعریفات التناسخ عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة
 من بدن آخر من غیر تخلل زمان بین التعلقین للتعلق الذاتی بین الروح والجسد (وما یهلکنا الا الدهر) ای مرور
 الزمان وهو مدة بقاء العالم من مبدأ وجوده الی انقضاءه ثم یعبر به عن کل مدة کثیرة وهو خلاف الزمان فان
 الزمان یقع علی المدة القلیلة والکثیرة قال فی القاموس الدهر الزمان الطویل والابد الممدود والکثیر سنة
 والدهر عند الصوفیة هو الآن الدائم الذی هو امتداد الحضرة الالهیة وهو باطن الزمان و به یجدد الازل
 والابد و کانوا یزعمون ان المؤثر فی هلاک الانفس هو مرور الایام والیالی و یتکرون ملک الموت وقضه الارواح
 بامر الله و یضیفون الحوادث الی الدهر والزمان و یسبون و یشتمون منه کما نطق بذلك اشعارهم
 فنهی رسول الله صلی الله علیه وسلم عن ذلك بقوله لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ای فان الله هو الالهی
 بالحوادث لا الدهر (قال الکاشفی) مقلب دهور و مصرف آن حضرت عزت است جل شانہ و دهور را
 در هیچ کار اختیار ی نیست * دهر ترا دهر پناهی ترا * حکم ترا زید و شاهی ترا * دو رزان

كارن سازد بخود * چرخ فلک برنفر از دنجود * این همه فرمان ترا بنده اند * در ره امر تو شتاب بنده اند *
 (قال بعضهم) يا عالم يعجب سهره * لان الله على غدره * فانه ما موله امر * قد ينهى الدهر الى امره *
 كم كافر او والدجة * يزاد اضاعا على كفره * ومؤمن ليس له درهم * يزاد ايمانا على فقره *
 قال في المفردات قوله عليه السلام واتوا الدهر فان الله هو الدهر فديقيل معناه ان الله فاعل ما يضاف
 الى الدهر من الخير والشر والمسرعة والمساواة فاذا سببتم الذي تعتقدون انه فاعل ذلك فقد سببتموه تعالى وقال
 بعضهم الدهر الذي في الخبر غير الاول وانما هو مصدر بمعنى افعال ومعناه ان الله تعالى هو الدهر اي المصيرف
 المدير اكل ما يحدث والاو اظهر وفي الحديث قال الله لا يقبل ابن آدم ياخبة الدهر فاني انا الدهر ارسل
 الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما وهذا والحديث الاول سهل على تفسير الصورة كما سبق فاعرف تغز
 (وما لهم بذلك) اي بما ذكر من اقتصار الحجة على ما في الدنيا واسناد الحياة والموت الى الدهر (من علم)
 فاستند الى عقل ومن مزينة لتأكيد الثاني (انهم الايظنون) اي ما هم الا قوم قصارى امرهم الظن
 والنقل من كبر ان يكون لهم شيء يصح ان يتسلسل به في الجملة هذا معتقدتهم الفاسد في انفسهم واما المؤمنون
 فقد اخذوا بالانصوص وسلكوا طريق اليقين وتجاوزوا عن برانخ الظن والتخمين واثبتوا الحشر الصوري
 والمنزوي اي الحشر المحسوس والصراط المحسوس والجنة والنار المحسوستين وكذا جاع النفوس الجريئة
 الى النفس الكلية والجمع بين المعقول والمحسوس اعظم في القدرة من نعم وعذاب محسوسين باكل وشرب
 ونكاح ولباس محسوسات واتم في الكمال الالهي ليسمر له سبحانه في كل صنف من الممكنات حكم عالم الغيب
 والشهادة ورويت حكم الاسم الظاهر والباطن في كل صنف وهذا معتقد الانبياء والرسل ومؤمنهم فمن
 اعتقد كاعتقادهم نجاة والهلاك ومن لوازم هذا الاعتقاد والتوحيد اسناد كل حادثة الى الله العزيز الحميد
 فانه المؤثر في الكل ولذا نهى عن سب الریح ذهبي بيد ملك وهو بيد الله تعالى لجمع التصرفات راجع اليه (حكي)
 ان الحجاج ارسل عبد الله الثقفي الى انس بن مالك رضي الله عنه يطلبه فقال اجب امير المؤمنين فقال له اذله الله
 فان العزيز من اعتر بطاعة الله والذليل من ذل بمعصيته ثم قام معه فلما حضر قال انت الذي تدعو عاينا قال
 نعم قال ومم ذلك قال لاني عاص لربك تخلف سنة نبيك تمن اعداء الله وتذل اوليائه فقال اقتلك شر قتلة
 فقال انس لو علمت ان ذلك بيدك لعبدتك قال ولم ذلك قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء وقال من
 دعا به كل صباح لم يكن لاحد عليه سبيل اي لم يضربه سم ولا سحر ولا سلطان ظالم وقد دعوت به في صباحي
 فقال الحجاج علمني فقال معاذ الله ان اعلم ما دمت حيا وانت حي فقال الحجاج خلوا سبيله فقيل له في ذلك فقال
 رأيت على عاتقه اسدي عظيمين قد قحقا افواههما فاذن هذا على ان التأثير بيد الله القدير لا في يد السلطان والوزير
 وانما هو وهم المحجوب النظر الى جانب الاسباب والوسائل ثم ان انس رضي الله عنه لما حضره الموت قال لخدمته
 ان لك على حق الخدمة فعلمه الدعاء وقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خبر السماء بسم الله الذي
 لا يضرك مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وانس رضي الله عنه من خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خدمه عشرين سنين وانتقل الى البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة
 سنة احدى وتسعين وله مائة وثلاث سنين وهو احد الستة المشهورين برواية الحديث (واذا تلى عليهم)
 اي على منكري البعث (آياتنا) الناطقة بالحق الذي من جلته البعث (بينات) واضحات الدلالة على ما نطق
 او مبينات له بحوقله تعالى قل يحياها الذي انشأها اول مرة وقرله ان الذي احياها المحيي الموتى وغير ذلك (ما كان
 جنتهم) جواب اذا و به استدل ابو حيان على ان العامل في اذاليس جوابها لان ما التافية لها صدر الكلام
 واعتذر عن عدم دخول الفاء في الجواب بانها خالفت ادوات الشرط في ذلك وجنتهم بالنصب على انه خبر
 كان اي ما كان متمم كآتهم بشيء من الاشياء بعارضو نهايه وبالفارسية نباشد جنت ايشان (الا ان قالوا)
 عنادا واقتزاحا (اتوا يا بانسا) ياريد بدان ما يعني احيوهم وابوهم من قبورهم (ان كنتم صادقين)
 في اننا بعث بعد الموت وقد سبق في سورة الدخان اي الا هذا القول الباطل الذي يستحيل ان يكون من قبيل
 الحجة لأنها نما تطلق على الدليل القطعي وتسميته حجة اما سوقهم ايا مساق الحجة على سبيل التهكم بهم
 اول تنزيل التماثل منزلة التماثل المبالغة فاطلق اسم الحجة على ما ليس بحجة من قبيل (تحية بينهم ضرب وجيع)

ای سماء حجة لیان انهم لاجحة لهم البتة لان من كانت حجة هذا لا يكون له حجة التة كما ان من ابتدا بالضرر
الوجیع فی اول التلاقی لا یكون بينهم تحبة البتة ولا یقصد بهذا الاسلوب الا هذا المعنی کانه قیل ما کان حجتهم
الامالیس بحجة (قل الله یحییکم) ابتداء (ثم یمیتکم) عند انقضاء آجالکم لا یتزعون من انکم تحبون
وتموتون بحکم الدھر (ثم یحییکم) بعد البعث منتهین (الی یوم القیامة) للجزاء (لا یریب فیہ) ای فی جمیعکم
فان من قدر علی البدء قدر علی الاعادة والحکمة اقتضت الجمع للجزاء لا محالة و الوعد المصدق بالمجزات دل علی
وقوعها حتما و الا یؤمن بأبائهم حیث کان من احسا للحکمة التشریعیة امتنع ابقاعه (قال الکاشفی) احیاء
موتی موقست بوقتی خاص بروجھی که مقتضای حکمت است بسا کروت اقتراح وجود نکیرد حل بر عجز
نبايد کرد و قد سبق منا تعلیله غیر هذا الوجه فی سورة الدخان فارجع (ولیکن کثیرا ناس لا یعلمون) ذلك
استدراک من قوله تعالی لا یریب فیہ بان فیہ شایبة رب ما وفیه اشارة الی ان الله یحییکم بالحیاة الانسانیة ثم
یمیتکم عن صفة الانسانیة حیوانیة ثم یحییکم بالحیاة الربانیة الی یوم القیامة وهي الشاة الاخری لا یریب فی هذا
عند اهل النظر ولیکن کثیرا ناس لا یعلمون لانهم اهل التسیان والغفلة

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله * واجسامهم قبل القبور قبور

وان امر ألم یحیی بالعلم میت * ولبس له حین التشور نشور

وفي الحديث انهم علی بینه من ربکم مالم تطهر منکم سکران سکره الجهل و سکره حب الدنیا فعلی العاقل
ان یتنبه و یكون علی یقین من ربه و یصدق الکتاب فیما نطق به و لصعوبة الایمان بالقیب وقع کثیرا ناس فی ورطة
التکذیب ولا تغلق ابواب البرزخ المعاد کثارد والانکار (حکي) ان الشیخ الامام مفتی الایام عز الدین بن عبد
السلام سئل بعد موته فی منام رآه السائل ما تقول فیما کنت تنکر من وصول ما یهدی من قراءة اقرآن للموتی
فقال هیئات وجدت الامر بخلاف ما کنت اظن فالله تعالی قادر علی کل شیء نقلت که پرخراشان احد
حربی قدس سره همسایه کبرداشت بهرام نام سکرش یکی بشارت فرستاده بود درراه آن مال برده بودند
مال بسیار بود آن خبر بشیخ احد رسانیدند یار ازا گفت این همسایه مارا چنین کار افتاده است برخیرید
تا برویم واورا غم خواری کنیم اگر چه کبراست همسایه است چون بدر سرای اورا رسیدند واورا دیدند آنشی
می سوخته و متوجه کشته بهرام برخاست و استقبال کرد و بوسه برآستین شیخ داد و اعزاز و اکرام نمود و در بند
آن شد که سفره بنهد پنداشت که مکر از هر چیزی خوردن آمده اند که قحط بود شیخ احد گفت خاطر فارغ
دار که ما بغم خواری تو آمده ایم که شنیده ایم دزدان مال تو برده اند بهرام گفت هر اسبه شکر واجب است
یکی آنکه دیگران از من بردند و من از دیگران نبردم دوم آنکه یک نیمه برده اند و نیمه دیگر با منست سوم آنکه
دین با منست دنیا خود آمد و رود * هر باید و فضل و دین و کمال * که گاه آید و که رود جاه و مال * احد
گفت ازین سخن تو بوی آشنایی می آید بس شیخ گفت ای بهرام چرا آتش را می پرستی گفت تا فردامارا نسوزد
و با من می وفای نکنند که چندین هیزم در خورد او داده ام تا مرا بجدا ی رساند شیخ گفت غلط کرده که آتش
ضعیف است و جاهل و بی وفاست هر حسابی که از او بر گرفته باطلست اگر طفلی پاره آب برور یزد یا مشتی خاک
بروافت کند او از خود دفع نکند و بمرد از ضعف کسی که چنین ضعیف بود ترا بچنان قوی چگونه تواند رسانید
کسی قوت ندارد که پاره خاک را دفع کند ترا واسطه چون بود حق تعالی را دیگر نادانست اگر مشک و اگر نجاست
در او اندازی هر دو را بسوزد و نداند که یکی بهترست و از هیزم تا عود فرق نکند و بی وفاست اینک هفتاد سالست
تو آتش می پرستی و من هرگز نپرستیده ام بیاتاهر دود دست در آتش کنیم تا تو مشاهده کنی که هر دو را بسوزد
و وفات کنند کبر را سخنی او خوش آمد و گفت ترا چهارمسأله برسم اگر جواب دهی ایمان آورم احد گفت بگو گفت
خدای تعالی خلق را چرا آفرید و چون آفرید چرا رزق داد و چون رزق داد چرا امیرانید و چون میرانید چرا براسکید
احد گفت آفرید تا او را شناسند و رزق داد تا او را برزاقی بدانند و میرانید تا او را بقهاری شناسند و وزید کردانید
تا او را بقادری بدانند بهرام کبر چون این سخن را شنید و بی خود انکشت برآورد و شهادت بر زبان راند چون
شیخ دید نعره زد و بیهوش شد چون بهوش آمد بهرام گفت یا شیخ سبب نعره زدن و بیهوش شدن چه بود گفت
درین ساعت که توانکشت برداشتی بدروغم خطاب کردند که همان ای احد بهرام کبرا که هفتاد سال در کبری

كذبت ايمان آوردن آنرا كه هفتاد سال در مسلمانى كذشت عاقبت چه خواهد آورد و من الله العصمة والتوفيق
 لرضائه والاستبصار بآياته و بركاته (والله ملك السموات والارض) ائى الملك المطلق والتصرف الكلى
 فيهما وفيما بينهما مخصوص بالله تعالى وهو تعميم للقدرة بعد تخصصها (ويوم تقوم الساعة يومئذ يحسر
 المبطلون) العامل في يوم يحسرو يومئذ بدل منه قال العلامة التفتازانى مثل هذا بالنأ كيداشه وائى يتأق ان هذا
 مقصود بالنسبة دون الاول قلت اليوم في البدل بمعنى الوقت والمعنى وقت اذ تقوم الساعة ويحسر الموتى فيه
 وهو جزء من يوم تقوم الساعة فانه يوم متسع مبدأه من الصفحة الاولى فهو بدل لبعض والعائد مقدر
 ولا كان ظهور خسارهم وقت حشرهم يكون هو المقصود بالنسبة كذا في حواشى سعدى المفتى يقال ابطل جاء
 بالباطل وقال شياً لا حقيقة له والمراد الذين يبطلون الحق ويكذبون بالبعث ومعنى يحسر المبطلون يظهر
 خسارهم ثم وبالفارسية زيان كند تباه كاران وزبان ايشان آن بود كه بدو رخ باز كردند قال في الكبير
 ان الحياة والعقل والعصمة كآبها رأس المال والتصرف فيها اطلب سعادة الآخرة بجزئى تصرف التاجر
 في رأس المال اطلب الربح والكفار قد اتبعوا انفسهم في طلب الدنيا فحسروا ربح الآخرة وفيه اشارة الى ابطال
 الاستعداد الفطرى (ع) على نفسه فليك من ضاع عمره (وترى) رؤية عين (كل امة) من الامم المجموعة
 و مؤمنينهم وكافر بهم حال كونها (جاثية) باركة على الرك من هول ذلك اليوم غير مطبقة لانها خائفة
 فلا تطمئن في جلستها عند السؤال والحساب يقال جنبوا جنبوا ويحشوا وحشوا بضمهمما جلس على ركبته
 اوقام على اطراف اصابعه وعن ابن عباس رضى الله عنه جاثية اى جمعة بمعنى ان كل امة لا تختلط بامة اخرى
 يقال جنبوا جنبوا وجنبتهم جنتهم والجنوة بالضم الشيء المجتمع فان قيل الجنو على الركب انما يليق بالكافرين
 فان المؤمنين لا خوف عليهم يوم القيامة فالجواب ان الا من قد يشارك المبطل في مثل هذا الى ان يظهر
 كونه محققاً مستحقاً للامن قال كعب لعمر امير المؤمنين رضى الله عنه ان جهنم تفرز فرقة يوم القيامة فلا يبق
 ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جنباً على ركبته حتى يقول خليل الرحمن عليه السلام يارب لا اسألك اليوم
 الانفسى (قال الشيخ سعدى) دران روز كز فعل پرسند و قول * اولوالعزم راتن بلرز دزهول *
 بجائى كه دهشت خورد آنيا + تو نذر كنه راجه دارى بنا (كل امة) كر كل امة لانه موضع الاغلاظ
 والوعيد (تدعى الى كتابها) اى الى صحيفة اعمالها فالاضافة مجازية للملابسة لان اعمالهم مثبتة فيه وفيه اشارة
 الى عجز العباد وان لا حول ولا قوة لهم فيما كتب الله لهم في الازل وانهم لا يصيبهم في الدنيا والآخرة الا ما كتب
 الله لهم على مقتضى اعيانهم الثابتة فلا يجرون في الافعال الا على القضاء (قال الحافظ) درين چن نكتم
 سرزنش بخود روى * چنانكه پرورش ميدهند مبروم (اليوم) معمول ا قوله (تجزون ما كنتم تعملون)
 اى يقال لهم ذلك فمن كان عمله الايمان جزاء الله بالجنة ومن كان عمله الشرك والكفر جزاء بالنار كما قال
 النبي عليه السلام اذا كان يوم القيامة جاء الايمان والشرك فيجب ان بين يدي الرب تعالى فيقول الله للايمان
 اذطلق انت واهلك الى الجنة ويقول للشرك انت واهلك الى النار (هذا كتابنا) الخ من تمام ما يقال
 حيث وحيث كان كتاب كل امة مكتوباً بامر الله اضيف الى نور العظمة تفخيماً لشأنه وتهويلاً لامره والافعال الطاهر
 ان يضاف الى الامه بان يقال كتابها كما في قولها (ينطق عليكم) اى يشهد عليكم (بالحق) اى من غير
 زيادة ولا نقص والجملة خبر آخر لهذا بالحق حال من فاعل ينطق (انا كنا نستنسخ) الخ تعليل لئلا يظنهم بامرهم
 من غير اخلاص لشيء منها اى كما يقال نستكتب الملائكة (ما كنتم تعملون) في الدنيا من الاعمال حسنة كانت
 اوسية صغيرة او كبيرة اى تأمر الملائكة بكتب اعمالكم واثباتها عليكم لان السين للطلب والنسخ في الاصل
 هو النقل من اصل كما ينسخ كتاب من كتاب لكن قد يستعمل للكتابة ابتداء وقال بعضهم ما من صباح
 ولا مساء الا وينزل فيه ملك من عند اسرافيل الى كاتب اعمال كل انسان ينسخ عمله الذى يعمل في يومه
 وليلته وما هو لاق فيها كما قال عليه السلام اول ما خلق الله القلم وكتب ما يكون في الدنيا من عمل معمول
 برأوى وخور واحصاه في الذكر وافرأوا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فهل يكون النسخ الامن شيئاً قد فرغ منه
 قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله وكل ملائكة يستنسخون من ذلك الكتاب المكتوب عنده كل عام في شهر
 رمضان ما يكون في الارض من حدث الى مثلها من السنة المقبلة فيعادهون به حفظة الله على عبادهم

كل عشية خمس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان فاذا افنى الورق مما قدر وانقطع الامر وانقضى الاجل انت الحفظة الخزنة فيطلبون عمل ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد اصاحبكم عندنا شيئا فترجع الحفظة فيجدونه قد مات ثم قال ابن عباس رضى الله عنهما الستم قوماء باهل يكون الاستسناخ الامن اصل وهو اللوح المحفوظ من التغير والتبدل والزيادة والنقصان على ما عليه كان مما كتبه القلم الاعلى وفيه دليل على ان الحفظة يعلمون ما يقع في ذلك اليوم من العبد ويفعله قبل ان يفعله فان قلت اذا علمت الحفظة اعمال العبد من اللوح المحفوظ فافائدة ملازمتهم العبيد وكتابتهم اعمالهم قلت الزام الحجة لا يحصل الا بشهودهم فعل العبد في وقته المخصوص وكتابتهم على ما وقع * قال بعضهم ان الحفظة يكتبون جميع ما يكون من العبد يقابلونه بما في ام الكتاب فافيه ثواب وعقاب اثبت وما لم يكن فيه ثواب ولا عقاب محى وذلك قوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت فعلى العبد ان يتدارك الحال قل حلول الاجال فانه سوف ينقد العمر وينقلب الامر (قال الشيخ سعدى) در يغست فرموده ديوزشت * كه دست ملك بر تو خواهد نوشت * وادارى از جهل و ناپا كيت * كه پا كان نويستند ناپا كيت * طريقى بدست آروى صلي بچوى * شفيعى برانكيز وعذرى بكوى * كديك لحظه صورت نه بندد امان * چو پيمانه پر شد بدور زمان + جعلنا الله وابائكم من المسارعين الى اسباب رضا والمسابقين الى قول امره وهدهد (فاما الدين آمنوا وعملوا الصالحات) من الامم لانه تفصيل لما قبله (فيدخلهم ربهم في رحته) اى في جنته لان الدخول حقيقة في الجنة دون غيرها من اقسام الرحة فهو من تسمية الشئ باسم حاله يعنى لما كانت الجنة محل الرحة اطلق عليها الرحة بطريق المجاز المرسل (ذلك) الذى ذكر من الادخال في رحته تعالى (هو الفوز المبين) الظاهر كونه فوز الفوز وراه بقول الفقيه واما الفوز العظيم فهو دخول جنة القلب ولاقاؤه تعالى في الدنيا والآخرة ولكن لما كان هذا الفوز غير ظاهر بالنسبة الى العامة وكان الظاهر عندهم الفوز بالجنة قيل هو الفوز المبين وان استعمل الفوز المبين على الفوز العظيم لان الجنة محل انواع الرحة (واما الذين كفروا افلم ينكر آياتى تتلى عليكم) اى فيقال بطريق التوبيخ والتفريع الم نكن نأتىكم رسلى فلم تكن آياتى تتلى عليكم فخذف المعطوف عليه نفع بدلالة القرينة عليه (فاستكبرتم) عن الايمان بها (وكنتم قوما محرمين) اى قرما عادتهم الاجرام قال الشيخ السمرقندى في بحر العلوم فان قلت اهذه الآية تشمل الذين في اقاصى الروم والترك والهند من الذين لم تبلغهم الدعوة ولم يثمل عليهم شئ من آيات الله وهم اكثر عددا من رمال الدهناء وما قولك فيهم قلت لابل الظاهر عندي بحكم الآية ان هؤلاء معذرون معفونون شملتهم رحمة الله الواسعة بل اقول تشمل كل من مات في الفترة وكل احق وهرم وكل اصم انكم قال ابو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم نزل على الله بمحنة وعذر رجل مات في الفترة ورجل ادرك الاسلام هرما ورجل اصم ابكم معتوه ورجل احق فاستوسع ابها السائل رحمة الله فان صاحب الشرع هو الذى استوسع رحمة الله تعالى قبلنا ولم يضيق على عباده ولا تشغل بالكفر والتضليل اسالك وقلبك كطائفة بضاعتهم محرد الفقه يخوضون في تكفير الناس وتضليلهم وطائفة من المتكلمين كفروا عوام المسلمين وزعموا وقد كذبوا وفي غير تهم عموها ان من لم يعرف العقائد الشرعية بادلنا المحررة في كتبنا فهو كافر فاو لك عليهم العويل والنباح ايام حياتهم ومماتهم حيث ضيقوا رحمة الله الواسعة على عباده وجعلوا الجنة حصرا ووقفوا على طايفة الفقهاء وشرذمة المتكلمين وكفروا واصلوا الذين هم برأء من الكفر والضلالة وقد ذهلوا اوجهوا بقول انبي عليه السلام امتى كلها في الجنة الا الزنادقة وقد روى ايضا الهالك منها واحدة ويقول عبد الله بن مسعود وابو هريرة وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم لياتين على جهنم زمان ليس فيها احد بعد ما يلبثون فيها احقبا وبما قال انس رضى الله عنه قال لنبى عليه السلام اذا كان يوم القيامة يغفر الله لاهل الاهواء اهواءهم وحوسب الناس باعمالهم الا الزنادقة انتهى كلام السمرقندى في تفسيره والزندى هو من يقول ببقاء الدهر اى لا يؤمن بالآخرة ولا الخالق اى لا يعتقد الها ولا بعثا ولا حرمة شئ من الاشياء ويعتقد ان الاموال والحرم مشتركة وفي قبول توبته روايتان والذى رجع عدم قبول توبته كما في فتاوى قارى الهداية وفي الاصول من لم تبلغ الدعوة فهو غير مكلف بمجرى العقل فاذا لم يعتقد ايمانا ولا كفرا كان معذورا اذا لم يصادف مدة يتمكن فيها من التأمل

والاستدلال بان بلغ في شأق الجبل ومات في ساعته واذا احاطه الله بالجربة وامهله لدرك العواقب لم يكن معذورا وان لم تبلغه الدعوة لان الامهال وادراك مدة التأمل بمنزلة دعوة الرسل في حق تنبيه القلب من نوم الغفلة فاذا قصر في النظر لم يكن معذورا وليس على حد الامهال دليل يعتمد عليه وما قيل انه مقدر بثلاثة ايام اعتبارا بالمرتد فانه يمهل ثلاثة ايام ليس بقوى لان هذه التجربة تختلف باختلاف الاشخاص لان العقول متفاوتة قرب عاقل يهتدي في زمان قليل الى ما لا يهتدى اليه غيره في زمان طويل فبقوض تقديره الى الله اذهو العالم بمقدارها في حق كل شخص فيعفو عنه قبل ادراكها او يعاقبه بعد استئذانها وعند الاشعرية ان غفل عن الاعتقاد حتى هلك او اعتقد الشرك فلم تبلغه الدعوة كان معذورا لان المعبر عندهم هو السمع دون العقل ومن قتل من لم تبلغه الدعوة ضمنه لان كفرهم معفو عندهم فصاروا كالمسلمين في الضمان وعندنا لم يضمن وان كان قتله حراما قبل الدعوة لان غفلتهم عن الايمان بعد ادراك مدة التأمل لا يكون عفوا وكان قتلهم مثل قتل نسهم اهل الحرب فلا يضمن ثم الجهل في دار الحرب من مسلم لم يهاجر اليها يكون عذرا حتى لو لم يصل ولم يصم مدة ولم تبلغ اليه الدعوة لا يجب عليه قضاءها لان دار الحرب ليس بمحل اشهرة احكام الاسلام بخلاف الذمي اذا اسلم في دار الاسلام يجب عليه قضاء الصلاة وان لم يعلم بوجودها لانه يتمكن من السؤال عن احكام الاسلام وترك السؤال التقصير منه فلا يكون عذرا بقول الفقير والذي تحرر من هذه التقريرات ان من لم تبلغه الدعوة فهو على وجهين اما ان يمهل له قدر ما تأمل في الشواهد ويعرف التوحيد او لا فالثاني معذور دون الاول وتكفي المعرفة المجردة وان لم يكن هناك ايمان شرعي ولذا ورد في الخبر من مات وهو يعرف ولم يقل وهو يؤمن فدل على ان من عرف الله تعالى معرفة خالصة ليس فيها شرك نجح من النار ومعنى الايمان الشرعي هو التسابعة لنبى من الانبياء عليهم السلام وقس على هذا احوال اهل الفترة فانهم ان لم يخلوا بالنوحيد وبالاصول كانوا معذورين فقول من قال لا تأتين على جهنم زمان الحق فان الطبقة العالمة من جهنم التي هي مقر عصاة المؤمنين تبقى خالية بعد مرور الاحقاب يعنى من كان في قلبه منقال حبة من الايمان اى معرفة الله تعالى سواء سمي ذلك ايمانا شرعيا ام لا يخرج من النار فاذا لم يكفر اهل المعرفة المجردة فكيف اهل القلب من المؤمنين بالايمان الشرعي ما لم يدل دليل ظاهر على كفره (قال المولى الجاسمى في سلسلة الذهب) هر كه شد زاهل قبله برتوبديد * كه به آورده نبى كرويد * كچه صد بدعت وخطا وخال * بنى اوراز زوى علم وعمل * مكن اوراز سرزنش تكفير * شمشارش زاهل نارسه مير * و ر بى كسى زاهل صلاح * كه رود راه دين صباح ورواح * يقين زاهل جنتش شمشار * ايمان از روز آخرش مكذار * مكر انكس كه از رسول خدا * شد مبشر بجنة المأوى قال الشيخ علاء الدولة في كتاب العروة جميع الفرق الاسلامية اهل النجاة والمراد من الناجية في حديث سافترق امتي الخ الناجية بالشفاعة (واذا قيل ان وعد الله) اى ما وعده من الامور الآتية فهو بمعنى الموعود (حق) واقع لا محالة (والساعة) اى القيامة التي هي اشهر ما وعده (لاربب فيها) اى في وقوعها لكونها مما خبر به الصادق ولقبام الشواهد على وجودها (قلتم) من غاية عنوكم يا مكرى البعث من الكفار والزنادقة (ماندرى ما الساعة) اى اى شئ هي استغرابا لها (ان نطن الاظنا) اى ما نفعل فعلا الاظنا فان ظاهره استثناء الشئ من نفسه وفي فتح الرحمن اى لا اعتقاد لنا الا الشك والظن احد طرفي الشك بصفة الربحان ويحى بمعنى اليقين انتهى ومقابل الظن المطلق هو الاستيقان ولذا قال (وما نحن بمستيقنين) اى لا مكان الساعة يعنى مارا يقينى نيست در قيام قيامت ولعل هؤلاء غير القائلين ماهي الاحياتنا الدنيا فنههم من يقطع بنى البعث والقيامه وهم المذكورون في الآية الاولى ومنهم من يشك لكثرة ماسمعه من الرسول عليه السلام من دلائل صحة وقوعه وهم المذكورون في هذه الآية قال في التعريفات الظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقص ويستعمل في اليقين والشك انتهى واليقين اتقان العلم بنى الشك والشبهة عنه نظرا واستدلالا ولذلك لا يوصف به علم القديم والالوم الضرورية اذ لا يقال يثبت ان السماء فوق فعلى العاقل ان يرفع الشك عن الامور التي اخبر الله بها ويكون على يقين تام منها (وفي المنوى) وعدها باشد حقيقى دليلير * وعدها باشد مجازى ناسه كبر * وعدها اهل كرم كنج روان * وعدها ناهل شدرنج روان * ولا شك ان لبس من الله اصدق قولا

فوعده للمؤمنين الموقنين بورث الفرح والسرور فانهم وان كانوا يخافون القيامة واهوالها لكنهم يرجون رحمة الله الواسعة ولا يصلون الى كمال تلك الرحمة الا بوقوع القيامة فانه هو الذي توقف عليه دخول الجنة ودرجاتها ونعيمها وللبقين مراتب الاولى علم اليقين وهو العلم الحاصل بالادراك الباطني بافكار الصائب والاستدلال وهذا للعلماء الذين يوقنون بالغيب ولا تزيد هذه المرتبة العلمية الا بمنااسبة الارواح القدسية فاذا يكون العلم عينا وهي المرتبة الثانية التي يقال لها عين البقين ولا مرتبة للعين الا اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم والتزيد هذه المرتبة الازوال حجاب الاثنية فاذا تكون العين حقا وهي المرتبة الثالثة التي يقال لها حق البقين وزيادة هذه المرتبة عدم ورود الحجاب بعده وعينه الا ولاء حقد الانبياء واما باطن حق اليقين وهو حقيقة اليقين فهو وليها عليه السلام وهذه المراتب لا تحصل الا بالمجاهدة مثل دوام الوضوء وقلة الاكل وكثرة الذكر والسكوت بالفكر في ملكوت السموات والارض وباءء السنن والفرائض وترك ما سوى الحق والفرض وتقليل المنام والعرض وكل الخلال وصدق المقال والمراقبة بقلبه الى الله فهذه مفاتيح المعايينة والمشاهدة وكلها من الشريعة النبوية فلا بد من المتابعة له في قومه وفعله بارتداد بسطامى قدس سره كفت روح من بهمة ملكوت بركدشت وبهشت ودوزخ بد ونمود وبخيرى التفات نكرد وبجان هيچ بيغمبر رسيد الاسلام كرد چون بروح پاك مصطفى عليه السلام رسيدم انجاصدهراران درياي آئين ديدم بي نهايت و هزاران حجاب از نور ديدم اكر باول دريا قدم نهادمى بسوختى لاجرم زان هيت چنان مدهوش شدم كه هيچ نماندم با آنكه ببحر رسيدم زهر نداشتم بمحمد عليه السلام رسيدن يعنى هر كس بقدر خو يش بخدا تواند رسيد كه حق با هم است اما محمد عليه السلام در پيش شان در صدر خاص است بالا جرم وادى لاله الا الله قطع كنمى بوادى محمد رسول الله توانى رسيدو بحقيقت هر دو وادى يك اندىس بازيد كفت الهى هر چه ديدم همه من بودم با من بتوراه نيست و از خودى خود مرا در مكدارى مرا چه بايد كرد فرمان آمد كه با ابازيد خلاصى تو از توبى تواند متابعت دوست ما محمد عليه السلام بسنه است ديده را بخاك قدم او آنحال كن و متابعت او مداومت نمائى فظهوراته كلما كان التصديق اقوى والمتابعة اوفر كان القرب اكثر ومن هذا عرف حال الكفار واهل الانكار في العدو والفراق نعوذ بالله الخلاق

تم الجزء الخامس والعشرون وبله الجزء السادس والعشرون

(وبداهم) اى ظهر للكفار في الآخرة (سبئات ماعلوا) من اضافة الصفة الى موصوفها اى اعمالهم السبئة على ما هي عليه من الصورة المنكرة الهائلة وعما كانوا وخامة عاقبتها والمراد الشرك والمعاصي التي كانت تميل اليها الطوائع والنفس وتستهينها ثم تظهر يوم القيامة في الصور القبيحة فالحرمان في صورة الخنزير والحرص في صورة الفأرة والخلعة والشهوة في صورة الجمار والعصفور والعصب في صورة الفهد والاسد والكبر في صورة النمر والبخل في صورة الكلب والحق في صورة الجمل والاذية بلسانه في صورة الحية وشربه الطعام والشراب والمنام في صورة الجاموس والبقر والجح في صورة الدب واللواط في صورة القمل والحيلة في صورة الثعلب وسرقة الليل في صورة الدلق وابن عرس والرياء والدعوى في صورة الغراب والعقوى والوومة والهوى بالملاهي في صورة الديك والفكر بلا فائدة في صورة القمل والبرغوث والنوح في صورة ما يقال بالفارسية شغال والعلم بلا عمل كالشجرة اليابسة والرجوع من الطريقة الحققة في صورة تحول الوجه الى القفال غير ذلك من الصور المتنوعة بحسب الاعمال المختلفة فكل ما عملهم في الآخرة انما هو في زرع زرعوه في مزرعة الدنيا باعمالهم السبئة ويجوز ان يراد بسبئات ماعلوا جزاؤه فان جزاء السبئة سبئة فسميت باسم سببها (وحاق بهم) احاط و نزل قال ابوحيان لا يستعمل الا في المذكور به يقال حاق به بحقيق حيقا وحيوقا وحيقانا احاط به كاحاق والحيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله (ما كانوا به يستهزئون) من الجزاء والعقاب (وقيل) من جانب الحق (اليوم) وهو يوم القيامة (ننساكم) نترككم في العذاب ترك المنسى في ضمير الخطاب استعارة بالكناية تنسيهمهم بالامر المنسى في تركهم في العذاب وعدم المبالاة بهم وقر بنيتها النسيان (كاسيتيم) في الدنيا (لقاء يومكم هذا) اى كما تركتم عدته ولم تبالوا بها وهي الايمان والعمل الصالح واطافة اليوم اضافة المصدر الى ظرفه اى نسيتم لقاء الله وحراره في يومكم هذا فاحرى اليوم مجرى المفعول به وجعل ملقبا وفيه اشارة

انهم زرعوا في مزرعة الدنيا بذر السببان فائهم في الآخرة ثمرة النسيان * اكر يدكني چشم نيكی
مدار * که هرگز نیار دکرانکور بار * درخت زقوم اربچان پروری * میندار هرگز کرو برخوری *
رطب ناورد چوب خرزهره بار * چه تخم افکنی بر همان چشم دار (وماواکم الذار) و مرجعکم ومکانکم
جهنم وبالقار سیه و جایگاه شما آتش است لانها مأوی من نشتنا کما ان الجنة مأوی من ذکرنا
(ومالکم من ناصرین) ای ما لاحد منکم ناصر واحد یخلصکم منها (ذلکم) العذاب (بانکم) ای بسبب انکم
(انخذتم آیات الله عزوا) ای مهزوا بها ولم ترفعوا لها رأسا بالتفکر والقبول (وغرکم الحیاة الدنیا) خستیم
ان لاحیاة سواها نوشته اند برای او ان جنة المأوی * که هر که عشوه دنیا خرید وای بوی (فالیوم لا یخرجون
منها) ای من النار والالتفات الی الغیة للایذان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانة بهم او بتقلهم
من مقام الخطاب الی غیابة النار (ولاهم يستعینون) ای یطلب منهم ان یعتوار بهم ای رضوه بالطاعة لغوات
اوانه و فیه اشارة الی ان الله تعالی اظهر علی مخلصی عباده بعض آیاته فلما راها اهل الانکار انخذوها عزوا
علی ما هو عادتهم فی کل زمان وغرتهم الحیاة الدنیا اذا قال فلا تفرنکم الحیاة الدنیا فالیوم
لا یخرجون من نار القهر الالهی لانهم دخلوا فیها علی قدمی الحرص و الشهوات ولا هم يستعینون فی الرجوع
الی الجنة علی قدمی الایمان والعمل الصالح (فله الحمد) خاصة (رب السموات ورب الارض رب العالمین)
کلها من الارواح والاجسام والذوات والصفات فلا یستحق الحمد احد سواه وتکرر الرب للتأکید والایذان
بان ربوبیته تعالی لکل منها بطریق الاصاله (وله الکبریا فی السموات والارض) ای العظمة والقدرة والسلطان
والرأظهور آثارها و احکامها فیهما و اظهارهما فی موقع الاضمحار لتخیم شأنه الکبریا (وهو العزیز)
الذی لا یغلب (الحکیم) فی کل ماقضی وقدر فاحدوه ای لان له الحمد و کبروه ای لان له الکبریا و اطیعوه
ای لانه غالب علی کل شیء و فی کل صنعه حکمة جليلة و فی الحدیث ان لله ثلاثة اقواب اتر رب العزیز
وارتدی بالکبریا و تسربل بالرحمة فمن تعزز بغير الله اذله الله فذلک الذی یقول الله تعالی ذق انک انت العزیز
الکریم ومن تکبر فقد نار الله ان الله تعالی یقول لا ینبغی لمن نازعنی ان ادخله الجنة ومن رحم الناس رحمه الله
فذلک الذی سر به الله سر به الله الذی ینبغی له و فی الحدیث القدسی یقول الله الکبریا ردا فی العظمة ازاری
فمن نازعنی و احد منهما الفیته فی جهنم فللعبد ان یخلق باخلاق الحق تعالی و لکفه محال ان یخلق بهذین
الخلقین لانهما ازلان ابدیان لا یطرق الیهما التفرق و فی خلق العبد تغییر له بداية و نهاية وله مبدئ و معید قال
بعض الکبار وصف الحق سبحانه و تعالی نفسه بالازار والرداء دون القميص والسراويل لان الاولین غیر
مخبطین وان کانا منسوبین فیهما الی البساطة اقرب والثانیین مخیطان فیهما ترکیب و لهذا المرحوم
المخبط علی الرجل فی الاحرام دون المرأة لان الرجل وان کان خلق من مر کب فهو الی البساطة اقرب و اما المرأة فقد
خلقت من مر کب محقق هو الرجل فبعدت عن البساطة و التخیض ترکیب فقل للمرأة ابقی علی اصلاک لا تلحقی الرجل
وقیل للرجل ارتفع عن ترکیبک و فی تقدیم الحمد علی الکبریا اشارة الی ان الخامدین اذا جحدوه و جبان یعرفوا
انه اعلی و اکبر من ان یکون الحمد الذی ذکروه لا ثباتا بعامه بل هو اکبر من جحد الخامدین و ابادیه اجل من شکر
الساکرین قال بعض العارفین اعلم ان الذکیر تنزیه ربک عن قید الجهات و التحولات المختلفة و عن قید التعینات
العلیة و الاعتقادیة المتوعدة بحسب المراتب و عن سائر احکام الحصر ما ظهر من ذلک المذکور و ما یطن
من الایتنقی و يعرفه الا من عرف سر العبادات المشروعة و سر التوجهات الکوینیة الی الحضرة الاربائیة فغنی
کل تکبیر صلاتی الله اکبر ان یکبر ان تقید بهذه التحولات العبادیة و المراتب و التعینات الکوینیة و قال شیخ
الاسلام خواهرزاده عنی الله اکبر ای من ان یؤدی حقه بهذا القدر من الطاعة بل حقه الاعلی کافات
الملائكة ما عبدناک حق عبادتک و فی جامع المضمرات لبس المعنی علی انه اکبر من غیره حتی یقال اکبر منه
بل کل ما سواه فهو نور من انوار قدرته کما حکى انه عطس رجل عند الجنید فقال الحمد لله فقال الجنید قل الحمد لله
رب العالمین موافقا للقرآن فقال الرجل وهل للعالم وجود حتی یدکر مع الله فغنی الله اکبر ای اکبر من ان یناله
الحواس و یدرک جلاله بالعقل و القیاس بل اکبر من ان یدرک کنه جلاله غیره بل اکبر من ان یعرف غیره فانه
لا یعرف الله الا الله قال بعض الفضلاء الصحیح ما علیمه المحققون من ان اسم التفضیل اذا طلق علی الله تعالی

فهو بمنزلة المعرفة باللام في المعنى فهو بمعنى الله هو الاكبر ولا يسوغ فيه تقدير من فانه حينئذ يقتضي ان يشارك غيره في اصل الكبرياء وهو سبحانه منزّه عن ان يشاركه غيره في شيء من صفاته كيف يتصور ذلك ولا كبرياء في غيره تعالى بل شعار ماسواه كمال الصغار والاحتياج الى حنائه تعالى فضلا عن الاتصاف بالكبرياء والعظمة والكبر في حق ماسواه من اسبوء الاخلاق الذميمة وتعالى الله ان يشاركه غيره في صفة هي كمال خلقه تعالى فضلا عن صفة هي ذميمة لهم بل اسم التفضيل في حقه تعالى دال على زيادة المبالغة والكمال المطلق الذي لا يتصور ان يشاركه فيه احد مما سواه انتهى وكان عليه السلام يزيد في تكبيرات صلاة العبدین فتارة يجعل الزوائد ستا واخرى اكثر وسره ان العرب يجتمعون في الاعياد من القبائل ويترجمون على مطالعة جلاله ويعظمونه اشد التعظيم فكان بنى الكبرياء عن نفسه فثبتها لله تعالى بما يحصل له كمال الاطمان من الاعداد (قال في كشف الاسرار) بسمع عمر بن عبد العزيز رسا نيد نديك بيسر توانك تشتري ساخته است ونكيني بهزار درم خريده و بروى نشانده نامه نوشته بوى كه اى بيسر شنيدم كه انكشتري ساخته ونكيني بهزار درم خريده و دروى نشانده اكر رضاي من ميخواهي آن نكبن بفروش واز بهاء آن هزار كز سهندرا طعام ده واز پاره سبم خودرا انكشتري ساز و بران نقش كن كه رحم الله امرءا عرف قدر نفسه زيرا كبريا صفت بخداوند ذى الجلال است * مرورا سرزد كبريا كوني * كه ملكش قديمست و ذاتش غنى * يكي را بيسر بر نهدي تاج بخت * يكي را بختك اندر آرد ز بخت * بتهديد اكر بر كشد تبغ حكيم * بمائند كرويان صم و بكم * بدر كه لطف و بزرگش بر * بزرگان نهاده بزرگي ز سر * بدر ديقين بردهاى خيال * نمائند سر پرده الاجلال * اى لا يلقى من الحجب الا حجاب العظمة ورداء الكبرياء فانه لا يرتفع ابداء ولا انبلاش وجود الانسان والحق بالعدم في ذلك الآن فاعرف هذا بالذوق والوجدان

تمت سورة الجاثية في الرابع عشر من شهر رمضان المنظم في سلك شهور سنة ثلاث عشرة ومائة والف

سورة الاحقاف اربع وخمسون وثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اى هذه السورة مسماة بحم وقال بعضهم الحاء اشارة الى حياية اهل التوحيد والميم الى مرضاته منهم مع المزيد وهو النظر الى وجهه الكريم وقال بعضهم معناه حيث قلوب اهل عنائتي فصنعتها عن الخواطر والهواجس فلاح فيها شواهد الدين واشمقت بنور اليقين يقول الفقير فيه اشارة الى ان القرآن حياة الموتى كما قال اولكم به الموتى وكذا حياة الموتى من القلوب فان العلوم والمعارف والحكم حياة القلوب والارواح والاسرار وايضا الى الاسماء الحسنى فارحاء وميم من حساب البسط تسعة وتسعون وايضا الى الصفات السبع التي خلق الله آدم عليها وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فالحاء حياة الحياة والميم ميم الكلام فاشير بالاول والاخر الى المجموع يعنى ان الله تعالى انزل القرآن لتخصي اسمائه الحسنى وتعرف صفته العلية وتخلق باخلاقه العظمى (تنزيل الكتاب) اى القرآن المشتمل على هذه السورة وعلى سائر السور الجاثية وبالفارسية فرستادن كتاب بعضى از بى بعض وهو مبتدأ خبره قوله (من الله) وما كان من الله فهو حق وصدق فانه قال ومن اصدق من الله قيلا (العزيز) وما كان من العزيز فهو عز زغالب على جميع الكتب بنظمه ومعانيه ودل على طاهر لارباب الطواهر والبواطن (الحكيم) وما كان من الحكيم ففيه حكمة بالغة لان الله تعالى لا يفعل الا ما فيه مصلحة كما قال (ما خلقنا السموات والارض) بما فيهما من حيث الجزئية منهما ومن حيث الاستقرار فيهما (وما بينهما) من المخلوقات كالنار والهواء والسحاب والامطار والطيور المختلفة ونحوها (الا) خلقا ملتبسا (بالحق) اى بانقرض الصحيح والحكمة البالغة وان جعلها مقارا للكافرين ليعملوا فيجازيهم يوم القيامة لا بالعبث والباطل فانه ما وجد شيء الا حكمته والوجود دكاه كانت الله ولكل كلمة ظهر هو الصورة وبطن هو المعنى الى سبعة ابطن كما ورد في الخبر ان لكل حق حقيقة فالوجود دكاه حق حتى ان النطق بكلمات لا معانى لها حق فانها قد وجدت والباطل هو المعنى الذي تحتها كقول من يقول مات زيد ولم يميت فان حروف الكلمة حق فانها قد وجدت والباطل هو ان زيدا مات وهو لم يعنى الذي تحتها فالدنيا حق وحقيقتها الآخرة والبرزخ وصل بينهما وربط ومن ههنا يعرف قول على رضى الله عنه

الناس نيام وانما تواثيقظوا فارثيا حق وكذا ما في الخارج من تعبيرها لكن كلا منهما خيال بالنسبة الى الآخرة لكونه من الدنيا وكونه خيالا ومن الدنيا لا ينافي كونه حقا وانما ينافي كونه حقيقة ولذا قال يوسف الصديق عليه السلام يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقال الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة وفي الآية اشارة الى ان المخوقات كلها ما خلقت بالمعرفة الحق تعالى كما قال في خلقت الخلق لاعرف وفي الحديث لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال وهذه المعرفة خلقت سموات الارواح وارضى النفوس وما بينهما من العقول والقلوب والقوى (واجل مسمى) عطف على الحق بتقدير المضاف اى بتقدير اجل معين ينتهى اليه امور الكل وهو يوم القيامة وذلك لان اقتران الخلق ليس الاله لا بالاجل نفسه وفيه ايدان بقاء العالم وموعظة وزجر اى فانتبهوا ايها الناس وانظروا ما يراد بكم ولم خلقتكم واشاره بان لكل عارف اجلا مسمى لمعرفته واكثره في هذه الامة اربعون سنة فانها منتهى السلوك فلا يغتر العبد بعلمه وعرفانه فانه فوق كل ذى علم عليم ولكل حدته اية والامور موهنة باوقاتهما ازمانا نها وهذا بالنسبة الى من سلك على الفطرة الاصلية وعصم من مغلبة اخكام الاكدار والا فاف الناس من يجتهد سبعين سنة ثم لا يقف دون الغاية ثم انه فرق بين اوائل المعرفة واواخرها فان حصول اواخرها يحتاج الى مد طويلة بخلاف اوائلها اذ قد تحصل لبعض في ادنى مدة بل في لحظة كما حصلت لسحرة فرعون فانهم حيث رأوا معجزة موسى عليه السلام قالوا آمنا برب العالمين (وحكى) ان ابراهيم بن ادهم قدس سره لما قصد هذا الطريق لم يك له الا مقدار سريره من بلخ الى جمر والروذ حتى صار بحيث اشار الى رجل سقط من القنطرة في الماء الكثيرهالك فوقف الرجل مكانه في الهواء فتخلص وان رابعة البصرية كانت امة كبيرة بطاف بها في سوق البصرة ولا يرغب فيها احد لكبر سننها فرحها بعض التجار فاشترها بنحو مائة درهم واعتقها فاخترت هذا الطريق واقبلت على العبادة فقامت لها سنة حتى زارها زهاد البصرة وقراءها وعلماؤها اعظم منزلتها فهذا من العناية القديمة والارادة الازلية الغير المعلقة بشئ من العمل * فض روح القدس اربابا مدد فرمايد * ديكرا انهم بكنند آنچه مسيحيا ميكرند * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر لم يكن يختص عندي احد الجانبين في مسائل خلق الاعمال وتعمير عندي الفصل بين الكسب الذي يقول به قوم وبين الخلق الذي يقول به قوم فاوقفني الله تعالى بكشف بصري على خلقه الخلق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق وقال هل هنا امر يورث اللبس والحيرة قلت لا يارب فقال لي فكذا جميع ما تراه من المحدثات ما لاحد فيدار ولا شئ من المخلوق فانما الذي اخلق الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب فتكون على امرى خلقت الفخ في عيسى وخلقنا لتكون في الطائره (والذين كفروا) اى مشركو اهل مكة (عما اندروا) به وخوفوا من يوم القيامة وما فيه من الاهوال (معرضي) بترك الاستعداد له بالايان والعمل وفيه اشارة الى ان الاعراض عما اندروا به كفر قال الفقهاء اذا وصف الله احد بما لا يليق به كالايمان والحدوث والجمجمة والجهات والظلم والنوم والتسبان والتأذى ونحو ذلك او استهزا باسم من اسمائه او امر من اوامره او انكر شئاً من وعده ووعبده وما ثبت بدليل قطعي يكفر ولو زنى رجل او عمل عمل قوم لوط فله الاخر مكن فقال كنم ونك ارم فهذا كفر ولو قيل لرجل لا تعص الله فان الله يدخلك النار فقال من ازدوزخ نه اندبشم يكفر ولو قيل لرجل بسيار مخور و بسيار محسوب او بسيار مخند فقال چندان خورم وخسبم وخندم كه خود خواهم يكفر لكون كل من الاكل والنوم والضحك الكثير منهيا عند ميتة القلب فرد القول فيه رد للنص حقيقة وفي آخر فتاوى الطهيريّة سئل الشيخ الإمام ابو بكر محمد بن الفضل عن قول ان لا اخاف النار ولا ارجو الجنة وانما اخاف الله وارجوه فقال قوله لا اخاف النار ولا ارجو الجنة غلط فان الله تعالى خوف عباده بالنار بقوله تعالى فاتقوا النار التي أعدت للكافرين ومن قيل له خف مما خوفك الله فقال لا اخاف ردا لذلك كفر انتهى يقول الفقير صرح العلماء بان الايمان من اجل خوف النار ورجاء الجنة لا يصح لانه ايمان غير خالص لله فلو كان مراده من نفي الخوف والرجاء ان ايمانى ليس بمنى عليهما لم يكفر بل اصاب حقيقة الايمان على ان المراد من اتقاء النار في الحقيقة اتقاء الله تعالى فان الله هو الذى يدخله النار بمقتضى وعيده على تقدير عصيانه نه فيقول المعنى في الآية الى قرأنا فاتقوا الله ولا تعصوه حتى لا يدخلكم النار نعم رد

ظاهر النص كفر اذ لم يقدر على الخروج عن عهده بتأويل مطابق للشرع ومن اكبر الذنوب ان يقول الرجل
 لاختيه اتق الله فيقول في جوابه عليك نفسك اي الزم نفسك وانت تأمرني بهذا (روى) ان يهوديا قال لهرون
 الرشيد في سيره مع عسكره اتق الله فلما سمع هرون قول اليهودي نزل من فرسه وكذا العسكر نزلوا تعظيما لاسم الله
 العظيم وجاء في كتب الاصول اذا حلف على مس السماء انعقد اليمين لتوهم البر لان السماء ممسوسة كما قال تعالى
 حكاية عن الجن والانسنا السماء ثم يحث ويلزمه موجب الحث وهو الكفارة فيكون آثما لان المقصود
 باليمين تعظيم المقسم به وههنا منك حرمة الاسم انتهى فعلى العاقل ان يقبل قول الاناصح ويخاف من الله
 ويعظم اسمه حتى يكون مظهر صفات لطفه ويعرف انه تعالى اطياف فاذا كفر واعرض يكون مظهر صفات
 قهره فيعرف ان الله تعالى قهار نسال الله عفوه وعطاه ولطفه الواسع ورضاه (قل) للكافرين توبيعا وتبكيئا
 (ارايت) اخبروني وبالفارسية خبريديد هيدمرا (مائدعون) اي ما تعبدون (من دون الله) من الاصنام
 والكواكب وغيرها (اروني) بتبنيديدن وهو تأكيد لارايتم (ماذا خلقوا من الارض) اي كانوا آلهة
 وهو بيان ما لا بهام في ماذا اي جزء من اجزاء الارض تفردوا بخلقه دون الله فلفعل الاول لا ارايت قوله
 مائدعون والثاني ماذا خلقوا وما له اخبروني عن حال آلهتهم (ام لهم شرك) اي شركة مع الله تعالى
 (في السموات) اي في خلقها او ملكها وتديرها حتى توهم ان يكون لهم شائبة استحقاق للعبودية
 فان ما لا مدخل له في وجود شيء من الاشياء بوجه من الوجوه فهو بمنزل من ذلك الاستحقاق بالكلية وان كانوا
 من الاحياء العنفاء فانظركم بالجماد وچون ظاهرست كه معبودان شما عاجزان و ايشان رادر زمين و آسمان
 تصرفي نيست بس چوادر پرستش با من شرك مي سازيد فان قلت فانا نقول في عيسى عليه السلام فانه كان
 يحيي الموتى ويخلق الطير ويفعل ما لا يقدر عليه غيره قلت هو باقدار الله تعالى واذنه وذلك لا ينافي بجزءه
 في نفسه وذكر الشرك في الجهات العلوية دون السفلية اي دون ان يعم بالارض ايضا لان الآثار العلوية
 اظهر دلالة على اختصاص الله تعالى بخلقها علوها وكونها مرفوعة بلا عود واوتاد اوللاحتراز عما يتوهم
 ان للوسائل شركة في ايجاد الحوادث السفلية يعني لو قال ام لهم شرك في الارض لتوهم ان السموات دخلا
 وشركة في ايجاد الحوادث السفلية هذا على تقدير ان تكون ام متقطعة والظاهر ان تجعل الآية من حذف
 معادل ام المتصلة اوجود دليله والتقدير اللهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات كما في حواشي سعدى
 الفتى (اتوني بكتاب) الح تيكت اللهم بتجبرتهم عن الاتيان بسند نقلي بعد تبيكتهم بالتجبر عن الاتيان بسند
 عقلي والباء للتعديبة اي اتوني بكتاب الهى كائن (من قبل هذا) اي الكتاب اي القرآن الناطق بالوحد
 واطال الشرك دال على صحة دينكم يعني ان جميع الكتب السماوية ناطقة بمثل ما نطق به القرآن (او آتاة
 من علم) اي بقية كاشفة من علم بقيت ظليكم من علوم الاولين شاهدة باستحقاقهم للعبادة من قولهم سمعت
 النافق على آتاة من لحم وشحم اي على بقية اللحم وشحم كانت بهما من اللحم وشحم ذائب (ان كنتم صادقين)
 في دعواكم فانهما لا شكاد نصيح ما لم يقم عليها برهان عقلي او نقلي وحيث لم يقم عليها شيء منهما وقد قامت على
 خلافها ادلة العقل والنقل بين بطلانها * واحدا ندر ملك اورايارنى * بند كانش راجزا وسا لارنى * نيست
 خلقش راد كر كس مالكي * شركش دعوى كند جزها لكي * وفيه اشارة الى ان كل ما يعبد من دون الله
 من الهوى والشيطان وغيرهما لا يقدر على شيء في ارض النفوس وسموات الارواح فان الله هو الخالق ومنه التأثير
 ويده القلوب بقلبها كيف يشاء فان شاء اقامها للحق وان شاء ازاعها للباطل وليس لعبادة غير الله دليل من المعقول
 والمنقول ولم يجوزها احد من اولي الهي والمكاشفة ومن ثمة اتفق العلماء من اهل الطاهر والباطن على وجوب
 الاخلاص حتى قالوا الرغبة في الايمان والطاعة لطالب الثواب والخوف من العقاب غير مفيدة فان فيها ملاحظة
 غير الله فالعبادة انما هي لله لا للجنة ولا للآثار (ومن) استفهام خبره قوله (اضل) كراهة ترست (بمن يدعو)
 ويعبد (من دون الله) اي حال كونه متجاوزا دعاء الله وعبادته (من لا يستجيب له) الجملة مفعول يدعواى هم
 اضل من كل ضال حيث تركوا عبادة خالقهم السميع القادر المجيب الخبير الى عبادة مصنوعهم العارى
 عن السمع والقدرة والاستجابة يعني اكر مشرك معبود باطل خود را بخواند اثر استجابات از و ظاهر نخواهد شد
 (الى يوم القيامة) غاية لثني الاستجابة اي مادامت الدنيا فان قيل يلزم منه ان منتهى عدم الاستجابة يوم القيامة

للاجتماع على اعتبار مفهوم الغاية فلما لم يفلح في ارض المنطوق وقد دل قوله و اذا حشر الناس الا بقوله
 معاداتهم اي اياهم فان الاستجابة وقد يجاب بان انقطاع عدم الاستجابة حينئذ لا قضاءه سابقة الدماء ولا دعاء
 ويرد قوله تعالى فدعوه فلم يستجيبوا لهم الا ان يخص الدعاء بما يكون عن رغبة كافي حواشي سعيدي المفتي
 وقال ابن الشيخ وانما جعل ذلك غاية مع ان عدم استجابتهم امر مستمر في الدنيا والاخرة اشعارا بان معاملتهم
 مع العابدين بعد قيام الساعة اشد وافظع مما وقعت في الدنيا اذ يحدث هناك العداوة والتبى ونحوه وان عليك
 لتنتهي الى يوم الدين فان الغلبة على الشيطان وان كانت ابدية لكن يظهر يوم الدين امر افاضع منها تنسى عنده
 كانوا ينقطع (وهم) اي الاصنام (عن دعائهم) اي عن دعاء الداعين المشركين وعبادتهم فالضمير الاول للمفعول
 يدعو والثاني لفاعله والجمع فيهما باعتبار معنى من كان الافراد فيما سبق باعتبار لفظها (خافلون) لكونهم
 جادات لا يعقلون فكيف يستجيبون وعلى تقدير كون معبوديهم احياء كاللائكة ونحوهم فهم عباد مستخرون
 مشغولون باحوالهم وضمائر العقلاء لاجرائهم الاصنام مجرى العقلاء ووصفها بما ذكر من ترك الاستجابة
 والعلة مع ظهور حالها لتعجزها بها وبعيدتها * في بهر كسي كه حشمة آب حيات * بكندار دور ورويه
 بسوى ظلمات (واذا حشر الناس) عند قيام القيامة والحشر الجمع كافي القاموس قال الراغب الحشر اخراج
 الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيره او ليقال الا في الجماعة وسمى القيامة يوم الحشر كما يسمى يوم البعث
 ويوم النشور (كانوا) اي الاصنام (لهم) اي لعابديهم (اعداء) بضروهم ولا ينفقونهم خلاف انجده
 كان مي برند بدايشان از شفاعت و مدد كاري (وكانوا) اي الاصنام (بعبادتهم) اي بعبادة عابديهم
 (كافرين) اي مكذبين ولسان الحال او المقال على ما يروى انه تعالى يحيي الاصنام فتنبراً من عبادتهم
 وتقول انهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم لانها لا حرة بالاشراك فالآية نظير ما تقدم في يونس وقال شركاؤهم
 ما كنتم ابنا تعبدون وفي الآية اشارة الى التشور عن نوم الغفلة فانه عنده يظهر ان جميع ماسوى الله اعداء
 كما قال ابراهيم الخليل عليه السلام فانهم عدوى الارب العالمين وقال انى ربى مما تشركون نقلت كه ابو يزيد
 بسطامى قدس سره در راه حج شترى داشت زاد و ذخيره خود را وازان عدلان خود را برانجا نهاد بوى كسى
 گفت بيماره آن اشترك را بار بسيار ست و ابن ظلى تمامست بايزيد چون ابن سخن ازو بشنود گفت اى جوان مرد
 بردارنده بار اشترى ست فرو بگر نابار هيچ ريشت اشترى ست فرو نكرى ست بار بى كى كزار ريشت اشترى ست
 واورا از كرانى هيچ خبر نبود مرد گفت سبحان الله چه عجب كار ست بايزيد گفت اكر حقيقت حال خود از شما
 پنهان دارم ز بان ملامت در از كنيد و اگر شمار امكشوف كرد انيم طاقت نداريد باشما چه بايد كرد پس چون
 رفت و بدينه زيارت كرد امرش آمد كه بخدمت مادر باز كشتن بايد با جاعلى روى به بسطام نهاد خبر در
 شهر افتاد همه اهل بسطام تابد و وجاى استقبال او شدند چون نزديك او رسيدند شيخ قرصى را از آستين بكرفت
 و شهر رمضان بود بخوردن اينستاد جله آن پديدند ازوى بر كشتند شيخ اصحاب را گفت نديد كه بمسئله
 از شريعت كار بستم همه خلق مراد كردند يقول الفقير كان مراد اى يزيد تفسير الناس حتى لا يشغلوه
 عن الله تعالى اذ كل ما يشغل السالك عن الله فهو عدوه و لابد من اجتناب العدو باى وجه كان من وجوه
 الجبل فجعل الافطار في نهار رمضان وسيلة لهذا المقصد فان قلت كيف جازله هتك حرمة الشهر بموقع له
 من الافطار في نهاره قلت له وجهان الاول انه لم يجد عند ملاقاتهم ما يدفعهم عنه سوى هذه الحيلة فافطر
 وكثر تحصيلا للامر العظيم الذى هو القبول عند الله والانس معه على الدوام على انه ان كان مسافرا لا كفارة
 عليه اذ هو مريض في الافطار وبعضهم في مثل هذا المقام ارتكب امرا بشيعا عند العادة وهو الاوجب
 عند الامكان لانه يجب ان يكون ظاهر الشرع محفوظا والوجه الثانى انه افطر صورة لاحقيقة اذ كان قادرا
 على الاعدام والاقتناء كما هو حال الملازمة ونظيره شرب الخمر فانها تنقلب عسلا عند الوصول الى الخلقوم اى
 بالنسبة الى من كان قادرا على الاستحالة باقدار الله تعالى لكن بعد امثال هذا من احوال الضعفاء دون الاقوياء
 من الكمل فانهم لا يفعلون ما يخالف ظواهر الشرع جدا نسأل الله العصمة (واذ تنلى عليهم) اي على الكفار
 (آياتنا) حال كونها (بينات) واضحات الدلالة على مدلولاتها من حلال وحرام وحشر ونشر وغيرها
 (وقال الكاشفى) در حالى كه ظاهر باشد دلائل اعجازان (قال الذين كفروا للحق) اى لاجله وشأنه ويجوز

ان يكون المعنى كقروا به والتعبدية باللام من حل النقيض على النقيض فان الايمان يتعدى بها كما في قوله
آمنتم له وغيره وهو عبارة عن الآيات المتلوة وضع موضع ضميرها تنصيها على حقيقتها ووجوب الايمان بها
كما وضع الموصول موضع ضمير المتلو عليهم تسجيلا لكمال الكفر والضلالة (لما جاءهم) اي في اول ما جاءهم
من غير تدبر وتأمل (هذا سحر مبين) اي ظاهر كونه سحرا وباطلا لاحقيقة له واذا جعلوه سحرا فقد انكروا
مناطق به من البعث والحساب والجزاء وصاروا اكثر من الجحيم اي اجهل لان الكفر من الجهل والعياذ بالله
(ام يقولون افترأه) بل يقولون افترأ محمد القرآن اي اختلقه و اضاف الى الله كذبا فقولهم هذا منكر ومحل
تعجب فان القرآن كلام معجز خارج عن حيز قدرة البشر فكيف يقول عليه السلام ويفتره واعلم ان كلا
من السحر والافترأ كفر لكن الافترأ على الله اشنع من السحر (قل ان افترأته) على الفرض والتقدير
(فلا تملكون لي من الله شيئا) اي فلا تقدر ان تدفعوا عني من عذاب الله شيئا اذ لا ريب في ان الله تعالى
يعاقني حيثنذ فكيف افترأ على الله كذبا واعرض نفسي للعقوبة التي لا خلاص منها (هو) تعالى
(اعلم بما في صدورهم) يقال افاضوا في الحديث اذا خاضوا فيه وشرعوا اي تخوضون في قدح القرآن وطعن
آياته وتسميته سحرا تارة وفرية اخرى (كوبه) اي الله والباء صلة (شهادتي بيني وبينكم) حيث يشهد لي
بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والجحود وهو وعيد بجزاء افاضتهم (وهو الغفور الرحيم) وعيد بالغفران
والرحمة لمن تاب وآمن واستمار بحلم الله عليهم مع عظم جرائمهم وفيه اشارة الى ان الذين عموا عن رؤية الحق وصموا
عن سماع الحق رموا وورثوا الرسل بالسحر وكلامهم بالافترأ وخاضوا فيهم ولما كان شهادا لال الكمل جازي
الصادق في الدنيا والاخرة بالمرئيد والكاذب بالخذلان والعذاب الشديد ابو يزيد بسطامي را قدس سره
برسيدند كه قومی که بندگان کذب بهشت کلمه لا اله الا الله است گفت بلی ولیکن کلبدی دندان در باز نکشاید
ودندان او چهار چیر ست زبان از دروغ و بیعتان وغیث دور و دل از مکر و حیانت صافی و شکم از حرام و شهت
خالی و عمل از هوا و بدعت پاک فظهرانه لایمن تطهیر الظاهر والباطن من الإنجاس والارجاس بتابعة فاجابه
خیر الناس فانما یفتقر السحر والکرامة بهذه المتابعة كما قالوا ان السحر یظهر علی ایدی الفساق والرا نادق
والکفار الذین هم علی غیر الانزائم بالاحکام الشرعیة ومتابعة السنة فاما الاولیاء فهم الذین بلعوا فی متابعة
السنة واحکام الشریعة وادابها السدرجة العلیا قال التسیوخ قدس الله اسرارهم اقل عقوبة المکر
علی الصالحین ان یحرم رکعتهم وقالوا ویخشى علیه سوء الخاتمة فعوذ بالله من سوء القضاء قال الاستاذ ابو القاسم
الجند قدس سره التصديق بعلمنا هذا ولاية یعنی الولاية الصغرى دون الكبرى والعجب من الکفار کفروا
بآیات الله مع وضوح برهانها فكيف يؤمنون بغيرها من آثار الاولیاء نعم اذا کان من الله تعالى توفیق خاص
یحصل المرام (حکى) عن ابی سلیمان الداهانی قدس سره انه قال اختلفت الى مجلس بعض القصاص فأثر كلامه
فی قلبی فلبثت لم یبق فی قلبی منه شیء فعدت ثانیاً فسمعت كلامه ففی فی قلبی اثر كلامه فی الطریق ثم ذهب
ثم عدت ثالثاً ففی اثر كلامه فی قلبی حتى رجعت الى منزلی فکسرت آلات الخلفة ولزمت الطریق ولما حکى
هذه الحکیة للشیخ العارف الواعظ بحی بن معاذ الرازی قدس سره قال عصفور اصطاد کرکبا یعنی بالعصفور
القاص وبالکرکی اباسلمیان السدارانی فباب الموعظة مفتوح لكل احد لکن لا یدخل بالقول الا من رحمه الله
تعالی واعظم المواعظ مواظ القرآن (قال المولى الجلمی) حق ازان حبل خواند قرا ترا * تا بکبرى
بسان حبل ازا * بدرابی زچاه نفس وهوی * کنی آهنگ عالم بالا (قل ما كنت بدعا من الرسل)
البدع بالکسر بمعنى البدیع وهو من الاشياء الملم برمته كانوا یقترحون علیه صلی الله علیه وسلم آیات عجیبة
ویسألونه عن الغیبات عناد او مکبرة فامر علیه السلام بان یقول لهم ما كنت بدعا من الرسل ای است
باول مرسل ارسل الى البشر فانه تعالى قد بعث قبلی کثیرا من الرسل وکلهم قد انفقوا علی دعوة عباده الله
الى توحیده وطاعته واست داعیا الى غیر ما یدعون البیدل ادعوا الى الله بالاخلاص فی التوحید والصدق
فی العبودیة وبعث لایم مکرم الاخلاق ولست قادرا علی ما یبتدروا علیه حتی آتیکم بكل مائة حونة
واخبرکم بكل مائتا لون عنه من الغیوب فان من قلبی من الرسل ما کانوا یأتون الایما آتاهم الله من الآیات
ولا یخبرون قومهم الایما وحی الیه فکيف تنكرون منی ان دعوتکم الى ما دعا الیه من قبلی من الانبیاء وکيف

تفترون على ما لم يؤت الله ابائكم (وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم) ما الاولى نافية ولا تأكلها والثانية استفهامية مرفوعة بالابتداء خبرها يفعل وجوز ان تكون الثانية موصولة منصوبة بادرى والاستفهامية اقضى لحق مقام التبري من الدراية والمعنى وما اعلم اى شئ يصيننا فيما يستقبل من الزمان والى م يصير امرى وامركم فى الدنيا فانه قد كان فى الانبياء من يسلم من الحزن ومنهم من يتخلى بالهجرة من الوطن ومنهم من يتلى باوابع الفتق وكذلك الامم منهم من اهلك بالخسف ومنهم من كان هلاكه بالقذف وكذا بالمسخ وبالريح وبالصيحة وبالغرق وبغير ذلك فتفى عليه السلام علم ما فعل به وبهم من هذه الوجوه وعلم من هو الغالب المنصور ومنهم ثم عرفه الله بوجهه الى عافته امره وامرهم فاسره بالهجرة ووعد العصاة من الناس وامره بالجهاد واخبرانه بطم دينة على الايمان كلها وبساط على اعدائه وبسأصانهم وقيل يجوز ان يكون المنفى هى الدراية المفصلة اى وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم فى الدارين على التفصيل اذ لا علم لى بالغيب وان كان الاجال معلوما فان جزئ الله هم الغالبون وان مصير الارباب الى النعيم ومصير الكفار الى الجحيم وقال المولى ابوالسود رحمه الله والاظهر الاوفق لما ذكر من سب النزول ان معايرة عماليس فى علمه من وضائف النبوة من الحوادث والواقعات الدنياوية دون ما يقع فى الآخرة فان العلم بذلك من وضائف النبوة وقد ورد به الوحي الناطق بتفاصيل ما يفعل بالجانين هذا وقد روى عن الكلبي ان النبي عليه السلام رأى فى المنام انه يهاجر الى ارض ذات نخل وشجر فاخبر اصحابه فحسبوا انه وحي اوحى اليه فاستبشروا * سعديا حب وطن كرجه حديث است صحيح * نتوان مرد بسختى كه من ايحاز ادم * ومكثوا بذلك ماشياء الله فلم يروا شئ مما قال لهم فقالوا له عليه السلام وقد ضجروا من اذية المشركين حتى متى نكون على هذا فقال عليه السلام انهاروا ريارأيها كما يرى الشبرولم يأتني وحي من الله فتزل قوله وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم اى اترك بمكة ام اؤمر بالخروج الى ما رأيتها فى المنام يقول الفقير وعلى هذا يلزم ان يكون الخطاب فى حكم المؤمنين وهو بعيد لادل عليه ما قبل الآية وما بعدها من انه لا كفار وفى الآية اشارة الى فساد اهل القدر والبدع حيث قالوا ايلام البرايا قبيح فى العقل فلا يجوز لانه لا يمكن ذلك لكان يقول اعظم البرايا اعلم قطعاً ان رسول الله معصوم فلا محالة يغفر لى ولكنه قال وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم ليعلم ان الامر امره والحكم حكمه له ان يغفل بعباده ما يريد ولا يسأل عما يفعل وفى عين المعاني وحقيقة الآية البراءة من علم الغيب (قال المولى الجامى) اى دل تاكى فضولى وبوالعجبى * ازمن چه نشان عافيت مى طلبى * سر كشته بود خواه ولى خواه نبى * در وادى ما ادرى ما يفعل بي (ان اتبع الاما يوحى الى) اى ما افعل الاتباع ما يوحى الى على معنى قصر افعله عليه السلام على اتباع الوحي لا قصر اتباعه على الوحي كما هو المنسارح الى الانهزام وهو جواب عن اقتراحهم الاخبار عالم يوح اليه من الغيوب وقيل عن استبجال المسلمين ان يختصوا من اذية المشركين والاول هو الاوفق لقوله تعالى (وما انا الا نذير) انذركم عقاب الله حسبما يوحى الى (مبين) بين الانذار لكم بالمعجزات الباهرة فبينه انه عليه السلام ارسل مبلغا وليس اليه من الهداية شئ ولكن الله يهدي من يشاء وان علم الغيوب بالذات مختص بالله تعالى واما اخبار الانبياء والاولياء عليهم السلام فبواسطة الوحي والالهام وتعليم الله سبحانه ومن هذا القليل اخباره عليه السلام عن اشراط الساعة وما يظهر فى آخر الزمان من غلبة الدع والهوى واخبره عن حال بعض الناس كما قال عليه السلام ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة ودخل عبد الله ابن سلام فقام اليه ناس من اصحاب رسول الله فاخبروه بذلك وقالوا لو اخبرتنا يا وثق عمالك الذى ترجوه فقال انى ضعيف وان اوثق ما ارحر به سلامة الصدر وترك ما لا يعينى وعن سيد الطائفة الجنيد السعدي قدس سره قال لى خالى السرى السقطى تكلم على الناس اى عظمتهم وكنت اتهم نفسى فى استحقاق ذلك فرأيت النبي عليه السلام فى المنام وكان ليلة الجمعة فقال تكلم على الناس فانتهت وايتت باب خالى فقال لم تصدقنا حتى قيل لك دى من جاب الرسول عليه السلام فتعدت من غد للناس فقع على غلام نصرانى متكرراى فى صورة مجهولة وقال ايها الشيخ ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فاطرت رأسى ورفعت فقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام فهذا انما وقع بتعريف الله تعالى اى للنبي والجنيد (قل ارايتم) اخبرونى ايها القوم (ان كان) ما يوحى الى من القرآن فى الحقيقة (من عند الله)

لا سحرا ولا عتري كما زعمون و في كشف الاسرار ان هنالك ليس بشك كقول شعيب و لو كما كارهين او هنالك ليس بشك بل هما من صلات الكلام (و كفرتم به) اى والحال انكم قد كفرتم به فهو حال باضمار قد من الضمير في الخبر وسط بين اجزاء الشرط مسارعة الى السجود عليهم بالكفر ويجوز ان يكون عطفا على كان كافي قوله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به لكن لا على ان نطمه في سلك الشرط المتعدد بين الوقوع وعدمه عندهم باعتبار حاله في نفسه بل باعتبار حال المخطوف عليه عندهم فان كفرهم به متحقق عندهم ايضا وانما ترددهم في ان ذلك كفر عند الله ام لا وكذا الحال في قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل وما بعده من الفعلين فان الكل امور متحققه عندهم وانما ترددهم في انها شهادة و ايمان بعند الله واستكبار منهم ام لا (وشهد شاهد) عظيم الشأن (من بني اسرائيل) الواقفين على شئون الله واسرار الوحي بما اوتوا من النورا (على مثله) اى مثل القرآن من المعاني المنطوية في النورا المطابقة لما في القرآن من التوحيد والوعود والوعيد وغير ذلك فانها عين ما فيه في الحقيقة كما يعرب عنه قوله تعالى وانه لفي زبر الاولين وقبل المثل صلة يعنى عليه اى وشهد شاهد على انه من عند الله (فآمن) الفاء للاستعانة على انه سارع في الايمان بالقرآن لما علم انه من جنس الوحي الناطق بالحق وليس من كلام البشر (واستكبرتم) عطف على شهد شاهد وجواب الشرط محذوف والمعنى اخبروني ان كان من عند الله وشهد على ذلك اعلم بني اسرائيل فآمن به من غير تعلم واستكبرتم عن الايمان به بعده هذه المرتبة من اضل منكم بقرينة قوله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل من هو في شقاق بعيد (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) الذين بضلون الحسد والانكار موضع الاقرار والتسليم وصفهم بالظلم للاشعار بعالية الحكم فان تركه تعالى لهدايتهم لظلمهم وعنادهم بعد وضوح البرهان وفيه اشارة الى انه لا عذر لهم بحال اذ عند وجود الشاهد على حقيقة الدعوى تبطل الخصومة وذلك الشاهد في الآية عبد الله ابن سلام را الحارث خبر اهل النورا وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله عبد الله رضى الله عنه لما سمع بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه فنظر الى وجهه الكريم فعلم انه ليس بوجه كذاب وتأمله فحقق انه النبي المنتظر فقال له اني اسألك عن ثلاث لا يعلمهن الانبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله اهل الجنة والواحد ينزع الى ايه او الى ايه فقال عليه السلام ما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب وما اول طعام اهل الجنة فزيادة كبد الحوت وما الولد فان سبق ماء الرجل زعه وان سبق ماء المرأة نزعتة فقال شهدك رسول الله حقا فقام ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فان علموا باسلامي قل ان تسألهم عنى يهتوني عندك فجاء اليهود وهم يخسرون فقال لهم النبى عليه السلام اى رجل عبد الله فيكم قالوا خبرنا وابن خبرنا وسيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال انهم ان لا اله الا الله وشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا واتفقوه قال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله واحذر قال سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ما سمعت رسول الله عليه السلام يقول لاحد بمشى على الارض انه من اهل الجنة الا عبد الله بن سلام وفيه نزل وشهد شاهد الخ وقال مسروق رضى الله عنه والله ما نزلت في عبد الله بن سلام فان آل حم نزلت بمكة وانما اسلم عبد الله بالمدينة واحاب الكلبي بأن الآية مدنية وان كانت السورة مكية فوضعت في السورة المدنية على ما امر رسول الله عليه السلام وفي الآية اشارة الى التوفيق العام وهو التوفيق الى الايمان بالله وبرسوله ومجاها به واما التوفيق الخاص فهو التوفيق الى العمل بالعلم المشروع الذى تدبك الشارع الى الاشتغال بتحصيله سواء كان العمل فرضا ام تطوعا وغاية العمل والمجاهدات والرياضات تصفية القلب والتخليق بالاخلاق الالهية والوصول الى العلوم الذوقية فالإيمان بالله والانبياء والاولياء اصل الاصول وكان الانكار والاستكبار سبب الحرمان والخذلان فان اقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم قل ابوتراب الخشبى قدس سره اذا لفت القلب الاعراض عن الله سبحانه الوقعة چون خدا خواهد كه برده كس درد * ميلش اندر طعنه پا كان برد * وقال الشيخ العارف شاه شجاع الكرمانى قدس سره ما تعدد متعبد بأكثر من التعبد الى اولياء الله تعالى لان محبة اولياء الله دليل على محبة الله والله يهدي من يشاء الى مقام المحبة والرضى ولا يهدي الظالمين المعادين لانهم من اهل سوء القضا (وقال الدين كفروا) اى كفار مكة من كمال

استكبارهم (للذين آمنوا) اى لاجلهم فليس الكلام على المواجهة والخطاب حتى يقال ماسبقونا (لو كان)
اى ما جاء به محمد عليه السلام من القرآن والدين (خيرا) حقا (ماسبقونا اليه) فان معالى الامور لا ينالها
ايدى الارذال وهم سقاط عامتهم فقرآء وموالى ورعا وبالفارسية پيشى نكر فتندى برما ومسارعت نكرندى
بسوى آن دين ادانى قبائل وقرءا ناس بلكه مادران سابق بودمى چه مرتبه ما ازان بزرگتر و بزرگى وشهرت
مايشترقاوه زما منهم ان الرياسة الدينية بما ينال باسباب دنيوية وزل عنهم انها منوطة بكمالات نفسانية
وملكات روحانية مبناها الاعراض عن زخارف الدنيا الدنية والاقبال على الآخرة بالكلية وان من فاز بها
فقد حازها بحذاقها ومن حرمها فحاله منها من خلاق يقول الفقير الاول فى مثل هذا المقام ان يقال ان الرياسة
الدينية فضل الله تعالى يؤتبه من يشاء بغير علل واسباب فان القابلية ايضا اعطاء من الله تعالى
(واذلم بهتدوا به) ظرف لمحدوف يدل عليه ما قبله ويترب عليه ما بعده لالتقوله فسيقولون فانه الاستقبال
واذلمضى اى واذلم بهتدوا بالقرآن كما هتدى به اهل الايمان قالوا ما قالوا (فسيقولون) غير مكتفين بنفى
خيرته (هذا) القرآن (افك قديم) تكالوا اساطير الاولين وبالفارسية اين دروغ كهنه است يعنى پيشنيان
نيز مثل اين كهفته اند فقد جهلوا بلب القرآن وعادوه لان الناس اعداء ما جهلوا * توز قرآن
اى بسر ظاهر مبین * ديو آدم را نبيند جز كه طين * ظاهر قرآن چو شخص آدميست * كه نقوشش
ظاهر وجانش خفيست * ومن كان مرضا مر الفم بجد الماء الزلال مر افلا ينجى لاحد ان يستنهين بتي
من الحق اذالم بهتد عقله به ولم يدرك فهمه فان ذلك من محض الضلالة والجهالة بل ينجى ان يطلب الاهتداء
من الهادى ويحد فيه قال بعض الكبار قولهم لو كان خيرا ماسبقونا اليه نوع من انواع مكر النفس ليتوهم
برآة ذمتها من انكار الحق والتماهى فى الباطل واذلم بهتدوا بما ليس من مشاربهم وما هم من اهل ذوق الايمان
بالقرآن وبالمواهب الربانية فسيقولون هذا افك قديم وعن بعض الفقهاء انه قال لو عاينت خارق عادة على يدى
احد فقلت انه طرافساد فى دماغى فانظر ما اكتف بحجاب هذا وما اشهد انكاره وجهله (قال المولى الجامى)
كلى كه بهر كلم از درخت طور شكفت * توقع از خس وخاشاك ميكنى حاشاك * وقال * مسكين
فقيه ميكند انكار حسن دوست * باو بگو كه ديده جا را جلى كند (ومن قبله) اى من قبل القرآن
وهو خبر لقوله تعالى (كتاب موسى) رد لقولهم هذا افك قديم وابطال له فان كونه مصدقا لكتاب
موسى مقرر لحقيقته قطعا يعنى كيف يصح هذا القول منهم وقد سلموا لاهل كتاب موسى انه هم من اهل العلم
وجعلوهم حكما يرجعون لقولهم فى هذا الذى وهذا القرآن مصدق له اوله واساير الكتب الالهية (اماما) حال
من كتاب موسى اى اماما يهتدى به فى دين الله (ورحمة) لمن آمن به ومجلى بموجبه (وهذا) الذى يقولون فى حقه
ما يقولون (كتاب) عظيم الشأن (مصدق) اى لكتاب موسى الذى هو امامهم ورحمة اولمابين يديه من جميع الكتب
الالهية (لسانا عربيا) حال من ضمير كتاب فى مصدق اى ملفوظا به على لسان العرب ليكون القوم عربا
(لينذر الذين ظلموا) متعلق بمصدق وفيه ضمير الكتاب او الله او الرسول (وبشرى للمحسنين) فى حيز النصب
عطفا على محل لينذر لانه مفعول له اى الانذار والبشير ومن الظالمين اليهود والنصارى فانهم قالوا عزير ابن الله
والمسيح ابن الله وغير واذكر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فى التوراة والانجيل وحرثوا الكلم عن مواضعه
فكان عليه السلام نذير الهم وبشيرا للذين آمنوا بجميع الانبياء والكتب المنزلة وهدوا الى الصراط المستقيم
وثبتوا على الدين القويم اما الانذار فبالنار والافراق الابدى واما التبشير فبالجنة وبالوصل السرمدى ولذا قال
للمحسنين فان الاحسان عبادة الله بطريق المشاهدة واذا حصل الشهود حصل الوصل وبالعكس نسال الله
من فضله يكررا از صالحان برادرى وفات كرده بود اورادر خواب ديد و پرسيد كه حق تعالى
باتوجه كرد گفت مرادر بهشت آورده است مخورم و مى آشام و نكاح ميكنم گفت ازين معنى نمى پرسم
ديدار پرو ردكار ديدى يانه گفت نى كسى كه انجا اورا نشناخته است انجا اورا نمى بيند آن عزير چون
بیدار شد بر بهيمت خود سوار شد و پيش شيخ اكبر قدس سره الاطهر آمد در اشيله و ابن خواب را باز گفت
و ملازمت خدمت او كرد تا آن مقدار كه ممكن بود از طريق كشف وشهودنه از طريق دليل اهل نظر حق
تعالى را شناخت و بعد ازان بمقام خود باز گشت سيد شريف جرجانى ميگفته كه تامين بحسب شيخ زين الذى

كلالة که از مشایخ شیراز است ز سیدم از رفض ز ستم و تاب سخت خواجه علاء الدین عطار نپوستم خدایا
 نشانتم فعلى العاقل ان یجتهد فی طریق الحق حتى يستعد بسعادة السهود و یستكون من اهل البشرى
 و على هذا جرى العلماء المخلصون و عباد الله الصالحون (ان الدین فالوار بن الله ثم استقاموا) ای جمعوا بین
 التوحید الذی هو خلاصة العلم والاستقامة فی امور الدین الی الی مستهی العمل و ثم الدلالة علی رتبه
 العمل و توقف الاهداء به علی التوحید قال ابن طاهر استقاموا علی ماسق منهم من الاقرار بالتوحید فی پروا
 سواء منعما و لم یشکروا سواء فی حال و لم یرجعوا الی غیره و بنوا معه علی منهاج الاستقامة (فلا خوف علیهم)
 من لحوق مکروه (ولا هم یحزنون) من قوا ت محبوب والمراد بیان دوام فی الحزن (اولئک) الموصوفون بما ذکر
 من الوصفین الجلیلین (اصحاب الجنة) ملازمها (خالدين فیها) حال من المستکن فی اصحاب (جزاء) منصوب
 اما عامل مقدر ای یحزنون جزاء او بمعنی ما تقدم فان قوله تعالى اولئک اصحاب الجنة فی معنی مجازیناسهم
 (بما ڪانوا یعملون) من الحسنات العلیمة والعملیة و فی التأویلات النجمة یشیر الی انهم قالوا ربنا الله
 من بعد استقامة الایمان فی قلوبهم ثم استقاموا بحوارحهم علی اركان الشریعة و باخلاق نفوسهم علی آداب
 الطریقة بالتزکیة و باوصاف القلوب علی التصفیة و توجد الارواح علی الخلیة بالخلق باخلاق الحق
 فقبلوا ربنا الله باستقامة الایمان ثم استقاموا بالنفوس علی اداء الارکان و باقلوب علی الیقین و بالاسرار
 علی العرفان و بالارواح علی الاحسان و بالاخفاء علی العیانی و بالحق تعالی علی الفناء من انانیته و القناء
 بهوینة فلا خوف علیهم بالانقطاع ولا هم یحزنون علی ما فات لهم من حظ الدار الدنیا و اولئک اصحاب الجنة الواحدة
 باقین فیها آمنین من الایمیزة جزاء بما كانوا یعملون فی استقامة الاعمال مع الاقوال (قال السیج سعیدی)
 کرهم علم عالمت باشد + فی عمل مدعی و کدانی * وقال بعضهم (ع) کرامت نیابی مکرز استقامت + قال بعض
 الکبار کل قرب العبد من الکمال اشتد علیه التکلیف و عادت علیه البرکات بالتریف حتی يستغفر له الاملاک
 و الافلاک و السموات و الارضون و الحیاتان فی بحارها و الوحش فی قفارها و الاوراق فی اشجارها و لذلك قبل
 و بل للجاهل ان لم یعلم مرة و بل للعالم ان لم یعمل الفاعل علیه السلام فرض علی قیام اللیل و لم یرض علیهم
 فقیه تشدید الطاعة علیه من حیث کلیته فلا بد من العبودیة و الاستقامة علیها ببر ابوعلى سیاده قدس سره
 کفت اگر ترا کو بند بهشت خواهی یا دور کمت نماز مکر تا بهشت اختیار کنی دور کمت نماز اختیار کن
 زیرا که بهشت نصب تو است و نماز حق او جل جلاله و هر کج نصیب تو در میان آمد اگر چه کرامت بود روا
 باشد که کمین کا مکر کرد و کران در حق او فی غایله و مکر است موسی علیه السلام چون نزدیک خضر علیه السلام
 آمد دوبار روی اعتراض کرد یکی در حق آرز غلام دیگر از جهت شکست کشتی چون نصیب خود در میان نیود
 خضر صبر میکرد اما در رسوم حالت چون نصیب خود پیدا آمد که او شئت لاتخذت علیه اجرا خضر
 کفت مارا تا و روی صحبت نمند هذا فراق بنی و بینک یس حذر کن که چیزی از اغراض نفسانی وزینت
 دنیا بعبادت آبخیزه کنی جمعی از ابدال در عوامی رفتند همراهشان بر مرغزار می سبز و خرم افتاد و خسته آت
 صافی یکی از ایشان را بخاطر کدشت و تنهایی آن کرد که ازان چشمه وضو سازد و دران روضه نماز کران در فی الحال
 از میان آن جماعت بزمن افاد و دیگران اورا رها کردند و رفتند و او از مرتبه خود باز ماند باین مقدار
 و بدانکه ابن سری بغایت عجیب است و معنی دقیق و حق تعالی را باین حکایت بنهاد اگر فهم کنی فانه بودیة
 ترک التدبیر و شهود التقدير و باقی مایعلق بالآبة سقی فی نظیرها فی جم السجدة نسال الله سبحانه ان یجمعنا
 من ارباب الاستقامة و من اصحاب دار المقامة انه ذو الفضل و العطاء فی الاولى و الآخرة (و وصینا الانس)
 عهدنا الیه و امرنا بان یحسن (بوالدیه احسانا) فحذف الفعل و اقصر علی المصدر الاعلیه (حلت له امد)
 الأم بازاء الاب و هی الوالدة اقریة الی ولدته و والوادة لبعیده الی ولدته من ولدته و لهذا قبلوا علیها
 السلام هی انسان کان بنیا و بنها و سائط و بقال لكل ما کان اصلا ارجود الشیء اوتربینة او اصلاحه
 او مبداه ام (کرها) حال من فاعل حلت له ای حال کر نهها ذات کره و هو المشقة و الصعوبة یرید حالة
 ثقل الجمل فی بطنها لانی ابتداء ثنها فان ذلك لا یکون فیه مشقة او حله حلا ذاکره و کذا قوله (ووضعت)
 ای ولدته (کرها) و هی سدة الطلق و فی الحیث اشتدی ازمة تنفرجی قاله علیه السلام لامرأة مصممة بارمة

حين اخذها الطلق اى تصبرى يا زمة حتى تنفجى عن قريب بالوضع كذا فى المقاصد الحسنة (وجهه)
 اى مدة حمله فى البطن (وفصله) وهو الفطام اى قطع الرأى عن اللبن والمراد به الرضاع التام المنتهى به فيكون
 مجازا مرسلا عن الرضاع التام بعلافة ان احدهما بقايد الآخر ومنتهاه كما اراد بالامد المدة من قال
 كل حى مستكمل مدة العمر ومردى اذا انتهى امده

اى هاتك اذا انتهت مدة عمره ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية فى قولهم من لا بداء الغاية والى انتهائه الغاية
 (ثلاثون شهرا) تمضى عليها بمسافة الشدائد لاجله والشهر مدة معروفة مشهورة ياهلال الهلال او باعتبار
 جزء من اثني عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة سمي به شهرته وهذا دليل على ان اقل مدة
 الحمل ستة اشهر لمائه اذا حط منها لفصال حولان لقوله تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة يبقى
 للحمل ذلك وبه قال الاطباء وفى الفقه مدة الرضاع ثلاثون شهرا عند ابى حنيفة وستان عند الامامين وهذا
 الخلاف فى حرمة الرضاع اما استحقة اجر الرضاع فتقدر بحولين لهما لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن
 حولين كاملين ولد قوله تعالى وجهه وفصله ثلاثون شهرا اذ كرسبتين وهذا الحمل والفضل وضرب لهما مدة
 ثلاثين شهرا وكانت لكل واحد منهما بكمائها كالاجل المضروب لدينين لكن مدة الحمل انتقصت بالدليل
 وهو قول عائشة رضي الله عنها الولد لا يبقى فى بطن امه اكثر من سنتين ولو بقدر طل مغرل والظاهر انها قلته
 سمعا لان المقادير لا يهتدى اليها بالرأى فى مدة الفصال على طاهرها ويحمل قوله تعالى يرضعن اولادهن
 حولين على مدة استحقة احره الرضاع حتى لا يجب نفقة الارضاع على الاث بعد الحولين والمراد السنة القمرية
 على ما افادته الآية كما قال شهر الإشمسية وقال فى عين المعاني اقل مدة الحمل ستة اشهر فى سنتان للرضاع
 وبه قال ابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة المراد منه الحمل على اليد اذ لو حمل على حل البطن كان بيان الاقل
 مع الاكثر انتهى قبل ولعل تعيين اقل مدة الحمل واكثر مدة الرضاع اى فى الآية لانضا بطهما وتحقق ارتباط
 الدس والرضاع بهما فان من ولدت ستة اشهر من وقت التزوج ثبت نسب ولدها كما وقع فى زمان على كرم الله
 وجهه حكيم بالولد على ابيه فلولجات بولد اقل من ستة لم يلزم الولد للزوج ويفرق بينهما ومن مضى امرأه
 فى اثناء حولين من مدة ولادته تكون المرضعة اماله ويكون زوجها الذى انبهاضه اباله قال فى الحقائق
 الفتوى فى مدة الرضاع على قولهما وفى فتح الرحمن انفق الاثمة على ان مدة الحمل ستة اشهر واختلفوا فى اكثر
 مدته فقال ابو حنيفة سنتان والمشهور عن مالك خمس سنين وروى عنه اربع وسبع وعند الشافعى واحد
 اربع سنين وغالب التسعة اشهر انتهى وفى انسان العمون ذكر ان مالك كان رضى الله عنه مكث فى بطن امه سنتين
 وكذا الضحاك بن مزاحم التابعى وفى محاضرات السيوطى ان مالك مكث فى بطن امه ثلاث سنين واخبر سيدنا
 مالك ان جارية له ولدت ثلاثة اولاد فى اثنتى عشرة سنة تحمل اربع سنين (حتى اذا بلغ اشده) غاية لتحذوف اى اخذ
 ما وصيائه به حتى اذا بلغ وقت اشده بحذف المضاف وبلوغ الاشدان يكتمل ويستوفى السن الذى تستحكم فيه
 قوته وعذله وتغير دس الكهولة ما بين سن الشباب وسن الشيخوخة قال فى فتح الرحمن اشده كمال قوته وعقله
 ورأيه وأقله ثلاث وثلاثون واكثره اربعون (وبلغ اربعين سنة) اى تمام اربعين بحدف المضاف قيل لم يبعث نبى
 قبل اربعين وهو رضيع جديدل على ضعفه ان عيسى ويحيى عليهما السلام بعثا قبل اربعين كما فى بحر العلوم
 وجوابه انه من اقامة الاكثر الاغلب مقام الكل كما فى حواشى سعدى المفتى قال ابن الجوزى قوله ما من نبى
 نبى الا بعد اربعين موضوع لان عيسى نبى وورع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاشترط اربعين
 فى حق الانبياء لبس بشىء انتهى وكذا نبى يوسف عليه السلام وهو ابن ثمانى عشرة سنة كما فى التفسير وقس على
 النبوة والولاية وقوة الايمان والاسلام (قال رب) كفى اى پروردگار من (اوزعنى) اى الهمنى وبالفارسية
 الهام دهر اردو فى محض واصله الاغراء بالشىء من قولهم فلان موزع بكذا اى مغرى به وقال الرغب
 وتحقيقه اولعنى بذلك والابلاغ سخط حريص شدة اى اجعلنى بحبث ازع نفسى عن الكفران اى اصكفها
 (ان اشكر) ناسكر كنتم (نعمتك التى انعمت على وعلى والدي) اى نعمة الدين والاسلام فانها النعمة
 الكاملة او ما يجمعها - وغيرها وجع بين شكرى النعمة عابده وعلى والديه لان النعمة عليهما نعمة عليه
 (وان اعمل صالحا فخره) اى تقبله وهى الفرائض الخمس وغيرها من الطاعات والتوابع للتفخيم والتكبير

وقال بعضهم العمل الصالح المقرون بالرضى بذل النفس لله والخروج مما سوى الله الى مشاهدة الله وفيه اشارة الى انه لا يمكن للمعدن يعمل عملاً يرضى به ربه الا بتوفيقه وارشاده (واصلح لي في ذريتي) ذراً الشيء كثروته الذرية لنسل الثقلين كسافي القاموس اى واجعل الصلاح سائياً في ذريتي راسخاً فيهم ولذا استعمل في والافهم يتعدى بنفسه كافي قوله واصطلمناه لزوجته قال سهل اجمعهم لي خلف صدق ولك عبيداً حقاً وقال محمد ابن علي لا تجعل للشيطان والنفس والهوى عليهم سبيلاً وفيه اشارة الى ان صلاحية الآباء تورث صلاحية الابناء (قال الكاشاني) اكثر مفسران برآءة ان آيت خاص است بآي بكر الصديق رضى الله عنه كـ شش ماه در شكهم مادر بوده ودو سال تمام شیر خورده وهجده سال بملازمت حضرت پیغمبر علیه السلام رسید وان حضرت بیست ساله بود در سفر و حضرت رفیق و قرین وی بود و چون سال مبارک آن حضرت رسالتاً بجهل رسید مبعوث گشت و صدیق سی و هشت ساله بود بوی ایمان آورد چون جهل ساله شد گفت رب اوزعنی الخ فأجاب الله تعالى دعاءه فأعقبت تسعة من المؤمنين يعدون في الله منهم بلال الحبشي بن رباح غلامی بود در بنی مذحج مولدايشان وعامر بن فهير از قبيله از يهود مولدايشان ولم يرد شيئاً من الخير الا اعانه الله عليه ولم يكن له واد الا آمنوا به واد دخترش عائسه رضى الله عنها بشرف فراش حضرت أشرف رسول مشرف شد و اسيرش عبدالرحمن مسلمان گشت و يسر عبدالرحمن ابو عتيق محمد بنبر مسلمان گشت و بدولت خدمت حضرت پیغمبر سرافرازی یافت * وادرك ابوه ابو خافه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن ثيم وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد رسول الله عليه السلام وآمن به ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة رضى الله عنهم وسى قبائل نيز از اولاد صدیق در عالم هستی داخل ایشان بشرف علم و صلاح آراسته (انتي تبت اليك) عمالات رضاه او عايش غلني عن ذكرك (واني من المسلمين) الذين اخلصوا لك انفسهم (اولئك) اشارة الى الأنسان والجمع لان المراد به الجنس المتصف بالوصف المحكي عنه اى اولئك المنعمون بما ذكر من النعمات الجليلة (الذين تقبل عنهم احسن ما عملوا) من الطاعات واجرة او مديونة فان المباحات حسن لا يشاب عليها وفي ترجمة الفتوحات وهر حرکت که کسی باید که بنیت قربت بحق تعالی باشد و اگر چه این حرکت در امری مباح باشد نیت قربت کن بحق تعالی از این جهت که تو اعتقاد داری که آن مباح است و اگر مباح نمی بود بدان مشغول نمی شدی بدین نیت دران امر مباح مستحق ثواب شوی بقول الفقیر عندی وجه آخر فی الآية وهو ان اضافه احسن من اضافه الصفه الى موصوفها كافي قوله سيئات ما عملوا والتقدير اعمالهم الحسنی ولا يلزم منه ان لا يتقبل منهم الاعمال الحسنه بل يكون فيه اشارة الى ان كل اعمالهم احسن عند الله تعالى بموجب فضله (وتجاوز عن سيئاتهم) اى ما فعلوا قبل التوبة ولا يعاقبون عليها قال الحسن من يعمل سوءاً يجز به انما ذلك من ارادة الله هوأه واما من اراد كرامته فانه يجاوز عن سيئاته (في اصحاب الجنة) اى حال كونهم كائين في عداد اصحاب الجنة متطمعين في سلكهم (وعدا الصدق) مصدر مؤكّد لما ان قوله تعالى تقبل وتجاوز وعد من الله لهم بالتفضل والتجاوز (الذي كانوا يوعدون) في الدنيا على السنة الرسل قال الشيخ نجم الدين قدس سره في تأويلاته في الآية اشارة الى رعاية حق الوالدين على جهة الاحترام لماعليه لهما من حق التربية والانعام ليعلم ان رعاية حق الحق تعالى على جهة التعظيم لماعليه له من حق الربوبية وانعام الوجود احق واولى وقال بعضهم دلت الآية على ان حق الام اعظم لانه تعالى ذكر الابوين معاً ثم خص الام بالذكر وبين كثرة مشتقتها بسبب الولد زمان حملها ووضعها وارضاعها مع ججع ما تكبده في اثناء ذلك قال في فتح الرحمن عدد تعالی على الابناء ممن الامهات وذكر الام في هذه الآيات في اربع مراتب والاب في واحدة جمعها الذكر في قوله بوالديه ثم ذكر الرجل للام ثم الوضع لها ثم الرضاع الذي عبر عنه بالفصال فهذا يناسب ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعل للام ثلاثة ارباع البر والربع للاب وذلك ان قال له رجل يا رسول الله من ابر قال امك ثم قال ثم من قال ثم امك ثم قال ثم من قال ثم من قال ثم امك قال بعض الاولياء وهو ابراهيم الخواص قدس سره كنت في تيه بنی اسراييل فاذا رجلاً يمشي ففتحت منه والهمت انه الخضر عليه السلام فقلت له بحق الحق من انت قال اخوك الخضر فقلت له اريد ان اسألك قال سل قلت ما تقول في الشافعي قال هو من الاوتاد اى من الاوتاد الاربعه المحفوظ بهم الجهات الاربع من الجنوب

والشمال والشرق قالت فتقول في احد بن حنبل امام السنة قال هو رجل صديق قلت فاقول في بشر
 ابن الحارث قال رجل لم يخاف بعده مثله يعني اذ يس او مثل اوتود قلت فبأي وسيلة رأيتك قال برك امك
 قال الامام الباقعي (حكي) ان الله سبحانه وحي الى سليمان بن داود وعليهما السلام ان اخرج الى ساحل البحر تبصر
 مجيها فخرج سليمان ومن معه من الجن والانس فلما وصل الى الساحل التفت يمينا وشمالا فلم ير شيئا فقال لعفريت
 عص في هذا البحر ثم انتني يعلم ما تجد فيه فغاص فيه ثم رجع بعد ساعة وقال يا بني الله اني ذهبت في هذا البحر
 مسيرة كذا وكذا فلم اصل الى قعره ولا ابصرت فيه شيئا فقال لعفريت آخر غصن في هذا البحر وانتي تعلم
 ما تجد فيه فغص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا انه غاص مثل الاول مرتين فقال لا صف
 ابن برخيا وهو وزيره الذي ذكره الله تعالى في القرآن بقوله حكاية عنه قال الذي عنده علم من الكتاب انتني
 اعلم ما في هذا البحر فبقيت بقية من الكافور الايض لها اربعة ابواب باب من در وباب من جوهر وباب من
 زرجدا خضر وباب من ياقوت احمر والابواب كلها مفتحة ولا يتطرق فيها قطرة من الماء وهي في داخل البحر
 في مكان عميق مثل مسيرة ما غاص فيه العفريت الاول ثلاث مرات فوضعها بين يدي سليمان عليه السلام
 واذا في وسطها شاب حسن الشاب في الثياب وهو قائم يصلي فدخل سليمان القبة وسلم على ذلك الشاب وقال له
 ما اترك في قعر هذا البحر فقال يا بني الله انه كان ابني رجلا مقعدا وكانت امي عمياء تأقت في خدمتهما سبعين سنة
 قلما حضرت وفاة امي قلت اللهم اطل حياة اني في طاعتك فلما حضرت وفاة امي قال اللهم استخدم ولدي
 في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل فخرجت الى هذا الساحل بعد ما دفعتهما فتظرت هذه القبة موضوعة
 فدخلتها فانظر حسنهما فبقيت ملك من الملائكة فاحتل القبة واتاغياها وانزلني في قعر هذا البحر قال سليمان في اي
 زمان كنت اتيت هذا الساحل قال في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام فنظر سليمان في التاريخ فاذا له القاسنة
 واربعه سنة وهو شاب لاشبه فيه قال فما كان طعامك وشراك في داخل هذا البحر قال يا بني الله يا بني كل
 يوم طير اخضر في مقارده شيء اصفر مثل رأس الاسنان فاكله فاجد فيه طعم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب عني
 الجوع والعش والحر والبرد والنوم والعاس والفتنة والوحشة فقال سليمان اتقف معنا ام تردك الى موضعك
 فقال ردني يا بني الله فقال رده يا آصف فردته ثم التفت فقال انظروا كيف استجاب الله دعاء الوالدين فأحذركم
 حقوق الوالدين رحمكم الله قل الامام السخاوي عن ابن عمر رضي الله عنه رفعه الى سأت الله ان لا يقبل دعاء
 حبيب على حبيبه ولكن قد صح ان دعاء الوالد على ولده لا يرد فيجمع بينهما وجاهل الى النبي عليه السلام
 لتسبيره في القبر فقال لك والدة قال نعم قال فاعلم بها فان ابنة تحت قدميها * جنت كه سراي ماد رانست *
 زبر قدمات مادر انست * روزي بكن اي خدای مابا * چمبری كه رضای مادر انست * ومنه
 الاعانة والتوفيق للخدمة المرضية بالفوس الطيبة الراضية (والذي) فبدأ خبره قوله او شك لان المراد به اي
 بالوصول الجس (قال لوالديه) عند دعوتهم الى الايمان ويدخل فيه كل عبد سوء عاق لوالديه فاجر لربه
 (اف لكما) كراهيت ونك مر شارا وهو صوت يصدر عن المرء عند تضجيره وكراهيته والام لبيان المرء فله
 كافي هيت لك اي هذا التأنيف لكما خاصة وقال الراغب اصل الا ف كل مستقدر من وسخ وقلامة ظفر
 وما يجري مجراها ويقال ذلك لكل مستخف به استغذاره (انعداني) ايا وعدمي دهيد مرا (ان اخرج)
 ابعث من القبر بعد الموت (وقد خلت القرون من قبلي) اي وقد خلت امة بعد امة من قبلي ولم يبعث منهم احد
 ولم يرجع والقرن القوم المفسرون في زمن واحد والخلو الماضي (وعما يستفتيان الله) ويسألانه ان يفتيه
 ويوفقه للايمان (وبلك) اي قائلين له وبلك ومعناه بالفارسية واي برتو وهو في الاصل دعاء عليه بالهلاك
 اريد به الحث والتجريض على الايمان لاحقية الهلاك واتصاه على المصدر بفعل مقدر بمعناه لامن لفظه
 وهو من المضادر التي لم تستعمل افعاها وقيل هو مفعول به اي الزمك الله وبلك (آمر) اي صدق بالبعث
 والاخراج من الارض (ان وعد الله) اي مواعده وهو البعث اضافته اليه تحقيقا للحق وتنبها على خطاه
 في استناد الوعد اليهما (حق) كأن لا محالة لان الخلف في الوعد نقص يجب تنزيه الله عنه (فيقول) مكذبا لهما
 (ما هذا) الذي تسمينه وعد الله (الا اساطير الاولين) باطلهم التي بسطونها في الكتب من غير ان يكون لهما
 حقيقة كأحداث رستم وبهرام واسفنديار (ارثك) القائلون هذه المخلات الباطلة (الذين حق عليهم القول)

وهو قوله تعالى لا باس لادم لان جهنم منك ومن تبعك منهم اجتمع بين كائني عند قوله تعالى (في ام)
 حال من المجرور في عداد ام (قد خلعت من قبلهم من الجن والانس) بيان اللام (انهم) جميعا اي هم والام
 (كانوا خاسرين) قد ضيعوا فطرتهم الاصلية الجارية مجرى رؤوس امواتهم بتابع الشيطان والبلية لتعليل
 الحكم بطريق الاستئناف التحقيقي (وانكل) من الفرقين المذكورين (درجات) عملوا (مراتب) من اجزية
 ما عملوا من الخير والشر في نعت للدرجات وبحوز ان تكون بيانية وما مر صولة او من اجل اعمالهم فامصدرية
 ومن متعلق بقوله لكل والدرجات غالبية في مراتب المثوبة واربادها هنا بطريق التغليب (وليوفيهم اعمالهم)
 وليعطيهما اجزية اعمالهم وافية تامة من وفاء حقه اذا اعطاه اياه وافيا تاما (وهم لا يظلمون) بمقتضى ثواب الاولين
 وزيادة عقاب الآخرين واللام متعلقة بمحذوف مؤخر كانه قيل وليوفيهما اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم قول
 ما فعل من تقدير الاجزية على مقدار اعمالهم لجعل الثواب درجات والعقاب دركات وفي الآية ذم لمن اتصف
 في حق الوالدين بالتأفيف وفي ذلك تنبيه على ما وراءه من التعنيف لحكم ان صاحبه من اهل الخسران
 والخسران نقصان في الامان فكيف بمن خالف مولا وبالعصيان آذاه وفي الحديث ان الجنة يوجد ربحها من
 مسيرة خمسة اثة عام ولا يجد ربحها عاق ولا قاطع رحم وقيل لما دخل يعقوب على يوسف عليهما السلام لم يقم له
 فأوحى الله اليه اتعظم ان تقوم لايك وعزتي لاخرجت من صلبك نبيا كافي الاحياء قبل ان تعذر مراعاة
 حق الوالدين جميعا بان تأدى احدهما بمراعاة الآخر ربح حق الادب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام لأن
 النسب منه ورحم حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخل عليه يقوم الاب ولو سأل منه شيئا يبدأ
 في الاعطاء بالام كافي منبع الآداب قال الامام الغزالي اثر العلماء على ان طاعة الابوين واجبة في الشبهات
 ولم تجب في الحرام المحض حتى اذا كانا يتغصان بانفرادك عنهما بالطعام فعليك ان تأكل معهما لان ترك
 الشبهة ورع ورضى الوالدين حتم وكذلك لبس لك ان تسافر في مباح او نافلة الا باذنهما والمبادرة الى الخلع
 الذي هو فرض الاسلام نفل لانه على التأخير والخروج اطلب العلم نفل الا اذا كان خروجك اطلب علم المفروض
 من الصلاة والصوم ولم يكن في بلدك من يعلمك وذلك كمن يسلم ابتداء في بلد ليس فيه من يعلمه شرع الاسلام
 فعليه الهجرة ولا يتقيد بحق الوالدين ويثبت بولاية الحسبة للولد على الوالد والعد على السيد والزوجة
 على الزوج والتبذ على الاستاذ والربة على الوالي لكن بالتعريف ثم الوعد والنصح باللطيف باللسب والتعنيف
 والتهديد ولا بمباشرة الضرب ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعينه
 على البر قال عليه السلام رحم الله والدا اعان ولده على البراي لم يحمله على العقوق بسوء عمله قال الحسن انصرى
 من عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه في الحياة انتهى فانه ربما لارضى احدهما عنه بسبب زوجته فيقع في الاثم
 (قال الحافظ) هيج رحى نه براد ربه برادر دارد * هيج شوقى نه بدر رابه يسرى ينم * دختر ازا
 همه جنكست وجل بامادر * پسر ازا همه بدخواه پدرمى ينم * وفي الحديث حق كبير الاخوة
 على صغبرهم كحق الوالدين على ولدهما ومن مات والداه وهو لهما غير بار فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى
 يكتب بارا لوالديه ومن دعا لابويه في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما ومن زار قبر ابويه او احدهما في كل
 جمعة كتب بارا كافي الحديث ودعاء الاحياء للاموات واستغفارهم هدايا لهم والموتى يعملون بزوارهم عشية
 الجمعة ويوم الجمعة وليلة السبت الى طلوع الشمس لفضل يوم الجمعة وينوى بما يتصدق من ماله عن والديه اذا كانا
 مسلمين فانه لا ينقص من اجره شيء ويكون لهما مثل اجره وكان بعض الكبراء يرمى الحجر في الطريق عن يمينه
 مرة وينوى عن ابيه وبآخر عن يساره وينوى عن امه وكان يكظم غيظه يريد برهما ففيه دليل على ان جميع
 حسنات العبد يمكن ان تجعل من بوالديه اذا وجدت النية فعلى الولدان يبرهما حين وميتين ولكن
 لا يطيعهما في الشرك والمعاصي * چون نبود خویش رادبان و تقوى * قطع رحم بهتر از مودت قری *
 كما قال تعالى وان جاهدك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما * هزار خویش که بیکانه از خدا
 باشد * فدای یک تن بیکانه کاشنا باشد (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) اي يعذبون بها فالعرض
 محمول على التعذيب مجازا من قولهم عرض الاسارى على السيف اي قتلوا والا فالعرض عليه يجب
 ان يكون من اهل الشعور والاطلاع والنار ليست منه وقيل تعرض النار عليهم بأن يوقفوا بحيث تبدلهم

النار ومواقعهم فيها وذلك قبل ان يلقوا فيها فيكون من باب القلب مبالغة بادعاء كون النار مبرداً اذا قهر وغلبه يقول الفقير لاجابة عندي الى هذين التأويلين فان الاراءه لها شعور وادراك يدلل انها تقول هل من مزيد وتقول للمؤمنين جزيا مؤمن فان نورك اظفاً ناري وامثال ذلك وايضا لا بعد في ان يكون عرضهم على النار باعتبار ملائكة العذاب فانهم حاضرون عندها بسباب العذاب واهل النار ينظرون اليهم والى ما يعذبونهم به عيانا والله اعلم (اذهبتم طياتكم) اى يقال لهم ذلك على التوبخ وهو الناصب للظرف اى اليوم والمعنى اصبتهم واخذتم ما كتب لكم من حظوظ الدنيا ولذا آتاهم وبالفارسية يبريد ويخور ديد جبرهاى لبيذ خودرا (فى حيطكم الدنيا) در زندگانى آن جهان خویش (واستمتعتم بها) فلم يبق لكم بعد ذلك شئ منها لان اضافة الطيات تعد العموم وبالفارسية و برخوردار بافتيد بان لذائذ يعنى استيقاى لذات كريد و هيچ راى آخرت نكذ اشئيد قال سعدى المفتى قوله واستمتعتم بها كأنه عطف تفسيرى لاذهبتهم (فالיום تجزون عذاب الهون) اى الهوان والحقارة اى العذاب الذى فيه ذل وخزى (بما كنتم) فى الدنيا (تستكبرون فى الارض بغير الحق) بغير استحقاق لذلك وفيه اشارة الى ان الاستكبار اذا كان بحق كالاستكبار على الظلمة لا ينكر (وبما كنتم تفسقون) اى تخرجون من طاعة الله اى بسبب استكباركم وفسقكم المستمرين علل سبحانه ذلك بالعذاب بامر ين احدهما الاستكبار عن قول الدين الحق والايمان بمحمد عليه السلام وهو ذنب القلب والثانى الفسق والمعصية بترك المأمورات وفعل المنهيات وهو ذنب الجوارح وقدم الاول على الثانى لان ذنب القلب اعظم تأثرا من ذنب الجوارح (قال الكاشفى) تنبيه استقمر طالبان نجات را كده قدم از اندازة شرع بيرون نشوند * باي از حدود شرع رونمى نهى منه * خود را بسير نفس وهو اميكنى مكن * وفى الآية اشارة الى ان للنفس طيات من الدنيا الفانية وللروح طيات من الآخرة الباقية فمن اشتغل باستيقاء طيات نفسه فى الدنيا يحرم فى الآخرة من استيقاء طيات روحه لان فى طلب استيقاء طيات النفس فى الدنيا ابطال استعداد الروح فى استيقاء طيات فى الآخرة موعودة وفى ترك استيقاء طيات النفس فى الدنيا كالىة استعداد الروح فى استيقاء طيات فى الآخرة موعودة فلهذا يقال لارباب النفوس فالיום تجزون عذاب الهون بانكم استكبرتم فى قبول دعوة الانبياء فى ترك شهوات النفس واستيقاء طياتها لئلا تضع طيات ارواحكم وبما كنتم تخرجون من اوامر الحق ونواهيهِ وقال للروح وارباب القلوب كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية وبما كانت نفوسهم تاركة لشهواتها بتبعية الروح يقال لهم ولكم فيها ما تشتهيذ الانفس اى من نعيم الجنة فانها من طياتها وتلذذ الاعين وهو مشاهدة الجمال والجلال وهى طيات الروح كذا فى التأويلات الجممية والآية متناوية بان استيقاء الجنت من الدنيا ولذاتها صفة من صفات اهل النار فعلى كل مؤمن ذى عقل وتميز ان يجتنب ذلك اقتداء بسيد الانبياء واصحابه الصالحين حيث آثروا اجتناب اللذات فى الدنيا رجاء ثواب الآخرة (قال الصائب) افدهمى دولت اكر در كنند ما * از همت باد ره اميكنىم ما * قال الواسطى من سر دشى من الالوان الفانية دق او جل دخل تحت هذه الآية (روى) عن عمر رضى الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير وقد ار بجنبه الشربط فبكى عمر فقال ما يبكيك يا عمر فقال ذكرت كسرى وقبصر وما كانا فيه من الدنيا واست رسول رب العالمين قد ار بجنبك الشربط فقال عليه السلام اولئك قوم سجت لهم طياتهم فى حياتهم الدنيا ونحوقوم اخرت لنا طياتنا فى الآخرة قالت عائشة رضى الله عنها ما شبع آل محمد من خبر الشعير يومين متابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واول بدعة حدثت بعده الشيع وقالت ايضا وقد كان يأتى علينا اشهر مانوقد فيه نارا وما هو الا الماء والتمر غيرانه جزى الله عنا نساء الانصار خيرا كنر بما اهدى لنا شيا من اللين (قال فى كشف الاسرار) ملك زمين رسول الله عرض كردند واويندى اختيار كردوازملى اعراض كرد و كفت اجوع يوما واشبع يوما قال جابر بن عبد الله رضى الله عنه رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما معلقا فى يدى فقال ما هذا يا جابر قلت اشتبهت لما فاشترته فقال عمر أوكل ما اشتبهت يا جابر اشترت اما تحقاق هذه الآية اذهبتم طياتكم فى حساباتكم الدنيا * نفس را بد خوابنا زوفتم دنيا مكن * آب و نان سبىر كاهل ميكند مز دور را * قال ابوهريرة رضى الله عنه اقدر ايت سبعين نفسا من اصحاب الصفة رضى الله عنهم

ما منهم رجل عليه رداء اما ازار او كساء قد ربطوه في اعناقهم فبها ما يبلغ نصف الساقين ومنهما ما يبلغ الكعبين
 فيجمعه بيده ككراهية ان ترى عورته وفي الحديث من قضى نعمته في الدنيا حيل بينه وبين شهوته في الآخرة
 ومن مد عينه الى زينة المترفين كان مهينا في ملكوت السموات ومن صبر على القوت الشديد اسكنه الله
 الفردوس حيث شاء (قال الشيخ سعدى) مبرورتن ارمرد راى وهشى * كه اورا چومى پرورى
 مى كشتى * خور و خواب تنها طريق ددست * برين بودن آيين ناخردست * قناعت تواند كند
 كند مرد را * خبر كن حريص جهان كرد را * غذا كر لطيفست و كز سرسرى * چو دبرت بدست
 او فتد خوش خورى * كر آزاده بر زمين خسب و بس * مكن بهر قال زمين بوس كس * مكن خانه
 بر راه سيل اى غلام * كه كس را بكشت اين عمارت تمام * ومن الله العون فى طريقه والوصول اليه
 بارشاده وتوفيقه (واذا كرا خا عاد) اى واذا كرا يا محمد لكفار مكة هودا عليه السلام اعتبروا من حال قومه
 و بالفارسية و ياد كن برادر عاد يعنى پيغمبرى كه از قبيله عاد بود فعنى اخا عاد واحد منهم فى السب
 لافى الذين كما فى قولهم يا اخا العرب وعادهم ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهود هو ابن عبد الله
 ابن رباح بن الخلود بن عاد (اذا نذر قومه) بدل اشتمال منه اى وقت انذاره اياهم (بالاحقاف) بموضع يقال له
 الاحقاف و آن ريگستانى بود زديك حضر موت بولاية يمن جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه
 انحناء من احقوقف الشئ اذا عوج وانما اخذ الحقف من احقوقف مع ان الامر يبنى ان يكون بالعكس
 لان احقوقف اجلى معنى واكثر استعمالا فكانت له من هذه الجهة اصالة فادخلت عليه كلمة الاستدعاء
 للنبية على هذا كما فى حواشى سعدى المفتى وعن بعضهم كانت عاد اصحاب عمد سياره فى الربع فاذا هاج
 العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بارض يقال لها الشجر
 من بلاد اليمن وهو بكسر الشين وسكون الحاء وقيل تقع الشين ساحل البحر بين عمان وعدن وقبل يسكنون
 بين عمان ومهرة و عمان بالضم والتخفيف يلد باليمن واما الذى بالشام فهو عمان بالقح والتشديد ومهرة موضع
 ينسب اليه الابل المهرية قال فى فتح الرحمن الصحيح من الاقوال ان بلاد عاد كانت فى اليمن ولهم كانت ارم ذات
 العماد والاحقاف جمع حقف وهو الجبل المستطيل المروج من الرمل وكثيرا ما تحدث هذه الاحقاف فى بلاد
 الرمل فى الصحارى لان الريح تصنع ذلك انتهى وعن على رضى الله عنه شر واديين الناس وادى الاحقاف
 وواد بحضر موت يدعى برهوت تاقى فيه ارواح الكفار وخير واد وادى مكة وواد نزل به آدم بارض الهند وقال
 خير بئر فى الناس بئر مزرم وشر بئر فى الناس بئر برهوت كذا فى كشف الاسرار (وقد خلت النذر) اى الرسل
 جمع نذير يعنى المذر (من بين يديه) اى من قبله (ومن خلفه) اى من بعده والجملة اعتراض بين المفسر والمفسر
 او المتعلق والمتعلق مقرر لما قبله مؤكدا لوجوب العمل بموجب الانذار وسط بين انذار قومه وبين قوله
 (ان لا تعبدوا الا الله) مسارعة الى ما ذكر من التقرر والتأكيد وايضا ناشر اياهم فى العادة المحكية والمعنى
 واذكر لقومك انذار هود قومه عاقبة الشرك والعذاب العظيم وقد انذر من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه
 قومهم مثل ذلك فاذا ذكرهم قال فى بحر العلوم ان مخففة من الثقيلة اى انه يعنى ان الشأن والقصة لا تعبدوا الا الله
 او مفسرة بمعنى اى لا تعبدوا الا الله او مصدرية بحذف الباء تقديره بان لا تعبدوا الا الله والنهى عن الشئ
 انذار عن مضرتة انتهى (انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم) اى هائل بسبب شر ككم واعراضكم عن التوحيد
 واليوم العظيم يوم نزول العذاب عليهم فعظيم محراز عن هائل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من قبيل
 الاستناد الى زمان محازا وان يكون الجر على الجوار (قالوا اجئنا لئلا فكنا) اى تصرفنا من الافك بالقح مصدر
 افكه يافكه افكافله وصرفه عن الشئ (عن آلهتنا) عن عبادتها الى دينك وهذا مما لا يكون (فائتينا بآلهتنا)
 من العذاب العظيم والباء للتعدي (ان كمت من الصادقين) فى وعدك بزوله بنا (قال) اى هود (انما العلم)
 اى بوقت نزوله او العلم بجميع الاشياء التى من جعلتها ذلك (عند الله) وحده لا علم لى بوقت نزوله ولا مدخل لى
 فى اتيانه وحلوله وانما علمه عند الله تعالى فأتيتكم به فى وقته المقدرة (وابلغكم ما ارسلت به) من مواجب الرسالة
 التى من جعلتها بيان نزول العذاب ان لم تنتهوا عن الشرك من غير وقوف على وقت نزوله (ولكنى اراكم قوما
 تجهلون) حيث تفرحون على ما ليس من وظائف الرسل من الاتيان بالعذاب وتعيين وقته وفى التأويلات

الجميعة تجهلون الصواب من الخطأ والصالح من الفساد حين ادلكم على الرشاد وفي الآية اشارة الى ان الاصنام ظاهرة وباطنة فالاصنام الظاهرة طاهرة واما الاصنام الباطنة فهي النفس وهواها وشهواتها الدنيوية الفانية والذهبي عنها مطلقا من وظائف الانبياء عليهم السلام لانهم بعثوا لاصلاح النفوس وتوجيه الارواح الى الملك القدوس وبليةهم ورثتهم وهم الاولياء الكرام قدس الله اسرارهم فهم يدعوا ان عبادة الهوى تورث العذاب العظيم وعبادة الله تعالى تورث الثواب العظيم بل رؤية الوجه الكريم ولكن القوم من كمال شقاوتهم قابلونا بالرد والعتاد وزادوا في الضلال والفساد خرموا من الثواب مع ما لحقهم من العذاب وهذا من كمال الجهالة اذ لو كان للمرء عقل تام ومعرفة كاملة لما تبع الهوى وعبد المولى قال بعضهم يجب عليك اولاً ان تعرف المعبود ثم تعبد وكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفاته وما يجب له وما يستحيل في نعمته فربما تعتقد شيئاً في صفاته يخالف الحق فتكون عبادتك هباء منثوراً الا ترى ان بعضهم رأى الشيطان بين السماء والارض فطنه الحق واستمر عليه مقدار عشرين سنة ثم لما تبين له خطؤه في ذلك قضى صلاته تلك المدة وكذلك يجب عليك علم الواجبات الشرعية لتؤدبها كما امرت بها وكذا علم المناهي لتتركها اشخصى بود صالح اما قليل العلم درخانه خود منقطع بود ناگاه بهيمه خريد واورا بدان حاجتى ظاهره بعد از چند سالى كسى ازوى پرسيد تو اين را چه ميكنى و ترا بوى شغلى و حاجتى نيست گفت دين خود را بيان محفظت مى كنم او خود باين بهيمه جمع مى آمده است تا از زنا معصوم ماند و را اعلام كردند كه آن حرام راست و صاحب شرع نهى فرموده است بسيار كرست و توبه كرد و گفت ندانستم پس بر تو فرض عين است كه از دين خود بازجوئى و حلال و حرام را تميز مكنى تا نصرفات تو بر طريق استقامت باشد و يجب عليك ايضا معرفة الاحوال والاخلاق القلبية والتحرز عن مذموماتها كالخسد والرياء والعجب والكبر وحب المال والجاه ونحو ذلك وتخلق بمحذواتها من التوكل والقناعة والرضى والتسليم واليقين ونحو ذلك ولا بد في هذا الباب من العلم والمرشد خصوصاً في اصلاح الباطن * در باحلقه روشنند لان عالم خاك * كه تا زجاجة دراز كنى زحاده پاك (فلما رآوه) الفاء فصيحة اى قاتاهم العذاب الموصود به فلما رآوه حال كونه (عارضا) اى سبحانه يعرض في افق السماء او يبدو في عرض السماء (مستقبل اوديتهم) اى متوجها تلقاء اوديتهم والاضافة فيه لفظية ولذا وقع صفة للذكرة (قالوا هذا عارض ممطرنا) اى يأتي بالمرطر والاضافة فيه ايضا لفظية روى انه خرجت عليهم سحابة سوداء من واد لهم يقال له الغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما شاهدوها قالوا ذلك مستبشرين بهامسورين (بل هو) اى قال هو ليس الامر كذلك بل هو (ما استعجبتم به) من العذاب وبالفارسية اين نه ابر باران دهند است بلكه او آن چيزيست كه تعجب مى كرديد بدان (و ريج) خبر مبتدأ محذوف اى هو ريج (فيها عذاب اليم) صفة لريج وكذا قوله (تدمر) اى تهلك (كل شئ) يموت به من نفوسهم واموالهم فالاستغراق عرفى والمراد المشركون منهم (بامر ربها) اذ لا حركة ولا ساكن الابد شيئاً تعالى و اضاف الرب الى الريح مع انه تعالى رب كل شئ لتعظيم شأن المضاف اليه وللإشارة الى انها في حركتها مأمورة وانها من اكابر جنود الله يعنى ليس ذلك من باب تأثيرات الكواكب والقارات بل هو امر حدث ابتداء بقدره الله تعالى لاجل التعذيب (فاصبحوا) اى صاروا من العذاب بحال (لا يرى الامساكنهم) الفاء فصيحة اى فجاتهم از ريح فدمرتهم فاصبحوا لا يرى الامساكنهم يعنى پس كشتند بحالى كه اگر كسى بديار ايشان رسيدى دیده نشدى مگر جايبكاههاى ايشان يعنى همه علاك شدند و جايبكاه ايشان خالى ماند (كذلك) الكاف منصوبة على معنى مثل ذلك الجزاء الفظيع يعنى الهلاك يعذاب الاستئصال (تجزى القوم المجرمين) قيل اوحى الله تعالى الى خزان الريح ان ارسلا مقدار منخر البقر فقالوا يارب اذا نسف الارض ومن عليها فقال تعالى مثل حلقة الخاتم ففعلوا فجاءت ريج باردة من قبل المغرب واول ما عرفوا به انه عذاب ان رأوا ما كان في الصحراء من رحالهم ومواسيهم تطير بها الريح بين السماء والارض وترفع الطعينة في الجو حتى ترى كأنها جردة فتدفعها بالحجارة فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فقلعت الريح الابواب وصرعهم فامال الله الاحقاف عليهم فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم كشفت الريح عنهم الاحقاف فاحتملهم فطرحهم في البحر وقد قالوا من اشد منا قوة فلا نستطيع الريح ان تربل اقدامنا فقلت عليهم الريح بقوتها لما اغتت عنهم

قربهم (وفي المشوى) جله ذرات زمين وآسمان * لشكر حقنكاه امتحان * باد راد بدى كه باعادان چه كرد *
 آب راد بدى كه باطوفان چه كرد * روى ان هر دا عليه السلام لما احس الريح خط على نفسه ودلى المؤمنين خطا
 الى جنب عين نفع ما لا يصيبهم من الريح الا ما يلين على الجلود وتلذ الا نفس وعمرهود بعدهم مائة وخمسين سنة
 وقدم تفصيل النصبة في سورة الاعراف فارجع والاية وعيد لاهل مكة على اجرامهم بالنكذب فان الله
 تعالى قادر على ان يرسل عليهم ريحا مثل ريح عاد وانحوها فلا بد من الحذر وعن عائسة رضى الله عنه كان
 النبي عليه السلام اذا رآى ريحا مختلفة تلون وجهه وتغير ودخل وخرج واقل وادبر قد كرت ذلك له وقال
 وماتدرون لعله كما قال الله تعالى فلما راوه عارضا لالح فاذا امطرت سمرى عنه ويقول وهو الذى يرسل الرياح
 بشرا بين يدى رحته وفي الاية اشارة الى انه يعرض فى سماء القلوب تارة عارضها فيطرم مطرا رحمة يحيى به
 الله ارض النمر يذقنت منه الا خلاق الحسنة والاعمال الصالحة وتارة يعرض عارض ضده اسوء الاحلاق
 وفسا دالا اعمال فتكون شخا صهم خالية عن الخير كالا خلاق والآداب والاعمال الصالحة وقلوبهم
 فارغة من الصدق والإخلاص والرضى والتسليم وهو جزاء القوم المعرضين عن الحق القليلين على الباطل
 يقول الفقير وفيه اشارة ايضا الى قوم مكورين مقهورين يحسبون انهم من اهل اللطف والكرم فيأخرون برفع
 القباب على قبورهم لعدم موتهم او يفعل بهم ذلك من جهة الجهالة فصاروا بحيث لا يرى الا القبور والقباب
 وليس فيها احد من الاحياء بل من اهل العذاب ونعم ما قالوا لا تنهى لثغرك قبرا وهى نفسك للغير
 نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لما يحب ويرضاه ويحفظنا مما يوجب اذاه ويحيا لفرضاه (ولقد مكناهم)
 التمكين دست دادن ونجای دادن والمعنى اقدرنا عاد او ملكهم وبالفارسية ايشان را قدرت وقوت دادیم
 (فيما) اي في الذى (ان) نافية اي ما (مكناكم) اي يا اهل مكة (فيه) من الدعوى والبسطة وطول الاعمار وسائر
 ما ادى اتصرفات وبها يحسن موقع ان دون ما ههنا التفصلى عن تكرار لفظة ما وهو الداعى الى قلب الفها هاء
 في مهمما وجعلها زائدة او شريطة على ان يكون الجواب كان نفيكم اكثر مما لا يلبق بالمقام (وجعلنا لهم
 سمعا وابصارا وافئده) ليستعملوها فيما خلقت له ويعرفوا بكل منها ما يطب به معرفتهم من فنون النعم
 ويستند لوايها على شؤون منعمها عز وجل ويدوموا على شكرها ولعل توحيد السمع لانه لا يدركه الا الصوت
 وما يذهب بخلاف البصر بحيث يدركه اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والفؤاد يعي ادراك كل شئ
 والفؤاد من القلب كالقلب من الصدر سمي به لفؤاده اي لتوقده وتحرقه (فما) نافية (اغنى عنهم سمعهم)
 حيث لم يستعملوه في استماع الوحي ومواعظ الرسل يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه قال في تاج المصادر
 الاغناء بني نياز كدانيدن ووا داشت كسى را از كسى (مولا انصارهم) حيث لم يحتجوا بها الايات التكوينية
 المنصوبة في صحائف العالم (ولا افئدتهم) حيث لم يستعملوها في معرفه الله سبحانه (من شئ) اي شيا
 من الاغناء ومن مزيدة للتاكيد (قال الكاشي) همين كه عذاب فرود آيد پس دفع نكره از ایشان كوش
 وديدها ودلهای ابران چيز را از عذاب خداى (اذ كانوا) از روى تقليد ونعص (يتحدون بايات الله)
 قوله اذ متعاقبا اغنى وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب على ما مضى اليه فان قولك
 اكرامه ادا كرمي في قوة قولك اكرامه لا كرامه لا لك اذ اكرامته وقت اكرامه قائما اكرامته فيه لوجود
 اكرامه فيه وكذا الحال في حيث (وحاق بهم) نزل واحاط (ما كانوا به يستهزئون) من العذاب الذى كانوا
 يستجاولونه بطريق الاستهزاء فيقولون فانت بما تعدنا ان كنت من الصادقين وفي الاية تخويف لاهل مكة
 ليعتبروا (وفي المشوى) پس سپاس اورا كه مارادر جهان * كرديدا ازيس پشيمان * ناشنديم
 از سباسبتهای حق * برقرون ماضيه اندر سبق * استخوان وشم آن كرگان جهان * بنكرید
 وپند كيريد اى مهان * عاقل از سر نهيد اى هستى وباد * چون شنيد انجام فرعونان وعاد *
 ورنه بنهد ديكران از حال او * عمرتى كيرند از احوال او * وفي الاية اشارة الى ان هذه الآلات التى هي
 السمع والبصر والفؤاد اسباب تحصيل التوحيد وبدأ بالسمع لان جميع التكليف الوارد على القلب انما يوجد
 من قبل السمع وثبت بالنصر لانه اعظم شاهد بتصديق المسموع منه وبه حصول ما به التفكير والاعتبار غالبا
 نبيه على عظمة ذلك وان كان المبصر هو القلب ثم رجع الى الفؤاد الذى هو العمدة في ذلك بتقديمها على جهة

العظيم له كما يقال الجناب والمحاسن وهما المبلغان اليه وعنه وانما اشار كهذان في الذكر تنبيهها على عظم مشاركتها
ايا في الوزارة ولولاها لما امكن ان يبلغ قلب في القالب قلبا في هذا العالم ما يريد ابلاغه اليه فالسمع والبصر
مع الفؤاد في عالم التكليف كالجسد والنفوس مع الروح في عالم الخلافة ولا يتم لاحدهما ذلك الا بالآخرين
والانقص بقدره والمراد في جميع التكليف سلامة القلب والخطاب اليه من جهة كل عضو فعلى العاقل سميع
الحق والخلق بما يسمع والمبادرة الى الانقياد للتكليفات في جميع الاعضاء وفعل ما قدر عليه من المندوبات
واجتناب ما منع من النهي عنه من المحرمات والتعفف عن المكروهات وترك فضلات المباحات فان الاشتغال
بفضول المباحات يحرم العبد من لذة المناجاة وفكر القلب في المباحات يحدث له ظلمة فكيف تدبير الحرام اذا غيبر
المسك الماء منع الوضوء منه فكيف ولو غلب الكلب وكل عضو بسأل عنه يوم القيامة فليحاسب العبد نفسه
قبل وقت المحاسبة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى الفصاح من نفسه في خدش خدشه
اعرابيا لم يعمده فاقى جبرائيل فقال يا محمد ان الله لم يبعك جبارا ولا متكبرا فدا النبي عليه السلام الاعرابي
فقل اقض مني فقال الاعرابي قد احللتك ياني انت وامى وما كنت لافعل ذلك ابدا ولولايت على نفسي فدعاه
يخبر فكما يجب ترك الظلم باليد ونحوها فكذا ترك معاونته الظلمة * وطلب بعض الامراء من بعض العلماء
المحبوسين عنده ان يتاوله طينا ليختم به الكتاب فقال نادني الكتاب اول حتى انظر ما فيه فهكذا كانوا يجترزون
عن معاونته الظلمة فن اقر بايات الله الطائفة بالحلال والحرام كيف يجترئ على ترك العمل فيكون من
المستهترئين بها فالتوحيد والاقرار اصل الاصول ولكن قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
ولا كلام في شرف العلم والعمل خصوصا الذكر قال موسى عليه السلام يا رب اقرب الي انت فانجيك ام بعيد
فاناديك فقال انا جليس من ذكرني قال فانا يكون على حال نجلك ان تذكرك عليها كالجنابة والغائط فقال
اذكرني على اى حال قال الحسن البصري اذا عطس على قضاء الحاجة يحمده الله في نفسه كما في احياء العلوم
(ولقد اهلكنا ما حولكم) يا اهل مكة وباء مرسية * بدرستي كه نبست كطرديم آنچه كردا كرد شما بود
وحول الشيء جانبه الذي يمكنه ان يحول اليه (من القرى) كنجبر محمود وهي منازلها والمؤتفكات وهي قرى
قوم لوط والظاهر من اهل القرى فبدخل فيهم عاد فانهم اهلكوا وبقيت مساكنهم كاسبق (وصرفنا الايات)
التي يعتبر بها اى كررنا عليهم الحجج واتواع العبر وفي كشف الاسرار وصرفنا الايات بتكرار ذكرها واعادة
اقاصيص الامم الخالية بتكذيبها وشرورها (لعلمهم يرجعون) لكي يرجعوا عما هم فيه من الكفر والمعاصي
لانها اسباب الرجوع الى التوحيد والطاعة ولم يرجع احد منهم ليعلم ان الهداية بيد الله يؤتيها من يشاء قالوا
لعل هذا تطمع لهم وتأويل للمؤمنين والافهو تعالى يعلم انهم لا يرجعون يقول الفقير هذا من اسرار القدر
فلا يبحث عنه فان الله تعالى خلق الجن والانس ليعبده فاعده منهم الاقل من القليل ولا كان تصرير الايات
والدعوة بالمعجزات من مقتضيات اعبادهم فله الله تعالى والانبياء عليهم السلام والفرق بين الامر التكليفي
والامر الارادي ان الاول لا يقتضي حصول المأمور به بخلاف الثاني والارقع الخلف بين الارادة والمراد
وهو محل (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آهنة) اقربان ما يقرب به الى الله تعالى واحد مقعولى
اتخذوا ضمير المفعول المحذوف والثاني آهنة وقربانا حال والتقدير فهلا نصرهم وخلصهم من العذاب الذين
اتخذوهم آهنة حال كونها متفر بابها الى الله تعالى حيث كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
وهؤلاء شفعائونا عند الله وفيه تهمك بهم (بل صلوا عنهم) اى غابوا عنهم وفيه تهمكم آخرهم كان عدم نصرتهم
لغيبتهم اوضاعوا عنهم اى ظهر ضياعهم عنهم بانكيفية (وذلك) اى ضياع آلهتهم عنهم وانشاع نصرتهم
(انكمهم) اى اثر افكهم الذى هو اتخاذهم اياها آلهة ونتيجة شركهم (وما كانوا يفترقون) عطف على افكهم
اى واثر افكهم آلهتهم على الله واثر ما كانوا يفترقونه عليه تعالى * روى ان توهرك تافت دكر آب رويافت * وفى الآية
اشارة الى الاسباب والوسائل نوعان احدهما ما اذن الله تعالى في ان يتوسل العبد به اليه كالانبياء والاولياء
وما جاؤا به من الرضى والالهام فهذه اسباب الهدى كما قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وكونوا مع الصادقين
والثاني ما لم ياذن فيه الله كعبادة الاصنام ونحوها فهذه اسباب الهوى كما نطقت بها الايات ثم ان الله تعالى
انما يفعل عند الاسباب لا بالاسباب ليعلم العبد ان التأثير من الله تعالى فيستأنس بالله لا بالاسباب حق تعالى

موسی را بر مود گای موسی چون مرغ باش که از سر درختان می خورد و آب صافی بکرمی برد و چون شب درآمد در شکافی مأوی می سازد و بامن انس میگیرد. و از خلق مستوحش میکرد وای موسی هر که بغیر من امید دارد هر آینه امید او قطع کنم و هر که باغیر من نکند کندیشت او را شکسته کنم و هر که باغیر من انس گیرد وحشت او دراز گردد و هر که غیر مرا دوست دارد هر آینه از وی اعراض نمایم و فی الآیة ایضا تهدید و تخویف حتی لا یغفل المرء عن الله ولا یتکل علی غیره بل یتأمل العاقبة و یقل الدعوة حق تعالی به بنی اسرائیل خطاب فرمود که شما را با آخرت ترغیب کردیم رغبت نکردید و در دنیا باز شد فرمودیم زاهد نشدید و با آتش ترسانیدیم ترس در دل نکردید و به بهشت تشویق کردیم آرزو مند نشدید بر شنائی چه کردن دادیم نکرستید بشارت باد کشتنکارا که حق تعالی شمشیر بست که در پیام نبأ شد و ان دار جهنم است (واذ صرفنا الیک نفرا من الجن) املناهم الیک و اقبلنا بهم نحوک و انفر دون العشرة و وجهه انفار قال الراغب الفر عدة رجال یمکنهم التفراى الی الحرب و نخوها و الجن بعض الروحانیین و ذلک ان الرومانیین ثلاثه اخبار و هم الملائكة و اشرار و هم الشیاطین و اوساط فیهم احیاء و اشرار و هم الجن قال سعید بن المسیب الملائكة لیسوا بذکور و لاناث و لا یتوالدون و لا یأکلون و لا یشربون و الشیاطین ذکور و اناث یتوالدون و لا یموتون بل یتخلدون فی الدنیا کما خلد ابلیس و الجن یتوالدون و فیهم ذکور و اناث و یموتون یقول الفقیر بویه مائت ان فی الجن مذاهب مختلفة کالانس حتی الراضی و نحوه و ان ینهم حرو باوقتا لاولکن بشکل قولهم ابلیس هو ابوالجن فانه یتقضى ان لا یکون ینهم و بین الشیاطین فرق الابلاعیان و الکفر فاعرف (یسمعون القرآن) حال مقدرة من نفرا لتخصیصه بالصفة اوصفة اخرى له ای و اذکر لقومک و قف صرفنا الیک نفرا کاشمان الجن مقدر استماعهم القرآن (فلما حضروه) ای القرآن عند تلاوته (قالوا) ای قال بعضهم لبعض (انصتوا) الانصات هو الاستماع الی الصوت مع ترک الکلام ای اسکتوا لسمعه و فیه اشاره الی ان من شأنهم فضول الکلام و اللغظ کالانس و رجعوا الی الخرص المقبول قال بعض العارفين هیبة الخطاب و حشمة المشاهدة حبست السنتهم فانه لبس فی مقام الحضرة الالهیة و الذبول (فلما قضی) اتم و فرغ من تلاوته (ولوا الی قومهم منذرین) انصرفوا الی قومهم مقدرین الی انذارهم عند رجوعهم الیه یعنی آتوا به و اجابوا الی ما سمعوا و رجعوا الی قومهم منذرین و لا یلزم من رجوعهم بهذه الصفة ان یکونوا رسل رسول الله علیه السلام اذ یجوز ان یکون الرجل نذیرا و لا یکون نبیا و رسولا من جانب احد فالنذرة فی الجن من غیر نبوة و قدس بقية الکلام فی سورة الانعام عند قوله تعالی یا اعیان الجن و الانس الآیة روى ان الجن كانت تسترق السمع فلما حرست السماء و رجعوا بالشهب قالوا ما هذا الانبیاء حدث فنهض سبعة نفر اوستة نفر من اشراف جن نصیبین و رؤساءهم و نصیبین بلد قاعدة دیار ربیعة کما فی القاموس و قال فی انسان العیون هی مدینة بالشام و قیل بالین اثنی علیها رسول الله علیه السلام بقوله رفعت الی نصیبین حتی رأیتها فدعوت الله ان یعذب نهرها و ینضر شجرها و یکثر مطرها و قیل كانوا من ملوک جن ینوی بالوصل و اسمهم علی ما فی عین المعانی شاصر ناصر دس مس ازداد ان احقهم و کفته آند نه عدد بود و هشتم عمرو و نهم سرق و زو بعة بفتح الزای المجمع و الباء الموحدة لای ایشان بوده و ابسر ابلیس است و قال فی القاموس الز و بعة اسم شیطان اوریس الجن فتكون الاسماء عشرة لكن الاحقم بالیم اوالاحق بالباء وصف لواحد منهم لاعلم و قال ابن عباس رضی الله عنهما تسعة سلیط شاصر ما مدر حاصر حسامنا علیم ارقم ادرس فضر بوا فی الارض حتی باغوا تهامة و هی بالکسر مئة شرفها الله تعالی و ارض مرفوعة لابلد کما فی القاموس ثم اندفعوا الی وادی نخلة عند سوق عکاظ و نخلة نخلة بین مکة و الطائف و نخلة الشامیة و البانیة و ادیان علی لیلة من مکة و عکاظ کغراب سوق بصرآء بین نخلة و الطائف كانت تقوم هلال ذی القعدة و تستمر عشرين یوما تجتمع قائل العرب فینعاکظون ای یتفاخرون و ینشادون و منه الادیم العکاظی فوافوا ای نفر الجن رسول الله صلی الله علیه و سلم ای صادقوه و وجدوه و هو قائم فی جوف الابل یصلی ای فی وسطه و کان وحده و معه مولاه زید بن حارثة رضی الله عنه و فی روایة یصلی صلاة الفجر اذ کان اذ ذلک مأمورا برکعتین بالغداة و برکعتین بالعشی ففی غیر صلاة الفجر الی الی احدی المجلس المفترضة لیلة الاسراء اذ الحیلولة بین الجن و بین خبر السماء بالشهب كانت فی اوائل الوحی

وليلة الاسراء كانت بعد ذلك بسنين عديدة فاستمعوا لقرآته عليه السلام وكان يقرأ طمأنينة عند منصرفه من الطائف حين خرج اليهم يستنصرهم على الاسلام والقيام على من خالفه من قومه فلم يجيبوه الى مطلوبه واغروا به سفهاءهم فاذوه عليه السلام اذى شديدا ودقوا رجله بالحجارة حتى ادموها كما سبق نبذة منه في آخر التوبة وكان اقام بالطائف يدعوهم عشرة ايام وشهرا واقام بنحلة اياما فلما اراد الدخول الى مكة قال له زيد كيف تدخل عليهم يعني قرىسا وهم قد اخرجوك اي كانوا سبياء لخرؤك وخرجت لتستنصرهم فلم تنصر فقال يا زيد ان الله جاعل لم ترى فرجا ومخرجا وان الله ناصر دينه ومظهر نبيه فسار عليه السلام الى جبل حراء وبعث الى مطعم بن عدي وقدمات ككافرا قبل بدر بنحو سبعة اشهر يقول له اني داخل مكة في جوارك فاجابه الى ذلك فدخل عليه السلام مكة ثم تسلم مطعم وبنوه وهم ستة اوسمة وخرجوا حتى اتوا المسجد الحرام فقام مطعم على راحلته فنادى يا معشر قريش اني قد اجرت محمدا فلا يؤذيه احد منكم ثم بعث الى رسول الله عليه السلام ان ادخل فدخل وطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله ومطعم وولده مطيقون به وكان من عادة العرب حفظ الجوارم ولذا قال ابو سفيان لمطعم اجرتنا من اجرت ثم ان غرور الجن به عليه السلام في هذه القصة ووقوفهم مستعين لم يشعر به عليه السلام ولكن انبأ الله باستماعهم وذكر اجتماعهم به عليه السلام في مكة مرارا من ذلك ما روى ابن النفر السبعة من الجن لما انصرفوا من بطن نخلة جاؤا الى قومه منذرين ثم جاؤا مع قومه واعدوا الى رسول الله عليه السلام وهو بمكة وهم ثلاثمائة او ثمانمائة فأتوا فأتوها الى الحجون وهو موضع فيه مقابر مكة فجاء واحد من اولئك الثفر الى رسول الله فقال ان قومنا قد خضروا بالحجون بلفونك فوعده عليه السلام ساعة من الليل ثم قال لاصحابه اني امرت ان اقرأ على الجن الليلة وانذرهم من نبيته فأتوها ثلاثا فاطرقوا الاعمال الله بن مسعود رضى الله عنه فقام معه قال فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة في شعب الحجون خطب خطار جله وقال لي لا تخرج منه حتى اعود اليك فلك ان خرجت ان تاتي الى يوم القيامة وفي رواية لم آمن عليك ان يخطبك بعضهم ثم جلس وقرأ عليهم اقر باسم ربك اوسورة الرحن وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله واللفظ بالعين المججمة والطاء المهمل اختلاط اصوات الكلام حتى لا يفهم وغشيت عليه السلام ثم انقطعوا كقطع السحاب فقال لي عليه السلام هل رأيت شيئا قلت نعم رجالا سودا كانهم رجال الرط وهبط نقة من السودان الواحد منهم زطي فقال اولئك جن نصبين قلوب سمعت منهم اعطاش شديدا حتى خفت عليك الى ان سمعت نقرهم بعصاك وتقول اجلسوا اي فاسبيبه فقال ان الجن تداعت في قتل قتل بينهم فتحاكروا اني فكمت بينهم بالحق وقال ابو الليث فارجع اليه قال يابني الله سمعت هدين اي صوتين قال عليه السلام اما احدهما فان سلمت عليهم وردوا على السلام واما الثانية فانه سألوا الرزق فاعطيتهم عظما واعطيتهم روثا رزقا لدوامهم اي ان المؤمنين منهم لا يجدون عظمها ذك راسم الله عليه الا وجدوا عليه عليه يوم اكل ولا روث الا وجد فيها حمها يوم اكلت او يعود المعر فخصرا لدوامهم ولهذا انهي عليه السلام عن الاستجماع بالعظم والروث واما الكافر ون منهم فيجدون اللحم على العظم الذي لم يذكر اسم الله عليه وعن قتادة لما هبط الملبس قال اي رب قد لعنته في علمه قال السحرة قال فما قرآته قال اشعر * در قيامت نرسد شعر بفریاد کسی * کرسا سرسرخش حکمت یونان کردد * قال فما كتابته قال الوشم وهو غرز الابري في البدن وذو السليج عليه قال فما طعامه قال كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه اي من طعام الانس يا حذو سرقة قال فاشربه قال كل مسكر قال فابن مسكته قال الجماع قال فابن محله قال في الاسواق قال فاصوته قال الزمار قال فما مصايده قال النساء فالجماع اكثر محل اقتمه والسوق محل تردده في بعض الاوقات والظاهر ان كل من لم يؤمن من الجن مثل الملبس فيما ذكر قال في انسان العيون في اكل الجن ثلثة اقوال قيل يا كلون بالمضع والبلع وبشربون بالازدراد اي الابتلاع والثاني لا يا كلون ولا بشرتون بل يتغذون بالشم والثالث انهم صنفان صنف يا كل وبشرب وصنف لا يا كل ولا يشرب وانما يتغذون بالشم وهو خلاصتهم وفي اكام المرجان ان المومنان تنقضي ان الكل يا كلون وبشربون وكون الرقيق رقيقا والاطيف لطيفا لا يمنع عن الاكل والشرب واما الملائكة فهم اجسام لطيفة لكنهم لا يا كلون ولا يشربون لاجماع اهل الصلاة على ذلك والاختبار المروية في ذلك قال العلماء انه عليه السلام بعث الى الجن قطعواهم مكلفون وفيهم العصاة

والطائفتين وقد علمنا الله ان نرا من الجن رأوه عليه السلام وآمنوا به وسعوا القرآن فهم صحابة فضلاء من حيث رؤيتهم وصحبتهم وحيث تدعون ذكر من عرف منهم في الصحابة رضى الله عنهم كذا في شرح النخبة لعلي القاري (قالوا) اي عند رجوعهم الى قومهم (يا قومنا المسمي كتابا) فيه اطلاق الكتاب على بعض اجزائه اذ لم يكن القرآن كله منزلا حينئذ (انزل من بعد) كتاب (موسى) اقبل قالوه لانهم كانوا على اليهودية واسلموا وقال سعدى المفتي في حواشيه قلت الظاهر انه مثل قول ورقة بن نوفل هذا التاموس الذي نزل الله على موسى فقد قالوا في وجهه انه ذكر موسى مع انه كان نصرانيا تحقيقا للرسالة لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى فان اليهود ينكرون نبوته واولان النصارى يتبعون احكام التوراة وبرجعون اليها وهذان الوجهان متباين ههنا ايضا وعن ابن عباس رضى الله عنهم ان الجن لم تكن سمعت أمر عيسى عليه السلام فلما قالوا من بعد موسى قال سعدى المفتي انه لا يصح عن ابن عباس فانه في غاية الاعد اذا نصارى امة عظيمة منشرة في مشارق الارض ومغاربها فكيف يجوز ان لا يسموا بأمر عيسى وقيل في انسان العيون قولهم من بعد موسى بناء على ان شريعة عيسى مقررة لتريعة موسى لانه نسخة انتهى يقول الفقير قد صح ان التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع بخلاف ما قبله من الكتب فانها لم تشتمل على ذلك انما كانت مستقلة على الايمان بالله وتوحيده ومن ثمة قبل لها بصحف واطلاق الكتب عليها محال كما صرح به في السيرة الحلبية فلما كان القرآن مشتملا على الاحكام والشرائع ايضا صارت الكتب الانهية كلها في حكم كتابين التوراة والقرآن فلذا خصصوا موسى بالذكر وفيه بيان لشرف التكاين وجلالتهما (مصدقا لما بين يديه) اي موافقا لما قبله من التوراة والكتب الالهية في الدعوة الى التوحيد والتصديق وحقبة امر النبوة والمعاد وتطهير الاخلاق ونحو ذلك (يهدي الى الحق) من العقائد الصحيحة (والى طريق مستقيم) موصل اليه لا عوج فيه وهو الشرائع والاعمال الصالحة قال ابن عطاء يهدي الى الحق في الناطق والى طريق مستقيم في الطاهر (يا قومنا اجيبوا داعي الله) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم او ارادوا ما سمعوه من الكتاب فانه كما هاد كذلك هوداع الى الله تعالى (وامنوا به فتراكم) اي الله تعالى (من ذنوبكم) اي بعض ذنوبكم وهو ما كان في خالص حق الله فان حقوق العباد لا تغفر بالايمان بل برضى اربابها يعني اذا اسلم الدعي لا يغفر عنه حقوق العباد بل لاله وكذا لا تغفر عن الحر في اذكار الحق ما لا يقالوا وظلامة الكافر وخصوصة الذنبة اشد لان السلم اما يحمل عليه ذنب خصمه بقدر حقه او يأخذ من حسناته والكاثر لا يأخذ من الحسنات ولا ذنب للدين ولا يؤهل لاخذ الحسنات فتعين العقاب (ويخرجكم من عذاب اليم) معد للكفرة وهو عذاب النار (ومن لا يجيب داعي الله فليس بمعجز في الارض) اي فليس بمعجزه تعالى بالهرب وان هرب كل مهرب من اقطارها وادخل في اعناقها (وايس له من دونه اولياء) بيان لاستحالة نجاته بواسطة الغير اذ بيان استحالة نجاته بنفسه وجمع الاولياء باعتبار معنى من فيكون من باب مقابلة الجمع بالجمع لا تقسام الآحاد الى الآحاد (اولئك) الموصوفون بعدم اجابة الداعي (في ضلال مبين) اي ظاهر كونه ضلالا بحيث لا يخفى على احد حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه وفي الحديث الاخبركم عن وعن ملائكة ربي البارحة حقواي عن درأسي وعند رجلى وعن يميني وعن يساري فقالوا يا محمد تنام عينك ولا ينام قلبك فلتعقل ما نقول فقال بعضهم لبعض اضربوا محمد مثلا قال قائل مثله كمثل رجل بنى دارا وبعث داعيا يدعو في اجاب الداعي دخل الدار وأكل مما فيها ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل مما فيها وسخط السيد عليه ومحمد الداعي في اجاب محمدا دخل الجنة ومن لم يجيب محمدا لم يدخل الجنة ولم يأكل مما فيها وسخط السيد عليه وفي الآية دليل بين على انه عليه السلام مبعوث الى الجن والانس جميعا ولم يبعث قبله نبي اليهما واما سليمان عليه السلام فلم يبعث الى الجن بل سمع والده في فتح الرحمن ولم يرسل عليه السلام الى الملائكة صرح به البيهقي في الباب الرابع من شعب الايمان وصرح في الباب الخامس عشر بأنهم كهم من شرعه وفي تفسير الامام الرازي والبرهان النسفي حكاية الاجاع قال ابن حامد من اصحاب احمد ومذهب العلماء اخراج الملائكة عن التكليف والوعد والوعيد وهم معصومون كالانبياء بالاتفاق الامن استثنى كابلس وهاروت وماروت على القول بأنهم من الملائكة انتهى وفي الحديث ارسلت الى الخلق كافة والخلق

يشمل الانس والجن والملك والحيوانات والنبات والخبر قال الجلال السيوطي وهذا القول اي ارساله
للملائكة رجحه في كتاب الحصاص وقد رجحه قلى الشيخ تقي الدين السبكي وزادانه مرسل لجميع الانبياء
والامم السابقة من لدن آدم الى قيام الساعة ورجحه ايضا البارزى وزادانه مرسل الى جميع الحيوانات
والجمادات وازيد على ذلك انه مرسل لنفسه يقول الفقير اخلف اهل الحديث في شأن الملائكة هل هم من
الجنة او لا قل الباقى ليسوا داخلين في الجنة وظاهر كلامهم **صلى** الامام الرازى انهم داخلون ففيه
ان الامام كيف بعد الملائكة من الجنة وقد حكى الاجماع على عدم الارسال وبيد ان يكونوا من صحبه
وامنه عايد السلام من غير ان يرسل اليهم واختلف في حكم مؤمن الجن فقبل لاثواب لهم الا انجاة من النار
لقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ويخرجكم من عذاب اليم حيث صرح باقتصارهم على المغفرة والاحارة وبه قال
الحسن البصرى رحمه الله حيث قال ثوابهم ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا رابا مثل الهائم قال الامام
السنى في التفسير توفى ابو حنيفة في ثواب الجن وبعميمهم وقال للاستحقة في العبد على الله وامائنا بالوعد
ولا وعد في حق الجن الا المغفرة والاجارة فهذا يقطع القول به واما نعيم الجنة فموقوف على قيام الدليل انتهى
قال سعد بن الفتي وبهذا بين ان ابا حنيفة متوقف لاجازم بأنه لاثواب لهم كازعم البيضاوى يعنى ان المروى
عن ابي حنيفة انه توفى في كيفية ثوابهم لانه قال لاثواب لهم وذلك ان في الجن مسلمين ويهودا ونصارى
ومجوسا وعبيدة اولئك مسلميهم ثواب لا محالة وان لم يعلم كيفية كان الملائكة لا يجازون بالجنة بل بنعيم
يناسبهم على اصح قول العلماء واما روى بالله تعالى فلا يراه الملائكة والجن في رواية كافي انسان العيون والطامر
ارويهم من وادور في البشر من وادفن في الرثية عنهم نفاها بهذا المعنى والا فاللائكة اهل حضور وشهود
فكيف لا يرونه وكذا مؤمنوا الجن وان كانت معرفتهم دون معرفة الكمل من البشر على ما صرح به بعض العلماء
وفي امر ان يذكروا في التناسير توقف الامام الاعظم في ثواب الجن لانه جاء في القرآن فهم يغفر لكم من ذنوبكم
والمغفرة لا تلم الاثام قالت المعتزلة اوعداط لميهم فيستحق الثواب صالحوهم قال الله تعالى راما القاسطون
فكوا الجنة حطما قلنا الثواب فضل من الله تعالى لا بالاستحقة فان قيل قوله تعالى فأي آلاء ربكما تكذبان
بعد عدنم الجنة خطاب للثقلين فيرد ما ذكرتم قلنا ذكر ان المراد منه التوقف في المآكل والمشرب والملاذ
والدخول فيه كدخول الملائكة للسلام وان زيارة والخدمة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب الآية انتهى
والصحيح كافي في بحر العلوم والظاهر كافي الارشاد ان الجن في حكم بني آدم ثوابا وعقابا لانهم مكلفون مثلهم
ويدل عليه قوله تعالى في هذه السورة ولكل درجات مما عملوا والاقتصار لان مقصودهم الانذار ففيه تذكرة
بذنوبهم وازجزة بن حبيب رحمه الله رسيه **صلى** مؤمنان جن را ثواب هست فرمود كه آرى وآيت
لم يطمعهم انس قباهم ولا جان بخواند وكفت الانبياء الانس والجنيات للجن فدل على تأتى الطمغ من الجن
لان طمغ الجوار السنين اسم يكون في الجنة وفي آكام المرجان في احكام الجن اختلف العلماء في مؤمن
الجن هل يدخلون الجنة على احوال احدها انهم يدخلونها وهو قول جمهور العلماء ثم اختلف القائلون بهذا
القول اذ ادخلوا الجنة هل يأكلون فيها ويشربون في الضحالكأكلون ويشربون وعن مجاهد انه سئل
عن الجن المرءتين يدخلون الجنة قال يدخلونها ولكن لا يأكلون ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتعديس
فيجدون فيه ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحارث المحاسبى الى ان الجن الذين يدخلون
الجنة يكونون يوم القيامة بحيث زاهم ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا والقول الثاني انهم لا يدخلونها
بل يكونون في ربضها اى ناحيتها وجانبها براهم الانس من حيث لا يرونهم والقول الثالث انهم على الاعراف
كاجاء في الحديث ان مؤمن الجن لهم ثواب وعلمهم عقاب وليسوا من اهل الجنة مع امة محمد على الاعراف
حائط الجنة تجري فيه الانهار وتنب فيه الاشجار والثمار ذكره صاحب الفردوس الكبير وقال الحافظ الذهبي
هذا حديث منكر جدا وفي الحديث خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف احياء وعقارب وخنشال الارض
وصنف كالريح في الهواء وصنف اعياه الثواب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم كما قال
تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الى قوله اولئك كالانعام الآية وصنف اجسادهم كأجساد بني آدم وارواحهم
كأرواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله رواه ابو الدرداء رضى الله عنه والقول الرابع الوقف

واحتج اهل القول الاول بوجوده الاول العمومات كقوله تعالى وازافت الجنة للستين وقوله عليه السلام من شهد ان لا اله الا الله خالصا دخل الجنة فكما منهم بخطاوتهم بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك بخطاوتهم بعمومات الوعيد بالطريق الاول ومن اظهر جهته في ذلك قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وبأى الى اخر السورة والخطاب للجن والانسان فامتن عليهم بجزاء الجنة ووصفها لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على انهم يتلون ما امتن عليهم به اذا آمنوا وقد جاء في حديث ان رسول الله عليه السلام قال لا صحابه لما تلا عليهم هذه السورة الجن كففوا احسن رد امكم ما تلوت عليهم من آية الا قالوا ولا يثنى من الاك رب تكذب والثاني ما استدل به ابن حزم من قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اودعهم خير البرية جزاؤهم الى اخر السورة قال وهذه صفة نعم الجن والانسان عموما لا يجوز البتة ان يخص منها احد المؤمنين ومن الجبال ان يكون الله يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد الا بعض ما اخبرنا به ثم لا يبين لنا ذلك هذا هو ضد البيان الذي ضمنه الله لنا فكيف وقد اص على انهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة والثالث ما سبق من خبر الطمث والرابع ما قال ابن عباس رضي الله عنهما الخلق اربعة فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلق في الجنة والمار فاما الذين في الجنة كلهم فاللائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين واما الذين في الجنة والنار فالانس والجن انهم الثواب وعياهم العقاب والخامس ان العقل يقوى ذلك وان لم يوجد جبهه وذلك ان الله سبحانه قد اوعدهم من كفرهم وعصى بالنار فكيف لا يدخل من اطاع منهم الجنة وهو سبحانه الحكم العدل فان قيل قد اوعده الله من قاتل من الملائكة اني اله من دونه بالارواح ومع هذا لبسوا في الجنة فالجواب ان المراد بذلك ان لبس دعا الى عبادة نفسه فترات الآية فيه وهي ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نخز به جهنم وايضا ان ذلك وان سلم ارادة العموم منه فهذا لا يقع من الملائكة بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله انش شركت ليحبط عملك والجن يوجد منهم الكافر فيدخل النار واحتج اهل القول الثاني بقوله تعالى الى بغفر لكم الخ حيث لم يذكر دخول الجنة فدل على انهم لا يدخلونها والجواب انه لا يلزم من سكرتهم اوعدهم علمهم بدخول الجنة فغبه وايضا ان الله اخبر انهم ولوا الى قومهم منذرين فالمقام مقام الانذار لا مقام بشارة وايضا ان هذه العبارة لا تقتضي نفى دخول الجنة لان الرسل المتقدمين كانوا ينذرون قومهم بالماذاب ولا يذكرون دخول الجنة لان التعريف بالعذاب اشد تأثيرا من الوعد بالجنة كما اخبر عن نوح في قوله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم وعن هود عذاب يوم عظيم وعن شعيب عذاب يوم يحيط وكذلك غيرهم وايضا ان ذلك يستلزم دخول الجنة لان من غفر ذنوبه واجبر من العذاب وهو مكلف بشرائع الرسل فانه يدخل الجنة وقد سبق دليل القول الثالث والرابع والعلم عند الله الملك المتعال واليه المرجع والمآل (اولم يروا) الهمزة للاستفهام والواو والواو العطف على مقدر يستدعيه المقام والرؤية فليست هي الميتة كروا ولم يعلموا علمنا في حكم المشاهدة ولبيان (ان الله انذرى خلق السموات والارض) ابتداء من غير مثال (ولم يعي تحكفهم) اي لم يعجب ولم ينصب بذلك اسلاولم يعجز عنه يقال عيب بالامر اذا لم تعرف وجهه واعيت تعبت وفي القاموس اعبي المشي كل وفي تاح المصادر المعى كسر العين اندر ما ندن والماضي عبي وعي والعيت عبي على قيل وعي على فعل بالفتح والاعياء در ما ندن وما ندن شدن ودر رفتن وما ندن كردن واعى عايه الامر انتهى وحكى في سبب تعلم الكسائي التحو على كبره انه مشى يوم ما حتى اعبي ثم جلس الى قوم ليسترج فقال قد عيت بالشد يد بغير هز زفق الواله لا نجاسنا وانت لجن قال الكسائي وكيف قالوا ان اردت من التعف قل اعيت وان اردت من انقطاع الحيلة والتجوير في الامر فقل عيت مخفقا فتقام من قوره وسأل عن يعلم النحوف ارشده الى معاذ فلزمه حتى تفد ما عنده ثم خرج الى البصرة الى الحليل ابن احمد يقول الفقير الطاهر ان المراد بالحي هنا اللغوب الواقع في قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب والقرآن يفسر بعضه بعضا لا اعياء مرفوع محال لانه لو كان لاقتضى ضعفا واقتضى فسادا (بما در) خبران ووجه دخول الباء اشتغال النفي الوارد في صدر الآية على ان وما في خبرها كانه قيل وليس الله بقادر (على ان يحيى الموتى) ولذا اجيب عنه بقوله (بلى انه على كل شيء قدير) تقريرا للقدرة على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود يعني ان الله تعالى اذا كان قادرا على كل شيء كان قادرا على احياء الموتى لانه من جملة الاشياء وقدرته تعالى لا تختص بمقتضى ورودن مقدور فلي يختص بالثاني ويغيبا بطاله على

ما هو المشهور وان حكى الرضى عن بعضهم انه جاز استعماله في الايجاب (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) اي يذبون بها الكسوف في هذه السورة ويوم ظرف عام له قول مضر اي يقال لهم يومئذ (البس هذا) العذاب الذي ترونه (بالحق) اي حقا وكنتم تكذبون به وفيه تركهم في التوبيخ لهم على استهزائهم بوعده الله ووعده وقولهم وما نحن بمعدنين (قاوايلي) اي انه الحق (وربنا) وهو الله تعالى اكد ولجوابهم بانفسهم لانهم بطعنهم في الخلاص بالاعتراف بحقيقته كما في الدنيا وان لهم ذلك (قال) الله تعالى او خازن النار (فذوقوا العذاب) اي احسوا به احساس الدآني المطعوم (بما كنتم تكفرون) به في الدنيا والباء للسمية ومعنى الامر الالهة بهم والتوبيخ لهم على ما كان في الدنيا من الكفر والانكار لوعده الله ووعده قال ابن السنيح الطاهر ان صبغة الامر لا تدخل له في التوبيخ وانه مستفاد من قوله بما كنتم تكفرون وفي الآية اشارة الى انهم كانوا في الدنيا معذبين بعذاب البعد والقطيعة وفساد الاستعداد الاصيل لقبول انكسالات وبلوغ القربات ولكن ما كانوا بذوقون حرارة ذلك العذاب وحرقة لغلبة الحواس الظاهرة وكلاله الحواس الباطنة كما ان الذئب لا يحس قرص الفملة وعض البرغوث وهذا ورد الناس نيام فاذا ما نواته قطوا واعلم كما ان الموت حق واقع لا يستتره احد فكذا الحياة بعد الموت ولا عبرة بما كابر المشرك فانه من الجهل والافق ضرب الله له مثلا بالتيقظ بعد النوم ولذا ورد انهم اخو الموت ثم ان الحياة على انواع حباة في الارحام ينفخ الله الروح وحية في القبور ينفخ امر افيق في الصور وحية للموت بافيض الروحاني وجباة للارواح بالسر الرباني وان يتخلص احد من العذاب الروحاني والجسماني الا يدخل جنة الوصل الالهى الرباني وهو انما يحصل بمقاسة الرياضات والمجاهدات فان الجنة حقت بالمكاره نقلت كه يكرز حسن بصري ومالك بن دينار وشقيق بن يحيى زورابه عدويه شديد واو رنجور بود حسن كفت ليس بصادق في دعواه من لم يصبر على ضرب مولاه شقيق كفت ليس بصادق في دعواه من لم يشكر على ضرب مولاه مالك كفت ليس بصادق في دعواه من لم يتلذذ بضرب مولاه رابعه كفت شدتوبكو كفت ليس بصادق في دعواه من لم ينس الضرب في مشاهدة مولاه وابن عجب نبود كه زمان مصدر مشاهدة مخلوق در دزخ نيافتندا كر كسى در مشاهدة خالق بدین صفت بود عجب نبود فعلم من هذا ان المرء اذا كان صادقا في دعوى طلب الحق فانه لا يتأذى من شئ مما يجرى على رأسه ولا يربد من الله الا ما يريد الله منه * عاشقازا كر در آتش مى نشاند قهر دوست * شك چشمم كر نظر در چشمه كور كنم * وان الصادق لا يخلو من تعذيب النفس في الدنيا بخلاف المجاهدة ثم من احراقها بالنكية بالنار الكبرى التي هي العشق والمحبة فاذا لم يبق في الوجود ما يتعلق بالاحراق كيف يعرض على النار يوم القيامة لخاص الجوع ونفسه ومذمة طمعة ومن الله العون والامداد (فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل) الفاء جواب شرط محذوف والعزم في اللغة الجهد والقصد مع القطع اي اذا كان عاقبة امر الكفرة ما ذكر فاصبر على ما يصيبك من جهتهم كما صبر اولو الثبات والخزم من الرسل فانك من جنتهم بل من عليتهم ومن للنبيين فيكون الرسل كلهم اولي عزم وجد في امر الله قال في التكملة وهذا لا يصح لابطال معنى تخصيص الآية وقيل من التبعض على انهم صنفان اولو عزم او غير اولي عزم والمراد بالولي العزم اصحاب السرائع الذين اجتهدوا في تأسيبها وتقررها وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة الطاعنين فيها ومشاهيرهم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقد نظمهم بعضهم بقوله

اولو العزم نوح والخليل بن آزر * وموسى وعيسى والحبيب محمد

قال في الاسئلة المنجحة هذا القول هو الصحيح وقيل هم الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على اذية قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه و ابراهيم صبر على النار وعلى ذبح اولده والذبيح على الذبح ويعقوب على فقد الولد ويونس على الحب والسجين وابوب على الضر وموسى قال قومه انك لدركون قال كلان معي ربي سيهدين ويونس على بطن الحوت وداود بنى على خطيئته اربعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة وقال انها عبرة فاعبروها ولا تعمروها صلوات الله عليهم اجمعين وقال قوم الانبياء كلهم اولو العزم الا يونس لجهلة كانت منه الا يرى انه قيل لاني عليه السلام ولا تكن كصاحب الحوت والادم لقرله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنى ولم نجد له عزما قال في حواشي ابن السنيح لبس بفتح لان معنى قوله ولم نجد له عزما قصدنا الى الخلاف ويونس

لم يكن خروجه بترك الصبر لكن توفيا عن نزول العذاب انتهى وفيه ما فيه كالا يخفى على الفقيه قال بعضهم
اولوا العزم اثنا عشر نبيا ارسلوا الى بني اسرائيل بالاسلام فعصوهم فاوحى الله الى الانبياء اني مرسل عذابي
على عصاة بني اسرائيل فشق ذلك على الانبياء فاوحى الله اليهم احتاروا لانفسكم ان شتمتم انزلت بكم العذاب
وانجيت بني اسرائيل وان شتمتم انجيتكم وانزلت العذاب ببني اسرائيل فتنساوروا بينهم فاجتمع رأيهم
على ان ينزل بهم العذاب وينجي بني اسرائيل فسلط الله عليهم ملوك الارض فقتلهم من نشر بالنشر ومن سلخ
جلدة رأسه ووجهه ومنهم من صلب على الخشب حتى مات ومنهم من احرق بالنار وقيل غير ذلك والله تعالى
اعلم واحكم يقول الفقير لاشك ان الله تعالى فضل اهل الوحي بعضهم على بعض ببعض الخصائص وان كانوا
متساوين في اصل الوحي والنسوة كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وكذا ياتي بينهم في مراتب
الابتلاء وان كان كل منهم لا يخلو عن الابتلاء من حيث ان امر الدعوة مبني عليه فاولوا العزم منهم فوق غيرهم
من الرسل وكذا الرسل فوق الانبياء وامانينا عليه السلام فاعلى اولي العزم دل عليه قوله تعالى والى اهل خلق
عظيم فان كونه على خلق عظيم يستدعي شدة البلاء وقد قال ما ودي نبي مثل مما وديت فغرق بين عزم وعزم
وقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت مع قوله اذ ذهب مغاضبا دلي على ان يونس عليه السلام قد صدر منه
الضجرة وقول يوسف عليه السلام فاسأله ما بال النسوة دل على انه صدر منه التركية وقول لوط عليه السلام
لو اني بكم قوة او آوى الى ركن شديد دل على انه ذهل عن ان الله تعالى كان ركنه الشديد وقس على هذا المذكور
قول عزيراني يحجي هذه الله بعد موتها ونحو ذلك فظهر ان الانبياء عليهم السلام متفاوتون في درجات المعارف
ومراتب الابتلاء وطبقات العزم قال بعضهم اولوا العزم من لا يكون في عزمه فسح ولا في طلبه نسخ كما قيل
لبعضهم بم وجدت ما وجدت قال بعضهم كعزيمة الرجال اي الرجال البالغين مرتبة الكمال (ولا تستجمل لهم)
اي لكفار مكة بالعذاب فانه على شرف النزول بهم ومهلهم ليستعدوا بالتمتع الحيوانية للعذاب العظيم
فاني امهلهم روي اكانه خير بعض الضجر فاحب ان ينزل العذاب عن ابي منهم فامر بالصبر وترك الاستجمل
(كانهم يوم يرون ما يوعدون) من العذاب (لم يلبثوا) اي لم يكدوا في الدنيا والتمتع بعميها (الاساعة)
يسيرة وزما قليلا (من نهار) لما يشاهدون من شدة العذاب وطول مدته يعني ان هول ما ينزل بهم ينسيهم
مدة اللبث وايضا ان ماضي وان كان دهر طويلا لكنه بظن زمانا قليلا بل يكون كأن لم يكن فغاية النعم
الجسماني هو العذاب الروحاني كافي البرزخ والعذاب الجسماني ايضا كافي يوم القيامة * غمار قافله عمرجون
نميان نيست دواسبه رفتن ليل ونهار راد رباب (بلاغ) خبر مبتدأ محذوف اي هذا الذي وعظمت به كفاية
في الموعظة او تبلغ من الرسول فالعبد يضرب بالعصا * والخر يكتنيه الاشارة (فهل بهلاك) اي ما هلاك
وبالفارسية يس آيا هلاك كرده خواهند شد بعذاب واقع كه نارل شرد يعني نخوهند شد (الاقوم الفاسقون)
اي الخارجون عن الاعتناطيه او عن الطاعة وقال بعض اهل التأويل اي الخارجون من عزم طلد الى طلب
ماسوا وفي هذه الالفاظ وعيد محض وانذارين وفي الفردوس قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي
عليه السلام اذا عسر على المرأة ولادتها اخذتاء نطيف وكتب عليه كانهم يوم يرون ما يوعدون الخ وكانهم يوم
يرونها الخ ولقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب الخ ثم يغسل وتسمى منه المرأة وينضج على بطنها ويرجها
كافي بحر العلوم وقال في عين المعاني قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا عسر على المرأة الولادة فليكتب هاتان
الآيتان في صحيفة ثم تسقى وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحكيم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الاساعة من نهار
بلاغ فهل بهلاك الاقوم الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الاعشية اوضحها وفي شرعة الاسلام المرأة
التي عسرت عليها الولادة يكتب لها في جام وهو طبق ابيض من زجاج او فضة ويغسل ويسقى ماؤه بسم الله
الذي لا اله الا هو العليم الحكيم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون الخ
ومر عيسى بن مريم بقرعة اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادعوا الله ان يخلصني فقال عيسى يا خالق
النفس من النفس خلصها فالتفت ما في بطنها فاذا عسرت على المرأة الولادة فليكتب لها هذا وكذا اذا عسر على
الفرس والبقر وغيرهما قال في آكام المرحان يجوز ان يكتب للمصايب وغيره من المرضى شي من كتاب الله

وذكره بالمداد المباح وبسقى كائن على ذلك الامام احمد وغيره انتهى واحترز بكتاب الله وذكره عما يعرف معناه من لغات المال المختلفة فانه يحتمل ان يكون فيه كفر واحترز بالمداد المباح عن الدم ونحوه من الجاسات فانه حرام بل كفر وكذا تغايب حروف القرآن وتعبسها نعوذ بالله ثم من لطائف القرآن الجليل ختم السورة الشريفة بالعذاب القاطع لادبار الكافرين والحمد لله جدا كثيرا الى يوم الدين والى ابد الابد ين تمت سورة الاحقاف بعون ذي اللطاف في عاشر شوال المستطعم في سلك شهور سنة ثلاث عشرة بعد المائة وبليها سورة محمد صلى الله عليه وسلم وتسمى سورة القتال ايضا مندية وقبل مكية وآيها تسع او ثمانون وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

(الذين كفروا وصدوا عن مبين الله) اي اعرضوا عن الاسلام وسلوك طريقه من صد صدودا فيكون كلنا كيد والتفسير لما قبله او منعوا الناس عن ذلك من صدده صددا كالمطعمين يوم بدر فان مترقبهم اطعموا الجنود يستظفرون على عداوة النبي عليه السلام والمؤمنين فيكون مخصصا لعموم قوله الذين كفروا والظاهر انه عام في كل من كفر وصد (اصل النجاة لهم) اي ابطالها واحبطها وجعلها ضائعة لا اراها اصلا لا يعني انه ابطالها واحبطها بعد ان لم تكن كذلك بل يعني انه حكم بطلانها وضياعها فان ما كانوا يعملونه من اعمال البر كصلة الارحام وقرى الاضياف وفك الاسارى وغيرها من المكارم ليس لها اثر من اصلها لعدم مقارنتها بالايان ولاطل ماتملوه من الكبد لرسول الله عليه السلام والصد عن سيده بنصر رسوله واطهار دينه على الدين كله وهو الاقنى بقوله فتعسا لهم واصل اعمالهم وقوله تعالى فاذا قيمت الذين الحق (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) يم كل من آمن وعمل صالحا من المهاجرين واهل الكتاب وغيرهم وكذا بيع الايمان بجميع الكتب الالهية (وآمنوا بما نزل على محمد) خص بالذكر الايمان بذلك مع اندراجها فيما قبله تنويفا بشأن المنزل عليه كافي عطف جبرائيل على الملائكة وتنبيها على سمو مكانة من بين سائر ما يجب الايمان به وانه الاصل في الكل ولذلك اكد بقوله تعالى (وهو) اي ما نزل على محمد (الحق) حال كونه (من ربهم) بطريق حصر الحقيقة فيه والحق مقابل الباطل (كفر عنهم سيئات) اي سترها بالايمان والعمل الصالح (واصلح بهم) اي حالهم في الدين والدنيا بالتأييد والتوفيق قال الراغب في المفردات البال التي يكثر لها ولذلك يقال ما باليت بكدا اي ما اكثرت ويعبر عن البال بالخال الذي ينطوى عليه الانسان فيقال ما خظ كذا بيالى وفي القاموس البال الحال (ذلك) اشارة الى ما مر من اضلال الاعمال ونكفير السيئات واصلاح البال وهو مبتدأ خبره قوله (بان الذين كفروا) اي كائن بسبب ان الكافرين (اتبعوا الباطل) اي الشيطان ففعلوا ما فعلوا من الكفر والصد فيان سببية اتباعه للاضلال المذكور فتضمن لبيان مسيبتهم له لكونه اصلا مستتبعا لها ما قطعوا (وان الذين آمنوا) اي وسبب ان المؤمنين (اتبعوا الحق) الذي لا محذور عند كائن (من ربهم) ففعلوا ما فعلوا من الايمان به وبكتابه ومن الاعمال الصالحة فيان سببية اتباعه لما ذكر من التكفير والاصلاح بعد الاشهاد بسببية الايمان والعمل الصالح فتضمن لبيان مسيبتهم له لكونه مبدأ ومنشأ لهما حتما فلا تدافع بين الاشهاد والصرح في شيء من الموصفين (كذلك) اي مثل ذلك الضرب البديع (يضرب الله) اي بين قال الراغب قيل ضرب الدراهم اعتبارا بضربها بالمطرقة ومنه ضرب النمل وهو ذكر شئ اثره يظهر في غيره (لناس امثالهم) اي احوال الفريقين وواصفهما الجارية في الغرابة تجري الامثال وهي اتباع الاولين الباطل وخيبتهم وخسرانهم واتباع الآخرين الحق وفوزهم وفلاحهم وفي الخبر المهم ارنا الحق حقوا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه والحق يقال على اوجه الاول يقال لموجد الشئ بحسب ما تقتضيه الحكمة ولذلك قيل في الله تعالى هو الحق والحق يقال لالموجد بحسب مقتضى الحكمة ولذلك قيل فعل الله تعالى كله حق نحو قولنا الموت حق والبعث حق ويدخل فيه جميع الموجودات فانه لا عبث في فعل الحكيم تعالى وبطلان بعض الاشياء اضافي لاحق في حتى الشيطان ونحوه والثالث يقال للاعتقاد في الشئ المطابق لما عليه ذلك الشئ في نفسه كقولنا اعتقاد فلان في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق والرابع يقال للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وقدر ما يجب في الوقت الذي يجب كقولنا فلكا حق وقولك حق * والباطل نقبض الحق في هذه المعاني فالايان حق لانه مما امر الله به والكفر باطل لانه مما نهى الله عنه وقس عليه الاعمال الصالحة والمعاصي * والايمان عبارة

عن قطع الاشراك بالله مطلقا والعمل الصالح ما كان لله تعالى خالصا وكان الكبار يذلون مقدورهم فيه لان ما كان لرضي الله تعالى مفتاح السعادة في الدارين قال موسى عليه السلام يا رب فاي عبادك اعجز قال الذي يطلب الجنة بالعمل والزرق لادعيا فقال واني عبادك انخل قال الذي يسأله سائل وهو يقدر على اطعامه ولم يطعمه والذي يخل بالسلام على اخيه * كويند باز كشت بخيلان بود بخاك * حاشا كه هيچ خاك پذيرد بخيل را * يقول الفقير مجرد الاتفاق والاطعام لا يعتبر الا اذا كان مقارنا بالخلوص وطلب الرضى الا ترى ان قريشا اطعموا الكفار في وقعة بدر فماد اتفاقهم خيبة وخسارا لانه كان في طريق الشيطان لافي طريق الله تعالى فاحبط اعمالهم وكذا مجرد الامساك لا يعد بخلا الا اذا كان ذلك امساكا عن المستحق الا ترى كيف قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما تحذرهم في غير محل الاسرائي ولا تسرف في الخير ثم ان اعمال المبتدعة باطلة ايضا لانها على زيغ وانحراف عن سننها وان كانوا يحسنون انهم يحسنون صنعها فالكفر والدعة والمعاصي اقبح الاشياء كما ان الايمان والسنة والطاعة احسن الاشياء بشرحاق قدس سره

كفت رسول الله راعليه السلام بخواب ديدم مرا كفت اى بتسر هيچ داني كه چرا خدائى تعالى تر ابرار كزيد از بيان اقران و بلند كردانيد كتم نه يا رسول الله كفت بسبب آنكه ثناعت سنت من كردى وصالحا حرمت نگاه داشتى و برادران را نصيحت كردى واصحاب و اهل بيت مرا دوست داشتى حق تعالى تر اين سبب بمقام ابرار رسانيد ثم ان طريق اتباع الحق انما يتيسر باتباع اهل الحق فانهم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم في التحقق بالحق والارشاد اليه فمن اتبع اهل الحق اهتدى ومن اتبع اهل الباطل ضل فالاول اهل جمال الله تعالى والمالك خادمه والثاني اهل حلال الله تعالى والشيطان سادته فعلى العاقل الرجوع الى الحق وصحبة اهله كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الذين يخدمون الحق بالحق ويعصون من البطالة والظلمة والظلمة قال الراغب اللقياء يقال في الادراك بالحس بالبصر وبالبصيرة اى فاذا كان الامر كما ذكر من ضلال اعمال الكفرة وخيبتهم وصلاح احوال المؤمنين وفلاحهم فاذا لقيتموهم في المحاربة يا عسكرا المسلمين (فضرب الرقاب) اصله فاضربوا الرقاب ضربا يحدف الفعل وقدم المصدر وايتب مناسبه مضافا الى المفعول والالف واللام بدل من الاضافة اى فاضربوا رقابهم بالسيف والمراد فاقتلوههم واعما عن القتل اضرب الرقاب تصويرا له بالفتح صورة وهو جز الرقعة واطارة العضو الذي هو رأس البدن وعلوه واوجه اعضائه وارشادا للفتنة الى اسير ما يكون منه وفي الحديث انما اعذب لعذاب الله وانما بعث بضرب الرقاب وشد الوثاق (حتى اذا تختموهم) قال في الكشف الاثنان كثرة القتل والمبالغة فيه من قولهم انخشد الجراحات اذا اثبتته حتى تثقل عليه الحركة وانخذه المرض اذا اثقله من النجاسة التي هي الغلط والكثافة وفي المفردات يقال تخشى الشيء فهو تخشى اذا غلظ ولم يستمر في ذهله وعند استعير قولهم انخشته ضربا واستخفافا والمعنى حتى اذا اكتم قتلهم واغلظتموه على حذف المضاف او انقلبتوهم بالقتل والجراح حتى اذهمت عنهم النهوض (فشدوا الوثاق) الوثاق بالفتح والكسر اسم ما يوثق به ويشد من القيد قال في الوسيط الوثاق اسم من الاشباق يقال اوثقته ايثاقا ووثاقا اذا شد أسره كيلا يفلت فالمعنى فأسرهم وحفظوهم وبالفارسية پس استوار كنيد بندرا يعنى بكبريد ابشارا باسيري وبند كنيد محكم تانكر بزند وقال ابو الليث يعنى اذا قهرتموهم واسرتموهم فاستوثقوا ايديهم من خلفهم كيلا يفلتوا والاسر يكون بعد المبالغة في القتل (فاماننا) اى تمنون منا وهو ان يترك الامير الاسير الكافر من غير ان يأخذ منه شيئا (بعد) اى بعد شد الوثاق (وامافداه) اى تهدون فداه وهو ان يترك الامير الاسير الكافر وياخذ مالا او اسيرا مسلما في مقابله يقال فداه يفديه فدى وفداه وفداه وفاداه اعطى شيئا فانقذه والفداء ذلك المعطى ويقصر كما في القاموس وقال الراغب الفدى والفداء حفظ الانسان عن النأبة بما يبدله عنه كما يقال فديته بمالى وفديته بنفسى وفاديته بكدا انتهى قال الشيخ الرضى المطاوب من شد الوثاق اما قتل او استرقاق او من اوفداه فالامام يخبر في الاسارى البالغين من الكفار بين هذه الحاصل الاربع وهذا الخبر ثابت عند الشافعي ومثبوخ عندنا بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قالوا نزل ذلك يومئذ ثم نسخ والحكم اما القتل والاسترقاق قال في الدرر حرم منهم

فصاؤهم وردهم الى دارهم لان رد الاسير الى دار الحرب تقوية لهم على المسلمين في الحرب فيكره كما يكره بيع السلاح لهم وفي المن خلاف الشافعي واما الفداء فقبل الفراغ من الحرب جاز بالمال لا بالاسير المسلم وبعده لا يجوز بالمال عند علمائنا وبالنفس عند ابى حنيفة ويجوز عند محمد وعن ابى يوسف روايتان وعن مجاهد ليس اليوم من ولا فداء انما الاسلام او ضرب العنق وعن الصديق رضي الله عنه لا ما أدى وان طلبوا بمدن من ذهب وكتب اليه في اسير التمسوا منه الفداء فقال اقلوه لان اقل رجل من المشركين احب الي من كذا وكذا وقد قبل عليه السلام يوم فتح مكة ابن الاخطل وهو معلق باستار الكعبة بعد ما وقع في منعة المسلمين فهو كـ الاسير (حتى تضع الحرب اوزارها) اوزار الحرب آلاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها من السلاح والكرع يعني الخيل اسند وضعها اليها وهو لا يهلها اسنادا محازبا واصل الوزر بالكسر الثقل وما يحمله الانسان فسمى الاسلحة اوزارا لانها تحمل فيكون جعل مثل الكراع من الاوزار من التغليب وحتى غاية عند الشافعي لاحد الامور الاربعه اول المجموع والمعنى انهم لا يتركون على ذلك ابدا الى ان لا يكون مع المشركين حرب بان لا يلقى لهم شوكة واما اعتبار ابى حنيفة فانه حل الحرب على حرب بدر فهي غاية للامن والفداء والمعنى بمن عليهم ويفادون حتى تضع حرب بدر اوزارها وتنقضي وان تجلت على الجنس فهي غاية للضرب والسد والمعنى انهم يقتلون ويؤسرون حتى يضع جنس الحرب اوزارها بان لا يلقى للمشركين شوكة (هـ قال الكاشاني) تاجهد اهل حرب سلاح حرب رابعتين دين اسلامهم جارسد وحكم قتال ثمند وأن نزيدك نزول عيسى عليه السلام خواهد بود چه در خبر آمده كه آخر قتال امت من بادجال است فا دام الكفر فالجرب قائمة ابدا (ذلك) اي الامر ذلك او افعلوا ذلك (ولو يشاء الله) لولا اضي وان دخل على المستقبل (لا تنصر منهم) لا تنقم منهم بغير قتال بان يكون ببعض اسباب الهلكة والاستئصال من خسف او رجفة او حاصب او غرق او هوت ذريع ونحو ذلك ويجوز ان يكون الانتقام باللائكة بصيحتهم اه بصر عهم او بقتالهم من حيث لا يراهم الكفار كما وقع في بدر (ولكن) لم يشأ ذلك (ليلو) تا يا زمايد (بعضكم بعض) فامركم بالقتال وبلاككم بالكافرين لتجاهدوهم فقتلوا وجبوا الثواب العظيم بموجب الوعد والكافرين بكم ليعاجلهم على ايديكم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر وفي الآية اشارة الى كافر النفس حيثما وجدتموه وهو يد رأسه الى مشرب من مشارب الدنيا ونعيمها فاضربوا عنق ذلك الرأس وادفعوه عن ذلك المشرب حتى اذا غلبتموهم اي النفوس وسخرتموهم فشدوهم بوثاق اركان الشريعة وآداب الطريقة فانه بهذين الجناحين يطير صاحب الهمم العلية الى عالم الحقيقة فاما منا على النفوس بعد الوصول بترك المجاهدة واما فداء بكثرة العباد ع عوضا عن ترك المجاهدة بعد الظفر بالنفوس واما قتل النفوس بسيف الخالفة فانه في مذهب ارباب الطلب يجوز كل ذلك بحسب نظر كل مجتهد فان كل مجتهد منهم مصيب وذلك الى ان يجرد الطالب المطلوب ويصل العاشق الى المعشوق بان جرى على النفس بعد الظفر بها مسامحة في اغفاء ساعة واطفار يوم ترويحاً للنفس من الكد واجماعا للحواس قوة لها على الباطل فيما يستقل من الامر فذلك على ما يحصل به الاستصواب من شيخ المريد او فتوى لسان القوم او فراسة صاحب الوقت ولو شاء الله لقهقر النفوس بتجلي صفات الجلال بغير سعي المجاهد في القتال ولكن الخ (والذين قتلوا في سبيل الله) اي اسند شهدوا يوم بدر يوم احد وسائر الحروب (فلن يصل اعدائهم) اي فلن يضيعها بل يثيب عليها (سيهديهم) في الدنيا الى ارشاد الامور وفي الآخرة الى الثواب وعن الحسن بن زياد يهديهم الى طريق الثواب في جواب منكر ونكير وفيه ان اهل الشهادة لا يسألون (ويصلح بهم) اي شأنهم وحالهم بالعصمة والتوفيق والظاهر ان السجين لنا كيد والمعنى يهديهم الله البتة الى مقاصدهم الاخروية ويصلح شأنهم بارضاه خصمائهم لكرامتهم على الله بالجهد والشهادة (ويدخلهم الجنة عرفهم لهم) الجملة مستأنفة اي عرفهم الله في الدنيا بذكر اوصافها بحيث اشتهاقوا اليها او ينهالهم بحيث يعلم كل احد بمنزله ويهتدى اليه كأنه كان ساكنه منذ خلق وفي الحديث لاحدكم بمنزله في الجنة اعرف منه بمنزله في الدنيا وفي المفردات عرفه جعل له عرفاى رائحة طيبة فالعنى زينها لهم وطيبها وقال بعضهم حددها لهم وافرزها من عرف الدار فجنته كل منهم محددة مفرزة ومن فضائل الشهداء انه ليس احد يدخل الجنة ويحب ان يخرج منها ولو اعطى ما في الدنيا جميعا الا الشهيد فانه يتنى ان يرده الله الى الدنيا مراما را فيقتل في سبيل الله كما قتل اولاد

لما يرى من عظيم كرامة الشهيد آء على الله تعالى ومن فضائلهم ان الشهادة في سبيل الله تكفر ما على العبد من الذنوب التي ينه وبين الله تعالى وفي الحديث يغفر للشهيد كل شيء الا الدين والمراد بالدين كل ما كان من حقوق الادميين كالغصب واخذ المال باطلاً وقتل العمد والجراحة وغير ذلك من التبعات وكذلك الغيبة والتمنية والسخرية وما اشبه ذلك فان هذه الحقوق كلها لا بد من استيفائها مستحقها وقال القرطبي الدين الذي يجبس صاحبه عن الجنة هو الذي قدر له لقاء ولم يوص به او قدر على الاداء فلم يؤده او ادائه على سفيه او سرف ومات ولم يوفه واما من ادى في حق واجب كفاقة وعسر ومات ولم يترك وفاءه فان الله لا يحبسه عن الجنة شهيداً كان او غيره ويقضى عنه ورضى خصمه كما قال عليه السلام من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله وفي الآية حث على ان يهادين الا الصغر والا كبر ومن قتله العدو الظاهر صار شهيداً ومن قتله العدو الباطن وهو النفس صار طريداً كما قيل * وانك كشت كافران باشد شهيد * كسبت نفس است زد حتى طريد * نسأل الله العون على محاربة النفس الامارة والشيطان (يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله) اي دينه ورسوله (ينصركم) على اعدائكم ويقم لكم (ويثبت اقدامكم) في مواطن الحرب ومواقفها او على حجة الاسلام واعلم ان النصرة على وجهين * الاول نصرة العبد وذلك بايضاح دلائل الدين وازالة شبهة القاصرين وشرح احكامه وفرائضه وسنته وحلاله وحرامه والعمل بهما بالغزو والجهاد لاعلاء كلمة الله وقمع اعداء الدين اما حقيقة كسب النصرة بنفسه واما احكاما بتكثير سواد المجاهدين بالوقوف تحت اوائهم او بالدعاء لنصرة المسلمين وخذلان الكافرين باليقول اللهم انصر من نصر الدين واخذل من خذل المسلمين ثم بالجهاد الاكبر بان يكون عوناً لله على النفس حتى يصرعها ويقتلها فلا يبقى من هواها اثر * والثاني نصرة الله تعالى وذلك بارشال الرسل وانزال الكتب واطهار الآيات والمعجزات وتبين السبل الى التعمم والجليل وحضرة الكريم والامر بالجهاد الاصغر والا كبر والتوفيق للسعي فيها ما طلب الرضا لاتباعه واهواءه وابطهاره على اعداء الدين وقهرهم في اعلاء كلمة الله العليا واتناء برشده في افناء وجوده الثاني في الوجود الباقي بتجلى صفات حمائه وجلاله قال بعض الكبار زال الاقدام بثلاثة اشياء بشرك الشرك لمواهب الله والخوف من غير الله والامل في غيره وثبات الاقدام بثلاثة اشياء بدوام رؤية الفضل والشكر على النعم ورؤية التقصير في جميع الاحوال والخوف منه والسكون الى ضمان الله فيما ضمن من غير اتزاج ولا احتياج فعلى العاقل نصرة الدين على مقتضى العهد المتين (قال الحافظ) يمان سكنه رآيته كردد شكسته حال * ان اليهود لدى اهل النهي ذم (ووالذين كفروا ففسالهم) خوارى ورسواى وهلاك وناميدى مر ايشان راست قال في كشف الامرار اتعسهم الله ففسوا تعسا والاتعاس هلاك كردن وبروى افكردن وفي الارشاد وانتصابه بفعل واجب حذفه سماعاى فقال تسالهم والتعس الهلاك والعار والسقوط والشر والبعد والانحطاط ورجل تعاس وتعس والفعل كمنع وسمع وتعس الله واتعسه (واضل اعمالهم) عطف عليه داخل معه في حيز الخيرة للموصول يعنى كم ونابود وباطل كرد الله تعالى عملها ايشانرا (ذلك) اي ما ذكر من التعس واضلال الاعمال (بانهم) اي بسبب انهم (كرهوا ما نزل الله) من القرآن لما فيه من التوحيد وسائر الاحكام المخالفة لما القوه واشتهته انفسهم الامارة بالسوء (فاحبط) الله (اعمالهم) لاجل ذلك اي ابطلها كرهه اشعارا بانه يلزم الكفر بالقرء ان ولا ينفك عنه بحال والمراد بالا عمل طواف البيت وعمارة المسجد الحرام واکرام الضيف واغاثة الملهوفين واغاثة المظلومين ومواساة اليتامى والمساكين ونحو ذلك مما هو في صورة البر وذلك بالنسبة الى كفار قرىش وقس عليهم اعمال سائر الكفرة الى يوم الدين (افلم يسيروا) كفار العرب (في الارض) اي اقعدها في اماكنهم ولم يسيروا فيها الى جانب الشام واليمن والعراق (فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الامم الكذبة كعاد وعود واهل سبا فان آثار ديارهم تنبئ عن اخبارهم (دمر الله عليهم) استثناف مبنى على سؤال نشأ من الكلام كانه قيل كيف كان عاقبتهم فقيل استأصل الله عليهم ما اختص بهم من انفسهم واهليهم واموالهم يقال دمره اهلكه ودمر عليه اهلك عليه ما يختص به قال الطيبي كأن في دمر عليهم تضمين معنى اطبق فعدي على فاذا اطبق عليهم دماراً لم يخلص مما يختص بهم احد وفي حواشي سعدى الملقى دمر الله عليهم اي اوقع التدمير

عليهم (وللكافرين) اي ولهؤلاء الكافرين السائرين بسيرتهم (امثالها) اي امثال عواقبهم واعقوباتهم امكن
لاعلى ان لهؤلاء امثال الملائكة واضه فيه بل مثله وانما جمع باعتبار مماثلته لعواقب متعددة حسب تعدد الامم
المعدية وفي الآية اشارة الى ان النفوس السائرة لتلحق بقيم ضفة تها الذميمة كرهوا ما نزل الله من موجبات
مخالفات النفس والهوى وموافقات الشرع ومتابعة الانبياء فاحبط اعمالهم لشو بها باشرى والرياء واتصنع
والهوى اولم يسلكوا في ارض البشرية فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من القلوب والارواح لما تباعوا
الهوى واتوا بما يحب الدنيا اهلكهم الله في اودية الرياء وبوادي البدعة والضلال وللكافرين من النفوس اللثام
في طلب المرام امثالها من الضلال والهلاك (ذلك) اشارة الى ثبوت امثال عقوبة الامم السابقة لهؤلاء
وقال بعضهم ذلك المذكور من كون المؤمنين منصورين مظفرين ومن كون الكافرين مهضومين مدمرين
(بان الله) اي بسبب انه تعالى (مولي الذين آمنوا) اي ناصر لهم على اعدائهم في الظاهر والباطن بسبب ايمانهم
(وان الكافرين) اي بسبب انهم (لا مولى لهم) اي لا ناصر لهم فيدفع عنهم العذاب الجلل بسبب كفرهم
فالمراد بولاية النصر لا ولاية العودية فان الخلق كلهم عبيد الله تعالى كما قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق اي
مالكم الحق وخالفهم او المعنى لا مولى لهم في اعتقادهم بحيث يعبدون الاصنام وان كان مولاهم الحق
تعالى في نفس الامر ويقال ارجى آية في القرآن هذه الآية لان الله تعالى قال مولى الذين آمنوا ولم يقل مولى
الزهاد والعباد واصحاب الاوراد والاجتهاد والمؤمن وان كان عاصيا فهو من جملة الذين آمنوا ذكره القشيري
قدس سره واعلم ان الجند جندان جند الدماء وجند الوغى فكما ان جند الوغى منصورون بسبب اقويهم
في باب الديانة والتقوى ولا يكونون محرومين من الطائف الله تعالى كذلك جند الدماء مستجيبون بسبب
ضعفائهم في باب الدنيا وظاهر الحال ولا يكونون مطرودين عن باب الله كما قال عليه السلام انكم تنصرون
بضعفائكم (قال الشيخ سعدى) دعاء ضعيفان اميد وار * زبازوى مردى به ابد بكار * ثم اعلم
ان الله تعالى هو الموجود الحقيقى وما دواه معدوم بالسببية الى وجوده الواجب والكفار لا يعبدون الا المعدوم
كالاصنام والطاغوت فلذا لا ينصرون والمؤمنون يعبدون الموجد الحقيقى وهو الله تعالى فلذا ينصرون
في السدائد وايضا ان الكفار يستندون الى الحصون والسلاح والمؤمنون يتوكلون على القادر القوى الفتاح
فالله معينهم على كل حال (روى) ان النبي عليه السلام كان بعد غزوة فحث شجرة وحيد الخمل عليه مشرك
بسيف وقال من يخلصك منى فقال النبي عليه السلام الله فسقط المشرك والسيف فاخذ النبي عليه السلام
فقال من يخلصك منى فقال لا احد ثم اسلم (وروى) ان زيدا بن ثابت رضى الله عنه خرج مع رجل من مكة
الى الطائف ولم يعلم انه منافق فدخل اخره وناما فوثق المنافق يد زيدا واراد قتله فقال زيدا راجع اعنى فسمع
المنافق قائلا يقول ويحك لا تقتله نخرج المنافق ولم يراهما ثم فنى في لثة قتله فارس ثم حل وثاقه وقال
انا جبريل كنت في السماء السابعة حين دعوت الله فقال الله تعالى ادرك عبيدى فالله ولي الذين آمنوا قال الله
تعالى في التوراة في حق هذه الامة لا يحضر من قتلا الا وجبريل معهم وهو يدل على ان جبريل يحضر
كل قتال صدر من الصحابة للكفار بل ظهروا كل قتال صدر من جمع الامة يعنى انما كانوا على الحق والعدل
ثم ان المجلس الذى تحضره الملائكة وكذا المعركة بقدر فيه الجاد وتذرف فيه العيان ويحصل التوجه
الى الحضرة العليا فيكون ذلك سببا لاستجابة الدعاء وحصول المقصود من النصر وغيرها ندأل الله المعين
ان يجعلنا من المنصورين آمين (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار)
بيان للحكم وولايته تعالى للمؤمنين وثمراتها الاخروية (والذين كفروا يتمتعون) اي يتفعمون في الدنيا بمتاعها
اياما قلائل ويعيشون (ويأكلون) حريصين غافلين عن عواقبهم (كما يأكل الانعام) في مسارحها ومعافها
خافلة عما هي بصده من النحر والذبح والانعام جمع نعم بمقتضى وهى الابل والبقر والضأن والمعز (والنار مشوى
لهم) اي منزل ثواء واقامة والجملة امحال مقدرة من واو يأكلون او استئناف فان قلت كيف التقابل بينه
وبين قوله ان الله يدخل الخ قلت الآية والله اعلم من قبيل الاحتباك ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة
اولا دليلا على حذف القاسدة ودخول النار ثانيا والتع واثوى ثانيا دليلا على حذف التمتع والمأوى
اولا قال القشيري الانعام تأكل بلا تميز من اى موضع وجد كذلك الكافر لا تميز له امن الحلال وجد

ام من الحرام وكذلك الانعام ليس لها وقت بل في كل وقت تقتات وتأكل كذلك الكافر **ك**ول كما قال
 عليه السلام الكافر يأكل في سبعة امعاء والمؤمن يأكل في مكي واحد والانعام تأكل على الغفلة فمن كان
 في حالة اكله ناسيا ربه فأكله كما كَلَّ الانعام قال الحيدري الفرق بين اكل المؤمن والكافر ان المؤمن لا يخلو
 اكله عن ثلاث الورع عند الطلب واستعمال الادب والاكل للسبب والكافر يطلب للانهمة ويأكل للشهوة
 وعيشه في غفلة وقيل المؤمن يزود والكافر يترن ويترن وانكافرتن ويتنق وتتنق وتتنق وتتنق وتتنق
 فتتبعه ما يخرج منه (قال الكاشاني) في الآية يعني همت ايشان مصر وفتت بخوردن وعامل يادك
 خوردن اوراي زيبتي باشد يعني بجهت قوام بدن وتقويت قواي نفساني طعام خوردن ونظر او بر آنكه
 بدن تحمل طاعت داشته باشد وقوتهاي نفساني در استدلال بقدرت راني ممدومان بود نه آنكه عمر
 خود طفل خوردن شناسد ودر ممره عاء ذره ياكلا و يتعوا ما ند چهار پا يان جز خوردن و خواب مطيح
 نظر نش نباشد ونعم ما قيل * خوردن براي زيبستن و ذكر كرد است * تومع تقيد كه زيبستن از بهر
 خوردنست * والخاصصل ليس للذين كفروا هم الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى جانب الآخرة فهم
 قد اضعوا آياهمم بالكفر والاثام واكلا وشروا في الدنيا كالانعام واما المؤمنون فقد جاهدوا في الله بالطاعات
 واشتغلوا بالياضات والمجاهدات فلا حرم احسن الله اليهم بالجنت العاليات ومن هنا يظهر سرقرله
 عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فاعرف المؤمن ان الدنيا سجن ونعيمها آكل حبس نفسه
 على طاعة الله فكان عاقبه الجنة والتعيم الباقي وما كان الكافر منكرا الآخرة اشتغل في الدنيا باللذات
 فلم يبق له في الآخرة الا الجس في العجيم واكل الزقوم وكان الكبار يقتعون يسير من الغداء كما حكى ان اويسا
 القرني رضي الله عنه كان يقتات ويكنسي مما وجد في المزابل فرأى يوما كليا يهتف فقبال كل مايليك وناكل
 مايليني فان دخلت الجنة فاناخير منك وارد دخلت النار فانت خير مني قال عليه السلام جاهدوا انفسكم
 بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهدة في سبيل الله وانه ليس من عمل احب الى الله تعالى من جوع
 وعطش كما في مختصر الاحياء (وفي المشوى) زين خورشها اندك اندك بازر * زين غذايي خورد
 ني آن حر * ناغذاي اصل را قابل شوى * لقمه اي نور را اكل شوى (وقال الجامي) جوع باشد غداي
 اهل صفا * محنت واپلاي اهل هوا * جوع تنوير خانه دل ناست * اكل تعمير خانه كل ناست *
 خانه دل كداشتني بن نور * خانه كل چه ميكني معمور (وقال السيخ سعدى) باندازه خور زادا كر
 مردمي * چنين بر شكم آدمي يا خي * درون جاي قوتست و ذكر و نفس * تو بداري از بهر نانست
 ويس * ندارند بر وران آسهي * كه برمه به باشد ز حكمت تهى * ومن اوصاف المريدن
 المجاهدة وهو حمل النفس على الكاره الدنية من الجوع والعطش والعري ولا يد من مقاساة الموتات الاربع
 الموت الابيض وهو الجوع والموت الآخر وهو محنة لغة الهوى والموت الاسود وهو تحمل الاذى والموت
 الاخضر وهو طرح الرقاق بعضها على بعض اي ليس اخرقه المرقعة هضمها للنفس ما لم تكن لباس شهرة
 فان النبي عليه السلام نهى عن الشهوتين في اللبس اللين الارتفاع والعابط الاقوى لانه اشتها بذلك وامتياز
 عن المسلمين به وقد قال عليه السلام كن في اناس كواحد من الناس قال ابراهيم بن ادهم قدس سره
 للقمه تزكيا من عشائك مجاهدة لنفسك خيالك من قيام ليلة هذا اذا كان حلالا واما اذا كان حراما
 فلا خير فيه البتة فلي وعاء شر من بطن ملي بالحلال والجوع يحصل الصمت وقلة الكلام والدانة والانكسار
 من جميع الشهوات ويذهب الوسواس وكل آفة تطرأ عليك من شئ من الشئ وانت لا تدري قديما كان او حديثا
 فان المعدة حوض البدن يسقى منه هذه الاعضاء التي هي مجموعة فانغذاء الجسماني هو ماء حياة الجسم على
 انتظام ولذلك قال سهل قدس سره ان سر الحلو في الماء وانت لا تشك ان صاحب الزراعة لو سقاها فوق حاجتها
 واطلق الماء عليها جلة واحدة هلكت واومعها الماء فوق الحاجة ايضا هلكت سواء كان من الارض
 او من السماء وقس عليه الامتلاء من الطعام ولو كان حلالا نسأل الله الحماية والرعاية (وكاين) كلمة مركبة
 من الكاف واى بمعنى كم الحبرة (قال المولى الجامي) في شرح الكافية اعابني كاي لان كاف التشبيه دخلت على
 اى واى في الاصل كان معربا لكنه انجى عن الجزئين معناه اى افرادى فصار المجموع كاسم مفرد بمعنى

كم الخيرية فصار كانه اسم منى على السكون آخره ثون ساكنة كافي من لا تون تمكن ولهذا يكتب بعد الياء نون
مع ان الثوين لاصورته في الخط انتهى ومحلها الرفع بالابتداء (من قرية) ثمير لها (هى اشد قوة من قرية)
صف القرية (التي اخرجتك) صف القرية وهى مكة وقد حذف منها المضاف وجرى احكامه عليها كما يفصح
عنه الخبر الذى هو قوله تعالى (اهلكناهم) اى وكم من اهل قرية هم اشد قوة من اهل قرية الذين كانوا سببا
لخروجك من بينهم ووصف القرية الاولى بشدة القوة للايدان باولوية اثاثية منها بالاهلاك لضعف قوتها كما ان
وصف الثانية باخراجهم عليه السلام للايدان باولويةا به لقوة جنائتها (فلاناصرهم) بيان لعدم خلاصهم
من العذاب بواسطة الاعوان والانصار اذ بيان عدم خلاصهم منه بانصهم والقاء لتريب ذكر ما بالغير على ذكر
ما بالذات وهو حكايته حال ماضية وقال ابن عباس وقناة رضى الله عنهم لما خرج رسول الله عليه السلام
من مكة الى الغبار التفت الى مكة وقال انت احب البلاد الى الله والى ولولان المشركين اخرجونى
ما خرجت منك فانزل الله هذه الآية فتكون الآية مكية وضعت بين الآيات المبدئية وفى الآية اشارة الى الزوج
وقريته وهى الجسد فكهم من قالب هو اقوى واعظم من قالب قد اهلكه الله بالموت فلاناصرهم فى دفع الموت
فاداك كان الروح خارجا من القالب القوى بالموت فالولى ان يخرج من القالب الضعيف كما قال تعالى
ايما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى روح مشيدة اى فى اجسام ضخمة ممثلة * سئل بن زهراء را در
زهريل آرام نيسد * ما بغلت زير طق آسمان آسوده ايم (افن كان) آيا هر كه باشد (على ينة
مر ربه) الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام ومن عبارة عن المؤمنين المتسكين باداء الدين اى البس
الامر كما ذكر فى كان مستقرا على حجة ظاهرة ورهان نير من مالك امره ومريه وهو القرآن وسائر المجزات
وتحج العقلي (كن زهرله سوء عمله) من الشر وسائر المعاصى مع كونه فى نفسه اقبح القبايح يعنى شيطان
ونفس اورا ارايش كرده است والمعنى لامساواة بين المهتدى والضال (واتبعوا) بسبب ذلك الترتين
(اهواءهم) الرأفة وانهم حكموا فى فنون الضلالات من غير ان يكون لهم شبهة وتوهم صحة ما هم عليه فضلا
عن حجة تدل عليها وجمع الضمير باعتبار معنى من كان افراد الاولين باعتبار لفظها وفى الآية اشارة الى اهل
القلب واهل النفس فان اهل القلب بسبب تصفية قلوبهم عن صدا الاخلاق الذميمة رأوا شواهد الحق فكانوا
على بصيرة من الامر واما اهل النفس فزين لهم البدع ومخالفات الشرع واتبعوا اهواءهم فى العقائد القلبية
والاعمال القلبية فصاروا اضل من الجبر حيث لم يهتدوا لالى الله تعالى ولا الى الجنة وقال ابو عثمان البينة
هى انور الذى يفرق به المرء بين الالهام والوسوسة ولا يكون الا لاهل الحقائق فى الايمان واصل البينة للنبى
عليه السلام كما قال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى قل بعض الكبار انما
لم يجمع لنبى من الانبياء عليهم السلام ما جمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العلوم لان مظهره عليه السلام
رحماني والرحن اول اسم صدر بعد الاسم العالم فالعلوم كلها يخترق عليها الاسم الرحمن ومن هنا تحريم
زينة الدنيا عليه صلى الله عليه وسلم لكونها زائلة فزع من التلبس بها لان مظهره الرحمانى يتألف الانقضاء
وبلائم الابد * ازما محوى زينت ظاهره كه چون صدف * ما اندرون خانه بكوهر كرفته ايم (مثل الجنة
التي وعد المتقون) عبر عن المؤمنين بالمتقين ايذانا بان الايمان والعمل الصالح من باب التقوى الذى هو عبارة
عن فعل الواجبات باسرها وترك السيئات عن اخرها ومثلها وصفها العجيب الشأن وهو مبتدأ محذوف
الخبر اى مثل الجنة الموعودة للمؤمنين وصفتها العجيبه انسان ما تسمعون فيما تنلى عليكم وقوله
(فيها) اى فى الجنة الموعودة الى اخره مفسرله (انهار) جمع نهر بالسكون وبحرك مجرى الماء الفاض
(من ماء غير اسن) من اسن الماء بالفتح من باب ضرب او نصر او با كسر اذا تغير طعمه وريحه تغير انكروا فى عين
الماء من اسن غشى عليه من رائحة البئر وفى القاموس الاسن من الماء الاجن اى المتغير الطعم واللون والمعنى
من ماء غير متغير الطعم والرائحة واللون وان طات اقامته بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير بطول المكث فى منافعه
وفى اوائيه مع انه مختلف الطعم مع اتحاد الارض بسلطانها وشدة اتصاها وقد يكون متغيرا بريح منتد من
اصل خلقه او من عارضه من منبعه او مجراه كذا فى المناسبات يقول الفقير قد صبح ان المياه كلها تجري
من تحت الصخرة فى المسجد الاقصى فهى ماء واحد فى الاصل عذب فرات سائغ للشاربين وانما يحصل التغير

من المجازي فان طباعها لبست متساوية دل عليها قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات ومتجاورا جزأتها لا يستلزم اتحادها في نفس الامر بل هي متجاورة مختلفة ومثلها العلوم فانها اذا مرت بطبع غير مستقيم تغير عن اصلها فتكون في حكم الجهل ومن هذا القبيل علوم جميع اهل الهوى والبدع والضلال (وانها رمن ابن لم يتغير طعمه) بان كان فارصا وهو الذي يقرص اللسان ويقبضه او حازرا بتقديم الزاي وهو الخامض او غير ذلك كاللبان الدنيا والمعنى لم يتغير طعمه بنفسه عن اصل خلقته ولو انهم ارادوا تغييره بشهوة اشتهوها تغير (وانهار من نخر) وهو ما سكر من عصير العنب او عام اي لكل مسكر كافي القاموس (لذة لشاربين) اما تأنيث لذتي لذتي لذيذ كطب وطيب او مصدر نعت به اي لذية لبس فيها كراهة طعم وريح ولا غائلة سكر وخيار كافي نخر الدنيا واعماهي تلذذ محض (قال الحافظ) مادري له عكس رخ يارديده ايم * اي خبر زلذت شرب مدام ما (يقول الفقير) باده جنت مثال كؤرست اي هوشيار * نيست اندر طبع كؤر آفت سكر وخيار (وانهار من عسل) هو لعاب النحل وقيته كما قال ظهير الفارابي * بدان غرض كه دهن خوش كني ز غایت حرص * نشسته مترصد كه في كؤرست زبور * وعن علي رضي الله عنه انه قال في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير القم قال في جباه الحيوان وبالجملة انه يخرج من بطون النحل ولا ندري امن فيها ام من غيره وقد سبق جملة النقل في سورة النحل (مصفى) لا يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها خلقه الله مصفى لانه كان مختلطا فصنى قال بعضهم في الفرق بين الخالص والصابي ان الخالص ما زال عنه شوبه بعد ان كان فيه والصابي قديقال لما لا شوب فيه فقد حصل بهذا غاية التشويق الى الجنة بالتشبيك بما يستلزم من اشربة الدنيا لانه غايه ما نعلم من ذلك مجردا عما ينقصها او ينقصها مع الوصف بالغزارة والاستمرار بدأ بانهار الماء لغرايتها في بلاد العرب وشدة حاجتهم اليها ولما كان خلوها عن تغير اغرب شفاء بقره غير آسن ولما كان اللبن اقل فكان جريه انهارا اغرب ثني به ولما كان الحماجر اثار ثلث به ولما كان العسل اشرفها واقفلها ختم به قال كعب الاحبار نهر دجلة نهر ماء اهل الجنة ونهر الفرات نهر لبسهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سحمان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج من نهر الكؤر قال ابن عباس رضي الله عنهما لبس هنا ما في الجنة سوى الاسامي قال كعب قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انهار الجنة فقال علي حاليها كراسي وقباب مضروبة وماؤها اصفى من الدمع واحلى من الشهد والين من الزبد والذمن كل شئ فيه حلالة عوى كل نهر مسيرة خمسمائة عام تدور تحت القصور والحبال لا يرطب ثيابهم ولا يوجع بطونهم واكبر انهارها نهر الكؤر طينه المسك الاذفر وحافاته الدر والياقوت (قال الكاشفي) ارباب اشارات كفته اندكه جنانچه انهارا ربه در زمين بهشت بزير شجره طوى روانست چهار جوى نيز در زمين دل عارف در زير شجره طيبه اصلها ثابت وفرعها في السماء جاريست از منبع قلب آب انابت واز ينوع صدر لبين صفوت واز خمخانه سرخسخت واز جگر روح عسل مودت (وفي المشوى) آب صبرت جوى آب خلد شد * جوى شير خلد مهرتست وود * ذوق طاعت كشت حوى انكبين * مستى وشوق توجوى خمر بين * اين سيبها چون بفرمان تو بود * چار جوههم مر ترا فرمان نمود * ودر بحر الحقا ئى فرموده كه آب اشارت بحيات دل است ولبن بفطرت اصله كه بحموضت هوى وتفاهت بدعت متغير نكشته وخر جوشش محبت الهى وعسل مصفى حلالات قرب يقول الفقير يفهم من هذا وجه آخر لترتيب الانهار وهو ان تحصل حياة القلب بالعلم اولا ثم تطهر صفوة الفطرة الاصلية ثم يترقى السالك من محبة الاكوان الى محبة الرحمن ثم يصل الى مقام القرب والحوار الالهى وقيل التجلى العلمى لا يقع الا في اربع صور الماء واللين والجر والعسل فمن شرب الماء يعطى العلم اللدنى ومن شرب اللبن يعطى العلم بامور الشريعة ومن شرب الحماجر يعطى العلم بالكمال ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحي والعلم اذا حصل بقدر استعداد القابل اعطاه الله استعداد العلم الآخر فيحصل له عطش آخر ومن هذا قيل طالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا ومن هذا الباب ما نقل عن سيد العارفين ابى يزيد البسطامى قدس سره من انه قال

شربت الحب كاسا بعد كاس * فأنفد الشراب ولا رويت

واليه الاشارة بقوله تعالى وقل رب زدنى علما واما الرى في العلم فاضا في لاحقى قال بعض العارفين من شرب

بكأس الوفاء لم ينظر في غيبته الى غيره ومن شرب بكأس الصفاء خلاص من شوبه وكدورته ومن شرب بكأس
 الفناء عدم فيه القرار ومن شرب في حال اللقاء انس على الدوام ببقائه فلم يطلب مع لقائه شيئاً آخر لا من عطائه
 ولا من لقائه لاستهلاكه في علائه عند سنوات جلاله وكبريائه ولما ذكر مالك الشرب ذكر ما لا كل فقال (ولهم)
 اى المستقين (فيها) اى في الجنة الموعودة مع ما فيها من فتون الانهار (من كل الثمرات) اى صنف من كل الثمرات
 على وجه الحاجة معه من قلة ولا انقطاع وقيل زوجان انتزاعا من قوله تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان وهى
 جمع ثمرة وهى اسم لكل ما يطعم من احوال الشجر ويقال لكل نفع يصدر عن شئ ثمرة كقولك ثمرة العلم العمل
 الصالح وثمره العمل الصالح الجنة (ومغفرة) عظيمه كائنه (من ربهم) اى المحسن اليهم بمحو ذنوبهم السالفة اعينها
 وآثارها بحيث لا يخشون لها ما عاقبه بمقاب ولا عتاب والالتقص العيش عليهم يعنى يؤثم ذنوب ابشارا
 نه بران معاقبه كندونه معاقبه عمايد وفيه تأكيد لما افاده التكثير من الفخامة الذاتية بالفخامة الاضافية قال
 في فتح الرحمن قوله ومغفرة عطف على الصنف المحذوف اى ونعيم اعطته المغفرة وسينته والافالمغفرة انما هى
 قبل الجنة وفى الكواشى عطف على اصناف المغفرة الايدان بانه تعالى راض عنهم مع ما اعطاهم فان العبد
 قد يعطى بؤلاه مع ما سخطه عليه قال بعض العارفين الثمرات عبارة عن المكاشفات والمغفرة عن غفران
 ذنب الوجود كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب * بشار وجود ما كنا هبست عظيم * لطفي كن
 وابن كنه زما در كدران (كن هو خالد فى النار) خبر لمبتدأ محذوف تقديره ان هو خالد فى هذه الجنة حسبا
 جرى به الوعد الكريم كن هو خالد فى النار التى لا يطفأ لهبها ولا ينفك اسيرها ولا يؤنس غريبتها كما نطق به قوله
 تعالى والنار مثوى لهم وبالفارسية آياهه كه در چين نعمتى باشد مانند كسى است كه او جاود است در آتش
 دوزخ (وسقوا) الجمع باعتبار معنى من ايسقوا بدل ما ذكر من اشرقة اهل الجنة (ماء حميم) حار اغاية الحرارة
 (فقطع) پس باره باره ميكند آب از فرط حرارت (امعئهم) روده اى ابشارا جمع معى بالكسر والقصر
 وهو من اعفاج البطن اى ما ينقل الطعام اليه بعد المعدة قيل اذا دنا منهم شوى وجوههم وانما ت فروة رؤسهم
 اى انفرجت وانفرزت فاذا شربوه قطع امعائهم فخرجت من ادبارهم فانظر بالاعتبار ايها الغافل عن التفهار
 هل يستوى الشراب العذاب البارد والماء الحميم المروا بما ابتلاهم الله بذلك لان قلوبهم كانت خاية عن العلوم
 والمعارف الالهية متمثلة بالجهل والغفلة ولا شك ان اللذة الصورية الاخرية انما تنشأ من اللذة المعنوية
 الدنيوية كما اشار اليه مالك بن دينار قدس سره بقوله خرج اناس من الدنيا ولم يدوقوا اطيب الاشياء قيل
 وما هو قال معرفة الله تعالى فبقدر هذا الذوق فى الدنيا يحصل الذوق فى الآخرة فمن كمل له الذوق كمل له انعيم
 قال ابو يزيد البسطامى قدس سره خلاوة المعرفة الالهية خير من جنة الفردس واعلى عليين واعلم ان الانسان
 لو حبس فى بيت حار لا يتحمله بل يؤدى الى موته فكيف حاله اذا حبس فى دار جهنم التى حرارتها فوق كل
 حرارة لانها اسجرت بغضب النهار وكيف حاله اذا سقى مثل ذلك الماء الحميم وقد كان فى الدنيا بحيث لا يدفع
 عطشه كل ابرد فلا ينبغي الاعتراض بنعيم الدنيا اذا كان عاقبه الجحيم والجحيم وفى الخبر ان مؤمنا وكافرا فى الزمان
 الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكرك آلهته وبأخذ السمك حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن
 يذكرك الله كثيرا فلا يبيح شئ ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطربت ووقعت فى الماء فرجع المؤمن وابس معه
 شئ فرجع الكافر وقد امتلأت شبكته فاسف ملك المؤمن الموكل عليه فلما صعد الى السماء اراه الله مسكنا
 المؤمن فى الجنة فقال والله ما بضربه ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واره مسكنا الكافر فى جهنم فقال والله
 ما يغنى عنه ما اصابه من الدنيا بعد ان يصير الى هذا * نعيم هر دو جهان پيش عاشقان بدو جو *
 كه آن متاع قليلست وابن بهاي كثير (ومنهم من يستمع اليك) يقال استمع له واليه اى اصغى وهم المنافقون كانوا
 يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمعون كلامه ولا يعونه ولا يراعونه حتى رعايته تهاونا منهم
 (حتى اذا خرجوا من عنده) جمع الضمير باعتبار معنى من كما ان افراده فيما قبله باعتبار لفظه (قالوا الذين اوتوا
 العلم) يعنى علماء الصحابة كعبد الله بن مسعود رضى الله عنه وابس عباس وابى الدرداء رضى الله عنهم
 (ماذا قال آفا) اى ما الذى قال الساعة على طريق الاستهزاء وان كان بصورة الاستعلام وبالفارسية
 چه گفت پيغمبر! كون يعنى ما فهم نكرديم سخن اورا وابن بر وجهه سخریت ميكند وآفنا من قولهم

انف الشيء لما تقدم منه مستعار من الجارية قال الراغب استأنفت الشيء اخذت انفه اي مبدأه ومنه ما اذا قال آتفا اي مبدأ انتهى قال بعضهم تفسير الآتف بالساعة يدل على انه ظرف حالى لكنه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها كما قاله صاحب الكشاف وفي القاموس قال آتفا كصاحب وكف وقرئ بهما اي مذساعة اي في اول وقت يقرب منها انتهى وبه يدفع اعتراض البعض فان الساعة ليست محمولة على الوقت الحاضر في مثل هذا المقام وانما يراد بها ما في تفسير صاحب القاموس ومن هنا قال بعضهم يقال مر آتفا اي قريبا او هذه الساعة اي ان شئت قل هذه الساعة فانه بمعنى الاول فاعرف (اولئك) الموصوفون بما ذكر (الذين طبع الله على قلوبهم) ختم عليها لعدم توجهها نحو خبر اصلا ومنه الطابع للختم قال الراغب الطبع ان يصور الشيء بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو اعم من الختم واخص من النقش والطابع والختم ما يطبع به ويختتم والطابع فاعل ذلك (واتبعوا احوالهم) الباطلة فلذلك فعلوا ما فعلوا مما لا يخبر فيه (والذين اهتدوا) الى طريق الحق وهم المؤمنون (زادهم) اي الله تعالى (هدى) بالتوفيق والالهام (وانا هم تفواهم) اي تخلق النور فيهم اوين لهم ما يتفون منه قال ابن عطاء قدس سره الذين تحققوا في طلب الهداية اوصلناهم الى مقام الهداية وزدناهم هدى بالوصول الى الهادي (فهل ينظرون) اي المنافقون والكافرون (الا الساعة) اي ما ينتظرون الا القيامة (ان تأتيتهم بغتة) وهي المفاجأة بدل اشتغال من الساعة اي تيتهم بغتة والمعنى انهم لا يتذكرون بذكر احوال الامم الخالية ولا بالاخبار بآتيان الساعة وما فيها من عظام الامور وما ينتظرون للتذكر الا تيان نفس الساعة بغتة (فقد جاء اشراطها) تعليل لمفاجأتها لآتيانها مطلقا على معنى انه لا يق من الامور الموجبة للتذكر امر متقرب ينتظره سوى آتيان نفس الساعة اذ جاء اشراطها فلم رفعوا لها رأسا ولم يعدوها من مبادئ آتيانها فيكون آتيانها بطريق المفاجأة لا محالة والاشراط جميع شرط بالتحريك وهو العلامة والمراد بها مبعثه عليه السلام وافته آخر الامم فبعثه بدل على قرب انتهاء الزمان (فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم) حكم بخطاهم وفساد رأيتهم في تأخير التذكر الى آتيانها ببيان استحالة نفع التذكر حينئذ كقوله يومئذ يتذكر الانسان واني له الذكري اي وكيف لهم ذكراهم اذا جاءتهم الساعة على ان انا خير مقدم وذكراهم مبتدأ واذا جاءتهم اعتراض وسط بينهم ما رموا الى غاية سرعة مجيئها واطلاق المجيء عن قيد البقعة لما ان مدار استحالة نفع التذكر كونه عند مجيئها مطلقا لا مقيدا بقوله البقعة وروى عن مكحول عن حذيفة قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن لها اشراط تقارب الاسواق يعني كسادها ومطر لا نبات يعني مطر في غير حينه وتفسح الفتنة وتظهر اولاد البغية ويعظم رب المال وتعلو اسوات الفسقة في المساجد ويظهر اهل المنكر على اهل الحق وفي الحديث اذا ضيعت الامانة فانظر الساعة فقبل كيف اضاعتها فقال اذا وسد الامر الى غير اهله فانظر الساعة * بقومى كنيكى بسدد خدائى * دهمد خسرو عادل نيك راى * چوخواجهد كه ويران كند عالمى * كند ملك در نيجه ظالمى * وقال الكلبي اشراط الساعة كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكرام وكثرة اللثام وفي الحديث ما ينتظر احدكم الاغنى مطلقا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مقندا او موتا مجبزا وللدجال شرغائب ينتظر والساعة ادهى وامر انتهى وقيامه كل احد موته فعليه ان يستعد لما بعد الموت قبل الموت بل يقوم بالقيام الكبرى التي هي قيامة العشق والمحبة التي يهلك عندها جميع ما سوى الله ويحول تعين الوجود المجازي ويظهر سر الوجود الحقيقي نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من المسارعين الى مرضاته والاعضاء والقوى تساعد لا من الموسفين في امره والافوات تمر وتباعد (فاعلم انه) اي الشأن الاعظم (لا اله الا الله) اي اتنى انتفاء عظميا ان يكون معبودا بحق غير الملك الاعظم اي اذا علمت ان مدار السعادة هو التوحيد والطاعة ومناط الشقاوة هو الاشراك والعصيان فانت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية والعمل بموجبه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا على الصراط المستقيم وقدم العلم على العمل تنبيها على فضله واستبداده بالزينة عليه لاسيما العلم بوحدة الله تعالى فانه اول ما يجب على كل احد والعلم ارفع من المعرفة ولذا قال فاعلم دون فاعرف لان الانسان قد يعرف الشيء ولا يحيط به علما فاذا علمه واحاط به علما فقد عرفه والعلم بالالوهية من قبيل العلم بالصفات لان الالوهية صفة من الصفات فلا يلزم

ان يحيط بكنهه تعالى احد فانه محال اذ لا يعرف الله الا الله قال بعض الكبار لما كان ما انتهى اليه معرفة كل عارف مرتبة الالهية ومرتبة احديتها المعبر عنها بتعين الاول لانه ذاته وغيب هويته ولا احاطة صفاته امر في كتابه العزيز بنيه الذي هو اكل الخلق قدرا وميزلة وقابلية فقال فاعلم انه لا اله الا الله تنبيهه لمن يتبعه من امته على قدر ما يمكن معرفته من جنبات قدسه ويمكن الظفر به وهو مرتبة الالهية وما وراءها من حضرة الغيب المطلق وغيب الهويته خارج عن طوق الكون اذ ليس وراءها اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف ولا حكم وليس في قوة الكون المقيد ان يعطى غير ما يقتضيه تقييده فكيف يمكن له ان يدرك حضرة الغيب المطلق وغيب الهويته ولما كان حصول التوحيد الذي هو كمال النفس موجبا للاجابة قال تعالى معلما انه يجب على الانسان بعد تكميل نفسه السعي في تكميل غيره ليحصل التعاون على ما خلق العباد له من العباد (واستغفر) اي اطلب الغفران من الله (لذنبك) وهو كل مقام حال ارتفع عليه السلام عنه الى اعلى وما صدر عنه عليه السلام من ترك الاولى ومعبر عنه بالذنب نظرا الى منصبه الجليل كيف لا وحسنات الابرار سببات المقرين وارشاد الله عليه السلام الى التواضع وهضم النفس واستقصاء العمل (وللمؤمنين والمؤمنات) اي لذنوب امك بالدعاء لهم وترغيبهم فيما يستدعي غفرانهم لانهم احق الناس بذلك منك لان ما عملوا من خير كان لك مثل اجره اذ لم يكمل الغير مثل اجر ذلك الغير في اعادة صلة الاستغفار على اختلاف متعلقه جنسا وفي حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اشعار بعراقتهم في الذنب وفرط افتقارهم الى الاستغفار وهو سؤال الغفرة وطلب الستر امامن اصابت الذنب فيكون حاصله العصمة والحفظ وامان من اصابت عقوبة الذنب فيكون حاصله العفو والمحو قال بعضهم للنبي عليه السلام احوال ثلاثة الاول مع الله فلذا قيل وحده والثاني مع نفسه ولذا امر بالاستغفار لذنبه والثالث مع المؤمنين ولذا امر بالاستغفار لهم وهذه ارجى آية في القرآن فانه لاشك انه عليه السلام اتم بهذا الامر وانه لاشك ان الله تعالى اجابه فيه فانه لولم يرد اجابته فيه تمامه بذلك * هر كرا چون توبه بشو يا شد * نا ميد از خدا چرا باشد * چون نشان شفاعت كبرى * يافت بر نام ناميت طغرا * امان يا كنه كار بها * بتودارند اميد واريها (والله يعلم متقلبكم) اي مكانكم الذي تتقلبون عليه في معاشكم ومتاجركم في الدنيا فانها امر احل لابد من قطعها وبالفارسية وخذناي ميديايد جاي رفتن وكرديدن شمادر دنيا كه چون مي كرديد از حال بحال (ومثواكم) في العقبي فانها موطن اقامتكم وبالفارسية وآرامگاه شمادر عقبي بهشت است يادوزخ فلا يامر كم الابعاهو خير لكم في الدنيا والاخرة فبادروا الى الامثال بما امركم به فانه المهم لكم في المقامين قال في بحر العلوم الخطاب في قوله فاعلم واستغفر للنبي عليه السلام وهو الظاهر اول كل من يتأني منه العلم والاستغفار من اهل الايمان وينصحه الخطاب بلفظ الجمع في قوله والله يعلم متقلبكم ومثواكم انتهى (وفي كشف الاسرار) يعني يا محمد آنچه بنظر ونيست دلالت دانسته از توحيد ما بخيرين بدان وبقين باش كه الله تعالى بكانه ويكناست در ذات وصفات ودر حقايق سلى آورده كه چون عالمي را كوينا اعلم مراد بان ذكر باشد يعني ياد كن آنچه دانسته وقال ابو الحسن النوري قدس سره والعلم الذي دعي اليه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم هو علم الحروف وعلم الحروف في لام الف وعلم لام الف في الالف وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في علم الاول وعلم الاول في المشيئة وعلم المشيئة في غيب الهويته وهو الذي دعاه اليه فقال فاعلم فالهاء راجع الى غيب الهويته انتهى اكر كسي كوينا ابراهيم خليل را عليه السلام گفتند اسم جواب داد كه اسمت مصطفى حبيب را گفتند فاعلم نكفت علمت جواب آفست كه خليل رونده بود در راه كه اني زاهب الى ربي در وادي تفرقت مائه لاجرم جوابش خود بايست داد و حبيب رپوده حق بود در نقطه جمع نواخته اسمرى بعبد حق اورا بخود باز نكداشت از بهرا وجواب داد كه آمن الرسول والايمان هو العلم واخبار الحق تعالى عنه انه آمن وعلم اتم من اخباره بنفسه علمت قوله واستغفر لذنبك اي اذ علمت انك علمت فاستغفر لذنبك هذا فان الحق على جلال قدره لا يعلمه غيره * ترا كه دانسته ترا توداني تو * تراندان كس ترا توداني كس * وفي التأويلات النجمية فاعلم بعلم اليقين انه لا اله الا الله بعلم اليقين الا الله بحق اليقين فاذا تجلى الله بصفة علمه الذاني للجهولية الذاتية للعبد تفنى ظلمة جهوليته بنور علمه فيعلم بعلم الله ان لا موجود الا الله فهذه مظنة حسبان العبد ان العالم يعلم انه لا اله الا الله فليل له واستغفر لذنبك

بأنك علمت وللمؤمنين والمؤمنات بأنهم يحسون أن يحسنوا علم لاله الا الله فان من وصفه وما قدره والله حق قدره والله أعلم منقلب كل روح من العدم بوصف مخلص الى عالم الارواح في مقام مخصوص به ومثوى كل روح الى اسفل سافلين قالب خالص بوصف مخلص ثم متقلبه من اسفل سافلين القالب بالايان والعمل الصالح او بالكفر والعمل الصالح الى الدرجات الروحية او الدرجات النفسانية ثم مثواه الى عليين القرب المخصوص به او الى سجين البعد المخصوص به مثاله كان لكل حجر ومدر وخشب ينبت به دار متقلبا مخصوصا به وموصفا من الدار مخصوصا به ليوضع فيه لا يشاركه فيه شيء آخر كذلك لكل روح متقلبا مخصوصا به لا يشاركه فيه احد انتهى وقال النبي واستغفر من وجودك في مطالعتي ووجودي وصالى فان بقاء الوجود المحدثاني في بقاء الحق اعظم الدنوب وفي الاسئلة المنجحة المراد الصغار والعثرات التي هي من صفات البشرية وهذا على قول من جوز الصغار على الانبياء عليهم السلام ودرهم لم آورده كه آر حضرت ما مورشد باستغفار باسكه مغفورست تاamt دري بنف بوي اقتداء كنند يعني واستغفر لذنبك ليست بك غيرك ودر بيان آورده كه مراد انت كه طلب عصمت كن از حيداي تار از كاهان نكاه دارد وقبل من التقصير في حقيقة العبودية التي لا يدركها احد وقال بعض الكبار الذنب المضاف الى الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم هو ما سهر اليه في قوله فاعلم ولا يفهمه الا اهل الاشارة يقول الفقير لعله ذنب نسبة العلم اليه في مرتبة الفرق اذهو الحق في مرتبة الجمع ولذا قيل في الروضة المنيفة عند رأسه الشريف عليه السلام لا تجوز السجدة لمخلوق الا لاطن رسول الله فانه الحق * والذنب المضاف الى المؤمنين والمؤمنات هو قصورهم في علم التوحيد بالنسبة الى النبي المحترم صلى الله عليه وسلم ثم هذه الكلمة كلمة التوحيد فالتوحيد لا يماثله ولا يعادله شيء والا لما كان واحدا بل كان اثنين فصاعدا واذا لم يدب هذه الكلمة التوحيد الحقيقي لم تدخل في الميراث لانه ليس له مثل ومعادل فكيف تدخل في دوايد اشار الخبر الصحيح عن الله تعالى قال الله تعالى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة لمات بهن لاله الا الله فلم من هذه الاشارة ان المانع من دخولها في ميراث الحقة هو عدم المثل والمعادل كما قال تعالى ليس كمثله شيء واذا اريد بها التوحيد الرسمي تدخل في الميراث لانه يوجد لها ضدل اضداد كما يشير اليه بحديث صاحب السجلات التسعة والتسعين فماتت الكفة الابالطاقة التي كتبها الملك فيها فهي الكلمة المكتوبة المنظومة المحفوظة فلم من هذه الاشارة ان السبب لدخولها في ميراث الشهادة هو وجود الضد والمخالف وهو السيئ المكتوبة في السجلات وانما وضعت في الميراث ليري اهل الموقف في صاحب السجلات فضلها لكن انما يكون ذلك بعد دخول من شاء الله من الموحدين الناس ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة لانها لا توضع في الميراث لمن قضى الله ان يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة او بالجنابة الالهية فانها او وضعت لهم ايضا لما دخلوا النار ايضا ولزم الخلاف للقضاء وهو محال ووضعها فيه لصاحب السجلات اختصاص الهى يختص برحمته من يشاء واعلم ان الله تعالى ما وضع في العموم الا افضل الاشياء واعملها نفعها لانه يقابل به اضداد كثيرة فلا بد في ذلك الموضع من قوة ما يقابل به كل ضد وهو كلمة لاله الا الله ولهذا كانت افضل الاذكار فالذكر بها افضل من الذكر بكلمة الله الله وهو هو عند العلماء بالله لانها جامة بين النبي والاثبات وحواية على زيادة العلم والمعرفة فعلمت بهذا الذكر الثالث في العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزنى وبه الجاة في الدنيا والعقبى والكل يطلب الجاة وان جهل البعض طريقها فنبي بل الله عين الخلق حكما لاعلم فقطد اثبت كون الحق حكما وعلما والاله من جميع الاسماء ما هو الا عين واحد هي مسمى الله الذي بيده ميراث الرفع والخفض ثم اعلم ان التوحيد لا ينفع بدون الشهادة له صلى الله عليه وسلم بالرسالة وبين الكلمتين من اتفاق يدل على تمام الاتحاد والاعتناق وذلك ان احرف كل منهما انظرنا اليها خطا كانت اثني عشر حرفا على عدد اشهر السنة يكفر كل حرف منها شهرا وان نظرنا اليها نطقا كانت اربعة عشر مثلاً الخافقين نورا وان نظرنا اليها بالنظرين معا كانت خمسة عشر لا يوقفها عن ذى العرش موقف وهو سر غريب دال على الحكم الشرعى الذي هو عدم اشكال احدهما عن الاخرى فمن لم يجمعها اعتقاده لم يقبل ايمانه واسلام اليهود والنصارى مشروط بالتبى من اليهودية والنصرانية بعد الايمان بكلمتي الشهادة وبدون التبى لا يكونان مسلمين ولو اتيا بالشهادتين مرارا لانها مفسرا

بقوله سبحانه رسول الله اليكم لكن هذا في الذين اليوم بين ظهري اهل الاسلام اما اذا كان في دار الحرب وحمل عليه رجل من المسلمين فأتى بالشهادتين او قال دخلت في دين الاسلام او في دين محمد عليه السلام فهذا دليل توثيق ولهذه الكلمة من الاسرار ما يعلل الاقطار منها انها بكلماتها الاربع مائة وثلاثة اشارة الى الوتر الذي هو الله تعالى والشفع الذي هو الخلق انشاء الله تعالى ازواجاً ومنها ان احرفها اللفظية اربعة عشر حرفاً على عدد السموات والارض الدالة على الذات الاقدس الذي هو غيب محض والمقصود منها تسمية الجلالة الذي هو الاله الحق والجلالة الدالة عليه خمسة احرف على عدد دعائم الاسلام الخمس ووترته ثلاثة احرف دلالة على التوحيد ومنها انه ان لم يفعل فيها شيئاً شفها ليمكن ملازمتها لكونها اعظم مقرب الى الله واقرب موصل اليه مع الاخلاص فان الذي اكرهها يقدر على المواظبة عليها ولا يعلم جليسه بذلك اصلاً لان غيبك لا يعلم ما في وراء شفيك الا باعلامك ومنها ان هذه الكلمة مع قرينتها الشاهدة بالرسالة سبع كلمات فجعلت كل كلمة منها مانعة من باب من ابواب جهنم السبعة ومنها ان عدد حروفها مع قرينتها اربعة وعشرون وساعات اليوم ولليلة كذلك فمن قالها فقد اتى بخير نجية من المكارة في تلك الآيات (قال المولى الجامي) نقطه بصورت مكس است وكلمة شهادتين ازنقطه معرست يعني ابن شهيد از الالبس مكس طبعان معرست وقال بعض العارفين لا يجوز لشخص ان يتصدر في مرتبة الشيخوخة الا ان كان عالماً بالكتاب والسنة عارفاً بامراض الطريق عارفاً بمقامات التوحيلا الخمسة والثمانين نوعاً عارفاً باختلاف السالكين واوديتهم حال كونهم مبتدئين وحال كونهم متوسطين وحال كونهم كاملين ويجمع كل ذلك قولهم ما اتخذ الله ولياً جاهلاً قط ولو اتخذ الله علماً قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ليس في طريق الشيخ الخابري رام الرقص حال التوحيد ولبس في طريقنا ايضا بل ذكر الله قياماً وقعوداً ولا ترقص وفق قوله تعالى الدين يذكر الله قياماً وقعوداً وعلى جنبو بهم وقال الرقص والاصوات كلها انما وضعت لدفع الخواطر ولا شيء في دفعها اشد تأثيراً من التوحيد فطريقنا طريق الانبياء عليهم السلام فنبينا عليه السلام لم يلقن الا التوحيد وقال في احياء العلوم الكامل هو الذي لا يحتاج ان يروح نفسه بغير الحق ولكن حسنات الارباب سيئات المقرين ومن احاط بعلم علاج القلوب ووجوه التلطف بها للسياقة الى الحق علم قطعاً ان ترويحها بامثال هذه الامور دواء نافع لا غنى عنه انتهى واراد بامثال هذه الامور السماع والقراءة واللهو المباح ونحو ذلك وقال حضرة الشيخ فتاده قدس سره انما غلبت الخواطر واحتجت الى نشيها فاجهر بذكر النبي وخافت الاثبات اما اذا حصلت الطمأنينة وغلب الاثبات على النبي فاجهر بالاثبات فانه المقصود الاصلى وخافت النبي يقول الفقير قال حضرة شيخني وسندي روح الله روحه بنغي ان يبدأ النبي من جانب اليسار ويحول الوجه الى اليمين ثم يوقع الاثبات على اليسار ايضا وذلك لان الظلمة في اليسار فابتداء النبي منه تطرح تلك الظلمة الى طرف اليمين وهو النخلة التي هي سر الخلوتية والنور في اليمين فتحويل الوجه الى جانبها ثم الميل في الاثبات الى اليسار يطرح ذلك النور الى جانب اليسار الذي هو موضع الايمان لانه في يسار الصدر وهي الجليسة التي هي سر الخلوتية وهذا لا يتناقض قولهم النبي في طرف اليمين والاثبات الى طرف اليسار لان النبي من طرف اليمين حقيقة وانما الابتداء من اليسار وهذا الابتداء لا يتناقض في كون النبي من طرفها فاعرف ومن آداب الذكر ان يكون الذكر في بيت مظلم وان ينظر بعين قلبه الى ما بين حاجبيه وفي ذلك سر يكشف لمن ذاقه قال بعض الاكابر من قال في الثالث الاخير من ليلة الثلاثاء لا اله الا الله الف مرة يجمع همة وحضور قلب وارسلها الى ظلم عجل الله دماره وخرب دياره وسلط عليه الآفات واهلك بالهات ومن قال الف مرة لا اله الا الله وهو على طهارة في كل صبحة يسر الله عليه اسباب الرزق وكذا من قالها عند منامه العدد المذكور بات روحه تحت العرش تنغذي من ذلك العالم حسب قواها وكذا من قالها عند وقوف الشمس ضعف منه شيطان الباطن وفي الحديث لو يعلم الامير ماله في ذكر الله لترك امارته ولو يعلم التجار ماله في ذكر الله لترك تجارته ولو ان ثواب تسبيحه قسم على اهل الارض لأصاب كل واحد منهم عشرة اضعاف الدنيا وفي حديث آخر للمؤمنين حصون ثلاثة ذكر الله وقراءه القرآن والمسجد والمراد بالمسجد مصلاه سواء كان في بيته او في الخارج كذا اوله بعض الكبار قال الحسن البصري حادوا هذه القلوب بذكر الله فانها سر يسه الدثور والمحادثة بالفارسية يزدودن والدثور ترك افكندن كارد وشمشير (قال الجامي)

یاد کن آنکه در شب اسری * باحبیب خدا خلیل خدا * گفت کوی ازم ای رسول کرام *
 امت خویش راز بعد سلام * که بود پاک و خوش زمین بهشت * لیک انجاسی درخت نکشت *
 خالک او پاک و طیب افتاده * ایک هست از در ختمها ساده * غرس اشجاران بسی جیل *
 بسمله حمله است یس تهلیل * هست تکبیر نیز ازان اشجار * خوش کسی کش جزاین نباشد کار *
 باع جنات تحتها الانهار * سبز و خرم شود ازان اشجار * و فی الحدیث استکثروا من قول لا اله الا الله
 والاستغفار فان الشیطان قال قد اهلکت الناس بالذنوب واهلکونی لا اله الا الله والاستغفار فلما رأیت ذلك
 اهلکتهم بالاھواء حتی یحسون انھم مھتدون فلا یستغفرون و فی الحدیث جددوا ایمانکم قالوا یا رسول الله
 کیف نجدد ایماننا قال اکثروا من قول لا اله الا الله ولما بعث علیہ السلام معاذ بن جبل رضی اللہ عنہ الی البین
 اوصاء وقال انکم ستقدمون علی اهل کتاب فان سألوکم عن مفتاح الجنة فقولوا لا اله الا الله و فی الحدیث
 اذا قال العبد المسلم لا اله الا الله خرقت السموات حتی تقف بین یدی اللہ فیقول اللہ اسکنی اسکنی فتقول کیف
 اسکنی ولم تغفر لقاتلھا فیقول ما أجر یتک علی لسانہ الا وقد غفرت له و فی طیب المغفرة للمؤمنین والمؤمنات
 تحصیل زیادة الحسنة لقوله علیہ السلام من استغفر للمؤمنین والمؤمنات كتب اللہ له بكل مؤمن ومؤمنة
 حسنة و فی الخبر من لم یکن عنده ما یصدق به فلیستغفر للمؤمنین والمؤمنات فانه صدقة و کان علیہ السلام
 یستغفر اللہ فی کل یوم سبعین مرة و فی روایة مائة مرة و یستغفر للمؤمنین خصوصاً لشہداء و یزور القبور
 و یستغفر للموتی و یعرف من الایة انه یلزم الابتداء بنفسه ثم بغيره قال فی ترجمة الفتوحات بعد از رسل
 هیچکس را آن حق نیست که مادر و پدر را مع هذا روح علیہ السلام در دعاء نفس خود را مقدم داشت
 قال رب اغفر لی ولوالدئی و ابراهیم علیہ السلام فرمود و اجنبتی و بنی ان بعد الاصلنام رب اجعل لی مقیم الصلاة
 و من ذری ابدا بنفس خود کرد و الداعی للغير لا ینبغی ان یراه احوج الی السماء من نفسه و الا لداخله العجب
 فلذا امر الداعی بالدعاء لنفسه و اولاً ثم بغيره اللهم اجعلنا من المغفورین (و یقول الذین آمنوا) اشتیاقاً منهم
 الی الوحی و حرصاً علی الجهاد لان فیہ احدی الحسنین اما الجنة والشهادة و اما النظر و الغنیمۃ (اولاً نزلت سورة)
 ای هلا نزلت سورة تؤمر فیها بالجهاد و بالمعارسة چرا فرو فرستاده نمی شود سورة در باب قتال با کفار
 (فاذا نزلت سورة محنمة فذكر فیہ القتال) بطریق الامر به ای سورة مینة لا تشابه ولا احتمال فیها بوجه آخر
 سوی وجوب القتال عن قتادة کل سورة فیها ذکر القتال فهي محنمة لم تنسخ (رأیت الذین فی قلوبهم مرض)
 ای ضعف فی الدین و اتفاق وهو الاظهر فیکون المراد الايمان الظاهري الزعمی و الکلام من اقامة المظهر
 مقام المضمحل (ینظرون الیک نظر المغشي علیہ من الموت) ای تشخص ابصارهم جنباً و هلعاً کدأب
 من اصابته غشیة الموت ای حیرته و سحرته اذا نزل به و عاین الملائكة و الغشی تعطل القوى المتحركة و الحساسة
 لضعف القلب و اجتماع الروح الیه بسبب تحقیقه فی داخل فلا یجد منقذاً و من اسباب ذلك امتلاء خائق او مؤذ
 بارد او جوع شدید او وجع شدید او آفة فی عضو مشارک کالقلب و المعدة کذا فی المغرب و فی الایة اشارة
 الی ان من امارات الايمان تمنی الجهاد و لموت شوقاً الی لقاء الله و من امارات الکفر و النفاق کراهیة الجهاد
 کراهیة الموت (فأولی لهم) ای فویل لهم و بالمعارسة پس وای برایشان باد و دوزخ مریشا تراست
 وهو افعل من الولی وهو القرب فعنه الدعاء علیهم بان یلیهم المکره و قیل فعلى من آل فعنه الدعاء علیهم بان
 یؤول الی المکره امرهم قال الراغب اولی کلمة تهدد و تخوف یخاطب به من اشرف علی الهلاک فیمث به علی عدم
 التعرض او یخاطب به من نجامة فینهی عن مثله ثانیاً و اکثر ما یستعمل مکرراً و کأثه حث علی تأمل
 ما یؤول الیه امره لیتنبه التجرز منه (طاعة و قول معروف) کلام مستأنف ای امرهم طاعة الله و رسوله و قول
 معروف بالاجابة لمأمر و آیه من الجهاد او طاعة و قول معروف خیر لهم او حکایه لقولهم و یؤیده قرآءة انی
 یقواون طاعة و قول معروف ای امرنا ذلك کما قال فی النساء و یقولون طاعة فاذا برزوا من عندک بیت طائفة
 منهم غیر الذی تقول (فاذا عزم الامر) العزم و العزيمة الجد و عقد القلب الی امضاء الامر و العزيمة تعویذ کأثه
 تصور انک قد عقدت علی الشیطان ان یمضی ارادته منک و المعنی فاذا جدد و فی امر الجهاد و افترض القتال و اسند
 العزم الی الامر وهو لاصحابه مجازاً کافی قوله تعالی ان ذلك من عزم الامور و عامل الظرف محذوف ای خالفوا

وخلفوا وبالفارسية بس چون لازم شد امر قتال وعزم کردن اصحاب جهاد ایشان خلاف ورزیده یا زنان
در خانها نشند (فلو صدقوا الله) ای فیما قالوا من الکلام النبئی عن الحرص علی الجهاد بالجرى علی موجبہ
وبالفارسية پس اگر راست گفتندی بآند ای در اظهار حرص بر جهاد (الکمال) ای الصدق (خیر الهم)
من الکذب والتفان والعود عن الجهاد وفيه دلالة علی اشتراك الكل فیما حکى عنهم من قوله تعالى اولاً نزلت
سورة فالمراد بهم الذین فی قلوبهم مرض واعلم انه کایلزم الصدق والاجابة فی الجهاد الا صغر اذا کان متعیناً علیه
کذلك یلزم ذلك فی الجهاد الا کبر اذا اضطر الیه وذلك بالریاضات والمجاهدات علی وفق اشارة المرشد والاعقل
السليم والافالعهود فی بیت الطبیعة والنفس سبب الحرمان من غنائم القلب والروح وفي بذل الوجود حصول
ما هو خیر منه وهو الشهوده واتصل الایمان والیقین نقلست که روزی حسن بصری نزد حبیب مجسمی آمد
بزیارت حبیب دؤقرص جو بن پاره نمک پیش حسن نهاد حسن خوردن سکرفت سائل بدر آمد حبیب آن
دؤقرص بدان نمک بدان سائل داد حسن همچنان بمائد گفت ای حبیب تو مردشا بسنه اگر پاره علم داشتی
می بودی که نان از پیش مهمان بر کفتی و همه را بسائل دادی پاره شاید داد بان و پاره بهمان حبیب هیچ گفت
ساعتی بود غلامی بیامد و خوانی بر سر نهاد و تری و حلوی و نان پاکیزه و پانصد درم نقد در پیش حبیب نهاد
حبیب درم بدرویشان داد و خوان پیش حسن نهاد و حسن پاره نان خورد حبیب سکرفت ای استاد تو نیک
مردی اگر پاره یقین داشتی به بودی با علم بهم یقین باید یعنی ان من کان له یقین تام عوضه الله تعالی خیرا
من مفقوده و تدارک فضلہ وجوده فلا بد من بذل المال والوجود فی الجهاد الا صغر والا کبر (قال الحافظ)
فدای دوست نکردیم عمر و مال در بیغ * که کار عشق زما این قدر نمی آید (فهل عسبتم) ای یتوقع منکم
یام فی قلوبهم مرض وبالفارسية بس آباشاید و توقع هست از شما ای منافقان (ان تولیتهم) امور الناس
و تأمرتم علیهم ای ان صرتم متولین لامور الناس و ولایة و حکما علیهم متسلطین فتولیتهم من الولاية (ان تفسدوا
فی الارض و تقطعوا ارحامکم) تحارصا علی الملک و قها لکا علی الدنیا فان من شاهد احوالکم الدالة علی
الضعف فی الدین و الحرص علی الدنیا حین امرتم بالجهد الذی هو عبارة عن احراز کل خبر و صلاح و دفع
کل شر و فساد و انتم مأمورون شأکم الطاعة والقول المعروف یتوقع منکم اذا طابقت اعتکم و صرتم آمرین
ما ذکر من الافساد و قطع الارحام و الرحم رحم المرأة و هو مثبت الولد و وعاء فی البطن ثم سمیت القرابة والوصالة
من جهة الولد درحی بطریق الاستعارة لکونهم خارجین من رحم واحد و قرأ علی رضی الله عنه ان تولیتهم بضم
تاء و واو و کسر لام ای ولی علیکم الظلمة طائم معهم و عاوتهم فی الفتنة کما هو المشاهد فی هذه الاعصار و قال
ابو حیان الاظهر ان المعنی ان اعرضتم ایها المنافقون عن امثال امر الله فی القتال ان تفسدوا فی الارض بعدم
معونة اهل الاسلام علی اعدائهم و تقطعوا ارحامکم لان من ارحامکم کثیرا من المسلمین فاذا لم تعینوهم قطعتم
ارحامکم (اولئک) اشارة الی المخاطبین بطریق الاتفاک ایدان بان ذکر احوالهم اوجب اسقاطهم عن رتبة الخطاب
و حکایة احوالهم الفطیعة لغیرهم و هو مبتدأ خبره قوله تعالی (الذین لعنهم الله) ای ابعدهم من رحمة
(فاصمهم) عن استماع الحق لتصامهم عنه بسوء اختیارهم والاصمام کر کردن (واعمی ابصارهم) لغامیهم
عمایشاهدونه من الآیات النصوبة فی الانفس و الآفاق والاعماء کور کردن قیل لم یقل اصم آذانهم لانه
لا یلزم من ذهاب الآذان ذهاب السمع فلم یعرض لها ولم یقل اعماهم لانه لا یلزم من ذهاب الابصار و هی الاعین
ذهاب الابصار قال سعدی المفتی اصمام الاذان غیر اذهابها و لا یلزم من اذهابها الاخر و الصمم والعمی یوصف
بکل منهما الجارحة و كذلك مقابلهما من السمع و الابصار و یوصف به صاحبها فی العرف المستمر و قد ورد التزیل
علی الاستعمالین اختصر فی الاصمام و اطلب فی الاعماء مع مراعاة القواصل و فی الآية اشارة الی اهل الطلب
واصحاب المجاهدة ان اعرضتم عن طلب الحق ان تفسدوا فی ارض قلوبکم بافساد استعدادها لقبول الفیض
الالهی و تقطعوا ارحامکم مع اهل الحب فی الله فتکونوا فی سلاک اولئک الذین الخ و هذا کما قال الجنید قدس سره
نواقبل صدیق علی الله الفسنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اکثر مما ناله یقول الفقیر وقع فی الحرم النبوی
علی صاحبہ السلام انی قعدت یوما عند الرأس المبارك علی ما هو عادی قیة مجاورتی فرأیت بعض الناس یسبون
الادب فی تلك الحضرة الجليلة و ذلك من وجوه کثیرة فغلنی البكاء الشدید فاذا هذه الآية تقرأ علی اذن اولئک

الذين لعنهم الله يعني ان المسبئين للادب في مثل هذا المقام محر ومون من درجات اهل الآداب الكرام (وفي المشهور) از خدا جو بیم توفیق ادب * بی ادب محروم کشت از لطف رب * بی ادب تنها نه خود را داشت بد * بلکه آتش در همه آفاق زد * هر که بی باکی کند در راه دوست * رهن مردان شده نامر داوست (الايت دبرون القرآن) التدبر النظر في در الامور وعواقبها اي الايلا حظون القرآن فلا يتصفحونه وما فيه من الموعظ والمزاج حتى لا يقعوا في المعاصي الموبقة (ام على قلوب اقلهاها) فلا يكاد يصل اليها ذكر اصلا وبالفارسية بلکه بر دلها اي شان است قفلهاء آن يعني چيزی که دلها را بمنزله قفلهاء باشد وأن ختم وطبع الهيست بران * در که خدا بست بروی عباد * هيچ کليدش نتواند کشاد * قفل که او بر در دلها زند * کيست که بردارد و دروا کند * والاقفال جمع قفل بالضم وهو الحديد الذي يغلق به الباب كما في القاموس قال في الارشاد ام منقطعة وما فيها من معي بل الانتقال من التوبخ بعد التدبر الى التوبيخ يكون قلوبهم مقفلة لاتقبل التدبر والتفكير والمهمنة للتقريب وتكبر القلوب عما تهو به حالها ونفطع شأنيها بانهم امرها في الفساد والجهالة كأنه قيل على قلوب منكبة لا يعرف حالها ولا يقادر قدرها في القسوة واما لان المراد قلوب بعض منهم وهم المنافقون وايضا قفل الپها للدلالة على انها اقفال مخصوصة بئها مناسبة لها غير محاسبة لسائر الاقفال المعهودة التي من الحديد اذ هي اقفال الكفر التي استقلت فلا تنفتح وفي التأويلات النجمية افلا يتدبرون القرآن فان فيه شفاء من كل داء ليفضي بهم الى حسن العرفان ويخلصهم من سجن الهجران ام على قلوب اقفالها ام قفل الحق على قلوب اهل الهوى ولا يدخلها زواج التنبيه ولا ينسبط عليها شعاع العلم ولا يحصل لهم فهم الخطاب واذ كان الباب متقفلا فلا الشك والانتكار الذي فيها يخرج ولا الصدق واليمين الذي هم يدعون اليه يدخل في قلوبهم انتهى فقلت که بشر حافی قدس سره بخانه خواهر او پیامد گفت ای خواهر بر بام مبشوم وقدم بنهاد وبای چند برآمد وبایستاد وتاروز همچنان ایستاده بود چون رو زشد فرو آمد و بنماز جماعت رفت بامداد باز آمد خواهرش پرسید که ایستادن ترا سبب چه بود گفت در خاطر ام در بغداد چندین کس اند که نام ایشان بشرست یکی جهود و یکی ترسلو یکی مغوهر نام بشر است و بچین دولتی رسیده و اسلام یافته درین حیرت مانده بودند که ایشانچه کرده اند ازین دولت محروم مانند و من چه کردم ام که بدین دولت رسیده یعنی ان انفتاح اقفال القلوب من فضل علام الغیوب ولا يتيسر لكل احد مقام القرب والقول ورتبة الشهود والوصول وعدم تدبر القرآن انما هو من آثار الخذلان ومقتضيات الاعيان والا فكل طالب ينتهي الى حصول ارب (قال الصائب) توازن فشانندن تخم امید دست مدار * که در کرم نکنند ابرو بها رامساک (ان الذين ارتدوا على ادبارهم) الارتداد والردة الرجوع في الطريق الذي جاء منه لكن الردة تخص بالكفر والارتداد يستعمل فيه وفي غيره والادبار جمع دبر ودبر الشيء خلاف القبل وكثيرا ما عن العضوين المتخصصين والمعنى ان الذين رجعوا الى ما كانوا عليه من الكفر وهم المنافقون الموصوفون بمرض القلوب وغيره من قبائح الافعال والاحوال فانهم قد كفروا به عليه السلام (من بعد ما تبين لهم الهدى) بالدلائل الظاهرة والمعجزات القاهرة (الشيطان سول لهم) جلة من مبتدأ وخبر وقعت خبرا لان اى سهل لهم ركوب العظام من السؤل وهو الاسترخاء وقال الراغب السؤل الحاجة التي تحرص عليها النفس والتسويل تزيين النفس لما تحرص عليه وتصور القبيح منه بصورة الحسن (واملى لهم) وامد لهم في الاماني والآمال وقيل امهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة قال الراغب الاملاء الامداد ومنه قيل للمدة الطويلة ملاوة من الدهر وملاوة من الدهر (ذلك) الارتداد كأن (بانهم) اي بسبب ان المنافقين المذكورين (قالوا) سرا (للذين كرهوا ما نزل الله) اي لليهود الكارهين لنزول القرآن على رسول الله عليه السلام مع علمهم بانه من عند الله حسدا وطمعا في نزوله عليهم (سنطيعكم في بعض الامر) وهو ما افاده قوله تعالى المتراالى الذين نافقوا يقولون لاحوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لخارجين معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم وهم غواقر بطة والنضرب الذين كانوا يوالونهم ويودونهم وارادوا بالبعض الذي اشاروا الى عدم اطاعتهم فيه اطهار كفرهم واعلان امرهم بالفعل قفل قتلهم واخراجهم من ديارهم فانهم كانوا يابون ذلك قبل مساس الحاجة الضرورية الداعية اليه لما كان لهم في اظهار الايمان

من المنافع الدنيوية (والله يعلم اسرارهم) اى اخفاهم لما يقوون لليهود (فكيف اذا توفتهم الملائكة)
 اى يفعلون فى حياتهم ما يفعلون من الحيلة فكيف يفعلون اذا قبض ارواحهم ملك الموت واعوانه
 (بضربون وجوههم وادبارهم) بمقامع الحديد وادبارهم ظهورهم وخلفهم (قال النكاشى) من زئذرو بها
 ايشان كه از حق بكرداينده اند و پشتنها ايشانكه براهل حق كرده اند والجملة حال من فاعل توفتهم
 وهو توفهم على اهل الوحى واقطعها وعن ابن عباس رضى الله عنهما لا يتوفى احد على معصية
 الا تضرب الملائكة وجهه وديره (ذلك) التوفى الهائل وبالفارسية اى قبض ارواح ايشان من وضف
 (بانهم) اى بسبب انهم (اتبعوا ما اسخط الله) من الكفر والمعاصى يعنى متابعت كردن ان چيزى را كه بختم
 آورد خداى تعالى اى يعنى موجب غضبوى كردد (و كرهوا رضوانه) اى مابرضاء من الايمان والطاعة
 حيث كفروا بعد الايمان وخرجوا عن الطاعة بما صنعوا من المعاملة مع اليهود (فاجل) لاجل ذلك
 (ايعلمهم) التى عملوها حال ايمانهم من الطاعات او بعد ذلك من اعمال البر التى او عملوها حال الايمان لا تتفعوا بها
 فالكفر والمعاصى سبب لاجباط الاعمال وباعت على العذاب والتكال قال الامام الغزالي رحمه الله الفاجر
 تنسل روحه كالنفود من الصوف المبلول والميت الفاجر يظن ان بطنه قد ملئت شوكا وكان نفسه يخرج
 من ثقب ابرة وكانما السماء انطبقت على الارض وهو بينهما ولهذا سئل كعب الاحبار عن الموت فقال كفصن
 شجر ذى شوك ادخل فى جوف رجل فجذبه انسان شديد البطش ذو قوة فقطع ما قطع وابقى ما بقى وقال النبى
 عليه السلام اسكرة من سكرات الموت امر من ثلاثمائة ضربة بالسيف وعند وقت الهلاك يطعنه الملائكة
 بحربة مسمومة قد سقيت سحابة من نار جهنم فتقر النفس وتقبض خارجة فيأخذها الملك فى يده وهى تردد اشبه
 شئ بالثقب على قدر الخلعة شخصا انسانيا بنا واما الملائكة الربانية وهى ملائكة الهذاب هذا حال الكافر
 والعاجر واما المؤمن المطيع فعلى خلاف هذا لانه اهل الرضى قال ميمون بن مهران شهدت جنازة ابن عباس
 رضى الله عنهما بالطائف فلما وضع على المصلى ليصلى عليه جاء طائر ابيض حتى وقع على اكفانه ثم دخل فيها
 فالتمس ولم يوجد فلما سوى عليه سمعنا صوتا ومارأينا شخصا ياتىها النفس المطمئة ارجع الى ربك راضية
 مرضية فادخل فى عبادى وادخل جنتى فعلى العاقل ان يتهيأ للموت ولا يضيع الوقت (قال الصائب)
 ترا كرحاصلى هست از حيات خود غنيمت دان * كه من از حاصل دوران غم بي حاصلى دارم (ام حسب
 الدين فى قلوبهم مرض) اى المنافقون فان الله فى مرض قلبى كالشك ونحوه (ان ان يخرج الله اصة منهم)
 فام منقطعة وان تخففه من ان والاضغان جمع ضغن بالكسر وهو الحقد وهو امسك العداوة فى القلب
 والتربص افرصتها وبه شبه النافق فقالوا ذات ضغن والمعنى بل احسب الذين فى قلوبهم حقد وعداوة للمؤمنين
 ان لم يخرج الله احقادهم ولم يبرزها لرسول الله وللمؤمنين فتبقى امورهم مستورة اى ان ذلك مما يكاد
 يدخل تحت الاحتمال وفى بعض الآثار لا يموت ذور يغ فى الدين حتى يتضح وذلك لانه تكامل التوهم فلا بد
 من ان تظهر راحته كان الثابت فى طريق السنة كمال المسك اذ لا يقدر على امسك راحته * اكسر
 مسك خالص ندارى مكوى * وكرهت خود فاش كردد جوى (ولونشاء) اراء تنهم وبالفارسية
 واكر ما خواهم (لا بنا كهم) لعرفنا كهم بدلائل تعرفهم باعيانهم معرفة متاخجة للرؤية (فلعرفهم بسيماهم)
 بعلامتهم التى اسمهم بها قال فى القاموس السومة بالضم والسيمة والسيما والسيما بكسرها السلامة وذكر
 فى السوم وعن انس رضى الله عنه ما خفى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية شئ من المنافقين
 كان يعرفهم بسيماهم ولقد كان فى بعض الغزوات وفيها تسعة من المنافقين يشكون فىهم الناس فتاوا ذات ليلة
 واصبحوا وعلى وجه كل منهم مكتوب هذا منافق وفى عين المعانى وعلى جبهة كل واحد مكتوب كهية الوشم
 هذا منافق واللام لام الجواب كررت فى المعطوف للتأكيد والفاء لترتيب المعرفة على الازالة (ولتعرفهم
 فى لحن القول) اللام جواب قسم محذوف ولحن القول لخواه ومعناه واساويه او امامته الى جهة تعرفهم وتورية
 يعنى بشئ ناسى توايش برادر كردايند سخن از صواب صواب بجهت تعرفهم وتوريت ومنه قيل للمعطى لاح
 اعدلهما بالكلام عن سمات الصواب وفى الحديث لعل بعضكم الحن يحجته من بعض اى اذهب بها فى الجهات
 قال فى المفردات اللحن صرف الكلام عن سنته الجارى عاينه اما بازالة الاعراب او التحفيف وهو المذموم

وذلك أكثر استعجالاً وأما بازائه عن التصريح وصرفه بمعناه إلى تعريض وخوي وهو محمود من حيث
 البلاغة عند أكثر الأدباء واليه قصد بقوله الشاعر خير الأحاديث ما كان لنا وإياه قصد بقوله ولتعرفتم في لحن
 القول ومنه قيل لإفطنته لما يقتضي خوي الكلام لحن انتهى وفي المختار للحن الخطأ في الإعراب وإياه قطع
 والحن بفتح الحاء الفتحة وقد حل من باب طرث وفي الحديث لعل أحدكم لحن بفتح الحاء أي افطن بها انتهى
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو قولهم ماله أن اطعنا من الثواب ولا يقولون ما علينا إن عصينا
 من العقاب قال بعض الكبار الأكابر والسادات يعرفون صدق المرید من كذبه بسؤاله وكلامه لأن الله يقول
 ولتعرفتم في لحن القول (والله يعلم أعمالكم) فيجزيكم بحسب قصدكم وهذا وعد للمؤمنين وإيدان بأحوالهم
 بخلاف حال المنافقين وفي الآية إشارة إلى أن من مرض القلوب الحسبان الفاسد والنظر الكاذب فطنوا
 أن الله لا يطلع على خبث عقائدهم ولا يظهره على رسوله وأيس الأمل كانوا هموه بل الله فضحهم وكشف تلبسهم
 بالأخبار والتعريف مع أن المؤمن ينظر بنور الفراسة والعارف ينظر بنور التحقيق والنبى عليه السلام
 ينظر بالله فلا يستر عليه شيء فالأعمال التي تصدر بخاتمة النيات لها شواهد عليها كإسأل سفيان بن عيينة
 رحمه الله هل يعلم الملك الغيب فقال لا يقل له فكيف يكتبان ما لا يقع من عمل القلب فقال ليكل عمل سيما
 يعرف بها كالجرم يعرف بسماه إذا هم العدد بحسنة فأخ من فيه رآحة المسك فيملون ذلك فيكتبونها حسنة
 فإذا هم بسية استقر عليها قلبه فأخ منه ربح التت في كل شيء شواهد الأثرى ابن الحارث بن أسد المحاسبي
 رحمه الله كان إذا قسم له طعام فيه شهية ضرب عرقه على أصبعه وكلم ابن يزيد البسط في رجهما لله ما دامت
 حاملاً أبى زيد لا تمد يدها إلى طعام خرام وآخر ينادى ويقال له تورع وآخر يأخذ الغنيان وآخر يصبر الطعام
 إمامه دما وآخر يرى عليه سواداً وآخر يراه خبزيراً إلى أمثال هذه المعاملات التي خص الله بها أوليائه وأصفياه
 فعليك بالرافقة مع الله والورع في المنطق فانه من الحكمة وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد
 السعير قال مالك بن أنس رضي الله عنه من عد كلامه من عمله قل كلامه والترم أربعة الدعاء للمسلمين يظهر
 الغيب وسلامة الصدر وخدعة الفقراء وكان مع كل أحد على نفسه قال بعض الكبار انصت لحديث الجليس
 ما لم يكن هجرافان كان هجرا فانصحه في الله ان علمت منه القبول بألطف النصع والاماعتذر في الانفصال
 فان كان ماحاً به حسنا فحسن الاستماع ولا تقطع عليه حديثه * سخن را سرست ای خردمندون * مباور سخن
 در میان سخن * خداوند تدبیر و فرزندك و هوش * نگوید سخن نائید خدوش (ولبنونكم) بالامر
 بالقتال ونحوه من التكالیف الشافعية اعلاماً لا استعلاماً او فعلاً ملككم عاملة المخبر ليكون اللفظ في اطهار
 العذاب (حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين) على مشاق الجهاد علماً فعلياً يتعلق به الجزاء وقد سبق تحقيق
 المقام بما أمر به عليه من الكلام (ونبوء أخباركم) الاختبار بمعنى الخبر بها أي ما يخبر به عن أعمالكم فيظهر
 حسناتها وقبحها لأن الخبر على حسب الخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فققح ففيه إشارة إلى ان بلاه الاحار
 كناية عن بلاه الأعمال (قال الكاشفي) ثامى از ما بیم خبرهء شمارا که میگوید در ایمان یعنی تا صدق و کذب
 ان همه را آشکارا شود و كان النصيب لرحمة الله اذا قرأ هذه الآية بكى وقال اللهم لا تجلنا فاك ان بلوتنا هتكت
 استارتنا وفضحتنا وفيه اشارة الى انه بار البلاء يخلص ابريز الولاء قيل البلاء للولاء كالذهب للذهب فان بالبلاء
 والافتحان تبين جواهر الرجال فيظهر المخلص ويفضح المنافق وعند الامتحان يكرم الرجل اوبهان والله تعالى
 عالم بخصائص حواهر الانسان من الازل الى الابد لانه خلقها على اوصافها من السعادة والشقاوة الابلع
 من خلق وهو اللطيف الخبير ويتغير احوال الجواهر في الازمان المختلفة لا بتغير علم الله فانه تعالى يراهم في حالة
 واحدة وتغيرت احوال كلها كما هي بحيث لا يشغله حالة عن حالة وانما ياول للأعلام والكشف عن حقيقة
 الحال قال بعض الكبار العارفون يعرفون بالابصار ما تعرفه الناس بالابصار ويعرفون بالبصار ما لا يدرك احد
 في النادر ومع ذلك فلا يأمنون على نفوسهم من نفوسهم فكيف يأمنون على نفوسهم من مقدورات ربهم
 مما يقطع الطهور وكان الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سره يقول اعطاني الله تعالى ثلاثين عهداً وميثاقاً
 ان لا يمكر بي فقبل له فهل امنت مكره بعد ذلك فقال حالي بعد ذلك كحالي قل العهد والله عزز حكيم فاذا كان
 حال العارف الواقف هكذا فحال الجاهل الغافل فلا بد من اليقظة * برغفلت سيباه دلاں خنده می زند *

غافل مشو زخنده دندان نمای صبح (ان الذین کفروا وصدوا) ای متعو الناس (عن سبیل الله) ای عن دین
الاسلام الموصل الی رضی الله تعالی (و شاقوا الرسول) و عداوه و خالفوه و صاروا فی شق غیر شہد و مخالفة
اصل کل شر الی یوم القیامة (من بعد ما تبین لهم الهدی) بما شاعدا و نعته علیه السلام فی النوراة و بما ظہر
علی یدیه من المعجزات و نزل علیہ من الآیات و هم قریظة و النضیر او المطعمون یوم بدر و هم رؤساء قریش
(ان یضروا الله) بکفرهم و صدهم (شیاً) من الاشیاء یعنی زبانی نتواند رسانید خدایا چربی یعنی از کفر
ایشان اثر ضرری بدین خدای و یغیر از رسد بلکه شرر آن شر بدیشان عائد گردد اوشیاً من الضرر
اولان یضروا رسول الله بمخالفة شیاً و قد حذف المضاف لتعظیمه و تفضیح مخالفة (و یحبط) السین لجر
الکید (اعمالهم) ای مکایدهم التي نصبوها فی ابطال دینہ تعالی و مخالفة رسوله فلا یصلون بها الی ما كانوا
یغفون من الذنوب و لا ینعم لهم الا القتل کالقریظة و اکثر المطعمین بدر و الجلاء عن اوطانهم کالنضیر
(بابیہ الذین آمنوا اطعوا الله و اطعوا الرسول) فی العقائد و الشرائع کلها فلا تشاقوا الله و رسوله
فی شیء منها (ولا یطولوا اعمالکم) ای یثمل ما یبطل به هؤلاء اعمالهم من الکفر و النفاق و الربا و المن و الاذی
و العجب و غیرها و فی الحقیقت ان العجب بأکل الحسنات کأنا کل النار الحطب * در هر عملی که عجب ره
یافت * و رویش زره قبول بر تافت * ای کشته بکار خویش مغرور * و زدر ککه قرب کشته
مهمجور * تا چند زعجب و خود نمایی * و زدر بدیه منی و مانی * معجب مشوا و طریق تلبیس *
کز عجب بجه فتاد ابلیس * و ابس فیہ دلیل علی احاط الطاعات بالکبر علی ما زعمت المعتزلة و الخوارج
فان جهوورهم علی ان کبیرة واحدة تحبط جیع الطاعات حتی ان من عبد الله بطول عمره ثم شرب جرعة من خمر
فهو کمن لم یعبد قط و فی الآیة اشارة الی ان کل عمل و طاعة لم یکن بامر الله و سنته رسوله فهو باطل لم یکن له ثمره
لانه صدر عن الطبع و الطبع ظلماتی و انما جاء الشرع و هو نورانی لیریل ظلمة الطبع نور الشرع فیکون مثراً و ثمرته
ان ینخرجکم من الظلمات الی النور ای من ظلمات الطبع الی نور الحق فلیک بالاطاعة و استعمال الشریعة و ایاک
و مخالفة و الاهمال نقلت که احمد حنبل و شافعی رضی الله عنهما نشسته بودند حبیب مجھی از کوشه در
آمد احمد گفت من اورا سوالی کنم شافعی گفت ایشانرا سوال نشاید کرد که ایشان قومی عجب باشند احمد گفت
جابه بست چون حبیب فرارسید احمد گفت چه کوی در حق کسی که از بن بیخ نماز یکی از وفوت شده است
و نمی داند که کدام است حبیب گفت هذا قلب غفل عن الله فلو دب یعنی این دل کسبی بود که از خداوند
غافل بود اورا ادب باید کرد در جواب او متحیر شد شافعی گفت نکتم که ایشانرا سوال نشاید کرد و الجواب
فی الشریعة ان یقضى صلاة ذلك الیوم فالتی توافقها تكون قضاء لها و الباقی من التوافل نسال الله الاطاعة
و الانقیاد فی کل حال علی الاطراد (ان الذین کفروا) بالله تعالی و رسوله (و صدوا) الناس (عن سبیل الله) الموصل
الی رضاه (ثم ماتوا) و فارقوا الدنیا (و هم کفار) الوال للخال (فلن یغفر الله لهم) فی الآخرة لانهم ماتوا علی الکفر
فیحشرون علی ما ماتوا علیه کما ورد تموتون کما تمیثون و تحشرون کما تموتون و هو حکم یعم کل من مات
علی الکفر و ان صح نزوله فی اصحاب القلوب و هو کامیر البیضاء و العادیة القدیمة من هاکذا فی القاموس و المراد البیضاء
طرح فیها جیف الکفار المقتولین یوم بد و اما البیضاء التي سنی منها المشرکون ذلك الیوم و هی بئر الماء فھی منقعة
الا ان سمعت من بعض اهل بدر حین مروی بها (فلاتهنوا) من الوهن و هو الضعف و الفاء فصیحة ای اذا تبین
لکم عیبت علیکم ان الله عداوهم یطال اعلمهم فلا یغفر لهم فلاتهنوا ای لاتضعفوا فان من کان الله علیه لا یفلح
(و ندعوا الی السلم) مجزوم بالعطف علی تنهوا و السلم بفتح السین و کسرهما لغتان یعنی الصلح ای و لاتدعوا
اکتفاری الصلح فوراً فان ذلك فیہ ذللة یعنی طاب صلح مکنید از ایشان که نشانه ضعف و تذلل شما بود
(وانتم الاعلون) جمع الاعلی یعنی الاعلایون فکروا الجمع بین اخت الکسرة و الضمة ای الاعلایون
وقال الکلبی آخر الامر انکم وان غلبوکم فی بعض الاوقات و هی جملة حالیه مقررہ لمعی النہی مؤکدة لوجوب
الانتهاء و کذا قوله تعالی (والله معکم) فان کونهم الاعلایون و کونه تعالی معهم ای ناصرهم فی الدارین من
اقوی موجبات الاجتناب عما یوهم الذل و الضراعة و کذا توفیته تعالی لا جور الاعمال حسبما یعرب عنه قوله
تولی (وان یرکم اعمالکم) الوتر کم و ضائع کردن ای وان یضیعهم من ورت الرجل اذا قتلته قتیلاً من ولد او اخ

اوحيم فافردته منه من الوتر الذي هو الفرد وفي القاموس وتر الرجل افردته ووتره ماله نقصه اياه
 انتهى وعبر عن ترك الالانة في مقابلة الاعمال بالوتر الذي هو اضاعة شئ معتد به من الانفس والاموال مع ان
 الاعمال غير موجبة للشووب على قائلة اهل السنة ارباذا لغاية اللطف بتصوير الصواب بصورة الحق المستحق
 وتزويل ترك الالانة بمنزلة اضاعة اعظم الحقوق واتلافها وفي الحديث القدسي انما هي اعمالكم ثم اودبكم اياها
 وهي ضمير القصة يعني ما جزاء اعمالكم المحفوظ عندي لاجلكم ثم اودبكم اليكم وافية كاملة وعن ابي ذر
 رضي الله عنه رفعه بقول الله تعالى اني احرمت الظلم على نفسي وحرمت على عبادي فلا تظالموا فاذا كان الله
 مبرها عن الظلم ونقص جزاء الاعمال فليطلب العبد نفسا لا يلينغي له ان يطلب الاجر لان الله تعالى اكرم
 الاكرمين فيعطيه فوق مطلوبه * توبى لذي جود كدايان بشرب مزه مكن * كمد دوسك خود روش
 بنده پروری داند * وفي المتنوي عاقلنا شادمانی وغم اوست * دست مز دو اجرت خدمت هم اوست *
 غير معشوق ارتماشایی بود * عشق نبود هرزه سودایی بود * عشق آن شعله است کو چون بر فروخت *
 هر چه جز معشوق باقی جله سوخت * قل ابوالبث رحمه الله في تفسيره وفي الآية دليل على ان ايدي المسلمين
 اذا كانت عالية على المشركين لا ينبغي ان يجيئوهم الى الصلح لان فيه ترك الجهاد وان لم تكن يدهم عالية
 فلا بأس بالصلح لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاحن لها اي ان مالوا الى الصلح قل اليه وكذا قال غيره
 هذا نهى للمسلمين عن طلب صلح الكافرين قالوا وهو دليل على انه عليه السلام لم يدخل مكة صلحا لانه نهى
 عن الصلح وكذا قال الحدادي في تفسيره في سورة النساء لا يجوز مهادنة الكفار وترك احد منهم على الكفر
 من غير جزية اذا كان بالمسلمين قرة على القتال واما اذا هجروا عن مقاومتهم وخافوا على انفسهم وذرائعهم جاز لهم
 مهادنة العدو من غير جزية يؤدونها اليهم لان خطر المواجهة كان بسبب القوة فاذا زال السبب زال الخطر
 انتهى والجمهور على ان مكة فمحت عنوة اي قهرا لصلحها او وقوع القتال بها ولو كان صلحا لما قال عليه السلام
 من دخل دار أبي سفيان فهو آمن الى آخر الحديث (انما الحياة الدنيا) عند اهل البصيرة (لعب ولهو)
 باطل وغرور لا اعتبار بها ولا ثبات لها الاياما قلائل وبالفارسية جزاين نيهست كه زندگانی دنيا
 بازبست ناپایدار و مشغولی في اعتبار يقال لعب فلان اذا كان فعلة غير قاصد به مقصدا صحيا واللهو
 ما يشغل الانسان عما ينبغي ويهجم وفي الخبر ان الله تعالى خلق ملكا وهو عبد لاله من اول الدنيا فاذا قال
 الا الله قامت القيامة وفيه اشارة الى ان الدنيا وما فيها من اولها الى آخرها لوجودها في الحقيقة وانما هي
 امر عارض زائل والله هو الازلي الابدی (وان تؤمنوا) ايها الناس بما يجب به الايمان (وتنفوا) عن الكفر
 والمعاصي (يؤتكم اجوركم) اي ثواب ايمانكم وتقواكم من الباقيات الصالحات التي يتنافس فيها المتنافسون
 وفي الآية حث على طلب الآخرة العلية الباقية وتغيب عن طلب اندنيا الدنية الفانية * مكن تكبد بر ملاك
 وجاه وحشم * كدیش از تو بوی دست و بعد از تو هم * بدنيا توانی كه عقبی خری * بخرحان من ورنه
 حسرت خوری (ولا يسألکم) اي الله تعالى (اموالکم) الجمع المضاعف من صبيغ العموم فالمراد جميع
 اموالکم بحيث يخل ادؤها بما شئكم وانما اقتصر على شئ قليل منها وهو ربع العشر او القشر تؤدونها
 الى فقر أنكم فطبيوا بها نفسا (ان يسألکموها) اي اموالکم (فجهکم) اي يجهدکم بطلب الكل وبالفارسية
 پس مبالعه کند در خواستن یعنی کويد همد رانفقه کند وذلك فان الاحفاء والالمان المبالغة والموغل الغاية
 يقال احق شاربه اي استأصله اي قطعه من اصله (تبخلوا) بها فلا تعطوا (ويخرج) اي الله تعالى وبعضده
 القراءة ثنن العظمة او البخل لانه سبب الاضغان (اضغانکم) اي احقادکم وقد سبق تفسيره في هذه السورة
 قال في عين المعاني اي يظهر اضغانكم عند الامتاع وقال قتادة علم الله ان ابن آدم ينقم بمن يريد ماله ويقال
 ويخرج ما في قلوبكم من حب المال وهذه المرتبة لمن يوق شح نفسه فاما الاحرار عن ريق الكونين ومن علت
 ربتهم في طلب الحق فلا يسامحون في استبقاء ذرة وبطالبون ببذل الروح والزام الغرامات فان المكاتب
 عبد ما بقي عليه درهم (هاتم) هاتم بن عبد مناف وكنى داريد وانتم كلمة على حدة وهو مبتدأ
 خبره قوله (هو لاه) اي انتم ايها النخاطون هؤلاء الموصوفون يعني في قوله تعالى ان يسألکموها الآية
 (تدعون لتنفقوا في سبيل الله) استئناف مقرر لذلك حيث دل على انهم يدعون لانفاق بعض اموالهم

في سبيل الله فيجزل ناس منهم اوصاله هؤلاء على انه بمعنى الذين اي هالائهم الذين تدعون فيه نوح عظيم
 ونختر من شأنهم والانفاق في سبيل الله بم نفقة الغزو والزكاة وغيرهما (بخكم من يجل) بالرفع لان من هذه
 ليست بشرط اي ناس يجلون وهو في حيز الدليل على الشرطية الثانية ^{قرنه} قيل الدليل عليه انكم تدعون
 الى اداء ربع العشر فكم ناس يجلون به (ومن يجل) بالجزم لان من شرط (فانما يجل عن نفسه) فان كلا
 من نفع الانفاق وضرر الجمل عائد اليه والجل يستعمل بمع وعلى لفظه معنى الامسالة والتعدي اي فانما
 يمسك الحيز عن نفسه بالجل (والله الفنى) عنكم وعن صدقاتكم دون من عداه (وانتم الفقراء) اليه
 والى ما عنده من الخير فبا امركم به فهو لاحتياجكم الى ما فيه من المنافع فان امثلتم فلكم وان تولتم فلكم
 قال الجنيدي قدس سره الفقير يليق باله ودية والغنى يليق بالربوبية ويلزم الفقر من الفقر ايضا وهو الغنى التام
 ولذلك قال ابن شيبش للشيخ ابي الحسن الشاذلي قدس الله سرهما لئن اقيته بفقرك لثقلتني بالصنم الاعظم
 وبنام الفقر يصح الفنى عن الغير فيكون متخلفا بالغنى وفي التأويلات التجميعية والله الغنى لذاته بذاته
 ومن غناه تمكن من تنفيذ امراده واستغناؤه عما سواه وانتم الفقراء الى الله في الابداء ليخلقكم وفي الوسط
 ليربيكم وفي الاثمه ايعنيكم عن انانيتكم ويبيحكم بهويته فالله غنى عنكم من الازل الى الابد وانتم انفقراء
 محتاجون اليه من الازل الى الابد * مرا ورا رسد كبريا ومنى * كه مله كس قديمست وذاتش غنى *
 ولما كان الله غنيا حوايا احب ان يخلق عباده باخلافة فامرهم باليدل والانفاق فان السخاء سائق الى الخنة
 والرضى والقرية * در خبرست كه خالد بن وليد از سفرى باز آمد از جانب روم وجاعنى از ايشان اسير آورده
 رسول عليه السلام برايشان اسلام عرضه كرد قبول نكر دند فرمود تا چند كهس را از ايشان بكشند
 بآخر جوانى را ياور دند كه اورا بكشند خالد ميكويد تبغ بر كشيدم تا بزم رسول عليه السلام گفت آن بكي
 را من با خالد كتم رسول الله درميان اين قوم هيچ كس در كفر قوى تر از اين جوان نبوده است رسول
 فرمود جبريل آمده وميكويد كه اين بكي را مكش كه اود درميان قوم خویش جوانرد بوده است
 وجواهر را كشتى روايست آن جوان گفت چه بوده است كه مرا ياران خود ترسانيديد گفتند در حق
 تو وحى آمده است اي بشر ترا درين سراى با كافر جوانرد عتاب نيست وما را دران سراى با مؤمن جوانرد
 حساب نيست آن جوان گفت اكون بدانستم كه دين شما حقست وراعت ايمان پرمن عرضه كنيد كه
 ز جوانردى من جز قوم من خبر نداشتند اكون يقين همى دانم كه اين سيد راست بويست اشهد ان لا اله
 الا الله واشهد ان محمدا رسول الله بس رسول خدا فرمود كه آن جوانرد خلعت ايمان بركت جوانردى
 يافت * جوانرد اگر راست خواهى وليست * كرم پيشه شاه مردان طلبست (وان تتولوا) عطف
 على ان تؤمنوا اي وان تعرضوا عن الايمان والتقوى وعادياكم اليه ^{ورغمكم} فيه من الانفاق في سبيله (يستبدل
 قوما غيركم) اي يذهبكم ويخلق مكانكم قوما آخرين (ثم لا يكونوا امثالكم) في التولى عن الايمان والتقوى
 والانفاق بل يكونوا راغبين فيها وكلمة ثم للدلالة على ان مدخولها يستتبعه المخاطب لتقارب الناس
 في الاحوال واشترك الجبل في الميل الى المال والخطاب في تولوا لقريش والبدل الانصار وهذا كقوله تعالى
 فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولل عرب والبدل العجم واهل فارس كاروى انه
 عليه السلام سئل عن القوم وكان سئل ان الى جنبه فضرب على نغفه فقال هذا وقومه والذى نفسى بيده لو كان
 الايمان منوطا بالثريا اي معلقا بالجممع المعروف امتاولة رجال من فارس فدل على انهم الفرس الذين اسلموا وفيه
 فضيلة لهذه القبيلة وفي الحديث خيرتان من خلقه في ارضه قريش خير الله من العرب وفارس خير الله
 من العجم كافي كنف الاسرار ودرباب آورده كه ابو الدرداء رضى الله عنه بعد از قرائت اين آيت مى گفت
 ابشروا باني فروع ومراد پارسيانند قال في القاموس فروع كتور اخو اسماعيل واسحق ابو العجم الذين
 في وسط البلاد انتهى وفيه اشارة الى متبقة قوم يعرفون بخواجكان ونحوهم من كبار اهل الفرس وعظماء
 اهل الله منهم وهم كثيرون ومنهم الشيخ سعدى الشيرازى وقد تقطع من الفجر الى الظهر ثم تركه باختياره
 على ما في الواقعات الحمودية ثم هذا يدل على ان الله تعالى قد استبدل باولئك الكفار غيرهم من المؤمنين
 وقيل معناه وان تتولوا كلكم عن الايمان فحينئذ يستبدل غيركم قال تعالى واولا ان يكون الناس امدة واحدة

الآية قال بعضهم لا يستغفر على حقيقة بساط العبودية الا اهل السعادة الاتراه يقول وان تولوا الآية .
وفي الآية اشارة الى ان الانسان خلق ملولا غير ثابت في طلب الحق تعالى وان من خواصهم من يرغب في طلب الحق
بالجد والاجتهاد من حسن استعماله الروحاني ثم في اثناء السلوك بمجاهدة النفس ومخالفة هواها بظماً النهار
وسهر الليل تحمل النفس من مكايده الشيطان وطلب الرحمة فيتولى عن الطلب بالخذلان ويبتلى بالكفران ان لم يكن
معاناً بجذبة العناية وحسن الرعاية فانه تعالى قادر على ان يستبدل به قوماً اخرين في الطلب صادقين وعلى قدم
العبودية ثابتين وقد ادر كنههم جذبات العناية موفقين لله تعالى وهم اشد رغبة واعز رهبة منكم ثم لا يكونوا
امثالكم في الاعراض بعيد الاقبال والانكار بعد الاقرار وترك الشكر والثناء بل يكونوا خيراً منكم في جميع
الاحوال اظهاراً للتسيرة على ما يشاء والحكمة فيما يشاء كذا في التأويلات النجمية
تمت سورة القتال بمحور الملك المتعال وقت الضحوة الكبرى من يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي الحجة
الشريف من السنة الثالثة عشرة بعد مائة والاف من هجرة من له العز والشرف

تم طبع الجزء الثالث من تفسير روح البيان في المطبعة العامرة

في ص ١٩ من سنة ١٢٨٦ وبلية الجزء الرابع

ان شاء الله تعالى